

مَجْمَعَةُ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

شرح

بَشَوَاهِدِ الْمَغْنَمِ

تأليف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ذيل

بتصحیحات وتعليقات العلامة

الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي

رحمه الله

جميع حقوق النشر والطبع

محفوظة إلى

مكتبة التراث العربي

رفيق حمدان وشركاه

بيروتى الكتاب

عني علماء العربية برواية الشعر وحفظه ، واستشهدوا به في كلامهم ، واستدلوا على صحة قواعد اللغة وشواذها بالبيت يستشهدون به ، كما مثلوا بالمثل يضربونه ، وعلى صحة اللفظ بالأية يتلونها ، وهم أيضا كما عنوا بحفظ الشعر وروايته عنوا بمعرفة اسم الشاعر ، وحددوا عصره ، ولذلك فقد قسموا الشعر الى عصور ، والشعراء الى طبقات ، فكان (١) :

- ١ - الطبقة الاولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الاسلام ، كامرئ القيس والأعشى ..
- ٢ - الطبقة الثانية : الشعراء المخضرمون ، وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ، كليد وحسان
- ٣ - الطبقة الثالثة : الشعراء المتقدمون - ويقال لهم الاسلاميون - وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق
- ٤ - الطبقة الرابعة : المولدون - ويقال لهم المحدثون - وهم من بعدهم كبشار وأبي نواس

وعلى اساس هذا التقسيم اتفقوا على أن الطبقتين الاوليتين يستشهد بشعرهما إجماعا ، وأن الطبقة الثالثة ، فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وأما الطبقة الرابعة فإنه لا يستشهد بكلامها مطلقا .

ثم فيما بعد قسمت الطبقة الاخيرة - أي الرابعة - الى طبقات : طبقة المولدين ، وطبقة المحدثين ، وطبقة المتأخرين . واختلف فيمن يستشهد من الشعراء بشعرهم من هذه الطبقات . وكان الجلال السيوطي ممن يؤيد الرأي القائل بعدم الاحتجاج بشعر هذه الطبقات الاخيرة ، فقد ذكر في الاقتراح : أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين

(١) انظر مقدمة كتاب خزانة الادب للبغدادى .

والمحدثين في اللغة والعربية ، وذلك بخلاف الزمخشري صاحب الكشاف ، وليس
استشهاد سيبويه بشعر بشار مما يؤخذ فيه أو يعتبر حجة على الاستشهاد بأقوال
المولدين ، لأن استشهاده كان خوفا من هجاء بشار .

وهم لهذا كله عنوا أيضا بمعرفة قائل الشعر ، وصحة نسبة الشعر اليه . فقد
تبين من تقسيم الشعراء الى طبقات من يصح الاستشهاد بشعرهم ، ومن لا يصح .
وانه لا يجوز الاحتجاج بشعر وكذا بنثر لا يعرف قائله (وعلّة ذلك مخافة ان ذلك
الكلام مصنوعا او لمولد ، او لمن لا يوثق بكلامه (١)) . وما ذلك الا حفظا للغة القرآن
الكريم ، وليتضح حديث النبي المرسل ومعرفة الدخيل في اللغة من الاصيل ، كما
وضعت قواعد اللغة وأصل الاعراب لتجنب اللحن كما هو معروف ...

سقنا هذه المقدمة القصيرة لتبيان الغاية التي توخاها الامام الجليل السيوطي
في كتابه (شرح شواهد المغني) والذي تقوم على نشره الآن . وقد الفت في النحو كتب
كثيرة وقام على خدمتها رجال افاضل علماء ، كان ابعدهم سيطا واكثرهم ذكرا جمال
الدين بن هشام الانصاري المتوفي سنة ٧٦١ هـ فقد الف في هذا الباب عدة كتب
اشهرها واعظمها (مغني اللبيب عن كتب الاعراب) والذي اصبح اهم مرجع في نحو
اللغة العربية لا زال يتدارسه اهل العربية حتى زماننا ، لذلك وضعت عليه عشرات
الحواشي والمشروح ليسهل حفظه ، وابن هشام من اكثر النحويين استثمارا للشواهد
وايرادا لها سواء كان من القرآن او الحديث او المثل السائر ، او بالشعر والنثر . وقد
لاحظ الجلال السيوطي ان اتمام الفائدة وتحقيقا لصحة الاستشهاد ان ينسب كل
قول لقائله ويحل ما يشكل من لفظ او معنى لفظ ، وان يعرف بصاحب الشاهد فكان
كتابه هذا (شرح شواهد المغني) .

والكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه الا الجمع والترتيب ، وان كان لا يخلو
من بدوات او فقرات يعبر السيوطي عن رايه فيها . وهو مع هذا كله كلف نفسه
جهدا وضيرا ومشقة ، اذ لم يكتف بذكر الشاهد واسم قائله ، وانما يدرج القصيدة
كاملة التي منها الشاهد ، وان لم يكن فقسما كبيرا منها ، او اشهر أبيات القصيدة
مع تفسير ما اشكل من كلماتها وصعب . وان كان يوجد اختلاف في الرواية فانه يدرج
كافة الاختلافات والروايات مع اسناد كل قول الى قائله ، وقد اودع كتابه كثيرا مما
حوته كتب اللغة والشعر ، وبذل مجهودا مشكورا في ترتيب ما نقله ووضعه في محله ،
وهو مما يدل على سعة اطلاعه واحاطته الشاملة ، الى امانة في النقل وذكر المرجع
الذي نقل عنه ، ولربما نجد احيانا انه يتصرف في العبارة او يبتتر قسما منها ، وانا
بدلك لا اتهم السيوطي وانما ارجع السبب الى اختلاف نسخ كتب الادب او اللغة التي
ينقل عنها السيوطي مما نلاحظه الآن في مخطوطاتنا وان الاصل بذلك تخليط الذي
يخط الكتاب او صعوبة قراءة الخط ...

(١) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري .

وهذا الكتاب قد طبع للمرة الاولى بالمطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٢٢٢ هـ .

وقام على نشره المرحوم امين افندي الخانجي بتصحيحات العالم العلامة الشيخ محمد امين الشنقيطي بن التلاميذ التركي وقد حافظنا على هذه التصحيحات مع تعليقاته لما فيها من بعد نظر وفائدة كبيرة تدل على ما لهذا الرجل الكبير من علم وذكاء وعبقرية كما هو واضح من الاطلاع عليها ، وللشيخ تعليقات كثيرة على اكثر كتب الأدب والشعر واللغة كانت منارا لمن اتى من بعده .

وأما عملنا نحن في هذا الكتاب فلم يعد الترتيب والتبويب واصلاح اخطاء الطبعة السابقة مع تقويم اعوجاجها ان امكن ، كما أحلنا الى المراجع التي استند اليها السيوطي كدواوين الشعراء وكتب الأدب والمعجمات اللغوية ، مع تكملة مالا بد من تكلمته من عبارة أو قول أو شعر وتحقيق ما يمكن تحقيقه . وقد رأينا ان هناك كثيرا من الالفاظ في حاجة الى شرح لقرانبتها أو ندرتها فأثبتنا ذلك تعليقا بحواشي الكتاب مستفيدين في ذلك من امهات كتب اللغة والأدب والتي أشار الى اكثرها السيوطي في نقوله .

راجين بهذا العمل ان نكون قد ادينا بعض الواجب تجاه لفتنا الشريفة فان يكن احسنا فحسب والا فاننا نتمثل بقول الشاعر :

كفى المرء نبلا أن تعد معايه

★ ★ ★

الإمام السيوطي :

هو الامام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الاسيوطي .

هذا نسبه كما ذكره هو عن نفسه في كتابه حسن المحاضرة ١٤٠/٢ ، ولد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانماية بأسيوط ، فنشأ يتيماً وحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ، وتلمذ على الشيخ شهاب الدين الشارمساجي ثم من بعده ولده ، وعلى شيخ الاسلام شرف الدين المناوي وتقي الدين الشبلي الحنفي ومحي الدين الكافيجي والشيخ سيف الدين الحنفي وغيرهم .

ظل السيوطي طوال عمره مشغولا بالتدريس والفتيا ، متفرغا للعلم والتأليف ، وبلغت كتبه ثلاثماية كتاب في التفسير والقراءات والحديث والفقه والاجزاء المفردة والعربية والأدب ، كما ذكر في حسن المحاضرة ، وعد له بروكلمان ١٥ مصنفا بين كتب كثيرة ورسائل ومقامات ، وقد طبع منها اكثرها وهو مما يدل على علمه الغزير ، وسعة اطلاعه وصبره وجلده على التأليف مع عفة نفسه وعلو قدره .

وقد توفي رحمه الله تاسع عشر جمادي اولى سنة احدى عشر وتسعمائة بعد ان عاش اثنين وستين عاما .

أما صاحب كتاب المغني ابن هشام الانصاري فاننا نكتفي هنا عن ترجمة حياته بكلمة ابن خلدون : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، انحى من سيبويه) وهو شهادة حق من إمام عدل .

وكلمة اخيرة لابد منها :

وهي كلمة تقدير واعجاب لشيخنا الجليل محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي لما له من فضل على المكتبة العربية وتقيدات كانت منارا للعارفين وهداية للمؤمنين بهذه اللغة الشريفة .

ولا يسعنا ايضا في هذه العجالة الا ان نشيد بذكر صاحب الفضل الاول الاستاذ امين الخانجي الذي كان من الرواد الاوائل الذين عنوا بنشر وطبع التراث العربي ، وكان ان حفظ له قدره الغرب ، بعد ان نسيه ابناء جلدته في الشرق ، فاطلق اسمه على احدى قاعات جامعة برلين .

كما اشكر القائمين على لجنة التراث العربي لبذلهم الجهد والمال لاجراء هذا الكتاب الى ابناء العربية ، وأخص منهم بالشكر السيد رفيق حمدان لملاحظاته القيمة وعلى ثقته الغالية بتكليفي للاشراف على تصحيحه واخراجه بهذا الشكل الجميل .

احمد ظافر كوجان

شرح

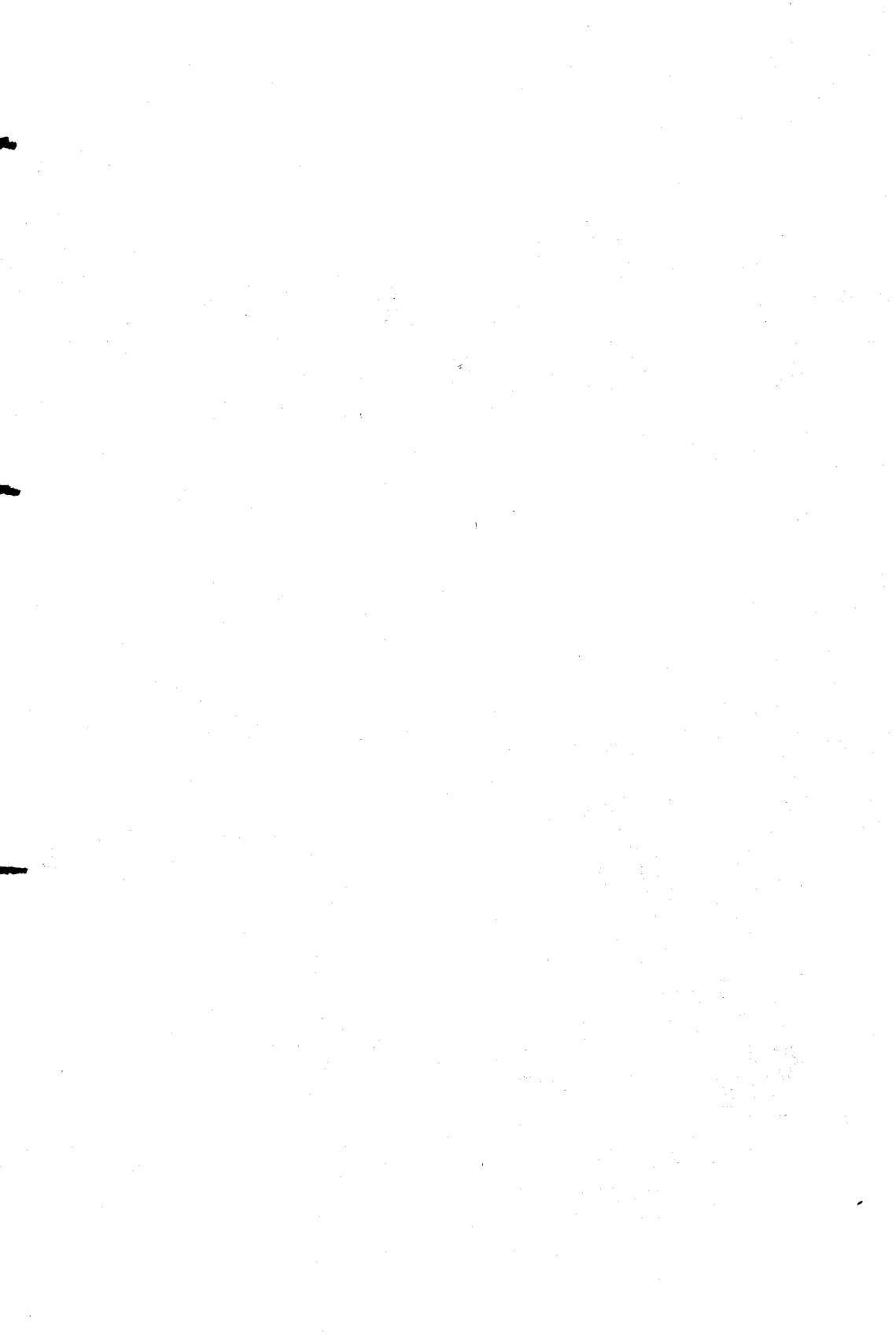
بشوات هذا المعنى

للدوام

البيوطي

وقف على طبعه وعلق حواشيه

أحمد ظافر كوجان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِن)

الحمد لله الذي فتق ألسن العرب العاربة بالفصاحة فكانت تجري بذلك ولا تجارى ، ومنحهم الافهام القويمة التي فضلوا بها على من سواهم من اليهود والمجوس والنصارى ، وفتح أذهانهم لاستخراج المعاني الدقيقة فلم تكن تخفى عليهم ولا تتوارى ، وتمم فخرهم بأن أرسل منهم نبياً ، وأنزل عليه كتاباً عربياً لاتدانيه الكتب مقداراً . فقمع بسيفه الملحدين ، وشرع لأتباعه حدود الدين ، ورفع له مناراً ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله أقباء وأصحاراً ، وأصحابه مهاجراً وأنصاراً .

ويعد :

فإن لنا حاشية على معنى اللبيب لابن هشام مسماة بالفتح القريب ، أودعتها من الفوائد والفرائد ، والغرائب والزوائد ، مالو رامه أحد غيري لم يكن له الى ذلك سبيل ولا فيه نصيب ، وكان من جملة ذلك شرح مافيه من الشواهد على وجه مختصر ، مع التعرّض لأموور فيها ، لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها الى سعة الاطلاع وكثرة النظر ؛ ثم خطر لي أن أفرد الكلام على الشواهد فشرعت في كتاب بسيط وجامع محيط أورد فيه عند كل بيت القصيدة بتمامها ، وأتبعها بفوائد ولطائف يبهج الناظر حسن نظامها . فرأيت الأمر في ذلك يطول ، والانسان كثير السأمة ملول ، بحيث أني قدّرت تمام ذلك في أربع مجلدات ، فعدلت الى طريقة وسطى عن تلك الطريقة الأولى ، مع ضمان الفوائد التي لا يستطيعها إلا ذو يدٍ طولى ، فأورد أولاً البيت المستشهد به ، ثم أتبعه بتسمية قائله والسبب الذي لأجله قيلت القصيدة ، ثم أورد من القصيدة أبياتا أستحسنها إما لكونها مستشهداً بها في مواضع آخر من الكتاب فأوردها ليعلم أن الجميع من قصيدة واحدة ، أو لكونها مستشهداً بها في غيره من كتب العربية والبيان ، أو لكونها مستعذبة النظر مستحسنة

المعنى لاشتمالها على حكمة أو مثل أو نادرة أو وصف بليغ أو نحو ذلك • وإن كان البيت من مقطوعة وهي مالم يزد على عشرة أبيات ذكرتها بكمالها ، وقد أذكر قصيدة بكمالها لقلّة أبياتها وكونها كلها مما يستحسن كقصيدة السموأل التي أولها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عَرَضُهُ^(١)

أولكون المصنف استشهد بكثير من أبياتها ، كقصيدة الأعشى التي أولها :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا^(٢)

ثم أتبع ما أورده من الأبيات بشرح ما اشتملت عليه من الغريب والمشكل ، وبيان ما تضمنته من الاستشهادات العربية والنكت الشعرية ، وما يتعلق بها من فائدة ونادرة وموارد ، وأتبع ذلك بالتعريف بقائلها وذكر نسبه وقبيلته وعصره ، وهل هو جاهلي أو مخضرم أو إسلامي ، مراعيًا في كل ذلك الطريق الوسط ، لا مجحفًا في الاختصار ولا مبالغًا في الاطناب والاكثار • وقد تتبعت لذلك شروح الدواوين المعتبرة ، وكتب الأمالي والشواهد المشتهرة ، كشرح ديوان امرئ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني ، وطرفة ، وعنترة ، وعلقمة بن عبدة ، وأوس بن حجر ، والأعشى ، ومالك بن خريم ، والحارث بن حلزة ، وفروة بن مسيك ، والأفوه ، وحسان بن ثابت ، وجميل ، والأخطل ، وجريير ، والفرزدق ، ولبلى الأخيلية ، والمقنع الكندي ،

(١) صدر بيت وعجزه :

فكل رداء يزتيده جميل

وهو في شعره ص ١١ وامالي التالي ٢٦٩/١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/١ ، وفي الشعراء ٥٩٤ منسوب الى دكين ، واللسان (شمال) ، ونسبه الى سلمى بنت مجدعة الجهنية ترى اخاها سعدا ، وذكره في (نفص) عن الجوهري منسوبًا اليها ، ورواه أيضا في (تبع) منسوب اليها .

(٢) من قصيدة جيدة عدتها اربعة وعشرون بيتا ، وعجزه :

وعاداك ما عاد السليم المسهدا .

وهو في الخزانة ٨٤/١ ، وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

والنمر بن تولب ، وشرح المفضليات لابن الأبنباري ، وشرح شعر الهذليين لأبي سعيد السكري ، والكامل للمبرد ، ونوادير ابن الأعرابي ، ونوادير أبي عمرو الشيباني ، ونوادير أبي زيد ، ونوادير اليزيدي ، وأمالي ثعلب ، وأمالي الزجاجي الكبير والوسطى والصغرى ، وأمالي ابن الأبنباري ، وأمالي القالي ، وشرح الحماسة الطائية للمرزوقي وللتبريزي ولليباري ، والحماسة البصرية ، وشرح المعلقات السبع ، وما ضم إليها للتبريزي ولأبي جعفر النحاس ، وشرح السبع العاليات للكيميت ، وشرح القصائد المختارة للتبريزي ، وشرح شواهد سيبويه للسيرافي والأعلم والزمخشري ، وشرح شواهد الايضاح لابن يسعون ، وشرح شواهد إصلاح المنطق لابن السيرافي والتبريزي ، وشرح شواهد الجمل للخضراوي ، وللبطليوسي وللتدمري ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون ، وهي تشتمل على أكثر من ألف قصيدة خلا المقاطيع وعدة ما فيه أربعون ألف بيت ، وكتاب النساء الشواعر للحسن بن الطراح ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لأبي القاسم الأمدي ، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، ومعاني الشعراء لأبي عثمان الأشنانداني ، وأبيات المعاني لابن قتيبة ، وأيام العرب المشهورة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، مقاتل الفرسان له ، تهذيب الخطيب التبريزي ، والمرقص لمحمد بن المعلى الأزدي ، خارجا عما ظفرت به أثناء ذلك من المجامع والتذكريات وتخاريج المحدثين وتواريخهم ، وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يكون جامعا في هذا الباب ، مغنيا للطلاب عن التطلاب ، كافيا في جميع الشواهد العربية وافيا لما يحتاج إليه في أبيات الكتب الأدبية ، والى الله الضراعة في التوفيق لاتمامه والاعانة على اختتامه بمنه وإنعامه .



تو اهد الخطبة

١ - أنشد :

أشارت كليب بالأف الأصابعُ

هذا عجز بيت للفرزدق صدره :

إذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلة

من قصيدة يهجو بها جريراً ويردّه عليه قصيدة له على هذا الروي وأول هذه

القصيدة (١) :

ومنا الذي اختير الرجال سماحةً وجوداً إذا هبّ الرياحُ الرّعازعُ
ومنا الذي أعطى الرسولَ عطيةً أسارى تميم ، وألعيون دوامعُ
ومنا الذي يعطي المثين ويشترى العوالي ويعلو فضله من يدافعُ
الى أن قال :

أولئك آبائي فجثني بمثلهم إذا جمعنا يا جريرُ المجامعُ
ومنها :

فواعجباً حتى كليبُ تسبني كأنّ أباهاً نهشلُ أو مجاشعُ

(١) ديوانه ٥٢٠ ، والبيت في الخزانة ٦٦٩/٣ ، وابن عقيل ٢٤٦/١ ويروي :
(أشرت كليب) والاصل فيه (أشارت الى كليب الاكف بالاصابع) ، كما سيأتي .

ومنها :

تَنَحَّ عن البطحاء إنَّ قديمها لنا والجبال الرأسيات الفوارعُ

ومنها :

أخذنا بآفاقِ السماءِ عليكمُ لنا قمرها والنجومُ الطوالعُ

ومنها :

أتعدِلُ أحساباً لئاماً أدقة بأحسابنا إني إلى الله راجعُ

قوله : (وميتا الذي اختير الرجال) ، قال ابن الشجري في أماليه : هو منصوب بنزع (من) على حد قوله : (واختار موسى قومه) وقد استشهد به سيويه على ذلك^(١) . والزعازع ، جمع زعراع ، وزعزوع ، وزعزع : الرياح الشديدة . قال الأعمش : وصف قومه بالجود والتكريم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح . وأراد بذلك زمن الشتاء ووقت الجذب . والعرب تمدح بالقرى في الشتاء لأنه وقت الجذب . وسماحة وجوداً ، نصب على التمييز أو المفعول له أو الحال من الرجال ، قاله المصنف في شواهد . وكونه مفعولاً له ، قاله من لا يشترط فيه الاتحاد في الفاعل ، لأن السماحة ليست فعل الذي اختار ، وكونه تمييزاً على أنه محوّل من نائب الفاعل ، أي أختيرت سماحته . ثم صار اختيار هو سماحة . وقوله : (أولئك آبائي) استشهد به أهل المعاني على استعمال الإشارة للتعريض بعباوة السامع ، بحيث أنه لا يفهم إلا المحسوس المشار إليه . وقوله : (فجئني بمثلهم) قال شارح أبيات الأيضاح البياني : هو أمر تعجيز ، لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه . قال : وقوله : (يا جرير الجامع) أورده جار الله في أساس البلاغة مستشهداً

(١) في أمالي ابن الشجري ٣٢٨/١ : (ومما حذفوا من الحروف الخافضة «من» في قوله : اخترت الرجال زيدا) يريد : من الرجال . وجاء في التنزيل (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) أي من قومه . وقال الفرزدق : ومنا الذين . . . البيت . (فالنصب في الرجال لوصل الفعل بعد حذف الخافض) اهـ .

به في قوله : (١) جمعهم جامعة ، أي أمر من الأمور التي يجتمع لها • وقوله : (فواعجبا) قال التدمري في شرح أبيات الجمل : يروى بالتونين وطرحه • وقوله : (حتى كليب تسبثني) ، استشهد به المصنف في مبحث « حتى » على دخولها على جملة الابتداء • وكليب بن يربوع رهط جرير ، جعلهم في الضعة بحيث لا يسابون مثله لشرفه • ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق ، وهما ابنادارم • والبطحاء : الموضع الواسع ، وأراد هنا يطحاء مكة • والراسيات : الثابتات • والفوارع ، بقاء وراء وعين مهملة : الطوال ، وآفاق السماء : نواحيها • وقمرها : الشمس والقمر ، من باب التغليب • وقد أورد المصنف هذا البيت في الباب الثامن شاهدا عليه • وقيل : أراد بالقمريين هنا محمداً وإبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، وبالنجوم الطوال : الخلفاء الراشدين • ولثام ، جمع لثيم ، ضد الكريم • وأدقه ، جمع دقيق ، ضد الجليل • وقوله : (أشارت كليب) بالجر على حذف الجار وبقاء عمله ، أي إلى كليب • ورواه ابن حبيب بالرفع ، وقال : هو على تقدير : هذه كليب • وقال المصنف في شواهد : الأصل ، أشارت إلى كليب الألف بالأصابع ، فأسقط الجار وقلب الكلام ، فجعل الفاعل مفعولا وعكسه • وقال غيره : يروى (أشرت) بدل أشارت • يريد أشارت إليها بأنها شر الناس • يقال : لا تشر فلانا ولا تشنعه ، يعني لا تشر إليه بشر ولا تذكره بأمر قبيح •

فائدة :

الفرزدق اسمه همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم (٢) بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، مقدّم شعراء العصر أبو فراس التميمي البصري •

روى عن علي بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، والحسين ، وابن عمر ، وابن سعيد ، والطرماح الشاعر ، وعنه الكميّ الشاعر ، ومروان الأصغر ، وخالد الحذاء ،

(١) أساس البلاغة : (جمع) .

(٢) وكذا في الشعراء ٤٤٢ ، وطبقات ابن سلام ٢٥٠ .

وأشعث بن عبد الملك ، والصعق بن ثابت ، وابنه لبطة بن الفرزدق ، وحفيده
أعين بن لبطة •

ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما • وذكر الكلبي إنه وفد على معاوية •
قال الذهبي : ولم يصح •

قال ابن دريد : كان غليظ الوجه جهما ، فذلك لقب بالفرزدق ، وهو الرغيف
الضخم • وذكره الجمحي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين (١) •

قال أبو عمرو (٢) : وكان شعر ثلاثة من شعراء الاسلام يشبه شعر ثلاثة من
شعراء الجاهلية ، الفرزدق بزهير ، وجرير بالأعشى ، والأخطل بالنابغة • قيل : فهلا
شبهوا جريراً بامرئ القيس ؟ قال : هو بالأعشى أشبه ، كانا بازيين يصيدان ما بين
الكركي الى العندليب • وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتها واعتسارهما •
والأخطل بالنابغة لقرب مأخذها وسهولتها •

قال : وأفضل الثلاثة الأخطل ، ولو أدرك من الجاهلية يوماً واحداً ما قدمت
عليه جاهلياً ولا إسلامياً •

وكان يونس يفضل الفرزدق على جرير ويقول : ما تهاجا شاعران قط في جاهلية
ولا إسلام إلا غلب أحدهما على صاحبه ، غيرهما فإنهما تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة
فلم يغلب واحد منهما على صاحبه •

وقال أبو عمرو بن العلاء : لم أر بدويّاً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة
والفرزدق •

وقال ابن شبرمة : كان الفرزدق أشعر الناس •

وقال يونس بن حبيب : ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق فأجمع
أهل ذلك المجلس على أحدهما •

(١) ص ٢٤٩ - ٢٥٠ وما بعد .

(٢) أي أبو عمرو بن العلاء .

وقال ابن دابر : الفرزدق أشعر عامّة ، وجريز أشعر خاصة •

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن يونس قال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب •

وقال الجاحظ : كان الفرزدق صاحب نساء وزنى ، وكان لا يحسن بيتا واحدا في صفاتهن واستمالة أهوائهن ولا في صفة عشق وتباريح حب • وجريز ضده في ارادتهن ، وخلافه في وصفهن ، أحسن خلق الله تشبيها وأجودهم نسيا (١) •

قال أبو عمرو بن العلاء : حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه ، فما رأيت أحسن ثقة بالله منه • قال : وذلك في أول سنة عشر ومائة ، فلم أنشب أن قدم جريز من اليمامة فاجتمع إليه الناس ، فما أنشدهم ولا وجدوه كما عهدوه • فقلت له في ذلك ، فقال : والله أطفأ الفرزدق جمرتي ، وأسأل عبرتي ، وقرب منيتي • ثم رد الى اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنة • وقيل إنهما ماتا سنة احدى عشرة ومائة ، وقيل سنة أربع عشرة ومائة •

وأخرج ابن عساكر عن أبي الهيثم الغنوي قال : لما مات الفرزدق بكى جريز ، فقيل له : أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة ؟ قال : إليكم عني ، فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان ، فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب • فمات بعده بأربعين يوماً • وصعصعة جدّ الفرزدق صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله رواية ، وكان يحيي المؤدات •

وأخرج ابن مندة وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن معيرة قال : لم يكن أحد من أشرف العرب بالبادية كان أحسن ديننا من صعصعة جدّ الفرزدق ، وهو الذي أحيا ألف مؤودة ، وحمل على ألف فرس ، وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال :

وجدي الذي منع الوائداتي وأحيا الوئيد فلم يؤيد

وجده محمد بن سفيان أحد من سمي محمدا في الجاهلية •

(١) انظر البيان والتبيين ١/١٧٩ - ١٨٠ •

فائنة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : في الشعراء شاعر^١ يكنى أبا الفرزدق ، وهو العجير بن عبد الله السلولي ، مولى لبني هلال .

٢ - وأنشد :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

هذا بعض بيت لساعدة بن جوية يصف فيه الرمح ، وأول القصيدة^(١) .

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَنَّبُ^(٢) وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَليكَ تَشَعْبُ
شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فَوَادِكَ تَارِكُ ذَكَرَ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابِكَ يُعْتَبُ
وقوله :

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ أَسَلَتْ مَا صَاغَ الْقِيُونُ وَرَكَّبُوا
مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لِأَشَانِهِ قِصْرٌ وَلَا رَاشِي الْكُعُوبِ مُعَلَّبُ
خِرْقٍ مِنَ الْخَطِيئِ أَغْمِضَ حَدَّهُ مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعْتَهُ يَتَلَبَّبُ
لَدُنْ هِزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

قوله : (غضوب) هو اسم امرأة ، بدليل أنه لم يصرفه ، فإدخاله اللام فيه في قوله : (ذكر الغضوب) إما للضرورة كقوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أُسِيرِهَا

أو انها للمح ، فإنه منقول من الوصف . وقوله (حب من يتجنب) قال السكري : أي حب بها الى متجنبة . وقال أبو نصر : يريد ما أحب إلينا من تتجنبنا ، يعني هذه المرأة . وقال أبو عمرو : أي ، أحب بها . وعدت عواد : أي صرفت صوارف . وقيل :

(١) انظر الخزانة ٤٧٤/١ ، واشعار الهذليين ١٦٧ - ١٩١ .

(٢) ويروى : (يتجنب) كما في ديوان الهذليين .

شغلت شواغل ، والمفرد عادية • والولي : القرب • وتشعب ، بفتح أوله والعين المهمله ، تصرف • وقيل : لاتجىء على القصد ، بل تأتي غير مستقيمة • ويروى : (عن طلابك تشعب) باعجام العين ، أي تخالف بك • قوله : (شاب الغراب) أي طال عليك الأمر حتى كان مالا يكون ، لأن شيب الغراب لا يكون • ويروى (شاب القذال) وهو آخر ما يشيب من الرأس • ولا عتابك : يثعب بالبناء للمفعول ، أي لا يستقبل بعثى ولا رجوع • تعاوروا : تداولوا ، أي ضرب بعضهم بعضا ، هذا مرة وهذا مرة • ويروى (ضبرا) بالمعجمة والموحدة ، أي وثوبا^(١) • واشرع : أورد الطعن كما تشرع الدابة للشرب • والأسل ، بفتحتين ، الرماح • والقين : الحداد • قال السكري : وكل صانع قين إلا الكاتب • وأظمى : أسمر • وعاتر ، بالمهمله والفوقية وراء ، شديد الاضطراب • ويروى (من كل أسمر ذابل) • والذابل : ماجف بعض الجفاف ، وفيه لين • وشانه : عابه • والراشي : الخوار الضعيف^(٢) • ومعلب ، بالمهمله ، أي مشدود بالعباء ، وهو عصب العنق • أي لم يشنه قصر فيه ولا شدة لضعف فيه • وقوله : خرق ، بكسر الخاء وسكون الراء ، قال السكري : ضربه مثلا فجعله في الرماح مثل الخرق في الرجال الذي يتخرق في الخير والمال • قال : ويقال الخرق الذي يتصرف في الأمور • وقال الجمحي : خرق : ماض من حديد • وأغمض : ألطف وأرق • والشهاب : السراج • ولدن : أي ناعم ، هكذا رواه سيويه ، والباء بمعنى في متعلقة به ، أي لدن إذا هز ، وإن كان صلبا إذا عجم • وزواه السكري : لذ ، وفسره باللذيد • وقال المصنف في شواهد : أي مستلذ عند الهز للينه • قال : والباء متعلقة بيعسل ، ويعسل بالمهملتين أي يضطرب اضطراب الثعلب في عسلانه • وقال المصنف : العسلان : الاضطراب ، وهو في الأصل سير سريع في اضطراب • وقال أبو عبيدة : يقال في الذئب عاسل ، ومنتنه : ظهره • قال ابن يسعون : شبهه بمتن الثعلب لما وصفه بالعسلان ، وهو جريه الذي يضطرب فيه منتنه • قال : ويحتمل أن يريد ثعلب الرمح ، وهو طرفه الداخلى في السنان ، أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه • قال : ويجوز أن يكون به

(١) في الخزانة ١/٧٤٤ (ضبرا) . وفسر الضبر بأنه الوثب .

(٢) ويقال ذلك للناقة اذا كانت ضعيفة الظهر .

بالأبعد على الأقرب ، لأنه إذا اهتز وسطه فأطرافه أولى وبهذا جزم المصنف . قال السكري : ويروى (يعسل نصله) . وقوله : فيه ، قال السكري : أراد في كله ، يقول : يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق إذا عدا ، فأعاد الضمير على الرمح . وقال ابن يسعون : أي في الهز . وقال المصنف : الضمير للذن أو للهز ، وصف رمحا لين المتن ، فثبته اضطرابه في نفسه ، أو في حال هزه بعسلان الثعلب في سيره . والكاف للتشبيه ، وما مصدرية ، أي كعسلان الثعلب . وقوله : الطريق أي في الطريق ، فأسقط الجار وعدسى الفعل اتساعا . وقد أعاد المصنف هذا البيت في الكتاب الرابع والخامس .

فائدة :

قائل هذه الأبيات ساعدة بن جوية ، بضم الجيم وفتح الواو بلا همز ، وضبطه المصنف في شواهد بضم الجيم وفتح الهزة وتشديد الياء ، وقيل ابن جوين ، بالنون ، ابن عبد شمس بن كليب بن كعب بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وأسلم . وليست له صحبة . ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث فيمن له إدراك ولا رؤية له (١) .

* * *

(١) انظر الخزانة ١/٢٦٧ - ٢٦٨ (السلفية) .

الباب الأول

شواهد الهمزة

٣ - أنشد :

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ

هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكِندي، من معلقته المشهورة، وتمامه:

وإن كنتِ قد أزمعتِ صرماً فاجلي

وبعده :

وإن كنتِ قد ساءتِ مِنِّي حَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِي

وقد استشهد المصنف من هذه المعلقة بنحو من عشرين بيتاً تأتي في محالها ، وسيأتي مطلعها في حرف الفاء . وفاطم ، بالفتح ، منادى مرخم على لغة الانتظار ، وهي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية . ومهلاً : مصدر أمهل ، وأصله امهالا ، حذف زائده وجعل بدلا من التلغظ بالفعل كضربا زيدا ، وهو الناصب لبعض . وقيل : الناصب محذوف تقديره امهلي ، وقيل اتركي . والتدليل ، بالمهملة ، من الدل بالفتح . والازماع بالزاي الاجماع على الشيء وتصميم العزم عليه . قال الكسائي : يقال أزمعت الأمر ، ولا يقال أزمعت عليه . وقال الفرءاء : أزمعته وأزمعت عليه بمعنى . والصرم ، بفتح الصاد المهملة ، مصدر صرم الشيء قطعه ، وبضمها اسم للقطيعة . والاجمال : الاحسان . والبيت استشهد به المصنف على ورود الهمزة لنداء القريب ، واستشهد به في التوضيح على أن نداء ما فيه التاء مرخما أكثر من

ندائه تاما • أخرج ابن عساكر عن الاصبغ بن عبد العزيز قال : سألت نصيبا ، أي بيت قالت العرب أنسب ! فقال قول امرئ القيس :

أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ ... الْبَيْتِ

فائدة :

امرئ القيس هذا ، هو ابن حنجر ، بتقديم الحاء المضمومة على النجم الساكنة ، ابن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ابن عمر بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ، يكنى أبا يزيد ، ويقال أبو وهب ، ويقال أبو الحارث ، وبه جزم ابن دريد في الوشاح • وقال العسكري في كتاب التصحيف : سألت ابن دريد عن كنية امرئ القيس واسمه فتوقف ، ثم قال : يقال عدي • فسألت عنهما أبا الحسين النسابة فذكر إن اسمه مليكة وكنيته أبو كبشة ، وأن أباه كان ينهأ عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك ، وأنه سمع منه شعرا فأمر غلاما له بقتله وأن يأتيه بعينيه ، فانطلق الغلام فاستودعه جلا منيفا ، وعلم أن أباه سيندم على قتله ، وعمد إلى جؤذر كان عنده فنحره وامتلخ عينيه فأتى بهما حجرا حتى همَّ بقتل الغلام ، فقال له : أبيت اللعن ، إني لم أقتله • قال : أين هو ؟ قال : استودعته جبل كذا • قال : فأتيتي به ، فأتاه به ، فلم يقل بعدها شعرا حتى قتل أبوه •

قال الأصمعي : وكان يقال لامرئ القيس الضليل ، ولجده عمرو الملك المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه • ووقع لامرئ القيس في الملك وقائع مع المنذر ابن ماء السماء وغيره وورد الروم واتبه بحلة مسمومة فلما لبسها أحس بالموت ومات بانقرة من بلاد الروم •

ومن الأقوال في اسم امرئ القيس حنجدج ، بضم الحاء والبدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم ، حكاه ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح • وقال التبريزي في شرح أبيات إصلاح المنطق : النسبة الى امرئ القيس مر قسي ، وأشعر المراقسة ابن حنجر هذا ، وبعده امرؤ القيس الذائد ، وهو أوَّل من تكلم في نقد الشعر •

وقال العسكري في التصحيف : أئمة الشعر أربعة امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . وفي تاريخ النحويين للمرزباني : قال أبو عمرو : اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . فامرؤ القيس من اليمن ، والنابغة وزهير من مضر ، والأعشى من ربيعة . قال : وأشعر الأربعة امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى ، ثم بعدهم جرير والفرزدق والأخطل .

وقال يونس : كان علماء البصرة يقدمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابغة . وقال ابن سلام^(١) : مرّ لبيد بالكوفة في بني نهد^(٢) فسألوه : من أشعر الناس ؟ قال : الملك الضليل . قيل : ثم من ؟ قال : الغلام القليل ، يعني طرفة . قيل : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل الجليل ، يعني نفسه . وقال الأصمعي : سألت بشاراً من أشعر الناس ؟ فقال : أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفه . وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : امرؤ القيس إذا ركب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

وقد ذكر محمد بن سلام الجمحي^(٣) امرأ القيس في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهلين . وقال الفرءاء : كان زهير واضح الكلام مكتفية بيوته ، البيت منها بنفسه كاف ، وكان جيد المقاطع ، وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع ، يعرف في شعره قدرته على الشعر ، لم يخالطه ضعف الحداثة . وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم ، وكان لطرفة شيء ليس بالكثير وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته ، وكان لو منع لبث حتى يكثر معه شعره كان خليقاً أن يبلغ المبالغ . وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء . وكان الحطيئة نقي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه . وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحداً في خشونة الكلام وصعوبته ، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر وأهل العربية ، يشتهونه لكثرة عربيته ، وليس وجود الشعر عند أهله حتى

(١) الطبقات ٤٥ .

(٢) أي في محلة بني نهد ، وهم من قضاة .

(٣) الطبقات ٤٣ وما بعد .

يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه ، فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعراء • وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ، ولم يكن هجاءً ولا مدحاً فإرفع ، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع أو مدح فرفع ، كالحطيئة والأعشى ، فإنهما كانا يرفعان ويضعان • وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء : للشعر والشعراء الأول لا توقف عليه • وقد اختلف في ذلك العلماء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأوّل ، ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لأنهم لا يسمون ذلك شعرا • فادعت اليمانية لامرئ القيس • وبنو أسد لعبيد بن الأبرص • وتغلب لمهل ، وبكر لعمر بن قميئة والمرقش الأكبر ، وإياد لأبي دواد • قال وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء ، وأنه أوّل من قصد القصيد • قال : وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في الشعر متقاربون ، لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها • وقال أبو عمرو : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة • وقال أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : الشعراء المتقدمون ، يعني النوابع ، منهم : امرأ القيس بن حجر ، والنابعة زياد بن عمرو ، وزهير ابن أبي سلمى ، والأعشى رابعهم • وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال : اثنوا حسان ، فأتوه • فقال : ذو القروح ، يعني امرأ القيس ، لأنه لم يعقب ولدا ذكرا بل أنثا ، فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق ، رفيع في الدنيا خامل في الآخرة ، شريف في الدنيا وضيع في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار • وفي المؤلف للآمدي : ان امرأ القيس كان يلقب ذا القروح لأنه لما لبس الحلة المسمومة تقرّح جلده ومات فقيل له ذا القروح • وأخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي هريرة مرفوعا : امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار ، لأنه أوّل من أحكم قوافيه • وأصل الحديث في الصحيح بدون آخره بلفظ : حامل لواء الشعراء إلى النار • وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو أسامة عن أبي سراعة عن عبادة بن نسي قال : ذكر الشعراء عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا امرأ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مذکور في الدنيا منکور في الآخرة ، حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيامة • قال ابن سلام (١) : سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدعها ، استحسنتها

(١) الطبقات ٤٦ .

العربُ واتَّبَعته فيها الشعراءُ ، منها : استيقاف صَحْبِه ، والبكاء في الديار^(١) ، ورقة التشبيب ، وقرب المآخذ ، وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان والعصى ، وقيّد الأوابد ، وأجاد في التشبيه ، وفصل بين التشبيه وبين المعنى . وكان أحسن طبقته تشبيهاً . وأحسن الاسلاميين تشبيهاً ذو الرمة .

وقال أبو عمرو ابن العلاء^(٢) : سألت ذا الرمة عن أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر ؟ فقال : قول امرئ القيس :

دَيْمَةٌ هَظْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ	طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدْرٌ
تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ	وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً	ثَانِيأً بُرْثَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهَا	كَرْوُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ
سَاعَةً ، ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ	سَاقِطُ الْأَكْنَفِ وَوَاهٍ مُنْهَمِرٌ
رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى	فِيهِ شُؤْبُوبٌ جَنُوبٌ مُنْفَجِرٌ
نُجْحٌ حَتَّى ضَاقَ عَنِ آذِيهِ	عَرَضُ حَيْمٍ فُخْفَافٌ فَيُسْرُ
قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ	لَا حِقُّ الْإِطْلِينِ ^(٣) مَجْبُوكٌ مُمْرٌ

الديمة : المطر الدائم . والهظلاء : الغزيرة . ووطف : استرخاء . وتحري : تقصد . وتدر : تصب الماء . والودث : جبل . وأشجذت : أقلعت . وتواريه : تستره . وتشتكر : يكثر ماؤها . وبرثنه : مخلبه . وينعفر : يلصق بالتراب . والشجرا : جماعة الشجر . وريقها : أولها . والخمر : جمع خمار . وانتحاه : قصدها . ووابل : أعظم المطر . وأكناف : النواحي . وواه : مسترخ . ومنهمر : سائل . وراح : جاء

(١) انظر الشعراء ٨٢ ، والخزانة ١/٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) الطبقات ٧٨ ، والشعراء ٥٨ ، والديوان ٨٩ - ٩٠ .

(٣) ويروى : (الايطل) ، وهو الخاصرة والكشح .

بالعشي • وتمريه : تستخرج ماءه • وشؤبوب : مخففة • ومنفجر : سائل • وثج : صب • وأذيه : موجه • وعرض : سعة • وخيم بالفتح ، وخفاف بالضم ، ويثسر بضمين : مواضع ، وأنفه : أوئل نباته • والاطلان : الخصران • ومحبوك : قوي • وممرث : معتدل الخلق •

وقال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس ينازع من يدعي الشعر فنازع التوعم اليشكري^(١) ، فقال : إن كنت شاعراً فملط^(٢) انصاف ما أقول فأجزها ، فقال : نعم ، فقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ هَزِيْزَهُ بَوْرَاءَ غَيْبٍ^(٣)

فقال التوعم :

عِشَارٌ وَآلَهُ لَاقَتْ عِشَارًا

فقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَنْ دَنَا لَقْنَا أَضَاخَ^(٤)

(١) بوصابه انه نازع الحارث ابن التوعم كما سينص عليه في هذه الابيات وهو الذي رواه الرواة الثقة غير ابي عمرو . أقول : قول السيوطي ان اول ما بدأ به امرؤ القيس في ممالطته المذكورة خلاف الواقع وفيه ارجاع الضمير الى غير مذكور والصواب وهو الحق اليقين وبه الرواية المحفوظة ان الممالطة واقعة بين الحارث ابن التوعم لا التوعم واول قول امرؤ القيس فيها وهو الدليل القاطع على صحة ما قلناه ، قال امرؤ القيس يخاطب الحارث :

أحار ترى بريقا هب وهنا

فقال الحارث :

كنار مجوس تستعر استعارا

الى آخر الشعر المحفوظ ويكون الضمير هزيزه المذكور راجع الى بريق المصغر في قول امرؤ القيس اه شنقيطي . قلت : ذكر ابن رشيق ان التوعم اليشكري ، اسمه الحارث ابن قتادة ، وكذلك ياقوت . وانظر العمدة ١٧٦/١ و ٨٧/٢ .

(٢) في القاموس : (ومالطه : قال نصف بيت واتمه الآخر كملطه تمليطا) . وانظر العمدة ٨٧/٢ .

(٣) ويروى : (كأن هزيمه بوراء غيب) .

(٤) ويروى : (فلما ان علا كتفي اضاخ) و (فلما ان علا شرجي اضاخ) . واضاخ

من قرى اليمامة لبني نمير ، ذكره ياقوت .

فقال التوعم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارَا

قال أبو حيان : في هذه القصة ردٌّ على من شرط في الكلام صدوره من ناطق

واحد .

فائدة :

المسمون بامرئ القيس غير هذا جماعة منهم : امرؤ القيس مهلهل بن ربيعة ، وسيأتي الاستشهاد بشعرهم في لو ، وامرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن أبي زهير بن جناب بن هبل ، وكلاهما كانا في عصر ابن حجر . وامرؤ القيس بن عمرو ابن معاوية بن السمط بن ثور ، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة ، وامرؤ القيس ابن عائس الكندي ، أدرك الاسلام فأسلم وله صحبة ، وامرؤ القيس بن الأصبع الكلبي ، صحابي أيضا . وامرؤ القيس بن بكر الذائد ، من كندة جاهلي . وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطمّاح الخولاني ، صحابي ، وامرؤ القيس الكندي الملقب بانجفشيئش بالجيم ، ويقال بالحاء ، ويقال بالخاء ، له صحبة . وامرؤ القيس بن عدي ، من بني سليم ، أسلم في زمن عمر . وامرؤ القيس بن جبلة السكوني ، وامرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني ، كندي جاهلي . وامرؤ القيس بن بحر الزهيري من ولد زهير بن جناب . وامرؤ القيس بن كلام بن رزام العقيلي . وامرؤ القيس بن مالك النميري .

فائدة :

قال الجاحظ في البيان^(١) : كان الشاعر من العرب يمكث في القصيدة الحول ، ويسمون تلك القصائد الحَوْلِيَّاتِ والمنقحات والمُحْكَمَاتِ ، يصير قائلها فحلا خنْذِيذا ، وشاعرا مفلقا . قال : وفي بيوت الشعراء الأوابد والأمثال ، ومنها الشواهد والشوارد . والشعراء عندهم أربع طبقات : أولهم الفحل الخنْذِيذُ ، وهو التام ، ودون الخنْذِيذِ ، الشاعر المفلق . ودون ذلك : الشاعر فقط ، والرابع : الشعروور . وقال بعضهم : طبقات الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشويعر ، وشعرور .

(١) البيان والتبيين ٧/٢ باختلاف اللفظ .

دعاني إليها القلب إني لأمره سميعُ فما أدري أرشدُ طلابها

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي أوَّلها : (١)

أبا الضرم من أسماء حدّك الذي جرى بيننا يوم استقلت ركابها

زجرت لها طير الشمال فإن تكن هو الك الذي تهوى يصبك اجتنابها

وقد طفت من أحوالها وارذتها سنين فأخشى بعلها وأهابها

ثلاثة أحوالٍ فلما تجرّمت علينا بهونٍ واستحارَ شبابها

فقلت لقلبي : يالك الخيرُ إنّما يدلك للموت الجديد حبابها

دعاني إليها القلبُ إني لأمره سميعُ فما أدري أرشدُ طلابها (٢)

قال السكري : العرب تتشاءم بطير الشمال • وقوله : (فإن تكن هواك) يعني إن كانت الطير التي زجرها هواه يعني نفسها ، يريد إن صدق هذا الطير سيصيبك اجتنابها ، أي تنجّيها وتباعدها (٣) • واستقلت : احتملت • والركاب : الأبل • وقوله : زجرت ، يروى بفتح التاء وضمها ، وفيه التقات على الثاني ، وعلى الفتح الالتقات في طفت أو في بيننا • وقوله : من أحوالها : أي حولها ، فمن زائدة • والأحوال : جمع حول • وأهابها : أستحى أن أواجهها • وثلاثة أحوال : عطف بيان لسنين أو بدل • وتجرّمت ، بالجيم ، انقضت تلك السنون وتكملت • والهون : الهوان • واستحار ، بالحاء المهملة ، تم واجتمع • ودعاني : جواب لما ، ويروى عصاني • قال الأصمعي : أي جعل لا يقبل مني وذهب إليها سقها • وروى مطيع بدل سميع ، وهو ودعاني رواية

(١) سمط الألي ٨٦٦ ، وديوان الهذليين ٧٠/١ .

(٢) ترتيب هذا البيت في ديوان الهذليين قبل البيت السابق • وفيه : (عصاني

اليها .)

(٣) في الهذليين : (زجرت لها طير السنيح) ، ويروى : (زجرت لها طير السماء) .

وبعض العرب تتشاءم بالسنيح ، قوله : فإن تصب هواك الذي تهوى ، يعني الطير

الذي زجره .

أبى عمرو • قال الأصمعي : والمعنى : فما أدرى أرشد أم غي ؟ ، فحذف الغي ، وهو محل الشاهد ، وجوز بعضهم • وقوله : يالك الخير ، قال السكري : أي يا قلب لك الخير ، فهو على حذف المنادى • انتهى •

ويجوز أن يكون (يا) للتنبيه ، وهو الأولى في أمثاله عند ابن مالك • قلت : ويحسنه هنا أن القلب لما اشتغل بحبها فكأنه دخل في غمرة وغفلة فحسن تنبيهه بحرفه • والموت : الجديد • قال الاخفش : المغافض ^(١) • وقال الباهلي : جديد الموت أو له • والحباب : مصدر بمعنى الحب ، يقال حابته حبابا ومحابة • ومن أبيات هذه القصيدة وهي آخرها :

فَأَطِيبْ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ	مُعْتَقَّةٌ صَبَاءٌ وَهِيَ شِيَابُهَا
فَا إِنِّ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَةٍ	جَدِيدٍ حَدِيثٍ نَحْتَهَا وَاقْتِضَائِبَهَا
بَأَطِيبَ مَنْ فِيهَا إِذَا جِثْتُ طَارِقًا	مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
رَأَتْنِي صَرِيغَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسَوَّيْتُهَا	بِقِرَانِ إِنْ الْخَمْرَ شَغَبُ صَحَابِهَا
وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتَهَا	بِعَثْرَتِهَا وَلَا أَسِيءُ جَوَابِهَا
وَلَا هَرَّهَا كَلِي لِيُبْعِدَ نَفْرَهَا	وَلَوْ نَبَحْتَهَا بِالشَّكَاةِ كَلَابِهَا

أطيب : صيغة تعجب • والشياب المزاج والخلط • وضمير هي راجع للشهدة ، وهما لها وللخمر • والبارقية : نسبة إلى بارق ، رجل كان يصنع الصحف • والجديد والحديث : صفتان بمعنى • والاقْتِضَابُ : أخذها من شجرها حديثه • ويجوز أن يكون نحتها لأحد الوصفين ، واقتضاها للآخر • فيكون فيه لف ونشر • وفي البيت « من » ^(٢) أنواع البديع ، وهو كثير في شعر العرب جدًا ، وهو أن ينفي بما ونحوها عن ذي وصف أفضل تفضيل ، فناسب لذلك الوصف فعدى بمن إلى ما يراد مدحه أو ذمّه ، فتحصل المساواة من الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما ،

(١) يريد المفاجيء الآخذ على غرة •

(٢) مزيدة •

لأنها نفت الأفضلية . فتبقى المساواة . وقَران واد^(١) . وقوله : (ان الخمر . . الخ) هو النوع المسمى في المعاني بالتذليل . وفي البيت الذي يليه شاهد لجواب لو ياذن ، ولحيتها : لمتها . وأسى : ماض مبني للمفعول . قوله : (ولا هرّها . . الخ) قال الأصمعي وغيره : هذا مثل ، أي لا يأتيها من قبلي أذى ولو أتاني الأذى من قبلها . والنفر : مصدر نفر . والشكاة ، بالفتح والقصر ، القول القبيح .

فائدة :

أبو ذؤيب هو خُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرَّرْث ، بالتشديد وكسر الراء ، عند ابن دريد ، وفتحها غيره ، ابن زُبَيْد ، مصغر ، بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام ، ورحل الى المدينة ، والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه بليلة ، وأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه . وغزا الروم في خلافة عمر ومات بهاء وقيل : مات بطريق أفريقية في غزوتها . وقيل بمصر منصرفا عنها مع ابن الزبير . وقيل في طريق مكة في زمن عثمان . حكى ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب . وفي الاغاني^(٢) : قال أبو عمرو ابن العلاء : سئل حسان من أشعر الناس ؟ فقال : حيتا أم رجلا ؟ قالوا : حيا ، قال : هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قالوا : وتقدّم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي أولها^(٣) :

أَمِنَ المُنُونِ ورِيْبِها تَتَوَجَّعُ

وقال الجمحي : أبو ذؤيب في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية^(٤) . قال : وأخبرني محمد بن معاذ المعمرى قال^(٥) : مكتوب في التوراة : أبو ذؤيب مؤلّف زوراء^(٦) وأسم الشاعر بالعبرائية (مؤلف زوراء) أخرجه في الأغاني وذكره ابن عساكر في

(١) في ياقوت أن قران واد قرب الطائف .

(٢) الاغاني ٦/٢٥٠ و ٢٥٦ (الثقافة) .

(٣) سيأتي في بحث شاهد (اذا) ، وعجزه : والدهر ليس بمعتب من يجزع . وانظر

الاجاني ٦/٢٥١ ، وديوان الهذليين ١/١ .

(٤) الطبقات ١٠٣ .

(٥) الطبقات ١١٠ ، والاجاني ٦/٢٥٠ .

(٦) في الطبقات والاجاني (زوراء) باهمال الهمزة ، وكلام زور ومزور : محسن مثقف .

تاريخه فقال : شاعر مجيد مخضرم كان أشعر هذيل ، وهذيل أشعر أحياء العرب •
 روى عنه صعصعة والد الهرماس الهذلي ، ثم أخرج من طريق الهرماس بن صعصعة
 عن أبيه قال : حدثني أبو ذؤيب الشاعر قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليلٌ ، وقع ذلك النبأ عن رجل من الحي قدم ، فأوجس أهل الحي خيفةً ، فبت بليلة
 باتت النجوم طويلة الأباء لاينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسي طولها
 وأقارن عولها ، حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت ، فهتف الهاتف
 وهو يقول :

خطبُ أجلُّ أناخَ بالإسلام بين النخيلِ ومَعقِدِ الآطامِ
 قبضَ النبيُّ محمدٌ فعُيوننا تبدي الدُموعَ عليه بالتسْجَامِ

قال أبو ذؤيب : فوثبت من نومي فزعا ، فنظرت إلى السماء ، فلم أر إلا سعد
 الذابح ، فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب • وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
 قبض ، أو هو ميت ، فركبت ناقتي وسرت ، فلما أصبحت طلبت شيئا أزجره ، فعن لي
 شيهم ، يعني القنفذ ، قد قبض على صلٍ ، يعني الحية ، فهو يلتوي عليه ، والشيهم
 يقضه ، حتى أكله • فزجرت ذلك وقلت : تلوى الصلٍ انقتال الناس عن الحق على
 القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أولت أكل الشيهم إياه غلبة القائم على
 الأمر • فحثت ناقتي حتى إذا كنت بالعلية زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ، ونعب غراب
 سانح ، فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شرِّ ما عن لي في طريقي ، وقدمت المدينة
 ولأهلها ضجيج بالكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام ، فقلت : مه ، فقيل :
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم • فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فقلت : أين
 الناس ؟ قيل : هم في سقيفة بني ساعدة ، فشهدت مبايعة أبي بكر بها ورجعت فشهدت
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه •

قال صعصعة : وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضْرَحٍ

فمناكِ صرّت إلى الهموم ومن بيت
كُسِفَتْ لمصرعه النجومُ وبدرُها
وتحرّكت آجامُ يَثْرِبَ كلها
ولقد زجرت الطير قبل وفاته
وزجرت إذ نَعَبَ المسحُجُ سانحاً
جارَ الهموم بيت غير مروح
وتزعزعت آكام بطن الأبطح
ونخيلها لخلول خطبٍ مُفدح
بِمصابه وزجرت سعد الأذبح
متفائلاً فيه بفأل أقبح

قال : ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته فأقام بها .

وأخرج صاحب الأغاني أبو الفرج بن الحسين ، وابن عساكر من طريقه ، عن أبي عمر وعبد الله بن الحارث الهذلي قال : خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب ، فقال له : أيّ العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟ قال : الايمان بالله ورسوله . قال : قد فعلت ، فأية أفضل بعده . قال : الجهاد في سبيل الله . قال : ذلك كان عليّ ولا أرجو جنة ولا أخاف ناراً . ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين ، فلما قتلوا أخذه الموت فدفن هناك فليس وراء قبره قبر يعلم للمسلمين . وقال وهو يجود بنفسه :

أبا عبيد وقع الكتاب
وعند رجلي جملُ نجابُ
واقترب الموعد والحسابُ
أحمرُ في حاركة انصبابُ

• - وأنشد :

بدا لي منها مِعْصَمٌ حين جَمَرْت
فوالله ما أدري وإن كنتُ دارياً
وكفُّ خضيبُ زُيْتِ بنان^(١)
بسبعِ رمينَ الجمرَ أم بثنانِ

(١) الخزانة ٤/٤٤٧ ، وابن عقيل ٢/٦٩ ، وديوانه ٥٥٦ .

هذان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كذا قال الزبير بن بكار ، وأورد قبلهما :

لقد عَرَضْتُ لي بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنيَ مع الحَجِّ شمسٌ شُبِّهَتْ بِبَيَانِ

وبعدهما :

فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بِالثَّنِيَةِ سَلَمْتُ ونازعني ألبغل اللعينُ عِنائي
فَقَلْتُ لها : عُوجِي فَقَدْ كَانَ مِنْزِلِي حَصِيبٌ لَكُمْ ناءٍ مِنَ الحَدَثَانِ
فَعُجْنَا فَعَاجَتْ سَاعَةٌ فَتَكَلَّمْتُ فَظَلَّتْ لها أَلْعِينانُ تَبْتَدِرانِ

قوله : بدا ، بلا همز أي ظهر . والمعصم ، بكسر الميم وفتح الصاد ، موضع السوار من الساعده وجمرت ، بالفتح وتشديد الميم : رمت الجمار ، والمصدر التججير . وكف خضيب : خضبت بالحناء ونحوه . والكف الخضيب أيضا نجم . والبنان : أطراف الأصابع واحدها بنانة بالباء . وقوله : (وان كنت داريا) يحتمل أن تكون إن فيه نافية ، أي : وما كنت داريا ، فتكون تأكيدا للجمله قبلها . ويحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة ، أي وإني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر فسلبت الدراية . وهذا الاحتمال عندي أظهر ويؤيدهما سياأتي . وقوله : بسبع ، على حذف همزة الاستفهام ، أي أوسع ، وهو محل الاستشهاد . وقوله : رمين ، قال البدر الدماميني : ضميره عائد إلى البنان ، أو الى المرأة وصواحبها . قلت : البيت أنشده الزبير بن بكار بلفظ :

فَوَاللَّهِ ما أَذْرِي وإني لِحاسبٌ بسبع رميتُ الجمرَ أم بئان

بناء المتكلم في رميت^(١) وهذا أوجه بلا شك ، فإن الاخبار بذهوله عن فعله يشغل قلبه بما رأى ، أبلغ من الاخبار بذهوله عن فعل الغير ، وفيه سلامة من التأويل المذكور .

(١) وكذا رواية الديوان .

فائدة :

قائل هذه القصيدة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة المخزومي ، أبو الخطاب ، أحد فحول شعراء الحجاز . كان اسم أبيه بحيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وولد له في زمن عمر بن الخطاب . وقيل : بل ليلة قتل فسمي باسمه ، وذكر ذلك لابن عباس فقال : أي حق رفع وأي باطل وضع ، حكاه الجاحظ في البيان^(١) ، ووفد على عبد الملك بن مروان فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه . ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدث عن سعيد بن المسيب ، روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد ، أخرج ابن عساكر عن عمر بن زيد ، كان يقال : من أراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة . وأخرج عن الهيثم بن عدي قال : بعث عبد الملك بن مروان إليه وإلى جميل بن معمر العذري وإلى كثير عزة ، وأوفر ناقة ذهباً وفضة ، ثم قال : لينشدني كل واحد منكم ثلاثة أبيات فأيكم كان أغزل شعراً فله الناقة وما عليها ، فقال عمر^(٢) :

فِياليتَ أَنِّي حَيْثُ تَدنو مَنبِيّتي	سَمِمتُ الَّذي ما بين عَيْنَيْكَ وَالقَمِـرِ
وليتَ ظُهُوري كانَ ريقَكَ كَلَّهُ	وليتَ حَنوطي من مُشاشِكَ وَالدَمِـرِ
وليتَ سُلَيْمي في المنامِ ضَجِيعتي	لدى الجَنَّةِ الخُضراءِ أو في جَهَنَّمَ ^(٣)

وقال جميل :

حَلفتُ يَمِيناً يا بُيُوتَةَ صادِقاً	فإِن كُنْتُ فيها كاذِباً فَعَمِيتُ
حَلفتُ لها بِالبدنِ تَدَمي نُحورُها	لَقَد سَقِيتُ نَفسي بكم وَعَمِيتُ
ولو أَنَّ راقِي الموتِ يرقى جَنازتي	بِمَنطِقِها في الناطِقينَ حَيّتُ

(١) البيان والتبيين ٧٢/٢ .

(٢) الخبر في ديوان عمر ص ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٣) في الديوان برواية : (هنالك أم في جنة أم في جهنم) .

وقال كثير :

بأبي وأمي أنتِ مِنْ مَعشُوقَةٍ ظَفِرَ العَدُوِّ بِهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا
ومشى إليَّ بَيْنَ عَزَّةَ نِسْوَةٍ جَعَلَ المَلِيكَ خَدودَهُنَّ نِعَالَهَا
ولو أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتِ شَمْسَ الضُّحَى فِي الحَسَنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

فقال عبد الملك : خذ الناقة وما عليها يا صاحب جهنم .

وأخرج ثعلب وابن عساكر عن محمد بن الحارث قال : دخل ابن أبي ربيعة على عبد الملك فقال : ما بقي من فسقك يا ابن أبي ربيعة ؟ قال : بثت تحية الشيخ ابن عمه على بعد المزار (١) . وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن صالح بن أسلم قال : قال لي عمر بن أبي ربيعة : إني قد أنشدت من الشعر ما قد بلغك ، ورب هذه البنية ما حلت إزارى على فرج حرام قط . قال الذهبي : وروى أن عمر بن أبي ربيعة غزا البحر فاحترقت سفينته واحترق رحمه الله . وهو من طبقة جرير والفرزدق وعبيد الله بن قيس الرقيات . وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين .

٦ - وأنشد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءِ مَنِي ، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام ، وبعده (٢) :

وَلَمْ تُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنزِلٍ وَلَمْ يَطْرِبْنِي بَنَاتٌ مُخَضَّبُ
وَلَا أَنَا مَن يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمَّهُ أَصَاحُ غُرَابٍ أَمْ تَعْرِضَ ثَعْلَبُ

(١) الشعراء ٥٣٩ باختلاف الالفاظ .

(٢) الهاشميات ١٥ .

ولا السَّاحِجَاتِ الْبَارِحَاتِ عَشِيَّةً
ولكن إلى أهل الفضائل والتقى
إلى النفر الأبيض الذين بحبهم
بني هاشم رهط النبي وأهله
أمر سليم القرن أم مرة أعضب
وخير بني حواء والخير يطلب
إلى الله فيما نابي أتقرب
بهم ولهم أرضى مراراً وأعضب

ومنها:

فإلى آل أحمد شيعة
بأي كتاب أم بأية سنة
وجدنا لكم في آل حم آية
على أي جرم أم بأية سيرة
ومالي إلا مذهب الحق مذهب
ترى حُبهم عاراً علياً وتحسب
تأولها منا تقي ومعرب
أعنف في تقريظهم وأكذب

ومنها:

ألم ترني من حب آل محمد
فطائفة قد أكفرتني بحبهم
أرواح وأعدو خائفاً أترب
وطائفة قالت: سيء ومذنب

قوله : طربت ، بكسر الراء ، والطرب : خفة تصيب الانسان لشدة سرور
أو حزن ، وأطر به غيره ، وتطر به . وقد استشهد الجوهري بقوله : ولم يتطربني على
ذلك . واستشهد أبو حيان بالبيت على تقديم المفعول على عامله ، ردًا على من يمنع
ذلك، فإن شوقا مفعول له مقدم على عامله، وهو أطرب . والبيض من النساء : جمع بيضاء .

واللعب واللهو قيل مترادفان ، وفرقت طائفة بينهما بفرق دقيق بينته في أسرار التنزيل . وقوله : وذو الشيب ، على حذف همزة الاستفهام الانكاري ، وهو محل الاستشهاد^(١) . ورسم المنزل والدار ما بقي من آثارهما لاصقا بالأرض . وبنان مخضب : قال في الصحاح : شدّد للمبالغة ، أي لم أقف على الديار فأذكر من عهدته بها فأطرب لذلك شوقا إليهنّ ، ولم تطربني البنان المخضوبة لأنني حبيب اللهو بالنساء . والزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن . تقول زجرت أن يكون كذا وكذا ، وفاعل يزجر : همه ، والطير مفعول . والسائح : ما مرّ من ميسرك الى ميامنك من طير أو ظبي . والبارح : ما مرّ من ميامنك الى ميسرك . والعرب تميّن بالسائح وتتشاءم بالبارح . وفي المثل : من لي بالسائح بعد البارح ، والأعضب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة والباء الموحدة : المكسور القرن الداخل ، وهو المشاش . ويقال المكسور أحد قرنيه . وقوله : ولكن إلى أهل الفضائل : عطفًا على قوله : شوقا الى البيض . وقوله : إلى النفر ، بدل من أهل الفضائل . ورهط الرجل : قومه وقبيلته . وقوله : بهم ولهم ، فيه لف ونشر مرتب . فأرضى راجع إلى بهم . وأعضب راجع إلى لهم . وقوله : ومالي . . . البيت . استشهد به النحاة على تقديم المستثنى على المستثنى منه . والشيعه : القوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض . وشيعه الرجل : أتباعه وأنصاره . يقال شايعه كما يقال والاه ، والمشايح أيضا اللاحق . وقوله : أم بأية سنة ، استشهد به على تأنيث أي بالتاء . وقوله : وتحسب ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي باب ظن للدليل . وآل حم : اسم للسور السبع التي أولها حم ، ويقال لها أيضا الحواميم . والآية التي أشار إليها قوله تعالى في سورة حمسق (إلا المودّة في القربى) . وقوله : تقي ومعرب ، قال في الصحاح : المعنى الساكت عن التفضيل للتقية ، والمنفصَح بالتفضيل . والجرم : الذنب . والسيرة : الطريقة . والتعنيف : التعبير

(١) قال شارح السبع الهاشميات : وذو الشيب خبر وليس باستفهام . والمعنى لم أطرب شوقا إلى البيض ، ولا طربت لعباً مني ، وأنا ذو الشيب . وقد يلعب ذو الشيب ويطرب وإن كان قبيحا به ، ولكن طربي ، إلى أهل الفضائل والنهي . وتلهني من اللهو ، يقال : ألهاه يلهيه إلهاء ، ولهوت عنه ألهو لهوا .

واللوم • والتفريط ، بظاء معجمة ، ويقال بالضاد الساقطة أيضا : المدح • وقيل :
يختص بمدح الأنسان وهو حي^٢ •

فائدة :

الكميت بن زيد بن خنيس^(١) بن مجالد ، أبو السهيل الأسدي الكوفي ، شاعر
زمانه • يقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت • روى عن الفرزدق ، وأبي جعفر
الباقر ، ومذكور مولى زينب بنت جحش ، وعنه والبة بن الحباب الشاعر ، وحفص
ابن سليمان القاضوي ، وأبان بن ثعلب ، وآخرون • وحديثه في البيهقي في نكاح
زينب بنت جحش • ووفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك •

قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم^(٢) • وقال
أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، ولا للبيان لسان •
أخرجه ابن عساكر ، وأخرج من طريق المبرد عن الزيادي قال : كان عم الكميت
رئيس قومه فقال يوما : يا كميت ، لم لا تقول الشعر ؟ ثم أخذه فأدخله الماء ، فقال :
لا أخرجك منه أو تقول الشعر ، فمررت به قبيرة فأنشد متمثلا^(٣) •

يَا لَكَ مِنْ قُنْبُرَةٍ بِمَعْمَرٍ
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفَرِي
وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي

فقال له عمه ورحمه : قد قلت شعراً ، فقال هو : لا أخرج أو أقول لنفسي •

(١) في الخزانة (الأخنس) .

(٢) الخزانة : ٩٩/١ (السلفية) .

(٣) الأبيات تنسب الى طرفة . ويقال ان أول شعر قاله ، انه خرج مع

عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يالك من قبيرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري

وتقري ما شئت أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري

لابد يوماً أن تصادي فاصبري

فما رام حتى عمل قصيدته المشهورة ، وهي أوّل شعره ، ثم غدا على عمه فقال :
اجمع لي العشيرة ليسمعوا فجمعهم له فأشدد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

القصيدة الى آخرها .

وأخرج عن محمد بن عقير قال : كانت بنو أسد تقول : فينا فضيلة ليست في العالم
ليس منزلا متا إلا وفيه بركة وراثه الكميت ، لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال له : أنشدني : طربت ، فأشده ، فقال له : بوركت وبورك قومك . وكان
الكميت شيعيا . قال المبرد : وقف الكميت ، وهو صبي ، على الفرزدق وهو ينشد
فلما فرغ قال : يا غلام : أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي فلا أريد به بدلا ، ولكن يسرني
أن تكون أُمي . فحصر الفرزدق وقال : ما مر بي مثلها ! أخرجه ابن عساكر . ويقال : ما جمع
أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت ، فمن صحح الكميت
نسبه صح ، ومن طعن فيه وهن . أخرجه ابن عساكر ، وقال بعضهم : كان في الكميت
عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد ، وفقه الشيعة ، وحافظ القرآن ،
وثبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط ، وكان نسابه ، وكان جدلاً ، وهو أول من
ناظر في التشيع ، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه ، وكان فارساً ، وكان
شجاعاً ، وكان سخياً ديناً ، أخرجه ابن عساكر .

وأخرج عن محمد بن سهل قال : قال الكميت : رأيت في النوم ، وأنا مختف ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مم خوفك ؟ قلت : يا رسول الله ، من بني أمية .
وأشده :

أَلَمْ تَرَنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ . . . البيت

فقال : اظهر ، فإن الله قد أمّتك في الدنيا والآخرة . وأخرج عن الجاحظ قال :
ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقوله :

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلِحْ لِحِيِّ سِوَاهُمْ فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَوْجِبُ

يقولون لم يورث ولولا ثرائه لقد شرت فيها بكيل وأرتب^(١)

وأخرج عن أبي عكرمة الضبي عن أبيه قال : أدركت الناس بالكوفة من لم يرو :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ

فليس بهاشمي^٢ ، ومن لم يرو :

ذكرَ القلب إلفه المهجور

فليس بأموي ، ومن لم يرو :

وهلاً عرفت منازل بالأبرق .

فليس بمهلي^٣ ، ومن لم يرو :

طربت وهاجك الشوق الحبيب

فليس بثقفي •

وقال المفضل : ليس الكميت والظرماع وكثير وذو الرمة بحجة • ذكره ابن الأعرابي في نوادره • قال ابن عساكر : ولد الكميت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة • قال ابن يسعون : والكميت هذا هو الكميت الآخر ، والكميت الأوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الأول ابن ثعلبة بن نوفل بن الأستر بن حجوان بن فقفس الأسدي •
٧ - وأنشد قول عمر بن أبي ربيعة :

نمَّ قالوا : تجبها ؟ قلتُ بهراً عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ^(٢)

هذا من قصيدة له كتب بها إلى الثريا بنت عبدالله بن الحارث العبشمية لما صرمته • كذا أخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار • وأول القصيدة :

(١) بكيل وارحب : قبيلتان ، والبيت مع غيره في الشعراء ٥٦٤

(٢) ديوانه ٢٩ - ٣٢ ، وهو في الموشح أيضا .

قال لي صاحبي ، لِيَعْلَمَ مَا بِي :
 قلتُ : وَوَجَدِي بِهَا كَوَجَدِكَ بِالْعَذِّ
 مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بَأْنِي
 أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَفَلٌ إِذْ دَعَتْهَا
 حِينَ قَالَتْ : قَوْمِي أَجِيبِي ، فَقَالَتْ (١)
 فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّيْ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ تَهَادَى
 فَتَبَدَّتْ ، حَتَّى إِذَا جَنَّ قَلْبِي
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرٌ مِنْهَا
 حِينَ شَبَّ الْقَبُولُ وَالْعَتَقُ مِنْهَا (٢)
 ذَكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
 ذَمِّيَتْ عِنْدَ رَاهِبٍ قَسِيسٍ
 فَارْتَجَحَّتْ فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ
 ثُمَّ قَالُوا : تُحِبُّهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا
 سَلَبْتَنِي بَحَاةِ الْمِسْكَ عَقْلِي

أَتُحِبُّ الْقَتُولَ أُخْتِ الرَّبَابِ
 بَ إِذَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ (١)
 ضَمْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ
 مُهْجَتِي مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ
 مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ : أَبُو الْخَطَّابِ
 رِجَالٌ يَرْتُجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
 بَيْنَ تَحْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 حَالِ دُونِي وَلَا نَدَّ بِالثِّيَابِ
 فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءَ الشَّبَابِ
 حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ
 طَلَعْتُ فِي دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
 صَوَّرُوهَا فِي مَذْبَحِ الْمِخْرَابِ
 تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحَبَابِ
 عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ
 فَسَلَوْهَا بِمَا يَجِلُّ اغْتِصَابِي

(١) في ديوانه : (طعم الشراب) .
 (٢) في ديوانه : (حين قالت لها اجيبي) .
 (٣) رواية الديوان : (حين شب القبول ، والجيد منها) .

القتول : علم لامرأة منقول من الوصف ، يقال : امرأة قتول ، أي قاتلة .
والرباب ، بالفتح : علم لامرأة منقول من اسم السحاب . والوجد : الشغف .
والعذب : الماء الطيب . ويقال : ضقت بالأمر ذرعا ، إذا لم تطقه ولم تقو عليه .
وأصل الذرع بسط اليد كأنك تريد : مدت يدي إليه فلم تنله . وقوله : والكتاب :
قسم . والازهاق : اخراج الروح ، يقال زهقت نفسه ، خرجت . وأزهقها غيره .
قال المدرج : الزهق بكسر الهاء القاتل . والزهق ، بالفتح المقتول . وقوله : مهجتي ،
تنازع فيه ازهقت ودعتها . ويقال : خرجت مهجته ، أي روحه . وأصل المهجة الدم .
وقيل : دم القلب خاصة . والمتاب التوبة . وأبو الخطاب : كنية عمر
ابن أبي ربيعة . والمهاة بفتح الميم ، البقرة الوحشية ، والجمع مها ،
بالفتح أيضا . وتهادي : مضارع حذف منه إحدى التاءين ، يقال : تهادت
المرأة إذا تمايلت في مشيتها . والكواعب ، جمع كاعب ، وهي الجارية حين
يبدو ثديها للنهود . والأتراب ، جمع ترب ، بالكسر ، يقال : هذه تربة هذه أي
لدتها . والولائد ، جمع وليدة ، وهي الضبية والأمة . وجارية مكنونة : مستورة .
وتخير الماء : اجتمع . وأديم الخدين : جلدهما . وماء الشباب : رونقه ونضارته .
وشب : أظهر وحسن . والعنق : الكرم والجمال ، يقال : ما أبين العنق في وجه فلان .
ورف لونه يرف ، بالكسر ، برق وتلألأ . الزرياب ، بزاي ثم راء تحية وآخره موحدة ،
هو الذهب أو ماؤه كما في القاموس . والدجنة ، بضم المهملة والجيم وفتح النون
المشددة ، الغيم المطبق والظلمة . والدمية ، بضم المهملة ، الصورة من العاج .
ومذبح المحراب : من إضافة البيان . قال في الصحاح : المذابح المحاريب سميت بذلك
للقرايين . وارجحت ، بجيم ثم حاء مهملة ونون مشددة ، مالت واهتزت . والحباب
بالضم : الحية . وقوله بهرا ، قال في الصحاح أي عجا ، وجزم به ابن مالك في شرح
التسهيل ، وجعله مصدرا لا فعل له . وأورد البيت شاهدا على نصبه بعامل لازم
الاضمار لانه بدل اللفظ بفعل قيل له موضع ، وقيل التقدير : أحبها حبا بهرني بهرا ،
أي غلبني غلبة . وأورد الزبير بن بكار البيت بلفظ « قلت ضعفي عدد الرمل . . . الخ »
وقوله : تحبها ، على حذف همزة الاستفهام ، وهو محل الاستشهاد وبه جزم
أبو حيان . وقال ابن الأعرابي في نوادره : المبهور المكروب وأنشد البيت . وقيل :

معناه جهراً لا أكاتم ، من قولهم : القمر الباهر أي الظاهر ضوءه • وقيل معناه : تبا .
 لأنه قال : تبا لهم لما أنكروا عليه حبها ، لأن قوله : تحبها على الإنكار • والمجاجة ،
 بجيمين ، الريق يمج من الفم • والثريا المذكورة ، قال إسحق الموصلي : كانت من
 أكمل النساء وأحسنهم خلقا ، فكانت تأخذ جرّة من الماء فتفرغها على رأسها فلا
 يصيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها ، وهي التي قال فيها ابن أبي ربيعة أيضا لما
 تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : (١)

أَيُّهَا النَّاكِحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلًا عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

٨ - وأنشد :

أَلَا اصْطَبَارُ لِسَامِيٍّ أُمَّ لَهَا جَلْدٌ (٢)

هو لقيس بن الملوح ، وتامه :

إِذَا أَلَا قِي الَّذِي لاقاهُ أَمْثَالِي ؟

أي من الموت كني عنه بذلك تسلية لهذه المرأة ، واستشهد به المصنف على دخول
 الهمزة على النفي • فإن الاستفهام هنا على حقيقته وكذا النفي •

٩ - وأنشد :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ (٣)

(١) ديوانه ٥٨٦

(٢) ابن عقيل ١٥٤/١

(٣) ديوانه ٩٨ ، والبيت في الشعراء ٣٤٩ وطبقات ابن سلام ٣٢٠

و ٣٤٩ و ٣٥٧ و ٤٢٦ والأغاني ٣٠٥/٨ .

هذا من قصيدة لجريز يمدح بها عبد الملك بن مروان . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأباري في أمانيه : حدثنا أبي ثنا أبو محمد عبد الله بن رستم قال : قال يعقوب بن السكيت : حدثني عمارة بن عقيل عن بعض أشياخهم عن جرير الخطفي قال : أوفدني الحجاج إلى عبد الملك بن مروان عاشر عشرة ، فدخلت عليه وعنده الأخطل فأشدهته :

أَتَضْحُوْا أَمْ فُوَادُكَ غَيْرُ صَاحِ
عَشِيَّةَ هَمْ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

فقال : لا بل فؤادك ! ثم مررت في القصيدة الى قولي :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ :
رَأَيْتُ الْمُرْدِيْنَ ذَوِي لِقَاحِ

فقال : لا أروى الله عيتمها^(١) . وبعد هذا البيت :

تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاعِبَةٌ بَنِيهَا
بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشِّمِّ الْقَرَّاحِ
سَأَمَتَا حُ الْبُحُورَ فَجَنَّبِيْنِي
أَدَاةَ اللَّوْمِ وَانْتَظِرِي أَمْتِيَّاحِي
ثَنِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
وَمِنْ عِنْدَ الْخَلِيْفَةِ بِالنَّجَاحِ
أَغْنِي ، يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ،
بَسِيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذَوَارْتِيَّاحِ
فَأِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا
زِيَارْتِي الْخَلِيْفَةَ وَأَمْتِيَّاحِي
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيْشِي
وَأَنْبَتَ الْقَوَائِمَ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَنْدَى الْعَالَمِيْنَ بَطُونِ رَاحِ

فقال عبد الملك : نحن كذلك !!

وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهُمْ فِدَانُوا
بِدْهَمٍ فِي مُمَلَّمَةٍ رَدَّاحِ

(١) العيمة : شدة العطش .

أَبْحَثَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ
لَكُمْ شُمُ الْجِبَالِ مِنَ الرِّوَايِ وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُعْتَلَجِ الْبَطَاحِ

القصيدة بتمامها • فقال : من كان مادحنا فليمدحنا هكذا ، وأمر لي بمائة ناقة
وثمانية أرقاء من السبي ، وجام فضة • هذا إسناد جيد متصل إلى جرير ، أخرجه
ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى ابن الأنباري ، وأورد القصيدة بتمامها ، وأنا
اتخذتها • وله طرق أخر استوعبها ابن عساكر في تاريخه • وأم حزره : زوج جرير
وافقت كنيته كنيته • والموردون : الذين يوردون إبلهم المياه • واللحاح ، جمع لقحة ،
وهي الناقة التي لها لبن • والعيمة ، بفتح المهملة ، شدة شهوة اللبن • كما أن الغيمة
بالمعجمة ، شدة شهوة الماء • والأيمة : شدة شهوة النكاح ، والقرم : شدة شهوة
اللحم • والساغبة : الجائعة • والانفاس : جرع لا تبلغ غاية الري • والشبم : الماء
البارد • والشبم ، بفتحها ، البرد • والقراح : الماء الخالص الذي لا يخلط به لبن
ولا غيره • سأمتاح : سأستقي ، وهو مثل • والبحور كناية عن الملوك • والسبب :
العتاء • والارتياح : الخفة للعتاء • والقوادم : عشر ريشات في الجناح ، وما فوق
ذلك الخوافي • وسموت : ارتقيت • والدهم : الخيل الكثير • والململة : الكتيبة
التي بعضها داخل في بعض • والرداح : الضخمة • وتهامة : الناحية الجنوبية من
الحجاز • ونجد : الناحية التي بين الحجاز والعراق • قال الواقدي : الحجاز من
المدينة الى تبوك ، ومن المدينة الى طريق الكوفة وما وراء ذلك ، إلى أن تشارف
أرض البصرة ، فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة وعمره الطائف نجد ، وما كان وراء
وجرة الى البحر فهو تهامة ، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ، قوله :

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً لحذف العائد المنسوب بين جملة الصفة،
أي حميته • والبطاح : جمع أبطح ، وهو وسط الوادي ، يكون فيه رمل وحصا
صغار • ومعتلجة : حيث تجمع ويدفع بعضه بعضا • والمطايا : جمع مطية ، وهي

الدابة تمطو في مشيها ، أي تسرع • وأندى : أسخى • والراح : جمع راحة وهي الكف • قال الزبير في الموقيات : اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح فقالوا : أمدح الشعر ؟ فقال جعفر بن حسين اللهبي : قول جرير لعبد الملك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

فقال مسلم بن الزناد : ليس هذا بشيء ، قد يرغب الرجل فيمدح • فقال محمد ابن الضحاك بن عثمان : قول الأعور ابن براء الكلابي :

وَذِي إِبِلٍ لَوْلَا كِلَابٌ أَرَا حَهَا وَلَكِنَّهُ مَوْلَى كِلَابٍ فَعَدْبَا

فقال مسلم : إن هذا المديح ، وأريد أشرح من هذا • فقال أبو غزية : قول معن ابن أوس المزني لحمزة بن عبد الله بن الزبير :

إِنَّكَ فَرْعٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا تَمَجُّ النَّدَى مِنْهَا الْفُرُوعُ الشَّوَارِعُ
غَنَوْا قَادَةَ لِلنَّاسِ بِطَحَاءِ مَكَّةَ لَهُمْ سَقَايَاتُ الْحَجِيجِ الدَّوَابِعُ
فَأَمَّا دَعَا لِمَوْتٍ لَمْ تَبْكْ مِثْلَهُمْ عَلَى حَدَثِ الدَّهْرِ الْعَيُونَ الدَّوَامِعُ

فصاح مسلم بن أبي الزناد : الآن حمي الوطيس هكذا يكون المديح •

فائدة :

جرير هو ابن عطية بن الخطمي بفتحات ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أبو حزره ، بالحاء المهملة ، التميمي البصري الشاعر المشهور • مدح يزيد بن معاوية ، ومن بعده من الأمويين ، وإليه المنتهى والى الفرزدق في حسن النظم • وقال بشار بن برد : كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق • وقال يونس : كان الفرزدق يتضوّر ويجزع إذا أنشد لجرير ، وكان جرير أصبرهما • وقال بشار : أجمع أهل

الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، والأخطل دونهما ، ومن من فضل جرير على الفرزدق ابن هرمة وعبيدة بن هلال . قال يونس : قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعر أم ابن المرأعة؟ قالت : غلبك على حلوه وشركك في مرءه . وقال محمد بن سلام : ذكرت مروان بن أبي حفصة قال : ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلوا القريض ومرءه لجرير . وقال الكلبي : مدح أعرابي عبد الملك بن مروان فأحسن ، فقال له عبد الملك : تعرف أهجي بيت في الاسلام قال : قول جرير :

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبَاءَ بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

قال : أصبت ! فهل تعرف أمدح بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

قال : أصبت ، فهل تعرف أرق بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي ظَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا نُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهِنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

قال : أصبت ، فهل تعرف جرير ؟ قال : لا ، وإني الى رؤيته لمشتاق به . قال : فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الأخطل ، فأنشأ الأعرابي يقول :

فَحَيًّا إِلَهُ أَبَا حَزْرَةَ وَأَرْغَمَ أَنْفَكَ يَا أَخْطَلِ
وَجَدَ الْفَرْزَدِقَ أَنْفَسَ بِهِ وَدَقَّ خَيْاشِيمَهُ الْجَنْدَلِ

فأنشأ الفرزدق يقول :

بَلْ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ يَا ذَا الْخَنَا وَمَقَالَ الزُّورِ وَالْخَطَلِ
مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

فغضب جرير وقال أبياتا * ثم وثب وقبل رأس الأعرابي وقال : يا أمير المؤمنين ،
جائزتي له ، وكانت كل سنة خمسة عشر ألفا . فقال عبد الملك : وله مثلها مني .
أخرجه ابن عساكر في تاريخه بسنده الى الكلبى . وروينا في طبقات الشعراء
عن أبي عمرو بن العلاء قال : دخل أعرابي من أهل البادية فقال له عبد الملك بن مروان :
ألك بالشعر علم ؟ قال : نعم ، قال : أي بيت أهجى ؟ قال بيت جرير :

أَيَّا أَيِّهَا أَلْعَيْتُ الَّذِي شَخَّ وَابِلُهُ كَأَنَّكَ تَحْكِي رَاحَةَ ابْنِ هِشَامِ

قال : فأبي بيت أنزل ؟ قال بيت جرير : إن العيون ... البيت ، قال : فأبي بيت
أنعى ؟ قال : بيت جرير :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِي بَضَمِيرٍ وَافَقَ الْقَدْرَا

فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، عظامي للأعرابي . فقال عبد الملك : ومثله من
مالنا . مات جرير سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر . وفي البيان للجاحظ (١) : انما
سمي جد جرير الخطفي لأبيات قالها :

يَرْفَعْنَ بِالذَّلِيلِ مَا أَسَدَفَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامَا رُجْفَا
وَعَنْقَا بَاقِي الرَّسِيمِ خَيْطَفَا

أي سريعا كالخطف .

قال (٢) : وقد سمي بشر كثير بما قالوه في شعرهم كالمرقش عمرو بن سعد بن مالك ،
غلب عليه مرقش لقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

(١) البيان والتبيين ١/٢٨٣

(٢) البيان والتبيين ١/٢٨٨ .

وعوف بن حصن بن حذيفة بن بدر ، غلب عليه عويق القوافي لقوله :

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّي إِذَا قَلْتُ شِعْرًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا
وزيد بن ضرار التعدي ، غلب عليه المزرد لقوله :

فَقَلْتُ تَزَرِّدَهَا عَيْبِدُ فَإِنِّي لِدُرِّدِ الْمَوَالِي فِي السَّنِينِ مُزَرَّرِدُ

وسالم بن نهار العبدي (١) غلب عليه الممزق لقوله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أَمْرَقِ

وجرير بن عبد المسيح ، غلب عليه المتلمس لقوله :

فَهَذَا أَوْانَ الْعَرَضِ حَيَّ ذُبَابُهُ (٢) زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسُّ

وعمر بن رياح السلمي ، والد الخنساء ، غلب عليه الشريد لقوله :

تَوَلَّى إِخْوَتِي وَبَقِيْتُ فَرْدًا وَحِيدًا فِي دِيَارِهِمْ شَرِيدًا

وقد عقد ابن دريد بابا في الوشاح لمن لقب من الشعراء ببيت قاله ، فذكر فيه جماعة . وستأتي مفرقة في هذا الكتاب .

١٠ - وانشد :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قِنْسَرِي وَالِدَهُرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي (٣)

هذا من أرجوزة للعجاج ، وقبله وهو أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزُّنُ الْبَكِي وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

(١) اتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار وفي المرزباني (يزيد) ولم تذكر المصادر ان اسمه (سالم) ولعله خطأ في الاصل . وانظر الشعراء ٣٦٠ ، والبيان ٢٨٩/١ ، وطبقات ابن سلام ٢٣٢ ، والاصمعيات ٤٧ .

(٢) في البيان : (طن ذبابه) .

(٣) الخزائن ٥١١/٣ ، والبيان ١٨٠/١ .

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِيُّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيُّ

قال في الصحاح : احتزن وتحزن بمعنى ، وأنشد البيت • والبكيُّ : الكثير البكاء بوزن فعيل • والصبأ ، بكسر أوّله والقصر ، التصابي ، والميل الى الجهل • وطربا : نصب بفعل مقدّر أي أتطرب • قال ابن يسعون : وإنما ذكر المصدر دون الفعل لأنه أعز وأبلغ في المراد ، والهمزة للانكار التويخي ، وهو محل الاستشهاد • وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في تويخ ، والمشهور أنه منصوب على أنه مفعول مطلق • وقيل : إنه على الحال المؤكّد ، أي أتطرب في حال طرب ، حكى ذلك أبو حيان • وقنّسريُّ : شيخ كبير ، بكسر القاف وفتح النون المشدّدة وسكون السين المهملة وراء وياء مشدّدة • قال الجوهري : ويروى بكسر النون • وقنّسريُّ أيضا نسبة الى قنّسرين بلد الشام وفي نونه الفتح والكسر • وفي الصحاح : الدوّاري : الدهر يدور بالانسان أحوالا ، وأنشد البيت • ومن أبيات هذه الارجوزة المستشهد بها في كلام أئمة العربية قوله :

كُنَّا بِهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيٌّ

الحيُّ : مصدر بمعنى الحياة ، إذا الحياة حياة غير متكدرة ولا منغصة • وقيل : حيُّ جمع حياة كبدنة وبدن •

فائدة

العجاج اسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حيٍّ • وقيل : عميرة بن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو الشعثاء التميمي والد رؤبة راجز مجيد عدّه الجمحي في الطبقة التاسعة من الشعراء الاسلاميين (١) • وقال المرزباني : ولد في الجاهلية وقال فيها أبياتا ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ، وقد أفلج وأقعد ، وهو أوّل من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل ولقب العجاج ببيت قاله هو :

(١) الطبقات ٥٧١ •

حَتَّى يَعْجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا

قال ابن عساكر : وله رواية حديث عن أبي هريرة وأبي الشعثاء ، روى عنه ابنه رؤبة عن الأصمعي قال : قيل للعجاج إنك لا تحسن الهجاء ، فقال : إن لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بانيا إلا وهو على الهدم أقدر منه على البناء . وفي البيان للجاحظ (١) : قال العجاج : قلت أرجوزتي التي أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِيُّ

وأنا بالرمل ، في ليلة واحدة ، فاثالث عليّ قوافيها اثثيالا ، وإنني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه .
١١ - وأنشد :

لَتَقْرَعَنَّ عَلِيَّ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

هذا آخر قصيدة لتأبط شراً ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب ابن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ومطلعها (٢)

(١) البيان والتبيين ١/ ١٨٠ .

(٢) قول السيوطي : ومطلعها يا عيد . وأنشد بعده :

ولا أقول إذا ما خلة صرمت

لقد ترك ستة أبيات بين البيتين ، وقد حرف آخر البيت الرابع بقوله : هذا إرفاق . وفسره بقوله : والهد : الإسراع . وحرف بعده قافية البيت بقوله : بين إرفاق . وفسره بقوله : والارفاق مصدر رقيقه . وكذلك حرف أوّل البيت الخامس بقوله : عاري الطنابيب ، بالطاء المهملة . وفسره بقوله جمع مطنب وهو ما بين المنكب والعاتق . وهذا شيء غير منقول وغير معقول فقد حرف الرواية المجمع عليها التي هي الصواب (عاري الطنابيب) بالطاء المشالة أي المعجمة جمع ظنوب كعصفور وهو ظاهر عظم الساق والصواب في قوله هذا : هذا ، بالذال المهملة ، وهو الصوت الفليظ . والارفاق في قول الشاعر : هذا بين إرفاق أو بين أرباق ، فالمراد بالارفاق الرفاق ، كأنه جمع على تقدير حذف الزوائد والارباق جمع ربق وهي الحلق التي تجعل في الحبل لتربط بها أولاد الفتم الصغار والصواب : أرفاق بالفاء وفتح الهمزة ويروى أرباق بفتح الهمزة واسكان الباء اهـ . باملاء حضرة الاستاذ محمد محمود الشنقيطي . قلت : انظر المفضليات ٢٧ - ٣١ وفيه ما يؤيد اعتراض المرحوم الشنقيطي .

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ
 وَلَا أَقْرُلُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمْتُ
 لَكِنَّمَا عَوْلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوْلٍ
 سَبَاقِ غَايَاتِ نَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ
 عَارِي الطَّنَائِبِ ، مَمْتَدُّ نَوَاشِرُهُ
 حَمَالِ الْوَيْةِ ، شَهَادِ أَنْدِيَةِ
 وَكَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ^(١)
 يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ
 عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَاقِ
 مُرَجِّعِ الْقَوْلِ هَذَا بَيْنَ إِرْقَاقِ
 مِذْلَاجِ أَدْهَمِ وَاهِي الْمَاءِ غَسَّاقِ
 قَوَالِ مُحْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقِ

قرع السن: ضربها بطرف الأذنلة ونحوها • والندم: التأسف • والاخلاق: جمع خلق بضمين ، وقد يسكن: السجية والطبع • والعيد: ما اعتادك من نوم أو غيره • قال:

فَالْقَلْبُ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عَيْدٌ

والكر: الرجوع • والطيف: ما يجيء في النوم • والخلة: الصديقة • وصرمت: قطعت • والاشفاق: بمعنى الحذر ، فيعدى بمن ، نحو أشفقت منه • وبمعنى الشفقة فيعدى بعلى ، نحو أشفت عليه • والعول: بكسر المهملة وفتح الواو • قال في الصحاح: يقال: عول عليّ بما شئت أي استغن بي ، كأنه يقول: احمل عليّ ما أحببت ، وما له في القوم من معول ، والاسم العول ، وأنشد البيت • وسباق: صيغة مبالغة من سبق • وترجيع القول: ترديده ، والهد: الاسراع • والارفاق: مصدر رقيقة بمعنى رقت به • والطنايب: جمع مطنب ، وهو المنكب والعاتق ، يقال: طنّب الفرس فهو أطنب ، إذا كان طويلاً القري • وطنب الفرس ، أي طال متنه ، وهو عيب • وأراد بقوله عاري الطنايب: براءته من هذا العيب ، كما قال الآخر:

وَقَدْ لَحِقْتُ بِأُولَى الْقَوْمِ تَحْمِلُنِي
 خَمْرَاءُ لَا شَنْجُ فِيهَا وَلَا طَنْبُ

(١) في المفضليات: (ومر طيف)

والنواشر : عروق باطن الذراع ، جمع ناشرة • وجواب : صيغة مبالغة ، من جبت البلاد أجوبها إذا قطعتها • والآفاق : النواحي ، وهو إما على حقيقته في الأمكنة ، أو مجاز في الأقوال • والحكم : بقرينة قوله قول محكم كما قال الآخر :

مَلَقْنُ مُلْهَمٌ فِيمَا يُحَاوِلُهُ جَمُّ حَوَاطِرُهُ جَوَّابُ آفَاقِ

قال التبريزي^(١) : سمي تأبط شراً لأنه أخذ سيفاً وخرج ، فقيل لأمه أين هو ؟ قالت : لا أدري ، تأبط شراً وخرج • وقيل : أخذ سكيناً تحت أبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم ، فقيل تأبط شراً • وقيل : قالت له أمه يوماً : إن الغلمان يجنون لأهلهم الكمأة فهلا فعلت كفعلمهم ، فأخذ جرابه ومضى فملأه أفاعي وأتى متأبطاً به ، أي جاعلاً له تحت إبطه ، فألقاه بين يديها فخرجت الأفاعي منه تسعى فولت هاربة • فقال لها نساء الحي : ماذا الذي كان ابنك متأبطاً له ؟ فقالت : تأبط شراً ! وقيل : إنه رأى كبشاً في الصحراء فاحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طول طريقه ، فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش حتى لم يقله ، فرمى به ، فاذا هو الغول • فقال له قومه : ما كنت متأبطاً يا ثابت ! قال : الغول • قالوا : لقد تأبطت شراً ، فسمي بذلك • حكاه في الأغاني^(٢) وإنه قال في ذلك :

تَأَبَّطَ شَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى يُوَائِمُ غَنَاءً أَوْ يَشِيفُ عَلَى ذَحَلِ

قال : وقيل : إنه سمي بهذا البيت • وفي الوشاح لابن دريد : أن كنيته أبو زهير • قال المصنف : وقد وافقه في اسمه واسم أبيه الشنفرى • وفي الأغاني : قال رجل لتأبط شراً : بهم تغلب الرجال وأنت دميم ضئيل ؟ قال : باسمي ، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل : أنا تأبط شراً ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت •

١٢ - وأنشد :

يَا حَكْمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) شرح حماسة أبي تمام ٧٥/١ •
(٢) الأغاني ١٤٦/٢١ (الثقافة) •

هذا من أرجوزة لرؤية ، وقد اتحلها أبو نخيلة السعدي لنفسه • أخرج ابن
عساكر في تاريخه بسنده إلى الأصمعي قال : حدثني عبيد الله بن سالم قال : دخل
عليّ أبو نخيلة وأنا في قبة مظلمة ، ودخل رؤية فقعده في ناحية منها ، ولا يشعر كل
واحد منهما بمكان صاحبه • فقلنا لأبي نخيلة أنشدنا ، فأشده هذه ، واتحلها
لنفسه :

هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كَمَنْهَاضِ الْفَكَكِ	هَمْ إِذَا لَمْ يَعِدْهُ هَمْ فَتَكَ
وَقَدَّارَتَنَا حُسْنَهَا ذَاتَ الْمَسْكِ	شَادَخَةُ الْغُرَّةِ زَهْرَاءُ الضَّحِكِ
تَبْلُجُ الزَّهْرَاءُ فِي جِنْحِ الدَّلْكِ	يَا حَكْمَ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَوْدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ	أَتَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَتْرَكَ
مِفْتَاحَ حَاجَاتِ انْخِنَاهُنَّ بِكَ	الذُّخْرَ فِيهَا عِنْدَنَا وَالْأَجْرُ لَكَ

قال : ورؤية يئط ويذحر ، فلما فرغ ، قال رؤية : كيف أنت يا أبا نخيلة ؟
فقال : يا سوأناه ألا أراك هنا هذا كبيرنا الذي يعلمنا • فقال له رؤية : إذا أتيت
الشام فخذ منه ما شئت ، وما دمت بالعراق فإياك وإياه •

يقال : هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج أي ثار • وهاجه غيره يتعدى ولا
يتعدى • وأروى ، جمع أروية ، وهي الأثى من الوعول ، وبه سميت المرأة • وفي
الصحاح : الفكك : انصاخ القدم • وأنشد البيت • وقال الأصمعي : إنما هو الفك
من قولك فكه يفكه فكاً ، فأظهر التضعيف ضرورة • وهم : فاعل هاجك • وقتك :
قتل على غفلة وغيره • والمسك : بفتحين ، اسورة من عاج أو ذبل ، واحدها مسكة •
والشادخة : بشين وخاء معجمتين ودال مهملة : الغرّة التي فشت في الوجه من
الناصية إلى الأنف ولم تصب العينين • تقول : شدخت الغرّة إذا اتسعت في الوجه •
وزهراء : مشرقة • والضحك : كناية عن التبسم ، والوجه • وتبلج الصبح ، وتبلج
وبلج أضاء • تبلج فلان ضحك ، هسن • وجنح الليل ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة

منه والذالك : هنا الليل يقال : دلكت الشمس غربت ، وحكم^(١) : هو ابن عبد الملك ابن مروان . قال ابن عساكر في تاريخه : لا عقب له . وأوديت : هلكت . وفي الصحاح : العانك بالنون رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها الا أن يجبو ، يقال قد اعتنك البعير ، ومنه قول رؤبة :

أوديت إن لم تحبُ حبُّو المُعتنِكُ

يقول : هلكت إن لم تحمل حمالتي بجهد . انتهى .
وقد أورد الفارسي هذا البيت في الشيرازيات وأورد بعده :

ما بعدنا من غاية ولا درك

وقال : الماضي أوديت بمنزلة الآتي بدلالة ايقاع الشرط بعده ، ولو كان المراد الماضي لم يصح ، إذ لا يقال قمت إن قمت ، وإنما أقوم إن قمت ، لأن الجزاء إنما يكون بما لم يقع ، وأنت مبتدا خبره مفتاح حاجات . وتترك بالتشديد بمعنى تترك المخفف يقال : إترك افتعل بمعنى ترك . وأنخاهن . أنزلناهن . مستعار من أناخ الجمل أبركه .

فائدة :

رؤبة بن العجاج مرَّ نسبه في ترجمة أبيه ، يكنى أبا الجحاف . وقيل . أبا العجاج من أعراب البصرة . قال ابن عساكر : مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل ابن حنظلة ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد

(١) قلت : قول السيوطي : وحكم هو ابن عبد الملك بن مروان غلط واضح ليس لعبد الملك بن مروان ابن اسمه حكم وإنما الصواب المتفق عليه ان حكم هذا في البيت المستشهد به هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان لا ابن عبد الملك كما قال السيوطي . انتهى املاء من حضرة الاستاذ .

القطان والنضر بن شميل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر وعثمان بن الهيثم ، ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك . وعده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام (١) وذكره البردعي في الأسماء المفردة ، وذكره ابن عدي في الكامل وقال : ليس له إلا حديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس . وقال ابن المديني : قال لي يحيى بن سعيد : دع روبة كيف كان . قال : إما إنه لم يكذب . وقال النسائي : روبة ليس بالقوي في الحديث . وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه . قال ابن عون : كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة روبة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : سمعت روبة يقول : مافي القرآن أعرب من قوله (فأصدع بما تؤمر) وقال الجمحي : روبة أكثر شعرا من أبيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أبيه . قال : وهو أول من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب :

قد رفع العجاج ذكرني فادعني باسمي إذا الأنساب طالت يكفني

ومن شعره ، وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه ، أنه لم يقل من غير الرجز سواه :

أيها الشامتُ المعيرُ بالشيبِ أقلن بالشبابِ افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا فوجدتُ الشباب ثوبا معارا

قال ابن عساكر : مات روبة سنة خمس وأربعين ومائة . ورأيت في كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الأسنان : تقول العرب أرجز الناس بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون الأغلب العجلي ، ثم العجاج ، ثم بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون أبا النجم العجلي ، ثم روبة وقيسه (٢) . كان روبة يقول لأبيه : أنا أشعر منك . قال : وكيف ؟ قال : لأنني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مفحم .

(١) الطبقات ٥٧١

(٢) كذا بالأصل ؟

فائدة :

لهم شاعر آخر يقال له رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وأبوه العجاج أيضا
شاعر ذكره الآمدي في المختلف وقال : أشد له ثعلب :

قالت له وقولها أحزانُ ذرّوه وأقول له بيانُ
يا أبتا أرقتني القزائب فالنوم لا تطعمه العينان
من وخز برغوث له أسنانُ وللبعوض فوقه دندان

١٣ - وانشد :

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفْرَجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادُ
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامةٍ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عَمَرَ الْجَوَادُ

هما من قصيدة لجريير يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، وأوّل القصيدة (١) :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأَنْكَرَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا
لَعَمْرُكَ إِنَّ نَفْعَ سُعَادَ عَنِّي لِمَضْرُوفٍ وَنَفْعِي عَنِ سُعَادَا
فَلَا دَيْتَ ، سُقَيْتَ ، وَدَيْتَ أَهْلِي وَلَا قَوْدًا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا
أَلَيْمًا صَاحِيًّا نَزُرُ سُعَادَا لِقُرْبِ مَزَارِهَا وَزُرَ الْبِعَادَا
فَيُوشِكُ أَنْ تَشْطَطَ بِنَا قَذُوفُ يُكَلِّ نِيَاظَهَا أَلْقُلَصَ الْجِلَادَا
إِلَيْكَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو وَهَجْرًا كَانَتْ أَوَّلُهُ بَعَادَا
فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا أَعْزَى النَّفْسِ أَوْ أَرْعُ الْفُؤَادَا

أَتَيْحَ لَكَ الظَّعَائِنُ مِنْ مُرَادٍ
إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
تَعَوَّذَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
أَقُولُ وَقَدَّاتَيْنِ عَلَى قَرَوَزَى
عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى
وَمِنْ عِبْدِ الْعَزِيزِ لَقَيْتُ بَحْرًا
فَسُدَّتِ النَّاسَ قَبْلَ سِنِينَ عَشْرٍ
وَوَثَبَتِ الْفُرُوعُ فَهَنَّ خَضِرُ
تَرَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُغْدَى
هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ
يَعُودُ الْحِلْمَ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وَقَدْ لَيْنَتْ وَحَشَشَهُمْ بِرِفْقِي
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَمِعًا لِيَرْضَى
وَيَنْعَمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَّى
وَأَنْتَ ابْنُ الْحِضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ

وَمَا حَاطَبُ أَتَاحَ لَنَا مُرَادًا
عَلَى ثِقَةِ أَزُورِكَ وَاعْتِمَادًا
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطْرُدُ أَطْرَادَا
جَوَادًا سَابِقًا بَدَأَ الْجِيَادَا
وَمَرَوَاتِ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا
إِذَا نَقَصَ الْبُحُورَ الْمُدَّ زَادَا
كَذَلِكَ أَبُوكَ قَبْلَ الْعَشْرِ سَادَا
وَلَوْ لَمْ يَجِي أَصْلَهُمْ لَبَادَا
فَيَنْعَمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا
بِأَكْرَمَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا
بِأَهْلِ الْمَلِكِ أَبْدَأَ ثُمَّ عَادَا
وَتَفَرَّجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَيُعِي النَّاسَ وَحُشُكَ أَنْ تُصَادَا
وَتَكْفِي الْمُنْجِلَ السَّنَةَ الْجِهَادَا
وَتَذَكِّرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
عَلَى الرَّغْفِ الْمَضَاعِفَةَ النَّجَادَا
هُمْ نَصَرُوا الثَّبُوءَةَ وَالْجِهَادَا

وقادوا المؤمنين ولم تعود
 إذا فاضلت مدك من قريش
 عادَة الرَّوعِ خَيْلُهُمُ الْقِيَادَا
 بُجُورُ عَمَّ زَاخِرُهَا النَّادَا
 وإن تندبُ خُوولَةَ آلِ سَعْدِ
 تُلَاقِ الْعِزِّ وَالسَّلْفِ الْجَعَادَا
 لهم يوم الكلابِ ويومِ قَيْسِ
 هَرَاقَ عَلَى مُسَلِّحَةِ الْمَزَادَا

وقوله : بالحسن ، هو موضع في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن شجره .
 والأصديق : جمع صديق ، كأحاديث جمع حديث ، وأنشد الفارسي البيت بلفظ
 الأصديق . والبعاد جمع بعيد . قال : ولا أحفظه . والبلاد^(١) ودية بالنصب مفعول
 وديت مقدّم . وقوداً بالنصب معطوف عليه على تقدّم عامل يناسبه على حدّ :

علفتها تبناً وماء بارداً

وسقيت : جملة دعائية معترضة ، والخطاب فيه وفي وديت بالكسر لسعاد على
 الالتفات . والالمام : النزول . وفلان يزور بالماما : أي في الأحايين . ويوشك : يقرب .
 وتشط : تبعد ، يقال : شطت الدار تشط ، وتشط بعدت بلده . وقذوف : أي طروح
 ببعدها ، بدال معجمة بوزن صبور ، ويكل بضم أوّله يعبى ، واللازم كل أي أعياء .
 ونياط : المفازة بعد طريقها فكأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع . قال العجاج :

وبلدة بعيدة النياط

والقلص ، جمع قلوص ، وهي الفتية من النوق ، بمنزلة الجارية من النساء .
 والجلاد جمع جلدة بالتسكين ، من صفات الابل وهي أدمها لبنا . وأزع ،
 مضارع وزعت الشيء ، كفته بزاي وعين مهملة . وأتيح له الشيء قدّر له .
 والظعائن ، جمع ظعينة ، وأصله الهودج ثم أطلق على الابل التي عليها الهودج ، ثم
 أطلق على المرأة ما دامت في الهودج . ومراد : قبيلة من اليمن . وما خطب أي وأي
 خطب . وليلى : جدة عمر بن عبد العزيز أم أبيه ، وهي بنت الأصبغ بن زيادة

(١) كذا؟؟

الكلبي • يقال إن أمه أيضا اسمها ليلي ، وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب • وقوله : واعتمادا : عطف على محل الجار والمجرور ، لأنه في موضع الحال ، أي أزورك واثقا بك معتمداً عليك • وقوله :

تَعَوَّدَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي زَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا

فيه حكمة بليغة ، وفي معناه ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم النخعي قال : قلّ ما عوّد الانسان الشيطان من نفسه عادةً إلا استعادها منه ، واستعاد منا : بمعنى تعوّد • وقرورى : موضع • والآل : السراب • وتطرد : يجري ويتبع بعضه بعضا • وبذا : بتشديده المعجمة غلب • والفاروق : لقب عمر بن الخطاب ، وهو جدّ أم عمر كما تقدّم • والمدّ في البحر : الزيادة مع زيادة القمر ، وضدّه الجزر • وقوله :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ زَادَا

أورده المصنف في الباب الرابع شاهدا للمبرد على ما أجازته من قولك : نعم الرجل رجلا زيدا ، وخرجه المصنف على أن زاد معمول لتزود ، إمّا مفعول مطلق إن أريد به التزوّد ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي تتزوّد به ، من أفعال البرّ ، وعليهما ، فمثل : نعت له تقدّم فصار حالا ، والوجهان ذكرهما ابن يسعون • ونقل عن الفراء : ان الزاد مصدر ، قال : ويجوز أن يكون تمييزا مثل قولهم : لي مثله رجلا ، أي تزوّد مثل زاد أيبك زادا • وكعب بن مامة الايادي من جوده أنه أثر في سفر رفقته بالماء حتى مات عطشا ، ومامة أبوه • وابن سعدى بضم السين هو أوس بن حارثة بن لام الطائي ، وسعدى أمه • وأهلت أظهرت ، يقال : أهلت الهلال إذا بدا وأبدا • وتفرج بضم الراء • والمحلل : الذي أصابه الجذب ، يقال : أمحل القوم : أجذبوا • قال ابن السكيت : أمحل البلد فهو ما حل ، ولم يقولوا أمحل ، وربما جاء ذلك في الشعر ، قال حسان :

أَمَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَاصْبِحْ كَالثَغَامِ الْمَحَلِّ

وسنة : جماد لا مطر فيها • وأرض جماد لم يصبها المطر • والزغف : بفتح
الزاي وسكون المعجمة وفتحها وفاء جمع زغفة بالوجهين الدرع اللينة • وقيل :
الواسعة • وقيل : الصغيرة الحلق • والمضاعفة : الدرع نسجت حلقتين حلقتين •
والنجد ، بكسر النون ، حمائل السيف ، وهو مفعول تردى ، استعاره من لبس
الرداء • والخضارم ، جمع خضرم ، بالكسر وهو الكثير العطية ، شبه بالبحر
الخضرم ، وهو الكثير الماء • قوله : ولم تعوّد الخ • • أراد بالخيل الرجال يقول :
لم تعوّد خيلهم أن تقاد وترأس ولكنها تقود وترأس • ومدك : فعل ماض جواب
إذا ، ومفعول فاضلت محذوف ، وبحور فاعل مدك • ومحرز آخر مبتدا جدا
ارتفع • والثمد ، والثمد ، بالثلثة : الماء الملح القليل الذي لا مادة له • والجعاد ،
جمع جعد ، وهو الكريز من الرجال • والكلاب بضم الكاف والتخفيف اسم ماء
كانت عنده وقعة للعرب • ويوم الكلاب بالرفع مبتدا خبره لهم • ويوم قيس
بالنصب ظرف لهراق • وهو قيس بن عاصم المنقري من بني سعد ، وكان غزا بكر
ابن وائل بمسوحة ، وهي بضم الميم ، بين البصرة واليمامة ، فلما خاف من قومه
أن يجبنوا أطلق أفواه المزداهق الهراق ، وقال لأصحابه : قاتلوا فالموت بين أيديكم
والفلاة وراءكم • فقاتلوا فظفروا بالبكرين وأصابوا إبلا كثيرة •

١٤ - وأنشدني :

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمًا^(١)

قال صاحب الحماسة البصرية : هو لقيس بن الملوّح ، وأورده بلفظ : طريق
الصبا ، وبعده :

أَجْدَ بَرَدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي صَبَابَةً^(٢) عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمًا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومًا

(١) الامالي ٢/١٨١ .
(٢) في الامالي : (حرارة) .

أَلَا إِنَّ أَهْوَاءِي بَلِيْلِي قَدِيْمَةٌ وَأَقْتُلُ أَهْوَاءَ الرِّجَالِ قَدِيْمَهَا

وفي الأغاني : أن قيس بن الملقح ، وهو مجنون ليلى خرج به أهله إلى وادي القرى ليمتاروا خوفا عليه من أن يضيع ، فمرؤوا في طريقهم بجبلي نعمان ، فقال له بعض فتیان الحی : هذان جبلا نعمان ، وقد كانت ليلى تنزل بهما ! قال : فأی الرياح تأتي من ناحيتهما ؟ فقال بعض فتیان الحی : الصبا . قال : فوالله لا أديم هذا الموضع حتى تهب الصبا ! فأقام ، ومضوا فامتاروا ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ، ثم انطلق وأنشأ يقول :

أيا جبلي نعمان •• الأبيات •

ثم رأيت العيني قال في شواهد الكبرى هذه الأبيات صدر قصيدة طويلة نقيس وهو مجنون ليلى • وبعدها :

وإني على ليلى لزارٍ وأنني على ذاك فيما بيننا مُستديمها

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على جواز إلحاق نون الوقاية • ثم رأيت القالي قال في أماليه (١) : حدثنا أبو يعقوب وراق ابن دريد ، وكان من أهل العلم ، قال : أنا مسيح بن حاتم (٢) ، أنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال : تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة ، فلما أصابها حر تهامة قالت : ما فعلت ريح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصبا ؟ قال : يجسها عنك هذان الجبلان ، فقالت :

أيا جبلي نعمان بالله خليا

الأبيات الثلاثة • ولم يذكر البيت الرابع ، وأوردها بلفظ نسيم الصبا ، وبلفظ تشومني حرارة •

(١) الامالي ١/١٨١

(٢) كذا في الاصل : وفي الامالي : (مسيح) بالوحدة .

تنبيه :

وقع في المهمات للشيخ جمال الدين الأسنوي نسبة هذه الايات الى أبي نصر الأريغاني من الشافعية ، من تلامذة إمام الحرمين ، وهو وهم ظاهر ، ولعله تمثل بها فحسبت له . ثم رأيت في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الأريغاني ما نصه : سجع من أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير : ونعمان ، بفتح أوله ، واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ويقال له نعمان الأراك . والصبا : بفتح المهمله ريح تهب من المشرق . ويخلص : بضم اللام يصل . وضمير نسيمها للنسيم . الاول مراداه به الريح والثاني نفسها الضعيف ، كما قال في المحكم : النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفا . قلت : ويحتمل أن يكون النسيم الثاني هو عين الأول ، من إعادة الظاهر مقام الضمير ، والضمير للصبا . وجوز الدماميني عود الضمير للمحبوبة ، وهذا لا يتأتى على ما رواه القالي كما لا يخفى ، ولا يتجه على نسبتها لقيس أيضا كما بينته في الحاشية . ولا اشكال على رواية طريق الصبا . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بلفظ سبيل الصبا . وضميم الشيء خالصه ، وضميم الحرّ وضميم البرد أشده .

فائدة :

قال القالي أيضا^(١) : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لاسماء المريّة صاحبة عامر بن الطفيل :

نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي وَحُقَّ قَدُومُهَا	أَيَا جَبَلِي وَادِي عَرُبِعْرَةَ الَّتِي
يُدَاوِي فُؤَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمُهَا	أَلَّا حَلِيًّا مَجْرَى الْجَنُوبِ لَعَلُّهُ
وَعَيْنًا طَوِيلًا بِالْذَمُوعِ سُجُومُهَا	وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحَ شَوْقًا مِمَّا طَلَا
إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تَحْطَّ جُرُومُهَا	وَقَوْلًا لِرُكْبَانِ تَمِيمِيَّةٍ غَدَّتْ
مَوْلَاهُةً تُكَلِّي طَوِيلًا نَسِيمُهَا	بَانَ بِأَكْنَافِ الرِّغَامِ غَرِيْبَةً

(١) الامالي ١٩٧/٢ وانظر اللالي ٨١٦ وياقوت (الرغام) و (عربيرة) لامرأة من مرة .

مُقَطَّعَةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهُوَى وَتَبْرِيحِ شَوْقٍ عَاكِفٍ مَا يَرِيْمُهَا

قلت : كأن هذه المرأة هي قائلة الأبيات السابقة قالت تلك في الصبا وهدده في الجنوب • وقوله : نسميها : وضميرها للمجنون كما هو واضح • ولعلو بدعواه هناك للصبا كما قدمته • وقولها : هنا مجرى الجنوب ، نظير قولها : هناك طريق الصبا •

١٥ - وأنشد :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَّا رَبًّا

وقبله :

وحدِيثُهَا كَالغَيْثِ يَسْمَعُهُ^(١) رَاعِي سَنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا

وأورده ثعلب في أماليه بلفظ :

وحدِيثُهَا كَالْقَطْرِ سَرًّا بِهِ

وقال : يقول حديثها كالغيث والخصب • انتهى^(٢) • والجذب • بفتح الجيم وسكون المهملة ، ضدّ الخصب • وأصاح ، بصاد مهملة وخاء معجمة ، أمال أذنه للاسماع • والحيا ، بالقصر المطر •

١٦ - وأنشد في اذن :

لَيْتَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنْتَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا^(٣)

هو لكثير عزة •

(١) في حاشية الامير : (كالقطر يسمعه) .
(٢) لم اعثر على هذا الخبر في مجالس ثعلب .
(٣) الخزانة ٥٨٠/٣ ، والبيان ١٨٩/٢ (فإن) .

قال الجاحظ في كتابه البيان (١) : من الحمقى كثير عزة ، ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمدح استجاده فقال له : سلني حوائجك ؟ قال : تجعلني في مكان ابن رمانة (٢) ! قال : ويحك ، ذلك رجل كاتب وأنت شاعر ! فلما خرج ولم ينل شيئا قال :

عَجِبْتُ لَتَرْكِي خُطَّةَ الرُّشْدِ بَعْدَمَا (٣)

تَبَيَّنَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَبُولُهَا

لئن عاد لي البيت • وبين البيتين قوله :

وَأَمَّ صَعِبَاتِ الْأُمُورِ أَرُوضَهَا وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي يَوْمَ ذَاكَ ذَلُولَهَا
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِثْيِهَا يَغُولُ الْبِلَادَ نَصْهَا وَذَمِيلُهَا (٤)

لئن عاد لي البيت :

فَهَلْ أَنْتَ إِنْ رَاجَعْتِكِ الْقَوْلَ مَرَّةً بِأَحْسَنَ مِنْهَا عَائِدَ فَمِثْلُهَا

خُطَّةَ الرُّشْدِ ، بضم الخاء المعجمة ، خصلة الهداية • ولا أقيلها : من الاقالة ، أي لا أتركها • والأُمَّ ، بفتح الهمزة ، القصد • وأروضها : أذلها • والذلول : المنقاد السهل • والراقصات : الابل ، لأنها ترقص براكبها • ويفول البلاد ، بغير معجمة ، يقطعها ويجوبها • والنص والذميل ، بالذال المعجمة ، ضربان من سير الابل • ومثيلها : معطيها ، اسم فاعل من النوال وهو العطاء •

فائدة :

كثير بضم الكاف وفتح المثناة والتحتية المشددة ، ابن عبد الرحمن بن الأسود

(١) ١٨٩/٢

(٢) في البيان : (ابن زمانه) بالزاي المنقوطة .

(٣) رواية البيان :

(عجبت لأخذي خطة الفي ...) وانظر حاشية الامير ص ١٩ ،

وفيه : (بدالي من عبد العزيز ..)

(٤) في حاشية الامير : (يقول الفيافي) .

ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن جعشمة بن سعد بن مئليح ، بضم الميم ، ابن عمرو
ابن عامر بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر ، أبو صخر الخزاعي الحجازي ،
أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبي جمعة ، وهو جدّه أبو أمه .
وفد على عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز . روى عنه حماد الراوية .
وكان رافضيا . قال الزبير بن بكار : قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صالح بن
هاشم وفسادهم يحب كثير ، من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح ،
لأنه كان خشيا يرى الرجعة . قال الزبير : وكان يقول بتناسخ الأرواح .
وقال يونس النحوي : كان ابن أبي إسحق يقول : كثير أشعر أهل الاسلام ،
وكانت له منزلة عند قريش وقدر . وقال طلحة بن عبد الله بن عوف : لقي الفرزدق
كثيرا وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول (١) :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأتمما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول (٢) :

تري الناسَ مايسرنا يسرون حائفنا وإن نحنُ أو مانا إلى الناسِ وقفوا

قال : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق (٣) فقال له
الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أمك ترد البضرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي يردّها .
قال طلحة : فعجبت من كثير ومن جوابه ، وما رأيت أحدا قط أحق منه ، رأيتني
وقد دخلت عليه ومعني جماعة من قريش ، وكان عليلا ، فقلنا : كيف تجدك ؟ قال
بخير ، سمعتم الناس يقولون شيئا ! وكان يتشيع ، فقلنا : نعم ، يقولون إنك الدجال .
قال : والله لئن قلت ذلك إني لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام . أخرجه ابن عساکر .
وقال الجمحي (٤) : كان لكثير في النسب نصيب وافر ، وجميل "مقدّم عليه في

(١) الامالي ٦٢/٢ - ٥٦ وطبقات ابن سلام ٤٦٢ ، والموشح ١٤٧ والاغاني

٥٨/٤

(٢) ديوانه ٥٦٧ .

(٣) انظر الاغاني ٨٥/٧ والموشح ١٠٩ ، وذيل اللالي ٥٦ .

(٤) الطبقات ٤٦١

النسيب ، وله من فنون الشعر ما ليس لجميل . وكان جميل " صادق الصباية والعشق ، وكان كثير يقول (١) ولم يكن عاشقا ، وكان راوية جميل .

وأخرج ابن عساكر من طريق الصولي ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا ابن عائشة حدثني أبي حدثني رجل من بني عامر بن لؤي ، ما رأيت بالحجاز أعلم منه ، قال : حدثني كثير أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقا ، ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ، ففضلوا جميلا في عشقه ، قال : فقلت لهم : ظلمتم كثيرا ، كيف يكون جميل أصدق عشقا من كثير ، وإنما أتاه عن بثينة ما يكره فقال (٢) :

رمى الله في عيني بُثينة بالقذى ! وفي الغر من أنبيها بالقوادح

وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال (٣) :

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخامرٍ لعزةٍ من أعراضنا ما استحلّت

فما انصرفوا إلا على تفضيلي .

وأخرج ابن عساكر عن العتبي قال (٤) : كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى

(١) في الطبقات : (يتقول) .

(٢) الأمالي ١٠٩/٢ والالهي ٧٣٦ ، والموشح ١٩٩ ومصاع العشاق ٦١ ،

والخزانة ٣٧٩/٢ و ٩٤/٣ .

(٣) ديوانه ٤٩ ، وزهر الآداب ٣٥٤ ، والموشح ١٩٩ .

(٤) الخبر في الأمالي ٤٦/١ - ٤٧ بلفظ : (. . دخل كثير على عبد الملك

ابن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : أنت كثير عزة ؟

قال : نعم ، قال : أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : يا أمير

المؤمنين ، كل عند محله رجب الفناء ، شامخ البناء ، عالي السناء ،

ثم أنشأ يقول :

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسد هصور

ويعجبك الطيرير إذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطيرير

بفات الطير أطولها رقابا ولم تطل البزاة ولا الصقور

خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا وأصرمها اللواتي لاتزير

وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

ينوخ ثم يضرب بالهراوي فلا عرف لديه ولا تكير

يقوده الصبي بكل أرض وينحره على الدرب الصغير

فما عظم الرجال لهم بزير ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ،

وأطول عنانه ! والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

كثير عزة ، فلما ورد عليه إذ هو حقيق " قصير " تزدريه العين ، فقال عبد الملك :
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه • فقال : مهلا يا أمير المؤمنين ، وإنما المرء
بأصغريه قلبه ولسانه ، إن نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجان ، وأنا الذي أقول (١) :

وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَّبْتَنِي وَقَدْ أَبَدْتُ عَرِيكَتِي الْأُمُورُ
وَمَا تَخْفِي الرَّجَالَ عَلَيَّ إِنِّي بِهِمْ لِأَخِي مُشَاقَبَةٌ خَيْرٌ
تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدْرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ نَزِيرٌ (٢)
وَيُعْجِبُكَ الطَّيْرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَكَ الرَّجُلُ الطَّيْرُ
وَمَا عَظُمَ الرَّجَالِ لَهَا بَزِين وَلَكِنْ زَيْنُهَا كَرَمٌ وَخَيْرٌ (٣)
بُغَاثِ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطَلِ الْبَزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ (٤)
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعَظْمِ الْبَعِيرُ
فَيْرَكِبُكُمْ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
يُجَرِّدُهُ الصَّيِّ بِكُلِّ سَهْبٍ وَيُنَجِّسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

- (١) وردت هذه القصيدة في الامالي ٤٧/١ ، وحماسة ابي تمام بشرح
التبريزي ١٥٢/٣ باختلاف الألفاظ ، كما اختلف في اسم قائله ،
وقال البكري في سمط اللآلي ١٩٠ : (اختلف العلماء في عزو هذا
الشعر فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمي ، ونسبه ابن
الاعرابي والرياشي الى معود الحكماء . وقال عمرو بن ابي عمرو
النوقاني : وقد نسب الى ربيعة الرقي ، والصحيح من هذا والله اعلم
انه لمعود الحكماء) . وعند الحصري لكثير .
(٢) في الامالي ، واللاللي ١٩٠ (أسد هصور) وفي الحماسة : (مزير) ،
أي العاقل الحازم ، ويروى : (مرير) أي قوي القلب شديده .
(٣) في الحماسة برواية :
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
(٤) رواية البيت كما في الموشح واللسان والحماسة :
بغاث الطير أكثرها فراخا وأم صقر مقلات نزور

وَعُودُ النَّبْعِ نَبْتُ مُسْتَمْرًا وَلاَ يَسَ يَطُولُ وَالْقَصْبَاءُ خُورٌ

فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه • الطيرير ذو الرواء والمنظر^(١) • الهراوي :
العصا • والجريز : الجبل • والنبع : من كريم الشجر تتخذ منه القسي • والقصباء :
القصب • والخور بضم الخاء المعجمة ، جمع خوار وخوارة من الخور ،
وهو الضعف •

وقيل لكثير : ما بقي من شعرك ؟ قال : ماتت عزة فما أطرب ، وذهب الشباب فما
أعجب ، ومات ابن ليلي فما أرغب ، وإنما الشعر بهذه الخلال • أخرجه ابن عساكر
وقال : ابن ليلي ، عبد العزيز بن مروان • قال الدارقطني وغيره : مات كثير وعكرمة
مولي ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس : مات اليوم أफقه الناس وأشعر الناس ،
وذلك سنة خمس ومائة •

١٧ - وانشد (٢) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِيحْ إِبْلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
إِذَنْ لَقَامَ بَنَصْرِي مَعْشَرُ خُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِيفَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَنَا

هما لرجل من بكتعبر ، اسمه قريط ، بضم القاف وفتح الراء آخره طاء مهملة ،
هكذا ذكره البياري في شرحه^(٣) يعير قومه بتخاذلهم عن نصره ، وقد أغارت عليه
بنو شيبان واستاقت إبله • وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أغار ناس " من بني شيبان
على رجل من بلعبر يقال له قريط بن أنيف ، فأخذوا له ثلاثين بعيراً فاستنجد قومه فلم
ينجدوه ، فأتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه ،
فقال الأبيات وبعدها :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا

- (١) . الطيرير : الشاب الناعم ذو الكدنة .
(٢) . الخزانة ٣/٣٣٢ و ٣/٥٦٩ ، والحماسة بشرح التبريزي ١/٨ - ١٨ .
(٣) . هو قريط بن أنيف من شعراء بلعبر كما في الحماسة . وانظر المبهج
لابن جنى ص ١٤ وحاشية الامير ص ٢٠ .

لا يسألون أحاهم حين يندوبهم
 لكن قومي وإن كانوا ذوي عددٍ
 يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرةً
 كأن ربك لم يخلق لحشيتيه
 فلئت لي بهم قوماً إذا ركبوا
 في النّائباتِ على ما قال برهانا
 ليسوا من الشرِّ في شيء وإن هانا
 ومن إساءة أهل السوء إحسانا
 سواهم من جميع الناس إنسانا
 شنوا الإغارة فرساناً ورُكبانا^(١)

مازن : بطن من تميم^(٢)، وخصهم بالذكر لأنه أبلغ فيما أراد من إغاية قومه بني
 العنبر حيث تثاقفوا عن نصرته واستنقاذ ماله ، إذ هم أقرب نسباً لهم وجواراً من أجل
 أن الحسد والبغضاء أسرع إلى الأقرباء منه إلى البعداء ، وكذلك الجيران . واستباح
 الشيء : وجده ، أو جعله مباحاً واستأصله ، وكل ذلك صحيح هنا . وقال التبريزي
 في شرح الحماسة^(٣) : الاستباحة ، قيل هي «في معنى»^(٤) الاباحة ، وقيل : الاباحة التخلية
 بين الشيء وبين طالبه . والاستباحة : إتخاذ الشيء مباحاً . والأصل في الاجابة : إظهار
 الشيء للناظر ليتناوله من شاء ، من باح بسرّه . وبنو اللقيطة : نسبهم إلى أمهم ذماً ،
 أراد إنها نبذت فلقطت ، فليس لها أصل يعرف . واللام في (لقام) جواب قسم
 مضمّر : أي اذن والله لقام . قال التبريزي^(٥) : وفائدة اذن هو أنه أخرج البيت
 الثاني مخرج جواب قائل قال له : ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن ؟ وعلى
 قول سيبويه : إن اذن جواب وجزاء . يكون البيت جواباً لهذا السؤال ، وجزاء على
 فعل المستبيح . ويقال : قام بالأمر : إذا تكفل به . وخشن : جمع أخشن . وقال
 البياري : جمع خشن . والحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه .

- (١) في الحماسة : (شدوا الإغارة) .
 (٢) الموازن في العرب أربعة : مازن قيس ، ومازن اليمن ، ومازن ربيعة ،
 ومازن تميم ، والمراد في البيت مازن تميم .
 (٣) الحماسة ١١/١ .
 (٤) مزيدة عن التبريزي .
 (٥) الحماسة ١٢/١ .

واللثة بالضم : الضعف ، وبالفتح الشدة • فان حمل على الاول : فمعنى البيت أنهم يشتدون إذا لان الضعيف ، وفيه تعريض بقومه • أو على الثاني : فالمعنى المبالغة ، أي يشتدون إذا لان القوي • وأشار البياري إلى أن المعروف من الرواية الضم ، فإن رواية الفتح لم تصح • والناجد : أقصى الأضراس ، كنى بإبدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة ، واستعمال الناخذ للشر استعارة • وطاروا : أسرعوا إلى دفعه ولم يتناقلوا تناقل بني العنبر • والزرافات : الجماعات ، واحدا زرافة ، بالفتح • ووحدانا : جمع واحد ، كصاحب وصحبان • ويندبهم : يدعوهم • والبرهان : فعلان من البره ، وهو القطع • وقيل فعال ، وقوله يجوزون • • • البيتين • استشهد بهما أهل البديع على النوع المسمى إخراج الدم في صورة المدح • وسواهم استثناء مقدم ، ولو أخرج إعرابه بدلا وصفة • وقوله : (فليت لي بهم) أي بدلهم ، استشهد به المصنف في حرف الباء على ورودها للبدلية بمعنى بدل • وشنوا : من شن إذا فرق لأنهم يفرقون الاغارة عليهم من جميع جهاتهم • ويروى شدوا • والاغارة : مصدر أغار على العدو ، والاسم غارة • وفرسانا : جمع فارس • وركبانا : جمع راكب ، وهو راكب الابل ، وهما حالان • واستشهد بقوله : شنوا الاغارة على نصب المفعول له وهو معرف باللام •

١٨ - وانشد :

لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا^(١)

هو رجز لا يعرف قائله ، والشطير : البعيد ، وقيل الغريب • ونصبه على الحال • وأهلك : بكسر اللام مضارع هلك بفتحها •

(١) الخزانة ٣/٥٧٤ .

سواهد ابن المكسورة الحفيضة

١٩ - وانشد :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا^(١)

أخرج الحاكم في المستدرک بسند صحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال :
قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها الزبير بن العوام :

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ	يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرُدٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ	لَا طَائِشًا رَعِشَ الْبَنَانِ وَلَا أَلِيدٍ
شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا	حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ	تَمَحَّحَ سَجِيَّتِهِ كَرِيمِ الْمَشْهَدِ
كَمْ عَمْرَةَ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يُثْنِهِ	عَمَّا طَرَادَكَ يَا ابْنَ فُقْعِ الْقَرْدَدِ
فَاذْهَبْ فَمَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمِثْلِهِ	فِيَا مَضَى فَمَا تَرُوحَ وَتَغْتَدِي

وقال ابن سعد في طبقاته : انا أبو عامر العقدي : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن
خالد بن سميرة قال : خرج الزبير بن العوام يوم الجمل ، وهو يوم الخميس لعشر
خلون من جمادي الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، بعد القتال على فرس له

(١) ابن عقيل ١/١٤٦ ، والخزانة ٤/٣٤٨ ، واسماء القتالين ١٥٨ .

يقال له ذو الخمار ، منطلقا يريد الرجوع إلى المدينة ، فلقبه رجل من بني تميم
يقال له العقد بن زمام المجاشعي^(١) ، فقال له : يا حواري رسول الله ، إليّ فأنت
في ذمتي أن لا يصل إليك أحد من الناس ، فأقبل معه ، وأقبل رجل من بني تميم
إلى الأحنف بن قيس فقال : هذا الزبير في وادي السباع ! فقال : ما أصنع إن كان
الزبير لف بين غارين من المسلمين^(٢) ، قتل أحدهما الآخر ، ثم هو يريد اللحاق
بأهله ، فسمعه عمرو بن جرموز ، وفَضالة بن حابس وَتَفِيع بن كعب ، فركبوا في
طلبه ، فحمل عليه ابن جرموز قطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزبير فلحقوه ، فقال:
الله الله يا زبير ، فكف عنه ، ثم سار وأغفى الزبير قطعنه ابن جرموز طعنة أثبتته فوق
فأخذ رأسه وسيفه فحملة حتى أتى عليا رضي الله عنه فأخبروه أنه قاتل الزبير ،
فقال : بشروا قاتل ابن صفيّة بالنار ! وأخذ عليّ السيف منه وقال : سيف طالما فرج
الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم • ودفن الزبير بوادي السباع^(٣) •
فقال عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت تحت الزبير ، وكان أهل المدينة
يقولون^(٤) : من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة ، كانت تحت عبد الله بن أبي بكر
الصدّيق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف ، فتزوَّجها زيد بن الخطاب فقتل
عنها باليمامة ، ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ، ثم كانت عنده فقتل عنها ،
فقال : غدر ابن جرموز ••• الأبيات • زاد صاحب الحماسة البصرية : ثم كانت
تحت الحسين بن علي فقتل عنها^(٥) •

قولها : بفارس بهمة : في الصحاح : البهمة الفارس الذي لا يدري من أين يوتى
من شدة بأسه ، ويقال أيضا للجيش بهمة • ومنه قولهم : فارس بهمة وليث غابة •
قال المصنف : وهو المراد هنا • والمرد ، بالمهمل : الفارّ يقال : عرد الرجل تعريدا :
أي فرّ • والطائش : الخفيف • والرعدة : الارتعاد • ورجل رعش : أي جبان •
ويروى : رعش الجنان أي القلب • وشلت : بفتح المعجمة ، وأصله : شلت : بكسر
العين ، والمضارع يشل بالفتح ، والسبح : السهل • والسجية : الخلق والطبيعة •

(١) في أسماء القتالين ١٥٨ والاشتقاق ٥٥٩ : (النعمان الزمام المجاشعي) •

(٢) غارين : فريقين •

(٣) انظر الخبر في أسماء القتالين ١٥٨ - ١٥٩ •

(٤) انظر حاشية الأمير ص ٢٣ •

(٥) انظر كتاب الردفات من قريش ٦١ - ٦٤ •

والمشهد : محضر الناس • والغمرة ، بفتح العين المعجمة : الشدة ، والجمع ، استعارة من الماء الكثير ، ولذا قرنت بالخوض • ويقال : ثناه يشبهه إذا صرفه عن حاجته • وطراد الاقران في الحرب : حمل بعضهم على بعض • والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل يقال هو فقع فدغد لأن الدواب تحمله بأرجلها • والقردد : بقاف وراء ودالين مهملتين ، المكان الغليظ المرتفع • ويروى : الفدغد ، بفاءين ودالين ، وهو الأرض المستوية • وعاتكة المذكورة من الصحايات المبيعات المهاجرات ، وأخوها سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة • وأبوها الذي تحنف في الجاهلية ومات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين • وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة وأنه يأتي يوم القيامة أمة وحده •

تنبيه :

عزا المصنف في شواهد هذا البيت لصفية زوجة الزبير بن العوام ، وتبعه عليه طائفة • والأسانيد الصحيحة تردده •

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، قتل عمارة وحمزة يوم قديد (١) ، وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير ، وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل ، وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا •

فائدة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : الزبير بالضم والموحدة جماعة وبالفتح وكسر الموحدة عبد الله بن الزبير الأسدي شاعر جيد ، ولهم شاعر يقال له زبير بالضم ونون وهو ابن عمر الخشمي الذي يقال له النذير العريان •

(١) في حاشية الامير : (بدم قديد) .

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

هذا صدر بيت للنابغة الذبياني وعجزه :

إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

والبيت من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ، وأولها^(١) :

يا دار مئة بالعلياء فالسند
وقفت فيها أصيلاً ناساً لها
إلا الأواري لأياماً أئينها
أقوت وطال عليها سالف الأمد
عيت جواباً وما بالربع من أحد
والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

ومنها :

فتلك تبلغني النعمان أن له
إلى أن قال :

الواهب المائة المعكأ زينها^(٢)
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
إلا سليمان إذ قال أملك له
وخيس الجن ، إني قد أذنت لهم
سعدان توضح في أوبارها اللبد
ولا أحاشي من الأقوام من أحد
فم في البرية فأحذوها عن الفند
يبنون تدمر بالصفاح والعمد

(١) ديوانه ٢٤ وما بعد ، وانظر الشعراء ١١٩ ، وحاشية الأمير ٢٣ .

(٢) في الكامل ٩ : (الأبقار زينها) .

فَنَ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً
إِلَّا لِلْمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
وَاحْكَمْ بِحُكْمِ قَبَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ
قَالَتْ أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
فَحَسْبُوهُ فَالْفَوْهُ كَمَا زَعَمْتَ
فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتَهَا
نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي طَيَّفْتُ بِكَعْبَتِهِ
لَا وَالَّذِي أَمِنَ الْعُزْلَانَ تَمْسُحُهُ
مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أَتَيْتُ بِهِ
إِذْ نَ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً

كذا أورده صاحب منتهى الطلب • والعلياء : ما ارتفع من الأرض • والسند :
ظهر الجبل • وأقوت : أقفرت وخلت • والسالف : الماضي • والأصيلا باللام
آخره ، ويروى بالنون • قال في الصحاح : الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب ،
ويجمع على أصلان ، ثم يصغر الجمع على أصيلان ثم أبدلوا من النون لاما فقالوا
أصيلا ، وهو أبدال على غير قياس • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على

ذلك (١) . و يروى :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كِي تُجَاوِبَنِي

ويروى : طويلاً ، ونصب جواباً على نزع الباء . والربع : المنزل ، وعيت : لم ترد جواباً . والاواري : محابس الخليل ، واحدها أورى أوأر ، واللاي : البطء ، ونصبه بتقدير لات . قال أبو حيان : وأنشد الفراء هذا البيت :

إِلَّا الْأَوَارِي لَا إِنْ مَا أَيْبِنَهَا

واستدل به على جواز موالة ثلاثة أحرف للنفي . والنوى : الحفير حول الخباء . والمظلومة : الأرض التي حفرت وليست موضع حفر ، وهي أيضاً التي تمر عليها أعوام لا تمطر . والجلد : الصلب . والبعد : يروى بضمين وبتحتين . والمعكأ : السمان الغلاظ الشداد لا تشنى ولا تجمع . وسعدان : نبت . وتوضح : موضع . واللبد : المتلبدة : وأرى : بمعنى أعلم وأحاشى : مضارع ، بمعنى استثنى ، وماضيه حاشي . وقد استشهد به المصنف في حاشي ومثله قوله :

مِنَّا الرَّسُولُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا نُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ إِنْسَانًا

وسليمان هو النبي عليه السلام . واحدها : امنعها . والفند : الخطأ والكذب ، وكل مالا خير فيه . وخيس : بالحاء المعجمة والمثناة التحتية والسين المهملة . وأخيس : ذل . وتدمر : مدينة بالشام . والصفاح : الحجارة العريضة ، واحدها صفاحة . والعمد : بفتحين أساطين الرخام . والضمد : بالضاد المعجمة ، الفيظ ، والضيم . والجواد : الفرس . واستولى : غلب . والأمد الغاية . واحكم : أي كن حكيماً مصيب الرأي في أمري ولا تقبل لمن سعى بي إليك ، وكن كفتاة الحي إذا أصابت ووضعت الأمر موضعه ، ولم يرد الحكم في القضاء . والحمام : هنا القطا . والشراع : بالمعجمة أوله ، الداخلة الماء . والتمد : الماء القليل (٢) . قال ابن الشجري :

(١) رواية حاشية الامير للبيت ص ٢٣ :
وقفت فيها أصيلاً لا أسألها اعيت جواباً وما بالدار من احد
(٢) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٤ والموشح .

يغلطون فيكتبون : واردي الشمد ، بالياء ، يريدون واردين الشمد ، وليس كذلك ، بل هو مفرد وصف به الحمام لأنه اسم جنس ، كما قال تعالى : (أعجاز نخل منقعر ، وجراد منتشر) وقوله : شارع ، وصف به أيضا ، كقوله تعالى : (أعجاز نخل خاوية) فإن اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع .

والقصة التي أشار إليها : ان زرقاء اليمامة ، وهي امرأة من بقية طسم وجديس ، كانت توصف بحدّة النظر قبل ، كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام ، وكان لها قطة ، فمرّ بها سرب من قطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه
ونصفه قديه تمّ الحمام ميه

ففظروا فإذا هي ست وستون . وقوله :

قالت ألا ليتما هذا الحمام .. البيت

أورده المصنف في ليت مستشهدا به على جواز إعمال ليت مع ما ، وإهمالها ، لأنه روى الحمام بالنصب والرفع ، وأورده في (أو) ، مع البيت بعده مستشهدا به على ورود (أو) للجمع المطلق ، كالواو . وقوله : أو نصفه ، قال المصنف في شواهد : هو تابع لقوله هذا ، فمن نصب الحمام نصبه ومن رفعه رفعه . قال : ويجوز فيه الرفع مع نصب الحمام عطفًا على الضمير المستتر في لنا ، وحسن ذلك لأجل الفصل . ويروى : ونصفه بالواو ، وقد : بمعنى حسب ، وهو مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك . واستشهد ابن الشجري في أماليه بقوله : فقدي على جواز ترك نون الوقاية من قد مع ياء المتكلم . والحسبة مصدر بمعنى الحساب . وأبو قابوس : كنية النعمان . وأوعديني : هدّديني . والزار : الصوت . وأثمر : أجمع وهريق : صب^(١) . والأنصاب : الأصنام . والجسد : الدم . والغيل : بالكسر ، والسند بفتح المهملة : نوعان من الشجر . وقال الأصمعي : إنما هو الغيل بالفتح ، ما كان يخرج من أبي قبيس . قال : وأما بالكسر ، فهو الغيضة وفي ديوان النابعة :

(١) في الشعراء : (أريق) .

والمؤمن العائذات الطير يسحها رُكبانُ مكةَ بين الغيل والسندِ

وقال شارحه : المؤمن ، الله أمن الطير وأعاذها • والغيل والسند : أجمتان كانتا مناقع ما بين مكة ومنى • وقوله :

ما قلتُ من سيِّءٍ مما أتيتُ به

كذا هو في منتهى الطلب • وفي الأشعار الستة ومعه في ديوان النابغة • كما أنشده المصنف :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهه

والشاهد فيه في زيادة إن بعد ما النافية • ويروى من إن نديت ، أي ما سبق اليك مني ، يقال : ما ينداه مني شيء منه^(١) وقوله :

إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

توارد عليه جماعة من شعراء العرب وكأنه جرى عندهم مجرى المثل ، منهم أنس ابن زعيم الصحابي قال من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم :

ونبي رسول الله إنِّي هجوتُه
إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

فائدة :

النابغة هذا ، اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ، بالكسر ، ابن جابر بن يربوع بن عيط بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، بضم الذال وكسر ها ، ابن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر • أبو أمامة الذيباني ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، ومن أعيان فحولهم المذكورين • عدّه الجمحيّ في الطبقة الأولى بعد

(١) في الشعراء : (ما إن بدأت بشيء أنت تكرهه) .

امرئ القيس^(١) ، قال ابن دريد في الوشاح ، وسمي النابغة بقوله^(٢) :

رَحَلْتُ فِي بَنِي آقَمِينَ بْنِ جَسْرِ
فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وقال الأصمعي : يكنى أبا ثمامة . قال ابن عساكر : والمحفوظ أبو أمامة . وفي
الوشاح لابن دريد : إنه يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأخرج ابن عساكر بسنده عن الشعبي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
أشعر العرب النابغة ، وأخرج من وجه آخر عن الشعبي عن ربعي بن خراش قال :
وفدنا الى عمر بن الخطاب فقال : من الذي يقول^(٣) :

حَلَفْتُ فَلَمْ تُتْرَكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
فَلَسْتَ نِمْسْتَبِقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ
عَلَى شَعْبٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ؟
قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل :

إِلَّا سُلَيْمَانُ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَازْجُرْهَا عَلَى فَنَدٍ

قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل^(٤) :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا حَلَقًا ثِيَابِي
عَلَى وَجَلٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنِبْهَا
كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ^(٥)

قالوا : النابغة . قال : فمن القائل :

-
- (١) الطبقات ص ٤٣ .
(٢) انظر الخزانة ٥/٢ (السلفية) .
(٣) انظر ديوانه ٥٧ وطبقات الشعراء ٤٧ و ٥٠ والشعراء ١٢٤ والخزانة
٦/٢ السلفية .
(٤) الشعراء ١٠٩ ، واللسان ٢٧٢/١٩ ، والاغاني ٤/١١ ، والرواية :
(على خوف) .
(٥) انظر ابن سلام . ٥٠ .

لَسْتُ بِدَاخِرٍ لِعَدِّ طَعَامًا حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

قالوا : النابغة . قال : النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر . وأخرج الزبير بن بكار والاصبهاني وابن عساكر عن ابن عباس انه سئل من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول (١) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ

قالوا : هذا النابغة . وأخرجوا أيضا عن حسان بن ثابت انه سئل : من أشعر الناس ؟ قال : أبو أمامة ، يعني النابغة الذبياني . وأخرج ابن عساكر من طريق ابن الأنباري عن ثعلب عن عمر بن شبة عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس بن حجر فحل العرب ، فلما أنشأ النابغة طأطا منه . وأخرج عن الأصمعي قال : ذكر عند أبي عمرو بن العلاء النابغة وزهير فقال أبو عمرو : ما كان زهير يصلح أن يكون أخيدا للنابغة ، يعني راويا عنه . وأخرج عن الأصمعي قال : سألت بشارا الأعمى : من أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس في ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، وكان الأخطل دونهما . قلت : فجرير أشعر أو الفرزدق ؟ فقال : كان جرير يقول المراثي ، ولقد ناحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير . وأخرج عن الأصمعي قال : أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل ، وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكون عيبا ، فوضع الرجل كأسا في يده وقال :

تَطِيبُ كُوُوسُنَا لَوْلَا قَدَاهَا وَيُحْتَمَلُ الْجَلِيسُ عَلَى أَذَاهَا

فقال النابغة : رحمتي لذلك :

قَدَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ اشْتَرَاهَا

(١) ديوانه ٥٥ ، والخزانة ٧/٢ (السلطانية) ، والشعراء ١١٠٢٣ر١٠٣٠٣

اجتمع حسان بن ثابت بالنابعة عند النعمان بن المنذر ، كما سيأتي ذكره في موضع آخر ، فاستفدنا من ذلك ، أن النابعة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة .

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : النوابع أربعة : الذيباني هذا ، والنابعة الجعدي قيس ابن عبد الله الصابي ، والنابعة الحارثي زيد بن أبان ، والنابعة الشيباني حمل بن سعدانة . ثم رأيت في المؤلف والمختلف لابي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء : النابعة الذهلي المخارق بن عبد الله وهو القائل :

لَا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذَمِّدْهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

والنابعة ابن لؤي بن مطيع الغنوي ، والنابعة العدواني ، والنابعة ابن قتال بن ربوع ذيباني أيضا ، والنابعة التغلبي الحارث بن عدوان .

فائدة :

قال الآمدي : زياد بالزاي جماعة ، ولهم شاعر يقال له زياد ، بالذال ، ابن عرير ابن الحويرث بن مالك بن واقد .

٢١ - وأنشد :

فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوَّلَةَ آخِرِينَا^(١)

وهذا لفروة بن مسييك ، بضم الميم وفتح السين ، ابن الحارث بن سلمة المرادي ، صحابي مخضرم . وقبله^(٢) :

(١) الخزانة ١٢١/٢ ، والكامل ٢٩٥ .

(٢) اختلف في نسبة هذين البيتين ، وهما في حماسة ابي تمام للتبريزي

١٩١/٣ (كلاكته) ، وعيون الاخبار ١١٤/٣ (حوادثه) للفرزدق ،

وفي حماسة البحرني ١٤٩ للملك بن عمرو الأسدي ، وفي الشعراء ٤٥٠

(حوادثه) ، والاشتقاق ١١٨ ، وسمط اللالي (حوادثه) ٣٩ للعلاء

ابن قرظة الضبي خال الفرزدق ، وفي امالي المرتضى ٢٥١/١ (شراشره) ،

ونقله عنه صاحب الخزانة ٤٠٩/٢ الذي الاصبع العدواني . ومعنى

البيت الاول كما فسره التبريزي : (يقول : إذا أناخت صروف الدهر

على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم ، فعادتها والمعهود منها أنها

تفعل بغيرهم مثل ذلك) .

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ كَلَّا كَلَّهُ أَنَاخَ بِآخِرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيْقُوا سَيْلِقِ الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا
وبعدہ :

كَذَآكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالٌ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا
وَمَنْ يُغَرَّرُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حُؤُونًا

هكذا في الحماسة البصرية • ثم رأيت في ديوان فروة مانصه : جمعت همذان
لمراد جمعا كثيرا وساروا إليهم فالتقوا بالأحرمين ، فظفروا بمراد وأصابوا منهم ، فقال
في ذلك فروة ، وتروى لعمر بن قعاس (١) :

إِنْ نَهَزُمْ فَهَزَامُونَ قَدَمًا وَإِنْ نَهَزُمْ فَغَيْرُ مَهْزَمِينَا
وَمَا إِنْ طَبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا
كَذَآكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالٌ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا
فَبَيْنَاهُ يَسْرُ بِهِ وَيَرْضَى وَلَوْ مَكَثَتْ غَضَارَتُهُ سَنِينَا
إِذَا انْقَابَتْ بِهِ كَرَّاتٍ دَهْرٍ فَأَلْفِي بَعْدَ غِبْطَاتِهِ مَنُونَا
وَمَنْ يَغْبِطُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حُؤُونَا
فَأَفْتَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي كَمَا أَفْتَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
فَلَوْ خَلَدَ الْمَلُوكُ إِذَنْ تَخَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَنْ بَقِينَا

(١) ترجم له المزرباني ٥٩

ثم رأيت ابن سعد قال في طبقاته ، أنا الواقدي ، ثنا عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسيكة المرادي على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مفارقاً لملوك كندة ومبايعاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلاً له شرف ، فأنزله سعد بن عبادة عليه ، فكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزْم (١) ؟ فقال : يا رسول الله ، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرزْم إلا ساءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً ، وكان بين مراد وهمدان وقعة أصابت همدان فيها من مراد ما أرادوا حتى أئخنوهم ، وفي ذلك يقول فروة بن مسيكة :

إِنْ نَغَلِبَ فَعَلَّابُونَ قِدْمًا وَإِنْ نَهَزَمَ فَعَبِيرٌ مُرَزْمِينَا
وَمَا إِنْ طِبْنَا حَبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَطُعْمَةٌ آخِرِينَا

فأقام فروة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقام ، ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومدحج كلها ، وكتب معه كتاباً إلى الأبناء باليمن يدعوهم إلى الإسلام . فأقام فيهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

وأخرج ابن سعد من وجه آخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز فروة بن مسيكة باثني عشرة أوقية ، وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان . وذكر الواقدي أن عمر بن الخطاب استعمله أيضاً على صدقات مدحج . وذكر غيره أنه انتقل إلى الكوفة فسكنها ، وله رواية ، أخرج حديثه أبو داود والترمذي وروى عنه الشعبي وأبو سبرة النخعي وجماعة .

غريب الأبيات :

قال الأعلام : الطب هنا العلة والسبب ، أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ،

(١) الرزْم : بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، يوم كان لهمدان على مراد قبيل

الإسلام . وانظر البكري ص ٦٤٩ - ٦٥١

(٢) انظر عيون الاثر لابن سيد الناس ٢٤١/٢ - ٢٤٢ .

وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة ، انتهى •

وفي الصحاح : المراد بالطب هنا العادة • والجبن ، بسكون الباء وضمها ، ضد الشجاعة • والمنايا جمع منية ، وهي الموت لأنها مقدرة ، يقال منى له : أي قدر • والدولة ، بالفتح ، في الحرب : أن يدال لاحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لهم علينا الدولة ، والجمع الدول ، والدولة بالضم : المال ، يقال صار الفيء بينهم دولة يتداولونه ، يكون مرة لهذا ، ومرة لهذا ، والجمع دولات • وقال أبو عبيد : الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول بعينه ، والدولة بالفتح الفعل • وقال بعضهم : الدولة والدولة لغتان بمعنى • وقال أبو عمرو بن العلاء : الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب • وقال عيسى بن عمر : كلتاها يكون في الحرب والمال • والكلاكل ، جمع كلكل ، وهو الصدر • وسجال : بكسر الممهلة وتخفيف الجيم ، أي نوب ودول ، مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ، من مساجلة المستقين على البئر بالسجل وهو الدلو • وصروف الدهر : حدثانه ونوائبه • وتكر : ترجع • وريب الدهر : حوادثه • والغضارة : طيب العيش • والمنون^(١) ، والسرورات : جمع ، وسراة جمع سري ، وهو الشريف والسيد • وفي شرح الشواهد للمصنف : هذا البيت للكثيبت أو لفروة بن مسيئك ، فحصل فيه ثلاثة أقوال •

٢٢ - وأنشد :

بني غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيْفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزْفٌ^(٢)

قال المصنف في شواهد : غَدَانَةَ بضم المعجمة ودال مهملة ، حي ثمن يربوع^(٣) و (ما) : نافية • وذهب وصريف بالرفع في رواية الجمهور • (فإن) : زائدة كافة ، وبالنصب في رواية ابن السكيت (فإن) نافية مؤكدة • والصريف ، بفتح الصاد وكسر الراء المهملتين : الفضة • والخزف : الجر ، جمع جرة^(٤) •

(١) كذا بالأصل ، ولعله يريد : (والمنون : الموت) .

(٢) الخزانة : ١٢٤/٢

(٣) انظر الاشتقاق ٢٢٨ ، وجمهرة ابن حزم ٢٢٨ ، وغدانة اسمه اشرس .

(٤) في حاشية الأمير (الخزف : الطين المحرق) .

٢٣ - وأنشد :

يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ^(١)

قال ابن الأعرابي في نوادره : هو لجابر بن دالان الطائي^(٢) ، ويقال لياس بن الأرت^(٣) ، وقبله :

إِنْ أَمْسَكَ فَإِنَّ الْعَيْشَ حُلُوٌّ إِلَيَّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبٌ

وبعده :

وَمَا يَدْرِي الْحَرِيصُ عِلَامَ يَلْقَى شَرَّاشِرَهُ أَيُّخْطِيءُ أَمْ يُصِيبُ

قال ابن الأعرابي : وشراشيره : محبته ونفسه جميعا . وفي الصحاح : الشراشريعي بمعجمتين وراءين ، الاثقال واحدها شرشرة أي نفسه حرصا ومحبة^(٤) . ويرجى : بتشديد الجيم المكسورة . ويعرض : إما من عرض له أمر كذا ، أي ظهر ، أو من عرضت له القول ، بفتح الراء وكسرها ، أي تعرضت له . والخطوب : جمع خطب ، بفتح المعجمة ، وهو شدة الأمر . والمعنى : أن الانسان تمتدء أطماعه إلى الأمور المغيبة التي لا يراها ويعترض دون أقربها عنده حصولا الأمور الشديدة التي تقطع رجاءه ، فما ظنك بأبعد تلك الأشياء .

٢٤ - وأنشد :

وَرَجٌّ أَلْفَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

- (١) الخزانة ٥٦٧/٣ .
(٢) أحد شعراء الحماسة ، واسمه جابر بن رالان ، ويهمز فيقال : رالان ، وكذلك يروى بالبدال المهملة ، وهو من بني سنبس ، أحد رجال طيء .
(٣) أحد شعراء الحماسة ، من طيء ، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٩٤ وانظر اللالي ٢٠٨ وذيل اللالي ٢٤ .
(٤) في الأساس : (ألقى عليه شراشيره ، إذا حرص عليه وأحبه) .

قاله المملوط القريني * .

ورج : أمر من الترجية من الرجاء . والفتى : الشاب مفعوله . وللخير : مفعول ثان . والسنن : العمر . وخيرا : مفعول يزيد . والمعنى : إذا رأيت شخصا كلنا زاد عمره زاده خيره ، فرجّه للخير .

• واستشهد النحاة بالبيت على جواز تقديم مفعول خبر (لا يزال) عليها .
• واستشهد به المصنف على زيادة (ان) بعد (ما) التوقيتية . قال الدماميني : ولا يتعين ذلك الاحتمال أن تكون (أن) شرطية و (ما) زائدة داخلة على الجملة الفعلية . وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد إن المكسورة المشددة .
• وأنشده ابن يعيش في شرح المفصل وقال : خيرا ، نصبا على التمييز .

٢٥ - وأنشد :

أَلَا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبِتْ كَثِيبًا أَحَاذِرُ أَنْ تَتَأَى النَّوَى بَغْضُوبًا

سرى بمعنى سار ، وإسناده إلى الليل مجاز . والكثيب : السوء الحال . وتناى : تبعد . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير .
• وغضوب ، بمعجمتين ، بوزن صبور ، اسم امرأة . ولذا لم يصرفه (١) .

٢٦ - وأنشد :

أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قَتِيْبَةَ حُرْثًا جِهَارًا ، وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ ؟

هذا من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ، ويذكر قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين ، وقد قتله وكيع بن حسان ، وأول القصيدة (٢) :

تَحْنُ بِرِوَرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي حَنِينِ عَجُولِ تَبْنَعِي الْبَوِّ رَائِمِ
سَيْدِنِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَةِ فَاعْتَدَلْ تَنَاقُلِ نَصِّ أَلْيَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) انظر ص ١٧ .
(٢) ديوانه ٨٥٥ ، والخزانة ٦٥٥/٣ ، وانظر الموشح ١٠٨ ، والاغاني ٣٥٧/١٣ و ٣٥٠/٢١ (الثقافة) . والعمدة ٢٦٩/٢ .

إلى المؤمنين ألكاك كل مقيد

الى أن قال :

إليك ولي العبد لاقى غروضا
نواهض يحملن الهموم التي جفت
ليبلغن ملء الأرض عدلاً ورحمة
كما بعث الله النبي محمداً
ورثتم قناة الملك لا عن كلاله
ترى التاج معقوداً عليهم كأنهم

ومنها :

جزى الله قومي إذ أرادوا حفراتي

الى أن قال :

فإن تك قيس في قتيبة أغضبت
وهل كان إلا باهلياً مجدعاً
لقد شهدت قيس فما كان نصرها
فإن تقعدوا تقعد لئام أذلة
أغضب إن أذنا قتيبة حزناً
فأمنها إلا بعثنا برأسه

يداه وملتي الثقل عن كل غارم

وأحقها أذراجها بالمناسم
بنا عن حشايا المخصبات الكرائم
وبراً لآثار الجروح الكواتم
على فترة ، والناس مثل البهائم
عن ابني منافء يدشمس وهاشم
نجوم حوالي بدر ملك قهاقم

قتيبة سعي الأفضلين الأكارم

فلا عطست إلا بأجدع راغم
طغى فسقيناها بكأس ابن خازم
قتيبة إلا عضا بالأباهم
وإن عدتم عدنا بأبيض صارم
جهاراً ، ولم تغضب لقتل ابن خازم
إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم

ومنها :

أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَاسَمُوا
إِذَا مَا وَزْنَا بِالْجِبَالِ رَأَيْتَنَا
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسَ حَتَّى هَدَاهُمْ
إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَسْتَأْثِرَاتِ الْجَسَائِمِ
نَمِيلُ بِأَطْوَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاخِمِ
بِنَا اللَّهُ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبِهَائِمِ

وهي طويلة جداً . والاستفهام في البيت للانكار التعجبي . وضمير تعض ، راجع إلى قيس . والحز : القطع . وابن خازم عبد الله بن خازم^(١) بمعجمتين ، كما ضبطه الدارقطني وغيره ، ابن أسماء بن الصلت ، أبو صالح السلمي أمير خراسان ، وليها سنتين ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وحملوا رأسه إلى عبد الملك بن مروان . وقيل : ان له صحبة ورواية . وحن : من الحنين . والزوراء : سوق المدينة . والعجول ، بوزن صبور ، التي ألفت ولدها لغير تمام . والبوئ ، بفتح الموحدة وتشديد الواو : جلد حوار يحشى تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن . ولاقى : أماج . والغروض ، بضم الغين المعجمة والراء وضاد معجمة ، جمع غرض بوزن فلس ، وهو التصدير ، وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرّج . والأحقاب ، جمع حقب ، بفتححتين ، جبل يشدّ به الرجل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير . والادراج : السرعة . والمناسم ، جمع منسم ، بكسر السين ، وهو خف البعير . وجفت : رفعت . وحشاييا : جمع حشية . وقوله : (لا عن كلاله) في الصحاح الكلاله الذي لا ولد له ولا والد ، والعرب تقول : لم يرثه كلاله ، أي لم يرثه عن عرض ، بل عن قرب واستحقاق ، وأنشد البيت . وقال ابن الأعرابي : الكلاله ، بنو العم الأباعد . ويقال : سيد قماقم بالضم : لكثرة خيره . والخفارة ، بضم الخاء المعجمة ، الذمة . يقال : أخفرتة ، إذا بعثت معه خفيرا ، وأخفرتة : إذا نقضت عهده . وقوله : (بأجدع) أي بأنف أجدع ، أي مقطوع . والشاحجات ، بتقديم الحاء المهملة ، على الجيم ، البغال . والرواسم : السريعة السير من الرسم ، وهو نوع من السير سريع . والمستأثرات : الأمور التي استأثر بها أربابها من الأفعال والأخلاق الحسنة . والجسائم : العظام . والطود : الجبل العظيم .

(١) ويروى بالحاء المهملة . وانظر حاشية الامير ص ٢٤ .

والأضاحم ، جمع ضخم ، وهو الغليظ من كل شيء •

٢٧ - وانشد :

إِذَا مَا اتَّسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَثِيمَةً^(١)

تمامه :

وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدْأً

اللاثيم : الدنيء الأصل ، وإنما ذكر الأم لأنها إذا كانت من الكرام فالأب أولى ، لأن العرب لا يزوجون من دونهم ، وقد يتزوجون من دونهم • قال ابن جرير في تفسيره : قال : إذا ما اتسبنا و (إذا) يقتضي من الفعل مستقبلاً • ثم قال : لم تلدني لثيمة ، فأخبر عن ماض ، وذلك أن الولادة قد مضت وتقدمت استغناء بعلم السامعين •

٢٨ - وانشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ : وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ^(٢)

هذا لثابت بن قظنة بن كعب العتكي ، يكنى أبا العلاء كما في الوشاح ، وقبله :

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، طَائِعِينَ وَسَارُوا^(٣)

حَتَّى إِذَا حَمِيَ الْوَعْيَى وَتَرَكْتَهُمْ^(٤) نَصَبَ الْأَسِنَّةِ أَسْمُوكَ وَطَارُوا

(١) قائله زائدة بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجه ، وكانت أمها سرية ، وقبله :

رمتني عن قوس العدو وباعدت عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا وانظر حاشية الأمير ص ٢٥ الخزانة ١٨٤/٤ ، والأغاني ٢٦٢/١٤ (الثقافة) والشعراء ٦١٣

(٢) في الأغاني والشعراء : (وتابعوك) .

(٣) في الشعراء : (حتى إذا اختلف القنا وجعلتهم) . وفي الأغاني :

(جهلتهم) .

الوغي ، بمعجمة ، أصله الصوت والجلبة ، ثم أطلق على الحرب لاشتغالها عليه ، ويقال : حمى النهار ، وحمى التنور ، بالكسر ، أي اشتدَّ حرُّه ، واستعير منه حمى الوغي وحمى الوطيس . ونصب : إما مفعول ثانٍ لترك ، أو حال ، يقال : نصبت الشيء نصباً إذا أقمته ، وناصبته الحرب مناصبة . الأسنه ، جمع سنان : الرمح . وأسلموك : خذلوك . وطاروا : ذهبوا سراعاً . والعار : السبة والعيب . وقوله : (ورب قتل عار) على تقدير هو عار ، وقد أعاد المصنف البيت في رب .

وفي الأغاني^(١) : هو ثابت بن كعب ، ويلقب ثابت قطنة ، لأن سهما أصابه في إحدى عينيه ، فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنة . وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية .

ثم أخرج من طريق حماد بن إسحق عن أبيه قال : كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العقير ، فلما خذله أهل العراق وفرُّوا عنه فقتل ، قال ثابت قطنة يرثيه (كل القبائل) الأبيات الثلاثة . إلا أنه قال : (وبعض قتل عار) .

وأخرج عن محمد بن يزيد قال : ولي ثابت قطنة عملاً من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر ، فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد عيِّ بيانا ، وأتمم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوِّال : عسر يسرا ، وبعد عيِّ بيانا ، وأتمم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوِّال :
وإن لا أكن فيكم خطيباً فإنني بسعبي إذا جاد الوغي خطيباً

فقال خالد بن صفوان : والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه .

تواهد أن المفتوحة الخفيفة

٢٩ - وانشد :

لا تَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ (١)

وسياتي الكلام عليه في حرف الباء .

٣٠ - وانشد :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَوَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ مُخْطَبِ (٢)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، أولها (٣) :

خَلِيلِي مُرَايِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
فَإِنَّكُمْ إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِمًا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

إلى أن قال :

فَإِنْ تَنَا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمَجْرَبِ

(١) البيت للراعي ، وينسب أيضا للقتال الكلابي وتمامه :
هن الحرائر ، لاربات أخمرة سود المحاجر لا يقرآن بالسور

وسياتي في حرف الباء كما ذكر السيوطي .
(٢) ديوانه ٣٨٩ (المعارف) وفيه : (إذا ما ركبتنا . . .)

(٣) ديوانه ٤٠ - ٥٥ (المعارف) .

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ
سِرْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبُ^(١)
تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
سَوَالِكَ نَقْبِأَ بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ
ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
بُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ
طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبِ
الى أن قال :

فِعَادَى عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
وَبَيْنَ شُبُوبِ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ
ومنها :

كَأَنَّ عَيْونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَاتِنَا
وَأَرْجِلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبِ

قال الأصمعي^(٢) : لما هرب امرؤ القيس من المنذر بن ماء السماء صار إلى جبلي طيء : أجار وسلمى ، فأجاروه ، فتزوج بها أم جندب ، فبينما هو ذات ليلة نائم معها إذ قالت له : قم فقد أصبحت ! فلم يقم ، فكررت عليه ، فقام ، فوجد الفجر لم يطلع بعد ، فقال لها : ما حملك على صنعت ؟ فسكتت ، فألحَّ عليها ، فقالت : حملني على ذلك أنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهراقة ، بطيء الافاقة . فعرف من نفسه تصديق قولها ، فسكت عنها . فلما أصبح أتاه علقمة بن عبدة التميمي وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر منك ، وقل علقمة : بل أنا أشعر منك ! فقال : قل وأقول ، وتحاكما إلى أم جندب . فقال امرؤ القيس هذه القصيدة . وقال علقمة قصيدته التي أولها :

(١) في ديوانه ٤٢ و ٣٨٢ :

(يسوك) و (تسوك) و (يشقك) .

(٢) الخبر في ديوانه - مقدمة القصيدة عن الأصمعي . وانظر الشعراء

١٧٠ و ١٧٢ .

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ

وستأتي الإشارة إليها في الباب الرابع ، ففضلته أم جنذب على امرىء القيس فقال :
بِمَ فَضَّلْتَهُ ؟ قالت : فرس ابن عبدة أجرى من فرسِكَ ، قال : وبم ذاك ؟ قالت :
سمعتك زجرت وضربت وحركت ، وهو قوله :

فَللسَّاقِ الْهُوبُ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وللزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجٍ مِنْعَبٍ

وأدرك فرس علقمة الطريدة ثانيا من عنانه وهو قوله :

وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ

فغضب عليها وطلقها ، فخلف عليها علقمة ، فسمي علقمة الفحل .

والبيت أورده المصنف مستشهدا به على ان (أن) قد تجزم المضارع . وقد أنكر ذلك الفارسي وقال : الرواية (الى أن يأتي الصيد) ، وكذا أورده صاحب منتهى الطلب^(١) . وأورده ابن الأنباري في شرح المفضليات بلفظ : الى ما يأتنا الصيد ، وقال : يجوز أن تجعل (تعالوا) مكتفية ، وتجعل (ما) شرطا ، والفعل مجزوما بها ، ونحطب جوابها . وقوله (تنتظراني) بضم أوّله أي تؤخراني . ويروى : تنظراني ، بفتح أوّله أي تنتظراني . والطارق : الآتي بالليل .

قال الزبير بن بكار : أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي^(٢) : حدثني أبي :
إن امرأة لقيت كثير عزة فأنشدها قوله في عزة^(٣) :

- (١) بهذه الرواية لا شاهد في البيت .
- (٢) انظر تفصيل الخبر في الكامل . ٨٤٠ - ٨٤١ ، والاغاني ١٤ / ٥٧ (ساسي) ، والشعراء ٤٨٧ - ٤٨٨ ، والموشح ١٥٠ و ١٥١ - ١٥٢ ، والمحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ . وفيه أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن ابن ملجم .
- (٣) البيتان في اللسان ٢ / ٤٣٣ بدون نسبة ، وهما في العقد الفريد ٥ / ٣٧٣ ، ونهاية الأرب ٤ / ٢٢٧ ، والصناعتين ٩٧ باختلاف بعض الألفاظ .

ما رَوْضَةٌ بِالْحَسَنِ ظَاهِرَةٌ الثَّوَى يَمْجُجُ النَّدى جَنْجَائِهَا وَعَرَارُهَا
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَرَّةٌ مَوْهِدَاً وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَهَا

فقال له : أرأيت حين تذكر طيبها فلو ان زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب ريحها ، ألا قلت ، كما قال امرؤ القيس :

حَلِيلِي مُرَّآبِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِمًا جِئْتُ طَارِقَاً وَجَدْتُ بِهَا طِيبَاً وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

فقال : الحق والله خير ما قيل ، هو والله أنعت لصاحبته مني ، أخرجه ابن عساكر .
الجشجات : بجيمين ومثلثين ، ريحانة طيبة الريح . والعرار : البهار البري .

وتنأ^(١) : تبعده . وحقبة : نصب على الظرف ، والمراد بها الحين . ولا تلاقها : بدل من تنأ ، لأن عدم الملاقاة هو النأي . و(فإنك) جواب الشرط . وقوله (بالمجرب) استشهد به النحاة على زيادة الباء في خبر (إن) وهو بفتح الراء : الذي جربته الأمور وأحكمته . وقوله :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْغَلُ عَلَيْكَ ... الْبَيْتِ

أورده المصنف في الكتاب الرابع مستشهداً به على أن نائب الفاعل في (يعتل) ضمير المصدر ، أي هو أي الاعتلال . ويعتلل : يعتذر . وتدرّب : بالمهملّة ، تتعوّد . وتبصر : انظر . والطعائن : الهوادج^(٢) . وسوالك : دواخل . والنقّب : الطريق في الجبل . وحزمي ، بمهملّة وزاي ، مشى حزم ، وهو ما غلظ من الارض ، أي وعر . وَشَعْبَعَبٌ : يروى باهمال العينين وإعجمامهما ، موضع^(٣) . والألهوب : الأسم من ألهب الفرس ، إذا اضطرم جريه . وللساق درّه : أي استدرار للجري .

(١) يعود هنا السيوطي الى شرح معنى كلمات قصيدة امرئ القيس .

(٢) وهي أيضا : النساء في الهوادج .

(٣) في شرح ديوانه : اسم ماء ، وفي البكري ٨٠٠ : اسم ماء لبني قشير .

والأهوج : الأحمق • ومنعب ، بنون وعين مهملة ، يحرك رأسه وعنقه • وأورد ابن قتيبة هذا البيت في كتاب اثبات المعاني بلفظ : وقع أخرج مهذب^(١) ، وقال : بقول إذا ضرب بالسوط التهب في جريه ، وإذا جرى بالساق دراً • والأخرج : الظليم • وقوله :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ

توارد عليه جماعة من الشعراء في قصائدهم فقاله زهير بن أبي سلمى مطلع قصيدة ، وتامه :

بُمنَعْرَجِ الوادي فُوَيْقَ أبان^(٢)

وقاله في قصيدة أخرى ، وتامه :

كما زال في الصُّبْحِ الأَشْياءَ الحَوَامِلُ^(٣)

وقاله الراعي أثناء قصيدة ، وتامه :

بِذِي النِّيْقِ إِذْ زَلَّتْ بَيْنَ الأَبَاعِرُ

وقاله أيضا مطلع قصيدة ، وتامه :

تَحْمَلْنَ من وادي العَنَاقِ وَثَمَدَ^(٤)

(١) أنظر البيت في الموشح ٢٨ و ٢٩ ، واللسان ٢/٢٦٢ ، وشعراء الجاهلية

٢٥ ، والموزانة ٣٧/٢ (المعارف) ، والصناعتين ٧٤ ، وعيار الشعر ٩١ ،

وصبح الاعشى ٢/٩٩ و ٢٠٨ والمعاني الكبير ١/٨١ .

(٢) مطلع قصيدة يمدح هرماً ، وهي في ديوانه ٣٥٨ بلفظ : تبين خليلي . .

وابان : اسم جبل ، وانظر البكري ٩٤ .

(٣) ديوانه ٢٩٤ ، وفيه : (كما زال ، أي كما لاح وتحرك . يقول : نظر

إلى الأشياء ، وهو النخل الصغار ، في الصبح وهو يمشي فظن أنها

تمشي معه . قال أبو محمد : شبه تحرك الظعائن والإبل بالأشياء إذا

حرَّكته الريح وزعزعته ، والواحدة : أشاءة .)

(٤) انظر البكري ص ٣٤٨ .

وقاله مضر بن ربيعي مطلع قصيدة ، وتمامه :

إِذَا مِلْنَا مِنْ قُفٍّ عَلَوْنَا رَمَالًا

وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة ، وتمامه :

رَحَلْنَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ مِنْ بَطْنِ مُنْعِمٍ^(١)

وقاله عبيد بن الأبرص أثناء قصيدة ، وتمامه :

يَمَانِيَةٌ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ

وقاله الأسود بن يعفر أثناء قصيدة ، وتمامه :

غَدَوْنَا لِبَيْنِ مَنْ نَوَى الْحِيَّ أَبِينُ

وقاله طفيل الغنوي أثناء قصيدة ، وتمامه :

تَحْمَلْنَ أَمْثَالَ النَّعَاجِ عَقَائِلُهُ

وقد استشهد به النحاة على صرف باب مفاعل للضرورة . وقوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

وقاله أيضا في قصيدته اللامية ، وتمامه :

لَعَيْشٍ مِنْ الْوَسْمِيِّ رَائِدُ خَالٍ^(٢)

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على الحال التي حكمها حكم الظرف ،

(١) منعم : واد في ديار هوزان ، والبيت في البكري ١٢٧١ .

(٢) ديوانه ٣٦ من قصيدته :

الاعم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فإن جملة : والطير في وكناتها ، حالية ، مع أنها لا تنحل الى مفردين بين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة • وتخريجها على ما ذكرنا ، ولذلك عريت عن ضمير ذي الحال • وهذا الشطر أيضا نصف بيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، وتامه فيها (١) :

بُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

وهذا يسمى في البديع التفصيل، بصاد مهمله • والوكنات : بضمين، الأعشاش، جمع وكنة بضمه فسكون • والندی : المطر • والمذنبه : الساقية • ومنجرد : فرس قصير الشعر ، وطول الشعر هجنة • ويقال منجرد ، ماض غير وان ، كما يقال : انجرد في حاجتك • ذكره ابن قتيبة • وقيد الأوابد : ممسك الوحش • قال ابن قتيبة : يقول : إذا أرسل على الأوابد وهي الوحش ، فكأنها في قيد • قال أبو عبيدة : وأول من قيدها امرؤ القيس • ولاحه : طنعه (٢) • وطراد : تباع • والهوادي : المتقدمة • وشأو : طلق • ومغرب : بعيد • وقوله : (فعادي عداءً) أي والى ولاء بين ثور ونعجة • وهذا النصف أيضا قاله في معلقته ، وتامه فيها (٣) :

دِرَاكًا فَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغَسَّلَ

وقال في قصيدته اللامية وتامه فيها (٤) :

وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالٍ

- (١) ديوانه ١٩ (المعارف) .
 (٢) كذا بالاصل . ولعلها : طعنة .
 (٣) ديوانه ٢٢ .
 (٤) ديوانه ٣٨ ، ويروى صدر البيت :
 وعاديت منه بين ثور ونعجة
 كذلك يروي عجزه :
 وكان عدائي إذ ركبت على بال
 وانظر ديوانه ٣٨١ (المعارف) .

والشبوب والقرب كلالهما بمعنى المسن (١) . وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ ... الْبَيْتِ

استشهد به أهل البيان على التشبيه . قال المبرد في الكامل (٢) : هذا من التشبيه العجيب . وأورده صاحب التلخيص في نوع الايغال .

٣١ - وأنشد :

أَحْذِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتْرَكَهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ

أنشده الكوفيون ، واستشهد به المصنف على الجزم بأن . وقد خرج على أنه سكونه لأجل الادغام الجائز في الكلام ، كما قرأ أبو عمرو في (يحكم بينهم) ونحوه . والمحاذرة : من الحذر ، وهو التحرُّز ، يقال : الحاذر المتأهب ، والحذر الخائف . وثقلا : بكسر أوّله وسكون ثانيه ، واحد الأثقال ، كحمل وأحمال . وأما الثقل ، بفتح القاف ، فمصدره ثقل ، وهو ضدُّ الخفة . والثقل ، بفتحين ، متاع المسافر وحشمه . ثم رأيت البيت في ديوان جميل وفيه تغيير .

قال ابن الكلبي : لما زوّجت بثينة أسف جميل وجزع جزعا شديدا ، فقطع زيارة بثينة وهجرها ، وطالت المدّة في هجرها ، ثم شكى لابني عمه روق ومسعد أنه لا يطيق السلو عنها ! فقالا له : إبق على نفسك واصبر على بعض ما تكره ، وألم بها المامة ، فلعلك تستريح إليها . فمضى معهما فلقى جارية لها فلم يكلمها ولا أعلمها أنه قصد بثينة . وجلس مع ابني عمه مستظلا بشجرة ، ومطاياهم معقولة كأنهم يريدون أن يريحوا ، فبادرت الأمة إلى بثينة فأخبرتها فجاءت إليه فقالت : أين كنت بعدنا ، فقد طال شوقنا إليك ؟ فقال : رأيت التباعد مع ما حدث أجمل . فتحدّثا بقية يومهما وليتتهما حتى أصبحا ، فقال جميل في ذلك :

(١) في الديوان ٥٢ : (تابع هذا الفرس ووالى صيد الوحش ، من بين

ثور وتغجة ، وثور مسن وهو الشبوب ، وإنما خصه بالذكر ...
لفضله على الثيران والنعاج ولسنه وقوته ، وأنه فحلها الداب عنها .
والقرب : المسن أيضا) .

(٢) الكامل ٧٤١ .

أَلَا طَالَ كِتَابِي بُشَيْتَةَ حَاجَةً
 مِنْ الْحَاجِّ مَا تَدْرِي بُشَيْتَةَ مَا هِيَ
 أَحَافُ إِذَا أَنْبَأْتُهَا أَنْ تُضِيعَهَا
 فَتَتْرُكُهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ
 أَغْرَكَ أَنِّي لَا نَحِيلُ عَلَيْكُمْ
 وَلَا مُفْجِسُ فِيمَا لَدَيْكَ التَّقَاضِيَا
 أَعِدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
 وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا لَا أَعِدُّ اللَّيَالِيَا

في أبيات آخر ، ولا شاهد في البيت على هذه الرواية .

فائدة :

جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خبيري بن فهيك بن ظبيان ، أبو عمرو العذري ، الحجازي ، الشاعر المشهور صاحب بشينة . حدث عن أنس بن مالك ، ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز . روى عنه محمد بن راشد الحبطي ، وكثير عزة الشاعر . ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من الاسلاميين (١) . قال الخطيب : وليس له إلا حديث واحد وهو : (إن من الشعر حكمة) ، وقد أسنده ابن عساكر من طريق الحبطي عنه عن أنس . وأخرج عن المسور بن عبد الملك اليربوعي قال : ماض من روى شعر جميل وكثير أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان .

مات جميل بمصر سنة اثنين وثمانين . روى ابن عساكر وغيره من طرق : أن جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان يمدحه ، فرآه رجل فقال له : ما رأيت في بشينة ، فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لاندبح . فقال له جميل : إنك لم ترها بعيني ، ولو نظرت إليها بعيني لأحببت أن تلقى الله وأنت زان . ثم أنه مرض فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وهو يوجد بنفسه ، فقال له جميل : ما تقول في رجل لم يقتل نفسا ، ولم يزن قط ، ولم يسرق ، ولم يشرب خمرأ قط ، أترجو له ؟ قال العباس : أي والله ، فقال جميل : إني لأرجو أن أكون ذلك الرجل . قال العباس : فقلت : سبحان الله ، فأنت تتبع بشينة منذ ثلاثين سنة . فقال : يا عباس ، إني لنفي آخر يوم من

أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها لريية قط . فما برحنا حتى مات .

وبشينة صاحبتة ابنة الأسود ، ويقال ابنة مالك ، ويقال ابنة حيا . ويقال : حبي ابن ربيعة بن ثعلبة بن الهوذ ، عذرية أيضا ، ويقال : هي ابنة خالد ، قيل أنه لما بلغها وفاة جميل جزعت وصاحت وأغمي عليها ساعة ، ثم قامت وقالت ترثيه (١) :

وإنَّ سُلُويَ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةٌ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلا حَانَ حِينُهَا
سِوَاءَ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلا يَسُوءِهَا

ولم ير أكثر باكيا وباكية من يومئذ . قال المبرد : دخلت بشينة على عبد الملك ابن مروان فأحدّ النظر إليها ثم قال : يا بشينة ، ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال . قالت : ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة ؟ فضحك وقضى حاجتها .

٣٢ - وانشد :

أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدًا
لَمْ يَسْمِ قَائِلُهُ . وَقَبْلَهُ :

يَا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُ كُنْتُمَا لاقِيْتُمَا رَشَدًا
أَنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَانِ نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

قوله : أن تقرآن ، في موضع نصب بدل من حاجة ، أو رفع خبر (هي) مقدرا . واستشهد به على إهمال إن ، فلم تنصب ، حملا على ما زعم الكوفيون أن (أن) مخففة من الثقيلة ، شذ اتصالها بالفعل . ويح : كلمة رحمة ، كما أن ويل كلمة عذاب .

(١) الشعراء ٤٠٩ (من الدهر ما جاءت . . .) .

وَلَا تَدْفِنِّي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي
أَخَافُ إِذَا مَاتَ أَنْ لَا أَدُوقَهَا

هذا لأبي محجن النقي . وقوله :

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا

وبعده :

أَبَا كِرْهَا عِنْدَ الشُّرُوقِ وَتَارَةٍ
وَاللِّكَّاسِ وَالصَّبَاءِ حَقُّ مُعْظَمٌ
يُعَاجِلُنِي عِنْدَ الْمَسَاءِ غُبُوقَهَا
فَمَنْ حَقَّهَا أَنْ لَا تُضَاعَ حُقُوقَهَا

أبو محجن هذا صحابي اسمه مالك . وقيل عبد الله بن حبيب ، بالتصغير ، ابن عمرو بن عمير بن عوف . وقيل اسمه كنيته . أسلم مع ثقيف وله رواية . وكان شاعرا مطبوعا كريما منهمكا في الشراب لا يكاد يقلع عنه ، وجلده عمر مرات ثم نفاه إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس ، فكتب عمر إلى سعد أن يجسه فجسه .

وقال عبد الرزاق في المصنف : أنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : كان أبو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه ، فلما كان يوم القادسية رأهم يقتتلون فكأنه رأى المشركين قد أصابوا في المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد ، أو امرأة سعد ، يقول لها إن أبا محجن يقول لك إن خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحا ليكون ، وأول من يرجع ، إلا أن يقتل . قال : وأبو محجن يتمثل (١) :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَلْتَقِيَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَأَتْرَكَ مَشْدُودًا عَلِيًّا وَثَاقِيَا
إِذَا شِئْتُ غَنَانِي الْحَدِيدُ وَغُلَّقْتُ
مَصَارِعُ مِنْ دُونِي نُصِمُ الْمُنَادِيَا

(١) عيون الأخبار ١/١٨٧ وانظر امالي ابن الشجري ١/٢٢٦ .

فحلت عنه امرأة سَعْدٍ قيوده ، وحمل على فرس كان في الدار ، وأعطى سلاحاً ، ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم ، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه ، فنظر إليه سعد فجعل يعجب ويقول : من ذا الفارس ؟ فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله ، فرجع أبو محجن وردَّ السلاح وجعل رجله في القيود كما كان . فجاء سعد فقالت له امرأته ، أو أم ولده : كيف كان قتالكم ؟ فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق لولا إني تركت أبا محجن في القيود لظننت أنها بعض شمائل أبي محجن . فقالت : والله إنه لأبو محجن ، كان من أمره كذا وكذا ، وقصت عليه قصته . فدعى به فحل قيوده وقال : لانجلدك على الخمر أبداً . قال أبو محجن : وأنا والله لا يدخل لي رأساً أبداً ، كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم فلم يشربها بعد ذلك .

وقال سعيد بن منصور في سننه : ثنا أبو معاوية ، ثنا عمرو بن مهاجر ، عن إبراهيم ابن محمد بن سعد عن أبيه قال : أتى سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر ، فأمر به إلى القيد ، فلما التقى الناس قال : كفى حزنا البيت . . . ثم قال لامرأة سعد : أطلقيني ولك عليّ إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد ، وإن قتلت استرحتم مني . فأطلقته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ، ثم أخذ رمحاً ثم خرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم ، وجعل الناس يقولون هذا ملك لما يروونه يصنع ، وجعل سعد يقول : الصبر صبر البلقاء ، والطعن طعن أبي محجن ، وأبو محجن في القيد ، فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد ، فأخبرت زوجة سعد سعداً بما كان من أمره فقال سعد : والله لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم ، فخلى سبيله . فقال أبو محجن : قد كنت أشربها إذ يقام عليّ الحدّ وأطهر منها ، فأما الآن فلا والله لا أشربها أبداً .

وفي الاستيعاب لابن عبد البر : دخل ابن لأبي محجن على معاوية فقال له معاوية : أبوك الذي يقول : إذا مت فادفني . . . البيتين . فقال : لو شئت ذكرت أحسن من هذا ! قال : وما ذاك ؟ قال قوله :

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَّالِي وَكَثْرَتِهِ
وَسَأَلِي النَّاسَ عَن حَزْمِي وَعَن خُلُقِي

الْقَوْمُ أَعْلَمَ إِنِّي مِنْ سُرَاتِهِمْ إِذَا تَطِيشُ يَدُ الرَّعْدِ يَدُ الْفَرَقِ
 قَدْ أَرَكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولًا عَسَا كَرُهُ وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
 قَدْ يُعَسِّرُ الْمَرْءَ حِينًا وَهَوَذُو كَرَمِ وَقَدْ يَثُوبُ الْغِنَى لِلْعَاجِزِ الْحَمَقِ
 سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلْتِهِ وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

وقال ابن عبد البر : حدثت من رأى قبر أبي محجن أنه نبتت عليه ثلاثة أصول
 كرم وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره • قال : فجعلت أتعجب وأذكر قوله :

إِذَا مِتُّ فَأَذِفْنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ

قلت : هذا من كرامته على الله ، رضي الله عنه • وهذه القصة أخرجها صاحب الأغاني
 عن الهيثم بن عدي ، قال : حدثت من رأى قبر أبي محجن في نواحي أذربيجان أو
 جرجان فذكرها •

٣٤ - وأنشد :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرَبَعُ

هذا من قصيدة لجريير يخاطب بها الفرزدق ، وأولها (١) :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْكَلَمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجَزَعُ

ومنها :

أَعَدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَأْسًا مُرَّةً عَاتِدًا فَخَالَطَهَا السَّامُ الْمُنْتَقِعُ

(١) ديوانه ٣٤٠ - ٣٥١ ، وانظر الشعراء ٤٦٥ - ٤٦٦ والنقائض ٩٦١
 - ٩٨١ ، والبيت في طبقات الشعراء ٣٤٩ ، وامالي ابن الشجري
 . ٢٢٥/١

ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيْطَلُ حَرَّهَا وَالْبَارِقِيُّ ، وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ

ومنها :

إِنَّ ارْزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ وَادِي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِيْنَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ^(١)
وَبَكَى الزُّبَيْرُ بِنَاتَهُ فِي مَاتَمِّ مَاذَا يَرُدُّ بُكَاءَ مَنْ لَا يَسْمَعُ

وبعد قوله : زعم الفرزدق ... البيت :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوْمَهُ حَيْثُ التَّقَتْ خُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ

وآخر القصيدة :

وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقَ قَصَّرَتْ وَرَأَيْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مِنْزَعُ

قال ابن حبيب : البارقي سراقه ، والبلتع : المستنير بن عمرو بن بلتعة العنبري .
ومربع : رجل من بني جعفر بن كلاب ، كان يروي شعر جرير ، فنذر الفرزدق دمه^(٢) .
قال ابن حبيب : ومن شأن هذا البيت أن غَضُوبَ أخت بني ربيعة بن مالك بن زيد
مَنَاءَ كانت ناكحا في بني عوف بن مالك ، من بني طهيه فتزوج زوجها عليها فأولعت
بهجوهم فأوعدها رجال منهم مربع فهجتهم فقالت فيه :

يَا مَرَبَعًا يَا مَرَبَعَ الضَّلَالِ يَا فَاجِرًا مُسْتَقْبِلَ الشَّمَالِ
عَلَى بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جَلَالِ يَا مَرَبَعًا هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبَالِ

فلما سمع مربع ذلك مشى إليها فقتلها .

- (١) الكامل ٤٨٦ ويروي : (الخضع) .
(٢) مربع : لقب وعوغة ، أحد بني أبي بكر بن كلاب ، كان راوية لجرير ،
وكان نفر بأبي الفرزدق ، فيقال إنه مات في تلك العلة ، فحلف الفرزدق
ليقتله ، فقال جرير ذلك تكديبا للفرزدق . وانظر الجمهرة ٢٦٦ .

قوله : بأن الخليط : أي فارق المخالط ، وهو المنادم • وراماة : اسم موضع بالبادية • قال في الصحاح : وفيه جاء المثل (تسألني برامتين سلجما) والسمام ، بكسر أوّله ، جمع سم • والمنقع ، بضم أوّله ، في الصحاح : سم مُنقَع : أي مُرَبِّي • قال الشاعر :

فِيهَا ذِرَا رِيحٍ وَسَمٌ مُنْقَعٌ

ووادي السباع ، موضع قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه • وقوله : (تواضعت) استشهد به على تأنيث المضاف ، فعل المذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه • والخششاء ، بضم الخاء وفتح المعجمتين والمدّ ، وزنها فعلاء ، والخششاوان : العظمان وراء الأذنين • ويقال أيضا خشاء وزن فعال ، وكذلك قوباء وقوباء • قال نبطويه : وليس في الأسماء على هذا الوزن غيرهما • والأخدع : عرق في موضع المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد • والنبل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها • والمنزع : بكسر الميم ، السهم • قال أبو ذؤيب (١) :

وَرَمَى فَأَنْفَذَ طَرْتِيهِ الْمَنْزَعُ

٣٥ - وأنشد :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقَكَ لَمْ أَبْجَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ (٢)

لم أر من ذكر قائله • وصف الشاعر نفسه بالجود حتى أن الحبيبة لو سألته الفراق أجابها إلى ذلك كراهة ردّ السائل ، وإن كان في يوم الرخاء • وإنما خصه بالذكر لأن الانسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة • والخطاب في البيت لمؤنث ، وإنما قال صديق بالمذكر على تأويل أنت بانسان • وفي أمالي ثعلب يقال : صديق

(١) ديوان الهذليين ١٥/١ وفيه :
 فرمى لينقذ فرها فهوى لها
 وهو في اللسان (نزع) •
 ابن عقيل ١٤٦/١ (٢)

ورسول يكون للواحد والجمع وأتشد عليه البيت ، وقال : أي أنت من الأصدقاء
كما يقال أتمم عم وخال ، أي من العمومة والأخوال • وقوله : (لم أبخل) جواب لو ،
وجملة (وأنت صديق) حالية • ثم رأيت البيت في بعض التفاسير بلفظ فراقك بدل
طلاقك ، وبعده :

فَمَا رَدَّ تَزْوِيجُ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَمَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ

٣٦ - وأنشد :

بَأَنَّكَ رَيْعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّهْلَا^(١)

هو من قصيدة عزاها أبو عمرو بن العلاء لعمرة بنت العجلان بن عامر بن بر
الهدلية ترثي بها أخاها عمراً ذا الكلب وقيل اسمها جنوب ، وأولها^(١) :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ	فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
فَقَالُوا : أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا	أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا
أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبَلِ	فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالًا
أُتِيحَا لَوَقْتِ حِمَامِ الْمُنُونِ	فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَقَالَ
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرٍو لَوْ نَبَّاهُكَ	إِذْنُ نَبَّاهُ مِنْكَ دَاءُ عُضَالَا
إِذْنُ نَبَّاهُ لَيْتَ عَرِيْسَةَ	مُفِيدًا مُفِيْتًا نُفُوسًا وَمَالَا
هَزْبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَانِهِ	هَضُورًا إِذَا لَقِيَ الْقَرْنَ صَالَا
هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَبِّبِ الْمُنُونِ	مِنَ الْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيْتًا أَمَالَا

(١) الخزانة ٣٥٢/٤ ، وديوان الهذليين ١٢٣/٣ برواية :

بأنك كنت الربيع المريع

(٢) ديوان الهذليين ١٢٠/٣ - ١٢٣ مع تقديم وتأخير برواية الابيات .

هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَه يَوْمَهُ
وَقَالُوا : قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ
فَهَلَّا إِذَنْ قَبْلَ رَبِّ الْمُنُونِ
وَقَدْ عَلِمْتُمْ فَنَّهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ
وَلَمْ يُنْزِلُوا بِمِحْوَلِ السَّنِينِ
وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُجْتَدُونَ
وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضَعَاتُ
بِأَنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمَغِيثُ
وَحَرَقِي تَجَاوَزْتَ مَجْهَوْلَهُ
فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ
وَحَيْلِي سَمَّتْ لَكَ فُرْسَانُهَا
فَحَيًّا أَبْجَحْتَ وَحَيًّا مَنَحْتَ
وَكُلَّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

وَقَالَ أَخْوَفَهُمْ بُطْلًا وَفَالَا
بِأَيَّةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا النَّبَالَ
وَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالَا
بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالَا
فِيخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَا
بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شِمَالَا
وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمَزْنٍ بِلَالَا
لِمَنْ يَغْتَرِيكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا
بِوَجْهَاءِ حَرْفٍ تَشْكِي الْكَلَالَا
وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا
فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِيلُوا قِبَالَا
غَدَاةَ اللِّقَاءِ مَنَايَا عَجَالَا
أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بِأَثْوَا وَجَالَا

ووقع في شرح شواهد المصنف تبعاً لابن الشجري نسبة البيت إلى كعب بن زهير
رضي الله عنه .

قوله : (سألت بعمر) أي عن عمرو ، كقوله تعالى (فاسأل به خيراً) وأخي
بدل أو بيان . أفظعني الأمر : أهالني . وأمر فظيع : شديد شنيع مجاوز المقدار ،

وأفزع الرجل بالبناء للمفعول : نزل به أمر عظيم • وأتيح : قدر • ونائما : حال •
وأعز : مرفوع بأتيح • وأحال : حمل عليه فقتله وأكله • وقال العيني : أحال وثب •
ونمرا : تثنية نمر • وأجبل ، جمع جبل ، وأورده العيني بلفظ جيئل ، بفتح الجيم
وسكون الياء وفتح الهمزة ولام ، وهو الضبع • منالا : للتعظيم أي منالا عظيما •
والحِمام بالكسر : قدر الموت • وثالا : بالمثلثة ، يقال : ثال عليه القوم إذا علوه
بالضرب • وقوله : (نهما منك) فيه تجريد • وداء عضال : شديد أعيا الأطباء •
والليث : الأسد • والعريسة ، بكسر المهملة وتشديد الراء ، مأوى الأسد • وفي
(مفيداً) أو (مفيتاً) جناس ولف ونشر غير مرتب ، فإن نفوسا راجع إلى مفيت ، أي
مهلك • وراجع إلى مفيد • وضبطه العيني مقيتا بالقاف • قال : وهو المقتدر أو
الحافظ • وعندني إن صحت الرواية بالقاف إنه من إعطاء الترب • والهزير : الأسد •
وفروس فعول من فرس الأسد فريسته يفرسها ، أي دق عنقها • والهصور كذلك ،
من هصره كسره • والقرن : النظير • وصال : وثب واستطال • ورب المنون :
حوادث الدهر • وركنا مفعول أمالا • والتثبيت : الثابت • وحجم ، بالحاء المهملة ،
دنى وحان • وقال الرأي بالفاء : ضعف • وفهم : قبيلة • ورجلا : بسكون الجيم
مخفف رجل ، ويقال بالفاء من قولك انتفل من الشيء انتفى منه وتنصل • قال
الأعشى (١) :

لئن مُنيتُ بنا عن حدِّ معركةٍ لا تُلفينا عن دماءِ القومِ ننتفلُ

والمجتدون ، بالجيم ، الطالبون الجدا ، وهو العطية • ويروى بدله : (والمرملون)
من أرمل القوم إذا نفذ زادهم ، عام أرمل : قليل المطر • وفاعل هبت : ضمير الريح ،
وإن لم يجر لها ذكر • وشمالا : حال ، وقيل تمييز ، وهو بفتح الشين : ريح تهب من
ناحية القطب • والمزن : السحاب الأبيض ، واحده مزنة • والبلال : بكسر الموحدة
الماء • قوله :

بأنك كنتَ الرِّيعَ المغِيثَ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب ، فلا شاهد فيه • وأورده غيره بلفظ المصنف

(١) ديوانه ٦٣ ، المقطوعة رقم ٦ (عن غباً ... من دماء ...) .

على تخفيف ان • والمريع بفتح الميم وكسر الراء وعين مهملة ، الكثير النبات (١) •
 والثمّال ، بكسر المثثة ، الغياث • وهناك : ظرف زمان ، وأصله للمكان ولكن اتسع فيه
 وعامله يكون أو الشمال • والخرق : الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح •
 و واوه واو (رب) • والوجناء ، بالجيم ، الناقة الشديدة • والحرف : الناقة الضامرة •
 وتشكى أصلها تتشكى • والكلال : الاعياء •

قال عمر بن شبّة : كان عمرو بن عاصم ، وهو ذو الكلب يغزو فهما فيصيب منهم ،
 فوضعوا له رسدا على الماء فأخذوه فقتلوه • ثم مروا بأخته جنوب فقالوا : طلبنا
 أخاك ، فقالت : لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ، ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ، ولئن
 دعوتموه لتجدنه سريعا : فقالوا : قد أخذناه وقتلناه وهذا نبله • فقالت : والله لئن
 سلبتموه لاتجدوا ثنته دامية ، ولا حزته جافية ، ولرب ثدي منكم قد افترشه ، ونهب
 قد اخترشه ، وضب قد اخترشه • ثم قالت الأبيات المذكورة •

فائدة :

قوله :

كَانَهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ

أورد العيني عجزه بلفظ :

فَيَجْلُو نِسَاءَهُمْ وَأَيْضاً حِجَالاً

فإن صحت هذه الرواية كان فيه شاهد لعربية أيضا • وقد توقف فيها المصنف •

٣٧ - وأنشد (٢) :

فَأَقِيمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ
 لَكَانَ لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ مُظْمٌ

(١) يشرح هنا السيوطي معنى كلمة (المريع) وذلك على رواية السبت :

(بأنك كنت الربيع المريع) .

(٢) الخزانة ٢٢٤/٤ • والجمهرة ٢٨/١ •

قال الأعلام : يعني ، لو التقينا متحاربين لأظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل •
 واستشهد به سيبويه على إدخال (أن) توكيدا للقسم ، بمنزلة اللام • انتهى •
 والمصنف استشهد به على تخفيف أن المفتوحة ، وأتم عطف على الضمير المرفوع
 في التقينا من غير فعل ، وهو ضرورة ، ولكان جواب لو • ومظلم : صفة يوم •
 و (كان) تامة أو ناقصة • ولكم : الخبر • ومن : إما تعليلية ، وهو الظاهر ، أو تجريدية •
 ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : أن البيت من أبيات للمسيب بن عكس
 يخاطب بها بني عامر بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم •

وقبله :

لَعَمْرِي لئن جَدْتُ عَدَاوَةَ بَيْنِنَا لَيُنْتَحِينَ مِنِّي عَلَى الْوَحْمِ مَيْسَمٌ

وبعده :

رَأَوْا نِعْمًا سُودًا فَهَمُّوا بِأَخْذِهِ إِذَا التَّقَتْ مِنْ دُونِ الْجَمِيعِ الْمَزْمِ
 وَمِنْ دُونِهِ طَعْنٌ كَانَ رَشَاشُهُ عَزَالِي مَرَادِ وَالْأَسِنَّةُ تَرْدُمُ
 أَلَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ ا وَهَلْ يَتَّقِي اللَّهَ الْأَبْلُ الْمُصَمَّمُ

قال : ويروي :

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَا التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

ولا شاهد فيه على هذا • وقوله : لينتحين ، أي ليعتمدن • يعني أنه يهجوه
 هجواً يسمه به الأبله الأبله عاره ، وأراد بالوخم عامر بن ذهل ، انتهى • والمزمن
 من الناس : المستلحق من قوم ليس منهم ، ومن الأبل الذي يقطع شيئاً من أذنه
 ويترك معلقاً ، وإنما يفعل ذلك بالكرام منها • وتردزم : بالذال المعجمة ، تسييل •
 والأبله : الفاجر ، قاله في الصحاح واستشهد عليه بالبيت • والمصمم : من أصمه الله
 فصم ، ويقال : أصمته أي وجدته أصم •

فائدة :

المسيب هذا هو ابن عكس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة

ابن عديّ بن مالك بن جثّسم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار ، وهو خال الأعشى^(١) . وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية^(٢) . ذكر ذلك صاحب منتهى الطلب . وفي شرح ديوانه للأمدي : أن المسيّب هذا اسمه زهير ويكنى أبا فضة .

٣٨ - وأنشد :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحراً أنت ولا العتيق

أنشده الفارسي هكذا :

أما والله عالم كلّ غيب وربّ الحجر والبيت العتيق
لو أنك يا حسين خُلقت حراً وما بالحراً أنت ولا الخليق

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والحرف : يطلق على ضدّ الرقيق ، وعلى الكريم ، وكذا العتيق . وجواب (لو) محذوف ، أي لقاومتك . ويقال : فلان خليق لكذا أي جدير به . قال أبو علي : في هذا البيت شاهد على نصب خبر (ما) مقدماً ، لأن الباء لا تدخل إلا عليه . ومن أنكر ذلك يقول إن الباء دخلت على المتبدأ وحمل (ما) على أنها التسمية ، ويقوى ان (ما) حجازية إن أنت أخص من الحرّ فهو أولى أن يكون الاسم .

٣٩ - وأنشد :

ويوماً ثوفاً نؤايننا بوجهٍ مُقسّم كأن ظبيّة تعطو إلى وارق السلم^(٣)

- (١) انظر الخزانة ٢/٣٦٤ (السلفية) ، والشعراء ١٢٦
(٢) في الشعراء ٦٣٠ . (قال أبو عبيدة : انفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، والمتلمس ، وحصين بن الحمام المري) .
(٣) هذا البيت من قصيدة أصمعية رقم ٥٥ منسوبة لعلياء بن أرقم ابن عوف أولها :

ألا تلكما عرسي تصد بوجهها وتزعم في جاراتها أن من ظلم
وهو في الخزانة ٤/٣٦٥ لعلياء ، ونسبه الأعلام لباعث بن صريم اليشكري ، وقيل لأرقم بن علياء ، وفي البكري ٨٢٩ لراشد بن شهاب اليشكري ، وليس البيت في مفضلية راشد . ولم ينسبه القالي في أماليه ٢/٢١٠ وهو أيضاً في اللسان (قسم) . وفي الكامل ٧٥ .

هذا لباعث بن صرّيم الشكري فيما ذكر النحاس وتبعه المصنف في شواهد،
وقيل لأرقم بن علباء الشكري يذكر امرأته ويمدحها كذا في المنقذ لابي عبد الله
المفجع ، وبعده :

وَيَوْمًا تُرِيدُ مَا لَنَا مَعَ مَا لَهَا فَإِنْ لَمْ نُنْزِلْهَا لَمْ تُنَمِّنَا وَلَمْ تَنَّمِ

ويوماً : بالنصب ظرفاً ، وروي بالجرّ على أن الواو واو رب • والموافاة : المجازاة
الحسنة • والمُقَسَّم ، بضم الميم وفتح القاف وتشديد المهملة ، المحسن من القسام ،
وهو الحسن • قيل : وأصله من القسِمَات ، بكسر السين ، واحداً قسمة ، وهي
مجاري الدموع في أعالي الوجه ، وهو أحسن ما في الوجه • ويقال : رجل قسيم
الوجه أي جميله • وكان : مخففة ، واسمها محذوف ، والتقدير : كأنها ظبية ، هذا
على رواية من رفع الظبية ، وعلى رواية من نصبها فهي الأسم والخبر تعطو محذوف •
وعلى رواية من جرّها فالتقدير : كظبية ، وأن زائدة • وتعطو : أي تتناول أطراف
الشجر في الرعي • والوارق : المورق ، ومن النوادر ، لأن فعله أورق ، ومثله أيفع فهو
يافع • وقيل : أيضاً ورق ، وعدّى تعطو يالى على تضمينه معنى تميل في مرعاها إلى
كذا • قال في القاموس : معناه ، تتناول إلى الشجر لتتناول منه • وقال ابن يعيش :
العاطية التي تتناول الشجر مرتعية • والسكّم : بفتح السين ، شجر معروف واحده
سلمة • قال الأعمى : وصف امرأة حسنة الوجه ، فشبها بظبية مخصبة • ويروى :
إلى ناضر السلم • والناضر ، بالمعجمة ، الحسن • وقال الزمخشري : معنى البيتين انه
يستمتع بحسنها يوماً وتشغله يوماً آخر بطلب ماله ، فإن منعها آذته وكلمته بكلام
يمنعه من النوم •

٤٠ - وانشد :

فَأَمْرُهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّه مُعَاطِي يَدِي فِي لُبَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ

هكذا أنشد المصنف هذا البيت ، وفيه تحريف في موضعين ، كما ستراه ، فإن

البيت لأوس بن حجر من قصيدة فائية أولها (١) :

تَنَكَّرَ بَعْدِي مِنْ أُمَمَةٍ صَانِفُ
فَبِرِّكَ فَأَعْلَى تَوَلَّبِ فَاَلْمَخَالِفُ
ومنها:

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ دِيْمَانَ تَحْرُسُ بَابَهُ
أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَعْضَفُ آلفُ
إِذَنْ لَا تَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِّي
يَجِبُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ
ومنها:

وَأَدْمَاءُ مِثْلِ الْفَحْلِ يَوْمًا عَرَضَتْهَا
لِرِحْلِي فِيهَا هِزَّةٌ وَتَقَاذِفُ
الى أن قال :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرِّحْلَ جَابَأً مَكْدَمًا
لُهُ بِجَنُوبِ الشَّيْطَانِ مَسَاوِفُ
يُقَلِّبُ حَقَبَاءَ الْعَجِيزَةِ سَمَجَجًا
بِهَا نَدَبٌ مِنْ زَرِهِ وَمَنَاسِفُ
وَحَلَّامًا حَتَّى إِذَا هِيَ أَحْنَقَتْ
وَأُورَدَهَا التَّقْرِيبُ وَالشَّدُّ مَنَهَلًا
فَوَافِي عَلَيْهِ مِنْ صُبْحٍ مُدْمَرًا
قَطَاهُ مُعِيدُ كَرَّةِ الْوَرْدِ عَاطِفُ
أَزَبُ ظُهُورِ السَّاعِدِينَ عِظَامُهُ
لِنَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقَاتِفُ
أُحْوَقَاتٍ قَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ
عَلَى قَدْرِ شَنْهُ الْبَنَانِ جُنَادِفُ
مُعَاوِدُ تَأْكُلُ الْقَنِيصِ شِوَاؤُهُ
إِذَا لَمْ يُصِبْ لِحْمًا مِنَ الْوَحْشِ خَاسِفُ
صَدِغَاثُ الْعَيْنِينَ شَقَقَ لِحْمَهُ
مِنَ الصَّيْدِ قُضْرَى رَحْصَةٍ وَظَفَاطِفُ
سَمَائِمُ قَيْظٍ فَهِيَ أَسْوَدُ شَاسِفُ

(١) القصيدة واختلاف رواية أبياتها في ديوانه ٦٣ - ٧٤ .

قَصِيْهُ مَيْتِ اللَّيْلِ لِلصَّيْدِ مُطْعَمٌ لَأَسْهُمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفُ
 فَأَمَلُهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ مُعَاطِي يَدٍ مِنْ جَمَّةِ الْمَاءِ غَارِفُ
 فَيَسَّرَ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَاقِبِ لَوَامٍ ظَهَارٍ فَهوَ أَعَجَفُ شَايِفُ
 فَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطٌ مَا تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِفُ
 فَمَرَّ النَّضِي بِالذَّرَاعِ وَتَحْرَهُ وَلِلْحَتْفِ أَحْيَانًا عَنِ النَّفْسِ صَارِفُ
 فَعَضَّ بِأَبْهَامِ الْيَمِينِ نَدَامَةً وَلَهْفَ سِرًّا أُمَّهُ وَهُوَ لَاهِفُ

قال شارح ديوان أوس : تنكر وتعذر بمعنى واحد . وصائف وبرك ، بكسر
 الموحدة ، وتولب والمخالف كلها مواضع . والأراجيل : الجمع من الرجال . وأحبوش :
 أسود ، والأحبوش : الجماعة . والأغضف : كلب مسترخي الأذنين . ويخب : يسرع .
 وقائف : متبع . وأدماء : ناقة بيضاء اللون ، والواو : وأورب . ومثل الفحل : أي
 مذكرة الخلق . وعرضتها : أرحلتها معترضة . وهزة ، بكسر الهاء ، أي تهتز في السير
 تسرع فتضطرب . وتقاذف : أي يدافع بعضها بعضا . والجأب هنا : الغليظ من
 الحمير . والمكدم : المعضض ، عضته الحمير مما يقاتل عن اتته . والشيطين ، بتشديد
 التحتية ، موضع . ومساوف ، يقول : قد بالت حمرة فهو يشم أبوالها ، والسوف
 الشم ، ومنه السيافة . ويقلب : أي يصرف أانا حقباء : أي بموضع حقيبتها بياض ،
 يقول : عجيزتها مثل الحقب يصرفها حيث يشاء . والسمحج ، بجاء مهملة ثم جيم ،
 الطويلة على وجه الأرض . والندب ، بفتحين ، الأثر بضم الهمة ، يقال : ندب
 الجرح . ومناسف : ينسفها بفيه . يقال : زره يزره إذا عضه ، وذره بالرمح إذا طعنه .
 وقيل : نسفها بنابه ، والمناسف : الاحتراق بالأسنان . وحلاها : طردها ، وأصله المنع
 عن الماء ، ثم صار كل منع تحلاه . وأحنقت : ضمرت ولزق بطنها بظهرها . وأورد
 التقريب : أي أوردتها الحمار بالتقريب . والشد منها : أي أوردتها تقريبا . والمنهل :
 المشرب . وقال أبو حاتم السجستاني : وجدت في كتابي : وأوردتها التقريب بالنصب
 كقوله :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ^(١)

وقوله :

قَطَاهُ مُعِيدٌ كَرَّةَ الْوَرْدِ عَاطِفٌ

يقول : لا تأتي مرة هذه وتذهب أخرى . يقول : أوردتها منهلا لا يخلو من الماء فهو الدهر يعود قطاه إليه أبدا . فوافى عليه : أي على المنهل . وصباح : غير منصرف قبيلة . ومدمراً : يدمر ما رمى بقتله . والناموس : القترة ، يعني بيت الصائد يعني الرامي للوحش . والصفيح : صخر رقائق يبنى به البيت . وقوله أذب الخ . . . يريد أنه صائد ومشغول عن التزين . على قدر أي رجل مقدر ليس بضخم . والجنادف : القصير الغليظ المجتمع . والخاسف : المهزول . والتآكال : الأكل . والقنيص والقنص : الصيد . والقصري : تكبير القصيري ، وهي مايلي الكشح . والطفاطف : أطراف الأضلاع . وصد : عطشان . وغائر العينين : من الجهد شقق لحمه أي مزقه . وسائم قيط : شدة الحر . قصي : مبيت الليل ، يقول : لا يبيت مع أهله إنما يبيت مع الوحش . غار : أي من غراه يغوره إذا طلاه بالغراء . والرصفة : ما يشد على صدر السهم . وقوله : حتى إذا أن كأنه . . . أي حتى كأنه ، وأن هنا زائدة ، أي حتى بلغ الحمار هذا الوقت . والمعاطي : المناول ، قال أبو حاتم : وفي كتابي : حتى إذا ان أي حتى اطمأن . وقال أبو عبيدة : حتى ان باب ، أي حتى اطمأن وصار في الماء بمنزلة المعاطي الذي يتناول فيه . وقال الأصمعي : حتى إذا كان كذا وكذا فعل . والمناكب : أربع ريشات يكن على طرف المنكب . واللؤام : القذذ الملتئمة من الريش فيكون بطن قذة إلى ظهري أخرى . والظهار : ما جعل من ظهر الريشة . والشاسف : اليابس . وقال أبو عبيدة : المناكب : ما كان من أعلا الريش وهو خيره من البطنان . واللؤام : ما كان من عمل السهام ملتئما قد براه حتى أعجفه . وقوله : فأرسله . . . البيت . استشهد به البيضاوي في تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين . وقال شارح الديوان : يقال ظن ظناً يقينا أي مصيباً . وجائف : يصير السهم إلى الجوف حتى تصير الرمية

(١) سبق ص ١٧ ، وانظر امالي ابن الشجري ٣٦ .

جائفة • والشراسيف : أطراف الأضلاع الرخصة من أطراف الصدر المشرفة • والنضي : اسم للقدح نفسه إذا لم يرش ولم يجعل له نصل • والحتف : المنية • فمرّ بذراعه ونحره أي لم يصبه • وعض بابهامه كذا : يفعل من فاته شيء يريد • ولهف أي قال يالهِف أماه • ورجل لاهف ولهفان • وسرى أي ليلا يسمع الوحش • انتهى ملخصاً من شرح الديوان • وتكلم ابن الدماميني في شرح هذا البيت كلام من لم يقف على القصيدة ولا عرف ما قبل البيت ولا ما بعده ولا المعنى الذي سيق له •

فائدة :

قائل هذه القصيدة أوس بن حجر ، بفتحين ، بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير ابن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي ، كذا في ديوانه • وفي منتهى الطلب : أوس ابن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن خلف • الخ ، شاعر جاهلي • وفي الأغاني : ذكره أبو عبيدة من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابغة بني جعدة • وأخرج عن أبي عمرو وقال : كان أوس بن حجر شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع ، وكان فحل العرب فلما أنشأ النابغة طأطأ منه •

٤١ - وأنشد :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)

هذا من أبيات للعبّاس بن مرّداس السئليّ الصحابيّ رضي الله عنه يخاطب بها خفاف بن نَدْبَةَ ، وهو أبو خُرَاشَةَ ، بضم الخاء ، وبعده :

السُّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَرَعُ

أبو خُرَاشَةَ شاعر صحابي • وقوله : أَمَا أَنْتَ ••• قال المصنف في شواهد : الأصل إلا أن كنت ذا نفر فخرت ، فحذفت همزة الانكار ولام التعليل ومتعلق اللام ، وهو فخرت إذ لا يتعلق بما بعد الفاء ، لأن الفاء وإن • والمعنى ما بين ذلك والفاء على

(١) الخزانة ٢/٨٠ - ٨٢ والاشتقاق ٣١٣ واللسان ٨/١٨٣ و ١٠/٨٦ ، والشعراء ٣٠٠ ، وابن عقيل ١/١٢٤ وسيبويه ١/١٤٨ ، وامالي ابن الشجري ١/٢٨ و ٣١٨ •

هذا قيل زائدة • والصواب : إنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من النداء السابق أي تنبه فإن قومي ، ثم حذفت كان فانفصل الضمير فصار أنت ، وبعوض من كان المحذوفة ما فأدغمت نون ان فيها • قال شارح أبيات الايضاح : ورواه أبو حنيفة : إما كنت ، وعلى هذا انه لا شاهد فيه • قال المصنف : وكذا رواه ابن دريد في جمهرته ، فما زائدة لتأكيد الشرط • قال : وهو يريد قول الكوفيين في رواية الفتح انها ان الشرطية ، زعموا أن المفتوحة قد يجازى بها • قال : ويؤيده أيضا مجيء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير • والنفر في الأصل اسم لما دون العشرة والتنكير فيه للتكثير • والضبع السنة المجذبة استعيرت من اسم الحيوان لانه متتابع الفساد • والمعنى ان اقتخرت بكثرة قومك ففي قومي كثرة إذ لم تهلكهم السنون • وقال ابن الأعرابي : انما الضبع الحيوان ، ولكنهم إذا أجدبوا ضعفوا فعانت فيهم الضباع • والمعنى : أن قومي ليسوا ضعافا عن الانبعاث فتعيث فيهم الضباع • وزعم الفارسي في الايضاح أن الضبع اسم للسنة المجذبة حقيقة لا استعارة واستشهد له بالبيت • والسلم بكسر السين وفتحها ، الصلح يذكر ويؤنث ، والحرب مؤنثة • وقد استشهد البيضاوي في تفسيره بهذا البيت على أن السلم مؤنثة كالحرب لقوله : منها • واستشهد به ابن السكيت في الاصلاح • والجرع : جمع جرعة وهي ملء الفم • ويقال أكرع في في الاءاء نفسا أو نفسين أي أشرب منه جرعة أو جرعتين • قال التبريزي : يعلمه أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد ، فإذا جاءت الحرب قطعتة عن ارادته وشغلته بنفسه • وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد أمّا بالفتح والتشديد ، وقال : ليس من أقسام أما الواقعة فيه بل هي كلمتان كما تقدم تقريره •

فائدة :

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عيس بن رفاعة بن الحارث ابن بهثة بن سليم السلمي ، أبو الفضل ، وقيل أبو الهيثم ، شاعر مجيد أسلم قبل فتح

مكة بيسير ، وهو من المؤلفين قلوبهم وممن حسن إسلامه منهم . قال أبو عبيدة (١) :
 وأمّه هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة ، وله منها أيضا أخوة : سراقه وجزء
 وعمرو ، بنو مرداس ، وكلهم شاعر ، وعباس أشهرهم وأشعرهم وأفرسهم وأسودهم .
 وكان عباس ممن ذم الخمر في الجاهلية ، وكذلك أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ،
 وعثمان بن مظعون ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقيس بن عاصم ، وحرّمها قبل هؤلاء
 عبد المطلب بن هاشم ، وعبد الله بن جدعان ، وشيبة بن ربيعة ، وورقة بن نوفل ،
 والوليد بن المغيرة ، وعامر بن الظرب ، ويقال إنه أول من حرّمها على نفسه . ويقال
 بل عفيف بن معدي كرب . وكان عباس هذا ينزل البادية بناحية البصرة وله ولدة
 جماعة وله صحبة أيضا ورواية .

٤٢ - وأنشد :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَجِلًا فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ (٢)

قال المصنف : الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية ، قلت : البيت أنشده المبرد
 شاهداً على قوله : إذا أتيت بأما ، وأما فافتح الهمزة مع الأسماء واكسرهما مع الأفعال ،
 كذا حكاه عنه الأزهري . وأورده بلفظ فإله يحفظ وهو معنى يكلاها كلاًه الله كلاءة
 بالكسر حفظه وحرصه . وتأتي : تفعل . وتذر : تترك . وفي البيت إذا تأملت أربع

(١) قول أبي عبيدة : وأمّه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة خطأ
 محض ، والصواب الذي لامحيد عنه ان عباس بن مرداس رضي الله
 عنه أمه سوداء زنجية وأفتخر بذلك رباح بن سنيح الزنجي مولى بني
 ناجية على جرير حين بلغه قوله :

لاتطلبن خولة في تطلب فالزنج اكرم منهم أخوالا

فغضب رباح بن سنيح الزنجي وقال في قصيدته المشهورة :

فالزنج ان لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جاححا ابطالا

فذكر فيها رجالا اشرفا من شجعان العرب الأبطال منهم عباس بن مرداس
 السلمى وابن عمه خفاف بن ندبة وغيرهم ، وذكر ان أمهاتهم زنجيات
 انتهى أملاء من حضرة الاستاذ الشيخ أحمد محمود الشنقيطي .
 قلت : ذكر في الخزانة ١/١٠٥ (السلفية) ان أمه الخنساء الصحابية
 الشاعرة . وأنظر الاصمعيات ص ٢٣٦ .

(٢) الخزانة ٢/٨٢

طبقات بين إما المكسورة ، وأما المفتوحة ، وبين أقت ومرتحلا ، وبين الجملة الفعلية والاسمية ، وبين تأتي وتدر .

٤٣ - وانشد :

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْفِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^(١)

هذا من قصيدة طويلة لعمر بن كلثوم التغلبي ، وهي إحدى المعلقات ، وأولها :

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي نُحُورَ الْأَنْدَرِينَا

ومنها :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّْا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَانِي وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى تَحْتَ الشَّجَادِ لَهَا نُحُورُنَا

ومنها :

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ إِذَا قَبَّ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

بِأَنَا الْمُطْعُمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوَاً وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ قَابَلَتْ الْجُفُونَا

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الطَّاحِ عَنَّا وَدَعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

نزلتهم البيت . . . وبعده :

(١) شرح التبريزي ٢٣٥ ، وامالي المرتضى ٤٩/٢

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ
 عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ كِرَامٌ
 ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
 أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
 لَيْسَتِلْبَنَ أَبْدَانًا وَيِيضًا
 قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةٌ طَحُونَا
 تُحَاذِرُ أَنْ تَقْسَمَ أَوْ تَهُونَا
 حَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسْبًا وَدِينَا
 إِذَا لَاقَوْا فَوَارِسَ مَعَايِنَا
 وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا

وبهذه الأبيات علم أن القرى في البيت استعارة عن القتل . قال شارح المعلقة :
 يقول نزلتم منا منزلا قريبا كمنزل الأضياف فمجلنا لكم القتل قبل أن تقتلونا . ومن
 آخر القصيدة :

إِذَا مَا الْمَلِكُ رَامَ النَّاسَ حَسْفًا
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا
 لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا
 بُغَاةُ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا
 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَامًا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 أَيُّنَا أَنْ نُقِرَّ الْحَسْفَ فِينَا
 وَبَحْرُ الْأَرْضِ نَمَلُوهُ سَفِينَا
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
 وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا
 تَخْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
 فَجَهْلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

قال شارح المعلقة : جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل ليستقونهم في سنة
 أصابتهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فرجعوا إلى الفلاة فمات منهم سبعون
 رجلا عطشا ، فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر ، وخافوا أن تعود
 الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا إلى الصلح ، فتحاكموا في ذلك إلى الملك
 عمرو بن هند ، وهو ابن المنذر وهند أمه ، فجمع الفريقين وأصلح بينهم ، وأنشد

عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه القصيدة إرتجالا يذكر فيها أيام بني تغلب ويفتخر بهم ، وأنشد الحرث بن حلزة قصيدته التي أوّلها :

أَذَتْنَا بَيْنَهَا أَشْمَاءُ

قال معاوية بن أبي سفيان : قصيدتا عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة من مفاخر العرب ، كاتبا معلقين بالكعبة دهرا •

وعمر بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيع بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب • قال ابن دريد في الوشاح : كنيته أبو الاسود • قوله : هبي أي اتبهي من نومك • والصحن : الكأس • ويقال جام عريض قصير الجدار • وأصبحينا : أسقينا • الصبوح : وهو شرب الغداة • والغبوق : شرب العشي • والأندرين : قرية بالشام ، وهو معدن الخمر • والبيض بالفتح جمع بيضة وهي المغفر • واليلب : الترس من الجلود • والسابغة : الدرع الواسعة • والدلاص : الدروع المساء التي ليس لحلقها حجم • والفضون : ما تشنى منها ، يعني أنها واسعة • وبنو الطماح قبيلة من بني أسد ، ودعى من عبد القيس • وتشتموننا بكسر العين وضمها في المضارع والماضي بالفتح • والمرداة ما يردى به الشجر أي يرمى ليخبط ورقه • والطحون : الذي يطحن كل شيء ، وهو في البيت كناية عن الكتيبة ، أي عجلنا لكم كتيبة تعركم كما تعرك الرحي الحب • والظعائن : النساء في الهوادج • والميسم : الحسن والجمال • والمملك بسكون اللام لغة في الملك بكسرها • وسام : كلف • والخسف : الظلم • وقوله : فنجهل • استشهد به النحاة على نصب المضارع بعد الفاء في جواب النهي •

* * *

نواهد ابن المكسورة المشددة

٤٤ - وانشد :

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَتَاتِ وَتَكُنُّ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدًا

هو لعمر بن أبي ربيعة . والجنح ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة من الليل .
والخطي ، بالضم ، جمع خطوة وهي ما بين القدمين . وخفافا : جمع خفيفة . والحراس :
جمع حارس . وأسند ، بإسكان السين ، جمع أسد . قال الجوهري : وهو مخفف من
أسد بضمتي . والبيت استشهد به طائفة على أن (إن) تنصب الجزئين في لغة .
وخرجه الأكثرون على أن أسدا منصوب على الحالية أي تلقاهم أسدا . وفي البيت
شاهد على أمر المضارع المبدوء بتاء المخاطب باللام .

٤٥ - وانشد :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَطَبَّاءً^(١)

هو للأخطل وبعده :

مَالَتِ النَّفْسُ نَحْوَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَهِيَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هَبَاءً
لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةَ الرُّومِ إِذْ ذَاكَ عَلَيْنَا قَطِيفَةٌ وَخَبَاءً

الكنيسة : معبد النصارى^(٢) ، وكان الأخطل نصرانياً . والجاذر : أولاد البقر

(١) الخزانة ٢١٩/١ و ٤٦٣/٢ ، وامالي ابن الشجري ٢٦٤/١ .

(٢) في الخزانة : (الكنيسة هنا متعبد النصارى ، وأصله متعبد اليهود ،
مررب كنشت بالفارسية) .

واحدها جئوذر بجيم مضمومة وهزمة ساكنة وذال معجمة مفتوحة ومضمومة ، وكنى بذلك عن النساء اللاتي رآهن في الكنيسة . والهباء : الغبار الرقيق . وقيل : ما يدخل على الكوى مع الشمس . والقטיפفة : كساء ذو خصل عظيم . واسم إن في البيت ضمير الشأن محذوفا ، ولا يصح جعله من لأن الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله .
والجملة من جزأها في موضع الخبر .

فائدة :

الأخطل : هو غياث بن غوث ، ويقال : ابن غويث ، ويقال : ابن معيث بن الصلت ابن طارقة ، أبو مالك التغلبي النصراني ^(١) . قال له كعب بن جعيل : إنك لأخطل يا غلام ، أي سفيه فلقب به . وقيل لأخطل لسانه ، وقيل لطول أذنيه ، وقيل لبيت قاله ^(٢) . وكان نصرانيا ومات على نصرانيته . وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم ، وانقطاعه إليهم . ومدح يزيد بن معاوية وهجا الأنصار بسببه فلغنه الله وأخزاه . وعمّر عمرا طويلا إلى أن مات لا رحمه الله ولا خفف عنه . وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس وحماد يقدّمونه في الشعر على جرير والفرزدق .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قلت لجرير : خبرني ما عندكم في الشعراء ؟ قال : أما أنا فمدينة الشعر ، والفرزدق يروم مني ما لا ينال ، وابن النصرانية أرمانا للفرائص ، وأمدحنا للملوك ، وأقلنا اجترأ بالقليل ، وأوصفنا للخمر ، والحرمر ، يعني النساء البيض . قلت : فذو الرمة ؟ قال ليس بشيء ، أبعاد طباء ونقط عروس ^(٣) . قال : وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : كفالكبي إذا افتخرت ، وابن المراغة إذا هجا ، وابن النصرانية إذا امتدح .

(١) الشعراء ٤٥٥ .

(٢) لقب الأخطل لبداءته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جعيل احتكما إليه مع أمهما فقال :

لعمرك إنني وابني جعيل وأمهما لاستار لثيم

فقبل إنه لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . انظر الخزانة ٣٠٩/١ (السلفية) .

(٣) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٧ والموشح ١٧١ و ٣٦٢ و الأغاني ١٦/١١١

وأخرج عن محمد بن اسحق الوشاء النحوي قال : قال بعض الرواة : ذهب كثير بالنسيب ، وذهب جرير بالهجاء ، وذهب الأخطل بالمديح ، وذهب الفرزدق بالفخار .
وأخرج عن أبي العرفاء قال : من مدح الأخطل لعبد الملك من قصيدة^(١) :

شُئِمُّ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

مثل الناس بينه وبين بيت جرير .

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٢)

وأخرج عن سلمة بن عيَّاش قال^(٣) : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل : من مثل الأخطل ؟ ان في كل بيت له بيتين يقول^(٤) :

وَلَقَدْ عَايَنْتُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاطَوَحَتْ مَدَحَ الرِّثَالِ ثَلَاثِينَ شِمَالًا
أَنَا نُعَجِّلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ

ولو شاء لقال :

وَلَقَدْ عَايَنْتُ إِذَا الرِّيحُ تَزَوَّجَتْ صَدَحَ الرِّثَالِ
أَنَا نُعَجِّلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ

وكان هذا شعراً ، وكان على غير ذلك الوزن .

وأخرج عن ابن الأعرابي ، قال^(٥) : قيل لجرير : أيما أشعر أنت في قولك :

(١) الأغاني ٣٠٥/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) وعجزه :

وأندى العالمين بطون راح

وهو في ديوانه ٩٨ وطبقات ابن سلام ٣٢٠ و ٤٢٦

(٣) طبقات ابن سلام ٤٢٠ - ٤٢١ والأغاني ٢٨٤/٨

(٤) ديوانه ٤٢ ، ونقائض جرير والأخطل باختلاف اللفظ .

(٥) انظر الموشح ١٣١ ، والبيان والتبيين ٣/٢٧١ - ٢٧٢

رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالًا

حَيِّ الْغَدَاةِ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا

أم الأخطل في جوابها :

غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ حَيَالًا

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ

قال : هو أشعر مني ، إلا أنني قلت في قصيدتي بيتا لو أن الأفاعي نهشتهم في استاهم ما حكوها حيث أقول :

وَالْتَغْلِيُّ إِذَا تَنَخَّحَ لِلْقُرَى حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

وأخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال (١) : سألت بشارا عن الثلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه .

وأخرج من طريق عمر بن شبة عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : قال الأخطل : ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير ، هجوته بأجود هجاء يكون ، وهجاني بأرذل شعر فنفق وصار علما ، قلت فيه :

وَفِي كَلَيْبِ رِبَاطُ الذَّلِّ وَالْعَارِ
وَالْمَاكِتِينَ عَلَى رَغْمٍ وَإِصْغَارِ
قَالُوا لِأَمِّهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ (٢)

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مُعْلَمَةٌ
النَّازِلِينَ بِدَارِ الْهَوْنِ مَا خَلَقُوا
قَوْمٌ ، إِذَا اسْتَبَسَّحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ

وهجاني جرير بأن قال :

حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

وَالْتَغْلِيُّ إِذَا تَنَخَّحَ لِلْقُرَى

(١) الطبقات ٣١٥ .
(٢) ديوانه ٢٢٥ ، والنقائض ١٣٤ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٨ ، وتاج العروس ٣٣٦/٢ ، واللسان ٤٢٩/٣ ، والكامل ١٢٠٩ .

فانظر كم بين الشعرين •

وأخرج عن يحيى بن معين قال : هذا البيت للأخطل (١) •

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي : أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجريز أشعر أم الأخطل ؟ فقال : اعفني • قال : لا والله لا أعفيك ، قال : إن الأخطل ضيق عليه كفره القول ، وإن جريراً وسع عليه إسلامه قوله ، وقد بلغ الأخطل حيث رأيت • فقال له سليمان : فضلت والله الأخطل •

وفي المؤلف والمختلف للامدي : المسمون بالأخطل من الشعراء جماعة ، هذا ، والأخطل الضبي ، والأخطل المجاشعي أخو الفرزدق ، والأخطل بن حماد بن الأخطل ابن ربيعة بن النمر بن توكب •

٤٦ - وأنشد :

وَيَقْلُنَ شَيْبُ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ (٢)

هو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وقوله :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحَيْنَنِي وَالْوُمُهْنَةُ

وبعده :

وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّ

(١) الاغاني ٣١٠/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ ، وهو في الكامل ٣٥٩ منسوب الى الخليل بن احمد خطأ ، ونسبه الطبري في تاريخه ٢٠١/٧ الى ابن مقبل وهو ايضا خطأ ، والبيت للأخطل كما في الاصل وبعده :

والناس همهم الحياة وما ارى طول الحياة يزيد غير خيال
(٢) الخزانة ٤/٤٨٥ ، وديوانه ٦٦ والاغاني ٢٨/١ (الثقافة) و ١٩٦/٤
- ٢٩٧ و امالي ابن الشجري ١/٢٨٩ •

حَتَّى ارْعُوَيْتُ إِلَى الرَّشَادِ وَمَا ارْعُوَيْتُ لِنَيْبِهِنَّ

وفي الأغاني زيادة بعد : ويقلن ... البيت :

لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعَنْ وَلَا تَطْلُنْ مَلَامَكِنَّه

وقدره في الصحاح : انه قد كان ، كما يقلن (بكر) بالتخفيف جاء بكرة بخلاف
بَكَّرَ بالتشديد ، فانه للمبادرة ، أي وقت كان . ومنه بكروا بصلاة المغرب ، أي
صلوها عند سقوط القرص . قال في الصحاح : ولحاه يلحاه لأمه ، والهاء في ألومهنه
للسكت . وفي إنه قبل ، كذلك وإن بمعنى نعم . وقيل : ضمير اسم ان ، والخبر
محذوف : أي كذلك . وكبرت بكسر الباء .

فائدة :

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري ، من أهل الحجاز ، لقب
بالرقيئات لانه تشب بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية . وقال الجمحي (١) : لأن
جدات له توالين يسميْن رقية ، مشهور بالجودة في الشعر . مدح مصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان .

أخرج ابن عساكر عن خالد بن عطاء بن مقدم قال : قال لي حماد الراوية : اذا
أردت ان تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيئات فانه أرق الناس حواشي شعر .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب : أنه سأل نوفل بن مساحق من أشعر ،
ابن قيس الرقيات أم ابن أبي ربيعة ؟ فقال : ابن أبي ربيعة أشهر بالغزل ، وابن قيس
أكثر أفانين شعر ! قال : صدقت .

٤٧ - وانشد :

قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

(١) الطبقات ٥٢٩

(٢) الخزائن ٣/٣٣٧ ، وابن عقيل ٤١/١

قال ابن الأعرابي في النوادر : من لغة من يجري المثني بالألف قوله :

سَأَلُوا عَلِيَّهِنَّ فَشَلَّ عَلاَهَا وَأَشَدَّدَ بَمَثْنَا حَقْبَ حِقْوَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وقال أبو زيد الأنصاري في نوادره : قال المفضل : أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن :

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا سَأَلُوا عَلاَهْنَ فَشَلَّ عَلاَهَا
وَأَشَدَّدَ بَمَثْنَا حَقْبَ حِقْوَاهَا نَاجِيَةَ وَنَاجِيَا أَبَاهَا

ان أباهَا . . . البيت .

ثم قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أباعبيدة فقال : انقط عليهن هذا من صنعة المفضل . القلوص : الناقة الشابة . ويقال : شال الشيء يشول إذا ارتفع ، فالأمر شل بالضم ، ويتعدى بالهمزة وبالباء ، فيقال أشلته وشلته به . فقول العامة : شلته بالكسر لحن من وجهين ، قاله المصنف في شواهد . والمفعول محذوف ، أي برحالهم وبرحلك . وقوله ، علاهن وعلاها ، قال أبو زيد : أصله عليهن وعليها بالياء . ولكن بلحرت يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا . وقال المصنف : الصواب أن يقال انهم يلتزمون ألف المثني وألف على ولدى والى . ومعنى البيت : ان الركب قد رفعوا رحالهم على قلعهم فارفع رحلك على قلوصك واشدد حقويها بمثنا حقب ، وهو جبل يشد به الرحل إلى بطن البعير ، والحقو : الخاصرة ومشد الأزار . والناجية : السريعة . ونصبها بأمذج محذوف ، وأباهَا فاعل بناج على لغة القصر ، أو هو مثني عليه أيضا ، وحذفت نونه للاضافة ، ولا يمكن ذلك في قوله :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

لقوله قد بلغا ولم يقل بلغن ، قاله المصنف في شواهد . وقيل إن الرجز لرؤية

وعزاه الجوهري لابي النجم •

وانشد قبله :

وَأَهَا لِرِيَا مُنَّمْ وَأَهَا وَأَهَا
يَأَلَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا
هِيَ الْمُتَى لَوْ أَنَّ نَانَا
بِشَمَنِ نُرُضِي بِهِ أَبَاهَا

ان أباهَا ... الخ • وقد أورد المصنف قوله : وأهأ ••• البيت ، في حرف (وا) شاهداً على ورود (وا) للتعجب ، والمجد والكرم • قال ابن السكيت : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال رجل شريف ماجد إذا كان له آباء متقدمون في الشرف • قال : والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه ، وإن لم يكن له آباء لهم الشرف •



سواهد أم

٤٨ - وانشد :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها (١) :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيَمُنُّ فَاَلْقَوَادِمُ فَالِحِسَاءِ

ومنها :

أَرُونَا خُطَّةَ لَاضِمٍ فِيهَا (٢) يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءِ

فَإِنْ تُرِكَ السَّوَاءُ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنِ بَقَاءِ

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقَطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءِ

فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ لَهُ شِفَاءِ

عفا : درس • والجواء وما بعده : مواضع ببلاد غطفان • وأرونا : أعطونا •
والخطة : بالضم ، الأمر والقصد (٣) • والضميم : الظلم • والسواء : النصف والعدل •
ومنه « قوله عز وجل » (إلى كلمة سوا) • وبقاء : لا يبقى بعضنا على بعض •

(١) شرح ديوانه ٥٥ - ٨٦ ، والبيت في أمالي ابن الشجري ٢٣٨/١ •

(٢) في شرح ديوانه ٨٤ :

أرونا سنة لاعيب فيها

(٣) قال الاصمعي : جيئوا سنة لاعيب فيها حتى نبرا أو تبرعوا •

والمقطع : الأمر الذي ينقطع به . والنفار : المنافرة ، وهو أن يتفاخر الرجلان فيحتاجان لحاكم يحكم لأحدهما من الفضل بأكثر من المنافرة . والجلاء : الأمر الواضح البين (١) . وإخال ، بكسر الهمزة ، وقد تفتح ، بمعنى أظن . والقوم : الرجال لانساء فيهم ، وقد استشهد الجوهري بالبيت على ذلك لمقابلة القوم فيه بالنساء ، واستشهد به المصنف هنا على أن الهمزة فيه طلب بها وبأمر التعيين ، خلافا لابن الشجري ، حيث ظن الهمزة فيه للتسوية . وأعاده في حرف السين مستشهدا به على الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها ، وأعاده في الكتاب الثاني مستشهدا به على وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل ، واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف .

فائدة :

زهير بن أبي سلمى بضم السين ، قال في الصحاح : وليس في العرب سلمى بالضم غيره ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح ، بكسر الراء ، ثم تحتية ، بن مرة بن الحارث من بني مزينة ، أحد فحول الشعراء . كان عمر بن الخطاب لا يقدم عليه أحدا ويقول : أشعر الناس الذي يقول ومن ، يشير إلى الآيات الآتية . وولده كعب الصحابي صاحب بانة سعاد . وفي الوشاح لابن دريد أن كنية زهير أبو بجير ، وذكر غيره أنه مات قبل المبعث .

وأخرج ثعلب في شرح ديوان زهير بسنده عن ابن عباس قال (٢) : قال لي عمر : أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير . قيل : بم كان ذلك ؟ قال : كان لا يعاقل بين الكلام (٣) ، ولا يتتبع حوشيه ، ولا يمدح الرجل

(١) روى في اللسان (جلا) بفتح الجيم ، من الجلاء بالفتح والمد وهو الأمر الجلي . وكتب عليه مصححه : كذا أورده الجوهري بفتح الجيم ، وقال : الرواية بالكسر لاغير من المجالدة . والبيت في الشعراء ٨٩ .

(٢) انظر الاغانى ٩/١٤٠ والشعراء ٨٦ و ٩٣ .

(٣) في اللسان : (كل شيء ركب شيئا فقد عاظله ، والمعنى : ولم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ، ولم يكرر اللفظ والمعنى) .

بما لا يكون في الرجال . قال : فأشدته حتى برق الصبح . أخرجه في الأغاني .
وقال ثعلب : أخبرني أبو قيس العنبري ، عن عكرمة بن جرير ، قال : قلت لأبي :
من أشعر الناس ؟ قال : زهير أشعر أهل الجاهلية . قلت : فالإسلام ؟ قال : الفرزدق
ينطق بالشعر . قلت : فالأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر .
قلت : فماتركت لنفسك ؟ قال : دعني ، فإني نحرت الشعر نحرا . أخرجه في الأغاني (١)
وأخرج عن سعيد بن المسيب قال (٢) : كان عمر جالسا مع قوم يتذكرون أشعار العرب
إذ أقبل ابن عباس ، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بالشعر ، فلما جلس قال :
يا ابن عباس ، من أشعر العرب ؟ قال : زهير بن أبي سلمى . قال : فهل تنشده من
قوله شيئا تستدل به على ما قلت ، قال : نعم ، امتدح قوما من غططان يقال لهم بنو
سنان فقال :

لَوْ كَانَ يَقَعْدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ أَحَدٍ قَوْمٌ لِأَوْلِهِمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا (٣)
تُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ نِعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا

وأخرجه من وجه آخر موصولا من طريق محمد بن إسحق ، عن محمد بن عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله . قال ثعلب : من
قدم زهيراً قال : كان أحسنهم شعراً ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعنى ،
في قليل من المنطق ، وأشدّهم مبالغة في المدح ، وأكثرهم أمثالا في شعره . قال :
وقال الأحنف بن قيس لبعض الأمراء : إن زهيراً ألقى عن المادحين فضول الكلام
قال (٤) :

مَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

- (١) الأغاني ٢٩٩/١٠ (الثقافة) ، والشعراء ٨٧ - ٨٨ .
- (٢) انظر شرح ديوان زهير ٢٧٩ - ٢٨٣ .
- (٣) رواية الديوان ٢٨٢ .
- (٤) لو كان يخلد أقوام بمجدهم أو ما تقدم من أيّامهم خلدوا
أو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
شرح ديوانه ١١٥ .

قال ثعلب : ولما مات زهير قالت أخته خنساء تراثيه (١) :

لَا يُغْنِي تَوْتِي الْمَرْءَ شَيْئاً وَلَا عَقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْعَضَارُ
إِذَا لَاقَى مَنِيَّتَهُ فَأَمْسَى يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْجِدَارُ
وَلَا قَامَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلُ لَمْ يَخْلُدْ قُدَارُ

العضار : كان أحدهم اذا خشي على نفسه علق عليه خزفا أخضر (٢) :

ومن محاسن قول زهير (٣) :

وَلَا تُكْتَبِرْ عَلَيَّ ذِي الضُّغْنِ عَتَباً وَلَا ذِكْرَ التَّجْرَمِ لِذُنُوبِ
وَلَا تَسْأَلُهُ عَمَّا سَوَّفَ يُنْدِي وَلَا عَنْ عَيْنِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِيقِي أَوْ عَدُوٌّ تُخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن المدائني قال : قال الأخطل : أشعر الناس قبيلة بنو قيس ، وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمى ، وأشعر الناس رجلا رجلا في قميصي . وفي الأغانى عن ابن الأعرابي قال : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعران ، وأخته الخنساء شاعرة .

وأخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : اللهم أعذني من شيطانه ، فمالاك بيتا حتى مات .

(١) شرح ديوانه ٣٦٦ .

(٢) وفي شرح الديوان : (قال : كان اذا خشي احدهم المرض علق على نفسه خزفا من الخزف الأخضر فلا يدنو منه المرض . والتميمية : المودة) .

(٣) شرح ديوانه ٣٣٢ .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن مجبن الخزاعي قال : كان معاوية يفضل
مزينه في الشعر ويقول : كان أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سئمي ، وكان أشعر
أهل الاسلام ابنه كعب ومعن بن أوس .

٤٩ - وأنشد :

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَا لَكَ أَمْوِي نَاءُ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ^(١)

لم ينسّم قائله . والتائي : البعيد . والآن : نصب على الظرف ، وهو مبتدأ
و (واقع) خبره .

٥٠ - وأنشد :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ^(٢)

هذا من قصيدة لزياد بن حمل ، وقيل لزياد بن منقذ ، وقيل للمرار بن منقذ .
وفي الأغاني^(٣) انها لبدر أخي المرار بن سعيد^(٤) أو لها :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءَ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنِّي وَلَا نُقْمٌ
وَلَنْ أَحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عُنْسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهٍ قُدْمٌ

- (١) منهج السالك للأشموني ٤٢١ .
(٢) الأشموني ٤٢١ ، والخزانة ٣٩١/٢ ، والحماسة ٣٣٠/٣ ، وياقوت
(صنعاء) .
(٣) الأغاني ٣٢٩/١٠ - ٣٣٠ (الثقافة) .
(٤) في الحماسة ٣٢٤/٣ : (زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)
قال التبريزي : (ويقال زياد بن منقذ ، وهو أحد بلعدويين بني تميم
وأتى اليمن فنزع الى وطنه بطن الرمة) . ونسبها البكري في اللآلي ٧٠
الى زياد بن حمل . ونقل صاحب الخزانة عن الأغاني انه نسبها للمرار
ابن سعيد وهو وهم . وعند الحصري ١٩٥/٤ لزياد بن منقذ الحنظلي ،
وهو المرار العدوي . وكذا ياقوت في معجمه (أشي) ، الأملح ، صنعاء ،
ونسبها المرزباني في معجمه ٣٣٨ الى المرار ، وأضاف : ورويت لآخيه .
وفي الشعراء ٦٧٨ - ٦٧٩ للمرار بن منقذ .

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ
وَحَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً
الْوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ
وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ
وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا
لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَحْبَرُهُمْ^(١)
كَمْ مِنْ فَتَى حُلِيَ شَمَائِلُهُ
زَارَتْ رُويَّةً شُعْنًا بَعْدَمَا هَجَعُوا

فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرُّمُ
وَأَدِي أَشْيَى وَفَتِيَانٌ بِهِ هُضْمُ
عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرُّمُوا
وَبَاكَرَ الْحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمُ
وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَى بِهِمْ بِهِمْ
فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمُ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ
جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ
لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاعِهَا الْخَدَمُ

إلى أن قال : فقامت للطيف ... البيت

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا
وَبِالتَّكْلِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا
سُودٌ ذَوَائِبُهَا ، بِيضٌ تَرَائِبُهَا

مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا الْأَيْنُ وَالسَّامُ
تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ
دُرْمٌ مَرَّافِقُهَا ، فِي خُلُقِهَا عَمُّ

شعوب ، بضم الشين المعجمة والعين المهملة ، وثقم ، بضم النون والقاف ،
وعما وصنعاء بلاد كرهها هذا الشاعر حين أتى اليمن وحنَّ إلى وطنه . وقوله :
(ولا شعوب هوى مني) أي ليست هوى ، أي لا أهواها ولا أحنُّ إليها . وعنس ،

(١) في المرزباني ٣٣٨ : والاعاني والشعراء ٦٧٩ :

وما اصحاب من قوم فاذا ذكرهم

بمهملتين بينهما فون ، وقدّم ، بضمّتين ، حيّان من اليمن . والصوب : المطر .
والغادية : السحابة التي تمطر بالعادة^(١) . وتضطرم : في موضع الحال (النار)^(٢) .
وأشّى ، بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة ، أكمة ببلاد تميم تصرف ولا تصرف .
وهضم ، بضمّتين ، جمع هضوم ، وهو الطاوي الكشح ، كذا قاله المصنف في شواهد .
وقال شراح الحماسة ، وتبعهم العيني : هو المنفاق في الشتاء^(٣) . والواسعون : من
الوسع ، وهو الطاقة . والمطعمون : حذف مفعوله وضمير هبت ، للريح . وشامية :
حال . وصرّادها ، بضم المهملة وتشديد الراء ، السحاب البارد . والصرّام : بكسر
الصاد وفتح الراء ، القطع ، وأصله في اقطاع البلاد فاستعاره^(٤) . وعطاء : تميز^(٥) .
وتلقى : حذف مفعوله أي الأعداء . وفي (بهم بهم) جناس . والبهم بضم الموحدة
وفتح الهاء ، جمع بئمة بضم فسكون ، الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدّة
بأسه . والكواثب ، جمع كاثبة بالثلثة : وهو أعلى الظهر من الدابة . والميل ، جمع
أميل ، وهو الذي يعرض عن وجه الكتيبة عند الطعان ، وقيل : الذي لا يثبت على ظهر
الدابة . والقزم ، بضم القاف والزاي ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث^(٦) . وجم الرماد : كثير الأضياف . والبرم ، بفتح الموحدة والراء ، الذي
لا يدخل الميسر مع القوم . ومفعول أحمّد ، محذوف ، أي أحمّد النار ليلخه . قوله :
(لم ألق البيت) كذا في الحماسة ، وفي منتهى الطلب . ويروي بدله :

وما أصاحبُ من قومٍ فأذكرُهُم

- (١) وفي شرح التبريزي : (السحابة التي تغدو نهارا) .
(٢) مزيدة .
(٣) قال التبريزي : (هضم . جمع هضوم ، وهو المنفاق في الشتاء ،
سألت الرقي عن قوله (هضم) ما معناه ؟ فقال : جمع أهضم ، وهو
الضامر البطن ، فقلت له : قد ذكر لي أبو العلاء شيئا غير هذا ،
فقال : ما هو ؟ قلت : قال هضم . يعني أنهم يهضمون المال : أي
يكسرونه وينفقونه ، فأنشد :
إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
قال التبريزي : أصله في اقطاع الإبل فاستعاره .
(٤) ويجوز أن يكون مفعولا له .
(٥) أصلحت في الاصل (جالوا) ب (حالوا) ، قال التبريزي : (حال في
ظهر دابته ، إذا ركبها) .

كذا أورده ابن مالك ، وزعم أبو حيان انه تحريف منه ، وردّه المصنف بأن ابن قتيبة رواه كذلك في طبقات الشعراء (١) . وكذلك المبرد الا أنه قال فما بالقاء . وقد استشهد به النحاة على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل في الضرورة ، وأورده المصنف في شواهده على . ومعنى البيت : انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر قومه إلا يزيد أولئك القوم قومه حبا اليه ، إمّا لما يرى من تقاصرهم عن قومه ، أو لما يسمع منهم من الثناء عليهم ، والذكر على الأول بالقلب وعلى الثاني باللسان . ويؤيد الأول رواية (فأخبرهم) ويجوز في (فأذكرهم) و (فأخبرهم) الرفع عطفًا على (أصحاب) والنصب في جواب النفي . وهم : فاعل يزيد ، وكان الأصل ، لو وصل ، أن يقول لا يزيدونهم حبا الي ، وقد قيل إن الشاعر كان متمكنا من أن يقول :

إِلَّا يَزِيدُونَهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ

يكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل فلا يكون الفصل ضرورة . وقال المصنف في شواهده : يحتمل عندي أن فاعل يزيد ضمير راجع إلى الذكر ويكون (هم) المنفصل توكيد (لهم) المتصل ، لأنه يجوز أن يؤكد بالرفوع المنفصل كل متصل . قوله : (زارت رويقة) أي في المنام ، وهي امرأة شعنا أي قوما غبرا . لدي نواحل : أي ابل ضوامر مهازيل . وارساعها والخدم : سيور القدر . فقت للطف : أي الخيال الزائر . ويروي : للزور . مرتاعا : أي فزعا ، وهو حال . فأرقتني : أقلقني . وعادني : اعتادني . ومعنى البيت : قمت من مضجعي للطف الزائر ، وطار النوم عني وأخذني القلق ، ووسوس النفس ، فمثلت الفكر بين شيئين : زيارتها بنفسها ، وحلم نائم اعتادني ، فأرانيها وصرت أراجع نفسي ، وأقول : كيف يجوز مجيئها ، وكنت أعهداها وقطع المسافة القريبة يشق عليها ويملها ويتعبها ، وإنما اذا أتت بيت جارتها لقضاء ذمام أو أداء حق حصل لها كلفة ومشقة ، مع كونها تمشي بهوينا ورفق . واستشهد بقوله : (أهى) على سكون هاء (هي) بعد ألف الاستفهام ، إجراء لها مجرى واو العطف وفائه ، و (أم) هذه هي المعادلة ، أي أي الأمرين كان . والحلثم ، بضم تين ، ما يراه النائم في نومه . والواو في قوله (وكان عهدي) حالية . ويهظ ، بموحدة وظاء معجمة ،

(١) انظر ح ١ ص ١٣٥ .

يثقل ويشق • والهويثا : تصغير الهوثا تأنيث الأهون ، وموضعها نصب على المصدر .
وقوله : (وما تبدو لها قدم) أي تجر أذيالها على عادة العرب • وفي قوله :

سودٌ ذَوَائِبُهَا ، بِيضٌ تَرَائِبُهَا

طباقي • والترائب : عظام الصدر • والدَّرَمُ ، بضم المهملة وسكون الراء ، التي
لاحجم لها لكثرة اللحم عليها • والعمم : الطول ، بفتح المهملة والميم •

٥١ - وانشد :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أُمُّ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ

هذا للأسود بن يَعْفَر بن عبد القيس بن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن زيد مَنَاة بن تميم النهشلي ، يكنى أبا نهشل ، كما في الوشاح • وقال ابن يسعون :
كنيته أبو الجراح ، وهو جاهلي أعمى • وَيَعْفَر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، حكاها
في الأغاني (١) • وقال : شاعر متقدم من شعراء الجاهلية ، ليس بالكثير • وجعله ابن
سلام في الطبقة الثامنة مع خداش بن زهير والمخبل السعدي والنمر بن توبل ، وهو
من العشي (٢) • قال الأعمش : شعيث حي من تميم ثم من بني منقر ، فجعلهم أدياء
وشك في كونهم منهم أو من بني سهم • وسهم هنا حي من قيس • واستشهد سيبويه
بالبيت على حذف همزة الاستفهام ، لأن المعنى : أشعيث ، وهو بالمثلثة وصحف من
رواه بالموحدة • قال العسكري في التصحيف : ولعمرك مبتدأ خبره محذوف أي
قسمي ، ومفعول ما أدري جملة قوله شعيث ، أو تقديره أشعيث بن سهم ، وشعيث
مبتدأ وابن سهم خبره ، وكذا في الموضع الثاني فأين فيها خبر لاصفة ، وإنما حذف
التنوين من شعيث للضرورة أو لمنع الصرف لأنه اسم للقبيلة •

(١) الأغاني ١٤/١٣ (الثقافة) •

(٢) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فان ابن سلام جعل الأسود في الطبقة
الخامسة مع خداش بن زهير والمخبل ، وتميم بن أبي بن مقبل
ص ١١٩ ، أما النمر بن توبل فهو في الطبقة الثامنة مع عمرو بن قميئة
وأوس بن غلفاء وعوف بن عطية ص ١٣٣ •

في المؤلف للأمدى : شعيت بالثلثة آخره ، ابن ثواب أحد بني حرامه بن لوزان
ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة شاعر فصيح .

٥٢ - وانشد (١) :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتْرَوِّحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ وَغَادِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْيَوْمَ ثَاوِيَا
فَقَلْتُ لَهَا : لَا إِنَّ أَهْلِي جَبِيرَةٌ لِأَكْثَبَةِ الدَّهْنِ جَمِيعًا وَمَالِيَا
وَمَا كُنْتُ مُذًا بَصْرَتِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا

هذه الأبيات من قصيدة لذي الرمة . والمدرج : بفتح الميم ، مصدر من درج
الرجل إذا مشى ، وهو مبتدأ . والمتروِّح : اسم فاعل من تروِّح ، إذا ذهب في الزمن
المسمى بالروح ، وهو من زوال الشمس إلى الليل ، ونصبه على الحال ، وخبر المبتدأ :
على بابها ، والجملة صفة عجوز و (من عند) متعلق بمتروِّح . وغاديا : عطف على
متروِّحًا ، وهو من غدا إذا ذهب أوّل النهار (٢) . وذو : خبر أنت مقدّمًا ، وفي قوله :
(زوجة) بالتاء شاهد على من أنكرك ذلك ، وإن كان الأشهر في المرأة زوجًا بلا تاء .
والعام : نصب على الظرف (٣) . وثاويًا : حال إن كانت (أراك) بصرية ، وإلا فمفعول

(١) ديوانه ٦٥٣ والكامل ٣٩٧ ، والأبيات من قصيدة رقم ٨٧ في ديوانه

بمدح بلال بن أبي بردة مطلعها :

أَلَا حَيُّ بِالزَّرْقِ الرِّسُومِ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَمِيمًا يُوَالِيَا
فِي الْكَامِلِ (عَلَى بَيْتِهَا مِنْ عِنْدِ) . وفي درة الغواص ١٩٠ (إِلَى بَيْتِهَا

مَذْرَاتِنِي رَائِحًا) ، وفي الديوان : (الْمَعْنَى : تَقُولُ عَجُوزٌ وَمَدْرَجِي عَلَى
بَابِهَا مِنْ عِنْدِ رَحْلِي مُتْرَوِّحًا وَغَادِيَا ، أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ ،
وَمَدْرَجِهِ طَرِيقَهُ ، أَي تَقُولُ لِي مِنْ طَوْلِ مَا اخْتَلَفَ مَا أَمْرَكَ أَلَا هَا هُنَا
أَمْرًا مَا الَّذِي أَتَى بِكَ أَمْرٌ جِئْتُ فِي خُصُومَةٍ .

(٢) أي قوله : (. . . بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا) وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيَّانِ وَالْكَامِلِ .

وفي المزهر : (الْيَوْمَ) كِرْوَايَةُ الْأَصْلِ .

ثان . وهو بالمثلثة المقيم . ولا رده لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها .
والجيرة : بكسر الجيم ، جمع قلة للجار . والأكبية : جمع كيب ، بالمثلثة ، وهو
الرمل المجتمع كالكوم . والدهناء : موضع ببلاد تميم ، يمدّه ويقصر ، وهو في
البيت مقصور^(١) . ومن أبيات هذه القصيدة^(٢) :

وَكَنتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمَنَّةَ فَأَبْرَقُ مَغْشِيًا عَلَيَّ مَكَانِيَا
أَصْلِي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا أَثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ أَمْ ثَمَانِيَا^(٣)
وَإِنْ سِرْتُ فِي أَرْضِ الْفَضَاءِ حَسْبِي أَذَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ جَبَالِيَا
يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ شِمَالًا يُجَادِبُنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا
هِيَ السَّخْرُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَخْرِ رُقِيَّةَ وَأَنِّي لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِيَا
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةَ لِيَالِي لَا أَمْثَلُنَّ لِيَالِيَا

فائدة :

ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود^(٤) بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن

(١) البيت في اللسان وتاج العروس (دهن) وفي الديوان والكمال

(... لجيرة) . قال المبرد : (قوله : لا ، لحن وهذا اللحن راجع

على المرأة لأن لا تقع إلا في جواب (أو) . وإنما سألته «بأم» وهي

لم يستقر عندها علم) . وفي ديوانه : (أي قلت للمعجوز : لا زوجة لي

ها هنا ، ولم أجد في خصومة ، ان أهلي ومالي لجيرة لا كنية الدهناء ،

أي ثم منزلي ومالي) .

(٢) الأبيات الآتية في ديوانه على اختلاف الترتيب فقد وردت أرقامها

على التوالي : ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٨ .

(٣) في الديوان ٦٥٢ : (صلّيت الضحى...) وفيه : (يريد اثنتين أم ثمان ،

يريد أنه كان يعقد بأصابعه فيستفتح من غفلته وينبسط فيظنها

ثمانيا) .

(٤) كذا بالأصل وفي الشعراء ٥٠٦ ، والمشتبه للذهبي ٥٨ ، والقاموس

(بهش) : بهيش ، بضم الباء المؤخدة وآخره شين معجمة . وفي

الأغاني واللالى وابن خلكان : نهيش ، بالنون والمهمله .

مِلْكَانِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَّانِ بْنِ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضْرِبِ بْنِ نَزَارِ الْعَدَوِيِّ ،
أَبُو الْحَارِثِ ، لَقِبَ ذُو الرَّمَّةِ لِأَنَّهُ أَتَى مِيَةَ صَاحِبَتِهِ ، وَعَلَى كَنَفِهِ قِطْعَةً جَبَلٍ ، وَهِيَ
الرَّمَّةُ ، وَاسْتَقْسَاهَا فَقَالَتْ : اشْرَبْ يَا ذَا الرَّمَّةِ . فَلَقِبَ بِهِ . وَقِيلَ لِقَوْلِهِ :

أَشَعَتْ بَاقِيَ رَمَّةِ التَّقْلِيدِ^(١)

وقيل : كَانَ يُصِيهِ الْفَرْعَ فِي صَفْرِهِ فَكَتَبَتْ لَهُ تَمِيمَةَ فَكَانَتْ تَعْلُقُ عَلَيْهِ بِجَبَلٍ .
له رواية في الحديث ، حَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ .
أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقِ بْنِ سِيَّارِ النَّصِيِّبِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو
ابْنِ الْعَلَاءِ عَنِ ذِي الرَّمَّةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ مِنْ
الشَّعْرِ حِكْمَةٌ . وَبِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ) قَالَ :
الْفَارِغُ . قَالَ النَّصِيِّبِيُّ : لِذِي الرَّمَّةِ غَيْرِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ، وَعَدَّهُ الْجَمْحُورُ فِي الطَّبَقَةِ
الثَّانِيَةِ مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ نَافِعٍ : أَنَّ الْفَرَزْدَقَ دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَنَا . قَالَ : أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَشْعَرَ مِنْكَ . قَالَ :
لَا ، إِلَّا أَنْ غَلَامًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ يَرْكَبُ اعْجَازَ الْأَبْلِ وَيَنْعَتُ الْفَلَوَاتِ ، ثُمَّ أَتَاهُ جَرِيرٌ
فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ أَتَاهُ ذُو الرَّمَّةِ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ .
قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ غَلَامٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ يُقَالُ لَهُ مَزَاحِمٌ لَكِنْ الرُّوحِيَّاتِ^(٣) ، يَقُولُ وَحْشِيًّا
مِنْ الشَّعْرِ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : لَيْسَ يُقَدِّمُ أَهْلَ
الْبَادِيَةِ عَلَى ذِي الرَّمَّةِ أَحَدًا ، قَالَ : وَقَالَ لِي الشَّافِعِيُّ : لَقِي رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
الْيَمَنِ فَقَالَ لِلْيَمَانِيِّ : مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : ذُو الرَّمَّةِ . فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيْنَ أَمْرُ الْقَيْسِ

(١) ديوانه ١٥٥ ، والشعراء ٥٠٨ ، وطبقات ابن سلام ١٨٢ وصدرا البيت
كما في الديوان :

وغير موضوع القفا موتود

وقبله :

والدَّهْرُ يَبْلِي جَسَدَةَ الْجَدِيدِ لَمْ يَبْقَ غَيْرَ مِثْلِ رَكُودِ
عَلَى ثَلَاثِ بَاقِيَّاتِ سَوْدٍ وَغَيْرِ بَاقِيٍّ مَلْعَبِ الْوَلِيدِ
الطَّبَقَاتُ ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢)

(٣) هكذا بالنسخ التي بأيدينا وصوابه : (يسكن الدو) اهـ . محمد محمود
السنقيطي .

لأحميه بذلك لأنه يمائي • فقال : لو أن امرأ القيس كلف أن ينشد شعر ذي الرمة
ما أحسنه •

وأخرج عن أبي عبيدة قال : لقي جرير ذا الرمة فقال له : هل لك في المهاجاة ؟
قال ذو الرمة : لا • قال جرير : كأنك هبتني ! قال : لا والله • قال : فلم لاتفعل ؟ قال :
لأن حرمك قد هتكهن السفلة وما ترك الشعراء في نسواتك مرقعا •
مات ذو الرمة بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة •

قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة • وقال
الأصمعي : مات ذو الرمة عطشانا ، وأني بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر
ما تكلم به قوله (١) :

يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتُ

وَفَارِجَ الكَرْبِ زَحْزِحِي عَنِ النَّارِ

أخرجه ابن عساكر •

٥٣ - وأنشد :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ
سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرِشْدُ طَلَابُهَا

تقدم شرحه في شواهد الهمزة (٢) •

٥٤ - وأنشد :

(١) ديونه ٦٦٧ ، والأغاني ١٢٦/١٦ و ١٢٨ ، واللسان (زح) وتجاج
العروس (روح) وقبله :

يارب قد اشرفت نفسي وقد علمت علما يقينا لقد احصيت آثاري
ويروي البيت : (يا مخرج الروح من جسمي . . .) •

(٢) انظر ص ٢٧ والكامل ٦١١ •

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتِ بِوِاسِطِ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبَابِ حَيَالاً^(١)

هذا مطلع قصيدة للأخطل يهجو جريراً، وبعده:

وَتَعَرَّضْتُ لَكَ بِالْأَبَالِحِ بَعْدَ مَا
وَتَقَوْلِكَ لِتُرْوَعْنَا جَنِيَّةُ
يَمْدُودِنَ مِنْ هَنَوَاتِهِنَّ إِلَى الصَّبَا
مَا إِنْ رَأَيْتِ كَمَكْرِهِنَّ إِذَا جَرَى
الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسْبَةَ
يَرَعِينَ عَهْدِكَ مَا رَأَيْتِكَ شَاهِدًا
وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ
وَإِذَا دَعَوْتِكَ عَمَّيْنِ فَإِنَّهُ

ومنها:

أَبْنِي كَلِيبِ إِنْ عَمِّي اللَّذَّا
وَأَخُوهُمَا السَّفَاحِ ظَمًا حَيْلُهُ
تَخْلَعَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ
حَتَّى وَرَدَنَ جَبِي الْكُلابِ نِهَالًا

ومنها:

فَانْعَقِ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا
مَتَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخِلَاءِ ضَلَالًا

(١) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في الخزنة ٤/٤٥٢ ،
والكامل ٦١١ .

قوله : (كذبت عينك) استشهد به بعضهم على حذف همزة الاستفهام ، اي
 أكذبتك . وقوله (أم رأيت) أوردته المصنف على أن أبا عبيدة قال : ان (أم) فيه
 بمعنى الاستفهام المجرد ، أي هل رأيت . وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى : (أم
 تريدون أن تسألوا رسولكم) ليست (أم) هنا على الشك ، قاله ليقبح صنيعهم كقول
 الأخطل :

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ ... البيت

وواسط : بلد بالعراق اختطها الحجاج وهو مصروف . والغلبس : ظلمة
 آخر الليل . والرباب : اسم امرأة منقول من اسم السحاب . والأبالخ : جمع بليخ ، وهو
 نهر بالرقية . وتغوالت : تهوالت . والغايات : جمع غائية ، وهي التي غنيت بجمالها
 عن التزين . والسبب : الحبل . والطوال : بضم الطاء ، الطويل . قوله : (أنبي
 كليب ... البيت) ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف النون من
 اللذان تخفيفاً ، وفيه شاهد على النداء بالهمزة . واللذا : خبر أن ،
 والأغلال : جمع غل . وفككاها : أي عن الأسارى . وعماء : الأخص
 قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب ، وعمرو بن كلثوم
 التغلبي قاتل عمرو بن هند^(١) . والسفاح : لقب رجل من رؤساء العرب ، واسمه سلمة
 ابن خالد ، سفح ماء يوم الكلاب الأوئل . والجبي : بفتح الجيم والموحدة مقصور ،
 ما حول البئر والحوض ، وبكسر الجيم ما اجتمع في البئر من الماء وهو المراد .
 والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء . ونِهاال : بكسر النون وتخفيف الهاء ،
 جمع نهل ، الذي هو جمع ناهل ، وأراد به هنا العطاش . قال جرير : ما غلبني الأخطل
 الا في هذه القصيدة :

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ

٥٥ - وانشد :

أَتَى جَزْوَاَ عَامِرًا سُؤاَى يَفْعَلِيْهُمُ أَمْ كَيْفَ يَجْزُوْنِي السُّؤاَى مِنْ الْحَسَنِ

(١) في الشعراء ١٨٧ : (ويعني بعيمه : عمراً ومرة ابني كلثوم) وفيه :
 (قتل الملك) والبيت في ابن سلام ٤٢٨ برواية (يا ابن المراغة ...
 قتلا ...) وانظر الاشتقاق ٢٠٣ ، والجهرة ٢٨٨ ، والخزانة ٢/٥٠٠ .
 والمقد ٥/٢٢٢ .

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقَ بِهِ رِيْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

هذان آخر مقطوعة لأفنون التغلبي ، وأولها^(١) :

أَبْلِغْ حُبِيْبًا وَخَلِّ فِي سَرَائِهِمُ
قَدْ كُنْتُ أَسْبَقُ مَنْ جَارُوا عَلَيَّ مَهْلٍ
فَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَنَّهُمْ
لَوْ أَنَّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ
لَمَا فَدَوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ
سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ
إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَارٍ أَبَاعِرُهُمْ
أَنْ الْفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ
مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي
حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاغِ وَالثَّنَنِ
رَبَيْتَ فِيهِمْ وَطَهَّانٍ وَمِنْ جَدَنِ
أَخَا السَّكُونِ وَلَا جَارُوا عَلَى السَّنَنِ
مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعِصِ وَالْعَدَنِ
لِلَّهِ دَرٌّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ

إني جزوا . . . البيتين .

قوله : خَلِّ فِي سَرَائِهِمْ : أي خصهم بالبلاغ ، أي اجعل بلاغك يتخللهم . والسراة : السادة^(٢) . قوله : (قد كنت أسبق من جاروا) هو مثل ، أي كنت أناضل عنهم وأدفع وأسبق من جاراهم وفاخرهم . وقوله : (ما لم يخلعوا رسني) مثل أيضا ، أي ما لم يبتزوا مني ويرغبوا عني . والرسن : الجبل الذي يشد به الدابة في رأسها . وقالوا ، بالفاء ، أخطأوا ، ومصدره : فيوله . والفيال بالكسر : الاسم فيه . وانتحيت ، بالمهمله ، اعتمدت . والأرساغ ، بسين مهملة وعين معجمة ، جمع رسغ ، وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثثن :

(١) القصيدة هي المفضلية رقم ٦٦ وهي في المفضليات ٢٦١ - ٢٦٣ ،

والخزانة ٤/٤٥٥ - ٤٥٦ ، وشعراء الجاهلية ١٩٣ ، وانظر الامالي

٥١/٢ ، وامالي ابن الشجري ٣٧/١ ، والبيان والتبيين ٢٣/١ .

(٢) وحبيب ، بالتصغير ، قبيلة الشاعر أفنون ، وهم بنو حبيب بن عمرو

ابن غنم بن تغلب .

جمع ثنة ، بالمثلثة ، وهو الشعر في مؤخر رسغ الدابة^(١) . وذو جذن ، بفتح الجيم والذال المهملة ، قيل من أقيال حمير . والسكون ، بالفتح ، حي من اليمن . والرحبة ، بالسكون : فضاء بين أفية القوم والمسجد ، ويقال بالفتح أيضا ، قاله الأزهري . والعيص : الشجر الكثير الملتف . والغبن ، بفتح الباء ، في الرأي ، وأما بالسكون ففي البيع ، يقال : غبن رأيه بالكسر ، إذا نقصه ، فهو غبين ، أي ضعيف الرأي . وغبنه في البيع ، بالفتح ، أي خدعه فهو مغبون . وأنى : اسم استفهام . والسوأي : مؤنث الأسوأ ، كالحسنى مؤنث الأحسن . والعلوق ، بالفتح ، الناقة تعطف على غير ولدها فلا تراه ، وإنما تسد بأنفها وتمنع لبنها ، قاله في الصحاح . ورئمان ، بكسر الراء وهمزة ساكنة . قال الجاحظ في البيان^(٢) : أصله الرقة والرحمة ، فالرؤوم أرق من الرؤوف . وقوله (رئمان أنف) : كأنها تثر ولدها بأنفها وتمنعه اللبن . وقال في الصحاح : رئمت الناقة ولدها رئمانا إذا أحبته وحتت عليه . ويقال للبو : رأم ، والناقة رؤوم ورائمة . وقال القالي في أماليه^(٣) : العلوق : التي ترأم بأنفها وتمنع درهما ، يقول : أتم تحسنون القول ولا تعطون شيئا فكيف ينفعني ذلك .

فائدة :

قال المفضل : أفون هذا لقب ، واسمه شريم بن معشر بن ذهل بن تميم بن عمرو بن مالك بن حبيب - مصر - ابن عمرو بن غنم بن تغلب . لقي كاهنا في الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له (إلاهة) فمكث ماشاء الله ، ثم إنه سافر في ركب من قومه إلى الشام ، فضلوا الطريق فقال لرجل : كيف تأخذ ؟ فقال : سيروا فإذا رأيتم مكانا كذا وكذا حيي لكم الطريق ورأيتم إلاهة ، فلما رأوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل ، فبينما ناقتة ترعى إذ لدغتها أفعى في مشرفها ، فاحتكت بساقه والحية معلقة بمشرفها فلدغته في ساقه فمات منها . وفي الوشاح لابن دريد أنه لقب أفونا لقوله :

مَئِينَتَنَا الْوُدُّ يَا مَضُونُ مَضُونَا أَزْمَانَنَا إِنْ لِلشَّبَانِ أَفُونَا

(١) في الخزانة : (ضربهما مثلا لاسفل الناس ، يريد : لما اخطؤوا في امري وأصروا قصدت أراذل الناس) .

(٢) ٢٣/١ .

(٣) ٥١/٢ .

وفي المؤلف للأندي أن اسمه ظالم •

٥٦ - انشد :

ما تَنَقِمُ الحَرْبُ العَوَانُ مِنِّي بازلُ عَامِنِ حَديثُ سِنِّ
لمثلِ هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي

هو لأبي جهل في وقعة بدر •

وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال : دفعت إلى أبي جهل يوم بدر وهو يقول (١) :

ما تَنَقِمُ الحَرْبُ العَوَانُ مِنِّي بازلُ عَامِنِ سَدِيسُ سِنِّي
لمثلِ هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي

فدنوت منه فضربته فقتله الله • وأخرجه ابن إسحق في مغازيه بلفظ حديث سنِّي • وذكره المبرد في الكامل بلفظ : حديث سنِّ ، بالإضافة ، كما أورده المصنف (٢) • قوله : تنقم ، بكسر القاف ، مضارع نَقَمَ ، بفتحها أي تكره • والعوان من الحروب : التي قوتل فيها مرّة ، كأنهم جعلوا الأولى بكرا • والبازل : اسم فاعل ، من بزل البعير ييزل بزولا ، أي انشق نابه ، ذكرا كان أو أنثى ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في الثامنة • والمراد في البيت : وصفه بالقوّة والجلادة ، تشبيها بالبعير البازل ، لأنه يكون في هذا السنّ كامل القوّة شديد الصلابة • والحديث السنّ الشاب وأما سديس فمن قولهم أسدس البعير إذا ألقى السنّ بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة (٣) • وأما السدس ، بالتحريك ، فالسنّ قبل البازل • قال في الصحاح : الأثاث في أسنان الأبل كلها بالهاء إلاّ السدس • والسديس والبازل فيستوى فيها

(١) إنباه الرواة ٣٧١/٢ وسيرة ابن هشام ٧١/١ واللسان (بزل) (ونقم) (وعون) ، وإمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ .
(٢) الكامل . ٨١ .
(٣) انظر اللسان (بزل) ، وتعليق العلامة المرصفي على الكامل ص ٨١ .

المذكر والمؤنث ، وجمع السديس : سدس ، بضمين ، كـرغيف ورغف ، وجمع
 السدس : سدس ، بضمة فسكون ، كـأسد وأسد ، انتهى . وقد أعاد المصنف هذا
 الرجز في الكتاب الثامن . ثم رأيت ابن عساكر أخرج في تاريخه من طريق مصعب بن
 سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت علي بن أبي طالب بارز يوم بدر ،
 فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ، ويقول :

بازِلُ عامِنُ حَدِيثُ سِنِّي سنحح الليلِ كَأني جِنِّي
 لِمِثْلِ هذا وَلَدَتني أُمِّي

قال : فما رجع حتى خضب سيفه دما .

٥٧ - وانشد :

أَيَا شَجَرَ الحَنايِبِ مالِكُ مُورِقاً كأَنَّكَ لَمْ تَجزَعِ عَلِي ابنِ طَريفِ^(١)

هذا من أبيات ليلي بنت طريف التغلبية ، ترثي أخاها الوليد ، وقيل اسمها
 سلمى^(٢) وأولها :

بَتَلُ نَباتا رَسَمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلِي عَلمِ فَوَوقَ الجِبالِ مُنِيفِ^(٣)
 تَضَمَّنَ جُوداً حَاطِماً وَنايلاً وَسُورَةَ مِقْدامِ وَقَلْبَ حَصيدِ

(١) حماسة البحجري ٤٣٥ ، والامالي ٢٧٤/٢ ، واللالي ٩١٣ ، وشرح
 التبريزي على حماسة أبي تمام ٧٠/٣ و ١٠٨ ، والأغاني ٩٢/١٢
 و ٩٦ (دار الكتب) .

(٢) اختلف في اسمها فقيل (ليلى) و (سلمى) و (الفارعة) أو (فاطمة) .

(٣) اختلف في رسم هذا الموضع ، ففي حماسة البحجري (تل نباتا) ،
 وفي الأغاني (نباتا) ، وفي ابن خلكان (نهاكى) وزاد ابن خلكان فقال :
 (وتل نهاكى أظنه في بلد نصيبين ، وهو موقع الواقعة المذكورة) .
 ومثله في الكامل لابن الأثير ٩٨/٦ وأظنه انا (نباتى) وهو موقع في
 رأس العين ، وانظر البكري ٩٨٦ و ١٢٩١ .

فَتَى كَانَ لِمَعْرُوفٍ غَيْرَ عِيُوفٍ
وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفٍ

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجُنَاحَ حَيْثُ أَضْمَرَتْ
خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا
أيا شجر الخابور . . . البيت :

وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ وَسُيُوفٍ
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفٍ
فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْأُوفِ
شَجَى لِعَدُوٍّ أَوْ لَجَأَ لِضَعِيفٍ
وَلِلْأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ
وَدَهْرٍ مُلِحٌ بِالْكَرَامِ مُنِيفٍ^(١)
فَرُبَّ زُحُوفٍ لَهَا بِرُحُوفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

فَتَى لَا يُجِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى
حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَقَدْنَاهُ فَقَدَانِ الرَّيِّعِ وَلَيْتَنَّا
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ
أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْحِمَامِ وَاللِّبْلِ
أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالرَّدَى
فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بِنُ مَزِيدٍ
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ وَفَقًّا فَإِنِّي^(٢)

وفي تاريخ الذهبي : حين قتل الوليد بن طرفة^(٣) الخارجي في سنة تسع وسبعين ومائة ، وكان قد اشتدت البلية به وكثر جيشه ، فسيّر إليه الخليفة هرون الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ، فراوغه يوم التقاه يزيد على غرة بقرب هيت فظفر به فقتله . وفي ذلك تقول الفارعة أخت الوليد . . . فذكر الأبيات . السورة : السطوة . المقدام : الكثير الاقدام على العدو . والحصيف ، بهملتين ، وفاء المحكم العقل . والجناء ، بجيم ومثلثة ، جمع جثوة ، بتثليث الجيم ، وهي الحجارة المجموعة^(٤) .

- (١) في المراجع السابقة : (عنيف) .
(٢) في المراجع السابقة برواية : (فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني) .
(٣) كذا بالأصل ، صحتها (طريف) .
(٤) وفي حديث عامر : (رأيت قبور الشهداء جنثا) يعني اتربة مجموعة .

وعيوف : من عاف الشيء أي كرهه (١) . والخابور ، قال في الصحاح : موضع بناحية الشام . وقال غيره : الصواب إنه نهر بالجزيرة ، وكذا في القاموس . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والشجى : ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره . واللجاء بالتحريك ، الملجأ ، وترك همزه في البيت للضرورة .

٥٨ - وأنشد :

فِي كُلِّ مَا يَوْمٍ وَكُلِّ لَيْلَةٍ (٢)

وأنشده ابن الأعرابي ، وصدده :

يَا وَيْحَهُ مِنْ جَلِّ مَا أَشَقَّاهُ

٥٩ - وأنشد :

دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

هو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه أوَّلها (٣) :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاوِلُ أَنْجَبُ فَيُنْفِضِي أُمَّ ضَلَالٍ وَبَاطِلٍ
أَرَى النَّاسَ لَا يَذْرُونَ مَا قَدَّرَ أَمْرَهُمْ بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِئِلُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلُ
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ غَيْبَهُ إِذَا حَصَلَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

(١) وفي الأغاني : (عفيف) .

(٢) اللسان (ليل) .

(٣) الخزانة ٥٦١/٢ ، والشعراء ٢٣٧

إِذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا ، وَالْمَرْءُ مَا دَامَ عَامِلٌ
 قَقُولًا لَهُ ، إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ : أَلَّا يَعِظَكَ الدَّهْرُ؟ أُمُّكَ هَابِلٌ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزِعْكَ الْعَوَائِلُ

وهي أكثر من خمسين بيتا يمدح بها النعمان ، والبيت الأول استشهد به المصنف في (ماذا) على أن (ما) استفهام مبتدأ و (اذا) بعدها موصولة ، ويحاول صلتها ، والعائد محذوف ، وهو من حاولت الشيء أردته . والنحب ، بفتح النون وسكون الحاء المهملة ، المدة والوقت . يقال : قضى فلان نجه ، إذا مات . والمعنى : هل تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها ، أنذراً وجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه ، فهو يسعى لقضائه ؟ أم هو في ضلال وباطل .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس : ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) قال : أجله الذي قدر له . قال : وهل قالت العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لييد : ألا تسألان المرء . . . البيت .

ونحب : بدل من ما بدل تفصيل ، وهو الذي دل على أن (ما) مرفوعة المحل ، ويقضي منصوب بالتقدير ، لأنه جواب الاستفهام . وتسألان : خطاب للثنتين ، وأراد به الواحد ، لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في : (ألقيا في جهنم) ، وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد ، فكان المعنى الاتسأل . والبيت الثالث أورده المصنف في حرف (الخاء) مستدلاً به على تعيين النصب بخلا ، إذا تقدمها ما . وأورده في (كل) مستشهداً به على مراعاة معناها إذا أضيفت إلى نكرة ، واستدل النحويون به على الاعتراض بالاستثناء بين المبتدأ والخبر . قال شيخ ابن الخباز : ليس هذا باستثناء بل ما زائدة وخلا الله صفة لكل أو لشيء . والمعنى : كل شيء غير الله باطل ، والباطل في الأصل غير الحق ، والمراد به هنا الهالك . ولا محالة : بالفتح ، أي لا بد . وقيل لاحيلة . والبيت الرابع استشهد به

المصنف هنا وفي (رب) كالكوفيين ، على أن التصغير يرد للتعظيم إذ المعنى داهية عظيمة . وقد أوجب عنه بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع إلى معنى التقليل . وفي المحكم : انه خويخية بمعجمتين بمعنى دويهية . وقوله (أرى الناس . . . البيت) . أي إن الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها ، وأن كل ذي عقل متوسل إلى الله بصالح عمل . وقوله : واسل ، معناه ذو وسيلة ، مثل : لابن وتامر . وألماً : هي لماً الجازمة ، دخلت عليها همزة التويخ . وأمك هابل : مبتدأ وخبر . وقوله : فان أنت ، أصله فإن إياك ، ثم أبان المرفوع عن المنسوب ، كقراءة الحسن (إياك نعبد) وقد أورده ابن قاسم في شرح الألفية شاهداً لذلك . وقيل : أصله ، كأن ضللت لم ينفعك علمك . فاضمر الفعل لدلالة ما بعده عليه ، فانفصل الضمير ، ولعل للتعليل . والقرون : جمع قرن . قال الجوهري : والقرن من الناس أهل زمان واحد . ومعنى البيت والذي يليه : أن غاية الانسان الموت ، فينبغي له أن يتعظ بأن ينسب نفسه إلى عدنان أو معداً ، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء باقياً فليعلم أنه يصير إلى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هو عليه . وقوله : فلتزعك ، بالزاي ، يقال : وزعه يزعه إذا كفه . والعواذل هنا : حوادث الدهر وزواجه . وإسناد العذل إليها مجاز ، ونصب (دون) بالعطف على محل من دون ، لأن معنى : إن لم تجد من دون عدنان ، وإن لم تجد دون عدنان واحد ، قاله المصنف في شواهد . وقد استشهد المصنف بهذا البيت في الكتاب الرابع على انه لا يختص مراعاة الموضع في العطف أن يكون العامل في اللفظ زائداً .

فائدة :

لسبيد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، يكنى أبا عقيل . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلم ، ثم رجع الى بلاده وقطن الكوفة ، ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي ، وعاش مائة وأربعين سنة . ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية^(١) . وكان شريفاً في الجاهلية والاسلام . وقيل انه مات في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية . أخرج ابن اسحق في مغازيه قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن

عوف ، عن حماد ، عن عثمان بن مظعون (١) : أنه مرَّ بمجلس من قريش في صدر
الاسلام وليد بن ربيعة ينشدهم :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ بِأَطْلُ

فقال عثمان : صدقت ، فقال لبيد :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

فقال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول أبدا . فقال لبيد : يا معشر قريش ، والله
ما كان يؤذى جليسيكم فمتى حدث هذا فيكم . فقال رجل : إن هذا سفيه من سفاء
معد ، قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله . فردَّ عليه عثمان حتى شرى
أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها ، فقال الوليد بن المغيرة لعثمان :
إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، فقال عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى
مثل ما أصاب أختها في الله .

وأخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال :
أنشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ بِأَطْلُ

فقال له : صدقت ، فقال :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

فقال له : كذبت ، نعيم الآخرة لا يزول .

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

(١) الخبر في الاغانى ٣٠١/١٥ - ٣٠٢ (الثقافة) والخزانة ٧٨/٢ (السلفية)
والموشح ٧٢ .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة ، وهو عامله على الكوفة ، أن ادع من قبلك من الشعراء فاستشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ، ثم اكتب بذلك إلي . فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والاسلام ، قال : قد أبدني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . وقال للأغلب العجلي أنشدني ، فقال :

أَرْجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَصِيداً لَقَدْ سَأَلْتَ هِيناً مَوْجُوداً

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب إليه عمر أن أتقص الأغلب خمسمائة من عطاءه وردّها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب فقال : أنتقصني أن أطعك ؟ فكتب عمر إلى المغيرة أن ردّها على الأغلب الخمسمائة التي تقصته ، وأقرّها زيادة في عطاء لبيد (١) .

وأخرج ابن سعد ، أنا هشام ، عن جعفر بن كلاب ، عن أشياخه : أن لبيدا لما حضره الموت دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبانهم فقال : ابكوا عليّ حتى أسمع ، فقال شاب منهم :

لِتَبْكِ لَبِيداً كُلُّ قَدْرٍ وَجَفَنَةٍ وَتَبْكِي الصَّبَا مِنْ بَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ

قال : أحسنت يا ابن أخي ، فزدني ، قال : ما عندي غير هذا البيت . قال : ما أسرع ما أكديت .

وفي شرح الشواهد للمصنف (٢) : قيل إن لبيدا لم يقل في الاسلام سوى قوله :

- (١) انظر الاغاني ٢٩٧/١٥ - ٢٩٨ (الثقافة) .
 (٢) العمرين ٦٦ ، والاغاني ٢٩٧/١٥ ، والشعراء ٢٣٢ وينسب البيت كما في الاستيعاب ٢٣٥ لقردة بن نفاثة السلولي وذكره السجستاني في العمرين مع آخر لقردة ، ثم قال : (ويزعمون أن البيت الاول للبيد) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى أَكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا
وقوله (١) :

مَا عَاتَبَ الْحَرْمَ الْكَرِيمَ كَنْفِسِهِ وَالْمَرْءَ يَنْفَعُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ
قلت : البيت الأول ليس له فقد نسبه ابن سعد في طبقاته لقردة بن نفاثة من الصحابة من أبيات ، أوهاها :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْفَلْ بِهِ بِالَا وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامَ إِقْبَالَا
وَقَدْ أَرَوِّي نَدِيمِي مِنْ مُشْغَشَعَةٍ وَقَدْ أَقْلَبُ أَوْزَاكَا وَأَكْفَالَا

الحمد لله . . . البيت . ثم رأيت الحافظ أبا الفتح اليعمري نبه على الذي قلته ، وقد روينا بسند صحيح : أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق . وقد وردت القصة في تاريخ الخلفاء . وأخرج ابن عساكر عن الحسين بن حفص المخزومي : أن لبيدا جعل على نفسه أن يطعم ما هبَّت الصبا . فآلحت عليه زمن الوليد بن عقبة ، فصعد الوليد المنبر فقال : أعينوا أخاكم ، وبعث إليه بثلاثين جزورا^(٢) . وكان لبيد قد ترك الشعر في الاسلام ، فقال لابنته : أجيبي الأمير ، فأجابت :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

وفي رواية : دعونا :

أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحْرُنَاهَا وَأَطَعْنَا الثَّرِيدَا

- (١) الشعراء ١٣ و ٢٣٢ برواية :
ما عاتب المرء الكريم نفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
(٢) وروى بعض الرواة : بعث إليه بمائة ناقة كوماه سوداء أه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : وكذا في الاغانى ٢٩٨/١٥ (الثقافة) .

طَوِيلِ أَلْبَاعِ أَيْبَضَ عَيْشِي
أَعَانَ عَلَى مُرْوَةٍ تَهْ لَيْدَا
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا
عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
فَعُدُّ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ
وَضَنِّي بِابْنِ أَرْوَى أَنْ يَعُودَا

فقال (لها) (١) لبيد: أحسنت لولا انك سألت ، قالت : إن الملوك لا يستنجيا

من مسألتهن ، قال : وأنت في هذا أشعر .

٦٠ - وانشد :

يَأَلَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

هذا مطلع قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط ، وبعده (٢) :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ الْعَيْشِ نَافِعَةً
أَمْ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِاللَّهِ مِنْ عَشْمِ (٣)
إِنَّ الشَّبَابَ رِدَاءَ مَنْ يَزِنُ تَرَهُ
يَكْسِي الْجَمَالَ وَيَفْنَدُ غَيْرَ مُتَحَشِّمِ
وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ
لِلْمَرْءِ كَانَ صَاحِبًا صَائِبَ الْقَحْمِ
وَسَنَانٌ لَيْسَ بِقَاضٍ نَوْمَةً أَبَدًا
لَوْ لَا غَدَاةُ يَسِيرُ النَّاسُ لَمْ يَقُمْ
فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الْأَصْلَابِ وَاهِنَةٌ
وَفِي مَفَاصِلِهِ عَمَزٌ مِنَ الْعَسِمِ
ومنها :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ
أَدْفَى صُلُودٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذُو خَدَمِ

(١) مزيدة .

(٢) اشعار الهذليين ١/١٩١ .

(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان الهذليين .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخِرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ شَمٌّ يَهْنُ فُرُوعُ الْقَنَانِ وَالنَّشِيمِ

ومنها .

وَلَا صِوَارٌ مُذْرَأَةٌ مَنَاسِبُهَا مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النَّظْمِ
ظَلَّتْ صَوَافِنَ بِالْأَرْزَانِ صَاوِيَةً فِي مَا حَقَّ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُخْتَدِمِ
قَدْ أُوبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فِيهَا صَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصَبُّ أَفْقَاً مِنْ بَارِقِ تَشِيمِ
ومنها :

هَلْ اقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ كَانُوا يَمْعِطُ لَا وَخَشِرٍ وَلَا قَزَمِ

وهي طويلة جداً . قال السكري : يروى ألا منجى : أي هل ينجو أحد من أحد من الهرم ، أم هل يندم إنسان على العيش بعد الشيب . وأصلات : جمع أصلة ، وهو اتصال العيش . وعشم : بعين مهمله وشين معجمة مفتوحتين ، طمع . ويفند : أي يأتي بالقبيح وبالحمق ، وما لا خير فيه : لا يحتشم من ذلك ، بخلاف الشيخ . والداء النجيس : بفتح النون وكسر الجيم ، الذي لا يكاد يبرأ . وصائب القحم : أي مصيب في ما يقتحم من سير أو كلام أو غير ذلك . قال الجمحي : ولغة الشاعر المرء ، بكسر الميم . قوله : وسنان ، هو بالرفع خبر مبتدأ مقدر دل عليه الشيب ، وبالنصب ، يقول : الكبير لا تراه أبداً إلا وسنان كأنه نائم ولا يكاد يقوم من الاسترخاء والفترة إلا أن يقوم للارتحال فلولا مسير الناس لم يزل نائماً . وواهنة : ضعف ووجع . والغمز : النسج . العسم ، بفتح المهملتين ، اليبس في اليد (١) . وقوله : (تالله ييتقى) على حذف لا ، أي لا ييتقى . ويروى : (لله) وكذلك أورده المصنف في حذف اللام مستشهداً به على ورود اللام للقسم والتعجب معا . والحيد ، بكسر المهمله وفتح التجية ودال مهمله ، كعوب في القرن ، الواحد حَيْدٌ كضرب (٢) .

(١) ويروى البيت : (في مرفقيه) .

(٢) في اللسان (قرن ذو حيد ، أي ذو انابيب ملتوية) .

والأدفي : الذي ينحني قرناه إلى ظهره • وقيل : الذي عثنى في شق • والصلود : الذي يقرع بظلفه الصخر فيسمع له صوت ، وقيل المنفرد وحده^(١) ، وقيل الذي يصعد في الجبل إذا فزع • والخدم : خطوط في موضع الخلل^(٢) • والمشمخرات : الذاهبة في السماء • ومصعدة : مرتفعة • وشم : طوال • والقان والتشم ، بفتح النون والمعجمة : شجر يتخذ منه القسي العربية • قوله : ولا صوار ، أي ولا يبقى صوار ، وهو بكسر المهملة وضمها ، البقر الوحشي • ومناسج : جمع منسج ، وهو بفتح الميم وكسرهما ، وفتح السين ، أسفل من الحارك^(٣) • ومذراة : أي تذييرها الريح فتنتصب شعراتها^(٤) • والفريد : اللؤلؤ من الفضة • شبه به الصوار في بياضه وحسنه • ومتى بمعنى (من) قاله الجمحي • والنظم ، بضمين ، جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه^(٥) • وصوافن : قائمة على أطراف يديها ، وقيل : رافعة إحدى قوائمها^(٦) • والأرزان : جمع رزن ، بكسر الراء وسكون الزاي ، وهو مكان مرتفع صلب^(٧) • وصاوية : يابسة ، فهي حال من الأرزان • وقيل : عطاش ، فهي

(١) وكذا في لسان العرب .

(٢) قال محقق ديوان الهذليين ١/١٩٣ : (في كتب اللغة أن الأعصم من الوعول ما في يديه بياض أو في أحدهما . والمخدّم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أو رجله . فيعلم من هذا أن المخدّم أعم من الأعصم) .

(٣) منسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز العنق إلى منقطع الحارك في الصلب . وقيل : ماشخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق .

(٤) روى هذا البيت في اللسان (ذرى) بالدال المهملة (مذراة) ، وقال : كأنها هيئت بالمدري (أي بالمشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده في مادة (ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .

(٥) ومعنى البيت كما في ديوان الهذليين ١/١٩٧ : (يقول : كأن مناسجها ذريت بالمدري ، أي ضربتها الريح كما يذرى الشمر بالمداري . مثل الفريد ، أي كأنها فريد من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والفريد : شيء يعمل مدوّن من فضة ويجعل في الخلي) .

(٦) الصوافن : القوائم على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة .

(٧) في ديوان الهذليين (الأرزان الأمكنة الصلبة ، واحدها رزن) . وفي اللسان : (الرزن : تفر في حجر أو غلظ في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء) . وأنشد البيت .

خبر ثانٍ لظلت ، أو حال من اسمها^(١) . وما حق : شدة الحر ، لأنه يحق بلة البيت .
 ومحتدم : باهمال الحاء والذال ، محترق من شدة الحر . وأوبيت : منعت . وطلاوية ،
 ويروى صاوية وفيه القولان السابقان^(٢) . وقوله : (مهمما تصب) أي متى
 ترى بارقا ، أي سحابا فيه برق من أفق من الآفاق تشبهه ، أي تقدر أين موقعه . وقد
 أورد المصنف هذا البيت في مبحث (مهمما) مستشهدا به على أن مهمما عند أبي يسعون
 حرف ، إذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر ، وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا ،
 لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع لها .
 وأجيب بأنها مفعول تصب . وأقفا : ظرف . ومن بارق : تفسير لها ، أو يتعلق بتصب .
 فمعناها التبعض . والمعنى : أي شيء تصب أفق من البوارق تشم . وقوله (هل
 اقتنى) قال السكري : هو جواب لقوله : (ليت شعري) في مطلع القصيدة ، يقول :
 لو كان الزمان يقتني أحدا بقي هؤلاء . وقال الأخصف : يقول ، هل تركهم وأعفاهم
 من آفاته ، أي لم يفعل ذلك ، فلا استفهام بمعنى النفي . وروي : (هلا اقتنى)
 ومعيط : موضع غير مصروف . ووخش المتاع : ردائله ، بمعجنتين . والقزم :
 بفتح القاف والزاي ، اللثام .

٦١ - وأنشد :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلَمَهُ

قال المصنف في شواهد : زعم بعضهم أن الواو في (وذو) زائدة ، وكأنه توهم
 أن (ذو) صفة لخليلي ، والصفة لا تعطف على الموصوف ، وهذا غير لازم لجواز أن
 يكون خبرا ثانيا ، فيكون كقولك : زيد الكاتب والشاعر . والسلمة ، بكسر اللام ،
 واحدة السلام ، بكسر السين ، وهي الحجارة وفي البيت شاهد على أمرين : أحدهما
 استعمال (ذو) بمعنى الذي . والثاني : استعمال أم بمعنى أل انتهى . وقال العيني :

(١) في اشعار الهذليين برواية (صادية) بالذال المهملة ، وفسرها: (الذابل) .
 واذاف : ومن قال (طاوية) فإنه يريد خصاصا . وفي الأساس : نخلة
 صاوية : يابسة ، وهو ما يطابق تفسير ورواية السيوطي .
 (٢) - طاوية : أي ضامرة ، وهي رواية ديوان الهذليين .

البيت قاله بجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي شاعر جاهلي مقل . وقد وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز آخر ، فإن الرواية فيه :

وإن مولاي ذو يعيرني لا إحنة بيننا ولا جرمة
ينصرتني منك غير معتذر يرمي ورأيي بأمسهم وأمسامة

وفي البيت شاهد ثالث ، فإن الجوهري استشهد به على السلمة .

□ □ □

شواهد أَل

٦٢ - وانشد :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَلْعَةِ فَهوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ^(١)

ولم يسم قائله • و (من) مبتدأ والخبر (فهو حر) ، ودخلت الفاء لتضمن
المبتدأ معنى الشرط • والمعه : تقديره الذي معه • وصل أَل الموصولة بمع شذوذا •
والحر : بفتح الحاء وكسر الراء منونا أي جدير ، يقال : حر وخرى وحرى ، كلها
بمعنى ، فالمخفف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف المشدّد فيقال : حريان وحرىون
واحريات وحرية وحریات وحرایا قاله ابن فارس •

٦٣ - وانشد :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^(٢)

لم يسم قائله • وقد قيل إن أصله من القوم الذين رسول الله منهم ، فأبقى الألف
واللام من الذين وحذف الباقي للضرورة ، فليس من وصل ان الموصولة الاسمية •
ودانت : خضعت وذلت • وبنو معد^(٣) قريش وهاشم • ومعدّ : بفتح الميم ، ابن

(١) ابن عقيل ٨٤/١ ، والخزانة ٢٠/١ (السلفية) .

(٢) ابن عقيل ٨٤/١ .

(٣) قوله : وبنو معدّ قريش وهاشم ، قول من ليس عالم بأنساب العرب ،

لأن بني معدّ كثيرون من ذرية نزار بن معدّ وأولاده أربعة : مضر
وربيعة وإياد وانمار ، وكل واحد من هؤلاء الأربعة انتشرت منه قبائل
كثيرة ، وقريش وهاشم من جملة ذرية مضر ، وليس بنو معدّ
محصورين في قريش وهاشم كما يعلم ذلك أهل العلم . اهـ . محمد
محمود الشنقيطي .

عدنان بن أد بن أدد بن هميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن ابراهيم عليهما
السلام .

٦٤ - وانشد :

صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ^(١)

هو لذي الخرق الطهوي ، واسمه دينار بن هلال . وفي المؤلف للامدي أن
اسمه قرط ، شاعر جاهلي ، سمي بذلك لقوله^(٢) :

جَاءَتْ عِجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ

من أبيات أولها :

أَتَانِي كَلَامُ الثَّغَلِيِّ بْنِ دَيْسِقٍ فِي أَيِّ هَذَا وَيَلَهُ يَتَسَرَّعُ
يَقُولُ الْخَنِيَّ وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ
وَيَسْتَخْرِجُ الْتِرْبُوعَ مِنْ نَافِقَانِهِ وَمِنْ جُجْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الَّتِي تَقْصَعُ

قال المصنف في شواهدہ : دَيْسِقُ : بفتح المهملتين بينهما تحية ساكنة ، علم
منقول من الديسق ، وهو بياض السراب وترقرقه . ويقال تترع إليه وتسرع بمعنى ،
وروايا في البيت . وأبغض العجم ، تقديره وأبغض أصوات العجم ، بدليل الاخبار عنه
لصوت الحمار . وأفعل بعض ما يضاف إليه . وناطقًا ، حال من العجم ، شبه صوته
إذ يقول الخني في بشاعته بصوت الحمار إذ تقطع أذناه . وصوت الحمار شنيع في
غير تلك الحال ، فما الظن به فيها ، ووصفه أخيرا بالخديعة والمكر . والشيحة : واحدة

(١) الخزانة ١/١٤ . وتاج العروس (جدع) .

(٢) عجز بيت و صدره : لما رأت إبلي جاءت حمولة . ويروي (غرثي عجافا)
والشعر من أبيات في الخزانة منسوبة الى ذي الخرق ، خليفة بن حمل
ابن عامر وليس لقرط .

الشيخ ، وهو النبات المعروف • قال المصنف : الظاهر أن المقتضى لعدوله عن الجذع والمتقصع كراهية الأَقواء ، فإن قافية الأول مرفوعة • واليتقصع صفة لجحره ، أي ومن جحره الذي يتقصع فيه ، أي يدخل • والناقفاء والقاصعاء من جحرة اليربوع • والفرق بينهما أن الناقفاء يكتمها ، والقاصعاء يظهرها ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب برأسه الناقفاء فاتنق أي خرج ، ومنه اشتقاق اسم المناق ، لأنه أظهر الايمان وكنم الكفر • ووقع في حاشية الدماميني : أن الجذع من جدعت الحمار ، سجنته ، فإن الحمار إذا حبس كثر تصويته ، قال : وإذا جعل من الجذع الذي هو قطع الأنف أو الأذن لم يظهر له معنى • وليس كما قال لما تقدّم ، فإن صوت الحمار حالة تقطع أذنه أكثر وأقبح لما يقاسيه من الألم ، وكأنه ظن أن المراد صوته بعد سبق التجديع ، وليس كذلك ، بل المراد حالة التجديع والقطع • وفي شواهد العيني : قيل إن الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع ، والخنى : بفتح المعجمة ونون مقصور ، الفاحش من الكلام • والعجم : جمع أعجم • واليربوع : دويبة تحفر الأرض • ويروى : بالشيخة وذو الشيخة • ويروى : الشيخة ، بالخاء المعجمة ، وهي رملة بيضاء ، ذكره الصغاني ، والذي ذكره أبو عمر الزاهد انه بالحاء المهملة نبت معروف • وقال : الخمل : يربوع أسحه عند جحره (١) •

٦٥ - وأنشد :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا - حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)

أنشده الأصمعي شاهدا على زيادة أل في العلم ، ولم ينسبه الى أحد • وأنشد ابن الأعرابي على ذلك أيضا :

يَأَلَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَأَنْتَ صَاحِبِي

يريد أم عمرو ، والحُرَّاس : جمع الحرسي ، نسبة إلى الحرس ، وهم حرس السلطان • والقصور : جمع قصر •

(١) كذا .. ؟

(٢) انظر ص ١٧ •

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

هذا من قصيدة لابن ميّادة ، واسمه الرمثاح بن أبرد ، يمدح بها الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وأولها :

أَلَا تَسْأَلُ الرَّبِيعَ الَّذِي لَيْسَ نَاطِقًا وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَا يُبَيِّنَ لَسَانُهُ
كَمْ أَلْعَامٍ مِنْهُ أَوْ مَتَى عَهْدُ أَهْلِهِ وَهَلْ يَرْجِعُنْ لَهُو الشَّبَابِ وَعَاطِلُهُ

وقبل هذا البيت وهو أوّل المديح :

هَمَمْتُ بِقَوْلٍ صَادِقٍ أَنْ أَقُولَهُ وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْعُدَاةِ لَقَائِلُهُ

وبعده :

أَضَاءَ سِرَاجِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَيْدِنَهُ غَدَاةَ تَنَاجَى بِالنَّجَاةِ قَوَابِلُهُ

وأورده في منتهى الطلب ، بلفظ : وجدته ، بدل رأيت • وأحناء ، بدل أعباء • ورأيت : علميّة أو بصرية ، والأعباء : جمع عبء ، بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة ، كل ثقل • والأحناء جمع حنو ، بكسر الحاء المهملة وسكون النون ، وهو حنو السرج • والقتب ، كنى به عن أمور الخلافة الشاقة • والكاهل : ما بين الكتفين ، وهو مرفوع بشديد ، وفي البيت شواهد : أحدها زيادة الألف واللام في العلم وهو اليزيد ، والثاني دخول (أل) للمح الصفة في العلم المنقول من الوصف ، وهو الوليد • والثالث صرف مالا ينصرف إذا دخلته أل ولو كانت زائدة ، كما في اليزيد • وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك ، والرابع نصب رأيت ، بمعنى علمت ، مفعولين ، والثاني قوله مباركا ، فإن كانت بصرية فهو حال • والخامس

تعدّد الخبر لأن جزئي باب علم أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو هنا في شديداً •
 والسادس اعمال فعيل لاعتماده على خبر ذي خبر • والسابع الفصل بين فعيل ومعموله
 بالجار والمجرور • والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ، ويصح أن
 يكون استعارة بالكناية • شبه أمور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله وإضافتها
 الى الخلافة توشيح ، وذكر الكاهل تخيل •

فائدة :

الرمّاح ، بفتح الراء وتشديد الميم ، ابن ابرد بن ثريان بن سراقه أبو شرحبيل ،
 وقيل أبو سراحيل ، المرّبي المعروف بابن ميادة ، من الشعراء المكثرين ، وميادة أمه ،
 وهي أم ولد بربرية ، وقيل فارسية^(١) • أدرك الدولتين ، وذكره ابن سلام في الطبقة
 السابعة^(٢) • مات في صدر خلافة المنصور •

٦٧ - وانشد :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَارِأَسَ زَيْدِكُمْ^(٣)

قال المبرد في الكامل^(٤) : قال رجل " من طي " ، وكان رجل منهم ، يقال له زيد ،
 من ولد عثروة بن زيد الخيل ، قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد ، ثم أقيّد به
 (بعد)^(٥) :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحَمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ
 بِأَبْيَضَ مَشْحُوذِ الْغِرَارِ يَمَانِ

(١) انظر الخزانة ٧٦/١ - ٧٧

(٢) لم يذكره ابن سلام في طبقاته ، والطبقة السابعة تضم المتوكل الليثي ،
 وابن مفرغ الحميري ، وزياد الاعجم وعدي بن الرقاع ، وليس من
 بينهم ابن مياده .

(٣) الخزانة ٣٢٧/١ و ١٦١/٢

(٤) الكامل ٨٨٤ - ٨٨٥ .

(٥) زيادة عن الكامل .

فَإِنْ تَقَتُّلُوا زَيْدًا بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ

ورواه غيره بلفظ : يوم النقي ، ولفظ يوم الحمى ، ولفظ :

بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ^(١)

قال الزمخشري : وأجرى زيداً مجرى النكرات فأضافه • وقال غيره : الأصل زيد صاحبنا وزيد صاحبكم ، فحذف الصفة وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة • ويوم النقي ، بنون وقاف : أي يوم الحرب عند النقي ، وهو الكثيب من الرمل • والأبيض : السيف • وماضي الشفرتين : بفتح الشين ، نافذ الحدّين • ومشحوذ بشين وذال معجمتين وحاء مهملة ، من شحذت السيف حدته • والغرار ، بكسر الغين المعجمة ، قال في الصحاح : الغرار أن شفرتا السيف وكل شيء له حدٌ فحدّه غراره ، والجمع أغرّه • واليمان : نسبة إلى اليمن ، والالف فيها عوض من ياء النسب فلا يجتمعان •

٦٨ - وانشد :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

أنشده أبو زيد ولم يسم قائله • قال المصنف : أصل جنيتك ، جنيت لك ، أي تناولت لك ، فحذف الجار توسعاً ، وقال ابن الدماميني : يحتمل أنه ضمن جنى معنى أعطى ، فعدها إلى إثنين •

قلت : ويحتمل أن يكون الحذف مناسبة لقوله : نهيتك ، في المصراع الثاني ، وهو نوع من البديع يسمى الموازنة • والأكموؤ : جمع كماء • كفلس ، والكما واحد الكماء على العكس ، من باب تمر وتمرة • والعساقيل : ضرب من الكماء وأصله عساقيل ، لأن واحدها عسقول ، كعصفور فحذف المدة للضرورة • وبنات أوبر : كماء صغار على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة والقلة فيقال إن بني فلان بنات أوبر ، إن يظنّ بهم خير فلا يوجد •

(١) ولفظ : بأبيض من ماء الحديد يمان . كما ذكر المبرد في الكامل .

وَإِبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنِ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبَزْلِ الْقَنَاعِيسِ^(١)

هذا من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لعا التيمي ، وأولها :

حَيُّ الْهَدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ
حَيُّ الدِّيَارِ الَّتِي شَبَّهْتَهَا خِلَلًا
فَالْحَتَوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
أَوْ مِنْهَجًا مِنْ يَمَانٍ مَعَ مَلْبُوسِ
ومنها :

قَدْ كُنْتُ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَأَعْتَبِرِي
مَاذَا يُرِيْبِكِ مِنْ شَيْئِي وَتَقْوِيسِي

والهدملة من الرمل : ما استدق وطال . والمواعيس من الرمل : ما وطىء ، واحدها موعس . والوعس : الوطىء . والخلل ، بكسر أوله ، جفون السيوف . والمنهج : المخلق . والمح : البالي . والخذل : الترب . ومعنى البيت : قد كنت تريا فشبت كما شبت ، فما تنكرين مني . وابن اللبون : ماله ثلاث سنين . وإدخال اللام فيه لتعرف به الأول لأنه اسم جنس نكرة ، بمنزلة ابن رجل ، ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره ، فلذلك خالفه في دخول اللام على ما أضيف إليه . قاله الأعلام . ولز : شد . والقرن ، بفتحتين ، الجبل يشد به البعيران فيقرنان معا . والصولة : الوثوب . والبزل : جمع بازل ، وهو من الأبل ما طلع نابه . والقناعيس : الشداد ، واحدة قنعاس . قال الأعلام : ضرب هذا مثلا نفسه ، ولئن رام مقاومته في الشعر والفخر لابن اللبون ، وهو الفصيل الذي تتجت أمه غيره ، فصارت لبونا إذا لز في قرن ، وهو الجبل يبازل من الجمال قوي لم يستطع صولته ولا قاومه في سيره .

ومن أبيات القصيدة قوله :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرِينَ أَرْقَنِي
صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

(١) ديوانه ٣٢٢ ، وطبقات الشعراء ٣٢٥ و٣٥٤ ، والموشح ٤٩ ، والاغاني ٣٠٧/٩ .

استشهد به الفارسي في الايضاح على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث ، لأنه
إنما أراد صوت الديكة خاصة ، والديران موضع قرب دمشق^(١) . ومنها :

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنذِرُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِيٍّ وَتَضْرِيئِي
إِنِّي جَعَلْتُ فَمَا تُرْجَى مُقَاسَرَتِي نَكَلًا بِمُسْتَضْعَبِ الشَّيْطَانِ عَرِيْسِ

المقاسرة : المقاهرة . قال صاحب منتهى الطلب : قيل إن هذه القصيدة في شعر

جرير .

٧٠ - وانشد :

فَإِنْ تَرَفَّقِي يَا هِنْدُ فَالرَّفَقُ أَيْمَنُ وَإِنْ تَحْرَقِي يَا هِنْدُ فَالْحَرْقُ أَشْأَمُ^(٢)
فَأَنْتِ طَلَّاقٌ ، وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ ، وَمَنْ يَحْرَقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ
فَبَيْنِي بِهَا أَنْ كُنْتُ غَيْرِي رَفِيقَةٌ وَمَا لِأَمْرِيءٍ بَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدَّمُ

الرفق : ضدُّ العنف . يقال : رفق ، بفتح الفاء ، يرفق بضمها . والحرق : بالضم
وسكون الراء ، الاسم من حرق ، بالكسر ، بالفتح حرقاً ، بفتح الحاء والراء ،
وهو ضد الرفق . وفي القاموس : ان ماضيه بالكسر كفرح وبالضم ككرم . وأيمن :
من اليمين ، وهو البركة . وأشأم : من الشؤم ، وهو ضدُّ اليمين . وذكر ابن يعيش :
إن في البيت الثاني حذف الفاء ، والمبتدأ أي فهو أعق . والبينونة : الفراق . وضميرها
للالثلاث . وأن تعليلية واللام مقدّرة ، أي : لأجل كونك غير رفيقة . والمقدم : مصدر
ميمي من قدم بمعنى تقدّم ، أي ليس لأحد تقدم إلى العشرة والالفة بعد إيقاع
الثلاث إذ بها تمام الفرقة .

(١) انظر الشعراء ٤٥٣ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣ .

(٢) الخزانة ٦٩/٢ - ٧٥

حواله أما بالفتح والخفيف

٧١ - وانشد :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ (١)

هو من قصيدة لأبي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، أولها :

لِلَّيْلِ بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا سَفَرُ
كَأَنَّهَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ بِالْدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عُضْرُ

الى أن قال :

إِذَا قُلْتُ : هَذَا حِينَ أَسْلُو ، يَهِيْجُنِي
إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا
أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
وَصَلْتِكِ حَتَّى قُلْتُ : لَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ
صَدَقْتُ ، أَنَا الصَّبُّ الْمَصَابُ الَّذِي بِهِ
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ الْفَجْرُ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ
وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
تَبَارِيحُ حُبِّ حَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِخْرُ

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٠٨/٣ والشعراء ٥٤٥ ، وفيه أن هذا الشعر لأبي صخر نحلوه للمجنون .. انظر الامالي ١٤٨/١ - ١٥٠ والاغاني ٩٧/٢١ - ٩٨ ، وكتاب الزهرة ٢٧٧ والخزانة ٥٥٣/١ وما بعد .

فِيَا حَبِذَا الْأَحْيَاءَ مَا ذُمَّتْ حَيَّةٌ
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا
وَيَا حَبِذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ
وَيَنْبُتُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَرَقٌ خَضْرُ
الى أن قال :

فِيَا هَجَرَ لَيْلِي قَدْ بَلَغْتَ بِنَا الْمَدَى
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْى كُلِّ لَيْلَةٍ
وَزِدْتِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْهَجْرُ
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتِ الْحَمَى بِرَوَاجِعِ
وَلَا عَائِدُ ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى
لَنَا أَبَدًا مَا أَوْزَقَ السَّلْمُ النَّضْرُ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ فَلَكَ الشُّكْرُ
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

قوله : ملان ، أصله من ألان ، فحذف تخفيفا . قوله : (إذا قلت هذا حين أسلو . . . البيت) . أوردته المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على جواز بناء الظرف المضاف إلى المضارع . والصبأ : ريح تهب من تلقاء الفجر مقابل الكعبة ، وتسمى القبول . قوله : (لقد تركتني) جواب القسم . وأحسد الوحش : في موضع الحال . وأن أرى بدل من الوحش ، وهو من رؤية اليقين . ولا يروعهما : صفة لاليفين ، أي لا يخيفهما . والذعر : بضم الذال المعجمة ، والخوف . والجوى : داء في الجوف . وقوله (ما يقدر يقع) استشهد به المفسرون عند قوله تعالى : (فظن أن لن نقدر عليه) وقوله : (عجبت . . الخ) . قال شراح الحماسة : يجوز أن يريد به سرعة تقصّي الأوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الزمان إلى حاله في السكون والبطء ، على عادتهم في استقصار أيام السرور واستطالة أيام الفراق . ويجوز أن يريد بسعي الدهر سعي أهله بالوشايات ، فلما وقع الهجر بينهما سكنوا .

٧٢- وانشد (١) :

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

(١) الأصمعيات ٢٣١ ، والطبقات ٢٣٣ ، واللسان ١٧٥/١٢ ، واللالي ١٢٥ و يروى : (الم تر ان . . .)

هو مطلع للمفضّل الشكّريّ من عبد القيس ، واسمه عامر بن معشر بن
 أسحَم ، وإنما سمي مفضّلاً لهذه القصيدة ، وتسمى هذه القصيدة المنصفة (١) .
 وقال صاحب الحماسة البصرية : هو لعامر بن أسحَم بن عدي الكندي ، شاعر جاهلي ،
 وتماحه :

فَنَيْتُنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقُ

وبعده :

فَدَمَعِي لَوْلَوْ سَلِسٌ عُرَاهُ يَخْرُ عَلَى الْمَاهَوِي مَا يَلِيْقُ
 عَلَى الزَّبَلَاتِ إِذْ سَخَطَتْ سُلَيْمِي وَأَنْتَ بِذِكْرِهَا طَرِبْتُ شَوْقُ (٢)
 فَوَدَّعْمَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاةً مُبْتَلَةً لَهَا خَلْقٌ أُنِيْقُ

قال المصنف في شواهدة : قوله : أحقاً نصب على الظرفية عند سيبويه والجمهور ،
 وهو ظرف مجازي . والأصل في حق هذا الأمر : أي هذا الأمر معدود من الحق وثابت
 فيه . ويؤيده أنهم ربما نطقوا بقي داخله عليه ، قال :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ

(١) المنصفات هي القصائد التي انصف قائلوها فيها اعداءهم ، وصدقوا
 عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من
 احوالهم من إحاض الإخاء . ويروى أن أول من انصف في شعره
 مهلهل بن ربيعة حيث قال :

كَانَا غَدَوَةً وَبَنِي أَبِينَا بَجْتَبِ عَنِيزَةَ رَحِيماً مَدِيرِ
 وَمِنَ الْمَنْصَفَاتِ قَوْلَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ :
 لَا تَطْمَعُوا أَنْ تَهِينُونَا وَتَكْرِمَكُم وَإِنْ نَكَفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتَوَذُّونَا
 وَاَنْظُرِ الْخَزَانَةَ ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٢) رواية البيت في الاصمعيات :
 عدت ما رمت إذ شحطت سليمان وانت لذكرها طرب مشوق

وإن وما بعدها يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير :
أفي حق استقلال جيرتنا ، ولا يجوز كسرهما لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة ،
لانتطاعها عما قبلها • والثاني : وهو الأوجه ، أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده كما في
(أفي الله شك) وقال المبرد : انتصاب حقا على المصدرية ، والتقدير : أحق حقا ، ثم
أنيب المصدر عن الفعل وارتفاع ان وما بعدها عنده على الفاعلية • والجيرة : بكسر
الجيم جمع جار • واستقلوا : نهضوا مرتفعين • والنية : الجهة التي ينوونها ، يصف
افتراقهم عند انقضاء المرتبوع ورجوعهم إلى محاضرتهم • قال الأعمش في شرح هذا
البيت : والفريق يقع للواحد والمذكر وغيره ، كصديق وعدو • وقال المصنف في
شواهدة : إنما فريق هنا بمعنى متفرقة ، وعراه : خروقه • ويخرئ : يسقط • والمهاوي :
ما بين العين إلى الصدر ، واحدها مهواة • وما يليق : ما يثبت وما يستمسك • والأناة :
بفتح الهمزة ، وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن • وامرأة مبتلة : بضم
الميم وفتح الباء الموحدة والمثناة المشددة ، تاممة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا
ولا يوصف به الرجل • وأنيق : حسن معجب ، والبيت استشهد به ابن مالك على
فتح أن بعد حقا • وقد أنشده صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

فلا شاهد فيه •

٧٣ - وانشد (١) :

أَفِي الْحَقِّ أَفِي مُغْرَمٍ بِكَ هَائِمٌ

هذا لعابد بن المنذر العسيري ، وتامه :

وَأَنَّكَ لَا تَخْلُ هَوَاكَ وَلَا تَخْمُرُ

وقبله :

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٣٥/٣ ولم ينسبه . وانظر ص ١٧١ .

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا
مِنَ الْجَمْرِ قَيْدَ الرَّيْحِ لَا حَتَرَ قَ الْجَمْرُ

وبعدہ :

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا
وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرِيءَ السَّحْرِ

قال التبريزي : قوله : هل الوجد ، استفهام بمعنى النفي • وقيد : نصب على الظرف • وقوله : أفي الحق : أي لا يدخل في الحق ، ووجهه أن يكون حبي لك غراما وحتى لا يرجع إلى معلوم • والمغرم : الذي لزمه الحب • والهائم : المتحير ، والهيام : كالجنون من العشق • ويقال : ما هو بخل ولا خمر أي : ليس بشيء يخلص ويتبين • والمراد ليس عندك محض نفار يقع به اليأس ، ولا محض إقبال يقع به الرجاء ، بل حالك متردد مضطرب • والمطبوب : المسحور ، والطب السحر والعلم جميعا • يقول : ان كان الذي بي داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقتني فإني ألتذ به ، وإن كان الذي بي لا يعلم ما هو فلا فارقتني أيضا ، ولا يجوز أن يكون مطبوبا هنا بمعنى مسحورا ، لأنه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد •

٧٤ - وانشد :

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدًّا
وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانَ

أورده جماعة ولم يعزوه إلى قائله • و (ما) أصلها : اما حذف منها الهمزة • وأباد : أهلك وأذهب • ومعدد بن عدنان أبو العرب • والسراة : بفتح السين ، جمع سري ، وهم الخيار والسادات ، ولم يجمع فاعيل على فعلة غيره • ومن ثم قال في القاموس : إنه اسم جمع ، لا جمع • وأنكر السهيلي في الروض الآنف أيضا لكونه جمعا •

سواهد أنما بالفصح والتشديد

٧٥ - وانشد :

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ^(١)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة : أو لها^(٢) :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَبَكِرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
نَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ
غَدَاةَ غَدٍ أَوْ رَائِحَ فَمَهْجَرُ
فَتَبْلُغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْضُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

ومنها :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقَيْتَهَا
فِي فَاظْطَرِي يَا اسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكْذُ
بِمَذْفَعِ أَكْنَانِ أَهَذَا الْمَشْهُرُ
أَهَذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ
وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ

(١) الخزانة ٥٥٢/٤ والاغاني ٧٢/١ و٧٣ و٨٠ و١٣٢ (دار الكتب) .

والكامل ٦٦ و ٢٥٢ و ٦١٤ و ٩٦٦ .

(٢) ديوانه ١٨١ - ١٩٢ والكامل ٦١٣ - ٦١٨

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 فَقَالَتْ: نَعَمْ، لَأَشْكُ غَيْرَ لَوْ نُهُ
 رَأَتْ رُجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 أَحَاسَفِرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 سُرَى اللَّيْلِ يُخَيِّ نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ
 فَيُضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ
 بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 سِوَى مَا بَقِيَ عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ

ومنها:

وَقُلْنَ: أَهَذَا أَبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا؟
 إِذَا جِئْتَ فَا مَنَعَ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا
 أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرَعُوِي أَوْ تُفَكِّرُ؟
 لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهُوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

في الكامل للمبرِّد^(١): أن ابن عباس دخل عليه عمر بن أبي ربيعة وهو غلام،
 وعنده نافع بن الأزرق، فقال له ابن عباس: ألا تشيدنا شعراً من شعرك^(٢)؟
 فأشده هذه القصيدة حتى أتمها، وهي ثمانون بيتاً. فقال له ابن الأزرق: لله أنت
 يا ابن عباس! أتضرب إليك أكباد الابل، نسألك عن الدين، ويأتيك غلام من قريش،
 فيشذك سفهاً فتسمعه؟ فقال: تالله ما سمعت سفهاً. فقال: أما أنشدك:

رَأَتْ رُجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ

فقال: ما هكذا قال، إنما قال:

فَيُضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ

(١) الكامل ٩٦٦، والديوان ١٩٢
 (٢) في الكامل: (شيئاً من شعرك).

قال : أوتحفظ الذي قال ؟ قال : والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ، ولو شئت
 أن أرددّها لرددتها . قال : فاردّها . فأنشده إياها كلها . فقال له نافع : ما رأيت
 أروى منك .

أخرج هذه القصة أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني بسنده من طرق (١) ، وفي بعضها : أن ابن عباس أنشدها من أولها الى آخرها ، ثم أنشدها من آخرها الى أولها مقلوبة وما سمعها قط الا (تلك المرة صفحاً !) (٢) . فقال له بعضهم : ما رأينا أذكى منك . فقال : ما سمعت شيئاً قط فنسيته ، واني لأسمع صوت النائحة فأسدّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول . وفي بعض طرقه أن ابن عباس قال لابن أبي ربيعة حين أنشدها : أنت شاعر يا ابن أخي فقل إذا شئت (٣) . وأخرج عن ابن الكلبي قال : أنشد ابن أبي ربيعة هذه القصيدة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو راكب فوقف وما زال شائقاً ناقته حتى كتبت له . وفي طبقات النحاة للمرزباني ، قال الأصمعي : أحسن ما قيل في السفر قول ابن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

الآيات الثلاثة .

ثعم ، بضم النون وسكون المهملة ، اسم امرأة من قريش . قال في الأغاني : وتكنى أم بكر .

وأخرج عن بشر بن المفضل قال : بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعما اغتسلت في غدير ، فأتاه فأقام ، فلم يزل يشرب منه حتى جف . ومهجّر : بتشديد الجيم ، من التهجر ، وهو السير في الهاجرة . وقوله : (والمقالة تعذر) من الاعذار . واكنان : جمع كن وهو السترة . والمعيري : نسبة الى جدّه المعيرة بن مخزوم ، يقال : بضم الميم وكسرهما . وروي بالوجهين . قوله : (لئن كان اياه) ، أي لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه قبل ، لقد حال أي تغير عن العهد أي الذي كنا نعده من الشبيبة الى الشيب ، وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال . وقد أورد المصنف هذا البيت في التوضيح

(١) الأغاني ٧٢/١ - ٧٣ (دار الكتب) .

(٢) بياض بالأصل ، والتكلمة عن الأغاني .

(٣) الأغاني ٨١/١ .

شاهدا على الفصل فيما اذا اجتمع ضميران في باب كان • والنص : السير الشديد ومعارضة الشمس : اعتراضها في الأفق وارتفاعها بحيث تغيب حيال الرأس • ويضحي : أي يظهر للشمس ، يقول : يسير نهاراً وإذا جاء الليل خصر ، بخاء معجمة وصاد مهملة ، يقال : خصر الرجل بالكسر اذا ألمه البرد في أطرافه • وفي مسائل نافع بن الأزرق ، تخريج الطستي بسنده عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى : (وانك لا تظماً فيها ولا تضحي) قال : لاتعرق فيها من شدة حر الشمس • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم • أما سمعت قول الشاعر :

رَأَتْ رُجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ

والجواب : بالتشديد ، من جاب يجوب إذا خرق وقطع • وتقاذفت : من التقاذف وهو الترامي • والسادر ، بمهملات ، الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع • وقوله : (إذا جئت فامنح ... البيت) أورده المصنف في حرف الكاف على وجه آخر ، بلفظ :

وَطَرُفِكَ إِمَّا جِئْنَا فَأَحْبِسْنَهُ كَمَا يُحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

مستشهدا به على أن الكاف تعليلية ، كفت بما ، ونصب الفعل بها لشبهها بكفي في المعنى • ونقل هناك عن صاحب نزهة الأديب : ان انشاد البيت هكذا تخريف من أبي علي • وان الصواب فيه : (إذا جئت فامنح ... الخ) كما أورده في القصيدة ، وقد وجدته في قصيدة أخرى لجميل وستأتي هناك •

٧٦ - وانشد (١) :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لِقِتَالٍ لَدَيْكُمْ

قال أبو الفرج في الأغاني (٢) : هذا مما هجى به قديما بنو أسيد بن أبي العيص

(١) الخزانة ٢١٧/١ ، وابن عقيل ١٤١/٢ ، والشعر للحارث بن خالد

المخزومي .

(٢) الأغاني ٣٨/١ (دار الكتب) .

ابن أمية ، وتامه :

وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

وقبله :

فَصَحَّحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ قُمُدُونَ سُودَانُ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ

القدمية : بضم القاف والميم وتشديد الدال ، القوي الشديد ، والأثني قدمية •
وقوله : (ولكن سيرا) إما على حذف خبر لكن ، وسيرا اسمها ، أي ولكن لكم سيرا ،
وإما على حذف اسمها وسيرا نصب على المصدر بفعل مقدر ، أي ولكنكم تسرون
سيرا ، قاله شارح أبيات الايضاح : وعراض المواكب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة :
ناحيتها وشقتها ، وصحف من جعله بالصاد المهملة وفسره بعرضة الدار • والمواكب :
جمع موكب ، وهم القوم الركوب على الأبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان •

٧٧ - وأنشد (١) :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وقيل : لكعب بن مالك ،
وتامه :

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

وقبله :

فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزَهْرُهَا كَالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ فَانِي

وقوله : (الله يشكرها) جملة اسمية وقعت جواب الشرط ، وحذفت منها الفاء

(١) أمالي ابن الشجري ٧١/١ ، وسيأتي ص ٢٨٦

ضرورة • وزعم المبرد : ان الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ

٧٨ - وانشد :

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة^(١) .

* * *

(١) انظر ص ١١٦ ، الشاهد ٤١ .

توالمه انا المكسورة المسددة

٧٩ - وانشد :

سَقَّتْهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ حَرِيفٍ فَلَنْ يَعْذَمَا^(١)

هذا من قصيدة من المتقارب للنمر بن توبل ، وأولها :

سَلَا عَنْ تَذَكَرِهِ تَكْتُمًا	وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمًا
وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَآيَاتِهَا	تُذَكِّرُهُ دَاءَهُ الْأَقْدَمَا
فَأَوْصَى الْفَتَى بِأَبْنَاءِ الْعَلَا	وَأَنْ لَا يَخُونَا وَلَا يَأْتِمَا
وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ إِجْلَالَهُ	فَلَنْ يَبْنِي النَّاسُ مَا هَدَمَا
وَإِنْ أَنْتَ لَأَقَيْتَ فِي نَجْدَةٍ	فَلَا يَتَسَبَّحُكَ أَنْ تَقْدَمَا
فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنْ يَحْشَمَهَا	فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْتَمَا
فَإِنْ نَخَطَاكَ أَسْبَابُهَا	فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْرَمَا
وَأَحْبَبَ حَبِيبِكَ حَبَارُ وَيدَا	فَقَدْ لَا يَعُولُكَ أَنْ تُضْرَمَا

(١) الخزانة ٤/٤٣٤ ، وفي الأغاني ٢٢/٢٩٧ ثلاث أبيات من القصيدة باختلاف الألفاظ .

رَقِيقٌ فَتَسْفَهُ أَنْ تَنْدَمَا	فَتَظَلُّمٌ بِالْوَدِّ مِنْ وَصْلِهِ
إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تُحْكَمَا	وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ بُغْضَارُ وِيْدَا
لَكَانَ هُوَ الصَّدْعَ الْأَعْصَمَا	فَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِيَا
عَلَى رَأْسِ ذِي حُبِكَ أَيْهَمَا	بِإِسْبِيلٍ أَلَقْتَ بِهِ أُمَّهُ
تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا	إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةَ
مَضَلًّا وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمَا	يَكُونُ لِأَعْدَانِهِ مَجْهَلَا
يُقَلِّبُ فِي كَفِّهِ أَسْمَمَا	أَتَّاحَ لَهُ الدَّهْرَ ذَا وَفَضَّةِ
وَمَا كَانَ يَرْتَبُّ أَنْ يُكَلَّمَا	فَرَأَقَبَهُ وَهُوَ فِي فِتْرَةِ
فَشَكَ نَوَاهِقَهُ وَالْفَمَا	فَأَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْرَعَا
كَانَ بِصِحَّتِهِ مُغْرَمَا	فَظَلَّ يَشِيبُ كَانَ الْوَلُوعُ
وَأَبْرَهَةَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمَا	أَتَى حِصْنَهُ مَا أَتَى تُبْعَا
فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَأَبْنَا	لُقَيْمِ بْنِ لُقَيْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ
إِلَيْهِ فَغَرَّبَهَا مُظْلَمَا	لِيَالِي حَمَقٍ فَاسْتَحْصَنْتْ
فَجَاءَتْ بِهِ رُجُلًا مُحْكَمَا	فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ

وهذا جميع أبياتها • والنمر بن تولب هذا عكلي جاهلي صحابي ، يكنى أبا ربيعة • قال ابن عبد البر : أدرك الاسلام وهو كبير ، وكان جوادا فصيحاً ، شاعرا جريئاً على المنطق • وقال صاحب منتهى الطلب : هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف ، وعوف هو عكل • وقال

ابن الكلبي: هو النمر بن تولب بن أمقيش بن عبد بن كعب بن عدي بن عوف بن عبدة مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. قال الأصمعي، كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس من حسن شعره^(١). قال وكان جاهليا، ويقال أنه أدرك الاسلام وانه عني بقوله^(٢):

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ

النبي صلى الله عليه وسلم. وقال في الأغاني^(٣): شاعر مخضرم، أدرك الاسلام فأسلم فحسن اسلامه، ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له كتابا وروى عنه حديثا، وكان أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم. ثم أخرج عن الأصمعي قال: وكان أبو عمرو يشبه شعر النمر بن تولب بشعر حاتم الطائي. وأخرج عن مصعب الزبيري قال^(٤): بلغني أن صالح بن حسان قال يوما لجلسائه: أي الشعراء

(١) طبقات الشعراء ١٣٤، والأغاني ٢٢/٢٨٧ (الثقافة)، والشعراء ٢٦٨

(٢) قال في الأغاني: لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم انشده:

يا قوم إني رجل عندي خير الله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات آخر من يتسام بالهدى فالخبث شر
إنا أتيناك وقد طال السفر أقود خيلا رجعا فيها ضرر
أطعمها اللحم إذا عز الشجر

(٣) الأغاني ٢٢/٢٨٧

(٤) قلت: نسبة الشيوطي، ومن روى عنه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة

أولا ونسبته ثانيا للنمر بن تولب خطأ محض لا أصل له، والصواب وهو الحق المتفق عليه أن هذا البيت لنصيب الأسود كما حققه الرزباني في الموشح في نقد الشعر قال في ترجمة نصيب في اثناء سنده: أخبرنا عمر بن شبة قال: يروي أن الأقيسر دخل على عبد الملك بن مروان، فذكر بيت نصيب:

أهيم بدعد ما حبيت فان أمت فواحرنا من ذا يهيم بها بعدي
فقال: والله لقد أساء قائل هذا البيت. فقال له عبد الملك: فما كنت قائلا لو كنت مكانه؟ قال: كنت أقول:

تحبكم نفسي حياتي فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي
فقال عبد الملك: فأنت والله أسوأ قولاً، وأقل بصراً حين توكل بها بعديك! قيل: فما كنت أنت قائلا يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أقول:
تحبكم نفسي حياتي فان أمت فلا صلحت دعد الذي خلط بعدي

أفتى؟ قالوا: عمر بن أبي ربيعة، وقالوا: جميل، وأكثروا القول، فقال: أفتاهم
النمر بن تولب حيث يقول:

أَهْمُ بَدْعِي مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ فَيَا حَزَنًا مَنْ ذَا يَهْمُ بِهَا بَعْدِي؟

وأخرج عن حماد بن ربيعة قال: أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول:

أَهْمُ بَدْعِي مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ أَوْكَل بَدْعِي مَنْ يَهْمُ بِهَا بَعْدِي

وأخرج عن أبي عمرو قال (١): أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن إسلامه، وعمّر (فطال عمره) (٢)، وكان جواداً واسع القربى، كثير الأضياف،
وهاباً لماله، فلما كبر خرف، فكان، هجيراً: أصبَحُوا الركب، أعينوا الركب،
أقروا وانحروا للضيف، أعطوا السائل، تحمّلوا لهذا في حمايته كذا وكذا - لعادته
بذلك - فلم يهذي بهذا وشبهه مدّة حتى مات. وخرفت امرأة من حي كرام،

فقال من حضر: والله لانت أجود الثلاثة قولاً، وأحسنهم بالشعر
علماً يا أمير المؤمنين. وأخبرني محمد بن أبي الأزهرى قال: حدثنا
محمد بن يزيد النحوي قال: لم نجد الرواة ومن يفهموا جواهر
الكلام لبيت نصيب هذا مذهبا حسنا. قال: وقد ذكر عبد الملك ذلك
لجلسائه فكل عابه، فقال عبد الملك: فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟
فقال رجل منهم: كنت أقول البيت الأوسط الذي آخره:

فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك: ما قلت والله أسوأ مما قال. فقيل له: فكيف كنت
قائلاً يا أمير المؤمنين؟ وذكر باقيه إلى آخره. وبهذا تعلموا بطلان
ما قاله للسيوطي ومن روى عنه، وأن البيت لنصيب لا للنمر بن
تولب والله أعلم. محمد محمود الشنقيطي.

والخبر الذي ذكره العلامة الشنقيطي منقول عن الموشح ص ١٨٩ -
١٩٠، والبيت لنصيب مذكور في الموشح مع خبر آخر ص ١٥٩ -
١٦٠. وهو في الصناعتين ١١٣، والعقد الفريد ٣٦٢/٢، والشعراء
٣٧٣، والكامل ١٥٦ و ٥٠٣، والعمدة ١١٨/٢. وفي الشعراء ٢٦٩
نسب البيت إلى النمر بن تولب وقال: (والناس يروون البيت لنصيب)
وكذا في الأغاني ١٦٠/١٩ وقال: (والناس يروون هذا البيت لنصيب،
وهو خطأ). وانظر الأغاني ٢٢/٢٢ و ٢٩٢ و ٢٩٤ (الثقافة).

انظر الأغاني ٢٢/٢٢ و ٢٩٥ (الثقافة).

مزيدة.

(١)

(٢)

فكان ، هجّيرها : زوجوني ، قولوا لزوجي يدخل ، مهّدوا لي جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب : مالهج به النمر بن تولب في خرفه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبكم ! ثم ترحم عليه . قوله : (سلا) أمر من السّؤال لاثنين وشرحه شارح ديوانه على أنه ماض من السلو . وتكنتم ، بتاءين فوقيتين ، أولاهما مضموم ، علم لامرأة ، وهو منصوب بتذكره المصدر المضاف لفاعله والآيات : الآثار والعلامات . ومعنى صدر البيت الرابع : إنه يتهيأ ويستعدّ لكل حال على ما ينبغي . ومعنى عجزه : انه إذا ضيع مجده لم ينتبه له الناس . والنجدة : القتال . وقوله (فلا تتهيبك) أورده المصنف في آخر الباب الثامن^(١) ، وقال : انه من باب القلب أي لانتهايا . ورأيتّه في منتهى الطلب بلفظ (فلا تتكأدك) وهو بمعناه . وقوله : (فسوف تصادفه أينما) فيه اكتفاء ، وهو حذف فعل الشرط وجوابه ، والاقتصار على الاداة ، أي أينما ذهب أو توجه . وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك . وقصاراك : غايتك . وقوله : (واحبب حببيك ... الخ) مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : احبب حببيك هونا مآ ، غسى أن يكون بغيضك يوما مآ . وابعض بغيضك هونا مآ عسى أن يكون حببيك يوما مآ . أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني ، كأن النمر هذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ففقده في نظمه ، فيكون من شواهد العقد ، والا اني لم أقف عليه من حديثه . ويهولك : يشق عليك . وتسفه : تجهل وتظلم ، تضع ودك في غير موضعه . وتحكم : أي تكون حكيما . والصدع : مهمل الحروف مفتوحها ، الوعل الذي بين الجسيم والضئيل . والعصمة : بياض في اليد . وإسبيل : بوزن قنديل ، بلد . قال^(٢) :

لا أَرْضَ إِلَّا إِسْبِيلَ وَكُلُّ أَرْضٍ تَضْلِيلُ

والحبك : الطرائق . الأيهم بالياء التحتية ، الذي لا يهتدى له . ومسجورة : بالجيم ، مملوءة . والساسم : طالع آتى ، يقال : فلان يطالع قرينه ، أي يأتيها ، بهمزة ومهملتين

(١) ولم يذكره هنا السيوطي في الباب الثامن .
(٢) هذا الشعر أنشده خلف الأحمر لبعض اليمانيين . وهو في البكري ١٤٧ ، وقال : إسبيل : بلد باليمن ، وفيه أيضا : جبل باليمن ، وأنشد بيتي النمر بن تولب : ولا أن ... الخ .

مفتوحتين ، الأبنوس • والنبع ، بفتح النون وسكون الموحدة ، آخره مهملة ، شجر يتخذ منه القسي • وأعداء الوعل : الناس • ومجهل : بفتح ثالته • ومضل : بكسر ثانيه ، وأولهما مفتوح • ومعلم : بفتح الميم واللام ، أي هي مجهل لأعدائه ومعلم له • وضمير سقته ويعدم للصدع • وفي ديوان النمر ومنتهى الطلب : سقتها ، فالضمير لمسجورة • والرواعد : جمع راعدة ، وهي السحابة الماطرة • والصيف : بالتشديد ، المطر : الذي يجيء في الصيف • وقوله : (وإن) أصله (وإن ما) حذف ما وأبقى إن • وقيل : إن شرطية ، والفاء جوابها ، أي وإن سقته من خريف فلن يعدم الري • وقيل ان زائدة • وأتاح : قدر • والوفضة : الكنانة • ويكلم : يجرح • وأهزغ : واحد ، يقال ما في كنانته أهزغ ، أي سهم واحد • والنواحق : العمارة في الوجه ، في مجرى اندمع • ويشيب : يرفع يده ويقفز • والولوع : القدر والحين والدر الذي يولع بالأشياء • وضمير حصنه للصدع • وتبع : ملك اليمن • وأبرهة : ملك الحبشة • ولقمان : هو ابن عاد ، غير الحكيم • كانت أخته تحت رجل أحق فولدت له وأحقت ، فأحبت أن يكون لها ولد كأخيها فرغبت إلى امرأة أخيها أن تتركها تمام في مرقدها ليقع عليها ، فعسى أن تلد ولداً نجيباً ، فأجابتها وأسكرتاه وضاجعته ، فعشيتها فأتت منه بولد سمته لقيما ، بضم اللام • وكان أحزم الناس • ولقيم مبتدأ ومن أخته خبره • وفي قوله :

فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَأَبْنًا

دليل على جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه • وابنم : ابن زيدت عليه الميم • وحمق : غيب عقله ، بالكسر • قال المصنف : والمفضل يرويهِ : حمق ، بفتحتين • وزعم إنه يقال حمق إذا شرب الخمر ، والخمر يقال لها الحمق • واستحصنت : أخته كما تأتي المرأة الحصان زوجها • ومظلم ، بكسر اللام ، في ظلمة • ونابه : مذكور مرتفع الذكر • ومحكم : ليس بضعيف •

قال شارح ديوانه عند قوله لقيم بن لقمان : ترك ما كان فيه وسلك طريقاً آخر قلت : وهذا المسمى في البديع بالاعتضاب وهو الانتقال إلى غير ملائم خلاف

حسن التخلص وهو طريقة العرب والأقدمين .

٨٠ - وانشد (١) :

يَا لَيْتَمَا أُمْنَا شَاكَتْ نَعَامَتَهَا أَيَّمَا إِلَى جَنَّةِ أَيَّمَا إِلَى نَارِ

قال ثعلب في أماليه : قال أبوور زمة الفزاري : كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيّار (٢) يلقب النحيت الحدي ، يعقها ، وكان شريراً فقال بهجوها :

يا ليتما . . . البيت .

وبعده :

تَلْتَهُمُ الوَسْقَ مَشْدُودًا أَشْطَنُهُ كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ سُفِعَ بِالنَّارِ
لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَإِنْ أَوْزَدْتُهَا جَرًّا وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ
حَرَقَاءَ بِالْخَيْرِ لَا تُهْدَى لَوَجْهَتِهِ وَهِيَ صَنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

فكانت أمه كثيراً ما تعظه فلا يزيدنها إلا شراً ، فنشأ له ابن فكان شراً من أبيه ، فكان يعظه ويقول :

حَذَارِ بُنِيَّ الْبَغْيِ لَا تَقْرَبْتَهُ حَذَارِ فَإِنَّ الْبَغْيَ وَخَمُّ مَرَاتِعِهِ
وَعِرْضُكَ لَا تَمْتَدُّ بِعِرْضِكَ إِنِّي وَجَدْتُ مُضِيعَ الْعِرْضِ تُلْحَى طَبَائِعُهُ

(١) الخزانة ٤/٤٣١ ، وأمالي ثعلب ٢/٨٠٨ نقلا عن المغني ، والمعقبة والبررة ٣٦٤ - ٣٦٥ ، والحماسة بشرح التبريزي ٤/٣٥٤ .
(٢) في الحماسة ٤/٣٥٢ : (سعد بن قرط أحد بني جذيمة) وفيه ٤/٣٥٤ : (سعد ، وليس من الكتاب) . وفي المعقبة والبررة : (معبد بن قرط العبدي) .

وَ كَمْ قَد رَأَيْتُ الدَّهْرَ غَادِرًا بَاعِيًا بِمَنْزِلَةِ ضَاقَتِ عَلَيْهِ مَطَالِعُهُ

فلم يزل به الحين الى أن وثب على ابن عم له أشراً وبطراً ، فأخذ ابن عمه فحطاً به الأرض حطاة دق عنقه فمات ، فبلغها فقالت كالشامته :

مَا زَالَ شَيْتَانُ شَدِيداً هَبَّصُهُ يَطْلُبُ مَنْ يَقْرَهُ وَيَهْصُهُ
ظُلماً وَبَغِيًّا وَآلِبَايَا تُنْشِصُهُ حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَيَقِصُّهُ

فَعَادَ عَنْهُ خَالُهُ وَعَرَّضَهُ

قوله : (أمثنا) ضبط بالنصب إسم ليت . وشالت نعمتها : كناية عن موتها ، فإن النعامة باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامة قدمه . وقوله : (أيما . . . الخ) فيه شاهد لابدال الميم الأولى من إما المكسورة ياء ، وفتح همزتها ، وبحذف واو العطف من الثانية . وتلتهم : تبتلع . واللهم : بسكون الهاء ، الابتلاع . والسفعة في الوجه : السواد في خدي المرأة الشاحبة . والقار : الزفت ^(١) . وهجر : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر ^(٢) . وذوقار : موضع ^(٣) والخرقاء : التي لاتحسن صنعة . وامرأة صنّاع : بفتح الصاد ،

(١) قوله (القار : الزفت) . يشير هنا الى الرواية الثانية للبيت ، وهي رواية الحماسة ، وفيها :

(كأنما وجهها قد طلي بالقار)

الوسق ، بالفح والكسر : حمل البعير . الأشظة : جمع شظاظ ، بالكسر ، وهو العود الذي يدخل في عروة الجواق .

(٢) قوله : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر غير صحيح ، بل هجر التي

بالحجاز معروفة بالقلال لا بالتمر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيه نبق سدره المنتهى : نبقها قلال هجر . وأما هجر

ذات التمر فقرية لعبد القيس وفيها المثل : كمتبضع التمر إلى هجر ، وهي بناحية البحرين . اهـ . محمد محمود الشنقيطي .

قلت : ذكر ياقوت أنها قصبة البحرين .

(٣) ماء لبر بين الكوفة وواسط . ويروى كما في الحماسة : (ولو قاظت بذي قار) .

حاذقة ماهرة تعمل بيديها جميعا . ورجل مذل : يبذل ما عنده من مال أو شيء ولا يقدر على ضبط نفسه ، يقال : مذلت بالكسر أمذلت بالفتح (١) . والملحى : الملتوم ، من لحيته إذا لمته . وخطأ به الأرض : صرعه . والهبص : النشاط . والوهص : كسر انشيء الرخو . والوقص : كسر العنق . وأورد في الصحاح البيت بلفظ : (فوقصه) : وقال إنه أراد فوقصه ، فلما وقف نقل ضمة الهاء الى الصاد . والعرص ، بالتحريك : النشاط وهو أيضا خبث الريح .

٨١ - وأنشد :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا

وهو للنعمان بن المنذر ملك العرب . وذلك ان بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان بن المنذر ، ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ، ملاعب الأسنة ، عم ليبيده . وكان الربيع بن زياد العبسي جليسه وسميره ، فاتهموه بالسعي عليهم عنده . وكان بنو جعفر له أعداء ، وكان ليبيد غلاما في جملتهم متخلف في رحالهم ، فأخبروه فقال : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبدا . فقالوا : نعم . فكسوه حلة وعدوا به على النعمان ، فوجدوه يتغدى مع الربيع ، فقال ليبيد :

يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةٍ نَحْنُ بَنُو أُمَّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ
سُيُوفِ جِنَّ وَجِفَانٍ مُتْرَعَةٍ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ
الْمَطْعُمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَّةَ

(١) في الاصل وردت في البيت : (لايمدك) وصوابه (لاتدل) كما هو في

الشرح ، واللسان (منزل) .

(٢) الخزائنة ٧٩/٢ ، وابن عقيل ١٢٣/١ والاعاني ٢٩٤/١٥ (الثقافة) .

وتختلف الروايات اختلافا بينا .

الضَّارِبُونَ الْهَامَ وَسَطَ الْخَيْضَةَ إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادَ مَسْبَعِهِ
تَخَبَّرَ عَنْ هَذَا خَيْرًا فَاسْمَعَهُ مَهْلًا أَيْبَتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُتَمَعَهُ وَإِنَّهُ يُوَلِّجُ فِيهَا أُصْبَعَهُ

فالتفت النعمان الى الربيع وقال : كذاك أنت ياربيع ؟ قال : لا والله ، لقد كذب ابن الأحقق اللثيم . فقال النعمان : أف لهذا طعاما ، لقد خبثت علي . وقام الربيع وانصرف إلى منزله ، وأمره النعمان بالانصراف فلحق بأهله ، وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها . فأجابه النعمان بقوله :

شَرَّدَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَعَّ عَنكَ الْأَقَاوِيلَا
فَقَدْ ذَكَرْتَ بِهِ الرَّكْبَ حَامِلَهُ مَا جَاوَرَ النَّيْلُ أَهْلَ الشَّامِ وَالنَّيْلَا^(١)
فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَمَا قَطَعْتَ هُوَجُ الْمَطِيِّ بِهِ أَكْنَافَ شَمْلِيلَا
قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتَدَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا
فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً فَأَنْشُرُ بِهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرَضَا وَإِنْ طَوَلَا

شرَّد : فرَّق وبدَّد ، والأقاويل ، جمع أقوال . والأقوال ، جمع قول . والهوج ، بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء : وهي الناقة التي كأن بها هوجا لسرعتها . وشمليل ، بكسر المعجمة : الناقة الخفيفة^(٢) . والنعمان : هو ابن المنذر بن المنذر بن

- (١) في الأغاني : (ما جاروت مصر) ، وفي الخزانة : (ما جاور السيل) .
(٢) في الخزانة : (وقوله شمليل) ، قال البكري في معجم ما استعجم : هو بكسر اوله واسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعليل ، بلد ، وأنشد هذا البيت . ومن العجائب تفسير العيني إياه بالناقة الخفيفة ، وكأنه يكتب من غير أن يتصور المعنى) .
وانظر البكري ٨٠٩ ، وفيه :
(.. بعدما جزعت عوج المطي به ابراق شمليل)

ماء السماء ، كنيته أبو قابوس ، وهو الذي تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة ، وقتله كسرى أبرويز ، وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها . واشتهر المنذر بأمه ، واسمها ماوية بنت عوف بنت جشم .

٨٢ - وأنشد :

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِيئِي
وَالْأَفَاطِرِخِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِنِي

هذان من قصيدة للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة ابن عدي بن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى ، بالفاء ، ابن عبد القيس ، وسمي المثقب بكسر القاف وقيل بفتحها لقوله (١) :

ظَهْرُنْ بِكِلَّةٍ وَسَدَلُنْ أُخْرَى وَتَقِّنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

يعني ، عيون البرقع . قاله ابن دريد في الوشاح وهو بالشاء المثناة وضبطه ابن الدماميني . وأوّل هذه القصيدة (٢) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ يَبْنِكِ مَتَّعِنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي

(١) اختلف في رواية صدر البيت فهو في الشعراء ٣٥٦ (رددن تحية وكنن أخرى) . وهو البيت رقم ١١ من المفضلية ٧٦ وابن سلام ٢٢٩ وسقط اللآلي ١١٣ ، والخزانة ٤٣١/٤ .

(٢) المفضلية ٧٦ ، وانظر الخزانة ٣/٣٥٢ و٤/٤٢٩ ، ومنتهى الطلب ٢٩٩/١ - ٣٠١ وشعراء الجاهلية ٤٠٥-٤٠٩ ، والشعراء وحماسة البحرني ٥٩ والمرزباني .

لَمَا أَتَبَعْتُهَا أَبَدًا يَمِينِي^(١)
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

فَإِنِّي لَوْ تُخَالَفُنِي شِمَالِي
إِذَنْ لَقَطَعْتُهَا وَلَقَلْتُ بَيْنِي

ومنها :

وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِيِّي

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَقِيهِ

ومنها في ذكر ناقته :

عُذَابِرَةٌ كَمِطْرَقَةِ الْقُبُونِ

فَسَلِّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثِ

الى أن قال :

تَأَوُّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

إِذَا مَا قُمْتُ أُرْحَلُهَا بَلِيلِ

أَهَذَا لِإِدِينِهِ أَبَدًا وَدِيْنِي

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا أَوْضِيْنِي

أَمَا يُنْبِي عَلِيٌّ وَمَا يَقِيْنِي

أَكَلُ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ

وَنُمرُوقَةٌ رَوَدْتُ بِهَا يَمِينِي^(٢)

ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي

عَلَى صَخْصَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ

فَرُحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسْبَطَرًا

أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحَلْمِ الرَّصِينِ

إِلَى عَمْرِي وَفِي عَمْرِي أَتَنِي

فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِيٌّ مِنْ سَمِيْنِي

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقِ

عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَقِيْنِي

وَالْأَفَاطِرِحْنِي وَالتَّخْذِنِي

أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

وَمَا أَدْرِي إِذْ وَجَّهْتُ وَجْهًا

(١) في المفضليات : خلافاً ما وصلت بها يميني .

(٢) في المفضليات : (رفدت بها ..)

الْأَخِيرُ الَّذِي أَنَا أَسْتَبْغِيهِ • أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

قال المصنف في شواهد معنى البيت الأوَّل : اخبريني قبل فراقك على أن منعك ما أطلبه منك بمنزلة فراقك • وأجتوي : أكره • قوله : (دعي ماذا علمت •• البيت) أورده المصنف في (ماذا) شاهداً على أنها موصول بمعنى الذي ، أو اسم جنس بمعنى شيء • وعلمت : ضبطه النحاس بكسر التاء عن الاخفش ، وبضمها عن أبي اسحق • وقوله : (بذات لوث) في الصحاح ، يقال : ناقة ذات لثوة ، بضم اللام ، أي كثيرة اللحم والشحم • ويقال : ذات معوج • واللوث : بالفتح ، القوَّة • قال الشاعر :

بذاتِ لوثٍ عفرناةٍ إذا عثرت

والعذافرة : العظيمة الشديدة • والمطرقة والقيون : جمع قين ، وهو الحداد • وأرحلها : بفتح الهمزة ، أشدَّ عليها الرحل • وتأوَّه : أصله تتأوَّه ، وآهة بالمد ، ويروى بالقصر وتشديد الهاء ، وهما نائبان عن التأوَّه • ودراَت : بالمهملة ، دفعت • ويروى بالمعجمة أي ألقيت • وقال ابن قتيبة : إنه تصحيف • والوضين : بالمعجمة ، للهودج ، كالجزام للسرّج ، والتصدير للرحل ، والبطان للقتب ، وهو سير مضفور ، وجمعه وذن بضمين • والاستفهام في (أهذا) للتعجب • والدين : العادة • والهمزة في (أكل) للأنكار ، وكل : ظرف • وحل : فاعل به ، ويجوز كونه مبتدأ ، والظرف خبره ، وهو بفتح الحاء ، مصدر حلت بالمكان • ويبقي عليّ : يرحمني ، والمصدر الأبقاء • والأسم البقيا بالضم والبقوى بالفتح • ويقيني : يصونني ويحفظني • وضمير الفعلين إلى صاحب الناقة الراجع إليه (أهذا دينه) • هذا هو الظاهر • وذكر العيني في شرح الشواهد أنه راجع إلى الدهر وليس بواضح • والنمرقة : بضم النون وتكسر في لغة : وسادة صغيرة • والمسبطر : الجمل الطويل • والرصين : المحكم النبات • والغث : الرديء • والسمين : الجيد • ويقال : غث اللحم يغث ويغث غثاته ، فهو غث ويغث إذا كان مهزولاً • وأغث إذا ردىء وفسد • وقوله : (فاعرف) بالنصب عطفًا على تكون • وقوله : (والا) هنا نائبه مناب أما • قوله : (أ الأخير ••• البيت) :

استشهد به أبو حيان في البحر على أن التقى قد يستعمل في طلب الخير ، وإن كان أصله أن لا يستعمل إلا في طلب الفساد . وفيه شاهد آخر على تسهيل همز آل مع الاستفهام .

٨٣ - وأنشد (١) :

نَلْمُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خِيَالُهَا

هو لذي الرمة ، وقبله :

وَكَيفَ بِنَفْسٍ كَلَّمَا قِيلَ أَشْرَفَتْ عَلَى الْبُرِّ مِنْ حَوْصَاءٍ هَيْضَ أَنْدِمَالُهَا

ويروى : تهاض ، من هاض العظم : كسره بعد الجبر . وكل وجع على وجع فهو هيض . والباء : قيل ظرفية . والمعنى : عكس وتفرق إما ما بدار تخرب ، وإما بموت أموات . وألم : من الألام ، وهو النزول . وفي البيت حذف أما الأولى كما تبين وحوصاء : من الحوَص بالتحريك ، وهو ضيق في مؤخر العين ، والرجل أحوص .

* * *

(١) ديوانه ٧٦ .

مواهد أو

٨٤ - وانشد :

نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْأُولَى أَلْفُوا الْحَقَّ ، فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقًا

لم يسم قائله ، وهو من بحر الخفيف • وسحقا : بمعنى بعدا ، فعطفه عليه على حد قوله :

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

والأولى : بمعنى الدين •

٨٥ - وانشد :

وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيَّهَا فُجُورُهَا

هذا من قصيدة لتوبة بن الحمير وأولها (١) :

نَأْتِكَ ! بِلَيْلِي دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَأَسْتَمَرَ مَرِيرُهَا
تَقُولُ رِجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا

(١) الشعراء ٤١٤ - ٤١٥ ، والاغاني ٢٠٨/١١ (دار الكتب) . وانظر سمط اللالي ٢٨١ .

أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَاءُ
وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمَهَا وَسُرُورَهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٍ
وَإِنْ كَانَ حَوْلًا كُلَّ يَوْمٍ نَزُورَهَا

ومنها:

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي
سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرَهَا
وَكَنتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي تَبَرَّقَعْتُ
فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا

ليلي هي : الأخيلية • وشطت الدار : بعدت • والنوى : الوجه الذي ينويه
المسافر ، قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير • ويقال : (استمرّ مريره) أي استحکم
أمره • والباء في (بأني) زائدة • وتاء تقي بدل بدل من الواو ، كما في تراث واو
بمعنى الواو ، أي وعليها ، وهو محل الاستشهاد • وشف الجسم : نحل • وشفه
الهم : هزله •

أخرج في الأغاني عن أنيس بن عمرو العامري^(١) قال : كان توبة يتعشّق ليلي
الأخيلية ويقول فيها الشعر ، فخطبها الى أبيها فأبى وزوجها غيره ، فجاء يوماً كما كان
يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها بشاشة ، فانصرف وقال هذه القصيدة •

فائدة :

توبة بن الحمير بن سفيان بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا حرب ، فارس شاعر إسلامي ، وهو صاحب ليلي
الأخيلية • وفي الشعراء آخر يقال له توبة بن مضرس تميمي ، ذكره الأملدي •

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

هو لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز . أخرج المعافى بن زكرياء وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن عوانة بن الحكم قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه وأقاموا بيباه أياما لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك ، وقد أزمعوا على الرحيل ، إذ مر بهم عدي بن ارطاة ، فقال له جرير :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخِيُّ عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَانِي
أَبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرَانِي
لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا لَقَيْتَ مَغْفِرَةً قَدْ ظَالَ مَكْنِي عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطْنِي

فدخل عدي على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، الشعراء بيباك ، وسهامهم مسمومة ، وأقوالهم نافذة . قال : ويحك يا عدي ، مالي وللشعراء ! قال : أعز الله أمير المؤمنين ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ، ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم إسوة . قال : كيف ؟ قال : امتدحه العباس بن مرداس فأعطاه حلة قطع بها لسانه . قال : من بالباب منهم ؟ قال : عمر بن أبي ربيعة ، والفرزدق ، والأخطل ، والأحوص ، وجميل . قال : أليس هذا القائل كذا ، وهذا القائل كذا ، ذكر لكل واحد منهم أبياتا تشعر برقة الدين ، والله لا يدخل علي أحد منهم ، فهل سوى من ذكرت ؟ قال : نعم ، جرير . قال أما أنه الذي يقول (٢) :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ

فإن كان لا بد ، فهو . فأذن لجرير فدخل وهو يقول :

(١) ديوانه ٢٧٥ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .

(٢) ديوانه ٥٥١ ، والشعراء ١٤٩ ، والوساطة ٢٠٤ ، والعمدة ١٢٠/٢ .
(وقت الزيارة) والعقد الفريد ٣٤٦/٥ والاغاني ٣٧/٨ (الثقافة) .

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَسِعَ الْخَلَائِقَ عَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ
 إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
 وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً
 جَعَلَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
 حَتَّى ارْتَعَوَى وَأَقَامَ مِثْلَ الْمَائِلِ
 وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
 لِابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

فلما مثل بين يديه قال : ويحك يا جرير ، إتق الله ولا تقبل إلا حقا ، فأنشأ جرير
 يقول :

أَذْكَرُ الْجُهْدَ وَالْبَلْوَى الَّتِي نَزَلَتْ
 كَمْ بِالْيَأَمَةِ مِنْ شَعْنَاءِ أَرْمَلَةٍ
 يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُونَ بِنَا
 مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يُورِثُنِي
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِنَا
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا
 نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا
 الْخَيْرُ مَا دِمْتَ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا
 أَمْ قَدْ كَفَى مَا بُلَّغْتَ مِنْ خَبْرِي
 وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
 خَبَلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشَرِ
 لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرِ
 قَدْ ظَالَ فِي الْحَيِّ إِضْعَادِي وَمُنْحَدَرِي
 وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضْرِي
 مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطْرِ
 كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِي
 فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِي
 بُورِكْتَ يَا عَمَرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عَمْرِي

فقال : يا جرير ، ما أرى لك فيما هنا حقا . قال : بلى يا أمير المؤمنين ، أنا ابن

سبيل ومنقطع بي • فأعطاه من صلب ماله مائة درهم • وقال : ويحك يا جرير ، لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلاثمائة درهم ، فمائة أخذها عبد الله ، ومائة أخذتها أم عبد الله ، يا غلام ، أعطه المائة الباقية • فأخذها وقال : والله لهي أحب ما اكتسبت الي • ثم خرج فقال له الشعراء : ما وراءك ؟ قال : ما يسؤوكم ، خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء ، وإني عنه لراض • وأنشأ يقول :

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا يَسْتَفِيزُهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَاً

قوله : نال الخلافة ، كذا وقع في هذه الرواية ، وكذا أورد جماعة من النحاة ، ورواه طائفة بلفظ جاء الخلافة • وقوله : إذ كانت ، كذا في هذه الرواية ، وكذا رواه جماعة منهم ولا شاهد فيه • وإذ فيه بمعنى ، أو للتعليل • ورواه جماعة بلفظ : أو على أنها بمعنى الواو والكاف للتشبيه • وما : مصدرية ومحلها نصب صفة لمصدر محذوف ، وربّه مفعول أتى ، وضميره راجع الى موسى ، وإن كان مؤخرا في اللفظ ، لأنه مقدم في الرتبة إذ هو فاعل • وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك •

٨٧ - وانشد :

وَكَانَ سَيَّانٍ أَنْ لَا يَسْرُحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرُحُوهُ بِهَا وَأَغْبَرَتِ السُّوحُ^(١)

هذا من قصيدة لابي ذؤيب ، أو لها^(٢) :

نَأَمَ الْحَلِيَّ وَبَتُّ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

قال ابن يسعون : ووهم من نسبه للنبيت ، رجل من النمر بن قاسط • قال ابن يسعون : قوله : سيان : مثلان • ويسرحوا : يرسلوا للمرعى نهارا ، ولا تستعمل في الليل • النعم : الأبل وسائر الماشية ، ويقال : ماله سارح ولا رائح • والرائح : الراجع من المرعى • وقوله : (بها) يعني في السنة المجذبة التي دلت الحال عليها •

(١) الخزانة ٣٤٢/٢ وقال إن البيت ملفق من بيتين ، وانظر اللسان (سرح) .

(٢) ديوان الهدليين ١٠٤/١ .

ويحتمل أن يريد التي وصفها بالجدب • والباء : بمعنى في • وأغربت البقعة : اسودت في عين من يراها ، أو أكثر فيها الغبار لعدم الأمطار • ويروى بدله (وايضا) • والسوح : جمع ساحة ، وهي فضاء يكون بين دور الحي • والواو : في (واغربت) للحال • قال ابن يسعون : وقد كان ينبغي أن ينصب سيان ، لأن المعرفة أولى بأن تكون اسم كان • قال : وكأنه كره اجتماع ثلاث يأت فعلد إلى الألف ، كما قالوا : طائي ، أو على لغة بالحرث ، أو قدر في مكان ضمير الشأن للمبتدأ ، وهو ورفع على الخبر لأن لا يسرحوا واو بمعنى الواو وفيه الشاهد • وقد ذكرت سر ذلك في الحاشية قال : ويروى :

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ سِيَانَ سَيْرِكُمْ وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرَّتِ الشُّوحُ

ولا شاهد فيه على ذلك (١) • قلت : كذا هو في أشعار هذيل وبعده :

وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَنْ لَا يَسْرُحُوا نَعْمًا حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِيحُ

فكأنه اختلط صدر البيت الثاني وعجز الأوّل ، فروى على التركيب وهما • ثم رأيت صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح قال مثل ذلك ، وزاد أن أبا حنيفة أورده كما في ديوان أشعار هذيل •

٨٨ - وانشد :

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامَا خُوَيْرِ بْنِ يَنْقَفَانَ الْهَامَا

قال ابن الشجري في أماليه : احتجوا على ورود أو بمعنى الواو يقول الأسدي :

خَلَّ الطَّرِيقَ وَاجْتَنَبَ أَرْمَامَا إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامَا

خُوَيْرِ بْنِ يَنْقَفَانَ الْهَامَا لَمْ يَدْعَا لِسَارِحِ مَقَامَا (٢)

(١) في اشعار الهذليين ١٠٧/١ (وقال ماشيهم) •
 (٢) ويروى : (لم يتركا لمسلم طعاما) • وإرمام : موضع في ديار طيء ، ويقال واد لبني أسد ، وانظر البكري ١٤١ •

قالوا: أراد أكل ورزاما ، وهما لسان كانا يقطعان الطريق بأرمام ، فلذلك قال :
(خَوَيْرِبِينَ) ولو كانت أو على بابها لقال (خَوَيْرِبًا) وهو تصغير خارب ،
والخارب : لص الأبل • وأبطل البصريون ذلك بقول الخليل انه نصب على الدم ،
كقوله : حمالة الحطب • انتهى • وقال غيره : اكل بمشاة فوقية ، ورزام بكسر
الراء ثم زاي • والنقف : كسر الهامة عن الدماغ • والهام : الرأس ، بتخفيف الميم ،
واحدها هامة • وقال المبرد في الكامل^(١) : نصب (خَوَيْرِبِينَ) على (أعني)
(لا يكون غير ذلك)^(٢) لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله (أو) قال : وقوله يتفان الهام ،
مثل يضرب في المبالغة في الشر • انهما يكادان يكسرانه •

٨٩ - وانشد :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحِمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ
فَحَسَبُوهُ ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

هذان من قصيدة للنابعة ، وقد تقدم شرحهما في شواهد إن^(٣) .

وأخرج الطستي في مسائله بسنده عن ابن عباس : أن نافع الأزرق سأله عن
قوله تعالى : (ما ألفتينا) قال يعني : وجدنا • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :
نعم أما سمعت قول نابعة بني ذبيان :

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

٩٠ - وانشد (٤) :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

(١) الكامل ٧٥٥ ، وفيه : (إيت الطريق ...) .

(٢) مزیده من الكامل .

(٣) انظر ص ٧٥ و ٧٧ والخزانة ٢٩٧/٤ .

(٤) ديوانه ١١١ (من بين ملجم) . وسيرة ابن هشام ، وشواهد العيني

١٤٦/٤ .

هو لحميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه •

قوم : خبرهم مقدرآ • والصريخ : صوت المستصرخ^(١) • ورأيتهم : جواب الشرط • وملجم : من ألجمت الفرس • وسافع : من سفعت بناصيته ، أي أخذت • وقد استشهد ابن هشام في السيرة بالبيت على ذلك في تفسير قوله تعالى : (لنسفا بالناصية) • وأورده بلفظ (الصراخ) ولفظ (من بين) • قال ابن الدماميني : و(من) فيه للإبتداء • والمعنى : إن رؤيتك إياهم تقدمت من بين هذين القسمين ، لا يخرجون عنهما • و (أو) بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الإضافة الى متعدد •

فائدة :

حميد : هو ابن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن نهيك بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالي ، أبو المثني • وقيل : أبو الأخضر • وقيل : أبو خالد ، ذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين^(٢) • وقال المازباني^(٣) : كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه • وقد وفد على النبي صلى الله وسلم ، وعاش الى خلافة عثمان ، وهو القائل^(٤) :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَنَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَّةً : سَنُتُوبُ

٩١ - وأنشد^(٥) :

مَاذَا تَرَى مِنْ عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

(١) وفي الديوان : (الصريخ : المستغيث ، وهو الناصر ايضا . وفي المثل :

عبد صريخه أمه . أي ناصره أذل منه وأضعف . والصريخ ايضا : المغيث ، فهو من المصادر التي تستعمل في الأضداد . وفي السيرة (الصراخ) بدل (الصريخ) ، وهو في معناه) .

(٢) الطبقات ص ٤٩٥ .

(٣) نقله عنه في الإصابة ٣٩/٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٤٦٠/٤ .

(٤) ديوانه ٥٢ .

(٥) ديوانه ١٥٦ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .

هما لجرير من قصيدة يمدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وهما آخر
القصيدة ، وقبلهما :

سِيرُوا فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مُجْحَدٍ

وأول القصيدة :

قَدْ قَرَّبَ الْحِرَّ إِذْ هَاجُوا لِإِضْعَادٍ بُزْلاً مُحْيِسَةً إِرْمَامَ أَفْنَادٍ

ومنها :

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادٍ

ومنها :

إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ إِنَّ لَهُ دِينًا وَثِيقًا وَقَلْبًا غَيْرَ حَيَادٍ
مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا ارْتَدَّتْ بَصَائِرُهُمْ مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هُمُومًا بِالْحَادِ

مخيسة : مذلة • والأرمام ، جمع رمة : وهي قطعة من جبل خلق • وغير حياذ : لا يعيد • ومجحاد : قليل الخير • والعيال : جمع عيّل ، بتشديد الياء ، من عاله غيره يعوله ، إذا أنفق عليه وقام بمصالحه • وبرمت : من برم به ، بالكسر ، إذا سئمه وضجر منه • وترى : من الرأي في الأمر ، فلا يتعدى إلا إلى واحد وهو (ماذا) فمحلّه نصب • وجملة (قد برمت) صفة لعيال • والعدّاد : بفتح العين • ولم أحص : حال • والاستثناء مفرغ أي لم أحصر عدّتهم إلا في حال كوني مستعينا بعدّاد ، وهو كناية عن الكثرة المفرطة •

٩٢ - وأنشد :

كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

سيأتي شرحه مستوفى في حرف الكاف (١) .

٩٣ - وانشد (٢) :

فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلْسِلُ

هذا من قصيدة لجعفر بن عتبة الحارثي ، وقبلة :

أَلْهَفًا بِقُرَى سَجْبِلٍ حِينَ أَحْلَبْتَ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَايِلُ
فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلْسِلُ

وبعده :

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَمُ إِذَنْ بَعْدَ كَرَّةٍ نَعَادِرُ صَرَغِي نَوْوُهَا مُتَخَاذِلُ

قوله : ألهفا : هو منادي . قال المرزوقي : ويحتمل أن يكون مفردا ومضافا ، قلبت ياؤه ألفا . واللهف : التأسف على الشيء بعد الإشراف عليه (٣) . وقرى سجبيل موضع . وقال البيهاري : قرى : ماء ، وسجبيل : كل واد واسع (٤) . وأحلبت : بالمهمل ، أعانت . قال المرزوقي : وأصله الأعانة في الحلب خاصة ، ثم استمر في

(١) هو الشاهد الثاني في حرف الكاف وسنشير اليه هنا حين الكلام عليه

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٤٣/١ - ٤٩ وفيه : (فقالوا : ..) .
والاغانى ٤٧/١٣ (الثقافة) .

(٣) قال التبريزي : (التهلف : التوجع على الفأنت بعد الاشراف عليه .

و (الهفا) يجوز أن يكون منادي مفردا ، ويجوز أن يكون منادي مضافا ، فإذا جعله مضافا فإن أصله الهنفي ، أو الهف ، فإذا قال الهفا فكأنه فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت ألفا ...
وإذا كان الهنفا مفردا تكون الألف قد زيدت لامتداد الصوت به ،
ليكون أدل على التحسر) .

(٤) قرى : : موضع ببلاد بني الحارث ، وقيل ماءة قريبة من تبالة ، وقد

أضافة جعفر بن عتبة الحارثي الى سجل فدل انهما متصلان .
(البركي ١٠٦٢ ، وانظر ٧٢٧) .

الاعانات كلها^(١) . وقال : وقد يكون الشيء مختصا في الأصل ، ثم يصير في العرف عاما ، كما يكون عاما في الأصل ثم يصير به مختصا . والولايا : جمع ولية ، وهي البرذعة . وهي في البيت كناية عن النساء والضعفاء . وقيل : الولايا العشائر والقبائل ، كأن ولية تأنيث ولي ، وهو القريب . ويروى : الموالي ، وهم أبناء العم^(٢) . والمباسل : من البسالة ، وهي الشجاعة . وثنان : أي خصلتان ، وتفسيرهما قوله : (صدور ... الخ) وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، أو من ذكر البعض واردة الكل ، و (أو) في قوله (أو سلاسل) . وقال التبريزي : أو على بابها من التخيير ، لأن السلاسل كني بها عن الأسر^(٣) . ومعنى قوله : (لا بد منهما) على سبيل المتعاقب . الخ . أي لا بد من أحدهما أو المراد لا بد منهما جميعا ، فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر ، أي يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا . فلما جعلهم صنفين صح دخول (أو) للتقسيم . وأشرعت : هيئت للطعن . وقوله : (تلکم اذن بعد کرّة) أي تلکم التخيرية ، تكون بعد عطفه . تترك بيننا قوما مصرعين يخذلهم النهوض . ومتخاذل : هذا البناء يختص بما يحدث شيئا بعد شيء ، ومنه تداعى البناء كأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا . والنوء : قد يكون السقوط أيضا .

فائدة :

جعفر بن علبة بن ربيعة ، بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ، ابن معاوية ، يكنى ابن عارم ، شاعر مقل غزل فارس . أدرك الدولة الأموية والعباسية ، قتل رجلا من بني عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السري بن عبد الله الهاشمي فأقاد منه ، فأقاد في أيام جعفر المنصور . ذكر في ذلك الأغاني^(٤) . وله في ذلك أبيات مذكورة في

- (١) وكذا في التبريزي ٤٥/١ .
- (٢) كذا في الأصل ، ولعل صحة الجملة : (كان ولية تأنيث ولي ، والموالي : وهم أبناء العم . ويروى : أجلبت) . وأصل الجلبة رفع الاصوات .
- (٣) كذا في الأصل ، وقول التبريزي ٤٦/١ - ٤٧ (وأراد بالثنيتين خصلتين ، ثم فرهما صدور الرماح ، وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، ويجوز أن يكون ذكر الصدور وأن المراد الكل ، كما قال :
الواطئين على صدور نعالهم
وإن كان الوطاء للصدور والإعجاز ، وكنى عن الأسر بالسلاسل ...
- (٤) الأغاني ٤٤/١٣ و ٤٨ (الثقافة) .

وَكَنتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمِ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

قاله زياد الأعجم • قال شارح أبيات الايضاح : كذا نسب في كتاب سيبويه ، وكذا رووه منصوباً ، فتبعه عليه الناس ، واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو (٢) • قال : وقد وقع هذا البيت في قصيدة لزياد الأعجم مرفوعة القوافي ، وفيها أبيات مجرورة ، وأول القصيدة :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَوْتَرْتُ قَوْسِي لِأَبْقَعِ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمِ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتِ كَذَاكَ يُرِدُّ ذُو الْحُمُقِ اللَّثِيمِ
فَلَسْتُ بِسَابِقِي هَرَبًا وَلَمَّا تَمَّرَ عَلَى نَوَاجِذِكَ الْقَدُومِ
فَحَاوِلْ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وَقَاعِ فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةِ رَمِيمِ

يهجو بهذه القصيدة المعيرة بن حَبْنَاءَ (٣) • غمزت : من غمزت الشيء بيدي عصرته • والقناة : الرمح • وكعوبه : النواشز في أطراف الأنابيب • وقوله : (كسرت) إشارة إلى شدة الغمز والتثقيف ، ان لم تستقيم على التلين والتلطيف • والمعنى : أردت كسر كعوبها إلا أن تستقيم من شدة العوج ، وهذا إشارة إلى ما عليه المهجو من الاضطراب والهوج ، فهو من باب : (فاذا قرأت القرآن) أي أردت القراءة • قاله شارح أبيات الايضاح • وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : معنى البيت :

- (١) سيبويه ٤٢٨/١ ، وابن عقيل ١٢٣/٤ ، وطبقات الشعراء ٥٥٨ ، والأغاني ١٦٠/١١ واللسان (غمز) .
(٢) أي : إلا أن تستقيم . والبيت من قصيدة أكثرها مرفوع القافية ، وفيها أبيات إقواء بالكسر ، ولكنهم اعتذروا لسيبويه بأنه هكذا سمعه من العرب ، فكان أنشاده حجة .
(٣) انظر الأغاني ٨٦/١٣ - ٨٩ (الثقافة) .

كنت إذا هجوت قوما أبيدهم بالهجاء إلا أن يتركوا هجائي • قال : وأبيات القصيدة غير منصوبة ، وإنما أنشده سيويه منصوبا لأنه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله ، وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب ، فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الأعراب ، وإن أنشدت جميعا أنشدت على الوقف انتهى •

فائدة :

زياد الأعجم بن سُلَيْم (العبدى) ، يكنى أبا أمامة، مولى عبد القيس ، ولقب الأعجم لعجمة كانت في لسانه • أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ، ووفد على هشام بن عبد الملك ، وشهد وفاته بالرصافة • وذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام (١) •

وأخرج ابن عساكر عن أبي بركة الأشجعي قال : حضرت امرأة من نسير الوفاة ، فقيل لها أوصي • فقالت : نعم خبروني عن القائل :

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاخُ بَنِي تُمَيْرٍ بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارُ

فقيل لها : لزياد الأعجم • قالت : فأشهدكم أن له ثلث مالي • فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم •

٩٥ - وأنشد :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

لم يسم قائله وتمامه :

فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

يقال : استسهل أمره : أي عدّه سهلا • والمنى : بالضم ، جمع المنية ، اسم لما يتمناه الانسان • والآمال : بالمدّ جمع أمل ، وهو الرجاء • وانقيادها : موافقتها للمراد ومجيئها على حسبه •

سوادها الا المفتوحة الخفيفة

٩٦ - وانشد :

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ

هو لحاتم الطائي ، وتمامه :

وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ

وجواب القسم قوله بعد ذلك :

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحِشَا مُحَاذِرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمٌ^(١)

والرميم : البالي ، من رمَّ العظم يرم بلى • وفعل : يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، قاله في الصحاح • وقال الزمخشري : الرميم اسم لما بلى من العظام ، كالرمة والرفات ، فلذا لم يؤنث • والقرى : الاحسان إلى الضيف • والحشا : ما انضمت إليه الضلوع • والطاوي : الجائع • والمحاذرة : الخوف • واللئيم : الدنيء الأصل

(١) الشعر في حماسة التبريزي ٤/ ٢٤٠ - ٢٤١ ، وفي ذيل الامالي والنوادر ٢٧

نسبه عن الأصمعي لاعرابي ، بلفظ :
 أما والذي لا يعلم الغيب غيره
 ومن هو يحيي العظم وهي رميم
 لقد كنت أطوي البطن والزادشتهي
 محافظة من أن يقال لئيم
 وإنني لاستحيي أكيلي ودونه
 ودون يدي داجي الظلام بهيم
 وفي ذيل سمط اللآلي ١٥ نسب الشعر لحاتم نقلاً عن الحماسة
 والسبيوطي ، وزاد : (وفي ديوان حاتم رواية ابن الكلبي زيادة بعد
 الأوليين) :

وما كان بي ما كان والليل ملبس
 الفء بحلسي الزاد من دون صحبتي
 رواق له فوق الإكام بهيم
 وقد آب نجم واستقل نجوم

• الشحيح النفس (١) •

فائدة :

حاتم الطائي هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي* الجواد المشهور (٢) شاعر جاهلي يكنى أبا سفانة بابتته ، وابنه عدي* بن حاتم الصحابي المشهور •

أخرج أحمد عن عدي* ابن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا • فقال : إن أباك أراد أمراً فأدركه ، يعني الذكر •

وأخرج ابن عدي* وابن عساكر عن ابن عمر قال : ذكر حاتم طي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك رجل أراد أمراً فأدركه •

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن علي قال : لما جاء بسبايا طي* وقعت جارية حمراء العشاء ، دلفاء عيطاء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، لفاء الفخذين ، خبيصة الخصرين ، ضامرة الكشحين ، مصقولة المنتين ، فلما رأيتهما أعجبت بها وقلت : لأطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وأن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضعيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يردّ طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طي • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ، خلوا عنها ،

(١) قال التبريزي : انتصب (محافظة) على انه مفعول له ، و (طاوي الحشا) انتصب على الحال ، ويروي : (محادرة) ، واذا رويت (القرى) فالمراد به قرى الضيف ، والمعنى : إني أقري الضيف وأنا طاوي الحشا لأنني أوثره على نفسي ، ويروي : (القوى) ، ويفسرونه بالجوع وقلة الزاد ، وهو راجع إلى قولهم : أقوى القوم ، إذا فني زادهم ، ومنه قول الشاعر :

سواء إذا لم يكن امرء ذبيحة علي* تقساوي ليلة ونعيمها
وكان أحدهم ربما أطفأ النار وامسك عن الأكل وأوهم الضيف أنه
ياكل ليشبع الضيف ، وهذا معنى قوله : وإني لأستحيي ... الخ .

(٢) أنظر الشعراء ١٩٣ ، وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤

فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق .

وأخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم قال : كان أبي يقول لنا في الجاهلية :
إذا كان الشيء يفضلك فتركه فاتركه .

وأخرج ابن الأثير وابن عساكر عن ابن الأعرابي قال : كان حاتم الطائي أسيرا
في عنزة ، فقالت له امرأة يوما : قم ، فافصد لنا هذه الناقة ! وكان الفصد عندهم أن
يقطع عرقا من عروق الناقة ، ثم يجمع الدم فيشوى . فقام حاتم إلى الناقة فنحرها ،
فلطمته المرأة . فقال حاتم : (لو غيرت ذات سوار لطمتني) . فذهب قوله مثلا . وقال له
النسوة : إنما قلنا لك فصدها ! فقال : هكذا فزدي . ان قوله (فزدي) فصدي ،
اسم الصاد زايا ، وأدخل هاء السكت على أنا .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبيدة قال : لما بلغ حاتم طي قول المتلمس (١) :

قَلِيلُ أَمْوَالٍ يُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
وَحَفِظُ أَمْوَالٍ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءِ وَعَسْفُ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ

فقال : قطع الله لسانه ، حمل الناس على البخل ، فهلا قال :

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي أَمْوَالَ قَبْلِ ذَهَابِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّيْخِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ مَالًا بَعِيشٍ مُقْتَرٍ أَكْلُ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ

وأخرج ابن الأثير وابن عساكر من طريق ملحان بن عركي بن عدي بن حاتم

(١) في الشعراء ١٣٦ برواية :

وأعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال أيسر من بنفاه وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد
وأنظر الأغانى ٢١/١٣٦ و١٣٧ ، وحماسة البحري ٢١٦ ، وعيون
الأخبار ٢/١٩٥ . وسياحي ص ٢٦٦ .

عن أبيه عن جدّه قال : شهدت حاتما وهو يكيّد بنفسه ، فقال لي : أي بني ، إني أعهدك من نفسي ثلاث خلال : والله ما خاتلت جارة لي لريبة قط ، ولا أوّمت على أمانة إلا أدّيتها ، ولا أمتى أحد قط من قبلي بسوء .

٩٧ - وانشد :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

تقدم شرحه في شواهد أما (١) .

٩٨ - وانشد :

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً
إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ (٢)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو (بني) (٣) الحارث بن كعب المجاشي (٤) من بني عبد المدان . (وأول القصيدة) (٥) :

حَارِبِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ
أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً
دَعَاوِ التَّخَايُؤِ وَأَمْشُوا مِشِيَةَ سُجْحَا
عَنَا ، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ
جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ
إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُو عَصَبٍ وَتَذْكِيرِ

- (١) انظر ص ١٦٩ الشاهد رقم ٧١ .
(٢) ديوانه ١٢٣ ، والخزانة ١٠٣/٢ ، وسيبويه ٣٥٨/١ وقيل ان البيت لخداش بن زهير
(٣) مزيدة .
(٤) كذا في الاصل ، وفي الخزانة : (المذحجي) .
(٥) مزيدة من الخزانة .

حار : منادي الحارث، مرخم^(١) . والأحلام : العقول جمع حِلْم . وقوله : (عنا) أي : عن هجائنا ، لأنه كان هجا بني النجار من الأنصار فشكوا ذلك الى حسان فقال هذه . ثم قال : ألقوها إلى صبيان المكاتب . ففعلوا ، فبلغ ذلك بني عبد المذان فأوثقوا الحارث^(٢) وأتوا به إلى حسان وحكّموه فيه ، فأمر بالناس فحضروا، وجلس على سرير وأحضره موثقا ، فنظر إليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن : هات الدراهم التي بقيت من صلة معاوية ، وائتني ببغلة . ففعل ، ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة ، فشكره الناس . والجثوف : جمع أجوف ، وهو العظم الجوف . والجناخير : بجيم وخاء ، جمع جُمخُور ، وهو العظم الجسم القليل العقل والقوّة . وجسم : يروى بالرفع والنصب^(٣) .

قال المصنف : روي أن بني عبد المذان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك . ويروى (ولا فرسان) بدل (أأفرسان) . وطعان : مصدر طاعن . وفرسان : جمع فارس . وعادية : يروى ، بالعين المهملة ، من العدو ، أو العدوان . وبالمعجمة : من الغدو ضدّ الرواح . ويروى بالنصب : نعت أوحال ، وخبر (لا) محذوف وبالرفع خبر (لا) . وتجتشؤكم : ويروى بالرفع والنصب ، وبالجيم من الجشاء : تنفس المعدة وبالحاء المهملة ؛ من الاحتساء والاستثناء منقطع . والمعنى : ألا طعان عندكم ولا فرسان فيكم تعدو على أعدائهم ، أي لستم بأهل حرب ، وإنما أتمم أهل أكل وشرب ، كما قال الآخر :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ
أَنْ تَلْبَسُوا حَرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا

(١) وبه استشهد الزجاجي في جملة .

(٢) هو النجاشي من بني الحارث كما في الخزانة وليس الحارث كما جاء بالأصل .

(٣) ويروى البيت : (لا عيب بالقوم ..) . و (لا بأس بالقوم) ، يريد : أن أجسامهم لاتعاب ، وهي طويلة عظيمة ، ولكنها كأجسام المغال لا عقول لها . هكذا رواه الناس ، ورواه الزمخشري : (جسم الحمال وأحلام ..) عند قوله تعالى : (حتّى يُلجِحَ الجمل في سم الخياط) على أن الجمل مثل في عظم الجرم .. . وانظر الخزانة .

وقال (١) :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

والتناير : جمع تنور • والتخاجؤ : بجيم وهمز ، مشية فيها تبختر ، ومشيية
سحججا : أي سهلة ، حسنة ، بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة • والعصب : شدة
الخلق ، يقال : رجل معسوب ، أي قوي شديد • هكذا ذكر جماعة من المتأخرين هذا
البيت من الأبيات المذكورة لحسان • ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري
البيتين الأولين لحسان • وقوله : (ألا طعان ... البيت) لخداش بن زهير يخاطب
بها بني العرقة ، من بني تيم بن غالب ، من أجل مسابقة كانت بينهم وبين رهط خداش •
وأول القصيدة (٢) :

أَبْلِغْ أَبَا كَنْفٍ إِمَّا عَرَضَتْ لَهُ وَالْأَبْجَرِينَ وَوَهْبًا وَابْنَ مَنْظُورِ
أَلَّا طِعَانَ أَلَّا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشَّؤْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ
ثُمَّ انْحَضُرُونَا إِذَا مَا احْمَرَّ أَعْيُنُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيلُ الْهَمَّ مَذْكَورِ
تَلَقُّوْا فَوَارِسَ لَامِيلاً وَلَا عَزُلاً وَلَا هَلَايِجَ رَوَّاعِينَ فِي الدُّورِ
في أبيات آخر •

٩٩ - وانشد (٣) :

أَلَّا ارِعْوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ وَآذَنْتِ بِمَشِيبِ بَعْدَهُ هَرَمُ

الارعواء : الانكفاف ، مصدر ارعوى عن الشيء ، أي الانكفاف عن القبيح •

- (١) هو الحطيئة ، وانظر طبقات ابن سلام ٩٨
(٢) انظر الخزانة ١٠٧/٢ فقد وردت الابيات باختلاف الالفاظ .
(٣) ابن عقيل ١٥٤/١

و (لمن) خبر • وولت : أدبرت وذهبت • وآذنت : عطف على ولت ، أي أعلمت
 وأنذرت • وجملة (بعده هرم) صفة لمشيبي • والشيبية : الشباب • والمشيب :
 الشيب • وقال الأصمعي : المشيب بالميم : دخول الرجل في حدة الشيب من الرجال •
 والشيب بدون ميم : بياض من الشعر • والهرم : كبر السن •

١٠٠ - وأنشد (١) :

أَلَا عَمْرَوَى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فِيرَأَبَ مَا أَثَاتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ

لم يسم قائله • (ألا) للتمني • وعمر : اسمها • وولى : صفته • ومستطاع
 رجوعه : جملة اسمية قدّم خبرها ، وهي صفة أخرى ، فمحلها نصب • ويجوز عند
 المازني والمبرد أن يكون محلها رفعاً • وكون الأسمية خبراً ، وكون مستطاع صفة
 على الموضع أو خبراً • ورجوعه : مرفوع به على الوجهين ، لانهما يجريان (ألا)
 التي للتمني مجرى (ألا) التي للانكار والتوبيخ ، ولا يجوز ذلك عند سيويه ، لأنه
 لا يجيز مراعاة المحل اسمها ، أجرى الهاء مجرى ليت ، وليس لها عنده خبر ، لا لفظاً
 ولا تقديراً ، بل هي ومثلوها كلام تام مركب من اسم وحرف كما في (يازيد) عند
 أبي علي • وسوّغ ذلك الحمل على المعنى ، لأن معناه أتمنى كذا • وقوله : (فيرأب)
 منصوب في جواب التمني ، أي يصلح • يقال : رأبت الاناء إذا شعبته وأصلحته ،
 ومادته راء وهمزة وباء • قال المصنف : والمحفوظ بناؤه للفاعل ، ويحسن بناؤه
 للمفعول وما موصولة • وأثأت : بثلثة بعدها همزة ، أفسدت ، منقول بالهمزة من
 ثأى ، بالكسر ، يثأى ، بالفتح ، فسد • واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة • يداً
 تشبيهاً بمن يكتسب أشياء بيده • ويد فاعل أثأت والعائد محذوف : أي أثأته •

١٠١ - وأنشد :

أَلَا اضْطِيارُ لِسَاتِي أَمْ لَهَا جَلَدٌ

تقدّم شرحه في شواهد الهمزة (١) •

- (١) ابن عقيل ١٥٤/١
 (٢) انظر ص ٤٢ ، الشاهد رقم ٨ •

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
يَدُلُّ عَلَى حَصَلَةِ تَيْبِتُ
هو من أبيات الكتاب ، وبعده :

تُرَجَّلُ لِمَتِي وَتَقْمُ بَيْتِي
وَأُعْطِيهَا الْإِنَاوَةَ إِنْ رَضِيتُ

وقال الأزهري : هما لأعرابي أراد أن يتزوَّج امرأة بمُتعة . قال المصنف : قوله (ألا رجل) فيه ثلاث روايات : الرفع ، وبه جزم الجوهري على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل . أو مبتدأ تخصص بالاستفهام ، ويدل خبره . والجر على اضمار من ، وفيه ضعف لاعمال الجار محذوفاً ، ويزيده ضعفاً كونه زائداً . ونظيره في الضعف قوله :

وَمَهَنْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

على قول سيبويه أن التقدير ان أفعله ، لأن أن وان كانت غير زائدة ، لكن دخولها في خبر كاد قليل . والثالثة النصب وهي المشهورة ، فقال الخليل وسيبويه (ألا) للعرض ، والفعل مقدر ، أي ألا تروني رجلاً . وقال يونس : (ألا) للتمني ورجلا اسمها ، ونون للضرورة . وقال بعضهم : (ألا) للاستفتاح ، ورجلا منصوب بمضمر يفسره جزي ، ويدل على رواية النصب صفة رجلاً . ومحصلة ، بكسر الصاد : امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه . وقوله : (تبيت) قال الأعلام : أي تبيت تفعل ذلك أي الفاحشة . وقال السيرافي : انما الرواية تبيت بمثلثة آخره ، من الاستبائة ، وهي الاستخراج أي يستخرج الذهب من ترابه . قال المصنف : وكلاهما كلام من لم يقف على ما بعد البيت ، وهو (ترجل . . الخ) بالقافية تاء مثناة وترجل . . . الخ خبر باب ، والبيت متعلق بما قبله ففيه تضمين وهو من عيوب الشعر . والبيتوتة للترجيل والقم كما ذكر لالشيء آخر . وقال بعضهم : يبيت بضم أوله ، أي يجعل لي بيتاً أي امرأة بنكاح .

(١) الخزانة ٤٥٩/١ و ١١/٢ و ١٥١ وسيبويه ٣٥٩/١ (بولاق) .

قلت : وهذا عندي أحسن ويندفع به التضمين (١) . والترجيل : تسريح الشعر .
واللمّة ، بكسر اللام وتشديد الميم : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ
المنكبين فهو جمّة . والأُتاوة ، بكسر الهمزة : الخراج . ثم رأيت في شرح أبيات
الكتاب للزمخشري قال : البيت من قصيدة طويلة لعمر بن قنّاس المرادي (٢)
أولها :

وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ
كَأَنِّي كُلَّ ذَنبِهِمْ جَنَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلِكَ أَوْعَدُونِي
وَهَلْ مِنْ رَاشِدٍ إِذَا غَوَيْتُ ^(٥)	أَلَا بَكَرَ الْعَوَازِلُ فَاسْتَمَيْتُ
ضَرَبْتُ ذُرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ	إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضُ
يُصَاحُ عَلَى جِنَازَتِهِ بَكَيتُ	وَكَنتُ مَتَى أَرَى رِقَا مَرِيضَا
إِذَا مَا سَاءَ فِي ضَمِّمِ آيَتِ ^(٦)	أَمْسِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفِ
وَتَحْمِيلِ بَزِّي أَفْقُ كَمَيْتُ	أُرَجِّلُ لِمَتِي وَأَجْرُهُ ذَيْلِي
عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ قَدْ بَنَيْتُ	وَيَنْتِ لَيْسَ مِنْ شَعْرٍ وَصُوفِ
يَدُلُّ عَلَى مُخَصَّلةِ تَبَيْتُ	أَلَا رُجُلًا جَزَاهُ اللهُ حَيْرَا

- (١) اضاف صاحب الخزانة ٤٦٠/١ : (لكنني لم اجد ابات بهذا المعنى في كتب اللغة) .
- (٢) هو عمرو بن مقاس ، ويقال ابن قنّاس ، ابن عبد يفيث بن مخدش ابن عصر بن غنم بن مالك ... بن مراد ، المرادي المدحجي وترجم له المرزباني ٥٩ ، والخزانة ٤٦١/١ وسمط اللآلي ١٦٤ .
- (٣) وكذا في الخزانة ، واصلحها الشنقيطي : (لي ان غويت) ، كما هو في شرح البيت بالخزانة .
- (٤) في الخزانة وسمط اللآلي : (إذا ما سامني ..) وهي الرواية الصحيحة .

تواهد إله المكسورة المسددة

١٠٣ - (وانشد) (١) :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(٢)

هذا لحضرمي بن عامر بن مجمع بن موآلة بن همام بن ضب بن كعب بن قين بن مالك بن ثعلبة بن دودان أسد ، الأسدي ، وقيل لعمر بن معدي كرب من أبيات ، أو لها :

أَلَا عَجِبْتَ عُمَيْرَةُ أَمْسُ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ الذُّوَابَةِ قَدْ عَلَانِي
تَقُولُ أَرَى أَبِي قَد شَابَ بَعْدِي وَأَقْصَرَ عَنِ مُطَالَبَةِ الْعَوَانِي

إلى أن قال :

وَذِي فَجَعٍ عَزَفَتِ النَّفْسُ عَنْهُ حِذَارَ الشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي
أَخِي ثِقَةٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَفْضَى إِلَيَّ بِمُؤَيِّدِ حُبْلِي كَفَانِي
قَطَعْتُ قَرِينَتِي عَنْهُ فَأَعْنَى غَنَاهُ فَلَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي

(١) مزيدة .
(٢) الكامل ١٢٤٠ والكتاب ٣٧١/١ لعمر بن معدي كرب . وهو أيضا في المؤلف والمختلف ١١٦ لحضرمي ، والخزانة ٥٢/٢ و ٥٥ ، واللسان (إلا) .

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قَرْنَتْ بِأُخْرَى
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ إِنِّي
وَلَوْ صَدَّتْ بِهَا سَيْفَتَرِقَانِ
لَعَمْرُؤُا أَيُّكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
عَطَفْتُ إِلَيْهِ خَوَّارَ الْعَيْنَانِ

الذؤابة من الشعر ، والجمع ذوائب • وعزفت ، بمهملة وزاي وفاء ، صرفت •
والفجع : من الفجيجة ، وهي الرزينة • وشجاني : أحزنتني • والمؤيد : بوزن المؤمن ،
الأمر العظيم والداهية • والفرقدان : نجمان قريبان من القطب • وكل قرينة : أي كل
نفس مقرون بأخرى ستفارقها •

فائدة :

حَضْرَمِيٌّ هَذَا صَحَابِي • قَالَ الْمَرْزَبَانِي : يَكْنَى أَبَا كَدَام •

أخرج ابن شاهين عن أبي هريرة قال : وفد بنو أسد بن خزيمه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فتعلم حَضْرَمِيٌّ بن عامر سورة عبس وتولى ، فقرأها فزاد
فيها : (وهو الذي أنعم على الجبلى فأخرج منها نسمة تسعى) فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم : لا تزد فيها • وأخرجه من وجه آخر • وفيه : ان السورة (سبح اسم ربك
الأعلى) •

وروى أبو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال (١) : كان حَضْرَمِيٌّ بن عامر
عاشر عشرة من اخوته فماتوا فورثهم ، فقال فيه ابن عم له يقال له جَزَاءُ بن مالك
يا حضرمي ، مَنْ مِثْلُكَ ، ورثت تسعة اخوة فأصبحت ناعما ! فقال حضرمي في
آيات (٢) :

إِنْ كُنْتَ إِزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا
جَزَاءُ فَلَا قَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلًا

(١) الامالي ٦٧/١

(٢) البيان والتبيين ١٩٠/٣

فجلس جزءاً على شفير بئر هو واخوته ، وهم أيضا تسعة ، فانخسفت بهم ، فلم ينج منهم غير جزء ، فبلغ ذلك حضرمي فقال : كلمة ، وافقت قدرا وأبقت حقدا . ولم أفق لحضرمي على غير حديث واحد .

أخرج أبو يعلي وابن قانع من طريق محفوظ بن علقمة عنه : ان رسول صلى الله عليه وسلم قال : إذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجي يمينه .

١٠٤ - وأنشد (١) :

أَنِخْتُ فَأَلَقْتُ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامًا

أنيخت : أبركت . والبلدة : الصدر ، يقال فلان واسع البلدة ، أي واسع الصدر . والبلدة أيضا : الأرض ، تقول : أبركت هذه الناقة فألقت صدرها على الأرض ، ففيه جناس تام ، و (قليل بها الأصوات) صفة لبلدة المجرورة . وبغام الناقة ، بضم الباء الموحدة وبالغين المعجمة ، صوت لا يفصح به (٢) .

١٠٥ - وأنشد (٣) :

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمِي الدَّهْرَ غَيْرَهُ وَقَعُ الحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكْرُ

هو للييد ، وقبله :

قَالَتْ غَدَاةٌ أَتَجِنَا عِنْدَ جَارِيَتِهَا : أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكَبِيرُ
فَقُلْتُ : لَيْسَ بِيَاضِ الرَّأْسِ عَنِ كَبِيرٍ لَوْ تَعَامَيْنِ ، وَعِنْدَ الْعَالَمِ الحَبِيرُ

لو كان . . . البيت .

أتجينا بالجيم ، قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : غيري :

(١) الشعر لذي الرمة وهو في ديوانه ٦٣٨ ، والخزانة ٥١/٢ ، والتاج (بلد) .

(٢) في شرح الديوان : (البلدة الأولى : كركرة الصدور ، والبلدة الثانية : الأرض ، يقول : ألقت كركرتها على الأرض ، والبغام صوت الناقة تقطعه (تقصه) ولا تمد فيه ، يقول : إلا بغامها نعتا للأصوات كما قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) معناه : لو كان فيها آلهة غير الله ، فقول : إلا الله ، نعت لآلهة يقوم مقام غيره) .

(٣) الكتاب ٣٧٠/١ .

اسم كان • سلمى : منداة وغيره خبر كان • وقوله : (إلا الصارم) وصف لغيري • ومعناه : انه لو كان غيره من الأشياء في موضعه لغيرته الحوادث إلا السيف فانه لا يتغير ، فأنا مثل السيف في أنني لا أتغير • ويجوز أن يريد : لو كان غيري من الأشياء لتغير كتغيري ، إلا السيف • يريد أن كل شيء يتغير بمرور الأوقات عليه إلا السيف الصارم انتهى • وقال غيره : الدهر ، إما خبر كان ، أي لو كان غيري موجودا في هذا الدهر الصعب ، وصحّ الاخبار به عن الجثة كما في قولك : نحن في يوم طيب • وإما مفعول بفعل محذوف ، أي يقاسي • ووقع الحوادث : سقوطها ، وهي جمع حادثة ، وهي ما يطرق من الوقائع والنوائب • والصارم : السيف القاطع • والذكر من السيوف : ما كان ذا ماء وروتق •

١٠٦ - وانشد (١) :

حَرَاجِيجٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَزْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا

هو لذي الرمة • حراجيج : جمع حرجوج ، بضم الحاء ، وهي الناقة الضامر أو الطويلة ، بحاء مهملة في الأوّل وجيمين بينهما ياء • والخسف : النقصان ، يقال رضي فلان بالخسف أي بالنقيصة • وبات على الخسف أي جائعا • وربطت الدابة على الخسف أي على غير علف • والبلد : هنا مطلق الأرض • والقفر : المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء • قال ابن الشجري في أماليه : وليس دخول إلا في هذا البيت خطأ كما توهم بعضهم ، لان بعض النحاة قدر في ينفك التمام ، ونصب مناخة على الحال ، فتنفك هنا مثل منفكين حتى تأتيهم البينة • فالمعنى : ما ينفصل عن جهد ومشقة إلا في حال اناختها على الخسف ، ورمى البلد القفر بها ، أي تنتقل من شدة الى شدة •

١٠٧ - وانشد (٢) :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

(٢) ديوانه ١٧٣ ، والخزانة ٤/٤٩ و ٥٣ واللسان (فك) .
(١) الخزانة ٢/٩٦ .

قال ابن جنى (في ذا القدر) (١) : قائله بعض بني سعد ، وتمامه :

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

المنجنون ، بفتح الميم ، الدولاب الذي يستقى عليه ، وجمعه مناجين ، وهو مؤنث ، أي : وما الزمان إلا يدور دوران منجنون ، تارة يرفع وتارة يضع . فنصبه نصب المصدر . وقيل : بفعل محذوف ، أي يشبه منجنونا . وزعم ابن بابشاذ أن أصله إلا كمنجنون ، ثم حذف الجار فاتصّب . ورواه المازني بلفظ :

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجُنُونًا بِأَهْلِهِ

ثم حكم بزيادة إلا ، وخرجه غيره على إضمار لا كقوله : (تَاللهِ تَفْتَوَى) والدليل عليه الاستثناء المفرغ .

* * *

(١) في هامش الخزانة : (ذا القدر : كتاب جمعه ابن جنى من كلام شيخه أبي علي رحمهما الله تعالى) .

سواهم الألف المفنوم: المسردة

١٠٨ - وأنشد :

وُنُبْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةِ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعَهَا

هذا لقيس بن المثلوح ، ويقال لابن الدمينية ، ويقال للوصة بن عبدالله القشيري (١) ،
وبعده :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَعِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا

استشهد النحاة بالبيت على تعدي بناء إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول النائب عن
الفاعل (٢) ، والثاني ليلي ، والثالث جملة أرسلت • واستشهد به المصنف وغيره على
وقوع الجملة الابتدائية بعد (هلا) فيقدر كان الثانية ، أي فهلا كان الشأن نفس
ليلى شفيعها • والجملة المذكورة في محل نصب خبر كان • وقال أبو حيان : قد
تأول أصحابنا هذا البيت ، على أن نفساً فاعل بفعل محذوف تقديره : فهلا شفعت
نفس ليلي • وشفيعها خبراً مبتدأ محذوف ، أي هي ، أي نفسها شفيعها • وقوله :
(بشفاعة) قاله المرزوقي والتبريزي • والاستفهام في (أأكرم) للانكار ، أنكر منها
استعاتتها بالغير عليه ، وطلب الشفيع فيما أرادت إليه • وخبر (أكرم) محذوف ، أي

(١) انظر ديوان ابن الدمينية ٢٠٦ و ٢٦٢ - ٢٦٣ ، والخزانة ٤٦٣/١ ،
وشواهد العيني ٤١٦/٣ ، والوفيات ٢٩/١ لابراهيم بن العباس
الصولي ، والزهرة ١٢٧ - ١٢٩ لبعض الأعراب ، والحماسة بشرح
التبريزي ٢٠٠/٣ - ٢٠٢ لآخر .
(٢) وهو التاء .

موجودا وفي الدنيا • و (أم) متصلة أي : أي هذين توهمت طلب إنسان أكرم عليّ
منها ، أم اتهامها لطاعتي •

وقد أورد المصنف البيت الثاني في الكتاب الخامس على اشتراط الصفة لما
وطيء به من خبر أو صفة أو حال • وفي أمالي ابن الشجري في البيت اعادة ضمير من
أطيعها ضمير متكلم وفاقا لكنت ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ ، على حدّه
(بل ° أتتّم قومٌ تجّهلون فإتّي قَرِيبٌ ° أُجِيب) •

قال أبو رياش : كان من خبر هذه الأبيات ، أن الصمّة بن عبد الله كان يهوى
ابنة عمّ له ، تسمى رَيْثًا ، فخطبها إلى عمه فزوّجه على خمسين من الابل ، فجاء إلى
أبيه فسأله فساق عنه تسعا وأربعين ، فقال : أكملها ، فقال : هو عمّك وما يناظرک
في ناقة • فقال : والله ما قال هذا الا استخفافا بابنتي ، والله لا أقبلها إلا كملا ، فلجّ
عمه ولجّ أبوه ، فقال : والله ما رأيت الأمّ منكما ، وأنا الأمّ منكما إن أقمت معكما •
فرحل إلى الشام فلقي الخليفة فكلّمه ، فأعجب به وفرض له فرضا ، وألحقه بالفرسان •
فكان يتشوّق الى نجد ، وقال هذا الشعر •

* * *

مواليد الى

١٠٩ - وانشد (١) :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطِيئٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

هذا من أبيات للناطقة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ، وأولها :

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لِمَنِّي
فَبَيْتُ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَسَنِي
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ
مُلُوكٍ وَإِخْوَانٍ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ
كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً
فِيَّانِكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
وَتِلْكَ الَّتِي أَهَمَّتْ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
هَرَأَسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُشِيبُ
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لِمَبْلُغِكَ الْوَأَشِي أَغْشَى وَأَكْذَبُ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ
أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا
إِلَى النَّاسِ مَطِيئٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
تَرَى كُلَّ مَلِكٍ حَوْلَهَا يَتَذَبَذَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ

(١) الخزانة ١٣٧/٤

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟
فَإِنْ أَكُّ مَظْلُومًا فَعَبْدُ ظَلَمَتُهُ وَإِنْ تَكُّ ذَا عُنْيٍ فَمِثْلُكَ يَعْتَبُ

هذا آخر القصيدة فيما رأيته في ديوانه ، رواية الأصمعي . وأوردها صاحب
منتهى الطلب بتقديم وتأخير وزيادة . فجعل البيت المصدر به آخر القصيدة بعد قوله :
(فمثلك يعتب) ، وجعل قوله : (ولست بمستبق) قبل قوله (ألم تر أن الله) ، وجعل
مطلع القصيدة :

أَرَسِمًا جَدِيدًا مِنْ سَعَادَ تَجَنَّبُ عَفَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَنْقُبُ
عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسْحَمُ دَابِ مِزْنُهُ مُتَّصِبٌ

وبعد ثمانية أبيات . ثم قوله : (حلفت . . الخ) وأسقطت قوله : (فبت . . البيت)
قوله : أبيت اللعن . هي تحية الملوك الجاهلية . وأنصب : أتعب . والعائدات :
الزائرات في المرض . وهراسا : شوكا . ويهشب : يجرّد . وقوله : (حلفت . . .
الأبيات) استشهد بها أهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامي ،
وهو إيراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام . وريبة : شك . ومذهب : طريق .
قال شارح ديوانه : أي لا يحلف بأعظم منه . والواشي : المنام . وجانب : ناحية .
والمستراد : التصرف بالمجيء . والذهاب : من راد يروء . واصطنعتهم : أحسنت
إليهم . وقوله :

فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا

في زيارتك والوفادة إليك وترك بلادهم وملوكهم . والوعيد : التهديد . ومظلي :
مدهون . والقار : القطران ونحوه ، مما يدهن به الأبل . وأجرب : ذو جرب ، وهو
داء معروف . والمعنى : كأنني في الناس جمل أجرب جعل عليه القار . وأورد التغلبي
في تفسيره البيت شاهدا على ورود (الى) بمعنى (مع) . وقال : أي مع الناس .
وقوله : (أعطاك سورة) ، استشهد به أهل التفسير على أن السورة بلا همز ، المنزلة

الرفيعة • واستشهدوا بجزءه على أن (الملك) بسكون اللام لغة في (الملك) بكسرها •
ويتذبذب : بمعجمتين ، يضطرب • وقوله : (فانك شمس ... البيت) قال المبرد في
الكامل (١) : هذا من أعجب التشبيه • وقد سلكه البوصيري في البردة حيث قال في
النبي صلى الله عليه وسلم والنبين :

فَأِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

والشعث : الفساد • ويقال اللهم ألمم شعثنا : أي أصلح أمرنا واجمعه • والمهذب :
المنقى من العيوب • وقوله : أي الرجال المهذب ، اشتشهد به أهل المعاني على النوع
المسمى عندهم بالتذليل ، وهو تعقيب الكلام بجملة تؤكد معناه تجري مجرى المثل (٢) •
والعتبي : المراجعة • ويعتب : يراجع • ورسم جديد من جد الأثر : أي درس • ويثقب :
جبل أو مكان (٣) • وأسحج : سحب أسود • ودان : قريب من الأرض •

١١٠ - وانشد (٤) :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا: أَيْسَقَى فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

(١) الكامل ٧٤١ •

(٢) انظر الموشح ٣٣ و ٢٦١ - ٢٦٢ ، والصناعتين ٣٦ ، والعمدة ٢/٨٠ ،
وابن الشجري ٢٣٩ •

(٣) قال ياقوت : (يثقب : موضع بالبادية) • وقد روى البكري البيت في
(يثقب) ص ١٣٩٠ ، وقال : روضة الاجداد : موضع معروف ،
نسب الى اجداد هناك ، جمع جند ، وهي آبار مما حوت عاد (..) •

(٤) هذا البيت لابن احمر الباهلي • وخرج من هذه النسخة شرحه
هنا ، وقول الشارح : هذا من قصيدة لابي كبير ، بالوحدة ، شرح
بيت غير هذا البيت انتهى ، محمد محود الشنقيطي • وفي حاشية
الأمير : (قوله تقول : اي الناقة ، بلسان الحال • والكور : الرحل
والسقي) بمعنى الركوب مجازا •

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)

هذا من قصيدة لأبي كبير بالوحدة وهو عامر بن الحليّس ، بمهملة مصغر ، وقيل ابن جمره ، بالجيم والراء ، هذلي جاهلي . وقبله ، وهو مطلعها^(٢) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وبعده :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مِنِّي مَا مَضَى
وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَايِ وَأَنْتَهَى
وَنَضَا زُهَيْرُ كَرِيهَتِي وَتَبَطَّلِي
عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
رَبَّ هِيضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهِيضَلِ^(٣)
جَلَدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمِ

(١) مزبدة من المعنى وحاشية الأمير ٧١ ، وهو في اشعار الهذليين ٨٩/٢

(٢) اشعار الهذليين ٨٨/٢ - ١٠٠ ، وانظر الحماسة بشرح التبريزي ٨٢/١ - ٨٩ .

(٣) في اشعار الهذليين ٨٩/٢ : (...) فإنني رب هيضل مرس لفتت . . . وقال : وبروي لجب . . . وبعده :

إلا لسفك للدماء محلل
ويغل سيف بينهم لم يسل
طفلا ينوء اذا مثنى للكلكل
ظعنوا ويعمد للطريق الأسهل
حشدا ولا هلك المفارش عزل
أولى الوعاع كاللفظاط المقبل
عوذ الماطل في مناخ المعقل
فلفت بينهم لغير هوادة
حتى رأيت دماءهم تغشاهم
أزهير إن يصبح أبوك مقصرا
يهدي العمود له الطريق اذا هم
سجرا نفسي غير جمع أشابة
لا يحفلون عن المصاب ولو رأوا
يتعطفون على البطيء تعطف ال

مَن حَمَلَنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبِكَ الشَّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُشَقَّلِ
 حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ كَرَهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلَّلِ
 فَآتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ
 وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغْيَلِ
 فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْفَعَتِهَا طُمُورَ الْأَجْدَلِ
 وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُثُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزَمَلِ^(١)
 مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ
 وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهُوَى مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

زهير : بالفتح ، منادى مرخم ، يريد زهيرة ابنته^(٢) . والرحيق : السهل . وقيل :
 الخمر . والسلسل : سلس الدخول في الحلق ، وقيل البارد اللين . وقيل العذب .
 وقال أبو نصر : والي ، بمعنى عندي . وعلى ذلك أورده المصنف ، وتعقبه ابن الدماميني^٣
 بأن معنى أشهى إلي : أحب الي . وقد عرف أن إلى المتعلقة مما يفهم جبا أو بغضا ،
 من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل . معناها البيتين ، فعلى هذا يكون في البيت (على)
 بأنها مبنية أن عليه مجرورها وليست قسما آخر . ونضا : ذهب . وكريهتي : شجاعتي
 وشدتي . وتبطلي كذلك . وصحوت : كفت . والغواني : الشواب ، ويقال اللواتي

(١) هذا البيت ترتيبه في اشعار الهذليين ، بعد البيت الأخير : (وإذا نظرت ...) .

(٢) وقوله : هل عن شبيبة من معول ، يقول : هل عن شبيبة من مصرف ، أم لاسبيل الى شبابي الذي مضى .

قد غنين بأزواجهن ، الواحدة غانية • والتقتل : التضرع لهن^(١) • والقذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس ، وهو أبطأ الرأس شيئا • ورب : بضم الراء وفتح الباء مخففة ، لغة في رب • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك ، وقال : القياس إنه إذا حذف المدغم فيه يبقى المدغم على السكون، إلا أنه لما لحقه الحذف والتأنيث أشبه الأسماء فحرك آخره كما حرك الآخر من ضرب • والهيضلة : الجماعة يغزى بهم ، والجمع هيضكل • وقال أبو عمر : والهيضل الشديد • واللجب : الشديد الصوت • يقول : لففتهم بأعدائهم في القتال • وعلى الظلام : أي في الظلام • قال السكري : أقام حرفا عن حرف • قال التبريزي^(٢) : وموضعه نصب على الظرف أو الحال ، أي وأنا على الظلام الضخم^(٣) • وضمير حملن : للنسوة^(٤) ولم يجر لهن ذكر • وقد أورد المصنف هذين البيتين في الكتاب الثامن ، مستدلا على تضمين (حمل) معنى على ذي ، عدي بالباء ، ولولا ذلك لعدي بنفسه ، مثل : (حملته أمه كرها) استشهد به ابن مالك على إعمال إسم الفاعل مجموعا جمع تكسير ، لأن حيك منصوب بقواعد والمغشم ، بكسر الميم وسكون العين وفتح الشين المعجمتين : الذي لا يتجأجا عن شيء • الجلد : الصلب القوي • والمهبل : الضخم ، الكثير اللحم راكب له • والحبك : الخيط الذي يشد به الثياب • قال الأصمعي : كان النساء ينتظن بخيط أوتكة • وقال غيره : الحبكة : الحجرة ، يقول إنها حملت به وإزارها عليها لم تخلعه ، أي أنها لم تكن من نفسها ، وكان يقال : إذا حملت المرأة وهي مذعورة فأذكرت ، جاءت به

(١) وفي أشعار الهذليين : (وانتهى عمري ، يقول : بلغ عمري نهايته .
تقتلي ، أي تكسري وتفنجي .

(٢) الحاسة ٨٣/١ .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة : (أي وأنا على الظلام : أي راكب له ،
والمغشم : مفعول من الغشم وهو الظلم ... وقال أبو ريش :
المغشم الذي يغشم الأمور ويخلطها من غير تمييز ، وقيل : المغشم
ههنا من إذا خفي عليه الطريق اعتسف) . والمهبل : الكثير اللحم ،
والتورد الوجه . ويروي : (غير مثقل) .

(٤) وفي التبريزي : (... ولكن لما كان المراد مفهوما جاز إضمارها) .

مالا يطاق . وقيل : إنه يأتي شبه أبيه . وغير مثقل : أي حسن القبول محبب إلى القلوب^(١) .
 ومزودة : ذات فزع من الزؤد ، وهو الذعر ، وهو بالخبر صفة ليلة مجازاً ، وبالنصب
 حال من ضمير حملت ، ككرها ، وبالرفع صفة أقيمت مقام الموصوف^(٢) . وحوش الفؤاد :
 بضم المهملة وآخره معجمة ، حديد الفؤاد ، كأنه وحشيٌّ من الذكاء والشهومة .
 ونصبه على الحال . وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً على أن إضافة
 الوصف لا تفيد التعريف . ومبطنًا : خميص البطن ضمراً ، حال أيضاً^(٣) . وسهناً :
 بضمين ، لا ينام^(٤) . والهوجل : الثقيل الكسلان ، وقيل : الأحمق . والاسناد في
 (نام ليل الهوجل) مجازي ، أي نام الهوجل فيه . ومبرأ : يروى بالجر عطفاً على
 جلد . وبالنصب عطفاً على غبَّر . وغبَّر : بقية . وحيضة ، بكسر الحاء ، للحالة
 التي لم تحمل به في بقية الحيض ، ولا حملت عليه في الرضاع ، فيفسد رضاعه .
 والمغيل : بوزن مكرم بالكسر ، من الغيل ، بفتح المعجمة وسكون التحتية ، وهو أن

(١) يروى البيت (حبك النطاق) .

(٢) في اشعار الهذليين ٩٢/٢ : (كان ابو عبيدة ينصب مزعود ، والأصمعي
 يجرها ، يجعل الزؤد لليلة . ومزودة : فزعة . يقول : اكرهت فلم
 تحل نطاقها ، قال الاصمعي : وحدثني عيسى بن عمر قال : أنشدت
 هذا البيت خير بن حبيب فقال : قاتله الله ، يفشمها - أي يفصبها -
 قبل أن تحل نطاقها) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي اشعار الهذليين زيدت كلمة (غير) بحيث
 أصبح المعنى : إذا كان غير خميص البطن . وعلق عليها محققوا الشعر
 بما يلي : (لم ترد هذه الكلمة في الاصل ، والصواب زيادتها . فقد
 ورد في كتب اللغة أن البطن هو الضخم البطن من كثرة الأكل) . وفي
 الاساس : (...) وقد بنطن فلان إذا اعتل بطنه ، وهو مبطن وبطين
 ومبطن ومبطن أي عليل البطن وعظيمه وأكول وخميص) ، وفي فقه
 اللغة للثعالبي ١٤١ : (مبطنون : يشتكي بطنه) .

(٤) في اشعار الهذليين : (وقوله : سهدا ، يقول : لا ينام الليل كله ، وهو
 يقظان) .

ترضعه وهي حامل^(١) . وينزو : يشب من النشاط . والأخيل طائر^(٢) . ورتوب الكعب ، بضم الراء والمثناة الفوقية آخره موحدة ، انتصابه وقيامه . والزُمَّل ، بضم الزاي وتشديد الميم : الضعيف النؤم . قوله (طيَّ المحمل) نصب على المصدر ، على حدِّ له صوت صوت حمار . قال سيويوه : صار ما إن يمس الارض بمنزلة له

(١) وفي التبريزي : (والمغيل : من الغيل ، وهو أن تفضى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللبن الغيل ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لهممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكر لي أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيئاً) وسئل شيخ من العرب عنها ، فقال : إنها لتدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ، ويروى : (وداء مغضيل) وهو الذي لا دواء له ، كأنه أعضل الأطباء وأعياهم ، وأصل العضل المنع ، ومنه عضلت المرأة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعضلتها وعضلتها : منعها التزويج ظلماً ، ومعناه : أنها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلاً ، وكانت العرب تقول : إذا حملت المرأة في قبل الطهر أول الشهر عند طلوع الفجر ثم أذكرت جاءت بما لا يطاق ، وجمع الشاعر هذه المعاني فقال :
لقتحت في الهلال من قبل الطهر وقد لاح للصباح بشير) .

(٢) في أشعار الهذليين : (فإذا طرحت . . . طمور الأخيل) . وقال : (يريد أنه حديد القلب لا يستثقل في نومه . والأخيل : طائر أخضر يتشام به . طمور : نزو) . وفي التبريزي : « يقال : نذت الشيء من يدي ، إذا طرحته ، وتوسعوا فيه فقيل : صبي منبوذ ، وناذت فلاناً ، إذا فارقتة عن قلبي ، والشاعر إنما يحكي ما رآه منه ، والمعنى : إنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعتها هدةً عظيمة فيطمر طمور الأخيل ، وهو الشقراق » . ويروى : (فزعا لوقعتها طمور الأخيل) وانتصب طمورا بما دل عليه قوله : (فزعا لوقعتها) كأنه قال : رأيت يطمر طموره لأن الخائف المتيقظ يفعل ذلك ، والطمور : الوثب ، ومنه قيل : فرس طمر : أي وثاب ، وقيل : إن الطمر في صفة الفرس هو المشرف ، ومنه قيل للموضع العالي : طمار ، وأبنا طمار : جبلان ، و (فزعا) انتصابه على الحال ، وجواب إذا قوله (رأيت) . وقال بعضهم : الأخيل الشاهين ، ومنه قيل : تخيل الرجل ، إذا جبن عند القتال فلم يتثبت ، والتخيل : المضي والسرعة والتلون » .

وفي الحيوان للدميري ١٩/١ : (الأخيل : طائر أخضر فيه على أجنحته لمع تخالف لونه ، وسمي بذلك لخيلان فيه . وقيل الأخيل ، الشقراق ، وهو مشنوم . . .) .

طي • والمحمل : حمالة السيف^(١) • والفجاج : الطرق • والمخارم : بالخاء المعجمة ،
منقطع أنف الجبل • والهوي : السقوط • والأجدل : الصقر • وأسرة وجهه :
الطرق التي في الوجه • والمتهلل : الذي يتهلل بالبرق ، أي يضيء •

قال التبريزي^(٢) : سبب قول أبي كبير هذه الأبيات أنه تزوج أمّ تأبط شراً ،
وكان غلاماً صغيراً ، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير
في وجهه إلى أن ترعرع ، فقال أبو كبير لأمه : قد رابني أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ،
فلا أقربك ، قالت : فاحتل عليه حتى تقتله ، فقال له ذات يوم : هل لك أن نغزو ؟
قال : امض ، فخرجا غازيين ولا زاد معهما ، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد ، حتى
ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فقصده به أبو كبير قوماً كانوا له أعداء ، فلما رأى
نارهم من بعيد قال له أبو كبير : ويحك !! قد جعنا ، فلو ذهبت إلى تلك النار
فالتمست منها لنا شيئاً ، قال : ويحك !! وأي وقت جوع هذا ؟ قال : أنا قد جعت
فاطلب لي ، فمضى تأبط شراً فوجد على النار رجلين من ألسن ما يكون من العرب ،
وإنما أرسله أبو كبير إليهما على معرفة ، فلما رأياه قد غشى نارهما وثبا عليه ،
وكره ساعياً ، واتباعه فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه فقتله ،
ورجع إلى الآخر فقتله ، ثم جاء إلى نارهما وأخذ الخبز منها وجاء به إلى أبي كبير ،
فقال : كل لا أشبع الله بطنك • ولم يأكل هو ، فقال : أخبرني كيف كانت قصتك
قال : وما سؤالك عن هذا ؟ كل ودع المسئلة • فدخلت أبا كبير منه خيفة ،
وأهمته نفسه ، ثم سأله بالصحبة إلا حدته كيف عمل ، فأخبره فازداد له خوفاً ، ثم
مضيا في غزاتهما ، وأصابا إبلا ومكث به أبو كبير ثلاث ليال يقول له كل ليلة :
اختر أي نصف الليلة شئت تحرس فيه وأنا ، وتنام النصف الآخر وأحرس ، فقال :
ذلك إليك اختر أيهما شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شراً ،
فإذا نام تأبط شراً ينام أبو كبير أيضا لا يحرس شيئاً ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان

(١) في أشعار الهدليين : (يقول : إذا اضجع لم يمس الأرض إلا منكبه

وحرف ساقه لأنه خميص البطن ، فلا يصيب بطنه الأرض) . وفي
شرح التبريزي : (والمعنى إنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن
منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمم عند الانتباه بسرعة) .

(٢) الحماسة ٨٩/١ . وانظر أشعار الهدليين ٨٨/٢ .

في الليلة الرابعة ظن أبو كبير أن النعاس قد غلب على الغلام ، فنام أوَّبل الليل إلى نصفه وحرصه تأبط شرا ، فلما نام الغلام ظن أنه قد استثقل نوما فأخذ حصاةً فرمى بها ، فقام الغلام كأنه كعب ، فقال : ما هذه الوجبة ؟ قال : لا أدري والله صوت سمعته في عرض الأبل ، فقام يعسُّ فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، ففعل أبو كبير مثل ذلك ثانيا وثالثا فقام إليه تأبط شرا وقال له : يا هذا ، قد راينى أمرك ، والله لئن عدتُ أسمع شيئا من هذا إلا قتلتك ، فقال أبو كبير : فبتُّ والله أحرصه خوفا أن يتحرك شيء من الأبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا ، فقال الأبيات .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل ، والخطيب ، وابن عساكر : بسند حسن عن عائشة ، قالت : كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، فجعل جبينه يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، فبهت ، فقال : مالك بهت ؟ قلت : جعل جبينك يعرق ، وجعل عرقك يتولد نورا ، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم انك أحق بشعره حيث يقول :

وَمَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غَيْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاوِ مُغِيلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ بُرُوقَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

فائدة :

مطلع هذه القصيدة أورده ناظمها في عدة قصائد مغيرا منه الروي فقط ، فقال أول قصيدة رائية (١) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرِ أَمْ لَا سَيْلٍ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ فَأَعْجَبَ لِذَلِكَ ذِكْرَ دَهْرٍ وَاهْكَرِ

(١) اشعار الهذليين ٢/١٠٠ وانظر الشعراء ٦٥٢ وقد اورد ابن قتيبة ابياتا من قصيدة الشاهد ص ٦٥٣ - ٦٥٤ .

الهكر : أشد العجب •

وقال أول أخرى فائية (١) :

أزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أُمَّ لَا تُخْلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَفِّفٍ

وقال أخرى ميممة (٢) :

أزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ أُمَّ لَا تُخْلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ

معكم : مرجع • وهذا يسمى في علم البديع التفصيل ، بصاد مهملة (٣) •



(١) اشعار الهذليين ١٠٤/٢

(٢) اشعار الهذليين ١١١/٢

(٣) في اشعار الهذليين : (قال ابوسعيد : قوله : معكم ، أي مرجع .

يقال : مضى فما عكم أي ما رجع . والباذل : الذي يبذل ماله .

يقول : (ماله خلود) . وعبارة اللسان نقلا عن الجوهري : (معكم :

معدل ومصرف) .

مؤاهد أي بالفتح والسكون

١١٢ - وأنشد :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهَنَّ هَدِيرُ

هو لكثير عزة ، وبعده :

بَكَيْنَ فَهَيَّجَنَ اشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي
وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللَّقَاءِ دُهورُ

عبد : ترخيم عبده ، اسم امرأة • ورونق الضحى : إشراقه وضوؤه • ويروي :
(في ريق الضحى) وريقه : أوله وغنوانه ، والضحى : حين تشرق الشمس • قال
في الصحاح : هو مقطور ، يذكر ويؤنث • فمن أنث ذهب إلى انه جمع ضحوة ، ومن
ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، مثل سرد ونغر • والهدير : صوت الحمام •
واللوعة : حرقه قلب الحزين • والبيت أورده المصنف على أي للنداء : وقال الدماميني :
ليس في البيت ما يعين حال المنادي من قرب أو بعد أو توسط •

١١٣ - وأنشد (١) :

وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ ، أَي أَنْتَ مُذْنِبُ
وَتَقْلِينِي ، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

ترميني : تشيرين إلي • والطرف : البصر • وتقليني : تبغضيني ، يقال : قلاه
يقليه قلى وقلاه • ويقال في لغة طي : قلاه يقلاه • وقوله : (لكن إياك) قال الزمخشري :

(١) الخزانة ٤/٤٩٠ •

لكن أنا ، فحذف الهمزة وألقى حركتها على النون ، فتلاقي النون فادغم • وإياك :
مفعول ألقى قدّم عليه لرعاية القافية • والمعنى : لكن أنا لا أقلبك • والبيت استشهد به
المصنف على وقوع أي تفسيراً للحمل • وقد استشهد ابن الشجري وغيره بالبيت
على انه يقال قلى يقلبي بالكسر

* * *

شواهد أبي المسددة

١١٤ - وأنشد (١) :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهَا
عَلِيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلْتُ مَوَاطِرُهُ

تنظرت : انتظرت في مهلة • ونصر : اسم رجل • والسماكين : كوكبان ، يقال لأحدهما الأعزل ، وهو من منازل القمر • ويقال للآخر السماك الراح ، وليس من المنازل • وأيهما : مخفف أيهما ، وهو محل الاستشهاد • واستهلت : صبت • والمواطر : جمع مطرة ، صفة للسحاب ، أي صبت سحائبه المواطر • وضمير أيهما عائد إلى الأمرين المذكورين ، أحدهما نصر والآخر السماكان ، والبيت وأورده ابن مالك في شرح الكافية شاهدا على حذف آل من العلم بالغلبة دون نداء إضافة قليلا • وأورده بلفظ :

أَنْتَظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهَا
عَلَيْهِ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَقَلْتُ مَوَاطِرُهُ

١١٥ - وأنشد (٢) :

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قال المصنف في شواهد : هو لرجل من غسان وفيه روايتان : إعراب (أي) وبناءها على الضم ، ولم يزد على ذلك • وقال العيني في شواهد : قاله غسان بن وعلة بن مرة ، أحد بني مرة بن عباد • و (ما) زائدة ، والفاء جواب إذا ، لما فيها من معنى الشرط • وهذا البيت حجة على ثعلب في زعمه أن (أي) لا تكون الا استفهاما ما أوجزأ •

(١) البيت للفرزدق في نصر بن سيار ، وانظر ديوانه ٣٤٧ .

(٢) الخزاعة ٥٢٢/٢ ، وابن عقيل ٨٥/١

شواهد إذ

١١٦ - وأنشد (١) :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، أوّلها :

تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الْفِرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
أَصْدِرُ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

الى أن قال :

إِذَا رَجَى الرَّكْبُ تَعْرِيسًا ذَكَرْتُ لَهُمْ غَيْشًا يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرٌّ (٢)
سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى عَنْ أَمَامِكُمْ وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ يُبْتَدِرُ (٣)

(١) ديوانه ٢٢٣ ، والخزانة ٢/١٣٠ .

(٢) ويروى : (عيشاً) كما في الخزانة .

(٣) قال المعلق على الخزانة ١٠١/٤ (السلفية) : (وهكذا جاءت الروايتان

السيوطي ٨٤ ، والرواية في الديوان ١٥ بيروت (من أمامكم) ، وفي العيني ٦٢٦/٣ : (فإن أبا ليلى أمامكم) ولا تصح هذه الرواية ، فإن المدح بهذه القصيدة عمر بن عبد العزيز ، وأمه هي ليلى بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب ، كما أن أم أبيه عبد العزيز هي ليلى بنت الأصم ابن زياد الكلبي ، وبعد هذا البيت :

وبادروا بـابن ليلى الموت إن له كفين ما فيهما نجل ولا حصد

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ
إِنْ عَاقَبُوا فَأَلْمَنَايَا فِي عُقُوبَتِهِمْ^(١)
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ
إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ الْبَصَرُ
وَإِنْ عَفَوْا فَذُوُوا الْأَحْلَامِ إِنْ قَدِرُوا

الدَّل : الغنج والشكل ، يقال : دلت المرأة تدل بالكسر ، وتدلت ، وهي حسنة الدل والدلال . وجارية خفرة ومتخفرة . والتعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل . والدرر ، بالكسر ، جمع درة ، يقال للسحاب درة أي صب . وابتدر الشيء : بادر إلى أخذه ، أي تسارع . وفي البيت شواهد ، أحدها : استعمال أصبح بمعنى صار . ثانيها : اقتران جملة الحال الماضية بقد ، فإن جملة قد أعاد أعربت حالا . الثالث ورود (إذا) للتعليل . الرابع : نصب خبر (ما) مع تقدمه على اسمها ، وهو نادر . وقيل : انه من غلط الفرزدق ، لأنه تسمي ، وليس لغته نصب الخبر ، فقصد أن يتكلم باللغة العجازية ولم يعلم شرطها فغلط . وقيل إن مثلهم نصب على الحال لأنه صفة ليس وصف النكرة وإذا تقدمت عليها نصبت على الحال ، والتقدير : وإذا ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم . وقيل : نصب على الظرف ، والتقدير : وإذا ما مكانهم بشر ، أي في مثل حالهم .

١١٧ - وأنشد (١) :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًّا

هو مطلع قصيدة للأعشى ، وبعده :

وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطِيَّ مُنْتَحِلًّا أَزْجِي ثَقَالًا وَقُلُقْلًا وَقَلًّا

- (١) في الخزانة : (. . من عقوبتهم) .
(٢) ديوانه ٢٣٣ ، القطعة رقم ٣٥ ، والاغاني ١٢١/٩ . (الثقافة) ، وامالي ابن الشجري ٢٨٨ ، وسيأتي في شواهد (لا) .
(٣) ويروى : (ما مضى) كما في ديوانه ، و (من مضى) كما في الاغاني .

بَسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْ
يُكْرِمُهَا مَا تَوَتْ لَدَيْهِ وَيَجْجُ
أَبْلَجٌ لَا يَرْتَهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِإِلِ
قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَخَيْرٌ وَالْ
لَيْثُ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ
بُعْدَ إِلَى مَنْ يُثِيبُهُ الْإِبْلَا
زِيهَا بِمَا كَانَ خُفْهَا عَمِلَا
يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا (١)
عَدَلٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
أَعْرَابٌ بِالْدَشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا (٢)
قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

والسفر : بفتح السين وسكون الفاء ، جماعة ، واحدها سافر ، كصاحب وصاحب ،
وراكب وركب • والسافر الذي خرج للسفر • والمهل : بفتح الميم والهاء ، النخلة
وعدم العجلة • وأزجى : أسوق • وقلقل : فرس سريع • وقلا : بالكسر ، إذا أحسن
الدخول بين الجبال •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن سِمَاك بن حرب قال (٣) : قال الأعشى : أتيت سلامة
ذا فابش فأطلت المقامَ ببابه حتى وصلت إليه بعد مدة ، فأنشده :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي شِعْرٍ مَنْ مَضَى مَشَلًا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِإِلِ عَدَلٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
الشَّعْرُ قَلَدَتْهُ سَلَامَةٌ ذَا فَأَيْشَ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جَعَلَا

قال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الابل وكساني حُللاً
وأعطاني كِرْشاً مدبوغةً مملوءةً عنبراً فبعثتها في الحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء •

- (١) في ديوانه : (أبيض لا يرهب ..) .
(٢) الدشت : الصحراء ، فارسية معربة .
(٣) الأغاني ١٢١/٩ (الثقافة) .

فائدة :

الأعشى : اسمه ميمون^(١) بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يكنى أبا بصير .

امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم ، فرآه كفار مكة ، كما سيأتي ذكر قصته في حرف اللام عند شرح القصيدة المذكورة^(٢) . قال الأمازي في شرح ديوان الاعشى : كان الأعشى جاهليا كبيرا السن ، وعاش حتى أدرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة ليسلم ، فقيل له : إنه يحرّم الخمر والزنا ، فقال : أمتنع منهما سنة ثم أسلم ، فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة . وقيل إن خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عام الحديدية ، فمرّ بأبي سفيان بن حرب فسأله عن وجهه الذي قدم منه فعرفه ، ثم سأله : أين يقصد؟ فقال : أريد محمدا . فقال : انه يحرّم عليك الزنا والخمر والقمار . فقال له : أمّا الزنا فقد تركني ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قضيت منه وطرا ، وأما القمار فلعلي أن أصيب منه خلفا . قال : فهل لك الى خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء ، فإن ظهر أتيتك ، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضا من رحلتك . قال : لا أبالي . فانطلق به أبو سفيان الى منزله وجمع له أصحابه وقال : يا معشر قريش ، هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة ، وقد عرفتم شعره ، ولئن وصل الى محمد ليضربن عليكم شعره ، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف ، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات^(٣) .

وكان الأعشى يلقب صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنح في شعره^(٤) . وكان

(١) وبعده كما في الاغاني ١٠٤/٩ : (ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افضي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار) .

(٢) لم يشرح القصيدة السيوطي في حرف اللام ، وذكر الشاهد في (لا) وقال : (تقدم شرحه في شواهد إذ) .

(٣) انظر الاغاني ١٢٢/٩ - ١٢٣

(٤) في الشعراء ٢١٣ : (ويسمى صناجة العرب ، لانه أول من ذكر الصنح في شعره فقال :

ومستجيب لصوت الصنح تسمعه اذا ترجع فيه القينة الفضل

الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس ، فلذلك كثرت الفارسية في شعره .
قال : وكان أبو كلبة هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما :

فَتَحُّمًا شَاعِرِي حَيُّ ذَوِي حَسَبٍ وَحَزًّا أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمِنْشَارِ
أَعْنِي الْأَصْمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا إِلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارِ

فامسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء ، وقال للأصم : أنت من بيت مشهور ،
وأبو كلبة رجل مردول فلا تجبه فترفع عن قدره (١) .

قالوا : والأعشى ممن أقرّ بالملكين الكاتبين في شعره ، فقال في قصيدة يمتدح بها
النعمان (٢) :

فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَيَّ شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ (٣)

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسماعيل ، إذا حلفت تقول : وحق الملكين .
فكان الأعشى ممن أقام على دين إسماعيل والقول بالأنبياء . قالوا : والأعشى ممن
اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية ، من ذلك قوله :

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ . . . أَلْبَيْتِ

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك ، وقال في أكثر أعاريض العرب ، وليس ممن
تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه .

-
- (١) انظر الاغاني ٢٣/٢٣٧ - ٢٤١ . فقد روى شعر للأعشى وأبى كلبة
هذا وبكير الأصم ، في يوم ذي قار .
(٢) ديوانه ١٩٣ .
(٣) في ديوانه برواية : (عليّ شهيد" شاهد الله فاشهد) .

قالوا : وكانت العرب لاتعدُّ الشاعر فحلاً ، حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدُّوا امرأ القيس فحلاً حتى قال (١) :

وَاللَّهِ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيْبَةِ الرَّجُلِ

وكانوا لا يعدُّون النابغة فحلاً حتى قال (٢) :

نُبِّئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

وكانوا لا يعدُّون زهيراً فحلاً حتى قال (٣) :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ وَلَوْ حَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

وكانوا لا يعدُّون الأعشى فحلاً حتى قال :

قَدْ تَكَّ الشُّعْرَ يَا سَلَامَةَ ذَا فَايْشُ ، وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

وقال أبو عبيد (٤) : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين ، امرئ القيس والنابغة وزهير . قال : وكان الاعشى يقدم على طرفه لأنه أكثر عدد طوال جياذ ، وأوصف للخمير والحمير ، وأمدح وأهجى ، وأكثر أغاريض . ووفرة يوضع مع أصحابه ، وهم أصحاب الوحدات ، فمنهم : الحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم التغلبي ، وسويد بن أبي كاهل اليشكري ، قال : وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم

(١) ديوانه ٢٣٨ (المعارف) والعقد الثمين ٩٤ ، والشعراء ٦١ وشعراء

الجاهلية ٥٧ والموشح ٣٣ . وهذا البيت من أصدق وأشرف ما قاله العرب .

(٢) من قصيدته : (يا دارمية ...) وقد سبقت ص ٧١ - ٧٥ ،

والبيت مع غيره في الشعراء ١١٩ .

(٣) ديوانه ٣٢ (وان خالها . .) والكامل ٦٩٨

(٤) انظر الشعراء ٢١٩

يسلكوها ، فجعله الناس رابعا للاوائل بآخرة . واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية : طرفة والحارث بن حلزة ، وعمر بن كلثوم . ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم في الاسلام سويد بن أبي كاهل اليشكري . واتفقوا على أن أشعر شعراء الاسلام الفرزدق وجريير والأخطل ، ثم اختلفوا فيهم . واتفقوا على أن الشعر في الاسلام في تميم وتغلب . وأن أشعر أهل المدر : أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقف . وأشعر هؤلاء المدرين : حسان بن ثابت .

قال أبو عبيدة : وتقدم عبد الملك بن مروان الى الهيثم بن صالح مؤدّب ولده فقال : علمهم شعر الأعشى ، فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين الكركي الى العندليب .

قال الآمدي : ولشعر الأعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم . وقد كان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول : شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان ، وإذا سئل عنه وعن لييد قال : لييد رجل صالح ، والأعشى رجل شاعر .

وأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما عن أبي هريرة : رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر جاهلي ، إلا قصيدتين للأعشى زعم انه أشرك فيهما احدهما في أهل بدر ، والأخرى في عامر وعلقمة .

فائدة :

العشي من الشعراء ستة عشر : هذا ، وأعشى بني باهلة اسمه عامر ، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر ، وفي الاسلام أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان ، وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن ، وأعشى طرود من سُلَيْم ، وأعشى بني مازن من تميم ، وأعشى بني أسد ، وأعشى ابن معروف اسمه خيشمة ، وأعشى عكل اسمه كهمس ، وأعشى بني عقيل اسمه معاذ ، وأعشى بني مالك بن سعد ، والأعشى التغلبي اسمه النعمان ، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابئ ، وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله ، وأعشى بني جلان اسمه سلمة . نقلت ذلك من شرح الشواهد الكبير للعيبي . ثم رأيت أبا القاسم الآمدي ذكر في المؤتلف والمختلف : العشى سبعة عشر ، هؤلاء المذكورون ، وقال في الرابع : أعشى بني ربيعة بن ذهل بن شيبان

واسمه عبد الله بن خارجة • وقال في أعشى بني أسد انه جاهلي ، وهو ابن نجرة بن قيس • وقال في أعشى ابن معروف : اسمه طلحة ، والسابع عشر الذي زاده : الأعشى ابن النباش بن زرارة التميمي •

١١٨ - وأنشد (١) :

أَسْتَقْدِرُ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

أخرج أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري بسنده الى هشام بن الكلبي ، قال : عاش عبّيد بن شريّة الجرّهومي ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام ، ودخل على معاوية ، وهو خليفة ، فقال : حدثني بأعجب ما رأيت ؟ فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم ، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتشلت بقول الشاعر :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُورُ فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنَّكَ أَيُّومٌ تَذْكِرُ
 قَدْ بُحْتَ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَّتْ بِكَ إِطْلَاقًا تَحَاوِيرُ
 تَبْغِي أُمُورًا فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا أَدْنَى لِرِشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ^(٢)
 وَأَسْتَقْدِرُ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطُ^(٣) إِذْ صَارَ فِي الرَّمَسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاوِيرُ
 يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَاتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
 حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكِرُهُ وَالذَّهْرُ أَيَّنَا حَالِ دَهَارِيرُ

(١) عيون الاخبار ، ٣٠٥/٢ (فاستقدر) ودرة الفواص ٣٣ (الجواب)

وحاشية الأمير ٧٧/١ والمعمرين ٤٠ .

(٢) في عيون الاخبار برواية :

تجري أمور ولا تدري أوائلها خير لنفسك أم ما فيه تأخير
 وفي درة الفواص :

تجري أمور وما تدري أعاجلها أدنى لرشدك ...

(٣) عيون الاخبار : (مغتبطا) بالنصب .

فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا البيت ؟ قلت : لا ، قال : إن قائله هو الذي دفنناه الساعة ، وأنت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أمش الناس رحماً به ، وأسرتهم بموته • فقال له معاوية : لقد رأيت عجباً • فمن الميت ؟ قال : عتير بن لبيد العذري ، انتهى •

أخرجه ابن عساكر من طريق أخرى ، وفيه أن صاحب الجنازة والأبيات رجل من بني عذرة يقال له حريث بن جبلة^(١) ، وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد سيبويه • اطلاق : جمع طلق ، بفتحين ، يقال : جرى الفرس طلقاً أو طلقين ، أي شوطاً أو شوطين • والمحاضير : جمع محضير بكسر الميم ، وهو الفرس الكثير العدو • واستقدر : طلب تقدير الخير • والمياسير : جمع ميسور ، بمعنى اليسر • ويغتبط : مسرور • والرمس : القبر • وتعفوه : تزيل أثره • والأعاصير : جمع اعصار ، وهي ريح •

ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموفقيات عن الكلبي قال : لما هلك حنظلة بن نهد بن زيد^(٢) لم يدفن ثلاثة أيام حتى أتاه من كل أوب ، وأتاه من كل حي وجوهم ، فقامت الخطباء بالتعزية ، وقيلت فيه الأشعار حتى عد ذلك اليوم من بعض مواسم العرب • فلما ووري في حفرة قام جديلة بن أسد بن ربيعة^(٣) فقال : أيها الناس ، هذا حنظلة بن نهد فكأنك الأسير ، وطارد العسير ، فهل منكم اليوم مجاز بفعله ، أو حامل عنه من ثقله ، كلا وأجل ، إن مع كل جرعة لكم شرقاً ، وفي كل أكلة لكم غصصاً ، لاتنالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يستقبل معمر يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله ، ولا يجد لذة زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبله من رزقه ، ولا يحيى له أثر إلامات أثر ، إن في هذا لعبراً ومزدجراً لمن نظر ، لو كان أصاب أحد إلى البقاء سلماً ووجد إلى المرحل عن الفناء سيلاً ، لكان ابن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ، ثم أنشأ يقول :

- (١) وكذا في العمرين ٤٠ .
 (٢) حاكم العرب ، وانظر البيان والتبيين ٢٨١/١ وجمهرة الانساب ٤٤٦ ، والمقتضب ١٣٦ ، ١٣٧ .
 (٣) انظر جمهرة أساب العرب لابن حزم ٢٩٣ و ٢٩٥ والاشتقاق ٣٢٠ و ٣٢٤ وأمالي ابن الشجري ١٩٦ و إلى جديلة بن أسد ، تنسب جديلة ربيعة .

تُخَرَّقُ فِي مَصَانِعِهِ الْمُنُونُ
فَقَدْ قُضِيَتْ عَنِ الْمَرْءِ الذُّيُونُ
أَتَى مَيْنَا لَهُ حِينَ فَحِينُ
يَرِفُ الْخُدُّ مِنْهُ وَالْجَبِينُ
تَحَارُ الشَّمْسُ فِيهِ وَالْعِيُونُ
كَمَا عَكَفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ عَاكِفَةٌ عَرِينُ
عَلَى الْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ
وَدَانَ فِيهَا قَدْ يَدِينُ
وَأَجْرِي تَحْتَهُ الْمَاءُ الْمَعِينُ
يَخَالُ بِصَرِّهِ الذَّهْنُ الذَّهِينُ
تَدِينُ لَهُ السُّهُولَةُ وَالْحُزُونُ
وَحُونَ الدَّهْرِ فِيهَا قَدْ يَخُونُ
إِلَى رَبِّبِ الْحَوَادِثِ مُسْتَكِينُ
وَيَعْقِبُ بَعْدَ قُوَّتِهِ الْيَقِينُ

وَهَذَا صَاحِبُ الْمَلِكِينَ أَضْحَى
فَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دَيْنُ
وَتَحَاتَّهُ الْعَصَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ
عَلَى الْكُرْسِيِّ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ
يَسِيرُ بِشَرَجٍ لِأَشْيَاءٍ فِيهِ
وَتَضْحَى الْجِنُّ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
وَسَخَرَتْ الْعِيُونُ لَهُ جَمِيعًا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَيًّا وَمَيْتًا
فَدَانَ لَهُ الْخَلَائِقُ ثُمَّ هَبُوا
بَنَى صَرْحًا لَهُ دُونَ الثَّرِيَا
تَرَاهُ مُتَقِنًا لَا عَيْبَ فِيهِ
وَقَدْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَكُلَّ شَيْءٍ
فَأَفْنَى مُلْكُهُ مَرُّ اللَّيْلِ إِلَى
وَكُلُّ أَخِي مُكَاتِرَةٌ وَعِزُّ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يُفْنِي كُلَّ حَيٍّ

ثم قام ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم فقال: أيها الناس هذا حنظلة بن نهد
معدن الحكماء، وعز الضعفاء، ومعطي اليانغ، ومطعم الجائع، فهل منكم له مانع؟

أو لما حل به دافع ! أيها الناس ، إنما البقاء بعد الفناء ، وقد خلقنا ولم نك شيئاً ،
وسنعود الى ذلك • أن العواري اليوم والهبات غدا • ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ،
ولا بد من رحيل عن محل نازل ، ألا وقد تقارب سلب فاحسن أو اهبط أجوى ،
وقد أصبحتم في منزل لا يستتب فيه سرور بيسر إلا تبعه حصير عسر ، ولا تطول فيه
حياة مرجوة إلا اخترمها موت مخوف ، ولا يوثق فيه بخلف باق إلا ويستتبعه سابق
ماض ، فأنتم أعوان للختوف على أنفسكم ، لها بكل سبب منكم صريع مجتزر ،
معاذب منتظر ، فهذه أنفسكم تسوقكم الى الفناء ، فلم تطلبون البقاء ! اطلبوا الخير
ووليّه ، واحذروا الشرّ وموليّه ، واعلموا أن خيراً من الخير معطيّه ، وأن شراً من
الشر فاعله ، ثم أنشأ يقول :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءِ مَغْرُورٍ ... الأبيات

١١٩ - وانشد (١) :

هَلْ تَرْجِعَنَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَاْنَا

قال الدماميني : الأفنان ، إما جمع فنٌّ ، وهو الغصن الملتف ، أو جمع فنٌّ ،
وهو الحال والنوع • ونصبه على الحال من ليالٍ ، وإن كان نكرة لتخصصها • وعامل
(إذ) منقلب ، واسم الاشارة الأول أشير به الى العيش باعتبار حاله ، والثاني المحذوف
أشير به الى حال الأفنان ، والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين • والمعنى :
هل ترجع ليالينا حال كونها مثل الأغصان الملتفة في نضارتها وحسنها ، أو حال كونها
ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة ، وهذه الليالي هي اللاتي مضين في
حال إن عيشنا منقلب من طور الى طور ، إذ حال ذلك العيش مثل حال تلك الاغصان
في الرونق والبهجة ، أو مثل تلك الفنون المختالة في الحسن ، انتهى كلام الدماميني •
ثم رأيت في الاغاني ما يدل على ان هذا البيت لعبد الله بن المعتز وأورد عجزه
بلفظ (١) :

(١) الاغاني ٢٨٩/١٠

وَالدَّارُ جَامِعَةٌ أَزْمَانٍ أَزْمَانًا

فالبیت اذاً لیس من شرط هذا الكتاب (١) .

١٢٠ - وأنشد :

كَانَتْ مَنَازِلَ أَلْفِ عَهْدِهِمْ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا

قال ابن الشجري في أماليه (٢) : هو للاخطل . قال : وخبر المبتدئين اللذين هم : (نحن وذاك) محذوفان . أراد عهدهم إخوانا إذ نحن متألفون ، أو متأخون . يدل على التقدير الأول ، ذكر الألف ، وعلى الثاني ، ذكر الأخوان . وأراد : إذ ذاك كائن ، ولا يجوز أن يكون (إذ ذاك) خبر نحن ، لأن ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن الأعيان (فلو قلت : زيد أمس ، لم يحصل بذلك فائدة (٣)) . و (إذا) الأولى ظرف لعهدهم ، وأما الثانية ، فيعمل فيها الخبر المقدر ، الذي هو متألفون أو متأخون . وأما قوله : دون الناس ، فيحتمل أن يكون العامل فيه (عهدهم) ، ويحتمل أن تعلقه بالخبر المقدر (٤) ، كأنك قلت متألفون دون الناس ، ويجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر ، على أن يكون في الأصل صفة لآخوان ، كأنه قال : عهدهم إخوانا دون الناس ، أي متصافين دون الناس ، فلما قدم على الموصوف ، صار حالا . وجاز جعله وصفاً لعين ، وحالاً منه ، لأنه ظرف مكاني . (فإن قيل) : إلام توجهت الإشارة بذلك ؟ (فالجواب) : إلى التجاور الذي دل عليه ذكر المنازل ، انتهى كلام ابن الشجري .

(١) لا يستشهد بشعر عبد الله بن المعتز لتأخر زمانه قتل عام ٢٩٦ هـ .

(٢) ١٧٨/١ .

(٣) مزيدة عن أمالي ابن الشجري .

(٤) في ابن الشجري : (المضمر) .

لَمِيَّةٌ مُوَحِشٌ طَلَّلُ

هو لكثير عزّة ، وتماه :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

مِيَّةٌ : بفتح الميم وتشديد المثناة التحتية ، اسم امرأة . والطلل : ما شخص من أثار الدار . والموحش : المنزل الذي صار وحشا ، أي قفراً لا أنيس به . ويلوح يلمع . وخليل : بكسر الخاء المعجمة ، جمع خِلَّةٍ بالكسر أيضا ، بطان كانت يغشى بها أجفان السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . وجعله الدماميني بالجيم ، وفسره بالحقير ، وهو تصحيف منه . وجملة (يلوح) صفة طلل . والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة . وقيل : إنه ليس منه ، وإن الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة (٢) . ورأيت الزمخشري في شواهد سيبويه أنشد المصراع هكذا :

لِغَيْرِهِ مُوَحِشًا طَلَّلٌ قَدِيمٌ (٣)

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا

(١) الخزانة ١/٥٣١ - ٥٣٣ ويروي : لعزّة موحشا طلل قديم . وفي الخزانة قال : وهذا البيت من روى أوله : (لعزّة موحشا .. الخ) . قال : هو لكثير عزّة ، منهم ابو علي في التذكرة القصرية . ومن روى (لمية موحشا) قال : إنه لذي الرمّة ، فان عزّة اسم محبوبة كثير ، وميّة اسم محبوبة ذي الرمّة . والشاهد المشهور في هذا المعنى هو :

لميّة موحشاً طلل يلوح كأنه خليل
وقد قيل : إنه لكثير عزّة .

(٢) في الخزانة ١/٥٣٢ : (قال ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفصل :

يجوز أن يكون موحشاً حالاً من الضمير في لميّة ، فجعل الحال من المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدّمة عليها ، لأن هذا هو الكثير الشائع ، وذلك قليل ، فكان أولى) .

(٣) كذا ، ولعله : (لعزّة) .

هذا من أبيات للخنساء ترثي بها أخويها وزوجها ، وأولها :

تَعَرَّفَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَعَمَزًا
وَأَفَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَعُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزًّا^(١)
لِذِكْرِ الَّذِينَ بِهِمْ فِي الْهِيَا جِ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا خَافَ عَزَا
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةَ الْأَدِي مِ وَالْكَاتِبُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزَا^(٢)
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقِي إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزٍّ بَزَا
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكِ وَفَخَرَّ الْعَشِيرَةَ بَجْدًا وَعِزًّا^(٣)
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَالنَّسَا نِي يَحْفَزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لَقُومِهِمْ بِمَأْمُومَةٍ رِدَاحِ تُغَادِرُ لِلْأَرْضِ رَكْزَا
وَحَيْلِ تَكْدَسَ بِالْدَارِ عَيْنَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزُنَ جَمْزَا
بِيبِضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَاحِ فَبِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا
وَمَنْ ظَنَّ يَمُنُّ بِلَاقِي الْحُرُوبِ بِأَنَّ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا
نَعِيفٌ وَنَعْرِيفٌ حَقَّ الْقِرَى^(٤) وَتَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزَا

وقال المبرد في الكامل^(٥) : كان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء : أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد بن خزيمة ، فنذروا به ، فالتقوا

- (١) ويروى كما في الكامل ١٢٢٣ ، وامالي ابن الشجري ١/٢١٥ : (فأصبح قلبي ...)
- (٢) هذا البيت ترتيبه في الكامل ، وامالي ابن الشجري ١/٢١٥ بعد البيت : (وكانوا سراة .. الخ) .
- (٣) في الكامل : (وزين العشيرة ...) .
- (٤) وكذا في الكامل . وفي ابن الشجري : (.. حق الجوار) .
- (٥) ص ١٢٢٤

فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فارفض أصحاب صخرٍ عنه ، وطعن طعنة في جنبه فاشتغل بها^(١) ، فلمّا صار إلى أهله يتعالج منها ، فنتأ من الجرح كمثل اليد ، فأضناه ذلك حوّلاً ، فسمع سائلاً يسأل امرأته وهو يقول : كيف صخرٌ اليوم ؟ فقالت : لا ميّت فيشئى ، ولا صحيحٌ فيخرجى ، فعلم صخرٌ أنها قد برمت به ، فقطع ذلك الموضع فمات^(٢) .

قال ابن الشجري في أماليه ، شارحا هذه الأبيات :^(٣)

قولها : تعرّفتني الدهر ، (البيت ، العظيم بما عليه من اللحم ، وجمعه عراق ، وهو أحد الأسماء التي جاء جمعها على فَعَال بضم الفاء عن ابن السكيت)^(٤) ، يقال : تعرّقت العظم ، إذا أخذت ما عليه من اللحم ، ويقال للعظم الذي أخذ لحمه : العراق . والنهس ، بالمهملة ، القبض على اللحم بالأسنان ، ومثله النهش ، بالمعجمة . وقيل بل النهس بمقدم الفم ، والحز : قطع غير نافذ^(٥) . والقرع : مصدر قرعته بالعصا وبالسيف^(٦) . والغمز : غمزك الشيء اللين بيدك . وأرادت أن الدهر

(١) كذا بالأصل ، وفي الكامل : (وطعنه ابو ثور طعنة في جنبه استقل بها) .
(٢) في الكامل : . . . فعلم أنها برمت به ، ورأى تحرق أمه عليه فقال :
أرى أم صخر ما تحف دموعها وماتت سليمي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يفتر بالحدثان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لعمرى لقد أنبهت من كان نائما وأسمعت من كانت له آذان
فأي أمرى ساوى بأمر حليلة فلاعاش إلا في شقى وهوان
ثم عزم على قطع ذلك الموضع ، فلما قطعه يس من نفسه ، فبكاها فقال :

أيا جارتا إن الخطوب قريب من الناس ، كل المخطئين تصيب
أيا جارتا إنّا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
كأنى وقد أدتوا إلي شفارهم من الأدم مصقول السراة نكيب
وانظر الاغاني ١٥ / ٦٣ - ٦٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٣ - ٣٠٤

(٣) ص ٢١٥ / ١ - ٢٢٤ .

(٤) زيادة عن ابن الشجري .

(٥) وبعده كما في ابن الشجري : (. . ومثله القرض ، ويكون نافذا القولهم :

حزة من بطيخ ، وحزة من كبد) .

(٦) والمقارعة بالسيوف (ابن الشجري) .

أوجعها بكبار نوائبه وصغارها • ونصب (نهسا وحزا) على المصدر لفعل مضمر ، أي نهسني وحزني ، أو على الحال ، أو على حذف الجار ، أي بنهس وحزاً ، وعلى التمييز لأن التعرق لما احتمل أكثر من وجه ، فجاز أن يكون بالنهس ، وأن يكون بالحزأ والكشط أو غير ذلك ، كأن ذكر كل واحد منها تبييناً • والأوجه الأربعة ، تأتت في نص قرعا وغمزا • وأعدت لفظ الدهر ولم تضمه تعظيماً للأمر • قولها :

وَأَفَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا

أورده المصنف في حرف الميم شاهداً على نصب (مع) على الحال • قولها : مستفراً : أي مستخفاً • قولها :

هُم فِي الْقَدِيمِ سَرَاةُ الْأَدِيمِ

فيه الترضيع ، وسرأة الشيء : ظاهره • والحمى : نقيض المباح • وعز هنا معناه : غلب ، من قول الله : (وعزني في الخطاب) • ويز معناه : سلب ، ومن في البيت ، موصول رفع بالابتداء ، وبزخبرها ، والعائد إلى الناس محذوف ، أي من عز منهم • ولا يجوز أن يكون إذ ذاك خبراً عن الناس ، لأن ظروف الزمان لا يخبر بها عن الأشخاص ، بل هو متعلق بيز ، ولا يجوز أن يكون (من) شرطاً ، لأن الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله ، و (ذاك) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي إذ ذاك كائن أو موجود ، ولا يجوز أن يكون في محل خبر ، لأن إذ لا تضاف إلا إلى جملة • وسرأة القوم : سادتهم ذوو السخاء والمروءة ، واحدهم سري • ونصب (مجداً وعزا) على التمييز • والحفز ، بجاء مهملة وفاء وزاي ، الدفع ^(١) : وملمومة : الكتيبة التي كثر عددها ، واجتمع فيها المقنب إلى المقنب • والرداح ^(٢) : الكثيرة الفرسان ^(٣) • والركز الصوت الخفي • والتكسد :

(١) في هامش الكامل ١٢٢٤ : (المهلبى : أصل الحفز حثك الشيء من خلفه وغير سوق ، والرجل يتحفز في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء) .

(٢) في هامش الكامل : (كتيبة رداح كثيرة الفرسان . وملمومة ومللمة : مجتمعة) .

مشي الفرس مثقلا • والجزم من السير : أشد من العنق • والصفاح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض • وإنما وصفوا الرماح بالسمرة لأن القنا اذا بقي حتى يسمر في منابته ، دل على نضجه وشدته • والباء في الصفاح متعلقة بحال من المضمر في يغادر ، أي يغادر الملمومة الأرض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح ، والباء في (فبالبيض) متعلقة بالفعل الناصب للمصدر ، أي فيضربون بالبيض ضربا ، ويخزون بالسمر وخزا ، والوخز : الطعن بالرمح وغيره ، ولا يكون نافذا • ويجوز في يصاب النصب على أن (أن) مصدرية ، والرفع أنها مخففة من الثقيلة ، انتهى كلام ابن الشجري ملخصا (١) •

ومما يتعلق بشرح البيت : ان قولها (من عزَّ بَز) مثل مشهور (٢) • قال الميداني في الأمثال : أي من غلب سلب • قال المفضل : أول من قال ذلك رجل من طَيِّ ، يقال له جابر بن رالان ، أحد بني ثعل ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة ، وكان للمنذر بن النعمان يوم يركب فيه ، فلا يلقي فيه أحدا إلا قتله ، فلقى في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل ، فأنتى بهم المنذر فقال : اقترعوا ، فأيكم قرع خليت سبيله ، وقتلت الباقيين • فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه • فلما رأهما يقادان قال : من عزَّ بَز ، فأرسلها مثلا •

فائدة :

الخنساء بنت عمرو بن الشَّرِيد بن رياح بن ثعلبة بن عَصِيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بَهْثَةَ بن سَلِيم السلمية ، الشاعرة الصحابية ، اسمها ثُمَاضِر ، وخنساء لقب ، وهي أم العباس بن مرداس السلمى الصحابي (٣) •

(١) يلاحظ ان السيوطي يتصرف هنا كثيرا في شرح ابن الشجري مع

تقديم وتأخير •

(٢) أنظر الكامل ٧٩٣ •

(٣) قوله أم العباس بن مرداس السلمى خطأ عظيم والصواب انها ليست

أمه وان أم العباس بن مرداس سوداء فهو أحد أغربة العرب أي

سودانهم الذين امهاتهم أماء سوداء • محمد محمود الشنقيطي •

وانظر ص ١١٨ ، والخزانة ٢٠٨/١ •

قال ابن عبد البر : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها
فأسلمت • وذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان يستنشدُها ويعجبُه شعرها ، ويقول :
هيه يا خناس •

وأجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها •
وكان أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر
فأكثرت من الشعر وأجادت ، انتهى •

وقال أبو تمام : الخنساء هي المقدمة من النساء في الشعر • وكان بشار يقول :
ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال ، قيل له : وكذلك تقول في الخنساء ؟ قال :
أما الخنساء فكان لها سبع خصي • وفي الاستيعاب : حضرت الخنساء حرب القادسية
ومعها بنوها أربعة رجال ، فقالت لهم ، من أول الليل : يا بني ، إنكم أسلمتم طائعين ،
وهاجرتم مختارين ، ووالله الذي لا إله الا هو ، إنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم
بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ، ولا فضحت خالكُم ، ولا هجنت حسبكم ، وقد
تعلمون ما أعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا أن
الدار الباقية خير من الدار الفانية ، فإذا أصبحتم فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين
بالله ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيموا وطيسها ، وجدلوا رئيسها
عند احتدام حميسها ، فغدا بنوها للقتال فقتلوا عن آخرهم • فقالت : الحمد لله
الذي شرفني بقتلهم •

وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الاربعة حتى توفي ، انتهى •
قلت : رأيتُه مسندا في الموقيات للزبير بن بكار بأبسط من ذلك •

ومن قول الخنساء ترثي أخاها (١) :

أَلَا يَا صَخْرُ إِن أَبَكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءِ مُعْوَلَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقُّ مَنْ أَبَدَى الْعَوِيلَا

(١) الكامل ١٢٢٣ •

دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الأغاني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد (١) : أن الخنساء سوئمت (٢) هودجها براية في الموسم ، وعاظمت العرب بمصيبتها ، بابنها عمرو وبأخويها صخر ومعاوية ، وجعلت تشهد الموسم وتبكيهم ، وأن العرب قد عرفت لها بعض ذلك ، وأن هند ابنة عتبة لما قتل بيدر أبوها وعمها شيبة وأخوها الوليد فعلت كذلك وقالت : أقرنوا جملي بجمل الخنساء • فصارا ييكيان ويتناشدان •

ورأيت في مناقب الشبان ، قال روي الأصمعي (٣) : ان النابغة كان تضرب له قبة بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها عليه ، فأتاه الأعشى فأنشدته ، ثم أتاه حسان فأنشدته :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُأْمَعْنَ بِالضَّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مَحْرَقٍ فَأَكْرِمِ بِنَاخِلًا وَأَكْرِمِ بِنَا ابْنَا

فقال له النابغة : لولا أن أبا بصير ، يعني الأعشى ، أنشدني لقلت أنك أشعر الجن والأنس ، فقال حسان : أنا والله أشعر منك ومن أبيك ومنها ؟ فقال له النابغة : يا بني ، إنك لا تحسن أن تقول (٤) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ

قال : ويروي أن النابغة قال له : أقللت أسيافك ولمعت جفانك ، يريد قوله : الغر • والغرثة : البياض في الجبهة ، ولو قال البيض ، فجعلها بيضا كان أحسن ،

- (١) الاغاني ٢١٣/٤ - ٢١٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٥ .
(٢) سوّم الشيء : جعل له سومة وعلامة ليعرف بها ويتميز .
(٣) انظر الاغاني ٣٣٣/٩ - ٣٣٤ و ٦/١١ - ٧ ، والشعراء ٣٠٢ - ٣٠٣ .
(٤) الكامل ٧٤١ ، وفيه : (من أعجب التشبيه قول النابغة : ...) .

إلا أن الغرّ أجل لفظاً • ويقال : فرس أغرّ : قلّ البياض فيه أو أكثر • وذكر ابن قتيبة : أن النابغة قال له : إنك شاعر ، إلا أنك قلت : (جفنا وأسياف ويقطرن) ولم تقل (جفان وسيوف ويجرين) وقلت (يلمعن بالضحي) ولو قلت (يبرقن في الدجى) كان أمدح ، لأن الضيف بالليل أكثر • وقلت (الغرّ) ولم تقل (البيض) والغرة يسيرة • وقلت (يلمعن) ولم تقل (يشرقن) • ورأيت في شرح ديوان الأعشى أن الخنساء هي التي تقدت عليه ذلك • قال الآمدي : لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعاني الشعر ، فضرب القبة وأتته وفود الشعراء من كل أوب ، فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعاً فيهما جميعاً ومأخوذاً به • فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحسان بن ثابت والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية ، فأنشده الأعشى قصيدته :

مَا بُكَاءَ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

فقال : أحسنت وأجدت • ثم أنشده حسان قصيدته (١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا

فقال : إنك لشاعر ، ثم أنشدته الخنساء قولها (٢) :

قَدَى بِعَيْنَيْكَ أُمٌّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها ، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مثناة (٣) : فقالت : وذى خصية أبا امامة ، فقال : وذى خصية • فغضب حسان ، وقال : أنا أشعر منك ومنها • فقال : ليس الأمر كما ظننت ، ثم التفت الى الخنساء

(١) وعجزه : (بين الجوابي فالضيع فحومل) ، وسنأتي .

(٢) وعجزه : أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار .

(٣) أراد هنا بالمثانة : موضع الولد من الانثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

فقال : يا خناس ، خاطبيه ! فالتفتت إليه فقالت : ما أجود بيت في قصيدتك هذه
فقال : قولي :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُ يُأْمَعْنَ بِالضَّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فقالت : ضعفت افتخارك ، وأنزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا ، قال :
وكيف ؟ قالت : قلت : لنا الجفّنات ، والجفّنات مادون العشر ، ولو قلت : البيض ،
لكان أكثر اتساعاً^(١) . وقلت : يلمع ، واللمع شيء يأتي بعد شيء ، ولو قلت :
يشرقن^(٢) لكان أكثر ، لأن الاشراق أدوم من اللمعان . وقلت : بالضحى ، ولو
قلت : بالدجى ، لكان أكثر طراقاً . وقلت : وأسيافنا ، والأسياف ما دون العشرة ،
ولو قلت : سيوفنا ، كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلن^(٣) لكان أكثر .
وقلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت : دما ، والدماء أكثر من الدم .
فلم يجب حسان جواباً . وحكى ابن جنبي عن أبي علي الفارسي أنه طعن في صحة
هذه الحكاية . وكذا نقل أبو حيان في شرح التسهيل ، وقال ابن يسمون مجيباً عن
حسان : الجمع في الجفّنات نظير قوله تعالى (وهم في الغرفات) ، وأما الغر ، فليس
بجمع غرة ، بل جمع غراء ، وهي البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم .
وقوله : يلمعن ، هو المستعمل في هذا النحو ، يقال لمع السراب ولمع البرق . وقوله :
في الضحى ، لأنه أراد أن طعامهم موصول ، وقراهم في كل وقت مبدول . وقد وصف
قبل هذا قراهم بالليل حيث قال :

وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا جَاءَ طَارِقًا
مِنَ اللَّحْمِ مَا أَضْحَى صَحِيحًا مُسَلِّمًا

وأما قوله : يقطرن ، فهو المستعمل في مثل هذا ، يقال : سيفه يقطر دماً . ولم
تجر العادة بأن يقال : سيفه يسيل دماً ، أو يجري دماً ، مع أن يقطرن أمدح ، لأنه

(١) كذا بالأصل ، وصحتها :

(٢) ولو قلت الجفنان لكان أكثر ، وقلت الغر ، ولا قلت البيض . . .)

(٢) في الاغاني (يبرقن) .

(٣) في الاغاني (يجرين) .

يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة ، حتى لا يكاد يعلق به دم .
وفي الأغاني بسنده عن حسان بن ثابت قال : جئت نابغة بني ذبيان ، فوجدت
الخنساء حين قلبت من عنده ، فأنشدته ، فقال لي : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم
لبكاءة .

وأخرج في الأغاني عن المفضل الضبي قال : سألتني المهدي عن أفخر بيت قالته
العرب ، قلت : بيت الخنساء (١) :

وإن صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

١٢٣ - وأنشد :

نحن الأولى فاجمع جوعك ثم وجههم إلينا

هو من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرئ القيس بن حجر ، أو أهلكا :

يا ذا المخوفنا بقنا ل أيه إذ لآلآ وحيننا
أزعمت أنك قد قنذ ت سراتنا كذبا وميننا
لولا على حجر ابن أم قطام تبكي لا علينا
إننا إذا عض الثقا ف برأس صعدتنا لوينا
نحني حقيقتنا وبغ ض القوم يسقط بين بيننا
هلا سألت جوع كذ دة إذ تولوا : أين أيننا

(١) ابن سلام ١٧٤ وفي الشعراء ٣٠٥ :
أشم أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
وانظر ديوانها ٧٣ - ٨٥ ، والكامل ٨٥٩

ومنها :

لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا
كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَدَ نَاهُ وَصَيَّرَ قَدْ أَيْنَا

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة قال^(١) : قتلت بنو أسد حُجْرَ بن عمرو ، واجتمعوا إلى ابنه امرئ القيس على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه . أو يقيدونه^(٢) من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يمهلهم حَوْلاً ، فقال : أما الدية فما ظننت انكم تعرضونها علي مثلي ، وأما القودُ فلو قيد لي ألف من بني أسد ما رضيت ولا رأيتهم كفواً لحجر ، وأما النظرة فلکم ، ثم إنكم ستعرفوني في فرسان قحطان ، أحكمم فيكم طبى السيوف وشبأ الأستة ، حتى أشفي نفسي ، وأنال ثاري . فقال عبيد في ذلك هذه القصيدة .

قوله : ياذا المخوفنا ، استشهد به على إضافة الوصف المعروف بأل الى الضمير ، وقوله : حيناً : أي هلاكاً . والسراة : بفتح المهملتين ، جمع سرى ، وهو جمع عزيز ، أن يجمع فعيل على فعلة ، ولا يعرف غيره . وسراة القوم : أكابرههم وساداتهم . والمين : الكذب . والثقاف : بكسر المثناة وتخفيف القاف وفاء ، مايسوي الرماح . والصعدة : بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات ، القناة المستوية ، تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . ولوينا : من لوي الرجل رأسه ، أمال وأعرض . والحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه ، يقال : فلان عامي الحقيقة . وقوله (بين بينا) وقد أورد المصنف هذا البيت في شرح الشذور شاهداً على تركيب الظروف وبنائها . وقوله (ونحن الأولى) مبتدأ وخبر ، والأولى بمعنى الذين ، والصلة محذوفة لدلالة ما بعده عليه ، أي نحن الذين جمعنا جموعنا ، فأجمع أنت جموعك . وقال أبو عبيد : الذين ، هنا ، لا صلة لها . وقال بعضهم : تقديره ، نحن

(١) الاغاني ٢٣/٤٠٦ - ٤٠٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٥
والخزانة ١/٢٢٨ و ٢/٥٣ (السلفية) .
(٢) في الاغاني : (يقيدوه) .

الأولى عرفوا بالشجاعة • وقد استشهد بالبيت على استعمال الأولى بمعنى الذين ،
وعلى حذف الصلة •

فائدة :

عبيد ، بفتح العين وكسر الموحدة ، ابن الأبرص بن جشم بن عامر بن زهير
ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي (١) •
شاعر مفلق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس • وجعله ابن سلام من
الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن
زيد (٢) • قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه ، فصدته حتى مات •

فائدة :

عبيد بالموحدة جماعة ، وأما عتيد ، بالمشناة الفوقية ، فهو ابن ضرار بن سلامان
ابن جشم بن ربيعة الكلبي ، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف •

١٢٤ - وأنشد :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ (٣)

هذا من مقطوعة لأبي ذؤيب الهذلي ، وقبله ، وهو أولها :

جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ (٤)

(١) وكذا في الاغاني ٢٣/٤٠٤ (الثقافة) .

(٢) الطبقات ص ١١٥

(٣) ديوان الهذليين ٦٨/١ والخزانة ٣/١٤٧ ، واللسان (إذا) .

(٤) وبعد البيت : نهيتك ... :

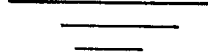
ومطلب شلة ونوى طروح
كعين الديك أحصنها الصروح
شامية إذا جلبت مروح
يقال لها : دم الودج الذيح
يلقعة يمانية تفوح
مخالط مائها خصر وريح
دنا العيثوق واكتم النبوح
وفي حاشية الأمير ص ٧٩/١ رواية البيت الاول :

فقلت: تجشئن سخط ابن عم
وما إن فضلة من أذرع
مصففة مصفاة عقار
إذا فضت خواتمها وفكت
ولا متحير باتت عليه
خلاف مصاب بارقة هطول
بأطيب من مقبلها إذا ما
وفي حاشية الأمير ص ٧٩/١ رواية البيت الاول :

فتلقي من تحب فتستريح

حنانك أيها القلب القريح

الطلاب : بمعنى الطلب • وبعاقية : حال من الكاف الأولى والثانية ، والأسمية
حال ثانية • والبيت استشهد به الاخفش على أن إذ معربة لعدم إضافة زمان إليها •
وقد كثرت وأجيب بأن الأصل ، وأنت حينئذ ، ثم حذف المضاف وبقي الجر (١) •



(١) في معنى اللبيب واللسان (بعاقية) . وقال الشيخ محمد الامير :
(قوله : بعاقية ، بالفاء والمثناة ، ورواه الشمني بالقاف والموحدة ،
أي بتذكيري لك العافية) . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
أن الجار والمجرور حال من الكاف في (نهيتك) أو الكاف في (طلابك) ،
أي نهيتك حال كونك بعاقية ، وفي اللسان (شلل) ، بعاقية ، كما في
الأصل . وذكر المرزوقي في تفسير قوله : (بعاقية) عدة وجوه ،
منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها ، أي لما طلبتها زجرتك عن قريب .
قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسي . والعرب تقول : تغير فلان بعاقية ،
أي عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن . وانظر
الخزانة ٣/ ١٥٠ - ١٥١ .

توالمه إذا

١٢٥ - وأنشد :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(١)

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاد له خمسة ماتوا بالطاعون ،
وأولها^(٢) .

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

الى أن قال :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً^(٣) بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةَ مَا تُقْلَعُ
سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ بَعِيشٌ نَاصِبٍ^(٤) وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَبَعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) انظر ص ٢٩ ، وديوان الهذليين ٣/١ ، والشعراء ١٠ والمفضليات ٤٢٢ والخزانة ٢٠٢/١ ، والاستيعاب ٦٦٧ ، والالهي ٨٤٤ .
(٢) ديوان الهذليين ١/١ - ٢١ ، وفي الاغانى ٢٥٦/٦ (الثقافة) بعض أبيات منها ، والمفضلية ١٢٦ . وانظر الخزانة ٢٠٢/١ .
(٣) وبيروني : (واعقبوني غصة) ، و (واودعوني حسرة) .
(٤) وبيروني : (فغبرت بعدهم) .

وَإِذَا الْمُنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَاثِدِ مَرْوَةٌ
وَتَجَلِّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهْمُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِمِ الْقَوَى
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
(إلى أن قال) (١) :

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
سُمِلْتَ بِشَوْكٍ فَنِي عُورٌ تَدْمَعُ
بَلَوَى الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْشَعُ
كَأَنَّا بَعِيشٌ قَبْلَنَا فَتَصَدَّعُوا
جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ
تَعَدُّوا بِهِ خَوْصَاءَ يَفْصِمُ جَرِيهَا
(ومنها) (١) :

مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرِيمَةِ أَسْفَعُ
حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَنِي رِخْوٍ تَمَزَعُ

يَبْنَا تَعَانِقِهِ الْكَمَاةَ وَرَوِّغَهُ

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

قال شارح أبيات الايضاح : يروي ورييه ، فالتذكير على معنى الموت ،
والتأنيث على معنى المنية . والمنون . وقيل : جمع لا واحد له ، وعليه الأخفش .
وقيل : واحد لا جمع له وعليه الأصمعي . وقال الفارسي : سميت منونا لأخذها
من الأشياء ، أي قواها : فمنون بمعنى مان ، كضروب بمعنى ضارب (٢) : والريب :
الاعتراض . وريب الدهر : ما يأتي به من المصائب . والأعتاب : ترك ما عتب
عليه (٣) . وقوله : (أودي بني) استشهد به المصنف في التوضيح على قلب واو
الجمع ياء ، وادغامها في ياء الاضافة . وأودي بمعنى هلك . وقوله : (سبقوا

(١) مزيدة .

(٢) قال الضبي : المنون الدهر ، سمي منونا لانه يذهب بالمنة ،

بضم الميم وتشديد النون ، أي القوة . وقيل : المنون هي المنية .
وعلى التفسير الاول روي : (ورييه) بتذكير الضمير ، وعلى الثاني
روي : (وريها) .

(٣) أي راجع عما تكره الى ما تحب . والعنبي : المراجعة .

هُوَ يَ) استشهد به النحاة على قلب ألف المقصور ياء عند الاضافة ، إلى ياء المتكلم ، في لغة هذيل (١) • وأغنقوا : أي ساروا سير العنق • وتخرموا : بالبناء للمفعول ، أصيبوا واحداً واحداً لا جملة • ثم قال كالمسلي نفسه من الجزع : أن المتقدم والمتأخر لا بد له من مصرع ، ولكل جنب مصرع ، أي كل انسان يموت • وعيش ناصب : أي متعب ، والمراد صاحبه على حد : (عيشة راضية) • وقوله :

وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَبَعٌ

أورده المصنف في حرف اللام ، شاهداً على تعليق لام الابتداء فعل القلب ، مع إضمارها ، والأصل : اني لاحق • وأخال : بمعنى أظن • ومستتبع : مستلحق (٢) • وقوله :

فَإِذَا الْمُنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

أي غير مدفوعة • وقد استشهد به الفراء على تراخي الفعل مع (إذا) الفجائية ، وان الأكثر فيها التوافق • وقوله : وإذا المنية • • • البيت • استشهد به أهل البيان على الاستعارة المكنية التخيلية ، وهي أن يذكر المشبه ، ويحذف المشبه به ، ويدل عليه بشيء من لوازمه ، وذلك أنه يشبه المنية بالسبع ، فحذف السبع ، ودل عليه بشيء من لوازمه ، وهو الأظفار • وألقيت : وجدت • والتسمية : العودة ، يعني لاتنفع الرقي والتعويذات إذا جاءت المنية • قوله : (فالعين بعدهم) • استشهد به الفارسي في الايضاح على أن المعرف بلام الجنس يعامل في المعنى معاملة الجمع ، فلذا قال : كأن حداقها فهي عور ، وليس للعين الاحدة واحدة ، لكنه أراد العيون ، يعني عينه وعين من يبكي بنيه معه ، من أمهم وسائر أهله • وقال بعضهم : يجوز أن يجعل قوله : كأن حداقها ، مثل قولهم : جمل غليظ المشافر ، ورجل ذو مناكب ، وإنما للجمل مشفران ، وللرجل منكبان • وقال الزجاج : جعل كل قطعة منها حدقة ،

(١) أي هواي ، وهي لغة هذيل في كل اسم مقصور يضاف إلى ياء

المتكلم ، فيقولون : فتنى وعصى ، أي فتاي وعصاي . يقول : أي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم ، وانظر امالي المرتضى ٢٩٣/١

(٢) يقول : أنا مذهب بي وصائر إلى ما صاروا إليه .

كما يقال بعير ذو عتائين ، وانما له عثنون • وقوله : عور ، مردود على الحداق •
ورده الفارسي : بأن كل خصلة تكون عثنونا ، وليس كل جزء من الحدقة حدقة •
والمراد بالحدقة في ظاهر العين : سوادها المستدير • وفي الباطن : خرزتها ، وتجمع
أيضا على حدق وأحداق • وسلمت : فقتت • وقيل : غرزت بشوك • والعور : جمع
أعور وعوراء • والمرؤة : الحجارة البيض^(١) والمشقر : حصن بالبحرين^(٢) •
وأضعضع أتكسر • قوله : (والنفس راغبة ••• البيت) استشهد به المصنف على
إضافة إذا إلى الماضي ، وإلى المضارع • وظهر كل شيء : سراته • وأعلى الظهر :
السراة • وجدائد ، بالجيم ، جمع جدود ، وهي الأتان التي لا لبن لها • والجون من
الخيال والابل : الأدهم الشديد السواد • والسفعة : سواد في الوجه^(٣) والسلفع ،
بالفاء ، من الرجال : الجسور • وقوله : (بيننا تعانقه ••• البيت) أورده المصنف
في حرف الألف^(٤) •

فائدة :

قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : أبرع بيت قالته العرب قول أبو ذؤيب^(٥) :

- (١) المرؤة : حجر أبيض براق تقدح منه النار ، واحد المرو .
- (٢) ويروى : (بصفا المشرق) والمشرق : مسجد الخيف بمنى ، وانما
خصه لكثرة الناس به ، فهم يقرعون حجارتها بمرورهم . والمشقر :
قال أبو عبيدة هي سوق بالطائف . وفي البكري ١٢٣٢ - ١٢٣٣ :
المشقر : قصر بالبحرين ، وقيل هي مدينة هجر .
- (٣) لم يشرح السيوطي البيت : (تعدوا به خوصاء) . وفي ديوان
الهدليين : (تعدو به : بالمستشعر . خوصاء : فرس غائرة العينين .
وحلق الرحالة ، يعني الإبريم . والرّحالة : سرج من جلود . فهي
رخو تمزغ : تسرع في عدوها . ويروى : فهي رهو تمزغ) .
- (٤) وفي ديوان الهدليين : (يقول : هذا المستشعر بين تعنقه الكماة وبين
روغانه ، أي بين أن يقبل ويرaug إذ قتل . أتيج له : أي قدر له رجل
جريء . سلفع : جريء الصدر - سلفع يقال للذكر والانثى على
السواء ، ويقال أيضا في المؤنث : سلفعة ، إلا أنه بلا هاء أكثر -
تمنّق يتعنّق تعنّقا) .
- (٥) القصيدة هي في الدررة العليا من الشعر . قال الأصمعي وأبو عمرو
وغيرهما : (أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب : والنفس راغبة •••
وقالوا أيضا : أحسن ما قيل في الصبر قوله : وتجلدي للشامتين) .
وانظر المفضليات ص ٤٢٠ . وفي الشعراء ١ . (حدثني الرياشي من
الأصمعي ، قال هذا أبدع بيت قالته العرب) .

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وأحسن ما قيل في الاستعفاف قول عبيد بن الأبرص (١) :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

وأحسن ما قيل في حفظ المال قول المتلمس (٢) :

قَلِيلُ أَمْالٍ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وأحسن ما قيل في الكبر قول الآخر (٣) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

وأحسن المرثي ابتداء قول أوس بن حجر (٤) :

أَيَّتْهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

(١) الشعراء ٢٢٦

(٢) عيون الأخبار ١٩٥/٢ ، ونهاية الأرب ٦٤/٣ . وفي الشعراء ١٣٦ ،
والإغاني ٥٧٠/٢٣ نقلًا عن ابن قتيبة : (ويتمثل من شعره بقوله :
واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال أسر من بفاه وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد)
وفي نهاية الأرب : (مع الفساد) والبيت الثاني والثالث في
حماسة البحتري ٣٤٣ . وانظر ص ٢٠٩ .

(٣) هو حميد بن ثور ، والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ ، أولها :

سل الربع أني يممت أمّ سالم وهل عادة للربع أن يتكلما
وفيه : (يريد أن الصحة والسلامة تؤديه الى الهرم) . ورواه : (بعد
حدة) . وقال صانع الديوان : والبيت في معنى المثل أو الحديث :
كفى بالسلامة داء . وهو في الشعراء ١٠ وقال ابن قتيبة : (ولم يقل
في الكبر شيء أحسن منه) . و ٣٤٩ ، والكامل ١٨٧ و ٨٥٢ وفيه :
(وفي شعر حميد . . . ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ ، وأحرى أن
يتمثل به الأشراف ، وتسوّد به الصحف ، وهو قوله :

أرى بصري قد رأيتني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلمنا
ولا يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما يتيمنا)
وانظر اللالي ٥٣٢ ، وعيون الأخبار ١٩١/٢ .

(٤) ديوانه ٥٣ ، والشعراء ٩ ، وفيه : (لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن ←

وأرثى بيت قول عبدة (١) :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

وأمدح بيت قالته العرب قول الآخر (٢) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وأحسن ما قيل في الصبر قول أبي ذؤيب :

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعَعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِلَوَى الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

وأفخر ما قيل قول امرئ القيس (٣) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

← من هذا) . و ص ١٦٠ وقال : (قال الاصمعي : ولم اسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته : أيتها ..) . و عيون الأخبار ١٩٢/٢ ، و ذيل اللآلي ٣٤ ، و الإعجاز و الأيجاز ٣٨ ، و الأغانى ٧٤/١١ (الدار) ، و العقد الفريد ٢٦٥/٣ ، و الكامل ١٢٠٥ ، و شرح التبريزي ٨٧/٣ ، و العمدة ١٩٢/١ ، و في الصناعتين ٤٣٣ : (و أحسن مرثية جاهلية ابتداء قول أوس بن حجر : ..) و شعراء الجاهلية ٤٩٢

(١) الشعراء ٧٠٧ (فلم يك ..) . و في شرح المفضليات ١٣٤ : (قال

أبو عمرو بن العلاء : هذا البيت أرثى بيت قيل . و قال ابن الأعرابي : هو قائم بنفسه ، ماله نظير في الجاهلية ولا الإسلام) . و هو في أمالي المرتضى ١١٤/١ ، و حماسة الطائي بشرح التبريزي ٢٨٦/٢ .

(٢) هو زهير كما في الشعراء ٨٨ ، و هو في ديوانه ١٤٢ ، و في الشعراء :

قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير : تراه ...) .

(٣) ديوانه ٣٩ ، و شعراء الجاهلية ٦٠ ، و العقد الثمين ٦٠ ، و نقد الشعر ١٩ و ٢٠ ، و العمدة ٣٥/٢ ، و الخزانة : الشاهد ٤٩ ، و صبح الاعشى ٢١٨/٢ ، و الإنصاف ٨٤/١ و ٩٢ ، و سيبويه ١١/١ ، و الموشح ٢٧ ، و فيه : (و قال رؤبة : ما رأيت أفخر من قول امرئ القيس : ...) .

وَلَكِنَّا أَسَعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

وأصدق ما قالته العرب قول الحطيئة^(١) :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وَأُمِّ مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ قَوْلِ الْآخَرِ :

تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ أَقَمْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِبِجْرَانِ

وأحسن ما قيل في وصف امرأة عجزاء خميسة قول أبي وجزة السعدي :

أَدْمَاءُ فِي وَضْحٍ يَكَادُ رِدَاؤُهَا يَغْرَى وَيَضَعُ مَا أَحَبَّ إِزَارَهَا

وأجود بيت قيل في الغيث ، قول الهذلي^(٢) :

لَتُلْقِيَهُ رِيحَ الْجَنُوبِ وَتَقْبَلُ الشَّدَّ مَالَ تَنَاجَا وَالصَّبَا حَالِبَةَ تَمْرِي

وأخنت بيت قالته العرب قول الأعشى^(٣) :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

(١) الكامل ٥٣٧ ، وفي الأغاني ١٤٥/٢ (الثقافة) : (قال أبو عمرو بن العلاء : لم تقل العرب بيتا قط أصدق من بيت الحطيئة : من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس فقيل له : فقول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود فقال : من يأتيك بها ممن زودت أكثر . وليس بيت مما قالته الشعراء إلا وفيه مطمن إلا قول الحطيئة : من يفعل الخير ... البيت . في الكامل ٧٧٤ نسب البيت : لآخر في وصف سحابة ، وهو برواية : لتلقيها هيب الجنوب وتقبل الشد مال تناجا والصبا حالب يمري

(٢) ديوانه ٥٧ ق ٦ ، والأغاني ١٠٩/٩ (الثقافة) ، والموشح ٥١ ، وفيه (. . تناظر رباعي ومنضري في الأعشى والناصفة ، فقال المضري للرباعي : شاعركم أخنت الناس حين يقول :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك ويلى منك يا رجل فقال الرباعي : أفعلى صاحبكم تعول حيث يقول : سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولتسه وانقتنا باليد لا والله ما أحسن هذه الإشارة إلا مخنت) .

وفي البيان للجاحظ (١) : قال أبو عمرو بن العلاء : اجتمع ثلاثة من الرواة ، فقال لهم قائل : أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ؟ فقال أحدهم : قول حميد بن ثور الهلالي .

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

وقال الثاني : بل قول أبي خراش الهذلي (٢) .

تُوَكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْنِي

وقال الثالث : بل قول أبي ذؤيب :

وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

فرد عليه أن الشطر نصف بيت مستغن بنفسه ، ونصف أبي ذؤيب لا يستغني بنفسه ، لأن السامع لا يفهم معناه حتى يسمع النصف الأول ، وإلا فيقول من هذه التي تردت الى قليل فتقنع ؟ والصواب أن يقال قوله :

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

وأخرج ابن عساكر عن أبي الحسن المدائني قال : قال الحجاج لابن القرية : اخبرني بأصدق بيت قاله شاعر ؟ قال :

وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرُهُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

قال : فاخبرني بأشكلى بيت ؟ قال :

حَبْدًا رَجَعَهَا يَدَيْهَا إِلَيْهَا فِي يَدَي دِرْعَهَا تَحِلُّ الْإِزَارَا

(١) البيان والتبيين ١/١٤٠ ، مختصرا .

(٢) عجز بيت وصلده :

بلى إتها تعفو الكلوم وإنما

وانظر ديوان الهذليين ١٥٨/٢

قال : فاخبرني بأسير بيت ؟ قال (١) :

سَتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن لقيط (٢) : قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غنى : أي بيت قالته العرب أعف ؟ قال : قول طفيل الغنوي :

وَلَا أَكُونُ كَالزَّوَادِ أَحْبِسُهُ (٣) لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الزَّوَادَ مَا كُولُ

قال : فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود ؟ قال قول الطفيل :

يَجِيءُ إِذَا قِيلَ أَرَكْبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يُخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَكَبُ (٤)

قال : فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود ؟ قال : قول نافع بن خليفة (الغنوي) :

وَمِنْ خَيْرِ مَا فِينَا مِنَ الْأَمْرِ أَنَّنَا مَتَى مَا نَوَافٍ مَوْطِنَ الصَّبْرِ نَصْبِرُ

١٢٦ - وأنشد :

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرَعُ

وهو من قصيدة للفرزدق ، وفيه : تقدير كان بعد إذا ، لأنها لا يليها إلا الجملة الفعلية • والباهلي : نسبة إلى باهلة ، قبيلة من قيس بن عيلان • والحنظلية : نسبة إلى حنظلة ، وهي أكرم قبيلة في تميم • وجملة : (له ولد) صفة له ويجوز أن تكون حالية ، وفذاك جواب إذا • والمذرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وعين مهمله ، الذي أمه أشرف من أبيه ، سمي مذرعاً من الرقتين في ذراع البغل ،

-
- (١) انظر ح رقم ١ ص ٢٦٨ ، والبيت في عيون الاخبار ١٩١/٢ .
(٢) الأغاني ٢٨١/١٥ (الثقافة) .
(٣) في الأغاني : (وكاء المزاد ...) .
(٤) عواوير ، جمع عوار : الجبان .
(٥) ديوانه ٥١٤

وإنما صار باقية من قبل الحمار • وكثر في أشعار العرب ذم الاتساب إلى باهلة ،
فقال رجل من عبد قيس :

وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلبِ يَا باهِليُّ
عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هَذَا النَّسَبِ

وقال آخر :

فَمَا سَأَلَ اللهُ عَبْدُهُ لَهْ
فَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ باهِلَهْ^(١)

١٢٧ - وانشد :

اسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْعِنَى
وَإِذَا تُصِيبُكَ حَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

هذا من قصيدة لعبد قيس بن مخفاف بن عمرو بن حنظلة ، من البراجم ،
إسلامي^(٢) . وكلتها حكم^٢ ووصايا ، وهي بضعة عشر بيتا ، فلندكرها جميعا ، قال

(١) وبعده كما في حاشية الامير ٨٥٨ : (وأصل باهلة ، اسم امرأة من همدان ،
كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، فنسب ولده
إليها . حدث ابن دريد عن أبي سالم قال : قال الأصمعي : لقيت
صبيا من الأعراب في فلاة ما أظنه ناهز الاحتلام ، فحاورته ، فإذا هو
من أفصح الناس ، فقلت متعنتا : هل تقول الشعر ؟ فقال : وأبيك
إني لأقوله وأنا دون الفصال ، أي الفطام ، فأخرجت درهما وقلت :
امدحني وخذه ، فقال : من أي العرب أنت ؟ فقلت : من باهلة .
فقال : سواة لي ، امدح باهليا ! فقلت : فاهجني وخذه ! فقال :
إني والله إليه لمحتاج ، وقد كلفتنني شططا ، ولكن زدني معرفة ، فقلت :
أنا الأصمعي ، فأنشد :

الا قل لباغي اللؤم حيث لقيته عليك عليك الباهلي بن اصمعا
متى تلق يوما أصمعيًا تجد له من اللؤم سربالا جديدا وبرقعا
أقذف الدرهم فإني لأخذه من يد لئيم . فقدفته ، فأخذه .
كذا في الاصل ، وقال شارحا المفضليات ٣٨٣ : « هو من بني عمرو
(٢)

بن حنظلة من البراجم ، كما قال الأنباري ، ولم يرفع نسبه . ولم
نجد شيئا من ترجمته ، قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٥/٧ : (وأما
عبد قيس بن خفاف البرجمي فإني لم أجده له خبرا أذكره إلا ما
أخبرني به جعفر بن قدامة) فذكر قصة في أنه حمل دماء عن قومه
فأسلموه فيها ، وأنه أتى حاتما الطائي ومدحه ، فحملها عنه . وهي
أيضا في الامالي ٢١/٣ . وأشار إليها المرزباني في الشعراء ٣٢٥ -
←

يوصي ابنه^(١) :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ
فَإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجَلِ^(٢)
أَوْصِيكَ إِصْءَاءَ أَمْرِي وَ لَكَ نَاصِحِ
طِينِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلِ
اللَّهِ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ
فَإِذَا حَلَفْتَ تُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ^(٣)
وَالضَّيْفَ أَكْرِمَهُ فَإِنَّ مَبِيئَتَهُ
حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُغْتَةً لِلنَّزْلِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ
بِمَبِيئَتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ^(٤)
وَدَعَ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
كَيْلًا يَرَوْكَ مِنْ اللُّثَامِ الْعُذْلِ
وَصَلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ
وَاحْذَرْ حِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَدَّلِ
وَأَتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَحْتَلُّ بِهِ^(٥)
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

معجم الشعراء ٢٠١ - . وقد ذكر ابن قتيبة في الشعراء ٧٦
الشعراء ١١٧ - هجو النابغة للنعمان بن المنذر ثم قال : (ويقال
إن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسان
قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف الرجمي) . ونحو ذلك
في الاغاني ١٥٨/٩ . وهذا يدل على خطأ السيوطي في شواهد المغني ٩٥
إذ زعم أنه إسلامي ، فإنه لم يزعم هذا احد غيره ، ولم يأت هو عليه
بدليل) .

(١) الفضلية رقم ١١٦ ص ٢٨٢ - ٢٨٥ ، والاصمعية رقم ٨٧ ص ٢٦٨
- ٢٦٩ ، وانظر اللسان ٢/٢٠٦ - ٢٠٧ وحاشية الامير ٨٥/١ ، وانظر
الامالي ٢/٢٩٢ واللالي ٩٣٧ والمرتضى ١/٣٨٣ .
(٢) في الفضليات والاصمعيات : (إلى العظام) .
(٣) هذا البيت من أمالي المرتضى مع غيره منسوب الى حارثة بن بدر ،
وصدره فيه برواية :

فاصدق إذا حدثت تكتب صادقاً
معنى (تكتب صادقاً) ، أي تكون عندالله صادقاً ، وقوله : (فتحتل)
أي استغن .

(٤) في الأصمعيات : (يخبر أهله) .
(٥) في حاشية الامير والاصمعيات : (تنزل به) . والبيت والذي يليه
في حماسة البحرني . وهو في الاغاني ٧/١٤٠ مع ثلاثة أبيات آخر .

دَارُ الْهُوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرًّا فَاتَّبِدْ
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِعًا
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ
 وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى
 وَاسْتَأْنِ حَامَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا
 وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً
 وَإِذَا لَقَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى
 فَأَعْنُهُمْ وَائِسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ^(٥)
 أَفْرَاحِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْتَحِلِ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَافْعَلِ^(١)
 تَرْتُجُوا الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ^(٢)
 حَتَّى يَرَوْكَ طِلَاءٌ أَجْرَبَ مُهْمَلِ
 وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
 وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهُوَى فَتَوَكَّلِ^(٣)
 أَمْرَانَ فَاعْمِدْ لِلْأَعَزِّ الْأَجْمَلِ^(٤)
 غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعِ مُنْجِلِ
 وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانزِلِ

ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده هذه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني التميمي ، وأورد الشاهد بلفظ : وإذا تكون خاصة" ؛ ولا شاهد فيه على هذا .

عن اسحق منسوبة لعنترة ، واستدرك أبو الفرج بأنه لم ير هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ثم أغرب فجزم بأن الأبيات الثلاثة لعبد قيس وأن البيت الأخير ، يعني البيت : واترك . لعنترة صحيح لا يشك به . وقال شارحا المفضليات : (والذي لا شك فيه أن هذا خطأ منه ، وأن البيت لقيس لا لعنترة) .

(١) وبعده كما في المفضليات ٣٨٥ :

(٢) وإذا أتتك من العدو قوارص فاقرص كذاك ولا تقل لم أفعل البيت في أمالي المرتضى منسوب لحارثة ، والبيت والذي بعده ليسا في حاشية الأمير .

(٣) هذا البيت ليس في الاصمعية .

(٤) في المفضليات والاصمعيات : (للأعف الأجمل) .

(٥) أصلحنا (بما يسر وأنه) ، كذا .

وحارثة هذا يكنى أبا العبيسي^(١) أدرك عليا .

قال الحاكم : وذكره بعضهم في الصحابة ، وتوفي بنيسابور ، وقيل مات غريفا بالأهواز في ولاية المهلب .

قوله : أجيل ، يروى بدله : أبني^(٢) . وكارب يومه : يريد دنو أجله ، من كرب الشيء يكرب دنى وقرب^(٣) . وطبن : بفتح الطاء المهملة وكسر الموحدة ونون ، حاذق ، يقال : رجل طبن تبين : إذا كان عاقلا بصيرا . ولثعنة : بضم اللام وسكون العين ، يلعنه الناس . وبفتح العين ، يلعن هو الناس . والنزل : جمع نازل . والقوارص : بقاف ومهملة ، المثالب^(٤) . ونا : ارتفع^(٥) . واتند : تأنّ ولا تستعجل . ومهمل : متروك^(٦) . والخصاصة : الحاجة والشدة^(٧) . واستأن : من الأناة . والباهش : الفرح الطالب العطاء . والقاع : الصلب . وممحل : مجذب . وأيسر : أسرع إجابتهم . والضنك : الضيق ، أي أعنتهم في ضيقهم .

والبيت الأول استشهد به المصنف في التوضيح على استعمال اسم الفاعل من كرب .

١٢٨ - وانشد :

وَبَعْدَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ ،
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحٍ^(٨)

- (١) كذا في الاصل ، وهو خطأ ، صحتها : (ابو العنيس) كما في الإستقاق ٢٢٩ ، وفي حاشية الامير : (العنسي) بالياء المثناة في آخره .
- (٢) كما في حاشية الامير ٨٥/١ .
- (٣) أو كارب يومه ، بوزن اسم الفاعل ، أي قريب . واستشهد به المصنف في التوضيح على فاعل كرب ، كما سيأتي .
- (٤) القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد اعتزل الناس .
- (٥) وقوله : (دار الهوان .. الخ) يقول : من أقام في دار الهوان فهي داره ، وليس من لم يقم فيها وأنف كمن احتمل الضيم وأقام .
- (٦) يريد : حتى يتفوك ويتحاموك كما يتحامون الأجر بطلاء .
- (٧) والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .
- (٨) أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ و ٢٥٦ و ٢٦٨ ، وشرح التبريزي ٥٢/٢ و ٢٣٥/٣ .

عزاه جماعة إلى هُدبة بن خَشْرَمٍ ، وعزاه صاحب الحماسة إلى أبي الطَّمْحَانِ شَرْقِي بن حنظلة القيني من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، ترب الزبير ابن عبد المطلب^(١) ولهدبة روى المبرد في الكامل^(٢) . وأبو الفرج في الأغاني^(٣) ، وابن عساكر في تاريخه ، من طرق ، عن محمد بن سليمان النَّوْفَلِي والأصمعي وغيرهما ، دخل حديث بعضهم في بعض : أن زيادة بن زيد العذري قال في فاطمة أخت هُدبة بن خَشْرَمٍ^(٤) :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا
أَمَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمَا

فقال هُدبة بن خَشْرَمٍ في أم قاسم ، أخت زيادة :

مَتَى تَقُولُ : أَلْقُلُصَ الرَّوَّاسِمَا
يَحْمِلُنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا^(٥)

فبيّنت زيادة هُدبة فضربه على ساعده وشجّ أباه خشرما ، وقال :

شَجَّجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا
وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ أَتَانَا^(٦)

(١) نسبه أبو تمام إلى أبي الطمحن القيني ، وقال التبريزي ٢٣٣/٣ :

(و اسمه حنظلة بن الشريقي ، وقيل : ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن جسر) . وفي شرح التبريزي ٤٤/٢ ، عن أبي ريش ذكر قصة هدية بن خشرم ، والأبيات .

(٢) الكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩

(٣) ٢٧٧/٢١ - ٢٩٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٦٧١ - ٦٧٦ ،

والخزانة ٨١/٤ - ٨٧ ، وشرح التبريزي ٤٣/٢ - ٥٢ ، وأسماء القتالين ٢٥٦ - ٢٦٢ ، وسمط اللالي ٢٤٩

(٤) في الشعراء برواية :

عوجي علينا وأربعي يافاطما ما دون أن يرى البعير قائما
الأترين الدمع مني ساجما حذار دار منك أن تلائمنا
وفي أسماء القتالين روى البيت الثاني بلفظ :

فَعَوَّجَتْ مَطْرِدَا عِرَاهِمَا رَسْلَا بِيذُ الْقُلُصِ الرَّوَّاسِمَا
وفي شرح التبريزي والأغاني بلفظ :

فَعَرَّجَتْ مَطْرِدَا عِرَاهِمَا فَعَمَّا بِيذُ الْقَطْفِ الرَّوَّاسِمَا
في الشعراء : (متى تظن ... يبلغن : ...) . وللبيت فيه صلة .

(٦) قال ابن قتيبة : وَقَفْنَا مِنَ التَّوْقِيفِ فِي الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَهُوَ سَوَادٌ

وَبِيضٌ يَكُونُ فِيهِمَا وَانظُرِ الشَّرْحَ . وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيْزِيِّ (فِي الرَّأْسِ سَبْعًا وَخَذْنَا ...) . وَفِي جَمْعِ الْمَرَاجِعِ السَّابِقَةِ : (... هُدَيْبَةُ إِذْ هَجَانَا) .

فبيّت هديةً زيادةً فقتله ، فرفع إلى سعيد بن العاصي ، وكان أمير المدينة ،
رفعه عبد الرحمن ، أخو زيادة ، فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما إلى معاوية ،
فلما صارا بين يديه ، قال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، أشكو إليك مظلمتي وقتل
أخي ! فقال معاوية : يا هدية ، قل . قال : إن شئت أن أقصّ عليك كلاماً أو شعراً ؟
قال : لا بل شعر . فقال ارتجالاً :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالذَّهْرِ
وَاللَّأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتُ
فَلَا ذَا جَلَالٍ هِبْنُهُ لِجَلَالِهِ
الِي أَنْ قَالَ :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَمَّا هِيَ ضَرْبُهُ
عَمَدَتْ لِأَمْرِ لَا يُعَيِّرُ وَالِدِي
رُمِينًا فَرَامِينًا فَصَادَفَ سَهْمُنَا
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا
فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا
مِنْ السَّيْفِ أَوْ إِغْضَاءِ عَيْنٍ عَلَى وَتِرِ
خِرَائِتُهُ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قَبْرِي
مَنْيَّةَ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ
وَرَاءَكَ مِنْ مَعْدٍ وَلَا عَنكَ مِنْ قَضْرِ
ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرٌ فَنَصْبٌ لِلصَّبْرِ

فقال له معاوية : أراك قد أقررت يا هدية ! فقال له عبد الرحمن : أقدني ،
فكره ذلك معاوية وضمَّ بهدية عن القتل ، فقال : الزيادة ولد ؟ قال : نعم . قال :
أصغير أم كبير ؟ قال : بل صغير . قال : يجبس هدية إلى أن يبلغ ابن زيادة . فارسله
إلى المدينة فحبس بها سبع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، فلما بلغ ابن زيادة عرض عليه
عشر دياتٍ فأبى إلاّ القود ، وكان ممن عرض عليه الدياتِ : الحسين^(١) بن علي

(١) أصلحنا (الحسن) وانظر الكامل ، وشرح التبريزي .

ابن أبي طالب ، وعبده الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم . ولما
دنى قتله قال :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فِيَأْمَنُ حَائِفٌ وَيُفَكُّ عَابِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

ولما ذهب به إلى الحرة ليقتل ، لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له : أنشدني ؟

فأنشده :

وَأَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّيَ وَلَا أَتَبَغَى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي
وَلَكِن مَتَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبُ مَتَى يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبُ^(١)

ولما جرى به ليقتل قال :

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَاحِ وَقَبْلَ رَاحِ أَصْحَابِي وَكَسْتُ بِرَائِعِ
وَقَبْلَ غَدِي ، يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدِي ، إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ عُيُوثُهُمْ
وَعُودِرْتُ فِي لُحْدِ عَلِيٍّ صَفَائِحِ يَقُولُونَ : هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ؟
وَمَا الْقَبْرُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ بِصَالِحِ

ونظر الى امرأته فقال ، وكان أنفه جدع في حرب :

فَإِنْ يَكُ أَنْفِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ فَمَا حَسْبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا

(١) في الكامل : (.. حتى غشيتته متى ما ينحز بك ..) .

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُمَّ بُو زَعَا وَلَا تَجْزَعِي بِمَا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَقَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
ضُرُوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا

فسألت القوم أن يسهلوه قليلا ، ثم أتت جزارا فأخذت منه مديعة فجذعت أنفها ، ثم أتته مجدوعة الأنف ، فقالت : أهذا فعل من له في الرجال حاجة ؟ فقال : الآن طاب الموت • ثم التفت إلى أبويه وهما يبكيان فقال :

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا إِنْ حُزْنَا مِنْكُمَا الْيَوْمَ يَسْرًا^(١)
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيْئًا إِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقْرًا
اضْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءِهِ وَقَدْرٌ

ثم قال :

أَذَا الْعَرْشَ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ مُقِرٌّ بِزِلَافِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ
وَإِنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ وَحُجَابُ أَبْوَابٍ لَهْنٌ صَرِيرٌ
لَأَعْلَمَنَّ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِينُ فَرَبٌّ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ

ثم أقبل على ابن زيادة فقال : أثبتت قدميك ، وأجد الضربة ، فإني أيتمتك صغيرا ، وأرملت أمك شابة ! وسأل فك قيوده ، ففكت فذاك حيث يقول :

فَإِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَحَاكُمُ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

ثم ضربت عنقه • قال ابن دريدة هو أول من أقيد بالحجاز •

(١) في الكامل : (بكما اليوم لشر) . وفي المتالين : (عاجل ضر) . وأبلاه صبرا : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال أبلاه عذرا .

وأخرج الدارقطني وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هدبة العذري أصاب دما فأرسل إلى أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن استغفري لي . فقالت : إن قتل استغفرت له . قال ابن عساكر : وهو هدبة ، بضم الهاء وسكون الدال المهملة ، ابن خَشْرَم ، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين ، ابن كثرز بن أبي حَيْثَةَ ، بالمهمله والتحتية المشددة ، ابن الكاهن ، وهو سلمة بن الأشحم^(١) . شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز ، روي عن الحطيئة ، و^(٢) روي عنه جميل بن عبد الله العذري . قال الدارقطني : وهو ابن عم زيادة الذي قتله .

قوله : (متى تقول) استشهد به النحاة عن إجراء القول مجرى الظن ، في نصب المفعولين بعد الاستفهام . والقول : جمع قلوب ، وهي الناقه الشابة . والرواسم : جمع راسمة ، من رَسَمَت ، بالفتح ، إذا سارت فوق الزميل . ووقفنا : من التوقيف ، وهو سواد وبياض يكون في اليدين والرجلين . وفي (يردي ويدري) : جناس مقلوب . وتلمأت عليه الأرض : وارته . وذا جلال : نصب بمضمر على شريطة التفسير وقوله : (فإن تك في أموالنا . . . البيت) أورده المصنف في (ما) مستشهداً به على حذف فعل الشرط ، أي وإن تصبر صبراً . وضير (تك) للدية لأنها معلومة . والصبر : الحبس . وروى : (وأن العقل في أموالنا . . .) . وقوله : (عسى الكرب . . . البيت) أورده المصنف في (عسى) شاهداً لوقوع خبرها مضارعاً مجرداً . والعاني : بمهمله ، الأسير . والنائي : البعيد . قوله (ولا تنكحي . . . البيت) قال المبرد : لم يأمرها أن تتزوج الأنزع القليل شعر القفا^(٣) ، وإنما أذكرها جمال نفسه ليزهدها في غيره . والغنم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الجبهة أو القفا . والأنزع : الذي انحسر

(١) كذا في الاصل ، بالشين المعجمة ، وفي الاغاني ومعجم الشعراء ٤٦٠

(اسحم) بالسين المهملة . وفي هامش المرزباني ما يلي : (هدبة ليس من ولد الكاهن ، والكاهن هو سلمة ابن أبي حية ، والصواب أن هدبة من ولد كثرز بن أبي حية ، وأبو حية هو ابن الاسحم بن عامر بن ثعلبة ابن قرّة بن خنيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان) .
مزيدة .

(٢)

(٣) قوله الأنزع القليل شعر القفا خطأ ، والصواب : أن النزاع إنما يكون في مقدم الرأس لاقفاه ، وهو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : إن السيوطي شرح معنى الكلمة وفق شرح الشيخ الشنقيطي ، وخالف شرح المبرّد .

الشعر من جانبي جبهته • قيل : ولا يوصف به إلا الكريم • قوله : (قبل نوح النوائح) ^(١) يروى : (قبل صدح النوائح) والصدح : شدة صوت الديك أو الغراب وغيرهما • والجوائح : ضلوح الصدر ، وارتقاء النفس فوقها ، كما يقال : بلغت نفسه التراقي • قوله : (وبعد غد) الذي في الحماسة وفي الروايات السابقة بأسانيدھا : وقبل غد • وقوله : (من غد) يروي بدله : (على غد) • وقوله : (إذا راح ••) قال التبريزي : يجوز كونه بدلا من غد على رأي المبرد ، من جواز وقوعها في موضع جر ، وكونه بدلا من موضع ، فيكون في موضع نصب لأن محله نصب على المفعول ، مما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، أي أتلهف من غد ، وعلى ذلك أورده المصنف • وقال المرزوقي : يجوز كونها بدلا من المجرور ، وإن لم يجز وقوعها مجرورة ، لأن البدل ليس من شرطه أن يحل محل المبدل منه ^(٢) • وتفيض : تسيل • وغودرت : تركت •

١٢٩ - وانشد (٣) :

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

قال العسكري في كتاب تصحيف الشعر : هذا للبرج ، بموحدة وراء وجيم ، ابن مسهر ، من شعراء طي^٣ ، أحد المعمرين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم . هذه عبارته ولم أر أحد ممن صنف في الصحابة ذكر البرج هذا ، حتى ولا شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ، ولو على سبيل الوهم ، أو كان مخضرا ، وقد فاتته هذا ، وهو على شرطه لامحالة • وهو من أبيات الحماسة ، وبعده :

دَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمَعْرِقَةٍ مَلَامَةً مَن يَلُومُ ^(٤)

- (١) في البيت : (الأعلاني قبل نوح النوائح ...) .
(٢) قال التبريزي ٢٣٥/٣ : (يجوز أن يكون ، إذا ، في موضع الجر بدلا من غد ، وأبو العباس قد جَوَّزَ وقوع ، إذا ، في موضع المجرور والمرفوع ، ويجوز أن يكون نصبا وبدلا من ، غد ، أو من موضع ، على غد ، العامل والمعمول فيه جميعا ، لان موضعها نصب على المفعول بما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، وهو تلهف من غد) .
(٣) الحماسة ٢٣٩/٣ والأغاني ١٢/١٤ (وقد تغورت) .
(٤) في الحماسة والأغاني : (رفعت) .

ومنها :

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَاوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحُ مُقِيمُ

وقال في الأغاني^(١) : أخبرني ابن دريد : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان البرج بن الجلاء بن الطائي^(٢) خليلاً للحصين بن الحثام ونديمه على الشراب ، وفيه يقول البرج : وذكر الأبيات . ولم يذكر ما يدل على إسلام البرج ، بل ذكر أنه وقع على أخت له وهو سكران فافتضاها ، فلما أفاق ندم واستكتم ذلك قومه ، ثم أنه وقع بينه وبين الحصين فعيره بذلك في أبيات ، وجرت بينهما الحرب فأسره الحصين ثم من عليه لتقدم صداقته ، فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن . وقال ابن الكلبي : بل شرب الخمر صرفا حتى قتله ، ثم ذكر عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحثام أدرك الاسلام .

الواو : واورب . وندمان : النديم ، وهو من يتادم على الشراب . ويزيد الكأس طيبا : أي يحسن عشرته . وتغوررت النجوم ، ويروى : تعرضت ، أي أبدت عرضها للمغيب . ووقعت برأسه : نهته من منامه^(٣) ، وأزالت عنه ما كان يداخله من الغم . يلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب ، فان سقيته معرفة ، أي صرفا من الخمر ، وهي القليلة المزاج . يقال : تعرضت الخمر إذا مزجتها . وأعرقه الساقى : سقاه معرقا . نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ : أي مدة تطوافنا : أي يكثر الواحد منا الطواف على اللذات والبطالات ، وليس مأل الجميع الغني منا والفقير ، إلا إلى حفر ، يعني القبور . ثم وصفها بأنها جوف الأسافل للحودها ، وأن أعاليها ، نصبت عليها حجارة كالسقوف لها ، وهي دائمة على هذه أبدا . وقوله : نطوف . . . البيتين ، أوردتهما المصنف في الباب

(١) ١٢/١٤ (الثقافة) .

(٢) كذا بالأصل ، وفي الأغاني : (ابن حلاس الطائي) .

(٣) كذا ، والبيت بالأصل برواية (دفعت) وفي الأغاني والحماسة (رفعت)

كما أشرنا أعلاه .

الخامس • وحكى أن بعضهم جاوز كون (ذو) فاعلا بفعل محذوف •

١٣٠ - وأنشد (١) :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا
بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نَفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا
وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلَعَّةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَى فَنَمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا (٣)
إِلَى حُفْرَةِ أَهْوِي إِلَيْهَا مُصَمَّةٌ (٤) يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
كَأَنِّي وَقَدْ حَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً حَلَفْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِيٍّ رِدَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَمَمَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا عَزِيمَتِي وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَامِي مَا لِيَا (٥)

(١) ديوانه ٢٨٧ ، والخزانة ٣/٦٦٥ وسيأتي أيضا .

(٢) الديوان ٢٨٣ - ٢٩٢ .

(٣) في الديوان برواية : (أراني اذا ما بت بت ... فثم اذا اصبحت

اصبحت ...) كما سيأتي .

(٤) في الديوان : (مقيمة) .

(٥) في الديوان : (.. تقيها كريمتي .. نفسي كريمة مالي) . وقال ويروى :

كريمتي .

أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا
وَالْأَسْمَاءِ وَالْبِلَادِ وَرَبَّنَا
أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ آيَةً
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تَبَعَا
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
أَلَا لَا أَرَى إِذَا إِمَّةٌ أَصْبَحَتْ بِهِ
أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَتْ بِنُجُودِهِ
فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً
فَلَمْ أَرَ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ
فَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ
وَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى
وَأَيُّنَ الَّذِينَ يَخْضُرُونَ جَفَانَهُ
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ
خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا
وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَانَ الرَّوَاسِيَا
وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللِّيَالِيَا
تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَعَادِيَا
وَفِرْعَوْنَ جَبَّارَ مَعَا وَالنَّجَاشِيَا^(١)
فَتَتْرَكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا
مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا^(٢)
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا
أَقْلَ صَدِيقًا صَافِيَا وَمُوَالِيَا^(٣)
بِأَرْسَانِيْنَ وَالْحَسَنَانَ الْحَوَالِيَا
بِغَلَّاتِيْنَ وَالْمِثِيْنَ الْغَوَالِيَا
إِذَا قُدِّمْتَ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
مَنْيَتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا
وَكَانُوا أَنْسَاءً يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا^(٤)

- (١) في الديوان : (وفرعون اردى جنده) .
(٢) في الديوان : (من العيش ..) .
(٣) في الديوان : .. مثل قرضه اقل صديقا معطيا ومواسيا
ويروى ايضا : (بازلا ومواسيا) .
(٤) في الديوان : (اقبوا وكانوا قديما يتقون)

يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْدَ بَابِهِ ثَقَالَ الرَّوَايَا وَالْهَجَانَ الْمَتَالِيَا
فَقَالَ لَهُمْ : خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الْأَمْرُ مَا ضِيَا

قال ثعلب في شرح ديوان زهير : أنكر الأصمعي كون هذه القصيدة لزهير^(١) .
قوله :

أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى فَمَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

يقول : إن له حاجة لانتقضي أبدا^(٢) . وقد أورد المصنف هذا البيت في (ثم)
مستشهدا به على دخول العاطف عليها . وقال السيرافي : الأجود ، فثم ، بفتح الثاء ،
لكراهة دخول عاطف على عاطف . قوله : كأني وقد خلفت . البيت . يقول : لا أجد
مس شيء قد مضى . قوله :

وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أورده المصنف شاهدا على إبطال قول من قال إن ناصب (إذا) ما في جوابها من
فعل وشبهة ، لأن تقدير الجواب في البيت : إذا كان جائيا فلا أسبقه . ولا يصح أن
يقال : لا أسبق شيئا وقت مجيئه ، لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه . وأورده غيره
شاهدا على جر المعطوف ، لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه ، وهو خبر ليس .

(١) في ديوان زهير ٢٨٤ : (وزعم بعض الناس انها لصرمة بن أبي انس
الانصاري) وفي هامشه : (قال الاصمعي : وليست لزهير) قال ابو
رياش : هي لانس بن صرمة الانصاري . وصوابه لصرمة بن انس . وفي
الاعلم : وقال الاصمعي : ليست لزهير ، ويقال هي لصرمة الانصاري
ولا تشبه كلام زهير . وانظر عن صرمة الاصابة والاستيعاب .
(٢) في الديوان : (بت على هوى : على امر أريده ، فاذا أصبحت جاء
امر غير ما بت عليه من موت وغير ذلك . يريد : ان حاجتي
لانتقضي ، ومثله :

ومن حاجة الانسان ما ليس قاضيا

ورأيته في شرح ثعلب بلفظ : ولا سابقني شيء^(١) . ولا شاهد فيه على هذا . وتكلمة :
 بفتح المثناة والعين المهملة بينهما لام ساكنة ، اسم ما عثي من مسيل الوادي ، وما سفل .
 وعاديا : هو أبو السموأل ، كان له حصنين أحدهما يقال له الأبلق ، ونجوة : بالجيم ،
 أي ارتفاع . والمئين الغواليا : الأبل الغالية الأثمان . ويقال : بدا لي في هذا الأمر
 بداء : أي نشأ لي فيه رأي^(٢) . وألقوا عليها المراسيا : أي ثبتوا عليها وأكلوا مثل
 المرسى للسفينة . وقوله : لم يشركوا . البيت^(٣) : أي لم يواسوه في الموت .
 والمتالي : التي يتبعها أولادها . واخولوج الأمر : التوى ولم يستقم على جهة لاختلاف
 الآراء فيه .

قال ثعلب : سبب قول زهير هذه القصيدة ، أن كسرى طلب الانعمان بن المنذر
 ليقتله ، ففرّ فأتى طيّباً ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ، فلقبه بثور راحة ، من
 عبس ، فقالوا له : أقم فينا ، فإننا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا . فقال : لا طاقة لكم
 بكسرى . وأثنى عليهم خيراً .

فائدة :

قوله : كأني وقد خلعت . . . البيت . أورده عليه عمرو بن قمئة فقال في قصيدة
 لسميّه :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا يَوْمًا عِذَارَ لِحَامٍ

١٣١ - وأنشد (٤) :

مَتَى تَرِدُنْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدُ بِهَا أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا

- (١) كما في ديوان زهير .
 (٢) يلاحظ هنا ان السيوطي شرح الابيات على خلاف الترتيب الوارد في
 القصيدة ، فانظر .
 (٣) أي في البيت : (رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم) .
 (٤) ديوانه ٣٥٥ (متى ماترد يوماً . .) . والمؤلف والمختلف ٣٢ ، وانظر
 هامش البكري ص ٧٣٩ - ٧٤٠

هو للفردق • قال الأمدى في المؤلف والمختلف^(١) : وأدّينهم المذكور ، هو أديهم بن مرداس ، وأخو عثبة بن مرداس^(٢) أحد بني كعب بن عمرو بن تميم بن مرّ • كان أديهم شاعرا خبيثا • والمستجيز الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء ولبنا ، وسفار ماء لهم^(٣) • اهـ والبيت : أوردته المصنف على أن يومظرف ثان لترد ، ولا يجوز كونه ظرفا لتجد ، لثلا ينتقل ترد من معموه ، وهو سفار بالاجنبي ، ولا بدلا من (متى) لعدم اقترانه بحرف الشرط • وأوردته في الصحاح بلفظ (متى ما ترد) وقال : سفار مثل قظام ، اسم بئر • وقال في فصل العين : قال أبو عبيدة : يقال للمستجيزي الذي يطلب الماء ، إذا لم يسقه : قد عورت شربه ، وأورد البيت • والمستجيز ، بالجم والزاي ، والمعور ، بالمهمله وفتح الواو المشددة ، اسم مفعول •

١٣٢ - وانشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد من^(٤) •

١٣٣ - وانشد :

وَمَنْ عَن فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

هو من رجز لعبد الله بن راحة الصحابي رضي الله عنه ، كان حدا به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمثل به النبي صلى الله عليه وسلم •

وأخرج مسلم والبيهقي في الدلائل ، وابن سعد في طبقاته ، واللفظ له ، عن سلمة بن الأكوع قال : لما خرج عامر بن الأكوع إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب النبي

(١) ص ٣٢

(٢) انظر الشعراء ٣٢٩

(٣) انظر البكري ٧٣٩

(٤) كذا في الأصل ، خطأ ، فقد ورد الشعر في شواهد (أما) المفتوحة والمشددة ، وانظر ص ١٧٨ ، الشاهد رقم ٧٧ •

صلى الله عليه وسلم يسوق به الركاب ، وهو يقول (١) :

تَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا
الْكَافِرُونَ قَدْ بَغُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

وأخرج الشيخان عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة ، يقول :

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

الآيات ...

وأخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة : لو حرَّكتَ الركاب ؟ فقال : لقد تركت قولي . فقال له عمر : اسمع وأطع ، فقال :

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... الآيات

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمه . فقال عمر : وجبت .

فائدة :

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ،

(١) انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ١٧٠/١ ، وسيرة ابن سيد الناس ١٣٠/٢ ، وطبقات ابن سعد ١/٣ : ٧٩ ، وحاشية الامير ٩١/١ .

ويقال أبو رواحة ، ويقال أبو عمرو^(١) شهد بدرا والعقبة • وهو أحد النقباء ، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة ، واستشهد به سنة سبع • قاله ابن عساكر ، وله رواية ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعكرمة وزيد بن أسلم ، وعطاء بن يسار ، ولم يدركه أحد منهم ، فهو أحد من أسند من الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم •

أخرج ابن عساكر من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن رواحة قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يطرق الرجل أهله ليلاً •

وأخرج من طريق عكرمة عن عبد الله بن رواحة قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب •

قال ابن سعد : عبد الله بن رواحة في الطبقة الأولى من أهل بدر ، وليس له عقب ، وهو خال النعمان بن بشير ، وكان يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء ، واستخلفه القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى بدر الصغرى ، وبعثه سرية في ثلاثين راكبا إلى أسير زارم اليهودي^(٢) بخيبر فقتله • وبعثه إلى خيبر خارصا فلم يزل يخرص عليهم إلى أن قتل بمؤتة^(٣) • وقال أبو نعيم : روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة • وقال قتبية : كان ابن رواحة أخا أبي الدرداء لأمه •

ومن مناقبه ما أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ عبد الله بن رواحة •

(١) في كنى الشعراء لابن حبيب ٢٨٩ : (أبو عمرو) ، وفي سير اعلام النبلاء ١٦٦/١ : (أبو عمرو الانصاري الخزرجي) وقال : ويكنى أبا محمد وأبا رواحة (..) •

(٢) كذا في الاصل ، خطأ ، والصحيح : (أسير بن رزام اليهودي ، ويقال : اليسير بن رزام) وانظر ابن سعد ، وابن سيد الناس ١١١/٢ ، وأعلام النبلاء ١٦٦/١ •

(٣) الخرص : تقدير ما على الشجر من الثمار بالظن لا بالاحاطة • وانظر مسند الامام أحمد ٣٦٧/٣ ، وابن سلام ١٨٧ ، وكتب السيرة •

وأخرج عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله ابن رواحة ، كان أينما أدركته الصلاة أناخ .

وأخرج عن أنس قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا أن نصلي على ظهور رواحلنا ففعلنا ، ونزل ابن رواحة فصلّى في الأرض ، فسعى به رجل من القوم ، فبعث إليه فقال : لياًتنيكم وقد لقن حجته . فأتاه ، فقال له : أمرت الناس أن يصلوا على ظهور رواحلهم ، فنزلت وصلّيت في الأرض . فقال : يارسول الله ، لأنك تسعى في فك رقبة قد فكها الله ، وأنا إنما نزلت لأسعى في رقبة لم تفك . فقال : ألم أقل لكم انه سيلقن حجته .

وأخرج ابن عساكر ، بسند فيه الكريمي ، عن حسن بن علي ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعبد الله بن رواحة : ما الشعر ؟ قال : شيء يختلج في صدر الرجل ، فيخرجه على لسانه شعرا .

وأخرج عن هشام بن حسان قال : قال عبد الله بن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم (١) :

فَثَبَّتَ اللهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ
كَالْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وإياك ياسيد الشعراء (٢) .

وأخرج عن محمد بن سيرين : كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

وأخرج أبو يعلي عن أنس قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وكذا في حاشية الامير ١/٩١ ، وفي طبقات ابن سلام ١٨٨ وسير اعلام النبلاء ١/١٦٩ :

تثبت موسى ، ونصرا كالذي نصروا

وفي ابن هشام ١٦/٤ والمؤتلف والمختلف للأمدي ١٢٦ : (في المرسلين . . .) .

(٢) في اعلام النبلاء ١/١٦٩ : (فأقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه مستبشرا وقال : وإياك فثبت الله) .

مكة في عمرة القضاء ، وابن رَوَاحَةَ بين يديه وهو يقول (١) :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ (٢)

فقال عمر : يا ابن رواحة ، في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلُّ عنه يا عمر ، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن أخي الماجشون قال (٣) : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رَوَاحَةَ جارية يستترشها سرا عن أهله ، فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حُرَّتِكَ ؟ فجاحدها ذلك . قالت : فإن كنت صادقا فاقرا آية من القرآن ، فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ
فقالت : زدني في آية أخرى . فقال :

(١) الرجز روي بزيادة واختلاف ، فهو في ابن هشام ١٣/٤
وفي ابن اسلام برواية :
خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، فَكَلَّ الْخَيْرَ مَعَ رَسُولِهِ
نَحْنُ ضَرْبِنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا ضَرْبِنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
وفي سير اعلام النبلاء ١/١٦٩ :
خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
وفي ابن سعد ٢/٣ : ٨٠ : (خَلُّوا فَإِنَّ الْخَيْرَ مَعَ رَسُولِهِ) .
وفي ابن سيد الناس ٢/١٤٩ :
خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ
بِأَنَّ خَيْرَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِهِ

وقال ابن هشام « نحن قتلناكم على تأويله » الى آخر الايات ،
لعمار بن ياسر في هذا اليوم ، كذا . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب
وقعة صفين : ٢٨٦ .

(٢) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . ومقيل الرأس : مفروزه بين
الكتفين .

(٣) انظر الخبر في اعلام النبلاء ١/١٧١ .

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

فَقَالَتْ : زِدْنِي آيَةَ أُخْرَى ، فَقَالَ :

وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ كِرَامٌ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُقَرَّبِينَ

فَقَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ الْبَصْرَ • فَآتَى ابْنَ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُ ، فَضَحِكَ وَلَمْ يَغْيِرْ عَلَيْهِ (١) •

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ عِكْرَمَةَ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ كَانَ مُضْجِعًا إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْحِجْرَةِ فَوَاقِعَ جَارِيَةً لَهُ ، فَاسْتَيْقِظَتِ الْمَرْأَةُ وَلَمْ تَرَهُ ، فَخَرَجَتْ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى بَطْنِ الْجَارِيَةِ فَرَجَعَتْ ، فَأَخَذَتِ الشَّفْرَةَ ، فَلَقِيهَا وَمَعَهَا الشَّفْرَةُ فَقَالَ لَهَا : مَهِيمٌ مَهِيمٌ ، فَقَالَتْ : مَهِيمٌ ، أَمَا أَنِي لَوْ وَجَدْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ لَوَجَّاتُكَ بِهَا : قَالَ : وَأَيْنَ كُنْتُ ؟ قَالَتْ : عَلَى بَطْنِ الْجَارِيَةِ • قَالَ : مَا كُنْتُ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ جَنْبٌ ، فَقَالَتْ : اقْرَأْهُ • فَقَالَ :

أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَنَا بِالْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقَلُّوْنَا بِهِ مُوقِنَاتُ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيْتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اشْتَعَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمُضَاجِعُ

قَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ بَصْرِي • قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذَهُ •

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ : ذَكَرُوا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ابْتِاعَ جَارِيَةً ، وَكُتِمَ ذَلِكَ مِنْ امْرَأَتِهِ وَقَدْ بَلَغَهَا ، فَقَالَتْ ، لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهَا :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : (وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ) . وَفِي حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ ٩٢/١ : (وَلَمْ يَغْيِرْ عَلَيْهِ) .

إنه بلغني عنك أنك ابتعت جارية • فقال لها : ما فعلت • قالت : بلى ، وقد بلغني أنك كنت عندها اليوم ، ولا أحسبك إلا جنبا ، فإن كنت صادقا فاقرا آيات من القرآن • فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا . . . الأبيات

قالت : أما إذا قرأت القرآن فإني قد عرفت انه مكذوب عليك • قال : فافتقدته ذات ليلة فلم تجده على فراشها ، فلم تزل تطلبه حتى رأيته في ناحية الدار فقالت : الآن صدقت ما بلغني ، فجحدها • فقالت : إقرأ آيات من القرآن إن كنت صادقا ، فقال :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ

الأبيات . . . فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رده يده على فيه وقال : هذا لعمرى من معاريف الكلام ، يغفر الله لك يا ابن رواحة ، ان خياركم خيركم لنسائه ، فاخبرني ما الذي رددت عليك حيث قلت ما قلت ، قال : قالت لي : أما اذا قرأت القرآن فإني أتهم ظني ، وأصدقك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد وجدتها ذات فقه في الدين •

وأخرج^(١) . . . عن أبي هريرة أنه قال في قصصه ، وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أخا لكم لا يقول الرفث ، يعني بذلك عبد الله بن رواحة ، حيث يقول :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ . . . الأبيات

وأخرج ابن سعد ، وابن عساكر ، عن عروة ، قالت لما نزلت : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله اني منهم • فأنزل الله : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . . . (٢) حتى ختم الآية •

(١) هنا بياض بالاصل ، كما في النسخ التي بأيدينا .

(٢) الشعراء ٢٦ ، الآية ٢٢٤ .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال (١) : تزوج رجل امرأة
عبدالله بن رواحة ، فقال لها : تدرين لِمَ تزوجتُك ؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله بن
رواحه في بيته . فقالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين ، وإذا دخل داره
صلى ركعتين ، لا يدع ذلك أبدا .

وأخرج البيهقي في الدلائل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (١) : أن عبد الله بن
رواحه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم وهو يخطب ، فسمعه يقول :
اجلسوا . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
خطبته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : زادك الله حرصاً على طواعية
الله وطواعية رسوله .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ، عن هشام بن عروة عن أبيه . قال (٢) :
ما سمعت بأحد أجراً ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قل شعراً تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ، ثم أبدءه بصره ، فانبعث
عبد الله بن رواحة يقول :

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا إِنَّ حَآئِنِي بَصَرُ (٣)
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدَّارُ زِي بِهِ الْقَدَرُ
فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ كَأَمْرَسَلِينَ، وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنت فثبتك الله .

قال هشام بن عروة : فثبته الله أحسن ثبات ، فقتل شهيدا ، وفتحت له الجنة

فدخلها .

(١) سير اعلام النبلاء ١/١٦٧

(٢) انظر الهامش ١ و ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) في ابن سلام واعلام النبلاء :

فراصة خالفهم في الذي نظروا

أَلَا إِنِّ فُرطَا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّ نِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ^(١)

هذا للأخرم السنبسي ، وبعده :

بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ مَنْ يَنَأُ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ
وَعَزَّ الْمَحَلُّ لَنَا بَائِنٌ بِنَاهُ الْإِلَهِ وَنَجْدُ تَلِيدُ
وَمَأْتَرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثْنَاهَا أَبُونَا لَيْدُ

قُطْرُ : رجل من سنبس ، والآلة : الحالة ، ولا يقال بغيرها . و (ما) زائدة ، لا نافية ، لأن (ما) خبرها لا يعمل فيسا قبلها ، ولا موصولة ولا مصدرية ، لثلا يتقدم الصلة على الموصول . والمعنى : اني أكيد كيدك كما يكيدني لأكون خيرا منه (٢) .
وبعيد الولاء : خبر هو مقدر . وقوله : (من ينأ عنك) على طريقة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وبائِن : ظاهر . وبناه : خبر ثان ، أوحال من ضمير بائن . ومجد : عطف على فاعل بناه ، أو مستأنف ، أولنا مجد تليد . والمأثر : المكارم ، لأنها تؤثر ، أي تروى وتنقل .

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ أَطْعَمَهُ^(٣)

هو للمتلّمس ، وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده عن عمر بن شبة قال (٤) :

- (١) رواية ابن هشام ، وفي حاشية الأمير : (لا أكيد) .
- (٢) في حاشية الأمير معلقاً على شرح السيوطي معنى البيت : (ورحم الله السيوطي ، فإن هذا لا يلائم استشهاد المصنف ، ولم ينبه على ذلك) .
- (٣) الكتاب ١٧/١ ، والشعراء ١٣٥ (أكله) ، وأمالي ابن الشجري ٣٢٩/١ ، والأغاني ٥٤٥/٢٣ و ٥٥٣ (الثقافة) .
- (٤) القصة في الشعراء ١٣٤ - ١٣٥ ، والأغاني ١٢٥/٢١ - ١٢٧ .
والخزانة ٤٤٦/١ و ٧٧/٣ وانظر الأغاني ٥٣٩/٢٣ ومابعد (الثقافة) .
و ٥٤٢ - ٥٤٥ .

كان طرفة بن العبد وخاله المتلمس وفدا على عمرو بن هند ، فنزلا منه خاصة وناماه ، ثم أنهما هجواه بعد ذلك ، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما : إني قد كتبت لكما بصلة ، فأشخصا لتقبضاها . فخرجا من عنده ، والكتابان في أيديهما ، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته ، وهو مع ذلك يأكل ويتغلى ، فقال أحدهما لصاحبه : هل رأيت أعجب من هذا الشيخ ؟ فسمع الشيخ مقالته فقال : ما ترى من عجبي ؟ أخرج خبيثا ، وأدخل طيبا ، وأقتل عدوا ، وان أعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري . فأوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه . ولقيه غلام من الحيرة فقال : أتقرأ يا غلام ؟ قال : نعم . ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقرأه عليه ، فإذا فيه : اذا أذاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيًا . فأقبل على طرفة فقال : تعلم والله ، لقد كتب فيك بمثل هذا . فلم يلتفت الى قول المتلمس ، وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وقال :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنِ أَحْوَابِهِمْ	أَمَّا فَيَصْدُقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا	وَنَجَا ، حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَمَسِّسُ
أَطْرِيفَةَ بَنِ الْعَبْدِ إِنَّكَ حَائِنٌ	أَبْسَاحَةَ الْمَلِكِ الْهَمَامِ تَمَرَسُ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَالِكَ ، إِنَّهُ	يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِبَاءِ النَّقْرَسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين فقتله ، فقال المتلمس :

عَصَانِي ، فَمَا لَأَقَى رَشَادًا وَإِنَّمَا	يَبِينُ مِنَ الْأَمْرِ الْغَوِيِّ عَوَاقِبُهُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ	يَمِجُّ نَجْمِيعَ الْجَنُوفِ مِنْهُ تَرَائِبُهُ

وهرب المتلمس فلقق بالشام ، وقال يهجو عمرو بن هند (١) :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى	فَإِذَا نَبَأَ بِي أَهْلُهُ فَلْيَبْعِدْ
--	--

(١) الاغاني ٥٥٥/٢٣ ، باختلاف الرواية واللفظ .

فَلْتَرْكَبْنِ مِنْهُمْ بَلِيلَ يَافَتَى
لِبِلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدْيُهُمْ
كَطَرِيفَةِ بَنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ
إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَا
مَلِكًا يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهَا
بِالْبَابِ يَرُضِدُ كُلَّ طَالِبِ حَاجَةٍ

تَدَعُ السَّمَكَ وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقَدِ^(١)
وَهَدْيُ قَوْمٍ آخَرِينَ هُوَ الرَّيْدِ
ضَرَبُوا صَمِيمَ قَذَالِهِ بِمَهْنَدِ^(٢)
وَالْعَدْرُ أَتْرَكَهُ بِبِلَادَةِ مُفْسِدِ
رَخْوِ الْمَفَاصِلِ أَيْزُهُ كَالْمُرْوَدِ^(٣)
فَإِذَا خَلَا فَأَلْمَرُهُ غَيْرُ مُسَدِّدِ

فبلغ شعره عمراً فآلى إن وجده بالعراق ليقتله ، فقال المتلمس :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ
لَمْ تَدْرِ بُضْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمِ
يَا لَبَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ
أَغْنَيْتَ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ
شَدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلِ مُحْيَسَةٍ

وَالْحَبُّ يَا كُلُّهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ
وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيسُ
طَالَ الشَّوَاءُ وَتَوَبُّ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
وَأَسْتَحْمُقُوا فِي مِرَاسِ الْقَوْمِ أَوْ كَيْسُوا
وَالضَّمِيمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ^(٤)

- (١) في الاغاني قال : (فإن السماك يمان والفرقد شامي) .
(٢) في الاغاني : (الهدى : الجار هنا ، والهدى ايضا : الأسير ، يقول :
إن جار غسان لانضمام ولا يرام بسوء) .
(٣) في الاغاني : (ملك يلاعب أمه وقطينه) وقال : (يريد عمرو بن
هند . والقطين : الحشم ، رماه بالمجوسية وتكاح الامهات ، ويقال :
بل اراد ان به تأسفا) .
(٤) في الاغاني برواية :
ردوا عليهم جمال الحي فارتحلوا والظلم ينكره القوم الاكاييس
وقال : ويروى :
شدوا الجمال بأكوار على عجل والضميم ينكره القوم المكاييس

وأخرج . . . (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعيينة بن حصن كتابا، فقال :
يا محمد ، أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس . قال الخطابي : يقول :
لا أحمل الى قومي كتابا لا علم لي بما فيه .

وقال الفرزدق (٢) :

يَا مَرُوءُ ، إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْأَسِ
وَحَبَوْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَحْتَمَمَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حَبَاءُ النَّقْرِسِ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَسِّسِ

قوله : آليت ، أي حلفت على حبّ العراق لا أكله ، مع أن الحب متيسر ، فحذف
الجار ونصب ، وهو محل الاستشهاد . والسوس : قمل القمح ونحوه . قال الكسائي :
ساس الطعام يساس ، وأساس يسييس سوسا ، بالفتح ، والاسم بالضم . قال العيني :
وقد اختلف في قوله : آليت ، هل بضم التاء أو بفتحها ، فكلام العسكري يقتضي أنه
بالضم ، وكذا الرواية السابقة . وقال : وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة بأنه
بالفتح ، وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه ، وقالوا : انه يخاطب بذلك عمرو بن هند ،
لأنه لما هجاه ، حلف عمرو أنه لا يطعم المتلمس بعدها حبّ العراق ، أي انه لا يقدر
بعدها على المقام بالعراق ، فلا سبيل له الى أكل حبها . فقال المتلمس ذلك . أي حلفت
يا عمرو ، لا تتركني بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته ، بل يسرع إليه الفساد
ويأكله السوس ، فالبخل به قبيح . وقوله : (لم تدر بصري البيت) أي لم
تعلم بصري أنك حلفت ، فأنا آكل من طعامها ، وكذلك دمشق ، فانا أكون في موضع
لا أمر لك فيه ، فلا أخافك على نفسي ، وأنا في خصب وخير . والدهر : نصب على
الظرف ، وأطعمه على حذف (لا) النافية ، أي لا أطعمه . وبصرى ، بضم الموحدة ،
مدينة بالشام . والكداديس : أكداس الطعام ، ولا واحد لها من لفظها ، قاله النحاس .

(١) بياض بالاصل .
(٢) انظر الاغاني ٢٣ / ٥٤٦ - ٥٤٩ (الثقافة) .

وقال الجوهري : واحدا كندس بالضم (١) .

فائدة :

المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن أوس بن حرب ابن وهب بن جُلَيْبٍ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعَة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الضبعي ، شاعر مشهور جاهلي ، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : محكم مطلق ، في أشعاره قلة ، وهو خال طرفة بن العبد . وإنما سمي المتلمس لقوله (٢) :

فَهَذَا أَوْ أَنَّ الْعَرَضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسُّ

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي العيناء عن الأصمعي قال : قال الخليل بن أحمد : أحسن ما قاله المتلمس (٣) :

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٌّ غَيْرُ ظَنٍّ لَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ فِي الْمَعَادِ
وَحَفِظُ أَمْوَالٍ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءِ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وقال أبو عبيدة (٤) : اتفقوا على أن أشعر المتكلمين في الجاهلية ثلاث : المسيب ابن عكس والحصين بن الحمام والمتلمس .

(١) في الاغانى ٥٥٣/٢٣ « يقول : لم تدر بلاد الشام يمينك فتبرها وتمنني حبها كما تمنني حب العراق . والكدايس : جمع كندس ، على غير قياس . ويروى : (إذا ديس الفرايس) ، والفرايس درب يقال له درب الفرايس . وقال ابن النحاس : الفرايس : موضع بدمشق ، أي إذا درست الزروع التي عند الفرايس . وقال الأصمعي : الفرايس : البساتين ، واحدا فرادوس ، أي لم تبلغ الشام يمينك لهوانك عليها ، يهزأ به . وقوله : (والحب يأكله في الثرية السوس) ، لكثرتهم عندهم » .

(٢) انظر ص ٤٨ .

(٣) انظر ص ٢٠٩ و ٢٦٦ .

(٤) الشعراء ٦٣٠ .

تو اهد أمين

١٣٦ - انشد :

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ : نَعَمْ ، وَفَرِيْقُ لَيْمُنُ اللّٰهِ لَا نَذْرِي

هو لثصيب بن رباح البدوي . قال القالي في أماليه^(١) ، ثنا أبو بكر بن الأنباري ، ثنا ثعلب عن الزبير ، عن شيخ قال : ثنا ، رجل من الخضر بالسعد ، وهو موضع^(٢) قال : جاءنا ثصيب إلى مسجدنا فاستشدهنا ، فأنشدنا :

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرٍ ضَرِيَّةٍ سَقِيَتْ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ^(٣)
تَمْرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى^(٤) مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
تَقُولُ صَلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتِ أَنْ لَا وَصَالَ مَعَ الْهَجْرِ

(١) ٢٠٦/٢ - ٢٠٧

(٢) كذا في الاصل ، وفي الامالي (الخضر بالسعد) بالسين المهملة المشددة ، والفين المعجمة ، و (السعد) بالمهمله : ماء على طريق المدينة ، وهو

لبني ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان (البكري ٨٢٩) . وفي الاغاني ٣٥٠/١ (دار الكتب) : (الجفر) وهو موضع بناحية ضربة من نواحي المدينة . وفي القصيدة بيت ذكر في الاغاني والامالي يذكر فيه (الجفر) وذكر في الاصل ص ٣٠٠ : (الفمر) وهو :

لقد زادني للجفر حبا وأهله ليال إقامتهن ليلى على الجفر

(٣) وكذا في اللسان (ضرا) ، وفي الاغاني والامالي : (سقتك الفوادي) .

وضربة : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد .

(٤) في الاغاني : (تمر الليالي ما مررن) .

فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سُخْطَةً
ظَلَلْتُ بِذِي وَدَانَ أَنْشُدُ بَكَرْتِي
وَمَا أَنْشُدُ الرَّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً
فَقَالَ لِي الرَّعِيَانُ: لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
وَقَدْ ذَكَرْنَا لِي بِالْكَثِيبِ مُوَالِفًا^(٢)
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ:
أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُتَلَبِّثُونَ بَيْنَتَهُ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْغَمْرِ حُبًّا وَأَهْلِيهِ
فَهَلْ يَا ثَمَّتِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتَهَا
وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ مَلَالٍ وَمِنْ كَرِيٍّ

وَصَاقَ بِمَا جَمَجَمْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي
وَمَا لِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
لِوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(١)
فَقُلْتُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرٍ
قِلَاصَ عَدِيٍّ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبْرِ
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللَّهُ لَا نَذْرِي^(٣)
وَعَلَّمْ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ^(٤)
لَيْالٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْغَمْرِ^(٥)
وَعَلَلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَمِنْ فِتْرِ^(٦)

أخرجه أبو الفرج في الأغاني قال (٧): أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، أنبأنا

- (١) في الامالي والاغاني: (بواضحة ..).
- (٢) في الامالي: (وقد ذكرت لي ..).
- (٣) رواية الشاهد، اي البيت، كما في الامالي:
فقال فريق القوم: لا، وفريقهم نعم: وفريق قال: ويلك ماندرى
ثم زاد فقال: (قال ابو علي: انشدنا ابو بكر بن دريد بعض هذه
الآيات:
فقال فريق القوم: لا وفريقهم نعم وفريق: ايمن الله ماندرى .. الخ)
- (٤) في الامالي: (عظم) . ورواية البيت كما في الاغاني:
أما والذي نادى من الطور عبده وعلم أيام المناسك والنحر
- (٥) في الامالي والاغاني (الجفر) وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٩ .
- (٦) في الامالي: (.. من سام... ولا فتر) ، وانظر اللآلي ٨٢٥-٨٢٦،
وفي اللسان (نفر): (من كلال ..).
- (٧) ليس هذا النص في الاغاني وانظر ١/٣٥٠ (دار الكتب) .

الزبير بن بكتار إجازةً عن هرون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الخضر^(١) :
والدَّان موضع معروف ، فذو زائدة • ويروى : (بذي دوزان) • وأنشد
بكرتي : أطلب ناقتي •

والبكرة : الفتاة من الأبل • والرعيان : جمع راع • والتعلة : العذر والتعلل •
وواضحة الأنياب : أي جارية بيضاء الأسنان • والنشر : الرائحة • وذكر : بضم الذا
وكسرها ، أي تذكر ، أي ذكر لي أنها هناك بالكثيب ، وهو المجتمع من الرمل •
وموالفا : أي مصاحبة لقلاصي • عدي وبني وبر : وهما قبيلتان • واليمن : لغة في
أيمن ، وهي كلمة قسم • قال التدمري : ويروى (أيمن الله) باليمن • والغمر : بغين
معجمة ، موضع معروف^(٢) • وليلة التفر : من ليالي الحج المعروفة • والكرى :
النعاس • والجنوح : الميل والتكاسل من شدة البين • والفتور : ضد النشاط •

فائدة :

نصيب بن رباح ، أبو محجن^(٣) • وقيل : أبو الحناء مولى عبد العزيز بن
مروان ، من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام^(٤) • كان عبداً أسوداً ، وكان غنياً
لم يتسبب قط إلا بامرأته • وكان أهل البادية يدعونه النصيب ، تفخيماً له^(٥) •

وفي الأغاني^(٦) : انه كان شاعراً فحلاً فصيحاً مقدماً في التسيب والمديح ، ولم
يكن له حظ في الهجاء • وقال^(٧) : وحمله عبد العزيز بن مروان بمقطم مصر على

(١) كما في الامالي والاغاني ، وفيهما : (وقف . .) وانظر البكري ٥٦١

(٢) انظر البكري ١٠٠٢ - ١٠٠٣

(٣) وكذا في كنى الشعراء ٢٩٠ ، وفي الاغاني ٣٥٢/١ : (ابو الحناء) •

(٤) طبقات الشعراء لابن سلام ٥٢٩ ، وعد من طبقاته : عبيد الله بن قيس
الرقيات ، والأحوص ، وجميل •

(٥) الاغاني ٣٢٠/١ (دار الكتب) •

(٦) الاغاني ٣٢٤/١ (دار الكتب) •

(٧) الاغاني ٣٣٨/١ (دار الكتب) •

بُخْتِيَّ قَد رَحَلَهُ بِغَيْطٍ فَوْقَهُ (١) وَأَلْبَسَهُ مَقَطَّعَاتٍ وَشِيَّ (٢) ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُنْشِدَهُ ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ السُّودَانُ وَفَرَّ حَوَا بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَسْرَرْتُمْكُمْ ؟ قَالُوا : أَيُّ وَاللَّهِ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَمَا يَسْأَلُكُمْ مِنْ أَهْلِ جِلْدَتِكُمْ أَكْثَرَ . قَالَ (٣) : وَقِيلَ لَهُ مَرَّةً : أَنْتَ لَا تَحْسِنُ الْهَجَاءَ ، قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، أَتُرَانِي لَا أَحْسِنُ أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَخْزَاكَ اللَّهُ ! قِيلَ : فَإِنَّ فَلَانًا قَدْ مَدَحْتَهُ فَحَرَمَكَ فَاهْجُهُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَهْجُوهُ ، إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُو نَفْسِي حَيْثُ مَدَحْتَهُ . فَقِيلَ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْهَجَاءِ . قَالَ (٤) : وَدَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : بُنَيَّاتٌ لِي نَفَضْتُ عَلَيْهِنَّ سَوَادِي فَكَسَدْنَ أَرْغَبَ بِهِنَّ عَنِ السُّودَانِ ، وَيَرْغَبُ عَنْهُنَّ الْبَيْضَانُ ، قَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَفْرُضُ لِهِنَّ ، فَفَعَلَ . وَقِيلَ لِنَصِيبٍ (٥) : هَرَمَ شَعْرُكَ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هَرَمَ ، لَكِنَّ الْعَطَاءَ هَرَمَ .

وَنَصِيبٌ هَذَا هُوَ الْأَكْبَرُ ، وَلَهُمْ نَصِيبُ الْأَصْفَرِ ، شَاعِرٌ مَوْلَى الْمُهَدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ .



-
- (١) الغيظ : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج ، والجمع : غيظ .
(٢) المقطعات من الثياب : شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره ، ومنه قوله تعالى : (قَطَّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أَي خِيطَتْ وَسُوِّتْ وَجَعَلَتْ لِبُوسًا لَهُمْ . وَالْمَقَطَّعَاتُ : وَاحِدُهَا مَقَطَّةٌ ، وَقِيلَ لَا وَاحِدَ لَهَا ، فَلَا يُقَالُ لِلْجَبَةِ مَقَطَّةٌ وَلَا لِلْقَمِيصِ مَقَطَّعٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لْجُمْلَةِ الثِّيَابِ مَقَطَّعَاتٌ وَلِلْوَاحِدِ ثَوْبٌ .
(٣) الاغاني ١/٣٤٤ و ٣٥٥ - ٣٥٦ (دار الكتب) .
(٤) الاغاني ١/٣٤٧ (دار الكتب) .
(٥) الاغاني ١/٣٦٦ (دار الكتب) .

حرف الباء

مواهد الباء المفردة

١٣٧ - وانشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ

هو للأعشى من قصيدة يمدح بها المُحَلَّقُ (١) ، صدره :

نُسِبُ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا

وقبله :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي بَفَاحٍ تُحْرَقُ

وبعدہ :

رَضِيعِي لِبَانِ ثُدَيِّ أُمَّ تَقَاتِمَا (٢)

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ

وأول القصيدة :

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

(١) ديوانه ٢١٧ ، ق ٣٣ ، والاغاني ٩/١١٠ - ١١١ (الثقافة)

(٢) في الديوان والاغاني : (ام تحالفا) .

وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَعَادِي بِمَا لَمْ يُمَسِّ عِنْدِي وَأَطْرَقُ

ومنها :

وَلَا أَمْلِكُ النَّعْمَانَ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَبْأْفِقُ^(١)

ومنها :

تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

قوله : أرتق ، الأرق : هو السهر ، وقيل : هو سهر أول الليل خاصة . وقيل : ان كسرى لما أنشد هذا البيت قال : هذا يريد أن يسرق^(٢) يريد : لما نفى أن سهره لم يكن لمرض ولا عشق . والمحلوق : اسم المسدوح . وفي الأغاني^(٣) : قال المفضل : اسسه عبد العزيز بن خيشة بن شداد ، وإنما سمي محلوقاً لأن حصاناً له عضت في وجنته فحلقت فيها حلقة . والمراد بالنار ، نار القرى ، وهي إحدى نيران العرب . قال العسكري في الأوائل : كان هذا البيت يستحسن في صفة نار القرى ، حتى قال الحطيئة^(٤) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

فعفى على الاول هكذا . قالوا : قال : وعندى أن الأول أحسن وأعرب . وقوله : (رضيعي لبان ... البيت) قال ابن قتيبة : يقول : حالف الجود أن لا يفارقه وهما في الرحم ، وهو أسحم داج . وعوض : الدهر ، أراد : لا تتفرق أبداً . وقال شارح اللباب : رضيعي ، حال من الندى ، والمحلوق وثدي أم ، على تقدير من . واللبان :

- (١) في الديوان والأغاني : (بأمنته يعطي ...)
- (٢) في الأغاني : (وأنشد الاعشى قصيدته هذه كسرى ، ففسرت له ، فلما سمعها قال : إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق ، فما هو إلا لص) . وانظر الشعراء ٢١٤ ، والخزانة ٥٥١/١ - ٥٥٢
- (٣) ١١٢/٩ (الثقافة) .
- (٤) الإمالي ١/١١٥ ، واللالي ٣٤٥ ، والأغاني ٢/٢٠٠ (دار الكتب) والخزانة ٦٦١/٣ ، والبيان والتبيين ٢/٢٢ وسيأتي الخبر والشعر .

بالكسر ، لبن المرأة خاصة • واسحم داج : قيل : الليل • والباء : ظرفية ، أي تحالفا
 في ليل شديد السواد • وقيل : هو الرحم ، أي تحالفا في ظلمة الأحشاء قبل الولادة •
 وقيل : هو الرماد ، أي تحالفا عند الرماد • وقيل : زق الخمر ، وللعرب عادة في التعاقد
 عند الشراب بذلك • وقال الدماميني^١ : الأظهر ، أن المراد به الليل ، لأنه زمن ايقاد
 النار للأضياف • وهذا البيت أورده المصنف في عوض^(١) .

فائدة :

قال العسكري^(٢) : نيران العرب بضع عشرة نار : نار القرى ، توقد للأضياف
 ليهتدي الطارقون إلى المنزل • ونار الاستمطار : كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون
 البقر ويعقدون في أذنانها وعراقيها السلّع والعشتر^(٣) ويصعدون بها في الجبل
 الوعر^(٤) ويشعلون فيها النار • ويزعمون ان ذلك من أسباب المطر • قال أميئة بن
 أبي الصلت^(٥) :

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا عَائِلٌ مَا وَعَائِلُ الْبَيْقُورَا^(١)

- (١) أورده ابن هشام في باب (عوض) ولم يذكره السيوطي هناك .
 (٢) انظر الحيوان ٤/٦١ وما بعد .
 (٣) السلّع - بالتحريك ، والعشتر - بضم ففتح : ضربان من الشجر ،
 كان العرب يأخذون حطبها ويشعلون فيها النار .
 (٤) وروى عكسه ، أي أنهم كانوا يحدرونها من الجبال .
 (٥) من قصيدة ذكرها الجاحظ في الحيوان ٤/٦٦ - ٦٧ ، وهي :
 سنة أزمة تخيّل بالنّاس ترى للعضاه فيها صريرا
 إذ يسفّون بالدقيق وكانوا قبل لا يأكلون شيئا فطيرا
 ويسوقون باقرا يطرد السهّل مهازيل خشية أن يبورا
 عاقدين النيران في شكر الأذناب عمدا كيما تهيج البحورا
 فاشتوت كلها فهاج عليهم ثم هاجت إلى صبير صبرا
 فرآها الإله ترشم بالقطر وأمسى جنباهم ممطورا
 فسقاها نساؤه واكف الفيض ثم منه إذا رادعوه الكبرا
 سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعائل البيقورا
- (٦) في الحيوان : (هكذا كان الاصمعي ينشد هذه الكلمة ، فقال له علماء
 بغداد : صحفت ، إنما هي البيقور ، مأخوذ من البقر) . وقال الاستاذ
 هارون محقق الحيوان : « والرواية : (البيقورا) بمعنى البقر ، كما
 نبه وكما في اللسان (بقر ، عيل) والديوان . يقال عال الشيء فلانا :

وقال الودك الطائي (١) :

لَا دَرَّ دَرُّ رِجَالِ حَابِ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعَشْرِ
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَبْقُورًا مُسَلَّعَةً زَرِيْعَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ (٢)

ونار التحالف : كانوا يعقدون حلفهم عندها ، ويذكرون منافعها ، ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها ، على من يَنْقُضُ العهد ، ويهولون بها على من يخاف منه الغدر ، وخصشوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لأن منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها الحيوان . قال أوس بن حجر (٣) :

إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ كَمَا حِيدَ عَن نَّارِ الْمُهْوَلِ حَالِفِ (٤)

→ ثقل عليه . القاموس . يقول : اثقلت البقر بما حملته من السلع والعشر . انظر اللسان (عيل) وانشد البيت صاحب اللسان مرة ثالثة في (على) بعد أن قال : (وعال علي : اي احملي) فكانه جعل (عالت) مرة أخرى من المعلاة ، والبيت استشهد به ابن هشام في المغني على زيادة (ما) ثلاث مرات . وقد نقل السيوطي في الزهر ٢/٢٢٣ ما كتبه الجاحظ هنا عن تصحيف الأصمعي ، وفيه (النيقورا) . وليس احد التصحيفين بأولى من الإثبات من صاحبه ، ونقل الألويسي في بلوغ الأرب ٣٠١/٢ أن تصحيف الأصمعي هو : (وغالت النيقورا) بالفين المعجمة « .

(١) كذا في الاصل ، وفي الحيوان ٤/٤٦٨ : (وانشد القحذي للوزل الطائي) . وكذا في اللسان (بقر) نقلا عن الجوهرى ، حيث أنشد البيتين . وفي اللسان (سلع) : الورك ، بالراء المهملة . والقحذي هو الوليد بن هشام القحذي ، وانظر البيان ١/٦٧ و ٢٠٥ و ١٩٨/٢ و لسان الميزان ٦/٢٢٨ .

(٢) مسلعة : وضع في أذناها وبين عراقبيها السلع .
(٣) ديوانه ٦٩ ، وهو من قصيدة مضت ص ١١٢-١١٤ ، الشاهد . ٤ ، واللسان والتاج ، والاساس (هول) ، والبيان ٣/٦ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/٢٠ ، والفائق ٣/٤٤ والمعاني الكبير ٤٣٤ .

(٤) في المعاني الكبير : (كانوا يهولون بالنار ، وكانت لهم نار يقال انها كانت بأشراف اليمن له سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة والهواة . وكان سادنها إذا أتى برجل هيبه من الحلف بها . ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فإذا وقع فيها استشاطت وتنفضت فيقول : هذه النار قد تهددك ، فان كان

ونار الطرد : كانوا يوقدونها خلف من يمضي ، ولا يشتهون رجوعه . قال شاعر قديم :

وَجَمَّةٌ أَقْوَامٍ حَمَلَتْ وَ لَمْ تَكُنْ لِتُوقِدَ نَاراً حَلْفَهُمْ لِلسُّتْمِ

ونار الأهبة للحرب : كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتونهم ، قال عمرو بن كلثوم^(١) :

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا

فاذا جدَّ الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق^(٢) :

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ
ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ أَشْرَقَتَا عَلَى النَّيْرَانِ^(٣)

ونار الصيد : توقد للظباء لتعشى إذا نظرت إليها ، ويطلب بها بيض النعام ، قال طفيل^(٤) :

- مريبا نكل وإن كان بريثا حلف) . وفي الأساس (هول) ٤٨٩ :
- (وإنه لهولة من الهول : للقيح المنظر ، وأصلها النار التي كانت توقد في بئر وينطرح فيها ملح وكبريت فإذا انتفضت واستشاطت ، قال المهول ، وهو الطارح للمستحلف عندها : هذه النار قد تهددتك فينكل عن اليمين) وأورد البيت .
- (١) الحيوان ٤/٤٧٥ ، والبكري ٤٩٦ ، وخزاز جبل لغني ، ويوم خزاز من أيام العرب ، وهو يوم طخفة ، وهو أيضا يوم ذات كهف ، وانظر عنه العمدة ١٩١/٢ - ١٩٢ ، والبكري ٤٩٦ - ٤٩٧ ، والعقد ٣/٣٦٥
- (٢) من قصيدة يهجو بها جريرا ، وهي في الديوان ٨٨٢ - ٨٨٣ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومحاضرات الراغب ٢/٢٧٨ ، والحيوان ٤/٤٧٥ .
- (٣) في المراجع السابقة البيت الاول في الحيوان : (سدَّ العدو عليك) . ورواية البيت الثاني (نارين أشرفتا) بالفاء ، وفي الديوان (قتلوا الصنائع ..) .
- (٤) الامالي ٢/٨٣ ، واللالي ٧١٧ ، والحيوان ٤/٣٤٨ و ٤٨٤ .

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارَاتِيْمَ حَوْلَ مَجْرَمِ
سَوَى نَارِ بَيْضٍ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ أَغْنَى مِنَ الْخُنْسِ الْمُنَاصِرِ تَوَامِ

ونار الأسد : كانوا يوقدونها إذا خافوه ، وهو إذا رأى النار استهالها فتشغله عن السابلة .

ونار السليم : توقد للملذوغ والمجروح إذا نرف ، وللمضروب بالسياط ، ولمن عضه الكلب ، لثلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يُرَدِّيهم الى الهلكة . قال الأعشى في نار المجروح (١) :

أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا يَسْبِقُونَنَا سَنُرَكِّبُ حَيْلُ أَوْ يُنْبَهُ نَائِمِ
بِدَامِيَّةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رِشَاشَهَا (٢) يَبِيْتُ لَهَا ضَوْئُهُ مِنَ النَّارِ جَاحِمِ

ونار الفداء : كان الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للفداء والاستيهاب ، فكرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن ، أو في الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم من الصفى ، فيوقدون النار لعرضهن . قال الأعشى (٣) :

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطَاهُ بِالْجَمْعِ رَبُّهُ عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا
نِسَاءَ بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةٍ (٤) عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلِّ لَهُ فَمَيَاتُهَا

ونار الوسم : يقال للرجال : ما نارك ؟ أي ما سمة إبلك (٥) .

-
- (١) ديوانه ٨١ من قصيدته المشهورة : هريرة ودعها وإن لام لائم ، وفيه برواية : (.. إذا تسبقنا ساعد سرح) .
(٢) في الديوان : بمشعلة يفشى .
(٣) ديوانه ٨٧ من المقطوعة ١٠ وفيه (.. في الجمع ربه ..) .
(٤) في الديوان (سبايا بني شيبان) .
(٥) الوسم : التعليم على الإبل بالميسم ، وهو المكواة .

قرَّب بعض اللصوص إبلا للبيع ، فقيل له : ما نارك ؟ وكان قد أغار عليها من كل وجه • وإنما يسأل عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها ، فقال (١) :

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ نَارُهَا إِذَا زَعَزَعُوهَا فَسَحَتْ أَبْصَارُهَا (٢)
كُلُّ تِجَارٍ لِبَلٍ تِجَارُهَا وَكُلُّ دَارٍ لِأَنَاسٍ دَارُهَا
وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

وقال الآخر (٣) :

يَسْتَوْفِ آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

يقول : لما رأوا نارها خلوا لها المنهل ، فشربت لعز أصحابها •

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها • ونار الحباحب : كل نار لا أصل لها ، مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها • قال أبو حية :

وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَ الْحَبَّاحِبِ وَالْتَقَى غَضًا تَتْرَاقَى بَيْنَهُنَّ وَلَاوِلُهُ

ونار اليراعة وهو طائر صغير ، إذا طار بالليل حسبته شهابا ، وضرب من الفراش إذا طار بالليل حسبته شرارة •

ونار البرق : العرب يسمون البرق نارا (٤) •

(١) الخزانة ٢١٣/٣ والحيوان ٤٩٢/٤ ، ومحاضرات الراغب ٢٩٠/٢ ، وامثال الميداني ٧٤/٢ •

(٢) تسألني الباعة ما نجارها إذ زعزعوها فسمت ابصارها وكذا في الخزانة وبرواية : (إذ زعزعتها) •

(٣) سيأتي ص ٣١٦ ، الشاهد رقم ١٤١ •

(٤) في الحيوان ٤٨٧/٤ : (وقال الأعرابي ، وذكر البرق :

نار تعود به للعود جِدَّتْهُ والنار تشعل نيراناً فتحترق

ونار الحرّتين : كانت في بلاد عبس ، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها ، وهي التي دفنها خالد بن سنان للنبي عليه الصلاة والسلام . قال خلود :

كَنَارِ الْحَرَّتَيْنِ لَهَا زَفِيرٌ تَصُمُّ مَسَامِعَ الرَّجْلِ السَّمِيعِ

ونار السعالى : شيء يقع للمتغرب والمتنفر . قال عبيد بن أيوب (١) :

وَلِلَّهِ دَرُّ الْعُورِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبٍ وَدَّ خَائِفٍ مُتَقَفِّرُ
أَرَأَيْتَ لِلْحَنِّ بَعْدَ الْحَنِّ وَأَوْقَدَتْ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوحُ وَتُزْهِرُ

والنار التي توقد بالمزدلفة ، حتى يراها من دفع من عرفة ، فهي توقد إلى الآن . وأوئل من أوقدها قصي . انتهى كلام العسكري ملخصاً .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ، عن نافع بن الأزرق ، سأله عن قوله تعالى : (عجل لنا قطناً) قال : القطن الجزاء ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

وَلَا أَمْلِكُ النَّعْمَانَ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَطْلِقُ

١٢٨ - وأنشد :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسِينِي (٢)

قاله رجل من بني سلول ، وتمامه :

فَضَيْتُ نَمْتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

→ يقول : كل نار في الدنيا فهي تحرق العيدان وتبطلها وتهلكها ، إلا

(نار البرق) ، فإنها تجيء بالفيت ، وإذا غيشت الأرض ومطرت أحدث الله للعيدان جدّة ، وللأشجار أغصاناً لم تكن) .

(١) عبيد بن أيوب شاعر بني العنبر ، وترجم له في الشعراء ٧٥٨ - ٧٦١ ،

واللآلي ٢٨٣ - ٢٨٤ والبيتان في الخزانة ٢/٢١٣ ، واللآلي ٢٨٤

والحيوان ٤/٤٨٣ و ٦/١٦٥ ، والشعراء ٧٥٩ .

(٢) الخزانة ١/١٧٣ و ٢/١٦١ و ١٦٦ و ٢٩٣ و ٤٩٧ ، وابن عقيل ٢/٥٧ .

وبعدہ :

غَضْبَانَ مُمْتَلِئًا عَلَيَّ إِهَابُهُ
إِنِّي وَرَبِّكَ سَخَطُهُ يُرْضِينِي (١)

اللثيم : الدنيء الأصل • وجملة (يسبثني) صفة لأن اللام فيه جنسية • وقيل : حال • و (يعنيني) بمعنى يقصدني • وقوله : فمضيت : بمضى أمضى • قال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف : وإنما عبر بلفظ الماضي تحقيقاً لمعنى الاغضاء والاعراض • واستشهد ابن مالك في شرح التسهيل به على أن المضارع المعطوف عليه ماض يكون ماضي • المعنى : فامرئ ماضي ، المعنى لعطف مضيت عليه • وثمّت : حرف عطف لحقتها التاء • قال الشيخ سعد الدين : وذلك في عطف الجمل خاصة (٢) •

١٣٩ - وأنشد :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا (٣)

هو لجرير من قصيدة أولها :

مَتَى كَانَ الْحِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ
تَنَكَّرَ مِنْ مَعَالِمِهَا وَمَالَتْ
أَقُولُ لِصُحْبَتِي وَقَدِ ارْتَحَلْنَا
تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا
سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتَهَا الْحِيَامُ
دَعَانِمَهَا وَقَدِ بَلَى الثَّمَامُ
وَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلٌ سِجَامُ
كَلَامِكُمْ عَلَيَّ إِذْ ذَا حَرَامُ

(١) في الخزانة ١/١٧٣ : (وحقك سخطه ..) .
(٢) وبعده شرح البيت الثاني كما في الخزانة : (وغضبان بالنصب : حال من اللثيم ، أو بالرفع : خبر مبتدأ محذوف . وممتلئاً : حال سببية من ضمير غضبان . وإهابه : فاعل ممتلئاً ، وهو في الأصل الجلد الذي لم يدبغ ، وقد استعير هنا لجلد الانسان . والسخط بالضم : اسم مصدر ، والمصدر بفتحيتين بمعنى الغضب ، والفعل من باب تعب . وروى الأصمعي بيتين في هذا المعنى ، وهما :

←

قال المصنف في شواهد: هكذا أنشده الكوفيون ، وأنشده بعضهم (١) :

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحْيَا

وفيه أيضا : حذف الجار والتقدير : (أَتَمْضُونَ عَنِ الرُّسُومِ) .

قلت : وكذا رأيته في ديوانه . وقال شارحه : هو بمعنى أتركون . وقال النحاس : سمعت علي بن سليمان ، يعني الأخفش الصغير ، يقول : حدثني محمد بن يزيد ، يعني المبرد قال : حدثني عمارة بن بلال بن جرير قال : إنما قال :

جَدِّي مَرَرْتُم بِالْدِيَارِ

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والثمام ، بضم المثناة ، جمع ثمامة ، وهو نبت . وذو طلوح : بضم الطاء ، اسم

→ لا يفضب الحرء على سفلة والحرء لا يفضبه النذل
إذا لثيم سبني جهده أقول : زدني قلبي الفضل
وأنشد سيبويه البيت الشاهد ، على أن (مرء) قد وضع موضع
مررت ، وجاز امرء في معنى مررت ، لأنه لم يرد ماضيا منقطعا ، وإنما
أراد أن هذا امره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم . وقيل : معنى (ولقد
امر) : ربما امرء ، فالفعل على هذا في موضعه .
(١) ديوانه ٥١٢ ، والكامل ٣٣/١ ، وابن عقيل ١٨٨/١ ، والخزانة
٦٧١/٣ .

(٢) وهي رواية الديوان ، ورواية المبرد ، كرواية الشاهد بالأصل ،
وقال المبرد ٣٤/١ : ورواية بعضهم له (اتمضون الديار) فليسا
بشيء . والسماع الصحيح ، والفياس المطرد ، لا تعترض عليه الرواية
الشاذة . أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير :

مررتم بالديار . ولم تعوجوا

فهذا يدل على أن الرواية مغيرة .

قلت : وبهذه الرواية لا شاهد فيه على حذف الجار .
وانظر بعض أبيات من القصيدة في الأمالي ١٢٠/١ واللاي ٣٥٥ والكامل
٦٣٥ - ٦٣٦ وطبقات الشعراء ٣٥٣ ، وأمالي المرتضى ٥٤١/١
و ٢٥٦/٢ ، وهي في الديوان ٥١٢ - ٥١٥ .

موضع (١) . وسِجَام ، بكسر أوله ، مصدر ، سجم الدمع : أي سال . وتموجوا :
من العوج ، وهو عطف رأس البعير بالزمام ، أي لم تميلوا اليينا . وبعد هذا البيت :

أَقِيمُوا إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمِ وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النِّيَامُ

قال في شرح ديوان زهير قول جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ

أي كنهه لم يكن بذي طلوح خيام قط (٢) . ومن أبيات هذه القصيدة بيت
استشهد به على ترك التاء من الفعل المسند إلى المؤنث ، للفصل بينهما بالمفعول :

لَقَدْ وَكَدَ الْأَحْيَاطِلَ أَمْ سُوءٌ عَلَى بَابِ اسْتَيْهَا صُلْبٌ وَشَامٌ

صَلْبٌ* : بضمين ، جمع صليب . وشام : جمع شامة .

(١) ذو طلوح ، ذكره البكري ٨٩٣ عن عمارة بن عقيل أنه واد في أود يصب
في رقعة فلج ، والرقعة في أرض بني العنبر . . ، وأنشد البيت .

(٢) في شرح ديوان زهير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧
أدب) ، قال (زهير) يمدح هرم بن سنان ابن أبي حارثة :
كم للمنازل من عام ومن زمن لال أسماء بالقفقين فالركن
ساءه دروس هذه المنازل فقال : كم لها ليت شعري من الأعوام حتى
صارت إلى هذا . وهذا كقول جرير :

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الفيث أيتها الفمام
اشتد حزنه على أهلها فقال : متى كان الخيام ، أي كان لم يكن بذي
طلوح خيام قط . وانظر شرح ديوان زهير ص ١١٦ .

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ يُوْتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة ، وأولها (٢) :
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَامِي وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَامِي التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ

وقبل هذا البيت :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ^(٣)

وبعده :

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُجْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلُوا
وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهَهَا وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
عَلَى مُكْتَرِبِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِبِهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
وَمَا بِكَ مِنْ خَيْرِ آتَوْهُ فَأَتَمَّا تَوَارَثَهُ آبَاؤُهُمْ قَبْلُ
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشَيْجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنْابِتِهَا النَّخْلُ

والتعانيق والتقل : موضعان (٤) . والجحرة : بتقديم الجيم المفتوحة ، السنة

(١) ديوانه ١١١ ، وفيه (أنبت البقل) .

(٢) القصيدة في الديوان ٩٦ - ١١٥ وفيه (وقال أيضا في هرم بن سنان ابن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري) . وفي بعض نسخ الديوان والأعلم (وقال أيضا لسنان بن أبي حارثة) .

(٣) في الديوان : (في السنة الأكل) .

(٤) التعانيق : موضع ببلاد غطفان ، وأنشد البيت : (فالثلج) ، والثلج : موضع في شق العالية ، ذكره ياقوت ، وأنشد البيت . وهو في اللسان :

الشديدة • والبيت أورده في الصحاح شاهدا على ذلك^(١) • و (رأيت) جواب (إذا)
ويروى : بضم التاء وفتحها • قال ابن قتيبة في آيات المعاني : والقطين : الحشم
والأهل • يقول : يلزمونهم حتى يسمنون • والجمع : قطن • زاد ثعلب : والقطن :
الساكن النازل في الدار • وقوله : بنت البقل : أي أخصب الناس^(٢) • وقوله :
(يستخبوا) قال ابن قتيبة ، قال الاصمعي ، قال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف
الاستخبال ، وأراه قال (يستخولوا) • والاستخوال : أن يملكوهم إياهم • وقال
أبو عبيدة : أنشدنا أبو عمرو : (يستخولوا المال يخولوا) وقال : لم أسمع يستخبولوا •
وقال يونس : بلى ، قد سمعه ، ولكنه نسي • وقال غير الأصمعي : الاستخبال ، أن
يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها ، فإذا أخصب ردها^(٣) •
وقوله : يئسروا ، من الميسر ، أي يغلوا في الميسر ، أي يأخذون سمان الأبل
لا ينحرون إلا غالية • والمقامات : المجالس • قال ثعلب : وإنما سُميت مقامات ، لأن
الرجل كان يقوم في المجلس فيحض على الخير ويصلح بين الناس • والأندية :
جمع ندي ، وهو المجلس • و (يتابها القول والفعل) ، أي يقال فيها الجميل
ويفعل به • ومكثريهم : مياسيرهم • ويعتريهم : يطلب منهم • والخطي ، بفتح الخاء
المعجمة : الرمح ، نسبة الى الخط ، وهو سيف البحر عند عثمان والبحرين •
ووشيجه ، بالمعجمة والجيم ، أصله • قال في الصحاح : الوشيجة عرق الشجرة^(٤) •
ومعنى البيت : لانتبت القناة إلا القناة ، يعني أنهم كرام لا يولد الكريم إلا في موضع

- (الثقل) . وصحا القلب : يريد قلبي ، فجعل الالف واللام بدلا من
الإضافة . وصحا : أفاق . يقول : أفاق القلب عن حب سلمى بعدها
منه ، وقد كاد لا يسلو أي لا يفيق لشدة تعلقه بها .
- (١) في الديوان ١١٠ : (الشهباء : البيضاء من الجذب لكثرة الثلج ليس
فيها نبات . والأكل : لا يجدون لبنا فينحرون الأبل . والجحرة :
السنة الشديدة لأنها اجحرت الناس واجحفت بأموالهم . ويروى :
(في الأزمة) .
- (٢) يريد : إذا اجذب الناس رأيت ذوي الحاجات ، يعني الفقراء
المحتاجين قطينا لهم يلزمون بيوتهم ، يعيشون من أموالهم حتى يخصب
الناس وينبت البقل .
- (٣) أنظر اللسان : (خبل) و (خول) .
- (٤) في الديوان : (والوشيج : القنا ، واحدها وشيجة . والوشوج :
دخول الشيء بعضه في بعض) .

كرمه • وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على تقدم المفعول على الفاعل
لأجل الحصر •

وأخرج الطستبي في مسأله عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله
تعالى : (والمعتر) هو الذي يعتر من الأبواب • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :
نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَدَلُ^(١)

١٤١ - وانشد :

قَدْ سُبِّحَتْ آبَالُهُم بِالنَّارِ^(٢)

هذا أنشده العسكري في كتاب الاوائل هكذا :

[يَسْقُونَ آبَالَهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تُشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

والمراد بالنار : نار الوسم ، كما تقدم شرحه قريبا ، يعني انها إذا وردت المنهل
ورأوا وسمها عرفوا أصحابها ، فخلوا لها المنهل لتشرب ، تكريما لأصحابها ، فكانت
النار التي هي آلة الوسم سببا لشربها • والآبال ، بالمد ، جمع إبل • والأوار بضم
الهمزة وتخفيف الواو : حرارة العطش •

١٤٢ - وانشد :

وَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

تقدم شرحه في شواهد إذن^(٣) •

(١) ويروي : (على مكثريهم رزق من يعتريهم) • يريد : أن مياسيرهم
يقومون بحق فقرائهم ، كما أن فقراءهم يسمعون ويبدلون بمقدار
جهدهم وطاقاتهم •

(٢) سبق ص ٣٠٩ •

(٣) انظر ص ٦٨ - ٧٠ •

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هو لراشد بن عبد ربه السلثمي الصحابي رضي الله عنه .

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق حكيم بن عطاء السلثمي ، ولد راشد ابن عبد ربه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن راشد بن عبد ربه قال : كان الصنم الذي يقال له سِوَاعُ بالمعلاة بين رهاط تدين له هذيل ، وبنو ظفر من سليم (١) ، فأرسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية إلى سِوَاعُ ، قال راشد : فالفيت مع الفجر إلى صنم قبل صنم سِوَاعُ ، وإذا صارخ يصرخ من جوفه : العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب ، يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام ، وحرست السما ، ورمينا بالشهب ، العجب كل العجب . ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار ، وكان يعبد : خرج أحمد نبي " يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلوات للأرحام ، ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف :

إِنَّ الَّذِي وَرَثَ الثُّبُوءَ وَأَهْدَى بَعْدَ ابْنِ مَرِّيمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ وَمَا يَكُونُ فِي غَدِي

قال راشد : فالفيت عند سِوَاعُ مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله ، ويأكلان ما يهدى له ، ثم يعرجان عليه بيولهما . فعند ذلك يقول راشد :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فخرج راشد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . ومعه كلب له ، واسم راشد يومئذ ظالم ، واسم كلبه راشد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ قال : راشد .

(١) انظر الاصنام لابن الكلبي ٩ - ١٠ .

قال: وما اسم كلبك؟ قال: ظالم. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام معه، ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة برهاط، ووصفها له. فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم شأو الفرس، ورمية ثلاث مرات بحجر، وأعطاه ارواة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له: فرغها في أعلى القطيعة، ولا تمنع الناس فضولها، ففعل. فجاء الماء معينا فجمه الى اليوم، فغرس عليها النخل. ويقال: ان رهاط كلها تشرب منه، وسماه الناس ماء الرسول. وأهل رهاط يغتسلون منه ويستسقون به. وغدا راشد على سِواع فكسره. هذا أخرجه بطوله وأخرجه ابن أبي حاتم بسند له بلفظ: انه كان عند الصنم يوما، إذ أقبل ثعلبان، فرفع أحدهما رجله فبال على الصنم، وكان سادنه غاوي بن ظالم، فأشدد:

أَرَبُّ يَبُولِ الثَّعْلَبَانِ . . . البيت

ثم كسر الصنم، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: أنت راشد بن عبد الله. وقال المرزباني في معجم الشعراء: كان اسمه غويا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشدا. وقال المدائني: راشد هذا هو صاحب البيت المشهور^(١):

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

وفي طبقات ابن سعد: كان اسمه غاوي بن عبد العزي^(٢)، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه. وفيها: أن قدومه وإسلامه كان عام الفتح، وأنه شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم. وضبط الحافظ شرف الدين الدمياطي: الثعلبان في البيت بضم المثلة واللام وقال: هو ذكر الثعالب، وهو ما ذكره الكسائي وجماعة. وقال بعضهم: انه وهم، وأن أبا حاتم الرازي رواه بفتح الثاء واللام وكسر النون على انه تشنية ثعلب.

١٤٤ - وأنشد:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ^(٣)

(١) البيت في الاستقاق ١٨١ (استقر) ومعجم الشعراء ٩٠ منسوب الى

معفر بن اوس البارقي، وهو في عيون الأخبار ٢/٢٥٩ بدون نسبة.

(٢) انظر الإصابة ٢/١٨٥.

(٣) ديوان الهذليين ١/٥١

هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وتامه :

مَتَى بَلَجَ حُضْرٍ لُهَنَّ نَيْسِجُ

وقبله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودُ مَاؤُهِنَّ نَيْسِجُ

وأول القصيدة (١) :

صَحَا قَلْبُهُ بَلِّ لَجٍّ وَهُوَ لُجُوجُ وَزَالَتْ لَهُ بِالْأَنْعَمَيْنِ حُدُوجُ

الأنعمان : اسم موضع (٢) . وحُدُوج ، بضم الحاء المهمله ، جمع حِدَج : وهي مراكب النساء . وحناتم ، بالحاء المهمله ، الجرار الخضر . جمع حنتمه . شبه السحاب بها (٣) . ونَيْسِج ، من النج ، وهو السيلان . وترفعت : توسعت . ولجج بضم اللام ، جمع لجة ، وهي معظم الماء . ونَيْسِج ، بفتح النون وكسر الهمزة بعدها تحية ساكنة وجيم ، يقال : نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت ، فهي نؤج ، ولها نئيج ، أي مرّ سريع مع صوت . والبيت استشهد به المصنف هنا على ورود الباء بمعنى : (من التبعية) واستشهد في التوضيح بعجزه على ورود (متى) حرف جر ، بمعنى (من) وقد روي بلفظ (٤) :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَصَبَّتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لُهَنَّ نَيْسِجُ

- (١) في الديوان ٥٠/١ برواية: اصبا صبو قبل لج وهو لجوج ، وزالت لها . .
- (٢) الأنعمان - تثنية أنعم - : موضع بناحية عمان ، وهو وادي التنعيم (البكري ٢٠٠) ، وقد ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها .
- (٣) في ديوان الهذليين : (حناتم : يعني السحاب في سواده . والحنتم : الجرّة الخضراء) .
- وقال السكري : (الحناتم : السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ، ويقال للسحاب إذا كان ريان (أسود كأنه حنتم) . والبيت في اللسان (نَجج وحنتم) وفيه (سحم) بدل (سود) .
- (٤) وهي رواية الديوان .

فلا شاهد فيه على واحد من الأمرين •

١٤٥ - وأنشد :

شُرِبَ الزَّرِيفِ يَبْرُدُ مَاءَ الْحَشْرَجِ (١)

هو من أبيات عزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي ، وصاحب الصحاح لجميل ، وقد رأيتها في ديوانه • ووقفت عليها مسندة من وجه آخر لعمر بن أبي ربيعة في قصة طويلة • أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢) وابن عساكر في تاريخه من طريقه ، أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، حدثني أبو علي الأسدي ، بشر بن موسى بن صالح ، حدثني أبي عن أبي بكر القرشي قال : كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمنى في كساء بمضربيه (٣) وغلماؤه حوله إذ أقبلت امرأة برززة (٤) عليها أثر النعمة • فسلمت وقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : ها أنا هو • قالت : هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً ، وأتمهن خلقاً ، وأكملهن أدباً ، وأشرفهن حسباً • قال : ما أحب ذلك الي • قالت : علي شرط ، قال : قولني ، قالت : تمكثني من عينيك حتى أشددهما وأقودك حتى إذا وصلت الموضع الذي أريد حلكت الشدة ثم أفعل ذلك (بك) (٥) عندعودك ، قال : شأنك ، ففعلت • فقال : قال عمر : فلما انتهت بي الى المضرب الذي أرادت كسفت عن وجهي فإذا بامرأة على كرسي لم أر مثلها جمالاً وكمالاً ، فسلمت وجلست ، فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : نعم ،

(١) ديوان عمر ١٢٠ ، والأغاني ١٩٠/١ (دار الكتب) ، واللسان (حشرج) ، ونسب الى جميل كما في ديوانه ٤١ و٤٢ ووفيات الاعيان ١٦١/١-١٦٤ ، وقال ابن بزى إنها لجميل وليست لعمر ، وفي الكامل ٢٥٠ - ٢٥١ : وأنشدني أبو العالية : (قيل إن الشعر لعروة بن أذينة • وفي شرح العيني بهامش الخزانة ٢٧٩/٣ - ٢٨٢ : (أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبي ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح وكذا قاله الجوهري) . وفي الحماسة البصرية قائله عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس الطائي •

(٢) ١٩٠/١ - ١٩٢ ، وديوانه ١١٦ - ١٢٣ •

(٣) كذا في الاصل • وفي الأغاني والديوان : (فناء مضربه) •

(٤) البرزة من النساء : (البارزة الجمال ، أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها

ويتحدثون معها) •

(٥) مزيدة •

قالت : أنت الفاضح للحرائر ؟ قلت : وما ذاك ؟ جعلني الله فداك ، قالت : ألسنت
القائل :

قَالَتْ : وَعَيْشِ أَخِي وَحُرْمَةِ وَالِدِي لِأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ (١)
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمتُ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ (٢)
فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ سَهَّهُ يُمَخَضِّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ
فَلَيْمْتُ فَأَهَا أَخِذَا بِقُرُونِهَا شَرِبَ النَّزِيفِ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

قم فاخرج . ثم قامت وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي
إلى مضرابي وانصرفت . فحلت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله أعلم به ،
وبت ليلى ، فلما أصبحت إذا أنا بها ، فقالت : هل لك في العود ؟ فقلت : شأنك ،
فشدت عيني حتى انتهت بي الى الموضع ، وإذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت : أيها
يا فضاح الحرائر ! فقلت : بساذا ؟ جعلني الله فداك . قالت : بقولك (٣) :

وَنَاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَكِي عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تُوسِدِ
فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ : فَضَحْتِي فَقُمِ غَيْرَ مَطْرُودٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَازِدِدِ

قم فاخرج عني ، فخرجت ثم رددت ، فقالت : لولا وشك الرحيل ،
وخوف الفتوة ومحبتى لمنجاتك والاستكثار من محادثتك ، لأقصيتك . هات

- (١) في ديوان عمر : (وعيش أبي وحرمة أخوتي) وفي العيني : (وعيش
أبي وعدة إخوتي) . وفي الأغاني : (ونعمة والدي) . وفي الكامل :
(وعيش أبي وأكبر أخوتي) .
(٢) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة . ويروي (لم تلجج) . وانظر
أختلاف رواية الفاظ البيت في المراجع السابقة .
(٣) ديوانه ١٥٤

الآن كلّمني وحدّثني وأنشدني ، فكلمتُ أدب الناس وأعلمهم بكلّ شيء ، ثم نهضت ، فإذا أنا بتورٍ فيه خلّوق^(١) ، فأدخلت يدي فيه ، ثم خبأتها في رمدني ، ثم جاءت العجوز فشدّت عيني ونهضت بي تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب ثم صرّت إلى مضربي ، فدعوت غلماني فقلت : أيّكم يقفني على باب مضرب عليه خلّوق^(٢) كأنه أثر كف فهو حرٌّ وله خمسمائة درهم ، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال : قم ، فهضت معه فإذا أنا بكفٍ طريّة ، وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، فأخذت في أهبة الرّحيل ، فلما نفّرت نفرت معها ، فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألته عن ذلك ، فقيل لها : هذا عمر بن أبي ربيعة ، فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه : قولي له نشدتك الله والرّحيم أن لاتفضحني ، ويحك ، ما شأنك وما الذي تريد ؟ انصرف ولا تفضحني وتشتيط بدمك^(٣) . فصارت إليه العجوز فأدّت إليه ما قالت فاطمة ، فقال : لست بمنصرفٍ أو توجّه إليّ بقميصها الذي يلي جلدّها ، فأخبرتها ففعلت ووجّهت إليه بقميص من ثيابها ، فزاده ذلك شعفاً ، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك^(٣) :

صَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجِي صَدْرِي وَيَسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا عَرَضاً فَيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ

(١) التور : إناء صغير ، وسمّي بذلك لأنه يتماور ويردّد ، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردّد ويدور بين العشاق . والخلّوق : نوع من الطيب .

(٢) هذه الواو ينصب بعدها الفعل ، والشرط فيها أن يتقدم الواو نفي أو طلب كقوله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ، وكقول القائل :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

وسمّي الكوفيون هذه الواو واو الصرف وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها . وانظر المغني وشواهد حرف الواو المفردة من هذا الكتاب واللسان مادة (وا) .

وقوله : تشتيط بدمه ، أي أهدره وعرض نفسه للقتل .

(٣) ديوانه ٢٦٨ - ٢٧٠

مَكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا
 وَكَانَ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
 وَيَجِيدِ آدَمَ شَادِنِ حَرْقِ
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيهَا حِرْقًا
 فَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ هَمٍّ
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي أَقَارِبِهَا^(١)
 حَتَّى إِذَا قَالُوا وَمَا كَذُبُوا
 جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضْرِ
 يَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ
 يَرَعَى الرِّيَاضَ بِيَلْدَةِ قَفْرِ
 حَفَقَ الْفُؤَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
 وَأَنْهَلَ مَدْمَعَهَا عَلَى الصَّدْرِ
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
 أَجْنَنْتَ أُمَّ بِكَ دَاخِلُ السَّخْرِ

قوله : غير مثنى ، بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وجيم ،
 والتشنج : تقبض في الجلد . واللثم : بمثناة ، القبلة . قال في الصحاح : وقد لثمت
 فاها بالكسر ، إذا قبلتها ، وربما جاء بالفتح . قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشد
 قول جميل^(٢) :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

بالفتح انتهى . والقرون : ضفائر شعر الرأس . والنزيف : بزاي وفاء فعيل ،
 بمعنى مفعول : أي منزوف مأوّه ، وأراد به المنزوف من الخمر ، نزف من إنائه ومزج
 بالماء البارد . والحشرج : بفتح المهملة والراء بينهما شين معجمة ساكنة
 آخره جيم ، قال ابن السكيت : وحشرج ، ماء يكون فيه حصى . وقال
 غيره : هو ماء تنشقه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابته أمسكته فتحفر عنه
 الأرض فستخرج . وقوله شرب النزيف ، بالنصب ، صفة مصدر محذوف ، وتقديره :
 فلثمت فاها ومصصت ريقها وشربتها شربا مثل :

شُرِبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

(١) كذا في الاصل والاضافة فيه غير صحيحة ، وفي الديوان : ذوي

القرابة فيكم .

(٢) الكامل ٢٥١ ، وفيه ان الشعر لعروة بن اذينة ، ونسبه ابن عساکر

في تاريخه الى جميل .

فشرب مصدر مضافا لفاعله ، ويرد مفعول ، والباء فيه زائدة ، وفي : بقرونها للتبعيض • وقوله :

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

أورده المصنف في الكتاب الخامس شاهدا على أن المحذوف في نحو قوله تعالى (طاعة" وقول معروف) المبتدأ ، أي أمرنا للتصريح به في البيت •

١٤٦ - وأنشد :

كَنَوَاحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَيْنِ عَصْفَ الْأَثْمِدِ^(١)

هذا لخفاف بن ثدبة • قال الأعلام : أراد ، كنواحي ، فحذف الياء ضرورة • وقد استشهد به سيويه على ذلك • ووصف في البيت شفتي امرأة ، فشبها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحزنها ، وخص الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب كل مطوقٍ كالقطا وغيره • وإنما قصده منها إلى الحمام الورق ، وهي تألف الجبال والحزون • والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا ونحوه • قال : والرواية الصحيحة : ومسحت ، بكسر التاء ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة ، فكأنها مسحت بالأثمد • وعصف الأثمد : ما سحق منه ، وهو من عصفت الريح ، إذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرتة ، وهو مصدر ، أريد به المفعول ، كالخلق بمعنى المخلوق • ويروى : بضم الشاء ، ومعناه قبلتها ، مسحت عصف الأثمد في لثها ، انتهى • وقال الزمخشري : البيت عزاه قوم لابن المقفع ، وليس كما قالوا • وأراد بالحمامة النجدية : الفاخثة لأنها لاتسكن الغور وتهامة وما والاهما ، وإنما تسكن في نجد • والعصف : ورق الزرع ، وليس الأثمد بشيء ينبت فيكون له ورق ، لأنه حجارة ولكنه من الأشياء التي لاتكون ببلاد العرب ، فلا يقفون على حقيقته كقوله :

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

شبه سواد لثة المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة • وأراد مسحت اللثتين بعصف الأثمد ، فقلب لعدم الألباس • وقال بعضهم : عصف الأثمد : سحيقه ، وهم يجعلون

(١) سيويه ٩/١ ، والانصاف ٥٤٦ ، والعمدة ٢/٢٥٥ والموشح ٩٤ .

الأُثمد على اللثة شبه الوشم في اليد ، انتهى • واللثة ، بكسر اللام ومثلثة مخففة ،
 ما حول الأسنان من اللحم ، وأصلها لثي ، والهاء عوضاً من الياء • والأُثمد ، بكسر
 الهمزة والميم ، حجر الكحل •

فائدة :

خُفَافٌ هذا ، هو : ابن عُمَيْرِ بن الحارث بن الشَّريد بن رياح بن يقظة بن
 عَصِيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بَهْثَةَ بن سُلَيْم ، يكنى أبا خراشة ، وهو
 ابن عم الخنساء • وندبة أمته ، بنون مفتوحة ، وقد تضم ، ودال ساكنة ، وقد
 تفتح • صحابي " شاعر مشهور ، وشهد الفتح ومعه لواء لبي سليم ، وشهد حنيناً وثبت
 على إسلامه في الردة • وله شعر يمدح فيه أبا بكر الصديق ، وبقي إلى زمن عمر ،
 وكان أسود حالكا (١) •

١٤٧ - وانشد :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا (٢)

هذا عجز مطلع قصيدة لسُحَيْمِ عبد بني الحسحاس ، وصدوره :

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا

وبعد :

جُنُونًا بِهَا فِيمَا اعْتَرَّتْنَا عُلَاقَةٌ (٣)

لِيَالِي تَصْطَادُ الرَّجَالَ بِفَاحِمٍ

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِعَاطِلٍ
 عِلَاقَةٌ حُبٌّ مُسْتَسِيرًا وَبَادِيَا
 نَدَاهُ أَثِيثًا نَاعِمَ النَّبْتِ عَافِيَا (٤)
 مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ أَصْبَحَ حَالِيَا (٥)

(١) انظر الشعراء ٣٠٠ - ٣٠١ وتحفة الأبيه فيمن نسب الي غير أبيه ١٠٤

(٢) ديوانه ١٦ ، والخزانة ٢٧٣/١ والكمال ٥٨٥ وابن سلام ١٥٦

(٣) في ديوانه ١٧ : (فيما اعتشرنا علالة) .

(٤) كذا في الاصل ، وفي ديوانه :

ليالي تصطاد القلوب بفاحم تراه اثيثا ناعم النبت عافيا

(٥) في الديوان : (.. الشذر حاليا) .

كَانَ الثَّرِيًّا عَلَّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا وَحَجَرَ غَضًّا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَا كِيًّا^(١)
 فَمَا بَيِّضَتْ بَاتَ الظَّلِيمُ يُخْفِئُهَا وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُجُجًا مُتَجَافِيًا
 ومنها :

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَانِحُ مَعَ الرُّكْبِ أُمُّ نَائِوٍ لَدَيْنَا لِيَالِيَا

وهي ثمانية وخمسون بيتاً^(٢) . قال صاحب منتهى الطلب : كان ابن الأعرابي يسمي هذه القصيدة الديباج الخضرواني .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن سعد في طبقاته ، والمرزباني في معجم الشعراء^(٣) . والأصبهاني في الأغاني عن الحسن البصري^(٤) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشغل بهذا البيت :

كَفَى الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ألا قال الشاعر :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فأعاده كالأول . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله (ما علمك الشَّعْرُ وما يَنْبَغِي لَكَ)^(٥) . وفي الإصابة لابن حجر : سَحِيمٌ ، بمهمله ، مصغر ، عبد بنى الحسحاس ، بمهملات ، شاعر مشهور مخضرم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره .
 روى أبو الفرج عن أبي عبيدة . قال : كان سَحِيمٌ عبداً أسوداً أعجمياً .

-
- (١) في الديوان : (وجر غضى) .
 (٢) في تزيين الاسواق ١٤٢ أنها تزيد على مائة بيت ، وهي في رواية الأحول ٦١ بيتاً ، وفي الديوان ٩١ بيتاً .
 (٣) انظر الخزانة ٢٧٣/١
 (٤) الأغاني ٢/٢٠
 (٥) كذا في الاصل ، وفي الخزانة حسب رواية الآية الكريمة :
 (وما علمناه الشَّعْرَ وما يَنْبَغِي لَهُ) .

وأخرج عمر بن شبّة والأصبهاني في الأغاني عن ابن سيرين قال : قدم سحيم على عمر بن الخطاب فأثدده قصيدته ، فقال له عمر : لو قدّمت الإسلام على الشيب لأجزتك .

وقال ابن حبيب : أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم (١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ فَلَيْسَ إِحْسَانُهُ عَنَّا بِمَقْطُوعٍ

فقال : أحسن وصدق ، فإن الله ليشكر مثل هذا ، وإن سكّدّد وقارب إنه لمن أهل الجنة .

وقد قيل إن سحيمًا قتل في خلافة عثمان (٢) .

وعميرة ، منصوب بوجد (٣) . غاديا : بالغين المعجمة ، من الغدو . وذاكيا : بالذال المعجمة ، من ذكي يذكي ، من باب فتح يفتح ، إذا فاح . والظلميم ، بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام : ذكر النعام . والجؤجؤ : الصدر . وثاو : من ثوى إذا قام . وفي الأغاني عن أبي بكر الهذلي : أن اسم عبد بني الحساس حميمة ، وأنه قال

(١) ديوانه ٦٨ ، وعده من الشعر المنحول . والببيت في الاصابة ٣٦٦٤ والخزانة ٢٧٣/١ مع الخبر .

(٢) في الخزانة ٢٧٣/١ : (وقتل سحيم في خلافة عثمان . قال ابن حجر في الاصابة - رقم ٣٦٦٤ - : يقال : إن سبب قتله ان امرأة من بني الحساس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في حصن له ، فبلغ ذلك سحيمًا فأخذته الفيرة ، فما زال يتحيّل له حتى تسوّ على اليهودي حصنه فقتله ، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها ، فلقيته يوماً فقالت له : ياسحيم ، والله لو ددت أني قدرت على مكافأتك على تخليصي من اليهودي ! فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك - عرض لها بنفسها - فاستحيت وذهبت ، ثم لقيته مرة أخرى فعرض لها بذلك فأطاعته ، فهويها وطفق يتغزل فيها ففطنوا له فقتلوه خشية العار) . وانظر خبراً آخر عن مقتله في أسماء القتالين ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) في ديوانه : (عميرة : تصغير عمره ، مؤنث عمر ، واحد العمور : أصول الاسنان والأضراس . قال أبو عبيدة : كانت صاحبتة التي شفف بها تسمى غالية ، وهي من أشرف تميم بن مرّة ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها) .

في نفسه (١) :

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ فَمَنْ لَهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامَ الْأَصْلِ وَالْوَرِقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَفَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخَلْقِ

وفي الأغاني عن محمد بن سلام ، وأبي عبيدة : أنشد عبد بني الحسحاس عمر رضي الله عنه :

تُوسِّدُنِي كَفًّا وَتَنِي بِمِعْصَمٍ عَلِيٍّ وَتَحْمِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا

فقال عمر : ويلك ، إنك لمقتول .

وروى في الأغاني من طرق : أنه شبب بنساء قومه ، ثم بينت سيده فقتله سيده وأعانه قومه .

ومن قوله في أخت مولاه وكانت عليلة (٢) :

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ كُلُّ جَمَالٍ لَوَجْهِهِ تَبَعُ
مَا يُرْتَجَى أَحَابَ مِنْ مَحَاسِنِهَا أَمَا لَهُ فِي الْقَبَاحِ مُتَّسَعٌ (٣)
لَوْ كَانَ يَبْغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ هَا أَنَا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَّعُ

١٤٨ - وأنشد :

أَلَمْ يَا بُتَيْكَ وَالْأَنْبَاءَ تَمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونَ بَنِي زِيَادٍ (٤)

(١) ديوانه ٥٥ . والبيت الثاني في الخزانة ٢٧٣/١ .

(٢) ديوانه ٥٤

(٣) في ديوانه :

ما يبتغي ! جار في محاسنها أما له في القباح متسع
وبعده :

(٤) غير من لونها وصفرها فزيد فيه الجمال والبيدع
الكتاب ٥٩/٢ ، والخزانة ٥٣٤/٣ ، وأما ابن الشجري ٧٢/١ و١٩٢ ،
والأغاني ١٣١/١٧ (الثقافة) وشرح التبريزي ٣٤٢/٤ صدر البيت .

هو مطلع قصيدة بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ،
شاعر جاهلي . وبعده :

وَمَحَبَسَهَا عَلَى الْقُرْشِيِّ تُشْرَى
كَمَا لَأَقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ
وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

قال ابن حبيب: ساوم الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسي بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي درعا كانت عنده ، فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ، ثم ركض بها فلم يردها على قيس ، فعرض قيس لأم الربيع فاطمة بنت الخثر شب الأنمارية ، وهي تسير في طعائن من بني عبس ، فاقتاد جملها يريد أن يرتنها بالدرع حتى تتردد عليه ، فقالت له : ما رأيت كالיום قط فيعمل رجل ، أين ضلّ حلمك ، أترجو أن تصطوح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا . فقال الناس في ذلك ماشاؤوا أن يقولوا ، وحسبك من شر سماعه (١) . فأرسلتها مثلا . فعرف قيس ما قالت ، فغلى سبيلها واطرد إبلا لبني زياد حتى قدم بها مكة ، فباعها من عبد الله بن جدعان وقال في ذلك :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَسْمِي . . الأبيات

الأنباء : جمع نبأ ، وهو الخبر . وتنمي : بفتح المثناة الفوقية ، من نمت الحديث أنميه بالتخفيف إذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الافساد والتهمة قلت نميته بالتشديد . قاله أبو عبيد وابن قتيبة . واللبون : جماعة الابل ذات اللبن . ويروى بدله ، قلووس ، وهي الناقة الشابة . وبنو زياد هم الربيع وأخوته . قوله : ومحبسها ، أي محبس قلووس بني زياد ، أراد حبسها . والقرشى : عبد الله بن جدعان . وتشرى : تباع . والأذراع : جمع درع . والأسياف : جمع سيف . وحداد : جمع حديد ، من حدّ السيف يحد حدة ، أي صار حاداً . وذات الإِصَاد : بكسر الهمزة موضع ، كانت فيه غاية في الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري ، وبسببهما كانت الواقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء ، دامت بينهم أربعين سنة . والإِصَاد : جمع أكمة كثيرة

(١) انظر مجمع الامثال ١٩٤/١ رقم ١٠٢٦ .

الحجارة بين أجبل^(١) . وفي قوله : (ألم يأتيك . . . البيت) شاهد على اثبات حرف العلة مع الجازم ضرورة ، وعلى ذلك أورده المصنف في التوضيح^(٢) . وعلى زيادة الياء في الفاعل ، وعلى ذلك أورده هنا ، فإن (ما) فاعل يأتيك ، وجملة الأنباء تنمي ، معترضة^(٣) . وقال بعضهم : يحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا في ما فاعل الثاني وأضمر في الأول فلا اعتراض ولا زيادة . وقيل : فاعل يأتيك مضمّر دل عليه الأنباء ، أي ألم يأتك النبأ بما لاقيت ، فالباء ومجرورها في محب نصب . وقيل الفاعل لبون ، وفي لاقت ضميرها ، أي ألم يأتك لبون بني زياد ، أي خبرها بما لاقت هي^(٤) . وفي سرّ الصناعة: روى بعض أصحابنا البيت ، ألم يأتك ، على ظاهر الجزم فلا ضرورة . وروى أيضا بلفظ :

أَهْلُ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي

فيه شاهد على الجمع بين الهمزة وهل

١٤٩ - وانشد :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسَرْبَالِيَهْ^(٥)

هذا مطلع أبيات لعمر بن ملقط الطائي ، وهو جاهلي ، وبعده :

- (١) انظر البكري ١٦١ - ١٦٢ .
(٢) في ابن الشجري ٧٣/١ : (قوله : ألم يأتيك ، أثبت الياء في موضع الجزم لإقامة الوزن ، كما أثبت الآخر الواو في قوله : هجوت زبّان ثم جئت معتذرا من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع ووجه ذلك أنهما نزلا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح ، فقدرا فيهما الحركة فكان الجازم دخل ولفظ الفعل يأتيك وتهجو ، بضم لاميها . . .)
(٣) في ابن الشجري : (وقيل : إن الباء في قوله : بما لاقت ، زائدة ، وما هي بفاعل ، كما زيدت الباء مع الفاعل من ، كفى بالله ، ومع مبتدأ في قولهم ، بحسبك قول السوء ، ومع المفعول في نحو ، لا يقرآن بالسور) .
(٤) في ابن الشجري : (وفي فاعل يأتيك قولان ، قيل : إنه مضمّر مقدر ، كما حكى عن سيبويه ، إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان ما نحن فيه من الرخاء والبلاء غدا فأتني ، وتقديره : ألم يأتيك النبأ . ودل على ذلك قوله : والانباء تنمي) .
(٥) الخزانة ٦٣١/٣ .

إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْيُ الْفَتَى وَزَرَاهُ أَنْ تَرْكُضَ الْعَالِيَةَ
 بَطْعَنَةً يَجْرِي لَهَا عَانِدٌ كَأَمَاءٍ مِنْ غَايَةِ الْجَايِبَةِ
 لَوْ أَنَا لَتَكَ أَرْمَأُحْنَا كُنْتَ كَمَنْ يَهْوِي إِلَى الْهَلَاوِيَةِ
 أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْفَقْمَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةَ^(١)
 ذَاكَ سِنَانٌ مَلْبُ نَضْرُهُ كَالْجَمَلِ الْأَوْظَفِ بِالرَّوَايَةِ
 يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوَالُهُ أَأَنْتَ خَيْرٌ أَمْ بَنُو جَارِيَةِ
 أَأَخْتُكُمْ أَفْضَلُ أَمْ أُخْتَنَا أَمْ أُخْتَنَا عَنْ نَضْرِنَا وَإِنِيَةَ
 وَالْخَيْلُ قَدْ تَجَسَّمَتْ أَرْبَابَهَا الشَّقَّ وَقَدْ تَعْتَسِفُ لِدَاوِيَةَ قَالَ ضِرَاطُ الْأُمَةِ الرَّاعِيَةَ
 يَأْتِي لِي الشُّعْلَبَتَانِ الَّذِي وَاحْتَلَبْتُ لِقَحْتَهَا الْآيِيَةَ
 ظَلَّتْ بِوَادٍ تَجَنَّبَنِي صَمْفُهُ إِنْ مَتَفَنَاءَ وَإِنْ حَادِيَةَ
 ثُمَّ غَدَتْ تَنْبُضُ أَحْرَادَهَا

مهما : استفهام مبتدأ ، ولي خبره • والليلة نصب على الظرف وأعيدت الجملة
 تأكيدا • وقيل : مه ، اسم فعل بمعنى اكفف • وما وحدها استفهام • وأودى هلك •
 ويركض : يدفع • والعالية : أعلى الرمح • وقيل اسم مرسل على جهة واحدة • والغاية
 بمعجمة • وعاند : بمهملتين ونون ، العرق الذي يخرج دمه • والجابية بجيم الحوض •
 وغايتها : ما انتقب وانخرق منها • ويهوي ، بكسر الواو ، يسقط • وقوله : الفيتا ،
 أورده المصنف في حرف الألف ، الهاوي شاهداً على إلحاق الفعل المسند للظاهر علامة
 التثنية • ومعنى البيت : وصفه بالهرب ، فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفى
 عيناه عند قفاه • وأولى : كلمة تهديد ووعيد • قال الأصمعي : معناه قاربه فأهلكه •

(١) صدر البيت سيأتي في شواهد الألف ، وقد نسبه هناك خطأ لابي
 النجم ، وأخطأ أيضاً حين قال تقدم شرحه في شواهد عند .

وذا واقية أي وقاية ، مصدر على فاعلة • وسان : اسم رجل • ومحلب بحاء مهمله ، معين ، والأوظف : كثير شعر العينين والأذنين • والوانية : من ونى إذا فتر • وتجشم أربابها : تحملهم على المشقة • والشق : بالفتح ، المشقة • والثعلبتان : ثعلبة بن جدعان ، وثعلبة بن رومان • وقوله : ضراط الأمة ، ليكون أحشركم • والآنية : قال أبو زيد : المبطئة • وقال غيره : المدركة • وتنبض : تضرب • واحرادها : امعاؤها ، وإن قال الجرمي وأبو حاتم معناه : إما متغناة وإما حادية ، ومتغناة متغنية ،

١٥٠ - وأنشد :

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُوا بِالْفَرْجِ (١)

أورده شاهداً على زيادة الباء في المفعول ، وهي الثانية • وأما الاولى فلاستعانة .

١٥١ - وأنشد :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ (٢)

هذا مطلع قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر ، وبعده :

كَا لِمَسْكَ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ	أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّيْحِ مُدَامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا افْتَرُ ذِكْرَهَا	وَاللَّيْلُ تَوْزَعُنِي بِهِ أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا	حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الضَّرْبِ عِظَامِي
بَلْ مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ	وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُوَامِي
إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثَنِي	فَنَجَوْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ	وَنَجَا بِرَأْسِ تِمْرَةٍ وَبِلِجَامِ

(١) رجز لم يذكر قائله . وصدره :

نحن بني ضبة أصحاب الفلاح

وهو في الخزانة ١٥٩/٤

(٢) ديوانه ٣٦٢ ، والاغاني ١٣٧/٤ ، وسيرة ابن سيد الناس ٢٩٠/١ .

تبلت : بمشاة فوقية ثم موحدة ، أي أفسدت • قال : تبّله الحب : أي أسقمه
وأفسده • والفؤاد : القلب على المشهور • وقيل : باطن القلب • وقيل : غشاؤه •
والخريدة • من النساء : الحبيبة ، وقيل العذراء • وخواؤها معجزة ودالها مهملة •
والضجيع الذي يضاجعها الى جنبها • والمراد بالبارد : البسام الثغر • ويروى : تسقى ،
وتشفى • والعاتق : الخمر • طِمْرَةٌ : بكسرتين وتشديد الراء • قال في الصحاح :
فرس تمرّ بتشديد الراء وهو المستعد للوثب والعدو (١) •

فائدة :

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو
الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا الوليد ، وقيل أبا الحسام ، وقيل : أبا عبد الرحمن •
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له رواية ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء
بن عازب وسعيد بن المسيّب •

قال ابن سعد : عاش مائة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام (٢) ،
وكذلك أبوه وجده • وكان قديم الاسلام ، ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
مشهداً لأنه كان يجنب (٣) •

وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال : مرّ عمر بحسان ، وهو ينشد في المسجد ،
فلحظ إليه فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك • ثم التفت إلى أبي هريرة
فقال : أنشدك بالله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أجب عني ،
أيئذك الله بروح القدس ! قال : نعم • وأخرج أبو يعلي عن عائشة قالت :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد
ينشد عليه قائماً ، ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وأخرج ابن منده ، وأبو الفرج الأصبهاني ، في الأغاني ،

(١) (رطم) بدل (تمرّة) في المراجع السابقة ، وهو الفرس المستفز

الوثب ولدو • وقال أبو عبيدة : هو المشمر الخلق •

(٢) انظر الاغاني ١٤٠/٤ ، والشعراء ٢٦٤

(٣) الشعراء ٢٦٤ •

وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم الأحزاب ورد الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيرا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحمي أعراض المسلمين ؟ قال كعب بن مالك : أنا . وقال ابن رواحة : أنا يا رسول الله ، قال : إنك أحسن الشعر ، وقال حسان : أنا يا رسول الله . قال : نعم ، اهجم أنت وسيعينك عليهم روح القدس .

وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش ، وهجوا الأنصار معه ، فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا : أجب عنا ، فقال : استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادعوه ، ذأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي . فقال حسان : لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ، ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب ، وأنه ليفوي ما لا تنفريه الحربة . ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة : أن حسان ذكر عند عائشة فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يجبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق . وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الأصبهاني (١) عن ابن بريدة قال : أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة (٢) قال : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ، ثم عبد القيس ، ثم ثقيف ، وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت . وأخرج ابن عساكر عن أبي عروة قال : حسان شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القرى ، وأفضل ذلك كله هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع (٣) . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي : ان حسان بن ثابت كان لسانا شجاعا ، فأصابته علة أحدثت فيه الجبن ، فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس : أن رسول الله

(١) الأغاني ١٤٧/٤ (الثقافة) .

(٢) الأغاني ١٤١/٤ (الثقافة) .

(٣) في الأغاني عن أبي عبيدة : (فضل حسان بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الإسلام) .

صلى الله عليه وسلم خرج وقد فرش حسان فناء أطمه ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سباطين وبينهم جارية لحسان يقال لها شرين ومعها مزهر تغنيهم ، وهي تقول في غنائها :

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمُ
إِنْ تَهَوْتُ مِنْ حَرَجٍ

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا حرج .
وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي وجزة السعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله ابن رواحة شعرا ، ولكنه حكمة . وأخرج البخاري في تاريخه عن محمد بن سيرين قال : كان أشعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت ، وكعب ابن مالك ، وعبد الله بن رواحة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي اسحق عن سعد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه قال : مرّ حسان بن ثابت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري ، فقال حسان للحارث (١) .

يَا حَارِ مَنْ يَغْدُرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ
وَأَمَانَةِ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيْتُهُ
إِنْ تَغْدُرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ عَادَةٌ
مِنْكُمْ فَإِنْ مُحَمَّدًا لَا يَغْدُرُ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ صَدْعَهَا لَمْ يُجْبِرِ
وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ السَّخْبِرِ

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، ان شعر هذا لو مزج بماء البحر لمزجه . وأخرج ابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح قال : حدثني شيخ صار بأفريقية من أهل المدينة ، قال : سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوّه بأسائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ، أنا ابن الفريعة ، أنا الحسام . فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له : سمعتك البارحة تنوّه باسمائك ، فما الذي أعجبك ؟ قال : عالجت بيتا من الشعر ، فلما أحكمته نوّهت باسمائي !

(١) الاغاني ١٥٩/٤ (الثقافة) مع الخبر .

فقلت : وما البيت ؟ قال : قلت (١) :

وَإِنَّ امْرَأً أُمِّيًّا وَيُصْبِحُ سَالِمًا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

فلما مات حسان ، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه : أوقد ناراً حتى
اجتمع إليه الحي ، ثم قال : أنا عبد الرحمن بن حسان ، وقد قلت بيتاً ، فخفت أن
يسقط بحدث يحدث عليّ ، فجمعتكم لتسمعه فأنشدتهم :

وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ
صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ

فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيد مثل ذلك ، وأنشدتهم :

وَإِنَّ امْرَأً لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغِنَى
وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى لِحَسُودُ

وأخرج ابن عساكر عن معن بن عيسى قال : قام حسان من جوف الليل فصاح :
يا آل الخزرج ، فجأؤه وقد فزعوا ، فقالوا : مالك ؟ قال : بيت قلته فخشيت أن أموت
قبل أن أصبح فيذهب ضيعة خذوه عني ، قالوا : وما قلت ؟ قال : قلت :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ
لِوَجْهِلٍ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

قال ابن اسحق : مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره .

١٥٢ - وأنشد :

سُودُ الْمَحَاكِيرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ (٢)

هذا من قصيدة للراعي ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن
ابن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نثير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، يكنى أبا جندل ،

(١) ديوانه ١٤١ - ١٤٢ وهو في الشعراء ٢٦٧ .

(٢) انظر ص ٩١ و ٣ ص ٣٣٠ .

ولقب الراعي لكثرة وصفه الابل • شاعر مشهور ، وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين^(١)، وقبله :

صَلَّى عَلَى عَزَّةَ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَتْهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى
هِنَّ الْحَرَاثِرُ لَا رَبَاتُ أَحْمَرَةٍ سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن قحافة المرسي قال : دخل الأخطل على بشر بن مروان ، وعنده الراعي فقال له بشر : أأنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم • فقال للراعي : ما يقول ؟ قال : أما أشعر مني فعسى ، وأما أكرم فإن كان في أمماته من ولدت مثل الأمير فنعم • فلما خرج الأخطل قيل له : أتقول لخال الامير أنا أكرم منك •

١٥٣ - وانشد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٢)

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه ، وقيل لحسان بن ثابت ، وقيل لبشير ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك • والباء في بنا زائدة في الفاعل ، وقيل في المفعول • وحُبُّ النبي بالرفع ، فاعل على الثاني ، وبدل اشتمال على المحل ، على الاول • وفضلا تمييز • ويروى شرفا ، وعلى يتعلق به • وقبله :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ بِنَصْرِ وُلِيِّهِ فَاللَّهُ عَزَّ بِنَصْرِهِ سَمَانًا

يعني أن الله عزَّ وجلَّ سماهم الأنصار لأنهم نصرُوا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن والاه ، والباء في بنصر وليه ، بمعنى مع • قال التدمري : يروي قوله : (على من غيرنا) برفع غير وكسرهما ، فالرفع على تقدير : (على من هو غيرنا) ، فمن موصولة ، والعائد محذوف ، على حدِّ قوله تعالى : (تماما على الذي أحسن) في قراءة من رفع أحسن ، والجر على أن من نكرة موصوفة بغير ، أي على انسان غيرنا أو قوم غيرنا •

(١) الطبقات ٢٥٠ .

(٢) الخزائن ٥٤٥/٢

وقال الكسائي : على ان من زائدة ، وعلى ذلك أورده ابن قاسم في شرح الألفية .
 محمد : عطف بيان ، وإيثارنا : متعدد جر المصدر المضاف الى فاعله .

١٥٤ - وأنشد :

أَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ مَا فِي يَدَيْهِ^(١)

قال الجاحظ في البيان^(٢) : هو لمحمود النحاس وأورده بلفظ بعض الذي في يديه^(٣) . وبعده :

فَمَنْ بَيْنَ بَاكِ لَهُ مُوجِعٌ وَيَبْنَ مُعَزٌّ مُعِذٌ إِلَيْهِ
 وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشَّبَابِ فَلَيْسَ يُعْزِيهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ

١٥٥ - وأنشد :

وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤)

هو لرجل من تميم قاله وقد سأله بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فقال :

أَبَيْتَ اللَّغْنَ إِنَّ سَكَابَ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
 مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا تُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
 سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضْمُهُمَا الْكُرَاعُ
 فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّغْنَ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

(١) الكامل ٥٢١ والبيان والتبيين ١٢٨/٣ (الذي في يديه) .

(٢) ١٢٨/٣ .

(٣) وكذا في البيان ونسبه الى محمود الوراق ، وعلى هذا فالشاهد

لا يتمثل به لأن قائله من المحدثين .

(٤) الخزانة ٤١٣/٢ ، والحمامة ٢٠٨/١ .

وقيل هو لقحيف العجلي .

وأبيت : من الابهاء، وهو الامتناع . واللّعن : الطرد ، أي انه من أسباب اللّعن .
وكانت هذه تحية الملوك في الجاهلية . وسكّاب : علم لفرس مبني على الكسر ،
كحذام . قال المصنف : هذا هو المحفوظ ، والصواب فتحه إعرابا ، لأن الشاعر
تميمي ، وتميم تعرب هذا الباب ممنوع الصرف ، واشتقاقه من السكب وهو الصب .
يقال : من صفة الفرس هو بحر سكب^(١) . والعلق : النفيس . فالجمع بينهما للتوكيد
كقوله تعالى : (سبلا فجاجا) كذا قاله المصنف . وقال التبريزي : علق نفيس : مال
يخل به . وتعار وتباع : بالتذكير والتأنيث ، الأول باعتبار نفيس . والثاني باعتبار
الفرس^(٢) . وسليلة سابقين : يعني أنها متولدة من فرسين سابقين . والتناجل :
التناسل . وضمير نسبا : للسابقين . والكراع : علم لفحل مشهور . والواو في
(ومنعكها) للحال . ويروى بالفاء ، المتسبب عن النهي . واستشهد به النحاة على
جواز الوصل فيما اجتمع ضميران ، أو لهما أعرف ، ومجروران كان الفصل فيه
أرجح ، وبشيء متعلق بما قبله ، أو بما بعده ، وعليهما . فالمعنى بشيء ما . ويستطاع :
خبر ، أو بشيء خبر ، ويستطاع صفة ، والياء زائدة .

١٥٦ - وانشد :

فَمَا رَجَعْتُ بِمَخَابَةِ رِكَابُ حَكِيمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا^(٣)

الخية : حرمان المطلوب . والركاب : الابل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ،
ولا واحد لها من لفظها . والمسيّب ، هذا بالفتح لاغير ، وكذا كل مسيب إلا والد

(١) قال التبريزي ٢٠٨/١ : (وسكّاب إذا عربته منعه من الصرف ،
لانه علم ، فلحصول التعريف فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع
الصرف ، والشاعر تميمي ، وهذا لغة قومه ، وإذا بنيته على الكسر
أجربته مجرى حزام ، لأنه مؤنث ، وهذه اللفة حجازية ، واشتقاق
سكّاب من سكبنت إذا صببت ، ويقال في صفة الفرس : هو بحر ،
وسكب) .

(٢) وقال التبريزي في شرح معنى البيت الثاني : (اي : تفدى من كرمها
وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع العيال ، والعرب تؤثر الخيل
على الأنفس والاولاد ، فتشبعها وتجيعهم ، قال مالك بن نويرة :

جزاني دوائى ذر الخمار وصنعتى إذا بات أطواء بني الاصاغر)
(٣) الشعر للقحيف العجلي ، وهو في الخزنة ٢٤٩/٤ .

سعيد بن المسيّب ، فإن فيه الوجهين الفتح والكسر .

١٥٧ - وأنشد :

فَمَا انْبَعَثُ بِمِزْوَدٍ وَلَا وَكَلٍ

صدره :

كَائِنٌ دُعِيْتُ إِلَى بَأْسَاءِ دَاهِمَةٍ

كائِن : بمعنى كم . والبأساء : الشدة . وداهمة : آتية على بغية . وانبعثت
أسرعت . والمزود : المذعور الخائف . والوكل : بفتح الواو والكاف ، العاجز الذي
يكل أمره الى غيره .

١٥٨ - وأنشد :

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ^(١)

هذا هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها^(٢) :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلُّ الْبَالِي
وَهَلْ يَعِمَّنْ إِلَّا سَعِيدٌ مَخْلُدٌ
وَهَلْ يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ
دِيَارُ لِسَامِي عَافِيَاتُ بَدِي الْخَالِ
وَهَلْ يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيْتُ بِأَوْجَالِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ
أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَالِ

ومنها :

أَلَا زَعَمْتُ بَسَاسَةَ الْيَوْمِ أَنَّنِي
كَبْرْتُ ، وَأَلَا يُشْهِدُ اللَّهْوُ أَمْثَالِي

(١) ديوانه ٣٣ ، وانظر الشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .
(٢) ديوانه ٢٧ - ٥٤ ، والعقد الثمين ١٠١ ، والخزانة ٣٧/١ - ٤٨ ،
(السلفية) ، وشعراء الجاهلية ٥٨ ، ورجال المعلقات العشر ٦٣ ،
وانظر الشعر والشعراء ٥٤ .

فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدِ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيْعِيهَا

الى أن قال :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
فَقُلْتُ : يَمِينِ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ
فَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ
وَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ زَوْجَهَا
يَغْطُ غَطِيظَ الْبَكْرِ شَدَّ خِنَافَهُ
أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي
وَلَيْسَ بِيذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلُنِي بِهِ

ومنها :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ

بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمْشَالِ
كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالِ

يَيْتَرِبَ أَدْنَى دَارِهَا تَنْظُرُ عَالِ
مَصَابِيحُ رُثْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالِ
سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي !
وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
هَضَرْتُ بِغُضْنِ ذِي شَمَارِيخِ مِيَالِ
وَرَضْتُ فَذَلِكَ صَعْبَةٌ أَيْ إِذْلالِ
لَتَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ
عَلَيْهِ الْقَتَامُ كَأَسْفَ الظَّنِّ وَالْبَالِ
لَيَقْتُلُنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ
وَمَسْنُونَةٌ زُرُقُ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِيذِي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِنَبَالِ

على عَجَلٍ مِنْهَا أَطَاطِيءُ شِيَامِي

تَخَطَّفُ خِرْزَازَ الْأَنْعِيمِ بِالضَّحَى
 وَقد جَحَرَتْ مِنْهَا نَعَالِبُ أَوْزَالِ
 كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
 لَدَى وَكَرِهًا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
 فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ
 كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 وَلَكِنَّا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلِ
 وَقد يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلُ أَمْثَالِي

عم : أصله أنعم ، حذف منه الألف والنون تخفيفا ، ويجوز في العين الفتح والكسر ، من أنعم ، مفتوح العين ومكسورها ، وكانت تحية الجاهلية . ويقال : إنه من وعم يعم ، على فعال وعد يعد ، أو على مثال ومق يبق . يقولون في الغداة عم صباحا ، وفي العشية عم مساء ، وفي الليل عم ظلاما . وصباحا : نصب على الظرف ، أي أنعم في صباحك . ويجوز كونه تمييزا منقولاً نحو : (اشتعل الرأس شيئا) . وعن أبي عمرو : انه من نعم المطر إذا كثر ، ونعم الشجر إذا كثر زبده ، كأنه دعا بالسقيا وكثرة الخير . وقال الاصمعي : مودعا بالنعيم . وهل يعمن : استفهام إنكار ، وأصله يعمنن ، وفيه شاهد على ورود هل في الاستفهام الانكاري ، وعلى تأكيد المضارع بالنون بعد الاستفهام ، و (من) فاعل ، وقد استعمله في غير العقلاء ، وأورده المصنف في التوضيح شاهدا لذلك . والعَصْرُ : بضمين ، بمعنى العَصْر بالفتح فالسكون وهو الدهر والزمان . والأوجال : جمع وجل ، وهو الخوف . وعافيات : دارسات . وذوالخال : جبل مما يلي نجد . والأسحم : الأسود ، وهو أغزر ما يكون من الغيم . وهطَّال : سيَّال دائم . وبسباسة : بموحدتين ومهملتين ، امرأة من بني أسد . وآنسة : ذات أنس من غير رية . والتمثال : الصورة . وخطها : نقشها . والذَّبَّال : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذبالة ، وهي القتيلة . والمعنى : في ذبال قناديل . وقوله : تنوَّرتها ، أي نظرت إلى نارها ، وانما أراد بقلبه لابعينه ، يقال : تنوَّرت النار من بعيد ، أي أبصرتها ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها . وأذرعَات : بلدة بالشام . وقد أورد النحاة ، ومنهم المصنف في التوضيح هذا البيت على أن نحو أذرعَات يجوز فيه الكسر في النصب منوَّنا وغير منوَّن . والاعراب كغير المنصرف ، فإن البيت روي بالأوجه الثلاثة . ويثرب : المدينة النبوية . والواو في (وأهلها) حالية .

وقوله : (وأدني دارها نظر عالي) يقول : كيف أراها وأدني دارها نظر مرتفع • وقيل
معناه : أقرب دارها منا بعيداً ، فكيف بها ودونها نظر عالي • وتشب : توقد • وقتئذ ،
بضم القاف وتشديد الفاء ، جمع قافل ، وهو الذي قد رجع من غزوة • وسموت :
نهضت • والحباب ، بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة ، الطرائق التي في الماء كأنها
الوشي • وسباك الله : أبعدك وأذهبك الى غربة • وقيل : لعنك • وقال أبو حاتم :
معناه سلط عليك من يسينك • وأوصال : جمع وصل ، وهي المفاصل • ويمين الله :
مبتدأ وخبره محذوف ، أي على وأبرح على حذف لا ، أي لا أبرح • وقد أورده
المصنف في التوضيح شاهداً لذلك • وأساحت : سهلت ولانت • وهصرت بغصن :
ثبتت غصنا ، والباء زائدة ورضت : من راض يريض • وقوله : (حلفت ••• البيت)
والفاجر : اللاذب • وصال : المصطلي بالنار • والقتام ، وكاشف البال : سيء الخاطر •
ويغط : أي يرى له غطيط من الغيظ ، كما يرى للبكر إذا خنق فشدت الأنشودة في
عنقه • والبكر : بفتح الباء ، القتي من الابل • وليس بقتال : أي ليس بصاحب قتل •
والمشرفي : بفتح الميم ، السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وهي قرى للعرب تدنو
من الروم • ومسنونه : محددة بالمسن ، وأراد بها المشاخص • والأغوال : الشياطين ،
وأراد به التهويل • قال المبرد^(١) : لم يخبر صادق أنه رأى الغول • وقوله : وليس
بذي رمح : أي بفارس • والنبال : الرامي بالنبل • وقد قال الرياشي : النبال هنا
ليس بجيد ، لأن النبال هو الذي يعمل النبل أو يبيعها ، والذي يرمي بها يقال له نابل •
وقال أبو حاتم مثل هذا ، كقولهم سياف أي يضرب بالسيف • وقد استشهد المصنف
بهذا البيت على ان فعلاً يأتي بمعنى صاحب • كذا ، فإن نبالا بمعنى صاحب نبل
استغنى به عن ياء النسب • وقوله : بفتحاء الجناحين ، أي لينة الجناحين ، والفتح اللين •
واللقوة : بكسر اللام ، العقاب • وشيمالي ، بالتحديد ، أصله : شيمالي ، ومعناه
شيمالي زيدت فيه الياء • وروي شمالي بالهمز ، ومعناه سريعة ، يقال : ناقة شمال
أي سريعة • ويقال فلان يطاطيء في ماله : أي يسرع • وتخطف : أي تختطف هذه
العقاب التي شبه بها فرسه • والخززار : بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين ، جمع
خزر ، وهو الذكر من الأرناب • وججرت : توارت • وأورال : موضع • يقول :

(١) الكامل ٨٢٢ ، وأورد البيت ، باختلاف اللفظ .

ثعالب ذلك الموضع لاترعى من خوف هذه العقاب . والحشف : أردأ التمر . والبالى : العتيق . ومجد مؤئل : قديم . وقوله : (كأن قلوب الطير . . . البيت) . استشهد به المصنف في التوضيح على أن رطباً ويابساً حالان متضمنان معنى الفعل ، فلذا وجب تأخيرهما . واستشهد به أهل البيان على التشبيه الملفوف ، وهو أن يؤتى بمشبهين ثم المشبه بهما ، فإن العناب راجع إلى رطب ، والحشف راجع إلى يابس . قال المبرد في الكامل (١) : هذا البيت أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين مختلفين .

وقال ابن عساكر في تاريخه : يقال أن لبيدا قدم المدينة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشعر الناس ؟ فقال : يا حسان ، أعلمه . فقال حسان : الذي يقول : كأن قلوب الطير . . . البيت . فقال : هذا امرؤ القيس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدركته لنفعته ، ثم قال : معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهأ بهم في النار .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معدي كرب : ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال : ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة ، شريف في الدنيا خامل في الآخرة ، بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار .

(١) الكامل . ٧٤ ، وقال ابن قتيبة في الشعراء ٥٧ : (ويستجد من تشبيهه قوله : كأن قلوب . . . البيت) .

شواهد بجلي

١٥٩ - وأنشد :

أَلَا بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

هو من قصيدة لطرفة بن العبد أولها :

لِخَوْلَةٍ بِالْأَجْرَاعِ مِنْ إِضْمٍ ظَلَّلُ^(١)
فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَيْبِيعٍ وَصَيْفِ
وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوْ مُقَامٍ وَنَحْتَمَلُ
عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلُ

ومنها :

لَهَا كَيْدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ
إِذَا قُلْتُ : هَلْ يَسْلُو اللَّبَانَةَ عَائِقُ
مَتَى تَرَ يَوْمًا عَرَصَةً فِي دِيَارِهَا
فَقُلْ لِخَيَالِ الْخَنْظَلِيَّةِ يَنْقَبُ
أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمِ لَقَيْتُهُ
إِذَا لَاجَأَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرَحِبًا^(٢)
وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءَهُمَا الْحَبْلُ
تَمْرُ شُؤُونِ الْحُبِّ مِنْ حَوْلَةِ الْأَوَّلِ
وَلَوْ فَرَطَ حَوْلِ تَسْجُمِ الْعَيْنِ أَوْ تَهَلُّ
إِلَيْتَا ، فَإِنِّي وَاصِلُ حَبْلٍ مَنْ وَصَلُ
بِحُرْمَتِهِمْ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلُ
بِهِ حَتَّى يَأْتِي لَا كِذَابُ وَلَا عِلَلُ
أَلَا بَجَلِي مِنْ الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

(١) في البكري ١٦٦ (اضم) : (بالاجراع من اضم ظل) بالطاء المهملة .

(٢) كذا في الأصل ، ويروى : (إذا جاء) كما في ديوان طرفة (صادر) .

فَلَا أَعْرِفَنِي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلُّ

الأجزاء : جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي ، وهو منعطف الوادي •
 وإضم : بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة ، واد لأشجع وجهينة • والسفح : موضع •
 وقوؤ : بفتح القاف وتشديد الواو ، واد • والمقام بضم الميم ، بمعنى الإقامة ،
 والمحتمل : الارتحال • والصيف : بتشديد الياء • وزجل : بفتح الزاي والجيم ،
 صوت ورعد • قوله : (لها) أي لخولة ، وأراد بالكبد بطنها ووسطها • والأسرة :
 العكن والطرائق ، وهي الخطوط التي تكون على البطن ، كما يكون في الكف والجهة ،
 واحدها سرر ، بكسر السين وفتح الراء ، وجمع الجمع : أسارير • والملساء : تأنيث
 أملس ، وهو اللين من الملاسة ، وهي ضد الخشونة • والكشجان : ما انضمت عليه
 الأضلاع من الجبين ، ويقال هما الخصران • وقوله : لم ينقض طواءهما ، بالضاد
 المعجمة ، يعني هي خميصة البطن ليست بمفاضة ، من قولهم : رجل طاو إذا كان ضامر
 البطن • ومد الطواء للضرورة ، وهو مقصور • وقد استشهد ابن أم قاسم بالبيت
 على ذلك • والجل : الامتلاء • ويسلو اللبانة : أي عن اللبانة ، فأسقط الجار وعدى
 الفعل • والساوان : يطيب النفس لترك الشيء • وتمرئ تشد وتقوى • والشؤون :
 الأمور ، واحدها شأن • والعرصة : الساحة ليس فيها بناء • وتسجم العين : يسهل
 دمعها • وتهل : تقطر دمعها • والحنظلية : من بني حنظلة بن مالك • وجثرتم : موضع •
 والقاسي : الشديد ، وهو صفة ليوم • والجلجل : بفتح الجيم واللام الصغير هنا ،
 ويأتي بمعنى الكبير ، وهو من الاضداد • والكذاب : بالكسر بمعنى الكذب •
 والعلل : جمع علة • وأسود حالكا : أراد به كأس المنية ، وقيل السم ، وهل مثل ضربه
 لفساد ما بينه وبينها • والخالك : الشديد السواد • وجل : يأتي حرف جواب بمعنى
 نعم • واسم فعل بمعنى يكفي • واسما مرادفاً لحسب ، وهو المراد هنا ، فعليه يقال :
 بجلى • وعلى اسم الفعل يقال بجلني ، بنون الوقاية • وقوله : الأجل : تأكيد لأول •
 وقال العيني : الثاني في البيت حرف بمعنى نعم • ونشدتك ذممتي : سألتك إياها
 وطلبتها منك • الهديل : بفتح الهاء ، فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام ، والحمام
 يبكي عليه كما تزعمه العرب • وقوله : ولا يمل ، أي لا يمل الدعاء أبدا •

سؤاله بل

١٦٠ - وانشد :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ ^(١)

هو لرؤبة من أرجوزة طويلة أولها :

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الْمُحِيلَ أَرْسَمُهُ	قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمُهُ
بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ	عَفَتْ عَوَافِيهِ وَطَالَ قَدْمُهُ
يَجْتَابُ ضَحْضَاحَ التَّرَابِ أَكْمُهُ	لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ
يُضِيحُ ظَمَانَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ	كَالْحَوْتِ لَا يَرَوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ
إِلَى ابْنِ مَجْدٍ لَمْ يُخَرِّقْ أَدْمُهُ	قَطَعَتْ أَمَّا قَاصِدًا تَيْمُمُهُ

قوله : لزير ، بكسر الزاي ، الذي يكثر زيارة النساء وخططنهن . قوله : بل بلد ، أي بل رب بلد ، فأضمر رب وخبرها . والبيت استشهد به ابن مالك على ذلك . والفِجَاج : الطرق . والقتم : الغبار . والكتان : هنا السبايب ، وهي جمع سببية ، شقة محتمان رقيقة . والجهرمية : بسط شعر ، نسبة الى جهرم قرية بفارس ، فالجهرم هنا جمع جهرمي أضيف الى الضمير . قال الفارسي : وأورده في الايضاح شاهدا على ذلك . وقال أبو حاتم والزيادي : الجهرم : البساط من الشعر ، والجمع جهارم . قال شارح أبيات الايضاح : فلا شاهد فيه لما قال الفارسي على هذا ، يجتاب يلبس .

(١) ابن عقيل ٢٤٥/١ .

والضحضاح : ماء قريب القعر • ويلهمه : يبتلعه ، من اللهام ، فعال ، من لهمت الشيء
 ألهمه ، إذا ابتلغته • وقطعت : جواب رب • وأما : أي قصداً لم أتعرض لغيره •
 وقاصداً : صفة أما • وتيممه : قصده ، وهو مرفوع بقاصد ، وأضافه الى الحوت
 مجازاً ، وهو يريد صاحبه • وابن مجد : هو السفاح أو المنصور • لم يخرق أدمه :
 أي لم يقدح في عرضه • وقوله : وفي البحر فمه : استشهد به ابن أم قاسم في شرح الألفية
 على أبيات الميم في أنعم ، حالة الاضافة خلافاً لمن أنكره • وقوله :

قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمَةٌ

استشهد به البيضاوي في تفسيره على معنى مريم •

١٦١ - وانشد :

وَمَا هَجَرْتُكَ ، لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا هَجَرٌ وَبُعْدٌ تَرَاحَى لَا إِلَى الْأَجَلِ

الشغف : بفتح المعجمتين ، مصدر شغفه الحب ، إذا خرق ، شغفان قلبه حتى
 وصل الى الفؤاد • والشغاف : حجاب القلب • وقيل : جلدة رقيقة يقال لها لسان
 القلب •

شواهد يمد

١٦٢ - وانشد :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوِّفَهُمْ
بَيْنَ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(١)

هو من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث^(٢) ، أو يمدحها :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبِ
وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ يُنْقَضِي
وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بَأَيِّبِ

ومنها :

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرُهُمْ
تَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ ، وَدِينُهُمْ
مِنْ النَّاسِ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
قَوِيمٍ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

وبعد قوله ولا عيب ... البيت :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةِ
إِلَى أَيُّومِ قَدْ جُرْبُنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

(١) سيبويه ٣٦٧/١ ، والخزانة ٣٧٠/١ و ٩/٢ ، والكامل ٤٨ و ٣٠٠ ،
والإغاني ١٥/١١ و ١٧ (الثقافة) .

(٢) في الخزانة ٩/٢ (وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني ، يمدح بها
عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ، من
ملوك الشام الفسائيين ، وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمي ،
من ملوك الحيرة . وليس الممدوح بها النعمان بن الحارث - كما وهم
شارح شواهد المغني - لتصريح الممدوح بها في القصيدة) . والبيت
هو :

فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بَيْنُ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
ومنها:

فَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَأَشْرَ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَأَزِبِ

قوله : كليني : أي دعيني • وأميمة : اسم امرأة ، وضبط في ديوانه بنصب التاء • وقال شارحه ، ذكر أبو عمرو والفراء : أن العرب تقول يا أميم ، وياطلح ، ثم يلحقون الهاء ، فينصبون على نية القائها ، وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية مستشهدا به • وقال بعضهم : للناس في تخريج ذلك أقوال ، أحدها أن الفتحة إعراب ، ولم ينوّن لأنه غير منصرف • والثاني أنها بناء ، لأن منهم من بيني المنادى المفرد على الفتح ، كباب لا رجل ، الثالث وعليه الأكثر أنه يرخم ، أصله يا أميم ، ثم أدخلت الهاء غير معتدّ بها ، وفتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح ، وهو ما قبل تاء التأنيث ، ولا شيء • على هنا قولان : أحدهما أن الهاء زائدة ، ففتحت اتباعا لحركة الميم • والثاني أنها دخلت بين الميم وفتحها فالفتحة التي في الهاء هي فتحة الميم اتباعا لحركة الهاء^(١) • وناصب صفة لهم على حدّ : (شعر شاعر وعيشة راضية) • وإنما الناصب صاحبه ، والنصب : التعب • وحمله سبويه على النسب أي ذي نصب • وأقاسيه : أكابده • وقوله : (وليل) بالجر ، عظفا على لهم • وقوله : أقاسيه وبطيء الكواكب صفتان لليل • وقدّم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد • وإضافة بطيء لفظية لأنها صفة مشبهة • ويراعي : يراقب • وآيب : راجع • قال شارحه : شبه طول الليل ومراعاته لكواكبه التي لا تبرح براعي إبسل لا تريح إبله ، ولا يرجع الى أهله • والشيمة : الطبيعة • والعواذب : جمع عاذبة ، وهي الغائبة • ومجلتهم : يروى بالجميم ، وهو الكتاب ، أي كتابهم كتاب الله • وبالهاء : أي محلهم بيت الله ، يريد بيت المقدس والشام • ويروى مخافتهم • والفلول : كسور في حدّ السيف ، واحدها فَلَ ،

← على لعمرؤ نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

وقال من القصيدة يمدح والد الممدوح :
والمحارث الجفنيّ سيّد قومه ليلتمسنّ بالجمع أرض المحارب

(١) وهذا قول أبي علي الفارسي ، كما في الخزانة ١ / ٣٧٠ .

بالفتح • والقراع بالكسر ، الضراب • والكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجيش •
والبيت بين تأكيد المدح بالشبه الذم ، ونظيره قول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفَ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا

وقول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عَرَقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَإِنَّا لَا نَخْطُ عَلَى النَّمْلِ

قال أبو عمرو : إذا كان الرجل أمه أخته ثم خط على النملة ، وهي قريحة تظهر في ظهر الكف ، لم يلبث أن يجف ، وهذا إنما يوجد في نكاح المجوس • فعرض الشاعر برجل أخواله مجوس فقال لست أنا كأولئك • ومن ذلك أيضا قول العطائي :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ قُدُورَهُمْ عَلَى أَمْثَالِ السَّيْنِ الْحَوَاطِمِ

وقوله : (تخيرن ... البيت) • أورده المصنف في شواهد (من) على وقوعها لابتداء الغاية في الزمان • وقيل التقدير : من مضي الأزمان • وأورده في الكتاب : (وتخيرن) بالبناء للمفعول • وحليمة : امرأة من غسان كانوا إذا أحسن الرجل منهم القتال طيبته حليلة • واليوم المذكور يوم أخذت الملك من الضجاعم^(١) • وذلك أن رجلا من غسان ، يقال له جذع ، أتاه الضجعمي يسأله الخراج ، فأعطاه دينارا • فقال : هات آخر ، وشدّد عليه ، فدخل جذع منزله فأخذ سيفه ف ضرب عنق الضجعمي ، ثم قاتلوههم فأخذوا الملك منهم • فيقال في المثل : خذ من جذع ما أعطاك • ويقال أيضا : ما يوم حليلة بسر • قال المبرد في الكامل^(٢) • ويقال إن الغبار يوم حليلة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس • قال : وأظن قول القائل من العرب (لأرَيْسَتَكَ الكواكب ظَهْرًا) أخذ من يوم حليلة • وكل التجارب :

(١) قوله يوم حليلة) هو اليوم الذي أخذ الملك من الضجاعم غير صحيح بل متباين هو يوم حليلة ، يعلم ذلك أهل العلم والتاريخ اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : أنظر يوم حليلة : الخزانة ١١/٢ وثمار القلوب للثعالبي وأمثال الميداني . والعسكري في التصحيف ، والكامل ٦٥٣ ، وأورد البيت ، والكنيات للجرجاني . ٥ . آية الارب ٥١/٣ الكامل ٦٥٣ (٢)

نصب على المصدر • والبيض : السيوف • والمضارب : الأطراف • واللازب :
اللازم •

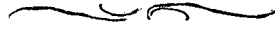
١٦٣ - وأنشد :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَيْدَ أَنِّي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرَنِّي^(١)

أنشده يوسف بن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق بلنظ :

أَخَالَ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرَنِّي

ولم يسم قائله • وقال : إخال أظن ، بكسر الهمزة وفتحها • وترني : من الرنين ،
وهو الصوت • يقال : أرن يرنن إرنانا ، إذا صوتت • والارنان : صوت مع توجع ،
إنما أظن أنني إن هلكت لم تبك عليّ ولم تنوحني • يزعم أنها تبغضه انتهى • وقال
التبريزي في شرحه : عمدا أي تعمدًا ، ويبد بمعنى غير • وإخال : أحسب • وترني :
من الرنين وهو الصوت بالبكاء • قال : والبيت أنشده الأصمعي ، انتهى • وأنشده
الجوهري في الصحاح شاهدا على أنه يقال أرنت بمعنى صاحت •



(١) اللسان (رنن) برواية (لم ترني) ، وهو أيضا في الصحاح للجوهري
(لاترني) •

شواهد بلنه

١٦٤ - انشد :

نَذَرُ الْجَاهِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَهَ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه من قصيدة قالها في يوم الخندق .
وأولها (١) :

بَعْضًا كَعَمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ	مِنْ سَرِّهِ ضَرْبٌ يُمَغِيعُ بَعْضُهُ
بَيْنَ الْمِذَادِ وَبَيْنَ جِزْعِ الْخُنْدَقِ	فَلِيَّاتٍ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سِيُوفَهَا
مُهْجَاتٍ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ	دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِنِينَ وَأَسَأَمُوا
بِهِمْ وَكَانَ بَعْبِدِهِ ذَا مَرْفَقِ	فِي عُصْبَةِ نَصَرَ الْإِلَهَ نَيْبَهُ
كَانَسِي هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرْفِقِ	فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخْطُ فُضُولَهَا
حَدَقَ الْجَنَادِ بِذَاتِ سَكِّ مُوَلِّقِ	بَيْضَاءَ مُحْكَمَةً كَأَنَّ قَتِيرَهَا
صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمِ ذِي رَوْتِقِ	جَدَلَاءَ يُخْفِزُهَا نِجَادُ مُهَنْدِ
يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقِ	تَلَكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَهَا

(١) انظر سيرة ابن هشام ٧٠٥ - ٧٠٦ والاعشاني ١٦٣/١٦ (الثقافة)
والبكري ٤٨٢ و ٦٦٨ ومعجم البلدان والكامل ٦٧٨ وفي جميع هذه
المراجع برواية (ضرب يرعبل) .

قُدَمَا ، وَنُحِقِبَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
 بَلَهُ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ
 تَنَنِي الْجُمُوعَ كَقَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ
 وَرَدِّ وَنَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
 عِنْدَ الْهِيَاجِ أَسْوَدُ طَلِّ مُلْتَقِ
 تَحْتَ الْعِمَايَةِ بِالْوَشِيحِ الْمَزْهَقِ
 فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرُ مُوَفِّقِ
 لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ خِيُولُ الْبَرْقِ
 مِنْهُ وَصَدَقِ الصَّبُّ سَاعَةَ نَلْتَقِ
 وَإِذَا دَعَا لِكَرْيَمِيَّةٍ لَمْ يُسْبَقِ
 وَمَتَّى يَرَى الْحَوَمَاتِ فِيهَا يَعْبِقِ
 فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقُّ مُصَدَّقِ
 وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِمَرْفَقِ
 كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنِ سَبِيلِ الْمُتَّقِ

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا
 فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا
 نَلْتَقِ الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَأْمُومَةٍ
 وَيَعُدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصِ
 تُرْدَى بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَمَا تَهْمُ
 صُدُقُ يُعَاطُونَ الْكَمَاةَ حُتُوفَهُمْ
 أَمَرَ الْإِلَهَ بِرَبْطِهَا لِغَدُوهِ
 لِيَكُونَ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا
 وَيُعِينُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةِ
 وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِينَا وَنُجِيبُهُ
 وَمَتَّى يُنَادِي لِلشَّدَائِدِ نَاتَهَا
 مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
 فَبِذَلِكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
 إِنَّ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ مُحَمَّدًا

أخرج ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعد بنبة^(١) : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبد الله بن ربيعة : رد عني .

فذهب في قديمهم وأولهم ، ولم يصنع في الهجاء شيئاً • فأمر كعب بن مالك فقال (١) :

نَصِيلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصْرُنَ بِخَطُونَا قُدُمَا ، وَنُلْحِقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

ولم يصنع في الهجاء شيئاً • فدعا حسبان فقال : اهجهثم ، واثت أبا بكر يخبرك
بمعايب القوم • فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره ، وقال : والله يارسول
الله ، ما أحب أن لي به مقولا في العرب ، فصب على قريش منه شأيب شرًّا • فقال
رسول الله : اهجهم ، كأنك تنضحهم بالنبل •

قال في الصحاح : الممعة صوت الحريق في القصب ونحوه ، وصوت الابطال
في الحرب ، وأنشد (من سرّه البيت) • وأرض مأسدة : ذات أسد • المِداد ،
بأعجام الذال الأولى ، وإهمال الثانية ، أطم بالمدينة • والجِزَع ، بكسر الجيم ،
منعطف الوادي • والمرِيق من الأمر : ما ارتفعت به وانتفعت • والسابغة : الدرع
الواسعة • والمترقق : اللامع • والقثير : رؤس المسامير في الدروع • والجنادب : جمع
جندب ، وهو ضرب من الجراد • والجدلاء من الدروع : المنسوجة • والنجاد :
بكسر النون ، حمائل السيف • والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند • ويوم
الهياج : يوم القتال • ومصدق : بالفتح ، صادق الحلة • ومعنى قدما ، بضمّتين :
تقدم • ولم يعرج : ولم يثن • والجماجم : جمع جمجمة ، وهي اما القبيلة التي تجمع
البطون ، وإما عظم الرأس المشتمل على الدماغ • وضاحيا : بارزا ظاهرا • والهامات :
الرؤس ، جمع هامة • قال الدماميني : والمعنى على رواية الرفع ، أن تلك السيوف
تترك قبائل العرب الكبيرة بارزة الرؤس للأبطال ، كأنها لم تخلق في محالها من تلك
الأجسام ، أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة ، فكيف الأكنف ، أي إذا
كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول إليها ، فكيف حالة الأيدي التي توصل إليها

(١) البيت في ابن سلام ١٨١ والاعاني ١٦/١٧١ (الثقافة) وابن هشام
٧٠٥ - ٧٠٦ ، والكمال ١٠١ ، والبيان والتبيين ٣/١٩ والخزانة
٢٢/٣ . ونسبه ابن قتيبة في الشعراء ٢٧٩ الى ربيعة بن مقروم ،
وقال : (أخذه من قيس بن الخطيم ، أو أخذه قيس منه . قال قيس :
إذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب)
قلت : وهذا خطأ فإن البيت لكعب بن مالك وليس لابن مقروم •

بسهولة • وعلى رواية النصب : أنها تترك الجماجم على تلك الحالة ، دع الأكتف ، فإن أمرها أيسر وأسهل • وعلى رواية الجرّ : أنها تترك الجماجم ترك الأكتف منفصلة عن محالها ، كأنها لم تخلق متصلة بها • وملمومة : الكتيبة التي كثر عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب • وفرس مقلّص ، بكسر اللام : مشرف مشمر ، طويل القوائم • وفرس وَرَد ، بفتح الواو ، ما بين الكميث والأشقر • والمالمق : بمثابة ، البلبل • ويعبق : يلندق •

فائدة :

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن • وقيل : أبو عبد الله ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، ولم يشهد بدرًا وشهد أحدًا ، وجرح بها بضعة عشر جرحًا ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما خلا تبوك فإنه أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذروا ويستغفر لهم ، كما فعل غيرهم • فأرجأ أمرهم خمسين يوما و ليلة ، ونهى الناس عن كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا • الآية) • وكان قد ذهب بصره ومات سنة خمسين وهو ابن أربع وسبعين سنة •

أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى كعب ابن مالك على جمل فقال : أين هو ؟ فجاء فقال : هيه ، فأنشده ، فقال : لهو أشدّ عليهم من وقع النبل •

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الأعلى القرشي قال (١) : قال معاوية لجلسائه : أخبروني بأشجع قول وصف به رجل قومه ؟ فقال روح بن زباع : قول كعب بن مالك :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بِيحْطُونَا قُدُمًا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ

فقال معاوية رضي الله عنه : صدقت •

(١) الاغاني ١٧١/١٦ (الثقافة) .

مرف التاء

١٦٥ - أنشد :

إِلَى مَلِكٍ ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ،
أَبُوهُ ، وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تُصَاهِرُهُ (١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك وقبله وهو أولها :

رَأُونِي فَنَادُونِي أَسُوقُ مَطِيَّتِي
بِأَصْوَاتِ هُلَاكِ سِغَابِ حَرَائِرُهُ

وبعده :

وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي
فَقَالُوا : أَغَشْنَا إِنْ بَلَغْتَ بَدْعُوهَ
فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنْ يَبْلُغِ اللَّهُ نَاقِيَتِي
أَغَشُّ مُضْرًا إِنْ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ
بِأَيَّامِهِ قَيْسُ عَلَى مَنْ تُفَاخِرُهُ
لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ إِنْكَ زَائِرُهُ
وَإِيَّايَ أَثْنِي بِالَّذِي أَنَا خَابِرُهُ
عَلَيْنَا بِحَزِّ يَكْسِرُ الْعَظْمَ جَابِرُهُ

قوله : الى ملك ، متعلق بقوله أسوق ، وأراد به الوليد ، وأبوه مبتدأ وخبره جملة (ما أمه من محارب) • وقال البعلبي : أبوه مبتدأ وأمّه مبتدأ ثان ، ومن محارب خبره ، والجملة خبر الأول • والتقدير : ما أم أبيه من محارب • وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان جملة • ومحارب : اسم قبيلة •

(١) ديوانه ٣١٢ ، والأغاني ٣٣٣/٢١ (الثقافة) وطبقات ابن سلام ٣١٠ ،
وإبن عقيل ١٠٧/١

حرف الثاء

شواهد ثم

١٦٦ - أنشد :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَىٰ فَمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا

تقدم شرحه في شواهد إذا^(١) .

١٦٧ - أنشد :

كَهَزَّ الرَّدِّيْنِيَّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ^(٢)

هذا من قصيدة لأبي دؤاد ، جارية بن الحجاج الايادي ، يصف فيها الفرس وقبله :

وَهَادٍ تَقَدَّمَ لَا عَيْبَ فِيهِ كَالْجَزَعِ شُدْبَ عَنْهُ الْكَرْبِ

إِذَا قَيْدَ قَحَمٍ مِنْ قَادِهِ وَوَلَّتْ عَلَايِيْهِ وَأَجْلَقَبَ^(٣)

كَهَزَّ الرَّدِّيْنِيَّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

وأول القصيدة :

وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ وَأَعْجَازُ لَيْلٍ مُوَلَّى الذَّنْبِ

(١) انظر ص ٢٨٢ و ٢٨٤ ، والبيت في ديوان زهير ٢٨٥ ، والخزانة

٥٨٨/٣ .

(٢) من بانيته ، وهو مع القصيدة في ديوان حميد بن ثور ٤٢ - ٤٦ .

وفيه : (بين الأكف) .

(٣) في ديوان حميد ٤٣ : (وبانت علايبه ...) .

بِطَرْفٍ يُنَازِعُنِي مَرَسِنًا سَلُوفِ الْمَقَادَةِ تَحْضِ النَّسَبِ

أعجاز الليل : أواخره • والذنب أيضا آخره • وطِرف : بكسر الطاء وسكون
 الراء المهملتين : وفاء الفرس الكريم • والمرسن : بفتح الميم وسكون الراء وكسر
 السين ، الأنف • وإنما قال : ينازعني مرسنا ، لأن الجبل ونحوه يقع على مرسنه •
 وسلوف المقادة : متقدم ، طويل العنق • ومحض النسب : خالصه ، لم تعارف
 الهجنة • والرديني : الرمح ، نسبة الى امرأة تسمى ردينة ، كانت وزوجها سمهر
 يقوّمان القنا بخط هجر • والعجاج : الغبار • والأنايب : جمع انبوبة ، وهي ما بين
 كل عقدتين من القصب • قال ابن قتيبة : يقول إذا هزرت الرمح جرت تلك الهزة فيه
 حتى يضطرب كله ، فكذلك هذا الفرس ، ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه ، ولم
 يرد الاضطراب ولا الرعدة •

فائدة :

أبو دؤاد جارية ، ويقال : جويرية بن الحجاج بن يحمر بن عصام بن منبه بن
 حذافة^(١) بن زهر بن اياد بن نزار بن معد ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان
 وصافا للخيل ، وأكثر أشعاره في وصفها •

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن الاصمعي قال^(٢) : ثلاثة كانوا يصفون الخيل
 لا يقاربهم أحد : طفيل ، وأبو دؤاد ، والجعدي • فأما أبو دؤاد ، فإنه كان على خيل
 المنذر بن النعمان بن المنذر ، وأما طفيل فإنه كان يركبها ، وأما الجعدي فإنه سمع
 من الشعراء فأخذ عنهم •

وأخرج عن أبي عبيدة قال : أبو دؤاد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام ،
 وبعده طفيل الغنوي والنابعة الجعدي •

وأخرج عن يحيى بن سعيد قال : كانت إياد تفتخر على العرب ، تقول : منا أجود
 الناس كعب بن مامة ، ومنا أشعر الناس أبو دؤاد ، ومنا أنكح الناس ابن الغز •

(١) لعلها (حذاق) وهي قبيلة من إياد .
 (٢) ٩١/١٥ - ٩٦ ، وانظر الشعراء ١٩٠ .

وأخرج عن أبي عبيدة قال (١) : سئل الحطيئة من أشعر الناس؟ قال الذي يقول (٢) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ
فَقَدُّ مَنْ قَدَّرُ زَيْتُهُ الْإِعْدَامُ

وهو لأبي دؤاد الأيادي • قالوا : ثم من؟ قال : عبّيد بن الأبرص • قالوا : ثم من؟ قال : كفاكم والله بي ، إذا أخذتني رغبة أو رهبة ، ثم عويت في أثر القوافي عواء الفصيل في أثر أمّه •



-
- (١) الشعراء ١٩٠
(٢) هو البيت رقم ١٥ من الأصمعية رقم ٦٥ ، وهو في الشعراء ١٩٠ ،
والأغاني ١٧/١٥ و ٢٤ و ٩٤ ، والخزانة ١٩٠/٤ .

حرف الجيم

توالده جبر

١٦٧ - وأنشد :

أَجَلُ جَبْرِ إِنْ كَانَتْ رَوَاءَ أَسَافِلِهِ^(١)

هو لطفيل بن عَوْفِ العَنَوِيِّ • وصدره :

وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوْلُ مَشْرَبٍ

تَحَاثُنَ وَاسْتَعْمَلْنَ كُلَّ مُوَأَشِكٍ بِلَوْمَتِهِ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَقَّ بَازِلُهُ

وأوئل القصيدة :

صَحَا قَلْبُهُ وَأَقْصَرَ الْيَوْمَ بَاطِلُهُ وَأَنْكَرَهُ مِمَّا اسْتَعَاذَ حَلَالُهُ

الْبَرْدِيُّ ، بالفتح ، نبات معروف^(٢) • والرواء : بالفتح والمد ، الماء العذب ، فإذا كسرت راؤه قصر ، فيقال : ماء روي • ويقال هو الذي فيه للواردة ري • وقوم رواء من الماء ، بالكسر والمد • والبيت استشهد به على التأكيد اللفظي بالمرداف ، فإن أجل وجبر بمعنى •

(١) البكري ٢٤١ وقال : (اهتدمه كعب بن زهير ، فقال :
وقد قلن بالبردي أول مشرب أجل جبر إن كان سقته بوأرقه)
(٢) في البكري : (غدير لبني كلاب) . وانظر الخزانة ٢٣٥/٤ .

فائدة :

المضرّس بن رُبَعي بيت يشبه هذا ، وهو :

تَحَلَّ مِنْ ذَاتِ التَّنَائِيرِ أَهْلَهَا وَقَلَصَ عَنْ نَهْيِ الدِّفِينَةِ حَاضِرُهُ
وَقَلَنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ

ذات التنائير : عقبة بجذاء زباله (١) . وقلص : ارتفع . والنهي : بكسر النون وسكون الهاء ، والدفينة : موضع . وحاضره : المقيم به . والفردوس : روضة باليامة . ودعاثره : جمع دعثور ، وهو الحوض المثلم ، وضميره للفردوس .

فائدة :

طَفَيْلُ بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بني غنم بن أَعْصِر بن سعد بن قيس بن عيلان . قال الأصمعي : كان أحد نعات الخيل ، وكان أكبر من النابغة . وكان ليس في قيس فحل أقدم من طفيل . وكان معاوية يقول : خلوا لي طَفَيْلا ، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء . وكان يسمى طَفَيْل الخيل لكثرة وصفه إياها ، والمخير لحسن وصفه لها .

١٦٨ - وأنشد :

إِذَا تَقُولُ يَا ، ابْنَةُ الْعَجَبِ تَصَدُّقُ ، لَا إِذَا تَقُولُ جَيْرِ

١٦٩ - وأنشد :

وَقَاتِلَةٌ : أُسَيْتُ ، فَقَلْتُ : جَيْرِ وَاسِيٌ إِنِّي مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ (٢)

أسيت : أي حزنت ، من الأسي ، بالقصر ، الحزن .

(١) في البكري ٣٢٠ : (أرض بين الكوفة وبلاد غطفان) .

(٢) في الخزانة ٢٣٨/٤ ، وينسب لذي الرمة ، وليس في ديوانه .

تواليد جليل

١٧٠ - وانشد :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا ، أُمِيمَ ، أَخِي
فَلَيْنَ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا
وَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
وَلَيْنَ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي

هذا من قصيدة للحارث بن وعلنة بن الحارث بن ذهل بن شيبان الذهلي (١)
ولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الرِّضْمِ
فَدَافِعِ التَّرَاعِ فَالرِّغْمِ
ومنها :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِغَيْرِهِمْ
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا
وَبَدَأْتَهُمْ بِالشِّتْمِ وَالرِّغْمِ
وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

يقول : قومي هم الذين فجعوني بأخي ، فإذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك
بالنكاية في نفسي ، لأن عزَّ الرجل بعشيرته ، فإن تركت طلب الانتقام صفحت عن أمر
عظيم ، وإذا انتقمت منهم أوهنت عظمي . والسطو : الأخذ بعنف . والجكل من
الأضداد يكون للحقير وللعظيم ، وهو المراد هنا . وفي كل من المصراعين (يمين)

(١) الامالي ١/٢٦٢ ، واللالى ٣٠٥ و ٥٨٤ ، والحماصة ١/١٩٩

(٢) انظر نسبه في الاغاني ١٩/١٣٩ واللالى ٥٨٥ .

مقدرة • واللام في الموضعين موثقة للقسم • وأخي : مفعول قتلوا • وأميم : منادى حذف منه حرف النداء، وهو مرخم أميمة ، على لغة الانتظار • والرَضْمُ : (بفتح أوله ، واسكان ثانيه : موضع في ديار بني تميم باليمامة)^(١) والرغم : مصدر رغمت فلانا ، إذا قلت له رغما ، أو فعلت به ما يرغم أنفه ويذله • وموضع (ان يأبروا) نصب بدل من قوماً ، أي لا تأمنن أبرقوم ظلمتهم نخلا لغيرهم • والابر : الالقاح • قال أبو العلاء : اختلف في معنى هذا البيت فقيل أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل فيأبرونه ، فكأنه يتهددهم بترحله عنهم ، لأن ذلك يؤديهم الى الذل ، واستدلوا على هذا الوجه بقوله في القصيدة :

قَوْضُ خِيَامِكَ وَالْتِمِسُ بَلْدًا يَنبَأُ عَنِ الْغَاشِيكَ بِالظُّلْمِ

وقيل : أراد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره ، كالنخل التي قد أبرت ، إذ كان عدوه ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم • وقيل : بل أراد أنه يسبي نسائهم فتوطأ فيكون ذلك كالأبار الذي هو تلقيح النخل • قال التبريزي^(٢) : وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم ، لأنهم يكونون عن المرأة بالنخلة كما قال :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ^(٣)

قوله : (وزعمتم ••• البيت) يقول : إن كان الأمر على ما زعمتم منا أنه لا حلوم لنا فنبهونا أتم ، فإن عامر بن الظرب كانت تفرع له العصا فيتنبه لما كان يزينغ في الحكم لكبر سنه • وهذا تهكم منه^(٤) •

١٧١ - وأنشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ

- (١) مزيدة من البكري ٦٥٥ .
 (٢) ٢٠١/١
 (٣) صدر بيت وعجزه : (عليك ورحمة الله السلام) ، وانظر التبريزي
 (٤) انظر التبريزي ٢٠١/١ - ٢٠٤

هو لامرئ القيس بن حجر ، و صدره :

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ^(١)

١٧٢ - وأنشد :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ^(٢)
هو مطلع مقطوعة لجميل ، وبعده :

مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مَعْتَدَلَةٍ
وَصَرِيعًا مِنَ الثَّمَامِ تَرَى عَارِمَاتِ الْمَدَبِّ فِي أَسَلَةٍ
بَيْنَ عَلِيَاءِ وَابِشٍ وَبَلِيٍّ فَالْغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلَةٍ^(٣)
وَاقِفًا فِي رَبَاعٍ أُمَّ حُسَيْنِ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أُصْلَةٍ^(٤)
يَا حَلِيلِي إِنْ أُمَّ حُسَيْنِ حِينَ يُدْنِي الضَّجِيعُ مِنْ غَلَّةٍ
رَوْضَةٌ ذَاتُ حَنُوءٍ أَتَفُ^(٥) جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ مِنْ سَبَلَةٍ

(١) القصيدة في ديوانه ٢٦١ ، وهي :

عجبت لبرق بليلى أهل
أتاني حديث فكذبته
لقتل بني أسد ربها
فأين ربيعة عن ربهم
ألا يحضرون لدى بابه
يضىء سناه بأعلى الجبل
وأمر تززع منه القليل
ألا كل شيء سواه جلل
وأين السكون وأين الخول
كما يحضرون إذا ما أكل

(٢) الامالي ٢٤٦/١ واللالى ٥٥٧ ، والاغاني ٧٤/٧ والخزانة ١٩٩/٤

وسياتي ص ٤٠٣ الشاهد رقم ٢٠٣

(٣) وابش : واد ، وجبل بين وادي القرى والشام . وبلي : تل قصير

أسفل مائة بينها وبين ذات عرق . والغميم : موضع بالحجاز .

(٤) في الاغاني : (في ديار أم جسير) وفي اللالى (أم جبير) . وام جبير

أخت بثينة صاحبة جميل .

(٥) كذا في الاصل . وفي الاغاني : (حنوة وخزامى) .

يَبِينَا هُنَّ بِالْأَرَكَ مَعَا
فَتَأْطِرْنَ نَحْمُ قُلْنَ لَهَا
فَظَلَلْنَا بِنِعْمَةٍ فَاتَّكَأْنَا
قَدْ أَصُونُ الْحَدِيثَ دُونَ أَخٍ (١)
وَحَلِيلٍ صَاقِبَتْ مُرْتَضِيَا (٢)
غَيْرِ بَعْضٍ لَهُ وَلَا مَلَقٍ (٣)
إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ
أَكْرَمِيهِ حُيَيْتٍ فِي نَزْلِهِ
وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَلِهِ
لَا أَحَافُ الْأَدَاةَ مِنْ قَبَلِهِ
وَحَلِيلٍ فَارَقْتُ مِنْ مَلَلِهِ
غَيْرَ أَنِّي أَلَحْتُ مِنْ وَجَلِهِ

قوله : (رسم دار) استشهد به ابن مالك على انه قد يجزئ برب مضمرة من غير شيء يتقدمها ، من واو وغيرها . ورسم الدار : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار ، كالرماد ونحوه . والظلل : ما شخص من آثار الدار ، مثل الوتد والاناآء . في قوله : (كدت أقضي الحياة) رواه الأصمعي بلفظ : أقضي الغداة . ومن جلله : قيل من أجله . وقيل من عظمه في عيني ، وهو محل الاستشهاد هنا . والترب : بالضم ، التراب . وتنسج : يروى بدله : تمسح . يقال : مسحته الريح ، غيرته . ومعتدله : ما استوى منه . والثمام : بضم المثلة ، نبت ضعيف له خوص . وعارمات : بالعين والراء والميم ، كذا رأيت في ديوان جميل ، وضبطه العيني في الكبرى بالزاي والفاء ، وقال : من عزف الرياح ، وهو أصواتها . والمدب : مجرى السيل . والأسل : بفتح الهمزة والسين المهملة ، شجر . ويقال : كل شوك طويل فشوكة أسل . والأصئل : بضمين ، جميل أصيل ، وهو الوقت بعد العصر . وغلله : بفتح . قال العيني : الغين المعجمة واللام : الماء بين الأشجار . وذات حووة : كذا في ديوانه ، وضبطه

- (١) في الاغاني : (دون خليل)
(٢) في الاعاني : (صاقبت) اي قاربت . وهذا البيت متأخر بالترتيب على البيت الذي يليه .
(٣) في الاغاني برواية : غير ما بفضة ولا لاجتناب .

العيني حنوة ، بفتح المهملة ، والموحدة : المطر • قوله : (بينما هن) كذا في ديوانه •
ورأيته بخط العيني : بينما نحن • وقد أورده كذلك المصنف في (ما) شاهداً على
اتصال (ما) بـ (بين) • والأراك : بفتح الهمزة ، شجر • قوله : فاتكأنا ، قال ابن
قتيبة : أي طعمنا من قوله تعالى : (وأعدت لهم متكأ) ، أي طعاما • والقلل : جمع قلة •
والحث : حاذرت وأشفت •



حرف الحاء

مواهد ما

١٧٣ - وأنشد :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا^(١)

هو من قصيدة للأخطل ، ورأى من الرأي ، فلهذا اكتفت بمفعول واحد . والفاء في فإنا على توهم دخول أما في أول الكلام . ويروى : (فأما الناس) ، وفي البيت ادخال (ما) على (حاشا) . وفعالا بفتح الفاء ، تمييز ، أي لفضلهم كرمًا .

١٧٤ - أنشد :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

هذا من قصيدة للنابعة الذبياني ، تقدمت في أن الخفيفة المكسورة^(٢) .

١٧٥ - وأنشد :

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنْ بِهِ صَنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّمِّ^(٣)

هو من قصيدة للجميح ، واسمه المنقذ بن الطمّاح الأسدي ، جاهلي من الفرسان المدودين^(٤) ، وهو الذي أغار على إبل المنذر بن ماء السماء ، والبيت وقع فيه

(١) الخزانة ٣٦/٢ ، وابن عقيل ٢٢٠/١ ، والعيني ١٣٦/٣

(٢) انظر ص ٧٤ ، وهو في الخزانة ٤٤/٢

(٣) من الفضلية ١٠٩ ، والأصمعية ٨٠ .

(٤) معجم الشعراء ٣٢٩

تركيب صدر بيت على عجز آخر كما ستراه ، وأول القصيدة :

يَا جَارَ نَضَلَةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنُ تَسْعَى لِحَارِكِ فِي بَنِي هِذَمِ (١)
مُنْتَظِّمِينَ جَوَارَ نَضَلَةٍ يَا شَاهَ الْوُجُوهُ لِدَلِكِ النَّظْمِ
وَبَنُورِ وَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدِيِّ بِأَنْفِ خُثْمِ
حَاشَا أَبَا ثُوبَانَ إِنَّ أَبَا ثُوبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَذَمِ
عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ ضَنْناً عَلَى الْمَلْحَةِ وَالشُّثْمِ (٢)

يروى قوله : حاشا أبا ثوبان ، وأبي ثوبان ، بالنصب والجر ، فحاشا : فعل على الأوّل ، وحرف على الثاني • والبكمة : بضم الموحدة وسكون الكاف ، من البكم ، وهو الخرس • والفدّم : بفتح الفاء وسكون الدال المهملّة ، العبي الثقيل • والضنّ : بكسر المعجمة ، البخل • والملحات : بفتح الميم ، مصدر ميمي ، كالملاحات ، وهي المنازعة • ونضلة أراد به نضلة بن الأشتر ، وكان جاراً لبني فقعس فقتلوه ، فقال هذه القصيدة في ذلك • وأنى حال • ومتنظمين : من النظم ، وهو نظمهم أيديهم بالرمح • والمعنى هنا : في سلك واحد معهم • وقوله : (ياشاه الوجوه) أي يا هؤلاء ، شأهت الوجوه لنظمهم ، أي قبحت • والندى : بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء ، مجلس القوم ومتحدثهم • وآنف : بالمد وضم النون ، جمع أنف • وختم : بضم الخاء المعجمة وسكون المثلة ، جمع أختم ، من الخثّم ، بفتحتين وهو عرض في الأنف •

(١) في المفضليات ٣٦٦ ، والاصمعيات ٢٩ : (بجارك) .

(٢) في الاصمعيات والمفضليات : (عن الملحاة ...) . وبعده :

لا تسقني إن لم أزر سمرأ
لجب إذا ابتدوا قنابله
مجرّ يفضّ به الفضاء ، له
ينعون نضلة بالرّماح على
من كلّ مشترف ومدمجة
حتى أجازي بالذي اجترمت
يا نضل للضيف الغريب ولا
أو من لأشعت بعن أرملة
غطفان موكب جحفل دهم
كنشاص يوم المرزم السجّم
سلف يوم عجاجه ، فخم
جرد تكذّس مشية المعصم
كالكرّ من كمت ومن دهم
عبس بأسواء ذلك الجرم
جار المضيّم وحامل الغرم
مثل البليّة سملة الهدم
شرح شواهد المغني م - ٢٤ - ٣٦٩ -

شواهد هني

١٧٦ - وأنشد :

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنْكَ أَنَّمَا لَا تَحْيِبُ

الفج : الطريق الواسع بين جبلين ، أو الواسع مطلقاً . وفي البيت شاهدان على خبر حتى المضمر ، وعلى مجيء اسم ان المخففة ضميراً مذكوراً لا محذوفاً .

١٧٧ - وأنشد :

عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نَصَفَهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يُؤُوسَا

قبله :

إِنَّ سَأَمِي مِنْ بَعْدِ يَأْسِي هَمَّتْ بَوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يَبْقَ بُؤْسَا

البؤس : بضم الموحدة ، الشدة . وضمير عينت راجع إلى سلمى . وليلة مفعول به لاظرف . وقوله : حتى نصفها ، استدل به ابن مالك على أنه لا يشترط في مجرور حتى كونه آخر الجزء . ويؤوسا : حال من ضمير ، فعدت من اليأس ، وهو القنوط ، خلاف الرجاء .

١٧٨ - وأنشد :

أَلْتَقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا^(١)

قال شارح أبيات الجمل : هذا للمتمس ، جرير بن عبد المسيح الضبعي . قال :

(١) سيبويه ٥٠/١ ، والخزانة ٤٤٥/١ ، وشرح شواهد القطر رقم ١٤١ .

وصحيفة المتلمس وصفتها معروفة وبعد هذا البيت :

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو حَلْفَهُ خَوْفًا ، وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهَا

والبريد : الرسول • وعمرو : هو ابن هند اللخمي ملك الحيرة • وقلاها : أبغضها • وقال المصنف : هذا البيت ينسب للمتلمس ولأبى مروان النحوي • قال في قصة المتلمس نقله الفارسي عن أبي الحسن عن عيسى بن عمرو^(١) : كان المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند ، فبلغه ذلك ، فلم يظهر لهما شيئاً ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى عامله بالحيرة ، وأوهم أنه كتب لهما فيه بصلة • فلما وصلا الحيرة ، قال المتلمس لطرفة : إنا هجونا ، ولعله اطلع على ذلك ، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا؟ فهلم ندفع الكتابين الى من يقرؤهما ، فإن كان خيرا والا ندرنا • فامتنع طرفة ، ونظر المتلمس إلى غلام قد خرج من المكتب فقال : أتحسن القراءة؟ قال : نعم • فأعطاه الكتاب ففتحه ، فإذا فيه قتله • فقرأ المتلمس الى الشام وهجا عمروا هجاء قذعا • وأتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله • ويروي الصحيفة الخشبية ، وهو ما يركب عليه الراكب • والحقيية : وهو الخرج يحبل فيه الرجل متاعه • والرحل للناقة كالسرج للفرس ، والبردعة للحمار • ويروي : نعله بالرفع والنصب والجر • فالرفع على الابتداء ، وألقاها الخبر ، وحتى حرف ابتداء • والجر على انها حرف جر • والنصب على الاشتغال ، فحتى ابتدائية أو العطف على فهي عاطفة ، وضمير ألقاها على الرفع للنعل • وعلى النصب والجر ، أما للنعل أو للصحيفة • وألقاها على الثاني مؤكداً لألقى في أوّل البيت •

١٧٩ - وأنشد :

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمْكُنْ عُزْرِي لَهْمَ فَلَا زَالَ عَنهَا الْحَيْرُ مَجْدُودَا

الحيا : بالقصر ، المطر • وعزيت : بالبناء للمفعول ، نسبت • قال الدماميني :
ومجدودا : بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين ، مقطوعا • قال : ولا أعلم الرواية في

(١) انظر ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

البيت ، هل بالاهمال أو بالاعجاب ؟ قال : وقرينة الدعاء عليه عليها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعو لها بالسقيا .

١٨٠ - وأنشد :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(١)

هذا آخر ثلاثة أبيات للمقنّع الكِندي ، واسمه محمد بن صفر بن عمير^(٢) بن أبي شمر بن فرغان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث ، وقبله :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ نَزَلَ الْمَشِيبُ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلٌ^(٣)

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامَهُ وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلٌ

الفضول : جنح فضل ، وهو الزيادة في المال وما لا يحتاج إليه منه ، والسماحة . قوله : وما لديك قليل ، قال التبريزي : يجوز كون (ما) موصولة ، وكونها نافية ، والمعنى على النفي : حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى قليلك أيضا . قال في الاغانى^(٤) : كان المقنع أجمل الناس وجها ، وكان اذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين فمرض فكان لا يمشي الا متقنعا فلذا قيل له المقنع .

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل كبير وشرف وسؤدد في كنده .

١٨١ - وأنشد :

وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِإِطْلَاءٍ^(٥)

- (١) الحماسة ٢٥٤/٤
- (٢) في الاغانى ١٥١/١٥ (محمد بن ظفر بن عمير) وفي الشعراء ٧١٥ : (محمد بن عمير) وفي اللآلي ٦٥١ : (محمد بن عميرة) .
- (٣) في الحماسة برواية :
- (٤) ٦٠/١٧ (الثقافة) باختلاف اللفظ . وانظر الشعراء واللالي .
- (٥) ديوانه ١٣٤ وانظر فيه ص ٤١٨ والاغانى ٨٧/٩ (الثقافة) : (تالله) ومع تقديم وتأخير .

حَتَّىٰ أَيْبِرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا

هذا صدر أبيات قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بني أسد قتلت أباه ،

وبعده :

أَقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْخُلَاحِلَا
خَيْرَ مَعَدِّ حَسْبًا وَنَائِلَا
وَخَيْرُهُمْ قَدْ عَامُوا فَوَاضِلَا
يَا لَيْفَ هِنْدٍ إِذْ حَطَيْنَ كَاهِلَا
نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا
يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا
مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا
تَسْتَفْرِئُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا

قوله : شيخي : يعني أباه • وأيبر : أهلك • ومالك وكاهل : قبيلتان • والخلاحل : السيد • وحسبًا : شرفًا • ونائلًا : عطاء • وهند : أخت امرئ القيس • والقرح : الخيل المسنة • والقوافل : الضامرة • والأسل : الرماح • والنواهل : العطاش • ومستفرمات : تضرب فرؤجها بالحصى من شدة المسير وسرعته • وجوافل : سريعة : وتستففر : تضرب بالحصى أنقارها •

١٨٢ - وأنشد :

قَهْرْنَاكُمْ حَتَّىٰ الْكِمَاةَ ، فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّىٰ بَنِينَا الْأَصَاغِرَا

الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع • قال الجوهري : كأنهم جمعوا كاميا ، مثل قاض وقضاة ، وهو غاية لما قبله في القوة • والأصاغر : غاية لما قبله في الضعف •

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(١)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها^(٢) :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ	وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ
أَتَتْ حَجِجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ	كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانَ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَبَّجَتْ	عَقَائِلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانَ
فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا	كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سُحٍّ وَتَهْتَانَ
إِذَا الْمُرءُ الْمَ يَخْزُنُ عَلَيْهِ لِسَانَهُ	فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانِ
فَأَمَّا تَرْبِيئِي فِي رِحَالِهِ جَبَائِرِ	عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَأَاهُ	وَعَانَ فَكَكَّتِ الْجَبَلَ عَنْهُ فَفَدَانِي ^(٣)
وَفَتَيَانَ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُخْرَةٍ	فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَسَكْرَانِ ^(٤)
وَحَرَقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَابَهُ	عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْلَةَ الشَّدِّ مِذْعَانَ ^(٥)
وَعَيْثٍ كَالْوَانِ الْفَنَّا قَدْ هَبَطْتُهُ	تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْظَفَ حَنَّانِ
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ	أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَرْزٍ وَلَا وَانَ

(١) اللسان (غزا) و (مطا) وديوانه ٩٣ .

(٢) ديوانه ٨٩ - ٩٣ .

(٣) ويروي : (فككت الغل عنه) و (فككت الكبل عنه) .

(٤) ويروي (نشوان) كما في الديوان .

(٥) رواية الديوان : (سهرة المشي مذعان) .

كُنَيْسِ الطَّبَّاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ
وَحَرْقِ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضِلَّةٍ
يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ
وَتَجْرِ كَغُلَانِ الْأَنْعِيمِ بِالْبَلْغِ
مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَيْكَلْ غَزَائِهِمْ
وَحَتَّى تَرَى الْجُنُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٍ
هُمْ بَلَّغُوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ
فَلَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهِ أَضْفَاهُمْ بِهِ
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شِمَارِيخِ ثَهْلَانَ
قَطَعَتْ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَانَ
كَمَا مَالَ عُصْنُ نَاعِمٍ بَيْنَ أَغْصَانِ
دِيَارِ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانَ
وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غُرَانِ (١)
وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَتَجْرَانَ
أَبْرًا لِلْإِيْمَانِ وَأَوْفَى لِحَبْرَانَ

قوله : قفا ، خطاب لاثنين ، والمراد واحد ، ومن عاداتهم أنهم يخاطب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) ويراد به التكرير كأنه قال : قف قف ، وألق ألق . ويقال : الألف فيه ليست للثنائية ، وإنما هي مبدلة من نون التوكيد ، وأصله قفن . وعرفان : أي معرفة . ورسم : أثر . وعفت : درس . وآياته : علاماته . وحجج : سنون . وزبور : كتاب . والجميع : المجتمع . وعقاييل : بقايا ، ولا واحد لها من لفظها . واشجان : أحزان . وسحت : جرت . وشعيب : بوزن عظيم ، الراوية . وسح : صب . وتهتان : سيلان . وجابر : رجل (٢) . وحرج : نعش .

(١) قوله : ثياب بني عوف ، والبيتان بعده ، لسن من هذه القصيدة في

شيء ، وإنما هما من قصيدة أخرى له .

قلت : وليست الأبيات الثلاثة في ديوانه .

(٢) قوله : (فأما تريني في رحالة جابر ، الرحالة هنا : خشبات كان يحمل

عليها امرؤ القيس وكان مريضاً ، وهي الحرج . وجابر هذا من بني

تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه .

والقرش • مركب للنساء • وتخفق • تضطرب • وكررت • رجعت • وعان • أسير • وفككت • نزعت • والكبل : القيد^(١) • وفداني : دعا لي بالفداء • وبسحرة : السحر الاعلا • وعاث : مفسد : ونياطه • وسطه • ولوث : قوة • ومذعان : مطاوعة • والفنا : عنب الثعلب • وتعاور : تداول • وأوظف : سحب قريب • وحتان : يصوت بالرعد • وهيكل : فرس ضخم • وأفانين : أنواع • وكز : منقبض • وان : فاتر والأعفر : الاحمر • وانضرت ، بالجيم : انقضت • وشماريح : أعالي • وثلان : جبل • وسام : فرس مشرف • وساهم : متغير الوجه • وحسان : بضم الحاء ، حسن الخلق • واعطاف : نواحي • والمطايا : الأبل • وبركنه : جانبه • ومجر : عسكر • وغلان : نبات • والأشيم : واد • وزها : مقدار كثير • وأركان : جوانب • ومطوت : مدت في السير • والجون : الفرس الأشهب^(٢) • وبادنا : سمينا • وقوله : (ثياب بني عوف •• الأبيات الثلاثة) سقطت من رواية الأصمعي وذكرها ابن ميمون في منتهى الطلب^(٣) • وقوله : مطوت بهم ••• البيت • يروى :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيَّهُمْ

كما رواه المصنف ، أي حملتهم على سير الليل • فالباء في (بهم) للتعدية • أي أسريتهم وأمطيتهم • والمعنى : حملتهم على السرى وعلى المطو ، وهو مد السير وأبعاد السفر • والغزاة : جمع غاز • وحتى هنا حرف غاية يقع بعدها الجمل المستأنفة ، لا عاطفة لمصاحبته لو او العطف ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها • وهو مبتدأ خبره جملة ما يقدن • وزعم الجرمي : أنها في البيت عاطفة ، وان أقرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو، وهي عاطفة • وتكِلَّ بفتح أو له وكسر الكاف تتعب وتعيب • والأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل • وبأرسان متعلق بيقدن • ويجوز كون الباء للحال متعلق

(١) وهذا على رواية : (الكبل) وليس (الحبل) كما في ذكر البيت ،

وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٤ .

(٢) قوله : والجون : الفرس الأشهب ، خطأ . لان الجون من الأضداد ، يقال للأسود والابيض .

(٣) قوله : ثياب بني عوف ، الأبيات الثلاثة سقطت من رواية الأصمعي غير صحيح لأنها ليست من تلك القصيدة ، وإنما رويها مضموم وروى تلك مخفوض أه . شنقيطي .

بمحدوف تقديره مستعملات • والمعنى : انها تساق معطلات دون حبال لبعدهم انغزو
وافراط الكلال • وقد أورده المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ :

وَرَبِعَ عَفَتَ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ

شاهدا على جر (منذ) للماضي •

١٨٤ - وأنشد :

جُودٌ يُمْنَاكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى
بِأَسِّ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا

البأس : الذي أصابه بؤس ، أي شدة • ودان بالاساءة : تعبد بها ، بمعنى أنه
اتخذها طريقا وتجارة ، يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى : ان جوده
عم من أساء ومن لم يسيء •

١٨٥ - وأنشد :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا
بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(١)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل ، أو لها (٢) :

أَجْدُكَ لَا يَصْحُو الْفَوَادُ الْمَعْلَلُ
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِدِي الْعَصَا
فِيَوْمًا يُجَارِبُنِي الْهُوَى غَيْرَ مَا صَبَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عِدَارٌ وَمِسْحَلُ
أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخِرِينَ تَحَمَّلُوا
وَيَوْمًا نَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَغَوَّلُوا

وبعد هذا البيت :

فَالَا تُعَلِّقُ مِنْ قُرَيْشٍ بِدِيْمَةٍ
لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ
فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ نُعْوَلُ
وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

أجدك : يقول : أحقا منك هذا • ويروى : الفواد المعذل : أي الملموم •

(٢) ديوانه ٤٥٧ ، والخزانة ١٤٢/٤ ، واللسان (شكل) .

(١) ديوانه ٤٥٥ - ٤٥٧ .

والعذاران : العارضان • والمسجل : ما تحت الذقن • وغير ما صبا : أي من غير صبا
إلي • والتغوئل : التلوث • وتمج : تقذف • ورأيت في ديوان جرير بدله : تمور
دماؤها ، أي تجري • والباء في (بدجلة) ظرفية ، وهو نهر العراق • وفي الدال
الفتح والكسر • والأشكال الذي يخالطه حمرة • والبيت استشهد به المصنف على
دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاده • وأورد البيت الأخير في اللام مستشهداً به
على ورود اللام بمعنى (من) وقوله : فالأء تعلق ... البيت ، يقول : ان لم تعلق
بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا •

١٨٦ - وأنشد :

فَوَاعَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبِيهِ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (١) •

١٨٧ - وأنشد :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ، أوها :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ	بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ
لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ	يَوْمًا بِجِلْقٍ فِي الزَّمَانِ الأوَّلِ
أَوْلَادَ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ	قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
يَسْفُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ	بَرْدَى يُصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(١) انظر ص ١٢

(٢) الاغاني ٢٨٠/٩ و ١١١/١٧ و ١١٢ والبكري ٤٧٧ - ٤٥٨ (حوض) •

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
 إِنِّي نَأَوَّلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا
 شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِمَا لَمْ تُقْتَلِ
 كَلْتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي
 بَرِّجَاجَةٍ أَرْتَحَاهُمَا لِلْمُفْصِلِ
 تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُضْطَلِّي
 نَسِي أَصِيلُ فِي الْكِرَامِ وَمَذُودِي

أخرج ابن عساكر عن هشام بن الكلبي قال : قال حسان بن ثابت : خرجت أريد عمرو بن العارث بن أبي شمر الغساني ، فلما كنت في بعض الطريق وقتت على السعلاة صاحبة النابغة ، وأخت المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة^(١) واني مقترحة عليك بيتا ، فإن أنت أجزته شفعت لك إلى أختي ، وإن لم تجزه قتلتك . فقلت : هات . فقالت :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغُلَامُ
 فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ

قال : فتبعتهما من ساعتى ، فقلت :

فَإِنْ لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ
 وَبِئْسَ صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ
 فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَ
 فَحِينًا أَقُولُ وَحِينًا هُوَ

فقالت : أولى لك ، نجوت ، فاسمع مقالتي واحفظها عليك بمدارسة الشعر ، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها ، به يسخو الرجل ، وبه يتظرف ، وبه يجالس الملوك ، وبه يخدم ، وبتركه يتضع . ثم قالت : إيتك إذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة ، وسأصرف عنك معرفته ، وعلقمة بن عبدة ، وسأكلم المعلاة حتى تردك عنك سورته . قال حسان : تقدمت على عمرو بن العارث فاعتصم علي^٢ الوصول إليه فقلت للحاجب ، بعد مدة : إن أنت أذنت لي عليه ، والا هجوت اليمن كلها . ثم

(١) كذا بالاصل ، ولعل صحة الجملة : (فقالت : وإني ...)

انتقلت عنها • فأذن لي عليه ، فلما وقت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه ، وعلقة جالسا عن يساره ، فقال لي : يا ابن الفريعة ، قد عرفت عيصك^(١) ونسبك في غسان ، فارجع فإني باعث إليك بصلة سنية ، ولا أحتاج الى الشعر ، فإني أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحك، وفضيحتك فضيحتي، وأنت اليوم لاتحسن أن تقول^(٢) :

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيْبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٣)

فقلت : لا بد منه • فقال : ذلك إلى عميك ، فقلت : أسألكما بحق الملك ، الجواب : ألا ما قدمتماني عليكما؟ فقالا : قد فعلنا • فقال : هات ، فأنشأت أقول والقلب وجل^(٤) :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

حتى أتيت على آخرها • فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل^(٥) عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت ، وهو يقول : هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح ، هذا وأبيك الشعر ، لا ما تعلقاني به منذ اليوم • يا غلام ، ألف دينار مرجوحة^(٦) فأعطيت ألف دينار ، في كل دينار عشرة دنانير • ثم قال : لك علي مثلها في كل سنة ، (ثم أقبل على النابغة فقال)^(٧) : قم يا زياد بني زيبان فهات الثناء المسجوع ، فقام النابغة فقال :

-
- (١) عيصك : أي أصلك .
(٢) من قصيدته : (بكيني لهم يا أميمة ...) وقد سبقت ص ١٢١ ، وانظر الاغاني ١٢٣/١٥ .
(٣) الحجرات : جمع حجرة ، وهي حيث تني طرف الإزار ، ويكنى هنا بطيب الحجرات عن عفتهم . ويوم السباب : هو يوم السعانيين (أو الشعانيين) الأحد السابق لأحد الفصح عند النصارى . وانظر اللسان (سبب) و (حجز) .
(٤) الاغاني ١٢٣/١٥ ، والبكري ٤٧٧ .
(٥) يرحل : يتنحى .
(٦) في حاشية الامير ١١٥/١ (مزموحة) ، وفي بعض نسخ الاغاني : (مرموحة) و (مرجوحة) وانظر ١٢٤/١ (الثقافة) .
(٧) مزيدة من الاغاني :

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبَارِكُ ، السَّمَاءُ غِطَاؤُكَ ، وَالْأَرْضُ
 وَطَاؤُكَ ، وَوَالِدَايَ فِدَاؤُكَ ، وَالْعَرَبُ وَقَاؤُكَ ، وَالْعَجَمُ حِمَاؤُكَ ،
 وَالْحِكْمَاءُ وَزُرَاؤُكَ ، وَالْعُلَمَاءُ جِلْسَاؤُكَ ، وَالْمَقَاوِلُ سُمَارُكَ^(١) ، وَالْعَقْلُ
 شِعَارُكَ ، وَالْحِلْمُ دِثَارُكَ ، وَالصَّدْقُ رِدَاؤُكَ ، وَالْيَمْنُ حِذَاؤُكَ ، وَالْبِرُّ
 فِرَاشُكَ ، وَأَشْرَفُ الْآبَاءِ آبَاؤُكَ ، وَأَطْهَرُ الْأَمْهَاتِ أَمْهَاتُكَ ، وَأَفْخَرُ
 الشُّبَّانِ أَبْنَاؤُكَ ، وَأَعَفُّ النِّسَاءِ حَلَائِكُ ، وَأَعْلَى الْبَنِيَاتِ بَنِيَاتُكَ ، وَأَكْرَمُ
 الْأَجْدَادِ أَجْدَادُكَ ، وَأَفْضَلُ الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ ، وَأَنْزَهُ الْحَدَاتِقِ حَدَاتِقُكَ ،
 وَأَعَذِبُ الْمِيَاهِ مِيَاهُكَ ، وَحَالِفُ الْإِضْرِيحِ عَاتِقُكَ^(٢) ، وَوَلَاءِمُ الْمَسْكَ
 مَسْكَكَ^(٣) ، وَجَاوِرُ الْعَنْبَرِ تَرَائِبُكَ ، وَالْعَسْجِدُ قَوَارِيرُكَ ، وَاللُّجَيْنُ صِحَافُكَ ،
 وَالشَّهْدُ إِدَامُكَ ، وَالخَرْطُومُ شِرَابُكَ^(٤) ، وَالْأَبْكَارُ مُسْتَرَاخُكَ ، وَالْعَبِيرُ
 بِنَوَاسِكَ ، وَالخَيْرُ بَفَنَاتِكَ ، وَالشَّرُّ فِي سَاحَةِ أَعْدَانِكَ ، وَالذَّهَبُ عَطَاؤُكَ ،
 وَالْفُ دِينَارُ مَرْجُوحَةِ إِيْمَاؤُكَ ، وَالْفُ دِينَارُ مَرْهُوجَةِ إِيْتَاؤُكَ ، وَالنَّصْرُ
 مَنُوطُ بِلَوَانِكَ ، زَيْنُ قَوْلِكَ فَعْلُكَ ، وَطَحْطَحُ عَدُوِّكَ غَضْبُكَ^(٥) ، وَهَزَمُ
 مَقَانِبِهِمْ مَشْهَدُكَ^(٦) ، وَسَارُ فِي النَّاسِ عَدْلُكَ ، وَسَكَنُ تَبَارِيحِ الْبِلَادِ

(١) فِي الْإِغَانِي : (وَالْمَدَارَهُ) وَالْمَقَاوِلُ : الْفَصَاحُ .

(٢) الْإِضْرِيحُ : كَسَاءُ أَصْفَرٍ ، أَوْ الْخَزُّ الْأَحْمَرُ .

(٣) الْمَسْكَ - بَفَتْحٍ ثُمَّ سَكُونٌ - : الْجِلْدُ .

(٤) الْخَرْطُومُ : الْخَمْرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارُ .

(٥) طَحْطَحُ : بَدَدٌ وَاهْلَكَ .

(٦) الْمَقَانِبُ : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ .

ظفرك^(١) أَيْفَاخْرُكُ ابْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيِّ ؟ فَوَاللَّهِ لَقَفَّاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ ،
 وَلَشِمَّاكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَصَمَّتْكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ ، وَلَأَمَّاكَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ ،
 وَلِحَدِّمَكَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيَّةِ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارِي قَوْمِي ، وَاسْتَرِهْنِ بِذَلِكَ
 شُكْرِي ، فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ وَأَنَا مِنْ سُرُواتِ عَدْنَانَ^(٢) .

فرغ عمرو بن الحارث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة ، فقال : مثل ابن
 الفريعة فليمدح الملوك ، ومثل ابن زياد فليثن على الملوك^(٣) .
 وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي : أنه سأل ما أراد حسان بقوله :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ

ما في هذا ما يمدحهم به ؟ قال : أراد أنهم ملوك حلول في موضع واحد ، وهم أهل
 مدر ، وليسوا بأهل عمد ينتقلون . وقال غيره معناه : أنهم آمنون لا يبرحون ولا يخافون
 كما تخاف العرب ، وهم مخصبون لا ينتجعون ، ومارية أهمهم . والفضيل :
 الذي يفضل ما ملك . وقوله : (يغشون) يعني أن منازلهم لا تخلو من الأضياف
 والطراق والعفاة ، فكلابهم لا تهز على من يقصد منازلهم ، كما قال حاتم الطائي :

فَإِنَّ كِلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُودَتْ قَلِيلٌ عَلَيَّ مَنْ يَغْتَرِبُنِي هَرِيرُهَا

وقوله :

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

(١) في الأغاني (وسكن قوارع الأعداء ظفرك) .

(٢) أي من ساداتهم .

(٣) انظر الأغاني ١٢٣/١٥ - ١٢٥ ، وحاشية الامير ١١٥/١ ، فقد وردت ببعض تقديم وتأخير ، واختلاف الالفاظ .

أي هم في سعة لايبالون كم نزل بهم من الناس ، ولا يهولهم الجمع الكثير ،
وهو السواد إذا قصدوا نحوهم • والبريص : موضع بدمشق • وبردى : نهر
بدمشق • وىروى بردا : أي ثلجا • ويصفق : يمزج • والرحيق : الخمر البيضاء •
والسلسل : السهلة في الحلق • وهذا البيت استشهد به النحاة • وشم الأنوف : يعني
أصحاب كبر وتيه والأشم المرتفع ، وإنما خص الأنف بذلك لأن الأنفة والحمية
والغضب فيه • وقوله : من الطراز الأول : يعني أنهم الأشراف المتقدمين الذين لا يشبه
خلائقهم وأفعالهم هذه الأفعال المحدثه • وقوله : قتلت أي صب فيها الماء فمزجت
فهااتها صرفا غير ممزوجة • وقوله : كلتاهما حلب العصير ، يعني الخمر والماء • وأرخاهما
للمفصل : يعني الصرف • والمِفصل : بكسر الميم ، اللسان • والمفصل : واحد المفصل •
ومذودي : لساني • يقول : من اصطفى بناري ، أي من تعرّض لي وسمت جنبه
بلساني ، أي بهجائي • قال اليزيدي : قصيدة حسان هذه من المختارات •



مواهب صبي

١٨٨ - وأنشد :

لَدَى حَيْثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أُمَّ قَشَعَمِ

هو من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة ، وأولها (١) :

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةُ لَمْ تَكَلِّمْ - بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمْ

ومنها :

تَبَصَّرُ حَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ - تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ

ومنها :

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةَ - وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَقْسَمِ
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ - لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخِّرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ - لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فَيُنْقِمِ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ - وَمَا هُوَ عَنَّا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةً - وَتَضُرُّ إِذَا ضُرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرِمِ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا - لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فَيُنْقِمِ

(٤) ديوانه ٤ - ٣٢ ، والخزانة ٣/١٥٧

فَتَنْجَحَ لَكُمْ غَمَانِ أَشَامَ كُلُّهُمْ
 فَتُغْلِبَ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِبُ لِأَهْلِهَا
 لَعْمَرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
 وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتِي
 فَشَدَّ وَلَمْ تُفْرَعْ يُبُوتُ كَثِيرَةٌ
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدَّفِ
 جَرِيءٍ مَتَى يُظَلَّمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
 سَمِئَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
 رَأَيْتُ الْمُنَايَا حَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ (٢)
 وَمَنْ لَا يُصَانِعَ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ (٣)

كَأَحْمَرٍ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعُ فَتَنْفَطِمُ
 قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
 بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حَصِينُ بْنُ ضَمْضَمٍ
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجَمِ
 عَدُوِّي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ
 لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ
 لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
 سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يُظَلِّمْ (١)
 ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَالِكَ - يَسَامِ
 ثِمْتُهُ وَمَنْ نُحْطِي بِهِ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمِ
 يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ

(١) وبعده كما في الديوان ٢٤-٢٨ :

فَقَضُوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
 رَعَا مَا رَعَا مِنْ ظَمْئِهِمْ ثُمَّ أوردوا
 لِعَمْرٍ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلِ
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يُعْقَلُونَهُ
 تَسَاقَ إِلَى قَتُومٍ لِقُومٍ غَرَامَةٌ
 لِحَيٍّ حَلَالٍ يُعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ
 كَرَامٍ فَلَاذُو التَّبَلِّ مَذْرُوكِ تَبَلِ

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : (وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ ..) .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : (فِي أُمُورٍ ..) .

إلى كلاً مستوبل متوخم
 غماراً تفرَّبى بالسلاح وبالدم
 دم ابن نهيك أو قتيل المثلم
 ولا وهب منها ولا ابن الحزَمِ
 غلالة الف بعد الف مصتَمِ
 صحبات مال طالعات لمخرم
 إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
 لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

وَمَنْ يَكْ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلَ بِفَضْلِهِ (١)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونَ عَرِضِهِ
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائَا يَنْلَنُهُ
وَمَنْ يَغْضِرُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ
وَمَنْ يُوفِّ لَا يَذْمَمُ وَمَنْ يُفِضْ قَلْبَهُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَمَنْ لَا يَزَالُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَذْمَمُ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُ
يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ
يُطِيعُ الْعَوَالِمَ كَبَّتْ كُلُّ لَهْدَمٍ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ (٢)

دِ مَنَة ، بكسر الدال ، هي : الكناسة ، وتقدير الكلام : أمن منازل أم أوفى ،

(١) في الديوان : (ويبخل بفضله) ، وفي شرح الأعم : (ومن يك ذا مال
فيبخل بماله) .

(٢) ويروي :
ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم
وفي الديوان ٣٢ .

ولم يعفها يوما من الناس يسام
وروي الأصمعي :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدهر يسام
وفي الديوان قال : (زاد هذا البيت أبو زيد . وسمعت المازني يقول
قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة
فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك ، يعني أبا زيد) . وفي التبريزي :
(. . قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي : قرأت
هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك) .

وهي امرأة زهير^(١) . وتكلم : أصله تتكلم ، حذف منه إحدى التاءين^(٢) وحومان : بفتح الحاء المهملة ، ما كان من فوق الرمل أو دونه حين يصعده أو يهبطه^(٣) . والدراج : بفتح الدال ، وقال أبو عمرو : بضمها ، مكان . وقيل : هو ماء لبني فزارة . وكذا المثلم والعلياء بلدة . وجرت ثم بضم الجيم والمثلثة وسكون الراء بينهما ، ماء لبني أسد . قوله : (فمن مبلغ الأحلاف .. البيت) أورده المصنف في : هل^(٤) . والأحلاف : قبائل تحالفت . قال ثعلب : هم أسد وغطفان وذبيان قبيلة^(٥) . وكل مَقْسَم : أي كل الاقسام . والمرجم : المظنون . تقول : ما هو بِرَجْمٍ بظهر الغيب ، قد جرت بموها وذقتموها . وذميمة : مذمومة ، أي لا يحمدون أمرها . وتضر : أي تعود ، يقال : يضري يضري ضراوة إذا درب . اذا ضرت يتموها أي عودت تموها ، يعني الحرب . والعراك : الطحن . والثفال : جلد أو كساء يوضع تحت الرحى ليكون الدقيق يقع عليها . والباء للحال ، أي عرك الرحى . ولها ثفال : أي طاحنة . قاله ثعلب . و (تلقح كشافا) أي تدارككم الحرب . يقال : لَقِحَت الناقة كِشَافاً

- (١) في شرح ديوانه : (يريد : أدمنة من منازل أمّ أو في لم تكلم ، وهذا توجع ، كما قال الهذلي - أبو ذؤيب - .
امنك برق أبنت الليل أرقبه كأنه في عراض الشام مصباح
والدمنة : آثار الدار وما سودوا . وقال التبريزي : (الدمنة :
آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره ، فاذا اسود المكان قيل : قد
دمن) . وقال الأعمى الشنتمري : (إنما جعل الدمنة بالحومانة
لأنهم كانوا يتحررون النزول فيما غلظ من الأرض وصلب ليكونوا
بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النوى وضرب أوتاد الخياء ونحو
ذلك) .
- (٢) قال التبريزي : (لم تكلم ، أي لم تبين ، والعرب تقول لكل ما بين
من أثر وغيره تكلم ، أي ميز فصار بمنزلة المتكلم) .
- (٣) في البكري ٤٧٦ - ٤٧٧ : (حومان وحومانة : قال ابن دريد :
الحومان : موضع في طريق اليمامة من البصرة ... وورد في شعر
زهير : حومانة الدراج . وفي شعر ذي الرمة : حومانة الزرق .
والحومانة : القطعة الغليظة من الأرض ، أضيفت إلى هذين الموضعين
قال زهير : امن أم أو في ... البيت . قال أبو سعيد : وروى :
الدراج ، بضم الدال ، والمثلثم : موضع هناك) .
- (٤) ولم يذكره السيوطي في شواهد (هل)
- (٥) في شرح الديوان : (الأحلاف : أسد وغطفان) ، وفي شرح الأعمى :
(الأحلاف ، أسد وغطفان وطىء) .

إذا حُمِلَ عليها في دَمِهَا (١) . (فَمَسْتَم) تأتِيكُمْ بائنين توأمين ، بمنزلة المرأة التي تأتي بتوأمين في بطن . وإنما يُفَطَّع بهذا أمر الحرب . فَمَسْتَجْ لَكُمْ : يعني الحرب ، غلمان أشأم ، أي شؤم كأحمر عاد ، أي ثمود ، وهو قدار عاقر الناقة . وقوله : عاد غلط (٢) . ثم ترضع ففطم : نريد أنه يَتَسِمُ أمر العرب ، لان المرأة اذا أرضعت ثم فطمت فقد تَمَسَّت . وقوله : (فتغلل لكم . . . البيت) تهكم واستهزاء (٣) . ويقال طوى كشحه على كذا : أي لم يظهره . ومستكنة : أمر أكتنه في نفسه ، ولم يتجمجم : أي لم يدع التقدم على ما أضمر (٤) . ولم يفزع بيوت : أي لم يعلم قوم بفعله (٥) . وأم قشعم : هي الحرب ، ويقال المنية . وقال أبو عبيدة : هي العنكبوت . أي شدة عليه بمضنيعة فقتله . حيث ألفت رحلها : حيث كان شدة الأمر . وشاكي السلاح : أي سلاحه ذو شوكة . ومقذف : غليظ اللحم . واللبد : الشعر المتراكب على زُبْرَة الأسد اذا أسن . أظفاره لم تقلم : أي تام السلاح حديده . يريد الجيش ، واللفظ على الأسد . وخبط عشواء : معشو لا تقصد ، يقال عشا يعشوا إذا جاء على غير بَصْرٍ ، وعشبي يعشى إذا أصابه العشا . وقوله : (وأعلم . . . البيت) استدل به على انحصار الأزمنة في الحال والماضي والمستقبل . والمنسم للبعير بمنزلة الظفر

- (١) أي حمل عليها إثر نتاجها وهي في دمها .
(٢) غلط لأنه أراد أحمر ثمود عاقر الناقة ، وقال بعضهم : (لم يغلط ، ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق) . وفي التبريزي : (وقال أبو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود عاد الأولى . والدليل قوله تعالى (وأنه أهلك عاداً الأولى) .
وقال الشنقيطي : (قوله : عاد غلط ، قال الاصمعي ليس بغلط لان العرب تسمى ثمود بعاد وقد رصف الله تعالى قوم هود بعاد . اه)
(٣) في التبريزي : (قال الاصمعي : يريد أنها تغل لهم دماً وما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم . وقال يعقوب : هذا تهكم وهزاء . يقول : لا يأتاكم منها ماتسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدراهم لكن غلة هذا عليكم ما تكرهون) .
(٤) وفي الديوان برواية : (ولم يتقدم) أي لم يتقدم في الحرب . وقال : (ويروى : ولم يتجمجم ، أي لم يدع التقدم على ما أضمر) .
(٥) في الديوان : (ويروى : ولم ينظر بيوتاً كثيرة . ولم ينظر : لم يؤخر ، يقال : انظرني ، أي لاتعجلني . ولم يفزع : لم يهجمها ولكنه أدرك بغيته) .

للإنسان • وقوله : (ويذمم) استشهد به على فك المضارع المجزوم • ويفره : يصبه
 وافرأ • ومن لا يذد أي لا يدفع • قوله : (ومن يعص أطراف الزجاج) يعني من عصى
 الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير • (وكل لهزم) على حذف في ، أي : في كل لهزم •
 واللهزم : السنان الماضي • وقوله : (ومهما يكن ... البيت) والخليقة : الطبيعة •
 ومن لا يزل يستحمل الناس أي بثقل على الناس يسأمونه •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن ابن عباس (١) انه سأل الحطيئة من أشعر الناس
 فقال : يا ابن عم رسول الله ، الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشِّتْمَ يُشْتَمِ

• ولكن الرضاعة (٢) أفسدته كما أفستت جروء يعني نفسه •

١٨٩ - وانشد :

وَنَظَعُنُّهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَائِمِ (٣)

قال العيني : قيل أنه للفرزدق من قصيدته التي أولها (٤) :

تَحْنُ بِرُوزَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي

قال : ولم أجده فيها من ديوانه • والقصيد المذكرة تقدمت في شواهد أن
 المفتوحة الخفيفة • ويقال : طعنه بالرمح يطعنه ، بضم العين في المضارع ، وكذا كل
 ما هو حسي • وأما المعنوي : كيطن في النسب فيفتح العين • والحبا ، بضم المهملة ،
 وقيل بكسرها ، وقيل بالوجهين وتخفيف الموحدة والقصر ، وجمع حبة • وأراد به
 أوساطهم بعد ضربهم بالسيوف الماضية في رؤسهم • وبيض : بكسر أوله ، جمع أبيض
 وهو السيف • والمواضي : الحادة • والاضافة فيه من باب إضافة الموصوف إلى

- (١) ١٦٢/٢ ، وانظر ص ١٤٠ (الثقافة) .
 (٢) كذا في الاصل ، وصحتها (الضراعة) كما في الاغاني .
 (٣) الخزانة ١٥٢/٣ ، والموفي في النحو الكوني ١٠٦ .
 (٤) انظر ص ٨٦ وما بعد ، الشاهد رقم ٢٦ .

الصفة • قال العيني : وفي قوله : (حيث لي العمائم) إضافة (حيث) إلى المفرد ، فيكون معرباً ، ومحل حيث نصب على الحال • قلت : بل على الظرف لضرب ، فإنها ظرف مكان ، كما أن تحت ، ظرف مكان لظنهم •

١٩٠ - وأنشد :

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَنَاهُ بِرِيَّاهَا خَلِيلُ يُوَاصِلُهُ

قاله أبو حية النميري ، بالياء التحتية ، واسمه المشمر ^(١) بن الربيع بن زُرارة ، شاعر مجيد أدرك الدولة الأموية والعباسية • الريدة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الدال المهمل ، ريح لينة الهبوب • ويقال أيضا : رادة • ونفحت : هبت • ويقال : نفح الطيب إذا فاح • وريًا : بفتح الراء وتشديد التحتية ، الرائحة • وريدة : مرفوع بنفحت مضمر ، يفسره الظاهر ، لأن (إذا) لا يليها إلا الأفعال • وحيث مقطوعة عن الاضافة إذ المضاف إليه لا يعمل في قبل المضاف ، فلا يفسر عاملا فيه • وأناه جواب إذا •

١٩١ - وأنشد :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَيْلٌ طَالِعًا

لم يسم قائله ، وتمامه :

تَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّابِ لَامِعًا

ترى : بصرية • وطالعا : مفعولها • وحيث : ظرف ، وهو مضاف إلى المفردندورا • وقيل : الى جملة تقديرأ على أن سهيلا مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي مستقرا وظهرا في حال طلوعه • قال العيني : وعلى الاول تكون حيث معربة إذا لم تضاف الى جملة ، فهي منصوبة على الظرفية أو المفعولية إن كانت ترى قلبية ، أو بصرية • وطالعا :

(١) في الاغانى ٢٣٦/١٦ (الثقافة) : (الهيثم بن الربيع) •

(٢) ابن عقيل ١١/٢ •

حال • وقيل : إنها مبتنية وإن أضيفت الى المفرد كما في لذن •

١٩٢ - وأنشد :

حَيْثُ تَسْتَقِمُ يُقَدَّرُ لَكَ الْاَلْمُ — هُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْاَزْمَانِ (١)

لم يسم قائله • والنجاح : الفوز • والغابر : بعين معجمة وموحدة وراء ، الزمن الباقي • ويطلق على الماضي أيضا ، من الاضداد • وفي البيت جزم حيثما فعلين (٢) •



(١) ابن عقيل ١٣٢/٢

(٢) وهما تستقيم ويقدر ، بالسكون فيهما . ومعنى البيت : اذا اتقيت الله وانت في أي مكان ، وسلكت سبيل الهدى ، فان الله يوفقك ، ويجعل النجاح حليفك .

حرف الخاء

١٩٣ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد (١) .



(١) سبق من ضمن قصيدة لبيد ص ١٥٠ ، الشاهد ٥٩ ، وانظر ص ١٥٣ و ١٥٤ .

حرف الراء

شواهد رُبَّ

١٩٤ - وأنشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ
عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ

تقدم شرحه في شواهد إن المكسورة الخفيفة^(١) .

١٩٥ - وأنشد :

فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا حَطُّ تِمْتَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس^(٢) .

١٩٦ - وأنشد :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٣)

هذا لجزيمة بن مالك بن فهم الأزدي ، المعروف بالأبرش . قال شارح أبيات
الايضاح : وغلط ابن حزم فنسبه لتأبط شريراً . والعلم : الجبل . والشمالات : جمع

(١) سبق ص ٨٩ ، الشاهد رقم ٢٨ .

(٢) انظر ص ٣٤٠ ، الشاهد رقم ١٥٨ ، وص ٣٤١ .

(٣) الاغاني ٢٥٧/١٥ وانظر ٢٥٠ (الثقافة) والخزانة ٥٦٧/٤ وهامشها
٣٤٤/٣ .

الشمال ، من الرياح • قال الأعمش : وصف نفسه أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم • والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدّة النظر ، وخص الشمال بالذكر لأنها تهب بشدة ، وجعلها ترفع ثوبه لاشراف الرقبة التي يربأ فيها لأصحابه انتهى • واستشهد سيويه في هذا البيت على إدخال النون في ترفعن ضرورة^(١) • واستشهد به أبو علي الفارسي على وقوع الماضي بعد (رُبَّ) إذا كفت بما قال ، وهذا الموضع اللائق به التكرير ، لأنه المناسب للمدح • وقال صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح : يحتمل بقاء رب هنا على معناها من التقليل ، لأن جزيمة ملك جليل ، لا يحتاج مثله الى أن يتذل في الطلائع ، لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة • قال : وقوله : (ترفعن) كلام منقطع عما قبله ، كأنه استأنف الحديث • وليس في موضع حال ، لأن هذه النون لا تدخل على الحال • قال الفارسي وغيره : ووجه دخولها هنا أنه شبه (ما) في ربما (بما) النافية تشبيها لفظيا ، فصار ترفعن وإن كان موجبا كأنه منفي • وقيل : إنما ذلك لأن رب لتعليل • والتعليل يضارع النفي ، كما قال الآخر^(٢) :

قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

أي ليس بها صوت إلا بغامها • قال في المصباح : والأكثر من روي البيت هكذا ورواه أبو الفرج الاصبهاني بلفظ :

تَرْفَعُ أَثْوَابِي سَمَائَاتُ

وهي رواية حسنة جدا ، ورواه ابن حزم بلفظ :

رُبَّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِهِ

فغير صدره ، قال : وفي قوله (ترفعن أثوابي) إشارة إلى أن قميصه لا يلبصق بجلده لخمصه • وهذا عندهم مدح ، لاسيما من كان مثله من أهل النعمة • وقال ابن الاعرابي : يقال : أوفيت رأس الجبل ، ووافيت فلانا بمكان كذا • قال ابن

(١) سيويه ١٥٣/٢ •

(٢) انظر ص ٢١٨ ، الشاهد رقم ١٠٤ •

يسعون : فعلى هذا في البيت حذف المفعول ، تقديره : ربما أوفيت مرقبه أو شرفا في رأس علم • وبعد هذا البيت (١) :

فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ فِي كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي مَا آمَاتَهُمْ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
ثُمَّ أَنَا غَانِمِينَ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَبَلْنَا فَأَتُوا

فتوو : شباب • ورايئهم : بموحدة ثم همزة ، من ربأت القوم بأرقيتهم ، وكنت لهم طليعة فوق شرف •
١٩٧ - وانشد :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ إِثْمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

هذا من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصف تمالأ قريش عليه ، وأولها (٢) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ

ومنها :

كَذَبْتُمْ وَيَيْتَ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدًا (٣) وَلَمَّا نَطَاعِينَ حَوْلَهُ وَنَضَائِلِ

(١) رواية الابيات كما في الاغاني :

ترفعن ثوبي شمالات
هم لدى العورة صمات
نحن أدلجنا وهم باتوا
من اناس قبلنا ماتوا

ربما أوفيت في علم
في شباب أنا رايئهم
ليت شعري ما اطاف بهم
ثم أبنا غانمين وكم

(٢) وقيل أن أولها :

بصفواء في حق ولا عند باطل

خليلي ما آذني لأول عاذل

(٣) في الاصل (نبري) بالراء المهملة وصحتها عن اللسان (بزا) وفيه :

(كذبتهم وحق الله يبزي محمد) أي : يقهر ويستذل ، وهو على نقدبر النفي .

وَنَسِئُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَانَنَا وَالْحَلَالِئِلَ

الى أن قال :

وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَّا أَبَالَكَ سَيِّدًا يُحَوِّطُ الذَّمَّارَ فِي مَكْرٍ وَنَائِلِ

وأبيض . . . البيت . وقد علم بذلك أن قوله : وأبيض ، منصوب بالعطف على قوله : (سيدا) لا مجرورا بواو رب ، فلا شاهد فيه على هذا . ومن نبه على ذلك الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه البيت . وثمال : بكسر المثلثة وتخفيف الميم ، العمد ، والملجأ ، والمغيث ، والمعين ، والكافي . وعصمة للأرامل : يمنعهم مما يضرهم . والأرامل : جمع أرملة ، وهي الفقيرة التي لا زوج لها . ويحوط : يكلاً ويرعى . والذمار : بكسر الهمزة ، ما يحق على الإنسان حمايته .

فائدة :

أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد مناف ، وقيل شيبه بن عبد المطلب بن هاشم . قال ابن عساکر في تاريخه : قيل إنه أسلم ولا يضح إسلامه ، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم أخرج هو والخطيب من طريق أحمد بن الحسن المعروف بدييس ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن آبائه ، عن الحسين ، عن أبيه علي قال : سمعتُ أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي ، قلت له : بما بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وأخرجه من طريق آخر فيه مجاهيل عن أبي رافع : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد ، أن الله أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده ، ولا يعبد معه أحد .

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساکر عن إسحق بن عيسى قال : سمعت بعض المشيخة يقول : لم يكن أحد يسود في الجاهلية إلا بسال ، إلا أبو طالب وعتبة بن ربيعة . وقال الزبير : كان أبو طالب شقيقاً على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من شركي قريش ، جاؤه يوماً بعسارة بن الوليد فقالوا له : قد عرفت حال عسارة ، ونحن ندفعه إليك مكان محمد وادفعه إلينا . قال : ما أنصفتوني ، أعطيكم ابن أخي تقتلونه ، وتعطوني ابن أخيكم أغذوه لكم .

وأخرج ابن عساكر من طريق المعتمر بن سليمان قال : حدثني أبي قال : مشيت قريش إلى أبي طالب فقالوا له : أنت أفضل قريش اليوم حلما ، وأكبرهم سنا ، وأعظمهم شرفا ، وقد رأيت صنع ابن أخيك ، فرّق كلمتنا ، وأفسد جماعتنا ، وقطع أرحامنا ، فادفعه إلينا نقتله ونعطيك ديتة . قال : لا تطيب بذلك نفسي أن أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة ، وقد أكلت ديتة . قالوا : فإننا تدفعه إلى بعض العرب فهو يقتله وندفع إليك ديتة ونعطيك أيّ أبناءنا شئت فيكون لك ولداً مكان هذا . فقال لهم : ما أنصفتُموني ، تقتلون ولدي وأغدوا أولادكم ؟ أفلا تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لم تحن إلى غيره ، ولكن أمر هو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه ، تجمعون شباب قريش ، من كان منهم بسن محمد فتقتلونهم جميعا ، وتقتلون معهم محمدا . قالوا : لا نعلم أهلك ، لا تقتل أبناءنا واخواننا من أجل هذا الصابئ ، ولكن سنقتله سرا أو علانية . فعند ذلك يقول :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وِدَّ فِيهِمْ

القصيدة كلها . قال الواقدي : توفي أبو طالب في النصف من شهر ثوال السنة العاشرة من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل بسند فيه من يجهل عن ابن عباس قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب في مرضه قال له : أي عمّ ، قل لا إله الا الله أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . فقال : والله لولا ان يروا أنني قتلها جزعا حين نزل بي الموت لقتلتها ، فلما ثقل أبو طالب رؤي يحرك شفتيه ، فأصغى إليه العباس ليسمع قوله ، فرفع العباس فقال : يا رسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سألته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال : وصلتك رحما ، جزيت خيرا يا عم .

وأخرج البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قريش كاتمة عني حتى توفي أبو طالب .

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال : ربما ذكرت قول أبي طالب وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن أنس : ان أعرابيا جاء فقال : يارسول الله ، لقد آتيناك ومالنا بعير ينط ، ولاصبي يصيح . فصعد المنبر ثم رفع يديه فقال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا مرييا مريعا ، غدقا طبقا ، عاجلا غير رابث ، نافعا غير ضار . فما رده يديه في نحره حتى ألقته السماء بأردافها ، وجاءوا يضجون : الغرق الغرق . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حيا قررت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام علي ، فقال : يارسول الله ، كأنك أردت قوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

١٩٨ - وأنشد :

أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءٍ فِي حُرِّ وَجْهِهِ
وَيَكْمُلُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُهُ
وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَابٌ^(١)
مُجَلَّلَةٌ لَا تَنْجَلِي لِزَمَانٍ^(٢)
وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَضَتْ وَثَمَانٍ^(٣)

(١) الخزانة ٣٩٧/١ ، والكامل ٩٠٦ ، وسيبويه ٢٤١/١ .

(٢) في الخزانة برواية :

مخلدة لا تنقضي لاوان

(٣) في الخزانة ٣٩٧/١ :

ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

قال ابن يسعون : هذه الأبيات لرجل من أزد السراة^(١) . وقيل هي لعمر بن
الجنبي^(٢) وأراد : بالأول عيسى ، وبالثاني آدم ، وبالثلث القمر^(٣) . وحرث الوجه :
ما بدا من الوجنة . ومجلة : من التجليل ، وهو التغطية . وقوله : (لا تنجلي لزمان)
أي وإن تطاول زمانها . وقوله : لم يكدّه ، الأصل يكدّه ، فسكن الأمر للضرورة ،
فالتقى ساكنان ، فحرك الثاني بالفتح ، لأنه أخف . قال اللخمي : الصواب في الرواية
(عجت لمولود^(٤)) وجملة (وليس له أب) حالية ، أو صفة . والواو لتأكيد لصوق
الصفة بالموصوف . وفي الكامل للمبرد^(٥) : كل مكسور أو مضموم إذا لم يكن من
حركات الاعراب يجوز فيه التسكين ، وأنشد البيت . قال : ولا يجوز ذلك في المفتوح
لخفة الفتحة^(٦) .

١٩٩ - وأنشد :

فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَامِحٍ لَنْ تَنَالَهُ بِقَنْتِهِ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا^(٧)

هذا من قصيدة لأوس بن حجر ، بفتحتين . وأولها^(٨) :

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأْمَلَا وَكَانَ بِذِكْرِي أُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا

(١) أزد السراة : حي من اليمن . والسراة : أعظم جبال العرب . وانظر

الخزانة ١/٣٩٩ ، والبكري ٨ و ٩ و ٧٣٠ .

(٢) نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن . وفي الاشتقاق ٢١٢ : (بطن

من العرب ليسوا منسويين إلى أب ولا أم) .

(٣) أضاف صاحب الخزانة : (وقيل : أراد بذي الولد البيضة ، وقيل :

أراد به القوس وولدها السهم لم يلدّه أبوان ، لأنه لا تتخذ القوس

إلا من شجرة واحدة مخصوصة . وهذا القولان من الخرافات ،

فإن البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوس لا تنصف بالولادة حقيقة ،

وإن أراد بها التولد ، وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب

إليه الوالدان) .

(٤) كما في الخزانة والكامل .

(٥) انظر ص ٩٠٥

(٦) انظر ص ٩٠٦

(٧) ديوانه ٨٧ ، واللالى ٤٩٢ ، وامالي ابن الشجري ١/٢١ ، اللسان

(قلزم) ، وكنيات الجرجاني ٤٥ ، وشرح شواهد الشافية ١/١٩٢ .

ديوانه ٨٢ - ٩٢ .

(٨)

وَكَانَ لَهُ الْحَيْنُ الْمَتَّاحُ حُمُولَهَا (١)
 أَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ جَاهِلًا (٢)
 وَإِنْ قَالَ لِي: مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي
 أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا قَامَ حَزْمُهَا (٣)
 وَإِنِّي أَمْرٌ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا
 أَصَمَّ رُدَيْنِيَا كَأَنَّ كَعُوبَهُ
 إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَ لَهَا: هَلْ تَذَكَّرْنَ مَخْبَرًا (٦)
 عَلَى خَيْرِ مَا أَبْصَرْتُمَا مِنْ بِنَاعَةٍ
 فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ
 وَمِنهَا، وَهُوَ آخِرُهَا:

وَإِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ (٧)
 خَفَافَ الْعُقُولِ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلاً (٨)

- (١) في الديوان: (حمولة).
 (٢) في الديوان: (ظالما). وانظر عيون الاخبار ٣٤/١.
 (٣) في ديوانه: (مادام حزمها)، وفي حماسة الجحترى ١٢. (ما كان حزمها).
 (٤) وبعده كما في الديوان:
 واستبدل الأمر القوي بغيره إذا عقد مأفون الرجال تحللاً
 (٥) انظر اختلاف رواية البيت في الجمهرة ٥١/١، التنبيه ٦٨ واللسان (روى) و (زجج) والتاج (زجج) وشروح سقط الزند ١٩٥.
 (٦) كذا، وفي الديوان (فقال له).
 (٧) انظر البيت واختلاف اللفظ فيه في ديوانه ٩١، والشعر والشعراء ١٦١ ومعاهد التنصيص ١٣٥/١ و كنيات الجرجاني ١١٨.

بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
 وَهُمْ لِمُقِيلِ الْمَالِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ
 وَلَيْسَ أَخْوَكُ الدَّائِمِ الْعَهْدِ بِالَّذِي
 وَلَكِنْ أَخْوَكُ النَّائِي مَا كُنْتَ آمِنًا
 وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(١)
 وَإِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُشْوَةِ^(٢) مَخُولًا
 يَذُوكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلًا
 وَصَاحِبُكَ الْأَذْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَحْضَلًا

قال شارح ديوانه : قيل للأصمعي : هل يجوز في سكرة ، بضم السين ؟ فقال :
 لم يرد السكر ، إنما أراد السكرة من الغم ، مثل قوله تعالى : (إنهم لفي سكرتهم
 يعمهون) . وتأمل : تثبت في أمره . والحمول : الهواج ، كانت له حيناً إذا مررت به .
 وقوله : (ألا أعتب) معناه : ألا اني أنا أعتب ، ولم يرد الاستفهام . وقوله : مخلط
 الامر مزيلا ، أي أخلط بأمر في موضع المخالطة ، وأزائل في موضع المزايلة ، أي
 أخلط وأميز ما ينبغي أن أميزه . وقوله : أقيم ، أي ما كانت الإقامة جزءاً ، وأحر :
 أي أخلق إذا تغيرت بأن أتحوّل عنها^(٣) . والرديني : الرمح منسوب الى ردينة^(٤) .
 وشبهه بنوى القسب^(٥) ، لأن نواه ضامر غير منتشر . وعراض : كثير الاضطراب ،
 إذا هز . ومزج : منصل معمول له زج ونصل قد ركبا فيه . وقوله : (هل تذكرن)
 أي هل تعرف رجلا يدلني على غنم تهون المؤنة فيه . وقوله :

عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتُهَا مِنْ بَصَاعَةٍ

- (١) في اللسان (جحفل) : (سيد القوم) .
- (٢) كذا ، وفي الديوان (في العمومة) ، وفي الجمهرة (في العشرة) .
- (٣) لم يشرح السيوطي البيت : (وإني امرؤ أعددت ..) . ففي شرح
 شواهد الشافية : (قوله : واني امرؤ أعددت ، أي هيأت عدة ،
 وأعصل ، بمهملتين ، أعوج) . وقال ابن السكيت : (يقول : هي
 حرب قدمت وأسنت فهو أشد لها) .
- (٤) وهي امرأة كانت تقوم الرماح ، وكان زوجها سمهر أيضا يقوم الرماح
 يقال لرماحه السمهريّة . وانظر ص ٣٥٩ حين الكلام على بيت أبي
 دؤاد (كهن الرديني) .
- (٥) القسب : تمر يابس ، نواه مرّ صلب .

من بضائع الناس ، ان أراد بها يبعها أو أراد بها غنما • والتبكل : الغنيمة ، يقال تبكل ، أي تغنم • وشامخ شاهق ، واحد^(١) • يقال : هو طويل في السماء ، قليل العرض ، فصغره لهذا • وهو أشد لصعوده إذا دق وهب في السماء وقل عرضه • وجحفل : كثير الشأن والاتباع ، وأصله الجيش العظيم فضربه له مثلا • ويروى : وهم لقليل المال^(٢) • وأولاد علة : لأمهات متفرقات • والمحض : الخالص النسب • والمخول : الكريم الأخوال • والنائي : بالنصب ، أي وأخوك الذي هو أخوك الذي ينأى عنك نائيا إذا أمنت وإذا نابتك نائبة جاءك فأعانك بنفسه • وقال : مرة ، صير المصدر في موضع الصفة • قال أبو حاتم : ويجوز عندي النائي ممدود كالقاضي ، فحذف الياء • قال : وأظن هذا البيت مصنوعا • وأعضل الأمر : اشتد • والأمر المعضل : الشديد • انتهى ملخصا من شرح الديوان •

٢٠٠ - وأنشد :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم^(٣) •

٢٠١ - وأنشد :

فَيْتَلَّكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ
فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحْوَلٍ^(٤)

هذا من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وبعده :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ
بَشِقٌ وَبَشِقٌ عِنْدَنَا لَمْ يُحْوَلِ

طرقت : أتيتها ليلا • فألهيتها : شغلتها • عن ذي : أي ولد ذي • وتمائم ، جمع تميمية ، وهي التعويذة التي تعلق على الصبي • ومحول : أتى عليه حول ، وكان قياسه محيل بالاعلال ، كميم • إلا أنه جاء على الأصل كاستحوذ • ويروى :

- (١) أي لم تكن لتبلغ رأسه . وانظر أمالي ابن الشجري ٢١٨ .
(٢) أي البيت : (وهم لقل المال أولاد علة) . وانظر شرح شواهد الشافية ، وفيه : (أي يفضون من لامال له وان كان شريفا) .
(٣) سبق ص ١٥٠ وما بعد ، وهو الشاهد ٥٩ ، وهو أيضا في أمالي ابن الشجري ٢١/١ .
(٤) ديوانه ١٢

انصرفت ، بدل انحرفت • ويحلحل : بدل يحول • أي لم يحركك • والبيت استشهد
به على إضمار رب بعد الفاء (١) •

٢٠٢ - وأنشد :

بَلْ بَلَدِ ذِي صَعْدٍ وَأَكَامٍ

أورده الفارسي بلفظ : ذي صَعْدٍ وَأَصَابٍ • والصَعْدُ ، بضم المهمله :
العقبات ، جمع صَعُود ، بفتح الصاد • والأكام : البلد ، جمع أكمة ، وهي التل
المرتفع :

٢٠٣ - وأنشد :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي ظَلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

هذا البيت تقدّم شرحه في حرف الجيم (٢) •

٢٠٤ - وأنشد :

وَسِنَّ كَسْنِيَّتِي سَنَاءً وَسُنَاءً زَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوُضٍ (٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر ، وقيل لأبي دؤاد الأيادي ، أو لها (٤) :

أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِيضٍ يُضِيءُ حَيًّا فِي شَمَارِيخِ بِيضٍ

(١) روى البيت في الديوان :

تمثلك حبلِي قد طرقت ومرضعا فألهيتها عن ذي تمانم مغييل
وشرحه فقال : (من نصب ، مثلك ، فعلى قوله : طرقت ، ومن
خفضه فعلى معنى : رب . والتمانم : معاذات تعلق على الصبي .
والمغييل : المرضع وأمه حبلِي ، أو الذي يرضع وأمه تجماع ، وإنما أراد
أن ينفي عن نفسه الفرك ، وهو بغض النساء للرجال ، فأخبر أن
المراضع والحبالى معجبات به ، وخصهن دون الأبنكار ، لان البكر أشد
محبة للرجال وأبعدهن عن الفرك) .

(٢) سبق ص ٣٦٥ ، وانظر ص ٣٦٦ •

(٣) ديوانه ٧٦

(٤) ديوانه ٧٢ - ٧٧ ، وانظر ٣٩٤ - ٣٩٦

ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدِ عِبِلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ

وآخرها :

كَأَنَّ اللَّغَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ

ومض البرق يمض ومضا ووميضا : لمع لمعانا خفيا • والحبيو : السحاب •
والشمار يخ : جمع شمراخ : وهو رأس الجبل • وبيض : لانات بها • قوله : (وقد
اغتدى ... البيت) نظير قوله في المعلقة المشهورة (١) :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ومنجرد : فرس • وعبل اليدين : ضخمهما • وقبيض : بقاف وموحدة ، سريع
نقل القوائم • والجريض : بجيم وراء ، الغصة بالريق عند الموت ، يقال : جَرِضَ
بريقه يجرض وهو يجرض بنفسه أي يكاد يقضي • والبيض : أورده الجوهري في
الصحاح شاهدا على ذلك • وسن : الواو واو رب ، والسن هنا الثور • وسنّيق :
بضم المهملة وتشديد النون وتحتية ساكنة ، جبل • وسناء : ارتفاعا ، ونصبه على
الحال • والمعنى : أن هذا الثور لهذا الرجل طولا أي مرتفعا ، وسنا : عطف على
موضع سن ، لأنه في المعنى مفعول زعرت • والسنم : البقرة الوحشية • وقيل إنه
اسم جبل • ومن زعم أنه عطف على سناً فقد غلطوه • ومدلاج : أي فرس كثير
السير • والهجير : القائلة • وتهوض : بضم النون ، كثير النهوض •

٢٠٥ - وأنشد :

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلِ بَيْنَ بُضْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ (٢)

(١) انظر ص ٩٦ - ٩٧
(٢) الخزانة ١٨٧/٤ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، والاصمعيات ١٧ ، الأصمعية
رقم ٥١ ، وشرح شواهد العيني ٣/٣٤٢ . وقد نسبت بعض أبيات
القصيدة الى صالح بن عبد القدوس في معجم الادباء وحماسة البحري
٣٤٠ وانظر سمط اللالي ص ٨ ، هامش ٥ .

هو من قصيدة لعدي بن الرعاء الغساني شاعر مجيد . والرعاء اسم أمه ،
وقبله :

كَمْ تَرَكَنَا بِالْعَيْنِ عَيْنِ أَبَاغٍ
فَرَقَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَعِيمٍ
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيباً
فَأَنَاسُ يُمَصَّوْنَ ثِمَاراً
وَعَمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدٌ أَلِياً
رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَقَالُوا
فَدَفَعْنَا الْعُقَابَ لِلطَّيْرِ حَتَّى
رُبَّمَا ضَرْبَةً بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
مِنْ مُلُوكٍ وَسُبُوقَةِ الْقَاءِ
ضَرْبَةً مِنْ صَفِيحَةِ نَجْلَاءِ
إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ
كَاسِفاً بِالْهُ قَلِيلِ الرَّجَاءِ
وَأَنَاسُ حُلُوقُهُمْ فِي الْمَاءِ
سِي وَأَعْيَتْ طَلِيْبَهَا بِالشَّفَاءِ
لَيْذُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ
جَرَّتِ الْحَيْلُ بَيْنَهُمْ فِي الدَّمَاءِ
بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ

عين أباغ : بضم الهمزة وآخره عين معجمة ، موضع بين الكوفة والرقعة ، كانت فيه وقعة للعرب ، قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وكاسفاً باله : سيئاً حاله . وقوله : البيت ، أورده المصنف . والبيت استشهد به على اعمال رب مع ما . وقوله : بين بصرى : أي بين جهات بصرى ، فأضاف بين إلى المفرد لاشتماله على أمكنة . ويروى : دون بصرى . وببصرى بضم الباء ، بلد بالشام . وطعنة : عطف على ضربة . ونجلاء : بفتح النون وسكون الجيم ، صفة طعنة ، أي واسعة . ويقال : أمر عموس ، أي شديد مظلم لا يدري من أين يؤتة له (١) . والآسي : الطبيب .
٢٠٦ - وأنشد :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ
وَعُنَا جِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ (٢)

(١) وفي المراجع السابقة : (غموس) بالعين المعجمة ، وهي الطفة النجلاء
(٢) الواسعة .

الخرزاة ١٨٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٥/١

هو من قصيدة لابي دؤاد جارية بن الحجاج الايادي ، وأولها :

أَوْحَشْتَ مِنْ سَرُوبٍ قَوْمِي تَعَارُ فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالَسْتَارُ^(١)
بَعْدَمَا كَانَ سَرَبُ قَوْمِي حِينَا هَمُّ النَّخْلِ كُلِّهَا وَالْبَحَارُ
فَقَدْ أَمَسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلَجٍ وَمَصِيرٌ بِصَيْفِهِمْ تَعَشَارُ
رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعُنَاجِيحٌ يَنْهِنُ الْمَهَارُ
وَرِجَالٌ مِنَ الْأَقَارِبِ بَأْتُوا مِنْ حَذُوقِ هُمِّ الرُّؤْسِ الْخِيَارُ

أوحشت : أقفرت • والسروب : جمع سرب ، وهو المال السارح • وتعار بفتح
المثناة الفوقية^(٢) • وأروم : بفتح الهزة وضم الراء • وشابة : بالشين المعجمة وفتح الباء
الموحدة الخفيفة • والستار بكسر السين المهملة كلها مواضع • وكذلك بطن فلج
موضع ، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، وكذا تعشار اسم موضع ، وهو بكسر
المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة • والجمال : بالميم ، جماعة من
الابل لا واحد له من لفظه • وقيل : القطيع من الابل مع رعاته وأربابه • والمؤبل :
الميم وفتح الهزة وتشديد الموحدة ، يقال إبل مؤبلة إذا كانت للقنية • والعناجيج :
جمع عنجوج بضم العين المهملة وجيمين ، وهي الخيل الطويلة الأعناق • والمهار :
بكسر الميم ، جمع مهر ، وهو ولد الفرس • وفي البيت : كف (رُبَّ) بما ، ودخولها
على الجملة الأسمية • وقال الفارسي : يجب أن يقدر (ما) اسما مجرور المعنى شيء ،
والجمال خير ضمير محذوف ، وتكون الجملة صفة (ما) والتقدير : رب شيء هو
الجمال •

(١) البيت في البكري ١٤٢ برسم (اروم) برواية : (أقفرت من سرؤب . .)
(٢) قوله وتعار بفتح المثناة خطأ والصواب كسرهما . قلت : انظر البكري
١٤٢ .

فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ فِتْيٍ سَيْبِكِي عَلِيٍّ مُهَذَّبٍ رَخِصِ الْبَنَانِ

أخرج المعافي بن زكريا ، وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن ابن لأعرابي قال (١) : بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جَحْدَر بن مالك ، فتاكشجاعا ، قد أغار على أهل حَجْر وناحيتها ، فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ، فكتب إلى عامله باليامة يوبخه بتلاعب جَحْدَر به ويأمره بالاجتهاد في طلبه . فلما وصل إليه الكتاب أرسل إلى فتية من بني يَرْبُوع ، فجعل لهم جُعْلا عظيما إن هم قتلوا جَحْدَرًا أو أتوا به أسيرا . فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا إليه أنهم يريدون الانقطاع إليه والتحرز به ، فاطمأن إليهم ووثق بهم ، فلما أصابوا منه غرة شدوه كسافا ، وقدموا به على العامل ، فوجه به معهم إلى الحجاج . فلما أدخل على الحجاج قال له : من أنت ؟ قال : أنا جَحْدَر بن مالك . قال : ما حملك على ما كان منك ؟ قال : جراءة الجنان ، وجفاء السلطان ، وكلب الزمان . قال : وما الذي جرى منك ، فجرأ جنانك ؟ قال : لو بلاني الأمير ، أكرمه الله ، لو جديني من صالحى الأعوان ، وبهم الفرسان . ولو جديني من أنصح رعيته . وذلك أني مالقت فارساً قط إلا وكنت عليه في نفسي مقتدرا . قال له الحجاج : إنا قاذفون بك في حائر ، فيه أسد عاقر ضار ، فإن هو قتلك كفانا مؤتتك ، وإن أنت قتلته خلىنا سيملك . قال : أصلح الله الأمير ، عظمت المنة وقويت المحنة . قال الحجاج : فإثا لسنا بتاركيك تقاتله إلا وأنت مكبل بالحديد . فأمر به الحجاج فغلت يمينه إلى عنقه وأرسل به إلى السجن ، فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمن : تحمل عني شعرا ؟ وأنشأ يقول :

تَأْوَبِنِي فَبِتُّ لَهَا كَيْعَا هُمُومٌ لَا تُفَارِقُنِي حَوَانِي
هِيَ الْعَوَادُ لَا عَوَادُ قَوْمِي أَطْلَنَ عِيَادَتِي فِي ذَا الْمَكَانِ
إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ أَجْلَيْنَ عَنِّي تَنِي رَيْعَانَهُنَّ عَلَيَّ ثَانِي

(١) ابن عساكر ٦٣/٣ وانظر البلدان (حجر) والخزانة ٤/٨٣ والامالي ٢٨١/١ - ٢٨٢ والبلوى ٥٠١/٢ مع تقديم وتأخير في رواية أبيات القصيدة .

فَإِنْ مَقَرَّ مَنزِلَهُنَّ قَلْبِي
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي
 وَأَهْوَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ طَرْفِي
 أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا^(١)
 تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَبِي
 فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، وَكُنْتُ أَحْزُو
 فَقَالَ: الدَّارُ جَامِعَةٌ قَرِيبُ
 فَكَانَ اللَّبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمِي
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
 بَلِي، وَتَرَى الْهِلَالَ كَمَا أَرَاهُ
 فَمَا يَبِينُ التَّفَرُّقَ غَيْرُ سَبْعِ
 فَيَا أَحْوَى مِنْ جُشْمِ بْنِ سَعْدِ
 فَقَدْ أَنْفَهَتْهُ فَأَلْقَبْتُ آنِ^(٢)
 يُجِبُكَ أَيُّهَا الْبَرَقُ الْيَابِي
 عَلَى عُدْوَاءٍ مِنْ شُغْلٍ وَشَانِ^(٣)
 بُكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَاتِ
 عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ^(٤)
 بِيَعُضِ الطَّيْرِ مَاذَا تَحْزَوَانِ
 فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمَا مُتَمَنَّيَانِ
 وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرِ دَانِي
 وَإِيَّانَا، فَذَاكَ لَنَا تَدَانِي^(٥)
 وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
 بَقِيْنَ مِنَ الْمُحْرَمِ أَوْ ثَمَانِي
 أَقْلًا اللَّوْمِ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي

(١) في الامالي : (وكان ... الهم آني) .

(٢) في الامالي

(... ان اردء اليك ... من شغلي وشاني)

والعدواء - كفلواء - : الشغل يصرفك عن الشيء .

(٣) في الامالي : (ومما هاجني) .

(٤) البيت والذي يليه في عيون الاخبار ١٩٤/٢ الى المعلوط السعدي .

(٥) البيت الذي سبق الأخير في العيون ١٩٤١ بدون نسبة ، وهما في

الشعراء ٤١٠ للمعلوط ، وفي الخزانة : (والبيتان أبرد ما قيل في باب

القناعة من لقاء الاحباب) . وانظر نهاية الأرب ٢٥٨/٢ ، واللاوي

٦١٧ و ٩٦١ .

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجْرِي
 إِلَى قَوْمٍ إِذَا تَمِعُوا بِنِعْيِي
 وَقُولَا: جَحْدَرُ أَمْسَى رَهِينَا
 يُحَاذِرُ صَوْلَةَ الْحِجَّاجِ ظَلَمًا
 أَلَمْ تَرِنِي عَدَيْتُ أَخَا حُرُوبٍ
 فَإِنَّ أَهْلِكَ قَرُبَ فَنِي سَيْبِكِي
 وَلَمْ أَلِكْ مَا قَضَيْتُ دُونَ نَفْسِي
 وَأَوْدِيَةَ الْيَامَةِ فَاذْعِيَانِي
 بَكِي شُبَّانُهُمْ وَبَكِي الْغَوَايِي
 يُحَاذِرُ وَتَعَّ مَصْقُولٍ يَمَانِي
 وَمَا الْحِجَّاجُ ظَلَمًا لِحَاجَانِي
 إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مَجْنٍ جَانِي
 عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخَصِ الْبَنَانِ
 وَلَا حَقَّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانِ

قال : وكتب الحجاج الى عامله بكسكران يوجه إليه بأسدٍ ضارعات (١) يجر
 على عجل ، فأرسل به ، فلما ورد الأسد على الحجاج أمر به فجعل في حائر (٢) ، وأجبع
 ثلاثة أيام ، وأرسل الى جحدر فأتي به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه ،
 وأعطى سيفاً ، والحجاج وجلساؤه في منظره لهم ، فلما نظر جحدر الى الأسد أنشأ
 يقول :

لَيْتُ وَلَيْتُ فِي مَجَالِ صَنْكِ
 وَشِدَّةٍ فِي نَفْسِهِ وَفَتِكِ
 كِلَاهُمَا ذُو أَنْفٍ وَمِحْكِ
 إِنَّ يَكْشِفُ اللَّهُ قِنَاعَ الشُّكِّ
 فَهَوَ أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

فلما نظر إليه الأسد زأر زأرة شديدة ، وتمطى وأقبل نحوه ، فلما صار منه على
 قدر رمح وثب وثبة شديدة ، فتلقاها جحدر بالسيف ، فضره ضربة حتى خالط ذياب

(١) كذا بالاصل ، ولعله (الاضارع) .
 (٢) الحائر : شبه حوض يتحير فيه ماء المطر .

السيف لهواته ، فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح ، وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول . فكبر الحجاج والناس جميعا ، وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . أخرجه ابن بكار في الموفقيات بطوله من طريق آخر عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قوله تأو بنى : أي أتاني ليلا . وكنيعا : من كنع الرجل ، إذا خضع ولان . وحوان : من الحين بالفتح ، وهو الهلاك^(١) . والنهفة : بالفاء ، من نهفت نفسه بالكسر ، أعيت وكلت . وأنفهما فلان أكلها . وآن : انتهى حره . والعدواء : بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد . وقال في انصاح : العدواء : المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه . وعدواء الشغل أيضا : مواعنه . والعدواء أيضا : بعد الدار . والغرب : بفتح الغين المعجمة والراء ضرب من الشجر . والحزو : الكهان . والمهذب : المطهر الأخلاق . والرخص : الناعم . والبنان : أطراف الأصابع .

٢٠٨ - وأنشد :

يَا رَبُّ قَائِلَةٌ غَدَاً يَا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

هو لهند زوج أبي سفيان ، أم معاوية ، من أبيات قالتها في وقعة بدر ، أولها :

لله عينا من رأى	هلكا كهلك رجليه
يا ربِّ بالك لي غدا	في النائبات وبأكيه
غودروا يوم القليد	ب غداة تلك الواعيه
من كل غيث في السنه	بين إذ الكواكب حاويه
قد كنت أحمز ما أرى	فاليوم حق حذاريه
قد كنت أحمز ما أرى	فأنا الغداة مراميه

(١) قوله : وحوان من الحين وهو الهلاك ، غلط محض . والصواب : ان حوان جمع حانية من الانحاء لا من الحين .

بَلْ رُبَّ قَائِلَةٍ غَدَا يَا وَيْحَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ

قوله : خاوية ، قال في الصحاح : خَوَتِ النجوم تخوى خيا . أمحلت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوبتها . والبيت استدل به ابن مالك على انه لا يلزم من وصف المجرور برب . قال ابن الدماميني : وقد يقال : الموصوف محذوف ، أي يارب امرأة قائلة .

حرف السين

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٢١٠ - وانشد :

فَيَارَبُّ إِنْ لَمْ تَقْسَمْ الْحَبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا (٢)

الجلد : بفتح الجيم وإسكان اللام ، الشديد الصلب ، يقال : جلد الرجل بالضم

جلدا بالفتح وجلادة ، أي صلب فهو جلد .

٢١١ - وانشد :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلِ (٣)

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وصدره :

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ

ودارة جلجل : بجيمين اسم لغدير .

(١) الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) وهو في اللسان (سوا) منسوب الى قيس بن معاذ .

(٣) ديوانه ١٠ ، والخزانة ٦٣/٢ وإعجاز القرآن ٢٤٩ والبكري ٣٨٩

وفيه : (موضع بديار كنده ، يقال له الحمى) . والبيت خير في

ديوانه وهو من معلقته وانظر ص ٩٧ و ٤٠٤ .

فَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ ، لَا سِيَّامَا
عَقْدَ وَفَاءٍ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

قوله فه : أمر من الوفاء (١) . وقوله : لاسيما ، فيه شاهد على حذف الواو وتخفيف الياء معا .

□ □ □

(١) في حاشية الامير ١٢٣/١ : (فه : تكتب هاء السكت ولا ينطق بها في الوصل إلا إذا أجرى مجرى الوقف) .

حرف العين مواليد على

٢١٣ - وانشد :

تَحِينُ فِتْبَدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأُنْحِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي
هذا من قصيدة لعروة بن حزام العذري ، وقبله (١) :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَأَنِي وَنَاقَتِي بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الْحَمَى غَرَّضَانِ
وأول القصيدة :

خَلِيلِي مِنْ عَلِيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ بِصَنْعَاءَ عُوَجَا أَلْيَوْمَ وَأَنْتَظِرَانِي
ومنها :

عَلَى كَبِدِي مِنْ حَرِّ غَفْرَاءَ لَوْعَةٍ وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدِهَا تَكْفَانِ
فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ يَبْنِيهَا هَوَى
ومنها :

تَحَمَّلْتُ مِنْ غَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ ، وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

(١) شعر عروة بن حزام (مجلة كلية الآداب) ، والإغاني ٢٣/٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٣ (الثقافة) . وذيل الأمالي ١٥٨ وحاشية الأمير . ١٢٥/١

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَفْقَانِ!

ومنها:

أَلَا لَعَنَ اللهُ الْوُشَاةَ وَقَوْمَهُمْ فَلِأَنَّهُ أَضْحَتْ حُلَّةَ لِفْلَانِ
إِذَا مَا جَلَسْنَا بِمَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
تَكْنَفَنِي الْوَأْشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٍ لَكَفَّانِي
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَا حَضْرَمَوْتَ أَتَانِي

ومنها:

وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي وَعَعْفَاءَ يَوْمَ الْحَشْرِ تَلْتَقِيَانِ

تحنُّ: من الحنان، وهو الرحمة والحنو، وضميره للناقاة • والأسى بضم الهمزة، جمع أسوة فعلة، من التأسى وهو الاقتداء • قال ابن هشام: ومن ظنه بفتح الهمزة أخطأ لأن ذلك بمعنى الحزن، ولا مدخل له هنا من حيث المعنى • وقوله: لقضاني، أصله لقضى عليّ، فحذف الجار وعدي الفعل الى الضمير • وقد قيل أنه ضمن قضى معنى قتلني أو أهلكني، فعدها بنفسه • ويفرض: بمعجمتين بينهما راء، يقال غرض إلى كذا أي اشتاق • وهو من باب علم يعلم • وقوله: غرّضان، بفتح الغين وكسر الراء، تشبیه غرض، صفة مشبهة من الفعل المذكور • والحَرّ: بفتح الحاء، اسم موضع • وعَفْرَاءَ، بفتح المهملة وسكون الفاء، اسم محبوبته •

فائدة:

عروة بن حزام بن مهاجر العُدْزِري، شاعر إسلامي، أحد المتيمنين الذين قتلهم الهوى^(١) • قال في الاغانى: ولا يعرف له شعر إلا في عفرَاء بنت عمه عقال بن مهاجر،

(١) - انظر الشعراء ٦٠٤ - ٦١٠ - والاغانى ١٥٢/٢٠ - ١٥٨ وذيل الامالي ١٥٧ - ١٦٢، وذيل اللالي ٧٣ - ٧٤، والخزانة ١/٥٣٣ - ٥٣٦ •

وكان هويها وهويته ، فخطبها إلى عمه فأبت أمهاعليه لفقره ، وزوجها برجل من الشام
 ذي مال ، فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله • فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا ،
 وماتت بعده بأيام قلائل ، وبلغ معاوية بن أبي سفيان الخبر فقال : لو علمت بحال هذين
 لجمعت بينهما •

وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبي عن أبي صالح قال : كنت مع ابن عباس بعرفة ،
 فحمل إليه فتى لم يبق إلا خياله فقالوا : ادع ، قال : وما به ؟ قالوا : الحب ، ثم خفق
 في أيديهم فإذا هو قد مات • فما رأيت ابن عباس في عشية سأل الله الا العافية مما ابتلي
 به ذلك الفتى ، وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام •

٢١٤ - وأنشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

تقدم شرحه (١)

٢١٥ - وأنشد :

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيًّا بَنُو قُشَيْرٍ
 لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا (٢)

هو للقحجيف بن خمير العقيلي ، شاعر مقل من شعراء الاسلام ، شبب بخرقاء
 التي شبب بها ذو الرمة ، وبعده

وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ
 وَلَا تَمْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاهَا

قال الجوهري : ربما قالوا : رضيت عليه ، في معنى رضيت عنه ، وأنشد البيت •
 وقال غيره : ضمن رضى معنى عطف • وقال المبرد في الكامل (٣) : بنو كعب بن ربيعة
 يقولون : (رضي الله عليك) • وقال الكسائي : حمل رضي الله على تقيضه ، وهو
 سخط • وبنو قشير ، بضم : قبيلة • وخبر لعمر الله محذوف ، أي يميني • وأعجبي

(١) سبق ص ٣٠٣ ، الشاهد رقم ١٣٧ •

(٢) الخزانة ٢٤٧/٤ ، وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والكامل ٥٣٨ •

(٣) ص ٥٣٨

جواب إذا • وضمير رضاها عائد إلى بني قشير ، وأثفه باعتبار القبيلة • وقد ذكر الجمحي التحيف هذا في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وسمى أباه سليماً^(١) .

٢١٦ - وأنشد :

فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبَهَا^(٢)

هذا لعدي بن زيد ، قاله سيويه • وقيل : لبعض الأنصار ، حكاه الزمخشري في شرح أبيات الكتاب • قال الأعمش : وصف انه خلا بمن يجب في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بجمالهما الا الكواكب ، لو كانت ممن يخبر ويملي • وقد استشهد سيويه بهذا البيت على رفع الكواكب بدلا من الضمير الفاعل في يحكى ، لانه في المعنى منفي ، ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن ، لان أحدا منفي في اللفظ والمعنى ، فالبدل منه أقوى • وقيل البيت :

يَسْتَأْقُ قَلْبِي إِلَى مُلَيْكَةِ لَوْ أَمَسْتُ قَرِيبًا لِمَنْ يُطَالِبُهَا
مَا أَحْسَنَ الْجِدِّ مِنْ مُلَيْكَةِ وَالْأ لَمَبَاتٍ إِذْ زَانَهَا تَرَاهُهَا
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةٌ هَجَعَ النَّ نَاسُ وَرَامَ الْكِلَابُ صَاحِبَهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبَهَا

وبذلك عرف ان القافية مرفوعة • ثم رأيت صاحب الاغاني قال^(٣) : ان هذه الأبيات لأحيحة بن الجلاح بن الجريش الأوسي ، يكنى أبا عمرو • وزاد بعدها :

لِتَبْكِنِي قَيْنَةٌ وَمِزْمَرُهَا^(٤) وَتَبْكِنِي قَهْوَةٌ وَشَارِبُهَا

- (١) الطبقات ٥٨٣
(٢) الخزانة ١٨/٢ وسيويه : ٣٦١/٢ ، والاغاني ٣١/١٥ و٩٥ (الثقافة) وفيه (في ليلة لا يرى ... يسعى علينا) وابن الشجري ٦١/١ .
(٣) ٣١/١٥ (الثقافة) .
(٤) في الاغاني ٣٤/١٥ (ومزمرها) .

وَلْتَبْكِنِي نَاقَةٌ إِذَا رُحِلَتْ
وَوَغَابَ فِي سَرَبِيحٍ مَنَاكِبُهَا^(١)
وَلْتَبْكِنِي عُصْبَةٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ
لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا عَوَّاقِبُهَا

٢١٧ - وانشد :

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْحَيْلُ كَرَّتِ^(٢)

هذا من قصيدة لعمر بن معدي كرب الزبيدي ، وقبلة :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ زُورًا ، كَأَنَّهَا
جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
هَتَفْتُ بِحَيْلٍ مِنْ زُبَيْدٍ فَدَاعَسَتْ
إِذَا طَرَدَتْ جَاءَتْ قَلِيلًا فَكَرَّتِ^(٣)
فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَرُدَّتْ عَلَيَّ مَكْرُوهَهَا فَاسْتَقَرَّتِ

زور : بضم الزاي ، جمع أزور ، وهو الموعج الزور . والجدول : النهر الصغير .
واسبطرت : امتدت . قال التبريزي : والتشبيه وقع على جرّ الماء في الأنهار .
وجاشت النفس : ارتفعت (من الفزع)^(٤) ، والفاء في : فجاشت ، يحتمل زيادتها .
والفعل جواب لما^(٥) . ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً ، أي طعنت أو أبلت ، كذا
قال . وأنت ترى الجواب مصرحاً به في قوله : هتفت . وعلام : حرف الجر ، دخل
على ما الاستفهامية ، حذف ألفها . والرمح : يروى بالرفع^(٦) ، وبالنصب ، على جعل
تقول كنتن ، قاله التبريزي . وكذا أورده المصنف في التوضيح شاهداً على إعمال

- (١) في الأغاني : (في سروح مناكبها) .
- (٢) الخزائنة ٤٢٢/١ والحماسة ١٥٨/١ .
- (٣) البيت في الخزائنة برواية : هتفت فجاءت من زبيد عصابة .
- (٤) مزيدة من الخزائنة ، وأضاف : (وهذا ليس لكونه جباناً ، بل هذا بيان حال النفس) ، وانظر الحماسة ١٥٧/١ .
- (٥) تكون الفاء زائدة في قول الكوفيين وأبي الحسن الأخفش . وانظر التبريزي ١٥٧/١ .
- (٦) فعلى ظاهر الأمر .

تقول عمل تظن • والمعنى : بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل عند كَرِّ الخيل •
 ويروى : ساعدي ، بدل : عاتقي • وقوله : إذا أنا لم أظعن ، أي : لم يُثقل ساعدي
 بالرمح في وقت تركي الطعن بزمان كَرِّ الخيل • فاذا الأول ظرف (ليثقل) والثاني
 ظرف لقوله (لم أظعن) • وكررت : من الكرّ وهو الرجوع •

فائدة :

عمرو بن معدّي كرب بن عبد الله بن عاصم بن زُبَيْد الأصغر ، وهو منبه بن
 ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زُبَيْد الأكبر بن الحارث بن صَعْب
 ابن سعد العشيرة بن مَنحج الزبَيْدي المذحجي ^(١) يكنى أبا ثور • قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زُبَيْد فأسلم سنة تسع أو عشر • وأقام بالمدينة
 برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق • وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة ، قتل
 يوم القادسية ، وقيل مات عطشا يومئذ ، وقيل جرح في وقعة نَهَاوند فحمل فمات
 بقرية من قراها يقال لها رودة سنة احدى وعشرين •

٢١٨ - وأنشد :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ ^(٢)

وقبله :

إِنِّي لَسَاقِيهَا وَإِنِّي لَكَسِيلُ وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُعْتَسِلُ

٢١٩ - وأنشد :

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أُخْوِثَقَةَ ، فَانظُرْ بَيْنَ تَيْقُ ^(٣)

(١) في نسب عمرو بن معد يكره خلاف وأرتباك ، وانظر الاغاني ١٤/٢٤ ،

والاصابة رقم ٥٩٧ ، والخزانة ١/٤٢٥ •

(٢) الخزانة ٤/٢٥٢

(٣) المؤلف والمختلف ١٩٧ برواية : (ولا يواسيك) •

أورده ثعلب في أماليه ، وقبله :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيْ غَيْرَ شِمَتِهِ
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ
وَمِنْ حَلِيقَتِهِ الْإِفْرَاطُ وَالْمَلْقُ
إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وبعدہ :

يَا جَمَلٌ إِنْ يَبْلُ سِرْبَالُ الشَّبَابِ فَمَا
وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالْدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
يَبْقَى جَدِيدٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خَلْقُ
فَنَاطِرٌ أَجْلًا مِنْهُمْ وَمُنْطَلِقُ

ورأيت في المؤلف والمختلف للامدي عزو ذلك إلى سالم بن وابصة بن عبيدة ابن قيس الأسدي ، من شعراء عبد الملك بن مروان ، قوله : (ولا يواتيك) أي يعاطيك ويعاملك بما ترضاه . فيما ناب : أي أصاب من حدث ، أي نازلة من نوازل الدهر .

٢٢٠ - وأنشد :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ
عَلَى كُلِّ أَفْسَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ^(١)

هذا من قصيدة لحُميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه ، أوَّلها :

نَأَتْ أُمُّ عَمْرٍو فَالْفُؤَادُ مَشُوقُ
يَجْنُ إِلَيْهَا نَارِعًا وَيَتُوقُ^(٢)

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن محمد بن أبي فضالة النحوي قال : تقدم عمر بن الخطاب أن لا يشيب رجل بامرأة إلا جلده ، فقال حميد بن ثور ، وكانت له صحبة ، فذكر شعرا فيه :

(١) ديوانه ٤١ ، والأغاني ٣٥٨/٤ (الثقافة) و ٣٥٧/٤ (الدار) و أساس البلاغة (روق) .
(٢) في الديوان والأغاني : (والها ويتوق) .

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَّحَهُ مَالِكٌ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّتْ نَفْسِي بِسَرَّحَةٍ مِنْ السَّرْحِ مَاخُودٌ عَلَى طَرِيقِ

قال ثعلب في أماليه : كنى بالسرحة عن امرأة ، وأوصلها الشجرة العظيمة الطويلة .
والأفنان: العصون الملتفة، جمع فنن . والعضاء : كل شجر يعظم وله شوك ، واحدها
عضاهة^(١) .

٢٢١ - وأنشد :

فَوَاللَّهِ لَا أُنْسِي قَتِيلًا رُزِئْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُؤَكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

هذان من أبيات لأبي خراش ، خويلد بن مرة الهذلي .
قال أبو عبيدة^(٣) : أغارت ثمالة بقوسي ، فقتلوا عروة أخو أبي خراش ، وأسروا

(١) قال شارح ديوانه : (سرحة مالك : امراته . والبيت في الإصلاح
٣٢١/١ والاساس ، روق ، والمخصص ٧٠/١٤ ، والأفنان هنا :
الانواع واحدها فن . وتروق هنا : تفوق . يريد أنها تزيد عليها
بحسنها وبهائها ، من قولهم : راق فلان على فلان ، إذا زاد عليه
فضلا ، قال الشاعر - ابن الرقيات - :
راقت على البيض الحسان بحسنها وبهائها

عن اللسان (روق) .
قال في الاقتضاب : وقد يجوز أن يقدر في البيت محذوف ، كأنه
قال : أباي الله إلا أن سرحة مالك . وقد يكون قوله : على كل
أفنان العضاء ، في موضع خبر أن . كما تقول : أباي الله إلا أن فضل
زيد على كل فضل ، أي ظاهر على كل فضل ، ويكون ، تروق ، خبرا
ثانيا . فالأفنان على هذا القول جمع فنن وهو الغصن . وتررق :
تعجب .

وقد أورد ابن قتيبة في (أدب الكاتب) هذا البيت على أن (على)
في قوله (على كل أفنان العضاء) زائدة ، لأن راق يروق لا يحتاج
في تعديته إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقني . فالعنى
يروق كل أفنان العضاء) .

(٢) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ ، ومعجم البكري ١١٠٢ ، والتاج وانظر
الخرانة ٤٦٠/٢ . والحماسة ٢٨٢-٢٨٣ ، والشعراء ٦٤٧ ،
والإصابة ١٤٨/٢ - ١٤٩ ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٣) الاغانى ٦٣/٢١ ، والخرانة ٤٥٨/٢ - ٤٦٣ ، والحماسة ٢٨٠/٢ -
٢٨١ -

ابنه خراشا فيمن أسروا • فوق لرجل منهم فجهد به أن يخبره من هو فلم يفعل •
 فينا الأسر وخراش في ماشية أضافه ابن عم له قد عرف خراشا ، فقال له : أتعرف
 مكان أهلك ؟ قال : نعم • فألقى عليه ثوبه مجيرا له • فأقبل الأسر بالسيف صلتنا فقال :
 أسيري أسيري !! فقال : كذبت ، قدأ جرته • فكف عنه ولحق خراش بأبيه ، فقال :
 من أجارك ؟ فأخبره • قال : فمن الرجل ؟ قال : ما أتيت • فمدحه أبو خراش وهو
 لا يعرفه • قال أبو عبيدة : وكان يقال : لم نعلم شاعرا مدح رجلا لا يعرفه إلا بأخراش
 فقال (١) :

حَدَّثُ الْهَيَّ بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا
 كَأَنَّهُمْ يَشْبَثُونَ بِطَائِرٍ
 يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُهَابِدٌ
 وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ مُهَبَّجًا
 وَلَكِنَّهُ قَدْ نَارَعَتْهُ تَخَامِصُ
 وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ
 فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ
 عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا
 خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ
 يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبْطِطِ وَالتَّقْبِضِ
 أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّيْدَةِ وَالْحَفْضِ
 عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ
 سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جِدَّ نَحْضِ
 بِجَانِبِ قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
 نُوكِلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمِضِي

قوله : (كأنهم) يعني الذين يعدون خلف خراش • والمشاش : رؤس العظام •
 ويقال لكل من استخف ، خفيف المشاش • والنحض : بفتح النون وسكون الحاء
 المهملة ، اللحم • ومهابد : بالمعجمة ، سريع • قال الأصمعي : أراد مهاذب ، فقلبه •
 يقال : من هذب إذا عدا عدوا شديدا • وقال غيره : إنما هو مهابد ، بالمهملة ، أي جاد •

(١) الابيات في ديوان الهذليين على الترتيب التالي : ١ و ٧ و ٨ و ٥ و ٦

و ٤ و ٢ و ٣ •

قال العسكري : وهذا تصحيف ، والقول ما قال الأصمعي • وقال الباهلي : أهبط وأهذب أي أسرع واجتهد^(١) • ومثلوج الفؤاد : بارد ضعيف لاجترارة له ولا ذكاء • ومهبج كثير اللحم ، ثقيل منفوخ الوجه^(٢) • والرييدة: النعمة والخصب والدة^(٣) • والخفض : الإقامة • ونازعته : تناولته : ومخامص : جمع مخمصة • وذو مرة : ذو قوة • وصادق الشَّهْض : صاحب نهضات في الأمور صائبات • ورزئتَه : أي أصبت به ، صفة قتيلًا • وبجانب متعلق بقتيل • وقوسى : بفتح القاف ، موضع^(٤) • و (على أنها تعفو) في محل نصب على الحال ، وعامله لا أنسى • والتقدير : أنا على عفاء كلوم ، أي أذكره عافياً كلمى • وتعفو : تذهب وتبرأ • والكلوم : الجراحات • قال التبريزي : وعنى بها الحزن عند ابتداء الفجعة • وقال العسكري : انما يحزن لما يسي حديثاً وينسى ما مضى وإن جل ، كما قال الآخر :

مَا شَيْءٌ يَعُولُكَ وَالْأَقْدَامُ تَنْسَاهُ

وإن هوجل • والماجد : الكريم • ويروى : (على أنه قد سئل) والمعنى : لا أعرف اسمه ونسبه ، إلا أنه ولد كريم بما ظهر من فعله • والبيت : استشهد به المصنف على ورود على للاستدراك • وهكذا أورده صاحب الحماسة • والذي أورده العسكري في أشعار هذيل : (بلى انه) وعلى هذا فلا شاهد فيه •

فائدة :

أبو خراش ، خوَيْلد بن مُرَّة الهذلي الشاعر المشهور • قال المرزباني^(٥) :

(١) في ديوان الهذليين : (فهو منهابذ) يعني الطائر ، فهو جاد ناج ، وأصله (من مرَّ يهذب) . وانظر اللسان : (جنح) و (هبط) و (هذب) .

(٢) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (مهبجا) بالباء الموحدة ، وشرحه فقال : (مثقل) .

(٣) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (الربيلة) وشرحها بمعنى : (كثرة اللحم وتمامة) .

(٤) قوسى : بفتح أوله ، وضمه معا ، كما في البكري والخزانة ، على وزن (فعلى) موضع ببلاد هذيل ، وفي التاج (موضع ببلاد السراة من الحجاز) . وانظر الآلي ٩٠١

(٥) انظر الاصابة ١٤٨/٢ ، والخزانة ٢٣٢/٣ .

أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر . وقال أبو الفرج الأصفهاني (١) : كان أحد
 الفصحاء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، ومات في أيام عمر . ثم روى من طريق الأصمعي قال :
 دخل أبو خراش الهذلي مكة في الجاهلية ، وللوليد بن المغيرة فرسان يريد أن يرسلهما في
 الجاهلية ، فقال : ما تجعل لي ان سبقتهما عدوا ؟ قال : إن فعلت فهما لك ، فسبقتهما .
 وقال ابن الكلبي والأصمعي وغيرهما : مر على أبي خراش ، وكان قد أسلم فحسن
 اسلامه ، نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال : ما أمسى عندي ماء ؟ ولكن هذه
 برمة وشاة وقربة ، فردوا الماء فانه غير بعيد ، ثم اطبخوا الشاة ، وذرروا البرمة والقربة
 عند الماء حتى تأخذهما فامتنعوا ، وقالوا : لانبرح . فأخذ أبو خراش القربة وسعى
 نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل ، فنهشته حية ، فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ،
 ولم يعلمهم ما أصابه . فباتوا يأكلون ، فلما أصبحوا وجدوه في الموت ، فأقاموا حتى
 دفنوه . فبلغ عمر خبره فقال : والله لولا أن يكون لأمرت أن لا يضاف يماني بعدها .
 ثم كتب إلى عامله أن يأخذ نفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم دينه .

وقال وكيع في الفرر : أنبأنا علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : قلت لأبي مشكل :
 إني أستحسن أبيات أبي خراش الهذلي :

دَعَوْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 فَالَيْتُ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
 بَلَى ، إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوَكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

قال أبو مكرم ، أحمد بن هشام التميمي ، هذه سرقها من القلب العنبري ،
 وأنشدني :

لِلْقَلْبِ بِنْتًا لَدَى عَنزٍ تَرِبُضُهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِرَاقُهَا جَهْرًا

والقلب هذا من أصحاب النبي .

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَنَا
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ
يَمِيلُ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ^(١)
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

هذه الأبيات من قصيدة لعبد الله من الدمشية الخشعي ، أولها :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هَجْتِ مِنْ نَجْدِ؟
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدِي

رأيت في أمالي القالي (٢) : حدثنا الرياحي قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب
ليزيد بن الطثرية ، فذكر القصيدة وهي نحو عشرين بيتا ، وفيها الأبيات الثلاثة
المستشهد بها ومطلعها عنده :

أَلَا هَلْ مِنْ الْبَيْنِ الْمَفْرَقِ مِنْ بُدِّ
وَلَا لِلَّيَالِ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدِّ

فائدة :

ابن الدمشية إسمه عبد الله بن عبيد الله ، أحد بني عامر بن تميم الله . والدمشية
اسم أمه ، وهي بنت حذيفة السلولية ، يكنى أبا السري . شاعر إسلامي . وكان بلغه
أن رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا ، فرصده حتى أتاها فقتله ، ثم قتلها
بعده ، ثم اغتالته سلول بعد ذلك فقتلته .

٢٢٣ - وأنشد :

غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا^(٣)

- (١) ديوانه ٨٢ ، والأغاني ١٥/١٤٩ ، والحماسة ٣/٢٥٧ ، ومعاهد التنصيص
١٦٠/٣ والحيوان ٣/٢٥٨ - ٢٠٩ ، وجمع الجواهر ٢٢ ونهاية الأرب
١٥٨/٢
(٢) ذيل الإمالي ١٠٤
(٣) الخزانة ٤/٢٥٣ ، وابن عقيل ١/٢٤٣ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي
٣٤٩

قال ابن يسعون : هو لمزاحم بن عمرو العُقَيْلي . وقال البطليوسي والتدمري : هو مزاحم بن الحارث . قال ابن سيدة : هو جاهلي . وقال أبو حاتم وأبو الفرج الأصبهاني : هو إسلامي . قال ابن يسعون : وأظنه أدرك الجاهلية والاسلام . وذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين^(١) وتاممه :

تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْنِدَاءِ مَجْهَلٍ

وقبله :

قَطَعْتَ بِشَوْشَاءٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا
عَلَى خَاضِبٍ يَعْلُو الْأَمَاعِزَ هَيْكَلٍ
أَذَلِكَ أُمَ كَدْرِيَةِ ظَلَّ فَرَحَهَا
لَقِيَ بَشْرَوَزَى كَالْيَتِيمِ الْمُعْيَلِ

وبعده :

غَدُوا طَوَى يَوْمَيْنِ عِنْدَ انْطِلَاقِهَا
كَيْلِينَ مِنْ سَيْرِ الْقَطَا غَيْرَ مُوتَلٍ

الشوشاة : بمعجمتين ، الناقة الخفيفة . والقنود ، بضم القاف والفوقية ، آخره دال مهملة ، أداة الرحل وعيدانه ، الواحد قنود . والخاضب : بمعجمتين وموحدة هنا ، ولد النعامة ، وهو الذي أكل الربيع فاحمر ظنوبه وأطراف ريشه . والظنوب : مقدم عظم الساق . وقيل : الخاضب الذي قد خضب قوائمه في الربيع . والأماعز : جمع أمعز ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة . والهيكَل : الضخم . ويروى بدله (مجفل) أي سريع الذهاب ، وذلك إشارة إلى الخاضب . وهو مبتدأ خبره محذوف لدلالة الحال . والمعنى : أذلِك الخاضب يشبه ناقتي في خفتها وسرعتها أم كدرية . والكدرية : القطاة التي في لونها كدرية . والقطا نوعان : كدري وجوني ، فالكدري : أغبر اللون . والجوني : أسود اللون . واللقى : بالفتح ، الشيء المطروح لهوانه . وشروزي : موضع ، وقيل جبل^(١) . والمعيل : مفعول ، من قولك : عالني الشيء يعيلني ،

(١) الطبقات ٥٨٣

(٢) في البكري ٧٩٤ : (شروزي : جبل بين العمق والمعدن ، في طريق مكة إلى الكوفة ، وهي بن بني أسد وبني عامر) .

إذا أعجزك • وأصله من العيلة ، وهي الحاجة • وقد عال الرجل يعيل عيلاً إذا افتقر •
 وقوله : (غدت من عليه) أي صارت من فوقه ، يعني من فوق الفرخ • فعلى هنا اسم •
 وقيل : معناه من عنده ، فيكون (على) هنا بمعنى عند ، قاله التدمري في شرح أبيات
 الجمل • قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : كيف ؟ قال : غدت من عليه • والقط : انما
 يذهب إلى الماء ليلاً لا غدوة ، فقال لم يرد الغدو ، وانما : هذا الجنس مثل للتعجيل •
 والظم : بكسر المعجمة ، مدة بقاء الابل والظير بلا شرب ، ويروى : (خمسها)^(١) •
 وتصل : بكسر الصاد المهملة ، تصوت أحشاؤها من العطش ، مأخوذ من الصليل ،
 وهو صوت الحديد ونحوه • ويروى بدله : (تذلل) أي تذهب كل مذهب من شدة
 سرعتها • والقيض : بقاف وتحتية ومعجمة ، قشر البيض • والبيداء : المفازة • ويروى
 بدله (بزيزاء) بكسر الزاي الأولى وفتحها • وهي الأرض الغليظة الصلبة • وقيل :
 المفازة التي لا أعلام فيها ، لأن وزن المكسورة فعلا كقرطاس ، ووزن المفتوحة فعلاء
 كحمراء • وقال ابن يسعون : الزيز : القطا المذكر ، وهمزته لللاحق ، وفتحزائه لغة
 هذيل والمفرد زيزاة • والمجهل : بفتح الميم والهاء ، القفر الذي لا أعلام فيه يهتدي بها •
 والمؤتل : المقصر في قوله تعالى (ولا يأتل) أي لا يقصر • ومطلع هذه القصيدة :

حَلِيلِي عُوْجَايِي عَلَى الرَّبْعِ نَسَأَلِ مَتَى عَنَدَهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمَّلِ
 ٢٢٤ - وأنشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْأُمُو رَ بَكَفٍ إِلَيْهِ مَقَادِيرُهَا^(٣)
 فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهَا وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

هما للأعور الشنبي ، كذا في الحماسة البصرية ، وفي شرح أبيات الكتاب
 للزمخشري • وقال في :

وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

(١) في شرح ادب الكاتب ٥٠ : (أي غدت القطة من فوق فرخها ، وكانت
 تحضنه) . والظم : ما بين الشربتين • ويروى : بعدما تم خمسها .
 والخميس سبب أربع ليال تصل ، أي يسمع لجوفها صوت من العطش .
 سيبويه ٣١/١ .

ثلاثة أوجه • أحدها : أن يكون مأمورها مبتدأ وقاصر خبره ، ثم تكون الجملة بأسرها معطوفة على الجملة الأولى ، كقولك : ما زيد قائما ولا عمرو منطلق • الثاني : أن تنصب قاصراً وتعطف على محل بآتيك ، كأنه قال : فليس منيها آتيا لك ، ولا مأمورها قاصرا عنك • والعامل في الاسمين الأولين والمعطوف عليهما عامل واحد ، وهو ليس ، كقولك : ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا • الثالث : أن تجر قاصر او تعطفه على آتيك ، ثم لا يخلو اما أن يكون مأمورها بمنزلة منيها ، محمولا على ليس ، وهو من باب العطف على عاملين ، لأنك أنبت الواو مناب ليس ، والباء في بآتيك زائدة ، واما أن تجعله من قولنا : ليس أمة الله بذاهبة ولا قائم أخوها ، بعطف قائم على ذاهبة ، وأخوها رفع بقائم ، فيخبر عن أمة الله بذاهبها وبقيام أخيها ، فتكون قد عطفت خبرا على خبر ، فكذلك قاصر " معطوف على بآتيك ، ومأمورها رفع بقاصر ، وتكون قد أخبرت عن منيها بقصور المأمور • وكان القياس على هذا مأموره • الا أن المنهى لما كان بعض الأمور أنث فعله كذهبت بعض أصحابه • ومعنى إضافة المأمور الذي يكون مع المنهى ويذكر معه ويقرن به ، لأن الإضافة تكون بأدنى سبب • وفي هذا الوجه الثالث تعسف • وقاصر عنك : مقصر عن آتيانك ، انتهى • ثم رأيت البيهقي قال في كتاب الأسماء والصفات مانصه : وأما قوله : في كف الرحمن ، فمعناه عند أهل النظر ، في ملكه وسلطانه • ومنه قول عمر بن الخطاب إن صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أبو العباس محمد بن اسحق الضبي ، حدثنا الحسين بن علي بن زياد ، حدثنا إسماعيل بن أبي أوس ، حدثني محمد بن عتبة الخراز عن حماد بن عمرو الاسدي ، عن حماد بن ثلج ، عن ابن مسعود قال : كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يخطب ويقول على المنبر :

خَفَضَ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
رَبِّكَ الْإِلَهَ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنِيهَا
وَلَا قَاصِرٌ عَنكَ مَأْمُورُهَا

أي في مالك الإله وقدرته ، انتهى •

٢٢٥ - وانشد :

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

تقدم شرحه في شواهد (أم) في ضمن قصيدة زياد بن حمل (١) .

٢٢٦ - وانشد :

قَدِ بَتْ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

هذا من قصيدة للنمر بن تولب ، أوَّلها :

شَطَّتْ بِجَمْرَةٍ دَارٌ بَعْدَ الْإِلَامِ نَأْيٍ وَطُولُ تَعَادٍ بَيْنَ أَقْوَامِ
حَلَّتْ بِنَيْمَاءٍ فِي حَيٍّ إِذَا احْتَمَلُوا فِي الصُّبْحِ نَادَى مُنَادِيهِمْ بِأَشَامِ

الى أن قال :

وَمَنْهَلٍ لَا يَنَامُ الْقَوْمُ حَضْرَتَهُ مَنِ الْمَخَافَةِ أَجْنُ مَاؤُهُ طَامِي
قَدِ بَتْ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

قوله : شطت : أي بعدت • وجمرة : بجيم وراء زوجته ، وهي من بني أسد •
والإلام وتعاد ، يقول : قومها وقومي متعادون فلا أقدر عليها • وتيناء : موضع
بالشام • والأشام : الأخذ نحو الشام • ومنهمل : أي رب منهل لا ينام القوم فيه ،
بل يستوحشون من السباع ويفرقون • وأحرسه : أي أحترس فيه • ويضبحن :
بضاد معجمة وباء موحدة وحاء مهملة ، يصوتن • والهام : طير الليل ، الواحد هامة •
وأورده الزمخشري :

قَدِ بَتْ أَحْرُسُهُ لَيْلًا وَيُسْرِرُنِي

بوالهد عن

٢٢٧ - وانشد :

لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دَيَانِي فَتَحْزُونِي^(١)

هو لذي الأصبع واسمه حرثان بن السموأل^(٢) وقيل ابن محارب العدواني ،
وأوّل القصيدة^(٣) :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ مَحْزُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا سَحَطَتْ
فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَضْحَى لَنَا شَجَبًا
فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا
نَزِمِي الْوَشَاةَ فَلَا نُحْطِي مَقَاتِلَهُمْ
أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هُرُوبِ
وَالدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لِينِ
وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لَا يُؤَاتِينِي
نُطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِينِي
بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكُونِ

- (١) الاغانى ١٠٤/٣ (الدار) و ٩٩/٣ (الثقافة) ، والخزانة ٢٢٢/٣ ،
وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والامالي ٩٣/١ واللالى ٢٨٩ . والاساس (خزي) .
والمؤلف والمختلف ١١٨ وابن الشجري ٣٦٣/١ .
- (٢) وكذا في اللالى ٢٨٩ ، وفي الكامل ١٨ و ٣٢٦ وامالي المرتضى ٢٤٤/١
(حرثان بن الحارث بن محرث)
- (٣) القصيدة في الاغانى ١٠٤/٣ - ١٠٦ (الدار) ، والخزانة ٢٢٢/٣ - ٢٣٠ ،
والامالي ٢٥٤/١ - ٢٥٧ وانظر الشعراء ٦٨٩ ، وامالي المرتضى
٢٥١/١ - ٢٥٢ ، وهي المفضلية رقم ٣١ ، وانظر المفضليات
ص ١٥٩ - ١٦٤ والعقد ٣٢٨/٢ و ٣٦٣ .

وَلِي ابْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي
 أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَأْتُ نَعَامَتَنَا
 لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
 وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
 فَإِنْ تَرُدُّ عَرَضَ الدُّنْيَا بِنَقْصِي
 وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّرْمِ مَنْقَصَةً (١)
 لَوْلَا أَوْاصِرُ قُرْبِي لَسْتَ تَحْفَظُهَا
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا انْجِبَارَ لَهُ
 إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَغْنَمُنِي وَاللَّهُ يَغْلِبُكُمْ
 مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبُكُمْ
 وَلِي ابْنُ عَمِّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبْدِ
 يَا عَمْرُو! إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصِي
 كُلُّ امْرِيءٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ

مُخْتَلِفَانِ فَأَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
 فَخَالِي دُونَهُ إِذْ خَلَّتْهُ دُونِي
 عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي
 وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَاءِ تَكْفِينِي (٢)
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
 وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيمَنْ لَا يُعَادِينِي
 إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
 إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
 وَاللَّهُ يُجْزِيكُمْ عَنِّي وَيُجْزِينِي
 أَنْ لَا أُجِبْكُمْ إِذْ لَمْ تَحْبُونِي
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرْوِينِي
 لَظْلًا مُخْتَجِزًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
 أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي
 وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ (٣)

(١) في المفضيات والامالي والالهي .. (في العزاء) .

(٢) في المفضليات : (الصبر) .

(٣) في الكامل ١٨ برواية : (كل امرئ راجع ... وإن تمتع أخلاقاً ...) .

عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا حَيْرِي بِمَمْنُونٍ ^(١)
بِالْمُنْكَرَاتِ ، وَلَا فَتْكِي بِمَامُونِ
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْنَعِي لِي
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَتَّى فَكِيدُونِي ^(٢)
وَإِنْ جَهَلْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأَثُونِي
لَا عَيْبَ فِي الثُّوبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينِ
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ تُوَايَتِي ^(٣)
وِدِّي عَلَى مُثَبَّتِ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
ذَعَرْتُ مِنْ رَاهِنٍ مِنْكُمْ وَمَرَّهُونِ ^(٤)
حَتَّى يَظْلُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينَ
سَمِحًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِيَنِي

إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِمُنْغَلِقِ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْطَلِقِ
لَا يُنْجِرُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ ^(١)
وَأَنْتُمْ مَعَشْرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا
يَا رَبُّ ثُوبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فَوْهَاءٍ فَاهِقَةٍ
قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
يَا رَبُّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّعْبِ ذِي لَجَبِ
رَدَدْتُ بِأَطْلَمِهِمْ مِنْ رَأْسِ قَائِلِهِمْ
يَا صَاحِ لَوْ كُنْتُ لِي الْفَيْتَنِي يَسْرًا ^(٢)

قوله مختلفان ، قال المصنف في بعض تعاليقه : لما قال : لي ابن عم ، علم أنهما
اثنان ، فقال مختلفان ، أي نحن . وأزرى : قصره . وقوله : (شالت نعمتنا) أي تفرقت
أمرنا . وقوله : (لاه ابن عمك) . أصله : لله درّ ابن عمك ، فحذف المضاف وأُنا
عنه المضاف إليه ، وحذف من لله لأم الجر ، واللام التي بعدها . و(عنّي) بمعنى عليّ

(١) في المفضليات : (ما بابي بذى غلق عن الصديق) .

(٢) في المفضليات : (غير مأبئة) .

(٣) في الكامل ٤٥٠ (فاجمعوا كيدكم طرا) .

(٤) رواية المفضليات : (على فرغاء فاهقة تارات تماريني)

(٥) رواية المفضليات : (بل يارب . . . دعوتهم راهن منهم ومرهون)

(٦) رواية المفضليات : (يا عمرو لو كنت لي الفيتني يسرا) .

وفيه الشاهد^(١) وأنشده في الاغاني فقال : (شيئاً) بدل (عتني) فلا شاهد فيه على هذا . والديان : القائم بالأمر . وتخزوني : تسوسني ، يقال : خزاه يخزوه خزوا ، أي ساسه ، وقهره . فأما من الخزي ، وهو الهوان والذل ، فإنما يقال خزي يخزي . قوله : (حيث تقول الهامة اسقوني) قال القالي : يعني رأسه ، لأن العرب تزعم أن القنيل يخرج من هامته طائر ، يسمى الهامة ، فلا يزال يصيح على قبره : اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله .

فائدة :

ذي الأصبع ، اسمه حرثان بن الحارث بن عمرو بن عبادة بن يشنكر بن عدوان العدواني ، شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية . وسمي ذا الأصبع ، لأنه نهشته حية في أصبعه فبيست . وقال الأمدى^(٢) : لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها . وهو أحد الحكماء الشعراء .

٢٢٨ - وأنشد :

وَمَنْهَلٍ وَرَدُّتُهُ عَنْ مَنْهَلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره ، أنشدني بكير بن عبد الربيعي :

أَزِيدُ زَيْدَ أَلْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ^(٣) حَوَائِقَ فِي كُلِّ سَهْبٍ مَجْهَلٍ
مُعْصَبَاتٍ بِاللُّغَامِ الْأَشْكَلِ يَنْفُضُهُ عَنْ سَبَطَاتٍ هُذَلٍ
عَلَى خُمْشَائِهِ وَذِفَارِ هُمَلٍ إِذْ بَدَرَ السَّرَابُ فَوْقَ الْأَعْيَلِ
لَيْسَ بِذِي شُرْبٍ وَلَا ذِي مَأْكَلٍ يَمِينٍ مِنْهُ بِغُلَامٍ قَلْقَلِ

(١) في حاشية امالي المرتضى ٢٥٢/١ : (الاحسن ان يقدرها هنا فعل يتعلق (عن) به ، هكذا هو عند المحققين) .

(٢) المؤلف والمختلف ١١٨ .

(٣) سيأتي هذا الشطر في الباب الرابع من قصيدة منسوبة الى عبدالله بن رواحة ، وكذا في سيرة ابن سعيد الناس ١٥٤/٢ وفي شواهد سيبويه الى احد اولاد جرير وفي الكامل ٩٥٢ لعمرو بن لجأ .

حَمَالٍ أَثْقَالِ الرَّفِيقِ مَعَطِلِ
 فِي غَيْرِ لَأَمَنْ وَلَا تَعَلُّلِ
 فَقَرِيَةِ الْأَعْطَانِ لَمْ تَسْهَلِ
 طَالَ فَلَمْ يُقَطِّعْ وَلَمْ يُوَصِّلِ
 يَا زَيْدُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مُعَوَّلِ
 قَدْ خِفْتُ أَنْ أُرْعَلَ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ
 وَإِنْ يَرِدُ ذَلِكَ لَا يَخْصَلِ

لَيْسَ بَعْدَالٍ وَلَا مَعْدَلِ
 مَتَى تَمَّتْ خَيْرٌ مِنْهُ يَقْبَلِ
 وَمَنْهَلِ وَرَدُّتُهُ عَنْ مَنْهَلِ
 عَلَيْهِ نَسَجُ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ
 قَرْدَانَهُ هَزَلَى كَحَبِّ الْخَنْظَلِ
 مِنْ صَاحِبِ يَدْتُو وَإِنْ قُلْتُ أَرْحَلِ
 يَنْبِتُ رَأْسَ الْعَظْمِ دُونَ الْمَفْصَلِ

قال ابن الاعرابي : الأعل : حجارة بيض ، ويقال : ضربه ضربة واحدة فأقتبه ،
 إذا قطعه . لا يخلص : لا يجعله قطعا .

٢٢٩ - وانشد :

وَأَسِ سَرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ
 وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّيَا

هذا من قصيدة للاعشى ميمون ، ومطلعها (١) :

ذَرِينِي لَكَ الْوَيْلَاتُ آتِي الْغَوَايِنِيَا
 سَأَوْصِي بِصِيرَا إِنْ دَتَوْتُ مِنْ الْبَيْلِ
 مَتَى كُنْتُ زَرَاعَا أَسُوقِ السَّوَانِيَا^(٢)
 وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَايِنِيَا

(١) رويت هذه القصيدة عن طريق أبي عمرو الشيباني ، وقطع شارح ديوان الاعشى على أنها ليست لاعشى ميمون وإنما لاعشى آخر ، وهي في ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ القطعة ٦٦ ، ويروى (سراة الحي) .

(٢) وبعده كما في الديوان :
 ترجى شراء من سياس ومثلها ومن قبلها ماكنت للمال راجيا

بَأْنُ لَا تَبْغِي الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ ^(١) وَلَا تَنَّاَ إِنْ أَمْسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
وَذُو السَّوْءِ فَاشْتَأَهُ وَذُو الْوُدِّ فَانْجَزِهِ ^(٢) عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَايَا
وَأَسْ سِرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقَيْتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّيَا
وَإِنْ بَشَرٌ يَوْمًا أَحَالَ بَوَاجِهِ عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ دَانِيَا ^(٣)
وَإِنَّ تُقَى الرَّحْمَنِ لَأَشْيَاءٌ مِثْلُهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَى السَّحَاقَ الْغَرَائِيَا
وَرَبَّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكَهُ يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوَجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيهَا تَكْدِخُ أَيَّوْمٍ رَاعِيَا
وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزَا وَلَا تَشْتِمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا
وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَضَلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَا
وَإِنْ أَمْرٌ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةٌ فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مُتَ سُمِّيتَ وَأَفِيَا ^(٤)
وَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ذَا غَنَى وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا
وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيَا

- (١) في الديوان : (بأن لا تأنّ الود) .
(٢) رواية الديوان : فذا الشنّ فاشنأه وذا الود . .
(٣) في الديوان (وان كان دانيًا) .
(٤) وبعد هذا البيت في الديوان البيت الاخير من القصيدة حسب ترتيب السيوطي وهو (وجارة جنب) .
(٥) في المديوان : ولا تحسدن مولاك إن كان ذا غنى .

وَكَنْ مِنْ وِرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمْنِعًا وَأَوْقِدْ شِهَابًا يَسْفَعُ النَّاسَ حَامِيًا^(١)
 وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَبِغِ سِرَّهَا فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ حَافِيًا

الغواني : جمع غانية ، الجواري الشابات • والسواني : جمع سانية ، وهي البعير الذي يستقى عليه • والتأني : الترفق والتلطف • والشنق : مثل الشنع ، العداوة والبغض • والغلانية : بالمعجمة ، الاسراف في الامر والافراط فيه ، وفعله غلوت • وآس سراة القوم : أي أنلهم من مالك واجعلهم فيه إسوة ، يقال آساه بماله مؤاساة • ورباعة الرجل : بكسر الراء ، فخذته الذي هو منها • قوله : (ولا تك ... الخ) يقول : إذا حملوا فاحمل معهم • وأحال بوجهه : ولاء وصرفه • وعليك ، بمعنى عنك • والسحاق : البعاد^(٢) • وتكدح : تعمل وتسعى • وراعيًا : حافظًا • وأسدى : ألقى • والشهاب : النار • ويسفع : يحرق • وحاميا : شديد الحر • وسر شها : نكاحها •

٢٣٠ - وأنشد :

أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا آتَى عَنْ بَيْنِ جَنِينِكَ تَدْفَعُ^(٣)

قال الأمدى في المؤلف والمختلف : هذا لزيد بن رزير بن الملوّح ، أخو بني مرّ ابن بكر ، شاعر فارس ، وهو القائل :

إِنَّ أَحَا الْمَكَارِهِ الْوَرْدِ وَارِدٌ وَإِنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَحِيكَ وَمَسْمَعٌ
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَبِ الْمَكْتِ تَبْتَعِي نَبَاحِ الَّذِي حَاوَلْتَ أَمْ تَتَسَرَّعُ
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَشْيُهُ تُجْبَهُ أَمْ آخِرَ ، مِمَّا تَكْرَهُ النَّفْسُ ، أَنْفَعُ
 أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلْ أَنْتَ عَمَّا بَيْنَ جَنِينِكَ تَدْفَعُ

(١) في الديوان : (يسفع الوجه) .

(٢) والفراث - كما في البيت : جمع غرثان ، وهو الجائع .

(٣) شرح التبريزي ٣٧٨/١ وذيل الامالي ١٠٥ وانظر ذيل اللالي ٤٩ .

هكذا أنشده ولا شاهد فيه على هذا . والحمام : بكسر الحاء ، الموت . ثم رأيت في أمالي القالي ، قال الرياشي ، قال العتبي (١) : قال رجل من محارب يعزّي ابن عم له على ولده :

وإنَّ أْحَاكَ الْكَارِهِ الْوَرْدَ وَارِدُ
وإنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيِّ بَلَدَةٍ
وإنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَيْحِكَ وَمَسْمَعُ
صَدَاكَ وَلَا عَنِّي جَنِيكَ تُضْرَعُ
فَهَلَّا أَلَّتِي عَن يَبِينِ جَنِيكَ تَدْفَعُ
أَنْجَزُعُ إِنْ نَفْسُ أُنَاهَا حِمَامَهَا

٢٣١ - وأنشد :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (٢)

هو لذي الرثمة . أخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال (٣) : كان سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء ، أنه مرّ في بعض أسفاره ببعض البوادي ، فإذا خرقاء خارجة من خباء ، فنظر إليها (لها) (٤) ، فوقع في قلبه ، فخرق إدأوته ودنا منها يستطعم بذلك كلامها ، فقال لها : إئتني رجل على ظهر سفّر ، وقد خرقت إدأوتي فأصلحها ، فقالت : والله لا أحسن العمل ، وإني لخرقاء (٥) وفيها يقول :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
تَثْنِي الْخِمَارَ عَلَى عِرْنِينَ أَرْنَبَةٍ (٦)
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ
شَمَاءَ مَارِنَهَا بِإِلْمَسِكَ مَرْنُومُ
مَنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ النَّأْيِ تَسْقِيمُ (٧)

- (١) ذيل اللالي ١٠٥
(٢) الخزنة ٣١٤/٤ وديوانه ٥٦٧ ، واللسان والتاج (عن) و (رسم) ،
والاغاني ١١٨/١٦ .
(٣) انظر الخزنة ، والشعراء ٥٠٩ - ٥١٠ .
(٤) مزيدة .
(٥) الخرقاء : التي لاتعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها .
(٦) في ديوانه (ثني النقاب) .
(٧) في ديوانه : (عدواء الدار) .

تَعْنَادُنِي زَفَرَاتُ حِينَ أَذْكَرُهَا تَكَادُ تَنْقُضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمَ^(١)

ترسمت : تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء • وماء الصبابة : الدمع • وسجمت العين : قطر دمعها وسال • وخرقاء : امرأة من بني عامر بن ربيعة ، وفيها يقول أيضا^(٢) •

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى حَرْقَاءَ وَأَضْعَةَ اللَّثَامِ

والصبابة : الشوق • ومسجوم : سائل •

ومن أبيات القصيدة بيت يستدلون به على (هنا) بفتح الهاء وتشديد النون ، وهو^(٣) :

هَنَا وَهَنَا وَمَنْ هُنَّ لَهَنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانَ هَيْنُومُ

وهينوم مبتدأ خبره لهَنَّ • وذات ظرف له • والأيمان : تقديره : وذات الأيمان • وهو من الهيمنة ، وهو الصوت الخفي • ومن أبياتها بيت يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير ، لأن فيه افتخاراً وهو^(٤) :

قَدْ أَغْصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

العسف : المشي على غير بصيرة في الطريق • والنازح : البعيد • والمجهول : الذي لا يكاد يسلكه الناس • والظل : الستر • والأخضر : أراد به الليل الأسود ، لأن الخضرة إذا اشتدَّتْ صارت سواداً •

٢٢٢ - وانشد ؛

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٥)

- (١) في الديوان : (.. من تذكرها ... تنقض) .
- (٢) ديوانه ٦٧٣ .
- (٣) ديوانه : ص ٥٧٦ ، واللسان (هنم) و (هنا) .
- (٤) ديوانه ٥٧٤ وفيه : (في ظل أغصف) . واللسان (هوم) و (خضر) و (ظل) و (عمق) ، والتاج : (اهيم) و (غصف) و أساس البلاغة : (عسف) .
- (٥) الخزائن ٢٥٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٣/١ ، والامالي ١٩٠/٢ والحامسة ١٣١/١

هذا من قصيدة لقطري بن الفجاءة المازني التسمي ، يكنى أبا نعامه من الشجعان المشاهير ، وقبله :

لَا يَرَكْنَ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

وبعده :

حَتَّى حَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عِنَانَ لِبَاطِي
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصِبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

ركن إلى الشيء : مال إليه . ويركن : بفتح الكاف في الماضي ، وكسرها في المضارع ، وعكسه وبالفتح فيهما ، على التداخل . والاحجام : النكوص . والاحجام : بتقديم الجيم ، مثله أيضا ، وهو مقلوب . وقالوا أيضا أحجم ، إذا أقدم ، بتقديم الجيم . وأحجم بتأخيرها : إذا نكص . والاحجام : مطاوع حجت ، أي كفت ومنعت . والوعى : الحرب . والمتخوف : الخائف شيئا بعد شيء ، ونصبه على الحال من أحد ، وإن كان نكرة ، لوقوعه في سياق النهي . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك . والحمام : الموت . والدريئة : بدال مهملة ، وهمز ، وتركه ، فعيلة من الدرء ، وهو الدفع . ومن الدرءي ، وهو الختل ، وبهذا سمي البعير الذي يسبب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجيء صاحبه يستتر به فيرمي الوحش (فيصطاد) ^(١) . والحلقة التي يتعلم عليها الطعن : (درية) ^(١) . قال التبريزي ^(٢) : ويمكن حملها في البيت عليهما معا ، فإن أريد الحلقة المذكورة فالمراد أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك ، وإن أراد الدابة التي يستتر بها فالمراد انه يتلقى به فيصير سترة لغيره من الطعن ، كما تكون تلك الدابة سترة للصائد ، وعلى هذا يكون معنى (للمراح) من أجل الرماح . وقوله : (من عن) متعلق بأراني ونحوه ، مقدرأ و (عن) هنا اسم ، والمعنى من جانب عيني انتهى . وقال في موضع آخر : قال أبو زيد : ان درية الصيد خاصة غير مهموز و(أو) في البيت الأخير ليست للشك بل للتقسيم ، أي تارة هذا وتارة هذا بحسب ، وقع

(١) مزيدة .

(٢) ١٣١/١

الطعن ، فالعنان لما سال من أعاليه ، وجوانب السرج لما سال من أسافله • وقوله :
جدع البصيرة ، أي فتى الاستبصار ، أي وأنا على بصيرتي الاولى • وقارح الاقدام :
أي مقرّح الاقدام •

وقطري هذا كان خارجيا ، سلّم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة ، حتى قتله
عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين •

٢٣٣ - وأنشد :

عَلَى عَن يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا

وتمامه :

وَكَيفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ

سُنْحًا : بضم السين وتشديد النون ، جمع سانح • تقول : سنح الطير يسنح
سنوحا ، إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك • والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم
بالبارح ، قاله الجوهري • وقال غيره : للعرب في ذلك طريقان ، فأهل نجد يتيمنون
بالسانح دون البارح ، وأهل الحجاز بعكس ذلك • وقوله : (على) : متعلّق بمرّت ،
وسُنْحًا حال و (عن) في البيت اسم لدخول على عليها • والمعروف عند كونها اسما
أن تجر (عن) ولا يحفظ جرّها (بعلى) سوى في هذا البيت خاصة •

٢٣٤ - وأنشد :

دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

هو مطلع أبيات لامرئ القيس بن حجر الكندي ، قالها حين أغارت عليه بنو
جذيلة ، فذهبت يابله ، فلحق بهم جار لهم ، يقال له خالد ، فردّها ، ثم انتقل هو
فنزل في بني ثعلب وتمامه (١) :

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

(١) انظر ديوانه ٩٤ - ٩٦

كَانَ دِثَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
 تَلَعَبَ بَاعَثُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ
 وَأَعْجَبَنِي مَشِيُ الْحَزْرَقَةِ خَالِدٍ
 أَبْتُ أَجْبَأُ أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا
 تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقَرْيَةِ أَمْنًا
 بَنُو نُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحَمَاتُهَا
 تَلَاعَبُ أَوْلَادُ الْوُعُولِ رَبَاعِهَا
 مُظَلَّلَةٌ حَمْرَاءُ ذَاتَ أَسْرَةٍ

قوله : نهبا : ما يغار عليه . وحجراته : بفتح الحاء والجيم ، نواحيه . والرواحل :
 الابل . ودثار بن فقعس بن طريف من بني أسد ، راعي امرئ القيس . وحلقت :
 من التحليق . واللبون : الابل ذات اللبن . والعقاب : الطائر المعروف . وتنفوي :
 بفتح المثناة الفوقية وضم النون وفاء ، جبل عال . والقواعل : جبال صغار . وفي
 أمالي ثعلب (١) : القوعدة والقيعلة : الأكمة ، والجمع قواعل . وأنشد البيت . قال ابن
 الكلبي : أخبت العقبان ما أرى في الجبال المشرفة . وهذا مثل ، أراد كأن دثاراً ذهبت
 بلبونه ذاهبة ، أي آفة . وأراد : أنه أغير عليه من قبل تنفوي . والبيت استشهد به
 المصنف في التوضيح على جواز العطف (بلا) على معمول الفعل الماضي ، خلافاً لمن
 منعه . وباعث ، وخالد ، وعصام : رجال . والخطوب : الأمور . وحلقت : طردت عن الماء .
 وأجأ : جبل . والقرية : موضع . أمنا : آمنة . وغبنا : أحياناً . وأكناف : نواحي .
 وحائل : موضع . وسعد ونائل : قبيلتان . والوعول : غنم الجبال . ورباعها :
 أولادها التي ولدت في الربيع ، الواحد ربع . والمجادل : الجبال العالية . ومظللة :
 مغطاة (٢) . وأسرة : طرائق ، وكذا حبك . ووصائل : ثياب حمر مخططة .

(١) ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) في الديوان : (مكلمة) .

بوالهد عوض

٢٣٥ - وأنشد :

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَابٍ تُرْكُنُ لَدَى السَّعِيرِ^(١)

مائرات : صفة لمحذوف ، أي بدماء مائرات ، أي متموجّجات ، والأنصاب : ما نصب ليعبد من دون الله . والسَّعِيرُ : اسم صنم كان لعنزة .

(١) سَعِيرٌ - بضم أوله وفتح ثانيه بعده ياء ساكنة وآخره راء مهملة - : صنم لعنزة ، كما في الأصنام ٤١ ، وقال محقق الأصنام : (نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وآخره راء مهملة . وأما العلامة : Wellhausen فأورده أيضا على وزن أمير . وكأنني به قد اعتمد على طابع (لسان العرب) فإنه كتبه (سَعِير) ولكن صاحب لسان العرب نفسه لم ينه على ذلك ولم يضبطه بالحروف ، وعبارة الصحاح توهم هذا الوهم أيضا . قال في التاج : وغلط من ضبطه كأمر . نبه عليه صاحب العباب) .
وفي الهامش ٢ ص ٤٢ من الأصنام : (في الصحاح) : السَّعِيرُ : النار ، والسَّعِيرُ من قول الشاعر :
حلفت بمائرات حول عوض وأنصاب تركن لدى السعير
قال ابن الكلبي : هو اسم صنم كان لعنزة خاصة .

سَوَاهِدُ عَسَى

٢٣٦ - وأنشد :

يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

هو لرؤبة و صدره :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكَ

أي حان وقت رحيلك ، يقال : أَنَى يَأْنِي إِنِي ، أي حان . وأناك : بفتح الهمزة وتخفيف النون . ومعنى البيت : انها قالت : قد جاء زمن سفرك عليك تجد رزقا . وفي البيت شواهد ، أحدها : وهو الذي أورده المصنف له ، وقوع المضمرة المنصوب المتصل بعد عسى . الثاني : دخول تنوين الترتم في عسى ، كذا ذكره بعض شراح الايضاح . الثالث : الجمع بين العوض والمعوض في أبنا ، لأن الألف والتاء عوضان من ياء المتكلم ، وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية . الرابع : استعمال على بمعنى لعل .

٢٣٧ - وأنشد :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

(١) الخزانة ٤٤١/٢ .

(٢) سبق ص ٢٧٧ وهو في الخزانة ٨١/٤ ، وابن عقيل ١٣٢/١ بالاضافة الى المراجع السابقة .

هذا من قصيدة لهذبة بن خشرم بن كرز بن حجر بن أسحم بن عامر العذري،
قالها وهو مسجون بسبب القتل الذي قتله، وقد تقدمت قصته في شواهد إذا،
أوئها :

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَغَشَّكَ الْمَشِيبُ
يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فُؤَادِي إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُورِقُنِي الْكَيْتَابُ أَبِي نَمِيرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَأَبْتِهِ كَيْبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
فِيَأْمَنُ حَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانَ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ

الكرز : أشد من الغم • وأمست : دخلت في المساء • ويروى بضم التاء وفتحها،
و (فيه) متعلق به في موضع نصب على الظرف • قال ابن يسعون : ويجوز أن يكون
أمست بمعنى صرت ، و (فيه) في موضع نصب على الخبر متعلقا بمحذوف ، ويكون
خبر عسى وهي تامّة لا خبر لها • ووراءه : ظرف متعلق بها ، أي خلفه وأمامه ،
سجد النأي : أي يحقق ويجدد • والنأي : البعد • ويورقني : يسهرني • والاكتتاب :
الحنن • وأبو نمير : صديق له زاره في السجن • واللّب : العقل • والعاني : الأسير •
وآخر أبيات هذه القصيدة :

وَإِنْ يَكُ صَدْرُهُذَا الْيَوْمِ وَتَى فَإِنَّ غَدًا لَنَاظِرُهُ قَرِيبُ
٢٣٨ - وأنشد :

أَكْثَرْتُ فِي الْعَدْلِ مِلْحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

(١) الخزانة ٧٧/٤ ، وابن عقيل ١٣١/١ ، ويروى :
(أكثر في اللوم)

لا يعرف له قائل • كما قاله عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الأمل ، وتبعه أبو حيان والمصنف • وقال العيني : وقيل إن قائله رؤبة • ويروى : (لا تُلحني) بدل (لا تكثرن) وهو بفتح الحاء ، يقال لحيته ألحاه لحيا ، إذا ملته . والعذل : بالذال المعجمة ، الملامة • وملحا : اسم فاعل من ألح يلح إلحاحا ، وهو نصب على الحال •

٢٣٩ - وأنشد :

عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَّاتِ الْكُلِيِّ وَالْجَوَانِحِ

قائله قسام بن رُوَاحَةَ السَّنْبِسِيِّ من شعراء الحماسة^(١) وقبله :

لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخْوِيهِمْ طَرَادُ الْحَوَاشِيِ وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ
وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحِ بَعَالِجِ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ
دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلْتُ مِنْ ضَرِيَّةِ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقَةٌ غَيْرُ بَارِحِ
عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَّاتِ الْكُلِيِّ وَالْجَوَانِحِ

قال المرزوقي : يريد بأخويهم صاحبهم • والعرب تقول : يا أخا بكر ، يريد واحدا منهم • والحواشي : صغار الابل ورذالها . والنواضح : التي يستقى عليها الماء ، واحدها ناضحة ، وسميت بذلك لأنها تنضح الزرع والنخل • يقول : مدموم في انصباء القوم من صاحبهم طرد الابل وسوقها وسرقة البعران التي يستقى عليها • وإنما جعل الطرائد حواشي الابل ونواضحها ازراء بهما ، والقصد بالبيت التعريض بمن وجب عليه أن يطلب دم صاحبيه ، فاقصر على الاغارة عليهم وسرقة الابل منهم • وفيه جر وبعث على طلب الدم • وقتلى : جمع قتيل • ورزاح : براء ثم زاي وحاء

(١) الخزانة ٨٧/٤ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٢/٣ والمؤتلف والمختلف

١٢٧

(٢) اختلف في اسمه ، فقيل قسام ، وقسامة ، وقسأم بتشديد السين

المهملة ، وانظر الحماسة ١٢/٣ ومعجم الشعراء ٢٢٥ والمؤتلف والمختلف ١٢٧ واللسان (قسام) . والخزانة .

مهملة ، قبيلة • وعالج : اسم مكان^(١) • والناقع : الثابت ، ومصدره النقع •
 والماصح : بميم وصاد وحاء مهملتين ، الزائل الدارس • وضرية : اسم بلاد تشتمل
 على جبال^(٢) • ودواعي : فاعل دعا • ومهراقة : مصبوبة • وغير بارح : أي زائل •
 والقصد بالبيتين التذكير بدماء المقتولين ، وفيهما بعث شديد وحض بليغ على طلب
 الدم ، لما فيهما من تصوير مصرع القوم بما يأتيه من عوافي الطير ، فتأكل من جيف
 القتلى • وقوله بعد هذه : إشارة الى الحالة الحاضرة الجامعة لكل ما ذكره ، وأدخل
 السين في خبر عسى بدلا عن (انى) لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال • وغلات :
 جمع غلة ، بضم الغين المعجمة ، وهي حرارة العطش • والكلي : جمع كلية •
 والجوانح : جمع جانحة ، وهي الضلوع القصار • والمعنى : المطموع فيه من أولياء
 الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخرروه الى هذه الغاية ، فلتسكن نفوس
 وتبرد قلوب •

٢٤٠ - وأنشد :

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَ مَا عَصَيْكَ^(٣)

هو لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير ، وبعده :

وَطَالَ مَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ

قوله : عَصَيْكَ : أراد عصيت ، فأبدل من التاء كافا ، لأنها أختها في الهمس •
 وقد استشهد به المصنف لذلك • وعنيتنا أتعبتنا •

٢٤١ - وأنشد :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَاتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا^(٤)

- (١) انظر البكري ٩١٣ .
 (٢) قال التبريزي : (قرية على طريق البصرة الى مكة) . وانظر تفصيلا
 البكري ٨٥٩ - ٨٧٨ ، وشرح التبريزي ١٢/٣ .
 (٣) الخزانة ٢٥٧/٢ واللسان (قضا) .
 (٤) الاغاني ٤٢/٢٣ (الثقافة) ، وفيه (فأمضي) .

هو لصخر بن جَعْد الخُضري ، من قصيدة : أولها^(١) :

تَذَكَّرْتُ كَأْسًا إِذْ سَمِعْتُ حَمَامَةً بَكَتْ فِي ذُرَى نَخْلِ طَوَالِ جَرِيدِهَا
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَاسْتَحَنَّتْ لِصَوْتِهَا مُوَلَّهَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا
فِيَا نَفْسُ صَبْرًا كُلِّ أَسْبَابٍ وَاصِلِ سَتَمَلِي لَهَا أَسْبَابُ صَرْمٍ تُبِيدُهَا^(٢)
وَلَيْلَ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نَارٌ كَأَنَّهَا سَنَا كَوْكَبٍ لَا يَسْتَبِينُ خُودُهَا
فَقَلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَهَا تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فَأَزُورُهَا
فَتَسْمَعَنَّ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُنِي تُسْرِبُهُ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُهَا

كأس : اسم امرأة ، كان صخر مغرما بها ، وهي بنت بَجِير بن جُنْدب . والذرى :
جمع ذروة . وصرم : بكسر الصاد ، القطع . والسنا : بالقصر ، الضوء . وتشكي :
أصله تتشكى .

فائدة :

قال في الأغاني^(٣) : صخر بن جَعْد الخُضري ، والخضر ولد مالك بن طريف ، سموا
الخضر لشدة سوادهم . شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

(١) الإغاني ٢٢ / ٤٠ - ٤٢ (الثقافة) .

(٢) رواية الإغاني :

(٣) ٢٢ - ٣٨ (الثقافة) .
فيا نفس صبيرا كل أسباب وصل ستتملي لها أسباب هجر تبيدها

سَوَاهِدُ عَلٍ

٢٤٢ - وأنشد :

يَا رَبَّ يَوْمٍ لِي لَا أُظِلُّهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلُهُ

أقول : رأيت في أمالي ثعلب ، قال أبو الهجنجل (١) :

ظَلَّتْ وَظَلَّ يَوْمَهَا حَوْبٌ حَلِي وَظَلَّ يَوْمٌ لِأَبِي الْهَجَنْجَلِ
ضَاحِي الْمَقِيلِ دَائِمَ التَّبَدُّلِ مَا أَنَا يَوْمَ الْوَرْدِ بِالْمُظَلَّلِ
عَنِّي وَلَا بِالزَّائِلِ الْمُنْعَلِ (٢) بَيْنَ عَمُودَيْنِ وَلَا مَبْدَلِ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلٍ

وقال : يقال حَوْبٌ حَلِي بالرفع والنصب والخفض في حَوْبٍ . وقال العيني في الكبرى : البيت لأبي ثروان . وأظله : على صيغة اجهول من الظل . والمعنى : رب يوم لا أجعل في ظل فيه أصير كذا وكذا . وأرمض : على صيغة المجهول من رمضت قدمه ، إذا احترقت من شدة الرمضاء ، وهي الأرض التي يقع عليها شدة حرارة الشمس . وأضحى : كذلك ، من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ، بالمد ، إذا برزت . وقوله : لا أظله ، أي لا أظلل فيه . وقوله : من (عله) قال أبو علي : الهاء فيه مشكلة ، لأنها كانت ضميرا فالواجب أن يقال من عله بالجر ، لأن الظرف لا يبنى

(١) أمالي ثعلب ٤٩٨ واللسان (حوب) .

(٢) كذا ، ولعلها (غني) بالغين المعجمة .

في حال الاضافة ، أو هاء السكت فهي لا تدخل فيما بني على حركة لاتدوم . وقال ابن الخشاب : الهاء هنا بدل من الواو ، وأصله علو ، فأبدلت الواو هاء في (ياهناه) والأصل (يا هنا) ولأنه فعال من هنوك . وكذا الهاء في عاملته وسانته ، بدل من الواو ، لأن لام سنة واو لقولهم سنوات .

٢٤٣ - وانشد :

أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ^(١)

هو من أرجوزة لأبي النجّم العجلي يصف فيها أشياء كثيرة ، أولها^(٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ	الْوَأَسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجَزِلِ
أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبْخَلْ	كَوْمَ الدَّرَى مِنْ خَوْلِ الْمَخُولِ
تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ	بَيْنَ أَقَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ ^(٣)

ومنها :

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَصِينِ الْأَحْبَلِ	جَوْزَ خُفَافِ قَلْبُهُ ، مُثْقَلِ
أَحْزَمَ لَأُقُوقِ وَلَا حَزَنْبِلِ	مُوثِقِ الْأَعْلَى أَمِينِ الْأَسْفَلِ
أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ	مَعَاوِدِ كَرَّةٍ أَذْبِرُ أَقْبَلِ

- (١) الخزانة ٤٠١/١ ، وابن عقيل ١٩/٢
(٢) من أرجوزة طويلة نادرة عدة اشطارها ١٩١ شطرا ، وكان رؤبة يسميها أم الرجز . وقال القتيبي ٥٨٦ : (وهي أجود أرجوزة للعرب) وهي في الطرائف الادبية للراجكوتي ٥٥ - ٧١ ، ومجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ ، ومنها أبيات متفرقة في الخزانة ٤٠١/١ والطبري ١٢٥/٨ ، وابن سلام ٥٧٦ ، وانظر الشعراء ٥٨٦ والموشح ٢١٤ و ٢٤١ . والكامل ٧٦ و ٨١٩ و ١٢٣١ ، ومجالس نعلب ٢٣ . والآلي ٨٥٧ .
(٣) ويروي (بين رماحي مالك . .) كما في الخزانة والآلي ٥٨١ و ٨٥٦ والأمالي ٢٣٣/٢ والأغاني ١٥١/١ (الدار) .

تَمَشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الْخَفْلِ
 تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ
 مَشْيَ الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ
 إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمَغْرَبِلِ
 تَدَافَعُ الشَّيْبَ وَلَمْ تَقْتُلِ
 فِي لَجَّةٍ أَمْسِكَ فَلَانًا عَنْ فُلٍ
 ومنها

وَبَدَلَتْ وَالِدَهُرُ ذُو تَبَدُّلٍ
 تَقْلِي لَهُ الشَّعْرَ وَلَمَّا يَفْتَلِي
 هَيْفًا دُبُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ
 لَمَّةَ قَفْرِ كَشَعَاعِ السُّنْبُلِ
 يَا تِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

قال الزمخشري والتدمري : الدرر : نسع عريض كالجزام يعمل من آدم (١) .
 خُفَاف : خفيف ، أي شددن في الوضين وسط بعير خفيف القلب ، ذكر مع ثقل بدنه
 وضخامته ، يريد بعير السانية . أحزم : عظيم ، موضع الجزام . فوق : طويل مضطرب .
 حَزَتْ بَكَل : قصير . الأعلى : ظهره . الأسفل : قوائمه ، أي هو شديد القوائم . أقب
 من تحت : يعني أن خصره ضامر ، والخصر تحت المتن . عريض من عل ، يعني : أنمته
 عريض . كرة أدبر أقب : أي تكرر عليه هذا القول ، أي يقال له مرارا أقب أدبر ،
 أي أدبر عن البئر إذا امتلأت الدلو ، وأقب إليها إذا تفرغت . والقسطل : الغبار .
 والمعجاج : ما ارتفع منه . عصبت : اجتمعت . بالمعطن : وهو مبرك الابل . المغربل :
 المنخول ، أي ان تراب المعطن كأنه منخول لكثرة ما انسحق منه بشدة الحركة .
 والشيب : جمع أشيب ، أي شربت الشربة الأولى فسكنت فهي تدافع كالشيوخ ذوي
 الحلم . لم تقتل : أي لا تزدهم . تقتل : أصله تقتل ، فادغمت التاء الأولى في الثانية
 وكسرت القاف لسكونها وسكون التاء الأولى ، وكسرت التاء اتباعا لكسرة القاف .
 في لجة : أي في اختلاط الأصوات ، يعني أصوات الذادة إذا اقتتل منهم اثنان صاح

(١) وفي الخزانة (الذرا) بالمعجمة ، وقال : (ذرا الشيء أعاليه) . والكوم
 جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

الباقون أمسك فلانا عن فلان ، وحذف نون فلان ، والألف الزائدة قبلها ، وبناء على حرفين ، وهذا إنما يكون في النداء ، وحملته الضرورة على ذلك • وقال البطليوسي : شبه مزاحمة الأبل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة ، وضربهم بعضهم بعضا ، فيقال : أمسك فلانا عن فلان • والمعنى : في لجة يقال فيها ، فاضمر القول • قوله : تفلى له : أي الريح تهب على رأسه فتفرق شعره فكأنها تقلبه ، ولم يقتل شعره هو لشعته وقلة تعهده نفسه • قفر : أي قفر فخفف ، وهو اليابس الجسم لا يدهن ولا يغسل • الشعاع : بالفتح ، المتفرق ، شبه انتفاش شعره برؤس السنبل • يأتي لها أي للأبل يدور حولها • وأيمن وأشمل : جمع يمين وشمال ، جعلهما نكرتين فنوتهما •

تنبيه : استشهد المصنف بالبيت على بناء (عل) على الضم اذا أريد به المعرفة تشبيهاً بالغايات ، وقد علمت انه مجرور • والأرجوزة كلها مجرورة ، وذكر انه في وصف الفرس ، وقد تقدم عن الزمخشري انه في وصف البعير ، ففي كلام المصنف انتقاد من وجهين • وقوله : (وبدلت •••• البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني •

فائدة :

أبو النجم^(١) ، اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد بن عبد الله ابن عبدة بن الحارث بن أبان بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل العجلي • ذكره الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام^(٢) •

٢٤٤ - وأنشد :

كَجَاهُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ^(٣)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر وصدوره :

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا

وقبله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَائِهَا
بُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

- (١) انظر الاغانى ١٨٧/١ (الثقافة) و ١٥٠/١ (الدار) •
(٢) ابن سلام ٥١٧
(٣) ديوانه ١٩ وانظر ص ٢٠ و ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٦٣ •

أغتدى : أي أبكر • والوكنات : الأعشاش • ومنجرد : فرس قصير الشعر •
والهيكل : الضخم • مكر : بكسر الميم ، يصلح للكر ، وهو الاقدام • ومفر :
بكسرها أيضا ، يصلح للفرار • مقبل في مباشرة الحرب مدبر في التنحي عن الموت •
والجلمود : الحجر العظيم • وحطه : أنزله من فوق إلى تحت • يقول : هذا الفرس
معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها ، من طلب وهرب وكر وفر ، ثم شبهه في
انملاص فخذه بالصخرة المحطوة بالسيل ، لأنه يملسها ، قاله التبريزي • وقد أورد
المصنف ، قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَاتِهَا

في الكتاب الرابع مستشهدا به على (الحال)^(١) و يروى : وكراتها • قال الزمخشري :
وهي الاوكار ، واحدها في القياس وكر ، ولم يسمع •

(١) مزيدة

توالده على

٢٤٥ - وانشد :

لَا تُهِنَنَّ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (١)

عزاه ابن الأعرابي في نوادره للأضبط بن قريش من أبيات ، وهي (٢) :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ	وَأَلْمَسِي وَالصُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهُ
لَا تُهِنَنَّ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ	تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
وَصَلَّ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ آلُ	جَبَلٍ وَأَقْصَى الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْبَلَ مِنَ الذَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ	مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ	وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
مَا بَالُ مَنْ غَيْهَ مُصِيبِكَ لَا	تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ فَدَعَهُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَمَائِتُهُ	أَقْبَلَ يَلْحَى وَغَيْهَ فَجَعَهُ

(١) الخزانة ٥٨٨/٤ ، وابن عقيل ١٠٣/٢ ، والشعراء ٣٤٣ ، وفيه :

(تخشع يوما) . والبيان والتبيين ٢٠٤/٣ ، وتذكرة ابن حمدون ٢٠
وفيهما (لا تحقرن الفقير) .

(٢) انظر المعمرين ٨ ، والامالي ١٠٧/١ - ١٠٨ ، واللاي ٣٢٦ ، بالاضافة

الى المراجع السابقة مع اختلاف بينهم في الرواية .

أذودُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْذَعُنِي يَا قَوْمَ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ

قيل إن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل • وقال في الحماسة البصرية
هي للأضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الأموية •

ولا تهين : أصله لاتهين ، بتوكيد الخفيفة ، حذفت لملاقاة الساكن وبقيت الفتحة •
وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك • وأورده الجاحظ في البيان بلفظ :
(لا تحقرن الفقير) وأورده غيره بلفظ : (لاتعادي الفقير) ولا شاهد فيهما • وعلك :
لغة في لملك ، وعلى ذلك أورد البيت هنا • وتركع : من الركوع ، وهو الانحناء
والميل ، من ركعت النخلة إذا انحنت ومالت ، وأراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط
من المنزلة •

٢٤٦ - وأنشد :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتَهَا

يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

أنشده الفراء ولم يعزه الى أحد • وعل : أصله لعل • وصروف الدهر : حوادثه
ونوابه ، واحدها صرف ، بفتح المهملة والدُّوَلَات : بضم الدال ، جمع دولة ، وهي
اسم الشيء الذي يتداول • ويدلنا الله : من أدالنا الله من عدونا إدالة ، وهي الغلبة •
يقال : أدلني على فلان وانصرتني عليه • واللمة : بفتح اللام وتشديد الميم الشدة ،
والجمع لمات • وزفرات : بفتح الزاي وسكون الفاء ، جمع زفرة وهي الشدة •
وحق الجمع زفرات ، بفتح الفاء ، وإنما سكنت للضرورة • والرجز فيه شواهد :
أحدها هذا ، والثاني استعمال عل في لعل • والثالث نصب المضارع بأن بعد الفاء في
جواب الترجي ، وعلى ذلك أورده ابن مالك •

٢٤٧ - وأنشد :

لَعَلَّ الْبِقَاتَا مِنْكَ نَحْوِي مُقَدَّرُ يَمَلِّ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوَةِ لِلرَّحْمِ

الرَّحْمِ : بضم الراء ، الرحمة •

سوالهء عند

٢٤٨ - وانشد :

لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ^(١)

هو للقطامي ، وصدرة :

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِنٌ وَرُقْنُهُ

وقبله :

كَأَنَّ فَضِيضًا مِنْ غَرِيضِ غَمَامَةٍ عَلَى ظَمَأٍ جَادَتْ بِهِ أُمُّ غَالِبٍ
لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ

وبعده :

قَدْ يَدِيمَةُ التَّجْرِبِ وَالْحَلْمِ أَنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٢)

وأوّل القصيدة :

نَأْتِكَ بِلَيْلَى نَأْيَةً لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبُّ لَيْلَى مِنْ فُؤَادِي بِذَاهِبِ

الفضييض : الماء العذب الذي ينفض من السحاب ، أي يسقط ويتفرق • والغرييض :

(١) اللالي ١٣٢ والاغانى ١٧٦/٢٣ (الثقافة) والخزانة ٣٩٣/١ و ١٨٨/٣
(٢) البيت في الاساس (قدم) منسوب الى علقمة ، وفيه : (قديديمة
ذلك اي قبيلته) .

الطَّري ، وهو كناية عن ريق المحبوبة • والظماً : العطش • وأم غالب : محبوبته •
 والمستهلك : الذي يعرض نفسه للهلاك • والعادة : جمع عدة ، وهي الموعد •
 والصريع : المصروعة • والغواني : جمع غانية ، وهي الشابة التي غنيت بجمالها عن
 التصنع والزينة • وقيل المتزوججة ، كأنها غنيت بزوجها عن غيره • وقيل : هي التي
 غنيت في بيت أبويها فلم تتزوج • وقيل : إن القطامي أوّل من سمي صريع الغواني
 لقوله هذا البيت • وراقهن ورقنه : أعجبهن وأعجبتنه • لدنشب : أي من عند وقت
 شبابه إلى أن شاب وشاخ • والذوائب : الضفائر من الشعر ، واحدا ذؤابة • والبيت
 استشهد به على اضافة لدن إلى الجملة •

فائدة :

القطامي^١ اسمه عمرو^(١) ، ويقال عمير بن شبيب بن عمر بن عباد بن بكر بن عامر
 ابن أسامة بن مالك بن جشم الثعلبي ، من فحول الشعراء • كان نصرانيا فأسلم ،
 ومدح الوليد بن عبد الملك • ذكره الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام^(٢) •
 أخرج عن الأصمعي قال : قال بلال بن أبي بردة ، جلسائه ذات ليلة : خبروني
 بسابق الشعراء والمصلى ، والثالث والرابع ؟ فسكتوا : فقال : سابق الشعراء قول
 المرقش^(٣) •

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أُمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لِأَيِّمًا

والمصلى قول طرفة^(٤) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

والتالث قول النابغة^(٥) :

-
- (١) انظر المرزباني ٤٧ ، والشعراء ٧٠١ والمزهر ٢/٤٢٢
 (٢) الطبقات ٤٥٢
 (٣) البيت رقم ٢٢ من المفضلية رقم ٥٦ وهو في الشعراء ١٦٨ وحماسة
 البحري ٢٣٦ والاغاني ٥/١٨٤ - ١٨٥ ومعجم الشعراء ٥ ، ونسبه
 في أمالي المرتضى ١/٣٦١ إلى قعبن الفزاري •
 (٤) انظر ص ٢٦٨ و ٢٧٠ وهو أيضا في أمالي المرتضى ١/٣٦١ •
 (٥) انظر ص ٩٧ ، والمزهر ٢/٤٨١ •

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ
عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ؟

والرابع قول القطامي (١) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

(١) الشعراء ٧٠٤

حرف الغين

٢٤٩ - وانشد :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١)

هو لأبي قيس بن رفاعه من الأنصار ، كذا في شرح أبيات الكتاب للزمخشري^(٢) وقبله :

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَقَدْ ظَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِيهَا ، فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءِ شِمْلَالٍ
تُعْطِيكَ مَشِيئاً وَإِرْقَالاً وَدَادَاةً إِذَا تَسَرَّ بَلَّتِ الْآكَامُ بِالْآلِ

قال الزمخشري : يريد أنه أطال الوقوف على الدار ، ثم ارعوى عنها ، أي رجع فصار إلى راحلته • والدأداة : ضرب من العدو • والأوقال : جمع وقل ، وهو شجر المقل • وضمير (منها) للناقة ، أي لم يمنعها أن تشرب ، إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يريد حدة نفسها ، انتهى • والوجناء : الناقة الشديدة ، وقيل العظيمة الوجنتين • والشمال : الخفيفة السريعة •

٢٥٠ - وانشد :

لُذِّ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ تُلْفِهِ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ

لم يسم قائله ، ولد ، أمر : من لاذ يلوذ • وتلفه : بالفاء ، من ألقى إذا وجد • ومفيضا : من أفاض ، وثلاثيه فاض • يقال : فاض الماء إذا كثرت حتى سأل على ضفة

(١) الخزانة ٤٥/٢ ، واللسان (وقل) وفيه : (سحق ...)

(٢) وهو أبو قيس بن الاسلت من بني عمرو بن عوف ، وانظر ابن سلام ١٧٩

الوادي • وغيره : فاعل يأبى ، وهو مبني على الفتح لاضافته الى مبني ، وخبره مفعول لقوله مفيضا •

٢٥١ - وأنشد :

أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(١)

هذا مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرِّياحي ، وبعده :

وَإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حِمَيْرِي مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْعَرِينِ
وَإِنِّي لَنْ يَعُودَ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الْعِيبِ إِلَّا فِي قَرِينِ
لِذِي لَبِدٍ يَصُدُّ الرِّكْبَ عَنْهُ وَلَا تُؤْتِي فَرِسْتَهُ لِحِينِ
عَذْرَتُ الْبَزْلِ إِنْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لَبُونِ
وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو الْخُمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدِي وَتَجَذَّنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ
فَإِنَّ عَلَاتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَذُو شِقِّ عَلَى الضَّرْعِ الظُّنُونِ^(٢)
كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلْفِي رِيَّاحِ كَنْصَلِ السَّيْفِ وَضَاحِ الْجَبِينِ
مَتَى أَحْلِلْ إِلَى قَطْنٍ وَزَيْدِ وَسَامِي تَكْثُرُ الْأَصْوَاتُ دُونِي^(٣)

(١) البيت أوّل الأصمعية رقم ١ وهو في الخزانة ١٢٣/١ ، وابن سلام

٤٩٢ ، وحماسة الجحري ١٣ والأصابة ٤٦٤/٣ واللالي ٥٥٨ ،

وشرح شواهد العيني ١٩٣/١ و ٣٥٦/٤ والبيان والتبيين ٢٤٦/٢

والأمالي ٢٤٦/١ والأشتقاق ٢٢٤ والشعراء ٦٢٦ .

وبعده كما في الأصمعيات :

(٢) سأحني ما حييت وإنّ ظهري . لمستند إلى نضد أمين

(٣) البيت والبيتان اللذان يليه ليست في الأصمعية رقم ١ وليست هي

أيضا من مفضلية المثقب العبدي رقم ٧٦ والتي خلط بعض الرواة

بينها وبين هذه القصيدة .

وَهَمَّامٍ مَتَى أَحْلِلَ عَلَيْهِ
 أَلْفَ الْجَانِبِينَ بِهِ أُسْوَدُ
 وَيَحِلُّ اللَّيْثُ فِي عَيْصِ أَمِينِ
 مَنْطِقَةَ بَأَصْلَابِ الْجُفُونِ
 وَإِنَّ قَنَا نَا مَشِطُ شَطَاهَا
 شَدِيدٌ مَدَهَا عُقُ الْقَرِينِ
 قوله :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا

مبالغة طالع • والشيا : جمع الشية ، وهي السن المعروفة • ويقال : رجل طلاع الشيا ، اذا كان ساميا لمعالي الأمور ، كذا قال ابن قتيبة في آيات المعاني • قوله : (وطلاع الشيا) أي يطلع على الشيا ، وهي ما علا من الأرض وغلظ • ومثله قولهم : فلان طلاع أنجد • وهو جمع نجد ، انتهى • والعرين : مأوى الأسد الذي يألفه ، وأصله جماعة الشجر • والقرن : بالفتح ، النظير • قوله :

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

استشهد به النحاة على كسر نون الجمع لغة أو ضرورة^(١) • والأشد : القوة ، وهو مفرد ، كالآلئك للرصاص ، ولا ثالث لهما ، قاله المصنف في شواهد • وقيل : جمع لا واحد له ، وقيل : جمع شدة ، كنعمة وأنعم • ونجذني : بالجيم والذال المعجمة ، هذبني وأحكمني • ومداورة : معالجة • والشؤون : الأمور ، جمع شأن • والشظا : ماتشظى من العشاء • قال الأصمعي : اذا مسست شيئا خشنا فدخل في يدك قيل مشطت يدي •

فائدة :

سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ ، بِالمثلثة مصغراً ، ابن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري

(١) انظر بالاضافة الى المراجع السابقة : الكامل ٤٥٠ وابن سلام ٥٩ ،
 والموشح ٢٢ و ٢٤ و ١٣٢

ابن رباح بن يربوع الرياحي ، بالتحية ، شاعر مخضرم • قال ابن دريد^(١) : عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة • وذكر ابن سلام^(٢) انه الذي تفاخر هو وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ، فتناحرا الابل فبلغ علياً فقال : لا تأكلوا منه شيئاً فإنه أهلٌ بها لغير الله • قال ابن سلام : سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام ، جئيد الموضع في قومه ، وعدّه في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام^(٣) •

٢٥٢ - وأنشد :

تَرْمِي بِكَفِّيَ كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ

هذا ، وقوله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ سَوَاطِئٍ وَحَجَرٍ
وَعَيْرَ كِبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ

كبداء : بفتح الكاف وسكون الموحدة ، قوس واسعة المقبض • وترمي : يروى بدله : جادت ، أي أحسنت • وبكفي : مضاف إلى محذوف ، أي بكفي رجل • وجملة كان ومعمولها صفة رجل محذوف •

٢٥٣ - وأنشد :

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغَيْرِهِ
نَبِيٌّ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيًا^(٤)

قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب (عمل من طب لمن حب) ومن خطه نقلت : ان قيل سواه غيره فكأنه قال فلم تعدل غيره بغيره ، فالجواب أن الهاء في بغيره للسوى ، فكأنه قال لم تعدل سواه بغير السوى ، وغير سواه : هو نفسه ، فالمعنى : فلم تعدل سواه به • هكذا حله شيخنا محمد بن هشام ، ولا حاجة إلى هذا ، فإن سوى

(١) الاشتقاق ص ٢٢٤ •

(٢) الطبقات ٤٨٩

(٣) انظر الطبقات ٤٨٩ والخزانة ١/١٢٨ ، والشعراء ج ١ ص ٦٢٦ •

(٤) البيت ينسب إلى حسان كما ذكر ابن هشام ، وليس هو في ديوانه •

في هذا البيت بمعنى نفسه ، نص على ذلك الأزهري في التهذيب ، وأنشد عليه البيت .
ونقله عنه الشيخ جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والممدود ، وأقره عليه
انتهى . قلت : وقد ذكر مثل ذلك أبو عبيدة في الغريب ، قال المصنف : سوى الشيء
غيره وسواؤه هو نفسه (١) .

(١) وفي حاشية الامير ١٣٨/١ (قوله : ظلمة الليل ، استعارها لكفر .
قال الشارح : يحمل السوي على العدل ، وهنا معنى لغوي ، فلا
إشكال . قال الشحني : وعليه فيقدر مضاف ، أي لم تعدل عدله
بعدل غيره ، ولك أن تقول : لم تعدل عدله بغيره من أنواع العدل ،
ولا حذف) .

حرف الفاء

٢٥٤ - وأنشد :

فَمَثَلِكِ جُبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعِ

تقدم شرحه في شواهد رب (١) .

٢٥٥ - وأنشد :

بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة ، وأولها (٢) :

قَفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ بَسِقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتَوْضِحَ فَأَلْمَقْرَاءَ لَمْ يَغْفُ رَشْمَهَا لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ

وسقط اللّوى : بكسر السين المهملة وسكون القاف ، منقطع الرمل . واللّوى : بكسر اللام ، حيث يلتوي الرمل ويرق ، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابه من الأرض ، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النوى . والدخول وحومل والمقراة وتوضح : مواضع . و (من) في قوله : (من ذكرى) للتعليل . وقوله : (بسقط اللّوى) في موضع الصفة لمنزل ، كائن في سقط اللّوى . وبين الدخول صفة لسقط اللّوى ، أي الكائن بين الدخول . وقد

(١) انظر ص ٤٠٢ ، الشاهد رقم ٢٠١ .

(٢) ديوانه ٨ والبكري ٥٤٨ ، والخزانة ٣٩٧/٤ ، وانظر ص ٢٠ الشاهد

رقم ٣ و ص ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ .

استشهد النحاة بقوله : (قفا) على خطاب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) وبقوله (نك) على جزم المضارع لوقوعه في جواب الأمر • والجنوب: ريح تأتي من قبل اليمن وتسمى الأرب ، وإذا أتت من الشام فهي شمال ، وهي مقابلة الجنوب • والتي تأتي من تلقاء الفجر ، تلقاء القبلة الصبا وتسمى القبول • والتي تجيء من دُبُر الكعبة الدبثور • قال المبرد في الكامل^(١) : يقال جَنَبَتِ الرِّيحُ جَنُوبًا ، وشملت شَمُولًا ، وَكَدَبَرَتِ دُبُورًا ، وَصَبَتِ صَبُورًا ، وَسَمَتِ سَمُورًا ، وَحَرَّتْ حَرُورًا ، مضمومات الأول ، فإذا أردت الأسماء فتحت أولها ، فقلت : جَنُوبٌ وَسَمُومٌ وَدَبُورٌ وَحَرُورٌ • ولم يأت من المصادر مفتوح الاوّل إلا اليسير كوضوء وطهور ووكثوع وقبول • وفي الشمال ست لغات : شمال وشَمَالٌ وشَمَلٌ وشَمَلٌ وشَمَلٌ ، بلا همز ، وشاملٌ بالهمز • وقد أورد المصنف قوله :

لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

في مهما مستشهدا به على أن (من) تفسير •

٢٥٦ - وأنشد :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمِ

قال الأنباري في كتاب الوقف والابتداء : أنشده الفراء • وتماه :

وَلَا حِبَالَ حَيْبٍ وَأَصْلٍ تَصِيلِ

قال الفراء : أراد ما بين قرن الى قدم • والقرن : الخصلة من الشعر •

٢٥٧ - وأنشد :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا
إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا^(٢)

(١) ص ٧٧٧ وانظر ص ٧٧٢
(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٢٤٩/٣ - ٢٥٠ ، كثير ، وهي في ديوانه ٨٤/١ - ٨٥ ، وديوان جميل ١٩٧ ، وفي البكري ٢٣٠ (بدأ) لكثير .

حَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ هَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

هما لكثير عزة • ورأيت في الموقفيات للزبير بن بكار نسبتها الى جميل •
وشعب : بفتح الشين وسكون العين المعجمتين وموحدة ، وبدا : بموحدة ودال مهمله
مقصورة موضعان^(١) ، يقول : إنه كما آثرها على أهله آثر بلادها على بلاده •
والبيت الثاني في الحماسة بلفظ :

وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ

قال المرزوقي : فيه التفات من الخطاب الى الغيبة ، وفي بعض نسخها بين البيتين
بيت آخر وهو :

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالْقَدَى وَعَزَّةٌ لَوْ ، يَدْرِي الطَّيِّبُ ، قَدَاهُمَا

فلذا حسن بعده وحكمت بالعدول عن الخطاب • وجملة (لو يدري الطيب)
معتضة بين المبتدأ والخبر •

٢٥٨ - وأنشد :

يَا لَهْفَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْفَانِمِ فَالْآيِبِ^(٢)

هذا لابن زِيَابَةَ ، وإسسه سلكة بن ذهل ، وزِيَابَةَ أمه^(٣) وبعده :

(١) في البكري : (بدا : موضع بين طريق مصر والشام • وشعب : منهل
بين طريق مصر والشام أيضا) •

(٢) الخزاعة ٣٣١/٢ ، والحماسة بشرح التبريزي ١٤٢/١ ، واللالى
٥٠٤

(٣) في شرح التبريزي ١٤٢/١ (قال أبو هلال : زِيَابَةَ أبوه) • ثم أضاف :

(وقال أبو العلاء : يالهِفَ زِيَابَةَ كقولهم : يالهِفَ أُمِّي ، لان زِيَابَةَ أمة) •
وفي ألقاب الشعراء ٣٢٠ أن زِيَابَةَ بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وانظر
الخزاعة ٣٣٣/٢ واللالى ٥٠٤

وَاللَّهِ لَوْ لَاقَيْتُهُ خَالِيًا
أَنَا ابْنُ زِيَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي
لَابَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَائِبِ
آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

هذه الأبيات أجاب بها الحارث بن هشام الشيباني حين قال له :

أَيَا ابْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي
وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرُدُ
لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعْمِ الْعَارِبِ
مُسْتَقْدِمِ الْبُرْكََةِ كَالرَّاكِبِ

قال التبريزي في شرح الحماسة : معناه انه لهف أمه أن لا يلحقه في بعض غزواته فيقتله أو يأسره . وقال النميري : وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة ، وكيف يذكره بذلك وهو عدوؤه ، وإنما يتأسف على الفات من قتله وأسره ، ولما كانت هذه الصفة متراحية حسن إدخال الفاء ، لأن الصابح قبل الغائم ، امام الآيب . ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف ، فلا يحسن أن تقول : عجبت من فلان الأزرق العين ، فالأشم الأنف ، فالشديد الساعد . وقوله :

... إِنْ تَدْعُنِي
آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

يحتمل وجهين ، أحدهما : أنك إن دعوتني علست حقيقة ما أقول ، فلا تدعني وأخلص من الظن ، لأنك تظنُّ بي العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب . والآخران معناه يكون عوناً عليه مع الأعداء .

٢٥٩ - وأنشد :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ
عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ النَّهَابُ^(١)

هو لربيعة بن مقروم الضبي ، وقبله :

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ تَدْتُو وَتَرْجُو
مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

(١) الخزانة ٢٠١/٤ .

إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابًا
 وَكُنْتُ إِذَا قَرَيْنِي جَاذِبْتُهُ حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِدَابَا
 فَإِنْ أَهْلَكَ فَذِي هَبِّ لَظَاهُ عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا
 مَخَضْتُ بَدْلُوهُ حَتَّى تَحْسَى ذُنُوبُ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قَرَابَا

أخوك : مبتدأ ، وأخوك الثاني خبر ، وما بعده بدل منه أو بدل تأكيد ، وما بعده الخبر . واقترابا : تمييز ، أي زاد اقتراب سلاحه منك . ويجوز كونه مفعولا به ، لأن زاد يتعدى ولا يتعدى . وقوله : (فذي) هو بالجر على اضمار رب ، وهو في موضع جواب الشرط ، والتقدير : فإن أهلك أترك أعداءه . ولظاهُ : مبتدأ ، ويكاد : خبره ، والجملة ذي حنق . وقوله : (فذي . . الخ) جواب الجزاء ، والتقدير : إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق . واسم يكاد ضمير لظاه ، وعلى متعلق بيلتهب . والتهابا مصدر مؤكد . ومخضت : جواب رب ، أو مستأنف . وملأى وقرابا : حالان من الذنوب . والقراب : أن تقارب الامتلاء .

فائدة :

ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضببي ، أحد المخضمين . قال المرزباني : كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام . وقال البكري في شرح الأمالي (١) : كان جاهليا اسلاميا . شهد القادسية وغيرها من الفتوح ، وعاش مائة سنة وهو القائل :

وَلَقَدْ آتَتْ مِائَةٌ عَلَيَّ أَعْدَهَا حَوْلًا فَحَوْلًا إِنْ تَلَاهَا وَمَلَّ

وقال أبو الفرج (٢) : وفد على كسرى في الجاهلية ، ثم عاش الى أن أسلم وبقي

(١) اللآلي ٣٧
 (٢) ٨٧/٢٢ (الثقافة) وفيه : (وكان ممن أصفق عليه كسرى ، ثم عاش في الاسلام زمانا) . وانظر الاصابة .

زمانا • وفي المؤلف للأمدى : ربيع ، بفتح الراء وكسر الباء كثير ، وأما رُبَيْعَة ،
بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المثناة التحتية فهو ابن عبيد بن سعد بن جذيمة ،
شاعر من شعراء بني أسد ، له أبيات مذكورة في شواهد التلخيص •

٢٦٠ - وأنشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد أما (١) •

٢٦١ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانُ فَا نَكِيحُ فَتَاتَهُمْ (٢)

قال العيني : قائله مجهول لا يعرف ، وتماهه :

وَأَكْرَوْمَةٌ الْحَيِّينِ خِلْوٌ كَمَا هِيَ

قال جماعة : التقدير ، هؤلاء خولان فانكح ، فعطف بالفاء جملة فعلية على جملة
ابتدائية ، والواو في (وقائلة) واو رب • وخولان : اسم قبيلة • قال شارح أبيات
الايضاح : والاكرومة : الكرم ، ولا يكون خلو خبراً عنه إلا بتقدير مضاف ، أي وذات
الاكرومة • وقال غيره : الاكرومة ، بالضم ، من الكرم ، كالأعجوبة من العجب •
وأراد بالحيين : حيي أبيها وحيي أمها • يعني : انها كريمة الطرفين • والخلو : الخلية ،
أو الخالي من زوج • وقوله : (كما هيا) الكاف متعلقة بمحذوف صفة لخلو ، أي كائنة ،
فهي كعهدتها من بكارتها • فحذف المضاف الى الهاء • ولما كانت الكاف لا تدخل على
المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ، ثم زادوا (ما) عوضاً من المحذوف ،
ومثله كن كما أنت ، أي كعهدك وحالك • وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني : قد
قيل إن في هذا البيت عشرة أمور ، أحدها : حذف رب وبقاء عليها بعد الواو • الثاني :

(١) انظر ص ١٧٨ الشاهد رقم ٧٧ و ص ٢٨٦ الشاهد رقم ١٣٢

(٢) الخزائن ١/١٥٣ و ٢١٨ ، وسيبويه ٧٠/١

استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها ، ويمكن التقليل لأن رجلا من تميم أقل من رجل على الاطلاق . وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري في حاشية ايضاح الفارسي : والذي حسن هنا أن لايجيء بالوصف ان ما بعد قائل وقائلة من صلته ، فالاختصاص حاصل بتلك الصلة . وان قائلا وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوب فلم يخل مجرورها من وصف . الثالث : حذف المبتدأ لأن التقدير هذه خولان . الرابع : حذف الفعل على رواية من رواه خولان بالنصب ، وقدره الأنصاري : المذكور، اقصد الخولان . الخامس : زيادة الفاء على قول الأخفش ، لأنه لايقدر محذوفا . السادس : عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدأ في حالة الرفع . السابع : قوله (كماهيا) وفيه عمل ليس هذا محله . قلت : قد تقدّم تقديره . الثامن : إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف . التاسع : ان رب لايلزم مضي ما بعدها والا لم يجز إعماله . العاشر : اقامة الظاهر مقام المضمّر لكونه أزيد فائدة ، فان أكرومة الحيين هي الفتاة المشار اليها انتهى . وفي شرح شواهد سيبويه للزمخشري : أكرومة الحيين ، يريد أن هذه المرأة كريمة الحيين لم تتزوج بعد ، وهي كما هي ، أي كما عهدتها أيم فتزوجها .

٢٦٢ - وأنشد :

أَرَوَّاحٌ مُودِّعٌ أَمْ بُكُورٌ لَكَ؟ فَأَعْمِدِ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لعدي بن زيد بن أيّوب بن محروز بن عامر بن عصىة بن امرئ القيس بن زيّد مناة بن تميم ، في زمن النعمان ، وبعده :

إِنْ شَعَلَ الصَّايَّاتِ مِنَ الْأَسَدِ تَارَ طَرْفٌ يُضِي وَفِيهِ فُتُورٌ

ومنها (٢) :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِاللَّهِ وَأَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ

(١) الشعراء ١٧٦ ، وامالي ابن الشجري ٧٦/١ و ٧٨ وحماسة البحري

١٢٢ . ويروي كما في المني : (أنت فانظر لأيّ ذلك تصير) .

(٢) المعروف ان القصيدة اولها هذا البيت وانظر المراجع السابقة .

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنْ آأ أَيَّامٍ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
 مَنْ رَأَيْتَ الْاْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى أَنْوِشِرُ وَإِنْ أُمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ لَمَّةٌ تُجْحِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
 وَأَخْوَالُ الْخَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ سَاءَ فَلَطِيرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
 شَادَةٌ مَرْمَرًا وَجَلَلَهُ كَلُّ مُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
 لَمْ يَبْهَهُ رَبِيبُ الْاْمُنُونَ فَبَادَأَ فَمَا فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدَبُورُ
 ثُمَّ أَضْحُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَبَّ

أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان^(١) : إنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد
 خرج متنزها بقرابته وحشمه وأهله وغاشيته وجلسائه ، ونزل في أرض ضحضح ،
 في عام قد كثر وسيمه ، وأخرجت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوانها ، وضرب له
 سرادق من حبرة ملونة ، وفرشت له ألوان الفرش ، وزينت بأحسن الزينة ، فقال له
 خالد : يا أمير المؤمنين ، إن ملكا من الملوك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورنق
 والسدير ، وكان قد أعطى بسطة في الملك ، مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فانفذ
 النظر فقال لجلسائه : لمن هذا ؟ قالوا : للملك : قال : فهل رأيتم أحدا أعطي مثل
 ما أعطيت ؟ قال : وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة ، ولم تخل الأرض من قائم لله
 بحجته في عباده ، فقال : أيها الملك : إنك قد سألت عن أمر ، أفتأذن لي بالجواب عنه ؟
 قال : نعم ، قال : أرايت ما أنت فيه ؟ شيء لم تزل فيه أم شيء صار اليك ميراثا وهو
 زائل عنك وصائر الى غيرك ، كما صار إليك . قال : كذلك هو ، قال : أراك انما
 عجبت بشيء يسير ، لا تكون فيه الا قليلا ، وتنتقل عنه طويلا فيكون غدا عليك
 حسابا . قال : ويحك ، فأين المهرب وأين المطلب ؟ وأخذته القشعريرة . قال : اما ان
 تستقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك ، وإما ان تتخلع

(١) انظر الاغاني ٢/١١٤ - ١١٥ (الثقافة) .

عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك • فقال : إني متفكر الليلة ، وأوافقك في السحر فأخبرك أحد المنزلتين !! فلما كان في السحر ، قرع عليه بابه ، وقد لبس عليه امساحه ، ووضع تاجه ، ولزما الجبل حتى انتهى أجلهما • وهو الذي يقول فيه عدي بن زيد : (أيها المعير بالدهر ••• الايات) فبكى هشام حتى اخضلت لحيته • قال التبريزي : رواح مودع ، مثل عيشة راضية ، أي ذات رضى ، لأن الرواح لا يودع ولكن فيه التوديع لك • فاعمد : أي أقصد لأمرك الذي تصير إليه ، أي اعمد لآخرتك التي تصير اليها • والصايات : النساء المطلقات • والموفور : الذي لم يؤخذ من ماله ولا من عرضه شي • ومعناه مظلم^(١) • وخفير : مانع • والحضر : كان قصر بجال تكريت بين دجلة والفرات • وأخو الحضر : هو الضيزن بن معاوية ، كان ملك تلك الناحية ، وبلغ ملكه الشام ، ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف ، وقتله ، ذكره في الأغاني • قال التبريزي : أخو الحضر هو ساطرون ابن اسطيرون • والمرمر : كل ما ملس • والكلس : النورة مع الرماد • وألوت : ذهبت •

فائدة :

عدي بن زيد بن جمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عصية بن امرىء القيس ابن زيد مناة بن تميم • قال في الأغاني^(٢) : شاعر في الجاهلية ، كان نصرانيا هو وأهله ، وليس معدودا من الفحول ، عيب عليه أشياء • وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري معها^(٣) • وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت • ومثلها عندهم من الاسلاميين الكثيتم والطرماح • وجد عدي أوئل من سمي من العرب أيوب ، وجد جمار^(٤) أوئل من كتب من العرب ، لأنه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها • وذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : هم أربعة رَهْنَط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الاوائل ،

(١) البيت استشهد فيه التبريزي بشرح الحماسة ١٠٩/١

(٢) ١٧/٢ (الدار) .

(٣) أنظر الشعراء ١٨٢ ، والخزانة ١٨٤/١ ، والعمدة ٨٦/١ والموشح ٧٣ و ٧٢ .

(٤) اختلف في هذا الاسم اختلافا شديدا ، وانظر الاغاني ٩٧/٢ ، والشعراء ١٧٦ و ١٨٠ .

وإنما أخلَّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ، طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة ،
وعدي بن زيد بن جمار (١) . قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه : حدثني أبو الحسن
قال : كان الحجاج بن يوسف يخوف ان يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله
بن أسيد ، فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب
ابن أسيد ، وهو عنده : أعلمت ان خالدا قد مات ؟ قال سعيد : فأخذني من ذلك
ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته ، فلم يلبث أن أخذ في حديث ثم أقبل عليّ ،
فقال : أيُّ العرب أشعر ؟ قلت : الذي يقول :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالْمَوْتِ
تِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ

الايات ... فغضب وقال : والله انك لردي الحديث ، ردي المواضعة ، موبع
بليم الشعر .

قال يونس : لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول عدي بن زيد :
(أيها الشامت المعير بالموت ...) الأبيات الثلاثة .

فائدة :

قال جميل : أوَّل قصيدة له :

رَوَّاحٌ مِنْ بُثَيْنَةَ أَوْ بُكُورُ
غَدَاً فَاَنْظُرْ لِأَيِّهَا تَصِيرُ

كأنه أخذه من بيت عدي المذكور .

٢٦٢ - وانشد :

وَإِذَا هَلِكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي (٢)

(١) ابن سلام ١١٥

(٢) الخزائة ١٥٢/١ و ٤٥٠

هذا من قصيدة للنسر بن تولب ، وأولها :

قَالَتِ لِتَعْذُلْنِي مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِ سَفَهُ تَبِيئَتِكَ الْمَلَامَةَ فَاهْجِعِي
لَا تَعْجَلِي لِغَدٍ فَأَمْرٌ غَدٍ لَهُ أَتَعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تَمْنَعِي
قَامَتْ تُبْكِي أَنْ سَبَاتُ لِفِئْتِي زِقَاً وَحَايِيَةَ بَعُودِ مُقْطَعِ
لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِيسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلِكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي
وَإِذَا أَنَانِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمْ يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِي
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنِ فِرَاشِي إِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ أَسِيخَلُو مَضْجَعِي

سبات : بوزن قرأت ، اشتربت الخمر ، ولا يقال إلا في الخمر خاصة . والعود
بفتح المهملة ، البعير . ومقطع : انقطع ضرابه . ومنفس : بضم الميم وسكون النون
وكسر الفاء ، النفيس من المال . وذلك بكسر الكاف . والفراش : كناية عن المنزل .
ويتعللوا : يتلهوا . وقوله : ان منفس ، يروى بالنصب ، وهو الأكثر ، وبالرفع .
وقد استشهدوا به في باب الاشتغال على الأمرين . وقد أورد المصنف البيت في الكتاب
الثاني . قال المصنف في شواهد : معنى البيت ، لا تجزعي على ما أتلفه من المال فإني
أحصل لك أمثاله ، ولكن اجزعي إذا هلكت ، فإنك لاتجدين من يخلف عليك مثلي .
وكان النسر قد نزل به في الجاهلية أخوان فعقر لهم أربع فلائص وصب لهم خمرا كثيرا
فلامته على ذلك .

٢٦٤ - وأنشد :

لَمَّا أَتَى يَبْدٍ عَظِيمٍ جِرْمَهَا فَتَرَ كِتَابَ ضَاحِي جَلْدِهَا يَتَذَبَذَبُ^(١)

(١) في حاشية الامير ١٤٣/١ (قوله جرما : أي جسمها ، والضاحي
البارز ، ويتذبذب يروح ويجيء . قال الدماميني : يمكن أن الفاء
عاطفة على محذوف ، أي ضربتها فتركت) .

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خير بن نهيك بن ظبيان القضاعي ، وتامه :

وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بَيِّنَاتٍ سَمَلَقُ

وبعده :

بِمُخْتَلَفِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوقِيَةٍ وَأَحْدَبِ تَحَادَتٍ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلُقُ
أَصْرَتْ بِهَا النُّكْبَاءُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَنَفْحُ الصَّبَا وَالْوَابِلُ الْمُتَعَبِقُ
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَائِي وَمَلَّ الْوُقُوفَ الْعَنْتَرِيْسُ الْمُنَوَّقُ

الربيع : الدار حيث ما كانت • وأما المربع ، فالمنزل في الربيع خاصة • والقواء : بفتح القاف ، القفر الذي يبس من سلك فيه ، أي يهلكه • وسملق : بفتح المهملة واللام بينهما ميم ساكنة ، الأرض التي لا تنبت ، وهي السهلة المستوية • وسويقية : يضم الميم ، اسم موضع • وكذلك أحدب موضع • وفي شرح ديوان جميل : الأحدب ، بجاء مهملة ، جبل • ومختلف الأرواح : موضع اختلافها من كل وجهة كادت هذه المنازل تخلق بعد ان عهدها عامرة • والنكباء : ريح خرجت عن مجراها • والوابل : المطر العظيم القطر • والمتعبق : بالعين المهملة ، يقال تعبق المزن إذا مطرت بشدة وكذلك انعبقت • والعنتريس : الناقة الصلبة الشديدة ، والنون زائدة • وبغير منوق : مذل مروض • ومن أبيات هذه القصيدة :

أَنَا لِي ، بِالْبَيْتِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخِصَابُ فَيَخْلُقُ

أَنَا نِلُّ وَاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ
 أَنَا نِلُّ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ
 أَنَا نِلُّ مَا تَنَائِنُ إِلَّا كَأَنِّي
 أَنَا نِلُّ إِنْ الْحُبَّ يَعْتَادُ ذَا الْهَوَى
 وَمَنْ يَكُ ذَا كَمْ حَظُّهُ مِنْ صَدِيقِهِ
 لَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ تَشْفِقُ
 وَلَا مَشْرَبٌ إِلَّا الشَّمَالُ الْمُرْتَقُ
 بِنَجْمِ الثَّرِيَّا مَا نَأَيْتُ مُعَلَّقُ
 إِذَا الْيَوْمَ أَجَلْتُهُ الْهُمُومُ فَيَأْرَقُ
 فَيُوشِكُ بَاقِي جَلْدِهِ يَتَمَزَّقُ
 ٢٦٦ - وَأَنْشُدَ :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ
 زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمَةٌ
 إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ (١)
 يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني (٢) وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على بعض : ان
 الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة ، أوص . فقال : ويل
 للشعر من راوية السوء . قالوا : أوص ، يرحمك الله . قال : من الذي يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَمَّتْ تَرَمَّتْ تُكَلِّيْ أَوْجَعَتْهَا الْجِنَائِزُ ؟

قالوا : الشماخ . قال : أبلغوا غطفان انه أشعر العرب . قالوا : ويحك ، ماهذه
 وصية ، أوص ، قال : أبلغوا أهل ضابيء (٣) ، أنه شاعر حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ

قالوا : أوص ، ويحك بما ينفعك ، قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب
 حيث يقول (٤) :

- (١) العمدة ٩٦/١
 (٢) الأغاني ١٩٥/٢ - ١٩٦ (الدار) .
 (٣) هو ضابيء بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم .
 (٤) ديوانه ١٩ من معلقته .

فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بَكْلٌ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَدُ بَيْلِ

فقالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الأنصار ان صاحبهم أشعر العرب
حيث يقول (١) :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فقالوا : إن هذا لا يعني عنك شيئاً ، فقل غير ما أنت فيه ، فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فقالوا : يا أبا مليكة ، ألك حاجة ؟ قال : لا ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به
من ليس له أهلاً . قالوا : ما تقول في عبيدك ؟ قال : هم عبيد " قن " ما عاقب الليل النهار .
قالوا : أوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالالاحاح في المسئلة . قالوا : فما تقول في
مالك ؟ قال للأثنى من ولدي مثلاً حظ الذكر . قالوا : ليس هكذا قضى الله لهن ،
قال : لكني هكذا قضيت ، وما أدري أعواد أتم أم خصماء ؟ قالوا : فما توصي
لليتامى ؟ قال : كلوا أموالهم وطؤوا أمهاتهم ، قالوا : فهل شيء تعهد فيه غير هذا ، قال :
نعم ، تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت ، فان الكريم لا يموت على
فراشه ، والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط . فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به
ويجيئون وهو عليها حتى مات ، وهو يقول :

لَا أَحَدُ الْأُمِّ مِنْ حُطَيْئَةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَيْثَةَ

مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى الْفُرَيْثَةَ

(١) انظر ص ٣٧٨ .

الفريئة : الأتان • وفي شرح الكامل للبطلبيوسي : يروى أن الحطيئة دخل على سعيد ابن العاص يتغدى ، فأكل أكل جائع ، فلما فرغ من طعامه وخرج الناس فأقام مكانه ، فأناه الحاجب ليخرجه فامتنع ، وقال : أترغب عن مجالستي ؟ فلما سمعه سعيد وكان لا يعرفه ، قال : دعه ، ثم تذكروا الشعر فقال الحطيئة : ما أصبتم جيد الشعر ، ولو أعطيتم القوس باريها بلغتم ماتريدون ، فاستنصبوه فانتسب لهم ، فأكرموه وذاكروه ، فقال لسعيد : استمع ، ثم أنشد (١) :

الشُعْرَاءُ فَأَعْمَنَ أَرْبَعَهُ : فَشَاعِرٌ لَا يُرْتَجَى لِمَنْفَعَةٍ
وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسْطَ الْمَجْمَعَةِ وَشَاعِرٌ آخِرٌ لَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَمْرٌ فِي دَعَاهُ

ومعنى خمر : غط وجهك حياء من قبح ما جئت به ، ثم أنشد :

الشُّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فكان أحد الأعايب •
فائدة :

الحطيئة اسمه جرول بن أوس ، ويقال ابن مالك العبسي ، يكنى أبا مليكة •
ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض • وقيل : لانه محطوء الرجل ، وهي التي لا أخمص لها • وقيل لانه جلس بين قوم ففرض قفيل له ما هذا ؟ فقال : حطيئة ، وكان مفلقا جوالا في الآفاق يمتدح الامائل ويستجديهم • وهو أوّل من قال : اعط القوس باريها ، ذكره البطلبيوسي في شرح الكامل •

(١) انظر الموشح ٣٦٠ و ٣٦١ والعمدة ٩٤/١ والزهر ٤٩٠/٢ - ٤٩١ ،
وشرح العكبري ١٧٦/٣ ، واللسان (خمر) •

وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال: قيل للحطيئة: من أشعر الناس؟ فأخرج لسانه فقال: هذا إذا طمع. وفي البيان للجاحظ^(١): قال اعرابي للحطيئة: ما عندك يا راعي الغنم؟ قال: قال: عَجْرَاءٌ من سَلَمٍ^(٢)، قال: إني ضيف، قال: للضيفان أعددتها. قال^(٣): وكان الناس يستحبون قول الأعشى:

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِيهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَلْحَقُ

حتى قال الحطيئة:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ

فسقط بيت الأعشى.

قال: وحدثنا علي بن مجاهد عن هشام بن عروة، قال: سمع عمر بن الخطاب رجلا ينشد بيت الحطيئة هذا فقال عمر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الزبير ابن بكار في الموقيات: بخلاء العرب أربعة: الحطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان.

(١) ١٢٠/٢

(٢) يعني عصاه

(٣) انظر ص ٣٠٤.

تواهد في

٢٦٧ - وأنشد :

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

هذا من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، أولها :

تَمَنَيْتَ لَيْلِي أَنْ تُزَيِّغَ بِكَ النَّوَى وَتَمَتَّعَ لَيْلِي مِنْكَ عَذْبًا مُتَمَنِّعَا
أَلَا إِنَّ لَيْلِي لَا يُرَامُ حَدِيثُهَا كَيْبِضِ الْأُنُوقِ لَا تَرَى فِيهِ مَطْمَعَا

هكذا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردي ، وأورد قبله :

إِذَا اجْتَمَعَ الْعُمَرَانِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَبَدْرُ بْنُ عَمْرٍو خَلَّتْ ذُيَّانَ تَبَعَا
وَأَلْفُوا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا قَهَاءَ كَارِهِينَ وَطُوعَا

٢٦٨ - وأنشد :

بَاطِلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ

هذا من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتمامه :

يُخَذَى نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(١)

(١) ديوانه ١٥٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥٢

وأوّل القصيدة (١) :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءَ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي
ومنها :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ
ومنها :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ (٢)
سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ
يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
ومنها :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضِينَ فَأَصْبَحْتُ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
ومنها :

وَمُدَّجَجٍ كَرِهَ الْكَمَاهُ نِزَالَهُ
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمِ
فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ (٣)
مَّا بَيْنَ قُنَّةِ رَأْسِهِ وَالْمُعْصَمِ (٤)
فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ

- (١) ديوانه ١٤٢ - ١٥٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ - ٣٦٦
(٢) وكذا في ديوانه ١٤٥ وفي شرح القصائد السبع الطوال ٣١٢ (بكر ثرة).
(٣) في الديوان والقصائد السبع (الأصم ثيابه).
(٤) في الديوان والقصائد السبع (قلة رأسه).

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ
لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ^(٢)
فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
يَا شَاةَ مَا قَصَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

ومنها :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ
يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّمَا
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لَبَانِ الْأَذَمِّ
قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيِكَ عَنَتْرُ أَقْدِمِ

قال شارح المعلقة : هذه القصيدة تسمى المذبة^(٣) . وكان من حديث عنترة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة ، فوقع عليها أبوه فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي . قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت ، تدعي أولاد الناس . فلما شب ، قالوا له : اذهب فارع الابل والغنم واحلب وصر . فانطلق يرعى وباع منها ذودا ، واشترى بئنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ، ودفنها في الرمل . وكان له مهر يسقيه ألبان الابل . وكان في الجاهلية من غلب سبا . وان عنترة جاء ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف : أدرك الحي في موضع كذا ، فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكروا عليهم ففرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ماتريد ؟ فقال : أريد العجوز

(١) ترتيب البيت في الديوان والقصائد بعد البيت : (عهدي به) .

(٢) في الديوان والقصائد (قد نزلت) .

(٣) الزوزني ١٣٦ .

السوداء والشيخ الذي معها ، يعني أمه وأباه ، فردشوهما عليه ، فقال له عمه : يا بني كره ، فقال : العبد لا يكره ، لكن يحلب ويصر . فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك قال له : إنك ابن أخي وقد زوّجتك ابنتي عبلة . فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ماتريد؟ قال : الشيخ والجارية ، يعني عمه وابنته ، فردشوهما عليه . ثم قال لهم : إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيراني في أيديكم ، فأبوا فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه ، فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك . وكان معاصراً لامرئ القيس ، اجتمع به . قال الأمازي : عنترة هذا هو ابن شداد بن قُرَاد ابن مخذوم بن مالك بن غالب . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرمة الطائي . وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف ، ولد في بلاد ازدشنوءة . قال في الأغاني (١) : وعنترة بن شدّاد كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه . وقال أبو عبيدة في مقاتل الفرسان : عنترة العبسي ، هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل ابن قُرَاد بن مخذوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس . وكان شداد هو الذي رباه ونشأ في حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا : عنترة بن شداد . وقال ابن الكلبي : هو جدّه أبو أيّبه ، غلب عليه اسم أبيه ، نسب إليه دون أبيه . وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية . وكان عنترة من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة وكان يقال له عنترة الفوارس .

ويتذامرون : يحض بعضهم بعضا . قوله : هل غادر ، أي هل ترك الشعراء لأحد معنى إلاّ وقد سبقوا إليه . والمتردّم : من ردمت الشيء ، إذا أصلحته وقويت ما وهي منه . وقوله : بعد توهم : من توهمت الشيء ، إذا أنكرته ، فثبت فيه وطلبت حقيقته . والجواء (٢) : مكان وشاة : كناية عن الجارية (٣) . قوله : (ولقد نزلت . . . البيت) يعني أنت عندي بمنزلة المحب المكرم ، فلا تظني غير ذلك . والخطاب لعبلة ابنة عمه ، والمحبّ : بفتح الحاء المحبوب ، ولكنه أجراه على

(١) ٢٣٥/٨ (الثقافة) .

(٢) في القوائد السبع الطوال ٢٩٦ : (الجواء : بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا ، جمع جو ، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض) .

(٣) وذلك في البيت : (يا شاة ما قنص . .) .

أصله من أحببت^(١) . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على حذف
مفعولي ظن اختصاراً . وقوله : (جادت . . . البيت) أورده المصنف في كل
شاهداً على عدم مراعاة المعنى في ضميرها ، حيث قال : فتركن ، ولم يقل فتركت .
واستشهد به ابن أم قاسم على تأنيث حادت ، مع إسناده الى لفظ (كل) لاكتسابه
التأنيث من المضاف إليه . وجادت من الجود ، وهو المطر الشديد . وثررة : بفتح
المثلثة وتشديد الراء ، كثيرة الماء . والحديقة : البستان والروضة . يقول : كأن
استدارتها بالماء استدارة الدرهم . ويقال : إنه شبه بياض الماء وصفائه بياض
الدرهم . والسح والتسكاب : الصب . ولم يتصرم : لم ينقطع . والدرضان :
موضع ، ويقال هما ما أن ، يقال : لأحدهما حرص ، وللآخر وسيع . فلمّا ثني
قال الدرضان على التغليب . وزوراء : معرضة نافرة . والديلم : الاعداء . وقيل :
الجماعة ، وقيل : الظلمة . والمدجج : الشاك السلاح . والكمأة : الشجعان .
والنزال : المنازلة . وثيابه : يعني درعه وما عليه . وقيل : قلبه ، من قوله تعالى :
(وثيابك فطهر) أي قلبك . ويروي بدله : إهابه : أي جلده . وجزر السباع :
طعاما لها ومأكلا . وينشئه : يتناولنه . وقنة الرأس : أعلاه . ومخدم : قاطع . وشدة
النهار : ارتفاع النهار^(٢) . ومهند : السيف . واللبان : الصدر^(٣) . والعظم : شجر
يصنع به الشيب . وقوله (يا شاة . . . البيت) أورده المصنف في مبحث من^(٤) .
والاشطان : الجبال ، واحدا شطن . واللبان : الصدر . ويقال : باطن العنق .
والأدهم : الفرس الأسود . شبه الرماح في صدر فرسه بجبال بئر اجتمعت عليها
انسقاة . وقيل الفوارس ، بمعنى قول . وقوله : (ويك) قال شارح المعلقات : أراد
ويحك ، فحذف الحاء . والعرب تفعل ذلك . وقال الكسائي : أصله (ويلك) فالكاف

(١) في شرح القوائد السبع الطوال ٣٠١ : (يقال رجل مُحَبٌّ ومُحِبٌّ .
فمن قال مُحَبٌّ أخرجته على القياس وقال : هو مبني على أحبُّ
يحبُّ فهو مُحَبٌّ . ومن قال : محبوب ، بناه على لغة الذين يقولون :
حببت الرجل أحبته . . الخ) .

(٢) ويروي : (مدّ النهار . . .) أي حين امتداد النهار .

(٣) في الديوان وشرح القوائد السبع الطوال : (اللبان) .

(٤) انظر الحاشية ٣ ص ٤٨٢ .

مجرورة بالاضافة • وقال غيره : (وي) كلمة تعجب ، والكاف للخطاب^(١) • والمعنى :
 أتعجب • وقد أورد المصنف البيت في (وي) • وعتر منادي مرخم • واقدم : تقدم •

٢٦٩ - وأنشد :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ مَنَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى^(٢)

هو من أبيات يزيد الخيل أوردها أبو زيد في نوادره ، وقال القالي في أماليه^(٣) :
 حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء
 قال : خرج بجَيْرِ بن زهير بن أبي سُلَيْسٍ في غِلْمَةٍ يَجْتَنُونَ جَنِي الْأَرْضِ ،
 فَأَنْطَلِقُ الْعِلْمَةَ وَتَرْكُوا ابْنَ زَهِيرٍ ، فَمَرَّ بِهِ زَيْدُ الْخَيْلِ (الطائي فأخذه ، ودار طيء
 متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان)^(٤) فسأله : من أنت ؟ قال : أنا بجَيْرِ بن زهير ،
 فحمله على ناقه ، ثم أرسل به الى أبيه ، فلما أتى الغلام أباه ، أخبره أن زيدا أخذ
 ثم خلاه وحمله • وكان لكعب بن زهير فرس من جياذ خيل العرب ، وكان كعب
 جسيما ، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم ، وكان لا يركب دابة إلا
 أصابت إبهامه الأرض ، فقال زهير : ما أدري ما أثيب به زيدا إلا (فرس كعب ،
 فأرسل به إليه وكعب " غائب ، فلما جاء كعب سأل عن الفرس ، فقيل له : قد أرسل
 به أبوك الى زيد)^(٤) • فقال كعب لأبيه : كأنك أردت أن تقوِّي زيدا على قتال
 غَطَفَانَ • فقال زهير : هذه إبلي ، فخذ ثمن فرسك • وكان بين بني زهير وبين بني
 مَلِيقَطِ الطائيين إزاء ، فقال كعب شعراً يريد أن يُلْقِي بين بني مَلِيقَطِ وبين رهط
 زيد الخيل شراً ، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به ، وعرف ذلك زيد الخيل
 وبنو مَلِيقَطِ ، فأرسلت اليه بنو مَلِيقَطِ بفرس نحو فرسه ، وكانت عند
 كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب ، فقالت له : أما أستحييت من أبيك
 أشرفه وسنه أن تَوَيْسَهُ^(٥) في هبته عن أخيك ؟ ولامته ! وكان وفد بكعب قبل
 ذلك ضيفان ، فنحر لهم بكراً كان لامرأته ، فقال لها : ما تكلوميني إلا لكان

- (١) انظر أمالي ابن الشجري ٣٥٧/١ .
 (٢) الخزانة ١٨٤/٤ ، وسيبويه ٥٦/١ ، وذيل الأمالي ٢٤ .
 (٣) ذيل الأمالي ٢٣ - ٢٤ ، وشرح ديوان كعب ١٢٦ - ١٢٧ .
 (٤) مزيدة عن القالي .
 (٥) تويسه : تصغره وتحقره .

بكرت الذي نحت ، فلك بكران • وكان زهير كثير المال ، وكان كعب
مجدودا فقال كعب (١) :

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِي بَلِيلِ تَلُومِي وَأَقْرَبُ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّدَى!

وذكر فيها زيدا ، فقال زهير : هَجَوْتُ رَجُلًا غَيْرَ مُتَفَحِّمٍ وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ
يُظْهَرَ عَلَيْكَ ، فَأَجَابَهُ زَيْدٌ فَقَالَ (٢) :

أَنِّي كُلَّ عَامٍ مَاتَمَّ تَبَعْتُونَاهُ عَلَى مِخْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَى
تُجِدُونَ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ كَأَنَّمَا عَلَى فَجَعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى
تُحَضُّضُ جَبَّارًا عَلِيًّا وَرَهْطَهُ وَمَا صِرْمَتِي مِنْكُمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى
تُرْعِي بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ وَدُونِهَا رِجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلْمَ عَنِ الْهَوَى
وَيَرَكُبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى
تَقُولُ: أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُعْدِمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَادَةٍ يُشْمِرُهُ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخَطَا
فَلَوْلَا زُهَيْرًا أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا

٢٧٠ - وأنشد :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي

(١) ديوانه ١٢٧ وفيه : (الا بكرت عرسي توائم من طي) ، وفي ذيل اللالي :
(واكثر أحلام النساء ..)

(٢) انظر الشعراء ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وَهَلْ يَعْمَنَ مَنْ كَانَ أَحَدَتْ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة لامرئ القيس (١) .

٢٧١ - وأنشد :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرُنْدَجَا

قال في الأغاني (٢) : هو لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، لكن أنشد بدل

المصراع الثاني :

دَخَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ ثُمَّ اتَّجَا

قال : وسويد يكنى أبا سعد ، وهو شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية

والاسلام .

(١) الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ ، والشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .

(٢) الاغاني ١٣/١٠٠ (الثقافة) ، وشعراء الجاهلية ٤٢٥ . واليرندج :

الجلد الأسود . وانظر حاشية الامير ١٤٦/١

توَاهِدُ الْقَافِ

٢٧٢ - وأنشد :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيثِينَ قَدِي^(١)

هو لحميد بن مالك الأرقط يصف فيه لعبد الملك بن مروان وتقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير وأصحابه رضي الله عنهم . وقال ابن يعيش قائلة أبو بجدلة . وتمامه :

لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ

وَلَا بُوَيْرٍ بِالْحِجَابِ مُقَرَّدِ إِنَّ يَرَى يَوْمًا بِالْفَضَاءِ يَضْطَدِ
أَوْ يَنْحَجِرُ فَالْحَجْرُ شَرٌّ مَخْكَدِ

قدنى ، بمعنى ، حسبي^(٢) . وأراد بالامام عبد الملك بن مروان ، وعرض بوصف ابن الزبير بكونه شحيحا ، أي بخيلا . وملحدا : أي ظالما في الحرم ، لأنه كان بمكة أيام خلافته ، وحاشاه من الالحاد . وأراد بالخبيثين : عبد الله بن

(١) ابن عقيل ٦٦/١

(٢) قوله : (قدنى) و (قدى) فيه الشاهد حيث أثبت نون الوقاية في الأول على الكثير ، وحذفها في الثاني على القليل . ورأي بعض علماء النحو أن اثبات نون الوقاية مع (قد) التي بمعنى (حسب) وإن كان كثيرا في نفسه ، لكنه غير قياس ، لأن هذه النون إنما تزداد في الأفعال وقاية لها مثل : (أخبرني) ، و (مدحني) . قال الصبان : واعترض الاستشهاد على حذف النون بجواز أن الأصل (قد) بالسكون . وحركت بالكسر لأجل الروي ، فتكون الياء للإشباع لا للمتكلم .

الزبير ، لأنه كان يكنى أبا خُبَيْب ، بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى ، وأخاه مصعبا ، على التغليب . وقد أورده المصنف مستشهدا به على ذلك . قال المصنف : ويروى الخبيبين بالجمع ، إما على ارادة أتباعه ، وهو تغليب أيضا ؛ وإما على أن الأصل الخبيين بياء النسبة ، ثم حذفت الياء ، كقولهم الأشعرين . وقوله تعالى : (على بعض الأعجمين) فإنه ليس جمعا لأعجمي ، لأنه من باب أفعل وفعلا . والوير : أورده العيني بلفظ ولا بَوْتَن . ويقال : هو بفتح الواو وسكون المثناة الفوقية . بمعنى : ولا بدائم بأرض الحجاز . يقال للماء الدائم الذي لا يذهب واتن . والمحكيد : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف ودال مهملة ، الملجأ . قاله ثعلب في أماليه وأنشد عليه البيت . وقال العيني : هو المحتد ، وهو الأصل .

٢٧٣ - وأنشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي^(١)

عزى لرؤبة وصدده :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

العديد : مثل العدد . والطيس : بفتح المهملة وسكون التحتية آخره مهملة ، الشيء الكثير من الرمل وغيره ، يقال : فيه طيسل بزيادة اللام . وقوله : (لَيْسِي) أي ليس الذاهب إياي ، فاسم ليس مستتر فيها ، وخبرها الضمير المتصل بها ، وكان القياس فصله . وقد أعاد المصنف البيت في حرف النون شاهداً على حذف نون الوقاية من ليس .

٢٧٤ - وأنشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتْ عَشْوَةٌ وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ

(١) الخزانة ٢/٤٢٥ و ٤٥٤ ، وابن عقيل ١/٦٥ .

أخرج في مكارم الأخلاق ، وابن عساكر من طريق الهيثم بن عدي ، عن ابن عياش قال : عرض خالد بن عبد الله القشيري^(١) سجنه ، فكان فيه يزيد بن عبد الله البجلي ، فقال له خالد : في أي شيء حبست ؟ قال : في تهمة • وكان أخذ في دار قوم فادشعى عليه السرقة ، فأمر خالد بقطع يده ، وكان ليزيد أخ فكتب شعراً ووجه به الى خالد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةَ وَمَا الْعَاشِقُ الْمَسْكِينُ فِينَا بِسَارِقِ
 أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْهُ إِنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاشِقِ
 وَلَوْ لَا الَّذِي قَدْ خَفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ لِأَلْفَيْتِ فِي أَمْرِ الْهَوَى غَيْرَ نَاطِقِ
 إِذَا بَدَتِ الرَّأْيَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعَلَى فَأَنْتَ ابْنُ عَبَسَدِ اللَّهِ أَوَّلُ سَابِقِ

فلما قرأ خالد الأبيات ، علم صدق قوله وأحضر أولياء الجارية ، فقال : زوجوا يزيد فئاتكم ؟ فزوجوه ، ونقد خالد المهر من عنده • وفي شواهد الكتاب للزمخشري ، قال الفرزدق^(٢) :

وَمَا حَلَّ مِنْ حِلْمٍ حَبَا حُمَاتِنَا وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنَفُ

يريد : من قال فيهم الحق لا يعنف لمعرفةهم بالحق وأنهم من أهله ، انتهى • فالظاهر أن المصنف ركب عليه صدر على عجز آخر •

٢٧٥ - وأنشد :

فَقَدْ وَاللَّهِ بَيَّنَّ لِي عَنَائِي بَوْشَكَ فِرَاقِهِمْ صُرْدًا يَصِيحُ

أورده البطليوسي في شرح الكامل بلفظ :

(١) ولعلها : (القسري) .

(٢) ديوانه ٥٦١ .

فَقَدَ وَالشَّكُّ بَيْنَ لِي عَنَائِي

وقال تقديره : فقد بين لي صرَدٌ يصيح بوشك فراقهم (١) . والشك : عناء . انتهى .

٢٧٦ - وأنشد :

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي (٢)

هذا من قصيدة للنابعة الذياني قالها في المتجردة امرأة النعمان أولها (٣) :

أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُزَوِّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدَا وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأِحْبَةِ فِي غَدٍ
أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي

قال ابن جني في الخصائص (٤) : عيب على النابعة قوله في الدالية المجرورة :

وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُزَوِّدٍ

- (١) الصرد : طائر أبيض البطن .
(٢) الخزانة ٢٣٢/٣ ، وابن عقيل ٢٣/١ (ازف الترحل) .
(٣) الأغاني ٨/١١ (الثقافة) . وديوانه ٣٨ .
(٤) انظر الموشح ١٨ و ٢١ و ٣٨ و ٣٩ ، وابن سلام ٥٥ ، والخزانة ٤/٢ (السلفية) وشعراء الجاهلية ٧٢ .

ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدِ

ومدت الوصل وأشبعته • فلما أحسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله:

وَبِذَاكَ تَعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

قال : وأما الأخفش فكان يرى أن العرب لا تستنكر الاقواء ويقول : قلت قصيدة إلا وفيها ، الاقواء ، ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه ، انتهى • والمصراعان موجودان في ديوانه • قال الأصمعي : في البيت الأول تقديره : أمن آل مية أنت رائح أو مغتدى ، يخاطب نفسه • وعجلان : نصب على الحال • قوله : (ذا زاد وغير مزوّد) يقول : يمضي زوّدت أم لم تزوّد • والبوارح : جمع بارح • وأفيد ، بكسر الفاء ، قرب ودنا • ويروى بدله (أزف) وهو بسعناه • والترحل : الرحيل • والركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها • وقيل : جمع ركوب • والرحال : من الرحيل وجمع رحل أيضا • وقيل : مسكن الرجل ومنزله ، والاستثناء منقطع ، أي قرب ارتحالنا ، لكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال • وكان : مخففة من الثقيلة • وقوله : (قد) أي قد زالت بقريته لما تزل • وفيه شواهد: حذف الفعل الواقع بعد غد ، وعلى ذلك أورده المصنف هنا • ودخول تنوين الترنم في الحرف ، وهو قد • وعلى ذلك أورده المصنف في حرف التنوين • وتخفيف كأن وحذف اسمها والاختبار عنها بجملة فعلية مصدرية بقد • وبعد هذا البيت :

فِي إِثْرِ جَارِيَةٍ رَمْتِكَ بِسَهْمَيْهَا^(١) فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
بِالدَّرِّ وَالْيَأْقُوتِ زَيْنَ نَحْرِهَا وَمُفْصَلٍ مِنْ لَوْلُوٍ وَزَبْرَجِدِ

(١) في الاغاني والديوان ٣٩ بلفظ : (في إثر غانية ...) .

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَسَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (١)

هذا من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك ، أو أهلكا :

أَلِمْتُ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمِ بَيْنَ الذَّوْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

وبعد البيت :

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا وَعَيْنِهِ أَحْوَرُ مِنْ جَادِرِ جَاسِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَاسِمِ

ومنها وهو المخلص :

وَلَقَدْ لَجأتُ مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى امْرِئٍ وَ لِلْحَمْدِ فِيهِ مَذَاهِبٌ لَا تَنْتَهِي
وَمَهَابَةٌ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَنَائِلٌ وَإِذَا نَظَرْتَ بِحَجْرٍ وَجْهَكَ كُلَّهُ
حَسْبِي ، وَلَيْسَ مَنِ اضْطَفَاهُ بِنَادِمِ وَمَكَارِمٌ يَغْلُوبُ كُلَّ مَكَارِمِ
وَمَهَابَةٌ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَنَائِلٌ وَنَحْوَ امْرِئٍ فَيَعُودُ كُلُّ الْغَانِمِ
فُرْتَبِي عَلَيْهِ وَلَا مَلَامَةً لِأَيْمِ وَإِذَا قَضَى فَضْلَ الْقَضَاءِ فَلَمْ يَمَلْ

وآخرها :

وَإِذَا وَدَدْتَ فَإِنَّ وَدَّكَ نَافِعٌ وَمَنِ اتَّحَطَّتْ فَلَيْسَ مِنْكَ بِسَالِمِ

(١) الاغاني ٣٠٤/٩ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ (الثقافة) . والشعراء ٦٠٢ ، ومعجم البلدان ٣٧/٣ والكامل ١٢٧ ، والالهي ٥٢١ .

قوله عيث : أي اشتد ، وروى (عثا) بالمثلثة ، أفسد أشد الفساد • وقد أورد
 الثعلبي البيت في تفسيره شاهدا لقوله تعالى : (ولا تعثوا) • والجاذر ، جمع جؤذر :
 أولاد البقر الوحشية • وجاسم : موضع • والوسنان : النائم • والترنيق : الدثو
 من الشيء • قال المبرد في الكامل : معنى رنقت تهيات لذلك • أخرج أبو الفرج في
 الأغاني عن ثعلب قال^(١) : قال نوح بن جرير لأبيه : من أنسب الشعراء ؟ قال : عدي
 ابن زيد في قوله : (لولا الحياء ... الأبيات الثلاثة) • ثم قال : ما كان يبالي أن
 يقول بعدها شيئا •

فائدة :

عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن رفاع بن حصن العاملي ، نسبه الناس إلى
 الرِّقَاع ، وهو جد جده ، لشهرته ، شاعر مقدّم عند بني أمية من خواص الوليد بن
 عبد الملك • ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام^(٢) • وأخرج أبو
 الفرج في الأغاني عن عبد الله بن مسلم قال^(٣) : كان عدي بن الرِّقَاع ينزل الشام ،
 وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر ، فأتاه ناس من الشعراء (ليّماتِنوه)^(٤)
 وكان غائبا • فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ طرفا من وعيدهم ، فخرجت إليهم
 وأنشأت تقول :

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفَرَقَةٍ^(٥)
 عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنَ وَاحِدٍ

فافحمتهم • وفي أمالي القالي : قال ابن حبيب : قرع بابه الرواة فخرجت بنت
 له صغيرة فقالت من ههنا ، قالوا : نحن الشعراء ، قالت : تريدون ماذا ؟ قالوا : نهاجي
 أباك ، فقالت :

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ
 عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنَ وَاحِدٍ^(٦)

(١) ٣٠٧/٩ باختلاف اللفظ .

(٢) الطبقات ٥٥١ .

(٣) ٣٠٣/٩

(٤) مزيدة عن الأغاني . وماتنه في الشعر : عارفه .

(٥) في الأغاني : (. . . وبلدة) .

(٦) ذيل الامالي ٧٠ ، وفي ذيل اللآلي ٣٤ ان ابن عساكر نسبه عن الاصمعي

فاستحيوا ورجعوا •

٢٧٨ - وأنشد :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجْرِ لَنَا مَوْأَمَا إِنِّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) •

٢٧٩ - وأنشد :

قَدْ أَتْرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ بُجَّتْ بِفِرْصَادِ (٢)

قال الزمخشري في شرح أبيات سيويه هو للهذلي ، وقيل لعبيد بن الأبرص ،

وقبله :

لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي وَفِي حَيَاتِي ، مَا زَوَّدْتِي زَادِي

قال : (قد) بمعنى (رب) • مصفراً أنامله : أي خرجت روحه فاصفرت أصابعه •

مجت : صب عليها كما يصب الماء من الفم • والفرصاد : دماء التوت ، يريد ان الدم على ثيابه كماء التوت • وقيل : الفرصاد التوت نفسه • وتقديره ، مجت بماء فرصاد • انتهى (٣) • قال وكيع في الغرر : أنشدني محمد بن علي بن حمزة بن

→ في مثل هذا الخبر لبنت ابن الطخيرة . وانظر ابن عساكر ٤١٧/٢ ، وفي الحيوان ٢٣/٦ عن الكسائي :

(١) تفرقتم لازلتن قرن واحد تفرق أير الضب والأصل واحد ص ٣٤١ ، وانظر الشاهد رقم ١٥٨ و ١٩٥ وهو في الخزانة ٢٢١/٤

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩ ، والخزانة ٥٠٢/٤ ، ووقع نسبه في سيويه الى بعض الهذليين ، ولم أره في اشعارهم .

(٣) في الخزانة : البيت قد تداوله الشعراء ، فبعضهم أخذ المصراع ، وبعضهم أخذه تماما بلفظه ، وبعضهم أخذ معناه ، قال أبو المثلم الهذلي يرثي صخر الفى الهذلي :

ويترك القرن مصفراً أنامله كأن في ريطيته نضح إرقاق وقال المتنخل الهذلي يرثي ابن أثيلة :

والتارك القرن مصفراً أنامله كأنه من عقار قهوة ثمل وقال زهير بن مسعود الضبي :

الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال : أنشدني أبو غسان رفيع ابن سلمة لعبيد بن الأبرص ، قال أبو غسان : سألت عنها الأصمعي وكنت أراها مصنوعة فقال : هي صحيحة (١) :

مِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْحِمِ لِمِعَادٍ (٢)
 فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادٍ
 مِثْلَ الْفَنِيقِ إِذَا مَا احْتَشَمَا الْحَادِي (٣)
 قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادٍ
 وَإِنْ مَرَضْتُ فَلَا يُحْسِبُكَ عُوَادِي
 وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادِي
 كَأَنَّ أَثْوَابَهُ جُبَّتْ بِفِرْصَادٍ

طَافَ الْحَيْثَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي
 أَنِّي اهْتَدَيْتَ لِرَكْبِ طَالٍ لَيْلَهُمْ
 يُكَلِّفُونَ الْفَلَاحَ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
 أَبْلِغْ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَأَسْرَتَهُ
 فَإِنْ حَيِّتُ فَلَا أَحْسِبُكَ فِي بَلَدِي
 لِأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي
 أَذْهَبُ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلَهُ

عند الطعان إذا ما احمرت الحدق
 قد بلّ أثوبه من جوفه القلق
 متعنجر من نجيع الجوف أسكوب
 كأنه من نجيع الجوف مخضوب
 يمد في الرمح ميد المائح الأسن

هلاً سألت ، هداك الله ، ما حسبي
 هل أترك القرن مصفراً أنامله
 وقالت ربيعة الهذلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب :
 الطاعن الطعنة النجلاء تبعها
 والتارك القرن مصفراً أنامله
 وقال زهير بن أبي سلمى :
 قد أترك القرن مصفراً أنامله
 وقال أحد بني جرم :

دامي المدارع منكبا على القعر
 مضرّج بعدها تغلبي بإزياء
 كان أثوابه محت بفرصاد
 وشعراء الجاهلية

واترك القرن مصفراً أنامله
 وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثي أخاها مسعود بن شداد :
 قد يطعن الطعنة النجلاء تبعها
 ويترك القرن مصفراً أنامله
 ديوانه ٤٧ - ٥٠ ، والأغاني ٢٣/٤١٧ - ٤٢٠ ، وشعراء الجاهلية ٥٩٧ .

(١)

في الديوان ، وشعراء الجاهلية : (من أم عمرو ، ولم يلحم لميعاد) .

(٢)

في الديوان برواية :

(٣)

يكلفون سراها كل يعملة

مثل المهاة إذا ما احتشما الحادي

أَوْجَرْتُهُ وَتَوَاصِي الخَيْلِ مُعَلِّمَةٌ سَمْرَاءٌ عَامِلَةٌ مِنْ خَلْفِهَا بَادِي

٢٨٠ - وأنشد :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبُ

قال ابن يسعون : الصحيح أن هذا البيت لعمران بن إبراهيم الأنصاري ، وقيل إنه لامرئ القيس (١) ، وبعده :

كَأَنَّ صَانِدَهَا إِذْ قَامَ يُلْجِمُهَا قَعُوْ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ
إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّأْوُونَ مُقْبِلَةٌ لَاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجْيِيبُ
رَقَاقَهَا حَازِمٌ وَجَرِيهَا خَازِمٌ وَلَحْمَهَا زَيْمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ
وَأَيْدُ سَابِحَةٍ وَالرَّجْلُ صَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَنْنُ سَلْحُوبُ
وَالْمَاءُ مُنْهَمِرٌ وَالشَّدُّ مُنْحَدِرٌ وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَاللُّونُ غَرِيْبُ

والشعواء : بفتح المعجمة وسكون المهملة ، المتفرقة . وجرداء : فرس قصيرة الشعر . ومعروقة : بالمهملة والراء والقاف ، قليلة اللحم . وسرحوب : بمهملات ، طويلة مشرفة . وغرّة : بياض في الجبهة . وتجييب بالجم (٢) . ومقبوب : بالقاف ، مضمر (٣) . وسابحة : عائمة ، استعار ذلك للفرس . وضارحة : نافحة برجلها .

(١) هو في ديوان امرئ القيس ص ٢٢٥ قسم الزيادات ، وفيه : (ويقال

لابراهيم بن بشير الانصاري) .
(٢) التجيب : التحجيل إذا بلغ الى اوظفة اليدين والرجلين ، يقال فيه : فرس مجيب . ويرى البيت :

(إذا تبصرها الرءاون سابقه)

(٣) ورواية البيت كما في الديوان :

(رقاقها ضرم وجرىها خذم) .

والرقاق : مارق من الارض والركض فيه صعب . والخذم : السريع المتقطع . واللذيم : القطع .

وقادحة : غائرة • والمتن : الظهر • وسلحوب : بهملة ، أملس قليل اللحم^(١)

٢٨١ - وأنشد :

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا^(٢)

هو للمغيرة بن حبناء بن عمرو الحنظلي وصدده :

سَأَتْرُكُ مَنَزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ

قال الفارسي : قوله (فاستريح) بالنصب للضرورة ، لأن الوجه رفعه عطفًا على ألحق ، إذ الكلام موجب لكنه لما كان في معنى ان ألحق أستريح ، أو أن يكن لحاق يكن استراحة أشبه غير الموجب ، فنصبه باضمار إن • قال ابن يسعون : وقد زعم بعض المتأخرين أنه روي : لأستريحا ، ولا إشكال على هذا .

وفي الأغاني^(٣) : المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي ، وحناء لقب على أبيه واسمه جبير ، والمغيرة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية هاجي زياداً الأعجم •

-
- (١) رواية البيتين كما في الديوان :
والعين قادحة وألحد سابعة
والرجل طامحة واللون غريب
والماء منهمر والشد منحدر
والعصب مضطمر والمتن ملحوب
- (٢) الخزانة ٦٠٠/٣ ، وسيبويه ٤٢٣/١
- (٣) ٨١/١٣ (الثقافة) .

حرف الكاف

٢٨٢ - وانشد :

وَطَرُفِكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَأَحْبِسْنَهُ كَمَا يُحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

رواه ثعلب في أماليه هكذا ، ورواه في موضع آخر بلفظ (فاحفظنه) و بلفظ (حيث تصرف) وقد تقدم الكلام على هذا البيت في شواهد (أما) (١) ضمن قصيدة عمر بن أبي ربيعة ، ووجدته أيضا في قصيدة لجميل وهي هذه :

أَعَادِ أَخِي مِنْ آلِ سَأَى فَمُبَكِّرُ	أَبْنِ لِي أَغَادِ أَنْتَ أُمُّ مُتَهَجِّرُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَقْضِي ثَنُوَ سَاعَةٍ	وَكُلُّ أَمْرِي ذِي حَاجَةٍ مُتَيَسِّرُ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَطَنْتُ نَفْسًا بِجَبِّهَا	فَعِنْدَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَرْدٌ وَمَصْدَرُ
وَآخِرُ عَهْدِي لِي بِهَا يَوْمٌ وَدَعْتُ	وَلَا حَ لَهَا خَدُّ مَلِيحٌ وَنَجْرُ
عَشِيَّةَ قَالَتْ لَا تَضِيعَنَّ سِرَّنَا	إِذَا غَبَّتَ عَنَّا وَارَعَهُ حِينَ تُذْبِرُ
وَطَرُفِكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَا حَفَظْنَهُ	فَزَيْغُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ
وَأَعْرِضْ إِذَا لَأَقَيْتَ عَيْنًا تَخَافُهَا	وَوَظَاهِرُ بِيُغْضِي إِنْ ذَلِكَ أَسْتَرُ
فَإِنَّكَ إِنْ عَرَّضْتَ فِي مَقَالَةٍ	يُرْذُ فِي الَّذِي قَدْ قُلْتَ: وَآشٍ مُكْتَرُ

(١) انظر ص ١٧٧ ، وهو في الكامل ٦١٧

وَيُنْشَرُ سِرُّ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
 وَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالِ طَرْفِكَ نَحْوَنَا
 لِأَهْلِي حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ نَاصِحٍ
 وَقَطَعَنِي فِيكَ الصَّدِيقُ مَلَامَةً
 وَمَا قُلْتُ هَذَا فَاغْلَمَنُ تَجَنُّبًا
 وَلَكِنِّي أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَتَقِي
 وَأَخْشَى بَنِي عَمِّي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا
 غَرِيبٌ إِذَا مَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ
 وَقَدْ حَدَّثُوا إِنَّا التَّقِينَا عَلَى هَوَى
 فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنُ أَوْصِنِي حَافِظًا
 فَإِنَّ تَكُ أُمُّ الْجَنِّهِمْ تَشْكِي مَلَامَةً
 سَأَمْنَحُ طَرْفِي حِينَ أَلْقَاكَ غَيْرَ كُمْ
 وَأَكْنِي بِأَسْمَاءِ سِوَاكَ وَأَتَقِي
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِدًا بِجَبِيهِ

يَعِزُّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ
 إِذَا جِئْتَ حَتَّى كَادَ حُجُكَ يَظْهَرُ
 شَفِيقٌ لَهُ قُرْبَى لَدَيْنَا وَأَيُّرُ
 وَإِنِّي لِأَعْصِي نَهْيَهُمْ حِينَ أَزْجُرُ
 لَصْرْمٍ وَلَا هَذَا بِنَا عَنْكَ يَقْصُرُ
 عَلَيْكَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ وَأَحْذَرُ
 يَخَافُ وَيَبْتَقِي عِرْضَهُ الْمُتَفَكِّرُ
 تَهَامٍ فَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمُتَغَوَّرُ^(١)
 وَحَوْلِي أَعْدَاءُ وَأَنْتَ مُشَهَّرُ
 فَكُلُّهُمْ مِنْ حَمَلِهِ الْغَيْظُ مُوقِرُ
 وَكُلُّ امْرِيءٍ لَمْ يَرَعَهُ اللَّهُ مُعَوَّرُ
 إِلَيَّ فَمَا أَلْقَى مِنَ اللَّوْمِ أَكْثَرُ
 لَكِنَّمَا يَرَوْنَ أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ أَنْظَرُ^(٢)
 زِيَارَتَكُمْ وَالْحُبُّ لَا يَتَغَيَّرُ
 إِذَا خَافَ يُبْدِي بُغْضَهُ حِينَ يَظْهَرُ

(١) هذا البيت من شواهد سيويه ١٥١/١

(٢) انظر اللآلي ٦١٨ وعيون الاخبار ١٩٣/٢ برواية:

اقلب طرفي في السماء لعله يوافق طرفي طرفها حين تنظر

فأنت •• البيت كيف هو ركب فيه صدر بيت على عجز آخر (١) ، وهو في هذه الرواية بلفظ (لكيما يروا) فلا شاهد فيه على النصب بكيما ، كما قاله الكوفيون • ومن رواه بلفظ (كما يحسبوا) تأويله على حذف النون للضرورة ، والأصل يحسبون • وقال الفارسي : أصله كيما ، فحذفت الياء للضرورة • وقوله : (أغاد أي أرائح) وأبن : انه من أبان يبين ، أي أظهر • ومتهجر : من التهجر ، وهو السير في الهاجرة • ومحجر : من حجر القمر ، إذا استدار بخط رقيق من غير أن يعلظ ، وكذلك إذا صارت حوله دارة من الغيم • وواش : حاسد ، يمشي بالنميمة • ولصرم : أي لا نقطاع • والكاشحين : بالحاء المهملة ، الحاسدين • والمتعور : من الغور ، وهو تهامة وما يلي اليمن والحجاز • والطرف : بفتح الطاء المهملة ، العين • وما جئنا : أصله ان جئنا و (ما) زائدة • وحيث أنظر : خبران •

٢٨٣ - وأنشد :

وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسُ تُجْرِمُ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ (٢)

هو لعمر بن برة أقة الهمداني •

أخرج القالي في أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال (٣) : أغار رجل من مئرد يقال له حرّيم على إبل عمرو بن برة أقة الهمداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سلمى - وكانت بنت سيدهم - وعن رأيها كانوا يصندرون - فأخبرها أن حرّيم المرادي أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخفون والوميض ، والشفق كالأحريض ، والقلّة والحضيض ، إن حرّيم لمسبح الحيز ، سيّد مزيّن ، ذو معقل حرّيز ،

(١) هذه الجملة مضطربة وناقصة وأرى انها يجب أن تكون كما يلي :
(لاهلي حتى ... البيت ، ركب فيه صدر بيت على عجز آخر
والرواية :

لاهلي حتى لامني كل ناصح وإني لأعصي نهيهم حين أزرع
وقوله : كما يحسبوا وهو ...) وأنظر حاشية الامر ١٥٢/١
سبق ص ٢٠٣ ، الشاهد رقم ٩٣ ، وهو في ابن عقيل ٢٤٥/١ ،
واللالي ٧٤٩

(٢) ١٢١/٢ و ١٢٢

غير أني أرى الحُمّة ستظفر منه بعشرة ، بطيئة الجبره ، فأغري ولا تنكع . فأغار
 عمرو فاستاق كل شيء له ، فأتى حرّيم^١ بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يرُدَّ عليه بعض
 ما أخذ منه فامتنع ورجع حرّيم ، وقال عمرو هذه القصيدة^(١) :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعْرَضُ لِتَلْفَةِ
 وَلَيْكَ عَن لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمُ
 وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَن جُلُّ هَمِّهِ
 حُسَامٌ كَلَوْنَ الْمَلْحِ أَيْضُ صَارِمُ
 ومنها :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا
 مُرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ
 ومنها :

وَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ
 فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالْ هَمْدَانَ ظَالِمُ
 إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً
 صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ
 وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
 كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وهو آخرها . قال القالي : الخفو : اللمعان الضعيف . والوميض : أشد من
 الخفو . والأحريض : حجارة الثورة . والحيز : الناحية . ومزيز : فاضل .
 والحُمّة : القدر . وتُنكع : تُرُدَّع . وقوله : (يال همدان) حذف الهمة
 تخفيفا . ومجروم عليه من الجرم : وهو الذنب . والواو في (وجارم) بمعنى : (أو)
 والبيت استشهد به على دخول ما الكاف . قال الآمدي^(٢) : هذا الشاعر ، عمرو بن
 منبّه بن شهْر بن نهم بن ربيعة بن مالك ، وبرّاقة أمه ، شاعر شجاع فاتك .

٢٨٤ - وأنشد :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ
 كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

(١) الاغاني ١١٣/٢١ ، والعيني ٣٣٢/٣

(٢) المؤلف ٦٦

هو لزياد الأعجم ، وبعده :

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّثِيمُ

ويروى : (لعمرك أنبي) والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرِّ بما ،
ولذلك رفع النشوان على الخبرية لأن . ويروى : (لكالنشوان) ولا شاهد فيه
على هذا .

٢٨٥ - وأنشد :

أَخٌ مَا جِدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ شَهْدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِبُهُ (١)

هو لتَهْشَلُ بن حَرْبِيٍّ يرثي أخاه مالكا ، وكان قتل بصفين مع علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، ومن القصيدة :

وَهَوْنٌ وَجَدِي عَنْ خَلِيلِي أَنِّي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ

وقوله : لم يخزني : من الخزي أي لم يهتني ، أو من الخزاية ، أي لم يخجلني .
والشهد : بفتح الميم ، محضر الناس . وسيف عمرو : هي الصمصامة . والخيانة من
السيف : هي التَّبَنُوةُ عند الضربة . وكان سيف عمرو لا ينبو ، فاستوهبه عمر بن
الخطاب فوهبه له ، فقبل لعمر : إنه غير الصمصامة ، وقد ضنَّ بها . فغضب عمر لذلك ،
فغضب عمرو بن معد يكرب وقال : هاته ، فأخذه ودخل دار إبل الصدقة فضرب عنق
بعير بضربة واحدة فأبانها ، وقال : أعطيتك السيف لا الساعد . وضمير تخنه ، إلى
عمرو والسيف . والمضارب جمع مضرب ، السيف ، وهو نحو من شبر من طرفه .
والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرِّ بما . قال محمد بن سلام (٢) : نهشل
ابن حَرْبِيٍّ بن ضَمْرَةَ بن جابر بن قَطَنَ بن تَهْشَلُ بن دارم بن مالك بن حنظلة

(١) الحماسة ٢/٣٣٩

(٢) الطبقات ٤٩٥

ابن مالك بن زيد مناة ، شاعر شريف مشهور هو وأبوه وأجداده الأربعة ، لا أعلم
لتسيم رهط يتوالون توالي هؤلاء ، وعدّه في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين .

٢٨٦ - وأنشد :

فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولٌ^(١)

العصف : التبن . قال الأعلام : استشهد به سيبويه على ادخال مثل الكاف ضرورة ،
والتقدير : مثل عصف . وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع مقصده
من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن . وأورده المصنف في التوضيح
شاهدا على نصب ضمير مفعولين . وقال العيني : هو لرؤية (٢) ، وقبلة :

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ
تَرْمِيهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ بَيْجِلِ
وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَائِلِ

قال الحسن في قوله تعالى : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) أي كزرع
أكل حبه وبقي تبنه .

٢٨٧ - وأنشد :

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمَنْهَمِ^(٣)

هو للعجاج ، وصدوره :

يَيْضُ ثَلَاثُ كَنْعَاجٍ جَمٍّ

(١) الخزانة ٤/٦٢٢ وسيبويه ١/٢٠٣

(٢) في سيبويه أنه لحميد الأرقط .

(٣) الخزانة ٤/٦٢٢

بيض : جمع بيضاء • والنعاج : جمع نعجة ، الرمل ، وهي البقرة الوحشية •
 قال أبو عبيدة : ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج • والجَم : بمعنى الكثير •
 والمنهم : بتشديد الميم ، الذائب • يصف نسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب
 لطافة ونظافة • والبيت استشهد به على وقوع الكاف اسما بمعنى مثل ، بدليل دخول
 حرف الجرّ عليها •

٢٨٨ - وأنشد :

مَا يُرْتَجَى وَمَا يُخَافُ جَمْعًا فَهُوَ الَّذِي كَاللَّيْثِ وَالْغَيْثِ مَعًا

٢٨٩ - وأنشد :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِنُ^(١)

هذا للخطام المجاشعي • وقبلة :

لَمْ يَنْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يَحْلِنُ
 غَيْرَ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كَنْفِنُ
 [وَغَيْرَ نُؤْيٍ وَحَجَاجِي نُؤَيْنُ]^(٢)
 وَغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَيْنُ

قال ابن يسمون : أي رب أثنافي صاليات ، فجعل الواو (واو رب) • والظناه
 خلافه ، بل هي واو العطف ، أي وغير صاليات • وقد تفتن لذلك العيني • والآي
 جمع آية ، وهي العلامة • وضمير بها : لدار المحبوبة^(٣) • ويحلين : بالمهمله ، من

(١) الخزانة ٣٦٧/١ و ٣٥٣/٢ وسيبويه ١٣/١ و ١٠٣ و ٣٣١/٢ •

(٢) مزيدة عن الخزانة ٣٦٧/١ وسيشرح السيوطي هذا البيت •

(٣) في الخزانة : (وضمير تحلين لدار الحي) •

الحلية • والحطام : بضم الحاء المهملة ، ما يكسّر من التبن (١) • وكنفين : تشية كنف ، بكسر الكاف وسكون النون ، وعاء يجعل فيه الراعي أداته • والودش : الودس ، بفتح الواو • وصاليات : أي وأثافي صاليات ، والصاليات : المسودات قد صليت بالنار • وقوله (ككما) قال ابن يسعون : أي كمثل ما يؤثفين ، أي حالها التي وضعها عليه أهلها ، و (ما) مصدرية ، أي كأثافئها • وقوله : (يؤثفين) من أثفت القدر جعلت لها أثافي • وكان قياس المضارع بثفين ، كيكرم ، لكنه استعمله على الأصل المرفوض اضطرارا ، كقوله : (فإنه أهل لأن يؤكرم) • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • وقال الزمخشري : يحلين : أي تذكر حلاها • وتوصف حطام دق شجر الخيام كنفين جانين ، أي رماد في جانب الموضع • النثوي : أن تحفر حفيرة حول البيت ويؤخذ ترابها فيجعل حاجز البيت ، فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين • الجاذل : المنتصب • الصاليات الأثافي يؤثفين ، أي يجعلن في موضع الطبخ ، أي كأنها كما نرکت ونصبت للقدر لم يتغير منها شيء •

٢٩٠ - وأنشد :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا بِي وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبْدَاءُ دَوَاءُ^(٣)

هذا آخر قصيدة لمسلم بن مَعْبَد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين على إبله (٣) ، وأولها :

بَكَتْ إِبِلِي ، وَحُقَّ لَهَا الْبَكَاءُ وَفَرَقَتْهَا الْمَظَالِمُ وَالْعَدَاءُ
جَزَى اللَّهُ الصَّحَابَةَ عَنْكَ شَرًّا وَكُلُّ صَحَابَةٍ لَهُمْ جَزَاءُ
بِفَعْلِهِمْ ، فَإِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا : كَمَا مِثْلَ الْجَزَاءِ

- (١) كذا ، وفي الخزانة : (ما تكسّر من الحطب) والمراد به : دق الشجر الذي قطعوه فظللوا به الخيام .
(٢) الخزانة ١/٣٦٤ و ٢/٣٥٢ .
(٣) المصدقون : أي عمال الزكاة .

فَكَيْفَ بِهِمْ أَوْ إِنَّ أَحْسَنْتُ قَالُوا: أَسَأْتُ، وَإِنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَأُوا
فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا بِي وَمَا بِهِمْ مِنَ الْبَلَوَى دَوَاءً^(١)

هكذا أورده صاحب منتهى الطلب • وعلى هذا فلا شاهد فيه ، لكن رأيت في أمالي ثعلب كما أورده المصنف ، وأورد قبله :

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ فَمَجَّوْا النَّصِيحَةَ ثُمَّ ثَنَوْا فَقَاؤًا

لددتهم : يعني ألزمتهم النصيحة كل الالزام ، فلم يقبلوا • وقاؤا : من القيء •
وصحفه العيني فقال : وفاؤا ثم قال : وهو خبر محذوف ، أي وهم فاؤا • والجملة
حالية انتهى • وهذا تخييط فاحش •

٢٩١ - وأنشد :

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحَنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تُحِينَا^(٢)

(١) بهذه الرواية لا شاهد ، وروي بالخزانة ٣٦٥/١ :
فلا وأبيك ... ولا للمهايم أبدا شفاء
(٢) اللسان ، وحتت : أي هلكت ، وهو من الحين •

بـواهر بي

٢٩٢ - وأنشد :

كَيْ تَجْتَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثْرَتُ قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمُ^(١)

هو من أبيات الكتاب • وكى : لغة في كيف ، أي كيف تجنحون ، أي تسيلون •
وسلم : صلح ، والواو حالية • وثثرت : بالبناء للمفعول ، يقال : ثارت القتيل ، قتلت
قاتله • ولظى الهيجاء : أي نار الحرب ، وهو مبتدأ خبره تضطرم ، أي تشتعل •

٢٩٣ - وأنشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قيل : هو للنابعة الذبياني • وقيل : للنابعة الجعدي^(٢) • وقوله : إذا أنت ، من
باب الاضمار على شريطة التفسير • لأن إذا لا تدخل إلا على الفعل ، فهو مثل قوله
تعالى : (قل لو أنتم تملكون) وقوله : (يرجى الفتى) يروى بدله (يراد الفتى)
وما في كيما مصدرية • وقيل : كافة • ويضر : أي من يستحق الضرر ، وينفع : أي
من يستحق النفع • وقال السيرافي في طبقات النحاة : حدثنا أبو بكر بن مجاهد ،
حدثنا أحمد بن يحيى : حدثنا محمد : حدثنا سلام بن يونس قال : كان عبد الملك
ابن عبد الله ينشد :

(١) سيأتي ص ٥٥٧ برقم شاهد ٣٢٨ •
(٢) هو في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ برقم ١٢ وفي اعجاز القرآن
١٢٦ ، والصناعتين ٣٤٣ والمقد ٨٥/٣ ونسبه الصولي في أخبار أبي
تمام ص ٢٨ لعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، وكذلك في الخزائنة ٥٩١/٣
ويروى (وينفعا) •

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرًا فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٢٩٤ - وأنشد :

أَرَدْتُ لِكَيْمًا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبِي^(١)

تمامه :

فَتَرُكَهَا شِنًا بَيْنِدَاءٍ بَلْقَعِ

يجوز في (لكيما) كون كي تعليلية مؤكدة باللام ، وكونها مصدرية مؤكدة بأن زائدة ، غير عاملة ، والعمل لكي . ويقال : طاربه ، إذا ذهب به سريعا . وتتركها : بالنصب عطفًا على تطير ، وشنا حال ، وهي القرية البالية . والبيداء : المفازة . والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها ، وهو بالجر صفة ببداء .

٢٩٥ - وأنشد :

فَقَالَتْ : أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَائِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

هو لجميل ، وعزاه بعضهم لحسان^(٢) . وكان منصوب بما ، فهو من باب تقديم معمول خبر كان عليها . وما نحا : من المنح ، وهو العطاء . ولسانك : مفعول ثان له ، والتصريح بأن وجد كيما ضرورة . وألف تخدعا للاطلاق . ثم رأيت البيت في ديوان جميل بلفظ :

لِسَانَكَ هَذَا كَيْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

فلا ضرورة فيه . وأوّل القصيدة :

(١) الخزانة ٥٨٥/٣

(٢) هو في ديوان جميل ١٢٥ ، وليس في ديوان حسان .

كَمَا حَطَّتِ الْكَفَّ الْكِتَابَ الْمُرْجَعَا
مَعَارِفَهَا قَفْرًا مِنَ الْحَيِّ بَلَقَعَا

عَرَفَتْ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبَّعَا
مَعَارِفُ أَظْلَالٍ لَيْثِنَةٌ أَصْبَحَتْ

وَأَخْرَاهَا :

تُرْجِي لَهَا طِفْلًا يُرْوَحُ مُرْضَعَا
جَمِيلًا غَدَا لَمْ يَنْتَظِرْ أَنْ يَمْنَعَا

فَمَا نَعْبَجَةٌ أَدْمَاءُ تَرَعَى مَهَارِقَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَلَا أَرَى

٢٩٦ - وانشد قول حاتم :

وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا

عزاه المصنف لحاتم الطائي ، وعزاه صاحب الحماسة للنمري من قصيدة (١) :

وقبله :

يُقَاتِلُ أَهْوَالَ الشَّرِّ وَتُقَاتِلُهُ
جُنُونٌ ، وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ يُجَاوِلُهُ
بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ
رَشِدْتُ ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا
دَعَا بِأَيْسًا شِبْهَ الْجُنُونِ فَمَا بِهِ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثَقَبْتُ ضَوْءَهَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ كَبَرَ اللَّهِ وَحَدَّهُ
فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

(١) هو في الحماسة ٢٢٧/٤ للنمري ، ويقال لرجل من باهلة .

وَقُمْتُ إِلَى بَرَكِ هِجَانِ أَعْبَدُهُ لَوْجِبَةِ حَقِّ نَازِلِ أَنَا فَاعِلُهُ
 بِأَبْيَضَ حَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكْتُ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَخْطُلْ عَلَيَّ حَمَانُهُ
 فَأَطَعَمْتُهُ مِنْ كَبْدِهَا وَسِنَامِهَا شِوَاءً ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ^(١)

كذا أورده في الحماسة ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف شاهدا للجمع بين كى ولام التعليل ندورا ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسندا الى حاتم الطائي كما أوردهاه . قال التبريزي : قوله دعا بئسا : أي كلبا ذا بؤس يشبه الجنون . واتصب شبه الجنون ، أي دعا دعاءً يشبه الجنون ، فهو صفة لمصدر محذوف : وقوله : (وهو في البيت داخله) في البيت موضع خبر الابتداء ، وليس بلغو ، وداخله خبر ثان ، والهاء من (داخله) تعود إلى البيت . ولوجبة الحق : لوقوعه . وقوله بأبيض : الباء فيه متعلق بقوله : (قمت) واللام من قوله : (لوجبة حق) تتعلق بقوله : (أعدته) وموضع الجملة صفة للبرك ، وأنا فاعله صفة الحق . وقوله : (لم يخطل) أي لم يضطرب .

(١) هذا البيت ليس في الحماسة .

شواهد کم

۲۹۷ - وانشد :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمٍ سُوقَةٍ بَادُوا

قال العيني : لم يسم قائله • وباد : هلك • والسوقة : بضم المهملة وسكون الواو ، ما دون الملك • ونعيم : بالجر ، عطفًا على ملوك ، تقديره : وكم نعيم سوقة • على معنى : وكم باد نعيم سوقة • والبيت استشهاد به على استعمال ضمير (كم) جمعًا مجرورًا •

۲۹۸ - وانشد :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَحَالَةٍ فِدَعَاءٍ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي
شَفَارَةَ تَقْدِيرُ الْفَصِيلِ بِرِجْلِهَا فَطَارَةَ لِقَوَائِمِ الْأَبْكَارِ

هذا من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وأولها (۱) :

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِثْمًا جَارِيَتِي يُسْبِقِينَ لَدَى الْفِعَالِ قِصَارِ
ومنها :

قَبِيحَ الْإِلَهِ بَنِي كَلْبِ بْنِ إِثْمِ لَا يَعْذُرُونَ وَلَا يُعْرَبْنَ لِحَارِ

(۱) ديوانه ۴۵۱ ، والخزانة ۱۲۶/۳ ، وابن عقيل ۱۰۵/۱ وسيبويه ۲۵۳/۱ و ۲۹۵ و ۳۹۳

ع
ل

ومنها:

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ
قَمْرُ الْمَجْرَةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارٍ

يروى عمّة بالرفع والنصب والجر وكذا خاله • والقدعاء : فعلاء ، من القدع ، وهو ميل في أصل القدم عند الكعب ، بينها وبين الساق • وهو في الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ • والعِشار ، جمع عشاء ، وهي الناقة التي دخلت في الشهر العاشر من حملها • والشغارة : تشغر عند البول كما يشغر الكلب ، أي يرفع برجله • وتقدر الفصيل : أي تضر به إذا أراد أن يرضع في وقت الحلب • والفطارة : فعالة ، من الفطر ، وهو الحلب بأطراف الأصابع ، وإن كان بالكف فهو الضف • وأكثر ما يكون الضف للنوق الكبار ، والفطر للأبكار ، وهو جمع بَكر ، بكسر الباء ، وهي الناقة التي حملت بطنا واحدا • وبكرها : ولدها • وقوادم الضروع : ما يلي السرة منها •

شواهد كائين

٢٩٩ - وأنشد :

أُطْرِدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَائِنٌ آلِمًا حُمٌّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِي

قال العيني : لم يسم قائله • واليأس القنوط • وآلما : بالمد ، اسم فاعل من ألم يألم • وحُمٌّ : قدرٌ ، بالبناء للمفعول (١) •

٣٠٠ - وأنشد :

وَكَائِنٌ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيمًا ، وَلَا تَذَرُونَنَا مَأْمَنٌ مُنْعِمٌ (٢)

-
- (١) في حاشية الأمير ١٥٩/١ : قوله : (اطرد) من باب اقتل • ويروي البيت : بمدّ الرجاء وكائن ، وقصرهما . وآلما : صاحب : ألم • وحُمٌّ : قدر •
(٢) وكائن لنا فضلا : هو على وزن فاعل ، أحد اللغات السابقة . انظر الأمير ١٥٩/١

سواهد كذا

٣٠١ - وانشد :

وَأَسَامَنِي الزَّمَانَ كَذَا فَلَا طَرَبُ وَلَا أُنْسُ

٣٠٢ - وانشد :

عَدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجُهْدُ

لم يسم قائله • ونعمى : بضم النون ، النعمة • وبؤسى : بضم الموحدة ،
الشدة ، مثل البأساء • والجهد : بضم الجيم ، المشقة • ونسي : من النسيان ، أو
بمعنى الترك • ونعمى : مفعول ثانٍ لعد ، بتقدير الباء • وذاكرا حال من الضمير من
عد ، وكذا مفعول ذاكرا ، وكذا الثاني عطف عليه ، وهما كناية عن العدد • ولطفا :
تميز • وجملة (به نسي الجهد) صفة لطفا •

تواهد كأن

٣٠٣ - وأنشد :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ^(١)

٣٠٤ - وأنشد :

كَأَنَّ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحْرَفَا^(٢)

هذا للعماني الراجز ، واسمه محمد بن الذؤيب النهشلي النقيمي ، يكنى أبا العباس ، أحد شعراء الرشيد ، من أهل الجزيرة ، وقيل : من ديار مضر ، وإنما خرج الى عمان فأقام بها مدة ثم عاد . يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة^(٣) . وقال الصولي في

(١) هو للحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة . قوله بطن مكة : قال الدماميني : يحتمل أنه ما خفي من أرضها ، وهو الذي تدفن فيه الأموات ، أي انه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه الدفن ، ويحتمل أنه سطح أرضها ، ومعنى مقشعرا : جدبا محلا لا خصب فيه ، ولا يخفك أن المناسب لكلام المصنف المعنى الثاني ، وانظر حاشية الأمير ١٦٣/١

(٢) الخزانة ٢٩٢/٤ ، والكمال ٨٦٧ ، وشرح التبريزي ٣٢٩/٢ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ واللالي ٣٦٧ ، والموشح ٢٩٧

(٣) ذكره أبو الفرج قال : اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلي البصري ، وإنما قيل له العماني - وليس هو ولا أبوه من عمان - لانه كان شديد صفرة اللون ، وكان شاعرا راجزا متوسطا ، ليس كأمثاله من شعراء الدولة العباسية .

كتاب الأوراق^(١) : حدثنا الطيب بن محمد الباهلي : حدثنا محمد بن سعيد بن مسلم
قال : كان أبي يقول : كان فهم الرشيد فهم العلماء ، أنشده العماني في صفة الفرس :

كَأَنَّ أذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

فقال الرشيد دع (كأن) وقل : (تَخَالَ أذُنَيْهِ) حتى يستوي الشعر .

(١) الخبر في الموشح ٢٩٧ والكامل ٨٦٧ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ وفيه :
(والراجز وان كان لحن فانه أصاب التشبيه) .

سواهد كل

٣٠٥ - وانشد :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١)

عزاه صاحب الحماسة البصرية والآمدي^(٢) للأشهب بن زَمَيْلَةَ النَّهْشَلِيِّ ،
بضم الزاي المعجمة، وقيل الراء ، وهي أمه . وأبوه ثور بن أبي حارثة ، يكنى أبا ثور .
عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين^(٣) . وعزاه أبو تمام في المختار
من أشعار القبائل لحرث بن مخفض من أبيات أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ عَمْرٍو وَمَالِكِ
وَكَانُوا بَنِي سَادَاتِنَا فَكَمَا
وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا
هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَقَى بِهِ
أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ
وَعُرْوَةَ وَابْنَ الْهَوْلِ لَسْتُ بِخَالِدِ
تَسَاقُوا عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ^(٤)
كَمُنْتَظِرٍ ظَمَأً وَآخَرَ وَارِدِ
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَأَتُونَهُ بِسَاعِدِ
تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحِ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ^(٤)

(١) الخزانة ٥٠٧/٢ ، والعيني ٤٨٢/١ ، واللاحي ٣٥ والبيان والتبيين

٢٥٤/٣ والبكري (فرج) ١٠٢٨

(٢) المؤلف والمختلف ٣٢ - ٣٣

(٣) الطبقات ٤٩٥

(٤) البستان هما بيت واحد في أمالي القاضي القالي ٨/١ والكامل ٥٠ و ٧٢٤

برواية :

أسود شرى لآقت أسود خفيّة تساقوا على حرد دماء الأساود

قوله : (وان الذي) أصله (الذين) فحذفت النون تخفيفا ، وقد أورده سيبويه شاهدا لذلك^(١) . ويروى (وإن الاولى)^(٢) وحانت : هلكت ، من الحين ، وهو الهلاك . وفلج : بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، موضع في طريق البصرة . ودماؤهم : نفوسهم . والأساود : جمع أسودة ، وأسودة ، جمع سواد ، وهو الشخص . وأراد بالأساود : شخوص الموتى^(٣) . وشرى ، بفتح المعجمة والراء ، طريق في سلمي كثير الأسد ، وأسود خفية : مثل قولهم أسود حلية ، وهما مأسدتان . والسمام : جمع سم .

٣٠٦ - وأنشد :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزِي بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ^(٤)

هو لعمر بن أبي ربيعة ، كما في الاغاني وفي أمالي القاضي ، وقبلة :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجْزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ حَبْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عَشْرِ
إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَيْقِنِيهِ ثَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرٍ
وَمَا مَلَكَتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ وَلَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسِّدْرِ
وَلَا جَذَلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ وَلَا مَنَحْتُ سِوَاكَ الْحُبِّ مِنْ بَشَرٍ

(١) سيبويه ٩٦/١ . وفي اللآلي : (قوله : إن الذين حانت بفلج ، يريد : الذين ، فأتى بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) . وقال ابن كيسان : هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها ...) .

(٢) كما في البيان والتبيين .

(٣) في الكامل ٧٢٤ : (... فأجراه مجرى الأسماء ، نحو (الأصاغر) و (الأكابر) و (الأحامد) . وفي ٥٠ : (على حرد ، يقول : على قصد) .

(٤) الاغاني ١١٣/١ (الدار) ، والأمالي ١٩٥/١ ، وديوان عمر ٢٢٢ وهو في ديوان كثير ١٩٦/٢ .

أَذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُخَامِرُهُ . وَمَا يُخَامِرُنِي سُقْمٌ سِوَى الذِّكْرِ
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكَّرُكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

ونسبه العيني في الكبرى لكثير عزة ، وضبط أجزى ، بالزاي ، مبنيا للمفعول ، من الجزاء • وبذكر كم : جار ومجرور في موضع المفعول الثاني ، وكذا هو في أمالي القالي^(١) . والذي رأيته في الأغاني (أجدى) بالبدال المهملة ، من الجدوى ، وتذكر كم بالمشاة الفوقية مصدر تذكر • والبيت استشهد به ابن مالك على اضافة (كل) الى اسم ظاهر • وخالفه أبو حيان وزعم أن كلاً في البيت نعت ، مثلها في : (أَطْعَمْنَا شَاةً كَلَّ شَاةً) • وليست توكيد • أورده المصنف بأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد •

٢٠٧ - وأنشد :

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجٍ^(٢)

هو من قصيدة للعرجي ، أولها^(٣) :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي تَخْرُجِي
إِنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَّةً إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مُذْحَجِ
نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ ، وَمَا ذَامِنِي وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَخْجِجِ
أَيْسَرُ مَا نَالَ حُبُّ لَدَى بَيْنَ حُبِّ قَوْلِهِ عَرَجِ

- (١) وهذا على رواية البيت : (لو أجزى بذكر كم ...)
(٢) ديوانه ٢٠ ، والأغاني ٤٠٧/١ (الدار) .
(٣) ديوانه ١٧ - ٢٠ ، والأغاني ٤٠٦/١ - ٤٠٨ (الدار) .

نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقَلَ . هَلْ لِي فِيهَا بِي مِنْ مَخْرَجٍ

قال وكيع في الغرر : حدثني عبد الله عمرو بن بشر : حدثني إبراهيم بن المنذر :
حدثني حمزة بن عتبة الليثي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد : إنه أنشده قول العرجي :

إِنِّي أُتِيحَتْ لِي يَمَانِيَّةٌ . . . الأبيات الثلاثة

فقال عطاء : بنى ، والله وأهله خير كثير ، إذ أغناها الله وإياه عن شعره .

فائدة :

العرجي هو عبد الله بن عمرو ابن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو عثمان (١) .
ويقال أبو عمرو ، لقب العرجي لأنه كان يسكن عَرَجَ الطائف (٢) . وقيل : لما كان له
بالعرج . وكان من شعراء قريش ومن شُهْرَ بالغزل ، ونحا نحو ابن أبي ربيعة في
ذلك وتشبّه به وأجاد ، وكان مشغوفا باللّهو والصيد حريصاً (عليهما) (٣) ، قليل
المحاشاة لأحد (٤) ، فيهما ، فلم يكن له نباهة في أهله . وكان أشقر أزرق جميل الوجه .
وكان من الفرسان المعدودين . وذكر ان حَبَشِيَّة كانت بمكة ظريفة ، فلما أتاهم
موت عمر ابن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول : من لساء مكة يصف
حسنهنَّ وجمالهنَّ ؟ فقيل لها : خفصي عليك ، فقد نشأ فتىً من ولد عثمان يأخذ
مأخذه ويسلك مسلكه ، فقالت : أنشدوني من شعره ، فأنشدوها ، فقالت : الحمد لله
الذي لم يُضَيِّعْ حَرَمَهُ . ومسحت عينها .

وقيل : كانت العرب تفضل قريشا في كل شيء الا في الشعر ، فلما نجم فيهم عمر
ابن أبي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وأبو دهل
أقرت لها العرب بالشعر أيضا . أخرجه في الاغاني عن يعقوب بن اسحاق (٥) .

- (١) الاغاني ٤٠٧/١ (الدار) .
(٢) عرج الطائف : قرية جامعة في واد من نواحي الطائف ، وهي اول تهامة
وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي في بلاد هذيل .
(٣) مزيدة عن الاغاني .
(٤) أي قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .
(٥) ٩٨/٣ (ساسي) .

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال : واعد العرجي امرأة بغيا بالطائف ، فجاء على حمار ومعه غلام له ، فجاءت المرأة على أتان معها جارية ، فوثب العرجي على المرأة ، والغلام على الجارية ، والحمار على الأتان . فقال العرجي : هذا يوم غابت عواذله (١) .

٣٠٨ - وأنشد :

يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ (٢)

٣٠٩ - وأنشد :

فَأَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالْتِقَى

عزاه المصنف لعلي بن أبي طالب . وقال المرزباني في تاريخ النخاعة : قال يونس (٣) ما صح عندنا ولا بلغنا أن علي بن أبي طالب قال شعراً إلا هذين البيتين :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّتْنِي لِتَقْتُلَنِي (٤) فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرَّوْا وَمَا ظَفِرُوا
فَإِنْ هَلِكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بَدَاتِ رَوْقِينَ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرٌ (٥)

وقال وكيع في الغرر : حدثني ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يصح أن عليا رضي الله عنه قال من الشعر : (تلكم قريش . . . فذكر البيتين) وقال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن اسحق ، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الغرري عن إسرائيل بن يونس عن

(١) انظر الاغانى ٣٩٥/١ (الدار) .

(٢) في حاشية الامير ١٦٥/١ : (قوله : فيصدر عنه : أي عن الماء ، وضمير كلها للدلاء . وماد : تحرك . والناهل : الريان والعطشان من أسماء الأضداد) .

(٣) هما في معجم الشعراء ١٣١

(٤) في معجم الشعراء : (تمناني) .

(٥) في معجم الشعراء : (بذات وقبين) وفي حاشية الامير ١٦٦/١ كرواية الأصل وقال : (وفي القاموس : داهية ذات روقين ، أي عظيمة) .

أبي اسحق عن الحارث قال : ذكر علي رضي الله عنه أموراً تكون ثم أتبعها أبيات شعر :

لَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَبَدًا
وَلَا أَقُولُ لِقَوْمٍ إِنْ رَازِقَهُمُ
اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَدْعُو لَهُ وَلَدًا
تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّنِي لِتَقْتُلَنِي
فَإِنْ هَلِكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ
أَمَّا تَقِيفُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذًا
إِنْ بَايَعُونِي فَلَا يُؤْفُوا بِبَيْعَتِهِمْ
وَقَلَّصُوا لِي عَنْ حَرْبِ مُشَمَّرَةٍ
وَفِي لِيَالِي مِنْ شَهْرِي رِيْعَهُمْ
وَسَوْفَ يَا بُنَيَّ عَنْ أَنْبَاءِ مَلْحَمَةٍ
عَدُوا إِذَا مَا التَّقَى فِي الْمَرْجِ جَمْعَهُمْ
وَسَوْفَ يَبْعَثُ مَهْدِيَّ بِسُنَّتِهِ
وَسَوْفَ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْقِصَاصِ كَمَا

٣١٠ - وانشد قول أبي بكر :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَذَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

كذا عزاه المصنف الى أبي بكر وليس هو قوله ، وانما أنشده متمثلا به (١) .
وعزاه ابن حبيب الى الحكم من بني نَهْشَل ، وكان شهد الوقيط فقتل به (٢) ، فلما
أُتخِن أنشد هذا البيت مفردا . وكذا ذكره أبو عبيدة في كتاب أيام العرب وسماه
حُكَيْمًا وأن أباه رثاه بأبيات أولها :

حُكَيْمٌ فِدَائِي لَكَ يَوْمَ الْوَقَيْطِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ ، خَالٌ وَعَمٌّ

وقال فيه عُمَيْرُ بن عُمارة التيمي من قصيدة يذكر فيها الواقعة (٣) :

وَعَاذَرْنَا حُكَيْمًا فِي مَجَالِ صَرِيحًا قَدْ سَلَبَنَاهُ الْإِزَارَا

قال الحكيم الترمذي في نوادير الأصول : حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي ،
حدثنا يعقوب بن يوسف الزهري ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس عن الزهري ،
عن عروة ، عن عائشة قالت : ما قال أبو بكر ولا عثمان بَيِّنْتِ شعراً في الجاهلية ولا
في الاسلام ، ولا شرباً خمرًا في جاهلية ولا إسلام . وقال : حدثنا الفضل بن محمد ،
حدثنا عمران بن بكار الحمصي ، حدثنا عبد الحميد بن ابراهيم الحضرمي ، حدثني
عبد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي ، أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة :
انها كانت تدعو علي من يقول ان أبا بكر قال هذه القصيدة :

تَحِيًّا بِالسَّلَامَةِ أَمْ بِبَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ

ثم تقول عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ،

(١) الرجز في العقد الفريد ١٨٥/٥ لحكيم النهشلي وفيه ٢٨٢/٥ والآلي

٥٥٧ : (وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول ...) . وهو أيضا في

شرح التبريزي ١٠٠/٢ منسوب الى رجل .

(٢) في البكري ١٣٨٢ : (الوقيط - بالطاء المعجمة والطاء المهملة ، على

وزن فعيل) ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم الى بلاد بني عامر . .

وكانت في هذه المواضع حرب بين تميم وبكر في الاسلام) . وانظر خبر

يوم الوقيط في العقد الفريد ١٨٢/٥ - ١٨٥ .

(٣) في معجم المرزباني ٧١ أبيات من هذه القصيدة .

ولقد ترك أبو بكر وعمر وعثمان شرب الخمر في الجاهلية ، وما ارتاب أبو بكر في الله منذ أسلم ، ولكن كان تزوج امرأة من بني كنانة ، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش الذين قتلوا بيدر فنحلها الناس أبا بكر ، وانما هو بكر بن شعوب الكناني .

٣١١ - وانشد :

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ

هو من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى التي أولها : (بانت سعاد) .

أخرج الحاكم في المستدرک وصححه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، من طريق إبراهيم بن المنذر ، حدثنا الحجاج بن ذو الرقية بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني ، عن أبيه ، عن جدّه : أن أباه كعبا وعمه بجيرا خرجا حتى أتيا أبرق العراق ، فقال بجير لكعب : اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسمع ما يقول . فجاء فأسلم ، فبلغ ذلك كعبا فقال (٢) :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبْغِيرُكَ دَلْكََا^(٣)
عَلَى خُلُقِي لَمْ تُنْفِ أُمَّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُذْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَا
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا^(٤)

(١) ديوان كعب ص ١٩
(٢) ديوانه ٣ ، والشعراء ٩١ وسيرة ابن هشام ٨٨٨ ، والاغاني ٤١/١٧ (الثقافة) .

(٣) هذا البيت مركب من صدر بيت وعجز آخر ، وهو في الديوان وسيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ (أوربة) برواية :

ألا ابليغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت بالحيف هل لكَا
وخالفت أسباب الهوى وتبعته على أي شيء ويبغيرك دلكَا
في الديوان برواية : (٤)

شربت مع المأمون كأسا رويّة فأنهلك المأمون منها وعلكَا
وفي رواية الأحول : (سقاك بها المأمون) . وقد روى أيضا برواية :
(سقيت بكأس عند آل محمد) . وكانت قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم المأمون والأمين .

فلما بلغت الأبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هدر دمه فقال : من لقي كعبا فليقتله • فكتب بذلك بجير ، الى أخيه ، قال : اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله الا الله إلا قبل ذلك ، فأسلم وقال قصيدته (بانث سعاد) • ثم أقبل حتى أناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم متعلقون حوله ، فيلتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم • قال كعب : فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة ، فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت وقلت : الأمان يا رسول الله ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا كعب • قال : الذي تقول : ثم التفت الى أبي بكر ، فأشده أبو بكر :

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَتَمَّكَ الْآمُونُ مِنْهَا وَعَلَّاكَ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مأمون والله ، ثم أنشد القصيدة كلها :

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مَتِيمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدَ مَكْبُولُ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

وساق الحاكم القصيدة بكاملها •

وأخرج الحاكم والبيهقي والزيبر بن بكار في أخبار المدينة من طريق علي بن زيد ابن جدعان قال : أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد : (بانث سعاد) • وأخرجه في الأغاني بلفظ : (في المسجد الحرام) لا مسجد المدينة • وأخرج الحاكم والبيهقي عن موسى بن عقبة قال : لما بلغ الى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ سَلُولُ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسَاءُوا : زُولُوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا ، وكان بجير كتب الى

أخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام (١) :

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِيَّ الْبُغْيُ
إِلَى اللَّهِ لَا الْعِزِّيَّ وَلَا اللَّاتِ وَحْدَهُ
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَا يَنْسَى بِمَفْلِتٍ
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ بَاطِلُ
تَلُومٌ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ
فَتَسْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
مِنَ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
وَدَيْنُ أَبِي سُلَيْمَى عَالِيٍّ مُحْرَمُ

وذكر ابن اسحق أن ذلك كان بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف .
وفي الاغانى : قال عمرو بن شيبه : كان زهير نظاراً متوقياً ، وانه رأى في منامه
أتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يسها بيده ، ثم تركه فهوى الى الأرض . فلما
احتضر قصَّ رؤياه على ولده وقال : إني لا أشك انه كائن " من خبر السماء بعدي
شيء ، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خرج إليه بجير فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح .

وقال محمد بن سلام في طبقات الشعر (٢) : أخبرني محمد بن سليمان عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن سعيد بن المسيب قال : قدِم كعب " متنكراً حين بلغه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه توعدته . فأتى أبا بكر ، فلما صلى الصبح أتاه وهو
مُتَلَكِّمٌ بعمامته ، فقال : يارسول الله : رجل يبايعك على الاسلام . وبسط يده
وحسر عن وجهه ، وقال : بأبي وأمي أنت يارسول الله ، مكان العائذ بك ، أنا كعب
ابن زهير . فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده مدحته التي يقول فيها :

بَأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ

حتى أتى على آخرها ، فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم برودة ، اشتراها

(١) ديوانه ٤ ، والعينى ٨٨٨

(٢) الطبقات ٨٣ ، وانظر الشعراء ١٠٤ .

معاوية بمال كثير . فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين ، ذهب الى ذلك ابان البجلي . قال ابن سلام: كان كعب بن زهير فحلا مجيدا ، قلت لخلف: بلغني إنك تقول : كعب أشعر من زهير ؟ قال : لولا أبيات مديح لزهير كثر أمرهن إلى أمرهن لقلت ذلك .

قال المصنف في شرح هذه القصيدة : أوّل شيء اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب ، وهو عند المحققين من أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع ، أحدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية ، كحسرة الخد ، ورشاقة القد ، وكالجلالة والخضر ، والثاني : ذكر ما في المحب من الصفات أيضا ، كالنحول ، والذبول ، وكالجزن ، والشغف . والثالث : ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء وإخلاف . والرابع : ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما ، كالوشاة والرقباء . وبيان النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظننها ، ثم وصف محاسنها وشبهها بالطيبي ، ثم ذكر ثغرها وريقنتها وشبهها بخمر ممزوجة بالماء . ثم أنه استطرده من هذا إلى وصف ذلك الماء ، ثم من هذا إلى وصف الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء ، ثم أنه رجع إلى ذكر صفاتها فوصفها بالصدّ وإخلاف الوعد والتلوّن في الود ، وضرب لها عرقوبا مثلا ، ثم لام نفسه على التعلق بسواعيدها . ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها ، وأنه لا يبلغه إليها إلا ناقة من صفتها كيت وكيت . وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك . ثم انه استطرده من ذلك الى أن ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجانبى نافته ويحذرونه القتل ، وأن أصدقاءه رفضوه وقطعوا جبل مودته ، وأنه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدر . وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن أثنى . ثم خرج إلى المقصود الأعظم ، وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الاعتذار إليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه . وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته . ثم الى مدح أصحابه المهاجرين . وقد استشهد المصنف من هذه القصيدة بعدة أبيات يأتي شرحها في مجالها .

قوله : بانث أي فارقت . وسعاد : علم امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء . والفاء في (فقلبي) لمحض السببية لا للعطف . والقلب هنا الفؤاد . ومتبول : من تبلة الحب :

أسقمه وأضناه^(١) . ومتيّم : من تيمه الحب . وتأمه : بمعنى استبعده وأذله .
والأثر : بكسرة وسكون ، ويقال : بفتحين أيضا ، ظرف لمتيم ، أو حال من ضميره .
قال المصنف : ولا يحسن تعلقه بمتبول ، ولا كونه حالا من ضميره ، للبعد اللفظي
والمعنوي ، وليس بممتنع ، وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد يتنازعا ،
ولا يجيء ذلك على تقدير الحالية ، لأنهما حينئذ إنما يطلبان الكون المطلق الذي
تعلق به لأنه الحال بالحقيقة . وجملة (لم يقد) إما خبر آخر لقلبي ، أو صفة لمتيم ،
أو حال من ضميره . قال المصنف : وهو الظاهر ، أو من ضمير متبول . ومكبول :
من كبه ، بالتخفيف ، وضع في رجليه الكبيل ، بفتح الكاف وقد يكسر ، وهو القيد
مطلقا . وقيل الضخم ، وقيل الأعظم ما يكون من القيود . ويقال أيضا كبّله ،
بالتشديد ، فهو مكبّل . قوله : (وما سعاد) عطف على الفعلية لا على الاسمية ،
وإن كانت أقرب وأنسب لكونها إسمية ، لأن هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب
عن البيئونة . وفي سعاد إقامة الظاهر مقام المضمر ، والأصل : وما هي ، وحسنه
الفصل بالجمل وكونه في بيت آخر ، وإن اسم المحبوب يلتذ باعاداته . والغداة :
اسم لمقابل العشي ، وقد يراد به مطلق الزمان ، كالساعة واليوم . والين : مصدر بان ،
وأل فيه لتعريف الحقيقة . واذ : بدل من غداة ، كما في قوله تعالى (وأنذرهم يوم
الحريرة إذ قضى الأمر) . وضمير (رحلوا) لسعاد مع قومها . وأغن : صفة
لمحذوف ، أي ظبي أغن . والأغن : الذي في صوته غنة . وغضيض الطرف : في
طرفه كسور وفتور خلقي ، فعيل بمعنى مفعول . والطرف : العين ، وهو منقول من
المصدر ، ولذا لا يجمع . ومكحول : أما من الكحل بالضم ، أو من الكحل ،
بفتحين ، وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال . وقد أورد المصنف
هذا البيت في الكتاب الثالث شاهدا لمن ، قال : إن الظرف يتعلق بأحرف المعاني ،
على أن غداة ظرف للنفي ، أي اتفى كونها في هذا الوقت ، إلا كأغن . ثم اختار
تعلقه بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، على أن الأصل (وما كسعاد إلا ظبي أغن)
على التشبيه المعكوس للمبالغة ، لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ
الحامل لمعنى التشبيه . قوله : (كل ابن أثنى) يقول : إن كثل من ولدته أثنى ، وإن

(١) في الأساس : (تبيلته فلانة) إذا هيّمته ، كأنما أصابته بنيل ، وقلب
مكبول . واستشهد بالبيت . وفي الديوان : متبول : أصيب بتبيل ،
أي تبيل قلبي .

عاش زمانا طويلا سالما من النوائب ، فلا بد له من الموت ، فمم الجزع ، وبسم يفرح الشامتون . والآلة هنا النعش ذكره الجوهري ، وأتشد عليه البيت . وقيل : الحالة (١) ، جزم به التبريزي وغيره . والحدباء : تأنيث الأحذب ، ومعناها هنا ، قيل : الصعبة ، وقيل : المرتفعة ، وقيل إنه من قولهم : ناقة حدباء إذا بدت حراقيقها ، لأن الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك . والظرفان معمولان لخبر كل ، وربما توهم أن يوما متعلق بطالت ، وهو فاسد في المعنى ، وما بين المبتدأ والخبر اعتراض ، والواو من (وأن) قال جماعة : واو الحال ، قال المصنف : والصواب إنها عاطفة على جال محذوفة معمولة للخبر ، والتقدير : محل ، لوجهين ، أحدهما : ان يكون الأصل محمول على آلة حدباء على كل حال وإن طالت سلامته ، فيكون من عطف الخاص على العام . والثاني : أن يكون الأصل إن قصرت مدّة سلامته ، وإن طالت ، ويجوز وقوع الشرطية حالا . وسوّغ حذف الاولى إذ الثانية أبدا منافية لثبوت الحكم ، والأولى مناسبة لثبوته ، فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب أولى ، ودل هذا على المقدر ، ومتى سقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى .

فائنة :

ذكر الزبيدي في طبقات النحاة : ان بندار الأصبهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كل منها (بانث سعاد) على قلة ما اطّلت عليه من ذلك . قال زهير والد كعب (٢) :

بَانتْ سَعَادُ وَأَمَسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَآيَتْ وَضَلَّ لَنَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي (٣) :

بَانتْ سَعَادُ فَأَمَسَى الْقَلْبُ مَعْمُودًا وَأَخْلَفْتِكَ ابْنَةُ الْحُرِّ الْمَوَاعِيدَا

(١) كما في ديوانه ، والشاهد على ذلك قول الخنساء :

سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها
وقول الراجز :

قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجداله
وعلى هذا المعنى يكون معنى حدباء : صعبة .

(٢)

ليس هذا البيت في ديوان زهير .

(٣) مطلع المفضلية رقم ٤٣ ، وهو في الاغاني ٩١/١٩ .

وقال قَعْنَبُ بنِ ضَمْرَةَ :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدْنُ
وَعَلَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرَّهْنُ

وقال النابغة الذبياني (١) :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَأَلْجَزَاعَ مِنْ أَعْضَا

وقال الأعشى ميمون (٢) :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا
وَاحْتَلَّتِ الظَّهْرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَعَا

وقال أيضا (٣) :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَأْبَا
وَأَحْدَثَ النَّأْيُ أَشْوَاقًا وَأَوْصَابَا

وقال الأخطل :

بَانَتْ سَعَادُ فَبِنِي الْعَيْنَيْنِ تَمْلُولُ
مِنْ حَبِيبًا وَصَحِيحُ الْجَنِيمِ مَجْبُولُ

وقال أيضا :

بَانَتْ سَعَادُ فَبِنِي الْعَيْنَيْنِ تَسِيدُ
وَأَسْتَحَقَّتْ لُبَّهُ فَالْقَلْبُ مَعْمُودُ

وقال عدي بن الرقاع :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَخْلَفَتْ مِعَادَهَا
وَتَبَاعَدَتْ مِنَّا لِتَمْنَعَ زَادَهَا

(١) الاغاني ٦٠/١ (الثقافة) وفيه (فاحتلت الغور ...) وديوانه

ص ١٠١

(٢) ديوانه مطلع القطعة ١٣ وفيه : (الفمر) .

(٣) ديوانه مطلع القطعة ٧٩

وقال القيس بن الحدادية :

بَأْتِ سَعَادَ فَأَمْسِي الْقَلْبُ مُشْتَاقًا وَأَقْلَقَتْهَا نَوَى الْأَزْمَاعِ إِقْلَاقًا

٣١٢ - وأنشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٣١٣ - وأنشد :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّثُومِ عَرَضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ (٢)

هو مطلع قصيدة للسموأل بن عادياء الأزدديّ ، وقيل لابنه شريح حكاه في الأغاني ، وقيل لدكين حكاه في الأغاني أيضا (٣) . وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، وقيل للجلاح الحارثي ، وبعده :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ
وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ أَسْرَةِ غَادِيَا تَنَازَى وَفِيهَا قِلَّةٌ وَخُمُولٌ
تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عِدَادُنَا (٤) فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابُ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

- (١) انظر ص ١٥٠ و ١٥٣ والشاهد رقم ١٩٣ ص ٣٩٢ .
(٢) شعر سموأل ١١ ، وانظر الحماسة ١.٨/١ والأمالى ٦٩/١ .
(٣) الأغاني ٢٥٣/٩ ، وكذا في الشعراء ٥٩٤ .
(٤) كذا في الاصل ، وفي المراجع السابقة (عدينا) .

رَسَا أَضْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنفِهِ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا
صَفُونَا فَلَمْ نَكْمُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
فَنَحْنُ كَمَا الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
وَمَا أَخْدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوَّنَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
سَلِي، إِنْ جَهَلْتِ، النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَابِ قُطِبُ لِقَوْمِهِمْ
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَبِيلُ
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُحُولُ
لِوَقْتِ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
فَتَغْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
فَلَيْسَ سِوَاءِ عَالِمٍ وَجَهُولُ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

قوله : (إذا المرء... البيت) ، يقول : إذا المرء لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأبي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً . واللؤم : اسم لخصال تجتمع ، وهي : البخل ، واختيار ما تنفيه المروءة ، والصبر على الدنيئة ، وأصله من الالتئام ، وهو الاجتماع ، وكذلك الكرم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم (١) . قوله :

وَأِنْ هُوَ لَمْ يَخْجَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا

أي يصبرها على مكارهاها ، وأصل الضيم العدول عن الحق ، يقال : ضامه (ضيمًا ، وهو مضمٍم) (٢) ، إذا عدل به عن طريق النصفة (واهتضمه ، ومنه قيل : قصد في ضيم الجبل : أي في ناحية تعدل إليه ، وكما استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واحد أهضام الوادي من هَضَمَ) (٣) وليس المراد بقوله : ضيمها ضيم الغير لها ، لأن احتمال ضيم الغير ليس مما يتمدح به . وقوله : (تعرنا أتا) يقال عيرته كذا ، وهو المختار ، وعيرته بكذا . وقوله : (إن الكرام قليل) يشتمل على معان كثيرة ، وهي : ثلوع الدهر بهم ، واعتسيام الموت إياهم ، واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم (وإهاتتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ، ومحافظةهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم) (٤) ، وكل ذلك يقلل العدد ، وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع . وشباب : مصدر وصف به الجمع ، وليس جمعا لشباب ، لأن فاعلا لا يجمع على فعّال . وتسامى : أصله تتسامى ، من السمو ، وهو العلو . والكهمل : الذي قد وخطه الشيب ، ومنه (اكتهل النبات) إذا شمله الثور . وقوله : (وما ضرنا) يحتمل النفي والاستفهام ، أي أي شيء ضرنا . والواو في (وجارنا) للحال ، وكذا وجار الأكرين . قال التبريزي (٥) : وإنما صلح الجمع بين حالين لأنهما لذاتين مختلفتين ، ولو كانا لذات واحدة لم يصلح . قوله : (لنا جبل) يريد به العز والسمو : أي من دخل في جوارنا امتنع على طلابه . ويحتله : ينزله ، من احتل إذا نزل . ومنيع : فعيل ، بمعنى : مفعول ، أي ممنوع . والطرف : النظر . والكليل : فعيل ، من الكلال ، وهو الاعياء ، أي أن الجبل شامخ لطوله يرجع طرف الناظر إليه

(١) و (إذا) تتضمن معنى الجزاء ، والفاء مع مابعدا جوابه . وانظر

التبريزي ١٠٩/١

(٢) مزيدة عن التبريزي .

(٣) ١١٠/١

كليلا . قوله : (وَإِنَّا لَتَقَوْمٌ مَا نَرَى) على حد قوله (١) :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

ولو جرى على لفظ قوم لقال : ما يرون . والسبب : ما يسبب به ، كالخدعة ، ما يخدع به . وأصل السب : القمع ، ثم استعمل في الشتم . وعامر بن صعصعة وسلول بنو مرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان . قوله : (يقرب حب الموت) من إضافة المصدر إلى المفعول ، وهو قريب من قول الآخر :

رَأَيْتَ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرٌ

ويجوز ان يكون من إضافته للفاعل ، كقوله (٢) :

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ

ويؤيد الأول قوله : (وتكرهه آجالهم) . قوله : (حتف أنفه) . قال التبريزي (٣) : أوّل من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا قاله غيره . ووقوعها في هذه القصيدة يدل على أن شاعرها إسلامي . قال التبريزي : وتحقيقه كان حتفه بأنفه ، أي بالأنفاس التي خرجت من أنفه عند نزوع الروح ، لادفعة واحدة ، وخصّ الأنف بذلك لأنه من جهته ينقضي الزمان . ونصبه على الحال ، ولم يستعمل منه حتف ولا محتوف . والظبات : السيوف . والنفوس هنا : يحتمل الأرواح والدماء . وغير الظبات ، من إقامة الظاهر مقام المضمّر . وفي البيت رد العجز على الصدر . قوله : (صفوؤنا فلم نكدر) أي صفة أنسابنا فلم يشبها كدرة . والسرّ هنا الأصل الجيد . قوله : (فنحن كماء المزن) شبه صفاء أنسابهم لصفاء المطر ، ويجوز أن يعني به الجواد ،

(١) صدر بيت ينسب لعلي قاله حين غزوة خيبر وعجزه :

أكيلكم بالسيف كيل السندره

وانظر تاريخ أبي الفداء ١٤٠/١ والتبريزي ١١٢/١ .

(٢) قطعة من صدر بيت لطرفة وتمامه :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٣) ١١٣/١ ، وانظر المجتبى لابن دريد .

أي نحن كالغيث ينفع الناس • ويقال : كَهَمَ يَكْنَهُمُ وَكَهَمَ يَكْنَهُمُ ، فهو كَهَامٌ وَكَهِيمٌ ، يقال ذلك للرجل إذا ضعف ، وللسيف إذا كلَّ • قوله : (ولا فينا يعد بخيل) أي لا بخيل فينا فيعد على حد قوله تعالى (ولا شفيع يطاع) • قوله : (وننكر ••• البيت) نظيره قول الآخر :

وَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ عَقْدًا يَشُدُّهُ وَيَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ مُبْرَمًا

وأجل منهما قوله تعالى : (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) قوله : (إذا سيد ••• البيت) • نظيره قول حاتم :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غَنَاهُ وَيُخْلِفُ

والطارق : الذي ينزل ليلاً • والنزير : الضيف • والقراع : الضراب • وأيامنا مشهورة : أي وقائعنا في عدونا مشهورة ، فهي بين الأيام كالأفراس العرَّاء المحجلة بين الخيل • والغرر : جمع غرَّة ، وهي البياض الذي في جبهة الفرس • الحجول : بتقديم الحاء على الجيم ، جمع حجل ، وهو البياض في قوائم الفرس • والدارعين : أصحاب الدروع • والفلول : بضم الفاء ، جمع فل ، السيف ، وهو كسر في حدِّه • ومعوذة : نصب على الحال بما دل عليه الظرف ، ويجوز رفعه على إضمار المبتدأ • والقبيل : بالموحدة ، جماعة من آباء شتى • وقوله : (فليس سواء) استشهد به النحاة على تقديم خبر ليس على اسمها • والقطب : الحديد في الطباق الأسفل من الرحا يدور عليه الطباق الأعلى ، وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك ، وعلى هذا التشبيه قالوا : فلان قُطْبُ بني فلان ، أي سيدهم الذي يلودون به ، وهو قطب الحرب •

فائدة :

السَّسْوُ آل ، بفتح المهلة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام ، اسم "عبراني ، وقيل عربي مرتجل • وقيل منقول من اسم طائر ، واسمه فعوعل ابن غريص ابن عاديا ، بالمد والقصر ، ابن جبا •

وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانٍ^(١)

هو للفرزدق من شعر يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده انه يصاحبه وأوله :

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا ،
فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ : اذْنُ دُونِكَ إِنِّي
وَبِتُّ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَقُلْتُ لَهُ ، لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا ،
تَبَشَّ! فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَأْذِيبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا
وَلَوْ غَيْرِنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
دَعَوْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي
وَأَيْتَاكَ فِي زَادِي لِمَشْتَرِكَا
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ
وَقَائِمٌ سَيْنِي فِي يَدَيَّ بِمَكَانٍ :
تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ
أُخَيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلِيَانِ
رَمَاكَ بِسَهْمٍ ، أَوْ شَبَا بِسِنَانِ
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانِ

قوله : وأطلس ، أي ورب ذئب أغبر اللون . عسال : أي مضطرب في مشيه .
ويروى : (رفعت لناري) وهو من المقلوب ، أي رفعت له ناري . وموهنا : بفتح
الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، ساعة تمضي من الليل . وقوله : (فأتاني) أي فرأها
فأتاني . قوله : اذن : أي اقرب . ودونك : أي خذ . وأقد الزاد : أي أشطر واقسمه .
وتكشَّر : بشين معجمة ، من الكشر ، وهو بدو الاسنان عند الضحك ، أي أبدى
أنيابه كأنه يضحك . ولاتخونني : قال البطليوسي : جملة حالية ، أي إن عاهدتني غير
خائن . وقال بعضهم : هو جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني ، ويكون : جواب

الشرط • وقوله (تعش... البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني^(١) • وفي البيت شاهد للفصل بين الموصول وصلته بالنداء ، ولمراعاة معنى من حيث قال (يصطحبان) وسمي الذئب امرأ ، تنزيلا له منزلة العاقل لخطابه إياه • وأخوين : تصغير اخوين • ولبان : بكسر اللام ، يقال : هذا أخوه بلبان أمه • قال ابن السكيت : ولا يقال بلبن أمه ، إنما اللبن الذي يشرب • والقري : بالكسر ، الضيافة • والشبا : بفتح المعجمة والموحدة • قوله : (وكل رفيقي كل رحل) قال العيني : اعرابه مشكل ، وكذا معناه ، وكل : في (كل رحل) زائدة • ورحل : بالحاء المهملة • وتعاطى : أصله تعاطيا فوحد الضمير ، لأن الرفيقتين ليسا باثنين معينين ، ثم حمل على اللفظ إذ قال : قوماهما أخوان • وجملة (هما اخوان) خبر كل • وقوله : (قوماهما) إما بدل اشتغال من القنا ، لأن قومهما من سببهما إذ معناه تقاومهما ، فحذف الزوائد أو مفعول له ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر • أو مطلق من باب صنع الله ، لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما • ومعنى البيت : ان كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفقوا رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة ، وإن تعاطي كل منهما مغالبة الآخر ، انتهى كلام العيني • وأقول : هذا كله تخليط ، ومنشأ أنه ظن أن قوما مفرد منصوب ، وإنما هو مثنى مرفوع مضاف إلى هما • وتقدير البيت : وكل رفيقين في أي رحل كانا اخوان ، وإن هما تعاطى القنا قوماهما فلا يضرهما كون قومهما متعادين • فاخوان خبر كل ، وجملة (وان هما تعاطى القنا قوماهما) معترضة • وتعاطى مفرد على ظاهره ، وفاعله قوماهما • والقناة : مفعول • وقد استشهاد ابن مالك بهذا البيت على ثنية قدم •

٣١٥ - وأنشد :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُؤَيْبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنْامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم^(٢) :

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ٤٠٤/١ وفيه برواية : (تعال فإن...)

(٢) الشاهد رقم ٥٩ ص ١٥٠ ، والشاهد رقم ٢٠٠ ص ٤٠٢

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخُطْبِ^(١)

قال ثعلب في أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني الزبير بن بكار ، حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن عجزوز لهم يقال لها جمال^(٢) بنت أبي مسافر ، قالت : جاورت آل ذريح بقطيع لي ، فيه الرائسة اللبون ، والحائل ، والمتبوع^(٣) ، فكان قيس^(٤) ينظر إلى شرف من ذلك القطيع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ، فقل ما لبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق زوجته لبني ، فكاد يموت ، ثم آل أبوه لئن أقامت لا يساكن قيسا ، فظغنت فاندفع قيس يقول :

أَيَا كِبِدَا أَطَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِذًا^(٥) وَيَا حَسْرَتًا مَاذَا تَغْلَغَلَ فِي الْقَلْبِ

فَأَقْسِمُ مَا عَمَشُ الْعَيُونَ شَوَارِفُ رَوَائِمُ بُوِّ حَائِنَاتٍ عَلَى سَقْبِ

تَشَمَّنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ ارْتِشْفَنُهُ إِذَا سَقْنَهُ يَزْدَدَنَّ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ^(٥)

رَثْمَنَ فَمَا يَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفُ وَحَالَفَنَّ حَسْبَافِي الْمُحُولِ وَفِي الْجَذْبِ

بِأَوْجِدَ مِنِّي يَوْمَ وَآتَ حَوْلَهَا وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرُّكَابِ مِنَ النَّقْبِ

وَكُلُّ مَائَاتِ الدُّهُورِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخُطْبِ

إِذَا افْتَلَّتْ مِنْكَ النَّوَى ذَا مَوَدَّةٍ حَبِيبًا بِتَصْدَاعِ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شَعْبِ

(١) ديوانه ٦٦ ، والأغاني ١٨٢/٩ ، وابن عساكر ٢٧/٤٧٠ ، واللسان

٣٠٩/١ و ٢٧٠/٢ و ٣٧١/٨ و ٢١٠/١٥ و ٢١٨/١٨ ، ومجالس

ثعلب ٢٨٦ ، وانظر ٧٨ ، ويروى (مصيبات الزمان) و (ملمات

الدهور) . قال إسحاق بن الفضل الهاشمي : (لم يقل الناس في هذا

المعنى مثل قول ابن ذريح) .

(٢) كذا ، وفي الأغاني (حمادة) .

(٣) رواية الأغاني : (فيه الرائسة ، وذات البو ، والحائل ، والمتبوع) .

وقد أصلحنا في الأصل (المنيع) ب (المتبوع) وهو : ذات التبوع ،

وهو ولد البقرة أوّل سنة ، سمى بذلك لأنه يتبع أمه .

(٤) كذا بالأصل ، ورواية الأغاني والديوان (أيا كبدًا طارت) .

(٥) كذا ، وفي الأغاني : (إذا سقنه) أي (شممته) .

أَذَاقَتْكَ مُرَّ الْعَيْشِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةً كَمَا مَاتَ مُسْقِيُّ الضِّيَاحِ عَلَى أَلْبِ

أخرجه أبو الفرج في الاغانى من طريق الزبير^(١) . وأخرج عن اسحق بن الفضل الهاشمي قال : لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قيس بن ذريح : وكل مصيبات الزمان البيت ..

فائدة :

قيس بن ذريح بن شبة بن حذافة بن طريف الليثي أبو زيد كان يسكن بادية الحجاز . أخرج في الأغاني عن الكلبي^(٢) إنه كان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنه أرضعتها أم قيس . وأخرج من طرق عدة^(٣) : ان قيسا مر ببعض حاجته بخيام بني كعب بن خزاعة ، والحجى خلوف فوقف على خيمة للبنى بنت الحباب الكعبية ، فاستسقى ماء ، فسقته وخرجت إليه به . وكانت امرأة مديدة القامة شهلا حلوة المنظر والكلام . فلما رآها وقعت في نفسه ، وشرب الماء . وقالت له : أتتزل فتبريد عندنا ؟ قال : نعم ، فنزل بهم . وجاء أبوها فنحر له وأكرمه . فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حرًّا لا يظفأ ، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع ورؤي . ثم أتاها يوما آخر وقد اشتدَّ وجده بها ، فسلمَّ وظهرت له وردت سلامه ولحقت به ، فشكى إليها ما يجد من جها ، فبكت وشكت إليه مثل ذلك ، وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه . وانصرف إلى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها . فأبى عليه وقال : يا بني ، عليك ياحدى بنات عمك فهي أحقُّ بك . وكان ذريح " كثير المال موسرا ، فأحبَّ ألا يخرج ابنه إلى غريبة . فانصرف قيس وقد ساء ما خاطبه به أبوه . فأتى أمه فشكى ذلك إليها واستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يجب ، فأتى الحسين ابن علي رضي الله عنه فشكى إليه ما به وما ردَّ عليه أبوه فقال : أنا أكفيك ! فمشى معه الى أبي لبنى ، فلما بصَّر به أعظمه ووئب إليه ، فقال : يا ابن رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا بعثت إليَّ فأتيتك . فقال : إن الذي جئت فيه يوجب قصدك ، قد

(١) ١٨١/٩ - ١٨٢ (الثقافة) .

(٢) ١٧٥/٩

(٣) ١٧٧ - ١٧٥/٩

جئتك خاطبا ابتك لقيس بن ذريح . فقال : يا ابن رسول الله ، ما كنتا لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن أحببنا أن يخطبها أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره ، فإتانا نخاف ان لم يسع أبوه في هذا ان يكون عارا وسببنا علينا . فأثنى الحسين رضي الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا إليه إعظاماً له ، فقال لذريح : أقسمتُ عليك إلاّ خطبت لبنى على قيس . قال : السمع والطاعة لأمرك ، فخرج معه في وجوه قومه حتى أتوا حيّ لبنى فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها . فأقام معها مدّة ، وكان أبرّ الناس بأمه ، فألهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك ، فوجدت أمّه في نفسها وقالت : شغلت هذه المرأة ابني عن برّي ، ولم تر للكلام في ذلك موضعا حتى مرض قيس " مرضا شديداً . فلما برأ قالت أمه لأبيها : لقد خشيت أن يموت قيس " ولم يدرك خلتها وقد حرّم الولد من هذه المرأة ، وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة ، فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً ، وألحّت عليه في ذلك . فعرض ذلك ذريح على قيس فقال : لست متزوجاً غيرها أبداً . قال : فترسّ بالاماء ، فقال : ولا أسوؤها بشيء أبداً . قال : فأني أقسم عليك الا طلقتها ! فأبى ، وقال : الموت عندي أسهل من ذلك . قال : لا أرضى أو تطلقها . وحلف انه لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى . فكان يخرج فيقف في حرّ الشمس فيجيء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو بحرّ الشمس حتى يفي الفيء فيصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعاقبها ويكي وتبكي معه . وتقول له : قيس ، لا تطع أباك فتهلك وتهلكني . فقال : ما كنت لأطيع فيك أحدا أبداً . فيقال : إنه مكث كذلك سنة ثم طلقها ، فلما بانّت لم يلبث حتى استطير عقله وذهب له ، ولحقه مثل الجنون ، وأسف وجعل يبكي ، فلما انقضت عدتها ، رحلها قومها فسقط مغشيا لا يعقل ثم أفاق ولم يأخذه بعدها قرار .

وأخرج أيضا عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن رضي الله عنه لذريح أبي قيس : أحل لك أن فرقت بين قيس ولبنى ؟ أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أم مشيت إليهما بالسيف . وروى أيضا : أن الطيب قال له : إنما يسليك عنها أن تذكر مساوئها ومعائبها وماتعافه العين منها من أقدار بني آدم ، فإن

النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها ؟ فقال (١) :

إِذَا عَيْبَتْهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالِعًا وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبِهَا شِبْهُ الْبَدْرِ
لَقَدْ فَضَّلْتُ لُبْنَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

وأخرج أيضا عن المدائني قال : ماتت لبني فخرج قيس في جماعة من قومه فوقف على قبرها وقال :

مَاتَتْ لُبَيْنَى فَمَوْتُهَا مَوْتِي هَلْ يَنْفَعُنِ حَسْرَةٌ عَلَى الْمَوْتِ
فَسَوْفَ أَبْكِي بُكَاءَ مُكْتَسِبٍ قَضَى حَيَاةً وَاجِدًا عَلَى مَيِّتٍ

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغشى عليه فرفعه أهله وهو لا يعقل ، فلم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب مكلما ثلاثا ، ثم مات ودفن إلى جانبها •

٣١٧ - وأنشد قول عنترة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

تقدم شرحه في شواهد في (٢) ، وهو من معلقته المشهورة ، وقبله :

وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِمِثْلَةِ شَادِنٍ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
أَوْ رَوْضَةَ أَنْفَاءٍ تَضْمَنَ نَبْتَهَا عَيْثُ قَلِيلِ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

(١) ديوانه ٩٢ ، والاغاني ١٩٥/٩ (الدار) .

(٢) انظر ص ٤٨٠ ، والشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ .

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَبْرِ

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيْبٍ

قال ابن يسعون : هو لأبي الاسود الدؤلي^(١) ويقال لمودود العنبري ، وقبله :

أَمِنْتُ عَلَى السَّرِّ امْرَأً غَيْرَ حَازِمٍ وَلَكِنَّهُ فِي الْوَدِّ غَيْرُ مَرِيْبٍ^(٢)

أَدَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَعْلِيَاءَ نَارٌ أَوْ قَدَتْ بِشُقُوبٍ

ثم رأيت ابن أبي الدنيا قال في كتاب الصمت ، حدثني محمد بن اسكاب ، حدثنا أبي عن المبارك بن سعيد ، عن عمر بن عبيد قال : اطلع أبو الاسود الدؤلي مولى له على سر له فبثه ، فقال أبو الاسود وذكر الايات الثلاثة وزاد بعدها :

وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيْبٍ

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن ابن عياش قال^(٣) : خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ، فأسر أمرها الى صديق له من الأزدي يقال له الهيثم بن زياد ، فحدث به ابن عم لها فذهب فتزوجها ، فقال أبو الأسود وذكر الأبيات^(٤) .

(١) ديوان أبي الاسود ٩٨ - ٩٩ والاغاني ٣٠٥/١٢ (الدار) وانظر الحيوان

(٢) ٦٠١/٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٥١ ، والاصابة ٢٣٣/٢ والعمدة ٤/٢ في الديوان والاغاني برواية :

(٣) ٣٠٥/١٢ (الدار) . أمنيت امرا في السر لم يك جازما ولكنه في النصح غير مريب

(٤) رواية الاغاني : (كان يخطبها - وكان لها مال عند أهلها - فمشى ابن

عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم ، فأخبرهم خبر أبي الاسود ، وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ، ومن مالها الذي في أيديهم ، ففعلوا ذلك ، وضاروا بها حتى تزوجت بابن عمها ، فقال أبو الاسود الدؤلي في ذلك (..) .

فائدة:

أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم . روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فأكثر ، واستعمله عمر وعثمان وعلي . قال في الأغاني (١) : وذكر أبو عبيدة انه أدرك فحول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين ، وما سمعت بذلك عن غيره .

أخرج البخاري في تاريخه عن صالح البراد قال : قال أبو الأسود الدؤلي لولده : قد أحسنت إليكم قبل أن تولدوا ، قالوا : كيف ؟ قال : لم أضعكم في موضع تستحون منه .

وأخرج القالي في أماليه عن أبي عبيدة قال (٢) : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فصارا الى زياد ، وهو والي البصرة ، فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وثديي سقاءه ، أكلوه إذا نام ، وأحفظه اذا قام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله ، واستوعكت أوصاله (٣) ، وأمّلت نفعه ، ورجوت دفعته ، أراد أن يأخذه مني كرها ، فأدني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد قسري . فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا ابني حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه ، وأنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوكده ، وأمنحه علمي ، وألهمه حلمي ، حتى يكمل عقله ، ويستحکم فتله . قالت المرأة : أصلحك الله ، حملته خفياً ، وحملته ثقلاً ، ووضعه شهوة ، ووضعت كرها . فقال له زياد : أرؤد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ، ودعني من سجنك . قال القالي : استوعكت : اشتدت . وقولها : فأدني : أي قوّني وأعني .

٣٢٠ - وأنشد :

إِخْوَتِي لَا تَبْعِدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا (٤)

(١) ٢٩٧/١٢ (الدار) .

(٢) ١٢/٢

(٣) في الامالي (استوعبت) أي اشتدت .

(٤) الحماسة ٣٦٨/٢

كُلُّ مَا حَيٌّ وَإِنْ أَمْرُوا وَارِدُوا الْخَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا

هما لفاطمة بنت الأخرم الخزراعية (١) ، وبين هذين البيتين :

لَوْ تَمَلَّكْتَهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا
هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجَدُ

قال شارح الحماسة : يروي إخوتي وإخواتنا بقلب الياء ألفا ليمتد الصوت • وأبدا : ظرف لتبعدوا ، وأدخل القسم بين بلى والفعل ، ولا يعد ذلك فصلا . لو تَمَلَّكْتَهُمْ : أي لو عاشوا معهم مَكَلِيًّا من الدهر ، أي لو طالت أعمارهم فاقتنت عشيرتهم العزبهم ، أو كان لهم خلف كان بعض غمي لهم أهون عليّ • و (لاقتناء) متعلق به • وقوله : (ولدوا) يحتمل أن يكون اسما مفردا كما تقول ابن ، وان يكون جملة من فعل وفاعل • و (هان) جواب لو • و (من) عند الأخفش زائدة • وعند غيره لا ابتداء غاية التحقير والتقليل • و (ما) زائدة • و (حي) يحتمل أن يراد به ضد الميت • وجمع الضمير العائد إليه اما تعويلا على معنى كل ، أو لارادة الجنس ، وأن يراد به القبيلة ، فيكون الضمير للفظ حي • وأمروا : أكثروا ، وعائد الذي محذوف ، أي وردوه •

٣٢١ - وانشد :

قَدْ أَضْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ (٢)

(١) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ٣٦٦/٢ : (فاطمة بنت الأحم) . وفي شرح التبريزي : هو أحم بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم ابن عبد المطلب ، وكان أحم هذا أحد سادات العرب .

(٢) ابن الشجري ٧/١ و ٨٠ و ٢٩٣ ، وفيه : (أراد : لم اصنعه) ، وسيبويه ٤٤/١ والخزانة ١٧٣/١ مستشهدا به على أن الضمير المائد دلي المتبدأ من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به ، و ٤٢٥/١ استشهد به على ان لم ليست من الحروف المستحقة للصدارة حتى لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها . لان ما بعدها هنا قد عمل فيما قبلها . وذلك - كما صرح الرضي - لامتزاجها بالفعل بتغييرها معناه الى الماضي فصارت كالجزم منه . ومثابا في ذلك (لن) و (ولا) بخلاف (ما) و (ان) النافيتين . والعيني ٢٢٤/٤ - ٢٢٦ .

هو مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي ، وبعده :

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأُضْلَعِ مَيَّرَ عَنْهُ قُنْزُ عَمَّا بَعْدَ قُنْزِعِ
جَذْبُ اللَّيَالِي : أَبْطِي أَوْ أُسْرِعِي قَرْنَا أَشْبِيهِ وَقَرْنَا فَاثْرَعِي
أَفْنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ : اظْلُعِي أ حَتَّى إِذَا دَارَاكَ أَفْقُ فَاثْرَعِي^(١)
حَتَّى بَدَأَ بَعْدَ السُّخَامِ الْأَقْرَعِ جَرُّ بِكَرْشِ الْأَخْرَجِ الْهَجْنَعِ
يَمْشِي كَشْيِ الْأَهْدَاءِ الْمَكْنَعِ أَلَمْ يَكُنْ يَبْيِضُ إِنْ لَمْ يُصْلَعِ
إِنْ لَمْ يُصْبِنِي قَبْلَ ذَلِكَ مَضْرَعِي أَفْنَاهُ مَا أَفْنَى إِيَادَا فَاثْرَعِي
يَا ابْنَةَ عَمَّالٍ تَلُومِي وَاهْجَعِي لَا تَسْمِعِينِي مِنْكَ لَوْمًا وَاسْمَعِي
أَيَّاتَ أَيَّاتٍ وَلَا تَطْلَعِي هِيَ الْمَقَادِيرُ ، فَلُومِي أَوْ دَعِي
لَا تَطْمَعِي فِي فُرْقَتِي لَا تَطْمَعِي وَلَا تُرَوِّعِينِي وَلَا تُرَوِّعِي
وَاسْتَشْعِرِي الْيَأْسَ وَلَا تَفْجَعِي فَذَاكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُجْزَعِي

فَتْحَبْسِي وَتَشْتَمِي وَتُوجَعِي

أم الخيار : زوجة أبي النجم • والأضلع : الذاهب شعر الرأس • والقنزع : شعر
حوالي الرأس • وقيل الله : قول الله • والسُّخَامُ : بضم السين المهملة وبالخاء المعجمة ،
السواد • والأخرج : بقاء معجمة ثم راء ثم جيم ، الذي له لونان من بياض وسواد •
والهجنع : بتشديد النون ، الطويل الضخم • والأهدء : الأحذب • والمكنع : بالنون ،
من التكنيع وهو التبعيض • قوله : (يا ابنة عما) استشهد به في التوضيح على ابدال

(١١) في الخزانة : (حتى إذا وارك) .

الألف من ياء المتكلم في النداء ، والأصل ابنة عمي • واهجعي : من الهجوع ، وهو النوم بالليل خاصة •

٣٢٢ - وأنشد :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(١)!

هذا من أبيات لعمر بن الأَظَنَابَة ، وهي أمه • وأبوه : زيد بن مائة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج جاهلي ، وقبله :

أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَيَّ بَلَائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرِّيحِ
وَأَقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي^(٢) وَضَرْنِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُسِيحِ
بِأَبْيَضٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ صَافٍ وَنَفْسٍ مَا تَقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لِأَدْفَعِ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأَخِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَحِيحِ

أخرج أبو أحمد العسكري في كتاب ربيع الآداب بسنده عن أبي حاتم^(٣) قال : قال عبد الملك بن مروان : وجد فرسان العرب في أشعارها ثمانية : اثنان منهم لم يجزعا من الموت ، وستة : جزعوا • فمن الستة عمرو بن الأَظَنَابَة حيث يقول :
أَبْتُ لِي عِفَّتِي : الأبيات • • فلم تجش نفسه إلا وقد جبن • وعترة حيث يقول^(٤) :

- (١) الخزانة ٤٢٣/١ والامالي ٢٥٨/١ ، واللآلي ٥٧٤ ، وعبون الاخبار ١٢٦/١ ، والعيني ٤١٥/٤ ، وابن أبي حديد ٢٨٦/٢ ، والكامل ١٢٣٢ ، والمزهر ٣١٠/٢ ، والمجتبى لابن دريد ٥٢ . واللسان (جشأ) .
(٢) في الكامل : (وإجشامي . .) وفي المجتبى (وإكراهي) . وفي الامالي : (وإعطائي على الإعدام مالي) .
(٣) أنظر الخبر في الخزانة برواية عن أبي عبيدة ٤٢٢/١ - ٤٢٣ .
(٤) من معلقته وقد سبقت ص ٤٧٩ - ٤٨٤ والبيتان في ديوانه ص ١٥٣

يَدْعُونَ عَنزَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا ، وَالْكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي !

فلم يضق مقدمه إلا وقد جبن ، وأبو القيس بن الأسلت حيث يقول :

وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَّاتُ لِنَفْسِي مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ كَنْ تُرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ سِوَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

فما جشأت نفسه إلا وقد جبن . ودبريد بن الصنعة حيث يقول :

وَلَقَدْ أَصْرَفَهَا مُدْبِرَةَ حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَدِيرُ
وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَوْ قُورُ
كَلَّمَا ذُلَّ مِنِّي خُلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

فلم يحذر الموت إلا وقد جبن . وعمرو بن معدي كرب حيث يقول :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ زُورًا ..

الآيات السابقة ، فلم تجش نفسه إلا وقد جبن^(١) . وأما اللذان لم يجزعا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول^(٢) :

أَكْرَهُ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَنِي كَانَ فِيهَا أُمَّ سِوَاهَا

وقيس بن الخطيم حيث يقول^(٣) :

-
- (١) انظر ص ٤١٨ الشاهد رقم ٢١٧ ، والأصمعيات ص ١٢٩ .
(٢) العقد الفريد ١٥٠/٦ وفيه : (أشد على الكتيبة) .
(٣) معجم الشعراء ١٩٦ وديوانه ٢٣ وفيه (الحرب الضروس) .
وانظر التبريزي ١٨١/١ ، والخزاعة ١٦٨/٣ .

وَإِنِّي بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِأَقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

وأخرج القالي وابن عساكر عن معاوية أنه قال (١) : هست بالفرار يوم صفين ، فما منعني إلا قول ابن الأَطنابة ، وذكر الأبيات •

• وقد قيل انها أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحروب •

والبطل : الشجاع • والمشيح : المجد في الأمر ، من أشاح يشيح • وجشأت : بالجيم والشين المعجمة ، يقال : جشأت جشواً نفسي إذا انقضت وجاشت من حزن أو فزع ، وهو مهموز • والبيت استشهد به في التوضيح على جزم المضارع ، وهو (تحمدي) لوقوعه جواب الطلب باسم فعل ، وهو مكانك ، فإن معناه اثبتي •

(١) الامالي ٢٥٨/١ والمجتبي لابن دريد ٥٢

سواهد كثر

٣٢٢ - وأنشد :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى
وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ^(١)

هو من قصيدة لعبد الله بن الزبَعْرَى قالها في وقعة أحد ، وقبله وهو أول القصيدة :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ قَوْلُ	إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ
وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ	وَسَوَاءُ قَبْرِ مُثْرٍ وَمَقْلٌ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ ^(٢)	وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَبْغِينَ بِكُلِّ
أَبْلَغًا حَسَانَ عَنِّي آيَةٌ	فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْعِلَلِ
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ ^(٣) مِنْ جُجْمَةٍ	وَأَكُفٌّ قَدْ أَنْزَتْ وَرَجُلٌ
وَسَرَايِلَ حَسَانٍ سَرِيَتْ	عَنْ كَمَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدِ	مَا جِدِ الْجَدِّينِ مَقْدَامِ بَطْلِ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعِ	غَيْرِ مِلَّتَاتِ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ ^(٤)

(١) الاغانى ١٣٧/١٥ (الثقافة) وابن ابي حديد ٣/٣٨٢ ، وابن سيد

الناس ٣٢/٢ - ٣٣ . وفيه : (وسواه قبر مثر ومقل) . وابن عقيل ١٣/٢

(٢) في الاغانى (كل يؤس) وفي ابن ابي حديد (كل خير) . وانظر ابن

سلام ١٩٨ .

(٣) في ابن ابي حديد (بالحسر) .

(٤) في ابن ابي حديد (غير ملطاط) .

فَسَلِ الْمِهْرَاسَ مَا سَاكِنُهُ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدْرٍ شَهِدُوا
حِينَ حَكَّتْ بِقَبَاءِ بَرَكَهَا
ثُمَّ خَفُوا عِنْدَ ذَاكُمْ رَمَضَا
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ يَعْلُو هَامَهُمْ

وقد أجابه حسان :

ذَهَبَتْ يَا ابْنَ الزَّبْعَرَى وَقَعَةٌ
وَلَقَدْ نَلْتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ
نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ
إِذْ تُؤَلُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةَ صَادِقَةٍ
بِحَيَّاطِلِ كَأَمِّ ذَاقِ الْمَلَأَ

بَيْنَ اقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ^(١)
وَأَسْتَحَرَ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ
رَقِصِ الْجِفَانِ يَعْلُو فِي الْجَبَلِ
وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدْرٍ وَأَعْتَدَلْنَا^(٢)
لَوْ كَرَرْنَا لَفَكَّكْنَا الْمُعْتَقَلِ
عَلَّا يَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ^(٣)

كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْنَا
وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُونَ
حَيْثُ نَهَوَى عَلَّا بَعْدَ نَهْلِ
هَرَبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهِ الرُّسُلِ
فَاجَانَا كُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ
مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ

(١) في ابن أبي حديد : (كثير من الناس يعتقدون ان هذا البيت ليزيد
ابن معاوية ... وإنما قاله يزيد متمثلاً لما حمل إليه رأس الحسين
عليه السلام) .

(٢) في ابن سلام ٢٠٠ (وعدلنا ميل بدر ..) !

(٣) في ابن أبي حديد : (تبرد الفيظ ويشفين الغلل) .

ضَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ
 بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ
 وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّقِيِّ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَابِرَةً
 وَرَسُولَ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدًا
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَعُوا
 نَحْنُ لَا أَنْتُمْ بَنِي أَسْتَاهِمَا

قوله :

أَقَمْنَا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَعْتَدَلْنَا

قال القالي^(١) : يقال اعتدل مثل بدر ، أو قتلنا مثلهم يوم أحد .

فائدة :

عبد الله ابن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عديّ بن ربيعة بن سهم أحد شعراء قريش
 المعدودين ، قال هذه القصيدة قبل أن يسلم ، ثم أسلم بعد ذلك فقال :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

(١) ١٤٢/١ ، وفيه (ميل بدر) .

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي الْغَيِّ وَبَيْنَ مَالٍ مَيْلَهُ مَشْبُورٌ^(١)
أَمِنَ اللَّحْمَ وَالْعِظَامَ بِمَا قُلْتُ فَفَنَفْسِي الْفِدَا وَأَنْتَ النَّذِيرُ

٢٢٤ - وأنشد :

كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَلَامِ الْمَلَمَاتِ^(٢)

لم يسم قائله ، وعَضُدًا : أي معينا ، ونائبات الدهر : مصائبه ، جمع نائبة .
والالمام : الاتيان والنزول . وألم به : نزل به ، والملمات جمع ملمة ، وهي النازلة من
نوازل الدهر . والبيت استشهد به على إضافة كلا الى اثنين مفرقين شذوذا^(٣) .

٢٢٥ - وأنشد :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدِّ الْجُرِّي بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلَا أَنْفِيهَا رَائِي^(٤)

هو للفردق ، وقبله :

مَا بَالُ لَوْ مَكَّهَا وَجِثَتْ تَعْتَلُّهَا حَتَّى اقْتَحَمَتْ بِهَا أُسْكُفَةَ الْبَابِ

يقال : عتله : إذا جذبه جذبا عنيفا ، قاله ابن دريد . وقال صاحب العين :
إذا أخذ بتليبيه فجره . وذهب به . واقتحم المنزل : إذا هجمه . والأُسْكُفَةُ : بضم
الهمزة وتشديد الفاء ، العتبة السفلى ، ووزنها أفعله . وفي قوله : (كلاهما) التقات ،
والأصل كلاكما ، و (حين) ظرف للخبر ، وهو (قد أقلعا) لا خبرا ، لأن الزمان

(١) في الاستيعاب ٩٠٢/٣ برواية :

إذا جاري الشيطان في سنن الف... بي أنا في ذلك خاسر مبشور
وفي السيرة : (إذا أباري ..) .

(٢) ابن عقيل ١٣/٢ .

(٣) الشاهد في قوله : (كلا أخى وخليلى) حيث أضيفت (كلا) الى اثنين
متفرقين ، وهو شاذ ، لان من شروط إضافتها أن يكون المضاف إليه
مفهم اثنين بدون تفريق .

(٤) ديوانه ٣٤ ، وفي المعنى : (جد السير ..) .

لا يخبر به عن الجثة ، واسناد جد إلى الجري مجاز • والأصل جد في الجري • والاقلاع
 عن الشيء : الكف عنه • والواو في وكلا واو الخال ، والتثنية في أنفيهما واجبة ، وإن
 كان الأرجح جدت آناهما ، مثل : (فقد صغت قلوبكما) لأن كلا لاتضاف إللفهم
 اثنين • وراي : اسم فاعل من ربا يربو ، وربو الأنف ارتفاعه عند التعب من جرى
 ونحوه • ويقال : ربا الفرس ، إذا انتفخ من عدو أو فزع • وقد اجتمع في البيت مراعاة
 معنى كلا ولفظها حيث عاد في أقلعا بضمير التثنية ، وفي راب بالافراد ، وفيه شاهد^١ ثان
 حيث قال : (أنفيهما) ولم يقل : (آناهما) كما هو الأفصح مثل : (فقد صغت
 قلوبكما) •

٣٢٦ - وأنشد :

قول الأسود بن يعفر :

إِنَّ أَلْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا
 يُوفِي الْمَنِيَّةَ يَرْقُبَانَ سَوَادِي^(١)

هذا من قصيدة للأسود بن يعفر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، ابن عبد القيس
 ابن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مائة بن تميم النهشلي ، شاعر
 متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ذكره ابن عبد السلام في الطبقة الثانية^(٢) وليس
 بمكثر ، أو لها^(٣) :

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي
 وَأَلْهَمُ مُحْتَضِرُ لَدَيَّ وَسَادِي
 مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفِي
 هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادِي

(١) المفضليات ص ٢١٦ ، واللاوي ١٧٤ و ٣٦٨ ، والاغاني ١٢٩/١١

(٢) كذا ، وعده ابن سلام ص ١١٩ من الطبقة الخامسة .

(٣) قال ابن سلام ١٢٣ : (وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر

لو كان شفعا بمثلها قدمناه على مرتبته وهي : نام الخلي ...) .

وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة .

ولقد تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم ليشهد عند سوار بن

عبد الله القاضي ، فوجده يتمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي :

أبروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب : أن لا ! فقال له :

رجل من قومك له هذه النباهة ، وقد قال مثل هذه الحكمة لاترويها

ولا تعرفه !! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . ولقد وعد

الرشيد من ينشده إياها جائزة عشرة آلاف درهم . . وانظر الاغاني

١٢٩/١١ ومنتهى الطلب ١/٨١ - ٨٢ ، وشعراء الجاهلية ٤٨٠-٤٨٣

وقبل هذا البيت (١) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي أَنَّ السَّيْلَ سَيْلُ ذِي الْأَعْوَادِ

وبعده :

لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتَلَادِي
مَاذَا أُوْمَلُّ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقِ تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِي
جَرَتِ الرِّبَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِي

ومنها :

أَيُّ الدِّينِ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَإِذَا النِّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِي بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

وآخرها :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا نَفَادَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

قال التبريزي : الخلي : الخالي من الهموم . وما أحس ، أي ما أجد . وذو الأعواد : جد أكتف بن صيفي كان من أعز أهل زمانه ، فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف إلا أمن ، ولا ذليل إلا أعز ، ولا جائع إلا أشبع . يقول : لو أغفل الموت أحداً لأغفل ذا الأعواد ، وإني لميت مثله . ويقال : إنه أراد بذوي الأعواد الميت لأنه حمل على السرير . قوله : (يوفي المخارم) (٢) المخرم ، منقطع أنف الجبل ، يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه ، وعنى بسواده شخصه . قوله : (ان يرضيا مني) يريد

(١) أي بيت الشاهد .

(٢) وذلك في رواية الشاهد : (يوفي المخارم يرقبان سوادي) كما في المفضليات .

أن المنية والحتوف لا يقبلان منه فدية ، وإنما يطلبان نفسه ، ثم فسر الرهينة ماهي فقال : طارفي وتلاذي •

٣٢٧ - وأنشد :

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَعَانِيًا ^(١)

هو لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي من شعراء الدولتين يخاطب ابن الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانا صديقين ثم تهاجرا ، من قصيدة أوائلها :

أَرَى حُبِنَا قَدْ كَانَ شَيْئًا مُلْفَقًا فَمَحَّضَهُ التَّكْشِيفُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا ^(٢)
 وَلَسْتُ بِرَأْوِ عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيًا
 فَعَيْنُ الرِّضَاعِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
 أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَّضْتَ أَيَقَنْتُ أَنْ لَا أَحَا لِيَا
 فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا تَمَادِيَا

هكذا في الحماسة البصرية ، ورأيت في نوادر ابن الأعرابي : قال الأبيرد الرياحي لحارثة بن بدر :

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَعَانِيَا
 أَحَارِثُ فَالزَّمْ فَضْلَ بُرْدِيكَ إِنَّمَا ^(٣) أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهُ مَنْ كُنْتَ كَاسِيَا

- (١) الاغاني ١٢٧/١٣ (الثقافة) منسوب للأبيرد الرياحي ، وهو في ذيل اللالي ٧٣ لسيار بن هبيرة . والكامل ١٨٣ لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
 (٢) في الكامل برواية :
 رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا فكشفته التمحيص حتى بدا ليا
 (٣) في ذيل الامالي ٧٤ برواية :

أخالد فامنع فضل رفقك إنما

وكذا في الأغاني أورده له من قصيدة يهجو بها حارثة بن بدر • والأُبَيْرِد بن معد بن عمرو بن قيس شاعر بدوي من شعراء الاسلام ، في أوَّل دولة بني أمية ، وليس بمكثر ولا ممن ورد الى الخلفاء فمدحهم • وقال القالي في أماليه : قرأنا على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وذكر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وقرأها عليه ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم ، قال : أنشدني مَكْوَرَة وأبو مَحْضَة وجباة من بني ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة لسيَّار بن هُبَيْرَة بن نبطي بن المجر^(١) ، أحد بني ربيعة بن الجوع^(٢) بن مالك بن زيد مائة يعاتب خالداً أو زياداً أخويه ويسدح أخاه منجلا^(٣) :

تَنَاسَ هَوَى أَسْمَاءِ إِمَّا نَأْيَتَهَا وَكَيْفَ تَنَاسِيكَ الَّذِي أَنْتَ نَاسِيَا

فذكر قصيدة طويلة عدتها اثنان وثلاثون بيتاً ، ومنها هذا البيت المستشهد به ، وقبله :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيْعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي اِحْتِمَالِيَا

-
- (١) في ذيل الأمالي : (لسيار بن هبيرة بن ربيعة بن المنحو) . وعلق الشارح انه في بعض نسخ ما يوافق ما ذكره السيوطي .
(٢) في ذيل الامالي : (ربيعة الجوع) .
(٣) في ذيل اللالي ، (منجلا) .

شواهد كيف

٣٢٨ - وأنشد :

كَيْ تَجْحُونِ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثَرَّتْ

تقدم شرحه في كى (١) .

٣٢٩ - وأنشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

قال العيني في الكبرى : قيل إنه للفرزدق . وقوله : (كيف يلتقيان) بدل من قوله حاجة . وأخرى ، كأنه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما ، هكذا قدر ابن جني . قلت : وجدت البيت في نوادر ابن الأعرابي وأورد بعده :

سَأَعْمَلُ نَصًّا أَلَيْسَ حَتَّى يَكْفِيَنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْخَدَّائِنِ

٣٣٠ - وأنشد :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لِأَنْتَ قَنَاتُهُ وَهَانَ عَلَى الْأَدْنَى فَكَيْفَ الْأَبَاعِدِ

(١) انظر ص ٥٠٧ الشاهد رقم ٢٩٢

حرف اللام

٣٣١ - وأنشد :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارَى مَطِيَّتِي

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وتسامه :

فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ^(١)

فَظَلَّ الْعَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

قوله : (ويوم) في موضع جرّ عطفًا على يوم في قوله :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلِ

وهو مبني على الفتح لاضافته الى الماضي • وعقرت : نحرت • والعداري : الأبقار ، جمع عذراء ، وهو أحد الألفاظ التي جاءت ممدودة في مفرد ، مقصورة في الجمع ، وهي قليلة معدودة ، ذكرتها في الأشباه والنظائر النحوية • والمطية : الناقة • والرحل : معروف • والمتحمل : المحمول على غيرها • ويرتمين : يرمي بعضهنّ الى بعض • والهدّاب : الخيوط • والدمقس : الحرير الأبيض • والمفتل : الشديد القتل •

(١) ديوانه ص ١١ وانظر ص ٣٦٠ وأبيات من المعلقة في ص ٢٠ ، الشاهد رقم ٣ و ص ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣

... عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة الأعشى (١) .

وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

قيل إنه لمجنون بني عامر (٢) ، وصدوره :

فِيَارَبِّ لَيْلِي أَنْتِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وقوله : (في رحمة الله) من إقامة الظاهر مقام المضمر . أي في رحمتك .

إِذَا قَالَ : قِدْنِي ، قُلْتُ : آلَيْتُ حَلْفَةً لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَانِكَ أَجْمَعًا (٣)

قال ثعلب في أماليه (٤) : أنشد ابن عتّاب الطائي :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحْسَمْتُ فَلَايْصًا وَوَسْمَنَ عَلَى الْأَفْخَاذِ بِالْأَمْسِ أُرْبَعًا (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ١٣٧ ص ٣٠٣ ، وانظر ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، وسقط

من هـ ١ ص ٣٠٥ كلمة ، وصحة الجملة فيها . (...) ولم يذكره السيوطي هناك كاملاً) أي البيت الشاهد .

(٢) ليس البيت في ديوان المجنون .

(٣) الخزّانة ٨٠/٤ ، وأمالي ثعلب ٦٠٦ ، وهو في المغني برواية : (إذا قلت قدني قال بالله حلقة) . وانظر رواية ثعلب فيما يأتي .

(٤) ٦٠٤ - ٦٠٧ ، ونقل القصيدة صاحب الخزّانة عن ثعلب في ٥٨٣/٤ - ٥٨٤ ، وذكر أنها في الجزء الحادي عشر من الأمالي . وهو ما يوافق ترتيب ثعلب في أماليه .

(٥) أحستم ، أي أحسستم ، كما جاء قول أبي زيد :

أحسن به فهن إليه شوس

أي أحسن . وفي اللسان (سما) أنشد البيت (أحستم) خرمًا

غَلَامٌ قُلَيْعِيٌّ يَحْفُ سِبَالَهُ وَوَلِيحَتُهُ طَارَتْ شِعَاعًا مُفْرَعًا^(١)
 غَلَامٌ أَضَلَّتْهُ الشُّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ بِمَا بَيْنَ حَبْتِ فَالْهَبَاءِ أَجْمَعًا^(٢)
 أَنَا سِوَانَا فَاسْتَمَانَا فَلَا تَرَى أَخَا دَلِجٍ أَهْدَى بَلِيلٍ وَأَسْمَعًا^(٣)
 فَقُلْتُ أَجْرًا نَاقَةَ الضَّيْفِ لِنِي جَدِيرٌ بِأَنْ تَلْقَى لِنَائِي مُتْرَعًا
 فَمَا بَرِحْتُ سَجُوءًا حَتَّى كَأَمَّا تَغَادِرُ بِالزِّيَازِ بُرْسًا مُقْطَعًا
 كَلَّا قَادِمِيهَا يَفْضُلُ الْكَفَّ نِصْفُهُ كَجَلِدِ الْحَبَارِيِّ رِيشُهُ قَدْ تَزَلَعًا^(٤)
 دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ وَأَغْضَيْتُ عَنْهَا الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَعًا
 إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً^(٥) لِنُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَانِكَ أَجْمَعًا

قال ثعلب : احستم يريد احسستم . واستمانا : تصييدنا . والمستمي :
 المتصيّد . وسجواء : ساكنة عند الحب . وتغادر : تترك . والزيزاء : الموضع
 الصلب من الأرض . والبُرس : القطن ، شبه ما سقط من اللبن به . والرسل :
 اللبن . وتضلع : امتلا ما بين أضلعه . وقدني : حسبي . وآليت : أي حلفت أن
 تشرب جميع ما في إنانك . ويروى : لستغنين . وهذا إنما يكون للمرأة ، إلا أنه

(١) قليعي : نسبة الى قليع ، بضم القاف ، وهي قبيلة ، أو الى قليعة .

مصغر قلعة ، وهو موضع في طرف الحجاز واسم مواضع آخر .
 واصلحنا (يخف سباله) ويحف سباله : يبالغ في قص شاربه .
 والشعاع : المتفرق . والمقزع : المقتول .

(٢) أراد : أضل هو النبوخ لم يجدها . والنبوخ : ضجة الحي وأصوات
 كلابهم . وخبث والهباءة موضعان . والبيت متعلق بما بعده .

(٣) في الحزاة وتعلب : (فلم ترى) . واناساً ، معمول (يجد) في الذي
 قبله . وقد رفع الفعل بعد (لم) محلاً لها على (ما) كما في قوله :

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
 وانظر الخزانة ٦٢٦/٣ . وفي اللسان : (فلا ترى) كما في الاصل .

(٤) انظر اللسان (زلع) .

(٥) في ثعلب : (إذا قلت قطني) ، اي حسبي .

في لغة طيء • ولغة غيرهم : لتغنين^٢ ، انتهى كلام ثعلب •

وقال العيني : هو لحريث بن عنتاب ، بتشديد النون ، الطائي^(١) • والكوماء : الناقة العظيمة السنام • وجكندة : بفتح الجيم وسكون اللام الواحدة ، الجلاد ، وهي أدسم الابل لبنا^(٢) • وحلقة : مفعول مطلق لآليت ، وكذا على رواية بالله ، لأن تقديره : أحلف بالله • وقوله : (لتغني) بكسر اللام ، للتعليل • واستشهد به الأخفش على اجابة القسم بلام كي • وقال غيره : الجواب محذوف ، أي لتشربن لتغني عني • ويروى : لتغنين ، بلام مفتوحة ونون مكسورة ، هي عين الفعل بعدها نون مفتوحة شددت للتأكد • واستشهد به على أن الياء هي لام الفعل المؤكد بالنون ، قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها ، وهي لغة فزارة ، يقولون : ارمن يازيد وابكن • ولغة الأكثرين : ارمين ولتغنين ، بإثبات الياء المفتوحة ، وفسر قوله : لتغني أي لتبعد • وقال بعضهم : هو من قولهم : أغن عني وجهك ، أي اجعله بحيث يكون غنيا عني ، أي لا يحتاج إلى رؤيتي • وقوله : (إنائك) أضاف الاناء الى الضيف وإن كان هو للضيف ، لأن الضيف ملابس له بسبب شربه منه ، وعلى هذا أورده الزمخشري وابن مالك مستشهدين به • وأجمعا : تأكيد لذا المفعول وفيه شاهد على جواز التأكيد به بدون كل • وأورد ابن مالك البيت شاهدا على إلحاق نون الوقاية لقد ، بمعنى حسب • ففي البيت عدة شواهد •

٣٣٥ - وأنشد :

وَابْكِنَ عَيْشًا تَقْضَى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

٣٣٦ - وأنشد :

يَا عَاذِلَاتِي لَا تَزِدْنَ مَلَامَتِي^(٣) إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرٍ

(١) انظر ترجمته في الاغاني ٩٨/١٣ - ١٠٠ ، والخزانة ٥٨٨/٤

(٢) انظر اللسان (ضلع) .

(٣) في المعنى وحاشية الامير : (لاتردن) بالراء المهملة .

٣٣٧ - وأنشد :

فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقَاوَمَةٌ وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدِي

٣٣٨ - وأنشد :

فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

هذا المصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء : فمنها قصيدة لجابر بن جني (١) ابن حارثة بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن عَنَسَم بن تغلب التَّغْلِبِي ، أو شلها (٢) :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ وَاللَّحْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمُتَوَهَّمِ
وَلِلْمَرْءِ يَغْتَاذُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا أَتَى دُونَهَا مَا فَرَطُ حَوْلِ مُجْرَمِ
فِيَادَارَ سَأَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللَّوَى إِلَى مَدْفَعِ الْقِيَاءِ فَأُلْتَمَسَمِ
فِيَوْمِ الْكَلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحَنَا سُرْحِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقَسِمِ
لِيَنْتَرِعَنَّ أَرْمَاحَنَا ، فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنِ ظَهْرِ شِقَاءِ صَلَمِ (٣)
تَنَاوَلَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ أَتَنَى لَهُ فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

قال الكلبي : كان المنذر بن ماء السماء يبعث عمرو بن مرثد بن سعيد بن مالك ، وقيس بن زهير الجشمي ، على أتاة ربيعة ، وكانت ربيعة تحسدهما ، فجاء عمرو

(١) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، والصواب جابر بن حنن ، بضم الحاء

وفتح النون وتشديد الياء ، وانظر الألي ٨٤٢ ، والكامل ٥٩٤ والمفضليات ٢٠٨ وهو صديق امرئ القيس وانظر ص ٣٧٥ ومعجم

الشعراء ١٣ . وشعراء الجاهلية ١٨٨ .

(٢) المفضلية رقم ٤٢

(٣) في المفضليات ٢١٢ : (شِقَاء) .

يوماً ، فقال جلساء الملك حسداً له : إنه يشي كأنه لا يرى أحداً أفضل منه ! فجاء فحياً الملك بتحية ، فقال جابر بن جني في ذلك هذه القصيدة .

وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات : الجديد هنا الشباب . والمصرم : الذهاب ، يتعجب من تصرفه ومن حلمه المتوهم بعد الذلة ، لأن الحلم إنما يكون قبلها ، وأما بعدها فليس بحلم . و (ما) في قوله : (ما فرط) زائدة ، ومجرم : تام كامل . والصريمة وما بعده مواضع . والقيقاء : جمع قيقاء بقافين ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع . والى في قوله : (الى مدفع) بمعنى الفاء كما قال المصنف . ويوم الكلاب ، بضم الكاف ، يوم مشهور من أيام العرب قتل فيه الخلائق . والكلاب الذي كانت الوقعة عنده ما بين الكوفة والبصرة ، وقال العسكري في كتاب التصحيف : الكلاب ماء ، وقيل موضع بالدنهان بين اليمامة والبصرة ، كان به وقعتان للعرب احدهما بين ملوك كندة الآخرة ، والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم ، فقبل الكلاب الأول والكلاب الثاني . فأما الكلاب الأول فكان في الجاهلية ، واليوم لبني تغلب ، ورئيسهم يومئذ سلمة بن حارث الكندي ومعه ناس من بني تميم ، منهم عرفجة بن أسعد ، وقطع أنفه يومئذ ، فلقى سلمة أخاه شرحبيل ومعه بكر بن وائل فقتل شرحبيل وهزم أصحابه . وفي هذا يقول امرؤ القيس (١) :

كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٍ وَجَدِّي وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِالْكَلابِ

وأما الكلاب الثاني : فكان لبني سعد والرباب ، من الرباب لتيمة ، ومن بني سعد لمقاعس ، وكان رئيسهم في هذا اليوم قيس بن عاصم .

وقال من اللطائف : إن حيان بن بشر المحدث أملى يوماً وهو قاض بأصبهان حديث ، أن عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب ، فكسر الكاف ، فقال له مستمليه : أيها القاضي ، إنما هو بالضم . فغضب وأمر بحبسه ، فدخل إليه الناس وقالوا : ما هذا ؟ قال : قطع أنف عرفجة في الجاهلية وامتخت أنابه في الإسلام انتهى . وشرحبيل المذكور هو الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار ، كان رأس

أحد الطائفتين ، ورأس الأخرى سلمة اخوه ، وقع بينهما لمات أبوها ومشت بينهما الرجال حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، واقتتلوا قتالا شديدا حتى غشيهم الليل ، فنادى منادي شرحبيل : من أتاني برأس سلمة ، فله مائة من الابل . ونادى منادي سلمة مثل ذلك . وفي القوم أبو حنش ، وهو عصيم بن النعمان بن مالك الجشمي ، فعرف مكان شرحبيل ، فقصدته فطعنه بالرمح ، ثم نزل إليه فاحتر رأسه فأتى به سلمة فألقاه بين يديه فقال : لو كنت ألتيته القاء رقيقا ، فقال : ما صنع به وهو حي شرأاً من هذا ، وعرف الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، فهرب أبو حنش وتنحى عنه . والشنقاء : الطويلة من الخيل . والصلدم ، بكسر المهملتين ، الصلبة . وتناوله بالرمح : طعنه . وأتني : أصله اثنتى ، فادغم النون في الثاء ، ثم أبدلها تاء .

ومنها قصيدة للعكر بن حديد بن مالك بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف ، وكان مع علي رضي الله عنه في أبيات ، أولها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشَنَّ غَارَةَ	عَلَى ابْنِ كَدَامٍ أَوْ سَوَيْدِ بْنِ أَصْرَمِ
فَيَعْتَرِفَا أَلِيحُمُومٍ وَيَعْدُو بِفَارِسِ	أَخِي ثَقَةَ يَغْنَى التَّأَلَّفَ مُعَلِّمِ
وَأَشَعَتْ قَوَامِ بِآيَاتِ رَبِّهِ	قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسَلِّمِ
ضَمَّتْ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَمِيصَهُ	فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعَا	عَلِيّاً وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمِ
يُذَكِّرُنِي حَامِمٍ وَالرُّمْحُ دُونَهُ	فَهَلَّا تَلَا حَامِمٍ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

ويروى :

شَكَتْ لَهُ بِالرُّمْحِ حَيْثُ قَمِيصُهُ	فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
--	--

وأخرج الزبير بن بكار ، وابن عساكر عن الضحاك بن عثمان الخزامي ، قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله .
وقال محمد لعائشة : ما تأمريني ؟ قالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم ، ان تكف
يدك ، فكف يده . فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ، يقال له كعب بن مدلج ، من
بني منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسي ، ويقال : بل قتله عصام
ابن مقشعر البصري ، وهو الذي يقول في قتله :

وَأَشَعَتْ قَوَامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ . . . الأبيات

وقيل : إن القاتل والقائل الأبيات شريح بن أوفى . وقيل : عبد الله بن مكعب
حليف لبني أسد ، وقيل ابن مكبس الأزدي ، وقيل الأستر .

وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف قوله : (على غير شيء) متعلق
بشككت ، أي خرقت ، يعني بلا سبب من الأسباب ، (وغير أن) استثناء من شيء
لعمومه بالنفي أو بدل ، والفتح للبناء ، قوله : (يذكرني حاميم) يعني حمسق ، لما
فيها من قوله تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى) ويروى :
(الرمح شاجر) أي طاعن ، من شجرته بالرمح طعنته ، وقيل معناه : مختلف ، فعلى
الأول معناه : لو ذكرني حاميم قبل ان أضعه بالرمح لسلم . وعلى الثاني قبل قيام
الحرب وتردد الرماح .

٣٣٩ - وأنشد :

فَلَمَّا تَقَرَّفْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا^(١)

هو من قصيدة لمتمم بن ثويرة اليربوعي ، يرثي بها أخاه مالكا ، وكان قتل في
الزردة ، قتله خالد بن الوليد بالبطحاء في خلافة الصديق ، وأوّل القصيدة (٢) :

(١) المفضليات ٢٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٣٣ ، والشعراء ٢٩٧ ، والاغاني

٤٧/١٥ (الثقافة) والكامل ١٢٣٧

(٢) المفضلية ٦٧

لَعْمَرِي وَمَا عَمْرِي بَتَّابِينَ هَالِكِ
لَقَدْ كَفَّنَ الْمُنْتَهَالُ تَحْتَ ثِيَابِهِ

وَلَا جَزَعًا يَمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا^(١)
فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا

إلى أن قال :

وَكَنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
وَعِشْنَا بَخِيرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا
فَمَا تَفَرَّقْنَا كَدَائِي وَمَالِكَا
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةَ
وَلَا فَرِحَا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةَ

مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
أَصَابَ الْمُنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَعَا
لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةَ مَعَا
وَرُزْءِ ابِزْوَارِ الْقَرَابِ أُنْخَضَعَا
وَلَا جَزَعًا إِنْ نَابَ دَهْرًا فَأُضْلَعَا

وَالْكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا

إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْتَقِي الْخُطُوبَ فَكَفَعَا

ومنها :

قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
وَقَضْرِكَ إِنِّي قَدْ جَهَدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعًا
وَمَا وَجَدُ آظَارِ ثَلَاثِ رَوَائِمِ

وَلَا تَنْكِي قَرَحَ الْفَوَادِ فَيَسْمَعَا
بِكُنِّي عَنْهُمْ لِلْمَنِيَةِ مَدْفَعَا
أَوِ الرُّكْنِ مِنْ سَامِي إِذَا تَضَعَضَعَا
رَأَيْنَ تَجْرًا مِنْ حَوَارِ وَمَضْرَعَا

(١) في الاغاني والمفضليات : (. . وما دهري . . . ولا جزع) .

يَذْكُرْنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ
 إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ قَامَتْ فَرَجَعَتْ
 حَنِينًا فَأَبْكَى شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
 بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا
 وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

إلى أن قال :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَ مِائَةٌ
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُغَنَّكَ أَجْدَعَا

قوله : (غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ) • قال في الكامل^(١) : يقول : كان لا يأكل في آخر نهاره انتظاراً للضيف ، ويروى أن عمر بن الخطاب سأله : أكذبت في شيء مما قلته لأخيك ؟ فإنك ذكرت خصالا قلَّ ما تكون في الرجال ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كذبت في حرف واحد ، إلا إني أعلم أن خصلة واحدة قد قلتها ، قال : وما هي ؟ قال : قلت : غير مبطان العشيات • وقد علمت أنه كان له بطن ، فقال عمر : إن هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء • ذكره أبو عبيدة في مقاتل الفرسان • والأروع : ذو الروعة والهيبة • وجذيمة : هو الأبرش ، كان ملكا ، وهو أوَّل من أوقد بالشَّمعَ نصب المجانيق للجرب • وندماه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه حتى قال أبو خراش^(٢) :

أَلَمْ تَعَلِمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا
 خَلِيلَا صَفَاءَ : مَالِكُ وَعَقِيلُ

قوله : (وَمَا وَجَدَ اظْآرَ) ، استشهد به الفارسي على أن الظئر مؤنث ، لقوله : ثلاث • وعلى ان الظئر يكون من الابل لأنه وصف في البيت نوقا فقدت أولادها في حال صغر فأقبلن على الحنين • وقال المبرد في الكامل^(٣) : اظآر : جمع

(١) ص ١٢٤١

(٢) انظر الكامل ١٢٤٠

(٣) ص ١٢٣٩

فَئِثْرٍ ، وهي التثوق تَعَطِّفُ على الحَوَارِ فتألفه • وروائهم : جمع رؤوم ، ومعنى
 ترأمه : (تَشْمِثُهُ)^(١) • والحوار : ولد الصغير ، ويقال له : حيثُ يَسْقُطُ
 من أمته (سَكَلٌ) قبل أن يقع عليه الأسماء ، فإن كان ذكراً فهو (سَقَبٌ) ، وإن
 كان أنثى فهو (حَائِلٌ) وهو في ذلك كله (حَوَارِ سَقَّةٌ)^(١) • وقوله :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

أورده المصنف في مع مستشهدا به على أن مع تستعمل للجماعة • وسجعن :
 تقابلت أصواتهن على طريقة واحدة وتناسب • وقوله : (لعلك يوما . . . البيت) •
 أورده المصنف في لعل شاهدا على اقتران خبرها بأن •

فائدة :

متمم بن نويرة بن شداد يكنى أبا نهشل وأخوه مالك يكنى أبا المغوار •

أخرج أبو الفرج في الأغاني^(٢) عن ابن شهاب ان مالك بن نويرة كان من أكثر
 الناس شعراً ، وان خالد لما قتله أمر برأسه فصب أنفيه بقدرٍ فنضح مافيها قبل
 ان بلغت النار الى شواته • وأخرج عن حبيب بن زيد الطائي : ان المنهال مرَّ على
 أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوبا فكفنه فيه ودفنه ، ففيه يقول متمم :
 (لقد كفن المنهال . . . البيت)^(٣) • وأخرج أيضا من طريق أحمد بن عمار العبدي
 عن أبيه عن جده قال : صليت مع عمر بن الخطاب الصبح ، فلما انقزل من صلاته إذا
 هو برجل قصير أعور فقال : من هذا ؟ قال : متمم بن نويرة ، فاستنشده قوله في

(١) مزيدة .

(٢) ٢٤٣/١٥ (الثقافة) وفيه : (. . . أمر برأسه فجعل اثنيَّةً لقتدر
 فنضح مافيها قبل ان تبلغ النار الى شواته) . والشوأة : جِلْدَةُ
 الرأس .

(٣) انظر اللالي ٨٧

أخيه فأنشده : لعمرى . . . القصيدة بتمامها . فقال عمر : لوددت أني أحسن الشعر فأرثي
أخي زيدا مثل ما رثيت به أخاك ، فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه
أخوك ما رثيته ، فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي مثل ما عزاني به متمم (١) . وقال
الدينوري في المجالسة : أخبرنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبي عن هشام عن محمد عن
أبيه قال : كان عمر بن الخطاب يقول : ماهبت الصبا إلا بكيت على أخي زيد ، وكان
إذا لقي متمم بن نويرة استنشده قصيدته في أخيه : وكنا كندماني جذيمة . . . البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن القاسم بن معين قال : قال
عمر بن الخطاب : رحم الله زيدا ، يعني أخاه ، هاجر قبلي ، واستشهد قبلي ، ماهبت
الرياح من تلقاء اليمامة الا أتتني برياه ، وما ذكرت قول متمم بن نويرة إلا ذكرته
وهاج بي شجنا : وكنا كندماني جذيمة . . . البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن خالد بن سعيد بن عمرو بن
سعيد : أن عمر قال لمتمم بن نويرة : لو كنت شاعراً أثبتت على أخي
كما أثبتت على أخيك ، فقال : لو كان مهلك أخي كمهلك أخيك
لتعزيت عنه ، فقال عمر : ما رأيت تعزية أحسن من هذه .
وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله
الأسدي عن عبد الله بن لاحق المكي عن أبي مليكة قال : مات عبد الله بن أبي بكر
بالحبيشة فدفن بمكة ، فقدمت عائشة من المدينة فأتت قبره فوقفت عليه فتمثلت بهذين
البيتين : وكنا كندماني جزيمة . . . الى آخرهما . وأخرج ابن سعد في طبقاته عن
ابن أبي عون وعبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطاب لمتمم بن
نويرة : ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن ؟ قال : كانت عيني هذه قد ذهبت .
وأشار إليها ، فبكيت بالصحيحة ، وأكثر البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت
بالدمع . فقال عمر : ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا أحد على هالكه ، ثم قال
عمر : يرحم الله زيد بن الخطاب ، إني لأحسب أني لو كنت أقدر على أن أقول الشعر
لبكيتك كما بكيت أخاك ، فقال متمم : يا أمير المؤمنين ، لو قتل يوم اليمامة كما قتل
أخوك ما بكيتك أبدا . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وكان قد حزن عليه حزنا شديدا .

وكان عمر يقول : ان الصبا لتهب فتأتيني بريح زيد بن الخطاب . قال ابن جعفر
فقلت لابن أبي عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ، ولا بيتا واحدا .

٣٤٠ - وأنشد قول جرير :

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد حتى ضمن قصيدة جرير (١) .

٣٤١ - وأنشد :

كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ (٢)

من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي ، وأولها :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
وَالْوَجْهُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ بَدْرٌ مُنِيرٌ وَالنِّسَاءُ نُجُومُ
وَتَرَى اللَّيْبَ مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمِ شَتْمَ الرِّجَالِ وَعِرْضَهُ مَشْتُومُ
وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ حُسَادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومُ
فَاتْرُكْ مَجَارَاةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا (٣) نَدْمٌ وَغِبٌّ بَعْدَ ذَاكَ وَخِيمُ
وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى فَكَلَّا كَمَا فِي جَرِيهِ مَذْمُومُ

(١) انظر ص ٣٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ١٨٥
(٢) ديوانه ١٢٩ - ١٣٢ ، والخزانة ٦١٧/٣ ، والبيان ٢٥٩/٣
(٣) في الديوان (محاورة السفيه) .

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى السَّفِيهِ وَلُمْتَهُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
وَأَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَبَا عَنْ غِيْبَا
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى
وَيَلِ الشَّجِيءُ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ
وَتَرَى الْخَلِيَّ قَرِيرَ عَيْنٍ لَاهِيَا
وَيَقُولُ: مَا لَكَ لَا تَقُولَ مَا لِي
لَا تَكَلِّمَنَّ عِرْضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِمًا
وَحَرِيمُهُ أَيْضًا حَرِيمُكَ فَاحْمِهِ
وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ كَلِمَةً
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
وَإِذَا رَأَى مُسَلِّمًا ذَكَرَ الَّذِي
وَرَأَى عَوَاقِبَ خَلْفِ ذَاكَ مَذْمُومَةً
فَارْجُ الْكَرِيمَ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَهُ
إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَإِلَّا فَاتَّخِذْ

فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ ظَلُومٌ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
نَصِبُ الْفُؤَادِ بِشَجْوِهِ مَعْمُومٌ
وَعَلَى الشَّجِيءِ كَأَبَةٌ وَهُمُومٌ
وَلِسَانٌ ذَا طَلْقٍ وَذَا مَكْظُومٌ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِرْضَكَ الْمَكْلُومُ
كَبِيءٌ لَا يُبَاحُ لَدَيْكَ مِنْهُ حَرِيمٌ
فَكَلَامُهُ^(١) إِنْ عَقَلْتَ كَلُومٌ
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
حَمَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ مَخْتُومٌ^(٢)
لِلْمَرْءِ تَبَقَى وَالْعِظَامُ رَمِيمٌ
فَالْعَتْبُ مِنْهُ ، وَالْفَعَالُ كَرِيمٌ
نَفَقًا كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ

(١) في الديوان (فكلومه) .

(٢) رواية الديوان : (كلمته فكانه ملزوم) .

وَتَفِرُّ عَنْهُ ثُمَّ تَهْجُرُ بَابَهُ ^(١)
 وَالنَّاسُ قَدْ صَارُوا بِهَائِمٍ كُلُّهُمْ
 عَمِّي وَبُكْمٍ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ
 وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً
 وَالزَّمَّ قُبَالَهَ بَيْنَهُ وَفِنَائِهِ
 وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا
 وَالْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى
 ثُمَّ انْقَضَى عَجْبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ
 دَهْرًا وَعَرَضُكَ إِنْ فَعَلْتَ سَلِيمٌ
 وَمِنَ الْبَهَائِمِ قَابِلٌ وَزَعِيمٌ ^(٢)
 وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ مُلِيمٌ
 فَأَلِحْ فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ
 بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمٌ
 وَالرِّزْقُ فَيَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ
 مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاقِلُ الْمَخْرُومُ
 قَدَرٌ مُوَافٍ وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال البيهقي في شعب الايمان : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر
 أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا الحارث بن أبي اسامة وأبو يزيد أحمد بن روح
 اليزازان عبيد الله محمد بن حفص العسبي ، أنشدهم في ابنه :

حَسَدُوا أَلْفَتِي إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ
 كَضْرَائِرِ الْحُسْنَاءِ قُلْنَ لَوْ جَهَّهَا
 وَتَرَى اللَّيِّبَ مُشْتَمًّا لَمْ يَخْتَرِمُ
 فَالْبَاسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ
 حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
 عَرَضُ الرِّجَالِ وَعَرَضُهُ مَشْتُومٌ

٣٤٢ - وانشد :

وَأَنْشُدُ : وَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلَمَمَوْتُ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ ^(٣)

- (١) في الديوان : واتركه واحذر أن تمرَّ ببابه .
 (٢) كذا بالأصل ، وفي الخزانة (قائل) وفي الديوان (قائد) .
 (٣) عجز البيت مثل سائر يوجد في أبيات لشتيم بن خويلد الفزاري ،
 وفي أبيات لسماك بن عمرو الباهلي ، ولعمد الله بن الزبيري . وانظر
 ذيل الألي ٩٢ ، وذيل الامالي ١٩٥

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لرجل من عاملة يقال له سماك قتلته غسان :

أَلَا مَنْ شَجَتْ لَيْلَةَ عَامِدِهِ كَمَا أَبَدَا لَيْلَةَ وَاحِدَةٍ
فَأَبْلَغَ قُضَاعَةَ إِنْ جِئْتَهَا وَأَبْلَغَ شِرَاءَ بَنِي سَاعِدَةٍ
وَأَبْلَغَ مَعَدًّا عَلَى بَابِهَا فَإِنَّ الرِّمَاحَ هِيَ الْعَانِدَةُ
فَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً
بِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلَى مَرْقَبٍ وَيَوْمًا عَلَى طُرُقٍ وَارِدَةٍ
فَأَمَّ سِمَاكِ فَلَا تَجْزَعِي فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

وأنشد ابن الأعرابي في قوله :

كَمَا أَبَدَا لَيْلَةَ وَاحِدَةٍ

أي هذه اللية كأنها الدهر أجمع . و (ما) معرفة فنصب أبدا على خروجه من المعرفة . ثم رأيت في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ، ما نصه : قال ابن الزبيري^(١) :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَا دِ وَالْمَلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةَ
وَهُمْ مُطْعِنُونَ صُدُورَ الْكَمَا ةِ وَالْحَيْلُ تُطْرِدُ أَوْ طَارِدَةَ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

أي الى هذا مصيرهم .

٢٤٣ - وأنشد :

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ

(١) البيت الاول في الكامل ٤٣٧ لآخر .

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لساعدة بن جوية ميمية^(١) ، وقد وقع
أيضا في قصيدة لأبي ذؤيب سينية ، وتامه^(٢) :

بِشْمَخْرٍ بِهِ الظَّيَانُ وَالْآسُ

وأورده الفارسي في الايضاح بلفظ :

تَاللهِ لَا تُعْجِزُ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ

وهو الوعل • والمشمخر : الجبل العالي • والظيان : ياسنين البر • والآس :
المرسين^(٣) .

٣٤٤ = وأشد :

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ يَبْذُبِلُ^(٤)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٥) ، وقبله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْحَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاهُ بِكَلْكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

(١) انظر ص ١٥٦ و ١٥٧

(٢) ليس البيت لأبي ذؤيب ، وإنما هو لمالك بن خالد الخناعي بلفظ :

والخنس لن يعجز الأيام ذو حيد . وانظر ديوان الهدلين ٢/٣

ورواية الاصل ، كرواية الخزانة ، والتقدير : (لا يبقى) على حذف (لا)

بعد القسم . ورواه السكري : (ذو خدم) والخدم بالتحريك ،

البياض المستدير في قوائم الثور .

(٣) وهو ضرب من الرياحين . وأيضا هو نقط من العسل ، يقع من

النحل غسل على الحجارة فيستدأون به أحيانا .

(٤) الخزانة ٥٥٩/١ ، والديوان ١٩

(٥) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا
بِكُلِّ مُغَارٍ أَلْقَتْ شُدَّتْ يَدْبُلِ
بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ

قوله : (وليل) على اضمار (رب) أي ورب ليل . والبيت استشهد به المصنف على ذلك في حرف الواو . وقوله : (كموج البحر) بيان لكثافته وظلمته . وسدوله : ستوره ، يقال : سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضممه . وأنواع الهموم : أي ضروبه^(١) . قوله : (ليلتلى) أي لينظر ما عندي من الصبر والجزع . وجوْزة : بالجيم والزاي ، وسطه . وجوز كل شيء وسطه^(٢) . والأعجاز : بفتح الهمزة ، جمع عجز ، وهو من استعمال الجمع وإرادة الواحد . وناء : بالنون ، نهض . والكلكل : الصدر . والبيت استشهد به ابن مالك على أن (الواو) لا تدل على الترتيب ، لأن البعير ينهض بكلكله ، أو لاسم يجوزه . وقوله : (ألا انجلي) الانكشاف . ومعنى : (وَمَا إِلَّا صَبَاحٌ فِيكَ بِأَمْثَلِ) أنه مغموم ، فالليل والنهار عليه سواء . قوله : (يالك) استشهد به ابن أم قاسم على فتح لام المستغاث من أجله مع الضمير غير الياء . واستشهد به غيره على جر المستغاث من أجله بمن في قوله من ليل . ومغار القتل : أي محكم القتل ، يقال : أغرت الحيلة : اغارة ، وحبل شديد الغارة : أي شديد القتل . ويدْبُلُ : بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة ولام اسم جبل . وشدت : خبر كان .

٣٤٥ - وأنشد :

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ
فَلَلَهُ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا^(٣)

- (١) بشرح الديوان ١٨ قال : (شبّه الليل بموج البحر في تراكمه وشدة ظلمته وتتابعه . وسدوله : ستوره ، يقول : اشتمل عليه الليل بأنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصبر والجزع) .
- (٢) وهذا التفسير على رواية البيت (بجوزه) بدل (بصلبه) كما في الديوان .
- (٣) ديوانه ص ١٣٥

هذا من قصيدة الأعمشى ميمون يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أتى إليه بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال : إنه يحرم الزنا ، قال : لا أرب لي فيه ، قال : إنه يحرم الخمر . قال : أرجع فأتروى منها عامي هذا ثم آتته فأسلم ، فرجع فمات من عامه ولم يعد . والقصيدة (١) :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ (٢)
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثُرْوَةٌ
وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا (٣)
تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا
إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَايَ عَادَا فَأَفْسَدَا
فَللَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وفي رواية ابن اسحق :

كُهُولًا وَشُبَّانًا فَفَقِدْتُ وَثُرْوَةً
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ إِذْ أَنَا يَافِعٌ (٤)
وَإِتْعَابِي الْعَيْسَ المَرَاقِيلَ بِالضَّحَى (٥)
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ
أَلَا أَهْذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَضَعَدْتُ (٦)
فَللَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَلِيدَا وَكُهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
مَسَافَةً مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصْرَحَدَا
خَفِيٌّ عَنِ الأَعْمَشِيِّ بِهِ كَيْفَ أَضَعَدَا (٧)
فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

- (١) القطعة رقم ١٧ في ديوانه .
(٢) رواية الديوان : وعاداك ما عاد السليم المسهدا .
(٣) في الديوان : (خاتر) . والخاتر : القادر .
(٤) في الديوان : (مذ أنا يافع) .
(٥) رواية الديوان : وابتذل العيس المراقيل تفتلي .
(٦) في الديوان : (حيث أضعدا) .
(٧) في الديوان : (يمتت) .

فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
 وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةُ
 وَأَزْرَتْ بِرِجْلَيْهَا النَّقَى وَأَتَبَعَتْ^(٢)
 فَأَلَيْتُ لَا أَرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
 مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرُونَ وَذِكْرُهُ
 لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُعْبُثُ وَنَائِلُ
 أَجْدِكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
 نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ
 فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
 وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّهُ
 وَسَبَّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 وَذَا الرَّحْمِ الْقُرْبَى فَلَا تَتْرُكَنَّهُ

رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يُؤُوبُ وَفَرَقَدًا^(١)
 إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظُّهَيْرَةِ أَصِيدَا
 يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
 وَلَا مِنْ حَنِيٍّ حَتَّى تُنَلِّقِي مُحَمَّدًا^(٣)
 تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا^(٤)
 أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا
 نَبِيُّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَد تَزَوَّدَا
 فَتَرُصِدِ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا^(٥)
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا جَدِيدًا لِتَفْصِدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الْمُثْرِينَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا^(٦)

- (١) في الديوان (لا يغيب) .
 (٢) في الديوان : أجدت برجليها نجا وراجعت
 في الديوان : (حتى تزور محمدا) .
 (٣) رواية الديوان : ترو يحي وتلقى من فواضله يدا .
 (٤) في الديوان برواية :
 (٥) ندمت على أن لا تكون كمثلها
 كذا في الاصل ، وفي الديوان :
 (٦) ولا السائل المحروم لا تتركته
 وانك لم ترصد لما كان ارصدا
 لعاقبة ولا الاسير المقيدا
 شرح شواهد المغني م - ٣٧

وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
وَلَا تَقْرَبْنَ جَارَةً ، إِنَّ سِرَّهَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلرَّءِ مُخْلَدًا
عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَانكِحْنَ أَوْ تَأْتِئَا بَدَا

قال شارح ديوانه : ألم تغتصص : استفهام تقرير ، والخطاب لنفسه تجريدا .
وليلة أرمدا : أي ليلة رجل أرمدا . والسليم : اللديغ ، من باب الأضداد ، ونصبه على
أنه خبر كان المقدرة ، أي ومد كنت وليدا . قال الاصمعي : قالوا اللديغ : سليم ،
تفاوتا بأنه سيسلم ، كما قالوا : للسهلكة مفازة ، وللعطشان ناهل . والمسهد : الذي
لا ينام . والخلة : الصداقة . ومهددا : امرأة . قوله : (ولكن أرى الدهر . . .
البيت) يقول : إذا اتخذت مالا واصطفتيت أخا جاء الدهر فذهب به والثروة الغنى .
قوله : (فلكه) تعجب من الدهر كيف يختلف يذهب ويحيى . قوله : (وما زلت . . .
البيت) . استشهد به المصنف في مذ على إيلائها الجملة الاسمية . واليافع : الغلام
الذي قارب الحلم . والوليد : الصبي . قال الأصمعي : والكهل من أربعين الى
خمسين ، والأمرد : الذي ليس على وجهه شعر ، وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده
عن ورقه . والعيس : جمع أعييس وعيسا ، وهي الأبل البيض التي تخلطها حمرة .
والمراقيل : جمع مرقال بكسر الميم ، من أرقل البعير إرقالا : أي ارتفع في سيره
وصد عنقه ونفض رأسه وضرب بمشافره . والنشجير : بضم النون وفتح الجيم
وسكون التحتية ، موضع بحضرموت . وصرخد : بلدة بالشام . السائل : الحفي
بالحاء المهملة ، المكثر أو المल्पف . والجكدي والفرقد : كوكبان لايزولان من مكانهما
ولا يغيبان . وهجرت : سارت في الهاجرة نصف النهار . والعجرفية : جهالة ومرح
لفضل نشاطها . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس حتى تغرب كيفما دارت رافعة يديها
ورأسها . والأصيد : البعير الذي به الصيد ، وهو داء " يأخذ الأبل في رؤوسها فلا
تزال رافعة رأسها منه . وأذرت : ألفت . والنقى : ما تنقى من الحصى والتراب .
والخفاف : بالفاء ، أن تقلب الخف الى الجانب الأيمن . والأحرد : بالحاء المهملة ،
الذي يخط بيديه اذا سار . وأغار : أتى الغور . وأنجد : أتى نجدا . وإنما يقال
غار لا أغار ، وإنما قاله مواخاة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات ، والأصل

موزورات • وأجدك : أي مالك ، قاله أبو عمرو • وقال المبرد في الكامل^(١) : معناه :
أجد منك توفيقا ، وتقديره في النصب : أتجدتهُ جِداً • وقوله : (إذا أنت إلى
آخر القصيدة) ، تفسيره : وصاه محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله :

وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا جَدِيدًا لَتَفْصِدَا

أي لا تشرب دما • والنصب : حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلتهم •
وقوله : (لا تنسكته) أراد لا تنسكن عنده ، فعد الفعل إليه ، أي لا تذبح ذبيحة
تتقرب بها إلى الاصنام • وقوله (والله فاعبدا) استشهد به المصنف في التوضيح
على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقت ، إذ أصله : فاعبدن • والسُرُّ
الجماع • وقوله : (فانكحنَّ أو تأبدا) أي تزوج أو توحش •

٣٤٦ - وأنشد :

وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَأْسِرُهُ

هو لنصيب الأسود وأنشده الجاحظ في البيان بلفظ^(٢) :

وَمَنْ يَكُ ذَا عُودٍ صَلِيبٍ يُعِدُّهُ

وقبله :

وَمَنْ يُبْقِي مَالًا عُدَّةً وَصَيَانَةً فَلَا الدَّهْرُ مُبْقِيهِ وَلَا الشُّحُّ وَافِرُهُ

وفي المؤلف والمختلف للآمدي عزو هذين البيتين الى توبة بن الحمير من أبيات
قالها في ليلي الأخيلية وقبلهما :

(١) ص ٨٦٣

(٢) البيان والتبيين ٤٩/٣

أَرَى النَّاسَ مِنْ لَيْلِكَ سُقْمًا وَقُرْبَهَا حَيَاءً كَمَا الْغَيْثُ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرُهُ
وَلَوْ سَأَلْتُ لِلنَّاسِ يَوْمًا بِوَجْهِهَا سَحَابَ الثَّرِيَّا لِاسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

٣٤٧ - وأنشد :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

قال ثعلب في أماليه : قال الزبير : قال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان أمير المدينة^(١) :

مَنْ كَانَ أَحْطَاهُ الرَّيِّعُ فَإِنَّهُ نُصِرَ الْحِجَازَ بَغِيثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٢)
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَحْمُودَةً لِمَتَوَجِّحِ حُلُوقِ الشَّمَائِلِ مَا جَدِ^(٣)
كَالْغَيْثِ مِنْ عَرْضِ الْفَرَاتِ تَهَافَّتَتْ سُبُلٌ إِلَيْهِ بِصَادِرٍ أَوْ وَارِدِ
وَمَلَكْتَ غَيْرَ مُعْتَفٍ فِي مُلْكِهِ مَا دُونَ مَكَّةَ مِنْ حَصَى وَمَسَاجِدِ
وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
مَا لَيْبَهَا وَدَمِيئَهَا مِنْ بَعْدِ مَا غَشَى الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ الْمَارِدِ
وَلَقَدْ رَمَتْ قَيْسُ وَرَاءَكَ بِالْحَصَى مَنْ رَامَ ظُلْمَكَ مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ

٣٤٨ - وأنشد :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ^(٤)

- (١) الاغاني ٣٢٦/٢ - ٣٢٧ (الدار)
(٢) نصر : سقى ، يقال : نصر الغيث الارض نصرا ، اي غاثها وسقاها
وأعانها على الخصب والنبات . وقد أورد صاحب اللسان هذا
المعنى ، واستشهد عليه بهذا البيت .
(٣) في الاغاني : (أصبحت معمورة بمتوج) .
(٤) سبق ص ٦٥ ، وقد ورد فيها (تمثل) بفتح اللام خطأ مطبعيا .

هو من قصيدة لكثير عزة ، قال المصنف وهي من غرر قصائده ، وأولها :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَنْ رَحِيلِي وَآذَنَ أَصْحَابِي غَدَاً بِقُفُولِ
تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتَذْهَبَ عَقْلَهُ وَشَاقَتِكَ أُمُّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالِي لَوْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتُ لَهُ : لَيْلَى أَضْنُ بِخَيْلٍ (١)

ومنها :

فَإِنْ جَاءَكَ الْوَأَشُونَ عَنِّي بِكَذِبَةٍ فَرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِجَوِيلِ
فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلَى أَنْ تَتَفَهَّمِي بِنُصْحِ آتِي الْوَأَشُونَ أَمْ بِجَبُولِ

ومنها :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَأَخْتَرْنَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَاءِ فَقُلْتُ : الْبُكَاءُ أَشَقُّ إِذْنَ لِغَلِيلِي
ومنها وهو آخرها :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرٍّ شَارِي إِلَى الْيَوْمِ كَأَلْفِصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

والقُفُولُ : الرجوع . والقافلة : الراجعة من سفر . ورسول يروي بدله :
ورسيل ، وكلاهما بمعنى الرسالة (٢) . وَحُبُولُ بالحاء المهملة ، ويروي بالمعجمة (٣) .
قال القالي في أماليه (٤) : قال لنا أبو بكر ، يروي عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :
لقى الفرزدق كثيرا فقال له : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :

- (١) في الامالي ٦٣/٢ (هل سألتها .. أضن خليل) .
(٢) أنظر الامالي ٦٣/٢ .
(٣) وفي الامالي ٦٦/٢ : (الحبول) : الدواهي ، واحداً منها حبل ، بكسر
الحاء .

(٤) ذيل الامالي ١١٩ - ١٢٠ وانظر ص ٦٥

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أشعر العرب حيث تقول :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا فَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فقال القالي : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق .

٣٤٩ - وأنشد :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا

هو مطلع قصيدة لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وهو جد شمر طرفة الشاعر ، وبعده (١) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حَيْبَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ
إِلَّا أَلْفَتِي الصَّبَارُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ
وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ الْمَكْلَالُ وَالرَّمَاخُ
وَتَسَاقَطُ التَّنَوَاةُ وَالذَّنْبَاتُ أَوْ جِهْدُ الْفِضَاحِ^(٢)
وَأَلْكَرُهُ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كَرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنَّطَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِبَا وَبَدَا مِنْ الشَّرِّ الصَّرَاحُ
فَالَهُمْ بَيضَاتُ الْخُدُو رِ هُنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمِرَاحُ

(١) حماسة الطائي بشرح التبريزي ٧٣/٢ - ٧٩ ، والشاهد في أمالي

ابن الشجري .
(٢) في الحماسة : الاوشاط والذنبات ، وفي الاصل (التنواة) خطأ ،
وصحتها : (التنوات) .

بِئْسَ الْخِلَافَةُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ
صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا
إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ
هَيْهَاتَ هَانَ الْمَوْتُ دُو نَ الْقَوْتِ وَانْتِضِي السَّلَاحُ
يَا لَيْلَةَ طَالَتْ عَلَيَّ (م) تَفْجَعًا فَتَى الصَّبَاحُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ
أَيْنَ الْأَعْنَةُ وَالْأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالرَّمَاحُ^(١)

قال التبريزي : أراهط : جمع رهط أرهط ، جمع رهط ، كأنهم قالوا : رهط وأرهط . ثم قالوا أراهط . وسيبويه عنده أن العرب لم تنطق بأرهط^(٢) ، وقد حكاها غيره ، وإذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعل ، وليس الموضع هنا ضدّ الرفع ، وإنما المراد أنها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها ، وإنما يعنى سعد بن مالك الحارث بن عباد . ومن كان مثله في الاعتزال عن الحرب . ويروى أن الحارث لما حارب مع بني بكر بعد قتل بجير قال لسعد : أتراني ممن وضعته الحرب ؟ قال : لا ، ولكن لا محبا لعطر بعد عروس . فهذا يدل على النصب ، ومن رفع (أراهط) فالمعنى يابؤس للحرب التي وضعتها أراهط ، وهذا اللفظ هو الأصل ، لأن قولك : ترك بنو فلان الحرب ، هو واجب الكلام . وقولك : تركت الحرب بنو فلان ،

(١) في الحماسة برواية : (أين الأعزة . . . والسّمح) .
(٢) قد صرح كثير من العلماء باستعمالهم (الأرهط) جمعا لرهط ، ومن ذلك قول الراجز :

هو الدليل نفراً في ارهطه

وقول الآخر :

وفاضح مفتضح في ارهطه

مجاز • والجاحم : من جحمت النار ، إذا اضطرت ، ومنها الجحيم • قال الترمذي :
 والتخيل : الخيلاء والتكبر • والمِرَاح ، بكسر الميم : اسم من مرح يمرح مرحاً ،
 وهو شدة الفرح • قال المصنف : أي انها تشغله عن خيلائه ومرحه • قال البطليوسي :
 المراح : النشاط • والفتى بدل من صاحب • والصبَّار : مبالغة صابر • والنجدات :
 الشدائد • والوَقَّاح ، بفتح الواو وتخفيف القاف : الصلب الشديد ، ويجمر على
 وقح • والنثرة بفتح النون وسكون المثثة وفتح الراء ، الدرع الواسعة • والحصداء :
 المحكمة الشديدة • والبيُّض ، بفتح الباء ، جمع بيضة ، وهي الخودة • أو بكسرهما ،
 جمع أبيض ، وهو السيف • المكمل : يعني بالمسامير كأنها غشيت وسمرت • قاله
 التبريزي • وقال التدمري^١ : أي المركب على هيئة الاكليل • وتساقط : عطف على
 وضعت أراهط • والتنواة^(١) : بفتح المثناة الفوقية وسكون النون : الاتباع •
 والمعنى : وتساقط الدخلاء الذين وطأت أراضيهم العرب ، فلم يكونوا منهم •
 والذنابات ، بفتح المعجمة والنون والموحدة^(٢) • وجهد الفضاح : أي استوت المفاتحة •
 قوله :

كَشَفَتْ لَّهُمْ عَنْ سَاقِهَا

أي شدتها ، كما في قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) والشراح بضم الصاد
 وكسرهما ، الخالص • قوله :

فَالَهُمْ يَبِيضَاتُ الْخُدُورِ

أراد بها النساء ، لان المرأة تشبه بيضة النعامة ، كأنهن بيض مكنون • والخدور:
 أراد الهوادج • وأصل الخدر السر • والمراح بضم الميم ، صفة النعم • وأما بالفتح ،
 فالموضع مكنون • والخدور : أراد الهوادج • وأصل الخدر السر • والمراح : بضم

(١) كذا ، وصحتها (التنواط) .

(٢) قال التبريزي : (الذنابات : التباع والعسفاء ، وذكر بعضهم : أن
 الذنابات لا يقال في الناس ، وإنما يقال أذنان ...) .

الميم ، صفة النعم . وأما بالفتح ، فالموضع الذي تأوى إليه لَيْسًا . وقوله : (أولاد يشكر) هو بكر بن وائل . والفتحاح ، بضم اللام^(١) يقول إذا خلفنا من لادفاع في حاجتها إلى من يذب عنها . ويروى اللِّقَّاح ، بفتح اللام ، والمراد به لقب بني حنيفة ، وكانوا لا يدينون للملوك فقال حرث لِّقَّاح ، بالفتح ، إذا لم يدينوا ولم يصبهم شيئاً ويكون الكلام على هذا تهكما . قوله : وصدأ : عرض عن نيرانها ، أي الحرب . قوله : فأنا ابن قيس ، أي الذي عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى البيان . لا براح : أي ليس لي براح عن موقفي في الحرب . وقد أورد المصنف هذا البيت في شواهد (لا) مستشهداً به على أعمال (لا) عمل (ليس) . قال التبريزي : عرض سعد في هذا البيت الحارث بن عباد ، وكان من حكام ربيعة وفرسانها ، فاعتزل حرب ابني وائل ، وتحنى بأهله وولده وحلّ وترقوسه ، ونزع سنان رمحه ، وقال : لاناقة لي في هذا ولا جمل . صبرا : أي اصبروا . والموائل : بفتح الميم ، جمع مائل ، وهو الملجأ . ويعنائه : يحبسه ويصرف عنه . والمتاح ، بضم الميم وتخفيف المثناة الفوقية ، وهو اسم مفعول ، أي المقدر ، يقال : أتيح له كذا : أي قدر . وقال العيني : هو بفتح الميم وتشديد التاء : الطويل . يقال : ليل متاح ، إذا كان طويلاً . قلت : وليس كما قال ، ولا يستقيم بذلك الوزن .

٣٥٠ - وأنشد :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

تقدم شرحه في شواهد إن ضمن أبيات (٢)

٣٥١ - وأنشد :

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحَدِي^(٣)

- (١) أوردها التبريزي (اللِّقَّاح) بفتح اللام وبكسرهما .
(٢) ص ١٢٨ ، وأنظر الشاهد رقم ٤٧ ص ١٢٧
(٣) الكامل ٥٢٥ والتبريزي ٢٠٥/٤ ولباب الآداب ١٢٠ ، ويروى : (إذا ما أصبت) ويروى (وضعت) ، ويروى كذلك : (لست أكُلُهُ) و (لست أَكِلُهُ) .

هو لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله ، كذا قال غير واحد^(١) . وقال في الأغاني^(٢) : أخبرنا ابن دريد ، حدثني عمي عن العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : تزوّج قيس بن عاصم المِنْقَرِي بنفوسة بنت زيد الفوارس الضَّبِّيَّة ، وأتته في الليلة الثانية من بناءه بها بطعام ، فقال : أين أكيلي ؟ فلم تعلم ما يريد ، فأنشأ يقول :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَةَ مَالِكٍ وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي أَسْتُ أَكَلُهُ وَحَدِي
 أَحَا طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي^(٣) أَخَافُ مَذْمَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
 وَكَيْفَ يُسَيِّغُ الْمُرُغَزَادَ وَجَارُهُ خَفِيفُ الْمَعَابِدِ الْخِصَاصَةِ وَالْجُهْدِ
 وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ يُبْلَاحِظُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدِ
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَلَوِيَا وَمَا فِي إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيَمِ الْعَبْدِ

قال التبريزي : عني بزدي البردين عامر بن احيم بن بهذلة^(٤) ، وإنما لقب به لأن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء ، فأخرج بردين وقال : ليقيم أعز العرب قبيلة فليأخذهما ، فقام عامر فأخذهما ، فقال له المنذر : أنت أعز العرب قبيلة ؟ قال : العز والعدد في معدّ ، ثم في نزار ، ثم في مضر ، ثم في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهذلة ، فمن أنكر هذا فلينافرنني ، فسكت الناس ، ثم قال : أنا أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ، ثم وضع قدميه على الأرض ، فقال : مَنْ أزالها عن مكانها فله مائة من الأبل ، فلم

(١) وكذا في حماسة الطائي ٢٠٥/٤ وفي الكامل منسوب لقيس بن عاصم

المنقري . وقال محقق الكامل (هذا هو الصحيح في نسبة هذه الابيات ، وأخطأ التبريزي في شرح الحماسة ، إذ نسبها لحاتم الطائي .

(٢) ٦٥/١٤ و ٦٨ - ٦٩ (الثقافة)

(٣) رواية الكامل : (قَصِيّاً كَرِيماً أَوْ قَرِيْباً فَإِنِّي) .

(٤) كذا بالأصل ، وفي التبريزي : (عامر بن أحيمر بن بهولة) .

يقم إليه أحد من الحاضرين ، وفاز بالبردين • والورد : هو بين الكثميت والأشقر •
والاكليل : المواكل ، كالنديم المنادم • والشريب : المشارب • والجلس : المجالس ،
ولا يطلق إلا على من تكرر منه ذلك ، لا من وقع ذلك منه مرة • وإنما نكره ولم
يقل أكيلي لأنه عرف بمواكلته ، عدّه فأراد واحدا منهم ، قاله التبريزي والمرزوقي •
وأخا : بدل من إكيلا • والمذمّة : بالفتح ، الذم • والثاوي : المقيم (وإلا تلك)
استثناء مقدّم ، وموضع من شيم العبد رفع إسم ما والخبر في ، ومن بيانية ، كذا
قالاه • والصواب : أن (ما) لا عمل لها لا تقاضها بالنفي •

فائدة :

قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة المنقري يكنى أبا علي ، صحابي شاعر فارس
شجاع ، حلیم كثير الغارات ، مظفر في غزواته • أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما •
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته • وروى عدة أحاديث ، وعمّر بعده
زمانا •

٣٥٢ - وأنشد :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ^(١)

وتاممه :

وَأَمْرُهُ عِنْدَ الرَّشَاءِ إِنْ يَلْقَمَهَا ذِيبٌ

ضمير يدرسه راجع إلى الدرس ، وهو المصدر ، لا إلى القرآن • وقد استشهد به
أبو حيان في شرح التسهيل على أن ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التأكيد ، وإن
ذلك لا يختص بالمصدر ، والظاهر على الصحيح •

(١) الخزانة ١/٢٢٧ و ٢/٣٨٣ ، وابن الشجري ١/٣٠٥ وسيبويه ١/٤٣٧
وفي المغنى روى عجز البيت :

يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
وهذا العجز ملفق من صدر بيت آخر لحسان بن ثابت يرثي
عثمان بن عفان وهو :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به

أَحْجَّاجٌ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمْ
وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَا (١)

هو من أبيات الليلى الاخيلية تمدح بها الحجاج . قال القالي في أماليه : والمعافى ابن زكريا معا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري قال : حدثني أبي ، أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عن حدثه عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاص قال : كنت أدخل مع عنيسة بن سعيد بن العاص إذا دخل على الحجاج ، فدخل يوما فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد غير عنيسة ، فأقعدي فجيء الحجاج بطبق فيه رطب ، فأخذ الخادم منه شيئا وجاءني به ، ثم جاء الحاجب فقال : امرأة بالباب ! فقال له الحجاج : ادخلها ، فدخلت ، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الأرض ، فجاءت حتى قعدت بين يديه ، فنظرت فإذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ، ومعها جاريتان لها ، وإذا هي ليلى الأخيلية ، فسألها الحجاج عن نفسها فاتسبت له ، فقال لها : ياليلي ، ما أتانا بك ؟ فقالت : إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم ، وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لها بعد الله الرفد . فقال : صفي لنا الفجاج ، فقالت : الفجاج مغبرة ، والأرض مقلشعيرة ، والمبرك معتل ، وذو العيال مختل ، والهالك للقل ، والناس مئسئون ، رحمة الله يرعون ، وأصابتنا سنون مجحفة مبلطة ، لم تدع لنا هبعاء ، ولا ربعا ، ولا عافية (ولا نافطة) (٢) أذهبت الأموال ، ومزقت الرجال ، وأهلكت العيال ، ثم قالت : إني قلت في الأمير قولا فأنشأت تقول :

أَحْجَّاجُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةَ
يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاها
أَحْجَّاجُ لَا يُفْلَلُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا آلَ
مَنَائِيَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
أَحْجَّاجُ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمْ
وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَا

(١) الاغاني ٢٤٨/١١ (الدار) ، والامالي ٨٦/١ ، وانظر السمط

٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومصارع العشاق ١٨٥/١٨٨

(٢) مزيدة .

إِذَا هَبَطَ الْحِجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمَهَا وَشَفَاهَا
 شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَذَاةَ سَقَاهَا
 سَقَاهَا فَرَوَّاهَا بِشَرْبِ سِجَالِهِ دِمَاءَ رِجَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا
 إِذَا سَمِعَ الْحِجَّاجُ زَحْفَ كَتِيْبَةٍ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ التُّزُولِ قِرَاَهَا
 أَعَدَّ لَهَا مَسْمُومَةً فَارِسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا
 فَمَا وُلِدَ الْأَبْكَارُ وَالْعُونُ مِثْلُهُ بِبَحْرِ وَلَا أَرْضٍ يَجِفُّ ثَرَاهَا

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله . ما أصاب صفتي شاعر " مذ
 دخلت العراق غيرها ، ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال : والله إنني لأُعدُّ للأمر
 عسى أن لا يكون أبدا ، ثم التفت إليها فقال لها : حسبك ، فقالت : إنني قلت أكثر
 من هذا ؟ فقال : وَيَحْكُ حَسْبُكَ : ثم قال : يا غلام ، اذهب إلى فلان فقل له :
 اقطع لسانها . فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : اقطع لسانها ، فأمر بإحضار
 الحجاج ، فالتفت إليه فقالت : ثَكَلْتِكَ أَمَك : أما سمعت ما قال ؟ إننا أمرُك أن
 تقطع لساني بالصلة ، فبعث إليه يَسْتَنْبِئُهُ ، فاستشاط الحجاج غضبا وهممٌ بقطع
 لسانه فقال : أرددها ، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يقطع مقوولي ، ثم
 أنشأت تقول :

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصَّمَدُ
 حَجَّاجُ أَنْتَ شِهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِحتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَمِقدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله أيها
 الأمير ، ما رأينا قطُّ أحدًا أفصح لسانا ، ولا أحسن محاوره ولا أملح وجها ، ولا

أرصد شعرا منها . فقال : هذه ليلى الأخيلية الذي مات توبة الفاجي من جها .
ثم التفت إليها وقال : أنشدنا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة ، فقالت : نعم أيها الأمير
فهو الذي يقول^(١) :

وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَانِحُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْتُهَا وَجَادَ كَمَا دَمَعُ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ^(٢)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَأَمْتُ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحُ^(٣)
لَسَأَمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَانِحُ^(٤)

فقال : زدينا من شعره يا ليلى ، فقالت : هو الذي يقول^(٥) :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَيْبِنِي لَنَا لَا زَالَ رِيْشِكِ نَاعِمًا وَلَا زَلْتِ فِي خَضْرَاءِ غَضِّ نَضِيرُهَا^(٦)
وَأَشْرَفُ بِالْأَرْضِ الْيَفَاعِ لَعَلَّنِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا^(٧)

(١) الشعراء ٤١٤ ، واللآلي ١٢٠ ، وشواهد العيني ٤٥٣/٤ - ٤٥٤

والاغاني ٢٤٤/١١ (الدار) . والحماسة ٢٦٧/٣

(٢) في الحماسة والاغاني : (الكل ماقرت . .) وفي الامالي :

بلى كل ماقرت به العين صالح

(٣) في الامالي : (جندل وصفانح)

(٤) زقا : صاح . والصدى هنا : طائر كالبومة كانت العرب تزعم انه

يخرج من رأس القليل ويصبح اسقوني حتى يؤخذ بثأره .

(٥) الامالي ٨٨/١ والشعراء ٤١٣ - ٤١٤ ، والاغاني ٢٠٨/١١ - ٢٠٩

(الدار) .

(٦) في الاغاني (دان بريها) .

(٧) في الاغاني : (واشرف بالفوز اليفاع) وفي الامالي (بالفور) بالراء

المهملة . والفوز : الكتيب من الرمل ، والفور : جمع قارة وهو الجبل

الصغير . واليفاع : المشرف .

وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ
 وَقُلْتُ لِعَيْنِي لَا يَضُرُّكَ بَعْدَهَا
 بَلَى قَدْ يَضُرُّ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبَكَ
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ
 فَقَدْ رَأَى بَنِي مِنْهَا الْعِدَاةَ سُفُورَهَا
 بَلَى كُلُّ مَا شَقَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا^(١)
 وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمَهَا وَسُرُورَهَا
 لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيَهَا فُجُورَهَا

فقال لها الحجاج : يا ليلي ، ما الذي رابه من سفورك ؟ قالت : أيها الأمير ، كان يلمُّ بي كثيرا ، فأرسل إليَّ يوما أني آتيك ، وفطن الحيُّ فأرصدوا له ، فأسفرتُ فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يزدْ على التسليم والرجوع ، فقال : لله درُّك ، فهل رأيت منه شيئا تكرهينه ؟ فقالت : لا والله والذي أسأله أن يصلحك ، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر ، فأنشأتُ أقول :

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لَا تَبُحْ بِهَا
 فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتَ سَبِيلُ
 لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نُخُونَهُ
 وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَازِعٌ وَخَلِيلُ^(٢)

فلا والذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئا حتى فرَّق الموت بيني وبينه ، قال : ثم مه ! قالت : ثم لم ألبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عمه إن أتيت الحاضرين من بني عبادة فناد بأعلى صوتك :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةَ
 مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ حَيَاهَا

وأنا أقول :

(١) رواية البيت في الامالي : يقول رجسلا لا يضير نأيهما بلى كل ما شق النفوس يضيرها

(٢) في الاغاني ٢٠٧/١١ الدار : (فارغ وجيليل) .

وَعَنْهُ عَفَا رَبِّي وَأَحْسَنَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

قال : ثم مه • قالت : ثم لم يلبث أن مات فأنا نانا نعيه • قال : فأنشدينا بعض
مراثيك فيه ، فأنشدت :

لَتَبِكِ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةٍ نِسْوَةٌ بِمَاءِ سُورِنِ الْعَبْرَةِ الْمُتَجَدِّدِ^(١)

قال لها أنشدينا ، فقالت (٢) :

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْصَ قَلَائِصَ يَفْحَصُنَ الْحَصَى بِالْكَرَاكِرِ

فلما فرغت من القصيدة قال محسن الفقعسي^(١) وكان من جلساء الحجاج : من
ذا الذي تقول هذه فيه • فوالله إني لأظنها كاذبة ، فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير،
إن هذا القائل لو رأى توبة لسره أن لا تكون في داره عذراء إلا وهي حامل منه •
قال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنت غنيا عنه ، ثم قال لها : سلكي ياليلي
تعطي ، قالت : أعط فمثلك زاد فأجمل ، قال : لك أربعون ، قالت : زد فمثلك
زاد ففضل ، قال : لك ستون ، قالت : زد فمثلك زاد فأكمل ، قال لك ثمانون ، قالت :
زد فمثلك زاد فتمم ، قال : لك مائة ، واعلمي أنها غنم ، قالت : معاذ الله أيها الأمير :
أنت أجود جودا ، وأمجد مجدا ، وأروى زندا ، من أن تجعلها غنما ، قال : فما هي
ويحك ياليلي • قالت : مائة من الأبل برعاتها • فأمر لها بها ، ثم قال : ألك حاجة
بعدها • قالت : تدفع إلي النابغة الجعدي ، قال : فعلت ، وقد كانت تهجوه ويهجوها ،

(١) كذا بالأصل ، وفي الامالي والكمال ١٢٠٨ : (لتبك عليه ... المتحدر)
والعلوم ان القافية رائية وليست دالية ، وخفاجة هو ابن عقيل بن
كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) امالي ابن الشجري ٤٢/١ وفيه وفي الامالي والكمال والاغاني :
(لم ينخ) ، وعجز البيت في ابن الشجري والكمال برواية : ينجد
ولم يهبط مع المتفور ، والكرابي جمع كركرة ، وهي زور العير الذي
اذا برك اصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة . (اللسان) .

فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ، فاتبعته الى الشام ، فهرب الى قتيبة
ابن مسلم بخراسان ، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ،
ويقال بحلولان .

قال القالي : قولها : إخلاف النجوم ، التي بها يكون المطر ، فلم تأت بمطر .
وكلب البُرد : شدته . والرِّفْد : بالكسر ، المعونة ، وبالفتح ، المصدر . والفِجاج :
جمع فج ، وهو كل سعةٍ بين نَشَازَيْنِ . وقولها : والمبرك مَعْتَلٌ : أرادت
الأبل ، فأقامت المبرك مكانها ليعلم المخاطب إيجازا واختصارا ، كما قالوا : نهاره صائم
وليله قائم . وقولها : وذو العيال مَخْتَلٌ : أي محتاج . والهالك للقل : أي من
أجل القلّة . ومستنون : أي مقحطون . والسنون : القحوط . ومجحفة : قاسرة .
ومبْلِطَة : ملزقة بالبلاط ، وهي الأرض الملساء . والهَبَع : ما تتج في الصيف .
والرَشْبَع : ماتج في الربيع . والعاطفة : الضانية . والنافطة : الماعزة .

وقال أبو القاسم الزجاج في أماليه : حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان ، وأبو
اسحق الزجاج عن أبي العباس المبرد قال : ثبتت الرواية والآثار أن ليلي الأخيلية لم
تكن امرأة تَوَّبة بن الحَمِيْر ولا أخته ، ولا كان بينهم نسب شانك ، إلا أنهما
كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان يحبها وتحبها فأقاما
على حب عفيف دهرًا ، فتلک السنة الماضية في عشاق بني عذرة وغيرهم إلى أن
قتل تَوَّبة ، وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف ، فأحسوا قدومه من سفر
فأتوه طروقا ، وبينه وبين الحيّ مسيرة ليلة ، ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابضا ،
فهربا وأسلماه ، فقتل ففي ذلك تقول (١) :

(١) الاغاني ٢٣٦/١١ والکامل ١٢٠٧

دَعَا قَابِضًا وَالْمَرْهَفَاتُ تَنُوشُهُ
فَقُبَّحْتَ مَدْعُوًّا وَلَيْتِكَ ذَاعِيًا^(١)
فَلَيْتَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَلًّا مَكَانَهُ
فَأَوْدَى وَلَمْ أَسْمَعْ لِتَوْبَةٍ نَاعِيًا^(٢)

ومن جيد ما رثته به قولها^(٣) :

أَقْسَمْتُ أَبْكِ بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا^(٤)
لَعَمْرُكَ مَا بَالُمُوتِ عَارُ عَلَى الْفَتَى
فَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ اللَّهُ سَالِمًا
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى الْبَلَى
وَأَقْسَمْتُ لِأَنَّكَ أَبْكِكَ مَا دَعَتْ
وَأَبَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابِرُ
عَلَى غُصْنٍ وَرِقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ
وَمَا كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَادِرُ

وقال وكيع في الغرر : حدثني إبراهيم بن إسحق الصالحي ، أنبأنا عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه قال : أنشدت ليلى الأخيلية الحجاج بن يوسف :

-
- (١) في الاغاني : (والمرهفات يردنه) وفي الكامل : (ينشئه) .
(٢) في الكامل : (... كان مكانه صريعا ولم اسمع ...) .
(٣) الاغاني ٢٣٤/١١
(٤) أي أقسمت لا أبكي ... ولا أحفل ، وحذف (لا) في مثل هذا الموضع جائز وكثير .

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِمَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

فقال الحججاج : أفلا قلت موضع غلام : همام .

٣٥٤ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس^(١) .

٣٥٥ - وأنشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ : يَا لَأَيِّ

هذا لزهير بن مسعود الضبي ، وقبله :

وَمَنْ يَكُ بَادِيَاً وَيَكُنْ أَخَاهُ أَبَا الضَّحَّاكِ يَنْتَسِحُ الشَّمَالَ

وبعده :

وَلَمْ تَثِقِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غَيُورِ بَغَيْرَتِهِ وَخَلَيْنَ الْحَجَّالَا

قال المصنف في شواهد : خير مبتدأ ، ونحن فاعل ، وفيه شذوذان : إعمال

النوصف غير معتمد ، ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسألة الكحل . ولا يكون

(١) ص ٣٤٢ ، حين الكلام على الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ وانظر الشاهد

رقم ١٩٥ ص ٣٩٣

(٢) الخزانة ٢٢٨/١ برواية : (عند الباس) والعيني ٥٢٠/١ وابن

عقيل ٩٥/١

خير خبرا مقدما ثلثا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومن بالأجنبي ، وهو المبتدأ • وقد يؤول على تقدير خير خبرا نحن محذوفة ، وجعل نحن المذكورة مؤكدة للضمير المستتر في خبر العائد على نحن المحذوفة • والثوب: الذي يدعو الناس لينتصر بهم دعاء يكرره ، ومنه الثوب في الصبح • وقوله : (يالا) أراد يالفلان ، فحكى صوت الصارخ المستغيث ، وخلط اللام بيا وجعلها كالكلمة • حتى أن الفارسي زعم أن ألف آل يقدر انقلابها عن الواو على القياس في الالف المتوسطة المجهولة • والعواتق: اللاتي لم يتزوجن • وتخليتهن: الحجال من الفرع وعدم الوثوق بأن أباهن وحارسهن يمنعهن • والحجال : جمع حجل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلل •

٣٥٦ - وأنشد :

فَتَوَلَّى غُلَامُهُمْ ثُمَّ نَادَى أَظْلِمًا أَصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارًا

٣٥٧ - وأنشد :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا^(١)

قائله نجيم^(٢) بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل ، والد حنيفة وعجل ابني سحيم ، وحذام امرأته ، سُميت حذام لأن ضربتها حذمت يدها بشفرة ، فصبت عليها حذام جمرا فبرشت ، فسميت البرشاء ، وهي حذام بنت الريان بن خسر بن تميم • وتما البيت :

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وحذام في الموضعين بالبناء على الكسر ، مع أنه فاعل • وسبب قول هذا البيت : أن عاطس بن الجلاح الحميري صار إلى قومها في جموع فافتتلوا ، ثم رجع الحميري إلى معسكره وهرب قومها ، فساروا ليلتهم ويومهم إلى الغد ، ونزلوا

(١) ابن عقيل ٦٣/١ واللسان : (رقتن) و (حذام) والكامل ٤١٤ ،

والعقد ٣٦٣/٣

(٢) كذا بالأصل ، وفي العقد : لتجيم بن صعب .

الليلة الثانية ، فلما أصبح الحسيري ورأى جلاءهم اتبعهم ، فاتتبه القطا من وقع دوابهم ، فمرّت على قوم حذام قطعا قطعا ، فخرجت حذام الى قومها فقالت :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَيسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَا مَا

فقال زوجها :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدُّقُوهَا

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ، ويشس منهم أصحاب عاطس فرجعوا .

٣٥٨ - وانشد :

فَلَا تَسْتَطِيلُ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنُ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

لم يسم قائله . قال العيني : يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته . وللخير : خبر يكن . ومنك : حال . والبيت استشهاد به على حذف لام الأمر ضرورة . اذ الاصل : ليكن .

٣٥٩ - وانشد :

مُحَمَّدُ تَفَدٍ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(١)

قال المبرد : قائلة مجهول . هذا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم . ومحمد منادى على حذف حرف النداء . وتفد : على إظهار الجازم ، وهو اللام ضرورة ، وفيه الشاهد . وقيل : هو مرفوع حذف ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة . قال الأعمش : وهذا أشهر في الضرورة وأقرب . والتبال : بفتح المثناة وتخفيف الموحدة ، الفساد . قاله شارح أبيات المفصل . وقال الأعمش : سواء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال . قال الأعمش : وكان التاء بدل من الواو كالتراث والتجاه ، أي إذا خفت وبال أمر أعدت

(١) الخزانة ٦٢٩/٣ واملأ ابن الشجري ٣٣٨/١

له • وقال ابن السجري : والتبال : الإهلاك ، من تبلهم الدهر أفناهم • وانبئت
استشهد به على حذف لام الأمر من تفد ، أصله لتفد •

٣٦٠ - وأنشد :

دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحًا^(١)

هذا لمضرس بن ربيعي الأسدي ، وقيل ليزيد بن الطثرية ، وأوَّله :

فَطِرْتُ بِمَنْصِلِي فِي بَعْمَلَاتِ

وقبله :

وَفَتَيَانِ شَوَيْتُ لُهُمْ شِوَاءَ سَرِيحِ الشَّيِّ كُنْتَ بِهِ نَجِيحًا

وبعده :

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبَسَانَا بِنَزَعِ أَصُولِهِ وَأَجْدِزِ شِيحَا

قال الأعمش : أراد أنه أسرع القيام بسيفه ، وهو المنصل من نوق ، ففقرهنَّ
للأضياف ، أو لأصحابه مع حاجته اليهن • وذكر أنهم دوامي الأيدي ، إشارة إلى
أنه في سفر ، فقد حفين لادمان السير ، ودميت أخفافهن • واليَعْمَلَاتِ : جمع
يَعْمَلَةٌ ، وهي الناقة القوية على العمل • وواحدة السريح سريحة ، واشتقاقها من
التسريح ، كأن الناقة قامت من الحفى ، فلما أنعلتها تسرجت وانبعثت • والسَّرْحِ :
الناقة الخفيفة السريعة • وقال الزمخشري : النجح : المنجح • والسريح : سيور
نعال الابل • والشاهد : في حذف الياء من الأيدي ضرورة • واستشهد الجوهري
بقوله : لا تحبسانا ، على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين • ويروى : (لا تحبسنَّا)
بنون التوكيد الشديدة • والمعنى : لا تحبسنَّا عن شيء اللحم بأن تقلع أصول
الشجر ، بل خذ ما تيسر من قضبانه وعيدانه ، وأسرع لنا في الشيء • وأجدز : أصله

(١) سيبويه ٩/١ و ٢٩١/٢ ، وسر الفصاحة ٧٤

اجتذ ، بناء الافتعال ، من جذذت الصوف ونحوه ، فقلبت التاء دالا • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • والشيخ بكسر الشين المعجمة وتحتية ساكنة وحاء مهملة ، نبت مشهور •

٣٦١ - وأنشد :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبِعُوضَةِ فَأَخْمِشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرًّا لُجْجًا وَأَوْبِكُ مَنْ بَكَى^(١)

هذا لمتهم بن نويرة ، وقبلة :

وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ حِقْبَةً لَهُ غَايَةٌ يُجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى

والبعوضة هنا : موضع قتل فيه أخو مالك ورجال من قومه بني يربوع ، فحضر على البكاء عليهم^(٢) • واخمشي بمعنى أخذشي • ويبك : مجزوم على إضمار لام الأمر وفيه الشاهد^(٣) • قال الأعلام : ويجوز أن يكون محمولاً على معنى (فاخمشي) لأنه في معنى لتخمشي • قال : وهذا أحسن من الأوّل • ثم رأيت في أيام العرب لأبي عبيدة يوم جوء البعوضة : وسبب الوقعة فيه أن مالك بن نويرة كان أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عريف بني ثعلبة ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جمع جمعاً وأغار على إبل الصدقة فاقطع منها ثلاثمائة ، فأرسل إليه أبو بكر سرية عليها خالد بن الوليد فأتوا جوء البعوضة ، وبه بنو يربوع ، فبيتوهم وقتل في الوقعة خمسة وأربعون رجلاً منهم بشر بن أبي سواد الغمداني ، وقتل مالك بن نويرة ، فقال أخوه متمم يرثيه :

- (١) أمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ والبكري (بعوضة) ٢٦١
 (٢) انظر البكري ٢٥٦ - ٢٥٧ و ٢٦١ ، والكامل ١٢٤٢ - ١٢٤٤
 (٣) قال ابن الشجري : (أراد : أو ليبيك ، فحذف اللام . قال أبو بكر : وقال أبو العباس : لا أرى ذا على ما قالوه ، لان عوامل الأفعال لاتضم ، وأضعفها الجازمة ، لان الجزم في الأفعال نظير الخفض في الأسماء ، ولكن بيت متمم يحمل على المعنى ، لان قوله : فاخمشي ، في موضع : فلتخمشي ، فعطف (بيك) على المعنى ، فكانه قال : فلتخمشي أو بيك (. .) .

عَلَى مِثْلِ يَوْمٍ بِالْبَعُوضَةِ فَأَخْشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكَى
كُهُولٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكِ وَأَيْفَاعُ صِدْقٍ لَوْ تَمَلَّيْتُمْ رَضَى
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ مَا يَلِينُ شَرِيْسُهُمْ إِذَا ارْتَدَفَ السِّيَ الْخَوَارِي وَالذُّرَى
عَلَى السَّيْفِ يَبْلُغُ الْجَوْفَ وَالْحَشَا وَهَوْنٌ وَجَدِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْتَحَى
عُرُوشُ أَرَاهَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ هَوَتْ بَعْدَمَا نَالُوا السَّلَامَةَ وَالْغَنَى

وذكر في مقاتل الفرسان القصيدة بطولها ، وأولها (١) :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بَتَأْيِينِ مَالِكِ وَلَا جَزَعًا وَالْدَهْرُ يَعْتُرُ بِالْفَتَى
وأورده بلفظ :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ . . .

أورده المصنف ، وقال : ويروى : (وَلِيَبْكُ مَنْ بَكَى) .

٣٦٢ - وأنشد :

قُلْتُ لِبَوَابِ لَدَيْهِ دَارَهَا يَتَذَنَ فَاِنِّي حَمْمًا وَجَارَهَا

قال العيني (٢) : لم يسم قائله . ويتذَن : بكسر التاء المثناة الفوقية ، وهو

(١) في الكامل ١٢٤٣ برواية :
لعمرى وما دهري بتأيين هالك ولا جزع والموت يذهب بالفنى
وقد مرت القصيدة العينية لتمام فى رثاء مالك ص ٥٦٥ الشاهد
رقم ٣٣٩ .
(٢) ٤٤٤/٤ ، وفيه ان الرجز لمنصور بن مرثد ، ورواية عجز البيت كما
فى المغنى :

تأذن فاني حممها وجارها .

مقول القول • وأصله : (ليتذن) فحذف اللام وأبقى عملها • قيل : وليس بضرورة لتسكنه من أن يقول ايذن • قال أبو حيان : وليس لقائل أن يقول هذا من تسكين المرفوع اضطرارا ، لأنه لو قصد الرفع لتوصل إليه باستغناؤه عن الفاء ، فكان يقول : يتذن إني حمها •

٣٦٣ - وأنشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

هو لأنس بن العباس بن مرداس • وروى القالي عجزه^(٢) :

اتَّسَعَ الْفُتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

ويقال أبو عامر جدُّ العباس بن مرداس • قال المصنف : وهو الصواب ، لأن قبله :

لَا ضَلَحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْنِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قَمْرُ الْوَادِي بِالشَّارِقِ^(٣)

قال المصنف : قوله : (فاعلموه) جملة اعتراض ، فصل بها ما بين المتعاطفين وأنت العاتق ، والأفصح تذكيره ، وفيه التضمن • وهو من عيوب الشعر ، فإن قوله : (سيني) معمول لحملت ، وحذف ياء المنقوص غير المنون للضرورة • والراتق : الذي يلحم الفتق ، يقول : إنه أصابته شدة تبرأ منه فيها الولي والصديق ، وضرب

(١) ابن عقيل ١٥١/١

(٢) ذيل الامالي : ٧٢ لبعض يشكريين البصريين وبرواية : كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع وليست الرواية كما ثبتها السيوطي في الاصل ، وانما رواية السيوطي هي الرواية التي ذكرت في ذيل اللآلي ٣٧ وبنسبة الابيات الى أبي عامر جد العباس بن مرداس .

(٣) في ذيل اللآلي (قمر الواد بالشاهق) .

اتساع الخرق مثلا لتفاقم الأمر ، وفيه قطع ألف الوصل في الدرج للضرورة ، وحسنه هنا أنها في أوّل الشطر وهو محل ابتداء . وفيه نصب المعطوف مع تكرير لا . وقرقر : صوت . وقمر : جمع أقمر ، مثل حمر وأحمر ، أو جمع قمري مثل روم ورومي . وقال العيني في الكبرى : البيت بالعين صحيح . وبعده :

كَالثَّوبِ إِذْ أَنهَجَ فِيهِ الْبَلْبَلِ أَعْيَى عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

قال : وكلا القافيتين مرويتان ، فيحتمل أن يكونا لواحد أو لأثنين ، ويكون البيت من التوارد أو السرقة .

٣٦٤ - وأنشد :

لَتَقْمُ أَنْتَ يَا ابْنَ حَئِيرِ قُرَيْشٍ فَلتَقْضَ حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَ^(١)

٣٦٥ - وأنشد :

لِهِنَّكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ

قال ثعلب في أماليه ، ووكيع " في الغرر معا^(٢) : حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني هارون بن أبي بكر أخو الزبير ، حدثني محمد بن معن الغفاري قال : أقحمت السنة المدينة ناساً من الأعراب ، فحلّ المذاد^(٣) منهم صرّم ، من بني كلاب^(٤) ، فابرقوا ليلة في النجد^(٥) ، وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلدأ وعظما ، ضيعة ومرصاً وضمانة حب ، وإذا هو رافع عقيرته بأبيات قد قالها من اللئيل :

(١) الخزانة ٦٣٠/٣

(٢) مجالس ثعلب ١١٣/١ وانظر اللآلي ٥١١

(٣) المذاد - كسحاب - ، ويقال بالزاي : موضع بالمدينة .

(٤) الصرّم - بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٥) النجد - بضم ناء - : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الارض .

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلَلِ الْحَمَى
 لَمَعَتْ أَقْتِدَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هُجَعُ
 فَبِتُّ بِحَدِّ الْمُرْفَقَيْنِ أُسِيمُهُ
 فَهَلْ مِنْ مُعِيرِ طَرْفِ عَيْنِ جَلِيَّةِ
 رَمَى قَلْبَهُ الْبَرَقُ الْمَلَأْلِيُّ رَمِيَّةُ
 لَهْنِكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمِ (١)
 فَهَيَّجَتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمِ (٢)
 كَأَنِّي لِبَرَقِ بِلِاسْتَارِ حَمِيمِ (٣)
 فَإِنْسَانَ طَرْفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمِ (٤)
 بِذِكْرِ الْحَمَى وَهَنَا فَبَاتَ يَهِيمِ (٥)

فقلت له : في دون ما بك ما يفتح عن الشعر ، فقال : صدقت ، ولكن البرق أنطقني . قال : ثم والله ما لبث يومه حتى مات قبل الليل ، ما يتهم عليه غير الوحدة (٦) . أخرجه الزجاج في أماليه من وجه آخر عن محمد بن معن به نحوه . وقال القالي في أماليه : حدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد ، قال : حدثني محمد بن الحسين عن الفضل بن محمد بن العلاف قال : لما قدم بغاء بني نمير أسرى ، كنت كثيراً ما أذهب اليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيهم في عقب مطر ، وإذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد : ألا ياسنا

- (١) البيت والذي يليه في اللسان (لهن) و (قذى) ونسبهما الى محمد ابن مسلمة ، وفي مجالس ثعلب ١١٣ (علا قلل الحمى) وانظر الامالي ٢٢٠/١ ففيه الخبر بحسب الرواية التي تلي الشعر ، وفي الخزانة ٣٣٩/٤ قال : (وقد تصفحت امالي ثعلب مرارا ولم ار فيها هذه الايات ولعل ثعلب رواها في غير الامالي) . وقد روى الخبر عن القالي ابو بكر بن داود في الزهرة ٢٧٧ مع الايات ، وهي ايضا في مصارع العشاق ٢٨٨ ، وفي نثار الأزهار لابن منظور ص ٧٩ شعراً لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .
- (٢) اقتدى الطائر ، اذا فتح عينه ثم اغمض إغماضة ، وقد أكثرت العرب من تشبيه لمع البرق به .
- (٣) هذا البيت ليس في الامالي . وشام البرق : نظر إليه أين يقصد . والستار : موضع .
- (٤) العين الجليلة : البصيرة ، وفي الاصل : (خلية) بالخاء المعجمة ، صححتها عن ثعلب ١١٤
- (٥) في ثعلب : (فضل يهيم) .
- (٦) كذا ، وفي امالي ثعلب : (غير الوجد) .

برق ... فذكر الأبيات ، والقصة سواء ، غير أن في آخرها ما يتوهم عليه غير
الجب .

٣٦٦ - وأنشد :

فَغَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشَ نَاصِبٍ وَإِخَالَ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب الهذلي (١) .

٣٦٧ - وأنشد :

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْيِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْ لَمْ تَمْنُوا بِوَعْدِي غَيْرِ تَوَدِيعِ (٢)

٣٦٨ - وأنشد :

إِنَّ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدِ

٣٦٩ - وأنشد :

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلًا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَمَا أَبَانُ لِمَنْ أَعْلَجَ سُودَانَ (٣)

٣٧٠ - وأنشد :

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ (٤)

- (١) انظر ص ٢٦٢ من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ و ص ٢٦٤
(٢) في حاشية الامير ١/١٩١ : (قوله نحبي : النجب ، المدة والوقت ،
وقضي نجه مات ، والبين : الفراق . وغير توديع : استثناء منقطع .
وفي نسخة : غير مكذوب . وإن - بالبيت - مخففة .
(٣) في حاشية الامير ١/١٩١ : (قوله أبان) اسم رجل يصرّف إن كان
همزته أصلية كسلام ويمنع ان كانت زائدة . والالف أصلية لوزن
الفعل ، وعليه المحدثون والنحاة . والأعلاج - جمع عالج - وهو
الرجل من كفار العجم . والعلاج أيضا العير . وسودان : جمع أسود ،
كعميان جمع أعمى . وقال الفراء : جمع الجمع ، أي جمع أسود
وعمي .

(٤) ابن عقيل ١/١٤١ ، والخزانة ٤/٣٢٨

نسبه العيني في الكبرى الى رؤبة • ونسبه الصغاني في العباب الى عنترة بن عروس • وتاماه :

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمِ الرَّقَبَةِ

الحلّيس : بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتحتية ساكنة وسين مهملة • وشهربه : بشين معجمة • ويقال أيضا : شهيرة ، بتقديم الموحدة على الراء ، الكبيرة السنّ جداً من النساء • ومن للبدل مثلها في : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ولو لم يحمل على ذلك لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم •

٣٧١ - وأنشد :

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

قال الأئمة : هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير ، وإنما أنشده الكوفيون^(١) • والعميد والعمود : الذي هدّاه العشق • ويروى : لكميد بالكاف ، وهو الحزين •

٣٧٢ - وأنشد :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَاهِائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ^(٢)

قال المصنف في شواهد : لكثير عزة بيت يشبه هذا ، وهو قوله :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ ظَرًّا شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال : فلا أدري من الآخذ من صاحبه ، وقد يكون توارجا • قال : والمُقْصَى : بضم الميم وفتح الصاد المهملة ، المبعد • والمراد : بفتح الميم ، الذي يذهب فيه

(١) وكذا في حاشية الأمير ١٩٢/١ ، وفي ابن عقيل ١٤١/١ وصدده :

يلومونني في حب ليلي عواذلي

(٢) البيت في ابن الشجري ١٩٩/١ لكثير . وفيه : (بكل مكان) .

ويجاء • قال : وفيه استعمال لدن بغير من ، ولم يأت في التنزيل إلا مقرونة بها ، انتهى •
والبيت استشهد به على دخول لام التأكيد في خبر زال •

٣٧٣ - وأنشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ^(١)

هو من أبيات الحماسة • وقبله :

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَّالْتَهَا الْكَذُوبِ

وبعده :

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنْ طِبَّهَا إِلَّا اللُّغُوبِ

قال التبريزي : يقال : خيال وخيالك ، وجعلها كذوباً لأنها لا حقيقة لها •
وجعلت هنا بمعنى طفقت ، ولذلك لا يتعدى • ومرتعها قريب من موضع الحال ،
أي أقبلت قلووص هذين الرجلين قريية المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء • قال
أبو العلاء : رفع قلووص وجه ردىء ، لأن جعل إذا كان للمقاربة تعين أن يكون
خبرها فعلاً ، فالأحسن نصب قلووص ويكون في جعلت ضمير يعود على المذكورة
وليست جعلت في هذا الوجه بمعنى المقاربة ، وإنما هي بمعنى صيرت فلا تفتقر إلى
فعل ، ويكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني ، كما يقال : (جعلت
أخانا ماله كثيراً) انتهى • وفي شرح المرزوقي : قال أبو الفتح : أوقع الجملة من المبتدأ
والخبر موقع الجملة بين الفعل والفاعل ، أراد بقرب مرتعها من الأكوار ، كما قال :

فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي

وفي شرح الحماسة للشلوين : أن بعضهم أجاز أن يكون جعل بمعنى صير ،
وحذف منها ضمير الشأن ، أي جعلته ، أي الشأن ، مرتعها قريب • وأن آخر أجاز

(١) الخزانة ٢/١ ، والحماسة ٢٩٦/١ لآخر .

أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها • قال المصنف : ويؤيد هذين القولين أنه يروى
 بنصب قلوب على أنه مفعول أوّل ، والجملة الأسمية الثاني ، وفاعل جعلت على
 هذه الرواية • وعلى رواية الرفع على القولين المذكورين ضمير المرأة السابق في
 قوله : (إلا ألت) انتهى • والامام زيارة لا لبث فيها ، وحذف مفعول نازل لفهم
 المراد ، يقول : ما أنزل منزلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي ، أي متصورة بهذه
 الصورة تشوقا مني ، وهذا في حال اليقظة ، أو رأيت خيالها الكذوب قليلة الوفاء
 إذا نمت • والمعنى : إني لا أخلى منها لا في النوم ولا في اليقظة ، وفي هذه الطريقة
 قول امرئ القيس (١) :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرُ عَالٍ

قاله المرزوقي • والأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأداته • والقلوص الفتية
 من الإبل • وقال العدوي : القلوص : أوّل ما يركب من اناث الإبل الى أن تنشى ،
 فإذا اتنت فهي ناقة • ومرتعها : مرعاها • والبو : جلد حوار يحشى تبنا ويلقى بين
 يدي الناقة لتدرء الأم عليه • وطبها : داؤها • واللغوب : الأعياء ، يقول : كان لهذه
 الناقة ولداً برحل القوم فلا تتباعد عنه وما داؤها إلا التعب •

٣٧٤ - وأنشد :

تِي صَلُحْتَ لِيُقْضَيْنَ لَكَ صَالِحٌ وَلَتَجْزَيْنَ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلاً

٣٧٥ - وأنشد :

غَضِبْتَ عَلَيَّ لِنِّ شَرِبْتُ بِجِزَّةٍ فَلَأَنْ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنْ بِخُرُوفٍ

هو من قصيدة لذي الرثمة هذا أولها أنشده الجاحظ في البيان بلفظ (٢) :
 (فلئن أبيت) • وبعده :

(١) ديوانه ٣١

(٢) ٢٠٦/٣ ونسبه الى عبد راع . وفي الامالي ١٥٠/١ نسبه لأعرابي ،
 وليس البيت في ديوان ذي الرثمة .

وَلَيْنَ نَطَقَتْ لِأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَةٍ خَمْرَاءَ مِنْ آلِ الْمَذَالِ سَجُوفِ

ثم رأيت القالي قال في أماليه (١) : حدثني أبو بكر بن دريد قال : أخبرني عبد الرحمن وأبو حاتم عن الأصمعي قال : اشترى أعرابي خمراً بجزئة من صوف فعضبت عليه امرأته فأنشأ يقول :

غَضِبْتُ عَلَيَّ لَيْنَ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ وَلَيْنَ غَضِبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَةٍ
 وَلَيْنَ غَضِبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِسَابِحِ وَلَيْنَ غَضِبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِوَاحِدِ
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَعَثُرُ فِي الْقَنَا وَبِخَصَامٍ لَا نَزِقِ وَلَا عُفُوفِ
 وَهَشَاءَ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ سَجُوفِ (٢) هَذَا شَمُّ الْمُنْكَبِينَ مُنِيفِ (٣)
 وَلَا جَعْلَانَ الصَّبْرَ فِيهِ حَلِينِي وَأَجَبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ

قال القالي • الصَّفُوفُ : التي تَصَفُّ بين رجليها عند الحلب • والسَجُوفُ (٤) : التي لها سَجَفَتَانِ من الشحم ، أي طبقات • والعُفُوفُ : الجاني • وقال المعافي بن زكريا في كتاب الجليس : حدثنا أبو نصر عن الأصمعي قال : شرب أعرابي بجزء صوف فلامته امرأته وعتبت عليه ، فأنشأ يقول :

عَتَبْتُ عَلَيَّ لَيْنَ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ فَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِخُرُوفِ
 وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَةٍ ذَرَاءَ مِنْ بَعْدِ الْخُرُوفِ سَجُوفِ
 وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِلِقْحَةٍ صَهْبَاءَ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ صَفُوفِ

(١) ١٥٠/١
 (٢) في الأمالي : (دهساء .. سحوف) .
 (٣) رواية الأمالي : (نهد أشم) .
 (٤) في الأمالي : (سحوف) وانظر الحماسة رقم ٤

وَلَيْنٌ عَتَبَتْ لِأَشْرَبِنِّ بِصَاهِلِ
وَلَيْنٌ عَتَبَتْ لِأَشْرَبِنِّ بِوَاحِدِ
فَلَقَدْ شَرِبْتُ الخُمْرَ فِي حَانُوتِهَا
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ تَقْرَعُ بِالقِنَا
مَا فِيهِ مِنْ هُجْنٍ وَلَا تَقْرِيفِ
وَيَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ ذَاكَ حَلِيفِي
صَفْرَاءَ صَافِيَةً بِأَرْضِ الرِّيفِ
وَأَجَبْتُ صَوْتَ الصَّارِحِ المَلْهُوفِ

قال أبو بكر بن الأباري : وجدت بغير هذا الاسناد أن امرأته أجابته فقالت :

مَا إِنْ عَتَبْتُ لَيْنٍ شَرِبْتَ بِصُوفَةٍ
فَأَشْرَبَ بِكُلِّ نَفِيسَةٍ أَوْ تَيْتَمَا
وَأَرْفَعُ بِطَرْفِكَ عَن بَنِي فِإَنَهُ
مِنْ دُونِهِ شَعْبٌ وَجَدَعُ أُتُوفِ
أَوْ أَنْ تَلَدَّ بِلِقْحَةٍ وَخُرُوفِ
وَمَلَكَتَمَا مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفِ

الذراء : في رأسها بياض • والسجوف : السمينة •

٣٧٦ - وأنشد :

لَيْنٌ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
تَبَارِيحَ مِنْ لَيْلِي فَلَمَمْتُ أَرْوَحَ^(١)

وهو من فصيدة لذي الرثمة وأولها (٢) :

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا مَيُّ أَنِّي وَبَيْنَنَا
مَهَا وَطَرَفِ العَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ

(١) ديوان ذي الرمة ص ٨٦ وفيه : (من مي . .) . والكامل ٦٩٢ ،
والاغاني ٦٣/٥

(٢) الكامل ٦٩١ ، وليس البيت هو أول القصيدة في الديوان ، وإنما
ترتيبه رقم ٣٤ والبيت الذي يليه ترتيبه في القصيدة رقم ١١ ،
ورواية البيت الاول كما في الديوان :

إذا قلت تدنو ميّة اغبرّ دونها فياف لطرف العين فيهن مطرح

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ

وأورده المبرد في الكامل بلفظ :

تَبَارِيحَ مِنْ ذِكْرَاكِ لَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

وأورده في الأغاني : (ومهاو : جمع مهواة) وهو الهواء بين الشينين . ويقال :
لفلان في داره مطرح إذا وصفها بالسعة ، يقول : مطرح بصره مرة كذا ومرة كذا .
والشادن : الذي قد شدن ، أي تحرك . ويقال لمن وقف ينظر كالمتهجير : قد اشرب
نحوي . ويقال : هو يسرح في المرعى . والتباريح : الشدائد ، يقال برح به .

٣٧٧ - وأنشد :

لَيْتَنَ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا^(١)

هو لامرأة من عقيل ، وبعده :

وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ وَأَعْرِ مِنْ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

الْقَيْظُ : بفتح القاف ، شدة الحر . وباديا : من بدا ، بلا همز ، إذا ظهر ، وهو
حال . ويروى بدله : (ضاحيا) أي بارزا للشمس . والخاتام : لغة في الخاتم .
والبيت استشهد به على الاكتفاء بجواب الشرط . وهو أصم عن جواب القسم المقدر
قبل اللام الموطئة .

٣٧٨ - وأنشد :

أَلِمُّ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفَدَا قَلَّ الشَّوَاءُ لَيْتَنَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا^(٢)

(١) الخزانة ٥٣٨/٤ .

(٢) ديوانه ١٣٤ ، والأغاني ١٠٥/١ (الدار) .

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخبرني أبو الفرج في الأغاني : عن مُصنِّع الزُّبَيْرِي قال : اجتمع نِسْوَةٌ فذكرن عمر ابن أبي ربيعة وشعره وظرَّفه ومجلسه وحديثه ، فتشوّقن إليه وتمنَّينّه ، فقالت سَكِينَةُ : أني لكنَّ به ، فبعثت إليه رسولاً أن يوافي الصَّوْرَيْنِ لَيْلَةَ سَمَّتْهَا (١) ، فوافاهنَّ على رَوْاحِلِه ، فحدّثهنَّ حتى طلع الفجرُ وحان انصرافهنَّ فانصرف الى مكة فقال في ذلك :

أَلَمْ يَزَيْبَ إِنْ أَلْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءَ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
 قَدْ حَلَفْتَ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحِلْفُ مُجْتَهِدًا (٢)
 لِأَخْتَيْهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا (٣) لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
 لَوْ يُجْمَعُ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ (٤) شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا

- (١) الصورين : موضع بالمدينة بالبقيع ، ذكره ياقوت واستشهد بالبيت .
 (٢) في الديوان ١٣٦ : (الا الصبر مجتهدا) . وقوله : جاهدة . . الخ ، حال من ضمير حلفت ، والجهد : ما جهد الانسان من مرض أو أمر شاق ، فهو مجهود . وقوله : وما على المرء ، بمثابة تسلي للعاشق .
 (٣) في الديوان : (لتربها) . والمصنف . الخادم . والانثى بالهاء ، جمعة مناصف .
 (٤) في الاغاني والديوان (لو جمع) .

شواهد لا

٣٧٩ - وأنشد .

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًا

تقدم شرحه في شواهد إذ (١) .

٣٨٠ - وأنشد :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك (٢) .

٣٨١ - وأنشد :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزْرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا (٣)

لم يسم قائله . وتعز : أمر من العزاء ، وهو الصبر والتسلي . والوزر الملجأ ، وأصله الجبل .

٣٨٢ - وأنشد :

نَصْرُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرُ خَاذِلٍ فَبُوئْتَ حِصْنًا بِالْكُهْمَةِ حَصِينًا (٤)

(١) انظر ص ٢٣٨ الشاهد رقم ١١٧

(٢) انظر ص ٥٨٢ الشاهد رقم ٣٤٩ وص ٥٨٣ والخزانة ٢٢٣/١

و ٩٠/٢

(٣) ابن عقيل ١٢٨/١

(٤) ابن عقيل ١٢٨/١

قال العيني : أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد • وإذ ظرف ، ولا : بمعنى ليس ، وصاحب اسمها • وغير خاذل خبرها ، وهو من الخذلان ، وهو ترك النصر • وبوئت : أي سكنت ، من بوءأه الله منزلا ، أسكنه إياه • وتبوأت منزلا : اتخذته • والباءة : المنزل • وحصنا : مفعول ثان ، وحصينا : صفة له • وبالكمة : متعلق بنصرتك ، كذا قال العيني • وقال : وبأؤه تحتل السبية والاستعانة • والكمة جمع كمي ، وهو الشجاع المتكفي سلاحه ، المتغنى به •

٢٨٣ - وأنشد :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا ، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتْرَاخِيَا^(١)

هو من قصيدة للناطقة الجعدي يرثي بها ابنه محاربا وأخاه وحوَّحا ، وقبله :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَأَمَّا تَبِعْتَهَا تَوَلَّتْ وَأَبَقَتْ حَاجِي فِي فُؤَادِيَا

وبعده :

أَتِيحَتْ لَهُ وَالْغَمُّ يَحْتَضِرُ الْفَتَى وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِيءٍ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعِيدَ شَبَابِيَا
وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ وَظَلُّهُ وَلَا قَيْتُ أَيَّامًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

أتاحت : قدرت • وبدت : أي ظهرت ، وضميره للمحجوبة • ويروى : دنت أي قربت وفعل نصب بنزع الخافض ، أي كفعل والمعنى : فعلت معي فعل ذي محبة • وقوله : وسواد القلب : حبه ، ولا بمعنى ليس ، وأنا اسمها ، وباغيا خبرها •

ومنها (٢) :

أَلَمْ تَعَلِمِي أَنِّي رُزْتُ مُحَارِبَا فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا

(١) ابن عقيل ١٢٩/١
(٢) الإمالي ٢/٢ ، والشعراء ٢٥٢ ، والخزانة ١٢/٢ - ١٣ ، وهي في الحماسة بشرح التبريزي من مقطوعتين ١٩/٣ و ٨٢ - ٨٣

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَرْتُ بِوَحْوَحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْحَلِيلُ الْمُصَافِيَا
فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا
فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

استشهد سيبويه بهذا البيت على نصب غير على الاستثناء المنقطع ، أي ولكنه مع ذلك جواد(١) . قال المبرد : هذا القبيل من المدح يسمى الاستشباه .

فائدة :

النابعة الجعدي : صحابي اسمه حسان(٢) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ، كذا صححه صاحب الأغاني . وقيل اسمه قيس بن عبد الله(٣) بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، قاله ابن الأعرابي ، يكنى أبا ليلي . قال في الاغاني(٤) : وانما سمي النابعة لأنه أقام مدعة ليقول الشعر ثم نبغ فقاله . ثم أخرج عن ابن الاعرابي قال : أقام النابعة ثلاثين سنة لا يتكلم بالشعر ، ثم تكلم به . وقال القحذي : كان النابعة الجعدي أسن من النابعة الذيباني . وقال ابن سلام(٥) : كان النابعة الجعدي قديما شاعرا مطلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام ، وكان أكبر من الذيباني ، ويدل على ذلك قوله :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي مِنْ الْفَتِيَانِ أَيَّامِ الْخِتَانِ
أَتَتْ مِثَّةَ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ
فَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنِّي كَمَا أَبَقْتُ مِنَ السَّيْفِ الْيَابِي

- (١) سيبويه ٣٦٧/١
(٢) في الاغاني ٣/٥ (الثقافة) ومعجم الشعراء ١٩٥ : (حيان) .
(٣) الشعراء ٢٤٧ ، ومعجم الشعراء ١٩٥
(٤) ٥/٥ (الثقافة) وانظر الموشح ٦٥
(٥) طبقات الشعراء ١٠٣ ، والاغاني ٦/٥ (الثقافة) ، والمعمرين ١٦٤

قال : وعُمِّرَ بعد ذلك عُمراً طويلاً . وأيام الختان : وقعة لهم^(١) . أدرك النابغة الاسلام فاسلم ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، وأبو الفرج في الاغانى ، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل ، وابن عساكر من طرق عن النابغة الجعدي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته قولي^(٢) :

وإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَعَوَّدَ حَيْلُنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَفْرَا
وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرُّوعِ لَوْ أَنَّ حَيْلُنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الْجُونَ أَشْقَرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْفَرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الى أين ؟ قلت : الى الجنة . فقال : نعم ، ان شاء الله . قال : فلما أنشدته :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرِيبٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أُصْدَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَفْضُضُ اللهُ فاك . فكان من أحسن الناس ثغرا ، وكان اذا سقطت له سنٌ نبتت له . قال ابن قتيبة^(٣) : كان عمر النابغة مائتين

(١) كذا بالأصل ، وفي الاغانى والمعمريين (الختان) . والذي في القاموس :

(. .) والختان زكام للابل كان في عهد المنذر بن ماء السماء . . وقال الاصمعي : كان الختان داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخا لهم) . وصدر البيت في المعمرين برواية :

فمن يحرص على كبري فإني
(٢) الشعراء ٢٤٧ ، والابيات من قصيدة طويلة ٧٦ بيتا في جمهرة اشعار
العرب ٢٧٥ - ٢٨١ ، وانظر تاريخ الطبري ١٣ / ٥٠

(٣) الشعراء ٢٤٨ - ٢٤٩

وعشرين سنة ومات باصبهان . قال في الاغاني : وما ذاك بمنكر لانه قال في شعره (١) :

لَيْسْتُ أَنَسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ إِلَهُهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

روي أن عمر بن الخطاب سأله : كم لبثت مع كل أهل لك ؟ فقال : ستين سنة ،
فهذه مائة وثمانون سنة . ثم عمر بعده فمكث الى أيام عبد الله بن الزبير وقدم عليه
مكة . وقال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن ذكر (٢) في الجاهلية ، وأنكر الخمر
والشكر ، وهجر الأزلام والأوثان ، وقال كلمته التي أوّلها (٣) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلِبْهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا

وكان يذكر دين ابراهيم ، ويصوم ويستغفر ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفيين .
وقال أبو زيد (٤) : كان النابغة شاعرا مقدما ، وكان مغلّبا ، ماهاجي قط إلا غلب ،
هاجي أوس بن مغراء وليلى الأخيلية وكعب بن جبيل فغلبوه جميعا . وقال علي بن
سليمان الأخفش أوّل من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في الشعر الجعدي
فانه قال :

أَكْنِي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَمٍ

سبق الناس جميعا اليه وتبعوه .

٣٨٤ - وأنشد قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِهَانًا حَلَقْتُ بِلَبْوِنِهِ عُقَابٌ تَنُوفِي لِأَعْقَابِ الْقَوَاعِلِ

تقدم شرحه في حرف العين وقد سقت هناك القصيدة بتمامها (٥) .

(١) انظر الشعراء ٢٥٤ ، واللسان ٣١٤/٧ ، والاغاني ٦/٥ - ٨ (الثقافة)

والمعمرين ٥٧

(٢) في الاغاني : (فَكَر) .

(٣) الاغاني ٦/٥

(٤) انظر ابن سلام ١٠٥ ، والعمدة ١٨٨/١ والموشح ٦٥

(٥) انظر ص ٤٤٠ - ٤٤١ والشاهد رقم ٢٣٤ ، وهو في الخزانة ٤٧١/٤

وَلَا زَالَ مِنْهَا لَاجِرٌ عَائِكَ الْقَطْرُ^(١)

هو لذي الرثمة . أخرج ابن عساكر من طريق نفطويه ، ومحمد بن القاسم الأنباري قال : أنبأنا ثعلب عن أبي زيد ، حدثني إسحق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال (٢) : ذكر ذو الرثمة في مجلس فيه عدّة من الأعراب فقال عصمة بن مالك ، شيخ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أطرف الناس ، كان آدم خفيف العارضين ، حسن المضحك ، حلّو المنطق ، وكان له إخوة يقولون الشعر ، منهم مسعود وهمام وخرفاس (٣) ، فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها فتذهب له ، فأتى يوما فقال لي : يا عصمة ، إن مئة منقرية ، وبنو منقر ، أخبث حي وأبصره بأثر ، وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقة نزر عايتها مئة ؟ فقلت : نعم عندي الجؤذر ، قال : عليّ بها ، فركبناها جميعا ، حتى شرف على بيوت الحي ، فإذا هم خلوف (٤) وإذا بيت مئة خال ، فملنا إليه فتعرض النساء نحونا ، فطلعت علينا مئة ، فإذا هي جارية أملود واردة الشعر (٥) قلن : أنشدنا يا ذا الرثمة . فقال : أنشدهن يا عصمة ، فأنشدتهن (٦) :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِ لِمِيَّةَ نَاقِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ

- (١) ديوانه ٢٠٦ وابن عقيل ١١٧/١ والكمال ١٢٦ ، والموشح ١٨٥ ،
والصناعتين ٣٩٠ ، والعمدة ٤٨/٢ ، ونقد الشعر ١٥٨ والجوهري
(يا) ، والأغاني ٣٨/٥ و ٤٠ و ١٢٨/١٦ ، والتاج (جرع) ،
والأشعري شاهد رقم ١١ وأوضح المسالك شاهد رقم ٨٢ وذيل الإمالي
١٢٥ والعقد الفريد ٤١٨/٦ ، ومجالس ثعلب ٤٢
(٢) ذيل اللآلي ١٢٣ - ١٢٥ والعقد الفريد ٤١٦/٦ - ٤١٨ والأغاني
١٢٤/١٦ ومجالس ثعلب ٣٩ - ٤٢ ببعض الاختلاف .
(٣) في العقد : (مسعود وهشام وأوفى) .
(٤) الخلوف : جمع خلف ، بالفتح ، وهم القوم الذين ذهبوا من الحي
يستقون وخلفوا أثقالهم . قال ابن الأعرابي : الخلوف : الحي إذا
خرج الرجال وبقي النساء .
(٥) أملود : ناعمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل .
(٦) ديوانه ٣٨ .

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ أَبْنَاهُ
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حتى بلغت الى قوله :

مَوَى آلِ فِرْعَانَ وَلَمْ يَجُلْ
حَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَانِيهِ^(١)
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ ، مِمَّنْ حَضَرَ : فَلَاحِلُ الْآنَ ، فَانْظُرْتُ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتُ مِنْ حُبِّ مِي سَوَارِحُ
عَنِ الْقَلْبِ آتَيْتُهُ جَمِيعاً عَوَازِيهِ^(٢)
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتَهُ قَتَلْتُكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ مِي : مَا أَصَحَّهُ وَهْنِيَاءُ لَهُ .
فَتَنَفَّسَ ذُو الرِّمَّةِ نَفْسًا كَانَتْ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرَ وَجْهِهِ ، وَمَضِيَتْ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَفَتْ بِاللَّهِ مِئَةً مَا الَّذِي
أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُوَّ أَحَارِيهِ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ قَتَلْتُكَ اللَّهُ ! فَانْتَفَتَتْ مِي . فَقَالَتْ : خَفَّ عَوَاقِبُ اللَّهِ يَاغِيلَانَ ،
وَمَضِيَتْ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

إِذَا رَاجَعْتِكَ الْقَوْلَ مِئَةً أَوْ بَدَا
فِيَاكَ مِنْ حَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقِي
لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَائِلُهُ
رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقِي تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ^(٣)

(١) رواية البيت كما في ديوانه ٤٠ :
هوى آلف جاء الفراق فلم تجل
جوائلهما أسرارته ومعانيبه
وفي ذيل الأمالي ، ومجالس تغلب : (بكى وامق جاء الفراق ولم
تجل ...) . وفيهما ، وكذلك في العقد بدل البيتين الأولين ،
البيتان :

نظرت الى أظعان مئى كأنها
فأوشلت العينان والصدر كاتم
ذرى النخل أو أثل تميل ذوائبه
بمغرورق نمت عليه سواكبه
وهما من نفس القصيدة .
(٢) وكذا في الأغاني ، وفي المراجع السابقة : (جادبه) بالدال المهملة .

فقلت الظريفة : هاهي ذه قد راجعتك القول ، وبدا لك وجهها فمن لك بأن
يَنْضُو الدرع سالبه ؟ فالتفتت إليها مَيَّةً فقالت : قاتلك الله ، ما أعظم ما تُجيبين به .
فتحدثنا ساعة ، ثم انصرفنا . فكان يختلف إليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس
الصيف أتاني فقال : يا عَصمة ، قد ترحلت مَيَّةً ولم يبق إلا الآثار والنظر في الديار ،
فاذهب بنا ننظر الى آثارهم . فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال :

أَلَا يَا اسْمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلِيِّ وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
وَأَنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كَدْرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه . فقلت : مه° ، فاتتبه وقال : إني لَجَلْدٌ وإن كان
مني ما ترى ، ثم انصرفنا وتفرقنا . وكان آخر العهد به .

قوله : تعلق جاذبه : أي لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل بالشيء يقوله ، وليس بعيب .
والبيتان المذكوران مطلع قصيدة طويلة ، ومنها :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَحِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ^(١)
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَاتَنَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ

ألا : حرف استفتاح . وقوله : يا اسمي ، حرف نداء . والمنادى محذوف ، أو
حرف تنبيه ، واسمى ، فعل دعاء ، أي يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت . ومي°
مرخم مية . والبلي ، بالكسر والقصر ، مصدر بلى يبلي ، من باب علم يعلم .
ومُنْهَلًا ، بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام ، من الانهلال ، وهو انسكاب
الماء وانصبابه . والجرعاء : رملة مستوية لاتبت شيأ . والقطر : المطر . وقد عيب
على ذي الرمة عجز هذا البيت فإنه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب ، وقدم عليه
بيت طرفة :

(١) ديوانه ٢١٢ - ٢١٣ ، وفيه : (دقيق الحواشي) .

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وأجيب بأنه قدم الاحتراس بقوله اسلمى^(١) . وأجاب ابن عصفور : بأن لازال تقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ما قبلها ، وذلك أنه عهد دار مية في خصب لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إليه ، فدعا لها بأن لاتزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه . قوله : لها بشر : أي جلد . ورخيم الحواشي ، بالخاء المعجمة ، أي لين نواحي الكلام . وقال ابن فارس : رخيم أي رقيق ، ويقال : الصوت الرخيم هو الشجي الطيب النعمة . والحواشي : جمع حاشية وهي الناحية . والهراء : بضم الهاء وتخفيف الراء ، الكلام الكثير الذي ليس له معنى . والنزر : بفتح النون وسكون الزاي ، القليل . ويروى : ولا هذر ، بالذال المعجمة ، وهو الكثير ، ومراده أنه لا كثير بلا فائدة ولا قليل يخل .

٢٨٦ - وأنشد :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَايِ هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا هُنَّ مُطَلَبٌ^(٢)

هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ فَعَيْنُهُ بِالدُّمُوعِ تَنْسَكِبُ
كُوفِيَّةٌ نَارِخٌ مَحَلَّتْهَا لَا أُمَّمٌ دَارَهَا وَلَا صَقَبُ
وَاللَّهِ مَا إِنْ صَبَتْ إِلَيَّ وَلَا يُغْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثْتُ كَثِيرَةً فِي الْقَلْبِ وَلِلْحُبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ

(١) انظر الموشح والصناعتين في الصحائف المذكورة في التعليق على الشاهد .

(٢) ديوانه ٣ (فما يصبحن) ، والكامل ٧٣٥ ، وسيبويه ٥٤/٢ ، والصناعتين ١٥٠ ، والمفصل ١٨٤ ، والصحاح والتاج واللسان : (غنى) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ
 أَبْصَرْنَا شَيْبًا عَلَى الذُّوَابَةِ فِي الرَّأْيِ
 فَهِنَّ يُنْكِرْنَ مَا رَأَيْنَ وَلَا
 مَا صَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا
 لَمْ يَأْتِ مِنْ رَبِّبَةٍ وَأَجْشَمُهُ أَلْ
 يَا حَبَّذَا يَثْرِبُ وَلَدَتْهَا
 وَقَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ الَّذِينَ لَهُمْ
 بَعَثَ عَلَيْهِمْ بِهَا عَشِيرَتَهُمْ
 قَوْمٌ هُمْ الْأَكْثَرُونَ قَبْضَ حَصَى
 مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
 وَأَنْتُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَا
 إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو أَلْ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ فَوْقَ مَنْبَرِهِ
 يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
 تَجَرَّدُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ

يُضْبِحْنَ إِلَّا لَمْ نَسْأَلْ
 سِ حَدِيثًا كَأَنَّهُ الْعُطْبُ
 يُعْرِفُ مِنْ لَدَاتِي اللَّعْبُ
 غَادِ كَرِيمٌ أَوْ رَائِحُ جُزْبُ
 حُبٌّ ، فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصَبُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَخْتَرِبُوا
 فِيهَا التَّنَاءُ الْعَظِيمُ وَالْحَسْبُ
 فَعُوجِلُوا بِالْجُزَاءِ وَأَطْلَبُوا
 فِي الْحَيِّ وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا
 أَنْهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
 تَصَدَّحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 عَاصِي، عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجْبُ
 جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ
 عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(١)
 بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَ الْكُذْبُ

(١) وبعده كما في الديوان ه :
 احفظهم قومهم بباطلهم

حتى اذا حاربوهم حاربوا

لَيْسُوا مَفَارِيحَ عِنْدَ تَوَاتِبِهِمْ وَلَا مَجَازِيْعَ إِنْ هُمْ نُكِبُوا
 إِنْ جَلَسُوا لَمْ تَضِقْ مَجَالِسُهُمْ وَالْأَسْدُ أَسْدُ الْعَرِينِ إِنْ رَكِبُوا
 لَمْ تُنْكِحِ الصَّمُّ مِنْهُمْ عَرَبًا وَلَيْسَ يُؤْذِنُهُمْ إِذَا خَطَبُوا

قال ثعلب في أماليه^(١) : حدثني عبد الله بن شبيب ، حدثني زبير ، حدثني عبد الله بن النضر قال : لما أحيط بمصعب بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال له : خذ من هذا المال ما أظقت وانج بنفسك ! قال : ما كنت لأسأل الركبان عنك أبدا ، فأقام يقاتل مع مصعب حتى إذا قتل خرج هاربا حتى دخل الكوفة ، فوقف على باب فإذا امرأة ، فلما نظرت إليه علمت أنه خائف ، قالت : ادخل ، فدخل فصعد عليّة لها ، فأقام أربعة أشهر تعدو وتروح عليه بمصلحته لا تسأله من هو ، ولا يسألها من هي ، قال : وهي تسمع الجعيلة فيه صباح مساء . فجعل فيه ديتة وأهدر دمه . فقال لها : يا هذه ، قد طربت إلى أهلي ، قالت : فلا تعجل ، فلما كان الليل قالت له : إذا شئت فانزل ، فنزل فإذا راحلتان على أحدهما رحل وعلى الأخرى ذاملة وعبدان ، قالت : اركب ، هذا دليل وهذا رحال للعبدین ، فقال لها : من أنت ؟ فوالله ما رأيت أكرم منك ؟ قالت : أولا تعرفني ؟ قال : لا والله ، قالت : أنا التي تقول فيها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ . . . الأبيات

ثم مضى حتى دخل المدينة فأتى أهله طروقا ، فلما أن دخل عليهم بكوا وقالوا : ما خرج الطلب من عندنا إلا بالامس ، فانج بنفسك . فقدم على عبد الله بن جعفر وقال : جئتك مستجيرا ، فركب إلى عبد الملك بن مروان فقال : حاجة يا أمير المؤمنين ، فقال : كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس ، قال : ما كنت أراك تحجر عليّ شيئا ! قال : فكل حاجة لك مطلقة . قال : عبيد الله بن قيس ، تهب لي ذنوبه ، قال : قد فعلت ، ثم غدا عليه فأنشده القصيدة حتى انتهى الى قوله^(٢) :

(١) الاغاني ٦٩/٥ - ٧٠ (الثقافة) .
 (٢) انظر الموشح ١٨٦ - ١٨٧ والکامل ٦٤٦ - ٦٤٧

يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

قال : تمدحني بما يمدح به الأعاجم ، وتقول في مصعب :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

وكان قد أعد له عساساً من خلنج قد مלאها ألبان البخت ، يحمل العس جماعة بحلق حتى وضعت بين يديه ، قال : أين هذه من عساس مصعب حين يقول (١) :

يَلْبِسُ الْجَيْشَ بِالْجِيُوشِ وَيَسْقِي لَبْنَ الْبُخْتِ فِي عِساسِ الْخَلْنَجِ

قال : لا أين يا أمير المؤمنين ، قال : ولما ذاك ؟ قال : لو طرحت عساسك كلها في عس من عساس مصعب لتقلقت داخله ، قال : آيت إلا كرما قاتلك الله ، أخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبداً . فخرج من عنده حتى لقي عبد الله بن جعفر فاخبره ، فقال : عمر نفسك ، فعمر نفسه أربعين سنة ، فأعطاه لكل عطاء عطاءين ، وقال : لا يخرج لهم عطاء الا أعطيتك مثله ، فخرج من عنده وهو يقول (٢) :

تَعَدَّتْ بِي الشُّبَّاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيَّهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

قال أحمد بن كامل : كثيرة التي قال فيها ابن قيس :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ

هي أم عبد الصمد علي بن عبد الله بن عباس . وقال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب : حرهك الياء من الغواني للضرورة ، والمطلب : التطلب ، أي لا يتركن . ويجوز أن يريد أنهن يطلبن من يواصلنه لا تثبت مودتهن لأحد سريعات الصوم . ويروى : (لهن مطلب) بكسر اللام أي يطلبهن . قال ابن السيرافي : وما أحب هذه الرواية لقلّة من يرويهما وفيه وجه آخر رواه الأصمعي في الغواني وهمل ولا ضرورة فيه على هذا ، انتهى .

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوانه ٩٢

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ زَنَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لِأَعْدَلَهُ
وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَا فَعْلَهُ

قال التبريزي في شرح أبيات الإصلاح : الحارث بن جبلة هو الغساني • ولا هم ، وأصله : اللهم • وزنا : أي ضيق • والشادخة : الغرّة ، يكنى بها عن الأمر اليسير • وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم • وهم يقولون في الشيء المشهور : هو أغرّ محجل • والجارات : جمع جارة ، وهنّ النساء اللاتي يجاورنه • والعهد : الذمام والحرمة • يصفه بالعدو وقلّة المعروف ، وإنه ضيق على أبيه ثم عدا عليه فقتله وركب الخطة الشنعاء التي تشتهر في الناس اشتها الغرّة في الوجه ، والتحجيل في القوائم • ولم يرع عهد نسائه ، بل انتهك حرمتهم ولم يترك أمرا ذميما إلا ارتكبه • وقال ابن يسعون : هذا الرجز لابن العفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة • قاله في الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج ، من بني جبلة • وكان اذا أعجبه امرأة من قيس أرسل إليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَمَا تَرَى لَيْلًا وَصُبْحًا كَيْفَ يَغْتَقِبَانِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا لَيْلًا، وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِكِ يَدَانِ
اعْلَمْ وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانِ

وقال ابن الشجري في أماليه : قوله : زنا على أبيه ، يروى بتخفيف النون وتشديدها • فمن رآه مخفففا فمعناه زنا بامرأته ، ومن رآه مشددا فأصله زناء مهسوز • ومعناه ضيق عليه • وهذا القول أوجه ، وهي امرأة ابن السكيت (١) •

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(١)

قال السكري في أشعار هذيل : قال الأصمعي : أخبرنا ابن أبي طرفة الهذلي قال : قال أبو خراش وهو يسعى بين الصفا والمروة ، وثم شجر يومئذ :

لَأَهْمُّ هَذَا رَابِعٌ إِنْ تَمَّا أَتَمَّهُ اللَّهُ وَقَدْ أَتَمَّا
إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأبو خراش هذا اسمه خُوَيْلِد بن مَرْثَةَ القِرْدَدِي ، وقِرْدَد هو عمرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل ، وكذا قال ابن الشجري في أماليه . قال : وقوله : (لا ألما) أي لم يلم بالذنوب . فقال ابن جرير في تفسيره : حدثنا ابن حميد : حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى : (إلا اللثم) ، قال : الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه . قال : وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأخرج الترمذي وابن جرير والبخاري وغيرهم من طريق زكريا بن أبي اسحق ، عن عمرو بن دينار ، وعن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى : (إلا اللثم) ، قال : هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا

(١) البيت في الاغانى ٤/ ١٣١ و ١٣٥ (الثقافة) منسوب لأمية بن أبي الصلت ، وليس هو في ديوانه ، ولا في ديوان الهذليين .

هو من قصيدة للنابغة الذبياني أوئله^(١):

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَثْرِ^(٢) وَعَنْ تَرْبِعِيهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ
وَقُلْتُ: يَا قَوْمُ، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِيهِ، لِلوَثْبَةِ الضَّارِي^(٣)
لَا أَعْرِفَنُ رُبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارِ
يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ

بِأَوْجِهٍ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ

أَقْرَبُ : بضم الهمزة والقاف وراء ، واد ملووء حمضا ومياها ، وكان النعمان ابن الحارث قد حماه فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فنهاهم النعمان^(٤) عن ذلك وحذرهم ، فأبوا ، فأرسل إليهم خيلا فأصابوهم ، فقال النعمان^(٤) هذه القصيدة . وتربعهم : حلولهم زمن الربيع . وأصفار : جمع صفر . ومنقبض : مجتمع ، متهمى للوثوب . والبرائن : بمثابة ، المخالب . والضاري : صفة الليث ، ومعناه المتعود أكل الناس . وضرب هذا مثلا للملك الذي حذر قومه . قوله : لا (أعرفن) استشهد به على نهي فعل المتكلم ، وهو قليل . والررب : القطيع من البقر ، شبه النساء من حسن العيون وسكون المشي . والحور : بضم الحاء المهملة ، جمع حوراء من الحور ، وهو شدة بياض العين في شدة سوادها . وقيل : الحور أن تسود العين كلها ، مثل أعين الأطباء والبقر . قاله أبو عمرو . قال : وليس في بني آدم حور وإنما قال للنساء : حور العين لانهن شبهن بالطباء والبقر . والمدامع : العيون ، وهي مواضع الدمع . والنعاج : أناث البقر . ودووار : بضم الدال وتشديد الواو ، اسم موضع باليمامة . ويروى بدل هذا الشطر :

مُرْدِفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ

- (١) ديوانه ٥٥ (دار صادر) .
- (٢) كذا بالأصل ، وفي الديوان ، وكما سيأتي بالشرح : (أقرب) .
- (٣) في الديوان : (لوثة) .
- (٤) كذا بالأصل ، وأرى ان يكون الاسم (النابغة) حتى يستوي الكلام .

والأكوار : جمع كور ، بضم الكاف ، وهو الرجل بأداته • ومردفات : نصب على الحال من ريرب ، قاله العيني • قلت : والأوجه أنه صفة لها لأن ريربا نكرة • قوله (عن عرض) أي عن اعتراض منكرات للرق ، أي هن أحرار ، فإذا سهبين أنكرن الرق ، يخاطب بني ذبيان ، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم عن ذلك ، ذكره الزمخشري •

٣٩٠ - وانشد :

جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

قال المبرد في الكامل^(١) : العرب تختصر التشبيه ، وربما أومأت إليه إيماء • وقال أحمد الرُّجَّاز :

بِتْنَا بِحَسَانٍ وَمِعْزَاةٍ تَتِطُّ
تَلْحَسُ أذْنِيهِ وَحِينًا تَمْتَخِطُ^(٢)
مَا زِلْتُ أَسْعَى يَيْنَهُمْ وَأَخْتَبِطُ^(٣)
حَتَّى إِذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

يقول في لون الذئب ، واللبن إذا خلط بالماء : ضَرَبَ إلى العُبْرَةِ انتهى • وحسان : مصروف ومنوع ، والمعزي : بكسر الميم ، من الغنم خلاف الضأن • وتط : تصوت ، من الأَطِيط • وأكثر ما يستعمل في صوت الإبل والرحل • والمذق : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف ، اللبن المزوج بالماء

(١) ص ٨٧٥ وانظر الخزانة ١/٢٧٥ و ٢/٢٩٣ و ٤٨٢ و ٥٥٣ ، وابن عقيل

٥٧/٢

(٢) هذا العجز ليس في الكامل وهو في الخزانة ١/٢٧٧

(٣) في الكامل (والتبَط) •

فيقل بياضه • وأورده ابن الشجري في أماليه بلفظ : جاؤ بضيج^(١) • وقال : الضجيج يضرب لونه الى الخضرة والطلسة • قوله : وهل رأيت الذئب قط ، جملة انشائية ظاهرة إنها صفة لمذق ، وإنما توصف بالخبرية ، فأوّل بإضمار القول أي بمذق • تقول عند رؤيته : هل رأيت • قال التغلبي : وفيه وجه آخر أن التقدير : جاؤا بمذق يشابه لونه لون الذئب •

٣٩١ - وأنشد :

فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينَهَا

هو من قصيدة للنسر بن تَوْلِبٍ أوَّلها (٢) :

تَوَحَّشَ مِنْ أَظْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ	فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءُ فَيَذُبُّ
وَدَسَّتْ رُسُولًا مِنْ بَعِيدِ بَايَةٍ	بِأَنْ حَيِّمٌ وَأَسَاءَهُمْ مَا تَمَوَّلُوا
فَحَيَّيْتُ عَنْ شَخْطِ فَخَيْرٍ حَدِيثِنَا	وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامُ إِلَّا الْمُضَلَّلُ
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي	عَلَيْهِ عَطَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ
وَوَخْرٌ مُدْمَأَةٌ كَأَنَّ ظُهُورَهَا	ذُرَى كُثْبٍ قَدْ بَلَّهَا الطَّلُّ مِنْ عَلُ

الى أن قال في وصفها :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا	حَدَّثَتْهُ عَلَى دَلْوٍ يَعْطَى وَيَنْهَلُ
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينَهَا	وَلَا الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوَّلُ

(١) في الخزانة (الضجيج) بالحاء المهملة وفسره فقال : وهو اللبن الذي قد أكثر عليه الماء .

(٢) جهمرة اشعار العرب ١٩١ - ١٩٤ والصناعتين ١٦٨ - ١٦٩ والعيني ٣٩٥/٢

لَعْمَرِي، لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأْبِي
دَعَانِي الْعَدَارَى عَمَّهَنَّ وَخَلْتَنِي
وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
فَيُضْحَى قَرِيباً غَيْرَ ذَاهِبِ غُرْبَةٍ
وَوَظْلَعِي وَلَمْ أَكْسُرْ، وَإِنَّ ظَعِينَتِي
وَبُضْيِي عَنِ الدَّاعِي وَلَسْتُ بِأَخِذٍ
تَدَارِكُ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ وَقَبْلَهُ
يَوْذُ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى
يَوْذُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ

مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
تُلَاقُونَهُ حَتَّى يُؤُوبَ الْمَنْخَلُ
وَأُرْسِلُ أَيْمَانِي وَلَا أَتَحَلَّلُ
تَلْفُ بَنِيهَا فِي الْأَوَارِ وَأُعْزَلُ
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَأَغْفَلُ^(١)
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟^(٢)
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُجْمَلُ

قوله : (توحش) يروى بدله (تأبد) • وهو معناه ، يقال : تأبد المنزل ، أي أقفر وألفته الوحوش • وجمرة : بجيم وراء ، زوجة النمر بن تولب • ومأسل : بفتح الميم والسين المهملة بينهما همزة ساكنة ، رملة • وشراء : مثل حزام ، موضع • ويذبل : جبل • وقوله : ودست ، أي أرسلت رسولهم • وقالت أسألهم ماذا اقتنوا من المال • والآية : العلامة بيننا إذا جاء سائل ليسأل ما اقتنيت من المال • وحييت : رددت التحية • والتشحط : البعد • وخير حديثنا : أي حالنا حسنة • وكنا لا نأمن تغير الأيام ولا يأمن ذلك إلا مضلل جاهل • وينحل : بالحاء المهملة ، يعطي • وحرر : أي ولنا إبل حر • ومتونها : ظهورها ، وذئ أعالي • وكثب : جمع كئيب • قد

(١) في اللآلي ٥٣٢ والصناعتين والجمهرة : تدارك ما قبل الشباب وبعده

(٢) وكذا في الاغانى ٢٢/٢٩٣ وفي اللآلي ٥٣٢ : (طول السلامة جاهدا) .

بلها : أي لبدها • قوله : (فلا الجارة) أي جارتنا • لا تلحي إبلها : أي لا تشتمها
 لأنها تصب من لبنها والدنيا القريبة • وقوله : (إن أناخ) أي برك راحلته • ومحول:
 من التحويل • وقوله : (تلحينها) استشهد به على دخول نون التأكيد بعد لا النافية،
 تشبيها لها في اللفظ بلا الناهية • قوله : (ورباني) أي أبصرت ما أنكره ، تبدلت
 ضعفا بعد قوّة ، وبياضا بعد سواد ، ومنهما بعد صحة • قوله : (دعاني العذارى)
 في ديوان النمر ، وقول العذارى : وهو معطوف على فاعل رابني وأنشده النحاة
 بلفظ دعاني • والعذارى : جمع عذراء وهي الجارية التي لم يسمها رجل ، وهي
 البكر • والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن الزينة ، وفيه
 شاهد على ترك تاء التأنيث للفصل • ويروى : دعا العذارى ، مصدر مضاف لفاعله ،
 والمفعول الأول محذوف ، أي دعا العذارى إيّايَ عمهن ، ودعا : نصب بتقدير
 أنكرت • وروى (دعاني العذارى) على اضافته للمفعول الأول • قوله : (وختاني)
 أي خلت نفسي ، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو
 من خصائص أفعال القلوب • واستشهدوا به على استعمال خال بمعنى تيقن •
 وجملة لي : اسم في موضع المفعول الثاني ، وجملة : (وهو أول) حال • قوله :
 (وقولي إذا ما أطلقوا) أي إذا أرسلوا بغيرهم ، أقول لا يعود أبدا ولا يردّه أحد
 لما أجد في نفسي من الضعف • وقوله : (تلاقونه) على حذف لا ، أي لا تلاقونه •
 والمنخل : رجل مضى من غير تجني قيظا فلم يعد ، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد
 الخاء المعجمة المفتوحة • قوله : فيضحي ، أي البعير • وغربة : بعد • وأرسل : أي
 فإني أي أحلف ولا أستثني • قوله : (وظلعي ولم أكسر) أي أعمر من غير أن
 يصيبني كسر • قوله : (وإن ظعيتي) أي امرأته تعنزله ، أي استخفت به من الكبر •
 قوله : (وبطني عن الداعي) أي المستغيث ، وكلها عطف على فاعل رابني • وينوء :
 أي ينهض بمشقة •

٣٩٢ - وأنشد :

يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي ، وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا

هذا من قصيدة لمالك بن الرئب يرثي بها نفسه أو لها (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
بِجَنْبِ أَلْعَضَا أَرْجِي أَلْقُلُوصَ أَلنَّوَاجِيَا

ومنها :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُوَى أَلْكَرْدِ دُونَنَا
وَإِنْ أَللَّهُ يُرْجِعْنِي مِنْ أَلْغَزْوِ وَلَمْ أَكُنْ
وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
جَزَى أَللَّهُ عَمْرَأَ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
وَأَنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مِنْ وَرَائِيَا

ومنها :

وَلَمَّا تَرَاةْتُ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
أَقُولُ لِأَصْحَابِي : ارْفَعُونِي فَإِنِّي
فِيَا صَاحِبِي رَحِلِي إِدْنَا أَلْمَوْتَ ، فَانْزِلَا
أَقِيمَا عَلَيَّ أَلْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
وَقُومَا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيْثَا
وَلَا تَحْسُدَانِي بَارَكَ أَللَّهُ فِيكُمْ

إلى أن قال :

بِهَا أَلْحَمِي وَأَلْبِيضَ أَلْحَسَانَ أَلرَّوَانِيَا
وَقُومَا عَلَيَّ بِرِ الشَّيْكِ فَأَسْمِعَا

(١) ذيل الامالي ١٣٥ - ١٤١ والخزانة ٣١٧/١ - ٣١٩ ، والجمهرة ١٤٣ - ١٤٥ وانظر العيني ١٦٥/٣ - ١٦٨ والشعراء ٣١٣ ، والاغاني ١٦٢/١٩ - ١٦٩ ببعض الاختلاف .

بِأَنَّكُمْ خَلَفْتَانِي بِقَفْرَةٍ تَمِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَابِيَا
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونِي وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
عَدَاةَ عَدِيٍّ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِي إِذَا أَدْبَلُّوا عَنِّي ، وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ لَغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا

قال القالي في أماليه (١) : قال أبو عبيدة : لما وكى معاوية سعيده بن عثمان ابن عفان خراسان ، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس ، فلقبه بها مالك بن الرثيب ابن حوط بن قترط بن حل بن ربيعة بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ، وكان مالك فيمن ذكروا من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا ، فلما رآه سعيد أعجبه ، فقال له : وَيَحْكُ يَا مَالِكُ ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العداة وقطع الطريق ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، العجز عن مكافأة الإخوان . قال : فَإِنْ أَعْنَيْتُكَ وَاسْتَصْحَبْتُكَ أَيَكْفُتُكَ ذَلِكَ عَمَّا تَفْعَلُ وَتَبْتَغِي ؟ قال : نعم ، فاستصعبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قتل سعيد ، ومكث مالك بخراسان حتى هلك هناك . فقال هذه القصيدة يذكر مرضه وغرته . وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بأخر رمق . وقال بعضهم : بل مات في خان ، فرثته الجن لما رأت من غرته ووحده ، ووضعت الجن القصيدة تحت رأسه ، فالله أعلم أي ذلك كان ، انتهى .

ثم قال القالي : الغضا شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضاء إلا في الرمل (٢) . وأزجي : أسوق . والنواجي : السراع . وقوله :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى

يقول : بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن سرت في جيش سعيد بن عثمان بن عفان . وقوله : (يقر بعيني أن سهيلا) لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعلي أراه فتقر عيني لأنه يراه من بلده . والروائي : النواظر . وتهيل :

(١) الذيل ١٣٥ ، والخزانة ١/٢٢٠ - ٣٢١ .

(٢) انظر الخزانة ١/٣١٩ - ٣٢٠ .

تثير • والسوافي : ما جازت الريح الى أصول الحيطان • والشاوي : المقيم •
والطريف والطارف : المال المستحدث • والتالد والتليد : العتيق الموروث •

٣٩٣ - وانشد :

فَلَا تَشْلَلَنَّ يَدَا فَتَكَتَ بِعَمْرٍو فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

قال أبو زيد في نوادره : هذا الرجل من بكر بن وائل جاهلي ، وأورده بلفظ :
ولن تلاما • وبعده :

وَجَدْنَا آلَ مُرَّةٍ حِينَ خِفْنَا جَرِيرَتَنَا هُمُ الْأَنْفُ الْكِرَامَا
وَيَسْرَحُ جَارُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمْسَى كَأَنَّ عَلَيْهِ مُؤْتِنَفًا حَرَامَا

قال الجرمي : يدا لا تشلل • ثم أقبل على صاحب اليد يخاطبه فقال : فانك
لن تذلل • وقال أبو زيد : أي لا أشلها الله ، يقال : شلت يده ، ولا يقال شلت ولكن
أشلت • ويقال فَتَكَتَ بِهِ أَفْتَتَكَ فَتَكَتَا إِذَا وَثَبَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ فَتَكَتَتْهُ
أَوْ قَطَعَتْ مِنْهُ شَيْئًا • والجريرة : ما جروا على أنفسهم من الذنوب ، وجمعها جرائر •
والأنف الذين يأنفون من احتمال الضيم • ويسرح : أي يرسل ماشيته في المرعى •
وقوله : (من حيث أمسى) أي لأمنه في موضعه • ومؤتنف : من الأنف الذي لم
يرع جعل له وجرم على غيره • وقال أبو سعيد السكري : قوله : مؤتنفا حراما ، يريد
شعرا حراما فلا يهاج فيه ، أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام • قال : وفي مؤتنفا
بكسر النون ، فان لم يكن غلطا فإنه أراد كان عليه وهو مؤتنف مستأنف شهر أحراما •
نصب مؤتنفا على الحال ، انتهى •

٣٩٤ - وانشد :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ

عزاه المصنف للفرزدق • وقال أبو عبد الله المفجع في كتابه المسمى بالمنقذ :
هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية ، وبعده :

بَصِيرٌ بِمَا فِي الطَّبْلِ بِالْبَقْلِ عَالِمٌ جَرُوزٌ لِمَا آتَفَتْ عَلَيْهِ اللَّهَازِمُ

أراد بالجرّاضم معاوية ، لأنه كان كثير الأكل جدا . وهو بضم الجيم :
الأكل الواسع البطن ، وكذلك الجرّاضم . والطلب : السلة التي يجعل فيها الطعام .
وجرّوز : بفتح الجيم وضم الراء ، آخره زاي ، معناه : آكل لما بين يديه . واللاهزم :
جمع لهزمة وهي الأشداق . والبيت استشهد به على جزم فعل المتكلم بلا الناهية ،
وهو قليل .

٣٩٥ - وانشد :

وَتَلَحِينِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَا أَحِبَّهُ وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِي

عزاه المبرد في الكامل للأحوص^(١) ، وقبلة :

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشْطَتْ عَوَازِلِي وَيَزْعُمَنَّ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

٣٩٦ - وانشد :

أَبِي جَوْدُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ^(٢)

قال الزمخشري في أحاجيه : هذا المبنى غامض المعنى وما رأيت أحدا فسره .
وحكي يونس عن أبي عمرو بن العلاء : إنه جرّ البخل بإضافة لا إليه . وقال
السخاوي : هذا البيت أورده أبو علي بنصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبي ، وإن
(لا) زائدة . وحكي ذلك عن أبي الحسن الأخفش قال : وأما بقية البيت فلم يفسره
وهو مشكل جدا . وأقول في معناه : إنه مدح لكريم أبي لجوده أن ينطق بلا التي
لبخل ، أي التي يقولها البخيل ، واستعجلت بجوده لا ، أي سبقت نعم لا كما قال :

(١) ص ٧٤

(٢) اللسان (لا)

وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَأَنَّا مِنْ صَحَابِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فَرَّاطٌ لَوْرَادٍ

أي سبقونا وتقدمونا ، أي أن نعم استعجلت لا ، أي سبقتها ، صادرة من فتى لا يمنع • والهاء في قائله تعود على نعم ، أي قائل نعم يمنع الجود ، ثم قال : وقوله : (لا يمنع الجود قاتله) أراد الجود ، وإن قتله لا يمنعه ، فقائله منصوب على الحال ، أي لا يمنع الجود في حال قتله إياه لأن الجود يفقره • وقد قال : الفقر هو الموت الأحمر • قال : ويجوز أن ينتصب قاتله على أنه مفعول ، أي أنه لا يمنع من يريد أن يقتله الجود بذلك عليه كما قال :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

قال : ويجوز أن يكون معنى قاتله من قتل ، من يكرم عليه لأن فاعل ذلك قاتل له ، ومع ذلك فلا يمنعه ذلك أن يجود عليه ، وقد قال الله : (فإن قاتلوهم) • ولا يصح أن يكون هذان البيتان في شعر واحد ، لأن الأوّل مرفوع القافية ، والثاني منصوبها ، بل يجوز أن يكون الثاني بيتاً آخر في شعر آخر وقد وقع ذلك للشعراء كثيراً ، انتهى •

٣٩٧ - وانشد :

لَا وَأَيِّكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ يَ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما^(١) • وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم ، وأوشها :

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَيْرُ
يَ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ
لَا وَأَيِّكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ
وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتُرُ

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ - ١٦٧ قسم الزيادات . وانظر ص ٤٢٣ - ٤٢٥ والخزانة ٤/٤٨٩ .

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا
إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَّوْا

الى أن قال :

وَهَرُّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَا
رَمْتَنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَا
بَرَهْرَهَةٌ رُوْدَةٌ رُخْصَةٌ
فَتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَامِ
فَبِتُّ أَكَابِدُ لَيْلَ التَّامِ
فَأَمَّا دَنُوتُ تَسَدَّتْهَا
وَلَمْ يَرَنَا كَالِيهِ كَاشِحُ

ومنها :

وَأَرَكِبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةَ
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ
لَهَا ثَنَنٌ كَخَوَافِي الْعُقَابِ
وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَانِ
لَهَا عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ

وَكَنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبْرُ
تَحَرَّتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرُّ

لِ وَأَفَلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرِو حَجْرُ
دَعْدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرُ
كَخُرُوعِ بَابِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرُ
تَفَرَّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ حَصْرُ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقْشَعِرُ
فَثُوبًا نَسِيتُ وَثُوبًا أُجْرُ
وَلَمْ يَفْشَ مِمَّا لَدَى الْبَابِ سِرُّ

كَسَا وَجْهَهَا سَيْعَفٌ مُنْتَشِرُ
رُكْبَ فِيهِ وَظَيْفٌ عَجْرُ
أَسْوَدٌ يَفِينُ إِذَا تَوَبَّئِرُ
لَحْمٌ حَانِيهِمَا مُنْبِتِرُ
أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرُّ

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
لَهَا مَتْنَانٌ خَطَاةَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ
لَهَا عُذْرٌ كَقُرُوفِ النَّسَاءِ رُكْبِنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصْرٌ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَانِ أَضْرَمَ فِيهَا الْوَلِيدُ الشُّعْرُ
لَهَا جَبْهَةٌ كَمِرَاةِ الْمَجَنِّ حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ فَمَنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ سَقَتْ مَا قَيْبِهَا مِنْ أُخْرُ

قوله : حار : مرخم حارث • وخمر : بفتح الخاء وكسر الميم ، الذي يخالطه
داء أو سكر • ويعدو : يرجع • ما يأتسر : ما يريد أن يوقعه بغيره • وقيل : (ما)
مصدره ، أي : ويعدو على الرجل ائتماره أمراً ليس برشد ، فكأنه يعدو عليه
ويهلكه • والواو استثنائية أو للتعليل على رأي من أثبتته أي : كأني خامرني داء
لأجل عدوان • الائتمار ، أمر ليس برشد • وأورد ابن أم قاسم في شرح الألفية
هذا المصراع شاهداً على التنوين العالي بلفظ : ما يأتسر وكذا خمرن • قوله :
(لا وأبيك) : أي وحق أبيك (١) • والعامري : وهو سلامة بن عبد الله بن عليم •
وتميم : بدل من القوم ، أو عطف بيان • وصبر : بضمتين ، جمع صابر •
واستلأموا : أي لبسوا الأئمة ، وهي الدرع • وتحرق : بعاء مهملة ، اشتعلت من
شدة الحرب • وقر : أي بارد • وهري : جارية ، وهي ابنة العامري • وحجر :

(١) ويروي البيت عن البطليوسي : (فلا وأبيك) وعن أبي سهل :
(لعمري أبيك) .

(٢) في الديوان : (وزوى الاصمعي : اليوم صر ، والصر : شدة البرد ،
قال تعالى ذكره : ريح فيها صرٌ وقوله : واليوم قرٌ ، يقول : ان كان
قرا - أي بارداً - فان الأرض تحرق لشدتها وجماعتهم وركض
الخيال) .

أبو امرئ القيس ، ضم جيمه اتباعا • وبرهرة : رقيقة الجلد • وقال الأصمعي :
هي الممتلئة المترججة • ورخصة : ناعمة • والرثودة : بضم الراء ، الشابة الناعمة •
والخرعوبة : بضم الخاء ، القضيبي الرخص • والبانة : شجر معروف • والمنفطر :
الذي ينفطر بالورق ، وهو ألين ما يكون وأشدّه تشنبا حين يجري فيه الماء ، ويورق
بعضه • ولم يقل : المنفطر ، لأنه رده على القضيبي • وقوله : (فتور القيام) لثقل
عجيرتها • قطيع الكلام : لكثرة حياتها • وتفتر : تبدي أسنانها ضاحكة • وغروب
السن : حدتها • وخصر : بفتح الخاء وكسر الصاد ، بارد • وأكابد : أقاسى •
ونيل التمام : بكسر التاء ، أطول الليل^(١) • ودنوت : قربت • تسديتها : علوتها
وركبتها • وقوله :

فَثُوبًا نَسِيتُ وَتَوْبًا أَجْرُ

يروى : فثوب" بالرفع ، وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع • ويروى
صدره :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ

قال الزمخشري : يريد أنه اجتهد في الوصول إليها في الليل الطويل ، وقاسى
شدة من خوف رقبائها فزحف على ركبتيه حتى وصل إليها ، ونسي بعض ثيابه
عندها ، لأنها ذهبت بفؤاده ، فلم يدر كيف خرج من عندها • وكاليء : حارس •
وكاشح : عدو^(٢) • ويفش : يظهر • والرروع : الفزع • وخيفانة : أي فرس

(١) في الديوان : (ليل التمام : من أطول ليل في الشتاء) وقال (من لدن
اثنتي عشرة الى أن ينتهي في الطول مدتها • ومدبرا حتى يرجع
الى اثنتي عشرة ساعة • وقال غيره : ليل التمام ، اذا طال على
الساھر المغموم ، وان كان أقصر ما يكون) .

(٢) وفي الديوان : (قال الطواسي : الكاليء : المراقب • والكاشح :
المتولي عنك بؤده ، يقال : كشح عن الماء اذا أدبر عنه فلم يشربه من
برد أو غير ذلك ، قال الشاعر :

شلو حمار كشحت عنه الحمر
كشحت ، اي أدبرت .

خفيفة شبهها بالجرادة • وسعف : بمهملتين وفاء ، شعر الناصية ، شبهه بسعف
النخلة ، قاله ابن قتيبة • ومنتشر : متفرّق • وقد أورد المصنف هذا البيت في آخر
الكتاب الرابع • وقعب : قدر صغير • والوليد : الصبي • والوظيف : بمعجمة ،
ما فوق الحافر • وعجبر : غليظ • وئثن : بثثة ، ونونين ، الشعر الذي حول
مؤخر الحافر • والخوافي : ريش في الجناح • ويعنن : بلا همز ، يكثرن وتزبر :
بزاي ثم موحدة وهمزة وراء ، تنفس (١) • وأصمعان : صغيران • وقال ابن قتيبة :
الصمع : اللزوق ، يريد أنهما ليستا برهلي المفاصل • وحمانيهما : عضلتا الساقين •
ومنبر : منقطع من الشدة • وعجز : كفل • وصفاء : الصخرة المساء • قال ابن
قتيبة : يريد أن عجزها لمساء ليس بها فرق ، والفرق إشراف إحدى الوركين على
الأخرى ، وذلك عيب • والمسيل : مجرى السيل • وأبرز : كشف • وجحاف :
بجيم مضمومة ثم حاء مهملة وفاء ، سيل عظيم • ومضّر : يقلع كل ما يمرّ به •
وقال ابن قتيبة : جحاف : بالكسر ، مجاحفة السيل الصخرة • ومضّر : دان
متقارب • والذيل : آخر الثوب • ومنتنان : جانب الصلب • وحظاتا : بالطاء المعجمة ،
كثيرتا اللحم • قال ابن قتيبة : وفيه قولان ، أحدهما : أنه أراد حظاتان : فحذف نون
الثنائية ، يقال : مت حظاه • والثاني : إنه أراد حظنا أي ارتفعتا ، فاضطر فزاد ألفا •
قال : والقول الأول أجود • وقوله : كما أكب : يريد كأن فوق منها نمرأ باركا •
وأكب : برك • وعذّر : شعر الناصية • وقال ابن قتيبة : ذوائب وقرون النواصي •
وَصِرْ : برد • وسالفة : جانب العنق • وسحوق : طويلة • والليان : بكسر اللام
وتحتية ونون ، النخل ، الواحدة ، لينة • وأضرم : أوقد • والسعّر : النار • وسراة :
ظهر • والمجنّ : الترس ، مدحها بسعة الجبهة • وحدّقه : صنعه بحذق • ووجار :
بفتح الواو وكسرها وجيم وراء ، حجر ، شبه المنخل بحجر السبع لسعته • قال ابن
قتيبة : وتريح : تنفس • وتبهر : تضيق نفسها • وحدره : عظيمة • وبدرة : تبدر
بالنظر • والمآقي : مؤخر العينين • وآخر : بمعنى آخرهما •

(١) كذا بالأصل. وقد ورد البيت بلفظ : (يفين اذا تزبر) وفي الديوان :
(يفئن) بالهمز وقال : (يفئن - بالهمز - يعني يرجعن بعد أزيئرها
الى مواضعهن ، وأزيئرها أي اقتسعرارها ويروي (يفين) بلا همز ،
من الوفاء) .

تو اهد لوات

٣٩٨ - وأنشد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ^(١)

هو لأبي زبيد الطائي . واسمه حرمة بن المنذر بن معد بن كبر بن حنظلة ، كان نصرانيا ومات على دينه بعد خلافة عثمان^(٢) . روى أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي^(٣) : أن رجلاً من بني شيبان نزل من طي فأضافه وسقاه ، فلما سكر قام إليه بالسيف وهرب ، فافتخرت بنو شيبان بذلك ، فقال أبو زيد :

وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ	خَبَرْتَنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ
لَكُمْ مِنْ تُقَى وَحُسْنِ وِفَاءِ	وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَتْ أَدْنَى
فِي صَبُوحِ وَنَعْمَةِ وَشِوَاءِ	ظَلَّ ضَيْفًا أَخْوَكُمُ لِأَخِينَا
يَا لِقَوْمِي لِلْسَّوَاءِ السَّوَاءِ	لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَلَكِنْ
بَتَ إِلَيْكُمْ جَوَائِبُ الْأَنْبَاءِ	فَأَصْدُقُونِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ نَأَى
ثُمَّ عَاشُوا صَفْحًا ذَوِي غُلُوَاءِ	هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ مَعْشَرٍ سَافَهُونَا
فِي مَقَامِ لَوْ أَنْبَرُوا وَرَحَاءِ	بَعَثُوا حَرْبَنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا

(١) الخزنة ١٥١/٢

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ
 ثُمَّ لَمَّا تَشَدَّرَتْ وَأَنَافَتْ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَأْسٍ
 إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبِ
 وَلَنَا فَوْقَ كُلِّ مَجْدٍ لَوَاءٌ
 فَإِذَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَأَقْتُلُونَا
 فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(١)
 وَتَصَلَّوْا مِنْهَا كَرِيهَ الصَّلَاةِ
 يَصْدُقُونَ الطَّعَانَ عِنْدَ اللِّقَاءِ
 رُودَ دَفْعِ الْأَسَى بِحُسْنِ الْعَزَاءِ
 فَاضِلٌ فِي التَّامِّ كُلِّ لَوَاءِ
 مَنْ يُصَبُّ يُرْتَهَنُ بِغَيْرِ فِدَاءِ

والمثكاء : بضم الميم وتشديد الكاف ، اسم الرجل الذي قتل . وضمير عارها
 للضربة . وجواب : جمع جائية ، خبر . وهو ما يجوب البلاد ، أي يقطعها . والأنباء :
 جمع نبأ ، وهو الخبر . وغلواء : بضم المعجمة ، سرعة الشباب وأوله . وتشذرت :
 رفعت الحرب ذنبها . وأنافت : رفعت رأسها . وتصلوا : من تصليت النار إذا
 اصطلت بها . والصلاء : بالكسر والمد ، صلاء النار . قوله (طلبوا) أي طلب
 هؤلاء القوم صلحنا . والحال أن إلا وأن ليس أو ان الصلح فقلنا لهم ليس الحين
 بقاء الصلح ، فحذف اسم ليس وأبقى الخبر . وأن في البيت تفسيرية .

٣٩٩ - وأنشد :

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

تقدم شرحه في شواهد آلا^(٢) .

(١) البيت في العقد الفريد ٣/٣١٩ من أبيات الى ابن حلزة الشكري

برواية :

طلبوا صلحنا ولات أو ان إن ما يطلبون فوق النجوم

(٢) الشاهد رقم ١٠٢ ص ٢١٤ .

شواهد لو

٤٠٠ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدِ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

هذان من قصيدة لامرئ القيس ، وقد مر شرحها في شواهد الباء^(١) .

٤٠١ - وانشد :

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرّام بن سنان ، وأوشلها^(٢) :

غَشِيَتْ دِيَاراً بِالْبِقِيعِ فَتَهَمَّدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمَّ مَعْبَدِ

ومنها :

إِلَى هَرِّمٍ هَجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا تَرَوِّحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّامِ وَتَغْتَدِي

إلى أن قال :

تَقِيُّ نَقِيٍّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِسَهْكَ ذِي فُرْتِي وَلَا بِحَقْلَدِ

(١) انظر ص ٣٤٢

(٢) شرح ديوانه ٢١٩ - ٢٣٦ وانظر ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَمِّدٍ
 فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخَلِّدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخَلِّدٍ
 وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرِائِةٌ فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهُ وَتَزَوَّدِ
 تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

وهو آخرها • البقيع وثمد : موضعان • ودوارس : بالية • وأقوين : أققرن •
 والتهجير : السير في الحر • والتوسيح : سرعة السير^(١) • والليل التمام : أطول
 الليل • وتعتدى : تسير بالغدو • والتهمكة : الظلم • والحقلد : السيء الخلق الضيق
 البخيل • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب شاهدا على العطف على المعنى ،
 فإنه في معنى ليس بكثير • والرابع : ما كان الملوك يأخذونه من الغنائم • والمخانة :
 الخيانة • والرهق : الإثم • والعائد : اللاجئ • والمتهود : التائب المطمئن الساكن •

٤٠٢ - وانشد :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ لِجَبَلِي بَنُو اللَّقِيظَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا
 لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

تقدم شرحهما في إذا^(٢) •

٤٠٣ - وانشد :

وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبٌ^(٣)
 لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ

هذان من قصيدة لأبي صخر الهذلي ، وهما آخرها ، ومطلعها :

- (١) رواية الديوان : (تهجيرها ووسيجها) بالجيم المنقوطة .
 (٢) كذا ، انظر ص ٦٨ - ٦٩ والشاهد رقم ١٧
 (٣) ديوان المجنون ٨٥ ، ببعض الاختلاف . وفي الأغاني ٢ / ٢٠ (الدار)
 أبيات من القصيدة .

أَلَمْ خَيَّالٌ طَارِقٌ مُتَأَوِّبٌ لِأُمِّ حَكِيمٍ بَعْدَ مَا نَمَتْ مُوَصَّبٌ

ونسبهما العيني في الكبرى لقيس بن المثلوح المنجون ، وليس كذلك . قوله :
 موصب : من الوصب . والأصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيئك بمثل صوتك
 في الجبال وغيرها ، يقال : صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه . لأن الرجل إذا
 مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيئه . والرّمس : تراب القبر . وسبب :
 بمهملتين مفتوحتين وموحدين ، أو لهما ساكنة ، المفاضة . والرّمّة : بكسر الراء
 وتشديد الميم ، العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . يقال : رم العظم يرم أي
 بلى . ويهش : من الهشاشة ، وهي الارتياح والخفة للشيء .

٤٠٤ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحٌ^(١)
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَانِحٌ

هذان من قصيدة لتوبة بن الحمير ، وأولها :

أَلَا هَلْ فُؤَادِي مِنْ صَبَا أَلْيَوْمِ طَافِحٌ وَهَلْ مَا وَأَتَ لَيْلَى بِهِ لَكَ نَاجِحٌ
 وَهَلْ فِي غَدِإِنْ كَانَ فِي أَلْيَوْمِ عِلَّةٌ سِرَاحٌ لِمَا تَلْوِي النُّفُوسُ الشَّحَانِحُ
 وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحُ
 وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدَتْ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعَيْوُنِ الْكُوَاشِحُ
 وَلَوْ أَرْسَلْتَ وَحِيَا إِلَيَّ عَرَفْتَهُ مَعَ الرِّيحِ فِي نَوَارِهَا الْمُتَسَاوِحُ
 لَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالَهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ أَعْيُنُ صَالِحُ

(١) ابن عقيل ١٣٨/٢ وانظر ص ٥٩ من الشواهد .

سَقَتْنِي بِشَرْبِ الْمُسْتَضَافِ فَصَرَدَتْ كَمَا صَرَدَ اللَّوْحُ النَّطَافُ الصَّحَاحُ
 فَهَلْ تَبَكِّي لَيْلَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَانِحُ
 كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْتِهَا وَجَادَ لَهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحُ
 وَفَتِيَانِ صَدَقَ قَدْ وَصَلَتْ جَنَاحَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مُغْبِرِّ التَّنُوفَةِ نَازِحُ
 بِمَآثِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَعْقُودَةِ النَّسَاءِ أَمِينِ الْقَرَى فِي مَجْفَرٍ غَيْرِ جَانِحُ
 وَمَا ذَكَرْتِي لَيْلَى عَلَى نَائِي دَارِهَا بِنَجْرَانَ إِلَّا التَّرَهَاتُ الصَّحَاحُ

الجندل : بفتح الجيم وسكون النون ، الحجارة • والصفائح : الحجارة
 العراض تكون على القبور ، وهي جمع صفيحة • وزقا : بالزاي والقاف ، يقال
 زقا الصدى ، يزقو : أي صاح • والصدى : بفتح الصاد المهلهلة ، الذي يجيبك
 بمثل صوتك في الجبال وغيرها (١) • قوله :

أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

قال التبريزي (٢) : إني قرير العين بأن أذكرها ، وهذا القدر نافع •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن المدائني قال (٣) : اقبلت ليلى الأخيلية من
 سفر ، فمرت بقبر توبة ومعها زوجها ، وهي في هودج لها ، فقالت : والله لا أبرح
 حتى أسلم على توبة • فصعدت أكمةً عليها قبر توبة ، فقالت : السلام عليك
 يا توبة ، ثم حوت وجهها الى القوم فقالت : ما عرفت له كذبة قط قبل هذه •
 قالوا : وكيف ؟ قالت : أليس القائل :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَأَمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحُ

(١) انظر ص ٦٤٤ •

(٢) ٢٦٧/٣

(٣) ٢٤٤/١١ (الدار) •

فما باله لم يسلكم عليّ كما قال !! وكانت الى جانب القبر بومة كامنة ، فلمّا رأّت الهودجَ واضطرابه فزّعت وطارّت في وجه الجمل ، فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ، فدُفِنَت الى جانبه .

وأخرج المعافي بن زكريا في كتاب الجليس والأنيس ، عن إبراهيم بن زيد النيسابوري قال : مرّت ليلى الأخيلية ومعها زوجها ، فقال لها : يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه ، قالت : وما تريد منه ؟ قال : أريد تكذيبه ، أليس هو الذي يقول : ولو أنّ ليلى . . . البيتين . فوالله لا يرحت أو تسلمي عليه ، فقالت : السلام عليك يا توبة ! فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها ، فشهقت شهقة فماتت فدُفِنَت الى جنب قبره ، فنبتت على قبرهما شجرتان فطالتا والتفتتا .

٤٠٥ - وانشد :

لَا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلِقَ الْكِرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

لم يسم قائله . ويلفك : بالفاء ، من ألقى إذا وجد . والعديم : المعدم الذي لا يملك شيئاً^(١) .

٤٠٦ - وانشد :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٢)

هذا آخر قصيدة للأخطل يمدح بها قريشا ويخص آل سفيان بن حرب ، وقبله :

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَا أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ
وَبِالْهَدَايَا إِذَا أَحْمَرَّتْ مَدَارِعَهَا فِي يَوْمِ نُسْكَ وَتَشْرِيقِ وَتَنْحَارِ
وَمَا بِوَهْمٍ مِنْ شُمَطٍ مُخْلَقَةٍ وَمَا يَثْرِبَ مِنْ عَوْنِ وَأَبْكَارِ

(١) قال الأمير ٢٠٩/١ : (في نسخة : (الراجوك) بالجمع ، وهو انصب بوصل آل بالمضاف) .

(٢) الكامل ٢٣٦ ، والاغاني ٨١/١٥ - ٨٢ (الثقافة) .

وَمَوْلَاتِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
بِي الْمَنِيَّةِ وَأَسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
حَتَّى تَرَفَّعَ عَن سَمْعِ وَأَبْصَارِ
دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

لَا أَجْلَاتِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجَلًّا
الْمُنْعَمُونَ بِنُوحِ حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ
بِهِمْ تُكْشِفُ عَن أَحْيَائِهَا ظُلْمَ
قَوْمٍ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ

ومطلع القصيدة :

وَأَفْقَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةَ الدَّارِ

تَغْيِرَ الرَّسْمُ مِنْ سَامَى بِأَجْفَارِ

٤٠٧ - وأنشد قول كعب :

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ^(١)

هو من قصيدة كعب بن زهير التي أولها : بانت سعاد^(٢) . وأول البيت :

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ

لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ

مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ^(٣)

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ

قال المصنف في شرح القصيدة : في هذا البيت حذف سبعة أمور ، أحدها :
جملة قسم ، لأن (لقد) لا تكون إلا جواب القسم ملفوظ ، نحو : (تالله لقد آثرك
الله) . أو مقدر نحو : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . ويروى : إني
أقوم مقاما . الثاني : مفعول أرى ، أي أرى مالو يراه الفيل . والثالث والرابع :
ظرفان معمولان لأرى وأسمع ، إن قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما ، أي أرى به وأسمع
به ، فإن قدر أرى حالا من ضمير أقوم ، سقط هذان المحذوفان . الخامس والسادس :
جوابا (لو) الثانية و (لو) الثالثة ، لأن قوله في البيت : لظل يرعد جواب للأولى ،
وهو دال على جواب لو الثانية المقدر في صلة معمول أرى ، ولو الثالثة الواقعة

(١) ديوانه ٢٠

(٢) انظر الشاهد رقم ٣١١ و ص ٥٢٤ - ٥٢٩

(٣) ويروى :

لظل ترعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل

في صلة مفعول أسمع • والسابع : مفعول يسمع ، وهو عائد ما ، وانتصاب مقاما على الظرفية المكانية • والجملة بعده صفة له ، فأيهما أعلت أعطيت الآخر ضميره • وقال الفراء : العمل لهما معا • وقال الكسائي : إذا أعلنا الأول أضمرنا في الثاني لأنه إضمار بعد الذكر في الحقيقة ، وإذا أعلنا الثاني حذفنا فاعل الأول لأنه لا يجوز ما يراه البصريون من الإضمار قبل الذكر ، ولا ما يجيزه الفراء من توارده عاملين على معمول واحد ، وعلى قوله : ففي البيت حذف • الثامن^(١) • وبين يقوم ويسمع تنازع في المفعول وهو مالو يسمع ، إذ ليس المراد أرى مالو يسمع الفيل ، بل المراد أرى مالو يراه الفيل لظل يردد • وأسمع مالو سمعه لظل يردد • وفي البيت تضمين لأن الجواب في أوّل البيت الثاني ، واللام في لظل رابطة للجواب الذي بعدها بلو • وظل بمعنى صار • وأرعد الرجل ويرعد على بناء مالم يسم فاعله • وقوله : لظل يردد ، مقتضى ثبوت الفعل ودوامه • قال : لا أرعد لم يقتض ذلك ، ويرعد مبني للمفعول • يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة • ولك في اللام أربعة أوجه : أحدها : أن تعلقها بيبكون ، إما على أنها تامة ، أو على أنها ناقصة باستقرار محذوف منصوب ، إما على الخبرية على تقدير النقصان ، أو على الحالية على التمام أو النقصان • والخبر الثالث : أن تعلقها بتنويل ، وإن كان مصدراً لأنه لا ينحل ، لأن والفعل ، ولهذا قالوا في قوله :

نُبْتُ أَوْحَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ^(٢)

إن ظلماً يجوز أن يكون مفعولاً لأجله عامله فديد • وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقاً • وهذه الأوجه في كل من الطرفين ، وحيث قدرت أحد الظروف حالاً فهو في الأصل صفة لتنويل • والتنويل : العطية ، والمراد به هنا الأمان •

٤٠٨ - وأنشد :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِنْ أَلْفَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُخَنَقُ

(١) ذكر السيوطي ص ٦٤٧ أن في البيت حذف سبعة أمور . وهنا يذكر الثامن .

(٢) سيأتي البيت في الباب الخامس في حذف الموصوف .

قائله قَسِيْلَةً ، وقيل ليلي بنت النضر بن الحارث ، من أبيات حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباه صبرا عقب بدر ، وأولها (١) :

يَا رَاكِبًا إِنِّ الْأَثِيْلَ مَظْنَةً	مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ
أَبْلِغْ بِهَا مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةَ	مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرَّكَّابُ تَخْفُقُ
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ	جَادَتْ بِوَاكِفِهَا وَأُخْرَى تَخْفُقُ
فَلَيْسَمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ	إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُسُهُ	لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقِّقُ
أَمَّحَدٌ وَلَأَنْتَ فَجَلُ نَجِيْبَةٍ	مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَجَلُ مُغْرِقُ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا	مَنْ أَلْفَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُخْنِقُ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَتَأْتِيَنَّ	بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفُقُ
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسَيْلَةٌ	وَأَحْقَهُمْ إِنْ كَانَ عَيْتُ يُعْتَقُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن عمر بن شيبه قال (٢) : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته . ويقال أن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه .

قوله : (يا راكبا) منادى غير معين دعت واحداً من الركبان . والأثيل : بضم الهمزة وفتح المثلة وتحتية ساكنة ولام ، موضع فيه قبر النضر (٣) . والمظنة : المنزل المعلم . ومن صبح خامسة : أي ليلة خامسة لليلة التي يتبدأ منها في المسير إلى

-
- (١) الحماسة ١٧/٣ - ١٨ وسيرة ابن سيد الناس ٢٩/١ - ٢٩٢ ،
 (٢) الأغاني ١٩/١ (الدار) .
 (٣) الأثيل : بالصفراء بين ظهري الأراك ، وانظر البكري ١٠٩ و ٨٣٦ والتبريزي ١٧/٣

الأثيئل • ومن كلامهم : إذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا مظنة من عشية يوم كذا • ومفعول بلغ الثاني محذوف ، أي تحيتي لدلالة ما بعده عليه • فإن التحيات أبدا تخفق بها الركائب وتبلغ أربابها • وإن زائدة بعدما • والركوب : جمع ركوبة • والخفق : الإضطراب • ومنّي : متعلق بمضمر دل عليه أبلغ ، أي أوصل • وعبرة : عطف على المفعول المضمر • ومسفوحة : مصبوبة • وجادت لما تحها : أي أجابت داعيها وساعدت مستقيها • والجملة صفة عبرة ، وأصله المائح المستقي • وأخرى : عطف على عبرة • وتخفق : صفة أخرى ، أي وأد إليه عبرة أخرى قد خنقتني وهي في الطريق لم توجد • قولها : (ظلت ... إلى آخره) تحسر منها لما جرى على أبيها ، تريد صارت سيوف اخوانه تتناوله بعد أن كانت تذب عنه • ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة : لله أرحام" وقرابات" في ذلك المكان قطعت • والعامل في (هناك) ينفق ، وهو في موضع الأرحام • واللام في لله للتعجب ، وهم إذا عظموا شيئا نسبوه إليه تفخيما لأمره • ومحمد : منادى نون للضرورة • والواو من : (ولأنت) عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال ، وكذا من قولها والفحل • والمعنى : أنت كريم الطرفين • يقال : هو عريق في الكرم إذا كان متناهايا • والمدعو له قولها : (ما كان ... البيت) و (ما) تحتمل الإستفهام والنفي • ورب هنا : للتقليل • والمغيظ : اسم مفعول من غيظ • والمحنتق : كذلك من الحنق • والوسيلة : القرابة • ويعتق : على حذف ان والباء • وكان : تامة ، أي وأحقهم إن وقع عتق بأن يعتق • فحذف الباء أو لا ثم أن •

٤٠٩ - وانشد :

وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ
مِنَ التَّائِي، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا

هذا من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أوائلها (١) :

إِنَّا نَحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الظِّلُّ
وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

(١) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ٢٨٨ - ٢٩١ عدها من المشوبات .
وليس الشاهد المذكور من ضمنها .

بِالْعَمْرِ ، غَيْرُهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
مَا يَشْتَبِي ، وَالْأَمُّ الْمَخْطِيَّةُ وَالْهَبْلُ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
مِنَ التَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
عَيْنٌ ، وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ

وَمَا هَدَانِي لِتَسْلِيمِ عَلَى دِمَنِ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمْ
وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَنْ تَقَرَّ لَهُ
ومنها :

إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
رَهْطُ الرَّسُولِ فَمَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلُ

أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا
قَوْمٌ هُمْ أَمْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ
ومنها :

مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّاءِ نَظْرَةٌ قَبْلُ
أَمُّ وَجْهِ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهَا الْكِلَلُ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
الْمَنَحَةُ مِنْ سَنَا بَرَقِي رَأَى بَصْرُ

وقوله : (من عن يمين الحبياء) استشهد به النحاة على مجيء عن إسماء ، ولذا جرت بمن • والحبيبات : بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مقصور ، مصغر لا تكبير له ، اسم موضع بالشام • ويقال : نظرة قبل ، بفتح القاف والباء ، إذا لم يتقدمها نظر • واختالت : بخاء معجمة ، تبخرت • والكيلل : بكسر الكاف ، جمع كلة ، ستر رقيق •

٤١٠ - وأنشد :

عَلِيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي^(١)

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا عَلَيْهَا وَمَعَشَرًا

(١) الديوان ١٣ ، والخزانة ٤٩٦/٤

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) ، وقبله :

وَبَيْضَةَ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَّتْ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

وبعده :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابَهَا لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعِمَامَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا نَمِشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطِي مُرَجَلِي

البيضة : كناية عن المرأة • وقوله : تجاوزت أحراسا استشهد به سيبويه في شرح الفصيح على أن التفاعل قد يكون من واحد ويكون متعددا • وتعرضت : انتصبت • والوشاح : القلادة • والمفصل : الذي بين كل لؤلؤتين منه خرزة • ونضت : خلعت • قال الجوهري : نضى ثوبه إذا خلعه ، وأنشد البيت : وليبسة ، بكسر اللام ، هيئة اللباس • والمتفضل : اللابس ثوبا واحدا • واستشهد ابن أم قاسم في شرح الألفية بقوله : (وقد نضت) على أن الجملة الحالية إذا كانت ماضية تصدره • وقد استشهد المصنف في التوضيح بقوله : لنوم ، على أن العلة إذا لم تقارن الفعل تجر باللام ولا ينتصب نصب المفعول له ، لأن النوم لم يقارن نضو الثياب • وقوله : خرجت بها • • • البيت • أورده المصنف في الباء • قال المبرد في الكامل^(٢) : قد أكثروا في الثريا بمثل قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

(١) سبق منها أبيات ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

(٢) ص ٧٤١

وهي لا تقارب معناه ولا سهولة ألفاظه .

وَلَيْسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ (١)

٤١١ - وأنشد :

قال ابن عساكر في تاريخه : قرأت في كتاب لبعض الشاميين جمعه في الحنين الى الأوطان ، قال : أنا أحمد بن محمد البغدادي ، حدثنا أبو بكر بن دريد قال : تزوج معاوية بن أبي سفيان ميسون بنت بحدل الكلية أم يزيد ، وحملت إلى دمشق فحنت ذات ليلة الى البادية فأنشأت تقول :

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ
وَكَلْبُ يَنْبَحُ الطَّرَاقَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْأُوفِ
وَبَكْرٌ يَتَّبِعُ الْأَطْعَانَ صَعْبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زُقُوفِ
وَلَيْسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ
وَحَرَقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَلِجِ عَلِيفِ

فلما سمعها معاوية قال : جعلتني علجا . وطلقها وألحقها بأهلها .

الأرواح : جمع ريح . وتخفق : تضطرب . ومنيف : عال . والطرّاق : جمع طارق ، وهو الذي يأتي بالليل . وبكر : بفتح الباء ، الفتى من الإبل . والأطعان : جمع ظمينة وهي المرأة في الهودج . وبغل : زقوف : مسرع ، وهو بفتح انزاي وضم الفاء الأولى ، من الزفيف ، وهو ضرب من المشي . واللبس واللباس ، بمعنى مصدران . وقيل : اللباس جمع لبس . والعباءة : بالمد ، شملة الصوف ونحوها .

(١) ابن عقيل ٢٧٢/١ ، والخزانة ٥٩٢/٣ واملأ ابن الشجري ٢٥١/١
وسيبويه ٤٢٦/١

وقال : الحربي كساء مخطط ، والجمع عباء • ويقال في المفرد أيضا : عباة •
وتقرّ : بفتح القاف ، من قرّت العين • وأما في المكان فكسرها • وقيل : هما
بالفتح ، وروى بالرفع والنصب • فالأول على أن الجملة حالية من فاعل لبس ،
المقدر : أي لبس عباة قارّة عيني • والثاني : على إضمار أن بتأويل مصدر
معطوف على المصدر المذكور • واشتقاق قرّت العين إما من القرّ بمعنى البرد ضد
الحرّ ، أو البرد بمعنى النوم • أو من القرار وهو السكون • لأن العين إذا قرّت
بشيء سكنت عن الطموح إلى غيره • والشّفوف : بضمّين ، الثياب الرقاق • قال
ابن سيدة : سميت بذلك لأنها تشف عن ماوارته من البدن • وقال ابن يسعون :
عندي إنها سميت بذلك لفضلها وجودتها ، من قولهم : لهذا على هذا شف ، أي
شفوف • وزيادة فضل ، وواحد الشفوف شَف : بفتح الشين وكسرها • والخرق :
السخي من الرجال • والعلج : قيل الصلب ، وقيل الصلب الشديد ، وقيل ذو
اللحية • ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج • يقال : استعلج الرجل إذا خرجت
لحيته • والعليف : باللام ، السمين • ويروى : (غنيف) بالنون ، من العنف ضدّ
الرفق • ويروى : غليف ، بالعين المعجمة ، أي يغلف لحيته بالغالية • وزاد
الدميري في الأبيات :

وَأَصْوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
وزاد بعضهم في الأبيات قولها :

خُشُونَةُ عَيْشِي فِي الْبَدْوِ أَشْبَى إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا وَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ وَطَرِ شَرِيفِ
٤١٢ - وانشد :

فَلَوْ نَبَشَ الْمَقَابِرَ عَنْ كَلْبِيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ^(١)

(١) شعراء الجاهلية ١٦٨ - ١٧٠ وفيه : (ولو تشر المقابر ... لاخبر)

يَوْمِ الشَّعْمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنَا وَكَيْفَ لِقَاءِ مَنْ نَحْتِ الْقُبُورِ؟

هذان من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كليبا ، وأولها :

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيْرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
وَأَنْقَذَنِي بِيَاضِ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرٍّ كَثِيرِ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عَوْدُ مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعِ كَسِيرِ
تَلَالُأُ وَاسْتَقَلَّ لَهَا سَهِيلُ يَلُوحُ كَقِمَّةِ الْجَبَلِ الْفَدِيرِ^(١)
وَتَحْنُو الشُّعْرَتَانِ إِلَى سَهِيلِ كَفِعْلِ الطَّالِبِ الْقَذْفِ الْغَيُورِ
كَأَنَّ النَّجْمَ إِذْ وَتَى سَحَابًا فَصَالَ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ

ذو حُسْمٍ : بضم الحاء وفتح السين ، اسم موضع^(٢) . وأنيري : من الانارة .
ولا تحوري : من حار إذا رجع . والذَّنَائِبُ : بفتح الذال المعجمة ، ثلاث هضبات
بنجد بها قبر كليب المذكور^(٣) . . ومعنى البيت : ان كان طال ليلي بهذا الموضع
لقتل أخي ، فقد كنت أستقصر الليل وهو حي . والعوذ : الحديثات النتاج ،
واحدها عائد . سميت بذلك لأن أولادها تعوذ بها . والربع : ما نتج في الربيع .
بقول : كأن كواكب الجوزاء فوق حديثات النتاج ، عطفت على ربع مكسور فهي

(١) في شعراء الجاهلية ١٧ برواية :

وتحنو الشعران الى سهيل يلوح قمة الجبل الكبير
(٢) كذا ضبطه السيوطي ، وفي معجم ما استعجم ٤٤٦ بضم اوله وثانيه
واستشهد بالبيت والذي يليه ، وكذا ضبط في الاصمعيات ١٧٣
والامالي ١٣٠/٢
(٣) وكذا ضبطه البكري في معجمه ٤٤٦ و٦١٥ ، والبيت في تاج العروس
وضبط في الاصمعيات بكسر الدال المشددة . وانظر يوم الذنائب
في العقد الفريد ٢١٨/٥

لا تتركه ، وهو لا يقدر على النهوض • والزير : بكسر الزاي ، الذي يكثر زيادة النساء • وكان أخوه كليب يعيره ويقول : إنما أنت زير نساء ، فقال ذلك • قال القالي (١) : تقديره فيخبر بالذئب أي زير أنا • والشعثمان : شعث وشعث ابنا معاوية بن عمرو بن عقل بن تغلب • وقال القالي (٢) : الشعثمان : موضع معروف •

فائدة :

مهلهل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن الحبيب بن عمرو بن ثعلب بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وإنما سمي مهلهلا لبيت قاله لزهير بن جناب الكلبي (٣) :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صَبِلًا

الكرع : أنف الجرّة ، وقيل انما سمي مهلهلا لأنه أوّل من أرق المراثي ، حكاه القالي في أماليه • قال (٤) : واسمه عدي وفي ذلك يقول :

رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتِكَ الْأَوَاقِي

قال : وهو أوّل من قصد القصائد (٥) وفيه ، يقول الفرزدق (٦) :

وَمَهْلِلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

ولم يقل أحد قبله عشر أبيات غيره ، انتهى • وقال في الأغاني (٧) : اسمه عدي ،

- | | |
|-----|--|
| (١) | ٢٤/١ |
| (٢) | ١٣١/٢ وقال البكري في اللالي : الشعثمان : شعثم وشعث ابنا عامر بن ذهل بن ثعلبة . |
| (٣) | اللالي ١١٢ ، والخزانة ٢/٢٣٥ ، والامالي ٢/١٢٩ |
| (٤) | ١٢٩/٢ ، وانظر اللالي ١١١ ، ونسب الجوهري وابن سيده البيت الى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلهل وإنما هو لأخيه عدي ، ويروى البيت : (ضربت صدرها . . .) |
| (٥) | انظر الموشح ٧٤ والشعراء ٢٥٦ ، والخزانة ٢/٢٣ (السلفية) . |
| (٦) | عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ ، وهو في الشعراء ٢٥٦ |
| (٧) | ١٣٩/٤ (بولاق) . |

ولقب مَهْلَهْلًا لطيب شعره ورقته • وقيل : إنه أوَّل من قصد القصائد ، وقال الغزل ، فقيل : هلهل الشعر أي أرقه • وهو أوَّل من كذب في شعره ، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي • وقال ابن سلام (١) : زعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعي قوله بأكثر من فعله • قال : وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أوَّلهم المهلهل ، والمرقشان ، وسعد بن مالك الذي يقول (٢) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّذِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا

٤١٣ - وانشد :

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلَقَ الزُّبَيْرُ بِجَبَلِهِ أَدَّى الْجَوَارَ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ (٣)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وأولها (٤) :

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَا غَيْرَ نِيَامِ وَأَخْوَاهُمُومٍ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
دَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

ومنها :

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَى فِي مَوَكِبِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ (٥)

قوله : يروم كل مرام ، أي يطلب كل مطلب • واللوي : بكسر اللام ، اسم موضع • وذم : أمر من الذم ، وفي ميمه الحركات الثلاث ، الفتح للخفة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، والضم للاتباع • وقوله : بعد أولئك الأيام ، استشهد به النحاة

- (١) ص ٣٣ - ٣٤
(٢) أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١
(٣) ديوانه ٥٥٣ ، وفيه : (ورحله) .
(٤) ديوانه ٥٥١ - ٥٥٣
(٥) ويروى : (في فتية طرف ..) .

منهم المصنف في التوضيح على الإشارة بأولئك لغير العقلاء . وروى بدله : (أولئك
الاقوام) ؛ وقيل أنه الصواب ، فلا شاهد فيه .

٤١٤ - وانشد :

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَكَوْ مَلَكًا
جُنُودُهُ ضَمَاقَ عَنَّا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

لم يسم قائله . ولامه ناهية ، والدهر : مفعول ، أي حوادث الدهر ، أو ظرف ، أي
لا يأمن في الدهر الحوادث ، أو لا يكن ذا أمن في الدهر ، ولا حاجة لمفعول . ولو :
بمعنى أن ، وما قبلها دليل الجواب . والجملة الأسمية صفة ملكا .

٤١٥ - وانشد :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي^(١)

هذا من أبيات لعدي بن زيد بن حمار التميمي^(٢) ، وقد حبسه النعمان بن
المنذر بعد ان كان صديقا له ، وهو الذي أشار على كسرى أن يملكه الحيرة ،
وكره ذلك عدي بن أوس ، وكان يريد الملك للأسود بن المنذر ، فما زال حتى أوقع
بينه وبين النعمان فقيده وحبسه ، فقال^(٣) :

أَبْلِغِ الثُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا
لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
إِنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي^(٤)
كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي
نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَامِئْتُمْ قَبْلَهَا^(٥)
عَمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ
وَدِفَاعًا عَنْكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارِ
نُحْسِنُ الْهَبَأَ إِذَا اسْتَهْبَأْتَنَا

(١) الخزانة ٥٩٤/٣ ، والاغاني ١١٤/٢ (الدار) .

(٢) انظر ص ٤٦٩ و ٤٧١ و ٤٩٣

(٣) الاغاني ١١٤/٢ (الدار) .

(٤) ولعدي بيت آخر صدره هذا البيت وعجزه :

قول من قد خاف ظنا فاعتذر

وانظر الاغاني ١١٣/٢ (الدار) .

(٥) في الاغاني ١٠٤/٢ : (قبلكم) .

فلم يرث له النعمان وألح في سجنه ، فكلّم عمير أخو عدي كسرى فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيدته إذا خلاه فأرسل إليه من خنقه • وهو أوّل عربي قتل خنقا • فذهب ولد عدي ، واسمه زيد ، الى كسرى ، وكان النعمان عنده فقال له يوما : رأيت رغبتك في النساء وعند آل المنذر ما تشتهيّه ، إلا أنهم يأبون مصاهرتك ! فبعث إلى النعمان زيد بن عدي واسوار معه يريد على تزويجه بعض بناته أو اخواته ، فقال النعمان : أما وجد الملك من مها السواد وفارس ما يكتفي به ؟ قال زيد لاسوار : اسمع ما يقول ، ثم ورد على كسرى فذكر أنه قال : ان للملك في ثغر السواد كفاية • وإنما قال النعمان : المها ، وأراد الحسان • فغضب كسرى وكتب الى النعمان أن أقبل فأقبل • فأمر به كسرى فألقي تحت أرجل الفيلة فقتلته • قوله مألوكا : أي رسالة • وشرق : بفتح المعجمة وكسر الراء صفة مشبهة من شرق بريقه إذا غص • والغصّان : بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة ، من غص بالطعام • والإعتصار : الملجأ ، قاله أبو عبيدة • والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيفه • وقال الجوهري : الإعتصار أن يغصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه وأنشد البيت (١) • وقد وقع فيه إيلاء لو الجملة الأسمية ، فقيل هو على ظاهره شذوذا • وقيل على تقدير فعل ، أي لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق • وقيل : على تقدير كان والجملة خبر كان الثانية •

٤١٦ - وأنشد :

لَوْ فِي طَيِّبَةِ أَحْلَامٍ لَمَّا عَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي (٢)

هذا من قصيدة لجريه يهجو بها الفرزدق ، أوّلها :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْجِلْمِ وَالِدَيْنِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ

(١) قال البغدادي في الخزانة ٥٩٦/٣ : وتحقيقه ان الاعتصار الالتجاء ، كما قاله ابو القاسم على بن حمزة البصري فيما كتبه على النبات لأبي حنيفة الدينوري . وساق البغدادي كلام أبي القاسم هذا بنصه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلا للتأذي ممن يرجى احسانه . وقد اورد الميداني المثل : (لو بغير الماء غصصت) وقال : انه يضرب لمن يوثق به ثم يؤتي الوثائق من قبله ، واستشهد بالبيت . ديوانه ٥٨٧ (٢)

لِلْغَانِيَاتِ وَصَالَ لَسْتُ قَاطِعَهُ
عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ
ومنها :

مَجَاشِعُ قَصَبٍ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ
صَفْرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْدِّينِ

قال شارح ديوان جرير : طَهَيْتَ بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم عوف
وأبي سود ابني مالك بن حنظلة ، والبيت في ديوانه :
..... لما اعترضوا

دون الذي كنت

٤١٧ - وأنشد :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتِهِ^(١)

هو لذي الرثمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي موسى الأشعري . وتماه :

فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَازِرُ

قال البطلوسي في شرح الكامل : ويروى برفع ابن ونصبه ، وكلاهما محمول
على فعل مضمر ، والوجه النصب ، لأن سببه منصوب ، وهو قوله بلغته . فجرى
مجرى قولك : (إذا زيدا رأيتك فآكرمه) فكأنه (إذا قال ابن أبي موسى بلالا
بلغته) . قال : إذا بلغ ابن أبي موسى ، ثم فسره بقوله بلغته . وقبل هذا البيت :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَأَسْتَوْتُ
بِهَا الْبَيْدُ وَأَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرَائِرُ

ضمير لها للناقة . وشمر : ذهب أكثره . (واستوت بها البيد) : أي استوى
سيرها في البيد ومضت على قصده . والحرائر : جمع حرور . وأوئل القصيدة^(٢) :

لَمِيَّةَ أَطْلَالُ بِحَزْوَى دَوَائِرُ
عَفْتَهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

حزوى : اسم موضع . وعفتها : محتها . والسوافي : بالفاء ، الرياح التي تسفى

(١) ديوانه ٢٥٣ ، والخزانة ٤٥٠/١ ، وامالي ابن الشجري ٢٨/١

وسيبويه ٤٢/١ والكامل ١١٥ و ١٠٤٩ والامالي ٥٨/١

(٢) الديوان ٢٣٩

التراب • والمواطر : جمع مطرة • ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على وصف أي في النداء باسم الإشارة موصوف بأل ، وهو (١) :

أَلَا أَيُّهَا الَّذِي جَزَعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ

٤١٨ - وأنشد :

عِنْدِي اضْطِبَارٌ ، وَأَمَّا أَنِّي جَزِعٌ يَوْمَ النَّوَى فَلَوْ جِدَّ كَانَ يَبْرِينِي

لم يسم قائله • وجزَع : بفتح الجيم وكسر الزاي ، صفة من الجزَع بفتحين ، وهو تقيض الصبر • والنوى : البعد والفراق • والوجد : شدة الشوق • ويبريني : من برت القلم ، إذا نحت ، وأصله من البرى وهو القطع • يقال : برت الأرض إذا هزلت • وقد استشهد المصنف في التوضيح بالبيت على أن المبتدأ إذا كان أن وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة ، أو من التباس المصدرية بالتي بمعنى لعل ، مالم تكن بعد أما كما في البيت ، فإنه يجوز فيه التقديم والتأخير •

٤١٩ - وأنشد :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَبْنَا الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَأْمُومٌ

هو لتميم ابن أبي ابن مقبل (٢) ، وبعده :

لَا يَخْرُزُ الْمَرْءُ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِمُ
لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ أَنْصَارٌ وَرَأَيْتُهُ تَأْتِي الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من الأمثال الحسان السائرات في تمني المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التي لا تتألم للأثام • وإن شدة التوقي والحذر

(١) ديوانه ٢٥١

(٢) ديوانه ٢٧٣

لا يدفع محتوم القدر ، ولو اختار من الأرض نفقا ، أو استطاع الى السماء مرتقى •
 والأحباء : جمع حبا ، وهو الملجأ والمهرب • ويطلق أيضا على الجانب والناحية
 ومنعرج الوادي • وحجا العين : جانبها • وواحد السلايم : سلم ، وهو المرقاة
 والدرجة إلى الإرتفاع ، مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقى ، يذكر ويؤث • وكان
 انقياس السلايم بغير ياء ، إلا أنه زاد الياء ضرورة • والجرائم : الأشراف •

٤٢٠ - وأنشد :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لِحَسْبِنَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عَيْدًا وَأَزْمَنَا^(١)

هو من مقطوعة لجريز قالها في يوم العظالي ، وقبله^(٢) :

وَفَرَّ أَبُو الصَّبِيَاءِ إِذْ حَمِيَ الْوَعَى وَالَّتِي بِأَبْدَانِ السَّلَاحِ وَسَلْمَا
 وَأَيُّقِنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ تَعِمُّ عَرْسُهُ أَوْ تَمْلَأُ الْبَيْتَ مَأْتَمَا^(٣)
 وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لِحَسْبِنَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عَيْدًا وَأَزْمَنَا

عبيد : بضم العين ، وأزنا : قبيلتان من بني يربوع • وحسبتها : بالخطاب ،
 التفاتا من الغيبة • ومسوومة : أي خيلا مسوومة • وقوله : ولو أنها عصفورة ، قال
 صاحب كتاب مناقب الشبان : نظيره قول جريز أيضا^(٤) :

مَا زِلْتَ تَحْسِبُهُمْ كُلَّ شَيْءٍ بَعْضُهُمْ خَيْلًا تَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا

ويروى أن الأخطل لما سمع هذا البيت قال : قد استعان عليه بالقرآن ، يعني

(١) ديوان جريز ٥٦٦ ، وهو في حماسة البحري ص ٤١٢ للبعيث او جريز • وفي العقد الفريد ١٩٥/١ للعوام بن شوذب الشيباني في بسطام وأصحابه .

(٢) هذه الأبيات ليست في ديوان جريز وهي في العقد للعوام .

(٣) عجز البيت في العقد برواية : يعد غائما أو يملأ البيت مأتما .

(٤) ديوانه ٤٥١ وفيه : (.. تحسب كل شيء بعدهم .. تشد عليك ..)

قوله تعالى : (يحسبون كل صيحة عليهم) • قال صاحب مناقب الشبان : والمعنى في الآية بأجل لفظ وأحسن اختصار • قال : وقريب من البيت وليس مثله قول الآخر^(١) :

إِذَا خَفَقَ الْعُصْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

• وقع في الشواهد الكبرى للعيني نسبة (ولو أنها عصفورة ••• البيت) • الى العوام بن الشوذب الشيباني ، ولا أدري من أين له ذلك ، فانه مع البيتين قبله في ديوان جرير • ثم رأيت أبا عبيدة في كتاب أيام العرب ذكر وقعة العظالي فبسطها وذكر أن هذه الأبيات قالها العوام الشيباني فيها من جملة أبيات كثيرة أولها :

إِنْ يَكُ فِي جَيْشِ الْعَبِيطِ مَلَامَةٌ فَجَيْشُ الْعُظَالِي كَانَ أَحْرَى وَالْوَمَا^(٢)

قال : ويوم العظالي يسمى أيضا يوم بطن الإياد ويوم الأفافة ويوم اعشاش ويوم مئليحة^(٣) • قال وإنما سمي يوم العظالي لأنه تعاضل على الرياسة بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومعروف بن عمرو^(٤) •

٤٢١ - وانشد :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُذْرِكُ الْفَلَّاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ

هو للبيد بن عامر العامري • والفلاح : الفوز والبقاء والنجاة • وملاعب الرماح : أراد به أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، الذي يقال له ملاعب الأسنة • وإنما قال ملاعب الرماح للضرورة •

(١) هو حرثان بن عمرو ، أو عمرو بن حرثان ، وانظر الامالي ١٥٧/٢

والآلالي ٧٧٩ وعيون الاخبار ١٦٦/١ وفيه نسب لعبد الملك خطأ .

(٢) كذا بالأصل ، وفي العقد : (أخزى) .

(٣) الإياد - بالكسر - : موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد .

والأفافة - بضم الهمزة - : ماء لبني يربوع . وأعشاش : موضع

في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة . ومئليحة : موضع في بلاد

بني تميم . (وانظر البلدان) .

(٤) في معجم البلدان : (سمي بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم . وقيل :

بل ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة .

لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْآطَالِ نَهْدُ ذُو حُصَلٍ^(١)

عزاء في الحماسة لامرأة من بني الحارث ، وقال العيني : هو لعلقمة ، وقبلة :

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زَمِيلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلِّ

وبعدہ :

غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شِمَمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ

فارس خبر مبتدأ محذوف ، أي هو ، و (ما) زائدة لتفخيم شأن المرثي ، أي فارس رفيع المحل • وغادروه : تركوه ، نعت^(٢) • وملحما : قتيلا طعممة^(٣) لعواقي السباع والطيور^(٤) ، حال من الهاء ، وغير : نعت ملحما • والزَّمِيلُ ، بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون الياء التحتية ولام ، الجبان الضعيف ، كأنه زَمَلٌ بالعجز كما يَزْمَلُ الرجل في الثوب • والنِكْسُ : بكسر النون وسكون الكاف ومهملة ، المقصر عن غاية النجدة والكرم • وأصله في السهام الذي انكسر فجعل أسفله أعلاه ، فلا يزال ضعيفا • والوَكَلُ : الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع أمره • وقد أورد المصنف هذا البيت شاهدا (في الباب الخامس ، على إنه من باب الاشتغال)^(٥) • ويشأ : بحذف الهمزة إما ضرورة ، وإما خبر (ما) بلو ، وتشبيها لها بأن • وذو : نعت لمُحذوف ، أي فارس • والميعة : النشاط ، أي لوشاء لأنجاه فرس له ذو نشاط • ولاحق الآطال : أي ضامر الجنبين ، وهو بالمدِّ جمع أطل بوزن أبل ، وهي الخاصرة •

(١) الخزانة ٥٢١/٤ ، وامالي ابن الشجري ١٦٦/١ و ٢٩٩ و الحماسة ١٢١/٣

(٢) في ابن الشجري ٣٠٠/١ ، قولها : فارسا ما غادروه ، نصبت (فارسا) بمضمر فسرہ (غادروه) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي ابن الشجري : (الملحم) الذي احيط به في اللحمة ، وهو الموضع الذي يلتحم فيه المتحاربون (

(٤) بياض بالاصل .

وَتَهْدُ : بفتح وسكون ، غليظ • وذو خصل : أي من الشعر • وقوله :

غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ

قال : على حدِّ قوله (١) :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

ومنه نعت لشيمة قدم عليه • وصروف الدهر : مبتدأ خبره تجري • وبالأجل : حال ، أي تجري ومعها الأجل ، أو مفعول به ، والباء معدية ، أي تجري للأجل • وقال المرزوقي في المعنى : إنه ثبت ولم ير لنفسه الفرار ، لأن الصبر في الشدة والبأس عادة وطبيعة ، ولأن صروف الدهر تجري إلى النفوس بأجلها ، ولكل حيٍّ وقت معلوم • فإذا انتهى به العمر الى ذلك الوقت انقطع • وفي الشواهد الكبرى للعيني : ملحماً بالمهمله ، اسم مفعول من ألحم الرجل ، إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصاً • وألحمه : غيره فيها ، ولحم : إذا قتل • قال : وقد ضبطه بعضهم بالجيم • وقد أورده ابن الناظم ، فارساً ، بالنصب ، مستشهداً به على جواز النصب في الاشتغال لعدم وجود الموجب لأحد الامرين • والمرجح للرفع والسوويّ لهما •

٤٢٣ - وانشد :

تَأَمَّتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَجْزُوكَ مَا صَنَعَتْ
إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ

تأمت : بمعنى تيمت ، وقد استشهد به المصنف في شرح بانة سعاد على ذلك • وقال استشهد به ابن الشجري على أن (لو) قد تجزم ، حملاً على أن ، ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفاً لتوالي الحركات ، كقراءة أبي عمرو (وما يشعركم) •

٤٢٤ - وانشد :

وَلَوْ نُعْطِي الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا
وَلَكِنَ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

(١) انظر ص ٣٤٩ ، الشاهد رقم ١٦٢ •

٤٢٥ - وأنشد :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

قال القاضي في أماليه^(١): أنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال أنشدنا أبو بكر السمان
قال أنشدنا أبو علي الغز قال أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي
يُوْهِمُنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّما أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْبِي

٤٢٦ - وأنشد :

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادَ بِشَرِّبَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلاً

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وقبلة ، وهو أول القصيدة^(٢) :

أَلَمْ أَرِ مِثْلِكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنَايَ بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قَيْلَا

وبعد:

بِالْعَذْبِ مِنْ رَصْفِ الْقِلَاةِ مَقِيلَةً قَضُ الْأَبَاطِحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

ومنها :

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَةً تَدْعُو بِمَجْمَعِ فُخْلَتَيْنِ هَدِيلَا
قَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا أَذَلَّ مُجَاشِعَا جَارَا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَبِيلِ قَيْلَا
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ عُذْرَ آلِ مُجَاشِعِ يَقُلُ الرَّجَالُ فَأَسْرَعَ التَّحْوِيلَا^(٣)

(١) ١٩٦/٢ .

(٢) ديوانه ٤٥٣ - ٤٥٥

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (نقل الرجال) .

أمام : مرخم أمامة • وأناى ، قال العيني : من أناهه الحمل إذا أثقله • وشئت : يكسر التاء خطاب لها • ونقع : بالنون والقاف والعين المهملة ، من نقعت بالماء إذا رويت ، يقال : شرب حتى نقع ، أي شفى غليله • ويروى : بمشرب ، بدل شربة • وتدع : تترك • والحائم : الطالب للحاجة ، من حام يحوم حوما ، وأصله من الحوم حول الماء • ويروى بدله : الصوادي ، أي جمع صادية ، من الصدى ، وهو العطش • والغليل : بالغين المعجمة ، حرارة العطش • والرصف : بفتح الراء والصاد المهملة ، الحجارة • والقلات : جمع قلة ، وهي ثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مثل سهم وسهام • والقض : الموضع الخصب ، وهو أعذب لمائه ، وأصفى • ونخلتان عن يمين بستان بني عامر وشماله ، ويقال لهما : النخلة اليمانية والشامية • واستشهد ابن أم قاسم بقوله : لاتجدن ، على أنه بضم الجيم ، لغة بني عامر ، بمعنى تصبن ولهذا اكتفى بمعمول واحد وهو غليلا •

٤٢٧ - وأنشد :

قَالَتْ سَلَامَةٌ : لَمْ يَكُنْ لَكَ عَادَةٌ
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَأْسَلَامُ فَرَاحَةٌ
أَنْ تَتْرَكَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى تُعْذَرَا
لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةَ أَنْ أُوسِرَا

سواله لولا

٤٢٨ - وانشد :

فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ لَوْعَزَّعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ، حدثني أبي عن محمد ابن اسحق ، عن سليمان بن جبير ، مولى ابن عباس ، وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما زلت أسمع حديث عمر هذا انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيرا ، فمرَّ بامرأة مغلقة عليها بابها ، وهي تقول ، فاستمع لها عمر :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرَقَّنِي أَنْ لَا ضَجِيعَ الْأَعْبَهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ لِحَرَكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَبِتُّ الْأَهْيَ غَيْرَ بَدْعٍ مُلَعَّنٍ لَطِيفِ الْحَشَا لَا يُخْتَوِيهِ مُصَاحِبُهُ
يُلَاعِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَرَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرُ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأَعَاتِبُهُ
وَلَكِنِّي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بِأَنْفُسِنَا لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

ثم تنفست الصعداء ، وقالت : لهان على ابن الخطاب وحشتي ، في بيتي ، وغيبة زوجي عني ، وقلة نفقتي ؟ فقال عمر : يرحمك الله ! فلما أصبح بعث إليها بنفقة

وكسوة وكتب إلى عامله يسرِّح إليها زوجها •

وقال مالك بن أنس في الموطأ عن عبد الله بن دينار : ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَسْوَدَ جَانِبُهُ وَأَرَقَيْتِي أَنْ لَا خَلِيلَ الْأَعْبَةَ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ إِنِّي أُرَاقِبُهُ لَزُلُوتَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

فقال عمر بن الخطاب : كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت حفصة : ستة أشهر أو أربعة • فقال عمر : لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من أربعة أشهر •

٤٢٩ - وأنشد :

تَعْدُونَ عُقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا ^(١)

هذا من قصيدة طويلة لجرير يردش بها على الفرزدق ، أوَّلها ^(١) :

أَقْمَنَا وَرَبَّنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمَرَبَعِنَا بَيْنَ الْحُسَيْنِ مَرَبَعَا
أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رَبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعَا

ومنها :

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ فَلَوْ الْمَخَازِي مُذْ لَدُنْ أَنْ تَيْفَعَا

ومنها :

تَرَكَتُ لَهُ الْهَيْنَيْنِ قَيْنِي مُجَاشِعِ وَلَا يَأْخِذَانِ النَّصْفَ شَتَّى وَلَا مَعَا

(١) ابن عقيل ١٤٣/١ ، والخزاعة ٤٦١/١ ، وهو في ديوان جرير ٣٣٨ ،

والكامل ٢٣٩ ، وامالي ابن الشجري ٢٥٠/١ وفيه (عقر البيت) .

(٢) الديوان ٣٣٣

ورأيت في تفسير ابن المنذر نسبة هذا البيت إلى الأشهب بن رميلة^(١) . عقر : من عقرت الناقة ، إذا عقر قبتها لثلاث برح لما يرام من نحوها . والنيب : بكسر النون وسكون التحتية وموحدة ، جمع ناب ، وهي الناقة التي نصف سنها . وقال الجوهري : هي المسنة من النوق ، وأصله فَعَل بضم الفاء وسكون العين ، وإنما كسرت النون لتسلم الميم . قيل : سميت نابا لطول نابها . والضو طرى : الحمقاء ، وزنها فوعلى كالحوزلى^(٢) . والكمي^٣ : بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية ، الشجاع الذي لا يكتم . وقيل : الذي يكمي شجاعته ، أي يخفيها . والمقتنع : بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وعين مهمله ، الذي عليه مغفر أو بيضة . قال البطليوسي^(٤) : كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحي في نحر الإبل والإطعام ، حتى نحر مائة ناقة ، فنحر سحيم ثلاثمائة ناقة ، وقال للناس : شأنكم بها . فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مما أهلّ لغير الله فلا يأكل أحد منها شيئا . فأكلتها السباع والطير والكلاب . وكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره ، فقال جرير : ليس الفخر في عقر النوق والجمال ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال .

٤٣٠ - وأنشد :

عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النَّوِيُّ وَالْوَتِيدُ^(٥)

- (١) في الكامل ٢٣٩ : (نسب لجرير ، وقيل للأشهب بن رميلة) . وفي الخزانة ٤٦٣/١ : (بيت الشاهد نسبه ابن الشجري في أماليه للأشهب بن رميلة ، وكذا غيره ، والصحيح أنه من قصيدة لجرير لاختلاف بين الرواة أنها له) . وفي ابن الشجري ٢٥٠/١ : (كقول الشاعر : ... عقر البيت) .
- (٢) في الخزانة ٤٦٢/١ : (وبنو ضو طرى : منادي ، قال ابن الأثير في المرصع : بنو ضو طرى ، ويقال فيه : أبو ضو طرى : هو ذم وسب . وأنشد البيت ، وقال : وضو طرى : هو الرجل الضخم اللثيم الذي لا غناء عنده ، وكذلك القنوطر والضيطر . ومثله في سفر السعادة ، وزاد ضياطرا ، وقال : وجمع ضياطر ضياطره . وقال حمزة بن الحسين : العرب تقول : يا ابن ضو طر ، أي يا ابن الأمة . وقال اللخمي : الضو طر : المرأة الحمقاء) .
- (٣) انظر الخزانة ٤٦٢/١ - ٤٦٣ ، وذيل الأمالي ٥٢ - ٥٤ .
- (٤) ديوان الاخطل ١٦٨ ، والبيت من قصيدة يمدح عبد الله ويزيد بن معاوية ، وهي في الديوان ١٦٧ - ١٧٦ وفيه : (... منها منزل) .

هو للأخطل و صدره :

وَبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقَ

الصريسة : بفتح المهملة وكسر الراء ، اسم موضع ، وهي في الاصل كل رملة انصرفت من معظم الرمل . وخلق : بفتح الخاء ، بال ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وعاف : دارس . والنؤوي : بضم النون وسكون الهمزة ثم ياء تحتية : حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخل ماء المطر ، ويجمع على نؤوي^ش : بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ، وعلى نؤي^ي : بكسر النون . وقوله : (منهم) حال من منزل^(١) . وقيل : من تغير . وخلق وعاف صفتان لمنزل . وكذا تغير صفة له أخرى . وإلا النؤوي : استثناء من الضمير في تغير ، على طريق الإبدال ، وان كان غير موجب ، إلا انه في معنى لم يبق على حالة فأجرى مجرى النفي . وقد استشهد المصنف على ذلك .

٤٣١ - وانشد :

أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يُنَازِعُنِي سُغْلِي^(٢)

هذا مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، وبعده :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ^(٣) وَمَا لَنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
فَإِنْ تَزَعَّمِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
فَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غَبْنَتْ وَخَلْتَنِي غَبْنْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي ؟
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ خُوَيْلِدًا تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجَنْدَلِ

(١) قوله : (منهم) جار ومجرور في محل نصب من الحال من منزل ،

والتقدير : حال كونه متخلفا منهم ، فيكون المتعلق محذوفا . وقد

قيل إنه يتعلق بقوله : تغير ، وفيه بعد

(٢) الخزائنة ٤٩٨/أ ، وديوان الهذليين ٣٤/١

(٣) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (لما شكيتك) ، ويروي (لما استبنته) .

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا فَتَبَلِينَا الْمُنُونُ وَمَا نُبَلِي
وَتُبَلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونِ عَلَى الْأُولَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدِيدِ الْقَبْلِ

قال المصنف في شواهدہ : ينازعي مبتدأ بتقدير أن ، ولولا ، كلمتان ، يعني لو لم • وجواب لو لا ، أو لو لم ، محذوف (٢) • وقوله : تزعميني ••• البيت • أورده المصنف في الكتاب الثاني شاهدا على أن الجملة وقعت مفعولا ثانيا لظن • وتزعميني : تظنيني كنت أجهل في اتباعي لك • وشريت هنا : بمعنى اشتريت • وإنما قالوا له مغبون : في بيعه الجهل بالحلم • لأنهم كانوا معه على الجهل ، فقال هو : بل إن الغابن ولا أدري أهم على ما أنا عليه أم لا • والمعنى : أطريقهم طريقي أم غيرها ، فحذف أم ومعطوفها كقوله :

فَمَا أُدْرِي أَرِشْدُ طِلَابُهَا

وختوئند : اسم أبي ذؤيب • وتنكر : تغير • والجِدْلُ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة أصل الشجرة • وقيل : العود اليابس • وخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر العظيم • وتملت : استمتعت ، يقال : تمليت عمري أي استمتعت به • والمنون : الدهر ، لأنه يمن قوى الانسان ، أي ينقصها • ويكون بمعنى الموت ، لأنه يقطع الحياة ، من قوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) يقول : إن حوادث الدهر آكلت شبابنا قديما ، وتمتعت به ، وإنما تبلينا وما نبليها نحن ، وأنها تبلي القوم الذين

(١) في الديوان : (ينازعي : يجاذبني . يقول : لو يخلتيني شغلي وما أريد) يشير الى أن جواب (لولا) في البيت الآتي . ولم يشرح السيوطي البيت : (جزيتك ضعف الود) . ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : (ضعف الود) في هذا البيت ، وإنما كان ينبغي أن يقول : (ضعفي الود) وإنما يريد أضعفت لك الود (انظر اللسان مادة ضعف) . والوجه في تخطيء الأصمعي لابي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جزاها مثل ودها لم يفعل شيئا . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : احدهما المثل ، والآخر أن يكون في تضعيف الشيء . وهذا الاخير هو الذي يستقيم عليه البيت .

يستلثمون ، أي يلبسون لأمة الحرب ويركبون على الخيل التي تراها في يوم الفزع ،
لخفتها في السير وشدة عدوها ، كأنها حذاء ، وهي الطير المعروف ، والمفرد حداة ،
كعنب وعنبة . والقُبل : بضم القاف وسكون الموحدة ، التي في عينها قَبْل ،
بفتحتين ، أي حول ، وهو اقبال سواد كل من العينين على الآخر ، وذلك لتقلب أعينهن
من شدة طيرانهن و فزعهن . وقد استشهد النحاة بالبيت الأخير على استعمال الأولى
لجمع المذكر والمؤنث بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره . وأورد المصنف قوله :
فإن تزعميني . . . البيت ، في الكتاب الثاني على أن زعم تنصب مفعولين ، واستشهد به
ابن مالك وغيره .

مواليد لم

٤٣٢ - وانشد :

لَوْلَا فَوَارسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصَّلِيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِأَجَارِ^(١)

قال العيني في الكبرى : لم يسم قائله • والفوارس : جمع فارس على غير قياس • وقوله : (من نعم) يروى بدله (من ذهل) • وأسرة الرجل : بضم الهمزة ، رهطة ، لأنه يتقوى بهم • والصليفاء : بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفاء ومد ، اسم موضع ، وهو في الأصل تصغير صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، وقوله : لم يوفون ، جواب لولا • والبيت استشهد به ابن مالك على أن (لم) قد تهمل فلا تجزم بقلة ، وخصه غيره بالضرورة ، وعليه الفارسي وأبو حيان • وذكر ابن جنى في سر الصناعة : ان هذا على تشبيه لم بلا •

٤٣٣ - وانشد :

فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيُّوْمَ لَمْ يُقَدَّرَ أُمَّ يَوْمَ قَدِيرِ

هذا أول مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي وبعده :

إِنَّ أَمْوَالِي مِنْ شَقِيرَةٍ قَدْ لَبِسُوا لِي عَمَسًا جِلْدَ النَّمِرِ
تَحْتُوا أَثْلَتْنَا بَغِيًّا وَلَمْ يَرْهَبُوا غَبَّ الْوَبَالِ الْمُسْتَعِيرِ

(١) الخزانة ٦٢٦/٣

فَلَتْنِ طَاطَاتُ فِي قَتْلِهِمْ لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ
وَلَتْنِ غَادَرْتُهُمْ فِي وَرَطَةِ لِأَصِيرَنْ نُهْزَةَ الذُّبِ الْفَقْرِ
وَلَتْنِ أَعْرَضْتُ عَنْهُمْ بَعْدَمَا أَوْهَنْتَنِي لِتُصِيبَنِي بِقُرِّ

قوله : لسوالي عسا : أي أبطنوا لي العداوة • وطاطأت : أسرعت • وقوله :

لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ

أي عن بعد لأن الأخوال وإن كانوا أقرباء ففيهم بُعد ، إذ ليسوا كالأعمام • وقوله : لتصيبني بقر ، أي ليستقرن الأمر قراره • قال ابن الأعرابي : ولا يقال أصابتنني بقر إلا فيما يحذر • والبيت استشهاد به على النصب بلم في لغة • وخرجه بعضهم على أن الأصل يقدرون بنون التوكيد الخفيفة حذفت وبقيت الفتحة دالة عليها • وفيه شدوذان : توكيد المنفى بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكن • وقال ابن جني : الأصل يقدّر بالسكون ، ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة - وقد أجرى العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك ، والمتحرك مجرى الساكن إعطاء للجار حكم مجاوره - أبدلوا الهمزة المتحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ، ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا يقع الألف إلا بعد فتحة •

٤٣٤ - وأنشد :

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(١)

هو من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء قحطان قالها حين أسرته تميم يوم الكلاب الثاني وقبله :

(١) الاغاني ٢٥٣/١٦ و ٢٥٨ و ٢٥٩ (الثقافة) والمفضليات ١٥٨ والعقد الفريد ٢٢٨/٥ وأنظر ٣/٣٩٦ ، والخزانة ١/٣١٣ - ٣١٧ ، وذيل الامالي ٣/١٣٢ - ١٣٣ ، وشعراء الجاهلية ٧٨ - ٧٩ ، والبيان والتبيين ٢/٢١٢

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ :
 وَأَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ
 كَأَنِّي لَمْ أُرَكِّبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ
 فَيَارَا كِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَن
 وَأَوْلَهَا :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا
 فَالَكُمْ فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا يَلِيَا
 قَلِيلٌ ، وَمَا لُوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

قال الجاحظ في البيان^(١) : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يعوث
 فإثما قنسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما
 في حال الأمن والرفاهية . قال أبو الفرج^(٢) : كان الذي أسرع عبد يعوث غلام أهوج
 من بني عمر بن عبد شمس ، فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام : من أنت ؟
 قال : أنا سيد القوم ! فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا
 الأهوج . فقال في جملة قصيدته : وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ . . . البيت . وقوله :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا

أي كفى ما ترون من حالي ، فلا تحتاجون إلى لومي مع أساري وجهدي .
 وقوله : من شماليا ، هو واحد الشمائل ، وهي الأخلاق والطباع . والنسع : سير
 مضفور على هيئة العنان ، والقطعة منها نسعة . وعبشمية : منسوبة الى عبد شمس .
 وقوله : (كأن لم ترى) قال التدمري : يروى باظهار لفظ التاء على الخطاب ، وبالأنف
 على الإخبار عن المؤنثة الغائبة . قوله : (فيا راكبا البيت) استشهد به المصنف
 في التوضيح على نصب المنادي المفرد النكرة . ويروى : أيارا كبا . وقال أبو عبيدة :

(١) ٢١٢/٢
 (٢) الاغاني ٢٥٨/١٦ (الثقافة)

أراد : ياراكباہ ، للندبة ، فحذف الهاء ، ولا يجوز أيا راكبا بالتونين ، لأنه قصد راكبا بعينه . وعرضت : أي تعرضت . قال البعلبي ، وقال بعض شراح أبيات المفصل : هو من عرض الرجل اذا أتى العروض ، وهي مكة والمدينة وما حولهما . وقال التدمري : معنى عرضت أي تعرضت وظهرت ، وقيل معناه : بلغت العرض ، وهي جبال نجد تعرف بذلك . ونداماي : جمع ندمان من المنادمة على الشراب ، ويقال هي مقلوبة من المدامة ، وذلك ادمان الشرب . وقيل : كأن الشريان يكون من أحدهما بعض ما يندم عليه فلذلك سميا نديمين . ونجران : مدينة معروفة .

فائدة :

عبد يفيوٲ بن صلاة ، وقيل ابن الحارث بن وقاص بن صلاة بن المعقل ، واسمه ربيعة بن كعب ، من شعراء الجاهلية ، فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب ، وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر ققتل .

٤٢٥ - وانشد :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ^(١)

أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني من طريق الأعمش عن ابراهيم النخعي قال^(٢) : كان سراقا البارقي من ظرفاء أهل العراق ، فأسره المختار يوم جبانة السبيح^(٣) ، فجاء به الذي أسره الى المختار . فقال له : إني أسرت هذا ، فقال سراقا : كذب ، ما هو أسرني ، إنما أسرني غلام أبيض على بردون أبلق ، عليه ثياب خضر ، وسلمني إليه ، وما أراه الآن في عسكرك . فقال المختار : أما ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله لصدقه ، فخلوه فهرب وقال^(٤) :

(١) الاغاني ١٣/٩ (الثقافة) والمقد الفريد ١٧١/٢ ، وعيون الاخبار

٢٠٤/١

١٣/٩

(٢) جبانة السبيح : بالكوفة ، وكان بها يوم للمختار بن عبيد . (معجم

البلدان) .

(٤) الأبيات بالمراجع السابقة ببعض الاختلاف .

أَلَا أْبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَيْيَ بَانَ الْبَلْقَ ذُهُمَّ مُصْمَتَاتِ
أَرَى عَيْيَ مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالْثَرَهَاتِ
كَفَرْتُ بِدَيْنِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

قال الزجاج : قوله : تَرَاهُ أَيَّاهُ ، رده الى أصله ، فإن أصل : يرى يرى ، فأسقط
الهمزة تخفيفاً . وكان المازني يقول : الاختيار عندي أن أرويه ما لم تراه بغير همز
لأن الزحاف أيسر من ردّه هذا الى أصله .

فائدة :

سُرَاقَةُ بن مرداس الأزدي البارقى ، من شعراء العراق ، بينه وبين جرير مهاجاة ،
مات في حدود ثمانين من الهجرة ، وهو غير سُرَاقَةَ بن مرداس السلمي ، ذلك أخو
العباس بن مرداس ، شاعر أيضاً .

٤٣٦ - وانشد :

فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ أَمِيرَانَا^(١) تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ الْمَرَاءُ^(٢)

٤٣٧ - وانشد :

وَأَضَحَّتْ مَغَانِيهَا قَفَاراً رُسُومَهَا كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلِ

هو من قصيدة لذي الرمة أولها :

قِفِ الْعَيْسِ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَنَسْأَلِ رُسُوماً كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْتَسْلِ

(١) كذا بالأصل ، وفي المغني : (أميرنا) .

(٢) ديوانه ٥٠٦ ، والخزانة ٦٢٦/٣ . وشرح شواهد العيني ٤٤٥/٤

و ٤٤٦

العيس : بكسر العين ، جمع عيساء ، وهي الناقة البيضاء التي يخالطها شقرة •
 ومغاني : جمع مغنى ، بالغين المعجمة، وهو المنزل • ويروى (مباديها) أي حيث تبدو •
 القفار : بكسر القاف ، جمع قفر وهي الارض الخالية • والرسوم : جمع رسم
 الدار ، وهو ما يعلم به الدار • ويؤهل : من أهل الدار ، نزلها من باب ضرب يضرب •
 قال محمد بن سلام^(١) : كان ميئة التي يشبب بها. ذو الرمة بنت طلية بن قيس بن
 عامر بن المنقري ، وكانت أم ذو الرمة مولاة آل قيس ابن عاصم •

٤٢٨ - وأنشد :

ظُنِنْتُ فَقِيْرًا ذَا غِنَى ثُمَّ نَلْتُهُ فَلَمْ ذَا رَجَاءَ أَلْفَهُ غَيْرَ وَاهِبِ

(١) الطبقات ٤٧٥ نقلًا عن الاغانى ١٤٤/١٦ (ساسي) وفيه : (وكان
 ذو الرمة يتشبيب بمي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، وكانت
 كنزة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم . .) . وفي حاشية الامير
 ٢١٨/١ أسماها (ميه بنت طليلة) .

تواهد لما

٤٣٩ - وأنشد :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ^(١)

هذا البيت من قصيدة طويلة للممزق ، واسمه شأس بن نهار بن الأسود بن جبريل بن عباس بن حي بن عوف بن سود بن عذرة بن مثنبه بن بكرة العبدي ، ثم البكري . وبهذا البيت سمي الممزق ، وهو أوّل القصيدة ومنها بيت استشهد به على استعمال تخذ في اتخذ وهو (٢) .

وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطْرِقِ

الغَرَزُ : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم زاي ، ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . والنسيق : بوزن كريم ، بنون ومهملة وفاء ، أثر ركض الرجل بجنبى البعير . وأفحوص القطاة : بضم الهمزة ، مبيتها . والمطرق : بفتح الراء ، المعدل (٣) . وقال أبو عبيدة في غريب الحديث ، حدثني

(١) الشعراء ٣٦٠ ، والاصمعيات ١٩٠ ، والعيني ٥٩٠/٤ والمؤتلف ١٨٥

واللسان ٢١/١٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٩ ، وطبقات ابن سلام

٢٣٢ ، والمقد ٣٥٧/٣ و ٣١٠/٤ والاشتقاق ٣٣٠

(٢) الاصمعيات ١٨٩ ، واللسان ٢٤٢/١١ و ٩٣/١٢ ، وهو أيضا في

٢٩٣/١ منسوب للمثقب ، والحيوان ٢٨١/٥ ، والمخصص ٢١/١

و ٢٧٢/١٢ و ٩٧/١٦ و ١٣٤/١٧ .

(٣) وضبط في الحيوان والمخصص واللسان : بكسر الراء ، صفة للقطاة ،

بمعنى : التي حان خروج بيضها ، يقال : طرقت القطاة وهي مطرقة ،

حان خروج بيضها ، وهي من الصفات التي تخص الاناث فيستغني

فيها عن علامة التانيث .

أبو إبراهيم ، وكان من أهل العلم ، بإسناد لا أحفظه^(١) : ان عثمان لما حصر كان علي رضي الله عنه يومئذ غائبا في مال له ، فكتب إليه عثمان : أما بعد ، فقد بلغ النسيب الزبي ، وجاوز الحزام الطيبين ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي ، علي كنت أم لي :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أُمِرَّقِ

قال أبو عبيدة : هذا بيت تمثل به شاعر من عبد القيس جاهلي يقال له الممزق ،

وانما سمي ممزقا لبيته هذا . وقال الفرءاء : الممزق أيضا .

فائدة :

قال الأمدى^(٢) : الممزق هذا بالفتح ، ولهم آخر يقال له الممزق ، وهو : عبد الله ابن حذافة السهمي ، أحد شعراء قريش ، ولهم الممزق ، بالكسر ، حضرمي متأخر .

٤٤٠ - وانشد :

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إلهِي وَحَدَاكَ لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إلهِي قَبْلَكَ

هذا لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي . قال الأعلم : استشهد به سيبويه على اثبات الياء في يا إلهي على الأصل ، وإن كان الحذف أكثر في الكلام ، لان النداء باب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فيحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد . واستشهد به المصنف هنا حكاية عن ابن مالك على أن لم ترد للنفي المنقطع ، وقال : إنه خطأ ، واستشهد به المصنف في التوضيح على اضافة وحد إلى الكاف الخطاب . وكنت في الموضعين تامة ، ويك ناقصة ، والخبر قبلكما .

٤٤١ - وانشد :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأَ وَلَمَّا فَتَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهُ

(١) انظر الخبر في العمدة ٢٢٧/١

(٢) المؤلف المختلف ١٨٥

(٣) سيبويه ٣١٦/١

تقدم شرحه في شواهد جبر ضمن أبيات^(١) .

٤٤٢ - وانشد :

أَحْفَظُ وَدَيْعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَاذِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ^(٣)

هو لإبراهيم بن هرمة ، وهو علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة ، يسكون الرء ، القرشي الفهري المدني ، شهر بالنسبة الى جده ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، مات في خلافة الرشيد .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن زكريا بن يحيى بن خلاد قال^(٢) : كان الأصمعي يقول : ختيم الشعراء بابن ميادة ، والحكم الخضري^(٤) وابن هرمة وطئيل الكناني ، ودكين العذري^(٥) . قال بعضهم : ولد سنة سبعين^(٦) ومات بعد الخمسين ومات بقربيا ودفن بالبيع . قال وكيع في الغرر : زعم زبير عن عبد الملك الماجشون قال : قدم جرير المدينة ، فأناه ابن هرمة وابن أذينة فأنشدها ، فقال : القرشي أشعرهما ، والعربي أفصحهما^(٧) . ويوم الأعاذب يوم معهود بينهم . والبيت استشهد به على حذف مجزوم لم ، وقدره أبو حيان : (وإن لم تصل) بالبناء للفاعل . وقدره أبو الفتح البجلي : (وإن لم توصل) بالبناء للمفعول . قال العيني : وهو الصواب .

٤٤٣ - وانشد :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَائِمِ

(١) هو مع الشاهد رقم ١٦٩ ص ٣٦٢ من قصيدة واحدة تنسب الى ذي الرمة ، وقوله : (ضمن أبيات) خطأ ، فان السيوطي لم يدرج سوى الشاهد فقط .

(٢) الخزانة ٦٢٨/٣

(٣) ٣٧٣/٤ (الدار) . وانظر الشعراء ٧٢٩

(٤) في الاصل : (الحضرمي) وهو تصحيف .

(٥) في الشعراء والاغاني : (مكين) .

(٦) في الاغاني ٣٩٧/٤ (الدار) : (ولد ابن هرمة سنة تسعين) .

(٧) الاغاني ٣٩٣/٤

٤٤٤ - وانشد :

قَالَتْ لَهُ : يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ^(١)

٤٤٥ - وانشد :

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدْعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ

(١) في حاشية الامير ٢٢٠/١ : (قوله غنت : بمعجمة فنون فمثلة ،
(مسند للمخاطب من باب علم ان يشرب ثم يتنفس ، وكنّت به عن
الجماع) .

سواهد من

٤٤٦ - وأنشد :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْ—تَ لُهمَ خَالِدًا مُخْلُودَ الْجِبَالِ

هذا من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ، أولها (١) :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأُطْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا يَرُدُّ سُؤَالِي (٢)
دُمْنَةُ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْ—فُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أُمَّ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

ومنها في وصف ناقته :

وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَقَدْ كَانَتْ طَلِيحًا تُحْذِرُ صُدُورَ أَلْفَعَالِ (٣)
إلى أن قال :

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلْمِ النَّسِ عِ وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ
لَا تَشْكِي إِلَيَّ وَأَنْتَجِعِي الْأَسَ وَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ أَلْفَعَالِ

(١) ديوانه ٣ ق ١

(٢) في الديوان : (فهل تردُّ سُؤَالِي) .

(٣) في الديوان : (تحذى صدور أَلْفَعَالِ) .

فَرَعُ جُودٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ
عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالثَّقَى وَأَسَى الشَّدِّ
وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْرِ
وَوَفَاءُ إِذَا أُجْرَتْ فَمَا عَزَّ
وَعَطَاءُ إِذَا سُئِلَتْ إِذَا الْعَدُوُّ
أُرْتَجِيَ صَلَتْ يَظُلُّ لَهُ الْقَوِيُّ
إِنْ يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعَدِّ
ومنها:

بِدِ كَثِيرِ النَّدَى عَظِيمِ الْجَمَالِ
تَقَى وَحَلُّ الْمُضْلَعِ الْأَثْقَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا اتَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
تُ جِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِيحَالِ
رَةٌ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبَخَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامُهُمْ لِللَّهَالِ
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُيَالِي

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَشَيْوُخٍ حَرَوْتِي بِشَطَطِي أُرِيكَ
وَشَرِبَكُنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
قَسَمَا الطَّارِفِ الْمُعَادِ مِنَ الْمَلْدِ
لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْ
كُلَّ عَامٍ تَقُودُ تَحِيلاً إِلَى حَيْدِ

مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْبَالِ
وَنِسَاءٍ كَانَهُنَّ السَّعَالِ
لِ وَكَانَا نَحْنُ الْفِي إِفْلَالِ
كِ فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ^(١)
تَ لَهْمُ تَحَالِدًا نُحْلُودَ الْجِبَالِ
لِ دِفَاقًا غَدَاةً غِيبُ الصَّقَالِ

(١) في الديوان: (. . الطارف التليد من الغنم) .

وهذا آخر القصيدة^(١) .

قوله : (ما بكاء الكبير) يريد نفسه ، وهو استفهام تعجب . والباء بمعنى في .
والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من أعلام الدار . وقوله : (وما يردّ سؤالي)
يعني وأي شيء يجدي على سؤالي الطلل . والعرب تقول للرجل يحزن أو يتأسف :
أي شيء يردّ عليك أسفك . والدمنة : آثار الناس ، وما سردوا ، وهي مثل الأبعاد
والسرجين وما أشبهها . والقفرة : التي لا أنيس بها . ويروي (دمنة قفرة) بالرفع
على ان (ما) في (وما يردّ سؤالي) نافية لا استفهامية ، فهي فاعل يردّو بالنصب
مفعول به لسؤالي . وبالجر بدل من الأطلال . وتعاورها الصيف : اختلفت عليها
رياحه . ولات هنا : أي ليس وقت ذكرها . وجبيرة : اسم امرأة . قالوا : وفي
البيت استفهام مقدر : أي الجبيرة تذكر أم من جاء منها ، يعني طيفها الطارق له في
منامه ، وطائف الأهوال : هو الخيال ، كأنه رآها في النوم وهي غضبي فارتاع لذلك .
قوله : (وقد كانت طليحا) كانت هنا بمعنى صارت . والطيح : المعيبة . والنسح :
السير المضفور من الأدم . وأصل النجعة : طلب الكلاء . والحمال : بفتح المهملة ،
ما حمل من الأمور . والأسى : مصدر أسوت الجرح . والأريحي : الذي يرتاح
للندی . والصلت : الواسع الجبين ليس بأغم والغرام الملازم ، ومنه : (إنَّ عَدَّ أَبَهَا
كَانَ غَرَامَا) . قوله : (رب رقد) أي قتلت أشرفا كانت لهم أموال فأخذت أموالهم
فكفيت أرفادهم . والرقد : القدح الضخم .

٤٤٧ - وانشد :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا^(٢)

هو من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم .
أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخص ،

(١) آخر القصيدة كما في الديوان ، البيت : لن يزالوا . . . ، أما البيت :

كل عام . . . فهو البيت رقم ٦٢ من القصيدة وعدة أبيات القصيدة
في الديوان ٧٥ بيتا .

(٢) تاريخ أبي الفداء ١٢٠/١

أن قريشا أتت أبا طالب فكلتمته في النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه فقال : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا ، فأبق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق أنا ولا أنت ، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك ؟ فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدل العهد فيه ، وأنه خاذله ومسلمه ، فقال : يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله فبكى . فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله : يا ابن أخي ، امض على أمرك وافعل ما أحببت ، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا . وقال أبو طالب في ذلك :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا
فَامْضِ لِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ أَبْشِرْ وَقِرْ بِذَلِكَ مِنْكَ عُيُونَا
وَدَعَوْتِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ ^(١) وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلُ أَمِينَا
وَعَرَضْتَ دِينَنَا قَدْ عَرَفْتَ بِأَنَّهُ ^(٢) مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ سِبَّةِ لَوْجَدْتَنِي سَمْحًا بِذَلِكَ مُبِينَا

٤٤٨ - وانشد :

فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ ^(٣)

هو لكثير عزة ، وصدرة :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتَ بَعْدَكُمْ

قال أبو حيان في النهر : أيادي سبا ، اتخذها الناس مثلاً مضروباً في التفريق

والتمزيق .

- (١) في أبي الفداء : ودعوتني وعلمت أنك صادق .
(٢) في أبي الفداء : ولقد علمت بأن دين محمد . .
(٣) ديوانه ٦٠/١ ، وقوله : فلن يحل ، هو من باب علم في المنظر ومن باب غزا في الطعم ، ومصدرهما الحلاوة .

لَنْ يَجِبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَةَ

قال البطليوسي في شرح الكامل : روى الحسن عن إسماعيل ، عن سليمان بن موسى ، عن جعفر بن محمد قال : بلغني أن أعرابيا دخل المدينة ، فبينما هو يجول في أزقتها إذ مر بباب الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما عرف الدار أنشأ يقول :

لَنْ يَجِبَ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَةَ
أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مُغْتَبَرٌ أَبُوكَ مُذْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ
لَوْلَا الَّذِي كَانَ مِنْ أَوْلَائِكُمْ كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَةَ

فسمعه الحسين وهو يصلي ، فأوجز في صلاته ، ثم خرج ، فإذا هو بأعرابي في أسمال فقال : رويدا يا أعرابي ، ثم نادى : يا قنبر ، ما معك من النفقة ؟ قال : ألف درهم ، قال : فانت بها فقد جاء من هو أحق بها منا ، ثم أخذها من قنبر فصيرها في إحدى بردتين كاتتا عليه ، ثم دفعها للأعرابي من داخل الباب ، وقلل :

خُذْهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَأَعْلَمُ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ
لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا الْغَدَاةَ عَصَا كَانَتْ سَمَانًا عَلَيْكَ مُنْدَقِقَةً
لَكِنِ رَأَيْتُ الزَّمَانَ ذَا غَيْرٍ وَالْكَفُّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

فأخذها الأعرابي وقال :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَاتُ جُيُوبِهِمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَاذِكُرُوا
فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنَّ لَكُمْ أُمَّ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنَسَّبَهُ فَلَنْ يَكُونَ لَهُ فِي النَّاسِ مُفْتَخَرٌ

قال البطليوسي : وجزم الأعرابي بلن^(١) ، وذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم • وسكن النحويون لام الحلقة وفتحها الأعرابي • قال ابن جني • يقال حلقة حديد ، وحلقة من الناس ، بسكون اللام ، والجمع حلق ، بفتح اللام • وحكى عن يونس حلقة وحلق بفتح اللام • وقال أبو عمرو الشيباني : ليس في كلامهم حلقة بفتح اللام ، إلا في جمع حائق ، انتهى •

(١) وكسر باء (يخب) للساكين

شواهد بيت

٤٥٠ - وانشد :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا^(١)

قال الجمحي في طبقات الشعراء^(٢) : هو للمعاج ، قال : وهي لغة لهم ، سمعت
أبا عَوْنٍ الحِرْمَازِيَّ يقول : لَيْتَ أَبَاكَ مِنْطَلِقًا وَلَيْتَ زَيْدًا قَاعِدًا . فَأَخْبَرَنِي^(٣)
أَوْ بَلَّغَنِي أَنَّ مَنَشَأَهُ بِلَادُ الْعُجَّاجِ فَأَخَذَهَا عَنْهُمْ .

٤٥١ - وانشد :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

تقدم شرحه في شواهد أن ضمن قصيدة النابغة^(٤) .

(١) الخزانة ٢٩٠/٤

(٢) ٦٥

(٣) المقصود كما في الطبقات : (أبو يعلي) . الضمير في منشأة يرتد
إلى أبي عون الحرمازي .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢٠ و ص ٧٤ و ٧٥ و ٧٧ ، والشاهد رقم ٨٩
ص ٢٠٠

بَوالهد لعل

٤٥٢ - وانشد :

لَعْلَ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)

هذا من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شيبيا أو لها^(٢) :

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَيِّبُ
تَتَابِعُ أَحْدَاثِ تَحْرَمَنَّ إِخْوَتِي وَشَيْئَانَ رَأْسِي وَالْحَطُوبُ تُشِيبُ

- (١) ابن عقيل ٢٣٦/١ والخزانة ٣٧٠/٤ والامالي ١٥١/٢ وجمهرة أشعار العرب ٢٥٠ ، والاصمعيات ٩٨ ، واللسان ٢٤/١٦ وهو في كتب الادب برواية (أبا المغوار) وهو خلاف ما في كتب النحو واللغة كما هنا بالاصل من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل .
- (٢) هذه المراثية احدى مراثي العرب المشهورة ، وقال الاصمعي : كعب ابن سعد الغنوي ليس من الفحول إلا في المراثية ، فانه ليس في الدنيا مثلها (الموشح ٨١) ، وقال أبو الهلال : (قالوا : ليس للعرب مراثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثي فيها أخاه أبا المغوار) (ديوان المعاني ١٧٨/٢) . وهي في الامالي ١٤٧/٢ - ١٥٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٤٦ - ٧٤٩ ، وفي الخزانة ٣٧٠/٤ - ٣٧٥ ، والعقد الفريد ٢٧١/٣ ، والاصمعيات (الاصمعية رقم ٢٥ و ٢٦) . قال الراجكوتي (وفي الاصمعيات قصيدة لغريفة تداخلت في قصيدة كعب تداخلًا قبيحًا ، على أن قصيدة كعب دخل فيها أبيات منحولة) (اللالى ٧١) ، وهي في جمهرة اشعار العرب ٢٤٩ - ٢٥٣ منسوبة لمحمد بن كعب الغنوي ، وهو خطأ ، ومنها أبيات في ابن سلام ١٧٦ - ١٧٧ ، ومعجم الشعراء ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وانظر الاصمعيات ٩٥ وما بعد .

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
أَخِي ، وَالْمُنَايَا لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
لَقَدْ كَانَتْ ، أَمَا حَامَهُ فَمَرَّوْحُ
عَلَيْنَا ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ
ومنها :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً
إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهْنَ ذُنُوبُ
الى أن قال :

وَدَاعٍ دَعَايَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ : اذْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِيبُ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ
تُجِيبُ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبُ

أبو المغوار : بكسر الميم وسكون الغين المعجمة . ودعوة : نصب على التعليل .
والبيت استشهد به على الجر بلعل ، وروى أبو المغوار بالنصب على أصله . قال
القالي في الامالي : بعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ،
(وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوي) (١) ، وهو من قومه وليس بأخيه ، والمرثي
بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هرم . وبعضهم يقول اسمه شبيب ،
ويحتج بيت روي في هذه القصيدة :

أَقَامَ وَخَلَّى الظَّاعِنِينَ شَيْبُ

وهذا البيت مصنوع ، والأوّل أصحّ لأنه رواه ثقة ، انتهى . ثم قال : ويقال
خَرَّمَتْهُ المنيّة وتَخَرَّمَتْهُ اذا ذهبت به ، وشعوب معرفة به لا ينصرف ، اسم
من اسماء المنية ، سُميت شعوب لأنها تشعب ، أي تفرّقت . وشعوب في الأصل

(١) مزيدة عن الامالي ١٤٨/٢

صفة ثم سمي به • ومروّح ومّراح واحد • وعزيب وعازب : بعيد •

٤٥٣ - وأنشد :

وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامًا^(١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان بن عبد الملك ،
وأولها :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ لَنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ
فَقَالُوا : أَنْتَ فَعَلْتَ فَاغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِنَةِ السَّجَامِ
أَكْفَيْفُ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مِنَّا وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِيعِ مِنْ مَلَامِ
فَكَيْفَ إِذَا مَرَدَّتْ بِدَارِ قَوْمِ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

عائجون : أي منعطفون علينا بالركاب • وأورده العيني بلفظ (عالجون) باللام •
وقال : أي داخلون في عاج ، وهو موضع • ولعنا : لغة في لعنا • والعرصات : جمع
عرصة الدار ، وهي وسطها • والراقنة السجام : بالهمز ، من رقا الدمع إذا سكن •
والسجام : بكسر أوله ، من سجم الدمع • وأكفف : أكف وأمنع • وكيف :
للتعجب • وجيران : بالجر عطف على قوم • ولنا : خبر كانوا إن لم تكن زائدة ،
ونعت الجيران إذ كانت زائدة ، أو تامة بمعنى وجدوا • وكرام : بالجر ، صفة
لجيران •

٤٥٤ - وأنشد :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ ، لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجَهَارَ الْمُقْتَدَا^(٢)

- (١) سيبويه ٢٨٩/١ ، والخزانة ٣٧/٤ ، وابن عقيل ١٢٢/١ ، وديوانه ٨٣٥ .
(٢) الاغانى ٦١/٨ ، وديوانه ٢١٣ ، والنقائض ٤٩١ وابن سلام ٣٣٩ وفيه :
(أعد نظرا يا عبد قيس فانما) •

هو للفردق . قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء (١) : حدثنا حاجب ابن يزيد بن شيبان (٢) قال : قال جرير بالكوفة (٣) :

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَةَ الْهُوَى ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا لِلْحَبِيبَةِ أَقْوَدًا (٤)
 أَحِبُّ تَرَى نَجْدٍ ، وَبِالْعَوْنِ حَاجَةٌ (٥)
 أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ، بَأَيِّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْ قَدَا ؟
 فَقَالَ : أَرَاهَا أَرَّتْ بِوُقُودِهَا
 بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجِدْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا

فأعجبت الناس وتناشدوها ، فقال جرير : أعجبتكم هذه الأبيات ؟ قالوا : نعم ، قال : كأنتكم بآبن القين قد قال :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، لَعَلَّمَا

فلم يَلْبَسُوا أن جاءهم في قول الفردق هذا البيت ، وبعده :

حَمَارٌ بِمِرْوَاتِ السَّخَامَةِ قَارَبَتْ وَظِيْفَهُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا (٦)

(١) ٣٣٨ - ٣٣٩

(٢) في المراجع السابقة (زيد)

(٣) ديوانه ١٨٤ ، والنقائض ٤٧٩ وما بعدها والمراجع السابقة

(٤) كذا ، وصحتها :

وما كنت ألقى للحبيبة أقودا

كما في ابن سلام . والحبيبة : الدابة تشد الى جنب اخرى .

(٥) كذا بالأصل ، وفي الديوان وابن سلام (بالفور حاجة) .

(٦) كذا بالأصل ، وفي ابن سلام ٣٣٩ :

حمارا بميروات السخامة قاربت وظيفه حول البيت حتى تردددا

ومررت : اسم موضع في ديار بني تميم . والسخام : الفحم

والسواد . والوظيف من كل ذي أربع : ما فوق الرسغ الى مفصل

الساق .

كَلْبِيَّةٌ ، لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَحْ بِهَا الطَّيْرُ أُسْعِدَا

فتناشدها الناس ، فقال الفرزدق : كأنكم بآبن المرانعة قد قال (١) :

وَمَا عِبْتِ مِنْ نَارٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاساً وَبِسْطَامَ بِنِ قَيْسٍ مُقَيَّدَا

فإذا هي قد جاءت لجرير (وفيها) (٢) هذا البيت ومعه :

وَأَوْقَدْتَ لِلسَّيْدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوَاتِ جِعْتِنِ مَشْهَدَا

٤٥٥ - وانشد :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مِائَةً

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة (٣) .

٤٥٦ - وانشد :

فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا سَتَرُحْمِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ

٤٥٧ - وانشد :

بَدَا لِي أَيْ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى (٤)

٤٥٨ - وانشد

وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحْوَلْنَ أَبُوسَا (٥)

(١) ديوانه ٤٨٤ ، وابن سلام ٣٤٠ ، والمراجع السابقة . وفراس هو ابن

عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير ، وكان قد أسر مع بسطام بن قيس ، كما أسرته بنو يربوع .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ وهو في الخزانة ٤٣٣/١

(٤) انظر الشاهد رقم ١٣٠ ص ٢٨٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس ١٠٧ ويروى كما عند الطوسي :

فيالك من نصحي تحولن أبوسا

وعن ابن النحاس عن أبي عبيدة :

فيالك من نصحي تبدلت أبوسا . ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين .

عزاه البطليوسي في شرح الكامل لامرئ القيس ، وقال : انه من ايراد المتنوع بصورة الممكن ، لأن تحوّل المنايا أبوسا ممتنع . ثم رأيت في ديوان امرئ القيس بن حجر من قصيدة أولها^(١) :

تَأَوَّبَنِي الدَّاءُ الْقَدِيمُ فَعَلَسًا أَحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأَنْكَسَا^(٢)
ومنها في النساء :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا^(٣)
قوَّس : أي انحنى . وتأوبني : أتاني مع الليل .

٤٥٩ - وانشد :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ لَدَلَّةً وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي^(٤)

هذا ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، من قصيدة أولها^(٥) :

- (١) اول القصيدة في الديوان :
المأ على الربع القديم بعسسا كاني انادي او اكلم اخرسا
- (٢) البيت هو مطلع القصيدة عند السكري والطوسي وابن النحاس .
وتأوبني دائي : أي جاءني مع الليل ، وفعلسا : أي اتاه ليلًا في
الفلس . وقوله : فانكسا من نكس المرض وهو الرجوع إليه بعد
البرء .
- (٣) في الديوان : (قوله : اراهن لا يحببن .. الخ هو من رؤية القلب ،
أي أعلمهن لا يحببن الفقير ولا من شاب وقوَّس ، أي كبر وانطوى
كانطواء القوس) .
- (٤) الخزانة ٤٩٦/١ و ٤٩٠/٤ ، والامالي ٦٨/١ ، وامالي ابن الشجري
١٥٧/١ و ٢٦٣ والأغاني ٢٩٥/٢٢ (الدار) .
- (٥) القصيدة في الخزانة ٤٩٦/١ - ٤٩٧ ، وامالي ابن الشجري ١٥٧/١
والاغاني ٢٩٤/١٢ - ٢٩٦ (الدار) والامالي ٦٨/١ ببعض الاختلاف
والرواية ، ومنها أبيات في عيون الاخبار ١١/٢ و ٨٢/٣ وشواهد
العيني ٨٧/٣ ، والشعر ليزيد بن الحكم الثقفي وقيل انه لأخيه عبد
ربه وفي الاغاني : قال أبو الزعراء ان بعض أبياتها لطفرة . وانكر
الاصبهاني اشد الانكار هذه النسبة وقال : إن مردول كلام طرفة
فوقه . وانظر اللالي ٢٣٦

تَكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبَدِّي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَانُكَ مَاذِي وَعَيْنُكَ عَلَقْمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي
وَكَمَ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَاهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي
جَمَعْتَ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً : ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمِرْعَوِي

تكاشرني : من الكشر ، وهو التيسم يبدو منه الأسنان • ودوي : بفتح الـدال
المهملة وكسر الواو ، يقال رجل دوائي : فاسد الجوف من داء • والماذي : بفتح
الذال المعجمة وتشد الياء : العسل الأبيض • والعلقم : الحنظل • والبيت استشهدبه
المصنف • وقوله : لولاي ، استشهد على جر لولا الضمير • وطحت : بكسر التاء
وضمها ، من طاح يطيح ، ويطوح هلك • وهوى : سقط • ومنهوى : بضم الميم ،
الهاوي • والأجرام جمع جرم ، بالكسر ، وجرم الشيء جثته • والنيق : بكسر
النون وسكون التحتية وقاف ، أرفع موضع في الجبل • والقنة : بضم القاف ، وتشديد
المعطوف على المعطوف عليه ضرورة • وقيل انه مفعول معه ، أي جمعت مع فحش •
ومرعوي : من الارعواء ، وهو الكف عن القبيح •

٤٦٠ - وانشد :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ اَلْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً

قال أبو زيد في نوادره : هو لعدي ، وتماه :

فَبِتْنَا عَلَى مَا حِيلَتْ نَاعِمًا بِأَلِي

وبعده :

أَلَمْ يَشْفِينِكَ أَنَّ نَوْمِي مُسَهِّدٌ وَشَوْقِي إِلَى مَا يَعْتَرِينِي وَتَسْهَلِي

قال الجرمي : أراد ليتك دفعت، فأضمر اسم ليت، وهو ضعيف رديء ، ولا يجوز في الكلام ، وقلما جاء في الشعر . وقال السكري : أراد فليت الأمر ، فأضمر . وقوله : (على ما حيلت) من كلام العرب ، أي على كل حال ، وأدخل النون في ألم يشفينك ، ودخلوها قبيح في الكلام ، ولكنه كثير في الشعر .

٤٦١ - وأنشد :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتِ أَهْتَدَى لِيَا^(١)

هذا من قصيدة لمجنون ليلي قيس بن الملوح . قال في الاغاني^(٢) : وهي من أشهر

أشعاره وبعده :

وَمَاذَا لُهُمْ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّهُمْ مِنْ الْحَظِّ فِي تَضْرِيمِ لَيْلَى حَبَالِيَا
فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشِي وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا

ومنها :

أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا وَأَشْبَهُهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
هِيَ السَّحْرُ إِلَّا أَنَّ لِلْسَّحْرِ رُقِيَّةً وَإِنِّي لَا أَلْقَى لِنَفْسِي رَاقِيَا

ومنها :

أَعْدُ اللَّيَالِي لَيْلَةَ بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعْدُ اللَّيَالِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُنْتُ نَحْوَهَا بِوَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّي وَرَائِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنَّ حُبَّهَا لِعُظْمِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا

(١) ديوانه ٨٨ ، والاغاني ٦٩/٢ (الدار) ببعض الاختلاف ، والخزانة

٢٩٥/٤

(٢) ٦٨/٢ (الدار) .

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِجِبِّهَا فَمَلَأَ بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلَى ابْتَلَانِيَا

أخرج في الاغاني عن ابن الكلبي قال : لما قال مجنون بني عامر هذا البيت نودي في الليل : أنت المتسخط لقضاء الله والمعترض في أحكامه • فاختلس عقله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه •

فائدة :

قيس بن الملوّح بن مزاحم بن عدّس بن ربيعة بن جعد بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة العامري ، وهو مجنون ليلي المشهور ، الشاعر الذي قتله العشق ، له أخبار كثيرة • وقيل إنه لا حقيقة له • قال عوانة بن الكلبي : إن المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له ، وكان يكره أن يظهر ، فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه • وقال أيّوب ابن عناية : سألتُ بني عامرٍ بطناً بطناً عن مجنون بني عامر فما وجدت أحدا يعرفه • وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلي الا نسبوه الى المجنون ، ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبني إلا نسبوه الى قيس بن ذريح • وقال الاصمعي : أضيف الى المجنون من الشعر أكثر مما قاله هو • قال : ولم يكن مجنونا بل كانت به لثوة أحدثها العشق فيه • وقد قيل : انه اسمه قيس بن معاذ ، وقيل : مهدي بن ربيعة ابن الحريش بن جعد بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كانا يريان مواشي أهلها وهما صغيران فعلق كل واحد منهما بصاحبه فلم يزا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه • أسند ذلك كله صاحب الاغاني (١) •

وأخرج عن إبراهيم بن سعد الزهري قال : أتاني رجل من عذرة لحاجة ، فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت له : أأنتم أرق قلوباً أم بنو عامر ؟ فقال : إنا لأرقُّ الناس قلوباً ، ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها •

وأخرج عن نوفل بن مساحق قال : أنا رأيت مجنون بني عامر ، كان جميل الوجه ، أبيض اللون ، وقد علاه شحوب •

(١) انظر اغاني الدار ١/٢ - ٦ •

٤٦٢ - وأنشد :

أَكَلَّ امْرِئٌ تَحْسِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(١)

هو لأبي دؤاد جويرة بن الحجاج ، وقيل جارية بن حمران الحداقي الإيادي ،
وهي آخر قطعة أوّلها :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو نَ وَيَلِمُ دَارَ الْحُدَاقِيِّ دَارِيَا

يصف أيام لذته بالتصيد ثم تصيره إلى حال أنكرت عليه امرأته منزلته من
السؤدد ، فأنبأها بجهلها مكانه ، وأنه لا ينبغي أن يغتر بامرئ من غير امتحانه ، وكل
امرئ مفعول أوّل لتحسين ، وامرأ مفعوله الثاني . ونار يروى بالجر على تقدير :
وكل نار ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه بحاله ، وتحسين أيضا : فيه مقدرة ،
ونار الثاني مفعول . ويروى : ونار الأولى بالنصب ، فرارا من العطف على معمولين .
وتوقد أصله : تتوقد ، فحذف إحدى التاءين وهو صفة لنار . وقد وقع في الكامل
للمبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد .

٤٦٣ - وأنشد :

وَجِبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

(١) الكامل ١٤٧ و ٨٢٥ وابن عقيل ٢٠/٢

تواهد لکن

٤٦٤ - وانشد :

وَلَاكَ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(١)

قال الزمخشري والبطلبيوسي : هو للنجاشي وأولها :

وَمَا قَدِيمُ الْعَهْدِ بِالْوَرْدِ آجِنٌ يُحَالُ رِضَابًا أَوْ سُلَافًا مِنَ الْعَسَلِ
لَقِيتُ عَلَيْهِ الذُّبَّ يَغْوِي كَأَنَّهُ ضَلِيعٌ حَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذُبُّ هَلْ لَكَ فِي أَخِي يُوَيْسِي بِلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا بُحْلُ
فَقَالَ . هَذَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ ، إِنَّمَا دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ قَبِيْلِي
فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا مُسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

قال الزمخشري : عرض للنجاشي ذئب في سفر له .

٤٦٥ - وانشد :

فَلَوْ كُنْتُ ضَيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ^(٢)

أخرج أبو الفرج عن أبي عبيدة^(٣) قال : هجا الفرزدق خالداً القسري ، فكتب

(١) الخزانة ٣٦٧/٤

(٢) ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٣٧٨/٤

(٣) الاغانى ٣٥٣/٢١ - ٣٥٤ (الثقافة) .

خالد الى مالك بن المنذر : أن احبس الفرزدق ، فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى
الضبي : أن اتني بالفرزدق ، فأناه به فحبسه ، فقال يهجو أيوب :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا إِذَا مَا حَبَسْتَنِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غِلَظًا مَشَافِرُهُ
مَتَّ لَهُ بِالرَّحْمِ يَنْبِي وَيَبْنُهُ فَأَلْفَيْتُهُ مِنِّي بَعِيداً أَوَاصِرُهُ

مع أبيات آخر * وأورد ذلك أيضا محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعر^(١) ،
وأورده بلفظ :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا صَفَحْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظًا مَشَافِرُهُ

وبعده :

فَسَوْفَ يَرَى الزَنْجِيُّ إِذَا اكْتَدَحَتْ لَهُ يَدَاهُ إِذَا مَا الشَّعْرُ غُنَّتْ نَوَاقِرُهُ

٤٦٦ - وانشد :

وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَ امْرَأَ يُنُوبُهُ بَعْدَتِهِ يَنْزِلُ وَهُوَ أَعْزَلُ^(٢)

قال الزمخشري : هو لأميّة بن أبي الصّلت *

(١) هذا الخبر ليس في الطبقات .
(٢) سيبويه ٤٣٩/١ ، وديوانه ٤٦ ، والبيت من قصيدة في عتاب ولديه .

شواهد لکن الساکنۃ

٤٦٧ - وأنشد :

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا نُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَكِنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تَنْظُرُ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها :

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَغَتْ
مِنِّي الْحَفِيظَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ

ابن ورقاء : هو الحارث بن ورقاء الصيِّداوي • والبوادر : جمع بادرة وهي الجدة • وروي : بدله : (غوائله) وهي جمع غائلة ، وهي مايكون من شرٍّ وفساد • والوقائع : جمع ، وقية ، وهي القتال • والبيت استشهد به على أن لکن حرف ابتداء ، وليته : جملة من مبتدأ وخبر • ومن أبيات القصيدة :

أَوْلَى لَكُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمْ
مِنِّي فَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

وهذا يستشهد به عند قوله تعالى : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) • وفواقر : مصيبات^(٢) .

(١) ديوانه ٣٠٦ ، وفيه (غوائله) .

(٢) الفواقر : المصيبات ، وهي الدواهي التي تكسر فقاره ، وفي الديوان :

(نواقر) ويروى (بواقر) بالباء .

شواهد لبس

٤٦٨ - وانشد :

لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يُغِبُّ نَوَاهَا وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَا نِعَهُ غَدَا^(١)

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى^(٢) .

٤٦٩ - وانشد :

أَلَا لَيْسَ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ كَائِنٌ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمُرءُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

٤٧٠ - وانشد :

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا^(٣)

٤٧١ - وانشد :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولٌ^(٤)

هو لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة . وبعده كما أورده التدمري في شرح شواهد
الجميل :

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

- (١) ديوانه ص ١٣٧ برواية (له صدقات ما تغب ونائل)
 (٢) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ وانظر ص ٧٢٥ و ٧٥٧ .
 (٣) الخزانة ٣١/٢ وفيه (وما اغتره الشيب) كما في المعنى ، والبيت
 للأعشى وهو في ديوانه . وصدوره :
 أحلُّ له الشيب أثقاله .
 (٤) في المعنى : (شفاء النفس) .

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ كَذِبًا وَالْحَقُّ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مَقْبُولٌ

المبذول : ضد المنوع • وتجلو : تصقل ، وهي كناية عن الاستيائك بالمسواك •
والعوارض : الثنايا من الأسنان • والظلم : الماء الذي يجري على الأسنان • والمثْمَلُ :
مفعل من النهل ، هو الشرب في أوَّل الورود • والمعلول : مفعول من العلل ، وهو
الشرب الثاني بعد الأوَّل • والراح : من أسماء الخمر • وهذا البيت برمته من
قصيدة كعب بن زهير التي أوَّلها : بَأَنْتَ سَعَادُ • أَعَارَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّاعِرُ (١) •

٤٧٢ - وانشد :

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

أخرج الواقدي وأبو نعيم في دلائل النبوة ، عن عطاء بن يسار قال : حدثني من
كلم قائد الفيل وسائسه قال لهما : أخبراني خبر الفيل ؟ قال : هو فيل الملك النجاشي
الأكبر لم يسر به قط إلى جمع إلا هزَمهم ، فاخترت وصاحبي لجلدنا ومعرفتنا
بسياسة الفيل ، فلما دنونا من الحرم ، جعلنا كلما نوجهه الى الحرم يربض ، فتارة
نضربه فينهض ، وتارة تتركه ، فلما انتهى الى المعس ربض فلم يقم فطلع العذاب
وقلت : نجا غيركما • قال : نعم ليس كلهم أصابه العذاب • وولى أبرهق من تبعه يريد
بلاده ، كلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم ، وليس عليه غير
رأسه فمات •

وأخرجا عن زيد بن أسلم قال : أفلت نفيل الحميري • قال الواقدي : وسمعت
انه لما ولى أبرهة مدبرا جعل نفيل يقول :

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

(١) اي البيت : تجلو عوارض • وانظر ديوان كعب ص ٧ •

• وأخرجه ابن هشام في السيرة نحوه • قال نفيل بن حبيب فذكر البيت بانمظ :
(ليس الغالب الأشرم) في اللغة : المشقوق الأنف ، وهو لقب أبرهة • والبيت استشهد به
الكوفيون على أن ليس تأتي عاطفة بمنزلة لا ، والتقدير لا الغالب • وأجيب بأن
الغالب اسم ليس ، والخبر محذوف ، أي ليس الغالب إياه • وقال مالك : هو في
الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم ، أي ليسه الغالب كقول : الصديق كأنه زيد ،
ثم تحذف فتقول : الصديق كان زيد •

حرف الميم

توالدهما

٤٧٣ - وانشد :

لَمَّا نَافِعٌ يَسْعَى اللَّيْبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا

٤٧٤ - وانشد :

رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(١)

هذا لأمية بن أبي الصلت ، وقبله :

لِإِبْرَاهِيمَ الْوَأْفِي بِالنُّذْرِ أَحْسَابًا وَحَامِلِ الْأَجْزَالِ
بَيْنَنَا يَخْلَعُ السَّرَاوِيلَ عَنْهُ فَكُهُ رُبُّهُ بِكَيْشٍ حَلَالِ
فَخُذْ ذَا فِدَاءِ ابْنِكَ إِنِّي لِلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمَا غَيْرُ قَالَ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس ... البيت . كذا في تفسير الثعلبي ، ونسب هذا البيت الى أمية بن أبي الصلت . ونسبه عمر بن شبّه إلى حنيف بن عمير اليشكري ، شاعر مخضرم من أبيات قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة ، وهو :

(١) ديوان أمية ٥٠ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، وسيبويه ٢٧٠/١ و ٣٦٢

يَا سَعَادَ الْفَوَادِ بِنْتَ أَثَالِ طَالَ لَيْلِي بِنَفْسَةِ الرَّجَالِ
 إِنَّ دِينَ الرَّسُولِ دِينِي وَفِي الْقَوْلِ مِ رِجَالٍ لَيْسُوا لَنَا بِرِجَالِ
 رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ — رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس . . . البيت . ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة . ومن نسبه
 الى حنيف صاحب الحماسة البصرية ، وقيل : هو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب .
 والمعنى : رب شيء تكرهه أو تجزع منه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع ،
 كحل عقال الدابة . وقد أورده بلفظ : (تجزع) سيبويه في كتابه ، وما : نكرة
 موصوفة بمعنى شيء . وجملة تكره : صفتها ، والعائد محذوف . وقد أورده ابن
 أم قاسم في شرح الألفية شاهدا لذلك ، وفرجة : بالفتح . قال النحاس : الفرجة
 بالفتح في الأمر ، وبالضم فيما يرى من الحائط ونحوه . والعقال : بكسر العين :
 الحبل الذي يعقل به البعير .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي قال^(١) : قال أبو عمرو بن العلاء :
 هربت من الحجاج فسمعت يوما أعرابيا يقول :

يَا قَلِيلَ الْعَزَاءِ فِي الْأَهْوَالِ وَكَثِيرَ الْهُمُومِ وَالْأَوْجَالِ
 صَبْرِ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
 لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشَفُ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ
 رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ — رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 قَدْ يُصَابُ الْجَبَانُ فِي آخِرِ الصَّفِّ وَيَنْجُو مَقَارِعُ الْأَبْطَالِ

(١) الفرج بعد الشدة ١٥٩/٢

فقلت : ما وراءك يا أعرابي ؟ قال : مات الحجاج • فلم أدر بأيهما أفرح ، أبسوت الحجاج ، أو بقوله فرجة ، لأنني كنت أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة (إلا من اغترف غرفة) •

٤٧٥ - وانشد :

فَتَيْلِكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْتَمُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ

هو للكثمت من قصيدة طويلة أو لها :

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُذْبِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

وهي إحدى السبع الهاشميات ، ومن أبياتها :

وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّنا عَلَى مِثْلَةِ غَيْرِ الَّذِي تَنَحَّلُ

كَلَامُ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ

الولاية : بضم الواو ، جمع وال • والعناء : بفتح العين المهملة وتخفيف النون ، المشقة والتعب • وقوله : فتلك ، مبتدأ ، ولاة السوء خبره • وجملة قد طال مكتمهم حالية • وحتام الثانية تأكيد للأولى تأكيداً لفظياً • وقد استشهد به ابن أم القاسم في شرح الألفية على ذلك • والعناء : مبتدأ ، والمطول صفة ، والخبر محذوف أي منهم أو من الناس قاله العيني •

٤٧٦ - وانشد :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَفْتَنِي لِهُمُومِ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ^(١)

٤٧٧ - وانشد :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُّنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ^(٢)

(١) الخزانة ٣/١٩٧

(٢) الخزانة ٢/٥٣٧

هو لحيان بن المنذر يهجو بني عائد بن عمرو بن مخدوم . وغلط من نسبه
لجبر ، وقبله :

وَإِنْ تُصْلِحْ فَإِنَّكَ عَائِدِي وَصَلِحْ الْعَائِدِيَّ إِلَى فَسَادِ
وَإِنْ تَفْسُدْ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا بَعِيدَ مَا عَامَتَ مِنَ السَّدَادِ
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْهَفَوَاتِ أَوْ نَوَكُ الْفُؤَادِ
عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْمٌ كَخِزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ
مُسِينُ الْغِيِّ لَا يَغِيَا عَلَيْهِ وَيَعِيَا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى الْمُنَادِي
وَقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتُ تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِ
فَقُبِحَ عَائِدٌ وَبَنُو أَبِيهِ فَإِنَّ مَعَادَهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ

قوله : (على ما قام) فيه اثبات ألف ما الإستفهامية بعد حرف الجر . ضرورة ،
قاله شارح أبيات الايضاح . ويروى (فقيم يقوم يشتمني) ولا ضرورة حينئذ .
قال : وزعم ابن جني إن قام هنا زائدة ، وليس كذلك ، لأنها تقتضي النهوض
بالشتم . وقوله : كخزير بعد نص بكفره أو قبح منظره . وخبره لأنه قبيح مشوه
الحال للقذر . وقوله : تمرغ في رماد ، تميم لدمه .

٤٧٨ - وانشد :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ أَهْلَ اللِّوَاءِ فِيمَا يَكْتُمُ الْقَمِيلُ

٤٧٩ - وانشد :

مَاذَا الْوُقُوفُ عَلَى نَارٍ وَقَدْ خَمَدَتْ يَا طَالَمَا أَوْقَدَتْ فِي الْحَرْبِ نِيرَانُ

٤٨٠ - وانشد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد (١) .

٤٨١ - وانشد :

يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ

هذا من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الأخطل أوأهلها (٢) :

بَانَ الْخَلِيطُ وَوَوُ طُوَعْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
حَيِّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَنِي بَدَلًا بِالِدَّارِ دَارًا وَلَا الْجَبْرَانَ جِيرَانَا
قَدْ كُنْتُ فِي أَثْرِ الْأَطْعَانِ ذَا طَرْبٍ مُرْوَعًا مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مِحْزَانَا
يَارُبَّ مُكْتَتِبٍ لَوْ قَدْ نُعِيْتُ لَهُ بَاكَ وَآخِرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

ومنها :

مَا كُنْتُ أَوْلَ مُشْتَاقٍ أَخَا طَرْبٍ (٣) هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً رُدِّي عَلَيَّ فُوَادِي كَالَّذِي كَانَا

(١) انظر ص ١٥٠ - ١٥١ والشاهد رقم ٩٥ ، والبيت في الشعراء ٢٣٧

(٢) ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (أخي طرب) .

أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمِشِي عَلَى قَدَمِ
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانًا

ومنها :

قَدْ خُنتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَاةَ تَكْتُمُ
مَا كُنْتَ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانًا

ومنها :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَخْسِيكُمْ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا
أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

ومنها :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ
قَتَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
لَاقِي مُبَاعَدَةٍ مِنْكُمْ وَحَرْمَانَا
قَدْ كُنَّ دِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَدْيَانَا
يَارُبَّ غَابِطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
أَرَيْنَهُ الْمَوْتَ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ

قوله : (في طرفها مرض) أي (١) أي في حركة أجنافها فتور . يقال : طرف
يطرف : اذا حركك أجنافه . ويصرعن : يغلبن . واللب : العقل . والحراك : الحركة .
والغابط : الذي يتمنى مثل ما عندك من الخير دون أن يسلب عنك ، والحرمان :
المنع . قال الزمخشري : أي ربَّ إنسان يغبطني بمحبتني لك ، ويظن أنك تجازيني
بها ، ولو كان مكاني لللقى ما لاقيته من المباعدة والحرمان . ودنك : عودتك .
وقد أورد المصنف دونه : يارب غابطنا . . . البيت . في الكتاب مستشهدا به .

(١) رواية الاصل : (حور) والشرح هو رواية الديوان .

وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا
تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا
عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا (١)
عَيْشُ بِهَا طَالَ مَا أَحْلَوْلَى وَمَا لَانَا
وَهْنٌ يَهْوِيَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا (٢)

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ
وَحَبْدًا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ
هَبَّتْ جَنُوبًا فَهَاجَتْ لِي تَذَكُّرُكُمْ
هَلْ يَرِجَعَنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا
أَزْمَانَ يَدْعُوَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي

النفحات : جمع نفحة ، من قولك : نفحت الريح إذا هبت . واليمانية : ريح تهب من قبل اليمن ، وهي الجنوب . وقيل : هنا المرأة وضمير هبت للريح . والصفاة : الصخرة الملساء . وحوران : مدينة بالشام . وقد أورد المصنف قوله حبدا نفحات في الكتاب الخامس . ومنها :

فَأَجْعَلْ لِأَمِّكَ أَيْرَ الْقَسِّ مِيزَانَا
مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ مُخْلِِبٍ حَانَا
مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَائِي وَبَرَّ هُزَانَا
لَا يَسْتَفِقِنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
نَادِينَ يَا أَعْظَمَ الْقَسَّيْنِ جُرْدَانَا
وَمَسْحَكُمْ صُلبِكُمْ رُحْمَانَ رُحْمَانَا (٣)
بِالْحَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا التُّومَ ضَمْرَانَا

قُلْ لِلْأَحْيَظْلِ لَمْ تَبْلُغْ مُوَازِنَتِي
قَالَ الْخَلِيفَةُ وَالْحَنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ
لَأَقَى الْأَحْيَظْلُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَةٌ
يَا حُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ
لَمَّا رَوَيْنَ عَلَى الْحَنْزِيرِ مِنْ سَكْرِ
هَلْ تَتْرُكْنَ إِلَى الْقَسَّيْنِ هِجْرَتِكُمْ
لَنْ تُذَكِّرُوا الْمَجْدَاءُ وَتَشْرُوا عِبَاءَكُمْ

- (١) رواية الديوان : هبت شمالا فذكرى ما ذكرتم .
(٢) في الديوان : (وكن يهويني)
(٣) في الديوان : ومسحهم صلبهم رحمان رحمانا

- المحلب : المعين • والجولان : من عمل دمشق • والقافرة : عنزة الظهر •
- ووبرهان : جفنة الهزان ، أحد عنزة ، وكان هاجي جريرا فجعله جرير كالوبر •
- ويستفقتن : يفتن • والقسين : موضع • والتنوم وضمران : ضربان من الشجر •

٤٨٢ - وأنشد :

دَعِي مَاذَا عَلمَتْ سَأْتِقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئِنِي

تقدم شرحه في شواهد اما (١) •

٤٨٣ - وأنشد :

أَنوراً سَرَعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ

قال التبريزي في شرح أبيات اصلاح المنطق هو للباهليّ وتمامه :

وَجَبَلُ الوَصْلِ مُتَكَثٌ حَذِيقُ

أنورا : يريد أنفارا • وسرع: أي سريع ، فخفف الضمة • وفروق: هذه المرأة لفراقها من الريب • والمتكث : المتنقض • والحذيق : المقطوع ، يقال حذقت الجبل وهو حذيق ومحذوق ، ثم وقفت على القصيدة بتمامها في القصائد الأصمعيات ، وعزاها لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جرد بن رباح قالها في يوم ارمام ، وهي نيف وعشرون بيتا وهذا مطلعها ، وبعده :

أَلَا زَعَمْتَ عُلَاقَةَ أَنْ سَيُنِي يُفَلُّ غَرَبَهُ الرَّأْسُ الحَلِيقُ
وَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةُ الكَوْمِ قَالَتْ هُوَ القَصَبُ المَهْدَرِمَةُ العَتِيقُ

(١) سبق ص ١٩١ وانظر ص ١٩٢ ، وهو في الخزانة ٥٥٤/٢ وليس البيت في شعر المثقب العبدى .

٤٨٤ - وانشد :

إِنَّ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا ، وَإِنْ صَبْرًا فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ (١)

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن قصيدة هذبة بن خشرم في أبيات قالها يخاطب بها معاوية .

٤٨٥ - وانشد :

فَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارًا

٤٨٦ - وانشد :

وَمَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا نَحِيَّةً قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابَهَا

٤٨٧ - وانشد :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ (٢)

أخرج ابن عساكر عن الزيايدي قال : لما احتضر امرؤ القيس بأثقرة ، نظر الى قبر فسأل عنه ، فقالوا قبر امرأة غريبة ، فقال :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَاتٌ هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

قال : وعسيب جبل كان القبر في سنده . ثم رأيت في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة أن صخر بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء قال لما أدركه الموت :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ عَلَيْنَا وَكُلُّ الْمُخْطِئِينَ مُصِيبُ

(١) انظر ص ٢٧٦ ، وفيه اختلاف ، وشرحه ص ٢٧٩ مشيرا الى

الرواية البيت كما هو هنا .

(٢) ديوانه قسم الزيارات ص ٣٥٧ وفيه : (ان المزار قريب) .

أَجَارَتَنَا لَسْتُ أَغْدَاةَ بِظَاعِنٍ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ

ومات فدفن بقرب عسيب • فلعلهما تواردا •

٤٨٨ - وانشد :

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِن طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(١)

قال ابن السيرافي : هو لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري • وقال البكري : اسمه دينار وهو من شعراء يهود • وقال أبو عبيدة : أحسبه جاهليا • وقال القالي في الأمالي : هو قيس بن رفاعة الأنصاري • وقال الأصبهاني : هو لأبي قيس بن الاسلت الأوسي في حديث ثعلب ، واسمه نفيير • قوله : طرَّ بالفتح ، أي نبت • وأما بالضم • فمعناه : قطع • وقال : انه بالضم بمعنى نبت أيضا • و (ما) نافية و (ان) زائدة • وقيل : ما ظرفية وان زائدة • والعانس : من بلغ حد التزويج ولم يتزوج ذكرًا كان أو أنثى • والمرد : جمع أمرد ، وهو بمعنى الذي ما طرَّ شاربه ، وليس مغايرا له • والشيب : بكسر أوّله ، جمع أشيب ، وهو المبيض الرأس واللحية • وفي البيت شواهد ، أحدها : اطلاق العانس على الذكر وان كان المشهور استعماله في المؤنث • ثانيها : جمعه بالواو والنون مع فقد شرطه ، وهو التأنيث بالتاء فإنه لا يقال عانسة • ثالثها : زيادة ان بعدما النافية •

٤٨٩ - وانشد :

وَرَجَّ أَلْفَتِي لِلْخَيْرِ مَا إِن رَأَيْتُهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

تقدّم شرحه في شواهد إن^(٢) •

٤٩٠ - وانشد :

وَتَاللَّهِ مَا إِن شَهْلَةٌ أُمُّ وَاحِدٍ بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يُهَانَ صَغِيرُهَا

(١) اللآلي ٥٦ و ٧٠٢ والامالي ٦٧/٢

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤ ص ٨٥ - ٨٦ •

٤٩١ - وأنشد :

أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بَأَنْتُمْ بِمَا لَسْتُمْ أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْعَذْرِ

لم يسم قائله : والهزمة للتقرير ، والباء في يأتيما زائدة • وقوله : بما لستم ، يروى بالباء وبالفاء • وما موصول حرفي ووصلت بليس ندورا • وقيل إنها موصول إسمي والعائد محذوف •

٤٩٢ - وأنشد :

قَلَمًا يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا

٤٩٣ - وأنشد :

صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومٌ^(١)

هو للمرءار ، وقبله :

صَرَمْتُ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ

وبعده :

وَلَيْسَ الْغَوَانِي لِلْجَفَاةِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَن تَقَاضِي دَيْنِينَ هُمُومٌ
وَلَكِنْ لِمَنْ يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ مِنْهُمْ جَلَّافٌ لَهْنٌ أَثِيمٌ

قال الزمخشري : يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود ، أي لا يدوم حال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن • وقوله : صرمت ولم تصرم : أي صرم اساءة ، ولكن صرم دلال • وارتفع وصال بإضمار فعل يفسره الظاهر الذي يدوم • ويروي :

(١) الخزانة ٢٨٧/٤

ولا أروي مستشهد ابن الشجري بالبيت على مجيء أطولت مصححا على الاصل
 كأطيب واستحوذ . وقال الأعلم : أراد : وقلما يدوم وصال ، فقدّم ثم آخر مضطراً
 لإقامة الوزن . والوصال : على هذا التقدير فاعل مقدّم ، والفاعل لا يتقدّم في
 الكلام إلا أن يتدأ به ، وهو من وضع الشيء غير موضعه . ونظيره قول الزباء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَاً وَبَيْدَاً

أي وبئدا مشيها ، فقدّمت وأخرت ضرورة . وفيه تقدير آخر : وهو أن يرتفع بفعل
 مضمّر يدل عليه الظاهر ، فكأنه قيل : وقل ما يدوم وصال يدوم . وهذا أسهل
 في الضرورة . والأول أصح معنى ، وإن كان أبعد في اللفظ . لأن قلما موضوعه
 للفعل خاصة ، بمنزلة ربما ، فلا يليها الاسم . وقد يتجه أن يقدر (ما) في قلما زائدة مؤكدة ،
 فيرتفع الوصال بقل ، وهو ضعيف ، لأن ما إنما تزداد في قل ورب ليليهما الأفعال ويصيرا
 من الحروف المخترعة بها . وأجرى أطولت على الأصل ضرورة بشبهه بما استعمل
 في الكلام على أصله نحو : استحوذ وأقيلت المرأة وأخيلت السماء . وأنشد ابن
 السيرا في البيت بلفظ :

وَصَدَّتْ فَأَطَوَلَتْ الصُّدُودُ

وقال : يقول صرمت هذه المرأة من قبل أن تصرمك ، يخاطب نفسه . ثم قال :
 وكيف يتصابي من قد كبر وحلم . والتقدير من يقال : هو حلیم . وصدت هذه
 المرأة فأطولت أنت الصدود ، ومع طول الصدود لا يبقى من المودّة والمحبّة شيء .
 وقد قيل إن ما في قلما في هذا البيت هي والفعل الذي بعد ما بمنزلة المصدر اه .

٤٩٤ - وأنشد :

..... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(١)

هو للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا ، أولها :

(١) ديوان الفرزدق ٧١٢

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي سُوَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نِذْرًا نِذْرَتُهُ
أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقَ الْحَجَلِ
فَمَا يَبِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلِي
أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَارَ وَإِنَّمَا
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

الذائد : بمعجمة أوله ومهمله آخره ، من ذاد يذود اذا منع . وقال الجوهري :
الذياد الطرد . وذدته عن كذا : طردته . والحامي : من الحماية ، وهي الدفع .
والذمار : بكسر المعجمة وتخفيف الميم ، ما لزمتك حفظه مما يتعلق بك ، لانه يجب
على أهله التذمر له ، أي التشمير لدفع العار عنه . ويقال : الذمار العهد . وقال
الزوزني : معنى البيت : ما يدافع عن أحساب قوم الا أنا ، أو من يماثلني في إحراز
الكلمات . والبيت استشهد به على فصل الضمير للقصر وإنما .

٤٩٥ - وانشد :

قَدْ عَاطَتْ سَأْمِي وَجَارَاتُهَا
مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

قال شارح أبيات الايضاح البياني ، قال صدر الأفاضل : يقال هذا البيت
للفرزدي ، والظاهر أنه لعمر بن معدى كرب .

قطره : ألقاه على قطره ، أي جانبه . والفارس : الشجاع . وكأنه إنما خص
النساء بالعلم بشجاعته استماله لهن إليه ، لأنهن يملن إلى الشجاع والفصيح .
والبيت أنشده الزجاج في شرح أدب الكاتب ولم يسم قائله . وأورد بعده :

خَرَقْتُ بِالسَّيْفِ سَرَابِيلَهُ

ثم رأيت الزمخشري قال في شرح أبيات سيوييه : إنه لعمر بن معدى كرب ،
حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله ، وهو يرى انه رستم ، فقال ذلك وأورد قبله :

أَلَمْ يَسْمَى قَبْلَ أَنْ تَطْعَنَا
إِنَّ لِسَأْمِي عِنْدَنَا دَيْدَنَا

شَكَتُ بِالرَّمْحِ حَيَازِيمَهُ وَالْحَيْلُ تَعْدُو زَيْمًا يَبْنِنَا

زَيْمًا : متفرقة • انتهى •

٤٩٦ - وأنشد :

رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ يَرْفَعُنْ نُؤْيِي شِمَالَاتُ

تقدم شرحه في شواهد رب (١) •

٤٩٧ - وأنشد :

كَمَا سَيْفٌ عَمِرٍ وَلَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (٢) •

٤٩٨ - وأنشد :

فَلَمَّا صِرْتَ لَا تَحِيرُ جَوَابًا فَمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ حَاطِبُ

قال العيني (٣) : لم يسم قائله • ولا تحير : من أحر يحير ، يقال كلسته فلم يحير

جوابا ، أي يردده ولم يرجعه • وجوابا مفعول وقيل : يحير أي من حيث الجواب •

وقيل مفعول له ، وعلى هذا يكون لا يحير من حار حيرة • وفيما : جواب الشرط •

والباء ، الجارة وحملت عليها ما الكافة ، وأحدثت فيها معنى التعليل • وترى بالبناء

للمفعول انتهى • ثم رأيت في أمالي القالي : أنشدنا أبو عبد الله نبطويه : أنشدنا

أبو العباس ثعلب لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي (١) :

(١) انظر الشاهد رقم ١٩٦ ص ٣٩٣

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٨٥ ص ٥٠٢

(٣) ٣٤٧/٣ ، وانظر الخزانة ٤/٢٨٥

(٤) ٢٧١/١ ، ونسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل

وانظر اللالي ٥٩٩ - ٦٠٠

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ
 ثُمَّ قَالُوا، وَلِلنِّسَاءِ فَحِيبٌ :
 مَا الَّذِي غَالَ أَنْ تُحِيرَ جَوَاباً^(١)
 فَلَمَّئِنْ صِرْتَ لَا تُحِيرُ جَوَاباً^(٢)
 فِي مَقَالٍ وَلَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ
 فِيهَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ حَاطِبٌ
 مِثْلَ وَعَظِ بِالصَّمْتِ إِذْ لَا تُحِيبُ

٤٩٩ - وانشد :

وَإِنَّا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً^(٣)

هو لأبي حية النميري ، وتماهه :

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ

وقبله :

وَنَحْنُ ضَرْبْنَا الزُّرْدَ بِالسِّيفِ ضَرْبَةً
 فَلَمَّا ضَرْبْنَا الزُّرْدَ لَمْ يَتَكَلَّمْ

ورواه بعضهم بلفظ :

وَإِنَّا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْقَرْنَ ضَرْبَةً

فائدة :

أبو حية النميري ، اسمه الهشيم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب ، شاعر
 مجيد أدرك الدولتين الأموية والعباسية . وكان فصيحا راجزا من سكان البصرة .
 وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً . وقيل : إنه كان يصرع ، وكان أجبن الناس ، دخل

(١) اصلحنا : (قال) .

(٢) في الأمالي : (فلئن كنت) .

(٣) الخزانة ٢٨٢/٤ ، وسياتي برقم شاهد ٥١٨ ص ٧٣٨

ليلة الى بيته كلب" فظنه لصاً فوقف يزمجر ، فخرج الكلب فقال : الحمد لله الذي
مسحك كلبا وكفاني حربا .

٥٠٠ - وانشد :

وَصَنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّيْنِ مِنْ الْبُخْلِ

صدره :

أَلَا أَصْبَحَتْ أَشْمَاءُ جَازِمَةَ الْحَبْلِ

قال ابن الشجري في أماليه : هذا من تنزيل الأعيان منزلة المصادر ، كأنه قال :
والضنين مخلوق من البخل .

٥٠١ - وانشد :

أَعْلَاقَةَ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانَ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِيسِ

هذا للمرار الفقعسي . وعلاقة : منصوب بفعل مضمر ، والهمزة للتوبيخ على
حدّ قوله :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي^(١)

والأفنان : جمع فنن ، وهو العصن . وأراد هنا ذوائب رأسه استعارة . والثغام :
ضرب من النبات اذا يبس ابيض ، ولذلك يشبه به الشيب . والمخلس : رأس الرجل
إذا صار فيه شيب . قال يوسف بن السيرافي : وقيل : إن الرواية الصحيحة أم الوليد
بالتكبير ، ويكون من أحفا^(٢) ، وإنما جعلت الرواية بالتصغير لأنه أحسن في الوزن .

٥٠٢ - وانشد :

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعَا إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

(١) انظر الشاهد رقم ١٠ ص ٤٨ .

(٢) كذا ٤ .

تقدم شرحه في حرف الجيم ضمن قصيدة جميل^(١) .

٥٠٣ - وانشد :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ تَنْصَفُ^(٢)

قال ابن الشجري في أماليه : دخلت هند بنت النعمان على المعيرة بن شعبة وهو أمير الكوفة زمن معاوية فسألها عن حالها ، فأنشدت :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

قال ابن الشجري : قولها : (تنصف) أي نستخدم ، انتهى . وفي الحماسة :
أثما لخرقة بنت النعمان^(٣) . ومعنى البيت : بينا نحن ندبر أمر الناس بما نريد ،
وطاعتنا واجبة ، وأحكامنا واجبة ، إذا انقلب الأمر . واتضعت الأحوال ، وصرنا سوقة
نخدم الناس . والسوقة ، دون الملك . قولها : (والأمر أمرنا) أي لا يد فوق
أيدينا ، والعامل في (بينا) ما في إذا من معنى المفاجأة . ثم رأيت المعافى بن زكريا
قال في كتاب الجليس : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو بكر محمد
ابن أبي يعقوب الدينوري ، حدثنا حسان بن أبان البعلبكي ، قال : لما قدم سعد بن
أبي وقاص القادسية أميرا ، أتته خرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار كلهن مثل
زيها ، تطلب صلته ، فلما وقف بين يديه قال : أيتكن خرقة ؟ قلن : هذه ، فقال لها :
أنت خرقة ؟ قالت : نعم ، فما تكرارك في استفهامي ، إن الدنيا دار زوال ، وأنها
لاتدوم على حال ، وتنتقل بأهلها اتقالا ، وتعقبهم بعد حال حالا ، إننا كنا ملوك
هذا المرقبلك ، يجبي إلينا خراجه ، ويطيعنا أهله مدى المدة وزمان الدولة ، فلما

(١) انظر ص ٣٦٦ : وهو مع الشاهد رقم ١٧٢ ص ٣٦٥ من قصيدة
واحدة .

(٢) الخزانة ١٧٨/٣ ، والحماسة ١٨٧/٣

(٣) في الحماسة : (خرقة) بالحاء المهملة . وكذا في البيان والتبيين

٧٠/٢ و ٩٧/٣ و ١٠٦

أدبر الأمر وانتضى ، صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا ، وبقيت ملانا ، وكذلك الدهر ياسعد ، إنه ليس من قوم يجره إلا والدهر بعضهم غيره^(١) . ثم أنشأت تقول :

فَبِتْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصْرَفُ

فقال سعد : قاتل الله عدي بن زيد ، كأنه كان ينظر إليها :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَبَيِّنَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الشُّرُورَا
قَدْ يَبِيْتُ الْفَتَى مُعَايَ فَيْرِزَى وَلَقَدْ كَانَتْ آمِنَا مَسْرُورَا

فآكرمها سعد وأحسن جائزتها . فلما أرادت فراقه قالت له : حتى أحبيك بتحية أملاكنا بعضهم بعضا ، لاجعل الله لك الى لئيم حاجة ، ولا زالت لكريم عندك حاجة ، ولا نزع عن عبد صالح نعمه ، إلا جعلك سببا لردّها عليه . فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها : ما صنع بك الأمير ؟ قالت :

حَاطَ لِي ذِمَّتِي وَأَكْرَمَ وَجْبِي إِنَّمَا يُكْرِمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمَا

أخرجه ابن عساكر في تاريخه .

٥٠٤ - وانشد :

لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا زُمَّلَ مَا أَنْفُ حَاطِبٍ بِدَمٍ^(٢)

قال المبرد في الكامل^(٣) : أبان : جبل ، وهما أبانان : أبان الأسود ، وأبان

- (١) كذا بالأصل .
(٢) الشعراء ٢٥٨ ، واللسان ١٤٢/١٦ وعميون الاخبار ٩١/٣ والافاني ١٤٦/٤ (بولاق) ومعجم البلدان ٧٢/١ ، ومعجم الشعراء ١٢٢ وفيه ان الشعر لعصم بن النعمان .
(٣) ص ٨١٥ و ٨١٦

الأبيض . قال المهلهل - وكان نزل في آخر حربهم ، حرب البسوس ، في جنب ابن عمرو ابن جلد بن مالك ، وهو مذحج ، وجنّب : هي من أحيائهم وضع ، فخطبت بنته ومهّرت أدما ، فلم يقدر على الامتناع ، فزوّجها - فقال :

أَنكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنَّبِ ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضَرَجَ مَا أَنْفُ خَاطِبِ بَدَمِ
هَانَ عَلَى تَغْلِبَ بِمَا لَقِيتُ أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمِ
أَصْبَحْتُ لَامَنْفَسًا أَصْبْتُ وَلَا أَبْتُ كَرِيمًا حُرًّا مِنْ النَّدَمِ
لَيْسُوا بِأَكْفَانِنَا الْكِرَامِ وَلَا مَغْبُونٌ مِنْ عَلِيَّةٍ وَمِنْ عَدَمِ

٥٥٥ - وانشد :

مَتَى مَا تُنَآخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَاً^(١)

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى (٢) .

٥٥٦ - وانشد :

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُضْرَى وَطَعْنَةِ تَجْلَاءِ

تقدم شرحه في شواهد اللام (٣) .

٥٥٧ - وانشد :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (٤) .

- (١) ديوان ١٣٥ وفيه : (ندا) .
(٢) انظر الشاهد رقم ٣٤٥ و ص ٥٧٧ و الشاهد رقم ٤٦٨ ص ٧٠٤ و ص ٧٥٧
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ ، وهو من شواهد (رب) .
(٤) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ و ٥٠١

٥٠٨ - وانشد :

نَامَ الْخَلِيءُ فَمَا أَحْسَ رُقَادِي
وَأَلْهُمُ مُخْتَصِرُ لَدَيَّ وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَّيْ
هَمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

تقدم شرحه (١) .

٥٠٩ - وانشد :

وَلَا سِيَّامًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ

تقدم شرحه في شواهد السين (٢) .

٥١٠ - وانشد :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْتِي وَنَنْتَعِلُ (٣)

هو من قصيدة للاعشى ، وأولها (٤) :

وَدَّعْ هُوَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلُ

وقد ذكرت منها أبياتا في آخر الكتاب الثامن .

٥١١ - وانشد :

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرُ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْتُورَا (٥)

(١) في شواهد كلا ، وانظر الشاهد رقم ٣٢٦ ص ٥٥٣ - ٥٥٥

(٢) أنظر الشاهد رقم ٢٠٩ ص ٤١٢

(٣) ديوانه ٥٩ والخزانة ٥٤٥/٤

(٤) مطلع القطعة رقم ١ في الديوان وعجزه :

وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

(٥) انظر ص ٣٠٥ و ٣٠٦ ، وهو في ديوانه ٣٦ - ورسالة النيروز لابن

فارس ص ١٩ .

هو لأمية بن أبي الصلت ، كذا أورده أبو علي القمي في كتاب الأمثال وقال : السلع : بنت مرث كان أهل الجاهلية اذا أستوا علقوه مع العشر بشيران الوحش وحدروها من الجبال وأشعلوا في ذلك السلع والعشر نارا يستمطرون بذلك . وفي استسقايم في هذا الفعل قال شاعر العرب (١) :

لَا دَرَّ دَرٌّ رِجَالٍ خَابَ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَرْنَاتِ بِالْعُشْرِ (٢)
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَثُورًا مُسْلَعَةً ذَرِيَعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطْرِ

٥١٢ - وانشد :

أَمْرُتِكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلُ مَا أَمْرْتِ بِهِ (٣)

هو لعمر بن معدى كرب ، وقوله :

فَقَالَ لِي ، قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مَجْرَبٍ عَاقِلٍ نَزَهُ مِنَ الرَّيْبِ :
قَدْ نِلْتُ مُجْدَاً ، فَحَازِرًا أَنْ تُدْنِسَهُ : أَبُ كَرِيمٍ وَجَدُّ غَيْرُ مُؤْتَسِبِ
أَمْرُتِكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلُ مَا أَمْرْتِ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ
وَأَتْرُكُ خَلَائِقَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَأَعْمَدُ لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَإِنْ دُعِيتَ لِغَدْرٍ أَوْ أَمْرْتِ بِهِ فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ عَنْهُ أَيَّدَ الْهَرَبِ

قوله : (نزه من الريب) أي مباحد من التهم . والنزه : المتنزه من الأقدار ، أي

(١) هو للورك الطائي ، وانظر ص ٣٠٦

(٢) ص ٣٠٦ برواية (الأزمات) .

(٣) نسب الشعر الى عمرو بن معدى كرب والى اعشى طرود والى

العباس بن مرداس ولخفاف بن نذبة ولزرعة بن الاشب ، وانظر

الخزانة ١/١٦٦ والمؤتلف ص ١٧ والكامل ٣٢

المتباعد عنها • وأصله : نزه ، بكسر الزاي ، ثم خففه لإقامة الوزن • والريب :
واحداه ربية ، وهي التهمة • والمؤتشب : مفتعل من الإشابة ، وهم أخلاط الناس
وشراهم • وقوله : (أمرتك الخير) يروي : أمرتك الرشد ، ويروي : وذا نشب ،
بالمعجمة والمهملة معا ، والنشب : بالمعجمة ، المال بعينه • وقيل : المال الأصيل ، كأنه
الذي لا يبرح من مكانه ، مأخوذ من النشبة • والخلاق : النصيب • وفلان لاخلاق له ،
أي لا نصيب له في الفضائل • وأيد الهرب : شديده ، ووزنه : فيعل ، من الأيد والأد
وهما : الشدة والقوة • ثم رأيت في المؤتلف والمختلف للامدي قال : وجدت لأعشى
طرود في أشعار بني سليم :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالرُّحْبِ أَقْوَتَ وَعَقَىٰ عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحُطْبِ

الى أن قال :

إِنِّي حَوَيْتُ عَلَى الْأَقْوَامِ مَكْرُمَةً قِدْمًا ، وَحَذَرُونِي مَا يَتَّقُونَ أَبِي
وَقَالَ لِي ، قَوْلَ ذِي عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ بِسَالِفَاتِ أُمُورِ الدَّهْرِ وَالْحُطْبِ :
أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ فَاَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشْبِ

ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : وهذه الأبيات لأعشى طرود من
بني فهم بن عمرو ، وقيل لعمر بن معدي كرب • وقيل لخفاف بن نذبة ، وقيل
لعباس بن مرداس • ثم رأيت في شرح الكامل لأبي إسحق البطليوسي قال : هذا
البيت لأعشى طرود ، واسمه إياس بن موسى بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان ،
من خلفاء بني الشريد يقوله لابنه • وأنشده أبو علي الهجري في نوادره : أمرتكَ
الخير • وذا نسب : بالسين المهملة ، مكان ذا نشب • قال وبعده :

لَا تَبْخَلَنَّ بِمَالٍ عَن مَذَاهِبِهِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ إِسْرَافٍ وَلَا تَغْبِ
فَإِنَّ وُورَانَهُ لَنْ يَحْمَدُوكَ لَهُ إِذَا أَجْنُوكَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْحَشْبِ

الثب : بالمعجمة ، جمع ثبة وهي السقطة وما يعاب على المرء (١) .

٥١٣ - وانشد :

قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

تقدم شرحه في شواهد إلا (٢) .

٥١٤ - وانشد :

أَلْفَ الصَّفُونِ ، فَأَيَّ زَالٍ كَأَنَّهُ
مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

قال ابن الحاجب في أماليه : هذا البيت يوهم أن كسيرا خبر كان في المعنى ، ويسبق الى الفهم أنه شبهه لشدة رفعه احدى قوائمه بكسير . وان قوله : مما يقوم على الثلاث ، بسبب تشبيهه به ، فكأنه قال : كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث . ويلزم على هذا أن يكون نصبه كسيرا غير وجيه ، فينبغي أن يطلب له وجه يصح في الأعراب ، ولا يخل بالمعنى . فنقول : إنما أخبر بقوله : مما يقوم . وما بمعنى الذي ، فكأنه قال : كأنه من الخيل الذي يقوم على الثلاث كسيرا ، حالا من الضمير في يقوم . وذكر اجراء له على لفظ ما يشبه بالخيل الذي يقوم على الثلاث ، في حال كونها مكسورا إحدى قوائمها ، فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا باعتباره على الحال . ولا يستقيم أن يكون كسيرا خبراً ليزال ، لأنك إذا جعلته خبراً ليزال فلا يخل ، إما أن يكون (ما) في (مما يقوم) مصدرية ، كما قدرت أو لا ، أو بمعنى الذي ، كما قدرت ثانياً . فإن جعلتها مصدرية بطل لوجوه ، احدها : أن كان تبقى بلا خبر ، إذ مما يقوم لا يصلح أن يكون خبر الفوات الفائدة فيه . الثاني : أن كان تبقى غير مرتبطة بشيء . الثالث : ما يلزم من انه حكم عليه بالكسر ، وليس كذلك . ويجاب عن الثالث بأنه يكون التقدير مشيه ، وإن كانت ما بمعنى الذي ، فسد

(١) في الخزانة ١/١٦٦ : (ثغب) وهو الوسخ والهلاك في الدين ، وقال

الراجكوتي : (ثغب) لم أقف على هذا المعنى . أي المعنى الذي أورده السيوطي .

(٢) انظر الشاهد رقم ١٠٤ ص ٢١٨ و ص ٣٩٤

لما يؤدي إليه من اختلال المعنى ، وذلك أن كسيراً ليكون خبراً ليزال فيكون المعنى :
مما يزال كسيراً على الحقيقة ، أو شبه كسير • ثم قوله : كأنه من التي يقمن على
الثلاث ، تشبيه المشي بشيء آخر ، هو على وجه الدلالة على إنما شبهه بالخيل التي
تقوم على الثلاث ، فصار قائلاً : كان هذا المقام على الثلاث من الخيل القائمة
على ثلاثة لخروج كسيرا عن خبر كان ، ودخوله في خبر ما يزال هذا ، إن جعلت
كسيرا وكأنه خبراً بعد خبر • فأما إن لم تجعله كذلك • لذلك ، ويكون كان مع
ما في خبرها يخرج عن الربط بما هو معها ، وذلك فاسد •

شواهد من

٥١٥ - وانشد :

تُخَيَّرْنَ مِنْ أَرْزَمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (١)

تقديم شرحه في شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة (٢) .

٥١٦ - وانشد :

وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَ فِي (٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي، فيما رواه الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة وابن الاعرابي . وقال ابن الكلبي : هي لعمرو بن معدي كرب، ورواه ابن دريد لامرئ القيس بن عانس ، بالنون ، الصحابي (٤) وأوّل القصيدة :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَمْدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْتُدِّ

-
- (١) ديوانه ص ١١
 (٢) انظر ص ٣٤٩ الشاهد رقم ١٦٢ و ص ٣٥١ - ٣٥٢
 (٣) ديوانه ١٨٥
 (٤) اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرئ القيس . وقال ابن حبيب : قال ابن الكلبي : هو لعمرو بن معدي كرب ، قاله في قتله بني مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ثم رجعوا بعد ذلك ، وندم عمرو على قتالهم . انظر اللآلي ٥٣ ، ونقل العيني عن ابن دريد (شرح شواهد الالفية ١٣١/٢) : أن الابيات لامرئ القيس بن عباس ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي . وهو في ديوان امرئ القيس ١٨٥ - ١٨٨

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي وَخَبَرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

تطاول ليلك : كناية عن السهر . قال المصنف في شرح شواهد : وهو خطاب لنفسه والأصل ليلي^(١) . والأتمد : بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة ، اسم موضع . والخلي : الخلو من الهموم . والعائر : بمهمله وهمزة ، قذى العين ، وقيل الرمد . وقال المصنف : والأوّل أولى ليكون أشق للجمع بينهما ، أو يحصل الترقي أيضاً . النبأ : قال الراغب : خبر ، وفائدة عظيمة يحصل به علم ، أو غلبة ظن^(٢) ، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن ما ذكر ، فهو أخص من مطلق الخبر .

٥١٧ - وأنشد :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن عائشة ، وغيره ، قالوا : حجّ هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك ، أو الوليد ، فطاف بالبيت ، فجهد أن يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه ، فنصب له منبر^(٣) وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام ، إذ أقبل علي^(٤) بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم أرجاء ، فطاف بالبيت ، فكلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه . فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه الناس من أهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال الفرزدق : لكني أعرفه ، فقال الناس : من هو يا أبا فراس ؟ قال الفرزدق^(٥) :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَظَأْتَهُ وَآبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلْمُ وَالْحَرَمُ

(١) و يروى : تطاول ليلي ولم أرقد

(٢) ديوانه ٨٤٨ ، وليس البيت الشاهد فيه ، وهو في المؤلف ١٨٨

منسوب الى الحزين الكناني . وكذا في الحماسة ١٦٧/٤ - ١٦٩

هَذَا عَلِيٌّ ، رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا:
يُنْمَى إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصَرَتْ
يَكَادُ يُسِيكُهُ عِرْقَانِ رَاحِيَتِهِ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُ عَمِيقُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
اللَّهُ شَرَفَهُ قَدْ مَأْ وَفَضَّلَهُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
مِنْ مَعْشَرٍ ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
يُسْتَدْفَعُ الشُّؤْمُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ

أَمَسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَّمُ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكِرَامُ
عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّمُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْعُتَمُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَيْمُ وَالشَّيْمُ
بِحِدَّةِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خْتِمُوا
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
يَزِينُهُ خُلَّتَانِ: الْخُلُقُ وَالْكَرَمُ
كُفْرٌ ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصَمُ
فِي كُلِّ بَدْوٍ وَتَحْتَمُومٍ بِهِ الْكَلِمُ
وَيَسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ قِيلَ هُمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
هُمْ الْعُيُوثُ إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ
لَا يَقْبِضُ الْعَسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّتَهُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

وَلَا يَدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسْدُ أَسْدُ الشَّرَى وَالْبَاسُ مُخْتَدِمٌ
سَيَّانَ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
الَّذِينَ مِنْ جَدِّ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ

وذكر القصيدة بطولها . فغضب وأمر بحبس الفرزدق بعسفان ، بين مكة
والمدينة . وبلغ ذلك علي بن الحسين رضي الله عنه ، فبعث إلى الفرزدق يائتي عشر
ألف درهم ، وقال : اعذر ، أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك .
فردّها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ، ما قلت الذي قد قلت إلا غضباً لله عزّ وجل
ولرسوله ، وما كنت لأخذ عليه شيئاً . قال : شكر الله لك ، غير أننا أهل بيت إذا أنفدنا
أمرالم نعد فيه . فقبلها وجعل يهجو هشامواهو في الجبس . وكان مما هجاه به :

أَيْحُسْنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ
إِلَيْنَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبَهَا
وَعَيْنَا لَهُ حَوْلَاءٌ بَادٍ عُيُوبَهَا

فبعث له وأخرجه . ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموقفيات ، عن مصعب
ابن عبد الله : أن ابن عبد الملك بن مروان حج فقال له أبوه : إنه سيأتيك بالمدينة
الحزين الشاعر ، وهو زرب اللسان ، فأياك ان تحتجب عنه وأرضه . فلما قدم
المدينة أتاه ، فلما دخل عليه ورأى جماله وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتا ،
فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ، ثم قال له : السلام رحمتك الله أوّلاً ، فقال :
عليك السلام ، وجه الأمير ، أصلحك الله ، إني قد كنت مدحتك بشعر ، فلما دخلت
عليك ورأيت جمالك وبهائك هبتك ، فانسيت ما قلت ، وقد قلت في مقامي هذا
بيتين . قال ماهما ؟ فقال :

فِي كَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحًا عَبِقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

والحزین هذا اسمه عمرو بن عبید بن وهب بن مالک ، حجازي من شعراء الدولة الأموية ، یکنى أبا تکتم ، ذروة العزاعلاء . ویروی : (عرفان) بالنصب مفعولا له ، وبالرفع . وعبق : بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من العَبَق ، بفتحین ، مصدر عَبَقَ به الطيب ، بالكسر ، إذا لَزَقَ . والأروع من الرجال : الذي یعجبک حسنه . والعِرْنين : بكسر العين ، الأنف . وینجاب : ینکشف . والعنم : بفتح المهملة والمثناة الفوقية ، الظلام . والخیم : بكسر الخاء المعجمة : السجیة والطبع ، لا واحد له من لفظه . والشیم : بكسر المعجمة وفتح التحتية ، جمع شيمة ، وهي الخلق . والأزمة : الشدّة والقحط . والشري : بالمعجمة والقصر ، مأوی الاسد . والبأس : الشدّة في الحرب . ومحتدم : بالمهملة ، من احتدمت النار التهمت . والاغضاء : ادناء الجفون . والمهابة : الهیة . والبيت استشهد به في التوضیح علی إقامة ضمير المصدر مقام الفاعل ، أي ویغضي هو ، أي الإغضاء ، وليس الجار هو النائب ، بل هو للتعلیل ، فهو مفعول له ، وحیاء : أيضا مفعول له .

٥١٨ - وأنشد :

وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا^(١)

هو لأبي نخيلة ، بالنون والحاء المعجمة ، واسمه يعمر بن حزن بن زائدة ، شاعر محسن متقدم . وصدرة :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا^(٢)

(١) انظر ص ٣٢٤ ، وهو في الشعراء ٥٨٤ ، وابن عقيل ٢/٢٤٠ ، واللسان

١٨٣/١٢ - ١٨٤ والميني ٢٧٦/٣ - ٢٧٧

(٢) ویروی : (بریئة) .

المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق • والبقول : يروى بالموحدة ، فمن للبدل :
 أي بدل البقول • وبالنون فهي للتبويض ، والمراد : وصف الجارية بأنها لم تأكل
 الفستق وأنها بدوية •

٥١٩ - وانشد :

أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً ظُلْمًا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ : أَفِيلًا^(١)

هذا من قصيدة للرّاعي نحو تسعين بيتا يمدح بها عبد الملك بن مروان ،
 ويشكو من السعادة • وقبل هذا البيت (٢) :

أُولِيَّ أَمْرِ اللَّهِ إِنْنا مَعَشَرُ	خَفَاءُ نَسْجِدُ بُكْرَةَ وَأَصِيلًا ^(٣)
عَرَبٌ نَرَى اللَّهَ فِي أَمْوَالِنَا	حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلًا
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا	مَاعُونَهُمْ ، وَيَضِيعُوا التَّهْلِيلًا
فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ ابْنَاءِنَا	عَنَا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَا أَلْمَا كُولًا
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ حُكْمُهُ وَفَعَالُهُ	وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلًا
وَأَبُوكَ ضَارِبُ الْمَدِينَةِ وَحَدَهُ	قَوْمًا هُمْ جَعَلُوا الْجَمِيعَ نُكُولًا ^(٤)
قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرَمًا	وَرِعًا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولًا

(١) الخزانة ٣/١٣٠ ، وفي شعر الراعي ١٤٢ وجمهرة أشعار العرب ٣٣٦ ، برواية :

أخذوا الكرام من العشار ظلامه منا ، ويكتب للأمير أفيلًا
 (٢) القصيدة في جمهرة أشعار العرب ٣٣١ - ٣٣٧ ، والخزانة ١/٥٠٢
 وشعراء الراعي ١٢٤ - ١٤٦ ، وفي الكامل أبيات متفرقة من
 القصيدة .

(٣) في جمهرة الأشعار وشعر الراعي برواية : (أخليفة الرحمن) .

(٤) في الجمهرة وشعر الراعي برواية :
 وأبوك ضارب في المدينة وحده ضربا ترى منه الجموع شلولا

الى أن قال :

إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ حِينَ بَعَثْتَهُمْ وَأَتَوْا دَوَاهِيَّ ، لَوْ عَلِمْتَ وَغُولًا
إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَغْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فِتِيلًا

قوله : (وأتوا دواهي وغولا) أي أمراً بشعاً • والقتيل : ما في شق النواة •
وقيل : ماقتل بين الأصبعين • والمخاض : النوق الحوامل • قال ابن السجري :
واحدتها خلفه ، والفصيل ابنها ، لأنه فصل عن أمه • وغلَّبَة : مصدر غلب بضمين
وتشديد الباء • والأفيل : الفصيل ، والأفال أيضا صغار الغنم • وقال : الأفيل ،
بوزن الكريم ، الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، والجمع أفال • ونصب
غلبة على الحال من ضمير أخذوا ، وكذا ظلما • ويجوز نصبه بغلبة مصدراً معنويا •
ونصب أفيلا بأخذوا مقدرأ على رواية (تَكْتَبُ) مبني للمفعول • وروى بالبناء
للفاعل • وأخذ بالأفراد للساعي وحده • ومن الفصيل : أي بدله • قال ابن يسمون :
ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة بأخذوا ، أي اترعوه من أمه • وروى بدله :
(من العشار) فهي بيانية ، أي كائنة من العشار ، انتهى • وفي كتاب التصحيف
للعسكري^(١) : سأل الرشيد عن قول الراعي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا

أي إحرام هذا ؟ فقال الكسائي : أراد أنه أحرم بالحج • فقال الأصمعي :
والله ما أحرم ، ولا عنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل في الشهر الحرام ، كما
يقال : أشهر ، دخل في الشهر ، كان أشبه • قال الكسائي : فما أراد بالإحرام ؟ قال :
كل من لم يأت شيأ يستحل به عقوبة ، فهو محرم • أخبرني عن قول عدِّي بن زيد :

قَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مُحْرِمًا قَتَوْلِي لَمْ يُمْتَعِ بِكَفَنٍ

(١) انظر الخزانة ١/٥٠٣ - ٥٠٤ ، وشرح ديوان زهير ص ١١

أيُّ إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائي ، فقال الرشيد : يا أصمعي ،
ما تطاق في الشعر .

٥٢٠ - وأنشد :

وَإِنَّا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً عَلَى وَجْهِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمِ

هو لأبي حية النسيري (١) .

٥٢١ - وأنشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ وَمِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ تَحَالَهَا تَخْتَفِي عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

تقدّم شرحه في شواهد حيث من قصيدة زهير (٢) .

٥٢٢ - وأنشد :

وَيَنْمَى لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ (٣)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ، أوثلها (٤) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمَّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ
وَأَصْبَحَ طَاوَعًا عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الصَّبْرُ

(١) انظر الشاهد رقم ٤٩٩ ص ٧٢١ .

(٢) سبق ص ٣٨٦ ، وانظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ وص ٣٨٩
وسياتي برقم شاهد ٥٢٧ ص ٧٤٣

(٣) ديوان عمر ص ٢٩٩ وفيه : (فمن قال ...) .

(٤) الديوان ٢٩٨ - ٣٠١

أَخِيرًا وَقَدْ رَاعَهُ لِأَنْحُ
عَلَى أَنْ تُحْيِيَ ابْنَةَ الْمَالِكِيِّ
يَهِيمُ النَّهَارُ وَيَدْتُو لَهُ
وَيَنْمَى لَهَا حُبًّا - عِنْدَنَا
مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَعْطُهُ يُنْزَجِرُ^(١)
كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرِ
جَنَاتُ الظَّلَامِ بَلِيلِ سَهْرِ
فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ

(١) في الديوان : (أحين .. يزدجر) .

سؤاله من

٥٢٣ - وأنشد :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ (١)

هو من قصيدة لسُوَيْد بن أبي كاهل اليشكريؓ ، أولها :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا	فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَع
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا	جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعٌ
رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ	قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ	عَيْرًا مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ	وَإِذَا مُكِّنَ مِنْ لَحْمِي رَتَعُ

ففضلها الأصمعي ، وقال : كانت العرب تقدّمها وتعدّها من الحكم (٢) . ثم قال : وسويد شاعر مخضرم ، ومنهم من سماه غَطِيْفًا (٣) عاش في الجاهلية دهرًا

(١) الخزانة ٥٤٦/٢ وشعراء الجاهلية ٤٢٦ - ٤٣٤ والشعراء ٣٨٥ ،

والإصابة ١٧٣/٣ ، والمفضليات ١٩٨

(٢) هذه القصيدة من أغلى الشعر وأنفسه ، وهي المفضلية رقم ٤٠ ،

وقد فضلها الأصمعي وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعدّها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها (اليتيمة) لما اشتملت عليه من الأمثال . وقال الجمحي : له شعر كثير ، ولكن برزت هذه على شعره ، وقد تمثل الحجاج بأبيات منها .

(٣) في الشعراء ٣٨٤ قال : هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر .

وعمر في الإسلام حتى أدرك الحجاج .

٥٢٤ - وأنشد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرَنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ يَا نَانَا

تقديم شرحه في شواهد الباء (١) .

٥٢٥ - وأنشد :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذَا حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بُوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطُورٍ (٢)

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وبعده :

وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نَصِرَتْ عَلَى الْعَدُوِّ وَرِزْقُ غَيْرِ مَمْطُورٍ

قال الزمخشري : جعل إني من الأسماء نكرة موصوفا لممطور ، وإياك خطاب ليزيد . وحلكت : أي الإبل ، نزلت بأرحلنا عندك . أراد إني إذا خططت رحالي إليك كرجل كان واديه محلا ممطرا . والباء في بواديه متصل بممطور ، وليس في البيت ما يعود إلى إياك ، ونظيره :

فَأِنِّي وَجَرُوءَةٌ لَا تَزُودُ وَلَا تُعَارُ

أخبر عن جروة ولم يخبر عن نفسه . ويقدر في مثل هذا ما يعود إلى الإسم الآخر ، كأنه قال : كأنسان مطر بخيرك وجودك ، انتهى .

٥٢٦ - وأنشد :

وَنَعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ (٣)

(١) انظر الشاهد رقم ١٥٣ ص ٢٢٧

(٢) ديوانه ٢٦٣

(٣) الخزائن ١١٥/٤

وقبله :

وَكَيفَ أَرْهَبُ أَمْرًا أَوْ أَرَاعُ لَهُ وَقَدْ زَكَتُ إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ
وَنِعْمَ مَزْكَاً مَنْ صَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

وقد زكأت : بزاي معجمة وهمز ، لجأت • ومزكأ : مفعل منه • وبشر : أخو عبد الملك ، ولّي أمرأ لأخيه ، وكان سمحا جواداً ممدحاً ، ومات سنة خمس وسبعين للهجرة ، وعمره نيف وأربعون سنة • وهو أوّل أمير مات بالبصرة •

٥٢٧ - وأنشد :

يَا شَاةَ مَنْ قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

تقدّم شرحه ضمن قصيدة عنتره^(١) • قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من ، وقال : أراد يا شاة قنص • وأنكر ذلك سيويه وجميع أهل البصرة ، وأوّلوها بأنها في البيت موصوفة بالمصدر ، وهو قنص • كما يقول : رجل كرم ، في معنى • أو على حذف المضاف ، أي ذي قنص ، أي شاة إنسان ذي قنص • أو جعله نفس القنص مبالغة • ورواه البصريون : (يَا شَاةَ مَا قَنَصَ) فتعارضت الروايتان ، وبقي الأصل مع البصريين •

٥٢٨ - وأنشد :

آلُ الزُّبَيْرِ سِنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَامَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا^(٢)

قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من • ويرويه البصريون : (مَا عَدَدَا) •

(١) انظر ص ٤٨١ و ٤٨٣ •

(٢) الخزاعة ٥٤٨/٢ ، ولم يذكر قائله • وفي حاشية الامير ١٩/٢ :
(قوله : الزبير ، هو ابن صفيّة عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوارية ، اول من سل سيفاً في سبيل الله ، ابن اخي خديجة) •

شواهد مرهبا

٥٢٩ - وأنشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

تقدم شرحه في شواهد حيث ضمن معلقة زهير بن أبي سلمى (١) .

٥٣٠ - وأنشد :

قَدْ أُوْبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَسْمُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة ساعدة بن جوية (٢) .

٥٣١ - وأنشد :

لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

تقدم شرحه في شواهد الفاء ضمن أبيات من معلقة امرئ القيس (٣) .

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ و ٣٨٩ ، والشاهد رقم ٥١٩ ص ٧٣٨

(٢) ص ١٥٧ ، وانظر الشاهد رقم ٦٠ ص ١٥٦ و ص ١٥٨ و ١٥٩ وقد سبق بلفظ : (فهي صاوية) وفسر السيوطي : (الصاوية) بالياسة ، وفي أشعار الهذليين (طاوية) وانظر هـ ٢ ص ١٥٩ .

(٣) الشاهد رقم ٢٥٥ ص ٤٦٣ وانظر الشاهد رقم ٣ ص ٢٠ و ص ٩٢ و ٩١ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٢ والحماصة ٤/٢٤٠ .

وَأَنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ نَفْسَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعًا^(١)

قال القالي في أماليه^(٢) : قرأت على أبي بكر بن دريد لحاتم بن عبد الله :

أَكْفُ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّيَاسُهَا أَكْفُ صِحَابِي حِينَ حَاجَتْنَا مَعًا^(٣)
 أَيْدِي هُضِيمِ الْكُشْحِ مُضْطَمِرِ الْحِشَا مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمِّ أَنْ أَتْضَلَّعَا
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
 وَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعًا

كذا أورده القالي ، فلا شاهد فيه . وأورده صاحب الحماسة بلفظ المصنف^(٤) .
 قوله : (أكف يدي) أي أقبضها إذا جلسنا على الطعام إيثاراً لهم وخوفاً أن يفني
 الزاد . وقوله : (أبيت هضيم الكشح) يدل على كفه عن الأكل إيثاراً للأكل على
 نفسه . وقوله : (وحاجتنا معا) أي كلنا جائع ، فحاجتنا إلى الطعام كحاجة صاحبه .
 وحاجتنا : مبتدأ . ومعا : نصب على الحال ، وهو سد مسد الخبر . وحين : نصب
 على الظرف ، وعامله أكف . وأقرع : خال من الطعام . وأجمع : مجرور تأكيد
 للدم . قال التبريزي : وهو أحوج الى التأكيد من قوله : (منتهى) لأنه متناول
 للجنس والعموم ، وما يفيد في الجنس أولى .

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَه أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَه

- (١) في المغني : (. . تعط بطنك) .
 (٢) ٣١٨/٢ .
 (٣) في الأمالي : (حاجاتنا) .
 (٤) ٢٤٠/٤

تقدّم شرحه في شواهد الباء (١) .

٥٣٤ - وانشد :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ جِهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ^(٢)

لم يسم قائله ، وبعده :

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوَشَاةِ فَقَلِّمًا يُجَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ إِفْسَادِ ذِي عَهْدٍ^(٣)

قوله : (جهاراً) : بكسر الجيم ، أي عياناً • والود : المحبة • والوشاة : بضم الواو ، جمع واش ، كقضاة وقاض ، من وشى يشي وشاية إذا نمّ عليه وسعى به وأصله استخراج الحديث باللفظ والسؤال • والبيت استشهاد به على أعمال الثاني من المتنازعين ، وهو : يرضيك في صاحب فاعلا ، وإضمار المفعول في الأول ضرورة • والقياس أن لا يضمر بل يحذف •

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠
(٢) ابن عقيل ١٩٢/١ برواية : (احفظ للعهد)
(٣) في ابن عقيل : (غير هجران ذي ود) .

توالتد مع

٥٣٥ - وانشد :

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا نَا مَعَا^(١)

هو من أبيات الحماسة ، وأولها^(٢) :

إِنْ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتَرْمِي كِنَانِي تُصِبُ جَائِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِي
 قَتْلُ لِبْنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَيِّهِمْ مُنُوا بِهَرِيَّتِ الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ
 أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا نَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْضُوءَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ
 وَلَا تَبْعُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا ذَمِيمَةٌ ذِكْرُ الْغَبِّ لِلْمُتَعَقَّبِ

قال التبريزي : يقال ان هذا الشعر لجندل بن عمرو . والجائحات : الجانحات .
 وضرب الكنانة مثلا ، يقول : إذا تعرض لمن يليني فقد تعرض لي ، وأكون
 بمنزلة من ترمي كنانته ، وهي عليه لا يؤمن أن يصيبه ما يطيش من النبل . وقوله :
 (لم تقضب) أي لم تقطع . وتبعوها : أي الحرب . وذميمة : أي لما يحصل فيها
 من القتل وتعقت الأمر وتعيبه وعبه .

٥٣٦ - وانشد :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعًا وَنَزَامِي مَعَا

(١) الحماسة ٢٩٨/١ (بني حزن) .

(٢) ٢٩٧/١ - ٢٩٩

قال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قال : حدثنا السكري ، حدثنا العمري قال : أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في قريش ناشئان : رجل ، من بني مخزوم ، ورجل ، من بني جُمَح ، فبلغا في الورداد ما لم يبلُغ بالغ ، حتى إذا كان رمُويَ أحدهما فكأن قد رمُيَا جمعا ، ثم دخلت وحشة بينهما عن غير شيء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي ، استيقظ المخزومي ففكر ما الذي سَجَرَ بينهما ، وكان المخزومي يقال له محمد ، والجمحي يحيى ، فنزل من سطحه وخرج حتى دخل عليه بابه ، فاستنزه فنزل إليه ، فقال : ما جاء بك هذه الساعة ؟ فقال : جئتك لهذا الذي حدثَ بيننا ما أصله ؟ وما هو ؟ فقال : والله ما أعرف أصلا له ! فبكيا حتى كادا يَصْبِحان ، ثم عاد كل واحد إلى منزله ، فأصبح المخزومي ، فقال^(٢) :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدِ	نَزِمِي جَمِيعاً وَنُرَامِي مَعَا
يَسْرُئِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَهُ	وَإِنْ أَسْتَنَا بِالْأَذَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرِقِي	لَا حَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَى وَشَاءَ طَبَنَ بَيْنَنَا	فَكَادَ حَبْلُ الوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا
فَلَمْ يَضُنْ يَحْيَى عَلَى وَصْلِهِ	وَلَمْ أَقُلْ خَانَ وَلَا ضَيْعَا

٥٣٧ - وانشد :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متم بن نويرة^(٣) .

-
- (١) ذيل الامالي ١٥
(٢) هذا الشعر لطبع بن اياس في يحيى بن زياد الحارثي وقد وهم القالي في نسبته الى الرجل المخزومي وهو في الاغاني ٣٠٨/١٣ (الدار)، والكامل ١٢٥٣
(٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ ص ٥٦٥ .

٥٣٨ - وانشد :

وَأَفْتَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا

تقديم شرحه في شواهد إذ ، ضمن قصيدة الخنساء (١) .

(١) انظر ص ٢٥٠ والشاهد رقم ١٢٢ ص ٢٤٩ و ٢٥٢

بوالهد منى

٥٣٩ - وأنشد :

مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

تقديم شرحه (١) .

٥٤٠ - وأنشد :

أَخِيلُ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلُ

هو لساعدة (٢) .

-
- (١) انظر الشاهد رقم ٢٥١ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ .
(٢) لساعدة بن جويته ، وهو في ديوان الهذليين ٢٠٩/٢ وعجزه :
إذا يفتر من توماضه حلجا .
وهو في اللسان (صلح) و (ومض) .

تأهل متذومذ

٥٤١ - وأنشد :

وَرَبِيعَ عَفَتِ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

تقديم شرحه في شواهد (حتى) ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٥٤٢ - وأنشد :

أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجِ وَمُذْ دَهْرٍ (٢)

هذا من قصيدة ابن أبي سلمى ، يمدح بها هرم بن سنان ، وأوثلها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ	أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجِ وَمُذْ دَهْرٍ
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا	بَعْدِي سَوَافِي المُورِ وَالْقَطْرِ
قَفْرًا يُبْذَفُ النِّحَايَتِ مِنْ	صَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ
دَعَا وَوَعْدَ القَوْلِ فِي هَرَمٍ	خَيْرِ البُدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضْرِ
تَاللَّهِ قَدْ عَامَتِ سَرَاةُ بَنِي	ذُبْيَانَ عَامَ الحَبْسِ وَالْأَصْرِ

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٣ ص ٣٧٤ و ٣٧٥

(٢) ديوان زهير ٨٦ والخزانة ١٢٦/٤ .

أَنْ نَعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَادِ إِذَا
 وَلِنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
 حَامِي الذَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ آلِ
 حَدِيبٍ عَلَى الْمَوْلَى الضَّعِيفِ إِذَا
 وَمُرَهَّقُ النَّيرَانِ يُحْمَدُ فِي آلِ
 وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
 مُتَصَرِّفٍ لِلْحَمْدِ مُعْتَرِفِ
 جَلَدٍ يُحِثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا
 فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدُ
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَهُّ آلِ
 وَرَدِ عَرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ
 يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرُّجَالِ فَمَا
 وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا
 أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا
 لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ

حَبَّ السَّعِيرِ وَسَابِيءِ الْخَمْرِ
 دُعِيَتْ نَزَالٍ وَوَلَجٍ فِي الذُّعْرِ
 جَلِيَّ أَمِينٍ مُغِيبِ الصَّدْرِ
 نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
 لَأَوَاءِ غَيْرِ مُلَعَّنِ الْقَدْرِ
 حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
 صَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخَبْرِ
 لِلنَّائِبَاتِ يَرَاخُ لِلذَّكْرِ
 كَرَهُ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ
 ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْرِي
 أَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أُجْرِي
 دِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ غُثْرِ
 تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
 يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
 سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذَّكْرِ
 كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

القثثة : بضم القاف وتشديد النون ، أعلى الجبل • والحجر : بكسر الحاء وسكون الجيم ، قال أبو عمرو : ولا أعرف إلا حجر ثمود ، ولا أدري هل هو ذاك أم لا ؟ وحجر اليمامة : غير ذلك ، مفتوح • وأقوين : خلين • وحجج : جمع حجة^(١) • وسواقي : بالمهمله ، جمع ساقية ، من سفت الرياح تسفى • والمثور : بضم الميم وآخره راء ، التراب • والقطر : المطر • والمندفع : حيث يندفع الماء • والنحائت : بنون وحاء مهملة ، آبار" في موضع معروف يقال لها النحائت ، وليس كل آبار تسمى النحائت • وضقوى : بالضاد المعجمة ، وسكون الفاء ، موضع بأرض غطفان • والضال : بالمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري • قوله : (دع ذا) خطاب لنفسه • قال المفضل : جرت عادة الشعراء أن يقدموا قبل المدح تشبيهاً ووصف إبل ونحو ذلك ، فكان زهير هم" بذلك ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به واصرف قولك الى مدح هرم • والبداءة : أهل البادية • والحضر : بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد ، أهل الحاضرة^(٢) • والحبس والأصر ، بمعنى^(٣) • ومعترك الجياد : مزدحمهم^(٤) • وسابيء الخمر : بالهمزة ، مشتريها^(٥) • ولحج : من اللجاجة • والذعر : بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة ، الخوف والفرع^(٦) • والجلبي : بضم الجيم وتشديد اللام ، العظمى^(٧) • و (أمين مغيب الصدر) : أي لا يضر إلا

(١) ويروى : (من حجج ومن دهر) كما في الديوان ورواية أبي عمرو : (من حجج ومن شهر) وأبي عبيدة : (مذ حجج ومذ شهر) .

(٢) وفي الديوان : (خير الكهول) .

(٣) رواية الديوان :

تالله ذا قسماً لقد علمت .. ذبيان) .

(٤) رواية الديوان : (معترك الجياع) ، ويروى أيضا :

(إذا حب القطار) .

(٥) وبعد هذا البيت كما في الديوان :

ولنعم مأوى القوم قد علموا ان عضهم جبل من الأمر

(٦) وقد ورد البيت في الاصل :

دعيت نزال ولج الخمر في الذعر

ويروى البيت أيضا بلفظ :

ولانت أشجع من أسامة إذا دعيت ...

وروى أبو عمرو بعده هذا البيت :

ولنعم كافي من كفيت ومن تحمل له يحمل على ظهر

(٧) في شرح الديوان : (قال الأصمعي : الجلى : الخصلة العظمى ،

والجمع جلل . وقال غيره : الجلي : جماعة العشرة ، ويقال :

هي البلية النازلة العظيمة)

الخير • وحَدَّب : بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ، مشفق • والضعيف : يروى بدله (الضَّرِيك) أي المحتاج • ومرهق النيران : تَغشى نيرانه ، ويدنى منها • واللواء : الشدة • وغير متلعَّن القدر : بمعنى لا يسب قدره لأنه يطعم • والأكارم : الكرام • والحبوب : بضم المهمله ، الإثم • ومتصرف الحمد : يتصرف في كل خير يحمد عليه • ومعترف للنائبات : صابر لها • ويراغ للذكر : يستخف لأن يفعل شيئاً يذكر به • و (جلد يحث على الجميع) : على التألف والاجتماع • والظنون الذي ليس يوثق بما عنده • وجوامع الأمر : الذي يجمع الناس عليه • فرى وتفرى ، بالفاء ، من الفرى ، وهو القطع • وخلقت : أي قدرت • وأجر : جمع جرو • والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد • وغثر : بضم المعجمة وسكون المثناة ، جمع اغثر ، وهو الأغبر • وأحدان : جمع واحد ، وأصله وحدان ، أبدل الواو همزة ، والنجدات : جمع نجدة ، وهي الشدة • في البيان للجاحظ^(١) : قال المهدي لرجل من بني عبد الرحمن بن سَمْرَةَ : أنشدني قصيدة زهير التي أولها :

لَمَنْ الدِّيَارُ بَقْنَةُ الحِجْرِ

فأنشده ، فقال المهدي : ذهب من يقول مثل هذا ! فقال السَّمْرِيُّ : وذهب والله من يقال فيه مثل هذا ؟
وفي الدلائل لأبي نعيم : كان عمر بن الخطاب كثيراً ما ينشد قول زهير :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ المُنَوَّرَ لَيْلَةَ البَدْرِ^(٢)

ويقول : كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم •
تنبيه :

قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : زعم بعض النقلة أن هذا البيت ليس لزهير ، لأنه لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له : (الحجر) بالألف واللام ، وإنما هو

(١) ٢٠٢/٢ - ٢٠٣

(٢) في الديوان : (كنت المنير لليلة) .

حجر ، وهي قصبة اليمامة ، اسم علم لا تدخله الألف واللام ، إلا ان يقول قائل إن زهيراً انما أراد بقنة حجر ، ثم زاد الألف واللام ، وهو يريد سقوطها على حدّ قوله :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِو كَانَتْ صَاحِبِي

وقال البطليوسي : الأبيات الثلاثة التي في أوّل هذه القصيدة لم يصح أنها لزهير . وقد روى أن هرون الرشيد قال للمفضل بن محمد : كيف بدأ زهير بقوله :

دَعْ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ

ولم يتقدم قبل ذلك شيء ينصرف عنه . فقال المفضل : قد جرت عادة الشعراء بأن يقدموا قبل المديح نسيباً ، ووصف إبل وركوب فلوات ، ونحو ذلك . فكان زهيراً همّ بذلك ، ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به مما جرت به العادة ، واصرف قولك إلى مدح هرم ، فهو أولى من صرف إليه القول ونظم ، وأحق من بدئ بذكره الكلام وختم ، فاستحسن الرشيد قوله . وكان حماد الراوية حاضراً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس هذا أوّل الشعر ، ولكن قبله :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ

وذكر الأبيات الثلاثة . فالتفت الرشيد الى المفضل وقال : ألم تقل إن (دع ذا . . .) ، أوّل الشعر ، فقال : ما سمعت بهذه الزيادة إلا يومي ، ويوشك أن تكون مصنوعة . فقال الرشيد لحماد : أصدقني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا زدت فيه هذه الأبيات . فقال الرشيد : من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد . وقال وكيع في الغرر : حدثني الحارث بن محمد ، حدثني أبو الحسن المدائني قال : دخلت بنت زهير بن أبي سلمى على عائشة ، وعندها بنت هرّم بن سنان ، فسألت بنت زهير ، فقالت بنت هرّم : من أنت ؟ قالت : أنا بنت زهير ، قالت : أو ما أعطى أبي أباك ما أغناكم ؟ قالت : إن أباك أعطى أبي ما فنى ، وإن أبي أعطى أباك ما بقي . وأنشدت بنت زهير :

وَأِنَّكَ إِنِّ اعْطَيْتَنِي مِمَّنَ الْغَنَى
حَمَدْتُ الَّذِي أَعْطَيْتُ مِنْ مِمَّنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنَمَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
فَإِنَّ الَّذِي أَعْطَيْكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

٥٤٣ - وانشد :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ^(١)

وتمامه :

فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

هو للفردق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقبله :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ
وَإِذَا الرَّجَالُ جَسَّاءَ طَامِنَ جَسَّاءَهَا
ثِقَةَ لَهُ بِجِهَانَةِ الْأَوْثَارِ
مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ
فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
يُذْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي
لِللُّطْنِ يَوْمَ تُجَاوِلِ وَغَوَارِ

ويروى :

يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي
فِي ظِلِّ مُغْتَبِطِ الْغُبَارِ مُسَارِ

الخضع : جيع خضوع ، وهو الاستحذاء والانقياد . وجسَّاء : أي نهضن وارتفعن ، يقال جسَّأت نفسه ، أي نهضت للخروج ، ارتفعت . وطامن جسَّاءها : أي سكَّنه

(١) ديوان الفردق ٣٧٨ .

وقرّره • والإزار : المنزر • وسما : ارتفع • والكتائب : الجيوش • والتجاول : الجولان في القتال والخوض في حومته • والفوار : المغاورة • والخواقق : الرايات ، جمع خاققة • ومغتبط الغبار : يعني موضعاً لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ذلك حتى أثاره ذلك الممدوح • يقال من ذلك : اغتبط الأرض ، إذا حفرت منها موضعاً لم يحفر فيها قبل ذلك • والمثار : المهيج المجرى • وقوله : فأدرك خمسة الأشبار ، قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : يقال للرجل الكامل الذي قد بلغ الغاية في الفضائل : أدرك خمسة الأشبار ، وهو مثل • وسما : علا • وأدرك : نال ، فكأنه يقول : مازال كاملاً فاضلاً مذ عقدت يده إزاره ، يعني بإزاره مجده وفخره • وخسة الأشبار : مفعول على هذا بأدرك ، وكأنهم إنما قالوا للكامل : أدرك خمسة الأشبار عندهم ، تخيلوا فيه الخير والشر • وقال الأعمش : هذا باطل لا يعرف ، وإنما أراد الشاعر : أنه مذ ترعرع وانتهى مدة خمسة أشبار ، وهي ثلثا قامة الرجل ، توسم فيه الخير وتبينت فيه النجابة والفضل ، ولذلك قال :

مُدَّ عَقَدَتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ . . . فَسَمَا

لأن الطفل الصغير جداً لا يأتزر ولا يحسن عقد إزاره إن حاوله • ومعنى سما : نما جسمه واشتد • وقد قيل : أراد بقوله خمسة الأشبار ، طول السيف ، لأنه منتهى طوله في الأكثر • وقال البطليوسي : معنى سما : ارتفع وشب • ومعنى فأدرك خمسة الأشبار : ارتفع وتجاوز حدّ الصبي ، لأن الفلاسفة زعموا أن المولود إذا ولد لتسام مدة الحمل ، ولم تعتره آفة في الرحم ، فإنه يكون مدة ثمانية أشبار ، من شبر نفسه ، فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقى إلى غاية الكمال • وزعم قوم إنه أراد الخيزرانة التي كانت الخلفاء يجسونها بأيديهم • وخبر ما زال قوله (يدني) كدائب ، انتهى • وفي شرح شواهد الإيضاح لابن يسعون : والإزار هنا قيل على حقيقته ، أي لم يزل مذ بلغ من السنّ والقدر إلى احسان عقد الإزار أمير كتائب • ويعمل عوامل وقواضب ، وقيل : كني بعقد الإزار عن شدة لما يحتوي عليه من اكتساب المجد • قال ابن يسعون : والأول أصح • وخسة الأشبار نصب بأدرك ،

أي بلغ قدر خمسة الأشبار المعلومة ، لنتهى خدّ الصغار • ومن كلام بعض الخلفاء :
أيما غلام بلغ خمسة أشبار فاهتمته قبيلته • وقال ابن دريد : غلام خماسي قد أيفع •
قال ابن يسعون : ويجوز نصبه نصب الظرف ، لقوله فسما : أي فعلا مقدار خمسة
الأشبار ، وقيل : يعني بخمسة الأشبار ، السيف ، لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة
بالكمال • وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل
والشجاعة والوفاء ، وكانت معروفة عندهم هذا العدد • وعلى هذين القولين لا يكون
خمسة إلا مفعولا به لأدرك ، وعلى السيف لا بد من تقدير ذي ، أي بلغ أعمال ذي
خمسة الأشبار ، ويجوز نصب خمسة نعتا لإزاره أو بدلا منه أو عطف بيان ، انتهى •
وزعم كثير أن معنى البيت : لم يزل منذ نشأ مهيبا فائزا بالمعالي حتى مات فأقبر في
لحد هو خمسة أشبار • وهو بعيد من الخمسة المقصودة •
والبيت استشهد به المصنف هنا على إيلاء مذ الجملة الفعلية • واستشهد في
التوضيح بعجزه على إنه إذا أضيف العدد الى ما فيه أل جرّد المضاف منها ، خلافا
لما أجازه الكوفيون من قولهم الخمسة الأشبار والثلاثة الأبواب •

٥٤٤ - وانشد :

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى (١) •

(١) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٢٤٥ وص ٥٧٧ الشاهد
رقم ٢٦٨ وص ٧٠٤ •

حرف النون

٥٤٥ - وانشد :

أَقَاتِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا^(١)

قال السكري : قاله رجل من هذيل ، وقبلة :

أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَاتِلُنَّ أَعْجَلُوا الشُّهُودَا
فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا كَالَّذِ تَزْبِي صَائِدًا فَاصْطِيدَا

يقول : أ رأيت ان ولدت هذه المرأة ولدا هذه صفته ، فيقال لها : أقيمي البينة إنك لم تأت به من غيره • والأملود : الأملس •

وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا

أي لجوده • وتزبى : بالزاي ، حفر زبية ، انتهى • وقد وقع في شواهد العيني نسبة هذا الرجز لرؤبة • ورأيت أصله : أ رأيت • والأملود : بضم الهمزة ، الناعم • والمرجل ، بالجيم ، المزين • من رجلت شعره إذا سرخته • وقيل بالحاء المهملة ، وهو برد يصور عليه الرجال • وقوله : أقاتلن : كذا أورده المصنف وغيره ، وهو بضم اللام ، خطاب لجماعة ، كما يؤخذ من كلام العيني • وقد أورده السكري بلفظ

(١) الخزانة ٥٧٤/٤

(إما يكون كما تراه) فلا شاهد فيه على دخول نون التوكيد في اسم الفاعل . وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو عثمان عن النوري عن أبي عبيدة قال : أتى رجل من العرب أمة له ، فلما حبلت جردها ، فأنشأت تقول :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا مُرَجَّلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرِ الشُّهُودَا فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا
كَاللَّذِ تُزَيِّ صَائِدَا فَاصْطِيدَا

٥٤٦ - وانشد :

فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن رجز عبد الله بن رواحة (١) .

٥٤٧ - وانشد :

فَأَحْرَبِهِ بِهٍ بِطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا (٢)

صدره :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صَرِيمَةً

قال المصنف: اختلف الناس في إنشاد هذا البيت في موضعين، في (غضبي) وفي (أحريا) بالمشناة التحتية ، فقيل : غضبي بالباء الموحدة ، وفي أحريا . وعليه صاحب الصحاح . قال في باب الباء الموحدة : غضبي اسم مائة من الإبل ، وهي معرفة

(١) انظر ص ٢٨٧ ، والشاهد ١٣٣ ص ٢٨٦ .
(٢) ابن عقيل ٤٣/٢ ، وفيه : (من طول ...) .

لا تنوّن ولا يدخلها أل ، وأنشد البيت • ثم قال : أراد النون الخفيفة فوقف •
وقيل : غضيا بالمشاة التحتية • وأحربا ، بالموحدة ، وعليه صاحب المحكم وابن
السكيت في اصلاحه • وقال ابن السيرافي في شرحه : أراد ربّ إنسان كان ماله قليلا
بعد ان كان كثيرا فأحربه ، تعجب • كما تقول : أكرم به ، يريد ما أحراه أن يطول
فقره • وقوله : واحربا ، تعجب ، من قولهم حرب الرجل ، إذا ذهب ماله وإذا قلّ •
قال المصنف : وعلى هذا فلا تأكيدولا نون ، وضعت البيت من أيدينا^(١) • ثم قال : لم
يذكر في الصحاح حرب بالكسر إلا بمعنى اشتد غضبه • وأما حرب بمعنى أخذ
فبالفتح ، وقد حرب ماله أي سلبه ، انتهى • وصريمة : تصغير صرمة ، بكسر
الصاد المهملة وسكون الراء ، قطعة من الإبل نحو الثلاثين ، صغرها للتقليل ويقال :
فلان حرى أن يفعل كذا ، أي جدير ولائق •

٥٤٨ - وأنشد :

دامنٌ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتِيًّا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا

قال العيني في شواهد الكبرى : لم أقف على إسم قائله • وسعدك : بالكسر ،
خطاب لمحبوته • والمتيم : من تيمه الحب إذا عبده بالتشديد • والصبابة : المحبة
والعشق • والجانح : من جنح إذا مال • وجواب (لو) دل عليه الجملة قبلها ، وهي
دعائية • والبيت أورده المصنف شاهداً لدخول نون التوكيد في الماضي شذوذاً
وقال : إن الذي سهله كونه بمعنى الأمر ، وفيه شاهدان على إيلاء لا ضمير الجر ،
وثالث على حذف نون يكن لاجتماع شروطه •

٥٤٩ - وأنشد :

لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ

تقدم شرحه في شواهد لم^(٢) •

(١) كذا .. ؟

(٢) انظر الشاهد رقم ٤٣٢ ص ٦٧٤ •

وَمِنْ عَضَّةٍ مَا يَنْبَتُ شَكِيرُهَا

قال ابن يعيش : الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها : واستشهد بالبيت (١) .

(١) و صدر البيت :

إذا مات منهم سيد سرق ابنه

وقائل البيت مجهول . وهو في سيويه ١٥٣/٢ ، والخزانة ٢٣٤/١
والعضة : شجرة . وفي حاشية الأمير ٢٣/٢ : فان دخلت أن على
(ما) كان التأكيد قريبا من الوجوب ، وان دخلت عليها رب كان
التأكيد قليلا ، كقوله :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

ومن القليل أيضا التوكيد بعد (لا) النافية .

ويروى المصراع :

في عضه ما ينبت العود

والبيت يضرب مثلا في مشابهة الرجل اباه .

سواهم التوبن

٥٥١ - وانشد :

وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ (١)

هذا من قصيدة طويلة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا . قال ابن سلام في طبقات الشعراء (٢) : حدثني أبو الغراف : إن الراعي كان يسئل عن جرير والفرزدق ، فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما . فلقية جرير فاستعذره من نفسه ، وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال : أنا كنت أولى بعونك ، إني لأمدحكم ، وإنه ليهجوكم ، قال : أجل ، ولست ، لمساء بك بعائد . ثم بلغ جريرا أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقية بالبصرة وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك فرزعت أئتك غير داخل بيني وبين يحيى (٣) ، قال : والراعي يعتذر إليه ، إذ أقبل ابنه جندل ، وكان فيه خطلٌ وعجبٌ ، فقال لأبيه : لأراك تعتذر الى ابن الاماء ، نعم ، والله لنفضلن عليك ، ولنروين هجاءك ، ولنهجوئك من تلقاء أنفسنا . وضرب مقلمة (٤) وقال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلْبٍ
أَرَادَ حِيَاضَ دَجَلَةَ ثُمَّ هَابَا

- (١) ديوان جرير ٦٤ ، والخزانة ٣٤/١ ، وابن عقيل ٢٣/١ وطبقات الشعراء ٣٧٤ ، والنقائض ٤٣٢ .
(٢) ص ٣٧٣ ، وانظر الاغاني ١٧١/٢٠ (يولاق) .
(٣) كذا بالاصل وصحتها : (ابن عمي) كما في طبقات الشعراء .
(٤) كذا بالاصل ، وصحتها : (وضرب وجه بغلته) كما في الطبقات .

فانصرف جرير مغضبا • وكان جرير يومئذ بالبصرة نازلا على امرأة من بني
كَلَيْب ، فبات في عَيْتِهَا لها ، وهي في سَفَلِ دارها ، فقالت المرأة : فبات نيلته
لا ينام ، يتردد في البيت ، حتى ظننت أنه قد عرض له (جَيْتِي " ، أو سَنَحَ له بلاء) (١)
حتى فُتِحَ له :

أَقْلَى اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي ، إِنْ أَصَبْتُ ، لَقَدْ أَصَابَا

(حتى قال) (٢) :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا

ثم أصبح في المربد فقال : يا بني تميم ، قَيِّدُوا : أي اكتبوا ، فلم يجب الراعي
ولم يهجه جرير بغيرها •

فقال بعض رواة قيس وعلماهم : كان الراعي فحل مضر ، فضغمه الليث ، يعني
جريرا ، وبعد البيت الأول :

أَجْدُكَ لَا تَذَكُرُ عَهْدَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا أَنْتَظَرُوا الْإِيَابَا

أَقْلَى : أمر من الإقلال ، ومن القلة • واللّوْمُ : بالفتح ، العذل • وعاذل :
منادى مرخم عاذلة • ولقد أصابا : مقول القول • وأجدك : أي يجد منك هذا ،
فنصبه على نزع الباء ، قاله الأصمعي • وقال أبو عمرو : معناه مالك أجد منك ،
ونصبه على المصدر • قال ثعلب : ما أتاك من الشعر من قولك أجدك فهو بكسر
الجيم • وإذا قال بالواو ، وجدك فهو بفتحها • وقال الجوهري : أجدك وأوجدك
بمعنى ، ولا يتكلم به إلا مضافا • والإياب ، بكسر الهمزة ، الرجوع • والبيت
شاهد لدخول توين الترنم في الفعل والإسم المعرّف باللام •

(١) مزيدة ، وانظر الخبر بالاغاني ٣٠/٨ - ٣١ و ١٦٩/٢٠ وطبقات
الشعراء ٣٧٤

(٢) مزيدة .

(٣) في الطبقات : (عليك بنو تميم) .

٥٥٢ - وانشد :

لَمَّا تَزُنْ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِينُ

• تقدم شرحه في شواهد قد (١) .

٥٥٣ - وانشد :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ نَحَاوِي الْمُنْحَرِقِ (٢)

هو أول أرجوزة لرؤبة ، وبعده :

مُشْتَبِهٍ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ يُكَلُّ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ

تَنْشَطْتُهُ كُلُّ مِغْلَاةِ الْوَهْقِ

[فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقِ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ]

ومنها :

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَلْقِ تَكَادُ أَيْدِيْنِ تَهْوِي فِي الزَّهْقِ

يُحْسِنُ شَاماً أَوْ رِقَاعٍ مِنْ بِنَقِ

الواو في (وقاتم) واورب (٣) . وقد أعاده المصنف في حرف الواو شاهداً لذلك . والقاتم : بالقاف والمثناة الفوقية المعبر . والقتام الغبار ، وهو صفة لمحذوف

-
- (١) انظر الشاهد رقم ٢٧٦ ص ٤٩٠
(٥) الخزانة ٣٨/١ ، وارجيز العرب ٢٢ ، والشعراء ٥ ، ودبوان رؤبتي
مجموع اشعار العرب ١٠٤/٣ - ١٠٨ والعقد ٥/٥ والمحاسن
والمساويء ٢٥٥/١ و ٢٥٦ .
(٣) وهي عاطفة لاجارة .

أي ورب بلد قاتم • قال ابن السكيت يقال أسود قاتم وقاتم (١) • والأعماق :
بالمهمل ، جمع عسق بضم العين وفتحها ، ما بعد من أطراف المفاوز ، مستعار من
عمق البئر • والخاوي : بمعجمة ، الخالي • والمخترق : بضم الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح المثناة والراء ، المرث لأن المار يخترقه • والأعلام : جمع علكم ،
بفتحين ، وهي الجبال وكل ما يهتدى به ، يريد ان أعلامه يشبه بعضها بعضاً ، فلا
يحصل الاهتداء بها للسالكين • والخفق : الاضطراب ، وهو في الأصل بسكون
الفاء ، وإنما حرك للضرورة ، يريد أنه يلسع فيه السراب ويضطرب • ووفد الريح :
أولها ، مثل وفد القوم • وهذا تمثيل • وإذا اتسع الموضع فسرت فيه الريح وإذا
ضاق اشتدت • قال ابن يسعون : استعار الكلام للريح وإن لم تكن ذات روح ،
لأن المعنى عملها وفتح • قال : ويروى (يئكل وفدا) بضم الياء ونصب وفد ،
كالضمير لقاتم • وبفتح الياء ورفع وفد ، وفيه على هذا حذف ، أي فيه ، لأن جملة
يكل صفة لقاتم • وقوله : (من حيث انخرق) أي من أي جهة أتت الريح لا تصل
من قطع هذه المفازة الى ما قلت • وقوله : (تنشطه) جناب رب ، أي تناولته
بحسن الصد في السير وسرعة تقليب يديها ، والهاء ضمير قاتم • والمغلاة (من
النوق) (٢) : التي تبعد الخطو في السير • والوهق : المباراة في السير • والتوليع :
ألوان شتى • والبهق : بياض يخرج في عنق الإنسان وصدرة • قال أبو عبيدة :
قلت لرؤية : إن أردت بقولك : كأنه كأن الخطوط ، فقل : كأنها ، أو كأن السواد
والبلق ، فقل كأنهما • فقال : أردت كأن ذلك • وقد أورد المصنف هذا البيت مع
هذه الحكاية في آخر الكتاب الثامن • والشام : التي تكون في الجسد ، جمع شامة •
والرقاع : رقعة • والبسق : بكسر الموحدة وفتح النون ، جمع بنية ، وهي
دخاريص القميص • ولواحق الأقرب : أي ضوامر البطون ، يقال : لحق لحوقاً
إذا ضمير • والأقرب : جمع قتر ، بضم القاف والراء وموحدة ، وهو من الشاقلة
الى مراق البطن • ولواحق : خبر مقدم • والمثق : بفتح الميم ، الطول • وقد

(١) وفي الخزانة : (قال الأصمعي في شرح ديوان رؤبة : القتمة ، الغبرة
إلى الحمرة ، والقتمة مصدر الأتم • وقال ابن السكيت في كتاب
القلب والابدال : يقال أسود قاتم وقاتم ، بالميم والنون ، وفعله من
بابي ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي رب بلد قاتم) .
(٢) مزيدة •

استشهد النحاة به على زيادة الكاف ، فإن تقديره فيها المقق • وتهوى : تسقط ، من باب ضرب يضرب • والزَهَقَ : بفتح الزاي والهاء ، التقديم •

٥٥٤ - وأنشد :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْحُدْرَ حِذْرَ عُنَيْزَةٍ^(١)

هو من معلقة امرىء القيس ، وتمامه :

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ
فَمَثَلِكِ حُبِّي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ فَأَهْلَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُخَوِّلِ

الخدر : كل ما ستر من قبة أو هودج أو ستر أو بيت • والويلات : التعسات ، دعاء عليه ، إنما هو مثل قولهم : قاتله الله ما أشعره • ومرجلي : أي مصيري راجلة إذا عقرت بعيري • والغبيط : مركب من مراكب النساء ، ويقال لها قبة الهودج • والجنا : ما يصيبه الجاني من الثمار ، قال تعالى : (وجنا الجنتين دان) شبه به ما يصيبه من حديثها وملاعبتها • ويقال : الجني ، شور العسل • والمعلل : الذي يتناول مرة بعد أخرى ، وهو الشرب الثاني • والشاهد في قوله : (عنيزة) حيث نونه للضرورة ، وهو بضم العين المهملة وفتح النون وتحتية ساكنة وزاي ، اسم امرأة •

٥٥٥ - وأنشد :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا^(٢)

(١) ديوانه ١١ ، وانظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١

و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ •

(٢) الخزانة ٢٩٤/١ ، وابن عقيل ٨٢/٢ ، وامالي ابن الشجري ٣٠٧/١

وسيبويه ٣١٣/١ ، وابن سلام ٥٤١

هو للأحوص من قصيدة أولها :

لَأَنَّ نَادَى هَدَيْلًا ، يَوْمَ فَلَجٍ
ظَلَلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرٌّ سِلْكٍ
كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أُمَّ حَفْصِ
صَرِيْعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ
وَأَنَّى مِنْ بِلَادِكِ أُمَّ حَفْصِ ؟
سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرُ عَلَيْهِا ،
فَإِنْ يَكُنِ التَّكَاحُ أَحْلَى شَيْئًا (١)
فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْوٍ
فَلَا غَفَرَ الْإِلَهُ لِمُنْكَحِهَا

مَعَ الْإِشْرَاقِ ، فِي فَنَنِ حَمَامٍ
هُوَ نَسَقًا وَأَسْمَهُ النَّظَامُ
وَحَبْلٌ وَصَالِحًا تَخْلُقُ رِمَامُ
تَمُوتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ
سَقَى بِلْدًا تَحُلُّ بِهِ الْغَمَامُ !
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ
فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطْرًا حَرَامُ
وَالْأَيْعَلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ
ذُنُوبُهُمْ وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا (٢)

هديل : بفتح الهاء ، الذكر من الحمام . يقال : إنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح . قالوا : فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه . وهو مفعول والفاعل حمام . وفكّج : بفتح الفاء وسكون اللام ، موضع بين البصرة والضرية . وفنن : بفتح نين ، الفصن . وهي سقط من الضعف . ونسق : أي منظم . وأسلمه : خذله . وأم حفص : أخت زوجة الأحوص . والخلق بفتح نين ، والرمام : بالكسر ، البالي المتقطع . والصريع : المصروع . والمدامة : الخمر . ومطر : سلف الأحوص ، وكان من أقبح الناس صورة . وقوله : (يا مطر) يروى بالرفع والنصب (٣) . وقوله : (فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطْرٌ) برفع مطر ونصبه وجره . فالرفع على أنه فاعل

- (١) اصلحنا (شيء) وانظر الطبقات ، وفيه (مطرٌ) بالرفع .
(٢) بعد هذا البيت ، أثبت البيتان الأول والثاني ، وقد حذفتهما لتكرارهما .
(٣) انظر الخزانة ٢٩٤/١

المصدر ، وهو نكاحها ، والمصدر أضيف الى المفعول ، والنصب على انه مفعوله
وهو مضاف الى الفاعل . والجرث على أنه مضاف اليه . ووقع الفصل بين المتضامين
بضمير الفاعل أو المفعول . وقد أوردته المصنف في التوضيح شاهداً لذلك . قوله :
(وإِلاَّ يَعْلُ) فيه حذف فعل الشرط ، أي وان لم تطلقها . وقد أوردته المصنف
شاهداً لذلك . ومفرق الرأس : ما يتفرق الشعر في مقدمه . والحسّام : بضم الحاء ،
السيف القاطع .

فائدة :

الأحوص اسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن عصمة الأنصاري
الأوسي ، يكنى أبا عاصم . قال أبو عثمان : شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية
من أهل المدينة . قال الآمدي^(١) : وهو القائل :

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

وكان أحوص العينين . والحوص : ضيق في مؤخر العين . ذكره الجمحي في
الطبقة السادسة من الإسلاميين^(٢) . وعاصم جدّه الصحابي حمي الدبّر^(٣) .
وأخرج ابن عساكر عن ابن الأعرابي : أن الأحوص كان له جارية تسمى بشرة ،
وكان شديد الإعجاب بها ، وهي أيضا تحبه ، قدم بها دمشق فمرض بها وحضرته
انوفاة ، فبكت ، فقال الأحوص :

مَا لِجَدِيدِ الْمَوْتِ يَا بَشْرُ لَذَّةٌ وَكُلُّ جَدِيدٍ تَسْتَلِدُ طَرَانِفُهُ

(١) المؤلف والمختلف ٤٧ والبيت في الشعراء ٥٠٣ ، برواية : (خفي

اللاثام . . .)

(٢) ص ٥٢٩

(٣) الدبر - بفتح الدار رسكون الباء - : النحل والزناير . وسمي عاصم :

(حمي الدبر) لأن النحل حمته من المشركين أن يمثلوا به بعد

قتله . وانظر الاصابة ٣/٤ وابن هشام ٦٣٩ ، والأغاني ٢٢٤/٤

(الدار) .

ثم مات من يومه ، فجزعت عليه بشرة ولم تزل تبكي عليه وتندبه إلى أن شهقت شهقة فماتت فدفت إلى جنبه • قلت : ونظير هذه الحكاية ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن أبي عصام المزني عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد ، فأدركناه يسوق طعائن ، فقلنا له : أسلم ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرناه فإذا هو لا يعرفه • قال : أفأرى إن لم تفعل ما أتم صانعون ؟ قلنا : نقتلك • قال : هل أتم منتظري حتى أدرك الطعائن ؟ قلنا : نعم • فأدرك الطعائن ، فقال : اسلمي حبيش ، قبل نفاذ العيش • فقالت الأخرى : اسلمي عشرة وتسعا وترا ، وثمانيا تترى • ثم قال :

أَلَمْ يَكْ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقُ تَكَلَّفَ إِذْ لَاجَ الشَّرَى وَالْوَدَاقِ
أَنْتَنِي بِوَصْلِ قَبْلِ أَنْ يَشْحَطَ النَّوَى وَيَنَائِي الْأَسِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ

ثم رجع إلينا فقال : شأنكم ، فقد مناه ضربنا عنقه • فانهدت المرأة من هودجها فجاءت عليه ، فمازالت حتى ماتت •

وأخرج البيهقي أيضا عن ابن عباس مثله ، وفيه : فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما كان فيكم رجل رحيم ؟ وللقصة طريق ثالث من حديث أبي الدرداء أخرجه ابن اسحق والبيهقي^(١) فائدة :

لهم شاعر ثالث يقال له الأحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود ، ذكره الآمدي أيضا •

٥٥٦ - وانشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لِنَيْي

تقدم شرحه في حرف القاف^(٢) •

(١) يلاحظ ان هذا الخبر فيه اضطراب ، وغير مذكور فيه اسم الشخص

القتيل •

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٣ ص ٤٨٨ •

أُؤْسِلُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي

هو ليزيد بن مخزوم الحارثي . قال أبو محمد : ذكر الفرءاء هذا البيت على هذا النمط ليجعله بابا من النحو ، والصواب :

وَعَابَ حَلَايِلِي وَبَقِيْتُ فَرْدًا أَمَاصِعُهُمْ وَنَهَضُكَ بِالْجَنَاحِ
فَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أَيَسْلُنِي بَنِي أَلْبَدءِ اللَّقَاحِ
فَيَقْتُلُنِي بَنُو خَيْرٍ بِذَهْلِ وَلِدْتُ أَكُونُ مِنْ قَتَلَى الرِّيَّاحِ

قوله : أماصعهم : بصاد وعين مهملتين ، أي أقاتلهم . واللقاح : بفتح اللام وتخفيف القاف ، يقال : حي لقاح للذين لا يدينون للملوك ، أو لم يصبهم في الجاهلية سباً . وبنو خير بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وراء ، بطن من كندة . وشراحي : أصله شراحيل ، اسم رجل لحقه الترخيم . وقوله : (وظني كل ظن) إما صلة أو جملة من مبتدأ وخبر معترضة ، أو الواو بمعنى مع ، وكل ظن تأكيد لظني .

حرف الهاء

(١)

توالده هل

٥٥٨ - وأنشد :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ - ثُمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ^(٢)

هو للكسيت بن معروف ، وتسامه :

أَمْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَلِكَ جِئَامُ

ويروى بدله :

أَوْ يَحُولَنَّ مِنْ دُونَ ذَلِكَ الرَّدَى

والجِئَامُ : بكسر الميملة ، الموت . والردى : الهلاك . وأم في البيت منقطعة لأنها مسبوقة بغير انهمزة . ويجوز أن تكون متصلة بمعنى أي الأمرين ، كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما . وآتينهم : بنون التأكيد الخفيفة . والبيت استشهاد به ابن أم قاسم على التأكيد اللفظي بتكرار هل مع الفصل بينهما بحرف ثم .

(١) هذا العنوان ليس بالأصل .

(٢) الهاشميات ١٣ .

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمٍ^(١)

هو للفرزدق يهجو بها جريرا ، وقبله :

فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كَلْبٍ لِكَلْبَةٍ عَذَّتْكَ كَلْبٌ مِنْ بَحِيثِ الْمَطَاعِمِ
وَلَيْسَ كَلْبِي إِذَا جُنَّ لَيْلَةً إِذَا لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْأَثَانِ بِنَاعِمِ
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمِ

اقولوي : ارتفع . وأقردت : بالقاف ، لصقت بالأرض وسكنت . ومعناه : يرميه بإتيان الأثان ، قال العيني : ولم يقف بعضهم على الايات قبله ، فصرفه الى معنى حسن ، لكنه ليس مراد الشاعر . وهو ان الجنازة تقول بلسان الحال اذا ارتفع عليها الميت ، والحال انها أقردت ، أي سكنت . ألاهل صاحب عيش لذيد يدوم في عيشه . وفي البيت شاهد على زيادة الباء في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي . وعلى ذلك أورده ابن مالك . وروى بلفظ :

أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بَدَائِمِ

وكذلك أورده ابن مالك في التوضيح مستشهدا به على زيادة الباء في خبر ليت .
٥٦٠ - وانشد :

وَإِنْ شِفَايَ عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ؟

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٢) .

٥٦١ - وانشد :

سَائِلُ فَوَارِسِ يَرْبُوعٍ بِشَدِّتَنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

(١) ديوانه ٨٦٣
(٢) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨
و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣

هو من قصيدة لزيد الخيل • ويروى : فهل •

٥٦٢ - وأنشد :

وَلَا لِلْعَالَمِينَ أَدْوَاءُ

• تقدم شرحه في شواهد اللام (١) •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٩٠ ص ٥٠٥ .

حرف الواو

٥٦٣ - وانشد :

فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ جِمَا بِهِ ^(١)

والبيت قال العيني : لم يسم قائله • وتمامه :

أَصْعَدَ فِي عُلوِّ الْهُوَى أَمْ تَصَوَّبَا

أصعد : أي ارتقى • أم تصوبًا : أي أم نزل • والبيت استشهد به على تأكيد
عن الباء تأكيداً لفظياً لأنها يستعملان في معنى واحد ، فيقال : سألت به وسألت عنه •

٥٦٤ - وانشد :

عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ

هو لابن ميادة وأوله :

أَمِنْ ظَلَلٍ يَمْدَفَعُ ذِي طَلَالٍ أَمْحَى جَدِيدَهُ قَدَمُ اللَّيَالِي

بَكَيْتُ وَمَا بُكَاءُ رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

قال الزمخشري : ذو طلال : وادٍ بأعلى السربة • أمحى : أبلى • المسلوب :

(١) الخزانة ٤/١٦٢ ، والبيت في المغني من شواهد هل .

الذي قوَّضت أخبثته وابتزت عمدته • والبالى الذي ذهب آثاره • ومسلوب وبال: بدل من ربعين • ويروى (وما بكا رجل نزع) أي منتزع وبال كالمسلوب •
٥٦٥ - وأنشد:

[إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَأَرْزِيَّةَ مِثْلُهَا فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ ^(١)]

قال المبرد في الكامل ^(٢): كان الحجاج رأى في منامه أن عَيْنَيْهِ قَلَعَتَا فَطَلَّقَ الهنديين: هندتا بنت المهلب، وهندا بنت أسماء بن خارجة، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد، فقال: هذا والله تأويل رؤيائي، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، محمد ومحمد في يوم واحد:

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هُنَالِكَ

وقال: من يقول شعرا يسليني به؟ فقال الفرزدق:

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَأَرْزِيَّةَ مِثْلُهَا فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانَ قَدْ حَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهَا أَخَذَ الْحِمَامُ عَلَيْهَا بِالْمُرْصَدِ

فقال: لو زدتنى! فقال الفرزدق:

إِنِّي لَبَاكٍ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ جَزَعًا وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلدِّينِ يُبْكِينِي
مَا سَدَّ مَيِّتٌ وَلَا حَيٌّ مَسَدُهُمَا إِلَّا الْخَلَائِفُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ ^(٣)

٥٦٦ - وأنشد:

وَزَجَجْنَ الْخَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا ^(٤)

هذا من قصيدة للراعي وصدرة:

- (١) مزيدة . والشعر للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٩٠ .
(٢) ص ٤٤٩ .
(٣) في الكامل: (ما سد حي ولا ميئت) .
(٤) الخزانة ٧٣/٣ وشعر الراعي ١٥٦ ، والمعني ٩١/٣ .

وَهَرَّةٌ نِسْوَةٌ مِّنْ حَيٍّ صِدْقٍ

وقيل صدره :

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وبعده :

أَخْنَجَاهُنَّ بِذَاتِ غَسَلٍ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَمْهَدْنَ الْكُدُونًَا^(١)

ومطلع القصيدة :

أَبَتْ آيَاتُ حَيٍّ أَنْ تَبِينَا لَنَا خَبْرًا وَأَبْكَيْنَ الْحَزِينَا^(٢)

الغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي . وبرزن : ظهرن .
وزججن : بزاي وجيمين ، يقال : زججت المرأة حاجبها دققته ، وطولته . والزجج :
دقة في الحاجبين وطول . والرجل أزج . وذات غَسَلٍ : بكسر الغين المعجمة
وسكون السين المهملة ولام ، اسم موضع^(٣) . وقيل : إنه قرية بين اليمامة والساج^(٤) .
وسرارة اليوم : وسطه ، وسرارة كل شيء : وسطه . وكدون بالضم ، جمع كدون ،
وهو ما توطأ به المرأة مركبها من كساء ونحوه .

٥٦٧ - وأنشد :

وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

قال محمد بن سلام الجمحي^(٥) : هو لعدي بن زيد ، وأولها :

فَفَاجَأَهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ فُيُوجًا عَلَى أَبْوَابِ حِصْنِ مُصْلِتِينَا

(١) معجم ما استعجم ٩٩٨ والبلدان ٨٠٢/٣ و ٢٠٤/٤ واللسان (كدن)

(٢) ليس هذا البيت في شعر الراعي ، والقطعة فيه من ثلاث أبيات أولها :

وأظعانٍ طلبت بذات لوث يزيد رسيمها سرعاً ولينا

(٣) في البكري : موضع ديار بني أسد .

(٤) كذا ، ولعلها : (النجاج) .

(٥) الطبقات ٦٢ - ٦٣ .

فَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِوَأَيْشِيهِ وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا

قال : وفي قافيته الإسناد . وقال المفضل : في روايته (كذبا مئينا) : فرارا من الاسناد ، والرواية هي الاولى . انتهى .

٥٦٨ - وانشد :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(١)

قال البطليوسي : لا أعلم قائله . قال : ونسبه قوم للأحوص ، وصدره :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

قال التدمري : وبعده :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْكَ فَأَخْبَرُونِي هُنَا مِنْ ذَاكَ يَكْرَهُهُ الْكِرَامُ
وَلَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ بَأْسُ إِذَا هُوَ لَمْ يُخَالِطْهُ الْحَرَامُ

قال التدمري : ويروى بدله قوله :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ بَرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمْ السَّلَامُ^(٢)

أي ملاكم السلام . وذات عرق : موضع بالحجاز . والنخلة هنا : كناية عن المرأة ، كما كنى عنها الآخر بالسرحة وهي الشجرة في قوله :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ

(١) الخزانة ١٩٢/١ و ٣١٢

(٢) كذا ، وفي الخزانة ١٩٢/١ وامالي ثعلب ٢٣٩ :

الإيا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام

كَمَا النَّاسِ تَجْرُومُ عَلَيْهِ وَجَارِمِ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (١) .

٥٧٠ - وانشد :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَاخْتَرَ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَكَاءِ
فَقُلْتُ : الْبَكَاءُ أَشَقُّ إِذَا لَغِيْلِي

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة كثير (٢) .

٥٧١ - وانشد :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى
قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ (٣)

٥٧٢ - وانشد :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِيُوفَهُمْ
وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلْتُ

هو للفرزدق (٤) . قال المبرد في الكامل (٥) : هذا بيت طريف جداً عند أصحاب

المعاني ، وتأويله لم يشموا : لم يغمدوا ، ولم تكثر القتلى ، أي لم يغمدوا سيوفهم
إلا وقد كثرت القتلى بها حين سلئت (٦) .

٥٧٣ - وانشد :

وَلِبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ

(١) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ - ٥٠١

(٢) انظر ٥٨١ ، وفي المعني : (فاختر لها ..)

(٣) البيت لأبي اللحم التغلبي كما في الخزانة ٦١٣/٣

(٤) ديوانه ١٣٩

(٥) ص ٢٦٥

(٦) يريد أن الواو في قوله : (ولم تكثر القتلى) للحال ، فمعناه لم يغمدوها والقتلى بها لم تكثر ، وإنما يغمدونها بعد أن تكثر القتلى بها .

تقدم شرحه في شواهد لو (١) .

٥٧٤ - وانشد :

لَا تَنَّهُ عَن حُلَّتِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (٢)

المشهور أن هذا البيت لأبي الاسود الدؤلي ، وقد تقدمت القصيدة التي هو منها بتمامها في حرف اللام (٣) . وقد وقع في قصيدة للمتوكل بن عبد الله الليثي ، فعزاه بعضهم إليه . فأما أن يكون من توارد الخواطر ، أو سرقة منه ، فإنه متأخر عنه ، كان في عهد يزيد بن معاوية ، والقصيدة المذكورة أوّلها (٤) :

لِلغَايِنَاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومٌ
فِي بَطْنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمٌ (٥)

ومنها :

لَا تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْحِنَا
وَأَقِمِ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا
لَا تَنَّهُ عَن حُلَّتِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَعِيرُ نَفْسَهُ
وَمُعْتَبِرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ اقْتَصِدْ
قَدْ يَكْثُرُ النِّكْسُ الْمُقْصَرُ هُمُ
إِنَّ السَّقِيَةَ مُعْنَفٌ مَشْتُومٌ
وَحَلِيفَةٌ إِنَّ الْكَرِيمَ يُوُومٌ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
وَالْمُحْصَنَاتُ فَمَا لِذَلِكَ حَرِيمٌ
إِنِّي أَمَامَكَ فِي الزَّمَانِ قَدِيمٌ
وَيَقُلُّ مَالُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

- (١) انظر الشاهد رقم ٤١١ ص ٦٥٣ .
- (٢) الخزانة ٦١٧/٣ ، وابن عقيل ١٢٦/٢ ، وحماسة البحري ١٧٣ ، والاغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .
- (٣) انظر الشاهد رقم ٣٤١ ص ٥٧٠ - ٥٧٢ .
- (٤) انظر الاغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .
- (٥) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة ، وماء لهذيل بعرفة .

تريك أمكينة إذا لم أرضها
حمال أضغان بين غشوم
ومنها :

تلقي الدني يذم من ينوي العلاء
جهداً ومثن قناته موصوم
فعل المنافق ظل يابن ذا النهي
في دينه ونفاقه معلوم

وقال شارح أبيات الايضاح : اختلف في هذا البيت اختلافا كثيرا ، فنسب لأبي الاسود الدؤلي . وقيل : هو لأبي جهينة المتوكل بن نهشل بن مسافع الليثي . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابن رواحة : إنه للطرّ ماح . وفي شواهد من للزمخشري : إنه لحسان . وقيل : للأخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البربري . وبه جزم الآمدي في المؤلف والمختلف . قال الشارح المذكور : والصحيح عندي كونه لأبي الأسود وللمتوكل . وقد رأيت في قصيدة كل منهما . قال الحاتمي : هذا البيت أشرف بيت في تجنب إتيان ما ينهى عنه . وقوله : (عار) خبر مبتدأ مقدر ، أي ذلك عار و (عليك) صفة عار . وعظيم : نعمت بعد نعمت ، والعامل في إذا إما متعلق الجار أو عظيم .

٥٧٥ - وانشد :

ووالله لولا تمره ما حببته^(١)

وتمامه :

وكان أذني من عبيد ومُشرق

وقبله :

أحب أبا مروان من أجل ماله
وأعلم أن الرفق بالمرء أرفق

(١) البيت في اللسان (حبيب) منسوب لعيلان بن شجاع .

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس : كذا أنشده الجوهري وغيره على الإقواء .
ورواه المبرد :

وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقٌ

بغير إقواء . وكل رواه أبو الحسن الاخفش . وقال : عياض ومشرق رجلان .
ومشرق بضم الميم وكسر الراء ، بزنة اسم الفاعل . وقال السخاوي : أنشده ابن
الأعرابي بلفظ : (وَأَقْسِمُ لَوْلَا غَيْرَهُ) .

٥٧٦ - وأنشد :

وَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمَهُ حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

قال ثعلب في أماليه^(١) : زعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفا الأحمر أخبره
عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي^(٢) وبعده :

أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ بِحَامِيٍّ ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بَحْرِي
أَنَاةً وَحَامًا وَأَنْتَظَارًا بَيْنَهُمْ غَدَاً فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِ^(٣)
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَزَائِمِي وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ
وَأَنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَتْ الْقَطَا وَلَوْ تَنَبَّهَ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

(١) ص ١٧٣ ، وانظر المزهري ١٥٢/١ ، والتنبه للبكري ٢٤ ، وهو في
الشعراء ٧١٢ منسوب للأجدد الثقفي ، وفي حماسة البحري ١٠٤
الى عامر بن مجنون الجرمي ، وانظر أيضا الكامل ٢٣٥
(٢) ترجم له في المؤلف ١٢٠ ، وكتاب من نسب الى امه من الشعراء .
(٣) البيت والأبيات التي بعده في اللآلي ٧٥٠ منسوبة الى الحارث بن
وعلة ، وذكر الراجكوتي الخلاف الطويل في نسبتها .

ثم رأيت في المؤلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي نسبة ذلك الى وعلة بن الحارث الجرمي ، شاعر جاهلي .

٥٧٧ - وأنشد :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

هو من معلقة امرئ القيس ، وتقدم شرحه في شواهد اللام (١) .

٥٧٨ - وأنشد :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (٢) .

٥٧٩ - وأنشد :

... وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشْرُ

تقدم شرحه في شواهد إذ (٣) .

٥٨٠ - وأنشد :

شَرِبْتُ بِهَا وَالْدَيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْسٍ دَتَوْا فَتَصَوَّبُوا (٤)

هو للنابغة الجعدي ، وقبله :

وَمَوَالِي جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّمَا
يُرَى وَهُوَ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
وَصَهْبَاءَ لَا تُخْنِي الْقَذَى وَهِيَ دُونَهُ
تُصَفَّقُ فِي رَأْوُقِهَا ثُمَّ تُقَطَّبُ

(١) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٨٥٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٥٥٣ ص ٧٦٤ وشرح التبريزي ٣/١٨٧ .

(٣) انظر الشاهد رقم ١١٦ ص ٢٣٧ .

(٤) الخزانة ٣/٤٢١

شَرِبْتُ بِهَا وَالذِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
وَيَبْضَاءُ مِثْلَ الرِّيمِ لَوْ شِئْتُ قَدْ صَبْتُ
تَجَنَّبْتُهَا إِنِّي أَمْرُؤٌ فِي شَيْبَتِي
وَخَرَقِي مَرُورَاةٌ يُحَارِبُهَا الْقَطَا
قَطَعْتُ بِهِوَجَاءِ النَّجَاءِ كَأَنَّهَا
إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
إِلَيَّ وَفِيهَا لِلنَّخَاصِرِ مَلْعَبٌ
وَتَلْعَابَتِي عَنْ رِيَّةِ الْجَارِ أَنْكَبُ
يُرَدِّدُ فِيهِ هَمَّهُ أَيْنَ يَذْهَبُ
مَهَاةٌ يُرَاعِيهَا بِحَرْبَةِ رَبِّبِ

قال الزمخشري : قوله : (لا تخفي القذى) أي لا تسره لصفائها ، وهي دونه .
يريد : أن القذى إذا حصل في أسفل الإناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه .
والخمر أقرب إلى الرائي من القذى ، وهي ما بين الرائي وبين القذى . يريد أنه يرى
ما وراءها . وتصفق : تدار من إناء الى إناء . يدعو صباحه : أي في وقت صباحه .
وقال ابن الدهان ، في الغرّة : شذ . قوله : دنوا فتصوبوا ، لأنه أجرى بنو نعش
مجرى من يعقل ، وعزا البيت لجريير .

٥٨١ - وأنشد :

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكَلَّمَهُمُ الْوَمَّ (١)

قال العيني : لم أقف على اسم قائله . وقوله : ألوم ، أفعل تفضيل من اللوم .
ويروى : فكلمهم يعذل . قلت : عزاه السخاوي في المفصل الى أحيحة بن الجلاح
وأورده بلفظ : (قومي فكلمهم يعذل) . وقال ابن الدهان في الغرّة : يرويه
الفرّاء بالميم : ألوم . والبصري يرويه باللام يعذل .

٥٨٢ - وأنشد :

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى
وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَالِ الْوَيْلَ (٢)

(١) أمالي ابن الشجري ١١٦/١

(٢) أمالي ابن الشجري ١١٨/١

قال أبو الفرج في الأغاني^(١) : اخبرنا ابن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان عقيل علقمة^(٢) قد طرد بنيه ، ففرقوا عنه في البلاد وبقي وحده . ثم إن رجلاً من بني صرمة ، يقال له ، بجيل - وكان كثير المال والماشية - حطم بيوت ، عقيل بماشيته ، ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلا لقي شراً ، فطردت أمة له الماشية ، فضربها بجيل بعصا كانت معه فشجعها . فخرج إليه عقيل وحده - وقد هرم يومئذ وكبرت سنه - فزجره وضربه بجيل بعصاه واحتقره ، فجعل عقيل يصيح : يا علقمة^(٣) ، يا عمكس ، بأسماء أولاده مستغيثاً بهم ، فقال ارطاة بن سئيه :

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَالِ الْوَيْلِ
وَلَوْ كَانَ الْأَلَى غَابُوا شُهُوداً مَنَعْتَ فِنَاءَ بَيْتِكَ مِنْ بَجِيلِ

وبلغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام ، فأقبل الى أبيه حتى نزل إليه ، ثم عدا الى بجيل فضربه ضرباً مبرحاً ، وعقر عدةً من إبله وأوثقه ، وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ، ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام ولم يطعم له طعاماً ولم يشرب له شرباً .

قال ابن الشجري : قوله : أكل الضبُّ : معناه أكل الضب أولاده ، لأن الضباب تأكل أولادها إلا القليل ، فجعل تعديه على بنيه وظلمه لهم كأن الضب ولده مبالغة في وصفه بالبغي عليهم والظلم لهم .

٥٨٣ - وأنشد :

وَقَدْ أَسَامَاهُ مُبَعْدُ وَحَمِيمٌ^(٤)

- (١) ٢٦٩/١٢ (الدار) .
(٢) كذا بالأصل ، وصحتها : عقيل بن علفة كما في الاغانى وابن الشجري .
(٣) في الاغانى : (يا علقمة) .
(٤) ابن عقيل ١٦٩/١ وديوانه ١٩٦ وشرح شواهد العيني ٤٦١/٢ وانظر ص ٧٩٠ - ٧٩١ والشاهد رقم ٥٩٤ .

هو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير بن العوام ، وقبله :

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمُصْرَيْنِ حِزْبًا وَذَلَّةً^(١) قَتِيلٌ بِدَيْرِ الْجَائِلِيْقِ مُقِيمٌ
تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْمَاهُ مُبَعْدُ وَحَمِيمٌ

أراد بالمصرين : البصرة والكوفة • ودير الجائلية : بجيم ومثلثة مفتوحة
ولام مكسورة وتحتية وقاف ، موضع على شاطئ نهر دجلة بالعراق قتل به مصعب
سنة احدى وسبعين • وأسماه : خذلاه ولم ينصراه ، والمبعد : بفتح العين ،
الرجل الأجنبي • والحميم : الصاحب الذي يهتم بصاحبه •

٥٨٤ - وأنشد :

مِنْ حَوْثُمَا سَلَكَوْا أَذْتُوْا فَأَنْظُرُ^(٢)

وقال ابن جنى في سر الصناعة : أنشدني أبو علي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفْتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ^(٣)
وَأَنِّي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَوْثُمَا سَلَكَوْا أَذْتُوْا فَأَنْظُرُ

يريد : فأنظر ، فاشبع ضمة الظاء ، فنشأت عنها واو ، انتهى •

٥٨٥ - وأنشد :

سُقِيَتْ الْعَيْثُ أَيَّتْهَا الْحِيَامُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة جرير^(٤) •

-
- (١) اصلحنا (حزنا) .
 - (٢) الخزانة ٥٨/١ وسر الصناعة ٣٠
 - (٣) الصور ، جمع أصور ، وهو المائل من الشوق من صار يصورصورا ،
بالتحريك ، مال .
 - (٤) انظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ وهو في المعنى بلفظ : (الخيامو) .

شواهد وا

٥٨٦ - وأنشد :

وا، بَأبي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

هو لبعض بني تميم وبعده :

أَوْ زَنْجِيلٌ وَهُوَ عِنْدِي أَطْيَبُ

أي أفديك بأبي • والتعجب للإستحسان • وأنت : مبتدأ ، وبأبي : خبره
قدّم عليه • وفوك : مبتدأ ، والأشنب : صفته ، من الشنب ، بفتحين ، وهو حدة
في الأسنان • ويقال : برد وعدوبة ، وخبره كأنما الخ ••• وذر : بالمعجمة ، من ذررت
الحب ونحوه • والزرنب : نبت طيب الرائحة •

٥٨٧ - وأنشد :

وَأَهَا لِسَأْمِي مُمَّ وَأَهَا وَأَهَا

تقدم شرحه في شواهد إن المشددة المكسورة (١) •

٥٨٨ - وأنشد :

وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ (٢)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٧ و ص ١٢٧ - ١٢٩ .
(٢) البيان والتبيين ١/١٩٩ و ٣/٨٤ و عيون الاخبار ١/٢٤٢ والخزانة
٩٧/٣ ونسب قريش ٤٠٤

هو من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، في حديث وضعه أهل السنة :

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمْدٍ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهَتْرٍ
سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَا مَا لِي قَلِيلًا؟ قَدْ جِثْمَانِي بِنُكْرٍ
فَلَعَلِّي أَنْ يَكْثُرَ الْمَالُ عِنْدَ دِي وَيُعْرَى مِنَ الْمَغَارِمِ ظَهْرِي
وَتُرَى أَعْبُدُ قِنْ وَإِمَاءَ وَمَنَاصِيفُ مِنْ حَوَادِمِ عَشْرِ
وَتَجْرُهُ الْأَذْيَالُ فِي نِعْمَةِ زَوْلٍ تَقُولَانِ : صَعَّ عَصَاكَ لِذَهْرِ
وَيُجَنَّبُ سِرَّ النَّجِيِّ وَلَكِنْ أَخَا الْمَالِ مُخْضَرُّ كُلِّ سِرِّ

وفي الأغاني^(١) نسبة هذه الأبيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي من شعراء قريش ، قتل يوم بدر . وفي شرح أبيات الكتاب للزمخشري عن ابن الأعرابي نسبتها الى زيد بن عمرو بن نفيل^(٢) . قال : وي : كلمة تقال عند استعظام الشيء والتعجب منه . وكان : مخففة من كان . والنكر : المنكر . والمغارم : الديون . والمناصيف : الخدم ، واحدهم منصف وناصف . ونعمة ذول : حسنة .

٥٨٩ - وأنشد :

وَلَقَدْ شَقِي نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قَوْلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكَّ عَنَّا أَقْدِمِ

تقدم شرحه في شواهد في ضمن قصيدة عنتره^(٣) .

-
- (١) ٢٠٥/١٧ (الثقافة) ببعض الاختلاف .
(٢) كما في عيون الاخبار .
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ - ٤٨٤ .

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُتِمِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا (١)

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخرج في الأغاني عن عَوَانَةَ بن الحكم (٢) : أنَّهُ الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة : أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَغْزَلَ ؟ فقال بعضهم : قولٌ جميل :

يَمُوتُ الْهَوَى مَنِّي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ

وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي ذُو بُغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا

فقال الوليد : حسبك والله بهذا . وقيل هذا البيت وهو أول القصيدة :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحَا مِنْ غَيْهِ عِيدَا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَمَا أَمَلٌ وَلَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

وقال في موضع آخر من الأغاني (٣) : هذه القصيدة ليزيد بن الحكم . ومن الناس من ينسبها الى عمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ . ثم أخرج بسنده عن الحزامي ، قال (٤) : دعاني الحجاج فقال لي : أنشدني بعض شعرك ؟ وإنما أراد أن ينشده مديحا له ، فأنشده قصيدة يفخر بها ، ويقول :

وَأَيُّ الَّذِي سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَايَةً بَيْضَاءَ تَخْفُقُ كَالْعُقَابِ الطَّائِرِ

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضبا ، وخرج يزيد من غير أن يودعه ،

- (١) ديوانه ١٤٣ ، والأغاني ١ / ١١٤ و ٦ / ٣٢١ و ٣٢٨ و ١٢ / ٢٨٨ (الدار) .
 (٢) ١١٤ / ١ الدار .
 (٣) ٢٨٨ / ١٢ الدار .
 (٤) ٢٨٨ / ١٢ - ٢٨٨ (الدار) .

فقال الحجاج لحاجبه : ارتجع منه العهد ، فاذا رده فقل : أيهما خير لك : ما ورثك
أبوك أم هذا ؟ فردّ على الحاجب العهد وقال : قل له :

وَرِثْتُ جَدِّي مَجْدَهُ وَفَعَّالَهُ وَوَرِثْتُ جَدَّكَ خُرْبَةً بِالطَّائِفِ^(١)

وخرج مغضبا ، فلحق سليمان بن عبد الملك وقال هذه القصيدة يمدحه
وفيها يقول :

سُمِّيتَ بِاسْمِ امْرِئٍ أَشْبَهْتَ شِمَّتَهُ عَدْلًا وَفَضْلًا : سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَا

(١) في الاغاني : (.. اعترأ بالطائف) .

حرف الالف

٥٩١ - وانشد :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ^(١) تَخَطُّ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفٍ^(٢)

تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفٍ^(٣)

هو لأبي النجم .

٥٩٢ - وانشد :

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ أَلْفَا

تقدم شرحه في شواهد عند^(٤) .

٥٩٣ - وانشد :

وَقَدْ أَسَاءَهُ مُبَعْدُ وَحِيمٍ

-
- (١) الخزانة ٤٨/١ ، والموشح ١٧٧ ، وسيبويه ٣٤/٢
(٢) الخرف : صفة مشبهة من خرف الرجل خرفا - من باب تعب -
فسد عقله لكبره . وخط على الارض خطا : أعلم علامة . وخط بيده
خطا : كتب .
(٣) في الخزانة : (على أن مقصود الشاعر : اللام والهمزة ، لاصورة (لا)
فيكون معناه انه تارة يمشي مستعينا فتخط رجلاه خطا شبيها
بالالف ، وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام . .) .
وكتب : يقال بالتخفيف والتثقيب ، والتثقيب هنا لتكثير الفعل .
(٤) هو من قصيدة الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠ ، وانظر ص ٣٣١ حرف
الباء المفردة ، ولم يشرح في شواهد عند ، ولم يورده ابن هشام
في (عند) .

تقدم شرحه في شواهد الواو (١) .

٥٩٤ - وأنشد :

بِنَا تَعَانِقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوَّغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب (٢) .

٥٩٥ - وأنشد :

يَا زَيْدًا لِأَمَلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغَنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ

الفاقة : الفقر . والهوان : الذل والصغار . واللام في لآمل مكسورة ، لأنه المستغاث من أجله . وحذف اللام من المستغاث ، وهو يزيد ، لأجل الالف في آخره .
ونيل : مفعول أمل .

٥٩٦ - وأنشد :

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلَيْقَةِ

تمامه :

هَلْ تُذْهِبُ الْقُوبَاءَ الرِّيقَةَ

قال ابن السيرافي : عجب هذا الشاعر من تفل الناس على القوباء ، ورقيتها لتذهب . وقال : كيف يغلب الريق القوباء . قال : ومن روى القوباء بالرفع فقد أفسد المعنى . والفليقة : الداهية . وعلى ذلك استشهد بالبيت . وقال التبريزي : الفليقة : العجب والمنكر . والقوباء : نوع من البشر . والريقة : ريق الإنسان . قال : ورواية الرفع على القلب ، كقول الشاعر :

وَصَارَ الْحُمُرُ مِثْلَ تَرَابِهَا

(١) انظر الشاهد رقم ٥٨٤ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

(٢) انظر ص ٢٦٣ و ٢٦٥ ، وهو من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ ص ٢٦٢
وانظر الخزانة ١٨٣/٣

أي صار ترابها مثل الخمر • وقال البطليوسي : هذا البيت لأعرابي أصابته
قوباء ، فقيل له : اجعل عليها من ريقك وتعهدا بذلك فانها تذهب ؟ فتعجب من
ذلك واستغربه • أو يقال : إنه سمع قائلاً يقول : ان الريقة لا تبرئها ، فأنكر ذلك
منه وتعجب منه • وقال التدمري : هو على جهة المفاعلة ، وكأن القوباء والريقة
يتغالبان ، وكل من غالب شيئاً فقد غالبه ذلك الشيء • فكل واحد في المعنى فاعل
ومفعول •

٥٩٧ - وانشد :

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَعْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(١)

هو من ثلاثة أبيات لجريير يرثي بها عمر بن عبد العزيز ، وقبلة وهو الأول :

نَعَى النِّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَأَعْتَمَرَ

وبعده ، وهو الثالث :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

قال المبرد في الكامل : يجوز نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، يعني إنما
تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها ، فإذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها
ظهرت الكواكب اهـ ورأيت البيت في ديوان جريير بلفظ :

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ

وقال شارحه : أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليه الدهر والشهر ، فنجوم
والقمر منصوبان على الظرفية • والمراد بالنجوم الدهر والقمر الشهر • وقد حكاه
المبرد أيضا فقال (٢) : ويجوز أن يريد الظرف أي يبكي عليك مدة نجوم الليل

(١) انظر ديوانه ٣٠٤ والكامل ٦٥٢ ، وفيهما (فاصطبرت له) كما في

المغني .

(٢) ص ٦٥٣

والقمر • قال : ويجوز أن يكون التقدير : تبكي عليك النجوم ، كقولك : أبكيت زيدا على فلان • قال : ويجوز أن يكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه ، والواو بمعنى مع ، وحملت بالبناء للمفعول ، وأمرأ مفعول ثان ، ويا عمرا : مندوب أصله يا عمراه ، فحذفت الهاء للقافية • والنشأة : بضم النون ، جمع ناع ، وهو الذي يأتي بخبر الموت • واضلعت به : من قولهم فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قوي عليه ، وهو مفعول من الضلعة •

٥٩٨ - وأنشد :

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

تقدم شرحه في حرف اللام ضمن قصيدة الاعشى^(١) .

٥٩٩ - وأنشد :

مِنْ ظَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنهَجَا^(٢)

هو للعجاج وصدره :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

وبعده :

أَمْسَى لَهَا فِي الرَّاسِيَاتِ مَدْرَجَا^(٣) وَأَتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنَاجَا
مَنَازِلُ هَيْجَنٍ مَنْ تَهَيَّجَا مِنْ آلِ لَيْلَى قَدْ عَفَوْنَ حِجَجَا
وَالشَّخْطُ قَطَاعُ رَجَاءٍ مَنْ رَجَا أَزْمَانَ أُبَدَتْ وَأَضْحَا مُفَلِّجَا

(١) انظر ص ٥٧٧ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ ص ٥٧٥ .

(٢) اراجيز العرب ٧١

(٣) في اراجيز العرب : (أمسى لها في الراسيات ..)

أَعْرَبَ بَرَأْفًا وَطَرْفًا أَبْرَجًا وَجَبِيَّةً وَحَاجِبًا مُرَجَّبًا
 وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسْرَجًا وَكَفَلًا وَغَنًّا إِذَا تَرَجَّرَجَا
 ذَمِيمَةٌ هَالِكٌ مِنْ تَفْرَجَا هَائِلَةٌ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجَا
 كَأَنَّ نَحْيِي ذَاتَ شَعْبٍ سَمَحَجَا قَوْدَاءَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مُخْدَجَا

جاءَ بِأَثْرِي بِلِيَةِ مُجْحَجَا

أدلج : سار ليلاً • شغب : بمعجمتين وموحدة ، شدة النفس • سمحج :
 منظوية البطن • قوداء : طويلة العنق • مخدج : ناقص • الحوجيا : بالجيم وموحدة ،
 الغليظ من حمر الوحش ، يهمز ولا يهمز • حجج : مدد • ما : استفهام مبتدأ •
 وفاعل هاج : ضمير ما • وهاج : يتعدى ولا يتعدى ، يقول : هاج الحزن وهاجه
 التذكار • والمعنى : أن هيج الأحزان • والجملة خبر ما • والشجو : بشين معجمة
 وجيم ، الحزن • والطلل : ما شخص من آثار الدار ، والجمع أطلال وطلول •
 والأتحمي : بهمزة مفتوحة وتاء مثناة فوقية ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ، برد يمني ،
 تشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه • وأنهج الثوب : بالنون والجيم ،
 أخذ في البلى • والمدرج : الطريق • والنائجات : من نأجت الريح تنأج نئيجا
 تحركت • والواضح : الثغر الأبيض • والمفلج : المتفرق الأسنان • والأبرج : شديد
 بياض البياض وسواد السواد • وقال الأصمعي : الواسع • والمزجج بالأئمد :
 المطول به • والفاحم : بفاء ومهملة ، الشعر الأسود • والمرسن : الأنف • والمسرج :
 الحسن المليح • والوغث : هو المكان السهل الذي تغيب فيه الأقدام • وامرأة ووغثة :
 كثيرة اللحم • وترجرج : اضطرب •

٦٠٠ - وانشد :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ

تمامه :

الشَّائِئَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

وأنشده الدهان في الغرّة بلفظ :

مِنْ عَقْرِبَاتِ سُؤْلِ الْأَذْنَابِ

حرف الياء

٦٠١ - وأنشد :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالِ

هو للشماخ ، وبعده :

وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَأَوْجَالِ

وَقَبْلَ اخْتِلَافِ الْقَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبِ وَآخَرَ مَسْلُوبِ هَوَى بَيْنَ أَبْطَالِ

قال الزمخشري : المنادى محذوف . وسنجال : موضع بناحية اذريجان ، أو اسم رجل كان من بني ليث بن عبد مناة أصيب باذريجان ، وكان مع سعيد بن العاص ، أو مع الأشعث بن قيس الكندي . ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل ، وإنما أراد اسقياني قبل أن أقتل هذا الرجل . وأورده الزمخشري في المفصل بلفظ :

أَلَا يَا أَصِحَّابِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالِ

قال الاندلسي في شرحه : سنجال : بكسر السين المهملة ، قرية من قرى اذريجان . قال القارى على المصنف : صحفت أصحابي بأصحابي فقال : هذا كتصحيح أبي حاتم السجستاني قوله : ودعوتني وزعمت ، إلى وعزرتني وزعمت .

٦٠٢ - وأنشد :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ^(١)

(١) أمالي ابن الشجري ٢٩٢/١ ، وسيبويه ٣٢٠/١

هذا من آيات الكتاب • والشاهد في لعنة الله حيث حذف المنادي : أي يا قوم • قال : يحتفل أن يكون ثم منادي محذوف • والمراد : يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله على سمعان • والآخر : أن يكون لمجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطف لاستماع دعائه • ولعنة الله رفع على الابتداء • وعلى سمعان الخبر • ولو كانت اللعنة مناداة نصبها لأنها مضافة • قال سيوييه : فيالغير اللعنة يشير الى أن المنادي محذوف وهو غير اللعنة • ويروى : و (الصالحون) و (الصالحين) مرفوعا ومخفوضا ، فالخفض أمره ظاهر وهو العطف على لفظ اسم الله • ومن رفع فعلى وجهين ، أحدهما : أن يكون محمولا على معنى اسم الله تعالى إذ كان فاعلا في المعنى والفاعل مرفوع ومثله ، قوله :

طَلَبَ الْمُغْضَبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

يرفع المظلوم على الصفة للمغضب على المعنى • والوجه الآخر : أن يكون معطوفا على المبتدأ الذي هو لعنة الله ، أي ولعنة الصالحين • ثم حذف المضاف وأعرب المضاف إليه بأعرابه على حد (واسئل القرية) وسمعان هذا قد روى بفتح السين وكسرها • والفتح أكثر ، وكلاهما قياس • فمن كسر كان كعمران وحطان • ومن فتح كان كقحطان ومروان ، انتهى كلام ابن يعيش • وقال ابن الحاجب في أماليه : من في قوله (من جار) للبيان متعلق بمحذوف ، وتقديره : على سمعان الحاصل بين الجيران ، أو حاصلا من الجيران •

الكتاب الثاني

٦٠٣ - وانشد :

فَبَيْنَا فَخْرٌ نَزَقَهُ أَتَانَا^(١)

قال الزمخشري : هو لرجل من قيس عيلان ، وتماه :

مُعَلَّتِي وَفَضَّةٍ وَزَنَادٍ رَاعِي

قال : عطف (وزناد)^(٢) على محل . وفضة : وهي خريطة تكون مع الرعاة للزاد ، وعلى ذلك استشهد به سيبويه . واستشهد به الزمخشري في المفصل على استعمال بينا بغير إذ . قال ابن يعيش : وهو الأفصح . وقال الأندلسي في شرح المفصل : هذا البيت لنصيَّب . وزناد : بالنصب حملا على المعنى . والوَفَضَّة : الجعبة التي يجعل فيها السهام ، وأراد بها في البيت شبه خريطة أو نحوها تكون مع الفقراء .

٦٠٤ - وانشد :

... أَهْيَ سَرَّتْ أُمَّ عَادَ لِي حُلْمٌ ؟

تقدم شرحه في شواهد أم .

(١) سيبويه ٨٧/١ (نطلبه) .

(٢) انظر ص ١٣٤ والشاهد رقم ٥٠ .

بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ^(١)

هو للفرزدق ، صدره :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ

العارض: السحاب • وأسر: من السرور • وذراعا الأسد: الكوكبان الدالان على المطر ، وكذا جبهة الأسد • والذراعان والجبهة من منازل القمر • والبيت استشهد به على حذف المضاف إليه وإبقاء الأول بحاله ، فكونه عطف عليه مضاف إلى مثل المحذوف •

٦٠٦ - وانشهد :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا ، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَيْمُ^(٢)

هو للفرزدق وبعده :

تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلَوْمِكُمْ وَتَقَرَّى بِهِ الضَّيْفَ اللَّقَاحُ الْعَوَائِمُ

وأسود العين: اسم جبل • وضمير ما أقام إليه ، يقول: لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب من مكانه أبدا • وغلط من ظنه اسم رجل • والأئمة: جمع الأم ، بمعنى اللثيم ، مجردا عن معنى التفضيل • وقوله: وتقرى به الضيف قال القالي في أماليه: يعني ان أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى عصوا ، فإذا طرقتهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تحلب ، فنال حاجته • فكان لؤمكم قرى الأضياف والاشتغال بوصفه •

(١) ديوانه ٢١٥ ، سيبويه ٩٢/١ ، والخزانة ٣٦٩/١ و ٢٤٦/٢
 (٨) ليس البيت في ديوان الفرزدق ، وهو في الامالي ١٧١/١ واللالي ٤٣٠ والخزانة ٥٠٠/٣ ، والعيني ٥٧/٤ ، واللسان (عتم) •

٦٠٧ - وانشد :

أَلَا عَمَرَ وَتَى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ^(١)

تقدم شرحه في شواهد ألا .

٦٠٨ - وانشد :

زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ وَلكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

٦٠٩ - وانشد :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى^(٢)

هو لظرفة بن العبد من معلقته المشهورة ، وأولها^(٣) :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَّةٍ تَهْمِدُ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ^(٤)
وُقُوفًا بِهَا صَخِي عَلِيٍّ مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَدِّدِ

ومنها :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّدِ
وَلَسْتُ بِجَلَّالِ التَّلَاعِ بِخَافَةٍ وَلكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

(١) انظر ص ٢١٣ والشاهد رقم ١٠٠ .

(٢) شرح القصائد ١٩٢ وابن الشجري ٧٠/١ والخزانة ٥٨/١ وابن عقيل

١٢٨/٢

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ١٣٢ ، وجمهرة اشعار العرب ١٤٩

(٤) في شرح القصائد : (ظللت بها ...) وروى الاصمعي عجز البيت :

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومنها :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونِي
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
فَمَنْ سَبَقَ الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ (٢)
وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحِبًّا
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالذَّجْنُ مُعْجَبٌ
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدَدِ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي (١)
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي
كَمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالمَاءِ تُزْبِدِ
كَسِيدِ الْغَضَا نَبَيْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
بِيَهْكَنَةِ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمَعْمَدِ (٣)

ومنها :

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكِرَامَ وَيَضْطَنِي
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

ومنها :

وَوَظَلُّ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُتَهِنِّ

ومنها :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
حَشَّاشُ كُرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٤)

ومنها :

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَنِّبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

(١) في شرح القصائد :

الإلهذا اللامي أشهد الوعى وأن احضر اللذات هل انت مخلدي

(٢) في شرح القصائد : (فمنهن سبق ..)

(٣) في شرح القصائد : (تحت الخباء ..)

(٤) في شرح القصائد (الجعد) .

ومنها وهو آخرها :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(١)
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
أَرَى الْمَوْتَ إِعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ

خَوْلة : امرأة من كلب . والبرقة : بضم الباء ، رابية فيها رمل وطين ، أو طين وحجارة يختلطان . والجمع : برق . وثهمد : بالمثلثة ، موضع . والبيت الثاني توارد فيه مع امرئ القيس في بيت من معلقته فانه قال فيها^(٢) :

وَقُوفًا بِهَا صَخِي عَلِيٍّ مَطِيهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكَ أَسَى وَتَجَمَّلَ

وكان أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين ينكر المواردة ، حتى وارد غيره في قوله :

سَفَرْنَا بُدُورًا وَأَنْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمَسَّنْ غُصُونًا وَالْتَفَتْنَ جَاذِرًا

فاعترف بها . قال المتنبي : الشعر ميدان ، والشعراء فرسان ، فربما اتفق توارد الخواطر ، كما قد يقع الحافر على الحافر . ونصب : (وقوفا) على المصدر ، أو الحال على أنه جمع واقف . وتجكد : تصبّر . قوله : (ولست بحلال التلّاع) أي لست أحل بحيث يخفى مكاني خشية السؤال ، بل أنزل المكان الظاهر . ومتى يسألني القوم أعظمهم . وحكلاء : بالمهملة والتشديد ، فَعَمَّالٌ ، من حل يحلّ بالضم ، إذا نزل . وروى : (بحلال) بالميم ، من قولهم : مكان محلال ، إذ كان يحلّ به الناس كثيرا . وضبطه بعضهم (بجلال) بالجيم ، أي لست ممن يستره التلّاع

(١) هذا البيت في الشعراء ١٤٦ ونسبه ابن قتيبة لغير طرفة ، وهو

في اللسان ٣١٢/٢ غير منسوب .

(٢) ديوان امرئ القيس ص ٩ وشرح القصائد ٢٣

مخافة الضيف • والتَّلَاع : بكسر التاء ، جمع تَلعة ، وهي مجرى الماء من الأودية الى الرياض ، أو مسایل الماء من الجبل الى الأودية (١) • والرُفد : العطية • وقيل المعونة • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب الخامس • واستشهد به ابن مالك على جزم متى الشرطية فعلين • وبنو غبراء : الفقراء • والغبراء : الأرض ، نسبهم الى التراب لأنهم يجلسون عليه • وقيل : الغبراء السنة المجذبة • والطرّاف : بكسر المهملة وراء ، بيت من آدم ، ولا يكون ذلك الا للملوك والاغنياء وهم أهله • ومعنى البيت : أنه يعرفه الفقراء لأنه يرفدهم ، والاغنياء والملوك لأنه يجالسهم وينادهم • وقيل : أراد بيني غبراء الأضياف • وقال المبرد : اللصوص • وقال غيره : أراد بهم أهل الأرض لأن الغبراء من أسماء الأرض • وقد استشهد النحاة بهذا البيت على دخول هاء التثنية على اسم الاشارة المقرون بالكاف المجرّد من اللام • و (أهل) مرفوع بالعطف على فاعل ينكروني ، للفصل بينهما • والزاجري : اللأثمي • وقوله : (أحضر) أي عن أن احضر ، حذف الجار ثم أن • وقوله :

فَذَرْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أي أبادر قبل حلولها بالتمتع في مالي بلذات نفسي ، وإتفاق ما ملكت يدي • وقوله : (فلولا ثلاث) أي خصال من عيشة الفتى ، أي لذته • وجدك : قسم ، و (لم أحفل) لم أبال متى قام عؤودي ، أي في المأثم والنوح عليه • (فمنهن) أي من الخصال سبقت العاذلات بشرية ، أي أغدو على شرب الخمر قبل أن تلمني اللأثمات • وكميت : من أسماء الخمر • وتعلّ بالماء : تصب وتمزج • وتزبد : يصير على رأسها كالزبد ، وهي الفقاعات • وكروى : أي عطفي • والمضاف : المستغيث • وقيل : الذي أضافته النجوم ونزلت به • والمُحْتَب : الذي في قوائمه وضلوعه انحناء وعوج • والسيد : الذئب • والغضا : شجر • ويقال : ذئب الغضا أخبث الذئاب • ونبهته : هيجته • والمتورّد : المتقدم على قرنه • وقيل : الذي يرد الماء ، وهو صفة لسيد • و (تقصير يوم الدّاجن) أي المطر ، أي اقصره باللهو •

(١) وروى الاصمعي : (ولست بولاج التلاع)
وروى الطوسي : (ولست بحلال التلاع بيته) •

والبهكئة : التامة الخلق الحديثة السن • ويقال : البيضاء ، تقدم تفسيره • والمعتمد : المرفوع بالعماد • وهذه تمام الخصال الثلاث • يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أي وقت جاءني الموت ، وهي شرب الخمر والحرب والتمتع بالنساء • قوله : يعتام : يعين مهملة ، أي ينتقي ويختار • وعقيلة كل شيء : كريمته وخياره • ويقال للمرأة الخيرة العفيفة : هي عقيلة قومها • والفاحش : السيء الخلق • والمتشدد : المتمسك • والمضاضة : ألم المصيبة • والضرب : الخفيف اللحم^(١) • والمتوقد : الزكي الخفيف الروح • والخشكاش : الخفيف غير البليد ، وأراد خفة الرجولية والصرامة ، لا خفة العجلة والطيش • وإنما قال : كراس الحية ، لأنها فيما يقال شديدة التيقظ • وقيل : الضرب : الصلب الخشن الثابت في الأمور • ويقال : كل خشاش في الكلام مكسور الأخشاش ، الطير • وانعيني : انديني • والجيب : القميص • وقد أوردت الفقهاء هذا البيت ممثلين به للنوح الذي يعذب عليه الميت لإيصاله به • وتبع : بمعنى تشتر • والبتات : بموحدة ومثناتين ، الزاد والمتاع • وقوله : (ستبدي لك الأيام ••• البيت) هو من الأبيات التي اشتهرت وصارت مثلاً شائعاً^(٢) •
وأخرج أحمد في مسنده بسند صحيح عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراب الخبر تمثل بيت طرفة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال^(٣) : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من الأشعار :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ أَمْ تَزُودِ

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغني أن عائشة سألت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر ؟ فقالت : لا ، إلا البيت طرفة :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَامِلاً
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

(١) وكذا (الجمد) كما في رواية شرح القوائد العشر ص ٢١٢

(٢) انظر ص ٢٦٨ ، ٢٧١

(٣) انظر مجمع الشعراء ٦ والشعراء ١٤١

فجعل يقول : ويأتيك بالأخبار من لم تزود . فقال أبو بكر : ليس هكذا ،
قال : إني لست بشاعر ، ولا ينبغي لي .

فائدة :

طَرْفَةٌ هو ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة ، أحد شعراء الجاهلية . وخاله المتلمس الشاعر ، تقدمت قصتهما مع عمرو بن
هند التي قتل فيها طرفة في ترجمة المتلمس في شواهد إذا^(١) . قال ابن دريد في
الوشاح : اسم طرفة ، عمرو^(٢) ، وإنما سمي طرفة لقوله :

لَا تَعْجَلَا بِأَبْكَاءِ الْيَوْمِ مَطْرِفًا وَلَا أَمِيرِكُمْ بِالْدارِ إِذْ وَقَفَا^(٣)

وقال في باب الكنى : منه كنية طرفة أبو عمرو ، فإن ثبت اتحد اسمه وكنيته^(٤) .
قتل وهو ابن عشرين سنة ، ولذلك قيل له ابن عشرين . ورأيت له ترجمة في كتاب
(فضل الشبان وتقديهم على ذوي الأسنان) وهو كتاب ذكر مؤلفه في خطبته انه ألفه
للخليفة جعفر المقتدر ، لأنه تولى الخلافة وسنه ثلاث عشرة سنة ، ولم يل الخلافة
قبله أصغر سنا منه ، نقل فيه عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من
الشعراء تمجل في حداثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدثاً ، وشهر في سنوات ،
وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة . ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى عليه .
وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيصة ؟ قيل : كلاهما ، قال :
أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيصة فطرفة .

وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول : سَتَّبِدِي لك الأيام . . .
البيت . وقال بعضهم : اتفقت العرب على أن أشعر الشعراء في الجاهلية طرفة

(١) ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) معجم الشعراء ٥

(٣) الزهر ٢/٤١١ والقباب الشعراء ٣٢١ ، وقيل ان البيت الذي لقب به
طرفة هو :

(٤) إذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشدد
في كنى الشعراء ٢٨٨ ان كنيته (أبو اسحاق) .

وبعد الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم . وقال القالي في أماليه (١) : حدثنا أبو بكر الأنباري ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي ، يعني عقيل بن بلال سمعت أبي ، يعني بلال بن جرير ، يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تحددني عن الشعراء ؟ قلت : بكى ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين ، يعني طرفة . قال : فما تقول في ابن أبي سئلى والنابعة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويُسند يانه ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حجر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يطوهما كيف يشاء . قال : فما تقول في ذي الرثمة ؟ قلت : قدّر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ماباح بما في صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضا عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئا ؟ قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سبّحت الشعر تسيحا ما سبّحه أحد قبلي . قال : وما التسييح ؟ قلت : نسبت فاظرفت ، وهجوت فاذريت - يعني أسقطت - ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

فائدة :

المسمون طرفة جماعة (٢) : هذا ، وطرفة بن الأة النهشلي ، وطرفة أحد بني جذيمة ، وطرفة أخو بني عامر بن ربيعة . قاله الأمدى في المؤلف والمختلف .

٦١٠ - وإنشد :

شجاك أظن ربيع الظاعيننا

تمامه :

ولم تعبأ بعذل العاذليننا

(١) ١٧٩/٢ - ١٨٠
(٢) انظر الأمدى ١٤٦ - ١٤٧ والخزانة ١٧/١

شجاءك : أحزنك • والشجو : الحزن • والربع : الدار • والظاعن : بالظاء
 المعجمة والعين المهملة ، من ظعن ، إذا سار • ولم تعباً : لم تلتفت • يقال : ما عبأت
 بفلان عبأ ، أي ما باليت به • وكان يونس لا يهزمه • وأظن : معترض بين الفاعل
 والمفعول ، ألقي عن العمل لتوسطه • ومنهم من نصب الرفع فاعمله ، فهو مفعول أول •
 وجملة شجاءك الثاني ذكره المصنف في شواهدة •

٦١١ - وانشد :

فَقَدْ أَذْرَكَتْنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره : هذا من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني
 عجل فلما أنشدتهم إياها أطلقوه •

وقبله :

وَقَائِلَةٌ مَا بِالْهَلْ لَأَيُّورُنَا وَقَدْ كُنْتُ عَنْ تِلْكَ الزِّيَارَةِ فِي شُغْلٍ

وبمده :

لَعَلَّمُنْ إِنْ يُنْظِرُونِي بِنِعْمَةٍ كَمَا صَابَ مَاءَ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْلِ
 فَقَدْ يُنْعِشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ وَتَصْطَنِعُ الْحَسَنَى سَرَاةً بَنِي عَجَلٍ

وقال ابن حبيب : أسر حنظلة بن العجلي جويرية بن زيد أخا بني عبد الله بن
 دارم فلم يزل في الوثاق حتى قعدوا شربا فأنشأ يتغنى ، وذكر الأبيات الأربعة
 فاطلقوه • ثم رأيت في كتاب أيام العرب لأبي عبيدة مثل ذلك • ولكن سماه جويرة
 ابن بدر ، وسمى الذي أسره حنظلة بن عمارة • وزاد بيتا خامسا بعد قوله :
 ولا عزل :

وَهُوَ سِرَاعٌ إِلَى الْجَلِي بَطَاءٍ مِنَ الْخَنَاءِ بَدَارٌ إِلَى النَّدَاءِ فِي غَيْرِ مَا جَهْلٍ

٦١٢ - وانشد :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنَمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

تقدم شرحه في شواهد الباء (١) .

٦١٣ - وانشد :

وَبَدَّلْتُ ، وَالْدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْفًا ذُبُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

تقدم شرحه في شواهد : عُلَّ ، ضمن أرجوزة أبي النجم (٢) .

٦١٤ - وانشد :

وَفِيهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَغْتَرْنَ بِالْفَتَى ، نَوَادِبُ لَا يَمْلِكُنَّ وَتَوَارِحُ (٣)

هو لمعن بن أوس ، وقبله :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ وَفِيهِنَّ - لَا تُكْذِبُ - نِسَاءَ صَوَالِحُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي قال : كان معن بن أوس مثناة (٤) ، وكان يُحَسِّنُ صحبة بناته وتربيتهن ، فولد لبعض عشيرته بنت " فكرها وأظهر جزعا من ذلك ، فقال معن وذكر البيتين .

فائدة :

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني ، شاعر مجيد فحل من مخزومي الجاهلية والإسلام . وقد الى عمر بن الخطاب . وعمر الى أيام ابن الزبير ، وله مدائح في الصحابة .

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٨ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ، وهو في الانصاف ١/١٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤٣ ص ٤٤٩ - ٤٥١

(٣) الامالي ٢/١٩٠ (عوائد) والخزانة ٣/٢٥٨ ، وانظر اللالي ٨٠٤ ،

والاغاني ١٢/٥٥ (الدار) .

(٤) رجل مثناة : من عادته أن يلد الاناث ، وكذلك امرأة مثناة .

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ نَمِشِي عَلَى النَّارِقِ^(١)

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه عن الزبير ابن العوام قال : عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقلت فقلت : أنا ، فأعرض عني ثم أعاد القول ، فقام أبو دجانة ، سماك بن خرشة فقال : أنا آخذه بحقه ، فما حقه ؟ قال : ألا تقتل به مسلما ، ولا تفروا به عن كافر ، فدفعه إليه . وكان إذا أراد القتال أعلم بمصابه . قلت : لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع ؟ فجعل لا يرتفع إليه شيء الا هتكه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لهن ، فيهن امرأة ، وهي تقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمِشِي عَلَى النَّارِقِ
وَالْمِسْكَ فِي الْمَفَارِقِ وَاللُّدْرُ فِي الْمَخَانِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقِ وَنَبْسُطُ النَّارِقِ
أَوْ تُذْبِرُوا نُفَارِقِ فِرَاقٍ غَيْرِ وَاِمِقِ

فأهوى بالسيف إلى المرأة ليضربها ، ثم كف عنها ، فلما انكشف قلت له : كل عملك قد رأيت ، ما خلا رفعك السيف عن المرأة لم تضربها . قال : إني والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة . وعزى ابن قتيبة هذا الرجز إلى هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية . وقال : أرادت بالطارق : النجم ، شبهت أباها بالنجم في علوه وشهرة مكانه . وقيل للنجم طارق ، لأنه يطلع ليلا . وكل آت ليلا فهو طارق . ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدمياطي قيل : طارق في الرجز ، النجم . أي نحن شريفات رفيفات كالنجم . وقيل الرجز : لهند بنت طارق بن بياضة

(١) سيرة ابن هشام ، وابن سيد الناس ٢٥/٢ وطبقات ابن سعد .

الإيادية قالت في حرب الفرس لإياد ، فتمثلت به المرأة في وقعة أحد^(١) . ماتت هند أم معاوية في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد بكر .

٦١٦ - وأنشد :

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةَ قَبْلِ التِّي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا^(٢)

٦١٧ - وأنشد :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ أَلْقُلُوصِ بَدَاءُ^(٣)

وبعد :

فَإِنَّ الَّذِي أَتَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ مِنْ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءُ

(١) في سيرة ابن سيد الناس ٢/٢٥ : (روى هذا الشعر لهند بنت عتبة ، كما قال ابن اسحاق ، والشعر ليس لها ، وإنما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الإيادي ، قالت حين لقيت إياد جيش الفرس بجزيرة الموصل ، وكان رئيس إياد بياضة بن طارق . ووقع في شعر أبي دؤاد الإيادي . وذكر أبو رياش وغيره : ان بكر ابن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ، ويسمى يوم التحليق ، أقبل الفند الزماني ومعه ابنتان ، وكانت احدهما تقول :

نحن بنات طارق

فطارق على رواية من رواه لهند بنت عتبة ، أو لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لاحقيقة ، شبهت إياها بالنجم الطارق في شرفة وعلوه ، وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة ، لأنه اسم جدها . قال البطليوسي : والأظهر أنه لبنت بياضة ، وإنما قاله غيرها متمثلاً . وقال أبو القاسم السهيلي : على قول من قال أرادت به النجم لعلوه ، وهذا التأويل عندي بعيد ، لأن طارقاً وصف للنجم لظروقه ، فلو أرادته لقلت : بنات طارق ، فعلى تقدير الاستعارة يكون (بنات) مرفوعاً ، وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق ، يكون منصوباً على المدح والاختصاص نحو :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

(٢) هو للفرزدق ، وليس في ديوانه ، وانظر الخزانة ٢/٤٨١ و ٥٥٩

(٣) الإمالي ٢/٧١ ، واللالى ٥٠٧ ، والاغاني ١٤/١٥١ (بولاق) ،

والخزانة ٤/٣٧

أَقُولُ الَّتِي تُنْبِي الشَّمَاتَ وَإِنهَا
 دَعَوْتُ وَقَدْ أَخْلَفْتَنِي الْوَأْيَ دَعْوَةً
 عَلَيَّ وَإِشْمَاتَ الْعَدُوِّ سِوَاهُ
 لَزِيدٍ فَلَمْ يَضِلَّ هُنَاكَ دُعَاءُ
 رِجَالٍ مِنْ آلِ الْمُصْطَفَى وَنِسَاءِ
 بِأَبْيَضَ مِثْلِ الْبَدْرِ عَظَّمَ حَقَّهُ

قال القالي : هذا رجل كان وعد رجلا قلوفا فأخلفه ، فقال الموعود له : إذا
 سئلتُ أقول التي تنبئ الشَّمَاتَ عني ، أي أقول : نعم قد أخذتها ، أي أكذب .
 ثم قال : وكذبي وإشمت العدو سواء . وقال الزبير بن بكار : هذه الأبيات لمحمد بن
 بشير الخارجي ، وكان رجلا وعده قلوفا فمطله بها . وزيد الذي مدحه هو زيد
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب . وكذا أخرجه صاحب الأغاني عن سليمان بن
 عياش ، وزاد في آخره : فبلغت الأبيات زيد بن الحسن ، فبعث إليه بقلوص من
 خيار إبله . ومحمد بن بشير عدواني يكنى أبا سليمان ، شاعر حجازي من شعراء
 الدولة الأموية (١) .

٦١٨ - وأنشد :

بَايَةَ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شِعْثًا (٢)

تمامه :

كَأَنَّ عَلَى سَبَابِكِهَا مُدَامًا (٣)

٦١٩ - وأنشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ !
 هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ ! (٤)

- (١) انظر معجم الشعراء ٣٤٣ ، والأغاني ٦١/١٦ (الثقافة) .
 (٢) سيبويه ٤٦٠/١ ، والخزانة ١٣٥/٣ - ١٣٧ ، ونسب البيت الى
 الأعشى ، ومنهم من نسبه ليزيد بن عمرو بن الصق ، وقدم
 السيوطي الشاهد عن مكانه في المني .
 (٣) كذا بالأصل ، ويروي : (على سبابكها) وهو الصحيح .
 (٤) أمالي المرتضى ٥٥٩/١ .

هو من الرجز ، أنشده أبو زيد ، وبعده :

وَتَحْتَ رَجُلِي صَيْلَتَانُ مَيْلَعٌ (١) حَوْفٌ إِذَا مَا زَجَرْتُ تَبْوَعٌ (٢)

يقول : إن المني لا ينال بها المتمني ما يحبه . والمنى : جمع منية . وهي مبتدأ ، ولا تنفع خبره . والجملة اعتراض بين شعري وما تعلق به . وأمري مجمع : جملة حالية من الضمير في أغدون . وتحت رجلي صيلتان : جملة حالية أيضا معطوفة على الجملة قبلها . والصيلتان : الشديده . والميلع : السريع . وهما صفتا جمل . واستشهد ابن السكيت بالبيت على أنه يقال : أجمع أمره ، إذا عزم عليه .

٦٢ - وانشد :

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سَطِرُنَا سَطْرًا لِقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا (٣)

عزاه الجرمي في الفرج لرؤية، وخبر (أن) لقائل ، واسطار : قسم مجرور بالواو ، وهي بفتح الهمزة ، جمع سطر ، وهو الخط والكتابة . وسطرن : مبنى للمفعول ، صفة أسطار . وسطرا مفعول مطلق . قال ابن يسعون في شرح أبيات الايضاح : في نصر الثاني : الرفع ، والنصب عطف بيان ، النصر الأوّل على اللفظ وعلى الموضع . وروي بالضم ، بلا توين ، على البدل من الأوّل ، وفيه زحاف الخير . وقال بعضهم : نصرا بالنصب على المصدر . والثالث : توكيد له ، أي أنصر نصرا . وقال أبو عبيدة : نصر المنادى ، نصر بن سيار أمير خراسان . ونصر الثاني حاجبه ، ونصبه على الإغراء ، يريد : يا نصر عليك نصرا . وقال الزجاج : نصر الذي هو الحاجب بالضاد المعجمة . وقال الجرمي : النصر : العطية ، فيريد يا نصر عطية عطية . وقال ابن يعيش في شرح المفصل : قد أنشدوا البيت على ثلاثة أوجه : يا نصر نصر نصرا . وهو اختيار أبي عمرو . ويا نصر نصرا نصرا ، تجري منصوبين مجرى صفتين منصوبتين بمنزلة يازيد العاقل اللبيب . وكان المازني يقول : يا نصر نصرا نصرا ، ينصبهما على الإغراء ، لأن هذا نصر حاجب نصر بن سيار ، وكان حجب رؤية ومنعه من الدخول ، فقال :

(١) رواية المرتضى : (وتحت رحلي زفيان ميلع) وقال : الزّفيان : الناقة الخفيفة ، والميلع : السريعة . وشبهه رجوع يديها في السير لنشاطها وبعده :

كأنها نائحة تَفجّع تبكي لمتٍ وسواها الموجه

(٢) ليس هذا الشطر في أمالي المرتضى .

(٣) الخزائن ١/٣٢٥ ، وحاشية الأمير ١/٥١ ، وسيبويه ١/٣٠٤

اضرب نصرا أو آله • ويروي يا نصر نصر نصر • وقال ابن الدهان في الغرّة: منهم من يشده يا نصر نصر على اللفظ ، رفعا على الموضع ، ونصبا ، ومنهم من يرويه بالضم : نصر نصرا على البدل • ونصر الثالث : إما عطف بيان ، وإما اغراء • قال الأصمعي : معنى هذا : ان قوله يا نصر نصرا نصرا ، إنما يريد به المصدر ، أي انصرتي نصرا • وكان أبو عبيدة يقول هذا تصحيف ، إنما قال لنصر بن سيار : يا نصر نصرا نصرا ، أي عليك نصرا • وقال السخاوي : يجوز أن يكون نصرا الثاني تأكيدا للأوّل ، ونصر الثالث بمعنى انصرتي نصرا ، أو عطف بيان • والثالث أيضا كذلك هذا عطف بيان على اللفظ ، وهذا على الموضع • وقال أبو عبيدة : هما بالضاد المعجمة ، أي إنه نادى نصر بن سيار ، وأغراه بنصر حاجبه • فيكون نصرا مكرّرا للتأكيد (١) .

٦٢١ - وانشد :

وَأَنِّي وَتَهَيَّأِي بَعْرَةَ بَعْدَ مَا
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لَكَ لَمْ تَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اَضْمَحَلَّتِ

هما من قصيدة لكثير عزة أو شلهاء (٢) :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاعْقِلَا
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَاءِ
وَمَا أَنْصَفَتْ أُمَّا النِّسَاءِ فَبَغَّضَتْ
قُلُوبَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
وَمَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
إَيْنَا ، وَأُمَّا بِالنَّوَالِ فَضُنَّتِ

(١) وملخص ما ذكر : ان نصرا الاول روي فيه وجهان : ضمه ونصبه . والثاني روي فيه أربعة أوجه : ضمة ورفعه ونصبه وجره . والثالث روي فيه وجه واحد وهو النصب .

(٢) الخزانة ٣٧٩/٢ ، والامالي ١٠٧/٢ ، والخفاجي ١٨٦ وانظر الاغانى ٣٧/٨ (بولاق) والشعراء ٤٠٤

إلى أن قال :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِنَتْ يَوْمَ مَا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ صَرَمَتَهَا فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سَلَيْتُ فَتَسَلَّتْ

ومنها :

وَكَنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَاحِحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

ومنها :

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ بَصْرَمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا اسْتَقَلَّتْ
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

قال الأئمة : هذه القصيدة من منتخبات قصائد كَثِيرٍ ، وهي لزومية التزم في أكثرها اللام المشددة قبل حرف الروي . قوله : فاعقلا قلوبكما : أي شدة اهتما . قوله : (وما كنت أدري . . . البيت) استشهد به المصنف في التوضيح على نصب موجعات عظفا على محل مفعول أدري المعلق بالإستفهام ، لأن المعلق أبطل عليه لفظا لا محلا . وتولت : أعرضت وأدبرت . وقوله : (وكنت كذى رجلين . . . البيت) استشهد به ابن أم قاسم في باب البدل على ابدال المفصل من المجرى ، فإن رجل ورجل بدلان من رجلين بزيادة صفة . وقد اختلف في معنى البيت ، فقال الأعلام : تمنى ان تشلَّ إحدى رجليه ، وهو عندها حتى لا يرحل عنها . وقال ابن سيده : لما خاتته عزة العهد وتولت عن عهده ، وثبت على عهدها صار كذى رجلين ، رجل صحيحه ، وهو ثباته ، وأخرى مريضة وهو زللها . وقال عبد الدائم : معنى البيت

إنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء • وقال بعضهم : تمنى أن يضع قلوبه فيبقى في
حي عزة • فيكون ببقائه في حياها كذى رجل صحيحة ، ويكون في فقد قلوبه كذى
رجل علية • قال اللخمي : وهذا القول هو المختار المعول عليه ، وهو الذي يدل
عليه ما قبل البيت • والتهيام : بفتح أوله ، مصدر للمبالغة من الهيام ، والهيام
كالجنون من العشق • وقال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو بكر بن دريد ، عن
الرياشي ، عن ابن سلام ، عن عزيز بن طلحة بن عبد الله^(٢) ، عن عمه هند بن عبد
الله ، قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كثير ، فقال له أبي : هل قلت
بعدي شيئاً يا أبا صخر ؟ قال هند : فأقبل عليّ ، وقال : احفظ هذه الأبيات ، وأنشدني :

وَكَنَّا سَلَكَنَا فِي صَعُودٍ مِنَ الْهُوَى فَمَا تَوَافَيْنَا نَبْتُ وَرَزَاتِ
وَكَنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا فَمَا تَوَافَيْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتِ^(٣)
فَوَاعَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ وَاللِّنْفُسِ لَمَّا وَطَّنتْ كَيْفَ ذَلَّتِ
وَاللِّعَيْنِ أَشْرَابُ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَاللِّقَلْبِ وَسُوَاسُ إِذَا أَلْعَيْنُ مَلَّتِ
وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعْرَةٌ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لَكَ الْمُرْتَجَى ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْطَحَلَّتِ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ : فِيمَ هَجَرْتَهَا فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سُلِّيتَ قَنَسَلَّتِ

وقال أبو الحسن بن طباطبا في كتاب عيار الشعر^(٤) : قال العلماء : لو أن
كثيراً جعل قوله : (فقلت لها يا عز كل مصيبة ...) في وصف حرب لكان أشعر
الناس • ولو جعل قوله : (أسيتي بنا ... البيت) في وصف الدنيا كان أشعر الناس •

- (١) ٦٥/١ - ٦٦
(٢) في الامالي : (غرير) .
(٣) في الامالي : (فلما تواتقنا) .
(٤) ص ٨٥ ، وانظر الموشح ١٤٦

لَعْمَرِي وَمَا عُمَرِي عَلَيَّ بَيِّنٌ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

هذا من قصيدة للنابعة الذبياني ، أوئلهما^(١) :

عَفَا ذُو حُسَيٍّ مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوَارِعُ فَجَبْنَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغِعُ

ومنها :

فَكَفَفْتُ مَنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعُ

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ : أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَارِعُ ؟
أَتَانِي ، أَيْنَتَ اللَّغْنَ ، أَنَّكَ لَمَتْنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

ومنها :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي ، وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاغِعُ

فَبِتُّ كَأَنِّي سَأَوَّرْتَنِي ضَبِيلَةَ مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعُ

ومنها :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَايَ عَنكَ وَاسِعُ

عفا : اندرس • وذو حسي : بضم الحاء وبالسين المهملتين ، موضع • وفرتنا : اسم امرأة • والفوارع : بالفاء ، مواضع مرتفعة • وأريك : بفتح الهمزة وكسر الراء ، اسم موضع • والتلاع : بكسر المشناة الفوقية ، مجاري الماء ، واحدها تلة • والدوافع : التي تدفع الوادي • ومستهل : بضم الميم ، سائل منصب • ودامع :

(١) ديوانه ٧٨ - ٨٢ (صادر) .

مترقق العين • وقوله : (وما عمري عليَّ بهين) أي فاقسم لعمري • والبطل :
 الباطل • والأقارع : بني قريع بن عوف بن كلاب الذين كانوا سعوا به الى النعمان •
 وقوله : (على حين عابت) استشهد به المصنف في الكتاب الرابع على بناء حين
 لإضافتها الى جملة صدرها فعل مبني • وقوله : (ألما أصح) استشهد به على الجزم
 بلما بعد همزة الاستفهام • وأصح : من الصحو ، وهو خلاف السكر • ووازع :
 بزاي وعين مهملة ، من وزعت الرجل عن الأمر كفتته • وقوله : (أتاني أبيت
 اللعن ... البيتين) أوردهما المصنف في الكتاب الرابع • وقوله : من غير كنهه ، أي
 في غير قدره وحقيقته ، أي لم أكن بلغت ما يوجب ذلك • وراكس : براء وسين
 مهملة ، اسم واد • والضواجع : جمع ضاجعة ، وهو منحني الوادي ومنعطفه •
 قوله : ساورتي ، من ساوره إذا واثبه ، وضييلة : بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة
 وفتح اللام ، الحية الدقيقة • والرئش : بضم الراء وسكون القاف وشين معجمة ،
 جمع رقشاء ، حية فيها نقط سود وبيض • وناقع : بالنون والقاف ، يقال : سم
 ناقع ، أي بالغ • والبيت استشهد به ابن الطراوة على جواز وصف المعرفة بالكرة
 إذا كان الوصف خاصا لا يوصف به إلا ذلك الموصوف ، فإنَّ ناقعا نكرة ، والسم
 معرفة ، وردَّ بأنه ليس بوصف ، بل خبر ثان بعد الإخبار بالمجرور السابق • قوله :
 (فإنك كالليل ... البيت) قال المبرد في الكامل^(١) : هذا من أعجب التشبيه •

٦٢٣ - وانشد :

ذَاكَ الَّذِي وَأَيْبِكَ يَعْرِفُ مَالِكٌ^(٢)

هذا من مقطوعة لجريز يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق ، وهي :

أَمَسَتْ ظَهِيَّةٌ كَأَلْبَكَارٍ أَفْزَرَهَا بَعْدَ الْكَشِيشِ هَدِيرُ قَوْمٍ بَازِلٍ^(٣)
 يَا يَحْيَى هَلْ لَكَ فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلٍ

(١) ص ٧٤١ ، وانظر الشعراء ١٠٩ - ١١٠ و ١٢٣ و ٣٠٢ - ٣٠٣

(٢) ديوانه ٤٣٠

(٣) في الديوان : (قرم بازل) .

أَخْزَيْتَ أُمَّكَ أَنْ كَشَفْتَ عَنْ أَسْتِهَا
 حَلَّتْ طَهِيَّةٌ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا
 أَطْبِيءُ قَدْ غَرِقَ الْفَرْزَدَقُ فَأَعْلَمُوا
 مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يَأْطْبِيءُ نِسَاءَ كُمْ
 ذَاكَ الَّذِي وَأَيُّكَ يَعْرِفُ مَالِكَُ
 إِنَّا تَزِيدُ عَلَى الْحُلُومِ حُلُومَنَا
 وَتَرَكَتَهَا غَرَضًا لِكُلِّ مُنَاضِلِ
 مِثِّي عَلَى سَنَنِ الْمَلْحِ الْوَابِلِ
 فِي أَلِيمٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي السَّاحِلِ
 أَمْ مَنْ يَكْرَهُ وَرَاءَ سَرْحِ الْجَامِلِ
 وَالْحَقُّ يَدْمَعُ ثُرَهَاتِ الْبَاطِلِ
 فَضْلًا وَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِ

أفزها : فرقها • والكشيش : كشيش البكر قبل أن تنبت شقشقته هدر •
 والفاقرة : التي تقطع فقار الظهر • والجامل : الإبل •

٦٢٤ - وانشد :

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلُ كَمِيلُ أَثَافِيهَا حَمَامَاتُ مُشُولُ

هو لأبي الغول الطهويّ وقبله :

أَتَنَسَى لَا هَذَاكَ اللَّهُ سَامِي وَعَعْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

وبعده :

أَمَا تَنْفَكُ تَرَكَبْنِي بِلُومِي لَهَجْتُ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ

قال الفارسي في التذكرة : في قوله : (كأن ... الخ) لا يجوز على هذا أن
 يقول إن وقولي حق زيدا قائم ، لأن أن لما لم تغير الكلام عن معناه صرت • كأنك
 ابتدأت بحرف العطف ، لا يجوز بخلاف كأن • والأثافي ، وأصله التشديد •
 والتخفيف مسموع أيضا والبيت منه • واللومي : مصدر مؤنث بمعنى اللوم ،
 يمد ويقصر • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك : ولهج بالشيء يلهج : ولع به

واعتاده ، فهو لهج • ويقال أيضا : ألهج به فهو ملهج ، واللهجة : طرف اللسان • ولهج الفصيل بأمه : اذا تناول ضرعها ولزمه • والفصيل : المفصول عن الرضاع من أولاد النوق ، والأنثى فصيلة ، والجمع فصال ، وفصلان ، وأصله الاسم لكنه استعمل استعمال الصفات قدر فيه الانفصال عن الأم •

٦٢٥ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) •

٦٢٦ - وأنشد :

لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوَعَ فَاشْتَرَيْتُ (٢)

أنشده الكسائي في صفة دلو ، وقبلة :

مَالِي إِذَا أَجْذَبَهَا صَأَيْتُ أَكْبَرُ قَدْ غَالَنِي أُمَّ يَيْتُ

صأيت : بالمهملة ، اصخت • يقال صأى يصيىء صئيا ، كصفى يصفى صفيا • والمراد بالبيت المرأة • وقال الفراء في المصادر : البيت : التزويج ، وأنشده بلفظ :

مَالِي إِذَا نَزَعْتُهَا صَأَيْتُ أَكْبَرُ غَيْرِنِي أُمَّ يَيْتُ

وجملة : (وهل ينفع شيئا ليت) معترضة بين ليت الأولى وليت الثانية المؤكدة لها ، وهما حرفان • وليت الثانية : اسم مرفوع يينفع ، والمراد بها اللفظة ، وهو أحد الشواهد على الاسناد اللفظي • وبوع : لغة في بيع • وقد استشهد النحاة بالبيت

(١) انظر ص ٣٤٢ والشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ و ٣٤٤ •

(٢) ابن عقيل ١٧٧/١

على ذلك . وفي شرح العيني : ان البيت لرؤبة . وذكر المصنف في شواهد : ان هل
بمعنى النفي . وان الكسائي أنشده بلفظ : (وَمَا يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ) .

٦٢٧ - وأنشد :

وَمَا أُذْرِي وَمَوْفَ إِخَالُ أُذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٦٢٨ - وأنشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوَطَّاتَ عَشْوَةَ

تقدم شرحه في شواهد قد (٢) .

٦٢٩ - وأنشد :

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تَحْدُثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُوهَا

يأتي شرحه قريبا ضمن قصيدة ابن هرمة (٣) .

٦٣٠ - وأنشد :

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قِيلَ لِلزُّنْدِ قَادِحٌ (٤)

قال ابن الدهان في الغرة : أنشده الفراء عن بعضهم ، أي مازالت ، فحذف ما .

٦٣١ - وأنشد :

أَرَانِي - وَلَا كُفْرَانَ اللَّهِ - آيَةٌ لِنَفْسِي قَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٤ ص ٤٨٨ .

(٣) انظر ص ٨٢٦ من قصيدة الشاهد رقم ٦٣٥ .

(٤) الخزائن ٤/٤٥

(٥) هو في ديوان ابن الدمينة ٨٦ ، وانظر اختلاف رواية البيت فيه .

٦٣٢ - وأنشد :

لَعَمْرُكَ وَالْحُطُوبُ مُغَيَّرَاتُ وَفِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

هما لزهير بن أبي سلمى من أبيات قالها حين طلق امرأته أم أوفى ، وبعدهما (١) :

فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي لِذِي صَهْرٍ أَذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي
أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنَلْتِ مِنِّي مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحَلَلِ الْغَوَالِي

الخطوب : الأمور ، واحدها خطب • والتقالي : من القلي ، وهو البغض •
ونأيت : تباعدت • وأذلت : أهنت •

٦٣٣ - وأنشد :

إِنَّ الْبَائِنِينَ - وَبُلَّغْتَهَا - (٢)

قال القالي في أماليه : أنبأنا أبو معاذ عبدان قال : دخل عوف بن مُحَلِّمٍ على
عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فأنشد مرتجلا :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ الْبَائِنِينَ - وَبُلَّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

(١) ديوانه ٣٤٢

(٢) أمالي ابن الشجري ١/١٩٢ وفوات الوفيات ٢/٢٣٥ وأمالي القالي
١/٥٠ ، وطبقات ابن المعتز ١٨٨ ، والإيجاز والاعجاز ٦١ ، ونثار
الأزهار ٧٦ و ٨١ ، ومعاهد التنصيص ١/١٢٤ و ١٢٧

وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ الخَنَا
 وَقَارَبْتَ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 فَفَقُمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
 وَلَمْ تَدْعُ فِي لِمُسْتَمْتِعِ
 أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ
 فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أُنْتَمَا
 وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ
 وَهَمَّتِي هَمَّ الْجَبَانِ الْهَدَانِ^(١)
 مُقَارَبَاتٍ وَثَنْتُ مِنْ عِنَانِ
 عَنَانَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسْجِ الْعِنَانِ^(٢)
 لَا بِالْفَوَائِي ، أَيْنَ مِنِّي الْفَوَانِ
 إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْنِي اللِّسَانِ
 عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهَجَانِ^(٣)
 مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبَنَانِ
 أَوْطَانَهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانِ

وفي تاريخ الصلاح الصفدي^(١) : عَوْفُ بْنُ مُحَلَّمِ الْخَزَاعِيِّ ، أَبُو الْمُنْهَالِ ،
 أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَدْبَاءِ ، الرِّوَاةِ الْفُهْمَاءِ ، النَّدْمَاءِ الظَّرْفَاءِ ، الشُّعْرَاءِ الْفَصَحَاءِ . كَانَ
 صَاحِبَ أَخْبَارٍ وَنَوَادِرٍ وَمَعْرِفَةً بِأَيَّامِ النَّاسِ . وَاخْتَصَّهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ
 لِمُنَادِمَتِهِ وَمَسَامَرَتِهِ ، فَلَا يَسَافِرُ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ . وَكَانَ سَبَبَ اتِّصَالِهِ بِهِ أَنَّهُ نَادَى عَلَى

- (١) في الامالي وابن المعتز :
 وبدلتنني بالشطاط انحنسا وكنت كالصعدة تحت السنان
 وبدلتنني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان
 والشطاط : حسن القوام والاعتدال . والصعدة : القناة المستوية
 تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . والزماع : المضاء في الامر والعزم
 عليه . والهدان : الاحمق الجافي الوخم الثقيل في الحرب .
 العنان - يفتح العين - : السحاب . واحدته عنانة ، يشير بهذا الى
 ضعف بصره وانه لا يرى الورى الا من وراء سحابة .
 (٢) الهجان : الكريم .
 (٣) فوات الوفيات ٢/٢٣٥ ، وانظر الادباء ، وشذرات الذهب ٢/٣٢ ،
 وتاريخ بغداد ٩/٤٨١ ترجمة عبد الله بن طاهر .

الجسر بهذه الأبيات و طاهر منحدر في حراقة له بدجلة (١) :

عَجِبْتُ لِحِرَاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ — كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرَقُ
وَبِحِرَانٍ : مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخِرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطَبَقٌ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عِيدَانَهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

وأصله من حران ، وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه ، كلما استأذنه في الإصراف إلى أهله ووطنه لا يؤذن له . فلما مات ظن أنه قد تخلص وأنه يلحق بأهله ، فقرّبه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف بجهده أن يأذن في العود فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوفا عديله ، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرّد باحسن تغريد ، فأعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال : يا ابن محلم ، هل سمعت أشجى من هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال عبد الله : قاتل الله أبا كبير حيث يقول (٢) :

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفُكَّ حَاضِرُ
أَفِقْ لَا تَنْخُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، فَإِنِّي
وُلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبِ
وَعُصْنُكَ مِيَادُ فَيْمٍ تَنُوحُ
بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ
فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالْفُؤَادُ قَرِيحُ

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد ، أنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم إلا مفلق ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، وأخذ يصفه . فقال له عبد الله : أقسمت عليك الا أجزت قوله ؟ فقال : قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كلما

(١) تنوزع في نسبة هذه الأبيات بين عوف ومقدس بن صيفي الخلوقي ودعبل وأبي الشمعق ، وعلي بن جبلة ، وانظر بالاضافة الى المراجع السابقة اللآلي ١٩٨

(٢) نسب البكري هذا الشعر في اللآلي ٣٧٢ الى عوف ولم يذكر في ديوان الهذليين بشعر أبي كبير ، وانظر الكامل ٨٤٨ بالاضافة الى المراجع السابقة .

كنت أعرف ! فقال عبد الله : بحق طاهر ألا فعلت ؟ فابتدر عوف وقال :

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحٌ أَمَّا لِلنَّوَى مِنْ وَثْبَةٍ فَتَرْيْحٌ ^(١)
لَقَدْ طَلَحَ الثَّبِينَ الْمَشِيثُ رَكَابِي ^(٢) فَهَلْ أَرَيْنَ الثَّبِينَ وَهُوَ طَلِيحٌ
وَأَرَقِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَنُحْتُ وَذُو الثَّبِثِ الْغَرِيبُ يَنُوحُ ^(٣)
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذِرِ دَمْعَةٌ وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ سُفُوحٌ
وَنَاحَتْ وَفَرَحَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامَةٌ فِيحٌ
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ إِنْ لَفَكَ حَاضِرٌ وَعُصْنُكَ مِيَادُ فَفِيمَ تَنُوحُ
عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى فَتُلْقَى عَصَا التَّطَوَّافِ وَهِيَ طَرِيحٌ ^(٤)
فَإِنَّ الْعِنَى يُدْنِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ وَعُدْمُ الْعِنَى بِالْمُقْتَرِينَ طَرُوحٌ ^(٥)

فاستعبر عبد الله ورقاً له وجرت دموعه وقال له : والله إني لضنين بمفارقتك ،
شحيح على الفاتت من محاضرتك ، ولكن والله لا أعملت معي خفاً ولا حافراً إلا
راجعا إلى أهلك . وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فقال عوف :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ وَأَلْبَسَ الْأَمْنُ بِهِ الْمَغْرِبَانَ ^(٦)
إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلْغَتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانَ
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ انْحِنَا وَكَنتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

- (١) في الامالي ١/ ١٣٠ (من وثبة) .
- (٢) ويروى : (البين القدوف) .
- (٣) في الامالي : (وذو الشجوة الحزين) .
- (٤) في الامالي : (فتضحى عصا التسنين) .
- (٥) كذا بالاصل ، وفي الامالي : (وعدم الفتى ... نزوح) .
- (٦) في الامالي ١/ ٥٠ (طراً وقد دان له المغربان) .

وَعَوَّضْتَنِي مِنْ زِمَاعِ الْفَقَى
 وَقَارَبْتَ مِنِّي خَطَأً لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 وَلَمْ تَدْعُ فِي لِمُسْتَمْتِعِ
 أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ
 وَهَمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
 قَرَبَانِي بِأَبِي أَنْتَمَا
 وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةِ
 سَقَى قُصُورِ السَّادِيَاكِجِ الْحَيَا
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا

وسار راجعاً الى أهله فلم يصل اليهم • ومات في حدود العشرين ومائتين • ومن
 شعر عوف بن مُحَلَّم (٢) :

وَكُنْتُ إِذَا صَحِبْتُ رِجَالَ قَوْمِي
 فَأَحْسِنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ
 وَأَبْصِرُ مَا يُرِيْبُهُمْ بَعِينِ
 صَحْبُهُمْ وَزِينَتِي الْوَفَاءُ
 وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَأَوْا
 عَلَيَّهَا مِنْ عُيُونِهِمْ غَطَاءُ

(١) في الامالي : (وبحسبي لسان) •
 (٢) طبقات ابن المعتز ١٩١ وشذرات الذهب ٣٣/٢ وقد نسبت هذه
 الابيات الى ابراهيم بن العباس •

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهُ يَكْلُوهَا صَنَّتْ بِشِيءٍ مَا كَانَ يَزْرُوهَا^(١)

هذا مطلع قصيدة لإبراهيم بن هرمة • وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال :
لأقولنَّ قصيدة أهنزها كلها بلسان قريش • وبعده :

وَعَوَّدْتَنِي فِيمَا تُعَوِّدُنِي	أُظْمَاءٌ وَرَدِي مَا كُنْتُ أَجْزُوهَا
وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً	تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُوهَا
وَتَزْدَهِينِي مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ	أَشْيَاءَ عَنْهَا بِالْغَيْبِ أَنْبُوهَا
لَوْ تَهَيَّي الْعَاشِقِينَ مَا وَعَدْتِ	وَكَانَ خَيْرُ الْعِدَاةِ أَهْنُوهَا
سَبْتٌ وَسَبٌّ الْعَفَافُ يَتَّبِعُهَا	فَلَمْ يَعْبُ خِدْنُهَا وَمَنْشُوهَا
وَبَوَّاتُ فِي صَمِيمٍ مَعْشَرِهَا	فَنَمَّ فِي قَوْمِهَا مُبَوَّوهَا
خُودٌ تُعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا	إِذَا تَلَّاهَا الْعَيُونُ مَهْدُوهَا
كَأَسَا بِفِيهَا صَهْبَاءَ مَعْرِقَةٍ	يَعْلُو بِأَيْدِي التَّجَارِ مَسْبُوهَا

قال التدمري : سلمي ، تصغير سلمى • ويكلؤها : يحرسها ويحفظها •
وضنت : بخلت • ويزروها : ينقصها • والاظماء : جمع ظمأ • والمعنى : إنها تصله
مرة وتقطعه أخرى • وأجزؤها : أي أجتزى فيها كما تجتزي الطباء بأكل الرطب من
الكلا عن الماء أياما ، فلا تشرب ماء • وقوله : (ولا أراها تزال ظالمة) أي أراها
لا تزال ظالمة فقدم لا • وتنكؤها : أي تقشرها • والمعنى : تحدث لي جرحا وتنكؤها
بآخر • والخود : الفتاة الشابة • وتعاطيك : تساقيك • وهدء العين : منامها
وسكونها • والصهباء : الخمر • ومسبؤها : أي اشتراؤها •

(١) ابن الشجري ١٩٢/١ واللسان (كلا) وقد سبق ص ٨٢٠ الشاهد
رقم ٦٣٠ من هذه القصيدة .

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ^(١)

قال ابن يعيش : هو للحطيئة . وقال الزمخشري : هو لربيعة بن جشَم .
وقال ابن بري : هو لدثار بن شيبان النمري حين هجا الحطيئة الزبرقان ، وحسه
عمر ، يعارض الحطيئة ويمدح الزبرقان . وقال بعضهم : هو للأعشى ، وأولها :

دَعَايِ الْأَثْبَجَانَ ابْنَا بَغِيضٍ وَأَهْلِي بِالْعَلَاةِ فَنِّيَانِي^(٢)

الى أن قال :

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا سَيَدْرِكُنَا بَنُو الْقَوْمِ الْهَجَانَ^(٣)
سَيَدْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرَيْنِ بَدْرٍ^(٤)
فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا النَّمْرِيُّ جَارُ الزَّبْرِقَانَ

أُنْدَى : أفعل تفضيل من الندى ، بفتح النون والبدال المقصورة ، وهو بعد
ذهاب الصوت . يقال : فلان أُنْدَى صوتا من فلان ، إذا كان بعيد الصوت . وقوله :
(وادعو) بالنصب بأن مضمره بعد واو الجمع في جواب الأمر . وقد استشهد به

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ والامالي ٩٠/٢ للفرزدق واللالبي ٧٢٦ لدثار
والاغاني ١٩٠/٢ (الشاعر النمري) وهو في سيبويه ٤٢٦/١
منسوب للأعشى .

(٢) الأثبجان : مثنى أثبج وهو الاحدب . ويقال : على النائيء الصدر ،
وعلى العظيم الجوف ، وعلى النائيء الشيخ ، وهو ما بين الكتفين
والكاهل . وذكر في اللسان أن بيت النمري هذا فسر بهذه المعاني
كلها . والعلاة : جبل في ديار النمر بن قاسط . وفي اللسان (أثبج)
بالمراق .

(٣) في الاغاني : (القرم) .

(٤) في الاغاني : (بنو القمر بن بدر) .

المصنف في التوضيح على ذلك • ولصوت : صفة أندى • وان ينادي : خبر أن
ويروى : (وادع على الأمر) بخلاف اللام •

٦٣٦ - وانشد :

وَأَعْلَمُ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

قال العيني : لم يسم قائله • وقوله : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين أعلم
ومفعوله • والفاء فيه هي الفاء التي تميز الجملة العالية • وإن مخففة من الثقيلة في
محل نصب ، وهي جزاؤها سدت مسد مفعولي اعلم • ووقع الخبر فيها جملة فعلية
فعلها متصرف ليس بدعاء مفعولا بحرف التنفيس •

٦٣٧ - وانشد :

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ^(٢)

٦٣٨ - وانشد :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مِنِّي^(٣)

قال المصنف في شواهد : هذا البيت نسب للبيد ، ولم أجده في ديوانه وتمامه :

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا

قلت : معلقة لبيد على هذا الوزن والروي • وقد تقدمت في شواهد كلا •
فلعل هذا البيت منها في بعض الروايات • قال : وعلمت فيه محتملة لوجهين ، أحدهما :
أن تكون معلقة واللام جواب قسم مقدر ، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب
بالفعل المعلق • والثاني : أن تكون أجريت لأفادتها تحقيق الشيء وتأكيده مجرى

(١) ابن عقيل ١٤٧/١

(٢) سبق الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٣٤

(٣) انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الامير ٥٧/٢

القسم ، فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم • وعلى هذا فلا قسم مقدر • والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم • وطاش السهم : إذا عدل عن الرمية ، أي انها لا تخطيء من حضر أجله • وجاء بيت يشبه هذا هو :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي لَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ

وقال العيني : من أبيات معلقة ليبيد في صفة بقرة صادفتها الذئاب (١) :

صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَنَهُ إِنَّ الْمَنَائِيَا لَا تَطِيشُ سِاهِمَهَا

٦٣٩ - وانشد :

فَنَنْحَنُ نُؤْمِنُهُ يَبْتُ وَهُوَ آمِنٌ

تمامه :

وَمَنْ لَا تُجْرُهُ يُمَسِّ مِنَّا مُفْرَعًا (٢)

٦٤٠ - وانشد :

لَا تُجْزِعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكَتُهُ

تقدم شرحه في شواهد الفاء (٣) •

٦٤١ - وانشد :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِبُ يَصْطَحِبَانِ

- (١) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥٧
 (٢) الخزانة ٣/٦٤٠ وحاشية الامير ٥٨/٢ والبيت لهشام المري •
 (٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٣ ص ٤٧٢ وص ٤٧٣

تقدم شرحه في شواهد كل (١) .

٦٤٢ - وأنشد :

جَشَاتُ فَقَلْتُ اللَّذَّ خَشِيَتْ لَكَائِنَ

تمامه :

وَلَيْنَ أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٢)

٦٤٣ - وأنشد :

وَلَوَ أَنَّ مَا عَاجَلَتْ لَيْنَ فُؤَادِهَا فَقَسَا اسْتَلِينَ بِهِ لِأَنَّ الْجَنْدَلُ

٦٤٤ - وأنشد :

إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً

تقدم شرحه (٣) .

٦٤٥ - وأنشد :

فَسَلَّمَ عَلَى أَيْمِهِمْ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد أي المشددة (٤) .

٦٤٦ - وأنشد :

فَحَسْبِي مِنَ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا (٥)

(١) انظر ص ٥٣٦ والشاهد رقم ٣١٤

(٢) رواية البيت كما في المعنى وحاشية الامير ٦٠/٢ :

(٣) جَشَاتُ فَقَلْتُ اللَّذَّ خَشِيَتْ لِيَأْتِينَ وإذا أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ
وذلك بحرف اللام ، انظر الشاهد رقم ٣٣٤ ص ٥٥٩ وفيه : (إذا
قال ... قلت ..) وفي المعنى : (إذا قال ... قال ..)

(٤) الشاهد رقم ١١٥ ص ٢٣٦

(٥) ابن عقيل ٤/١ و ٨٠ ، والحماسة ٣/١٥٥ ، وانظر ذيل سمط
اللاي ١٠٥

هو لمنظور بن سَحَيْم القَفْعَسِي ، شاعر " إسلامي ، وقبله :

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِيَا
فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَثْبَتَهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدُهُمْ مَا كَفَانِيَا
وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتَهُمْ وَإِمَّا لِنَامٍ قَالَ حِزْتَ حَيَاتِيَا^(١)
وَعَرَضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةَ وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطِيِّ رِدَائِيَا

ومعنى الأبيات : التمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس • يقول : الناس ثلاثة أنواع ، موسرون كرام ، فالتفتي منهم بقدر كفايتي • ومعسرون كرام فاعذرهم • وموسرون لنام فالكف عن ذمهم حياء • والقري : بكسر القاف ، طعام الضيف • و (في) سببية وذكر تمثيل • والمعنى : أنه لا يأسف لما يرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره • وقوله : فيما ، هي كلمة التفضيل الواقعة في نحو : إما زيد ، وإما عمرو • فكرام خبر مبتدأ مقدر ، أي فالناس إما كرام • وقيل : هي ان الشرطية ، وما الزائدة • وكرام : مرفوع بفعل مقدر دل عليه الفعل بعده ، أي تقصد كرام • فحسبي جواب الشرط • والقول الأول هو الذي جزم به المصنف واستدل له بقوله : (وإمّا لنام) • وليس بعده فعل يفسر المحذوف • والقول الثاني نـهو الذي جزم به التبريزي في شرح الحماسة ، ووقع في شرح الشواهد للعيني إنه جعل إمّا للتفضيل • وكرام مرفوع بمضمر ، وفحسبي جواب الشرط • وهو تخليط منه دخل عليه قول في قول • وآتيتهم وعذرتهم صفتان • وقوله : فحسبي مبتدأ ، وما كفانيا خبر ، أي لكافي من عطاءهم من يكفيني لحاجتي ، أي لا يبغي منهم زيادة على الحاجة • ولولا هذا التأويل لفسد لاتحاد المبتدأ والخبر • وذو : يروى بالنواو^(٢) ، وهي مبنية بمعنى الذي ، وبالياء معربة في لغة • وذكر المرزوقي : إن ذي هنا بمعنى صاحب ، ورده المصنف باستلزامه خفض عندهم بالإضافة • وذكر بعضهم :

(١) كذا في الاصل ، وفي الحماسة : (وإما لنام فادكرت ..)

(٢) كما في الحماسة .

إنها زائدة ، أي من عندهم ، يقول : هذا ذو زيد ، أي هذا زيد ، من إضافة المسمى إلى الاسم . قال الكمي :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

وقال الأعشى (١) :

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا

٦٤٧ - وانشد :

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا (٢)

هو لرجل جاهلي من بني عقيل اسمه أبو حرب الأعمى ، كذا قاله أبو زيد وابن الأعرابي . وقيل : قاله رؤبة . وقال الصغاني : قاله ليلي الأخيلية ، وتمامه :

يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةَ مَلْحَاحَا

وبعده :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَجَجَاحَا دَهْرًا فَهَيَّجْنَا بِهِ أَنْوَاحَا
وَلَمْ نَدْعِ لِسَارِحِ مُرَاحَا إِلَّا دِيَارًا أَوْ دَمًا مُفَاحَا
نَحْنُ بَنُو حُوَيْلِدٍ صُرَاحَا لَا كَذِبَ أَلْيَوْمَ وَلَا مِرَاحَا

قوله : نحن اللذون : استشهد به النحاة على وقوع الذين بالواو حالة الرفع . وصبَّحوا : بالتشديد ، أتوا في الصباح . وغارة : مفعولة . وصباحا : يروي بالتنكير ، وهو مصدر محذوف الزوائد كما في (كلمته كلاما) لا ظرف كما في

(١) ديوانه ص ١٠٣ وشرح التبريزي ١٥٥/٣

(٢) ابن عقيل ٧٨/١

(جئتك صباحا) لأن الظرف لا يكون هو كذا • ويروى بالتعريف ، أي الصباح الذي عرف • واشتهر فيكون مصدرا نوعيا • والنخيل : بضم النون وفتح المعجمة ، اسم موضع • قال المصنف : وكثير يقولونه بفتح النون وكسر الخاء ، وهو تحريف • وغارة : مفعول له أو حال أي مغيرين • والملحاح : بمهملتين ، الكثير الإلحاح • والصفة التي على مفعال لا تؤنث فلهذا أجري على غارة • والججاج : بجيم ثم مهملة ثم جيم ثم مهملة ، السيد • ودهراً : عطف بيان أو بدل • والأنواح : جمع نوح • والسارح : المال السائم • والمزاح : بضم الميم ، صفة الإبل • ومفاح : بالفاء ، مهراق ، يقال : فاح دمه وأفاح • قال أبو زيد : وأو بمعنى الواو ، ورواه الصغاني • ودما : بالواو • والصراح : بالكسر ، جمع صريح ، وهو الخالص النسب • والمزاح : بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره ، لأنه أزيح عن طريق الجد ، أي نحى عنها •

٦٤٨ - وأنشد :

هُمُ اللَّأْوُنَ فَكُوا الْغُلَّ عَنِّي

٦٤٩ - وأنشد :

صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)

٦٥٠ - وأنشد :

رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانَا

٦٥١ - وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادَتِي هُنَيْدَةَ مَا لِيَا

(١) عجز بيت لكعب بن زهير ، وصدده :

شَجَّتْ بِذِي شَيْمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةِ

وهو من قصيدته المشهورة : بانث سعاد ، والتي سبقت ص ٥٢٤ -

٥٢٩

هذا مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وهي أول قصيدة هجاه بها ،
وبعده (١) :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَّاحَةٌ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
قِفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَأَمُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

٦٥٢ - وأنشد :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

• هو من معلقة عنتر المشهورة وقد تقدم شرحه في شواهد في (٢) .

٦٥٣ - وأنشد :

قَالَتْ لَهُ ، وَهُوَ بَعِيشِ ضَنْكِ لَا تُكْثِرِي لَوْنِي وَخَلِي عَنْكَ

٦٥٤ - وأنشد :

فَإِن تَزْعَمِينِي كُنْتُ أَجْمَلُ فِيكُمْ

• تقدم شرحه في شواهد لولا (٣) .

٦٥٥ - وأنشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنْتُ وَأَيَّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمِيَا

٦٥٦ - وأنشد :

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءِ

(١) ديوانه ٨٩٥
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ وص ٤٧٩ - ٤٨٤
(٣) ص ٦٧١ ، والشاهد رقم ٤٣١

تقدم شرحه قريبا من هذا الباب (١) .

٦٥٧ - وأنشد :

وَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بُمُغْنٍ فَتِيلاً عَن سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (٢)

٦٥٨ - وأنشد :

بِآيَةٍ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا عُزْلاً (٣)

هو لعمر بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي وصدده :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً

وبعده :

وَلَا سِيءَ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بَزْلاً

قال المصنف في شواهدہ : ألك فعل أمر من ألك يليك ، ومعناه بلغ عني .
ورسالة : مفعول به ، كما يقول بلغ عني الى فلان رسالة . قال : وينبغي أن يكون
ألكني على حذف الجار ، أي ألك عني . والآية : العلامة : والعزل : بضم المهملة
وسكون الزاي ، الذين لا سلاح معهم ، واحدهم أعزل . وتلبسوا : ركبوا ومشوا .
ومُخَيَّسَةٌ : بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة ، مذلة
بالركوب : يعني الرواحل . والبزّل : بضم الموحدة وسكون الزاي ، الحسنه ،
واحدها بازل . وهو جمع غريب ، قاله المصنف . وقال غيره : سيء جمع سيء من
السوء . والزريّ : بكسر الزاي وتشديد الياء ، اللباس والهيئة . ويروي : ولا سييء
رأي . وقد استشهد ابن مالك بالبيت الثاني على جواز حسن وجهه بالإضافة
وبتجريد المضاف من آل لقوله سييء زي .

(١) انظر ص ٨١٣ من قصيدة الشاهد رقم ٦٢١ .

(٢) البيت لسواد بن قارب السدوسي الصحابي ، وهو في ابن عقيل

١٢٨/١

(٣) سيويه ١.١/١

٦٥٩ - وأنشد :

بِأَيِّ مَا يُجِبُونَ الطَّعَامَاً^(١)

٦٦٠ - وأنشد :

لَزِمْنَا لَدُنَّ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحٌ

٦٦١ - وأنشد :

خَلِيلِي رِفْقًا رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةَ مِنْ الْعَرَصَاتِ الذَّاكِرَاتِ عُمُودَا^(٢)

٦٦٢ - وأنشد :

مَنْ لَدُنَّ شَوْلًا^(٣)

تمامه :

فَالِي أَتْلَاهَا

الشَّوْلُ : بفتح المعجمة ، ومادته تدل على الارتفاع . واختلف في المراد هنا فقيل : مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضراب ، فهي شائل بغير تاء ، والجمع شول ، مثل راكم وركع . والتقدير : من لدن شالت شولا . فالبيت من حذف عامل المصدر المؤكد . وقيل : اسم جمع . تائلة : بالتاء ، وهي الناقة التي ارتفع لبنها وضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . والتقدير : من لدن كانت شولا ، فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها . قال المصنف : وقد يرجح الأول بأن يروى :

(١) عجز بيت وصدرة :

ألا أبلغ لديك بني تميم . ويروى العجز أيضا بلفظ :

بأية ذكرهم حب الطعام

ولا شاهد فيه حينئذ . والبيت ليزيد بن الصَّعْق ، وهو في الشعراء

٦١٨ ، والكامل ١٤٧ والخزانة ٣/١٣٨ - ١٤٢ .

(٢) في المضي : (المذكرات) .

(٣) الخزانة ٢/٨٤ ، وابن عقيل ١/١٢٤ ، وسيبويه ٣٤/١ واللسان :

(شول) .

من لدُّ شَوْلٍ

بالجر ، ولا يقال :

من لدُّنُ النُّوقِ فإِلى أَتْلَآئِهَا

قال : ويجب بأن التقدير من لد شولان شول أو زمان شول • قال : وقد يرجح الثاني برواية الجرمي : من لدشولا ، بغير تنوين على أن أصله شولاء ، بالمد ، فقصره للضرورة • ولكن هذه الرواية يقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق • وزعم بعضهم : أن نصبه على التمييز أو التشبيه بالمفعول به ، كاتنصاب غدوه بعدها ، في لدن غدوة • وإنه لا تقدير في البيت • ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة إتفاقا • وبلدن الثابتة النون إذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد • والإتلاء : بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ، مصدر أتلت الناقة إذا تبعها ولدها ، فهي متلية • والولد تلو ، والأثنى تلوة ، والجمع أتلاء ، بفتح الهمزة •

٦٦٣ - وأنشد :

قَوْلُ يَا لِلرَّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا
مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَّانَا

٦٦٤ - وأنشد :

وَأَجَبْتُ قَائِلَ : كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ
حَتَّى مَلَّتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي

لم يسم قائله • وملت : من الملالة ، وهي السامة • والعوَاد : بضم العين ، جمع عائد المريض • وجملة : (كيف أنت) مضاف إليها قائل • وبصالح : متعلق بأجبت ، وهو مرفوع على الحكاية ، وفيه حذف • أي بقولي أنا صالح • وقد أورده ابن مالك في باب الحكاية شاهداً لذلك • وروى بصالح ، بالجر ، على قصد حكاية الإسم المفرد ، أي أجبت بهذه اللفظة •

وإن أناه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان أولها^(٢) :

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الأرواح والديم
لا الدار غيرها بعدي الأيسر ولا
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
إن البخيل ملوم حيث كان ول
كن الجواد على علاقته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفواً ويظلم أحياناً فيظلم
وإن أناه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم

ومنها :

هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا
لا ينكصون إذا ما استلجموا وحموا

قوله : (لم يعفها) أي لم يدرسها • قوله : بلى الخ • استشهد به أهل البديع على النوع المسمى بالرجوع • والأرواح : جمع ريح • والديم : جمع ديمة ، بكسر الدال ، وهي المطر الدائم • قوله : (إن البخيل ... البيت) استشهد به أهل البديع على حسن التخلص • ونائله : عطاؤه • عفواً : سهلاً بلا مظل ولا تعب • وقوله : فيظلم ، أي يحتمل الظلم • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على أن أصله يظلم ، ينتقل من الظلم ، قلبت التاء طاء لمجاورتها الطاء ، ثم قلبت الطاء ظاء ، وأدغمت في الظاء • ومنهم من يقلب الظاء طاء ويدغمها في الطاء • وقد روي : فيظلم ، بالمهملة المشددة على هذه اللغة • وروي : فيظلم ، بالإظهار ، فهذه ثلاثة

(١) ديوان زهير ١٥٣ وابن عقيل ١٣٢/٢ ، ويروي (يوم مسغبة)

(٢) الديوان ١٤٥

أوجه • قوله : (خليل) أي فقير • ويوم مسألة يروى بدله يوم مسغبة ، أي مجاعة •
 وحرّم : بفتح الحاء وكسر الراء ، ممنوع • والبيت استشهد به على رفع المضارع
 الواقع جزاء الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا • وقال ابن قتيبة : في أبيات قوله :
 (ويظلم أحيانا فيظلم) أي يطلب إليه في غير موضع الطلب ، فيحمل ذلك لهم •
 وأصل الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه • ومنه : من أشبه أباه فما ظلم •
 وحبيك البيض : طرائقه • واستلحموا : أدركوا • وحموا : غضبوا •

٦٦٦ - وأنشد :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوَايَا

هو لأبي دؤاد فيما عزاه الثعلبي في تفسيره •

٦٦٧ - وأنشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

تقدم شرحه (١) •

٦٦٨ - وأنشد :

أَقُولُ لَهُ أَرِحْ لِي لَأُتَقِيمَنَّ عِنْدَنَا

قال العيني : لم يسم قائله • وتمامه :

وَالْأَفْكَانُ فِي السَّرِّ وَالْجَمْرُ مُسَلِّمًا

والبيت استشهد به على إبدال الجملة من الجملة ، فإن جملة (لا تقيمن عندنا)
 بدل من جملة (ارحل) • والثانية أظهر في إفادة المقصود •

(١) انظر الشاهد رقم ٣٢٩ ص ٥٥٧ •

٦٦٩ - وأنشد :

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيءُ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّفَةَ السَّمْرُ^(١)

هو لأبي عطاء السندي من شعراء الحماسة ، واسمه أفلح بن يسار (٢) مولى بني أسد ، نشأ بالكوفة ، وهو من مخضرمي الدولتين . وبعده :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاكَ عَرَائِي مِنْ حِبَابِكَ أَمْ سِحْرُ
فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَأَعْذِرْ بِنِي عَلَى الْهُوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلِكِ الْعُذْرُ

الخطي : الرمح . وقد نهلت منا : أي من دمائنا . قال التبريزي : النهل من الأضداد يقع على الريّ والعطش . قال : وكان حقيقته أوّل السقي ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فلذلك استعمل في الريّ والعطش . والذكر هنا ذكر القلب . ومصدره بضم الذال ، ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه الى محبوبته في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن . والحباب : بكسر المهملة ، الحب ، كأنه مصدر حابيته ، ويجوز أن يكون جمع الحب . وإنما جمعه لاختلاف أحواله فيه . ويروى : (جنابك) بالجيم والنون ، أي من ناحيتك . ومعنى البيت الاخير : أن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك ، لأن من يسحر بحبك فلا ذنب له . وإن كان داء غير السحر فالعذر لك ، لأنني وقعت فيه لتعرضي لك وتفكري في محاسنك . والدلالة على أن (فاعذريني) في موضع (فلي عذر) ما قبله به من قوله : فلك العذر .

٦٧٠ - وأنشد :

وَمَا رَاعِي إِلَّا يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ

قال العيني : لم يسم قائله ، وتمامه :

وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفْشُ بِكَبِيرِ

(١) الحماسة ٥٩/١ .
(٢) وكذا في الاغاني ٧٨/١٦ واللالي ٦٠٢ ، وفي الشعراء ٧٤٢ : (مرزوق) .

قوله : وما راغني ويسير فعل مضارع من السير ، ووقع فاعلا لراغني بتقدير أن المصدرية ، أي : وما راغني الا أن يسير ، أي سيره • وبشرطة : متعلق به وهو بضم الشين وسكون الراء وفتح الطاء المهملة ، بمعنى الشرطي • والقين : الحداد ، ونصبه على الحال • ويفش : من فش الكير نفسه ، إذا أخرج مافيه من الريح • والكير : بكسر الكاف ، كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ • المعنى : أتعجب منه ، وقد كان أمس حدادا ينفخ بالكير واليوم رأيته صار والى الشرطة •

٦٧١ - وانشد :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِي

تقدم شرحه في شواهد الباء الموحدة (١) •

٦٧٢ - وانشد :

وَلَوْلَا بَنُوهَا حَوْهَا لَحَبَطَتْهَا

هو للزبير بن العوام رضي الله عنه ، وتامه :

كَخَبَطَةَ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلْعَمْ

وبهذا عرف أن الصواب لخبطتها بتقديم الباء على الطاء من الخبط • وحرّف من رواه لخطبتها ، بتقديم الطاء ، من الخطبة • والضمير في بنوها لزوجه بنت الصدّيق رضي الله عنها • وكان الزبير ضرابا للنساء ، وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضربها • ويقال : خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا ليستقط ورقها • وتلعثم في الأمر : تمكث فيه وتأنى ، بعين مهمله وتاء مثلثة •

٦٧٣ - وانشد :

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي (٢)

- (١) سبق ص ٣١٠ ، الشاهد رقم ١٣٨
 (٢) ديوان قيس بن ذريح ١١٣ ، وانظر الامالي ١٣٦/١ والاعاني ٢١٤/٩ ، والتنبيه ٥٢ ، وقد اختلف في نسبة هذه القصيدة ، فقد نسبت الى ابن ذريح والمجنون وجميل وعمرو بن حكيم التميمي ، وللضحاك ابن عمارة .. الخ .

هو لِقَيْسُ بن ذَرِيح ، وأول القصيدة :

سَقَى ظَلَّلَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
حَنَانِمَ بِهَا مِنْهَا صَيْفٌ وَرَبِيعٌ^(١)
مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يُسْتَشْفِعُونَ بِي
فَهَلْ لِي إِلَى لُبْنَى الْغَدَاةِ شَفِيعٌ

ومنها :

يَقُولُونَ : صَبُّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعٌ

٦٧٤ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ تَجَنَّى عَلَيَّ أَظْنُهُ
سَيُودِي بِهِ تَرَحَّالُهُ وَحَوَائِلُهُ^(٢)



-
- (١) كذا بالأصل ، وهو تحريف ، وصحته كما في الديوان والاغاني :
حيأ ثم وبئل صيف وربيع
وليس هذا البيت أول القصيدة وإنما أولها كما في الديوان .
سأصرم لبني حبل وصلك مجملا وان كان صرم الحبل منك يروع
(٢) في المغني وحاشية الامير ٧٤/٢ (وجعائله) وقال : سيودي به : أي
يهلكه ، والرحل : التنقل في الاسفار . وجعائل : جمع جمالة ،
كسحابة ، أو جميلة بمعنى الجعل على الفعل . وقال الدماميني :
يحتمل ان جملة سيودي أو أظنه على أنه بالهاء ، ليس مقولا لقائلة ،
بل لمحدوف ، أي تقول سيودي ، أو أظنه سيودي . الخ .

الكتاب الثالث

٦٧٥ - وأنشد :

وإنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَقُّ بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلَقْمٌ^(١)

قال المصنف في شواهدة : هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة عن قطرب والبغداديين • وفيه أربع شواهد ، أحدها تشديد واو هو وذلك لغة همدان • والثاني : تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق ، وذلك لأن قوله : (هو علقم) مبتدأ وخبر • والعلقم : نبت كرية الطعم • وليس المراد هنا ، بل المراد أنه شديد أو صعب ، فلذلك علق به على المذكورة • والثالث : جواز تقديم الجامد المؤول بالمشتق إذا كان ظرفا • والرابع : جواز حذف العائد المجرور بالحرف ، مع اختلاف المتعلق ، إذ التقدير : وهو علقم على من صبه الله عليه • فعلى المذكورة متعلقة بعلقم ، والمحذوفة متعلقة بصبه •

٦٧٦ - وأنشد :

أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضَ الْأَحْيَانِ

٦٧٧ - وأنشد :

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرِ^(٢)

نسب في الإيضاح لبعض السعديين • وقال في العباب : قائله فدكي بن أعبد

(١) الخزانة ٢/٤٠٠ وحاشية الامير ٧٥/٢ ، وقال : الشاعر من همدان ،

ولفتهم تشديد واو هو وياء هي •

(٢) اللسان : نقر •

المتقري • وقال الجوهري : هو لعبيد الله بن ماوية الطائي • وتمامه :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أُثَابِيَّ زُمَرًا

قوله : جد النَّقْرُ : أي تحقق واشتد • وهو بفتح النون وضم القاف ، وأراد النَّقْرَ ، بسكون القاف ، فالقى حركة الراء على القاف • وقد استشهد به الفارسي في الإيضاح على ذلك ، والمصنف في التوضيح • والنقر : صوت باللسان ، فإن طرفه مخرج النون ، ثم يصوت به ، يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه • وقد يصوت به للدابة لتسير • وقال : كراع النقر أيضا أن تحنجر بحوافرها • قال ابن يسعون : والبيت يحتمل فيه الثلاثة • قال : وماوية امرأة • ويحتمل أن يكون لقباً لها تنبئها على لقاء عرضها وكرم أصلها ، لأن الماوية المرأة الصافية • ويزوى : النَّقْرَ ، بفتح النون والفاء ، والأثابي والزمر : الجماعات من الناس ، واحدها زمرة ، وأثيبه ، على مثال أمنيه • والبيت استشهد به المصنف هنا •

٦٧٨ - وأنشد :

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا

تقدم شرحه في شواهد كل ضمن قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه (١) •

٦٧٩ - وأنشد :

تُعَيِّرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ وَنَحْنُ صَعَالِيكَ وَأَنْتُمْ مُلُوكَا

٦٨٠ - وأنشد :

أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِ دِيَارُ (٢)

(١) انظر ص ٥٢٤ - ٥٣١ ، والشاهد رقم ٣١١ والشاهد رقم ٤٠١

ص ٦٤٧ - ٦٤٨

(٢) ابن عقيل ٥٩/١ ، والخزانة ٤٠٥/٢

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا

قال العيني : أنشده الفراء ولم يعزه لأحد . والمبالاة بالشيء : الإكتران به . ويروى : (علا) بإبدال الهمزة عينا . والجملة : في محل نصب مفعول نبالي . وإن مصدرية . وما زائدة أو مصدرية . وديار : بمعنى أحد ، وأصله ديار . ويختص بوقوعه في النفي . وقوله : الإلك ، فيه وقوع المتصل موقع المنفصل ضرورة . ورأيت في الكافي للنحاس : أن المبرد أنشده بلفظ : (سواك) فلا ضرورة إذن ولا شاهد .

٦٨١ - وأنشد :

نَحْنُ نَفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِمَّا بَرَكُضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ^(١)

قاله : سعد القرقرة . وعزاه ابن عصفور إلى قيس بن الخطيم . نحن مبتدأ واعلمنا خبره . وفيه جمع بين الإضافة ومن أفعال التفضيل . وقد استشهد به على ذلك . وأجيب بأن تقديره : أعلم منا ، والمضاف إليه في نية الطرح . وخرجه ابن جنبي على أن (نا) في أعلمنا مرفوع مؤكدا للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن . وهذا البيت أشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الأعراب . والوَدِيِّ : بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء ، جمع ودية ، وهي النخلة الصغيرة . والجياد : جمع جواد ، وهو الفرس . والسَدَفِ : بفتح المهملة وفاء ، الصبح وإقباله . وفي شرح الأمثال للبكري أن النعمان أتى بحمار وحش ، فدعى سعد القرقرة فقال : احمלוه على يحموم ، وأعطوه مطردا ، وخلوا عن هذا الحمار . وركض الفرس فالتمى المطرد وتعلق بمعرفة الفرس ، فضحك به النعمان ، ثم أدرك فانزل . فقال سعد في ذلك :

نَحْنُ نَفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِمَّا بَرَكُضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

(١) كذا في الاصل ، وفي المغني وذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ . (نحن بفرس الودي) . ويروى (بفرس الورد) .

يَا لَهْفَ نَفْسِي وَكَيْفَ أَطَعَنُهُ
قَدْ كُنْتُ أَذْرَكَتُهُ فَأَذْرَكَنِي
مُسْتَمْسِكًا وَآلِدَانٍ فِي الْعَرْفِ
لِلصَّيْدِ عِرْفٌ مِنْ مَعْشَرِ عَنَفِ

٦٨٢ - وأنشد :

فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ^(١)

هو من قصيدة لجميل أولها :

أَهَاجَكَ أُمٌّ لَا بِالْمَدَاخِلِ مَرْتَبِعُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْلَا إِلَى النَّاسِ حُبُّهَا
وَدَارٌ بِأَجْرَاعِ الْعَدِيرِينَ بَلْقَعُ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرْوَعُ

إلى أن قال :

أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَنْ قَتَلْتَهُ
فَإِنْ يَكُ جُنَّانِي بِأَرْضٍ سَوَاكُمُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو وَأَجْتَرِي
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقِ
غَرِيبٍ مَشُوقٍ مُوَلَّعٍ بِأَدِّكَارِكُمْ
فَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مَوْجَعًا
فَيَارَبُّ، حَبِيبِي إِلَيْهَا وَأَعْطِنِي أَلْ

فَأَمْسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعًا يَتَضَرَّعُ
فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ
عَلَى نَفْسِيهَا ظَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تُشْفَعُ
لَهُ كَيْدُ حَرَى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
وَكُلُّ غَرِيبِ الدَّارِ بِالشَّوْقِ مُوَلَّعُ
وَكَنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
مَوَدَّةً مِنْهَا، أَنْتَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ

(١) الخزانة ١/١٩٠

المداخل : بفتح الميم ، موضع • والمربع : منزل القوم في الربيع خاصة •
 والأجرع : جمع جرع ، بفتح الجيم والراء ، رملة مستوية لا تنبت شيئاً • وكذلك
 الأجرع والجرعاء • وبلقع : بفتح الموحدة ، الأرض القفراء التي لا شيء فيها •
 والجثمان : بضم الجيم ، الشخص ، وإنما يستعمل في بدن الانسان • وسواكم :
 على حذف مضاف ، ، أي سوى أرضكم •

٦٨٣ - وانشد :

بِمَسْعَاتِهِ هَلَكَ الْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ

٦٨٤ - وانشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ يَا لَأَ

تقدم شرحه في شواهد اللام (١) •

٦٨٥ - وانشد :

لَكَ الْعَرْزُ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ ، وَإِنْ يُهِنُ فَأَنْتَ لَدَى بُجْبُوحَةِ الْهُونِ كَأَنَّ (٢)

لم يسم قائله • ويهن : بالبناء للمفعول • وبجبوحه : بضم الموحدين وبمهملتين •
 وبجبوحه الدار : وسطها • وبجيح : تمكن • والهون : بضم الهاء ، الذل والهوان •

٦٨٦ - وانشد :

كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعَدٌ أَوْ مُدَانٍ فَنُوطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي

(١) انظر الشاهد رقم ٣٥٥ ص ٥٩٥

(٢) ابن عقيل ١٠٢/١

الكتاب الرابع

٦٨٧ - وأنشد :

بُنُونَا بَنُو أَبْنَاتِنَا وَبَنَاتِنَا^(١)

تمامه :

بُنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ لِلْأَبَاعِدِ

أصله : بنو أبنائنا مثل أبنائنا ، فقدم وأخر ، وترك كلمة مثل للعلم بقصد التشبيه . وان المراد تشبيه أبناء الابناء لا العكس . قال المصنف : وقد يقال أن هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير ، وأنه جاء على عكس التشبيه مبالغة كقوله :

وَرَمَلِ كَأَوْزَاكِ الْعَدَارَى قَطَعْتُهُ

وقال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والبيانون على عكس التشبيه ، والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الإبناء في الميراث والوصية والوقف ، وعلى أن الانتساب إلى الأباء . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله اهـ .

(١) ابن عقيل ١٠٨/١ ، والخزانة ٢١٣/١ وقال : وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم . قال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الإبناء في الميراث ، وان الانتساب إلى الآباء ، والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله . ورأيت في شرح الكرمانى في شواهد شرح الكافية للخبيصي أنه قال : هذا البيت قائله أبو فراس همام الفرزدق بن غالب . قلت : والبيت في ديوان الفرزدق ٢١٧

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(١)

هو للقطامي عمير بن شبيب التغلبي ، و صدره :

قِفِّي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا

وبعده :

قِفِّي فَادِّي أَسِيرِكِ إِنْ قَوْمِي وَقَوْمِكَ لَا أَرَى لَهُمْ اجْتِمَاعَا
وَكَيْفَ تَجَامِعُ مَعَ مَا اسْتَحَلَّا مِنْ الْحَرَمِ الْعِظَامِ وَمَا أَضَاعَا

ضباع : مرخم ضباعة ، وهي بنت زفر بن الحارث الممدوح بهذه القصيدة .
ويروى : (ولا يك موقفي) بياء الإضافة . والوداع : بفتح الواو وكسرهما .
والحرم : كل مالا يحل انتهاكه ، واحداها حرمة . وقد استشهد ابن مالك بقوله :
(يا ضباعا) على أن المرخم يبذل من هائه لألف في الوقف إن لم تعد هي . ومن
آيات القصيدة قوله :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّتَاعَا

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على اعمال المصدر ، وهو عطاء ، عمل
المصدر وهو الاعطاء ، فأضيف الى الفاعل ونصب المائة مفعولا .

٦٨٩ - وأنشد :

كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ يَبْتِ رَأْسِ يَكُونُ مِنْ أَجْبَاهَا عَسَلٌ وَمَاءُ^(٢)

(١) الخزانة ٣٩١/١ ، وانظر الاغاني ١١٨/٢ - ١٣١

(٢) الخزانة ٤٠/٤

فَن يَهْجُورُ سَوَالَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدُحُهُ ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءً (١)

هذان من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، وأولها :

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءَ مَنَزِلُهَا خَلَاءِ
دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرُ تَعَفِّيَهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءِ
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسُ خِلَالَ مَرْوَجِهَا نَعْمٌ وَشَاءِ
فَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفِ يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءِ
لِشَعْثَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّنَتْ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءِ
كَأَنَّ حَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ يَكُونُ مِرْاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءِ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ مِنْ الثَّفَاحِ هَصْرُهُ الْجِنْدَاءِ
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءِ
نَوَلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءِ
وَنَشْرِبَهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا وَأُسْدَا مَا يُنَهِنُنَا الْمَقَاءِ
عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرِدْهَا تُشِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كِدَاءِ
يُبَارِينَ الْأَسِنَّةَ مُضْغِيَاتِ عَلَى أَكْتَاغِهَا الْأُسْلُ الظَّهَاءِ
تَظَلُّ جِيَادَنَا مُتَمَطَّرَاتِ تُلَطَّمُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءِ
فَأَمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْعِطَاءِ

(١) في العقد الفريد ٢٩٥/٥ برواية :
أمن يهجو ويطريه ويمدحه سواء

وَالْأَفَاصِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
 فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
 شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَّقُوهُ
 وَجِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا
 أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي
 بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا
 هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ،
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفٍّ؟^(٢)
 فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
 فَإِمَّا تَتَّقَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ
 أُولِيكَ مَعْشَرٌ نُصِرُوا عَلَيْنَا
 وَحَلَفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ

يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 هُمْ الْأَنْصَارُ عُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
 قِتَالٌ أَوْ سِبَابٌ أَوْ هِجَاءُ
 وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ
 يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
 فَقَلْتُمْ مَا نُحِيبُ وَمَا نَشَاءُ
 وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
 مُغْلَغَلَةٌ فَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(١)
 وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتَهَا الْإِمَاءُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ
 وَيَمْدُوحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سِوَاءُ
 لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
 جَذِيمَةَ إِنْ قَتَلْتُمْ شِفَاءُ
 فَنِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ
 وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنَّا بَرَاءُ

(١) ويروى الشطر بلفظ :

فانت مجوف نخب هواء

(١) ويروى (بند) كما في العقد ٢٩٥/٥ ، والشعراء ٢٦٧

لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَتَجْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَائِلُ

عذرا : موضع على بريدين من دمشق^(١) . والحسحاس : من بني مالك بن عدي بن النجار^(٢) . والرواس : الرياح . وتيمته : ولهته وأذهبت عقله . وبيت رأس : بالاردن^(٣) . وهصره : أماله . والجنأ : الثمرة بعينها . والمغث : القتال . واللحاء : السباب . والنقع : الغبار . وكداء : الثنية العليا بمكة . ومباراة الخيل الأسنة : هو أن يضع الرجل رمحه فكأن الفرس يريد أن يسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات إلى الطعن . والأسل : الرماح . والتمطرات : الخوارج من جمهور الخيل . ويسرت : هيأت . ورجل عرضة للقتال : قوي عليه . ونحكم : نمنع . والنخب : الجبان .

أخرج مسلم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل . وأرسل إلى ابن رواحة فقال : اهجم ، فهجاهم فلم يرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان ، فلما دخل قال : مدان لكم أن ترسلوا إلي هذا الأسد الضاري بذنبه ، ثم أولع لسانه فجعل يحركه ، فقال : والذي بعثك بالحق لأفرينهم به فري الأديم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ، فقال حسان : وذكر هذه القصيدة . فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هجاهم حسان فشفى وأشفى . وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطنن وجوه الخيل بالخمير فتبسمن ، وقال : يا أبا بكر ، كيف قال حسان ؟

- (١) وفي البكري ٩٢٦ أنه اسم لدمشق . وفيه أيضا ١٦١ أنه قرية من قرى دمشق ، وذات الأصابع : موضع بالشام . وأنشد البيت .
- (٢) في جمهرة أنساب العرب ١٩٤ : (الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ، وعبدهم كان سحيم الشاعر) .
- (٣) في البكري ٢٨٨ : (بيت رأس) وهو حصن بالاردن ، سمي بذلك لأنه في رأس جبل ، وأنشد البيت ، وفيه : (كان سبيئة ..)

فأنشده :

عَدِمْتُ نَيْبِي إِنْ تَزُرَّهَا
تُشِيرُ النَّقْعَ مَطْلَعَهَا كَدَاءُ
يُنَازِعِنَ الْأَعِنَّةَ مُسْرِعَاتِ
يُلَطِّمُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ

فقال صلى الله عليه وسلم : ادخلوها من حيث قال حسان • وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عباد عن أبيه قال : لما أنشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم :

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ

فاتتهى الى قوله :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجِبْتُ عَنْهُ،
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : جزأوك على الله الجنة يا حسان (١) •

٦٩٠ - وأنشد :

لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي أَمْ عَمِرُوا بِكَلِمَةٍ
أَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ؟

٦٩١ - وأنشد :

رُوَيْدُ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ
تَلَّاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى
تَلَّاقُوهُمْ فَتَعْرِقُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ
تَلَّاقُوا غَدًا حَيْبِي عَلَى سَفْوَانِ (٢)

(١) انظر اللآلي ٣٥٣

(٢) الحماسة ١٢٢/١ - ١٢٤

قاله : ودءاك بن ءمئل : وقئل ابن سنان بن ءمئل المازني من شعراء الحماسة .
وبين البيت الثاني والثالث :

عَلَيْهَا الْكُهُاةُ الْغُرُءُ مِنْ آلِ مَازِنِ لُيُوْثُ طِءَعَانِ عِنْدَ كُلِّ طِءَعَانِ

وبعد الثالث :

مَقَادِيْمٌ وَصَّالُوْنَ فِي الرَّوْعِ حَطُوْهُمْ بِكُلِّ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي
إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَاھُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانِ

قوله : رويد بني : روي (رويدا بني) • قال التبريزي : وهو الأكثر • ونصب
بعض بفعل مضر دل عليه رويد ، أي كفوا بعض وعيدكم • وتلاقوا : جواب ذلك
المضر • وسفوان : بفتح المهملة والفاء ، ماء على أميال من البصرة • وتلاقوا
الثاني بدل من الأول • وتعيد : من الحيد وهو الميل • والوغي : أصله الجلبة
والصوت ، سميت به الحرب • والمأزق : المضيق ، مفعل من الأزق ، وهو الضيق
في الحرب • تلاقوهم فتعرفوا : أي تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن
صبرهم • على ما جنت : أي على جنابة ، وموضعه نصب على الحال ، وعامله
تعرفوا • ويد الحدثان : مثل ، وليس للحدثان يد • وإنما استعار ذلك لأن أكثر
الجنابة تكون باليد • ورقيق الشفرتين : أي الحدين • والاستنجد : الإستنصار ،
يقول قولاً يحرّضهم على الحرب إذا استصرخهم صارخ ودعاهم الى الحرب ، لم
يطلبوا علة يتأخرون بها •

٦٩٢ - وانشد :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ^(١)

(١) سيبويه ١/٣١٥ والكامل ٩٥٢ وابن عقيل ٨٤/٢ ، والخزانة ٣٦٢/١
وانظر ص ٤٣٣

هو لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم .

أخرج ابن عساكر من طريق إسحق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال :
سار عبد الله بن رواحة ، وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره ، فحمله على حقة
رحله ، وخرج به غازيا إلى مؤتة ، ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلِ

يرتجز يقول : انزل فشق بالقوم مسيرك . وأخرجه من وجه آخر عن ابن
اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن زيد بن أرقم قال : كنت يتيما في حجر عبد
الله بن رواحة فقال يرتجز : فذكر البيت . الْيَعْمَلَاتِ : جمع يعملة ، وهي الناقة
القوية الحمولة . والذَّبْلُ : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذابل
بمعنى الضامر . وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : هذا رجز لعبد الله بن
رواحه قاله في توجه جيش المسلمين إلى مؤتة :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبْلِ وَزَيْدَ دَارِي الْفَلَاةِ الْمَجْهَلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلِ فَأَنْقَضَ زَيْدًا كَنْقِضَاضِ الْأَجْدَلِ

أضيف زيد وهو ابن أرقم إلى اليعملات ، لأنه يحدو بها وهو قوي على
ضبطها . وذكر في المفصل وتبعه ابن يعيث أن هذا البيت لبعض ولد جرير . وقال
السخاوي في شرحه : ذكر المبرد وغيره أنه لعبد الله بن رواحة صاحب رسول الله
صلَّى الله عليه وسلم^(١) . وفي قول سيبويه : إنه لبعض أولاد جرير .

٦٩٣ - وانشد :

يَا تَيْمُ تَيْمُ نَيْمٍ عَدِيٍّ لَا أَبَاكُمْ^(٢)

- (١) في الكامل ٩٥٢ نسبه لعمر بن لجأ .
(٢) الكامل ٩٥٢ ، والخزانة ٣٦٠/١ ، وابن عقيل ٨٤/٢ ، وديوان
جرير ٢٨٥ ، والموشح ١٢٨ والعمدة ١٦٠/٢ والاعناني ١٨/٨
و ٨٢/٨ (الثقافة) والنقائض ٤٨٧ و ٤٨٨ ، وسيبويه ٣١٤ و ٢٦/١

وتسامه :

لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوَاءِ عُمُرٍ

وبعده :

أَحِينَ كُنْتُ سِمَامًا ، يَا بَنِي لَجَاءِ ، وَخَاطَرْتُ بِي فِي أَحْسَابِهَا مُضْرًا !

هو لجرير يهجو بها عمرو بن لجاه التيمي أو ولها :

هَاجَ الْهُوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذِّكْرُ وَاسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلَامَةِ الْخَبْرُ

ومنها :

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدْرُ

برزة : هي أم عمرو بن لجاه ، ومنها :

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَدُّوا حَبَالَهُمْ أَذْرَى بِجَبَلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصْرُ

ومنها :

مَا التَّمِيمُ إِلَّا ذُبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمْرُ

نمر : هو ابن مرة الحماني من بني تميم .

قَدْ خِفْتُ يَا ابْنَ الْتِي مَاتَتْ مُدَافِقَةٌ مِنْ خُبثِ بَرَزَةَ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ

أضاف التميم إلى عدي ليفرق بينها وبين تميم مرة في قريش ، وتميم غالب بن فهر في قريش أيضا ، وتميم قيس بن ثعلبة ، وتميم شيبان ، وتميم ضبة . وعدي الذي

أضاف تيما إليه هو أخوه ، وهما تيم وعدي ابنا عبد مناف بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر . قوله : (لا أبالكم) هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا ، ثم كثر في الإستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب .

وحكى أبو الحسن الأخضر : أن العرب كانت تستحسن لا أبأ لك ، وتستقبح لا أم لك . لأن الأم مشفقة حنية ، والأب جائر مالك . قوله : (لا يوقعنكم) يروى بدله : (لا يلقينكم) بالقاف من الالتقاء . والسوأة : الفعلة القبيحة ، يخاطب قوم عمر بن لجا ، ويقول لهم : انهوه عن شتمي ولا تدعوه يوقعنكم في سوأة من هجوي إياكم . والمنار : بفتح الميم وتخفيف النون ، ما بيني على الطريق ليهتدي به المسافر . وقوله : (خل الطريق) استشهد به في التوضيح على إظهار الفعل الناصب عند الأفراد فإنه حسن بخلاف مالو كرر فقليل الطريق الطريق ، فإنه لا يحسن إظهار الفعل ، لأن أحد الإسمين قام مقامه . قال الزمخشري : أي خل الطريق المتعالي واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الأعلام المنصوبة على الطريق ، وبرز بأمكن عن جملة الناس ، وصر إلى موضع يمكنك أن تكون فيه لما قضي عليك (١) . قال البطليوسي : وقد أجاهه عمر بن لجا فقال (٢) :

لَقَدْ كَذَبْتَ ، وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ مَا حَاطَرْتَ بِكَ فِي أَحْسَابِهَا مُضَرُّ
أَلَسْتَ نَزْوَةَ حَوَارٍ عَلَى أُمَّةٍ لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّوْمُ وَالْحَوْرُ
مَا قُلْتَ مِنْ مِرَّةٍ إِلَّا مَا أَنْقَصَهَا ، يَا ابْنَ الْأَثَانِ ، يَمْثِلِي تَنْقِضُ الْمِرْرُ

مع أبيات أخر .

٦٩٤ - وأنشد :

فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ (٣)

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ١٢٨/١
(٢) الاغاني ٧١/٨ ، والنقائض ٤٨٨ ، وابن سلام ٣٦٥ ، والخزانة ٣٦١/١
وشرح القصائد السبع الطوال ٩٦ والديوان ص ٢٢ وانظر من المعلقة
الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢
و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٦٣ .

هو من معلقة امرئ القيس • وطَّهارة : بضم الطاء المهملة ، جمع طاه وهو
الطباخ • وصَفِيف : بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء ، وهو الذي فرق على الجمر
وهو شواء الأغراب^(١) • والقدير : بالراء آخره ، ما طبخ في قدر • قال الأعلام :
انما جعله معجلاً لأنهم كانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد ويستظرفونه ولهذا
يصفونه في أشعارهم • والبيت استشهد به على أن أو بمعنى الواو • قال الأعلام :
والمعنى من بين منضج صفيف شواء أو طبخ قدير •

٦٩٥ - وأنشد :

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَّةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا

هو لعدي بن زيد بن حمار التميمي ، شاعر جاهلي ، وقبله :

إِنِّي رَمْتُ الْخُطُوبَ فَتَى فَوَجَدْتُ أَلْعَيْشَ أَطْوَارًا
لَيْسَ يُغْنِي عَيْشُهُ أَحَدٌ لِأَيُّلَاقِي فِيهِ أَمْعَارًا

من حبيب أو أخي ثقة • • • البيت ، قال الزمخشري : يعاتب النعمان ، يريد أن
الناس لا بد أن يلاقوا في أعمارهم الشدة إن ولياً وإن عدوياً • وقوله : (رمت
الخطوب) أي طلبت معرفة أحوال الزمان • فتى : حال ، أي في حال الحدائث •
أطوارا : أحوالا مختلفة • الأمعار : الفقر والشدة • وشاحط : من الشحط ، وهو
البعد • وانتصب دارا بشاحط لتماه بالتوين كحسن وجها • والبيت استشهد به
على ورود الصفة المشبهة على وزن فاعل وهو شاحط •

٦٩٦ - وأنشد :

إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَأَيْفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

(١) فسرہ الأنباري (المرمق) .

تقدّم شرحه في شواهد رب ضمن قصيدة عدي بن الرعلاء (١) .

٦٩٧ - وانشد :

عَلَى إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى بِخَفِيَّةٍ زِيَارَةٌ يَبْتَ اللَّهُ رَجُلَانِ حَافِيَا

أورده ابن الأعرابي في نوادره شاهدا على أنه يقال رجل ورجلان بلفظ :

شَكُورُ الرُّثَى حِينَ أَبْصَرْتُ وَجْهَهَا وَرَوَيْتُهَا قَدْ تَسْفِي السَّمَّ صَافِيَا

٦٩٨ - وانشد :

وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ^(٢)

هو ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرّغ ، بالفاء والغين المعجمة ، الحميري ، البصري ، حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص ، ذكره الجعفي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام^(٣) ، يكنى أبا عثمان ، وإنما لقب جدّه مفرّغا لأنه راهن على شرب سقاء لبن ، فشربه حتى فرغه . وكان يزيد هجّاء فهجا عبّاد بن زياد بن أمية ، وملا البلاد من هجوه فظفر به فسجنه ، فكلّموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمحام فأخرجه ، وقدّمت له فرس من خيل البريد فنفرت ، فقال :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ
وَأَنَّ الَّذِي نَجَى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا تَلَا حَمَّ بِي كَرْبٌ عَلَيْكَ مَضِيقُ
أَتَاكَ بِمَحْمَامٍ فَأَنْجَاكَ فَالْحَقِي بَارِضِكَ لِأَتُحْبَسَ عَلَيْكَ طَرِيقُ

- (١) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ و ص ٤٠٥
(٢) الخزائن ٥١٥/٢ ، والأغاني ١٩٦/١٨ (الثقافة) ، والشعراء ٣٢٤ ،
واللسان ٧/٨ - ٨ .
(٣) الطبقات ٥٥١ و ٥٥٤ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْجَاكَ مِنْ هُوَّةِ الرَّدَى إِمَامٌ وَحَبْلٌ لِلْإِمَامِ وَثِيقٌ
سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُتَنَعِمِينَ حَقِيقٌ

عدس بمهملات ، مفتوح الأول والثاني ساكن الأخير ، صوت يزجر به البغل •
وعن الخليل : أن عدس رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام ، وأنها
كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه ، فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس •
قال ابن سيده : وهذا لا يعرف في اللغة • وإمارة : بكسر الهمزة ، إمرة • وطلق :
مطلق من الحبس • وتلاحم : التصق • وحمحام : بمهملتين اسم البريد • والهُوَّةُ :
بضم الهاء وتشديد الواو ، الوهدة العميقة • والردي : الهلاك •

٦٩٩ - وأنشد :

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَيْشٍ إِذَا عِظْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبًا^(١)

هذا من قصيدة لربيعة بن مقروم بن قيس الضبي ، أدرك الجاهلية
والإسلام وأسلم ، وقبلة :

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصَبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْبَا

وأول القصيدة^(٢) :

تَذَكَّرْتُ ، وَالذِّكْرَى تَهْجُكَ ، زَيْنَبَا وَأُصْبِحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا

تذكرت : بفتح التاء ، يخاطب نفسه • وتقضب : تقطع • وواردة : أراد بها
القطع من الخيل ، وهي مجرورة بواو رب • وقوله : (كأنها عصب القطا) أي

(١) المفضليات ٣٧٦ والشعراء ٢٧٩

(٢) المفضلية رقم ١١٣

جماعات القطا • والعصب : جمع عصبة ، شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته •
وتشير : من الإثارة • وعجاجا : بفتح المهمله وتخفيف الجيم ، الغبار • والسنايك :
جمع سُنْبِك ، بضم السين ، طرف مقدم الحافر ، والباء متعلقة بتشير • وأصهب :
من الصهبة ، وهي لون الغبار • قوله : (رددت) جواب رب المضمره • ويروى :
(وَزَعَتْ) بمعنى كفت • وبمثلي : متعلق برددت ، أي بفرس مثل السيد •
والسيد : بكسر المهمله وتحتية ساكنة ثم دال مهمله ، الذئب • ونهد : صفة لفرس •
المقدر : أي ضخم • ومقلص : بكسر اللام ، طويل القوائم ، ليست برهلة •
وكميش : بفتح الكاف وكسر الميم وآخره شين معجمة ، أي حاد في عدوه منكمش
مررع ، شبه فرسه بالذئب في سرعته • وعظفاه : جانباه • وتحلبا : سالا • وماء :
تمييز • والبيت استشهد به على تقديم التمييز على عامله الفعل المتصرف • ورد بأن
عظفاه مرفوع بفعل مضر يفسره المذكور على حد (إذا الساء انشقت) لأن إذا
لا يليها إلا الأفعال ، والعامل في التمييز هو ذلك المضر لا المذكور •

٧٠٠ - وأنشد :

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأَيْتُ اشْتَعَلًا^(١)

صدره :

ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا

الحزم : أخذ الأمور بالاتقان • قال الجوهري : الحزم ضبط الرجل أمره
وأخذه بالثقة • ويقال : ارعوى عن فعل القبيح ، إذا رجع عنه رجوعا حسنا •
وثلاثية رعا يرعو أي كف عن الأمور • واشتعلأ : بعين مهمله ، من اشتعال النار ،
وهو اضطرامها • شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر ،
وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ • واستشهد بالبيت على تقدم التمييز على عامله •

(١) ابن عقيل ٢٣٥/١

٧٠١ - وانشد :

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِيِ الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

المنى : بضم الميم ، جمع منية . والمنون : بفتح الميم ، المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد . قال الفراء : المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا . والبيت استشهد به على تقديم الضمير على عامله .

٧٠٢ - وانشد :

يَا حَبْدًا أَمَلًا مَبْدُولًا بِلَا سَرْفٍ

٧٠٣ - وانشد :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا فَغَنِمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا

تقدم شرحه في شواهد الهزرة (١) .

٧٠٤ - وانشد :

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدُلُوْا بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِأَيْمَاءِ

لم يسم قائله . وفتاة : حال مؤكدة . وهند : المخصوص بالمدح . ونطقا : قال العيني تمييز . وقوله : أو بإيماء عطف عليه . قلت : الصواب نصبه على نزع الخافض للتصريح به في المعطوف ، أو على الحال ، أو المصدر النوعي لبذلت .

٧٠٥ - وانشد :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

(١) انظر ص ٥٧ و ٥٩ والبيت في ديوان جرير ١٣٥ والخزانة ١٠٨/٤

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ، وفي شواهد عل^(١) .

٧٠٦ - وأنشد :

قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدَّارِي^(٢)

وتسامه :

وَأَبِي مَالِكِ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ

قال المصنف في شواهد : هذا هو المعروف من رواية البيت ، وقد أنشد بلفظ :
ذو النخيل^(٣) . قلت : أنشده بلفظ ذو النخيل في الموضعين ثعلب في أماليه . وبعده :

إِلَّا كَدَارِ كُمْ بَدِي نَفَرِ الْحَمَى هَيْهَاتَ ذُو نَفَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ^(٤)

٧٠٧ - وأنشد :

عِنْدِي اضْطِبَّارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِي قَهْلٌ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا؟

٧٠٨ - وأنشد :

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذُ بَدَا مَحْيَاكِ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ^(٥)

لم يسم قائله . قال المصنف : سرينا من السرى . وربما صحف بالمعجمة من
الشراب . وأضاء : أنار . وبدا : ظهر ولاح . ومحياك : وجهك . والشارق : النجم ،
وكل مضيء .

-
- (١) انظر ص ٨٥٧ هـ رقم ٣ و ص ٧٧٢ هـ رقم ٢ .
(٢) الخزائنة ٢/٢٧٢ ، واللسان (قدر) و (بخل) ومجالس ثعلب ٥٤٤
(٣) في ثعلب : (ذو النخيل) بالجمع المعجمة ، ويروي : (ذو النخيل) .
وقوله : (وقد أنشد) أي الكسائي .
(٤) في ثعلب : (بذي بقر) .
(٥) ابن عقيل ١/١٠٤

الذَّبُّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةٌ بِيَدِي^(١)

وقبله :

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذَّبَّ رَاعِيَهَا وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ

قوله : (مدية) يروى بالرفع على الابتداء ، والنصب مفعول محذوف ، أي حاملا أو آخذا ، أو بدل من الياء . وقال التبريزي : تود متعد لإثنين اجراء له مجرى أفعال الشك واليقين ، أو لواحد . وراعيًا : حال . وواحدة : نصب على الظرف ، أي مرة واحدة . أو صفة لمصدر محذوف ، أي طرفة واحدة وكل يوم ظرف لقوله تراني . ومدية بيدي : نصب على الحال ، أي تراني حاملا مدية لها . أو بدل من الضمير في تراني بدل اشتمال ، أي ترى مدية بيدي . ووجه الرفع أن الضمير في (بيدي) كما يعلق في تذكرته مغن عن الواو ، لأن الضمير يعلق العاطف . وقال ابن الصائغ في تذكرته : روى مدية بالنصب والرفع ، فالنصب على الحال بتقدير جاعلا مدية بيدي ، كما جاء في كلمته فوه إلى فيه بالنصب على معنى جاعلا فاه الى في . والرفع على أنه مبتدأ . وساغ الإبتداء بالنكرة لأن في الأخبار عنها فائدة كذا . قال ابن السراج فيما نقل عنه ابن ابان : ويجوز أن يكون المسوغ لذلك كون هذه الجملة حالية وهي على تقدير الوالد . وقد أجازوا الإبتداء بالنكرة إذا كانت بعد واو الحال كقولك : نجم قد أضاء . وقول : وبرمة على النار . وقد نقل لي بعض أصحابنا عن الجزولية الكبرى ، وقد وقف عليها : إن فيها من المسوغات للإبتداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة أو مقدره على أنه يجوز أن يكون الخبر محذوفا . وبيدي صفة لمدية والتقدير : مدية بيدي أذبح بها ، انتهى .

(١) الحماسة ١٣٠/٤ منسوب لآخر .

عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ مِنْ الْوَجْدِ خَائِفُهُ^(١)

هو لعبد الله بن الدشمينة الخثعمي ، وقبلة :

وَلَمَّا لِحَقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ
 قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُضْرَعْنَا بَوَائِقُهُ
 عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ مِنْ الْوَجْدِ خَائِفُهُ
 فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أَرَافِقُهُ

أراد بالحمول : حمول الطعائن وأثقالها • وبخميص الحشا : قيم المرأة التي شرب بها ، أي لطيف طي البطن • والعاتق : موضع نجاد السيف من الكتف ، وصفه بقلة اللحم لأن ذلك مما يمدح به الرجل ، يريد : ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لأن عظامه غير مكسوثة باللحم • وقليل قذى العينين : وصفه بحدّة النظر ، وأنه ليس بعينه غمص ، فهو أحدث لنظره ، وأراد بذلك مراعاة أهله لشدة الغيرة ، فنحن نخاف من صولته ان لم تصرف عنا بوائقه • واستعمل تُصْرَعُ في معنى تصرف • وقال المرزوقي : هو كناية عن قلة صبره على دون العار ، يقال : فلان لا يغضي على قذى ، إذا لم يحتمل ضيما • وقوله : (هو الموت) يصفه بشدة الحمية عند غضبه • والبوائق : الدواهي • وعرضنا : جواب لما • وكارها : أي لقربنا إذ كان يغار على نسائه ، ونصبه على الحال • والتبريح : التشديد والوجد ، يروى بدله الغيظ ، وهو أشد الكرب • وخائقه : يريد أنه امتلا صدره من الغيظ فارتقى إلى ما فوقه حتى خنقه • وسأيرته : صاحبه في السير • ونصب مقدار على الظرف • قاله التبريزي والمرزوقي • وبكرهي في موضع الحال ، وعامله : أرافقه وهو خبر ليت •

(١) ديوان ابن الدميثة ٥٣ ، والشعراء ٧١٠ ، والحماسة ٣/٢٣٢ ،
والإمالي ١٥٦/١

٧١١ - وأنشد :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ نَسِيْتُ وَثَوْبٌ أَجْرٌ

تقدم شرحه في شواهد (لا) ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٧١٢ - وأنشد :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا

تقدم شرحه (٢) .

٧١٣ - وأنشد :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدَا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلَتَزِدْكَ الْعَوَازِلُ

تقدم شرحه في شواهد ألم (٣) .

٧١٤ - وأنشد :

خَلِيلِيَّ هَلْ طِبُّ فَإِنِّي وَأَنْتَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهُوَى دَنْفَانِ

أنشده ثعلب ولم يسم قائله . خليلي : منادى حذف منه حرف النداء . والطب مثلث الطاء ، وهو مبتدأ حذف خبره ، أي موجود . والدنف : بفتح الدال وكسر النون ، الذي لازمه المرض ، وهو صفة تشني وتجمع ، فإن فتحت النون فهو المرض الملازم نفسه ، فلا يشني ولا يجمع . ويقال : باح بسرّه ، إذا أظهره . وقوله : (فاني) حذف خبره ، أي دنف . وقوله : دنفان خير أتما .

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ ، وانظر

ص ٦٣٨

(٢) في شواهد الباء المفردة وانظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ .

(٣) ص ١٥١

فَمَنْ يَكُ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وَقَيَّارُ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)

قال ابن حبيب : كان ضابيء بن الحارث بن أرتاة بن شهاب بن شراحيل البرجمي رجلا يقتنص الوحش ، فاستعار من بني عبد الله بن هودثة كلبا لهم ، يقال له قَرْحَان ، فكان يصيد به البقر والظباء والضباع ، فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم ، فقال لامرأته : اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع ، فإن عافوا بعضا وأكلوا بعضا تركوا كلبك لك ، وإن هم لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك ! فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض ، ثم أخذوا كلبهم . فقال ضابيء في ذلك :

تَجَسَّم دُونِي وَفَدُّ قَرْحَانَ سُقَّةً
فَأَرَدْتُهُمْ كَلْبًا فَرَأَحُوا كَأَنَّمَا
فَيَّارًا كَبِأَإِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنِي
فَإِنَّكَ لَا مُسْتَضْعِفُ عَنْ عِنَايَةٍ
تَظَلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ
حَبَاهُمْ بَيْتَ الْمُرْزَبَانَ أَمِيرٌ^(٢)
أَمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ^(٣)
وَلَكِنْ كَرِيمٌ مَا اسْتَطَاعَ فَنُحُورُ

(١) الخزانة ٤/٣٢٣ ، والشعراء ٣١١ ، والكامل ٢٧٦ ، وسيبويه ١/٣٨

واللسان ٦/٤٣٨ ، وهو أول الاصمعية رقم ٦٤ ص ٢١٢

(٢) في الشعراء : (بتاج الهرمزان) .

(٣) فيا راكبا : بالتنونين على النداء ، وكان الاصمعي ينشده بلا تنوين ،

قال أبو عبيدة : أراد فياركبا ، للندبة ، فحذف الهاء . عرضت : أتيت العروض - بفتح العين - وهي مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل واليمن أيضا . وهذا الصدر :

فيا راكبا إما عرضت فبلغن ..

تداوله الشعراء ، فهو صدر بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣ ، ولمالك بن الريب في الخزانة ١/٣١٣ ، ولدريد بن الصمة في الاصمعية رقم ٢٩ ولعقب بن زهير في الخزانة ٤/١٥١ ولخارق بن شهاب في الحيوان ٦/٣٦٩ فصار كالمثل ، وأقدمهم فيما نعلم عبد يغوث .

فَأَمَّكُمْ لَا تُسْأَلُوهَا لِكَلْبِكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
 وَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ بَصِيرُ
 إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَدِيرُ

فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هذوة عثمان بن عفان ، فأرسل إليه فأقدمه ، فأشده الشعر الذي قال في أمهم فقال له عثمان : ما أعرف في العرب رجلا أفحش ولا ألام منك ، فإني لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لنزل فيك قرآن ، فقال ضابيء :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَعَرِيبُ
 وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ يُدْنِينَ بِالْفَتَى رَشَاداً وَلَا عَنْ رِيشِينَ نَجِيبُ^(١)
 وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ
 وَفِي الشَّكِّ تَقْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخاً إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ

فقدى عثمان لبني هذوة على ضابيء بجز شعره وخمس إبله ، فأنحازوا به من المدينة إلى الصاف ، فحبسوه عند أمهم الرباب بنت قرط . ضابيء : بالمعجمة والموحدة وهمزة . وقَيَّارٌ : بفتح القاف وتشديد التحتية ، قيل اسم رجل ، وقال الخليل : اسم فرسه . وقال ابو زيد : اسم جملة .

(١) في الاصمعيات والكمال :
 (.. تدني من الفتى ...)
 وفي الكامل : (نجاحا) .

٧١٦ - وأنشد :

قَدْ كُنْتُ دَائِنْتُ بِهَا حَسَانًا تَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا^(١)

هو لزياد العنبري ، وقيل لرؤبة وبعده :

يُحْسِنُ يَبْعَ الْأَصْلَ وَالْقِيَانَا

داينت : من المدائنة • وحسان : اسم رجل • ومخافة : مصدر مضاف إلى المفعول ، وفاعله محذوف • والليانا : معطوف على موضع المفعول • ويجوز أن يعطف على مخافة ، أي ومخافة الليان ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه • قاله شارح أبيات الإيضاح : قال : ويجوز أن ينصب على المفعول معه ، أي مع الليان ، وهو بفتح اللام وكسرها والياء مشددة والكسر ، أقيس مصدر وقيل صفة • ومعناه : الذي يلوى بالحق ، أي يسطل به • قال الأعلام : هذا المثال في المصادر قليل لم يسمع إلا في هذا وفي شنيته شناتا فيمن سكن النون • ويقال : أفلس إذا صار ذا فلوس بعد الدراهم ، وفلس : إذا صار عديسا • والقيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، سميت بذلك لأنها تصلح من شأن أهلها •

٧١٧ - وأنشد :

مَا الْحَازِمُ الشَّهْمُ مِقْدَامًا وَلَا بَطْلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّهْوَى بِالْحَقِّ غَلَابًا

٧١٨ - وأنشد :

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرَبٍ فِيهِمْ وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْمِلٌ

أنشده ابن الأعرابي في نوادره ، وبعده :

(١) ابن عقيل ٢٧/٢

أَنْمَشُ بَيْنَهُمْ دَائِبًا أَدَبٌ وَذُو النَّمَلَةِ الْمُوْغِلِ
وَلَكِنِّي رَائِبٌ صَدْعِهِمْ رَقُوقٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُشْمِلِ

يقال : انمش بينهم ونمش • ورقاً ماينهم يرقاً إذا أصلح •

٧١٩ - وانشد :

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١)

هو لعقبة بن الحارث الأسدي^(٢) يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، وصدوره :

مُعَاوِي، إِنَّا بَشَرٌ فَانْجِحْ

وبعده :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَاصِدِ
ذَرُّوا حَوْنَ الْخِلَافَةِ، وَاسْتَقِيمُوا، وَتَأْمِيرَ الْأَرَاذِلِ وَالْعَيْدِ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا فَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ
فَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضِيَاءًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ

قال التدمري في شرح أبيات الجمل : وقد بان بهذه الأبيات أن الصواب رواية لا الحديد بالجر ، ولكن سيبويه رواه بالنصب فتبعه الزجاج • ومعاوي : ترخيم معاوية • وأسجح : بسين مهسلة ثم جيم ثم حاء مهسلة ، ارفق من السجاجة ، وهي السهولة • وجردتسوها : قشرتسوها كما يجرد اللحم من العظم • وقوله :

(١) الخزانة ٣٤٣/١ و ١٤٣/٢ ، وسيبويه ٣٤/١ و ٣٥٢ و ٣٧٥ و ٤٤٨

(٢) في الخزانة : (عقبة بن هبيرة الاسدي ، شاعر جاهلي اسلامي) .

فَهْلٌ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

كقوله تعالى : (منها قائمٌ وحصيدٌ) يعني القرى التي أهلكت منها قائمٌ قد بقيت حيطانه ، ومنها حصيدٌ قد محى أثره • والخون : الخيانة • والتأثير : تفعيل من الأمانة • والأراذل : الخساسة من الرذالة ، وهي الخساسة ، وأصله من رذال المال • ويزيد : هو ابن معاوية •

٧٢٠ - وأنشد :

مَشَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(١)

هو للأحوص اليربوعي ، وقال الجاحظ وابن يسعون^(٢) : للرياحي يهجو قوما . ووقع في شرح أبيات الأيضاح عزوه لأبي ذؤيب ، وقوله :

فَلَيْسَ يَرْبُوعٌ إِلَى الْعَقْلِ حَاجَةٌ وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا^(٣)
فَلَيْسَ بِنَوْكِيٍّ إِنْ كَفَرْتُمْ لَهُمْ هَذِهِ أُمَّ كَيْفَ بَعْدُ سَبَابُهَا^(٤)

قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : قصة القصيدة أن حرباً وقعت في بني يربوع وبني دارم ، فقتل من بني غُدانة رجل ، يقال له أبو بدر ، فقالت بنو يربوع : لا نبرح حتى نأخذ ثأرنا ! ولم يعلم القاتل ، فاقبلوا يتفاوضون في أمر الديعة ، فقال الأحوص ذلك •

مشائيم : جمع مشؤم^(٥) • والعشيرة : بنو العم ومن يخالطهم • والناعب :

(١) الخزانة ١٤٠/٢ ، والكامل ٣٤٢ ، وسيبويه ٨٣/١ و ١٥٤ و ٤١٨ ،

والحيوان ١٣٣/٣ لابي خولة الرياحي والبيان والتبيين ٢٠٤/٢

(٢) في البيان ٢٠٤/٢ لابي الاحوص الرياحي •

(٣) كذا بالأصل ، وفي الخزانة والبيان :

سوى دنس تسود منه ثيابها •

(٤) في الخزانة والبيان :

فكيف بنوكي مالك ان كفرتم لهم هذه أو كيف بعد خطابها

(٥) وبعده كما في الخزانة : (كمقصور) قال في الصحاح : وقد شأم

المصوت ، وأكثر ما يستعمل في أصوات الغربان • وإذا ذكر في الإبل فإنما يراد به السير والسرعة ، لا الصوت • قاله ابن السيرافي • قال : وإنما ذكر هذا البيت على طريق المثل ، وإن لم يكن لهم غراب ، كما يقال فلان مشثوم الطائر • ويقال : طائر الله لا طائرك • وقال التبريزي : وصف القوم بالثثوم وأنه لا يصلح على أيديهم أمر ، وذكر الغراب لأنه عندهم لا ينبع الا بتفريقهم وتقويض خيامهم • وقال ابن يسعون : يروى (ولا ناعبا) بالنصب ، عظفا على مصلحين • وبالرفع على القطع ، أي ولا غرابها ناعب إلا بين • وبالجر على توهم الباء في مصلحين ، انتهى •

٧٢١ - وأنشد :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينِ فَرَجِي وَنُكْرُهُ التَّامِيلَا^(١)

٧٢٢ - وأنشد :

فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَيِّئَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ^(٢)

٧٢٣ - وأنشد :

وَإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ

تقدم شرحه في شواهد^(٢) •

٧٢٤ - وأنشد :

تَنَاعَى غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَكَحَلٍّ مَأْقِيكَ الْحَسَانِ بِإِثْمِدٍ

فلان قومه يشأمهم فهو شائم : إذا جر عليهم الشؤم . وقد شيثم عليهم فهو مشثوم : إذا صار شؤما عليهم ، وقوم مشثيم ، وأنشد البيت .

وقال السيد المرتضى - رحمه الله تعالى - : إن العرب لا تعرف هذا ، وإنما هو من كلام أهل الامصار ، وإنما تسمي العرب من لحقه الشؤم مشثوما ، كما في قول علقمة بن عبدة :

ومن تعرض للفرسان يجرها على سلامته لابد مشثوم

(١) الخزانة ٦٠٦/٣

(٢) الخزانة ٦٠٤/٣ ، والبيت لمويلك المزموم .

(٣) في شواهد هل وانظر ص ٧٧٢ الشاهد رقم ٥٦٠

٧٢٥ - وانشد :

فَنَافِعُ لَدَى الْأَبْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا وَكَحَلٍّ مَأَقِيكَ الْحَسَانَ بِإِمْدٍ

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأولها :

لَعَمْرُؤُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ يَا شَعْتُ مَا نَبَأَ عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
لِسَانِي وَسَيِّئِي صَارِمَانَ كِلَاهُمَا وَيَبْنِغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي

قوله : شعث : مرخم شعثا • ومذوده : لسانه لأنه يدفع به عن نفسه •

٧٢٦ - وانشد :

وَقَائِلَةٌ حَوْلَانَ فَاَنْكَحَ فَتَاتَهُمْ

تقدم شرحه في شواهد أزه (١) •

٧٢٧ - وانشد :

عَاضِبًا اللَّهُ غُلَامًا بَعْدَمَا شَابَتْ الْأُصْدَاغُ وَالضَّرْسُ نَقْدًا

قال ابن السيرافي : عاضبا : عابضا ممن مات من أولادها غلاما ولدته بعدما
أسنت وشاب رأسها وتكسرت أسنانها ، فأحبته أشد محبة لأنها قد ينست أن تلد
غيره • والنقد : بالفتح ، أكل في الضرس • والفعل نقد بالكسر • وقد استشهد
به ابن السكيت على هذه اللفظة •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٦١ ص ٤٦٨

٧٢٨ - وأنشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مَنِيهِمْ سَا
رَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
وَلَا قَاصِرٍ عَنكَ مَأْمُورُهَا

تقدم شرحهما (١) .

٧٢٩ - وأنشد :

جَفُونِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي
لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ

لم يسم قائله . والجفا : خلاف البر ، يقال : جفوت الرجل أجفوه . ولا يقال
جفيته . والأخلاء : جمع خليل . والجميل : الشيء الحسن ، من الجمال وهو الحسن .
ومهمل : اسم فاعل من الإهمال ، وهو الترك . يقال : أهملت الشيء إذا خليت بينه
وبين نفسه . والهمل : السدى . وقوله : (لغير جميل) متعلق بمهمل الذي هو
خبر إن ، ومن خليلي صفة لغير جميل ، أي كائن من خليلي .

٧٣٠ - وأنشد :

أَسْكَرَانُ كَانَ ابْنُ الْمُرَاغَةِ إِذْ هَجَا
تَمِيمًا بِجَوْ الشَّامِ أُمَّ مُتَسَاكِرٍ (٢)

٧٣١ - وأنشد :

رَبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا
يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

لم يسم قائله . ودائبا : دائما . وفتية : تمييز ، وقد جاء الضمير في ربه مفردا
مع كون مسيزه جمعا .

(١) انظر الشاهد رقم ٢٢٤ ص ٤٢٧ - ٤٢٨
(٢) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٦٥/٤ برواية :
(بجنوف الشام) .

وَلَوْ أَنَّ نَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَتَى نَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(١)

هو لحسان بن ثابت الأنصاري يرثي بها المطعم بن عدي ، والد جبير بن مطعم . مات ولم يسلم . والدهر : هنا جمع الزمان ، وهو منصوب بأخلد وما بقي . وأول الأبيات كما في رواية ابن اسحق :

أَعَيْنُ، أَلَا ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَأَسْفَحِي بِدَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَنَاسِكِي الدَّمَا
وَبَكِي عَظِيمَ الْمَشْعَرِينَ كِلَيْهِمَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفًا لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ نَجْدًا يُخْلِدُ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَتَى نَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
أَجْرَتَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَمِيدَكَ مَا لِي مِهْلٌ وَأَحْرَمًا

وكان مطعم أجار النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم الطائف لما دعا ثقيفا الى الاسلام ، وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب .

كَسَا حَامُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا الْمَجْدِ^(٢)

لم يسم قائله . والمعنى : كسا حلم المدوح صاحب الحلم ثياب السيادة ، وأعطى عطاء صاحب العطا في أعلا مراتب المجد . وسؤدد : بضم المهملة السيادة . وَرَقَى : بتشديد القاف ، من الرقى ، وهو الصعود والإرتفاع . والندى : بفتح النون العطاء . وذرا : بضم المعجمة جمع ذروة بكسرهما . وذروة كل شيء أعلاه .

وَكَاثِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمَصَابَا^(٣)

(١) ابن عقيل ١٧٥/١

(٢) ابن عقيل ١٧٥/١

(٣) الخزائن ٤٥٤/٢ وديوان جرير ١٧

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها الحجاج بن يوسف ، وأولها :

سَمِئْتُ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الْعِتَابَا وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبَابَا

وبعده :

وَمَسْرُورٍ ، بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ وَآخِرَ لَا يُجِبُّ لَنَا إِيَابَا

ومنها :

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثَقَبَهَا شَهَابَا

٧٣٥ - وأنشد :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

٧٣٦ - وأنشد :

هو لسواد بن عدي (١) .

فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا (٢)

قال الزبير بن بكار في الموفقيات : حدثني موسى بن زهير بن منظور الفزاري ، قال (٣) : كان رماح بن أبرد المعروف بابن ميادة يتشبه بأُم جَحْدَر بنت حَسَّان المريّة إحدى نساء بني جذيمة بن غيظ ، فحلف أبوها ليُخرجنها الى رجل من

(١) الخزانة ١٨٣/١ و ٥٣٤/٢ و أمالي ابن الشجري ٢١٧/١ و سيبويه

٣٠/١ ، والبيت لعدي بن زيد ، وقيل لابنه سواده بن عدي ،
والصحيح انه لعدي .

(٢) الاغاني ٢٧/٢ (الدار) ، و سيبويه ١٩٣/١

(٣) الاغاني ٢٧٠/٢ - ٢٧٢ (الدار) .

عشيرته ولا يزوجه بنجد ، فقدم عليه رجل " منهم بالشام فروجه اياها ، فلقى عليها ابن ميادة شدة ، فرأته ما لقي عليها ، فلما خرج بها زوجها نحو بلاده اندفع يقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنَّا فَلَا صَبْرًا
 وَهَلْ تَأْتِينِي الرِّيحُ تَدْرُجُ مَوْهِنًا بَرِيَاكِ يَغْرُورِي بِهَا دِنْفًا ضِرًّا^(١)
 أَلَمَّا عَلَى تِيَاءٍ يَسْأَلُ يَهُودَهَا فَإِنَّ عَلَى تِيَاءٍ مِنْ رَكِبَهَا خُبْرًا^(٢)
 وَبِالغَمْرِ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ مَطِيهَا فَأَهْلَكَ رَوْضَاتِ بَيْطُنِ اللُّوِي خُضْرًا^(٣)

تدرج : تمضي • وموهنا : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، نحو من نصف الليل • وبطن اللوى : بكسر اللام ، موضع •

٧٢٧ - وانشد :

وَمَا شَيْءٌ حَمِيْتُ بِمُسْتَبَاحِ

تقدم شرحه في شواهد الهمزة (٤) •

٧٢٨ - وانشد :

فِيَارَبِّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

(١) في الاغاني : (بها جرعا عقرا) • وتغروري : تركب ، يقال : اغروري الفرس أو البعير أي ركبه عريا • الخبر - بالضم والكسر - : العلم بالشيء •

(٢) هذا البيت ركب فيه صدر بيت على عجز بيت آخر ، وصحته كما في الاغاني :

(٣) وبالغمر قد جازت وجاز مطيها عليه فسل عن ذلك نيان فالعمرا وباليات شعري هل يلحن أهلها واهلك روضات بطن اللوى خضر انظر ص ٤٤ ، وهو مع الشاهد رقم ٩ ص ٤٢ من قصيدة واحدة لجرير •

تقدّم شرحه (١) .

٧٣٩ - وأنشد :

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي (٢)

هو من قصيدة للمسيب بن عكس بن مالك الضبي (٣) ، خال الأعشى ، أولها :

أَصْرَمْتُ حَبْلَ الْوَدِّ مِنْ فَتْرٍ وَهَجَرْتَهَا وَرَضَيْتَ بِالْهَجْرِ

ومنها ، وهو مخلص المديح :

وَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطِيَّةَ مِنْ سَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْعِهْرِ

قَيْسًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ بِمَنَاقِبَ مَعْرُوفَةَ عَشْرِ

أَنْتَ الرَّئِيسُ ، إِذَا هُمْ نَزَلُوا وَتَوَاجَهُوا كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٤)

وَلَأَنْتَ أَجُودُ بِالْعَطَاءِ مِنَ الرَّيَّانِ لَمَّا جَادَ بِالْقَطْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٌ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٣٣٣ ص ٥٥٩

(٢) الخزانة ٥٤٢/١

(٣) ينسب الى الاعشى كما في الخزانة يمدح قيس بن معد بكر .
وليس في ديوان الاعشى .

(٤) هذا البيت لزهير ، كما في الشعراء ٨٨ ، وفيه انه للمسيب

ص ١٢٩ ، وهو في شرح ديوان زهير ٩٥

(٥) البيت ببعض الاختلاف في الخزانة ٥٤٥/١ وهو في الشعراء ٨٨
ينسب الى زهير .

وَلَأَنْتَ أَحَبُّ مِنْ مُخْبَأَةٍ
وَلَأَنْتَ أَنْطَقُ حِينَ تَنْطِقُ مِنْ
وَلَهُ جَفَانٌ يَدْجُونَ بِهَا
عَذْرَاءٌ تَقْطُنُ جَانِبَ الْحَذْرِ^(١)
لَقَمَانٌ لَمَّا عِيٌّ بِالْفِكْرِ
لِلْمُعْتَفِينَ وَالَّذِي يَسْرُ

٧٤٠ - وأنشد :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتَهُ
نُقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ

هذا للأعشى ميمون وقبله وهو مطلع القصيدة :

هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمُ
وَبَعْدَهُ :

مُبْتَلَّةٌ هَيْفَاءُ رَوْدٌ شَبَابُهَا
وَوَجْهُ نَقِيٌّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ
وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهَا
هِيَ الْعَيْشُ لَا تَدْتُونُوا وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
لَهَا مُقَلَّتَا رِيمٍ وَأَسْوَدٌ فَاحِمُ
مَعَ الْجِيدِ لَبَاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ
جَنَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتْسَاعِمُ
مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا الْمُرْقِلَاتُ الرَّوَاسِمُ

قال التدمري : تروى (هريرة) بالرفع والنصب . وهو اسم امرأة . والبين :
الفراق . والواجم : الحزين الكئيب . والحول : السنة . وثواء : ثويته ، أي اقامة
أقمتها . ويروى : ثويته ، بفتح الثاء ، على الخطاب ، وضما على التكلم . وفي
الأغاني : عن يونس قال : كان عمرو بن العلاء يضعف قول الأعشى :

(١) في الخزانة :

(ولأنت أحبا ... جانب الكسر) .

(٢) ديوان الأعشى ٧٧ ق ٩

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ

جداً ، ويقول : ما أعرف له معنى ولا وجهها يصح • وقال أبو عبيدة : معناه في ثوَاء حول ثويته • واللَّبانات : الحاجات ، واحدها لبانة • ويسأم سائم ، أي يمل ملول من السامة ، وهي الملالة • والمبتلة : التامة الأعضاء • والهيفاء : الرقيقة الخصرين • ورود : رطب • والوردة والرادة : الناعمة • والمقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد • والجيد : العنق • واللبات : واحدها اللبة ، يعني النحر ، وهو موضع القلادة من العنق • والمعاصم : جمع معصم ، وهو موضع السوار من اليد ، وأسفل من ذلك قليلاً •

٧٤١ - وانشد :

كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ

• تقدّم شرحه (١) •

٧٤٢ - وانشد :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا

• تقدّم شرحه في شواهد إلى (٢) •

٧٤٣ - وانشد :

يَارُبَّ غَايِبِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

• تقدّم شرحه في شواهد حرف الميم ضمن قصيدة جرير (٣) •

(١) انظر ص ٦٤٢ ، الشاهد رقم ٤٠٠

(٢) انظر ص ٢٢٧ وهو مع الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٢٦ من قصيدة واحدة .

(٣) انظر ص ٧١٢ •

٧٤٤ - وأنشد :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى وَعَقْلُ عَاصِيِ الْهُوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

قال العيني^(١) : قيل أن قائله من المولدين ، فعلى هذا ليس من شرط شواهد الكتاب .

٧٤٥ - وأنشد :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي نَقَضْنَ كَلْبِي وَنَقَضْنَ بَعْضِي^(٢)

قال الجاحظ في البيان^(٣) : رأى معاوية هزاله وهو متعر فقال :

أَرَى اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي

حَنِينِ طُولِي وَطَوِينِ عَرَضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ النَّهْضِ

وقال العيني في الكبرى^(٤) : البيتان للأغلب العجلي ، وكان من المعمرين . وأورد الأوّل بلفظ المصنف ، والثاني :

حَنِينِ طُولِي وَطَوِينِ عَرَضِي^(٥)

والبيت استشهد به المصنف على تأنيث أسرع مع عوده إلى طول ، وهو مذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه . وعلى رواية الجاحظ : (أرى الليالي) لا شاهد فيه . وفي شرح سيبويه للزمخشري : هذا الرجز للأغلب ، وقيل للعجاج ، وأوّله :

أَعْسَبَتْ لَأَيَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضِي مِنْهَا أَرْوَحُ مِثْلَ النَّقْضِ^(٦)

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوِينِ طُولِي وَحَنِينِ عَرَضِي

(١) ٣٩٦/٣ الخزانة ١٦٨/٢ وسيبويه ٢٦/١ والمعمرين رقم ١٠٦ والمخصص

٧٨/١٧

(٢) ٣٥٧/٣ وفيه : (وتركن عرضي ..)

(٣) ٣٩٥/٣

(٤) يلاحظ أن هذه الرواية هي الرواية التي انشدها السيوطي عن

الجاحظ ، وهذا خطأ ، وصحة رواية الجاحظ : (.. وتركن عرضي) .

(٥) المنه : الضعيف . والنقض : البعير أعياه السير واهزله .

شرح شواهد المنه م - ٥٦

ثُمَّ انْتَحَيْنَ عَنْ عِظَامِي مَخْضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

وفي الأغاني^(١): هذا الرجز للأعلب العجلي ، وهو الأعلب بن جشم ، أحد المعمرين ، عمّر في الجاهلية عمراً طويلاً وأدرك الاسلام فأسلم ، وحسن إسلامه • وهاجر وتوجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص ، واستشهد في وقعة نهاوند ، يقال إنه أوّل من رجز الأراجيز فجعلها قصائد وتبعه الناس •

٧٤٦ - وانشد :

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنْ الدَّمِ^(٢)

هو للأعشى من قصيدة أولها^(٣) :

أَلْأَقْلُ لَتِيًّا قَبْلَ يَنْتَبِئِهَا اسْمِي^(٤) تَحِيَّةٌ مُشْتَقٌّ إِلَيْهَا مُتِمِّمٌ

تيا : تصغير (تا) من أسماء الاشارة • ويشرق : من شرق بريقه إذا غص : وهو من باب علم يعلم • وأدعته ، بالذال المعجمة والعين المهملة ، من الإذاعة ، وهي الإفشاء • والقناة : الرمح • وأنت شرفت ، وإن كان مسندا الى صدر وهو مذكور ، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه •

٧٤٧ - وانشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلِي أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنْتُ وَأَيُّ غَرِيمٍ الْمَتَّقَاضِي غَرِيمِيهَا

تقدّم شرحه^(٥) •

-
- (١) ١٦٤/١٨
(٢) ديوان الاعشى ١٢٣
(٣) ديوانه ص ١١٩ ق ١٥
(٤) في الديوان (مرتّها . .)
(٥) انظر الشاهد ٦٥٥ ص ٨٣٤

٧٤٨ - وأنشد :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِنِ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادِ مُزَمِّلِ

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) . وثبير : جبل . وعرائين : جمع عرين ، وهو الأنف .

٧٤٩ - وأنشد :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ يَسْؤُوكَ ، وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ضمن قصيدة امرئ القيس^(٢) .

٧٥٠ - وأنشد :

عَلَى حِينَ عَاثَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَأَزِغُ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني^(٣) .

٧٥١ - وأنشد :

لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى حِينَ يَسْتَصِينُ كُلَّ حَلِيمِ

التحلُّم : بتشديد اللام ، تكلف الحليم ، بكسر الحاء ، وهو الأناة ، ونصبه على الحال بمعنى متحلِّمها ، أو المفعول له . واستصبيت فلانا : جعلته في عداد الصبيان . والبيت استشهد به على بناء حين لأضافته الى المضارع المبني .

٧٥٢ - وأنشد :

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيْجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يُطَلِّعُ الْفَجْرُ

(١) وهو في شرح القصائد السبع الطوال ص ١٠٦ وانظر الصحائف : ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ .

و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٩٠١ .

(٢) انظر ص ٩٢

(٣) انظر ص ٨١٦

تقدّم شرحه في شواهد أما المخففة^(١) .

٧٥٣ - وانشد :

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنَّنِي
وَأَنِّي لَا أُخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقُ
كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلُ
سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

هما لموبال بن جهّم المدحجي ، وقيل لبشّر بن الهذيل الفزاري ، وبعدهما^(٢) :

وَأِنْ لَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتَهُمْ
لَهُ بِالْحِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا
إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
وَكَمْ قَدَرًا أَيْنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُنْجِمَنَّ أَصُولُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ، أَمَا مَذَاقُهُ
فَاحْلُوْا وَأَمَا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

عمرك الله : من عمر الرجل ، بالكسر ، يعمر ، وعسراً : بفتح العين وضمها ، أي عاش زماناً طويلاً ، استعمل في القسم بأنفسهم . أحدهما : وهو المفتوح ، فإذا أدخل عليه اللام رفع على الإبتداء ، والخبر محذوف . وإن لم يدخل عليه نصب نصب المصادر ، فيقال : عمر الله ما فعلت كذا . وعمرك الله ما فعلت . ومعنى لعمر الله وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . ومعنى عمر الله : أحلف بتعميرك الله ، أي باقرارك له بالبقاء . ويأتي بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ، من غير ارادة للقسم ، وهو المراد هنا^(٣) . ويا : هنا للتنبيه ، وللنداء . والمنادى محذوف . والبيت

(١) انظر ص ١٦٩ - ١٧٠ وهو مع الشاهد رقم ٧١ من قصيدة واحدة .

(٢) معجم الشعراء ٤٤٦

(٣) قال الدماميني :

يا عمرك : يا تنبيهية ، أو المنادى محذوف ، وعمرك منصوب بمحذوف ، أي أعمار عمرك بالله ، أي أعمار قلبك بتذكير الله . وقال الأمير في حاشيته ١١٥/٢ : ويروى برفع اسم الجلالة على أن فاعل والمصدر مضاف للمفعول .

استشهد به على إعراب حين لإضافته إلى جملة صدرها معرب • وروى (حين)
بافتح على البناء ، وهو قليل •

٧٥٤ - وأنشد :

أَتَانِي أَيْبَتَ اللَّغْنِ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتَلَكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
مَقَالَةً أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ وَذَلِكَ ، مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ ، رَائِعُ

تقدم شرحهما في الكتاب الثاني (١) •

٧٥٥ - وأنشد :

وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى (٢)

٧٥٦ - وأنشد :

قَدْ جَعَلَ النَّعَاسُ يَغْرِنْدِينِي أَطْرُدُهُ عَنِّي وَيَسْرِنْدِينِي (٣)

٧٥٧ - وأنشد :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٤) •

٧٥٨ - وأنشد :

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ ، وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٦٢٢ ص ٨١٦

(٢) عجز بيت وصدره :

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ..
وينسب لعدي بن زيد . وقبله :

عن المرء لاتسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
وانظر حاشية الامير ١١٥/٢ .

(٣) قوله : يغرنديني بالعين المعجمة يعلونني ويفلبنني وبمعناه يسرنديني
(الشنقيطي) وهو منقول عن المفني .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢ ص ١٧

(٥) ديوان الفرزدق ٩٣/١

هو للفردق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،
أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوْنَاءِ : مَالِكُ هُنَا
فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى
وَأَنْتَ تَمِيْمِي مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
وَهُمْ تَعْنَانِي مَعْنَى رَكَابُهُ
وبعد البيت :

وَلَكِنْ أَتَيْنَا خَنْدَفِيًّا كَأَنَّهُ
هَلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَابُهُ
قوله : ولادين : بالجر عطف على أن ، لأنه في تقدير لأن . وقوله : (بها)
متعلق بطلابه . والباء بمعنى من . وجملة أنا طالبه صفة لدين .

٧٥٩ - وانشد :

وَأَنْ يَغْرِبْنَ إِنْ كُيِّبَ الْجَوَارِي
فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ
قال المبرد في الكامل^(١) : من ظريف أخبار الخوارج^(٢) قول قطري بن
الفضجاء المازني لأبي خالد (القناني^(٣)) وكان من (قعد)^(٣) الخوارج :

أَبَا خَالِدٍ إِنْ فَرُّ فَلَستَ بِخَالِدٍ
وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عُذْرًا لِقَاعِدِ
أَتَزْعُمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهُدَى
وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لِصٍّ وَجَاحِدِ
فكتب إليه أبو خالد :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَاتِي ، إِنْهَنَّ مِنَ الضَّعَافِ

(١) ص ٨٩٤ - ٨٩٥
(٢) في الكامل : (من ظريف) بالطاء المهملة .
(٣) مزيدة من الكامل .

أَحَاذِرُ أَنْ يَرَيْنَ الْفَقْرَ بَعْدِي
وَأَنْ يَغْرَيْنَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي
وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ سَوَّمْتُ مَهْرِي
وَأَنْ يَشْرَبْنَ زَيْفًا بَعْدَ صَافٍ^(١)
فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافٍ^(٢)
وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافٍ

وزاد بعضهم فيه :

أَبَانًا مَنْ لَنَا إِنْ غَبَتَ عَنَّا
وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ

قال المبرد : وهذا خلاف ما قاله عمران بن حطان ، وكان رأس القعدة من الصنفرية لما قتل أبو بلال مر داس ابن أدية :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضًا
وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
أَحَاذِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي
وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرَى الْعَوَالِي^(٣)
فَمَنْ يَلِكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَإِنِّي
لَهَا وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قَالِي^(٤)

وأوردها صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

مَخَافَةٌ أَنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي

وبلفظ :

فَيُبِيدِي الضَّرَّ عَنْ رِثْمِ عِجَافٍ

وزاد بعد هذا البيت :

- (١) كذا بالأصل ، وفي الكامل : (رنقا) والرنق بالكدر .
(٢) العجاف - جمع عجفاء - ، وهو جمع شاذ ، والعجفاء : الهزيلة التي ذهب سمنها .
(٣) وبعده كما في الكامل ٨٩٦ :
ولو أتى علمت بأن حتفي
كحتف أبي بلال لم ابال
(٤) في الكامل برؤية : (رب البيت) .

وَأَنْ يَضْطَرَّهِنَّ الدَّهْرُ بَعْدِي إِلَى فَجٍّ غَلِيظٍ الْقَلْبِ جَافٍ

وقال : هي لعمران بن حِطَّان • وذكر المدائني : إنه لعيسى الخطمي •
٧٦٠ - وانشد :

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ

تقدّم شرحه في شواهد لا (١) •

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو مع الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ من قصيدة واحدة

الكتاب الخامس

٧٦١ - وانشد :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبَّ وَالْإِ
غَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ^(١)

هو من قصيدة للمرقش الأكبر ، واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة . وأول القصيدة^(٢) :

هَلْ بِالْدِيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمَ
لَوْ كَانَتْ رَشْمًا نَاطِقًا كَلَّمَ
الدَّارُ قَفْرُ وَالرُّسُومُ كَمَا
رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وبهذا البيت سمي مرقشاً^(٣) . ومنها :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا
نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ^(٤)

ومنها :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ
يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ
وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ
لُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبِي يَلْتَمُ^(٥)

-
- (١) المفضليات ٢٤ .
(٢) المفضلية رقم ٥٤
(٣) انظر الشعراء ١٦٢ واللسان ١٩٥/٨
(٤) اصلحنا : (الشعر مسك) ، وفي المفضليات (اطراف البنان عنم) .
(٥) في المفضليات (يتيم) بيائين .

وبعده البيت (١) :

وَأَعْدُوَ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا وَتَى الْعَشِيَّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمَّ

فائدة :

قال الأموي : المرقش هذا هو الأكبر ، وأما المرقش الأصغر فهو ابن أخي المرقش الأكبر ، اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . المرقش الأصغر عم طرفة بن العبد . ولهم مرقس ، بفتح الميم والقاف وسين مهملة ، طائي أحد بني معن بن عبود ، واسمه عبد الرحمن . ولهم يرقش ، بالياء ، شاعر تسمي مدح العباس .

٧٦٢ - وأنشد :

تَقِيُّ نَقِيٍّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَةٍ

تقدم شرحه في شواهد لو (٢) .

٧٦٣ - وأنشد :

يَبْسُطُ لِلْأَضْيَافِ وَجْهًا رَحْبًا بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ بِعَظْمِ كَلْبَا (٣)

٧٦٤ - وأنشد :

تَرَكَتَ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتَ جَاءَنَا بُعَيْدَ الْكَرَى ثَلُجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِح (٤)

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان ، أولها (٥) :

-
- (١) أي بعد بيت الشاهد .
 - (٢) انظر ص ٦٤٢ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٠١ من قصيدة واحدة .
 - (٣) في المغني : (لعظم كلبا) .
 - (٤) ديوانه ١٠٠ وفيه : (ولو شئت جادنا) كما في المغني .
 - (٥) الديوان ٩٩ - ١٠٣ .

أرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَافِحُ فَلَا أَعْهَدُ مَنْسِيٍّ وَلَا الرَّبْعُ نَازِحٌ^(١)
وقبل هذا البيت :

مَنْعَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ مَنْ تَرَكَ نَفْسَهُ بِهِ كَالْجَوْيِ مِمَّا تُجْنُ الْجَوَانِحُ
وبعدہ :

رَأَيْتُ مِثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ^(٢) قَرِيبٌ وَأَدْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَازِحٌ
ومنها :

مَدَحْنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا مَدِحتَ فَلَمْ يَبْلُغْ فَعَالِكَ مَا دِحٌ
تُقَدِّيكَ بِالْآبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكَهُولُ الْجَحَاجِحُ

والأرباب : الإقامة • واللزوم : للشيء • واللوح : العطش ، يقال : لاح يلوح
لوحا بالفتح ، إذا عطش ، وأما لاح بمعنى لمع ظهر فمصدره لواح ، شبه ثغرها
لبياضه بالثلج • وناصرح : خالص البياض ناصرح • وأضافه إلى كرمان لأنها بلاد ثلج •
٧٦٥ - وانشد :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَارِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ^(٣)

هذا للأقيشِر ، واسمه المعيرة بن الأسود الأسدي^(٤) • وقبلة :

أَقُولُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّي أَقْلَبُهَا أَخَاطِبُ الصَّيْدَ أَبْنَاءَ الْعَمَالِقِ

-
- (١) في الديوان : (بارح) .
(٢) في الاصل : (رأيتك مثل البرق لم يحسب انه) كذا .
(٣) المؤتلف والمختلف ٥٦ والشعراء ٥٤٣ ، والعيني ٣/٥٠٨-٥٠٩ ،
والخزانة ٢/٢٨٢ ، والإغاني ١١/٢٧٦ (الدار) ، واللسان ٧/٢٦٣
ورسالة الغفران ٥٣ .
(٤) وكذا في الشعراء ٥٤١ وخالفه صاحب الاغاني .

لَا تَشْرَبْنَ أَبَدًا رَاحًا مُسَوَّدَةً إِلَّا مَعَ الشُّمِّ أَنْبَاءَ الْبَطَارِيْقِ^(١)

الصيد : بالكسر ، جمع أصيد ، وهو الملك الذي لا يلتفت الى غيره • والراح : الخمر • والمسوَّدة : المتواليّة • والشّم : جمع أشم ، مأخوذ من الشّم في الأنف • ويروى بدله : (الغرّ) جمع أغرّ ، والبطاريق : كبار الروم ، الواحد بطريق • والتلاد : المال القديم • والنشب : بالمعجمة ، المال الأصيل • والقوارير : جمع قارورة • ويروى : القواقيز ، بقافين وزاي جمع قاقوزة ، وهي أوان يشرب بها^(٢) • وأفواه : يروى بالرفع فاعلا ، وبالنصب مفعولا ، لأن من قرعك فقد قرعته • والأباريق : جمع ابريق • والبيت استشهد به على إضافة المصدر الى مفعوله على الأولى ، والى فاعله على الثانية •

٧٦٦ - وأنشد :

أَظْلُومٌ؟ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظَلَمٍ^(٣)

هو للعرجي ، كذا قال الحريري في درة الغواص وغيره • وقال العيني^(٤) : الصحيح انه للحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وكذا في الاغاني من قصيدة أولها :

(١) في الاغاني : لا اشربن أبدا راحا مسارقة ، وفي حاشية الامير (مسودة) وفسرها : المتواليّة كما هو هنا في الشرح •

(٢) القواقيز : ضرب من الرواطيم وهو الكؤوس الصغيرة ، وإضافة القرع الى القواقيز من إضافة المصدر الى فاعله ، وأفواه الاباريق مفعوله • ويروى برفع الافواه ، فيكون المصدر مضافا الى مفعوله ، والافواه فاعله • وفي الاصل (القواقير) بقافين وراء ، وهو خطأ لا يصح ، أو تحريف •

(٣) ذيل ديوان العرجي ص ١٩٣ (اظليم) ، وامالي ابن الشجري ٩٣/١ بدون نسبة • ومعجم ما استعجم ٥٠٤ للحارث بن خالد ، وكرواية ذيل الديوان والاغاني ١٣٢/٨ (ساسي) •

(٤) ٥٠٢/٣

أَقْوَى مِنْ آلِ ظَلِيمَةِ الْحَرَمِ فَالْعَيْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ^(١)

وبعد هذا البيت :

أَقْصَيْتِهِ وَأَرَدْتُ سَامَكُمْ^(٢) فَلَيْتَنِي إِذْ جَاءَكَ السَّلْمُ

ومنها :

لَفَاءً تَمْكُورٌ مُخْلَخَلًا عَجْرَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمُ^(٣)
خُمْصَانَةٌ قَلِقُ مُرْشَحًا^(٤) رَوْدُ الشَّبَابِ عِلَابُهَا عَظْمٌ

أقوى : خلا . وظليمة : تصغير ظلمة^(٥) ، وهي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع . وكان الحارث يتشعب بها ولما مات زوجها تزوجها بعده . والحرم : بضم الحاء ، موضع . وكذا العيرتان بفتح العين المهملة وسكون التحتية . والخطم : بضم الحاء وسكون الطاء المهملتين كلاهما موضعان . ولفاء : ضخمة الفخذين مكتنزة . ومخلخلها : موضع خلخالها ، وهو الساق . يقال : امرأة مكورة الساقين أي حدلاء . وعجراة ، بمهملة وجيم وراء ، سميئة ، كذا قاله العيني . ورأيته في الأغاني بالزاي . وخمصانة : بضم الخاء المعجمة ضامرة البطن . ورود الشباب : حسنته . والرادة : الشابة الناعمة . والعلاب ، بكسر المهملة ، وسم في طول العنق .

- (١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في ذيل ديوان العرجي :
أقوى من آل ظليمة الحزم فالعيرتان فأوحش الخطم
وفي معجم ما استعجم روى (الحزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ، وفيه (الخطم) ، وهو موضع بقرب المدينة ، والحزم : أمام الخطم على يسار طريق نخلة . وفي تاج العروس للزبيدي ، عن الزبير بن بكار : العيرة : الجبل الذي عند الميل ، على يمين الذهاب إلى منى . العير : الجبل الذي يقابله ، فهما العيرتان ، وإياهما عنى الحارث بن خالد المخزومي في قوله (. .) .
(٢) في اللسان : (أقصدته . . . إذ جاءه فليتنفع) . وفي ذيل الديوان ١٩٤ (وأراد) .
(٣) رواية ذيل الديوان : (هيفاء مملوء مخلخلها - عجراة) .
(٤) رواية ذيل الديوان (موشحها) .
(٥) في اللسان : (تصغير ظلوم أو ظليم) .

ويقال : علب اللحم ، اذا اشتدَّ . قوله : أظلوم ، يروى : (أظلم) وهو الصحيح ، وهو مرخم ظليمة . ومصابكم : مصدر ميمي بمعنى أصابتكم ، وقد عمل عمل الفعل فأضيف الى فاعله . ورجلا : مفعول . والبيت استشهد به المصنف على ذلك . ومصابكم ، اسم إن والخبر ظلم . وجملة : أهدى السلام ، صفة رجلا ، وتحيية مصدر أهدى السلام من باب قعدت جلوسا .

قال الصولي في كتاب الأوراق : حدثنا القاسم بن إبراهيم وعون بن محمد وعبد الواحد بن عباس والطيب بن محمد بن يزيد ، بعضهم عن بعض ، قالوا : حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان سبب طلب الواثق لي أن مخارقا غنى في مجلسه :

أُظْلِمُ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظُلْمٌ

فقال مخارق : (رجل) فتابعه بعض من حضر وخالفه الباقر ، فسأل الواثق عن بقي من النحويين فذكرت له ، فأمر بحملي ، فلما دخلت إليه وسلمت عليه قال لي : ممن الرجل ؟ فقلت : من بني مازن . قال : من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن يمن . قلت : من مازن ربيعة . قال لي : ما اسبك . وهي لغة كثيرة في قومنا ، فقلت ، على القياس : أبي بكر . فضحك وقال : اجلس ، واطمئن فسألني عن البيت فأشددته : إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا . فقال : أين خبر أن . قلت : ظلم الحرف الذي في آخر البيت . أما ترى يا أمير المؤمنين أن البيت كله معلق لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف ، إذا قال :

أُظْلِمُ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ...

فكانه ما أفاد شيئا حتى يقول ظلم . قال : صدقت ، قال : ألك ولد ؟ قلت : بنية لا غير . قال : فما قالت حين ودعتها ؟ قلت : أنشدت شعر الأعشى (١) :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ وَإِنَّا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ (٢)

(١) ديوانه ص ٤١ من رقم ٤
(٢) ديوانه ص ٤١ من القطعة ٤ .

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا دُئِجْنِي وَتُقَطِّعْ مِنَّا الرَّحِمَ

قال : فما قلت له . قلت : ما قال جرير :

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

قال : ثق بالنجاح إن شاء الله ، إن ههنا قوما يختلفون إلى أولادنا فامتنعهم ، فمن كان عالماً ينتفع به ألزمناه إياهم ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ، فاجتمعوا إلي ، فامتنعتهم ، فما وجدت طائلاً فحذروا ناحيتي ، فقلت : لا بأس على أحد . فلما رجعت ، قال : كيف رأيتهم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضاً في علوم ، ويفضل الباقون في غيرها ، وكل يحتاج إليه . فقال : إني خاطبت منهم واحداً فكان على غاية الجهل في خطابه ! قلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ، ولقد أنشدت فيهم :

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضَعَّفًا وَلَوْ اعْتَلَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِلَوَاءِ
مَنْ عَلِمَ الصَّبِيَّانَ أَصْبَوَا عَقْلَهُ حَتَّى بَنَى الْخُلَفَاءُ وَالْأَمْرَاءُ

فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار . أخرج في الأغاني من طريق الصولي .

٧٦٧ - وأنشد :

وَهَنَّ وَوُوفُ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي غَدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرٌ^(١)

هو للشماخ ، وقبلة :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَائِبِ مُطْرَدٍ مِنْ الْحَقْبِ لَاحْتَهُ الْجِدَادُ الْعَوَازِرُ
طَوَى ظِمْمَهَا فِي جَمْرَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عِنَانِ الشَّعْرَتَيْنِ الْأَمَاغِرُ

(١) ديوانه ٩٨ ، وانظر حاشية الأمير ١١٩/٢ .
(٢) كذا بالأصل ، وفي المتن : (يضاحي غداة أمره وهو ضامر) وبالأحظ قافية البيت برواية ابن هشام الزاي فيما يورد السيوطي أبيات من القصيدة على قافية الرء المهملة .

فَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْتُو رُكْبَى نَوَاطِرُ
 وَهِنَّ وَوُفُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عِدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرُ
 فَأَمَّا رَأْيَ الْوَرْدِ مِنْهُ عَزِيمَةٌ مَضِينٌ وَلَا قَاهِنٌ خِلُّ مَجَاوِرُ

القتود : أداة الرحل وأعواده • والجائب : الحمار الغليظ • والمطرذ : مفعول من الطرد ، وهو مطاردة الصائد اياه • والحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الأبيض الحقوين • ولاحته : غيرته • والجداد : اليابسات اللبن ، واحدها جدود • والعواذر : القليلات اللبن ، واحدها عاذر • والظمؤ : مدة بقاء الحمار بلا شرب • وجمرة القيظ : أحرّ القيظ وأشدّه • والقيظ : صميم الحرّ • وعنان الشعرتين أوّل حرّهما • والشعرتان : كوكبان ، يقال لاحدهما العميصاء ، وللأخرى اليمانية ، وهي العبور • والأماغر : جمع أمغر ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة • وجرى الأماغر هنا سيلانها ، وهو كناية عن السراب • وظلت : أقامت • والأعراف : ظهور الرمال ، واحدها عرف • والركي الآبار ، واحدها ركية • والنواكر : الغوائر التي جف أكثر مائها • والضاحي : البارز من الأرض للضحى ، وهو الشمس • والعداة : الأرض الكريمة الطيبة • والضامر : الساكت • والورد : طلب الماء • والخل : الطريق في الرمل • والمجاور : النافذ الى غيره •

فائدة :

الشَمَاخ ، اسمه معقل ، وقيل الهشيم بن ضرار بن سنان • وقيل ابن حرملة الذبياني ، صحابي • وهو وأخوه مزرد شاعر أيضا ، وكذا أخوه جزء • قال الحطيئة في وصيته : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان^(١) •

٧٦٨ - وأنشد :

أَتَقْرَحُ أَكْبَادُ الْمُجِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كِبِيدِي مِنْ حُبِّ بُنْتَنَةِ يَقْرَحُ

هو من قصيدة لجميل أولها :

(١) انظر ص ٤٧٥

أَمِنْ آلِ لَيْلَى تَعْتَدِي أُمَّ تَرْوَحُ وَالْمُعْنَدِي أَمْضَى هُمُومًا وَأَسْرَحُ

ومنها:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَظْفَرِ بِشَيْءٍ طَلَبْتَهُ فَبَعْضُ النَّأْيِ فِي اللَّبَانَةِ أَنْجَحُ
فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ أَلَيْلَى بِقَوْءٍ أُمَّ بَشِينَةَ أَنْزَحُ
وَكَلَّتَاهُمَا أَمَسَتْ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا لِعُوجِ الْمَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبَحُ
سَلُّوا الْوَاحِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنِ الْهَوَى وَذُو الْبَيْتِ أَحْيَانًا يَبُوحُ فَيَصْرَحُ
أَتَقْرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ بَثْنَةَ يَقْرَحُ

أسرح : أعجل • والتأبي : الرفق • واللبانة : الحاجة • والعوج : الضواير •
ومسبح : مذهب^(١) بعيد •

٧٦٩ - وأنشد :

إِذَا شَأُؤُوهَا أَضْرُوهَا مَنْ أَرَادُوا وَلَا بِالْوَهْمِ أَحَدٌ ضَرَارًا^(٢)

٧٧٠ - وأنشد :

إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعِ أَحْوَكُ تُضْرَعُ^(٣)

(١) وفي حاشية الامير ١٢٨/٢ : القرع : الجرح والضعف ، أي كالقرع

الذي أرى كبدي ، على أن يقرع بالتحية .

(٢) في المغني برواية : (إذا ما شاء ضروا ...) وبرواية السيوطي

لا شاهد فيه ، إذ ان الشاهد فيه هو حذف واو الجماعة وبقاء

الضمة في (شاء) .

(٣) ابن عقيل ١٣٢/٢ وسيبويه ٤٣٦/١ وامالي ابن الشجري ٧١/١ ولم

ينسبه .

هو لجرير بن عبد الله البجلي • وقال الصغاني : هو لعمر بن جثارم العجلي (١)
وصدره :

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

والبيت استشهد به على رفع جزاء الشرط مع كون فعل الشرط مضارعاً ،
وخرج على انه ليس بالجواب بل خبر إن • وجملة الشرط وقعت حشواً بين أن
وخبرها ، والجواب محذوف لدلالة الخبر عليه •

٧٧١ - وأنشد :

خَلِيلِيَّ مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتَا

لم يسم قائله • وتماهه :

إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

قوله : أقاطع من قاطع أخاه وقطعه •

٧٧٢ - وأنشد :

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةِ

تقدم شرحه في حرف الميم ضمن قصيدة جرير (٢) •

٧٧٣ - وأنشد :

أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهُوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ (٣)

-
- (١) في معجم الشعراء ٦٠ (الخثارم) بالخاء الفوقية من بني عشيرة ،
جاهلي .
(٢) انظر ص ٧١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٨١ ص ٧١١ من قصيدة
واحدة .
(٣) الحماسة ٣/٣٤٠ ، وفيه : (لوما الحياء ...) .

هو لمرّار بن همّاس الطائي ، ويقال لمرداس بن همّاس (١) . وقبلة :

هُوَ يَتَكِّ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهُوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ صَاحِبِ
وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَعَادِيكَ رِقَّةً عَلَيْنِكَ ، وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي

قال أبو العلاء : تقدير البيت : ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أنني أستحيي أن أذكرهن . . . فالأ : للتبويه . . . وحبذا : كلمة المدح . . . وقوله : (وربما . . . الخ) أي وربما منحت هواي مالا مطمع في دنوّه . . . ويروى : من ليس ، أي ربما أحببت من لا ينصفني ولا مطمع فيه ، فما أو من موصولة مفعول ثان لمنحت ، وجملة ليس بالمتقارب صلتها . والبيت استشهد به على حذف المخصوص بالمدح كما تقدم تقريره .

٧٧٤- وانشد :

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ (٢)

هذا من قصيدة للشنفرى الأزدي وأولها (٣) :

أَقِيمُوا بَنِي عَمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَأِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلُ
لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

(١) في الحماسة : (ابن همام) والبيتان التاليان في معجم الشعراء ٤٤٥

وسماه المرزباني : (مرار بن ميثاس) .

(٢) ابن عقيل ١٢٨/١

(٣) ذيل الامالي ٢٠٣ - ٢٠٦

حمت العججات : أي قدّرت • والطيات : جمع طية ، وهي الحاجة • والمطايا : جمع مطية • والأرّحل : جمع رحل البيت • ومنأى : مفعّل من النأي ، وهو البعد • والقلبي : بكسر القاف ، البغض والعداوة • والأجشع : بجيم وشين معجمة وعين مهملة ، أفل من الجشع ، وهو الحرص على الأكل ، وفعله جشع بالكسر • ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

لَئِنْ كَانَ مِنْ جِنِّ الْأَبْرَحِ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَمَا الْإِنْسُ تَفَعَّلُ^(١)

وقد استشهد به النحاة على جر الكاف الضمير شذوذا •

٧٧٥ - وأنشد :

إِذَا كَانَتْ أَلْهِيَجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مُنْهَدٌ

قال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح : العصا هنا : الجماعة • ضرب انشقاق العصا مثلا في اختلاف الأقوام لهول المقام ، وإن الضحاك فيه أعني حسام ، وإنما ضرب المثل بها لقلّة جدائها عند افتراق أجزائها • قال : والبيت استشهد به الفارسي على مدّ الهيجاء • قال : ويروى الضحاك بالرفع والنصب والجر • فالرفع على انه مبتدأ خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه ، لأنه في معنى الأمر ، أي فلتكثر ولتشق ، والضحاك سيفك الأوثق • والنصب على أنه مفعول معه مبتدأ وسيف خبره • والمعنى : كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضوره ، أي حضور هذا السيف المغني عن سواه • والجر على أن الواو واو قسم أو عطفًا على الكاف في حسبك • قال : وكلاهما مخالف للمعنى ، لأن القصد الإخبار بأن الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بأن المخاطب يكفيه ويكفي الضحاك سيف •

(١) في ذيل الامالي ٢٠٦ : (فإن يك من ...)

٧٧٦ - وانشد :

هَآبَيْنَا ذَا صَرِيحِ النَّصْحِ فَاصْغِرْ لَهُ^(١)

٧٧٧ - وانشد :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُورًا نَا

هو من معلقة امرىء القيس ، وقد تقدم شرحه في شواهد لو^(١) .

٧٧٨ - وانشد :

عَهَدْتُ سُعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْنَى فَزِدْتُ ، وَعَادَ سُلْوَانًا هَوَاهَا

لم يسم قائله . والمعنى : الأسير في الحب ، من عناه يعنيه . والعاني : الأسير .
وسلوان : بضم السين ، بمعنى السلوة . قال الأصمعي : يقول الرجل لصاحبه
سقيتني سلوة وسلوانا ، أي طيبت نفسي عنك . ويقال : السلوان دواء يسقاه
الحزين فيسلو . ومعنى البيت : أنه لما كان مغرما بها كانت خالية ، فلما زاد سلوانا
زادت هي غراما . وقوله : ذات هوى : حال من المفعول ، وهو سعاد . ومعنى : حال
من الفاعل في عهدت .

٧٧٩ - وانشد :

وَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤُوهِ^(٣)

لم يسم قائله . وتماهه :

وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

نؤوه : من آواه يؤويه ايواء . والهضم : الظلم ، وقوله : ويخضع بالنصب

(١) صدر بيت وعجزه :

وطع فطاعة مهد نصحه رشد

وقائله مجهول .

(٢) انظر ص ٦٥٢ ، وانظر من المعلقة ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١

و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٨٨٣ .

(٣) ابن عقيل ١٣٤/٢

ياضمار أن بعد الواو العاطفة على الشرط قبل الجواب .

٧٨٠ - وأنشد :

تَمَّتْ ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا^(١)

هو للبيد من أبيات قالها قرب وفاته وتماهه :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ

فَقُومًا فَقُولًا بِالَّذِي تَعَلَّمَانِيهِ وَلَا تَخْمُشًا وَجِبَاءً وَتَخْلَقًا شَعْرًا
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لِاصْدِيقِهِ أَضَاعَ وَلَا حَانَ الْخَلِيلَ وَلَا غَدَرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

قوله : الى الحول متعلق بقولا . وقوله : ثم اسم السلام عليكما ، كناية عن الأمر بترك ما كان قد أمرهما به من القول والبكاء . ولفظ اسم مقحمة . والمعنى : ثم السلام . وقد استشهد به البيضاوي في تفسيره ، وابن أم قاسم في شرحه على ذلك .

٧٨١ - وأنشد :

مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعٌ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني ضمن قصيدة النابغة^(٢) .

٧٨٢ - وأنشد :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ^(٣)

(١) الخزانة ٢/٢١٩ و ٤/٤٥٤ . وانظر شرح القصائد العشر ١٣٥ وفيه:

(تخاف ابنتاي ...) .

(٢) انظر ص ٨١٦ ، وهو مع الشاهد رقم ٦٢٢ من قصيدة واحدة .

(٣) الخزانة ٣/٤٨٩ ، وابن عقيل ٢/٥١

هذا من قصيدة للأعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن
الطفيل ، وأولها (١) :

شَاقَتِكَ مِنْ نَبَلَةٍ أَطْلَلَهَا
فَرَكَزِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَا دِرِ
دَارُهَا غَيْرَ آيَاتِهَا
وَقَدْ رَأَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا
إِذْ هِيَ مِثْلُ الْغُضَنِ مِيَالَةً
كَبَيْعَةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا
أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدُّعْصِ مَكْنُونَةٍ
قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا
يَشْنِي غَلِيلَ الصَّدْرِ لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ بِسُودَاءَ وَلَا عَنِصِ
عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ
عَبْرَةٌ الْخَلْقِ لَبَاخِيَّةٌ
لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى فُخْرِهَا
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
بِالشَّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ
فَقَاعٍ مَنْفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ
كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ مَاطِرِ
فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الْحَجَى الزَّائِرِ
مُذْهَبِ ذِي مَرْمَرِ مَاطِرِ
أَوْ دُرَّةٍ سَيَقَتْ لَدَى تَاجِرِ
فِي مُشْرِقِ ذِي بَهْجَةِ نَائِرِ
حَوْزَاءِ تُصْنِي نَظَرَ النَّاطِرِ
تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
صَفْرَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
تُزَيِّنُهُ بِالْخَلْقِ الطَّاهِرِ
عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
يَا عَجَبًا لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ

(١) ديوانه ص ١٣٩ ق ١٨ باختلاف الترتيب والالفاظ .

دَعَا فَقَدْ أَعْدَرْتَ فِي ذِكْرِهَا
أَسْفَهًا أَمْ عِدْتَ يَا ابْنَ اسْتِهَا
يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَنْ جَاءَهُ
لِيَجْعَلَنِي ضَحِكَةً بَعْدَهَا
لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ فَاحِشٍ
عَضَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ
وَكَنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَدَى
لَا تَحْسِبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا
فَارِغْمْ فَإِنِّي طَبِئُ عَالِمٌ
حَوْلِي ذَوْوُ الْآكَالِ مِنْ وَائِلِ
الْمَطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَمَّا شَتَوْا
مِنْ كُلِّ كَوْمَاءِ سَجُوفٍ إِذَا
هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةِ حَيْفِيقِ
وَكُلُّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ
وَكُلُّ مِرْنَانٍ لَهَا أَرْزَمٌ
وَفَيْلِقٍ شَهْبَاءِ مَأْمُومَةٍ

وَأَذْكَرُ خَنَا عَلَقَمَةَ الْخَاتِرِ
لَسْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
عَنِّي ثَنًا مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
جُدِّعْتَ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَادِرِ
مُسْتَوْثِقٌ لِلْسَّامِعِ الْآثِرِ
مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
عِنْدَ الْمَلَاقِي وَافِرِ الشَّافِرِ
فَلَسْتَ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ
أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
وَالْجَاعِلُو الْقُوَّةَ عَلَى الْيَاسِرِ
جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مُدَى الْجَازِرِ
حَتَّى يُرَى كَالْغُصْنِ الزَّاهِرِ
وَسَابِحِ ذِي مَيْعَةٍ ضَامِرِ
وَصَادِقِ أَكْعَبُهُ حَادِرِ
وَصَارِمِ ذِي هَبَّةٍ بَاتِرِ
تَقْصِفُ بِالذَّارِعِ وَالْحَاسِرِ

بِاسْلَةِ الْوَقْعِ سَرَايِلَهُمَا
فَانظُرْ إِلَى كَفِّ وَأَسْرَارِهَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِذْ شَمَّرَتْ
يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ إِذْ سُوِّيَا
إِنَّ الَّذِي فِيهِ ثَمَارُونَنَا
مَا جَعَلَ الْجُدَّ الظُّنُونُ الَّذِي
مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَّأ
أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ
عَلَّقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ
أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ
حَكْمَتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ
لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا
كَمْ قَدْ قَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ
إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ

بِيضٌ إِلَى أَقْرَبِهَا الطَّاهِرِ
هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
كَمْ ضَاحِكٍ مِنْكُمْ وَكَمْ سَاحِرِ
بَيْنَ السَّمَاعِ وَالنَّاطِرِ
جُنَّبَ غَيْثَ اللَّجْبِ السَّاطِرِ^(١)
يَقْدِفُ بِالنُّوصِيِّ وَالْمَاهِرِ^(٢)
سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرِ
عَرَضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ
أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
وَلَا يُبَالِي عَيْنَ الْخَاسِرِ
يَرْجُوكُمْ الْآتِقَى الْآمِرِ
فَسَارَ لِي فِي مَنْطِقِ سَائِرِ
فَلَسْتُ بِالْمُسْنَدِيِّ وَلَا النَّائِرِ

(١) في الديوان برواية :

جنب صوب اللجب الزاخر

ما يجعل الجد الظنون الذي

(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان (البوصي) وهو السفين ، وكذلك

الملاح .

وَلَسْتَ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ
وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَيٍّ
وَلَسْتَ فِي الْأَثَرِينَ مِنْ مَالِكٍ
مُحْمَ هَامَةٌ الْحَيِّ إِذَا مَا دُعُوا
سَادَ وَأَتَى قَوْمَهُ سَادَةٌ
فَاقِنَ حَيَاءً أَنْتَ ضَيِّعْتَهُ
عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَاصِرٍ
وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ خَيْلٍ إِذَا
إِنْ تَسُدُّ الْخُوصَ فَلَمْ تَعْدُهُمْ
قَدْ قُلْتُ شِعْرِي فَضَى فِيكُمْ
لَقَدْ أَسَلِي النَّفْسَ حِينَ اعْتَرَى
زَنَافَةَ كَالْفَحْلِ حَطَّارَةَ
شَتَانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا
أُرْمِي بِهَا أَلْيَدَ إِذَا أَعْرَضْتُ
فِي مَجْدِكَ شَيْدَ بُنْيَانِهِ

وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ
وَأِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ
وَلَا إِلَى بَكْرِ ذَوِي النَّاصِرِ
وَمَالِكٍ فِي السُّودِدِ الْقَاهِرِ
وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
مَالِكٍ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَادِرِ
النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
تَارَ الْغُبَارِ الْكَبَّةِ الثَّائِرِ
وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ^(١)
وَأَعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ^(٢)
بِحَسْرَةٍ دَوَسْرَةٍ عَاقِرِ
تَلْوِي بِشَرْجِي مُثَبِّتِ فَاتِرِ
وَيَوْمُ حَيَاتِ أَخِي جَابِرِ
وَأَنْتَ بَيْنَ الْقُورِ وَالْعَاصِرِ
يَزِلُّ عَنْهُ ظَفْرُ الطَّائِرِ

(١) في الديوان :

(سندت بني الاحوص فلم تعدهم) ..

(٢) في الديوان :

(قد قلت قولا ففضى بينكم)

قال شارح ديوان الأعشى : لما قال الأعشى هذه القصيدة هدر علقمة بن علاثة دمه وجعل له على كل طريق رسدا ، فاتفق الأمر أن الأعشى يريد وجهها ومعهد دليل ، فأخطأ به الطريق فألقاه في ديار عامر بن صعصعة ، فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به ، فقال له علقمة : الحمد لله الذي أمكنني منك . فقال الأعشى (١) :

أَعْلَقَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُو رُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ
فَنَهَيْتُ نَفْسِي فَدَتِكَ النَّفُو (٢) سٌ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقِصُ

فقال قوم علقمة : اقتله وأرحنا منه والعرب من شرِّ لسانه ، فقال علقمة : إذن تطلبوا بدمه ولا ينغسل عني ما قاله ، ولا يعرف فضلي عند القدرة . فأمر به فحلَّ وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقه وأحسن عطاءه ، وقال : انج حيث شئت . وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنه ، فقال الأعشى بعد ذلك :

عَلَقَمَ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ
وَالصَّاحِكِ السَّنِّ عَلَى هَمِّهِ وَالْعَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَاثِرِ

وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فأسلم وباع ، انتهى . وروى حديثا واحدا .

وأخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق الأعمش عن أبي صالح ، حدثني علقمة بن علاثة قال : أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم رؤسا . واستعمله عمر ابن الخطاب على حوران فمات بها .

وأخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن سلمة قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال : يا حسان ، أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده حسان قصيدة الأعشى في علقمة بن علاثة :

(١) ديوانه ٣٦٩ ق ٨١
(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان : (فهب لي ذنوبي فدتك . .)

... مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتنشدني بعد اليوم يا حسان ، فقال حسان : يارسول الله ، تمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر هو عند قيصر أن أذكر هجاء له . فقال : يا حسان ، إني ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة ، فأما أبو سفيان فلم يترك في ، وأما علقمة فحسن القول ، وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس . وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر وفيه : فقال حسان : اعرض عن ذكر علقمة فان أبا سفيان ذكرني عند هيرقل فشعث^(١) مني فردّه عليه علقمة ، فقال حسان : يارسول الله ، من نالك شكره وجب علينا شكره .

٧٨٣ - وانشد :

عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى
ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا^(٢)

هو للعباس بن مرداس السلمي ، وبعده :

يَذْكُرُنِيكَ حَيْنُ الْعَجُولِ
وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيدًا

قال: فصل بين ثلاثين وبين مميّزها^(٣)، شبهها بالضرورة . وكميل: بمعنى كامل . ويذكرنيك : متعلق على . والعَجُولُ : بفتح العين المعجمة وضم الجيم ، الناقة التي فقدت ولدها . وقيل : التي ألقته قبل أن يتم بشهر أو شهرين . والحنين : مدّة الصوت اشتياقا إلى ألف أو وطن أو ولد ، وأصله في الإبل . ونوح الحمامة : صوت تستقبل به صاحبها ، لأن أصل النوح التقابل . والهديل : عظيم صوت الحمام . وقيل : ذكره ، وقيل : فرخه . تزعم الأعراب أن جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه إلى يوم القيامة . فنصبه على الأول على المصدر لتدعو لأنه بمعنى تهدل ، أو لفعل دل عليه تدعو . ومفعول تدعو محذوف ، أو على الحال ، أي هؤلاء . وعلى

(١) في الأساس : شعّث مني فلان : اذا غضّ منك .
(٢) الخزّانة ١/٥٧٣ ، وانظر سيبويه ١/٢٩٢
(٣) وهو (حولا) .

الآخرين على المفعول به لتدعو • قال الجاحظ^(١) : يقال في الحمام : هذل يهدل باللام، وربما قالوا بالراء • وقال أبو زيد : الجمل يهدر ، ولا يقال باللام •

٧٨٤ - وانشد :

لَهُ حَاجِبٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ

عزاه القالي في أماليه لمروان بن أبي حفصة^(٢)، وتمامه :

وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

وقبله :

يَصْمُ عَنْ الْفَحْشَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ غَائِبٌ

٧٨٥ - وانشد :

فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا

تقدم شرحه في شواهد لو^(٣) •

٧٨٦ - وانشد :

دَعُوْنِي فَيَا لَبِّي إِذْ هَدَرْتَ لَهْمٌ^(٤)

تمامه :

شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَاسَكَّتْهَا هَدْرِي

(١) في الحيوان للجاحظ ٧٤/٣ : (وأما أصحابنا فيقولون ان الجمل

يهدر ، ولا يكون باللام . والحمام يهدل ، وربما كان بالراء) .

(٢) الامالي ٢٣٨/١ ، وفيه : (وانشدنا ايضا ، قال انشدني ابي) .

ولم يعزو البيت الى أحد . وذكر الشاهد برواية :

له حاجب عن كل ما يصم . الفتى

(٣) انظر ص ٦٦٤

(٤) انظر الخزانة ٢٦٩/١ .

لَقُلْتُ لَبَيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي^(١)

لم يسم قائله ، و صدره :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

زوراء : بفتح الزاي وسكون الواو والمدّ ، البئر البعيد القعر ، والأرض البعيدة أيضا • ومترع : قيل بالمشناة الفوقية والراء ، من قولهم حوض ترع بالتحريك ، إذا كان ممتلئا • وقيل : بالنون والزاي ، من قولهم بئر نزوع إذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد ، والأول أصح وأقرب • وييون : بفتح الموحدة وضم التحتية المخففة ونون ، البئر البعيدة القعر الواسعة • والبيت استشهد به على إضافة لبي إلى ضمير الغيبة شذوذا •

فَلَبِّي ؛ فَلَبِّي يَدَيِ مِسُورِ^(٢)

قاله أعرابي من بني أسد و صدره :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُوراً

لما نابني : أي لما أصابني من النابئة ، فاللام جارة ولا موصولة له • قوله : (فلبى) أي قال لبيك : والأصل فلباني ، فحذف المفعول • قوله (فلبى يدي مسور) أي فأجابة له مني بعد إجابة إذا سألتني في أمر نابه جزاء لصنعه ، وخص يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطته المال • وقيل : ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد • والفاء : في (فلبى) الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب • والثانية سببية • والبيت استشهد به

(١) ابن عقيل ٩ / ٢ ، واللسان (بين) •

(٢) ابن عقيل ٩ / ٢ ، والخزانة ٢٦٨ / ١ ، واللسان (لبي) ، وسيبويه ١٧٦ / ١ •

على إضافة لبي إلى الظاهر ، وهو شاذ وعلى أنه ليس إسما مفردا ، وإلا لم تقلب ألفه عند الإضافة الى الظاهر ياء كما يقال (على يد زيد) . وذكر بعضهم أن لبي الأولى تكتب بالألف والثانية بالياء ، ليعرف أن الأولى فعل والثانية مصدر منصوب بالياء . وقال الفارسي : لاحجة في البيت على ما ذكر لأنه يجوز في نحو هذه الألف التي تطرفت أي تقلب ياء في الوقف ، فيقال في هذه : أفعى أفعى ، بقلب الألف ياء . ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف . فيمكن أن يكون فليبي مسور من ذلك . قال أبو حيان : وهذا الذي قاله الفارسي ممكن لو سمع من كلامهم (لبيّ زيد) .

٧٨٩ - وأنشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّمْلِ (١)

هو لأبي حية النميري ، واسمه المشمر بن الربيع بن زرارة . وقيل هو للحكم ابن عبدل الأعرج الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وقيل انه وقع في البيت تحريف ، وإنما هو هكذا :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُرْجِعُنِي ظَهْرِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ
وَكَنتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلِي مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وفي البيان للجاحظ (٢) : قال أبو ضبة في رجليه :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا نُمْتُ يُرْجِعُنِي (٣) ظَهْرِي وَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ الظَّهِرِ

قد كنت أمشي . . . البيت

(١) الخزانة ٩٣/٤ ، وفيه انه لعمر بن أحمر الباهلي

(٢) . ٥٣/٣

(٣) في البيان : (. . . اوجعني . . . قيام الشارب الظهر)

٧٩٠ - وأنشد :

نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ نَأْوِي ذَوُّ الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحُ مُقِيمُ

تقدم شرحهما في شواهد إذا ضمن قصيدة البرج (١) .

٧٩١ - وأنشد :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَنَيْدًا^(٢)

هو للزباء ، ونسبه العيني للخنساء . وفي الأغاني قيل إنه مصنوع (٣) . وبعده :

أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدَا
أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدَا
أُمَّ الرَّجَالِ قُمَصًا قُعُودَا

الجمال : جمع جمل . ووئيد : بفتح الواو وكسر الهمزة ودال مهملة ، صوت شدة الوطاء على الأرض يسمع كالدوي من بعده . والجنديل : بفتح الجيم ودال مهملة بينهما نون ساكنة ، الحجر . والصرقان : بفتح المهملتين وفاء . قال ثعلب في أماليه : وقد أنشد البيت ، وزعم قوم انه الرصاص . وبارد : ثابت . وقال أبو عبيدة : هو جنس من التمر ، لم يكن يهدي لها شيء كان أحب إليها منه من التمر . وقمصا : بضم القاف وتشديد الميم وصاد مهملة ، من قمص الفرس ، أي استن ، وهو أن يطرح يديه ويرفعهما معا ويعجز رجليه . ويروى بدله (جثما) وهو جائم من جثم : تلبد بالأرض . واستدل الكوفيون بقوله : (مشيها وئيدا) على جواز تقديم الفاعل .

(١) انظر ص ٢٨١

(٢) انظر ص ٧١٨ وهو في الاساس (واد) .

(٣) ٢٥٦/١٥

وخرجه البصريون على أنه مبتدأ حذف خبره وبقي معموله ، أي مشيها يكون وثيدا
ويوجد وثيدا . وقال أبو علي : مشيها بدل من الضمير في للجمال ، أو مبتدأ . رويدا :
حال سدّت مسد الخبر . ويروى (مشيها) بالنصب على المصدر أي يشي مشيها .
وبالجرّ بدل اشتمال من الجمال .

٧٩٢ - وأنشد :

فَإِنْ لَا مَالَ أُعْطِيَهُ فَإِنِّي صَدِيقٌ مِنْ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ

٧٩٣ - وأنشد :

بِرِّبْكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي^(١)

عزى لقيس المجنون .

أخرج في الأغاني عن الهيثم بن عدي قال^(٢) : مرّ المجنون ذات يوم بزوج ليلي
وهو جالس يصطلي في يوم شات ، فوقف عليه ، ثم أنشأ يقول :

بِرِّبْكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبْلَتْ فَأَهَا^(٣)
وَهَلْ زَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلِي زَفِيفَ الْأَقْحَوَانَةِ فِي نَدَاهَا^(٤)

فقال : اللهم إذ حلقتني فعم ! فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر ،

(١) الخزانة ٢١٠/٤ (بدينك) . والأغاني ٢٤/٢ (الدار) .

(٢) ٢٤/٢ (الدار) .

(٣) في الخزانة :

(وهل قبلت قبل الصبح فاها)

(٤) في الأغاني والخزانة (رفت) بالراء المهملة . قال البغدادي ٢١٣/٤ :

رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيغا ورقا اذا برق
وتلألا ، أراد شدة سواد شعرها ، وصحفه ابن الملا في شرح المغني
بجعل المهملة معجمة فقال : الزفيف : الهداء العروس الي بعلها ،
وغفل عن عقله : (رفيف الأقحوانة وهي البابونج) والقرون : الذوائب ،
جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء .

فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه ، وسقط الجمر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلى
مغموما بفعله متعجبا منه .

٧٩٤ - وأنشد :

وكوني بالملكارم ذكّريني ودليّ دلّ ماجدة صناع^(١)

أنشده أبو زيد ، وقبلة :

ألا يا أمّ فارغي لا تلومي على شيء رفعت به سماعي

المعنى : لا تلوميني على ما يرتفع به صيتي وذكري ، وذكريني : كوني مذكرة
لي بالملكارم^(٢) .

٧٩٥ - وأنشد :

إنّ الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم نأما

٧٩٦ - وأنشد :

إني إذا ما القوم كانوا أنجية

واضطرب القوم اضطراب الأرشية

هناك أوصيني ولا تُوصي بي

هو من أبيات الحماسة^(٣) . وبعد المصراع الثاني :

وشدّ فوق بعضهم بالأردية^(٤)

(١) الخزانة ٥٧/٤ ، وحاشية الامير ١٤٧/٢ ، وهو لبعض بني نهمشل

كاهلي .

(٢) وقوله : (ودلي) بفتح الدال ، من باب خجل ، الخفر .

(٣) ٢٠٢/٢

(٤) في الحماسة : (بالأردية) وفسرها فقال : جمع رواء ، وهو الحبل .

قال التبريزي : خبر (إن) في قوله : (أوصيني) • والمعنى : إني أهل لأن
يوصى إليّ حينئذ غيري ، ولا يوصى غيري بي • و(ما) في ما القوم زائدة •
وأنجيه : جمع نجي • والمعنى : صاروا فِرَقًا لما حَرَبَهُمْ^(١) من الشر يتناجون
ويتشاورون • واضطرب القوم : أي لجزعهم لم يثبتوا على الخيل • والأرشية :
الدلاء ، جمع رثما ، بكسر الراء ، وشد فوق بعضهم : أي خوف السقوط لضعف
الاستمساك عند غلبة النعاس ، أو لأنهم أسروا •

٧٩٧ - وأنشد :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا

تقدم شرحه (٢) •

٧٩٨ - وأنشد :

نَعْمَ آفَتَى الْمُرِّيُّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ^(٣)

هو زهير بن أبي سلسى من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المرّي ،
وأولها :

لَمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْفَدْفَدِ كَالوَحِي فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ

وقبل هذا البيت :

وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيحُهَا حَتَّى تُلَاقِيَهَا بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ

الفدغد : المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة • ويقال : هي أرض مستوية • وقوله :

(١) في الحماسة : (حز بهم) بالزاي المنقوطة .
(٢) انظر ص ٢٢١ وهو مع الشاهد رقم ١٠٨ من قصيدة واحدة .
(٣) شرح ديوان زهير ٢٧٥ ، والخزانة ٤/١١٢

كالوحي : أي كالكتاب • وإنما جعل في حجر المسيل لأنه أصل له (١) • والمخلد : المقيم ، من أخلد ، إذا أقام • والوسيج : بالجيم ، ضرب " من السيّر • والطلتق : اليوم الطيب لا يبرد فيه ولا أذى • الأسعد : اليثمن ، من السعود • والحجرات : جمع حَجْرَة ، وهي شدة الشتاء • والمرئي : نسبة الى مرّة ، وهو نعت للفتى • والبيت استشهد به على نعت فاعل نعم • وأنت المخصوص بالمدح •

٧٩٩ - وأنشد :

أَزْمَعْتُ يَا سَأَ مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَأَيَّاسٍ

هو من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر • وقوله (٢) .

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ عَيْبٌ أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي مِنْكُمْ آسِي

وبعده :

جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنزِلِهِ وَعَاذَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ
مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلِ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَائِزُهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

أخرج الجسحي وابن عساكر عن يونس النحوي قال (٣) : كان سبب هجاء الحطيئة الزبرقان انه قدم المدينة ، فقال : وددت أنني أصبت رجلا يحملي وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه • فقال الزبرقان : قد أصبته ، تقدم على أهلي فإتني على أثرك • وأرسل الى امرأته أن° أكرمي مثواه • وكان مع الحطيئة ابنة جميلة ، فكرهت امرأته مكانها

(١) كذا بالأصل ، وفي شرح الديوان : (وإنما جعله في حجر المسيل لانه أصلب له) .

(٢) الاغاني ٢/ ١٨٤ - ١٨٥ (الدار) والشعراء ٢٨٦ - ٢٨٧

(٣) الطبقات ٩٦ .

فأظهرت لهم جفوة ، فأخذه بغيض بن عامر ، وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف ، فبنى عليه قببة ، ونحر له فأكرمه كل الإكرام ، فعمل الحطيئة هذه القصيدة فاستعداه الزبرقان الى عمر وادعى عليه أنه هجاه فقال له : ما قال لك ؟ فأنشده القصيدة فقال : ما أسمع هجاء انما اسمع معاتبه . فقال : وما تبلغ مروءتي الى أن آكل وأشرب ؟ فسأل عمر حسان وليبد : أترونه هجاه ؟ قالوا : نعم ، فحبسه .

وأخرج الزبير بن بكار وأبو الفرج وابن عساكر وغيرهم عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حبس عمر الحطيئة ، كلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأخرجه من السجن فقال :

مَآذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ زُغِبِ الْخَوَاصِلِ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ؟^(١)
عَادَرْتُ كَأَسْبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَاغْفِرْ، هَذَاكَ مَلِيكَ النَّاسِ يَا عَمْرُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ الشَّيْءِ الْبَشَرِ
لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْخَيْرُ
فَأَمْنٌ عَلَى صَبِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَغْشَاهُمْ بِهَا الْقَرَرُ
أَهْلِي فِدَاؤِكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرْضِ دَاوِيَةَ تَعْمَى بِهَا الْخُبْرُ

فبكى عمر ، ثم قال : أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ، وبشبه بالنساء ، ويمدح الناس ، ويرميهم بغير ما فيهم ، ما أراني إلا قاطع لسانه . ثم قال : عني بالطست ، فأتى بها . ثم قال : علي بالمخصف ، لا بل علي بالسكين ، فأتى بها . ثم قال : علي بالموسى ، فهي أوجى . فقالوا : لا يعود يا أمير المؤمنين ! قال : النجاء أذهب . فلما أدبر قال : يا حطيئة ، فرجع إليه فقال : كأنني بك قد دعاك فتى من قريش

(١) رواية الطبقات ٩٨ : (. . . بذى مرخ - حمر الحواصل . . .) وفي ياقوت (مرخ) : الرواية المشهورة (بذى أمر) وذو أمر موضع بنجد من ديار غطفان . وانظر الاغانى ١٨٦/٢ (الدار) .

فبسط لك نمرقة ، وكسر لك أخرى ، ثم قال لك : غننا يا حطيئة ، فطفقت تغنيه بأعراض المسلمين . قال : فوالله ما ذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى وقال : غننا يا حطيئة ! فغنناه ، فقلت : يا حطيئة ، أما تذكر قول عمر لك ، ففزع ثم قال : يرحم الله ذلك المرء ، أما لو كان حيا ما فعلنا هذا . وقلت لعبد الله : سمعت أباك يذكر كذا وكذا فكنت ذلك الرجل . وفي البيان للجاحظ^(١) : كان عمر أعلم الناس بالشعر ، ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرض له بنفسه ، فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم . وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن أبي عمرو بن العلاء قال^(٢) : لم تقل العرب قط بيتا أصدق من بيت الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ

وأخرج عن كعب الأخبار أنه سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال : والذي نفسي بيده ، إن هذا البيت لمكتوب في التوراة .

٨٠٠ - وأنشد :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَازِرًا وَظَبَاءَ

تقدم شرحه^(٣) .

٨٠١ - وأنشد :

أَظُنِّي كَانَ أُمِّكَ أُمَّ حِمَارٍ^(٤)

هو لخداش بن زهير ، صدره :

-
- (١) ٢٠٢/١
(٢) ١٧٣/٢ ، وانظر ص ٢٦٨ من الشواهد .
(٣) في شواهد ان المكسورة المشددة ص ١٢٢ الشاهد رقم ٤٥
(٤) الخزانة ٢٣٠/٣ وسيبويه ٢٣/١

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ

وقد استشهد به سيبويه على الإخبار في باب كان بالمعرفة عن النكرة ضرورة • وقد أشكل على كثيرين فقالوا : إنما أخبر عن معرفة بمعرفة إذ اسم كان ضمير ، وأجيب بأنه لا ضمير في كان بل ظبي اسمها قدم للضرورة • وكان الأصل أظبيا كان أمثك ؟ بنصب المظبي ورفع الأم • ثم عكس الإعراب وترك المظبي في موضعه لانه خبر في المعنى ، وإن كان مرفوعا • ورفع حمار لأنه تابع • وقيل : ليس ظبي اسما لكان المذكورة بل لكان مذكورة تفسرها المذكورة • والتقدير : أكان ظبي أمك • فالبيت من باب الاشتغال • ومعنى البيت : إن الإنسان إذا استغنى بنفسه لا يبالي عن من اتسب إليه من شريف أو وضع • وضرب المظبي والحمار لهما مثلا • وذكر الحول لأن هذين يستغنيان بأنفسهما بعده • ثم أشار إلى أن الزمان لعدم جريه على مقتضى القياس قد التحق فيه الوضع بالشريف ، في قوله بعد هذا البيت :

فَقَدْ لِحَقَّ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي
وَمَاجَ الْقَوْمُ وَأَخْتَلَطَ النَّجَارُ
وَعَادَ الْفِنْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ
وَصَارَ مَعَ الْمُعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ

المعلهج : الهجين •

٨٠٢ - وأنشد :

وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجِهَا
وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا : الْمُقَدَّرُ ثَمَنُ

٨٠٣ - وأنشد :

حَدَّتْ نَوَارُ وِلَاتٍ هَنَا حَتَّ (١)

(١) الخزانة ١٥٦/٢ و ٤٨٠ . والشعراء ٤٣ والمؤتلف والمختلف ٨٤ .
وشرح التبريزي ٣٥/٣

هو لشَيْبِ بْنِ جَعِيلِ الشَّعْلِيِّ . كان بنو قتيبة بن معين^(١) ، أسروه في حرب
فأنشد ذلك يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وتماهه :

وَبَدَأَ الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أُجْنَتْ

لَمَّا رَأَتْ ذَاتَ السَّلَا شَرِبَا لَهَا^(٢) وَالْفَرْتُ يُغْضِرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَأَنْتِ

حنت : من الحنين ، وهو الشوق . ونوار : علم امرأة من باب حذام^(٣) .
والواو في (ولات) للحال . قال المصنف في شواهد : وكذا وجدتها حيث وقعت
قبل لات . ولات عند الفارسي مهملة . وهنا خبر . وحت مبتدأ بإضمار ان مثل :
(ومن آياته يريكم البرق) وعند ابن عصفور معملة . وحت : بتقدير فت ، وحت
وهو الخبر . وعند الخباز إنها مهملة وهنا مضافة الى حنت . قال المصنف : ويرده
ان اسم الاشارة لا يضاف . وذهب بعضهم الى أن هنا خبر لات واسمها محذوف ،
تقديره ليس الحيا حين حنينها . وبدا : بمعنى ظهر . وأجنت : بجيم ، سترت .
والسلا : بالقصر ، الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي . وأرنت : صاحت .
والبيت استشهد به ابن مالك على الاشارة بهتًا للزمان ، وهي بضم الهاء وتشديد
النون ، لغة في هنا . وذكر أبو عبيدة : أن هذين البيتين لحجل بن فضلة .

٨٠٤ - وأنشد :

مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرٌ قَبْلَ ذَلِكَ وَحَجَّانِ^(٤)

يو للنابعة الجعدي ، وقبله :

- (١) في الخزانة : (قينة) بالنون ، واراها محرفة عن قتيبة ، وهو قتيبة بن معين لا (معين) بن مالك بن أعصر الباهلي ، وأنظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والاشتقاق ٢٧١ .
- (٢) كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة : (لمارات ماء السلا مشروبا) .
- (٣) في الخزانة : (ونوار فاعل حنت مبني على الكسر في لغة الجمهور ، وعند تميم معرب لا ينصرف) .
- (٤) انظر ص ٦١٤ و ٦١٥

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَسَائِي
مِنَ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْخَتَانِ
وبعده :

فَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنِّي
كَمَا أَبَقْتُ مِنَ السَّيْفِ الْيَابَانِي

قال ابن جيب : أيام الختان وقعة لهم • قال قائل منهم : وقد لقوا عدوهم أختنوهم بالرماح فسمى ذلك العام عام الختان (١) •

٨٠٥ - وانشد :

هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ (٢)

قال سيبويه : هو لرجل من مذحج • وقال أبو ريش : هو لهثام أخي حسان ابن مثة (٣) • وقال الأصفهاني : هو لضرة بن ضمرة • وقال الأمدى في المؤلف : هو لابن أحمر من بني الحارث بن مثة بن عبد مناة ، باهلي • قال المصنف : ويشكل عليه نداؤه في ضرة في أول القصيدة • وقال : وقد يكون نادى آخر اسمه كاسمه • وقال الحاتمي : هو لابن أحمر • وقال ابن الأعرابي : لرجل من بني عبد مناة قبل الاسلام بخمسائة سنة يخاطب أبويه وأهله ، وكانوا يؤثرون عليه أخاه جندبا ، وأوّل القصيدة :

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ
وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَمِنَ السَّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ
وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَدُ
وَإِذَا الشَّدَايِدُ بِالشَّدَايِدِ مَرَّةً
أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَوْبُ

- (١) انظر ح ١ ص ٦١٥
(٢) سيبويه ٣٥٢/١ وابن عقيل ١٥٢/١ وحماسة البحرني ١٠٩ وفيه (الهوان) • ونسبه الى عامر بن جوين الطائي ، وقال : وقد رويت لمنقذ بن مرة الكناني • وشرح التبريزي ٣٨٢/٢ ومؤتلف والمختلف ٣٨ ، واللسان ٣٦٢/٧ • وذيل الامالي ٨٤ ، وذيل اللالي ٤١ - ٤٢ ومعجم الشعراء ٤٧١ - ٤٧٢
(٣) لعله (جساس بن مرة) •

وَلِجُنْدُبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا
وَأِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا
هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي
وَلِي الْمَلِاحُ وَحَزْنُهُنَّ الْمَجْدُبُ
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أُعْجَبُ

ضمير : مرخم ضمرة • وجملة : (ولست بكاذب) حالية، أو مستأنفة • فهي توصية له بالصدق على الأول ، وثناء عليه به على الثاني • والسوية : العدل • والأجنب : يروى بالجيم والنون ، من الجنابة ، وهو البعد، وبالحاء المعجمة والياء ، من الخيبة • وأشجنتكم : من أشجاء إذا أغضبه • والملاح : بكسر الميم ، جمع مليح وهو المالح • وضبطه العيني بضم الميم، وهو نبات الحمض، وأصده بتشديد اللام فخفف للضرورة • وقيل تخفيفه لغة ، انتهى • والحزن : ما غلظ من الأرض • والكريهة : القصة المكروهة، وأثت بالتاء لغلبة الإسمية ، كالنطيحة • يطلق على الحرب • والحيس : طعام فاضل عندهم يتخذ من تمر وسمن وأقط • وجندب : بفتح الدال وضمها • والصغار : بفتح الصاد ، الذل والهوان • وفي البيت الإعتراض بين المبتدأ والخبر بالقسم • وبين لتعاطفين بالشرط • وزيادة الباء في كلمة العين المؤكدة بها • وقيل : ان بعينه في منزع الحال أي هذا الصغار • وقوله : لا أم لي ، أي إنه لقيط لا يعرف له أب ولا أم ؛ رضي بهذا الصغار • وكان تامة ، واستشهد به على رفع اسم الثاني مع تكرير لام مع فتح الأول ، أما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الأولى مع اسمها ، أو على إعمال الثانية عمل ليس • وعجبا : مصدر ثابت من أعجب • ويروى بالرفع على الابتداء • وإن كان نكرة لتضمنه معنى التعجب ، أو لأنه مصدر في الأصل ، وإما عدل الى رفعه لافادة معنى الثبوت •

٨٠٦ - ونشد :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَاسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبًا

هذا لأبي أمية أوس الحنفي ، وبعده :

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَسْتُرُهُ الْحَيُّ وَيَمْشِي فِي بَيْتِهِ مَخْجُوبًا
إِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خُوفَ بِالذُّبِ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذِيبًا
كَيْفَ يُدْعَى شَيْخًا أَخُو مُضْلَعَاتٍ لَيْسَ يَشْنِي تَقَلُّبًا وَرُكُوبًا

يدب : بكسر الدال ، يدرج في المشي رويدا • ومضلعات : من الأضلاع ، وهو الإمالة • ويقال : حمل مضلع ، أي مثقل • وقوله : (ولست بشيخ) جملة حالية • والبيت أورده المصنف في التوضيح شاهداً على نصب زعم مفعولين •

٨٠٧ - وأنشد :

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا (١)

هو لزياد بن سيار (٢) بن عمرو بن جابر ، من أقران النابغة وتمامه :

فَبَالَغَ بِلُطْفِ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

وقد استشهد به النحاة ، منهم المصنف في التوضيح على أن تعلم بمعنى أعلم بنصب مفعولين •

٨٠٨ - وأنشد :

فَقُلْتُ : أَجْرِنِي أَبَا حَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكًا (٣)

هو لابن همام السلولي • قال المصنف : قوله : (امراً) مفعول ثان موطىء لقوله : هالكا • وهالكا صفة له ، وهو المقصود بالمفعولية • ونظيره في باب الخبر :

-
- (١) ابن عقيل ١٥٦/١
(٢) كذا ، ولعلها (يسار)
(٣) ابن عقيل ١٥٨/١ ويروى : (أبا مالك) .

(بل أتم قوم تجهلون) • وفي باب الحال : (أقبل زيد رجلا وراكبا) • وفعل الشرط محذوف ، أي وإن لا تجرني • ودخلت الفاء في الجواب لأنه انشاء ولأنه جامد • وقد استشهد بالبيت على تعدية هب بمعنى اعتقد الى مفعولين •

٨٠٩ - وأنشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ

تقدم شرحه في شواهد لا^(١) •

٨١٠ - وأنشد :

اعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَأَمِي عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَحْزَاتِكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُّ
رَبْعُ قَوَاءِ أَذَاعِ الْمُغْصِرَاتِ بِهَا وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِلُ

٨١١ - وأنشد :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسَّانَ أَلَمَهُ وَأَعَصِهِ فِي الْخُطُوبِ^(٢)

هو للأعشى ميمون • وبعده :

إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعُولِ وَآلِ الْأَشْجَعِ أَمَسَتْ أَمْدَادُهُ لِشُعُوبِ^(٣)
كُلَّ عَامٍ يَمُدُّنِي يَحْمُومٌ^(٤) عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
تِلْكَ حُبْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي^(٥) هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

قال شارع أبيات الايضاح : حذف الهاء التي هي ضمير الشأن للضرورة ، ولولا تقديرها ماجزم بمن ، ولذلك جزم المد لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله الإبتداء •

- (١) الشاهد رقم ٣٦٣ ص ٦٠١
(٢) ديوان الأعشى ٣٣٥ ق ٦٨ والخزانة ٤٦٣/٢
(٣) رواية الديوان : (.. الفعالم ... امست اعداؤه)
(٤) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (بجموم) وفسره : فرس جموم (موفور النشاط) •
(٥) في الديوان : تلك خلي •

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ [١]

أخرج مسلم في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة عن رافع بن خديج : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الإبل ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة ، وأعطى صفوان بن أمية مائة ، وأعطى عيينة بن حصن مائة ، وأعطى الأقرع بن حابس مائة ، وأعطى علقمة بن علاثة مائة ، وأعطى مالك بن عوف النضري مائة ، وأعطى العباس بن مرداس ثمانين ، فأنشأ يقول (٢) :

أَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَتَيْهِ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرُو فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ
وَمَا كُنْتُ تُونَ امْرِي مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فأنتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة . وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قالا : قال العباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم :

وَكَاثُ نِهَابًا تَلَا فَيْتَهَا وَكَرَّمِي عَلَى الْمُنِيرِ بِالْأَجْرَعِ
وَأَيْقَاطِي الْحَيَّ أَنْ يُوقِدُوا وَإِذْ هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ
فَأَصْبَحَ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ

الآيات بعده ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال : أنت القائل : فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟

(١) مزيدة .

(٢) الشعراء ٢٥٩ - ٢٦٠ و ٢٢٤

فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي ، لم يقل كذلك ولا والله ، ما أنت بشاعر ، وما ينبغي لك ، وما أنت برواية . قال : فكيف ؟ فأثدده أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هما سواء ما يضرشك بأيهما بدأت بالأقرع أم بعيينة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عني لسانه ، ففزع منها ، وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعوه بالعطية . العبيد اسم فرس له . وأورد ابن اسحق الأبيات ، وزاد بعد قوله :

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُنْمَعْ
إِلَّا أَنَا قَلِيلاً عَطِيَّتِهَا عَدِيدٌ قَوَائِمُهُ الْأَرْبَعُ

نَهَبِي : بفتح النون وسكون الهاء ، هو الغنيمة ويجمع على نهاب . والعبيد : بضم العين ، اسم فرس للعباس بن مرداس . وذا تُدرء : عدة وقوَّة على دفع الأعداء ، بضم المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره همزة ، من الدرء ، والتاء فيه زائدة . قوله : فلم أعط شيئاً : أي طائلاً ، فحذف الصفة بدليل قوله : ولم أُنْمَعْ . وقوله : يفوقان مرداس ، استشهد به ابن مالك وغيره على منعه الصرف وهو مصروف للضرورة .

٨١٣ - وأنشد :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارٍ^(١)

هو لعمران بن حِطَّان الخارجي ، وصدره :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءُ

وبعده :

لَنَا إِلَّا لَيْالٍ بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتْنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ
وَلَا تَبَقَى وَلَا نُبْقَى عَلَيْهَا وَلَا فِي الْأَمْرِ نَأْخِذُ بِالْخِيَارِ

(١) الكامل ٨٤٣

وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارٍ سَيَأْخُذُهَا الْمُعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

مهاه : وزنها فعال ، ولامه هاء ، أي صفاء وروتق ومنظر جميل ، يقال : وجه له مهاه ، هذا قول النحويين • وقال الأصمعي : مهاة ، بالتاء ، بوزن فعلة كحصاة • والمهاة : البلق والبقرة الوحشية • وقيل : إنه أيضا بمعنى الصفاء والروتق • ويروى :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

والبيت أورده المصنف شاهداً على الإشارة بهاتين • ولنا في البيت بعده في صلة البيت الأول • والبلغة : بمعنى البلوغ الى الوقت الذي هو الأجل •

فائدة :

عمران بن حِطَّان السَّدُوسِيّ الخارجي، أحد بني عمر بن شيبان ، كان رأس الصُفْرىة وخطيبهم وشاعرهم ، قالت له امرأته^(١) : أما زعمت إنك لم تكذب في شعر قط ؟ قال : أو فعلت ! قالت : أنت القائل :

فَهَنَّاكَ مَجْزَأَةٌ بِنُ ثَوْرٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أَسَامَةِ

فيكون رجل " أشجع من الأسد ؟ فقال : أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة ، والأسد لا يفتح مدينة •

٨١٤ - وأنشد :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجْبِرٌ

هو لشمر دل اللبثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد ، وبعده :

أَمَّا الْقُبُورُ فَأَنْهَنَّ أَوَانِسُ بَجَّوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ

(١) الكامل ٥٦٠ و ٨٥٤ ولباب الآداب ١٨٦ - ١٨٧

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
وَالنَّاسُ مَأْتَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدُ
عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ
فَالنَّاسُ فِيهِمْ كُلُّهُ مَأْجُورُ
خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالنِّسَاءِ جَدِيرُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ
فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمٌ كَبِيرُ

لهفي : مبتدأ ، و عليك خبره • واللهفة : متعلق بما دل عليه لهفي • وحين ظرف
ليبغي ، ويبغي صفة لخائف ، وخبر ليس محذوف ، أي في الدنيا أو ينعشه أو نحو
ذلك • وبناحين لإضافته الى ليس • والمعنى : بي كآبة وحسرة شديدة من أجل
حسرة رجل نابه حوادث الدهر ما أخافه ، طلب جوارك وقت لا مجير له ، ثم
لا يجديك • والجوار : بكسر الجيم ، الأمان • وقوله : من نشرها ، أي من نشر
الناس لها وذكرها ، فأضيف المصدر للمفعول • ومنشور : من نشر الله الميت •
وأصل المأتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، وجعله هنا المصيبة نفسها • والرنة :
الفعلة من الرنين • وأذرع : بلا تاء مؤنثة • وخمسة : أي أشبار ، والشبر مذكر •
والأشم : الطويل الرأس العالي المرتفع • قال العيني : وصحف بعضهم البيت فقال :
لهفي عليك كلهفة ، بالكاف ، وهو خطأ • والبيت أورده المصنف في التوضيح بلفظ
حين لا فحين ، مستشهد به على إهمال لات لعدم دخولها على الزمان •
فائدة :

الشمردل بن عبد الله بن رؤبة بن سلمة شاعر إسلامي ، في أيام جرير والفرزدق (١) •
٨١٥ - وأنشد :

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

تقدم شرحه في شواهد الباء (٢) •

(١) في الاغاني ٣٥١/١٣ (الدار) : الشمردل بن شريك بن عبد الملك بن
رؤبة • وانظر الشعراء ٦٨٥ •

(٢) انظر ص ٣٢١ ، وهو في الشاهد رقم ١٤٥ ص ٣٢٠ من قصيدة واحدة •

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءَ بَارِدًا^(١)

قال العيني في الكبرى : هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحدا عزاه الى راجزه ، وتماه :

حَتَّى شَتَّ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(٢)

شئت : يروى بدله بدت • ومعناها واحد • وهمالة : من هملت العين ، يعني صبت دمعها • ونصبه على التمييز • وقوله : ماء ، على تقدير : وسقيتها ، لا معطوف ، على التبن ، لأن التبن ليس مما يعلف • وقال ابن عصفور : هو تضمين الفعل الأوَّل معنى يتسلط به على الإسمين ، أي اطعمتها ، لأن التبن يطعم والماء أيضا مطعوم • قال تعالى : (ومن لم يطعمه فإنه مني) • ويقال : أطعته ماء فكأنه قال : أطعمتها تبنًا وماء •

لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ^(٣)

هو لطفة ، وصدرة :

أَعْمَرَ بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ

الهمزة : للنداء • وصِرْمَةٌ : بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الميم ، القطيع من الإبل نحو الثلاثين • والبيت استشهد به على مثل ماتقدم في علقتها تبنًا وماء باردا •

(١) ابن عقيل ٢١٠/١ ، والخزانة ٣٣٠/١ و ٤٩٩ ، والعيني ١٨١/٤ ،

وامالي المرتضى ٢٥٩/٢

(٢) وجعله آخرون عجزا ، وصدرة :

لما حطت الرحل عنها واردا

(٣) الخزانة ٤٩٩/١

وَكَنَّا حَسْبِنَا كُلَّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ (١)

قاله زفر بن الحارث بن معان بن يزيد الكلابي يوم مرج راهط ، وهو موضع كانت فيه وقعة بالشام وفيها قتل الضحاك بن قيس الفهري ، وتسامه :

لِيَالِي لَأَقِينَا جُدَامَ وَحَمِيرَا

وبعده :

فَأَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِيَعُضِ أَبْتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسِرَا
وَلَمَّا التَّقِينَا عُصْبَةَ تَغْلِييَّةَ (٢) يَقُودُونَ جُرْدَاً لِلْمَنِيَّةِ ضَمْرَا
سَقِينَاهُمْ كَأَسَا سَقُونَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا

قوله : وكنا حسبنا : أي كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن ، وهو من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة ، وما كل سوداء تمررة . والنَّبْعُ : شجر صلب ينبت في الجبال ، تعمل منه القسي . ومن أمثالهم : النبع يقرع بعضه بعضاً ، فضره مثلاً لهم ولأعدائهم ، وشهد لهم بالصبر في قوله :

.. أَبْتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسِرَا

وتغلبية : بالغين المعجمة ، بنو تغلب بن علوان (٣) . وجرّد : جمع أجرد ، وهو الفرس إذا رقت شعرته . وللمنية : متعلق بيقودون ، أو بضمير ، وهو جمع ضامر ، من ضمير الفرس ضموراً خفّ لحمه . وقوله : أصبراً : أي أصبر منا ، شهد لأعدائه أيضاً بالغبلة . قال التبريزي : وبعضهم تأوّل البيت على أنه أراد أن القتل كان

- (١) الحماسة ١٥٠/١
(٢) في الحماسة : (ولما لقينا)
(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ١٥٢/١ : (تغلب بن حلوان بن عمران ابن إلعاف بن قضاة) .

فيهم أكثر • وهو فاسد لأن الخبر مشهور ، وأن قوم زفر هزموا •
فائدة :

زُفَرَ بن الحارث بن عبد عمرو بن معان بن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو
الهديل^(١) • ويقال : أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه • ذكره أبو عروبة في
الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة • سمع عائشة ومعاوية ، وروى عنه ثابت
ابن الحجاج ، وشهد وقعة صفين أميراً على أهل قسرين • وشهد وقعة مرج راهط مع
الضحالك بن قيس ، ثم هرب ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات في أيام عبد الملك بن
مروان • لخصته من تاريخ ابن عساكر •

٨١٩ - وأنشد :

فَإِنْ شِئْتَ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا مِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
نَسِيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي

٨٢٠ - وأنشد :

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ يُبْلِقُونَهُ حَتَّى يَوْوبَ الْمُنْخَلِ

تقدم شرحه في شواهد لا ضمن قصيدة النمر بن تولب^(٢) •

٨٢١ - وأنشد :

فَوَاللَّهِ مَا نُلْتُمْ وَلَا نَيْلَ مِنْكُمْ بِمُعْتَدِلٍ وَفَقٍ وَلَا مُتَقَارِبِ

٨٢٢ - وأنشد :

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

هو لبعض الطائيين يصف مظلمة هم بها ثم صرف نفسه عنها • وقال العيني :

(١) انظر الخزانة ٤٩٩/١ ، والحماسة ١٥٠/١ ، والمؤتلف ١٢٩
(٢) انظر ص ٦٢٩ وهو مع الشاهد رقم ٣٩١ ص ٦٢٨ من قصيدة
واحدة .

هو لعامر بن جرير الطائي (١) وصدرة :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا حَبَاسَةً وَاحِدَ

الحباسة : بالحاء والسين المهملتين والباء الموحدة ، كالظلامة وزنا ومعنى •
ورجل حبوس : أي ظلوم • وضبطه العيني بالحاء المعجمة • وقال : قال الجوهري :
الحباسة : المغنم • ونهنت : كفت • وأفعلة : قيل أصله أفعلها بضم اللام ، فحذف
الألف التي بعد الهاء وجعل فتحة الهاء على اللام كما في : (والكرامة ذات أكرمكم
الله به) وهي لغة محكية عن الطائيين • وقيل : الأصل أفعلنه ، حذف منه نون التأكيد •
قال المصنف في شواهد : وهذا والقول الأوبل ضعيفان ، والأرجح الثاني ، لأن ذلك
قد عرف من لغة قبيلة ، ولأن الضمير راجع الى الحباسة وهي مؤنث • فإذا قلنا أصله
أفعلها كان جاريا على القياس والظاهر لا يعدل عنه ، انتهى • ثم رأيت في الأغاني
قال عامر بن جوين :

فَكَمْ لِلسَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَةٍ تَسِيرُ صِحَاحًا ذَاتَ قَيْدٍ وَمُرْسَلَةٍ
أَرَدْتُ بِهَا فِتْكَاً فَلَمْ أَرْتَمِضْ لَهُ^(٢) وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

٨٢٣ - وأنشد :

يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلَيْتَ صَحَابَتِي وَصَحَابَتِيكَ إِخَالُ ذَاكَ قَلِيلُ

٨٢٤ - وأنشد :

فَلَا وَأَبِي لَنَا تَيْبًا جَمِيعًا وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة أو لها :

حَمَلْنَا الخَيْلَ مِنْ آجَامٍ قُرُوحٍ يَعُدُّ مِنَ الخَشِيشِ لَهَا العِكُومُ

(١) كذا بالأصل ، وصحتها (عامر بن جوين) كما في الاغاني ٩٣/٩
(الثقافة) .

(٢) في الاغاني : (فكم بالصعيد ..) .

حَدَوْنَاهَا^(١) مِنَ الصَّوَانِ سَبْتًا
 أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانِ
 فَرُحْنَا بِالْجِيَادِ مُسَوَّمَاتِ
 فَلَا وَآبِي لَنَا تَيْبَهَا جَمِيعًا
 وَفَقَّا اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ فَجَاءَتْ
 بِذِي لَجَبٍ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهِ
 أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أُدِيمُ
 فَأَعْقَبَ بَعْدَ فِتْرَتِهَا حُمُومُ
 تَنْفَسُ مِنْ مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ
 وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ
 عَوَابِسُ وَالْغَبَارُ لَهَا يَزِيمُ
 إِذَا بَرَزَتْ فَوَارِسَهَا النُّجُومُ

أوردها ابن اسحق في سيرته وابن عساكر في تاريخه .

٨٢٥ - وانشد :

اضْرِبَ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا
 ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

قيل : قاله طرفة بن العبد ، وقال ابن بري : انه مصنوع عليه . واضرب : من الضرب ، بالضاد المعجمة والموحدة ، وضبطه بعضهم : اصرف ، بالصاد المهملة وبانفاء ، من الصرف . قال العيني : وليس بصحيح . وأصله اضربن بنون التأكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة . والهموم : مفعول . وطارقها بدل منه . وهو من طرق الرجل اذا أتى أهله ليلا . وضربك : مصدر نوعي مضاف إلى فاعله . وأصله : كضربك . وقونس : مفعول المصدر ، وهو بفتح القاف والنون بينهما واوساكنة وآخره سين مهملة ، العظم الناتية بين أذني الفرس .

٨٢٦ - وانشد :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبِ
 وَلَا ذَا كِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)

(١) كذا بالأصل ، وفي حاشية الامر : (حدوناها) بالذاي المنقوطة .
 (٢) ابن الشجري ٣٤٦/١ والخزانة ٥٥٤/٤ ، والاغاني ٣١٠/١٢ (الدار) واللسان ٥٧٨/١ و ٤٤٧/١١ وسيبويه ٨٥/١ ، وانظر ديوان أبي الاسود ١٢٢ - ١٢٣

هو لأبي الأسود الدؤلي • أخرج أبو الفرج في الاغانى عن عوانة قال : كان أبو الأسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها ، وكانت برزة جميلة ، فقالت له : يا أبا الأسود ، هل لك أن أتزوجك • فاني صنّاع الكف ، حسنة التدبير ، قائمة بالميسور ، قال : نعم ، فجمعت أهلها وتزوجته ، فوجدها على خلاف ما قالت ، وأسرت في ماله ، ومدّت يدها الى خيائه ، وأفشت سرّه ، فغدا على مَنْ كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا ، فقال لهم :

أَرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ	أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي حَلِيلًا ^(١)
فَخَالَلتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ	فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتِيلًا ^(٢)
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ	كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَخِيلًا
فَذَكَرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ	عِتَابًا رَقِيقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا
وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ	وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوَدِّعِهِ	وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا؟

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود • قال : تلك صاحبكم ، وقد طلقها ، فانصرفت

• معهم

استشهد سيويه بالبيت على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده • قال الاعلم : وفيه وجهان : إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل • وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم • قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة •

(١) أريت : أصله أرايت ، يقولون : أرايتك - بفتح التاء - بمعنى أخبرني •
وبلاه يبلوه : اختبره وامتحنه •

(٢) في الاغانى (من لدنه) •

وَقَتِيلَ مُرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ
فَرَعُ ، وَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يُثَارِ (١)

هو لعامر بن الطفيل ، وهكذا أنشده وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر فقال : قال ابن الطفيل :

فَلَا بَغِيْنَكُمْ قَنَا وَعَوَارِضًا (٢)
وَالْحَيْلُ تَرْدَى بِالْكَمَاةِ كَأَنَّهَا
حَدُّ تَتَابَعٍ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ (٣)
مَاضٍ إِذَا انْفَلَتَ الْعِنَانُ مِنْ أَلْيَدِ (٤)
وَأَخِي الْمُرُوءَاتِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ (٥)
فَرَعُ ، وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ

يقال : بغيته : طلبته باجتهاد . وقنا : اسم جبل . وعوارض : من أرض بني أسد .
وضرعد : بمعجمتين ، أرض في ناحية غطفان . واللابة : الحررة ، وهي أرض ذات
حجارة سود . والأصل : لأقبلن الخيل إلى اللابة ، فحذف الـ ، وعدس الـ الفعل الى
المفعول الثاني . وقد استشهد الفارسي في الايضاح بالبيت على ذلك . وقال :
أقبل أيضا غير متعد ، تقول : أقبلت بوجهي عليه ، فحذف الشاعر حرفي عامل
واحد . وقال شارح أبياته : قد حكى أبو زيد في نوادره : قبلت الماشية الوادي ،
وأقبلتها اياه ، أنا أقبلت بها نحوه ، فاذا ثبت ذلك كان متعديا بنفسه .

- (١) الخزانة ٢١٦/٤ والمفضليات ص ٣٦٤ ، المفضلية رقم ١٠٧ ،
والاصمعيات ص ٢٥٢ رقم ٧٨ وفي جميع هذه المراجع برواية :
فرع وإن أخاهم لم يقصد .
- (٢) في المفضليات برواية : فلأنعينكم الملا وعوارضا ولا هبطن
كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة :
- (٣) بالخيل تثر في القصيد كأنها حدأ تتابع في الطريق الأقصد
ليس هذا البيت في المراجع السابقة .
- (٤) في المفضليات : (وأخي المرواة) وهو أخوه الحكم بن الطفيل .

٨٢٨ - وأنشد :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ
وَالْأَيُّ يَغْلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (١) :

٨٢٩ - وأنشد :

قَالُوا: أَخِيفَتْ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ، وَخِيفَتِي
مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطَةً بِرَجَاءِ

٨٣٠ - وأنشد :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَامِي وَإِنْ
كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ (٢)

قيل هو لرؤبة ، وقبله :

قَالَتْ سُلَيْمَى: لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمِنُ
وَحَاجَةً مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنُ
يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِينِي الْحَزْنَ
مَيْسُورَةَ قَضَاءٍ مِنْهُ وَمَنْ
قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَامِي وَإِنْ
كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ

سلمى وسليمة : واحد • ويمن : تخفيف النون ، وأصله بالتحديد ، لأنه من
المنة ، ومحلّه نصب صفة بعلا • والتقدير : يسن على • وجيلة : يغسل ، الخ ، كاشفة
كلمة يمن • وحاجة بالنصب عطفًا على بعلا • والتقدير : يسن على ، وهي قضاء الشهوة •
وما نافية • وإن زائدة • وميسور : صفة حاجة • ومن : أصله ومنى حذف الياء
والتشديد ضرورة • والمقدم وجواب الشرط الأوّل محذوف ، أي ترضى • وفيه
شاهد آخر على دخول التنوين الغالي في أن ، أورده كذلك المصنف في التوضيح
بلفظ (وانن) في الموضعين •

(١) انظر الشاهد رقم ٥٥٥ ص ٧٦٦ و ٧٦٧ .

(٢) الخزانة ٦٣٠/٣

إِنْ يَكُنْ طِبْكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الْخَوَالِي

هو لعبيد بن الأبرص من أبيات أولها^(١) :

تِلْكَ عِرْبِي غَضْبِي تُرِيدُ زِيَا	لِي ، أَلْبِينِ تُرِيدُ أَمِ الدَّلَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبْكَ الْفِرَاقُ فَلَا	أَحْفِلُ أَنْ تَغْطِي صُدُورَ الْجِمَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبْكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي	سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
كُنْتُ بَيْنَضَاءَ كَأَلْمَاءِ وَإِذْ	آتِيكِ نَشْوَانَ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
فَاتْرُكِي خَطَّ حَاجِبِيكِ وَعَيْشِي	مَعَنَا بِالرَّجَا أَوْ التَّأْمَالِي
زَعَمْتُ أَنَّي كَبِرتُ وَأَنِّي	قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأُصْبَحْتُ شَيْخَا	لَا يُوَاتِي أَمْشَاهَا أَمْشَالِي
إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي	وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَدَالِي
فِيمَا أَدْخُلُ الْحُبَاءَ عَلَى مَنْ	ضُومَةِ الْكَشْحِ طَفَلَةَ كَالْفِرْزَالِ
فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَأْتِ	مَيْلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرَّمَالِ
ثُمَّ قَالَتْ : فِدَاءُ لِنَفْسِكَ نَفْسِي	وَفِدَاءُ أَمْئَالِ أَهْلِكَ مَالِي

الطب : بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، العادة . والدلال : بفتح
الدال المهملة وتخفيف اللام ، التحاشي والتساع على المحب ، وفعله دل يدل من

(١) انظر ديوانه ١٠٤ - ١١١ ، والعيني ٤/٤٦١ ، والاغاني ١٩/٩٠ ،
وشعراء الجاهلية ٦٠٥ واللسان ١٣/٢٣٣ و ١١/٢٢ و ٩/١٠٧
والبيان ١/١٩٩ - ٢٠٠ . وليس البيت هو أول القصيدة ، وإنما أولها :
ليس رسم على الدفين بيالي فلوى ذروة فجنبي أنال

باب ضرب يضرب • والخوالي : المواضي ، جمع خالية ، يقول : ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه • والبيت استشهد به ابن مالك على حذف فعل لو الشرطية شرطها وجوابها ، فإن تقديره : فلو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه •

٨٣٢ - وأنشد :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةٌ أَرَشُدِ (١)

هذا من قصيدة لدريد بن الصِّمَّة الجشمي ، يرثي أخاه عبد الله ، وأولها :

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةٍ ، وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ
أَعَاذِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكِ وَأَقْصِدِي وَإِنْ كَانَ عِلْمُ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَارْشُدِي

ومنها :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِاللَّيِّ مُدَجِّجٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ

ارث : بالثلثة ، من أرث الثوب ، أخلق • وظنوا : بمعنى أيقنوا • والمدجج : التام السلاح ، من الدجة ، بفتح الجيم ، وهي شدة الظلمة ، لأن كل من الظلمة والسلاح ساتر • وقيل : من الدج ، وهو من المشي الرويد ، لأن التام السلاح لايسرع في مشيه • أو أراد بالفارسي المسرد الدرع • ومن أبيات القصيدة :

دَعَانِي أَخِي وَالْحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على زيادة الباء في ثاني مفعولي وجد

(١) الخزانة ٥١٣/٤ ، والاصمعيات ١١٢ (وما أنا ..) وجمهرة أشعار العرب ٢١٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٥٦ ، والاغاني ٤/٩ - ٥ ، والعيني ١٢١/٢ والحماسة ٣.٦/٢ ، والشعراء ٧٢٦ ، وحماسة البحرني ١.٨ واللسان ٣٧٧/١٩ - ٣٧٨

لتقدم النفي • والتعدد : بضم القاف والداد الاولى ، الضعيف المتأخر •

فائدة :

دُرَيْدُ بن الصَّيَّةِ ، اسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ، فارس شجاع
فحل جعله الجمحي أوَّل الشعراء الفرسان^(١) • وأدرك الاسلام فلم يسلم • وحضر
حنين مظاهراً للمشركين فقتل على شركه ، ذكره في الأغاني^(٢) • وابنه سلمة شاعر
أيضا ، وهو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبته •

(١) لم يذكره الجمحي في الطبقات ، وهذا دليل على ان الطبقات التي

وصلتنا من الكتاب غير تامة .

(٢) ٢/٩ - ١٩ (بولاق) .

الكتاب السادس

٨٣٣ - وانشد :

بَكَرْتُ عَلَيْهِ بُكَرَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ^(١)

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها (٢) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَامِي وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

وقبل هذا البيت :

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ

وبعده :

يُفَدِّيَنَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَأْتِنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيْنَ أَيْنَ نَحَاثَلُهُ

أَخِي ثِقَّةَ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ هَوَامِلُهُ^(٣)

(١) ديوان زهير ١٤٠ برواية (عليه غدوة) ويروي : (فرايته) بدل

(فوجدته) ، والشعراء ١٠٠

(٢) ديوانه ١٢٤ - ١٤٤ يمدح حصن بن حذيفة الفراري .

(٣) البيت وما بعده ليس من القصيدة في صلب الديوان ، وقد وردت في

هامش الصفحة ١٤٢

إِذَا مَا أَتَوْا بِهِ قَالَ مَرْحَبًا لَجُوا الْبَابَ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُوعَ قَاتِلُهُ
فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيَّتِقَ اللَّهُ سَائِلُهُ^(١)

قوله : صحا القلب ، أي انكشف عنه ما كان به من سكر الباطل • وأقصر :
كف • وعرى أفراس الصبا : مثل " ضربه ، أي تركت الصبا فلا أركبه • والصبا :
الميل الى الباطل • والأبيض : السيد^(٢) • وفياض : سخي • والمعتفون : الذين
يأتونه فيطلبون ما عنده • وماتعب : أي انها دائمة لا تنقطع ، لا يكون غاية في كل
يوم • ونوافله : عطاياه^(٣) • والصريم : قال ابن قتيبة : جمع صريمة ، وهي القطعة
من الرمل تنقطع من مُعْظَمِهِ • قال أبو عبيدة : الصريم : الليل • وأراد أنه غدا
عليه في بقية من الليل • ويقال الصريم : الصبح ، لأنه يصرم بين الليل والنهار •
وعواذله : يعذله على اتفاق ماله • وقوله : يدرين : أي لا يدرين أين الأمر الذي
يَحْتَمِلُنَّهُ فيه أي كيف يخدعنه • وأخو ثقة : أي يوثق به • وقوله : لا يذهب
الخمر ماله : لا يفنى ماله في اللذات لكن في المكارم • والنائل : النوال والعطاء •
ومتهلل : ضاحك • والجند : الفرسان • والأعراب : الرحالة • والكلاب : بضم الكاف ،
ماء بأرض بني عامر • والهوامل : الإبل بلا راع • ولجؤا : ادخلوا • وقاتل الجوع :
القرى • ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلَّا تُصَيِّغَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على وقوع تعلم على أن وصلتها •

(١) من الغريب أن ينسب هذا البيت لزهير ، وهو مشهور وسائر لابي

تمام من قصيدته في مدح المعتصم بالله التي أولها :

أجل أيها الربع الذي حف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاول

وهو في ديوان أبي تمام ٢٩/٣ وترتيبه في القصيدة رقم ٣٧

(٢) الأبيض : يريد به النقي من العيب • والعرب اذا وصفوا بالبياض

لا يريدون به بياض اللون ، وانما يريدون المدح بالكرم وتقاء العرض

من الدنس والعيوب •

(٣) ويروى : (وفواضله) بدل (نوافله) •

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادِ أُنَيْسُهُ ذِئَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ

هذا من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان ، وأولها (٢) :

أَلَا بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَرَقْدًا وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ
 وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبِئْسَ كَأْتَمًا خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شَرْعٌ مُمَدَّدُ
 بِأَوْبِ يَدَيَّ صَنَاجِعٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ غَوِيٌّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمِّمٌ وَأَقْعَا بِجَانِبِ مَنْ يَحْتَجِي وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
 وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادِ أُنَيْسُهُ ذِئَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ
 أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلَعَدُ

قوله : ديني : أي حالي • وخلال : بين • وشرع : بكسر المعجمة وسكون
 الراء آخره مهملة ، الوتر الذي في الملاهي • والمعنى : كأن حنيني ضرب عود في
 أضلاعي • وأوب : رجوع وترديد في الضرب • ومدمن : أي للخمر • وينتشي :
 يسكر • ويتغرّد : يتغنى ويطرب • وحم : قدر • ويحفي : يكرم • ويرفق : يقول :
 لو كان ابني إذ أصابه ما قدر له من الموت بجانب من يودّه ويكرمه لكان أهون
 لما بي ، ولكنه بواد ليس له أنيس مع الذئاب والوحش • وأورد المصنف البيت
 مستشهدا به على استعمال مثنى وموحد نعتين لذئاب ، أو خبرين لمبتدأ محذوف ،
 أي بعضهم مثنى وبعضهم موحد • وقيل : هما بدلان من ذئاب • ورده أبو حيان
 بقله ولائهما العوامل • والإبدال إنما يكون بالأسماء التي بابها ان تلي العوامل •

(١) ديوان الهذليين ٢٣٧/١ وفيه : (سبع تبغى ..) .

(٢) ديوان الهذليين ٢٣٦/١ - ٢٤٢ وفيه : يرثي ابن أبي سفيان .

وتبغى أصله تبغى ، فحذف إحدى التائين • يقال : تبغيته إذا طلبته وبغيته •
والأبود : الأبد المتوحش • والمناعة : بلدة • وجلعد : غليظ •

٨٣٥ - وأنشد :

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(١)

هو لرجل طائي ، وهو عامر بن جوين بالتصغير ، وصدده :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا

ومزنة : مبتدأ وأسم لا على إلغائها أو إعمالها عمل ليس • وهي واحدة المزن ، وهو السحاب الأبيض • ويقال للمطر : حب المزن • قال المصنف : وهم ابن يسعون فقال : إنه المطر نفسه • ويردد قوله تعالى : (أأتتم أنزلتموه من المزن) • والودق : بالدال المهملة ، المطر • ودقت تدق : قطرت • والجملة خبر المبتدأ ، أو خبره ، أو نعت لمزنة • والخبر محذوف أي موجودة • وودقها وبقالها مصدران تشبيهان • وأرض : اسم للبرية المزنة • وأبقل : خبرها ، فمحلها الرفع ، أو نعت لاسمها ، فمحلها النصب والرفع • ويقال للمكان أول ما ينبت فيه البقل : أبقل ، وقد يقال : بقل بقلًا وبقولًا • ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر : بقل ، لا غير • وأنكر جماعة واستشهد بقوله : بقل ، على حذف التاء من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازي منهم الأصمعي بقل في المكان ، وادعوا أن باقلا من الشواذ ، كأعشب فهو عاشب ، ضرورة • قال المصنف : وكأنه لما اضطر حمل الأرض على الموضع • وزعم ابن كيسان : ان ذلك جائز في النثر ، وأن البيت بضرورة لتمكنه من أن يقول أبقلت ابقالها ، بنقل كسرة الهمزة الى التاء ، فتحذف الهمزة • وأجاب السيرافي : بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة • وذكر ابن يسعون : أن بعضهم رواه بالتاء وبالنقل المذكور • قال المصنف : فإن صحت الرواية وصح أن القائل ذلك هو الذي قال : (ولا أرض أبقل) بالتذكير ، صح لابن كيسان مدعاها ، وإلا

(١) الخزانة ٢١/١ وابن عقيل ١٧٢/١

فقد كانت العرب ينشد بعضهم قول بعض ، وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ، ومن هنا تكثرت الروايات في بعض الأبيات • وذكر ابن العواص في شرح ألفية ابن معطي : أنه روى ابقالها ، فلا شاهد فيه حينئذ • وزعم بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النسب أيضا ذات ، وان التقدير : ولا مكان أرض • فحذف المضاف وقال : أبقل ، على اعتبار المحذوف • وقال : ابقالها على اعتبار المذكور •

٨٣٦ - وأنشد :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلِ وَقُلْنَا: الْقَوْمُ إِخْوَانٌ^(١)
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

هما من قصيدة للفنيد الزماني قالها في حرب البسوس ، وأولها :

أَقِيدُوا الْقَوْمَ إِنَّ الظُّلْمَ مَ لَا يَرْضَاهُ دِيَانُ
وَإِنَّ النَّارَ قَدْ نُصِّ بِحُ يَوْمًا وَهِيَ نِيرَانُ
وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَا نِ تَوَهِينٌ وَإِقْرَانُ
وَفِي الْقَوْمِ مَعَا لِلْقَوُ مِ عِنْدَ الْبَأْسِ أَقْرَانُ
وَبَعْضُ الْحِلْمِ يَوْمَ الْجَهْرِ لِ الدَّلَّةِ إِذْعَانُ
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلِ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّ رُ بَدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ^(٢)

(١) الخزانة ٥٧/٢ ، والحماسة ٢١/١ .

(٢) في الحماسة والخزانة : (فأمسى وهو عريان)

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا
 وَأَنْسُ أَصْلُنَا مِنْهُمْ
 وَكُنَّا مَعَهُمْ نَزِيمِي
 وَفِي الطَّاعَةِ لِلْجَا
 فَأَمَّا أَنْ أَبَوَا صُلْحًا
 شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْمِيمٌ
 بَطَعْنِ كَفْمِ الرِّقِّ
 نِ دِنَانُهُمْ كَمَا دَانُوا
 وَدِنَانًا كَالَّذِي دَانُوا
 فَفَحْنُ الْيَوْمَ أَخْدَانُ
 هِلْ عِنْدَ الْحَرِّ عِصْيَانُ
 وَفِي ذَلِكَ خُذْلَانُ
 غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ^(١)
 وَتَفْجِيعٌ وَإِرْتَانُ^(٢)
 غَدَا وَالرِّقُّ مَلَانُ

فائدة :

الفند هذا اسمه شَهْلٌ ، بالمعجمة ، ابن شَيْبَانَ بن ربيعة بن زِمَّان بن مالك
 ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دَعْمِي بن
 جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، من شعراء الجاهلية . وسمي فِنْدًا لأن بكر بن
 وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به ، فلما أتى
 بكرا ، وهو مسنٌ جدا ، قالوا : وما يعني هذا عنا ؟ قال : أما ترضون أن أكون لكم
 فندا تأوون إليه . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . قوله : صفحنا : أي عفونا
 عن جرمهم ، وأما أصفحت عنه فمعناه أضربت عنه . يرجعن قوما ، يرونهم الى الصلة
 بعد القطيعة . ورجع : مصدر متعد ، قال تعالى : (فان رجعتك الله) قوله : كالذي
 كانوا ، قال التبريزي : يحتمل أن يكون معناه : كالذي كانوا قبل من الإلثة
 والاتفاق . ويحتمل أن يكون المراد : كانوا ، فحذف النون تخفيفا . والفرق بينهما

(١) في المراجع السابقة : (مشينا مشية الليث) .

(٢) في المراجع السابقة : بضرب فيه توهين وتخضيع واقران

أنه أمل في الوجه الأول أن ترد الأيام أحوالهم كما كانت • وفي الثاني : أن ترجع الأيام أنفسها كما عهدت • وصرح الشر : خلص فلم يشبهه خير شبهه باللين الصريح ، وهو الذي ذهبت رغوته ، وإذا ذهبت الرغوة فاللين عريان • وقيل : صرح بمعنى تين • ويروى :

فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانٌ

وأسمى : بمعنى صار ، ويروى فأضحى • قال البياري : وهي وأخواتها قد يوصفن في الشعر توسعا موضع منازعة • والعدوان : الظلم والبغي ، يقول : لما أصرشوا على البغي والظلم والقطيعة وأبوا أن يرعوا ولم يبق الا أن تقاتلهم كما اعتدوا ، ودناهم كما دانوا : أي حكمنا عليهم كما حكموا علينا ، وجازيناهم كما اعتدوا علينا • وأطلق على فعلهم المجازاة من باب المشاكلة كقوله تعالى : (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وفي المثل : كما تدين تدان • شددنا : حملنا • وغدا : بالمعجمة ، وخص العدو لأنه أشد لصولته ذاهبا لمطلبه لما عنده من سورة الجوع • ويروى : بالمهمله ، أي عدا على فريسته • وكرّر الليث : ولم يأت بضميره تفخيما ، وهم يفعلون ذلك في أسماء الاجناس والأعلام • وبضرب متعلق بشددنا • وغذا : بمعجمتين ، أي سال ، وهو في موضع الحال • قوله : (وفي العدوان ... البيت) أي في اعتدائنا عليهم بالجزاء قمع لعدوانهم وردع ، وهو كقولهم : بالشر ترد عادية الشر • واقران : أي اطاقة ، من أقرن له اقرانا أي أطاقه أي بمثل العدوان فيدفع شره • قال البياري : وأجود منه أن يجعل الاقران هنا اللين والخشوع ، أي لا تذله وتقهره إلا أن تقاتله بمثله ، من قولهم : أقرن الجبن ، واستقرن : إذا نضج • وقوله : (وبعض الحلم ... البيت) أي ارتكاب الحلم عند الجهل ، دخول تحت الذل • وإذعان : أي انقياد له • وتوهين : تضعيف للمضروب • وتخصيع : تذلل • وارنان : رنة وتأوه منه لشدته • ويروى : تأميم وتفجيع ، أي يصير النساء أيامى ، أي فاقدات الأزواج لقتلهم ، وتفجع الرجل بابنه وأخيه بقتله • وقوله :

بِطَعْنِ كَفَمِ الرَّقِّ

شبه الطعن ونجيع الدم بفهم الزرق إذا سال عن ملء • وقوله : والزرق
مثلان : تميم جاء بعد تمام المعنى ، وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر •

٨٣٧ - وأنشد :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ

أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا :

أَلَا هَلْ إِلَى أَجْبَالِ سَامِي بَدِي اللَّوَى لَوَى الرَّمْلِ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ مَعَادُ
بِلَادٍ بِهَا كُنَّا وَتَحْنُ نُحْبِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

لم يسم قائله • وقال في الأغاني^(١) : هما لرجل من عاد فيما ذكر • ثم أخرج
عن حماد الرواية قال : حدثني ابن أخت لنا من مراد قال : وكتبت صدقات قوم من
العرب فقال لي رجل منهم : ألا أريك عجبا ؟ فأدخلني في شعب من جبل ، فإذا أنا
بسهم من سهام عاد قد نشب في ذروة من الجبل عليه مكتوب :

أَلَا هَلْ إِلَى أَيْبَاتِ شَمْحٍ إِلَى اللَّوَى مِنَ الرَّمْلِ يَوْمًا لِلنَّفُوسِ مَعَادُ
بِلَادٍ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

ثم أخرجني الى ساحل البحر فإذا أنا بحجر عليه مكتوب : يا ابن آدم ! يا عبد
ربه ، اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ، ولا ترزق ما ليس لك •

٨٣٨ - وأنشد :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي^(٢)

(١) ١٠٥/٢١

(٢) الخزانة ٢١١/١ ، والكامل ٤٢ والاغاني ٣٧١/٢٢ (الثقافة) .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن الأصمعي قال : قال أبو النجم للعديل بن
الفرخ : أرأيت قولك :

فَإِنْ تَكُ مِنْ شَيْبَانَ أُمِّي فَأَنْبِي
لَأَبْيَضُ عَجَلِي شَدِيدُ الْمَفَارِقِ

أكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا ؟ فقال له العديل : أفشكت أنت في
نفسك وشعرك حيث قلت :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشَعْرِي شَعْرِي
لِلَّهِ دَرِّي مَا يُجِنُّ صَدْرِي^(١)

فأمسك أبو النجم واستحيا .

٨٣٩ - وأنشد :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ
مَذُ نَوَى حَشْوِ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ^(٢)

لم يسم قائله^(٣) . وتفيظ : بالطاء المعجمة ، يقال : فاظ الليث ، بالطاء ،
وفاضت نفسه ، بالضاد . قال الزجاج : وفاظت نفسه بالطاء جائز عند الجميع إلا

(١) في الخزانة : (. . ما أجن صديري)

وبعده :

من كلمات باقيات الحرّ تنام عيني وفؤادي يسري

مع العفاريت بأرض قفر

وفي الكامل ٤٢ : (أنا أبو النجم وشعري شعري : أي شعري كما
بلغك وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناس الناس ، أي الناس
كما كنت تعهدهم) .

وفي الخزانة : (على أن عدم مفارقة الخبر للمبتدأ إنما هو للدلالة
على الشهرة ، أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه
لا شيء آخر) .

والدّر في الأصل اللبن ، يقال في المدح لله درّه أي عمله . وقوله :
ما أجنّ صديري ، هو صيغة تعجب من الجنون ، قال في الصحاح :
وقولهم : ما أجنّته - في الجنون - شاذ لا يقاس عليه .

(٢) ابن عقيل ١٣٢/١ وفيه : (إذا غدا حشو) .

(٣) قال العلامة الشنقيطي : هو لحمد بن مبادر شاعر البصرة ، وقبله :

ليت شعري وهل دري حاملوه ما الذي يحملون من عقاف وجود

الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس ، بل يقول : فاظ الرجل بالظاء ،
وفاضت نفسه بالضاد • وقال ابن بري : الذي يجوز فاظت نفسه بالظاء • يحتج بهذا
البيت ، وضمير عليه للميت المرثي • والريطة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح
الظاء المهملة ، الملاثة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن ذات لفقين • والبرود : جمع
برد • والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على دخول إن في كاد •

قلت : ليس اسمه ابن مبادر - بالباء المنقوطة - ، وإنما هو (مناذر)
والبيت من قصيدة طويلة يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
وهي في الكامل ١٢٢٥ - ١٢٢٨ ، وطبقات ابن المعتز ١٢٢ - ١٢٤
ونهاية الأرب ٨٣/٣ ونسبت فيه خطأ لابن ميادة ، ومنها أبيات
متفرقة في الاغانى والزهرة ٣٦٧ والموشح ، وقد روي البيت الذي
ذكره العلامة الشنقيطي بلفظ :
ما دري نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

الكتاب السابع

٨٤٠ - وانشد :

أَلَمْ أَلْجُ جَارَكُمْ وَيَكُون بَيْنِي

هذا من قصيدة للحطيئة أولها :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةٌ هَلْ تَعَزَّى ؟

إِذَا مَا أَلْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى

عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ تَدَاوَلَتْهُ

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ

ومنها :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ

أَلَمْ أَلْجُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي

أَلَمْ أَلْجُ جَارَكُمْ وَيَكُون بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ؟^(١)

فَقُلْتُ أُمَامٌ، قَدْ غَلَبَ الْعَزَاءُ

أَقُولُ بِهَا قَذَى وَهُوَ الْبُكَاءُ

طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ

فَأَفْتَنَتْهُ وَوَلَيْسَ لَهُ فَنَاءُ

فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ^(٢)

فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سِوَاكَ

فَجَاءَ بِي الْمَوَاعِدُ وَالرَّجَاءُ

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ ، وسيبويه ٤٢٥/١ ، وانظر الكامل ٥٤١

(٢) ويروى (بقاء) كما في اللآلي ٤٥٩

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِجَبَلِ قَوْمٍ
 هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمْتُ
 أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءِ
 هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَاشْتُمُوهُمْ
 مِنَ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةً أَضَاؤُوا
 لَوَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ

والبيت فيه شواهد ، أحدها : ورود همزة الإستفهام للتقرير . والثاني : حذف نون أكن لاجتماع الشروط . والثالث : نصب المضارع بأن مقدرة بعد الواو لوقوعه بعد الإستفهام . وعلى ذلك أورده ابن مالك .

٨٤١ - وانشد :

تَحَلَّمَ عَنِ الْأُذُنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْتَمَا^(١)

هذا من قصيدة لحاتم الطائي الجواد ، وأولها :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنُؤْيَا مُهْدَمَا
 أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبِسِهِ
 كَخَطِّكَ فِي رِقِّ كِتَابَا مُنَمَّا
 شُهُورَا وَأَيَّامَا وَحَوْلَا مُحْرَمَا
 عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرُ مَكْرِمَا
 إِذَا مِتَّ صَارَ الْمَالُ نَهْبَا مُقْسَمَا
 بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلَمَا
 وَقَدَسِرْتَ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمَا
 إِذَا اخْتَارَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا
 وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْتَمَا

(١) سيويه ٢٤٠/٢ ، وأساس البلاغة (حلم) والقصيدة في الخزانة ٤٩٢/١ - ٤٩٣ ببعض الاختلاف وهي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق .

مَتَى تَرَقَّ أَطْعَانَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا
وَمَا تَغَشَّنِي فِي هَوَايَ لَجَاجَةً
إِذَا شِئْتَ نَازَيْتَ أَمْرًا السُّوءِ مَازَا
وَعَوَزَاءَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ
وَأَغْفِرُ عَوَزَاءَ الْكَرِيمِ ادِّحَارَهُ
وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ حَازِلًا
وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا
وَتَرَكَ الْأَذَى يُخَسِّمُ لَكَ الدَّاءَ مُحْسِمًا
إِذَا لَمْ أَجِدْ مَا فِي أَمَامِي مُقَدَّمًا
إِلَيْكَ وَلَا طَمَّتَ اللَّئِيمَ الْمَلْطَمًا
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُتُهُ فَتَقَوَّمًا
وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا
وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْجِحًا
وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُعْدِمًا

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من أحسن ما قيل في مداراة الأقارب .

٨٤٢ - وأنشد :

فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الأحوص (١) .

(١) انظر ٧٦٧ من قصيدة الشاهد رقم ٥٥٢ ص ٧٦٦ ويروى (مطر) بالرفع والنصب والجر .

الكتاب الثامن

٨٤٣ - وأنشد :

فَتَى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلَغٍ قَوْلُهُ ^(١) وَلَا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِوَاهُ خَلِيلًا

٨٤٤ - وأنشد :

إِنَّ امْرَأًا خَصَّنِي يَوْمًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

هو لأبي زيد الطائي يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه . وسبب ذلك أن بني تغلب أخواله كانوا قد أخذوا له إبلا فاقتلها منهم وليد المذكور ، وبعده :

أَرَعَى وَأَرَوَى وَأَذَّنَانِي وَأَظْهَرَنِي عَلَى الْعَدُوِّ بِنَصْرِ غَيْرٍ تَعْذِيرٍ

أرعى : جعل إبله ترعى . وأروى : سقاها . والتعذير التقصير ^(٢) .

٨٤٥ - وأنشد :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَشْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبٍ ^(٣)

هو لعامر بن الطثليل ، و صدره :

فَمَا سَوَدَّتْنِي عَامِرٌ عَن وِرَاثَةٍ

-
- (١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في المغني (تولاه) .
(٢) ورد هذا النص بالحرف الواحد في حاشية الأمير ١٨٩/٢
(٣) الخزائنة ٥٢٧/٣ والعيني ٢٤٢/١ والشعراء ٢٩٥ والكامل ١٤٠

قال الصولي : حدثني الحسن بن اسمعيل قال : سمعت المعتضد يقول :
لا فخر أفر من قول عامر بن الطفيل :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَفَارِسِهَا الْمَشْهُورِ فِي كُلِّ مَوْكِبِ
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّمْ وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْمِي حَمَاهَا ، وَأَتَّبِي أَذَاهَا ، وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِي

هذا والله السؤدد أن يشرف بنفسه ، يزيد بذلك شرفه بآبائه ، فإن نقص عنهم
كان ذلك لاحقاً به لا بهم . والأبيات المذكورة من قصيدة ، أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالِكَ بَعْدَ مَا أَرَاكَ صَاحِباً كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ

السليم : اللديخ . وسوَّدتني : من السيادة . وأسمو : من السمو ، وهو
العلو والارتفاع . والمنكب : بكسر الكاف وفتح الميم ، رأس العرفاء في النكابة ،
وهي العرافة . وقيل أعوان العرفاء . والمعنى : وأرمني من رماها بجماعة رؤساء من
الفوارس . وعامر بن الطفيل العامري ، ورد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسلم وتهدده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفنيه بما شئت (١) !
فأخذ الطاعون كما ثبت ذلك في كتاب المعجزات . وفي شرح شواهد الإيضاح أنه
يكنى أبا الجزاز ، بزائين . وقيل أبا جزيز بالتصغير . وأنه لما قدم كان له بضع
وثمانون سنة ، وكان أعور .

٨٤٦ - وانشد :

إِذَا رَضَيْتُ عَلِيَّ بْنَ قُشَيْرٍ

تقدم شرحه في شواهد على (٢) .

(١) في الشعراء ٢٩٤ : (اللهم اكفني عامراً واهد بني عامر) .

(٢) الشاهد رقم ٢١٥ ص ٤١٦

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقُ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيعُ الْبَهَقِ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (١) .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتِي جُرْبٍ (٣)

قال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عامر (٣) عن أبي عبيدة قال : خَرَجَتْ ثَمَازِرُ بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، وهي الخنساء ، وهي في زَوْدِ لَهَا جُرْبٌ ، ثُمَّ نَضَّتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا وَاغْتَسَلَتْ ، وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ ، فَقَالَ دَرِيدُ :

وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسَنِي

كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتِي جُرْبٍ

يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّقْبِ

نَضَخَ الْعَبِيرِ بِرِيظَةِ الْهَضْبِ (٤)

وَاعْتَادَهُ دَائِمًا مِنَ الْحَبِّ

غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطْبِي (٥)

حَيُّوا ثَمَازِرَ وَارْبَعُوا صَخِي

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ

مُتَبَدِّلًا تَبْدُو حَخَّاسِنُهُ

مُتَحَسِّرًا نَضَخُ الْهِنَاءِ بِهِ

أُخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ

فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَّاسُ إِذَا

- (١) انظر ص ٧٦٤ والشاهد رقم ٥٥٣
 (٢) الامالي ١٦١/٢ ، والاغاني ٢٢/١٠ (الدار) برواية :
 (. . به كالْيَوْمِ طَالِي أَيْتِي جُرْبِ) ، وانظر حاشية الامير ١٩٠/٢
 (٣) كذا بالاصل ، وفي الامالي (أبو حاتم) .
 (٤) كذا بالاصل ، وفي الامالي والاغاني : (العصب) .
 ويروي : (العطب) بالضم وبضمين ، وهو القطن .
 وأصلحنا في الاصل (البصير) بالعبير ، كما في المراجع السابقة .
 وكذا في الامالي ، وفي الاغاني :

(٥) غَضَّ الْجَمِيعِ الْخَطْبِ مَا خَطْبِي

قال القالي : النقب ، بكسر القاف ، ويقال أيضا بفتحها ، القطع المتفرقة من الجرب في جانب البعير ، والواحدة نقبة^(١) . وغض : من الغضاضة واللين .
 وخناس : هي الخنساء الشاعرة المشهورة وأسمها ثماضر . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن الكلبي مثل هذه القصة . وزاد : فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها ، فدخل عليها أبوها فقال : يا خنساء ، أتاك فارس هوزان وسيّد جشم دريد بن الصمّة يخطبك ! فقالت : أنظرني حتى أشاور نفسي ، ثم بعثت وليدة لها فقالت : انظري دريدا إذا بال ، فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية ، وإن وجدت قد ساح على وجهها فلا فضل فيه . فاتبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت : قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض . فعاودها أبوها فقالت : يا أبة ، أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ! فصرف دريد .

٨٤٩ - وأنشد :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَيْعِنِي فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي

٨٥٠ - وأنشد :

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي وَالْفَضْلَ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافٍ^(٢)

هذا من رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجاج وقد سرق ، أعني أباه ، قصيدة له وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجازه عشرة آلاف درهم ، فطلب منه ابنه نصيبا منها لكونه أجيز بشعره فأبى . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال^(٣) : قال رؤبة : خرجت مع أبي أريد^(٤) سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض

(١) النقب : بضم النون وتسكين القاف أو فتحها . ولم يذكر القالي

انها بكسر القاف . وفيه : (في جلد البعير) .

(٢) في المعنى : (من جدام الصافي) ، وهو في الخزانة ٢٤٥/١ بلفظ :

فلت حظي من جدام الصافي والنفع ان تتركني كفاف

(٣) انظر الخزانة ٢٤٦/١ .

(٤) في الخزانة (يريد) .

الطريق قال لي : أبوك راجز وجدك راجز وأنت مفحم • قلت : أفأقول ؟ قال :
نعم ، قلت :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَبَسْ

ثم أنشدته إياها فقال : اسكت° فضّ الله فاك • فلما اتتهينا الى سليمان قال
له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم • فلما خرجنا من عنده
قلت : أتسكتني وتنشد أرجوزتي ؟ فقال : اسكت ويحك ! فإنك أرجز الناس • قال :
فالتست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري (فأبى) (١) فناذته فقال (٢) :

لَطَامَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لِبِدْتُهُ بَعِيدَةَ الْإِثْحَافِ (٣)
يَأْتِي عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلْفِ سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سُرْهَافِ (٤)
حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكِرْدَنِ السَّرُودِ بِالْإِكَافِ (٥)
قَالَ : الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَرَافِ (٦) مِنْ غَيْرِ مَا كَسَبِ وَلَا أَعْتَرِافِ (٧)

- (١) مزيدة .
(٢) انظر بالاضافة الى الخزانة اللآلي ٧٨٨
(٣) في الخزانة : (لهيئة بعيدة الاطراف) . وفي اللآلي : (لفرقة طويلة
التجافي) .
(٤) وفي اللآلي : (سرعفته) ، أي أحسنت غذاءه ، وكذلك سرهفته .
(٥) كذا بالأصل ، وصحتها (كالكون) كما في الخزانة واللآلي ، والامالي
١٦٦/٢ والكون : الهجين ولا يشد الإكاف إلا على القوي منها ،
وقوله : آض ذا أعراف ، هذا مثل ، يقول : صار مثل البردون .
والإكاف : البرذعة . وهذه صفات ذم له ، يريد أنه حتى صار رجلا
ذا الحية .
(٦) في اللآلي برواية : (قال : الذي جمعت لي صواف) . وصراف
اسم فعل أمر بمعنى اصرف . وصواف - على رواية اللآلي - أي
خوالص دون ولذلك .
(٧) في الخزانة : (ولا احتراف) بالحاء المهملة .

فقال رؤبة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْكَ ذُو الْإِسْرَافِ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي
وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافِ

أبو الجحاف : بجيم ثم حاء مهملة وفاء ، كنية رؤبة • وروى صاحب كتاب (مناقب الشبان وتقدمهم على ذوي الأسنان) من طريق محمد بن سلام ، عن أبي يحيى الضبي قال : كان رؤبة يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر ، فتزوج أبوه امرأة يقال لها عقرب ، فعادت رؤبة ، وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار ، فقال رؤبة : ما هم بأحق مني لها ! ، إني لأقاتل عنها السنين ، وأتجمع بها الغيث • فقالت عقرب للعجاج : اسمع هذا وأنت حي ! فكيف بنا بعدك ؟ فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع إبلك ، (ثم قال (١)) :

لَطَالَمَا أُجْرَى أَبُو الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
لَمَّا رَأَى أُرْعِشْتَ أَطْرَافِي اسْتَعَجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافِ
يَخْتَرِفُ الْإِلْفَ عَنِ الْأَلْفِ (٢)

في أبيات ، فأشدد رؤبة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَهُوَ عَلَيْكَ دَائِمُ التَّعْطَافِ
وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ

قال صاحب مناقب الشبان : قوله :

(١) مزيدة .
(٢) كذا بالأصل ، وفي الخزانة : (يخترم الالف . . .) .

اسْتَعَجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافٍ

كقول الآخر :

يَعِينُ عَلَيَّ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ مُكْتَفٍ

وقول كسرى :

إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَىٰ عَدُوَّهُمْ

٨٥١ - وانشد :

جَاءَتْ لِتَضْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي إِنِّي امْرُؤٌ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامٌ^(١)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر قوافيها كلها مجرورة أسوى هذا البيت فإنه وقع في الإقواء ، وأولها (٢) :

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَائِتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ
دَارُ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنِي وَبَلِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَامِ
عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المَحِيلِ لِأَنَّنا نَبْكِى الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ جَدَامٍ

ومنها :

وَمُجِدَّةٍ نَسَأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النُّعَامَةَ فِي طَرِيقِ حَامٍ
تَخْذِي عَلَى العِلَّاتِ سَامِ رَأْسَهَا رَوَعَاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ

(١) ديوان امرئ القيس ١١٦ وفيه (إني امرؤ صرعي) ، وفي المعنى بلفظ

(جاءت لتصرعني) ، وهو خطأ .

(٢) ديوانه ١١٤ - ١١٨

جَالَتْ لِتَضْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
إِنِّي أَمْرُؤُ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامٌ
فَجَزَيْتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدِ
وَرَجَعْتَ سَالِمَةً أَلْقَرَى بِسَلَامٍ

سُحَام ، بمهملتين مضموم الأول . وذى أقدام : موضعان . وعمايتان :
بمهملة ، جيلان . وهضب وهند والرباب وفرتنا وليس أسماء نساء^(١) . وعوجا :
اعطفا . والمحيل : المتغير . ولأئتنا : لغة في لعائنا . وقد استشهد بالبيت على ذلك
وابن جذام : شاعر قديم^(٢) . ومجدة : ناقة سريعة . والواو واورب . ونسأتها :
زجرتها . وتكمشت : أسرع . ورتك : سرعة . وحام : حار من الشمس . وتحدي :
تسرع . والعلاة : المشاد . وسام : مرتفع . وروعاء : نشيطة . والمنسم : طرف الخف .
ورثيم : مجروح . ودام : نفر دمه . وجالت : اضطربت . وتصرعني : تسقطني .
واقصري : كفي . والبيت في ديوان امرئ القيس بلفظ :

صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ

والقرى : بالقاف الظهر .

٨٥٢ - وانشد :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ

تقدم شرحه في شواهد لآلات^(٣) .

٨٥٣ - وانشد :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي

- (١) في الديوان : الهضب جمع هضبة ، وهي قطعة من الجبل مرتفعة .
(٢) كذا ، والمعروف انه ابن خدام ، ويروي ابن خدام وابن حمام . وهو
رجل من طيء لم يسمع شعره الذي بكى فيه ولا شعر ذكر فيه غير
هذا البيت الذي ذكر امرؤ القيس ، وانظر ابن سلام ٣٣ ، والمؤلف
١١ و ١٢٩ ، والعمدة ٧٠/١
(٣) الشاهد رقم ٣٩٨ ص ٦٤٠ .

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٨٥٤ - وأنشد :

يَا مَا أَمِيلِحَ غَزْلَانَا شَدْنَ لَنَا

هو من أبيات أولها (٢) :

حوراء لو نظرت يوماً إلى حجرٍ
يزداد توريدُ حديثها إذا لحظتُ
فالوردُ وجنتها والخمرُ ريقها
يا من رأى الخمر في غير الكروم ومن
لأثرت سقماً في ذلك الحجرِ
كما يزيدُ نباتُ الأرضِ بالمطرِ
وصوته بهجتها أضوا من القمرِ
هذا رأى نبت ورد في سوى الشجرِ

(١) الشاهد رقم ٥٦ ص ١٤٧

(٢) القصيدة في ذيل ديوان العرجي ١٨٠ - ١٨٣ ، وعلق محققا الديوان

على القصيدة بما يلي : (عن الخزانة ٤٦/١ - ٤٧ وفي المعاهد ١٦٧/٣
ذكر الاختلاف في نسبه للمجنون أو لذي الرمة أو للعرجي أو
للحسين بن عبدان الغزي ، قال : والأكثر أن علي أنه للعرجي ، ونقل
عن البغدادي والزهرية لابن داود : أن بعض الأعراب قال :
يا سرحة الحي ! ابن الروح ! واكبدي ! لهفا تدوب - وبيت الله - من حسر
ما أنت عجماء عما قد سئلت ، فما بال المنازل لم تنطق ولم تحر ؟
يا قاتل الله غادات قرعن لنا حب القلوب بما استودعن من حور
غنت لنا وعيون من يرامقها مكنونة مفصل الفزان والبقر
يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هوليائكن الضال والسحر
وذكر الباخري في الدمية ص ٢٧ - ٢٩ : في قوله : انसानة الحي :
البيت أنه أول أبيات لرجل بدوي اسمه كامل الثقفي ، والمظنون أن
النسبة محرفة ، فقد ذكر الباخري أنه سمع هذه الأبيات من رجل
بدوي من زعماء المنتفق اسمه كامل البغدادي . وفي الخزانة : أن
العيني ذكر المطلع وقال : هو من قصيدة للعرجي ، قال : وجعل
الصاغاني الأبيات : بالله يا ظبيات ، وما بعده ، للحسين بن عبد الرحمن
العربي ، ولعله المذكور في المعاهد باسم الحسين بن عبد الله
الغزي ، ثم ذكر أن السخاوي قال في شرح الفصل : والنحاة
ينشدون : يا ما أميلح . . البيت ، ظنا منهم بأنه شعر قديم ، وإنما
هو لعلي بن محمد العربي ، وهو متأخر ، وكان يروم التشبيه بطريقة
العرب في الشعر . والشاهد أيضا في (الموفي في النحو الكوفي) ص ٨٥
والانصاف ٧٤/١ .

كَادَتْ تَرَفُّ عَلَيْهِمَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ لَمَّا تَغَنَّتْ بِتَغْرِيدٍ عَلَى وَتَرٍ
 بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْ كُنَّ أُمَّ لَيْلَى مِنَ الْبَشْرِ
 يَا مَا أَمِيلِحَ غَزَلَانَا شَدْنَ لَنَا مِنْ هُوَ لِيَا نَكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

هكذا رأيته بخط المصنف في بعض تعاليقه • ورأيت في الدمية للباخرزي : قوله :

(بالله يا ظبيات القاع) بعد قوله : (ياما أممليح) ، وبعدهما قوله :

إِنْسَانَةُ الْحَيِّ؟ أَمْ أَدْمَانَةُ السَّمْرِ؟ بِالنَّهْيِ، رَقَّصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتْرِ!

ولم يذكر غير هذه الثلاثة • وقال : إنها من مترنمات كامل الثقفي • قال :
 ولكامل هذا شعر بدوي ، وصيت له بين الشعراء روي • والبيت : استشهد به
 المصنف كالنحاة على تصغير فعل التعجب • واستشهد غيره بجزءه على تصغير اسم
 الإشارة ، وعلى اقترانه بالهاء • وقوله : بالله يا ظبيات القاع • • • البيت • استشهد
 به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف • واستشهد به المصنف في التوضيح
 على تحريك ياء ظبية في الجمع بألف وتاء • وفي شواهد العيني : نسبة هذه الأبيات
 للعرجي • وأمليح : تصغير أمليح ، من ملح الشيء ملاحه • وشدن : بتشديد النون ،
 جمع مؤنث من شدن الظبي شدونا ، إذا صلح جسمه وإذا قوي وطلع قرناه واستغنى
 عن أمه فهو شادن • والضال : بمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري ، واحده ضالة
 بالتخفيف أيضا • والسمر : بضم الميم ، ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سمرة •
 وظبيات جمع ظبية • والقاع : المستوى من الأرض •

٨٥٥ - وأنشد :

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كَلِمَهُمْ أَنْ لَيْسَ وَضَلُّ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنْبِ

٨٥٦ - وأنشد :

حَبُّ الْمُوقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَ هُمَا الْوُقُودُ

هو من قصيدة لجريير يمدح بها هشام بن عبد الملك • أولها (١) :

عَفَا النَّسْرَانَ بَعْدَكَ فَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِحِدَّتِهِ جَدِيدُ
نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا أَبْعُدُ غَالِ ضَوْعِكَ أَمْ هُمُودُ
لِحَبِّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى وَجَعْدَةَ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ
تَعَرَّضْتَ الْهُمُومُ لَنَا فَقَاتَ جُعَادَةُ : أَيَّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
فَقُلْتُ : لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكِّ هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْحَكْمُ الرَّشِيدُ
ومنها :

هَشَامُ الْمَلِكِ وَالْحَكْمُ الْمُصَنِّقِ يُطِيبُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الصَّعِيدُ
يَعْمُ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فَضْلُ وَتَطْرُقُ مِنْ تَخَافَتِهِ الْأَسُودُ
وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتَ ثَمُودُ
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيَرْضَى وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ

النسران : انقاء بالدهناء ، واحدها نقا ، وهو كتيب من الرمل • والوحيد
وموسى ابنه • وجعدة : ابنته • وهما عطفان بيان للسوقدين ، كانا يوقدان نار
القرى • وإذ أضاءهما : بدل اشتمال منهما • واللام في حب للقسم • وحب : فعل
ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب • والمعنى : حبب الله إليّ اضاءة وقودهما
إياهما •

٨٥٧ - وأنشد :

يَمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِكَ النَّطَاقِ فَسَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلُ

(١) ديوانه ١٤٦ - ١٥١

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرَهَا وَعَقَدُ نِطَاقَهَا لَمْ يُخَلِّ

• تقدم شرحه في شواهد الى (١) .

٨٥٨ - وأنشد :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا جِيئِي قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي (٢)

٨٥٩ - وأنشد :

لَنَا قَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

• تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٣) .

٨٦٠ - وأنشد :

إِلَى مَلِكٍ كَادَ الْجِبَالُ لِفَقْدِهِ تَزُولُ وَزَالَ الرَّاسِيَّاتُ مِنَ الصَّخْرِ

٨٦١ - وأنشد :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ

• تقدم شرحه (٤) .

٨٦٢ - وأنشد :

لَعَمْرُكَ مَا الْفِتْيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللَّحَى وَلَكِنَّا الْفِتْيَانُ كُلُّ فَتَى نَدَى

(١) انظر ص ٢٢٧ وهما مع الشاهد رقم ١١٣ من قصيدة واحدة .

(٢) هو للفرزدق والبيت في ديوانه ٨٨١ ، زياد هو زياد بن أبيه .

(٣) انظر ص ١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ١ ص ١٢ من قصيدة واحدة .

(٤) في شواهد حتى ، الشاهد رقم ١٨٧ ص ٣٧٨

٨٦٣ - وأنشد :

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمْ .
أَوْ أَنَّ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُخْتَارٌ^(١)

٨٦٤ - وأنشد :

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرِحاً
عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(٢)

قاله قعنب بن أم صاحب من شعراء الحماسة ، وبعده :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ
وَأِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
جَهلاً عَلَيْنَا وَجُبناً مِنْ عَدُوِّهِمْ
لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

قوله : سبة : هي ما يسب به^(٣) . وفرحا : مفعول له . ومعنى طاروا بها :
كثروها في الناس وأذاعوها . وعنى بدل مني : أي من جهتي . وصم : خبره مقدر .
وأذنوا : بكسر المعجمة ، استمعوا . وجهلاً وجبناً : مصدران لعله ، أي تجمعوا
جهلاً على الأقارب وجبناً على الأعداء . والجبن : ضد الشجاعة . بضم الباء
وسكونها لغتان وقعا في البيت . وفيه من أنواع البديع التوشيح ، وهو ختم الكلام
بمثنى فسر بمفردين .

٨٦٥ - وأنشد :

إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتْنَا
أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلٌ^(٤)

(١) حماسة أبي تمام ٢٩٠/١ ونسبه ليزيد بن حمار السكوني ، قاله من
قصيدة يوم ذي قار وهو في المؤلف ١٢٨ منسوب لعدي بن زيد .

(٢) الحماسة ٢٤/٤

(٣) وفي الحماسة برواية : (ريبة) .

(٤) ديوان الاعشى ص ٦٣ من القطعة ٦ وفيه برواية :
(قالوا الركوب ! فقلنا عاداتنا . .) ولا شاهد فيه بهذه الرواية
وانظر ص ٩٦٨ .

هو من قصيدة للأعشى ميمون أولها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقبل هذا البيت :

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْقِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْفِلُ

قوله : ودَّع ، استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد ، وهو خطاب الإنسان نفسه . ومنيت : ابتليت ، أي قد قدرت لنا وقد رنا لك . وعن : بمعنى بعد . وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك بالفاء بأحد النفل . قال المصنف : الكثيرون يروونه بالقاف وهو تصحيف . ومن أبيات هذه القصيدة ما استشهد به في البديع وهو :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَظْلُ
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقُ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةَ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

والحزن : بالفتح وزاي ، اسم موضع ، وهو في الأصل ضدُّ السهل . ومسيل : سائل . وهطل : متتابع . ويضاحك : يميل معها حيث مالت . وكوكب : معظم الزهر ، وكوكب كل شيء : معظمه . وشرق : ريان . وعميم : طويل . ومكتهل : ظاهر النور . والأصل جمع أصيل ، وهو العشي ، وبعد هذه الأبيات قوله :

عُلِقَتْهَا عَرَضاً ، وَعُلَقْتُ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

وهذا البيت استشهد به المصنف في التوضيح على بناء الفعل للمجهول في الأفعال الثلاثة لإقامة النظم . والعلاقة : بالفتح ، الحب . وعرضا : بالعين المهملة ، من عرض له كذا أتاه على غير قصد . وبعد هذا :

فَكُلُّنَا مُعْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَمُحْبُولٌ وَمُحْتَبِلُ

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَوِيلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

قال المصنف في شواهدہ : هذا أخذت بيت قالته العرب^(١) • ومنها :

كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فَلَمْ يَصْرُهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

استشهد النحاة بهذا البيت على إعمال اسم الفاعل إذا اعتمد على موصوف
مقدر ، لأن التقدير : كوعل ناطح • ومنها :

أَتَنْتَهُونَ^(٢) وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسما ، فإنها في قوله : (كالطعن) اسم
مرفوع على أنه فاعل ينهى • وقوله : يذهب فيه الزيت والقتل أي إنه يعالج بذلك •
والقتل جمع فتيلة • ومنها :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في حرف الميم •

أخرج أبو الفرج عن الشعبي قال^(٣) : الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنت
الناس في بيت ، وأشجع الناس في بيت ، فأغزل في بيت قوله :

عَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولُ عَوَارِضَهَا تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجْلُ

وأخنت بيت قوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَوِيلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وأشجع بيت قوله :

(١) انظر ص ٢٦٨

(٢) في الديوان : (هل تنتهون ؟ ولا ..)

(٣) ١٠٨/٩ - ١٠٩ (الثقافة) .

قَالُوا الطَّرَادَا فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ يَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزُلٌ (١)

فائدة :

في شرح ديوان الأعشى للآمدي ، قال أبو الحرة : وجدت على ظهر كتاب المجاز لأبي عبيدة بخط أبي غسان ، رفيع بن سكمة المعروف بديار صاحب أبي عبيدة ، وحدثنا به السكري بعد حديثاً يرفع إلى الأعشى أنه قال : لما خرجت أريد ابن قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن ، لأنني لم أكن سلكت ذلك الطريق ، فلما أضللت أصابني مطر ، فرميت ببصري كل مرمى ، أطلب لنفسي مكاناً ألبأ إليه ، فوقعت عيني على خباء من شعر ، فقصدت نحوه فإذا أنا بشيخ على باب الخباء ، فسلمت فردّ السلام ، وأدخل ناقتي إلى بيت ، إلى جانب البيت الذي كان جالسا على بابه ، وقال : احطط رحلك واسترح ! قال : فحططت رحلي ، وجاءني بشيء فجلست عليه . قال : من تكون وأين تقصد ؟ قلت : أريد قيس بن معدي كرب ، قال : أظنك قد مدحته بشعر ؟ قلت : نعم . قال : أنشدنيه ، فابتدأت أنشده قولي :

رَحَلْتُ سُمَيْةً غَدَوَةَ أَجَاهَا غَضِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

فقال : حسبك ! أهذه القصيدة لك ؟ قلت : نعم ، ولم أكن أنشدته منها إلا بيتاً واحداً ، فقال : من سُمَيْة التي شببت بها ؟ فقلت : لا أعرفها ، ولكنه اسم ألقى في روعي فاستحسنته فتشبيت . فنأدى : ياسمية ، اخرجي . فإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت : ما تشاء يا أبة ، فقال : أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب وتشبيت بك في أولها ، فاندفعت فأنشأتها من أولها إلى آخرها ما حرّفت منها حرفاً واحداً ، فلما أتمتها قال : انصرفي ، فانصرفت . ثم قال : هل قلت شيئاً غير هذه ؟ قلت : نعم ، كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد ابن مسهر ، ويكنى أبا ثابت ، كما يكون بين بني العم ، فهجاني وهجوته فأفحمته ، قال : وما قلت فيه ؟ قال : قلت قصيدة أولها :

(١) في الديوان ٦٣ برواية : (قالوا الركوب .. أو تنزلون ..) وانظر هـ ٤ ص ٦٦٥

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١)

فأنشدته بيتا فقال : حسبك ، ثم قال : من هريرة التي شببت بها؟ قلت : لا أعرفها ،
وسبيلها سبيل التي قبلها ، أعني سُمَيَّةَ ، فنأدى : ياهريرة ! فإذا جارية قريبة السن
من الأولى فقال : أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر ،
فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرّفت منها حرفا واحدا ، فسقط في يدي وتحيرت
وتعشتني رعدة ، فلما رأى ما نزل بي قال : ليفرّج روعك أبا بصير ، أنا هاجسك
مُسْحِلِ بن أوثائة الذي ألقى على لسانك الشعر ، فسكنت نفسي ورجعت إليّ
وسكن المطر ، فقلت له : أدلني على الطريق ، فدلني عليه وأراني سمت مقصدي ،
وقال : لاتعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس •

٨٦٦ - وأنشد :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَحَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمُّ بِلَابِلُهُ^(٢)

هو من أبيات الكتاب ولم يسم قائله • قوله : تلحني : أي تلمني ، من لحاه
يلحاه إذا لامه وعذله • وضمير فيها للمحجوبة • وجَمُّ ، بفتح الجيم وتشد الميم ،
أي عظيم • وكثير بلابله : أي وساوسه ، جمع بلبلة ، وهي الوسوسة • قوله : بحبها
متعلق بمصاب ، فهو معمول خبر أن قدم على اسمها •

٨٦٧ - وأنشد :

أَبْعَدَ بُعْدِ تَقُولُ الدَّارُ جَامِعَةً

لم يسم قائله • وتمامه :

شَمَلِي بِهِمْ أَمْ يَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتَوَمَا

(١) ديوانه ٢٧ ق ٣

(٢) الخزانة ٣/٥٧٢ ، وابن عقيل ١/١٣٧ ، وسيبويه ١/٢٨٠

الشمس : الاجتماع • وجمع الله شملهم : اذا دعى لهم بتألف • ومحتوما : بحاء موهمة ،
 أي واجبا من الحتم ، وهو الوجوب • والهمزة أوّل البيت للاستفهام • وبعد :
 ظرف • وبعد : ضد القرب • ويقول : بمعنى يظن • وهو عامل عمله لاجتماع
 شروطه ، والمنصوبان بعده مفعولاه • ووقع الفصل بينه وبين الاستفهام بالظرف
 للتوسع فيه •

٨٦٨ - وأنشد :

إِذَنْ وَاللَّهِ نَزَمِيهِمْ بِجَرْبٍ

قيل انه لحسان ، وتماهه :

يَشِيبُ الطُّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

والبيت استشهد به على إعمال إذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم •

٨٦٩ - وأنشد :

وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ

هو من قصيدة لمزاحم بن الحارث ، أوّلها :

أَشَاقِكَ بِالْهَزِينِ دَارَةٌ بَدَتْ مِنْ الْحَيِّ وَأَسْتَلَّتْ عَلَيْهَا الْعَوَاصِفُ
 صَبَاً وَشِمَالاً نِيرْحَا تَغْتَضِيهِمَا عَثَانِينَ ثَوْبَاتِ الْجَنُوبِ الرَّفَارِفُ
 ومنها :

وَقَالُوا تَعَرَّفْنَا الْمَنَازِلُ مِنْ مِنِّي وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفُ
 وَلَمْ أَنَسْ مِنْهَا لَيْلَةَ الْجُدْعِ إِذْ مَشَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابِي مَنِيعٌ وَوَأَقِفُ

تعرفّها : أمر من تعرفّ يتعرفّ ، من قولهم : تعرفت ما عند فلان ، أي تطلبتّه

حتى عرفته • أراد أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدتها فسأل عنها فقالوا له تعرفها،
يعني تطلبها وسل عنها في منازل الحجاج من منى • فقال : أنا لا أعرف كل من وافى
منى حتى أسأل •

فائدة :

قائل هذه القصيدة مزاحم بن الحارث بن مُصَرِّف بن الأعم بن خويلد بن عوف
ابن عامر بن عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العقبلي ، شاعر إسلامي (١) •
سئِلَ جرير : من أشعر الناس ؟ قال : غلام بناصفة ، يأكل لحوم الوحش ، يعني
مزاحما •

٨٧٠ - وأنشد :

وَمَهْمَهُ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

هو برؤية : والمهمة : المفازة ، والجمع المهامة • ومغبرة : من أغبر الشيء إذا تلون
بالغبرة • وأرجاؤه : أطرافه ، جمع رجا ، بالقصر ، وهي رفع بسغبرة • قوله : كأن
لون أرضه : أراد كأن لون سماءه من غبرتها لون أرضه • فقلب التشبيه للمبالغة ،
وهو محل الاستشهاد هنا • واستشهد به المصنف في التوضيح على ثبوت صلة
الضمير في (أرجاؤه وسماؤه) ، وهو الواو بعد في الوقف ضرورة • ومن هذه الأرجوزة
قوله :

وَصِيحَتْ فِي لَيْلَةِ أَضْدَاؤُهُ دَاعٍ دَعَا لَمْ أَدْرِ مَا دَعَاؤُهُ

٨٧١ - وأنشد :

وَلَا تَهَيَّبِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبَهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَضْدَاءُ بِالسَّحْرِ

هو لابن مقبل •

٨٧٢ - وأنشد :

وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ (٢)

(١) انظر الأغاني ٢٧/١٩ (الثقافة) وفيه (مزاحم بن عمرو بن الحارث) .

(٢) عجز بيت و صدره : (كأن أوب ذراعيها وقد عرفت) وهو من لامية

كعب (بانة سعاد) وانظر ديوانه ١٦ .

٨٧٣- وأنشد :

فَدَيْتُ بِنَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

هو لعروة بن الورد^(١) . والآلو : تَقْصِير ، يقال آلا في الأمر يألو . ثم تضمن معنى منع فتعدى تعديته ، يقول : أفديك بنفسي ومالي وما أمنعك إلا ما أطيق منه ، يعني : لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لأنني مجبول عليه .

٨٧٤- وأنشد :

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمْنٌ عَلَيْهِمَا كَمَا طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

هو للقطامي يصف ناقته بالسمن . وفي رواية (بظنت) بدل (طينت) وكذا أورده جار الله في أساس البلاغة^(٢) . يقال : سيع الجدار ، أطلاه بالسياع ، وهو الطين أو الجص . والفدن : القصر ، شبه جريان السمن في أعضائها على السريمة ، وأخذ كل عضو منه بنصيبه بتطين الفدن بالسياع . وجعل السباع للقصر كالبطانة للشوب . وفيه تشبيه الناقة بالقصر في العلو والارتفاع وجواب لما قوله بعده :

أَمَرْتُ بِهَا الرِّجَالَ لِیَأْخُذُوهَا وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنْ لَنْ نُسْتَطَاعَا

٨٧٥- وأنشد :

إِذَا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَسْتُ لِشَرِّي بَعْدَهُ بِحَمُولٍ^(٣)

٨٧٦- وأنشد :

مِثْلُ الْقَنَافِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَآئِهِمْ هَجْرُ

- (١) ليس البيت في ديوان عروة ولا يوجد لعروة في ديوانه قصائد على حرف القاف .
(٢) مادة (فدن) .
(٣) في المغنى برواية : فلست لشري فعله بحمول . وقال ابن هشام : أي فلست لشري فعله .

هو للاخلط من قصيدة يهجو بها جريراً ، وقبلة :

أَمَّا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا
عِنْدَ التَّفَاخِرِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ
يُخَالِفُونَ وَيَعْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ
وَهُمْ بَغِيْبٍ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

٨٧٧ - وأنشد :

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا^(١)

هو من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي . وبه جزم الترمذي والبطليوسي . وقيل للعجاج ، وقال السيرافي : قائله التدمري . وقال الصغاني : قائله عبد بني عبس . وأوّل الأرجوزة :

عَبْسِيَّةٌ لَمْ تَرَعِ قُفَاً أَدْرَمًا
وَلَمْ يُفَجِّمْ عُرْفُطِيًّا مُعْجَمًا
كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا إِذَا هَمَى
بَيْنَ أَكْفِ الْحَالِيَيْنِ كَلِمًا
شَدَّ عَلَيْنَ الْبَنَانَ الْمُحْكَمًا
سَحِيفُ أَفْعَى فِي حَشِيٍّ أَعْشَمًا
مِثْلَ قَنَافِيرِ مُلَائِنِ هَشِيمًا^(٢)
وَقَدْ وَطَّنَ حَيْثُ كَانَتْ قِيَامًا
مَشَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابِ الذَّمَا
وَقَعَا يُكْسَى ثُمَالًا قَشَعَمًا
يُحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
لَكَانَ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أَعْجَمًا
عَبْدُ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مَكْرَمًا
أَبْغَتْ ذَا ضَغَّةٍ مَلُومًا
وَلِيدَا حَتَّى إِذَا عَسَاوَا عَرَنُومًا
عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهَا وَأَعْرَمَا

(١) الخزانة ٥٧٠/٤ .

(٢) كذا بالأصل ، ولم اهد لصحة ضبط وزن البيت .

قَدْ سَأَلَ الْحَيَاتِ مِنْهُ أَلْقَدَمَا الْأَفْعُوَانَ وَالشَّجَاعَ الشَّجَعَمَا

وَذَاتِ قَرْنَيْنِ ضَمُوزٍ ضِرْزَمًا

عسبية : ابل بيض • والقف : بضم القاف وتشديد الفاء ، ما غلظ من الأرض •
والادرم : الذي لا نبات عليه • والعرفط : بضم المهملة والفاء وسكون الراء بينهما ،
ضرب من النبات • والشخب : بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وموحدة ،
خروج اللبن من الضرع • وهمى : سال • والسحيف : بفتح السين وكسر الحاء
المهملتين وتحتية ، وفاء الصوت • والحشي : بوزن فاعيل ، بحاء مهملة وشين
معجمة وتشديد الياء ، اليابس • والأعشم : من العشم ، وهو الخبز اليابس •
والقنافير : بقاف ثم نون ثم فاء آخره راء ، جمع قنفور ، وهو ثقب الفحفة •
والهشيم : فرخ العقاب • والوطاب : جمع وطبه ، وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن •
والذمم : المذمومة • والقمع : ما على التمرة من القمع • والثالي : بضم المثناة ، جمع
ثمالة ، وهي الرغوة • والقشعم : من النسور والرجال : المسن • وعسا : من عسا
الشيخ يعسنو إذا ولى كبرا • واعرئزم : اجتمع • والأفعوان : بضم الهزة ، ذكر
الأفاعي • والشجاع : الحية • وكذا الشجعم والميم فيه زائدة • وقال التدمري :
الشجاع ذكر الحيات • والشجعم : الجريء المسلط • وقيل : الطويل • قال :
وذات قرنين صفة الحية • وضموز : بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وزاي ، من
ضمز إذا سكت • والضرم : بكسر المعجمة وسكون الراء وفتح الزاي ، يقال :
أفعى ضرزم شديدة النهش • وقال البطليوسي يصف رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما
لطول الحفا ، فذكر أنه يطاء على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سألت قدميه كذلك •
والبيت استشهد به على نصب الفاعل في لغة ، وهو القدم • والحيان منصوب على
المفعولية بالإصالة • وقيل أصله القدمان ، مشى مرفوع بالألف ، فحذف النون ضرورة •
وقال ابن جني : الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا ونصب
الأفعوان وما بعده الذي ، هو يدل على الرواية الأولى بفعل مضمردل عليه سالم
على هذه : أي سألت القدم الأفعوان • وقوله يجبسه الجاهل • • البيت : استشهد به

في التوضيح على تأكيد المنفي بلم بالنون شذوذا • قال الأعلام يصف الشاعر به جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات • وقال ابن هشام اللخمي: ليس كذلك ، وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حين امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي • هو وما قبله من الأبيات يدل على ذلك (١) •

٨٧٨ - وأنشد :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ^(٢)

هو من قصيدة لتأبط شرًا أولها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذِيرٌ
وَلَكِنْ أَخَا الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا^(٣) بِهِ الْخُطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ
فَذَاكَ قَرِيبُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلًا إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخَرُ جَاشَ مَنْخَرٌ
أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحَجْرِ مُغَوِرٌ
هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

قال في الأغاني : كان تأبط شرًا يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق واحد ، فأخذ لحيان عليه ذلك الموضع ، وخيروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لا يسلم • فصب العسل الذي معه على الصفا وشد صدره على الزق ثم لصق على العسل ، فلم يبرح ينزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم ، وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام • قوله : وقد جد جده : أي ازداد جدا وأضاع ضيعا • وقاسى أمره ، أي شفي به وهو مول • والحزم : الشدة والضبط • وأخو الحزم : صاحبه الذي يستعد له الأمر قبل نزوله ،

- (١) البيت من شواهد سيبويه ١٥٢/٢ وهو في أمالي ابن السجري ٣٤٧/١ وقال : (وقال آخر في وصف وطب مملوء لبنا ملفوف في غشاء : يحسبه ... البيت . أراد : يحسبه الجاهل به .
(٢) الخزائنة ٣/٣٥٦ ، واللسان (خطط) ، والأغاني ١٥٨/٢١ - ١٥٩
(٣) في الأغاني : (ولكن أخو ...) .

فذاك إشارة الى أخى الحزم • وقريع الدهر : يحتمل وجهين ، أن يكون في معنى يختار الدهر ، من قرعته أي اخترته بقرعتي • وأن يكون من قرعه بنو أبيه حتى جرب وبصر ، وهو في الوجهين فعيل بمعنى • والحوّل : المتحوّل ، من حال الى حال • قوله : اذا سدّ منه منخر : مثل للمكروب المضيق عليه • وجاش : من الجيش ، وهو الحركة والاضطراب ، أي لاقتنانه في الحيل ، لا يؤخذ عليه طريق الا أخذ في آخر • قوله : أقول للحيان ، يعني مخاطبته اياهم على الجبل وقد صفرت لهم وطأبي ، أي خليت الأوعية من العسل الذي صبه • ومعور : من أعور الشيء ، بدت عورته • وخطنا : ثنية خطة ، وهي القصة والحالة • وحذفت النون لإضافتها الى اسار ودم ، واغتفر الفضل بين المضاف والمضاف اليه بما • (ويروى)^(١) : إما فداء ومنة ، ولا شاهد فيه على هذا • ومن أبيات القصيدة :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيَاً وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

٨٧٩ - وأنشد :

إِنِّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمْ شُومُ كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومٌ^(٢)

(١) مزيدة .

(٢) قال الدماميني : (يحتمل انه على قصر المثني ، وبوم محذوف الخبر ، أي ومعهما بوم ، واليوم واليومة طائر كلاهما للذكر والانثى) . وانظر حاشية الامير ٢/٢٠٢ . والعقق : طائر كالغراب .

الفهارس العامة

فهرس الشواهد

ص ب القوافي (١)

رقم الصفحة الشاهد	رقم الشاعر	رقم الصفحة الشاهد	الشاهد
١٢٢	٤٥	١٢٢	إن من يدخل الكنيسة يوما
٩١٨	٨٠٠	٩١٨	يلق فيها جازرا وطلباء
١٢٠	٤٨	١٢٠	وما أدري وسوف أخال أدري
٤١٢	٢٠٩	٤١٢	أقوم آل حصن ام نساء
٤٠٤	٢٠٥	٤٠٤	ربما ضربة بسيف صقيل
٧٢٥	٥٠٦	٧٢٥	بين بصرى وطعنة نجلاء
٥٠٥	٢٩٠	٥٠٥	فلا والله لا يلقي لمابي
٧٧٣	٥٦٢	٧٧٣	ولا للمابهم أبدا دواء
٦٤٠	٢٩٨	٦٤٠	طلبوا صلحنا ولات أو ان
٩٦٠	٨٥٢	٩٦٠	فأجبنا أن ليس حين بقاء
٦٧٨	٤٣٦	٦٧٨	فذاك ولم اذا نحن أميرانا
٦٨٣	٤٤٥	٦٨٣	تكن في الناس يدركك المرء
٨١٠	٦١٧	٨١٠	لعلك والموعود حق لقاءه
٨٢٠	٩٢٩	٨٢٠	بدا لك في تلك القلوص بداء
٨٢٦	ابراهيم بن هرمة	٨٢٦	ولا أراها تزال ظالمة
٨٢٦	٦٢٤	٨٢٦	تحدث لي نكبة وتكؤها
٨٣٦	٦٦٢	٨٣٦	ان سليمى والله يكلؤها
			ضنت بشيء ما كان يرزوها
			من لدن شولا فالى إتلائها

(١) اعتمدنا في ترتيب هذا الفهرس تسلسل أرقام الشواهد ، كما اننا أدرجنا الشاهد كاملا وان جاء في

الاصل صدره أو عجزه .

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حسان بن ثابت	٦٨٩	٨٤٩	كان خبيثة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
عدي بن الرعلاء	٦٩٦	٤٠٥ ٨٥٨	انما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء
مجهول	٧٠٤	٨٢٢	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقاً أو بايماء
مجهول	٨٢٩	٩٢٦	قالوا : اخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي ما أن تزال منوطاً برجاء
الحطيئة	٨٤٠	٩٥٠	الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والأخاء
رؤبة	٨٧٠	٩٧١	ومهمه مقبرة أرجاؤه كان لون أرضه سماؤه
(ب)			
ساعدة بن جؤية	٧٥٧	١٧ ٨٨٥	لادن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وانظر ص ١١٥		٢٦	دعاني إليها القلب إنني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها
أبو ذؤيب الهذلي	٥٢	١٤٢ ٦٧٢	
الكميت	٦	٢٤	طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
عمر بن أبي ربيعة	٧	٢٩	ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب
مجهول	١٥	٦٢	فأصاخ يرجو أن يكون حياً ويقول من فرح هيارباً
جابر بن دالان الطائي	٢٢	٨٥	يرجى الفتى ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
مجهول	٢٥	٨٦	الا إن سرى ليلى فبت كثيراً أحاذر أن تنأى النوى بفضوبا

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امرؤ القيس	٣٠	٩١	إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب
الحارث بن خالد المخزومي	٧٦	١٧٧	فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب
احد بني سعد	١٠٧	٢١٩	وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا مُعذَّباً
النايفة	١٠٩	٢٢٢	فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب
راشد بن عبد ربه	١٤٢	٢١٧	أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
النايفة	١٦٢	٢٤٩	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
أبو دؤاد	١٦٧	٢٥٨	كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب
مجهول	١٧٦	٢٧٠	أت حثاك تقصد كل فجع ترجى منك أنها لا تخيب
مجهول	٢١٢	٤١٢	فه بالعقود وبالإيمان لاسيما عقد وفاء به من اعظم القرب
عدي بن زيد أو غيره	٢١٦	٤١٧	في ليلة لا نرى بها أحداً يحكى علينا إلا كواكبها
هدبة بن الخشرم	٢٢٧	٤٤٢	عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
القطامي	٢٤٨	٤٥٥	صريع غوان راقهن ورقنه لذن شب حتى شاب سود الدوائب
ابن زيابة	٢٥٨	٤٦٥	يالهدف زيابة للحارث الصائب فالغائم فالأيب
ربيعة بن مرقوم	٢٥٩	٤٦٦	فإن أهلك فذي لهب لظاه علي يكاد يلتهب التهابا
مجهول	٢٦٤	٤٧٢	لما اتقي بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
عمران بن إبراهيم الأنصاري	٢٨٠	٤٩٦	قد أشهد الفارة الشعواء تحملني جرداء معروقة للحيين سرحوب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
	٢٨٥	٥٠٢	أخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
نهل بن حري	٤٩٧	٧٢٠	وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
قيس بن ذريح	٢١٦	٥٢٨	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بلبيب
ابو الاسود الدؤلي	٢١٩	٥٤٢	كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقطعا ، وكلا أنفيهما رابي
الفرزدق	٢٢٥	٥٥٢	هذا سراقا للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب
حسان بن ثابت	٢٥٢	٥٨٧	فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب
مجهول	٢٥٨	٥٩٧	أم الحليس لعجوز شهره ترضى من اللحم بعظم الرقبه
رؤبة أو عنتر بن عروس	٢٧٠	٦٠٤	وقد جعلت قلوب بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب
آخر	٢٧٢	٦٠٦	لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهنّ مطلب
ابن قيس الرقيات	٢٨٦	٦٢٠	ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبب
ابو صخر الهذلي	٤٠٢	٦٤٢	لظل صدى صوتي وإن كنت رمّة لصوت صدى ليلي يهش ويطرب
مسمود بن بشر	٤٢٥	٦٦٦	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
امراة	٤٢٨	٦٦٨	فو الله لولا الله تخشى عواقبه لززع من هذا السرير جوانبه
مجهول	٤٢٨	٦٧٩	ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب
كعب بن سعد الغنوي	٤٥٢	٦٩١	فقلت : ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
نفيل بن حبيب	٤٧٢	٧٠٥	أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب
مجهول	٤٨٦	٧١٥	وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها
امرؤ القيس	٤٨٧	٧١٥	أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
ابوقيس بن رفاعة الأنصاري	٤٨٨	٧١٦	منا الذي هو ما إن طرَّ شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب
مجهول	٤٩٢	٧١٧	قلّما ييرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعياً أو مجيباً
مطيع بن أياس وغيره	٤٩٨	٧٢٠	فلئن صرت لا تحير جواباً فبما قد ترى وأنت خطيب
عمرو بن معديكرب	٥١٢	٧٢٧	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب
النايفة	٥١٥	٧٣١	٣٤٩ تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب
جندل بن عمرو	٥٣٥	٧٤٦	أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً وأرحامنا موصولة لم تقضب
جرير	٥٥١	٧٦٢	أقلّي اللوم عاذلٍ والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
يزيد بن مخزوم الحارثي	٥٥٧	٧٧٠	فما أدري وظني كل ظن أمسلمني إلى قومي شرّاحي
مجهول	٥٦٣	٧٧٤	فأصبح لا يسألنه عن بما به أصعد في علو الهوى أم تصوبا
النايفة الجمدي	٥٨٠	٧٨٢	شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
لاخر من تميم	٥٨٦	٧٨٦	وا ، بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذرّ عليه الدرنب
مجهول	٦٠٠	٧٩٥	أعوذ بالله من العقراب الشائلات عققد الأذنب
سواد بن قارب	٦٥٧	٨٣٥	وكن لي شفيحاً يوم لاذو شفاعه بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ربيعة بن مرفوم	٦٩٩	٨٦٠	رددت بمثل السيد فهو مقلص كميش إذا عطفاه ماءً تحلباً
صابيء البرجمي	٧١٥	٨٦٧	فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغيرب
مجهول	٧١٧	٨٦٩	ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطل إن لم يكن للهوى بالحق غلاباً
الاحوص الربوعي	٧٢٠	٨٧١	مشائم ليسوا مصلحين عشرة ولا ناعب إلا بين غرابها
مجهول	٧٢١	٨٧٤	ربّه فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فأجابوا
جرير	٧٢٤	٨٧٥	وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصاب
امرؤ القيس	٧٤٩	٨٨٣	وقالت : متى يبخل عليك ويعتدل يسوك، وإن يكشف غرامك تدري
الفرزدق	٧٥٨	٨٨٥	ومازرت ليلي أن تكون حبيبة إلي، ولا دين أنا طالبه
مجهول	٧٦٣	٨٩٠	يسط للأضياف وجهاً رجباً بسط زراعيه بمظم كلباً
المرار بن همام الطائي	٧٧٣	٨٩٨	إلا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالبتقارب
مروان بن أبي حفصة	٧٨٤	٩٠٩	له حاجب من كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
همام بن مرة	٨٠٥	٩٢١	هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
أوس الحنفي	٨٠٦	٩٢٢	زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً
الاعشى	٨١١	٩٢٤	إن من لام في بني ابنة حسان الله وأعصه في الخطوب
مجهول	٨٢١	٩٣١	فو الله ما نلتهم ولا نيل منكم بمعتدل ووقر ولا متقارب
عامر بن الطفيل	٨٤٥	٩٥٣	فما سوّدتني عامر عن ورائة أبي الله أن أسمو بأم ولا أب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
	٨٤٨	٩٥٥	ما إن رأيت ولا سمعت بمثله كاليوم هانيء أينق جرب
	٨٥٥	٩٦٢	يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلمهم أن ليس وصل إذا انحطت عن الذنب
	٨٦٨	٩٧٠	إذن والله نرميهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب
((ت))			
	١٠٠	٢١٣	ألا عمر ولئى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات
	٦٠٧	٨٠٠	ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت
	١٠٢	٢١٤	
عمرو بن قنعا المراتي	٣٩٩	٦٤١	ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
	١٩٦	٣٩٣	
	٤٩٦	٧٢٠	علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت
جذيمة الأبرش	٢١٧	٤١٨	عل صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمة من لماتها
عمرو بن معد يكرب	٢٤٦	٤٥٤	فتستريح النفس من زفرتها
	٢٢٥	٥٥٢	كلا أخي وخليبي واجدي عضداً في التأببات وإمام الملمات
	٤٣٥	٦٧٧	أرى عيني ما لم تر أياه كلانا عالم بالترهات
	٥٧٢	٧٧٨	بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلئت
	٦٢١	٨١٣	وإني وتهيامي بعزة بعدما تخلت مما بيننا وتخلت
			لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقبل اضمحلّت
	٦٢٦	٨١٩	ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ليت شرباً با بوع فاشترت

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
		٨١٢	وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
	٦٥٦	٨٢٤	وما موجعات القلب حتى تولت
	مجهول	٨٤٧	بمسعاته هلك الفتى أو نجاته
شبيب بن جميل الثعلبي	٨٠٣	٩١٩	حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار اجنت

(ج)

أبو ذؤيب	١٤٤	٢١٨	شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
عمر بن أبي ربيعة أو غيره	١٤٥	٢٢٠	فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
مجهول	١٥٠	٢٢٢	نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
سويد بن أبي كاهل	٢٧١	٤٨٦	انا أبو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا
المرجي	٢٠٧	٥١٩	نلبث حولاً كاملاً كله لا نلتقي إلا على منهج
ساعدة بن جوبة	٥٤٠	٧٤٩	أخيل برقاً متى حابله زجل إذا يفتر من توماضه حلجا
المعاج	٥٩٩	٧٩٢	من طلل كالأحامي انهجا ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

(ح)

جرير	٩	٤٢	الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
ابو ذؤيب الهذلي	٨٧	١٩٨	وكان سيان أن لا يسرخوا نعماً أو يسرخواه وأغيرت السوح
ابو ذؤيب	١٢٤	٢٦٠	نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح
هدبة بن خشرم أو غيره	١٢٨	٢٧٤	وبعد غد ، يالهدف نفسي من غد إذا راح أصحابي ولست برائح

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قسام بن رواحة السنبسي	٢٢٩	٤٤٥	عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح
مجهول	٢٧٥	٤٨٩	فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
المغيرة بن حبياء	٢٨١	٤٩٧	سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فأستريحها
عمرو بن الاطنابة	٢٢٢	٥٤٦	وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
سعد بن مالك	٢٤٩	٥٨٢	يا بؤس للحرب التي وضعت أراهمط فاستراحوا
مضرس بن ربيعي	٢٦٠	٥٩٨	فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الأيد يخبطن السريحا
ذو الرمة	٢٧٦	٦٠٩	لئن كانت علي كما أرى تباريح من ليلي فلموت أروح
سعد بن مالك	٢٨٠	٦١٢	من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لابراح
توبة بن الحمير	٤٠٤	٦٤٤	ولو أن ليلي الاخيصة سلمت علي ودوني جنادل وصفائح
ليبد بن العامري	٤٢١	٦٦٢	لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صالح
مجهول	٥٤٨	٧٦٠	لو أن حيا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح
معن بن أوس	٦١٤	٨٠٨	دامن سعدك نو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا
ابن الدمينه	٦٢٠	٨٢٠	وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يملننه ونوائج
ابو حرب الاعلم	٦٤٧	٨٢٢	فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قيل للزند قادح
مجهول	٦٦٠	٨٢٦	نحن اللذون صبجوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
			لزمنا لدن سألتمونا وفاكم فلا يك منك للخلاف جنوح

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
جربير	٧٦٤	٨٩١	تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا بُعيد الكرى تلج بكرمان ناصح
جميل	٧٦٨	٨٩٦	اتفرح اكباد الحبين كالذي أرى كبدي من حبّ بثنة يفرح
مجهول	٧٩٢	٩١٢	فإن لا مال أعطيته فائتي صديق من غدوٍ أو رواح
(د)			
جربير	٢	٥٦	يعود الفضل منك على قریش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
عاتكة بنت زيد	١٩	٧١	فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
النايفة الزبياني	٢٠	٧٤	شلت يمينك إن قتلت لمسلماً حلّت عليك عقوبة التعمّد
المعلوط القريني	٢٤	٨٥	ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إليّ بدي
زائدة بن صعصعة الفقمي	٢٧	٨٩	ودرج الفتى للخير ما إن رأته على السنّ خيراً لا يزال يزيد
مجهول	٢٢	١٠٠	إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة ولم تجدي من أن تقري به بندا
عمر بن أبي ربيعة	٤٤	١٢٢	أن تقرأن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لاتشعرا أحدا
مجهول	٦٢	١٦١	إذا اسودجنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا
مجهول	٨٩	٢٠٠	من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد
النايفة	٤٥١	٦٩٠	قالت : ألا ليما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد فحسبوه ، فألفوه كما ذكرت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
جربير	٩١	٢٠١	ماذا ترى من عيالٍ قد برمت بهم لم أحص عدّتهم إلا بعدّاد

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
			كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
الاخرم السنبسي	١٢٤	٢٩٤	الا إن قرطاً على آلة الا إنني كيدته ما اكيد
خفاف بن ندبة	١٤٦	٢٢٤	كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثم
	١٤٨	٢٢٨	السم يأتيك والانباء تنمي
فيس بن زهير	٦١٢	٨٠٨	بما لاقت لبون بني زياد
النايفة	١٧٤	٢٦٨	ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الاقوام من احد
مجهول	١٧٩	٢٧١	سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
فيس بن معاذ	٢١٠	٤١٢	فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها سواء ين فاجعلني على حبها جلدا
عبد الله بن الدمينه	٢٢٢	٤٢٥	وقد زعموا ان المحب إذا دنا يمل وان الناي يشفي من الوجد
			بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
			على ان قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود
صخر بن جمعد الخضري	٢٤١	٤٤٦	فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي نحوها فأعودها
حميد الارقط	٢٧٢	٤٨٧	قدني من نصر الخبيين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد
	٢٧٦	٤٩٠	أفد الترحل غير أن ركابنا
النايفة	٥٥٢	٧٦٤	لما تزل برحالتنا وكان قد قد اترك القرن مصفراً أنامله
عبيد بن الابرص	٢٧٩	٤٩٤	كان أثوابه مجت بفرضاد
مجهول	٢٩٧	٥١١	كم ملوك بباد ملكهم ونعيم سوقة ببادوا
مجهول	٣٠٢	٥١٤	عد النفس نعمى بعد رؤساك إذا كرا كذا وكذا لطفاً به تسي الجهد

الشاهد

رقم الصفحة الشاهد	رقم الشاعر	الشاعر
٥١٧	٣٠٥	الاشهب بن رميلة
٥٤٣	٣٢٠	فاطمة بنت الاخرم الخزاعي
٥٥٣	٣٢٦	الاسود بن يعفر
٥٥٧	٣٣٠	مجهول
٥٦١	٣٣٥	مجهول
٥٦٢	٣٣٧	مجهول
٥٧٢	٣٤٢	عبدالله بن الزبيري أو سماك
٥٧٥	٣٤٥	الاعشى
٥٨٠	٣٤٧	ابن ميادة
٥٨٥	٣٥١	حاتم الطائي
٦٠٤	٣٦٨	مجهول
٦٠٥	٣٧١	مجهول
٦٠٥	٣٧٢	كثير عزة
٦١٠	٣٧٨	عمر بن أبي ربيعة
٦٤٢	٤٠١	زهير بن ابي سلمى
٦٧٠	٤٢٠	الاخطل

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد
إخوتي لا تبعدوا أبداً
وبلى والله قد بعدوا
إن المنية والحتوف كلاهما
يوفي المنية يرقبان سوادي
إذا قل مال المرء لانت قناته
وهان على الأدنى فكيف الأبعد
وابكن عيشاً تقضى بعد جدته
طابت أصائله في ذلك البلد
فما جمع ليقلب جمع قومي
مقاومة ولا فرد لفرد
وإن يكن الموت أفناهم
فله هذا الدهر كيف تردداً
شباب وشيب وافتقار وثروة
فله هذا الدهر كيف تردداً
وملكت ما بين العراق ويثرب
ملكا أجار لمسلم ومعاهد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلا فإني لست آكله وحدي
إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة
وإن هو لم يعدم خلاف معانيد
يلومونني في حب ليلى عواذلي
ولكنني من حبها لعميد
وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها
لكالهائم المقصى بكل مراد
الم بزئبب إن البين قد أفدا
قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد
وبالصريمة منهم منزل خلق
عاف تفيّر إلا النوى والوتد

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفرزدق	٤٥٤	٦٩٢	أعد نظراً يا عبد شمس، لعلماً أضأت لك النار الحمار المقيدا
		٥٧٧	لم نافلات ما يغب نوالها
الاعشى	٤٦٨	٧٠٤	وليس عطاء اليوم مانعه غدا
حسان بن المنذر	٤٧٧	٧٠٩	على ما قام يشتمني لئيم* كخزير تمرغ في رماد
الاعشى	٥٠٥	٥٧٧	متى ماتناخي عند باب ابن هاشم
		٧٢٥	تراحي وتلقى من فواضله ندا
		٥٥٢	نام الخلي* فما أحس* رقادي
الاسود بن يعفر	٥٠٨	٧٢٦	والهم محتضر* لدي* وسادي من غير ما سقم، ولكن شفني* هم* أراه* قد أصاب فؤادي
امرؤ القيس	٥١٦	٧٢١	وذلك من نبأ جائي وخبرته عن أبي الاسود
مجهول	٥٢٨	٧٤٢	آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا
مجهول	٥٢٤	٧٤٥	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب* جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود*
رجل من هذيل	٥٤٥	٧٥٨	ولا يرى مالا له معدودا أقائلن* أحضروا الشهودا
الكميت بن معروف	٥٥٨	٧٧١	ليت شعري هل ثم هل أتينهم أم يحولن* من دون ذلك الردي
الفرزدق	٥٦٥	٧٧٥	إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
ابو اللحام التغلبي	٥٧١	٧٧٨	على الحكم المأتي* يوماً إذا قضى قضيته أن لايجور ويقصد*
عمر بن أبي ربيعة	٥٩٠	٧٨٨	كأنني حين أمسي لا تكلمني متميم يشتهي ما ليس موجودا
		٥٧٧	وذا النصب المنسوب لا تنسكته
الاعشى	٥٩٨	٧٩٢	ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
الفرزدق	٦٠٥	٧٩٩	يامن رأى عارضاً أسر به بين ذراعي* وجهة الأسد

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
	٦٠٩	٨٠٠	الا ايهدا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
مجهول	٦٦١	٨٣٦	خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات الذكرات عهدا
مجهول	٦٦٤	٨٣٧	واجبت قائل: كيف انت بصالح حتى مللت وملتني عوادي
الفرزدق	٦٨٧	٨٤٨	بنونا ينو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الابعاد
		٥٧	تزوّد مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
جرير	٧٠٣	٨٦٢	الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مديّة بيدي
آخر	٧٠٩	٨٦٤	معاوي انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا
عقبة بن الحارث الاسدي	٧١٩	٨٧٠	تنافى غزالا عند باب ابن عامر وكحلّ ما فك الحسان ياتمد
مجهول	٧٢٤	٨٧٢	فناغ لدى الابواب حورا نواعما وكحلّ ما فيك الحسان ياتمد
حسان بن ثابت	٧٢٥	٨٧٣	عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والفرس نقد
مجهول	٧٢٧	٨٧٣	كسا حلمه ذا الحلم اثواب سوود ورقي نداه ذا الندى في ذر المجد
مجهول	٧٣٣	٨٧٥	إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
عدي بن زيد	٧٥٥	٨٨٥	تقي تقي لم يكثر غنيمة بنكهة ذي قربي ولا بحقّلد
زهير بن ابي سلمى	٧٦٢	٨٩٠	إذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
مجهول	٧٧٥	٩٠٠	ها بينا ذا صريح النصح فاصغله وطع فطاعة مهد نصحه رشدا
مجهول	٧٧٦	٩٠١	ما للجمال مشيها وتيسدا نعم الفتى المري أنت إذا هم
الزبائ	٧٩١	٩١٢	حضروا لدى الحجرات نار الموقد
زهير بن ابي سلمى	٧٩٨	٩١٥	

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٣٢١	فقلت : على اسم الله أمرك طاعة
عمر بن ابي ربيعة	٨١٥	٩٢٨	وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
مجهول	٨١٩	٩٣١	فإن شئت أليت بين المفا م والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي أمدٌ به أمد السمرمد
دريد بن الصمة	٨٢٢	٩٣٨	وهل أنا إلا من غزية ان غوت غويت، وإن ترشد غزية أرشد
ساعة بن جؤية	٨٢٤	٩٤٢	ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبقى الناس مثنى وموحد
رجل من عاد	٨٢٧	٩٤٧	بلاد بها كنا ونحن نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد
محمد بن منذر	٨٢٩	٩٤٨	كادت النفس أن تفيض عليه مد ثوى حشو ربطة وبرود
جرير	٨٥٦	٩٦٢	لحب المؤقدين إلي موسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود
مجهول	٨٦٢	٩٦٤	لعمرك ما الفتیان أن تنبت للحي ولكنما الفتیان كل فتى ند

(ر)

مجهول	١٨	٧٠	لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا
	٢٨	٨٩	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
ثابت قطنه	١٩٤	٣٩٣	عاراً عليك ، ورب قتل عار
	٢٩	٩١	
		٣٣٠	هن الحرائر لا ربات أخمرة
الراعي	١٥٢	٣٣٦	سود المحاجر لا يقرآن بالسور
اوس بن حجر	٤٠	١١٢	فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر
مجهول	٤٢	١١٨	إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر
الاسود بن يعفر	٥١	١٣٨	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		١٧	باعد أم العمرو من أسيرها
مجهول	٦٥	١٦٣	حراس أبواب على قصورها
مجهول	٦٨	١٦٦	ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
		١٦٩	أما والذي أبكى وأضحك والذي
ابو صخر الهذلي	٩٧	٢١٠	أما وأحياً والذي أمره الأمر
عابد بن المنذر	٧٣	١٧٢	أبي الحق أني مغرم بك هائم وأنت لا خل هواك ولا خمر
عمر بن أبي ربيعة	٧٥	١٧٤	رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر
سعد بن قرط	٨٠	١٨٦	ياليتما أمنا شالت نعمتها أيما إلى جنة أيما إلى نار
توبة بن الحمير	٨٥	١٩٤	وقد زعمت ليلي بأنني فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها
جرير	٨٦	١٩٦	جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر
مجهول	٩٥	٢٠٦	لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر
حسان بن ثابت	٩٨	٢١٠	الا طعان الا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانير
ليبيد	١٠٥	٢١٨	لو كان غيري سليمي الدهر غيره وقع الحوادث إلا الصارم الذكر
ذو الرمة	١٠٦	٢١٩	حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً فقرا
ابن احمر الباهلي	١١٠	٢٢٥	تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلي ابن احمر
كثير عزة	١١٢	٢٢٤	ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير
الفردق	١١٤	٢٣٦	تنظرت نصراً والسماكين أيهما
	١١٦	٢٣٧	علي من الفيث استهلته نواظره
الفردق	٥٧٩	٧٨٢	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذهم قريش وإذ ما مثلهم بشر

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حريث بن جبلة أو غيره	١١٨	٢٤٤	استقدر الله خيراً وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
الفرزدق	١٣١	٢٨٥	متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعسوراً
نصيب	١٣٦	٢٩٩	فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم ، وفريق ليمن الله لاندرى
آخر	١٤١	٣٠٩	قد سقيت أبالهم بالنسار والنار قد تشفي من الأوار
الفرزدق	١٦٥	٣٥٧	إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره
مجهول	١٦٨	٣٦٢	إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير
مجهول	١٨٢	٣٧٣	قهرناكم حتى الكمأة ، فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
أبو ذؤاد	٢٠٦	٤٠٥	ربما الجامل المؤئل فيهم وعناجيج بينهن المهار
	٢٢٤	٤٢٧	هوئن عليك ، فإن الأمو
الاعور الشني	٧٢٨	٨٧٤	ر بكف الإله مقاديرها فليس بأتيك منهيها ولا قاصراً عنك مأمورها
رشيد بن رميض المعزى	٢٢٥	٤٤٢	حلفت بمائرات حول عوض وأنصاب تركن لهن الشعر
مجهول	٢٥٠	٤٥٨	لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحراً مفيضا خيره
مجهول	٢٥٢	٤٦١	مالك عندي غير سوط وحجر وغير كبداء شديدة الوتر
عدي بن زيد	٢٦٢	٤٦٩	ترمي بكفي كان من أرمى البشر أرواح مودع أم بكور لك ؟ فاعمد لاي حال تصير
عمر بن أبي ربيعة أوجمیل	٢٨٢	٤٩٨	وطرفك إمّا جئتنا فاحسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفردق	٢٩٨	٥١١	كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
مجهول	٢٩٩	٥١٢	شفارة تقدر الفصيل برجلها فطّارة لقسوادم الأبيكار
عمر بن ابي ربيعة	٣٠٦	٥١٨	اطرد اليأس بالرّجاء فكأين ألمأ حتمّ بعد عنسر
مجهول	٣١٨	٥٤٢	كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
مجهول	٣٣٦	٥٦١	من كلّ كوما كثرات الوبر يا عاذلاني لا تزدن ملامتي
نصيب	٣٤٦	٥٧٩	إن العواذل ليس لي بأمرير ومن يك ذا عظم صليب رجاهه ليكسرعود الدهر فالدهر كاسره
مجهول	٣٥٦	٥٩٦	فتولى غلامهم ثم نادى أظليماً أصيدكم أم حماراً
منصور بن مرنند	٣٦٢	٦٠٠	قلت لبواب لديه دارها يتذن فإتي حمها وجارها
ذو الرمة	٣٨٥	٦١٧	ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
النايفة	٣٨٩	٦٢٥	لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها كأن أبكارها نجاج دوار
امرؤ القيس	٣٩٧	٦٣٥	لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعي القوم أنني أفر
الاخطل	٤٠٦	٦٤٦	قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
مهلهل	٤١٢	٦٥٤	فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذّنائب أي زير
عدي بن زيد	٤١٥	٦٥٨	بيوم الشعثمين لقرّ عينا وكيف لقاء من تحت القبور لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالفضّان بالماء اعصاري

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ذو الرمة	٤١٧	٦٦٠	إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأسٍ بين وصليك جازر
مجهول	٤٢٧	٦٦٧	قالت سلامة : لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا لو كان قتلٌ يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا
مجهول	٤٢٢	٦٧٤	لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
الحارث بن منذر الجرمي	٤٢٣	٦٧٤	في أيّ يوميّ من الموت أفرّ أيوم لم يقدر أم يوم قدر
كثير عزة	٤٤٨	٦٨٧	أيادي سبا يا عزّ ما كنت بعدكم فلن يحل للعينين بعدك منظر
أبو دؤاد	٤٦٢	٧٠٠	اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا
الفرزدق	٤٦٥	٧٠١	فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
زهير بن أبي سلمى	٤٦٧	٧٠٣	إنّ ابن ورقاء لاتخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر
مجهول	٤٦٩	٧٠٤	الا ليس إلاّ ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرا
الاعشى	٤٧٠	٧٠٤	أحلّ له الشيب أثقاله وما اغتره الشيء اغتراراً
مجهول	٤٧٦	٧٠٩	يا أبا الأسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر
		٢٧٦	
		٢٧٩	
هدبة بن الخشرم	٤٨٤	٧١٥	إنّ العقل في أقوالنا لأنضق بها ذراعاً، وإن صبراً فنصبر للصبر
مجهول	٤٨٥	٧١٥	فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً
مجهول	٤٩٠	٧١٦	وتالله ما إن شهلة أم واحد بأوجد منّي أن يهان صغيرها
مجهول	٤٩١	٧١٧	أليس أميري في الأمور بانتما بما لستما أهل الخيانة والغدر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٠٥	سلع ما ومثله عشر ما
أمية بن أبي الصلت	٥١١	٧٢٦	عائل ما وعالت البيقورا
مجهول	٥١٤	٧٢٩	ألف الصفون ، فما يزال كائنه مما يقوم على الثلاث كسيرا
عمر بن أبي ربيعة	٥٢٢	٧٢٨	وينمى لها جبهها عندنا فما قال من كاشع لم يضر
الفرزدق	٥٢٥	٧٤١	إئني وإيالك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور
زهير بن أبي سلمى	٥٤٢	٧٥٠	لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر
الفرزدق	٥٤٣	٧٥٥	ما زال مذ عقدت يداه إزاره فصما فأدرك خمسة الأشبار
مجهول	٥٥٠	٧٦١	إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما ينبتن شكيرها
ابن الذئبة الثقفي	٥٧٦	٧٨١	وما بال من أسعى لأجير عظمه حفاظاً وينوى من سفاهته كسري
مجهول	٥٨٤	٧٨٥	وأني حيثما يئني الهوى بصري من حوثما سلكوا أدنو فأنظور
سعيد بن زيد	٥٨٨	٧٨٦	ويكأن من لم يكن له نشب يح بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر
جرير	٥٩٧	٧٩٢	حملت أمراً عظيماً فاضطلعت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
مجهول	٦٠٢	٧٩٦	بالعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
الفرزدق	٦١٦	٨١٠	وإئني لرام نظرة قبل التسي لعلني وإن شطت نواها أزورها
رؤبة	٦٢٠	٨١٢	إئني واسطار سطرن سطرأ لقائل يا نصر نصر نصرأ
مجهول	٦٢٦	٨٢٨	واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا
ابو عطاء السندي	٦٦٩	٨٤٠	ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منّا المثقفة السمر

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٤٠	٦٧٠	مجهول
٨٤٣	٦٧٧	مذكي بن أعبد المقرئ
٨٤٤	٦٨٠	مجهول
٨٥٣	٦٩٠	مجهول
٨٥٥	٦٩٣	جرير
٨٥٨	٦٩٥	عدي بن زيد
٨٦٢	٧٠١	مجهول
٨٦٣	٧٠٦	مجهول
٨٧٤	٧٣٠	الفرزدق
٨٧٦	٧٣٥	سواد بن عدي أو عدي ابن زيد
٨٧٦	٧٣٦	ابن ميادة
٨٧٨	٧٣٩	السيب بن علس
٨٨١	٧٤٤	مجهول
١٦٩		
٨٨٣	٧٥٢	ابو صخر الهذلي
٦٣٦		
٨٨٨	٧٦٠	امرؤ القيس
٨٩٥	٧٦٧	الشماع

وما راغني إلا يسير بشرطه
وعهدي به قيناً يفش بكير

أنا ابن ماوية إذ جد النقر
وجاءت الخيل أثابي زمر

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا
ألا يجاورنا إلاك ديثار

لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة
أتصبر يوم البين أم لست تصبر؟

يا تيم تيم عدي لا ابالكم
لا يوقعنكم في سواة عمر

من صديق أو أخي ثقة
أو عدو شاحط دارا

أنفسا تطيب بنيل المنى
وداعي المنون ينادي جهارا

قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى
وأبي مالك ذو المجاز بدار

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا
تميماً بجو الشام أم متساكر

لا أرى الموت يسبق شيء
نقص الموت ذا الفنى والفقيرا

ألا ليت شعري هل إلى أم جدر
سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

نصف النهار الماء غامره
ورفيقه بالقيب ما يدري

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني
نسيم الصبامن حيث يطلع الفجر

وأركب في السروع خيفانة
كسا وجهها سعة منتشر

وهن وقوف ينتظرن قضاه
بضاحي غداة أمره وهو ضامر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٧٦٩	٨٩٧	إذا شاؤوا أضروا من أرادوا ولا يألوهم أحدٌ ضرارا
ليبد	٧٨٠	٩٠٢	تمنى ابتتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلاً من ربعة أو مضر
الاعشى	٧٨٢	٩٠٢	ولست بالأكثر منهم حصيً وإنما العزّة للكائر
مجهول	٧٨٦	٩٠٩	دعوني فيالبي إذ هدرت لهم شقاشق أقوام فاسكنتها هدري
اعرابي من بني اسد	٧٨٨	٩١٠	دعوت لما نابني مسورا فلبّي ، فلبّي يدي مسبور
خداس بن زهير	٨٠١	٩١٨	فإنك لاتبالي بعد حول اظبي كان أمك أم حمار
زيد بن سيار	٨٠٧	٩٢٣	تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر
عمران بن حطان	٨١٣	٩٢٦	وليس لعيشنا هذا مهاة وليست دارنا هاتا بدار
الشمردل الليثي	٨١٤	٩٢٧	لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
طرفه	٨١٧	٩٢٩	أعمر بن هند ماترى رأي صرمة لها سبب ترعى به الماء الشجر
زفر بن الحارث	٨١٨	٩٣٠	وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا
عامر بن الطفيل	٨٢٧	٩٣٥	وقتيل مرّة أثارن فإنه فرغ ، وإن أخاكم لم يثار
ابو النجم	٨٢٨	٩٤٧	أنا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما يجن صدري
ابو زيد الطائي	٨٤٤	٩٥٢	إنّ أمراً خصني يوماً مودته على التنائي لعندي غير مكفور
المرجي	٨٥٤	٩٦١	ياما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤلئانكن الضال والسمر
مجهول	٨٦٠	٩٦٤	الى ملك كاد الجبنال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
يزيد بن حمار السكوني	٨٦٣	٩٦٥	حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن بين جميعاً وهو مختار
ابن مقبل	٨٧١	٩٧١	ولا تهيبني المومة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر
الاخطل	٨٧٦	٩٧٢	مثل القنافذ هدأجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجر
تابط شرا	٨٧٨	٩٧٥	هما خطتا إساراً ومننة وإمّا دم والقنبل بالحرّ أجدر

ز

الخنساء	١٢٢	٢٤٩	كأن لم يكونوا حمي يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزّ بزاً
الخنساء	٥٣٨	٧٤٨	وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفرا

س

جرير	٦٩	١٦٧	وابن اللبون إذا ما لزم في قرن لم يستطع صولة البذل القناعيس
التملمس	١٣٥	٢٩٤	أليت حبّ العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس
مجهول	١٧٧	٣٧٠	عيّنت ليلة فمازلت حتى نصفها راجياً فعدت يؤوسا
رؤبة	٥٥٦	٧٦٩	إذ ذهب القوم الكرام ليس عددت قومي كعديد الطيس
مجهول	٣٠١	٥١٤	وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس
ساعدة بن جؤية	٢٤٣	٥٧٣	لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيآن والآس
امرؤ القيس	٤٥٨	٦٩٥	وبدلت جرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا
المرار الفقعسي	٥٠١	٧٢٢	أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلص

الشاهد

رقم
الشاهد

الشاعر

٧٩٩ الحطيئة ٩١٦

أزمعت ياساً مبيناً من نوالكم
ولن تروى طارداً للحرِّ كاليأس

٨٢٥ طرفه ٩٢٣

أضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس

ص

٦٤٢ مجهول ٨٢٠

جشأت فقلت للذِّ خشيت لكائن
ولئن أتاك فلات حين مناص

ض

٢٠٤ امرؤ القيس ٤٠٣

وسنّ كسنيق سناءً وسنماً
زعرت بمدلاج الهجير نهوض

٢٢١ ابو خراش ٤٢١

فو الله لا أنس قتيلا رزئتـه
بجانب قوسى ما بقيت على الأرض

على أنها تعفو الكلوم وإنما
نوكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي

٧٤٥ الاغلب المعجلي ٨٨١

طول الليالي أسرع في تقضي
تقضن كلّتي وتقضن بعضي

ع

١ الفرزدق ١٢

إذا قيل أيّ الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالأكف الاصابع

٢٤ جرير ١٠٣

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مريع

٤١ العباس بن مرداس ١١٦

أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبع

٤٩ مجهول ١٢٤

ولست ابالي بعد فقدي مالكا
أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع

٦٢ مجهول ١٦١

من لا يزال شاكرأ على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعته

٦٤ الخرق الطهوي ١٦٢

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا
إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

٩٠ حميد بن ثور ٢٠٠

قوم إذا سمعوا الصريح رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
قيس بن الملوح	١٠٨	٢٢١	ونبت ليلي أرسلت بشفاعة إليّ فهلاًّ نفس ليلي شفيعها
أبو ذؤيب	١٢٥	٢٦٢	والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
الفرزدق	١٢٦	٢٧٠	إذا باهليّ تحته حنظليّة له ولد منها فذاك المدرّع
الفخيف المعجلي أو غيره	١٥٥	٢٢٨	فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطيع
الفرزدق	١٨٧	٢٧٨	فواعجبا حتى كليب تسبّني كان أباهما نهشل أو مجاشع
مجهول	١٩١	٢٩٠	أما ترى حيث سهيل طالعا نجماً يضيء كالشهاب لامعا
زيد بن رزين أو غيره	٢٢٠	٤٢٦	أتجزع أن نفس أناها حمامها فهلاًّ التي عن بين جنبك تدفع
مجهول	٢٢٢	٤٤٠	على عن يميني مرت الطير سنحاً وكيف سنوح واليمين قطع
الاضبط بن فريع	٢٤٥	٤٥٢	لاتهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه
النمر بن توبل	٢٦٢	٤٧٢	لاتجزعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
الحطيئة	٢٦٦	٤٧٥	الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
سويد بن أبي كاهل اليشكري	٢٦٧	٤٩٧	زلت به الى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه
مجهول	٢٨٨	٥٠٤	وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا
النايفة الذيباني أو الجمدي	٢٩٢	٥٠٧	ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا
مجهول	٢٩٤	٥٠٨	إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما يرجى الفتى كي ما يضرّ وينفع
			أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شتاً بيضاء بلقع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
جميل أو حسان	٢٩٥	٥٠٨	فقلت: أكل الناس أصبحت مائحاً لسانك كيما أن تغرر وتخدعنا
ابو النجم العجلي	٢٢١	٥٤٤	قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنباً كله لم أصنع
	٢٢٢	٥٥٩	فيارب ليلى أنت في كل موطن
المجنون	٧٢٨	٨٧٧	وأنت الذي في رحمة الله أطمع
	٢٢٤	٥٥٩	إذا قال: قدني، قلت: أليت حلفت
ابن عتاب الطائي	٦٤٤	٨٢٠	لتغني عني ذا إنائك أجمعاً فلما تفرقنا كآتي ومالكا
متمم بن نويرة	٢٢٩	٥٦٥	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
	٢٦٢	٦٠١	لا نسب اليوم ولا خلتة
انس بن العباس بن مرداس	٨٠٩	٩٢٤	اتسع الخرق على الراقع
		٢٦٢	فببرت بعدهم بعيش ناسب
أبو ذؤيب	٢٦٦	٦٠٤	وإخال إني لاحق مستتبِع
مجهول	٢٦٧	٦٠٤	إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنتوا بوعد غير توديع
جرير	٤٢٩	٦٦٩	تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا
المعاج	٤٥٠	٦٩٠	يا ليت أيام الصبا رواجعاً
		٥٦٧	لعلك يوماً أن تلم مملئة
متمم بن نويرة	٤٥٥	٦٩٥	عليك من اللائي يدعنك أجدعا
سويد بن أبي كاهل	٥٢٢	٧٤٠	رباً من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع
حاتم بن عبد الله	٥٢٢	٧٤٤	وإنك مهما تعط نفسك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم أجمعاً
مطيع بن اياس	٥٢٦	٧٤٦	كنت ويحيي كيدي واحد نرمي جميعاً ونرامى معا
		٥٦٧	يذكرن ذا البث الحزين بيثه
متمم بن نويرة	٥٢٧	٧٤٧	إذا حنت الأولى سجعن لها معا
		٢٦٢	بيننا تعانقه الكماة وروغنه
أبو ذؤيب	٥٩٤	٧٩١	يوماً أتيج له جرىء سلفع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
رجل من قيس عيلان	٦٠٣	٧٩٨	فبيننا نحن نرقيه أانا معلق وفضة وزناد راعي
مجهول	٦١٩	٨١١	يا ليت شعري والمنى لاتنفع هل أغدو يوماً وأمري مجمع
النايفة الذبياني	٦٢٢	٨١٦	لعمرى وما عمري عليّ بهيّن لقد نطقت بطلا عليّ الأقرارع
هشام المريّ	٦٣٩	٨٣٩	فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن ومن لا نجره يمس منّا مفزعا
قيس بن ذريح	٦٧٣	٨٤١	مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لبني الغداة شفيع
جميل	٦٨٢	٨٤٦	فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
القطامي	٦٨٨	٨٤٩	قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا
مجهول	٧٠٧	٨٦٣	عندي اصطبار وشكوى عندقاتلتي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا
موبك الزموم	٧٢٢	٨٧٢	فلقد تركت صبيّة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
النايفة	٧٥٠	٨١٦	على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت المأ أصح والشيب وأزع
النايفة	٧٥٤	٨٨٥	أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
جربير البجلي	٧٧٠	٨٩٧	مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع
مجهول	٧٧١	٨٩٨	يا أقرع بن حابس يا أقرع إتتك إن يصرع أخوك تصرع
النايفة	٧٨١	٩٠٢	خليليّ ما واف بعهدي أنما إذا لم تكونا لي على من أقاطع
مجهول	٧٩٤	٩١٤	فبت كآني ساورتني ضيئلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
			وكوني بالكمارم ذكريني ودلّي دلّ ماجدة صناع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٢١	أكرم من ليلى عليّ فتبتفي
قيس بن الملوح	٧٩٧	٩١٥	به الجاه أم كنت امرأة لا أطيعها
			وقد كنت في الحرب ذا تدرء
العباس بن مرداس	٨١٢	٩٢٥	فلم أعط شيئاً ولم أمنع
		١٢	أخذنا بآفاق السماء عليكم
جرير	٨٥٩	٩٦٤	لنا قمرها والنجوم الطوالع
		٩٧٢	فلما أن جرى سمنٌ عليها
القطامي	٨٧٤		كما طيئت بالفدن السباعا
((ف))			
		٨٤	بني غدانة ما إن أتم ذهباً
مجهول	٢٢		ولا صريفاً ولكن أنتم خزف
		١٤٨	أيا شجر الخابور مالك مورقاً
ليلى بنت طريف	٥٧		كأنك لم تجزع على ابن طريف
		٤٨٨	أخالد قد والله أوطأت عشوة
أخيزيد بن عبدالله الجلي	٦٢٨	٨٢٠	وما قائل المعروف فينا يعنف
		٥١٥	كأن أذنيه إذا تشوفاً
العماني الراجز	٣٠٤		قادمة أو قلماً محرّفاً
		٦٠٧	غضبت عليّ لئن شربت بجزءة
ذو الرمة أو غيره	٣٧٥		فلأن غضبت لأشربن بخروف
		٦٥٣	ولبس عباءة وتقرّ عيني
ميسون بنت بحدل	٥٧٣	٧٧٨	أحب اليّ من لبس الشفوف
		٧٢٢	فبيننا نسوس الناس والأمر امرنا
هند بنت النعمان	٥٠٣		إذ انحن فيهم سوقة ليس تنصف
		٧٩٠	أقبلت من عند زياد كالخرف
أبو النجم	٥٩١		تخط رجلاي بخطّ مختلف
			تكتبان في الطريق لأم الف
		٨٤٥	نحن نفوس الوديّ أعلمنا
سعد القرقره أو قيس ابن الخطيم	٦٨١		منا بركض الجياد في السدف
		٨٦٢	يا حبذا المال مبدولاً بلا سرف
مجهول	٧٠٢		

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قطري بن الفجاءة	٧٥٩	٨٨٦	وأن يعرين إن كسي الجوارى فتنبو العبين عن كرم عجاف
رؤبة	٨٥٠	٩٥٦	يا ليت حظي من نذاك الصافي والفضل أن تتركني كفاف
مزاحم بن الحارث	٨٦٩	٩٧٠	وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف
((ق))			
تابط شرا	١١	٥٠	لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي
ابو محجن الثقفي	٣٣	١٠١	ولا تدفني في الفلاة فاني أخاف إذا مت أن لا أذوقها
مجهول	٣٩	١٠٥	فلو أتت في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق
مجهول	٣٨	١١١	أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق
المفضل النكري	٧٢	١٧٠	أحقاً أن جبرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق
مجهول	٨٤	١٩٤	نحن وانتم الأولى الفوا الحد ق ، فبعداً للمبطلين وسحقا
الاعشى	٢١٤	٣٠٣	تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق
كعب بن مالك	١٦٤	٣٥٣	تذر الجماجم ضاحياً اماماتها بله الاكف كأنها لم تخلق
سالم بن وابصة	٢١٩	٤١٩	ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تشق
حميد بن ثور	٢٢٠	٤٢٠	أبى الله إلا سرحة مالك على كل أفسان العضاه تروق
جميل بن معمر	٢٦٥	٤٧٤	الم تسأل الربع القواء فينطق هل تخبرنك اليوم بيضاء سملق
علي بن ابي طالب	٣٠٩	٥٢١	فلما تبيننا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
ليلى بنت النضر	٤٠٨	٦٤٨	ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المفيظ المحنق

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
المزق العبدي	٤٣٩	٦٨٠	فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق
أعرابي	٤٤٩	٦٨٨	لن يخب الآن من رجائك من حرّك من دون بابك الحلقة
ابو شقيق الباهلي	٤٨٣	٧١٤	أنوراً سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حديق
ابو نخيلة الراجز	٥١٨	٧٣٥	جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
	٥٥٣	٧٦٤	
رؤبة	٥٧٨	٧٨٢	وقاتم الأعماق حاوي المخرق
مجهول	٥٧٥	٧٨٠	ووالله لولا تمره ما حببته وكان أدنى من عبيد ومشرق
مجهول	٥٩٦	٧٩١	يا عجباً لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقه
هند بنت طارق	٦١٥	٨٠٩	نحن بنات طارق نمشي على النمارق
مجهول	٧٠٨	٨٦٣	سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدأ محيّاك أخفى ضوءه كل شارق
ابن الدمينه	٧١٠	٨٦٥	عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجدخانقه
الاقشير	٧٦٥	٨٩١	أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القوارير أفواه الأباريق
		٧٦٤	فيها خطوط من سواد وبلق
رؤبة	٨٤٧	٩٥٥	كأنه في الجلد توليع البهق
عروة بن الورد	٨٧٣	٩٧٢	فديت بنفسه نفسي ومالي وما ألوك إلا ما أطيق
((ك))			
رؤبة	١٢	٥٢	تبليج الزهراء في جنح الدلك يا حكم الوارث عن عبد الملك
رؤبة	٢٣٦	٤٤٣	يا ابتاعك أو عساكا تقول بنتي قد أنى أناكا

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٤٦	٢٤٠	رجل من حمير
٦٨١	٤٤٠	عبد الله بن عبد الاعلى القرشي
٨٢٤	٦٥٣	مجهول
٨٤٤	٦٧٩	مجهول
٩٢٣	٨٠٨	ابو هشام السلولي
٢٠	٣	امرؤ القيس
٤٢	٨	
٢١٣	١٠١	قيس بن الملوح
٦٣	١٦	كثير
١٠٦	٣٦	عمرة بنت عجلان أو جنوب
١٤٣	٥٤	الاخطل
١٥٠	٥٩	
٤٠٢	٢٠٠	
٥٣٧	٣١٥	ليبيد
١٦٦	٦٦	ابن ميادة
١٨٨	٨١	النعمان بن المنذر
١٩٣	٨٣	ذو الرمة
٢٠٣	٩٣	جعفر بن علبة

يا ابن الزبير طالما عصيكا
وطالما عنيتنا إليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا

وكنت إذ كنت إلهي وحديكا
لم يك شيء يا إلهي قبلكا
قالت له وهو يعيش ضنك
لا تكثري لومي وخلصي عنك
تعيّرنا أئنا عالمة
ونحن صعاليك وأنتم ملوكا

فقلت : أجزني أبا خالد
وإلا فهبني أمراً هالكا

« ل »

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

الا اصطبار لسلمي أم لها جلد
إذا الاقي الذي لاقاه أمثالي
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقيلها

بأنك ربيع وغيث مريع
وأنتك هناك تكون الشمالا

كذبتك عينك أم رأيت بواسطة
غلس الظلام من الرباب خيالاً

وكل أناس سوف يدخل بينهم
دويهة تصفر منها الأنامل

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً
شديداً بأعباء الخلافة كاهله

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً
فما اعتذارك من قول إذا قيلاً

نلم بدار قد تقادم عهدهما
وإما بأموات ألم خيالهما

فقالوا : لنا ثنتان لأبدٍ منهما
صدور الرماح أشرعت أو سلاسل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	النص
ابو كبير الهذلي	١١١	٢٢٦	م لا سبيل الى الشباب ذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل
	١١٢	٢٣٤	وترمينني بالطرف، أي أنت مذنب
مجهول	٦٢٧	٨٢٨	وتقلينني ، لكن إياك لا أقلي
رجل من غسان	١١٥	٢٣٦	ذا ما لقيت بني مالك
	٦٤٥	٨٣٥	فسلم على أيهم أفضل
	١١٧	٢٣٨	ن محلاً وإن مرتحلاً
الاعشى	٢٧٩	٦١٢	وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
كثير عزة	١٢١	٢٤٩	لمية موحش طلل يلوح كأنه خلل
عبد قيس بن خفاف	١٢٧	٢٧١	استغن ما أغناك ربك بالفنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل
زهير بن ابي سلمى	١٤٠	٢١٤	رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا نبت البقل
مجهول	١٥٧	٢٤٠	كائن دعيت إلى بأساء داهمة فما انبعثت بمزود ولا وكل
امرؤ القيس	١٥٨	٢٤٠	وليس بذي سيف فيقتلني به وليس بذي سيف وليس بنبال
طرفة بن العبد	١٥٩	٢٤٥	الا انني شربت أسود حالكا الا بجلي من الشراب الا بجل
مجهول	١٦١	٢٤٨	وما هجرتك لا بل زادني شغفاً هجر وبعد التراخي لا إلى الأجل
أبو دؤاد	١٦٧	٣٦١	وقلن الا البردي أول مشرب أجل جبر إن كانت رواء أسافله
امرؤ القيس	١٧١	٣٦٤	بقتل بني أسد رهيم الا كل شيء سواه جليل
	١٧٢	٣٦٥	رسم دار وقفت في طلله
جميل	٢٠٣	٤٠٣	كدت أقضي الحياة من جلله
الاخطل	١٧٢	٣٦٨	رايت الناس ما حاشا قريشا فإننا نحن أفضلهم فعلا
المقنع الكندي	١٨٠	٣٧٢	ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امرؤ القيس	١٨١	٢٧٢	والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا
جرير	١٨٥	٢٧٧	فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
حسان بن ثابت	٨٦١	٢٧٨	يفشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
ابو حية النميري	١٩٠	٢٩٠	إذا ريدة من حيث ما نفتحت له أتاه بريأها خليل يواصله
		١٥٠	الأكل شيء ما خلا الله باطل
		١٥٣	وكل نعيم لا محالة زائل
		١٥٤	
	١٩٣	٢٩٢	
ليبيد	٨١٢	٥٣١	
		٢٤١	فيارب يوم قد لهوت و ليلة
امرؤ القيس	١٩٥	٢٩٣	بأنسة كأنها خط تمثال
ابو طالب	١٩٧	٢٩٥	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه نمال اليتامى عصمة للأرامل
اوس بن حجر	١٩٩	٢٩٩	فويق جبيل شامخ لن تناله بقتته حتى تكل وتعملا
	٢٠١	٤٠٢	فمثلك جبلى قد طرقت ومرضع
امرؤ القيس	٢٥٤	٤٦٣	فألهيته عن ذي تمائم محول
	٢١١	٤١٢	الأرب يوم لك منهن صالح
		٥٥٨	ولا سيما يوم بدارة جلجل
امرؤ القيس	٥٠٩	٧٢٦	
مجهول	٢١٨	٤١٩	ان الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل
مزاخم العقيلي	٢٢٣	٤٢٥	غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل وعن قيص بيضاء مجهل
بكر بن عبد الرعي	٢٢٨	٤٣٣	ومنهل وردته عن منهل قفر به الأعطان لم تسهل
امرؤ القيس	٢٣٤	٤٤٠	دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٤٨	٢٤٢	ابو الهجنجل
٤٤٩	٢٤٣	ابو النجم
٤٥١	٢٤٤	امرؤ القيس
٤٥٨	٢٤٩	ابو قيس بن رفاعه
٤٦٣	٢٥٥	امرؤ القيس
٤٦٤	٢٥٦	مجهول
٤٨٤	٢٦٩	زيد الخيل
٣٤٠	٢٧٠	امرؤ القيس
٤٨٥	٢٧٠	امرؤ القيس
٤٨٦	٢٧٠	امرؤ القيس
٣٤١	٢٧٨	امرؤ القيس
٤٩٤	٢٨٦	رؤية
٥٠٣	٢٩٦	حاتم الطائي
٥٠٩	٢٩٦	حاتم الطائي
٥٢١	٣٠٨	مجهول
٥٢٢	٣١٠	حكيم النهشلي
٥٢٤	٣١١	كعب بن زهير
١٠	٣١٢	السؤال
٥٣١	٣١٢	السؤال

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عبدالله بن الزبيرى	٢٢٢	٥٤٩	إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
امرؤ القيس	٢٣١	٥٥٨	ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجباً من رحلها المتحمل
جرير	٢٤٠	٥٧٠	لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل
امرؤ القيس	٢٤٤	٥٧٤	فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار القتل شدت يبدل
كثير عزة	٢٤٨	٥٨٠	أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل
امرؤ القيس	٢٥٤	٥٩٥	كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
زهير بن مسعود الضبي	٢٥٥	٥٩٥	فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي الثوب قال : يالا
مجهول	٢٥٩	٥٩٧	محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا
مجهول	٢٧٤	٦٠٧	لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميل
امرؤ القيس	٢٨٤	٦١٦	كان دثاراً حلتقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواصل
ابن عفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة	٢٨٧	٦٢٤	لا هم إن الحارث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتله وركب الشادخة المحجلة وكان في جاراته لا عهد له وأي أمر سييء لا فعله
النمر بن تولب	٢٩١	٦٢٨	فلا الجارة الدنيا لها تلحينها ولا الضيف فيها إن أناخ محول
الاحوص	٢٩٥	٦٣٤	وتلحيني في اللهو ان لا أحبه وللهو داعٍ دائب غير غافل
مجهول	٢٩٦	٦٣٤	أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قائله

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٤٢	ولو أئتما أسعى لأدنى معيشة
	٤٠٠	٦٤٢	كفاني، ولم أطلب، قليل من المال
امرؤ القيس	٧٤١	٨٨٠	ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
كعب بن زهير	٤٠٧	٦٤٧	لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
القطامي	٤٠٩	٦٥٠	وربما فات قوماً جلّ أمرهم من التأتّي، وكان الحزم لو عجلوا
امرؤ القيس	٤١٠	٦٥١	تجاوزت أحراساً عليها ومعرشاً عليّ حراساً لو يسرون مفتلي
مجهول	٤١٤	٦٥٨	لا يأمن الدهر ذو بغير ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل
امراة من بني الحارث	٤٢٢	٦٦٤	لو يشا طار به ذو ميعنة لاحق الأطلال نهدّ ذو خصيل
مجهول	٤٢٤	٦٦٥	ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
مسعود بن بشر	٤٢٥	٦٦٦	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
جرير	٤٢٦	٦٦٦	لو شئت قد تقع الفؤاد بشرية تدع الحوائث لا يجدن غليلا
ابو ذؤيب	٤٢١	٦٧١	ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت: بلى، لولا ينازعني شقلي
ذو الرمة	٤٢٧	٦٧٨	وأضحت مغانيها قفاراً رسومها كان لم سوى أهل من الوحش تؤهل
الاعشى	٤٤٦	٦٨٤	لن تزالوا كذلك ثم لازل ست لهم خالد آخود الجبال فقولا لها قولاً رقيقاً لعلها
مجهول	٤٥٦	٦٩٥	سترحمني من زفرة وعويل
عدي	٤٦٠	٦٩٧	فليت دفعت الهمّ عني ساعة فبتنا على ما حيلت ناعماً بالي
النجاشي	٤٦٤	٧٠١	فلست بآتيه ولا مستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم تصفحة	
أمية بن ابي الصلت	٤٦٦	٧٠٢	ولكن من لا يلق امرأ ينوبه بعده ينزل وهو أعزل
هشام أخ ذي الرمة	٤٧١	٧٠٤	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول
أمية بن ابي الصلت	٤٧٤	٧٠٧	ربما تكره النفوس من الأم سر له فرجة كحل العقال
الكميث	٤٧٥	٧٠٩	فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام الغناء المطول
مجهول	٤٧٨	٧١٠	إننا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القيل
الاعشى	٤٨٠	٧١١	١٥٠ ألا تسالان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
الفرزدق	٤٩٤	٧١٨	أنا الذائد الحاسي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
مجهول	٥٠٠	٧٢٢	ألا أصبحت أسماء جازمة الجبل وضئت علينا والضنين من البخل
جميل	٥٠٢	٧٢٢	٣٦٦ بينما نحن بالأراك معاً إذ أتى راكب على جملة
الاعشى	٥١٠	٧٢٦	إمّا تربنا حفاة لانعال لنا إنّا كذلك ما نحفى ومنتعل
الراعي	٥١٩	٧٣٦	أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلماً ، ويكتب للأمير : أفيلا
امرؤ القيس	٥٢١	٧٤٣	٤٦٣ فتوضح بالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
امرؤ القيس	٥٥٤	٧٦٦	ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقال لك الويلات إنك مرجلي
امرؤ القيس	٥٦٠	٧٧٢	٥٦٠ وإن شفائي عبرة مهراقية وهل عند رسم دارس من معول
ابن ميادة	٥٦٤	٧٧٤	٧٧٢ بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبالي
امرؤ القيس	٥٧٧	٧٨٢	٥٧٤ وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عقيل بن علفة	٥٨٢	٧٨٢	أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاً الوييل
الشماع	٦٠١	٧٩٦	ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقبل منايا قد حضرن وأوجال
مجهول	٦٠٨	٨٠٠	زعم الموائل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي
رجل من دارم	٦١١	٨٠٧	فقد أدركتني والحوادث حمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
ابو النجم	٦١٢	٨٠٨	وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا ديورا ، بالصبا والشمال
جرب	٦٢٣	٨١٧	ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدمغ ترهات الباطل
ابو الفول الطهوي	٦٢٤	٨١٨	كأن وقد أتى حول كميل أثافيها حمامات" مثنول
ابن الدمينه	٦٣١	٨٢٠	أراني - ولا كفران لله - آية لنفسى قد طالبت غير منيل
زهير بن ابي سلمى	٦٣٢	٨٢١	لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي
مجهول	٦٤٣	٨٢٠	لقد باليت مظمن أم أوفى ولكن أم أوفى لأتبالي
ابو ذؤيب	٦٥٤	٨٢٤	ولو أن ما عالجت لين فؤاها فقسا استلين به للآن جنادل
عمرو بن شانس	٦٥٨	٨٢٥	فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل
مجهول	٦٧٤	٨٤٢	الكني إلى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا
مجهول	٦٧٤	٨٤٢	وقائلة تجنئى عليّ أظنه سيودي به ترحاله وحوائله
مجهول	٦٨٦	٨٤٧	كل أمر مباعده أو مدان فمنوط بحكمة المتعالي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٤٢٣	يا زيد زيد اليعملات الذبل
عبد الله بن رواحة	٦٩٢	٨٥٤	تطاول الليل - هديت - فانزل
امرؤ القيس	٦٩٤	٨٥٧	فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل
مجهول	٧٠٠	٨٦١	ضيعت حزمي في ابعادي الأمل وما رعويت وشيب رأسي اشتعلا
		٩٢	وقد اغتدي والظير في وكناتها
امرؤ القيس	٧٠٥	٨٦٢	بمنجرد قيد الأوابد هيكل
		١٥١	فإن لم تجد من دون عدنان والداً
ليبيد	٧١٣	٨٦٦	ودون معد فتزعك العواذل
مجهول	٧١٨	٨٦٩	وما كنت ذا نيرب فيهم ولا نمش فيهم منمئل
مجهول	٧٢١	٨٧٢	غير أتا لم تأننا بيقين فترجى ونكثر التاميل
مجهول	٧٢٩	٨٧٤	جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل
		٢٢٧	فأتت به حوش الفؤاد مبطننا
أبو كبير الهذلي	٧٤٢	٨٨٠	شهداً إذا ما نام ليل الهوجل
امرؤ القيس	٧٤٨	٨٨٢	كأن ثبيراً في عرانبين وبله كبير أناس في بجاد مزمئل
موبال بن جهم المدحجي	٧٥٢	٨٨٤	ألم تعلمي يا عمرك الله أنني كريم على حين الكرام قليل
			وإني لا أخزى إذا قيل مملق سخي وأخزى أن يقال بخيل
الشنفرى	٧٧٤	٨٩٩	وان مدت الأيدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
		٦٥٢	خرجت بها أمشي تجر وراءنا
امرؤ القيس	٧٧٧	٩٠١	على أثرينا ذيل مرط مرجئل
العباس بن مرداس	٧٨٢	٩٠٨	على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً
		٦٦٤	فارساً ما غادروه ملحماً
امرأة من بني الحارث	٧٨٥	٩٠٩	غير زمئيل ولا نكس وكل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ابو حية النميري	٧٨٩	٩١١	وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الشميل
مجهول	٨١٠	٩٢٤	اعتاد قلبك من سلمى عوانده وهاج أحزانك المكنونة الظلل ربيع قواء إذاع المعصرات بها وكل حيران سار ماؤه خضل وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يؤوب المنخسل
النمر بن تولب	٨٢٠	٩٣١	فلم أر مثلها حباسة واحد ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله
عامر بن جوين	٨٢٢	٩٣١	يا عمرو إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل
مجهول	٨٢٣	٩٣٢	فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلا
أبو الاسود الدؤلي	٨٢٦	٩٣٣	إن يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
عبيد بن الأبرص	٨٣١	٩٣٧	بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عوادله
زهير بن أبي سلمى	٨٣٣	٩٤٠	فتى هو حقاً غير ملغ قوله ولا تتخذ يوماً سواه خيلا
مجهول	٨٤٣	٩٥٣	لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي
مجهول	٨٤٩	٩٥٦	مما حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
ابو كبير الهذلي	٨٥٧	٩٦٣	حملت به في ليلة مزوودة كرهاً وعقد نطاقها لم يحل إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون ، فأتنا معشر نزل
الاعشى	٨٦٥	٩٦٥	فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلائله
مجهول	٨٦٦	٩٦٩	كان أوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
كعب بن زهير	٨٧٢	٩٧١	

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر	الشاهد
٩٧٢	٨٧٥	مجهول	إذا أحسن ابن العم بعد إساءة فلست لشرِّي بعده بحمول
			((م))
٦٠	١٤	لقيس بن الملوح أو غيره	أيا جبلي نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إليّ نسيمها
٨٦	٢٦	الفرزدق	أتغضب إن أذنا قتيبة حزناً جهاراً، ولم تغضب لقتل ابن خازم
١٠٩	٢٧	المسيب بن علس	فأقسم أن لو التقينا لكان لكم من الشر مظلم
١١١	٢٩	علاء بن أرقم أو باعث بن صريم أو أرقم بن علاء	ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
١٢٤	٥٠	زياد بن حمل أو غيره	فقمتم للطف مرتاعاً فأرقتي فقلت : أهى سرت أم عادني حلم
٧٩٨	٦٠٤		
١٥٦	٦٠	ساعة بن جؤبة	يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
١٥٩	٦١	بجير بن غنمة	ذاك خليل وذو يواصلي يرمي ورأني بامسهم وامسلمه
١٦٨	٧٠	مجهول	فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تحرقي يا هند فالحرق أشام
			فأنت طلاق ، والطلاق عزيمة ثلاث ، ومن يحرق أعقب وأظلم
			فبيني بها إن كنت غير رفيقة وما لأمريء بعد الثلاث مقدّم
١٨٠	٧٩	النمر بن تولب	سقته الرواعد من صيف وإن خريف فلن يعدما
١٩٩	٨٨	أسدي	إن بها أكتسل أو رزاما خويربين يتقفان الهاما
٢٠٢	٩٢		وتنصر مولانا ونعلم أنه
٥٠٠	٢٨٢		كما الناس مجروم عليه وجارم
٧٢٥	٥٠٧		
٧٧٨	٥٦٩	عمرو بن براقه	وكنت إذا غمزت فناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما
٢١٥	٩٤	زياد الأعجم	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حاتم الطائي	٩٦	٢٠٧	أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم
مجهول	٩٩	٢١٢	ألا أروعاء لمن ولت شيبته وأذنت بمشيب بعده هرم
	١٠٤	٢١٨	أنيخت فألقت بلدةً فوق بلدة
	٥١٢	٢٩٤	قليل بها الأصوات إلا بغامها
ذو الرمة	١٢٩	٢٨٠	وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تفوَّرت النجوم
البرج بن مسهر	١٢٩	٢١١	تمرون الديار ولم تعرجوا كلامكم عليّ إذن حرام
حسان بن ثابت	١٥١	٢٣٢	تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع بارداً بسام
رؤبة	١٦٠	٢٤٧	عفت عوافيه وطال قدمه بل بلد ملء الفجاج قتمه
الحارث بن وعله	١٧٠	٢٦٣	قومي هم قتلوا أميم أخي وإذا رميت يصيبني سهمي
			فلئن عفوت لأعفون جلالاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي
الجميع	١٧٥	٢٦٨	حاشا أباً ثوبان إن به ضناً على الملحاة والشم
زهير بن أبي سلمى	١٨٨	٢٨٤	فشدّ ولم تفرع بيوت كثيرة لدي حيث ألفت رحلها أم قشعم
الفرزدق أو غيره	١٨٩	٢٨٩	ونظنهم تحت الحبا بعد ضربهم بييض مواضي حيث لي العمائم
مجهول	٢٠٢	٤٠٣	بل بلد ذي صعدٍ وأكام
		١٣٥	وما أصحاب من قوم فأذكرهم
		١٣٧	إلا يزيدهم حباً إليّ هم
زياد بن حمل	٢٢٥	٤٢٨	
النمر بن توبل	٢٢٦	٤٢٩	قد بت أحرسه وحدي ويمعني صوت السباع به يضجن والهام
ذو الرمة	٢٣١	٤٢٧	أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الصفحة	الشاهد	
قطري بن الفجاءة	٢٣٢	٤٣٨	فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي
مجهول	٢٣٨	٤٤٤	أكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن إتي عسيت صائماً
مجهول	٢٤٧	٤٥٤	لعل التفاتاً منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة الرحم
كثير أو جميل	٢٥٧	٤٦٤	وأنت التي حببت شغياً إلي بدا إلي وأوطاني بلاداً سواهما
الحطيئة	٢٦٦	٤٧٥	الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه
عنترة	٢٦٨	٤٧٩	بطل كأن ثيابه في سرحة يخذى نعال السبت ليس بتوأم
عدي بن الرقاع	٢٧٧	٤٩٢	لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم
زياد الاعجم	٢٨٤	٥٠١	وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم
العجاج	٢٨٧	٥٠٣	بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم
مجهول	٢٩٢	٥٠٧	كي تجنحون إلى سلم وما ثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
مجهول	٣٢٩	٥٥٧	وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّة قديماً ، ولا تدرون ما من منعم
الحارث بن خالد المخزومي	٣٠٣	٥١٥	فأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام
عنترة بن شداد	٣١٧	٥٤١	جادت عليه كل عين ثرة فترك كل حديقة كالدرهم
جابر بن حني	٣٣٨	٥٦٢	تناوله بالرمح ثم اثنتى له فخر صريعاً لليدين وللقم
ابو الاسود الدؤلي	٣٤١	٥٧٠	كضائر الحسنة قلن لوجهها حسداً وبغياً : إنه لذميم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
نجيم أو لجم بن مصعب	٢٥٧	٥٩٦	إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
غلام من كلاب	٢٦٥	٦٠٢	ألا ياسنا برق على قتل الحمى لهنك من برق علي كريم
ابو خراش	٢٨٨	٦٢٥	إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأبي عبد لك لا التنا
رجل من بكر بن وائل	٢٩٢	٦٢٢	فلا تشلل يد فتكت بعمر فاتك لن تذلل ولن تضامنا
الفرزدق أو غيره	٢٩٤	٦٢٢	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدأ ما دام فيها الجراسم
ابن حنزة الشكري	٢٩٨	٦٤٠	طلبوا سلحنا ولات أو ان إن ما يطلبون فوق النجوم
مجهول	٤٠٥	٦٤٦	لا يلفك الراجيك إلا مظهر خلق الكرام ولو تكون عديما
جرير	٤١٢	٦٥٧	لو غيركم علق الزبير بحلبه أذى الجوار الى بني العوام
ابن مقبل	٤١٩	٦٦١	ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
جرير أو غيره	٤٢٠	٦٦٢	ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو غبيدا وأزنا
ابراهيم بن هرمة	٤٤٢	٦٨٢	احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
مجهول	٤٤٢	٦٨٢	أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
الفرزدق	٤٥٢	٦٩٢	فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
المرار	٤٩٢	٧١٧	صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
ابو حية النميري	٤٩٩	٧٢١	وإنا لمنا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم
مهلهل	٥٠٤	٧٢٤	لو بأبانيين جاء يخطبها زمل ما آنف خاطب بدم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفردق أو غيره	٥١٧	٧٣٢	يفضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسهم
		٣٨٦	ومهما تكن عند امرئ من خليقة
	٥٢١	٧٣٨	وإن خالها تخفى على الناس تعلم
زهير بن أبي سلمى	٥٢٩	٧٤٣	
		٤٨١	يا شاة من قنص لمن حلت به
عنترة	٥٢٧	٧٤٢	حرمت علي وليتها لم تحرم
		١٥٧	قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية
ساعدة بن جؤية	٥٣٠	٧٤٣	مهما تصب ألقاً من بارق تشم
الاحوص	٥٥٥	٧٦٦	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
الكميث بن معروف	٥٥٨	٧٧١	ليت شعري هل ثم هل آتينهم أو يحولن دون ذلك حمام
الفردق	٥٥٩	٧٧٢	يقول إذا اقلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم
زيد الخيل	٥٦١	٧٧٢	سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
الاحوص	٥٦٨	٧٧٧	ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
أبو الأسود الدؤلي	٥٧٤	٧٧٩	لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
مجهول	٥٨١	٧٨٣	يلوموني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم أوم
	٥٨٢	٧٨٤	تولئ قتال المارقين بنفسه
ابن قيس الرقيات	٥٩٢	٧٩٠	وقد أسلماه مبعده وحميم
جرير	٥٨٥	٧٨٥	متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الفيث أيتها الخيام
		٤٨١	ولقد شفى نفسي وأبرا سقمها
عنترة	٥٨٩	٧٨٧	قول الفوارس : ويكعنتر أقدم
الفردق	٦٠٦	٧٩٩	إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراماً ، وأنتم ما أقام الأسم
يزيد بن الصق أو غيره	٦١٨	٨١١	بآية يقدمون الخيل شعثاً كان على سبائكها مداما

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٢٨	٦٣٨	ليد
		ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها
٤٨١		
٨٢٤	٦٥٢	عترة
		يدعون عترة والرماح كأنها أشطان بثر في لبان الأدهم
٨٢٤	٦٥٥	
٨٨٢	٧٤٧	مجهول
		ستعلم ليلي أي دين تداينت وأي غريم للتقاضي غريموا
٨٢٦	٦٥٩	يزيد بن الصعق
		إلا ابلغ لديك بني تميم بآية ما يجنون الطعاما
٨٢٨	٦٦٥	زهر بن ابي سلمى
		وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم
٨٢٩	٦٦٨	مجهول
		أقول له ارحل لا تقيم عندنا وإلا فكن في السر والجهل مسلما
٨٤١	٦٧٢	الزبير بن العوام
		ولولا بنوها حواها لخطتها كخبطة عصفور ولم أتلعثم
٨٤٣	٦٧٥	شاعر من همدان
		وإن لساني شهدة يشفى بها وهو على من صبّه الله علقم
٢١١		
٨٦٦	٧١٢	جرير
		تمرون الدبار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذن حرام
٨٧٥	٧٢٢	حسان بن ثابت
		ولو أن مجدأأخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعما
٨٧٩	٧٤٠	الاعشى
		لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم
٨٨٢	٧٥١	مجهول
		لأجذبين منهن قلبي تحلماً على حين يستصيبين كل حليم
٨٨٩	٧٦١	المرقش الاكبر
		لا يبعد الله التلبب وال غارات إذ قال الخميس نعم
٨٩٢	٧٦٦	المرجى أو غيره
		أظلوم ؟ إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم
٩٠١	٧٧٩	مجهول
		ومن يقترب منا ويخضع ثووه ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما
٢٨١		
٩١٢	٧٩٠	البرج بن مسهر
		نطوف ما نطوف ثم نسأوي ذو الأموال منا والعديم

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٧٩٥	٩١٤	إلى حفر أسافلن جوف وأعلاهـن صفّاح مقيم إنّ الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليـهم عن ليـلكم ناما
عبد الله بن رواحة	٨٢٤	٩٢٢	فلا وأبي لآتيها جميعاً ولو كانت بها عرب وروم فطلقها فلست لها بكفاء والإيّـل يعـل مفرقك الحسام
الاحوص	٨٢٨	٩٣٦	تحلم عن الأدين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلماً فإن يكن النكاح أحلّ شيئاً فان نكاحها مطر حرام
حاتم الطائي	٨٤١	٩٥١	جالت لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤ قتلي عليك حرام أبعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم أم يقول البعد محتوما
امرؤ القيس	٨٥١	٩٥٩	قد سالم الحيات منه القدا إنّ من صاد عقعقاً لمثوم كيف من صاد عقعقان وبوم
مجهول	٨٦٧	٩٦٩	(ن)
ابو حيان الفعسي	٨٧٧	٩٧٣	بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فو الله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان لو كنت من مازن لم تستبح إيلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة أخرينا نزلتـم منزل الأضياف منا فـعجلنا القرى أن تشتمونا
مجهول	٨٧٩	٩٧٦	
عمر بن ابي ربيعة	٥	٣١	
فريط بن أنيف	٤٠٢	٦٤٣	
فروة بن مسيك	٢١	٨١	
عمرو بن كلثوم	٤٣	١١٩	

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٦	١٢٦	ويقلن شيباً قد علاك وقد كبرت فقلت إئتاه
افنون التغلبي	٥٥	١٤٤ ١٤٥	أنى جزوا عامراً سوى بفعلهم أم كيف يجزونني السواى من الحسن
رجل من طي	٦٧	١٦٥	أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان أنف إذا ما ضلّ باللّجن
مجهول	٧٤	١٧٣	علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض مشحوذ الفرار يمان
عبد الرحمن بن حسان	٧٧ ١٣٢	١٧٨ ٢٨٦	ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السراة من عدنان
المثقب العبدي	٨٢	١٩٠	من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
حزرمي بن عامر	١٠٣	٢٦٦	فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
ابن المعتز	١١٩	٢٤٧	وإلا فاطر حني واتخذني عدوا أتفيك وتثقيني
الاخطل	١٢٠	٢٤٨	وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان
عبيد بن الابرص	١٢٣	٢٥٨	هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا
عبد الله بن رواحة	١٣٣	٢٨٦	كانت منازل الألف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا
رجل من سلول	١٣٨ ٦٧١	٣١٠ ٨٤١	نحن الأولى فاجمع جمو عك ثم وجههم الينا
قريط بن أنيف	١٤٢	٣١٦	ونحن عن فضلك ما استغفينا فثبت الأقدام إن لاقينا
كعب بن مالك	١٥٣ ٥٢٤	٣٣٧ ٧٤١	ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمث قلت لا يعنيني
		٦٩	وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرسانا وركباناً
		٣٣٧	فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	١٦٢	٢٥٢	عمداً فعلت ذلك بيد أني أخاف إن هلكت أن ترثي
ذو الرمة	١٦٩	٢٦٢	وقائلة : أسيت فقلت جبر واسي أنني من ذلك إنته
امرؤ القيس	١٨٢	٢٧٤	سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
مجهول	١٨٤	٢٧٧	جود عيناك فاض في الخلق حتى بأسر دان بالإساءة دينا
مجهول	١٩٢	٢٩١	حيثما تستقم يقدر له اللـ ه نجاحاً في غابر الأزمان
عمرو الجنيبي أو غيره	١٩٨	٢٩٨	إلا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان وذي شامة سوداء في حر وجهه مجللة لا تنجلي لزمان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع مضت وثمان
جندر بن مالك	٢٠٧	٤٠٧	فإن أهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان
عروة بن حزام	٢١٢	٤١٤	تحن فتبدي ما بهما من صباة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني
ذو الاصبغ المدواني	٢٢٧	٤٢٠	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني، ولا أنت دياني فتخزوني
سحيم بن وثيل الرياحي	٢٥١	٤٥٩	أنا ابن جلا وطلوع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
الخطام الجاشمي	٢٨٩	٥٠٤	وصاليات كما يؤثفين
مجهول	٢٩١	٥٠٦	لسان السوء تهديها الينا وختت وما حسبتك أن تحينا
الفرزدق	٣١٤	٥٢٦	وكل رفيقي كل رحل - وان هما تعاطى القنا قوماهما - أخوان
الفرزدق	٣٢٩	٥٥٧	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان
الفرزدق	٦٦٧	٨٣٩	

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٣٦٤	٦٠٢	لتقسم أنت يا ابن خير قریش فلتقضی حوائج المسلمینا
مجهول	٣٦٩	٦٠٤	امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان
مجهول	٣٨٢	٦١٢	نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكمأة حصينا
	١٧	٦٨	لو كنت من مازن لم تستبح ايلي
		٦٩	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
فريط بن أنيف	٤٠٢	٦٤٢	لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
جرير	٤١٦	٦٥٩	لو في طهيئة احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
مجهول	٤١٨	٦٦١	عندي اصطبار، واما انني جزع يوم النوى فلو جد كان يبريني
مجهول	٤٢٣	٦٦٥	تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
ذو الرمة	٤٤١	٦٨١	فجئت قبورهم بدءاً ولماً فناديت القبور فلم يجبنه
مجهول	٤٤٤	٦٨٢	قالت له : بالله ياذا البردتين لما غنثت نفساً او اثنين
ابو طالب	٤٤٧	٦٨٦	والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفيننا
مجهول	٤٧٩	٧١١	ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما اوقدت في الحرب نيران
جرير	٤٨١	٧١١	يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لايستفغن الى الديرين تحنانا
الثقب العبدي	٤٨٢	١٩١	دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني
الفرزدق او غيره	٤٩٥	٤١٩	قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا انا

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٥٢٦	٧٤١	ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سرٍّ وإعلانِ
امرؤ القيس	٥٤١	٢٧٤ ٧٥٠	قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آثاره منذ أزمانِ
عبد الله بن راحة	٥٤٦	٢٨٧ ٧٥٩	فأنزلن سكيناً علينا
جرير	٥٥١	٧٦٢	أقلتي اللوم عادلٍ والعتابنِ وقولي إن أصبت لقد أصابنِ
الراعي	٥٦٦	٧٧٥	إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا وهزة نسوة من حي صدق وزججن الحواجب والعيونا
عدي بن زيد	٥٦٧	٧٧٦	فقدمت الأديسم لراهثيه وألقى قولها كذباً مينا
مجهول	٥٩٥	٧٩١	يا يزيداً لآملٍ نيل عزٍّ وغنى بعد فاقة وهوانِ
مجهول	٦١٠	٨٠٦	شجاك أظن ربع الظاعنيننا ولم تبعاً بئذ العاذليننا
عرف بن محلم	٦٢٢	٨٢١	ان الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمانِ
الحطيئة	٦٢٥	٨٢٧	فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوتٍ أن ينادي داعيننا
الفرزدق	٦٤١	٥٢٦ ٨٢٩	تعشّ فإن عاهدتني لاتخونني نكن مثل من ياذئب يسطحبانِ
مجهول	٦٤٨	٨٢٢	هم اللاءءن فكثوا الفلّ عني
مجهول	٦٥٠	٨٢٢	رجلان من مكة أخبرانا إننا رأينا رجلاً عرياننا
مجهول	٦٦٢	٨٢٧	قول يا للرجال ينهض منا مرععين الكهول والشباننا
مجهول	٦٧٦	٨٤٢	أنا أبو المنهال بعض الأحيانِ
مجهول	٦٨٥	٨٤٧	لك العزّ إن مولاك عزّ، وإن يهرّ فأنت لدى بحوحة الهون كائنِ

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
وداك بن نميل أو ابر سنان بن نميل المازني	٦٩١	٨٥٢	رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خليي على سفوان تلاقوا جياداً لاتحيد عن الوغي إذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يدُ الحدّانِ
مجهول	٧١٤	٨٦٦	خليلي هل طببٌ فإني وانتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفانِ قد كنت داينتُ بها حسّانا مخافة الإفلاس والليانا
زيد العنبري أو رؤبة	٧١٦	٨٦٩	ياربِّ غابطنا لو كان يطلبكم لا قى مباعدةً منكم وحرمانا قد جعل الثعاس يفرنديني أطرده عني ويسرنديني
جرير	٧٤٢	٨٨٠	وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الرئسان أحيانا إثك لو دعوتني وذوني زوراء ذات متسرع بيون لقلت لبئنه لمن يدعوني
مجهول	٧٥٦	٨٨٥	ورب السموات العلى وبروجها والأرض وما فيها : المقدر كائن مضت سنة لعام ولدت فيه وعشرٌ قبل ذلك وحجتانِ قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن
مجهول	٨٠٢	٩١٩	صفحننا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان عسى الايام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا بلاد بها كنا ونحن نجبها إذ الناس ناسٌ والزمان زمان كيف تراني قلباً مجنّي قد قتل الله زياداً عني
النايفة الجمدي	٨٠٤	٩٢٠	
رؤبة	٨٢٠	٩٢٦	
الفند الزماني	٨٢٦	٩٤٤	
رجل من عاد	٨٣٧	٩٤٧	
الفرزدق	٨٥٨	٩٦٤	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
صاحب	٨٦٤	٩٦٥	إن يسمعوا سبّةً طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا
(ه)			
	٤٧	١٢٧	إن أباهما وأبا أباهما
أبو النجم أو غيره	٢٥٠	٥٨٥	قد بلغنا في المجد غاياتها
مجهول	٥٨	١٥٠	يا ويحه من جمل ما اشقاه في كل ما يوم وكل ليلاه
القحيف العقيلي	١٥٦	٢٣٩	فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
التملس	١٧٨	٢٧٠	ألقى الضحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها
	٢١٥	٤١٦	إذا رضيت علي بنوقشسبر
القحيف العقيلي	٨٤٦	٩٥٤	لممر الله أعجبني رضاها
ليلى الاخيلية	٢٥٢	٥٨٨	أحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا ان يعطي للعصاة مناهها
		١٢٩	واها لسلمى ثم واها واها
ابو النجم	٥٨٧	٧٨٦	هي المنى لو أننا نلناها
مجهول	٧٧٨	٩٠١	عهدت سعاد ذات هوى معني فزدت ، وعاد سلوانا هواها
المجنون	٧٩٢	٩١٢	بربك هل ضمت إليك ليلي قبيل الصبح أو قبلت فاهها
		٥٨	علفتها تبناً وماءً بارداً
مجهول	٨١٦	٩٢٩	حتى شئت همالة عينهاها
عامر بن جوين	٨٣٥	٩٤٢	فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها
(ي)			
		٤٨	أطرباً وأنت قنسري
المجاج	١٠	٧٢٢	والدهر بالانسان دوازي
جميل	٢١	٩٨	أحاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلاً علي كما هيا

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ذو الرمة	٥٢	١٢٩	تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة اليوم ثاويا فقلت لها : لا ، إن أهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعاً ومالينا وماكنت مذ أبصرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ابو جهل	٥٦	١٤٧	ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني أمي
زهير بن ابي سلمى	١٣٠	٢٨٢	بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جاثيا
سحيم عبد بني الحسحاس	٤٥٧	٦٩٥	عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
عمرو بن ملقط	١٤٩	٢٣٠	مهما لي الليلة مهماليه أودي بنعليّ وسرباليه
محمود الوراق والنحاس	٥٣٢	٧٤٤	ليس عجيباً بأنّ الفتى يصاب ببعض ما في يديه
زهير بن ابي سلمى	١٦٦	٢٨٢	أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى
هند زوج ابي سفيان	٢٠٨	٢٨٤	فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا
الاعشى	٢٢٩	٣٥٨	يا رب قائلة غداً يا لهف أمّ معاويه
حسان بن ثابت	٢٥٣	٤٢٤	وأسي سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
عبد الله بن جعفر	٢٢٧	٤٦١	أتانا فلم نعدل سواه بغيره نبيّ بدا في ظلمة الليل هاديا
مجهول	٢٦١	٥٥٥	كلانا غنيّ عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدّ تفانيا
مجهول	٧٢٦	٤٦٨	وقائلة : خولان فانكح فتاتهم وأكرمومة الحيثين خلوا كما هيا
		٨٧٢	

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امراة من عقيل	٢٧٧	٦١٠	لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا
مجهول	٢٨١	٦١٢	تعزّ فلا شي على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
النابعة الجعدي	٢٨٢	٦١٢	وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ، ولا عن حبها مترخيا
مالك بن الربيع	٢٩٢	٦٣٠	يقولون: لاتبعد، وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكائيا
عبد يثوث بن وقاص	٤٢٤	٦٧٥	وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم تر قبلي أسيراً يمانيا
المجنون	٤٦١	٦٩٨	ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حزموت اهتدي ليا
مجهول	٤٦٢	٧٠٠	وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
مجهول	٤٧٢	٧٠٧	لما نافع يسعى اللييب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
مجهول	٥٤٧	٧٥٩	ومستبدل من بعد غضبي صريمة فأحر به بطول فقر وأحريا
منظور بن سحيم الفقسي	٦٤٦	٨٢٠	فإما كرام موسرون اثبتهم فحسبي من ذي عندهم ماكفانيا
الفرزدق	٦٥١	٨٢٢	الم تر أني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيذة ماليا
ابو دؤاد	٦٦٦	٨٢٩	فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نؤيا
مجهول	٦٩٧	٨٥٩	علي إذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا
مجهول	٧٩٦	٩١٤	إني اذا ما القوم كانوا أنجيته وأضطرب القوم اضطراب الأرشية هناك أوصيني ولا توصي بيته
			((الألف اللينة))
منهم بن نويرة	٣٦١	٥٩٩	على مثل اصحاب البعوضة فاحمسي لك الويل حرّ الوجه أوبيك من بكى

(١)

فهرس التراجم

ابراهيم بن هرمة	٦٨٢
الأبيرد الرياحي	٥٥٦
الأحوص	٧٦٩-٧٦٨
الأخطل التغلبي	١٢٦-١٢٣
أدهم (اديهم) بن مرداس	٢٨٦
أبو الأسود الدؤلي	٩٣٤ و ٥٤٣-٥٤٢
الأسود بن يعفر	٥٥٤-٥٥٢ و ١٣٨
الأضبط بن قريع	٤٥٤
	٢٤٣-٢٤٠
الاعشى ميمون (الاعشى الكبير)	٩٦٩-٩٦٧
الاعشى طرود	٧٢٨
الأغلب العجلي	٨٨٢
أفلق بن يسار - أبو العطاء السندي	-
أفنون التغلبي	١٤٦
الأقشير	٨٩١
امرؤ القيس بن حجر	٧١٥ و ٣٤٤ و ٢٦-٢١
أوس بن حجر	١١٦
بثينة صاحبة جميل	١٠٠
البرج بن مسهر	٢٨٢-٢٨٠
تأبط شراً	٥٢-٥١
تماضر بنت عمر بن الشريد - الخنساء	-
توبة بن الحمير	٦٤٦-٦٤٥ و ١٩٥
ثابت بن جابر - تأبط شرا	-
ثابت قطنه	٩٠
جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي	-
جحدر بن مالك	٤١٠-٤٠٧
جرول بن أوس - الحطيئة	-

(١) في ترتيب هذا الفهرس أسقطنا كلمة أبو وابن وال التعريف واعتمدنا على أول حرف من الاسم .

جرير بن عطية	٤٥-٤٧ و ٧٦٢-٧٦٣
جعفر بن علبة الحارثي	٢٠٤
الجميح الأسدي	٣٦٨
جميل بن معمر (عبد الله) العذري	٩٩-١٠٠
حاتم بن عبد الله الطائي	٢٠٨-٢١٠
حارثة بن بدر الغداني	٢٧٤
الحزين الكناني	٧٥٣
	٣٢٣-٣٣٦ و ٣٧٩-٣٨٢
حسان بن ثابت الانصاري	٨٥٢-٨٥٣
حزرمي بن عامر	٢١٧-٢١٨
	٤٧٧-٤٧٨
الخطيئة	٩١٦ و ٩١٨
حميد بن ثور الهلالي	٢٠١
	٣٩٠ و ٧٢١-٧٢٢
أبو حية النميري	٩١١ و
أبو خراش الهذلي	٤٢٣-٤٢٤ و ٦٢٥
خفاف بن ندبة	٣٢٥
الخنساء	٢٥٣-٢٥٨ و ٩٥٦
خويلد بن خالد - أبو ذؤيب الهذلي	-
دريد بن الصمة	٩٣٩
ابن الدمينة - عبد الله بن الدمينة	-
أبو دؤاد الإيادي	٣٥٩-٣٦٠
ذو الأصبع العدواني	٤٣٣
ذو الخرق الطهوي	١٦٣
	١٤١-١٤٢
ذو الرمة	٦١٧-٦١٩ و
أبو ذؤيب الهذلي	٢٩-٣١
راشد بن عبد ربه السلمي	٣١٧-٣١٨
	٧٦٢-٧٧٣
الراعي النميري (راعي الإبل)	٢٣٦-٢٣٧ و
ربيعة بن سعد بن مالك - المرقش الأكبر	-
ابن الرقاع - عدي بن الرقاع	-
الرماح بن أبرد - ابن ميادة	-
رؤبة بن المجاج	٥٤-٥٥ و ٩٥٧-٩٥٨

أبو زيد الطائي	٦٤٠
الزبير بن العوام	٧١-٧٣
زرقاء اليمامة	٧٧
زفر بن الحارث الكلابي	٩٣١
زهير بن أبي سلمى	١٣١-١٣٤
زياد الأعجم	٢٠٦
زياد بن معاوية - النابغة الذبياني	-
زيد بن رزين بن الملوّح	٤٣٦
ساعدة بن جوية الهذلي	١٩
سالم بن وابصة	٤٢٠
سحيم - عبد بني الحسحاس	-
سحيم بن وثيل الرياحي	٤٦٠-٤٦١
سراقة بن مرداس البارقي	٦٧٨
السموال بن عادياء اليهودي	٥٣٥
سويد بن أبي كاهل اليشكري	٧٤٠ و ٧٤١-٧٤١
أبو شقيق الباهلي	٧١٤
الشماخ	٨٩٦
الشمردل الليثي	٩٢٨
صخر بن الجعد	٤٤٧
الصمة بن عبد الله القشيري	٢٢٢
أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم	٣٩٦-٣٩٨
طرفة بن العبد	٨٠٥ ٨٠٦
طفيل بن عوف الفنوي	٣٦٢
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	٧٢-٧٣
	١١٧-١١٨
العباس بن مرداس	٩٢٥-٩٢٦
عبد بني الحسحاس	٣٢٦-٣٢٨
عبد الله بن الدمينة	٤٢٥
عبد الله بن رواحة	٢٨٧-٢٩٣
عبد الله بن رؤبة - العجاج	-
عبد الله بن الزبيري	٥٥١-٥٥٢
عبد الله بن عمر - العرجي	-
عبد يفيث بن صلاة	٦٧٧-٦٧٧
عبيد بن الأبرص	٢٦٠

عبيد الله بن قيس الرقيات	٦٢٣-٦٢٢ و ١٢٧
العجاج	٩٥٨-٩٥٧ و ٥٠-٤٩
عدي بن الرقاع	٤٩٣
	٤٧٢-٤٧١
عدي بن زيد العبادي	٦٥٩-٦٥٨ و
العرجي	٥٢١-٥٢٠
عروة بن حزام	٤١٦-٤١٥
أبو العطاء السندي	٨٤٠
العماني الراجز	٥١٦-٥١٥
	٣٣-٣٤ و ١٧٥-١٧٧
عمر بن أبي ربيعة	٦١١ و ٣٢٣-٣٢٠ و
عمران بن حطان	٩٢٧
عمرو بن براءة الهمداني	٥٠١-٥٠٠
عمرو بن مقاس (فنعاس) المرادي	٢١٥
عمرو بن معدي كرب	٤١٥
عنتر بن شداد	٤٨٢-٤٨١
عوف بن محلم	٨٢٥-٨٢٢
الفرزدق	١٤-١٧ و ٥٧٩
فروة بن مسيك	٨٣- ٨٢
الفند الزماني	٩٤٥
القحيف العقيلي	٤١٦
القطامي عمر بن شبيب	٨٤٩ و ٤٥٦
قطري بن الفجاءة	٤٤٠
أبو قيس بن الأسلت	٤٥٨
قيس بن ذريح	٥٤١-٥٣٩
أبو قيس بن رفاعة الانصاري	٧١٦
أبن قيس الرقيات - عبيد الله بن قيس الرقيات	-
قيس بن زهير	٣٢٩
قيس بن عاصم المنقري	٥٨٧
قيس بن الملوح (المجنون)	٦٠ و ٦٩٩
أبو كبير الهذلي	٢٣٢ و ٢٣١ و ٢٢٦
كثير عزّة	٥٧٩ و ٦٨- ٦٤
كعب بن مالك	٣٥٦
الكميت بن زيد	٣٧ - ٣٩

ليد بن ربيعة	١٥٢-١٥٢
	٥٩٣-٥٨٨ و ١٩٥
ليلي الأخيلية	٦٤٥-٦٤٦ و ٦٥٦
مالك بن ريب	٦٣٠-٦٣٢
	٢٩٤-٢٩٨
التملس	٣٧٠-٣٧١
المثقب العبدي	١٩٠
المجنون - مجنون ليلي - قيس بن الملوّح	-
أبو محجن الثقفي	١٠١-١٠٣
محمد بن بشير الخارجي	٨١١
المرقش الأكبر	٨٨٩-٨٩٠
مزاحم بن الحارث (عمرو) العقيلي	٤٢٦ و ٩٧١
المزق العبدي	٦٨٠ و ٦٨١
المسيب بن علس	١١٠-١١١
معن بن أوس	٨٠٨
المغيرة بن حبناء	٤٩٧
المفضل النكري	١٧١
المقنع الكندي	٣٧٢
منقذ بن الطماح - الجميح الأسدي	-
مهلهل بن ربيعة	٦٥٦
ابن ميادة ، الرماح بن أبرد	١٦٥ و ٨٧٦-٨٧٧
النايفة الجعدي	٦١٤-٦١٦
النايفة الذبياني	٧٨-٨١
أبو النجم العجلي	٤٥١
نصيب بن رباح	٣٠١-٣٠٢
النمر بن تولب	١٨١-١٨٤
نهشل بن حري	٥٠٢
هدبة بن الخشرم	٢٧٥-٢٧٩ و ٤٤٤
يزيد بن مفرع الحميري	٨٩٥

فهرس مراجع التحقيق

- ١ - أخبار أبي تمام للصولي : تحقيق خليل محمود عساكر ورفقاء مطبعة لجنة التأليف - القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٣٥٥ هـ
- ٣ - أراجيز العرب : محمد توفيق البكري المكتبة الادبية ١٣٤٦ هـ
- ٤ - الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر : تحقيق علي محمد السجاوي مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م
- ٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الاثير الجزري مطبعة القاهرة ١٢٨٦ هـ
- ٦ - أسماء القتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام واسماء لابن حبيب مطبعة السنة الحمديية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٧ - من قتل من الشعراء : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة نواذر الخطوط مطابع السنة الحمديية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٨ - الاشتقاق لابن دريد : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطابع السنة الحمديية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٩ - الاصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر : مطبعة التجارية - القاهرة ٩٣٩
- ١٠ - الاصمعيات : تحقيق أحمد محمد شاکر وعبد السلام محمد هارون
- ١١ - الاصنام لابن الكلبي : تحقيق احمد زكي باشا دار المعارف ١٣٧٠ هـ ١٩٥٥ م
- ١٢ - اعجاز القرآن للباقلاني : تحقيق احمد صقر دار الکتب المصرية ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م
- ١٣ - الاغانى لابي الفرج الاصبهاني : تحقيق احمد صقر دار المعارف ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م
- ١٤ - الاغانى لابي الفرج الاصبهاني : تحقيق احمد صقر - سلسلة ذخائر العرب - مطابع التقدم ١٣٢٣ هـ
- ١٥ - الاغانى لابي الفرج الاصبهاني : تحقيق احمد صقر مطابع دار الکتب المصرية ١ - ١٣
- ١٦ - القاب الشعراء لابن حبيب : تحقيق عبد الستار احمد فراج دار الثقافة - بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦١
- ١٧ - الف باء للبلوي : تحقيق عبد السلام محمد هارون من سلسلة نواذر الخطوط مطابع لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- ١٨ - الامالي للزجاجي : مطبعة الوهيبية ١٢٨٧ هـ
- ١٩ - الامالي لابن الشجري ج ١ : مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ
- ٢٠ - الامالي للقياسي : مطبعة الامانة - القاهرة ١٩٣٠ م
- ٢١ - الامالي للمرتضى : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطابع دار احياء الکتب المصرية ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
- ٢٢ - انباه الرواة للقفطي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٣ - مطابع دار الکتب المصرية ١٩٥٠ م
- ٢٣ - الانصاف في مسائل الخلاف للاتباري : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

- ٢٣ - أوضح المسالك لابن هشام : شرح محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة النصر - القاهرة ١٩٥٦ م
- ٢٤ - الإيجاز والاعجاز للشمالي : مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠١ هـ
- ٢٥ - البيان والتبيين للجاحظ - ٣ : تحقيق حسن السندي مطبعة الرحمانية - القاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٢٢ م
- ٢٦ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي : المطبعة الوهيبية ١٢٧٨ هـ ١٣٠٧ هـ
- ٢٧ - تاريخ أبي الفداء : المختصر في اخبار البشر ١ - ٤ مطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥ هـ
- ٢٨ - تاريخ الطبري - الرسل والملوك : طبعة أوروبا
- ٢٩ - تحفة الأبيسة ، فيمن نسب الى غير أبيه للفروز آبادي : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
- ٣٠ - تذكرة ابن حمدون : سلسلة نواذر المخطوطات مكتبة الخانجي ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م
- ٣١ - التفصيل في شرح واعراب شواهد ابن عقيل ١ - ٢ : لمحمد سيد كيلاني الرسائل النادرة
- ٣٢ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : مطبعة الباي بمصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٣٣ - ثمار القلوب في المصاف والمنسوب للشمالي : مطابع دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
- ٣٤ - جمع الجواهر للحمري : تحقيق البيجاوي
- ٣٥ - جهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي
- ٣٦ - جهرة أنساب العرب لابن حزم : تحقيق عبد السلام محمد هارون
- ٣٧ - حاشية الأمير على المعنى على هامش معني اللبيب : للشيخ محمد الأمير
- ٣٨ - حاسة أبي تمام شرح التبريزي : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١ - ٤
- ٣٩ - حاسة أبي تمام شرح المرزوقي : تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون
- ٤٠ - حماسة البحترى : ضبط كمال مصطفى
- ٤١ - الحيوان للجاحظ : بتحقيق عبد السلام محمد هارون
- ٤٢ - خزائن الأدب للبغدادي :
- ٤٣ - خزائن الأدب للبغدادي :
- ٤٤ - دمية القصر للباخرزي : راغب الطباخ
- ٤٥ - ديوان أبي الاسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
- ٤٦ - ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
- ٤٧ - ديوان امرئ القيس : جمع حسن السندي
- ٤٨ - ديوان أمية بن أبي الصلت : جمع بشير يموت
- ٤٩ - ديوان أوس بن حجر : تحقيق محمد يوسف نجم
- ٥٠ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ - ٣
- مطبعة دار المعارف ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م
- مطابع دار احياء الكتب العربية بلا تاريخ
- المطبعة التجارية ١٣٥٧ هـ - ١٩١٨ م
- لجنة التأليف ١٣٧١ هـ
- مطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م
- مطبعة الحلبي ١٩٢٨ م
- مطبعة بولاق بمصر ١٩٢٩ م
- مطبعة السلفية ١ - ٤ - ١٣٤٧ هـ
- مطبعة العلمية بحلب ١٩٣٠ م
- مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م
- سلسلة ذخائر العرب
- مطبعة دار المعارف ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- مطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م
- الكتبة الاهلية بيروت ١٩٣٤ م
- دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م
- دار المعارف
- سلسلة ذخائر العرب ١٩٥١ هـ

- ٥١ - ديوان جميل بشينة : تحقيق حسين نصار
 دار مصر للطباعة بلا تاريخ
- ٥٢ - ديوان حاتم الطائي :
 دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٥٣ - ديوان حسان بن ثابت : تحقيق عبد الرحمن أنبرفوقي
 القاهرة ١٩٢٩ م
- ٥٤ - ديوان حميد بن ثور : عبد العزيز اليميني
 دارالكتب المصرية ١٤٧١ هـ ١٩٥١ م
- ٥٥ - ديوان ابن الدمينه : جمع لعلي تحقيق احمد راتب النفاخ
 مكتبة دار العروبة القاهرة
 ١٢٧٨ هـ - ١٩٥٩ م
- ٥٦ - ديوان ذي الرمة : نشر مكارثي - كلية كمبرج
 ١٣٢٧ هـ - ١٩١٩ م
- ٥٧ - ديوان سحيم عبد بنهي الحسحاس : تحقيق عبد العزيز اليميني
 دار الكتب المصرية
 ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ٥٨ - ديوان طرفة بن العبد : تحقيق حسين نصار
 دار صادر بيروت ١٩٦١ م
- ٥٩ - ديوان عبيد بن الابرص : تحقيق محمد يوسف نجم
 مطبعة الحلبي ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
- ٦٠ - ديوان الله بن قيس الرقيات : تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي
 دار صادر بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٦١ - ديوان العرجي لابن جني : تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي
 الشركة الاسلامية للطباعة بغداد
 ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م
- ٦٢ - ديوان عروة بن الورد : تحقيق كرم البستاني
 دار صادر بيروت ١٩٥٣ م
- ٦٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة : شرح محمد العناني
 مطبعة السعادة - مصر ١٣٣ هـ
- ٦٤ - ديوان قيس بن الخطيم : حققه ابراهيم السامري واحمد مطرب مطبعة العاني - بغداد ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م
- ٦٥ - قيس بن ذريح - قيس ولبنى شعر ودراسة : تحقيق دكتور حسين نصار
 دار مصر للطباعة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م
- ٦٦ - ديوان ميجنون ليلى للوالبى : تحقيق الدكتور زكي مبارك
 مطبعة الحلبي بمصر
- ٦٧ - ديوان ابن مقبل : تحقيق عزة حسن
 مطبعة الترقى بدمشق ١٩٦٢ م
- ٦٨ - ديوان النابغة الذبياني : كرم بستاني
 دار صادر بيروت ١٩٥٣ م
- ٦٩ - ديوان الهذليين : دار الكتب المصرية
 مصورة الدار القومية بمصر
 ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
- ٧٠ - ذيل الامالي للقالي :
 دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- ٧١ - ذيل سمط اللالي : عبد العزيز اليميني
 لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٦ م
- ٧٢ - رسالة الغفران للمصري : تحقيق بنت الشاطيء
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٣ - زهر الآداب وثمر الآلباب للحصري : نشره زكي مبارك
 القاهرة ١٩٢٥ م
- ٧٤ - الزهرة لابن داود : تحقيق نيكول و ابراهيم طوقان
 بيروت ١٩٣٢ م
- ٧٥ - سر الفصاحة للخفاجي :
 القاهرة ١٩٣٢ م
- ٧٦ - شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة :
 مطبعة بولاق ١٣٧٨ هـ
- ٧٧ - سير اعلام النبلاء للذهبي : سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٨ - السير النبوية لابن هشام :
 طبعة أوروبا
- ٧٩ - سمط اللالي لابي عبيد الكروي : عبد العزيز اليميني
 لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م
- ٨٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد :
 القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٨١ - شرح أدب الكاتب للجواليقي :
 مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ

- ٨٢ - شرح ديوان جرير : محمد اسماعيل الصاوي
 مصورة مكتبة الحياة بيروت بلاناريخ
 دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م
- ٨٣ - شرح ديوان زهير :
 المكتبة التجارية بلا تاريخ
 مطبعة الصادي بمصر ١٩٢٦ م
- ٨٤ - شرح ديوان عنتره : تحقيق الشلبي
 دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ٨٥ - شرح ديوان الفرزدق : محمد اسماعيل الصاوي
 مطبعة بولاق ١٢٧٨ هـ
- ٨٦ - شرح ديوان كعب بن زهير :
 البابي الحلبي - مصر بلا تاريخ
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٦٢ م
- ٨٧ - شرح ديوان المنبجي للعكبري :
 للابنباري
 شرح مقامات الحريري
 للشريشي
- ٨٨ - شرح شواهد ابن عقيل : للجرجاجي والعدوي
 ٩٠ - شرح مقامات الحريري
 للشريشي
- ٨٩ - شرح القصائدالسبع الطوال
 للابنباري
- ٩١ - شذور الذهب لابن هشام : محمد محي الدين عبد الحميد
 مطبعة بولاق ١٣٠٠ هـ
- ٩٢ - شعر الاخطل : الاب انطون صالحاني
 مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٣ م
- ٩٣ - شعر الراعي النميري
 وأخباره : ناصر الحاني
 المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م
- ٩٤ - شعر عروة بن حزام : تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب
 مطبوعات الجمع العلمي العربي
 بدمشق ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٤ م
- ٩٥ - شعر المثقب العبدي : تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين
 مجلة كلية الآداب بغداد ١٩٦١
- ٩٦ - شعراء الجاهلية : المسمى خطأ بشعراء النصرانية
 مطبعة المعارف بغداد ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م
- ٩٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق أحمد محمد شاكر
 الكاثوليكية - بيروت
 دار احياء الكتب العربية ١٣٦٤-١٣٦٦ هـ
- ٩٨ - الشواهد الكبرى للعيني :
 بولاق ١٢٩٩ هـ على هامش خزنة العرب
- ٩٩ - شواهد الكتاب : جمع محمد عبد النعم حفاجي
 المطبعة التمجيدية بالقاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م
- ١٠٠ - صبح الاعشى للقلقشندي : تحقيق عبد الففور العطار
 المطبعة الميرية بالقاهرة ١٣٢١ هـ ١٩١٢ م
- ١٠١ - الصحاح للجوهري : تحقيق عبد الففور العطار
 مطابع دار الكتاب العربي
 ١٣٧٧ - ١٣٧٦ هـ
- ١٠٢ - الصناعتين للمسكري : تحقيق البيجاوي وابوالفضل ابراهيم
 مطبعة البابي الحلبي ١٩٥٢ م
- ١٠٣ - طبقات الشعراء لابن المعتز : تحقيق عبد الستار احمد فراح
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٥٦
- ١٠٤ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام : تحقيق محمود محمد شاكر
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م
- ١٠٥ - الطبقات الكبرى لابن سعد :
 بيروت ١٩٥٧
- ١٠٦ - الطرائف الادبية : عبد العزيز الميمني
 لجنة التأليف ١٩٢٧ م
- ١٠٧ - العقد الثمين في دواوين
 الشعراء الستة الجاهليين : نشرة أهلورد
 طبعة لندن ١٨٧٠ م
- ١٠٨ - العقد الفريد لابن عبد ربه : تحقيق احمد امين ورفقاؤه
 لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ
- ١٠٩ - العمدة لابن رشيق : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
 المكتبة التجارية ١٣٧٤ هـ
- ١١٠ - عيون الاثر في فنون المغازي
 والشمائيل والسير : لابن سيد الناس
 مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ
- ١١١ - عيون الاخبار - لابن قتيبة :
 دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
- ١١٢ - عيار الشعر لابن طباطبا العلوي :
 تحقيق طه الحاجري
- ١١٣ - الفرج بعد الشدة : للمحسن التتوخي
- ١١٤ - فوات الوفيات لابن شاكر : تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد
 مطبعة السعادة بلا تاريخ

- ١١٥ - قاموس المحيط للفيروزآبادي : شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤
- ١١٦ - القرآن الكريم :
- ١١٧ - الفوائد الهاشمية للكلميت : مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١ هـ
- ١١٨ - الكامل للمبرد : تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر مطبعة الحلبي ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
- ١١٩ - كتاب سيويه : مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ
- ١٢٠ - كنى الشعراء ومن غلبت لابن حبيب : سلسلة نوار المخطوطات
- ١٢١ - كنيته على اسمه : لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- ١٢١ - لبا الاداب: اسامة بن منقذ : المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ
- ١٢٢ - لسان العرب : ابن منظور : مطبعة بولاق ١٢٠٨ هـ
- ١٢٣ - لسان الميزان : ابن حجر : حيدر آباد
- ١٢٤ - المؤلف والمختلف : الامدي : تحقيق كرينكو مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٤ هـ
- ١٢٥ - البهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة :
- ١٢٦ - مجالس نعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة الترقى بدمشق ١٣٤٨ هـ
- ١٢٧ - المجتبى لابن دريد : سلسلة ذخائر العرب
- ١٢٨ - مجلة المجمع العلمي العربي : دار المعارف ١٩٤٨ م
- ١٢٩ - مجمع الامثال : الميداني : حيدر اباد ١٣٦٢ هـ
- ١٣٠ - المعاسن والساوى: البيهقي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مصر ١٣٥٢ هـ
- ١٣١ - محاضرات الابرار : الراغب الاصبهاني مطبعة نهضة مصر ١٣٢٨ هـ ١٩٦١ م
- ١٣٢ - المخصص : ابن سيده : مصر ١٣٢٦ هـ
- ١٣٣ - المرذفات من قریش: المدائني : تحقيق عبد السلام هارون مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ
- ١٣٤ - الزهر : السيوطي : سلسلة نوار المخطوطات
- ١٣٥ - مصارع العشاق : ابن سراج : لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
- ١٣٦ - معاهد التنصيص: العباسي : مطبعة الباني الحلبي - بلا تاريخ
- ١٣٧ - معجم الادباء : ياقوت الحموي : مطبعة الجواب ١٣٠١ هـ
- ١٣٨ - معجم البلدان : ياقوت الحموي مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٧ م
- ١٣٩ - معجم الشعراء : الرزباني : دار المأمون بمصر ١٣٢٣ هـ
- ١٤٠ - معجم ما استعجم : للبكري : مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ
- ١٤١ - معجم مقاييس اللغة : ابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
- ١٤٢ - المعمرين من العرب : السجستاني : لجنة التأليف ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م
- ١٤٣ - الفضليات : تحقيق شاكر وهارون دار احياء الكتب العربية ١٣٦٦ هـ
- ١٤٤ - الموازنة : الامدي : تحقيق احمد صقر دار المعارف ١٣٦١ هـ
- ١٤٥ - الموشح : الرزباني : المطبعة السلفية بمصر ١٣٢٣ هـ
- ١٤٦ - الوفي في النحو الكوفي : صدر الدين النفراوي الاستانبولي مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠ م
- ١٤٧ - نثار الازهار : ابن منظور : مطبعة الجواب ١٢٩٨ هـ
- ١٤٨ - نسب قریش : الزبيري : تحقيق بروفنسال سلسلة ذخائر العرب - دار المعارف دمشق ١٩٥٣ م

- بيروت ١٩٢٢ م
 بريل ١٩٠٨
 مطبعة السعادة ١٩٦٣ م
 دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
 دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
 سلسلة نوادر المخطوطات
 لجنة التأليف ١٢٧٢ هـ ١٩٥٤ م
 دار المأمون بمصر
 دار احياء الكتب العربية ١٣٦٥ هـ
- ١٤٩ - نقائض جرير والاخلط :
 ١٥٠ - نقائض جرير والفرزدق
 ١٥١ - نقد الشعر: قدامة بن جعفر : تحقيق كمال مصطفى
 ١٥٢ - نهاية الارب : للنويري :
 ١٥٣ - النوادر : ابو علي الثاني :
 ١٥٤ - النيروز : احمد بن فارس : تحقيق عبد السلام محمد هارون
 ١٥٥ - وفيات الاعيان : ابن خلكان :
 ١٥٦ - وقعة صفين : نصر بن مزاحم المنقري :
 تحقيق عبد السلام محمد هارون

★ ★ ★

فهرس الادوات والموضوعات العامة

لو	٦٤٢	حرف الجيم	بين يدي الكتاب	٢
لولا	٦٦٨	جير	شواهد الخطبة	١٢
لم	٦٧٤	جلل	الباب الاول	
لما	٦٨٠	حرف الحاء	الهمزة	٢٠
لن	٦٨٤	حاشا	إذن	٦٣
ليت	٦٩٠	حتى	إن المكسورة الخفيفة	٧١
لعل	٦٩١	حيث	أن المفتوحة الخفيفة	٩١
لكن	٧٠١	حرف الخاء	إن المكسورة المشددة	١٢٢
لكن الساكنة	٧٠٢	حرف الراء	أم	١٣٠
ليس	٧٠٤	رب	أل	١٦١
حرف الميم		حرف السين	أما بالفتح والتخفيف	١٦٩
ما	٧٠٧	حرف العين	أما بالفتح والتشديد	١٧٤
من	٧٣١	على	أما المكسورة المشددة	١٨٠
من	٧٤٠	عن	أو	١٩٤
مهما	٧٤٢	عوض	ألا المفتوحة التثنية	٢٠٧
مع	٧٤٦	عسى	إلا المكسورة المشددة	٢١٦
متى	٧٤٩	عل	ألا المفتوحة المشددة	٢٢١
منذ ومد	٧٥٠	عل	إلى	٢٢٣
حرف النون	٧٥٨	عند	أي بالفتح والسكون	٢٣٤
التنوين	٧٦٢	حرف الفين	أي المشددة	٢٣٦
حرف الهاء		حرف الفاء	إذ	٢٣٧
هل	٧٧١	في	إذا	٢٦٢
حرف الواو	٧٧٤	حرف القاف	أيمن	٢٩٩
وا	٧٨٦	حرف الكاف	حرف الباء	
حرف الالف	٧٩٠	كي	الباء المفردة	٢٠٢
حرف الياء	٧٩٦	كم	بجل	٢٤٥
الكتاب الثاني	٧٩٨	كأين	بل	٢٤٧
الكتاب الثالث	٨٤٣	كذا	بيد	٢٤٩
الكتاب الرابع	٨٤٨	كان	بله	٢٥٣
الكتاب الخامس	٨٨٩	كل	التاء	٢٥٧
الكتاب السادس	٩٤٠	كلا	حرف الشاء	
الكتاب السابع	٩٥٠	كيف	ثم	٢٥٨
الكتاب الثامن	٩٥٣	حرف اللام		
		لا		

الفهرس التفصلي العام

بين يدي الكتاب	٣
تعريف موجز بالإمام السيوطي	٥
شرح شواهد المغني	٧
سبب تأليف شرح شواهد المغني	٩
طريقة المؤلف في تأليفه شرح الشواهد	
مراجع السيوطي في شرح الشواهد	١٠
شواهد الخطبة	١٢
١ - أشارت كليب بالأكف الأصابع	
من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً	
شرح معنى أبيات القصيدة	١٣
ترجمة الفرزدق	١٤
آراء في شعر الفرزدق ومكانته بين الشعراء	١٥
وفاة الفرزدق	١٦
صعصعة جد الفرزدق	١٦
٢ - ٠٠ كما غسل الطريق الثعلب	
قصيدة ساعدة بن جؤية في وصف الرمح	
شرح معنى الأبيات	
نسب ساعدة بن جؤية	١٩
الباب الأول	٢٠
شواهد الهمزة	
٣ - أفاطم مهلاً بعض هذا التذلل	
شرح معنى الشاهد	

	ترجمة امرئ القيس	٢١
	آراء في شعره ومكانته بين الشعراء	٢٢
	قصيدته في وصف الفيث	٢٤
	شرح معنى أبياتها	
	منازعة امرؤ القيس التوعم اليشكري	٢٥
	المراقسة	٢٦
	رأي الجاحظ في الشعر والشعراء	
٤	دعاني إليها القلب إنني لأمره	٢٧
	سميع فما أدري أرشد طلابها	
	بعض أبيات من قصيدة أبي ذؤيب	٢٧
	شرح معنى أبيات القصيدة	
	من أبيات القصيدة ، وهي آخرها	٢٨
	شرح معانيها	
	نسب أبي ذؤيب وأخباره	٢٩
	تقدمه على جميع الشعراء بقصيدته (أمن المنون)	
	خبره حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وشعرت في الحادث	٣٠
	وفاته	٣١
٥	بدا لي منها معصم حين جمّرت	
	وكفّ خضيب زيتنت ببنان	
	فوالله ما أدري وإن كنت داريا	
	بسبع رمين الجمر أم بثمان	
	قصيدة عمر بن أبي ربيعة في عائشة بنت طلحة وشرح معنى أبياتها	٣٢
	نسب عمر وبعض أخباره	٣٣
	خبر تفضيل عبد الملك لعمر على جميل وكثير	
	من أخباره ووفاته	٣٤
٦	طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	
	ولا لعباً مني ، وذو الشيب يلعب	
	من قصيدة الكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام	

	شرح معنى أبيات القصيدة	٣٥
	نسب الكميث وأخباره	٣٧
	أول ما قال من الشعر	٣٨
	بعض مناقبه	٣٨
	٧ - ثم قالوا : تحبها ؟ قلت بهراً	٣٩
عدد الرمل والحصى والترايب		
	قصيدة عمر بن أبي ربيعة كتب بها الى الثريا	٤٠
	شرح معنى أبيات القصيدة	٤١
	٨ - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد	٤٢
	شرح معنى الشاهد وهو لقيس بن الملوح	
	٩ - ألتستم خير من ركب المطايا	
وأندى العالمين بطون راح		
	أبيات من قصيدة جرير يمدح عبد الملك بن مروان وخبرها	٤٣
	شرح معنى أبياتها	٤٤
	القول في أمدح الشعر	
	نسب جرير وبعض أخباره والكلام على شعره وشاعريته	
	الخطفي جد جرير	٤٧
	من سمي من الشعراء بيت قاله	
	١٠ - أطرباً وأنت قسريٌ والدهر بالانسان دواني	٤٨
	من أرجوزة للعجاج	
	شرح معنى البيت الشاهد	٤٩
	نسب العجاج وبعض من أخباره	
	١١ - لتقرعن عليّ السنين من ندم	٥٠
	إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي	
	نسب تابط شراً	
	من قصيدة تابط شراً (وهي مفضلية)	٥١
	شرح معنى الأبيات	٥٢

سبب تسمية تابط شرا

- ١٢ - يا حكم الوارث عن عبد الملك
- ٥٣ ارجوزة رؤبة انتحلها أبو نخيلة السعدي
شرح الأرجوزة
- ٥٤ نسب رؤبة وبعض أخباره والقول في شعره وطبقته
- ٥٦ رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وشعر له
- ١٣ - يعود الفخمل منك على قريش
وتفرج عنهم انكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سمدى
بأجود منك يا عمر الجوادا
- ٥٨ من قصيدة جرير يمدح عمر بن عبد العزيز
شرح القصيدة
- ٦٠ - أيا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
- ٦٢ أبيات لقيس بن الملاح
شرح الأبيات والقول في المجنون
الخلافا في نسبة الأبيات
شعر لاسماء المريّة
- ٦٣ - فأصاخ يرجو أن يكون حيّا
ويقول من فرح هيا ربنا
- شرح الشاهد مع بيت قبله
شواهد إذن
- ١٦ - لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقيلها
- ٦٤ قول الجاحظ في حمق كثير عزة
نسب كثير وبعض من أخباره
قصيدة لكثير أنشدها عبد الملك ، والقول في اختلاف نسبتها

- ٦٨ ١٧ - لو كنت من مازنٍ لم تستبح إلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذن لقيام بنصري معشر خش
عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
- ٦٩ أبيات لقريط بن أنيف
شرح معنى الأبيات
- ٧٠ ١٨ - لا تركنتي فيهم شظيرا
إني إذن أهلك أو أطيرا
شرح الرجز وأنه لا يعرف قائله
شواهد إن المكسورة الخفيفة
- ٧١ ١٩ - شئتُ يمينك إن قتلت مسلماً
من شعر عاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام
خبر قتل الزبير بن العوام
عاتكة بنت زيد من المردفات من قریش
شرح الأبيات
رأي في أن الشاهد لصفية زوجة الزبير
أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة
من اسمه الزبير
- ٧٤ ٢٠ - ما إن أتيت بشيءٍ أنت تكرهه
قصيدة النابغة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر
شرح ابيات القصيدة
زرقاء اليمامة
نسب وبعض أخبار النابغة الذبياني وطبقته
القول في شاعرية النابغة ومكانته بين الشعراء
الكلام في أشعر الناس
أول ما تكلم به النابغة من الشعر
النوابغ
- ٨٢ ٢١ - فما إن طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة أخرينا
أبيات فروة بن مسيك
سبب قول الشعر وانه يروي لعمر بن مقاس

- ٨٣ قدوم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
غريب الأبيات
- ٨٤ قول ثالث في نسبة الشاهد
- ٢٢ - بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم خزف
شرح الشاهد
- ٢٣ ٨٥ - يرجئ المرء ما إن ما يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
نسبة الشاهد لجابر بن دالان الطائي أو اياس بن الأرت
بيت قبل بيت الشاهد وبيت بعده وشرحها
- ٢٤ - ورج الفتى للخير ما إن رأيتنه على السن خيراً لا يزال يزيد
نسبة الشاهد للمعلوط القريبي وشرحه
- ٢٥ - ألا إن سرى ليلي فبت كئيباً أحاذر أن تنأى التوى بغضوبها
شرح الشاهد
- ٢٦ - أنغضب إن أذا قتيبة خزناً جهاراً، ولم تغضب لقتل ابن حازم
من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٨٨ ٨٩ ٢٧ - إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
شرح معنى الشاهد
- ٢٨ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
عاراً عليك ، ورب قتل عار
- ٩٠ أبيات لثابت بن قطنه ؟ (ثابت قطنه
شرح معناها
نسب ثابت وبعض من أخباره
شواهد أن المفتوحة الخفيفة
- ٢٩ ٩١ - ... لاتقرأن بالسثور
- ٣٠ - إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا
تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نخطب
من قصيدة لامرئ القيس

- السبب في إنشاده القصيدة وقصته مع علقمة الفحل
شرح الشاهد ٩٢
- امرأة تفضل امرأ القيس على كثير عزرة
من شرح معنى أبيات قصيدة امرئ القيس
توارد جماعة من الشعراء في قصائدهم على صدر البيت : ٩٥
- تبصر خبلي هل ترى من طعائن
تابع شرح أبيات القصيدة ٩٦
- ٣١ ٩٨ - أحاذر أن تعلم بها فتردها
فتتركها نقلا علي كما هيا
- شرح معناه
السبب في انشاد جميل الشعر
نسب جميل وبعض من أخباره ٩٩
- نسب بشينة وجرعها على وفاة جميل
دخول بشينة على عبد الملك ١٠٠
- ٣٢ - أن نقرآن على أسماء وبحكما
منّي السلام وأن لاتشعرا أحدا
- بيتان قبل البيت الشاهد وشرح معناها
- ٣٣ ١٠١ - ولا تدفنتني في الفلاة فإنتني
أخفاف إذا ما مت أن لا أذوقها
- شرح الشاهد مع أبيات قبله وبعده
نسب أبي محجن الثنفي وخبره في حرب القادسية
- ٣٤ ١٠٣ - زعم الفرزدق أن سيقتل مربصاً
أبشر بطول سلامة يا مربع
- من قصيدة لجرير يخاطب بها الفرزدق
شرح المعنى ١٠٤
- ٣٥ ١٠٥ - فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
طلافاك لم أبخل وأنت صديق
- شرح معناه

- ٣٦ ١٠٦ — باتك ربيع وغيث مريع
- وأنتك هناك تكون الشمال
- من قصيدة لعمرة (جنوب) بنت العجلان ترثي أخاها عمراً ذا الكلب
شرح معناها ١٠٧
- مقتل عمرو بن عاصم (وهو ذو الكلب) ١٠٩
- ٣٧ — فأقسم أن لو التقينا وأنتم
لكان لكم يوم من الشر مظلم
- شرح الشاهد وذكر أبيات قبله وبعده ١١٠
- نسب المسيب بن علس وهو أحد المقلين الذين فضلوا في الجاهلية
- ٣٨ ١١١ — أما والله أن لو كنت حراً
وما بالحرة أنت ولا العتيق
- انشاد الفارسي للشاهد وشرح معناه
- ٣٩ — ويوما توافينا بوجهه مقسم
- كان ظبية تعطو إلى وارق السقم
- نسبة الشاهد لباعث بن هريم أو لأرقم المشكري أو غيرها ١١٢
- شرح معناه
- ٤٠ — فأمهله حتى إذا أن كاتته
معاطي يد في لنبجة الماء غامر
- تحريف انشاد الشاهد في موضعين
- قصيدة أوس بن حجر الغائية ١١٣
- شرح معنى أبيات القصيدة ١١٤
- نسب أوس بن حجر وطبقته بين الشعراء ١١٦
- ٤١ — أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فإن قومي اسم ناكلهم الضبع
- من أبيات للعباس بن مرداس
- شرح المعنى
- نسب العباس بن مرداس وأنه شاعر مجيد ومن المؤلفة قلوبهم ١١٧

- ١١٨ ٤٢ – **إمّا أقمت وإمّا أنت مرتحلاً**
فالله يكلاً ما تأتي وما تذر
 شرح الشاهد
- ١١٩ ٤٣ – **نزلتم منزل الأضياف منّا**
فجعلنا القرى أن تشتموننا
 من قصيدة طويلة لعمر بن كلثوم ، وهي إحدى المعلقات
- ١٢٠ سبب قول هذا الشعر
- ١٢١ نسب عمرو بن كلثوم
- شرح المعنى
- ((شواهد إنّ المكسورة المشدّدة))**
- ١٢٢ ٤٤ – **إذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن**
خطاك خفافاً إنّ حراسنا أسدا
 لعمر بن أبي ربيعة وشرح معناه
- ٤٥ – **إن من يدخل الكنيسة يوماً**
يلق فيها جاذراً وطبّاء
 للاخطل وبيتان بعده وشرح معناها
- ١٢٣ نسب الاخطل والكلام عن شعره والمفاضلة بينه وبين جرير وبين الفرزدق
- ١٢٦ المسمون بالأخطل من الشعراء
- ٤٦ – **ويقلن شيبٌ قد علاك** **وقد كبرت فقلت إنّه**
 لعبيد الله بن قيس الرقيات
- ١٢٧ شرح المعنى
- نسب عبيد الله بن الرقيات وسبب تسميته بالرقيات والكلام على شعره
- ١٢٧ ٤٧ – **قد بلغنا في المجد غايتهاها**
 الصنعة في الأبيات التي منها الشاهد وشرح معناها
- ١٢٨ عزوه لأبي النجم و ذكر ما قبله
- ١٢٩

شواهد أم

- ٤٨ ١٣٠ - وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء
من قصيدة زهير بن أبي سلمى
شرح المعنى
- ١٣١ - نسب زهير بن أبي سلمى والكلام على شعره وشاعريته
- ٤٩ ١٣٤ - ولست أبالي بعد فقدي مالكا
أموتي نساء أم هو الآن واقع
٥٠ - فقامت للطيف مرتاعاً فأرقني
فقلت : أهي سرت أم عادني حلم
من قصيدة زياد بن حمل ، أو زياد بن منقذ ، أو المرار بن منقذ ، أو بدر
شرح معنى أبياتها ١٣٥
- ٥١ ١٣٨ - لعمر كما أدري وإن كنت داريا
شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر
نسب الاسود بن يعفر والكلام على شاعريته
شرح الشاهد
- ٥٢ ١٣٩ - تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند أهلي وغاديا
أذو زوجة بالمر أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا
فقلت لها : لا إن أهلي جيرة
لأثبة الدهنا جميعاً وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة
أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
شرح أبيات الشاهد
من أبيات القصيدة ١٤٠
نسب ذي الرمة والكلام على شعره وشاعريته

- ١٤٢ ٥٣ - دعاني إليها القلب إني لأمره
سميع فما أدري أرشد طلابها
- ١٤٣ ٥٤ - كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ
غلس الظلام من الرباب خيالاً
- ١٤٣ من قصيدة الأخطل يهجو جريراً
١٤٤ شرح معنى أبياتها
- ٥٥ - أتى جزوا عامراً سنوأي بفطهم
أم كيف يجزوني السنوأي من الحسن
- أم كيف ينفع ما تعطي العلوq به
رئمان أنف إذا ما ضنن باللسن
- من مقطوعة لأفنون التغلبي
شرح معنى الأبيات
١٤٦ نسب أفنون التغلبي وبعض من أخباره
سبب تلقيه بأفنون
- ١٤٧ ٥٦ - ما تنقسم الحرب العوان مني
بازل عامين حديثاً سن
لمثل هذا ولدني أمي
- من شعر لأبي جهل يوم بدر
شرح معنى الشاهد
١٤٨ عزو الشاهد الى علي بن أبي طالب
- ٥٧ - أيا شجر الخابور مالك مورقاً
كأنك لم تجزع على ابن طريف
- أبيات ليلي بنت طريف ترثي أخاها الوليد
شرح معنى الأبيات
١٤٩
- ١٥٠ ٥٨ - في كل ما يوم وكل ليلاه
٥٩ - دويهة تصفر منها الأنامل
- من قصيدة لبيد بن ربيعة
شرح معنى الأبيات
١٥١
١٥٢ نسب لبيد وبعض من أخباره

- ٦٠ ١٥٦ ٦ – ياليت شعري ولا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
من قصيدة ساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط
شرح معنى الأبيات ١٥٧
- ٦١ ١٥٩ – ذاك خليلي وذو يواصلني
يرمي ورأني بأمسهم وامسلمه
شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد الى بجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي ١٦٠
- شواهد آل
- ٦٢ ١٦١ – من لا يزال شاكراً على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعه
شرح معنى الشاهد
- ٦٣ – من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بني معد
شرح معنى الشاهد
- ٦٤ ١٦٢ – .. صوت الحمار اليجدع
اسم وسبب لقب ذي الخرق الطهوى
أبيات من قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات
- ٦٥ ١٦٣ – بأعد أم العمرو من أسيرها
حرّاس أبواب على قصورها
شرح معنى الشاهد
- ٦٦ ١٦٤ – رأيت الوليد بن يزيد مباركاً
شديداً بأعباء الخلافة كاهله
من قصيدة لابن ميادة يمدح بها الوليد بن يزيد
شرح معنى الأبيات
نسب ابن ميادة وطبقته ١٦٥

- ٦٧ - علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم
نسبة الشاهد لرجل من طيء والأبيات التي بعده
شرح معناها ١٦٦
- ٦٨ - ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
شرح معنى الشاهد
- ٦٩ ١٦٧ - وابن اللبون إذا ما نزل في قرن
لم يستطع صولة البزل الفناعيس
من قصيدة لجريير يهجو فيها عمر بن لجاه التيمي
شرح معنى الأبيات
- ٧٠ ١٦٨ - فإن ترفقي ياهند فالرفق أيمن
وإن تحرقني يا هند فالحرق أشام
فانت طلاق ، والطلاق عزيمة
ثلاث ، ومن يحرق أعق وأظلم
فبيني بها إن كنت غير رفيقة
وما لأمري بعد الثلاث مقدم
شرح معنى الشاهد
- شواهد أما بالفتح والتخفيف
- ٧١ ١٦٩ - أما والذي أبكى وأضحك والذي
أما وأحيا والذي أمره الأمر
من قصيدة لأبي صخر الهذلي
شرح معنى الأبيات ١٧٠
- ٧٢ - أحقاً أن جيرتنا استقلوا
نسب المفضل النكري ١٧١
القصيدة المنصفة
شرح معنى الأبيات

٧٣	١٧٢	– أفي الحق أتّي مفرم بك هائم
		من أبيات لعابد بن المنذر العسيري
	١٧٣	شرح معنى الأبيات
٧٤		– ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السراة من عدنان
		شرح معنى الشاهد

شواهد أمّا بالفتح والتشديد

٧٥	١٧٤	– رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت
		فيضحى وأمّا بالعشي فيخصر
		من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة
	١٧٥	آراء في هذه القصيدة
	١٧٦	من بعض أخبار عمر بن أبي ربيعة
		تابع شرح معنى الأبيات
٧٦	١٧٧	– فأمّا القتال لاقتال لديكم
		مما هجي به قديما بنو أسد
	١٧٧	الشرح
٧٧	١٧٨	– من يفعل الحسنات الله يشكرها
		لعبد الرحمن بن حسان أو لكعب بن مالك
		الشرح
٧٨	١٧٩	– أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر
		فإن قومي لم تأكلهم الضبيع

شواهد إمّا المكسورة المشددة

٧٩	١٨٠	– سقته الرّواعد من صيفٍ وإن من خريف فلن يعدما
		من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب
	١٨١	نسب النمر بن تولب وبعض من أخباره والكلام على شعره

- النمر بن تولب أفتى الشعراء هجيراً ١٨٢
- شرح معنى الأبيات ١٨٤
- خبر لقمان بن عاد (غير لقمان الحكيم) ١٨٥
- ٨٠ ١٨٦ - **يا ليتما أمنا شالت نعماتها**
أيما إلى الجنة أيما إلى النار
- هجاء سعد بن قرط بن سيار لأمه وخبر وعظه لأبيه شرح معنى الأبيات ١٨٧
- ٨١ ١٨٨ - **قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذبا**
- الابيات التي منها الشاهد وسبب انشاد النعمان بن المنذر لها الشرح ١٨٩
- ٨٢ ١٩٠ - **فإمّا تكون أخي بصدق**
فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني
عدواً أتقيك وتتقيني
- نسب المثقب العبيدي من قصيدة المثقب التي منها الشاهد شرح معنى الأبيات ١٩١
- ٨٣ ١٩٣ - **نلمّ بدارٍ قد تقادم عهدها**
وإمّا بأموالٍ ألمّ خيالها
- شرح الشاهد (وهو لذي الرمة) والبيت الذي قبله
- شواهد أو**
- ٨٤ ١٩٤ - **نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحسقَ فبعداً للمبطلين وسحقاً**
 شرحه
- ٨٥ - **وقد زعمت ليلى باتي فاجرٌ**
لنفسى تفاهها أو عليها فجورها

- من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرحها ١٩٥
- نسب توبة بن الحمير
شاعر آخر اسمه توبة
- ٨٦ ١٩٦ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً
كما أتى ربّه موسى على قدر
- من قصيدة لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز وخبر انشادها
شرح الشاهد ١٩٨
- ٨٧ - وكان سيّان أن لا يصرحوا نعماً
أو يصرحوه بها واغبرّت السوح
- من قصيدة لأبي ذؤيب
شرح معنى الشاهد
- ٨٨ ١٩٩ - إنّ بها أكل أو زاماً خوبرين ينقغان الهاما
شرح الشاهد
- ٨٩ ٢٠٠ - قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسّبوه ، فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
- ٩٠ - إذا سمعوا الصّريح رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع
- شرح معنى الشاهد
نسب حميد بن ثور وطبقته بين الشعراء ٢٠١
- ٩١ - ماذا ترى من عيالٍ قد برمت بهم
لم أحص عدّتهم إلا بعد أد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
- من قصيدة لجرير يمدح بها معاوية بن هشام
شرح الابيات ٢٠٢

- ٩٢ - كما الناس مجروم عليه وجارم
- ٢٠٣ ٩٣ - فقالوا : لنا ثنتان لا بدّ منهما
- صدر رماحٍ أشرعت أو سلاسل
- من قصيدة لجعفر بن علبة الحارثي
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٤ ذكر نسب جعفر بن علبة وخبره
- ٢٠٥ ٩٤ - وكنت إذا غمزت قناة قوم
- كسرت كعوبها أو تستقيما
- من قصيدة لزياد الأعجم يهجو بها المغيرة بن حبياء
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٦ نسب زياد الأعجم وطبقته
- ٩٥ - لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
- شرح معنى الشاهد
- شواهد ألا المفتوحة الخفيفة
- ٢٠٧ ٩٦ - أما والذي لا يعلم الفيب غيره
- نسبة الشاهد لحاتم الطائي أو لاعرابي وشرحه
- ٢٠٨ نسب حاتم الطائي وبعض من أخباره وأخبار ابنته
- ٢١٠ ٩٧ - أما والذي أبكى وأضحك والذي
- أمات وأحيا والذي أمره الأمر
- ٩٨ - ألا طعان ألا فرسان عادية
- إلا تجشؤكم حول التنانير
- من قصيدة لحسان بن ثابت
- ٢١١ شرح معنى الأبيات
- ٢١٢ من أبيات القصيدة
- ٩٩ - ألا ارعواء لمن ولت شبيبته
- وأذنت بمشيبٍ بعده هرم
- شرح معنى الشاهد

٢١٣ ١٠٠ - الأ عمر وئى مستطاع رجوعه
فيرأب ما أذات يد الغفلات

شرح معنى الشاهد

١٠١ - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد

٢١٤ ١٠٢ - ألا رجلا جزاه الله خيراً
يدل على محصلة تبيت

شرح معنى الشاهد

٢١٥ القصيدة التي منها الشاهد وهي لعمر بن قنعاس (مقاس) المرادي

شواهد الإل المكسورة المشددة

٢١٦ ١٠٣ - وكل اخ مفارقه أخوه لعمر أيبك إلا الفرقدان

عزو الشاهد لحضرمي بن عامر أو لعمر بن معدي كرب

من أبيات قصيدة عمرو بن معدي كرب

شرح معنى الأبيات

٢١٧

بعض من أخبار حضرمي بن عامر

٢١٨ ١٠٤ - أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة
قليل بها الأصوات إلا بغامها

عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه

١٠٥ - لو كان غيري ، سليمي ، الدهر غيره
وقع الحوادث إلا الصارم الذكرك

عزو الشاهد للبيد وذكر بيتين قبله

شرح معنى الشاهد

٢١٩ ١٠٦ - حراجيج ما تنفك إلا مناخة
على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا

عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه

١٠٧ - وما الدهر إلا منجنوناً بأهله

عزو الشاهد لبعض بني أسد وشرح معناه

٢٢٠

شواهد الأ المفتوحة المشددة

٢٢١ ١٠٨ - ونبتت ليلي أرسلت بشفاعة إليّ فهلاً نفس ليلي شفيعها

- الاختلاف في عزو الشاهد
 شرح معناه مع بيت بعده
 خبر الأبيات وخطبة الصمة بن عبد الله لابنة عمه ٢٢٢

شواهد إلى

- ١٠٩ ٢٢٣ - فلا تتركني بالوعيد كاتني إلى الناس مطلي به القار أجرب
 من أبيات للنايفة الديراني يخاطب بها النعمان بن المنذر
 شرح معنى الأبيات ٢٢٤
- ١١٠ ٢٢٥ - تقول وقد عاليت بالكور فوقها
 أيسقى فلا يروى إلي ابن احمر
 الشاهد لابن احمر الباهلي وشرحه (انظر الحاشية)
- ١١١ ٢٢٦ - أم لاسبيل إلى الشباب وذكره
 أشهى إلي من الرحيق السلسل
 من قصيدة لأبي كبير الهذلي ونسب أبي كبير
 شرح معنى أبيات القصيدة ٢٢٧
- ٢٣١ سبب قول أبي كبير هذه القصيدة
 عائشة تتمثل بيتين حين جعل جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق
 عدة قصائد لأبي كبير مطلعها : أزهير هل ... ٢٣٢

شواهد أي بالفتح والسكون

- ١١٢ ٢٣٤ - ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى
 بكاء حمامات لهن هدير
 ذكر البيت الذي بعد الشاهد وشرحه ونسبتهما لكثير عزة
- ١١٣ - وترميني بالطرف ، أي أنت مذنب
 وتقليني ، لكن إياك لا أقلي
 شرح معنى الشاهد

شواهد أيّ الشددة

- ٢٣٦ ١١٤ - تنظرتُ نصرًا والسماكين أيهما
عليّ من الفيث استهلت مواطره
الشاهد للفرزدق في نصر بن سيار وشرح معناه
- ١١٥ - إذا لقيت بني مالكٍ فسلمّ على أيّهم أفضلُ
شرح معنى الشاهد ونسبته لرجل من غسان
- شواهد إذ
- ٢٣٧ ١١٦ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإذ مثلهم بشرُ
من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز
شرح المعنى ٢٣٨
- ١١٧ - إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
من قصيدة للأعشى
شرح معنى بعض الكلمات ٢٣٩
انشاد الأعشى الإبيات لسلامة ذي فابش
نسب الاعشى وبعض أخباره ومكانته وطبقته بين الشعراء ٢٤٠
العشي من الشعراء ٢٤٣
- ٢٤٤ ١١٨ - استقدر الله خيراً وأرضين به
فبينما العسر إذا دارت مياسير
من قصيدة الشاهد وتمثل عبيد بن شربة الجرهمي بها
الكلام على وفاة حنظلة بن نهد ٢٤٥
تأيين جديلة بن أسد لحنظلة وقصيدته فيه
تأيين ابن كثير بن عذرة بن سعد لحنظلة ٢٤٦
- ٢٤٧ ١١٩ - هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا
والعيش منقلبٌ إذ ذاك أفنانا

- شرح معنى الشاهد ، والقول في نسبه لابن المعتز
- ٢٤٨ ١٢٠ - كانت منازل الألف عهدتهم
- إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا
- الشاهد للاختل وشرح معناه
- ٢٤٩ ١٢١ - لية موحش طلل
- لكثير عزة وشرح معناه
- ١٢٢ - كان لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزاء بزاً
- من أبيات للخنساء ترثي أخوها وزوجها ٢٥٠
- شرح معنى الأبيات عن أمالي ابن الشجري ٢٥١
- نسب الخنساء وطبقها بين الشعراء والكلام على شعرها ٢٥٢
- من رثائها لأخيها ٢٥٤
- حكم النابغة بين الشعراء وتفضيله الخنساء على حسان بن ثابت ٢٥٥
- ٢٥٨ ١٢٣ - نحن الأولى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا
- من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرأ القيس
- سبب قول عبيد لهذه القصيدة ٢٥٩
- شرح معنى الأبيات
- نسب عبيد بن الأبرص وطبقته ٢٦٠
- ١٢٤ - نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح
- الشاهد من مقطوعة لابي ذؤيب وذكر أول بيت من القصيدة
- شرح معنى الشاهد ٢٦١

شواهد إذا

- ١٢٥ - والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع
- من قصيدة لابي ذؤيب يرثي أولادا له خمسة
- شرح معنى أبيات القصيدة ٢٦٢
- أحسن بيت قيل في معنى ... ٢٦٥

- أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ٢٦٩
- تابع الكلام عن أحسن وأبرع بيت ... الخ
- ٢٧٠ ١٢٦ - إذا باهليّ تحته حظلية له ولد منها فذاك المذرعُ
- الشاهد للفرزدق وشرح معناه
- ٢٧١ ذكر ذم الانتساب الى باهلة
- ١٢٧ - استغن ما أغناك ربك بالفنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل
- من قصيدة لعبد قيس بن خفاف كلها حكم ووصايا يوصى ابنه
- ٢٧٣ نسبة الأبيات الى حارثة بن بدر الفداني
- ٢٧٤ ذكر نسب حارثة بن بدر ووفاته
- شرح معنى بعض أبيات القصيدة
- ١٢٨ - وبعد غدٍ ، يالهف نفسي من غدٍ ،
- إذا راح اصحابي ولست برائح
- عزو الشاهد
- قصة قتل هدبة بن خشرم
- ٢٧٩ شرح معنى الأبيات الواردة في الخبر
- ٢٨٠ ١٢٩ - وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تفوّرت النجوم
- نسب البرج بن مسهر وبعض من أخباره
- ٢٨٠ من أبيات قصيدة الشاهد
- ٢٨١ العودة الى أخبار البرج بن مسهر
- تابع شرح معنى الأبيات
- ٢٨٢ ١٣٠ - بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جانياً
- قصيدة لزهير بن أبي سلمى
- ٢٨٤ شرح معنى الأبيات
- ٢٨٥ سبب قول زهير هذه القصيدة
- ١٣١ - متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعوراً
- التعريف بأديهم بن مرداس
- ٢٨٦

شرح معنى الشاهد

- ١٣٢ - من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ١٣٣ - ونحن عن فضلك ما استغفينا
- من رجز لعبد الله بن رواحة وخبره
نسب عبد الله بن رواحة وبعض من أخباره ٢٨٧
- ١٣٤ - ألا إن قرطاً على آلةٍ إلا إئتني كيده ما أكيدُ
- من أبيات للأخرم السنبسي
شرح معناها ٢٩٤
- ١٣٥ - أليت حبّ العراق أطمعته
- خبر القصيدة التي منها الشاهد
من أبيات للفرزدق ٢٩٧
- شرح معنى أبيات قصيدة الملمس التي منها الشاهد
نسب الملمس وسبب تسميته وطبقته بين الشعراء ٢٩٨

شواهد ايمن

- ١٣٦ - فقال فريق القوم لنا نشدتهم :
نعم ، وفريق ليمن الله لاندرى ٢٩٩
- من قصيدة لنصيب بن رباح البدوي
شرح معنى الايات ٣٠٠
- نسب نصيب وبعض اخباره وطبقته ٣٠١

حرف الباء

شواهد الباء المفردة

- ١٣٧ - وبسات على الغار التندى والمخلق
من قصيدة للأعشى يمدح بها المخلق
شرح معنى الايات ٣٠٢
- ٣٠٤

نيران العرب	٣٠٥
ولقد أمر على اللئيم يسببني	١٣٨ ٣١٠
شرح معنى الشاهد	
تمرثون الديار ولم تعوجوا	١٣٩ ٣١١
من قصيدة لجرير	
الكلام على الشاهد	٣١٢
من شرح أبيات القصيدة	
من أبيات القصيدة وشرحها	٣١٣
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم	١٤٠ ٣١٤
قطيناً لهم حتى إذا نبت البقل	
من قصيدة لزهير يمدح بها سنان بن أبي حارثة	
شرح معنى الأبيات	٣١٤
قد سقيت أبالهم بالنار	١٤١ ٣١٦
شرح معنى الشاهد والكلام على نار الوسم	
وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا	١٤٢
شئوا الإغارة فرساناً وركباناً	
أربّ يبول الثعلبان برأسه	١٤٣ ٣١٧
لقد ذلّ من بالث عليه الثعالب	
خبر صنم سواع وأنشاد راشد بن عبد ربه للشاهد	
نسب راشد بن عبد ربه وخبر إسلامه	٣١٨
شربن بماء البحر ثم ترفعت	١٤٤
من قصيدة لأبي ذؤيب	
شرح المعنى	٣١٩
شرب التزيف ببرد ماء الحشرج	١٤٥ ٣٢٠
نسبة الشاهد	
عمر بن أبي ربيعة مع فاطمة بنت عبد الملك	
شرح معنى الأبيات	٣٢٣
كنواح ريش حمامة نجدية	١٤٦ ٣٢٤
ومسحت بالثتين عصف الإثم	
شرح معنى الشاهد	

نسب خفاف بن ندبة	٣٢٥
١٤٧ - كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا	
قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس	
الكلام على سحيم	٣٢٦
شرح معنى أبيات القصيدة	٣٢٧
العودة الى الكلام على سحيم	
١٤٨ - ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد	٣٢٨
خبر انشاد قيس بن زهير لقصيدة الشاهد	٣٢٩
شرح معنى الأبيات	
١٤٩ - مهما لي الليلة مهما ليه	٣٣٠
أودى بنعلي وسرباليه	
أبيات عمر بن ملقط الطائي	
شرح معنى الأبيات	٣٣١
١٥٠ - نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج	٣٣٢
١٥١ - تبت فؤادك في المنام خريدة	
من قصيدة حسان بن ثابت يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر	
شرح بعض الأبيات	٣٣٣
نسب حسان بن ثابت واخباره والكلام على شعره	
١٥٢ - سود المحاجر لا يقرآن بالسثور	٣٣٦
نسب الراعي بن حصين والكلام على شعره	
١٥٣ - فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا	٣٣٧
عزو الشاهد لكعب بن مالك أو غيره وشرحه	
١٥٤ - أليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض ما في يديه	٣٣٨
عزو الشاهد لمحمود النحاس أو الوراق وشرحه وذكر البيتين الذين يليه	
١٥٥ - ومنعكها شيء يستطيع	
أبيات لرجل من تميم وقد سأله بعض الملوك فرساً	

- عزو الشاهد في رواية لقحيف العجلي ٣٣٩
 شرح معنى الأبيات التي منها الشاهد
- ١٥٦ - فما رجعت بخائبة ركاب" حكيم بن المسيب منتهاها
 شرح معنى الشاهد
- ٣٤٠ ١٥٧ - فما انبعثت بمزودٍ ولا وكل
 شرح معنى الشاهد
- ١٥٨ - وليس بذئ سيف وليس بنبال
 قصيدة لامرئ القيس بن حجر
 شرح معنى أبيات القصيدة ٣٤٢
- امرؤ القيس أشعر الناس وانه قائد الشعراء الى النار

شواهد بجل

- ٣٤٥ ١٥٩ - الأ بجلي من ذا الشراب الأ بجل
 من قصيدة لطرفة بن العبد
 شرح معنى الأبيات ٣٤٦

شواهد بل

- ٣٤٧ ١٦٠ - بل بلد ملء الفجاج قتمه
 من ارجوزة لمروبة
 شرح معنى الرجز
- ٣٤٨ ١٦١ - وما هجرتك ، لابل زادني شففاً
 هجر ونعد تراخي لا إلى أجل
 شرح معنى الشاهد

شواهد بيد

- ٣٤٩ ١٦٢ - ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
 بهنّ فلول من قراع الكتائب

من قصيدة للنايفة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث أو عمرو بن الحارث
شرح معنى الأبيات ٣٥٠

١٦٣ ٣٥٢ - عمداً فعلتُ ذلك بيد أنثي
أخاف إن هلكتُ أن ترثني

شرح معنى الشاهد

شواهد بله

١٦٤ ٣٥٣ - تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
بله الأكفُ كأنها لم تخلق

من قصيدة لكعب بن مالك قالها في يوم الخندق

شرح معنى الأبيات ٣٥٤

نسب بعض أخبار كعب بن مالك ٣٥٦

حرف التاء

١٦٥ ٣٥٧ - إلى ملك ما أمته من محاربٍ أبوه ، ولا كانت كليب تصاهره

من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك

شرح معنى الأبيات

حرف الشاء

شواهد ثم

١٦٦ ٣٥٨ - أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى
فثم إذا أمسيت أمسيت ناوياً

١٦٧ - كهز الردين تحت العجاج
جرى في الأنابيب ثم اضطرب

من قصيدة لأبي دؤاد يصف فيها الفرس

شرح معنى الأبيات ٣٥٨

التعريف بأبي دؤاد الإيادي

حرف الجيم

شواهد جير

١٦٧ ٣٦١ - أجل جير إن كانت رواءً أسافله
من أبيات لطفي بن عوف الغنوي

٣٦٢ - شرح معنى الأبيات
بيت لمزرس بن ربي يشبه بيت طفيل
التعريف بطفيل بن عوف الغنوي

شواهد جلال

١٧٠ ٣٦٣ - قومي هم قتلوا ، أميم ، أخي
وإذا رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جلالاً
ولئن سطوت لأوهنن عظمي

من قصيدة للحارث بن وعلة الذهلي
شرح معنى الأبيات

١٧١ ٣٦٤ - ألا كل شيءٍ سواه جليلٌ
١٧٢ ٣٦٥ - رسم دارٍ وقفت في ظلله كدت أقضي الحياة من جلله

من قصيدة لجميل
شرح معنى الأبيات ٣٦١

حرف الحاء

شواهد حاشا

١٧٣ ٣٦٨ - رأيت الناس ما حاشا قريشاً
فإننا نحن أفضلهم فعلا
شرح الشاهد

١٧٤ - ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
ولا آحاشي من الأقبام من أحد

١٥٧ - حاشا أبا ثوبان إن به ضمتاً على اللحاة والشتتم

من قصيدة للجميع والتعريف به
شرح معنى الايات

٣٦٩

شواهد حتى

١٧٦ ٣٧٠ - أتت حتاتك تقصد كل فجّ
ترجى منك أنها لا تخيب

شرح معنى الشاهد

١٧٧ - عيئت ليلة فما زلت حتى
نصفها راجياً فعدت يؤوسا

شرح الشاهد وذكر البيت الذي قبله

١٧٨ - ألقى الصحيفة كي يخفّف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها

التعريف بالتملمس

خبر هجاء التلمس وطرفة لعمر بن هند وقتل طرفة
شرح معنى الشاهد

٣٧١

١٧٩ - سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت
لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

شرح معنى الشاهد

١٨٠ ٣٧٢ - ليس العطاء من الفضول سواحة
حتى تجود وما لديك قليل

من أبيات للمقنع الكندي

شرح الايات

١٨١ - والله لا يذهب شيخي باطلاً

من أبيات لامرئ القيس حين بلغه أن بني أسد قتل أباه

٣٧٣

شرح الايات

١٨٢ - قهرناكم حتى الكماء ، فانتسم
تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

شرح معنى الشاهد

١٨٣ ٣٧٤ - سریت بهم حتى تكلّ مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

من قصيدة لامرئ القيس

شرح معنى أبيات القصيدة

٣٧٥

٣٧٧ ١٨٤ - جود يملك فاض في الخلق حتى
بأسٍ دان بالإساءة دينا

شرح معنى الشاهد

١٨٥ - فما زالت القتلى تمجّ دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

من قصيدة لجريير يجوبها الأخطل
شرح معنى الأبيات

٣٧٨ ١٨٦ - فواعجباً حتى كليب" تسبني

١٨٧ - يفشون حتى ما تهزّ كلابهم
لايسألون عن السواد المقبل

من قصيدة لحسان بن ثابت

٣٧٩
٣٨٠
٣٨٢

خير قدوم حسان بن ثابت على عمرو بن الحارث الفسائي ومدحه له
خطبة مسجوعة للنايفة يمدح عمرو بن الحارث الفسائي
شرح معنى أبيات حسان

شواهد حيث

٣٨٤ ١٨٨ - لدى حيث ألفت رحلها أمّ قشعم

من معلقة زهير بن أبي سلمى

٣٨٦
شرح معنى أبيات من المعلقة

٣٨٩
الحطيئة يعترف لزهير بأنه أشعر الناس

١٨٩ - ونظفهم تحت الجبا بعد ضربهم

بييض المواصي حيث لي العمائم

شرح معنى الشاهد وعزوه للفرزدق

٣٩٠ ١٩٠ - إذا ريبة من حيث ما نفحت له

أتاه بريّاتها خليل" يواصله

عزو الشاهد لأبي حية النميري وشرح معناه

١٩١ - أما ترى حيث سهيل طالعاً

شرح معنى الشاهد

٣٩١ ١٩٢ - حيثما تستنقم يقدّر الله نجاحاً في غابر الأزمان

شرح معنى الشاهد

حرف الخاء

٣٩٢ ١٩٣ - الأكلُ شيءٌ ما خلا الله باطل و كل نعيم لا محالة زائل

حرف الراء

شواهد رب

١٩٣ ١٩٤ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن

عاراً عليك ، ورب قتل عار

١٩٥ - فيا رب يوم قد لهوت و ليلة بانسة كأنها خط تمثال

١٩٦ - ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

عزو الشاهد لجذيمة الإبرش و شرح معناه

من أبيات قصدة الشاهد ٣٩٥

١٩٧ - وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

شرح معنى الأبيات ٣٩٦

التعريف بأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم

٣٩٨ ١٩٨ - ألا رب مولود وليس له أب

وذي ولد لم يلد له أبوان

وذي شامة سوداء في حر وجهه

مجللة لا تنجلي لزمان

ويكمل في تسع وخمس شبابه

ويهرم في سبع مضت وثمان

عزو الأبيات و شرح معناها ٣٩٩

١٩٩ - فوق جبيل شامخ لن تناله بقتته حتى تكل وتعملا

- من قصيدة لأوس بن حجر
شرح معنى الأبيات ٤٠١
- ٢٠٠ ٤٠٢ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهة تصفر منها الأنامل
- ٢٠١ - فمثلك جبلى قد طرقت ومرضع
فألهيتها عن ذي تائم محول
- من معلقة امرئ القيس وذكر البيت الذي بعده وشرح معناهما
- ٢٠٢ ٤٠٣ - بل بلدٍ ذي صغدٍ وأكامٍ
شرح معناه
- ٢٠٣ - رسم دار وقفت في طله
كنت أفضي الحياة من جله
- ٢٠٤ - وسنّ كسنيقٍ سناءً وستماً
زعت بمدلاج الهجير نهوض
- من أبيات قصيدة الشاهد ونسبتها لامرئ القيس أو لأبي دؤاد
شرح معنى الأبيات ٤٠٤
- ٢٠٥ - ربما ضربة بسيفٍ صقيلٍ
بين بصرى وطعنة نجلاء
- من قصيدة لعدي بن الرعاء الفسائي
شرح معنى الأبيات ٤٠٥
- ٢٠٦ - ربما الجامل المؤبّل فيهم
وعنا جيحٌ بينهنّ المهارة
- من قصيدة لأبي دؤاد
شرح معنى الأبيات ٤٠٦
- ٢٠٧ ٤٠٧ - فإن أهلك قرب فتى سبيكي
عليّ مهدّبٍ رخص البنان
- خبر جحدر بن مالك مع الحجاج بن يوسف
قصيدة جحدر بن مالك
تمة خبر جحدر مع الحجاج
شرح معنى بعض الأبيات ٤١٠

- ٢٠٨ - ياربَ قائلةً غداً يالهف أم معاويه
من أبيات لهند زوج أبي سفيان قالتها في وقعة بدر
شرح معنى بعض أبيات القصيدة ٤١١

حرف السين

- ٢٠٩ ٤١٢ - وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
٢١٠ - فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها
سواءين فاجعلني على حبها جلدا
شرح معنى الشاهد
٢١١ - ولا سيما يوم بدارة جلجل
٤١٣ ٢١٢ - فيه بالعقود وبالايمان ، لاسيما عقد وفاء به من أعظم القرب
شرح معنى الشاهد

حرف العين

شواهد على

- ٤١٤ ٢١٣ - تحن فتبدي ما بها من صبابة
وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني
من قصيدة لعروة بن حزام العذري
شرح معنى الايات ٤١٥
التعريف بعروة بن حزام
٤١٦ ٢١٤ - وبات على نار الندى والمحلّق
٢١٥ - اذا رضيت علي بنو قشير
التعريف بالقحيف العقيلي
شرح معنى الشاهد
٤١٧ ٢١٦ - في ليلة لا ترى بها أحداً
يحكي علينا ، إلا كواكبها
شرح معنى الشاهد
من أبيات قصيدة عدي بن زيد
عزو الايات لأحيحة بن الجلاح
- ١٠٧٨ -

- ٤١٨ ٢١٧ — علام نقول الرمح يتقل عانقي إذا أنا لم أظمن إذا الخيل كرت
من قصيدة لعمر بن معدى كرب
شرح معنى الأبيات
- ٤١٩ — ٢١٨ — إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل
— ٢١٩ — ولا يؤانك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تثق
شرح معنى الشاهد وعزوه الى سالم بن وابصة
- ٤٢٠ — ٢٢٠ — أبى الله إلا أن سرحه لك
على كل أفنان العضاه تروق
من قصيدة لحميد بن ثور
سبب انشاد الأبيات
شرح معنى الشاهد
- ٤٢١ — ٢٢١ — فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسي ما بقيت على الأرض
على أنها تعفو الكلوم وإتما نوكل بالانى وإن جل ما يمضي
سبب انشاد ابو خراش قصيدة الشاهد
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح معناها
- ٤٢٢ — ٤٢٣ — ٢٢٢ — وقد زعموا أن المحب إذا دنا
يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذي ود
الأبيات من قصيدة لعبد الله بن الدمينه
عزو الشاهد الى يزيد بن الطثرية
التعريف بابن الدمينه
- ٤٢٦ — ٢٢٣ — غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
عزو الشاهد الى مزاحم العقيلي

من أبيات القصيدة
شرح معنى الابيات

٤٢٧ ٢٢٤ - هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فليس بآتيك منهيتها ولا قاصراً عنك مأمورها

نسبة الشاهد للأعور الشني وشرح معناها
تمثل عمر بن الخطاب بأبيات الشاهد

٤٢٨

٢٢٥ - وما أصحاب من قومٍ فأذكرهم إلا يزيدهم حباً إليّ هم

٤٢٦ ٢٢٦ - قد بتُّ أحرسه وحدي ويمعني صوت السباع به يضبحن والهام

من قصيدة للنمر بن تولب
شرح معنى الابيات

شواهد عن

٤٣٠ ٢٢٧ - لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عني ، ولا أنت ديتاني فتخزوني

قصيدة لذي الاصبع العدواني

شرح معنى أبيات القصيدة ٤٣٢

التعريف بذي الاصبع العدواني ٤٣٣

٢٢٨ - ومنهل وردته عن منهل

من قصيدة لبكير بن عبد الربيعي

شرح بعض الكلمات ٤٣٤

٢٢٩ - وآس سراة القوم حيث لقيتهم

ولاتك عن حمل الرباعة وانيا

شرح معنى بعض أبيات القصيدة ٤٣٦

٢٣٠ - أتجزع أن نفس أتاها حمامها

فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

من قصيدة لزيد بن رزين بن الملوح

نسبة الابيات لرجل من محارب يعزي ابن عم له على ولده

من ابيات القصيدة ٤٣٧

٢٣١ - أعن ترسّمت من خرقاء منزلةً
ماء الصّابة من عينيك مسجوم

سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء
من أبيات لذي الرمة يشبب بخرقاء
شرح معنى الأبيات ٤٣٨

٢٣٢ - فلقد أراني للرماح دريئة
من عن يميني مرّة وأمامي

من قصيدة لقطري بن الفجاءة
شرح معنى الأبيات ٤٣٩

٢٣٣ ٤٤٠ - على عن يميني مرّت الطير سنّحاً

شرح معنى الشاهد

٢٣٤ - دع عنك نهبا صيغ في حجراته

قصيدة لامرئ القيس قالها حين أغارت عليه بنو جذيله
شرح معنى الأبيات ٤٤١

شواهد عوض

٢٣٥ ٤٤٢ - حلفت بمائرّات حول عوضٍ وانصاب تركن لدى السّعير

شواهد عسى

٢٣٦ ٤٤٣ - يا أبتنا علّك أو عساكا

شرح معنى الشاهد ونسبته لرؤبة

٢٣٧ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرجٌ قريبٌ

من قصيدة لهذبة بن خشرم
شرح معنى الأبيات

٢٣٨ - أكثرت في العذل ملحاً دائماً

لا تكثرن إنّي عسيت صائماً

شرح معنى الشاهد ٤٤٥

٢٣٩ - عسى طيءٌ من طيء بعد هذه

لتطفىء غلات الكلى والجوانح

لقسام بن رواحة السنبسي
شرح معنى الأبيات

- ٤٤٦ ٢٤٠ - يا ابن الزبير طال ماعصيكما
 لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير والبيت الذي بعده وشرح معناه
 ٢٤١ - فقلت عساها نار كاسٍ وعلتها تشكى فآتي نحوها فأعودها
 ٤٤٧ لصخر بن الجعد من قصيدة
 شرح المعنى
 التعريف بصخر بن جعد

شواهد عُلْ

- ٤٤٨ ٢٤٢ - يارب يومٍ لي لا أظنك أرمض من تحت وأضحى من عُلْ
 من أبيات لابي الهجنجل
 شرح معناها
 ٤٤٩ ٢٤٣ - أقبُ من تحت عريض من عُلْ
 من أرجوزة أبي النجم يصف فيها أشياء كثيرة
 شرح معناها ٤٥٠
 التعريف بأبي النجم ٤٥١
 ٢٤٤ - كجلمود صخر حطته السيل من عُلْ
 من معلقة امرئ القيس
 شرح معنى الشاهد ٤٥٢

شواهد عُلْ

- ٤٥٣ ٢٤٥ - لاتهين الفقير علك أن تركع يوماً والدر قد رفعه
 من أبيات للأضبط بن قريع
 شرح معنى الأبيات ٤٥٤

٢٤٦ - عُلْ صروف الدر أو دولاتها

- ٢٤٧ - لعل التفاناً منك نحوي مقدّرٌ يمل بك من بعد القساوة للرحم
 يدلنا اللمة من لئاتها فتستريح النفس من زفراتها
 شرح معنى الشاهد

شواهد عند

- ٤٥٥ ٢٤٨ — لدن شبّ حتى شاب سود الذوائب
من قصيدة للقطامي
شرح معنى الأبيات
التعريف بالقطامي ٤٥٦
الكلام عن سابق الشعراء والمصلي والثالث والرابع

حرف الفين

- ٤٥٨ ٢٤٩ — لم يمنع الشرب منها غير أن نظقت
حمامة في غصون ذات أوقال
أبيات لأبي قيس بن رفاعنة
شرح معنى الأبيات
٢٥٠ — لد بقيس حين يأبى غيره
شرح معنى الشاهد
تلفه بحراً مفيضاً خيره
٤٥٩ ٢٥١ — أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني
قصيدة سحيم بن وثيل الرياحي
شرح معنى الأبيات ٤٦٠
التعريف بسحيم بن وثيل
٤٦١ ٢٥٢ — ترمي بكفيّ كان من أرمى البشر
شرح معناه
٢٥٣ — أتانا فلم نعدل سواه بغيره
نبيّ بدا في ظلمة الليل هاديا
شرح معناه

حرف الفاء

- ٤٦٣ ٢٥٤ — فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
٢٥٥ — بين الدخول فحومل
من معلقة امرئ القيس وشرح معنى الشاهد

- ٤٦٤ ٢٥٦ - يا أحسن الناس ما قرناً إلى قدم
شرح معنى الشاهد
- ٢٥٧ - وأنت التي حببت شغباً إليّ بدا
إليّ وأوطاني بلاد سواهما
حلت بهذا حنة ثم حنة
بهذا ، فطاب الواديان كلاهما
- ٤٦٥ عزو الشاهد لكثير أو جميل وشرح معناه
- ٢٥٨ - يالهدف زينة للحارث الصّاح فالغانم فالأيب
من أبيات لابن زينة
شرح معناها
- ٤٦٦ ٢٥٩ - فإن أهلك فذي لهب لظاه
عليّ يكاد يلهب التهابا
- أبيات لربيعة بن مقروم الضبي
شرح معنى الأبيات
- ٤٦٧ التعريف لربيعة بن مقروم الضبي
- ٤٦٨ ٢٦٠ - من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ٢٦١ - وقائلة : خولان فانكح فتاتهم
شرح معنى الشاهد
- ٤٦٩ ٢٦٢ - أرواح مودّع أم بكور
لك ؟ فاعمد لأيّ حالٍ تصير
من قصيدة لعدي بن زيد
خبر الأبيات
- ٤٧٠ شرح معناها
- ٤٧١ التعريف بعدي بن زيد
- ٤٧٢ ٢٦٣ - وإذا هلكت فعند ذلك فاجزمي
من قصيدة للنمر بن توبل
- ٤٧٣ شرح معنى الأبيات

- ٢٦٤ - كما اتقى بيدٍ عظيمٍ جرمها
فتركت ضاحي جلدتها يتدبذب
- ٤٧٤ ٢٦٥ - ألم تسأل الربع القواء فينطق
من قصيدة لجميل
شرح معنى الايات
من آيات القصيدة
- ٤٧٥ ٢٦٦ - الشعر صعب وطويل سلّمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعرّفه فيعجمه
وصية الحطيئة
شرح معنى الشاهد
التعريف بالحطيئة
- ٤٧٧
- شواهد في
- ٤٧٩ ٢٦٧ - وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة
فلا عطست شيبان إلا بأجدعنا
من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الإشكري
- ٢٦٨ - بطل كأن ثيابه في سرحة
آيات من معلقة عنتره
من حديث عنتره ٤٨١
شرح معنى الايات ٤٨٢
- ٤٨٤ ٢٦٩ - ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في طعن الأباهر والكلى
من حديث زيد الخيل وبجير بن كعب
من آيات زيد الخيل ٤٨٥
- ٢٧٠ - الأعم صباحاً أيّها الظل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

٤٨٦ ٢٧١ - أنا أبو سعدٍ إذا اللَّيْلُ دجا يخال في سواده يرندها
عزو الشاهد لسويد بن أبي كاهل الشكري

شواهد القاف

٤٨٧ ٢٧٢ - قدني من نصر الخبيين قدي

من أبيات لحميد الأرقط
شرح معناها

٤٨٨ ٢٧٣ - إذ ذهب القوم الكرام ليسي

لرؤية وشرح معناها

٢٧٤ - أخالد قد والله أوطات عشوة

وما قائل المعروف فينا يعتف

٤٨٩ من شعر أخي يزيد بن عبد الله البجلي
شرح المعنى

٢٧٥ - فقد والله بيّن لي عنائي يوشك فراقهم صرد يصيح

٤٩٠ شرح معناها

٢٧٦ - أفد الترحّل أن ركانا لما نزل برحالنا وكان قد

من قصيدة للنايفة في المتجردة امرأة النعمان
إقواء النايفة

٤٩١ شرح المعنى

من أبيات القصيدة

٤٩٢ ٢٧٧ - لولا الحياء وأن رأسي قد عسا

فيه المشيب لزرت أم القاسم

من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك
شرح معنى الأبيات

٤٩٣

التعريف بعدي بن الرقاع

٤٩٤ ٢٧٨ - حلفت بالله حلفة فاجرٍ لناموا فما إن من حديثٍ ولا صالي

٢٧٩ - قد أترك القرن مصفرًا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

شرح معناها

- ٤٩٥ من قصيدة لعبيد بن الأبرص
- ٤٩٦ ٢٨٠ - قد أشهد الفارة الشعواء تحملني
- جرداء معروفة التّحيين سرحوب
- عزو الشاهد لعمران بن إبراهيم الأنصاري أو لامرئ القيس
من قصيدة لامرئ القيس
شرح معناها
- ٤٩٧ ٢٨١ - وألحق بالحجاز فاستريحا
- شرح معناه
التعريف بالمغيرة بن حبناء
- حرف الكاف
- ٤٩٨ ٢٨٢ - وطرفك إما جئتنا فاحسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
قصيدة لجميل
شرح معنى أبياتها ٥٠٠
- ٢٨٣ - وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
سبب انشاد عمرو بن براقه قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات ٥٠١
- ٢٨٤ - وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحلیم
شرح المعنى وعزو الشاهد لزياد الأعجم ٥٠٢
- ٢٨٥ - أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
لنهشل بن حري يرثي أخاه مالكا
شرح معنى الشاهد
التعريف بنهشل بن حري
- ٥٠٣ ٢٨٦ - فصيرّوا مثل كعصف مأكول
شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد لرؤبة وأبيات قبله

- ٢٨٧ - يضحكن عن كالبرد المنهم
للعجاج وشرح معنى الشاهد
- ٥٠٤ ٢٨٨ - ما يرتجى وما يخاف جمعا
فهو الذي كاللثيث والفيث معا
- ٢٨٩ - وصاليات ككما يؤثفين
من أبيات للخطام الجاشمي
شرح معنى الابيات
- ٥٠٥ ٢٩٠ - فلا والله لايلقى لما بي ولا للما بهم أبداً دواء
من قصيدة لمسلم بن معبد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين
شرح معنى الشاهد
- ٥٠٦ ٢٩١ - لسان السوء تهديها إلينا
وحنث وما حسبتك أن تحيننا
- شواهد كي
- ٥٠٧ ٢٩٢ - كي تجنحون الى سلم وما ثرت
قتلاككم ولظى الهيجاء تضطرم
شرح الشاهد
- ٢٩٣ - إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما
يرجى الفتى كي ما يضرّ وينفع
الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه
- ٥٠٨ ٢٩٤ - أردت لكيما أن تطير بقريتي
شرح الشاهد
- ٢٩٥ - فقالت : أكلت الناس أصبحت مانحاً
لسانك كيما أن تفرّ وتخدعنا
الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه
من أبيات القصيدة
- ٥٠٩ ٢٩٦ - فأوقدت ناري كي ليبر ضوءها
وأخرجت كلبى وهو في البيت داخله

٥٥٣ ٣٢٦ - إنَّ المنيئةَ والحنوفَ كلاهما
يوفي المنيئةَ يرقبان سوادي

من قصيدة الاسود بن يعفر والتعريف فيه
من شرح أبيات القصيدة ٥٥٤

٥٥٥ ٣٢٧ - كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشدُّ تفانيا

من قصيدة لعبد الله بن جعفر يخاطب الحسين بن عبد الله
أبيات للأبيرد الرياحي قالها لحارثة بن بدر
التعريف بالأبيرد الرياحي ٥٥٦
عزو الشاهد لسيار بن هبيرة

شواهد كيف

٥٥٧ ٣٢٨ - كي تجنحون إلى سلم وما تئرت
٣٢٩ - إلى الله أشكو في المدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان

معنى الشاهد ونسبته للفرزدق

٣٣٠ - إذا قلَّ مال المرء لانت قناته
وهان على الأدنى فكيف الأبعاد

حرف اللام

٥٥٨ ٣٣١ - ويوم عقرت للعذارى مطيتي
من معلقة امرئ القيس وشرح الشاهد

٥٥٩ ٣٣٢ - عوص لا تنفترق

٣٣٣ - وأنت الذي في رحمة الله أطمع

للمجنون وشرحه

٣٣٤ - إذا قال : قدي ، قلت : آليت حلفة
لتغني عنِّي ذا إنائك أجمعا

من أبيات لابن عتاب الطائي
شرح معنى الأبيات ٥٦٠

- ٥٦١ ٣٣٥ - وابكنَ عيشاً تفضى بعد جدته
طابت أصالته في ذلك البلد
- ٣٣٦ - يا عاذلاتي لاتزدن ملامتي إن العواذل ليس لي بأمرير
- ٥٦٢ ٣٣٧ - فما جمع ليغلب جمع قومي
مقاومة ولا فرداً لفرد
- ٣٣٨ - فخرٌ صريعاً للبدن وللهم
- الشاهد مصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء
من قصيدة جابر بن حنيّ
سبب انشاد القصيدة
- ٥٦٣ شرح معنى الأبيات
يوما الكلاب الأول والثاني
- طرفة عن قاضي أصبهان حيان بن بشر المحدث
- ٥٦٤ من قصيدة للعكبر بن حديد وكان مع علي رضي الله عنه
خلاف على نسبة الأبيات وسبب انشادها
- ٥٦٥ تفسير معنى بعض كلماتها
- ٣٣٩ - فلما تفرقنا كائني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
- من قصيدة لمتهم بن نويرة يرثي أخاه مالكا
شرح معنى بعض كلمات القصيدة
- ٥٦٧ نسب متمم بن نويرة
- ٥٦٨ خبر مقتل مالك بن نويرة
من أخبار متمم بن نويرة وحزنه على أخيه مالك
- ٥٧٠ ٣٤٠ - لنا الفضل في الدنيا وأنتك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل
- ٣٤١ - كضائر الحسنة قلن لوجهها
حسداً وبغياً : إنه لنديم
- من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي
- ٥٧٢ ٣٤٢ - وإن يكن الموت أفناهم فلاموت ما تلد الوالدة
- ٥٧٣ من أبيات لرجل من عاملة يقال له سماك قتلاته غسان
من أبيات لابن الزبيرى

- ٣٤٣ - لله يبقى على الأيام ذو حيد
- ٥٧٤ ٣٤٤ - فيالك من ليل كان نجومه
بكل مفار القتل شدت يبدل
- ٥٧٥ أبيات من معلقة امرئ القيس
شرح معنى كلمات الابيات
- ٣٥٤ - شباب وشيب وافتقار وثروة
فله هذا الدهر كيف ترددا
- ٥٧٦ من قصيدة للاعشى يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
٥٧٨ شرح معنى الابيات
- ٥٧٩ ٣٤٦ - ومن يك ذا عظم صليب رجا به
ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره
- ٥٨٠ ٢٤٧ - وعز الشاهد لنصيب الاسود أو توبة بن الحمير قالها في ليلى
وملكت ما بين العراق وبثرب
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
- ٢٤٨ - أبيات لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل
- ٥٨١ من قصيدة لكثير عزة
كثير والفرزدق
- ٥٨٢ ٣٤٩ - يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا
قصيدة سعد بن مالك
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٥٨٣ ٣٥٠ - إن أباهما وأبا أباهما
- ٥٨٥ ٣٥١ - إذا ما صنعت الزاد فالتسمي له أكيلاً فإنني لست آكله وحدي
من قصيدة لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية
- ٥٨٥ نسبة الشاهد مع أبيات لقيس بن عاصم المنقري يخاطب امرأته نفوسة
٥٨٦ بنت زيد الفوارس
شرح معنى الابيات
- ٥٨٧ ترجمة قيس بن عاصم المنقري

٣٥٢ - هذا سراقه للقرآن يدرسه

شرح الشاهد

٥٨٨ ٣٥٣ - أحجاج لاتعطي العصاة مناهم
ولا أن يعطي للعصاة مناهم

٥٩٣ خير ليلي الاخيلية مع الحجاج وأبيات أنشدها إياه وصلته لها
شرح معنى أبيات ليلي
رثاؤها توبة بن الحمير

٥٩٥ ٣٥٤ - كان قلوب الطير رطباً وباساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي

٣٥٥ - فخير نحن عند الناس منكم
إذا الداعي الثوب قال : يالا

من أبيات لزهير بن مسعود الضبي
شرح معناها

٥٩٦ ٣٥٦ - فتولئ غلامهم ثم نادى
أظليماً أصيدكم أم حماراً

٣٥٧ - إذا قالت حزام فصدقوها

خير المثل الشاهد

٥٩٧ ٣٥٨ - فلا تستظل مني بقائي ومدتي
ولكن يكن للخير منك نصيب

شرح الشاهد

٣٥٩ - محمد تفد نفسك كل نفس
إذا ما خفت من شيء تبألا

شرح الشاهد

٥٩٨ ٣٦٠ - دوامي الأيد يخبطن السريحا

شرح الشاهد وعزوه لمزرس بن ربعي أو ليزيد بن الطرية

٥٩٩ ٣٦١ - على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي
لك الويل حرّ الوجه أو يبك من بكى

شرح الشاهد

يوم جو البعوضة

من قصيدة الشاهد وهي لحاتم الطائي أو النمري
شرح معنى الأبيات

٥١٠

شواهد كم

٥١١ ٢٩٧ - كم ملوك بباد ملكهم
ونعيم سوقة بادوا

شرح معنى الشاهد

٥١٢ ٢٩٨ - كم عمّة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

شفارة تقدر الفصيل برجلها
فطارة لقوادم الأبقار

من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً
شرح معنى الأبيات

٥١٢

شواهد كايين

٥١٣ ٢٩٩ - أطرّد اليأس بالرّجاء فكاتّي
ألمأ خمّ يسره بعد عشر

شرح الشاهد

٥١٤ ٣٠٠ - وكائن لنا فضلاً عليكم ومثّة
قديماً ، ولا تدرون ما منّ منعم

شواهد كذا

٥١٤ ٣٠١ - وأسلمني الزّمان كذا
فلا طرب ولا أنس

٥١٤ ٣٠٢ - عد النفس نعمي بعد بؤسائك ذاكرّاً
كذا وكذا لطفاً به تسي الجهد

شرح الشاهد

شواهد كان

٥١٥ ٣٠٣ - فأصبح بطن مكة مقشعراً
كانّ الأرض ليس بها هشام

شرح الشاهد وهو للحارث المخزومي (الحاشية رقم ١)

٥١٥ ٣٠٤ - كانّ أذنيه إذا تشوّفا
قادمة أو قلماً محرّفا

شرح شواهد المغني م - ٦٩

- ١٠٨٩ -

للعُماني الراجز في صفة فرس
الرشيد والعُماني

شواهد كل

- ٥١٧ ٣٠٥ - وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أمّ خالد
عزوه للاشهب بن رميلة أو لحريث بن مخفض
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح المعنى ٥١٨
- ٣٠٦ - كم قد ذكرتك لو أجزى بذكرهم
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة
عزوه الشاهد لكثير عزة
شرح الشاهد ٥١٩
- ٣٠٧ - نلبث حولاً كاملاً كئنه
لانتقي إلا على منهج
من قصيدة للعرجي
التعريف بالعرجي ٥٢٠
اعتراف العرب لقريش بالشعر
قصة طريفة للعرجي ٥٢١
- ٣٠٨ - يمد إذا ماتت عليه دلاؤهم
فيصدر عنها كئنها وهو ناهل
- ٣٠٩ - فلمّا تبيّنا الهدى كان كئنا
على طاعة الرحمن والحقّ والتقى
عزوه الشاهد لعلي بن أبي طالب
الاختلاف في قول علي شعراً
ذكر قصيدة لعلي ذكر فيها أموراً ٥٢٢
- ٣١٠ - كل امرئ مصبّح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله
عزوه الشاهد إلى الحكيم من بني نهشل أو غيره وتمثل أبو بكر بالشعر ٥٢٣

حديث عن عائشة : ما قال ابو بكر ولا عثمان بيت شعر في الجاهلية
ولا في الاسلام

٥٢٤ ٣١١ - كل ابن انثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حديد محمول

٥٢٦ من قصيدة كعب بن زهير وإنشاده إياها للرسول صلى الله عليه وسلم
من قصيدة لبجير بن زهير الى أخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام

٥٢٧ قدوم كعب على الرسول صلى الله عليه وسلم
ما اشتملت عليه القصيدة (تحليلها) وشرحها

٥٢٩ قصائد أول كل منها (بانت سعاد)

٥٣١ ٣١٢ - ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

٣١٣ - إذا المرء لم يدنس من اللئوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

قصيدة السمؤال بن عادياء

٥٣٣ شرح أبيات القصيدة

٥٣٥ نسب السمؤال بن عادياء

٥٣٦ ٣١٤ - وكل رفيقي كل رحل - وإن هما
تعاطى القنا قوماهما - أخوان

من شعر للفرزدق يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأتاه
شرح معنى الأبيات

٥٣٧ ٣١٥ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهيّة تصفرّ منها الانامل

٥٣٨ ٣١٦ - وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هيئنة الخطب

من شعر قيس بن ذريح وظروف انشاد القصيدة

٥٣٩ خبر قيس بن ذريح ولبنى

٥٤١ موت قيس ولبنى

٣١٧ - جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدّرهم

أبيات من معلقة عنتره

- ٥٤٢ ٣١٨ - من كل كوماء كثيرات الوبر
- ٣١٩ - وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
وما كل مؤت نصحه بلبيب
- ٥٤٣ عزو الشاهد لابي الاسود الدؤلي او مودود العنبري
خبر إنشاد أبو الأسود أبيات الشاهد
نسب أبي الأسود الدؤلي وخبره مع امراته
- ٣٢٠ - إختوي لاتبعدوا أبداً وبسلى والله قد بعسدا
كل ما حي وإن أمروا وردوا الحوض الذي ورودا
- ٥٤٤ من أبيات لفاطمة بنت الاخرم
شرح الابيات
- ٣٢١ - قد أصبحت أم الخيار تبدي علي ذنباً كله لم اصنع
- ٥٤٥ من أرجوزة أبي النجم العجلي
شرح بعض معنى كلمات الارجوزة
- ٥٤٦ ٣٢٢ - وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
- ٥٤٨ من أبيات لعمر بن الأظنابة
فرسان العرب الذين لم يجزعوا من الموت والذين جزعوا منه
شرح معنى بعض الكلمات
- شواهد كلا
- ٥٤٩ ٣٢٣ - إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
- ٥٥٠ من قصيدة لعبد الله بن الزبيرى قالها يوم أحد
قصيدة حسان بن ثابت في الرد على ابن الزبيرى
- ٥٥١ التعريف بعبد الله بن الزبيرى
- ٥٥٢ ٣٢٤ - كلاخي وخليبي واجدي عضداً
في النائبات وإمام الملمات
- شرح الشاهد
- ٣٢٥ - كلاهما حين جد الجري بينهما
قد أقلعا ، وكلا أنفيهما رابي
- شرح الشاهد ونسبته للفرزدق
- ١٠٩٢ -

شواهد لو

- ٦٤٢ ٤٠٠ - ولو انما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ، ولم أطلب ، فأبيل من المال
ولكنما أسعى أجيد مؤثّل
وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
- ٦٤٣ ٤٠١ - فلو كان حمدٌ يخلد الناس لم يمت
ولكن حمداً للناس ليس بمخلد
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات
- ٦٤٤ ٤٠٢ - لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرّ في شيء وإن هانا
- ٦٤٥ ٤٠٣ - ولو تلتقي أصدأؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الأرض بسبب
لظلّ صدى صوتي وإن كنت رمة
لصوت صدى ليلى يهشّ ويضطرب
من قصيدة لأبي صخر الهذلي
عزو الشاهد لقيس بن الملوح الجنون
شرح معنى الشاهد
- ٦٤٦ ٤٠٤ - ولو أن ليلى الأخيلية سلّمت
عليّ ودونني جنيداً وصفائح
سلّمت تسليم البشاشة أوزقاً
إليها صدى من جانب القبر صائح
من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرح معنى بعض أبيات القصيدة
خير مرور ليلى الأخيلية على قبر توبة
- ٦٤٧ ٤٠٥ - لا يلفك الرّاجيك إلا مظهرأ
خلق الكرام ولو تكون عديماً

شرح الشاهد

٤٠٦ - قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم

دون النساء ولو بانث بأطهار

من قصيدة للأخطل يمدح بها قريشاً ويخص آل سفيان بن حرب

٦٤٧ ٤٠٧ - أرى وأسمع مالو يسمع الفيل

من قصيدة كعب بن زهير (بانث سعاد)
شرح الشاهد

٦٤٨ ٤٠٨ - ما كان ضرك لو مننت وربما

من الفتي وهو المفيظ المحنق

قصيدة قتيلة أو ليلي بنت النضر حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم

أبأها صبراً عقب بدر

قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع القصيدة

شرح معنى أبيات القصيدة

٦٥٠ ٤٠٩ - وربما فات قوماً جل أمرهم

من التائي ، وكان الحزم لو عجلوا

من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك

شرح معنى بعض الأبيات

٤١٠ - تجاوزت أحراساً عليها ومعشراً

علي حراساً لو يسرون مقتلي

من معلقة امرئ القيس

شرح معنى الأبيات

٦٥٢ ٤١١ - ولبس عباءة وتقر عيني

أحب إلي من لبس الشثفوف

من قصيدة ليسون بنت بحدل زوج معاوية وقد حنت الى البادية

شرح معنى الأبيات

٦٥٤ ٤١٢ - فلو نبش المقابر عن كليب

فيخبىر بالذئائب أي زير

بيوم الشعثمين لقر عيناً

وكيف لقاء من تحت القبور ؟

- ٦٥٥ من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كلياً
شرح معنى الأبيات
- ٦٥٦ ترجمة مهلهل بن ربيعة
- ٦٥٧ ٤١٣ - لو غيركم علق الزبير بجبله
أدى الجوار إلى بني العوام
- من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
شرح المعنى
- ٦٥٨ ٤١٤ - لا يامن الدهر ذو بغير ولو ملكاً
جنوده ضاق عنها السهل والجبل
- شرح الشاهد
- ٦٥٨ ٤١٥ - لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالفضان بالماء اعتصاري
- من أبيات لعدي بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر
خير خنق عدي بن زيد وقتل كسرى للنعمان
- ٦٥٩ ٤١٦ - لو في طهيئة أحلام لما عرضوا
دون الذي أنا أرميه ويرميني
- من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
- ٦٦٠ ٤١٧ - إذا ابن أبي موسى بلالاً بلفته
شرح الشاهد وبيتان لذي الرمة من قصيدة الشاهد
- ٦٦١ ٤١٨ - عندي اصطبار ، وأما أنني جزع
يوم النوى فلو جد كان يبريني
- شرح الشاهد
- ٤١٩ - ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
- من أبيات لتميم بن أبي ابن مقبل
راي ابن يسعون في هذه الأبيات
شرح معنى الأبيات
- ٦٦٢ ٤٢٠ - ولو أنها عصفورة لحسبتها
سومة تدعو عبيداً وأزمنما

- من مقطوعة لجريز قالها في يوم العظالي
شرح معنى الأبيات
الاختلاف في عزو الشاهد
يوم العظالي ٦٦٣
- ٤٢١ - ولو أن حياً مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح
عزو الشاهد للبيد بن عامر العامري وشرحه
- ٦٦٤ ٤٢٢ - لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الإطال نهد ذو خصل
عزو الشاهد لامرأة بن بني الحارث أو علقمة
شرح المعنى
- ٦٦٥ ٤٢٣ - تامت فؤادك لوبحزنك ما صنعت
إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا
شرح معناه
- ٤٢٤ - ولو نعطي الخيار لما افرقنا
ولكن لا خيار مع الليالي
- ٦٦٦ ٤٢٥ - أما والذي لو شاء لم يخلق النسوى
لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
- ٤٢٦ - لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
تدع الحوائم لا يجدن غليلا
من قصيدة لجريز يهجو الفرزدق
شرح المعنى ٦٦٧
- ٤٢٧ - قالت سلامة : لم يكن لك عادة
أن تترك الأعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة
لكن فررت مخافة أن أوسرا
- شواهد لولا
- ٦٦٨ ٤٢٨ - فو الله لولا الله تخشى عواقبه
لزعزع من هذا السرير جوانبه
خبر انشاد قصيدة الشاهد

من رثاء متمم بن نويرة لاخته مالك

٦.٠ ٣٦٢ - قلت لبوابٍ لديه دارها يتدن فإتي حمها وجارها

شرح الشاهد

٦.١ ٣٦٣ - لانسب اليوم ولا خلعة اتسع الخرق على الراقع

نسبة الشاهد لانس بن العباس بن مرداس أولجده وشرح معناه

٦.٢ ٣٦٤ - لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا

٣٦٥ - لهنك من برق علي كريم

خبر انشاد أبيات قصيدة الشاهد

٦.٤ ٣٦٦ - ففبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال أني لاحق مستتبع

٣٦٧ - إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم

لو لم تمتوا بوعد غير توديع

٣٦٨ - إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معاند

٣٦٩ - أمسى أبان ذليلاً بعد عزته

وما أبان لمن أعلاج سودان

٣٧٠ - أم الحليس لعجوز شهرته

شرح الشاهد

٦.٥

٣٧١ - ولكنني من حبها لعמיד

شرح الشاهد

٣٧٢ - وما زلت من ليلي لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد

ذكر بيت لكثير عزة يشبه بيت الشاهد

شرح معنى الشاهد

٦.٦ ٣٧٣ - وقد جعلت قلوب بني سهيل

من الأكوار مرتعها قريب

شرح معنى الشاهد

- ٢٧٤ ٦.٧ - لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين إذا جزيت جميلا
- ٢٧٥ - غضبت عليّ لئن شربت بجزاة
فلأن غضبت لأشربن بخروف
- ٦.٨ عزو الشاهد لذي الرمة
أبيات لأعرابي اشترى خمراً بجزاة يخاطب امرأته
شرح معنى بعض الكلمات
من أبيات الأعرابي يخاطب امرأته أيضاً
- ٢٧٦ ٦.٩ - لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى
تباريح من ليلى فلاموت أروح
- من قصيدة لذي الرمة
- ٢٧٧ ٦.١٠ - لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً
أصم في نهار القيظ للشمس بادياً
- بيت لامرأة من عقيل وبيت بعده وشرح معناهما
- ٢٧٨ - ألم يزنب إن البين قد أفدا
قلّ الشواء لئن كان الرحيل غدا
- ٦.١١ من شعر لعمر بن أبي ربيعة وكان وافى نسوة ليلة بالصوريين
- شواهد لا
- ٢٧٩ ٦.١٢ - إن محلاً وإن مرتحلاً
وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
- ٢٨٠ - من صدء عن نيرانها فانا ابن قيس لأبراح
- ٢٨١ - تعزّ فلا شيء على الأرض باقياً
ولا وزر ممّا قضى الله واقياً
- شرح الشاهد
- ٢٨٢ - نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل
فبوئت حصناً بالكماة حصينا
- شرح الشاهد ٦.١٣

- ٢٨٣ - وحلّت سواد القلب لا أنا باغيها
سواها ، ولا عن حبّها متراخيا
- من قصيدة للنايفة الجعدي يرثي بها ابنه محارباً وأخاه وحوها
وشرح معناها
ترجمة النايفة الجعدي ٦١٤
- ٢٨٤ ٦١٦ - كأنّ دشاراً حلقت بلبونه
عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
- ٢٨٥ ٦١٧ - ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
من أخبار ذي الرمة مع مية
شرح الأبيات ٦١٩
- ٢٨٦ ٦٢٠ - لا بارك الله في الفواني هل
يصبحن إلاّ لهنّ مطلب
- من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الله بن مروان
من أخبار ابن قيس الرقيات مع ابن الزبير وتستره ثم قدمه على عبد الملك ٦٢٣
- ٢٨٧ ٦٢٤ - لاهمّ إنّ الحارث بن جيلة
وركب الشادخة المحجلة
وأيّ أمر سيء لا فعله
وكان في جاراته لا عهد له
- شرح الشاهد
عزو الشاهد
- ٢٨٨ ٦٢٥ - إن تففر اللهمّ تففر جمّاً
وأيّ عبد لك لا أبا
- من أبيات لأبي خراش أنشدها وهو يسعى بين الصفا والمروة
ترجمة أبي خراش
حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٨٩ - لا أعرفن ربرياً حوراً مدامعها
- من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح معنى كلمات القصيدة ٦٢٦
- ٢٩٠ ٦٢٧ - جاؤوا بمنقٍ هل رأيت الذئب قطّ
من رجز لأحمد الرجاز (أحد الرجاز ؟)
شرح معنى الرجز

٦٢٨ ٣٩١ - فلا الجارة الدنيا لها تلحيتها

من قصيدة للنمر بن توبل

٦٢٩ شرح معنى أبيات القصيدة

٦٣ ٣٩٢ - يقولون : لاتبعد ، وهم يدفنونني ،

وأين مكان البعد إلاً مكانيا

من قصيدة لمالك بن الريب

٦٣٢ خبر انشاد مالك بن الريب للقصيدة

٦٣٣ ٣٩٣ - فلا تشل يداً فتكت بعمرٍ فإنك لن تذل ولن تضاما

شرح الشاهد

٣٩٤ - إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد

لها أبداً ما دام فيها الجراضم

عزو الشاهد وشرحه

٦٣٤ ٣٩٥ - وتلحينني في اللهو أن لا أحبه وللهو داع دائب غير غافل

٣٩٦ - أبي جوده لا البخل واستعجلت به

نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

شرح الشاهد

٦٣٥ ٣٩٧ - لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعي القوم أتى أفر

عزو الشاهد لامرئ القيس أو لرجل من النمر بن قاسط

من قصيدة امرئ القيس

٦٣٧ شرح معنى أبيات القصيدة

شواهد لات

٦٤٠ ٣٩٨ - طلبوا صلحنا ولات أوان

من أبيات لابي زبيد الطائي وسبب انشادها

٦٤١ ٣٩٩ - ألا رجل جزاه الله خيرا

٤٢٩ ٦٦٩ - تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم
بني ضو طرى لولا الكميّ المغنعا

من قصيدة طويلة لجريير يرد بها على الفرزدق
عزو الشاهد للأشهب بن رميلة ٦٧٠

٤٣٠ - عافٍ تغيّر إلاّ الثّويّ والوتد
للأخطل وشرحه ٦٧١

٤٣١ - ألا زعمت أسماء أن لا آجنها
فقلت: بلى ، لولا ينازعني شغلي

من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي
شرح معنى الأبيات ٦٧٢

شواهد لم

٤٣٢ ٦٧٤ - لولا فوارس من نعم وأسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

شرح الشاهد

٤٣٣ - في أيّ يوميّ من الموت أفرّ
أيوم لم يقدر أم يوم قدر

مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي
شرح معنى أبيات المقطوعة ٦٧٥

٤٣٤ - كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا

قصيدة عبد يفيث بن وقاص الحارثي وقد أسر يوم الكلاب الثاني
رأي للجاحظ في شعر طرفة وعبد يفيث في وقت احاطة الموت بهما ٦٧٦

خبر أسر عبد يفيث يوم الكلاب الثاني
شرح معنى الأبيات

ترجمة عبد يفيث بن صلاة ٦٧٧

٤٣٥ - أرى عينيّ مالماً تر أياه

خبر سراقه البارقي مع المختار حين أسر
ترجمة سراقه بن مرداس البارقي ٦٧٨

٤٣٦ - فذاك ولم إذا نحن أميرانا
تكن في الناس يدركك المراء

٤٣٧ - وأضحت مغانيها فقاراً رسومها
كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

من قصيدة لذي الرمة وذكر أولها
شرح معنى الشاهد

٦٧٩

٤٣٨ - ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلته
فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

شواهد لما

٤٣٩ ٦٨٠ - فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل
والإ فادركني ولما أمزق

ترجمة الممزق العبيدي
شرح الشاهد

تمثل عثمان بالبيت الشاهد حين حوَصر في بيته
من اسمه الممزق

٦٨١

٤٤٠ - وكنت إذ كنت إلهي وحدك
لم يك شيء يا إلهي قبلكا

نسبة الشاهد لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي وشرحه

٤٤١ - فجئت قبورهم بدءاً ولما
فناديت القبور فلم يجبن

٤٤٢ ٦٨٢ - احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

ترجمة ابراهيم بن هرمة

٤٤٣ - أقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

٤٤٤ ٦٨٣ - قالت له : بالله ياذا البردين
لما غنثت نفساً أو اثنين

٤٤٥ - لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً
أدع القتال وأشهد الهيجاء

شواهد لى

- ٦٨٤ ٤٤٦ - لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لهم خالداً خلود الجبال
من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الاسود بن المنذر
شرح معنى أبيات القصيدة ٦٨٦
- ٤٤٧ - والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفيناً
من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم
خبر الايات واثادها أبي طالب تايدا للرسول صلى الله عليه وسلم ٦٨٧
- ٤٤٨ - فلن يحل للعنين بعدك منظر
لكثير عزة وشرحه
٦٨٨ ٤٤٩ - لن يخب الآن من رجائك من
لأعرابي يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد وصله
الجزم بلن ومعنى الحلقة ٦٨٩

شواهد ليت

- ٦٩٠ ٤٥٠ - ياليت أيام الصبا راجعا
عزو الشاهد للعجاج وشرح الشاهد
٤٥١ - قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد

شواهد لعل

- ٦٩١ ٤٥٢ - لعل أبي الفوار منك قريب
من قصيدة نكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شيبياً
شرح معنى أبيات القصيدة ٦٩٢
نسبة القصيدة
- ٦٩٣ ٤٥٣ - وجيران لنا كانوا كرام
من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان
شرح الشاهد

- ٤٥٤ - أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ ، وَلَعَلَّمَا
أَضَاءتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارَ الْمَقِيدَا
- ٦٩٤ مع جرير والفرزدق
- ٤٥٥ - لَعَلَّتْكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مَلَمَّةٌ
٦٩٥ - فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا
- ٤٥٦ - سَتَرَحْمَنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ
- ٤٥٧ - بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرَكَ مَا مَضَى
- ٤٥٨ - وَبَدَلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صَحَّةٍ
لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحْوَلْنَ أَبْوَسَا
- الشاهد لامرئ القيس والكلام عليه
- ٤٥٩ - فَلَيْتَ كِفَافًا كَانَ خَيْرَكَ كَلْتَهُ
٦٩٦ - وَشَرْتُكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مَرْتَوِي
- قصيدة يزيد بن الحكم الثقفي
شرح معنى بعض كلمات أبيات القصيدة
- ٤٦٠ - فَلَيْتَ دَفَعْتَ الِهْمَ عَنِّي سَاعَةً
٦٩٧ - عَزَوُ الشَّاهِدِ لِعَدِي وَشَرَحَهُ
- ٤٦١ - وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارَهُ
٦٩٨ - وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا
- من قصيدة لمجنون ليلي ، وهي من أشهر أشعاره
ترجمة قيس بن الملوح
- ٤٦٢ - أَكَلْتُ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارَا
٧٠٠ - مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي دُوَادٍ يَصِفُ أَيَّامَ لَذَّتِهِ بِالتَّصِيدِ
شرح الشاهد
- ٤٦٣ - وَجِبَتْ هَجِيرًا يَتْرَكَ الْمَاءَ صَادِيَا
- شواهد لكن
- ٤٦٤ - وَوَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكُ ذَا فَضْلٍ
٧٠١ - مِنْ أَبْيَاتِ لِلنَّجَاشِيِّ

- ٤٦٥ - فلو كنت ضيماً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
هجاء الفرزدق خالداً القسري وأيوب بن عيسى الضبي
- ٧٠٢ ٤٦٦ - ولكن من لابق أمراً ينوبه بعدته ينزل وهو أعزل
عزو الشاهد لأمية بن أبي الصلت

شواهد لكن الساكنة

- ٧٠٣ ٤٦٧ - إن ابن ورقساء لاتخشى بوادره
لكن وقائمه في الحرب تنتظر
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وشرح الشاهد

شواهد ليس

- ٧٠٤ ٤٦٨ - له نافات ما يغب نوالها
وليس عطاء اليوم مانعه غدا
- ٤٦٩ - ألا ليس إلا ما قضى الله كائن
وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضراً
- ٤٧٠ - وما اغتره الشيء إلا اغتراراً
- ٤٧١ - هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء الداء مبذول
- ٧٠٥
لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة وبيتان بعده
شرح معنى الأبيات
- ٤٧٢ - أين المفر والإله الطالب
والأشرم المغلوب ليس الفالب
خبر الشاهد وشرح معناه

حرف الميم

شواهد ما

- ٧٠٧ ٤٧٣ - لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعياً
- ٤٧٤ - ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال
من أبيات لأمية بن أبي الصلت
عزو الشاهد

- ٧٠٨ شرح معنى الابيات
خبر هروب عمرو بن العلاء من الحجاج وانشاد اعرابي للشاهد
- ٧٠٩ ٤٧٥ - فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم
فحتّام حتّام العناء المطوّل
للكميت من قصيدة هي احدى السبع الهاشميات
شرح الشاهد
- ٤٧٦ - يا أبا الأسود لم خلّفتني لهموم طارقات وذكر
٤٧٧ - على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد
٧١٠ لحيان بن المنذر يهجو بني عائد
شرح المعنى
- ٤٧٨ - إنّنا قتلنا بقتلنا سراتكم
أهل اللّواء ففيما يكثر القيل
٧١١ ٤٧٩ - ماذا الوقوف على نار وقد خدمت
يا طالما أوقدت في الحرب نيران
٤٨٠ - ألا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
٤٨١ - يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم
من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل
شرح المعنى
٧١٢ من أبيات القصيدة وشرحها
- ٧١٤ ٤٨٢ - دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيّب نبئني
٤٨٣ - أنوراً أسرع ماذا يا فروق
عزو الشاهد لأبي شقيق الباهلي وشرح الشاهد وأبيات منها
- ٧١٥ ٤٨٤ - إن العقل في أموالنا لانضق بها
ذراعاً ، وإن صبرا فنصبر للصبر
٤٨٥ - فما تك يا ابن عبد الله فينا
فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً
٤٨٦ - وما بأس لو ردت علينا تحية
قليل على من يعرف الحق عابها

٤٨٧ - أجاتنا إن الخطوب تنوب
وإتي مقيم ما أقام عسيب

خبر احتضار امرئ القيس
انشاد صخر أخي الخنساء ليبت يشبه بيت الشاهد لما أدركه الموت

٧١٦ ٤٨٨ - منا الذي هو ما إن طرّ شاربهُ
والعانسون ومنا المرد والشيب

عزو الشاهد لأبي قيس بن رفاعة الانصاري وشرحه

٤٨٩ - ورجّ الفتى ما إن رأيتهُ
على السنّ خيراً لايزال يزيد

٤٩٠ - وتالله ما إن شهلة أمّ واحدٍ
بأوجد منّي أن يهان صغيرها

٧١٧ ٤٩١ - أليس أميري في الأمور بأنتما
بما لستما أهل الخيانة والفسد

شرح الشاهد

٤٩٢ - قلّما يرح اللبيب إلى ما
يورث المجد داعياً أو مجيباً

٤٩٣ - صددت فاطولت الصدود وقلّما
وصال على طول الصدود يدوم

عزو الشاهد للمرار وأبيات قبله وبعده وشرحها
٧١٨ ٤٩٤ - وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

للفرزديق يهجو جريراً
من أبيات القصيدة وشرحها

٧١٩ ٤٩٥ - قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

عزو الشاهد لعمرو بن معدى كرب وشرحه وسبب انشاده

٧٢٠ ٤٩٦ - ربما أوفيت في علم يرفعن ثوبي شمالات

٤٩٧ - كما سيف عمرو لم تخنه مضاربهُ

٤٩٨ - فلئن صرت لاتحير جواباً فيما قد ترى وأنت خطيب

شرح الشاهد وعزوه مع أبيات لطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد

٧٢١ ٤٩٩ - وإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً

ترجمة أبي حية النميري

٧٢٢ ٥٠٠ - وَضُنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّنِينَ مِنَ الْبَخْلِ

شرح الشاهد

٥٠١ - أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانَ رَأْسَكَ كَالثَّفَامِ الْمَخْلُوسِ

للمرار الفقعسي وشرحه

٥٠٢ - بَيْنَمَا نَحْسِنُ بِالْأَرَكَ مَعَاً إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

٧٢٣ ٥٠٣ - فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ تَنْصَفُ

حديث هند بنت النعمان وقد دخلت على المغيرة بن شعبة وشرح الشاهد

حديث آخر لابنة النعمان مع سعد بن أبي وقاص

٧٢٤ ٥٠٤ - لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهُمَا

زَمِّلْ مَا أَنْفَ خَاطِبِ بَدَمِ

أبيات لمهلل وقد زواج ابنته رجلاً من أحيائهم وضيعاً مع الشرح

٧٢٥ ٥٠٥ - مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ

تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

٥٠٦ - رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ

بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ

٥٠٧ - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

٧٢٦ ٥٠٨ - نَامَ الْخَلِيُّ فَمَا أَحْسَى رِقَادِي

وَالهَمُّ مَحْتَضِرٌ لَدِيَّ وَسَادِي

مَنْ غَيْرِ سَقِيمٍ وَلَكِنْ شَفْتِي

هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فِئَوَادِي

٥٠٩ - وَوَلَسِي مَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جَلْجَلِ

٥١٠ - إِمَّا تَرِينَا حَفَاةً لَا فِعَالٍ لَنَا

إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَتَعَلَّ

٥١١ - سَلِعَ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا

عَائِلَ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

شرح الشاهد وعزوه لأمية بن أبي الصلت وذكر بيتين في هذا المعنى ٧٢٧

٥١٢ - **أمرتك الخير فافعل ما أمرت به**

أبيات لعمر بن معدى كرب وشرحها

أبيات لاعشى طرود ٧٢٨

عزو الإبيات والاختلاف في اسم قائلها

٥١٣ ٧٢٩ - **قليلٌ بها الأصوات إلا بغامها**

٥١٤ - **ألف الصّفون ، فما يزال كائنه**

مِمّا يقوم على الثلاث كسيراً

شرح الشاهد

شواهد من

٧٣١ ٥١٥ - **تخيرن من أزمان يوم حليلة
إلى اليوم قد جربن كل التجارب**

٥١٦ - **وذلك من نبأ جئاني**

الاختلاف في نسبة الشاهد

قصيدة الشاهد

شرح أبيات القصيدة ٧٣٢

٥١٧ - **يفضي حياءً ويفضي من مهابته**

خبر انشاد الفرزدق قصيدة الشاهد حين حج هشام بن عبد الملك

قصيدة الشاهد

من هجاء الفرزدق لهشام بن عبد الملك ٧٣٤

خبر آخر حول الشاهد ونسبته للحزبين الكناني

التعريف بالحزبين الكناني ٧٣٥

٥١٨ - **ولم تذق من البقول الفستقا**

لأبي نخيلة وشرحه

٧٣٦ ٥١٩ - **أخذوا المخاض من الفصيل غلبته**

ظلماً ، ويكتب للأمير : أفيلا

من قصيدة للراعي يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة

شرح معنى كلمات أبيات القصيدة

بين الكسائي والاصمعي عند الرشيد حول معنى (المحرم) في قصيدة الراعي ٧٣٧

٧٣٨ ٥٢٠ - وإتأ لمأ نضرب الكبش ضربة
على وجهه تلقى اللسان من الفم

٥٢١ - ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٥٢٢ - وينمى لها حبثها عندنا
فما قال من كاشح لم يضِرْ

من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة

شواهد من

٧٤٠ ٥٢٣ - رباً من أنضجت غيظاً قلبه
قد تمنى لي موتاً لم يطع

من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري
تفضيل الأصمعي لهذه القصيدة
التعريف بسويد بن أبي كاهل الشكري

٧٤١ ٥٢٤ - فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
حباً النبي محمد إيانا

٥٢٥ - إني وإيالك إذ حلت بأرحلنا
كمن بواديه بعد المحل ممطور

للفرزديق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك وشرح الشاهد

٥٢٦ - ونعم من هو في سرٍّ وإعلان

بيتان قبل بيت الشاهد وشرح الشاهد
٧٤٢ التعريف ببشر بن مروان

٥٢٧ - ياشاة من فنص لمن حلت له

شرح الشاهد

٥٢٨ - آل الزبير سنام المجد قد علمت

ذاك القبائل والأثرون من عددا

شرح الشاهد

شواهد مهما

٧٤٣ ٥٢٩ - مهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

- ١١١٤ -

- ٥٣٠ - قد أوبيت كل ماءٍ فهي ضاوية
 مهما تصب أفقا من بارق تشم
- ٥٣١ - لما نسجتها من جنوب وشمال
- ٥٣٢ ٧٤٤ - وإنك مهما تعط نفسك سؤله
 وفرجك نالا منتهى الذم أجمعها

آيات لحاتم بن عبد الله
 شرح الآيات

- ٥٣٣ - فمهما لي الليلة مهما ليه
 أودى بنعلي وسرباليه
- ٥٣٤ ٧٤٥ - إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
 جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود

لم يسم قائله
 شرح الشاهد والبيت الذي بعده

شواهد مع

- ٥٣٥ ٧٤٦ - أفيقوا بني حربٍ وأهواؤنا معا
 من آيات الحماسة
 عزو الآيات وشرحها
- ٥٣٦ - كنت ويحيى كيدي واحد
 ناشئان نشأ في قريش وقد دخلت وحشة بينهما
 شعر المخزومي وقد تصالحا
 نسبة الشعر الى مطيع بن أياس في يحيى بن زياد (حاشية رقم ٢)

- ٥٣٧ - إذا حنت الأولى سجعن لها معا
- ٥٣٨ ٧٤٨ - وأفنى رجالي فبادوا معا
 فأصبح قلبي بهم مستفرا

شواهد متي

- ٥٣٩ ٧٤٩ - متى أضع العمامة تعرفوني
- ٥٤٠ - أخيل برقاً متى حاب له زجل

شاهد منذ ومد

- ٥٤١ ٧٥٠ - وربع عفت آثاره منذ أزمان

٥٤٢ - أقوين مذ حجج ومذ دهر

من قصيدة ابن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات ٧٥٢

بين المهدي ورجل من بني عبد الرحمن بن سمرة وقد أنشده قصيدة زهير
تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بقول زهير (لو كنت من شيء . . . الخ)
الخلافة في عزو القصيدة لزهير وسؤال الرشيد المفضل عن ذلك
بين ابنة زهير وابنة هرم عند عائشة رضي الله عنها ٧٥٢

٧٥٥ ٥٤٣ - ما زال مذ عقدت يدها إزاره

للفرزددق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
شرح الأبيات

٧٥٧ ٥٤٤ - وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع

حرف النون

٧٥٨ ٥٤٥ - أفائلن أحضروا الشهودا

لرجل من هذيل وأبيات قبله

شرح معنى الأبيات

خير انشاد الأبيات ٧٥٦

٥٤٦ - فأنزلن سكينه علينا

٥٤٧ - فأحر به بطول فقر وأحريا

شرح الشاهد

٧٦٠ ٥٤٨ - دامن سعدك لو رحمت متيماً
لولاك لم يك للصباة جانحا
شرح الشاهد

٥٤٩ - لم يوفون بالجار

٧٦١ ٥٥٠ - ومن عضه ما ينبتن شكيرها

شرح الشاهد

شواهد التنوين

٧٦٢ ٥٥١ - وقولي إن أصبت لقد أصابن

من قصيدة طويلة لجرير

سبب انشاد جرير لهذه القصيدة

جرير يغب الراعي شرح الأبيات	٧٦٣
٥٥٢ - لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَانَ قَدْنُ	٧٦٤
٥٥٣ - وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمَخْتَرِقِ	
من أرجوزة لرؤبة شرح الأرجوزة	
٥٥٤ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدْرَ خَدْرَ عَنِيْزَةٍ	٧٦٦
من معلقة امرئ القيس شرح الابيات	
٥٥٥ - سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا	
للأحوص من قصيدة شرح الابيات	٧٦٧
ترجمة الأحوص	٧٦٨
وفاة الأحوص	٧٦٩
قصة عن قتل أحدهم لعدم اسلامه شاعر آخر يقال له الأحوص	
٥٥٦ - إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامَ لَيْسِي	
٥٥٧ - أَمْسَلْمَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاخِي	٧٧٠
ليزيد بن مخزوم الحارثي صواب بيت الشاهد مع أبيات الشرح	
حرف الهاء	
شواهد هل	
٥٥٨ - لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ	٧٧١
للکميت بن معروف وشرح الشاهد	
٥٥٩ - أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمِ	٧٧٢
للفرزدق يهجو جريرا وأبيات قبله شرح الابيات	

- ٥٦٠ - وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ وهل عند رسمِ دارسٍ من معوّلٍ ؟
 ٥٦١ - سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
 ٥٦٢ - ولا للمابههم أبداً دواءً ٧٧٣

حرف الواو

- ٥٦٣ - فأصبح لايسألنه عن بما به ٧٧٤
 لم يسم قائله وشرحه
 ٥٦٤ - على ربعين مسلوبٍ وبال ٧٧٥
 لابن ميادة
 شرح الابيات
 ٥٦٥ - إنَّ الرزيئة لا رزيئة مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
 رثاء الفرزدق لابن الحجاج وأخيه
 ٥٦٦ - وزجَّجن الحواجب والعيونا ٧٧٦
 من قصيدة للراعي
 شرح الابيات
 ٥٦٧ - وألغى قولها كذباً ومينا ٧٧٧
 لعدي بن زيد
 الشرح
 ٥٦٨ - عليك ورحمة الله السلام
 عزو الشاهد للأحوص وأبيات بعده
 شرح المعنى
 ٥٦٩ - كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ ٧٧٨
 ٥٧٠ - وقالوا : نأت فاختر من الصبر والبكا
 فقلت : البكا أشقى إذاً لفليلي
 ٥٧١ - على الحكم المأتى يوماً إذا قضى
 قضيتته أن لايجور ويقصد
 ٥٧٢ - بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم
 ولم تكثر القتلى بها حين سلئت
 للفرزدق وشرحه

٥٧٣ - ولبس عباءة وتقرّ عيني
أحب إليّ من لبس الشثوف

٥٧٤ ٧٧٩ - لآتته عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

عزو الشاهد لأبي الأسود وقد وقع في قصيدة للمتوكل الليثي
قصيدة المتوكل الليثي
شرح الأبيات ٧٨٠

٥٧٥ - ووالله لولا تمره ما حببته
شرح وذكر تمام الشاهد والبيت الذي قبله

٥٧٦ ٧٨١ - وما بال من أسعى لأجبر عظمه
حفاظاً وبنوي من سفاهته كسري

عزو الشاهد لابن الذئبة الثقفي وذكر أبيات بعده
الاختلاف في عزو الشاهد والأبيات

٥٧٧ ٧٨٢ - وليل كموج البحر أرخى سدوله

٥٧٨ - وقاتم الأعماق خاوي المخترق

٥٧٩ - ... وإذ ما مثلهم بشر

٥٨٠ - شربت بها والديك يدعو صباحه
إذا ما بنو نفس دنوا فتصوبوا

للنابغة الجعدي وأبيات قبله
شرح المعنى ٧٨٣

٥٨١ - يلوموني في اشتراء التخييل أهلي فكلّهم ألوم

شرح الشاهد

٥٨٢ - أكلت نيك أكل الضبّ حتى

وجدت مرارة الكلا الوبييل

خير الشاهد وشرحه ٧٨٤

٥٨٣ - وقد أسلماه مبعده وحميم

لعبيد الله بن قيس الرقيات وأبيات بعده ٧٨٥

شرح الأبيات

- ٥٨٤ - من حوثما سلكوا أدنوا فانظور
أبيات من الشاهد وشرحها
- ٥٨٥ - سقيت القيث أيتها الخيام
شواهد وا
- ٧٨٦ ٥٨٦ - وا ، بأبي أنت وفوك الأشنب
كانما ذرّ عليه الزرنب
لبعض بني تميم وشرحه
- ٥٨٧ - واهأ لسلمى ثمّ واهأ واهأ
- ٥٨٨ - ويكان من يكن له نشب يحسب ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ
من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي
الاختلاف في عزو الشاهد وشرحه
- ٧٨٧ ٥٨٩ - ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
قول الفوارس : ويك عتتر أقدم
- ٧٨٨ ٥٩٠ - كآنتي حين أمسي لاتكلمني
متيمّ يشتهي ما ليس موجودا
لعمر بن أبي ربيعة
أغزل بيت قائلته العرب
الاختلاف في عزو الشاهد
بين يزيد بن الحكم والحجاج
- حرف الألف
- ٧٩٠ ٥٩١ - أقبلت من عند زياد كالخرف
تخطّ رجلاي بخطّ مختلف
تكتبان في الطريق لام ألف
- ٥٩٢ - ألفتنا عيناك عند القفا
- ٥٩٣ - وقد أسلماه مبعده وحميم
- ٧٩١ ٥٩٤ - بينا تعانقه الكماة وروغه
يوماً أتيح له جرى سلفه
- ٥٩٥ - يا يزيداً لأمّل نيل عز
وغنى بعد فاقة وهوان
شرح الشاهد

- ٥٩٦ - يا عجباً لهذه الفليقة
شرح الشاهد
- ٧٩٢ - نسبة الشاهد لأعرابي أصابته قوباء
- ٥٩٧ - حُمِلتَ أمراً عظيماً فاضطلعت به
وقمت فيه بأمر الله يا عمراً
من ثلاثة أبيات لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز
شرح الأبيات
- ٥٩٨ ٧٩٢ - ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
- ٥٩٩ - من ظلل كالأتحمي أنهجاً
رجز للعجاج
شرح الرجز ٧٩٤
- ٦٠٠ ٧٩٥ - أعوذ بالله من العقراب
تمام الشاهد وانشاده بلفظ آخر
- ٦٠١ ٧٩٦ - ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال
للشماخ وبعده وشرحه
- ٦٠٢ - يا لعنة الله والأقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار
شرح الشاهد ٧٩٧
- الكتاب الثاني
- ٦٠٣ ٧٩٨ - فيينا نحن نرقبه أتانا
لرجل من قيس عيلان وتمامه وشرحه
- ٦٠٤ - ٠٠٠ أهي سرت أم عاد لي حلم؟
- ٦٠٥ ٧٩٩ - بين ذراعي وجبهة الأسد
للفرزذق وتمام الشاهد وشرحه
- ٦٠٦ - إذا غاب عنكم أسود العين كنتم
كراماً ، وأنتم ما أقام الأئم
للفرزذق وبعده وشرحه

- ٨٠٠ ٦٠٧ - ألا عمر ولئى مستطاع رجوعه
- ٦٠٨ - زعم العوائل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لانجلي
- ٦٠٩ - ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
- ٨٠٢ من معلقة طرفة بن العبد
بيت لطرفة توارد فيه مع امرىء القيس
رأى العسكري في الموارد
رأى للمتنبى في الشعر
شرح أبيات معلقة طرفة
- ٨٠٤ تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بيت طرفة (وياتيك بالأخبار)
- ٨٠٥ ترجمة طرفة بن العبد
- ٨٠٦ من اسمه طرفة من الشعراء
- ٦١٠ - شجالك أظن ربع الظاعيننا
- ٨٠٧ شرح الشاهد
- ٦١١ - فقد أدركتني والحوادث جمّة
- أسنة قوم لضعاف ولا عزل
من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني عجل
عزو الشاهد لأخي بني عبد الله بن دارم أو لحويرثة بن بدر
- ٨٠٨ ٦١٢ - ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
- ٦١٣ - وبدلت ، والدّهـر ذوتبدل هيفاً دبوراً ، بالصبا والشمال
- ٦١٤ - فيهنّ والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يملننه ونوائح
- لمعن بن أوس وشرحه
ترجمة معن بن أوس
- ٨٠٩ ٦١٥ - نحن بنات طارق نمشي على النمارق
- خبر الشاهد
عزو الشاهد الى هند بنت طارق وهند بنت عتبه
- ٨١٠ ٦١٦ - وإني لرام نظرة قبل التي لعلي وإن شطت نواها أزورها
- ٦١٧ - لعنك والموعود حق لقاءه
- بدا لك في تلك القلوص بداء
من أبيات بعد بيت الشاهد
عزو الشاهد لمحمد بن بشير الخارجي أو لرجل وخبره

- ٦١٨ - بآية يقدمون الخيل شعماً
(نسبة الشاهد : الحاشية رقم ٢)
- ٦١٩ - ياليت شعري والمنى لاتنفع !
هل أغدوون يوماً وأمري منجمع
- ٨١٢ شرح الشاهد
- ٦٢٠ - إتي وأسطارٍ سطرن سطرأ
لقائل " يانصر نصر" نصرأ
- ٨١٣ ٦٢١ - وإتي وتهامي بعزّة بعدما
تخلّيت ممأ بيننا وتخلّت
لكالترجي ظلّ الغمامة كلّما
تبوأ منها للمقبل اضمحلّت
- ٨١٤ من قصيدة لكثير عزّة
رأي الأئمة في القصيدة ، وانها لزومية
شرح آياتها
- ٨١٥ خبر عن إنشاد القصيدة
رأي العلماء في بيتين لكثير
- ٨١٦ ٦٢٢ - لعمرى وما عمرى عليّ بهيّن
لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارع
- من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح آيات القصيدة
- ٨١٧ ٦٢٣ - ذاك الذي وأبيك يعرف مالك
قصيدة لجريز يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق
- ٨١٨ ٦٢٤ - كانّ وقد أتى حول كميل
أثافيها حمامات مشول
- من آيات لابي الفول الطهوي
شرح الآيات
- ٨١٩ ٦٢٥ - كانّ قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف ائبالي

٦٢٦ - ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت
ليت شباباً بوع فاشترت
انشاد الشاهد في صفة دلو وشرحه
٦٢٧ ٨٢٠ - وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء

٦٢٨ - أخالد قد والله أوطات عشوة
٦٢٩ - ولا أراها تزال ظالمةً
تحدث لي نكبة وتكؤها
٦٣٠ - فلا وأبي دهماء زالت عزيزة
على قومها ما قيل للزندقاح
٦٣١ - أراني - ولا كفران الله - آية
لنفسى قد طالبت غير منيل
(عزو الشاهد لابن الدمينة - حاشية رقم ٥)

٦٣٢ ٨٢١ - لعمرك والخطوب مغيرات
لقد باليت مظمن أم أوفى
وفي طول المعاشرة التقالي
ولكن أم أوفى لاتبالي
من أبيات لزهير بن أبي سلمى حين طلق امراته أم أوفى

٦٣٣ - إن الثمانين وبلغتها

قصيدة عرف بن محلم
ترجمة عوف بن محلم ٨٢٢
أبيات له في وصف حراقة بدجلة ٨٢٣
من شعره وأخباره

٦٣٤ ٨٢٦ - إن سليمى والله يكلؤها
ضمت بشيء ما كان يرزؤها
من قصيدة لإبراهيم بن هرمة
شرح معنى الأبيات

٦٣٥ ٨٢٧ - فقلت ادعي وأدعو إن أندى
لصوت أن ينادي داعيك

عزو الشاهد
من أبيات الشاهد
شرح الأبيات

٦٣٦ ٨٢٨ - واعلم فعلم المرء ينفعه
أن سوف يأتي كل ما قدرا
لم يسم قائله وشرحه

- ٦٣٧ - وترمينني بالطرف أي أنت مذنب
٦٣٨ - ولقد علمت لتأتين منيتي
عزو الشاهد للبيد
شرح الشاهد
بيت للبيد من معلقته في صفة بقرة صادفتها الذئاب ٨٢٩
- ٦٣٩ - فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن
٦٤٠ - لا تجزعي إن منفساً أهلكته
٦٤١ - تعش فإن عاهدتني لاتخونني
نكن مثل من ياذب يصطحبان
- ٦٤٢ ٨٣٠ - جشأت فقلت اللذ خشيت كائن
٦٤٣ - ولو أن ما عالجت لين فؤادها
فقسا أستلين به للان الجندل
- ٦٤٤ - إذا قلت قدني قال بالله حلفة
٦٤٥ ٨٣٠ - فسلم على أيهم أفضل
٦٤٦ - فحسبي من ذي عندهم ما كفايا
لمنظور بن سحيم الفقعسي
شرح الابيات ٨٣١
- ٦٤٧ ٨٣٢ - نحن اللذون صبّحوا الصباحا
عزو الشاهد لابي حرب الاعلم أو رؤبة أو ليلى الأخيلية
من أبيات بعده
شرح الابيات
- ٦٤٨ ٨٣٣ - هم اللاؤون فكوا الفل عني
٦٤٩ - صاف بابطح أضحي وهو مشمول
٦٥٠ - رجلان من مكة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا
٦٥١ - ألم تر أنني يوم جوء سوقة بكيت فنادتني هنيذة ماليا
مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وبيتان بعده ٨٣٤
- ٦٥٢ - يدعون عنتر والرماح كأنها
أشطان بر في لسان الأدهم

- ٦٥٢ - قالت له ، وهو يعيش ضنك
لا تكثري لومي وختي عنك
- ٦٥٤ - فإن تزعميني كنت أجهل فيكم
- ٦٥٥ - ستعلم ليلي أي دين تدانيت
وأي غريم للتقاضي غريمها
- ٦٥٦ - وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
- ٦٥٧ ٨٣٥ - وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعه
بمعن فتيلاً عن سواد بن قارب
- ٦٥٨ - بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
لعمر وبن شأس وصدرة وبعده وشرحه
- ٦٥٩ ٨٣٦ - بآية ما يحبون الطعاما
- ٦٦٠ - لزمننا لمن سألتمونا وفاقم
فلا يك منكم للخلاف جنوح
- ٦٦١ - خليلي رفقا ريث أقضي لبانة
من العرصات الذآكرات عهد
- ٦٦٢ - من لدن شولا
شرح الشاهد
- ٦٦٣ ٨٢٧ - قول بالرجال ينهض منا
مسرعين الكهول والشبانا
- ٦٦٤ - وأجبت قائل : كيف أنت بصالح
حتى مللت وملتني عوادي
لم يسم قائله وشرحه
- ٦٦٥ ٨٣٨ - وإن أتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم
من قصدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٦٦٦ ٨٣٩ - فأبلوني بليتكم لعتي
أصالحكم واستدرج نؤيا

لأبي دؤاد

٦٦٧ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة

٦٦٨ - أقول له ارحل لاتقيمن عندنا

لم يسم قائله وشرحه

٦٦٩ ٨٤٠ - ذكرتك والخطي يخطر بيننا

وقد نهلت منّا المثقفة السمر

لأبي العطاء السندي وبيتان بعده وشرحها

٦٧٠ - وما راعني إلا يسير بشرطة

لم يسم قائله وشرحه

٦٧١ ٨٤١ - ولقد أمرت على اللئيم يسبني

٦٧٢ - ولولا بنوها حولها لخطبتها

للزبير بن العوام وشرحه

٦٧٣ - مضى زمن والناس يستشفعون بي

الاختلاف في نسبة قصيدة الشاهد (حاشية ٢)

من أبيات لقيس بن ذريح

٨٤٢

٦٧٤ - وقائلة تجنى عليّ أظنه سيودي به ترحاله وحوائله

الكتاب الثالث

٦٧٥ ٨٤٣ - وإنّ لساني شهدة يشتمني بها

وهتو على من صبه الله علقم

شرح الشاهد

٦٧٦ - أنا أبو المنهال بعض الأحيان

٦٧٧ - أنا ابن ماوية إذ جدّ التقر

عزو الشاهد لبعض السعديين أو لفدكي بن أعبد المقرّي أو لعبيد الله

ابن ماوية الطائي

شرحه

٨٤٤

٦٧٨ - وما سعاد غداة البين إذا رحلوا

٦٧٩ - تعيرنا أننا عالية ونحن صعاليك وأنتم ملوكا

- ٦٨٠ - ألا يجاورنا إلاك ديارُ
شرح الشاهد ٨٤٥
- ٦٨١ - نحن نفوس السودي أعلمنا
عزو الشاهد لسعد القرقررة والى قيس بن الخطيم
شرحه
خبر سبب انشاد سعد القرقررة لآيات الشاهد
- ٨٤٦ ٦٨٢ - فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
من قصيدة لجميل
- ٨٤٧ - شرح معنى بعض كلمات آيات القصيدة
- ٦٨٣ - بمسعاته هلك الفتى أو نجاته
- ٦٨٤ - فخير" نحن عند الناس منكم
إذا الداعي المثوبُ قال يالا
- ٦٨٥ - لك العز إن مولاك عزٌ ، وإن يهن
فانت لدى بجبوحه الهون كائن
لم يسم قائله وشرحه
- ٦٨٦ - كل أمر مباعد أو مدان
فمنوط بحكمة المتعالي

الكتاب الرابع

- ٨٤٨ ٦٨٧ - بنونا بنو أبنائنا وبنائنا
تمام الشاهد (وعدم معرفة قائله ويقال انه للفرزدق ح ١)
شرح معناه
(استشهاد النحاة والفرضيون والفقهاء وأهل المعاني والبيان بالشاهد
وسبب استشهادهم ح ١)
- ٨٤٩ ٦٨٨ - ولايك موقف منك الوداعا
هو للقطامي وصدوره وبعده
شرح الشاهد
- ٦٨٩ - كأن خبيثة من بيت لأي
يكون مزاجها غسل" وماء
ويمدحه وينصره سواء
فمن يهجو رسول الله منكم
قصيدة لحسان بن ثابت ٨٥٠

٨٥٢ شرح القصيدة
طلب الرسول صلى الله عليه وسلم الى حسان وكعب بن مالك وعبدالله
ابن رواحة ان يهجوا قريشا
دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان

٨٥٣ ٦٩٠ - لقد أذهلتني أمٌ عمرو بكلمة
أتصبر يوم البين أم لست تصبر؟

٦٩١ - رويد بني شيبان بعض وعيدكم
تلاقوا غداً خيلي على سفوان

تلاقوا جياداً لاتحيد عن الوغى
إذا ما غدت في المأزق المتسداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يدُ الحدثان

٨٥٤ لوداك بن ثميل ، أو ابن سنان بن ثميل المازني
أبيات من قصيدة الشاهد
شرح معنى الابيات

٦٥٢ - يازيد زيد العملات . .

٨٥٤ لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم
٨٥٥ خبر الشاهد
شرح الابيات

٦٩٣ - يا تيم تيم عدي لا أبالكم

تمام الشاهد وبعده
٨٥٦ أبيات لجرير يهجو بها عمر بن لجا التيمي
شرح الابيات

٨٥٧ اجابة عمر بن لجا لجرير على قصيدته

٦٩٤ - فظل طهاة اللحم ماين منضج
ضعيف شواءٍ أو قدير معجل

٨٥٨ هو من معلقة امرئ القيس وشرحه

٦٩٥ - من صديقٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍ شاحطٍ دارا

لعدي بن زيد وأبيات قبله وشرحا
٦٩٦ - إنَّما الميت من يعيش كئيباً
كاسفاً باله قليل الرجاء

- ٨٥٩ ٦٩٧ - عليّ إذا ما زرت ليلي بخفية
 ٦٩٨ - وهذا تحملين طليقاً
 ترجمة يزيد بن مفرغ
 هجاؤه لعباد بن زياد
 شرح الابيات ٨٦٠
- ٦٩٩ - رددت بمثل السيّد نهدي مقلّص
 كميّش إذا عطفاه ماءً تحلبسا
 لربيعة بن مقروم والبيت الذي قبل الشاهد وأول الفصيحة
 شرح المعنى
- ٨٦١ ٧٠٠ - وما ارعويت وشيباً رأسي اشتعلا
 صدر الشاهد وشرحه
- ٨٦٢ ٧٠١ - أنفساً تطيب بنيسل المنى وداعي المنون ينادي جهارا
 شرح الشاهد
- ٧٠٢ - يا حبّذا المال مبذولاً بلا سرف
- ٧٠٣ - تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا
- ٧٠٤ - نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحية أو بإيماء
 لم يسم قائله وشرحه
- ٧٠٥ - وقد اغتدي والطير في وكناتها
- ٨٦٢ ٧٠٦ - قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى
 تمام الشاهد وشرحه وذكر بيت بعده
- ٧٠٧ - عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي
 فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا
- ٧٠٨ - سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
 محيّاك أخفى ضوءه كلّ شارق
 لم يسم قائله وشرحه
- ٨٦٤ ٧٠٩ - الذئب يطرّفها في الدهر واحدة
 وكلّ يوم تراني مديّة بيدي
 شرح الشاهد

- ٨٦٥ ٧١٠ - عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهاً
علينا وتبريح من الوجد خانقه
شرح الابيات
- ٨٦٦ ٧١١ - فاقبلت زحفاً على الركبتين
فثوب" نسيت وثوب" أجبر"
لامرء القيس
- ٧١٢ - تمرؤن الديار ولم تعوجوا
- ٧١٣ - فإن لم تجد من دون عدنان والدأ
ودون معدة فلتزعك العواذل
- ٧١٤ - خليي هل طبه فاتي وأتما
وإن لم تبوحا بالهوى دنفان
لم يسم قائله وشرحه
- ٨٦٧ ٧١٥ - فمن يك أمسى بالدينية رحله
فاتي وقيار" بها لغريب:
خبر انشاد ضابيء بن الحارث لآبيات الشاهد
من آبيات لضابيء تتعلق بالخبر
قصيدة الشاهد
- ٨٦٨
- ٨٦٩ ٧١٦ - قد كنت دانيت بها حسانا
مخافة الإفلاس والليانا
عزو الشاهد لزياد العنبري . أو رؤبة وشرط بعده
شرح معنى الشاهد
- ٧١٧ - ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطل
إن لم يكن للهوى بالحق غلابا
- ٧١٨ - وما كنت ذا نيرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل
آبيات بعد بيت الشاهد
- ٨٧٠ ٧١٩ - فلسنا بالجبال ولا الحديدنا
لعقبة بن الحارث الاسدي عقبة بن هبيرة . يخاطب معاوية
قصيدة الشاهد
شرح الابيات

- ٨٧١ ٧٢٠ - مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب إلا بين غرابها
- عزو الشاهد للاحوص اليربوعي أو الرياحي أو لأبي ذؤيب وأبيات قبله
قصة قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات
- ٨٧٢ ٧٢١ - غير أقالم تاتنا بيقين
ففرجني ونكسر التأميلا
- ٧٢٢ - فلقد تركت صبيئةً مرحومةً
لم تدر ما جزعٌ عليك فتجزعُ
(المويلك المزموم ح ٢)
- ٧٢٣ - وإن شفائي عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارسٍ من معولٍ
- ٧٢٤ - تناعي غزلاً عند باب ابن عامرٍ
وكحلّ ما قيك الحسان يأمدر
- ٨٧٣ ٧٢٥ - فناغ لدى الأبواب حوراً نواعماً
وكحلّ ما قيك الحسان يأمدر
من قصيدة لحسان بن ثابت
- ٧٢٦ - وقائلةٌ خولان فانكح فئاتهم
٧٢٧ - عاضها الله غلاماً بعدما
شابت الأصداغُ والفرسُ نقد
- شرح الشاهد
- ٨٧٤ ٧٢٨ - هوّن عليك فإنّ الأمو
و بكفّ الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها
ولا قاصر عنك ما مورها
- ٧٢٩ - جفوني ولم أجف الأخلاء إتنى
لفير جميل من خليبي مهمل
لم يسم قائله وشرحه
- ٧٣٠ - أسكران كان ابن المراغة إذ هجا
تميماً بجو الشام أم متساكر
(للفرزدق ح ٢)
- ٧٣١ - ربّته فتيةٌ دعوت إلى ما
يورث المجد دائباً فأجابوا

لم يسم قائله وشرحه

٨٧٥ ٧٣٢ - ولو أن مجداً أخذ الدهر واحداً
من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً

من قصيدة لحسان بن ثابت يرثي بها المطعم بن عدي

٧٣٣ - كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد
ورقتى نداه ذا التندى في ذرا المجد

لم يسم قائله وشرحه

٧٣٤ - وكائن بالأباطح من صديق
يراني لو أصبت هو المصابا

من قصيدة لجريير

٨٧٦

٧٣٥ - لا أرى الموت يسبق الموت شيء
نقص الموت ذا الفنى والفقيرا

لسواد بن عدي

٧٣٦ - فأما الصبر عنها فلا صبرا

من أبيات لابن ميادة يتشبه بأب جحدر بنت حسان المريية

٧٣٧ - وما شيء حميت بمستباح

٧٣٨ - فيا رب ليلى أنت في كل موطن

وأنت الذي في رحمة الله أطمع

٨٧٨ ٧٣٩ - نصف النهار الماء غامره
ورفيقه بالغيب ما يدري

من قصيدة للمسيب بن علس

٨٧٩ ٧٤٠ - لقد كان في حول ثواء ثوبته

نقضت لبانات ويسام سائم

من قصيدة للاعشى ميمون

شرح الابيات

٨٨٠ ٧٤١ - كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

٧٤٢ - فأنت به حوش الفؤاد مبطننا

٧٤٣ - يارب غابطنا لو كان يطلبكم

لاقى مباعده منكم وحرمانا

٨٨١ ٧٤٤ - إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

- ٧٤٥ - طول الليالي أسرع في نقضي
نقضن كلشي ونقضن بعضي
- ٨٨٢ عزو الشاهد للأغلب أو العجاج واستشهاد معاوية به وشرحه
نسب الاغلب العجلي وانه أول من رجز الارجيز
- ٧٤٦ - وتشرق بالقول التذي أذغته
كما شرقت صدر القناة من الدم
- للاعشى وشرحه
- ٧٤٧ - ستعلم ليلي أي دين تداينت
وأي غريم للنقاضي غريمها
- ٨٨٢ ٧٤٨ - كان ثبيراً في عرانيين وبله
كبير أناس في بجاد مزمل
- هو من معلقة امرئ القيس وشرحه
- ٧٤٩ - وقالت : متى يبخل عليك ويعتزل
يسؤك ، وإن يكشف غرامك تدرب
- ٧٥٠ - على حين عانت المشيب على الصبا
وقلت : ألتأ أصبح والشيب وازع
- ٧٥١ - لأجتذبن منهن قلبي تحلثما
على حين يستصين كل حلیم
- شرح الشاهد
- ٧٥٢ - إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني
نسيم الصبأ من حيث يطلع الفجر
- ٨٨٤ ٧٥٣ - ألم تعلمي يا عمرك الله أنني
كريم على حين الكرام قليل
- وأتي لا أخزي إذا قيل ملق
- سخي وأخزي أن يقال بخيل
- لموبال بن جهم وقيل لبشر بن الهذيل الفزاري وأبيات بعدهما
شرح الابيات
- ٨٨٥ ٧٥٤ - أتاني أبيت اللعن أنك لتنني
وتلك التي تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله
وذلك من تلقاء مثلك رائع

- ٧٥٥ - ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
٧٥٦ - قد جعل النعاس يغرنديني أطرده عني ويسرنديني
٧٥٧ - ... كما غسل الطريق الشعب
٧٥٨ - وما زرت ليلى أن تكون حبيبة
إلي ، ولا دين بها أنا طالبه

من قصيدة للفرزدق يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي
شرح الإبيات ٨٨٦

٧٥٩ - وأن يعرين إن كسي الجواري
فتنبو العين عن كرم عجاف

- لقطري بن الفجاءة يخاطب أبا خالد القناني
رد أبي خالد على قطري
أبيات لعمران بن حطان لما قتل أبو بلال مرداس
٨٨٧
٧٦٠ - وأركب في الرّوع خيفانة كسا وجهها سعفاً منتشر
٨٨٨

الكتاب الخامس

٧٦١ - لا يبعد الله التلب وال
فارات إذ قال الخميس نعيم
من قصيدة للمرقش الأكبر
ترجمة المرقش الأكبر ٨٩٠

- ٧٦٢ - تقيّ نقيّ لم يكثر غنيمة
بنهكة ذي قربي ولا بحقائد
٧٦٣ - يسط للأضياف وجهاً رجا
يسط ذراعيه بعظم كلبا
٧٦٤ - تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا
بُعيد الكرى تلج بكرمان ناصح

من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان
شرح المعنى ٨٩١

٧٦٥ - أفنى تلامي وما جهّعت من نسب
قرع القوارير أفواه الأباريق

من أبيات لأقيشر

شرح الابيات

٨٩٢

٧٦٦ - **أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم**

عزو الشاهد للعرجي أو للحارث المخزومي

من أبيات قصيدة الشاهد

٨٩٣

شرح الابيات

خبر المازني عند الواثق وسؤاله عن بيت الشاهد

٨٩٤

امتحان المازني لمؤدبي اولاد الواثق

٨٩٥

٧٦٧ - **وهنّ وقوفٌ ينتظرن قضاءه بضاحي غداة أمره وهو صائرٌ**

من أبيات للشماخ

شرح الابيات

نسب الشماخ ووصية الحطيئة

٨٩٦

٧٦٨ - **أقرح أكباد الحبين كالذي أرى كبدي من حبّ بثنة يقرح**

من قصيدة لجميل

٧٦٩ ٨٩٧ - **إذا شأوا أضروا من أرادوا ولا يألوهم أحدٌ ضارا**

٧٧٠ - **إتاك إن يصرع أخوك تصرع**

لجرير بن عبد الله البجلي وشرحه

٨٩٨

٧٧١ - **خليلي ما واف بعهدي أنما**

لم يسم قائله وتمامه

٧٧٢ ٨٩٨ - **وحبنا نفحات من يمانية**

٧٧٣ - **ألا حبنا لولا الحياء وربنا**

منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

هو لمرار بن هماس الطائي وبيتان قبله
شرح المعنى

٨٩٦

٧٧٤ - **وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن**

بأعجلهم إذ أجمع القوم أعجل

من قصيدة للشنفرى الأزدي (لامية العرب)

شرح الابيات

٩٠٠

٧٧٥ - **إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا**

فحسبك والضحاك سيفٌ مهتد

شرح الشاهد

- ٧٧٦ ٩٠١ - ها بيئنا ذا صريح النصح فاصغ له
- ٧٧٧ - خرجت بها أمشي تجرّ وراءنا
- ٧٧٨ - عهدت سعاد ذات هوى معني
فزدت ، وعاد سلواناً هواها
لم يسم قائله وشرح معناه
- ٧٧٩ - ومن يقترب منا ويخضع نؤوه
لم يسم قائله وتمامه وشرحه
- ٧٨٠ ٩٠٢ - تمنى ابتيائي أن يعيش أبوهما
من أبيات للبيد قالها قرب وفاته
شرح الابيات
- ٧٨١ - من الرئقش في أنيابها السئم نافع
- ٧٨٢ - ولست بالأكثر منهم حصي وإتما العزة للكائر
- ٩٠٣ قصيدة الاعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل
- ٩٠٧ هدر علقمة بن علاثة دم الاعشى لما قال هذه القصيدة وعفوه عنه ثم
مدح الاعشى له
- خبر غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان حين أنشده شعر
الاعشى في هجاء علقمة
- ٧٨٣ ٩٠٨ - على أنني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلا
هو للعباس بن مرداس وبيت بعده وشرحهما
عزو الشاهد لروان بن ابي حفصة وتمامه وذكر بيت قبله
- ٧٨٤ ٩٠٩ - له حاجب من كل أمر يشينه
- ٧٨٥ - فارساً ما غادروه ملحماً
- ٧٨٦ - دعوني فيا لبني إذا هدرت لهم
تمام الشاهد
- ٧٨٧ ٩١٠ - لقلت لبني من يدعوني
لم يسم قائله وصدده وشرح معناه
- ٧٨٨ - فلبني ، فلبني يدي مسور

- قاله أعرابي من بني أسد و صدره و شرحه
 ٧٨٩ ٩١١ - وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني
 ثوبي فانهض نهض الشارب التمل
- لابي حية النميري
 تحريف في الشاهد وذكر صحته
 عزوه لابي ضبة قاله في رجله
- ٧٩٠ ٩١٢ - نطوِّف ما نطوِّف ثم ناوي
 الى حفر أسافلهن جوف
 ذوو الأموال متا والعديم
 وأعلاهن صفاح مقيم
- ٧٩١ - ما للجمال مشيها وئيدا
 عزو الشاهد للزباء والخنساء ، وقيل انه مصنوع
 من أبيات بعده
 شرح الابيات
- ٧٩٢ ٩١٣ - فإن لا مال أعطيه فإتي
 صديق من غدو أو رواج
 - برتك هل ضمت إليك ليلي
 هو لقيس المجنون وخبر انشاده
- ٧٩٤ ٩١٤ - وكوني بالكارم ذكريني
 ودلي دل ماجدة صناع
 لبعض بني نهشل ، كاهلي ، وقبله وشرح معناه
- ٧٩٥ - إن الذين قتلتم أمس سيئهم
 لا تحسبو ليلهم عن ليكم ناما
- ٧٩٦ - إني إذا ما القوم كانوا أنجيه
 واضطرب القوم اضراب الأرشية
 هناك أوصيني ولا توصي بيه
 من أبيات الحماسة وشرحها
- ٧٩٧ ٩١٥ - أ أكرم من ليلي علي فتبتغي
 به الجاه أم كنت أمراً لا اطيعها
- ٨٩٨ - نعم الفتى المرتي أنت إذا هم
 حضروا لدى الحجرات نار الموقد
 لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
 شرح الابيات

٧٩٩ - أزمعت ياساً مبيناً من نوالكم
ولن ترى طارداً للحرّ كالياس

من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر
خبر سبب هجاء الحطيئة الزبرقان
من شعر الحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب حين حبسه
عمر بن الخطاب يمنع الحطيئة من شعر الهجاء
الحطيئة وعبد الله بن عمر
اصدق بيت قالته العرب بيت الحطيئة (من يفعل الخير . . .)

٨٠٠ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وظباءً
٨٠١ - أظبي كان أمك أم حمار

لخداش بن زهير وصدرة
شرح الشاهد
أبيات بعد بيت الشاهد

٨٠٢ - ورب السّموات العلى وبروجها
والأرض وما فيها : المقدر كائن

٨٠٣ - حنت نوار ولات هنأ حنت

لشبيب بن جعيل الثعلبي وخبر انشاد البيت وشرحه

٨٠٤ - مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر قبل ذاك وحجتان

هو للنابة الجعدي وقبله
أيام الختان

٨٠٥ - هذا وجدكم الصّفار بعينه

الاختلاف في عزو الشاهد
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح الأبيات

٨٠٦ - زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً

من أبيات لابي أمية أوس الحنفي
شرح الشاهد

٨٠٧ - تعلم شفاء النفس قهر عدوها

لزبياد بن يسار من أقران النابغة وشرحه

٨٠٨ - فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهني امرأة هالكا

لابن همّام السلولي وشرحه

٩٢٤ ٨٠٩ - لانسب اليوم ولا خلة

٨١٠ - اعتاد قلبك من سلمى عوائده

وهاج أحزانك المكنونة الظل

ربع قواء أذاع المعصرات بها

وكل حيران سار ماؤه خصل

٨١١ - إن من لام في ابنة حسان أئمة وأعصه في الخطوب

للأعشى ميمون وبعده وشرحه

٩٢٥ ٨١٢ - فلم أعط شيئاً ولم أمنع

من قصيدة للعباس بن مرداس يطلب فيها مساواته في العطاء مع

المؤلفة قلوبهم وخبرها

شرح الابيات

٩٢٦

٨١٣ - وليست دارنا هاتا بدار

لعمران بن حطان وصدده وأبيات بعده

شرح الابيات

من أخبار عمران بن حطان

٩٢٧

٨١٤ - لهفي عليك للهفة من خائف

يبغي جوارك حين ليس مجير

للشمروال الليثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد

شرح الابيات

نسب الشمروال الليثي

٩٢٨

٨١٥ - فقالت : على اسم الله أمرك طاعة

٩٢٩ ٨١٦ - علفتها تبناً وماءً بارداً

تمامه وشرحه

٨١٧ - لها سبب ترعى به الماء والشجر

لطرفه وصدده وشرحه

٩٣٠ ٨١٨ - وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة

من أبيات لزفر بن الحارث قالها يوم مرج راهط

شرح الابيات

- نسب زفر بن الحارث وأخباره ٩٣١
- ٨١٩ - **فإن شئت أليت بين المقام** م والركن والحجر الأسود
 نسيته ما دام عقلي معي أمدُّ به أمد السرمد
- ٨٢٠ - **وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم** يلاقونه حتى يؤوب المنخل
- ٨٢١ - **فوالله ما نلتم ولا نيل منكم** بمعتدل وفقٍ ولا متقارب
- ٨٢٢ - **ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله** لبعض الطائين يصف مظلمة
- ٩٣٢ عزو الشاهد لعامر بن جوين وصدرة
 شرح الشاهد
 بيتان لعامر بن جوين
- ٨٢٣ - **يا عمرو إتك قد ملت صحابتي**
 وصحابتيك إخال ذاك قليل
- ٨٢٤ - **فلا وأبي لئانيها جميعاً**
 ولو كانت بها عرب وروم
- ٩٣٣ ٨٢٥ - **أضرب عنك الهموم طارقها** أبيات لعبد الله بن رواحة قالها في غزوة مؤتة
 ضربك بالسيف قونس الفرس
- لطفة بن العبد ، وقيل انه مصنوع وشرحه
- ٨٢٦ - **فالفيتة غير مستعجب** ولا ذاكر الله إلا قليلا
- ٩٣٤ أبيات لابي الاسود الدؤلي قالها الى زوجته وقد مدت يدها الى
 خيانة فطلقها
 شرح الشاهد
- ٩٣٥ ٨٢٧ - **وقتيل مرة ائارن فإنه** فرغ ، وإن أخاكم لم يثار
- أبيات لعامر بن الطفيل (مفضلية) و (أصمعية) وشرحا
- ٩٣٦ ٨٢٨ - **فطلقها فلست لها بكفء** وإلا يعل مفرق الحسام
- ٨٢٩ - **قالوا : أخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي**
 ما إن تزال منوطة برجاء
- ٨٣٠ - **قالت بنات العم : ياسلمى وإن** كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن
- أبيات لرؤبة وشرحا

- ٩٣٧ ٨٣١ - إن يكن طَبْك الدَّلَالِ فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
قصيدة لعبيد بن الأبرص
شرح الأبيات
- ٩٣٨ ٨٣٢ - وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت ، وإن ترشد غزيرة أرشد
أبيات من قصيدة دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله
شرح الأبيات
ترجمة دريد بن الصمة ٩٣٩

الكتاب السادس

- ٩٤٠ ٨٣٣ - بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصَّريم عواذله
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى
شرح أبيات القصيدة ٩٤١
- ٩٤٢ ٨٣٤ - ولكتما أهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناس مثنى وموحد
أبيات من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان
شرح الأبيات
- ٩٤٣ ٨٣٥ - ولا أرض أبقل إقبالها
لعامر بن جوين وصدرة وشرحه
- ٩٤٤ ٨٣٦ - صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا : القوم إخوان
عسى الأيَّام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا
قصيدة الفند الزماني قالها في حرب البسوس
نسب الفند الزماني وسبب تسميته بالفند
شرح الأبيات ٩٤٥
- ٩٤٧ ٨٣٧ - إذ الناس ناسٌ والزمان زمان
عزو الشاهد لرجل من عاد
خبر طريف
- ٨٣٨ - أنا أبو-النجم وشعري شعري
لابي النجم قاله للمديل بن الفرخ يرد عليه ٩٤٨
- ٨٣٩ - كادت النفس أن تفيض عليه
مذ ثوى حشو ربطةٍ وبرود

لم يسم قائله وشرحه (هو لمحمد بن منادر يرثي عبد المجيد الثقفي ح ٣)

الكتاب السابع

- ٩٥٠ ٨٤٠ - ألم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء ؟
من قصيدة للحطيئة
الكلام على الشاهد ٩٥١
- ٨٤١ - تحظم عن الأدين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
ايات من قصيدة لحاتم الطائي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق
- ٩٥٢ ٨٤٢ - فإن نكاحها مطر حرام

الكتاب الثامن

- ٨٥٣ ٨٤٣ - فتى هو حقاً غير ملغ قوله
ولا تتخذ يوماً سواه خيلاً
- ٨٤٤ - إن امرأ خصني يوماً مودته
على التثنائي لعندي غير مكفور
لابي زبيد يمدح اخاه لأمه وليد بن عقبة
- ٨٤٥ - أبا الله أن أسمو بام ولا أب
لعامر بن الطفيل وصدرة
العتضد يقول : لا فخر أفخر من قول عامر بن الطفيل :
(واني وان كنت ... الإبيات)
شرح الإبيات
- ٨٤٦ - إذا رضيت علي بنو قشير
- ٩٥٥ ٨٤٧ - فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق
- ٨٤٨ - ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
كاليوم هانيء أنيق جرب
ايات لدريد بن الصمة يشبب بالخنساء
الخنساء ترفض زواجها بدريد بن الصمة ٩٥٦

- ٨٤٩ - **لما أغفلت شكرك فاصطنعني**
فكيف ومن عطائك جلّ مالي
- ٨٥٠ - **ياليت حظّي من ندادك الصّافي**
والفضل أن تتركني كفاف
- ٩٥٧ رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجاج وقد سرق منه قصيدة
 خير الشعر
 قصيدة للعجاج يخاطب ابنه رؤبة
 أبيات لرؤبة يرد على أبيه
 شرح الأبيات
- ٩٥٩ ٨٥١ - **جالت لتصرعني فقلت لها اقصري**
إني امرؤٌ قتلي عليك حرام
- ٩٦٠ من قصيدة لامرئ القيس قوافيها مجرورة إلا بيت الشاهد
 شرح الأبيات
- ٨٥٢ - **طلبوا صلحنا ولات أوان**
- ٨٥٣ - **ما تنقم الحرب العوان منّي**
- ٩٦١ ٨٥٤ - **ياما أميلح غزلاناً شدنّ لنا**
 من أبيات للعرجي
 الاختلاف في عزو أبيات قصيدة الشاهد (ح ٢)
 شرح الأبيات
- ٩٦٢ ٨٥٥ - **يا صاح بلتغ ذوي الزّوجات كلّهم**
أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذّنب
- ٩٦٣ ٨٥٦ - **لحب المؤقدين إليّ موسى** وجعدة إذ اضاءهما الوقود
 من قصيدة لجريير يمدح بها هشام بن عبد الملك
 شرح الأبيات
- ٨٥٧ - **مما حملن به وهنّ عواقد**
حك النطاق فشبّ غير مهبل
حملت به في ليلة مزوودة
كرهاً وعقد نطاقتها لم يحلل
- ٩٦٤ ٨٥٨ - **كيف تراني قالبا مجنّي** قد قتل الله زياداً عنّي
 للفرزدق (ح ٢)

- ٨٥٩ - لنا قمرها والنجوم الطوالع
- ٨٦٠ - إلى ملك كاد الجبال لفقده
تزلزل وزال الراسيات من الصخر
- ٨٦١ - يفشون حتى ما تهر كلابهم
- ٨٦٢ - لعمرك ما الفتیان أن تنبت اللحي
ولكنما الفتیان كل فتى ندى
- ٩٦٥ ٨٦٣ - حتى يكون عزيزاً من نفوسهم
أو أن يبين جميعاً وهو مختار
- (ليزيد بن حمار السكوني قاله من قصيدة يوم ذي قار ، وينسب
أيضاً لعدي بن زيد ح ١)
- ٨٦٤ - إن يسمعوا سبّة طاروا بها فرحاً
عني وما سمعوا من صالح دفنوا
- من أبيات لقعب بن أم صاحب وشرحها
- ٨٦٥ - إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
أو تنزلون ، فإننا معشر نزل
- من قصيدة للاعشى ميمون وشرح أبياتها ٩٦٦
- الاعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنت الناس في بيت ، وأشجع الناس ٩٦٧
في بيت
- الاعشى وهاجسه مسحل بن أوثانة ٩٦٨
- ٩٦٩ ٨٦٦ - فلا تلحني فيها فإن بحبها
أخاك مصاب القلب جم بلابله
- لم يسم قائله
- ٨٦٧ - أبعد بعد تقول الدار جامعة
- لم يسم قائله وتمامه ٩٧٠
شرح الشاهد
- ٨٦٨ - إذن والله نرميهم بحرب
هو لحسان وتمامه
- ٨٦٩ - وما كل من وافى مني أنا عارف
من قصيدة لمزاحم بن الحارث

	شرح الابيات	
	ترجمة مزاحم بن الحارث	٩٧
٨٧٠	— ومهمه مغبرة أرجاؤه كان لون أرضه سماؤه	
	لرؤية وشرحه	
٨٧١	— ولا تهيبني المومة أركبها	
	إذا تجاوزت الأصداء بالسحر	
	هو لابن أبي مقبل	
٨٧٢	— وقد تلفع بالقور العساقيل	
٩٧٢	٨٧٣ — فديت بنفسه نفسي ومالي وما التوك إلا ما أطيع	
	هو لعروة بن الورد وشرحه	
٨٧٤	— فلما أن جرى سمون عليها	
	كما طينت بالفدن السياعا	
	هو للقمامي يصف ناقته بالسمن وشرحه	
٨٧٥	— إذا أحسن ابن العم بعد إساءة	
	فلمست لشرطي بعده بحمول	
٨٧٦	— مثل القناذ هداجون قد بلغت	
	نجران أو بلغت سواتهم هجر	
٩٧٣	للاخل من قصيدة يهجو بها جريرا وقبله	
٨٧٧	— قد سالم الحيات منه القدما	
	ارجوزة لابي حيان الفقعسي ، وقيل لساور بن هند العبسي ، وقيل للعجاج	
٩٧٤	شرح الارجوزة	
٩٧٥	٨٧٨ — هما خطنا إما إسار ومثة	
	من قصيدة لتأبط شراً	
	خبر قصيدة الشاهد	
	شرح معنى أبيات القصيدة	
٩٧٦	٨٧٩ — إن من صاد عققاً لشوم	
	كيف من صاد عققان وبوم	
٩٧٧	الفهارس العامة	
٩٧٦	فهرس الشواهد	
١٠٣٤	فهرس التراجم	
١٠٣٩	فهرس مراجع التحقيق	
١٠٤٥	فهرس الادوات والموضوعات العامة	
١٠٤٦	الفهرس التفصيلي العام	
١١٤٧	جدول الخطأ والصواب	

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
صيناً	سيطاً	٤	١٢
فإن نكن	فإن يكن	٥	١٤
جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ..	جمادى أولى سنة إحدى عشر	٦	١
وهي شهادة حق	وهو شهادة حق	٦	٥
لمتانتها	لمتانتها	١٥	١٠
أحيا ألف مؤودة	أحيا ألف مؤودة	١٦	٢٠
منع الوائدات ... فلم يؤاد	منع الوائداتي ... فلم يؤيد	١٦	٢١
لديّ هزّ	لديّ هزّ	١٧	١٣
امرؤ القيس	امرء القيس	٢١	٥
منهم : أمرؤ القيس	منهم : امرأ القيس	٢٣	١٣
إذا مُئِعتَ	إذا مُئِعتُ	٤٠	٢
دِميّة	ذِميّة	٤٠	١٢
أصطبار	ألا اصطبار	٤٢	١٠
تُعَلِّلُ	تُعَلِّلُ	٤٣	١٠
أداة اللّوم	أداة اللّوم	٤٣	١١
وقوم قد سموت	وقوم قد سموت	٤٣	١٨
منهل تعرف جريراً	منهل تعرف جرير	٤٦	١٣
عمرو بن رباح	عمر بن رباح	٤٨	٩
وبقيت	وبقيت	٤٨	١٠

الحواب	الخطأ	صفحة	سطر
يشطب لتكرره ص ٤٩	بكيت والمختزن .. البيت	٤٨	١٦
هذا بين إرفاق	هذا إرفاق	٥٠	١٧
نحو أسفت عليه	نحو أسفت عليه	٥١	١٣
فلا دبة سقيت	فلا ديت سقيت	٥٦	١٣
ديوانه ١٣٥ والكامل ٦٥١	ديوانه ١٣٥	٥٦	١٨
بذء الجيادا	بذء الجيادا	٥٧	٥
وتفرج عنهم	وتفرج عنهم	٥٧	١٣
وتعي الناس	وتعي الناس	٥٧	١٤
الجمادا	الجمادا	٥٧	١٥
ومتذكر	ومتذكر	٥٧	١٦
قتل لي ليلي	قتل لي ليلي	٦٥	١١
بالعظم	بالعظم	٦٧	١٠
نبت مستمر	نبت مستمرا	٦٨	١
زرافات	زرافات	٦٨	٢٠
شلت	شلت	٧١	٢
شلت	شلت	٧١	٧
والتوي	والتوي	٧٤	٨
إلا سليمان	إلا سليمان	٧٤	١٤
بالصفاح والعمد	بالصفاح والعمد	٧٤	١٥
فحسبوه	فحسبوه ..	٧٥	٦
الذي مسحت كعبته	الذي طيفت بكعبته	٧٥	١٠
السلفية	السلطانية	٨٠	٢٢
همدان	همدان	٨٢	٦

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
جُبْنٌ	جِبْنٌ	١٠	٨٢
جُبْنٌ	جِبْنٌ	١٢	٨٣
كَلَالَةٌ	كَلَالَةٌ	٧	٨٧
يشطب السطر لتكراره	عسر يسرا . . . الخ	١٦	٩٠
وبكى الزُبَيْرُ بِنَاتَهُ . . . بكاءً	وبكى الزُبَيْرُ بِنَاتَهُ بكاءً	٥	١٠٤
لثُومُهُ . . . حُشَاوَةٌ والأخدعُ	لثُومُهُ . . . حُشَاوَةٌ والأخدعُ	٧	١٠٤
مَنْزَعٌ	مَنْزَعٌ	٩	١٠٤
فلو أنكِ	فلو أنكِ	١٥	١٠٥
بانك ربيع .. وأنك	بانك ربيع .. وأنك	٧	١٠٦
يَقْمَنَ	يَقْمِنَ	٩	١١٩
تحت التَّجَادِ	تحت التَّجَادِ	١٠	١١٩
وَدُعْمِيًّا	وَدُعْمِيًّا	١٦	١١٩
مُحَاذِرٌ أَنْ تُقَسِّمَ	مُحَاذِرٌ أَنْ تُقَسِّمَ	٢	١٢٠
من بني جُثَمِ بْنِ بَكْرِ	من بني جُثَمِ بْنِ بَكْرِ	٣	١٢٠
مُعَلِّمِينَا	مُعَلِّمِينَا	٤	١٢٠
لَيَسْتَلْبِنَ	لَيَسْتَلْبِنَ	٥	١٢٠
تَخْرُهُ	تَخْرُهُ	١٣	١٢٠
يَسْتَقْوِمُهُمْ	لَيَسْتَقْوِمُهُمْ	١٥	١٢٠
فطردتهم	فطردهم	١٦	١٢٠
الهون	الهُون	١٣	١٢٥
منيف ^(٣)	منيف ^(٨)	١٣	١٤٨
سفيه من سفهاء	سفيه من سفهاء	٧	١٥٣
جرمة	جرمة	٣	١٦٠
فوق جَبِينِهِ	فوق جَبِينِهِ	١٠	١٦٤

الصواب	الخطأ	صفحة سطر
عمر بن لجا	عمر بن لجا	٣ ١٦٧
فبيني بها إن	فبيني بها أن	٩ ١٦٨
نسيم الصبا	نسيم الصبا	٩ ١٦٩
النكري (وهي في الأصل خطأ)	السكري	١ ١٧١
. رجلا أمّا .. (وهي خطأ في الأصل)	.. رجلاً أيما	٢ ١٧٤
فاحبسته كيا	فاحبسته كما	١٣ ١٧٧
من وصله	من وصله	١ ١٨١
ليالي محمق فغرها بها	ليالي محمق ... فقربها	١٣ ١٨١
وإن كذبا ^(٢)	وإن كذبا	٨ ١٨٨
في حملتهم متخلفاً	في حملتهم متخلف	١٢ ١٨٨
نحن أو أنتم الأولى	نحن وأنتم الأولى	٢ ١٩٤
ويمنع	ويمنع	١ ١٩٥
لقبت	لقبت	٩ ١٩٦
لم أحص عيدتهم	لم أحص عيدتهم	١٥ ٢٠١
قد قرب الحمي ...	قد قرب الحرّ ..	٥ ٢٠٢
وستشير إليه هناك ..	وستشير إليه هنا ...	١٣ ٢٠٣
ذكر ذلك في الأغاني	ذكر في ذلك الأغاني	١٩ ٢٠٤
تمر	تمر	١٠ ٢٠٥
لو غير ذات ..	لو غيرت ذات ..	٧ ٢٠٦
لك افسدها	لك فصدها	٨ ٢٠٦
.. اجري إلا (خطأ في الاصل)	.. اجري الهاء	١٢ ٢١٣
ألا اصطبار	ألا اصطبار	٢١ ٢١٣
تبيت ^(١)	تبيت	٢ ٢١٤
إياه أني	إياه إني	٣ ٢١٧

صفحة سطر	الخطأ	الصواب
٦ ٢٢١	على تعدي بناء	على تعدي نبأ
١١ ٢٢١	وشفيها خبراً مبتدأ	وشفيها خبر لمبتدأ
١ ٢٢٦	١١٣ -) وأنشد	١١١ -) وأنشد
٨ ٢٢٦	ونضا زهير	ونضا زهير
٤ ٢٢٧	من كل مغبر	من كل مغبر
٤ ٢٣٣	وقال أخرى ميمه	وقال أخرى ميمية
١٠ و ٢ ٢٣٦	والسماكين	والسماكين
١٥ ٢٣٨	وأنشد ^(١)	وأنشد ^(٢)
٢٢ ٢٣٨	٢٢ (٣) ويروي ...	ويروي ...
٩ ٢٥٨	٩ نحن الأولى ..	نحن الأولى ..
١٠ ٢٥٨	١٠ يخاطب بها امرئ القيس	يخاطب بها امرأ القيس
١٠ ٢٦٣	١٠ تعدوا به	تعدو به
١٣ ٢٦٥	١٣ قول أبو ذؤيب	قول أبي ذؤيب
٧ ٢٦٧	٧ بيلوى ..	بيلوى ..
٢٥ ٢٦٧	٢٥ وسيبويه ١/١١	وسيبويه ١/٥٦
١٥ ٢٦٩	١٥ أبره وأوفى	أبره وأوفى
١٠ ٢٧٠	١٠ تزود	تزود
١٠ ٢٧٠	١٠ نصبر ...	نصبر
٣ ٢٨١	٣ إلى حفرة	إلى حفرة
١٥ ٢٨٣	١٥ (١) في الديوان : (وفرعون	(١) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (وفرعون
٢٩٩	٢٩٩ عنوان شواهد أين	شواهد أين
٢ ٢٩٩	٢ ليمن	ليمن
١٣ ٣٠٥	١٣ ولم يذكره السيوطي هناك	ولم يذكره السيوطي هناك كاملاً وانظر ص ٥٥٩

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
ذريعة	ذريعة	٣	٣٠٦
وأوقدن نيران الحبايب والشقى	وأوقدت ... البيت	١٢	٣٠٩
غضى نتراقى ... الخ .			
خالد بن سنان النبي	خالد بن سنان للنبي	٢	٣١٠
الحرّتين	الحرّتين	٣	٣١٠
وتزهر	وتزهر	٦	٣١٠
تمت	تمت	١٦	٣١٠
٣	١	١٦	٣١٢
١	٢	١٨	٣١٢
كانه	كانه	٨	٣١٣
ورث	ورث	١٣	٣١٧
(هكذا ورد هذا البيت بالأصل)	نبي يجبر .. البيت	١٤	٣١٧
وابنتها	وابنتها	٣	٣٣٧
ألا يجعل	الأبجل	١٣ و ٢	٣٤٥
بيض	بيض	١	٣٥٠
تذر الجماجم (وهو خطأ بالأصل)	نذر الجماجم	٢	٣٥٣
بيضاء	بيضاء	١٠	٣٥٣
جدلاء	جدلاء	١٤	٣٥٣
وكل ساعة	وكل ساعة	١٤	٣٥٣
صدق	صدق	٦	٣٥٤
وحيطاً ... البرق	وحيطاً ... البرق	٨	٣٥٤
أثني	أثني	٨	٣٥٧
أغث	أغث	٨	٣٥٧

الاصواب	الخطأ	صفحة سطر
وأعجازٍ لَيْلٍ مُّوَلَّى	وأعجازٍ لَيْلٍ مُّوَلَّى	١٢ ٣٥٨
من الأَقوامِ	من الأَقوامِ	٧ ٣٦٨
يَوُوسَا	يَوُوسَا	٦ ٣٧٠
ولاءَمِ الْمِسْكَ	ولاءَمِ الْمِسْكَ	٨ ٣٨١
كما أفسدت جِروْل	كما أفسدت جِرو	٩ ٣٨٩
هذِ لُجْذِيَّة	هذِ لُجْذِيَّة	٩ ٣٩٣
حرف السين	٤١٢ أول الصفحة ٢٠٩ - وأنشد :	
٢٠٩ - وأنشد :	حرف السين	
حتى أَمَلٌ مَكَانِي	حتى أَمَلٌ مَكَانِي	٤ ٤١٥
ولو كانِ وَاشٍ وَاوْحِدٍ	ولو كانِ وَاشٍ وَاوْحِدٍ	٥ ٤١٥
نَلْتَقِيَانِ	نَلْتَقِيَانِ	٨ ٤١٥
وأصلها	وأصلها	٣ ٤٢١
فقتلوا عرْوَةَ أَخَا أَبِي	فقتلوا عرْوَةَ أَخُو أَبِي ..	١٠ ٤٢١
ابن سَيدِ النَّاسِ	ابن سَعيدِ النَّاسِ	٢٣ ٤٣٣
قَفَرِ بِهِ الْأَعْطَانِ	قَفَرِيَّةِ الْأَعْطَانِ	٣ ٤٣٤
أَمَ أَخَرَ	أَمَ أَخِيرَ	٧ ٤٣٦
يَأْبَى غَيْرُهُ	يَأْبَى غَيْرُهُ	١٣ ٤٥٨
لَمَّا اتَّقَى بَيْدِي عَظِيمِ جُرْمِهَا	لَمَّا اتَّقَى بَيْدِي عَظِيمِ جُرْمِهَا	١٨ ٤٧٣
وَسَاعِرُهُ يُقَالُ سَخِرَ	وَسَاعِرُهُ يُقَالُ سَخِرَ	٩ ٤٧٧
إن يَرَى يَوْمًا	إن يَرَى يَوْمًا	٦ ٤٨٧
لَمَّا تَوَلَّ	لَمَّا تَوَلَّ	٥ ٤٩٠
وَعَيْرٌ مَزُودٍ	وَعَيْرٌ مَزُودٍ	١٤ ٤٩٠

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
الْقَرْنُ	الْقَرْنُ	٦	٤٩٤
فاجبِسْنَهُ	فاجبِسْنَهُ	٢	٤٩٨
أَمُّ مُتَهَجِّرٍ	أَمُّ مُتَهَجِّرٍ	٦	٤٩٨
فاحْفَظْنَهُ	فاحْفَظْنَهُ	١١	٤٩٨
طَرَفِكَ	طَرَفِكَ	٢	٤٩٩
حَدِّثُوا أَنَا	حَدِّثُوا إِنَّا	١٠	٤٩٩
وَكَلُّهُ أَمْرِي	وَكَلُّهُ أَمْرِي	١١	٤٩٩
سِنًا	سِنًا	٥	٥٠٨
مَانِحًا	مَانِحًا	١١	٥٠٨
وَأَلْمَا : صَاحِبُ أَلْمٍ	وَأَلْمَا : صَاحِبُ أَلْمٍ	٨	٥١٣
أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	١١	٥١٧
الذِّكْرُ	الذِّكْرُ	٢	٥١٩
كُلُّ النَّاسِ	كُلُّ النَّاسِ	٢	٥١٩
مَذْحِجٍ	مَذْحِجٍ	١٤	٥١٩
وَالْحَقُّ وَالتَّقَى	وَالْحَقُّ وَالتَّقَى	٨	٥٢١
وَمَا كَرَوْنِي	وَمَا كَرَوْنِي	٨	٥٢٢
وَقَلَّصُوا لِي	وَقَلَّصُوا لِي	٩	٥٢٢
وَفِي لِيَالِي	وَفِي لِيَالِي	١٠	٥٢٢
عَلَى قِضَاءَةٍ	عَلَى قِضَاءَةٍ	١٢	٥٢٢
وَسَوْفَ يُبْعَثُ	وَسَوْفَ يُبْعَثُ	١٣	٥٢٢
وَسَوْفَ يَعْمَلُ	وَسَوْفَ يَعْمَلُ	١٤	٥٢٢
حَكِيمٍ	٧٥٥٤ و٧٥٥٥ حَكِيمٍ	٥٢٣	
... محمولٌ (١)	٦٥٢٤ ... محمولٌ	٦	٥٢٤

بِكَاسٍ رَوِيَّةٍ	بِكَاسٍ رَوِيَّةٍ	١٥	٥٢٤
نَكُنُّنُ مِثْلُ	نَكُنُّنُ مِثْلُ	٩	٥٣٦
رَفِيقِي	رَفِيقِي	١٢	٥٣٦
فَأَتَيْتِكَ	فَأَتَيْتِكَ	٢٢	٥٣٩
وَلَكِنْ أَحَبُّهُ	وَلَكِنْ أَحَبُّهُ	٢	٥٤٠
مَا تَقَرَّرُ	مَا تَقَرَّرُ	٩	٥٤٦
(كَذَا بِالْأَصْلِ) ٤٤	رَقِصِ الْجِلْفَانَ ... الْبَيْتِ	٤	٥٤٧
تَرْتِيبُ ثَعَالِبِ	تَرْتِيبُ ثَعَالِبِ	٢١	٥٥٩
سِيَّالُهُ وَحَيْثِيَّتُهُ	سِيَّالُهُ وَحَيْثِيَّتُهُ	١	٥٦٠
أَيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ	أَيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ	١٠	٥٧٣
٣٤٣ - وَأَنْشُدْ	٢٤٣ - وَأَنْشُدْ	١٧	٥٧٣
بَلِي كَلٌّ	بَلِي كَلٌّ	٦	٥٩٠
فَلْتَسْقِضْ حَوَائِجُ	فَلْتَسْقِضْ حَوَائِجُ	٩	٦٠٢
فَلَأَنْ غَضِبْتُ	فَلَأَنْ غَضِبْتُ	١٨	٦٠٧
لَأَشْرَبَنَّ	لَأَشْرَبَنَّ	٦١	٦٠٨
وَأَرْكَبُ ... وَأَعْرِ	وَأَرْكَبُ .. وَأَعْرِ	١١	٦١٠
أَنْ تُعَقِّرَا	أَنْ تُعَقِّرَا	٨	٦١٥
لِدَائِي	لِدَائِي	٢٩	٦١١
عَطَاءٌ	عَطَاءٌ	٥	٦٢٣
جَبَلَةٌ	جَبَلَةٌ	٢	٦٢٤
قَاتِلَةٌ	قَاتِلَةٌ	١٢	٦٣٤
أَبِي جُودِهِ	أَبِي جُودِهِ	١٧	٦٣٤
ح (٢) انظر الأغانى ١٢٧/٢٢ (المدار)	سقطت الحاشية رقم ٢		٦٤٠

صفحة سطر	الخطا	الصواب	٩١٦
٦٤٠	سقطت الحاشية رقم ٣	ح (٣) الخزانة ١٥٣/٢، والعيبي ١٥٦/٢ وطبقات ابن سلام ٥١٠-٥١١، وانظر اللآلي ١٢٦ والأغاني ١٣٢/١٢ (الذر)	٩١٧
١٧ ٦٤٨	بني يزيد	بني يزيد	
١٠ ٦٤٩	فَلتَاتِيْن	فَلتَاتِيْن	٩١٨
١٢ ٦٤٩	عمر بن شيبه	عمر بن شبة	
١ ٦٥١	غَيْرَهْن	غَيْرَهْن	
٣٥٢ ٦٥١	وَلبِسُ عِبَاءَةَ ... المبيت	٤١١ - وأنشد	٩١٩
		وَلبِسُ عِبَاءَةَ	
		عزاه في الحماسة	
٣ ٦٦٢	عزاه في الحماسة	عزاه في الحماسة	
٥ ٦٦٨	لَحْرَكْ	لَحْرَكْ	
٤ ٦٧٢	مخدوف (٢)	مخدوف (١)	
١٢ ٦٧٨	... يدركك المراء (٢)	يدركك المراء	٩٢٠
١٤ ٦٧٨	... من الوحش تؤهل	من الوحش تؤهل (٢)	
١٨ ٦٩٧	ماحيلت ناعماً	ماحيلت ناعمي (وهو خطأ في الأصل)	٩٢١
٤ ٧٠١	وماؤِ قديمٍ... أجين... رِضاباً من العسلِ	وماؤِ قديمٍ... أجين رِضاباً من العسلِ	
٧ ٧٠١	دعوت	دعوت	
١١ ٧٠١	فلو كنت عَرَفْت	فلو كنت عَرَفْت	٩٢٢
١ ٧٠٨	نبت أثال	نبت أثال	
١٥ ٧٠٨	حيلة	حيلة	٩٢٣
٧ ٧٢٥	أبت	أبت	
٩ ٧٢٨	الحقْب	الحقْب	
٥ ٧٣٣	رُكْن	رُكْن	
٦ ٧٣٣	خَيْرَان	خَيْرَان	

الاصواب	الخطأ	صفحة سطر
ويشكو من السعادة	ويشكو من السعادة	٧ ٧٣٦
ضاربٌ	ضارِبٌ	١٤ ٧٣٦
وسياتي برقم شاهد ٥٢٩	وسياتي برقم شاهد ٥٢٧	١٦ ٧٣٨
وجرورة لا تزودُ	وجرورةٌ لا تزودُ	١٣ ٧٤١
سنامٌ .. القبائلُ	سنامٌ ... القبائلُ	١٦ ٧٤٢
وأهواؤنا	وأهواؤنا	٢ ٧٤٦
طامنَ	طامنَ	٩ ٧٥٥
تجاوزِ	تجاوزِ	١١ ٧٥٥
انظر ص ٥٧٦	انظر ص ٥٧٧	١٧ ٧٥٥
يشي مستقيماً	يشي مستعينا	١٥ ٧٦٠
قال : (عطف وزناد)	قال : (عطف وزناد) ^(٣)	٥ ٧٩٨
في شواهد أم ^(٢)	في شواهد أم	١٢ ٧٩٨
ألائم ^(٢)	ألائم ^(٣)	١٢ ٧٩٩
(٢) ليس ...	(٨) ليس ...	٢٠ ٧٩٩
ما كان يزروها	ما كان يزروها	٢ ٨٢٦
... ما كفانيا ^(٥)	.. ما كفانيا ^(٦)	١٥ ٨٣٠
الفقعسي	الفقعسي	١ ٨٣١
شواهد ^(٣)	شواهد ^(٢)	١٤ ٨٧٤
هو لسواد بن عدي ^(١)	٧٣٦ - وأنشد :	٩ ٨٧٦
٧٣٦ - وأنشد	هو لسواد بن عدي ^(١)	

الحمد لله الذي وفقنا الى تحقيق هذا الكتاب وهيا
لنا الخير باتمامه ووضع فهرسه ، فما كان فيه من
احسان فمن هدي رب العالمين ، وما كان فيه من
اساءة فمئتي ومن الشيطان ، واستغفر الله العلي العظيم ،
متوجها بالشكر الجزيل وعظيم التقدير الى كل من اعانني
وارشدني الى الصواب وشجعني على اتمام هذا العمل
الجليل . وكان الفراغ منه في دمشق الشام في ١٥ من
ربيع الآخر سنة ١٣٨٦ ، ١ آب سنة ١٩٦٦ ، والله المستعان .

كتبه

احمد ظافر كوجان

غفر الله له

بجنت التراث العربي

شرح

بشوات هذا المعنى

تأليف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ذيل

بتصحیحات وتعليقات العلامة

الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي

رحمه الله

جميع حقوق النشر والطبع

محفوظة إلى

مكتبة التراث العربي

رفيق حمدان وشركاه

بيروتى الكتاب

عني علماء العربية برواية الشعر وحفظه ، واستشهدوا به في كلامهم ، واستدلوا على صحة قواعد اللغة وشواذها بالبيت يستشهدون به ، كما مثلوا بالمثل يضربونه ، وعلى صحة اللفظ بالأية يتلونها ، وهم أيضا كما عنوا بحفظ الشعر وروايته عنوا بمعرفة اسم الشاعر ، وحددوا عصره ، ولذلك فقد قسموا الشعر الى عصور ، والشعراء الى طبقات ، فكان (١) :

- ١ - الطبقة الاولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الاسلام ، كامرئ القيس والأعشى ..
- ٢ - الطبقة الثانية : الشعراء المخضرمون ، وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ، كليد وحسان
- ٣ - الطبقة الثالثة : الشعراء المتقدمون - ويقال لهم الاسلاميون - وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق
- ٤ - الطبقة الرابعة : المولدون - ويقال لهم المحدثون - وهم من بعدهم كبشار وأبي نواس

وعلى اساس هذا التقسيم اتفقوا على أن الطبقتين الاوليتين يستشهد بشعرهما إجماعا ، وأن الطبقة الثالثة ، فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وأما الطبقة الرابعة فإنه لا يستشهد بكلامها مطلقا .

ثم فيما بعد قسمت الطبقة الاخيرة - أي الرابعة - الى طبقات : طبقة المولدين ، وطبقة المحدثين ، وطبقة المتأخرين . واختلف فيمن يستشهد من الشعراء بشعرهم من هذه الطبقات . وكان الجلال السيوطي ممن يؤيد الرأي القائل بعدم الاحتجاج بشعر هذه الطبقات الاخيرة ، فقد ذكر في الاقتراح : أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين

(١) انظر مقدمة كتاب خزانة الادب للبغدادى .

والمحدثين في اللغة والعربية ، وذلك بخلاف الزمخشري صاحب الكشاف ، وليس
استشهاد سيبويه بشعر بشار مما يؤخذ فيه أو يعتبر حجة على الاستشهاد بأقوال
المولدين ، لأن استشهاده كان خوفا من هجاء بشار .

وهم لهذا كله عنوا أيضا بمعرفة قائل الشعر ، وصحة نسبة الشعر اليه . فقد
تبين من تقسيم الشعراء الى طبقات من يصح الاستشهاد بشعرهم ، ومن لا يصح .
وانه لا يجوز الاحتجاج بشعر وكذا بنثر لا يعرف قائله (وعلّة ذلك مخافة ان ذلك
الكلام مصنوعا او لمولد ، او لمن لا يوثق بكلامه (١)) . وما ذلك الا حفظا للغة القرآن
الكريم ، وليتضح حديث النبي المرسل ومعرفة الدخيل في اللغة من الاصيل ، كما
وضعت قواعد اللغة وأصل الاعراب لتجنب اللحن كما هو معروف ...

سقنا هذه المقدمة القصيرة لتبيان الغاية التي توخاها الامام الجليل السيوطي
في كتابه (شرح شواهد المغني) والذي تقوم على نشره الآن . وقد الفت في النحو كتب
كثيرة وقام على خدمتها رجال افاضل علماء ، كان ابعدهم سيطا واكثرهم ذكرا جمال
الدين بن هشام الانصاري المتوفي سنة ٧٦١ هـ فقد الف في هذا الباب عدة كتب
اشهرها واعظمها (مغني اللبيب عن كتب الاعراب) والذي اصبح اهم مرجع في نحو
اللغة العربية لا زال يتدارسه اهل العربية حتى زماننا ، لذلك وضعت عليه عشرات
الحواشي والمشروح ليسهل حفظه ، وابن هشام من اكثر النحويين استثمارا للشواهد
وايرادا لها سواء كان من القرآن او الحديث او المثل السائر ، او بالشعر والنثر . وقد
لاحظ الجلال السيوطي ان اتمام الفائدة وتحقيقا لصحة الاستشهاد ان ينسب كل
قول لقائله ويحل ما يشكل من لفظ او معنى لفظ ، وان يعرف بصاحب الشاهد فكان
كتابه هذا (شرح شواهد المغني) .

والكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه الا الجمع والترتيب ، وان كان لا يخلو
من بدوات او فقرات يعبر السيوطي عن رايه فيها . وهو مع هذا كله كلف نفسه
جهدا وضيرا ومشقة ، اذ لم يكتف بذكر الشاهد واسم قائله ، وانما يدرج القصيدة
كاملة التي منها الشاهد ، وان لم يكن فقسما كبيرا منها ، او اشهر أبيات القصيدة
مع تفسير ما اشكل من كلماتها وصعب . وان كان يوجد اختلاف في الرواية فانه يدرج
كافة الاختلافات والروايات مع اسناد كل قول الى قائله ، وقد اودع كتابه كثيرا مما
حوته كتب اللغة والشعر ، وبذل مجهودا مشكورا في ترتيب ما نقله ووضعه في محله ،
وهو مما يدل على سعة اطلاعه واحاطته الشاملة ، الى امانة في النقل وذكر المرجع
الذي نقل عنه ، ولربما نجد احيانا انه يتصرف في العبارة او يبتتر قسما منها ، وانا
بدلك لا اتهم السيوطي وانما ارجع السبب الى اختلاف نسخ كتب الادب او اللغة التي
ينقل عنها السيوطي مما نلاحظه الآن في مخطوطاتنا وان الاصل بذلك تخليط الذي
يخط الكتاب او صعوبة قراءة الخط ...

(١) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري .

وهذا الكتاب قد طبع للمرة الاولى بالمطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٢٢٢ هـ .

وقام على نشره المرحوم امين افندي الخانجي بتصحيحات العالم العلامة الشيخ محمد امين الشنقيطي بن التلاميذ التركي وقد حافظنا على هذه التصحيحات مع تعليقاته لما فيها من بعد نظر وفائدة كبيرة تدل على ما لهذا الرجل الكبير من علم وذكاء وعبقورية كما هو واضح من الاطلاع عليها ، وللشيخ تعليقات كثيرة على اكثر كتب الأدب والشعر واللغة كانت منارا لمن اتى من بعده .

وأما عملنا نحن في هذا الكتاب فلم يعد الترتيب والتبويب واصلاح اخطاء الطبعة السابقة مع تقويم اعوجاجها ان امكن ، كما أحلنا الى المراجع التي استند اليها السيوطي كدواوين الشعراء وكتب الأدب والمعجمات اللغوية ، مع تكملة مالا بد من تكلمته من عبارة أو قول أو شعر وتحقيق ما يمكن تحقيقه . وقد رأينا ان هناك كثيرا من الالفاظ في حاجة الى شرح لقرانبتها أو ندرتها فأثبتنا ذلك تعليقا بحواشي الكتاب مستفيدين في ذلك من امهات كتب اللغة والأدب والتي أشار الى اكثرها السيوطي في نقوله .

راجين بهذا العمل ان نكون قد ادينا بعض الواجب تجاه لفتنا الشريفة فان يكن احسنا فحسب والا فاننا نتمثل بقول الشاعر :

كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

★ ★ ★

الإمام السيوطي :

هو الامام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الاسيوطي .

هذا نسبه كما ذكره هو عن نفسه في كتابه حسن المحاضرة ١٤٠/٢ ، ولد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانماية بأسيوط ، فنشأ يتيماً وحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ، وتلمذ على الشيخ شهاب الدين الشارمساجي ثم من بعده ولده ، وعلى شيخ الاسلام شرف الدين المناوي وتقي الدين الشبلي الحنفي ومحي الدين الكافيجي والشيخ سيف الدين الحنفي وغيرهم .

ظل السيوطي طوال عمره مشغولا بالتدريس والفتيا ، متفرغا للعلم والتأليف ، وبلغت كتبه ثلاثماية كتاب في التفسير والقراءات والحديث والفقه والاجزاء المفردة والعربية والآداب ، كما ذكر في حسن المحاضرة ، وعد له بروكلمان ١٥ مصنفا بين كتب كثيرة ورسائل ومقامات ، وقد طبع منها اكثرها وهو مما يدل على علمه الغزير ، وسعة اطلاعه وصبره وجلده على التأليف مع عفة نفسه وعلو قدره .

وقد توفي رحمه الله تاسع عشر جمادي اولى سنة احدى عشر وتسعمائة بعد ان عاش اثنين وستين عاما .

أما صاحب كتاب المغني ابن هشام الانصاري فاننا نكتفي هنا عن ترجمة حياته بكلمة ابن خلدون : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، انحى من سيبويه) وهو شهادة حق من إمام عدل .

وكلمة اخيرة لابد منها :

وهي كلمة تقدير واعجاب لشيخنا الجليل محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي لما له من فضل على المكتبة العربية وتقييدات كانت منارا للعارفين وهداية للمؤمنين بهذه اللغة الشريفة .

ولا يسعنا ايضا في هذه العجالة الا ان نشيد بذكر صاحب الفضل الاول الاستاذ امين الخانجي الذي كان من الرواد الاوائل الذين عنوا بنشر وطبع التراث العربي ، وكان ان حفظ له قدره الغرب ، بعد ان نسيه ابناء جلدته في الشرق ، فاطلق اسمه على احدى قاعات جامعة برلين .

كما اشكر القائمين على لجنة التراث العربي لبذلهم الجهد والمال لاجراء هذا الكتاب الى ابناء العربية ، وأخص منهم بالشكر السيد رفيق حمدان لملاحظاته القيمة وعلى ثقته الغالية بتكليفي للاشراف على تصحيحه واخراجه بهذا الشكل الجميل .

احمد ظافر كوجان

شرح

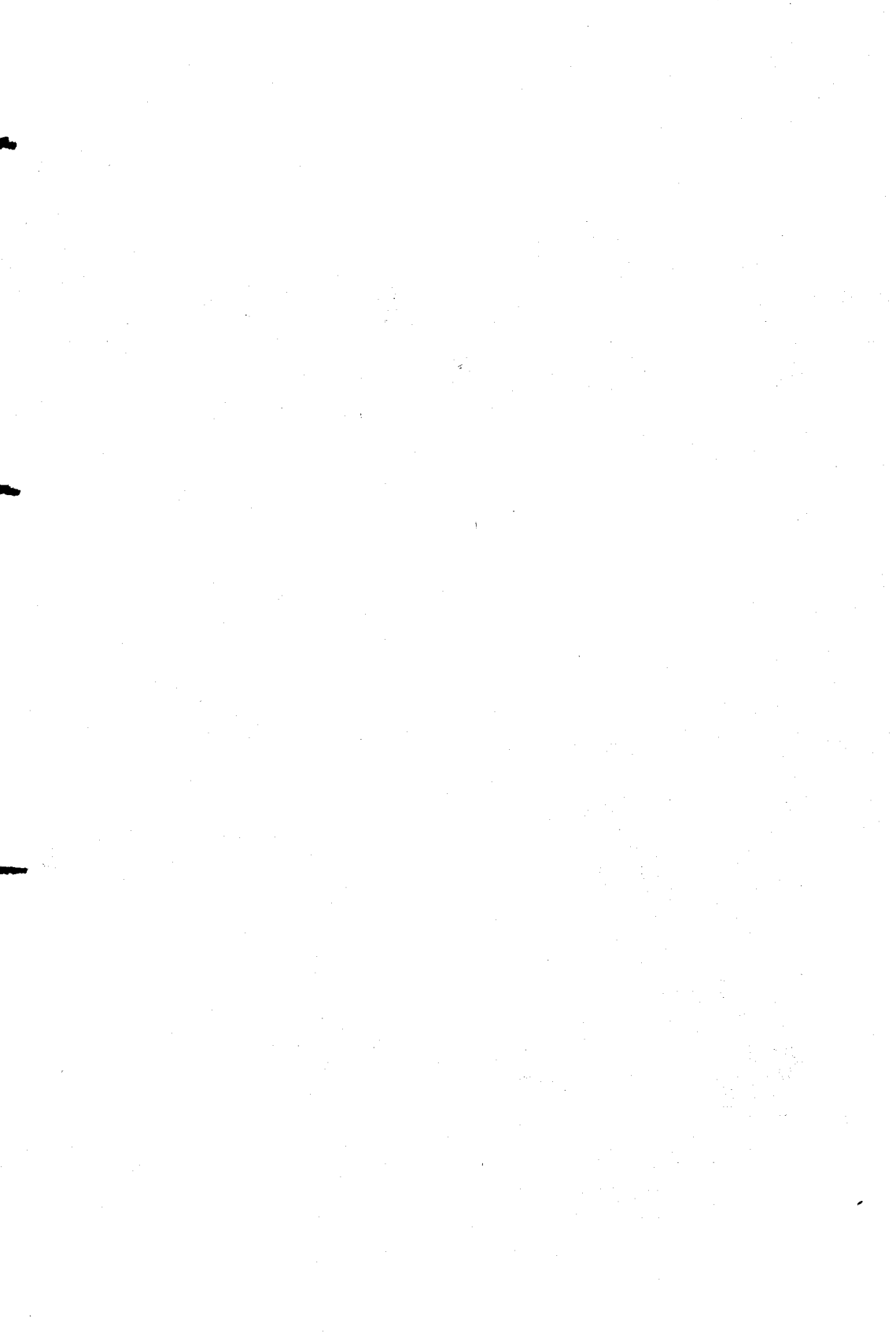
شواهد المعاني

للدمام

البيوطي

وقف على طبعة وعلق حواشيه

أحمد ظافر كوجان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِن)

الحمد لله الذي فتق ألسن العرب العاربة بالفصاحة فكانت تجري بذلك ولا تجارى ، ومنحهم الافهام القويمة التي فضلوا بها على من سواهم من اليهود والمجوس والنصارى ، وفتح أذهانهم لاستخراج المعاني الدقيقة فلم تكن تخفى عليهم ولا تتوارى ، وتمم فخرهم بأن أرسل منهم نبياً ، وأنزل عليه كتاباً عربياً لاتدانيه الكتب مقداراً . فقمع بسيفه الملحدين ، وشرع لأتباعه حدود الدين ، ورفع له مناراً ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله أقرباء وأصحاباً وأصحابه مهاجراً وأنصاراً .

ويعد :

فإن لنا حاشية على معنى اللبيب لابن هشام مسماة بالفتح القريب ، أودعتها من الفوائد والفرائد ، والغرائب والزوائد ، مالو رامه أحد غيري لم يكن له الى ذلك سبيل ولا فيه نصيب ، وكان من جملة ذلك شرح مافيه من الشواهد على وجه مختصر ، مع التعرّض لأموور فيها ، لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها الى سعة الاطلاع وكثرة النظر ؛ ثم خطر لي أن أفرد الكلام على الشواهد فشرعت في كتاب بسيط وجامع محيط أورد فيه عند كل بيت القصيدة بتمامها ، وأتبعها بفوائد ولطائف يبهج الناظر حسن نظامها . فرأيت الأمر في ذلك يطول ، والانسان كثير السأمة ملول ، بحيث أني قدّرت تمام ذلك في أربع مجلدات ، فعدلت الى طريقة وسطى عن تلك الطريقة الأولى ، مع ضمان الفوائد التي لا يستطيعها إلا ذو يدٍ طولى ، فأورد أولاً البيت المستشهد به ، ثم أتبعه بتسمية قائله والسبب الذي لأجله قيلت القصيدة ، ثم أورد من القصيدة أبياتا أستحسنها إما لكونها مستشهداً بها في مواضع آخر من الكتاب فأوردها ليعلم أن الجميع من قصيدة واحدة ، أو لكونها مستشهداً بها في غيره من كتب العربية والبيان ، أو لكونها مستعذبة النظر مستحسنة

المعنى لاشتغالها على حكمة أو مثل أو نادرة أو وصف بليغ أو نحو ذلك • وإن كان البيت من مقطوعة وهي مالم يزد على عشرة أبيات ذكرتها بكمالها ، وقد أذكر قصيدة بكمالها لقلّة أبياتها وكونها كلها مما يستحسن كقصيدة السموأل التي أولها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عَرَضُهُ^(١)

أولكون المصنف استشهد بكثير من أبياتها ، كقصيدة الأعشى التي أولها :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا^(٢)

ثم أتبع ما أورده من الأبيات بشرح ما اشتملت عليه من الغريب والمشكل ، وبيان ما تضمنته من الاستشهادات العربية والنكت الشعرية ، وما يتعلق بها من فائدة ونادرة وموارد ، وأتبع ذلك بالتعريف بقائلها وذكر نسبه وقبيلته وعصره ، وهل هو جاهلي أو مخضرم أو إسلامي ، مراعيًا في كل ذلك الطريق الوسط ، لا مجحفًا في الاختصار ولا مبالغًا في الاطناب والاكثار • وقد تتبعت لذلك شروح الدواوين المعتمدة ، وكتب الأمالي والشواهد المشتهرة ، كشرح ديوان امرئ القيس ، وزهير ، والنابعة الذبياني ، وطرفة ، وعنترة ، وعلقمة بن عبدة ، وأوس بن حجر ، والأعشى ، ومالك بن خريم ، والحارث بن حلزة ، وفروة بن مسيك ، والأفوه ، وحسان بن ثابت ، وجميل ، والأخطل ، وجريير ، والفرزدق ، ولبلى الأخيلية ، والمقتع الكندي ،

(١) صدر بيت وعجزه :

فكل رداء يزتيده جميل

وهو في شعره ص ١١ وامالي التالي ٢٦٩/١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/١ ، وفي الشعراء ٥٩٤ منسوب الى دكين ، واللسان (شمال) ، ونسبه الى سلمى بنت مجدعة الجهنية ترى أخاها سعدا ، وذكره في (نفص) عن الجوهري منسوبًا إليها ، ورواه أيضا في (تبع) منسوب إليها .

(٢) من قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتاً ، وعجزه :

وعاداك ما عاد السليم المسهدا .

وهو في الخزانة ٨٤/١ ، وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

والنمر بن تولب ، وشرح المفضليات لابن الأبنباري ، وشرح شعر الهذليين لأبي سعيد السكري ، والكامل للمبرد ، ونوادير ابن الأعرابي ، ونوادير أبي عمرو الشيباني ، ونوادير أبي زيد ، ونوادير اليزيدي ، وأمالي ثعلب ، وأمالي الزجاجي الكبير والوسطى والصغرى ، وأمالي ابن الأبنباري ، وأمالي القالي ، وشرح الحماسة الطائية للمرزوقي وللتبريزي ولليباري ، والحماسة البصرية ، وشرح المعلقات السبع ، وما ضم إليها للتبريزي ولأبي جعفر النحاس ، وشرح السبع العاليات للكيميت ، وشرح القصائد المختارة للتبريزي ، وشرح شواهد سيويه للسيرافي والأعلم والزمخشري ، وشرح شواهد الايضاح لابن يسعون ، وشرح شواهد إصلاح المنطق لابن السيرافي والتبريزي ، وشرح شواهد الجمل للخضراوي ، وللبطليوسي وللتدمري ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون ، وهي تشتمل على أكثر من ألف قصيدة خلا المقاطيع وعدة ما فيه أربعون ألف بيت ، وكتاب النساء الشواعر للحسن بن الطراح ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لأبي القاسم الأمدي ، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، ومعاني الشعراء لأبي عثمان الأشنانداني ، وأبيات المعاني لابن قتيبة ، وأيام العرب المشهورة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، مقاتل الفرسان له ، تهذيب الخطيب التبريزي ، والمرقص لمحمد بن المعلى الأزدي ، خارجا عما ظفرت به أثناء ذلك من المجامع والتذكريات وتخاريج المحدثين وتواريخهم ، وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يكون جامعا في هذا الباب ، مغنيا للطلاب عن التطلاب ، كافيا في جميع الشواهد العربية وافيا لما يحتاج إليه في أبيات الكتب الأدبية ، والى الله الضراعة في التوفيق لاتمامه والاعانة على اختتامه بمنه وإنعامه .



تو اهد الخطبة

١ - أنشد :

أشارت كليب بالأف الأصابعُ

هذا عجز بيت للفرزدق صدره :

إذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلة

من قصيدة يهجو بها جريراً ويردّه عليه قصيدة له على هذا الروي وأول هذه

القصيدة (١) :

ومنا الذي اختير الرجال سماحةً وجوداً إذا هبّ الرياحُ الرّعازعُ
ومنا الذي أعطى الرسولَ عطيةً أسارى تميم ، وألعيونُ دوامعُ
ومنا الذي يعطي المئين ويشترى العوالي ويعلو فضله من يدافعُ
الى أن قال :

أولئك آبائي فجنّني بمثلهم إذا جمعنا يا جريرُ المجامعُ
ومنها :

فواعجباً حتى كليبُ تسبّني كأنّ أباهاً نهشلُ أو مجاشعُ

(١) ديوانه ٥٢٠ ، والبيت في الخزانة ٦٦٩/٣ ، وابن عقيل ٢٤٦/١ ويروي :
(أشرت كليب) والاصل فيه (أشارت الى كليب الاف بالاصابع) ، كما سيأتي .

ومنها :

تَنَحَّ عن البطحاء إنَّ قديمها لنا والجبال الرأسيات الفوارعُ

ومنها :

أخذنا بآفاقِ السماءِ عليكمُ لنا قمرها والنجومُ الطوالعُ

ومنها :

أتعدِلُ أحساباً لئاماً أدفةً بأحسابنا إني إلى الله راجعُ

قوله : (وميتا الذي اختير الرجال) ، قال ابن الشجري في أماليه : هو منصوب بنزع (من) على حد قوله : (واختار موسى قومه) وقد استشهد به سيويه على ذلك^(١) . والزعازع ، جمع زعراع ، وزعزوع ، وزعزع : الرياح الشديدة . قال الأعمش : وصف قومه بالجود والتكريم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح . وأراد بذلك زمن الشتاء ووقت الجذب . والعرب تمدح بالقرى في الشتاء لأنه وقت الجذب . وسماحة وجوداً ، نصب على التمييز أو المفعول له أو الحال من الرجال ، قاله المصنف في شواهد . وكونه مفعولاً له ، قاله من لا يشترط فيه الاتحاد في الفاعل ، لأن السماحة ليست فعل الذي اختار ، وكونه تمييزاً على أنه محوّل من نائب الفاعل ، أي أختيرت سماحته . ثم صار اختيار هو سماحة . وقوله : (أولئك آبائي) استشهد به أهل المعاني على استعمال الإشارة للتعريض بعباوة السامع ، بحيث أنه لا يفهم إلا المحسوس المشار إليه . وقوله : (فجئني بمثلهم) قال شارح أبيات الأيضاح البياني : هو أمر تعجيز ، لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه . قال : وقوله : (يا جرير الجامع) أورده جار الله في أساس البلاغة مستشهداً

(١) في أمالي ابن الشجري ٣٢٨/١ : (ومما حذفوا من الحروف الخافضة «من» في قوله : اخترت الرجال زيدا) يريد : من الرجال . وجاء في التنزيل (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) أي من قومه . وقال الفرزدق : ومنا الذين . . . البيت . (فالنصب في الرجال لوصل الفعل بعد حذف الخافض) اهـ .

به في قوله : (١) جمعهم جامعة ، أي أمر من الأمور التي يجتمع لها • وقوله : (فواعجبا) قال التدمري في شرح أبيات الجمل : يروى بالتونين وطرحه • وقوله : (حتى كليب تسبثني) ، استشهد به المصنف في مبحث « حتى » على دخولها على جملة الابتداء • وكليب بن يربوع رهط جرير ، جعلهم في الضعة بحيث لا يسابون مثله لشرفه • ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق ، وهما ابنادارم • والبطحاء : الموضع الواسع ، وأراد هنا يطحاء مكة • والراسيات : الثابتات • والفوارع ، بقاء وراء وعين مهملة : الطوال ، وآفاق السماء : نواحيها • وقمرها : الشمس والقمر ، من باب التغليب • وقد أورد المصنف هذا البيت في الباب الثامن شاهدا عليه • وقيل : أراد بالقمريين هنا محمداً وإبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، وبالنجوم الطوال : الخلفاء الراشدين • ولثام ، جمع لثيم ، ضد الكريم • وأدقه ، جمع دقيق ، ضد الجليل • وقوله : (أشارت كليب) بالجر على حذف الجار وبقاء عمله ، أي إلى كليب • ورواه ابن حبيب بالرفع ، وقال : هو على تقدير : هذه كليب • وقال المصنف في شواهد : الأصل ، أشارت إلى كليب الألف بالأصابع ، فأسقط الجار وقلب الكلام ، فجعل الفاعل مفعولا وعكسه • وقال غيره : يروى (أشرت) بدل أشارت • يريد أشارت إليها بأنها شر الناس • يقال : لا تشر فلانا ولا تشنعه ، يعني لا تشر إليه بشر ولا تذكره بأمر قبيح •

فائدة :

الفرزدق اسمه همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم (٢) بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، مقدّم شعراء العصر أبو فراس التميمي البصري •

روى عن علي بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، والحسين ، وابن عمر ، وابن سعيد ، والطرماح الشاعر ، وعنه الكميّ الشاعر ، ومروان الأصغر ، وخالد الحذاء ،

(١) أساس البلاغة : (جمع) .

(٢) وكذا في الشعراء ٤٤٢ ، وطبقات ابن سلام ٢٥٠ .

وأشعث بن عبد الملك ، والصعق بن ثابت ، وابنه لبطة بن الفرزدق ، وحفيده
أعين بن لبطة •

ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما • وذكر الكلبي إنه وفد على معاوية •
قال الذهبي : ولم يصح •

قال ابن دريد : كان غليظ الوجه جهما ، فذلك لقب بالفرزدق ، وهو الرغيف
الضخم • وذكره الجمحي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين (١) •

قال أبو عمرو (٢) : وكان شعر ثلاثة من شعراء الاسلام يشبه شعر ثلاثة من
شعراء الجاهلية ، الفرزدق بزهير ، وجرير بالأعشى ، والأخطل بالنابغة • قيل : فهلا
شبهوا جريراً بامرئ القيس ؟ قال : هو بالأعشى أشبه ، كانا بازيين يصيدان ما بين
الكركي الى العندليب • وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتها واعتسارها •
والأخطل بالنابغة لقرب مأخذها وسهولتها •

قال : وأفضل الثلاثة الأخطل ، ولو أدرك من الجاهلية يوماً واحداً ما قدمت
عليه جاهلياً ولا إسلامياً •

وكان يونس يفضل الفرزدق على جرير ويقول : ما تهاجا شاعران قط في جاهلية
ولا إسلام إلا غلب أحدهما على صاحبه ، غيرهما فإنهما تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة
فلم يغلب واحد منهما على صاحبه •

وقال أبو عمرو بن العلاء : لم أر بدويّاً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة
والفرزدق •

وقال ابن شبرمة : كان الفرزدق أشعر الناس •

وقال يونس بن حبيب : ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق فأجمع
أهل ذلك المجلس على أحدهما •

(١) ص ٢٤٩ - ٢٥٠ وما بعد .

(٢) أي أبو عمرو بن العلاء .

وقال ابن دابر : الفرزدق أشعر عامّة ، وجريز أشعر خاصة •

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن يونس قال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب •

وقال الجاحظ : كان الفرزدق صاحب نساء وزنى ، وكان لا يحسن بيتا واحدا في صفاتهن واستمالة أهوائهن ولا في صفة عشق وتباريح حب • وجريز ضده في ارادتهن ، وخلافه في وصفهن ، أحسن خلق الله تشبيها وأجودهم نسيبا (١) •

قال أبو عمرو بن العلاء : حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه ، فما رأيت أحسن ثقة بالله منه • قال : وذلك في أول سنة عشر ومائة ، فلم أنشب أن قدم جريز من اليمامة فاجتمع إليه الناس ، فما أنشدهم ولا وجدوه كما عهدوه • فقلت له في ذلك ، فقال : والله أطفأ الفرزدق جمرتي ، وأسأل عبرتي ، وقرب منيتي • ثم رد الى اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنة • وقيل إنهما ماتا سنة احدى عشرة ومائة ، وقيل سنة أربع عشرة ومائة •

وأخرج ابن عساكر عن أبي الهيثم الغنوي قال : لما مات الفرزدق بكى جريز ، فقيل له : أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة ؟ قال : إليكم عني ، فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان ، فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب • فمات بعده بأربعين يوماً • وصعصعة جدّ الفرزدق صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله رواية ، وكان يحيي المؤدات •

وأخرج ابن مندة وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن معيرة قال : لم يكن أحد من أشرف العرب بالبادية كان أحسن ديننا من صعصعة جدّ الفرزدق ، وهو الذي أحيا ألف مؤودة ، وحمل على ألف فرس ، وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال :

وجدي الذي منع الوائداتي وأحيا الوئيد فلم يؤيد

وجده محمد بن سفيان أحد من سمي محمدا في الجاهلية •

(١) انظر البيان والتبيين ١/١٧٩ - ١٨٠ •

فائنة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : في الشعراء شاعر^١ يكنى أبا الفرزدق ، وهو العجير بن عبد الله السلولي ، مولى لبني هلال .

٢ - وأنشد :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

هذا بعض بيت لساعدة بن جوية يصف فيه الرمح ، وأول القصيدة^(١) .

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَنَّبُ^(٢) وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَليكَ تَشَعْبُ
شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فَوَادِكَ تَارِكُ ذَكَرَ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابِكَ يُعْتَبُ
وقوله :

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ أَسَلَتْ مَا صَاغَ الْقِيُونُ وَرَكَّبُوا
مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لِأَشَانِهِ قِصْرٌ وَلَا رَاشِي الْكُعُوبِ مُعَلَّبُ
خِرْقٍ مِنَ الْخَطِيئِ أَغْمِضَ حَدَّهُ مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعْتَهُ يَتَلَبَّبُ
لَدُنْ هِزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

قوله : (غضوب) هو اسم امرأة ، بدليل أنه لم يصرفه ، فإدخاله اللام فيه في قوله : (ذكر الغضوب) إما للضرورة كقوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أُسِيرِهَا

أو انها للمح ، فإنه منقول من الوصف . وقوله (حب من يتجنب) قال السكري : أي حب بها إلى متجنبة . وقال أبو نصر : يريد ما أحب إلينا من تتجنبنا ، يعني هذه المرأة . وقال أبو عمرو : أي ، أحب بها . وعدت عواد : أي صرفت صوارف . وقيل :

(١) انظر الخزانة ٤٧٤/١ ، وأشعار الهذليين ١٦٧ - ١٩١ .

(٢) ويروى : (يتجنب) كما في ديوان الهذليين .

شغلت شواغل ، والمفرد عادية • والولي : القرب • وتشعب ، بفتح أوّله والعين المهملّة ، تصرف • وقيل : لاتجىء على القصد ، بل تأتي غير مستقيمة • ويروى : (عن طلابك تشعب) باعجام العين ، أي تخالف بك • قوله : (شاب الغراب) أي طال عليك الأمر حتى كان مالا يكون ، لأن شيب الغراب لا يكون • ويروى (شاب القذال) وهو آخر ما يشيب من الرأس • ولا عتابك : يثعب بالبناء للمفعول ، أي لا يستقبل بعثى ولا رجوع • تعاوروا : تداولوا ، أي ضرب بعضهم بعضا ، هذا مرة وهذا مرة • ويروى (ضبرا) بالمعجمة والموحدة ، أي وثوبا^(١) • واشرع : أورد الطعن كما تشرع الدابة للشرب • والأسل ، بفتحتين ، الرماح • والقين : الحداد • قال السكري : وكل صانع قين إلا الكاتب • وأظمى : أسمر • وعاتر ، بالمهملّة والفوقية وراء ، شديد الاضطراب • ويروى (من كل أسمر ذابل) • والذابل : ماجف بعض الجفاف ، وفيه لين • وشانه : عابه • والراشي : الخوار الضعيف^(٢) • ومعلب ، بالمهملّة ، أي مشدود بالعباء ، وهو عصب العنق • أي لم يشنه قصر فيه ولا شدّة لضعف فيه • وقوله : خرق ، بكسر الخاء وسكون الراء ، قال السكري : ضربه مثلا فجعله في الرماح مثل الخرق في الرجال الذي يتخرق في الخير والمال • قال : ويقال الخرق الذي يتصرف في الأمور • وقال الجمحي : خرق : ماض من حديد • وأغمض : ألطف وأرق • والشهاب : السراج • ولدن : أي ناعم ، هكذا رواه سيويه ، والباء بمعنى في متعلقة به ، أي لدن إذا هز ، وإن كان صلبا إذا عجم • وزواه السكري : لذ ، وفسره باللذيد • وقال المصنف في شواهد : أي مستلذ عند الهز للينه • قال : والباء متعلقة بيعسل ، ويعسل بالمهملتين أي يضطرب اضطراب الثعلب في عسلانه • وقال المصنف : العسلان : الاضطراب ، وهو في الأصل سير سريع في اضطراب • وقال أبو عبيدة : يقال في الذئب عاسل ، ومنتنه : ظهره • قال ابن يسعون : شبهه بمتن الثعلب لما وصفه بالعسلان ، وهو جريه الذي يضطرب فيه منتنه • قال : ويحتمل أن يريد ثعلب الرمح ، وهو طرفه الداخل في السنان ، أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه • قال : ويجوز أن يكون به

(١) في الخزانة ١/٧٤٤ (ضبرا) . وفسر الضبر بأنه الوثب .

(٢) ويقال ذلك للناقة اذا كانت ضعيفة الظهر .

بالأبعد على الأقرب ، لأنه إذا اهتز وسطه فأطرافه أولى وبهذا جزم المصنف . قال السكري : ويروى (يعسل نصله) . وقوله : فيه ، قال السكري : أراد في كله ، يقول : يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق إذا عدا ، فأعاد الضمير على الرمح . وقال ابن يسعون : أي في الهز . وقال المصنف : الضمير للذن أو للهز ، وصف رمحا لين المتن ، فثبته اضطرابه في نفسه ، أو في حال هزه بعسلان الثعلب في سيره . والكاف للتشبيه ، وما مصدرية ، أي كعسلان الثعلب . وقوله : الطريق أي في الطريق ، فأسقط الجار وعدسى الفعل اتساعا . وقد أعاد المصنف هذا البيت في الكتاب الرابع والخامس .

فائدة :

قائل هذه الأبيات ساعدة بن جوية ، بضم الجيم وفتح الواو بلا همز ، وضبطه المصنف في شواهد بضم الجيم وفتح الهزة وتشديد الياء ، وقيل ابن جوين ، بالنون ، ابن عبد شمس بن كليب بن كعب بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وأسلم . وليست له صحبة . ذكره ابن حجر في الاصابة في القسم الثالث فيمن له إدراك ولا رؤية له (١) .

* * *

(١) انظر الخزانة ٢٦٧/١ - ٢٦٨ (السلفية) .

الباب الأول

شواهد الهمزة

٣ - أنشد :

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ

هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، من معلقته المشهورة، وتمامه:

وإن كنت قد أزمعتِ صرماً فأجملِي

وبعده :

وإن كنتِ قد ساءتِكِ مِنِّي حَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلِي
أَغْرَكِ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتَلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِي

وقد استشهد المصنف من هذه المعلقة بنحو من عشرين بيتاً تأتي في محالها ، وسيأتي مطلعها في حرف الفاء . وفاطم ، بالفتح ، منادى مرخم على لغة الانتظار ، وهي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية . ومهلاً : مصدر أمهل ، وأصله امهالا ، حذف زائده وجعل بدلا من التلغظ بالفعل كضربا زيدا ، وهو الناصب لبعض . وقيل : الناصب محذوف تقديره امهلي ، وقيل اتركي . والتدليل ، بالمهملة ، من الدل بالفتح . والازماع بالزاي الاجماع على الشيء وتصميم العزم عليه . قال الكسائي : يقال أزمعت الأمر ، ولا يقال أزمعت عليه . وقال الفرءاء : أزمعت وأزمعت عليه بمعنى . والصرم ، بفتح الصاد المهملة ، مصدر صرم الشيء قطعه ، وبضمها اسم للقطيعة . والاجمال : الاحسان . والبيت استشهد به المصنف على ورود الهمزة لنداء القريب ، واستشهد به في التوضيح على أن نداء ما فيه التاء مرخما أكثر من

ندائه تاما • أخرج ابن عساكر عن الاصبغ بن عبد العزيز قال : سألت نصيبا ، أي بيت قالت العرب أنسب ! فقال قول امرئ القيس :

أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ ... الْبَيْتِ

فائدة :

امرئ القيس هذا ، هو ابن حنجر ، بتقديم الحاء المضمومة على النجيم الساكنة ، ابن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ابن عمر بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ، يكنى أبا يزيد ، ويقال أبو وهب ، ويقال أبو الحارث ، وبه جزم ابن دريد في الوشاح • وقال العسكري في كتاب التصحيف : سألت ابن دريد عن كنية امرئ القيس واسمه فتوقف ، ثم قال : يقال عدي • فسألت عنهما أبا الحسين النسابة فذكر إن اسمه مليكة وكنيته أبو كبشة ، وأن أباه كان ينهأ عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك ، وأنه سمع منه شعرا فأمر غلاما له بقتله وأن يأتيه بعينيه ، فانطلق الغلام فاستودعه جلا منيفا ، وعلم أن أباه سيندم على قتله ، وعمد إلى جؤذر كان عنده فنحره واملخ عينيه فأتى بهما حجرا حتى همَّ بقتل الغلام ، فقال له : أبيت اللعن ، إني لم أقتله • قال : أين هو ؟ قال : استودعته جبل كذا • قال : فأتيتي به ، فأتاه به ، فلم يقل بعدها شعرا حتى قتل أبوه •

قال الأصمعي : وكان يقال لامرئ القيس الضليل ، ولجده عمرو الملك المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه • ووقع لامرئ القيس في الملك وقائع مع المنذر ابن ماء السماء وغيره وورد الروم واتبه بحلة مسمومة فلما لبسها أحس بالموت ومات بانقرة من بلاد الروم •

ومن الأقوال في اسم امرئ القيس حنجدج ، بضم الحاء والبدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم ، حكاه ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح • وقال التبريزي في شرح أبيات إصلاح المنطق : النسبة الى امرئ القيس مر قسي ، وأشعر المراقسة ابن حنجر هذا ، وبعده امرؤ القيس الذائد ، وهو أوَّل من تكلم في نقد الشعر •

وقال العسكري في التصحيف : أئمة الشعر أربعة امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . وفي تاريخ النحويين للمرزباني : قال أبو عمرو : اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . فامرؤ القيس من اليمن ، والنابغة وزهير من مضر ، والأعشى من ربيعة . قال : وأشعر الأربعة امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى ، ثم بعدهم جرير والفرزدق والأخطل .

وقال يونس : كان علماء البصرة يقدمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابغة . وقال ابن سلام^(١) : مرّ لبيد بالكوفة في بني نهد^(٢) فسألوه : من أشعر الناس ؟ قال : الملك الضليل . قيل : ثم من ؟ قال : الغلام القليل ، يعني طرفة . قيل : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل الجليل ، يعني نفسه . وقال الأصمعي : سألت بشاراً من أشعر الناس ؟ فقال : أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفه . وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : امرؤ القيس إذا ركب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

وقد ذكر محمد بن سلام الجمحي^(٣) امرأ القيس في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين . وقال الفرءاء : كان زهير واضح الكلام مكتفية بيوته ، البيت منها بنفسه كاف ، وكان جيد المقاطع ، وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع ، يعرف في شعره قدرته على الشعر ، لم يخالطه ضعف الحداثة . وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم ، وكان لطرفة شيء ليس بالكثير وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته ، وكان لو منع لبث حتى يكثر معه شعره كان خليقاً أن يبلغ المبالغ . وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء . وكان الحطيئة نقي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه . وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحداً في خشونة الكلام وصعوبته ، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر وأهل العربية ، يشتهونه لكثرة عربيته ، وليس وجود الشعر عند أهله حتى

(١) الطبقات ٤٥ .

(٢) أي في محلة بني نهد ، وهم من قضاة .

(٣) الطبقات ٤٣ وما بعد .

يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه ، فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعراء • وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ، ولم يكن هجاءً ولا مدحاً فرفع ، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع أو مدح فرفع ، كالحطيئة والأعشى ، فإنهما كانا يرفعان ويضعان • وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء : للشعر والشعراء الأول لا توقف عليه • وقد اختلف في ذلك العلماء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأوّل ، ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لأنهم لا يسمون ذلك شعرا • فادّعت اليمانية لامرئ القيس • وبنو أسد لعبيد بن الأبرص • وتغلب لمهل ، وبكر لعمر بن قميّة والمرقش الأكبر ، وإياد لأبي دواد • قال وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء ، وأنه أوّل من قصد القصيد • قال : وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في الشعر متقاربون ، لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها • وقال أبو عمرو : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة • وقال أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : الشعراء المتقدمون ، يعني النوابع ، منهم : امرأ القيس بن حجر ، والنابعة زياد بن عمرو ، وزهير ابن أبي سلمى ، والأعشى رابعهم • وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال : اثنوا حسان ، فأتوه • فقال : ذو القروح ، يعني امرأ القيس ، لأنه لم يعقب ولدا ذكرا بل أنثا ، فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق ، رفيع في الدنيا خامل في الآخرة ، شريف في الدنيا وضيع في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار • وفي المؤتلف للآمدي : ان امرأ القيس كان يلقب ذا القروح لأنه لما لبس الحلة المسمومة تقرّح جلده ومات فقيل له ذا القروح • وأخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي هريرة مرفوعا : امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار ، لأنه أوّل من أحكم قوافيه • وأصل الحديث في الصحيح بدون آخره بلفظ : حامل لواء الشعراء إلى النار • وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو أسامة عن أبي سراعة عن عبادة بن نسي قال : ذكر الشعراء عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا امرأ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مذکور في الدنيا منکور في الآخرة ، حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيامة • قال ابن سلام (١) : سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدعها ، استحسنتها

(١) الطبقات ٤٦ .

العربُ واتَّبَعته فيها الشعراءُ ، منها : استيقاف صَحْبِه ، والبكاء في الديار^(١) ، ورقة التشبيب ، وقرب المآخذ ، وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان والعصى ، وقيّد الأوابد ، وأجاد في التشبيه ، وفصل بين التشبيه وبين المعنى . وكان أحسن طبقته تشبيهاً . وأحسن الاسلاميين تشبيهاً ذو الرمة .

وقال أبو عمرو ابن العلاء^(٢) : سألت ذا الرمة عن أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر ؟ فقال : قول امرئ القيس :

دَيْمَةٌ هَظْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ	طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدْرُ
تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ	وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً	ثَانِيأً بُرْثَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهَا	كَرْوُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ
سَاعَةً ، ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ	سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرٌ
رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى	فِيهِ شُؤْبُوبٌ جَنُوبٌ مُنْفَجِرٌ
نُجْحٌ حَتَّى ضَاقَ عَنِ آذِيهِ	عَرَضُ حَيْمٍ فُخْفَافٌ فَيُسْرُ
قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ	لَا حِقُّ الْإِطْلِينِ ^(٣) مَجْبُوكٌ مُمْرٌ

الديمة : المطر الدائم . والهظلاء : الغزيرة . ووطف : استرخاء . وتحري : تقصد . وتدر : تصب الماء . والودث : جبل . وأشجذت : أقلعت . وتواريه : تستره . وتشتكى : يكثر ماؤها . وبرثنه : مخلبه . وينعفر : يلصق بالتراب . والشجرا : جماعة الشجر . وريقها : أولها . والخمر : جمع خمار . وانتحاه : قصدها . ووابل : أعظم المطر . وأكناف : النواحي . وواه : مسترخ . ومنهمر : سائل . وراح : جاء

(١) انظر الشعراء ٨٢ ، والخزانة ١/٥٠٧ - ٥٠٨

(٢) الطبقات ٧٨ ، والشعراء ٥٨ ، والديوان ٨٩ - ٩٠ .

(٣) ويروى : (الايطل) ، وهو الخاصرة والكشح .

بالعشي • وتمريه : تستخرج ماءه • وشؤبوب : مخففة • ومنفجر : سائل • وثج : صب • وأذيه : موجه • وعرض : سعة • وخيم بالفتح ، وخفاف بالضم ، ويشر بضمين : مواضع ، وأنفه : أوئل نباته • والاطلان : الخصران • ومحبوك : قوي • وممرث : معتدل الخلق •

وقال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس ينازع من يدعي الشعر فنازع التوعم اليشكري^(١) ، فقال : إن كنت شاعراً فملط^(٢) انصاف ما أقول فأجزها ، فقال : نعم ، فقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ هَزِيْزَهُ بَوْرَاءَ غَيْبٍ^(٣)

فقال التوعم :

عِشَارٌ وَآلَهُ لَاقَتْ عِشَارًا

فقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَنْ دَنَا لَقْنَا أَضَاخَ^(٤)

(١) بوصابه انه نازع الحارث ابن التوعم كما سينص عليه في هذه الابيات وهو الذي رواه الرواة الثقة غير ابي عمرو . أقول : قول السيوطي أن اول ما بدأ به امرؤ القيس في ممالطته المذكورة خلاف الواقع وفيه ارجاع الضمير الى غير مذكور والصواب وهو الحق اليقين وبه الرواية المحفوظة ان الممالطة واقعة بين الحارث ابن التوعم لا التوعم وأول قول امرؤ القيس فيها وهو الدليل القاطع على صحة ما قلناه ، قال امرؤ القيس يخاطب الحارث :

أحار ترى بريقا هب وهنا

فقال الحارث :

كنار مجوس تستعر استعارا

الى آخر الشعر المحفوظ ويكون الضمير هزيزه المذكور راجع الى بريق المصغر في قول امرؤ القيس اه شنقيطي . قلت : ذكر ابن رشيق ان التوعم اليشكري ، اسمه الحارث ابن قتادة ، وكذلك ياقوت . وانظر العمدة ١٧٦/١ و ٨٧/٢ .

(٢) في القاموس : (ومالطه : قال نصف بيت وأتمه الآخر كملطه تمليطا) . وانظر العمدة ٨٧/٢ .

(٣) ويروى : (كأن هزيمه بوراء غيب) .

(٤) ويروى : (فلما ان علا كتفي أضاخ) و (فلما ان علا شرجي أضاخ) . واضاح

من قرى اليمامة لبني نمير ، ذكره ياقوت .

فقال التوعم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارَا

قال أبو حيان : في هذه القصة ردٌّ على من شرط في الكلام صدوره من ناطق

واحد .

فائدة :

المسمون بامرئ القيس غير هذا جماعة منهم : امرؤ القيس مهلهل بن ربيعة ، وسيأتي الاستشهاد بشعرهم في لو ، وامرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن أبي زهير بن جناب بن هبل ، وكلاهما كانا في عصر ابن حجر . وامرؤ القيس بن عمرو ابن معاوية بن السمط بن ثور ، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة ، وامرؤ القيس ابن عائس الكندي ، أدرك الاسلام فأسلم وله صحبة ، وامرؤ القيس بن الأصبع الكلبي ، صحابي أيضا . وامرؤ القيس بن بكر الذائد ، من كندة جاهلي . وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطمّاح الخولاني ، صحابي ، وامرؤ القيس الكندي الملقب بانجفشيئش بالجيم ، ويقال بالحاء ، ويقال بالخاء ، له صحبة . وامرؤ القيس بن عدي ، من بني سليم ، أسلم في زمن عمر . وامرؤ القيس بن جبلة السكوني ، وامرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني ، كندي جاهلي . وامرؤ القيس بن بحر الزهيري من ولد زهير بن جناب . وامرؤ القيس بن كلام بن رزام العقيلي . وامرؤ القيس بن مالك النميري .

فائدة :

قال الجاحظ في البيان^(١) : كان الشاعر من العرب يمكث في القصيدة الحول ، ويسمون تلك القصائد الحَوْلِيَّاتِ والمنقحات والمُحْكَمَاتِ ، يصير قائلها فحلا خنْذِيذا ، وشاعرا مفلقا . قال : وفي بيوت الشعراء الأوابد والأمثال ، ومنها الشواهد والشوارد . والشعراء عندهم أربع طبقات : أولهم الفحل الخنْذِيذُ ، وهو التام ، ودون الخنْذِيذِ ، الشاعر المفلق . ودون ذلك : الشاعر فقط ، والرابع : الشعروور . وقال بعضهم : طبقات الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشويعر ، وشعرور .

(١) البيان والتبيين ٧/٢ باختلاف اللفظ .

دعاني إليها - ألقب إني لأمره سميعُ فما أدري أرشدُ طلابُها

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي أوَّلها : (١)

أبا الضرم من أسماء حدّك الذي جرى بيننا يوم استقلت ركابها

زجرت لها طير الشمال فإن تكن هو الك الذي تهوى يصبك اجتنابها

وقد طفت من أحوالها وارذتها سنين فأخشى بعلها وأهابها

ثلاثة أحوالٍ فلما تجرّمت علينا بهونٍ واستحارَ شبابها

فقلت لقلبي : يالك الخيرُ إنما يدلك للموت الجديد حبابها

دعاني إليها ألقب إني لأمره سميعُ فما أدري أرشدُ طلابها (٢)

قال السكري : العرب تتشاءم بطير الشمال • وقوله : (فإن تكن هو الك) يعني إن كانت الطير التي زجرها هواه يعني نفسها ، يريد إن صدق هذا الطير سيصيبك اجتنابها ، أي تنجيتها وتباعدها (٣) • واستقلت : احتملت • والركاب : الأبل • وقوله : زجرت ، يروى بفتح التاء وضمها ، وفيه التقات على الثاني ، وعلى الفتح الالتقات في طفت أو في بيننا • وقوله : من أحوالها : أي حولها ، فمن زائدة • والأحوال : جمع حول • وأهابها : أستحى أن أواجهها • وثلاثة أحوال : عطف بيان لسنين أو بدل • وتجرّمت ، بالجيم ، انقضت تلك السنون وتكملت • والهون : الهوان • واستحار ، بالحاء المهملة ، تم واجتمع • ودعاني : جواب لما ، ويروى عصاني • قال الأصمعي : أي جعل لا يقبل مني وذهب إليها سقها • وروى مطيع بدل سميع ، وهو ودعاني رواية

(١) سمط الألي ٨٦٦ ، وديوان الهذليين ٧٠/١ .

(٢) ترتيب هذا البيت في ديوان الهذليين قبل البيت السابق • وفيه : (عصاني

اليها .)

(٣) في الهذليين : (زجرت لها طير السنيح) ، ويروى : (زجرت لها طير السماء) .

وبعض العرب تتشاءم بالسنيح ، قوله : فإن تصب هو الك الذي تهوى ، يعني الطير

الذي زجره .

أبى عمرو • قال الأصمعي : والمعنى : فما أدري أرشد أم غي^٥ ، فحذف الغي^٥ ، وهو محل الشاهد ، وجوز بعضهم • وقوله : يالك الخير ، قال السكري : أي يا قلب لك الخير ، فهو على حذف المنادى • انتهى •

ويجوز أن يكون (يا) للتنبيه ، وهو الأولى في أمثاله عند ابن مالك • قلت : ويحسنه هنا أن القلب لما اشتغل بحبها فكأنه دخل في غمرة وغفلة فحسن تنبيهه بحرفه • والموت : الجديد • قال الاخفش : المغافض^(١) • وقال الباهلي : جديد الموت أو له • والحباب : مصدر بمعنى الحب ، يقال حابته حبابا ومحابة • ومن أبيات هذه القصيدة وهي آخرها :

فَأَطِيبْ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ	مُعْتَقَّةٌ صَهْبَاءُ وَهِيَ شِيَابُهَا
فَا إِنِّ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَةٍ	جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتَهَا وَاقْتِضَائِبُهَا
بَأَطِيبَ مَنْ فِيهَا إِذَا جِثْتُ طَارِقًا	مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ عَلَيَّكَ ثِيَابُهَا
رَأَتْنِي صَرِيغَ الخَمْرِ يَوْمًا فَسَوَّيْتُهَا	بِقِرَانِ إِنِّ الخَمْرَ شَغْبُ صَحَابِهَا
وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحِثْتُهَا	بِعَثْرَتِهَا وَلَا أَسِيءُ جَوَابُهَا
وَلَا هَرَّهَا كَلِي لِيُبْعِدَ نَفْرَهَا	وَلَوْ نَبَحْتَهَا بِالشَّكَاةِ كَلَابِهَا

أطيب : صيغة تعجب • والشياب المزاج والخلط • وضمير هي راجع للشهدة ، وهما لها وللخمر • والبارقية : نسبة إلى بارق ، رجل كان يصنع الصحف • والجديد والحديث : صفتان بمعنى • والاقْتِضَابُ : أخذها من شجرها حديثه • ويجوز أن يكون نحتها لأحد الوصفين ، واقتضاها للآخر • فيكون فيه لف ونشر • وفي البيت « من »^(٢) أنواع البديع ، وهو كثير في شعر العرب جدًا ، وهو أن ينفي بما ونحوها عن ذي وصف أفضل تفضيل ، فناسب لذلك الوصف فعدى بمن إلى ما يراد مدحه أو ذمّه ، فتحصل المساواة من الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما ،

(١) يريد المفاجيء الآخذ على غرة •

(٢) مزيدة •

لأنها نفت الأفضلية . فتبقى المساواة . وقَران واد^(١) . وقوله : (ان الخمر . . الخ) هو النوع المسمى في المعاني بالتذليل . وفي البيت الذي يليه شاهد لجواب لو ياذن ، ولحيتها : لمتها . وأسى : ماض مبني للمفعول . قوله : (ولا هرّها . . الخ) قال الأصمعي وغيره : هذا مثل ، أي لا يأتيها من قبلي أذى ولو أتاني الأذى من قبلها . والنفر : مصدر نفر . والشكاة ، بالفتح والقصر ، القول القبيح .

فائدة :

أبو ذؤيب هو خُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرَّرْث ، بالتشديد وكسر الراء ، عند ابن دريد ، وفتحها غيره ، ابن زُبَيْد ، مصغر ، بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام ، ورحل الى المدينة ، والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه بليلة ، وأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه . وغزا الروم في خلافة عمر ومات بهاء وقيل : مات بطريق أفريقية في غزوتها . وقيل بمصر منصرفا عنها مع ابن الزبير . وقيل في طريق مكة في زمن عثمان . حكى ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب . وفي الاغاني^(٢) : قال أبو عمرو ابن العلاء : سئل حسان من أشعر الناس ؟ فقال : حيتا أم رجلا ؟ قالوا : حيتا ، قال : هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قالوا : وتقدّم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي أولها^(٣) :

أَمِنَ المُنُونِ ورِيْبِهَا تتَوَجَّعُ

وقال الجمحي : أبو ذؤيب في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية^(٤) . قال : وأخبرني محمد بن معاذ المعمرى قال^(٥) : مكتوب في التوراة : أبو ذؤيب مؤلّف زوراء^(٦) وأسم الشاعر بالعبرائية (مؤلف زوراء) أخرجه في الأغاني وذكره ابن عساكر في

(١) في ياقوت أن قران واد قرب الطائف .

(٢) الاغاني ٦/ ٢٥٠ و ٢٥٦ (الثقافة) .

(٣) سيأتي في بحث شاهد (اذا) ، وعجزه : والدهر ليس بمعتب من يجزع . وانظر

الاجاني ٦/ ٢٥١ ، وديوان الهذليين ١/ ١ .

(٤) الطبقات ١٠٣ .

(٥) الطبقات ١١٠ ، والاجاني ٦/ ٢٥٠ .

(٦) في الطبقات والاجاني (زوراء) باهمال الهمزة ، وكلام زور ومزور : محسن مثقف .

تاريخه فقال : شاعر مجيد مخضرم كان أشعر هذيل ، وهذيل أشعر أحياء العرب •
 روى عنه صعصعة والد الهرماس الهذلي ، ثم أخرج من طريق الهرماس بن صعصعة
 عن أبيه قال : حدثني أبو ذؤيب الشاعر قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليلٌ ، وقع ذلك النبأ عن رجل من الحي قدم ، فأوجس أهل الحي خيفةً ، فبت بليلة
 باتت النجوم طويلة الأباء لاينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسي طولها
 وأقارن عولها ، حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت ، فهتف الهاتف
 وهو يقول :

خطبُ أجلُّ أناخَ بالإسلام بين النخيلِ ومَعقِدِ الآطامِ
 قبضَ النبيُّ محمدٌ فعُيوننا تبدي الدُموعَ عليه بالتسجامِ

قال أبو ذؤيب : فوثبت من نومي فزعا ، فنظرت إلى السماء ، فلم أر إلا سعد
 الذابح ، فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب • وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
 قبض ، أو هو ميت ، فركبت ناقتي وسرت ، فلما أصبحت طلبت شيئا أزجره ، فعن لي
 شيهم ، يعني القنفذ ، قد قبض على صلٍ ، يعني الحية ، فهو يلتوي عليه ، والشيهم
 يقضه ، حتى أكله • فزجرت ذلك وقلت : تلوى الصل انقتال الناس عن الحق على
 القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أولت أكل الشيهم إياه غلبة القائم على
 الأمر • فحثت ناقتي حتى إذا كنت بالعلية زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ، ونعب غراب
 سانح ، فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لي في طريقي ، وقدمت المدينة
 ولأهلها ضجيج بالكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام ، فقلت : مه ، فقيل :
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم • فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فقلت : أين
 الناس ؟ قيل : هم في سقيفة بني ساعدة ، فشهدت مبايعة أبي بكر بها ورجعت فشهدت
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه •

قال صعصعة : وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضْرَحٍ

فمناكِ صرّت إلى الهموم ومن بيت
كُسِفَتْ لمصرعه النجومُ وبدرُها
وتحرّكت آجامُ يَثْرِبَ كلها
ولقد زجرت الطير قبل وفاته
وزجرت إذ نَعَبَ المسحُجُ سانحاً
جارَ الهموم بيت غير مروح
وتزعزعت آكام بطن الأبطح
ونخيلها لخلول خطبٍ مُفدح
بِمصابه وزجرت سعد الأذبح
متفائلاً فيه بفأل أقبح

قال : ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته فأقام بها .

وأخرج صاحب الأغاني أبو الفرج بن الحسين ، وابن عساكر من طريقه ، عن أبي عمر وعبد الله بن الحارث الهذلي قال : خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب ، فقال له : أيّ العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟ قال : الايمان بالله ورسوله . قال : قد فعلت ، فأية أفضل بعده . قال : الجهاد في سبيل الله . قال : ذلك كان عليّ ولا أرجو جنة ولا أخاف ناراً . ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين ، فلما قتلوا أخذه الموت فدفن هناك فليس وراء قبره قبر يعلم للمسلمين . وقال وهو يجود بنفسه :

أبا عبيد وقع الكتاب
وعند رجلي جملُ نجابُ
واقترب الموعد والحسابُ
أحمرُ في حاركه انصبابُ

• - وأنشد :

بدا لي منها مِعْصَمٌ حين جَمَرْت
فوالله ما أدري وإن كنتُ دارياً
وكفُّ خضيبُ زُيْتِ بِنانٍ^(١)
بسبعِ رمينَ الجمرَ أم بثنانٍ

(١) الخزانة ٤/٤٤٧ ، وابن عقيل ٢/٦٩ ، وديوانه ٥٥٦ .

هذان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كذا قال الزبير بن بكار ، وأورد قبلهما :

لقد عَرَضْتُ لي بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنيَ مع الحجِّ شمسٌ شُبّهتْ بِبيَانِ
وبعدهما :

فلما اتَّقينا بالثَّنيَةِ سلَّمْتُ ونازعني البغل اللعينُ عِنائي
فقلت لها : عُوجي فقد كان منزلي حَصِيبٌ لَكُمْ ناهٍ من الحدائِ
فَعُجْنَا فعاجت ساعةً فتكلَّمْتُ فظَلَّتْ لها العَيْنانُ تَبْتَدِرانِ

قوله : بدا ، بلا همز أي ظهر . والمعصم ، بكسر الميم وفتح الصاد ، موضع السوار من الساعده وجمرت ، بالفتح وتشديد الميم : رمت الجمار ، والمصدر التججير . وكف خضيب : خضبت بالحناء ونحوه . والكف الخضيب أيضا نجم . والبنان : أطراف الأصابع واحدها بنانة بالباء . وقوله : (وان كنت داريا) يحتمل أن تكون إن فيه نافية ، أي : وما كنت داريا ، فتكون تأكيدا للجمله قبلها . ويحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة ، أي وإني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر فسلبت الدراية . وهذا الاحتمال عندي أظهر ويؤيدهما سياأتي . وقوله : بسبع ، على حذف همزة الاستفهام ، أي أوسع ، وهو محل الاستشهاد . وقوله : رمين ، قال البدر الدماميني : ضميره عائد إلى البنان ، أو الى المرأة وصواحبها . قلت : البيت أنشده الزبير بن بكار بلفظ :

فَوَاللَّهِ ما أَذْرِي وإني لِحاسبٌ بسبع رميتُ الجمرَ أم بئان

بناء المتكلم في رميت^(١) وهذا أوجه بلا شك ، فإن الاخبار بذهوله عن فعله يشغل قلبه بما رأى ، أبلغ من الاخبار بذهوله عن فعل الغير ، وفيه سلامة من التأويل المذكور .

(١) وكذا رواية الديوان .

فائدة :

قائل هذه القصيدة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة المخزومي ، أبو الخطاب ، أحد فحول شعراء الحجاز . كان اسم أبيه بحيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وولد له في زمن عمر بن الخطاب . وقيل : بل ليلة قتل فسمي باسمه ، وذكر ذلك لابن عباس فقال : أي حق رفع وأي باطل وضع ، حكاه الجاحظ في البيان^(١) ، ووفد على عبد الملك بن مروان فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه . ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدث عن سعيد بن المسيب ، روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد ، أخرج ابن عساكر عن عمر بن زيد ، كان يقال : من أراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة . وأخرج عن الهيثم بن عدي قال : بعث عبد الملك بن مروان إليه وإلى جميل بن معمر العذري وإلى كثير عزة ، وأوفر ناقة ذهباً وفضة ، ثم قال : لينشدني كل واحد منكم ثلاثة أبيات فأيكم كان أغزل شعراً فله الناقة وما عليها ، فقال عمر^(٢) :

فِياليتَ أَنِّي حَيْثُ تَدنو مَنبِيّتي	سَمِمتُ الَّذي ما بين عَيْنَيْكَ وَالقَمِـ
وليتَ ظُهُوري كان ريقَكَ كَلَّهُ	وليتَ حَنوْطي من مُشاشِكَ وَالدَمِـ
وليتَ سُلَيْمي في المنام ضَجِيعتي	لدى الجَنَّةِ الحُضراءِ أَوْ في جَهَنَّمَ ^(٣)

وقال جميل :

حَلفتُ يَمِيناً يا بُيْتِنَةَ صادِقاً	فإِن كُنْتُ فيها كاذِباً فَعَمِيتُ
حَلفتُ لها بِالْبُدُنِ تُدَمِّي نُحورُها	لَقَد سَقِيتُ نَفسي بكم وَعَمِيتُ
ولو أَنَّ راقِي الموتِ يرقى جَنازتي	بِمَنْطِقِها في النّاطِقينَ حَيّتُ

(١) البيان والتبيين ٧٢/٢ .

(٢) الخبر في ديوان عمر ص ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٣) في الديوان برواية : (هنالك أم في جنة أم في جهنم) .

وقال كثير :

بأبي وأمي أنتِ مِنْ مَعشُوقَةٍ ظَفِرَ العَدُوِّ بِهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا
ومشى إليَّ بَيْنَ عَزَّةَ نِسْوَةٍ جَعَلَ المَلِيكَ خَدودَهُنَّ نِعَالَهَا
ولو أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتِ شَمْسَ الضُّحَى فِي الحَسَنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

فقال عبد الملك : خذ الناقة وما عليها يا صاحب جهنم .

وأخرج ثعلب وابن عساكر عن محمد بن الحارث قال : دخل ابن أبي ربيعة على عبد الملك فقال : ما بقي من فسقك يا ابن أبي ربيعة ؟ قال : بثت تحية الشيخ ابن عمه على بعد المزار (١) . وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن صالح بن أسلم قال : قال لي عمر بن أبي ربيعة : إني قد أنشدت من الشعر ما قد بلغك ، ورب هذه البنية ما حلت إزارى على فرج حرام قط . قال الذهبي : وروى أن عمر بن أبي ربيعة غزا البحر فاحترقت سفينته واحترق رحمه الله . وهو من طبقة جرير والفرزدق وعبيد الله بن قيس الرقيات . وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين .

٦ - وأنشد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءِ مَنِي ، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام ، وبعده (٢) :

وَلَمْ تُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنزِلٍ وَلَمْ يَطْرِبْنِي بَنَاتٌ مُخَضَّبُ
وَلَا أَنَا مَن يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمَّهُ أَصَاحُ غُرَابٍ أَمْ تَعْرِضَ ثَعْلَبُ

(١) الشعراء ٥٣٩ باختلاف الالفاظ .

(٢) الهاشميات ١٥ .

ولا السَّاحِجَاتِ الْبَارِحَاتِ عَشِيَّةً
 ولكن إلى أهل الفضائل والتقى
 إلى النفر الأبيض الذين بحبهم
 بني هاشم رهط النبي وأهله
 أمر سليم القرن أم مرأ أعضب
 وخير بني حواء والخير يطلب
 إلى الله فيما نابي أتقرب
 بهم ولهم أرضى مراراً وأعضب

ومنها :

فالي إلا آل أحمد شيعة
 بأي كتاب أم بأية سنة
 وجدنا لكم في آل حم آية
 على أي جرم أم بأية سيرة
 ومالي إلا مذهب الحق مذهب
 ترى حبيهم عاراً علياً وتحسب
 تأولها منا تقي ومعرب
 أعنف في تقريرهم وأكذب

ومنها :

ألم ترني من حب آل محمد
 فطائفة قد أكفرتني بحبهم
 أروح وأغدو خائفاً أترب
 وطائفة قالت : سيء ومذنب

قوله : طربت ، بكسر الراء ، والطرب : خفة تصيب الانسان لشدة سرور
 أو حزن ، وأطربه غيره ، وتطربه • وقد استشهد الجوهري بقوله : ولم يتطربني على
 ذلك • واستشهد أبو حيان بالبيت على تقديم المفعول على عامله ، ردًا على من يمنع
 ذلك، فإن شوقاً مفعول له مقدم على عامله، وهو أطرب • والبيض من النساء : جمع بيضاء •

واللعب واللهو قيل مترادفان ، وفرقت طائفة بينهما بفرق دقيق بينته في أسرار التنزيل . وقوله : وذو الشيب ، على حذف همزة الاستفهام الانكاري ، وهو محل الاستشهاد^(١) . ورسم المنزل والدار ما بقي من آثارهما لاصقا بالأرض . وبنان مخضب : قال في الصحاح : شدّد للمبالغة ، أي لم أقف على الديار فأذكر من عهدته بها فأطرب لذلك شوقا إليهنّ ، ولم تطربني البنان المخضوبة لأنني حبيب اللهو بالنساء . والزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن . تقول زجرت أن يكون كذا وكذا ، وفاعل يزجر : همه ، والطير مفعول . والسائح : ما مرّ من ميسرك الى ميامنك من طير أو ظبي . والبارح : ما مرّ من ميامنك الى ميسارك . والعرب تميّن بالسائح وتتشاءم بالبارح . وفي المثل : من لي بالسائح بعد البارح ، والأعضب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة والباء الموحدة : المكسور القرن الداخل ، وهو المشاش . ويقال المكسور أحد قرنيه . وقوله : ولكن إلى أهل الفضائل : عطفًا على قوله : شوقا الى البيض . وقوله : إلى النفر ، بدل من أهل الفضائل . ورهط الرجل : قومه وقبيلته . وقوله : بهم ولهم ، فيه لف ونشر مرتب . فأرضى راجع إلى بهم . وأعضب راجع إلى لهم . وقوله : ومالي . . . البيت . استشهد به النحاة على تقديم المستثنى على المستثنى منه . والشيعه : القوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض . وشيعه الرجل : أتباعه وأنصاره . يقال شايعه كما يقال والاه ، والمشايح أيضا اللاحق . وقوله : أم بأية سنة ، استشهد به على تأنيث أي بالتاء . وقوله : وتحسب ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي باب ظن للدليل . وآل حم : اسم للسور السبع التي أولها حم ، ويقال لها أيضا الحواميم . والآية التي أشار إليها قوله تعالى في سورة حمسق (إلا المودّة في القربى) . وقوله : تقي ومعرب ، قال في الصحاح : المعنى الساكت عن التفضيل للتقية ، والمنفصَح بالتفضيل . والجرم : الذنب . والسيرة : الطريقة . والتعنيف : التعبير

(١) قال شارح السبع الهاشميات : وذو الشيب خبر وليس باستفهام . والمعنى لم أطرب شوقا إلى البيض ، ولا طربت لعباً مني ، وأنا ذو الشيب . وقد يلعب ذو الشيب ويطرب وإن كان قبيحا به ، ولكن طربي ، إلى أهل الفضائل والنهي . وتلهني من اللهو ، يقال : ألهاه يلهيه إلهاء ، ولهوت عنه ألهو لهوا .

واللوم • والتفريط ، بظاء معجمة ، ويقال بالضاد الساقطة أيضا : المدح • وقيل :
يختص بمدح الأنسان وهو حي^٢ •

فائدة :

الكميت بن زيد بن خنيس^(١) بن مجالد ، أبو السهيل الأسدي الكوفي ، شاعر
زمانه • يقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت • روى عن الفرزدق ، وأبي جعفر
الباقر ، ومذكور مولى زينب بنت جحش ، وعنه والبة بن الحباب الشاعر ، وحفص
ابن سليمان القاضوي ، وأبان بن ثعلب ، وآخرون • وحديثه في البيهقي في نكاح
زينب بنت جحش • ووفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك •

قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم^(٢) • وقال
أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، ولا للبيان لسان •
أخرجه ابن عساكر ، وأخرج من طريق المبرد عن الزيادي قال : كان عم الكميت
رئيس قومه فقال يوما : يا كميت ، لم لا تقول الشعر ؟ ثم أخذه فأدخله الماء ، فقال :
لا أخرجك منه أو تقول الشعر ، فمررت به قبيرة فأنشد متمثلا^(٣) •

يَا لَكَ مِنْ قُنْبُرَةٍ بِمَعْمَرٍ
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفَرِي
وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي

فقال له عمه ورحمه : قد قلت شعراً ، فقال هو : لا أخرج أو أقول لنفسي •

(١) في الخزانة (الأخنس) .

(٢) الخزانة : ٩٩/١ (السلفية) .

(٣) الأبيات تنسب الى طرفة . ويقال ان أول شعر قاله ، انه خرج مع

عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يالك من قبيرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري

وتقري ما شئت أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري

لابد يوماً أن تصادي فاصبري

فما رام حتى عمل قصيدته المشهورة ، وهي أوّل شعره ، ثم غدا على عمه فقال :
اجمع لي العشيرة ليسمعوا فجمعهم له فأشدد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

القصيدة الى آخرها .

وأخرج عن محمد بن عقير قال : كانت بنو أسد تقول : فينا فضيلة ليست في العالم
ليس منزلا متا إلا وفيه بركة وراثه الكميت ، لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال له : أنشدني : طربت ، فأشده ، فقال له : بوركت وبورك قومك . وكان
الكميت شيعيا . قال المبرد : وقف الكميت ، وهو صبي ، على الفرزدق وهو ينشد
فلما فرغ قال : يا غلام : أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي فلا أريد به بدلا ، ولكن يسرني
أن تكون أُمِّي . فحصر الفرزدق وقال : ما مر بي مثلها ! أخرجه ابن عساكر . ويقال : ما جمع
أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت ، فمن صحح الكميت
نسبه صح ، ومن طعن فيه وهن . أخرجه ابن عساكر ، وقال بعضهم : كان في الكميت
عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد ، وفقه الشيعة ، وحافظ القرآن ،
وثبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط ، وكان نسابه ، وكان جدلاً ، وهو أول من
ناظر في التشيع ، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه ، وكان فارساً ، وكان
شجاعاً ، وكان سخياً ديناً ، أخرجه ابن عساكر .

وأخرج عن محمد بن سهل قال : قال الكميت : رأيت في النوم ، وأنا مختف ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مم خوفك ؟ قلت : يا رسول الله ، من بني أمية .
وأشده :

أَلَمْ تَرَنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ . . . البيت

فقال : اظهر ، فإن الله قد أمّتك في الدنيا والآخرة . وأخرج عن الجاحظ قال :
ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقوله :

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلِحْ لِحِيِّ سِوَاهُمْ فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَوْجِبُ

يقولون لم يورث ولولا ثرائه لقد شرت فيها بكيل وأرتب^(١)

وأخرج عن أبي عكرمة الضبي عن أبيه قال : أدركت الناس بالكوفة من لم يرو :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ

فليس بهاشمي^٢ ، ومن لم يرو :

ذكرَ القلب إلفه المهجور

فليس بأموي ، ومن لم يرو :

وهلاً عرفت منازل الأبرق .

فليس بمهلي^٣ ، ومن لم يرو :

طربت وهاجك الشوق الحبيب

فليس بثقفي •

وقال المفضل : ليس الكميت والظرماع وكثير وذو الرمة بحجة • ذكره ابن الأعرابي في نوادره • قال ابن عساكر : ولد الكميت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة • قال ابن يسعون : والكميت هذا هو الكميت الآخر ، والكميت الأوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الأول ابن ثعلبة بن نوفل بن الأستر بن حجوان بن فقفس الأسدي •

٧ - وأنشد قول عمر بن أبي ربيعة :

نمَّ قالوا : تجبها ؟ قلتُ بهراً عدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ^(٢)

هذا من قصيدة له كتب بها إلى الثريا بنت عبدالله بن الحارث العبشمية لما صرمته • كذا أخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار • وأول القصيدة :

(١) بكيل وارحب : قبيلتان ، والبيت مع غيره في الشعراء ٥٦٤

(٢) ديوانه ٢٩ - ٣٢ ، وهو في الموشح أيضا .

قال لي صاحبي ، لِيَعْلَمَ مَا بِي :
قلتُ : وَنَجِدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذْ
مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بَأَنِّي
أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا
حِينَ قَالَتْ : قَوْمِي أَجِيبِي ، فَقَالَتْ (١)
فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّيْ
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمُهَابَةِ تَهَادَى
فَتَبَدَّتْ ، حَتَّى إِذَا جَنَّ قَلْبِي
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَّرَ مِنْهَا
حِينَ شَبَّ الْقَبُولُ وَالْعَتَقُ مِنْهَا (٢)
ذَكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
ذَمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ قَسِيَسٍ
فَارْجَحَّتْ فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ
ثُمَّ قَالُوا : تُحِبُّهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا
سَلَبْتَنِي بَحَاجَةَ الْمِسْكَ عَقْلِي

أَتُحِبُّ الْقَتُولَ أُخْتِ الرَّبَابِ
بِ إِذَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ (١)
ضَقْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ
مُهْجَتِي مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ
مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ : أَبُو الْخَطَّابِ
رِجَالٌ يَرْتُجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
بَيْنَ تَحْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
حَالِ دُونِي وَلَا نَدِ بِالثِّيَابِ
فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءَ الشَّبَابِ
حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ
طَلَعْتُ فِي دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
صَوَّرُوهَا فِي مَذْبَحِ الْمِحْرَابِ
تَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحَبَابِ
عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ
فَسَلُوهَا بِمَا يَجِلُّ اغْتِصَابِي

(١) في ديوانه : (طعم الشراب) .

(٢) في ديوانه : (حين قالت لها اجيبي) .

(٣) رواية الديوان : (حين شب القتل ، والجيد منها) .

القتول : علم لامرأة منقول من الوصف ، يقال : امرأة قتول ، أي قاتلة .
والرباب ، بالفتح : علم لامرأة منقول من اسم السحاب . والوجد : الشغف .
والعذب : الماء الطيب . ويقال : ضقت بالأمر ذرعا ، إذا لم تطقه ولم تقو عليه .
وأصل الذرع بسط اليد كأنك تريد : مدت يدي إليه فلم تنله . وقوله : والكتاب :
قسم . والازهاق : اخراج الروح ، يقال زهقت نفسه ، خرجت . وأزهقها غيره .
قال المدرج : الزهق بكسر الهاء القاتل . والزهق ، بالفتح المقتول . وقوله : مهجتي ،
تنازع فيه ازهقت ودعتها . ويقال : خرجت مهجته ، أي روحه . وأصل المهجة الدم .
وقيل : دم القلب خاصة . والمتاب التوبة . وأبو الخطاب : كنية عمر
ابن أبي ربيعة . والمهامة بفتح الميم ، البقرة الوحشية ، والجمع مها ،
بالفتح أيضا . وتهادي : مضارع حذف منه إحدى التاءين ، يقال : تهادت
المرأة إذا تمايلت في مشيتها . والكواعب ، جمع كاعب ، وهي الجارية حين
يبدو ثديها للنهود . والأتراب ، جمع ترب ، بالكسر ، يقال : هذه تربة هذه أي
لدتها . والولائد ، جمع وليدة ، وهي الضبية والأمة . وجارية مكنونة : مستورة .
وتخير الماء : اجتمع . وأديم الخدين : جلدهما . وماء الشباب : رونقه ونضارته .
وشب : أظهر وحسن . والعنق : الكرم والجمال ، يقال : ما أبين العنق في وجه فلان .
ورف لونه يرف ، بالكسر ، برق وتلألأ . الزرياب ، بزاي ثم راء تحتية وآخره موحدة ،
هو الذهب أو ماؤه كما في القاموس . والدجئة ، بضم المهملة والجيم وفتح النون
المشددة ، الغيم المطبق والظلمة . والدئمية ، بضم المهملة ، الصورة من العاج .
ومذبح المحراب : من إضافة البيان . قال في الصحاح : المذابح المحاريب سميت بذلك
للقرايين . وارجحت ، بجيم ثم حاء مهملة ونون مشددة ، مالت واهتزت . والحباب
بالضم : الحية . وقوله بهرا ، قال في الصحاح أي عجا ، وجزم به ابن مالك في شرح
التسهيل ، وجعله مصدرا لا فعل له . وأورد البيت شاهدا على نصبه بعامل لازم
الاضمار لانه بدل اللفظ بفعل قيل له موضع ، وقيل التقدير : أحبها حبا بهرني بهرا ،
أي غلبني غلبة . وأورد الزبير بن بكار البيت بلفظ « قلت ضعفي عدد الرمل . . . الخ »
وقوله : تحبها ، على حذف همزة الاستفهام ، وهو محل الاستشهاد وبه جزم
أبو حيان . وقال ابن الأعرابي في نوادره : المبهور المكروب وأنشد البيت . وقيل :

معناه جهراً لا أكاتم ، من قولهم : القمر الباهر أي الظاهر ضوءه • وقيل معناه : تبا .
 لأنه قال : تبا لهم لما أنكروا عليه حبها ، لأن قوله : تحبها على الإنكار • والمجاجة ،
 بجيمين ، الريق يمج من الفم • والثريا المذكورة ، قال إسحق الموصلي : كانت من
 أكمل النساء وأحسنهم خلقا ، فكانت تأخذ جرّة من الماء فتفرغها على رأسها فلا
 يصيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها ، وهي التي قال فيها ابن أبي ربيعة أيضا لما
 تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : (١)

أَيُّهَا النَّاكِحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلًا عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

٨ - وأنشد :

أَلَا اصْطَبَارُ لِسَامِيٍّ أُمَّ لَهَا جِلْدٌ (٢)

هو لقيس بن الملوح ، وتامه :

إِذَا أَلَا قِي الَّذِي لاقاهُ أَمْثَالِي ؟

أي من الموت كني عنه بذلك تسلية لهذه المرأة ، واستشهد به المصنف على دخول
 الهمزة على النفي • فإن الاستفهام هنا على حقيقته وكذا النفي •

٩ - وأنشد :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ (٣)

(١) ديوانه ٥٨٦

(٢) ابن عقيل ١٥٤/١

(٣) ديوانه ٩٨ ، والبيت في الشعراء ٣٤٩ وطبقات ابن سلام ٣٢٠

و ٣٤٩ و ٣٥٧ و ٤٢٦ والأغاني ٣٠٥/٨ .

هذا من قصيدة لجريز يمدح بها عبد الملك بن مروان . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأباري في أمانيه : حدثنا أبي ثنا أبو محمد عبد الله بن رستم قال : قال يعقوب بن السكيت : حدثني عمارة بن عقيل عن بعض أشياخهم عن جرير الخطفي قال : أوفدني الحجاج إلى عبد الملك بن مروان عاشر عشرة ، فدخلت عليه وعنده الأخطل فأشدته :

أَتَضْحُوْا أَمْ فُوَادُكَ غَيْرُ صَاحِ
عَشِيَّةَ هَمْ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

فقال : لا بل فؤادك ! ثم مررت في القصيدة الى قولي :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ :
رَأَيْتُ الْمُرْدِيْنَ ذَوِي لِقَاحِ

فقال : لا أروى الله عيبتها^(١) . وبعد هذا البيت :

تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاعِبَةٌ بَنِيهَا
بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشِّمِّ الْقَرَاحِ
سَأَمَتَا حُ الْبُحُورَ فَجَنَّبِيْنِي
أَدَاةَ اللَّوْمِ وَانْتَظِرِي أَمْتِيَا حِي
ثَنِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيْفَةِ بِالنَّجَاحِ
أَغْنِي ، يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ،
بَسِيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذَوَارْتِيَا حِ
فَأِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا
زِيَارْتِي الْخَلِيْفَةَ وَأَمْتِيَا حِي
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيْشِي
وَأَنْبَتَ الْقَوَايِمَ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَنْدَى الْعَالَمِيْنَ بَطُونَ رَاحِ

فقال عبد الملك : نحن كذلك !!

وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهُمْ فِدَانُوا
بِدُهُمْ فِي مُمَلَّمَةٍ رَدَّاحِ

(١) العيمة : شدة العطش .

أَبْحَثَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ
لَكُمْ شُمُ الْجِبَالِ مِنَ الرِّوَايِ وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُعْتَلَجِ الْبَطَاحِ

القصيدة بتمامها • فقال : من كان مادحنا فليمدحنا هكذا ، وأمر لي بمائة ناقة
وثمانية أرقاء من السبي ، وجام فضة • هذا إسناد جيد متصل إلى جرير ، أخرجه
ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى ابن الأنباري ، وأورد القصيدة بتمامها ، وأنا
اتخذتها • وله طرق أخر استوعبها ابن عساكر في تاريخه • وأم حزره : زوج جرير
وافقت كنيته كنيته • والموردون : الذين يوردون إبلهم المياه • واللحاح ، جمع لقحة ،
وهي الناقة التي لها لبن • والعيمة ، بفتح المهملة ، شدة شهوة اللبن • كما أن الغيمة
بالمعجمة ، شدة شهوة الماء • والأيمة : شدة شهوة النكاح ، والقرم : شدة شهوة
اللحم • والساغبة : الجائعة • والانفاس : جرع لا تبلغ غاية الري • والشبم : الماء
البارد • والشبم ، بفتحها ، البرد • والقراح : الماء الخالص الذي لا يخلط به لبن
ولا غيره • سأمتاح : سأستقي ، وهو مثل • والبحور كناية عن الملوك • والسبب :
العتاء • والارتياح : الخفة للعتاء • والقوادم : عشر ريشات في الجناح ، وما فوق
ذلك الخوافي • وسموت : ارتقيت • والدهم : الخيل الكثير • والململة : الكتيبة
التي بعضها داخل في بعض • والرداح : الضخمة • وتهامة : الناحية الجنوبية من
الحجاز • ونجد : الناحية التي بين الحجاز والعراق • قال الواقدي : الحجاز من
المدينة الى تبوك ، ومن المدينة الى طريق الكوفة وما وراء ذلك ، إلى أن تشارف
أرض البصرة ، فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة وعمره الطائف نجد ، وما كان وراء
وجرة الى البحر فهو تهامة ، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ، قوله :

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً لحذف العائد المنسوب بين جملة الصفة،
أي حميته • والبطاح : جمع أبطح ، وهو وسط الوادي ، يكون فيه رمل وحصا
صغار • ومعتلجة : حيث تجمع ويدفع بعضه بعضا • والمطايا : جمع مطية ، وهي

الدابة تمطو في مشيها ، أي تسرع . وأندى : أسخى . والراح : جمع راحة وهي الكف . قال الزبير في الموققيات : اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح فقالوا : أمدح الشعر ؟ فقال جعفر بن حسين اللهبي : قول جرير لعبد الملك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ

فقال مسلم بن الزناد : ليس هذا بشيء ، قد يرغب الرجل فيمدح . فقال محمد ابن الضحاك بن عثمان : قول الأعور ابن براء الكلابي :

وَذِي إِبِلٍ لَوْلَا كِلَابٌ أَرَا حَهَا وَلَكِنَّهُ مَوْلَى كِلَابٍ فَعَدْبَا

فقال مسلم : إن هذا المديح ، وأريد أشرح من هذا . فقال أبو غزية : قول معن ابن أوس المزني لحمزة بن عبد الله بن الزبير :

إِنَّكَ فَرْعٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا تَمَجُّ النَّدَى مِنْهَا الْفُرُوعُ الشَّوَارِعُ
غَنَوْا قَادَةَ لِلنَّاسِ بِطَحَاءِ مَكَّةَ لَهُمْ سَقَايَاتُ الْحَجِيجِ الدَّوَابِعُ
فَأَمَّا دَعَاوُ الْمَوْتِ لَمْ تَبْكْ مِثْلَهُمْ عَلَى حَدَثِ الدَّهْرِ الْعَيُونَ الدَّوَامِعُ

فصاح مسلم بن أبي الزناد : الآن حمي الوطيس هكذا يكون المديح .

فائدة :

جرير هو ابن عطية بن الخطفي بفتحات ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أبو حزره ، بالحاء المهملة ، التميمي البصري الشاعر المشهور . مدح يزيد بن معاوية ، ومن بعده من الأمويين ، وإليه المنتهى والى الفرزدق في حسن النظم . وقال بشار بن برد : كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق . وقال يونس : كان الفرزدق يتضوّر ويجزع إذا أنشد لجرير ، وكان جرير أصبرهما . وقال بشار : أجمع أهل

الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، والأخطل دونهما ، ومن من فضل جرير على الفرزدق ابن هرمة وعبيدة بن هلال . قال يونس : قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعر أم ابن المرأعة؟ قالت : غلبك على حلوه وشركك في مرءه . وقال محمد بن سلام : ذكرت مروان بن أبي حفصة قال : ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلوا القريض ومرءه لجرير . وقال الكلبي : مدح أعرابي عبد الملك بن مروان فأحسن ، فقال له عبد الملك : تعرف أهجي بيت في الاسلام قال : قول جرير :

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبَاءَ بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

قال : أصبت ! فهل تعرف أمدح بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

قال : أصبت ، فهل تعرف أرق بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي ظَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا نُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهِنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

قال : أصبت ، فهل تعرف جرير ؟ قال : لا ، وإني الى رؤيته لمشتاق به . قال : فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الأخطل ، فأنشأ الأعرابي يقول :

فَحَيًّا إِلَهُ أَبَا حَزْرَةَ وَأَرْغَمَ أَنْفَكَ يَا أَخْطَلَ
وَجَدَ الْفَرْزَدِقَ أَنْفَسَ بِهِ وَدَقَّ خَيْاشِيمَهُ الْجَنْدَلَ

فأنشأ الفرزدق يقول :

بَلْ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ يَا ذَا الْخَنَا وَمَقَالَ الزُّورِ وَالْخَطَلِ
مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

فغضب جرير وقال أبياتا * ثم وثب وقبل رأس الأعرابي وقال : يا أمير المؤمنين ،
 جائزتي له ، وكانت كل سنة خمسة عشر ألفا * فقال عبد الملك : وله مثلها مني *
 أخرجه ابن عساكر في تاريخه بسنده الى الكلبى * وروينا في طبقات الشعراء
 عن أبي عمرو بن العلاء قال : دخل أعرابي من أهل البادية فقال له عبد الملك بن مروان :
 ألك بالشعر علم ؟ قال : نعم ، قال : أي بيت أهجى ؟ قال بيت جرير :

أَيَّا أَيِّهَا أَلْغَيْتُ الَّذِي شَخَّ وَابِلُهُ كَأَنَّكَ تَحْكِي رَاخَةَ ابْنِ هِشَامِ

قال : فأبي بيت أنزل ؟ قال بيت جرير : إن العيون ... البيت ، قال : فأبي بيت
 أنعى ؟ قال : بيت جرير :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِي بَضَمِيرٍ وَافَقَ الْقَدْرَا

فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، عظامي للأعرابي * فقال عبد الملك : ومثله من
 مالنا * مات جرير سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر * وفي البيان للجاحظ (١) : انما
 سمي جد جرير الخطفي لأبيات قالها :

يَرْفَعْنَ بِالذَّلِيلِ مَا أَسَدَفَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامَا رُجْفَا
 وَعَعْنَاقًا بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفَا

أي سريعا كالخطف *

قال (٢) : وقد سمي بشر كثير بما قالوه في شعرهم كالمرقش عمرو بن سعد بن مالك ،
 غلب عليه مرقش لقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

(١) البيان والتبيين ١/٢٨٣

(٢) البيان والتبيين ١/٢٨٨ *

وعوف بن حصن بن حذيفة بن بدر ، غلب عليه عويق القوافي لقوله :

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّي إِذَا قَلْتُ شِعْرًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا
وزيد بن ضرار التعدي ، غلب عليه المزرد لقوله :

فَقَلْتُ تَزَرِّدَهَا عَيْبِدُ فَإِنِّي لِدُرِّدِ الْمَوَالِي فِي السَّنِينِ مُزَرَّرِدُ

وسالم بن نهار العبدي (١) غلب عليه الممزق لقوله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولاَ فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أَمْرَقِ

وجرير بن عبد المسيح ، غلب عليه المتلمس لقوله :

فَهَذَا أَوْانَ الْعَرَضِ حَيَّ ذُبَابُهُ (٢) زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسِّسُ

وعمر بن رياح السلمي ، والد الخنساء ، غلب عليه الشريد لقوله :

تَوَلَّى إِخْوَتِي وَبَقِيْتُ فَرْدًا وَحِيدًا فِي دِيَارِهِمْ شَرِيدًا

وقد عقد ابن دريد بابا في الوشاح لمن لقب من الشعراء ببيت قاله ، فذكر فيه جماعة . وستأتي مفرقة في هذا الكتاب .

١٠ - وانشد :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قِنْسَرِي وَالِدَهُرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي (٣)

هذا من أرجوزة للعجاج ، وقبله وهو أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزُّنُ الْبَكِي وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

(١) اتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار وفي المرزباني (يزيد)

ولم تذكر المصادر ان اسمه (سالم) ولعله خطأ في الاصل . وانظر الشعراء ٣٦٠ ، والبيان ٢٨٩/١ ، وطبقات ابن سلام ٢٣٢ ، والاصمعيات ٤٧ .

(٢) في البيان : (طن ذبابه) .

(٣) الخزائن ٥١١/٣ ، والبيان ١٨٠/١ .

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِيُّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيُّ

قال في الصحاح : احتزن وتحزن بمعنى ، وأنشد البيت • والبكيُّ : الكثير البكاء بوزن فعيل • والصبا ، بكسر أوّله والقصر ، التصابي ، والميل الى الجهل • وطربا : نصب بفعل مقدّر أي أتطرب • قال ابن يسعون : وإنما ذكر المصدر دون الفعل لأنه أعز وأبلغ في المراد ، والهمزة للانكار التويخي ، وهو محل الاستشهاد • وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في تويخ ، والمشهور أنه منصوب على أنه مفعول مطلق • وقيل : إنه على الحال المؤكّد ، أي أتطرب في حال طرب ، حكى ذلك أبو حيان • وقنّسريُّ : شيخ كبير ، بكسر القاف وفتح النون المشدّدة وسكون السين المهملة وراء وياء مشدّدة • قال الجوهري : ويروى بكسر النون • وقنّسريُّ أيضا نسبة الى قنسرين بلد الشام وفي نونه الفتح والكسر • وفي الصحاح : الدوّاري : الدهر يدور بالانسان أحوالا ، وأنشد البيت • ومن أبيات هذه الارجوزة المستشهد بها في كلام أئمة العربية قوله :

كُنَّا بِهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيٌّ

الحيُّ : مصدر بمعنى الحياة ، إذا الحياة حياة غير متكدرة ولا منغصة • وقيل : حيُّ جمع حياة كبدنة وبدن •

فائدة

العجاج اسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حيٍّ • وقيل : عميرة بن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو الشعثاء التميمي والد رؤبة راجز مجيد عدّه الجمحي في الطبقة التاسعة من الشعراء الاسلاميين (١) • وقال المرزباني : ولد في الجاهلية وقال فيها أبياتا ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ، وقد أفلج وأقعد ، وهو أوّل من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل ولقب العجاج ببيت قاله هو :

(١) الطبقات ٥٧١ •

حَتَّى يَعْجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا

قال ابن عساكر : وله رواية حديث عن أبي هريرة وأبي الشعثاء ، روى عنه ابنه رؤبة عن الأصمعي قال : قيل للعجاج إنك لا تحسن الهجاء ، فقال : إن لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بانيا إلا وهو على الهدم أقدر منه على البناء . وفي البيان للجاحظ (١) : قال العجاج : قلت أرجوزتي التي أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِيُّ

وأنا بالرمل ، في ليلة واحدة ، فاثالث عليّ قوافيها اثتيالا ، وإني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه .
١١ - وأنشد :

لَتَقْرَعَنَّ عَلِيَّ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

هذا آخر قصيدة لتأبط شراً ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب ابن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ومطلعها (٢)

(١) البيان والتبيين ١/ ١٨٠ .

(٢) قول السيوطي : ومطلعها يا عيد . وأنشد بعده :

ولا أقول إذا ما خلة صرمت

لقد ترك ستة أبيات بين البيتين ، وقد حرف آخر البيت الرابع بقوله : هذا إرفاق . وفسره بقوله : والهد : الإسراع . وحرف بعده قافية البيت بقوله : بين إرفاق . وفسره بقوله : والارفاق مصدر رقيقه . وكذلك حرف أوّل البيت الخامس بقوله : عاري الطنابيب ، بالطاء المهملة . وفسره بقوله جمع مطنب وهو ما بين المنكب والعاتق . وهذا شيء غير منقول وغير معقول فقد حرف الرواية المجمع عليها التي هي الصواب (عاري الطنابيب) بالطاء المشالة أي المعجمة جمع ظنوب كعصفور وهو ظاهر عظم الساق والصواب في قوله هذا : هذا ، بالذال المهملة ، وهو الصوت الفليظ . والارفاق في قول الشاعر : هذا بين إرفاق أو بين أرباق ، فالمراد بالارفاق الرفاق ، كأنه جمع على تقدير حذف الزوائد والارباق جمع ربق وهي الحلق التي تجعل في الحبل لتربط بها أولاد الفتم الصغار والصواب : أرفاق بالفاء وفتح الهمزة ويروى أرباق بفتح الهمزة واسكان الباء اهـ . باملاء حضرة الاستاذ محمد محمود الشنقيطي . قلت : انظر المفضليات ٢٧ - ٣١ وفيه ما يؤيد اعتراض المرحوم الشنقيطي .

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ وَكَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ^(١)
 وَلَا أَقْرُلُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ
 لَكِنَّمَا عَوَلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوَلٍ عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَاقٍ
 سَبَاقِ غَايَاتِ نَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مُرْجِعِ الْقَوْلِ هَذَا بَيْنَ إِرْقَاقِ
 عَارِي الطَّنَائِبِ ، مَمْتَدَّ نَوَاشِرُهُ مِذْلَاجِ أَدْهَمِ وَاهِي الْمَاءِ غَسَاقِ
 حَمَالِ الْوَيْةِ ، شَهَادِ أَنْدِيَةِ قَوَالِ مُحْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقِ

قرع السنّ : ضربها بطرف الأذنلة ونحوها . والندم : التأسف . والاخلاق ، جمع خلق بضمّتين ، وقد يسكن : السجّية والطبع . والعيد : ما اعتادك من نوم أو غيره . قال :

فَالْقَلْبُ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عَيْدٌ

والكرّ : الرجوع . والطيف : ما يجيء في النوم . والخلة : الصديقة . وصرمت : قطعت . والاشفاق : بمعنى الحذر ، فيعدى بمن ، نحو أشفقت منه . وبمعنى الشفقة فيعدى بعلى ، نحو أشفت عليه . والعول : بكسر المهملة وفتح الواو . قال في الصحاح : يقال : عول عليّ بما شئت أي استغن بي ، كأنه يقول : احمل عليّ ما أحببت ، وما له في القوم من معول ، والاسم العول ، وأنشد البيت . وسباق : صيغة مبالغة من سبق . وترجيع القول : ترديده ، والهد : الاسراع . والارفاق : مصدر رقيقة بمعنى رقت به . والطنايب ، جمع مطنب ، وهو المنكب والعاتق ، يقال : طنّب الفرس فهو أطنّب ، إذا كان طويلاً القري . وطنّب الفرس ، أي طال متنه ، وهو عيب . وأراد بقوله عاري الطنايب : براءته من هذا العيب ، كما قال الآخر :

وَقَدْ لَحِقْتُ بِأَوْلَى الْقَوْمِ تَحْمِلُنِي خَمْرَاءُ لَا شَنْجُ فِيهَا وَلَا طَنْبُ

(١) في المفضليات : (ومر طيف) .

والنواشر : عروق باطن الذراع ، جمع ناشرة • وجواب : صيغة مبالغة ، من جبت البلاد أجوبها إذا قطعتها • والآفاق : النواحي ، وهو إما على حقيقته في الأمكنة ، أو مجاز في الأقوال • والحكم : بقرينة قوله قوال محكمة كما قال الآخر :

مَلَقْنُ مُلْمَهُمْ فِيمَا يُحَاوِلُهُ جَمُّ حَوَاطِرُهُ جَوَّابُ آفَاقِ

قال التبريزي^(١) : سمي تأبط شراً لأنه أخذ سيفاً وخرج ، فقيل لأمه أين هو ؟ قالت : لا أدري ، تأبط شراً وخرج • وقيل : أخذ سكيناً تحت أبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم ، فقيل تأبط شراً • وقيل : قالت له أمه يوماً : إن الغلمان يجنون لأهلهم الكمأة فهلا فعلت كفعلمهم ، فأخذ جرابه ومضى فملأه أفاعي وأتى متأبطاً به ، أي جاعلاً له تحت إبطه ، فألقاه بين يديها فخرجت الأفاعي منه تسعى فولت هاربة • فقال لها نساء الحي : ماذا الذي كان ابنك متأبطاً له ؟ فقالت : تأبط شراً ! وقيل : إنه رأى كبشاً في الصحراء فاحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طول طريقه ، فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش حتى لم يقله ، فرمى به ، فاذا هو الغول • فقال له قومه : ما كنت متأبطاً يا ثابت ! قال : الغول • قالوا : لقد تأبطت شراً ، فسمي بذلك • حكاه في الأغاني^(٢) وإنه قال في ذلك :

تَأَبَّطَ شَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى يُوَائِمُ غَنَاءً أَوْ يَشِيفُ عَلَى ذَحَلِ

قال : وقيل : إنه سمي بهذا البيت • وفي الوشاح لابن دريد : أن كنيته أبو زهير • قال المصنف : وقد وافقه في اسمه واسم أبيه الشنفرى • وفي الأغاني : قال رجل لتأبط شراً : بهم تغلب الرجال وأنت دميم ضئيل ؟ قال : باسمي ، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل : أنا تأبط شراً ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت •

١٢ - وأنشد :

يَا حَكْمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) شرح حماسة أبي تمام ٧٥/١ •

(٢) الأغاني ١٤٦/٢١ (الثقافة) •

هذا من أرجوزة لرؤية ، وقد اتحلها أبو نخيلة السعدي لنفسه • أخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى الأصمعي قال : حدثني عبيد الله بن سالم قال : دخل عليّ أبو نخيلة وأنا في قبة مظلمة ، ودخل رؤية فقعده في ناحية منها ، ولا يشعر كل واحد منهما بمكان صاحبه • فقلنا لأبي نخيلة أنشدنا ، فأشده هذه ، واتحلها لنفسه :

هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كَمَنْهَاضِ الْفَكَكِ	هَمْ إِذَا لَمْ يَعِدْهُ هَمْ فَتَكَ
وَقَدَّارَتَنَا حُسْنَهَا ذَاتَ الْمَسْكِ	شَادَخَةُ الْغُرَّةِ زَهْرَاءُ الضَّحِكِ
تَبْلُجُ الزَّهْرَاءُ فِي جِنْحِ الدَّلْكِ	يَا حَكْمَ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَوْدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحِبُّ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ	أَتَتْ بِأَذْنِ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَتْرُكِ
مِفْتَاحَ حَاجَاتِ انْخِنَاهُنَّ بِكَ	الذُّخْرَ فِيهَا عِنْدَنَا وَالْأَجْرُ لَكَ

قال : ورؤية يئط ويذحر ، فلما فرغ ، قال رؤية : كيف أنت يا أبا نخيلة ؟ فقال : يا سوأناه ألا أراك هنا هذا كبيرنا الذي يعلمنا • فقال له رؤية : إذا أتيت الشام فخذ منه ما شئت ، وما دمت بالعراق فإياك وإياه •

يقال : هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج أي ثار • وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى • وأروى ، جمع أروية ، وهي الأثى من الوعول ، وبه سميت المرأة • وفي الصحاح : الفكك : انصاخ القدم • وأنشد البيت • وقال الأصمعي : إنما هو الفك من قولك فكه يفكه فكاً ، فأظهر التضعيف ضرورة • وهم : فاعل هاجك • وقتك : قتل على غفلة وغيره • والمسك : بفتحين ، اسورة من عاج أو ذبل ، واحدها مسكة • والشادخة : بشين وخاء معجمتين ودال مهملة : الغرّة التي فشت في الوجه من الناصية إلى الأنف ولم تصب العينين • تقول : شدخت الغرّة إذا اتسعت في الوجه • وزهراء : مشرقة • والضحك : كناية عن التبسم ، والوجه • وتبلج الصبح ، وتبلج وبلج أضاء • تبلج فلان ضحك ، هسن • وجنح الليل ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة

منه والذالك : هنا الليل يقال : دلكت الشمس غربت ، وحكم^(١) : هو ابن عبد الملك ابن مروان . قال ابن عساكر في تاريخه : لا عقب له . وأوديت : هلكت . وفي الصحاح : العانك بالنون رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها الا أن يجبو ، يقال قد اعتنك البعير ، ومنه قول رؤبة :

أوديت إن لم تحبُ حبُّو المُعتنِكُ

يقول : هلكت إن لم تحمل حمالتي بجهد . انتهى .
وقد أورد الفارسي هذا البيت في الشيرازيات وأورد بعده :

ما بعدنا من غاية ولا درك

وقال : الماضي أوديت بمنزلة الآتي بدلالة ايقاع الشرط بعده ، ولو كان المراد الماضي لم يصح ، إذ لا يقال قمت إن قمت ، وإنما أقوم إن قمت ، لأن الجزاء إنما يكون بما لم يقع ، وأنت مبتدا خبره مفتاح حاجات . وتترك بالتشديد بمعنى تترك المخفف يقال : إترك افتعل بمعنى ترك . وأنخاهن . أنزلناهن . مستعار من أناخ الجمل أبركه .

فائدة :

رؤبة بن العجاج مرَّ نسبه في ترجمة أبيه ، يكنى أبا الجحاف . وقيل . أبا العجاج من أعراب البصرة . قال ابن عساكر : مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل ابن حنظلة ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد

(١) قلت : قول السيوطي : وحكم هو ابن عبد الملك بن مروان غلط واضح ليس لعبد الملك بن مروان ابن اسمه حكم وإنما الصواب المتفق عليه ان حكم هذا في البيت المستشهد به هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان لا ابن عبد الملك كما قال السيوطي . انتهى املاء من حضرة الاستاذ .

القطان والنضر بن شميل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر وعثمان بن الهيثم ، ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك . وعده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام (١) وذكره البردعي في الأسماء المفردة ، وذكره ابن عدي في الكامل وقال : ليس له إلا حديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس . وقال ابن المديني : قال لي يحيى بن سعيد : دع رؤبة كيف كان . قال : إما إنه لم يكذب . وقال النسائي : رؤبة ليس بالقوي في الحديث . وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه . قال ابن عون : كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : سمعت رؤبة يقول : مافي القرآن أعرب من قوله (فأصدع بما تؤمر) وقال الجمحي : رؤبة أكثر شعرا من أبيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أبيه . قال : وهو أول من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب :

قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي إذا الأنساب طالت يكفني

ومن شعره ، وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه ، أنه لم يقل من غير الرجز سواه :

أيها الشامتُ المعيرُ بالشيبِ أقلن بالشبابِ افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا فوجدتُ الشباب ثوبا معارا

قال ابن عساكر : مات رؤبة سنة خمس وأربعين ومائة . ورأيت في كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الأسنان : تقول العرب أرجز الناس بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون الأغلب العجلي ، ثم العجاج ، ثم بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون أبا النجم العجلي ، ثم رؤبة وقيسه (٢) . كان رؤبة يقول لأبيه : أنا أشعر منك . قال : وكيف ؟ قال : لأنني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مفحم .

(١) الطبقات ٥٧١

(٢) كذا بالأصل ؟

فائدة :

لهم شاعر آخر يقال له رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وأبوه العجاج أيضا
شاعر ذكره الآمدي في المختلف وقال : أشد له ثعلب :

قالت له وقولها أحزانُ ذرّوه وأقول له بيانُ
يا أبتا أرقتني القزائب فالنوم لا تطعمه العيان
من وخز برغوث له أسنانُ وللبعوض فوقه دندان

١٣ - وانشد :

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفْرَجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادُ
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عَمَرَ الْجَوَادُ

هما من قصيدة لجريير يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، وأوّل القصيدة (١) :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأَنْكَرَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا
لَعَمْرُكَ إِنَّ نَفْعَ سُعَادَ عَنِّي لِمَضْرُوفٍ وَنَفْعِي عَنِ سُعَادَا
فَلَا دَيْتَ ، سُقَيْتَ ، وَدَيْتَ أَهْلِي وَلَا قَوْدَا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا
أَلَيْمَا صَاحِيٍّ نَزُرَ سُعَادَا لِقُرْبِ مَزَارِهَا وَزَرَ الْبِعَادَا
فَيُوشِكُ أَنْ تَشْطَطَ بِنَا قَذُوفُ يُكَلِّمُ نِيَاظِمَهَا أَلْقُلَصَ الْجِلَادَا
إِلَيْكَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو وَهَجْرًا كَانَتْ أَوَّلُهُ بَعَادَا
فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا أَعْزَى النَّفْسِ أَوْ أَرْعُ الْفُؤَادَا

أَتَيْحَ لَكَ الظَّعَائِنُ مِنْ مُرَادٍ
إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
تَعَوَّذَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
أَقُولُ وَقَدَّاتَيْنِ عَلَى قَرَوَزَى
عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى
وَمِنْ عِبْدِ الْعَزِيزِ لَقَيْتُ بَحْرًا
فَسُدَّتِ النَّاسَ قَبْلَ سِنِينَ عَشْرٍ
وَوَثَبَتِ الْفُرُوعُ فَهَنَّ خَضْرَى
تَزَوَّدُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى
هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ
يَعُودُ الْحِلْمَ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشِ
وَقَدْ لَيْنَتْ وَحَشَشَهُمْ بِرِفْقِ
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَمِعًا لِيَرْضَى
وَيَنْعَمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَّى
وَأَنْتَ ابْنُ الْحَضَارِمِ مِنْ قُرَيْشِ

وَمَا حَاطَبُ أَتَاحَ لَنَا مُرَادَا
عَلَى ثِقَةِ أَزُورِكَ وَاعْتِمَادَا
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطْرُدُ أَطْرَادَا
جَوَادًا سَابِقًا بَدَأَ الْجِيَادَا
وَمَرَوَاتِ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا
إِذَا نَقَصَ الْبُحُورَ الْمُدَّ زَادَا
كَذَلِكَ أَبُوكَ قَبْلَ الْعَشْرِ سَادَا
وَلَوْ لَمْ يَجِي أَصْلَهُمْ لَبَادَا
فَيَنْعَمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا
بِأَكْرَمَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا
بِأَهْلِ الْمَلِكِ أَبَدًا ثُمَّ عَادَا
وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَيُعِي النَّاسَ وَحُشُكَ أَنْ تُصَادَا
وَتَكْفِي الْمُنْجِلَ السَّنَةَ الْجِهَادَا
وَتَذَكِّرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
عَلَى الرَّغْفِ الْمَضَاعِفَةَ النَّجَادَا
هُمْ نَصَرُوا الثَّبُوءَ وَالْجِهَادَا

وقادوا المؤمنين ولم تعودوا
 إذا فاضلت مدك من قريش
 عادَة الرّوع خيلهم القيادا
 بجور عم زاخرها الثادا
 وإن تندب خوولة آل سعد
 تلاق العزّ والسلف الجعادا
 لهم يوم الكلاب ويوم قيس
 هراق على مسلحة المزادا

وقوله : بالحسن ، هو موضع في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن شجره .
 والأصادق : جمع صديق ، كأحاديث جمع حديث ، وأنشد الفارسي البيت بلفظ
 الأصادق . والبعاد جمع بعيد . قال : ولا أحفظه . والبلاد^(١) ودية بالنصب مفعول
 وديت مقدّم . وقوداً بالنصب معطوف عليه على تقدّم عامل يناسبه على حدّ :

علفتها تبناً وماء بارداً

وسقيت : جملة دعائية معترضة ، والخطاب فيه وفي وديت بالكسر لسعاد على
 الالتفات . والالمام : النزول . وفلان يزور بالماما : أي في الأحايين . ويوشك : يقرب .
 وتشط : تبعد ، يقال : شطت الدار تشط ، وتشط بعدت بلده . وقذوف : أي طروح
 ببعدها ، بدال معجمة بوزن صبور ، ويكل بضم أوّله يعبى ، واللازم كل أي أعياء .
 ونياط : المفازة بعد طريقها فكأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع . قال العجاج :

وبلدة بعيدة النياط

والقلص ، جمع قلوص ، وهي الفتية من النوق ، بمنزلة الجارية من النساء .
 والجلاد جمع جلدة بالتسكين ، من صفات الابل وهي أدمها لبنا . وأزع ،
 مضارع وزعت الشيء ، كفته بزاي وعين مهملة . وأتيح له الشيء قدّر له .
 والظعائن ، جمع ظعينة ، وأصله الهودج ثم أطلق على الابل التي عليها الهودج ، ثم
 أطلق على المرأة ما دامت في الهودج . ومراد : قبيلة من اليمن . وما خطب أي وأي
 خطب . وليلى : جدة عمر بن عبد العزيز أم أبيه ، وهي بنت الأصبغ بن زيادة

الكلبي • يقال إن أمه أيضا اسمها ليلي ، وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب • وقوله : واعتمادا : عطف على محل الجار والمجرور ، لأنه في موضع الحال ، أي أزورك واثقا بك معتمداً عليك • وقوله :

تَعَوَّدَ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ إِنِّي زَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا

فيه حكمة بليغة ، وفي معناه ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم النخعي قال : قلّ ما عوّد الانبسان الشيطان من نفسه عادةً إلا استعادها منه ، واستعاد منا : بمعنى تعوّد • وقرورى : موضع • والآل : السراب • وتطرد : يجري ويتبع بعضه بعضا • وبذا : بتشديده المعجمة غلب • والفاروق : لقب عمر بن الخطاب ، وهو جدّ أم عمر كما تقدّم • والمدّ في البحر : الزيادة مع زيادة القمر ، وضدّه الجزر • وقوله :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادٍ أَيْبِكَ زَادَا

أورده المصنف في الباب الرابع شاهدا للمبرد على ما أجازته من قولك : نعم الرجل رجلا زيدا ، وخرجه المصنف على أن زاد معمول لتزود ، إمّا مفعول مطلق إن أريد به التزوّد ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي تتزوّد به ، من أفعال البرّ ، وعليهما ، فمثل : نعت له تقدّم فصار حالا ، والوجهان ذكرهما ابن يسعون • ونقل عن الفراء : ان الزاد مصدر ، قال : ويجوز أن يكون تمييزا مثل قولهم : لي مثله رجلا ، أي تزوّد مثل زاد أيبك زادا • وكعب بن مامة الايادي من جوده أنه أثر في سفر رفقته بالماء حتى مات عطشا ، ومامة أبوه • وابن سعدى بضم السين هو أوس بن حارثة بن لام الطائي ، وسعدى أمه • وأهلت أظهرت ، يقال : أهلت الهلال إذا بدا وأبدا • وتفرج بضم الراء • والمحلل : الذي أصابه الجذب ، يقال : أمحل القوم : أجذبوا • قال ابن السكيت : أمحل البلد فهو ما حل ، ولم يقولوا أمحل ، وربما جاء ذلك في الشعر ، قال حسان :

أَمَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَاصْبِحْ كَالثَغَامِ الْمَحَلِّ

وسنة : جماد لا مطر فيها • وأرض جماد لم يصبها المطر • والزغف : بفتح
الزاي وسكون المعجمة وفتحها وفاء جمع زغفة بالوجهين الدرع اللينة • وقيل :
الواسعة • وقيل : الصغيرة الحلق • والمضاعفة : الدرع نسجت حلقتين حلقتين •
والنجد ، بكسر النون ، حمائل السيف ، وهو مفعول تردى ، استعاره من لبس
الرداء • والخضارم ، جمع خضرم ، بالكسر وهو الكثير العطية ، شبه بالبحر
الخضرم ، وهو الكثير الماء • قوله : ولم تعوّد الخ • • أراد بالخيل الرجال يقول :
لم تعوّد خيلهم أن تقاد وترأس ولكنها تقود وترأس • ومدك : فعل ماض جواب
إذا ، ومفعول فاضلت محذوف ، وبحور فاعل مدك • ومحرز آخر مبتدا جدا
ارتفع • والثمد ، والثمد ، بالثلثة : الماء الملح القليل الذي لا مادة له • والجعاد ،
جمع جعد ، وهو الكريز من الرجال • والكلاب بضم الكاف والتخفيف اسم ماء
كانت عنده وقعة للعرب • ويوم الكلاب بالرفع مبتدا خبره لهم • ويوم قيس
بالنصب ظرف لهراق • وهو قيس بن عاصم المنقري من بني سعد ، وكان غزا بكر
ابن وائل بمسوحة ، وهي بضم الميم ، بين البصرة واليمامة ، فلما خاف من قومه
أن يجبنوا أطلق أفواه المزداهق الفراق الماء ، وقال لأصحابه : قاتلوا فالموت بين أيديكم
والفلاة وراءكم • فقاتلوا فظفروا بالبكرين وأصابوا إبلا كثيرة •

١٤ - وأنشدني :

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَايَا مُخْلِصًا إِلَيَّ نَسِيمًا^(١)

قال صاحب الحماسة البصرية : هو لقيس بن الملوّح ، وأورده بلفظ : طريق
الصبا ، وبعده :

أَجْدَ بَرَدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي صَبَابَةً^(٢) عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمًا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومًا

(١) الامالي ٢/ ١٨١ .
(٢) في الامالي : (حرارة) .

أَلَا إِنَّ أَهْوَاءِي بَلِيْلِي قَدِيْمَةٌ وَأَقْتُلُ أَهْوَاءَ الرِّجَالِ قَدِيْمَهَا

وفي الأغاني : أن قيس بن الملقح ، وهو مجنون ليلى خرج به أهله إلى وادي القرى ليمتاروا خوفا عليه من أن يضيع ، فمرؤوا في طريقهم بجبلي نعمان ، فقال له بعض فتیان الحی : هذان جبلا نعمان ، وقد كانت ليلى تنزل بهما ! قال : فأی الرياح تأتي من ناحيتهما ؟ فقال بعض فتیان الحی : الصبا . قال : فوالله لا أديم هذا الموضع حتى تهب الصبا ! فأقام ، ومضوا فامتاروا ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ، ثم انطلق وأنشأ يقول :

أيا جبلي نعمان •• الأبيات •

ثم رأيت العيني قال في شواهد الكبرى هذه الأبيات صدر قصيدة طويلة نقيس وهو مجنون ليلى • وبعدها :

وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَأَنْتِي عَلَى ذَاكَ فَمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمَا

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على جواز إلحاق نون الوقاية • ثم رأيت القالي قال في أماليه (١) : حدثنا أبو يعقوب وراق ابن دريد ، وكان من أهل العلم ، قال : أنا مسيح بن حاتم (٢) ، أنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال : تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة ، فلما أصابها حر تهامة قالت : ما فعلت ° ربح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصبا ؟ قال : يجسها عنك هذان الجبلان ، فقالت :

أَيَا جَبَلِيْ نَعْمَانُ بِاللَّهِ حَلِيًّا

الأبيات الثلاثة • ولم يذكر البيت الرابع ، وأوردها بلفظ نسيم الصبا ، وبلفظ تشومني حرارة •

(١) الامالي ١٨١/١

(٢) كذا في الاصل . وفي الامالي : (مسيح) بالوحدة .

تنبيه :

وقع في المهمات للشيخ جمال الدين الأسنوي نسبة هذه الايات الى أبي نصر الأريغاني من الشافعية ، من تلامذة إمام الحرمين ، وهو وهم ظاهر ، ولعله تمثل بها فحسبت له . ثم رأيت في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الأريغاني ما نصه : سجع من أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير : ونعمان ، بفتح أوله ، واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ويقال له نعمان الأراك . والصبا : بفتح المهمله ريح تهب من المشرق . ويخلص : بضم اللام يصل . وضمير نسيمها للنسيم . الاول مراداه به الريح وبالثاني نفسها الضعيف ، كما قال في المحكم : النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفا . قلت : ويحتمل أن يكون النسيم الثاني هو عين الأول ، من إعادة الظاهر مقام الضمير ، والضمير للصبا . وجوز الدماميني عود الضمير للمحجوبة ، وهذا لا يتأتى على ما رواه القالي كما لا يخفى ، ولا يتجه على نسبتها لقيس أيضا كما بينته في الحاشية . ولا اشكال على رواية طريق الصبا . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بلفظ سبيل الصبا . وضميم الشيء خالصه ، وضميم الحرّ وضميم البرد أشده .

فائدة :

قال القالي أيضا^(١) : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لاسماء المريّة صاحبة عامر بن الطفيل :

نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي وَحَقَّ قَدُومُهَا	أَيَا جَبَلِيْ وَادِي عَرِيْعِرَةَ الَّتِي
يُدَاوِي فُوَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمُهَا	أَلَا حَلِيًّا مَجْرَى الْجَنُوبِ لَعَلُّهُ
وَعَيْنًا طَوِيْلًا بِالْذَمُوعِ سُجُومُهَا	وَكَيفَ تُدَاوِي الرِّيْحَ شَوْقًا مِمَّا طَلَا
إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تَحْطَّ جُرُومُهَا	وَقَوْلًا لِرُكْبَانِ تَمِيْمِيَّةٍ غَدَّتْ
مَوْلَاهُةً تُكَلِّي طَوِيْلًا نَسِيمُهَا	بَأَنَّ بِأَكْنَافِ الرِّغَامِ غَرِيْبَةً

(١) الامالي ١٩٧/٢ وانظر اللالي ٨١٦ وياقوت (الريغام) و (عريعره) لامرأة من مرة .

مُقَطَّعَةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهُوَى وَتَبْرِيحِ شَوْقٍ عَاكِفٍ مَا يَرِيْمُهَا

قلت : كأن هذه المرأة هي قائلة الأبيات السابقة قالت تلك في الصبا وهدده في الجنوب • وقوله : نسميها : وضميرها للمجنون كما هو واضح • ولعلو بدعواه هناك للصبا كما قدمته • وقولها : هنا مجرى الجنوب ، نظير قولها : هناك طريق الصبا •

١٥ - وأنشد :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَّا رَبًّا

وقبله :

وحدِيثُهَا كَالغَيْثِ يَسْمَعُهُ^(١) رَاعِي سَنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا

وأورده ثعلب في أماليه بلفظ :

وحدِيثُهَا كَالْقَطْرِ سَرًّا بِهِ

وقال : يقول حديثها كالغيث والخصب • انتهى^(٢) • والجذب • بفتح الجيم وسكون المهملة ، ضدّ الخصب • وأصاح ، بصاد مهملة وخاء معجمة ، أمال أذنه للاسماع • والحيا ، بالقصر المطر •

١٦ - وأنشد في اذن :

لَيْتَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنْتَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا^(٣)

هو لكثير عزة •

(١) في حاشية الامير : (كالقطر يسمعه) .
(٢) لم اعثر على هذا الخبر في مجالس ثعلب .
(٣) الخزانة ٥٨٠/٣ ، والبيان ١٨٩/٢ (فإن) .

قال الجاحظ في كتابه البيان (١) : من الحمقى كثير عزة ، ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمدح استجاده فقال له : سلني حوائجك ؟ قال : تجعلني في مكان ابن رمانة (٢) ! قال : ويحك ، ذلك رجل كاتب وأنت شاعر ! فلما خرج ولم ينل شيئا قال :

عَجِبْتُ لَتَرْكِي خُطَّةَ الرُّشْدِ بَعْدَمَا (٣)

تَبَيَّنَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَبُولَهَا

لئن عاد لي البيت • وبين البيتين قوله :

وَأَمَّ صَعِبَاتِ الْأُمُورِ أَرُوضَهَا وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي يَوْمَ ذَاكَ ذَلُولَهَا
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِثْيِهَا يَغُولُ الْبِلَادَ نَضُّهَا وَذَمِيلُهَا (٤)

لئن عاد لي البيت :

فَهَلْ أَنْتَ إِنْ رَاجَعْتِ الْقَوْلَ مَرَّةً بِأَحْسَنَ مِنْهَا عَائِدَ فَمِثْلُهَا

خُطَّةَ الرُّشْدِ ، بضم الخاء المعجمة ، خصلة الهداية • ولا أقيلها : من الاقالة ، أي لا أتركها • والأُمَّ ، بفتح الهمزة ، القصد • وأروضها : أذلها • والذلول : المنقاد السهل • والراقصات : الابل ، لأنها ترقص براكبها • ويفول البلاد ، بغين معجمة ، يقطعها ويجوبها • والنص والذميل ، بالذال المعجمة ، ضربان من سير الابل • ومثيلها : معطيها ، اسم فاعل من النوال وهو العطاء •

فائدة :

كثير بضم الكاف وفتح المثناة والتحتية المشددة ، ابن عبد الرحمن بن الأسود

(١) ١٨٩/٢

(٢) في البيان : (ابن زمانه) بالزاي المنقوطة .

(٣) رواية البيان :

(عجبت لأخذي خطة الفي ...) وانظر حاشية الامير ص ١٩ ،

وفيه : (بدالي من عبد العزيز ..)

(٤) في حاشية الامير : (يقول الفيافي) .

ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن جعشمه بن سعد بن مئليح ، بضم الميم ، ابن عمرو
ابن عامر بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر ، أبو صخر الخزاعي الحجازي ،
أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبي جمعة ، وهو جدّه أبو أمه .
وفد على عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز . روى عنه حماد الراوية .
وكان رافضيا . قال الزبير بن بكار : قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صالح بن
هاشم وفاسدهم بحب كثير ، من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح ،
لأنه كان خشيا يرى الرجعة . قال الزبير : وكان يقول بتناسخ الأرواح .
وقال يونس النحوي : كان ابن أبي إسحق يقول : كثير أشعر أهل الاسلام ،
وكانت له منزلة عند قريش وقدر . وقال طلحة بن عبد الله بن عوف : لقي الفرزدق
كثيرا وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول (١) :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأتمما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول (٢) :

ترى النَّاسَ ماسِرنا يسيرون حَافِنًا وإنَّ نحنُ أوْمانا إلى النَّاسِ وقَفوا

قال : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق (٣) فقال له
الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أمك ترد البضرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي يردّها .
قال طلحة : فعجبت من كثير ومن جوابه ، وما رأيت أحدا قط أحق منه ، رأيتني
وقد دخلت عليه ومعني جماعة من قريش ، وكان عليلا ، فقلنا : كيف تجدك ؟ قال
بخير ، سمعتم الناس يقولون شيئا ! وكان يتشيع ، فقلنا : نعم ، يقولون إنك الدجال .
قال : والله لئن قلت ذلك إني لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام . أخرجه ابن عساکر .
وقال الجمحي (٤) : كان لكثير في النسب نصيب وافر ، وجميل "مقدّم عليه في

(١) الامالي ٦٢/٢ - ٥٦ وطبقات ابن سلام ٤٦٢ ، والموشح ١٤٧ والاغاني

٥٨/٤

(٢) ديوانه ٥٦٧

(٣) انظر الاغاني ٨٥/٧ والموشح ١٠٩ ، وذيل اللالي ٥٦

(٤) الطبقات ٤٦١

النسيب ، وله من فنون الشعر ما ليس لجميل . وكان جميل " صادق الصباية والعشق ، وكان كثير يقول (١) ولم يكن عاشقا ، وكان راوية جميل .

وأخرج ابن عساكر من طريق الصولي ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا ابن عائشة حدثني أبي حدثني رجل من بني عامر بن لؤي ، ما رأيت بالحجاز أعلم منه ، قال : حدثني كثير أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقا ، ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ، ففضلوا جميلا في عشقه ، قال : فقلت لهم : ظلمتم كثيرا ، كيف يكون جميل أصدق عشقا من كثير ، وإنما أتاه عن بثينة ما يكره فقال (٢) :

رمى الله في عيني بُثينة بالقذى ! وفي الغر من أنبيها بالقوادح

وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال (٣) :

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخامرٍ لعزة من أعراضنا ما استحلّت

فما انصرفوا إلا على تفضيلي .

وأخرج ابن عساكر عن العتبي قال (٤) : كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى

(١) في الطبقات : (يتقول) .

(٢) الأمالي ١٠٩/٢ والالهي ٧٣٦ ، والموشح ١٩٩ ومصاع العشاق ٦١ ،

والخزانة ٣٧٩/٢ و ٩٤/٣ .

(٣) ديوانه ٤٩ ، وزهر الآداب ٣٥٤ ، والموشح ١٩٩ .

(٤) الخبر في الأمالي ٤٦/١ - ٤٧ بلفظ : (. . دخل كثير على عبد الملك

ابن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : أنت كثير عزة ؟

قال : نعم ، قال : أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : يا أمير

المؤمنين ، كل عند محله رجب الفناء ، شامخ البناء ، عالي السناء ،

ثم أنشأ يقول :

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسد هصور

ويعجبك الطيرير إذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطيرير

بفات الطير أطولها رقابا ولم تطل البزاة ولا الصقور

خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا وأصرمها اللواتي لاتزير

وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

ينوخ ثم يضرب بالهراوي فلا عرف لديه ولا تكير

يقوده الصبي بكل أرض وينحره على الدرب الصغير

فما عظم الرجال لهم بزير ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ،

وأطول عنانه ! والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

كثير عزة ، فلما ورد عليه إذ هو حقيق " قصير " تزدريه العين ، فقال عبد الملك :
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه • فقال : مهلا يا أمير المؤمنين ، وإنما المرء
بأصغريه قلبه ولسانه ، إن نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجان ، وأنا الذي أقول (١) :

وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَّبْتَنِي وَقَدْ أَبَدْتُ عَرِيكَتِي الْأُمُورُ
وَمَا تَخْفِي الرَّجَالَ عَلَيَّ إِنِّي بِهِمْ لِأَخِي مُشَاقَبَةٌ خَيْرٌ
تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدْرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ نَزِيرٌ (٢)
وَيُعْجِبُكَ الطَّيْرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَكَ الرَّجُلُ الطَّيْرُ
وَمَا عَظُمَ الرَّجَالِ لَهَا بَزِين وَلَكِنْ زَيْنُهَا كَرَمٌ وَخَيْرٌ (٣)
بُغَاثِ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطَلِ الْبَزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ (٤)
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعَظْمِ الْبَعِيرُ
فَيْرَكِبُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
يُجَرِّدُهُ الصَّيِّ بِكُلِّ سَهْبٍ وَيُنَجِّسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

- (١) وردت هذه القصيدة في الامالي ٤٧/١ ، وحماسة ابي تمام بشرح
التبريزي ١٥٢/٣ باختلاف الألفاظ ، كما اختلف في اسم قائله ،
وقال البكري في سمط اللآلي ١٩٠ : (اختلف العلماء في عزو هذا
الشعر فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمي ، ونسبه ابن
الاعرابي والرياشي الى معود الحكماء . وقال عمرو بن ابي عمرو
النوقاني : وقد نسب الى ربيعة الرقي ، والصحيح من هذا والله اعلم
انه لمعود الحكماء) . وعند الحصري لكثير .
(٢) في الامالي ، واللالي ١٩٠ (أسد هصور) وفي الحماسة : (مزير) ،
أي العاقل الحازم ، ويروى : (مرير) أي قوي القلب شديده .
(٣) في الحماسة برواية :
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
رواية البيت كما في الموشح واللسان والحماسة :
بغاث الطير أكثرها فراخا وأم صقر مقلات نزور

وَعُودُ النَّبْعِ نَبْتُ مُسْتَمْرًا وَلَيْسَ يَطُولُ وَالْقَصْبَاءُ خُورٌ

فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه • الطيرير ذو الرواء والمنظر^(١) • الهراوي :
العصا • والجريز : الجبل • والنبع : من كريم الشجر تتخذ منه القسي • والقصباء :
القصب • والخور بضم الخاء المعجمة ، جمع خوار وخوارة من الخور ،
وهو الضعف •

وقيل لكثير : ما بقي من شعرك ؟ قال : ماتت عزة فما أطرب ، وذهب الشباب فما
أعجب ، ومات ابن ليلي فما أرغب ، وإنما الشعر بهذه الخلال • أخرجه ابن عساكر
وقال : ابن ليلي ، عبد العزيز بن مروان • قال الدارقطني وغيره : مات كثير وعكرمة
مولي ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس : مات اليوم أफقه الناس وأشعر الناس ،
وذلك سنة خمس ومائة •

١٧ - وانشد (٢) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِيحْ إِبْلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ
إِذَنْ لَقَامَ بَنَصْرِي مَعْشَرُ خُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِيفَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَنَا

هما لرجل من بكتعبر ، اسمه قريط ، بضم القاف وفتح الراء آخره طاء مهملة ،
هكذا ذكره البياري في شرحه^(٣) يعير قومه بتخاذلهم عن نصره ، وقد أغارت عليه
بنو شيبان واستاقت إبله • وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أغار ناس " من بني شيبان
على رجل من بلعبر يقال له قريط بن أنيف ، فأخذوا له ثلاثين بعيراً فاستنجد قومه فلم
ينجدوه ، فأتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه ،
فقال الأبيات وبعدها :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا

- (١) . الطيرير : الشاب الناعم ذو الكدنة .
(٢) . الخزانة ٣/٣٣٢ و ٣/٥٦٩ ، والحماسة بشرح التبريزي ١/٨ - ١٨ .
(٣) . هو قريط بن أنيف من شعراء بلعبر كما في الحماسة . وانظر المبهج
لابن جنى ص ١٤ وحاشية الامير ص ٢٠ .

لا يسألون أحاهم حين يندوبهم
 لكن قومي وإن كانوا ذوي عددٍ
 يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرةً
 كأن ربك لم يخلق لحشيتِه
 فلئت لي بهم قوماً إذا ركبوا
 في النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا
 لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
 وَمِنْ إِسَاعَةِ أَهْلِ الشُّوءِ إِحْسَانَا
 سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا
 شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانَا وَرُكْبَانَا^(١)

مازن : بطن من تميم^(٢)، وخصهم بالذكر لأنه أبلغ فيما أراد من إغاية قومه بني
 العنبر حيث تثاقفوا عن نصرته واستنقاذ ماله ، إذ هم أقرب نسباً لهم وجواراً من أجل
 أن الحسد والبغضاء أسرع إلى الأقرباء منه إلى البعداء ، وكذلك الجيران . واستباح
 الشيء : وجده ، أو جعله مباحاً واستأصله ، وكل ذلك صحيح هنا . وقال التبريزي
 في شرح الحماسة^(٣) : الاستباحة ، قيل هي « في معنى »^(٤) الاباحة ، وقيل : الاباحة التخلية
 بين الشيء وبين طالبه . والاستباحة : إتخاذ الشيء مباحاً . والأصل في الاجابة : إظهار
 الشيء للناظر ليتناوله من شاء ، من باح بسرّه . وبنو اللقيطة : نسبهم إلى أهمهم ذماً ،
 أراد إنها نبذت فلقطت ، فليس لها أصل يعرف . واللام في (لقام) جواب قسم
 مضمّر : أي اذن والله لقام . قال التبريزي^(٥) : وفائدة اذن هو أنه أخرج البيت
 الثاني مخرج جواب قائل قال له : ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن ؟ وعلى
 قول سيبويه : إن اذن جواب وجزاء . يكون البيت جواباً لهذا السؤال ، وجزاء على
 فعل المستبيح . ويقال : قام بالأمر : إذا تكفل به . وخشن : جمع أخشن . وقال
 البياري : جمع خشن . والحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه .

- (١) في الحماسة : (شدوا الإغارة) .
 (٢) الموازن في العرب أربعة : مازن قيس ، ومازن اليمن ، ومازن ربيعة ،
 ومازن تميم ، والمراد في البيت مازن تميم .
 (٣) الحماسة ١١/١ .
 (٤) مزيدة عن التبريزي .
 (٥) الحماسة ١٢/١ .

واللثة بالضم : الضعف ، وبالفتح الشدة • فان حمل على الاول : فمعنى البيت أنهم يشتدون إذا لان الضعيف ، وفيه تعريض بقومه • أو على الثاني : فالمعنى المبالغة ، أي يشتدون إذا لان القوي • وأشار البياري إلى أن المعروف من الرواية الضم ، فإن رواية الفتح لم تصح • والناجد : أقصى الأضراس ، كنى بإبدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة ، واستعمال الناخذ للشر استعارة • وطاروا : أسرعوا إلى دفعه ولم يتناقلوا تناقل بني العنبر • والزرافات : الجماعات ، واحدا زرافة ، بالفتح • ووحدانا : جمع واحد ، كصاحب وصحبان • ويندبهم : يدعوهم • والبرهان : فعلان من البره ، وهو القطع • وقيل فعلال ، وقوله يجوزون • • • البيتين • استشهد بهما أهل البديع على النوع المسمى إخراج الدم في صورة المدح • وسواهم استثناء مقدم ، ولو أخرج إعرابه بدلا وصفة • وقوله : (فليت لي بهم) أي بدلهم ، استشهد به المصنف في حرف الباء على ورودها للبدلية بمعنى بدل • وشنوا : من شن إذا فرق لأنهم يفرقون الاغارة عليهم من جميع جهاتهم • ويروى شدوا • والاغارة : مصدر أغار على العدو ، والاسم غارة • وفرسانا : جمع فارس • وركبانا : جمع راكب ، وهو راكب الابل ، وهما حالان • واستشهد بقوله : شنوا الاغارة على نصب المفعول له وهو معرف باللام •

١٨ - وانشد :

لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا^(١)

هو رجز لا يعرف قائله ، والشطير : البعيد ، وقيل الغريب • ونصبه على الحال • وأهلك : بكسر اللام مضارع هلك بفتحها •

(١) الخزانة ٣/٥٧٤ .

سواهد ابن المكسورة الحفيفة

١٩ - وانشد :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا^(١)

أخرج الحاكم في المستدرک بسند صحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال :
قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها الزبير بن العوام :

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ	يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرَدٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ	لَا طَائِشًا رَعِشَ الْبَنَانِ وَلَا أَلِيدٍ
شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا	حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ	تَمَحَّحَ سَجِيَّتِهِ كَرِيمِ الْمَشْهَدِ
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يُثْنِهِ	عَمَّا طَرَادَكَ يَا ابْنَ فِقْعِ الْقَرْدَدِ
فَاذْهَبْ فَمَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمِثْلِهِ	فِيَا مَضَى فَمَا تَرُوحَ وَتَغْتَدِي

وقال ابن سعد في طبقاته : انا أبو عامر العقدي : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن
خالد بن سميرة قال : خرج الزبير بن العوام يوم الجمل ، وهو يوم الخميس لعشر
خلون من جمادي الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، بعد القتال على فرس له

(١) ابن عقيل ١٤٦/١ ، والخزانة ٣٤٨/٤ ، واسماء القتالين ١٥٨ .

يقال له ذو الخمار ، منطلقا يريد الرجوع إلى المدينة ، فلقبه رجل من بني تميم
يقال له العقد بن زمام المجاشعي^(١) ، فقال له : يا حواري رسول الله ، إليّ فأنت
في ذمتي أن لا يصل إليك أحد من الناس ، فأقبل معه ، وأقبل رجل من بني تميم
إلى الأحنف بن قيس فقال : هذا الزبير في وادي السباع ! فقال : ما أصنع إن كان
الزبير لف بين غارين من المسلمين^(٢) ، قتل أحدهما الآخر ، ثم هو يريد اللحاق
بأهله ، فسمعه عمرو بن جرموز ، وفَضالة بن حابس وَتَفِيع بن كعب ، فركبوا في
طلبه ، فحمل عليه ابن جرموز قطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزبير فلحقوه ، فقال:
الله الله يا زبير ، فكف عنه ، ثم سار وأغفى الزبير قطعنه ابن جرموز طعنة أثبتته فوق
فأخذ رأسه وسيفه فحملة حتى أتى عليا رضي الله عنه فأخبروه أنه قاتل الزبير ،
فقال : بشروا قاتل ابن صفيّة بالنار ! وأخذ عليّ السيف منه وقال : سيف طالما فرج
الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم • ودفن الزبير بوادي السباع^(٣) •
فقال عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت تحت الزبير ، وكان أهل المدينة
يقولون^(٤) : من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة ، كانت تحت عبد الله بن أبي بكر
الصدّيق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف ، فتزوَّجها زيد بن الخطاب فقتل
عنها باليمامة ، ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ، ثم كانت عنده فقتل عنها ،
فقال : غدر ابن جرموز ••• الأبيات • زاد صاحب الحماسة البصرية : ثم كانت
تحت الحسين بن علي فقتل عنها^(٥) •

قولها : بفارس بهمة : في الصحاح : البهمة الفارس الذي لا يدري من أين يوتى
من شدة بأسه ، ويقال أيضا للجيش بهمة • ومنه قولهم : فارس بهمة وليث غابة •
قال المصنف : وهو المراد هنا • والمرد ، بالمهمله : الفارّ يقال : عرد الرجل تعريدا :
أي فرّ • والطائش : الخفيف • والرعدة : الارتعاد • ورجل رعش : أي جبان •
ويروى : رعش الجنان أي القلب • وشلت : بفتح المعجمة ، وأصله : شلت : بكسر
العين ، والمضارع يشل بالفتح ، والسبح : السهل • والسجية : الخلق والطبيعة •

(١) في أسماء القتالين ١٥٨ والاشتقاق ٥٥٩ : (النعمان الزمام المجاشعي) •

(٢) غارين : فريقين •

(٣) انظر الخبر في أسماء القتالين ١٥٨ - ١٥٩ •

(٤) انظر حاشية الامير ص ٢٣ •

(٥) انظر كتاب المردفات من قريش ٦١ - ٦٤ •

والمشهد : محضر الناس • والغمرة ، بفتح العين المعجمة : الشدة ، والجمع ، استعارة من الماء الكثير ، ولذا قرنت بالخوض • ويقال : ثناه يشبهه إذا صرفه عن حاجته • وطراد الاقران في الحرب : حمل بعضهم على بعض • والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل يقال هو فقع فدغد لأن الدواب تحمله بأرجلها • والقردد : بقاف وراء ودالين مهملتين ، المكان الغليظ المرتفع • ويروى : الفدغد ، بفاءين ودالين ، وهو الأرض المستوية • وعاتكة المذكورة من الصحايات المبيعات المهاجرات ، وأخوها سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة • وأبوها الذي تحنف في الجاهلية ومات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين • وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة وأنه يأتي يوم القيامة أمة وحده •

تنبيه :

عزا المصنف في شواهد هذا البيت لصفية زوجة الزبير بن العوام ، وتبعه عليه طائفة • والأسانيد الصحيحة تردده •

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، قتل عمارة وحمزة يوم قديد (١) ، وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير ، وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل ، وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا •

فائدة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : الزبير بالضم والموحدة جماعة وبالفتح وكسر الموحدة عبد الله بن الزبير الأسدي شاعر جيد ، ولهم شاعر يقال له زبير بالضم ونون وهو ابن عمر الخشمي الذي يقال له النذير العريان •

(١) في حاشية الامير : (بدم قديد) .

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

هذا صدر بيت للنابغة الذبياني وعجزه :

إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

والبيت من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ، وأولها^(١) :

يا دار مئة بالعلياء فالسند
وقفت فيها أصيلاً ناساً لها
إلا الأواري لأياماً أئينها
أقوت وطال عليها سالف الأمد
عيت جواباً وما بالربع من أحد
والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

ومنها :

فتلك تبلغني النعمان أن له
إلى أن قال :

الواهب المائة المعكاء زينها^(٢)
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
إلا سليمان إذ قال المليك له
وخيس الجن ، إني قد أذنت لهم
سعدان توضح في أوبارها اللبد
ولا أحاشي من الأقوام من أحد
فم في البرية فأحدوها عن الفند
يبنون تدمر بالصفاح والعمد

(١) ديوانه ٢٤ وما بعد ، وانظر الشعراء ١١٩ ، وحاشية الامير ٢٣ .

(٢) في الكامل ٩ : (الأبقار زينها) .

فَنَ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً
إِلَّا لِثَلَاثٍ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
وَاحْكُمْ بِحُكْمِ قَبَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ
قَالَتْ أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا زَعَمْتَ
فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتَهَا
نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي طَيَّفْتُ بِكَعْبَتِهِ
لَا وَالَّذِي أَمِنَ الْعُزْلَانُ تَمْسُحَهُ
مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أَتَيْتُ بِهِ
إِذْ نَ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً

كذا أورده صاحب منتهى الطلب • والعلياء : ما ارتفع من الأرض • والسند :
ظهر الجبل • وأقوت : أقفرت وخلت • والسالف : الماضي • والأصيلا باللام
آخره ، ويروى بالنون • قال في الصحاح : الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب ،
ويجمع على أصلان ، ثم يصغر الجمع على أصيلان ثم أبدلوا من النون لاما فقالوا
أصيلا ، وهو أبدال على غير قياس • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على

ذلك (١) . و يروى :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كِي تُجَاوِبَنِي

ويروى : طويلاً ، ونصب جواباً على نزع الباء . والربع : المنزل ، وعيت : لم ترد جواباً . والاواري : محابس الخليل ، واحدها أورى أوأر ، واللاي : البطء ، ونصبه بتقدير لات . قال أبو حيان : وأنشد الفراء هذا البيت :

إِلَّا الْأَوَارِي لَا إِنْ مَا أَيْنَهَا

واستدل به على جواز موالة ثلاثة أحرف للنفي . والنوى : الحفير حول الخباء . والمظلومة : الأرض التي حفرت وليست موضع حفر ، وهي أيضاً التي تمر عليها أعوام لا تمطر . والجلد : الصلب . والبعد : يروى بضمين وبتحتين . والمعكأ : السمان الغلاظ الشداد لا تشنى ولا تجمع . وسعدان : نبت . وتوضح : موضع . واللبد : المتلبدة : وأرى : بمعنى أعلم وأحاشى : مضارع ، بمعنى استشني ، وماضيه حاشي . وقد استشهد به المصنف في حاشي ومثله قوله :

مِنَّا الرَّسُولُ يَخَيِّرُ النَّاسَ كَلِمَهُمْ وَلَا نُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ إِنْسَانًا

وسليمان هو النبي عليه السلام . واحدها : امنعها . والفند : الخطأ والكذب ، وكل مالا خير فيه . وخيس : بالحاء المعجمة والمثناة التحتية والسين المهملة . وأخيس : ذل . وتدمر : مدينة بالشام . والصفاح : الحجارة العريضة ، واحدها صفاحة . والعمد : بفتحين أساطين الرخام . والضمد : بالضاد المعجمة ، الفيظ ، والضيم . والجواد : الفرس . واستولى : غلب . والأمد الغاية . واحكم : أي كن حكيماً مصيب الرأي في أمري ولا تقبل لمن سعى بي إليك ، وكن كفتاة الحي إذا أصابت ووضعت الأمر موضعه ، ولم يرد الحكم في القضاء . والحمام : هنا القطا . والشراع : بالمعجمة أوله ، الداخلة الماء . والتمد : الماء القليل (٢) . قال ابن الشجري :

(١) رواية حاشية الامير للبيت ص ٢٣ :

وقفت فيها أصيلاً لا أسألها اعيت جواباً وما بالدار من احد

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٤ والموشح .

يغلطون فيكتبون : واردي الشمد ، بالياء ، يريدون واردين الشمد ، وليس كذلك ، بل هو مفرد وصف به الحمام لأنه اسم جنس ، كما قال تعالى : (أعجاز نخل منقعر ، وجراد منتشر) وقوله : شارع ، وصف به أيضا ، كقوله تعالى : (أعجاز نخل خاوية) فإن اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع .

والقصة التي أشار إليها : ان زرقاء اليمامة ، وهي امرأة من بقية طسم وجديس ، كانت توصف بحدّة النظر قبل ، كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام ، وكان لها قطة ، فمرّ بها سرب من قطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه
ونصفه قديه تمّ الحمام ميه

ففظروا فإذا هي ست وستون . وقوله :

قالت ألا ليتما هذا الحمام .. البيت

أورده المصنف في ليت مستشهدا به على جواز إعمال ليت مع ما ، وإهمالها ، لأنه روى الحمام بالنصب والرفع ، وأورده في (أو) ، مع البيت بعده مستشهدا به على ورود (أو) للجمع المطلق ، كالواو . وقوله : أو نصفه ، قال المصنف في شواهد : هو تابع لقوله هذا ، فمن نصب الحمام نصبه ومن رفعه رفعه . قال : ويجوز فيه الرفع مع نصب الحمام عطفًا على الضمير المستتر في لنا ، وحسن ذلك لأجل الفصل . ويروى : ونصفه بالواو ، وقد : بمعنى حسب ، وهو مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك . واستشهد ابن الشجري في أماليه بقوله : فقدي على جواز ترك نون الوقاية من قد مع ياء المتكلم . والحسبة مصدر بمعنى الحساب . وأبو قابوس : كنية النعمان . وأوعديني : هدّديني . والزار : الصوت . وأثمر : أجمع وهريق : صب^(١) . والأنصاب : الأصنام . والجسد : الدم . والغيل : بالكسر ، والسند بفتح المهملة : نوعان من الشجر . وقال الأصمعي : إنما هو الغيل بالفتح ، ما كان يخرج من أبي قبيس . قال : وأما بالكسر ، فهو الغيضة وفي ديوان النابعة :

(١) في الشعراء : (أريق) .

والمؤمن العائذات الطير يسحها رُكبانُ مكةَ بين الغيل والسندِ

وقال شارحه : المؤمن ، الله أمن الطير وأعاذها • والغيل والسند : أجمتان كانتا مناقع ما بين مكة ومنى • وقوله :

ما قلتُ من سيِّءٍ مما أتيتُ به

كذا هو في منتهى الطلب • وفي الأشعار الستة ومعه في ديوان النابغة • كما أنشده المصنف :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهه

والشاهد فيه في زيادة إن بعد ما النافية • ويروى من إن نديت ، أي ما سبق اليك مني ، يقال : ما ينداه مني شيء منه^(١) وقوله :

إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

توارد عليه جماعة من شعراء العرب وكأنه جرى عندهم مجرى المثل ، منهم أنس ابن زعيم الصحابي قال من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم :

ونبي رسول الله إنِّي هجوته إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

فائدة :

النابغة هذا ، اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ، بالكسر ، ابن جابر بن يربوع بن عيط بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، بضم الذال وكسر ها ، ابن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر • أبو أمامة الذيباني ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، ومن أعيان فحولهم المذكورين • عدّه الجمحي في الطبقة الأولى بعد

(١) في الشعراء : (ما إن بدأت بشيء أنت تكرهه) .

امرئ القيس^(١) ، قال ابن دريد في الوشاح ، وسمي النابغة بقوله^(٢) :

رَحَلْتُ فِي بَنِي آقَمِينَ بْنِ جَسْرِ
فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وقال الأضمعي : يكنى أبا ثمامة • قال ابن عساكر : والمحفوظ أبو أمامة • وفي
الوشاح لابن دريد : إنه يكنى أبا أمامة وأبا عقرب •

وأخرج ابن عساكر بسنده عن الشعبي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
أشعر العرب النابغة ، وأخرج من وجه آخر عن الشعبي عن ربعي بن خراش قال :
وفدنا الى عمر بن الخطاب فقال : من الذي يقول^(٣) :

حَلَفْتُ فَلَمْ تُتْرَكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً
فَلَسْتُ نِمْسْتَبِقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
عَلَى شَعْبٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ؟
قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل :

إِلَّا سُلَيْمَانُ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَازْجُرْهَا عَلَى فَنَدٍ

قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل^(٤) :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا حَلَقًا ثِيَابِي
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنِبْهَا
عَلَى وَجَلٍ تَظُنُّ بِي الظُّنُونُ
كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ^(٥)

قالوا : النابغة • قال : فمن القائل :

-
- (١) الطبقات ص ٤٣ .
(٢) انظر الخزانة ٥/٢ (السلفية) .
(٣) انظر ديوانه ٥٧ وطبقات الشعراء ٤٧ و ٥٠ والشعراء ١٢٤ والخزانة
٦/٢ السلفية .
(٤) الشعراء ١٠٩ ، واللسان ٢٧٢/١٩ ، والاغاني ٤/١١ ، والرواية :
(على خوف) .
(٥) انظر ابن سلام ٥٠ .

لَسْتُ بِدَاخِرٍ لِعَدِّ طَعَامًا حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

قالوا : النابغة . قال : النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر . وأخرج الزبير بن بكار والاصبهاني وابن عساكر عن ابن عباس انه سئل من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول (١) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ

قالوا : هذا النابغة . وأخرجوا أيضا عن حسان بن ثابت انه سئل : من أشعر الناس ؟ قال : أبو أمامة ، يعني النابغة الذبياني . وأخرج ابن عساكر من طريق ابن الأنباري عن ثعلب عن عمر بن شبة عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس بن حجر فحل العرب ، فلما أنشأ النابغة طأطا منه . وأخرج عن الأصمعي قال : ذكر عند أبي عمرو بن العلاء النابغة وزهير فقال أبو عمرو : ما كان زهير يصلح أن يكون أخيدا للنابغة ، يعني راويا عنه . وأخرج عن الأصمعي قال : سألت بشارا الأعمى : من أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس في ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، وكان الأخطل دونهما . قلت : فجرير أشعر أو الفرزدق ؟ فقال : كان جرير يقول المراثي ، ولقد ناحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير . وأخرج عن الأصمعي قال : أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل ، وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكون عيبا ، فوضع الرجل كأسا في يده وقال :

تَطِيبُ كُوُوسُنَا لَوْلَا قَدَاهَا وَيُحْتَمَلُ الْجَلِيسُ عَلَى أَذَاهَا

فقال النابغة : رحمتي لذلك :

قَدَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ اشْتَرَاهَا

(١) ديوانه ٥٥ ، والخزانة ٧/٢ (السلطانية) ، والشعراء ١١٠٢٣ر١٠٣٠٣

اجتمع حسان بن ثابت بالنابعة عند النعمان بن المنذر ، كما سيأتي ذكره في موضع آخر ، فاستفدنا من ذلك ، أن النابعة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة .

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : النوابع أربعة : الذيباني هذا ، والنابعة الجعدي قيس ابن عبد الله الصابي ، والنابعة الحارثي زيد بن أبان ، والنابعة الشيباني حمل بن سعدانة . ثم رأيت في المؤلف والمختلف لابي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء : النابعة الذهلي المخارق بن عبد الله وهو القائل :

لَا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذَمِّدِيهِ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

والنابعة ابن لؤي بن مطيع الغنوي ، والنابعة العدواني ، والنابعة ابن قتال بن ربوع ذيباني أيضا ، والنابعة التغلبي الحارث بن عدوان .

فائدة :

قال الآمدي : زياد بالزاي جماعة ، ولهم شاعر يقال له زياد ، بالذال ، ابن عرير ابن الحويرث بن مالك بن واقد .

٢١ - وأنشد :

فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوَّلَةَ آخِرِينَا^(١)

وهذا لفروة بن مسييك ، بضم الميم وفتح السين ، ابن الحارث بن سلمة المرادي ، صحابي مخضرم . وقبله^(٢) :

(١) الخزانة ١٢١/٢ ، والكامل ٢٩٥ .

(٢) اختلف في نسبة هذين البيتين ، وهما في حماسة ابي تمام للتبريزي

١٩١/٣ (كلاكته) ، وعيون الاخبار ١١٤/٣ (حوادثه) للفرزدق ،

وفي حماسة البحرني ١٤٩ للملك بن عمرو الأسدي ، وفي الشعراء ٤٥٠

(حوادثه) ، والاشتقاق ١١٨ ، وسمط اللالي (حوادثه) ٣٩ للعلاء

ابن قرظة الضبي خال الفرزدق ، وفي امالي المرتضى ٢٥١/١ (شراشره) ،

ونقله عنه صاحب الخزانة ٤٠٩/٢ الذي الاصبع العدواني . ومعنى

البيت الاول كما فسره التبريزي : (يقول : إذا أناخت صروف الدهر

على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم ، فعادتها والمعهود منها أنها

تفعل بغيرهم مثل ذلك) .

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيْقُوا
وَبَعْدَهُ:

كَذَآكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالٌ
وَمَنْ يُغَرَّرُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا
تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حُؤُونًا

هكذا في الحماسة البصرية • ثم رأيت في ديوان فروة مانصه : جمعت همدان
لمراد جمعا كثيرا وساروا إليهم فالتقوا بالأحرمين ، فظفروا بمراد وأصابوا منهم ، فقال
في ذلك فروة ، وتروى لعمر بن قعاس (١) :

إِنْ نَهَزُمْ فَهَزَامُونَ قَدَمًا
وَمَا إِنْ طَبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ
كَذَآكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالٌ
فَبَيْنَاهُ يَسْرُ بِهِ وَيَرْضَى
إِذَا انْقَابَتْ بِهِ كَرَّاتٍ دَهْرٍ
وَمَنْ يَغْبِطُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا
فَأَفْتَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي
فَلَوْ خَلَدَ الْمَلُوكُ إِذَنْ تَخَلَدْنَا
وَإِنْ نَهَزُمْ فَغَيْرُ مَهْزَمِينَا
مَنَائِنَا وَدَوَّلَةُ آخِرِينَا
تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
وَلَوْ مَكَثَتْ غَضَارَتُهُ سَنِينَا
فَأَلْفِي بَعْدَ غِبْطَاتِهِ مَنُونَا
يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حُؤُونًا
كَأَنَّ أَفْتَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَنْ بَقِينَا

(١) ترجم له المزرباني ٥٩

ثم رأيت ابن سعد قال في طبقاته ، أنا الواقدي ، ثنا عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسيكة المرادي على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مفارقاً لملوك كندة ومبايعاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلاً له شرف ، فأنزله سعد بن عباد عليه ، فكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزْم (١) ؟ فقال : يا رسول الله ، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرزْم إلا ساءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً ، وكان بين مراد وهمدان وقعة أصابت همدان فيها من مراد ما أرادوا حتى أئخنوهم ، وفي ذلك يقول فروة بن مسيكة :

إِنْ نَغَلِبَ فَعَلَّابُونَ قِدْمًا وَإِنْ نَهَزْمُ فَعَبِيرُ مَرْزَمِينَا
وَمَا إِنْ طِبْنَا جَبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَطُعْمَةُ آخِرِينَا

فأقام فروة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقام ، ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومدحج كلها ، وكتب معه كتاباً إلى الأبناء باليمن يدعوهم إلى الإسلام . فأقام فيهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

وأخرج ابن سعد من وجه آخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز فروة بن مسيكة باثني عشرة أوقية ، وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان . وذكر الواقدي أن عمر بن الخطاب استعمله أيضاً على صدقات مدحج . وذكر غيره أنه انتقل إلى الكوفة فسكنها ، وله رواية ، أخرج حديثه أبو داود والترمذي وروى عنه الشعبي وأبو سبرة النخعي وجماعة .

غريب الأبيات :

قال الأعلام : الطب هنا العلة والسبب ، أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ،

(١) الرزْم : بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، يوم كان لهمدان على مراد قبيل

الإسلام . وانظر البكري ص ٦٤٩ - ٦٥١

(٢) انظر عيون الاثر لابن سيد الناس ٢٤١/٢ - ٢٤٢ .

وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة ، انتهى .

وفي الصحاح : المراد بالطب هنا العادة . والجبن ، بسكون الباء وضمها ، ضد الشجاعة . والمنايا جمع منية ، وهي الموت لأنها مقدرة ، يقال منى له : أي قدر .
والدولة ، بالفتح ، في الحرب : أن يدال لاحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لهم علينا الدولة ، والجمع الدول ، والدولة بالضم : المال ، يقال صار الفيء بينهم دولة يتداولونه ، يكون مرة لهذا ، ومرة لهذا ، والجمع دولات . وقال أبو عبيد :
الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول بعينه ، والدولة بالفتح الفعل . وقال بعضهم :
الدولة والدولة لغتان بمعنى . وقال أبو عمرو بن العلاء : الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب . وقال عيسى بن عمر : كلتاها يكون في الحرب والمال . والكلاكل ، جمع كلكل ، وهو الصدر . وسجال : بكسر الممهلة وتخفيف الجيم ، أي نوب ودول ، مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ، من مساجلة المستقين على البئر بالسجل وهو الدلو . وصروف الدهر : حدثانه ونوائبه . وتكر : ترجع . وريب الدهر : حوادثه . والغضارة : طيب العيش . والمنون^(١) ، والسرورات : جمع ، وسراة جمع سرى ، وهو الشريف والسيد . وفي شرح الشواهد للمصنف : هذا البيت للكثيبت أو لفروة بن مسيئك ، فحصل فيه ثلاثة أقوال .

٢٢ - وأنشد :

بني غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيْفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزْفٌ^(٢)

قال المصنف في شواهد : غَدَانَةَ بضم المعجمة ودال مهملة ، حي ثمن يربوع^(٣) و (ما) : نافية . وذهب وصريف بالرفع في رواية الجمهور . (فإن) : زائدة كافة ، وبالنصب في رواية ابن السكيت (فإن) نافية مؤكدة . والصريف ، بفتح الصاد وكسر الراء المهملتين : الفضة . والخزف : الجر ، جمع جرة^(٤) .

(١) كذا بالأصل ، ولعله يريد : (والمنون : الموت) .

(٢) الخزانة : ١٢٤/٢

(٣) انظر الاشتقاق ٢٢٨ ، وجمهرة ابن حزم ٢٢٨ ، وغدانة اسمه اشرس .

(٤) في حاشية الأمير (الخزف : الطين المحرق) .

٢٣ - وأنشد :

يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ^(١)

قال ابن الأعرابي في نوادره : هو لجابر بن دالان الطائي^(٢) ، ويقال لياس بن الأرت^(٣) ، وقبله :

إِنْ أَمْسَكَ فَإِنَّ الْعَيْشَ حُلُوٌّ إِلَيَّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبٌ

وبعده :

وَمَا يَدْرِي الْحَرِيصُ عِلَامَ يَلْقَى شَرَّاشِرَهُ أَيُّخْطِيءُ أَمْ يُصِيبُ

قال ابن الأعرابي : وشراشره : محبته ونفسه جميعا . وفي الصحاح : الشراشريعي بمعجمتين وراءين ، الاتقال واحدها شرشرة أي نفسه حرصا ومحبة^(٤) . ويرجى : بتشديد الجيم المكسورة . ويعرض : إما من عرض له أمر كذا ، أي ظهر ، أو من عرضت له القول ، بفتح الراء وكسرها ، أي تعرضت له . والخطوب : جمع خطب ، بفتح المعجمة ، وهو شدة الأمر . والمعنى : أن الانسان تمتدء أطماعه إلى الأمور المغيبة التي لا يراها ويعترض دون أقربها عنده حصولا الأمور الشديدة التي تقطع رجاءه ، فما ظنك بأبعد تلك الأشياء .

٢٤ - وأنشد :

وَرَجٌّ أَلْفَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

- (١) الخزانة ٥٦٧/٣ .
(٢) أحد شعراء الحماسة، واسمه جابر بن رالان، ويهزم فيقال : رالان، وكذلك يروى بالبدال المهملة، وهو من بني سنبس، أحد رجال طيء.
(٣) أحد شعراء الحماسة، من طيء، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٩٤ وانظر اللالي ٢٠٨ وذيل اللالي ٢٤ .
(٤) في الأساس : (ألقى عليه شراشيره ، إذا حرص عليه وأحبه) .

قاله المملوط القريني* .

ورجّ : أمر من الترجية من الرجاء . والفتى : الشاب مفعوله . وللخير : مفعول ثان . والسنن* : العمر . وخيرا : مفعول يزيد . والمعنى : إذا رأيت شخصا كلنا زاد عمره زاده خيره ، فرجّه للخير .

• واستشهد النحاة بالبيت على جواز تقديم معمول خبر (لا يزال) عليها .
• واستشهد به المصنف على زيادة (ان) بعد (ما) التوقيتية . قال الدماميني* : ولا يتعين ذلك الاحتمال أن تكون (أن) شرطية و (ما) زائدة داخله على الجملة الفعلية . وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد إن المكسورة المشددة .
• وأنشده ابن يعيش في شرح المفصل وقال : خيرا ، نصبا على التمييز .

٢٥ - وأنشد :

أَلَا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبِتْ كَثِيبًا أَحَاذِرُ أَنْ تَتَأَى النَّوَى بَغْضُوبًا

سرى بمعنى سار ، وإسناده إلى الليل مجاز . والكثيب : السيء الحال . وتناى : تبعد . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير .
• وغضوب ، بمعجمتين ، بوزن صبور ، اسم امرأة . ولذا لم يصرفه (١) .

٢٦ - وأنشد :

أَتَغْضَبُ إِنْ أَدْنَا قَتِيْبَةَ حُرْثًا جِهَارًا ، وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ ؟

هذا من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ، ويذكر قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين ، وقد قتله وكيع بن حسان ، وأول القصيدة (٢) :

تَحْنُ بِرَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْنَعِي الْبَوَّ رَائِمِ
سَيْدِنِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَاعْتَدَلِ تَنَاقَلَ نَصَّ الْيَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) انظر ص ١٧ .
(٢) ديوانه ٨٥٥ ، والخزانة ٦٥٥/٣ ، وانظر الموشح ١٠٨ ، والاغاني ٣٥٧/١٣ و ٣٥٠/٢١ (الثقافة) . والعمدة ٢٦٩/٢ .

إلى المؤمنين ألكاك كل مقيد

الى أن قال :

إليك ولي العبد لاقى غروضا
نواهض يحملن الهموم التي جفت
ليبلغن ملء الأرض عدلاً ورحمة
كما بعث الله النبي محمداً
ورثتم قناة الملك لا عن كلاله
ترى التاج معقوداً عليهم كأنهم

ومنها :

جزى الله قومي إذ أرادوا حفارتي

الى أن قال :

فإن تك قيس في قتيبة أغضبت
وهل كان إلا باهلياً مجدعاً
لقد شهدت قيس فما كان نصرها
فإن تقعدوا تقعد لئام أذلة
أغضب إن أذنا قتيبة حزناً
فأمنها إلا بعثنا برأسه

يداه وملتي الثقل عن كل غارم

وأحقها أذراجها بالمناسم
بنا عن حشايا المخصبات الكرائم
وبراً لآثار الجروح الكواتم
على فترة ، والناس مثل البهائم
عن ابني منافء يدشمس وهاشم
نجوم حوالي بدر ملك قهاقم

قتيبة سعي الأفضلين الأكارم

فلا عطست إلا بأجدع راغم
طغى فسقيناها بكأس ابن خازم
قتيبة إلا عضا بالأباهم
وإن عدتم عدنا بأبيض صارم
جهاراً ، ولم تغضب لقتل ابن خازم
إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم

ومنها :

أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا إلى المجدِ والمستأثراتِ الجسائمِ
إذا ما وُزِنًا بِالْجِبَالِ رَأَيْتَنَا نَمِيلُ بِأَطْوَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاخِمِ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسَ حَتَّى هَدَاهُمْ بنا اللهُ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبِهَائِمِ

وهي طويلة جداً . والاستفهام في البيت للانكار التعجبي . وضمير تعض ، راجع إلى قيس . والحز : القطع . وابن خازم عبد الله بن خازم^(١) بمعجمتين ، كما ضبطه الدارقطني وغيره ، ابن أسماء بن الصلت ، أبو صالح السلمي أمير خراسان ، وليها سنتين ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وحملوا رأسه إلى عبد الملك بن مروان . وقيل : ان له صحبة ورواية . وحن : من الحنين . والزوراء : سوق المدينة . والعجول ، بوزن صبور ، التي ألفت ولدها لغير تمام . والبوئ ، بفتح الموحدة وتشديد الواو : جلد حوار يحشى تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن . ولاقى : أماج . والغروض ، بضم الغين المعجمة والراء وضاد معجمة ، جمع غرض بوزن فلس ، وهو التصدير ، وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرّج . والأحقاب ، جمع حقب ، بفتححتين ، جبل يشدّ به الرجل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير . والادراج : السرعة . والمناسم ، جمع منسم ، بكسر السين ، وهو خف البعير . وجفت : رفعت . وحشاييا : جمع حشية . وقوله : (لا عن كلاله) في الصحاح الكلاله الذي لا ولد له ولا والد ، والعرب تقول : لم يرثه كلاله ، أي لم يرثه عن عرض ، بل عن قرب واستحقاق ، وأنشد البيت . وقال ابن الأعرابي : الكلاله ، بنو العم الأبعاد . ويقال : سيد قماقم بالضم : لكثرة خيره . والخفارة ، بضم الخاء المعجمة ، الذمة . يقال : أخفرتة ، إذا بعثت معه خفيرا ، وأخفرتة : إذا نقضت عهده . وقوله : (بأجدع) أي بأنف أجدع ، أي مقطوع . والشاحجات ، بتقديم الحاء المهملة ، على الجيم ، البغال . والرواسم : السريعة السير من الرسم ، وهو نوع من السير سريع . والمستأثرات : الأمور التي استأثر بها أربابها من الأفعال والأخلاق الحسنة . والجسائم : العظام . والطود : الجبل العظيم .

(١) ويروى بالحاء المهملة . وانظر حاشية الامير ص ٢٤ .

والأضاحم ، جمع ضخم ، وهو الغليظ من كل شيء .

٢٧ - وانشد :

إِذَا مَا اتَّسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَثِيمَةً^(١)

تمامه :

وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدْأً

اللاثيم : الدنيء الأصل ، وإنما ذكر الأم لأنها إذا كانت من الكرام فالأب أولى ، لأن العرب لا يزوجون من دونهم ، وقد يتزوجون من دونهم . قال ابن جرير في تفسيره : قال : إذا ما اتسبنا و (إذا) يقتضي من الفعل مستقبلاً . ثم قال : لم تلدني لثيمة ، فأخبر عن ماض ، وذلك أن الولادة قد مضت وتقدمت استغناء بعلم السامعين .

٢٨ - وانشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ : وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ^(٢)

هذا لثابت بن قظنة بن كعب العتكي ، يكنى أبا العلاء كما في الوشاح ، وقبله :

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، طَائِعِينَ وَسَارُوا^(٣)

حَتَّى إِذَا حَمِيَ الْوَعْيَى وَتَرَكْتَهُمْ^(٤) نَصَبَ الْأَسِنَّةِ أَسْمُوكَ وَطَارُوا

(١) قائله زائدة بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجه ، وكانت أمها سرية ، وقبله :

رمتني عن قوس العدو وباعدت عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا وانظر حاشية الأمير ص ٢٥

(٢) الخزانة ٤/١٨٤ ، والأغاني ١٤/٢٦٢ (الثقافة) والشعراء ٦١٣

(٣) في الأغاني والشعراء : (وتابعوك) .

(٤) في الشعراء : (حتى إذا اختلف القنا وجعلتهم) . وفي الأغاني : (جهلتهم) .

الوغي ، بمعجمة ، أصله الصوت والجلبة ، ثم أطلق على الحرب لاشتغالها عليه ، ويقال : حمى النهار ، وحمى التنور ، بالكسر ، أي اشتدَّ حرُّه ، واستعير منه حمى الوغي وحمى الوطيس . ونصب : إما مفعول ثانٍ لترك ، أو حال ، يقال : نصبت الشيء نصباً إذا أقمته ، وناصبته الحرب مناصبة . الأسنه ، جمع سنان : الرمح . وأسلموك : خذلوك . وطاروا : ذهبوا سراعاً . والعار : السبة والعيب . وقوله : (ورب قتل عار) على تقدير هو عار ، وقد أعاد المصنف البيت في رب .

وفي الأغاني^(١) : هو ثابت بن كعب ، ويلقب ثابت قطنة ، لأن سهما أصابه في إحدى عينيه ، فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنة . وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية .

ثم أخرج من طريق حماد بن إسحق عن أبيه قال : كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العقير ، فلما خذله أهل العراق وفرُّوا عنه فقتل ، قال ثابت قطنة يرثيه (كل القبائل) الأبيات الثلاثة . إلا أنه قال : (وبعض قتل عار) .

وأخرج عن محمد بن يزيد قال : ولي ثابت قطنة عملاً من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر ، فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد عيِّ بيانا ، وأتمم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوِّال : عسر يسرا ، وبعد عيِّ بيانا ، وأتمم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوِّال :
وإن لا أكن فيكم خطيباً فإنني بسعبي إذا جاد الوغي خطيباً

فقال خالد بن صفوان : والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه .

تواهد أن المفتوحة الخفيفة

٢٩ - وانشد :

لا تَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ (١)

وسياتي الكلام عليه في حرف الباء .

٣٠ - وانشد :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَوَلِدَانُ أَهْلِنَا
تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ (٢)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، أولها (٣) :

خَلِيلِي مُرَايِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ
فَإِنَّكُمْ إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً
لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِمًا جِئْتُ طَارِقًا
مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعُنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

إلى أن قال :

فَإِنْ تَنَا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا
فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمَجْرَبِ

(١) البيت للراعي ، وينسب أيضا للقتال الكلابي وتمامه :
هن الحرائر ، لاربات أخمرة سود المحاجر لا يقرآن بالسور

وسياتي في حرف الباء كما ذكر السيوطي .
(٢) ديوانه ٣٨٩ (المعارف) وفيه : (إذا ما ركبتنا . . .)

(٣) ديوانه ٤٠ - ٥٥ (المعارف) .

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ
سِرْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبُ^(١)
تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
سَوَالِكَ نَقْبِأَ بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ
ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
بُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ
طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبِ
الى أن قال :

فِعَادَى عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
وَبَيْنَ شُبُوبِ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ
ومنها :

كَأَنَّ عَيْونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَاتِنَا
وَأَرْجِلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبِ

قال الأصمعي^(٢) : لما هرب امرؤ القيس من المنذر بن ماء السماء صار إلى جبلي طيء : أجار وسلمى ، فأجاروه ، فتزوج بها أم جندب ، فبينما هو ذات ليلة نائم معها إذ قالت له : قم فقد أصبحت ! فلم يقم ، فكررت عليه ، فقام ، فوجد الفجر لم يطلع بعد ، فقال لها : ما حملك على صنعت ؟ فسكتت ، فألحَّ عليها ، فقالت : حملني على ذلك أنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهراقة ، بطيء الافاقة . فعرف من نفسه تصديق قولها ، فسكت عنها . فلما أصبح أتاه علقمة بن عبدة التميمي وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر منك ، وقل علقمة : بل أنا أشعر منك ! فقال : قل وأقول ، وتحاكما إلى أم جندب . فقال امرؤ القيس هذه القصيدة . وقال علقمة قصيدته التي أولها :

(١) في ديوانه ٤٢ و ٣٨٢ :

(يسوك) و (تسوك) و (يشقك) .

(٢) الخبر في ديوانه - مقدمة القصيدة عن الأصمعي . وانظر الشعراء

١٧٠ و ١٧٢ .

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ

وستأتي الإشارة إليها في الباب الرابع ، ففضلته أم جندب على امرئ القيس فقال :
بِمَ فَضَّلْتَهُ ؟ قالت : فرس ابن عبدة أجرى من فرسِكَ ، قال : وبم ذاك ؟ قالت :
سمعتك زجرت وضربت وحركت ، وهو قوله :

فَللسَّاقِ أَلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ

وأدرك فرس علقمة الطريفة ثانيا من عنانه وهو قوله :

وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ

فغضب عليها وطلقها ، فخلف عليها علقمة ، فسمي علقمة الفحل .

والبيت أورده المصنف مستشهدا به على أن (أن) قد تجزم المضارع . وقد أنكر ذلك الفارسي وقال : الرواية (الى أن يأتي الصيد) ، وكذا أورده صاحب منتهى الطلب^(١) . وأورده ابن الأنباري في شرح المفضليات بلفظ : الى ما يأتنا الصيد ، وقال : يجوز أن تجعل (تعالوا) مكتفية ، وتجعل (ما) شرطا ، والفعل مجزوما بها ، ونحطب جوابها . وقوله (تنتظراني) بضم أوّله أي تؤخراني . ويروى : تنظراني ، بفتح أوّله أي تنتظراني . والطارق : الآتي بالليل .

قال الزبير بن بكار : أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي^(٢) : حدثني أبي :
إن امرأة لقيت كثير عزة فأنشدها قوله في عزة^(٣) :

- (١) بهذه الرواية لا شاهد في البيت .
- (٢) انظر تفصيل الخبر في الكامل . ٨٤٠ - ٨٤١ ، والاغاني ١٤ / ٥٧ (ساسي) ، والشعراء ٤٨٧ - ٤٨٨ ، والموشح ١٥٠ و ١٥١ - ١٥٢ ، والمحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ . وفيه أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن ابن ملجم .
- (٣) البيتان في اللسان ٢ / ٤٣٣ بدون نسبة ، وهما في العقد الفريد ٥ / ٣٧٣ ، ونهاية الأرب ٤ / ٢٢٧ ، والصناعتين ٩٧ باختلاف بعض الألفاظ .

ما رَوْضَةٌ بِالْحَسَنِ ظَاهِرَةٌ الثَّوَى يَمْجُجُ النَّدى جَنْجَانُهَا وَعَرَارُهَا
بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانِ عَرَّةٍ مَوْهِدَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَهَا

فقال له : أرأيت حين تذكر طيبتها فلو ان زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب ريحها ، ألا قلت ، كما قال امرؤ القيس :

حَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِمًا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

فقال : الحق والله خير ما قيل ، هو والله أنعت لصاحبته مني ، أخرجه ابن عساكر .
الجشبات : بجيمين ومثلثين ، ريحانة طيبة الريح . والعرار : البهار البري .

وتنأ^(١) : تبعد . وحقبة : نصب على الظرف ، والمراد بها الحين . ولا تلاقها : بدل من تنأ ، لأن عدم الملاقاة هو النأي . و(فإنك) جواب الشرط . وقوله (بالمرجرب) استشهد به النحاة على زيادة الباء في خبر (إن) وهو بفتح الراء : الذي جربته الأمور وأحكمته . وقوله :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْغَلُ عَلَيْكَ ... الْبَيْتِ

أورده المصنف في الكتاب الرابع مستشهداً به على أن نائب الفاعل في (يعتلل) ضمير المصدر ، أي هو أي الاعتلال . ويعتلل : يعتذر . وتدرّب : بالمهملّة ، تتعوّد . وتبصر : انظر . والطعائن : الهوادج^(٢) . وسوالك : دواخل . والنقّب : الطريق في الجبل . وحزمى ، بمهملّة وزاي ، مشى حزم ، وهو ما غلظ من الارض ، أي وعر . وَشَعْبَعَبٌ : يروى باهمال العينين وإعجمامهما ، موضع^(٣) . والألهوب : الأسم من ألهب الفرس ، إذا اضطرم جريه . وللساق درّه : أي استدرار للجري .

(١) يعود هنا السيوطي الى شرح معنى كلمات قصيدة امرئ القيس .

(٢) وهي أيضا : النساء في الهوادج .

(٣) في شرح ديوانه : اسم ماء ، وفي البكري ٨٠٠ : اسم ماء لبني قشير .

والأهوج : الأحمق • ومنعب ، بنون وعين مهملة ، يحرّك رأسه وعنقه • وأورد ابن قتيبة هذا البيت في كتاب اثبات المعاني بلفظ : وقع أخرج مهذب^(١) ، وقال : بقول إذا ضرب بالسوط التهب في جريه ، وإذا جرى بالساق درّ • والأخرج : الظليم • وقوله :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ

توارد عليه جماعة من الشعراء في قصائدهم فقاله زهير بن أبي سلمى مطلع قصيدة ، وتامه :

بُمَنْعَرَجِ الْوَادِي فُوَيْقَ أَبَانِ^(٢)

وقاله في قصيدة أخرى ، وتامه :

كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءَ الْخَوَامِلُ^(٣)

وقاله الراعي أثناء قصيدة ، وتامه :

بِذِي النَّيْقِ إِذْ زَلَّتْ بَيْنَ الْأَبَاعِرُ

وقاله أيضا مطلع قصيدة ، وتامه :

تَحْمَلْنَ مِنْ وَادِي الْعَنَاقِ وَتَهْمَدُ^(٤)

(١) أنظر البيت في الموشح ٢٨ و ٢٩ ، واللسان ٢/٢٦٢ ، وشعراء الجاهلية

٢٥ ، والموزانة ٣٧/٢ (المعارف) ، والصناعتين ٧٤ ، وعيار الشعر ٩١ ،

وصبح الاعشى ٢/٩٩ و ٢٠٨ والمعاني الكبير ٨١/١ .

(٢) مطلع قصيدة يمدح هرما ، وهي في ديوانه ٣٥٨ بلفظ : تبين خليلي . .

وابان : اسم جبل ، وانظر البكري ٩٤ .

(٣) ديوانه ٢٩٤ ، وفيه : (كما زال ، أي كما لاح وتحرك . يقول : نظر

إلى الأشاء ، وهو النخل الصغار ، في الصبح وهو يمشي فظن أنها

تمشي معه . قال أبو محمد : شبه تحرك الظعائن والإبل بالأشاء إذا

حرّكته الريح وزعزعته ، والواحدة : أشاءة .)

(٤) انظر البكري ص ٣٤٨ .

وقاله مضر بن ربيعي مطلع قصيدة ، وتمامه :

إِذَا مِلْنَا مِنْ قُفٍّ عَلَوْنَا رَمَالًا

وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة ، وتمامه :

رَحَلْنَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ مِنْ بَطْنِ مُنْعِمٍ^(١)

وقاله عبيد بن الأبرص أثناء قصيدة ، وتمامه :

يَمَانِيَةٌ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ

وقاله الأسود بن يعفر أثناء قصيدة ، وتمامه :

غَدَوْنَا لِبَيْنِ مَنْ نَوَى الْحِيَّ أَبِينُ

وقاله طفيل الغنوي أثناء قصيدة ، وتمامه :

تَحْمَلْنَ أَمْثَالَ النَّعَاجِ عَقَائِلُهُ

وقد استشهد به النحاة على صرف باب مفاعل للضرورة . وقوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

وقاله أيضا في قصيدته اللامية ، وتمامه :

لَعَيْشٍ مِنْ الْوَسْمِيِّ رَائِدُ خَالٍ^(٢)

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على الحال التي حكمها حكم الظرف ،

(١) منعم : واد في ديار هوزان ، والبيت في البكري ١٢٧١ .

(٢) ديوانه ٣٦ من قصيدته :

الاعم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فإن جملة : والطير في وكناتها ، حالية ، مع أنها لا تنحل الى مفردين بين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة • وتخريجها على ما ذكرنا ، ولذلك عريت عن ضمير ذي الحال • وهذا الشطر أيضا نصف بيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، وتامه فيها (١) :

بُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

وهذا يسمى في البديع التفصيل، بصاد مهملة • والوكنات : بضمين، الأعشاش، جمع وكنة بضمه فسكون • والندی : المطر • والمذنبه : الساقية • ومنجرد : فرس قصير الشعر ، وطول الشعر هجنة • ويقال منجرد ، ماض غير وان ، كما يقال : انجرد في حاجتك • ذكره ابن قتيبة • وقيد الأوابد : ممسك الوحش • قال ابن قتيبة : يقول : إذا أرسل على الأوابد وهي الوحش ، فكأنها في قيد • قال أبو عبيدة : وأول من قيدها امرؤ القيس • ولاحه : طنعه (٢) • وطراد : تباع • والهوادي : المتقدمة • وشأو : طلق • ومغرب : بعيد • وقوله : (فعادي عداءً) أي والى ولاء بين ثور ونعجة • وهذا النصف أيضا قاله في معلقته ، وتامه فيها (٣) :

دِرَاكًا فَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغَسَّلَ

وقال في قصيدته اللامية وتامه فيها (٤) :

وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالٍ

- (١) ديوانه ١٩ (المعارف) .
 (٢) كذا بالاصل . ولعلها : طعنة .
 (٣) ديوانه ٢٢ .
 (٤) ديوانه ٣٨ ، ويروى صدر البيت :
 وعاديت منه بين ثور ونعجة
 كذلك يروي عجزه :
 وكان عدائي إذ ركبت على بال
 وانظر ديوانه ٣٨١ (المعارف) .

والشبوب والقرب كلالهما بمعنى المسن (١) . وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ ... الْبَيْتِ

استشهد به أهل البيان على التشبيه . قال المبرد في الكامل (٢) : هذا من التشبيه العجيب . وأورده صاحب التلخيص في نوع الايغال .

٣١ - وأنشد :

أَحْذِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتْرَكَهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ

أنشده الكوفيون ، واستشهد به المصنف على الجزم بأن . وقد خرج على أنه سكونه لأجل الادغام الجائز في الكلام ، كما قرأ أبو عمرو في (يحكم بينهم) ونحوه . والمحاذرة : من الحذر ، وهو التحرُّز ، يقال : الحاذر المتأهب ، والحذر الخائف . وثقلا : بكسر أوّله وسكون ثانيه ، واحد الأثقال ، كحمل وأحمال . وأما الثقل ، بفتح القاف ، فمصدره ثقل ، وهو ضدُّ الخفة . والثقل ، بفتحين ، متاع المسافر وحشمه . ثم رأيت البيت في ديوان جميل وفيه تغيير .

قال ابن الكلبي : لما زوّجت بثينة أسف جميل وجزع جزعا شديدا ، فقطع زيارة بثينة وهجرها ، وطالت المدّة في هجرها ، ثم شكى لابني عمه روق ومسعد أنه لا يطيق السلو عنها ! فقالا له : إبق على نفسك واصبر على بعض ما تكره ، وألم بها المامة ، فلعلك تستريح إليها . فمضى معهما فلقى جارية لها فلم يكلمها ولا أعلمها أنه قصد بثينة . وجلس مع ابني عمه مستظلا بشجرة ، ومطاياهم معقولة كأنهم يريدون أن يريحوا ، فبادرت الأمة إلى بثينة فأخبرتها فجاءت إليه فقالت : أين كنت بعدنا ، فقد طال شوقنا إليك ؟ فقال : رأيت التباعد مع ما حدث أجمل . فتحدّثا بقية يومهما وليتهما حتى أصبحا ، فقال جميل في ذلك :

(١) في الديوان ٥٢ : (تابع هذا الفرس ووالى صيد الوحش ، من بين

ثور وتغجة ، وثور مسن وهو الشبوب ، وإنما خصه بالذكر ...
لفضله على الثيران والنعاج ولسنه وقوته ، وأنه فحلها الداب عنها .
والقرب : المسن أيضا) .

(٢) الكامل ٧٤١ .

أَلَا طَالَ كِتَابِي بُشَيْتَةَ حَاجَةً
 مِنْ الْحَاجِّ مَا تَدْرِي بُشَيْتَةَ مَا هِيَ
 أَحَافُ إِذَا أَنْبَأْتُهَا أَنْ تُضِيعَهَا
 فَتَتْرُكُهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ
 أَغْرَكَ أَنِّي لَا نَحِيلُ عَلَيْكُمْ
 وَلَا مُفْجِسُ فِيمَا لَدَيْكَ التَّقَاضِيَا
 أَعِدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
 وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا لَا أَعِدُّ اللَّيَالِيَا

في أبيات آخر ، ولا شاهد في البيت على هذه الرواية .

فائدة :

جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خبيري بن فهيك بن ظبيان ، أبو عمرو العذري ، الحجازي ، الشاعر المشهور صاحب بشينة . حدث عن أنس بن مالك ، ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز . روى عنه محمد بن راشد الحبطي ، وكثير عزة الشاعر . ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من الاسلاميين (١) . قال الخطيب : وليس له إلا حديث واحد وهو : (إن من الشعر حكمة) ، وقد أسنده ابن عساكر من طريق الحبطي عنه عن أنس . وأخرج عن المسور بن عبد الملك اليربوعي قال : ماض من روى شعر جميل وكثير أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان .

مات جميل بمصر سنة اثنين وثمانين . روى ابن عساكر وغيره من طرق : أن جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان يمدحه ، فرآه رجل فقال له : ما رأيت في بشينة ، فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لاندبح . فقال له جميل : إنك لم ترها بعيني ، ولو نظرت إليها بعيني لأحببت أن تلقى الله وأنت زان . ثم أنه مرض فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وهو يوجد بنفسه ، فقال له جميل : ما تقول في رجل لم يقتل نفسا ، ولم يزن قط ، ولم يسرق ، ولم يشرب خمرأ قط ، أترجو له ؟ قال العباس : أي والله ، فقال جميل : إني لأرجو أن أكون ذلك الرجل . قال العباس : فقلت : سبحان الله ، فأنت تتبع بشينة منذ ثلاثين سنة . فقال : يا عباس ، إني لنفي آخر يوم من

أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها لريية قط . فما برحنا حتى مات .

وبشينة صاحبتة ابنة الأسود ، ويقال ابنة مالك ، ويقال ابنة حيا . ويقال : حبي ابن ربيعة بن ثعلبة بن الهوذ ، عذرية أيضا ، ويقال : هي ابنة خالد ، قيل أنه لما بلغها وفاة جميل جزعت وصاحت وأغمي عليها ساعة ، ثم قامت وقالت ترثيه (١) :

وإنَّ سُلُويَ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةٌ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلا حَانَ حِينُهَا
سِوَاءَ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلا يَسُوءِهَا

ولم ير أكثر باكيا وباكية من يومئذ . قال المبرد : دخلت بشينة على عبد الملك ابن مروان فأحدّ النظر إليها ثم قال : يا بشينة ، ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال . قالت : ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة ؟ فضحك وقضى حاجتها .

٣٢ - وانشد :

أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدًا
لَمْ يَسْمِ قَائِلُهُ . وَقَبْلَهُ :

يَا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُ كُنْتُمَا لاقِيْتُمَا رَشَدًا
أَنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَانِ نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

قوله : أن تقرآن ، في موضع نصب بدل من حاجة ، أو رفع خبر (هي) مقدرا . واستشهد به على إهمال إن ، فلم تنصب ، حملا على ما زعم الكوفيون أن (أن) مخففة من الثقيلة ، شذ اتصالها بالفعل . ويح : كلمة رحمة ، كما أن ويل كلمة عذاب .

(١) الشعراء ٤٠٩ (من الدهر ما جاءت . . .) .

وَلَا تَدْفِنِّي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي
أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَدُوقَهَا

هذا لأبي محجن النقي • وقوله :

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا

وبعده :

أَبَا كِرْهَا عِنْدَ الشُّرُوقِ وَتَارَةَ
وَاللِّكَّاسِ وَالصَّبَاءِ حَقُّ مُعْظَمٌ
يُعَاجِلُنِي عِنْدَ الْمَسَاءِ غُبُوقَهَا
فَمَنْ حَقَّهَا أَنْ لَا تُضَاعَ حُقُوقَهَا

أبو محجن هذا صحابي اسمه مالك • وقيل عبد الله بن حبيب ، بالتصغير ، ابن عمرو بن عمير بن عوف • وقيل اسمه كنيته • أسلم مع ثقيف وله رواية • وكان شاعرا مطبوعا كريما منهمكا في الشراب لا يكاد يقلع عنه ، وجلده عمر مرات ثم نفاه إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس ، فكتب عمر إلى سعد أن يجسه فجسه •

وقال عبد الرزاق في المصنف : أنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : كان أبو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه ، فلما كان يوم القادسية رأهم يقتتلون فكأنه رأى المشركين قد أصابوا في المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد ، أو امرأة سعد ، يقول لها إن أبا محجن يقول لك إن خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحا ليكون ، وأول من يرجع ، إلا أن يقتل • قال : وأبو محجن يتمثل (١) :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَلْتَقِيَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَأَتْرَكَ مَشْدُودًا عَلِيًّا وَثَاقِيَا
إِذَا شِئْتُ غَنَانِي الْحَدِيدُ وَغُلَّقْتُ
مَصَارِعُ مِنْ دُونِي نُصِمُ الْمُنَادِيَا

(١) عيون الأخبار ١/١٨٧ وانظر امالي ابن الشجري ١/٢٢٦ •

فحلت عنه امرأة سَعْدٍ قيوده ، وحمل على فرس كان في الدار ، وأعطى سلاحاً ، ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم ، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه ، فنظر إليه سعد فجعل يعجب ويقول : من ذا الفارس ؟ فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله ، فرجع أبو محجن وردَّ السلاح وجعل رجله في القيود كما كان . فجاء سعد فقالت له امرأته ، أو أم ولده : كيف كان قتالكم ؟ فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق لولا إني تركت أبا محجن في القيود لظننت أنها بعض شمائل أبي محجن . فقالت : والله إنه لأبو محجن ، كان من أمره كذا وكذا ، وقصت عليه قصته . فدعى به فحل قيوده وقال : لانجلدك على الخمر أبداً . قال أبو محجن : وأنا والله لا يدخل لي رأساً أبداً ، كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم فلم يشربها بعد ذلك .

وقال سعيد بن منصور في سننه : ثنا أبو معاوية ، ثنا عمرو بن مهاجر ، عن إبراهيم ابن محمد بن سعد عن أبيه قال : أتى سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر ، فأمر به إلى القيد ، فلما التقى الناس قال : كفى حزنا البيت . . . ثم قال لامرأة سعد : أطلقيني ولك عليّ إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد ، وإن قتلت استرحتم مني . فأطلقته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ، ثم أخذ رمحاً ثم خرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم ، وجعل الناس يقولون هذا ملك لما يروونه يصنع ، وجعل سعد يقول : الصبر صبر البلقاء ، والطعن طعن أبي محجن ، وأبو محجن في القيد ، فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد ، فأخبرت زوجة سعد سعداً بما كان من أمره فقال سعد : والله لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم ، فخلى سبيله . فقال أبو محجن : قد كنت أشربها إذ يقام عليّ الحدّ وأطهر منها ، فأما الآن فلا والله لا أشربها أبداً .

وفي الاستيعاب لابن عبد البر : دخل ابن لأبي محجن على معاوية فقال له معاوية : أبوك الذي يقول : إذا مت فادفني . . . البيتين . فقال : لو شئت ذكرت أحسن من هذا ! قال : وما ذاك ؟ قال قوله :

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَّالِي وَكَثْرَتِهِ
وَسَأَلِي النَّاسَ عَن حَزْمِي وَعَن خُلُقِي

الْقَوْمُ أَعْلَمَ إِنِّي مِنْ سُرَاتِهِمْ إِذَا تَطِيشُ يَدُ الرَّعْدِ يَدَ الْفَرَقِ
 قَدْ أَرَكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولًا عَسَا كَرُهُ وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
 قَدْ يُعَسِّرُ الْمَرْءَ حِينًا وَهَوَذُو كَرَمِ وَقَدْ يَثُوبُ الْغِنَى لِلْعَاجِزِ الْحَمَقِ
 سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلْتِهِ وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

وقال ابن عبد البر : حدثت من رأى قبر أبي محجن أنه نبتت عليه ثلاثة أصول
 كرم وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره • قال : فجعلت أتعجب وأذكر قوله :

إِذَا مِتُّ فَأَذِفْنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ

قلت : هذا من كرامته على الله ، رضي الله عنه • وهذه القصة أخرجها صاحب الأغاني
 عن الهيثم بن عدي ، قال : حدثت من رأى قبر أبي محجن في نواحي أذربيجان أو
 جرجان فذكرها •

٣٤ - وأنشد :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرَبَعُ

هذا من قصيدة لجريير يخاطب بها الفرزدق ، وأولها (١) :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْكَلَمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجَزَعُ

ومنها :

أَعَدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَأْسًا مُرَّةً عَاتِدًا فَخَالَطَهَا السَّامُ الْمُنْتَقِعُ

(١) ديوانه ٣٤٠ - ٣٥١ ، وانظر الشعراء ٤٦٥ - ٤٦٦ والنقائض ٩٦١ -
 ٩٨١ ، والبيت في طبقات الشعراء ٣٤٩ ، وامالي ابن الشجري
 . ٢٢٥/١

ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيْطَلُ حَرَّهَا وَالْبَارِقِيُّ ، وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ

ومنها :

إِنَّ أَرْزِيَّةَ مَنْ تَصَمَّنَ قَبْرُهُ وَادِي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِيْنَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ^(١)
وَبَكَى الزُّبَيْرُ بِنَاتَهُ فِي مَاتَمِّ مَاذَا يَرُدُّ بُكَاءَ مَنْ لَا يَسْمَعُ

وبعد قوله : زعم الفرزدق ... البيت :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوْمَهُ حَيْثُ التَّقَتْ خُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ

وآخر القصيدة :

وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقَ قَصْرَتْ وَرَأَيْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مِنْزَعُ

قال ابن حبيب : البارقي سراقه ، والبلتع : المستنير بن عمرو بن بلتعة العنبري .
ومربع : رجل من بني جعفر بن كلاب ، كان يروي شعر جرير ، فنذر الفرزدق دمه^(٢) .
قال ابن حبيب : ومن شأن هذا البيت أن غَضُوبَ أخت بني ربيعة بن مالك بن زيد
مَنَاءَ كانت ناكحا في بني عوف بن مالك ، من بني طهيه فتزوج زوجها عليها فأولعت
بهجوهم فأوعدها رجال منهم مربع فهجتهم فقالت فيه :

يَا مَرَبَعًا يَا مَرَبَعَ الضَّلَالِ يَا فَاجِرًا مُسْتَقْبِلَ الشَّمَالِ
عَلَى بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جَلَالِ يَا مَرَبَعًا هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبَالِ

فلما سمع مربع ذلك مشى إليها فقتلها .

- (١) الكامل ٤٨٦ ويروي : (الخضع) .
(٢) مربع : لقب وعوة ، أحد بني أبي بكر بن كلاب ، كان راوية لجرير ،
وكان نفر بأبي الفرزدق ، فيقال إنه مات في تلك العلة ، فحلف الفرزدق
ليقتله ، فقال جرير ذلك تكديبا للفرزدق . وانظر الجمهرة ٢٦٦ .

قوله : بأن الخليط : أي فارق المخالط ، وهو المنادم • وراماة : اسم موضع بالبادية • قال في الصحاح : وفيه جاء المثل (تسألني برامتين سلجما) والسمام ، بكسر أوّله ، جمع سم • والمنقع ، بضم أوّله ، في الصحاح : سم مُنقَع : أي مُرَبِّي • قال الشاعر :

فِيهَا ذِرَا رِيحٍ وَسَمٌ مُنْقَعٌ

ووادي السباع ، موضع قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه • وقوله : (تواضعت) استشهد به على تأنيث المضاف ، فعل المذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه • والخششاء ، بضم الخاء وفتح المعجمتين والمدّ ، وزنها فعلاء ، والخششاوان : العظمان وراء الأذنين • ويقال أيضا خشاء وزن فعال ، وكذلك قوباء وقوباء • قال نبطويه : وليس في الأسماء على هذا الوزن غيرهما • والأخدع : عرق في موضع المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد • والنبل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها • والمنزع : بكسر الميم ، السهم • قال أبو ذؤيب (١) :

وَرَمَى فَأَنْفَذَ طَرْتِيهِ الْمَنْزَعُ

٣٥ - وأنشد :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقَكَ لَمْ أَبْجَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ (٢)

لم أر من ذكر قائله • وصف الشاعر نفسه بالجود حتى أن الحبيبة لو سألته الفراق أجابها إلى ذلك كراهة ردّ السائل ، وإن كان في يوم الرخاء • وإنما خصه بالذكر لأن الانسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة • والخطاب في البيت لمؤنث ، وإنما قال صديق بالمذكر على تأويل أنت بانسان • وفي أمالي ثعلب يقال : صديق

(١) ديوان الهذليين ١٥/١ وفيه :
 فرمى لينقذ فرها فهوى لها
 وهو في اللسان (نزع) •
 ابن عقيل ١٤٦/١ (٢)

ورسول يكون للواحد والجمع وأتشد عليه البيت ، وقال : أي أنت من الأصدقاء
كما يقال أتمم عم وخال ، أي من العمومة والأخوال • وقوله : (لم أبخل) جواب لو ،
وجملة (وأنت صديق) حالية • ثم رأيت البيت في بعض التفاسير بلفظ فراقك بدل
طلاقك ، وبعده :

فَمَا رَدَّ تَزْوِيجُ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَمَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ

٣٦ - وأنشد :

بَأَنَّكَ رَيْعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّالَا^(١)

هو من قصيدة عزاها أبو عمرو بن العلاء لعمرة بنت العجلان بن عامر بن بر
الهدلية ترثي بها أخاها عمراً ذا الكلب وقيل اسمها جنوب ، وأولها^(١) :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَا
فَقَالُوا : أُتِيحَ لَهُ نَائِمَا أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَا
أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبَلِ فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالَا
أُتِيحَا لَوَقْتِ حِمَامِ الْمُنُونِ فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَقَالَا
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرٍو لَوْ نَبَّاهُكَ إِذْنُ نَبَّاهُ مِنْكَ دَاءُ عُضَالَا
إِذْنُ نَبَّاهُ لَيْتَ عَرِيْسَةَ مُفِيدَا مُفِيْتَا نُفُوسَا وَمَالَا
هَزْبَرَا فَرُوسَا لِأَعْدَانِهِ هَصُورَا إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ صَالَا
هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَبِّبِ الْمُنُونِ مِّنَ الْأَرْضِ رُكْنَا ثَبِيْتَا أَمَالَا

(١) الخزانة ٣٥٢/٤ ، وديوان الهذليين ١٢٣/٣ برواية :

بأنك كنت الربيع المريع

(٢) ديوان الهذليين ١٢٠/٣ - ١٢٣ مع تقديم وتأخير برواية الابيات .

هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَه يَوْمَهُ
وَقَالُوا : قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ
فَهَلَّا إِذَنْ قَبْلَ رَبِّ الْمُنُونِ
وَقَدْ عَلِمْتُمْ فَنَّهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ
وَلَمْ يُنْزِلُوا بِمَحْوِلِ السَّنِينِ
وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُجْتَدُونَ
وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضَعَاتُ
بِأَنَّكَ كُنْتَ الرَّيِّعَ الْمَغِيثُ
وَحَرَقِي تَجَاوَزْتَ مَجْهَوْلَهُ
فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ
وَحَيْلِ سَمْتِ لَكَ فُرْسَانِهَا
فَحَيًّا أَبْجَتْ وَحَيًّا مَنَحَتْ
وَكُلَّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

وَقَالَ أَخْوَفَنَّهُمْ بُطْلًا وَفَالَا
بِأَيَّةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا النَّبَالَ
وَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالَا
بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالَا
فِيخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَا
بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
إِذَا اغْبَرَّ أَفُقٌ وَهَبَّتْ شِمَالَا
وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمَزْنٍ بِلَالَا
لِمَنْ يَغْتَرِيكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا
بِوَجْهَاءِ حَرْفٍ تَشْكِي الْكَلَالَا
وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا
فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِيلُوا قِبَالَا
غَدَاةَ اللِّقَاءِ مَنَايَا عَجَالَا
أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بِأَثْوَا وَجَالَا

ووقع في شرح شواهد المصنف تبعاً لابن الشجري نسبة البيت إلى كعب بن زهير
رضي الله عنه .

قوله : (سألت بعمر) أي عن عمرو ، كقوله تعالى (فاسأل به خيراً) وأخي
بدل أو بيان . أفظعني الأمر : أهالني . وأمر فظيع : شديد شنيع مجاوز المقدار ،

وأفزع الرجل بالبناء للمفعول : نزل به أمر عظيم • وأتيح : قدر • ونائما : حال •
وأعز : مرفوع بأتيح • وأحال : حمل عليه فقتله وأكله • وقال العيني : أحال وثن •
ونمرا : تثنية نمر • وأجبل ، جمع جبل ، وأورده العيني بلفظ جيئل ، بفتح الجيم
وسكون الياء وفتح الهمزة ولام ، وهو الضبع • منالا : للتعظيم أي منالا عظيما •
والحِمام بالكسر : قدر الموت • وثالا : بالمثلثة ، يقال : ثال عليه القوم إذا علوه
بالضرب • وقوله : (نهما منك) فيه تجريد • وداء عضال : شديد أعيا الأطباء •
والليث : الأسد • والعريسة ، بكسر المهملة وتشديد الراء ، مأوى الأسد • وفي
(مفيداً) أو (مفيتاً) جناس ولف ونشر غير مرتب ، فإن نفوسا راجع إلى مفيت ، أي
مهلك • وراجع إلى مفيد • وضبطه العيني مقيتا بالقاف • قال : وهو المقتدر أو
الحافظ • وعندني إن صحت الرواية بالقاف إنه من إعطاء الترب • والهزير : الأسد •
وفروس فعول من فرس الأسد فريسته يفرسها ، أي دق عنقها • والهصور كذلك ،
من هصره كسره • والقرن : النظير • وصال : وثب واستطال • ورب المنون :
حوادث الدهر • وركنا مفعول أمالا • والتثبيت : الثابت • وحجم ، بالحاء المهملة ،
دنى وحان • وقال الرأي بالفاء : ضعف • وفهم : قبيلة • ورجلا : بسكون الجيم
مخفف رجل ، ويقال بالفاء من قولك انتفل من الشيء انتفى منه وتنصل • قال
الأعشى (١) :

لئن مُنيتُ بنا عن حدِّ معركةٍ لا تُلفينا عن دماءِ القومِ ننتفلُ

والمجتدون ، بالجيم ، الطالبون الجدا ، وهو العطية • ويروى بدله : (والمرملون)
من أرمل القوم إذا نفذ زادهم ، عام أرمل : قليل المطر • وفاعل هبت : ضمير الريح ،
وإن لم يجر لها ذكر • وشمالا : حال ، وقيل تمييز ، وهو بفتح الشين : ريح تهب من
ناحية القطب • والمزن : السحاب الأبيض ، واحده مزنة • والبلال : بكسر الموحدة
الماء • قوله :

بأنك كنتَ الرِّيعَ المغِيثَ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب ، فلا شاهد فيه • وأورده غيره بلفظ المصنف

(١) ديوانه ٦٣ ، المقطوعة رقم ٦ (عن غباً ... من دماء ...) .

على تخفيف ان • والمريع بفتح الميم وكسر الراء وعين مهملة ، الكثير النبات (١) •
 والثمّال ، بكسر المثثة ، الغياث • وهناك : ظرف زمان ، وأصله للمكان ولكن اتسع فيه
 وعامله يكون أو الشمال • والخرق : الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح •
 و واوه واو (رب) • والوجناء ، بالجيم ، الناقة الشديدة • والحرف : الناقة الضامرة •
 وتشكى أصلها تتشكى • والكلال : الاعياء •

قال عمر بن شبّة : كان عمرو بن عاصم ، وهو ذو الكلب يغزو فهما فيصيب منهم ،
 فوضعوا له رسدا على الماء فأخذوه فقتلوه • ثم مروا بأخته جنوب فقالوا : طلبنا
 أخاك ، فقالت : لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ، ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ، ولئن
 دعوتموه لتجدنه سريعا : فقالوا : قد أخذناه وقتلناه وهذا نبله • فقالت : والله لئن
 سلبتموه لاتجدوا ثنته دامية ، ولا حزته جافية ، ولرب ثدي منكم قد افترشه ، ونهب
 قد اخترشه ، وضب قد اخترشه • ثم قالت الأبيات المذكورة •

فائدة :

قوله :

كَانَهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ

أورد العيني عجزه بلفظ :

فَيَجْلُو نِسَاءَهُمْ وَأَيْضاً حِجَالاً

فإن صحت هذه الرواية كان فيه شاهد لعربية أيضا • وقد توقف فيها المصنف •

٣٧ - وأنشد (٢) :

فَأَقِيمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ
 لَكَانَ لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ مُظْمٌ

(١) يشرح هنا السيوطي معنى كلمة (المريع) وذلك على رواية السبت :

(بأنك كنت الربيع المريع) .

(٢) الخزانة ٢٢٤/٤ • والجمهرة ٢٨/١ •

قال الأعلام : يعني ، لو التقينا متحاربين لأظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل •
 واستشهد به سيبويه على إدخال (أن) توكيدا للقسم ، بمنزلة اللام • انتهى •
 والمصنف استشهد به على تخفيف أن المفتوحة ، وأتم عطف على الضمير المرفوع
 في التقينا من غير فعل ، وهو ضرورة ، ولكان جواب لو • ومظلم : صفة يوم •
 و (كان) تامة أو ناقصة • ولكم : الخبر • ومن : إما تعليلية ، وهو الظاهر ، أو تجريدية •
 ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : أن البيت من أبيات للمسيب بن عكس
 يخاطب بها بني عامر بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم •

وقبله :

لَعَمْرِي لئن جَدْتُ عَدَاوَةَ بَيْنِنَا لَيُنْتَحِينَ مِنِّي عَلَى الْوَحْمِ مَيْسَمٌ

وبعده :

رَأَوْا نِعْمًا سُودًا فَهَمُّوا بِأَخْذِهِ إِذَا التَّقَتْ مِنْ دُونِ الْجَمِيعِ الْمُزْنَمُ
 وَمِنْ دُونِهِ طَعْنٌ كَانَ رَشَاشُهُ عَزَالِي مُرَادِ وَالْأَسِنَّةُ تُرْذَمُ
 أَلَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ وَهَلْ يَتَّقِي اللَّهَ الْأَبْلُ الْمُصَمَّمُ

قال : ويروي :

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَا التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

ولا شاهد فيه على هذا • وقوله : لينتحين ، أي ليعتمدن • يعني أنه يهجوه
 هجواً يسمه به الأبله الأبله عاره ، وأراد بالوخم عامر بن ذهل ، انتهى • والمزمن
 من الناس : المستلحق من قوم ليس منهم ، ومن الأبل الذي يقطع شيئاً من أذنه
 ويترك معلقاً ، وإنما يفعل ذلك بالكرام منها • وترذم : بالذال المعجمة ، تسييل •
 والأبله : الفاجر ، قاله في الصحاح واستشهد عليه بالبيت • والمصمم : من أصمه الله
 فصم ، ويقال : أصمته أي وجدته أصم •

فائدة :

المسيب هذا هو ابن عكس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة

ابن عديّ بن مالك بن جثّسم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار ، وهو خال الأعشى^(١) . وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية^(٢) . ذكر ذلك صاحب منتهى الطلب . وفي شرح ديوانه للأمدي : أن المسيّب هذا اسمه زهير ويكنى أبا فضة .

٣٨ - وأنشد :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحراً أنت ولا العتيق

أنشده الفارسي هكذا :

أما والله عالم كلّ غيب وربّ الحجر والبيت العتيق
لو أنك يا حسين خُلقت حراً وما بالحراً أنت ولا الخليق

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والحرف : يطلق على ضدّ الرقيق ، وعلى الكريم ، وكذا العتيق . وجواب (لو) محذوف ، أي لقاومتك . ويقال : فلان خليق لكذا أي جدير به . قال أبو علي : في هذا البيت شاهد على نصب خبر (ما) مقدماً ، لأن الباء لا تدخل إلا عليه . ومن أنكر ذلك يقول إن الباء دخلت على المتبدأ وحمل (ما) على أنها التسمية ، ويقوى ان (ما) حجازية إن أنت أخص من الحرّ فهو أولى أن يكون الاسم .

٣٩ - وأنشد :

ويوماً ثوفاً نؤايننا بوجهٍ مُقسّم كأنّ ظبيّة تعطو إلى وارق السلم^(٣)

- (١) انظر الخزانة ٢/٣٦٤ (السلفية) ، والشعراء ١٢٦
(٢) في الشعراء ٦٣٠ . (قال أبو عبيدة : انفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، والمتلمس ، وحصين بن الحمام المري) .
(٣) هذا البيت من قصيدة أصمعية رقم ٥٥ منسوبة لعلياء بن أرقم ابن عوف أولها :

ألا تلكما عرسي تصد بوجهها وتزعم في جاراتها أن من ظلم
وهو في الخزانة ٤/٣٦٥ لعلياء ، ونسبه الأعلام لباعث بن صريم اليشكري ، وقيل لأرقم بن علياء ، وفي البكري ٨٢٩ لراشد بن شهاب اليشكري ، وليس البيت في مفضلية راشد . ولم ينسبه القالي في أماليه ٢/٢١٠ وهو أيضاً في اللسان (قسم) . وفي الكامل ٧٥ .

هذا لباعث بن صرّيم الشكري فيما ذكر النحاس وتبعه المصنف في شواهد،
وقيل لأرقم بن علباء الشكري يذكر امرأته ويمدحها كذا في المنقذ لابي عبد الله
المفجع ، وبعده :

وَيَوْمًا تُرِيدُ مَا لَنَا مَعَ مَا لَهَا فَإِنْ لَمْ نُنْزِلْهَا لَمْ تُنَمِّنَا وَلَمْ تَنَّم

ويوماً : بالنصب ظرفاً ، وروي بالجرّ على أن الواو واو رب • والموافاة : المجازاة
الحسنة • والمُقَسَّم ، بضم الميم وفتح القاف وتشديد المهملة ، المحسن من القسام ،
وهو الحسن • قيل : وأصله من القسِمَات ، بكسر السين ، واحداً قسمة ، وهي
مجاري الدموع في أعالي الوجه ، وهو أحسن ما في الوجه • ويقال : رجل قسيم
الوجه أي جميله • وكان : مخففة ، واسمها محذوف ، والتقدير : كأنها ظبية ، هذا
على رواية من رفع الظبية ، وعلى رواية من نصبها فهي الأسم والخبر تعطو محذوف •
وعلى رواية من جرّها فالتقدير : كظبية ، وأن زائدة • وتعطو : أي تتناول أطراف
الشجر في الرعي • والوارق : المورق ، ومن النوادر ، لأن فعله أورق ، ومثله أيفع فهو
يافع • وقيل : أيضاً ورق ، وعدّى تعطو يالى على تضمينه معنى تميل في مرعاها إلى
كذا • قال في القاموس : معناه ، تتناول إلى الشجر لتتناول منه • وقال ابن يعيش :
العاطية التي تتناول الشجر مرتعية • والسكّم : بفتح السين ، شجر معروف واحده
سلمة • قال الأعمى : وصف امرأة حسنة الوجه ، فشبها بظبية مخصبة • ويروى :
إلى ناصر السلم • والناصر ، بالمعجمة ، الحسن • وقال الزمخشري : معنى البيتين انه
يستمتع بحسنها يوماً وتشغله يوماً آخر بطلب ماله ، فإن منعها آذته وكلمته بكلام
يمنعه من النوم •

٤٠ - وانشد :

فَأَمْرُهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطِي يَدِي فِي لُبَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ

هكذا أنشد المصنف هذا البيت ، وفيه تحريف في موضعين ، كما ستراه ، فإن

البيت لأوس بن حجر من قصيدة فائية أولها (١) :

تَنَكَّرَ بَعْدِي مِنْ أُمَمَةٍ صَانِفُ
فَبِرْكَ فَأَعْلَى تَوَلَّبِ فَاَلْمَخَالِفُ
ومنها:

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ دِيْمَانَ تَحْرُسُ بَابَهُ
أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَعْضَفُ آلفُ
إِذَنْ لَا تَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي
يَجِبُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ
ومنها:

وَأَدْمَاءُ مِثْلِ الْفَحْلِ يَوْمًا عَرَضَتْهَا
لِرِحْلِي فِيهَا هِزَّةٌ وَتَقَاذِفُ
الى أن قال :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرِّحْلَ جَابَأً مَكْدَمًا
لَهُ بِجَنُوبِ الشَّيْطَانِ مَسَاوِفُ
يُقَلِّبُ حَقَبَاءَ الْعَجِيزَةِ سَمَجَجًا
بِهَا نَدَبٌ مِنْ زَرِهِ وَمَنَاسِفُ
وَحَلَّامًا حَتَّى إِذَا هِيَ أَحْنَقَتْ
وَأُورَدَهَا التَّقْرِبُ وَالشَّدُّ مَنَهَلًا
فَوَافِي عَلَيْهِ مِنْ صُبْحٍ مُدْمَرًا
قَطَاهُ مُعِيدُ كَرَّةِ الْوَرْدِ عَاطِفُ
أَزْبُ ظُهُورِ السَّاعِدِينَ عِظَامُهُ
لِنَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقَاتِفُ
أُحْوَقَاتٍ قَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ
عَلَى قَدَرِ شَنْهُ الْبَنَانِ جُنَادِفُ
مُعَاوِدُ تَأْكُلُ الْقَنِيصِ شِوَاؤُهُ
إِذَا لَمْ يُصِبْ لِحْمًا مِنَ الْوَحْشِ خَاسِفُ
صَدِ غَاثِرُ الْعَيْنِينَ شَقَقَ لِحْمَهُ
مِنَ الصَّيْدِ قُضْرَى رَحْصَةٍ وَظَفَاطِفُ
سَمَائِمُ قَيْظٍ فَهِيَ أَسْوَدُ شَاسِفُ

(١) القصيدة واختلاف رواية أبياتها في ديوانه ٦٣ - ٧٤ .

قَصِيْهُ مَيْتِ اللَّيْلِ لِلصَّيْدِ مُطْعَمٌ لِأَسْهُمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفٌ
 فَأَمَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ مُعَاطِي يَدٍ مِنْ جَمَّةِ الْمَاءِ غَارِفٌ
 فَيَسَّرَ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَاقِبِ لَوَامٍ ظَهَارٍ فَهُوَ أَعَجَفٌ شَائِفٌ
 فَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطٌ مَا تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفٌ
 فَمَرَّ النَّضِيُّ بِالذَّرَاعِ وَتَخْرَهُ وَلِلْحَتْفِ أحيانًا عَنِ النَّفْسِ صَارِفٌ
 فَعَضَّ بِأَبْهَامِ الْيَمِينِ نَدَامَةً وَلَهْفَ سِرًّا أُمَّهُ وَهُوَ لَاهِفٌ

قال شارح ديوان أوس : تنكر وتعذر بمعنى واحد • وصائف وبرك ، بكسر
 الموحدة ، وتولب والمخالف كلها مواضع • والأراجيل : الجمع من الرجال • وأحبوش :
 أسود ، والأحبوش : الجماعة • والأغضف : كلب مسترخي الأذنين • ويخب : يسرع •
 وقائف : متبع • وأدماء : ناقة بيضاء اللون ، والواو : واورب • ومثل الفحل : أي
 مذكرة الخلق • وعرضتها : أرحلتها معترضة • وهزة ، بكسر الهاء ، أي تهتز في السير
 تسرع فتضطرب • وتقاذف : أي يدافع بعضها بعضا • والجأب هنا : الغليظ من
 الحمير • والمكدم : المعضض ، عضته الحمير مما يقاتل عن اتفه • والشيطين ، بتشديد
 التحتية ، موضع • ومساوف ، يقول : قد بالت حمرة فهو يشم أبوالها ، والسوف
 الشم ، ومنه السيافة • ويقلب : أي يصرف أانا حقباء : أي بموضع حقيبتها بياض ،
 يقول : عجيزتها مثل الحقب يصرفها حيث يشاء • والسمحج ، بجاء مهملة ثم جيم ،
 الطويلة على وجه الأرض • والندب ، بفتحتين ، الأثر بضم الهمة ، يقال : ندب
 الجرح • ومناسف : ينسفها بفيه • يقال : زره يزره إذا عضه ، وذره بالرمح إذا طعنه •
 وقيل : نسفها بنابه ، والمناسف : الاحتراق بالأسنان • وحلاها : طردها ، وأصله المنع
 عن الماء ، ثم صار كل منع تحلاه • وأحنقت : ضمرت ولزق بطنها بظهرها • وأورد
 التقريب : أي أوردتها الحمار بالتقريب • والشد منها : أي أوردتها تقريبا • والمنهل :
 المشرب • وقال أبو حاتم السجستاني : وجدت في كتابي : وأوردتها التقريب بالنصب
 كقوله :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ^(١)

وقوله :

قَطَاهُ مُعِيدٌ كَرَّةَ الْوَرْدِ عَاطِفٌ

يقول : لا تأتي مرة هذه وتذهب أخرى . يقول : أوردتها منهلا لا يخلو من الماء فهو الدهر يعود قطاه إليه أبدا . فوافى عليه : أي على المنهل . وصباح : غير منصرف قبيلة . ومدمراً : يدمر ما رمى بقتله . والناموس : القترة ، يعني بيت الصائد يعني الرامي للوحش . والصفيح : صخر رقائق يبنى به البيت . وقوله أذب الخ . . . يريد أنه صائد ومشغول عن التزين . على قدر أي رجل مقدر ليس بضخم . والجنادف : القصير الغليظ المجتمع . والخاسف : المهزول . والتآكال : الأكل . والقنيص والقنص : الصيد . والقصري : تكبير القصيري ، وهي مايلي الكشح . والطفاطف : أطراف الأضلاع . وصد : عطشان . وغائر العينين : من الجهد شقق لحمه أي مزقه . وسائم قيط : شدة الحر . قصي : مبيت الليل ، يقول : لا يبيت مع أهله إنما يبيت مع الوحش . غار : أي من غراه يغوره إذا طلاه بالغراء . والرصفة : ما يشد على صدر السهم . وقوله : حتى إذا أن كأنه . . . أي حتى كأنه ، وأن هنا زائدة ، أي حتى بلغ الحمار هذا الوقت . والمعاطي : المناول ، قال أبو حاتم : وفي كتابي : حتى إذا ان أي حتى اطمأن . وقال أبو عبيدة : حتى ان باب ، أي حتى اطمأن وصار في الماء بمنزلة المعاطي الذي يتناول فيه . وقال الأصمعي : حتى إذا كان كذا وكذا فعل . والمناكب : أربع ريشات يكن على طرف المنكب . واللؤام : القذذ الملتئمة من الريش فيكون بطن قذة إلى ظهري أخرى . والظهار : ما جعل من ظهر الريشة . والشاسف : اليابس . وقال أبو عبيدة : المناكب : ما كان من أعلا الريش وهو خيره من البطنان . واللؤام : ما كان من عمل السهام ملتئما قد براه حتى أعجفه . وقوله : فأرسله . . . البيت . استشهد به البيضاوي في تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين . وقال شارح الديوان : يقال ظن ظناً يقينا أي مصيباً . وجائف : يصير السهم إلى الجوف حتى تصير الرمية

(١) سبق ص ١٧ ، وانظر امالي ابن الشجري ٣٦ .

جائفة • والشراسيف : أطراف الأضلاع الرخصة من أطراف الصدر المشرفة • والنضي : اسم للقدح نفسه إذا لم يرش ولم يجعل له نصل • والحتف : المنية • فمرّ بذراعه ونحره أي لم يصبه • وعض بابهامه كذا : يفعل من فاته شيء يريد • ولهف أي قال يالهِف أماه • ورجل لاهف ولهفان • وسرى أي ليلا يسمع الوحش • انتهى ملخصاً من شرح الديوان • وتكلم ابن الدماميني في شرح هذا البيت كلام من لم يقف على القصيدة ولا عرف ما قبل البيت ولا ما بعده ولا المعنى الذي سيق له •

فائدة :

قائل هذه القصيدة أوس بن حجر ، بفتحين ، بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير ابن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي ، كذا في ديوانه • وفي منتهى الطلب : أوس ابن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن خلف • الخ ، شاعر جاهلي • وفي الأغاني : ذكره أبو عبيدة من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابغة بني جعدة • وأخرج عن أبي عمرو وقال : كان أوس بن حجر شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع ، وكان فحل العرب فلما أنشأ النابغة طأطأ منه •

٤١ - وأنشد :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)

هذا من أبيات للعبّاس بن مرّداس السُّلَمِيّ الصحابيّ رضي الله عنه يخاطب بها خفاف بن نَدْبَةَ ، وهو أبو خُرَاشَةَ ، بضم الخاء ، وبعده :

السُّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَرَعُ

أبو خُرَاشَةَ شاعر صحابي • وقوله : أَمَا أَنْتَ ••• قال المصنف في شواهد : الأصل إلا أن كنت ذا نفر فخرت ، فحذفت همزة الانكار ولام التعليل ومتعلق اللام ، وهو فخرت إذ لا يتعلق بما بعد الفاء ، لأن الفاء وإن • والمعنى ما بين ذلك والفاء على

(١) الخزانة ٢/٨٠ - ٨٢ والاشتقاق ٣١٣ واللسان ٨/١٨٣ و ١٠/٨٦ ، والشعراء ٣٠٠ ، وابن عقيل ١/١٢٤ وسيبويه ١/١٤٨ ، وامالي ابن الشجري ١/٢٨ و ٣١٨ •

هذا قيل زائدة • والصواب : إنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من النداء السابق أي تنبه فإن قومي ، ثم حذفت كان فانفصل الضمير فصار أنت ، وبعوض من كان المحذوفة ما فأدغمت نون ان فيها • قال شارح أبيات الايضاح : ورواه أبو حنيفة : إما كنت ، وعلى هذا انه لا شاهد فيه • قال المصنف : وكذا رواه ابن دريد في جمهرته ، فما زائدة لتأكيد الشرط • قال : وهو يريد قول الكوفيين في رواية الفتح انها ان الشرطية ، زعموا أن المفتوحة قد يجازى بها • قال : ويؤيده أيضا مجيء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير • والنفر في الأصل اسم لما دون العشرة والتنكير فيه للتكثير • والضبع السنة المجذبة استعيرت من اسم الحيوان لانه متتابع الفساد • والمعنى ان اقتخرت بكثرة قومك ففي قومي كثرة إذ لم تهلكهم السنون • وقال ابن الأعرابي : انما الضبع الحيوان ، ولكنهم إذا أجدبوا ضعفوا فعانت فيهم الضباع • والمعنى : أن قومي ليسوا ضعافا عن الانبعاث فتعيث فيهم الضباع • وزعم الفارسي في الايضاح أن الضبع اسم للسنة المجذبة حقيقة لا استعارة واستشهد له بالبيت • والسلم بكسر السين وفتحها ، الصلح يذكر ويؤنث ، والحرب مؤنثة • وقد استشهد البيضاوي في تفسيره بهذا البيت على أن السلم مؤنثة كالحرب لقوله : منها • واستشهد به ابن السكيت في الاصلاح • والجرع : جمع جرعة وهي ملء الفم • ويقال أكرع في في الاء نفسا أو نفسين أي أشرب منه جرعة أو جرعتين • قال التبريزي : يعلمه أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد ، فإذا جاءت الحرب قطعتة عن ارادته وشغلته بنفسه • وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد أمّا بالفتح والتشديد ، وقال : ليس من أقسام أما الواقعة فيه بل هي كلمتان كما تقدم تقريره •

فائدة :

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عيس بن رفاعة بن الحارث ابن بهثة بن سليم السلمي ، أبو الفضل ، وقيل أبو الهيثم ، شاعر مجيد أسلم قبل فتح

مكة بيسير ، وهو من المؤلفات قلوبهم وممن حسن إسلامه منهم • قال أبو عبيدة^(١) :
 وأمّه هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة ، وله منها أيضا أخوة : سراقه وجزء
 وعمرو ، بنو مرداس ، وكلهم شاعر ، وعباس أشهرهم وأشعرهم وأفرسهم وأسودهم •
 وكان عباس ممن ذم الخمر في الجاهلية ، وكذلك أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ،
 وعثمان بن مظعون ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقيس بن عاصم ، وحرّمها قبل هؤلاء
 عبد المطلب بن هاشم ، وعبد الله بن جدعان ، وشيبة بن ربيعة ، وورقة بن نوفل ،
 والوليد بن المغيرة ، وعامر بن الظرب ، ويقال إنه أول من حرّمها على نفسه • ويقال
 بل عفيف بن معدي كرب • وكان عباس هذا ينزل البادية بناحية البصرة وله ولدة
 جماعة وله صحبة أيضا ورواية •

٤٢ - وأنشد :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَجِلًا فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ^(٢)

قال المصنف : الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية ، قلت : البيت أنشده المبرد
 شاهداً على قوله : إذا أتيت بأما ، وأما فافتح الهمزة مع الأسماء واكسرهما مع الأفعال ،
 كذا حكاه عنه الأزهري • وأورده بلفظ فإله يحفظ وهو معنى يكلاها كلاءه الله كلاءة
 بالكسر حفظه وحرصه • وتأتي : تفعل • وتذر : تترك • وفي البيت إذا تأملت أربع

(١) قول أبي عبيدة : وأمّه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة خطأ
 محض ، والصواب الذي لامحيد عنه ان عباس بن مرداس رضي الله
 عنه أمه سوداء زنجية وأفتخر بذلك رباح بن سنيح الزنجي مولى بني
 ناجية على جرير حين بلغه قوله :

لاتطلبين خولة في تغلب فالزنج اكرم منهم أخوالا

فغضب رباح بن سنيح الزنجي وقال في قصيدته المشهورة :

فالزنج ان لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جاححا ابطالا

فذكر فيها رجالا اشرفا من شجعان العرب الأبطال منهم عباس بن مرداس
 السلمى وابن عمه خفاف بن ندبة وغيرهم ، وذكر ان أمهاتهم زنجيات
 انتهى أملاء من حضرة الاستاذ الشيخ أحمد محمود الشنقيطي .
 قلت : ذكر في الخزانة ١/١٠٥ (السلفية) ان أمه الخنساء الصحابية
 الشاعرة . وأنظر الاصمعيات ص ٢٣٦ .

(٢) الخزانة ٢/٨٢

طبقات بين إما المكسورة ، وأما المفتوحة ، وبين أقت ومرتحلا ، وبين الجملة الفعلية والاسمية ، وبين تأتي وتدر .

٤٣ - وانشد :

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْفِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^(١)

هذا من قصيدة طويلة لعمر بن كلثوم التغلبي ، وهي إحدى المعلقات ، وأولها :

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي نُحُورَ الْأَنْدَرِينَا

ومنها :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَانِي وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى تَحْتَ الشَّجَادِ لَهَا نُحُوتَنَا

ومنها :

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ إِذَا قَبَّ بِأَبْطَحِهَا بُيُنِينَا

بِأَنَا الْمُطْعُمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوَاً وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ قَابَلَتْ الْجُفُونَا

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الطَّاحِ عَنَّا وَدَعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

نزلتهم البيت . . . وبعده :

(١) شرح التبريزي ٢٣٥ ، وامالي المرتضى ٤٩/٢

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ
 عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ كِرَامٌ
 ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
 أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
 لَيْسَتِلْبَنَ أَبْدَانًا وَيِيضًا
 قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةٌ طَحُونَا
 تُحَاذِرُ أَنْ تَقْسَمَ أَوْ تَهُونَا
 حَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسْبًا وَدِينَا
 إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مَعَايِنَا
 وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ

وبهذه الأبيات علم أن القرى في البيت استعارة عن القتل . قال شارح المعلقات :
 يقول نزلتم منا منزلا قريبا كمنزلة الأضياف فمجلنا لكم القتل قبل أن تقتلونا . ومن
 آخر القصيدة :

إِذَا مَا الْمَلِكُ رَامَ النَّاسَ حَسْفًا
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا
 بُغَاةُ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا
 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَامًا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 أَيُّنَا أَنْ نُقِرَّ الْحَسْفَ فِينَا
 وَبَحْرُ الْأَرْضِ نَمَلُوهُ سَفِينَا
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
 وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا
 تَخْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
 فَجَهْلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

قال شارح المعلقات : جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل ليستقونهم في سنة
 أصابتهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فرجعوا إلى الفلاة فمات منهم سبعون
 رجلا عطشا ، فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر ، وخافوا أن تعود
 الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا إلى الصلح ، فتحاكموا في ذلك إلى الملك
 عمرو بن هند ، وهو ابن المنذر وهند أمه ، فجمع الفريقين وأصلح بينهم ، وأنشد

عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه القصيدة إرتجالا يذكر فيها أيام بني تغلب ويفتخر بهم ، وأنشد الحرث بن حلزة قصيدته التي أوّلها :

أَذَتْنَا بَيْنَهَا أَشْمَاءُ

قال معاوية بن أبي سفيان : قصيدتا عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة من مفاخر العرب ، كاتبا معلقتين بالكعبة دهرا •

وعمر بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب • قال ابن دريد في الوشاح : كنيته أبو الاسود • قوله : هبي أي اتبهي من نومك • والصحن : الكأس • ويقال جام عريض قصير الجدار • وأصبحينا : أسقينا • الصبوح : وهو شرب الغداة • والغبوق : شرب العشي • والأندرين : قرية بالشام ، وهو معدن الخمر • والبيض بالفتح جمع بيضة وهي المغفر • واليلب : الترس من الجلود • والسابغة : الدرع الواسعة • والدلاص : الدروع المساء التي ليس لحلقها حجم • والفضون : ما تشنى منها ، يعني أنها واسعة • وبنو الطماح قبيلة من بني أسد ، ودعى من عبد القيس • وتشتموننا بكسر العين وضمها في المضارع والماضي بالفتح • والمرداة ما يردى به الشجر أي يرمى ليخبط ورقه • والطحون : الذي يطحن كل شيء ، وهو في البيت كناية عن الكتيبة ، أي عجلنا لكم كتيبة تعركم كما تعرك الرحي الحب • والظعائن : النساء في الهوادج • والميسم : الحسن والجمال • والمملك بسكون اللام لغة في الملك بكسرها • وسام : كلف • والخسف : الظلم • وقوله : فنجهل • استشهد به النحاة على نصب المضارع بعد الفاء في جواب النهي •

* * *

نواهد ابن المكسورة المشددة

٤٤ - وانشد :

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَتَاتِ وَتَكُنُّ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدًا

هو لعمر بن أبي ربيعة . والجنح ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة من الليل . والخطي ، بالضم ، جمع خطوة وهي ما بين القدمين . وخفافا : جمع خفيفة . والحراس : جمع حارس . وأسند ، بإسكان السين ، جمع أسد . قال الجوهري : وهو مخفف من أسد بضمين . والبيت استشهد به طائفة على أن (إن) تنصب الجزئين في لغة . وخرجه الأكثرون على أن أسدا منصوب على الحالية أي تلقاهم أسدا . وفي البيت شاهد على أمر المضارع المبدوء بتاء المخاطب باللام .

٤٥ - وانشد :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَطَبَّاءً^(١)

هو للأخطل وبعده :

مَالَتِ النَّفْسُ نَحْوَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَهِيَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هَبَاءً
لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةَ الرُّومِ إِذْ ذَاكَ عَلَيْنَا قَطِيفَةٌ وَخَبَاءً

الكنيسة : معبد النصارى^(٢) ، وكان الأخطل نصرانياً . والجاذر : أولاد البقر

(١) الخزانة ٢١٩/١ و ٤٦٣/٢ ، وامالي ابن الشجري ١/٢٦٤ .

(٢) في الخزانة : (الكنيسة هنا متعبد النصارى ، وأصله متعبد اليهود ، مررب كُنشت بالفارسية) .

واحدها جئوذر بجيم مضمومة وهزمة ساكنة وذال معجمة مفتوحة ومضمومة ، وكنى بذلك عن النساء اللاتي رآهن في الكنيسة . والهباء : الغبار الرقيق . وقيل : ما يدخل على الكوى مع الشمس . والقטיפفة : كساء ذو خصل عظيم . واسم إن في البيت ضمير الشأن محذوفا ، ولا يصح جعله من لأن الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله .
والجملة من جزأها في موضع الخبر .

فائدة :

الأخطل : هو غياث بن غوث ، ويقال : ابن غويث ، ويقال : ابن معيث بن الصلت ابن طارقة ، أبو مالك التغلبي النصراني (١) . قال له كعب بن جعيل : إنك لأخطل يا غلام ، أي سفيه فلقب به . وقيل لأخطل لسانه ، وقيل لطول أذنيه ، وقيل لبيت قاله (٢) . وكان نصرانيا ومات على نصرانيته . وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم ، وانقطاعه إليهم . ومدح يزيد بن معاوية وهجا الأنصار بسببه فلغنه الله وأخزاه . وعمّر عمرا طويلا إلى أن مات لا رحمه الله ولا خفف عنه . وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس وحماد يقدّمونه في الشعر على جرير والفرزدق .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قلت لجرير : خبرني ما عندكم في الشعراء ؟ قال : أما أنا فمدينة الشعر ، والفرزدق يروم مني ما لا ينال ، وابن النصرانية أرمانا للفرائص ، وأمدحنا للملوك ، وأقلنا اجترأ بالقليل ، وأوصفنا للخمر ، والحرمر ، يعني النساء البيض . قلت : فذو الرمة ؟ قال ليس بشيء ، أبعاد طباء ونقط عروس (٣) . قال : وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : كفالكبي إذا افتخرت ، وابن المراغة إذا هجا ، وابن النصرانية إذا امتدح .

(١) الشعراء ٤٥٥ .

(٢) لقب الأخطل لبداءته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جعيل احتكما إليه مع أمهما فقال :

لعمرك إنني وابني جعيل

فقبل إنه لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . انظر الخزانة ٣٠٩/١ (السلفية) .

(٣) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٧ والموشح ١٧١ و ٣٦٢ و الأغاني ١٦/١١١

وأخرج عن محمد بن اسحق الوشاء النحوي قال : قال بعض الرواة : ذهب كثير بالنسيب ، وذهب جرير بالهجاء ، وذهب الأخطل بالمديح ، وذهب الفرزدق بالفخار .
وأخرج عن أبي الغرراف قال : من مدح الأخطل لعبد الملك من قصيدة^(١) :

شُئِمُّ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

مثل الناس بينه وبين بيت جرير .

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٢)

وأخرج عن سلمة بن عيَّاش قال^(٣) : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل : من مثل الأخطل ؟ ان في كل بيت له بيتين يقول^(٤) :

وَلَقَدْ عَايَنْتُ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَآوَحَتْ مَدَحَ الرِّثَالِ ثَلَاثِينَ شِمَالًا
أَنَا نُعَجِّلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ

ولو شاء لقال :

وَلَقَدْ عَايَنْتُ إِذَا الرِّيَاحُ تَزَوَّجَتْ صَدَحَ الرِّثَالِ
أَنَا نُعَجِّلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ

وكان هذا شعراً ، وكان على غير ذلك الوزن .

وأخرج عن ابن الأعرابي ، قال^(٥) : قيل لجرير : أيما أشعر أنت في قولك :

(١) الأغانى ٣٠٥/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) وعجزه :

وأندى العالمين بطون راح

وهو في ديوانه ٩٨ وطبقات ابن سلام ٣٢٠ و ٤٢٦

(٣) طبقات ابن سلام ٤٢٠ - ٤٢١ والأغانى ٢٨٤/٨

(٤) ديوانه ٤٢ ، ونقائض جرير والأخطل باختلاف اللفظ .

(٥) انظر الموشح ١٣١ ، والبيان والتبيين ٣/٢٧١ - ٢٧٢

رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالًا

حَيِّ الْغَدَاةِ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا

أم الأخطل في جوابها :

غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ حَيَالًا

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ

قال : هو أشعر مني ، إلا أنني قلت في قصيدتي بيتا لو أن الأفاعي نهشتهم في استاهم ما حكوها حيث أقول :

حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

وَالْتَغْلِيُّ إِذَا تَنَخَّحَ لِلْقَرَى

وأخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال (١) : سألت بشارا عن الثلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه .

وأخرج من طريق عمر بن شبة عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : قال الأخطل : ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير ، هجوته بأجود هجاء يكون ، وهجاني بأرذل شعر فنفق وصار علما ، قلت فيه :

وَفِي كَلَيْبِ رَبَاطُ الذَّلِّ وَالْعَارِ

مَا زَالَ فِينَا رَبَاطُ الْخَيْلِ مُعْلَمَةٌ

وَالْمَاكِتِينَ عَلَى رَغْمٍ وَإِصْغَارِ

النَّازِلِينَ بِدَارِ الْهَوْنِ مَا خَلَقُوا

قَالُوا لِأَمْمِهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ (٢)

قَوْمٌ ، إِذَا اسْتَبَسَّحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ

وهجاني جرير بأن قال :

حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

وَالْتَغْلِيُّ إِذَا تَنَخَّحَ لِلْقَرَى

(١) الطبقات ٣١٥ .
(٢) ديوانه ٢٢٥ ، والنقائض ١٣٤ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٨ ، وتاج العروس ٣٣٦/٢ ، واللسان ٤٢٩/٣ ، والكامل ١٢٠٩ .

فانظر كم بين الشعرين •

وأخرج عن يحيى بن معين قال : هذا البيت للأخطل (١) •

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي : أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجريز أشعر أم الأخطل ؟ فقال : اعفني • قال : لا والله لا أعفيك ، قال : إن الأخطل ضيق عليه كفره القول ، وإن جريراً وسع عليه إسلامه قوله ، وقد بلغ الأخطل حيث رأيت • فقال له سليمان : فضلت والله الأخطل •

وفي المؤلف والمختلف للامدي : المسمون بالأخطل من الشعراء جماعة ، هذا ، والأخطل الضبي ، والأخطل المجاشعي أخو الفرزدق ، والأخطل بن حماد بن الأخطل ابن ربيعة بن النمر بن توكب •

٤٦ - وأنشد :

وَيَقْلُنَ شَيْبُ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ (٢)

هو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وقوله :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحَيْنَنِي وَالْوُمُهْنَةُ

وبعده :

وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّ

(١) الاغاني ٣١٠/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ ، وهو في الكامل ٣٥٩ منسوب الى الخليل بن احمد خطأ ، ونسبه الطبري في تاريخه ٢٠١/٧ الى ابن مقبل وهو ايضا خطأ ، والبيت للأخطل كما في الاصل وبعده :

والناس همهم الحياة وما ارى طول الحياة يزيد غير خيال
(٢) الخزانة ٤/٤٨٥ ، وديوانه ٦٦ والاغاني ٢٨/١ (الثقافة) و ١٩٦/٤
- ٢٩٧ و امالي ابن الشجري ١/٢٨٩ •

حَتَّى ارْعُوَيْتُ إِلَى الرَّشَادِ وَمَا ارْعُوَيْتُ لِإِنِّيهِنَّ

وفي الأغاني زيادة بعد : ويقلن ... البيت :

لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعَنْ وَلَا تَطْلُنْ مَلَامَكُنَّ

وقدره في الصحاح : انه قد كان ، كما يقلن (بكر) بالتخفيف جاء بكرة بخلاف
بَكَّرَ بالتشديد ، فانه للمبادرة ، أي وقت كان . ومنه بكروا بصلاة المغرب ، أي
صلوها عند سقوط القرص . قال في الصحاح : ولحاه يلحاه لأمه ، والهاء في ألومهنه
للسكت . وفي إنه قبل ، كذلك وإن بمعنى نعم . وقيل : ضمير اسم ان ، والخبر
محذوف : أي كذلك . وكبرت بكسر الباء .

فائدة :

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري ، من أهل الحجاز ، لقب
بالرقيئات لانه تشبب بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية . وقال الجمحي (١) : لأن
جدات له توالين يسميْن رقية ، مشهور بالجودة في الشعر . مدح مصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان .

أخرج ابن عساكر عن خالد بن عطاء بن مقدم قال : قال لي حماد الراوية : اذا
أردت ان تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيئات فانه أرق الناس حواشي شعر .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب : أنه سأل نوفل بن مساحق من أشعر ،
ابن قيس الرقيات أم ابن أبي ربيعة ؟ فقال : ابن أبي ربيعة أشهر بالغزل ، وابن قيس
أكثر أفانين شعر ! قال : صدقت .

٤٧ - وانشد :

قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

(١) الطبقات ٥٢٩

(٢) الخزائن ٣/٣٣٧ ، وابن عقيل ٤١/١

قال ابن الأعرابي في النوادر : من لغة من يجري المثني بالألف قوله :

سَأَلُوا عَلِيَّهِنَّ فَشَلَّ عَلاَهَا وَأَشَدَّدَ بَمَثْنَا حَقْبَ حِقْوَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وقال أبو زيد الأنصاري في نوادره : قال المفضل : أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن :

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا سَأَلُوا عَلاَهْنَ فَشَلَّ عَلاَهَا
وَأَشَدَّدَ بَمَثْنَا حَقْبَ حِقْوَاهَا نَاجِيَةَ وَنَاجِيَا أَبَاهَا

ان أباهَا . . . البيت .

ثم قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أباعبيدة فقال : انقط عليهن هذا من صنعة المفضل . القلوص : الناقة الشابة . ويقال : شال الشيء يشول إذا ارتفع ، فالأمر شل بالضم ، ويتعدى بالهمزة وبالباء ، فيقال أشلته وشلت به . فقول العامة : شلته بالكسر لحن من وجهين ، قاله المصنف في شواهد . والمفعول محذوف ، أي برحالهم وبرحلك . وقوله ، علاهن وعلاها ، قال أبو زيد : أصله عليهن وعليها بالياء . ولكن بلحرت يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا . وقال المصنف : الصواب أن يقال انهم يلتزمون ألف المثني وألف على ولدى والى . ومعنى البيت : ان الركب قد رفعوا رحالهم على قلعهم فارفع رحلك على قلوصلك واشدد حقويها بمثنا حقب ، وهو جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير ، والحقو : الخاصرة ومشد الأزار . والناجية : السريعة . ونصبها بأمذج محذوف ، وأباهَا فاعل بناج على لغة القصر ، أو هو مثني عليه أيضا ، وحذفت نونه للاضافة ، ولا يمكن ذلك في قوله :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

لقوله قد بلغا ولم يقل بلغن ، قاله المصنف في شواهد . وقيل إن الرجز لرؤية

وعزاه الجوهري لابي النجم •

وانشد قبله :

وَأَهَا لِرِيَابِنَا وَأَهَا وَأَهَا
يَأَلَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا
هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ نِلْنَاهَا
بِشَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

ان أباهَا ... الخ • وقد أورد المصنف قوله : وأهأهأ البيت ، في حرف (وا) شاهداً على ورود (وا) للتعجب ، والمجد والكرم • قال ابن السكيت : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال رجل شريف ماجد إذا كان له آباء متقدمون في الشرف • قال : والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه ، وإن لم يكن له آباء لهم الشرف •



سواهد أم

٤٨ - وانشد :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها (١) :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيَمُنُّ فَاَلْقَوَادِمُ فَالِحِسَاءِ

ومنها :

أَرُونَا خُطَّةَ لَاضِمٍ فِيهَا (٢) يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءِ

فَإِنْ تُرِكَ السَّوَاءُ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنِ بَقَاءِ

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءِ

فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ لَهُ شِفَاءِ

عفا : درس • والجواء وما بعده : مواضع ببلاد غطفان • وأرونا : أعطونا •
والخطة : بالضم ، الأمر والقصد (٣) • والضميم : الظلم • والسواء : النصف والعدل •
ومنه « قوله عز وجل » (إلى كلمة سَواء) • وبقاء : لا يبقى بعضنا على بعض •

(١) شرح ديوانه ٥٥ - ٨٦ ، والبيت في أمالي ابن الشجري ٢٣٨/١ •

(٢) في شرح ديوانه ٨٤ :

أرونا سنة لاعيب فيها

(٣) قال الاصمعي : جئوا سنة لاعيب فيها حتى نبرا أو تبرعوا •

والمقطع : الأمر الذي ينقطع به . والنفار : المنافرة ، وهو أن يتفاخر الرجلان فيحتاجان لحاكم يحكم لأحدهما من الفضل بأكثر من المنافرة . والجلاء : الأمر الواضح البين (١) . وإخال ، بكسر الهمزة ، وقد تفتح ، بمعنى أظن . والقوم : الرجال لانساء فيهم ، وقد استشهد الجوهري بالبيت على ذلك لمقابلة القوم فيه بالنساء ، واستشهد به المصنف هنا على أن الهمزة فيه طلب بها وبأمر التعيين ، خلافا لابن الشجري ، حيث ظن الهمزة فيه للتسوية . وأعاده في حرف السين مستشهدا به على الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها ، وأعاده في الكتاب الثاني مستشهدا به على وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل ، واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف .

فائدة :

زهير بن أبي سلمى بضم السين ، قال في الصحاح : وليس في العرب سلمى بالضم غيره ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح ، بكسر الراء ، ثم تحتية ، بن مرة بن الحارث من بني مزينة ، أحد فحول الشعراء . كان عمر بن الخطاب لا يقدم عليه أحدا ويقول : أشعر الناس الذي يقول ومن ، يشير إلى الآيات الآتية . وولده كعب الصحابي صاحب بانة سعاد . وفي الوشاح لابن دريد أن كنية زهير أبو بجير ، وذكر غيره أنه مات قبل المبعث .

وأخرج ثعلب في شرح ديوان زهير بسنده عن ابن عباس قال (٢) : قال لي عمر : أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير . قيل : بم كان ذلك ؟ قال : كان لا يعاقل بين الكلام (٣) ، ولا يتتبع حوشيه ، ولا يمدح الرجل

(١) روى في اللسان (جلا) بفتح الجيم ، من الجلاء بالفتح والمد وهو الأمر الجلي . وكتب عليه مصححه : كذا أورده الجوهري بفتح الجيم ، وقال : الرواية بالكسر لاغير من المجالدة . والبيت في الشعراء ٨٩ .

(٢) انظر الاغانى ٩/١٤٠ والشعراء ٨٦ و ٩٣ .

(٣) في اللسان : (كل شيء ركب شيئا فقد عاظله ، والمعنى : ولم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ، ولم يكرر اللفظ والمعنى) .

بما لا يكون في الرجال . قال : فأشدته حتى برق الصبح . أخرجه في الأغاني .
وقال ثعلب : أخبرني أبو قيس العنبري ، عن عكرمة بن جرير ، قال : قلت لأبي :
من أشعر الناس ؟ قال : زهير أشعر أهل الجاهلية . قلت : فالاسلام ؟ قال : الفرزدق
ينطق بالشعر . قلت : فالأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر .
قلت : فماتركت لنفسك ؟ قال : دعني ، فإني نحرت الشعر نحرا . أخرجه في الأغاني (١)
وأخرج عن سعيد بن المسيب قال (٢) : كان عمر جالسا مع قوم يتذكرون أشعار العرب
اذ أقبل ابن عباس ، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بالشعر ، فلما جلس قال :
يا ابن عباس ، من أشعر العرب ؟ قال : زهير بن أبي سلمى . قال : فهل تنشده من
قوله شيئا تستدل به على ما قلت ، قال : نعم ، امتدح قوما من غططان يقال لهم بنو
سنان فقال :

لَوْ كَانَ يَقَعْدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ أَحَدٍ قَوْمٌ لِأَوْلِهِمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا (٣)
تُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ نِعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا

وأخرجه من وجه آخر موصولا من طريق محمد بن إسحق ، عن محمد بن عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله . قال ثعلب : من
قدم زهيراً قال : كان أحسنهم شعراً ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعنى ،
في قليل من المنطق ، وأشدّهم مبالغة في المدح ، وأكثرهم أمثالا في شعره . قال :
وقال الأحنف بن قيس لبعض الأمراء : إن زهيراً ألقى عن المادحين فضول الكلام
قال (٤) :

مَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

- (١) الأغاني ٢٩٩/١٠ (الثقافة) ، والشعراء ٨٧ - ٨٨ .
- (٢) انظر شرح ديوان زهير ٢٧٩ - ٢٨٣ .
- (٣) رواية الديوان ٢٨٢ .
- (٤) لو كان يقعد فوق الشمس من كرم أو كان يقعد فوق الشمس من كرم أو ما تقدم من أيّامهم خلدوا قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا شرح ديوانه ١١٥ .

قال ثعلب : ولما مات زهير قالت أخته خنساء تراثيه (١) :

لَا يُغْنِي تَوْتِي الْمَرْءَ شَيْئاً وَلَا عَقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْعَضَارُ
إِذَا لَاقَى مَنِيَّتَهُ فَأَمْسَى يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْجِدَارُ
وَلَا قَامَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلُ لَمْ يَخْلُدْ قُدَارُ

العضار : كان أحدهم اذا خشي على نفسه علق عليه خزفا أخضر (٢) :

ومن محاسن قول زهير (٣) :

وَلَا تُكْتَبِرْ عَلَيَّ ذِي الضُّغْنِ عَتَباً وَلَا ذِكْرَ التَّجْرَمِ لِذُنُوبِ
وَلَا تَسْأَلُهُ عَمَّا سَوْفَ يُبْدِي وَلَا عَنْ عَيْنِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِيقِي أَوْ عَدُوٌّ تُخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن المدائني قال : قال الأخطل : أشعر الناس قبيلة بنو قيس ، وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمى ، وأشعر الناس رجلا رجلا في قميصي . وفي الأغانى عن ابن الأعرابي قال : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعران ، وأخته الخنساء شاعرة .

وأخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : اللهم أعذني من شيطانه ، فمالاك بيتا حتى مات .

(١) شرح ديوانه ٣٦٦ .

(٢) وفي شرح الديوان : (قال : كان اذا خشي احدهم المرض علق على نفسه خزفا من الخزف الأخضر فلا يدنو منه المرض . والتميمية : المودة) .

(٣) شرح ديوانه ٣٣٢ .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن مجبن الخزاعي قال : كان معاوية يفضل
مزينه في الشعر ويقول : كان أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سئمي ، وكان أشعر
أهل الاسلام ابنه كعب ومعن بن أوس .

٤٩ - وأنشد :

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمْوَنِي نَأَى أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ^(١)

لم ينسّم قائله . والتائي : البعيد . والآن : نصب على الظرف ، وهو مبتدأ
و (واقع) خبره .

٥٠ - وأنشد :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَّتْ أُمَّ عَادَنِي حُلْمٌ^(٢)

هذا من قصيدة لزياد بن حمل ، وقيل لزياد بن منقذ ، وقيل للمرار بن منقذ .
وفي الأغاني^(٣) انها لبدر أخي المرار بن سعيد^(٤) أو لها :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءَ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَى مِنِّي وَلَا نُقْمٌ
وَلَنْ أَحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عُنَسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهٍ قُدْمٌ

- (١) منهج السالك للأشموني ٤٢١ .
(٢) الأشموني ٤٢١ ، والخزانة ٣٩١/٢ ، والحماسة ٣٣٠/٣ ، وياقوت
(صنعاء) .
(٣) الأغاني ٣٢٩/١٠ - ٣٣٠ (الثقافة) .
(٤) في الحماسة ٣٢٤/٣ : (زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)
قال التبريزي : (ويقال زياد بن منقذ ، وهو أحد بلعدويين بني تميم
وأتى اليمن فنزع الى وطنه بطن الرمة) . ونسبها البكري في اللآلي ٧٠
الى زياد بن حمل . ونقل صاحب الخزانة عن الأغاني انه نسبها للمرار
ابن سعيد وهو وهم . وعند الحصري ١٩٥/٤ لزياد بن منقذ الحنظلي ،
وهو المرار العدوي . وكذا ياقوت في معجمه (أشي) ، الأملح ، صنعاء ،
ونسبها المرزباني في معجمه ٣٣٨ الى المرار ، وأضاف : ورويت لآخيه .
وفي الشعراء ٦٧٨ - ٦٧٩ للمرار بن منقذ .

فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضَطَّرِمُ
 وَادِي أَشْيَى وَفَتِيَانُ بِهِ هُضْمُ
 عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَّمُوا
 وَبَاكَرَ الْحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمُ
 وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَى بِهِمْ بِهِمْ
 فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمُ
 إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ
 جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ
 لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاعِهَا الْخَدَمُ

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةِ
 وَحَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةَ
 الْوَأَسْعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ
 وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةُ
 هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ
 وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا
 لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَحْبِرُهُمْ^(١)
 كَمْ مِنْ فَتَى حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
 زَارَتْ رُويْقَةَ شُعْنًا بَعْدَمَا هَجَعُوا

إلى أن قال : فقامت للطيف ... البيت

مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنهَا الْأَيْنُ وَالسَّامُ
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ
 دُرْمٌ مَرَّافِقُهَا ، فِي خُلُقِهَا عَمُّ

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا
 وَبِالتَّكْلِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا
 سَوْدٌ ذَوَائِبُهَا ، بِيضٌ تَرَائِبُهَا

شعوب ، بضم الشين المعجمة والعين المهملة ، وثقمم ، بضم النون والقاف ،
 وعمما وصنعاء بلاد كرهها هذا الشاعر حين أتى اليمن وحنَّ إلى وطنه . وقوله :
 (ولا شعوب هوى مني) أي ليست هوى ، أي لا أهواها ولا أحنُّ إليها . وعننس ،

(١) في المرزباني ٣٣٨ : والاعاني والشعراء ٦٧٩ :

وما اصحاب من قوم فاذا ذكرهم

بمهملتين بينهما فون ، وقدّم ، بضمّتين ، حيّان من اليمن . والصوب : المطر .
والغادية : السحابة التي تمطر بالعادة^(١) . وتضطرم : في موضع الحال (للنار)^(٢) .
وأشّى ، بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة ، أكمة ببلاد تميم تصرف ولا تصرف .
وهضم ، بضمّتين ، جمع هضوم ، وهو الطاوي الكشح ، كذا قاله المصنف في شواهد .
وقال شراح الحماسة ، وتبعهم العيني : هو المنفاق في الشتاء^(٣) . والواسعون : من
الوسع ، وهو الطاقة . والمطعمون : حذف مفعوله وضمير هبت ، للريح . وشامية :
حال . وصرّادها ، بضم المهملة وتشديد الراء ، السحاب البارد . والصرّام : بكسر
الصاد وفتح الراء ، القطع ، وأصله في اقطاع البلاد فاستعاره^(٤) . وعطاء : تميز^(٥) .
وتلقى : حذف مفعوله أي الأعداء . وفي (بهم بهم) جناس . والبهم بضم الموحدة
وفتح الهاء ، جمع بئمة بضم فسكون ، الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدّة
بأسه . والكواثب ، جمع كاثبة بالثلثة : وهو أعلى الظهر من الدابة . والميل ، جمع
أميل ، وهو الذي يعرض عن وجه الكتيبة عند الطعان ، وقيل : الذي لا يثبت على ظهر
الدابة . والقزم ، بضم القاف والزاي ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث^(٦) . وجم الرماد : كثير الأضياف . والبرم ، بفتح الموحدة والراء ، الذي
لا يدخل الميسر مع القوم . ومفعول أحمّد ، محذوف ، أي أحمّد النار ليلخه . قوله :
(لم ألق البيت) كذا في الحماسة ، وفي منتهى الطلب . ويروي بدله :

وما أصاحبُ من قومٍ فأذكرُهُم

- (١) وفي شرح التبريزي : (السحابة التي تغدو نهارا) .
(٢) مزيدة .
(٣) قال التبريزي : (هضم . جمع هضوم ، وهو المنفاق في الشتاء ،
سألت الرقي عن قوله (هضم) ما معناه ؟ فقال : جمع أهضم ، وهو
الضامر البطن ، فقلت له : قد ذكر لي أبو العلاء شيئا غير هذا ،
فقال : ما هو ؟ قلت : قال هضم . يعني أنهم يهضمون المال : أي
يكسرونه وينفقونه ، فأنشد :
إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
قال التبريزي : أصله في اقطاع الإبل فاستعاره .
(٤) ويجوز أن يكون مفعولا له .
(٥) أصلحت في الاصل (جالوا) ب (حالوا) ، قال التبريزي : (حال في
ظهر دابته ، إذا ركبها) .

كذا أورده ابن مالك ، وزعم أبو حيان انه تحريف منه ، وردّه المصنف بأن ابن قتيبة رواه كذلك في طبقات الشعراء (١) . وكذلك المبرد الا أنه قال فما بالفاء . وقد استشهد به النحاة على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل في الضرورة ، وأورده المصنف في شواهده على . ومعنى البيت : انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر قومه إلا يزيد أولئك القوم قومه حبا اليه ، إمّا لما يرى من تقاصرهم عن قومه ، أو لما يسمع منهم من الثناء عليهم ، والذكر على الأول بالقلب وعلى الثاني باللسان . ويؤيد الأول رواية (فأخبرهم) ويجوز في (فأذكرهم) و (فأخبرهم) الرفع عطفًا على (أصحاب) والنصب في جواب النفي . وهم : فاعل يزيد ، وكان الأصل ، لو وصل ، أن يقول لا يزيدونهم حبا الي ، وقد قيل إن الشاعر كان متمكنا من أن يقول :

إِلَّا يَزِيدُونَهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

يكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل فلا يكون الفصل ضرورة . وقال المصنف في شواهده : يحتمل عندي أن فاعل يزيد ضمير راجع إلى الذكر ويكون (هم) المنفصل توكيد (لهم) المتصل ، لأنه يجوز أن يؤكد بالرفوع المنفصل كل متصل . قوله : (زارت رويقة) أي في المنام ، وهي امرأة شعثا أي قوما غبرا . لدي نواحل : أي ابل ضوامر مهازيل . وارساغها والخدم : سيور القدر . فقت للطف : أي الخيال الزائر . ويروي : للزور . مرتاعا : أي فزعا ، وهو حال . فأرقتني : أقلقني . وعادني : اعتادني . ومعنى البيت : قمت من مضجعي للطف الزائر ، وطار النوم عني وأخذني القلق ، ووسوس النفس ، فمثلت الفكر بين شيئين : زيارتها بنفسها ، وحلم نائم اعتادني ، فأرائها وصرت أراجع نفسي ، وأقول : كيف يجوز مجيئها ، وكنت أعهدا وقطع المسافة القريبة يشق عليها ويملها ويتعبها ، وإنما اذا أتت بيت جارتها لقضاء ذمام أو أداء حق حصل لها كلفة ومشقة ، مع كونها تمشي بهوينا ورفق . واستشهد بقوله : (أهى) على سكون هاء (هي) بعد ألف الاستفهام ، إجراء لها مجرى واو العطف وفائه ، و (أم) هذه هي المعادلة ، أي أي الأمرين كان . والحلثم ، بضم تين ، ما يراه النائم في نومه . والواو في قوله (وكان عهدي) حالية . ويهظ ، بموحدة وظاء معجمة ،

(١) انظر ح ١ ص ١٣٥ .

يثقل ويشق • والهويننا : تصغير الهوننا تأنيث الأهون ، وموضعها نصب على المصدر .
وقوله : (وما تبدو لها قدم) أي تجر أذيالها على عادة العرب • وفي قوله :

سود ذوائبها ، بيض ترائبها

طباقي • والترائب : عظام الصدر • والدّرّم ، بضم المهملة وسكون الراء ، التي
لاحجم لها لكثرة اللحم عليها • والعمم : الطول ، بفتح المهملة والميم •

٥١ - وانشد :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أُمُّ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ

هذا للأسود بن يَعْفَر بن عبد القيس بن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن زيد مَناة بن تميم النهشلي ، يكنى أبا نهشل ، كما في الوشاح • وقال ابن يسعون :
كنيته أبو الجراح ، وهو جاهلي أعمى • وَيَعْفَر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، حكاها
في الأغاني (١) • وقال : شاعر متقدم من شعراء الجاهلية ، ليس بالكثير • وجعله ابن
سلام في الطبقة الثامنة مع خدّاش بن زهير والمخبل السعدي والنمر بن توبل ، وهو
من العشي (٢) • قال الأعمش : شعيث حي من تميم ثم من بني منقر ، فجعلهم أدياء
وشك في كونهم منهم أو من بني سهم • وسهم هنا حي من قيس • واستشهد سيبويه
بالبيت على حذف همزة الاستفهام ، لأن المعنى : أشعيث ، وهو بالمثلثة وصحف من
رواه بالموحدة • قال العسكري في التصحيف : ولعمرك مبتدأ خبره محذوف أي
قسمي ، ومفعول ما أدري جملة قوله شعيث ، أو تقديره أشعيث بن سهم ، وشعيث
مبتدأ وابن سهم خبره ، وكذا في الموضع الثاني فأين فيها خبر لاصفة ، وإنما حذف
التنوين من شعيث للضرورة أو لمنع الصرف لأنه اسم للقبيلة •

(١) الأغاني ١٤/١٣ (الثقافة) •

(٢) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فان ابن سلام جعل الأسود في الطبقة
الخامسة مع خدّاش بن زهير والمخبل ، وتميم بن أبي بن مقبل
ص ١١٩ ، أما النمر بن توبل فهو في الطبقة الثامنة مع عمرو بن قميئة
وأوس بن غلفاء وعوف بن عطية ص ١٣٣ •

في المؤلف للامدي : شعيت بالثلثة آخره ، ابن ثواب أحد بني حرامه بن لوزان
ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة شاعر فصيح .

٥٢ - وانشد (١) :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتْرَوِّحًا عَلَيَّ بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْيَوْمَ ثَاوِيَا
فَقَلْتُ لَهَا : لَا إِنَّ أَهْلِي جَبِيْرَةٌ لِأَكْثَبَةِ الدَّهْنِ جَمِيْعًا وَمَالِيَا
وَمَا كُنْتُ مُدًّا بَصْرَتِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا

هذه الأبيات من قصيدة لذي الرمة . والمدرج : بفتح الميم ، مصدر من درج
الرجل إذا مشى ، وهو مبتدأ . والمتروِّح : اسم فاعل من تروِّح ، إذا ذهب في الزمن
المسمى بالروح ، وهو من زوال الشمس إلى الليل ، ونصبه على الحال ، وخبر المبتدأ :
على بابها ، والجملة صفة عجوز و (من عند) متعلق بمتروِّح . وغاديا : عطف على
متروِّحًا ، وهو من غدا إذا ذهب أوّل النهار (٢) . وذو : خبر أنت مقدّمًا ، وفي قوله :
(زوجة) بالتاء شاهد على من أنكر ذلك ، وإن كان الأشهر في المرأة زوجًا بلا تاء .
والعام : نصب على الظرف (٣) . وثاويًا : حال إن كانت (أراك) بصرية ، وإلا فمفعول

(١) ديوانه ٦٥٣ والكامل ٣٩٧ ، والأبيات من قصيدة رقم ٨٧ في ديوانه

بمدح بلال بن أبي بردة مطلعها :

أَلَا حَيٌّ بِالزَّرْقِ الرِّسُومِ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَمِيمًا يُوَالِيَا
فِي الْكَامِلِ (على بيتها من عند) . وفي درة العواصم ١٩٠ (إلى بيتها)

(٢) مذكراتي رائحا) ، وفي الديوان : (المعنى : تقول عجوز ومدرجي على
بابها من عند رحلي متروِّحًا وغاديا ، أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة ،
ومدرجه طريقه ، أي تقول لي من طول ما اختلف ما امرك ها هنا
امراة ما الذي أتى بك أمر جئت في خصومة .

(٣) أي قوله : (. . . بالبصرة العام ثاويًا) وهي رواية الديوان والكامل .

وفي المزهر : (اليوم) كرواية الاصل .

ثان . وهو بالمثلثة المقيم . ولا رده لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها .
والجيرة : بكسر الجيم ، جمع قلة للجار . والأكبية : جمع كيب ، بالمثلثة ، وهو
الرمل المجتمع كالكوم . والدهناء : موضع ببلاد تميم ، يمدّه ويقصر ، وهو في
البيت مقصور^(١) . ومن أبيات هذه القصيدة^(٢) :

وَكَنتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمَنَّةَ فَأَبْرَقُ مَغْشِيًا عَلَيَّ مَكَانِيَا
أَصْلِي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا أَثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ أَمْ ثَمَانِيَا^(٣)
وَإِنْ سِرْتُ فِي أَرْضِ الْفَضَاءِ حَسِبْتُنِي أَذَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ جَبَالِيَا
يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ شِمَالًا يُجَادِبُنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا
هِيَ السَّخْرُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَخْرِ رُقِيَّةَ وَأَنِّي لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِيَا
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةَ لِيَالِي لَا أَمْثَلُنَّ لِيَالِيَا

فائدة :

ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود^(٤) بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن

(١) البيت في اللسان وتاج العروس (دهن) وفي الديوان والكمال

(... لجيرة) . قال المبرد : (قوله : لا ، لحن وهذا اللحن راجع

على المرأة لأن لا تقع إلا في جواب (أو) . وإنما سألته « بأم » وهي

لم يستقر عندها علم) . وفي ديوانه : (أي قلت للمعجوز : لا زوجة لي

ها هنا ، ولم أجد في خصومة ، ان أهلي ومالي لجيرة لا كنية الدهناء ،

أي ثم منزلي ومالي) .

(٢) الأبيات الآتية في ديوانه على اختلاف الترتيب فقد وردت أرقامها

على التوالي : ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٨ .

(٣) في الديوان ٦٥٢ : (صلّيت الضحى ..) وفيه : (يريد اثنتين أم ثمان ،

يريد أنه كان يعقد بأصابعه فيستفتح من غفلته وينبسط فيظنها

ثمانيا) .

(٤) كذا بالأصل وفي الشعراء ٥٠٦ ، والمشتبه للذهبي ٥٨ ، والقاموس

(بهش) : بهيش ، بضم الباء المؤخدة وآخره شين معجمة . وفي

الأغاني واللالى وابن خلكان : نهيش ، بالنون والمهمله .

مِلْكَان بن عدي* بن عبد مَنَآة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار العدوي،
أبو الحارث ، لقب ذو الرمة لأنه أتى مية صاحبه ، وعلى كنفه قطعة جبل ، وهي
الرمة ، واستقساها فقالت : اشرب ياذا الرمة . فلقب به . وقيل لقوله :

أَشَعَتْ بَاقِي رَمَّةِ التَّقْلِيدِ^(١)

وقيل : كان يصيبه الفزع في صغره فكتبت له تميمة فكانت تعلق عليه بحبل .
له رواية في الحديث ، حدث عن ابن عباس ، روى عنه أبو عمرو بن العلاء .
أخرج ابن عساكر من طريق إسحق بن سيار النصيبي عن الأصمعي عن أبي عمرو
ابن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من
الشعر حكمة . وبسنده عن ابن عباس في قوله تعالى (والبحر المسجور) قال :
الفارغ . قال النصيبي : لذي الرمة غير هذين الحديثين ، وعدده الجمحي في الطبقة
الثانية من شعراء الاسلام^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن نافع : أن الفرزدق دخل على الوليد بن
عبد الملك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قال : أتعلم أحداً أشعر منك . قال :
لا ، إلا أن غلاماً من بني عدي* يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ، ثم أتاه جرير
فسأله ، فقال له مثل ذلك . ثم أتاه ذو الرمة فقال له : ويحك ، أنت أشعر الناس .
قال : لا ، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم لكن الروحيات^(٣) ، يقول وحشياً
من الشعر لا تقدر أن تقول مثله .

وأخرج من طريق ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : ليس يقدم أهل
البادية على ذي الرمة أحداً ، قال : وقال لي الشافعي : لقي رجلاً من رجلاً من أهل
اليمن فقال لليماني : من أشعر الناس ؟ فقال : ذو الرمة . فقلت له : فأين امرؤ القيس

(١) ديوانه ١٥٥ ، والشعراء ٥٠٨ ، وطبقات ابن سلام ١٨٢ وصدر البيت
كما في الديوان :

وغير موضوع القفا موتود

وقبله :

والدَّهْر يبلى جِندة الجديـد
على ثلاث باقيات سود
لم يبق غير مثل ركود
وغير باقي ملعب الوليد

(٢)

الطبقات ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٣)

هكذا بالنسخ التي بأيدينا وصوابه : (يسكن الدو*) اهـ . محمد محمود
السنقيطي .

لأحميه بذلك لأنه يمائي • فقال : لو أن امرأ القيس كلف أن ينشد شعر ذي الرمة
ما أحسنه •

وأخرج عن أبي عبيدة قال : لقي جرير ذا الرمة فقال له : هل لك في المهاجاة ؟
قال ذو الرمة : لا • قال جرير : كأنك هبتني ! قال : لا والله • قال : فلم لاتفعل ؟ قال :
لأن حرمك قد هتكهن السفلة وما ترك الشعراء في نسواتك مرقعا •
مات ذو الرمة بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة •

قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة • وقال
الأصمعي : مات ذو الرمة عطشانا ، وأني بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر
ما تكلم به قوله (١) :

يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتُ

وَفَارِجَ الْكَرْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ

أخرجه ابن عساكر •

٥٣ - وأنشد :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ
سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرِشْدُ طَلَابُهَا

تقدم شرحه في شواهد الهمزة (٢) •

٥٤ - وأنشد :

(١) ديونه ٦٦٧ ، والأغاني ١٢٦/١٦ و ١٢٨ ، واللسان (زح) وتجاج
العروس (روح) وقبله :

يارب قد اشرفت نفسي وقد علمت علما يقينا لقد احصيت آثاري
ويروي البيت : (يا مخرج الروح من جسمي . . .) •

(٢) انظر ص ٢٧ والكامل ٦١١ •

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتِ بِوِاسِطِ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبَابِ حَيَالاً^(١)

هذا مطلع قصيدة للأخطل يهجو جريراً، وبعده:

وَتَعَرَّضْتُ لَكَ بِالْأَبَالِخِ بَعْدَ مَا
وَتَقَوَّلْتُ لِتُرُوعِنَا جَنِيَّةً
يَمْدُودِنَ مِنْ هَنَوَاتِهِنَّ إِلَى الصَّبَا
مَا إِنْ رَأَيْتِ كَمَكْرِهِنَّ إِذَا جَرَى
الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسْبَةَ
يَرَعِينَ عَهْدِكَ مَا رَأَيْتِكَ شَاهِدًا
وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ
وَإِذَا دَعَوْتِكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ

ومنها:

أَبْنِي كَلِيبِ إِنْ عَمِّي اللَّذَّا
وَأَخُوهُمَا السَّفَاحِ ظَمًا حَيْلُهُ
تَخَلَعَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ
حَتَّى وَرَدَنَ جَبِي الْكُلابِ نِهَالًا

ومنها:

فَانْعَقِ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا
مَتَّتِكَ نَفْسُكَ فِي الْخِلَاءِ ضَلَالًا

(١) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في الخزنة ٤/٤٥٢ ،
والكامل ٦١١ .

قوله : (كذبت عينك) استشهد به بعضهم على حذف همزة الاستفهام ، اي
 أكذبتك . وقوله (أم رأيت) أوردته المصنف على أن أبا عبيدة قال : ان (أم) فيه
 بمعنى الاستفهام المجرد ، أي هل رأيت . وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى : (أم
 تريدون أن تسألوا رسولكم) ليست (أم) هنا على الشك ، قاله ليقبح صنيعهم كقول
 الأخطل :

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ ... البيت

وواسط : بلد بالعراق اختطها الحجاج وهو مصروف . والغلبس : ظلمة
 آخر الليل . والرباب : اسم امرأة منقول من اسم السحاب . والأبالخ : جمع بليخ ، وهو
 نهر بالرقية . وتغوالت : تهوالت . والغايات : جمع غائية ، وهي التي غنيت بجمالها
 عن التزين . والسبب : الحبل . والطوال : بضم الطاء ، الطويل . قوله : (أنبي
 كليب ... البيت) ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف النون من
 اللذان تخفيفاً ، وفيه شاهد على النداء بالهمزة . واللذا : خبر أن ،
 والأغلال : جمع غل . وفككاها : أي عن الأسارى . وعماء : الأخصس
 قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب ، وعمرو بن كلثوم
 التغلبي قاتل عمرو بن هند^(١) . والسفاح : لقب رجل من رؤساء العرب ، واسمه سلمة
 ابن خالد ، سفح ماء يوم الكلاب الأوئل . والجبي : بفتح الجيم والموحدة مقصور ،
 ما حول البئر والحوض ، وبكسر الجيم ما اجتمع في البئر من الماء وهو المراد .
 والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء . ونهال : بكسر النون وتخفيف الهاء ،
 جمع نهل ، الذي هو جمع ناهل ، وأراد به هنا العطاش . قال جرير : ما غلبني الأخطل
 الا في هذه القصيدة :

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ

٥٥ - وانشد :

أَتَى جَزْوَاَ عَامِرًا سُؤاَى يَفْعَلِيْهُمُ أَمْ كَيْفَ يَجْزُوْنِي السُّؤاَى مِنَ الْحَسَنِ

(١) في الشعراء ١٨٧ : (ويعني بعيمه : عمراً ومرة ابني كلثوم) وفيه :
 (قتل الملك) والبيت في ابن سلام ٤٢٨ برواية (يا ابن المراغة ...
 قتلا ...) وانظر الاشتقاق ٢٠٣ ، والجهرة ٢٨٨ ، والخزانة ٢/٥٠٠ .
 والمقد ٢٢٣/٥ .

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقَ بِهِ رِيْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

هذان آخر مقطوعة لأفنون التغلبي ، وأولها^(١) :

أَبْلِغْ حُبِيْبًا وَخَلِّ فِي سَرَائِهِمُ
قَدْ كُنْتُ أَسْبَقُ مَنْ جَارُوا عَلَيَّ مَهْلٍ
فَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَنَّهُمْ
لَوْ أَنَّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ
لَمَا فَدَوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ
سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ
إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَارٍ أَبَاعِرُهُمْ
أَنْ الْفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ
مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي
حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاغِ وَالثَّنَنِ
رَبَيْتَ فِيهِمْ وَطَهَّانٍ وَمِنْ جَدَنِ
أَخَا السَّكُونِ وَلَا جَارُوا عَلَى السَّنَنِ
مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعِصِ وَالْعَدَنِ
لِلَّهِ دَرٌّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ

إني جزوا . . . البيتين .

قوله : خَلِّ فِي سَرَائِهِمْ : أي خصهم بالبلاغ ، أي اجعل بلاغك يتخللهم . والسراة : السادة^(٢) . قوله : (قد كنت أسبق من جاروا) هو مثل ، أي كنت أناضل عنهم وأدفع وأسبق من جاراهم وفاخرهم . وقوله : (ما لم يخلعوا رسني) مثل أيضا ، أي ما لم يبتزوا مني ويرغبوا عني . والرسن : الجبل الذي يشد به الدابة في رأسها . وقالوا ، بالفاء ، أخطأوا ، ومصدره : فيوله . والفيال بالكسر : الاسم فيه . وانتحيت ، بالمهمله ، اعتمدت . والأرساغ ، بسين مهملة وعين معجمة ، جمع رسغ ، وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثثن :

(١) القصيدة هي المفضلية رقم ٦٦ وهي في المفضليات ٢٦١ - ٢٦٣ ،

والخزانة ٤/٤٥٥ - ٤٥٦ ، وشعراء الجاهلية ١٩٣ ، وانظر الامالي

١/٥١ ، وامالي ابن الشجري ١/٣٧ ، والبيان والتبيين ١/٢٣ .

(٢) وحبيب ، بالتصغير ، قبيلة الشاعر أفنون ، وهم بنو حبيب بن عمرو

ابن غنم بن تغلب .

جمع ثنة ، بالمثلثة ، وهو الشعر في مؤخر رسغ الدابة^(١) . وذو جذن ، بفتح الجيم
والذال المهملة ، قيل من أقيال حمير . والسكون ، بالفتح ، حي من اليمن . والرحبة ،
بالسكون : فضاء بين أفية القوم والمسجد ، ويقال بالفتح أيضا ، قاله الأزهري .
والعيص : الشجر الكثير الملتف . والغبن ، بفتح الباء ، في الرأي ، وأما بالسكون
ففي البيع ، يقال : غبن رأيه بالكسر ، إذا نقصه ، فهو غبين ، أي ضعيف الرأي .
وغبنه في البيع ، بالفتح ، أي خدعه فهو مغبون . وأنى : اسم استفهام . والسوأي :
مؤنث الأسوأ ، كالحسنى مؤنث الأحسن . والعلوق ، بالفتح ، الناقة تعطف على غير
ولدها فلا تراه ، وإنما تسد بأنفها وتمنع لبنها ، قاله في الصحاح . ورئمان ، بكسر
الراء وهمزة ساكنة . قال الجاحظ في البيان^(٢) : أصله الرقة والرحمة ، فالرؤوم أرق
من الرؤوف . وقوله (رئمان أنف) : كأنها تثر ولدها بأنفها وتمنعه اللبن . وقال في
الصحاح : رئمت الناقة ولدها رئمانا إذا أحبته وحتت عليه . ويقال للبو : رأم ،
والناقة رؤوم ورائمة . وقال القالي في أماليه^(٣) : العلوق : التي ترأم بأنفها وتمنع
درهما ، يقول : أتم تحسنون القول ولا تعطون شيئا فكيف ينفعني ذلك .

فائدة :

قال المفضل : أفون هذا لقب ، واسمه شريم بن معشر بن ذهل بن تميم بن
عمرو بن مالك بن حبيب - مصر - ابن عمرو بن غنم بن تغلب . لقي كاهنا في
الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له (إلاهة) فمكث ماشاء الله ، ثم إنه سافر في ركب
من قومه إلى الشام ، فضلوا الطريق فقال لرجل : كيف تأخذ ؟ فقال : سيرا فإذا رأيتم مكان
كذا وكذا حيي لكم الطريق ورأيتم إلاهة ، فلما رأوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل ،
فبينما ناقتة ترعى إذ لدغتها أفعى في مشرفها ، فاحتكت بساقه والحية معلقة بمشرفها
فلدغته في ساقه فمات منها . وفي الوشاح لابن دريد أنه لقب أفونا لقوله :

مَئِينَتَا الْوُدِّ يَا مَضُونُ مَضُونَا أَزْمَانَنَا إِنْ لِلشَّبَانِ أَفُونَا

(١) في الخزانة : (ضربهما مثلا لاسفل الناس ، يريد : لما اخطؤوا في امري
وأصروا قصدت أراذل الناس) .

(٢) ٢٣/١ .

(٣) ٥١/٢ .

وفي المؤلف للأندي أن اسمه ظالم •

٥٦ - انشد :

ما تنقمُ الحربُ العوانُ مِنِّي بازلُ عامينِ حديثُ سنِّ
لمثلِ هذا ولَدَتني أُمِّي

هو لأبي جهل في وقعة بدر •

وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال : دفعت إلى أبي جهل يوم بدر وهو يقول (١) :

ما تنقمُ الحربُ العوانُ مِنِّي بازلُ عامينِ سديسُ سنِّي
لمثلِ هذا ولَدَتني أُمِّي

فدنوت منه فضربته فقتله الله • وأخرجه ابن إسحق في مغازيه بلفظ حديث سنِّي • وذكره المبرد في الكامل بلفظ : حديث سنِّ ، بالإضافة ، كما أورده المصنف (٢) • قوله : تنقم ، بكسر القاف ، مضارع نَقَمَ ، بفتحها أي تكره • والعوان من الحروب : التي قوتل فيها مرّة ، كأنهم جعلوا الأولى بكرا • والبازل : اسم فاعل ، من بزل البعير ييزل بزو لا ، أي انشق نابه ، ذكرا كان أو أنثى ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في الثامنة • والمراد في البيت : وصفه بالقوّة والجلادة ، تشبيها بالبعير البازل ، لأنه يكون في هذا السنّ كامل القوة شديد الصلابة • والحديث السنّ الشاب وأما سديس فمن قولهم أسدس البعير إذا ألقى السنّ بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة (٣) • وأما السدس ، بالتحريك ، فالسنّ قبل البازل • قال في الصحاح : الأثاث في أسنان الأبل كلها بالهاء إلاّ السدس • والسديس والبازل فيستوى فيها

(١) إنباه الرواة ٣٧١/٢ وسيرة ابن هشام ٧١/١ واللسان (بزل) (ونقم) (وعون) ، وإمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ .
(٢) الكامل . ٨١ .
(٣) انظر اللسان (بزل) ، وتعليق العلامة المرصفي على الكامل ص ٨١ .

المذكر والمؤنث ، وجمع السديس : سدس ، بضمين ، كـرغيف ورغف ، وجمع
 السدس : سدس ، بضمه فسكون ، كـأسد وأسد ، انتهى . وقد أعاد المصنف هذا
 الرجز في الكتاب الثامن . ثم رأيت ابن عساكر أخرج في تاريخه من طريق مصعب بن
 سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت علي بن أبي طالب بارز يوم بدر ،
 فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ، ويقول :

بازِلُ عامِنُ حَدِيثُ سِنِّي سنحح الليلِ كَأني جِنِّي
 لِمِثْلِ هذا وَلَدَتني أُمِّي

قال : فما رجع حتى خضب سيفه دما .

٥٧ - وانشد :

أَيَا شَجَرَ الخائِبِ مالِكِ مُورِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَجزَعِ عَلِيَّ ابنِ طَريفِ^(١)

هذا من أبيات ليلي بنت طريف التغلبية ، ترثي أخاها الوليد ، وقيل اسمها
 سلمى^(٢) وأولها :

بَتَلْ نَباتاً رَسَمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلِيَّ عَلمِ فَوْقَ الجِبالِ مُنِيفِ^(٣)
 تَضَمَّنَ جُوداً حاتِماً وَنايلاً وَسُورَةَ مِقْدامِ وَقَلْبَ حَصيدِ

(١) حماسة البحجري ٤٣٥ ، والامالي ٢٧٤/٢ ، واللالي ٩١٣ ، وشرح
 التبريزي على حماسة أبي تمام ٧٠/٣ و ١٠٨ ، والاغاني ٩٢/١٢
 و ٩٦ (دار الكتب) .

(٢) اختلف في اسمها فقيل (ليلى) و (سلمى) و (الفارعة) او (فاطمة) .

(٣) اختلف في رسم هذا الموضع ، ففي حماسة البحجري (تل نباتا) ،
 وفي الاغاني (نباتا) ، وفي ابن خلكان (نهاكى) وزاد ابن خلكان فقال :
 (وتل نهاكى اظنه في بلد نصيبين ، وهو موقع الواقعة المذكورة) .
 ومثله في الكامل لابن الاثير ٩٨/٦ و اظنه انا (نباتي) وهو موقع في
 رأس العين ، وانظر البكري ٩٨٦ و ١٢٩١ .

فَتَى كَانَ لِمَعْرُوفٍ غَيْرَ عِيُوفٍ
وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفٍ

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجُنَاحَ حَيْثُ أَضْمَرَتْ
خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا
أيا شجر الخابور . . . البيت :

وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ وَسُيُوفٍ
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفٍ
فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْأُوفِ
شَجَى لِعَدُوٍّ أَوْ لَجَأَ لِضَعِيفٍ
وَلِلْأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ
وَدَهْرٍ مُلِحٌ بِالْكَرَامِ مُنِيفٍ^(١)
فَرُبَّ زُحُوفٍ لَهَا بِرُحُوفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

فَتَى لَا يُجِبُ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى
حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَقَدْنَاهُ فَقَدَانِ الرَّيِّعِ وَلَيْتَنَّا
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ
أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْحِمَامِ وَاللِّبْلِ
أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالرَّذَى
فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بِنُ مَزِيدٍ
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ وَفَقًّا فَإِنِّي^(٢)

وفي تاريخ الذهبي : حين قتل الوليد بن طرفة^(٣) الخارجي في سنة تسع وسبعين ومائة ، وكان قد اشتدت البلية به وكثر جيشه ، فسيّر إليه الخليفة هرون الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ، فراوغه يوم التقاه يزيد على غرة بقرب هيت فظفر به فقتله . وفي ذلك تقول الفارعة أخت الوليد . . . فذكر الأبيات . السورة : السطوة . المقدام : الكثير الاقدام على العدو . والحصيف ، بهملتين ، وفاء المحكم العقل . والجناء ، بجيم ومثلثة ، جمع جثوة ، بتثليث الجيم ، وهي الحجارة المجموعة^(٤) .

- (١) في المراجع السابقة : (عنيف) .
(٢) في المراجع السابقة برواية : (فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني) .
(٣) كذا بالأصل ، صحتها (طريف) .
(٤) وفي حديث عامر : (رأيت قبور الشهداء جنثا) يعني اتربة مجموعة .

وعيوف : من عاف الشيء أي كرهه (١) . والخابور ، قال في الصحاح : موضع بناحية الشام . وقال غيره : الصواب إنه نهر بالجزيرة ، وكذا في القاموس . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والشجى : ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره . واللجاء بالتحريك ، الملجأ ، وترك همزه في البيت للضرورة .

٥٨ - وأنشد :

فِي كُلِّ مَا يَوْمٍ وَكُلِّ لَيْلَةٍ (٢)

وأنشده ابن الأعرابي ، وصدده :

يَا وَيْحَهُ مِنْ جَلِّ مَا أَشَقَّاهُ

٥٩ - وأنشد :

دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

هو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه أوَّلها (٣) :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاوِلُ	أَنْجَبُ فَيَنْقُضِي أُمَّ ضَلَالٍ وَبَاطِلُ
أَرَى النَّاسَ لَا يَذْرُونَ مَا قَدَّرَ أَمْرَهُمْ	بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ	وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلُ
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ	دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ غَيْبَهُ	إِذَا حَصَلَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

(١) وفي الأغاني : (عفيف) .

(٢) اللسان (ليل) .

(٣) الخزانة ٥٦١/٢ ، والشعراء ٢٣٧

إِذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا ، وَالْمَرْءُ مَا دَامَ عَامِلٌ
 قَقُولًا لَهُ ، إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ : أَلَّا يَعِظَكَ الدَّهْرُ؟ أُمُّكَ هَابِلٌ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزِعْكَ الْعَوَائِلُ

وهي أكثر من خمسين بيتا يمدح بها النعمان ، والبيت الأول استشهد به المصنف في (ماذا) على أن (ما) استفهام مبتدأ و (اذا) بعدها موصولة ، ويحاول صلتها ، والعائد محذوف ، وهو من حاولت الشيء أردته . والنحب ، بفتح النون وسكون الحاء المهملة ، المدة والوقت . يقال : قضى فلان نجه ، إذا مات . والمعنى : هل تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها ، أنذراً وجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه ، فهو يسعى لقضائه ؟ أم هو في ضلال وباطل .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس : ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) قال : أجله الذي قدر له . قال : وهل قالت العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لييد : ألا تسألان المرء . . . البيت .

ونحب : بدل من ما بدل تفصيل ، وهو الذي دل على أن (ما) مرفوعة المحل ، ويقضي منصوب بالتقدير ، لأنه جواب الاستفهام . وتسألان : خطاب للثنتين ، وأراد به الواحد ، لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في : (ألقيا في جهنم) ، وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد ، فكان المعنى الاتسأل . والبيت الثالث أورده المصنف في حرف (الخاء) مستدلاً به على تعيين النصب بخلا ، إذا تقدمها ما . وأورده في (كل) مستشهداً به على مراعاة معناها إذا أضيفت إلى نكرة ، واستدل النحويون به على الاعتراض بالاستثناء بين المبتدأ والخبر . قال شيخ ابن الخباز : ليس هذا باستثناء بل ما زائدة وخلا الله صفة لكل أو لشيء . والمعنى : كل شيء غير الله باطل ، والباطل في الأصل غير الحق ، والمراد به هنا الهالك . ولا محالة : بالفتح ، أي لا بد . وقيل لاحيلة . والبيت الرابع استشهد به

المصنف هنا وفي (رب) كالكوفيين ، على أن التصغير يرد للتعظيم إذ المعنى داهية عظيمة . وقد أوجب عنه بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع إلى معنى التقليل . وفي المحكم : انه خويخية بمعجمتين بمعنى دويخية . وقوله (أرى الناس . . . البيت) . أي إن الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها ، وأن كل ذي عقل متوسل إلى الله بصالح عمل . وقوله : واسل ، معناه ذو وسيلة ، مثل : لابن وتامر . وألماً : هي لماً الجازمة ، دخلت عليها همزة التويخ . وأمك هابل : مبتدأ وخبر . وقوله : فان أنت ، أصله فإن إياك ، ثم أبان المرفوع عن المنسوب ، كقراءة الحسن (إياك نعبد) وقد أورده ابن قاسم في شرح الألفية شاهداً لذلك . وقيل : أصله ، كأن ضللت لم ينفعك علمك . فاضمر الفعل لدلالة ما بعده عليه ، فانفصل الضمير ، ولعل للتعليل . والقرون : جمع قرن . قال الجوهري : والقرن من الناس أهل زمان واحد . ومعنى البيت والذي يليه : أن غاية الانسان الموت ، فينبغي له أن يتعظ بأن ينسب نفسه إلى عدنان أو معد ، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء باقياً فليعلم أنه يصير إلى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هو عليه . وقوله : فلتزعك ، بالزاي ، يقال : وزعه يزعه إذا كفه . والعواذل هنا : حوادث الدهر وزواجه . وإسناد العذل إليها مجاز ، ونصب (دون) بالعطف على محل من دون ، لأن معنى : إن لم تجد من دون عدنان ، وإن لم تجد دون عدنان واحد ، قاله المصنف في شواهد . وقد استشهد المصنف بهذا البيت في الكتاب الرابع على انه لا يختص مراعاة الموضع في العطف أن يكون العامل في اللفظ زائداً .

فائدة :

لسبيد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، يكنى أبا عقيل . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلم ، ثم رجع الى بلاده وقطن الكوفة ، ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي ، وعاش مائة وأربعين سنة . ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية (١) . وكان شريفاً في الجاهلية والاسلام . وقيل انه مات في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية . أخرج ابن اسحق في مغازيه قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن

عوف ، عن حدثه ، عن عثمان عن مظهر (١) : أنه مرَّ بمجلس من قريش في صدر
الاسلام وليد بن ربيعة ينشدهم :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ بِأَطْلُ

فقال عثمان : صدقت ، فقال لبيد :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلُ

فقال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول أبداً . فقال لبيد : يا معشر قريش ، والله
ما كان يؤذى جليسيكم فمتى حدث هذا فيكم . فقال رجل : إن هذا سفيه من سفاء
معد ، قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله . فردَّ عليه عثمان حتى شرى
أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها ، فقال الوليد بن المغيرة لعثمان :
إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، فقال عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى
مثل ما أصاب أختها في الله .

وأخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال :
أنشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ بِأَطْلُ

فقال له : صدقت ، فقال :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلُ

فقال له : كذبت ، نعيم الآخرة لا يزول .

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

(١) الخبر في الاغانى ٣٠١/١٥ - ٣٠٢ (الثقافة) والخزانة ٧٨/٢ (السلفية)
والموشح ٧٢ .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة ، وهو عامله على الكوفة ، أن ادع من قبلك من الشعراء فاستشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ، ثم اكتب بذلك إلي . فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والاسلام ، قال : قد أبدني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . وقال للأغلب العجلي أنشدني ، فقال :

أَرْجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَصِيداً لَقَدْ سَأَلْتَ هِيناً مَوْجُوداً

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب إليه عمر أن أتقص الأغلب خمسمائة من عطاءه وردّها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب فقال : أنتقصني أن أطعك ؟ فكتب عمر إلى المغيرة أن ردّها على الأغلب الخمسمائة التي تقصته ، وأقرّها زيادة في عطاء لبيد (١) .

وأخرج ابن سعد ، أنا هشام ، عن جعفر بن كلاب ، عن أشياخه : أن لبيدا لما حضره الموت دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبانهم فقال : ابكوا عليّ حتى أسمع ، فقال شاب منهم :

لِتَبْكِ لَبِيداً كُلُّ قَدْرٍ وَجَفَنَةٍ وَتَبْكِي الصَّبَا مِنْ بَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ

قال : أحسنت يا ابن أخي ، فزدني ، قال : ما عندي غير هذا البيت . قال : ما أسرع ما أكديت .

وفي شرح الشواهد للمصنف (٢) : قيل إن لبيدا لم يقل في الاسلام سوى قوله :

- (١) انظر الاغاني ٢٩٧/١٥ - ٢٩٨ (الثقافة) .
 (٢) العمرين ٦٦ ، والاغاني ٢٩٧/١٥ ، والشعراء ٢٣٢ وينسب البيت كما في الاستيعاب ٢٣٥ لقردة بن نفثة السلولي وذكره السجستاني في العمرين مع آخر لقردة ، ثم قال : (ويزعمون أن البيت الاول للبيد) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا
وقوله (١) :

مَا عَاتَبَ الْحَرْمَ الْكَرِيمَ كَنْفِسِهِ وَالْمَرْءَ يَنْفَعُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ
قلت : البيت الأول ليس له فقد نسبه ابن سعد في طبقاته لقردة بن نفاثة من الصحابة من أبيات ، أوها :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْفَلْ بِهِ بِالَا وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامَ إِقْبَالَا
وَقَدْ أَرَوِّي نَدِيمِي مِنْ مُشْغَشَعَةٍ وَقَدْ أَقْلَبُ أَوْزَاكَا وَأَكْفَالَا

الحمد لله . . . البيت . ثم رأيت الحافظ أبا الفتح اليعمرى نبه على الذي قلته ، وقد روينا بسند صحيح : أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق . وقد وردت القصة في تاريخ الخلفاء . وأخرج ابن عساكر عن الحسين بن حفص المخزومي : أن لبيدا جعل على نفسه أن يطعم ما هبَّت الصبا . فآلحت عليه زمن الوليد بن عقبة ، فصعد الوليد المنبر فقال : أعينوا أخاكم ، وبعث إليه بثلاثين جزورا^(٢) . وكان لبيد قد ترك الشعر في الاسلام ، فقال لابنته : أجيبي الأمير ، فأجابت :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

وفي رواية : دعونا :

أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحْرُنَاهَا وَأَطَعْنَا الثَّرِيدَا

- (١) الشعراء ١٣ و ٢٣٢ برواية :
ما عاتب المرء الكريم نفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
(٢) وروى بعض الرواة : بعث إليه بمائة ناقة كوماه سوداء أه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : وكذا في الاغانى ٢٩٨/١٥ (الثقافة) .

طَوِيلِ أَلْبَاعِ أَيْبَضَ عَيْشِي
أَعَانَ عَلَى مُرْوَةٍ تَهْ لَيْدَا
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا
عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
فَعُدُّ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ
وَضَنِّي بِابْنِ أَرْوَى أَنْ يَعُودَا

فقال (لها) (١) لبيد: أحسنت لولا انك سألت ، قالت : إن الملوك لا يستنجيا

من مسألتهن ، قال : وأنت في هذا أشعر .

٦٠ - وانشد :

يَأَلَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

هذا مطلع قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط ، وبعده (٢) :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ الْعَيْشِ نَافِعَةً
أَمْ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِاللَّهِ مِنْ عَشْمِ (٣)
إِنَّ الشَّبَابَ رِدَاءَ مَنْ يَزِنُ تَرَهُ
يَكْسِي الْجَمَالَ وَيَفْنَدُ غَيْرَ مُتَحَشِمِ
وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ
لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَحْمِ
وَسَنَانٌ لَيْسَ بِقَاضٍ نَوْمَةٌ أَبَدًا
لَوْ لَا غَدَاةُ يَسِيرُ النَّاسُ لَمْ يَقُمْ
فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الْأَصْلَابِ وَاهِنَةٌ
وَفِي مَفَاصِلِهِ عَمَزٌ مِنَ الْعَسِمِ
ومنها :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ
أَدْفَى صُلُودٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذُو خَدَمِ

(١) مزيدة .

(٢) اشعار الهذليين ١٩١/١ .

(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان الهذليين .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخِرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ شَمٌّ بَيْنَ فُرُوعِ الْقَنَانِ وَالنَّشِيمِ

ومنها .

وَلَا صَوَارٌ مُذْرَأَةٌ مَنَاسِبُهَا مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النَّظْمِ
ظَلَّتْ صَوَافِنَ بِالْأَرْزَانِ صَاوِيَةً فِي مَا حَقَّ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُخْتَدِمِ
قَدْ أُوبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فِيهَا صَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصَبُّ أَفْقَاً مِنْ بَارِقِ تَشِيمِ

ومنها :

هَلْ اقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ كَانُوا بِمَعِيطَ لَا وَخَشِرٍ وَلَا قَزَمِ

وهي طويلة جداً . قال السكري : يروى ألا منجى : أي هل ينجو أحد من أحد من الهرم ، أم هل يندم إنسان على العيش بعد الشيب . وأصلات : جمع أصلة ، وهو اتصال العيش . وعشم : بعين مهمله وشين معجمة مفتوحتين ، طمع . ويفند : أي يأتي بالقبيح وبالحمق ، وما لا خير فيه : لا يحتشم من ذلك ، بخلاف الشيخ . والداء النجيس : بفتح النون وكسر الجيم ، الذي لا يكاد يبرأ . وصائب القحم : أي مصيب في ما يقتحم من سير أو كلام أو غير ذلك . قال الجمحي : ولغة الشاعر المرء ، بكسر الميم . قوله : وسنان ، هو بالرفع خبر مبتدأ مقدر دل عليه الشيب ، وبالنصب ، يقول : الكبير لا تراه أبداً إلا وسنان كأنه نائم ولا يكاد يقوم من الاسترخاء والفترة إلا أن يقوم للارتحال فلولا مسير الناس لم يزل نائماً . وواهنة : ضعف ووجع . والغمز : النسج . العسم ، بفتح المهملتين ، اليبس في اليد (١) . وقوله : (تالله ييتقى) على حذف لا ، أي لا ييتقى . ويروى : (لله) وكذلك أورده المصنف في حذف اللام مستشهداً به على ورود اللام للقسم والتعجب معا . والحيد ، بكسر المهمله وفتح التجية ودال مهمله ، كعوب في القرن ، الواحد حَيْدٌ كضرب (٢) .

(١) ويروى البيت : (في مرفقيه) .

(٢) في اللسان (قرن ذو حيد ، أي ذو انابيب ملتوية) .

والأدفي : الذي ينحني قرناه إلى ظهره • وقيل : الذي عثنى في شق • والصلود : الذي يقرع بظلفه الصخر فيسمع له صوت ، وقيل المنفرد وحده^(١) ، وقيل الذي يصعد في الجبل إذا فزع • والخدم : خطوط في موضع الخلل^(٢) • والمشمخرات : الذاهبة في السماء • ومصعدة : مرتفعة • وشم : طوال • والقان والتشم ، بفتح النون والمعجمة : شجر يتخذ منه القسي العربية • قوله : ولا صوار ، أي ولا يبقى صوار ، وهو بكسر المهملة وضمها ، البقر الوحشي • ومناسج : جمع منسج ، وهو بفتح الميم وكسرهما ، وفتح السين ، أسفل من الحارك^(٣) • ومذراة : أي تذييرها الريح فتنتصب شعراتها^(٤) • والفريد : اللؤلؤ من الفضة • شبه به الصوار في بياضه وحسنه • ومتى بمعنى (من) قاله الجمحي • والنظم ، بضمين ، جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه^(٥) • وصوافن : قائمة على أطراف يديها ، وقيل : رافعة إحدى قوائمها^(٦) • والأرزان : جمع رزن ، بكسر الراء وسكون الزاي ، وهو مكان مرتفع صلب^(٧) • وصاوية : يابسة ، فهي حال من الأرزان • وقيل : عطاش ، فهي

(١) وكذا في لسان العرب .

(٢) قال محقق ديوان الهذليين ١/١٩٣ : (في كتب اللغة أن الأعصم من الوعول ما في يديه بياض أو في أحدهما . والمخدّم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أو رجليه . فيعلم من هذا أن المخدّم أعم من الأعصم) .

(٣) منسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز العنق إلى منقطع الحارك في الصلب . وقيل : ماشخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق .

(٤) روى هذا البيت في اللسان (ذرى) بالدال المهملة (مذراة) ، وقال : كأنها هيئت بالمدري (أي بالمشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده في مادة (ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .

(٥) ومعنى البيت كما في ديوان الهذليين ١/١٩٧ : (يقول : كأن مناسجها ذريت بالمدري ، أي ضربتها الريح كما يذرى الشمر بالمداري . مثل الفريد ، أي كأنها فريد من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والفريد : شيء يعمل مدورًا من فضة ويجعل في الخلي) .

(٦) الصوافن : القوائم على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة .

(٧) في ديوان الهذليين (الأرزان الأمكنة الصلبة ، واحدها رزن) . وفي اللسان : (الرزن : تفر في حجر أو غلظ في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء) . وأنشد البيت .

خبر ثانٍ لظلت ، أو حال من اسمها^(١) . وما حق : شدة الحر ، لأنه يحق بلة البيت .
 ومحتدم : باهمال الحاء والبدال ، محترق من شدة الحر . وأوبيت : منعت . وطلاوية ،
 ويروي صاوية وفيه القولان السابقان^(٢) . وقوله : (مهمما تصب) أي متى
 ترى بارقا ، أي سحابا فيه برق من أفق من الآفاق تشبهه ، أي تقدر أين موقعه . وقد
 أورد المصنف هذا البيت في مبحث (مهمما) مستشهدا به على أن مهمما عند أبي يسعون
 حرف ، إذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر ، وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا ،
 لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع لها .
 وأجيب بأنها مفعول تصب . وأقفا : ظرف . ومن بارق : تفسير لها ، أو يتعلق بتصب .
 فمعناها التبعض . والمعنى : أي شيء تصب أفق من البوارق تشم . وقوله (هل
 اقتنى) قال السكري : هو جواب لقوله : (ليت شعري) في مطلع القصيدة ، يقول :
 لو كان الزمان يقتني أحدا بقي هؤلاء . وقال الأخصف : يقول ، هل تركهم وأعفاهم
 من آفاته ، أي لم يفعل ذلك ، فلا استفهام بمعنى النفي . وروي : (هلا اقتنى)
 ومعيط : موضع غير مصروف . ووخش المتاع : ردأله ، بمعجنتين . والقزم :
 بفتح القاف والزاي ، اللثام .

٦١ - وأنشد :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلَمَهُ

قال المصنف في شواهد : زعم بعضهم أن الواو في (وذو) زائدة ، وكأنه توهم
 أن (ذو) صفة لخليلي ، والصفة لا تعطف على الموصوف ، وهذا غير لازم لجواز أن
 يكون خبرا ثانيا ، فيكون كقولك : زيد الكاتب والشاعر . والسلمة ، بكسر اللام ،
 واحدة السلام ، بكسر السين ، وهي الحجارة وفي البيت شاهد على أمرين : أحدهما
 استعمال (ذو) بمعنى الذي . والثاني : استعمال أم بمعنى أل انتهى . وقال العيني :

(١) في اشعار الهذليين برواية (صادية) بالبدال المهملة ، وفسرها: (الذابل) .
 واذاف : ومن قال (طاوية) فإنه يريد خصاصا . وفي الأساس : نخلة
 صاوية : يابسة ، وهو ما يطابق تفسير ورواية السيوطي .
 (٢) - طاوية : أي ضامرة ، وهي رواية ديوان الهذليين .

البيت قاله بجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي شاعر جاهلي مقل . وقد وقع فيه
تركيب صدر بيت على عجز آخر ، فإن الرواية فيه :

وإن مولاي ذو يعيرني لا إحنة بيننا ولا جرمة
ينصرتني منك غير معتذر يرمي ورأيي بأمسهم وأمسامة

وفي البيت شاهد ثالث ، فإن الجوهري استشهد به على السلمة .

□ □ □

شواهد أَل

٦٢ - وانشد :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَلْعَةِ فَهوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ^(١)

ولم يسم قائله • و (من) مبتدأ والخبر (فهو حر) ، ودخلت الفاء لتضمن
المبتدأ معنى الشرط • والمعه : تقديره الذي معه • وصل أَل الموصولة بمع شذوذا •
والحر : بفتح الحاء وكسر الراء منونا أي جدير ، يقال : حر وخرى وحرى ، كلها
بمعنى ، فالمخفف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف المشدّد فيقال : حريان وحرىون
واحريات وحرية وحریات وحرایا قاله ابن فارس •

٦٣ - وانشد :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^(٢)

لم يسم قائله • وقد قيل إن أصله من القوم الذين رسول الله منهم ، فأبقى الألف
واللام من الذين وحذف الباقي للضرورة ، فليس من وصل ان الموصولة الاسمية •
ودانت : خضعت وذلت • وبنو معد^(٣) قريش وهاشم • ومعدّ : بفتح الميم ، ابن

(١) ابن عقيل ٨٤/١ ، والخزانة ٢٠/١ (السلفية) .

(٢) ابن عقيل ٨٤/١ .

(٣) قوله : وبنو معدّ قريش وهاشم ، قول من ليس عالم بأنساب العرب ،

لأن بني معدّ كثيرون من ذرية نزار بن معدّ وأولاده أربعة : مضر
وربيعة وإياد وانمار ، وكل واحد من هؤلاء الأربعة انتشرت منه قبائل
كثيرة ، وقريش وهاشم من جملة ذرية مضر ، وليس بنو معدّ
محصورين في قريش وهاشم كما يعلم ذلك أهل العلم . اهـ . محمد
محمود الشنقيطي .

عدنان بن أد بن أدد بن هميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن ابراهيم عليهما
السلام .

٦٤ - وانشد :

صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ^(١)

هو لذي الخرق الطهوي ، واسمه دينار بن هلال . وفي المؤلف للامدي أن
اسمه قرط ، شاعر جاهلي ، سمي بذلك لقوله^(٢) :

جَاءَتْ عِجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ

من أبيات أولها :

أَتَانِي كَلَامُ الثَّغَلِيِّ بْنِ دَيْسِقٍ فِي أَيِّ هَذَا وَيَلَهُ يَتَسَرَّعُ
يَقُولُ الْخَنِيَّ وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ
وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَانِهِ وَمِنْ جُجْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الَّتِي تَقْصَعُ

قال المصنف في شواهد : دَيْسِقُ : بفتح المهملتين بينهما تحية ساكنة ، علم
منقول من الديسق ، وهو بياض السراب وترقرقه . ويقال تترع إليه وتسرع بمعنى ،
وروي في البيت . وأبغض العجم ، تقديره وأبغض أصوات العجم ، بدليل الاخبار عنه
لصوت الحمار . وأفعل بعض ما يضاف إليه . وناطقاً ، حال من العجم ، شبه صوته
إذ يقول الخني في بشاعته بصوت الحمار إذ تقطع أذناه . وصوت الحمار شنيع في
غير تلك الحال ، فما الظن به فيها ، ووصفه أخيراً بالخديعة والمكر . والشيحة : واحدة

(١) الخزانة ١/١٤ . وتاج العروس (جدع) .

(٢) عجز بيت و صدره : لما رأت إبلي جاءت حمولة . ويروي (غرثي عجافا)
والشعر من أبيات في الخزانة منسوبة الى ذي الخرق ، خليفة بن حمل
ابن عامر وليس لقرط .

الشيخ ، وهو النبات المعروف • قال المصنف : الظاهر أن المقتضى لعدوله عن الجذع والمتقصع كراهية الأَقواء ، فإن قافية الأول مرفوعة • واليتقصع صفة لجحره ، أي ومن جحره الذي يتقصع فيه ، أي يدخل • والناقفاء والقاصعاء من جحرة اليربوع • والفرق بينهما أن الناقفاء يكتمها ، والقاصعاء يظهرها ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب برأسه الناقفاء فاتنق أي خرج ، ومنه اشتقاق اسم المناق ، لأنه أظهر الايمان وكنم الكفر • ووقع في حاشية الدماميني : أن الجذع من جدعت الحمار ، سجنته ، فإن الحمار إذا حبس كثر تصويته ، قال : وإذا جعل من الجذع الذي هو قطع الأنف أو الأذن لم يظهر له معنى • وليس كما قال لما تقدّم ، فإن صوت الحمار حالة تقطع أذنه أكثر وأقبح لما يقاسيه من الألم ، وكأنه ظن أن المراد صوته بعد سبق التجديع ، وليس كذلك ، بل المراد حالة التجديع والقطع • وفي شواهد العيني : قيل إن الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع ، والخنى : بفتح المعجمة ونون مقصور ، الفاحش من الكلام • والعجم : جمع أعجم • واليربوع : دويبة تحفر الأرض • ويروى : بالشيخة وذو الشيخة • ويروى : الشيخة ، بالخاء المعجمة ، وهي رملة بيضاء ، ذكره الصغاني ، والذي ذكره أبو عمر الزاهد انه بالحاء المهملة نبت معروف • وقال : الخمل : يربوع أسحه عند جحره (١) •

٦٥ - وأنشد :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا - حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)

أنشده الأصمعي شاهدا على زيادة أل في العلم ، ولم ينسبه الى أحد • وأنشد ابن الأعرابي على ذلك أيضا :

يَأَلَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَأَنْتَ صَاحِبِي

يريد أم عمرو ، والحُرَّاس : جمع الحرسي ، نسبة إلى الحرس ، وهم حرس السلطان • والقصور : جمع قصر •

(١) كذا .. ؟

(٢) انظر ص ١٧ •

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

هذا من قصيدة لابن ميّادة ، واسمه الرمثاح بن أبرد ، يمدح بها الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وأولها :

أَلَا تَسْأَلُ الرَّبِيعَ الَّذِي لَيْسَ نَاطِقًا وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَا يُبَيِّنَ لَسَانُهُ
كَمْ أَلْعَامٍ مِنْهُ أَوْ مَتَى عَهْدُ أَهْلِهِ وَهَلْ يَرْجِعُنْ لَهُو الشَّبَابِ وَعَاطِلُهُ

وقبل هذا البيت وهو أوّل المديح :

هَمَمْتُ بِقَوْلٍ صَادِقٍ أَنْ أَقُولَهُ وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْعُدَاةِ لَقَائِلُهُ

وبعده :

أَضَاءَ سِرَاجِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَيْدِنَهُ غَدَاةَ تَنَاجَى بِالنَّجَاةِ قَوَابِلُهُ

وأورده في منتهى الطلب ، بلفظ : وجدته ، بدل رأيت • وأحناء ، بدل أعباء • ورأيت : علميّة أو بصرية ، والأعباء : جمع عبء ، بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة ، كل ثقل • والأحناء جمع حنو ، بكسر الحاء المهملة وسكون النون ، وهو حنو السرج • والقتب ، كنى به عن أمور الخلافة الشاقة • والكاهل : ما بين الكتفين ، وهو مرفوع بشديد ، وفي البيت شواهد : أحدها زيادة الألف واللام في العلم وهو اليزيد ، والثاني دخول (أل) للمح الصفة في العلم المنقول من الوصف ، وهو الوليد • والثالث صرف مالا ينصرف إذا دخلته أل ولو كانت زائدة ، كما في اليزيد • وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك ، والرابع نصب رأيت ، بمعنى علمت ، مفعولين ، والثاني قوله مباركا ، فإن كانت بصرية فهو حال • والخامس

تعدّد الخبر لأن جزئي باب علم أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو هنا في شديداً •
والسادس اعمال فعيل لاعتماده على خبر ذي خبر • والسابع الفصل بين فعيل ومعموله
بالجار والمجرور • والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ، ويصح أن
يكون استعارة بالكنية شبه أمور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله وإضافتها
الى الخلافة توشيح ، وذكر الكاهل تخيل •

فائدة :

الرمّاح ، بفتح الراء وتشديد الميم ، ابن ابرد بن ثريان بن سراقه أبو شرحبيل ،
وقيل أبو سراحيل ، المرّبي المعروف بابن ميادة ، من الشعراء الكثيرين ، وميادة أمه ،
وهي أم ولد بربرية ، وقيل فارسية^(١) • أدرك الدولتين ، وذكره ابن سلام في الطبقة
السابعة^(٢) • مات في صدر خلافة المنصور •

٦٧ - وانشد :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَارِأَسَ زَيْدِكُمْ^(٣)

قال المبرد في الكامل^(٤) : قال رجل " من طي " ، وكان رجل منهم ، يقال له زيد ،
من ولد عثروة بن زيد الخيل ، قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد ، ثم أقيّد به
(بعد)^(٥) :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحَمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بَأَبْيَضَ مَشْحُوذِ الْغِرَارِ يَمَانِ

(١) انظر الخزانة ٧٦/١ - ٧٧

(٢) لم يذكره ابن سلام في طبقاته ، والطبقة السابعة تضم المتوكل الليثي ،
وابن مفرغ الحميري ، وزياد الاعجم وعدي بن الرقاع ، وليس من
بينهم ابن مياده .

(٣) الخزانة ٣٢٧/١ و ١٦١/٢

(٤) الكامل ٨٨٤ - ٨٨٥ .

(٥) زيادة عن الكامل .

فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ

ورواه غيره بلفظ : يوم النقي ، ولفظ يوم الحمى ، ولفظ :

بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ^(١)

قال الزمخشري : وأجرى زيداً مجرى النكرات فأضافه • وقال غيره : الأصل زيد صاحبنا وزيد صاحبكم ، فحذف الصفة وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة • ويوم النقي ، بنون وقاف : أي يوم الحرب عند النقي ، وهو الكثيب من الرمل • والأبيض : السيف • وماضي الشفرتين : بفتح الشين ، نافذ الحدّين • ومشحوذ بشين وذال معجمتين وحاء مهملة ، من شحذت السيف حدته • والغرار ، بكسر الغين المعجمة ، قال في الصحاح : الغرار أن شفرتا السيف وكل شيء له حدٌ فحدّه غراره ، والجمع أغرّه • واليمان : نسبة إلى اليمن ، والالف فيها عوض من ياء النسب فلا يجتمعان •

٦٨ - وانشد :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

أنشده أبو زيد ولم يسم قائله • قال المصنف : أصل جنيتك ، جنيت لك ، أي تناولت لك ، فحذف الجار توسعاً ، وقال ابن الدماميني : يحتمل أنه ضمن جنى معنى أعطى ، فعدها إلى إثنين •

قلت : ويحتمل أن يكون الحذف مناسبة لقوله : نهيتك ، في المصراع الثاني ، وهو نوع من البديع يسمى الموازنة • والاكْمُؤُ : جمع كماء • كفلس ، والكمأ واحد الكمأة على العكس ، من باب تمر وتمرة • والعساقيل : ضرب من الكمأة وأصله عساقيل ، لأن واحدها عسقول ، كعصفور فحذف المدّة للضرورة • وبنات أوبر : كمأة صغار على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة والقلة فيقال إن بني فلان بنات أوبر ، إن يظنّ بهم خير فلا يوجد •

(١) ولفظ : بأبيض من ماء الحديد يمان . كما ذكر المبرد في الكامل .

وَإِبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنِ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبَزْلِ الْقَنَاعِيسِ^(١)

هذا من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لعا التيمي ، وأولها :

حَيُّ الْهَدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ
حَيُّ الدِّيَارِ الَّتِي شَبَّهْتَهَا خِلَافًا
فَالْحَتَوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
أَوْ مَنَهَجًا مِنْ يَمَانٍ مَعَ مَلْبُوسِ
ومنها :

قَدْ كُنْتُ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَأَعْتَبِرِي
مَاذَا يُرِيْبِكِ مِنْ شَيْئِي وَتَقْوِيْسِي

والهدملة من الرمل : ما استدق وطال . والمواعيس من الرمل : ما وطىء ، واحدها موعس . والوعس : الوطىء . والخلل ، بكسر أوله ، جفون السيوف . والمنهج : المخلق . والمح : البالي . والخذل : الترب . ومعنى البيت : قد كنت تريا فشبت كما شبت ، فما تنكرين مني . وابن اللبون : ماله ثلاث سنين . وإدخال اللام فيه لتعرف به الأول لأنه اسم جنس نكرة ، بمنزلة ابن رجل ، ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره ، فلذلك خالفه في دخول اللام على ما أضيف إليه . قاله الأعلام . ولز : شد . والقرن ، بفتحتين ، الجبل يشد به البعيران فيقرنان معا . والصولة : الوثوب . والبزل : جمع بازل ، وهو من الأبل ما طلع نابه . والقناعيس : الشداد ، واحدة قنعاس . قال الأعلام : ضرب هذا مثلا نفسه ، ولئن رام مقاومته في الشعر والفخر لابن اللبون ، وهو الفصيل الذي تتجت أمه غيره ، فصارت لبونا إذا لز في قرن ، وهو الجبل يبازل من الجمال قوي لم يستطع صولته ولا قاومه في سيره .

ومن أبيات القصيدة قوله :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرِينَ أَرْقَنِي
صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

(١) ديوانه ٣٢٢ ، وطبقات الشعراء ٣٢٥ و٣٥٤ ، والموشح ٤٩ ، والاغاني ٣٠٧/٩ .

استشهد به الفارسي في الايضاح على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث ، لأنه
إنما أراد صوت الديكة خاصة ، والديران موضع قرب دمشق^(١) . ومنها :

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنذِرُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِّي وَتَضْرِيحِي
إِنِّي جَعَلْتُ فَمَا تُرْجَى مُقَاسِرَتِي نَكَلًا بِمُسْتَضْعَبِ الشَّيْطَانِ عَرِيْسِ

المقاسرة : المقاهرة . قال صاحب منتهى الطلب : قيل إن هذه القصيدة في شعر

جرير .

٧٠ - وانشد :

فَإِنْ تَرَفَّقِي يَا هِنْدُ فَالْرَفْقُ أَيْمَنُ وَإِنْ تَحْرَقِي يَا هِنْدُ فَالْحَرْقُ أَشْأَمُ^(٢)
فَأَنْتِ طَلَّاقٌ ، وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ ، وَمَنْ يَحْرَقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ
فَبَيْنِي بِهَا أَنْ كُنْتُ غَيْرِي رَفِيقَةٌ وَمَا لِأَمْرِيءٍ بَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدَّمُ

الرفق : ضد العنف . يقال : رفق ، بفتح الفاء ، يرفق بضمها . والحرق : بالضم
وسكون الراء ، الاسم من حرق ، بالكسر ، بالفتح حرقا ، بفتح الحاء والراء ،
وهو ضد الرفق . وفي القاموس : ان ماضيه بالكسر كفرح وبالضم ككرم . وأيمن :
من اليمين ، وهو البركة . وأشأم : من الشؤم ، وهو ضد اليمين . وذكر ابن يعيش :
إن في البيت الثاني حذف الفاء ، والمبتدأ أي فهو أعق . والبينونة : الفراق . وضميرها
للالثلاث . وأن تعليلية واللام مقدشرة ، أي : لأجل كونك غير رفيقة . والمقدم : مصدر
ميمي من قدم بمعنى تقدم ، أي ليس لأحد تقدم إلى العشرة والالفة بعد إيقاع
الثلاث إذ بها تمام الفرقة .

(١) انظر الشعراء ٤٥٣ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣ .

(٢) الخزانة ٦٩/٢ - ٧٥

حواله أما بالفتح والخفيف

٧١ - وانشد :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ (١)

هو من قصيدة لأبي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، أولها :

لِلَّيْلِ بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا سَفَرُ
كَأَنَّهَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ بِالْدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عُضْرُ

الى أن قال :

إِذَا قُلْتُ : هَذَا حِينَ أَسْلُو ، يَهِيْجُنِي
إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا
أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
وَصَلْتِكَ حَتَّى قُلْتُ : لَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ
صَدَقْتُ ، أَنَا الصَّبُّ الْمَصَابُ الَّذِي بِهِ
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ الْفَجْرُ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ
وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
تَبَارِيحُ حُبِّ حَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِخْرُ

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٠٨/٣ والشعراء ٥٤٥ ، وفيه أن هذا الشعر لأبي صخر نحلوه للمجنون .. انظر الامالي ١٤٨/١ - ١٥٠ والاغاني ٩٧/٢١ - ٩٨ ، وكتاب الزهرة ٢٧٧ والخزانة ٥٥٣/١ وما بعد .

فِي أَحْبَادِ الْأَحْيَاءِ مَا ذُمَّتْ حَيَّةٌ
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا
وَيَا حَبْدَا الْأَمْوَاتِ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ
وَيَنْبُتُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَرَقٌ خَضْرُ
الى أن قال :

فِيَا هَجْرَ لَيْلِي قَدْ بَلَغْتَ بِنَا الْمَدَى
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْى كُلِّ لَيْلَةٍ
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتِ الْحَمَى بِرَوَاجِعِ
وَلَا عَائِدُ ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى
وَزِدْتِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْهَجْرُ
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
لَنَا أَبْدَأُ مَا أَوْزَقَ السَّلْمُ النَّضْرُ
تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ فَلَكَ الشُّكْرُ
فَلَمَّا انْقَضَى مَا يَبْنِنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

قوله : ملان ، أصله من ألان ، فحذف تخفيفا . قوله : (إذا قلت هذا حين أسلو . . . البيت) . أوردته المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على جواز بناء الظرف المضاف إلى المضارع . والصبأ : ریح تهب من تلقاء الفجر مقابل الكعبة ، وتسمى القبول . قوله : (لقد تركتني) جواب القسم . وأحسد الوحش : في موضع الحال . وأن أرى بدل من الوحش ، وهو من رؤية اليقين . ولا يروعهما : صفة لأليقين ، أي لا يخيفهما . والذعر : بضم الذال المعجمة ، والخوف . والجوى : داء في الجوف . وقوله (ما يقدر يقع) استشهد به المفسرون عند قوله تعالى : (فظن أن لن نقدر عليه) وقوله : (عجبتي . . الخ) . قال شراح الحماسة : يجوز أن يريد به سرعة تقصّي الأوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الزمان إلى حاله في السكون والبطء ، على عادتهم في استقصار أيام السرور واستطالة أيام الفراق . ويجوز أن يريد بسعي الدهر سعي أهله بالوشايات ، فلما وقع الهجر بينهما سكنوا .

٧٢- وانشد (١) :

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

(١) الأصمعيات ٢٣١ ، والطبقات ٢٣٣ ، واللسان ١٧٥/١٢ ، واللاوي ١٢٥ وبيروى : (الم تر أن . . .)

هو مطلع للمفضّل الشكّريّ من عبد القيس ، واسمه عامر بن معشر بن
 أسحّم ، وإنما سمي مفضّلاً لهذه القصيدة ، وتسمى هذه القصيدة المنصفة (١) .
 وقال صاحب الحماسة البصرية : هو لعامر بن أسحّم بن عدي الكندي ، شاعر جاهلي ،
 وتماحه :

فَنَيْتُنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقُ

وبعده :

فَدَمَعِي لَوْلَوْ سَلِسٌ عُرَاهُ يَخْرُ عَلَى الْمَاهَوِي مَا يَلِيْقُ
 عَلَى الزَّبَلَاتِ إِذْ سَخَطَتْ سُلَيْمِي وَأَنْتَ بِذِكْرِهَا طَرِبْتُ شَوْقُ (٢)
 فَوَدَّعْمَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاةً مُبْتَلَةً لَهَا خَلْقُ أُنَيْقُ

قال المصنف في شواهدة : قوله : أحقاً نصب على الظرفية عند سيبويه والجمهور ،
 وهو ظرف مجازي . والأصل في حق هذا الأمر : أي هذا الأمر معدود من الحق وثابت
 فيه . ويؤيده أنهم ربما نطقوا بقي داخله عليه ، قال :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ

(١) المنصفات هي القصائد التي انصف قائلوها فيها اعداءهم ، وصدقوا
 عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من
 احوالهم من إحاض الإخاء . ويروى أن أول من انصف في شعره
 مهلهل بن ربيعة حيث قال :

كَانَا غَدَوَةً وَبَنِي أَبِينَا بَجْتَبِ عَنِيزَةَ رَحِيحاً مَدِيرِ
 وَمِنَ الْمَنْصَفَاتِ قَوْلَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ :
 لَا تَطْمَعُوا أَنْ تَهِينُونَا وَتَكْرِمَكُم وَإِنْ نَكَفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتَوَذُّونَا
 وَانظُرِ الْخَزَانَةَ ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٢) رواية البيت في الاصمعيات :
 عدت ما رمت إذ شحطت سليمان وانت لذكرها طرب مشوق

وإن وما بعدها يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير :
أفي حق استقلال جيرتنا ، ولا يجوز كسرهما لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة ،
لانتطاعها عما قبلها • والثاني : وهو الأوجه ، أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده كما في
(أفي الله شك) وقال المبرد : انتصاب حقا على المصدرية ، والتقدير : أحق حقا ، ثم
أنيب المصدر عن الفعل وارتفع ان وما بعدها عنده على الفاعلية • والجيرة : بكسر
الجيم جمع جار • واستقلوا : نهضوا مرتفعين • والنية : الجهة التي ينوونها ، يصف
افتراقهم عند انقضاء المرتبوع ورجوعهم إلى محاضرتهم • قال الأعمش في شرح هذا
البيت : والفريق يقع للواحد والمذكر وغيره ، كصديق وعدو • وقال المصنف في
شواهد : إنما فريق هنا بمعنى متفرقة ، وعراه : خروقه • ويخرئ : يسقط • والمهاوي :
ما بين العين إلى الصدر ، واحدها مهواة • وما يليق : ما يثبت وما يستمسك • والأناة :
بفتح الهمزة ، وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن • وامرأة مبتلة : بضم
الميم وفتح الباء الموحدة والمثناة المشددة ، تاممة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا
ولا يوصف به الرجل • وأنيق : حسن معجب ، والبيت استشهد به ابن مالك على
فتح أن بعد حقا • وقد أنشده صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

فلا شاهد فيه •

٧٣ - وانشد (١) :

أَفِي الْحَقِّ أَفِي مُغْرَمٍ بِكَ هَائِمٌ

هذا لعابد بن المنذر العسيري ، وتامه :

وَأَنَّكَ لَا تَخْلُ هَوَاكَ وَلَا تَخْمُرُ

وقبله :

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٣٥/٣ ولم ينسبه . وانظر ص ١٧١ •

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا
مِنَ الْجَمْرِ قَيْدَ الرَّيْحِ لَا حَتَرَ قَ الْجَمْرُ

وبعدہ :

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا
وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرِيءَ السَّحْرِ

قال التبريزي : قوله : هل الوجد ، استفهام بمعنى النفي • وقيد : نصب على الظرف • وقوله : أفي الحق : أي لا يدخل في الحق ، ووجهه أن يكون حبي لك غراما وحتى لا يرجع إلى معلوم • والمغرم : الذي لزمه الحب • والهائم : المتحير ، والهيام : كالجنون من العشق • ويقال : ما هو بخل ولا خمر أي : ليس بشيء يخلص ويتبين • والمراد ليس عندك محض نفار يقع به اليأس ، ولا محض إقبال يقع به الرجاء ، بل حالك متردد مضطرب • والمطبوب : المسحور ، والطب السحر والعلم جميعا • يقول : ان كان الذي بي داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقتني فإني ألتذ به ، وإن كان الذي بي لا يعلم ما هو فلا فارقتني أيضا ، ولا يجوز أن يكون مطبوبا هنا بمعنى مسحورا ، لأنه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد •

٧٤ - وانشد :

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدًّا
وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانَ

أورده جماعة ولم يعزوه إلى قائله • و (ما) أصلها : اما حذف منها الهمزة • وأباد : أهلك وأذهب • ومعدد بن عدنان أبو العرب • والسراة : بفتح السين ، جمع سري ، وهم الخيار والسادات ، ولم يجمع فاعيل على فعلة غيره • ومن ثم قال في القاموس : إنه اسم جمع ، لا جمع • وأنكر السهيلي في الروض الآنف أيضا لكونه جمعا •

سواهد أنما بالفتح والتشديد

٧٥ - وانشد :

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ^(١)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة : أو لها^(٢) :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَبَكِرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
نَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ
غَدَاةَ غَدٍ أَوْ رَائِحَ فَمَهْجَرُ
فَتَبْلُغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْضُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

ومنها :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقَيْتُهَا
فِي فَاظْطَرِي يَا اسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكْذُ
بِمَذْفَعِ أَكْنَانِ أَهَذَا الْمَشْهُرُ
أَهَذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ

(١) الخزانة ٥٥٢/٤ والاغاني ٧٢/١ و٧٣ و٨٠ و١٣٢ (دار الكتب) .

والكامل ٦٦ و٢٥٢ و٦١٤ و٩٦٦ .

(٢) ديوانه ١٨١ - ١٩٢ والكامل ٦١٣ - ٦١٨

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 فَقَالَتْ: نَعَمْ، لَأَشْكُ غَيْرَ لَوْ نُهُ
 رَأَتْ رُجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 أَحَاسَفِرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 سُرَى اللَّيْلِ يُخَيِّ نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ
 فَيُضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ
 بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 سِوَى مَا بَقِيَ عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ

ومنها:

وَقُلْنَ: أَهَذَا أَبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا؟
 إِذَا جِئْتَ فَاَمْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا
 أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرَعُوِي أَوْ تُفَكِّرُ؟
 لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهُوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

في الكامل للمبرِّد^(١): أن ابن عباس دخل عليه عمر بن أبي ربيعة وهو غلام،
 وعنده نافع بن الأزرق، فقال له ابن عباس: ألا تشيدنا شعراً من شعرك^(٢)؟
 فأشده هذه القصيدة حتى أتمها، وهي ثمانون بيتاً. فقال له ابن الأزرق: لله أنت
 يا ابن عباس! أتضرب إليك أكباد الابل، نسألك عن الدين، ويأتيك غلام من قريش،
 فيشذك سفهاً فتسمعه؟ فقال: تالله ما سمعت سفهاً. فقال: أما أنشدك:

رَأَتْ رُجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ

فقال: ما هكذا قال، إنما قال:

فَيُضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ

(١) الكامل ٩٦٦، والديوان ١٩٢
 (٢) في الكامل: (شيئاً من شعرك).

قال : أوتحفظ الذي قال ؟ قال : والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ، ولو شئت
 أن أرددّها لرددتها • قال : فاردّها • فأنشده إياها كلها • فقال له نافع : ما رأيت
 أروى منك •

أخرج هذه القصة أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني بسنده من طرق (١) ، وفي بعضها : أن ابن عباس أنشدها من أولها الى آخرها ، ثم أنشدها من آخرها الى أولها مقلوبة وما سمعها قط الا (تلك المرة صفحاً !) (٢) • فقال له بعضهم : ما رأينا أذكى منك • فقال : ما سمعت شيئاً قط فنسيته ، واني لأسمع صوت النائحة فأسدّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول • وفي بعض طرقه أن ابن عباس قال لابن أبي ربيعة حين أنشدها : أنت شاعر يا ابن أخي فقل إذا شئت (٣) • وأخرج عن ابن الكلبي قال : أنشد ابن أبي ربيعة هذه القصيدة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو راكب فوقف وما زال شائقاً ناقته حتى كتبت له • وفي طبقات النحاة للمرزباني ، قال الأصمعي : أحسن ما قيل في السفر قول ابن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

• الأبيات الثلاثة •

ثعم ، بضم النون وسكون المهملة ، اسم امرأة من قريش • قال في الأغاني :
 وتكنى أم بكر •

وأخرج عن بشر بن المفضل قال : بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعما اغتسلت في غدير ، فأتاه فأقام ، فلم يزل يشرب منه حتى جف • ومهجّر : بتشديد الجيم ، من التهجر ، وهو السير في الهاجرة • وقوله : (والمقالة تعذر) من الاعذار • واكنان : جمع كن وهو السترة • والمعيري : نسبة الى جدّه المعيرة بن مخزوم ، يقال : بضم الميم وكسرهما • وروي بالوجهين • قوله : (لئن كان اياه) ، أي لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه قبل ، لقد حال أي تغير عن العهد أي الذي كنا نعنده من الشبيبة الى الشيب ، وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال • وقد أورد المصنف هذا البيت في التوضيح

(١) الأغاني ٧٢/١ - ٧٣ (دار الكتب) •

(٢) بياض بالأصل ، والتكلمة عن الأغاني •

(٣) الأغاني ٨١/١ •

شاهدا على الفصل فيما اذا اجتمع ضميران في باب كان • والنص : السير الشديد ومعارضة الشمس : اعتراضها في الأفق وارتفاعها بحيث تغيب حيال الرأس • ويضحى : أي يظهر للشمس ، يقول : يسير نهاراً وإذا جاء الليل خصر ، بخاء معجمة وصاد مهملة ، يقال : خصر الرجل بالكسر اذا ألمه البرد في أطرافه • وفي مسائل نافع بن الأزرق ، تخريج الطستي بسنده عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى : (وانك لا تظماً فيها ولا تضحى) قال : لاتعرق فيها من شدة حرّ الشمس • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم • أما سمعت قول الشاعر :

رَأَتْ رُجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ

والجوّاب : بالتشديد ، من جاب يوجب إذا خرق وقطع • وتقاذفت : من التقاذف وهو الترامي • والسادر ، بمهملات ، الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع • وقوله : (إذا جئت فامنح ... البيت) أورده المصنف في حرف الكاف على وجه آخر ، بلفظ :

وَطَرُفِكَ إِمَّا جِئْنَا فَأَحْبَسْنَاهُ كَمَا يُحْسِبُونَ أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

مستشهدا به على أن الكاف تعليلية ، كفت بما ، ونصب الفعل بها لشبهها بكفي في المعنى • ونقل هناك عن صاحب نزهة الأديب : ان انشاد البيت هكذا تخريف من أبي علي • وان الصواب فيه : (إذا جئت فامنح ... الخ) كما أورده في القصيدة ، وقد وجدته في قصيدة أخرى لجميل وستأتي هناك •

٧٦ - وانشد (١) :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لِقِتَالِ لَدَيْكُمْ

قال أبو الفرج في الأغاني (٢) : هذا مما هجى به قديما بنو أسيد بن أبي العيص

(١) الخزانة ٢١٧/١ ، وابن عقيل ١٤١/٢ ، والشعر للحارث بن خالد

المخزومي .

(٢) الأغاني ٣٨/١ (دار الكتب) .

ابن أمية ، وتمامه :

وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

وقبله :

فَصَحَّحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ قُمُدُونَ سُودَانَ عِظَامُ الْمَنَاكِبِ

القدمية : بضم القاف والميم وتشديد الدال ، القوي الشديد ، والأثني قدمية •
وقوله : (ولكن سيرا) إما على حذف خبر لكن ، وسيرا اسمها ، أي ولكن لكم سيرا ،
وإما على حذف اسمها وسيرا نصب على المصدر بفعل مقدر ، أي ولكنكم تسرون
سيرا ، قاله شارح أبيات الايضاح : وعراض المواكب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة :
ناحيتها وشقتها ، وصحف من جعله بالصاد المهملة وفسره بعرضة الدار • والمواكب :
جمع موكب ، وهم القوم الركوب على الأبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان •

٧٧ - وأنشد (١) :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وقيل : لكعب بن مالك ،
وتمامه :

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

وقبله :

فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزَهْرُهَا كَالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ فَانٍ

وقوله : (الله يشكرها) جملة اسمية وقعت جواب الشرط ، وحذفت منها الفاء

(١) أمالي ابن الشجري ٧١/١ ، وسيأتي ص ٢٨٦

ضرورة • وزعم المبرد : ان الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ

٧٨ - وانشد :

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة^(١) .

* * *

(١) انظر ص ١١٦ ، الشاهد ٤١ .

توالمه انا المكسورة المسددة

٧٩ - وانشد :

سَقَّتْهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ حَرِيفٍ فَلَنْ يَعْذَمَا^(١)

هذا من قصيدة من المتقارب للنمر بن توبل ، وأولها :

سَلَا عَنْ تَذَكَرِهِ تَكْتُمًا	وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمًا
وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَآيَاتِهَا	تُذَكِّرُهُ دَاءَهُ الْأَقْدَمَا
فَأَوْصَى الْفَتَى بِأَبْنَاءِ الْعَلَا	وَأَنْ لَا يَخُونَا وَلَا يَأْتِمَا
وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ إِجْلَالَهُ	فَلَنْ يَبْنِي النَّاسُ مَا هَدَمَا
وَإِنْ أَنْتَ لَأَقَيْتَ فِي نَجْدَةٍ	فَلَا يَتَسَبَّحُكَ أَنْ تَقْدَمَا
فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنْ يَحْشَمَهَا	فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْتَمَا
فَإِنْ نَخَطَاكَ أَسْبَابُهَا	فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْرَمَا
وَأَحْبَبَ حَبِيبِكَ حَبَارُ وَيدَا	فَقَدْ لَا يَعُولُكَ أَنْ تُضْرَمَا

(١) الخزانة ٤/٤٣٤ ، وفي الأغاني ٢٢/٢٩٧ ثلاث أبيات من القصيدة باختلاف الألفاظ .

فتظلم بالود من وصله
وأبغض بغيضك بغضارويداً
فلو أن من حنفيه ناجياً
بأسبيل ألقته به أمه
إذا شاء طالع مسجورة
يكون لأعدائه مجهلاً
أتاح له الدهر ذا وفضة
فراقبه وهو في فترة
فأرسل سهماً له أهزاعاً
فظل يشيب كان الولوع
أنى حصنه ما أتى تبعاً
لقم بن لقمان من أخته
ليالي حقي فاستحصنت
فأحبها رجل نابه

رقيق ففسفه أن تندما
إذا أنت حاولت أن تحكما
لكان هو الصدع الأعصما
على رأس ذي حبك أيهما
ترى حولها النبع والسائما
مضلاً وكانت له معلما
يقلب في كفه أسهما
وما كان يرهب أن يكلمها
فشك نواهقه وألفها
كان بصحته مغرماً
وأبرهه الملك الأعظما
فكان ابن أخته له وابناً
إليه فغربها مظلماً
فجاءت به رجلاً محكما

وهذا جميع أبياتها • والنمر بن تولب هذا عكلي جاهلي صحابي ، يكنى أبا ربيعة • قال ابن عبد البر : أدرك الاسلام وهو كبير ، وكان جوادا فصيحاً ، شاعرا جريئاً على المنطق • وقال صاحب منتهى الطلب : هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف ، وعوف هو عكل • وقال

ابن الكلبي: هو النمر بن تولب بن أمقيش بن عبد بن كعب بن عدي بن عوف بن عبدة مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . قال الأصمعي ، كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس من حسن شعره (١) . قال وكان جاهليا ، ويقال أنه أدرك الاسلام وانه عني بقوله (٢) :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ

النبي صلى الله عليه وسلم . وقال في الأغاني (٣) : شاعر مخضرم ، أدرك الاسلام فأسلم فحسن اسلامه ، ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب له كتابا وروى عنه حديثا ، وكان أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم . ثم أخرج عن الأصمعي قال : وكان أبو عمرو يشبه شعر النمر بن تولب بشعر حاتم الطائي . وأخرج عن مصعب الزبيري قال (٤) : بلغني أن صالح بن حسان قال يوما لجلسائه : أي الشعراء

(١) طبقات الشعراء ١٣٤ ، والأغاني ٢٢/٢٨٧ (الثقافة) ، والشعراء ٢٦٨

(٢) قال في الأغاني : لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم انشده :

يا قوم إني رجل عندي خير الله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات آخر من يتسام بالهدى فالخبث شر
إنا أتيناك وقد طال السفر أقود خيلا رجعا فيها ضرر
أطعمها اللحم إذا عز الشجر

(٣) الأغاني ٢٢/٢٨٧

(٤) قلت : نسبة الشيوطي ، ومن روى عنه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة

أولا ونسبته ثانيا للنمر بن تولب خطأ محض لا أصل له ، والصواب وهو الحق المتفق عليه أن هذا البيت لنصيب الأسود كما حققه الرزباني في الموشح في نقد الشعر قال في ترجمة نصيب في اثناء سنده : أخبرنا عمر بن شبة قال : يروي أن الأقيشر دخل على عبد الملك بن مروان ، فذكر بيت نصيب :

أهيم بدعد ما حبيت فان أمت فواحرنا من ذا يهيم بها بعدي
فقال : والله لقد أساء قائل هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت قائلا لو كنت مكانه ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسي حياتي فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي
فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولاً ، وأقل بصراً حين توكل بها بعديك ! قيل : فما كنت أنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :
تحبكم نفسي حياتي فان أمت فلا صلحت دعد الذي خلط بعدي

أفتى؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة ، وقالوا : جميل ، وأكثروا القول ، فقال : أفتاهم
النمر بن تولب حيث يقول :

أَهْمُ بَدْعِي مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ فَيَا حَزَنًا مَنْ ذَا يَهْمُ بِهَا بَعْدِي؟

وأخرج عن حماد بن ربيعة قال : أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول :

أَهْمُ بَدْعِي مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ أَوْكَل بَدْعِي مَنْ يَهْمُ بِهَا بَعْدِي

وأخرج عن أبي عمرو قال (١) : أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن إسلامه ، وعمّر (فطال عمره) (٢) ، وكان جواداً واسع القِرَى ، كثير الأضياف ،
وهاباً لماله ، فلما كبر خرف ، فكان ، هجّيراه : أصبَحُوا الركب ، أعيِنوا الركب ،
أقروا وانحروا للضيف ، أعطوا السائل ، تحمّلوا لهذا في حمايته كذا وكذا - لعادته
بذلك - فلم يهذي بهذا وشبهه مدّة حتى مات . وخرفت امرأة من حي كرام ،

فقال من حضر : والله لانت أجود الثلاثة قولاً ، وأحسنهم بالشعر
علماً يا أمير المؤمنين . وأخبرني محمد بن أبي الأزهرى قال : حدثنا
محمد بن يزيد النحوي قال : لم نجد الرواة ومن يفهموا جواهر
الكلام لبيت نصيب هذا مذهبا حسنا . قال : وقد ذكر عبد الملك ذلك
لجلسائه فكل عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟
فقال رجل منهم : كنت أقول البيت الأوسط الذي آخره :

فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك : ما قلت والله أسوأ مما قال . فقيل له : فكيف كنت
قائلاً يا أمير المؤمنين ؟ وذكر باقيه الى آخره . وبهذا تعلموا بطلان
ما قاله للسيوطي ومن روى عنه ، وأن البيت لنصيب لا للنمر بن
تولب والله أعلم أه. محمد محمود الشنقيطي .

والخبر الذي ذكره العلامة الشنقيطي منقول عن الموشح ص ١٨٩ -
١٩٠ ، والبيت لنصيب مذكور في الموشح مع خبر آخر ص ١٥٩ -
١٦٠ . وهو في الصناعتين ١١٣ ، والعقد الفريد ٣٦٢/٢ ، والشعراء
٣٧٣ ، والكامل ١٥٦ و ٥٠٣ ، والعمدة ١١٨/٢ ، وفي الشعراء ٢٦٩
نسب البيت الى النمر بن تولب وقال : (والناس يروون البيت لنصيب)
وكذا في الاغانى ١٦٠/١٩ وقال : (والناس يروون هذا البيت لنصيب،
وهو خطأ) . وانظر الاغانى ٢٢/٢٢ و ٢٩٢ و ٢٩٤ (الثقافة) .

انظر الاغانى ٢٢/٢٢ و ٢٩٥ (الثقافة) .

مزيدة .

(١)

(٢)

فكان ، هجّيرها : زوجوني ، قولوا لزوجي يدخل ، مهّدوا لي جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب : مالهج به النمر بن تولب في خرفه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبكم ! ثم ترحم عليه . قوله : (سلا) أمر من السّؤال لاثنين وشرحه شارح ديوانه على أنه ماض من السلو . وتكنتم ، بتاءين فوقيتين ، أولاهما مضموم ، علم لامرأة ، وهو منصوب بتذكره المصدر المضاف لفاعله والآيات : الآثار والعلامات . ومعنى صدر البيت الرابع : إنه يتهيأ ويستعدّ لكل حال على ما ينبغي . ومعنى عجزه : انه إذا ضيع مجده لم ينتبه له الناس . والنجدة : القتال . وقوله (فلا تتهيبك) أورده المصنف في آخر الباب الثامن^(١) ، وقال : انه من باب القلب أي لانتهايا . ورأيتّه في منتهى الطلب بلفظ (فلا تتكأدك) وهو بمعناه . وقوله : (فسوف تصادفه أينما) فيه اكتفاء ، وهو حذف فعل الشرط وجوابه ، والاقتصار على الاداة ، أي أينما ذهب أو توجه . وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك . وقصاراك : غايتك . وقوله : (واحبب حببيك . . . الخ) مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : احبب حببيك هونا مآ ، غسى أن يكون بغيضك يوما مآ . وابعض بغيضك هونا مآ عسى أن يكون حببيك يوما مآ . أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني ، كأن النمر هذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ففقده في نظمه ، فيكون من شواهد العقد ، والا اني لم أقف عليه من حديثه . ويهولك : يشق عليك . وتسفه : تجهل وتظلم ، تضع ودك في غير موضعه . وتحكم : أي تكون حكيما . والصدع : مهمل الحروف مفتوحها ، الوعل الذي بين الجسيم والضئيل . والعصمة : بياض في اليد . وإسبيل : بوزن قنديل ، بلد . قال^(٢) :

لا أَرْضَ إِلَّا إِسْبِيلَ وَكُلُّ أَرْضٍ تَضْلِيلُ

والحبك : الطرائق . الأيهم بالياء التحتية ، الذي لا يهتدى له . ومسجورة : بالجيم ، مملوءة . والساسم : طالع آتى ، يقال : فلان يطالع قرينه ، أي يأتيها ، بهزمة ومهملتين

(١) ولم يذكره هنا السيوطي في الباب الثامن .
(٢) هذا الشعر أنشده خلف الأحمر لبعض اليمانيين . وهو في البكري ١٤٧ ، وقال : إسبيل : بلد باليمن ، وفيه أيضا : جبل باليمن ، وأنشد بيتي النمر بن تولب : ولا أن . . . الخ .

مفتوحتين ، الأبنوس • والنبع ، بفتح النون وسكون الموحدة ، آخره مهملة ، شجر يتخذ منه القسي • وأعداء الوعل : الناس • ومجهل : بفتح ثالته • ومضل : بكسر ثانيه ، وأولهما مفتوح • ومعلم : بفتح الميم واللام ، أي هي مجهل لأعدائه ومعلم له • وضمير سقته ويعدم للصدع • وفي ديوان النمر ومنتهى الطلب : سقتها ، فالضمير لمسجورة • والرواعد : جمع راعدة ، وهي السحابة الماطرة • والصيف : بالتشديد ، المطر : الذي يجيء في الصيف • وقوله : (وإن) أصله (وإن ما) حذف ما وأبقى إن • وقيل : إن شرطية ، والفاء جوابها ، أي وإن سقته من خريف فلن يعدم الري • وقيل ان زائدة • وأتاح : قدر • والوفضة : الكنانة • ويكلم : يجرح • وأهزغ : واحد ، يقال ما في كنانته أهزغ ، أي سهم واحد • والنواحق : العمارة في الوجه ، في مجرى اندمع • ويشيب : يرفع يده ويقفز • والولوع : القدر والحين والدهر الذي يولع بالأشياء • وضمير حصنه للصدع • وتبع : ملك اليمن • وأبرهة : ملك الحبشة • ولقمان : هو ابن عاد ، غير الحكيم • كانت أخته تحت رجل أحق فولدت له وأحمقت ، فأحبت أن يكون لها ولد كأخيها فرغبت إلى امرأة أخيها أن تتركها تمام في مرقدها ليقع عليها ، فعسى أن تلد ولداً نجيباً ، فأجابتها وأسكرتاه وضاجعته ، فعشيتها فأتت منه بولد سمته لقيما ، بضم اللام • وكان أحزم الناس • ولقيم مبتدأ ومن أخته خبره • وفي قوله :

فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَأَبْنًا

دليل على جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه • وابنم : ابن زيدت عليه الميم • وحمق : غيب عقله ، بالكسر • قال المصنف : والمفضل يرويهِ : حمق ، بفتحتين • وزعم إنه يقال حمق إذا شرب الخمر ، والخمر يقال لها الحمق • واستحصنت : أخته كما تأتي المرأة الحصان زوجها • ومظلم ، بكسر اللام ، في ظلمة • ونابه : مذكور مرتفع الذكر • ومحكم : ليس بضعيف •

قال شارح ديوانه عند قوله لقيم بن لقمان : ترك ما كان فيه وسلك طريقاً آخر قلت : وهذا المسمى في البديع بالاعتضاب وهو الانتقال إلى غير ملائم خلاف

حسن التخلص وهو طريقة العرب والأقدمين .

٨٠ - وانشد (١) :

يَا لَيْتَمَا أُمَّنَا شَأَلَتْ نَعَامَتَهَا أَيَّمَا إِلَى جَنَّةِ أَيَّمَا إِلَى نَارِ

قال ثعلب في أماليه : قال أبوور زمة الفزاري : كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيّار (٢) يلقب النحيت الحدي ، يعقها ، وكان شريراً فقال بهجوها :

يا ليتما . . . البيت .

وبعده :

تَلْتَهُمُ الْوَسْقَ مَشْدُودًا أَشْطَنُهُ كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ سُفِعَ بِالنَّارِ
لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَإِنْ أَوْزَدْتُهَا جَرًّا وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ
حَرَقَاءَ بِالْخَيْرِ لَا تُهْدَى لَوَجْهَتِهِ وَهِيَ صَنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

فكانت أمه كثيراً ما تعظه فلا يزيدنها إلا شراً ، فنشأ له ابن فكان شراً من أبيه ، فكان يعظه ويقول :

حَذَارِ بُنِيَّ الْبَغْيِ لَا تَقْرَبْتُهُ حَذَارِ فَإِنَّ الْبَغْيَ وَخَمُّ مَرَاتِعُهُ
وَعِرْضُكَ لَا تَمْتَدُّ بِعِرْضِكَ إِنِّي وَجَدْتُ مُضِيعَ الْعِرْضِ تُلْحَى طِبَائِعُهُ

(١) الخزانة ٤/٤٣١ ، وأمالي ثعلب ٢/٨٠٨ نقلا عن المغني ، والمعقبة والبررة ٣٦٤ - ٣٦٥ ، والحماسة بشرح التبريزي ٤/٣٥٤ .
(٢) في الحماسة ٤/٣٥٢ : (سعد بن قرط أحد بني جذيمة) وفيه ٤/٣٥٤ : (سعد ، وليس من الكتاب) . وفي المعقبة والبررة : (معبد بن قرط العبدي) .

وَ كَمْ قَد رَأَيْتُ الدَّهْرَ غَادِرًا بَاعِيًا بِمَنْزِلَةِ ضَاغَتٍ عَلَيْهِ مَطَالِعُهُ

فلم يزل به الحين الى أن وثب على ابن عم له أشراً وبطراً ، فأخذ ابن عمه فحطاً به الأرض حطاة دق عنقه فمات ، فبلغها فقالت كالشامته :

مَا زَالَ شَيْتَانُ شَدِيداً هَبَّصُهُ يَطْلُبُ مَنْ يَقْرَهُ وَيَهْصُهُ
ظُلماً وَبَغِيًّا وَآلِبَايَا تُنْشِصُهُ حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَيَقِصُّهُ

فَعَادَ عَنْهُ خَالُهُ وَعَرَّضَهُ

قوله : (أمثنا) ضبط بالنصب إسم ليت . وشالت نعمتها : كناية عن موتها ، فإن النعامة باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامة قدمه . وقوله : (أيما . . . الخ) فيه شاهد لابدال الميم الأولى من إما المكسورة ياء ، وفتح همزتها ، وبحذف واو العطف من الثانية . وتلتهم : تبتلع . واللهم : بسكون الهاء ، الابتلاع . والسفعة في الوجه : السواد في خدي المرأة الشاحبة . والقار : الزفت ^(١) . وهجر : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر ^(٢) . وذوقار : موضع ^(٣) والخرقاء : التي لاتحسن صنعة . وامرأة صنّاع : بفتح الصاد ،

(١) قوله (القار : الزفت) . يشير هنا الى الرواية الثانية للبيت ، وهي رواية الحماسة ، وفيها :

(كأنما وجهها قد طلي بالقار)

الوسق ، بالفح والكسر : حمل البعير . الأشظة : جمع تظاظ ، بالكسر ، وهو العود الذي يدخل في عروة الجواق .

(٢) قوله : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر غير صحيح ، بل هجر التي

بالحجاز معروفة بالقلال لا بالتمر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيه نبق سدره المنتهى : نبقها قلال هجر . وأما هجر

ذات التمر فقرية لعبد القيس وفيها المثل : كمتبضع التمر إلى هجر ، وهي بناحية البحرين . اهـ . محمد محمود الشنقيطي .

قلت : ذكر ياقوت أنها قصبة البحرين .

(٣) ماء لبرك بين الكوفة وواسط . ويروى كما في الحماسة : (ولو قاظت

بذي قار) .

حاذقة ماهرة تعمل بيديها جميعا . ورجل مذل : يبذل ما عنده من مال أو شيء ولا يقدر على ضبط نفسه ، يقال : مذلت بالكسر أمذلت بالفتح (١) . والملحى : الملتوم ، من لحيته إذا لمته . وخطأ به الأرض : صرعه . والهبص : النشاط . والوهص : كسر انشياء الرخو . والوقص : كسر العنق . وأورد في الصحاح البيت بلفظ : (فوقصه) : وقال إنه أراد فوقصه ، فلما وقف نقل ضمة الهاء الى الصاد . والعرص ، بالتحريك : النشاط وهو أيضا خبث الريح .

٨١ - وأنشد :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا

وهو للنعمان بن المنذر ملك العرب . وذلك ان بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان بن المنذر ، ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ، ملاعب الأسنة ، عم ليبيده . وكان الربيع بن زياد العبسي جليسه وسميره ، فاتهموه بالسعي عليهم عنده . وكان بنو جعفر له أعداء ، وكان ليبيد غلاما في جملتهم متخلف في رحالهم ، فأخبروه فقال : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبدا . فقالوا : نعم . فكسوه حلة وعدوا به على النعمان ، فوجدوه يتغدى مع الربيع ، فقال ليبيد :

يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةِ نَحْنُ بَنُو أُمَّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ
سُيُوفِ جِنَّ وَجِفَانٍ مُتْرَعَةٍ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ
الْمَطْعُمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَةَ

(١) في الاصل وردت في البيت : (لايمدك) وصوابه (لاتدل) كما هو في

الشرح ، واللسان (منزل) .

(٢) الخزائنة ٧٩/٢ ، وابن عقيل ١٢٣/١ والاعاني ٢٩٤/١٥ (الثقافة) .

وتختلف الروايات اختلافا بينا .

الضَّارِبُونَ الْهَامَ وَسَطَ الْخَيْضَةَ إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادَ مَسْبَعِهِ
تَخَبَّرَ عَنْ هَذَا خَيْرًا فَاسْمَعَهُ مَهْلًا أَيْبَتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُامِعَهُ وَإِنَّهُ يُوَلِّجُ فِيهَا أُصْبَعَهُ

فالتفت النعمان الى الربيع وقال : كذاك أنت ياربيع ؟ قال : لا والله ، لقد كذب ابن الأحقق اللثيم . فقال النعمان : أف لهذا طعاما ، لقد خبثت علي . وقام الربيع وانصرف إلى منزله ، وأمره النعمان بالانصراف فلحق بأهله ، وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها . فأجابه النعمان بقوله :

شَرَّدَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَعَّ عَنكَ الْأَقَاوِيلَا
فَقَدْ ذَكَرْتَ بِهِ الرَّكْبَ حَامِلَهُ مَا جَاوَرَ النَّيْلُ أَهْلَ الشَّامِ وَالنَّيْلَا^(١)
فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَمَا قَطَعْتَ هُوجُ الْمَطِيِّ بِهِ أَكْنَافَ شَمْلِيلَا
قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صَدَقَا وَإِنْ كَذَبَا فَمَا اعْتَدَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا
فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً فَانْشُرْ بِهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرَضَا وَإِنْ طَوْلَا

شرَّد : فرَّق وبدَّد ، والأقاويل ، جمع أقوال . والأقوال ، جمع قول . والهوج ، بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء : وهي الناقة التي كأن بها هوجا لسرعتها . وشمليل ، بكسر المعجمة : الناقة الخفيفة^(٢) . والنعمان : هو ابن المنذر بن المنذر بن

- (١) في الأغاني : (ما جاروت مصر) ، وفي الخزانة : (ما جاور السيل) .
(٢) في الخزانة : (وقوله شمليلا) ، قال البكري في معجم ما استعجم : هو بكسر اوله واسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعليل ؛ بلد ، وأنشد هذا البيت . ومن العجائب تفسير العيني إياه بالناقة الخفيفة ، وكانه يكتب من غير أن يتصور المعنى) .
وانظر البكري ٨٠٩ ، وفيه :
(. . بعد ما جزعت عوج المطي به ابراق شمليلا)

ماء السماء ، كنيته أبو قابوس ، وهو الذي تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة ، وقتله كسرى أبرويز ، وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها • واشتهر المنذر بأمه ، واسمها ماوية بنت عوف بنت جشم •

٨٢ - وأنشد :

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِيئِي
وَالْأَفَاطِرِخِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي

هذان من قصيدة للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة ابن عدي بن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى ، بالفاء ، ابن عبد القيس ، وسمي المثقب بكسر القاف وقيل بفتحها لقوله (١) :

ظَهْرُنْ بِكِلَّةٍ وَسَدَلُنْ أُخْرَى وَتَقَبَّنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

يعني ، عيون البرقع • قاله ابن دريد في الوشاح وهو بالشاء المثناة وضبطه ابن الدماميني • وأوّل هذه القصيدة (٢) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ يَبْنِيكَ مَتَّعِيَنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِيَنِي
فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي

(١) اختلف في رواية صدر البيت فهو في الشعراء ٣٥٦ (رددن تحية وكنن أخرى) . وهو البيت رقم ١١ من المفضلية ٧٦ وابن سلام ٢٢٩ وسقط اللآلي ١١٣ ، والخزانة ٤٣١/٤ .

(٢) المفضلية ٧٦ ، وانظر الخزانة ٣/٣٥٢ و٤/٤٢٩ ، ومنتهى الطلب ٢٩٩/١ - ٣٠١ وشعراء الجاهلية ٤٠٥-٤٠٩ ، والشعراء وحماسة البحرني ٥٩ والمرزباني .

لَمَا أَتَبَعْتُهَا أَبَدًا يَمِينِي^(١)
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

فَإِنِّي لَوْ تُخَالَفُنِي شِمَالِي
إِذَنْ لَقَطَعْتُهَا وَلَقَلْتُ بَيْنِي

ومنها :

وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِيِّي

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَقِيهِ

ومنها في ذكر ناقته :

عُدَا فِرَّةَ كِمِطْرَقَةَ الْقُبُونِ

فَسَلِّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثِ

الى أن قال :

تَأَوُّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
أَهَذَا لِإِدِينِهِ أَبَدًا وَدِينِي
أَمَا يُبْنِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي^(٢)
وَنُمرُوقَةَ رَوَدْتُ بِهَا يَمِينِي
عَلَى صَخَصَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ
أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحَلْمِ الرَّصِينِ
فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِيَّ مِنْ سَمِينِي
عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَقِينِي
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

إِذَا مَا قُمْتُ أُرَحِّلُهَا بَلِيلِ
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا أُوسِيئِي
أَكَلَّ الدَّهْرُ حَلًّا وَارْتَحَالَ
ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي
فَرُحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسْبَطَرًا
إِلَى عَمْرِي وَفِي عَمْرِي أَتَنِي
فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقِ
وَالْأَفَاطِرِحْنِي وَالتَّخْذِنِي
وَمَا أَدْرِي إِذْ وَجَّهْتُ وَجْهًا

(١) في المفضليات : خلافاً ما وصلت بها يميني .

(٢) في المفضليات : (رفدت بها ..)

الْأَخِيرُ الَّذِي أَنَا أَسْتَبْغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

قال المصنف في شواهد معنى البيت الأوَّل : اخبريني قبل فراقك على أن منعك ما أطلبه منك بمنزلة فراقك • وأجتوي : أكره • قوله : (دعي ماذا علمت •• البيت) أورده المصنف في (ماذا) شاهداً على أنها موصول بمعنى الذي ، أو اسم جنس بمعنى شيء • وعلمت : ضبطه النحاس بكسر التاء عن الاخفش ، وبضمها عن أبي اسحق • وقوله : (بذات لوث) في الصحاح ، يقال : ناقة ذات لثوة ، بضم اللام ، أي كثيرة اللحم والشحم • ويقال : ذات معوج • واللوث : بالفتح ، القوَّة • قال الشاعر :

بذاتِ لوثٍ عفرناةٍ إذا عثرت

والعذافرة : العظيمة الشديدة • والمطرقة والقيون : جمع قين ، وهو الحداد • وأرحلها : بفتح الهمزة ، أشدَّ عليها الرجل • وتأوَّه • أصله تتأوَّه ، وآهة بالمد ، ويروى بالقصر وتشديد الهاء ، وهما نائبان عن التأوَّه • ودراَت : بالمهملة ، دفعت • ويروى بالمعجمة أي ألقيت • وقال ابن قتيبة : إنه تصحيف • والوضين : بالمعجمة ، للهودج ، كالجزام للسرّج ، والتصدير للرجل ، والبطان للقتب ، وهو سير مضفور ، وجمعه وذن بضمين • والاستفهام في (أهذا) للتعجب • والدين : العادة • والهمزة في (أكل) للأنكار ، وكل : ظرف • وحل : فاعل به ، ويجوز كونه مبتدأ ، والظرف خبره ، وهو بفتح الحاء ، مصدر حلت بالمكان • ويبقي عليّ : يرحمني ، والمصدر الأبقاء • والأسم البقيا بالضم والبقوى بالفتح • ويقيني : يصونني ويحفظني • وضمير الفعلين إلى صاحب الناقة الراجع إليه (أهذا دينه) • هذا هو الظاهر • وذكر العيني في شرح الشواهد أنه راجع إلى الدهر وليس بواضح • والنمرقة : بضم النون وتكسر في لغة : وسادة صغيرة • والمسبطر : الجمل الطويل • والرصين : المحكم النبات • والغث : الرديء • والسمين : الجيد • ويقال : غث اللحم يغث ويغث غثاته ، فهو غث ويغث إذا كان مهزولاً • وأغث إذا ردىء وفسد • وقوله : (فاعرف) بالنصب عطفًا على تكون • وقوله : (والا) هنا نائبه مناب أما • قوله : (أ الأخير ••• البيت) :

استشهد به أبو حيان في البحر على أن التقى قد يستعمل في طلب الخير ، وإن كان أصله أن لا يستعمل إلا في طلب الفساد . وفيه شاهد آخر على تسهيل همز آل مع الاستفهام .

٨٣ - وأنشد (١) :

نَلْمُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَا بِأَمْوَاتِ أَلْمِ خِيَالُهَا

هو لذي الرمّة ، وقبله :

وَكَيفَ بِنَفْسِ كَلِمَا قِيلَ أَشْرَفَتْ عَلَى الْبُرِّ مِنْ حَوْصَاءِ هَيْضَ أَنْدِمَالُهَا

ويروى : تهاض ، من هاض العظم : كسره بعد الجبر . وكل وجع على وجع فهو هيض . والباء : قيل ظرفية . والمعنى : عكس وتفرّق إما ما بدار تخرب ، وإما بموت أموات . وألم : من الألام ، وهو النزول . وفي البيت حذف أما الأولى كما تبين وحوصاء : من الحوَص بالتحريك ، وهو ضيق في مؤخر العين ، والرجل أحوص .

* * *

(١) ديوانه ٧٦ .

مواهد أو

٨٤ - وانشد :

نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْأُولَى أَلْفُوا الْحَقَّ ، فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقًا

لم يسم قائله ، وهو من بحر الخفيف • وسحقا : بمعنى بعدا ، فعطفه عليه على حدّ قوله :

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

والأولى : بمعنى الدين •

٨٥ - وانشد :

وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيَّهَا فُجُورُهَا

هذا من قصيدة لتوبة بن الحمير وأولها (١) :

نَأْتِكَ ! بِلَيْلِي دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَأَسْتَمَرَ مَرِيرُهَا
تَقُولُ رِجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا

(١) الشعراء ٤١٤ - ٤١٥ ، والاغاني ٢٠٨/١١ (دار الكتب) . وانظر سمط اللالي ٢٨١ .

أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَاءُ
وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمَهَا وَسُرُورَهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٍ
وَإِنْ كَانَ حَوْلًا كُلَّ يَوْمٍ نَزُورَهَا

ومنها:

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي
سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرَهَا
وَكَنتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي تَبَرَّقَعْتُ
فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا

ليلي هي : الأخيلية • وشطت الدار : بعدت • والنوى : الوجه الذي ينويه
المسافر ، قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير • ويقال : (استمرَّ مريره) أي استحکم
أمره • والباء في (بأني) زائدة • وتاء تقي بدل بدل من الواو ، كما في تراث واو
بمعنى الواو ، أي وعليها ، وهو محل الاستشهاد • وشف الجسم : نحل • وشفه
الهم : هزله •

أخرج في الأغاني عن أنيس بن عمرو العامري^(١) قال : كان توبة يتعشَّق ليلي
الأخيلية ويقول فيها الشعر ، فخطبها إلى أبيها فأبى وزوجها غيره ، فجاء يوماً كما كان
يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها بشاشة ، فانصرف وقال هذه القصيدة •

فائدة :

توبة بن الحمير بن سفيان بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا حرب ، فارس شاعر إسلامي ، وهو صاحب ليلي
الأخيلية • وفي الشعراء آخر يقال له توبة بن مضرس تميمي ، ذكره الأملد •

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ

هو لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز . أخرج المعافى بن زكرياء وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن عوانة بن الحكم قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه وأقاموا بيباه أياما لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك ، وقد أزمعوا على الرحيل ، إذ مر بهم عدي بن ارطاة ، فقال له جرير :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخِيُّ عِمَامَتُهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَانِي
أَبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لِأَقِيهِ أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرَانِي
لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا لَقَيْتَ مَغْفِرَةً قَدْ ظَالَ مَكْنِي عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي

فدخل عدي على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، الشعراء بيباك ، وسهامهم مسمومة ، وأقوالهم نافذة . قال : ويحك يا عدي ، مالي وللشعراء ! قال : أعز الله أمير المؤمنين ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ، ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم إسوة . قال : كيف ؟ قال : امتدحه العباس بن مرداس فأعطاه حلة قطع بها لسانه . قال : من بالباب منهم ؟ قال : عمر بن أبي ربيعة ، والفرزدق ، والأخطل ، والأحوص ، وجميل . قال : أليس هذا القائل كذا ، وهذا القائل كذا ، ذكر لكل واحد منهم أبياتا تشعر برقة الدين ، والله لا يدخل علي أحد منهم ، فهل سوى من ذكرت ؟ قال : نعم ، جرير . قال أما أنه الذي يقول (٢) :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

فإن كان لا بد ، فهو . فأذن لجرير فدخل وهو يقول :

- (١) ديوانه ٢٧٥ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .
(٢) ديوانه ٥٥١ ، والشعراء ١٤٩ ، والوساطة ٢٠٤ ، والعمدة ١٢٠/٢ .
(وقت الزيارة) والعقد الفريد ٣٤٦/٥ والاغاني ٣٧/٨ (الثقافة) .

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَسِعَ الْخَلَائِقَ عَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ
 إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
 وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً
 جَعَلَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
 حَتَّى ارْتَعَوَى وَأَقَامَ مِثْلَ الْمَائِلِ
 وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
 لِابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

فلما مثل بين يديه قال : ويحك يا جرير ، إتق الله ولا تقبل إلا حقا ، فأنشأ جرير
 يقول :

أَذْكَرُ الْجُهْدَ وَالْبُلُوبَى الَّتِي نَزَلَتْ
 كَمْ بِالْيَأَمَةِ مِنْ شَعْنَاءِ أَرْمَلَةٍ
 يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُونَ بِنَا
 مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يُورِثُنِي
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِنَا
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا
 نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا
 الْخَيْرُ مَا دِمْتَ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا
 أَمْ قَدْ كَفَى مَا بُلُغْتَ مِنْ خَبْرِي
 وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظْرِ
 خَبَلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشْرِ
 لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرٍ
 قَدْ ظَالَ فِي الْحَيِّ إِضْعَادِي وَمُنْحَدَرِي
 وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضْرٍ
 مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطْرِ
 كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ
 فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ
 بُورِكْتَ يَا عَمَرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

فقال : يا جرير ، ما أرى لك فيما هنا حقا . قال : بلى يا أمير المؤمنين ، أنا ابن

سبيل ومنقطع بي • فأعطاه من صلب ماله مائة درهم • وقال : ويحك يا جرير ، لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلاثمائة درهم ، فمائة أخذها عبد الله ، ومائة أخذتها أم عبد الله ، يا غلام ، أعطه المائة الباقية • فأخذها وقال : والله لهي أحب ما اكتسبت الي • ثم خرج فقال له الشعراء : ما وراءك ؟ قال : مايسؤكم ، خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء ، وإني عنه لراض • وأنشأ يقول :

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا يَسْتَفِيزُهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَاً

قوله : نال الخلافة ، كذا وقع في هذه الرواية ، وكذا أورد جماعة من النحاة ، ورواه طائفة بلفظ جاء الخلافة • وقوله : إذ كانت ، كذا في هذه الرواية ، وكذا رواه جماعة منهم ولا شاهد فيه • وإذ فيه بمعنى ، أو للتعليل • ورواه جماعة بلفظ : أو على أنها بمعنى الواو والكاف للتشبيه • وما : مصدرية ومحلها نصب صفة لمصدر محذوف ، وربّه مفعول أتى ، وضميره راجع الى موسى ، وإن كان مؤخرا في اللفظ ، لأنه مقدم في الرتبة إذ هو فاعل • وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك •

٨٧ - وانشد :

وَكَانَ سَيَّانٍ أَنْ لَا يَسْرُحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرُحُوهُ بِهَا وَأَغْبَرَتِ السُّوحُ^(١)

هذا من قصيدة لابي ذؤيب ، أو لها^(٢) :

نَأْمَ الْحَيْلِيَّ وَبَتُّ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

قال ابن يسعون : ووهم من نسبه للنبيت ، رجل من النمر بن قاسط • قال ابن يسعون : قوله : سيان : مثلان • ويسرحوا : يرسلوا للمرعى نهارا ، ولا تستعمل في الليل • النعم : الأبل وسائر الماشية ، ويقال : ماله سارح ولا رائح • والرائح : الراجع من المرعى • وقوله : (بها) يعني في السنة المجذبة التي دلت الحال عليها •

(١) الخزانة ٣٤٢/٢ وقال إن البيت ملفق من بيتين ، وانظر اللسان (سرح) .

(٢) ديوان الهدليين ١٠٤/١ .

ويحتمل أن يريد التي وصفها بالجدب • والباء : بمعنى في • وأغبرت البقعة : اسودت في عين من يراها ، أو أكثر فيها الغبار لعدم الأمطار • ويروى بدله (وايضت) • والسوح : جمع ساحة ، وهي فضاء يكون بين دور الحي • والواو : في (واغبرت) للحال • قال ابن يسعون : وقد كان ينبغي أن ينصب سيان ، لأن المعرفة أولى بأن تكون اسم كان • قال : وكأنه كره اجتماع ثلاث يآت فعدل إلى الألف ، كما قالوا : طائي ، أو على لغة بالحرث ، أو قدر في مكان ضمير الشأن للمبتدأ ، وهو ورفع على الخبر لأن لا يسرحوا واو بمعنى الواو وفيه الشاهد • وقد ذكرت سر ذلك في الحاشية قال : ويروى :

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ سِيَانِ سَيْرُكُمْ وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرَّتِ الشُّوحُ

ولا شاهد فيه على ذلك (١) • قلت : كذا هو في أشعار هذيل وبعده :

وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَنْ لَا يَسْرُحُوا نَعْمًا حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِيحُ

فكأنه اختلط صدر البيت الثاني وعجز الأوّل ، فروى على التركيب وهما • ثم رأيت صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح قال مثل ذلك ، وزاد أن أبا حنيفة أورده كما في ديوان أشعار هذيل •

٨٨ - وانشد :

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامَا خُوَيْرِ بْنِ يَنْقَفَانَ الْهَامَا

قال ابن الشجري في أماليه : احتجوا على ورود أو بمعنى الواو يقول الأسدي :

خَلَّ الطَّرِيقَ وَاجْتَنَبَ أَرْمَامَا إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامَا

خُوَيْرِ بْنِ يَنْقَفَانَ الْهَامَا لَمْ يَدْعَا لِسَارِحِ مَقَامَا (٢)

(١) في اشعار الهذليين ١٠٧/١ (وقال ماشيهم) •
 (٢) ويروى : (لم يتركا لمسلم طعاما) • وإرمام : موضع في ديار طيء ، ويقال واد لبني أسد ، وانظر البكري ١٤١ •

قالوا: أراد أكل ورزاما ، وهما لسان كانا يقطعان الطريق بأرمام ، فلذلك قال :
 (خَوَيْرِبِينَ) ولو كانت أو على بابها لقال (خَوَيْرِبًا) وهو تصغير خارب ،
 والخارب : لص الأبل • وأبطل البصريون ذلك بقول الخليل انه نصب على الدم ،
 كقوله : حمالة الحطب • انتهى • وقال غيره : اكل بمشاة فوقية ، ورزام بكسر
 الراء ثم زاي • والنقف : كسر الهامة عن الدماغ • والهام : الرأس ، بتخفيف الميم ،
 واحدها هامة • وقال المبرد في الكامل^(١) : نصب (خَوَيْرِبِينَ) على (أعني)
 (لا يكون غير ذلك)^(٢) لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله (أو) قال : وقوله يتفان الهام ،
 مثل يضرب في المبالغة في الشر • انهما يكادان يكسرانه •

٨٩ - وانشد :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحِمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ
 فَحَسَبُوهُ ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

هذان من قصيدة للنابعة ، وقد تقدم شرحهما في شواهد إن^(٣) .

وأخرج الطستي في مسائله بسنده عن ابن عباس : أن نافع الأزرق سأله عن
 قوله تعالى : (ما ألفتينا) قال يعني : وجدنا • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :
 نعم أما سمعت قول نابعة بني ذبيان :

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

٩٠ - وانشد (٤) :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

(١) الكامل ٧٥٥ ، وفيه : (إيت الطريق ...) .

(٢) مزیده من الكامل .

(٣) انظر ص ٧٥ و ٧٧ والخزانة ٢٩٧/٤ .

(٤) ديوانه ١١١ (من بين ملجم) . وسيرة ابن هشام ، وشواهد العيني

١٤٦/٤ .

هو لحميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه .

قوم : خبرهم مقدرأ . والصريخ : صوت المسترخ^(١) . ورأيتهم : جواب الشرط . وملجم : من ألجمت الفرس . وسافع : من سفعت بناصيته ، أي أخذت . وقد استشهد ابن هشام في السيرة بالبيت على ذلك في تفسير قوله تعالى : (لنسفا بالناصية) . وأورده بلفظ (الصراخ) ولفظ (من بين) . قال ابن الدماميني : و(من) فيه للإبتداء . والمعنى : إن رؤيتك إياهم تقدمت من بين هذين القسمين ، لا يخرجون عنهما . و (أو) بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الإضافة الى متعدد .

فائدة :

حميد : هو ابن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن نهيك بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالي ، أبو المثني . وقيل : أبو الأخضر . وقيل : أبو خالد ، ذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين^(٢) . وقال المازباني^(٣) : كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه . وقد وفد على النبي صلى الله وسلم ، وعاش الى خلافة عثمان ، وهو القائل^(٤) :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَنَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَّةً : سَنُتُوبُ

٩١ - وأنشد(٥) :

مَاذَا تَرَى مِنْ عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ
كَأَنَّا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً
لَمْ نُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادِ
لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

(١) وفي الديوان : (الصريخ : المستغيث ، وهو الناصر ايضا . وفي المثل :

عبد صريخه أمه . أي ناصره أذل منه وأضعف . والصريخ ايضا : المغيث ، فهو من المصادر التي تستعمل في الأضداد . وفي السيرة (الصراخ) بدل (الصريخ) ، وهو في معناه) .

(٢) الطبقات ص ٤٩٥ .

(٣) نقله عنه في الإصابة ٣٩/٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٤٦٠/٤ .

(٤) ديوانه ٥٢ .

(٥) ديوانه ١٥٦ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .

هما لجرير من قصيدة يمدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وهما آخر
القصيدة ، وقبلهما :

سِيرُوا فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مُجْحَدٍ

وأول القصيدة :

قَدْ قَرَّبَ الْحِرَّ إِذْ هَاجُوا لِإِصْعَادٍ بُزْلاً مُحْيِيسَةً إِرْمَامَ أَفْنَادٍ

ومنها :

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادٍ

ومنها :

إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ إِنَّ لَهُ دِينًا وَثِيقًا وَقَلْبًا غَيْرَ حَيَادٍ
مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا ارْتَدَّتْ بَصَائِرُهُمْ مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هُمُومًا بِالْحَادِ

مخيسة : مذلة • والأرمام ، جمع رمة : وهي قطعة من جبل خلق • وغير حياذ : لا يعيد • ومجحد : قليل الخير • والعيال : جمع عيّل ، بتشديد الياء ، من عاله غيره يعوله ، إذا أنفق عليه وقام بمصالحه • وبرمت : من برم به ، بالكسر ، إذا سئمه وضجر منه • وترى : من الرأي في الأمر ، فلا يتعدى إلا إلى واحد وهو (ماذا) فمحلّه نصب • وجملة (قد برمت) صفة لعيال • والعدّاد : بفتح العين • ولم أحص : حال • والاستثناء مفرغ أي لم أحصر عدّتهم إلا في حال كوني مستعينا بعدّاد ، وهو كناية عن الكثرة المفرطة •

٩٢ - وأنشد :

كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

سيأتي شرحه مستوفى في حرف الكاف (١) .

٩٣ - وانشد (٢) :

فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَسِلُ

هذا من قصيدة لجعفر بن عتبة الحارثي ، وقبلة :

أَلْهَفًا بِقُرَى سَجْبِلٍ حِينَ أَحْلَبْتَ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَايِلُ
فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَسِلُ

وبعده :

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَمُ إِذَنْ بَعْدَ كَرَّةٍ نَعَادِرُ صَرَغِي نَوْوُهَا مُتَخَاذِلُ

قوله : ألهفا : هو منادي . قال المرزوقي : ويحتمل أن يكون مفردا ومضافا ، قلبت ياؤه ألفا . واللهف : التأسف على الشيء بعد الإشراف عليه (٣) . وقرى سجبيل موضع . وقال البيهقي : قرى : ماء ، وسجبيل : كل واد واسع (٤) . وأحلبت : بالمهمل ، أعانت . قال المرزوقي : وأصله الأعانة في الحلب خاصة ، ثم استمر في

(١) هو الشاهد الثاني في حرف الكاف وسنشير إليه هنا حين الكلام عليه

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٤٣/١ - ٤٩ وفيه : (فقالوا : ..) .
والاغاني ٤٧/١٣ (الثقافة) .

(٣) قال التبريزي : (التهلف : التوجع على الفأنت بعد الإشراف عليه .

و (الهفا) يجوز أن يكون منادي مفردا ، ويجوز أن يكون منادي مضافا ، فإذا جعله مضافا فإن أصله الهنفي ، أو الهف ، فإذا قال الهفا فكأنه فر من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة فانقلبت ألفا ... وإذا كان الهنفا مفردا تكون الألف قد زيدت لامتداد الصوت به ، ليكون أدل على التحسر) .

(٤) قرى : : موضع ببلاد بني الحارث ، وقيل ماء قريبة من تبالة ، وقد

أضافة جعفر بن عتبة الحارثي إلى سجل فدل أنهما متصلان .
(البركري ١٠٦٢ ، وانظر ٧٢٧) .

الاعانات كلها^(١) . وقال : وقد يكون الشيء مختصا في الأصل ، ثم يصير في العرف عاما ، كما يكون عاما في الأصل ثم يصير به مختصا . والولايا : جمع ولية ، وهي البرذعة . وهي في البيت كناية عن النساء والضعفاء . وقيل : الولايا العشائر والقبائل ، كأن ولية تأنيث وولي ، وهو القريب . ويروى : الموالي ، وهم أبناء العم^(٢) . والمباسل : من البسالة ، وهي الشجاعة . وثنان : أي خصلتان ، وتفسيرهما قوله : (صدور ... الخ) وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، أو من ذكر البعض واردة الكل ، و (أو) في قوله (أو سلاسل) . وقال التبريزي : أو على بابها من التخيير ، لأن السلاسل كني بها عن الأسر^(٣) . ومعنى قوله : (لا بد منهما) على سبيل المتعاقب . الخ . أي لا بد من أحدهما أو المراد لا بد منهما جميعا ، فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر ، أي يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا . فلما جعلهم صنفين صح دخول (أو) للتقسيم . وأشرعت : هيئت للطعن . وقوله : (تلکم اذن بعد کرّة) أي تلکم التخيرية ، تكون بعد عطفه . تترك بيننا قوما مصرعين يخذلهم النهوض . ومتخاذل : هذا البناء يختص بما يحدث شيئا بعد شيء ، ومنه تداعى البناء كأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا . والنوء : قد يكون السقوط أيضا .

فائدة :

جعفر بن علبة بن ربيعة ، بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ، ابن معاوية ، يكنى ابن عارم ، شاعر مقل غزل فارس . أدرك الدولة الأموية والعباسية ، قتل رجلا من بني عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السري بن عبد الله الهاشمي فأقاد منه ، فأقاد في أيام جعفر المنصور . ذكر في ذلك الأغاني^(٤) . وله في ذلك أبيات مذكورة في

- (١) وكذا في التبريزي ٤٥/١ .
- (٢) كذا في الأصل ، ولعل صحة الجملة : (كان ولية تأنيث وولي ، والموالي : وهم أبناء العم . ويروى : أجلبت) . وأصل الجلبة رفع الاصوات .
- (٣) كذا في الأصل ، وقول التبريزي ٤٦/١ - ٤٧ (وأراد بالثنيتين خصلتين ، ثم فرهما صدور الرماح ، وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، ويجوز أن يكون ذكر الصدور وأن المراد الكل ، كما قال :
الواطئين على صدور نعالهم
وإن كان الوطاء للصدور والإعجاز ، وكنى عن الأسر بالسلاسل ...
- (٤) الأغاني ٤٤/١٣ و ٤٨ (الثقافة) .

وَكَنتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمِ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

قاله زياد الأعجم • قال شارح أبيات الايضاح : كذا نسب في كتاب سيبويه ، وكذا رووه منصوباً ، ف تبعه عليه الناس ، واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو (٢) • قال : وقد وقع هذا البيت في قصيدة لزياد الأعجم مرفوعة القوافي ، وفيها أبيات مجرورة ، وأول القصيدة :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَوْتَرْتُ قَوْسِي لِأَبْقَعِ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمِ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتِ كَذَاكَ يُرْدُّ ذُو الْحُمُقِ اللَّثِيمِ
فَلَسْتُ بِسَابِقِي هَرَبًا وَلَمَّا تَمَّرَ عَلَى نَوَاجِذِكَ الْقُدُومِ
فَحَاوِلْ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وَقَاعِ فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةِ رَمِيمِ

يهجو بهذه القصيدة المغيرة بن حَبْنَاء (٣) • غمزت : من غمزت الشيء بيدي عصرته • والقناة : الرمح • وكعوبه : النواشز في أطراف الأنابيب • وقوله : (كسرت) إشارة إلى شدة الغمز والتثقيف ، ان لم تستقيم على التلين والتلطيف • والمعنى : أردت كسر كعوبها إلا أن تستقيم من شدة العوج ، وهذا إشارة إلى ما عليه المهجو من الاضطراب والهوج ، فهو من باب : (فاذا قرأت القرآن) أي أردت القراءة • قاله شارح أبيات الايضاح • وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : معنى البيت :

- (١) سيبويه ٤٢٨/١ ، وابن عقيل ١٢٣/٤ ، وطبقات الشعراء ٥٥٨ ، والأغاني ١٦٠/١١ واللسان (غمز) .
(٢) أي : إلا أن تستقيم . والبيت من قصيدة أكثرها مرفوع القافية ، وفيها أبيات إقواء بالكسر ، ولكنهم اعتذروا لسيبويه بأنه هكذا سمعه من العرب ، فكان أنشاده حجة .
(٣) انظر الأغاني ٨٦/١٣ - ٨٩ (الثقافة) .

كنت إذا هجوت قوما أبيدهم بالهجاء إلا أن يتركوا هجائي • قال : وأبيات القصيدة غير منصوبة ، وإنما أنشده سيبويه منصوبا لأنه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله ، وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب ، فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الأعراب ، وإن أنشدت جميعا أنشدت على الوقف انتهى •

فائدة :

زياد الأعجم بن سُلَيْم (العبدى) ، يكنى أبا أمامة ، مولى عبد القيس ، ولقب الأعجم لعجمة كانت في لسانه • أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ، ووفد على هشام بن عبد الملك ، وشهد وفاته بالرصافة • وذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام (١) •

وأخرج ابن عساكر عن أبي بركة الأشجعي قال : حضرت امرأة من نسير الوفاة ، فقيل لها أوصي • فقالت : نعم خبروني عن القائل :

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاخُ بَنِي تُمَيْرٍ بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارُ

فقيل لها : لزياد الأعجم • قالت : فأشهدكم أن له ثلث مالي • فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم •

٩٥ - وأنشد :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

لم يسم قائله وتمامه :

فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

يقال : استسهل أمره : أي عدّه سهلا • والمنى : بالضم ، جمع المنية ، اسم لما يتمناه الانسان • والآمال : بالمدّ جمع أمل ، وهو الرجاء • وانقيادها : موافقتها للمراد ومجيئها على حسبه •

سواد الالمفتوحة الخفية

٩٦ - وانشد :

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ

هو لحاتم الطائي ، وتمامه :

وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ

وجواب القسم قوله بعد ذلك :

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحِشَا مُحَاذِرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمٌ^(١)

والرميم : البالي ، من رمَّ العظم يرم بلى • وفعل : يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، قاله في الصحاح • وقال الزمخشري : الرميم اسم لما بلى من العظام ، كالرمة والرفات ، فلذا لم يؤنث • والقرى : الاحسان إلى الضيف • والحشا : ما انضمت إليه الضلوع • والطاوي : الجائع • والمحاذرة : الخوف • واللئيم : الدنيء الأصل

(١) الشعر في حماسة التبريزي ٤/٢٤٠ - ٢٤١ ، وفي ذيل الامالي والنوادر ٢٧

نسبه عن الأصمعي لاعرابي ، بلفظ :
 أما والذي لا يعلم الغيب غيره
 ومن هو يحيي العظم وهي رميم
 لقد كنت أطوي البطن والزاد شتهى
 محافظة من أن يقال لئيم
 وإنني لاستحيي أكيلي ودونه
 ودون يدي داجي الظلام بهيم
 وفي ذيل سمط اللآلي ١٥ نسب الشعر لحاتم نقلاً عن الحماسة
 وألسيوطي ، وزاد : (وفي ديوان حاتم رواية ابن الكلبي زيادة بعد
 الأوليين) :

وما كان بي ما كان والليل ملبس
 الفء بحلسي الزاد من دون صحبتي
 رواق له فوق الإكام بهيم
 وقد آب نجم واستقل نجوم

• الشحيح النفس (١) •

فائدة :

حاتم الطائي هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي* الجواد المشهور (٢) شاعر جاهلي يكنى أبا سفانة بابتته ، وابنه عدي* بن حاتم الصحابي المشهور •

أخرج أحمد عن عدي* ابن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا • فقال : إن أباك أراد أمراً فأدركه ، يعني الذكر •

وأخرج ابن عدي* وابن عساكر عن ابن عمر قال : ذكر حاتم طي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك رجل أراد أمراً فأدركه •

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن علي قال : لما جاء بسبايا طي* وقعت جارية حمراء العشاء ، دلفاء عيطاء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، لفاء الفخذين ، خبيصة الخصرين ، ضامرة الكشحين ، مصقولة المنتين ، فلما رأيتها أعجبت بها وقلت : لأطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وأن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضعيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يردّ طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طي • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ، خلوا عنها ،

(١) قال التبريزي : انتصب (محافظة) على انه مفعول له ، و (طاوي الحشا) انتصب على الحال ، و يروي : (محادرة) ، و اذا رويت (القرى) فالمراد به قرى الضيف ، والمعنى : إني أقري الضيف وأنا طاوي الحشا لاني أوثره على نفسي ، و يروي : (القوى) ، ويفسرونه بالجوع وقلة الزاد ، وهو راجع الى قولهم : أقوى القوم ، إذا فني زادهم ، ومنه قول الشاعر :

سواء إذا لم يكن امرء ذبيحة علي* تقساوي ليلة ونعيمها
وكان أحدهم ربما أطفأ النار وامسك عن الأكل وأوهم الضيف انه
ياكل ليشبع الضيف ، وهذا معنى قوله : وإني لأستحيي ... الخ .

(٢) أنظر الشعراء ١٩٣ ، وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤

فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق .

وأخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم قال : كان أبي يقول لنا في الجاهلية :
إذا كان الشيء يفضلك فتركه فاتركه .

وأخرج ابن الأثير وابن عساكر عن ابن الأعرابي قال : كان حاتم الطائي أسيرا
في عنزة ، فقالت له امرأة يوما : قم ، فافصد لنا هذه الناقة ! وكان الفصد عندهم أن
يقطع عرقا من عروق الناقة ، ثم يجمع الدم فيشوى . فقام حاتم إلى الناقة فنحرها ،
فلطمته المرأة . فقال حاتم : (لو غيرت ذات سوار لطمتني) . فذهب قوله مثلا . وقال له
النسوة : إنما قلنا لك فصدها ! فقال : هكذا فزدي . ان قوله (فزدي) فصدي ،
اسم الصاد زيا ، وأدخل هاء السكت على أنا .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبيدة قال : لما بلغ حاتم طي قول المتلمس (١) :

قَلِيلُ أَمْوَالٍ يُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
وَحَفِظُ أَمْوَالٍ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءِ وَعَسْفُ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ

فقال : قطع الله لسانه ، حمل الناس على البخل ، فهلا قال :

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي أَمْوَالَ قَبْلِ ذَهَابِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّيْخِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ مَالًا بَعِيشٍ مُقْتَرٍ أَكْلُ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ

وأخرج ابن الأثير وابن عساكر من طريق ملحان بن عركي بن عدي بن حاتم

(١) في الشعراء ١٣٦ برواية :

وأعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال أيسر من بنفاه وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد
وأنظر الأغانى ٢١/١٣٦ و١٣٧ ، وحماسة البحري ٢١٦ ، وعيون
الأخبار ٢/١٩٥ . وسياحي ص ٢٦٦ .

عن أبيه عن جدّه قال : شهدت حاتما وهو يكيّد بنفسه ، فقال لي : أي بني ، إني أعهدك من نفسي ثلاث خلال : والله ما خاتلت جارة لي لريبة قط ، ولا أوتمنت على أمانة إلا أدّيتها ، ولا أمتى أحد قط من قبلي بسوء .

٩٧ - وانشد :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

تقدم شرحه في شواهد أما (١) .

٩٨ - وانشد :

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً
إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ (٢)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو (بني) (٣) الحارث بن كعب المجاشي (٤) من بني عبد المدان . (وأول القصيدة) (٥) :

حَارِبِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ
أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً
دَعَاوِ التَّخَايُجُوْ وَأَمْشَوْا مِشِيَةً سُجْحًا
عَنَا ، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ
جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ
إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُو عَصَبٍ وَتَذْكِيرِ

- (١) انظر ص ١٦٩ الشاهد رقم ٧١ .
(٢) ديوانه ١٢٣ ، والخزانة ١٠٣/٢ ، وسيبويه ٣٥٨/١ وقيل ان البيت لخداش بن زهير
(٣) مزيدة .
(٤) كذا في الاصل ، وفي الخزانة : (المذحجي) .
(٥) مزيدة من الخزانة .

حار : منادي الحارث، مرخم^(١) . والأحلام : العقول جمع حِلْم . وقوله : (عنا) أي : عن هجائنا ، لأنه كان هجا بني النجار من الأنصار فشكوا ذلك الى حسان فقال هذه . ثم قال : ألقوها إلى صبيان المكاتب . ففعلوا ، فبلغ ذلك بني عبد المدان فأوثقوا الحارث^(٢) وأتوا به إلى حسان وحكّموه فيه ، فأمر بالناس فحضرُوا، وجلس على سرير وأحضره موثقًا ، فنظر إليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن : هات الدراهم التي بقيت من صلة معاوية ، وائتني ببغلة . ففعل ، ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة ، فشكره الناس . والجثوف : جمع أجوف ، وهو العظم الجوف . والجناخير : بجيم وخاء ، جمع جُمخُور ، وهو العظم الجسم القليل العقل والقوّة . وجسم : يروى بالرفع والنصب^(٣) .

قال المصنف : روي أن بني عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك . ويروى (ولا فرسان) بدل (أأفرسان) . وطعان : مصدر طاعن . وفرسان : جمع فارس . وعادية : يروى ، بالعين المهملة ، من العدو ، أو العدوان . وبالمعجمة : من الغدو ضدّ الرواح . ويروى بالنصب : نعت أوحال ، وخبر (لا) محذوف وبالرفع خبر (لا) . وتجتشؤكم : ويروى بالرفع والنصب ، وبالجيم من الجشاء : تنفس المعدة وبالحاء المهملة ؛ من الاحتساء والاستثناء منقطع . والمعنى : ألا طعان عندكم ولا فرسان فيكم تعدو على أعدائهم ، أي لستم بأهل حرب ، وإنما أتمم أهل أكل وشرب ، كما قال الآخر :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ
أَنْ تَلْبَسُوا حَرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا

(١) وبه استشهد الزجاجي في جملة .

(٢) هو النجاشي من بني الحارث كما في الخزانة وليس الحارث كما جاء بالأصل .

(٣) ويروى البيت : (لا عيب بالقوم ..) . و (لا بأس بالقوم) ، يريد : أن أجسامهم لاتعاب ، وهي طويلة عظيمة ، ولكنها كأجسام المغال لا عقول لها . هكذا رواه الناس ، ورواه الزمخشري : (جسم الحمال وأحلام ..) عند قوله تعالى : (حتّى يُلجّجَ الجمل في سم الخياط) على أن الجمل مثل في عظم الجرم .. . وانظر الخزانة .

وقال (١) :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

والتناير : جمع تنور • والتخاجؤ : بجيم وهمز ، مشية فيها تبختر ، ومشيية
سحججا : أي سهلة ، حسنة ، بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة • والعصب : شدة
الخلق ، يقال : رجل معسوب ، أي قوي شديد • هكذا ذكر جماعة من المتأخرين هذا
البيت من الأبيات المذكورة لحسان • ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري
البيتين الأولين لحسان • وقوله : (ألا طعان ... البيت) لخداش بن زهير يخاطب
بها بني العرقة ، من بني تميم بن غالب ، من أجل مسابقة كانت بينهم وبين رهط خداش •
وأول القصيدة (٢) :

أَبْلِغْ أَبَا كَنْفٍ إِمَّا عَرَضْتَ لَهُ وَالْأَبْجَرِينَ وَوَهْبًا وَابْنَ مَنْظُورِ
أَلَّا طِعَانَ أَلَّا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشَّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ
ثُمَّ انْحَضُرُونَا إِذَا مَا احْمَرَّ أَعْيُنُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيلُ الْهَمَّ مَذْكَورِ
تَلَقُّوْا فَوَارِسَ لَامِيلاً وَلَا عَزُلاً وَلَا هَلَايِجَ رَوَّاعِينَ فِي الدُّورِ
في أبيات آخر •

٩٩ - وانشد (٣) :

أَلَّا ارِعْوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ وَآذَنْتِ بِمَشِيبِ بَعْدَهُ هَرَمُ

الارعواء : الانكفاف ، مصدر ارعوى عن الشيء ، أي الانكفاف عن القبيح •

- (١) هو الحطيئة ، وانظر طبقات ابن سلام ٩٨
(٢) انظر الخزانة ١٠٧/٢ فقد وردت الابيات باختلاف الالفاظ .
(٣) ابن عقيل ١٥٤/١

و (لمن) خبر • وولت : أدبرت وزهبت • وآذنت : عطف على ولت ، أي أعلمت
 وأنذرت • وجملة (بعده هرم) صفة لمشيبي • والشيبية : الشباب • والمشيب :
 الشيب • وقال الأصمعي : المشيب بالميم : دخول الرجل في حده الشيب من الرجال •
 والشيب بدون ميم : بياض من الشعر • والهرم : كبر السن •

١٠٠ - وأنشد (١) :

أَلَا عَمْرَوَتِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فِيرَأَبَ مَا أَثَاتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ

لم يسم قائله • (ألا) للتمي • وعمر : اسمها • وولي : صفته • ومستطاع
 رجوعه : جملة اسمية قدّم خبرها ، وهي صفة أخرى ، فمحلها نصب • ويجوز عند
 المازني والمبرد أن يكون محلها رفعاً • وكون الأسمية خبراً ، وكون مستطاع صفة
 على الموضع أو خبراً • ورجوعه : مرفوع به على الوجهين ، لانهما يجريان (ألا)
 التي للتمي مجرى (ألا) التي للانكار والتوبيخ ، ولا يجوز ذلك عند سيويه ، لأنه
 لا يجيز مراعاة المحل اسمها ، أجرى الهاء مجرى ليت ، وليس لها عنده خبر ، لا لفظاً
 ولا تقديراً ، بل هي ومثلوها كلام تام مركب من اسم وحرف كما في (يازيد) عند
 أبي علي • وسوّغ ذلك الحمل على المعنى ، لأن معناه أتمنى كذا • وقوله : (فيرأب)
 منصوب في جواب التمني ، أي يصلح • يقال : رأبت الاناء إذا شعبته وأصلحته ،
 ومادته راء وهمزة وباء • قال المصنف : والمحفوظ بناؤه للفاعل ، ويحسن بناؤه
 للمفعول وما موصولة • وأثأت : بثثة بعدها همزة ، أفسدت ، منقول بالهمزة من
 ثأى ، بالكسر ، يثأى ، بالفتح ، فسد • واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة • يداً
 تشبيهاً بمن يكتسب أشياء بيده • ويد فاعل أثأت والعائد محذوف : أي أثأته •

١٠١ - وأنشد :

أَلَا اضْطِيبَارُ لِسَاتِي أُمُّهَا جَلَدٌ

تقدّم شرحه في شواهد الهمزة (١) •

- (١) ابن عقيل ١٥٤/١
 (٢) انظر ص ٤٢ ، الشاهد رقم ٨ •

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
يَدُلُّ عَلَى حَصْلَةِ تَبِيْتُ

هو من أبيات الكتاب ، وبعده :

تُرَجَّلُ لِمَتِي وَتَقْمُ بَيْتِي
وَأُعْطِيهَا الْإِتَاوَةَ إِنْ رَضِيْتُ

وقال الأزهري : هما لأعرابي أراد أن يتزوَّج امرأة بمُتعة . قال المصنف : قوله (ألا رجل) فيه ثلاث روايات : الرفع ، وبه جزم الجوهري على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل . أو مبتدأ تخصص بالاستفهام ، ويدل خبره . والجر على اضمار من ، وفيه ضعف لاعمال الجار محذوفاً ، ويزيده ضعفاً كونه زائداً . ونظيره في الضعف قوله :

وَمَهَنْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

على قول سيبويه أن التقدير ان أفعله ، لأن أن وان كانت غير زائدة ، لكن دخولها في خبر كاد قليل . والثالثة النصب وهي المشهورة ، فقال الخليل وسيبويه (ألا) للعرض ، والفعل مقدر ، أي ألا تروني رجلاً . وقال يونس : (ألا) للتمني ورجلاً اسمها ، ونون للضرورة . وقال بعضهم : (ألا) للاستفتاح ، ورجلاً منصوب بمضمر يفسره جزي ، ويدل على رواية النصب صفة رجلاً . ومحصلة ، بكسر الصاد : امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه . وقوله : (تبئت) قال الأعلام : أي تبئت تفعل ذلك أي الفاحشة . وقال السيرافي : انما الرواية تبئت بمثلثة آخره ، من الاستبائة ، وهي الاستخراج أي يستخرج الذهب من ترابه . قال المصنف : وكلاهما كلام من لم يقف على ما بعد البيت ، وهو (ترجل . . الخ) بالقافية تاء مثناة وترجل . . . الخ خبر باب ، والبيت متعلق بما قبله ففيه تضمين وهو من عيوب الشعر . والبيتوتة للترجيل والقم كما ذكر لالشيء آخر . وقال بعضهم : تبئت بضم أوله ، أي يجعل لي بيتاً أي امرأة بنكاح .

(١) الخزانة ٤٥٩/١ و ١١/٢ و ١٥١ وسيبويه ٣٥٩/١ (بولاق) .

قلت : وهذا عندي أحسن ويندفع به التضمين (١) . والترجيل : تسريح الشعر .
واللمّة ، بكسر اللام وتشديد الميم : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ
المنكبين فهو جمّة . والأُتَاوة ، بكسر الهمزة : الخراج . ثم رأيت في شرح أبيات
الكتاب للزمخشري قال : البيت من قصيدة طويلة لعمر بن قنّاس المرادي (٢)
أولها :

وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلِيَاءِ بَيْتُ
كَأَنِّي كُلَّ ذَنبِهِمْ جَنَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلِكَ أَوْعَدُونِي
وَهَلْ مِنْ رَاشِدٍ إِمَّا غَوَيْتُ ^(٥)	أَلَا بَكَرَ الْعَوَازِلُ فَاسْتَمَيْتُ
ضَرَبْتُ ذُرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ	إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضُ
يُصَاحُ عَلَى جِنَازَتِهِ بَكَيتُ	وَكَنتُ مَتَى أَرَى رِقَا مَرِيضَا
إِذَا مَا سَاءَ فِي ضِمِّمِ آيَتِ ^(٦)	أَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفِ
وَتَحْمِيلِ بَزِّي أَفْقُ كَمَيْتُ	أُرَجِّلُ لِمَتِي وَأَجْرُهُ ذَيْلِي
عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ قَدُ بَنَيْتُ	وَيَنْتِ لَيْسَ مِنْ شَعْرٍ وَصُوفِ
يَدُلُّ عَلَى مُخَصَّلةِ تَبَيْتُ	أَلَا رُجُلًا جَزَاهُ اللهُ حَيْرَا

- (١) اضاف صاحب الخزانة ٤٦٠/١ : (لكنني لم اجد ابات بهذا المعنى في كتب اللغة) .
- (٢) هو عمرو بن مقاس ، ويقال ابن قنّاس ، ابن عبد يفيث بن مخدش ابن عصر بن غنم بن مالك ... بن مراد ، المرادي المدحجي وترجم له المرزباني ٥٩ ، والخزانة ٤٦١/١ وسمط اللآلي ١٦٤ .
- (٣) وكذا في الخزانة ، واصلحها الشنقيطي : (لي ان غويت) ، كما هو في شرح البيت بالخزانة .
- (٤) في الخزانة وسمط اللآلي : (إذا ما سامني ..) وهي الرواية الصحيحة .

تواهد إله المكسورة المسددة

١٠٣ - (وانشد) (١) :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(٢)

هذا لحضرمي بن عامر بن مجمع بن موآلة بن همام بن ضب بن كعب بن قين بن مالك بن ثعلبة بن دودان أسد ، الأسدي ، وقيل لعمر بن معدي كرب من أبيات ، أو لها :

أَلَا عَجِبْتَ عُمَيْرَةَ أَمْسُ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ الذُّوَابَةِ قَدْ عَلَانِي
تَقُولُ أَرَى أَبِي قَدِشَابَ بَعْدِي وَأَقْصَرَ عَنِّ مُطَالِبَةَ الْعَوَانِي

إلى أن قال :

وَذِي فَجَعٍ عَزَفَتِ النَّفْسُ عَنْهُ حِذَارَ الشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي
أَخِي ثِقَةٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَفْضَى إِلَيَّ بِمُؤَيِّدِ حُبْلِي كَفَانِي
قَطَعْتُ قَرِينَتِي عَنْهُ فَأَعْنَى غَنَاهُ فَلَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي

(١) مزيدة .
(٢) الكامل ١٢٤٠ والكتاب ٣٧١/١ لعمر بن معدي كرب . وهو أيضا في المؤلف والمختلف ١١٦ لحضرمي ، والخزانة ٥٢/٢ و ٥٥ ، واللسان (إلا) .

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قَرْنَتْ بِأُخْرَى
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ إِنِّي
وَلَوْ صَدَّتْ بِهَا سَيْفَتَرِقَانِ
لَعَمْرُؤُا أَيُّكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
عَطَفْتُ إِلَيْهِ خَوَّارَ الْعَيْنَانِ

الذؤابة من الشعر ، والجمع ذوائب • وعزفت ، بمهملة وزاي وفاء ، صرفت •
والفجع : من الفجيجة ، وهي الرزينة • وشجاني : أحزنتني • والمؤيد : بوزن المؤمن ،
الأمر العظيم والداهية • والفرقدان : نجمان قريبان من القطب • وكل قرينة : أي كل
نفس مقرون بأخرى ستفارقها •

فائدة :

حَضْرَمِيٌّ هَذَا صَحَابِي • قَالَ الْمَرْزَبَانِي : يَكْنَى أَبَا كَدَامٍ •

أخرج ابن شاهين عن أبي هريرة قال : وفد بنو أسد بن خزيمية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فتعلم حَضْرَمِيٌّ بن عامر سورة عبس وتولى ، فقرأها فزاد
فيها : (وهو الذي أنعم على الجبلى فأخرج منها نسمة تسعى) فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم : لا تزدد فيها • وأخرجه من وجه آخر • وفيه : ان السورة (سبح اسم ربك
الأعلى) •

وروى أبو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال (١) : كان حَضْرَمِيٌّ بن عامر
عاشر عشرة من اخوته فماتوا فورثهم ، فقال فيه ابن عم له يقال له جَزَاءُ بن مالك
يا حضرمي ، مَنْ مِثْلُكَ ، ورثت تسعة اخوة فأصبحت ناعما ! فقال حضرمي في
آيات (٢) :

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا
جَزَاءُ فَلَأَقِيَتْ مِثْلَهَا عَجَلًا

(١) الامالي ٦٧/١

(٢) البيان والتبيين ١٩٠/٣

فجلس جزءاً على شفير بئر هو واخوته ، وهم أيضا تسعة ، فانخسفت بهم ، فلم ينج منهم غير جزء ، فبلغ ذلك حضرمي فقال : كلمة ، وافقت قدرا وأبقت حقدا . ولم أفق لحضرمي على غير حديث واحد .

أخرج أبو يعلي وابن قانع من طريق محفوظ بن علقمة عنه : ان رسول صلى الله عليه وسلم قال : إذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجي بيمينه .

١٠٤ - وأنشد (١) :

أَنِخْتُ فَأَلَقْتُ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامًا

أنيخت : أبركت . والبلدة : الصدر ، يقال فلان واسع البلدة ، أي واسع الصدر . والبلدة أيضا : الأرض ، تقول : أبركت هذه الناقة فألقت صدرها على الأرض ، ففيه جناس تام ، و (قليل بها الأصوات) صفة لبلدة المجرورة . وبغام الناقة ، بضم الباء الموحدة وبالغين المعجمة ، صوت لا يفصح به (٢) .

١٠٥ - وأنشد (٣) :

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمِي الدَّهْرَ غَيْرَهُ وَقَعُ الحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكْرُ

هو للييد ، وقبلة :

قَالَتْ غَدَاةٌ أَتَجِنَا عِنْدَ جَارِيَتِهَا : أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكَبِيرُ
فَقُلْتُ : لَيْسَ بِيَاضِ الرَّأْسِ عَنِ كَبِيرٍ لَوْ تَعَامَيْنِ ، وَعِنْدَ الْعَالَمِ الْحَبِيرُ

لو كان . . . البيت .

أتجينا بالجيم ، قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : غيري :

(١) الشعر لذي الرمة وهو في ديوانه ٦٣٨ ، والخزانة ٥١/٢ ، والتاج (بلد) .

(٢) في شرح الديوان : (البلدة الأولى : كركرة الصدور ، والبلدة الثانية : الأرض ، يقول : ألقت كركرتها على الأرض ، والبغام صوت الناقة تقطعه (تقصه) ولا تمد فيه ، يقول : إلا بغامها نعتا للأصوات كما قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) معناه : لو كان فيها آلهة غير الله ، فقول : إلا الله ، نعت لآلهة يقوم مقام غيره) .

(٣) الكتاب ٣٧٠/١ .

اسم كان • سلمى : منداة وغيره خبر كان • وقوله : (إلا الصارم) وصف لغيري • ومعناه : انه لو كان غيره من الأشياء في موضعه لغيرته الحوادث إلا السيف فانه لا يتغير ، فأنا مثل السيف في أنني لا أتغير • ويجوز أن يريد : لو كان غيري من الأشياء لتغير كتغيري ، إلا السيف • يريد أن كل شيء يتغير بمرور الأوقات عليه إلا السيف الصارم انتهى • وقال غيره : الدهر ، إما خبر كان ، أي لو كان غيري موجودا في هذا الدهر الصعب ، وصحّ الاخبار به عن الجثة كما في قولك : نحن في يوم طيب • وإما مفعول بفعل محذوف ، أي يقاسي • ووقع الحوادث : سقوطها ، وهي جمع حادثة ، وهي ما يطرق من الوقائع والنوائب • والصارم : السيف القاطع • والذكر من السيوف : ما كان ذا ماء وروتق •

١٠٦ - وانشد (١) :

حَرَاجِيجٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَزْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا

هو لذي الرمة • حراجيج : جمع حرجوج ، بضم الحاء ، وهي الناقة الضامر أو الطويلة ، بحاء مهملة في الأوّل وجيمين بينهما ياء • والخسف : النقصان ، يقال رضي فلان بالخسف أي بالنقيصة • وبات على الخسف أي جائعا • وربطت الدابة على الخسف أي على غير علف • والبلد : هنا مطلق الأرض • والقفر : المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء • قال ابن الشجري في أماليه : وليس دخول إلا في هذا البيت خطأ كما توهم بعضهم ، لان بعض النحاة قدر في ينفك التمام ، ونصب مناخة على الحال ، فتنفك هنا مثل منفكين حتى تأتيهم البينة • فالمعنى : ما ينفصل عن جهد ومشقة إلا في حال اناختها على الخسف ، ورمى البلد القفر بها ، أي تنتقل من شدة الى شدة •

١٠٧ - وانشد (٢) :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

(٢) ديوانه ١٧٣ ، والخزانة ٤/٤٩ و ٥٣ واللسان (فك) .
(١) الخزانة ٢/٩٦ .

قال ابن جنى (في ذا القدر) (١) : قائله بعض بني سعد ، وتمامه :

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

المنجنون ، بفتح الميم ، الدولاب الذي يستقى عليه ، وجمعه مناجين ، وهو مؤنث ، أي : وما الزمان إلا يدور دوران منجنون ، تارة يرفع وتارة يضع . فنصبه نصب المصدر . وقيل : بفعل محذوف ، أي يشبه منجنونا . وزعم ابن بابشاذ أن أصله إلا كمنجنون ، ثم حذف الجار فاتصّب . ورواه المازني بلفظ :

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجُنُونًا بِأَهْلِهِ

ثم حكم بزيادة إلا ، وخرجه غيره على إضمار لا كقوله : (تَاللهِ تَفْتَوُ) والدليل عليه الاستثناء المفرغ .

* * *

(١) في هامش الخزانة : (ذا القدر : كتاب جمعه ابن جنى من كلام شيخه أبي علي رحمهما الله تعالى) .

سواهم الألف المفنوم: المسردة

١٠٨ - وأنشد :

وُنُبْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعَهَا

هذا لقيس بن المثلوح ، ويقال لابن الدمينية ، ويقال للوصة بن عبدالله القشيري (١) ،
وبعده :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَعِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا

استشهد النحاة بالبيت على تعدي بناء إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول النائب عن
الفاعل (٢) ، والثاني ليلي ، والثالث جملة أرسلت • واستشهد به المصنف وغيره على
وقوع الجملة الابتدائية بعد (هلا) فيقدر كان الثانية ، أي فهلا كان الشأن نفس
ليلى شفيعها • والجملة المذكورة في محل نصب خبر كان • وقال أبو حيان : قد
تأول أصحابنا هذا البيت ، على أن نفساً فاعل بفعل محذوف تقديره : فهلا شفعت
نفس ليلي • وشفيعها خبراً مبتدأ محذوف ، أي هي ، أي نفسها شفيعها • وقوله :
(بشفاعة) قاله المرزوقي والتبريزي • والاستفهام في (أأكرم) للانكار ، أنكر منها
استعاتتها بالغير عليه ، وطلب الشفيع فيما أرادت إليه • وخبر (أكرم) محذوف ، أي

(١) انظر ديوان ابن الدمينية ٢٠٦ و ٢٦٢ - ٢٦٣ ، والخزانة ٤٦٣/١ ،
وشواهد العيني ٤١٦/٣ ، والوفيات ٢٩/١ لابراهيم بن العباس
الصولي ، والزهرة ١٢٧ - ١٢٩ لبعض الأعراب ، والحماسة بشرح
التبريزي ٢٠٠/٣ - ٢٠٢ لآخر .
(٢) وهو التاء .

موجودا وفي الدنيا • و (أم) متصلة أي : أي هذين توهمت طلب إنسان أكرم عليّ
منها ، أم اتهامها لطاعتي •

وقد أورد المصنف البيت الثاني في الكتاب الخامس على اشتراط الصفة لما
وطيء به من خبر أو صفة أو حال • وفي أمالي ابن الشجري في البيت اعادة ضمير من
أطيعها ضمير متكلم وفاقا لكنت ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ ، على حدّه
(بل ° أتتّم قومٌ تجّهلون فإتّي قَرِيبٌ ° أجيب) •

قال أبو ريش : كان من خبر هذه الأبيات ، أن الصمّة بن عبد الله كان يهوى
ابنة عمّ له ، تسمى رِيّآ ، فخطبها إلى عمه فزوّجه على خمسين من الابل ، فجاء إلى
أبيه فسأله فساق عنه تسعا وأربعين ، فقال : أكملها ، فقال : هو عمّك وما يناظرک
في ناقة • فقال : والله ما قال هذا الا استخفافا بابنتي ، والله لا أقبلها إلا كملا ، فلجّ
عمه ولجّ أبوه ، فقال : والله ما رأيت الأمّ منكما ، وأنا الأمّ منكما إن أقمت معكما •
فرحل إلى الشام فلقي الخليفة فكلّمه ، فأعجب به وفرض له فرضا ، وألحقه بالفرسان •
فكان يتشوّق الى نجد ، وقال هذا الشعر •

* * *

مواليد الى

١٠٩ - وانشد (١) :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطِيئٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

هذا من أبيات للنابعة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ، وأولها :

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لِمَنِّي
فَبَيْتُ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَسَنِي
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ
مُلُوكٍ وَإِخْوَانٍ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ
كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ
فِيَّانِكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
وَتِلْكَ الَّتِي أَهَمَّتْ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
هَرَّاسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُشَبُّ
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لِمَبْلَغِكَ الْوَأَشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ
أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا
إِلَى النَّاسِ مَطِيئٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
تَرَى كُلَّ مَلِكٍ حَوْلَهَا يَتَذَبَذَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ

الخرانة ١٣٧/٤

(١)

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟
فَإِنْ أَكُّ مَظْلُومًا فَعَبْدُ ظَلَمَتِهِ وَإِنْ تَكُّ ذَا عُنْتِي فَمِثْلُكَ يَعْتَبُ

هذا آخر القصيدة فيما رأيته في ديوانه ، رواية الأصمعي . وأوردها صاحب
منتهى الطلب بتقديم وتأخير وزيادة . فجعل البيت المصدر به آخر القصيدة بعد قوله :
(فمثلك يعتب) ، وجعل قوله : (ولست بمستبق) قبل قوله (ألم تر أن الله) ، وجعل
مطلع القصيدة :

أَرَسِمًا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ عَفَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَنْقُبُ
عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسْحَمُ دَابِ مَزْنُهُ مُتَّصِبٌ

وبعد ثمانية أبيات . ثم قوله : (حلفت . . الخ) وأسقطت قوله : (فبت . . البيت)
قوله : أبيت اللعن . هي تحية الملوك الجاهلية . وأنصب : أتعب . والعائدات :
الزائرات في المرض . وهراسا : شوكا . ويهشب : يجرّد . وقوله : (حلفت . . .
الأبيات) استشهد بها أهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامي ،
وهو إيراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام . وريبة : شك . ومذهب : طريق .
قال شارح ديوانه : أي لا يحلف بأعظم منه . والواشي : المنام . وجانب : ناحية .
والمستراد : التصرف بالمجيء . والذهاب : من راد يروء . واصطنعتهم : أحسنت
إليهم . وقوله :

فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا

في زيارتك والوفادة إليك وترك بلادهم وملوكهم . والوعيد : التهديد . ومظلي :
مدهون . والقار : القطران ونحوه ، مما يدهن به الأبل . وأجرب : ذو جرب ، وهو
داء معروف . والمعنى : كأنني في الناس جمل أجرب جعل عليه القار . وأورد التغلبي
في تفسيره البيت شاهدا على ورود (الى) بمعنى (مع) . وقال : أي مع الناس .
وقوله : (أعطاك سورة) ، استشهد به أهل التفسير على أن السورة بلا همز ، المنزلة

الرفيعة • واستشهدوا بجزءه على أن (الملك) بسكون اللام لغة في (الملك) بكسرهما •
ويتذبذب : بمعجمتين ، يضطرب • وقوله : (فانك شمس ... البيت) قال المبرد في
الكامل (١) : هذا من أعجب التشبيه • وقد سلكه البوصيري في البردة حيث قال في
النبي صلى الله عليه وسلم والنبين :

فَأِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

والشعث : الفساد • ويقال اللهم ألمم شعثنا : أي أصلح أمرنا واجمعه • والمهذب :
المنقى من العيوب • وقوله : أي الرجال المهذب ، اشتشهد به أهل المعاني على النوع
المسمى عندهم بالتذليل ، وهو تعقيب الكلام بجملة تؤكد معناه تجري مجرى المثل (٢) •
والعتبي : المراجعة • ويعتب : يراجع • ورسم جديد من جد الأثر : أي درس • ويثقب :
جبل أو مكان (٣) • وأسحج : سحب أسود • ودان : قريب من الأرض •

١١٠ - وانشد (٤) :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا: أَيْسَقَى فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

(١) الكامل ٧٤١ •

(٢) انظر الموشح ٣٣ و ٢٦١ - ٢٦٢ ، والصناعتين ٣٦ ، والعمدة ٢/٨٠ ،
وابن الشجري ٢٣٩ •

(٣) قال ياقوت : (يثقب : موضع بالبادية) • وقد روى البكري البيت في
(يثقب) ص ١٣٩٠ ، وقال : روضة الاجداد : موضع معروف ،
نسب الى اجداد هناك ، جمع جند ، وهي آبار مما حوت عاد (..) •

(٤) هذا البيت لابن احمر الباهلي • وخرج من هذه النسخة شرحه
هنا ، وقول الشارح : هذا من قصيدة لابي كبير ، بالوحدة ، شرح
بيت غير هذا البيت انتهى ، محمد محود الشنقيطي • وفي حاشية
الأمير : (قوله تقول : اي الناقة ، بلسان الحال • والكور : الرحل
والسقي) بمعنى الركوب مجازا •

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرَهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)

هذا من قصيدة لأبي كبير بالوحدة وهو عامر بن الحليّس ، بمهملة مصغر ، وقيل ابن جمره ، بالجيم والراء ، هذلي جاهلي . وقبله ، وهو مطلعها^(٢) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرَهُ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

وبعده :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مِنِّي مَا مَضَى
وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَايِ وَأَنْتَهَى
أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمِ
وَنَضَا زُهَيْرُ كَرِيهَتِي وَتَبَطَّلِي
عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
رَبَّ هِيضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهِيضَلِ^(٣)
جَلَدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ

(١) مزبدة من المعنى وحاشية الأمير ٧١ ، وهو في اشعار الهذليين ٨٩/٢

(٢) اشعار الهذليين ٨٨/٢ - ١٠٠ ، وانظر الحماسة بشرح التبريزي ٨٢/١ - ٨٩ .

(٣) في اشعار الهذليين ٨٩/٢ : (...) فإنني رب هيضل مرس لفتت . . . وقال : وبروي لجب . . . وبعده :

إلا لسفك للدماء محلل
ويغل سيف بينهم لم يسل
طفلا ينوء اذا مثنى للكلكل
ظعنوا ويعمد للطريق الأسهل
حشدا ولا هلك المفارش عزل
أولى الوعاع كاللفظاط المقبل
عوذ الماطل في مناخ المعقل
فلفت بينهم لغير هوادة
حتى رأيت دماءهم تغشاهم
أزهير إن يصبح أبوك مقصرا
يهدي العمود له الطريق اذا هم
سجرا نفسي غير جمع أشابة
لا يحفلون عن المصاب ولو رأوا
يتعطفون على البطيء تعطف ال

مَن حَمَلَنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبِكَ الشَّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُشَقَّلِ
 حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرَهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُجَلَّلِ
 فَآتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ
 وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلِ
 فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْفَعَتِهَا طُمُورَ الْأَجْدَلِ
 وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزَمَلِ^(١)
 مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبُ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ
 وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوَى مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

زهير : بالفتح ، منادى مرخم ، يريد زهيرة ابنته^(٢) . والرحيق : السهل . وقيل :
 الخمر . والسلسل : سلس الدخول في الحلق ، وقيل البارد اللين . وقيل العذب .
 وقال أبو نصر : والي ، بمعنى عندي . وعلى ذلك أورده المصنف ، وتعقبه ابن الدماميني^٣
 بأن معنى أشهى إلي : أحب الي . وقد عرف أن إلى المتعلقة مما يفهم جبا أو بغضا ،
 من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل . معناها البيتين ، فعلى هذا يكون في البيت (على)
 بأنها مبنية أن عليه مجرورها وليست قسما آخر . ونضا : ذهب . وكريهتي : شجاعتي
 وشدتي . وتبطلي كذلك . وصحوت : كفت . والغواني : الشواب ، ويقال اللواتي

(١) هذا البيت ترتيبه في اشعار الهذليين ، بعد البيت الأخير : (وإذا نظرت ...) .

(٢) وقوله : هل عن شبيبة من معول ، يقول : هل عن شبيبة من مصرف ، أم لاسبيل الى شبابي الذي مضى .

قد غنين بأزواجهن ، الواحدة غانية • والتقتل : التضرع لهن^(١) • والقذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس ، وهو أبطأ الرأس شيئا • ورب : بضم الراء وفتح الباء مخففة ، لغة في رب • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك ، وقال : القياس إنه إذا حذف المدغم فيه يبقى المدغم على السكون، إلا أنه لما لحقه الحذف والتأنيث أشبه الأسماء فحرك آخره كما حرك الآخر من ضرب • والهيضلة : الجماعة يغزى بهم ، والجمع هيضكل • وقال أبو عمر : والهيضل الشديد • واللجب : الشديد الصوت • يقول : لففتهم بأعدائهم في القتال • وعلى الظلام : أي في الظلام • قال السكري : أقام حرفا عن حرف • قال التبريزي^(٢) : وموضعه نصب على الظرف أو الحال ، أي وأنا على الظلام الضخم^(٣) • وضمير حملن : للنسوة^(٤) ولم يجر لهن ذكر • وقد أورد المصنف هذين البيتين في الكتاب الثامن ، مستدلا على تضمين (حمل) معنى على ذي ، عدي بالباء ، ولولا ذلك لعدي بنفسه ، مثل : (حملته أمه كرها) استشهد به ابن مالك على إعمال إسم الفاعل مجموعا جمع تكسير ، لأن حيك منصوب بقواعد والمغشم ، بكسر الميم وسكون العين وفتح الشين المعجمتين : الذي لا يتجأجا عن شيء • الجلد : الصلب القوي • والمهبل : الضخم ، الكثير اللحم راكب له • والحبك : الخيط الذي يشده به الثياب • قال الأصمعي : كان النساء ينتظن بخيط أوتكة • وقال غيره : الحبكة : الحجرة ، يقول إنها حملت به وإزارها عليها لم تخلعه ، أي أنها لم تكن من نفسها ، وكان يقال : إذا حملت المرأة وهي مذعورة فأذكرت ، جاءت به

(١) وفي اشعار الهذليين : (وانتهى عمري ، يقول : بلغ عمري نهايته .
تقتلي ، أي تكسري وتفنجي .

(٢) الحاسة ٨٣/١ .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة : (أي وأنا على الظلام : أي راكب له ،
والمغشم : مفعول من الغشم وهو الظلم ... وقال أبو ريش :
المغشم الذي يغشم الأمور ويخلطها من غير تمييز ، وقيل : المغشم
ههنا من إذا خفي عليه الطريق اعتسف) . والمهبل : الكثير اللحم ،
والتورد الوجه . ويروي : (غير مثقل) .

(٤) وفي التبريزي : (... ولكن لما كان المراد مفهوما جاز إضمارها) .

مالا يطاق . وقيل : إنه يأتي شبه أبيه . وغير مثقل : أي حسن القبول محبب إلى القلوب^(١) .
ومزودة : ذات فزع من الزؤد ، وهو الذعر ، وهو بالخبر صفة ليلة مجازاً ، وبالنصب
حال من ضمير حملت ، ككرها ، وبالرفع صفة أقيمت مقام الموصوف^(٢) . وحوش الفؤاد :
بضم المهملة وآخره معجمة ، حديد الفؤاد ، كأنه وحشيٌّ من الذكاء والشهومة .
ونصبه على الحال . وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً على أن إضافة
الوصف لا تفيد التعريف . ومبطنًا : خميص البطن ضمراً ، حال أيضاً^(٣) . وسهناً :
بضمين ، لاينام^(٤) . والهوجل : الثقيل الكسلان ، وقيل : الأحمق . والاسناد في
(نام ليل الهوجل) مجازي ، أي نام الهوجل فيه . ومبرأ : يروى بالجر عطفاً على
جلد . وبالنصب عطفاً على غبّر . وغبّر : بقية . وحيضة ، بكسر الحاء ، للحالة
التي لم تحمل به في بقية الحيض ، ولا حملت عليه في الرضاع ، فيفسد رضاعه .
والمغيل : بوزن مكرم بالكسر ، من الغيل ، بفتح المعجمة وسكون التحتية ، وهو أن

(١) و يروى البيت (حبك النطاق) .

(٢) في اشعار الهذليين ٩٢/٢ : (كان ابو عبيدة ينصب مزعود ، والأصمعي
يجرّها ، يجعل الزؤد لليلة . ومزودة : فزعة . يقول : اكرهت فلم
تحل نطاقتها ، قال الاصمعي : وحدثني عيسى بن عمر قال : أنشدت
هذا البيت خير بن حبيب فقال : قاتله الله ، يفشمها - أي يفصبها -
قبل أن تحل نطاقتها) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي اشعار الهذليين زيدت كلمة (غير) بحيث
أصبح المعنى : إذا كان غير خميص البطن . وعلق عليها محققوا الشعر
بما يلي : (لم ترد هذه الكلمة في الاصل ، والصواب زيادتها . فقد
ورد في كتب اللغة أن البطنان هو الضخم البطن من كثرة الأكل) . وفي
الاساس : (...) وقد بنطن فلان إذا اعتل بطنه ، وهو مبطن وبطين
ومبطان ومبطن أي عليل البطن وعظيمه وأكول وخميص) ، وفي فقه
اللغة للثعالبي ١٤١ : (مبطنون : يشتكي بطنه) .

(٤) في اشعار الهذليين : (وقوله : سهدا ، يقول : لاينام الليل كله ، وهو
يقظان) .

ترضعه وهي حامل^(١) . وينزو : يشب من النشاط . والأخيل طائر^(٢) . ورتوب الكعب ، بضم الراء والمثناة الفوقية آخره موحدة ، انتصابه وقيامه . والزُمَّل ، بضم الزاي وتشديد الميم : الضعيف النؤم . قوله (طيَّ المحمل) نصب على المصدر ، على حدِّ له صوت صوت حمار . قال سيويوه : صار ما إن يمس الارض بمنزلة له

(١) وفي التبريزي : (والمغيل : من الغيل ، وهو أن تفضى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللبن الغيل ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لهممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكر لي أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيئاً) وسئل شيخ من العرب عنها ، فقال : إنها لتدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ، ويروى : (وداء مفضيل) وهو الذي لا دواء له ، كأنه أعضل الأطباء وأعياهم ، وأصل العضل المنع ، ومنه عضلت المرأة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعضلتها وعضلتها : منعها التزويج ظلماً ، ومعناه : أنها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلاً ، وكانت العرب تقول : إذا حملت المرأة في قبل الطهر أول الشهر عند طلوع الفجر ثم أذكرت جاءت بما لا يطاق ، وجمع الشاعر هذه المعاني فقال :
لقتحت في الهلال من قبل الطهر وقد لاح للصباح بشير) .

(٢) في أشعار الهذليين : (فإذا طرحت . . . طمور الأخيل) . وقال : (يريد أنه حديد القلب لا يستثقل في نومه . والأخيل : طائر أخضر يتشام به . طمور : نزو) . وفي التبريزي : « يقال : نذت الشيء من يدي ، إذا طرحته ، وتوسعوا فيه فقيل : صبي منبوذ ، وناذت فلاناً ، إذا فارقت عن قلبي ، والشاعر إنما يحكي ما رآه منه ، والمعنى : إنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعها هدةً عظيمة فيطمر طمور الأخيل ، وهو الشقراق » . ويروى : (فزعا لوقعها طمور الأخيل) وانتصب طمورا بما دل عليه قوله : (فزعا لوقعها) كأنه قال : رأيت يطمر طموره لأن الخائف المتيقظ يفعل ذلك ، والطمور : الوثب ، ومنه قيل : فرس طمر : أي وثاب ، وقيل : إن الطمر في صفة الفرس هو المشرف ، ومنه قيل للموضع العالي : طمار ، وأبنا طمار : جبلان ، و (فزعا) انتصابه على الحال ، وجواب إذا قوله (رأيت) . وقال بعضهم : الأخيل الشاهين ، ومنه قيل : تخيل الرجل ، إذا جبن عند القتال فلم يتثبت ، والتخيل : المضي والسرعة والتلون » .

وفي الحيوان للدميري ١٩/١ : (الأخيل : طائر أخضر فيه على أجنحته لمع تخالف لونه ، وسمي بذلك لخيلان فيه . وقيل الأخيل ، الشقراق ، وهو مشنوم . . .) .

طي • والمحمل : حمالة السيف^(١) • والفجاج : الطرق • والمخارم : بالخاء المعجمة ،
منقطع أنف الجبل • والهوي : السقوط • والأجدل : الصقر • وأسرة وجهه :
الطرق التي في الوجه • والمتهلل : الذي يتهلل بالبرق ، أي يضيء •

قال التبريزي^(٢) : سبب قول أبي كبير هذه الأبيات أنه تزوج أمّ تأبط شراً ،
وكان غلاماً صغيراً ، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير
في وجهه إلى أن ترعرع ، فقال أبو كبير لأمه : قد رابني أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ،
فلا أقربك ، قالت : فاحتل عليه حتى تقتله ، فقال له ذات يوم : هل لك أن نغزو ؟
قال : امض ، فخرجا غازيين ولا زاد معهما ، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد ، حتى
ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فقصده به أبو كبير قوماً كانوا له أعداء ، فلما رأى
نارهم من بعيد قال له أبو كبير : ويحك !! قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار
فالتمست منها لنا شيئاً ، قال : ويحك !! وأي وقت جوع هذا ؟ قال : أنا قد جعت
فاطلب لي ، فمضى تأبط شراً فوجد على النار رجلين من ألسن ما يكون من العرب ،
وإنما أرسله أبو كبير إليهما على معرفة ، فلما رأياه قد غشى نارهما وثبا عليه ،
وكره ساعياً ، واتباعه فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه فقتله ،
ورجع إلى الآخر فقتله ، ثم جاء إلى نارهما وأخذ الخبز منها وجاء به إلى أبي كبير ،
فقال : كل لا أشبع الله بطنك • ولم يأكل هو ، فقال : أخبرني كيف كانت قصتك
قال : وما سؤالك عن هذا ؟ كل ودع المسئلة • فدخلت أبا كبير منه خيفة ،
وأهمته نفسه ، ثم سأله بالصحبة إلا حدته كيف عمل ، فأخبره فازداد له خوفاً ، ثم
مضيا في غزاتهما ، وأصابا إبلا ومكث به أبو كبير ثلاث ليال يقول له كل ليلة :
اختر أي نصف الليلة شئت تحرس فيه وأنا ، وتنام النصف الآخر وأحرس ، فقال :
ذلك إليك اختر أيهما شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شراً ،
فإذا نام تأبط شراً ينام أبو كبير أيضا لا يحرس شيئاً ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان

(١) في أشعار الهدليين : (يقول : إذا اضجع لم يمس الأرض إلا منكبه

وحرف ساقه لأنه خميص البطن ، فلا يصيب بطنه الأرض) . وفي
شرح التبريزي : (والمعنى إنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن
منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمم عند الانتباه بسرعة) .

(٢) الحماسة ٨٩/١ . وانظر أشعار الهدليين ٨٨/٢ .

في الليلة الرابعة ظن أبو كبير أن النعاس قد غلب على الغلام ، فنام أو بل الليل إلى نصفه وحرصه تأبط شرا ، فلما نام الغلام ظن أنه قد استثقل نوما فأخذ حصاةً فرمى بها ، فقام الغلام كأنه كعب ، فقال : ما هذه الوجبة ؟ قال : لا أدري والله صوت سمعته في عرض الأبل ، فقام يعس فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، ففعل أبو كبير مثل ذلك ثانيا وثالثا فقام إليه تأبط شرا وقال له : يا هذا ، قد رايتني أمرك ، والله لئن عدتُ أسمع شيئا من هذا إلا قتلتك ، فقال أبو كبير : فبتُ والله أحرصه خوفا أن يتحرك شيء من الأبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا ، فقال الأبيات .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل ، والخطيب ، وابن عساكر : بسند حسن عن عائشة ، قالت : كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، فجعل جبينه يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، فبهت ، فقال : مالك بهت ؟ قلت : جعل جبينك يعرق ، وجعل عرقك يتولد نورا ، ولو رأك أبو كبير الهذلي لعلم انك أحق بشعره حيث يقول :

وَمَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غَيْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاوِ مُغِيلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ بُرُوقَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

فائدة :

مطلع هذه القصيدة أورده ناظمها في عدة قصائد مغيرا منه الروي فقط ، فقال أول قصيدة رائية (١) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرِ أَمْ لَا سَيْلٍ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ فَاعْجَبْ لِذَلِكَ ذِكْرَ دَهْرٍ وَاهْكَرِ

(١) اشعار الهذليين ٢/ ١٠٠ وانظر الشعراء ٦٥٢ وقد اورد ابن قتيبة ابياتا من قصيدة الشاهد ص ٦٥٣ - ٦٥٤ .

الهكر : أشد العجب .

وقال أول أخرى فائية (١) :

أزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أَمَّ لَا تُخْلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ

وقال أخرى ميممة (٢) :

أزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ أَمَّ لَا تُخْلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ

معكم : مرجع . وهذا يسمى في علم البديع التفصيل ، بصاد مهملة (٣) .



(١) اشعار الهذليين ١٠٤/٢

(٢) اشعار الهذليين ١١١/٢

(٣) في اشعار الهذليين : (قال ابوسعيد : قوله : معكم ، أي مرجع .

يقال : مضى فما عكم أي ما رجع . والباذل : الذي يبذل ماله .

يقول : (ماله خلود) . وعبارة اللسان نقلا عن الجوهري : (معكم :

معدل ومصرف) .

مؤاهد أي بالفتح والسكون

١١٢ - وأنشد :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهَنَّ هَدِيرُ

هو لكثير عزة ، وبعده :

بَكَيْنَ فَهَيَّجَنَ اشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي
وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللَّقَاءِ دُهورُ

عبد : ترخيم عبده ، اسم امرأة • ورونق الضحى : إشراقه وضوؤه • ويروي :
(في ريق الضحى) وريقه : أوله وغنوانه ، والضحى : حين تشرق الشمس • قال
في الصحاح : هو مقطور ، يذكر ويؤنث • فمن أنث ذهب إلى انه جمع ضحوة ، ومن
ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، مثل سرد ونغر • والهدير : صوت الحمام •
واللوعة : حرقه قلب الحزين • والبيت أورده المصنف على أي للنداء : وقال الدماميني :
ليس في البيت ما يعين حال المنادي من قرب أو بعد أو توسط •

١١٣ - وأنشد (١) :

وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ ، أَي أَنْتَ مُذْنِبُ
وَتَقْلِينِي ، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

ترميني : تشيرين إلي • والطرف : البصر • وتقليني : تبغضيني ، يقال : قلاه
يقليه قلى وقلاه • ويقال في لغة طي : قلاه يقلاه • وقوله : (لكن إياك) قال الزمخشري :

(١) الخزانة ٤/٤٩٠ •

لكن أنا ، فحذف الهمزة وألقى حركتها على النون ، فتلاقي النون فادغم • وإياك :
مفعول ألقى قدّم عليه لرعاية القافية • والمعنى : لكن أنا لا أقلبك • والبيت استشهد به
المصنف على وقوع أي تفسيراً للحمل • وقد استشهد ابن الشجري وغيره بالبيت
على انه يقال قلى يقلبي بالكسر

* * *

شواهد أبي المسددة

١١٤ - وأنشد (١) :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهَا
عَلِيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلْتُ مَوَاطِرُهُ

تنظرت : انتظرت في مهلة • ونصر : اسم رجل • والسماكين : كوكبان ، يقال لأحدهما الأعزل ، وهو من منازل القمر • ويقال للآخر السماك الراح ، وليس من المنازل • وأيهما : مخفف أيهما ، وهو محل الاستشهاد • واستهلت : صبت • والمواطر : جمع مطرة ، صفة للسحاب ، أي صبت سحائبه المطاطر • وضمير أيهما عائد إلى الأمرين المذكورين ، أحدهما نصر والآخر السماكان ، والبيت وأورده ابن مالك في شرح الكافية شاهدا على حذف آل من العلم بالغلبة دون نداء إضافة قليلا • وأورده بلفظ :

أَنْتَظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهَا
عَلَيْهِ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَقَلْتُ مَوَاطِرُهُ

١١٥ - وأنشد (٢) :

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قال المصنف في شواهد : هو لرجل من غسان وفيه روايتان : إعراب (أي) وبنائها على الضم ، ولم يزد على ذلك • وقال العيني في شواهد : قاله غسان بن وعلة بن مرة ، أحد بني مرة بن عباد • و (ما) زائدة ، والفاء جواب إذا ، لما فيها من معنى الشرط • وهذا البيت حجة على ثعلب في زعمه أن (أي) لا تكون الا استفهاما ما أوجزأ •

(١) البيت للفرزدق في نصر بن سيار ، وانظر ديوانه ٣٤٧ .

(٢) الخزاعة ٥٢٢/٢ ، وابن عقيل ٨٥/١

شواهد اذ

١١٦ - وانشد (١) :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، أوّلها :

تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الْفِرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
أَصْدِرُ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

الى أن قال :

إِذَا رَجَى الرَّكْبُ تَعْرِيسًا ذَكَرْتُ لَهُمْ غَيْشًا يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرٌّ (٢)
سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى عَنْ أَمَامِكُمْ وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ يُبْتَدِرُ (٣)

(١) ديوانه ٢٢٣ ، والخزانة ٢/١٣٠ .

(٢) ويروى : (عيشاً) كما في الخزانة .

(٣) قال المعلق على الخزانة ١٠١/٤ (السلفية) : (وهكذا جاءت الروايتان

السيوطي ٨٤ ، والرواية في الديوان ١٥ بيروت (من امامكم) ، وفي العيني ٦٢٦/٣ : (فإن أبا ليلى امامكم) ولا تصح هذه الرواية ، فإن المدح بهذه القصيدة عمر بن عبد العزيز ، وأمه هي ليلى بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب ، كما ان أم أبيه عبد العزيز هي ليلى بنت الاصبع ابن زياد الكلبي ، وبعد هذا البيت :

وبادروا بـابن ليلى الموت إن له كفين ما فيهما نجل ولا حصد

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ
إِنْ عَاقَبُوا فَأَلْمَنَا يَا فِي عُقُوبَتِهِمْ^(١)
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ
إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ الْبَصَرُ
وَإِنْ عَفَوْا فَذُوُوا الْأَحْلَامِ إِنْ قَدِرُوا

الدَّل : الغنج والشكل ، يقال : دلت المرأة تدل بالكسر ، وتدلت ، وهي حسنة الدل والدلال • وجارية خفرة ومتخفرة • والتعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل • والدرر ، بالكسر ، جمع درة ، يقال للسحاب درة أي صب • وابتدر الشيء : بادر إلى أخذه ، أي تسارع • وفي البيت شواهد ، أحدها : استعمال أصبح بمعنى صار • ثانيها : اقتران جملة الحال الماضية بقد ، فإن جملة قد أعاد أعربت حالا • الثالث ورود (إذا) للتعليل • الرابع : نصب خبر (ما) مع تقدمه على اسمها ، وهو نادر • وقيل : انه من غلط الفرزدق ، لأنه تسمي ، وليس لغته نصب الخبر ، فقصد أن يتكلم باللغة العجازية ولم يعلم شرطها فغلط • وقيل إن مثلهم نصب على الحال لأنه صفة ليس وصف النكرة وإذا تقدمت عليها نصبت على الحال ، والتقدير : وإذا ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم • وقيل : نصب على الظرف ، والتقدير : وإذا ما مكانهم بشر ، أي في مثل حالهم •

١١٧ - وأنشد (١) :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًّا

هو مطلع قصيدة للأعشى ، وبعده :

وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطِيَّ مُنْتَحِلًّا أَزْجِي ثَقَالًا وَقُلُقْلًا وَقَلًّا

- (١) في الخزانة : (. . من عقوبتهم) .
(٢) ديوانه ٢٣٣ ، القطعة رقم ٣٥ ، والاغاني ١٢١/٩ (الثقافة) ، وامالي ابن الشجري ٢٨٨ ، وسيأتي في شواهد (لا) .
(٣) ويروى : (ما مضى) كما في ديوانه ، و (من مضى) كما في الاغاني .

بَسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْ
يُكْرِمُهَا مَا تَوَتْ لَدَيْهِ وَيَجْجُ
أَبْلَجٌ لَا يَرْتَهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِإِلِ
قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحَمِيرٌ وَالْ
لَيْثُ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ
بُعْدَ إِلَى مَنْ يُثِيبُهُ الْإِبْلَا
زِيهَا بِمَا كَانَ خُفْهَا عَمِلَا
يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا (١)
عَدَلٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
أَعْرَابٌ بِالْدَشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا (٢)
قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

والسفر : بفتح السين وسكون الفاء ، جماعة ، واحدها سافر ، كصاحب وصاحب ،
وراكب وركب • والسافر الذي خرج للسفر • والمهل : بفتح الميم والهاء ، النخلة
وعدم العجلة • وأزجى : أسوق • وقلقل : فرس سريع • وقلا : بالكسر ، إذا أحسن
الدخول بين الجبال •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن سِمَاك بن حرب قال (٣) : قال الأعشى : أتيت سلامة
ذا فابش فأطلت المقامَ ببابه حتى وصلت إليه بعد مدة ، فأنشده :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي شِعْرٍ مَنْ مَضَى مَشَلًا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِإِلِ عَدَلٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
الشَّعْرُ قَلَدَتْهُ سَلَامَةٌ ذَا فَأَيْشَ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جَعَلَا

قال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الابل وكساني حُللاً
وأعطاني كِرْشًا مدبوغةً مملوءةً عنبراً فبععتها في الحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء •

- (١) في ديوانه : (أبيض لا يرهب ..) .
(٢) الدشت : الصحراء ، فارسية معربة .
(٣) الأغاني ١٢١/٩ (الثقافة) .

فائدة :

الأعشى : اسمه ميمون^(١) بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يكنى أبا بصير .

امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم ، فرآه كفار مكة ، كما سيأتي ذكر قصته في حرف اللام عند شرح القصيدة المذكورة^(٢) . قال الأمازي في شرح ديوان الاعشى : كان الأعشى جاهليا كبيرا السن ، وعاش حتى أدرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة ليسلم ، فقيل له : إنه يحرّم الخمر والزنا ، فقال : أمتنع منهما سنة ثم أسلم ، فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة . وقيل إن خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عام الحديدية ، فمرّ بأبي سفيان بن حرب فسأله عن وجهه الذي قدم منه فعرفه ، ثم سأله : أين يقصد؟ فقال : أريد محمدا . فقال : انه يحرّم عليك الزنا والخمر والقمار . فقال له : أمّا الزنا فقد تركني ولم أتركه ، وأمّا الخمر فقد قضيت منه وطرا ، وأمّا القمار فلعلي أن أصيب منه خلفا . قال : فهل لك الى خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء ، فإن ظهر أئيتي ، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضا من رحلتك . قال : لا أبالي . فانطلق به أبو سفيان الى منزله وجمع له أصحابه وقال : يا معشر قريش ، هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة ، وقد عرفتم شعره ، ولئن وصل الى محمد ليضربن عليكم شعره ، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف ، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات^(٣) .

وكان الأعشى يلقب صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره^(٤) . وكان

(١) وبعده كما في الاغاني ١٠٤/٩ : (ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افضي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار) .

(٢) لم يشرح القصيدة السيوطي في حرف اللام ، وذكر الشاهد في

(لا) وقال : (تقدم شرحه في شواهد إذ) .

(٣) انظر الاغاني ١٢٢/٩ - ١٢٣

(٤) في الشعراء ٢١٣ : (ويسمى صناجة العرب ، لانه أول من ذكر الصنج

في شعره فقال :

ومستجيب لصوت الصنج تسمعه اذا ترجع فيه القينة الفضل

الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس ، فلذلك كثرت الفارسية في شعره .
قال : وكان أبو كلبة هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما :

فَتَحُّمًا شَاعِرِي حَيُّ ذَوِي حَسَبٍ وَحَزًّا أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمِنْشَارِ
أَعْنِي الْأَصْمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا إِلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارِ

فامسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء ، وقال للأصم : أنت من بيت مشهور ،
وأبو كلبة رجل مردول فلا تجبه فترفع عن قدره (١) .
قالوا : والأعشى ممن أقرّ بالملكين الكاتبين في شعره ، فقال في قصيدة يمتدح بها
النعمان (٢) :

فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَيَّ شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِي (٣)

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسماعيل ، إذا حلفت تقول : وحق الملكين .
فكان الأعشى ممن أقام على دين إسماعيل والقول بالأنبياء . قالوا : والأعشى ممن
اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية ، من ذلك قوله :

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ . . . أَلْبَيْتِ

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك ، وقال في أكثر أعاريض العرب ، وليس ممن
تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه .

-
- (١) انظر الاغاني ٢٣/٢٣٧ - ٢٤١ . فقد روى شعر للأعشى وأبي كلبة
هذا وبكبر الأصم ، في يوم ذي قار .
(٢) ديوانه ١٩٣ .
(٣) في ديوانه برواية : (عليّ شهيد" شاهد الله فاشهد) .

قالوا : وكانت العرب لاتعدُّ الشاعر فحلاً ، حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدُّوا امرأ القيس فحلاً حتى قال (١) :

وَاللَّهِ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيْبَةِ الرَّجُلِ

وكانوا لا يعدُّون النابغة فحلاً حتى قال (٢) :

نُبِّئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

وكانوا لا يعدُّون زهيراً فحلاً حتى قال (٣) :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ وَلَوْ حَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

وكانوا لا يعدُّون الأعشى فحلاً حتى قال :

قَدْ تَكَّ الشُّعْرَ يَا سَلَامَةَ ذَا فَايْشُ ، وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

وقال أبو عبيد (٤) : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين ، امرئ القيس والنابغة وزهير . قال : وكان الاعشى يقدم على طرفه لأنه أكثر عدد طوال جياد ، وأوصف للخمير والحمير ، وأمدح وأهجى ، وأكثر أغاريض . ووفرة يوضع مع أصحابه ، وهم أصحاب الوحدات ، فمنهم : الحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم التغلبي ، وسويد بن أبي كاهل اليشكري ، قال : وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم

(١) ديوانه ٢٣٨ (المعارف) والعقد الثمين ٩٤ ، والشعراء ٦١ وشعراء

الجاهلية ٥٧ والموشح ٣٣ . وهذا البيت من أصدق وأشرف ما قاله العرب .

(٢) من قصيدته : (يا دارمية ...) وقد سبقت ص ٧١ - ٧٥ ،

والبيت مع غيره في الشعراء ١١٩ .

(٣) ديوانه ٣٢ (وان خالها . . .) والكامل ٦٩٨

(٤) انظر الشعراء ٢١٩

يسلكوها ، فجعله الناس رابعا للاوائل بآخرة . واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية : طرفة والحارث بن حلزة ، وعمر بن كلثوم . ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم في الاسلام سويد بن أبي كاهل اليشكري . واتفقوا على أن أشعر شعراء الاسلام الفرزدق وجريير والأخطل ، ثم اختلفوا فيهم . واتفقوا على أن الشعر في الاسلام في تميم وتغلب . وأن أشعر أهل المدر : أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقف . وأشعر هؤلاء المدرين : حسان بن ثابت .

قال أبو عبيدة : وتقدم عبد الملك بن مروان الى الهيثم بن صالح مؤدّب ولده فقال : علمهم شعر الأعشى ، فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين الكركي الى العندليب .

قال الآمدي : ولشعر الأعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم . وقد كان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول : شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان ، وإذا سئل عنه وعن لييد قال : لييد رجل صالح ، والأعشى رجل شاعر . وأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما عن أبي هريرة : رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر جاهلي ، إلا قصيدتين للأعشى زعم انه أشرك فيهما احدهما في أهل بدر ، والأخرى في عامر وعلقمة .

فائدة :

العشي من الشعراء ستة عشر : هذا ، وأعشى بني باهلة اسمه عامر ، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر ، وفي الاسلام أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان ، وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن ، وأعشى طرود من سُلَيْم ، وأعشى بني مازن من تميم ، وأعشى بني أسد ، وأعشى ابن معروف اسمه خيشمة ، وأعشى عكل اسمه كهمس ، وأعشى بني عقيل اسمه معاذ ، وأعشى بني مالك بن سعد ، والأعشى التغلبي اسمه النعمان ، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابئ ، وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله ، وأعشى بني جلان اسمه سلمة . نقلت ذلك من شرح الشواهد الكبير للعيبي . ثم رأيت أبا القاسم الآمدي ذكر في المؤتلف والمختلف : العشى سبعة عشر ، هؤلاء المذكورون ، وقال في الرابع : أعشى بني ربيعة بن ذهل بن شيبان

واسمه عبد الله بن خارجة • وقال في أعشى بني أسد انه جاهلي ، وهو ابن نجرة بن قيس • وقال في أعشى ابن معروف : اسمه طلحة ، والسابع عشر الذي زاده : الأعشى ابن النباش بن زرارة التميمي •

١١٨ - وأنشد (١) :

أَسْتَقْدِرُ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

أخرج أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري بسنده الى هشام بن الكلبي ، قال : عاش عبيد بن شريّة الجرهمي ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام ، ودخل على معاوية ، وهو خليفة ، فقال : حدثني بأعجب ما رأيت ؟ فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم ، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتشلت بقول الشاعر :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُورُ فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنَّكَ أَيُّومٌ تَذْكِرُ
قَدْ بُوِجَتْ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَّتْ بِكَ إِطْلَاقًا تَحَاصِيرُ
تَبْغِي أُمُورًا فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا أَدْنَى لِرِشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ^(٢)
أَسْتَقْدِرُ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطُ^(٣) إِذْ صَارَ فِي الرَّمَسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَاتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكِرُهُ وَالذَّهْرُ أَيَّنَا حَالِ دَهَارِيرُ

(١) عيون الاخبار ، ٣٠٥/٢ (فاستقدر) ودرة الفواص ٣٣ (الجواب)

وحاشية الأمير ٧٧/١ والمعمرين ٤٠ .

(٢) في عيون الاخبار برواية :

تجري أمور ولا تدري أوائلها خير لنفسك أم ما فيه تأخير
وفي درة الفواص :

تجري أمور وما تدري أعاجلها أدنى لرشدك ...

(٣) عيون الاخبار : (مغتبطا) بالنصب .

فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا البيت ؟ قلت : لا ، قال : إن قائله هو الذي دفنناه الساعة ، وأنت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أمش الناس رحماً به ، وأسرتهم بموته • فقال له معاوية : لقد رأيت عجبا • فمن الميت ؟ قال : عتير بن لبيد العذري ، انتهى •

أخرجه ابن عساكر من طريق أخرى ، وفيه أن صاحب الجنازة والأبيات رجل من بني عذرة يقال له حريث بن جبلة^(١) ، وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد سيبويه • اطلاق : جمع طلق ، بفتحين ، يقال : جرى الفرس طلقاً أو طلقين ، أي شوطاً أو شوطين • والمحاضير : جمع محضير بكسر الميم ، وهو الفرس الكثير العدو • واستقدر : طلب تقدير الخير • والمياسير : جمع ميسور ، بمعنى اليسر • ويغتبط : مسرور • والرمس : القبر • وتعفوه : تزيل أثره • والأعاصير : جمع اعصار ، وهي ريح •

ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموفقيات عن الكلبي قال : لما هلك حنظلة بن نهد بن زيد^(٢) لم يدفن ثلاثة أيام حتى أتاه من كل أوب ، وأتاه من كل حي وجوهم ، فقامت الخطباء بالتعزية ، وقيلت فيه الأشعار حتى عد ذلك اليوم من بعض مواسم العرب • فلما ووري في حفرة قام جديلة بن أسد بن ربيعة^(٣) فقال : أيها الناس ، هذا حنظلة بن نهد فكأنك الأسير ، وطارد العسير ، فهل منكم اليوم مجاز بفعله ، أو حامل عنه من ثقله ، كلا وأجل ، إن مع كل جرعة لكم شرقاً ، وفي كل أكلة لكم غصصاً ، لاتنالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يستقبل معمر يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله ، ولا يجد لذة زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبله من رزقه ، ولا يحيى له أثر إلامات أثر ، إن في هذا لعبراً ومزدجراً لمن نظر ، لو كان أصاب أحد إلى البقاء سلماً ووجد إلى المرحل عن الفناء سيلاً ، لكان ابن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ، ثم أنشأ يقول :

- (١) وكذا في العمرين ٤٠ •
- (٢) حاكم العرب ، وانظر البيان والتبيين ٢٨١/١ وجمهرة الانساب ٤٤٦ ، والمقتضب ١٣٦ ، ١٣٧ •
- (٣) انظر جمهرة أساب العرب لابن حزم ٢٩٣ و ٢٩٥ والاشتقاق ٣٢٠ و ٣٢٤ وأمالي ابن الشجري ١٩٦ والى جديلة بن أسد ، تنسب جديلة ربيعة •

تُخَرَّقُ فِي مَصَانِعِهِ الْمُنُونُ
فَقَدْ قُضِيَتْ عَنِ الْمَرْءِ الذُّيُونُ
أَتَى مَيْنَا لَهُ حِينَ فَحِينُ
يَرِفُ الْخُدُّ مِنْهُ وَالْجَبِينُ
تَحَارُّ الشَّمْسُ فِيهِ وَالْعَيُونُ
كَمَا عَكَفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ عَاكِفَةٌ عَرِينُ
عَلَى الْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ
وَدَانَ فِيهَا قَدْ يَدِينُ
وَأَجْرِي تَحْتَهُ الْمَاءُ الْمَعِينُ
يَخَالُ بِصَرِّهِ الذَّهْنُ الذَّهِينُ
تَدِينُ لَهُ السُّهُولَةُ وَالْحُزُونُ
وَحُونَ الدَّهْرِ فِيهَا قَدْ يَخُونُ
إِلَى رَبِّبِ الْحَوَادِثِ مُسْتَكِينُ
وَيَعْقِبُ بَعْدَ قُوَّتِهِ الْيَقِينُ

وَهَذَا صَاحِبُ الْمَلِكِينَ أَضْحَى
فَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دَيْنُ
وَتَحَاتَّهُ الْعَصَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ
عَلَى الْكُرْسِيِّ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ
يَسِيرُ بِشَرَجٍ لِأَشْيَاءٍ فِيهِ
وَتَضْحَى الْجِنُّ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
وَسَخَرَتْ الْعَيُونُ لَهُ جَمِيعًا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَيًّا وَمَيْتًا
فَدَانَ لَهُ الْخِلَاطِقُ ثُمَّ هَبُوا
بَنَى صَرْحًا لَهُ دُونَ الثَّرِيَا
تَرَاهُ مُتَقِنًا لَا عَيْبَ فِيهِ
وَقَدْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَكُلَّ شَيْءٍ
فَأَفْنَى مُلْكُهُ مَرُّ اللَّيْلِ
وَكُلُّ أَخِي مُكَاتِرَةٌ وَعِزُّ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يُفْنِي كُلَّ حَيٍّ

ثم قام ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم فقال: أيها الناس هذا حنظلة بن نهد
معدن الحكماء، وعز الضعفاء، ومعطي اليانع، ومطعم الجائع، فهل منكم له مانع؟

أو لما حل به دافع ! أيها الناس ، إنما البقاء بعد الفناء ، وقد خلقنا ولم نك شيئاً ،
وسنعود الى ذلك • أن العواري اليوم والهبات غدا • ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ،
ولا بد من رحيل عن محل نازل ، ألا وقد تقارب سلب فاحسن أو اهبط أجوى ،
وقد أصبحتم في منزل لا يستتب فيه سرور بيسر إلا تبعه حصير عسر ، ولا تطول فيه
حياة مرجوة إلا اخترمها موت مخوف ، ولا يوثق فيه بخلف باق إلا ويستتبعه سابق
ماض ، فأنتم أعوان للختوف على أنفسكم ، لها بكل سبب منكم صريع مجتزر ،
معاذب منتظر ، فهذه أنفسكم تسوقكم الى الفناء ، فلم تطلبون البقاء ! اطلبوا الخير
ووليّه ، واحذروا الشرّ وموليّه ، واعلموا أن خيراً من الخير معطيّه ، وأن شراً من
الشر فاعله ، ثم أنشأ يقول :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَغْرُورٍ ... الأبيات

١١٩ - وانشد (١) :

هَلْ تَرْجِعَنَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلَبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَاْنَا

قال الدماميني : الأفنان ، إما جمع فنٌّ ، وهو الغصن الملتف ، أو جمع فنٌّ ،
وهو الحال والنوع • ونصبه على الحال من ليالٍ ، وإن كان نكرة لتخصصها • وعامل
(إذ) منقلب ، واسم الاشارة الأول أشير به الى العيش باعتبار حاله ، والثاني المحذوف
أشير به الى حال الأفنان ، والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين • والمعنى :
هل ترجع ليالينا حال كونها مثل الأغصان الملتفة في نضارتها وحسنها ، أو حال كونها
ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة ، وهذه الليالي هي اللاتي مضين في
حال إن عيشنا منقلب من طور الى طور ، إذ حال ذلك العيش مثل حال تلك الاغصان
في الرونق والبهجة ، أو مثل تلك الفنون المختالة في الحسن ، انتهى كلام الدماميني •
ثم رأيت في الاغاني ما يدل على ان هذا البيت لعبد الله بن المعتز وأورد عجزه
بلفظ (١) :

(١) الاغاني ٢٨٩/١٠

وَالدَّارُ جَامِعَةٌ أَزْمَانٍ أَزْمَانًا

فالبیت اذاً لیس من شرط هذا الكتاب (١) .

١٢٠ - وأنشد :

كَانَتْ مَنَازِلَ أَلْفِ عَهْدِهِمْ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا

قال ابن الشجري في أماليه (٢) : هو للاخطل . قال : وخبر المبتدئين اللذين هم : (نحن وذاك) محذوفان . أراد عهدهم إخوانا إذ نحن متآلفون ، أو متآخون . يدل على التقدير الأول ، ذكر الألف ، وعلى الثاني ، ذكر الأخوان . وأراد : إذ ذاك كائن ، ولا يجوز أن يكون (إذ ذاك) خبر نحن ، لأن ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن الأعيان (فلو قلت : زيد أمس ، لم يحصل بذلك فائدة (٣)) . و (إذا) الأولى ظرف لعهدهم ، وأما الثانية ، فيعمل فيها الخبر المقدر ، الذي هو متآلفون أو متآخون . وأما قوله : دون الناس ، فيحتمل أن يكون العامل فيه (عهدهم) ، ويحتمل أن تعلقه بالخبر المقدر (٤) ، كأنك قلت متآلفون دون الناس ، ويجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر ، على أن يكون في الأصل صفة لآخوان ، كأنه قال : عهدهم إخوانا دون الناس ، أي متصافين دون الناس ، فلما قدم على الموصوف ، صار حالا . وجاز جعله وصفاً لعين ، وحالاً منه ، لأنه ظرف مكاني . (فإن قيل) : إلام توجهت الإشارة بذلك ؟ (فالجواب) : إلى التجاور الذي دل عليه ذكر المنازل ، انتهى كلام ابن الشجري .

(١) لا يستشهد بشعر عبد الله بن المعتز لتأخر زمانه قتل عام ٢٩٦ هـ .

(٢) ١٧٨/١ .

(٣) مزيدة عن أمالي ابن الشجري .

(٤) في ابن الشجري : (المضمر) .

لَمِيَّةٌ مُوَحِشٌ طَلَّلُ

هو لكثير عزّة ، وتماه :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

مِيَّةٌ : بفتح الميم وتشديد المثناة التحتية ، اسم امرأة . والطلل : ما شخص من أثار الدار . والموحش : المنزل الذي صار وحشا ، أي قفراً لا أنيس به . ويلوح يلمع . وخليل : بكسر الخاء المعجمة ، جمع خِلَّةٌ بالكسر أيضا ، بطن كانت يغشى بها أجفان السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . وجعله الدماميني بالجيم ، وفسره بالحقير ، وهو تصحيف منه . وجملة (يلوح) صفة طلل . والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة . وقيل : إنه ليس منه ، وإن الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة (٢) . ورأيت الزمخشري في شواهد سيبويه أنشد المصراع هكذا :

لِعَيرِهِ مُوَحِشاً طَلَّلٌ قَدِيمٌ (٣)

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا

(١) الخزانة ١/٥٣١ - ٥٣٣ ويروي : لعزّة موحشا طلل قديم . وفي الخزانة قال : وهذا البيت من روى أوله : (لعزّة موحشا .. الخ) . قال : هو لكثير عزّة ، منهم ابو علي في التذكرة القصرية . ومن روى (لمية موحشا) قال : إنه لذي الرمّة ، فان عزّة اسم محبوبة كثير ، وميّة اسم محبوبة ذي الرمّة . والشاهد المشهور في هذا المعنى هو :

لمية موحشاً طلل يلوح كأنه خليل
وقد قيل : إنه لكثير عزّة .

(٢) في الخزانة ١/٥٣٢ : (قال ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفصل :

يجوز أن يكون موحشاً حالاً من الضمير في لمية ، فجعل الحال من المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدّمة عليها ، لأن هذا هو الكثير الشائع ، وذلك قليل ، فكان أولى) .

(٣) كذا ، ولعله : (لعزّة) .

هذا من أبيات للخنساء ترثي بها أخويها وزوجها ، وأولها :

تَعَرَّفَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَعَمَزًا
وَأَفَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَعُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزًّا^(١)
لِذِكْرِ الَّذِينَ بِهِمْ فِي الْهِيَا جِ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا خَافَ عَزَا
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةَ الْأَدِي مِ وَالْكَاتِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزَا^(٢)
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقِي إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزٍّ بَزَا
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكِ وَفَخَرَّ الْعَشِيرَةَ بَجْدًا وَعِزًّا^(٣)
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَالنَّسَا نِي يَحْفَزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لَقُومِهِمْ بِمَأْمُومَةٍ رِدَاحِ تُغَادِرُ لِلْأَرْضِ رَكْزَا
وَحَيْلِ تَكْدَسَ بِالْدَارِ عَيْنَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا
بِيبِضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَاحِ فَبِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا
وَمَنْ ظَنَّ يَمِّنَ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنَّ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا
نَعِيفٌ وَنَعْرِيفٌ حَقَّ الْقِرَى^(٤) وَتَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزَا

وقال المبرِّد في الكامل^(٥) : كان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشَّريد أخي الخنساء : أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد بن خزيمة ، فنذروا به ، فالتقوا

- (١) ويروي كما في الكامل ١٢٢٣ ، وامالي ابن الشجري ١/٢١٥ : (فأصبح قلبي ...)
- (٢) هذا البيت ترتيبه في الكامل ، وامالي ابن الشجري ١/٢١٥ بعد البيت : (وكانوا سراة .. الخ) .
- (٣) في الكامل : (وزين العشيرة ...) .
- (٤) وكذا في الكامل . وفي ابن الشجري : (.. حق الجوار) .
- (٥) ص ١٢٢٤

فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فارفض أصحاب صخرٍ عنه ، وطعن طعنة في جنبه فاشتغل بها^(١) ، فلمّا صار إلى أهله يتعالج منها ، فنتأ من الجرح كمثل اليد ، فأضناه ذلك حوّلاً ، فسمع سائلاً يسأل امرأته وهو يقول : كيف صخرٌ اليوم ؟ فقالت : لا ميّت فيثنعي ، ولا صحيحٌ فيئرجي ، فعلم صخرٌ أنها قد برمت به ، فقطع ذلك الموضع فمات^(٢) .

قال ابن الشجري في أماليه ، شارحا هذه الأبيات :^(٣)

قولها : تعرّفتني الدهر ، (البيت ، العظيم بما عليه من اللحم ، وجمعه عراق ، وهو أحد الأسماء التي جاء جمعها على فَعَال بضم الفاء عن ابن السكيت)^(٤) ، يقال : تعرّقت العظم ، إذا أخذت ما عليه من اللحم ، ويقال للعظم الذي أخذ لحمه : العراق . والنهس ، بالمهمله ، القبض على اللحم بالأسنان ، ومثله النهش ، بالمعجمة . وقيل بل النهس بمقدم الفم ، والحز : قطع غير نافذ^(٥) . والقرع : مصدر قرعته بالعصا وبالسيف^(٦) . والغمز : غمزك الشيء اللين بيدك . وأرادت أن الدهر

(١) كذا بالأصل ، وفي الكامل : (وطعنه ابو ثور طعنة في جنبه استقل بها) .
(٢) في الكامل : . . . فعلم أنها برمت به ، ورأى تحرق أمه عليه فقال :
أرى أم صخر ما تحف دموعها وماتت سليمان مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يفتر بالحدثان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد أنبهت من كان نائما وأسمعت من كانت له آذان
فأي أمرى ساوى بأمر حليلة فلاعاش إلا في شقى وهوان
ثم عزم على قطع ذلك الموضع ، فلما قطعه يس من نفسه ، فبكاها فقال :

أيا جارتا إن الخطوب قريب من الناس ، كل المخطئين تصيب
أيا جارتا إن غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
كأنى وقد أدتوا إلي شفارهم من الأدم مصقول السراة نكيب
وانظر الاغاني ١٥ / ٦٣ - ٦٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٣ - ٣٠٤

(٣) ص ٢١٥ / ١ - ٢٢٤ .

(٤) زيادة عن ابن الشجري .

(٥) وبعده كما في ابن الشجري : (. . ومثله القرض ، ويكون نافذا القولهم :

حزة من بطيخ ، وحزة من كبد) .

(٦) والمقارعة بالسيوف (ابن الشجري) .

أوجعها بكبار نوائبه وصغارها • ونصب (نهسا وحزا) على المصدر لفعل مضمر ، أي نهسني وحزني ، أو على الحال ، أو على حذف الجار ، أي بنهس وحزاً ، وعلى التمييز لأن التعرق لما احتمل أكثر من وجه ، فجاز أن يكون بالنهس ، وأن يكون بالحزأ والكشط أو غير ذلك ، كأن ذكر كل واحد منها تبييناً • والأوجه الأربعة ، تأتت في نص قرعا وغمزا • وأعدت لفظ الدهر ولم تضمه تعظيماً للأمر • قولها :

وَأَفَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا

أورده المصنف في حرف الميم شاهداً على نصب (مع) على الحال • قولها : مستفراً : أي مستخفاً • قولها :

هُم فِي الْقَدِيمِ سَرَاةُ الْأَدِيمِ

فيه الترصيع ، وسرأة الشيء : ظاهره • والحمى : نقيض المباح • وعز هنا معناه : غلب ، من قول الله : (وعزني في الخطاب) • ويز معناه : سلب ، ومن في البيت ، موصول رفع بالابتداء ، وبزخبرها ، والعائد إلى الناس محذوف ، أي من عز منهم • ولا يجوز أن يكون إذ ذاك خبراً عن الناس ، لأن ظروف الزمان لا يخبر بها عن الأشخاص ، بل هو متعلق بيز ، ولا يجوز أن يكون (من) شرطاً ، لأن الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله ، و (ذاك) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي إذ ذاك كائن أو موجود ، ولا يجوز أن يكون في محل خبر ، لأن إذ لا تضاف إلا إلى جملة • وسرأة القوم : سادتهم ذوو السخاء والمروءة ، واحدهم سري • ونصب (مجداً وعزا) على التمييز • والحفز ، بجاء مهملة وفاء وزاي ، الدفع ^(١) : وملمومة : الكتيبة التي كثر عددها ، واجتمع فيها المقنب إلى المقنب • والرداح : الكثيرة الفرسان ^(٢) • والركز الصوت الخفي • والتكسد :

(١) في هامش الكامل ١٢٢٤ : (المهلبى : أصل الحفز حثك الشيء من خلفه وغير سوق ، والرجل يتحفز في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء) .

(٢) في هامش الكامل : (كتيبة رداح كثيرة الفرسان . وملمومة ومللمة : مجتمعة) .

مشي الفرس مثقلا • والجزم من السير : أشد من العنق • والصفاح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض • وإنما وصفوا الرماح بالسمرة لأن القنا اذا بقي حتى يسمر في منابته ، دل على نضجه وشدته • والباء في الصفاح متعلقة بحال من المضمر في يغادر ، أي يغادر الملمومة الأرض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح ، والباء في (فبالبيض) متعلقة بالفعل الناصب للمصدر ، أي فيضربون بالبيض ضربا ، ويخزون بالسمر وخزا ، والوخز : الطعن بالرمح وغيره ، ولا يكون نافذا • ويجوز في يصاب النصب على أن (أن) مصدرية ، والرفع أنها مخففة من الثقيلة ، انتهى كلام ابن الشجري ملخصا (١) •

ومما يتعلق بشرح البيت : ان قولها (من عزَّ بَز) مثل مشهور (٢) • قال الميداني في الأمثال : أي من غلب سلب • قال المفضل : أول من قال ذلك رجل من طَيِّ ، يقال له جابر بن رالان ، أحد بني ثعل ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة ، وكان للمنذر بن النعمان يوم يركب فيه ، فلا يلقي فيه أحدا إلا قتله ، فلقى في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل ، فأنتى بهم المنذر فقال : اقترعوا ، فأيكم قرع خليت سبيله ، وقتلت الباقيين • فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه • فلما رأهما يقادان قال : من عزَّ بَز ، فأرسلها مثلا •

فائدة :

الخنساء بنت عمرو بن الشَّرِيد بن رياح بن ثعلبة بن عَصِيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بَهْثَةَ بن سَلِيم السلمية ، الشاعرة الصحابية ، اسمها ثَمَاضِر ، وخنساء لقب ، وهي أم العباس بن مرداس السلمى الصحابي (٣) •

(١) يلاحظ ان السيوطي يتصرف هنا كثيرا في شرح ابن الشجري مع تقديم وتأخير •

(٢) أنظر الكامل ٧٩٣ •

(٣) قوله أم العباس بن مرداس السلمى خطأ عظيم والصواب انها ليست

أمه وان أم العباس بن مرداس سوداء فهو أحد أغربة العرب أي

سودانهم الذين امهاتهم أماء سوداء • محمد محمود الشنقيطي •

وانظر ص ١١٨ ، والخزانة ٢٠٨/١ •

قال ابن عبد البر : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها
فأسلمت • وذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان يستنشدُها ويعجبه شعرها ، ويقول :
هيه يا خناس •

وأجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها •
وكان أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر
فأكثر من الشعر وأجادت ، انتهى •

وقال أبو تمام : الخنساء هي المقدمة من النساء في الشعر • وكان بشار يقول :
ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال ، قيل له : وكذلك تقول في الخنساء ؟ قال :
أما الخنساء فكان لها سبع خصي • وفي الاستيعاب : حضرت الخنساء حرب القادسية
ومعها بنوها أربعة رجال ، فقالت لهم ، من أول الليل : يا بني ، إنكم أسلمتم طائعين ،
وهاجرتم مختارين ، ووالله الذي لا إله الا هو ، إنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم
بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ، ولا فضحت خالكُم ، ولا هجنت حسبكم ، وقد
تعلمون ما أعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا أن
الدار الباقية خير من الدار الفانية ، فإذا أصبحتم فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين
بالله ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها
عند احتدام حميسها ، فغدا بنوها للقتال فقتلوا عن آخرهم • فقالت : الحمد لله
الذي شرفني بقتلهم •

وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الاربعة حتى توفي ، انتهى •
قلت : رأيت مسندا في الموقيات للزبير بن بكار بأبسط من ذلك •

ومن قول الخنساء ترثي أخاها (١) :

أَلَا يَا صَخْرُ إِن أَبَكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءِ مُعْوَلَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقُّ مَنْ أَبَدَى الْعَوِيلَا

(١) الكامل ١٢٢٣ •

دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الأغاني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد (١) : أن الخنساء سوئمت (٢)
هودجها براية في الموسم ، وعاظمت العرب بمصيبتها ، بابنها عمرو وبأخويها صخر
ومعاوية ، وجعلت تشهد الموسم وتبكيهم ، وأن العرب قد عرفت لها بعض ذلك ،
وأن هند ابنة عتبة لما قتل بيدر أبوها وعمها شيبة وأخوها الوليد فعلت كذلك
وقالت : أقرنوا جملي بجمل الخنساء • فصارا ييكيان ويتناشدان •

ورأيت في مناقب الشبان ، قال روي الأصمعي (٣) : ان النابغة كان تضرب له
قَبَّةً بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها عليه ، فأتاه الأعمشى فأنشده ،
ثم أتاه حسان فأنشده :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُّ يَأْمَعْنَ بِالضَّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مَحْرَقٍ فَأَكْرِمِ بِنَاخِلًا وَأَكْرِمِ بِنَا ابْنَا

فقال له النابغة : لولا أن أبا بصير ، يعني الأعمشى ، أنشدني لقلت أنك أشعر
الجن والأنس ، فقال حسان : أنا والله أشعر منك ومن أبيك ومنها ؟ فقال له النابغة :
يا بني ، إنك لا تحسن أن تقول (٤) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ

قال : ويروى أن النابغة قال له : أقللت أسيافك ولمعت جفانك ، يريد قوله :
الغر • والغرثة : البياض في الجبهة ، ولو قال البيض ، فجعلها بيضا كان أحسن ،

- (١) الاغاني ٢١٣/٤ - ٢١٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٥ .
(٢) سوّم الشيء : جعل له سومة وعلامة ليعرف بها ويتميز .
(٣) انظر الاغاني ٣٣٣/٩ - ٣٣٤ و ٦/١١ - ٧ ، والشعراء ٣٠٢ - ٣٠٣ .
(٤) الكامل ٧٤١ ، وفيه : (من أعجب التشبيه قول النابغة : ...) .

إلا أن الغرَّ أجل لفظاً • ويقال : فرس أغرٌّ : قلَّ البياض فيه أو أكثر • وذكر ابن قتيبة : أن النابغة قال له : إنك شاعر ، إلا أنك قلت : (جفان وأسياف ويقطرن) ولم تقل (جفان وسيوف ويجرين) وقلت (يلمعن بالضحي) ولو قلت (يبرقن في الدجى) كان أمدح ، لأن الضيف بالليل أكثر • وقلت (الغرَّ) ولم تقل (البيض) والغرة يسيرة • وقلت (يلمعن) ولم تقل (يشرقن) • ورأيت في شرح ديوان الأعشى أن الخنساء هي التي تقدمت عليه ذلك • قال الآمدي : لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعاني الشعر ، فضرب القبة وأتته وفود الشعراء من كل أوب ، فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعاً فيهما جميعاً ومأخوذاً به • فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحسان بن ثابت والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية ، فأشده الأعشى قصيدته :

مَا بُكَاءَ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

فقال : أحسنت وأجدت • ثم أنشده حسان قصيدته (١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا

فقال : إنك لشاعر ، ثم أنشدته الخنساء قولها (٢) :

قَدَى بِعَيْنَيْكَ أُمٌّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها ، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مثناة (٣) : فقالت : وذى خصية أبا امامة ، فقال : وذى خصية • فغضب حسان ، وقال : أنا أشعر منك ومنها • فقال : ليس الأمر كما ظننت ، ثم التفت الى الخنساء

(١) وعجزه : (بين الجوابي فالضيع فحومل) ، وسنأتي .

(٢) وعجزه : أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار .

(٣) أراد هنا بالمثانة : موضع الولد من الانثى ، وهو أحد معانيها ، بل

هو الصحيح عند بعضهم .

فقال : يا خناس ، خاطبيه ! فالتفتت إليه فقالت : ما أجود بيت في قصيدتك هذه
فقال : قولي :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُ يُأْمَعْنَ بِالضَّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فقالت : ضعفت افتخارك ، وأنزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا ، قال :
وكيف ؟ قالت : قلت : لنا الجفّنات ، والجفّنات مادون العشر ، ولو قلت : البيض ،
لكان أكثر اتساعاً^(١) . وقلت : يلمع ، واللمع شيء يأتي بعد شيء ، ولو قلت :
يشرقن^(٢) لكان أكثر ، لأن الاشراق أدوم من اللمعان . وقلت : بالضحى ، ولو
قلت : بالدجى ، لكان أكثر طراقاً . وقلت : وأسيافنا ، والأسياف ما دون العشرة ،
ولو قلت : سيوفنا ، كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلن^(٣) لكان أكثر .
وقلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت : دما ، والدماء أكثر من الدم .
فلم يجب حسان جواباً . وحكى ابن جنبي عن أبي علي الفارسي أنه طعن في صحة
هذه الحكاية . وكذا نقل أبو حيان في شرح التسهيل ، وقال ابن يسمون مجيباً عن
حسان : الجمع في الجفّنات نظير قوله تعالى (وهم في الغرفات) ، وأما الغر ، فليس
بجمع غرة ، بل جمع غراء ، وهي البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم .
وقوله : يلمعن ، هو المستعمل في هذا النحو ، يقال لمع السراب ولمع البرق . وقوله :
في الضحى ، لأنه أراد أن طعامهم موصول ، وقراهم في كل وقت مبدول . وقد وصف
قبل هذا قراهم بالليل حيث قال :

وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا جَاءَ طَارِقًا
مِنَ اللَّحْمِ مَا أَضْحَى صَاحِبًا مُسَلِّمًا

وأما قوله : يقطرن ، فهو المستعمل في مثل هذا ، يقال : سيفه يقطر دماً . ولم
تجر العادة بأن يقال : سيفه يسيل دماً ، أو يجري دماً ، مع أن يقطرن أمدح ، لأنه

(١) كذا بالأصل ، وصحتها :

(٢) ولو قلت الجفّنات لكان أكثر ، وقلت الغر ، ولا قلت البيض . . .)

(٢) في الاغانى (يبرقن) .

(٣) في الاغانى (يجرين) .

يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة ، حتى لا يكاد يعلق به دم .
وفي الأغاني بسنده عن حسان بن ثابت قال : جئت نابغة بني ذبيان ، فوجدت
الخنساء حين قلبت من عنده ، فأنشدته ، فقال لي : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم
لبكاءة .

وأخرج في الأغاني عن المفضل الضبي قال : سألتني المهدي عن أفخر بيت قالته
العرب ، قلت : بيت الخنساء (١) :

وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

١٢٣ - وأنشد :

نَحْنُ الْأُولَى فَايْجَمَعُ جُجُوعَكَ ثُمَّ وَجْهَهُمُ الْيَنَابِ

هو من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرئ القيس بن حجر ، أو أهلكا :

يَا ذَا الْمُخَوِّفُنَا بِقَتِّ لِي أَيْبِهِ إِذْ لَأَلَا وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَدَ تَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا
لَوْلَا عَلَى حُجْرٍ ابْنِ أُمَّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْفَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
هَلَّا سَأَلْتَ جُجُوعَ كَدِّ دَةً إِذْ تَوَلَّوْا : أَيْنَ أَيْنَا

(١) ابن سلام ١٧٤ وفي الشعراء ٣٠٥ :
أشم أبلج تأتم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
وانظر ديوانها ٧٣ - ٨٥ ، والكامل ٨٥٩

ومنها :

لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا
كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَدَ نَاهُ وَصَيَّرَ قَدْ أَيْنَا

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة قال^(١) : قتلت بنو أسد حُجْرَ بن عمرو ، واجتمعوا إلى ابنه امرئ القيس على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه . أو يقيدونه^(٢) من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يمهلهم حَوْلاً ، فقال : أما الدية فما ظننت انكم تعرضونها علي مثلي ، وأما القودُ فلو قيد لي ألف من بني أسد ما رضيت ولا رأيتهم كفواً لحجر ، وأما النظرة فلکم ، ثم إنكم ستعرفوني في فرسان قحطان ، أحكمم فيكم طئبى السيوف وشبأ الأستة ، حتى أشفي نفسي ، وأنال ثاري . فقال عبيد في ذلك هذه القصيدة .

قوله : ياذا المخوفنا ، استشهد به على إضافة الوصف المعروف بأل الى الضمير ، وقوله : حيناً : أي هلاكاً . والسراة : بفتح المهملتين ، جمع سرى ، وهو جمع عزيز ، أن يجمع فعيل على فعلة ، ولا يعرف غيره . وسراة القوم : أكابرههم وساداتهم . والمين : الكذب . والثقاف : بكسر المثناة وتخفيف القاف وفاء ، ميسوي الرماح . والصعدة : بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات ، القناة المستوية ، تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . ولوينا : من لوي الرجل رأسه ، أمال وأعرض . والحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه ، يقال : فلان عامي الحقيقة . وقوله (بين بينا) وقد أورد المصنف هذا البيت في شرح الشذور شاهداً على تركيب الظروف وبنائها . وقوله (ونحن الأولى) مبتدأ وخبر ، والأولى بمعنى الذين ، والصلة محذوفة لدلالة ما بعده عليه ، أي نحن الذين جمعنا جموعنا ، فأجمع أنت جموعك . وقال أبو عبيد : الذين ، هنا ، لا صلة لها . وقال بعضهم : تقديره ، نحن

(١) الاغاني ٢٣/٤٠٦ - ٤٠٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٥
والخزانة ١/٢٢٨ و ٢/٥٣ (السلفية) .
(٢) في الاغاني : (يقيدوه) .

الأولى عرفوا بالشجاعة • وقد استشهد بالبيت على استعمال الأولى بمعنى الذين ،
وعلى حذف الصلة •

فائدة :

عبيد ، بفتح العين وكسر الموحدة ، ابن الأبرص بن جشم بن عامر بن زهير
ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه الأسدي (١) •
شاعر مفلح من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس • وجعله ابن سلام من
الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن
زيد (٢) • قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه ، فصدته حتى مات •

فائدة :

عبيد بالموحدة جماعة ، وأما عتيد ، بالمشناة الفوقية ، فهو ابن ضرار بن سلامان
ابن جشم بن ربيعة الكلبي ، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف •

١٢٤ - وأنشد :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ (٣)

هذا من مقطوعة لأبي ذؤيب الهذلي ، وقبلة ، وهو أولها :

جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ (٤)

(١) وكذا في الاغاني ٢٣/٤٠٤ (الثقافة) .

(٢) الطبقات ص ١١٥

(٣) ديوان الهذليين ٦٨/١ والخزانة ٣/١٤٧ ، واللسان (إذا) .

(٤) وبعد البيت : نهيتك ... :

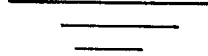
ومطلب شلة ونوى طروح
كعين الديك أحصنها الصروح
شامية إذا جلبت مروح
يقال لها : دم الودج الذيح
يلقعة يمانية تفوح
مخالط مائها خصر وريح
دنا العيثوق واكتم النبوح
وفي حاشية الأمير ص ٧٩/١ رواية البيت الاول :

فقلت: تجشئن سخط ابن عم
وما إن فضلة من أذرع
مصففة مصفاة عقار
إذا فضت خواتمها وفكت
ولا متحير باتت عليه
خلاف مصاب بارقة هطول
بأطيب من مقبلها إذا ما
وفي حاشية الأمير ص ٧٩/١ رواية البيت الاول :

فتلقي من تحب فتستريح

حنانك أيها القلب القريح

الطلاب : بمعنى الطلب • وبعاقية : حال من الكاف الأولى والثانية ، والأسمية
حال ثانية • والبيت استشهد به الاخفش على أن إذ معربة لعدم إضافة زمان إليها •
وقد كثرت وأجيب بأن الأصل ، وأنت حينئذ ، ثم حذف المضاف وبقي الجر (١) •



(١) في معنى اللبيب واللسان (بعاقية) . وقال الشيخ محمد الامير :
(قوله : بعاقية ، بالفاء والمثناة ، ورواه الشمني بالقاف والموحدة ،
أي بتذكيري لك العافية) . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
أن الجار والمجرور حال من الكاف في (نهيتك) أو الكاف في (طلابك) ،
أي نهيتك حال كونك بعاقية ، وفي اللسان (شلل) ، بعاقية ، كما في
الأصل . وذكر المرزوقي في تفسير قوله : (بعاقية) عدة وجوه ،
منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها ، أي لما طلبتها زجرتك عن قريب .
قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسي . والعرب تقول : تغير فلان بعاقية ،
أي عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن . وانظر
الخزانة ٣ / ١٥٠ - ١٥١ .

توالمه إذا

١٢٥ - وأنشد :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(١)

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاداً له خمسة ماتوا بالطاعون ،
وأولها^(٢) .

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

الى أن قال :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً^(٣) بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةَ مَا تُقْلَعُ
سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ بَعِيشٌ نَاصِبٍ^(٤) وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَبَعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) انظر ص ٢٩ ، وديوان الهذليين ٣/١ ، والشعراء ١٠ والمفضليات ٤٢٢ والخزانة ٢٠٢/١ ، والاستيعاب ٦٦٧ ، والالهي ٨٤٤ .
(٢) ديوان الهذليين ١/١ - ٢١ ، وفي الاغانى ٢٥٦/٦ (الثقافة) بعض أبيات منها ، والمفضلية ١٢٦ . وانظر الخزانة ٢٠٢/١ .
(٣) وبيروني : (واعقبوني غصة) ، و (واودعوني حسرة) .
(٤) وبيروني : (فغبرت بعدهم) .

وَإِذَا الْمُنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَاثِ مَرْوَةٌ
وَتَجَلِّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهْمُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِمِ الْقَوَى
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
(إلى أن قال) (١) :

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
سُمِلْتَ بِشَوْكٍ فَنِي عُورٌ تَدْمَعُ
بَلَوَى الْمُشَقَّرُ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْشَعُ
كَأَنَّا بَعِيشٌ قَبْلَنَا فَتَصَدَّعُوا
جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ
تَعَدُّوا بِهِ خَوْصَاءَ يَفْصِمُ جَرِيهَا
(ومنها) (١) :

مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ أَسْفَعُ
حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَنِي رِخْوٍ تَمْزَعُ

يَبْنَا تَعَانِقِهِ الْكَمَاةَ وَرَوِّغَهُ

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

قال شارح أبيات الايضاح : يروي ورييه ، فالتذكير على معنى الموت ،
والتأنيث على معنى المنية . والمنون . وقيل : جمع لا واحد له ، وعليه الأخفش .
وقيل : واحد لا جمع له وعليه الأصمعي . وقال الفارسي : سميت منونا لأخذها
من الأشياء ، أي قواها : فمنون بمعنى مان ، كضروب بمعنى ضارب (٢) : والريب :
الاعتراض . وريب الدهر : ما يأتي به من المصائب . والأعتاب : ترك ما عتب
عليه (٣) . وقوله : (أودي بني) استشهد به المصنف في التوضيح على قلب واو
الجمع ياء ، وادغامها في ياء الاضافة . وأودي بمعنى هلك . وقوله : (سبقوا

(١) مزيدة .

(٢) قال الضبي : المنون الدهر ، سمي منونا لانه يذهب بالمنة ،

بضم الميم وتشديد النون ، أي القوة . وقيل : المنون هي المنية .
وعلى التفسير الاول روي : (ورييه) بتذكير الضمير ، وعلى الثاني
روي : (وريها) .

(٣) أي راجع عما تكره الى ما تحب . والعنبي : المراجعة .

هُوَ يَ) استشهد به النحاة على قلب ألف المقصور ياء عند الاضافة ، إلى ياء المتكلم ، في لغة هذيل (١) • وأغنقوا : أي ساروا سير العنق • وتخرموا : بالبناء للمفعول ، أصيبوا واحداً واحداً لا جملة • ثم قال كالمسلي نفسه من الجزع : أن المتقدم والمتأخر لا بد له من مصرع ، ولكل جنب مصرع ، أي كل انسان يموت • وعيش ناصب : أي متعب ، والمراد صاحبه على حد : (عيشة راضية) • وقوله :

وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ

أورده المصنف في حرف اللام ، شاهداً على تعليق لام الابتداء فعل القلب ، مع إضمارها ، والأصل : اني للاحق • وأخال : بمعنى أظن • ومستتبع : مستلحق (٢) • وقوله :

فَإِذَا الْمُنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

أي غير مدفوعة • وقد استشهد به الفرءاء على تراخي الفعل مع (إذا) الفجائية ، وان الأكثر فيها التوافق • وقوله : وإذا المنية • • • البيت • استشهد به أهل البيان على الاستعارة المكنية التخيلية ، وهي أن يذكر المشبه ، ويحذف المشبه به ، ويدل عليه بشيء من لوازمه ، وذلك أنه يشبه المنية بالسبع ، فحذف السبع ، ودل عليه بشيء من لوازمه ، وهو الأظفار • وألقيت : وجدت • والتسمية : العودة ، يعني لاتنفع الرقي والتعويذات إذا جاءت المنية • قوله : (فالعين بعدهم) • استشهد به الفارسي في الايضاح على أن المعرف بلام الجنس يعامل في المعنى معاملة الجمع ، فلذا قال : كأن حداقها فهي عور ، وليس للعين الاحدقة واحدة ، لكنه أراد العيون ، يعني عينه وعين من يبكي بنيه معه ، من أمهم وسائر أهله • وقال بعضهم : يجوز أن يجعل قوله : كأن حداقها ، مثل قولهم : جمل غليظ المشافر ، ورجل ذو مناكب ، وإنما للجمل مشفران ، وللرجل منكبان • وقال الزجاج : جعل كل قطعة منها حدقة ،

(١) أي هواي ، وهي لغة هذيل في كل اسم مقصور يضاف إلى ياء

المتكلم ، فيقولون : فتنى وعصى ، أي فتاي وعصاي . يقول : أي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم ، وانظر امالي المرتضى ٢٩٣/١

(٢) يقول : أنا مذهب بي وصائر إلى ما صاروا إليه .

كما يقال بعير ذو عتائين ، وانما له عثنون . وقوله : عور ، مردود على الحداق .
ورده الفارسي : بأن كل خصلة تكون عثنونا ، وليس كل جزء من الحدقة حدقة .
والمراد بالحدقة في ظاهر العين : سوادها المستدير . وفي الباطن : خرزتها ، وتجمع
أيضا على حدق وأحداق . وسلمت : فقتت . وقيل : غرزت بشوك . والعور : جمع
أعور وعوراء . والمرؤة : الحجارة البيض^(١) والمشقر : حصن بالبحرين^(٢) .
وأضعضع أتكسر . قوله : (والنفس راغبة . . . البيت) استشهد به المصنف على
إضافة إذا إلى الماضي ، وإلى المضارع . وظهر كل شيء : سراته . وأعلى الظهر :
السراة . وجدائد ، بالجيم ، جمع جدود ، وهي الأتان التي لا لبن لها . والجون من
الخيال والابل : الأدهم الشديد السواد . والسفعة : سواد في الوجه^(٣) والسلفع ،
بالفاء ، من الرجال : الجسور . وقوله : (بينا تعانقه . . . البيت) أورده المصنف
في حرف الألف^(٤) .

فائدة :

قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : أبرع بيت قالته العرب قول أبو ذؤيب^(٥) :

- (١) المروة : حجر أبيض براق تقدح منه النار ، واحد المرو .
- (٢) وپروی : (بصفا المشرق) والمشرق : مسجد الخيف بمنى ، وانما
خصه لكثرة الناس به ، فهم يقرعون حجارتها بمرورهم . والمشقر :
قال أبو عبيدة هي سوق بالطائف . وفي البكري ١٢٣٢ - ١٢٣٣ :
المشقر : قصر بالبحرين ، وقيل هي مدينة هجر .
- (٣) لم يشرح السيوطي البيت : (تعدوا به خوصاء) . وفي ديوان
الهدليين : (تعدو به : بالمستشعر . خوصاء : فرس غائرة العينين .
وحلق الرحالة ، يعني الإبريم . والرّحالة : سرج من جلود . فهي
رخو تمزغ : تسرع في عدوها . وپروی : فهي رهو تمزغ) .
- (٤) وفي ديوان الهدليين : (يقول : هذا المستشعر بين تعنته الكماة وبين
روغانه ، أي بين أن يقبل ويرaug إذ قتل . أتيج له : أي قدر له رجل
جريء . سلفع : جريء الصدر - سلفع يقال للذكر والانثى على
السواء ، ويقال أيضا في المؤنث : سلفعة ، إلا أنه بلا هاء أكثر -
تعتق يتعتق تعنتقا) .
- (٥) القصيدة هي في الذروة العليا من الشعر . قال الأصمعي وأبو عمرو
وغيرهما : (أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب : والنفس راغبة . . .
وقالوا أيضا : أحسن ما قيل في الصبر قوله : وتجلدي للشامتين) .
وانظر المفضليات ص ٤٢٠ . وفي الشعراء ١ . (حدثني الرياشي من
الأصمعي ، قال هذا أبدع بيت قالته العرب) .

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وأحسن ما قيل في الاستعفاف قول عبيد بن الأبرص (١) :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

وأحسن ما قيل في حفظ المال قول المتلمس (٢) :

قَلِيلُ أَمْالٍ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وأحسن ما قيل في الكبر قول الآخر (٣) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

وأحسن المرثي ابتداء قول أوس بن حجر (٤) :

أَيَّتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

(١) الشعراء ٢٢٦

(٢) عيون الأخبار ١٩٥/٢ ، ونهاية الأرب ٦٤/٣ . وفي الشعراء ١٣٦ ،
والإغاني ٥٧٠/٢٣ نقلًا عن ابن قتيبة : (ويتمثل من شعره بقوله :
واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال أسر من بفاه وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد)
وفي نهاية الأرب : (مع الفساد) والبيت الثاني والثالث في
حماسة البحتري ٣٤٣ . وانظر ص ٢٠٩ .

(٣) هو حميد بن ثور ، والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ ، أولها :

سل الربع أني يممت أمّ سالم وهل عادة للربع أن يتكلما
وفيه : (يريد أن الصحة والسلامة تؤديه الى الهرم) . ورواه : (بعد
حدة) . وقال صانع الديوان : والبيت في معنى المثل أو الحديث :
كفى بالسلامة داء . وهو في الشعراء ١٠ وقال ابن قتيبة : (ولم يقل
في الكبر شيء أحسن منه) . و ٣٤٩ ، والكامل ١٨٧ و ٨٥٢ وفيه :
(وفي شعر حميد . . . ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ ، وأحرى أن
يتمثل به الأشراف ، وتسوّد به الصحف ، وهو قوله :

أرى بصري قد رأيتني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما
ولا يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما يتيمما)
وانظر اللالي ٥٣٢ ، وعيون الأخبار ١٩١/٢ .

(٤) ديوانه ٥٣ ، والشعراء ٩ ، وفيه : (لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن ←

وأرثى بيت قول عبدة (١) :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

وأمدح بيت قالته العرب قول الآخر (٢) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وأحسن ما قيل في الصبر قول أبي ذؤيب :

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعَعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِلَوَى الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

وأفخر ما قيل قول امرئ القيس (٣) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

← من هذا) . و ص ١٦٠ وقال : (قال الاصمعي : ولم اسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته : أيتها ..) . و عيون الأخبار ١٩٢/٢ ، و ذيل اللآلي ٣٤ ، و الإعجاز و الأيجاز ٣٨ ، و الأغانى ٧٤/١١ (الدار) ، و العقد الفريد ٢٦٥/٣ ، و الكامل ١٢٠٥ ، و شرح التبريزي ٨٧/٣ ، و العمدة ١٩٢/١ ، و في الصناعتين ٤٣٣ : (و أحسن مرثية جاهلية ابتداء قول أوس بن حجر : ..) و شعراء الجاهلية ٤٩٢

(١) الشعراء ٧٠٧ (فلم يك ..) . و في شرح المفضليات ١٣٤ : (قال

أبو عمرو بن العلاء : هذا البيت أرثى بيت قيل . و قال ابن الأعرابي : هو قائم بنفسه ، ماله نظير في الجاهلية ولا الإسلام) . و هو في أمالي المرتضى ١١٤/١ ، و حماسة الطائي بشرح التبريزي ٢٨٦/٢ .

(٢) هو زهير كما في الشعراء ٨٨ ، و هو في ديوانه ١٤٢ ، و في الشعراء :

قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير : تراه ...) .

(٣) ديوانه ٣٩ ، و شعراء الجاهلية ٦٠ ، و العقد الثمين ٦٠ ، و نقد الشعر ١٩ و ٢٠ ، و العمدة ٣٥/٢ ، و الخزانة : الشاهد ٤٩ ، و صبح الاعشى ٢١٨/٢ ، و الإنصاف ٨٤/١ و ٩٢ ، و سيبويه ١١/١ ، و الموشح ٢٧ ، و فيه : (و قال رؤبة : ما رأيت أفخر من قول امرئ القيس : ...) .

وَلَكِنَّا أَسَعَى لِمَجْدِ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

وأصدق ما قالته العرب قول الحطيئة (١) :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وَأُمُّ مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ قَوْلِ الْآخَرِ :

تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ أَقَمْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

وأحسن ما قيل في وصف امرأة عجزاء خميصة قول أبي وجزة السعدي :

أَدْمَاءُ فِي وَضْحٍ يَكَادُ رِدَاؤُهَا يَغْرَى وَيَضَعُ مَا أَحَبَّ إِزَارَهَا

وأجود بيت قيل في الغيث ، قول الهذلي (٢) :

لَتُلْقِيَهُ رِيحَ الْجَنُوبِ وَتَقْبَلُ الشَّدَّ مَالٌ تَنَاجَا وَالصَّبَا حَالِبَةٌ تَمْرِي

وأخنت بيت قالته العرب قول الأعشى (٣) :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

(١) الكامل ٥٣٧ ، وفي الأغاني ١٤٥/٢ (الثقافة) : (قال أبو عمرو بن العلاء : لم تقل العرب بيتا قط أصدق من بيت الحطيئة : من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس فقيل له : فقول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود فقال : من يأتيك بها ممن زودت أكثر . وليس بيت مما قالته الشعراء إلا وفيه مطمن إلا قول الحطيئة : من يفعل الخير ... البيت . في الكامل ٧٧٤ نسب البيت : لآخر في وصف سحابة ، وهو برواية : (٢) لتلقيها هيب الجنوب وتقبل الشد مال تناجا والصبا حالب يمري ديوانه ٥٧ ق ٦ ، والأغاني ١٠٩/٩ (الثقافة) ، والموشح ٥١ ، وفيه (٣) . . تناظر رباعي ومنصري في الأعشى والناصفة ، فقال المضري للرباعي : شاعركم أخنت الناس حين يقول :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك ويلى منك يا رجل فقال الرباعي : أفعلى صاحبكم تعول حيث يقول : سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولتسه وانتقتنا باليد لا والله ما أحسن هذه الإشارة إلا مخنت) .

وفي البيان للجاحظ (١) : قال أبو عمرو بن العلاء : اجتمع ثلاثة من الرواة ، فقال لهم قائل : أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ؟ فقال أحدهم : قول حميد بن ثور الهلالي * .

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَا

وقال الثاني : بل قول أبي خراش الهذلي (٢) * .

تُوَكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْنِي

وقال الثالث : بل قول أبي ذؤيب :

وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

فرد عليه أن الشطر نصف بيت مستغن بنفسه ، ونصف أبي ذؤيب لا يستغني بنفسه ، لأن السامع لا يفهم معناه حتى يسمع النصف الأول ، وإلا فيقول من هذه التي تردُّ الى قليل فتقنع ؟ والصواب أن يقال قوله :

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

وأخرج ابن عساكر عن أبي الحسن المدائني قال : قال الحجاج لابن القرية : اخبرني بأصدق بيت قاله شاعر ؟ قال :

وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرُهُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

قال : فاخبرني بأشكلى بيت ؟ قال :

حَبْدًا رَجَعَهَا يَدَيْهَا إِلَيْهَا فِي يَدَي دِرْعَهَا تَحِلُّ الْإِزَارَا

(١) البيان والتبيين ١/١٤٠ ، مختصرا .

(٢) عجز بيت وصلده :

بلى إتها تعفو الكلوم وإنما

وانظر ديوان الهذليين ١٥٨/٢

قال : فاخبرني بأسير بيت ؟ قال (١) :

سَتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن لقيط (٢) : قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غنى : أي بيت قالته العرب أعف ؟ قال : قول طفيل الغنوي :

وَلَا أَكُونُ كَالزَّوَادِ أَحْبِسُهُ (٣) لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الزَّوَادَ مَا كُولُ

قال : فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود ؟ قال قول الطفيل :

يَجِيءُ إِذَا قِيلَ أَرَكُبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يُخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَكَبُ (٤)

قال : فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود ؟ قال : قول نافع بن خليفة (الغنوي) :

وَمِنْ خَيْرِ مَا فِينَا مِنَ الْأَمْرِ أَنْتَا مَتَى مَا نَوَافٍ مَوْطِنَ الصَّبْرِ نَصِيرُ

١٢٦ - وأنشد :

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرَعُ

وهو من قصيدة للفرزدق ، وفيه : تقدير كان بعد إذا ، لأنها لا يليها إلا الجملة الفعلية • والباهلي : نسبة إلى باهلة ، قبيلة من قيس بن عيلان • والحنظلية : نسبة إلى حنظلة ، وهي أكرم قبيلة في تميم • وجملة : (له ولد) صفة له ويجوز أن تكون حالية ، وفذاك جواب إذا • والمذرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وعين مهمله ، الذي أمه أشرف من أبيه ، سمي مذرعاً من الرقتين في ذراع البغل ،

-
- (١) انظر ح رقم ١ ص ٢٦٨ ، والبيت في عيون الاخبار ١٩١/٢ .
(٢) الأغاني ٢٨١/١٥ (الثقافة) .
(٣) في الأغاني : (وكاء المزاد ...) .
(٤) عواوير ، جمع عوار : الجبان .
(٥) ديوانه ٥١٤

وإنما صار باقية من قبل الحمار • وكثر في أشعار العرب ذم الاتساب إلى باهلة ،
فقال رجل من عبد قيس :

وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلبِ يَا باهِليُّ
عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هَذَا النَّسَبِ

وقال آخر :

فَمَا سَأَلَ اللهُ عَبْدُهُ لَهُ
فَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ باهِلَةٍ^(١)

١٢٧ - وانشد :

اسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى
وَإِذَا تُصِيبُكَ حَصَاةٌ فَتَجَمَّلِ

هذا من قصيدة لعبد قيس بن مخفاف بن عمرو بن حنظلة ، من البراجم ،
إسلامي^(٢) . وكلتها حكم^٢ ووصايا ، وهي بضعة عشر بيتا ، فلندكرها جميعا ، قال

(١) وبعده كما في حاشية الامير ٨٥٨ : (وأصل باهلة ، اسم امرأة من همدان ،
كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، فنسب ولده
إليها . حدث ابن دريد عن أبي سالم قال : قال الأصمعي : لقيت
صبيا من الأعراب في فلاة ما أظنه ناهز الاحتلام ، فحاورته ، فإذا هو
من أفصح الناس ، فقلت متعتنا : هل تقول الشعر ؟ فقال : وأبيك
إني لأقوله وأنا دون الفصال ، أي الفطام ، فأخرجت درهما وقلت :
أمدحني وخذه ، فقال : من أي العرب أنت ؟ فقلت : من باهلة .
فقال : سواة لي ، أمدح باهليا ! فقلت : فاهجني وخذه ! فقال :
إني والله إليه لمحتاج ، وقد كلفتنني شططا ، ولكن زدني معرفة ، فقلت :
أنا الأصمعي ، فأنشد :

الا قل لباغي اللؤم حيث لقيته عليك عليك الباهلي بن اصمعا
متى تلق يوما أصمعيًا تجد له من اللؤم سربالا جديدا وبرقعا
أقذف الدرهم فإني لأخذه من يد لئيم . فقدفته ، فأخذه .
كذا في الاصل ، وقال شارحا المفضليات ٣٨٣ : « هو من بني عمرو
(٢)

بن حنظلة من البراجم ، كما قال الأنباري ، ولم يرفع نسبه . ولم
نجد شيئا من ترجمته ، قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٥/٧ : (وأما
عبد قيس بن خفاف البرجمي فإني لم أجده له خبرا أذكره إلا ما
أخبرني به جعفر بن قدامة) فذكر قصة في أنه حمل دماء عن قومه
فأسلموه فيها ، وأنه أتى حاتما الطائي ومدحه ، فحملها عنه . وهي
أيضا في الامالي ٢١/٣ . وأشار إليها المرزباني في الشعراء ٣٢٥ -
←

يوصي ابنه^(١) :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ
فَإِذَا دُعِيَْتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجَلِ^(٢)
أَوْصِيكَ إِصْءَاءَ أَمْرِي وَ لَكَ نَاصِحُ
طِينِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلِ
اللَّهِ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ
فَإِذَا حَلَفْتَ تُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ^(٣)
وَالضَّيْفَ أَكْرِمَهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ
حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُغْتَةً لِلنَّزْلِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ
بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ^(٤)
وَدَعَ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
كَيْلًا يَرَوْكَ مِنْ اللُّثَامِ الْعُذْلِ
وَصَلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ
وَاحْذَرْ حِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَدَّلِ
وَأْتَرُكَ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَحْتَلُّ بِهِ^(٥)
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

معجم الشعراء ٢٠١ - . وقد ذكر ابن قتيبة في الشعراء ٧٦
الشعراء ١١٧ - هجو النابغة للنعمان بن المنذر ثم قال : (ويقال
إن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسان
قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف الرجمي) . ونحو ذلك
في الاغاني ١٥٨/٩ . وهذا يدل على خطأ السيوطي في شواهد المغني ٩٥
إذ زعم أنه إسلامي ، فإنه لم يزعم هذا احد غيره ، ولم يأت هو عليه
بدليل) .

(١) الفضلية رقم ١١٦ ص ٢٨٢ - ٢٨٥ ، والاصمعية رقم ٨٧ ص ٢٦٨

- ٢٦٩ ، وانظر اللسان ٢/٢٠٦ - ٢٠٧ وحاشية الامير ٨٥/١ ، وانظر
الامالي ٢/٢٩٢ واللالي ٩٣٧ والمرتضى ١/٣٨٣ .

(٢) في الفضليات والاصمعيات : (إلى العظام) .

(٣) هذا البيت من أمالي المرتضى مع غيره منسوب الى حارثة بن بدر ،
وصدره فيه برواية :

فاصدق إذا حدثت تكتب صادقاً

معنى (تكتب صادقاً) ، أي تكون عندالله صادقاً ، وقوله : (فتحتل)
أي استغن .

(٤) في الأصمعيات : (يخبر أهله) .

(٥) في حاشية الامير والاصمعيات : (تنزل به) . والبيت والذي يليه
في حماسة البحرني . وهو في الاغاني ٧/١٤٠ مع ثلاثة أبيات آخر .

دَارُ الْهُوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرًّا فَاتَّبِدْ
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِعًا
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ
 وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى
 وَاسْتَأْنِ حَامَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا
 وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً
 وَإِذَا لَقَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى
 فَأَعْنُهُمْ وَائْسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ^(٥)
 أَفْرَاحِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْتَحِلِ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَافْعَلِ^(١)
 تَرْتَجُوا الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ^(٢)
 حَتَّى يَرَوْكَ طِلَاءٌ أَجْرَبَ مُهْمَلِ
 وَإِذَا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
 وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهُوَى فَتَوَكَّلِ^(٣)
 أَمْرَانَ فَاعْمِدْ لِلْأَعَزِّ الْأَجْمَلِ^(٤)
 غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعِ مُنْجِلِ
 وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانزِلِ

ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده هذه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني التميمي ، وأورد الشاهد بلفظ : وإذا تكون خاصة" ؛ ولا شاهد فيه على هذا .

→ عن اسحق منسوبة لعنترة ، واستدرك أبو الفرج بأنه لم ير هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ثم أغرب فجزم بأن الأبيات الثلاثة لعبد قيس وأن البيت الأخير ، يعني البيت : واترك . لعنترة صحيح لا يشك به . وقال شارحا المفضليات : (والذي لاشك فيه أن هذا خطأ منه ، وأن البيت لقيس لا لعنترة) .

(١) وبعده كما في المفضليات ٣٨٥ :

(٢) وإذا أتتك من العدو قوارص فاقرص كذاك ولا تقل لم أفعل البيت في أمالي المرتضى منسوب لحارثة ، والبيت والذي بعده ليسا في حاشية الأمير .

(٣) هذا البيت ليس في الاصمعية .

(٤) في المفضليات والاصمعيات : (للأعف الأجمل) .

(٥) أصلحنا (بما يسر وأنه) ، كذا .

وحارثة هذا يكنى أبا العبيسي^(١) أدرك عليا .

قال الحاكم : وذكره بعضهم في الصحابة ، وتوفي بنيسابور ، وقيل مات غريفا بالأهواز في ولاية المهلب .

قوله : أجيل ، يروى بدله : أبني^(٢) . وكارب يومه : يريد دنو أجله ، من كرب الشيء يكرب دنى وقرب^(٣) . وطبن : بفتح الطاء المهملة وكسر الموحدة ونون ، حاذق ، يقال : رجل طبن تبين : إذا كان عاقلا بصيرا . ولثعنة : بضم اللام وسكون العين ، يلعنه الناس . وبفتح العين ، يلعن هو الناس . والنزل : جمع نازل . والقوارص : بقاف ومهملة ، المثالب^(٤) . ونا : ارتفع^(٥) . واتند : تأنّ ولا تستعجل . ومهمل : متروك^(٦) . والخصاصة : الحاجة والشدة^(٧) . واستأن : من الأناة . والباهش : الفرح الطالب العطاء . والقاع : الصلب . وممحل : مجذب . وأيسر : أسرع إجابتهم . والضنك : الضيق ، أي أعنتهم في ضيقهم .

والبيت الأول استشهد به المصنف في التوضيح على استعمال اسم الفاعل من كرب .

١٢٨ - وانشد :

وَبَعْدَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ ،
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحٍ^(٨)

- (١) كذا في الاصل ، وهو خطأ ، صحتها : (ابو العنيس) كما في الإستقاق ٢٢٩ ، وفي حاشية الامير : (العنسي) بالياء المثناة في آخره .
- (٢) كما في حاشية الامير ٨٥/١ .
- (٣) أو كارب يومه ، بوزن اسم الفاعل ، أي قريب . واستشهد به المصنف في التوضيح على فاعل كرب ، كما سيأتي .
- (٤) القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد اعتزل الناس .
- (٥) وقوله : (دار الهوان .. الخ) يقول : من أقام في دار الهوان فهي داره ، وليس من لم يقيم فيها وأنف كمن احتمل الضيم وأقام .
- (٦) يريد : حتى يتفوك ويتحاموك كما يتحامون الأجر بطلاء .
- (٧) والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .
- (٨) أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ و ٢٥٦ و ٢٦٨ ، وشرح التبريزي ٥٢/٢ و ٢٣٥/٣ .

عزاه جماعة إلى هُدبة بن خَشْرَمٍ ، وعزاه صاحب الحماسة إلى أبي الطَّمْحَانِ شَرْقِي بن حنظلة القيني من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، ترب الزبير ابن عبد المطلب^(١) ولهدبة روى المبرد في الكامل^(٢) . وأبو الفرج في الأغاني^(٣) ، وابن عساكر في تاريخه ، من طرق ، عن محمد بن سليمان النوفلي والأصمعي وغيرهما ، دخل حديث بعضهم في بعض : أن زيادة بن زيد العذري قال في فاطمة أخت هُدبة بن خَشْرَمٍ^(٤) :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا
أَمَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمَا
فقال هُدبة بن خَشْرَمٍ في أم قاسم ، أخت زيادة :

مَتَى تَقُولُ : أَلْقُلُصَ الرَّوَاسِمَا
يَحْمِلُنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا^(٥)
فبيّنت زيادة هُدبة فضربه على ساعده وشجّ أباه خشرما ، وقال :
شَجَّجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا
وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ أَتَانَا^(٦)

(١) نسبه أبو تمام إلى أبي الطمحن القيني ، وقال التبريزي ٢٣٣/٣ :
(واسمه حنظلة بن الشريقي ، وقيل : ربيعة بن عوف بن غنم بن
كنانة بن جسر) . وفي شرح التبريزي ٤٤/٢ ، عن أبي ريش ذكر
قصة هدية بن خشرم ، والأبيات .

(٢) الكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩

(٣) ٢٧٧/٢١ - ٢٩٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٦٧١ - ٦٧٦ ،
والخزانة ٨١/٤ - ٨٧ ، وشرح التبريزي ٤٣/٢ - ٥٢ ، واسماء
المقتالين ٢٥٦ - ٢٦٢ ، وسمط اللالي ٢٤٩

(٤) في الشعراء برواية :

عوجي علينا وأربعي يافاطما ما دون أن يرى البعير قائما
الأترين الدمع مني ساجما حذار دار منك أن تلائمنا
وفي أسماء المقتالين روى البيت الثاني بلفظ :
فَعَوَّجَتْ مَطْرِدَا عِرَاهِمَا رَسَلَا بِيَدِ الْقُلُصِ الرَّوَاسِمَا
وفي شرح التبريزي والأغاني بلفظ :

فَعَوَّجَتْ مَطْرِدَا عِرَاهِمَا فَعَمَّا يَبْذُ الْقَطْفِ الرَّوَاسِمَا
في الشعراء : (متى تظن ... يبلغن : ...) . وللبيت فيه صلة .

(٦) قال ابن قتيبة : وَقَّفْنَا مِنَ التَّوْقِيفِ فِي الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَهُوَ سَوَادٌ
وَبِيضٌ يَكُونُ فِيهِمَا وَانظُرِ الشَّرْحَ . وفي شرح التبريزي (في الرأس
سبعاً وخذ عنا ...) . وفي جمع المراجع السابقة : (... هدية
إذ هجانا) .

فبيّت هدبةً زيادةً فقتله ، فرفع إلى سعيد بن العاصي ، وكان أمير المدينة ،
رفعه عبد الرحمن ، أخو زيادة ، فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما إلى معاوية ،
فلما صاروا بين يديه ، قال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، أشكو إليك مظلمتي وقتل
أخي ! فقال معاوية : يا هدبة ، قل . قال : إن شئت أن أقصّ عليك كلاماً أو شعراً ؟
قال : لا بل شعر . فقال ارتجالاً :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالذَّهْرِ
وَاللَّأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتُ
فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لِجَلَالِهِ
الِي أَنْ قَالَ :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَمَّا هِيَ ضَرْبُهُ
عَمَدَتْ لِأَمْرِ لَا يُعَيِّرُ وَالِدِي
رُمِينًا فَرَامِينًا فَصَادَفَ سَهْمُنَا
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا
فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا
مِنْ السَّيْفِ أَوْ إِغْضَاءِ عَيْنٍ عَلَى وَتْرِ
خِرَائِتُهُ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قَبْرِي
مَنْيَّةَ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ
وَرَاءَكَ مِنْ مَعْدٍ وَلَا عَنكَ مِنْ قَضْرِ
ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرٌ فَنَصْبٌ لِلصَّبْرِ

فقال له معاوية : أراك قد أقررت يا هدبة ! فقال له عبد الرحمن : أقدني ،
فكره ذلك معاوية وضم بهدبة عن القتل ، فقال : الزيادة ولد ؟ قال : نعم . قال :
أصغير أم كبير ؟ قال : بل صغير . قال : يجبس هدبة إلى أن يبلغ ابن زيادة . فارسله
إلى المدينة فحبس بها سبع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، فلما بلغ ابن زيادة عرض عليه
عشر دياتٍ فأبى إلاّ القود ، وكان ممن عرض عليه الدياتِ : الحسين^(١) بن علي

(١) أصلحنا (الحسن) وانظر الكامل ، وشرح التبريزي .

ابن أبي طالب ، وعبدُ الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم . ولما
دنى قتله قال :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فِيَأْمَنُ حَائِفٌ وَيُفَكُّ عَابِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

ولما ذهب به إلى الحرة ليقتل ، لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له : أنشدني ؟

فأنشده :

وَأَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّيَ وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَلَا أَتَّبَعِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
وَحَرَّبَنِي مَوْلَايَ حَتَّى حَشِيتُهُ مَتَى يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبُ (١)

ولما جرى به ليقتل قال :

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَائِحِ
وَقَبْلَ غَدِي ، يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدِي ، إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ عُيُوثُهُمْ
يَقُولُونَ : هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ؟ وَغُودِرْتُ فِي لُحْدِ عَلِيٍّ صَفَائِحِ
وَمَا الْقَبْرُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ بِصَالِحِ

ونظر الى امرأته فقال ، وكان أنفه جدع في حرب :

فَإِنْ يَكُ أَنْفِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ فَمَا حَسْبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا

(١) في الكامل : (.. حتى غشيتته متى ما ينحز بك ..) .

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُمَّ بُوَزَعَا وَلَا تَجْزَعِي بِمَا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَقَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
ضُرُوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا

فسألت القوم أن يسهلوه قليلا ، ثم أتت جزارا فأخذت منه مديعة فجذعت أنفها ، ثم أتته مجدوعة الأنف ، فقالت : أهذا فعل من له في الرجال حاجة ؟ فقال : الآن طاب الموت • ثم التفت إلى أبويه وهما يبكيان فقال :

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا إِنْ حُزْنَا مِنْكُمَا الْيَوْمَ يَسْرًا^(١)
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيْئًا إِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقْرًا
اضْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءِهِ وَقَدْرٌ
ثم قال :

أَذَا الْعَرْشِ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ مُقِرٌّ بِزِلَافِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ
وَإِنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ وَحُجَابُ أَبْوَابٍ لَهْنٌ صَرِيرٌ
لَأَعْلَمَنَّ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِينُ فَرَبٌّ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ

ثم أقبل على ابن زيادة فقال : أثبتت قدميك ، وأجد الضربة ، فإني أيتمتك صغيرا ، وأرملت أمك شابة ! وسأل فك قيوده ، ففكت فذاك حيث يقول :

فَإِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَحَاكُمُ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

ثم ضربت عنقه • قال ابن دريدة هو أول من أقيد بالحجاز •

(١) في الكامل : (بكما اليوم لشر) . وفي المتالين : (عاجل ضر) . وأبلاه صبرا : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال أبلاه عذرا .

وأخرج الدارقطني وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هدبة العذري أصاب دما فأرسل إلى أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن استغفري لي . فقالت : إن قتل استغفرت له . قال ابن عساكر : وهو هدبة ، بضم الهاء وسكون الدال المهملة ، ابن خَشْرَم ، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين ، ابن كثرز بن أبي حَيْثَةَ ، بالمهمله والتحتية المشددة ، ابن الكاهن ، وهو سلمة بن الأشحم^(١) . شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز ، روي عن الحطيئة ، و^(٢) روي عنه جميل بن عبد الله العذري . قال الدارقطني : وهو ابن عم زيادة الذي قتله .

قوله : (متى تقول) استشهد به النحاة عن إجراء القول مجرى الظن ، في نصب المفعولين بعد الاستفهام . والقول : جمع قلوب ، وهي الناقاة الشابة . والرواسم : جمع راسمة ، من رَسَمَت ، بالفتح ، إذا سارت فوق الزميل . ووقفنا : من التوقيف ، وهو سواد وبياض يكون في اليدين والرجلين . وفي (يردي ويدري) : جناس مقلوب . وتلمأت عليه الأرض : وارته . وذا جلال : نصب بمضمر على شريطة التفسير وقوله : (فإن تك في أموالنا . . . البيت) أورده المصنف في (ما) مستشهداً به على حذف فعل الشرط ، أي وإن تصبر صبراً . وضير (تك) للدية لأنها معلومة . والصبر : الحبس . وروى : (وأن العقل في أموالنا . . .) وقوله : (عسى الكرب . . . البيت) أورده المصنف في (عسى) شاهداً لوقوع خبرها مضارعاً مجرداً . والعاني : بمهمله ، الأسير . والنائي : البعيد . قوله (ولا تنكحي . . . البيت) قال المبرد : لم يأمرها أن تتزوج الأنزع القليل شعر القفا^(٣) ، وإنما أذكرها جمال نفسه ليزهدها في غيره . والغنم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الجبهة أو القفا . والأنزع : الذي انحسر

(١) كذا في الاصل ، بالشين المعجمة ، وفي الاغاني ومعجم الشعراء ٤٦٠

(اسحم) بالسين المهملة . وفي هامش المرزباني ما يلي : (هدبة ليس من ولد الكاهن ، والكاهن هو سلمة ابن أبي حية ، والصواب أن هدبة من ولد كثرز بن أبي حية ، وأبو حية هو ابن الاسحم بن عامر بن ثعلبة ابن قررة بن خنيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان) .
مزيدة .

(٢)

(٣) قوله الأنزع القليل شعر القفا خطأ ، والصواب : أن النزاع إنما يكون في مقدم الرأس لاقفاه ، وهو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : إن السيوطي شرح معنى الكلمة وفق شرح الشيخ الشنقيطي ، وخالف شرح المبرّد .

الشعر من جانبي جبهته • قيل : ولا يوصف به إلا الكريم • قوله : (قبل نوح النوائح) ^(١) يروى : (قبل صدح النوائح) والصدح : شدة صوت الديك أو الغراب وغيرهما • والجوائح : ضلوح الصدر ، وارتقاء النفس فوقها ، كما يقال : بلغت نفسه التراقي • قوله : (وبعد غد) الذي في الحماسة وفي الروايات السابقة بأسانيدھا : وقبل غد • وقوله : (من غد) يروي بدله : (على غد) • وقوله : (إذا راح ••) قال التبريزي : يجوز كونه بدلا من غد على رأي المبرد ، من جواز وقوعها في موضع جر ، وكونه بدلا من موضع ، فيكون في موضع نصب لأن محله نصب على المفعول ، مما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، أي أتلهف من غد ، وعلى ذلك أورده المصنف • وقال المرزوقي : يجوز كونها بدلا من المجرور ، وإن لم يجز وقوعها مجرورة ، لأن البدل ليس من شرطه أن يحل محل المبدل منه ^(٢) • وتفيض : تسيل • وغودرت : تركت •

١٢٩ - وانشد (٣) :

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

قال العسكري في كتاب تصحيف الشعر : هذا للبرج ، بموحدة وراء وجيم ، ابن مسهر ، من شعراء طي^٣ ، أحد المعمرين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم . هذه عبارته ولم أر أحد ممن صنف في الصحابة ذكر البرج هذا ، حتى ولا شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ، ولو على سبيل الوهم ، أو كان مخضرا ، وقد فاته هذا ، وهو على شرطه لامحالة • وهو من أبيات الحماسة ، وبعده :

دَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمَعْرِقَةٍ مَلَامَةً مَن يَلُومُ ^(٤)

- (١) في البيت : (الأعلاني قبل نوح النوائح ...) .
(٢) قال التبريزي ٢٣٥/٣ : (يجوز أن يكون ، إذا ، في موضع الجر بدلا من غد ، وأبو العباس قد جَوَّز وقوع ، إذا ، في موضع المجرور والمرفوع ، ويجوز أن يكون نصبا وبدلا من ، غد ، أو من موضع ، على غد ، العامل والمعمول فيه جميعا ، لان موضعها نصب على المفعول بما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، وهو تلهف من غد) .
(٣) الحماسة ٢٣٩/٣ والأغاني ١٢/١٤ (وقد تغورت) .
(٤) في الحماسة والأغاني : (رفعت) .

ومنها :

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَاوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحُ مُقِيمُ

وقال في الأغاني^(١) : أخبرني ابن دريد : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان البرج بن الجلاء بن الطائي^(٢) خليلاً للحصين بن الحثام ونديمه على الشراب ، وفيه يقول البرج : وذكر الأبيات . ولم يذكر ما يدل على إسلام البرج ، بل ذكر أنه وقع على أخت له وهو سكران فافتضاها ، فلما أفاق ندم واستكتم ذلك قومه ، ثم أنه وقع بينه وبين الحصين فعيره بذلك في أبيات ، وجرت بينهما الحرب فأسره الحصين ثم من عليه لتقدم صداقته ، فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن . وقال ابن الكلبي : بل شرب الخمر صرفا حتى قتله ، ثم ذكر عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحثام أدرك الاسلام .

الواو : واورب . وندمان : النديم ، وهو من يتادم على الشراب . ويزيد الكأس طيبا : أي يحسن عشرته . وتغوَّرت النجوم ، ويروى : تعرَّضت ، أي أبدت عرضها للمغيب . ووقعت برأسه : نهته من منامه^(٣) ، وأزالت عنه ما كان يداخله من الغم . يلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب ، فان سقيته معرفة ، أي صرفا من الخمر ، وهي القليلة المزاج . يقال : تعرَّقت الخمر إذا مزجتها . وأعرقه الساقى : سقاه معرقا . نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ : أي مدة تطوافنا : أي يكثر الواحد منا الطواف على اللذات والبطالات ، وليس مأل الجميع الغني منا والفقير ، إلا إلى حفر ، يعني القبور . ثم وصفها بأنها جوف الأسافل للحودها ، وأن أعاليها ، نصبت عليها حجارة كالسقوف لها ، وهي دائمة على هذه أبدا . وقوله : نطوف . . . البيتين ، أوردتهما المصنف في الباب

(١) ١٢/١٤ (الثقافة) .

(٢) كذا بالأصل ، وفي الاغاني : (ابن حلاس الطائي) .

(٣) كذا ، والبيت بالأصل برواية (دفعت) وفي الاغاني والحماسة (رفعت)

كما أشرنا أعلاه .

الخامس • وحكى أن بعضهم جاوز كون (ذو) فاعلا بفعل محذوف •

١٣٠ - وأنشد (١) :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا
بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نَفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا
وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلَعَّةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَى فَنَمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا (٣)
إِلَى حُفْرَةِ أَهْوِي إِلَيْهَا مُصَمَّةٌ (٤) يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
كَأَنِّي وَقَدْ حَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً حَلَفْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِيٍّ رِدَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَمَمَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا عَزِيمِي وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَامِي مَا لِيَا (٥)

(١) ديوانه ٢٨٧ ، والخزانة ٣/٦٦٥ وسيأتي أيضا .

(٢) الديوان ٢٨٣ - ٢٩٢ .

(٣) في الديوان برواية : (أراني اذا ما بت بت ... فثم اذا اصبحت

اصبحت ...) كما سيأتي .

(٤) في الديوان : (مقيمة) .

(٥) في الديوان : (.. تقيها كريمتي .. نفسي كريمة مالي) . وقال ويروى :

كريمتي .

أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا
وَالْأَسْمَاءِ وَالْبِلَادِ وَرَبَّنَا
أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ آيَةً
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تَبَعَا
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
أَلَا لَا أَرَى إِذَا إِمَّةٌ أَصْبَحَتْ بِهِ
أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَتْ بِنُجُودِهِ
فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً
فَلَمْ أَرَ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ
فَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ
وَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطِيهِمُ الْقُرَى
وَأَيُّنَ الَّذِينَ يَخْضُرُونَ جَفَانَهُ
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ
خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا
وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَانَ الرَّوَاسِيَا
وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللِّيَالِيَا
تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَعَادِيَا
وَفِرْعَوْنَ جَبَّارَ مَعَا وَالنَّجَاشِيَا^(١)
فَتَتْرَكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا
مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ نَاجِيَا^(٢)
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا
أَقْلَ صَدِيقًا صَافِيَا وَمُوَالِيَا^(٣)
بِأَرْسَانِيَّةٍ وَالْحَسَنَاتِ الْحَوَالِيَا
بِغَلَّاتِيَّةٍ وَالْمَيْسِيَّةِ الْغَوَالِيَا
إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
مَنْيَتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا
وَكَانُوا أَنْاسًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا^(٤)

- (١) في الديوان : (وفرعون اردى جنده) .
(٢) في الديوان : (من العيش ..) .
(٣) في الديوان : .. مثل قرضه اقل صديقا معطيا ومواسيا
ويروى ايضا : (بازلا ومواسيا) .
(٤) في الديوان : (اقبوا وكانوا قديما يتقون)

يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْدَ بَابِهِ ثَقَالَ الرَّوَايَا وَالْهَجَانَ الْمَتَالِيَا
فَقَالَ لَهُمْ : خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الْأَمْرُ مَا ضِيَا

قال ثعلب في شرح ديوان زهير : أنكر الأصمعي كون هذه القصيدة لزهير^(١) .
قوله :

أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى فَمَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

يقول : إن له حاجة لانتقضي أبدا^(٢) . وقد أورد المصنف هذا البيت في (ثم)
مستشهدا به على دخول العاطف عليها . وقال السيرافي : الأجود ، فثم ، بفتح الثاء ،
لكراهة دخول عاطف على عاطف . قوله : كأني وقد خلفت . البيت . يقول : لا أجد
مس شيء قد مضى . قوله :

وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أورده المصنف شاهدا على إبطال قول من قال إن ناصب (إذا) ما في جوابها من
فعل وشبهة ، لأن تقدير الجواب في البيت : إذا كان جائيا فلا أسبقه . ولا يصح أن
يقال : لا أسبق شيئا وقت مجيئه ، لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه . وأورده غيره
شاهدا على جر المعطوف ، لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه ، وهو خبر ليس .

(١) في ديوان زهير ٢٨٤ : (وزعم بعض الناس انها لصرمة بن أبي انس
الانصاري) وفي هامشه : (قال الاصمعي : وليست لزهير) قال ابو
رياش : هي لانس بن صرمة الانصاري . وصوابه لصرمة بن انس . وفي
الاعلم : وقال الاصمعي : ليست لزهير ، ويقال هي لصرمة الانصاري
ولا تشبه كلام زهير . وانظر عن صرمة الاصابة والاستيعاب .
(٢) في الديوان : (بت على هوى : على امر أريده ، فاذا أصبحت جاء
امر غير ما بت عليه من موت وغير ذلك . يريد : ان حاجتي
لانتقضي ، ومثله :

ومن حاجة الانسان ما ليس قاضيا

ورأيته في شرح ثعلب بلفظ : ولا سابقى شيء^(١) . ولا شاهد فيه على هذا . و"تكنعة"
 بفتح المثناة والعين المهملة بينهما لام ساكنة ، اسم ما عثي من مسيل الوادي ، وما سفل .
 وعاديا : هو أبو السموأل ، كان له حصنين أحدهما يقال له الأبلق ، ونجوة : بالجيم ،
 أي ارتفاع . والمئين العواليا : الأبل الغالية الأثمان . ويقال : بدا لي في هذا الأمر
 بداء : أي نشأ لي فيه رأي^(٢) . وألقوا عليها المراسيا : أي ثبتوا عليها وأكلوا مثل
 المرسى للسفينة . وقوله : لم يشركوا . البيت^(٣) : أي لم يواسوه في الموت .
 والمتالي : التي يتبعها أولادها . واخلولج الأمر : التوى ولم يستقم على جهة لاختلاف
 الآراء فيه .

قال ثعلب : سبب قول زهير هذه القصيدة ، أن كسرى طلب الانعمان بن المنذر
 ليقتله ، ففرّ فأتى طيّباً ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ، فلقبه بثور راحة ، من
 عبس ، فقالوا له : أقم فينا ، فإننا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا . فقال : لا طاقة لكم
 بكسرى . وأثنى عليهم خيراً .

فائدة :

قوله : كأني وقد خلعت . . . البيت . أورده عليه عمرو بن قمئة فقال في قصيدة
 لسميّه :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا يَوْمًا عِذَارَ لِحَامِ

١٣١ - وأنشد (٤) :

مَتَى تَرَدَّنْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدُ بِهَا أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا

- (١) كما في ديوان زهير .
 (٢) يلاحظ هنا ان السيوطي شرح الابيات على خلاف الترتيب الوارد في
 القصيدة ، فانظر .
 (٣) أي في البيت : (رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم) .
 (٤) ديوانه ٣٥٥ (متى ماترد يوماً . .) . والمؤلف والمختلف ٣٢ ، وانظر
 هامش البكري ص ٧٣٩ - ٧٤٠

هو للفردق • قال الأمدى في المؤلف والمختلف^(١) : وأدّينهم المذكور ، هو أديهم بن مرداس ، وأخو عثبة بن مرداس^(٢) أحد بني كعب بن عمرو بن تميم بن مرّ • كان أديهم شاعرا خبيثا • والمستجيز الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء ولبنا ، وسفار ماء لهم^(٣) • اهـ والبيت : أوردته المصنف على أن يومظرف ثان لترد ، ولا يجوز كونه ظرفا لتجد ، لثلا ينتقل ترد من معموه ، وهو سفار بالاجنبي ، ولا بدلا من (متى) لعدم اقترانه بحرف الشرط • وأوردته في الصحاح بلفظ (متى ما ترد) وقال : سَفَارٌ مثل قِطَامٍ ، اسم بئر • وقال في فصل العين : قال أبو عبيدة : يقال للمستجيزي الذي يطلب الماء ، إذا لم يسقه : قد عورت شربه ، وأورد البيت • والمستجيز ، بالجم والزاي ، والمعور ، بالمهمله وفتح الواو المشددة ، اسم مفعول •

١٣٢ - وانشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد من^(٤) •

١٣٣ - وانشد :

وَمَنْحُنْ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا

هو من رجز لعبد الله بن رَوَاحَةَ الصحابي رضي الله عنه ، كان حدا به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمثل به النبي صلى الله عليه وسلم •

وأخرج مسلم والبيهقي في الدلائل ، وابن سعد في طبقاته ، واللفظ له ، عن سلمة بن الأكوع قال : لما خرج عامر بن الأكوع إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب النبي

(١) ص ٣٢

(٢) انظر الشعراء ٣٢٩

(٣) انظر البكري ٧٣٩

(٤) كذا في الأصل ، خطأ ، فقد ورد الشعر في شواهد (أما) المفتوحة والمشددة ، وانظر ص ١٧٨ ، الشاهد رقم ٧٧ •

صلى الله عليه وسلم يسوق به الركاب ، وهو يقول (١) :

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا
الْكَافِرُونَ قَدْ بَغُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

وأخرج الشيخان عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة ، يقول :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

الآيات ...

وأخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة : لو حرَّكتَ الركاب ؟ فقال : لقد تركت قولي . فقال له عمر : اسمع وأطع ، فقال :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... الآيات

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمه . فقال عمر : وجبت .

فائدة :

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ،

(١) انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ١٧٠/١ ، وسيرة ابن سيد الناس ١٣٠/٢ ، وطبقات ابن سعد ١/٣ : ٧٩ ، وحاشية الامير ٩١/١ .

ويقال أبو رواحة ، ويقال أبو عمرو^(١) شهد بدرا والعقبة • وهو أحد النقباء ، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة ، واستشهد به سنة سبع • قاله ابن عساكر ، وله رواية ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعكرمة وزيد بن أسلم ، وعطاء بن يسار ، ولم يدركه أحد منهم ، فهو أحد من أسند من الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم •

أخرج ابن عساكر من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن رواحة قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يطرق الرجل أهله ليلاً •

وأخرج من طريق عكرمة عن عبد الله بن رواحة قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب •

قال ابن سعد : عبد الله بن رواحة في الطبقة الأولى من أهل بدر ، وليس له عقب ، وهو خال النعمان بن بشير ، وكان يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وشهد بدراً وأحدأ والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء ، واستخلفه القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى بدر الصغرى ، وبعثه سرية في ثلاثين راكبا إلى أسير زارم اليهودي^(٢) بخيبر فقتله • وبعثه إلى خيبر خارصا فلم يزل يخرص عليهم إلى أن قتل بمؤتة^(٣) • وقال أبو نعيم : روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة • وقال قتبية : كان ابن رواحة أخا أبي الدرداء لأمه •

ومن مناقبه ما أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ عبد الله بن رواحة •

(١) في كنى الشعراء لابن حبيب ٢٨٩ : (أبو عمرو) ، وفي سير اعلام النبلاء ١٦٦/١ : (أبو عمرو الانصاري الخزرجي) وقال : ويكنى أبا محمد وأبا رواحة . . .)

(٢) كذا في الاصل ، خطأ ، والصحيح : (أسير بن رزام اليهودي ، ويقال : اليسير بن رزام) وانظر ابن سعد ، وابن سيد الناس ١١١/٢ ، وأعلام النبلاء ١٦٦/١ .

(٣) الخرص : تقدير ما على الشجر من الثمار بالظن لا بالاحاطة . وانظر مسند الامام أحمد ٣٦٧/٣ ، وابن سلام ١٨٧ ، وكتب السيرة .

وأخرج عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله ابن رواحة ، كان أينما أدركته الصلاة أناخ .

وأخرج عن أنس قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا أن نصلي على ظهور رواحلنا ففعلنا ، ونزل ابن رواحة فصلّى في الأرض ، فسعى به رجل من القوم ، فبعث إليه فقال : ليأتينكم وقد لقن حجته . فأتاه ، فقال له : أمرت الناس أن يصلوا على ظهور رواحلهم ، فنزلت وصلّيت في الأرض . فقال : يا رسول الله ، لأنك تسعى في فك رقبة قد فكها الله ، وأنا إنما نزلت لأسعى في رقبة لم تفك . فقال : ألم أقل لكم انه سيلقن حجته .

وأخرج ابن عساكر ، بسند فيه الكريمي ، عن حسن بن علي ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعبد الله بن رواحة : ما الشعر ؟ قال : شيء يختلج في صدر الرجل ، فيخرجه على لسانه شعرا .

وأخرج عن هشام بن حسان قال : قال عبد الله بن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم (١) :

فَثَبَّتَ اللهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ
كَالْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وإياك ياسيد الشعراء (٢) .

وأخرج عن محمد بن سيرين : كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وكذا في حاشية الامير ١/٩١ ، وفي طبقات ابن سلام ١٨٨ وسير اعلام النبلاء ١/١٦٩ :

تثبتت موسى ، ونصرا كالذي نصروا

وفي ابن هشام ١٦/٤ والمؤتلف والمختلف للأمدي ١٢٦ : (في المرسلين . . .) .

(٢) في اعلام النبلاء ١/١٦٩ : (فأقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه مستبشرا وقال : وإياك فثبتت الله) .

مكة في عمرة القضاء ، وابن رَوَاحَةَ بين يديه وهو يقول (١) :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ (٢)

فقال عمر : يا ابن رواحة ، في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلُّ عنه يا عمر ، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن أخي الماجشون قال (٣) : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رَوَاحَةَ جارية يستترشها سرا عن أهله ، فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حُرَّتِكَ ؟ فجاحدها ذلك . قالت : فإن كنت صادقا فاقرا آية من القرآن ، فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ
فقالت : زدني في آية أخرى . فقال :

(١) الرجز روي بزيادة واختلاف ، فهو في ابن هشام ١٣/٤
وفي ابن اسلام برواية :
خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، فَكُلُّ الْخَيْرِ مَعَ رَسُولِهِ
نَحْنُ ضَرْبِنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا ضَرْبِنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
وفي سير اعلام النبلاء ١/١٦٩ :
خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
وفي ابن سعد ٢/٣ : ٨٠ : (خَلُّوا فَإِنَّ الْخَيْرَ مَعَ رَسُولِهِ) .
وفي ابن سيد الناس ٢/١٤٩ :
خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ
بِأَنَّ خَيْرَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِهِ

وقال ابن هشام « نحن قتلناكم على تأويله » الى آخر الايات ،
لعمار بن ياسر في هذا اليوم ، كذا . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب
وقعة صفين : ٢٨٦ .

(٢) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . ومقيل الرأس : مفروزه بين
الكتفين .

(٣) انظر الخبر في اعلام النبلاء ١/١٧١ .

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

فَقَالَتْ : زِدْنِي آيَةَ أُخْرَى ، فَقَالَ :

وَتَحْمِيلُهُ مَلَائِكَةُ كِرَامٍ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُقَرَّبِينَ

فَقَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ الْبَصْرَ . فَأَتَى ابْنَ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَتْهُ ، فَضَحِكَ وَلَمْ يَغْيِرْ عَلَيْهِ (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عِكْرَمَةَ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ كَانَ مُضْجِعًا إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْحِجْرَةِ فَوَاقِعَ جَارِيَةً لَهُ ، فَاسْتَيْقِظَتِ الْمَرْأَةُ وَلَمْ تَرَهُ ، فَخَرَجَتْ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى بَطْنِ الْجَارِيَةِ فَرَجَعَتْ ، فَأَخَذَتِ الشَّفْرَةَ ، فَلَقِيهَا وَمَعَهَا الشَّفْرَةُ فَقَالَ لَهَا : مَهِيمٌ مَهِيمٌ ، فَقَالَتْ : مَهِيمٌ ، أَمَا أَنِي لَوْ وَجَدْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ لَوَجَّاتُكَ بِهَا : قَالَ : وَأَيْنَ كُنْتُ ؟ قَالَتْ : عَلَى بَطْنِ الْجَارِيَةِ . قَالَ : مَا كُنْتُ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ جَنْبٌ ، فَقَالَتْ : اقْرَأْهُ . فَقَالَ :

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَتَانَا بِالْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقَلُّوْنَا بِهِ مُوقِنَاتُ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيْتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اشْتَعَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

قَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ بَصْرِي . قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ : ذَكَرُوا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ابْتِئَاعَ جَارِيَةً ، وَكُتِمَ ذَلِكَ امْرَأَتَهُ وَقَدْ بَلَغَهَا ، فَقَالَتْ ، لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهَا :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : (وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ) . وَفِي حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ ٩٢/١ : (وَلَمْ يَغْيِرْ عَلَيْهِ) .

إنه بلغني عنك أنك ابتعت جارية • فقال لها : ما فعلت • قالت : بلى ، وقد بلغني أنك كنت عندها اليوم ، ولا أحسبك إلا جنبا ، فإن كنت صادقا فاقرا آيات من القرآن • فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا . . . الأبيات

قالت : أما إذا قرأت القرآن فإني قد عرفت انه مكذوب عليك • قال : فافتقدته ذات ليلة فلم تجده على فراشها ، فلم تزل تطلبه حتى رأيته في ناحية الدار فقالت : الآن صدقت ما بلغني ، فجحدها • فقالت : إقرأ آيات من القرآن إن كنت صادقا ، فقال :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ

الأبيات . . . فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رده يده على فيه وقال : هذا لعمرى من معاريف الكلام ، يغفر الله لك يا ابن رواحة ، ان خياركم خيركم لنسائه ، فاخبرني ما الذي رددت عليك حيث قلت ما قلت ، قال : قالت لي : أما اذا قرأت القرآن فإني أتهم ظني ، وأصدقك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد وجدتها ذات فقه في الدين •

وأخرج^(١) . . . عن أبي هريرة أنه قال في قصصه ، وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أخا لكم لا يقول الرفث ، يعني بذلك عبد الله بن رواحة ، حيث يقول :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ . . . الأبيات

وأخرج ابن سعد ، وابن عساكر ، عن عروة ، قالت لما نزلت : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله اني منهم • فأنزل الله : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . . .^(٢) حتى ختم الآية •

(١) هنا بياض بالاصل ، كما في النسخ التي بأيدينا .

(٢) الشعراء ٢٦ ، الآية ٢٢٤ .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال (١) : تزوج رجل امرأة
عبدالله بن رواحة ، فقال لها : تدرين لِمَ تزوجتك ؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله بن
رواحة في بيته . فقالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين ، وإذا دخل داره
صلى ركعتين ، لا يدع ذلك أبدا .

وأخرج البيهقي في الدلائل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (١) : أن عبد الله بن
رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم وهو يخطب ، فسمعه يقول :
اجلسوا . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
خطبته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : زادك الله حرصاً على طواعية
الله وطواعية رسوله .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ، عن هشام بن عروة عن أبيه . قال (٢) :
ما سمعت بأحد أجراً ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قل شعراً تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ، ثم أبدءه بصره ، فانبعث
عبد الله بن رواحة يقول :

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا إِنَّ حَآئِنِي بَصَرُ (٣)
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدَّارُ زِي بِهِ الْقَدَرُ
فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ كَأَمْرَسَلِينَ، وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنت فثبتك الله .

قال هشام بن عروة : فثبته الله أحسن ثبات ، فقتل شهيدا ، وفتحت له الجنة

فدخلها .

(١) سير اعلام النبلاء ١/١٦٧

(٢) انظر الهامش ١ و ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) في ابن سلام واعلام النبلاء :

فراصة خالفهم في الذي نظروا

أَلَا إِنِّ فُرطَا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّ نِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ^(١)

هذا للأخرم السنبيسي ، وبعده :

بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ مَنِ يَنَأُ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ
وَعَزَّ الْمَحَلُّ لَنَا بَائِنٌ بِنَاهُ الْإِلَهِ وَمَجْدُ تَلِيدُ
وَمَأْتَرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثْنَاهَا أَبُونَا لَيْدُ

قُطْرُ : رجل من سنابس ، والآلة : الحالة ، ولا يقال بغيرها . و (ما) زائدة ، لا نافية ، لأن (ما) خبرها لا يعمل فيسا قبلها ، ولا موصولة ولا مصدرية ، لثلا يتقدم الصلة على الموصول . والمعنى : اني أكيد كيدك كما يكيدني لأكون خيرا منه (٢) .
وبعيد الولاء : خبر هو مقدر . وقوله : (من ينأ عنك) على طريقة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وبائِن : ظاهر . وبناه : خبر ثان ، أوحال من ضمير بائن . ومجد : عطف على فاعل بناه ، أو مستأنف ، أولنا مجد تليد . والمأثر : المكارم ، لأنها تؤثر ، أي تروى وتنقل .

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ أَطْعَمَهُ^(٣)

هو للمتلّمس ، وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده عن عمر بن شبة قال (٤) :

- (١) رواية ابن هشام ، وفي حاشية الأمير : (لا أكيد) .
- (٢) في حاشية الأمير معلقاً على شرح السيوطي معنى البيت : (ورحم الله السيوطي ، فإن هذا لا يلائم استشهاد المصنف ، ولم ينبه على ذلك) .
- (٣) الكتاب ١٧/١ ، والشعراء ١٣٥ (أكله) ، وأمالي ابن الشجري ٣٢٩/١ ، والأغاني ٥٤٥/٢٣ و ٥٥٣ (الثقافة) .
- (٤) القصة في الشعراء ١٣٤ - ١٣٥ ، والأغاني ١٢٥/٢١ - ١٢٧ .
والخزانة ٤٤٦/١ و ٧٧/٣ وانظر الأغاني ٥٣٩/٢٣ ومابعد (الثقافة) .
و ٥٤٢ - ٥٤٥ .

كان طرفة بن العبد وخاله المتلمس وفدا على عمرو بن هند ، فنزلا منه خاصة وناماه ، ثم أنهما هجواه بعد ذلك ، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما : إني قد كتبت لكما بصلة ، فأشخصا لتقبضاها . فخرجا من عنده ، والكتابان في أيديهما ، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته ، وهو مع ذلك يأكل ويتغلى ، فقال أحدهما لصاحبه : هل رأيت أعجب من هذا الشيخ ؟ فسمع الشيخ مقالته فقال : ما ترى من عجبي ؟ أخرج خبيثا ، وأدخل طيبا ، وأقتل عدوا ، وان أعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري . فأوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه . ولقيه غلام من الحيرة فقال : أتقرأ يا غلام ؟ قال : نعم . ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه ، فإذا فيه : إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيًا . فأقبل على طرفة فقال : تعلم والله ، لقد كتب فيك بمثل هذا . فلم يلتفت إلى قول المتلمس ، وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وقال :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنِ أَحْوِيهِمْ	أَمَّا فَيَصْدُقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا	وَنَجَا ، حِذَارَ حِبَانِهِ الْمُتَمَسُّ
أَطْرِيفَةَ بَنِ الْعَبْدِ إِنَّكَ حَائِنٌ	أَبْسَاحَةَ الْمَلِكِ الْهَمَامِ تَمْرَسُ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَالِكَ ، إِنَّهُ	يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرَسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين فقتله ، فقال المتلمس :

عَصَانِي ، فَمَا لَأَقَى رَشَادًا وَإِنَّمَا	يَبِينُ مِنَ الْأَمْرِ الْغَوِيِّ عَوَاقِبُهُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ	يَمِجُّ نَجْمِيعَ الْجَنُوفِ مِنْهُ تَرَائِبُهُ

وهرب المتلمس فلقق بالشام ، وقال يهجو عمرو بن هند (١) :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى	فَإِذَا نَبَأِي أَهْلُهُ فَلْيَبْعِدْ
--	---------------------------------------

(١) الاغاني ٥٥٥/٢٣ ، باختلاف الرواية واللفظ .

فَلْتَرْكِبْنِ مِنْهُمْ بَلِيلَ يَافَتَى
 لِبِلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدْيُهُمْ
 كَطَرِيفَةَ بَنِي الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ
 إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَا
 مَلِكًا يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهَا
 بِالْبَابِ يَرْضُدُ كُلَّ طَالِبِ حَاجَةٍ

تَدَعُ السَّمَكَ وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقَدِ^(١)
 وَهَدْيُ قَوْمٍ آخَرِينَ هُوَ الرَّيْدِ
 ضَرَبُوا صَمِيمَ قَذَالِهِ بِمُهَنَّادِ^(٢)
 وَالْعَدْرُ أتركه ببلدة مفسيد
 رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْزُهُ كَالْمَرْوَدِ^(٣)
 فَإِذَا خَلَا فَأَلْمَرُهُ غَيْرُ مُسَدِّدِ

فبلغ شعره عمراً فآلى إن وجده بالعراق ليقتله ، فقال المتلمس :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ
 لَمْ تَدْرِ بُضْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمِ
 يَا لَ بَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ
 أَغْنَيْتَ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ
 شَدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلِ مُحَيَّسَةٍ

وَالْحَبُّ يَا كُلُّهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ
 وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دَيْسَ الْكَدَادِيسُ
 طَالَ الشَّوَاءُ وَتَوَبُّ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
 وَاسْتَحْمَقُوا فِي مَرَاسِ الْقَوْمِ أَوْ كَيْسُوا
 وَالضَّمِيمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ^(٤)

- (١) في الاغاني قال : (فإن السماك يمان والفرقد شامي) .
 (٢) في الاغاني : (الهدى : الجار هنا ، والهدى ايضا : الأسير ، يقول :
 إن جار غسان لانضمام ولا يرام بسوء) .
 (٣) في الاغاني : (ملك يلاعب أمه وقطينه) وقال : (يريد عمرو بن
 هند . والقطين : الحشم ، رماه بالمجوسية ونكاح الامهات ، ويقال :
 بل اراد ان به تأسفا) .
 (٤) في الاغاني برواية :
 ردوا عليهم جمال الحي فارتحلوا والظلم ينكره القوم الاكاييس
 وقال : ويروى :
 شدوا الجمال بأكوار على عجل والضميم ينكره القوم المكاييس

وأخرج . . . (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعيينة بن حصن كتابا، فقال :
يا محمد ، أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس . قال الخطابي : يقول :
لا أحمل الى قومي كتابا لا علم لي بما فيه .

وقال الفرزدق (٢) :

يَا مَرُوءُ ، إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْأَسِ
وَحَبَوْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَحْتَمَمَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حَبَاءُ النَّقْرِسِ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَسِّسِ

قوله : آليت ، أي حلفت على حبّ العراق لا أكله ، مع أن الحب متيسر ، فحذف
الجار ونصب ، وهو محل الاستشهاد . والسوس : قمل القمح ونحوه . قال الكسائي :
ساس الطعام يساس ، وأساس يسييس سوسا ، بالفتح ، والاسم بالضم . قال العيني :
وقد اختلف في قوله : آليت ، هل بضم التاء أو بفتحها ، فكلام العسكري يقتضي أنه
بالضم ، وكذا الرواية السابقة . وقال : وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة بأنه
بالفتح ، وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه ، وقالوا : انه يخاطب بذلك عمرو بن هند ،
لأنه لما هجاه ، حلف عمرو أنه لا يطعم المتلمس بعدها حبّ العراق ، أي انه لا يقدر
بعدها على المقام بالعراق ، فلا سبيل له الى أكل حبها . فقال المتلمس ذلك . أي حلفت
يا عمرو ، لا تتركني بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته ، بل يسرع إليه الفساد
ويأكله السوس ، فالبخل به قبيح . وقوله : (لم تدر بصري البيت) أي لم
تعلم بصري أنك حلفت ، فأنا آكل من طعامها ، وكذلك دمشق ، فانا أكون في موضع
لا أمر لك فيه ، فلا أخافك على نفسي ، وأنا في خصب وخير . والدهر : نصب على
الظرف ، وأطعمه على حذف (لا) النافية ، أي لا أطعمه . وبصرى ، بضم الموحدة ،
مدينة بالشام . والكداديس : أكداس الطعام ، ولا واحد لها من لفظها ، قاله النحاس .

(١) بياض بالاصل .

(٢) انظر الاغاني ٢٣/٥٤٦ - ٥٤٩ (الثقافة) .

وقال الجوهري : واحدا كندس بالضم (١) .

فائدة :

المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن أوس بن حرب ابن وهب بن جُلَيْبٍ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعَة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الضبعي ، شاعر مشهور جاهلي ، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : محكم مطلق ، في أشعاره قلة ، وهو خال طرفة بن العبد . وإنما سمي المتلمس لقوله (٢) :

فَهَذَا أَوْ أَنَّ الْعَرَضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسُّ

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي العيناء عن الأصمعي قال : قال الخليل بن أحمد : أحسن ما قاله المتلمس (٣) :

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٌّ غَيْرُ ظَنٍّ لَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ فِي الْمَعَادِ
وَحَفِظُ أَمْوَالٍ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءِ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وقال أبو عبيدة (٤) : اتفقوا على أن أشعر المتكلمين في الجاهلية ثلاث : المسيب ابن عكس والحصين بن الحمام والمتلمس .

(١) في الاغانى ٥٥٣/٢٣ « يقول : لم تدر بلاد الشام يمينك فتبرها وتمنعني حبها كما تمنعني حب العراق . والكدايس : جمع كندس ، على غير قياس . ويروى : (إذا ديس الفرايس) ، والفرايس درب يقال له درب الفرايس . وقال ابن النحاس : الفرايس : موضع بدمشق ، أي إذا درست الزروع التي عند الفرايس . وقال الأصمعي : الفرايس : البساتين ، واحدا فرادوس ، أي لم تبلغ الشام يمينك لهوانك عليها ، يهزأ به . وقوله : (والحب يأكله في الثرية السوس) ، لكثرتهم عندهم » .

(٢) انظر ص ٤٨ .

(٣) انظر ص ٢٠٩ و ٢٦٦ .

(٤) الشعراء ٦٣٠ .

تو اهد أمين

١٣٦ - انشد :

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ : نَعَمْ ، وَفَرِيْقُ لَيْمُنُ اللهِ لَا نَذْرِي

هو لثصيب بن رباح البدوي . قال القالي في أماليه^(١) ، ثنا أبو بكر بن الأنباري ، ثنا ثعلب عن الزبير ، عن شيخ قال : ثنا ، رجل من الخضر بالسعد ، وهو موضع^(٢) قال : جاءنا ثصيب إلى مسجدنا فاستشدهنا ، فأنشدنا :

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرٍ ضَرِيَّةٍ سَقِيَتْ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ^(٣)
تَمْرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى^(٤) مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
تَقُولُ صَلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتِ أَنْ لَا وَصَالَ مَعَ الْهَجْرِ

(١) ٢٠٦/٢ - ٢٠٧

(٢) كذا في الاصل ، وفي الامالي (الخضر بالسعد) بالسين المهملة المشددة ،
والفخين المعجمة ، و (السعد) بالمهمله : ماء على طريق المدينة ، وهو

لبني ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان (البكري ٨٢٩) .
وفي الاغاني ٣٥٠/١ (دار الكتب) : (الجفر) وهو موضع بناحية
ضربة من نواحي المدينة . وفي القصيدة بيت ذكر في الاغاني والامالي
يذكر فيه (الجفر) وذكر في الاصل ص ٣٠٠ : (الفمر) وهو :

لقد زادني للجفر حبا وأهله ليالٍ أقامتهن ليلى على الجفر

(٣) وكذا في اللسان (ضرا) ، وفي الاغاني والامالي : (سقتك الفوادي) .

وضربة : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة
ونجد .

(٤) في الاغاني : (تمر الليالي ما مررن) .

فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سُخْطَةً
ظَلَلْتُ بِذِي وَدَانَ أَنْشُدُ بَكَرْتِي
وَمَا أَنْشُدُ الرَّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً
فَقَالَ لِي الرَّعِيَانُ: لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
وَقَدْ ذَكَرْنَا لِي بِالْكَثِيبِ مُوَالِفًا^(٢)
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ:
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُتَلَبِّثُونَ بَيْنَتَهُ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْغَمْرِ حُبًّا وَأَهْلِيهِ
فَهَلْ يَأْتُمِّي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُمَهَا
وَسَكَنْتُمَايَ مِنْ مَلَالٍ وَمِنْ كَرِيٍّ

وَصَاقَ بِمَا جَمَجَمْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي
وَمَا لِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرِي
لِوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(١)
فَقُلْتُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرِي
قِلَاصَ عَدِيٍّ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبْرِي
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيُؤْمِنُ اللَّهُ لَا نَذْرِي^(٣)
وَعَلَّمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ^(٤)
لَيْالٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْغَمْرِ^(٥)
وَعَلَلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَمِنْ فِتْرِ^(٦)

أخرجه أبو الفرج في الأغاني قال (٧): أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، أنبأنا

- (١) في الامالي والاغاني: (بواضحة ..).
- (٢) في الامالي: (وقد ذكرت لي ..).
- (٣) رواية الشاهد، اي البيت، كما في الامالي:
فقال فريق القوم: لا، وفريقهم نعم: وفريق قال: ويلك ماندري
ثم زاد فقال: (قال ابو علي: انشدنا ابو بكر بن دريد بعض هذه
الآيات:
فقال فريق القوم: لا وفريقهم نعم وفريق: ايمن الله ماندري .. الخ)
- (٤) في الامالي: (عظم) . ورواية البيت كما في الاغاني:
أما والذي نادى من الطور عبده وعلم أيام المناسك والنحر
- (٥) في الامالي والاغاني (الجفر) وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٩ .
- (٦) في الامالي: (.. من سام... ولا فتر) ، وانظر اللآلي ٨٢٥-٨٢٦،
وفي اللسان (نفر): (من كلال ..).
- (٧) ليس هذا النص في الاغاني وانظر ٣٥٠/١ (دار الكتب) .

الزبير بن بكتار إجازةً عن هرون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الخضر (١) :
والدَّان موضع معروف ، فذو زائدة • ويروى : (بذي دوزان) • وأنشد
بكرتي : أطلب ناقتي •

والبكرة : الفتاة من الأبل • والرعيان : جمع راع • والتعلة : العذر والتعلل •
وواضحة الأنياب : أي جارية بيضاء الأسنان • والنشر : الرائحة • وذكر : بضم الـ
وكسرها ، أي تذكر ، أي ذكر لي أنها هناك بالكثير ، وهو المجتمع من الرمل •
وموالفا : أي مصاحبة لقلاصي • عدي وبني وبر : وهما قبيلتان • واليمن : لغة في
أيمن ، وهي كلمة قسم • قال التدمري : ويروى (أيمن الله) باليمن • والغمر : بغين
معجمة ، موضع معروف (٢) • وليلة التفر : من ليالي الحج المعروفة • والكرى :
النعاس • والجنوح : الميل والتكاسل من شدة البين • والفتور : ضد النشاط •

فائدة :

نصيب بن رباح ، أبو محجن (٣) • وقيل : أبو الحناء مولى عبد العزيز بن
مروان ، من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام (٤) • كان عبداً أسوداً ، وكان غيفاً
لم يتشب قط إلا بأمراته • وكان أهل البادية يدعونه النصيب ، تفخيماً له (٥) •

وفي الأغاني (٦) : انه كان شاعراً فحلاً فصيحاً مقدماً في التسيب والمديح ، ولم
يكن له حظ في الهجاء • وقال (٧) : وحمله عبد العزيز بن مروان بمقطم مصر على

(١) كما في الامالي والاغاني ، وفيهما : (وقفت ..) وانظر البكري ٥٦١

(٢) انظر البكري ١٠٠٢ - ١٠٠٣

(٣) وكذا في كنى الشعراء ٢٩٠ ، وفي الاغاني ٣٥٢/١ : (ابو الحناء) •

(٤) طبقات الشعراء لابن سلام ٥٢٩ ، وعد من طبقاته : عبيد الله بن قيس
الرقيات ، والأحوص ، وجميل •

(٥) الاغاني ٣٢٠/١ (دار الكتب) •

(٦) الاغاني ٣٢٤/١ (دار الكتب) •

(٧) الاغاني ٣٣٨/١ (دار الكتب) •

بُخْتِيَّ قَد رَحَلَهُ بِغَيْطٍ فَوْقَهُ (١) وَأَلْبَسَهُ مَقَطَّعَاتٍ وَشِيَّ (٢) ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُنْشِدَهُ ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ السُّوْدَانُ وَفَرَّ حَوْلَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَسْرَرْتُمْكُمْ ؟ قَالُوا : أَيُّ وَاللَّهِ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَمَا يَسْأَلُكُمْ مِنْ أَهْلِ جِلْدَتِكُمْ أَكْثَرَ . قَالَ (٣) : وَقِيلَ لَهُ مَرَّةً : أَنْتَ لَا تَحْسِنُ الْهَجَاءَ ، قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، أَتُرَانِي لَا أَحْسِنُ أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَخْزَاكَ اللَّهُ ! قِيلَ : فَإِنَّ فَلَانًا قَدْ مَدَحْتَهُ فَحَرَمَكَ فَاهْجُهُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَهْجُوهُ ، إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُو نَفْسِي حَيْثُ مَدَحْتَهُ . فَقِيلَ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْهَجَاءِ . قَالَ (٤) : وَدَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : بُنَيَّاتٌ لِي نَفَضْتُ عَلَيْهِنَّ سَوَادِي فَكَسَدْنَ أَرْغَبُ بِهِنَّ عَنِ السُّوْدَانِ ، وَيَرْغَبُ عَنْهُنَّ الْبَيْضَانُ ، قَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَفْرُضُ لِهِنَّ ، فَفَعَلَ . وَقِيلَ لِنَصِيبٍ (٥) : هَرَمَ شَعْرُكَ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هَرَمَ ، لَكِنَّ الْعَطَاءَ هَرَمَ .

وَنَصِيبٌ هَذَا هُوَ الْأَكْبَرُ ، وَلَهُمْ نَصِيبُ الْأَصْفَرِ ، شَاعِرٌ مَوْلَى الْمُهَدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ .



-
- (١) الغيظ : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج ، والجمع : غيظ .
(٢) المقطعات من الثياب : شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره ، ومنه قوله تعالى : (قَطَّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أَي خِيطَتْ وَسُوِّتْ وَجَعَلَتْ لِبُوسًا لَهُمْ . وَالْمَقَطَّعَاتُ : وَاحِدُهَا مَقَطَّةٌ ، وَقِيلَ لَا وَاحِدَ لَهَا ، فَلَا يُقَالُ لِلْجَبَةِ مَقَطَّةٌ وَلَا لِلْقَمِيصِ مَقَطَّعٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَجُمْلَةٍ الثِّيَابِ مَقَطَّعَاتٌ وَلِلْوَاحِدِ ثَوْبٌ .
(٣) الاغاني ١/٣٤٤ و ٣٥٥ - ٣٥٦ (دار الكتب) .
(٤) الاغاني ١/٣٤٧ (دار الكتب) .
(٥) الاغاني ١/٣٦٦ (دار الكتب) .

حرف الباء

مواهد الباء المفردة

١٣٧ - وانشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ

هو للأعشى من قصيدة يمدح بها المُحَلَّقُ (١) ، صدره :

نُسِبُ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا

وقبله :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي بَفَاحٍ تُحْرَقُ

وبعدہ :

رَضِيعِي لِبَانِ ثُدَيِّ أُمَّ تَقَاتِمَا (٢)

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ

وأول القصيدة :

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

(١) ديوانه ٢١٧ ، ق ٣٣ ، والاغاني ٩/١١٠ - ١١١ (الثقافة)

(٢) في الديوان والاغاني : (ام تحالفا) .

وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَعَادِي بِمَا لَمْ يُمَسِّ عِنْدِي وَأَطْرَقُ

ومنها :

وَلَا أَمْلِكُ النَّعْمَانَ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَبْأْفِقُ^(١)

ومنها :

تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

قوله : أرتق ، الأرق : هو السهر ، وقيل : هو سهر أول الليل خاصة . وقيل : ان كسرى لما أنشد هذا البيت قال : هذا يريد أن يسرق^(٢) يريد : لما نفى أن سهره لم يكن لمرض ولا عشق . والمحلوق : اسم المسدوح . وفي الأغاني^(٣) : قال المفضل : اسسه عبد العزيز بن خيشة بن شداد ، وإنما سمي محلوقاً لأن حصاناً له عضت في وجنته فحلقت فيها حلقة . والمراد بالنار ، نار القرى ، وهي إحدى نيران العرب . قال العسكري في الأوائل : كان هذا البيت يستحسن في صفة نار القرى ، حتى قال الحطيئة^(٤) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

فعفى على الاول هكذا . قالوا : قال : وعندى أن الأول أحسن وأعرب . وقوله : (رضيعي لبان . . . البيت) قال ابن قتيبة : يقول : حالف الجود أن لا يفارقه وهما في الرحم ، وهو أسحم داج . وعوض : الدهر ، أراد : لا تتفرق أبداً . وقال شارح اللباب : رضيعي ، حال من الندى ، والمحلوق وثدي أم ، على تقدير من . واللبان :

- (١) في الديوان والأغاني : (بأمنته يعطي . . .) .
- (٢) في الأغاني : (وأنشد الاعشى قصيدته هذه كسرى ، ففسرت له ، فلما سمعها قال : إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق ، فما هو إلا لص . وانظر الشعراء ٢١٤ ، والخزانة ٥٥١/١ - ٥٥٢) .
- (٣) ١١٢/٩ (الثقافة) .
- (٤) الإمالي ١/١١٥ ، واللالي ٣٤٥ ، والأغاني ٢/٢٠٠ (دار الكتب) والخزانة ٦٦١/٣ ، والبيان والتبيين ٢/٢٢ وسيأتي الخبر والشعر .

بالكسر ، لبن المرأة خاصة • واسحم داج : قيل : الليل • والباء : ظرفية ، أي تحالفا
 في ليل شديد السواد • وقيل : هو الرحم ، أي تحالفا في ظلمة الأحشاء قبل الولادة •
 وقيل : هو الرماد ، أي تحالفا عند الرماد • وقيل : زق الخمر ، وللعرب عادة في التعاقد
 عند الشراب بذلك • وقال الدماميني^١ : الأظهر ، أن المراد به الليل ، لأنه زمن ايقاد
 النار للأضياف • وهذا البيت أورده المصنف في عوض^(١) .

فائدة :

قال العسكري^(٢) : نيران العرب بضع عشرة نار : نار القرى ، توقد للأضياف
 ليهتدي الطارقون إلى المنزل • ونار الاستمطار : كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون
 البقر ويعقدون في أذنانها وعراقيها السلّع والعشتر^(٣) ويصعدون بها في الجبل
 الوعر^(٤) ويشعلون فيها النار • ويزعمون ان ذلك من أسباب المطر • قال أميئة بن
 أبي الصلت^(٥) :

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا عَائِلٌ مَا وَعَائِلُ الْبَيْقُورَا^(١)

- (١) أورده ابن هشام في باب (عوض) ولم يذكره السيوطي هناك .
 (٢) انظر الحيوان ٤/٦١ وما بعد .
 (٣) السلّع - بالتحريك ، والعشتر - بضم ففتح : ضربان من الشجر ،
 كان العرب يأخذون حطبها ويشعلون فيها النار .
 (٤) وروى عكسه ، أي أنهم كانوا يحدرونها من الجبال .
 (٥) من قصيدة ذكرها الجاحظ في الحيوان ٤/٦٦ - ٦٧ ، وهي :
 سنة أزمة تخيّل بالنّاس ترى للعضاه فيها صريرا
 إذ يسفّون بالدقيق وكانوا قبل لا يأكلون شيئا فطيرا
 ويسوقون باقرا يطرد السهّل مهازيل خشية أن يبورا
 عاقدين النيران في شكر الأذّناب عمدا كيما تهيج البحورا
 فاشتوت كلها فهاج عليهم ثم هاجت إلى صبير صبرا
 فرآها الإله ترشم بالقطر وأمسى جنباهم ممطورا
 فسقاها نساؤه واكف الفيض ثم منه إذا رادعوه الكبرا
 سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعائل البيقورا
- (٦) في الحيوان : (هكذا كان الاصمعي ينشد هذه الكلمة ، فقال له علماء
 بغداد : صحفت ، إنما هي البيقور ، مأخوذ من البقر) . وقال الاستاذ
 هارون محقق الحيوان : « والرواية : (البيقورا) بمعنى البقر ، كما
 نبه وكما في اللسان (بقر ، عيل) والديوان . يقال عال الشيء فلانا :

وقال الودك الطائي (١) :

لَا دَرَّ دَرُّ رِجَالِ حَابِ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعَشْرِ
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَتَّقُونَ مُسَلَّةً زَرِيْعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ (٢)

ونار التحالف : كانوا يعقدون حلفهم عندها ، ويذكرون منافعها ، ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها ، على من يَنْقُضُ العهد ، ويهولون بها على من يخاف منه الغدر ، وخصشوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لأن منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها الحيوان . قال أوس بن حجر (٣) :

إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ كَمَا حِيدَ عَن نَّارِ الْمُهْوَلِ حَالِفِ (٤)

→ ثقل عليه . القاموس . يقول : اثقلت البقر بما حملته من السلع والعشر . انظر اللسان (عيل) وانشد البيت صاحب اللسان مرة ثالثة في (على) بعد أن قال : (وعال علي : اي احملي) فكانه جعل (عالت) مرة أخرى من المعلاة ، والبيت استشهد به ابن هشام في المعنى على زيادة (ما) ثلاث مرات . وقد نقل السيوطي في الزهر ٢/٢٢٣ ما كتبه الجاحظ هنا عن تصحيف الأصمعي ، وفيه (النيقورا) . وليس احد التصحيفين بأولى من الإثبات من صاحبه ، ونقل الألويسي في بلوغ الأرب ٣٠١/٢ أن تصحيف الأصمعي هو : (وغالت النيقورا) بالفين المعجمة « .

(١) كذا في الاصل ، وفي الحيوان ٤/٤٦٨ : (وانشد القحذي للوزيل الطائي) . وكذا في اللسان (بقر) نقلا عن الجوهرى ، حيث انشد البيتين . وفي اللسان (سلع) : الورك ، بالراء المهملة . والقحذي هو الوليد بن هشام القحذي ، وانظر البيان ١/٦٧ و ٢٠٥ و ٢/١٩٨ ولسان الميزان ٦/٢٢٨ .

(٢) مسلعة : وضع في أذناها وبين عراقبيها السلع .
(٣) ديوانه ٦٩ ، وهو من قصيدة مضت ص ١١٢-١١٤ ، الشاهد . ٤ ، واللسان والتاج ، والاساس (هول) ، والبيان ٣/٦ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/٢٠ ، والفائق ٣/٤٤ والمعاني الكبير ٤٣٤ .

(٤) في المعاني الكبير : (كانوا يهولون بالنار ، وكانت لهم نار يقال انها كانت بأشراف اليمن له سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة والهواة . وكان سادنها إذا أتى برجل هيبه من الحلف بها . ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فإذا وقع فيها استشاطت وتنفضت فيقول : هذه النار قد تهددك ، فان كان

ونار الطرد : كانوا يوقدونها خلف من يمضي ، ولا يشتهون رجوعه • قال شاعر قديم :

وَجَمَّةٌ أَقْوَامٍ حَمَلَتْ وَ لَمْ تَكُنْ لِتُوقِدَ نَاراً حَلْفَهُمْ لِلسُّتْمِ

ونار الأهبة للحرب : كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتونهم ، قال عمرو بن كلثوم^(١) :

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا

فاذا جدَّ الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق^(٢) :

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ
ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ أَشْرَقَتَا عَلَى النَّيْرَانِ^(٣)

ونار الصيد : توقد للظباء لتعشى إذا نظرت إليها ، ويطلب بها بيض النعام ، قال طفيل^(٤) :

- مريبا نكل وإن كان بريثا حلف) . وفي الأساس (هول) ٤٨٩ :
- (وإنه لهولة من الهول : للقيح المنظر ، وأصلها النار التي كانت توقد في بئر وينطرح فيها ملح وكبريت فإذا انتفضت واستشاطت ، قال المهول ، وهو الطارح للمستحلف عندها : هذه النار قد تهددتك فينكل عن اليمين) وأورد البيت .
- (١) الحيوان ٤/٤٧٥ ، والبكري ٤٩٦ ، وخزاز جبل لغني ، ويوم خزاز من أيام العرب ، وهو يوم طخفة ، وهو أيضا يوم ذات كهف ، وانظر عنه العمدة ١٩١/٢ - ١٩٢ ، والبكري ٤٩٦ - ٤٩٧ ، والعقد ٣٦٥/٣
- (٢) من قصيدة يهجو بها جريرا ، وهي في الديوان ٨٨٢ - ٨٨٣ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومحاضرات الراغب ٢/٢٧٨ ، والحيوان ٤/٤٧٥ .
- (٣) في المراجع السابقة البيت الاول في الحيوان : (سدَّ العدو عليك) . ورواية البيت الثاني (نارين أشرفتا) بالفاء ، وفي الديوان (قتلوا الصنائع ..) .
- (٤) الامالي ٢/٨٣ ، واللالى ٧١٧ ، والحيوان ٤/٣٤٨ و ٤٨٤ .

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارَاتِي حَوْلَ مَجْرَمِ
سَوَى نَارِ بَيْضٍ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ أَغْنَى مِنَ الْخُنْسِ الْمُنَاصِرِ تَوَامِ

ونار الأسد : كانوا يوقدونها إذا خافوه ، وهو إذا رأى النار استهالها فتشغله عن السابلة .

ونار السليم : توقد للملذوغ والمجروح إذا نرف ، وللمضروب بالسياط ، ولمن عضه الكلب ، لثلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يُرَدِّدِيهم الى الهلكة . قال الأعشى في نار المجروح (١) :

أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا يَسْبِقُونَنَا سَنُرَكِّبُ حَيْلُ أَوْ يُنْبِئُهُ نَائِمِ
بِدَامِيَةِ يَغْشَى الْفِرَاشَ رِشَاشَهَا (٢) يَبِيْتُ لَهَا ضَوْئُهُ مِنَ النَّارِ جَاحِمِ

ونار الفداء : كان الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للفداء والاستيهاب ، فكرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن ، أو في الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم من الصفى ، فيوقدون النار لعرضهن . قال الأعشى (٣) :

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطَاهُ بِالْجَمْعِ رَبُّهُ عَلَى فَاقَةِ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا
نِسَاءَ بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةٍ (٤) عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلِّ لَهُ فَمَيَاتُهَا

ونار الوسم : يقال للرجال : ما نارك ؟ أي ما سمة إبلك (٥) .

-
- (١) ديوانه ٨١ من قصيدته المشهورة : هريرة ودعها وإن لام لائم ، وفيه برواية : (.. إذا تسبقنا ساعد سرح) .
(٢) في الديوان : بمشعلة يفشى .
(٣) ديوانه ٨٧ من المقطوعة ١٠ وفيه (.. في الجمع ربه ..) .
(٤) في الديوان (سبايا بني شيبان) .
(٥) الوسم : التعليم على الإبل بالميسم ، وهو المكواة .

قَرَّبَ بَعْضُ اللَّصُوصِ إِبْلًا لِلْبَيْعِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا نَارُكَ ؟ وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ • وَإِنَّمَا يُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَيْسَمَ كُلِّ قَوْمٍ وَكِرَامَ إِبْلِهِمْ مِنْ لَوْمَتِهَا ، فَقَالَ (١) :

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ نَارُهَا إِذَا زَعَزَعُوهَا فَسَحَتْ أَبْصَارُهَا (٢)
كُلُّ تِجَارٍ لِبَلِّ تِجَارُهَا وَكُلُّ دَارٍ لِأَنَاسٍ دَارُهَا
وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

وقال الآخر (٣) :

يَسْتَقُونَ آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

يقول : لما رأوا نارها خلوا لها المنهل ، فشربت لعز أصحابها •

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها • ونار الحَبَابِ : كل نار لا أصل لها ، مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها • قال أبو حِيَّةَ :

وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَ الْحَبَابِ وَالَّتِي غَضًا تَتْرَاقِي بَيْنَهُنَّ وَلَاوِلُهُ

ونار اليراعة وهو طائر صغير ، إذا طار بالليل حسبته شهابا ، وضرب من الفراش إذا طار بالليل حسبته شرارة •

ونار البرق : العرب يسمون البرق نارا (٤) •

(١) الخزانة ٢١٣/٣ والحيوان ٤٩٢/٤ ، ومحاضرات الراغب ٢٩٠/٢ ، وامثال الميداني ٧٤/٢ •

(٢) تسألني الباعة ما نجارها إذ زعزعوها فسمت أبصارها وكذا في الخزانة وبرواية : (إذ زعزعتها) •

(٣) سيأتي ص ٣١٦ ، الشاهد رقم ١٤١ •

(٤) في الحيوان ٤٨٧/٤ : (وقال الأعرابي ، وذكر البرق :

نار تعود به للعود جيدته والنار تشعل نيراناً فتحترق

ونار الحرّتين : كانت في بلاد عبس ، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها ، وهي التي دفنها خالد بن سنان للنبي عليه الصلاة والسلام . قال خلود :

كَنَارِ الْحَرَّتَيْنِ لَهَا زَفِيرٌ تَصُمُّ مَسَامِعَ الرَّجْلِ السَّمِيعِ

ونار السعالى : شيء يقع للمتغرب والمتفقر . قال عبيد بن أيوب (١) :

وَلِلَّهِ دَرُّ الْعُورِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبِ وُدِّ خَائِفٍ مُتَقَفِّرُ
أَرَأَيْتَ لِلْحَنِّ بَعْدَ الْحَنِّ وَأَوْقَدَتْ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوحُ وَتُزْهِرُ

والنار التي توقد بالمزدلفة ، حتى يراها من دفع من عرفة ، فهي توقد إلى الآن . وأوئل من أوقدها قصي . انتهى كلام العسكري ملخصاً .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ، عن نافع بن الأزرق ، سأله عن قوله تعالى : (عجل لنا قطناً) قال : القطن الجزاء ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

وَلَا أَمْلِكُ النَّعْمَانَ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَطْلِقُ

١٢٨ - وأنشد :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسِينِي (٢)

قاله رجل من بني سلول ، وتمامه :

فَضَيْتُ نَمْتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

→ يقول : كل نار في الدنيا فهي تحرق العيدان وتبطلها وتهلكها ، إلا

(نار البرق) ، فإنها تجيء بالفيت ، وإذا غيشت الأرض ومطرت أحدث الله للعيدان جدّة ، وللأشجار أغصاناً لم تكن) .

(١) عبيد بن أيوب شاعر بني العنبر ، وترجم له في الشعراء ٧٥٨ - ٧٦١ ،

واللآلي ٢٨٣ - ٢٨٤ والبيتان في الخزانة ٢/٢١٣ ، واللآلي ٢٨٤

والحيوان ٤/٤٨٣ و ٦/١٦٥ ، والشعراء ٧٥٩ .

(٢) الخزانة ١/١٧٣ و ٢/١٦١ و ١٦٦ و ٢٩٣ و ٤٩٧ ، وابن عقيل ٢/٥٧ .

وبعده :

غَضْبَانَ مُمْتَلِئًا عَلَيَّ إِهَابُهُ
إِنِّي وَرَبِّكَ سَخَطُهُ يُرْضِينِي^(١)

اللثيم : الدنيء الأصل • وجملة (يسبثني) صفة لأن اللام فيه جنسية • وقيل :
حال • و (يعنيني) بمعنى يقصدني • وقوله : فمضيت : بمضى أمضى • قال الشيخ
سعد الدين في حاشية الكشاف : وإنما عبر بلفظ الماضي تحقيقاً لمعنى الاغضاء
والاعراض • واستشهد ابن مالك في شرح التسهيل به على أن المضارع المعطوف عليه
ماض يكون ماضي • المعنى : فامرئ ماضي ، المعنى لعطف مضيت عليه • وثمّت :
حرف عطف لحقتها التاء • قال الشيخ سعد الدين : وذلك في عطف الجمل خاصة^(٢) •

١٣٩ - وأنشد :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا^(٣)

هو لجرير من قصيدة أولها :

مَتَى كَانَ الْحِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ
تَنَكَّرَ مِنْ مَعَالِمِهَا وَمَالَتْ
أَقُولُ لِصُحْبَتِي وَقَدِ ارْتَحَلْنَا
تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا
سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتَهَا الْحِيَامُ
دَعَانِمَهَا وَقَدِ بَلَى الثَّمَامُ
وَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلٌ سِجَامُ
كَلَامِكُمْ عَلَيَّ إِذْ ذَا حَرَامُ

(١) في الخزانة ١/١٧٣ : (وحقك سخطه ..) .
(٢) وبعده شرح البيت الثاني كما في الخزانة : (وغضبان بالنصب : حال
من اللثيم ، أو بالرفع : خبر مبتدأ محذوف . وممتلئاً : حال سببية
من ضمير غضبان . وإهابه : فاعل ممتلئاً ، وهو في الأصل الجلد الذي
لم يدبغ ، وقد استعير هنا لجلد الانسان . والسخط بالضم : اسم
مصدر ، والمصدر بفتحيتين بمعنى الغضب ، والفعل من باب تعب .
وروى الأصمعي بيتين في هذا المعنى ، وهما :

←

قال المصنف في شواهدہ : هكذا أنشده الكوفيون ، وأنشده بعضهم (١) :

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحْيَا

وفيه أيضا : حذف الجار والتقدير : (أَتَمْضُونَ عَنِ الرُّسُومِ) .

قلت : وكذا رأيته في ديوانه . وقال شارحه : هو بمعنى أتركون . وقال النحاس :

سمعت علي بن سليمان ، يعني الأخفش الصغير ، يقول : حدثني محمد بن يزيد ،
يعني المبرد قال : حدثني عمارة بن بلال بن جرير قال : إنما قال :

جَدِّي مَرَّرْتُم بِالْدِّيَارِ

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والثمام ، بضم المثناة ، جمع ثمامة ، وهو نبت . وذو طلوح : بضم الطاء ، اسم

→ لا يفضب الحرء على سفلة والحرء لا يفضبه النذل
إذا لثيم سبني جهده أقول : زدني قلبي الفضل
وأنشد سيبويه البيت الشاهد ، على أن (مرء) قد وضع موضع
مررت ، وجاز امرء في معنى مررت ، لأنه لم يرد ماضيا منقطعا ، وإنما
أراد أن هذا امره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم . وقيل : معنى (ولقد
امر) : ربما امرء ، فالفعل على هذا في موضعه .
(١) ديوانه ٥١٢ ، والكامل ٣٣/١ ، وابن عقيل ١٨٨/١ ، والخزانة
٦٧١/٣ .

(٢) وهي رواية الديوان ، ورواية المبرد ، كرواية الشاهد بالأصل ،
وقال المبرد ٣٤/١ : ورواية بعضهم له (اتمضون الديار) فليسا
بشيء . والسماع الصحيح ، والفياس المطرد ، لا تعترض عليه الرواية
الشاذة . أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير :

مررتم بالديار . ولم تعوجوا

فهذا يدل على أن الرواية مغيرة .

قلت : وبهذه الرواية لا شاهد فيه على حذف الجار .

وانظر بعض أبيات من القصيدة في الأمالي ١٢٠/١ واللاي ٣٥٥ والكامل

٦٣٥ - ٦٣٦ وطبقات الشعراء ٣٥٣ ، وأمالي المرتضى ٥٤١/١

و ٢٥٦/٢ ، وهي في الديوان ٥١٢ - ٥١٥ .

موضع (١) . وسِجَام ، بكسر أوله ، مصدر ، سجم الدمع : أي سال . وتموجوا :
من العوج ، وهو عطف رأس البعير بالزمام ، أي لم تميلوا اليينا . وبعد هذا البيت :

أَقِيمُوا إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمِ وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النِّيَامُ

قال في شرح ديوان زهير قول جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ

أي كنهه لم يكن بذي طلوح خيام قط (٢) . ومن أبيات هذه القصيدة بيت
استشهد به على ترك التاء من الفعل المسند إلى المؤنث ، للفصل بينهما بالمفعول :

لَقَدْ وَكَدَ الْأَحْيَاطِلَ أَمْ سُوءٌ عَلَى بَابِ اسْتِيهَا صُلبٌ وَشَامٌ

صُلبٌ* : بضمين ، جمع صليب . وشام : جمع شامة .

(١) ذو طلوح ، ذكره البكري ٨٩٣ عن عمارة بن عقيل أنه واد في أود يصب
في رقعة فلج ، والرقعة في أرض بني العنبر . . ، وأنشد البيت .

(٢) في شرح ديوان زهير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧
أدب) ، قال (زهير) يمدح هرم بن سنان ابن أبي حارثة :
كم للمنازل من عام ومن زمن لال أسماء بالقفقين فالركن
ساءه دروس هذه المنازل فقال : كم لها ليت شعري من الأعوام حتى
صارت إلى هذا . وهذا كقول جرير :

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الفيث أيتها الفمام
اشتد حزنه على أهلها فقال : متى كان الخيام ، أي كان لم يكن بذي
طلوح خيام قط . وانظر شرح ديوان زهير ص ١١٦ .

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ يُوتِيهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة ، وأولها (٢) :
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَامِي وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَامِي التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ

وقبل هذا البيت :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ^(٣)

وبعده :

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُجْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلُوا
وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهَهَا وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
عَلَى مُكْتَرِبِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِبُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
وَمَا بِكَ مِنْ خَيْرِ آتَوْهُ فَأَتَمَّا تَوَارَثَهُ آبَاؤُهُمْ قَبْلُ
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطْبِيُّ إِلَّا وَشَيْجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنْابِتِهَا النَّخْلُ

والتعانيق والتقل : موضعان (٤) . والجحرة : بتقديم الجيم المفتوحة ، السنة

(١) ديوانه ١١١ ، وفيه (أنبت البقل) .

(٢) القصيدة في الديوان ٩٦ - ١١٥ وفيه (وقال أيضا في هرم بن سنان ابن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري) . وفي بعض نسخ الديوان والأعلم (وقال أيضا لسنان بن أبي حارثة) .

(٣) في الديوان : (في السنة الأكل) .

(٤) التعانيق : موضع ببلاد غطفان ، وأنشد البيت : (فالثجل) ، والثجل : موضع في شق العالية ، ذكره ياقوت ، وأنشد البيت . وهو في اللسان :

الشديدة • والبيت أورده في الصحاح شاهدا على ذلك^(١) • و (رأيت) جواب (إذا)
ويروى : بضم التاء وفتحها • قال ابن قتيبة في آيات المعاني : والقطين : الحشم
والأهل • يقول : يلزمونهم حتى يسمنون • والجمع : قطن • زاد ثعلب : والقطن :
الساكن النازل في الدار • وقوله : بنت البقل : أي أخصب الناس^(٢) • وقوله :
(يستخبوا) قال ابن قتيبة ، قال الاصمعي ، قال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف
الاستخبال ، وأراه قال (يستخولوا) • والاستخوال : أن يملكوهم إياهم • وقال
أبو عبيدة : أنشدنا أبو عمرو : (يستخولوا المال يخولوا) وقال : لم أسمع يستخبولوا •
وقال يونس : بلى ، قد سمعه ، ولكنه نسي • وقال غير الأصمعي : الاستخبال ، أن
يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها ، فإذا أخصب ردها^(٣) •
وقوله : يئسروا ، من الميسر ، أي يغلوا في الميسر ، أي يأخذون سمان الأبل
لا ينحرون إلا غالية • والمقامات : المجالس • قال ثعلب : وإنما سُميت مقامات ، لأن
الرجل كان يقوم في المجلس فيحض على الخير ويصلح بين الناس • والأندية :
جمع ندي ، وهو المجلس • و (يتابها القول والفعل) ، أي يقال فيها الجميل
ويفعل به • ومكثريهم : مياسيرهم • ويعتريهم : يطلب منهم • والخطي ، بفتح الخاء
المعجمة : الرمح ، نسبة الى الخط ، وهو سيف البحر عند عثمان والبحرين •
ووشيجه ، بالمعجمة والجيم ، أصله • قال في الصحاح : الوشيجة عرق الشجرة^(٤) •
ومعنى البيت : لانتبت القناة إلا القناة ، يعني أنهم كرام لا يولد الكريم إلا في موضع

→ (الثقل) . وصحا القلب : يريد قلبي ، فجعل الالف واللام بدلا من
الإضافة . وصحا : أفاق . يقول : أفاق القلب عن حب سلمى بعدها
منه ، وقد كاد لا يسلو أي لا يفيق لشدة تعلقه بها .

(١) في الديوان ١١٠ : (الشهباء : البيضاء من الجذب لكثرة الثلج ليس
فيها نبات . والأكل : لا يجدون لبنا فينحرون الأبل . والجحرة :
السنة الشديدة لأنها اجحرت الناس واجحفت بأموالهم . ويروى :
(في الأزمة) .

(٢) يريد : إذا اجذب الناس رأيت ذوي الحاجات ، يعني الفقراء
المحتاجين قطينا لهم يلزمون بيوتهم ، يعيشون من أموالهم حتى يخصب
الناس وينبت البقل .

(٣) أنظر اللسان : (خبل) و (خول) .

(٤) في الديوان : (والوشيج : القنا ، واحدها وشيجة . والوشوج :
دخول الشيء بعضه في بعض) .

كرمه • وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على تقدم المفعول على الفاعل
لأجل الحصر •

وأخرج الطستبي في مسأله عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله
تعالى : (والمعتر) هو الذي يعتر من الأبواب • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :
نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَدَلُ^(١)

١٤١ - وانشد :

قَدْ سُبِّحَتْ آبَالُهُم بِالنَّارِ^(٢)

هذا أنشده العسكري في كتاب الاوائل هكذا :

[يَسْقُونَ آبَالَهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تُشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

والمراد بالنار : نار الوسم ، كما تقدم شرحه قريبا ، يعني انها إذا وردت المنهل
ورأوا وسمها عرفوا أصحابها ، فخلوا لها المنهل لتشرب ، تكريرا لأصحابها ، فكانت
النار التي هي آلة الوسم سببا لشربها • والآبال ، بالمد ، جمع إبل • والأوار بضم
الهمزة وتخفيف الواو : حرارة العطش •

١٤٢ - وانشد :

وَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

تقدم شرحه في شواهد إذن^(٣) •

(١) ويروي : (على مكثريهم رزق من يعتريهم) • يريد : أن مياسيرهم
يقومون بحق فقرائهم ، كما أن فقراءهم يسمعون ويبدلون بمقدار
جهدهم وطاقتهم •

(٢) سبق ص ٣٠٩ •

(٣) انظر ص ٦٨ - ٧٠ •

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هو لراشد بن عبد ربه السلثمي الصحابي رضي الله عنه .

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق حكيم بن عطاء السلثمي ، ولد راشد ابن عبد ربه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن راشد بن عبد ربه قال : كان الصنم الذي يقال له سَوع بالمعلاة بين رهاط تدين له هذيل ، وبنو ظفر من سليم (١) ، فأرسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية إلى سَوع ، قال راشد : فالفيت مع الفجر إلى صنم قبل صنم سَوع ، وإذا صارخ يصرخ من جوفه : العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب ، يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام ، وحرست السما ، ورمينا بالشهب ، العجب كل العجب . ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار ، وكان يعبد : خرج أحمد نبي " يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلوات للأرحام ، ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف :

إِنَّ الَّذِي وَرَثَ الثُّبُوءَ وَأَهْدَى بَعْدَ ابْنِ مَرِيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ وَمَا يَكُونُ فِي غَدِي

قال راشد : فالفيت عند سَوعا مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله ، ويأكلان ما يهدى له ، ثم يعرجان عليه بيولهما . فعند ذلك يقول راشد :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فخرج راشد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . ومعه كلب له ، واسم راشد يومئذ ظالم ، واسم كلبه راشد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ قال : راشد .

(١) انظر الاصنام لابن الكلبي ٩ - ١٠ .

قال: وما اسم كلبك؟ قال: ظالم. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام معه، ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة برهاط، ووصفها له. فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم شأو الفرس، ورمية ثلاث مرات بحجر، وأعطاه ارواة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له: فرغها في أعلى القطيعة، ولا تمنع الناس فضولها، ففعل. فجاء الماء معينا فجمه الى اليوم، فغرس عليها النخل. ويقال: ان رهاط كلها تشرب منه، وسماه الناس ماء الرسول. وأهل رهاط يغتسلون منه ويستسقون به. وغدا راشد على سِواع فكسره. هذا أخرجه بطوله وأخرجه ابن أبي حاتم بسند له بلفظ: انه كان عند الصنم يوما، إذ أقبل ثعلبان، فرفع أحدهما رجله فبال على الصنم، وكان سادنه غاوي بن ظالم، فأشدد:

أَرَبُّ يَبُولِ الثَّعْلَبَانِ . . . البيت

ثم كسر الصنم، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: أنت راشد بن عبد الله. وقال المرزباني في معجم الشعراء: كان اسمه غويا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشدا. وقال المدائني: راشد هذا هو صاحب البيت المشهور (١):

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

وفي طبقات ابن سعد: كان اسمه غاوي بن عبد العزي (٢)، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه. وفيها: أن قدومه وإسلامه كان عام الفتح، وأنه شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم. وضبط الحافظ شرف الدين الدمياطي: الثعلبان في البيت بضم المثلة واللام وقال: هو ذكر الثعالب، وهو ما ذكره الكسائي وجماعة. وقال بعضهم: انه وهم، وأن أبا حاتم الرازي رواه بفتح الثاء واللام وكسر النون على انه تشنية ثعلب.

١٤٤ - وأنشد:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ (٣)

(١) البيت في الاستقاق ١٨١ (استقر) ومعجم الشعراء ٩٠ منسوب الى

معفر بن اوس البارقي، وهو في عيون الأخبار ٢/٢٥٩ بدون نسبة.

(٢) انظر الإصابة ٢/١٨٥.

(٣) ديوان الهذليين ١/٥١

هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وتامه :

مَتَى بَلَجَ حُضْرٍ لُهَنَّ نَيْسِجُ

وقبله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودُ مَاؤُهِنَّ نَيْسِجُ

وأول القصيدة (١) :

صَحَا قَلْبُهُ بَلِّ لَجٍّ وَهُوَ لُجُوجُ وَزَالَتْ لَهُ بِالْأَنْعَمَيْنِ حُدُوجُ

الأنعمان : اسم موضع (٢) . وحُدُوج ، بضم الحاء المهمله ، جمع حِدَج : وهي مراكب النساء . وحناتم ، بالحاء المهمله ، الجرار الخضر . جمع حنتمه . شبه السحاب بها (٣) . ونَيْسِج ، من النج ، وهو السيلان . وترفعت : توسعت . ولجج بضم اللام ، جمع لجة ، وهي معظم الماء . ونَيْسِج ، بفتح النون وكسر الهمزة بعدها تحية ساكنة وجيم ، يقال : نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت ، فهي نؤج ، ولها نئيج ، أي مرّ سريع مع صوت . والبيت استشهد به المصنف هنا على ورود الباء بمعنى : (من التبعية) واستشهد في التوضيح بعجزه على ورود (متى) حرف جر ، بمعنى (من) وقد روي بلفظ (٤) :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَصَبَّتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لُهَنَّ نَيْسِجُ

- (١) في الديوان ٥٠/١ برواية: اصبا صوة بل لاج وهو لوجوج ، وزالت لها . .
- (٢) الأنعمان - تثنية أنعم - : موضع بناحية عمان ، وهو وادي التنعيم (البكري ٢٠٠) ، وقد ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها .
- (٣) في ديوان الهذليين : (حناتم : يعني السحاب في سواده . والحنتم : الجرّة الخضراء) .
- وقال السكري : (الحناتم : السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ، ويقال للسحاب إذا كان ريان (أسود كأنه حنتم) . والبيت في اللسان (نَجج وحنتم) وفيه (سحم) بدل (سود) .
- (٤) وهي رواية الديوان .

فلا شاهد فيه على واحد من الأمرين •

١٤٥ - وأنشد :

شُرِبَ الزَّيْفِ يَبْرِدُ مَاءَ الْحَشْرِجِ (١)

هو من أبيات عزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي ، وصاحب الصحاح لجميل ، وقد رأيتها في ديوانه • ووقفت عليها مسندة من وجه آخر لعمر بن أبي ربيعة في قصة طويلة • أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢) وابن عساكر في تاريخه من طريقه ، أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، حدثني أبو علي الأسدي ، بشر بن موسى بن صالح ، حدثني أبي عن أبي بكر القرشي قال : كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمنى في كساء بمضربيه (٣) وغلماؤه حوله إذ أقبلت امرأة برززة (٤) عليها أثر النعمة • فسلمت وقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : ها أنا هو • قالت : هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً ، وأتمهن خلقاً ، وأكملهن أدبا ، وأشرفهن حسبا • قال : ما أحب ذلك الي • قالت : علي شرط ، قال : قولني ، قالت : تمكثني من عينيك حتى أشددهما وأقودك حتى إذا وصلت الموضع الذي أريد حلكت الشدة ثم أفعل ذلك (بك) (٥) عندعودك ، قال : شأنك ، ففعلت • فقال : قال عمر : فلما انتهت بي الى المضرب الذي أرادت كسفت عن وجهي فإذا بامرأة على كرسي لم أر مثلها جمالا وكمالا ، فسلمت وجلست ، فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : نعم ،

(١) ديوان عمر ١٢٠ ، والأغاني ١٩٠/١ (دار الكتب) ، واللسان (حشرج) ، ونسب الى جميل كما في ديوانه ٤١ و٤٢ ووفيات الاعيان ١٦١/١-١٦٤ ، وقال ابن بزى إنها لجميل وليست لعمر ، وفي الكامل ٢٥٠ - ٢٥١ : وأنشدني أبو العالية : (قيل إن الشعر لعروة بن أذينة • وفي شرح العيني بهامش الخزانة ٢٧٩/٣ - ٢٨٢ : (أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبي ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح وكذا قاله الجوهري) . وفي الحماسة البصرية قائله عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس الطائي •

(٢) ١٩٠/١ - ١٩٢ ، وديوانه ١١٦ - ١٢٣ •

(٣) كذا في الاصل • وفي الأغاني والديوان : (فناء مضربه) •

(٤) البرزة من النساء : (البارزة الجمال ، أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها

ويتحدثون معها) •

(٥) مزيدة •

قالت : أنت الفاضح للحرائر ؟ قلت : وما ذاك ؟ جعلني الله فداك ، قالت : ألسنت
القائل :

قَالَتْ : وَعَيْشِ أَخِي وَحُرْمَةِ وَالِدِي لِأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ (١)
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمتُ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ (٢)
فَتَنَاولَتْ رَأْسِي لِتَعْلَمَ سَهْهُ يُمَخَضِّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ
فَلَيْمْتُ فَأَهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ التَّرِيفِ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

قم فاخرج . ثم قامت وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي
إلى مضر بي وانصرفت . فحلت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله أعلم به ،
وبت لي لي ، فلما أصبحت إذا أنا بها ، فقالت : هل لك في العود ؟ فقلت : شأنك ،
فشدت عيني حتى انتهت بي الى الموضع ، وإذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت : أيها
يا فضاح الحرائر ! فقلت : بساذا ؟ جعلني الله فداك . قالت : بقولك (٣) :

وَنَاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَكِي عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تُوسِدِ
فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ : فَضَحْتِي فَقَمِّ غَيْرَ مَطْرُودٍ ، وَإِنْ شِئْتِ فَازِدِي

قم فاخرج عني ، فخرجت ثم رددت ، فقالت : لولا وشك الرحيل ،
وخوف الفتوة ومحبتى لمنجاتك والاستكثار من محادثتك ، لأقصيتك . هات

- (١) في ديوان عمر : (وعيش أبي وحرمة أخوتي) وفي العيني : (وعيش
أبي وعدة إخوتي) . وفي الأغاني : (ونعمة والدي) . وفي الكامل :
(وعيش أبي وأكبر أخوتي) .
(٢) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة . ويروي (لم تلجج) . وانظر
أختلاف رواية الفاظ البيت في المراجع السابقة .
(٣) ديوانه ١٥٤

الآن كلّمني وحدّثني وأنشدني ، فكلمتُ أدب الناس وأعلمهم بكلّ شيء ، ثم نهضت ، فإذا أنا بتورٍ فيه خلّوق^(١) ، فأدخلت يدي فيه ، ثم خبأتها في رمدني ، ثم جاءت العجوز فشدّت عيني ونهضت بي تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب ثم صرت إلى مضربي ، فدعوت غلماني فقلت : أيّكم يقفني على باب مضرب عليه خلّوق^(٢) كأنه أثر كف فهو حرٌّ وله خمسمائة درهم ، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال : قم ، فهضت معه فإذا أنا بكفٍ طريّة ، وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، فأخذت في أهبة الرّحيل ، فلما نفّرت نفرت معها ، فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألته عن ذلك ، فقيل لها : هذا عمر بن أبي ربيعة ، فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه : قولي له نشدتك الله والرّحيم أن لاتفضحني ، ويحك ، ما شأنك وما الذي تريد ؟ انصرف ولا تفضحني وتشتيط بدمك^(٣) . فصارت إليه العجوز فأدّت إليه ما قالت فاطمة ، فقال : لست بمنصرفٍ أو توجّه إليّ بقميصها الذي يلي جلدّها ، فأخبرتها ففعلت ووجّهت إليه بقميص من ثيابها ، فزاده ذلك شغفًا ، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك^(٣) :

صَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجِي صَدْرِي وَيَسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا عَرَضًا فَيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ

(١) التور : إناء صغير ، وسمّي بذلك لأنه يتماور ويردّد ، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردّد ويدور بين العشاق . والخلّوق : نوع من الطيب .

(٢) هذه الواو ينصب بعدها الفعل ، والشرط فيها أن يتقدم الواو نفي أو طلب كقوله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ، وكقول القائل :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

وسمّي الكوفيون هذه الواو واو الصرف وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها . وانظر المغني وشواهد حرف الواو المفردة من هذا الكتاب واللسان مادة (وا) .

وقوله : تشتيط بدمه ، أي أهدره وعرض نفسه للقتل .

(٣) ديوانه ٢٦٨ - ٢٧٠

مَكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا
 وَكَانَ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
 وَيَجِيدِ آدَمَ شَادِنِ حَرْقِ
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيهَا حِرْقًا
 فَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ هَمٍّ
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي أَقَارِبِهَا^(١)
 حَتَّى إِذَا قَالُوا وَمَا كَذُبُوا
 جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضْرِ
 يَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ
 يَرَعَى الرِّيَاضَ بِيَلْدَةِ قَفْرِ
 حَفَقَ الْفُؤَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
 وَأَنْهَلَ مَدْمَعَهَا عَلَى الصَّدْرِ
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
 أَجْنَنْتَ أُمَّ بِكَ دَاخِلُ السَّخْرِ

قوله : غير مثنى ، بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وجيم ،
 والتشنج : تقبض في الجلد . واللثم : بمثناة ، القبلة . قال في الصحاح : وقد لثمت
 فاها بالكسر ، إذا قبلتها ، وربما جاء بالفتح . قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشد
 قول جميل^(٢) :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

بالفتح انتهى . والقرون : ضفائر شعر الرأس . والنزيف : بزاي وفاء فعيل ،
 بمعنى مفعول : أي منزوف مأوّه ، وأراد به المنزوف من الخمر ، نزع من إنائه ومزج
 بالماء البارد . والحشرج : بفتح المهملة والراء بينهما شين معجمة ساكنة
 آخره جيم ، قال ابن السكيت : وحشرج ، ماء يكون فيه حصي . وقال
 غيره : هو ماء تشنقه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابته أمسكته فتحفر عنه
 الأرض فستخرج . وقوله شرب النزيف ، بالنصب ، صفة مصدر محذوف ، وتقديره :
 فلثمت فاها ومصصت ريقها وشربتها شربا مثل :

شُرِبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

(١) كذا في الاصل والاضافة فيه غير صحيحة ، وفي الديوان : ذوي

القرابة فيكم .

(٢) الكامل ٢٥١ ، وفيه ان الشعر لعروة بن اذينة ، ونسبه ابن عساکر

في تاريخه الى جميل .

فشرب مصدر مضافا لفاعله ، ويرد مفعول ، والباء فيه زائدة ، وفي : بقرونها للتبعيض • وقوله :

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

أورده المصنف في الكتاب الخامس شاهدا على أن المحذوف في نحو قوله تعالى (طاعة" وقول معروف) المبتدأ ، أي أمرنا للتصريح به في البيت •

١٤٦ - وأنشد :

كَنَواحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَيْنِ عَصْفَ الْأَثْمِدِ^(١)

هذا لخفاف بن ثدبة • قال الأعلام : أراد ، كنواحي ، فحذف الياء ضرورة • وقد استشهد به سيويه على ذلك • ووصف في البيت شفتي امرأة ، فشبها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحزنها ، وخص الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب كل مطوقٍ كالقطا وغيره • وإنما قصده منها إلى الحمام الورق ، وهي تألف الجبال والحزون • والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا ونحوه • قال : والرواية الصحيحة : ومسحت ، بكسر التاء ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة ، فكأنها مسحت بالأثمد • وعصف الأثمد : ما سحق منه ، وهو من عصفت الريح ، إذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرتة ، وهو مصدر ، أريد به المفعول ، كالخلق بمعنى المخلوق • ويروى : بضم الشاء ، ومعناه قبلتها ، مسحت عصف الأثمد في لثها ، انتهى • وقال الزمخشري : البيت عزاه قوم لابن المقفع ، وليس كما قالوا • وأراد بالحمامة النجدية : الفاخثة لأنها لاتسكن الغور وتهامة وما والاهما ، وإنما تسكن في نجد • والعصف : ورق الزرع ، وليس الأثمد بشيء ينبت فيكون له ورق ، لأنه حجارة ولكنه من الأشياء التي لاتكون ببلاد العرب ، فلا يقفون على حقيقته كقوله :

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

شبه سواد لثة المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة • وأراد مسحت اللثتين بعصف الأثمد ، فقلب لعدم الألباس • وقال بعضهم : عصف الأثمد : سحيقه ، وهم يجعلون

(١) سيويه ٩/١ ، والانصاف ٥٤٦ ، والعمدة ٢/٢٥٥ والموشح ٩٤ .

الأُثمد على اللثة شبه الوشم في اليد ، انتهى • واللثة ، بكسر اللام ومثلثة مخففة ،
 ما حول الأسنان من اللحم ، وأصلها لثي ، والهاء عوضاً من الياء • والأُثمد ، بكسر
 الهمزة والميم ، حجر الكحل •

فائدة :

خُفَافٌ هذا ، هو : ابن عُمَيْرِ بن الحارث بن الشَّريد بن رياح بن يقظة بن
 عَصِيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بَهْثَةَ بن سُلَيْم ، يكنى أبا خراشة ، وهو
 ابن عم الخنساء • وندبة أمته ، بنون مفتوحة ، وقد تضم ، ودال ساكنة ، وقد
 تفتح • صحابي " شاعر مشهور ، وشهد الفتح ومعه لواء لبي سليم ، وشهد حنيناً وثبت
 على إسلامه في الردة • وله شعر يمدح فيه أبا بكر الصديق ، وبقي إلى زمن عمر ،
 وكان أسود حالكا (١) •

١٤٧ - وانشد :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا^(٢)

هذا عجز مطلع قصيدة لسُحَيْمِ عبد بني الحسحاس ، وصدوره :

عُمَيْرَةٌ وَدَعَّ إِن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا

وبعد :

جُنُونًا بِهَا فِيمَا اعْتَرَّتْنَا عُلَاقَةٌ^(٣) عُلَاقَةٌ حُبٌّ مُسْتَسِيرًا وَبَادِيَا

لِيَالِي تَصْطَادُ الرَّجَالَ بِفَاحِمٍ نَدَاهُ أَثِيثًا نَاعِمَ النَّبْتِ عَافِيَا^(٤)

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِعَاطِلٍ مِّنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ أَصْبَحَ حَالِيَا^(٥)

(١) انظر الشعراء ٣٠٠ - ٣٠١ وتحفة الأبيه فيمن نسب الي غير أبيه ١٠٤

(٢) ديوانه ١٦ ، والخزانة ٢٧٣/١ والكمال ٥٨٥ وابن سلام ١٥٦

(٣) في ديوانه ١٧ : (فيما اعتشرنا علالة) .

(٤) كذا في الاصل ، وفي ديوانه :

ليالي تصطاد القلوب بفاحم تراه اثيثا ناعم النبت عافيا

(٥) في الديوان : (.. الشذر حاليا) .

كَانَ الثَّرِيًّا عَلَّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا وَحَجَرَ غَضًا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَا كِيًّا^(١)
 فَمَا بَيِّضَتْ بَاتَ الظَّلِيمُ يُخْفِئُهَا وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُجُجُوا مُتَجَافِيًا
 ومنها :

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَانِحُ مَعَ الرُّكْبِ أُمُّ نَاوٍ لَدَيْنَا لِيَالِيَا

وهي ثمانية وخمسون بيتاً^(٢) . قال صاحب منتهى الطلب : كان ابن الأعرابي يسمي هذه القصيدة الديباج الخضرواني .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن سعد في طبقاته ، والمرزباني في معجم الشعراء^(٣) . والأصبهاني في الأغاني عن الحسن البصري^(٤) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشئل بهذا البيت :

كَفَى الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ألا قال الشاعر :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فأعاده كالأول . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله (ما علمك الشَّعْرُ وما يَنْبَغِي لَكَ)^(٥) . وفي الإصابة لابن حجر : سَحِيمٌ ، بمهمله ، مصغر ، عبد بن الحسحاس ، بمهملات ، شاعر مشهور مخضرم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره .
 روى أبو الفرج عن أبي عبيدة . قال : كان سَحِيمٌ عبداً أسوداً أعجمياً .

-
- (١) في الديوان : (وجر غضى) .
 (٢) في تزيين الاسواق ١٤٢ أنها تزيد على مائة بيت ، وهي في رواية الأحول ٦١ بيتاً ، وفي الديوان ٩١ بيتاً .
 (٣) انظر الخزانة ٢٧٣/١
 (٤) الأغاني ٢/٢٠
 (٥) كذا في الاصل ، وفي الخزانة حسب رواية الآية الكريمة :
 (وما علمناه الشَّعْرَ وما يَنْبَغِي لَهُ) .

وأخرج عمر بن شبّة والأصبهاني في الأغاني عن ابن سيرين قال : قدم سحيم على عمر بن الخطاب فأثدده قصيدته ، فقال له عمر : لو قدّمت الإسلام على الشيب لأجزتك .

وقال ابن حبيب : أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم (١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ فَلَيْسَ إِحْسَانُهُ عَنَّا بِمَقْطُوعٍ

فقال : أحسن وصدق ، فإن الله ليسكر مثل هذا ، وإن سكّدّد وقارب إنه لمن أهل الجنة .

وقد قيل إن سحيمًا قتل في خلافة عثمان (٢) .

وعميرة ، منصوب بوجد (٣) . غاديا : بالغين المعجمة ، من الغدو . وذاكيا : بالذال المعجمة ، من ذكي يذكي ، من باب فتح يفتح ، إذا فاح . والظلميم ، بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام : ذكر النعام . والجؤجؤ : الصدر . وثاو : من ثوى إذا قام . وفي الأغاني عن أبي بكر الهذلي : أن اسم عبد بني الحساس حميمة ، وأنه قال

(١) ديوانه ٦٨ ، وعده من الشعر المنحول . والببيت في الاصابة ٣٦٦٤ والخزانة ٢٧٣/١ مع الخبر .

(٢) في الخزانة ٢٧٣/١ : (وقتل سحيم في خلافة عثمان . قال ابن حجر في الاصابة - رقم ٣٦٦٤ - : يقال : إن سبب قتله أن امرأة من بني الحساس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في حصن له ، فبلغ ذلك سحيمًا فأخذته الفيرة ، فما زال يتحيّل له حتى تسوّ على اليهودي حصنه فقتله ، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها ، فلقيته يوماً فقالت له : ياسحيم ، والله لو ددت أني قدرت على مكافأتك على تخليصي من اليهودي ! فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك - عرض لها بنفسها - فاستحيت وذهبت ، ثم لقيته مرة أخرى فعرض لها بذلك فأطاعته ، فهويها وطفق يتغزل فيها ففطنوا له فقتلوه خشية العار) . وانظر خبراً آخر عن مقتله في أسماء القتالين ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) في ديوانه : (عميرة : تصغير عمره ، مؤنث عمر ، واحد العمور : أصول الاسنان والأضراس . قال أبو عبيدة : كانت صاحبتة التي شفف بها تسمى غالية ، وهي من أشرف تميم بن مرّة ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها) .

في نفسه (١) :

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ فَمَنْ لَهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامَ الْأَصْلِ وَالْوَرِقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَفَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخُلُقِ

وفي الأغاني عن محمد بن سلام ، وأبي عبيدة : أنشد عبد بني الحسحاس عمر رضي الله عنه :

تُوسِّدُنِي كَفًّا وَتَنِي بِمِعْصَمٍ عَلِيٍّ وَتَحْمِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا

فقال عمر : ويلك ، إنك لمقتول .

وروى في الأغاني من طرق : أنه شبب بنساء قومه ، ثم بينت سيده فقتله سيده وأعانه قومه .

ومن قوله في أخت مولاه وكانت عليلة (٢) :

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ كُلُّ جَمَالٍ لَوَجْهِهِ تَبَعُ
مَا يُرْتَجَى أَحَابَ مِنْ مَحَاسِنِهَا أَمَا لَهُ فِي الْقَبَاحِ مُتَسَعٌ (٣)
لَوْ كَانَ يَبْغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ هَا أَنَا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَّعُ

١٤٨ - وأنشد :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تَمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونَ بَنِي زِيَادٍ (٤)

(١) ديوانه ٥٥ . والبيت الثاني في الخزانة ٢٧٣/١ .

(٢) ديوانه ٥٤

(٣) في ديوانه :

ما يبتغي ! جار في محاسنها أما له في القباح متسع
وبعده :

(٤) غير من لونها وصفرها فزيد فيه الجمال والبيدع
الكتاب ٥٩/٢ ، والخزانة ٥٣٤/٣ ، وأما ابن الشجري ٧٢/١ و١٩٢ ،
والأغاني ١٣١/١٧ (الثقافة) وشرح التبريزي ٣٤٢/٤ صدر البيت .

هو مطلع قصيدة بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبيسي ،
شاعر جاهلي . وبعده :

وَمَحَبَسَهَا عَلَى الْقُرْشِيِّ تُشْرَى بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ
كَمَا لَأَقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

قال ابن حبيب: ساوم الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبيسي بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبيسي درعا كانت عنده ، فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ، ثم ركض بها فلم يردها على قيس ، فعرض قيس لأم الربيع فاطمة بنت الخثر شب الأنمارية ، وهي تسير في طعائن من بني عبس ، فاقتاد جملها يريد أن يرتنها بالدرع حتى تتردد عليه ، فقالت له : ما رأيت كالיום قط فيعمل رجل ، أين ضلّ حلمك ، أترجو أن تصطوح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا . فقال الناس في ذلك ماشاؤوا أن يقولوا ، وحسبك من شر سماعه (١) . فأرسلتها مثلا . فعرف قيس ما قالت ، فغلى سبيلها واطرد إبلا لبني زياد حتى قدم بها مكة ، فباعها من عبد الله بن جدعان وقال في ذلك :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَسْمِي . . الأبيات

الأنباء : جمع نبأ ، وهو الخبر . وتنمي : بفتح المثناة الفوقية ، من نمت الحديث أنميته بالتخفيف إذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الافساد والتهمة قلت نميته بالتشديد . قاله أبو عبيد وابن قتيبة . واللبون : جماعة الابل ذات اللبن . ويروى بدله ، قلووس ، وهي الناقة الشابة . وبنو زياد هم الربيع وأخوته . قوله : ومحبسها ، أي محبس قلووس بني زياد ، أراد حبسها . والقرشى : عبد الله بن جدعان . وتشري : تباع . والأذراع : جمع درع . والأسياف : جمع سيف . وحداد : جمع حديد ، من حدّ السيف يحد حدة ، أي صار حاداً . وذات الإصا : بكسر الهمزة موضع ، كانت فيه غاية في الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري ، وبسببهما كانت الواقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء ، دامت بينهم أربعين سنة . والإصا : جمع أكمة كثيرة

(١) انظر مجمع الامثال ١/١٩٤ رقم ١٠٢٦ .

الحجارة بين أجبل^(١) . وفي قوله : (ألم يأتيك . . . البيت) شاهد على اثبات حرف العلة مع الجازم ضرورة ، وعلى ذلك أورده المصنف في التوضيح^(٢) . وعلى زيادة الياء في الفاعل ، وعلى ذلك أورده هنا ، فإن (ما) فاعل يأتيك ، وجملة الأنباء تنمي ، معترضة^(٣) . وقال بعضهم : يحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا في ما فاعل الثاني وأضمر في الأول فلا اعتراض ولا زيادة . وقيل : فاعل يأتيك مضمّر دل عليه الأنباء ، أي ألم يأتك النبأ بما لاقيت ، فالباء ومجرورها في محب نصب . وقيل الفاعل لبون ، وفي لاقت ضميرها ، أي ألم يأتك لبون بني زياد ، أي خبرها بما لاقت هي^(٤) . وفي سرّ الصناعة: روى بعض أصحابنا البيت ، ألم يأتك ، على ظاهر الجزم فلا ضرورة . وروى أيضا بلفظ :

أَهْلُ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي

فيه شاهد على الجمع بين الهمزة وهل

١٤٩ - وانشد :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسَرْبَالِيَهْ^(٥)

هذا مطلع أبيات لعمر بن ملقط الطائي ، وهو جاهلي ، وبعده :

- (١) انظر البكري ١٦١ - ١٦٢ .
(٢) في ابن الشجري ٧٣/١ : (قوله : ألم يأتيك ، أثبت الياء في موضع الجزم لإقامة الوزن ، كما أثبت الآخر الواو في قوله : هجوت زبّان ثم جئت معتذرا من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع ووجه ذلك أنهما نزلا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح ، فقدرا فيهما الحركة فكان الجازم دخل ولفظ الفعل يأتيك وتهجو ، بضم لاميها . . .)
(٣) في ابن الشجري : (وقيل : إن الباء في قوله : بما لاقت ، زائدة ، وما هي بفاعل ، كما زيدت الباء مع الفاعل من ، كفى بالله ، ومع مبتدأ في قولهم ، بحسبك قول السوء ، ومع المفعول في نحو ، لا يقرآن بالسور) .
(٤) في ابن الشجري : (وفي فاعل يأتيك قولان ، قيل : إنه مضمّر مقدر ، كما حكى عن سيبويه ، إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان ما نحن فيه من الرخاء والبلاء غدا فأتني ، وتقديره : ألم يأتيك النبأ . ودل على ذلك قوله : والانباء تنمي) .
(٥) الخزانة ٦٣١/٣ .

إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْيُ الْفَتَى وَزَرَاهُ أَنْ تَرْكُضَ الْعَالِيَةَ
 بَطْعَنَةً يَجْرِي لَهَا عَانِدٌ كَأَمَاءٍ مِنْ غَايَةِ الْجَايِبَةِ
 لَوْ أَنَا لَتَكَ أَرْمَأْحَنَا كُنْتَ كَمَنْ يَهْوِي إِلَى الْهَلَاوِيَةِ
 أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْفَقْمَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةَ^(١)
 ذَاكَ سِنَانٌ مَلْبُ نَضْرُهُ كَالْجَمَلِ الْأَوْظَفِ بِالرَّوَايَةِ
 يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوَالُهُ أَأَنْتَ خَيْرٌ أَمْ بَنُو جَارِيَةِ
 أَأَخْتُكُمْ أَفْضَلُ أَمْ أُخْتَنَا أَمْ أُخْتَنَا عَنْ نَضْرِنَا وَإِنِيَّةِ
 وَالْخَيْلُ قَدْ تَجَسَّمَتْ أَرْبَابَهَا الشَّقَّ وَقَدْ تَعْتَسِفُ لِدَاوِيَةِ
 يَأْتِي لِي الشُّعْلَبَتَانِ الَّذِي قَالَ ضِرَاطُ الْأُمَةِ الرَّاعِيَةِ
 ظَلَّتْ بِوَادٍ تَجَنَّبَنِي صَمْفَهُ وَاحْتَلَبْتُ لِقَحْتَهَا الْآيِيَةَ
 ثُمَّ غَدَتُ تَنْبُضُ أَحْرَادَهَا إِنْ مَتَفَنَاءَ وَإِنْ حَادِيَةَ

مهما : استفهام مبتدأ ، ولي خبره • والليلية نصب على الظرف وأعيدت الجملة
 تأكيدا • وقيل : مه ، اسم فعل بمعنى اكفف • وما وحدها استفهام • وأودى هلك •
 ويركض : يدفع • والعالية : أعلى الرمح • وقيل اسم مرسل على جهة واحدة • والغاية
 بمعجمة • وعاند : بمهملتين ونون ، العرق الذي يخرج دمه • والجابية بجيم الحوض •
 وغايتها : ما انتقب وانخرق منها • ويهوي ، بكسر الواو ، يسقط • وقوله : الفيتا ،
 أورده المصنف في حرف الألف ، الهاوي شاهداً على إلحاق الفعل المسند للظاهر علامة
 التثنية • ومعنى البيت : وصفه بالهرب ، فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفى
 عيناه عند قفاه • وأولى : كلمة تهديد ووعيد • قال الأصمعي : معناه قاربه فأهلكه •

(١) صدر البيت سيأتي في شواهد الألف ، وقد نسبه هناك خطأ لابي
 النجم ، وأخطأ أيضاً حين قال تقدم شرحه في شواهد عند .

وذا واقية أي وقاية ، مصدر على فاعلة • وسان : اسم رجل • ومحلب بحاء مهمله ، معين ، والأوظف : كثير شعر العينين والأذنين • والوانية : من ونى إذا فتر • وتجشم أربابها : تحملهم على المشقة • والشق : بالفتح ، المشقة • والثعلبتان : ثعلبة بن جدعان ، وثعلبة بن رومان • وقوله : ضراط الأمة ، ليكون أحشركم • والآنية : قال أبو زيد : المبطة • وقال غيره : المدركة • وتنبض : تضرب • واحرادها : امعاؤها ، وإن قال الجرمي وأبو حاتم معناه : إما متغناة وإما حادية ، ومتغناة متغنية ،

١٥٠ - وأنشد :

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُوا بِالْفَرْجِ (١)

أورده شاهداً على زيادة الباء في المفعول ، وهي الثانية • وأما الاولى فللاستعانة .

١٥١ - وأنشد :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامِ (٢)

هذا مطلع قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر ، وبعده :

كَا لِمَسْكَ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ	أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّيْحِ مُدَامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا افْتَرُّ ذِكْرَهَا	وَاللَّيْلُ تَوْزَعُنِي بِهِ أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا	حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرْبِ عِظَامِي
بَلْ مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ	وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُوَامِي
إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثَنِي	فَنَجَوْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ	وَنَجَا بِرَأْسِ تِمْرَةٍ وَبِلِجَامِ

(١) رجز لم يذكر قائله . وصدوره :

نحن بني ضبة أصحاب الفلاح

وهو في الخزانة ١٥٩/٤

(٢) ديوانه ٣٦٢ ، والاغاني ١٣٧/٤ ، وسيرة ابن سيد الناس ٢٩٠/١ .

تبلت : بمشاة فوقية ثم موحدة ، أي أفسدت • قال : تبّله الحب : أي أسقمه
وأفسده • والفؤاد : القلب على المشهور • وقيل : باطن القلب • وقيل : غشاؤه •
والخريدة • من النساء : الحبية ، وقيل العذراء • وخواؤها معجزة ودالها مهملة •
والضجيع الذي يضاجعها الى جنبها • والمراد بالبارد : البسام الثغر • ويروى : تسقى ،
وتشفى • والعاتق : الخمر • طِمْرَةٌ : بكسرتين وتشديد الراء • قال في الصحاح :
فرس تمرّ بتشديد الراء وهو المستعد للوثب والعدو (١) •

فائدة :

حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو
الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا الوليد ، وقيل أبا الحسام ، وقيل : أبا عبد الرحمن •
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له رواية ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء
بن عازب وسعيد بن المسيّب •

قال ابن سعد : عاش مائة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام (٢) ،
وكذلك أبوه وجده • وكان قديم الاسلام ، ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
مشهداً لأنه كان يجبن (٣) •

وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيّب قال : مرّ عمر بحسان ، وهو ينشد في المسجد ،
فلحظ إليه فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك • ثم التفت إلى أبي هريرة
فقال : أنشدك بالله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أجب عني ،
أيئك الله بروح القدس ! قال : نعم • وأخرج أبو يعلي عن عائشة قالت :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحنان بن ثابت منبراً في المسجد
ينشد عليه قائماً ، ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وأخرج ابن منده ، وأبو الفرج الأصبهاني ، في الأغاني ،

(١) (رطم) بدل (تمرّة) في المراجع السابقة ، وهو الفرس المستفز

الوثب ولدو • وقال أبو عبيدة : هو المشمر الخلق •

(٢) انظر الاغاني ١٤٠/٤ ، والشعراء ٢٦٤

(٣) الشعراء ٢٦٤ •

وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم الأحزاب ورد الله المشركين بغیظهم لم ينالوا خيراً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحمي أعراض المسلمين ؟ قال كعب بن مالك : أنا . وقال ابن رواحة : أنا يا رسول الله ، قال : إنك أحسن الشعر ، وقال حسان : أنا يا رسول الله . قال : نعم ، اهجم أنت وسيعينك عليهم روح القدس .

وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش ، وهجوا الأنصار معه ، فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا : أجب عنا ، فقال : استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادعوه ، ذأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي . فقال حسان : لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ، ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب ، وأنه ليفوي ما لا تنفريه الحربة . ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة : أن حسان ذكر عند عائشة فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يجبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق . وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الأصبهاني (١) عن ابن بريدة قال : أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة (٢) قال : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ، ثم عبد القيس ، ثم ثقيف ، وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت . وأخرج ابن عساكر عن أبي عروة قال : حسان شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القرى ، وأفضل ذلك كله هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع (٣) . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي : ان حسان بن ثابت كان لسنا شجاعا ، فأصابته علة أحدثت فيه الجبن ، فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس : أن رسول الله

(١) الأغاني ١٤٧/٤ (الثقافة) .

(٢) الأغاني ١٤١/٤ (الثقافة) .

(٣) في الأغاني عن أبي عبيدة : (فضل حسان بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الإسلام) .

صلى الله عليه وسلم خرج وقد فرش حسان فناء أطمه ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سباطين وبينهم جارية لحسان يقال لها شرين ومعها مزهر تغنيهم ، وهي تقول في غنائها :

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمُ
إِنْ تَهَوْتُ مِنْ حَرَجٍ

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا حرج .
وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي وجزة السعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله ابن رواحة شعرا ، ولكنه حكمة . وأخرج البخاري في تاريخه عن محمد بن سيرين قال : كان أشعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت ، وكعب ابن مالك ، وعبد الله بن رواحة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي اسحق عن سعد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه قال : مرّ حسان بن ثابت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري ، فقال حسان للحارث (١) .

يَا حَارِ مَنْ يَغْدُرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ
وَأَمَانَةِ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيْتُهُ
إِنْ تَغْدُرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ عَادَةٌ
مِنْكُمْ فَإِنْ مُحَمَّدًا لَا يَغْدُرُ
مِثْلَ الرَّجَاجَةِ صَدْعَهَا لَمْ يُجْبِرِ
وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ السَّخْبَرِ

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، ان شعر هذا لو مزج بماء البحر لمزجه . وأخرج ابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح قال : حدثني شيخ صار بأفريقية من أهل المدينة ، قال : سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوّه بأسائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ، أنا ابن الفريعة ، أنا الحسام . فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له : سمعتك البارحة تنوّه باسمائك ، فما الذي أعجبك ؟ قال : عالجت بيتا من الشعر ، فلما أحكمته نوّهت باسمائي !

(١) الاغاني ١٥٩/٤ (الثقافة) مع الخبر .

فقلت : وما البيت ؟ قال : قلت (١) :

وَإِنَّ امْرَأَ أَيْمِي وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

فلما مات حسان ، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه : أوقد ناراً حتى اجتمع إليه الحي ، ثم قال : أنا عبد الرحمن بن حسان ، وقد قلت بيتاً ، فخفت أن يسقط بحدث يحدث علي ، فجمعتكم لتسمعه فأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأَ نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ

فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيد مثل ذلك ، وأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأَ لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغِنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ الْغِنَى لِحَسُودُ

وأخرج ابن عساكر عن معن بن عيسى قال : قام حسان من جوف الليل فصاح : يا آل الخزرج ، فجاؤه وقد فزعوا ، فقالوا : مالك ؟ قال : بيت قلته فخشيت أن أموت قبل أن أصبح فيذهب ضيعة خذوه عني ، قالوا : وما قلت ؟ قال : قلت :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِ وَجْهِ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

قال ابن اسحق : مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره .

١٥٢ - وأنشد :

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ (٢)

هذا من قصيدة للراعي ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن ابن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن ندير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، يكنى أبا جندل ،

(١) ديوانه ١٤١ - ١٤٢ وهو في الشعراء ٢٦٧ .

(٢) انظر ص ٩١ و هـ ٣ ص ٣٣٠ .

ولقب الراعي لكثرة وصفه الابل • شاعر مشهور ، وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين^(١)، وقبله :

صَلَّى عَلَى عَزَّةَ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَتْهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى
هِنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَاتُ أَحْمَرَةٍ سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن قحافة المرسي قال : دخل الأخطل على بشر بن مروان ، وعنده الراعي فقال له بشر : أأنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم • فقال للراعي : ما يقول ؟ قال : أما أشعر مني فعسى ، وأما أكرم فإن كان في أمماته من ولدت مثل الأمير فنعلم • فلما خرج الأخطل قيل له : أتقول لخال الامير أنا أكرم منك •

١٥٣ - وانشد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٢)

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه ، وقيل لحسان بن ثابت ، وقيل لبشير ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك • والباء في بنا زائدة في الفاعل ، وقيل في المفعول • وحُبُّ النبي بالرفع ، فاعل على الثاني ، وبدل اشتمال على المحل ، على الاول • وفضلا تمييز • ويروى شرفا ، وعلى يتعلق به • وقبله :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ بِنَصْرِ وُلِيِّهِ فَاللَّهُ عَزَّ بِنَصْرِهِ سَمَانًا

يعني أن الله عزَّ وجلَّ سماهم الأنصار لأنهم نصرُوا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن والاه ، والباء في بنصر وليه ، بمعنى مع • قال التدمري : يروي قوله : (على من غيرنا) برفع غير وكسرهما ، فالرفع على تقدير : (على من هو غيرنا) ، فمن موصولة ، والعائد محذوف ، على حدِّ قوله تعالى : (تماما على الذي أحسن) في قراءة من رفع أحسن ، والجر على أن من نكرة موصوفة بغير ، أي على انسان غيرنا أو قوم غيرنا •

(١) الطبقات ٢٥٠ .

(٢) الخزائن ٥٤٥/٢

وقال الكسائي : على ان من زائدة ، وعلى ذلك أورده ابن قاسم في شرح الألفية .
محمد : عطف بيان ، وإيثارنا : متعدد جر المصدر المضاف الى فاعله .

١٥٤ - وأنشد :

أَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ أَلْفَتِي يُصَابُ بِبَعْضِ مَا فِي يَدَيْهِ^(١)

قال الجاحظ في البيان^(٢) : هو لمحمود النحاس وأورده بلفظ بعض الذي في يديه^(٣) . وبعده :

فَمَنْ بَيْنَ بَاكِ لَهُ مُوجَعٍ وَيَبْنَ مُعَزٌّ مُعِذٌ إِلَيْهِ
وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشَّبَابِ فَلَيْسَ يُعَزِّيهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ

١٥٥ - وأنشد :

وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤)

هو لرجل من تميم قاله وقد سأله بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فقال :

أَبَيْتَ اللَّغْنَ إِنَّ سَكَابَ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا تُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضْمُهُمَا الْكُرَاعُ
فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّغْنَ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

(١) الكامل ٥٢١ والبيان والتبيين ١٢٨/٣ (الذي في يديه) .

(٢) ١٢٨/٣ .

(٣) وكذا في البيان ونسبه الى محمود الوراق ، وعلى هذا فالشاهد

لا يتمثل به لأن قائله من المحدثين .

(٤) الخزانة ٤١٣/٢ ، والحمامة ٢٠٨/١ .

وقيل هو لقحيف العجلي .

وأبيت : من الابهاء، وهو الامتناع . واللّعن : الطرد ، أي انه من أسباب اللّعن .
وكانت هذه تحية الملوك في الجاهلية . وسكّاب : علم لفرس مبني على الكسر ،
كحذام . قال المصنف : هذا هو المحفوظ ، والصواب فتحه إعرابا ، لأن الشاعر
تميمي ، وتميم تعرب هذا الباب ممنوع الصرف ، واشتقاقه من السكب وهو الصب .
يقال : من صفة الفرس هو بحر سكب^(١) . والعلق : النفيس . فالجمع بينهما للتوكيد
كقوله تعالى : (سبلا فجاجا) كذا قاله المصنف . وقال التبريزي : علق نفيس : مال
يخل به . وتعار وتباع : بالتذكير والتأنيث ، الأول باعتبار نفيس . والثاني باعتبار
الفرس^(٢) . وسليلة سابقين : يعني أنها متولدة من فرسين سابقين . والتناجل :
التناسل . وضمير نسبا : للسابقين . والكراع : علم لفحل مشهور . والواو في
(ومنعكها) للحال . ويروى بالفاء ، المتسبب عن النهي . واستشهد به النحاة على
جواز الوصل فيما اجتمع ضميران ، أو لهما أعرف ، ومجروران كان الفصل فيه
أرجح ، وبشيء متعلق بما قبله ، أو بما بعده ، وعليهما . فالمعنى بشيء ما . ويستطاع :
خبر ، أو بشيء خبر ، ويستطاع صفة ، والياء زائدة .

١٥٦ - وانشد :

فَمَا رَجَعْتُ بِمَخَابَةِ رِكَابٍ حَكِيمٍ بِنِ الْمُسَيْبِ مُنْتَهَاهَا^(٣)

الخية : حرمان المطلوب . والركاب : الابل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ،
ولا واحد لها من لفظها . والمسيب ، هذا بالفتح لاغير ، وكذا كل مسيب إلا والد

(١) قال التبريزي ٢٠٨/١ : (وسكّاب إذا عربته منعه من الصرف ،
لانه علم ، فلحصول التعريف فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع
الصرف ، والشاعر تميمي ، وهذا لغة قومه ، وإذا بنيته على الكسر
أجربته مجرى حزام ، لأنه مؤنث ، وهذه اللفة حجازية ، واشتقاق
سكّاب من سكبنت إذا صببت ، ويقال في صفة الفرس : هو بحر ،
وسكب) .

(٢) وقال التبريزي في شرح معنى البيت الثاني : (اي : تفدى من كرمها
وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع العيال ، والعرب تؤثر الخيل
على الانفس والاولاد ، فتشبعها وتجيعهم ، قال مالك بن نويرة :

جزاني دوائى ذر الخمار وصنعتى إذا بات أطواء بني الاصاغر)
الشعر للقحيف العجلي ، وهو في الخزنة ٢٤٩/٤ .

سعيد بن المسيّب ، فإن فيه الوجهين الفتح والكسر .

١٥٧ - وأنشد :

فَمَا انْبَعَثُ بِمَزُودٍ وَلَا وَكَلٍ

صدره :

كَائِنٌ دُعِيْتُ إِلَى بَأْسَاءِ دَاهِمَةٍ

كائِن : بمعنى كم . والبأساء : الشدة . وداهمة : آتية على بغية . وانبعثت
أسرعت . والمزود : المذعور الخائف . والوكل : بفتح الواو والكاف ، العاجز الذي
يكل أمره الى غيره .

١٥٨ - وأنشد :

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَ لَيْسَ بِنَبَّالٍ^(١)

هذا هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها^(٢) :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلُّ الْبَالِي
وَهَلْ يَعِمَّنْ إِلَّا سَعِيدٌ مَخْلُدٌ
وَهَلْ يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ
دِيَارُ لِسَامِي عَافِيَاتُ بَدِي الْخَالِ
وَهَلْ يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيْتُ بِأَوْجَالِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ
أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَالِ

ومنها :

أَلَا زَعَمْتُ بَسَاسَةَ الْيَوْمِ أَنَّنِي
كَبْرْتُ ، وَأَلَا يُشْهِدُ اللَّهَوُ أَمْثَالِي

(١) ديوانه ٣٣ ، وانظر الشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .
(٢) ديوانه ٢٧ - ٥٤ ، والعقد الثمين ١٠١ ، والخزانة ٣٧/١ - ٤٨ ،
(السلفية) ، وشعراء الجاهلية ٥٨ ، ورجال المملكات العشر ٦٣ ،
وانظر الشعر والشعراء ٥٤ .

فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدِ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا

الى أن قال :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدَا
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ
فَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ
وَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ زَوْجَهَا
يَغْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خِنَافَهُ
أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي
وَلَيْسَ بِيذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلُنِي بِهِ

ومنها :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ

بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمْشَالِ
كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالِ

يَيْتَرِبَ أَدْنَى دَارِهَا تَنْظُرُ عَالِ
مَصَابِيحُ رُثْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالِ
سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي !
وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
هَضَرْتُ بِغُضْنِ ذِي شَمَارِيخِ مِيَالِ
وَرَضْتُ فَذَلِكَ صَعْبَةٌ أَيْ إِذْلالِ
لَتَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ
عَلَيْهِ الْقَتَامُ كَالسِّفِ الظَّنِّ وَالْبَالِ
لَيَقْتُلُنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ
وَمَسْنُونَةٌ زُرُقُ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِيذِي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِنَبَالِ

على عَجَلٍ مِنْهَا أَطَاطِيءُ شِيَامِي

تَخَطَّفُ خِرْزَازَ الْأَنْعِيمِ بِالضَّحَى
 وَقد جَحَرَتْ مِنْهَا نَعَالِبُ أَوْزَالِ
 كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
 لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
 فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ
 كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 وَلَكِنَّا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلِ
 وَقد يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلُ أَمْثَالِي

عم : أصله أنعم ، حذف منه الألف والنون تخفيفا ، ويجوز في العين الفتح والكسر ، من أنعم ، مفتوح العين ومكسورها ، وكانت تحية الجاهلية . ويقال : إنه من وعم يعم ، على فعال وعد يعد ، أو على مثال ومق يبق . يقولون في الغداة عم صباحا ، وفي العشية عم مساء ، وفي الليل عم ظلاما . وصباحا : نصب على الظرف ، أي أنعم في صباحك . ويجوز كونه تمييزا منقولاً نحو : (اشتعل الرأس شيئا) . وعن أبي عمرو : انه من نعم المطر إذا كثر ، ونعم الشجر إذا كثر زبده ، كأنه دعا بالسقيا وكثرة الخير . وقال الاصمعي : مودعا بالنعيم . وهل يعمن : استفهام إنكار ، وأصله يعمنن ، وفيه شاهد على ورود هل في الاستفهام الانكاري ، وعلى تأكيد المضارع بالنون بعد الاستفهام ، و (من) فاعل ، وقد استعمله في غير العقلاء ، وأورده المصنف في التوضيح شاهدا لذلك . والعَصْرُ : بضمين ، بمعنى العَصْر بالفتح فالسكون وهو الدهر والزمان . والأوجال : جمع وجل ، وهو الخوف . وعافيات : دارسات . وذوالخال : جبل مما يلي نجد . والأسحم : الأسود ، وهو أغزر ما يكون من الغيم . وهطَّال : سيَّال دائم . وبسباسة : بموحدتين ومهملتين ، امرأة من بني أسد . وآنسة : ذات أنس من غير رية . والتمثال : الصورة . وخطها : نقشها . والذَّبَّال : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذبالة ، وهي القتيلة . والمعنى : في ذبال قناديل . وقوله : تنوَّرتها ، أي نظرت إلى نارها ، وانما أراد بقلبه لابعينه ، يقال : تنوَّرت النار من بعيد ، أي أبصرتها ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها . وأذرعَات : بلدة بالشام . وقد أورد النحاة ، ومنهم المصنف في التوضيح هذا البيت على أن نحو أذرعَات يجوز فيه الكسر في النصب منوَّنا وغير منوَّن . والاعراب كغير المنصرف ، فإن البيت روي بالأوجه الثلاثة . ويثرب : المدينة النبوية . والواو في (وأهلها) حالية .

وقوله : (وأدني دارها نظر عالي) يقول : كيف أراها وأدني دارها نظر مرتفع • وقيل
معناه : أقرب دارها منا بعيد ، فكيف بها ودونها نظر عالي • وتشب : توقد • وقتئال ،
بضم القاف وتشديد الفاء ، جمع قافل ، وهو الذي قد رجع من غزوة • وسموت :
نهضت • والحباب ، بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة ، الطرائق التي في الماء كأنها
الوشي • وسباك الله : أبعدك وأذهبك الى غربة • وقيل : لعنك • وقال أبو حاتم :
معناه سلط عليك من يسيبك • وأوصال : جمع وصل ، وهي المفاصل • ويمين الله :
مبتدأ وخبره محذوف ، أي على وأبرح على حذف لا ، أي لا أبرح • وقد أورده
المصنف في التوضيح شاهدا لذلك • وأساحت : سهلت ولانت • وهصرت بغصن :
ثبتت غصنا ، والباء زائدة ورضت : من راض يريض • وقوله : (حلفت ••• البيت)
والفاجر : اللاذب • وصال : المصطلي بالنار • والقتام ، وكاشف البال : سيء الخاطر •
ويغط : أي يرى له غطيط من الغيط ، كما يرى للبكر إذا خنق فشدت الأنشودة في
عنقه • والبكر : بفتح الباء ، القتي من الابل • وليس بقتال : أي ليس بصاحب قتل •
والمشرفي : بفتح الميم ، السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وهي قرى للعرب تدنو
من الروم • ومسنونه : محددة بالمسن ، وأراد بها المشاخص • والأغوال : الشياطين ،
وأراد به التهويل • قال المبرد^(١) : لم يخبر صادق أنه رأى الغول • قوله : وليس
بذي رمح : أي بفارس • والنبال : الرامي بالنبل • وقد قال الرياشي : النبال هنا
ليس بجيد ، لأن النبال هو الذي يعمل النبل أو يبيعها ، والذي يرمي بها يقال له نابل •
وقال أبو حاتم مثل هذا ، كقولهم سياف أي يضرب بالسيف • وقد استشهد المصنف
بهذا البيت على ان فعلا يأتي بمعنى صاحب • كذا ، فإن نبالا بمعنى صاحب نبل
استغنى به عن ياء النسب • قوله : بفتحاء الجناحين ، أي لينة الجناحين ، والفتح اللين •
واللقوة : بكسر اللام ، العقاب • وشيمالي ، بالتحديد ، أصله : شيمالي ، ومعناه
شيمالي زيدت فيه الياء • وروي شمالي بالهمز ، ومعناه سريعة ، يقال : ناقة شمال
أي سريعة • ويقال فلان يطاطيء في ماله : أي يسرع • وتخطف : أي تختطف هذه
العقاب التي شبه بها فرسه • والخززار : بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين ، جمع
خزر ، وهو الذكر من الأرانب • وججرت : توارت • وأورال : موضع • يقول :

(١) الكامل ٨٢٢ ، وأورد البيت ، باختلاف اللفظ .

ثعالب ذلك الموضع لاترعى من خوف هذه العقاب . والحشف : أردأ التمر . والبالى : العتيق . ومجد مؤثّل : قديم . وقوله : (كأن قلوب الطير . . . البيت) . استشهد به المصنف في التوضيح على أن رطباً ويابساً حالان متضمنان معنى الفعل ، فلذا وجب تأخيرهما . واستشهد به أهل البيان على التشبيه الملفوف ، وهو أن يؤتى بمشبهين ثم المشبه بهما ، فإن العناب راجع إلى رطب ، والحشف راجع إلى يابس . قال المبرد في الكامل (١) : هذا البيت أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين مختلفين .

وقال ابن عساكر في تاريخه : يقال أن لبيدا قدم المدينة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشعر الناس ؟ فقال : يا حسان ، أعلمه . فقال حسان : الذي يقول : كأن قلوب الطير . . . البيت . فقال : هذا امرؤ القيس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدركته لنفعته ، ثم قال : معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهأ بهم في النار .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معدي كرب : ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال : ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة ، شريف في الدنيا خامل في الآخرة ، بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار .

(١) الكامل . ٧٤ ، وقال ابن قتيبة في الشعراء ٥٧ : (ويستجد من تشبيهه قوله : كأن قلوب . . . البيت) .

شواهد بجلي

١٥٩ - وأنشد :

أَلَا بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

هو من قصيدة لطرفة بن العبد أولها :

لِخَوْلَةٍ بِالْأَجْرَاعِ مِنْ إِضْمٍ ظَلَّلُ^(١)
فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَيْبِيعٍ وَصَيْفٍ
وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوْ مُقَامٍ وَنُحْتَمَلِ
عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلِ

ومنها :

لَهَا كَيْدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ
إِذَا قُلْتُ : هَلْ يَسْلُو اللَّبَانَةَ عَائِقُ
مَتَى تَرَ يَوْمًا عَرَصَةً فِي دِيَارِهَا
فَقُلْ لِخَيَالِ الْخَنْزَلِيَّةِ يَنْقَبُ
أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمِ لَقِيْتُهُ
إِذَا لَاجَأَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرَحِبًا^(٢)
وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءَهُمَا الْحَبْلُ
تَمْرُشُؤُونَ الْحُبَّ مِنْ حَوْلَةِ الْأَوَّلِ
وَلَوْ فَرَطَ حَوْلِ تَسْجُمِ الْعَيْنِ أَوْ تَهَلَّ
إِلَيْتَا ، فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلٍ مَنْ وَصَلَ
بِحُرْمَتِهِمْ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلُ
بِهِ حَتَّى يَأْتِي لَا كِذَابُ وَلَا عِلَلُ
أَلَا بَجَلِي مِنْ الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

(١) في البكري ١٦٦ (اضم) : (بالاجراع من اضم ظل) بالطاء المهملة .

(٢) كذا في الأصل ، ويروى : (إذا جاء) كما في ديوان طرفة (صادر) .

فَلَا أَعْرِفَنِي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلُّ

الأجزاء : جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي ، وهو منعطف الوادي •
 وإضم : بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة ، واد لأشجع وجهينة • والسفح : موضع •
 وقوؤ : بفتح القاف وتشديد الواو ، واد • والمقام بضم الميم ، بمعنى الإقامة ،
 والمحتمل : الارتحال • والصيف : بتشديد الياء • وزجل : بفتح الزاي والجيم ،
 صوت ورعد • قوله : (لها) أي لخولة ، وأراد بالكبد بطنها ووسطها • والأسرة :
 العكن والطرائق ، وهي الخطوط التي تكون على البطن ، كما يكون في الكف والجهة ،
 واحدها سرر ، بكسر السين وفتح الراء ، وجمع الجمع : أسارير • والملساء : تأنيث
 أملس ، وهو اللين من الملاسة ، وهي ضد الخشونة • والكشجان : ما انضمت عليه
 الأضلاع من الجبين ، ويقال هما الخصران • وقوله : لم ينقض طواءهما ، بالضاد
 المعجمة ، يعني هي خميصة البطن ليست بمفاضة ، من قولهم : رجل طاو إذا كان ضامر
 البطن • ومد الطواء للضرورة ، وهو مقصور • وقد استشهد ابن أم قاسم بالبيت
 على ذلك • والجل : الامتلاء • ويسلو اللبانة : أي عن اللبانة ، فأسقط الجار وعدى
 الفعل • والساوان : يطيب النفس لترك الشيء • وتمرئ تشد وتقوى • والشؤون :
 الأمور ، واحدها شأن • والعرصة : الساحة ليس فيها بناء • وتسجم العين : يسهل
 دمعها • وتهل : تقطر دمعها • والحنظلية : من بني حنظلة بن مالك • وجثرتم : موضع •
 والقاسي : الشديد ، وهو صفة ليوم • والجلجل : بفتح الجيم واللام الصغير هنا ،
 ويأتي بمعنى الكبير ، وهو من الاضداد • والكذاب : بالكسر بمعنى الكذب •
 والعلل : جمع علة • وأسود حالكا : أراد به كأس المنية ، وقيل السم ، وهل مثل ضربه
 لفساد ما بينه وبينها • والخالك : الشديد السواد • ويجل : يأتي حرف جواب بمعنى
 نعم • واسم فعل بمعنى يكفي • واسما مرادفاً لحسب ، وهو المراد هنا ، فعليه يقال :
 بجلى • وعلى اسم الفعل يقال بجلني ، بنون الوقاية • وقوله : الأجل : تأكيد للأول •
 وقال العيني : الثاني في البيت حرف بمعنى نعم • ونشدتك ذممتي : سألتك إياها
 وطلبتها منك • الهديل : بفتح الهاء ، فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام ، والحمام
 يبكي عليه كما تزعمه العرب • وقوله : ولا يمل ، أي لا يمل الدعاء أبدا •

سؤاله بل

١٦٠ - وأنشد :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ^(١)

هو لرؤبة من أرجوزة طويلة أولها :

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الْمُحِيلَ أَرْسَمُهُ	قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمُهُ
بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ	عَفَتْ عَوَافِيهِ وَطَالَ قَدَمُهُ
يَجْتَابُ صَحْصَاحَ التَّرَابِ أَكْمُهُ	لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ
يُضِيحُ ظَمَانَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ	كَالْحَوْتِ لَا يَرَوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ
إِلَى ابْنِ مَجْدٍ لَمْ يُخَرِّقْ أَدْمُهُ	قَطَعَتْ أَمَّا قَاصِدًا تَيْمُمُهُ

قوله : لزير ، بكسر الزاي ، الذي يكثر زيارة النساء وخططنهن . قوله : بل بلد ، أي بل رب بلد ، فأضمر رب وخبرها . والبيت استشهد به ابن مالك على ذلك . والفِجَاج : الطرق . والقتم : الغبار . والكتان : هنا السبايب ، وهي جمع سببية ، شقة محتمان رقيقة . والجهرمية : بسط شعر ، نسبة الى جهرم قرية بفارس ، فالجهرم هنا جمع جهرمي أضيف الى الضمير . قال الفارسي : وأورده في الايضاح شاهدا على ذلك . وقال أبو حاتم والزيادي : الجهرم : البساط من الشعر ، والجمع جهارم . قال شارح أبيات الايضاح : فلا شاهد فيه لما قال الفارسي على هذا ، يجتاب يلبس .

(١) ابن عقيل ٢٤٥/١ .

والضحضاح : ماء قريب القعر • ويلهمه : يبتلعه ، من اللهام ، فعال ، من لهمت الشيء
 ألهمه ، إذا ابتلغته • وقطعت : جواب رب • وأما : أي قصداً لم أتعرض لغيره •
 وقاصداً : صفة أما • وتيممه : قصده ، وهو مرفوع بقاصد ، وأضافه الى الحوت
 مجازاً ، وهو يريد صاحبه • وابن مجد : هو السفاح أو المنصور • لم يخرق أدمه :
 أي لم يقدح في عرضه • وقوله : وفي البحر فمه : استشهد به ابن أم قاسم في شرح الألفية
 على أبيات الميم في أنعم ، حالة الاضافة خلافاً لمن أنكره • وقوله :

قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمَةٌ

استشهد به البيضاوي في تفسيره على معنى مريم •

١٦١ - وانشد :

وَمَا هَجَرْتُكَ ، لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا هَجَرْتُ وَبُعْدُ تَرَاحِي لَا إِلَى الْأَجَلِ

الشغف : بفتح المعجمتين ، مصدر شغفه الحب ، إذا خرق ، شغفان قلبه حتى
 وصل الى الفؤاد • والشغاف : حجاب القلب • وقيل : جلدة رقيقة يقال لها لسان
 القلب •

شواهد يمد

١٦٢ - وانشد :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوِفَهُمْ
بَيْنَ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(١)

هو من قصيدة للناطقة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث^(٢) ، أو يمدحها :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبِ
وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ يُنْقَضِي
وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بَأَيِّبِ

ومنها :

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرُهُمْ
تَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الإِلهِ ، وَدِينُهُمْ
مِنْ النَّاسِ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
قَوِيمٍ ، فَمَا يَرُجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

وبعد قوله ولا عيب ... البيت :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةِ
إِلَى أَيُّومِ قَدْ جُرْبُنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

(١) سيبويه ٣٦٧/١ ، والخزانة ٣٧٠/١ و ٩/٢ ، والكامل ٤٨ و ٣٠٠ ،
والإغاني ١٥/١١ و ١٧ (الثقافة) .

(٢) في الخزانة ٩/٢ (وهذا البيت من قصيدة للناطقة الذبياني ، يمدح بها
عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ، من
ملوك الشام الفسائيين ، وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمي ،
من ملوك الحيرة . وليس الممدوح بها النعمان بن الحارث - كما وهم
شارح شواهد المغني - لتصريح الممدوح بها في القصيدة) . والبيت
هو :

فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بَيْنُ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
ومنها:

فَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَأَشْرَ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَأَزِبِ

قوله : كليني : أي دعيني • وأميمة : اسم امرأة ، وضبط في ديوانه بنصب التاء .
وقال شارحه ، ذكر أبو عمرو والفراء : أن العرب تقول يا أميم ، وياطلح ، ثم يلحقون
الهاء ، فينصبون على نية القائها ، وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية
مستشهدا به • وقال بعضهم : للناس في تخريج ذلك أقوال ، أحدها أن الفتحة إعراب ،
ولم ينوّن لأنه غير منصرف • والثاني أنها بناء ، لأن منهم من بيني المنادى المفرد على
الفتح ، كباب لا رجل ، الثالث وعليه الأكثر أنه يرخم ، أصله يا أميم ، ثم أدخلت الهاء
غير معتدّ بها ، وفتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح ، وهو ما قبل تاء التأنيث ،
ولاشيء • على هنا قولان : أحدهما أن الهاء زائدة ، ففتحت اتباعا لحركة الميم •
والثاني أنها دخلت بين الميم وفتحها فالفتحة التي في الهاء هي فتحة الميم اتباعا لحركة
الهاء^(١) . وناصب صفة لهم على حدّ : (شعر شاعر وعيشة راضية) • وإنما الناصب
صاحبه ، والنصب : التعب • وحمله سبويه على النسب أي ذي نصب • وأقاسيه :
أكابده • وقوله : (لليل) بالجر ، عظفا على لهم • وقوله : أقاسيه وبطيء الكواكب
صفتان لليل • وقدّم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد • وإضافة بطيء لفظية
لأنها صفة مشبهة • ويراعي : يراقب • وآيب : راجع • قال شارحه : شبه طول الليل
ومراعاته لكواكبه التي لا تبرح براعي إبسل لا تريح إبله ، ولا يرجع الى أهله •
والشيمة : الطبيعة • والعواذب : جمع عاذبة ، وهي الغائبة • ومجلتهم : يروى بالجميم ،
وهو الكتاب ، أي كتابهم كتاب الله • وبالحاء : أي محلهم بيت الله ، يريد بيت المقدس
والشام • ويروى مخافتهم • والفلول : كسور في حدّ السيف ، واحدها فَلَ ،

← على لعمرؤ نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

وقال من القصيدة يمدح والد الممدوح :

والمحارث الجفنيّ سيّد قومه ليلتمسنّ بالجمع أرض المحارب

(١) وهذا قول أبي علي الفارسي ، كما في الخزانة ١ / ٣٧٠ .

بالفتح • والقراع بالكسر ، الضراب • والكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجيش •
والبيت بين تأكيد المدح بالشبه الذم ، ونظيره قول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفَ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا

وقول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عَرَقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَإِنَّا لَا نَخْطُ عَلَى النَّمْلِ

قال أبو عمرو : إذا كان الرجل أمه أخته ثم خط على النملة ، وهي قريحة تظهر في ظهر الكف ، لم يلبث أن يجف ، وهذا إنما يوجد في نكاح المجوس • فعرض الشاعر برجل أخواله مجوس فقال لست أنا كأولئك • ومن ذلك أيضا قول العطائي :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ قُدُورَهُمْ عَلَى أَمْثَالِ السَّيْنِ الْحَوَاطِمِ

وقوله : (تخيرن ... البيت) • أورده المصنف في شواهد (من) على وقوعها لابتداء الغاية في الزمان • وقيل التقدير : من مضي الأزمان • وأورده في الكتاب : (وتخيرن) بالبناء للمفعول • وحليمة : امرأة من غسان كانوا إذا أحسن الرجل منهم القتال طيبته حليمة • واليوم المذكور يوم أخذت الملك من الضجاعم^(١) • وذلك أن رجلا من غسان ، يقال له جذع ، أتاه الضجعمي يسأله الخراج ، فأعطاه دينارا • فقال : هات آخر ، وشدّد عليه ، فدخل جذع منزله فأخذ سيفه فضرب عنق الضجعمي ، ثم قاتلوهم فأخذوا الملك منهم • فيقال في المثل : خذ من جذع ما أعطاك • ويقال أيضا : ما يوم حليمة بسر • قال المبرد في الكامل^(٢) • ويقال إن الغبار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس • قال : وأظن قول القائل من العرب (لأرَيْسَتَكَ الكواكب ظَهْرًا) أخذ من يوم حليمة • وكل التجارب :

(١) قوله يوم حليمة) هو اليوم الذي أخذ الملك من الضجاعم غير صحيح بل متباين هو يوم حليمة ، يعلم ذلك أهل العلم والتاريخ اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : أنظر يوم حليمة : الخزانة ١١/٢ وثمار القلوب للثعالبي وأمثال الميداني . والعسكري في التصحيف ، والكامل ٦٥٣ ، وأورد البيت ، والكنيات للجرجاني . ٥ . آية الارب ٥١/٣ الكامل ٦٥٣ (٢)

نصب على المصدر • والبيض : السيوف • والمضارب : الأطراف • واللازب :
اللازم •

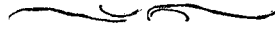
١٦٣ - وأنشد :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَيْدَ أَنِّي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرَنِّي^(١)

أنشده يوسف بن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق بلنظ :

أَخَالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرَنِّي

ولم يسم قائله • وقال : إخال أظن ، بكسر الهمزة وفتحها • وترني : من الرنين ،
وهو الصوت • يقال : أرن يرنش إرنا ، إذا صوتت • والارنان : صوت مع توجع ،
إنما أظن أنني إن هلكت لم تبك عليّ ولم تنوحني • يزعم أنها تبغضه انتهى • وقال
التبريزي في شرحه : عمدا أي تعمدًا ، ويبد بمعنى غير • وإخال : أحسب • وترني :
من الرنين وهو الصوت بالبكاء • قال : والبيت أنشده الأصمعي ، انتهى • وأنشده
الجوهري في الصحاح شاهدا على أنه يقال أرنت بمعنى صاحت •



(١) اللسان (رنن) برواية (لم ترني) ، وهو أيضا في الصحاح للجوهري
(لاترني) •

شواهد بلنه

١٦٤ - انشد :

نَذَرُ الْجَاهِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَهَ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه من قصيدة قالها في يوم الخندق
وأولها (١) :

بَعْضًا كَعَمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ	مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُمَعِّعُ بَعْضُهُ
بَيْنَ الْمِذَادِ وَبَيْنَ جِزْعِ الْخُنْدَقِ	فَلِيَّاتٍ مَأْسَدَةً تُسْنُ سِيُوفَهَا
مُهْجَاتٍ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ	دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِنِينَ وَأَسَأَمُوا
بِهِمْ وَكَانَ بَعْبِدِهِ ذَا مَرْفَقِ	فِي عُصْبَةِ نَصَرَ الْإِلَهَ نَيْبُهُ
كَانَسِي هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرْفِقِ	فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخْطُ فُضُولَهَا
حَدَقَ الْجِنَادِ بِذَاتِ سَكِّ مُوَلِّقِ	بَيْضَاءَ مُحْكَمَةً كَأَنَّ قَتِيرَهَا
صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمِ ذِي رَوْتِقِ	جَدَلَاءَ يُخْفِزُهَا نِجَادُ مُهَنْدِ
يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقِ	تَلَكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَهَا

(١) انظر سيرة ابن هشام ٧٠٥ - ٧٠٦ والاعشاني ١٦٣/١٦ (الثقافة)
والبكري ٤٨٢ و ٦٦٨ ومعجم البلدان والكامل ٦٧٨ وفي جميع هذه
المراجع برواية (ضرب يرعبل) .

قُدَمَا ، وَنُحِقِبَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
 بَلَهُ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ
 تَنَنِي الْجُمُوعَ كَقَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ
 وَرَدِّ وَنَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
 عِنْدَ الْهِيَاجِ أَسْوَدُ طَلِّ مُلْتَقِ
 تَحْتَ الْعِمَايَةِ بِالْوَشِيحِ الْمَزْهَقِ
 فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرُ مُوَفِّقِ
 لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ خِيُولُ الْبَرْقِ
 مِنْهُ وَصَدَقِ الصَّبُّ سَاعَةَ نَلْتَقِي
 وَإِذَا دَعَا لِكَرْيَمِيَّةٍ لَمْ يُسْبَقِ
 وَمَتَى يَرَى الْحَوَمَاتِ فِيهَا يَعْبَقِ
 فَيَسَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقُّ مُصَدَّقِ
 وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِمَرْفَقِ
 كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنِ سَبِيلِ الْمُتَّقِي

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا
 فَتَرَى الْجَلَّاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا
 نَلْتَقِي الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَأْمُومَةٍ
 وَيَعُدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصِ
 تُرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَمَا تَهْمُ
 صُدُقُ يُعَاطُونَ الْكَمَاةَ حُتُوفَهُمْ
 أَمَرَ الْإِلَهَ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ
 لِيَكُونَ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا
 وَيُعِينُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةِ
 وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِينَا وَنُجِيبُهُ
 وَمَتَى يُنَادِي لِلشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا
 مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
 فَبِذَلِكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
 إِنَّ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ مُحَمَّدًا

أخرج ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدبة^(١) : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبد الله بن رباحة : ردد عني .

فذهب في قديمهم وأولهم ، ولم يصنع في الهجاء شيئاً • فأمر كعب بن مالك فقال (١) :

نَصِيلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصْرُنَ بِخَطُونَا قُدُمَا ، وَنُلْحِقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

ولم يصنع في الهجاء شيئاً • فدعا حسبان فقال : اهجهثم ، وائت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم • فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره ، وقال : والله يارسول الله ، ما أحب أن لي به مقولا في العرب ، فصب على قريش منه شأيب شرًّا • فقال رسول الله : اهجهم ، كأنك تنضحهم بالنبل •

قال في الصحاح : الممعة صوت الحريق في القصب ونحوه ، وصوت الابطال في الحرب ، وأنشد (من سرّه البيت) • وأرض مأسدة : ذات أسد • المِداد ، باعجام الدال الأولى ، وإهمال الثانية ، أطم بالمدينة • والجِزَع ، بكسر الجيم ، منعطف الوادي • والمرِيق من الأمر : ما ارتفعت به وانتفعت • والسابغة : الدرع الواسعة • والمترقق : اللامع • والقثير : رؤس المسامير في الدروع • والجنادب : جمع جنذب ، وهو ضرب من الجراد • والجدلاء من الدروع : المنسوجة • والنجاد : بكسر النون ، حمائل السيف • والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند • ويوم الهياج : يوم القتال • ومصدق : بالفتح ، صادق الحلة • ومعنى قدما ، بضمّتين : تقدم • ولم يعرج : ولم يثن • والجماجم : جمع جمجمة ، وهي اما القبيلة التي تجمع البطون ، وإما عظم الرأس المشتمل على الدماغ • وضاحيا : بارزا ظاهرا • والهامات : الرؤس ، جمع هامة • قال الدماميني : والمعنى على رواية الرفع ، أن تلك السيوف تترك قبائل العرب الكبيرة بارزة الرؤس للأبطال ، كأنها لم تخلق في محالها من تلك الأجسام ، أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة ، فكيف الأكنف ، أي إذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول إليها ، فكيف حالة الأيدي التي توصل إليها

(١) البيت في ابن سلام ١٨١ والاغاني ١٦/١٧١ (الثقافة) وابن هشام ٧٠٥ - ٧٠٦ ، والكمال ١٠١ ، والبيان والتبيين ٣/١٩ والخزانة ٢٢/٣ . ونسبه ابن قتيبة في الشعراء ٢٧٩ الى ربيعة بن مقروم ، وقال : (أخذه من قيس بن الخطيم ، أو أخذه قيس منه . قال قيس : إذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب) قلت : وهذا خطأ فإن البيت لكعب بن مالك وليس لابن مقروم .

بسهولة • وعلى رواية النصب : أنها تترك الجماجم على تلك الحالة ، دع الأكتف ، فإن أمرها أيسر وأسهل • وعلى رواية الجرّ : أنها تترك الجماجم ترك الأكتف منفصلة عن محالها ، كأنها لم تخلق متصلة بها • وملمومة : الكتيبة التي كثر عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب • وفرس مقلّص ، بكسر اللام : مشرف مشمر ، طويل القوائم • وفرس وَرَد ، بفتح الواو ، ما بين الكميث والأشقر • والمالمق : بمثابة ، البلبل • ويعبق : يلندق •

فائدة :

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن • وقيل : أبو عبد الله ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، ولم يشهد بدرًا وشهد أحدًا ، وجرح بها بضعة عشر جرحًا ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما خلا تبوك فإنه أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذروا ويستغفروا لهم ، كما فعل غيرهم • فأرجأ أمرهم خمسين يوما و ليلة ، ونهى الناس عن كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا • الآية) • وكان قد ذهب بصره ومات سنة خمسين وهو ابن أربع وسبعين سنة •

أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى كعب ابن مالك على جمل فقال : أين هو ؟ فجاء فقال : هيه ، فأنشده ، فقال : لهو أشد عليهم من وقع النبل •

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الأعلى القرشي قال (١) : قال معاوية لجلسائه : أخبروني بأشجع قول وصف به رجل قومه ؟ فقال روح بن زباع : قول كعب بن مالك :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بَخَطُونَا قُدُمًا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

فقال معاوية رضي الله عنه : صدقت •

(١) الاغاني ١٦/١٧١ (الثقافة) .

مرف التاء

١٦٥ - أنشد :

إِلَى مَلِكٍ ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ،
أَبُوهُ ، وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تُصَاهِرُهُ ^(١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك وقبله وهو أولها :

رَأُونِي فَنَادُونِي أَسُوقُ مَطِيطِي
بِأَصْوَاتِ هُلَاكِ سِغَابِ حَرَائِرُهُ

وبعده :

وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي
فَقَالُوا : أَغَشْنَا إِنْ بَلَغْتَ بَدْعُوهَ
فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنْ يَبْلُغِ اللَّهُ نَاقِيَتِي
أَغَشُّ مُضْرًا إِنْ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ
بِأَيَّامِهِ قَيْسُ عَلَى مَنْ تُفَاحِرُهُ
لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ إِنْكَ زَائِرُهُ
وَإِيَّايَ أَثْنِي بِالَّذِي أَنَا خَابِرُهُ
عَلَيْنَا بِحَزِّ يَكْسِرُ الْعَظْمَ جَابِرُهُ

قوله : الى ملك ، متعلق بقوله أسوق ، وأراد به الوليد ، وأبوه مبتدأ وخبره جملة (ما أمه من محارب) • وقال البعلبي : أبوه مبتدأ وأمّه مبتدأ ثان ، ومن محارب خبره ، والجملة خبر الأول • والتقدير : ما أم أبيه من محارب • وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان جملة • ومحارب : اسم قبيلة •

(١) ديوانه ٣١٢ ، والأغاني ٣٣٣/٢١ (الثقافة) وطبقات ابن سلام ٣١٠ ،
وإبن عقيل ١٠٧/١

حرف الثاء

شواهد ثم

١٦٦ - أنشد :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَىٰ فَمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا

تقدم شرحه في شواهد إذا^(١).

١٦٧ - أنشد :

كَهَزَّ الرَّدِّيَّيْنِ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ^(٢)

هذا من قصيدة لأبي دؤاد ، جارية بن الحجاج الايادي ، يصف فيها الفرس وقبله :

وَهَادٍ تَقَدَّمَ لَا عَيْبَ فِيهِ كَالْجَزَعِ شُدْبَ عَنْهُ الْكَرْبِ

إِذَا قَيْدَ قَحَمٍ مِنْ قَادِهِ وَوَلَّتْ عَلَايِيْهِ وَأَجْلَقَبَ^(٣)

كَهَزَّ الرَّدِّيَّيْنِ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

وأول القصيدة :

وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ وَأَعْجَازُ لَيْلٍ مُوَلَّى الذَّنْبِ

(١) انظر ص ٢٨٢ و ٢٨٤ ، والبيت في ديوان زهير ٢٨٥ ، والخزانة

٥٨٨/٣

(٢) من بانيته ، وهو مع القصيدة في ديوان حميد بن ثور ٤٢ - ٤٦ .

وفيه : (بين الأكف) .

(٣) في ديوان حميد ٤٣ : (وبانت علايبه ...) .

بِطَرْفٍ يُنَازِعُنِي مَرَسِنًا سَلُوفِ الْمَقَادَةِ تَحْضِ النَّسَبِ

أعجاز الليل : أواخره • والذنب أيضا آخره • وطِرف : بكسر الطاء وسكون
 الراء المهملتين : وفاء الفرس الكريم • والمرسن : بفتح الميم وسكون الراء وكسر
 السين ، الأنف • وإنما قال : ينازعني مرسنا ، لأن الجبل ونحوه يقع على مرسنه •
 وسلوف المقادة : متقدم ، طويل العنق • ومحض النسب : خالصه ، لم تعارف
 الهجنة • والرديني : الرمح ، نسبة الى امرأة تسمى ردينة ، كانت وزوجها سمهر
 يقوّمان القنا بخط هجر • والعجاج : الغبار • والأنايب : جمع انبوبة ، وهي ما بين
 كل عقدتين من القصب • قال ابن قتيبة : يقول إذا هزرت الرمح جرت تلك الهزة فيه
 حتى يضطرب كله ، فكذلك هذا الفرس ، ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه ، ولم
 يرد الاضطراب ولا الرعدة •

فائدة :

أبو دؤاد جارية ، ويقال : جويرية بن الحجاج بن يحمر بن عصام بن منبه بن
 حذافة^(١) بن زهر بن اياد بن نزار بن معد ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان
 وصافا للخيل ، وأكثر أشعاره في وصفها •

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن الاصمعي قال^(٢) : ثلاثة كانوا يصفون الخيل
 لا يقاربهم أحد : طفيل ، وأبو دؤاد ، والجعدي • فأما أبو دؤاد ، فإنه كان على خيل
 المنذر بن النعمان بن المنذر ، وأما طفيل فإنه كان يركبها ، وأما الجعدي فإنه سمع
 من الشعراء فأخذ عنهم •

وأخرج عن أبي عبيدة قال : أبو دؤاد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام ،
 وبعده طفيل الغنوي والنابعة الجعدي •

وأخرج عن يحيى بن سعيد قال : كانت إياد تفتخر على العرب ، تقول : منا أجود
 الناس كعب بن مامة ، ومنا أشعر الناس أبو دؤاد ، ومنا أنكح الناس ابن الغز •

(١) لعلها (حذاق) وهي قبيلة من إياد .
 (٢) ٩١/١٥ - ٩٦ ، وانظر الشعراء ١٩٠ .

وأخرج عن أبي عبيدة قال (١) : سئل الحطيئة من أشعر الناس؟ قال الذي يقول (٢) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ
فَقَدُّ مَنْ قَدَّرُ زَيْتُهُ الْإِعْدَامُ

وهو لأبي دؤاد الأيادي • قالوا : ثم من ؟ قال : عبّيد بن الأبرص • قالوا : ثم من ؟ قال : كفاكم والله بي ، إذا أخذتني رغبة أو رهبة ، ثم عويت في أثر القوافي عواء الفصيل في أثر أمّه •



-
- (١) الشعراء ١٩٠
(٢) هو البيت رقم ١٥ من الأصمعية رقم ٦٥ ، وهو في الشعراء ١٩٠ ،
والأغاني ١٧/١٥ و ٢٤ و ٩٤ ، والخزانة ١٩٠/٤ .

حرف الجيم

توالده جبر

١٦٧ - وأنشد :

أَجَلُ جَبْرِ إِنْ كَانَتْ رَوَاءَ أَسَافِلِهِ^(١)

هو لطيف بن عوف الغنوي • صدره :

وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوْلُ مَشْرَبٍ

تَحَاثُنَ وَاسْتَعْمَلْنَ كُلَّ مُوَأَشِكٍ بِلَوْمَتِهِ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَقَّ بَازِلُهُ

وأوئل القصيدة :

صَحَا قَلْبُهُ وَأَقْصَرَ الْيَوْمَ بَاطِلُهُ وَأَنْكَرَهُ مِمَّا اسْتَعَاذَ حَلَالِلُهُ

البردي ، بالفتح ، نبات معروف^(٢) • والرواء : بالفتح والمد ، الماء العذب ، فإذا كسرت راؤه قصر ، فيقال : ماء روي • ويقال هو الذي فيه للواردة ري • وقوم رواء من الماء ، بالكسر والمد • والبيت استشهد به على التأكيد اللفظي بالمرداف ، فإن أجل وجبر بمعنى •

(١) البكري ٢٤١ وقال : (اهتدمه كعب بن زهير ، فقال :
وقد قلن بالبردي أول مشرب أجل جبر إن كان سقته بوأرقه)
(٢) في البكري : (غدير لبني كلاب) . وانظر الخزانة ٢٣٥/٤ .

فائدة :

المضرّس بن رُبَعي بيت يشبه هذا ، وهو :

تَحَلَّ مِنْ ذَاتِ التَّنَائِرِ أَهْلَهَا وَقَلَصَ عَنْ نَهْيِ الدِّفِينَةِ حَاضِرُهُ
وَقَلَّنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَبْرِانَ كَأَنْتِ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ

ذات التنائير : عقبة بجذاء زباله (١) . وقلص : ارتفع . والنهي : بكسر النون وسكون الهاء ، والدفينة : موضع . وحاضره : المقيم به . والفردوس : روضة باليامة . ودعاثره : جمع دعثور ، وهو الحوض المثلم ، وضميره للفردوس .

فائدة :

طَفَيْلُ بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بني غنم بن أَعْصِر بن سعد بن قيس بن عيلان . قال الأصمعي : كان أحد نعات الخيل ، وكان أكبر من النابغة . وكان ليس في قيس فحل أقدم من طفيل . وكان معاوية يقول : خلوا لي طَفَيْلا ، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء . وكان يسمى طَفَيْل الخيل لكثرة وصفه إياها ، والمخير لحسن وصفه لها .

١٦٨ - وأنشد :

إِذَا تَقُولُ يَا، ابْنَةُ الْعَجَبِ تَصَدَّقُ ، لَا إِذَا تَقُولُ جَبْرِ

١٦٩ - وأنشد :

وَقَاتِلَةٌ : أُسَيْتَ ، فَقَلْتُ : جَبْرِ وَاسِيٌّ إِنِّي مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ (٢)

أسيت : أي حزنت ، من الأسى ، بالقصر ، الحزن .

(١) في البكري ٣٢٠ : (أرض بين الكوفة وبلاد غطفان) .

(٢) في الخزانة ٢٣٨/٤ ، وينسب لذي الرمة ، وليس في ديوانه .

تواليد جليل

١٧٠ - وانشد :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا ، أُمِيمَ ، أَخِي
فَلَيْنَ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا
وَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
وَلَيْنَ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي

هذا من قصيدة للحارث بن وعلنة بن الحارث بن ذهل بن شيبان الذهلي (١)
ولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الرِّضْمِ
فَدَافِعِ التَّرَاعِ فَالرِّغْمِ
ومنها :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِغَيْرِهِمْ
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا
وَبَدَأْتَهُمْ بِالشِّتْمِ وَالرِّغْمِ
وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

يقول : قومي هم الذين فجعوني بأخي ، فإذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك
بالنكايه في نفسي ، لأن عزَّ الرجل بعشيرته ، فإن تركت طلب الانتقام صفحت عن أمر
عظيم ، وإذا انتقمت منهم أوهنت عظمي . والسطو : الأخذ بعنف . والجكل من
الأضداد يكون للحقير وللعظيم ، وهو المراد هنا . وفي كل من المصراعين (يمين)

(١) الامالي ١/٢٦٢ ، واللالى ٣٠٥ و ٥٨٤ ، والحماسة ١/١٩٩

(٢) انظر نسبه في الاغاني ١٩/١٣٩ واللالى ٥٨٥ .

مقدرة • واللام في الموضعين موثقة للقسم • وأخي : مفعول قتلوا • وأميم : منادى حذف منه حرف النداء، وهو مرخم أميمة ، على لغة الانتظار • والرَضْمُ : (بفتح أوله ، واسكان ثانيه : موضع في ديار بني تميم باليمامة)^(١) والرغم : مصدر رغمت فلانا ، إذا قلت له رغما ، أو فعلت به ما يرغم أنفه ويذله • وموضع (ان يأبروا) نصب بدل من قوماً ، أي لا تأمنن أبرقوم ظلمتهم نخلا لغيرهم • والابر : الالقاح • قال أبو العلاء : اختلف في معنى هذا البيت فقيل أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل فيأبرونه ، فكأنه يتهددهم بترحله عنهم ، لأن ذلك يؤديهم الى الذل ، واستدلوا على هذا الوجه بقوله في القصيدة :

قَوْضُ خِيَامِكَ وَالْتِمِسُ بَلْدًا يَنبَأُ عَنِ الْغَاشِيكَ بِالظُّلْمِ

وقيل : أراد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره ، كالنخل التي قد أبرت ، إذ كان عدوه ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم • وقيل : بل أراد أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالأبار الذي هو تلقيح النخل • قال التبريزي^(٢) : وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم ، لأنهم يكونون عن المرأة بالنخلة كما قال :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ^(٣)

قوله : (وزعمتم ••• البيت) يقول : إن كان الأمر على ما زعمتم منا أنه لا حلوم لنا فنبهونا أتم ، فإن عامر بن الظرب كانت تفرع له العصا فيتنبه لما كان يزينغ في الحكم لكبر سنه • وهذا تهكم منه^(٤) •

١٧١ - وأنشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ

- (١) مزيدة من البكري ٦٥٥ .
 (٢) ٢٠١/١
 (٣) صدر بيت وعجزه : (عليك ورحمة الله السلام) ، وانظر التبريزي
 (٤) انظر التبريزي ٢٠١/١ - ٢٠٤

هو لامرئ القيس بن حجر ، و صدره :

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ^(١)

١٧٢ - وأنشد :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ^(٢)
هو مطلع مقطوعة لجميل ، وبعده :

مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مَعْتَدَلَةٍ
وَصَرِيعًا مِنَ الثَّمَامِ تَرَى عَارِمَاتِ الْمَدَبِّ فِي أَسَلَةٍ
بَيْنَ عَلِيَاءِ وَابِشٍ وَبَلِيٍّ فَالْغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلَةٍ^(٣)
وَاقِفًا فِي رَبَاعٍ أُمَّ حُسَيْنِ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أُصْلَةٍ^(٤)
يَا حَلِيلِي إِنْ أُمَّ حُسَيْنِ حِينَ يُدْنِي الضَّجِيعُ مِنْ غَلَّةٍ
رَوْضَةٌ ذَاتُ حَنُوءٍ أَتَفُ^(٥) جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ مِنْ سَبَلَةٍ

(١) القصيدة في ديوانه ٢٦١ ، وهي :

عجبت لبرق بليلى أهل
أتاني حديث فكذبته
لقتل بني أسد ربها
فأين ربيعة عن ربهم
ألا يحضرون لدى بابه
يضىء سناه بأعلى الجبل
وأمر تززع منه القليل
ألا كل شيء سواه جلل
وأين السكون وأين الخول
كما يحضرون إذا ما أكل

(٢) الامالي ٢٤٦/١ واللالى ٥٥٧ ، والاغاني ٧٤/٧ والخزانة ١٩٩/٤

وسياتي ص ٤٠٣ الشاهد رقم ٢٠٣

(٣) وابش : واد ، وجبل بين وادي القرى والشام . وبلي : تل قصير

أسفل مائة بينها وبين ذات عرق . والغميم : موضع بالحجاز .

(٤) في الاغاني : (في ديار أم جسير) وفي اللالى (أم جبير) . وام جسير

أخت بثينة صاحبة جميل .

(٥) كذا في الاصل . وفي الاغاني : (حنوة وخزامى) .

يَبِينَا هُنَّ بِالْأَرَكَ مَعَا
فَتَأْطَرْنَ نَحْمُ قُلْنَ لَهَا
فَظَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ فَاتَّكَأْنَا
قَدْ أَصُونُ الْحَدِيثَ دُونَ أَخٍ (١)
وَحَلِيلٍ صَاقِبَتْ مُرْتَضِيَاً (٢)
غَيْرِ بَعْضٍ لَهُ وَلَا مَلَقٍ (٣)
إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ
أَكْرَمِيهِ حُيَيْتٍ فِي نَزْلِهِ
وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَلِهِ
لَا أَحَافُ الْأَدَاةَ مِنْ قَبَلِهِ
وَحَلِيلٍ فَارَقَتْ مِنْ مَلَلِهِ
غَيْرَ أَنِّي الْهَلْتُ مِنْ وَجَلِهِ

قوله : (رسم دار) استشهد به ابن مالك على انه قد يجزئ برب مضمرة من غير شيء يتقدمها ، من واو وغيرها . ورسم الدار : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار ، كالرماد ونحوه . والظلل : ما شخص من آثار الدار ، مثل الوتد والاناآء . في قوله : (كدت أقضي الحياة) رواه الأصمعي بلفظ : أقضي الغداة . ومن جلله : قيل من أجله . وقيل من عظمه في عيني ، وهو محل الاستشهاد هنا . والترب : بالضم ، التراب . وتنسج : يروى بدله : تمسح . يقال : مسحته الريح ، غيرته . ومعتدله : ما استوى منه . والثمام : بضم المثلة ، نبت ضعيف له خوص . وعارمات : بالعين والراء والميم ، كذا رأيت في ديوان جميل ، وضبطه العيني في الكبرى بالزاي والفاء ، وقال : من عزف الرياح ، وهو أصواتها . والمدب : مجرى السيل . والأسل : بفتح الهمزة والسين المهملة ، شجر . ويقال : كل شوك طويل فشوكة أسل . والأصئل : بضمين ، جميل أصيل ، وهو الوقت بعد العصر . وغلله : بفتح . قال العيني : الغين المعجمة واللام : الماء بين الأشجار . وذات حووة : كذا في ديوانه ، وضبطه

- (١) في الاغاني : (دون خليل)
(٢) في الاعاني : (صاقبت) اي قاربت . وهذا البيت متأخر بالترتيب على البيت الذي يليه .
(٣) في الاغاني برواية : غير ما بفضة ولا لاجتناب .

العيني حنوة ، بفتح المهملة ، والموحدة : المطر • قوله : (بينما هن) كذا في ديوانه •
ورأيته بخط العيني : بينما نحن • وقد أورده كذلك المصنف في (ما) شاهداً على
اتصال (ما) بـ (بين) • والأراك : بفتح الهمزة ، شجر • قوله : فاتكأنا ، قال ابن
قتيبة : أي طعمنا من قوله تعالى : (وأعدت لهم متكأ) ، أي طعاماً • والقلل : جمع قلة •
والحث : حاذرت وأشفت •



حرف الحاء

مواهد ما

١٧٣ - وأنشد :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا (١)

هو من قصيدة للأخطل ، ورأى من الرأي ، فلهذا اكتفت بمفعول واحد . والفاء في فإنا على توهم دخول أما في أول الكلام . ويروى : (فأما الناس) ، وفي البيت ادخال (ما) على (حاشا) . وفعالا بفتح الفاء ، تمييز ، أي لفضلهم كرمًا .

١٧٤ - أنشد :

وَلَا أَرَى فاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

هذا من قصيدة للنابعة الذبياني ، تقدمت في أن الخفيفة المكسورة (٢) .

١٧٥ - وأنشد :

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنْ بِهِ صَنَّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّمِّ (٣)

هو من قصيدة للجميح ، واسمه المنقذ بن الطمّاح الأسدي ، جاهلي من الفرسان المدودين (٤) ، وهو الذي أغار على إبل المنذر بن ماء السماء ، والبيت وقع فيه

(١) الخزانة ٣٦/٢ ، وابن عقيل ٢٢٠/١ ، والعيني ١٣٦/٣

(٢) انظر ص ٧٤ ، وهو في الخزانة ٤٤/٢

(٣) من الفضلية ١٠٩ ، والأصمعية ٨٠ .

(٤) معجم الشعراء ٣٢٩

تركيب صدر بيت على عجز آخر كما ستراه ، وأول القصيدة :

يَا جَارَ نَضَلَةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنُ تَسْعَى لِيَجَارِكَ فِي بَنِي هِذَمٍ (١)
مُنْتَظِّمِينَ جَوَارَ نَضَلَةٍ يَا شَاهَ الْوُجُوهُ لِدَلِكِ النَّظْمِ
وَبَنُورِوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدِيِّ بِأَنْفِ خُثْمِ
حَاشَا أَبَا ثُوبَانَ إِنَّ أَبَا ثُوبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَذَمِ
عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَلَى الْمَلْحَةِ وَالشُّثْمِ (٢)

يروى قوله : حاشا أبا ثوبان ، وأبي ثوبان ، بالنصب والجر ، فحاشا : فعل على الأوّل ، وحرف على الثاني • والبكمة : بضم الموحدة وسكون الكاف ، من البكم ، وهو الخرس • والفدّم : بفتح الفاء وسكون الدال المهملّة ، العبي الثقيل • والضنّ : بكسر المعجمة ، البخل • والملحات : بفتح الميم ، مصدر ميمي ، كالملاحات ، وهي المنازعة • ونضلة أراد به نضلة بن الأشتر ، وكان جاراً لبني فقعس فقتلوه ، فقال هذه القصيدة في ذلك • وأنى حال • ومتنظمين : من النظم ، وهو نظمهم أيديهم بالرمح • والمعنى هنا : في سلك واحد مع • وقوله : (ياشاه الوجوه) أي يا هؤلاء ، شأهت الوجوه لنظمهم ، أي قبحت • والندى : بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء ، مجلس القوم ومتحدثهم • وآنف : بالمد وضم النون ، جمع أنف • وختم : بضم الخاء المعجمة وسكون المثلة ، جمع أختم ، من الخثّم ، بفتحتين وهو عرض في الأنف •

(١) في المفضليات ٣٦٦ ، والاصمعيات ٢٩ : (بجاارك) .

(٢) في الاصمعيات والمفضليات : (عن الملحاة ...) . وبعده :

لا تسقني إن لم أزر سمرأ
لجب إذا ابتدوا قنابله
مجرّ يفضّ به الفضاء ، له
ينعون نضلة بالرّماح على
من كلّ مشترف ومدمجة
حتى أجازي بالذي اجترمت
يا نضل للضيف الغريب ولا
أو من لأشعت بعن أرملة
غطفان موكب جحفل دهم
كنشاص يوم المرزّم السجّم
سلف يبور عجاجه ، فخم
جرد تكذّس مشية المعصم
كالكرّ من كمت ومن دهم
عبس بأسواء ذلك الجرّم
جار المضيّم وحامل الفرّم
مثل البليّة سملة الهدم
شرح شواهد المغني م - ٢٤ - ٣٦٩ -

شواهد هني

١٧٦ - وأنشد :

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنْكَ أَنَّمَا لَا تَحْيِبُ

الفج : الطريق الواسع بين جبلين ، أو الواسع مطلقاً . وفي البيت شاهدان على خبر حتى المضمر ، وعلى مجيء اسم ان المخففة ضميراً مذكوراً لا محذوفاً .

١٧٧ - وأنشد :

عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نَصَفَهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يُؤُوسَا

قبله :

إِنَّ سَأَمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسِي هَمَّتْ بَوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يَبْقَ بُؤْسَا

البؤس : بضم الموحدة ، الشدة . وضمير عينت راجع إلى سلمى . وليلة مفعول به لاظرف . وقوله : حتى نصفها ، استدل به ابن مالك على أنه لا يشترط في مجرور حتى كونه آخر الجزء . ويؤوسا : حال من ضمير ، فعدت من اليأس ، وهو القنوط ، خلاف الرجاء .

١٧٨ - وأنشد :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا^(١)

قال شارح أبيات الجمل : هذا للمتمس ، جرير بن عبد المسيح الضبعي . قال :

(١) سيبويه ٥٠/١ ، والخزانة ٤٤٥/١ ، وشرح شواهد القطر رقم ١٤١ .

وصحيفة المتلمس وصفتها معروفة وبعد هذا البيت :

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو حَلْفَهُ خَوْفًا ، وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهَا

والبريد : الرسول • وعمرو : هو ابن هند اللخمي ملك الحيرة • وقلاها : أبغضها • وقال المصنف : هذا البيت ينسب للمتلمس ولأبى مروان النحوي • قال في قصة المتلمس نقله الفارسي عن أبي الحسن عن عيسى بن عمرو^(١) : كان المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند ، فبلغه ذلك ، فلم يظهر لهما شيئاً ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى عامله بالحيرة ، وأوهم أنه كتب لهما فيه بصلة • فلما وصلا الحيرة ، قال المتلمس لطرفة : إنا هجونا ، ولعله اطلع على ذلك ، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا؟ فهلم ندفع الكتابين الى من يقرؤهما ، فإن كان خيرا والا ندرنا • فامتنع طرفة ، ونظر المتلمس إلى غلام قد خرج من المكتب فقال : أتحسن القراءة؟ قال : نعم • فأعطاه الكتاب ففتحه ، فإذا فيه قتله • فقرأ المتلمس الى الشام وهجا عمرو هجاء قذعا • وأتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله • ويروي الصحيفة الخشبية ، وهو ما يركب عليه الراكب • والحقيية : وهو الخرج يحبل فيه الرجل متاعه • والرحل للناقة كالسرج للفرس ، والبردعة للحمار • ويروي : نعله بالرفع والنصب والجر • فالرفع على الابتداء ، وألقاها الخبر ، وحتى حرف ابتداء • والجر على انها حرف جر • والنصب على الاشتغال ، فحتى ابتدائية أو العطف على فهي عاطفة ، وضمير ألقاها على الرفع للنعل • وعلى النصب والجر ، أما للنعل أو للصحيفة • وألقاها على الثاني مؤكداً لألقى في أوّل البيت •

١٧٩ - وأنشد :

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمَكُنْ عُرِيَتْ لَهْمُ فَلَا زَالَ عَنهَا الْحَيْرُ مَجْدُودَا

الحيا : بالقصر ، المطر • وعزيت : بالبناء للمفعول ، نسبت • قال الدماميني :
ومجدودا : بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين ، مقطوعا • قال : ولا أعلم الرواية في

(١) انظر ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

البيت ، هل بالاهمال أو بالاعجاب ؟ قال : وقرينة الدعاء عليه عليها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعو لها بالسقيا .

١٨٠ - وأنشد :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(١)

هذا آخر ثلاثة أبيات للمقنّع الكِندي ، واسمه محمد بن صفر بن عمير^(٢) بن أبي شمر بن فرغان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث ، وقبله :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ نَزَلَ الْمَشِيبُ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلٌ^(٣)

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامَهُ وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلٌ

الفضول : جنح فضل ، وهو الزيادة في المال وما لا يحتاج إليه منه ، والسماحة . قوله : وما لديك قليل ، قال التبريزي : يجوز كون (ما) موصولة ، وكونها نافية ، والمعنى على النفي : حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى قليلك أيضا . قال في الاغانى^(٤) : كان المقنع أجمل الناس وجها ، وكان اذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين فمرض فكان لايمشي الا متقنعا فلذا قيل له المقنع .

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل كبير وشرف وسؤدد في كنده .

١٨١ - وأنشد :

وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا^(٥)

- (١) الحماسة ٢٥٤/٤
- (٢) في الاغانى ١٥١/١٥ (محمد بن ظفر بن عمير) وفي الشعراء ٧١٥ : (محمد بن عمير) وفي اللآلي ٦٥١ : (محمد بن عميرة) .
- (٣) في الحماسة برواية :
- (٤) ٦٠/١٧ (الثقافة) باختلاف اللفظ . وانظر الشعراء واللالي .
- (٥) ديوانه ١٣٤ وانظر فيه ص ٤١٨ والاعغانى ٨٧/٩ (الثقافة) : (تالله) ومع تقديم وتأخير .

حَتَّىٰ أَيْبِرَ مَا لِكَا وَكَاهِلَا

هذا صدر أبيات قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بني أسد قتلت أباه ،

وبعده :

أَقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْخُلَاحِلَا
خَيْرَ مَعَدِّ حَسْبَاً وَنَائِلَا
وَخَيْرُهُمْ قَدْ عَامُوا فَوَاضِلَا
يَا لَيْفَ هِنْدٍ إِذْ حَطَيْنَ كَاهِلَا
نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا
يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا
مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا
تَسْتَفْرِئُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا

قوله : شيخي : يعني أباه • وأيبر : أهلك • ومالك وكاهل : قبيلتان • والخلاحل :
السيّد • وحسباً : شرفاً • ونائلاً : عطاءً • وهند : أخت امرئ القيس •
والقرح : الخيل المسنة • والقوافل : الضامرة • والأسل : الرماح • والنواهل :
العطاش • ومستفرمات : تضرب فرؤجها بالحصى من شدة المسير وسرعته • وجوافل :
سريعة : وتستففر : تضرب بالحصى أنقارها •

١٨٢ - وأنشد :

قَهْرُنَا كُمْ حَتَّىٰ الْكِمَاةَ ، فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّىٰ بَنِينَا الْأَصَاغِرَا

الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع • قال الجوهري : كأنهم جمعوا كاميا ، مثل
قاض وقضاة ، وهو غاية لما قبله في القوة • والأصاغر : غاية لما قبله في الضعف •

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(١)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها^(٢) :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ	وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ
أَتَتْ حَجِجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ	كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانَ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَبَّجَتْ	عَقَائِلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانَ
فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا	كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سُحٍّ وَتَهْتَانِ
إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ	فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانِ
فَأَمَّا تَرْبِيئِي فِي رِحَالِهِ جَبَائِرِ	عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَأَاهُ	وَعَانَ فَكَلَّتُ الْجَبَلَ عَنْهُ فَفَدَانِي ^(٣)
وَفَتَيَانَ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُخْرَةٍ	فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَسَكْرَانِ ^(٤)
وَحَرَقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَابَهُ	عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْلَةَ الشَّدِّ مِذْعَانَ ^(٥)
وَعَيْثٍ كَالْوَانِ الْفَنَّا قَدْ هَبَطْتُهُ	تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْظَفِ حَنَّانِ
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ	أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَرْزٍ وَلَا وَانَ

(١) اللسان (غزا) و (مطا) وديوانه ٩٣ .

(٢) ديوانه ٨٩ - ٩٣ .

(٣) ويروى : (فككت الغل عنه) و (فككت الكبل عنه) .

(٤) ويروى (نشوان) كما في الديوان .

(٥) رواية الديوان : (سهرة المشي مدعان) .

كُنَيْسِ الطَّبَّاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ
وَحَرْقِ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضِلَّةٍ
يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ
وَتَجْرِ كَغُلَانِ الْأَنْعِيمِ بِالْبَلْغِ
مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَيْكَلْ غَزَائِهِمْ
وَحَتَّى تَرَى الْجُنُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةً
هُمْ بَلَّغُوا الْحَيَّ الْمَضِلَّ أَهْلَهُمْ
فَلَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهِ أَضْفَاهُمْ بِهِ
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شِمَارِيخِ ثَهْلَانَ
قَطَعَتْ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ
كَمَا مَالَ عُصْنُ نَاعِمٍ بَيْنَ أَغْصَانِ
دِيَارِ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعَقْبَانَ
وَأَوَّجُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غِرَّانِ (١)
وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَتَجْرَانَ
أَبْرًا لِلْإِيْمَانِ وَأَوْفَى لِحَبْرَانَ

قوله : قفا ، خطاب لاثنين ، والمراد واحد ، ومن عادتهم أنهم يخاطب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) ويراد به التكرير كأنه قال : قف قف ، وألق ألق . ويقال : الألف فيه ليست للثنائية ، وإنما هي مبدلة من نون التوكيد ، وأصله قفن . وعرفان : أي معرفة . ورسم : أثر . وعفت : درس . وآياته : علاماته . وحجج : سنون . وزبور : كتاب . والجميع : المجتمع . وعقاييل : بقايا ، ولا واحد لها من لفظها . واشجان : أحزان . وسحت : جرت . وشعيب : بوزن عظيم ، الراوية . وسح : صب . وتهتان : سيلان . وجابر : رجل (٢) . وحرج : نعش .

(١) قوله : ثياب بني عوف ، والبيتان بعده ، لسن من هذه القصيدة في

شيء ، وإنما هما من قصيدة أخرى له .

قلت : وليست الأبيات الثلاثة في ديوانه .

(٢) قوله : (فأما تريني في رحالة جابر ، الرحالة هنا : خشبات كان يحمل

عليها امرؤ القيس وكان مريضاً ، وهي الحرج . وجابر هذا من بني

تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه .

والقرش • مركب للنساء • وتخفق • تضطرب • وكررت • رجعت • وعان • أسير • وفككت • نزعت • والكبل : القيد^(١) • وفداني : دعا لي بالفداء • وبسحرة : السحر الاعلا • وعاث : مفسد • ونياطه • وسطه • ولوث : قوة • ومذعان : مطاوعة • والفنا : عنب الثعلب • وتعاور • تداول • وأوظف : سحب قريب • وحتان : يصوت بالرعد • وهيكل : فرس ضخمة • وأفانين • أنواع • وكز : منقبض • وان : فاتر والأعفر : الأحمر • وانضرت ، بالجيم : انقضت • وشماريح : أعالي • وثلان : جبل • وسام : فرس مشرف • وساهم : متغير الوجه • وحسان : بضم الحاء ، حسن الخلق • واعطاف : نواحي • والمطايا : الأبل • وبركنه : جانبه • ومجر : عسكر • وغلان : نبات • والأشيم : واد • وزها : مقدار كثير • وأركان : جوانب • ومطوت : مددت في السير • والجون : الفرس الأشهب^(٢) • وبادنا : سمينا • وقوله : (ثياب بني عوف •• الأبيات الثلاثة) سقطت من رواية الأصمعي وذكرها ابن ميمون في منتهى الطلب^(٣) • وقوله : مطوت بهم ••• البيت • يروى :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيَّهُمْ

كما رواه المصنف ، أي حملتهم على سير الليل • فالباء في (بهم) للتعدية • أي أسريتهم وأمطيتهم • والمعنى : حملتهم على السرى وعلى المطو ، وهو مد السير وأبعاد السفر • والغزاة : جمع غاز • وحتى هنا حرف غاية يقع بعدها الجمل المستأنفة ، لا عاطفة لمصاحبها لو او العطف ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها • وهو مبتدأ خبره جملة ما يقدن • وزعم الجرمي : أنها في البيت عاطفة ، وان أقرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو، وهي عاطفة • وتكِلَّ بفتح أو له وكسر الكاف تتعب وتعيب • والأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل • وبأرسان متعلق بيقدن • ويجوز كون الباء للحال متعلق

(١) وهذا على رواية : (الكبل) وليس (الحبل) كما في ذكر البيت ،

وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٤ .

(٢) قوله : والجون : الفرس الأشهب ، خطأ . لان الجون من الأضداد ، يقال للأسود والابيض .

(٣) قوله : ثياب بني عوف ، الأبيات الثلاثة سقطت من رواية الأصمعي غير صحيح لأنها ليست من تلك القصيدة ، وإنما رويها مضموم وروى تلك مخفوض أه . شنقيطي .

بمحدوف تقديره مستعملات • والمعنى : انها تساق معطلات دون حبال لبعدهم انغزو
وافراط الكلال • وقد أورده المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ :

وَرَبِعَ عَفَتَ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ

شاهدا على جر (منذ) للماضي •

١٨٤ - وأنشد :

جُودٌ يُمْنَاكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى
بِأَسِّ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا

البأس : الذي أصابه بؤس ، أي شدة • ودان بالاساءة : تعبد بها ، بمعنى أنه
اتخذها طريقا وتجارة ، يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى : ان جوده
عم من أساء ومن لم يسيء •

١٨٥ - وأنشد :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا
بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(١)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل ، أولها (٢) :

أَجْدُكَ لَا يَصْحُو الْفَوَادُ الْمَعْلَلُ
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِدِي الْعَصَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبِ عِدَارٍ وَمِسْحَلُ
فَيَوْمًا يُجَارِبُنِي الْهَوَى غَيْرَ مَا صَبَا
أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخِرِينَ تَحَمَّلُوا
وَيَوْمًا نَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَغَوَّلُوا

وبعد هذا البيت :

فَالَا تُعَلِّقُ مِنْ قُرَيْشٍ بِدِيْمَةٍ
وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ نُعْوَلُ
لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ

أجدك : يقول : أحقا منك هذا • ويروى : الفواد المعذل : أي الملموم •

(٢) ديوانه ٤٥٧ ، والخزانة ١٤٢/٤ ، واللسان (شكل) .

(١) ديوانه ٤٥٥ - ٤٥٧ .

والعذاران : العارضان • والمسحل : ما تحت الذقن • وغير ما صبا : أي من غير صبا
إلي • والتغوئل : التلوث • وتمج : تقذف • ورأيت في ديوان جرير بدله : تمور
دماؤها ، أي تجري • والباء في (بدجلة) ظرفية ، وهو نهر العراق • وفي الدال
الفتح والكسر • والأشكال الذي يخالطه حمرة • والبيت استشهد به المصنف على
دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاده • وأورد البيت الأخير في اللام مستشهداً به
على ورود اللام بمعنى (من) وقوله : فالأء تعلق ... البيت ، يقول : ان لم تعلق
بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا •

١٨٦ - وأنشد :

فَوَاعَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبِيهِ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (١) •

١٨٧ - وأنشد :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ، أوّلها :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ	بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ
لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ	يَوْمًا بِجِلْقٍ فِي الزَّمَانِ الأوَّلِ
أَوْلَادَ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ	قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
يَسْفُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ	بَرْدَى يُصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(١) انظر ص ١٢

(٢) الاغانى ٢٨٠/٩ و ١١١/١٧ و ١١٢ والبكري ٤٧٧ - ٤٥٨ (حوض) •

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
 إِنِّي نَأَوَّلْتَنِي فَرَدَدْتَهَا
 شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِمَا لَمْ تُقْتَلِ
 كَلْتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي
 بَرْجَاجَةٍ أَرْحَاهُمَا لِلْمُفْصِلِ
 تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُضْطَلِّي
 نَسِي أَصِيلُ فِي الْكِرَامِ وَمَذُودِي

أخرج ابن عساكر عن هشام بن الكلبي قال : قال حسان بن ثابت : خرجت أريد عمرو بن العارث بن أبي شمر الغساني ، فلما كنت في بعض الطريق وقتت على السعلاة صاحبة النابغة ، وأخت المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة^(١) واني مقترحة عليك بيتا ، فإن أنت أجزته شفعت لك إلى أختي ، وإن لم تجزه قتلتك . فقلت : هات . فقالت :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغُلَامُ
 فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ

قال : فتبعتهما من ساعتى ، فقلت :

فَإِنْ لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ
 وَبِئْسَ صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ
 فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَ
 فَحِينًا أَقُولُ وَحِينًا هُوَ

فقالت : أولى لك ، نجوت ، فاسمع مقالتي واحفظها عليك بمدارسة الشعر ، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها ، به يسخو الرجل ، وبه يتظرف ، وبه يجالس الملوك ، وبه يخدم ، وبتركه يتضع . ثم قالت : إيتك إذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة ، وسأصرف عنك معرفته ، وعلقمة بن عبدة ، وسأكلم المعلاة حتى تردك عنك سورته . قال حسان : تقدمت على عمرو بن العارث فاعتصم علي^٢ الوصول إليه فقلت للحاجب ، بعد مدة : إن أنت أذنت لي عليه ، والا هجوت اليمن كلها . ثم

(١) كذا بالاصل ، ولعل صحة الجملة : (فقالت : وإني ...)

انتقلت عنها • فأذن لي عليه ، فلما وقت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه ، وعلقة جالسا عن يساره ، فقال لي : يا ابن الفريعة ، قد عرفت عيصك (١) ونسبك في غسان ، فارجع فإني باعث إليك بصلة سنية ، ولا أحتاج الى الشعر ، فإني أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحاك، وفضيحتك فضيحتي، وأنت اليوم لاتحسن أن تقول (٢) :

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيْبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)

فقلت : لا بد منه • فقال : ذلك إلى عميك ، فقلت : أسألكما بحق الملك ، الجواب : ألا ما قدمتماني عليكما؟ فقالا : قد فعلنا • فقال : هات ، فأنشأت أقول والقلب وجل (٤) :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

حتى أتيت على آخرها • فلم يزل عمرو بن الحارث يزلح (٥) عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت ، وهو يقول : هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح ، هذا وأبيك الشعر ، لا ما تعلقاني به منذ اليوم • يا غلام ، ألف دينار مرجوحة (٦) فأعطيت ألف دينار ، في كل دينار عشرة دنانير • ثم قال : لك علي مثلها في كل سنة ، (ثم أقبل على النابغة فقال) (٧) : قم يا زياد بني زيبان فهات الثناء المسجوع ، فقام النابغة فقال :

-
- (١) عيصك : أي أصلك .
(٢) من قصيدته : (بكيني لهم يا أميمة ...) وقد سبقت ص ١٢١ ، وانظر الاغاني ١٢٣/١٥ .
(٣) الحجزات : جمع حجرة ، وهي حيث تني طرف الإزار ، ويكنى هنا بطيب الحجزات عن عفتهم . ويوم السباب : هو يوم السعانيين (أو الشعانيين) الأحد السابق لأحد الفصح عند النصارى . وانظر اللسان (سبب) و (حجز) .
(٤) الاغاني ١٢٣/١٥ ، والبكري ٤٧٧ .
(٥) يرحل : يتنحى .
(٦) في حاشية الامير ١١٥/١ (مزموحة) ، وفي بعض نسخ الاغاني : (مرموحة) و (مرحوجة) وانظر ١٢٤/١ (الثقافة) .
(٧) مزيدة من الاغاني :

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبَارِكُ ، السَّمَاءُ غِطَاؤُكَ ، وَالْأَرْضُ
 وَطَاؤُكَ ، وَوَالِدَايَ فِدَاؤُكَ ، وَالْعَرَبُ وَقَاؤُكَ ، وَالْعَجَمُ حِمَاؤُكَ ،
 وَالْحِكْمَاءُ وَزَرَاؤُكَ ، وَالْعُلَمَاءُ جِلْسَاؤُكَ ، وَالْمَقَاوِلُ سُمَارُكَ^(١) ، وَالْعَقْلُ
 شِعَارُكَ ، وَالْحِلْمُ دِثَارُكَ ، وَالصَّدْقُ رِدَاؤُكَ ، وَالْيَمْنُ حِذَاؤُكَ ، وَالْبِرُّ
 فِرَاشُكَ ، وَأَشْرَفُ الْآبَاءِ آبَاؤُكَ ، وَأَطْهَرُ الْأَمْهَاتِ أَمْهَاتُكَ ، وَأَفْخَرُ
 الشُّبَّانِ أَبْنَاؤُكَ ، وَأَعَفُّ النِّسَاءِ حَلَائِكُ ، وَأَعْلَى الْبَنِيَاتِ بَنِيَاتُكَ ، وَأَكْرَمُ
 الْأَجْدَادِ أَجْدَادُكَ ، وَأَفْضَلُ الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ ، وَأَنْزَهُ الْحَدَاتِقِ حَدَاتِقُكَ ،
 وَأَعَذِبُ الْمِيَاهِ مِيَاهُكَ ، وَحَالِفُ الْإِضْرِيحِ عَاتِقُكَ^(٢) ، وَوَلَاءِمُ الْمَسْكَ
 مَسْكَكَ^(٣) ، وَجَاوِرُ الْعَنْبَرِ تَرَائِبُكَ ، وَالْعَسْجِدُ قَوَارِيرُكَ ، وَاللُّجَيْنُ صِحَافُكَ ،
 وَالشَّهْدُ إِدَامُكَ ، وَالخَرْطُومُ شَرَابُكَ^(٤) ، وَالْأَبْكَارُ مُسْتَرَاخُكَ ، وَالْعَبِيرُ
 بِنَوَاسِكَ ، وَالخَيْرُ بَفَنَاتِكَ ، وَالشَّرُّ فِي سَاحَةِ أَعْدَانِكَ ، وَالذَّهَبُ عَطَاؤُكَ ،
 وَالْفُ دِينَارُ مَرْجُوحَةِ إِيْمَاؤُكَ ، وَالْفُ دِينَارُ مَرْهُوجَةِ إِيْتَاؤُكَ ، وَالنَّصْرُ
 مَنُوطُ بِلَوَانِكَ ، زَيْنُ قَوْلِكَ فَعْلُكَ ، وَطَحْطَحُ عَدُوِّكَ غَضْبُكَ^(٥) ، وَهَزَمُ
 مَقَانِبِهِمْ مَشْهَدُكَ^(٦) ، وَسَارُ فِي النَّاسِ عَدْلُكَ ، وَسَكَنُ تَبَارِيحِ الْبِلَادِ

(١) فِي الْإِغَانِي : (وَالْمَدَارَهُ) وَالْمَقَاوِلُ : الْفَصَاحُ .

(٢) الْإِضْرِيحُ : كَسَاءُ أَصْفَرٍ ، أَوْ الْخَزُّ الْأَحْمَرُ .

(٣) الْمَسْكَ - بَفَتْحٍ ثُمَّ سَكُونٌ - : الْجِلْدُ .

(٤) الْخَرْطُومُ : الْخَمْرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارُ .

(٥) طَحْطَحُ : بَدَدٌ وَاهْلَكَ .

(٦) الْمَقَانِبُ : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ .

ظفرك^(١) أَيْفَاخْرُكُ ابْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيِّ ؟ فَوَاللَّهِ لَقَفَّاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ ،
 وَلَشِمَّاكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَصَمَّتْكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ ، وَلَأَمَّاكَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ ،
 وَلِحَدِّمَكَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيَّةِ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارِي قَوْمِي ، وَاسْتَرِهْنِ بِذَلِكَ
 شُكْرِي ، فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ وَأَنَا مِنْ سُرُواتِ عَدْنَانَ^(٢) .

فرغ عمرو بن الحارث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة ، فقال : مثل ابن
 الفريعة فليمدح الملوك ، ومثل ابن زياد فليثن على الملوك^(٣) .
 وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي : أنه سأل ما أراد حسان بقوله :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ

ما في هذا ما يمدحهم به ؟ قال : أراد أنهم ملوك حلول في موضع واحد ، وهم أهل
 مدر ، وليسوا بأهل عمد ينتقلون . وقال غيره معناه : أنهم آمنون لا يبرحون ولا يخافون
 كما تخاف العرب ، وهم مخصبون لا ينتجعون ، ومارية أهمهم . والفضيل :
 الذي يفضل ما ملك . وقوله : (يغشون) يعني أن منازلهم لا تخلو من الأضياف
 والطراق والعفاة ، فكلابهم لا تهز على من يقصد منازلهم ، كما قال حاتم الطائي :

فَإِنَّ كِلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُودَتْ قَلِيلٌ عَلَيَّ مَنْ يَغْتَرِبُنِي هَرِيرُهَا

وقوله :

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

(١) في الأغاني (وسكن قوارع الأعداء ظفرك) .

(٢) أي من ساداتهم .

(٣) انظر الأغاني ١٢٣/١٥ - ١٢٥ ، وحاشية الامير ١١٥/١ ، فقد وردت ببعض تقديم وتأخير ، واختلاف الالفاظ .

أي هم في سعة لايبالون كم نزل بهم من الناس ، ولا يهولهم الجمع الكثير ،
وهو السواد إذا قصدوا نحوهم • والبريص : موضع بدمشق • وبردى : نهر
بدمشق • وىروى بردا : أي ثلجا • ويصفق : يمزج • والرحيق : الخمر البيضاء •
والسلسل : السهلة في الحلق • وهذا البيت استشهد به النحاة • وشم الأنوف : يعني
أصحاب كبر وتيه والأشم المرتفع ، وإنما خص الأنف بذلك لأن الأنفة والحمية
والغضب فيه • وقوله : من الطراز الأول : يعني أنهم الأشراف المتقدمين الذين لا يشبه
خلائقتهم وأفعالهم هذه الأفعال المحدثة • وقوله : قتلت أي صب فيها الماء فمزجت
فهااتها صرفا غير ممزوجة • وقوله : كلتاهما حلب العصير ، يعني الخمر والماء • وأرخاهما
للمفصل : يعني الصرف • والمفصل : بكسر الميم ، اللسان • والمفصل : واحد المفصل •
ومذودي : لساني • يقول : من اصطفى بناري ، أي من تعريض لي وسمت جنبه
بلساني ، أي بهجائي • قال اليزيدي : قصيدة حسان هذه من المختارات •



مواهب صبت

١٨٨ - وأنشد :

لَدَى حَيْثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أُمَّ قَشَعَمِ

هو من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة ، وأولها (١) :

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةُ لَمْ تَكَلِّمْ - بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمْ

ومنها :

تَبَصَّرُ حَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ - تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ

ومنها :

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً - وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَقْسَمِ
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ - لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخِّرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ - لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فَيُنْقِمِ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ - وَمَا هُوَ عَنَّا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ - وَتَضُرُّ إِذَا ضُرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرِمِ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا - لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فَيُنْقِمِ

(٤) ديوانه ٤ - ٣٢ ، والخزانة ٣/١٥٧

فَتَنْجَحَ لَكُمْ غَمَانِ أَشَامَ كُلُّهُمْ
 فَتُغْلِبَ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِبُ لِأَهْلِهَا
 لَعْمَرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
 وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتِي
 فَشَدَّ وَلَمْ تُفْرَعْ يُبُوتُ كَثِيرَةٌ
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدَّفِ
 جَرِيءٍ مَتَى يُظَلِّمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
 سَمِئَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
 رَأَيْتُ الْمُنَايَا حَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ (٢)
 وَمَنْ لَا يُصَانِعَ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ (٣)

كَأَحْمَرٍ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعُ فَتَنْفَطِمُ
 قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
 بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حَصِينُ بْنُ ضَمْضَمٍ
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجَمِ
 عَدُوِّي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ
 لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ
 لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
 سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يُظَلِّمْ (١)
 ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَالِكَ - يَسَامِ
 ثَمَّتُهُ وَمَنْ نُحْطِي بِهِ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمِ
 يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ

(١) وبعده كما في الديوان ٢٤-٢٨ :

فَقَضُوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
 رَعَا مَا رَعَا مِنْ ظَمْئِهِمْ ثُمَّ أوردوا
 لِعَمْرٍ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلِ
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يُعْقَلُونَهُ
 تَسَاقَ إِلَى قَتُومٍ لِقُومٍ غَرَامَةٌ
 لِحَيٍّ حَلَالٍ يُعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ
 كَرَامٍ فَلَاذُو التَّبَلِّ مَذْرُوكِ تَبَلِ

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : (وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ ..) .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : (فِي أُمُورٍ ..) .

إلى كلاً مستوبل متوخم
 غماراً تفرَّبى بالسلاح وبالدم
 دم ابن نهيك أو قتيل المثلث
 ولا وهب منها ولا ابن الحزَم
 غلالة الف بعد الف مصتَم
 صحبات مال طالعات لمخرم
 إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
 لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

وَمَنْ يَكْ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ (١)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونَ عَرِضِهِ
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائَا يَنْلَنُهُ
وَمَنْ يَغْضِرُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ
وَمَنْ يُوفِّ لَا يَذْمَمُ وَمَنْ يُفِضْ قَلْبَهُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَمَنْ لَا يَزَالُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَذْمَمُ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُ
يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ
يُطِيعُ الْعَوَالِمِ دُرُكِبْتُ كُلِّ لَهْذَمٍ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ (٢)

دِ مَنَة ، بكسر الدال ، هي : الكناسة ، وتقدير الكلام : أمن منازل أم أوفى ،

(١) في الديوان : (ويبخل بفضله) ، وفي شرح الأعم : (ومن يك ذا مال
فيبخل بماله) .

(٢) ويروي :
ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم
وفي الديوان ٣٢ .

ولم يعفها يوما من الناس يسام
وروي الأصمعي :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدهر يسام
وفي الديوان قال : (زاد هذا البيت أبو زيد . وسمعت المازني يقول
قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة
فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك ، يعني أبا زيد) . وفي التبريزي :
(. . قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي : قرأت
هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك) .

وهي امرأة زهير^(١) . وتكلم : أصله تتكلم ، حذف منه إحدى التاءين^(٢) وحومان : بفتح الحاء المهملة ، ما كان من فوق الرمل أو دونه حين يصعده أو يهبطه^(٣) . والدراج : بفتح الدال ، وقال أبو عمرو : بضمها ، مكان . وقيل : هو ماء لبني فزارة . وكذا المثلم والعلياء بلد . وجرت ثم بضم الجيم والمثلثة وسكون الراء بينهما ، ماء لبني أسد . قوله : (فمن مبلغ الأحلاف .. البيت) أورده المصنف في : هل^(٤) . والأحلاف : قبائل تحالفت . قال ثعلب : هم أسد وغطفان وذبيان قبيلة^(٥) . وكل مَقْسَم : أي كل الاقسام . والمرجم : المظنون . تقول : ما هو بِرَجْمٍ بظهر الغيب ، قد جرت بموها وذقتموها . وذميمة : مذمومة ، أي لا يحمدون أمرها . وتضر : أي تعود ، يقال : يقال : ضري يضري ضراوة إذا درب . اذا ضرت يتموها أي عودت تموها ، يعني الحرب . والعراك : الطحن . والثفال : جلد أو كساء يوضع تحت الرحى ليكون الدقيق يقع عليها . والباء للحال ، أي عرك الرحى . ولها ثفال : أي طاحنة . قاله ثعلب . و (تلقح كشافا) أي تدارككم الحرب . يقال : لَقِحَت الناقة كِشَافاً

- (١) في شرح ديوانه : (يريد : أدمنة من منازل أمّ أو في لم تكلم ، وهذا توجع ، كما قال الهذلي - أبو ذؤيب - .
امنك برق أبنت الليل أرقبه كأنه في عراض الشام مصباح
والدمنة : آثار الدار وما سودوا . وقال التبريزي : (الدمنة :
آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره ، فاذا اسود المكان قيل : قد
دمن) . وقال الأعمى الشنتمري : (إنما جعل الدمنة بالحومانة
لأنهم كانوا يتحررون النزول فيما غلظ من الأرض وصلب ليكونوا
بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النوى وضرب أوتاد الخياء ونحو
ذلك) .
- (٢) قال التبريزي : (لم تكلم ، أي لم تبين ، والعرب تقول لكل ما بين
من أثر وغيره تكلم ، أي ميز فصار بمنزلة المتكلم) .
- (٣) في البكري ٤٧٦ - ٤٧٧ : (حومان وحومانة : قال ابن دريد :
الحومان : موضع في طريق اليمامة من البصرة ... وورد في شعر
زهير : حومانة الدراج . وفي شعر ذي الرمة : حومانة الزرق .
والحومانة : القطعة الغليظة من الأرض ، أضيفت إلى هذين الموضعين
قال زهير : امن أم أو في ... البيت . قال أبو سعيد : وبرى :
الدراج ، بضم الدال ، والمثلثم : موضع هناك) .
- (٤) ولم يذكره السيوطي في شواهد (هل)
- (٥) في شرح الديوان : (الأحلاف : أسد وغطفان) ، وفي شرح الأعمى :
(الأحلاف ، أسد وغطفان وطىء) .

إذا حُمِلَ عليها في دَمِهَا (١) . (فَمَسْتَم) تأتِيكُمْ بائنين توأمين ، بمنزلة المرأة التي تأتي بتوأمين في بطن . وإنما يُفَطَّع بهذا أمر الحرب . فَمَسْتَجْ لَكُمْ : يعني الحرب ، غلمان أشأم ، أي شؤم كأحمر عاد ، أي ثمود ، وهو قدار عاقر الناقة . وقوله : عاد غلط (٢) . ثم ترضع ففطم : نريد أنه يَتَسِمُ أمر العرب ، لان المرأة اذا أرضعت ثم فطمت فقد تَمَسَّت . وقوله : (فتغلل لكم . . . البيت) تهكم واستهزاء (٣) . ويقال طوى كشحه على كذا : أي لم يظهره . ومستكنة : أمر أكتنه في نفسه ، ولم يتجمجم : أي لم يدع التقدم على ما أضمر (٤) . ولم يفزع بيوت : أي لم يعلم قوم بفعله (٥) . وأم قشعم : هي الحرب ، ويقال المنية . وقال أبو عبيدة : هي العنكبوت . أي شدة عليه بمضنيعة فقتله . حيث ألفت رحلها : حيث كان شدة الأمر . وشاكي السلاح : أي سلاحه ذو شوكة . ومقذف : غليظ اللحم . واللبد : الشعر المتراكب على زُبْرَة الأسد اذا أسن . أظفاره لم تقلم : أي تام السلاح حديده . يريد الجيش ، واللفظ على الأسد . وخبط عشواء : معشو لا تقصد ، يقال عشا يعشوا إذا جاء على غير بَصَرٍ ، وعشبي يعشى إذا أصابه العشا . وقوله : (وأعلم . . . البيت) استدل به على انحصار الأزمنة في الحال والماضي والمستقبل . والمنسم للبعير بمنزلة الظفر

- (١) أي حمل عليها إثر نتاجها وهي في دمها .
(٢) غلط لأنه أراد أحمر ثمود عاقر الناقة ، وقال بعضهم : (لم يغلط ، ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق) . وفي التبريزي : (وقال أبو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود عاد الأولى . والدليل قوله تعالى (وانه أهلك عاداً الأولى) .
وقال الشنقيطي : (قوله : عاد غلط ، قال الاصمعي ليس بغلط لان العرب تسمى ثمود بعاد وقد رصف الله تعالى قوم هود بعاد . اه)
(٣) في التبريزي : (قال الاصمعي : يريد انها تغل لهم دما وما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم . وقال يعقوب : هذا تهكم وهزاء . يقول : لا يأتاكم منها ماتسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدراهم لكن غلة هذا عليكم ما تكرهون) .
(٤) وفي الديوان برواية : (ولم يتقدم) أي لم يتقدم في الحرب . وقال : (ويروى : ولم يتجمجم ، أي لم يدع التقدم على ما أضمر) .
(٥) في الديوان : (ويروى : ولم ينظر بيوتا كثيرة . ولم ينظر : لم يؤخر ، يقال : انظرني ، أي لاتعجلني . ولم يفزع : لم يهجمها ولكنه أدرك بغيته) .

للإنسان • وقوله : (ويذمم) استشهد به على فك المضارع المجزوم • ويفره : يصبه
 وافرأ • ومن لا يذد أي لا يدفع • قوله : (ومن يعص أطراف الزجاج) يعني من عصى
 الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير • (وكل لهزم) على حذف في ، أي : في كل لهزم •
 واللهزم : السنان الماضي • وقوله : (ومهما يكن ... البيت) والخليقة : الطبيعة •
 ومن لا يزل يستحمل الناس أي بثقل على الناس يسأمونه •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن ابن عباس (١) انه سأل الحطيئة من أشعر الناس
 فقال : يا ابن عم رسول الله ، الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُّ

• ولكن الرضاعة (٢) أفسده كما أفسدت جروء يعني نفسه •

١٨٩ - وانشد :

وَنَظَعُنُّهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَائِمُ (٣)

قال العيني : قيل أنه للفرزدق من قصيدته التي أولها (٤) :

تَحْنُ بِرُوزَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي

قال : ولم أجده فيها من ديوانه • والقصيد المذكرة تقدمت في شواهد أن
 المفتوحة الخفيفة • ويقال : طعنه بالرمح يطعنه ، بضم العين في المضارع ، وكذا كل
 ما هو حسي • وأما المعنوي : كيطن في النسب فيفتح العين • والحبا ، بضم المهملة ،
 وقيل بكسرها ، وقيل بالوجهين وتخفيف الموحدة والقصر ، وجمع حبة • وأراد به
 أوساطهم بعد ضربهم بالسيوف الماضية في رؤسهم • وببيض : بكسر أوله ، جمع أبيض
 وهو السيف • والمواضي : الحادة • والاضافة فيه من باب إضافة الموصوف إلى

- (١) ١٦٢/٢ ، وانظر ص ١٤٠ (الثقافة) .
 (٢) كذا في الاصل ، وصحتها (الضراعة) كما في الاغاني .
 (٣) الخزانة ١٥٢/٣ ، والموفي في النحو الكوني ١٠٦ .
 (٤) انظر ص ٨٦ وما بعد ، الشاهد رقم ٢٦ .

الصفة • قال العيني : وفي قوله : (حيث لي العمائم) إضافة (حيث) إلى المفرد ، فيكون معرباً ، ومحل حيث نصب على الحال • قلت : بل على الظرف لضرب ، فإنها ظرف مكان ، كما أن تحت ، ظرف مكان لظنهم •

١٩٠ - وأنشد :

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَنَاهُ بِرِيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

قاله أبو حية النميري ، بالياء التحتية ، واسمه المشمر^(١) بن الربيع بن زُرارة ، شاعر مجيد أدرك الدولة الأموية والعباسية • الريدة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الدال المهمل ، ريح لينة الهبوب • ويقال أيضا : رادة • ونفحت : هبت • ويقال : نفح الطيب إذا فاح • وريًا : بفتح الراء وتشديد التحتية ، الرائحة • وريدة : مرفوع بنفحت مضمر ، يفسره الظاهر ، لأن (إذا) لا يليها إلا الأفعال • وحيث مقطوعة عن الاضافة إذ المضاف إليه لا يعمل في قبل المضاف ، فلا يفسر عاملا فيه • وأناه جواب إذا •

١٩١ - وأنشد :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَيْلٌ طَالِعًا

لم يسم قائله ، وتمامه :

تَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّابِ لَامِعًا

ترى : بصرية • وطالعا : مفعولها • وحيث : ظرف ، وهو مضاف إلى المفردندورا • وقيل : الى جملة تقديرأ على أن سهيلا مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي مستقرا وظاهرا في حال طلوعه • قال العيني : وعلى الاول تكون حيث معربة إذا لم تضاف الى جملة ، فهي منصوبة على الظرفية أو المفعولية إن كانت ترى قلبية ، أو بصرية • وطالعا :

(١) في الاغانى ٢٣٦/١٦ (الثقافة) : (الهيثم بن الربيع) •

(٢) ابن عقيل ١١/٢ •

حال • وقيل : إنها مبنيّة وإن أضيفت الى المفرد كما في لذن •

١٩٢ - وأنشد :

حَيْثُ تَسْتَقِمُّ يُقَدَّرُ لَكَ الْاَلْمُ — هُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْاَزْمَانِ (١)

لم يسم قائله • والنجاح : الفوز • والغابر : بعين معجمة وموحدة وراء ، الزمن الباقي • ويطلق على الماضي أيضا ، من الاضداد • وفي البيت جزم حيثما فعلين (٢) •



(١) ابن عقيل ١٣٢/٢

(٢) وهما تستقيم ويقدر ، بالسكون فيهما . ومعنى البيت : اذا اتقيت الله وانت في أي مكان ، وسلكت سبيل الهدى ، فان الله يوفقك ، ويجعل النجاح حليفك .

حرف الخاء

١٩٣ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد (١) .



(١) سبق من ضمن قصيدة لبيد ص ١٥٠ ، الشاهد ٥٩ ، وانظر ص ١٥٣ و ١٥٤ .

حرف الراء

شواهد ربّ

١٩٤ - وأنشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ
عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارُ

تقدم شرحه في شواهد إن المكسورة الخفيفة (١) .

١٩٥ - وأنشد :

فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
بِأَنِسَةٍ كَأَنَّهَا حَطُّ تِمْتَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (٢) .

١٩٦ - وأنشد :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شِمَالَاتُ (٣)

هذا لجزيمة بن مالك بن فهم الأزدي ، المعروف بالأبرش . قال شارح أبيات
الايضاح : وغلط ابن حزم فنسبه لتأبط شريراً . والعلم : الجبل . والشمالات : جمع

(١) سبق ص ٨٩ ، الشاهد رقم ٢٨ .

(٢) انظر ص ٣٤٠ ، الشاهد رقم ١٥٨ ، وص ٣٤١ .

(٣) الاغاني ٢٥٧/١٥ وانظر ٢٥٠ (الثقافة) والخزانة ٥٦٧/٤ وهامشها
٣٤٤/٣ .

الشمال ، من الرياح • قال الأعمش : وصف نفسه أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم • والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدّة النظر ، وخص الشمال بالذكر لأنها تهب بشدة ، وجعلها ترفع ثوبه لاشراف الرقبة التي يربأ فيها لأصحابه انتهى • واستشهد سيبويه في هذا البيت على إدخال النون في ترفعن ضرورة^(١) • واستشهد به أبو علي الفارسي على وقوع الماضي بعد (رُبَّ) إذا كفت بما قال ، وهذا الموضع اللائق به التكرير ، لأنه المناسب للمدح • وقال صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح : يحتمل بقاء رب هنا على معناها من التقليل ، لأن جزيمة ملك جليل ، لا يحتاج مثله الى أن يتذل في الطلائع ، لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة • قال : وقوله : (ترفعن) كلام منقطع عما قبله ، كأنه استأنف الحديث • وليس في موضع حال ، لأن هذه النون لا تدخل على الحال • قال الفارسي وغيره : ووجه دخولها هنا أنه شبه (ما) في ربما (بما) النافية تشبيها لفظيا ، فصار ترفعن وإن كان موجبا كأنه منفي • وقيل : إنما ذلك لأن رب لتعليل • والتعليل يضارع النفي ، كما قال الآخر^(٢) :

قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

أي ليس بها صوت إلا بغامها • قال في المصباح : والأكثر من روي البيت هكذا ورواه أبو الفرج الاصبهاني بلفظ :

تَرْفَعُ أَثْوَابِي سَمَائَاتُ

وهي رواية حسنة جدا ، ورواه ابن حزم بلفظ :

رُبَّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِهِ

فغير صدره ، قال : وفي قوله (ترفعن أثوابي) إشارة إلى أن قميصه لا يلبصق بجلده لخمصه • وهذا عندهم مدح ، لاسيما من كان مثله من أهل النعمة • وقال ابن الاعرابي : يقال : أوفيت رأس الجبل ، ووافيت فلانا بمكان كذا • قال ابن

(١) سيبويه ١٥٣/٢ •

(٢) انظر ص ٢١٨ ، الشاهد رقم ١٠٤ •

يسعون : فعلى هذا في البيت حذف المفعول ، تقديره : ربما أوفيت مرقبه أو شرفا في رأس علم • وبعد هذا البيت (١) :

فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ فِي كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي مَا آمَاتَهُمْ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
ثُمَّ أَنَا غَانِمِينَ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَبَلْنَا فَأَتُوا

فتوو : شباب • ورايئهم : بموحدة ثم همزة ، من ربأت القوم بأرقيتهم ، وكنت لهم طليعة فوق شرف •

١٩٧ - وانشد :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ إِثْمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

هذا من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصف تمالاً قريش عليه ، وأولها (٢) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ

ومنها :

كَذَبْتُمْ وَيَيْتَ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدًا (٣) وَلَمَّا نَطَّاعِينَ حَوْلَهُ وَنَضَائِلِ

(١) رواية الابيات كما في الاغاني :

ربما أوفيت في علم
في شباب أنا رايئهم
ليت شعري ما أطاف بهم
ثم أنا غانمين وكم

وقيل أن أولها :

(٢) خليلي ما آذني لأول عاذل
في الاصل (نبري) بالراء المهملة وصحتها عن اللسان (بزا) وفيه :
(٣) كذبتم وحق الله يبزي محمد أي : يقهر ويستذل ، وهو على نقدبر
النفي .

وَنَسِئُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَانَنَا وَالْحَلَالِئِلَ

الى أن قال :

وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَّا أَبَالَكَ سَيِّدًا يُحَوِّطُ الذَّمَّارَ فِي مَكْرٍ وَنَائِلِ

وأبيض . . . البيت . وقد علم بذلك أن قوله : وأبيض ، منصوب بالعطف على قوله : (سيدا) لا مجرورا بواو رب ، فلا شاهد فيه على هذا . ومن نبه على ذلك الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه البيت . وثمال : بكسر المثلثة وتخفيف الميم ، العمد ، والملجأ ، والمغيث ، والمعين ، والكافي . وعصمة للأرامل : يمنعهم مما يضرهم . والأرامل : جمع أرملة ، وهي الفقيرة التي لا زوج لها . ويحوط : يكلاً ويرعى . والذمار : بكسر الهمزة ، ما يحق على الإنسان حمايته .

فائدة :

أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد مناف ، وقيل شيبه بن عبد المطلب بن هاشم . قال ابن عساکر في تاريخه : قيل إنه أسلم ولا يضح إسلامه ، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم أخرج هو والخطيب من طريق أحمد بن الحسن المعروف ببديس ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن آبائه ، عن الحسين ، عن أبيه علي قال : سمعتُ أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي ، قلت له : بما بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وأخرجه من طريق آخر فيه مجاهيل عن أبي رافع : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد ، أن الله أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده ، ولا يعبد معه أحد .

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساکر عن إسحق بن عيسى قال : سمعت بعض المشيخة يقول : لم يكن أحد يسود في الجاهلية إلا بسال ، إلا أبو طالب وعتبة بن ربيعة . وقال الزبير : كان أبو طالب شقيقاً على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من شركي قريش ، جاؤه يوماً بعسارة بن الوليد فقالوا له : قد عرفت حال عسارة ، ونحن ندفعه إليك مكان محمد وادفعه إلينا . قال : ما أنصفتوني ، أعطيكم ابن أخي تقتلونه ، وتعطوني ابن أخيكم أغذوه لكم .

وأخرج ابن عساكر من طريق المعتمر بن سليمان قال : حدثني أبي قال : مشيت قريش إلى أبي طالب فقالوا له : أنت أفضل قريش اليوم حلما ، وأكبرهم سنا ، وأعظمهم شرفا ، وقد رأيت صنع ابن أخيك ، فرّق كلمتنا ، وأفسد جماعتنا ، وقطع أرحامنا ، فادفعه إلينا نقتله ونعطيك ديتة . قال : لا تطيب بذلك نفسي أن أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة ، وقد أكلت ديتة . قالوا : فإننا تدفعه إلى بعض العرب فهو يقتله وندفع إليك ديتة ونعطيك أيّ أبناءنا شئت فيكون لك ولداً مكان هذا . فقال لهم : ما أنصفتُموني ، تقتلون ولدي وأغدوا أولادكم ؟ أفلا تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لم تحن إلى غيره ، ولكن أمر هو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه ، تجمعون شباب قريش ، من كان منهم بسن محمد فتقتلونهم جميعا ، وتقتلون معهم محمدا . قالوا : لا نعلم أهلك ، لا تقتل أبناءنا واخواننا من أجل هذا الصابىء ، ولكن سنقتله سرا أو علانية . فعند ذلك يقول :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وِدَّ فِيهِمْ

القصيدة كلها . قال الواقدي : توفي أبو طالب في النصف من شهر ثوال السنة العاشرة من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل بسند فيه من يجهل عن ابن عباس قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب في مرضه قال له : أي عمّ ، قل لا إله الا الله أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . فقال : والله لولا ان يروا أنني قتلها جزعا حين نزل بي الموت لقتلتها ، فلما ثقل أبو طالب رؤي يحرك شفتيه ، فأصغى إليه العباس ليسمع قوله ، فرفع العباس فقال : يا رسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سألته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال : وصلتك رحما ، جزيت خيرا يا عم .

وأخرج البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قريش كاتمة عني حتى توفي أبو طالب .

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال : ربما ذكرت قول أبي طالب وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن أنس : ان أعرابيا جاء فقال : يارسول الله ، لقد آتيناك ومالنا بعير ينط ، ولاصبي يصيح . فصعد المنبر ثم رفع يديه فقال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا مرييا مريعا ، غدقا طبقا ، عاجلا غير رابث ، نافعا غير ضار . فما رده يديه في نحره حتى ألقته السماء بأردافها ، وجاءوا يضجون : الغرق الغرق . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذها ، ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حيا قررت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام علي ، فقال : يارسول الله ، كأنك أردت قوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

١٩٨ - وأنشد :

أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءٍ فِي حُرِّ وَجْهِهِ
وَيَكْمُلُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُهُ
وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (١)
مُجَلَّلَةٌ لَا تَنْجَلِي لِزَمَانِ (٢)
وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَضَتْ وَثَمَانِ (٣)

(١) الخزانة ٣٩٧/١ ، والكامل ٩٠٦ ، وسيبويه ٢٤١/١ .

(٢) في الخزانة برواية :

مخلدة لا تنقضي لاوان

(٣) في الخزانة ٣٩٧/١ :

ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

قال ابن يسعون : هذه الأبيات لرجل من أزد السراة^(١) . وقيل هي لعمر بن الجنيبي^(٢) وأراد : بالأول عيسى ، وبالثاني آدم ، وبالثلث القمر^(٣) . وحرث الوجه : ما بدا من الوجنة . ومجلة : من التجليل ، وهو التغطية . وقوله : (لا تنجلي لزمان) أي وإن تطاول زمانها . وقوله : لم يكدّه ، الأصل يكدّه ، فسكن الأمر للضرورة ، فالتقى ساكنان ، فحرثك الثاني بالفتح ، لأنه أخف . قال اللخمي : الصواب في الرواية (عجت لمولود^(٤)) وجملة (وليس له أب) حالية ، أو صفة . والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف . وفي الكامل للمبرد^(٥) : كل مكسور أو مضموم إذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين ، وأنشد البيت . قال : ولا يجوز ذلك في المفتوح لخفة الفتحة^(٦) .

١٩٩ - وأنشد :

فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ بِقَنْتِهِ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا^(٧)

هذا من قصيدة لأوس بن حجر ، بفتحتين . وأولها^(٨) :

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأْمَلَا وَكَانَ بِذِكْرِي أُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا

(١) أزد السراة : حي من اليمن . والسراة : أعظم جبال العرب . وانظر

الخزانة ١/٣٩٩ ، والبكري ٨ و ٩ و ٧٣٠ .

(٢) نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن . وفي الاشتقاق ٢١٢ : (بطن

من العرب ليسوا منسويين إلى أب ولا أم) .

(٣) أضاف صاحب الخزانة : (وقيل : أراد بذي الولد البيضة ، وقيل :

أراد به القوس وولدها السهم لم يلدّه أبوان ، لأنه لا تتخذ القوس

إلا من شجرة واحدة مخصوصة . وهذا القولان من الخرافات ،

فإن البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوس لا تنصف بالولادة حقيقة ،

وإن أراد بها التولد ، وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب

إليه الوالدان) .

(٤) كما في الخزانة والكامل .

(٥) انظر ص ٩٠٥

(٦) انظر ص ٩٠٦

(٧) ديوانه ٨٧ ، واللالى ٤٩٢ ، وامالي ابن الشجري ١/٢١ ، اللسان

(قلزم) ، وكنيات الجرجاني ٤٥ ، وشرح شواهد الشافية ١/١٩٢ .

ديوانه ٨٢ - ٩٢ .

(٨)

وَكَانَ لَهُ الْحَيْنُ الْمَتَّاحُ حُمُولَهَا (١)
 أَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ جَاهِلًا (٢)
 وَإِنْ قَالَ لِي: مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي
 أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا قَامَ حَزْمُهَا (٣)
 وَإِنِّي أَمْرٌ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا
 أَصَمَّ رُدَيْنِيَا كَأَنَّ كَعُوبَهُ
 إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَ لَهَا: هَلْ تَذَكَّرْنَ مَخْبَرًا (٦)
 عَلَى خَيْرِ مَا أَبْصَرْتُمَا مِنْ بِنَاعَةٍ
 فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ
 وَمِنهَا، وَهُوَ آخِرُهَا:

وَإِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ (٧)
 خَفَافَ الْعُقُولِ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلاً (٨)

- (١) في الديوان: (حمولة).
 (٢) في الديوان: (ظالما). وانظر عيون الاخبار ٣٤/١.
 (٣) في ديوانه: (مادام حزمها)، وفي حماسة الجحترى ١٢. (ما كان حزمها).
 (٤) وبعده كما في الديوان:
 واستبدل الأمر القوي بغيره إذا عقد مأفون الرجال تحللاً
 (٥) انظر اختلاف رواية البيت في الجمهرة ٥١/١، التنبيه ٦٨ واللسان (روى) و (زجاج) والتاج (زجاج) وشروح سقط الزند ١٩٥.
 (٦) كذا، وفي الديوان (فقال له).
 (٧) انظر البيت واختلاف اللفظ فيه في ديوانه ٩١، والشعر والشعراء ١٦١ ومعاهد التنصيص ١٣٥/١ و كنيات الجرجاني ١١٨.

بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
 وَهُمْ لِمُقِيلِ الْمَالِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ
 وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي
 وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا كُنْتَ آمِنًا
 وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(١)
 وَإِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُشْوَةِ^(٢) مَخُولًا
 يَذُوكَ إِنْ وُلِّيَ وَيُرْضِيكَ مُقْبِلًا
 وَصَاحِبُكَ الْأَذْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَحْضَلًا

قال شارح ديوانه : قيل للأصمعي : هل يجوز في سكرة ، بضم السين ؟ فقال :
 لم يرد السكر ، إنما أراد السكرة من الغم ، مثل قوله تعالى : (إنهم لفي سكرتهم
 يعمهون) . وتأمل : تثبت في أمره . والحمول : الهواج ، كانت له حيناً إذا مرّت به .
 وقوله : (ألا أعتب) معناه : ألا اني أنا أعتب ، ولم يرد الاستفهام . وقوله : مخلط
 الامر مزيلا ، أي أخلط بأمري في موضع المخالطة ، وأزائل في موضع المزايلة ، أي
 أخلط وأميز ما ينبغي أن أميزه . وقوله : أقيم ، أي ما كانت الإقامة جزءاً ، وأحر :
 أي أخلق إذا تغيرت بأن أتحوّل عنها^(٣) . والرديني : الرمح منسوب الى ردينة^(٤) .
 وشبهه بنوى القسب^(٥) ، لأن نواه ضامر غير منتشر . وعراض : كثير الاضطراب ،
 إذا هز . ومزج : منصل معمول له زج ونصل قد ركبا فيه . وقوله : (هل تذكرن) .
 أي هل تعرف رجلا يدلني على غنم تهون المؤنة فيه . وقوله :

عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتُهَا مِنْ بَصَاعَةٍ

- (١) في اللسان (جحفل) : (سيد القوم) .
- (٢) كذا ، وفي الديوان (في العمومة) ، وفي الجمهرة (في العشرة) .
- (٣) لم يشرح السيوطي البيت : (وإني امرؤ أعددت ..) . ففي شرح
 شواهد الشافية : (قوله : واني امرؤ أعددت ، أي هيأت عدة ،
 وأعصل ، بمهملتين ، أعوج) . وقال ابن السكيت : (يقول : هي
 حرب قدمت وأسنت فهو أشد لها) .
- (٤) وهي امرأة كانت تقوم الرماح ، وكان زوجها سمهر أيضا يقوم الرماح
 يقال لرماحه السمهريّة . وانظر ص ٣٥٩ حين الكلام على بيت أبي
 دؤاد (كهن الرديني) .
- (٥) القسب : تمر يابس ، نواه مرّ صلب .

من بضائع الناس ، ان أراد بها يبعها أو أراد بها غنما • والتبكل : الغنيمة ، يقال تبكل ، أي تغنم • وشامخ شاهق ، واحد^(١) • يقال : هو طويل في السماء ، قليل العرض ، فصغره لهذا • وهو أشد لصعوده إذا دق وهب في السماء وقل عرضه • وجحفل : كثير الشأن والاتباع ، وأصله الجيش العظيم فضربه له مثلا • ويروي : وهم لقليل المال^(٢) • وأولاد علة : لأمهات متفرقات • والمحض : الخالص النسب • والمخول : الكريم الأخوال • والنائي : بالنصب ، أي وأخوك الذي هو أخوك الذي ينأى عنك نائيا إذا أمنت وإذا نابتك نائبة جاءك فأعانك بنفسه • وقال : مرة ، صير المصدر في موضع الصفة • قال أبو حاتم : ويجوز عندي النائي ممدود كالقاضي ، فحذف الياء • قال : وأظن هذا البيت مصنوعا • وأعضل الأمر : اشتد • والأمر المعضل : الشديد • انتهى ملخصا من شرح الديوان •

٢٠٠ - وأنشد :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم^(٣) •

٢٠١ - وأنشد :

فَيْتَلَّكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ
فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحْوِلٍ^(٤)

هذا من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وبعده :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ
بَشِقٌ وَبَشِقٌ عِنْدَنَا لَمْ يُحْوَلِ

طرقت : أتيتها ليلا • فألهيتها : شغلتها • عن ذي : أي ولد ذي • وتمائم ، جمع تميمية ، وهي التعويذة التي تعلق على الصبي • ومحول : أتى عليه حول ، وكان قياسه محيل بالاعلال ، كميم • إلا أنه جاء على الأصل كاستحوذ • ويروي :

- (١) أي لم تكن لتبلغ رأسه . وانظر أمالي ابن الشجري ٢١٨ .
(٢) أي البيت : (وهم لقل المال أولاد علة) . وانظر شرح شواهد الشافية ، وفيه : (أي يفضون من لامال له وان كان شريفا) .
(٣) سبق ص ١٥٠ وما بعد ، وهو الشاهد ٥٩ ، وهو أيضا في أمالي ابن الشجري ٢١/١ .
(٤) ديوانه ١٢

انصرفت ، بدل انحرفت • ويحلحل : بدل يحول • أي لم يحركك • والبيت استشهد
به على إضمار رب بعد الفاء^(١) •

٢٠٢ - وأنشد :

بَلْ بَلَدِ ذِي صَعْدٍ وَأَكَامٍ

أورده الفارسي بلفظ : ذي صَعْدٍ وَأَصَابٍ • والصَعْدُ ، بضم المهمله :
العقبات ، جمع صَعُود ، بفتح الصاد • والأكام : البلد ، جمع أكمة ، وهي التل
المرتفع :

٢٠٣ - وأنشد :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي ظَلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

هذا البيت تقدّم شرحه في حرف الجيم^(٢) •

٢٠٤ - وأنشد :

وَسِنَّ كَسْنِيَّتِي سَنَاءً وَسُنَاءً زَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوُضِ^(٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر ، وقيل لأبي دؤاد الأيادي ، أو لها^(٤) :

أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِيضِ يُضِيءُ حَيًّا فِي شَمَارِيخِ بِيضِ

(١) روى البيت في الديوان :

تمثلك حبلِي قد طرقت ومرضعا فألهيتها عن ذي تمانم مغييل
وشرحه فقال : (من نصب ، مثلك ، فعلى قوله : طرقت ، ومن
خفضه فعلى معنى : رب . والتمانم : معاذات تملق على الصبي .
والمغييل : المرضع وأمه حبلِي ، أو الذي يرضع وأمه تجامع ، وإنما أراد
أن ينفي عن نفسه الفرك ، وهو بغض النساء للرجال ، فأخبر أن
المراضع والحبالى معجبات به ، وخصهن دون الأبكار ، لأن البكر أشد
محبة للرجال وأبعدهن عن الفرك .)

(٢) سبق ص ٣٦٥ ، وانظر ص ٣٦٦ •

(٣) ديوانه ٧٦

(٤) ديوانه ٧٢ - ٧٧ ، وانظر ٣٩٤ - ٣٩٦

ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدِ عِبِلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ

وآخرها :

كَأَنَّ اللَّغَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ

ومض البرق يمض ومضا ووميضا : لمع لمعانا خفيا • والحبيو : السحاب •
والشمار يخ : جمع شمراخ : وهو رأس الجبل • وبيض : لانات بها • قوله : (وقد
اغتدى ... البيت) نظير قوله في المعلقة المشهورة (١) :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ومنجرد : فرس • وعبل اليدين : ضخمهما • وقبيض : بقاف وموحدة ، سريع
نقل القوائم • والجريض : بجيم وراء ، الغصة بالريق عند الموت ، يقال : جَرَضَ
بريقه يجرض وهو يجرض بنفسه أي يكاد يقضي • والبيض : أورده الجوهري في
الصحاح شاهدا على ذلك • وسن : الواو واو رب ، والسن هنا الثور • وسنّيق :
بضم المهملة وتشديد النون وتحتية ساكنة ، جبل • وسناء : ارتفاعا ، ونصبه على
الحال • والمعنى : أن هذا الثور لهذا الرجل طولا أي مرتفعا ، وسنا : عطف على
موضع سن ، لأنه في المعنى مفعول زعرت • والسنم : البقرة الوحشية • وقيل إنه
اسم جبل • ومن زعم أنه عطف على سنا فقد غلطوه • ومدلاج : أي فرس كثير
السير • والهجير : القائلة • وتهوض : بضم النون ، كثير النهوض •

٢٠٥ - وأنشد :

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلِ بَيْنَ بُضْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ (٢)

(١) انظر ص ٩٦ - ٩٧
(٢) الخزانة ١٨٧/٤ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، والاصمعيات ١٧ ، الأصمعية
رقم ٥١ ، وشرح شواهد العيني ٣/٣٤٢ . وقد نسبت بعض أبيات
القصيدة الى صالح بن عبد القدوس في معجم الادباء وحماسة البحري
٣٤٠ وانظر سمط اللالي ص ٨ ، هامش ٥ .

هو من قصيدة لعدي بن الرعاء الغساني شاعر مجيد . والرعاء اسم أمه ،
وقبله :

كَمْ تَرَكَنَا بِالْعَيْنِ عَيْنِ أَبَاغٍ
فَرَقَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَعِيمٍ
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيباً
فَأَنَاسُ يُمَصِّصُونَ ثِمَاراً
وَعَمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدٌ أَلِياً
رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَقَالُوا
فَدَفَعْنَا الْعُقَابَ لِلطَّيْرِ حَتَّى
رُبَّمَا ضَرْبَةً بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
مِنْ مُلُوكٍ وَسُبُوقَةِ الْقَاءِ
ضَرْبَةً مِنْ صَفِيحَةِ نَجْلَاءِ
إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ
كَاسِفاً بِالْأَلِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ
وَأَنَاسُ حُلُوقُهُمْ فِي الْمَاءِ
سِي وَأَعْيَتْ طَلِيْبَهَا بِالشَّفَاءِ
لَيْدُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ
جَرَّتِ الْحَيْلُ بَيْنَهُمْ فِي الدَّمَاءِ
بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ

عين أباغ : بضم الهمزة وآخره عين معجمة ، موضع بين الكوفة والرقعة ، كانت فيه وقعة للعرب ، قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وكاسفاً باله : سيئاً حاله . وقوله : البيت ، أورده المصنف . والبيت استشهد به على اعمال رب مع ما . وقوله : بين بصرى : أي بين جهات بصرى ، فأضاف بين إلى المفرد لاشتماله على أمكنة . ويروى : دون بصرى . وببصرى بضم الباء ، بلد بالشام . وطعنة : عطف على ضربة . ونجلاء : بفتح النون وسكون الجيم ، صفة طعنة ، أي واسعة . ويقال : أمر عموس ، أي شديد مظلم لا يدري من أين يؤتة له (١) . والآسي : الطبيب .
٢٠٦ - وأنشد :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ
وَعُنَا جِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ (٢)

(١) وفي المراجع السابقة : (غموس) بالعين المعجمة ، وهي الطفة النجلاء
(٢) الواسعة .

الخرزاة ١٨٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٥/١

هو من قصيدة لابي دؤاد جارية بن الحجاج الايادي ، وأولها :

أَوْحِشْتَ مِنْ سَرُوبٍ قَوْمِي تَعَارُ فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالَسْتَارُ^(١)
بَعْدَمَا كَانَ سَرَبُ قَوْمِي حِينَا هَمُّ النَّخْلِ كُلِّهَا وَالْبَحَارُ
فَقَدْ أَمَسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلَجٍ وَمَصِيرٌ بِصَيْفِهِمْ تَعَشَارُ
رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعُنَاجِيحٌ يَنْسُنُّ الْمَهَارُ
وَرِجَالٌ مِنَ الْأَقَارِبِ بَأْتُوا مِنْ حَذُوقِ هُمِّ الرُّؤْسِ الْخِيَارُ

أوحشت : أقفرت • والسروب : جمع سرب ، وهو المال السارح • وتعار بفتح
المثناة الفوقية^(٢) • وأروم : بفتح الهمزة وضم الراء • وشابة : بالشين المعجمة وفتح الباء
الموحدة الخفيفة • والستار بكسر السين المهملة كلها مواضع • وكذلك بطن فلج
موضع ، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، وكذا تعشار اسم موضع ، وهو بكسر
المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة • والجمال : بالميم ، جماعة من
الابل لا واحد له من لفظه • وقيل : القطيع من الابل مع رعاته وأربابه • والمؤبل :
الميم وفتح الهمزة وتشديد الموحدة ، يقال إبل مؤبلة إذا كانت للقنية • والعناجيج :
جمع عنجوج بضم العين المهملة وجيمين ، وهي الخيل الطويلة الأعناق • والمهار :
بكسر الميم ، جمع مهر ، وهو ولد الفرس • وفي البيت : كف (رُبَّ) بما ، ودخولها
على الجملة الأسمية • وقال الفارسي : يجب أن يقدر (ما) اسما مجرور المعنى شيء ،
والجمال خير ضمير محذوف ، وتكون الجملة صفة (ما) والتقدير : رب شيء هو
الجمال •

(١) البيت في البكري ١٤٢ برسم (اروم) برواية : (أقفرت من سرؤب . . .)
(٢) قوله وتعار بفتح المثناة خطأ والصواب كسرهما . قلت : انظر البكري
١٤٢ .

فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ فَتَى سَيْبِكِي عَلَى مُهَذَّبِ رِخَصِ الْبَنَانِ

أخرج المعافي بن زكريا ، وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن ابن لأعرابي قال (١) : بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جَحْدَر بن مالك ، فتاكاشجاعا ، قد أغار على أهل حَجْر وناحيتها ، فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ، فكتب إلى عامله باليامة يوبخه بتلاعب جَحْدَر به ويأمره بالاجتهاد في طلبه . فلما وصل إليه الكتاب أرسل إلى فتية من بني يَرْبُوع ، فجعل لهم جُعْلا عظيما إن هم قتلوا جَحْدَرًا أو أتوا به أسيرا . فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا إليه أنهم يريدون الانقطاع إليه والتحرز به ، فاطمأن إليهم ووثق بهم ، فلما أصابوا منه غرة شدوه كتافا ، وقدموا به على العامل ، فوجه به معهم إلى الحجاج . فلما أدخل على الحجاج قال له : من أنت ؟ قال : أنا جَحْدَر بن مالك . قال : ما حملك على ما كان منك ؟ قال : جراءة الجنان ، وجفاء السلطان ، وكلب الزمان . قال : وما الذي جرى منك ، فجرأ جنانك ؟ قال : لو بلاني الأمير ، أكرمه الله ، لو جديني من صالحى الأعوان ، وبهم الفرسان . ولو جديني من أنصح رعيته . وذلك أني مالقيت فارساً قط إلا وكنت عليه في نفسي مقتدرا . قال له الحجاج : إنا قاذفون بك في حائر ، فيه أسد عاقر ضار ، فإن هو قتلك كفانا مؤتتك ، وإن أنت قتلته خلينا سيملك . قال : أصلح الله الأمير ، عظمت المنة وقويت المحنة . قال الحجاج : فإثا لسنا بتاركيك تقاتله إلا وأنت مكبل بالحديد . فأمر به الحجاج فغلت يمينه إلى عنقه وأرسل به إلى السجن ، فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمن : تحمل عني شعرا ؟ وأنشأ يقول :

تَأْوَبَنِي فَبِتْ لَهَا كَيْعَا
هُمُومٌ لَا تُفَارِقُنِي حَوَانِي
هِيَ الْعَوَادُ لَا عَوَادُ قَوْمِي
أَطْلَنَ عِيَادَتِي فِي ذَا الْمَكَانِ
إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ أَجْلَيْنَ عَنِّي
ثَنَى رِيْعَانَهُنَّ عَلَيَّ ثَانِي

(١) ابن عساكر ٦٣/٣ وانظر البلدان (حجر) والخزانة ٤/٨٣ والامالي ٢٨١/١ - ٢٨٢ والبلوى ٥٠١/٢ مع تقديم وتأخير في رواية أبيات القصيدة .

فَإِنَّ مَقَرَّ مَنزِلِهِنَّ قَلْبِي
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي
 وَأَهْوَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ طَرْفِي
 أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا^(١)
 تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَبَنِي
 فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، وَكُنْتُ أَحْزُو
 فَقَالَ: الدَّارُ جَامِعَةٌ قَرِيبُ
 فَكَانَ اللَّبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمِي
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
 بَلِي، وَتَرَى الْهِلَالَ كَمَا أَرَاهُ
 فَمَا يَبِينُ التَّفَرُّقَ غَيْرُ سَبْعِ
 فَيَا أَحْوَى مِنْ جُشْمِ بْنِ سَعْدِ
 فَقَدْ أَنْفَهَتْهُ فَأَلْقَبْتُ آنَ^(٢)
 يُجِبُكَ أَيُّهَا الْبَرَقُ الْيَابِي
 عَلَى عُدْوَاءٍ مِنْ شُغْلٍ وَشَانِ^(٣)
 بُكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَاتِ
 عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ^(٤)
 بِيَعُضِ الطَّيْرِ مَاذَا تَحْزَوَانِ
 فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمَا مُتَمَسِّكَانِ
 وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي
 وَإِيَّانَا، فَذَاكَ لَنَا تَدَانِي^(٥)
 وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
 بَقِيْنَ مِنَ الْمُحْرَمِ أَوْ ثَمَانِي
 أَقْلًا لِلْوَمِّ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي

(١) في الامالي : (وكان ... الهم آني) .

(٢) في الامالي

(... ان اردء اليك ... من شغلي وشاني)

والعدواء - كفلواء - : الشغل يصرفك عن الشيء .

(٣) في الامالي : (ومما هاجني) .

(٤) البيت والذي يليه في عيون الاخبار ١٩٤/٢ الى المعلوط السعدي .

(٥) البيت الذي سبق الأخير في العيون ١٩٤١ بدون نسبة ، وهما في

الشعراء ٤١٠ للمعلوط ، وفي الخزانة : (والبيتان أبرد ما قيل في باب

القناعة من لقاء الاحباب) . وانظر نهاية الأرب ٢/٢٥٨ ، واللاوي

٦١٧ و ٩٦١ .

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجْرِي
 إِلَى قَوْمٍ إِذَا تَمِعُوا بِنِعْيِي
 وَقُولَا: جَحْدَرُ أَمْسَى رَهِينَا
 يُحَاذِرُ صَوْلَةَ الْحِجَّاجِ ظَلَمًا
 أَلَمْ تَرِنِي عَدَيْتُ أَخَا حُرُوبٍ
 فَإِنَّ أَهْلِكَ قَرُبَ فَنِي سَيْبِكِي
 وَلَمْ أَلِكْ مَا قَضَيْتُ دُونَ نَفْسِي
 وَأَوْدِيَةَ الْيَامَةِ فَانْعِيَانِي
 بَكِي شُبَّانُهُمْ وَبَكِي الْغَوَايِي
 يُحَاذِرُ وَتَعَّ مَصْقُولٍ يَمَانِي
 وَمَا الْحِجَّاجُ ظَلَمًا لِحَاجَانِي
 إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مَجْنٍ جَانِي
 عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخَصِ الْبَنَانِ
 وَلَا حَقَّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانِ

قال : وكتب الحجاج الى عامله بكسكران يوجه إليه بأسدٍ ضارعات (١) يجر
 على عجل ، فأرسل به ، فلما ورد الأسد على الحجاج أمر به فجعل في حائر (٢) ، وأجبع
 ثلاثة أيام ، وأرسل الى جحدر فأتي به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه ،
 وأعطى سيفاً ، والحجاج وجلساؤه في منظره لهم ، فلما نظر جحدر الى الأسد أنشأ
 يقول :

لَيْتُ وَلَيْتُ فِي مَجَالِ صَنْكِ
 وَشِدَّةٍ فِي نَفْسِهِ وَفَتِكِ
 كِلَاهُمَا ذُو أَنْفٍ وَمِحْكِ
 إِنَّ يَكْشِفُ اللَّهُ قِنَاعَ الشُّكِّ
 فَهَوَ أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

فلما نظر إليه الأسد زأر زأرة شديدة ، وتمطى وأقبل نحوه ، فلما صار منه على
 قدر رمح وثب وثبة شديدة ، فتلقاها جحدر بالسيف ، فضره ضربة حتى خالط ذياب

(١) كذا بالاصل ، ولعله (الاضارع) .
 (٢) الحائر : شبه حوض يتحير فيه ماء المطر .

السيف لهواته ، فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح ، وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول . فكبر الحجاج والناس جميعا ، وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . أخرجه ابن بكار في الموفقيات بطوله من طريق آخر عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قوله تأو بنى : أي أتاني ليلا . وكنيعا : من كنع الرجل ، إذا خضع ولان . وحوان : من الحين بالفتح ، وهو الهلاك^(١) . والنهفة : بالفاء ، من نهفت نفسه بالكسر ، أعيت وكلت . وأنفها فلان أكلها . وآن : انتهى حره . والعدواء : بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد . وقال في انصاح : العدواء : المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه . وعدواء الشغل أيضا : مواعنه . والعدواء أيضا : بعد الدار . والغرب : بفتح الغين المعجمة والراء ضرب من الشجر . والحزو : الكهان . والمهذب : المطهر الأخلاق . والرخص : الناعم . والبنان : أطراف الأصابع .

٢٠٨ - وأنشد :

يَا رَبُّ قَائِلَةٌ غَدَاً يَا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

هو لهند زوج أبي سفيان ، أم معاوية ، من أبيات قالتها في وقعة بدر ، أولها :

لله عينا من رأى	هلكا كهلك رجليه
يا ربِّ بالك لي غدا	في النائبات وبأكيه
غودروا يوم القليد	ب غداة تلك الواعيه
من كل غيث في السنه	بين إذ الكواكب حاويه
قد كنت أحمز ما أرى	فاليوم حق حذاريه
قد كنت أحمز ما أرى	فأنا الغداة مراميه

(١) قوله : وحوان من الحين وهو الهلاك ، غلط محض . والصواب : ان حوان جمع حانية من الانحاء لا من الحين .

بَلْ رُبَّ قَائِلَةٍ غَدَا يَا وَيْحَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ

قوله : خاوية ، قال في الصحاح : خَوَتِ النجوم تخوى خيا . أمحلت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوبتها . والبيت استدل به ابن مالك على انه لا يلزم من وصف المجرور برب . قال ابن الدماميني : وقد يقال : الموصوف محذوف ، أي يارب امرأة قائلة .

حرف السين

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٢١٠ - وانشد :

فَيَارَبُّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا (٢)

الجلد : بفتح الجيم وإسكان اللام ، الشديد الصلب ، يقال : جلد الرجل بالضم

جلدا بالفتح وجلادة ، أي صلب فهو جلد .

٢١١ - وانشد :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ (٣)

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وصدده :

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ

ودارة جلجل : بجيمين اسم لغدير .

(١) الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) وهو في اللسان (سوا) منسوب الى قيس بن معاذ .

(٣) ديوانه ١٠ ، والخزانة ٦٣/٢ وإعجاز القرآن ٢٤٩ والبكري ٣٨٩

وفيه : (موضع بديار كنده ، يقال له الحمى) . والبيت خير في

ديوانه وهو من معلقته وانظر ص ٩٧ و ٤٠٤ .

فَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ ، لَا سِيَّامَا
عَقْدَ وَفَاءٍ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

قوله فه : أمر من الوفاء^(١) . وقوله : لاسيما ، فيه شاهد على حذف الواو وتخفيف الياء معا .

□ □ □

(١) في حاشية الامير ١٢٣/١ : (فه : تكتب هاء السكت ولا ينطق بها في الوصل إلا إذا أجرى مجرى الوقف) .

حرف العين مواليد على

٢١٣ - وانشد :

تَحِينُ فِتْبَدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأُنْحِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي
هذا من قصيدة لعروة بن حزام العذري ، وقبله (١) :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَأَيُّ وَنَاقَتِي بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الْحَمَى غَرَّضَانِ
وأول القصيدة :

خَلِيلِي مِنْ عَلِيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ بِصَنْعَاءَ عُوَجَا الْيَوْمَ وَأَنْتَظِرَانِي
ومنها :

عَلَى كَبِدِي مِنْ حَرِّ غَفْرَاءَ لَوْعَةً وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدِهَا تَكْفَانِ
فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ يَبْنِيهَا هَوَى
ومنها :

تَحَمَّلْتُ مِنْ غَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ ، وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

(١) شعر عروة بن حزام (مجلة كلية الآداب) ، والإغاني ٢٣/٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٣ (الثقافة) . وذيل الأمالي ١٥٨ وحاشية الأمير . ١٢٥/١

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَفْقَانِ!

ومنها:

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوُشَاةَ وَقَوْمَهُمْ فَلِأَنَّهُ أَضْحَتْ حُلَّةَ لِفْلَانِ
إِذَا مَا جَلَسْنَا بِمَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
تَكْنَفَنِي الْوَأْشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٍ لَكَفَّانِي
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَا حَضْرَمَوْتَ أَتَانِي

ومنها:

وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي وَعَعْفَاءَ يَوْمَ الْحَشْرِ تَلْتَقِيَانِ

تحنُّ: من الحنان، وهو الرحمة والحنو، وضميره للناقاة. والأسى بضم الهمزة، جمع أسوة فعلة، من التأسى وهو الاقتداء. قال ابن هشام: ومن ظنه بفتح الهمزة أخطأ لأن ذلك بمعنى الحزن، ولا مدخل له هنا من حيث المعنى. وقوله: لقضاني، أصله لقضى عليّ، فحذف الجار وعدي الفعل إلى الضمير. وقد قيل أنه ضمن قضى معنى قتلني أو أهلكني، فعدها بنفسه. ويفرض: بمعجمتين بينهما راء، يقال غرض إلى كذا أي اشتاق. وهو من باب علم يعلم. وقوله: غرّضان، بفتح الغين وكسر الراء، تشبیه غرض، صفة مشبهة من الفعل المذكور. والحَرّ: بفتح الحاء، اسم موضع. وعَفْرَاءَ، بفتح المهملة وسكون الفاء، اسم محبوبته.

فائدة:

عروة بن حزام بن مهاجر العُدْزري، شاعر إسلامي، أحد المتيمنين الذين قتلهم الهوى^(١). قال في الاغانى: ولا يعرف له شعر إلا في عفرَاء بنت عمه عقال بن مهاجر،

(١) - انظر الشعراء ٦٠٤ - ٦١٠ والاعاني ١٥٢/٢٠ - ١٥٨ وذيل الامالي ١٥٧ - ١٦٢، وذيل اللالي ٧٣ - ٧٤، والخزانة ٥٣٣/١ - ٥٣٦.

وكان هويها وهويته ، فخطبها إلى عمه فأبت أمهاعليه لفقره ، وزوجها برجل من الشام
 ذي مال ، فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله • فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا ،
 ومات بعده بأيام قلائل ، وبلغ معاوية بن أبي سفيان الخبر فقال : لو علمت بحال هذين
 لجمعت بينهما •

وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبي عن أبي صالح قال : كنت مع ابن عباس بعرفة ،
 فحمل إليه فتى لم يبق إلا خياله فقالوا : ادع ، قال : وما به ؟ قالوا : الحب ، ثم خفق
 في أيديهم فإذا هو قد مات • فما رأيت ابن عباس في عشية سأل الله الا العافية مما ابتلي
 به ذلك الفتى ، وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام •

٢١٤ - وأنشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

تقدم شرحه (١)

٢١٥ - وأنشد :

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيًّا بَنُو قُشَيْرٍ
 لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا (٢)

هو للقحجيف بن خمير العقيلي ، شاعر مقل من شعراء الاسلام ، شبب بخرقاء
 التي شبب بها ذو الرمة ، وبعده

وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ
 وَلَا تَمْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاهَا

قال الجوهري : ربما قالوا : رضيت عليه ، في معنى رضيت عنه ، وأنشد البيت •
 وقال غيره : ضمن رضى معنى عطف • وقال المبرد في الكامل (٣) : بنو كعب بن ربيعة
 يقولون : (رضي الله عليك) • وقال الكسائي : حمل رضي الله على تقيضه ، وهو
 سخط • وبنو قشير ، بضم : قبيلة • وخبر لعمر الله محذوف ، أي يميني • وأعجبي

(١) سبق ص ٣٠٣ ، الشاهد رقم ١٣٧ •

(٢) الخزانة ٢٤٧/٤ ، وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والكامل ٥٣٨ •

(٣) ص ٥٣٨

جواب إذا • وضمير رضاها عائد إلى بني قشير ، وأثفه باعتبار القبيلة • وقد ذكر الجمحي التحيف هذا في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وسمى أباه سليماً^(١) .

٢١٦ - وأنشد :

فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبَهَا^(٢)

هذا لعدي بن زيد ، قاله سيويه • وقيل : لبعض الأنصار ، حكاه الزمخشري في شرح أبيات الكتاب • قال الأعمش : وصف انه خلا بمن يجب في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بجمالهما الا الكواكب ، لو كانت ممن يخبر ويملي • وقد استشهد سيويه بهذا البيت على رفع الكواكب بدلا من الضمير الفاعل في يحكى ، لانه في المعنى منفي ، ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن ، لان أحدا منفي في اللفظ والمعنى ، فالبدل منه أقوى • وقيل البيت :

يَسْتَأْقُ قَلْبِي إِلَى مُلَيْكَةِ لَوْ أَمَسْتُ قَرِيبًا لِمَنْ يُطَالِبُهَا
مَا أَحْسَنَ الْجِدِّ مِنْ مُلَيْكَةِ وَالْأ لَمَبَاتٍ إِذْ زَانَهَا تَرَاهُهَا
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةٌ هَجَعَ النَّ نَاسُ وَرَامَ الْكِلَابُ صَاحِبَهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبَهَا

وبذلك عرف ان القافية مرفوعة • ثم رأيت صاحب الاغاني قال^(٣) : ان هذه الأبيات لأحيحة بن الجلاح بن الجريش الأوسي ، يكنى أبا عمرو • وزاد بعدها :

لِتَبْكِنِي قَيْنَةٌ وَمِزْمَرُهَا^(٤) وَتَبْكِنِي قَهْوَةٌ وَشَارِبُهَا

- (١) الطبقات ٥٨٣
(٢) الخزانة ١٨/٢ وسيويه : ٣٦١/٢ ، والاغاني ٣١/١٥ و٩٥ (الثقافة) وفيه (في ليلة لا يرى ... يسعى علينا) وابن الشجري ٦١/١ .
(٣) ٣١/١٥ (الثقافة) .
(٤) في الاغاني ٣٤/١٥ (ومزمرها) .

وَلْتَبْكِنِي نَاقَةٌ إِذَا رُحِلَتْ
وَوَغَابَ فِي سَرَبِيحٍ مَنَاكِبُهَا^(١)
وَلْتَبْكِنِي عُصْبَةٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ
لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا عَوَّاقِبُهَا

٢١٧ - وانشد :

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ^(٢)

هذا من قصيدة لعمر بن معدي كرب الزبيدي ، وقبلة :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا ، كَأَنَّهَا
جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
هَتَفْتُ بِخَيْلٍ مِنْ زَبِيدٍ فَدَاعَسَتْ
إِذَا طَرَدَتْ جَاءَتْ قَلِيلًا فَكَرَّتِ^(٣)
فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

زور : بضم الزاي ، جمع أزور ، وهو الموعج الزور . والجدول : النهر الصغير .
واسبطرت : امتدت . قال التبريزي : والتشبيه وقع على جرّ الماء في الأنهار .
وجاشت النفس : ارتفعت (من الفزع)^(٤) ، والفاء في : فجاشت ، يحتمل زيادتها .
والفعل جواب لما^(٥) . ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً ، أي طعنت أو أبلت ، كذا
قال . وأنت ترى الجواب مصرحاً به في قوله : هتفت . وعلام : حرف الجر ، دخل
على ما الاستفهامية ، حذف ألفها . والرمح : يروى بالرفع^(٦) ، وبالنصب ، على جعل
تقول كنتن ، قاله التبريزي . وكذا أورده المصنف في التوضيح شاهداً على إعمال

- (١) في الأغاني : (في سروح مناكبا) .
(٢) الخزائن ٤٢٢/١ والحماسة ١٥٨/١ .
(٣) البيت في الخزائن برواية : هتفت فجاءت من زبيد عصابة .
(٤) مزيدة من الخزائن ، وأضاف : (وهذا ليس لكونه جباناً ، بل هذا
بيان حال النفس) ، وانظر الحماسة ١٥٧/١ .
(٥) تكون الفاء زائدة في قول الكوفيين وأبي الحسن الأخفش . وانظر
التبريزي ١٥٧/١ .
(٦) فعلى ظاهر الأمر .

تقول عمل تظن • والمعنى : بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل عند كَرِّ الخيل •
ويروى : ساعدي ، بدل : عاتقي • وقوله : إذا أنا لم أظعن ، أي : لم يُثقل ساعدي
بالرمح في وقت تركي الطعن بزمان كَرِّ الخيل • فاذا الأول ظرف (ليثقل) والثاني
ظرف لقوله (لم أظعن) • وكررت : من الكرّ وهو الرجوع •

فائدة :

عمرو بن معدّي كرب بن عبد الله بن عاصم بن زُبَيْد الأصغر ، وهو منبه بن
ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زُبَيْد الأكبر بن الحارث بن صَعْب
ابن سعد العشيرة بن مَنحج الزبَيْدي المذحجي ^(١) يكنى أبا ثور • قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زُبَيْد فأسلم سنة تسع أو عشر • وأقام بالمدينة
برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق • وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة ، قتل
يوم القادسية ، وقيل مات عطشا يومئذ ، وقيل جرح في وقعة نَهَاوند فحمل فمات
بقرية من قراها يقال لها رودة سنة احدى وعشرين •

٢١٨ - وأنشد :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ ^(٢)

وقبله :

إِنِّي لَسَاقِيهَا وَإِنِّي لَكَسِيلُ وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُعْتَسِلُ

٢١٩ - وأنشد :

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَحْوَثُ ثِقَةٍ ، فَانظُرْ بَيْنَ تَيْقٍ ^(٣)

(١) في نسب عمرو بن معد يكرّب خلاف وأرتباك ، وانظر الاغاني ١٤/٢٤ ،

والاصابة رقم ٥٩٧ ، والخزانة ١/٤٢٥ .

(٢) الخزانة ٤/٢٥٢

(٣) المؤلف والمختلف ١٩٧ برواية : (ولا يواسيك) .

أورده ثعلب في أماليه ، وقبله :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيْ غَيْرَ شِمْتِهِ
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ
وَمِنْ حَلِيقَتِهِ الْإِفْرَاطُ وَالْمَلْقُ
إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وبعدہ :

يَا جَمَلٌ إِنْ يَبْلُ سِرْبَالُ الشَّبَابِ فَمَا
وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالْدُنْيَا عَلَى سَفَرٍ
يَبْقَى جَدِيدٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خَلْقُ
فَنَاطِرٌ أَجْلًا مِنْهُمْ وَمُنْطَلِقُ

ورأيت في المؤلف والمختلف للامدي عزو ذلك إلى سالم بن وابصة بن عبيدة ابن قيس الأسدي ، من شعراء عبد الملك بن مروان ، قوله : (ولا يواتيك) أي يعاطيك ويعاملك بما ترضاه . فيما ناب : أي أصاب من حدث ، أي نازلة من نوازل الدهر .

٢٢٠ - وأنشد :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ
عَلَى كُلِّ أَفْسَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ^(١)

هذا من قصيدة لحُميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه ، أوَّلها :

نَأَتْ أُمُّ عَمْرٍو فَالْفُؤَادُ مَشُوقُ
يَجْنُ إِلَيْهَا نَارِعًا وَيَتُوقُ^(٢)

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن محمد بن أبي فضالة النحوي قال : تقدم عمر بن الخطاب أن لا يشيب رجل بامرأة إلا جلده ، فقال حميد بن ثور ، وكانت له صحبة ، فذكر شعرا فيه :

(١) ديوانه ٤١ ، والأغاني ٣٥٨/٤ (الثقافة) و ٣٥٧/٤ (الدار) وأساس البلاغة (روق) .
(٢) في الديوان والأغاني : (والها ويتوق) .

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَّحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّتُ نَفْسِي بِسَرَّحَةٍ مِنْ السَّرْحِ مَاخُودٌ عَلَى طَرِيقِ

قال ثعلب في أماليه : كنى بالسرحة عن امرأة ، وأوصلها الشجرة العظيمة الطويلة .
والأفنان: العصون الملتفة، جمع فنن . والعضاء : كل شجر يعظم وله شوك ، واحدها
عضاهة (١) .

٢٢١ - وأنشد :

فَوَاللَّهِ لَا أُنْسِي قَتِيلًا رُزِئْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُؤَكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

هذان من أبيات لأبي خراش ، خويلد بن مرة الهذلي .
قال أبو عبيدة (٣) : أغارت ثمالة بقوسي ، فقتلوا عروة أخو أبي خراش ، وأسروا

(١) قال شارح ديوانه : (سرحة مالك : امراته . والبيت في الإصلاح
٣٢١/١ والاساس ، روق ، والمخصص ٧٠/١٤ ، والأفنان هنا :
الانواع واحدها فن . وتروق هنا : تفوق . يريد أنها تزيد عليها
بحسنها وبهائها ، من قولهم : راق فلان على فلان ، إذا زاد عليه
فضلا ، قال الشاعر - ابن الرقيات - :
راقت على البيض الحسان بحسنها وبهائها

عن اللسان (روق) .
قال في الاقتضاب : وقد يجوز أن يقدر في البيت محذوف ، كأنه
قال : أباي الله إلا أن أفنان سرحة مالك . وقد يكون قوله : على كل
أفنان العضاء ، في موضع خبر أن . كما تقول : أباي الله إلا أن فضل
زيد على كل فضل ، أي ظاهر على كل فضل ، ويكون ، تروق ، خبرا
ثانيا . فالأفنان على هذا القول جمع فنن وهو الغصن . وتررق :
تعجب .

وقد أورد ابن قتيبة في (أدب الكاتب) هذا البيت على أن (على)
في قوله (على كل أفنان العضاء) زائدة ، لأن راق يروق لا يحتاج
في تعديته إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقني . فالعنى
يروق كل أفنان العضاء) .

(٢) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ ، ومعجم البكري ١١٠٢ ، والتاج وانظر
الخرانة ٤٦٠/٢ . والحماسة ٢٨٢-٢٨٣ ، والشعراء ٦٤٧ ،
والإصابة ١٤٨/٢ - ١٤٩ ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٣) الاغانى ٦٣/٢١ ، والخرانة ٤٥٨/٢ - ٤٦٣ ، والحماسة ٢٨٠/٢ -
٢٨١ -

ابنه خراشا فيمن أسروا • فوق لرجل منهم فجهد به أن يخبره من هو فلم يفعل •
 فينا الأسر وخراش في ماشية أضافه ابن عم له قد عرف خراشا ، فقال له : أتعرف
 مكان أهلك ؟ قال : نعم • فألقى عليه ثوبه مجيرا له • فأقبل الأسر بالسيف صلتنا فقال :
 أسيري أسيري !! فقال : كذبت ، قدأ جرته • فكف عنه ولحق خراش بأبيه ، فقال :
 من أجارك ؟ فأخبره • قال : فمن الرجل ؟ قال : ما أتيت • فمدحه أبو خراش وهو
 لا يعرفه • قال أبو عبيدة : وكان يقال : لم نعلم شاعرا مدح رجلا لا يعرفه إلا بأخراش
 فقال (١) :

حَدَّثُ الْهَيَّ بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا
 كَأَنَّهُمْ يَشْبَثُونَ بِطَائِرٍ
 يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُهَابِدٌ
 وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ مُهَبَّجًا
 وَلَكِنَّهُ قَدْ نَارَعَتْهُ تَحَامِصٌ
 وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ
 فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ
 عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا
 خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ
 يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسِطِ وَالتَّقْبِضِ
 أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّيْدَةِ وَالْحَفْضِ
 عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ
 سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جِدَّ نَحْضِ
 بِجَانِبِ قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
 نُوكِلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمِضِي

قوله : (كأنهم) يعني الذين يعدون خلف خراش • والمشاش : رؤس العظام •
 ويقال لكل من استخف ، خفيف المشاش • والنحض : بفتح النون وسكون الحاء
 المهملة ، اللحم • ومهابد : بالمعجمة ، سريع • قال الأصمعي : أراد مهاذب ، فقلبه •
 يقال : من هذب إذا عدا عدوا شديدا • وقال غيره : إنما هو مهابد ، بالمهملة ، أي جاده

(١) الابيات في ديوان الهذليين على الترتيب التالي : ١ و ٧ و ٨ و ٥ و ٦

و ٤ و ٢ و ٣ •

قال العسكري : وهذا تصحيف ، والقول ما قال الأصمعي • وقال الباهلي : أهبط وأهذب أي أسرع واجتهد^(١) • ومثلوج الفؤاد : بارد ضعيف لاجترارة له ولا ذكاء • ومهبج كثير اللحم ، ثقيل منفوخ الوجه^(٢) • والريدة: النعمة والخصب والدة^(٣) • والخفض : الإقامة • ونازعته : تناولته : ومخامص : جمع مخمصة • وذو مرة : ذو قوة • وصادق الشَّهْض : صاحب نهضات في الأمور صائبات • ورزئتَه : أي أصبت به ، صفة قتيلًا • وبجانب متعلق بقتيل • وقوسى : بفتح القاف، موضع^(٤) • و (على أنها تعفو) في محل نصب على الحال ، وعامله لا أنسى • والتقدير : أنا على عفاء كلوم ، أي أذكره عافياً كلماً • وتعفو : تذهب وتبرأ • والكلوم : الجراحات • قال التبريزي : وعنى بها الحزن عند ابتداء الفجعة • وقال العسكري : انما يحزن لما يسي حديثاً وينسى ما مضى وإن جل ، كما قال الآخر :

مَا شَيْءٌ يَعُولُكَ وَالْأَقْدَامُ تَنْسَاهُ

وإن هوجل • والماجد : الكريم • ويروى : (على أنه قد سئل) والمعنى : لا أعرف اسمه ونسبه ، إلا أنه ولد كريم بما ظهر من فعله • والبيت : استشهد به المصنف على ورود على للاستدراك • وهكذا أورده صاحب الحماسة • والذي أورده العسكري في أشعار هذيل : (بلى انه) وعلى هذا فلا شاهد فيه •

فائدة :

أبو خراش ، خوَيْلد بن مُرَّة الهذلي الشاعر المشهور • قال المرزباني^(٥) :

(١) في ديوان الهذليين : (فهو منهابذ) يعني الطائر ، فهو جاد ناج ، وأصله (من مرَّ يهذب) . وانظر اللسان : (جنح) و (هبط) و (هذب) .

(٢) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (مهبجا) بالباء الموحدة ، وشرحه فقال : (مثقل) .

(٣) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (الربيلة) وشرحها بمعنى : (كثرة اللحم وتمامة) .

(٤) قوسى : بفتح أوله ، وضمه معا ، كما في البكري والخزانة ، على وزن (فعلى) موضع ببلاد هذيل ، وفي التاج (موضع ببلاد السراة من الحجاز) . وانظر الآلي ٩٠١

(٥) انظر الاصابة ١٤٨/٢ ، والخزانة ٢٣٢/٣ •

أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر . وقال أبو الفرج الأصفهاني (١) : كان أحد
 الفصحاء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، ومات في أيام عمر . ثم روى من طريق الأصمعي قال :
 دخل أبو خراش الهذلي مكة في الجاهلية ، وللوليد بن المغيرة فرسان يريد أن يرسلهما في
 الجاهلية ، فقال : ما تجعل لي ان سبقتهما عدوا ؟ قال : إن فعلت فهما لك ، فسبقتهما .
 وقال ابن الكلبي والأصمعي وغيرهما : مر على أبي خراش ، وكان قد أسلم فحسن
 اسلامه ، نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال : ما أمسى عندي ماء ؟ ولكن هذه
 برمة وشاة وقربة ، فردوا الماء فانه غير بعيد ، ثم اطبخوا الشاة ، وذرروا البرمة والقربة
 عند الماء حتى تأخذهما فامتنعوا ، وقالوا : لانبرح . فأخذ أبو خراش القربة وسعى
 نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل ، فنهشته حية ، فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ،
 ولم يعلمهم ما أصابه . فباتوا يأكلون ، فلما أصبحوا وجدوه في الموت ، فأقاموا حتى
 دفنوه . فبلغ عمر خبره فقال : والله لولا أن يكون لأمرت أن لا يضاف يما ني بعدها .
 ثم كتب إلى عامله أن يأخذ نفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم دينه .

وقال وكيع في الفرر : أنبأنا علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : قلت لأبي مشكل :
 إني أستحسن أبيات أبي خراش الهذلي :

دَعَوْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 فَالَيْتُ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
 بَلَى ، إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوَكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

قال أبو مكرم ، أحمد بن هشام التميمي ، هذه سرقها من القلب العنبري ،
 وأنشدني :

لِلْقَلْبِ بِنْتًا لَدَى عَنزٍ تَرِبُضُهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِرَاقُهَا جَهْرًا

والقلب هذا من أصحاب النبي .

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَنَا
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ
يَمِيلُ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْنِي مِنَ الْوَجْدِ^(١)
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

هذه الأبيات من قصيدة لعبد الله من الدمشية الخشعي ، أولها :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هَجْتِ مِنْ نَجْدِ؟
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدِي

رأيت في أمالي القالي (٢) : حدثنا الرياحي قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب
ليزيد بن الطثرية ، فذكر القصيدة وهي نحو عشرين بيتا ، وفيها الأبيات الثلاثة
المستشهد بها ومطلعها عنده :

أَلَا هَلْ مِنْ الْبَيْنِ الْمَفْرَقِ مِنْ بُدِّ
وَلَا لِلَّيَالِ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدِّ

فائدة :

ابن الدمشية إسمه عبد الله بن عبيد الله ، أحد بني عامر بن تميم الله . والدمشينة
اسم أمه ، وهي بنت حذيفة السلولية ، يكنى أبا السري . شاعر إسلامي . وكان بلغه
أن رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا ، فرصده حتى أتاها فقتله ، ثم قتلها
بعده ، ثم اغتالته سلول بعد ذلك فقتلته .

٢٢٣ - وأنشد :

غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا^(٣)

- (١) ديوانه ٨٢ ، والأغاني ١٥/١٤٩ ، والحماسة ٣/٢٥٧ ، ومعاهد التنصيص
١٦٠/٣ والحيوان ٣/٢٥٨ - ٢٠٩ ، وجمع الجواهر ٢٢ ونهاية الأرب
١٥٨/٢
(٢) ذيل الإمالي ١٠٤
(٣) الخزانة ٤/٢٥٣ ، وابن عقيل ١/٢٤٣ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي
٣٤٩

قال ابن يسعون : هو لمزاحم بن عمرو العُقَيْلي . وقال البطليوسي والتدمري : هو مزاحم بن الحارث . قال ابن سيدة : هو جاهلي . وقال أبو حاتم وأبو الفرج الأصبهاني : هو إسلامي . قال ابن يسعون : وأظنه أدرك الجاهلية والاسلام . وذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين^(١) وتاممه :

تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْنِدَاءِ مَجْهَلٍ

وقبله :

قَطَعَتْ بِشَوْشَاءٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا
أَذَلِكَ أُمَ كَدْرِيَةِ ظَلَّ فَرَحَهَا

عَلَى خَاضِبٍ يَعْلُو الْأَمَاعِزَ هَيْكَلٍ
لَقِيَ بَشْرَوَزَى كَالْيَتِيمِ الْمُعَيْلِ

وبعده :

غَدُوا طَوَى يَوْمَيْنِ عِنْدَ انْطِلَاقِهَا
كَمِيلِينَ مِنْ سَيْرِ الْقَطَا غَيْرَ مُوتَلٍ

الشوشاة : بمعجمتين ، الناقة الخفيفة . والقنود ، بضم القاف والفوقية ، آخره دال مهملة ، أداة الرحل وعيدانه ، الواحد قنود . والخاضب : بمعجمتين وموحدة هنا ، ولد النعامة ، وهو الذي أكل الربيع فاحمر ظنوبه وأطراف ريشه . والظنوب : مقدم عظم الساق . وقيل : الخاضب الذي قد خضب قوائمه في الربيع . والأماعز : جمع أمعز ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة . والهيكَل : الضخم . ويروى بدله (مجفل) أي سريع الذهاب ، وذلك إشارة إلى الخاضب . وهو مبتدأ خبره محذوف لدلالة الحال . والمعنى : أذلِك الخاضب يشبه ناقتي في خفتها وسرعتها أم كدرية . والكدرية : القطاة التي في لونها كدرية . والقطا نوعان : كدري وجوني ، فالكدري : أغبر اللون . والجوني : أسود اللون . واللقمي : بالفتح ، الشيء المطروح لهوانه . وشروزي : موضع ، وقيل جبل^(١) . والمعيل : مفعول ، من قولك : عالني الشيء يعيلني ،

(١) الطبقات ٥٨٣

(٢) في البكري ٧٩٤ : (شروزي : جبل بين العمق والمعدن ، في طريق مكة إلى الكوفة ، وهي بن بني أسد وبني عامر) .

إذا أعجزك • وأصله من العيلة ، وهي الحاجة • وقد عال الرجل يعيل عيلاً إذا افتقر •
 وقوله : (غدت من عليه) أي صارت من فوقه ، يعني من فوق الفرخ • فعلى هنا اسم •
 وقيل : معناه من عنده ، فيكون (على) هنا بمعنى عند ، قاله التدمري في شرح أبيات
 الجمل • قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : كيف ؟ قال : غدت من عليه • والقط : انما
 يذهب إلى الماء ليلاً لا غدوة ، فقال لم يرد الغدو ، وانما : هذا الجنس مثل للتعجيل •
 والظم : بكسر المعجمة ، مدة بقاء الابل والظير بلا شرب ، ويروى : (خمسها)^(١) •
 وتصل : بكسر الصاد المهملة ، تصوت أحشاؤها من العطش ، مأخوذ من الصليل ،
 وهو صوت الحديد ونحوه • ويروى بدله : (تذلل) أي تذهب كل مذهب من شدة
 سرعتها • والقيض : بقاف وتحتية ومعجمة ، قشر البيض • والبيداء : المفازة • ويروى
 بدله (بزيزاء) بكسر الزاي الأولى وفتحها • وهي الأرض الغليظة الصلبة • وقيل :
 المفازة التي لا أعلام فيها ، لأن وزن المكسورة فعلال كقرطاس ، ووزن المفتوحة فعلاء
 كحمراء • وقال ابن يسعون : الزيز : القطا المذكر ، وهمزته لللاحق ، وفتحزائه لغة
 هذيل والمفرد زيزاة • والمجهل : بفتح الميم والهاء ، القفر الذي لا أعلام فيه يهتدي بها •
 والمؤتل : المقصر في قوله تعالى (ولا يأتل) أي لا يقصر • ومطلع هذه القصيدة :

حَلِيلِي عُوْجَايِي عَلَى الرَّبْعِ نَسَأَلِ مَتَى عَنَدَهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمَّلِ
 ٢٢٤ - وانشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْأُمُو رَ بَكَفٍ الْإِلَهَ مَقَادِيرُهَا^(٣)
 فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهَا وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

هما للأعور الشنبي ، كذا في الحماسة البصرية ، وفي شرح أبيات الكتاب
 للزمخشري • وقال في :

وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

(١) في شرح ادب الكاتب ٥٠ : (أي غدت القطة من فوق فرخها ، وكانت
 تحضنه) . والظم : ما بين الشرتين . ويروى : بعدما تم خمسها .
 والخميس سبب أربع ليال تصل ، أي يسمع لجوفها صوت من العطش .
 سيبويه ٣١/١ .

ثلاثة أوجه • أحدها : أن يكون مأمورها مبتدأ وقاصر خبره ، ثم تكون الجملة بأسرها معطوفة على الجملة الأولى ، كقولك : ما زيد قائما ولا عمرو منطلق • الثاني : أن تنصب قاصراً وتعطف على محل بآتيك ، كأنه قال : فليس منيها آتيا لك ، ولا مأمورها قاصرا عنك • والعامل في الاسمين الأولين والمعطوف عليهما عامل واحد ، وهو ليس ، كقولك : ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا • الثالث : أن تجر قاصر او تعطفه على آتيك ، ثم لا يخلو اما أن يكون مأمورها بمنزلة منيها ، محمولا على ليس ، وهو من باب العطف على عاملين ، لأنك أنبت الواو مناب ليس ، والباء في بآتيك زائدة ، واما أن تجعله من قولنا : ليس أمة الله بذاهبة ولا قائم أخوها ، بعطف قائم على ذاهبة ، وأخوها رفع بقائم ، فيخبر عن أمة الله بذاهبها وبقيام أخيها ، فتكون قد عطفت خبرا على خبر ، فكذلك قاصر " معطوف على بآتيك ، ومأمورها رفع بقاصر ، وتكون قد أخبرت عن منيها بقصور المأمور • وكان القياس على هذا مأموره • الا أن المنهى لما كان بعض الأمور أنث فعله كذهبت بعض أصحابه • ومعنى إضافة المأمور الذي يكون مع المنهى ويذكر معه ويقرن به ، لأن الإضافة تكون بأدنى سبب • وفي هذا الوجه الثالث تعسف • وقاصر عنك : مقصر عن آتيانك ، انتهى • ثم رأيت البيهقي قال في كتاب الأسماء والصفات مانصه : وأما قوله : في كف الرحمن ، فمعناه عند أهل النظر ، في ملكه وسلطانه • ومنه قول عمر بن الخطاب إن صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أبو العباس محمد بن اسحق الضبي ، حدثنا الحسين بن علي بن زياد ، حدثنا إسماعيل بن أبي أوس ، حدثني محمد بن عتبة الخراز عن حماد بن عمرو الاسدي ، عن حماد بن ثلج ، عن ابن مسعود قال : كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يخطب ويقول على المنبر :

خَفَضَ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
رَبِّكَفَ إِلَهٍ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنِيهَا
وَلَا قَاصِرٌ عَنكَ مَأْمُورُهَا

أي في مالك الإله وقدرته ، انتهى •

٢٢٥ - وانشد :

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

تقدم شرحه في شواهد (أم) في ضمن قصيدة زياد بن حمل (١) .

٢٢٦ - وانشد :

قَدِ بَتْ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

هذا من قصيدة للنمر بن تولب ، أوَّلها :

شَطَّتْ بِجَمْرَةٍ دَارٌ بَعْدَ الْإِلَامِ نَأْيٍ وَطُولُ تَعَادٍ بَيْنَ أَقْوَامِ
حَلَّتْ بِنَيْمَاءٍ فِي حَيٍّ إِذَا احْتَمَلُوا فِي الصُّبْحِ نَادَى مُنَادِيهِمْ بِأَشَامِ

الى أن قال :

وَمَنْهَلٍ لَا يَنَامُ الْقَوْمُ حَضْرَتَهُ مَنِ الْمَخَافَةِ أَجْنُ مَاؤُهُ طَامِي
قَدِ بَتْ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

قوله : شطت : أي بعدت • وجمرة : بجيم وراء زوجته ، وهي من بني أسد •
والإلام وتعاد ، يقول : قومها وقومي متعادون فلا أقدر عليها • وتيناء : موضع
بالشام • والأشام : الأخذ نحو الشام • ومنهَل : أي رب منهل لا ينام القوم فيه ،
بل يستوحشون من السباع ويفرقون • وأحرسه : أي أحترس فيه • ويضبحن :
بضاد معجمة وباء موحدة وحاء مهملة ، يصوتن • والهام : طير الليل ، الواحد هامة •
وأورده الزمخشري :

قَدِ بَتْ أَحْرُسُهُ لَيْلًا وَيُسْرِرُنِي

بوالهد عن

٢٢٧ - وانشد :

لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دَيَانِي فَتَخْزُونِي^(١)

هو لذي الأصبع واسمه حرثان بن السموأل^(٢) وقيل ابن محارب العدواني ،
وأوّل القصيدة^(٣) :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ اَلْهَمَّ مَخْزُونِ	أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هُرُوفِ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا سَحَطَتْ	وَالدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لِينِ
فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَضْحَى لَنَا شَجِينًا	وَأَصْبَحَ الوَأْيُ مِنْهَا لَا يُؤَايِينِي
فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا	نُطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَايِينِي
نَزِمِي الوِشَاةَ فَلَا نُحْطِي مَقَاتِلَهُمْ	بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الوُدِّ مَكُونِ

- (١) الاغاني ١٠٤/٣ (الدار) و ٩٩/٣ (الثقافة) ، والخزانة ٢٢٢/٣ ،
وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والامالي ٩٣/١ واللالي ٢٨٩ . والاساس (خزي) .
والمؤلف والمختلف ١١٨ وابن الشجري ٣٦٣/١ .
- (٢) وكذا في اللالي ٢٨٩ ، وفي الكامل ١٨ و ٣٢٦ وامالي المرتضى ٢٤٤/١
(حرثان بن الحارث بن محرث)
- (٣) القصيدة في الاغاني ١٠٤/٣ - ١٠٦ (الدار) ، والخزانة ٢٢٢/٣ - ٢٣٠ ،
والامالي ٢٥٤/١ - ٢٥٧ وانظر الشعراء ٦٨٩ ، وامالي المرتضى
٢٥١/١ - ٢٥٢ ، وهي المفضلية رقم ٣١ ، وانظر المفضليات
ص ١٥٩ - ١٦٤ والعقد ٣٢٨/٢ و ٣٦٣ .

وَلِي ابْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي
 أَزْرَى بِنَا أَنَّا شَأْتُ نَعَامَتَنَا
 لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
 وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةِ
 فَإِنْ تَرُدُّ عَرَضَ الدُّنْيَا بِنَقْصِي
 وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّرْمِ مَنَقْصَةً (١)
 لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبِي لَسْتَ تَحْفَظُهَا
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا انْجِبَارَ لَهُ
 إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَغْنَمُنِي وَاللَّهُ يَغْنَمُكُمْ
 مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبُكُمْ
 وَلِي ابْنُ عَمِّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبْدِ
 يَا عَمْرُو! إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقِصِي
 كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ

مُخْتَلِفَانِ فَأَرْمِسُهُ وَيَرْمِينِي
 فَخَالِي دُونَهُ إِذْ خَلَّتْهُ دُونِي
 عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي
 وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَاءِ تَكْفِينِي (٢)
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
 وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيمَنْ لَا يُعَادِينِي
 إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
 إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
 وَاللَّهُ يُجْزِيكُمْ عَنِّي وَيُجْزِينِي
 أَنْ لَا أَجْحُكُمْ إِذْ لَمْ تَحْبُونِي
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرْوِينِي
 لَظْلًا مُخْتَجِزًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
 أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي
 وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ (٣)

(١) في المفضيات والامالي والالهي .. (في العزاء) .

(٢) في المفضليات : (الصبر) .

(٣) في الكامل ١٨ برواية : (كل امرئ راجع ... وإن تمتع أخلاقاً ...) .

لِي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِمُغْلِقٍ
 وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْطَلِقٍ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ (١)
 وَأَنْتُمْ مَعَشْرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَنْطَلِقُوا
 يَا رَبُّ تَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
 يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فَوْهَاءِ فَاهِقَةٍ
 قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
 يَا رَبُّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّعْبِ ذِي لَجَبٍ
 رَدَدْتُ بِأَطْلَمِهِمْ مِنْ رَأْسِ قَائِلِهِمْ
 يَا صَاحِحَ لَوْ كُنْتُ لِي الْفَيْتَنِي يَسْرًا (٢)

عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا حَيْرِي بِمَمْنُونٍ (١)
 بِالْمُنْكَرَاتِ ، وَلَا فَتْكَ بِمَامُونٍ
 وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْنَعِي لِي
 فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَتَّى فَكِيدُونِي (٣)
 وَإِنْ جَهَلْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأَثُونِي
 لَا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لَيْنٍ
 يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ تَوَاتِينِي (٤)
 وَدِي عَلَى مُثَبَّتِ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ
 ذَعَرْتُ مِنْ رَاهِنٍ مِنْكُمْ وَمَرَهُونٍ (٥)
 حَتَّى يَظْلُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينَ
 سَمِحًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِيَنِي

قوله مختلفان ، قال المصنف في بعض تعاليقه : لما قال : لي ابن عم ، علم أنهما
 اثنان ، فقال مختلفان ، أي نحن . وأزرى : قصره . وقوله : (شالت نعمتنا) أي تفرقت
 أمرنا . وقوله : (لاه ابن عمك) . أصله : لله درّ ابن عمك ، فحذف المضاف وأُنا
 عنه المضاف إليه ، وحذف من لله لاه الجر ، واللام التي بعدها . و (عني) بمعنى عليّ

- (١) في المفضليات : (ما بابي بذي غلق عن الصديق) .
- (٢) في المفضليات : (غير مأبئة) .
- (٣) في الكامل ٤٥٠ (فاجمعوا كيدكم طرا) .
- (٤) رواية المفضليات : (على فرغاء فاهقة تارات تماريني)
- (٥) رواية المفضليات : (بل يارب . . . دعوتهم راهن منهم ومرهون)
- (٦) رواية المفضليات : (يا عمرو لو كنت لي الفيتني يسرا) .

وفيه الشاهد^(١) وأنشده في الاغاني فقال : (شيئاً) بدل (عني) فلا شاهد فيه على هذا . والديان : القائم بالأمر . وتخزوني : تسوسني ، يقال : خزاه يخزوه خزوا ، أي ساسه ، وقهره . فأما من الخزي ، وهو الهوان والذل ، فإنما يقال خزي يخزي . قوله : (حيث تقول الهامة اسقوني) قال القالي : يعني رأسه ، لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر ، يسمى الهامة ، فلا يزال يصيح على قبره : اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله .

فائدة :

ذي الأصبع ، اسمه حرثان بن الحارث بن عمرو بن عبادة بن يشنكر بن عدوان العدواني ، شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية . وسمي ذا الأصبع ، لأنه نهشته حية في أصبعه فبيست . وقال الأمدى^(٢) : لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها . وهو أحد الحكماء الشعراء .

٢٢٨ - وأنشد :

وَمَنْهَلٍ وَرَدُّتُهُ عَنْ مَنْهَلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره ، أنشدني بكير بن عبد الربيعي :

أَزِيدُ زَيْدَ أَلْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ^(٣) حَوَائِقَ فِي كُلِّ سَهْبٍ مَجْهَلٍ
مُعْصَبَاتٍ بِاللُّغَامِ الْأَشْكَلِ يَنْفُضُهُ عَنْ سَبَطَاتٍ هُذَلٍ
عَلَى خُمْشَائِهِ وَذِفَارِ هُمَلٍ إِذْ بَدَرَ السَّرَابُ فَوْقَ الْأَعْيَلِ
لَيْسَ بِذِي شُرْبٍ وَلَا ذِي مَأْكَلٍ يَمِينٍ مِنْهُ بِغُلَامٍ قَلْقَلِ

(١) في حاشية امالي المرتضى ٢٥٢/١ : (الاحسن ان يقدرها هنا فعل يتعلق (عن) به ، هكذا هو عند المحققين) .

(٢) المؤلف والمختلف ١١٨ .

(٣) سيأتي هذا الشطر في الباب الرابع من قصيدة منسوبة الى عبدالله بن رواحة ، وكذا في سيرة ابن سعيد الناس ١٥٤/٢ وفي شواهد سيبويه الى احد اولاد جرير وفي الكامل ٩٥٢ لعمرو بن لجأ .

حَمَالٍ أَثْقَالِ الرَّفِيقِ مَعَطِلِ
 فِي غَيْرِ لَأَمْنٍ وَلَا تَعَلُّلِ
 فَقَرِيَةِ الْأَعْطَانِ لَمْ تَسْهَلِ
 طَالَ فَلَمْ يُقَطِّعْ وَلَمْ يُوَصِّلِ
 يَا زَيْدُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مُعَوَّلِ
 قَدْ خِفْتُ أَنْ أُرْعَلَ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ
 وَإِنْ يَرِدُ ذَلِكَ لَا يَخْصَلِ

لَيْسَ بَعْدَالٍ وَلَا مَعْدَلِ
 مَتَى تَمَّتْ خَيْرٌ مِنْهُ يَقْبَلِ
 وَمَنْهَلِ وَرَدُّهُ عَنِ مَنْهَلِ
 عَلَيْهِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ
 قَرْدَانَهُ هَزَلَى كَحَبِّ الْخَنْظَلِ
 مِنْ صَاحِبِ يَدْتُو وَإِنْ قُلْتُ أَرْحَلِ
 يَنْبِتُ رَأْسَ الْعَظْمِ دُونَ الْمَفْصَلِ

قال ابن الاعرابي : الأعل : حجارة بيض ، ويقال : ضربه ضربة واحدة فأقتبه ،
 إذا قطعه . لا يخلص : لا يجعله قطعاً .

٢٢٩ - وانشد :

وَأَسِ سَرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ
 وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّيَا

هذا من قصيدة للاعشى ميمون ، ومطلعها (١) :

ذَرِينِي لَكَ الْوَيْلَاتُ آتِي الْغَوَايِنِيَا
 مَتَى كُنْتُ زَرَاعاً أَسُوقُ السَّوَانِيَا^(٢)
 سَأُوصِي بِصِيرَا إِنْ دَتَوْتُ مِنْ آلِي
 وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَايِنِيَا

(١) رويت هذه القصيدة عن طريق أبي عمرو الشيباني ، وقطع شارح ديوان الاعشى على أنها ليست لاعشى ميمون وإنما لاعشى آخر ، وهي في ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ القطعة ٦٦ ، ويروى (سراة الحي) .

(٢) وبعده كما في الديوان :
 ترجى شراء من سياس ومثلها ومن قبلها ماكنت للمال راجيا

بَأْنُ لَا تَبْغِي الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ ^(١) وَلَا تَنَّاَ إِنْ أَمْسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
وَذُو السَّوءِ فَاشْتَاهُ وَذُو الْوُدِّ فَانْجَزِهِ ^(٢) عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَايَا
وَأَسْ سِرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّيَا
وَإِنْ بَشَرٌ يَوْمًا أَحَالَ بَوَاجِيهِ عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ دَانِيَا ^(٣)
وَإِنَّ تُقَى الرَّحْمَنِ لَأَشْيَاءٌ مِثْلُهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَى السَّحَاقَ الْغَرَائِيَا
وَرَبَّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكُهُ يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوَجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيهَا تَكْدَحُ أَيَّوْمٍ رَاعِيَا
وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزًا وَلَا تَشْتِمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا
وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَضَلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَا
وَإِنْ أَمْرٌ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةٌ فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مُتَ سُمِّيتَ وَأَفِيَا ^(٤)
وَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ذَا غَنَى وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا
وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيَا

- (١) في الديوان : (بأن لا تأنّ الود) .
(٢) رواية الديوان : فذا الشنّ فاشناه وذا الود . .
(٣) في الديوان (وان كان دانيًا) .
(٤) وبعد هذا البيت في الديوان البيت الاخير من القصيدة حسب ترتيب السيوطي وهو (وجارة جنب) .
(٥) في المديوان : ولا تحسدن مولاك إن كان ذا غنى .

وَكَنْ مِنْ وِرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمْنِعًا وَأَوْقِدْ شِهَابًا يَسْفَعُ النَّاسَ حَامِيًا^(١)
 وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَبِغِ سِرَّهَا فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ حَافِيًا

الغواني : جمع غانية ، الجواري الشابات • والسواني : جمع سانية ، وهي البعير الذي يستقى عليه • والتأني : الترفق والتلطف • والشنق : مثل الشنع ، العداوة والبغض • والغلانية : بالمعجمة ، الاسراف في الامر والافراط فيه ، وفعله غلوت • وآس سراة القوم : أي أنلهم من مالك واجعلهم فيه إسوة ، يقال آساه بماله مؤاساة • ورباعة الرجل : بكسر الراء ، فخذته الذي هو منها • قوله : (ولا تك ... الخ) يقول : إذا حملوا فاحمل معهم • وأحال بوجهه : ولاء وصرفه • وعليك ، بمعنى عنك • والسحاق : البعاد^(٢) • وتكدح : تعمل وتسعى • وراعيًا : حافظًا • وأسدى : ألقى • والشهاب : النار • ويسفع : يحرق • وحاميا : شديد الحر • وسر شها : نكاحها •

٢٣٠ - وأنشد :

أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا آتَى عَنْ بَيْنِ جَنِينِكَ تَدْفَعُ^(٣)

قال الأمدى في المؤلف والمختلف : هذا لزيد بن رزير بن الملوّح ، أخو بني مرّ ابن بكر ، شاعر فارس ، وهو القائل :

إِنَّ أَحَا الْمَكَارِهِ الْوَرْدِ وَارِدٌ وَإِنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَحِيكَ وَمَسْمَعٌ
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَبِ الْمَكْتِ تَبْتَعِي نَبَاحِ الَّذِي حَاوَلْتَ أَمْ تَتَسَرَّعُ
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَشَيْءٌ تُجِبُّهُ أَمْ آخَرَ ، مِمَّا تَكْرَهُ النَّفْسُ ، أَنْفَعُ
 أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلْ أَنْتَ عَمَّا بَيْنَ جَنِينِكَ تَدْفَعُ

(١) في الديوان : (يسفع الوجه) .

(٢) والفراث - كما في البيت : جمع غرثان ، وهو الجائع .

(٣) شرح التبريزي ٣٧٨/١ وذيل الامالي ١٠٥ وانظر ذيل اللالي ٤٩ .

هكذا أنشده ولا شاهد فيه على هذا • والحمام : بكسر الحاء ، الموت • ثم رأيت في أمالي القالي ، قال الرياشي ، قال العتبي (١) : قال رجل من محارب يعزّي ابن عم له على ولده :

وَأَنَّ أَحَاكَ الْكَارِهِ الْوَرْدَ وَارِدٌ
وَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيِّ بَلَدَةٍ
وَأَنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَيْحِكَ وَمَسْمَعٌ
صَدَاكَ وَلَا عَنْ أَيِّ جَنْبِكَ تُضْرَعُ
فَهَلَّا أَلَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ
أَنْجَزُعُ إِنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا

٢٣١ - وأنشد :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (٢)

هو لذي الرثمة • أخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال (٣) : كان سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء ، أنه مرّ في بعض أسفاره ببعض البوادي ، فإذا خرقاء خارجة من خباء ، فنظر إليها (لها) (٤) ، فوقع في قلبه ، فخرق إدأوته ودنا منها يستطعم بذلك كلامها ، فقال لها : إتيي رجل على ظهر سفّر ، وقد خرقت إدأوتي فأصلحيتها ، فقالت : والله لا أحسن العمل ، وإني لخرقاء (٥) وفيها يقول :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
تَثْنِي الْخِمَارَ عَلَى عِرْنِينَ أَرْنَبَةٍ (٦)
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
شَمَاءَ مَارِنَهَا بِالْمَسْكِ مَرْنُومٌ
مِنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ النَّأْيِ تَسْقِيمٌ (٧)

- (١) ذيل اللالي ١٠٥
(٢) الخزنة ٣١٤/٤ وديوانه ٥٦٧ ، واللسان والتاج (عن) و (رسم) ،
والاغاني ١١٨/١٦ .
(٣) انظر الخزنة ، والشعراء ٥٠٩ - ٥١٠ .
(٤) مزيدة .
(٥) الخرقاء : التي لاتعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها .
(٦) في ديوانه (ثني النقاب) .
(٧) في ديوانه : (عدواء الدار) .

تَعْنَادُنِي زَفَرَاتُ حِينَ أَذْكَرُهَا تَكَادُ تَنْقُضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمَ^(١)

ترسمت : تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء • وماء الصبابة : الدمع • وسجمت العين : قطر دمعها وسال • وخرقاء : امرأة من بني عامر بن ربيعة ، وفيها يقول أيضا^(٢) •

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى حَرَقَاءَ وَأَضْعَةَ اللَّثَامِ

والصبابة : الشوق • ومسجوم : سائل •

ومن أبيات القصيدة بيت يستدلون به على (هنا) بفتح الهاء وتشديد النون ، وهو^(٣) :

هَنَا وَهَنَا وَمَنْ هُنَّ لَهَنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانَ هَيْنُومُ

وهينوم مبتدأ خبره لهن • وذات ظرف له • والأيمان : تقديره : وذات الأيمان • وهو من الهيمنة ، وهو الصوت الخفي • ومن أبياتها بيت يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير ، لأن فيه افتخاراً وهو^(٤) :

قَدْ أَغْصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفَهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

العسف : المشي على غير بصيرة في الطريق • والنازح : البعيد • والمجهول : الذي لا يكاد يسلكه الناس • والظل : الستر • والأخضر : أراد به الليل الأسود ، لأن الخضرة إذا اشتدَّتْ صارت سوادا •

٢٢٢ - وانشد ؛

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيثَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٥)

- (١) في الديوان : (.. من تذكرها ... تنقض) .
- (٢) ديوانه ٦٧٣ .
- (٣) ديوانه : ص ٥٧٦ ، واللسان (هنم) و (هنا) .
- (٤) ديوانه ٥٧٤ وفيه : (في ظل أغصف) . واللسان (هوم) و (خضر) و (ظل) و (عمق) ، والتاج : (اهيم) و (غصف) و أساس البلاغة : (عسف) .
- (٥) الخزائن ٢٥٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٣/١ ، والامالي ١٩٠/٢ والحمامة ١٣١/١

هذا من قصيدة لقطري بن الفجاءة المازني التسمي ، يكنى أبا نعامه من الشجعان المشاهير ، وقبله :

لَا يَرَكْنَ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

وبعده :

حَتَّى حَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عِنَانَ لِبَاجِي
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصِبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

ركن إلى الشيء : مال إليه . ويركن : بفتح الكاف في الماضي ، وكسرها في المضارع ، وعكسه وبالفتح فيهما ، على التداخل . والاحجام : النكوص . والاحجام : بتقديم الجيم ، مثله أيضا ، وهو مقلوب . وقالوا أيضا أحجم ، إذا أقدم ، بتقديم الجيم . وأحجم بتأخيرها : إذا نكص . والاحجام : مطاوع حجت ، أي كفت ومنعت . والوعى : الحرب . والمتخوف : الخائف شيئا بعد شيء ، ونصبه على الحال من أحد ، وإن كان نكرة ، لوقوعه في سياق النهي . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك . والحمام : الموت . والدريئة : بدال مبهمة ، وهمز ، وتركه ، فعيلة من الدرء ، وهو الدفع . ومن الدرءي ، وهو الختل ، وبهذا سمي البعير الذي يسبب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجيء صاحبه يستتر به فيرمي الوحش (فيصطاد) ^(١) . والحلقة التي يتعلم عليها الطعن : (درية) ^(١) . قال التبريزي ^(٢) : ويمكن حملها في البيت عليهما معا ، فإن أريد الحلقة المذكورة فالمراد أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك ، وإن أراد الدابة التي يستتر بها فالمراد انه يتلقى به فيصير سترة لغيره من الطعن ، كما تكون تلك الدابة سترة للصائد ، وعلى هذا يكون معنى (للمراح) من أجل الرماح . وقوله : (من عن) متعلق بأراني ونحوه ، مقدرأ و (عن) هنا اسم ، والمعنى من جانب عيني انتهى . وقال في موضع آخر : قال أبو زيد : ان درية الصيد خاصة غير مهموز و(أو) في البيت الأخير ليست للشك بل للتقسيم ، أي تارة هذا وتارة هذا بحسب ، وقع

(١) مزيدة .

(٢) ١٣١/١

الطعن ، فالعنان لما سال من أعاليه ، وجوانب السرج لما سال من أسافله • وقوله :
جدع البصيرة ، أي فتى الاستبصار ، أي وأنا على بصيرتي الاولى • وقارح الاقدام :
أي مقرّح الاقدام •

وقطري هذا كان خارجيا ، سلّم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة ، حتى قتله
عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين •

٢٣٣ - وأنشد :

عَلَى عَن يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا

وتمامه :

وَكَيفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ

سُنْحًا : بضم السين وتشديد النون ، جمع سانح • تقول : سنح الطير يسنح
سنوحا ، إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك • والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم
بالبارح ، قاله الجوهري • وقال غيره : للعرب في ذلك طريقان ، فأهل نجد يتيمنون
بالسانح دون البارح ، وأهل الحجاز بعكس ذلك • وقوله : (على) : متعلّق بمرّت ،
وسنّحاحال و (عن) في البيت اسم لدخول على عليها • والمعروف عند كونها اسما
أن تجر (عن) ولا يحفظ جرّها (بعلى) سوى في هذا البيت خاصة •

٢٣٤ - وأنشد :

دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

هو مطلع أبيات لامرئ القيس بن حجر الكندي ، قالها حين أغارت عليه بنو
جذيلة ، فذهبت يابله ، فلحق بهم جار لهم ، يقال له خالد ، فردّها ، ثم انتقل هو
فنزل في بني ثعلب وتمامه (١) :

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

(١) انظر ديوانه ٩٤ - ٩٦

كَانَ دِثَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
 تَلَعَبَ بَاعَثُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ
 وَأَعْجَبَنِي مَشِيُ الْحَزْرُقَةِ خَالِدٍ
 أَبْتُ أَجْبَأُ أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا
 تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقَرْيَةِ أَمْنًا
 بَنُو نُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحَمَاتُهَا
 تَلَاعَبُ أَوْلَادُ الْوُعُولِ رَبَاعِهَا
 مُظَلَّلَةٌ حَمْرَاءُ ذَاتَ أَسْرَةٍ

قوله : نهبا : ما يغار عليه . وحجراته : بفتح الحاء والجيم ، نواحيه . والرواحل :
 الابل . ودثار بن فقعس بن طريف من بني أسد ، راعي امرئ القيس . وحلقت :
 من التحليق . واللبون : الابل ذات اللبن . والعقاب : الطائر المعروف . وتنفوي :
 بفتح المثناة الفوقية وضم النون وفاء ، جبل عال . والقواعل : جبال صغار . وفي
 أمالي ثعلب (١) : القوعدة والقيعلة : الأكمة ، والجمع قواعل . وأنشد البيت . قال ابن
 الكلبي : أخبت العقبان ما أرى في الجبال المشرفة . وهذا مثل ، أراد كأن دثاراً ذهبت
 بلبونه ذاهبة ، أي آفة . وأراد : أنه أغير عليه من قبل تنفوي . والبيت استشهد به
 المصنف في التوضيح على جواز العطف (بلا) على معمول الفعل الماضي ، خلافاً لمن
 منعه . وباعث ، وخالد ، وعصام : رجال . والخطوب : الأمور . وحلقت : طردت عن الماء .
 وأجأ : جبل . والقرية : موضع . أمنا : آمنة . وغبنا : أحياناً . وأكناف : نواحي .
 وحائل : موضع . وسعد ونائل : قبيلتان . والوعول : غنم الجبال . ورباعها :
 أولادها التي ولدت في الربيع ، الواحد ربع . والمجادل : الجبال العالية . ومظللة :
 مغطاة (٢) . وأسرة : طرائق ، وكذا حبك . ووصائل : ثياب حمر مخططة .

(١) ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) في الديوان : (مكلمة) .

بوالهد عوض

٢٣٥ - وأنشد :

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَابٍ تُرْكُنُ لَدَى السَّعِيرِ^(١)

مائرات : صفة لمحذوف ، أي بدماء مائرات ، أي متموجّجات • والأنصاب : ما نصب ليعبد من دون الله • والسَّعِير : اسم صنم كان لعنزة •

(١) سَعِير - بضم أوله وفتح ثانيه بعده ياء ساكنة وآخره راء مهملة - : صنم لعنزة ، كما في الأصنام ٤١ ، وقال محقق الأصنام : (نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وآخره راء مهملة . وأما العلامة : Wellhausen فأورده أيضا على وزن أمير . وكأنني به قد اعتمد على طابع (لسان العرب) فإنه كتبه (سَعِير) ولكن صاحب لسان العرب نفسه لم ينه على ذلك ولم يضبطه بالحروف ، وعبارة الصحاح توهم هذا الوهم أيضا . قال في التاج : وغلط من ضبطه كأمر . نبه عليه صاحب العباب) .
وفي الهامش ٢ ص ٤٢ من الأصنام : (في الصحاح) : السَّعِير : النار ، والسَّعِير من قول الشاعر :
حلفت بمائرات حول عوض وأنصاب تركن لدى السعير
قال ابن الكلبي : هو اسم صنم كان لعنزة خاصة .

سَوَاهِدُ عَسَى

٢٣٦ - وأنشد :

يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

هو لرؤبة و صدره :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكَ

أي حان وقت رحيلك ، يقال : أَنَى يَأْنِي إِنِي ، أي حان . وأناك : بفتح الهمزة وتخفيف النون . ومعنى البيت : انها قالت : قد جاء زمن سفرك عليك تجد رزقا . وفي البيت شواهد ، أحدها : وهو الذي أورده المصنف له ، وقوع المضمرة المنصوب المتصل بعد عسى . الثاني : دخول تنوين الترتم في عسى ، كذا ذكره بعض شراح الايضاح . الثالث : الجمع بين العوض والمعوض في أبنا ، لأن الألف والتاء عوضان من ياء المتكلم ، وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية . الرابع : استعمال على بمعنى لعل .

٢٣٧ - وأنشد :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

(١) الخزانة ٤٤١/٢ .

(٢) سبق ص ٢٧٧ وهو في الخزانة ٨١/٤ ، وابن عقيل ١٣٢/١ بالاضافة الى المراجع السابقة .

هذا من قصيدة لهذبة بن خشرم بن كرز بن حجر بن أسحم بن عامر العذري،
قالها وهو مسجون بسبب القتل الذي قتله، وقد تقدمت قصته في شواهد إذا،
أوئها :

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَغَشَّكَ الْمَشِيبُ
يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فُؤَادِي إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُورِقُنِي الْكَيْتَابُ أَبِي نَمِيرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَأَبْتِهِ كَيْبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
فِيَأْمَنُ حَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانَ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ

الكرز : أشد من الغم • وأمست : دخلت في المساء • ويروى بضم التاء وفتحها،
و (فيه) متعلق به في موضع نصب على الظرف • قال ابن يسعون : ويجوز أن يكون
أمست بمعنى صرت ، و (فيه) في موضع نصب على الخبر متعلقا بمحذوف ، ويكون
خبر عسى وهي تامة لا خبر لها • ووراءه : ظرف متعلق بها ، أي خلفه وأمامه ،
سجد النأي : أي يحقق ويجدد • والنأي : البعد • ويورقني : يسهرني • والاكتتاب :
الحنن • وأبو نمير : صديق له زاره في السجن • واللب : العقل • والعاني : الأسير •
وآخر أبيات هذه القصيدة :

وَإِنْ يَكُ صَدْرُهُذَا الْيَوْمِ وَتَى فَإِنَّ غَدًا لَنَاظِرُهُ قَرِيبُ
٢٣٨ - وأنشد :

أَكْثَرْتُ فِي الْعَدْلِ مِلْحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

(١) الخزانة ٧٧/٤ ، وابن عقيل ١٣١/١ ، ويروى :
(أكثر في اللوم)

لا يعرف له قائل • كما قاله عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الأمل ، وتبعه أبو حيان والمصنف • وقال العيني : وقيل إن قائله رؤبة • ويروى : (لا تُلحني) بدل (لا تكثرن) وهو بفتح الحاء ، يقال لحيته ألحاه لحيا ، إذا ملته . والعذل : بالذال المعجمة ، الملامة • وملحا : اسم فاعل من ألح يلح إلحاحا ، وهو نصب على الحال •

٢٣٩ - وأنشد :

عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَاتِ الْكَلْبِ وَالْجَوَانِحِ

قائله قسام بن رَوَاحَةَ السَّنْبِسِيِّ من شعراء الحماسة^(١) وقبله :

لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخْوِيهِمْ طَرَادُ الْحَوَاشِيِ وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ
وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحِ بَعَالِجِ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ
دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلْتُ مِنْ ضَرِيَّةِ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقَةٌ غَيْرُ بَارِحِ
عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَاتِ الْكَلْبِ وَالْجَوَانِحِ

قال المرزوقي : يريد بأخويهم صاحبهم • والعرب تقول : يا أخا بكر ، يريد واحدا منهم • والحواشي : صغار الابل ورذالها . والنواضح : التي يستقى عليها الماء ، واحدها ناضحة ، وسميت بذلك لأنها تنضح الزرع والنخل • يقول : مدموم في انصباء القوم من صاحبهم طرد الابل وسوقها وسرقة البعران التي يستقى عليها • وإنما جعل الطرائد حواشي الابل ونواضحها ازراء بهما ، والقصد بالبيت التعريض بمن وجب عليه أن يطلب دم صاحبيه ، فاقصر على الاغارة عليهم وسرقة الابل منهم • وفيه جر وبعث على طلب الدم • وقتلى : جمع قتيل • ورزاح : براء ثم زاي وحاء

(١) الخزانة ٨٧/٤ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٢/٣ والمؤتلف والمختلف

١٢٧

(٢) اختلف في اسمه ، فقيل قسام ، وقسامة ، وقسأم بتشديد السين

المهملة ، وانظر الحماسة ١٢/٣ ومعجم الشعراء ٢٢٥ والمؤتلف والمختلف ١٢٧ واللسان (قسام) . والخزانة .

مهملة ، قبيلة • وعالج : اسم مكان^(١) • والناقع : الثابت ، ومصدره النقع •
 والماصح : بميم وصاد وحاء مهملتين ، الزائل الدارس • وضرية : اسم بلاد تشتمل
 على جبال^(٢) • ودواعي : فاعل دعا • ومهراقة : مصبوبة • وغير بارح : أي زائل •
 والقصد بالبيتين التذكير بدماء المقتولين ، وفيهما بعث شديد وحض بليغ على طلب
 الدم ، لما فيهما من تصوير مصرع القوم بما يأتيه من عوافي الطير ، فتأكل من جيف
 القتلى • وقوله بعد هذه : إشارة الى الحالة الحاضرة الجامعة لكل ما ذكره ، وأدخل
 السين في خبر عسى بدلا عن (انى) لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال • وغلات :
 جمع غلة ، بضم الغين المعجمة ، وهي حرارة العطش • والكلي : جمع كلية •
 والجوانح : جمع جانحة ، وهي الضلوع القصار • والمعنى : المطموع فيه من أولياء
 الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخرّوه الى هذه الغاية ، فلتسكن نفوس
 وتبرد قلوب •

٢٤٠ - وأنشد :

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَ مَا عَصَيْكَ^(٣)

هو لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير ، وبعده :

وَطَالَ مَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ

قوله : عَصَيْكَ : أراد عصيت ، فأبدل من التاء كافا ، لأنها أختها في الهمس •
 وقد استشهد به المصنف لذلك • وعنيتنا أتعبتنا •

٢٤١ - وأنشد :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَاسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَآتَى نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا^(٤)

- (١) انظر البكري ٩١٣ .
 (٢) قال التبريزي : (قرية على طريق البصرة الى مكة) . وانظر تفصيلا
 البكري ٨٥٩ - ٨٧٨ ، وشرح التبريزي ١٢/٣ .
 (٣) الخزانة ٢٥٧/٢ واللسان (قضا) .
 (٤) الاغاني ٤٢/٢٣ (الثقافة) ، وفيه (فأمضي) .

هو لصخر بن جَعْد الخُضري ، من قصيدة : أولها (١) :

تَذَكَّرْتُ كَأْسًا إِذْ سَمِعْتُ حَمَامَةً بَكَتْ فِي ذُرَى نَخْلِ طَوَالِ جَرِيدِهَا
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَاسْتَحَنَّتْ لِصَوْتِهَا مُوَلَّهَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا
فِيَا نَفْسُ صَبْرًا كُلِّ أَسْبَابٍ وَاصِلِ سَتَمَلِي لَهَا أَسْبَابُ صَرْمٍ تُبِيدُهَا (٢)
وَلَيْلَ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نَارٌ كَأَنَّهَا سَنَا كَوْكَبٍ لَا يَسْتَبِينُ خُودُهَا
فَقَلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَهَا تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فَأَزُورُهَا
فَتَسْمَعَنَّ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُنِي تُسْرِبُهُ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُهَا

كأس : اسم امرأة ، كان صخر مغرما بها ، وهي بنت بَجِير بن جُنْدب . والذرى :
جمع ذروة . وصرم : بكسر الصاد ، القطع . والسنا : بالقصر ، الضوء . وتشكي :
أصله تتشكى .

فائدة :

قال في الأغاني (٣) : صخر بن جَعْد الخُضري ، والخضر ولد مالك بن طريف ، سموا
الخضر لشدة سوادهم . شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

(١) الاغاني ٢٢/٤٠ - ٤٢ (الثقافة) .

(٢) رواية الاغاني :

(٣) فيا نفس صبيرا كل اسباب وصل ستتملي لها اسباب هجر تبيدها
٢٢ - ٣٨ (الثقافة) .

سَوَاهِدُ عَلٍ

٢٤٢ - وأنشد :

يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أُظِلُّهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلُهُ

أقول : رأيت في أمالي ثعلب ، قال أبو الهجنجل (١) :

ظَلَّتْ وَظَلَّ يَوْمَهَا حَوْبٌ حَلِي وَظَلَّ يَوْمٌ لِأَبِي الْهَجَنْجَلِ
ضَاحِي الْمَقِيلِ دَائِمَ التَّبَدُّلِ مَا أَنَا يَوْمَ الْوَرْدِ بِالْمُظَلَّلِ
عَنِّي وَلَا بِالزَّائِلِ الْمُنْعَلِ (٢) بَيْنَ عَمُودَيْنِ وَلَا مَبْدَلِ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلٍ

وقال : يقال حَوْبٌ حَلِي بالرفع والنصب والخفض في حَوْبٍ . وقال العيني في الكبرى : البيت لأبي ثروان . وأظله : على صيغة اجهول من الظل . والمعنى : رب يوم لا أجعل في ظل فيه أصير كذا وكذا . وأرمض : على صيغة المجهول من رمضت قدمه ، إذا احترقت من شدة الرمضاء ، وهي الأرض التي يقع عليها شدة حرارة الشمس . وأضحى : كذلك ، من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ، بالمد ، إذا برزت . وقوله : لا أظله ، أي لا أظلل فيه . وقوله : من (عله) قال أبو علي : الهاء فيه مشكلة ، لأنها كانت ضميرا فالواجب أن يقال من عله بالجر ، لأن الظرف لا يبنى

(١) أمالي ثعلب ٤٩٨ واللسان (حوب) .

(٢) كذا ، ولعلها (غني) بالغين المعجمة .

في حال الاضافة ، أو هاء السكت فهي لا تدخل فيما بني على حركة لاتدوم . وقال ابن الخشاب : الهاء هنا بدل من الواو ، وأصله علو ، فأبدلت الواو هاء في (ياهناه) والأصل (يا هنا) ولأنه فعال من هنوك . وكذا الهاء في عاملته وسانته ، بدل من الواو ، لأن لام سنة واو لقولهم سنوات .

٢٤٣ - وانشد :

أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ^(١)

هو من أرجوزة لأبي النجّم العجلي يصف فيها أشياء كثيرة ، أولها^(٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ	الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجَزِلِ
أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبْخَلْ	كَوْمَ الدَّرَى مِنْ خَوْلِ الْمَخُولِ
تَبَقَّتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ	بَيْنَ أَقَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ ^(٣)

ومنها :

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضِينِ الْأَحْبَلِ	جَوْزَ خُفَافِ قَلْبُهُ ، مُثْقَلِ
أَحْزَمَ لَأُقُوقِ وَلَا حَزَنْبِلِ	مُوثِقِ الْأَعْلَى أَمِينِ الْأَسْفَلِ
أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ	مَعَاوِدِ كَرَّةٍ أَذْبِرُ أَقْبِلِ

- (١) الخزانة ٤٠١/١ ، وابن عقيل ١٩/٢
(٢) من أرجوزة طويلة نادرة عدة اشطارها ١٩١ شطرا ، وكان رؤبة يسميها أم الرجز . وقال القتيبي ٥٨٦ : (وهي أجود أرجوزة للعرب) وهي في الطرائف الادبية للراجكوتي ٥٥ - ٧١ ، ومجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ ، ومنها أبيات متفرقة في الخزانة ٤٠١/١ والطبري ١٢٥/٨ ، وابن سلام ٥٧٦ ، وانظر الشعراء ٥٨٦ والموشح ٢١٤ و ٢٤١ . والكامل ٧٦ و ٨١٩ و ١٢٣١ ، ومجالس نعلب ٢٣ . والآلي ٨٥٧ .
(٣) ويروي (بين رماحي مالك . .) كما في الخزانة والآلي ٥٨١ و ٨٥٦ والأمال ٢٣٣/٢ والأغاني ١٥١/١ (الدار) .

تَمَشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الْخَفْلِ
 تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ
 مَشْيَ الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ
 إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمَغْرَبِلِ
 تَدَافَعُ الشَّيْبِ وَلَمْ تَقْتُلِ
 فِي لَجَّةِ أَمْسِيكَ فَلَانًا عَنْ فُلٍ
 ومنها

وَبَدَلَتْ وَالِدَهُرُ ذُو تَبَدُّلٍ
 تَقْلِي لَهُ الشَّعْرَ وَلَمَّا يَفْتَلِي
 هَيْفًا دُبُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ
 لَمَّةَ قَفْرِ كَشَعَاعِ السُّنْبُلِ
 يَا تِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

قال الزمخشري والتدمري : الدرى : نسع عريض كالجزام يعمل من آدم (١) .
 خُفَاف : خفيف ، أي شددن في الوضين وسط بعير خفيف القلب ، ذكر مع ثقل بدنه
 وضخامته ، يريد بعير السانية . أحزم : عظيم ، موضع الجزام . فوق : طويل مضطرب .
 حَزَّتْ بِل : قصير . الأعلى : ظهره . الأسفل : قوائمه ، أي هو شديد القوائم . أقب
 من تحت : يعني أن خصره ضامر ، والخصر تحت المتن . عريض من عل ، يعني : أنمته
 عريض . كرة أدبر أقب : أي تكرر عليه هذا القول ، أي يقال له مرارا أقب أدبر ،
 أي أدبر عن البئر إذا امتلأت الدلو ، وأقب إليها إذا تفرغت . والقسطل : العبار .
 والمعجاج : ما ارتفع منه . عصبت : اجتمعت . بالمعطن : وهو مبرك الابل . المغربل :
 المنخول ، أي ان تراب المعطن كأنه منخول لكثرة ما انسحق منه بشدة الحركة .
 والشيب : جمع أشيب ، أي شربت الشربة الأولى فسكنت فهي تدافع كالشيوخ ذوي
 الحلم . لم تقتل : أي لا تزدهم . تقتل : أصله تقتل ، فادغمت التاء الأولى في الثانية
 وكسرت القاف لسكونها وسكون التاء الأولى ، وكسرت التاء اتباعا لكسرة القاف .
 في لجة : أي في اختلاط الأصوات ، يعني أصوات الذادة إذا اقتتل منهم اثنان صاح

(١) وفي الخزانة (الذرا) بالمعجمة ، وقال : (ذرا الشيء أعاليه) . والكوم
 جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

الباقون أمسك فلانا عن فلان ، وحذف نون فلان ، والألف الزائدة قبلها ، وبناء على حرفين ، وهذا إنما يكون في النداء ، وحملته الضرورة على ذلك • وقال البطليوسي : شبه مزاحمة الأبل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة ، وضربهم بعضهم بعضا ، فيقال : أمسك فلانا عن فلان • والمعنى : في لجة يقال فيها ، فاضمر القول • قوله : تفلى له : أي الريح تهب على رأسه فتفرق شعره فكأنها تقلبه ، ولم يقتل شعره هو لشعته وقلة تعهده نفسه • قفر : أي قفر فخفف ، وهو اليابس الجسم لا يدهن ولا يغسل • الشعاع : بالفتح ، المتفرق ، شبه انتفاش شعره برؤس السنبل • يأتي لها أي للأبل يدور حولها • وأيمن وأشمل : جمع يمين وشمال ، جعلهما نكرتين فنوتهما •

تنبيه : استشهد المصنف بالبيت على بناء (عل) على الضم اذا أريد به المعرفة تشبيهاً بالغايات ، وقد علمت انه مجرور • والأرجوزة كلها مجرورة ، وذكر انه في وصف الفرس ، وقد تقدم عن الزمخشري انه في وصف البعير ، ففي كلام المصنف انتقاد من وجهين • وقوله : (وبدلت •••• البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني •

فائدة :

أبو النجم^(١) ، اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد بن عبد الله ابن عبدة بن الحارث بن أبان بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل العجلي • ذكره الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام^(٢) •

٢٤٤ - وأنشد :

كَجَاهُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ^(٣)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر وصدوره :

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا

وقبله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَائِهَا
بُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

- (١) انظر الاغانى ١٨٧/١ (الثقافة) و ١٥٠/١ (الدار) •
(٢) ابن سلام ٥١٧
(٣) ديوانه ١٩ وانظر ص ٢٠ و ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٦٣ •

أغتدى : أي أبكر • والوكنات : الأعشاش • ومنجرد : فرس قصير الشعر •
والهيكل : الضخم • مكرٌ : بكسر الميم ، يصلح للكر ، وهو الاقدام • ومفرٌ :
بكسرها أيضا ، يصلح للفرار • مقبل في مباشرة الحرب مدبر في التنحي عن الموت •
والجلمود : الحجر العظيم • وحطه : أنزله من فوق إلى تحت • يقول : هذا الفرس
معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها ، من طلب وهرب وكرٌ وفرٌ ، ثم شبهه في
انملاص فخذه بالصخرة المحطوة بالسيل ، لأنه يملسها ، قاله التبريزي • وقد أورد
المصنف ، قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا

في الكتاب الرابع مستشهدا به على (الحال)^(١) و يروى : وكراتها • قال الزمخشري :
وهي الاوكار ، واحدها في القياس وكر ، ولم يسمع •

(١) مزيدة

توالده على

٢٤٥ - وانشد :

لَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ تَرَ كَعَّ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (١)

عزاه ابن الأعرابي في نوادره للأضبط بن قريظ من أبيات ، وهي (٢) :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ	وَالْمُسِيءُ وَالصُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهُ
لَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ	تَرَ كَعَّ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
وَصَلَ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ آلُ	جَبَلٍ وَأَقْصَى الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْبَلَ مِنَ الذَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ	مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ	وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
مَا بَالُ مَنْ غَيْهَ مُصِيبِكَ لَا	تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ فَدَعَهُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَمَائَتُهُ	أَقْبَلَ يَلْحَى وَغَيْهَ فَجَعَهُ

(١) الخزانة ٥٨٨/٤ ، وابن عقيل ١٠٣/٢ ، والشعراء ٣٤٣ ، وفيه :

(تخشع يوما) . والبيان والتبيين ٢٠٤/٣ ، وتذكرة ابن حمدون ٢٠
وفيهما (لا تحقرن الفقير) .

(٢) انظر المعمرين ٨ ، والامالي ١٠٧/١ - ١٠٨ ، واللالي ٣٢٦ ، بالاضافة

الى المراجع السابقة مع اختلاف بينهم في الرواية .

أذودُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْذَعُنِي يَا قَوْمَ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ

قيل إن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل • وقال في الحماسة البصرية هي للأضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الأموية •

ولا تهين : أصله لاتهين ، بتوكيد الخفيفة ، حذفت لملاقاة الساكن وبقيت الفتحة • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك • وأورده الجاحظ في البيان بلفظ : (لاتحقرن الفقير) وأورده غيره بلفظ : (لاتعادي الفقير) ولا شاهد فيهما • وعلك : لغة في لملك ، وعلى ذلك أورد البيت هنا • وتركع : من الركوع ، وهو الانحناء والميل ، من ركعت النخلة إذا انحنت ومالت ، وأراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة •

٢٤٦ - وأنشد :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتَهَا

يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

أنشده الفراء ولم يعزه الى أحد • وعل : أصله لعل • وصروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، واحدها صرف ، بفتح المهملة والدُّوَلَات : بضم الدال ، جمع دولة ، وهي اسم الشيء الذي يتداول • ويدلنا الله : من أدالنا الله من عدونا إدالة ، وهي الغلبة • يقال : أدلني على فلان وانصرتني عليه • واللمة : بفتح اللام وتشديد الميم الشدة ، والجمع لمات • وزفرات : بفتح الزاي وسكون الفاء ، جمع زفرة وهي الشدة • وحق الجمع زفرات ، بفتح الفاء ، وإنما سكنت للضرورة • والرجز فيه شواهد : أحدها هذا ، والثاني استعمال عل في لعل • والثالث نصب المضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجي ، وعلى ذلك أورده ابن مالك •

٢٤٧ - وأنشد :

لَعَلَّ الْبِقَاتَا مِنْكَ نَحْوِي مُقَدَّرُ يَمَلِّ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوَةِ لِلرَّحِمِ

الرحم : بضم الراء ، الرحمة •

سوالهه عند

٢٤٨ - وانشد :

لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ^(١)

هو للقطامي ، وصدره :

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِنٌ وَرُقْنُهُ

وقبله :

كَأَنَّ فَضِيضًا مِنْ غَرِيضِ غَمَامَةٍ عَلَى ظَمَأٍ جَادَتْ بِهِ أُمُّ غَالِبٍ
لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ

وبعده :

قَدِيدِيْمَةٌ التَّجْرِيْبِ وَالْحَلْمِ أَنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٢)

وأوّل القصيدة :

نَأْتِكَ بِلَيْلِي نَأْيَةً لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبُّ لَيْلِي مِنْ فُؤَادِي بِذَاهِبِ

الفضييض: الماء العذب الذي ينفض من السحاب، أي يسقط ويتفرّق . والغرييض :

(١) اللالي ١٣٢ والاغاني ١٧٦/٢٣ (الثقافة) والخزانة ٣٩٣/١ و ١٨٨/٣
(٢) البيت في الأساس (قدم) منسوب الى علقمة ، وفيه : (قديديمة
ذلك اي قبيلته) .

الطَّري ، وهو كناية عن ريق المحبوبة • والظماً : العطش • وأم غالب : محبوبته •
 والمستهلك : الذي يعرض نفسه للهلاك • والعادة : جمع عدة ، وهي الموعد •
 والصريع : المصروعة • والغواني : جمع غانية ، وهي الشابة التي غنيت بجمالها عن
 التصنع والزينة • وقيل المتروجة ، كأنها غنيت بزوجها عن غيره • وقيل : هي التي
 غنيت في بيت أبويها فلم تتزوج • وقيل : إن القطامي أوّل من سمي صريع الغواني
 لقوله هذا البيت • وراقهن ورقنه : أعجبهن وأعجبتته • لدنشب : أي من عند وقت
 شبابه إلى أن شاب وشاخ • والذوائب : الضفائر من الشعر ، واحدا ذؤابة • والبيت
 استشهد به على اضافة لدن إلى الجملة •

فائدة :

القطامي اسمه عمرو^(١) ، ويقال عمير بن شبيب بن عمر بن عباد بن بكر بن عامر
 ابن أسامة بن مالك بن جشم الثعلبي ، من فحول الشعراء • كان نصرانيا فأسلم ،
 ومدح الوليد بن عبد الملك • ذكره الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام^(٢) •
 أخرج عن الأصمعي قال : قال بلال بن أبي بردة ، جلسائه ذات ليلة : خبروني
 بسابق الشعراء والمصلى ، والثالث والرابع ؟ فسكتوا : فقال : سابق الشعراء قول
 المرقش^(٣) •

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أُمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لِأَيِّمًا

والمصلى قول طرفة^(٤) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

والتالث قول النابغة^(٥) :

-
- (١) انظر المرزباني ٤٧ ، والشعراء ٧٠١ والمزهر ٢/٤٢٢
 (٢) الطبقات ٤٥٢
 (٣) البيت رقم ٢٢ من المفضلية رقم ٥٦ وهو في الشعراء ١٦٨ وحماسة
 البحري ٢٣٦ والاغاني ٥/١٨٤ - ١٨٥ ومعجم الشعراء ٥ ، ونسبه
 في أمالي المرتضى ١/٣٦١ إلى قعبن الفزاري •
 (٤) انظر ص ٢٦٨ و ٢٧٠ وهو أيضا في أمالي المرتضى ١/٣٦١ •
 (٥) انظر ص ٩٧ ، والمزهر ٢/٤٨١ •

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ
عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ؟

والرابع قول القطامي (١) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

(١) الشعراء ٧٠٤

حرف الغين

٢٤٩ - وانشد :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١)

هو لأبي قيس بن رفاعه من الأنصار ، كذا في شرح أبيات الكتاب للزمخشري^(٢) وقبله :

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَقَدْ ظَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِيهَا ، فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءِ شِمْلَالٍ
تُعْطِيكَ مَشِيئاً وَإِرْقَالاً وَدَادَاةً إِذَا تَسَرَّ بَلَّتِ الْآكَامُ بِالْآلِ

قال الزمخشري : يريد أنه أطال الوقوف على الدار ، ثم ارعوى عنها ، أي رجع فصار إلى راحلته • والدأداة : ضرب من العدو • والأوقال : جمع وقل ، وهو شجر المقل • وضمير (منها) للناقة ، أي لم يمنعها أن تشرب ، إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يريد حدة نفسها ، انتهى • والوجناء : الناقة الشديدة ، وقيل العظيمة الوجنتين • والشمال : الخفيفة السريعة •

٢٥٠ - وانشد :

لُذِّ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ تُلْفِهِ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ

لم يسم قائله ، ولد ، أمر : من لاذ يلوذ • وتلفه : بالفاء ، من ألقى إذا وجد • ومفيضا : من أفاض ، وثلاثيه فاض • يقال : فاض الماء إذا كثر حتى سأل على ضفة

(١) الخزانة ٤٥/٢ ، واللسان (وقل) وفيه : (سحق ...)

(٢) وهو أبو قيس بن الاسلت من بني عمرو بن عوف ، وانظر ابن سلام ١٧٩

الوادي • وغيره : فاعل يأبى ، وهو مبني على الفتح لاضافته الى مبني ، وخبره مفعول لقوله مفيضا •

٢٥١ - وأنشد :

أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(١)

هذا مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرِّياحي ، وبعده :

وَإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حَمِيرِي مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْعَرِينِ
وَإِنِّي لَنْ يَعُودَ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الْعِيبِ إِلَّا فِي قَرِينِ
لِذِي لَبِدٍ يَصُدُّ الرِّكْبَ عَنْهُ وَلَا تُؤْتِي فَرِسْتَهُ لِحِينِ
عَذْرَتُ الْبَزَلِ إِنْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لَبُونِ
وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو الْخُمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدِي وَتَجَذَّنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ
فَإِنَّ عَلَاتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَذُو شِقِّ عَلَى الضَّرْعِ الظُّنُونِ^(٢)
كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلْفِي رِيَّاحِ كَنْصَلِ السَّيْفِ وَضَاحِ الْجَبِينِ
مَتَى أَحْلِلْ إِلَى قَطْنٍ وَزَيْدِ وَسَامِي تَكْثُرُ الْأَصْوَاتُ دُونِي^(٣)

(١) البيت أوّل الأصمعية رقم ١ وهو في الخزانة ١٢٣/١ ، وابن سلام

٤٩٢ ، وحماسة الجحري ١٣ والأصابة ٤٦٤/٣ واللالي ٥٥٨ ،

وشرح شواهد العيني ١٩٣/١ و ٣٥٦/٤ والبيان والتبيين ٢٤٦/٢

والأمالي ٢٤٦/١ والأشتقاق ٢٢٤ والشعراء ٦٢٦ .

(٢) وبعده كما في الأصمعيات :

سأخني ما حييت وإنّ ظهري . . . لمستند إلى نضد أمين

(٣) البيت والبيتان اللذان يليه ليست في الأصمعية رقم ١ وليست هي

أيضا من مفضلية المثقب العبدي رقم ٧٦ والتي خلط بعض الرواة

بينها وبين هذه القصيدة .

وَهَمَّامٍ مَتَى أَحْلِلَ عَلَيْهِ
 أَلْفَ الْجَانِبِينَ بِهِ أُسْوَدُ
 وَيَحِلُّ اللَّيْثُ فِي عَيْصِ أَمِينِ
 مَنْطِقَةَ بَأَصْلَابِ الْجُفُونِ
 وَإِنَّ قَنَا نَا مَشِطُ شَطَاهَا
 شَدِيدٌ مَدَهَا عُقُ الْقَرِينِ
 قوله :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا

مبالغة طالع • والشيا : جمع الشية ، وهي السن المعروفة • ويقال : رجل طلاع الشيا ، اذا كان ساميا لمعالي الأمور ، كذا قال ابن قتيبة في آيات المعاني • قوله : (وطلاع الشيا) أي يطلع على الشيا ، وهي ما علا من الأرض وغلظ • ومثله قولهم : فلان طلاع أنجد • وهو جمع نجد ، انتهى • والعرين : مأوى الأسد الذي يألفه ، وأصله جماعة الشجر • والقرن : بالفتح ، النظير • قوله :

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

استشهد به النحاة على كسر نون الجمع لغة أو ضرورة^(١) • والأشد : القوة ، وهو مفرد ، كالآلئك للرصاص ، ولا ثالث لهما ، قاله المصنف في شواهد • وقيل : جمع لا واحد له ، وقيل : جمع شدة ، كنعمة وأنعم • ونجذني : بالجيم والذال المعجمة ، هذبني وأحكمني • ومداورة : معالجة • والشؤون : الأمور ، جمع شأن • والشظا : ماتشظى من العشاء • قال الأصمعي : اذا مسست شيئا خشنا فدخل في يدك قيل مشطت يدي •

فائدة :

سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ ، بِالمثلثة مصغراً ، ابن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري

(١) انظر بالاضافة الى المراجع السابقة : الكامل ٤٥٠ وابن سلام ٥٩ ،
 والموشح ٢٢ و ٢٤ و ١٣٢

ابن رباح بن يربوع الرياحي ، بالتحية ، شاعر مخضرم • قال ابن دريد^(١) : عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة • وذكر ابن سلام^(٢) انه الذي تفاخر هو وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ، فتناحرا الابل فبلغ علياً فقال : لا تأكلوا منه شيئاً فإنه أهلٌ بها لغير الله • قال ابن سلام : سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام ، جئيد الموضع في قومه ، وعدّه في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام^(٣) •

٢٥٢ - وأنشد :

تَرْمِي بِكَفِّيَ كَأَنَّ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرَ

هذا ، وقوله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ سَوَاطِرٍ وَحَجَرٍ
وَعَيْرَ كِبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ

كبداء : بفتح الكاف وسكون الموحدة ، قوس واسعة المقبض • وترمي : يروى بدله : جادت ، أي أحسنت • وبكفي : مضاف إلى محذوف ، أي بكفي رجل • وجملة كان ومعمولها صفة رجل محذوف •

٢٥٣ - وأنشد :

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغَيْرِهِ
نَبِيٌّ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيًا^(٤)

قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب (عمل من طب لمن حب) ومن خطه نقلت : ان قيل سواه غيره فكأنه قال فلم تعدل غيره بغيره ، فالجواب أن الهاء في بغيره للسوى ، فكأنه قال لم تعدل سواه بغير السوى ، وغير سواه : هو نفسه ، فالمعنى : فلم تعدل سواه به • هكذا حله شيخنا محمد بن هشام ، ولا حاجة إلى هذا ، فإن سوى

(١) الاشتقاق ص ٢٢٤ .

(٢) الطبقات ٤٨٩ .

(٣) انظر الطبقات ٤٨٩ والخزانة ١/١٢٨ ، والشعراء ج ١ ص ٦٢٦ .

(٤) البيت ينسب إلى حسان كما ذكر ابن هشام ، وليس هو في ديوانه .

في هذا البيت بمعنى نفسه ، نص على ذلك الأزهري في التهذيب ، وأنشد عليه البيت .
ونقله عنه الشيخ جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والممدود ، وأقره عليه
انتهى . قلت : وقد ذكر مثل ذلك أبو عبيدة في الغريب ، قال المصنف : سوى الشيء
غيره وسواؤه هو نفسه (١) .

(١) وفي حاشية الامير ١٣٨/١ (قوله : ظلمة الليل ، استعارها لكفر .
قال الشارح : يحمل السوي على العدل ، وهنا معنى لغوي ، فلا
إشكال . قال الشحني : وعليه فيقدر مضاف ، أي لم تعدل عدله
بعدل غيره ، ولك أن تقول : لم تعدل عدله بغيره من أنواع العدل ،
ولا حذف) .

حرف الفاء

٢٥٤ - وأنشد :

فَمَثَلِكِ جُبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعِ

تقدم شرحه في شواهد رب (١) .

٢٥٥ - وأنشد :

بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

هو من معلقة امرىء القيس المشهورة ، وأولها (٢) :

قَفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ بَسِقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتَوْضِحَ فَأَلْمَقْرَاءَ لَمْ يَغْفُ رَشْمَهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوِبِ وَشَمَالِ

وسقط اللّوى : بكسر السين المهملة وسكون القاف ، منقطع الرمل . واللّوى : بكسر اللام ، حيث يلتوي الرمل ويرق ، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابه من الأرض ، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النوى . والدخول وحومل والمقراة وتوضح : مواضع . و (من) في قوله : (من ذكرى) للتعليل . وقوله : (بسقط اللّوى) في موضع الصفة لمنزل ، كائن في سقط اللّوى . وبين الدخول صفة لسقط اللّوى ، أي الكائن بين الدخول . وقد

(١) انظر ص ٤٠٢ ، الشاهد رقم ٢٠١ .

(٢) ديوانه ٨ والبكري ٥٤٨ ، والخزانة ٣٩٧/٤ ، وانظر ص ٢٠ الشاهد

رقم ٣ و ص ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ .

استشهد النحاة بقوله : (قفا) على خطاب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) وبقوله (نك) على جزم المضارع لوقوعه في جواب الأمر • والجنوب: ريح تأتي من قبل اليمن وتسمى الأرب ، وإذا أتت من الشام فهي شمال ، وهي مقابلة الجنوب • والتي تأتي من تلقاء الفجر ، تلقاء القبلة الصبا وتسمى القبول • والتي تجيء من دُبُر الكعبة الدثبور • قال المبرد في الكامل^(١) : يقال جَنَبَتِ الرِّيحُ جَنُوبًا ، وشملت شَمُولًا ، وَكَدَبَرَتِ دُبُورًا ، وَصَبَّتْ صَبُوتًا ، وَسَمَّتْ سَمُوتًا ، وَحَرَّتْ حَرُورًا ، مضمومات الأول ، فإذا أردت الأسماء فتحت أولها ، فقلت : جَنُوبٌ وَسَمُومٌ وَدَبُورٌ وَحَرُورٌ • ولم يأت من المصادر مفتوح الاوّل إلا اليسير كوضوء وطهور ووكثوع وقبول • وفي الشمال ست لغات : شمال وشَمَالٌ وشَمَلٌ وشَمَلٌ وشَمَلٌ ، بلا همز ، وشاملٌ بالهمز • وقد أورد المصنف قوله :

لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

في مهما مستشهدا به على أن (من) تفسير •

٢٥٦ - وأنشد :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمِ

قال الأنباري في كتاب الوقف والابتداء : أنشده الفراء • وتماه :

وَلَا حِبَالَ حَيْبٍ وَاصِلٍ تَصِيلِ

قال الفراء : أراد ما بين قرن الى قدم • والقرن : الخصلة من الشعر •

٢٥٧ - وأنشد :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا
إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادُ سِوَاهُمَا^(٢)

(١) ص ٧٧٧ وانظر ص ٧٧٢
(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٢٤٩/٣ - ٢٥٠ ، كثير ، وهي في ديوانه ٨٤/١ - ٨٥ ، وديوان جميل ١٩٧ ، وفي البكري ٢٣٠ (بدا) لكثير .

حَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً هَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

هما لكثير عزة • ورأيت في الموقفيات للزبير بن بكار نسبتها الى جميل •
وشعب : بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وموحدة ، وبدا : بموحدة ودال مهمله
مقصورة موضعان^(١) ، يقول : إنه كما آثرها على أهله آثر بلادها على بلاده •
والبيت الثاني في الحماسة بلفظ :

وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ

قال المرزوقي : فيه التفات من الخطاب الى الغيبة ، وفي بعض نسخها بين البيتين
بيت آخر وهو :

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالْقَدَى وَعَزَّةُ لَوْ ، يَدْرِي الطَّيِّبُ ، قَدَاهُمَا

فلذا حسن بعده وحكمت بالعدول عن الخطاب • وجملة (لو يدري الطيب)
معتضة بين المبتدأ والخبر •

٢٥٨ - وأنشد :

يَا لَهْفَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْفَانِمِ فَالْآيِبِ^(٢)

هذا لابن زِيَابَةَ ، وإسسه سلكة بن ذهل ، وزيابة أمه^(٣) وبعده :

(١) في البكري : (بدا : موضع بين طريق مصر والشام • وشعب : منهل
بين طريق مصر والشام أيضا) •

(٢) الخزاعة ٣٣١/٢ ، والحماسة بشرح التبريزي ١٤٢/١ ، واللالى
٥٠٤

(٣) في شرح التبريزي ١٤٢/١ (قال أبو هلال : زيابة أبوه) • ثم أضاف :

(وقال أبو العلاء : يالهِفَ زِيَابَةَ كقولهم : يالهِفَ أُمِّي ، لان زيابة أمة) •
وفي ألقاب الشعراء ٣٢٠ أن زيابة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وانظر
الخزاعة ٣٣٣/٢ واللالى ٥٠٤

وَاللَّهِ لَوْ لَأَقَيْتُهُ حَالِيَا
 أَنَا ابْنُ زِيَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي
 لَابَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَابِ
 آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

هذه الأبيات أجاب بها الحارث بن هشام الشيباني حين قال له :

أَيَا ابْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي
 وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرُدُ
 لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعْمِ الْعَارِبِ
 مُسْتَقْدِمِ الْبُرْكَاتِ كَالرَّائِبِ

قال التبريزي في شرح الحماسة : معناه انه لهف أمه أن لا يلحقه في بعض غزواته فيقتله أو يأسره . وقال النميري : وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة ، وكيف يذكره بذلك وهو عدوؤه ، وإنما يتأسف على الفات من قتله وأسره ، ولما كانت هذه الصفة متراحية حسن إدخال الفاء ، لأن الصابح قبل الغائم ، امام الآيب . ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف ، فلا يحسن أن تقول : عجبت من فلان الأزرق العين ، فالأشم الأنف ، فالشديد الساعد . وقوله :

... إِنْ تَدْعُنِي
 آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

يحتمل وجهين ، أحدهما : أنك إن دعوتني علست حقيقة ما أقول ، فلا تدعني وأخلص من الظن ، لأنك تظنُّ بي العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب . والآخران معناه يكون عوناً عليه مع الأعداء .

٢٥٩ - وأنشد :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ
 عَلِيٌّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ النَّهَابَا^(١)

هو لربيعة بن مقروم الضبي ، وقبله :

أَخْوَكُ أَخْوَكُ مَنْ تَدَثُّوْا وَتَرَجُّوْا
 مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

(١) الخزائن ٢٠١/٤ .

إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابًا
 وَكُنْتُ إِذَا قَرَيْنِي جَاذِبْتُهُ حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبَعَ الْجِدَابَا
 فَإِنْ أَهْلَكَ فَذِي هَبِ لَظَاهُ عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا
 مَخَضْتُ بَدْلُوهُ حَتَّى تَحْسَى ذُنُوبُ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قَرَابَا

أخوك : مبتدأ ، وأخوك الثاني خبر ، وما بعده بدل منه أو بدل تأكيد ، وما بعده الخبر . واقترابا : تمييز ، أي زاد اقتراب سلاحه منك . ويجوز كونه مفعولا به ، لأن زاد يتعدى ولا يتعدى . وقوله : (فذي) هو بالجر على اضمار رب ، وهو في موضع جواب الشرط ، والتقدير : فإن أهلك أترك أعداءه . ولظاهُ : مبتدأ ، ويكاد : خبره ، والجملة ذي حنق . وقوله : (فذي . . الخ) جواب الجزاء ، والتقدير : إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق . واسم يكاد ضمير لظاه ، وعلى متعلق بيلتهب . والتهابا مصدر مؤكد . ومخضت : جواب رب ، أو مستأنف . وملأى وقرابا : حالان من الذنوب . والقراب : أن تقارب الامتلاء .

فائدة :

ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضببي ، أحد المخضمين . قال المرزباني : كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام . وقال البكري في شرح الأمالي (١) : كان جاهليا اسلاميا . شهد القادسية وغيرها من الفتوح ، وعاش مائة سنة وهو القائل :

وَلَقَدْ آتَتْ مِائَةٌ عَلَيَّ أَعْدَهَا حَوْلًا فَحَوْلًا إِنْ تَلَاهَا وَمَل

وقال أبو الفرج (٢) : وفد على كسرى في الجاهلية ، ثم عاش الى أن أسلم وبقي

(١) اللآلي ٣٧
 (٢) ٨٧/٢٢ (الثقافة) وفيه : (وكان ممن أصفق عليه كسرى ، ثم عاش في الاسلام زمانا) . وانظر الاصابة .

زمانا • وفي المؤلف للأمدى : ربيع ، بفتح الراء وكسر الباء كثير ، وأما رُبَيْعَة ،
بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المثناة التحتية فهو ابن عبيد بن سعد بن جذيمة ،
شاعر من شعراء بني أسد ، له أبيات مذكورة في شواهد التلخيص •

٢٦٠ - وأنشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد أما (١) •

٢٦١ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانُ فَا نَكِيحُ فَتَاتَهُمْ (٢)

قال العيني : قائله مجهول لا يعرف ، وتماهه :

وَأَكْرَوْمَةٌ الْحَيِّينِ خِلْوٌ كَمَا هِيََا

قال جماعة : التقدير ، هؤلاء خولان فانكح ، فعطف بالفاء جملة فعلية على جملة
ابتدائية ، والواو في (وقائلة) واو رب • وخولان : اسم قبيلة • قال شارح أبيات
الايضاح : والاكرومة : الكرم ، ولا يكون خلو خبراً عنه إلا بتقدير مضاف ، أي وذات
الاكرومة • وقال غيره : الاكرومة ، بالضم ، من الكرم ، كالأعجوبة من العجب •
وأراد بالحيين : حيي أبيها وحيي أمها • يعني : انها كريمة الطرفين • والخلو : الخلية ،
أو الخالي من زوج • وقوله : (كما هيا) الكاف متعلقة بمحذوف صفة لخلو ، أي كائنة ،
فهي كعهدتها من بكارتها • فحذف المضاف الى الهاء • ولما كانت الكاف لا تدخل على
المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ، ثم زادوا (ما) عوضاً من المحذوف ،
ومثله كن كما أنت ، أي كعهدك وحالك • وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني : قد
قيل إن في هذا البيت عشرة أمور ، أحدها : حذف رب وبقاء عليها بعد الواو • الثاني :

(١) انظر ص ١٧٨ الشاهد رقم ٧٧ و ص ٢٨٦ الشاهد رقم ١٣٢

(٢) الخزائن ١/١٥٣ و ٢١٨ ، وسيبويه ١/٧٠

استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها ، ويمكن التقليل لأن رجلا من تميم أقل من رجل على الاطلاق . وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري في حاشية ايضاح الفارسي : والذي حسن هنا أن لايجيء بالوصف ان ما بعد قائل وقائلة من صلته ، فالاختصاص حاصل بتلك الصلة . وان قائلا وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوب فلم يخل مجرورها من وصف . الثالث : حذف المبتدأ لأن التقدير هذه خولان . الرابع : حذف الفعل على رواية من رواه خولان بالنصب ، وقدره الأنصاري : المذكور، اقصد الخولان . الخامس : زيادة الفاء على قول الأخفش ، لأنه لايقدر محذوفا . السادس : عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدأ في حالة الرفع . السابع : قوله (كماهيا) وفيه عمل ليس هذا محله . قلت : قد تقدّم تقديره . الثامن : إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف . التاسع : ان رب لايلزم مضي ما بعدها والا لم يجز إعماله . العاشر : اقامة الظاهر مقام المضمّر لكونه أزيد فائدة ، فان أكرومة الحيين هي الفتاة المشار اليها انتهى . وفي شرح شواهد سيويه للزمخشري : أكرومة الحيين ، يريد أن هذه المرأة كريمة الحيين لم تتزوج بعد ، وهي كما هي ، أي كما عهدتها أيم فتزوجها .

٢٦٢ - وأنشد :

أَرَوَّاحٌ مُودَعٌ أَمْ بُكُورٌ لَكَ؟ فَأَعْمِدِ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لعدي بن زيد بن أيّوب بن محروز بن عامر بن عصابة بن امرئ القيس بن زيّد مناة بن تميم ، في زمن النعمان ، وبعده :

إِنْ شَعَلَ الصَّايَّاتِ مِنَ الْأَسَدِ تَارِ طَرْفٍ يُضِي وَفِيهِ فُتُورٌ

ومنها (٢) :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِاللَّهِ وَأَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ

(١) الشعراء ١٧٦ ، وامالي ابن الشجري ٧٦/١ و ٧٨ وحماسة البحرني

١٢٢ . ويروي كما في المني : (أنت فانظر لأيّ ذلك تصير) .

(٢) المعروف ان القصيدة اولها هذا البيت وانظر المراجع السابقة .

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنْ آأ أَيَّامٍ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى أُنُوشِرُ وَإِنْ أُمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ
وَأَخْوَالُ الْخَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ لَمَّةٌ تُجْحِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كُلَّ سَاءَ فَلَطَّيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَبْهَهُ رَبِيبُ الْمُنُونِ قَبَادَا مُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
ثُمَّ أَضْحُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَ فَا فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدَبُورُ

أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان^(١) : إنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وأهله وغاشيته وجلسائه ، ونزل في أرض ضحضح ، في عام قد كثر وسيمه ، وأخرجت الأرض فيه زيتها من اختلاف ألوانها ، وضرب له سرادق من حبرة ملونة ، وفرشت له ألوان الفرش ، وزينت بأحسن الزينة ، فقال له خالد : يا أمير المؤمنين ، إن ملكا من الملوك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير ، وكان قد أعطى بسطة في الملك ، مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فانفذ النظر فقال لجلسائه : لمن هذا ؟ قالوا : للملك : قال : فهل رأيتم أحدا أعطي مثل ما أعطيت ؟ قال : وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة ، ولم تخل الأرض من قائم لله بحجته في عباده ، فقال : أيها الملك : إنك قد سألت عن أمر ، أفتأذن لي بالجواب عنه ؟ قال : نعم ، قال : أرأيت ما أنت فيه ؟ شيء لم تزل فيه أم شيء صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك ، كما صار إليك . قال : كذلك هو ، قال : أراك انما عجبت بشيء يسير ، لا تكون فيه الا قليلا ، وتنتقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا . قال : ويحك ، فأين المهرب وأين المطلب ؟ وأخذته القشعريرة . قال : اما ان تستقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك ، وإما ان تتخلع

(١) انظر الاغاني ٢/١١٤ - ١١٥ (الثقافة) .

عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك • فقال : إني متفكر الليلة ، وأوافقك في السحر فأخبرك أحد المنزلتين !! فلما كان في السحر ، قرع عليه بابه ، وقد لبس عليه امساحه ، ووضع تاجه ، ولزما الجبل حتى انتهى أجلهما • وهو الذي يقول فيه عدي بن زيد : (أيها المعير بالدهر ••• الايات) فبكى هشام حتى اخضلت لحيته • قال التبريزي : رواح مودع ، مثل عيشة راضية ، أي ذات رضى ، لأن الرواح لا يودع ولكن فيه التوديع لك • فاعمد : أي أقصد لأمرك الذي تصير إليه ، أي اعمد لآخرتك التي تصير اليها • والصايات : النساء المطلقات • والموفور : الذي لم يؤخذ من ماله ولا من عرضه شي • ومعناه مظلم^(١) • وخفير : مانع • والحضر : كان قصر بجال تكريت بين دجلة والفرات • وأخو الحضر : هو الضيزن بن معاوية ، كان ملك تلك الناحية ، وبلغ ملكه الشام ، ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف ، وقتله ، ذكره في الأغاني • قال التبريزي : أخو الحضر هو ساطرون ابن اسطيرون • والمرمر : كل ما ملس • والكلس : النورة مع الرماد • وألوت : ذهبت •

فائدة :

عدي بن زيد بن جمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عصية بن امرىء القيس ابن زيد مناة بن تميم • قال في الأغاني^(٢) : شاعر في الجاهلية ، كان نصرانيا هو وأهله ، وليس معدودا من الفحول ، عيب عليه أشياء • وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري معها^(٣) • وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت • ومثلها عندهم من الاسلاميين الكثيتم والطرماح • وجد عدي أوئل من سمي من العرب أيوب ، وجد جمار^(٤) أوئل من كتب من العرب ، لأنه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها • وذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : هم أربعة رَهْنَط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الاوائل ،

(١) البيت استشهد فيه التبريزي بشرح الحماسة ١٠٩/١

(٢) ١٧/٢ (الدار) .

(٣) أنظر الشعراء ١٨٢ ، والخزانة ١٨٤/١ ، والعمدة ٨٦/١ والموشح ٧٣ و ٧٢ .

(٤) اختلف في هذا الاسم اختلافا شديدا ، وانظر الاغاني ٩٧/٢ ، والشعراء ١٧٦ و ١٨٠ .

وإنما أخلَّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ، طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة ،
وعدي بن زيد بن جمار^(١) . قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه : حدثني أبو الحسن
قال : كان الحجاج بن يوسف يخوف ان يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله
بن أسيد ، فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب
ابن أسيد ، وهو عنده : أعلمت ان خالدا قد مات ؟ قال سعيد : فأخذني من ذلك
ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته ، فلم يلبث أن أخذ في حديث ثم أقبل عليّ ،
فقال : أيُّ العرب أشعر ؟ قلت : الذي يقول :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالْمَوْتِ
تِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ

الايات ... فغضب وقال : والله انك لردي الحديث ، ردي المواضعة ، موبع
بليم الشعر .

قال يونس : لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول عدي بن زيد :
(أيها الشامت المعير بالموت ...) الأبيات الثلاثة .

فائدة :

قال جميل : أوَّل قصيدة له :

رَوَّاحٌ مِنْ بُثَيْنَةَ أَوْ بُكُورُ
غَدَاً فَاَنْظُرْ لِأَيِّهَا تَصِيرُ

كأنه أخذه من بيت عدي المذكور .

٢٦٢ - وانشد :

وَإِذَا هَلِكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(٢)

(١) ابن سلام ١١٥

(٢) الخزائنة ١٥٢/١ و ٤٥٠

هذا من قصيدة للنسر بن تولب ، وأولها :

قَالَتِ لِتَعْذُلْنِي مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِ سَفَهُ تَبِيئَتِكَ الْمَلَامَةَ فَاهْجِعِي
لَا تَعْجَلِي لِغَدٍ فَأَمْرٌ غَدٍ لَهُ أَتَعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تَمْنَعِي
قَامَتْ تُبْكِي أَنْ سَبَاتُ لِفِتْنَةٍ زِقَاً وَحَايِبَةً بَعُودَ مُقْطَعِ
لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِيسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلِكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي
وَإِذَا أَنَا فِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمْ يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِي
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَن فِرَاشِي إِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ أَسِيخَلُو مَضْجَعِي

سبات : بوزن قرأت ، اشتربت الخمر ، ولا يقال إلا في الخمر خاصة . والعود بفتح المهملة ، البعير . ومقطع : انقطع ضرابه . ومنفس : بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء ، النفيس من المال . وذلك بكسر الكاف . والفراش : كناية عن المنزل . ويتعللوا : يلهوا . وقوله : ان منفس ، يروى بالنصب ، وهو الأكثر ، وبالرفع . وقد استشهدوا به في باب الاشتغال على الأمرين . وقد أورد المصنف البيت في الكتاب الثاني . قال المصنف في شواهد : معنى البيت ، لا تجزعي على ما أتلفه من المال فإني أحصل لك أمثاله ، ولكن اجزعي إذا هلكت ، فإنك لاتجدين من يخلف عليك مثلي . وكان النسر قد نزل به في الجاهلية أخوان فعقر لهم أربع فلائص وصب لهم خمرا كثيرا فلامته على ذلك .

٢٦٤ - وأنشد :

لَمَّا أَتَى يَبْدٍ عَظِيمٍ جِرْمَهَا فَتَرَكَتُ ضَاحِي جِلْدِهَا يَتَذَبَذَبُ^(١)

(١) في حاشية الامير ١٤٣/١ (قوله جرما : أي جسمها ، والضاحي البارز ، ويتذبذب يروح ويجيء . قال الدماميني : يمكن أن الفاء عاطفة على محذوف ، أي ضربتها فتركت) .

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خبير بن نهيك بن ظبيان القضاعي ، وتامه :

وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بَيِّنَاتٍ سَمَلَقُ

وبعده :

بِمُخْتَلَفِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوقِيَةٍ وَأَحْدَبِ تَحَادَتٍ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلُقُ
أَصْرَتْ بِهَا النُّكْبَاءُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَنَفْحُ الصَّبَا وَالْوَابِلُ الْمُتَعَبِقُ
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَائِي وَمَلَّ الْوُقُوفَ الْعَنْتَرِيْسُ الْمُنَوَّقُ

الربيع : الدار حيث ما كانت • وأما المربع ، فالمنزل في الربيع خاصة • والقواء : بفتح القاف ، القفر الذي يبس من سلك فيه ، أي يهلكه • وسملق : بفتح المهملة واللام بينهما ميم ساكنة ، الأرض التي لا تنبت ، وهي السهلة المستوية • وسويقية : يضم الميم ، اسم موضع • وكذلك أحدب موضع • وفي شرح ديوان جميل : الأحدب ، بجاء مهملة ، جبل • ومختلف الأرواح : موضع اختلافها من كل وجهة كادت هذه المنازل تخلق بعد ان عهدها عامرة • والنكباء : ريح خرجت عن مجراها • والوابل : المطر العظيم القطر • والمتعبق : بالعين المهملة ، يقال تعبق المزن إذا مطرت بشدة وكذلك انعبقت • والعنتريس : الناقة الصلبة الشديدة ، والنون زائدة • وبغير منوق : مذل مروض • ومن أبيات هذه القصيدة :

أَنَا لَيْلٌ ، بِالْبَيْتِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخِصَابُ فَيَخْلُقُ

أَنَا نِلُّ وَاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ
 أَنَا نِلُّ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ
 أَنَا نِلُّ مَا تَنَائِنُ إِلَّا كَأَنِّي
 أَنَا نِلُّ إِنْ الْحُبَّ يَعْتَادُ ذَا الْهَوَى
 وَمَنْ يَكُ ذَا كَمْ حَظُّهُ مِنْ صَدِيقِهِ
 لَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ تَشْفِقُ
 وَلَا مَشْرَبٌ إِلَّا الشَّمَالُ الْمُرْتَقُ
 بِنَجْمِ الثَّرِيَّا مَا نَأَيْتُ مُعَلَّقُ
 إِذَا الْيَوْمَ أَجَلْتُهُ الْهُمُومُ فَيَأْرَقُ
 فَيُوشِكُ بَاقِي جَلْدِهِ يَتَمَزَّقُ
 ٢٦٦ - وأنشد :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ
 زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمَةٌ
 إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ (١)
 يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

أخرج أبو الفرج في الأغانى (٢) وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على بعض : ان
 الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة ، أوص . فقال : ويل
 للشعر من راوية السوء . قالوا : أوص ، يرحمك الله . قال : من الذي يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَمَّتْ تَرَمْتُ تَكَلِّي أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ ؟

قالوا : الشماخ . قال : أبلغوا غطفان انه أشعر العرب . قالوا : ويحك ، ماهذه
 وصية ، أوص ، قال : أبلغوا أهل ضابئ (٣) ، أنه شاعر حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ

قالوا : أوص ، ويحك بما ينفعك ، قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب
 حيث يقول (٤) :

- (١) العمدة ٩٦/١
 (٢) الأغانى ١٩٥/٢ - ١٩٦ (الدار) .
 (٣) هو ضابئ بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم .
 (٤) ديوانه ١٩ من معلقته .

فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بَكْلٌ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَدُ بَيْلِ

فقالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الأنصار ان صاحبهم أشعر العرب
حيث يقول (١) :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فقالوا : إن هذا لا يعني عنك شيئاً ، فقل غير ما أنت فيه ، فقال :

الشَّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فقالوا : يا أبا مليكة ، ألك حاجة ؟ قال : لا ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به
من ليس له أهلا . قالوا : ما تقول في عبيدك ؟ قال : هم عبيد " قن " ما عاقب الليل النهار .
قالوا : أوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالالاحاح في المسئلة . قالوا : فما تقول في
مالك ؟ قال للأثني من ولدي مثلا حظ الذكر . قالوا : ليس هكذا قضى الله لهن ،
قال : لكني هكذا قضيت ، وما أدري أعواد أتم أم خصماء ؟ قالوا : فما توصي
لليتامى ؟ قال : كلوا أموالهم وطؤوا أمهاتهم ، قالوا : فهل شيء تعهد فيه غير هذا ، قال :
نعم ، تحملوني على أتان وتتركوني راكبا حتى أموت ، فان الكريم لا يموت على
فراشه ، والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط . فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به
ويجيئون وهو عليها حتى مات ، وهو يقول :

لَا أَحَدُ الْأُمِّ مِنْ حُطَيْئَةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَيْثَةَ
مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى الْفُرَيْثَةَ

(١) انظر ص ٣٧٨ .

الفريئة : الأتان • وفي شرح الكامل للبطلبيوسي : يروى أن الحطيئة دخل على سعيد ابن العاص يتغدى ، فأكل أكل جائع ، فلما فرغ من طعامه وخرج الناس فأقام مكانه ، فأناه الحاجب ليخرجه فامتنع ، وقال : أترغب عن مجالستي ؟ فلما سمعه سعيد وكان لا يعرفه ، قال : دعه ، ثم تذكروا الشعر فقال الحطيئة : ما أصبتم جيد الشعر ، ولو أعطيتم القوس باريها بلغتم ماتريدون ، فاستنصبوه فانتسب لهم ، فأكرموه وذاكروه ، فقال لسعيد : استمع ، ثم أنشد (١) :

الشُعْرَاءُ فَأَعْمَنَ أَرْبَعَهُ : فَشَاعِرٌ لَا يُرْتَجَى لِمَنْفَعَةٍ
وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسْطَ الْمَجْمَعَةِ وَشَاعِرٌ آخِرٌ لَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَمْرٌ فِي دَعَاهُ

ومعنى خمر : غط وجهك حياء من قبح ما جئت به ، ثم أنشد :

الشُّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فكان أحد الأعايب •
فائدة :

الحطيئة اسمه جرول بن أوس ، ويقال ابن مالك العبسي ، يكنى أبا مليكة •
ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض • وقيل : لانه محطوء الرجل ، وهي التي لا أخمص لها • وقيل لانه جلس بين قوم ففرض قفيل له ما هذا ؟ فقال : حطيئة ، وكان مفلقا جوالا في الآفاق يمتدح الامائل ويستجديهم • وهو أوّل من قال : اعط القوس باريها ، ذكره البطلبيوسي في شرح الكامل •

(١) انظر الموشح ٣٦٠ و ٣٦١ والعمدة ٩٤/١ والزهر ٤٩٠/٢ - ٤٩١ ،
وشرح العكبري ١٧٦/٣ ، واللسان (خمر) •

وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال: قيل للحطيئة: من أشعر الناس؟ فأخرج لسانه فقال: هذا إذا طمع. وفي البيان للجاحظ^(١): قال اعرابي للحطيئة: ما عندك يا راعي الغنم؟ قال: قال: عَجْرَاءٌ من سَلَمٍ^(٢)، قال: إني ضيف، قال: للضيفان أعددتها. قال^(٣): وكان الناس يستحبون قول الأعشى:

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِيهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَلْحَقُ

حتى قال الحطيئة:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

فسقط بيت الأعشى.

قال: وحدثنا علي بن مجاهد عن هشام بن عروة، قال: سمع عمر بن الخطاب رجلا ينشد بيت الحطيئة هذا فقال عمر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الزبير ابن بكار في الموقيات: بخلاء العرب أربعة: الحطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان.

(١) ١٢٠/٢

(٢) يعني عصاه

(٣) انظر ص ٣٠٤.

تواهد في

٢٦٧ - وأنشد :

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

هذا من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، أولها :

تَمَنَيْتَ لَيْلِي أَنْ تُزَيِّغَ بِكَ النَّوَى وَتَمَتَّعَ لَيْلِي مِنْكَ عَذْبًا مُتَمَنِّعَا
أَلَا إِنَّ لَيْلِي لَا يُرَامُ حَدِيثُهَا كَيْبِضِ الْأُنُوقِ لَا تَرَى فِيهِ مَطْمَعَا

هكذا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردي ، وأورد قبله :

إِذَا اجْتَمَعَ الْعُمَرَانِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَبَدْرُ بْنُ عَمْرٍو خَلَتْ ذُيَّانَ تَبَعَا
وَأَلْفُوا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا قَهَاءَ كَارِهِينَ وَطُوعَا

٢٦٨ - وأنشد :

بَاطِلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ

هذا من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتمامه :

يُخَذَى نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(١)

(١) ديوانه ١٥٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥٢

وأوّل القصيدة (١) :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي
ومنها :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
ومنها :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ (٢)
سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ
يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
ومنها :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
ومنها :

وَمُدَّجَجِ كَرِهَ الْكَمَاهُ نِزَالَهُ
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمِ
فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ (٣)
مَّا بَيْنَ قُنَّةِ رَأْسِهِ وَالْمُعْصَمِ (٤)
فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ

- (١) ديوانه ١٤٢ - ١٥٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ - ٣٦٦
(٢) وكذا في ديوانه ١٤٥ وفي شرح القصائد السبع الطوال ٣١٢ (بكر ثرة).
(٣) في الديوان والقصائد السبع (الأصم ثيابه) .
(٤) في الديوان والقصائد السبع (قلة رأسه) .

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ
لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ^(٢)
فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
يَأْسَاءَ مَا قَصَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

ومنها :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَعْمَهُمْ
يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّمَا
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لَبَانِ الْأَذَمِّ
قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكُ عَنَتْرُ أَقْدِمٍ

قال شارح المعلقة : هذه القصيدة تسمى المذمبة^(٣) . وكان من حديث عنترة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة ، فوقع عليها أبوه فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي . قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت ، تدعي أولاد الناس . فلما شب ، قالوا له : اذهب فارع الابل والغنم واحلب وصره . فانطلق يرعى وباع منها ذودا ، واشترى بئنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ، ودفنها في الرمل . وكان له مهر يسقيه ألبان الابل . وكان في الجاهلية من غلب سبا . وان عنترة جاء ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف : أدرك الحي في موضع كذا ، فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكروا عليهم ففرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ماتريد ؟ فقال : أريد العجوز

(١) ترتيب البيت في الديوان والقصائد بعد البيت : (عهدي به) .

(٢) في الديوان والقصائد (قد نزلت) .

(٣) الزوزني ١٣٦ .

السوداء والشيخ الذي معها ، يعني أمه وأباه ، فردشوهما عليه ، فقال له عمه : يا بني كره ، فقال : العبد لا يكره ، لكن يحلب ويصر . فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك قال له : إنك ابن أخي وقد زوّجتك ابنتي عبلة . فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ماتريد؟ قال : الشيخ والجارية ، يعني عمه وابنته ، فردشوهما عليه . ثم قال لهم : إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيراني في أيديكم ، فأبوا فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه ، فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك . وكان معاصراً لامرئ القيس ، اجتمع به . قال الأمازي : عنترة هذا هو ابن شداد بن قُرَاد ابن مخذوم بن مالك بن غالب . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرمة الطائي . وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف ، ولد في بلاد ازدشنوة . قال في الأغاني (١) : وعنترة بن شداد كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه . وقال أبو عبيدة في مقاتل الفرسان : عنترة العبسي ، هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل ابن قُرَاد بن مخذوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس . وكان شداد هو الذي رباه ونشأ في حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا : عنترة بن شداد . وقال ابن الكلبي : هو جدّه أبو أيّبه ، غلب عليه اسم أبيه ، نسب إليه دون أبيه . وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية . وكان عنترة من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة وكان يقال له عنترة الفوارس .

ويتذامرون : يحض بعضهم بعضا . قوله : هل غادر ، أي هل ترك الشعراء لأحد معنى إلاّ وقد سبقوا إليه . والمتردّم : من ردمت الشيء ، إذا أصلحته وقويت ما وهي منه . وقوله : بعد توهم : من توهمت الشيء ، إذا أنكرته ، فثبت فيه وطلبت حقيقته . والجواء (٢) : مكان وشاة : كناية عن الجارية (٣) . قوله : (ولقد نزلت . . . البيت) يعني أنت عندي بمنزلة المحب المكرم ، فلا تظني غير ذلك . والخطاب لعبلة ابنة عمه ، والمحبّ : بفتح الحاء المحبوب ، ولكنه أجراه على

(١) ٢٣٥/٨ (الثقافة) .

(٢) في القوائد السبع الطوال ٢٩٦ : (الجواء : بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا ، جمع جو ، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض) .

(٣) وذلك في البيت : (يا شاة ما قنص . .) .

أصله من أحببت^(١) . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على حذف
مفعولي ظن اختصاراً . وقوله : (جادت . . . البيت) أورده المصنف في كل
شاهداً على عدم مراعاة المعنى في ضميرها ، حيث قال : فتركن ، ولم يقل فتركت .
واستشهد به ابن أم قاسم على تأنيث حادت ، مع إسناده الى لفظ (كل) لاكتسابه
التأنيث من المضاف إليه . وجادت من الجود ، وهو المطر الشديد . وثررة : بفتح
المثلثة وتشديد الراء ، كثيرة الماء . والحديقة : البستان والروضة . يقول : كأن
استدارتها بالماء استدارة الدرهم . ويقال : إنه شبه بياض الماء وصفائه بياض
الدرهم . والسح والتسكاب : الصب . ولم يتصرم : لم ينقطع . والدرضان :
موضع ، ويقال هما ما أن ، يقال : لأحدهما حرص ، وللآخر وسيع . فلمّا ثني
قال الدرضان على التغليب . وزوراء : معرضة نافرة . والديلم : الاعداء . وقيل :
الجماعة ، وقيل : الظلمة . والمدجج : الشاك السلاح . والكمأة : الشجعان .
والنزال : المنازلة . وثيابه : يعني درعه وما عليه . وقيل : قلبه ، من قوله تعالى :
(وثيابك فطهر) أي قلبك . ويروي بدله : إهابه : أي جلده . وجزر السباع :
طعاما لها ومأكلا . وينشئه : يتناولنه . وقنة الرأس : أعلاه . ومخدم : قاطع . وشدة
النهار : ارتفاع النهار^(٢) . ومهند : السيف . واللبان : الصدر^(٣) . والعظم : شجر
يصنع به الشيب . وقوله (يا شاة . . . البيت) أورده المصنف في مبحث من^(٤) .
والاشطان : الجبال ، واحدا شطن . واللبان : الصدر . ويقال : باطن العنق .
والأدهم : الفرس الأسود . شبه الرماح في صدر فرسه بجبال بئر اجتمعت عليها
انسقاة . وقيل الفوارس ، بمعنى قول . وقوله : (ويك) قال شارح المعلقات : أراد
ويحك ، فحذف الحاء . والعرب تفعل ذلك . وقال الكسائي : أصله (ويلك) فالكاف

(١) في شرح القوائد السبع الطوال ٣٠١ : (يقال رجل مُحَبٌ ومُحِبٌ ومُحِبٌ .
فمن قال مُحَبٌ أخرجه على القياس وقال : هو مبني على أحب
يحبٌ فهو مُحَبٌ . ومن قال : محبوب ، بناه على لغة الذين يقولون :
حببت الرجل أحبته . . الخ) .

(٢) ويروي : (مدّ النهار . . .) أي حين امتداد النهار .

(٣) في الديوان وشرح القوائد السبع الطوال : (البنان) .

(٤) انظر الحاشية ٣ ص ٤٨٢ .

مجرورة بالاضافة • وقال غيره : (وي) كلمة تعجب ، والكاف للخطاب^(١) • والمعنى :
أتعجب • وقد أورد المصنف البيت في (وي) • وعتر منادي مرخم • واقدم : تقدم •

٢٦٩ - وأنشد :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ مَنَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى^(٣)

هو من أبيات يزيد الخيل أوردها أبو زيد في نوادره ، وقال القالي في أماليه^(٣) :
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء
قال : خرج بجَيْرِ بن زهير بن أبي سُلَيْسِي في غِلْمَةٍ يَجْتَنُونَ جَنِي الأَرْضِ ،
فَانْطَلَقَ الغِلْمَةَ وَتَرَكَوا ابن زهير ، فمرَّ به زيد الخيل (الطائي فأخذه ، ودار طيء
متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان)^(٤) فسأله : من أنت ؟ قال : أنا بجَيْرِ بن زهير ،
فحمله على ناقه ، ثم أرسل به الى أبيه ، فلما أتى الغلام أباه ، أخبره أن زيدا أخذ
ثم خلاه وحمله • وكان لكعب بن زهير فرس من جياذ خيل العرب ، وكان كعب
جسيما ، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم ، وكان لا يركب دابة إلا
أصابته إبهامه الأرض ، فقال زهير : ما أدري ما أثيب به زيدا إلا (فرس كعب ،
فأرسل به إليه وكعب " غائب ، فلما جاء كعب سأل عن الفرس ، فقيل له : قد أرسل
به أبوك الى زيد)^(٤) • فقال كعب لأبيه : كأنك أردت أن تقوِّي زيدا على قتال
غَطَفَانَ • فقال زهير : هذه إبلي ، فخذ ثمن فرسك • وكان بين بني زهير وبين بني
مِلْقَطِ الطائيين إزاء ، فقال كعب شعراً يريد أن يُلْقِي بين بني مِلْقَطِ وبين رهط
زيد الخيل شراً ، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به ، وعرف ذلك زيد الخيل
وبنو مِلْقَطِ ، فأرسلت اليه بنو مِلْقَطِ بفرس نحو فرسه ، وكانت عند
كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب ، فقالت له : أما أستحييت من أبيك
أشرفه وسنه أن تَوَيْسَهُ^(٥) في هبته عن أخيك ؟ ولامته ! وكان وفد بكعب قبل
ذلك ضيفان ، فنحر لهم بكراً كان لامرأته ، فقال لها : ما تكلوميني إلا لكان

- (١) انظر أمالي ابن الشجري ٣٥٧/١ .
(٢) الخزانة ١٨٤/٤ ، وسيبويه ٥٦/١ ، وذيل الأمالي ٢٤ .
(٣) ذيل الأمالي ٢٣ - ٢٤ ، وشرح ديوان كعب ١٢٦ - ١٢٧ .
(٤) مزيدة عن القالي .
(٥) تويسه : تصغره وتحقره .

بكرت الذي نحت ، فلك بكران • وكان زهير كثير المال ، وكان كعب
مجدودا فقال كعب (١) :

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِي بَلِيلِ تَلُومِي وَأَقْرَبُ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّدَى!

وذكر فيها زيدا ، فقال زهير : هَجَوْتُ رَجُلًا غَيْرَ مُتَفَحِّمٍ وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ
يُظْهَرَ عَلَيْكَ ، فَأَجَابَهُ زَيْدٌ فَقَالَ (٢) :

أَنِّي كُلَّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَعْتُونَاهُ عَلَى مِخْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضِي
تُجِدُونَ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ كَأَنَّمَا عَلَى فَجَعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى
تُحَضُّضُ جَبَّارًا عَلِيًّا وَرَهْطَهُ وَمَا صِرْتِي مِنْكُمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى
تُرْعِي بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَدُونِهَا رِجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلْمَ عَنِ الْهَوَى
وَيَرَكُبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى
تَقُولُ: أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُعْدِمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَادَةٍ يُشْمَرُهُ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الخَطَا
فَلَوْلَا زُهَيْرًا أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا

٢٧٠ - وأنشد :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلُّ البَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الخَالِي

(١) ديوانه ١٢٧ وفيه : (الا بكرت عرسي توائم من طي) ، وفي ذيل اللالي :
(واكثر أحلام النساء ..)

(٢) انظر الشعراء ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وَهَلْ يَعْمَنَ مَنْ كَانَ أَحَدَتْ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة لامرئ القيس (١) .

٢٧١ - وأنشد :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا

قال في الأغاني (٢) : هو لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، لكن أنشد بدل

المصراع الثاني :

دَخَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ ثُمَّ اتَّجَا

قال : وسويد يكنى أبا سعد ، وهو شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية

والاسلام .

(١) الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ ، والشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .

(٢) الاغاني ١٣/١٠٠ (الثقافة) ، وشعراء الجاهلية ٤٢٥ . واليرندج :

الجلد الأسود . وانظر حاشية الامير ١٤٦/١

توَاهِدُ الْقَافِ

٢٧٢ - وأنشد :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيثِينَ قَدِي^(١)

هو لحميد بن مالك الأرقط يصف فيه لعبد الملك بن مروان وتقاعده عن نصره عبد الله بن الزبير وأصحابه رضي الله عنهم . وقال ابن يعيش قائلة أبو بجدلة . وتمامه :

لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ

وَلَا بُوَيْرٍ بِالْحِجَابِ مُقَرَّدٍ إِنَّ يَرَى يَوْمًا بِالْفَضَاءِ يَضْطَدِّ
أَوْ يَنْحَجِرُ فَالْحَجْرُ شَرٌّ مَخْكَدِ

قدنى ، بمعنى ، حسبي^(٢) . وأراد بالامام عبد الملك بن مروان ، وعرض بوصف ابن الزبير بكونه شحيحا ، أي بخيلا . وملحدا : أي ظالما في الحرم ، لأنه كان بمكة أيام خلافته ، وحاشاه من الالحاد . وأراد بالخبيثين : عبد الله بن

(١) ابن عقيل ٦٦/١

(٢) قوله : (قدنى) و (قدى) فيه الشاهد حيث أثبت نون الوقاية في الأول على الكثير ، وحذفها في الثاني على القليل . ورأي بعض علماء النحو أن اثبات نون الوقاية مع (قد) التي بمعنى (حسب) وإن كان كثيرا في نفسه ، لكنه غير قياس ، لأن هذه النون إنما تزداد في الأفعال وقاية لها مثل : (أخبرني) ، و (مدحني) . قال الصبان : واعترض الاستشهاد على حذف النون بجواز أن الأصل (قد) بالسكون . وحركت بالكسر لأجل الروي ، فتكون الياء للإشباع لا للمتكلم) .

الزبير ، لأنه كان يكنى أبا خُبَيْب ، بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى ، وأخاه مصعبا ، على التغليب . وقد أورده المصنف مستشهدا به على ذلك . قال المصنف : ويروى الخبيبين بالجمع ، إما على ارادة أتباعه ، وهو تغليب أيضا ؛ وإما على أن الأصل الخبيبين بياء النسبة ، ثم حذفت الياء ، كقولهم الأشعرين . وقوله تعالى : (على بعض الأعجمين) فإنه ليس جمعا لأعجمي ، لأنه من باب أفعل وفعلا . والوير : أورده العيني بلفظ ولا بَوْتَن . ويقال : هو بفتح الواو وسكون المثناة الفوقية . بمعنى : ولا بدائم بأرض الحجاز . يقال للماء الدائم الذي لا يذهب واتن . والمحكيد : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف ودال مهملة ، الملجأ . قاله ثعلب في أماليه وأنشد عليه البيت . وقال العيني : هو المحتد ، وهو الأصل .

٢٧٣ - وأنشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي^(١)

عزى لرؤبة وصدده :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

العديد : مثل العدد . والطيس : بفتح المهملة وسكون التحتية آخره مهملة ، الشيء الكثير من الرمل وغيره ، يقال : فيه طيسل بزيادة اللام . وقوله : (لَيْسِي) أي ليس الذاهب إياي ، فاسم ليس مستتر فيها ، وخبرها الضمير المتصل بها ، وكان القياس فصله . وقد أعاد المصنف البيت في حرف النون شاهداً على حذف نون الوقاية من ليس .

٢٧٤ - وأنشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتْ عَشْوَةٌ وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْنَفُ

(١) الخزانة ٢/٤٢٥ و ٤٥٤ ، وابن عقيل ١/٦٥ .

أخرج في مكارم الأخلاق ، وابن عساكر من طريق الهيثم بن عدي ، عن ابن عياش قال : عرض خالد بن عبد الله القشيري^(١) سجنه ، فكان فيه يزيد بن عبد الله البجلي ، فقال له خالد : في أي شيء حبست ؟ قال : في تهمة • وكان أخذ في دار قوم فادشعى عليه السرقة ، فأمر خالد بقطع يده ، وكان ليزيد أخ فكتب شعراً ووجه به الى خالد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةَ
أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ إِنَّهُ
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ خَفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ
إِذَا بَدَتِ الرَّأْيَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعَلَى
وَمَا الْعَاشِقُ الْمَسْكِينُ فِينَا بِسَارِقٍ
رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاشِقٍ
لَأَلْفَيْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى غَيْرَ نَاطِقٍ
فَأَنْتَ ابْنُ عَبَسَدِ اللَّهِ أَوَّلُ سَابِقٍ

فلما قرأ خالد الأبيات ، علم صدق قوله وأحضر أولياء الجارية ، فقال : زوجوا يزيد فئاتكم ؟ فزوجوه ، ونقد خالد المهر من عنده • وفي شواهد الكتاب للزمخشري ، قال الفرزدق^(٢) :

وَمَا حَلَّ مِنْ حِلْمٍ حَبَا حُمَاتِنَا
وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنَفُ

يريد : من قال فيهم الحق لا يعنف لمعرفةم بالحق وأنهم من أهله ، انتهى • فالظاهر أن المصنف ركب عليه صدر على عجز آخر •

٢٧٥ - وأنشد :

فَقَدْ وَاللَّهِ بَيَّنَّ لِي عَنَائِي
بِوَشْكَ فِرَاقِهِمْ صُرْدًا يَصِيحُ

أورده البطليوسي في شرح الكامل بلفظ :

(١) ولعلها : (القسري) .

(٢) ديوانه ٥٦١ .

فَقَدَ وَالشَّكُّ بَيْنَ لِي عَنَائِي

وقال تقديره : فقد بين لي صرَدٌ "يصيح بوشك فراقهم" (١) . والشك : عناء .

• انتهى •

٢٧٦ - وأنشد :

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي (٢)

هذا من قصيدة للنابعة الذياني قالها في المتجردة امرأة النعمان أولها (٣) :

أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُرَوِّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدَا وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأِحْبَةِ فِي غَدٍ
أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي

قال ابن جني في الخصائص (٤) : عيب على النابعة قوله في الدالية المجرورة :

وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُرَوِّدٍ

- (١) الصرد : طائر أبيض البطن .
(٢) الخزانة ٢٣٢/٣ ، وابن عقيل ٢٣/١ (ازف الترحل) .
(٣) الأغاني ٨/١١ (الثقافة) . وديوانه ٣٨ .
(٤) انظر الموشح ١٨ و ٢١ و ٣٨ و ٣٩ ، وابن سلام ٥٥ ، والخزانة ٤/٢ (السلفية) وشعراء الجاهلية ٧٢ .

ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدَ

ومدت الوصل وأشبعته • فلما أحسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله:

وَبِذَاكَ تَعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

قال : وأما الأخفش فكان يرى أن العرب لا تستنكر الاقواء ويقول : قلت قصيدة إلا وفيها ، الاقواء ، ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه ، انتهى • والمصراعان موجودان في ديوانه • قال الأصمعي : في البيت الأول تقديره : أمن آل مية أنت رائح أو مغتدى ، يخاطب نفسه • وعجلان : نصب على الحال • قوله : (ذا زاد وغير مزوّد) يقول : يمضي زوّدت أم لم تزوّد • والبوارح : جمع بارح • وأفيد ، بكسر الفاء ، قرب ودنا • ويروى بدله (أزف) وهو بسعناه • والترحل : الرحيل • والركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها • وقيل : جمع ركوب • والرحال : من الرحيل وجمع رحل أيضا • وقيل : مسكن الرجل ومنزله ، والاستثناء منقطع ، أي قرب ارتحالنا ، لكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال • وكان : مخففة من الثقيلة • وقوله : (قد) أي قد زالت بقريته لما تزل • وفيه شواهد: حذف الفعل الواقع بعد غد ، وعلى ذلك أورده المصنف هنا • ودخول تنوين الترنم في الحرف ، وهو قد • وعلى ذلك أورده المصنف في حرف التنوين • وتخفيف كأن وحذف اسمها والاختبار عنها بجملة فعلية مصدرية بقد • وبعد هذا البيت :

فِي إِثْرِ جَارِيَةٍ رَمْتِكَ بِسَهْمَيْهَا^(١) فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
بِالدَّرِّ وَالْيَأْقُوتِ زَيْنَ نَحْرِهَا وَمُفْصَلٍ مِنْ لَوْلُوٍ وَزَبْرَجِدِ

(١) في الاغاني والديوان ٣٩ بلفظ : (في إثر غانية ...) .

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَسَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (١)

هذا من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك ، أوائلها :

أَلِمْتُ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمٍ بَيْنَ الذَّوْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

وبعد البيت :

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا وَعَيْنِهِ أَحْوَرُ مِنْ جَادِرِ جَاسِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَاسِمِ

ومنها وهو المخلص :

وَلَقَدْ لَجأتُ مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى امْرِئٍ وَ لِلْحَمْدِ فِيهِ مَذَاهِبٌ لَا تَنْتَهِي
وَمَهَابَةٌ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَنَائِلٌ وَإِذَا نَظَرْتَ بِحَجْرٍ وَجْهَكَ كُلَّهُ
وَأَمَّا قَضَى فَصَلَ الْقَضَاءِ فَلَمْ يَمَلْ قُرْبِي عَلَيْهِ وَلَا مَلَامَةٌ لِأَيْمِ

وآخرها :

وَإِذَا وَدَدْتَ فَإِنَّ وَدَّكَ نَافِعٌ وَمَنْ اتَّحَطَّتْ فَلَيْسَ مِنْكَ بِسَالِمِ

(١) الاغاني ٣٠٤/٩ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ (الثقافة) . والشعراء ٦٠٢ ، ومعجم البلدان ٣٧/٣ والكامل ١٢٧ ، والالهي ٥٢١ .

قوله عيث : أي اشتد ، وروى (عثا) بالمثلثة ، أفسد أشد الفساد • وقد أورد
 الثعلبي البيت في تفسيره شاهدا لقوله تعالى : (ولا تعثوا) • والجاذر ، جمع جؤذر :
 أولاد البقر الوحشية • وجاسم : موضع • والوسنان : النائم • والترنيق : الدثو
 من الشيء • قال المبرد في الكامل : معنى رنقت تهيات لذلك • أخرج أبو الفرج في
 الأغاني عن ثعلب قال (١) : قال نوح بن جرير لأبيه : من أنسب الشعراء ؟ قال : عدي
 ابن زيد في قوله : (لولا الحياء ... الأبيات الثلاثة) • ثم قال : ما كان يبالي أن
 يقول بعدها شيئا •

فائدة :

عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن رفاع بن حصن العاملي ، نسبه الناس إلى
 الرِّقَاع ، وهو جد جده ، لشهرته ، شاعر مقدّم عند بني أمية من خواص الوليد بن
 عبد الملك • ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام (٢) • وأخرج أبو
 الفرج في الأغاني عن عبد الله بن مسلم قال (٣) : كان عدي بن الرِّقَاع ينزل الشام ،
 وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر ، فأتاه ناس من الشعراء (ليّماتِنوه) (٤)
 وكان غائبا • فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ طرفا من وعيدهم ، فخرجت إليهم
 وأنشأت تقول :

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفَرَقْتَهُ (٥)
 عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنَ وَاحِدٍ

فافحمتهم • وفي أمالي القالي : قال ابن حبيب : قرع بابه الرواة فخرجت بنت
 له صغيرة فقالت من ههنا ، قالوا : نحن الشعراء ، قالت : تريدون ماذا ؟ قالوا : نهاجي
 أباك ، فقالت :

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةً
 عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنَ وَاحِدٍ (٦)

(١) ٣٠٧/٩ باختلاف اللفظ .

(٢) الطبقات ٥٥١ .

(٣) ٣٠٣/٩

(٤) مزيدة عن الأغاني . وماتنه في الشعر : عارفه .

(٥) في الأغاني : (. . . وبلدة) .

(٦) ذيل الامالي ٧٠ ، وفي ذيل اللآلي ٣٤ ان ابن عساكر نسبه عن الاصمعي

فاستحيوا ورجعوا •

٢٧٨ - وأنشد :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجْرِ لَنَا مَوْأَمَا إِنِّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) •

٢٧٩ - وأنشد :

قَدْ أَتْرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ بُجَّتْ بِفِرْصَادِ (٢)

قال الزمخشري في شرح أبيات سيويه هو للهدلي ، وقيل لعبيد بن الأبرص ،

وقبله :

لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي وَفِي حَيَاتِي ، مَا زَوَّدْتِي زَادِي

قال : (قد) بمعنى (رب) • مصفراً أنامله : أي خرجت روحه فاصفرت أصابعه •

مجت : صب عليها كما يصب الماء من الفم • والفرصاد : دماء التوت ، يريد ان الدم على ثيابه كماء التوت • وقيل : الفرصاد التوت نفسه • وتقديره ، مجت بماء فرصاد • انتهى (٣) • قال وكيع في الغرر : أنشدني محمد بن علي بن حمزة بن

→ في مثل هذا الخبر لبنت ابن الطخيرة . وانظر ابن عساكر ٤١٧/٢ ، وفي الحيوان ٢٣/٦ عن الكسائي :

(١) تفرقتم لازلتن قرن واحد تفرق أير الضب والأصل واحد ص ٣٤١ ، وانظر الشاهد رقم ١٥٨ و ١٩٥ وهو في الخزانة ٢٢١/٤

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩ ، والخزانة ٥٠٢/٤ ، ووقع نسبه في سيويه الى بعض الهدليين ، ولم أره في اشعارهم .

(٣) في الخزانة : البيت قد تداوله الشعراء ، فبعضهم أخذ المصراع ، وبعضهم أخذه تماما بلفظه ، وبعضهم أخذ معناه ، قال أبو المثلم الهدلي يرثي صخر الغي الهدلي :

ويترك القرن مصفراً أنامله كأن في ريطيته نضح إرقاق وقال المتنخل الهدلي يرثي ابن أثيلة :

والتارك القرن مصفراً أنامله كأنه من عقار قهوة ثمل وقال زهير بن مسعود الضبي :

الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال : أشدني أبو غسان رفيع ابن سلمة لعبيد بن الأبرص ، قال أبو غسان : سألت عنها الأصمعي وكنت أراها مصنوعة فقال : هي صحيحة (١) :

مِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْحِمِ لِمَعَادٍ (٢)
 فِي سَبَبٍ بَيْنَ دَكَدَاكَ وَأَعْقَادٍ
 مِثْلَ الْفَنِيقِ إِذَا مَا احْتَشَمَا الْحَادِي (٣)
 قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادٍ
 وَإِنْ مَرَضْتُ فَلَا يُحْسِبُكَ عُوَادِي
 وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادِي
 كَأَنَّ أَثْوَابَهُ جُبَّتْ بِفِرْصَادٍ

طَافَ الْحَيْثَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي
 أَنِّي اهْتَدَيْتَ لِرَكْبِ طَالٍ لَيْلَهُمْ
 يُكَلْفُونَ الْفَلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
 أَبْلَغُ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأَسْرَتُهُ
 فَإِنْ حَيِّتُ فَلَا أَحْسِبُكَ فِي بَلَدِي
 لِأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي
 أَذْهَبُ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلَهُ

عند الطعان إذا ما احمرت الحدق
 قد بلّ أثوبه من جوفه القلق
 متعنجر من نجيع الجوف أسكوب
 كأنه من نجيع الجوف مخضوب
 يمد في الرمح ميد المائح الأسن

هلاً سألت ، هداك الله ، ما حسبي
 هل أترك القرن مصفراً أنامله
 وقالت ربيعة الهذلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب :
 والطعن الطعنة النجلاء تبعها
 والتارك القرن مصفراً أنامله
 وقال زهير بن أبي سلمى :
 قد أترك القرن مصفراً أنامله
 وقال أحد بني جرم :

دامي المدارع منكبا على القعر
 مضرّج بعدها تغلبي بإزياء
 كان أثوابه محت بفرصاد
 وشعراء الجاهلية

واترك القرن مصفراً أنامله
 وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثي أخاها مسعود بن شداد :
 قد يطعن الطعنة النجلاء تبعها
 ويترك القرن مصفراً أنامله
 ديوانه ٤٧ - ٥٠ ، والأغاني ٢٣/٤١٧ - ٤٢٠ ، وشعراء الجاهلية ٥٩٧ .

(١)

في الديوان ، وشعراء الجاهلية : (من أم عمرو ، ولم يلحم لميعاد) .

(٢)

في الديوان برواية :

(٣)

يكلفون سراها كل يعملة

مثل المهاة إذا ما احتشما الحادي

أَوْجَرْتُهُ وَتَوَاصِي الخَيْلِ مُعَلِّمَةٌ سَمْرَاءٌ عَامِلَةٌ مِنْ خَلْفِهَا بَادِي

٢٨٠ - وأنشد :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبُ

قال ابن يسعون : الصحيح أن هذا البيت لعمران بن إبراهيم الأنصاري ، وقيل إنه لامرئ القيس (١) ، وبعده :

كَأَنَّ صَانِدَهَا إِذْ قَامَ يُلْجِمُهَا قَعُوْ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ
إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّأْوُونَ مُقْبِلَةً لَاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجِيْبُ
رَقَاقَهَا حَازِمٌ وَجَرِيْهَا خَازِمٌ وَلَحْمَهَا زَيْمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ
وَأَيْدُ سَابِحَةٍ وَالرَّجْلُ صَارِحَةٍ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَنْنُ سَلْحُوبُ
وَالْمَاءُ مُنْهَمِرٌ وَالشَّدُّ مُنْحَدِرٌ وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَاللُّونُ غَرِيْبُ

والشعواء : بفتح المعجمة وسكون المهملة ، المتفرقة . وجرداء : فرس قصيرة الشعر . ومعروقة : بالمهملة والراء والقاف ، قليلة اللحم . وسرحوب : بمهملات ، طويلة مشرفة . وغرّة : بياض في الجبهة . وتجييب بالجم (٢) . ومقبوب : بالقاف ، مضمر (٣) . وسابحة : عائمة ، استعار ذلك للفرس . وضارحة : نافحة برجلها .

(١) هو في ديوان امرئ القيس ص ٢٢٥ قسم الزيادات ، وفيه : (ويقال

لابراهيم بن بشير الانصاري) .
(٢) التجيب : التحجيل إذا بلغ الى اوظفة اليدين والرجلين ، يقال فيه : فرس مجيب . ويرى البيت :

(إذا تبصرها الرءاون سابقه)

(٣) ورواية البيت كما في الديوان :

(رقاقها ضرم وجرىها خذم) .

والرقاق : مارق من الارض والركض فيه صعب . والخذم : السريع المتقطع . واللذيم : القطع .

وقادحة : غائرة • والمتن : الظهر • وسلحوب : بهملة ، أملس قليل اللحم^(١)

٢٨١ - وأنشد :

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا^(٢)

هو للمغيرة بن حبناء بن عمرو الحنظلي وصدده :

سَأَتْرُكُ مَنَزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ

قال الفارسي : قوله (فاستريح) بالنصب للضرورة ، لأن الوجه رفعه عطفًا على ألحق ، إذ الكلام موجب لكنه لما كان في معنى ان ألحق أستريح ، أو أن يكن لحاق يكن استراحة أشبه غير الموجب ، فنصبه باضمار إن • قال ابن يسعون : وقد زعم بعض المتأخرين أنه روي : لأستريحا ، ولا إشكال على هذا .

وفي الأغاني^(٣) : المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي ، وحناء لقب على أبيه واسه جبير ، والمغيرة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية هاجي زياداً الأعجم •

-
- (١) رواية البيتين كما في الديوان :
والعين قادحة وألحد سابعة
والرجل طامحة واللون غريب
والماء منهمر والشد منحدر
والعصب مضطمر والمتن ملحوب
- (٢) الخزانة ٦٠٠/٣ ، وسيبويه ٤٢٣/١
- (٣) ٨١/١٣ (الثقافة) .

حرف الكاف

٢٨٢ - وانشد :

وَطَرُفِكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَأَحْبِسْنَهُ كَمَا يُحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

رواه ثعلب في أماليه هكذا ، ورواه في موضع آخر بلفظ (فاحفظنه) و بلفظ (حيث تصرف) وقد تقدم الكلام على هذا البيت في شواهد (أما) (١) ضمن قصيدة عمر بن أبي ربيعة ، ووجدته أيضا في قصيدة لجميل وهي هذه :

أَغَادِ أَخِي مِنْ آلِ سَأَى فَمُبَكِّرُ	أَبْنِ لِي أَغَادِ أَنْتَ أُمُّ مُتَهَجِّرُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَقْضِي ثَنُوَ سَاعَةٍ	وَكُلُّ أَمْرِي ذِي حَاجَةٍ مُتَيَسِّرُ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَطَنْتُ نَفْسًا بِجَبِّهَا	فَعِنْدَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَرْدٌ وَمَصْدَرُ
وَآخِرُ عَهْدِي لِي بِهَا يَوْمٌ وَدَعْتُ	وَلَا حَ لَهَا خَدُّ مَلِيحٌ وَنَجْرُ
عَشِيَّةَ قَالَتْ لَا تَضِيعَنَّ سِرَّنَا	إِذَا غَبَّتَ عَنَّا وَارَعَهُ حِينَ تُذْبِرُ
وَطَرُفِكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَا حَفَظْنَهُ	فَزَيْغُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ
وَأَعْرِضْ إِذَا لَأَقَيْتَ عَيْنًا تَخَافُهَا	وَوَظَاهِرُ بِيُغْضِي إِنْ ذَلِكَ أَسْتَرُ
فَإِنَّكَ إِنْ عَرَّضْتَ فِي مَقَالَةٍ	يُرْذُ فِي الَّذِي قَدْ قُلْتَ: وَاشِ مُكْرَهُ

(١) انظر ص ١٧٧ ، وهو في الكامل ٦١٧

وَيُنْشَرُ سِرُّ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
 وَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالِ طَرْفِكَ نَحْوَنَا
 لِأَهْلِي حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ نَاصِحٍ
 وَقَطَعَنِي فِيكَ الصَّدِيقُ مَلَامَةً
 وَمَا قُلْتُ هَذَا فَاغْلَمَنُ تَجَنُّبًا
 وَلَكِنِّي أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَتَقِي
 وَأَخْشَى بَنِي عَمِّي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا
 غَرِيبٌ إِذَا مَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ
 وَقَدْ حَدَّثُوا إِنَّا التَّقِينَا عَلَى هَوَى
 فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنُ أَوْصِنِي حَافِظًا
 فَإِنَّ تَكُ أُمُّ الْجَنِّهِمْ تَشْكِي مَلَامَةً
 سَأَمْنَحُ طَرْفِي حِينَ أَلْقَاكَ غَيْرَ كُمْ
 وَأَكْنِي بِأَسْمَاءِ سِوَاكَ وَأَتَقِي
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِدًا بِجَبِيهِ

يَعِزُّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ
 إِذَا جِئْتَ حَتَّى كَادَ حُبُّكَ يَظْهَرُ
 شَفِيقٌ لَهُ قُرْبَى لَدَيْنَا وَأَيُّرُ
 وَإِنِّي لِأَعْصِي نَهْيَهُمْ حِينَ أَزْجُرُ
 لَصْرْمٍ وَلَا هَذَا بِنَا عَنْكَ يَقْصُرُ
 عَلَيْكَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ وَأَحْذَرُ
 يَخَافُ وَيَبْتَقِي عِرْضَهُ الْمُتَفَكِّرُ
 تَهَامٍ فَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمُتَغَوَّرُ^(١)
 وَحَوْلِي أَعْدَاءُ وَأَنْتَ مُشَهَّرُ
 فَكُلُّهُمْ مِنْ حَمَلِهِ الْغَيْظُ مُوقِرُ
 وَكُلُّ امْرِيءٍ لَمْ يَرَعَهُ اللَّهُ مُعَوَّرُ
 إِلَيَّ فَمَا أَلْقَى مِنَ اللَّوْمِ أَكْثَرُ
 لَكِنَّمَا يَرَوْنَ أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ أَنْظَرُ^(٢)
 زِيَارَتَكُمْ وَالْحُبُّ لَا يَتَغَيَّرُ
 إِذَا خَافَ يُبْدِي بُغْضَهُ حِينَ يَظْهَرُ

(١) هذا البيت من شواهد سيويه ١٥١/١

(٢) انظر اللآلي ٦١٨ وعيون الاخبار ١٩٣/٢ برواية:

اقلب طرفي في السماء لعله يوافق طرفي طرفها حين تنظر

فأنت •• البيت كيف هو ركب فيه صدر بيت على عجز آخر (١) ، وهو في هذه الرواية بلفظ (لكيما يروا) فلا شاهد فيه على النصب بكيما ، كما قاله الكوفيون • ومن رواه بلفظ (كما يحسبوا) تأويله على حذف النون للضرورة ، والأصل يحسبون • وقال الفارسي : أصله كيما ، فحذفت الياء للضرورة • وقوله : (أغاد أي أرائح) وأبن : انه من أبان يبين ، أي أظهر • ومتهجر : من التهجر ، وهو السير في الهاجرة • ومحجر : من حجر القمر ، إذا استدار بخط رقيق من غير أن يعلظ ، وكذلك إذا صارت حوله دارة من الغيم • وواش : حاسد ، يمشي بالنميمة • ولصرم : أي لا نقطاع • والكاشحين : بالحاء المهملة ، الحاسدين • والمتعور : من الغور ، وهو تهامة وما يلي اليمن والحجاز • والطرف : بفتح الطاء المهملة ، العين • وما جئتنا : أصله ان جئتنا و (ما) زائدة • وحيث أنظر : خبران •

٢٨٣ - وأنشد :

وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسُ تُجْرِمُ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ (٢)

هو لعمر بن برة أقة الهمداني •

أخرج القالي في أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال (٣) : أغار رجل من مراد يقال له حرّيم على إبل عمرو بن برة أقة الهمداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سلمى - وكانت بنت سيدهم - وعن رأيها كانوا يصندرون - فأخبرها أن حرّيم المرادي أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخفّور والوميض ، والشفق كالأحريض ، والقلّة والحضيض ، إن حرّيم لمسيح الحيز ، سيّد مزيّن ، ذو معقل حرّيز ،

(١) هذه الجملة مضطربة وناقصة وأرى انها يجب أن تكون كما يلي :
(لاهلي حتى ... البيت ، ركب فيه صدر بيت على عجز آخر
والرواية :

لاهلي حتى لامني كل ناصح وإني لأعصي نهيهم حين أزر
وقوله : كما يحسبوا وهو ...) وأنظر حاشية الامر ١٥٢/١
سبق ص ٢٠٣ ، الشاهد رقم ٩٣ ، وهو في ابن عقيل ٢٤٥/١ ،
واللالي ٧٤٩

(٢) ١٢١/٢ و ١٢٢

غير أني أرى الحُمّة ستظفر منه بعشرة ، بطيئة الجبره ، فأغري ولا تنكع . فأغار عمرو فاستاق كل شيء له ، فأتى حرّيم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حرّيم ، وقال عمرو هذه القصيدة^(١) :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعْرَضُ لِتَلْفَةِ
وَلَيْكَ عَن لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمُ
وَكَيفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَن جُلُّهُمِهِ
حُسَامٌ كَلَوْنَ الْمَلْحِ أَيْضُ صَارِمُ
ومنها :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا
مُرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ
ومنها :

وَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ
فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانَ ظَالِمُ
إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً
صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ
وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وهو آخرها . قال القالي : الخفو : اللمعان الضعيف . والوميض : أشد من الخفو . والأحريض : حجارة النثرة . والحيز : الناحية . ومزيز : فاضل . والحُمّة : القدر . وتُنكع : تُرَدُّع . وقوله : (يال همدان) حذف الهمة تخفيفاً . ومجروم عليه من الجرم : وهو الذنب . والواو في (وجارم) بمعنى : (أو) والبيت استشهد به على دخول ما الكاف . قال الآمدي^(٢) : هذا الشاعر ، عمرو بن منبّه بن شهْر بن نهم بن ربيعة بن مالك ، وبرأفة أمه ، شاعر شجاع فاتك .

٢٨٤ - وأنشد :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ
كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

(١) الاغانى ١١٣/٢١ ، والعينى ٣٣٢/٣

(٢) المؤلف ٦٦

هو لزياد الأعجم ، وبعده :

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّثِيمُ

ويروى : (لعمرك أنبي) والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرِّ بما ،
ولذلك رفع النشوان على الخبرية لأن . ويروى : (لكالنشوان) ولا شاهد فيه
على هذا .

٢٨٥ - وأنشد :

أَخٌ مَا جِدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ شَهْدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِبُهُ (١)

هو لتَهْشَل بن حرَّيٍّ يرثي أخاه مالكا ، وكان قتل بصفين مع علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، ومن القصيدة :

وَهَوْنٌ وَجَدِي عَنْ خَلِيلِي أَنِّي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ

وقوله : لم يخزني : من الخزي أي لم يهتني ، أو من الخزاية ، أي لم يخجلني .
والشهد : بفتح الميم ، محضر الناس . وسيف عمرو : هي الصمصامة . والخيانة من
السيف : هي التَّبَنُوةُ عند الضربة . وكان سيف عمرو لا ينبو ، فاستوهبه عمر بن
الخطاب فوهبه له ، فقبل لعمر : إنه غير الصمصامة ، وقد ضنَّ بها . فغضب عمر لذلك ،
فغضب عمرو بن معد يكرب وقال : هاته ، فأخذه ودخل دار إبل الصدقة فضرب عنق
بعير بضربة واحدة فأبانها ، وقال : أعطيتك السيف لا الساعد . وضمير تخنه ، إلى
عمرو والسيف . والمضارب جمع مضرب ، السيف ، وهو نحو من شبر من طرفه .
والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرِّ بما . قال محمد بن سلام (٢) : نهشل
ابن حرَّيٍّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن تهشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة

(١) الحماسة ٣٣٩/٢

(٢) الطبقات ٤٩٥

ابن مالك بن زيد مناة ، شاعر شريف مشهور هو وأبوه وأجداده الأربعة ، لا أعلم
لتسيم رهطا يتوالون توالي هؤلاء ، وعدّه في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين .

٢٨٦ - وانشد :

فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولٌ^(١)

العصف : التبن . قال الأعلام : استشهد به سيبويه على ادخال مثل الكاف ضرورة ،
والتقدير : مثل عصف . وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع مقصده
من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن . وأورده المصنف في التوضيح
شاهدا على نصب ضمير مفعولين . وقال العيني : هو لرؤبة^(٢) ، وقبلة :

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ
تَرْمِيهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ بَنِيَلِ
وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلِ

قال الحسن في قوله تعالى : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) أي كزرع
أكل حبه وبقي تبنه .

٢٨٧ - وانشد :

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمَنْهَمِ^(٣)

هو للعجاج ، وصدوره :

يَيْضُ ثَلَاثُ كَنْعَاجٍ جَمٍّ

(١) الخزانة ٤/٦٦٢ وسيبويه ١/٢٠٣

(٢) في سيبويه أنه لحميد الأرقط .

(٣) الخزانة ٤/٦٦٢

بيض : جمع بيضاء • والنعاج : جمع نعجة ، الرمل ، وهي البقرة الوحشية •
 قال أبو عبيدة : ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج • والجَم : بمعنى الكثير •
 والمنهم : بتشديد الميم ، الذائب • يصف نسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب
 لطافة ونظافة • والبيت استشهد به على وقوع الكاف اسما بمعنى مثل ، بدليل دخول
 حرف الجرّ عليها •

٢٨٨ - وأنشد :

مَا يُرْتَجَى وَمَا يُخَافُ جَمْعًا فَهُوَ الَّذِي كَاللَّيْثِ وَالْغَيْثِ مَعًا

٢٨٩ - وأنشد :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِنُ^(١)

هذا للخطام المجاشعي • وقبلة :

لَمْ يَنْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يَحْلِنُ
 غَيْرَ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كَنْفِنُ
 [وَغَيْرَ نُؤْيٍ وَحَجَاجِي نُؤَيْنُ]^(٢)
 وَغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنُ

قال ابن يسمون : أي رب أثنافي صاليات ، فجعل الواو (واو رب) • والظناه
 خلافه ، بل هي واو العطف ، أي وغير صاليات • وقد تفتن لذلك العيني • والآي
 جمع آية ، وهي العلامة • وضمير بها : لدار المحبوبة^(٣) • ويحلين : بالمهملة ، من

(١) الخزانة ٣٦٧/١ و ٣٥٣/٢ وسيبويه ١٣/١ و ١٠٣ و ٣٣١/٢ •

(٢) مزيدة عن الخزانة ٣٦٧/١ وسيشرح السيوطي هذا البيت •

(٣) في الخزانة : (وضمير تحلين لدار الحي) •

الحلية • والحطام : بضم الحاء المهملة ، ما يكسّر من التبن (١) • وكنفين : تشية كنف ، بكسر الكاف وسكون النون ، وعاء يجعل فيه الراعي أداته • والودش : الودس ، بفتح الواو • وصاليات : أي وأثافي صاليات ، والصاليات : المسودات قد صليت بالنار • وقوله (ككما) قال ابن يسعون : أي كمثل ما يؤثفين ، أي حالها التي وضعها عليه أهلها ، و (ما) مصدرية ، أي كأثافئها • وقوله : (يؤثفين) من أثفت القدر جعلت لها أثافي • وكان قياس المضارع بثفين ، كيكرم ، لكنه استعمله على الأصل المرفوض اضطرارا ، كقوله : (فإنه أهل لأن يؤكرم) • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • وقال الزمخشري : يحلين : أي تذكر حلاها • وتوصف حطام دق شجر الخيام كنفين جانين ، أي رماد في جانب الموضع • النثوي : أن تحفر حفيرة حول البيت ويؤخذ ترابها فيجعل حاجز البيت ، فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين • الجاذل : المنتصب • الصاليات الأثافي يؤثفين ، أي يجعلن في موضع الطبخ ، أي كأنها كما نرکت ونصبت للقدر لم يتغير منها شيء •

٢٩٠ - وأنشد :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا بِي وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبْدَاءُ دَوَاءُ^(٣)

هذا آخر قصيدة لمسلم بن مَعْبَد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين على إبله (٣) ، وأولها :

بَكَتْ إِبِلِي ، وَحُقَّ لَهَا الْبَكَاءُ وَفَرَقَتْهَا الْمَظَالِمُ وَالْعَدَاءُ
جَزَى اللَّهُ الصَّحَابَةَ عَنْكَ شَرًّا وَكُلُّ صَحَابَةٍ لَهُمْ جَزَاءُ
بِفَعْلِهِمْ ، فَإِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا : كَمَا مِثْلَ الْجَزَاءِ

- (١) كذا ، وفي الخزانة : (ما تكسّر من الحطب) والمراد به : دق الشجر الذي قطموه فظللوا به الخيام .
(٢) الخزانة ١/٣٦٤ و ٢/٣٥٢ .
(٣) المصدقون : أي عمال الزكاة .

فَكَيْفَ بِهِمْ أَوْ إِنَّ أَحْسَنْتُ قَالُوا: أَسَأْتُ، وَإِنَّ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَأُوا
فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا بِي وَمَا بِهِمْ مِنَ الْبَلَوَى دَوَاءً^(١)

هكذا أورده صاحب منتهى الطلب • وعلى هذا فلا شاهد فيه ، لكن رأيت في أمالي ثعلب كما أورده المصنف ، وأورد قبله :

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ فَمَجَّوْا النَّصِيحَةَ ثُمَّ ثَنَوْا فِقَاؤًا

لددتهم : يعني ألزمتهم النصيحة كل الالزام ، فلم يقبلوا • وقاؤا : من القيء •
وصحفه العيني فقال : وفاؤا ثم قال : وهو خبر محذوف ، أي وهم فاؤا • والجملة
حالية انتهى • وهذا تخييط فاحش •

٢٩١ - وأنشد :

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحَنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تُحِينَا^(٢)

(١) بهذه الرواية لا شاهد ، وروي بالخزانة ٣٦٥/١ :
فلا وأبيك ... ولا للمهايم أبدا شفاء
(٢) اللسان ، وحتت : أي هلكت ، وهو من الحين •

بـواهر بي

٢٩٢ - وأنشد :

كَيْ تَجْتَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثَرَّتْ قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمُ^(١)

هو من أبيات الكتاب • وكى : لغة في كيف ، أي كيف تجنحون ، أي تسيلون •
وسلم : صلح ، والواو حالية • وثثرت : بالبناء للمفعول ، يقال : ثارت القتيل ، قتلت
قاتله • ولظى الهيجاء : أي نار الحرب ، وهو مبتدأ خبره تضطرم ، أي تشتعل •

٢٩٣ - وأنشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قيل : هو للنابعة الذبياني • وقيل : للنابعة الجعدي^(٢) • وقوله : إذا أنت ، من
باب الاضمار على شريطة التفسير • لأن إذا لا تدخل إلا على الفعل ، فهو مثل قوله
تعالى : (قل لو أنتم تملكون) وقوله : (يرجى الفتى) يروى بدله (يراد الفتى)
وما في كيما مصدرية • وقيل : كافة • ويضر : أي من يستحق الضرر ، وينفع : أي
من يستحق النفع • وقال السيرافي في طبقات النحاة : حدثنا أبو بكر بن مجاهد ،
حدثنا أحمد بن يحيى : حدثنا محمد : حدثنا سلام بن يونس قال : كان عبد الملك
ابن عبد الله ينشد :

(١) سيأتي ص ٥٥٧ برقم شاهد ٣٢٨ •
(٢) هو في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ برقم ١٢ وفي اعجاز القرآن
١٢٦ ، والصناعتين ٣٤٣ والمقد ٨٥/٣ ونسبه الصولي في أخبار أبي
تمام ص ٢٨ لعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، وكذلك في الخزائنة ٥٩١/٣
ويروى (وينفعا) •

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرًا فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٢٩٤ - وأنشد :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبِي^(١)

تمامه :

فَتَرُكَهَا شِنًا بَيْنِدَاءٍ بَلْقَعِ

يجوز في (لكيما) كون كي تعليلية مؤكدة باللام ، وكونها مصدرية مؤكدة بأن زائدة ، غير عاملة ، والعمل لكي . ويقال : طاربه ، إذا ذهب به سريعا . وتتركها : بالنصب عطفًا على تطير ، وشنا حال ، وهي القرية البالية . والبيداء : المفازة . والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها ، وهو بالجر صفة بيداء .

٢٩٥ - وأنشد :

فَقَالَتْ : أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَائِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

هو لجميل ، وعزاه بعضهم لحسان^(٢) . وكان منصوب بما ، فهو من باب تقديم معمول خبر كان عليها . وما نحا : من المنح ، وهو العطاء . ولسانك : مفعول ثان له ، والتصريح بأن وجد كيما ضرورة . وألف تخدعا للاطلاق . ثم رأيت البيت في ديوان جميل بلفظ :

لِسَانَكَ هَذَا كَيْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

فلا ضرورة فيه . وأوّل القصيدة :

(١) الخزانة ٣/٥٨٥

(٢) هو في ديوان جميل ١٢٥ ، وليس في ديوان حسان .

كَمَا حَطَّتِ الْكَفَّ الْكِتَابَ الْمُرْجَعَا
مَعَارِفَهَا قَفْرًا مِنَ الْحَيِّ بَلَقَعَا

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبَّعَا
مَعَارِفُ أَظْلَالٍ لَيْثِنَةٌ أَصْبَحَتْ

وآخرها :

تُرْجِي لَهَا طِفْلًا يُرْوَحُ مُرْضَعَا
جَمِيلًا غَدَا لَمْ يَنْتَظِرْ أَنْ يَمْنَعَا

فَمَا نَعْبَجَةٌ أَدْمَاءُ تَرَعَى مَهَارِقَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ: أَلَا أَرَى

٢٩٦ - وانشد قول حاتم :

وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا

عزاه المصنف لحاتم الطائي ، وعزاه صاحب الحماسة للنمري من قصيدة (١) :

وقبله :

يُقَاتِلُ أَهْوَالَ الشَّرِّ وَتُقَاتِلُهُ
جُنُونٌ ، وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ
بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ
رَشِدْتُ ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا
دَعَا بِأَيْسًا شِبْهَ الْجُنُونِ فَمَا بِهِ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثَقَبْتُ ضَوْءَهَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ كَبَرَ اللَّهِ وَحَدَّهُ
فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

(١) هو في الحماسة ٢٢٧/٤ للنمري ، ويقال لرجل من باهلة .

وَقُمْتُ إِلَى بَرَكِ هِجَانِ أَعْبَدُهُ لَوْجِبَةِ حَقِّ نَازِلِ أَنَا فَاعِلُهُ
 بِأَبْيَضَ حَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَخْطُلْ عَلَيَّ حَمَانُهُ
 فَأَطَعَمْتُهُ مِنْ كَبْدِهَا وَسِنَامِهَا شِوَاءً ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ^(١)

كذا أورده في الحماسة ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف شاهدا للجمع بين كى ولام التعليل ندورا ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسندا الى حاتم الطائي كما أوردهاه . قال التبريزي : قوله دعا بئسا : أي كلبا ذا بؤس يشبه الجنون . واتصب شبه الجنون ، أي دعا دعاءً يشبه الجنون ، فهو صفة لمصدر محذوف : وقوله : (وهو في البيت داخله) في البيت موضع خبر الابتداء ، وليس بلغو ، وداخله خبر ثان ، والهاء من (داخله) تعود إلى البيت . ولوجبة الحق : لوقوعه . وقوله بأبيض : الباء فيه متعلق بقوله : (قمت) واللام من قوله : (لوجبة حق) تتعلق بقوله : (أعدته) وموضع الجملة صفة للبرك ، وأنا فاعله صفة الحق . وقوله : (لم يخطل) أي لم يضطرب .

(١) هذا البيت ليس في الحماسة .

شواهد کم

۲۹۷ - وانشد :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمٍ سُوقَةٍ بَادُوا

قال العيني : لم يسم قائله • وباد : هلك • والسوقة : بضم المهملة وسكون الواو ، ما دون الملك • ونعيم : بالجر ، عطفًا على ملوك ، تقديره : وكم نعيم سوقة • على معنى : وكم باد نعيم سوقة • والبيت استشهاد به على استعمال ضمير (كم) جمعًا مجرورًا •

۲۹۸ - وانشد :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَحَالَةٍ فِدَعَاءٍ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي
شَفَارَةَ تَقْدِيرُ الْفَصِيلِ بِرِجْلِهَا فَطَارَةَ لِقَوَائِمِ الْأَبْكَارِ

هذا من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وأولها (۱) :

يَا ابْنَ الْمِرَاغَةِ إِثْمًا جَارِيَتِي يُسْبِقِينَ لَدَى الْفِعَالِ قِصَارِ
ومنها :

قَبِيحَ الْإِلَهِ بِنِي كَلْبِ بْنِ إِثْمِ لَا يَعْذُرُونَ وَلَا يُعْرَبْنَ لِحَارِ

(۱) ديوانه ۴۵۱ ، والخزانة ۱۲۶/۳ ، وابن عقيل ۱۰۵/۱ وسيبويه ۲۵۳/۱ و ۲۹۵ و ۳۹۳

ع
ل

ومنها:

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ
قَمْرُ الْمَجْرَةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارٍ

يروى عمّة بالرفع والنصب والجر وكذا خاله • والقدعاء : فعلاء ، من القدع ، وهو ميل في أصل القدم عند الكعب ، بينها وبين الساق • وهو في الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ • والعِشَار ، جمع عشراء ، وهي الناقة التي دخلت في الشهر العاشر من حملها • والشغارة : تشغر عند البول كما يشغر الكلب ، أي يرفع برجله • وتقدر الفصيل : أي تضر به إذا أراد أن يرضع في وقت الحلب • والفطارة : فعالة ، من الفطر ، وهو الحلب بأطراف الأصابع ، وإن كان بالكف فهو الضف • وأكثر ما يكون الضف للنوق الكبار ، والفطر للأبكار ، وهو جمع بَكر ، بكسر الباء ، وهي الناقة التي حملت بطنا واحدا • وبكرها : ولدها • وقوادم الضروع : ما يلي السرة منها •

شواهد كائين

٢٩٩ - وأنشد :

أُطْرِدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَائِنٌ آلِمًا حُمٌّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِي

قال العيني : لم يسم قائله • واليأس القنوط • وآلما : بالمد ، اسم فاعل من ألم يألم • وحُمٌّ : قدرٌ ، بالبناء للمفعول (١) .

٣٠٠ - وأنشد :

وَكَائِنٌ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيمًا ، وَلَا تَدْرُونَ مَا مَنُّ مُنْعِمٍ (٢)

-
- (١) في حاشية الأمير ١٥٩/١ : قوله : (اطرد) من باب اقتل • ويروي البيت : بمدّ الرجاء وكائن ، وقصرهما . وآلما : صاحب : ألم • وحُمٌّ : قدر •
(٢) وكائن لنا فضلا : هو على وزن فاعل ، أحد اللغات السابقة . انظر الأمير ١٥٩/١

سواهد كذا

٣٠١ - وانشد :

وَأَسَامَنِي الزَّمَانُ كَذَا فَلَا طَرَبُ وَلَا أُنْسُ

٣٠٢ - وانشد :

عَدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرَا كَذَا وَكَذَا لُطْفَا بِهِ نُسِي الْجُهْدُ

لم يسم قائله • ونعمى : بضم النون ، النعمة • وبؤسى : بضم الموحدة ،
الشدة ، مثل البأساء • والجهد : بضم الجيم ، المشقة • ونسي : من النسيان ، أو
بمعنى الترك • ونعمى : مفعول ثانٍ لعد ، بتقدير الباء • وذاكرا حال من الضمير من
عد ، وكذا مفعول ذاكرا ، وكذا الثاني عطف عليه ، وهما كناية عن العدد • ولطفا :
تميز • وجملة (به نسي الجهد) صفة لطفا •

تواهد كأن

٣٠٣ - وأنشد :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ^(١)

٣٠٤ - وأنشد :

كَأَنَّ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا^(٢)

هذا للعماني الراجز ، واسمه محمد بن الذؤيب النهشلي النقيمي ، يكنى أبا العباس ، أحد شعراء الرشيد ، من أهل الجزيرة ، وقيل : من ديار مضر ، وإنما خرج الى عمان فأقام بها مدة ثم عاد . يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة^(٣) . وقال الصولي في

(١) هو للحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة . قوله بطن مكة :

قال الدماميني : يحتمل أنه ما خفي من أرضها ، وهو الذي تدفن فيه الأموات ، أي انه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه الدفن ، ويحتمل أنه سطح أرضها ، ومعنى مقشعرا : جدبا محلا لا خصب فيه ، ولا يخفك أن المناسب لكلام المصنف المعنى الثاني ، وانظر حاشية الأمير ١٦٣/١

(٢) الخزانة ٢٩٢/٤ ، والكمال ٨٦٧ ، وشرح التبريزي ٣٢٩/٢ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ واللالي ٣٦٧ ، والموشح ٢٩٧

(٣) ذكره أبو الفرج قال : اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلي البصري ، وإنما قيل له العماني - وليس هو ولا أبوه من عمان - لانه كان شديد صفرة اللون ، وكان شاعرا راجزا متوسطا ، ليس كأمثاله من شعراء الدولة العباسية .

كتاب الأوراق^(١) : حدثنا الطيب بن محمد الباهلي : حدثنا محمد بن سعيد بن مسلم
قال : كان أبي يقول : كان فهم الرشيد فهم العلماء ، أنشده العماني في صفة الفرس :

كَأَنَّ أذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

فقال الرشيد دع (كأن) وقل : (تَخَالَ أذُنَيْهِ) حتى يستوي الشعر .

(١) الخبر في الموشح ٢٩٧ والكامل ٨٦٧ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ وفيه :
(والراجز وان كان لحن فانه أصاب التشبيه) .

سواهد كل

٣٠٥ - وانشد :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١)

عزاه صاحب الحماسة البصرية والآمدي^(٢) للأشهب بن زَمَيْلَةَ النَّهْشَلِيِّ ،
بضم الزاي المعجمة، وقيل الراء ، وهي أمه . وأبوه ثور بن أبي حارثة ، يكنى أبا ثور .
عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين^(٣) . وعزاه أبو تمام في المختار
من أشعار القبائل لحرث بن مخفض من أبيات أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ عَمْرٍو وَمَالِكِ
وَكَانُوا بَنِي سَادَاتِنَا فَكَمَا
وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا
هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ
أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ
وَعُرْوَةَ وَابْنَ الْهَوْلِ لَسْتُ بِخَالِدِ
تَسَاقُوا عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ^(٤)
كَمُنْتَظِرٍ ظَمَأً وَآخَرَ وَارِدِ
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنْوَهُ بِسَاعِدِ
تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحِ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ^(٤)

(١) الخزانة ٥٠٧/٢ ، والعيني ٤٨٢/١ ، واللالي ٣٥ والبيان والتبيين

٢٥٤/٣ والبكري (فرج) ١٠٢٨

(٢) المؤلف والمختلف ٣٢ - ٣٣

(٣) الطبقات ٤٩٥

(٤) البستان هما بيت واحد في أمالي القاضي ٨/١ والكامل ٥٠ و ٧٢٤

برواية :

أسود شري لآقت أسود خفيّة تسافوا على حرد دماء الاساود

قوله : (وان الذي) أصله (الذين) فحذفت النون تخفيفا ، وقد أورده سيبويه شاهدا لذلك^(١) . ويروى (وإن الاولى)^(٢) وحانت : هلكت ، من الحين ، وهو الهلاك . وفلج : بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، موضع في طريق البصرة . ودماؤهم : نفوسهم . والأساود : جميع أسودة ، وأسودة ، جمع سواد ، وهو الشخص . وأراد بالأساود : شخوص الموتى^(٣) . وشرى ، بفتح المعجمة والراء ، طريق في سلمي كثير الأسد ، وأسود خفية : مثل قولهم أسود حلية ، وهما مأسدتان . والسمام : جمع سم .

٣٠٦ - وأنشد :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزِي بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ^(٤)

هو لعمر بن أبي ربيعة ، كما في الاغاني وفي أمالي القاضي ، وقبلة :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ حَبْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عَشْرِ
إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَيْقِنِيهِ ثَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرِ
وَمَا مَلَكَتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ وَلَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسِّدْرِ
وَلَا جَذَلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ وَلَا مَنَحْتُ سِوَاكَ الْحُبِّ مِنْ بَشَرِ

(١) سيبويه ٩٦/١ . وفي اللآلي : (قوله : إن الذين حانت بفلج ، يريد : الذين ، فأتى بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) . وقال ابن كيسان : هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها ...) .

(٢) كما في البيان والتبيين .

(٣) في الكامل ٧٢٤ : (... فأجراه مجرى الأسماء ، نحو (الأصاغر) و (الأكبر) و (الأحامد) . وفي ٥٠ : (على حرد ، يقول : على قصد) .

(٤) الاغاني ١١٣/١ (الدار) ، والأمالي ١٩٥/١ ، وديوان عمر ٢٢٢ وهو في ديوان كثير ١٩٦/٢ .

أَذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُخَامِرُهُ . وَمَا يُخَامِرُنِي سُقْمَ سِوَى الذِّكْرِ
 كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكَّرْتُكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

ونسبه العيني في الكبرى لكثير عزة ، وضبط أجزى ، بالزاي ، مبنيا للمفعول ،
 من الجزء . وبذكر كم : جار ومجرور في موضع المفعول الثاني ، وكذا هو في أمالي
 القالي^(١) . والذي رأيته في الأغاني (أجدى) بالبدال المهملة ، من الجدوى ، وتذكر كم
 بالمشاة الفوقية مصدر تذكر . والبيت استشهد به ابن مالك على اضافة (كل) الى اسم
 ظاهر . وخالفه أبو حيان وزعم أن كلاً في البيت نعت ، مثلها في : (أَطْعَمَبْنَا شَاةً
 كَلَّ شَاةً) . وليست توكيد . أورده المصنف بأن التي ينعت بها دالة على الكمال
 لا على عموم الأفراد .

٢٠٧ - وأنشد :

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجٍ^(٢)

هو من قصيدة للعرجي ، أولها^(٣) :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي تَخْرُجِي
 إِنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَّةً إِحْدَى بَنِي الْخَارِثِ مِنْ مُذْحَجِ
 نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ ، وَمَا ذَامِنِي وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَخْجِجِ
 أَيْسَرُ مَا نَالَ حُبُّ لَدَى بَيْنَ حُبِّ قَوْلِهِ عَرَجِ

- (١) وهذا على رواية البيت : (لو أجزى بذكر كم ...)
 (٢) ديوانه ٢٠ ، والأغاني ٤٠٧/١ (الدار) .
 (٣) ديوانه ١٧ - ٢٠ ، والأغاني ٤٠٦/١ - ٤٠٨ (الدار) .

نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقَلَ . هَلْ لِي فِيمَا بِي مِنْ مَخْرَجٍ

قال وكيع في الغرر : حدثني عبد الله عمرو بن بشر : حدثني إبراهيم بن المنذر :
حدثني حمزة بن عتبة الليثي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد : إنه أنشده قول العرجي :

إِنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ . . . الأبيات الثلاثة

فقال عطاء : بنى ، والله وأهله خير كثير ، إذ أغناها الله وإياه عن شعره .

فائدة :

العرجي هو عبد الله بن عمرو ابن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو عثمان (١) .
ويقال أبو عمرو ، لقب العرجي لأنه كان يسكن عَرَجَ الطائف (٢) . وقيل : لما كان له
بالعرج . وكان من شعراء قريش ومن شُهْرَ بالغزل ، ونحا نحو ابن أبي ربيعة في
ذلك وتشبّه به وأجاد ، وكان مشغوفا باللّهو والصيد حريصاً (عليهما) (٣) ، قليل
المحاشاة لأحد (٤) ، فيهما ، فلم يكن له نباهة في أهله . وكان أشقر أزرق جميل الوجه .
وكان من الفرسان المعدودين . وذكر ان حبشيّة كانت بمكة ظريفة ، فلما أتاهم
موت عمر ابن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول : من لساء مكة يصف
حسنهنّ وجمالهنّ ؟ فقيل لها : خفصي عليك ، فقد نشأ فتىً من ولد عثمان يأخذ
مأخذه ويسلك مسلكه ، فقالت : أنشدوني من شعره ، فأنشدوها ، فقالت : الحمد لله
الذي لم يُضَيِّعْ حَرَمَهُ . ومسحت عينها .

وقيل : كانت العرب تفضل قريشا في كل شيء الا في الشعر ، فلما نجم فيهم عمر
ابن أبي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وأبو دهل
أقرت لها العرب بالشعر أيضا . أخرجه في الاغاني عن يعقوب بن اسحاق (٥) .

- (١) الاغاني ٤٠٧/١ (الدار) .
(٢) عرج الطائف : قرية جامعة في واد من نواحي الطائف ، وهي اول تهامة
وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي في بلاد هذيل .
(٣) مزيدة عن الاغاني .
(٤) أي قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .
(٥) ٩٨/٣ (ساسى) .

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال : واعد العرجي امرأة بغيا بالطائف ، فجاء على حمار ومعه غلام له ، فجاءت المرأة على أتان معها جارية ، فوثب العرجي على المرأة ، والغلام على الجارية ، والحمار على الأتان . فقال العرجي : هذا يوم غابت عواذله (١) .

٣٠٨ - وأنشد :

يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ (٢)

٣٠٩ - وأنشد :

فَأَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالْتَقَى

عزاه المصنف لعلي بن أبي طالب . وقال المرزباني في تاريخ النخاعة : قال يونس (٣) ما صح عندنا ولا بلغنا أن علي بن أبي طالب قال شعراً إلا هذين البيتين :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّتْنِي لَتَقْتُلَنِي (٤) فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرَّوْا وَمَا ظَفِرُوا
فَإِنْ هَلِكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بِذَاتِ رَوْقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرٌ (٥)

وقال وكيع في الغرر : حدثني ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يصح أن عليا رضي الله عنه قال من الشعر : (تلكم قريش . . . فذكر البيتين) وقال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن اسحق ، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الغرري عن إسرائيل بن يونس عن

(١) انظر الاغانى ٣٩٥/١ (الدار) .

(٢) في حاشية الامير ١٦٥/١ : (قوله : فيصدر عنه : أي عن الماء ، وضمير كلها للدلاء . وماد : تحرك . والناهل : الريان والعطشان من أسماء الأضداد) .

(٣) هما في معجم الشعراء ١٣١

(٤) في معجم الشعراء : (تمناني) .

(٥) في معجم الشعراء : (بذات وقبين) وفي حاشية الامير ١٦٦/١ كرواية الأصل وقال : (وفي القاموس : داهية ذات رواقين ، أي عظيمة) .

أبي اسحق عن الحارث قال : ذكر علي رضي الله عنه أموراً تكون ثم أتبعها أبيات شعر :

لَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَبَدًا
وَلَا أَقُولُ لِقَوْمٍ إِن رَازِقَهُمُ
اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَدْعُو لَهُ وَلَدًا
تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّنِي لِتَقْتُلَنِي
فَإِن هَلِكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ
أَمَّا تَقِيفُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذًا
إِن بَايَعُونِي فَلَا يُؤْفُوا بِبَيْعَتِهِمْ
وَقَلَّصُوا لِي عَن حَرْبٍ مُّشَمَّرَةٍ
وَفِي لِيَالِي مِنْ شَهْرِي رِيْعَهُمْ
وَسَوْفَ يَا بُتَيْكَ عَن أَنْبَاءِ مَلْحَمَةٍ
عَدُوا إِذَا مَا التَّقَى فِي الْمَرْجِ جَمْعُهُمْ
وَسَوْفَ يَبْعَثُ مَهْدِيٌّ بِسُنَّتِهِ
وَسَوْفَ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْقِصَاصِ كَمَا

٣١٠ - وانشد قول أبي بكر :

كُلُّ امْرِئٍ مُّصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

كذا عزاه المصنف الى أبي بكر وليس هو قوله ، وانما أنشده متمثلا به (١) .
وعزاه ابن حبيب الى الحكم من بني نَهْشَل ، وكان شهد الوقيط فقتل به (٢) ، فلما
أُتِخُنْ أنشد هذا البيت مفردا . وكذا ذكره أبو عبيدة في كتاب أيام العرب وسماه
حُكَيْمًا وأن أباه رثاه بأبيات أولها :

حُكَيْمٌ فِدَائِي لَكَ يَوْمَ الْوَقَيْطِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ ، خَالٌ وَعَمٌّ

وقال فيه عُمَيْرُ بن عُمارة التيمي من قصيدة يذكر فيها الواقعة (٣) :

وَعَاذَرْنَا حُكَيْمًا فِي مَجَالِ صَرِيحًا قَدْ سَلَبَنَاهُ الْإِزَارَا

قال الحكيم الترمذي في نوادير الأصول : حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي ،
حدثنا يعقوب بن يوسف الزهري ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس عن الزهري ،
عن عروة ، عن عائشة قالت : ما قال أبو بكر ولا عثمان بَيِّنَتْ شعْرٌ في الجاهلية ولا
في الاسلام ، ولا شربا خمرًا في جاهلية ولا إسلام . وقال : حدثنا الفضل بن محمد ،
حدثنا عمران بن بكار الحمصي ، حدثنا عبد الحميد بن ابراهيم الحضرمي ، حدثني
عبد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي ، أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة :
انها كانت تدعو علي من يقول ان أبا بكر قال هذه القصيدة :

تَحِيًّا بِالسَّلَامَةِ أَمْ بِبَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ

ثم تقول عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ،

(١) الرجز في العقد الفريد ١٨٥/٥ لحكيم النهشلي وفيه ٢٨٢/٥ والآلي

٥٥٧ : (وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول . . .) وهو أيضا في

شرح التبريزي ١٠٠/٢ منسوب الى رجل .

(٢) في البكري ١٣٨٢ : (الوقيط - بالطاء المعجمة والطاء المهملة ، على

وزن فعيل) ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم الى بلاد بني عامر . .

وكانت في هذه المواضع حرب بين تميم وبكر في الاسلام) . وانظر خبر

يوم الوقيط في العقد الفريد ١٨٢/٥ - ١٨٥ .

(٣) في معجم المرزباني ٧١ أبيات من هذه القصيدة .

ولقد ترك أبو بكر وعمر وعثمان شرب الخمر في الجاهلية ، وما ارتاب أبو بكر في الله منذ أسلم ، ولكن كان تزوج امرأة من بني كنانة ، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش الذين قتلوا بيدر فنحلها الناس أبا بكر ، وانما هو بكر بن شعوب الكناني .

٣١١ - وانشد :

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ

هو من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى التي أولها : (بانت سعاد) .

أخرج الحاكم في المستدرک وصححه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، من طريق إبراهيم بن المنذر ، حدثنا الحجاج بن ذو الرقية بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني ، عن أبيه ، عن جدّه : أن أباه كعبا وعمه بجيرا خرجا حتى أتيا أبرق العراق ، فقال بجير لكعب : اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسمع ما يقول . فجاء فأسلم ، فبلغ ذلك كعبا فقال (٢) :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبْغِيرُكَ دَلْكََا^(٣)
عَلَى خُلُقِي لَمْ تُنْفِ أُمَّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُذْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَا
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا^(٤)

(١) ديوان كعب ص ١٩
(٢) ديوانه ٣ ، والشعراء ٩١ وسيرة ابن هشام ٨٨٨ ، والاغاني ٤١/١٧ (الثقافة) .

(٣) هذا البيت مركب من صدر بيت وعجز آخر ، وهو في الديوان وسيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ (أوربة) برواية :

ألا ابلفا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت بالحيف هل لكَا
وخالفت أسباب الهوى وتبعته على أي شيء ويبغيرك دلكَا
في الديوان برواية : (٤)

شربت مع المأمون كأسا رويّة فأنهلك المأمون منها وعلكَا
وفي رواية الأحول : (سقاك بها المأمون) . وقد روى أيضا برواية :
(سقيت بكأس عند آل محمد) . وكانت قريش تسمى النبي صلى الله عليه وسلم المأمون والأمين .

فلما بلغت الأبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هدر دمه فقال : من لقي كعبا فليقتله • فكتب بذلك بجير ، الى أخيه ، قال : اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله الا الله إلا قبل ذلك ، فأسلم وقال قصيدته (بانت سعاد) • ثم أقبل حتى أناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم متعلقون حوله ، فيلتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم • قال كعب : فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة ، فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت وقلت : الأمان يا رسول الله ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا كعب • قال : الذي تقول : ثم التفت الى أبي بكر ، فأشده أبو بكر :

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَتَمَّكَ الْآمُونُ مِنْهَا وَعَلَّاكَ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مأمون والله ، ثم أنشد القصيدة كلها :

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مَتِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

وساق الحاكم القصيدة بكاملها •

وأخرج الحاكم والبيهقي والزيبر بن بكار في أخبار المدينة من طريق علي بن زيد ابن جدعان قال : أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد : (بانت سعاد) • وأخرجه في الأغاني بلفظ : (في المسجد الحرام) لا مسجد المدينة • وأخرج الحاكم والبيهقي عن موسى بن عقبة قال : لما بلغ الى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ سَلُولُ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسَاءُوا : زُولُوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا ، وكان بجير كتب الى

أخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام (١) :

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِيَّ الْبُغْيُ
إِلَى اللَّهِ لَا الْعِزِّيَّ وَلَا اللَّاتِ وَحْدَهُ
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلا يَنْصُرُ بِمَفْلِتٍ
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ بَاطِلُ
تَلُومٌ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ
فَتَسْجُؤُ إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
مِنَ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
وَدَيْنُ أَبِي سُلَيْمَى عَالِيٍّ مُحَرَّمُ

وذكر ابن اسحق أن ذلك كان بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف .
وفي الاغانى : قال عمرو بن شيبه : كان زهير نظاراً متوقياً ، وانه رأى في منامه
أتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يسها بيده ، ثم تركه فهوى الى الأرض . فلما
احتضر قصَّ رؤياه على ولده وقال : إني لا أشك انه كائن " من خبر السماء بعدي
شيء ، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خرج إليه بجير فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح .

وقال محمد بن سلام في طبقات الشعر (٢) : أخبرني محمد بن سليمان عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن سعيد بن المسيب قال : قدِم كعب " متنكراً حين بلغه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه توعدده . فأتى أبا بكر ، فلما صلى الصبح أتاه وهو
مُتَلَكِّمٌ بعمامته ، فقال : يارسول الله : رجل يبايعك على الاسلام . وبسط يده
وحسر عن وجهه ، وقال : بأبي وأمي أنت يارسول الله ، مكان العائذ بك ، أنا كعب
ابن زهير . فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده مدحته التي يقول فيها :

بَأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ

حتى أتى على آخرها ، فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم برودة ، اشتراها

(١) ديوانه ٤ ، والعينى ٨٨٨

(٢) الطبقات ٨٣ ، وانظر الشعراء ١٠٤ .

معاوية بمال كثير . فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين ، ذهب الى ذلك ابان البجلي . قال ابن سلام: كان كعب بن زهير فحلا مجيدا ، قلت لخلف: بلغني إنك تقول : كعب أشعر من زهير ؟ قال : لولا أبيات مديح لزهير كثر أمرهن إلى أمرهن لقلت ذلك .

قال المصنف في شرح هذه القصيدة : أوّل شيء اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب ، وهو عند المحققين من أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع ، أحدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية ، كحسرة الخد ، ورشاقة القد ، وكالجلالة والخضر ، والثاني : ذكر ما في المحب من الصفات أيضا ، كالنحول ، والذبول ، وكالجزن ، والشغف . والثالث : ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء وإخلاف . والرابع : ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما ، كالوشاة والرقباء . وبيان النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظننها ، ثم وصف محاسنها وشبهها بالطبي ، ثم ذكر ثغرها وريقنتها وشبهها بخمر ممزوجة بالماء . ثم أنه استطرده من هذا إلى وصف ذلك الماء ، ثم من هذا إلى وصف الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء ، ثم أنه رجع إلى ذكر صفاتها فوصفها بالصدّ وإخلاف الوعد والتلوّن في الود ، وضرب لها عرقوبا مثلا ، ثم لام نفسه على التعلق بسواعيدها . ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها ، وأنه لا يبلغه إليها إلا ناقة من صفتها كيت وكيت . وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك . ثم انه استطرده من ذلك الى أن ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجانيبي نافته ويحذرونه القتل ، وأن أصدقاءه رفضوه وقطعوا جبل مودّته ، وأنه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدر . وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن أثنى . ثم خرج إلى المقصود الأعظم ، وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الاعتذار إليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه . وذكر شدّة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته . ثم الى مدح أصحابه المهاجرين . وقد استشهد المصنف من هذه القصيدة بعدة أبيات يأتي شرحها في مجالها .

قوله : بانث أي فارقت . وسعاد : علم امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء . والفاء في (فقلبي) لمحض السببية لا للعطف . والقلب هنا الفؤاد . ومتبول : من تبلة الحب :

أسقمه وأضناه^(١) . ومتيّم : من تيمه الحب . وتأمه : بمعنى استبعده وأذله .
والأثر : بكسرة وسكون ، ويقال : بفتحين أيضا ، ظرف لمتيم ، أو حال من ضميره .
قال المصنف : ولا يحسن تعلقه بمتبول ، ولا كونه حالا من ضميره ، للبعد اللفظي
والمعنوي ، وليس بممتنع ، وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد يتنازعا ،
ولا يجيء ذلك على تقدير الحالية ، لأنهما حينئذ إنما يطلبان الكون المطلق الذي
تعلق به لأنه الحال بالحقيقة . وجملة (لم يقد) إما خبر آخر لقلبي ، أو صفة لمتيم ،
أو حال من ضميره . قال المصنف : وهو الظاهر ، أو من ضمير متبول . ومكبول :
من كبه ، بالتخفيف ، وضع في رجليه الكبيل ، بفتح الكاف وقد يكسر ، وهو القيد
مطلقا . وقيل الضخم ، وقيل الأعظم ما يكون من القيود . ويقال أيضا كبّله ،
بالتشديد ، فهو مكبّل . قوله : (وما سعاد) عطف على الفعلية لا على الاسمية ،
وإن كانت أقرب وأنسب لكونها إسمية ، لأن هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب
عن البيئونة . وفي سعاد إقامة الظاهر مقام المضمر ، والأصل : وما هي ، وحسنه
الفصل بالجمل وكونه في بيت آخر ، وإن اسم المحبوب يلتذ باعاداته . والغداة :
اسم لمقابل العشي ، وقد يراد به مطلق الزمان ، كالساعة واليوم . والين : مصدر بان ،
وأل فيه لتعريف الحقيقة . واذ : بدل من غداة ، كما في قوله تعالى (وأنذرهم يوم
الحريرة إذ قضى الأمر) . وضمير (رحلوا) لسعاد مع قومها . وأغن : صفة
لمحذوف ، أي ظبي أغن . والأغن : الذي في صوته غنّة . وغضيض الطرف : في
طرفه كسور وفتور خلقي ، فعيل بمعنى مفعول . والطرف : العين ، وهو منقول من
المصدر ، ولذا لا يجمع . ومكحول : أما من الكحل بالضم ، أو من الكحل ،
بفتحين ، وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال . وقد أورد المصنف
هذا البيت في الكتاب الثالث شاهدا لمن ، قال : إن الظرف يتعلق بأحرف المعاني ،
على أن غداة ظرف للنفي ، أي اتفى كونها في هذا الوقت ، إلا كأغن . ثم اختار
تعلقه بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، على أن الأصل (وما كسعاد إلا ظبي أغن)
على التشبيه المعكوس للمبالغة ، لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ
الحامل لمعنى التشبيه . قوله : (كل ابن أثنى) يقول : إن كثل من ولدته أثنى ، وإن

(١) في الأساس : (تبيلته فلانة) إذا هيّمته ، كأنما أصابته بنيل ، وقلب
مكبول . واستشهد بالبيت . وفي الديوان : متبول : أصيب بتبيل ،
أي تبيل قلبي .

عاش زمانا طويلا سالما من النوائب ، فلا بد له من الموت ، فمم الجزع ، وبسم يفرح الشامتون . والآلة هنا النعش ذكره الجوهري ، وأتشد عليه البيت . وقيل : الحالة (١) ، جزم به التبريزي وغيره . والحدباء : تأنيث الأحذب ، ومعناها هنا ، قيل : الصعبة ، وقيل : المرتفعة ، وقيل إنه من قولهم : ناقة حدباء إذا بدت حراقيقها ، لأن الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك . والظرفان معمولان لخبر كل ، وربما توهم أن يوما متعلق بطالت ، وهو فاسد في المعنى ، وما بين المبتدأ والخبر اعتراض ، والواو من (وأن) قال جماعة : واو الحال ، قال المصنف : والصواب إنها عاطفة على جال محذوفة معمولة للخبر ، والتقدير : محل ، لوجهين ، أحدهما : ان يكون الأصل محمول على آلة حدباء على كل حال وإن طالت سلامته ، فيكون من عطف الخاص على العام . والثاني : أن يكون الأصل إن قصرت مدّة سلامته ، وإن طالت ، ويجوز وقوع الشرطية حالا . وسوّغ حذف الاولى إذ الثانية أبدا منافية لثبوت الحكم ، والأولى مناسبة لثبوته ، فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب أولى ، ودل هذا على المقدر ، ومتى سقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى .

فائنة :

ذكر الزبيدي في طبقات النحاة : ان بندار الأصبهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كل منها (بانث سعاد) على قلة ما اطّلت عليه من ذلك . قال زهير والد كعب (٢) :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَآيَتْ وَضَلَّآ لَنَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي (٣) :

بَانَتْ سَعَادُ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودَا وَأَخْلَفْتِكَ ابْنَةُ الْحُرِّ الْمَوَاعِيدَا

(١) كما في ديوانه ، والشاهد على ذلك قول الخنساء :

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فِيمَا عَلَيْهَا وَإِمَا لَهَا
وقول الراجز :

قَدِ ارْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَاتْرَكَ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ
وعلى هذا المعنى يكون معنى حدباء : صعبة .

(٢)

ليس هذا البيت في ديوان زهير .

(٣) مطلع المفضلية رقم ٤٣ ، وهو في الاغاني ٩١/١٩ .

وقال قَعْنَبُ بنِ ضَمْرَةَ :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدْنُ
وَعَلَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرَّهْنُ

وقال النابغة الذبياني (١) :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَأَلْجَزَاعَ مِنْ أَعْضَا

وقال الأعشى ميمون (٢) :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا
وَاحْتَلَّتِ الظَّهْرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَعَا

وقال أيضا (٣) :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَأْبَا
وَأَحْدَثَ النَّأْيُ أَشْوَاقًا وَأَوْصَابَا

وقال الأخطل :

بَانَتْ سُعَادُ فَبِنِي الْعَيْنَيْنِ تَمْلُولُ
مِنْ حُبِّهَا وَصَحِيحُ الْجَنِيمِ مَجْبُولُ

وقال أيضا :

بَانَتْ سُعَادُ فَبِنِي الْعَيْنَيْنِ تَسِيدُ
وَأَسْتَحَقَّتْ لُبَّهُ فَالْقَلْبُ مَعْمُودُ

وقال عدي بن الرقاع :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَخْلَفَتْ مِعَادَهَا
وَتَبَاعَدَتْ مِنَّا لِتَمْنَعَ زَادَهَا

(١) الاغاني ٦٠/١ (الثقافة) وفيه (فاحتلت الغور ...) وديوانه

ص ١٠١

(٢) ديوانه مطلع القطعة ١٣ وفيه : (الفمر) .

(٣) ديوانه مطلع القطعة ٧٩

وقال القيس بن الحدادية :

بَأْتِ سَعَادَ فَأَمْسِي الْقَلْبُ مُشْتَاقًا
وَأَقْلَقَتْهَا نَوَى الْأَزْمَاعِ إِقْلَاقًا

٣١٢ - وأنشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٣١٣ - وأنشد :

إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّثُومِ عَرَضُهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ (٢)

هو مطلع قصيدة للسموأل بن عادياء الأزدريّ ، وقيل لابنه شريح حكاه في الأغاني ، وقيل لدكين حكاه في الأغاني أيضا (٣) . وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، وقيل للجلاح الحارثي ، وبعده :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا
وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ أُسْرَةٍ غَادِيَا
تُعَيْرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عِدَادُنَا (٤)
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مَنْ نُجِرُهُ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ
تَنَازَى وَفِيهَا قِلَّةٌ وَخُمُولٌ
فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
شَبَابُ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

(١) انظر ص ١٥٠ و ١٥٣ والشاهد رقم ١٩٣ ص ٣٩٢ .

(٢) شعر سموأل ١١ ، وانظر الحماسة ١.٨/١ والأمالى ٦٩/١ .

(٣) الأغاني ٢٥٣/٩ ، وكذا في الشعراء ٥٩٤ .

(٤) كذا في الاصل ، وفي المراجع السابقة (عدينا) .

رَسَا أَضْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
 هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
 يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
 وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنفِهِ
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسَنَا
 صَفُونَا فَلَمْ نَكْمُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
 عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
 فَحَنُّ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
 وَنُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
 وَمَا أَخْدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوَّنَا
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
 مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
 سَلِي، إِنْ جَهَلْتِ، النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
 فَإِنَّ بَنِي الدِّيَّانِ قُطِبُ لِقَوْمِهِمْ
 إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
 يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ
 إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
 وَتَكَرُّهُ أَجَاهَهُمْ فَتَطُولُ
 وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَبِيلُ
 وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
 إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُحُولُ
 لَوَقْتِ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
 كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَجِيلُ
 وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
 قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
 وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
 لَهَا غُرٌّ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
 بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
 فَتَغْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
 فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهُولُ
 تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

قوله : (إذا المرء... البيت) ، يقول : إذا المرء لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأبي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً . واللؤم : اسم لخصال تجتمع ، وهي : البخل ، واختيار ما تنفيه المروءة ، والصبر على الدنيئة ، وأصله من الالتئام ، وهو الاجتماع ، وكذلك الكرم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم (١) . قوله :

وَأِنْ هُوَ لَمْ يَخْجَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا

أي يصبرها على مكارهاها ، وأصل الضيم العدول عن الحق ، يقال : ضامه (ضيمًا ، وهو مضمٍ) (٢) ، إذا عدل به عن طريق النصفة (واهتمضه ، ومنه قيل : قصد في ضيم الجبل : أي في ناحية تعدل إليه ، وكما استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واحد أهضام الوادي من هَضَمَ) (٣) وليس المراد بقوله : ضيمها ضيم الغير لها ، لأن احتمال ضيم الغير ليس مما يتمدح به . وقوله : (تعرنا أتا) يقال عيرته كذا ، وهو المختار ، وعيرته بكذا . وقوله : (إن الكرام قليل) يشتمل على معان كثيرة ، وهي : ثلوع الدهر بهم ، واعتسيام الموت إياهم ، واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم (وإهاتتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ، ومحافظةهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم) (٤) ، وكل ذلك يقلل العدد ، وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع . وشباب : مصدر وصف به الجمع ، وليس جمعا لشباب ، لأن فاعلا لا يجمع على فعّال . وتسامى : أصله تتسامى ، من السمو ، وهو العلو . والكهمل : الذي قد وخطه الشيب ، ومنه (اكتهل النبات) إذا شمله الثور . وقوله : (وما ضرنا) يحتمل النفي والاستفهام ، أي أي شيء ضرنا . والواو في (وجارنا) للحال ، وكذا وجار الأكرين . قال التبريزي (٥) : وإنما صلح الجمع بين حالين لأنهما لذاتين مختلفتين ، ولو كانا لذات واحدة لم يصلح . قوله : (لنا جبل) يريد به العز والسمو : أي من دخل في جوارنا امتنع على طلابه . ويحتله : ينزله ، من احتل إذا نزل . ومنيع : فعيل ، بمعنى : مفعول ، أي ممنوع . والطرف : النظر . والكليل : فعيل ، من الكلال ، وهو الاعياء ، أي أن الجبل شامخ لطوله يرجع طرف الناظر إليه

(١) و (إذا) تتضمن معنى الجزاء ، والفاء مع مابعدا جوابه . وانظر

التبريزي ١٠٩/١

(٢) مزيدة عن التبريزي .

(٣) ١١٠/١

كليلا • قوله : (وَإِنَّا لَتَقَوْمٌ مَا نَرَى) على حد قوله (١) :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

ولو جرى على لفظ قوم لقال : ما يرون • والسبب : ما يسبب به ، كالخدعة ، ما يخدع به • وأصل السب : القطع ، ثم استعمل في الشتم • وعامر بن صعصعة وسلول بنو مرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان • قوله : (يقرب حب الموت) من إضافة المصدر إلى المفعول ، وهو قريب من قول الآخر :

رَأَيْتَ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرٌ

ويجوز ان يكون من إضافته للفاعل ، كقوله (٢) :

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ

ويؤيد الأول قوله : (وتكرهه آجالهم) • قوله : (حتف أنفه) • قال التبريزي (٣) : أوّل من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا قاله غيره • ووقوعها في هذه القصيدة يدل على أن شاعرها إسلامي • قال التبريزي : وتحقيقه كان حتفه بأنفه ، أي بالأنفاس التي خرجت من أنفه عند نزوع الروح ، لادفعة واحدة ، وخصّ الأنف بذلك لأنه من جهته ينقضي الزمان • ونصبه على الحال ، ولم يستعمل منه حتف ولا محتوف • والظبات : السيوف • والنفوس هنا : يحتمل الأرواح والدماء • وغير الظبات ، من إقامة الظاهر مقام المضمّر • وفي البيت رد العجز على الصدر • قوله : (صفوؤنا فلم نكدر) أي صفة أنسابنا فلم يشبها كدرة • والسرّ هنا الأصل الجيد • قوله : (فنحن كماء المزن) شبه صفاء أنسابهم لصفاء المطر ، ويجوز أن يعني به الجواد ،

(١) صدر بيت ينسب لعلي قاله حين غزوة خيبر وعجزه :

أكيلكم بالسيف كيل السندره

وانظر تاريخ أبي الفداء ١٤٠/١ والتبريزي ١١٢/١ •

(٢) قطعة من صدر بيت لطرفة وتمامه :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٣) ١١٣/١ ، وانظر المجتبى لابن دريد •

أي نحن كالغيث ينفع الناس • ويقال : كَهَمَ يَكْنَهُمُ وَكَهَمَ يَكْنَهُمُ ، فهو كهام وكهيم ، يقال ذلك للرجل إذا ضعف ، ولل سيف إذا كلَّ • قوله : (ولا فينا يعد بخيل) أي لا بخيل فينا فيعد على حد قوله تعالى (ولا شفيع يطاع) • قوله : (ونكر ••• البيت) نظيره قول الآخر :

وَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ عَقْدًا يَشُدُّهُ وَيَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ مُبْرَمًا

وأجل منهما قوله تعالى : (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) قوله : (إذا سيد ••• البيت) • نظيره قول حاتم :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غَنَاهُ وَيُخْلِفُ

والطارق : الذي ينزل ليلا • والنزير : الضيف • والقراع : الضراب • وأيامنا مشهورة : أي وقائعنا في عدونا مشهورة ، فهي بين الأيام كالأفراس العرَّ المحجلة بين الخيل • والغرر : جمع غرَّة ، وهي البياض الذي في جبهة الفرس • الحجول : بتقديم الحاء على الجيم ، جمع حجل ، وهو البياض في قوائم الفرس • والدارعين : أصحاب الدروع • والفلول : بضم الفاء ، جمع فل ، السيف ، وهو كسر في حدِّه • ومعوذة : نصب على الحال بما دل عليه الظرف ، ويجوز رفعه على إضمار المبتدأ • والقبيل : بالموحدة ، جماعة من آباء شتى • وقوله : (فليس سواء) استشهد به النحاة على تقديم خبر ليس على اسمها • والقطب : الحديد في الطباق الأسفل من الرحا يدور عليه الطباق الأعلى ، وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك ، وعلى هذا التشبيه قالوا : فلان قَطْبُ بني فلان ، أي سيدهم الذي يلودون به ، وهو قطب الحرب •

فائدة :

السَّسْوَالُ ، بفتح المهلهلة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام ، اسم "عبراني ، وقيل عربي مرتجل • وقيل منقول من اسم طائر ، واسمه فعوعل ابن غريص ابن عاديا ، بالمد والقصر ، ابن جبا •

وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانٍ (١)

هو للفرزدق من شعر يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأناه وعاهده انه يصاحبه وأوله :

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا ،
فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ : اذْنُ دُونِكَ إِنِّي
وَبِتُّ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَقُلْتُ لَهُ ، لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا ،
تَبَشَّ ! فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَأْذِيبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا
وَلَوْ غَيْرِنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
دَعَوْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي
وَأَيْتَاكَ فِي زَادِي لِمَشْتَرِكَا
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ
وَقَائِمُ سَيْبِي فِي يَدَيَّ بِمَكَانٍ :
تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ
أُخَيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلِيَانِ
رَمَاكَ بِسَهْمٍ ، أَوْ شَبَا بِسِنَانِ
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانِ

قوله : وأطلس ، أي ورب ذئب أغبر اللون . عسال : أي مضطرب في مشيه .
ويروى : (رفعت لناري) وهو من المقلوب ، أي رفعت له ناري . وموهنا : بفتح
الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، ساعة تمضي من الليل . وقوله : (فأتاني) أي فرأها
فأتاني . قوله : اذن : أي اقرب . ودونك : أي خذ . وأقد الزاد : أي أشطر واقسمه .
وتكشر : بشين معجمة ، من الكشر ، وهو بدو الاسنان عند الضحك ، أي أبدى
أنيابه كأنه يضحك . ولاتخونني : قال البطليوسي : جملة حالية ، أي إن عاهدتني غير
خائن . وقال بعضهم : هو جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني ، ويكون : جواب

الشرط • وقوله (تعش... البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني^(١) • وفي البيت شاهد للفصل بين الموصول وصلته بالنداء ، ولمراعاة معنى من حيث قال (يصطحبان) وسمي الذئب امرأ ، تنزيلا له منزلة العاقل لخطابه إياه • وأخوين : تصغير اخوين • ولبان : بكسر اللام ، يقال : هذا أخوه بلبان أمه • قال ابن السكيت : ولا يقال بلبن أمه ، إنما اللبن الذي يشرب • والقري : بالكسر ، الضيافة • والشبا : بفتح المعجمة والموحدة • قوله : (وكل رفيقي كل رحل) قال العيني : اعرابه مشكل ، وكذا معناه ، وكل : في (كل رحل) زائدة • ورحل : بالحاء المهملة • وتعاطى : أصله تعاطيا فوحد الضمير ، لأن الرفيقتين ليسا باثنين معينين ، ثم حمل على اللفظ إذ قال : قوماهما أخوان • وجملة (هما اخوان) خبر كل • وقوله : (قوماهما) إما بدل اشتغال من القنا ، لأن قومهما من سببهما إذ معناه تقاومهما ، فحذف الزوائد أو مفعول له ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر • أو مطلق من باب صنع الله ، لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما • ومعنى البيت : ان كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفقوا رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة ، وإن تعاطي كل منهما مغالبة الآخر ، انتهى كلام العيني • وأقول : هذا كله تخليط ، ومنشأ أنه ظن أن قوما مفرد منصوب ، وإنما هو مثنى مرفوع مضاف إلى هما • وتقدير البيت : وكل رفيقين في أي رحل كانا اخوان ، وإن هما تعاطى القنا قوماهما فلا يضرهما كون قومهما متعادين • فاخوان خبر كل ، وجملة (وان هما تعاطى القنا قوماهما) معترضة • وتعاطى مفرد على ظاهره ، وفاعله قوماهما • والقناة : مفعول • وقد استشهاد ابن مالك بهذا البيت على ثنية قدم •

٣١٥ - وأنشد :

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُؤَيْبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم^(٢) :

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ٤٠٤/١ وفيه برواية : (تعال فإن...)

(٢) الشاهد رقم ٥٩ ص ١٥٠ ، والشاهد رقم ٢٠٠ ص ٤٠٢

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخُطْبِ^(١)

قال ثعلب في أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني الزبير بن بكار ، حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن عجزوز لهم يقال لها جمال^(٢) بنت أبي مسافر ، قالت : جاورت آل ذريح بقطيع لي ، فيه الرائسة اللبون ، والحائل ، والمتبوع^(٣) ، فكان قيس^(٤) ينظر إلى شرف من ذلك القطيع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ، فقل ما لبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق زوجته لبني ، فكاد يموت ، ثم آل أبوه لئن أقامت لا يساكن قيسا ، فظغنت فاندفع قيس يقول :

أَيَا كِبِدًا أَطَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِذًا^(٥) وَيَا حَسْرَتًا مَاذَا تَغْلَغَلَ فِي الْقَلْبِ
فَأَقْسِمُ مَا عَمَشُ الْعَيُونِ شَوَارِفُ رَوَائِمُ بُوِّ حَائِنِيَاتٍ عَلَى سَقْبِ
تَشَمَّنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ ارْتِشْفَنُهُ إِذَا سَقْنَهُ يَزْدَدَنَّ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ^(٥)
رَثْمَنَ فَمَا يَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفُ وَحَالَفَنَّ حَسْبَافِي الْمُحُولِ وَفِي الْجَذْبِ
بِأَوْجِدَ مِنِّي يَوْمَ وَآتَ حَوْلَهَا وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرُّكَابِ مِنَ النَّقْبِ
وَكُلُّ مِلْمَاتِ الدُّهُورِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخُطْبِ
إِذَا افْتَلَّتْ مِنْكَ النَّوَى ذَا مَوَدَّةٍ حَبِيبًا بِتَصْدَاعِ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شَعْبِ

(١) ديوانه ٦٦ ، والأغاني ١٨٢/٩ ، وابن عساكر ٢٧/٤٧٠ ، واللسان

٣٠٩/١ و ٢٧٠/٢ و ٣٧١/٨ و ٢١٠/١٥ و ٢١٨/١٨ ، ومجالس

ثعلب ٢٨٦ ، وانظر ٧٨ ، ويروى (مصيبات الزمان) و (مللمات

الدهور) . قال إسحاق بن الفضل الهاشمي : (لم يقل الناس في هذا

المعنى مثل قول ابن ذريح) .

(٢) كذا ، وفي الأغاني (حمادة) .

(٣) رواية الأغاني : (فيه الرائسة ، وذات البو ، والحائل ، والمتبوع) .

وقد أصلحنا في الأصل (المنيع) ب (المتبوع) وهو : ذات التبوع ،

وهو ولد البقرة أول سنة ، سمى بذلك لأنه يتبع أمه .

(٤) كذا بالأصل ، ورواية الأغاني والديوان (أيا كبدًا طارت) .

(٥) كذا ، وفي الأغاني : (إذا سقنه) أي (شمنه) .

أَذَاقَتْكَ مَرَّ الْعَيْشِ أَوْ مَتَّ حَسْرَةً كَمَا مَاتَ مُسْقِيُّ الضِّيَاحِ عَلَى أَلْبِ

أخرجه أبو الفرج في الاغانى من طريق الزبير^(١) . وأخرج عن اسحق بن الفضل الهاشمي قال : لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قيس بن ذريح : وكل مصيبات الزمان البيت ..

فائدة :

قيس بن ذريح بن شبة بن حذافة بن طريف الليثي أبو زيد كان يسكن بادية الحجاز . أخرج في الأغاني عن الكلبي^(٢) إنه كان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنه أرضعتها أم قيس . وأخرج من طرق عدة^(٣) : ان قيسا مر ببعض حاجته بخيام بني كعب بن خزاعة ، والحجى خلوف فوقف على خيمة للبنى بنت الحباب الكعبية ، فاستسقى ماء ، فسقته وخرجت إليه به . وكانت امرأة مديدة القامة شهلا حلوة المنظر والكلام . فلما رآها وقعت في نفسه ، وشرب الماء . وقالت له : أتتزل فتبرء عندنا ؟ قال : نعم ، فنزل بهم . وجاء أبوها فنحر له وأكرمه . فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حرًّا لا يظفأ ، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع ورؤي . ثم أتاها يوما آخر وقد اشتدَّ وجده بها ، فسلمَّ وظهرت له وردت سلامه ولحقت به ، فشكى إليها ما يجد من جها ، فبكت وشكت إليه مثل ذلك ، وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه . وانصرف إلى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها . فأبى عليه وقال : يا بني ، عليك ياحدى بنات عمك فهي أحقُّ بك . وكان ذريح " كثير المال موسرا ، فأحبَّ ألا يخرج ابنه إلى غريبة . فانصرف قيس وقد ساء ما خاطبه به أبوه . فأتى أمه فشكى ذلك إليها واستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يجب ، فأتى الحسين ابن علي رضي الله عنه فشكى إليه ما به وما ردَّ عليه أبوه فقال : أنا أكفيك ! فمشى معه الى أبي لبنى ، فلما بصَّر به أعظمه ووئب إليه ، فقال : يا ابن رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا بعثت إليَّ فأتيتك . فقال : إن الذي جئت فيه يوجب قصدك ، قد

(١) ١٨١/٩ - ١٨٢ (الثقافة) .

(٢) ١٧٥/٩

(٣) ١٧٧ - ١٧٥/٩

جئتك خاطبا ابتك لقيس بن ذريح . فقال : يا ابن رسول الله ، ما كنتا لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن أحببنا أن يخطبها أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره ، فإتانا نخاف ان لم يسع أبوه في هذا ان يكون عارا وسببنا علينا . فأثنى الحسين رضي الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا إليه إعظاماً له ، فقال لذريح : أقسمتُ عليك إلاّ خطبت لبي على قيس . قال : السمع والطاعة لأمرك ، فخرج معه في وجوه قومه حتى أتوا حيّ لبي فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها . فأقام معها مدّة ، وكان أبرّ الناس بأمه ، فألهته لبي وعكوفه عليها عن بعض ذلك ، فوجدت أمّه في نفسها وقالت : شعّات هذه المرأة ابني عن برّي ، ولم تر للكلام في ذلك موضعا حتى مرض قيس " مرضا شديداً . فلما برأ قالت أمه لأبيها : لقد خشيت أن يموت قيس " ولم يدرك خلتها وقد حرّم الولد من هذه المرأة ، وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة ، فزوّجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً ، وألحّت عليه في ذلك . فعرض ذلك ذريح على قيس فقال : لست متزوّجا غيرها أبداً . قال : فترسّ بالاماء ، فقال : ولا أسوؤها بشيء أبداً . قال : فأني أقسم عليك الا طلقتها ! فأبى ، وقال : الموت عندي أسهل من ذلك . قال : لا أرضى أو تطلقها . وحلف انه لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبي . فكان يخرج فيقف في حرّ الشمس فيجيء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو بحرّ الشمس حتى يفي الفيء فيصرف عنه ويدخل الى لبي فيعاقبها ويكي وتبكي معه . وتقول له : قيس ، لا تطع أباك فتهلك وتهلكني . فقال : ما كنت لأطيع فيك أحدا أبداً . فيقال : إنه مكث كذلك سنة ثم طلقها ، فلما بانّت لم يلبث حتى استطير عقله وذهب له ، ولحقه مثل الجنون ، وأسف وجعل يبكي ، فلما انقضت عدتها ، رحلها قومها فسقط مغشيا لا يعقل ثم أفاق ولم يأخذه بعدها قرار .

وأخرج أيضا عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن رضي الله عنه لذريح أبي قيس : أحل لك أن فرقت بين قيس ولبي ؟ أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أم مشيت إليهما بالسيف . وروى أيضا : أن الطيب قال له : إنما يسليك عنها أن تذكر مساوئها ومعائبها وماتعافه العين منها من أقدار بني آدم ، فإن

النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها ؟ فقال (١) :

إِذَا عَيْبَتْهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالِعًا وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبِهَا شِبْهُ الْبَدْرِ
لَقَدْ فَضَّلْتُ لُبْنَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

وأخرج أيضا عن المدائني قال : ماتت لبني فخرج قيس في جماعة من قومه فوقف على قبرها وقال :

مَاتَتْ لُبَيْنَى فَمَوْتُهَا مَوْتِي هَلْ يَنْفَعُنْ حَسْرَةٌ عَلَى الْمَوْتِ
فَسَوْفَ أَبْكِي بُكَاءَ مُكْتَسِبٍ قَضَى حَيَاةً وَاجِدًا عَلَى مَيِّتٍ

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغشى عليه فرفعه أهله وهو لا يعقل ، فلم يزل عليلا لا يفتيق ولا يجيب مكلما ثلاثا ، ثم مات ودفن إلى جانبها •

٣١٧ - وأنشد قول عنترة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

تقدم شرحه في شواهد في (٢) ، وهو من معلقته المشهورة ، وقبله :

وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِمِثْلَةِ شَادِنٍ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
أَوْ رَوْضَةَ أَنْفَاءٍ تَضْمَنَ نَبْتَهَا عَيْثُ قَلِيلِ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

(١) ديوانه ٩٢ ، والاعاني ١٩٥/٩ (الدار) .

(٢) انظر ص ٤٨٠ ، والشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ .

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَبْرِ

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيْبٍ

قال ابن يسعون : هو لأبي الاسود الدؤلي^(١) ويقال لمودود العنبري ، وقبله :

أَمِنْتُ عَلَى السَّرِّ امْرَأً غَيْرَ حَازِمٍ وَلَكِنَّهُ فِي الْوَدِّ غَيْرُ مَرِيْبٍ^(٢)

أَدَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِشُقُوبِ

ثم رأيت ابن أبي الدنيا قال في كتاب الصمت ، حدثني محمد بن اسكاب ، حدثنا أبي عن المبارك بن سعيد ، عن عمر بن عبيد قال : اطلع أبو الاسود الدؤلي مولى له على سر له فبثه ، فقال أبو الاسود وذكر الايات الثلاثة وزاد بعدها :

وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيْبِ

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن ابن عياش قال^(٣) : خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ، فأسر أمرها الى صديق له من الأزدي يقال له الهيثم بن زياد ، فحدث به ابن عم لها فذهب فتزوجها ، فقال أبو الأسود وذكر الأبيات^(٤) .

(١) ديوان أبي الاسود ٩٨ - ٩٩ والاغاني ٣٠٥/١٢ (الدار) وانظر الحيوان

(٢) ٦٠١/٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٥١ ، والاصابة ٢٣٣/٢ والعمدة ٤/٢ في الديوان والاغاني برواية :

(٣) ٣٠٥/١٢ (الدار) . أمنيت امرا في السر لم يك جازما ولكنه في النصح غير مريب

(٤) رواية الاغاني : (كان يخطبها - وكان لها مال عند أهلها - فمشى ابن

عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم ، فأخبرهم خبر أبي الاسود ، وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ، ومن مالها الذي في أيديهم ، ففعلوا ذلك ، وضاروها حتى تزوجت بابن عمها ، فقال أبو الاسود الدؤلي في ذلك (..) .

فائدة:

أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم . روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فأكثر ، واستعمله عمر وعثمان وعلي . قال في الأغاني (١) : وذكر أبو عبيدة انه أدرك فحول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين ، وما سمعت بذلك عن غيره .

أخرج البخاري في تاريخه عن صالح البراد قال : قال أبو الأسود الدؤلي لولده : قد أحسنت إليكم قبل أن تولدوا ، قالوا : كيف ؟ قال : لم أضعكم في موضع تستحون منه .

وأخرج القالي في أماليه عن أبي عبيدة قال (٢) : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فصارا الى زياد ، وهو والي البصرة ، فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وثديي سقاءه ، أكلوه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصاله وكملت خصاله ، واستوعكت أوصاله (٣) ، وأمّلت نفعه ، ورجوت دفعته ، أراد أن يأخذه مني كرها ، فأدني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد قسري . فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا ابني حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه ، وأنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوكده ، وأمنحه علمي ، وألهمه حلمي ، حتى يكمل عقله ، ويستحکم فتله . قالت المرأة : أصلحك الله ، حملته خفياً ، وحملته ثقلاً ، ووضعه شهوة ، ووضعت كرها . فقال له زياد : أرؤد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ، ودعني من سجنك . قال القالي : استوعكت : اشتدت . وقولها : فأدني : أي قوّني وأعنتي .

٣٢٠ - وأنشد :

إِخْوَتِي لَا تَبْعِدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا (٤)

(١) ٢٩٧/١٢ (الدار) .

(٢) ١٢/٢

(٣) في الامالي (استوعبت) أي اشتدت .

(٤) الحماسة ٣٦٨/٢

كُلُّ مَا حَيٌّ وَإِنْ أَمْرُوا وَارِدُوا الْخَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا

هما لفاطمة بنت الأخرم الخزراعية (١) ، وبين هذين البيتين :

لَوْ تَمَلَّكْتَهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا
هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجَدُ

قال شارح الحماسة : يروي إخوتي وإخواتنا بقلب الياء ألفا ليمتد الصوت • وأبدا : ظرف لتبعدوا ، وأدخل القسم بين بلى والفعل ، ولا يعد ذلك فصلا . لو تَمَلَّكْتَهُمْ : أي لو عاشوا معهم مَكَلِيًّا من الدهر ، أي لو طالت أعمارهم فاقتنت عشيرتهم العزبهم ، أو كان لهم خلف كان بعض غمي لهم أهون عليّ • و (لاقتناء) متعلق به • وقوله : (ولدوا) يحتمل أن يكون اسما مفردا كما تقول ابن ، وان يكون جملة من فعل وفاعل • و (هان) جواب لو • و (من) عند الأخفش زائدة • وعند غيره لا ابتداء غاية التحقير والتقليل • و (ما) زائدة • و (حي) يحتمل أن يراد به ضد الميت • وجمع الضمير العائد إليه اما تعويلا على معنى كل ، أو لارادة الجنس ، وأن يراد به القبيلة ، فيكون الضمير للفظ حي • وأمروا : أكثروا ، وعائد الذي محذوف ، أي وردوه •

٣٢١ - وانشد :

قَدْ أَضْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ (٢)

(١) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ٣٦٦/٢ : (فاطمة بنت الأحم) . وفي شرح التبريزي : هو أحم بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم ابن عبد المطلب ، وكان أحم هذا أحد سادات العرب .

(٢) ابن الشجري ٧/١ و ٨٠ و ٢٩٣ ، وفيه : (أراد : لم اصنعه) ، وسيبويه ٤٤/١ والخزانة ١٧٣/١ مستشهدا به على أن الضمير المائد دلي المتبدأ من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به ، و ٤٢٥/١ استشهد به على ان لم ليست من الحروف المستحقة للصدارة حتى لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها . لان ما بعدها هنا قد عمل فيما قبلها . وذلك - كما صرح الرضي - لامتزاجها بالفعل بتغييرها معناه الى الماضي فصارت كالجزم منه . ومثابا في ذلك (لن) و (ولا) بخلاف (ما) و (ان) النافيتين . والعيني ٢٢٤/٤ - ٢٢٦ .

هو مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي ، وبعده :

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأُضْلَعِ مَيَّرَ عَنْهُ قُنْزُ عَمَّا بَعْدَ قُنْزِعِ
جَذْبُ اللَّيَالِي : أَبْطِي أَوْ أَسْرِعِي قَرْنَا أَشْبِيهِ وَقَرْنَا فَاثْرَعِي
أَفْنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ : اظْلُعِي أ حَتَّى إِذَا دَارَاكَ أَفْقُ فَاثْرَعِي^(١)
حَتَّى بَدَأَ بَعْدَ السُّخَامِ الْأَقْرَعِ جَرُّ بِكَرْشِ الْأَخْرَجِ الْهُجْنَعِ
يَمْشِي كَشْيِ الْأَهْدَاءِ الْمَكْنَعِ أَلَمْ يَكُنْ يَبْيِضُ إِنْ لَمْ يُصْلَعِ
إِنْ لَمْ يُصْبِنِي قَبْلَ ذَلِكَ مَضْرَعِي أَفْنَاهُ مَا أَفْنَى إِيَادَا فَاثْرَعِي
يَا ابْنَةَ عَمَّالٍ تَلُومِي وَاهْجَعِي لَا تَسْمِعِينِي مِنْكَ لَوْ مَا وَاسْمَعِي
أَيَّاتَ أَيَّاتٍ وَلَا تَطْلَعِي هِيَ الْمَقَادِيرُ ، فَلُومِي أَوْ دَعِي
لَا تَطْمَعِي فِي فُرْقَتِي لَا تَطْمَعِي وَلَا تُرَوِّعِينِي وَلَا تُرَوِّعِي
وَاسْتَشْعِرِي الْيَأْسَ وَلَا تَفْجَعِي فَذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجْزَعِي

فَتْحَبْسِي وَتَشْتَمِي وَتُوجَعِي

أم الخيار : زوجة أبي النجم • والأضلع : الذاهب شعر الرأس • والقنزع : شعر
حوالي الرأس • وقيل الله : قول الله • والسُّخَامُ : بضم السين المهملة وبالخاء المعجمة ،
السواد • والأخرج : بخاء معجمة ثم راء ثم جيم ، الذي له لونان من بياض وسواد •
والهجنع : بتشديد النون ، الطويل الضخم • والأهدء : الأحذب • والمكنع : بالنون ،
من التكنيع وهو التبعيض • قوله : (يا ابنة عما) استشهد به في التوضيح على ابدال

(١) في الخزانة : (حتى إذا وارك) .

الألف من ياء المتكلم في النداء ، والأصل ابنة عمي • واهجعي : من الهجوع ، وهو النوم بالليل خاصة •

٣٢٢ - وأنشد :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(١)!

هذا من أبيات لعمر بن الأَظَنَابَة ، وهي أمه • وأبوه : زيد بن مَنَاء بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج جاهلي ، وقبله :

أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَيَّ بَلَائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرِّيحِ
وَأَقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي^(٢) وَضَرْنِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُسِيحِ
بِأَبْيَضٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ صَافٍ وَنَفْسٍ مَا تَقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لِأَدْفَعِ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأَخِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَحِيحِ

أخرج أبو أحمد العسكري في كتاب ربيع الآداب بسنده عن أبي حاتم^(٣) قال : قال عبد الملك بن مروان : وجد فرسان العرب في أشعارها ثمانية : اثنان منهم لم يجزعا من الموت ، وستة : جزعوا • فمن الستة عمرو بن الأَظَنَابَة حيث يقول :
أَبْتُ لِي عِفَّتِي : الأبيات • • فلم تجش نفسه إلا وقد جبن • وعترة حيث يقول^(٤) :

- (١) الخزانة ٤٢٣/١ والامالي ٢٥٨/١ ، واللآلي ٥٧٤ ، وعبون الاخبار ١٢٦/١ ، والعيني ٤١٥/٤ ، وابن أبي حديد ٢٨٦/٢ ، والكامل ١٢٣٢ ، والمزهر ٣١٠/٢ ، والمجتبى لابن دريد ٥٢ . واللسان (جشأ) .
(٢) في الكامل : (وإجشامي . .) وفي المجتبى (وإكراهي) . وفي الامالي : (وإعطائي على الإعدام مالي) .
(٣) أنظر الخبر في الخزانة برواية عن أبي عبيدة ٤٢٢/١ - ٤٢٣ .
(٤) من معلقته وقد سبقت ص ٤٧٩ - ٤٨٤ والبيتان في ديوانه ص ١٥٣

يَدْعُونَ عَنزَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا ، وَالْكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي !

فلم يضق مقدمه إلا وقد جبن ، وأبو القيس بن الأسلت حيث يقول :

وَقَوْلِي كَلَّمَا بَجَشَّاتُ لِنَفْسِي مِنْ الْأَبْطَالِ وَيُنْحَكِ لَنْ تُرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ سِوَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

فما جشأت نفسه إلا وقد جبن . ودبريد بن الصنئة حيث يقول :

وَلَقَدْ أَصْرَفَهَا مُدْبِرَةَ حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَدِيرُ
وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَوْ قُورُ
كَلَّمَا ذُلَّ مِنِّي خُلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

فلم يحذر الموت إلا وقد جبن . وعمرو بن معدي كرب حيث يقول :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ زُورًا ..

الآيات السابقة ، فلم تجش نفسه إلا وقد جبن^(١) . وأما اللذان لم يجزعا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول^(٢) :

أَكْرَهُ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَنِي كَانَ فِيهَا أُمَّ سِوَاهَا

وقيس بن الخطيم حيث يقول^(٣) :

-
- (١) انظر ص ٤١٨ الشاهد رقم ٢١٧ ، والأصمعيات ص ١٢٩ .
(٢) العقد الفريد ٦/١٥٠ وفيه : (أشد على الكتيبة) .
(٣) معجم الشعراء ١٩٦ وديوانه ٢٣ وفيه (الحرب الضروس) .
وانظر التبريزي ١/١٨١ ، والخزاعة ٣/١٦٨ .

وَإِنِّي بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِأَقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

وأخرج القالي وابن عساكر عن معاوية أنه قال (١) : هسست بالفرار يوم صفين ، فما منعتني إلا قول ابن الأَطنابة ، وذكر الأبيات •

• وقد قيل انها أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحروب •

والبطل : الشجاع • والمشيح : المجد في الأمر ، من أشاح يشيح • وجشأت : بالجيم والشين المعجمة ، يقال : جشأت جشواً نفسي إذا انقضت وجاشت من حزن أو فزع ، وهو مهموز • والبيت استشهد به في التوضيح على جزم المضارع ، وهو (تحمدي) لوقوعه جواب الطلب باسم فعل ، وهو مكانك ، فإن معناه اثبتي •

(١) الامالي ٢٥٨/١ والمجتبى لابن دريد ٥٢

سواهد كثر

٣٢٢ - وأنشد :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ^(١)

هو من قصيدة لعبد الله بن الزبَعْرَى قالها في وقعة أحد ، وقبله وهو أول القصيدة :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ قَوْلُ	إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ
وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ	وَسَوَاءٌ قَبْرِ مُثْرٍ وَمَقْلٌ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ ^(٢)	وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَبْغِينَ بِكُلِّ
أَبْلَغًا حَسَانَ عَنِّي آيَةٌ	فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْعِلَلِ
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ ^(٣) مِنْ جُجْمَةٍ	وَأَكُفٌّ قَدْ أَنْزَتْ وَرَجُلٌ
وَسَرَّابِيلَ حَسَانٍ سَرِيَتْ	عَنْ كَمَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدِ	مَا جِدِ الْجَدِّينِ مَقْدَامِ بَطْلِ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعِ	غَيْرِ مِلَّتَاتٍ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ ^(٤)

(١) الاغانى ١٣٧/١٥ (الثقافة) وابن ابي حديد ٣/٣٨٢ ، وابن سيد

الناس ٣٢/٢ - ٣٣ . وفيه : (وسواه قبر مثر ومقل) . وابن عقيل ١٣/٢

(٢) في الاغانى (كل يؤس) وفي ابن ابي حديد (كل خير) . وانظر ابن

سلام ١٩٨ .

(٣) في ابن ابي حديد (بالحسر) .

(٤) في ابن ابي حديد (غير ملطاط) .

فَسَلِ الْمِهْرَاسَ مَا سَاكِنُهُ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدْرٍ شَهِدُوا
حِينَ حَكَّتْ بِقَبَاءِ بَرَكَهَا
ثُمَّ خَفُوا عِنْدَ ذَاكُمْ رَمَضَا
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ يَعْلُو هَامَهُمْ

وقد أجابه حسان :

ذَهَبَتْ يَا ابْنَ الزَّبْعَرَى وَقَعَةٌ
وَلَقَدْ نَلْتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ
نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ
إِذْ تُؤَلُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةَ صَادِقَةٍ
بِحَيَّاطِلِ كَأَمَذَاقِ الْمَلَأِ

بَيْنَ اقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ (١)
وَأَسْتَحَرَ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ
رَقِصِ الْجِفَانِ يَعْلُو فِي الْجَبَلِ
وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدْرٍ وَأَعْتَدَلْنَا (٢)
لَوْ كَرَرْنَا لَفَكَّكْنَا الْمُعْتَقَلِ
عَلَّا يَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ (٣)

كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْنَا
وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُونَ
حَيْثُ نَهَوَى عَلَّا بَعْدَ نَهْلِ
هَرَبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهِ الرُّسُلِ
فَاجَانَا كُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ
مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ

(١) في ابن أبي حديد : (كثير من الناس يعتقدون ان هذا البيت ليزيد
ابن معاوية ... وإنما قاله يزيد متمثلا لما حمل إليه رأس الحسين
عليه السلام) .

(٢) في ابن سلام ٢٠٠ (وعدلنا ميل بدر ..) !

(٣) في ابن أبي حديد : (تبرد الفيظ ويشفين الغلل) .

ضَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ
 بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ
 وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّقِيِّ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَابِرَةً
 وَرَسُولَ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدًا
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَعُوا
 نَحْنُ لَا أَنْتُمْ بَنِي أَسْتَاهِمَا

قوله :

أَقَمْنَا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَعْتَدَلْنَا

قال القالي^(١) : يقال اعتدل مثل بدر ، أو قتلنا مثلهم يوم أحد .

فائدة :

عبد الله ابن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عديّ بن ربيعة بن سهم أحد شعراء قريش
 المعدودين ، قال هذه القصيدة قبل أن يسلم ، ثم أسلم بعد ذلك فقال :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

(١) ١٤٢/١ ، وفيه (ميل بدر) .

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي الْغَيِّ وَبَيْنَ مَالٍ مَيْلَهُ مَشْبُورٌ^(١)
أَمِنَ اللَّحْمَ وَالْعِظَامَ بِمَا قُلْتُ فَفَنَفْسِي الْفِدَا وَأَنْتَ النَّذِيرُ

٢٢٤ - وأنشد :

كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَلَامِ الْمَلَمَاتِ^(٢)

لم يسم قائله ، وعَضُدًا : أي معينا ، ونائبات الدهر : مصائبه ، جمع نائبة .
والالمام : الاتيان والنزول . وألم به : نزل به ، والملمات جمع ملمة ، وهي النازلة من
نوازل الدهر . والبيت استشهد به على إضافة كلا الى اثنين مفرقين شذوذا^(٣) .

٢٢٥ - وأنشد :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدِّ الْجُرِيِّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَائِي^(٤)

هو للفردق ، وقبله :

مَا بَالُ لَوْ مَكَهَا وَجِثَتْ تَعْتَلُّهَا حَتَّى اقْتَحَمَتْ بِهَا أُسْكُفَةَ الْبَابِ

يقال : عتله : إذا جذبه جذبا عنيفا ، قاله ابن دريد . وقال صاحب العين :
إذا أخذ بتليبيه فجره . وذهب به . واقتحم المنزل : إذا هجمه . والأُسْكُفَةُ : بضم
الهمزة وتشديد الفاء ، العتبة السفلى ، ووزنها أفعله . وفي قوله : (كلاهما) التقات ،
والأصل كلاكما ، و (حين) ظرف للخبر ، وهو (قد أقلعا) لا خبرا ، لأن الزمان

(١) في الاستيعاب ٩٠٢/٣ برواية :

إذا جاري الشيطان في سنن الف... بي أنا في ذلك خاسر مبشور
وفي السيرة : (إذا أباري ..) .

(٢) ابن عقيل ١٣/٢ .

(٣) الشاهد في قوله : (كلا أخى وخليلى) حيث أضيفت (كلا) الى اثنين
متفرقين ، وهو شاذ ، لان من شروط إضافتها أن يكون المضاف إليه
مفهم اثنين بدون تفريق .

(٤) ديوانه ٣٤ ، وفي المعنى : (جد السير ..) .

لا يخبر به عن الجثة ، واسناد جد إلى الجري مجاز • والأصل جد في الجري • والاقلاع
 عن الشيء : الكف عنه • والواو في وكلا واو الخال ، والتثنية في أنفيهما واجبة ، وإن
 كان الأرجح جدت آناهما ، مثل : (فقد صغت قلوبكما) لأن كلا لاتضاف إللفهم
 اثنين • وراي : اسم فاعل من ربا يربو ، وربو الأنف ارتفاعه عند التعب من جرى
 ونحوه • ويقال : ربا الفرس ، إذا انتفخ من عدو أو فزع • وقد اجتمع في البيت مراعاة
 معنى كلا ولفظها حيث عاد في أقلعا بضمير التثنية ، وفي راب بالافراد ، وفيه شاهد^٢ ثان
 حيث قال : (أنفيهما) ولم يقل : (آناهما) كما هو الأفصح مثل : (فقد صغت
 قلوبكما) •

٣٢٦ - وأنشد :

قول الأسود بن يعفر :

إِنَّ أَلْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا
 يُوفِي الْمَنِيَّةَ يَرْقُبَانَ سَوَادِي^(١)

هذا من قصيدة للأسود بن يعفر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، ابن عبد القيس
 ابن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مائة بن تميم النهشلي ، شاعر
 متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ذكره ابن عبد السلام في الطبقة الثانية^(٢) وليس
 بمكثر ، أو لها^(٣) :

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي
 وَهَلْمُ مُحْتَضِرُ لَدَيَّ وَسَادِي
 مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفِي
 هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادِي

(١) المفضليات ص ٢١٦ ، واللاوي ١٧٤ و ٣٦٨ ، والاغاني ١٢٩/١١

(٢) كذا ، وعده ابن سلام ص ١١٩ من الطبقة الخامسة .

(٣) قال ابن سلام ١٢٣ : (وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر

لو كان شفعا بمثلها قدمناه على مرتبته وهي : نام الخلي ...) .

وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة .

ولقد تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم ليشهد عند سوار بن

عبد الله القاضي ، فوجده يتمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي :

أيروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب : أن لا ! فقال له :

رجل من قومك له هذه النباهة ، وقد قال مثل هذه الحكمة لاترويها

ولا تعرفه !! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . ولقد وعد

الرشيد من ينشده إياها جائزة عشرة آلاف درهم . . وانظر الاغاني

١٢٩/١١ ومنتهى الطلب ١/٨١ - ٨٢ ، وشعراء الجاهلية ٤٨٠-٤٨٣

وقبل هذا البيت (١) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي أَنَّ السَّيْلَ سَيْلُ ذِي الْأَعْوَادِ

وبعده :

لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتَلَادِي
مَاذَا أُوْمَلُّ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقِ تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِي
جَرَتِ الرِّبَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِي

ومنها :

أَيُّ الدِّينِ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

وآخرها :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا نَفَادَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعَقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

قال التبريزي : الخلي : الخالي من الهموم . وما أحس ، أي ما أجد . وذو الأعواد :
جد أكتثم بن صيفي كان من أعز أهل زمانه ، فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها
خائف إلا أمن ، ولا ذليل إلا أعز ، ولا جائع إلا أشبع . يقول : لو أغفل الموت أحداً
لأغفل ذا الأعواد ، وإني لميت مثله . ويقال : إنه أراد بذوي الأعواد الميت لأنه حمل
على السرير . قوله : (يوفي المخارم) (٢) المخرم ، منقطع أنف الجبل ، يريد أن المنية
والحتوف ترقبه وتستشرفه ، وعنى بسواده شخصه . قوله : (ان يرضيا مني) يريد

(١) أي بيت الشاهد .

(٢) وذلك في رواية الشاهد : (يوفي المخارم يرقبان سوادى) كما في
المفضليات .

أن المنية والحتوف لا يقبلان منه فدية ، وإنما يطلبان نفسه ، ثم فسر الرهينة ماهي فقال : طارفي وتلاذي •

٣٢٧ - وأنشد :

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَعَانِيًا ^(١)

هو لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالب من شعراء الدولتين يخاطب ابن الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانا صديقين ثم تهاجرا ، من قصيدة أوائلها :

أَرَى حُبِنَا قَدْ كَانَ شَيْئًا مُلْفَقًا فَمَحَّضَهُ التَّكْشِيفُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا ^(٢)
وَلَسْتُ بِرَأْوِ عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُلَّهُ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيًا
فَعَيْنُ الرِّضَاعِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا
أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَحَا لِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا تَمَادِيَا

هكذا في الحماسة البصرية ، ورأيت في نوادر ابن الأعرابي : قال الأبيرد الرياحي لحارثة بن بدر :

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَعَانِيَا
أَحَارِثُ فَالزَّمْ فَضْلَ بُرْدِيكَ إِنَّمَا ^(٣) أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهُ مَنْ كُنْتَ كَاسِيَا

(١) الاغاني ١٢٧/١٣ (الثقافة) منسوب للأبيرد الرياحي ، وهو في ذيل اللالي ٧٣ لسيار بن هبيرة . والكامل ١٨٣ لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(٢) في الكامل برواية :

رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا
(٣) في ذيل الامالي ٧٤ برواية :

أخالد فامنع فضل رفقك إنما

وكذا في الأغاني أورده له من قصيدة يهجو بها حارثة بن بدر • والأُبَيْرِد بن معد بن عمرو بن قيس شاعر بدوي من شعراء الاسلام ، في أوّل دولة بني أمية ، وليس بمكثر ولا من ورد الى الخلفاء فمدحهم • وقال القالي في أماليه : قرأنا على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وذكر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وقرأها عليه ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم ، قال : أنشدني مَكْوَرَة وأبو مَحْضَة وجماعة من بني ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة لسيّار بن هُبَيْرَة بن نبطي بن المجر^(١) ، أحد بني ربيعة بن الجوع^(٢) بن مالك بن زيد مَنَاة يعاتب خالداً أو زياداً أخويه ويسدح أخاه منجلا^(٣) :

تَنَاسَ هَوَى أَسْمَاءٍ إِمَّا نَأْيَتَهَا وَكَيْفَ تَنَاسِيكَ الَّذِي أَنْتَ نَاسِيَا

فذكر قصيدة طويلة عدتها اثنان وثلاثون بيتاً ، ومنها هذا البيت المستشهد به ، وقبله :

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي أَحْتِمَالِيَا

-
- (١) في ذيل الأمالي : (لسيار بن هبيرة بن ربيعة بن المنحو) . وعلق الشارح انه في بعض نسخ ما يوافق ما ذكره السيوطي .
(٢) في ذيل الامالي : (ربيعة الجوع) .
(٣) في ذيل اللالي ، (منجلا) .

شواهد كيف

٣٢٨ - وأنشد :

كَيْ تَجْحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثَرَّتْ

تقدم شرحه في كى (١) .

٣٢٩ - وأنشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

قال العيني في الكبرى : قيل إنه للفرزدق . وقوله : (كيف يلتقيان) بدل من قوله حاجة . وأخرى ، كأنه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما ، هكذا قدر ابن جني . قلت : وجدت البيت في نوادر ابن الأعرابي وأورد بعده :

سَأَعْمَلُ نَصًّا أَلَيْسَ حَتَّى يَكْفِيَنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْخَدَّائِنِ

٣٣٠ - وأنشد :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لِأَنْتَ قَنَاتُهُ وَهَانَ عَلَى الْأَدْنَى فَكَيْفَ الْأَبَاعِدِ

(١) انظر ص ٥٠٧ الشاهد رقم ٢٩٢

حرف اللام

٣٣١ - وأنشد :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارَى مَطِيَّتِي

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وتسامه :

فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِيهَا الْمُتَحَمَّلِ^(١)

فَظَلَّ الْعَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

قوله : (ويوم) في موضع جرّ عطفًا على يوم في قوله :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلِ

وهو مبني على الفتح لاضافته الى الماضي • وعقرت : نحرت • والعذارى :
الأبكار ، جمع عذراء ، وهو أحد الألفاظ التي جاءت ممدودة في مفرد ، مقصورة في
الجمع ، وهي قليلة معدودة ، ذكرتها في الأشباه والنظائر النحوية • والمطية : الناقة •
والرحل : معروف • والمتحمل : المحمول على غيرها • ويرتمين : يرمي بعضهنّ الى
بعض • والهدّاب : الخيوط • والدمقس : الحرير الأبيض • والمفتل : الشديد
القتل •

(١) ديوانه ص ١١ وانظر ص ٣٦٠ وأبيات من المعلقة في ص ٢٠ ، الشاهد
رقم ٣ و ص ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣

... عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة الأعشى (١) .

وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

قيل إنه لمجنون بني عامر (٢) ، وصدوره :

فِيَارَبِّ لَيْلِي أَنْتِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وقوله : (في رحمة الله) من إقامة الظاهر مقام المضمر . أي في رحمتك .

إِذَا قَالَ : قِدْنِي ، قُلْتُ : آلَيْتُ حَلْفَةً لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِثَانِكَ أَجْمَعًا (٣)

قال ثعلب في أماليه (٤) : أنشد ابن عتّاب الطائي :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحْسَمْتُ فَلَايْصًا وَسَمِنَ عَلَى الْأَفْخَاذِ بِالْأَمْسِ أُرْبَعًا (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ١٣٧ ص ٣٠٣ ، وانظر ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، وسقط

من هـ ١ ص ٣٠٥ كلمة ، وصحة الجملة فيها . (... ولم يذكره السيوطي هناك كاملاً) أي البيت الشاهد .

(٢) ليس البيت في ديوان المجنون .

(٣) الخزانة ٨٠/٤ ، وأمالي ثعلب ٦٠٦ ، وهو في المغني برواية : (إذا قلت قدني قال بالله حلقة) . وانظر رواية ثعلب فيما يأتي .

(٤) ٦٠٤ - ٦٠٧ ، ونقل القصيدة صاحب الخزانة عن ثعلب في ٥٨٣/٤ - ٥٨٤ ، وذكر أنها في الجزء الحادي عشر من الأمالي . وهو ما يوافق ترتيب ثعلب في أماليه .

(٥) أحستم ، أي أحسستم ، كما جاء قول أبي زيد :

أحسن به فهن إليه شوس

أي أحسن . وفي اللسان (سما) أنشد البيت (أحستم) خرمًا

غَلَامٌ قُلَيْعِيٌّ يَحْفُ سِبَالَهُ وَوَلِيحَتُهُ طَارَتْ شِعَاعًا مُفَزَّعًا^(١)
 غَلَامٌ أَضَلَّتْهُ الشُّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ بِمَا بَيْنَ حَبْتِ فَالْهَبَاءِ أَجْمَعًا^(٢)
 أَنَاسًا سِوَانَا فَاسْتَمَانَا فَلَا تَرَى أَخَا دَلِجٍ أَهْدَى بَلِيلٍ وَأَسْمَعًا^(٣)
 فَقُلْتُ أَجْرًا نَاقَةَ الضَّيْفِ لِنَبِي جَدِيرٍ بِأَنْ تَلْقَى لِنَائِي مُتْرَعًا
 فَمَا بَرِحْتُ سَجُوءًا حَتَّى كَأَنَّمَا تَغَادِرُ بِالزِّيَازِ بُرْسًا مُقَطَّعًا
 كَلَّا قَادِمِيهَا يَفْضُلُ الْكَفَّ نِصْفُهُ كَجَلْدِ الْحَبَارِيِّ رِيشُهُ قَدْ تَزَلَّعًا^(٤)
 دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ وَأَغْضَيْتُ عَنْهَا الطَّرْفَ حَتَّى تَصَلَّعًا
 إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً^(٥) لِتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَانِكَ أَجْمَعًا

قال ثعلب : احستم يريد احسستم . واستمانا : تصييدنا . والمستمي :
 المتصيّد . وسجواء : ساكنة عند الحب . وتغادر : تترك . والزيزاء : الموضع
 الصلب من الأرض . والبُرس : القطن ، شبه ما سقط من اللبن به . والرسل :
 اللبن . وتضلع : امتلا ما بين أضلاعه . وقدني : حسبي . وآليت : أي حلفت أن
 تشرب جميع ما في إنانك . ويروى : لتغنين . وهذا إنما يكون للمرأة ، إلا أنه

(١) قليعي : نسبة الى قليع ، بضم القاف ، وهي قبيلة ، أو الى قليعة .

مصغر قلعة ، وهو موضع في طرف الحجاز واسم مواضع آخر .
 واصلحنا (يخف سباله) ويحف سباله : يبالغ في قص شاربه .
 والشعاع : المتفرق . والمقزوع : المفتول .

(٢) أراد : أضل هو النبوذ لم يجدها . والنبوح : ضجة الحي وأصوات
 كلابهم . وخبث والهباءة موضعان . والبيت متعلق بما بعده .

(٣) في الحزاة وتعلب : (فلم ترى) . واناساً ، معمول (يجد) في الذي
 قبله . وقد رفع الفعل بعد (لم) محلاً لها على (ما) كما في قوله :

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
 وانظر الخزائة ٦٢٦/٣ . وفي اللسان : (فلا ترى) كما في الاصل .

(٤) انظر اللسان (زلع) .

(٥) في ثعلب : (إذا قلت قطني) ، اي حسبي .

في لغة طيء • ولغة غيرهم : لتغنين^٢ ، انتهى كلام ثعلب •

وقال العيني : هو لحريث بن عنتاب ، بتشديد النون ، الطائي^(١) • والكوماء : الناقة العظيمة السنام • وجكندة : بفتح الجيم وسكون اللام الواحدة ، الجراد ، وهي أدسم الابل لبنا^(٢) • وحلقة : مفعول مطلق لآليت ، وكذا على رواية بالله ، لأن تقديره : أحلف بالله • وقوله : (لتغني) بكسر اللام ، للتعليل • واستشهد به الأخفش على اجابة القسم بلام كي • وقال غيره : الجواب محذوف ، أي لتشربن لتغني عني • ويروى : لتغنين ، بلام مفتوحة ونون مكسورة ، هي عين الفعل بعدها نون مفتوحة شددت للتأكد • واستشهد به على أن الياء هي لام الفعل المؤكد بالنون ، قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها ، وهي لغة فزارة ، يقولون : ارمن يازيد وابكن • ولغة الأكثرين : ارمين ولتغنين ، بإثبات الياء المفتوحة ، وفسر قوله : لتغني أي لتبعد • وقال بعضهم : هو من قولهم : أغن عني وجهك ، أي اجعله بحيث يكون غنيا عني ، أي لا يحتاج إلى رؤيتي • وقوله : (إنائك) أضاف الاناء الى الضيف وإن كان هو للضيف ، لأن الضيف ملابس له بسبب شربه منه ، وعلى هذا أورده الزمخشري وابن مالك مستشهدين به • وأجمعا : تأكيد لذا المفعول وفيه شاهد على جواز التأكيد به بدون كل • وأورد ابن مالك البيت شاهدا على إلحاق نون الوقاية لقد ، بمعنى حسب • ففي البيت عدة شواهد •

٣٣٥ - وأنشد :

وَابْكِنَ عَيْشًا تَقْضَى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

٣٣٦ - وأنشد :

يَا عَاذِلَاتِي لَا تَزِدْنَ مَلَامَتِي^(٣) إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرٍ

(١) انظر ترجمته في الاغاني ٩٨/١٣ - ١٠٠ ، والخزانة ٥٨٨/٤

(٢) انظر اللسان (ضلع) .

(٣) في المعنى وحاشية الامير : (لاتردن) بالراء المهملة .

٣٣٧ - وأنشد :

فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقَاوَمَةٌ وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدِي

٣٣٨ - وأنشد :

فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

هذا المصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء : فمنها قصيدة لجابر بن جني (١) ابن حارثة بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن عَنَسَم بن تغلب التَّغْلِبِي ، أو شلها (٢) :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ وَاللَّحْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمُتَوَهَّمِ
وَلِلْمَرْءِ يَغْتَاذُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا أَتَى دُونَهَا مَا فَرَطُ حَوْلِ مُجْرَمِ
فِيَادَارَ سَأَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللَّوَى إِلَى مَدْفَعِ الْقِيَاءِ فَأُلْتَمَسَمِ
فِيَوْمِ الْكَلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحَنَا سُرْحِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقَسِمِ
لِيَنْتَرِعَنَّ أَرْمَاحَنَا ، فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنِ ظَهْرِ شِقَاءِ صَلَمِ (٣)
تَنَاوَلَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ أَتَنَى لَهُ فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

قال الكلبي : كان المنذر بن ماء السماء يبعث عمرو بن مرثد بن سعيد بن مالك ، وقيس بن زهير الجشمي ، على أتاة ربيعة ، وكانت ربيعة تحسدهما ، فجاء عمرو

(١) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، والصواب جابر بن حنن ، بضم الحاء

وفتح النون وتشديد الياء ، وانظر الألي ٨٤٢ ، والكامل ٥٩٤

والمفضليات ٢٠٨ وهو صديق امرئ القيس وانظر ص ٣٧٥ ومعجم

الشعراء ١٣ . وشعراء الجاهلية ١٨٨ .

(٢) المفضلية رقم ٤٢

(٣) في المفضليات ٢١٢ : (شِقَاء) .

يوماً ، فقال جلساء الملك حسداً له : إنه يشي كأنه لا يرى أحداً أفضل منه ! فجاء فحياً الملك بتحية ، فقال جابر بن جني في ذلك هذه القصيدة .

وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات : الجديد هنا الشباب . والمصرم : الذهاب ، يتعجب من تصرمه ومن حلمه المتوهم بعد الذلة ، لأن الحلم إنما يكون قبلها ، وأما بعدها فليس بحلم . و (ما) في قوله : (ما فرط) زائدة ، ومجرم : تام كامل . والصريمة وما بعده مواضع . والقياء : جمع قيافة بقافين ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع . والى في قوله : (الى مدفع) بمعنى الفاء كما قال المصنف . ويوم الكلاب ، بضم الكاف ، يوم مشهور من أيام العرب قتل فيه الخلائق . والكلاب الذي كانت الوقعة عنده ما بين الكوفة والبصرة ، وقال العسكري في كتاب التصحيف : الكلاب ماء ، وقيل موضع بالدنهان بين اليمامة والبصرة ، كان به وقعتان للعرب احدهما بين ملوك كندة الآخرة ، والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم ، فقبل الكلاب الأول والكلاب الثاني . فأما الكلاب الأول فكان في الجاهلية ، واليوم لبني تغلب ، ورئيسهم يومئذ سلمة بن حارث الكندي ومعه ناس من بني تميم ، منهم عرفجة بن أسعد ، وقطع أنفه يومئذ ، فلقى سلمة أخاه شرحبيل ومعه بكر بن وائل فقتل شرحبيل وهزم أصحابه . وفي هذا يقول امرؤ القيس (١) :

كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٍ وَجَدِّي وَلَا أَنَسَى قَتِيلًا بِالْكَلابِ

وأما الكلاب الثاني : فكان لبني سعد والرباب ، من الرباب لتيمة ، ومن بني سعد لمقاعس ، وكان رئيسهم في هذا اليوم قيس بن عاصم .

وقال من اللطائف : إن حيان بن بشر المحدث أملى يوماً وهو قاض بأصبهان حديث ، أن عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب ، فكسر الكاف ، فقال له مستمليه : أيها القاضي ، إنما هو بالضم . فغضب وأمر بحبسه ، فدخل إليه الناس وقالوا : ما هذا ؟ قال : قطع أنف عرفجة في الجاهلية وامتخت أنابه في الإسلام انتهى . وشرحبيل المذكور هو الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار ، كان رأس

أحد الطائفتين ، ورأس الأخرى سلمة اخوه ، وقع بينهما لمات أبوها ومشت بينهما الرجال حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، واقتتلوا قتالا شديدا حتى غشيهم الليل ، فنادى منادي شرحبيل : من أتاني برأس سلمة ، فله مائة من الابل . ونادى منادي سلمة مثل ذلك . وفي القوم أبو حنش ، وهو عصيم بن النعمان بن مالك الجشمي ، فعرف مكان شرحبيل ، فقصدته فطعنه بالرمح ، ثم نزل إليه فاحتر رأسه فأتى به سلمة فألقاه بين يديه فقال : لو كنت ألتيته القاء رقيقا ، فقال : ما صنع به وهو حي شرأاً من هذا ، وعرف الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، فهرب أبو حنش وتنحى عنه . والشنقاء : الطويلة من الخيل . والصلدم ، بكسر المهملتين ، الصلبة . وتناوله بالرمح : طعنه . وأتني : أصله اثنتى ، فادغم النون في الثاء ، ثم أبدلها تاء .

ومنها قصيدة للعكر بن حديد بن مالك بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف ، وكان مع علي رضي الله عنه في أبيات ، أولها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشَنَّ غَارَةَ	عَلَى ابْنِ كَدَامٍ أَوْ سَوَيْدِ بْنِ أَصْرَمِ
فَيَعْتَرِفَا أَلِيحُمُومٍ وَيَعْدُو بِفَارِسِ	أَخِي ثَقَةَ يَغْنَى التَّأَلَّفَ مُعَلِّمِ
وَأَشَعَتْ قَوَامِ بِآيَاتِ رَبِّهِ	قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسَلِّمِ
ضَمَّتْ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَمِيصَهُ	فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعَا	عَلِيًّا وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمِ
يُذَكِّرُنِي حَامِمٍ وَالرُّمْحُ دُونَهُ	فَهَلَّا تَلَا حَامِمٍ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

ويروى :

شَكَتْ لَهُ بِالرُّمْحِ حَيْثُ قَمِيصُهُ	فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
--	--

وأخرج الزبير بن بكار ، وابن عساكر عن الضحاك بن عثمان الخزامي ، قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله .
وقال محمد لعائشة : ما تأمريني ؟ قالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم ، ان تكف
يدك ، فكف يده . فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ، يقال له كعب بن مدلج ، من
بني منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسي ، ويقال : بل قتله عصام
ابن مقشعر البصري ، وهو الذي يقول في قتله :

وَأَشَعَتْ قَوَامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ . . . الأبيات

وقيل : إن القاتل والقائل الأبيات شريح بن أوفى . وقيل : عبد الله بن مكعب
حليف لبني أسد ، وقيل ابن مكبس الأزدي ، وقيل الأستر .

وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف قوله : (على غير شيء) متعلق
بشككت ، أي خرقت ، يعني بلا سبب من الأسباب ، (وغير أن) استثناء من شيء
لعمومه بالنفي أو بدل ، والفتح للبناء ، قوله : (يذكرني حاميم) يعني حمسق ، لما
فيها من قوله تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى) ويروى :
(الرمح شاجر) أي طاعن ، من شجرته بالرمح طعنته ، وقيل معناه : مختلف ، فعلى
الأول معناه : لو ذكرني حاميم قبل ان أضعه بالرمح لسلم . وعلى الثاني قبل قيام
الحرب وتردد الرماح .

٣٣٩ - وأنشد :

فَلَمَّا تَقَرَّفْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا^(١)

هو من قصيدة لمتمم بن ثويرة اليربوعي ، يرثي بها أخاه مالكا ، وكان قتل في
الزردة ، قتله خالد بن الوليد بالبطحاء في خلافة الصديق ، وأوّل القصيدة (٢) :

(١) المفضليات ٢٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٣٣ ، والشعراء ٢٩٧ ، والاغاني

٤٧/١٥ (الثقافة) والكامل ١٢٣٧

(٢) المفضلية ٦٧

لَعْمَرِي وَمَا عَمْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكِ
لَقَدْ كَفَّنَ الْمُنْتَهَالُ تَحْتَ ثِيَابِهِ

وَلَا جَزَعًا يَمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا^(١)
فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا

إلى أن قال :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
وَعِشْنَا بَخِيرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا
فَمَا تَفَرَّقْنَا كَدَائِي وَمَالِكَا
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةَ
وَلَا فَرِحَا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةَ

مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
أَصَابَ الْمُنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَعَا
لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةَ مَعَا
وَرُزْءِ ابِزْوَارِ الْقَرَائِبِ أَنْخَضَعَا
وَلَا جَزَعًا إِنْ نَابَ دَهْرًا فَأَضْلَعَا

وَالْكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا

إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْتَقِي الْخُطُوبَ فَكَفَعَا

ومنها :

قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
وَقَضْرَكَ إِنِّي قَدْ جَهَدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعًا
وَمَا وَجَدُ آظَارِ ثَلَاثِ رَوَائِمِ

وَلَا تَنْكِي قَرَحَ الْفُؤَادِ فَيَسْمَعَا
بِكُنِّي عَنْهُمْ لِلْمَنِيَةِ مَدْفَعَا
أَوِ الرُّكْنِ مِنْ سَامِي إِذَا تَضَعَضَعَا
رَأَيْنَ تَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا

(١) في الاغاني والمفضليات : (. . وما دهري . . . ولا جزع) .

يَذْكُرْنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ
 إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ قَامَتْ فَرَجَعَتْ
 حَنِينًا فَأَبْكَى شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
 بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكَا
 وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

إلى أن قال :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَ مِائَةٌ
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُغَنَّكَ أَجْدَعَا

قوله : (غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ) • قال في الكامل^(١) : يقول : كان لا يأكل في آخر نهاره انتظاراً للضيف ، ويروى أن عمر بن الخطاب سأله : أكذبت في شيء مما قلته لأخيك ؟ فإنك ذكرت خصالا قلَّ ما تكون في الرجال ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كذبت في حرف واحد ، إلا إني أعلم أن خصلة واحدة قد قلتها ، قال : وما هي ؟ قال : قلت : غير مبطان العشيات • وقد علمت أنه كان له بطن ، فقال عمر : إن هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء • ذكره أبو عبيدة في مقاتل الفرسان • والأروع : ذو الروعة والهيبة • وجذيمة : هو الأبرش ، كان ملكا ، وهو أوَّل من أوقد بالشَّمعَ نصب المجانيق للجرب • وندماه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه حتى قال أبو خراش^(٢) :

أَلَمْ تَعَلِمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا
 خَلِيلَا صَفَاءَ : مَالِكُ وَعَقِيلُ

قوله : (وَمَا وَجَدَ اظْآرَ) ، استشهد به الفارسي على أن الظئر مؤنث ، لقوله : ثلاث • وعلى ان الظئر يكون من الابل لأنه وصف في البيت نوقا فقدت أولادها في حال صغر فأقبلن على الحنين • وقال المبرد في الكامل^(٣) : اظْآرَ : جمع

(١) ص ١٢٤١

(٢) انظر الكامل ١٢٤٠

(٣) ص ١٢٣٩

فَئِثْرٍ ، وهي التثوق تَعَطِّفُ على الحَوَارِ فتألفه • وروائهم : جمع رؤوم ، ومعنى
 ترأمه : (تَشْمِثُهُ)^(١) • والحوار : ولد الصغير ، ويقال له : حيثُ يَسْقُطُ
 من أمته (سَكَلٌ) قبل أن يقع عليه الأسماء ، فإن كان ذكراً فهو (سَقَبٌ) ، وإن
 كان أنثى فهو (حَائِلٌ) وهو في ذلك كله (حَوَارِ سَقَّةٌ)^(١) • وقوله :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

أورده المصنف في مع مستشهدا به على أن مع تستعمل للجماعة • وسجعن :
 تقابلت أصواتهن على طريقة واحدة وتناسب • وقوله : (لعلك يوما . . . البيت) •
 أورده المصنف في لعل شاهدا على اقتران خبرها بأن •

فائدة :

متمم بن نويرة بن شداد يكنى أبا نهشل وأخوه مالك يكنى أبا المغوار •

أخرج أبو الفرج في الأغاني^(٢) عن ابن شهاب ان مالك بن نويرة كان من أكثر
 الناس شعراً ، وان خالد لما قتله أمر برأسه فصب أنفيه بقدرٍ فنضح مافيها قبل
 ان بلغت النار الى شواته • وأخرج عن حبيب بن زيد الطائي : ان المنهال مرَّ على
 أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوبا فكفنه فيه ودفنه ، ففيه يقول متمم :
 (لقد كفن المنهال . . . البيت)^(٣) • وأخرج أيضا من طريق أحمد بن عمار العبدي
 عن أبيه عن جده قال : صليت مع عمر بن الخطاب الصبح ، فلما انقزل من صلاته إذا
 هو برجل قصير أعور فقال : من هذا ؟ قال : متمم بن نويرة ، فاستنشده قوله في

(١) مزيدة .

(٢) ٢٤٣/١٥ (الثقافة) وفيه : (. . . أمر برأسه فجعل اثنيَّةً لقتدر
 فنضح مافيها قبل ان تبلغ النار الى شواته) . والشوأة : جِلْدَةُ
 الرأس .

(٣) انظر اللالي ٨٧

أخيه فأنشده : لعمرى... القصيدة بتمامها . فقال عمر : لوددت أني أحسن الشعر فأرثي
أخي زيدا مثل ما رثيت به أخاك ، فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه
أخوك ما رثيته ، فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي مثل ما عزاني به متمم (١) . وقال
الدينوري في المجالسة : أخبرنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبي عن هشام عن محمد عن
أبيه قال : كان عمر بن الخطاب يقول : ماهبت الصبا إلا بكيت على أخي زيد ، وكان
إذا لقي متمم بن نويرة استنشده قصيدته في أخيه : وكنا كندماني جذيمة... البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن القاسم بن معين قال : قال
عمر بن الخطاب : رحم الله زيدا ، يعني أخاه ، هاجر قبلي ، واستشهد قبلي ، ماهبت
الرياح من تلقاء اليمامة الا أتتني برياه ، وما ذكرت قول متمم بن نويرة إلا ذكرته
وهاج بي شجنا : وكنا كندماني جذيمة... البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن خالد بن سعيد بن عمرو بن
سعيد : أن عمر قال لمتمم بن نويرة : لو كنت شاعراً أثبتت على أخي
كما أثبتت على أخيك ، فقال : لو كان مهلك أخي كمهلك أخيك
لتعزيت عنه ، فقال عمر : ما رأيت تعزية أحسن من هذه .
وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله
الأسدي عن عبد الله بن لاحق المكي عن أبي مليكة قال : مات عبد الله بن أبي بكر
بالحبيشة فدفن بمكة ، فقدمت عائشة من المدينة فأتت قبره فوقفت عليه فتمثلت بهذين
البيتين : وكنا كندماني جزيمة... الى آخرهما . وأخرج ابن سعد في طبقاته عن
ابن أبي عون وعبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطاب لمتمم بن
نويرة : ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن ؟ قال : كانت عيني هذه قد ذهبت .
وأشار إليها ، فبكيت بالصحيحة ، وأكثر البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت
بالدمع . فقال عمر : ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا أحد على هالكه ، ثم قال
عمر : يرحم الله زيد بن الخطاب ، إني لأحسب أني لو كنت أقدر على أن أقول الشعر
لبكيتك كما بكيت أخاك ، فقال متمم : يا أمير المؤمنين ، لو قتل يوم اليمامة كما قتل
أخوك ما بكيتك أبدا . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وكان قد حزن عليه حزنا شديدا .

وكان عمر يقول : ان الصبا لتهب فتأتيني بريح زيد بن الخطاب . قال ابن جعفر
فقلت لابن أبي عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ، ولا بيتا واحدا .

٣٤٠ - وأنشد قول جرير :

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد حتى ضمن قصيدة جرير (١) .

٣٤١ - وأنشد :

كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَذَمِيمٌ (٢)

من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي ، وأولها :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَذَمِيمُ
وَالْوَجْهُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ بَدْرٌ مُنِيرٌ وَالنِّسَاءُ نُجُومُ
وَتَرَى اللَّيْبَ مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمِ شَتْمَ الرِّجَالِ وَعِرْضَهُ مَشْتُومُ
وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ حُسَادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومُ
فَاتْرُكْ مَجَارَاةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا (٣) نَدَمٌ وَغَبٌّ بَعْدَ ذَاكَ وَخِيمُ
وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى فَكَلَّا كَمَا فِي جَرِيهِ مَذْمُومُ

(١) انظر ص ٣٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ١٨٥
(٢) ديوانه ١٢٩ - ١٣٢ ، والخزانة ٦١٧/٣ ، والبيان ٢٥٩/٣
(٣) في الديوان (محاورة السفيه) .

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى السَّفِيهِ وَلُمْتَهُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
وَأَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَبَا عَنْ غِيْبَا
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى
وَيَلِ الشَّجِيءُ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ
وَتَرَى الْخَلِيَّ قَرِيرَ عَيْنٍ لَاهِيَا
وَيَقُولُ: مَا لَكَ لَا تَقُولَ مَا لِي
لَا تَكَلِّمَنَّ عِرْضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِمًا
وَحَرِيمُهُ أَيْضًا حَرِيمُكَ فَاحْمِهِ
وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ كَلِمَةً
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
وَإِذَا رَأَى مُسَلِّمًا ذَكَرَ الَّذِي
وَرَأَى عَوَاقِبَ خَلْفِ ذَاكَ مَذْمُومَةً
فَارْجُ الْكَرِيمِ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَهُ
إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَإِلَّا فَاتَّخِذْ

فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ ظَلُومٌ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
نَصِبُ الْفُؤَادِ بِشَجْوِهِ مَعْمُومٌ
وَعَلَى الشَّجِيءِ كَأَبَةٌ وَهُمُومٌ
وَلِسَانَ ذَا طَلْقٍ وَذَا مَكْظُومٌ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِرْضَكَ الْمَكْلُومُ
كَبِيءٌ لَا يُبَاحُ لَدَيْكَ مِنْهُ حَرِيمٌ
فَكَلَامُهُ^(١) إِنْ عَقَلْتَ كَلُومٌ
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَخْتُومٌ^(٢)
لِلْمَرْءِ تَبَقَى وَالْعِظَامُ رَمِيمٌ
فَالْعَتْبُ مِنْهُ ، وَالْفَعَالُ كَرِيمٌ
نَفَقًا كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ

(١) في الديوان (فكلومه) .

(٢) رواية الديوان : (كلمته فكانه ملزوم) .

وَتَفِرُّ عَنْهُ ثُمَّ تَهْجُرُ بَابَهُ^(١)
 وَالنَّاسُ قَدْ صَارُوا بِهَائِمٍ كُلُّهُمْ
 عُمِيٌّ وَبِكُمْ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ
 وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً
 وَالزَّمَّ قُبَالَهَ بَيْنَهُ وَفِنَائِهِ
 وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا
 وَالْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى
 ثُمَّ انْقَضَى عَجْبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ
 دَهْرًا وَعَرَضُكَ إِنْ فَعَلْتَ سَلِيمٌ
 وَمِنَ الْبَهَائِمِ قَابِلٌ وَزَعِيمٌ^(٢)
 وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ مُلِيمٌ
 فَأَلِحْ فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ
 بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمٌ
 وَالرِّزْقُ فَيَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ
 مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاقِلُ الْمَخْرُومُ
 قَدَرٌ مُوَافٍ وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال البيهقي في شعب الايمان : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر
 أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا الحارث بن أبي اسامة وأبو يزيد أحمد بن روح
 اليزازان عبيد الله محمد بن حفص العسبي ، أنشدهم في ابنه :

حَسَدُوا أَلْفَتِي إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ
 كَضْرَائِرِ الْحُسْنَاءِ قُلْنَ لَوْ جِهَّهَا
 وَتَرَى اللَّيِّبَ مُشْتَمًّا لَمْ يَخْتَرِمُ
 فَالْبَاسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ
 حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
 عَرَضُ الرِّجَالِ وَعَرَضُهُ مَشْتُومٌ

٢٤٢ - وانشد :

وَأَنْشُدُ : وَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلَمَمَوْتُ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ^(٣)

- (١) في الديوان : واتركه واحذر أن تمرَّ ببابه .
 (٢) كذا بالأصل ، وفي الخزانة (قائل) وفي الديوان (قائد) .
 (٣) عجز البيت مثل سائر يوجد في أبيات لشتيم بن خويلد الغزاري ،
 وفي أبيات لسماك بن عمرو الباهلي ، ولعمد الله بن الزبيري . وانظر
 ذيل الألي ٩٢ ، وذيل الامالي ١٩٥

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لرجل من عاملة يقال له سماك قتلته غسان :

أَلَا مَنْ شَجَتْ لَيْلَةَ عَامِدِهِ كَمَا أَبَدَا لَيْلَةَ وَاحِدَةٍ
فَأَبْلَغَ قُضَاعَةَ إِنْ جِثَّتْهَا وَأَبْلَغَ شِرَاةَ بَنِي سَاعِدَةٍ
وَأَبْلَغَ مَعَدًّا عَلَى بَابِهَا فَإِنَّ الرِّمَاحَ هِيَ الْعَائِدَةُ
فَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً
بِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلَى مَرْقَبٍ وَيَوْمًا عَلَى طُرُقٍ وَارِدَةٍ
فَأَمَّ سِمَاكِ فَلَا تَجْزَعِي فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

وأنشد ابن الأعرابي في قوله :

كَمَا أَبَدَا لَيْلَةَ وَاحِدَةٍ

أي هذه اللية كأنها الدهر أجمع . و (ما) معرفة فنصب أبدا على خروجه من المعرفة . ثم رأيت في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ، ما نصه : قال ابن الزبيري^(١) :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَا دِ وَالْمَلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةَ
وَهُمْ مُطْعِنُونَ صُدُورَ الْكَمَا ةِ وَالْحَيْلُ تُطْرِدُ أَوْ طَارِدَةَ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

أي الى هذا مصيرهم .

٢٤٣ - وأنشد :

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ

(١) البيت الاول في الكامل ٤٣٧ لآخر .

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لساعدة بن جوية ميمية^(١) ، وقد وقع
أيضا في قصيدة لأبي ذؤيب سينية ، وتامه^(٢) :

بِشْمَخْرٍ بِهِ الظَّيَانُ وَالْآسُ

وأورده الفارسي في الايضاح بلفظ :

تَاللهِ لَا تُعْجِزُ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ

وهو الوعل • والمشمخر : الجبل العالي • والظيان : ياسنين البر • والآس :
المرسين^(٣) .

٣٤٤ = وأشد :

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ يَبْذُبِلُ^(٤)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٥) ، وقبله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْحَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاهُ بِكَلْكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

(١) انظر ص ١٥٦ و ١٥٧

(٢) ليس البيت لأبي ذؤيب ، وإنما هو لمالك بن خالد الخناعي بلفظ :

والخنس لن يعجز الأيام ذو حيد . وانظر ديوان الهدلين ٢/٣
ورواية الاصل ، كرواية الخزانة ، والتقدير : (لا يبقى) على حذف (لا)
بعد القسم . ورواه السكري : (ذو خدم) والخدم بالتحريك ،
البياض المستدير في قوائم الثور .

(٣) وهو ضرب من الرياحين . وأيضا هو نقط من العسل ، يقع من

النحل غسل على الحجارة فيستدأون به أحيانا .

(٤) الخزانة ٥٥٩/١ ، والديوان ١٩

(٥) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا
بِكُلِّ مُغَارٍ أَلْقَتْ شُدَّتْ يَدْبُلِ
بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ

قوله : (وليل) على اضمار (رب) أي ورب ليل . والبيت استشهد به المصنف على ذلك في حرف الواو . وقوله : (كموج البحر) بيان لكثافته وظلمته . وسدوله : ستوره ، يقال : سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضممه . وأنواع الهموم : أي ضروبا^(١) . قوله : (ليلتلى) أي لينظر ما عندي من الصبر والجزع . وجوْزة : بالجيم والزاي ، وسطه . وجوز كل شيء وسطه^(٢) . والأعجاز : بفتح الهمزة ، جمع عجز ، وهو من استعمال الجمع وإرادة الواحد . وناء : بالنون ، نهض . والكلكل : الصدر . والبيت استشهد به ابن مالك على أن (الواو) لا تدل على الترتيب ، لأن البعير ينهض بكلكله ، أو لاسم يجوزه . وقوله : (ألا انجلي) الانكشاف . ومعنى : (وَمَا إِلَّا صَبَاحٌ فِيكَ بِأَمْثَلِ) أنه مغموم ، فالليل والنهار عليه سواء . قوله : (يالك) استشهد به ابن أم قاسم على فتح لام المستغاث من أجله مع الضمير غير الياء . واستشهد به غيره على جر المستغاث من أجله بمن في قوله من ليل . ومغار القتل : أي محكم القتل ، يقال : أغرت الحيلة : اغارة ، وحبل شديد الغارة : أي شديد القتل . ويدْبُلُ : بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة ولام اسم جبل . وشدت : خبر كان .

٣٤٥ - وأنشد :

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ
فَلَلَهُ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا^(٣)

- (١) بشرح الديوان ١٨ قال : (شبّه الليل بموج البحر في تراكمه وشدة ظلمته وتتابعه . وسدوله : ستوره ، يقول : اشتمل عليه الليل بأنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصبر والجزع) .
(٢) وهذا التفسير على رواية البيت (بجوزه) بدل (بصلبه) كما في الديوان .
(٣) ديوانه ص ١٣٥

هذا من قصيدة الأعمشى ميمون يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أتى إليه بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال : إنه يحرم الزنا ، قال : لا أرب لي فيه ، قال : إنه يحرم الخمر . قال : أرجع فأتروى منها عامي هذا ثم آتته فأسلم ، فرجع فمات من عامه ولم يعد . والقصيدة (١) :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ (٢)
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثُرْوَةٌ
وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهِّدَا (٣)
تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا
إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
فَللَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وفي رواية ابن اسحق :

كُهُولًا وَشُبَّانًا فَقِدْتُ وَثُرْوَةً
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ إِذْ أَنَا يَافِعٌ (٤)
وَإِتْعَايَ العَيْسِ المَرَاقِيلَ بِالصُّحَى (٥)
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ
أَلَا أَهْذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَضْعَدْتُ (٦)
فَللَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَلِيدَا وَكُهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
مَسَافَةً مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصْرَحَدَا
خَفِيٌّ عَنِ الأَعْمَشِيِّ بِهِ كَيْفَ أَضْعَدَا (٧)
فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

- (١) القطعة رقم ١٧ في ديوانه .
(٢) رواية الديوان : وعاداك ما عاد السليم المسهدا .
(٣) في الديوان : (خاتر) . والخاتر : القادر .
(٤) في الديوان : (مذ أنا يافع) .
(٥) رواية الديوان : وابتذل العيس المراقيل تفتلي .
(٦) في الديوان : (حيث أضعدا) .
(٧) في الديوان : (يمتت) .

فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
 وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةُ
 وَأَزْرَتْ بِرِجْلَيْهَا النَّقَى وَأَتَّبَعَتْ^(٢)
 فَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
 مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرُونَ وَذِكْرُهُ
 لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُعْبُثُ وَنَائِلُ
 أَجْدِكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
 نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ
 فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
 وَذَا النَّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّهُ
 وَسَبَّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 وَذَا الرَّحْمِ الْقُرْبَى فَلَا تَتْرُكَنَّهُ

رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يُؤُوبُ وَفَرَقَدًا^(١)
 إِذَا خِلْتِ حِرْبَاءَ الظُّمَيْرَةِ أَصِيدَا
 يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
 وَلَا مِنْ حَنِيٍّ حَتَّى تُنَلِّقِي مُحَمَّدًا^(٣)
 تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا^(٤)
 أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا
 نَبِيَّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَد تَزَوَّدَا
 فَتَرُصِدِ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا^(٥)
 وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا جَدِيدًا لِتَفْصِدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الْمُتْرِينَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا^(٦)

- (١) في الديوان (لا يغيب) .
 (٢) في الديوان : أجدت برجليها نجا وراجعت
 في الديوان : (حتى تزور محمدا) .
 (٣) رواية الديوان : ترو يحي وتلقى من فواضله يدا .
 (٤) في الديوان برواية :
 (٥) ندمت على أن لا تكون كمثلها
 كذا في الاصل ، وفي الديوان :
 (٦) ولا السائل المحروم لا تتركته
 وانك لم ترصد لما كان ارصدا
 لعاقبة ولا الاسير المقيدا
 شرح شواهد المغني م - ٣٧

وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
وَلَا تَقْرَبْنَ جَارَةً ، إِنَّ سِرَّهَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلرَّءِ مُخْلَدًا
عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَانكِحْنَ أَوْ تَأْتِئَا بَدَا

قال شارح ديوانه : ألم تغتصص : استفهام تقرير ، والخطاب لنفسه تجريدا .
وليلة أرمد : أي ليلة رجل أرمد . والسليم : اللديغ ، من باب الأضداد ، ونصبه على
أنه خبر كان المقدرة ، أي ومد كنت وليدا . قال الاصمعي : قالوا اللديغ : سليم ،
تفاوتا بأنه سيسلم ، كما قالوا : للسهلكة مفازة ، وللعطشان ناهل . والمسهد : الذي
لا ينام . والخلة : الصداقة . ومهددا : امرأة . قوله : (ولكن أرى الدهر . . .
البيت) يقول : إذا اتخذت مالا واصطفتيت أخا جاء الدهر فذهب به والثروة الغنى .
قوله : (فلكه) تعجب من الدهر كيف يختلف يذهب ويحيى . قوله : (وما زلت . . .
البيت) . استشهد به المصنف في مذ على إيلائها الجملة الاسمية . واليافع : الغلام
الذي قارب الحلم . والوليد : الصبي . قال الأصمعي : والكهل من أربعين الى
خمسين ، والأمرد : الذي ليس على وجهه شعر ، وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده
عن ورقه . والعيس : جمع أعيس وعيسا ، وهي الأبل البيض التي تخلطها حمرة .
والمراقيل : جمع مرقال بكسر الميم ، من أرقل البعير إرقالا : أي ارتفع في سيره
وصد عنقه ونفض رأسه وضرب بمشافره . والنشجير : بضم النون وفتح الجيم
وسكون التحتية ، موضع بحضرموت . وصرخد : بلدة بالشام . السائل : الحفي
بالحاء المهملة ، المكثر أو المल्पف . والجكدي والفرقد : كوكبان لايزولان من مكانهما
ولا يغيبان . وهجرت : سارت في الهاجرة نصف النهار . والعجرفية : جهالة ومرح
لفضل نشاطها . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس حتى تغرب كيفما دارت رافعة يديها
ورأسها . والأصيد : البعير الذي به الصيد ، وهو داء " يأخذ الأبل في رؤوسها فلا
تزال رافعة رأسها منه . وأذرت : ألفت . والنقى : ما تنقى من الحصى والتراب .
والخفاف : بالفاء ، أن تقلب الخف الى الجانب الأيمن . والأحرد : بالحاء المهملة ،
الذي يخط بيديه اذا سار . وأغار : أتى الغور . وأنجد : أتى نجدا . وإنما يقال
غار لا أغار ، وإنما قاله مواخاة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات ، والأصل

موزورات • وأجدك : أي مالك ، قاله أبو عمرو • وقال المبرد في الكامل^(١) : معناه :
أجد منك توفيقا ، وتقديره في النصب : أتجدتهُ جداً • وقوله : (إذا أنت إلى
آخر القصيدة) ، تفسيره : وصاه محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله :

وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا جَدِيدًا لَتَفْصِدَا

أي لا تشرب دما • والنصب : حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلتهم •
وقوله : (لا تنسكته) أراد لا تنسكن عنده ، فعد الفعل إليه ، أي لا تذبح ذبيحة
تتقرب بها إلى الاصنام • وقوله (والله فاعبدا) استشهد به المصنف في التوضيح
على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقت ، إذ أصله : فاعبدن • والسُرُّ
الجماع • وقوله : (فانكحنَّ أو تأبدا) أي تزوج أو توحش •

٣٤٦ - وأنشد :

وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَأْسِرُهُ

هو لتصيب الأسود وأنشده الجاحظ في البيان بلفظ^(٢) :

وَمَنْ يَكُ ذَا عُودٍ صَلِيبٍ يُعِدُّهُ

وقبله :

وَمَنْ يُبْقِي مَالًا عُدَّةً وَصِيَانَةً فَلَا الدَّهْرُ مُبْقِيهِ وَلَا الشُّحُّ وَافِرُهُ

وفي المؤلف والمختلف للآمدي عزو هذين البيتين الى توبة بن الحمير من أبيات
قالها في ليلي الأخيلية وقبلهما :

(١) ص ٨٦٣
(٢) البيان والتبيين ٤٩/٣

أَرَى النَّاسَ مِنْ لَيْلِكَ سُقْمًا وَقُرْبَهَا حَيَاءً كَمَا الْغَيْثُ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرُهُ
وَلَوْ سَأَلْتُ لِلنَّاسِ يَوْمًا بِوَجْهِهَا سَحَابَ الثَّرِيَّا لِأَسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

٣٤٧ - وأنشد :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

قال ثعلب في أماليه : قال الزبير : قال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان أمير المدينة^(١) :

مَنْ كَانَ أَحْطَاهُ الرَّيِّعُ فَإِنَّهُ نَصَرَ الْحِجَازَ بَغِيثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٢)
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَحْمُودَةً لِمَتَوَجِّحِ حُلُوقِ الشَّمَائِلِ مَا جِدِ^(٣)
كَالْغَيْثِ مِنْ عَرْضِ الْفَرَاتِ تَهَافَّتَتْ سُبُلٌ إِلَيْهِ بِصَادِرٍ أَوْ وَارِدِ
وَمَلَكْتَ غَيْرَ مُعْتَفٍ فِي مُلْكِهِ مَا دُونَ مَكَّةَ مِنْ حَصَى وَمَسَاجِدِ
وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
مَا لَيْبِهَا وَدَمِيئِهَا مِنْ بَعْدِ مَا غَشَى الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ الْمَارِدِ
وَلَقَدْ رَمَتْ قَيْسُ وَرَاءَكَ بِالْحَصَى مَنْ رَامَ ظُلْمَكَ مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ

٣٤٨ - وأنشد :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ^(٤)

- (١) الاغاني ٣٢٦/٢ - ٣٢٧ (الدار)
(٢) نصر : سقى ، يقال : نصر الغيث الارض نصرا ، اي غاثها وسقاها
وأعانها على الخصب والنبات . وقد أورد صاحب اللسان هذا
المعنى ، واستشهد عليه بهذا البيت .
(٣) في الاغاني : (أصبحت معمورة بمتوج) .
(٤) سبق ص ٦٥ ، وقد ورد فيها (تمثل) بفتح اللام خطأ مطبعيا .

هو من قصيدة لكثير عزّة ، قال المصنف وهي من غرر قصائده ، وأولها :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَنْ رَحِيلِي وَآذَنَ أَصْحَابِي غَدَاً بِقُفُولِ
تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتَذْهَبَ عَقْلَهُ وَشَاقَتِكَ أُمُّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالِي: لَوْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتُ لَهُ: لَيْلَى أَضْنُ بِخَيْلٍ^(١)

ومنها :

فَإِنْ جَاءَكَ الْوَأَشُونَ عَنِّي بِكَذِبَةٍ فَرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِجَوِيلِ
فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلَى أَنْ تَتَفَهَّمِي بِنُصْحِ أُمِّ الْوَأَشُونَ أَمْ بِجَبُولِ

ومنها :

وَقَالُوا: نَأَتْ فَأَخْتَرْنَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَاءِ فَقُلْتُ: الْبُكَاءُ أَشَقُّ إِذْنَ لِغَلِيلِي
ومنها وهو آخرها :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرٍّ شَارِي إِلَى الْيَوْمِ كَأَلْفِصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

والقُفُولُ : الرجوع • والقافلة : الراجعة من سفر • ورسول يروي بدله :
ورسيل ، وكلاهما بمعنى الرسالة^(٢) . وحُبُولُ بالحاء المهملة ، ويروى بالمعجمة^(٣) .
قال القالي في أماليه^(٤) : قال لنا أبو بكر ، يروي عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال:
لقى الفرزدق كثيرا فقال له : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :

(١) في الامالي ٦٣/٢ (هل سألتها .. أضن خليل) .
(٢) أنظر الامالي ٦٣/٢
(٣) وفي الامالي ٦٦/٢ : (الحبول) : الدواهي ، واحدها حبل ، بكسر
الحاء .

(٤) ذيل الامالي ١١٩ - ١٢٠ وانظر ص ٦٥

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أشعر العرب حيث تقول :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا فَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فقال القالي : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق .

٣٤٩ - وأنشد :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا

هو مطلع قصيدة لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وهو جد طرفة الشاعر ، وبعده (١) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حَيْبَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ
إِلَّا أَلْفَتِي الصَّبَارُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ
وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ الْمَكْلَالُ وَالرَّمَاخُ
وَتَسَاقَطُ التَّنَوَاةُ وَالذَّنْبَاتُ أَوْ جِهْدَ الْفِضَاحِ^(٢)
وَأَلْكَرُهُ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كَرِهَ التَّقْدُمُ وَالنَّطَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِبَا وَبَدَا مِنْ الشَّرِّ الصَّرَاحُ
فَالَهُمْ بَيضَاتُ الْخُدُو رِ هُنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمِرَاحُ

(١) حماسة الطائي بشرح التبريزي ٧٣/٢ - ٧٩ ، والشاهد في أمالي

ابن الشجري .
(٢) في الحماسة : الاوشاظ والذنبات ، وفي الاصل (التنواة) خطأ ،
وصحتها : (التنوات) .

بئسَ الخِلاَفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ
مَنْ صَدَّ عَن نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ
صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا
إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ
هَيْهَاتَ هَانَ الْمَوْتُ دُو نَ الْقَوْتِ وَانْتِضِي السَّلَاحُ
يَا لَيْلَةَ طَالَتْ عَلَيَّ (م) تَفْجَعًا فَتَى الصَّبَاحُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ
أَيْنَ الْأَعِنَّةُ وَالْأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالرَّمَاحُ^(١)

قال التبريزي : أراهط : جمع رهط أرهط ، جمع رهط ، كأنهم قالوا : رهطَ وأرهطَ . ثم قالوا أراهط . وسيبويه عنده أن العرب لم تنطق بأرهط^(٢) ، وقد حكاها غيره ، وإذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعل ، وليس الموضع هنا ضدَّ الرفع ، وإنما المراد أنها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها ، وإنما يعنى سعد بن مالك الحارث بن عباد . ومن كان مثله في الاعتزال عن الحرب . ويروى أن الحارث لما حارب مع بني بكر بعد قتل بجير قال لسعد : أتراني ممن وضعته الحرب ؟ قال : لا ، ولكن لا محبا لعطر بعد عروس . فهذا يدل على النصب ، ومن رفع (أراهط) فالمعنى يابؤس للحرب التي وضعتها أراهط ، وهذا اللفظ هو الأصل ، لأن قولك : ترك بنو فلان الحرب ، هو واجب الكلام . وقولك : تركت الحرب بنو فلان ،

(١) في الحماسة برواية : (أين الأعزة . . . والسماح) .
(٢) قد صرح كثير من العلماء باستعمالهم (الأرهط) جمعا لرهط ، ومن ذلك قول الراجز :

هو الدليل نفراً في ارهطه

وقول الآخر :

وفاضح مفتضح في ارهطه

مجاز • والجاحم : من جحمت النار ، إذا اضطرت ، ومنها الجحيم • قال الترمذي :
 والتخيل : الخيلاء والتكبر • والمِرَاح ، بكسر الميم : اسم من مرح يمرح مرحاً ،
 وهو شدة الفرح • قال المصنف : أي انها تشغله عن خيلائه ومرحه • قال البطليوسي :
 المراح : النشاط • والفتى بدل من صاحب • والصبَّار : مبالغة صابر • والنجدات :
 الشدائد • والوَقَّاح ، بفتح الواو وتخفيف القاف : الصلب الشديد ، ويجمر على
 وقح • والنثرة بفتح النون وسكون المثناة وفتح الراء ، الدرع الواسعة • والحصداء :
 المحكمة الشديدة • والبيُّض ، بفتح الباء ، جمع بيضة ، وهي الخودة • أو بكسرهما ،
 جمع أبيض ، وهو السيف • المكمل : يعني بالمسامير كأنها غشيت وسمرت • قاله
 التبريزي • وقال التدمري^١ : أي المركب على هيئة الاكليل • وتساقط : عطف على
 وضعت أراهط • والتنواة^(١) : بفتح المثناة الفوقية وسكون النون : الاتباع •
 والمعنى : وتساقط الدخلاء الذين وطأت أراضيهم العرب ، فلم يكونوا منهم •
 والذنبات ، بفتح المعجمة والنون والموحدة^(٢) • وجهد الفضاح : أي استوت المفاتحة •
 قوله :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا

أي شدتها ، كما في قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) والشراح بضم الصاد
 وكسرهما ، الخالص • قوله :

فَالَهُمْ يَبِيضَاتُ الْخُدُورِ

أراد بها النساء ، لان المرأة تشبه بيضة النعامة ، كأنهن بيض مكنون • والخدور:
 أراد الهوادج • وأصل الخدر السر • والمراح بضم الميم ، صفة النعم • وأما بالفتح ،
 فالموضع مكنون • والخدور : أراد الهوادج • وأصل الخدر السر • والمراح : بضم

(١) كذا ، وصحتها (التنواط) .

(٢) قال التبريزي : (الذنبات : التباع والعسفاء ، وذكر بعضهم : أن
 الذنبات لا يقال في الناس ، وإنما يقال أذنان ...) .

الميم ، صفة النعم . وأما بالفتح ، فالموضع الذي تأوى إليه لَيْسًا . وقوله : (أولاد يشكر) هو بكر بن وائل . واللقاح ، بضم اللام^(١) يقول إذا خلفنا من لادفاع في حاجتها إلى من يذب عنها . ويروى اللقّاح ، بفتح اللام ، والمراد به لقب بني حنيفة ، وكانوا لا يدينون للملوك فقال حرث لّقاح ، بالفتح ، إذا لم يدينوا ولم يصبهم شيئاً ويكون الكلام على هذا تهكما . قوله : وصدأ : عرض عن نيرانها ، أي الحرب . قوله : فأنا ابن قيس ، أي الذي عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى البيان . لا براح : أي ليس لي براح عن موقفي في الحرب . وقد أورد المصنف هذا البيت في شواهد (لا) مستشهداً به على أعمال (لا) عمل (ليس) . قال التبريزي : عرض سعد في هذا البيت الحارث بن عباد ، وكان من حكام ربيعة وفرسانها ، فاعتزل حرب ابني وائل ، وتحنى بأهله وولده وحلّ وترقوسه ، ونزع سنان رمحه ، وقال : لاناقة لي في هذا ولا جمل . صبرا : أي اصبروا . والموائل : بفتح الميم ، جمع مائل ، وهو الملجأ . ويعنّاقه : يحبسه ويصرف عنه . والمتّاح ، بضم الميم وتخفيف المثناة ان فوقية ، وهو اسم مفعول ، أي المقدر ، يقال : أتيح له كذا : أي قدر . وقال العيني : هو بفتح الميم وتشديد التاء : الطويل . يقال : ليل متّاح ، إذا كان طويلاً . قلت : وليس كما قال ، ولا يستقيم بذلك الوزن .

٣٥٠ - وأنشد :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

تقدم شرحه في شواهد إن ضمن أبيات (٢)

٣٥١ - وأنشد :

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحَدِي^(٣)

- (١) أوردها التبريزي (اللّقاح) بفتح اللام وبكسرهما .
(٢) ص ١٢٨ ، وانظر الشاهد رقم ٤٧ ص ١٢٧
(٣) الكامل ٥٢٥ والتبريزي ٢٠٥/٤ ولباب الآداب ١٢٠ ، ويروى :
(إذا ما أصبت) ويروى (وضعت) ، ويروى كذلك : (لست أكُلُهُ)
و (لست أَكِلُهُ) .

هو لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله ، كذا قال غير واحد^(١) . وقال في الأغاني^(٢) : أخبرنا ابن دريد ، حدثني عمي عن العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : تزوّج قيس بن عاصم المِنْقَرِي بنفوسة بنت زيد الفوارس الضَّبِّيَّة ، وأتته في الليلة الثانية من بناءه بها بطعام ، فقال : أين أكيلي ؟ فلم تعلم ما يريد ، فأنشأ يقول :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَةَ مَالِكٍ
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ
 أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي^(٣)
 وَكَيْفَ يُسَيِّغُ الْمُرُغَزَادَ وَجَارُهُ
 وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَلَوِيَا
 وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
 أَكِيلاً فَإِنِّي أَسْتُ أَكَلُهُ وَحَدِي
 أَخَافُ مَذْمَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
 خَفِيفُ الْمَعَابِدِ الْخِصَاصَةِ وَالْجُهْدِ
 يُبْلَغُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدِ
 وَمَا فِي إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيَمِ الْعَبْدِ

قال التبريزي : عني بزدي البردين عامر بن احيم بن بهذلة^(٤) ، وإنما لقب به لأن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء ، فأخرج بردين وقال : ليقيم أعز العرب قبيلة فليأخذهما ، فقام عامر فأخذهما ، فقال له المنذر : أنت أعز العرب قبيلة ؟ قال : العز والعدد في معدّ ، ثم في نزار ، ثم في مضر ، ثم في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهذلة ، فمن أنكر هذا فلينافرنني ، فسكت الناس ، ثم قال : أنا أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ، ثم وضع قدميه على الأرض ، فقال : مَنْ أزالها عن مكانها فله مائة من الأبل ، فلم

(١) وكذا في حماسة الطائي ٢٠٥/٤ وفي الكامل منسوب لقيس بن عاصم

المنقري . وقال محقق الكامل (هذا هو الصحيح في نسبة هذه الابيات ، وأخطأ التبريزي في شرح الحماسة ، إذ نسبها لحاتم الطائي .

(٢) ٦٥/١٤ و ٦٨ - ٦٩ (الثقافة)

(٣) رواية الكامل : (قَصِيًّا كَرِيماً أَوْ قَرِيْباً فَإِنِّي) .

(٤) كذا بالأصل ، وفي التبريزي : (عامر بن أحيمر بن بهولة) .

يقم إليه أحد من الحاضرين ، وفاز بالبردين • والورد : هو بين الكثيبت والأشقر •
والاكليل : المواكل ، كالنديم المنادم • والشريب : المشارب • والجلس : المجالس ،
ولا يطلق إلا على من تكرر منه ذلك ، لا من وقع ذلك منه مرة • وإنما نكره ولم
يقل أكيلي لأنه عرف بمواكلته ، عدّه فأراد واحدا منهم ، قاله التبريزي والمرزوقي •
وأخا : بدل من إكيلا • والمذمّة : بالفتح ، الذم • والثاوي : المقيم (وإلا تلك)
استثناء مقدّم ، وموضع من شيم العبد رفع إسم ما والخبر في ، ومن بيانية ، كذا
قالاه • والصواب : أن (ما) لا عمل لها لا تقاضها بالنفي •

فائدة :

قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة المنقري يكنى أبا علي ، صحابي شاعر فارس
شجاع ، حلیم كثير الغارات ، مظفر في غزواته • أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما •
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته • وروى عدة أحاديث ، وعمّر بعده
زمانا •

٣٥٢ - وأنشد :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ^(١)

وتمامه :

وَأَمْرُهُ عِنْدَ الرَّشَاءِ إِنْ يَلْقَمَهَا ذِيبٌ

ضمير يدرسه راجع إلى الدرس ، وهو المصدر ، لا إلى القرآن • وقد استشهد به
أبو حيان في شرح التسهيل على أن ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التأكيد ، وإن
ذلك لا يختص بالمصدر ، والظاهر على الصحيح •

(١) الخزانة ١/٢٢٧ و ٢/٣٨٣ ، وابن الشجري ١/٣٠٥ وسيبويه ١/٤٣٧
وفي المغنى روى عجز البيت :

يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
وهذا العجز ملفق من صدر بيت آخر لحسان بن ثابت يرثي
عثمان بن عفان وهو :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به

أَحْجَّاجٌ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَا (١)

هو من أبيات الليلى الاخيلية تمدح بها الحجاج . قال القالي في أماليه : والمعافى ابن زكريا معا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري قال : حدثني أبي ، أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عن حدثه عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاص قال : كنت أدخل مع عنيسة بن سعيد بن العاص إذا دخل على الحجاج ، فدخل يوما فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد غير عنيسة ، فأقعدي فجيء الحجاج بطبق فيه رطب ، فأخذ الخادم منه شيئا وجاءني به ، ثم جاء الحاجب فقال : امرأة بالباب ! فقال له الحجاج : ادخلها ، فدخلت ، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الأرض ، فجاءت حتى قعدت بين يديه ، فنظرت فإذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ، ومعها جاريتان لها ، وإذا هي ليلى الأخيلية ، فسألها الحجاج عن نفسها فاتسبت له ، فقال لها : ياليلي ، ما أتانا بك ؟ فقالت : إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم ، وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لها بعد الله الرفد . فقال : صفي لنا الفجاج ، فقالت : الفجاج مغبرة ، والأرض مثقشعيرة ، والمبرك معتل ، وذو العيال مختل ، والهالك للقل ، والناس مسنثون ، رحمة الله يرعون ، وأصابتنا سنون مجحفة مبلطة ، لم تدع لنا هبعا ، ولا ربعا ، ولا عافية (ولا نافطة) (٢) أذهبت الأموال ، ومزقت الرجال ، وأهلكت العيال ، ثم قالت : إني قلت في الأمير قولا فأنشأت تقول :

أَحْجَّاجُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةَ يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاها
أَحْجَّاجُ لَا يُفْلِلُ سِلَاحَكَ إِنَّمَا آل مَنَائِيا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
أَحْجَّاجُ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَا

(١) الاغاني ٢٤٨/١١ (الدار) ، والامالي ٨٦/١ ، وانظر السمط

٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومصارع العشاق ١٨٥/١٨٨

(٢) مزيدة .

إِذَا هَبَطَ الْحِجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمَهَا وَشَفَاهَا
 شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَذَاةَ سَقَاهَا
 سَقَاهَا فَرَوَّاهَا بِشَرْبِ سِجَالِهِ دِمَاءَ رِجَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا
 إِذَا سَمِعَ الْحِجَّاجُ زَحْفَ كَتِيبَةٍ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ التُّزُولِ قِرَاهَا
 أَعَدَّ لَهَا مَسْمُومَةً فَارِسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا
 فَمَا وُلِدَ الْأَبْكَارُ وَالْعُونُ مِثْلَهُ بِبَحْرِ وَلَا أَرْضٍ يَجِفُّ ثَرَاهَا

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله . ما أصاب صفتي شاعر " مذ دخلت العراق غيرها ، ثم التفت الى عنبة بن سعيد فقال : والله إنني لأُعدُّ للأمر عسى أن لا يكون أبدا ، ثم التفت إليها فقال لها : حسبك ، فقالت : إنني قلت أكثر من هذا ؟ فقال : وَيَحْكُ حَسْبُكَ : ثم قال : يا غلام ، اذهب إلى فلان فقل له : اقطع لساني . فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : اقطع لساني ، فأمر بإحضار الحجاج ، فالتفت إليه فقالت : ثَكَلْتِكَ أَمَك : أما سمعت ما قال ؟ إننا أمرُك أن تقطع لساني بالصلة ، فبعث إليه يَسْتَنْبِئُهُ ، فاستشاط الحجاج غضبا وهممٌ بقطع لسانه فقال : أرددتها ، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يقطع مقولي ، ثم أنشأت تقول :

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصَّمَدُ
 حَجَّاجُ أَنْتَ شِهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِحتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَمِقدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله أيها الأمير ، ما رأينا قطُّ أحدًا أفصح لسانا ، ولا أحسن محاوراة ولا أملح وجها ، ولا

أرصد شعرا منها . فقال : هذه ليلي الأخيلية الذي مات توبة الفاجي من جها .
ثم التفت إليها وقال : أنشدنا ياليلي بعض ما قال فيك توبة ، فقالت : نعم أيها الأمير
فهو الذي يقول^(١) :

وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَانِحُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْتُهَا وَجَادَ كَمَا دَمَعُ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ^(٢)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَأَمْتُ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحُ^(٣)
لَسَأَمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَانِحُ^(٤)

فقال : زدينا من شعره ياليلي ، فقالت : هو الذي يقول^(٥) :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَيْبِنِي لَنَا لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَا زَلْتِ فِي خَضْرَاءِ غَضِّ نَضِيرُهَا^(٦)
وَأَشْرَفُ بِالْأَرْضِ الْيَفَاعِ لَعَلَّنِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا^(٧)

(١) الشعراء ٤١٤ ، واللآلي ١٢٠ ، وشواهد العيني ٤٥٣/٤ - ٤٥٤

والاغاني ٢٤٤/١١ (الدار) . والحماسة ٢٦٧/٣

(٢) في الحماسة والاغاني : (الاكل ماقرت . .) وفي الامالي :

بلى كل ماقرت به العين صالح

(٣) في الامالي : (جندل وصفائح)

(٤) زقا : صاح . والصدى هنا : طائر كالبومة كانت العرب تزعم انه

يخرج من رأس القليل ويصبح اسقوني حتى يؤخذ بثأره .

(٥) الامالي ٨٨/١ والشعراء ٤١٣ - ٤١٤ ، والاغاني ٢٠٨/١١ - ٢٠٩

(الدار) .

(٦) في الاغاني (دان بريها) .

(٧) في الاغاني : (واشرف بالفوز اليفاع) وفي الامالي (بالفور) بالراء

المهملة . والفوز : الكتيب من الرمل ، والفور : جمع قارة وهو الجبل

الصغير . واليفاع : المشرف .

وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي تَبَرَّقَعْتُ
 وَقُلْتُ لِعَيْنِي لَا يَضُرُّكَ بَعْدَهَا
 بَلَى قَدْ يَضُرُّ الْعَيْنَ أَنْ تُكَثِرَ الْبَكَ
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ
 فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْعَدَاةَ سُفُورَهَا
 بَلَى كُلُّ مَا شَقَّ النَّفْسَ يَضِيرُهَا^(١)
 وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمَهَا وَسُرُورَهَا
 لِنَفْسِي تَقَاهَا أَوْ عَلَيَهَا فُجُورَهَا

فقال لها الحجاج : يا ليلى ، ما الذي رابه من سفورك ؟ قالت : أيها الأمير ، كان يلمُّ بي كثيرا ، فأرسل إليَّ يوما أني آتيك ، وفطن الحيُّ فأرصدوا له ، فأسفرتُ فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يزدْ على التسليم والرجوع ، فقال : لله درُّك ، فهل رأيت منه شيئا تكرهينه ؟ فقالت : لا والله والذي أسأله أن يصلحك ، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر ، فأنشأتُ أقول :

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لَا تَبْحُ بِهَا
 فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتَ سَبِيلُ
 لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نُخُونَهُ
 وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَازِعٌ وَخَلِيلُ^(٢)

فلا والذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئا حتى فرَّق الموت بيني وبينه ، قال : ثم مه ! قالت : ثم لم ألبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عمه إن أتيت الحاضرين من بني عبادة فناد بأعلى صوتك :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةَ
 مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ حَيَاهَا

وأنا أقول :

(١) رواية البيت في الامالي : يقول رجسلا لا يضير نأيهها بلى كل ما شق النفوس يضيرها

(٢) في الاغاني ٢٠٧/١١ الدار : (فارغ وجيليل) .

وَعَنْهُ عَفَا رَبِّي وَأَحْسَنَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا

قال : ثم مه • قالت : ثم لم يلبث أن مات فأنا نأ نعيه • قال : فأنشدينا بعض
مراثيك فيه ، فأنشدت :

لِتَبْكِ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةٍ نِسْوَةٌ بِمَاءِ سُورِنِ الْعَبْرَةِ الْمُتَجَدِّدِ^(١)

قال لها أنشدينا ، فقالت (٢) :

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْصَ قَلَائِصَ يَفْحَصُنَ الْحَصَى بِالْكَرَاكِرِ

فلما فرغت من القصيدة قال محسن الفقهسي^(١) وكان من جلساء الحجاج : من
ذا الذي تقول هذه فيه • فوالله إني لأظنها كاذبة ، فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير،
إن هذا القائل لو رأى توبة لسره أن لا تكون في داره عذراء إلا وهي حامل منه •
قال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنت غنيا عنه ، ثم قال لها : سلكي ياليلي
تُعطي ، قالت : أعطِ فمثلك زاد فأجمل ، قال : لك أربعون ، قالت : زد فمثلك
زاد ففضل ، قال : لك ستون ، قالت : زد فمثلك زاد فأكمل ، قال لك ثمانون ، قالت :
زد فمثلك زاد فتمم ، قال : لك مائة ، واعلمي أنها غنم ، قالت : معاذ الله أيها الأمير :
أنت أجود جودا ، وأمجد مجدا ، وأروى زندا ، من أن تجعلها غنما ، قال : فما هي
ويحك ياليلي • قالت : مائة من الأبل برمعاتها • فأمر لها بها ، ثم قال : ألك حاجة
بعدها • قالت : تدفع إلي النابغة الجعدي ، قال : فعلت ، وقد كانت تهجوه ويهجوها ،

(١) كذا بالأصل ، وفي الامالي والكمال ١٢٠٨ : (لتبك عليه ... المتحدر)
والعلوم ان القافية رائية وليست دالية ، وخفاجة هو ابن عقيل بن
كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) امالي ابن الشجري ٢/١ وفيه وفي الامالي والكمال والاغاني :
(لم ينخ) ، وعجز البيت في ابن الشجري والكمال برواية : ينجد
ولم يهبط مع المتفور ، والكرابي جمع كركرة ، وهي زور العير الذي
اذا برك اصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة . (اللسان) .

فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ، فاتبعته الى الشام ، فهرب الى قتيبة
ابن مسلم بخراسان ، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ،
ويقال بحلولان .

قال القالي : قولها : إخلاف النجوم ، التي بها يكون المطر ، فلم تأت بمطر .
وكلب البُرد : شدته . والرِّفْد : بالكسر ، المعونة ، وبالفتح ، المصدر . والفِجَاج :
جمع فج ، وهو كل سعةٍ بين نَشَازَيْنِ . وقولها : والمبرك مَعْتَلٌ : أرادت
الأبل ، فأقامت المبرك مكانها ليعلم المخاطب إيجازا واختصارا ، كما قالوا : نهاره صائم
وليله قائم . وقولها : وذو العيال مَخْتَلٌ : أي محتاج . والهالك للقل : أي من
أجل القلّة . ومستنون : أي مقحطون . والسنون : القحوط . ومجحفة : قاسرة .
ومبْلِطَة : ملزقة بالبلاط ، وهي الأرض الملساء . والهَبَع : ما تتج في الصيف .
والرَشْبَع : ماتج في الربيع . والعاطفة : الضانية . والنافطة : الماعزة .

وقال أبو القاسم الزجاج في أماليه : حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان ، وأبو
اسحق الزجاج عن أبي العباس المبرد قال : ثبتت الرواية والآثار أن ليلي الأخيلية لم
تكن امرأة تَوَّبة بن الحَمِيْر ولا أخته ، ولا كان بينهم نسب شانك ، إلا أنهما
كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان يحبها وتحبها فأقاما
على حب عفيف دهرًا ، فتلک السنة الماضية في عشاق بني عذرة وغيرهم إلى أن
قتل تَوَّبة ، وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف ، فأحسوا قدومه من سفر
فأتوه طروقا ، وبينه وبين الحيّ مسيرة ليلة ، ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابضا ،
فهربا وأسلماه ، فقتل ففي ذلك تقول (١) :

(١) الاغاني ٢٣٦/١١ والکامل ١٢٠٧

دَعَا قَابِضًا وَالْمَرْهَفَاتُ تَنُوشُهُ
فَقُبِّحْتَ مَدْعُوًّا وَلَيْتِكَ ذَاعِيًا^(١)
فَلَيْتَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَلًّا مَكَانَهُ
فَأَوْدَى وَلَمْ أَسْمَعْ لِتَوْبَةٍ نَاعِيًا^(٢)

ومن جيد ما رثته به قولها^(٣) :

أَقْسَمْتُ أَبْكَيَ بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا^(٤)
لَعَمْرُكَ مَا بَايَلُوتِ عَارُ عَلَى الْفَتَى
فَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ اللَّهُ سَالِمًا
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى الْبَلَى
وَأَقْسَمْتُ لِأَنَّفِكَ أَبْكَيَكَ مَا دَعَتْ
وَأَبَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابِرُ
عَلَى غُصْنٍ وَرِقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ
وَمَا كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَادِرُ

وقال وكيع في الغرر : حدثني إبراهيم بن إسحق الصالحي ، أنبأنا عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه قال : أنشدت ليلى الأخيلية الحجاج بن يوسف :

-
- (١) في الاغاني : (والمرهفات يردنه) وفي الكامل : (ينشئه) .
(٢) في الكامل : (... كان مكانه صريعا ولم اسمع ...) .
(٣) الاغاني ٢٣٤/١١
(٤) أي أقسمت لا أبكي ... ولا أحفل ، وحذف (لا) في مثل هذا الموضع جائز وكثير .

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِمَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

فقال الحججاج : أفلا قلت موضع غلام : همام .

٣٥٤ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس^(١) .

٣٥٥ - وأنشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ : يَا لَأَ

هذا لزهير بن مسعود الضبي ، وقبله :

وَمَنْ يَكُ بَادِيَاً وَيَكُنْ أَخَاهُ أَبَا الضَّحَّاكِ يَنْتَسِحُ الشَّمَالَا

وبعده :

وَلَمْ تَثِقِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غَيُورِ بَغَيْرَتِهِ وَخَلَيْنَ الْحَجَّالَا

قال المصنف في شواهد : خير مبتدأ ، ونحن فاعل ، وفيه شذوذان : إعمال

النوصف غير معتمد ، ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسألة الكحل . ولا يكون

(١) ص ٣٤٢ ، حين الكلام على الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ وانظر الشاهد

رقم ١٩٥ ص ٣٩٣

(٢) الخزانة ٢٢٨/١ برواية : (عند الباس) والعيني ٥٢٠/١ وابن

عقيل ٩٥/١

خير خبرا مقدما ثلثا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومن بالأجنبي ، وهو المبتدأ • وقد يؤول على تقدير خير خبرا لنحن محذوفة ، وجعل نحن المذكورة مؤكدة للضمير المستتر في خبر العائد على نحن المحذوفة • والثوب: الذي يدعو الناس لينتصر بهم دعاء يكرره ، ومنه الثوب في الصبح • وقوله : (يالا) أراد يالفلان ، فحكى صوت الصارخ المستغيث ، وخلط اللام بيا وجعلها كالكلمة • حتى أن الفارسي زعم أن ألف آل يقدر انقلابها عن الواو على القياس في الالف المتوسطة المجهولة • والعواتق: اللائي لم يتزوجن • وتخليتهن: الحجال من الفرع وعدم الوثوق بأن أباهن وحارسهن يمنعهن • والحجال : جمع حجل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلل •

٣٥٦ - وأنشد :

فَتَوَلَّى غُلَامُهُمْ ثُمَّ نَادَى أَظْلِمًا أَصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارًا

٣٥٧ - وأنشد :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا^(١)

قائله نجيم^(٢) بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل ، والد حنيفة وعجل ابني سحيم ، وحذام امرأته ، سُميت حذام لأن ضرعتها حذمت يدها بشفرة ، فصبت عليها حذام جمرا فبرشت ، فسميت البرشاء ، وهي حذام بنت الريان بن خسر بن تميم • وتما البيت :

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وحذام في الموضعين بالبناء على الكسر ، مع أنه فاعل • وسبب قول هذا البيت : أن عاطس بن الجلاح الحميري صار إلى قومها في جموع فافتتلوا ، ثم رجع الحميري إلى معسكره وهرب قومها ، فساروا ليلتهم ويومهم إلى الغد ، ونزلوا

(١) ابن عقيل ٦٣/١ واللسان : (رقتن) و (حذام) والكامل ٤١٤ ،

والعقد ٣٦٣/٣

(٢) كذا بالأصل ، وفي العقد : لنجيم بن صعب .

الليلة الثانية ، فلما أصبح الحسيري ورأى جلاءهم اتبعهم ، فاتتبه القطا من وقع
دوابهم ، فمرّت على قوم حذام قطعا قطعا ، فخرجت حذام الى قومها فقالت :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَيسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَا مَا

فقال زوجها :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدُّقُوهَا

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ، ويشس منهم أصحاب عاطس فرجعوا .

٣٥٨ - وانشد :

فَلَا تَسْتَطِيعُ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنُ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

لم يسم قائله . قال العيني : يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته . وللخير : خبر
يكن . ومنك : حال . والبيت استشهاد به على حذف لام الأمر ضرورة . اذ الاصل :
ليكن .

٣٥٩ - وانشد :

مُحَمَّدُ تَفَدِّ نَفْسِكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ وَتَبَالًا^(١)

قال المبرد : قائلة مجهول . هذا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم . ومحمد
منادى على حذف حرف النداء . وتفد : على إظهار الجازم ، وهو اللام ضرورة ، وفيه
الشاهد . وقيل : هو مرفوع حذف ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة . قال الأعمش :
وهذا أشهر في الضرورة وأقرب . والتبال : بفتح المثناة وتخفيف الموحدة ، الفساد .
قاله شارح أبيات المفصل . وقال الأعمش : سواء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال . قال
الأعمش : وكان التاء بدل من الواو كالتراث والتجاه ، أي إذا خفت وبال أمر أعدت

(١) الخزانة ٦٢٩/٣ واملأ ابن الشجري ٣٣٨/١

له • وقال ابن الشجري : والتبال : الإهلاك ، من تبلهم الدهر أفناهم • وانبئت
استشهد به على حذف لام الأمر من تفد ، أصله لتفد •

٣٦٠ - وانشد :

دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحًا^(١)

هذا لمضرس بن ربيعي الأسدي ، وقيل ليزيد بن الطثرية ، وأوَّله :

فَطِرْتُ بِمَنْصِلِي فِي بَعْمَلَاتِ

وقبله :

وَفَتَيَانِ شَوَيْتُ لُهُمْ شِوَاءَ سَرِيحِ الشَّيِّ كُنْتَ بِهِ نَجِيحًا

وبعده :

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبَسَانَا بِنَزَعِ أَصُولِهِ وَأَجْدِزِ شِيحَا

قال الأعمش : أراد أنه أسرع القيام بسيفه ، وهو المنصل من نوق ، ففقرهنَّ
للأضياف ، أو لأصحابه مع حاجته اليهن • وذكر أنهم دوامي الأيدي ، إشارة إلى
أنه في سفر ، فقد حفين لادمان السير ، ودميت أخفافهن • واليَعْمَلَاتِ : جمع
يَعْمَلَةٌ ، وهي الناقة القوية على العمل • وواحدة السريح سريحة ، واشتقاقها من
التسريح ، كأن الناقة قامت من الحفى ، فلما أنعلتها تسرجت وانبعثت • والسَّرْحِ :
الناقة الخفيفة السريعة • وقال الزمخشري : النجح : المنجح • والسريح : سيور
نعال الابل • والشاهد : في حذف الياء من الأيدي ضرورة • واستشهد الجوهري
بقوله : لا تحبسانا ، على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين • ويروى : (لا تحبسنَّا)
بنون التوكيد الشديدة • والمعنى : لا تحبسنَّا عن شيء اللحم بأن تقلع أصول
الشجر ، بل خذ ما تيسر من قضبانه وعيدانه ، وأسرع لنا في الشيء • وأجدز : أصله

(١) سيبويه ٩/١ و ٢٩١/٢ ، وسر الفصاحة ٧٤

اجتذ ، بناء الافتعال ، من جذدت الصوف ونحوه ، فقلبت التاء دالا • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • والشيخ بكسر الشين المعجمة وتحتية ساكنة وحاء مهملة ، نبت مشهور •

٣٦١ - وأنشد :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبِعُوضَةِ فَأَخْمِشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرًّا لُجَّةً أَوْ يَبِكُ مِنْ بَكِّي^(١)

هذا لمتهم بن نويرة ، وقبلة :

وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ حِقْبَةً لَهُ غَايَةٌ يُجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى

والبعوضة هنا : موضع قتل فيه أخو مالك ورجال من قومه بني يربوع ، فحضر على البكاء عليهم^(٢) • واخمشي بمعنى أخذشي • ويبك : مجزوم على إضمار لام الأمر وفيه الشاهد^(٣) • قال الأعلام : ويجوز أن يكون محمولاً على معنى (فاخمشي) لأنه في معنى لتخمشي • قال : وهذا أحسن من الأوّل • ثم رأيت في أيام العرب لأبي عبيدة يوم جوء البعوضة : وسبب الوقعة فيه أن مالك بن نويرة كان أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عريف بني ثعلبة ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جمع جمعاً وأغار على إبل الصدقة فاقطع منها ثلاثمائة ، فأرسل إليه أبو بكر سرية عليها خالد بن الوليد فأتوا جوء البعوضة ، وبه بنو يربوع ، فبيتوهم وقتل في الوقعة خمسة وأربعون رجلاً منهم بشر بن أبي سواد الغمداني ، وقتل مالك بن نويرة ، فقال أخوه متمم يرثيه :

- (١) أمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ والبكري (بعوضة) ٢٦١
 (٢) انظر البكري ٢٥٦ - ٢٥٧ و ٢٦١ ، والكامل ١٢٤٢ - ١٢٤٤
 (٣) قال ابن الشجري : (أراد : أو ليبيك ، فحذف اللام . قال أبو بكر : وقال أبو العباس : لا أرى ذا على ما قالوه ، لان عوامل الأفعال لاتضم ، وأضعفها الجازمة ، لان الجزم في الأفعال نظير الخفض في الأسماء ، ولكن بيت متمم يحمل على المعنى ، لان قوله : فاخمشي ، في موضع : فلتخمشي ، فعطف (بيك) على المعنى ، فكانه قال : (فلتخمشي أو يبك . . .) .

عَلَى مِثْلِ يَوْمٍ بِالْبَعُوضَةِ فَأَخْشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكَى
كُهُولٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكِ وَأَيْفَاعُ صِدْقٍ لَوْ تَمَلَّيْتُمْ رَضَى
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ مَا يَلِينُ شَرِيْسُهُمْ إِذَا ارْتَدَفَ السِّيَ الْخَوَارِي وَالذُرَى
عَلَى السَّيْفِ يَبْلُغُ الْجَوْفَ وَالْحَشَا وَهَوْنٌ وَجَدِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْتَحَى
عُرُوشُ أَرَاهَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ هَوَتْ بَعْدَمَا نَالُوا السَّلَامَةَ وَالْغَنَى

وذكر في مقاتل الفرسان القصيدة بطولها ، وأولها (١):

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بَتَأْيِينِ مَالِكِ وَلَا جَزَعًا وَالْدَهْرُ يَعْتُرُ بِالْفَتَى
وأورده بلفظ :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ . . .

أورده المصنف ، وقال : ويروى : (وَلِيَبْكُ مَنْ بَكَى) .

٣٦٢ - وأنشد :

قُلْتُ لِبَوَابِ لَدَيْهِ دَارَهَا يَتَذَنَ فَاِنِّي حَمْمًا وَجَارَهَا

قال العيني (٢) : لم يسم قائله . ويتذَن : بكسر التاء المثناة الفوقية ، وهو

(١) في الكامل ١٢٤٣ برواية :

لعمرى وما دهري بتأيين هالك ولا جزع والموت يذهب بالفنى
وقد مرت القصيدة العينية لتمام في رثاء مالك ص ٥٦٥ الشاهد
رقم ٣٣٩ .

(٢) ٤٤٤/٤ ، وفيه ان الرجز لمنصور بن مرثد ، ورواية عجز البيت كما
في المغنى :

تأذن فاني حممها وجارها .

مقول القول • وأصله : (ليتذن) فحذف اللام وأبقى عملها • قيل : وليس بضرورة لتسكنه من أن يقول ايذن • قال أبو حيان : وليس لقائل أن يقول هذا من تسكين المرفوع اضطرارا ، لأنه لو قصد الرفع لتوصل إليه باستغنائه عن الفاء ، فكان يقول : يتذن إني حمها •

٣٦٣ - وأنشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

هو لأنس بن العباس بن مرداس • وروى القالي عجزه^(٢) :

اتَّسَعَ الْفُتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

ويقال أبو عامر جدُّ العباس بن مرداس • قال المصنف : وهو الصواب ، لأن قبله :

لَا ضَلَحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْنِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قَمْرُ الْوَادِي بِالشَّارِقِ^(٣)

قال المصنف : قوله : (فاعلموه) جملة اعتراض ، فصل بها ما بين المتعاطفين وأنث العاتق ، والأفصح تذكيره ، وفيه التضمن • وهو من عيوب الشعر ، فإن قوله : (سيني) معمول لحملت ، وحذف ياء المنقوص غير المنون للضرورة • والراتق : الذي يلحم الفتق ، يقول : إنه أصابته شدة تبرأ منه فيها الولي والصديق ، وضرب

(١) ابن عقيل ١٥١/١

(٢) ذيل الامالي : ٧٢ لبعض يشكريين البصريين وبرواية :
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
وليست الرواية كما ثبتها السيوطي في الاصل ، وانما رواية السيوطي
هي الرواية التي ذكرت في ذيل اللآلي ٣٧ وبنسبة الابيات الى أبي
عامر جد العباس بن مرداس .

(٣) في ذيل اللآلي (قمر الواد بالشاهق) .

اتساع الخرق مثلا لتفاقم الأمر ، وفيه قطع ألف الوصل في الدرج للضرورة ، وحسنه هنا أنها في أوّل الشطر وهو محل ابتداء . وفيه نصب المعطوف مع تكرير لا • وقرقر : صوت • وقمر : جمع أقمر ، مثل حمر وأحمر ، أو جمع قمري مثل روم ورومي • وقال العيني في الكبرى : البيت بالعين صحيح • وبعده :

كَالثَّوْبِ إِذْ أَنهَجَ فِيهِ الْبَلْبَى أَعْيَى عَلَى ذِي الْحَيْلَةِ الصَّانِعِ

قال : وكلا القافيتين مرويتان ، فيحتمل أن يكونا لواحد أو لأثنين ، ويكون البيت من التوارد أو السرقة •

٣٦٤ - وأنشد :

لَتَقْمُ أَنْتَ يَا ابْنَ حَخيرِ قُرَيْشٍ فَلتَقْضَ حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَ^(١)

٣٦٥ - وأنشد :

لِهِنَّكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ

قال ثعلب في أماليه ، ووكيع " في الغرر معا^(٢) : حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني هارون بن أبي بكر أخو الزبير ، حدثني محمد بن معن الغفاري قال : أقحمت السنة المدينة ناساً من الأعراب ، فحلّ المذاد^(٣) منهم صرّم ، من بني كلاب^(٤) ، فابرقوا ليلة في النجد^(٥) ، وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلدأ وعظما ، ضيعة ومرصاً وضمانة حب ، وإذا هو رافع عقيرته بأبيات قد قالها من الليل :

(١) الخزانة ٦٣٠/٣

(٢) مجالس ثعلب ١١٣/١ وانظر اللآلي ٥١١

(٣) المذاد - كسحاب - ، ويقال بالزاي : موضع بالمدينة .

(٤) الصرّم - بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٥) النجد - بضمين - : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الارض .

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلَلِ الْحَمَى
 لَمَعَتْ أَقْتِدَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هُجَعُ
 فَبِتُّ بِحَدِّ الْمُرْفَقَيْنِ أُسِيمُهُ
 فَهَلْ مِنْ مُعِيرِ طَرْفِ عَيْنِ جَلِيَّةِ
 رَمَى قَلْبَهُ الْبَرَقُ الْمَلَأْلِيُّ رَمِيَّةُ
 لَهْنَكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمِ (١)
 فَهَيَّجَتْ أَسْقَاماً وَأَنْتَ سَلِيمِ (٢)
 كَأَنِّي لِبَرَقِ بِلِاسْتَارِ حَمِيمِ (٣)
 فَإِنْسَانَ طَرْفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمِ (٤)
 بِذِكْرِ الْحَمَى وَهَذَا فَبَاتَ يَهِيمِ (٥)

فقلت له : في دون مابك ما يَفْحَمِ عن الشَّعْر ، فقال : صدقت ، ولكنَّ البرق أنطقني . قال : ثم والله ما لبث يومك حتى مات قبل الليل ، ما يَتَّهَمُ عليه غير الوحدة (٦) . أخرجه الزجاج في أماليه من وجه آخر عن محمد بن معن به نحوه . وقال القالي في أماليه : حدثني أبو يعقوب ورواق أبي بكر بن دريد ، قال : حدثني محمد بن الحسين عن الفضل بن محمد بن العلاف قال : لما قَدِمَ بَغَاءُ بني نَسِيرِ أسرى ، كنت كثيراً ما أذهب اليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم في عقب مطر ، وإذا فتى حَسَنٌ الوجه قد نهكه المرض ينشد : ألا ياسنا

- (١) البيت والذي يليه في اللسان (لهن) و (قذى) ونسبهما الى محمد ابن مسلمة ، وفي مجالس ثعلب ١١٣ (علا قلل الحمى) وانظر الامالي ٢٢٠/١ ففيه الخبر بحسب الرواية التي تلي الشعر ، وفي الخزانة ٣٣٩/٤ قال : (وقد تصفحت أمالي ثعلب مرارا ولم أر فيها هذه الايات ولعل ثعلب رواها في غير الامالي) . وقد روى الخبر عن القالي ابو بكر بن داود في الزهرة ٢٧٧ مع الايات ، وهي ايضا في مصارع العشاق ٢٨٨ ، وفي نثار الأزهار لابن منظور ص ٧٩ شعراً لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .
- (٢) اقتدى الطائر ، اذا فتح عينه ثم اغمض إغماضة ، وقد أكثرت العرب من تشبيه لمع البرق به .
- (٣) هذا البيت ليس في الامالي . وشام البرق : نظر إليه أين يقصد . والستار : موضع .
- (٤) العين الجليلة : البصيرة ، وفي الاصل : (خلية) بالخاء المعجمة ، صححتها عن ثعلب ١١٤
- (٥) في ثعلب : (فضل يهيم) .
- (٦) كذا ، وفي أمالي ثعلب : (غير الوجد) .

برق ... فذكر الأبيات ، والقصة سواء ، غير أن في آخرها ما يتوهم عليه غير
الجب .

٣٦٦ - وأنشد :

فَغَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيثَ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أُنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب الهذلي (١) .

٣٦٧ - وأنشد :

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْيِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْ لَمْ تَمْنُوا بِوَعْدِي غَيْرِ تَوَدِّعٍ (٢)

٣٦٨ - وأنشد :

إِنَّ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدِ

٣٦٩ - وأنشد :

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلًا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَمَا أَبَانُ لِمَنْ أَعْلَجَ سُودَانَ (٣)

٣٧٠ - وأنشد :

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ (٤)

- (١) انظر ص ٢٦٢ من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ و ص ٢٦٤
(٢) في حاشية الامير ١/١٩١ : (قوله نحبي : النجب ، المدة والوقت ،
وقضي نجه مات ، والبين : الفراق . وغير توديع : استثناء منقطع .
وفي نسخة : غير مكذوب . وإن - بالبيت - مخففة .
(٣) في حاشية الامير ١/١٩١ : (قوله أبان) اسم رجل يصرّف إن كان
همزته أصلية كسلام ويمنع ان كانت زائدة . والالف أصلية لوزن
الفعل ، وعليه المحدثون والنحاة . والأعلاج - جمع عالج - وهو
الرجل من كفار العجم . والعلاج أيضا العير . وسودان : جمع أسود ،
كعميان جمع أعمى . وقال الفراء : جمع الجمع ، أي جمع أسود
وعمي .

(٤) ابن عقيل ١/١٤١ ، والخزانة ٤/٣٢٨

نسبه العيني في الكبرى الى رؤبة • ونسبه الصغاني في العباب الى عنترة بن عروس • وتاماه :

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمِ الرَّقَبَةِ

الحلّيس : بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتحتية ساكنة وسين مهملة • وشهربه : بشين معجمة • ويقال أيضا : شهيرة ، بتقديم الموحدة على الراء ، الكبيرة السنّ جداً من النساء • ومن للبدل مثلها في : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ولو لم يحمل على ذلك لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم •

٣٧١ - وأنشد :

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

قال الأئمة : هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير ، وإنما أنشده الكوفيون^(١) • والعميد والعمود : الذي هدّاه العشق • ويروى : لكميد بالكاف ، وهو الحزين •

٣٧٢ - وأنشد :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَاهِائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ^(٢)

قال المصنف في شواهد : لكثير عزة بيت يشبه هذا ، وهو قوله :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ ظَرًّا شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال : فلا أدري من الآخذ من صاحبه ، وقد يكون توارجا • قال : والمُقْصَى : بضم الميم وفتح الصاد المهملة ، المبعد • والمراد : بفتح الميم ، الذي يذهب فيه

(١) وكذا في حاشية الأمير ١٩٢/١ ، وفي ابن عقيل ١٤١/١ وصدده :

يلومونني في حب ليلي عواذلي

(٢) البيت في ابن الشجري ١٩٩/١ لكثير . وفيه : (بكل مكان) .

ويجاء • قال : وفيه استعمال لدن بغير من ، ولم يأت في التنزيل إلا مقرونة بها ، انتهى •
والبيت استشهد به على دخول لام التأكيد في خبر زال •

٣٧٣ - وأنشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ^(١)

هو من أبيات الحماسة • وقبله :

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتَهَا الْكَذُوبِ

وبعده :

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنْ طِبَّهَا إِلَّا اللُّغُوبِ

قال التبريزي : يقال : خيال وخيالك ، وجعلها كذوباً لأنها لا حقيقة لها •
وجعلت هنا بمعنى طفقت ، ولذلك لا يتعدى • ومرتعها قريب من موضع الحال ،
أي أقبلت قلووس هذين الرجلين قريية المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء • قال
أبو العلاء : رفع قلووس وجه ردىء ، لأن جعل إذا كان للمقاربة تعين أن يكون
خبرها فعلاً ، فالأحسن نصب قلووس ويكون في جعلت ضمير يعود على المذكورة
وليست جعلت في هذا الوجه بمعنى المقاربة ، وإنما هي بمعنى صيرت فلا تفتقر إلى
فعل ، ويكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني ، كما يقال : (جعلت
أخانا ماله كثيراً) انتهى • وفي شرح المرزوقي : قال أبو الفتح : أوقع الجملة من المبتدأ
والخبر موقع الجملة بين الفعل والفاعل ، أراد بقرب مرتعها من الأكوار ، كما قال :

فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي

وفي شرح الحماسة للشلوين : أن بعضهم أجاز أن يكون جعل بمعنى صير ،
وحذف منها ضمير الشأن ، أي جعلته ، أي الشأن ، مرتعها قريب • وأن آخر أجاز

(١) الخزانة ٢/١ ، والحماسة ٢٩٦/١ لآخر .

أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها • قال المصنف : ويؤيد هذين القولين أنه يروى
 بنصب قلوب على أنه مفعول أوّل ، والجملة الأسمية الثاني ، وفاعل جعلت على
 هذه الرواية • وعلى رواية الرفع على القولين المذكورين ضمير المرأة السابق في
 قوله : (إلا ألت) انتهى • والامام زيارة لا لبث فيها ، وحذف مفعول نازل لفهم
 المراد ، يقول : ما أنزل منزلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي ، أي متصورة بهذه
 الصورة تشوقا مني ، وهذا في حال اليقظة ، أو رأيت خيالها الكذوب قليلة الوفاء
 إذا نمت • والمعنى : إني لا أخلى منها لا في النوم ولا في اليقظة ، وفي هذه الطريقة
 قول امرئ القيس (١) :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرُ عَالٍ

قاله المرزوقي • والأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأداته • والقلوص الفتية
 من الإبل • وقال العدوي : القلوص : أوّل ما يركب من اناث الإبل الى أن تنشى ،
 فإذا اتنت فهي ناقة • ومرتعها : مرعاها • والبو : جلد حوار يحشى تبنا ويلقى بين
 يدي الناقة لتدرء الأم عليه • وطبها : داؤها • واللغوب : الأعياء ، يقول : كان لهذه
 الناقة ولداً برحل القوم فلا تتباعد عنه وما داؤها إلا التعب •

٣٧٤ - وأنشد :

تِي صَلُحْتَ لِقُضَيْنَ لَكَ صَالِحٌ وَلَتَجْزَيْنَ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا

٣٧٥ - وأنشد :

غَضِبْتَ عَلَيَّ لِنِ شَرِبْتُ بِجِزَّةٍ فَلَأَنْ غَضِبْتُ لِأَشْرَبِنُ بِخُرُوفٍ

هو من قصيدة لذي الرثمة هذا أولها أنشده الجاحظ في البيان بلفظ (٢) :
 (فلئن أبيت) • وبعده :

(١) ديوانه ٣١

(٢) ٢٠٦/٣ ونسبه الى عبد راع . وفي الامالي ١٥٠/١ نسبه لأعرابي ،
 وليس البيت في ديوان ذي الرثمة .

وَلَيْنَ نَطَقَتْ لِأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَةٍ خَمْرَاءَ مِنْ آلِ الْمَذَالِ سَجُوفٍ

ثم رأيت القالي قال في أماليه (١) : حدثني أبو بكر بن دريد قال : أخبرني عبد الرحمن وأبو حاتم عن الأصمعي قال : اشترى أعرابي خمراً بجزءة من صوف فعضبت عليه امرأته فأنشأ يقول :

غَضِبْتُ عَلَيَّ لَيْنَ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ وَلَيْنَ غَضِبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَةٍ
 وَلَيْنَ غَضِبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِسَابِحٍ وَلَيْنَ غَضِبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِوَاحِدٍ
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَعَثُرُ فِي الْقَنَا وَبِخَصَامٍ لَا نَزِقِ وَلَا عُفُوفٍ
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذِ الْخُصُومُ تَوَاكَلُوا

قال القالي • الصَّفُوفُ : التي تَصَفُّ بين رجليها عند الحلب •
 والسَّجُوفُ (٤) : التي لها سَجَفَتَانِ من الشحم ، أي طبقات • والعُفُوفُ :
 الجاني • وقال المعافي بن زكريا في كتاب الجليس : حدثنا أبو نصر عن الأصمعي قال :
 شرب أعرابي بجزءة صوف فلامته امرأته وعتبت عليه ، فأنشأ يقول :

عَتَبْتُ عَلَيَّ لَيْنَ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ فَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِخُرُوفٍ
 وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَةٍ ذَرَاءَ مِنْ بَعْدِ الْخُرُوفِ سَجُوفِ
 وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرِبَنَّ بِلِقْحَةٍ صَهْبَاءَ مَالِئَةَ الْإِنَاءِ صَفُوفِ

(١) ١٥٠/١
 (٢) في الأمالي : (دهساء .. سحوف) .
 (٣) رواية الأمالي : (نهد أشم) .
 (٤) في الأمالي : (سحوف) وانظر الحماسة رقم ٤

وَلَيْنٌ عَتَبَتْ لِأَشْرَبِنَ بِصَاهِلِ
وَلَيْنٌ عَتَبَتْ لِأَشْرَبِنَ بِوَاحِدِ
فَلَقَدْ شَرِبْتُ الخُمْرَ فِي حَانُوتِهَا
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ تَقْرَعُ بِالقِنَا
مَا فِيهِ مِنْ هُجْنٍ وَلَا تَقْرِيفِ
وَيَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ ذَاكَ حَلِيفِي
صَفْرَاءَ صَافِيَةً بِأَرْضِ الرِّيفِ
وَأَجَبْتُ صَوْتَ الصَّارِحِ المَلْهُوفِ

قال أبو بكر بن الأباري : وجدت بغير هذا الاسناد أن امرأته أجابته فقالت :

مَا إِنْ عَتَبْتُ لَيْنٍ شَرِبْتَ بِصُوفَةٍ
فَأَشْرَبَ بِكُلِّ نَفِيسَةٍ أَوْ تَيْتَمَا
وَأَرْفَعُ بِطَرْفِكَ عَن بَنِي فِإَنَهُ
مِنْ دُونِهِ شَعْبٌ وَجَدَعُ أُتُوفِ
أَوْ أَنْ تَلَدَّ بِلِقْحَةٍ وَخُرُوفِ
وَمَلَكَتَمَا مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفِ

الذراء : في رأسها بياض • والسجوف : السمينة •

٣٧٦ - وأنشد :

لَيْنٌ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
تَبَارِيحَ مِنْ لَيْلِي فَلَمَمْتُ أَرْوَحَ^(١)

وهو من فصيدة لذي الرثمة وأولها (٢) :

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا مَيَّ أَنِّي وَبَيْنَنَا
مَهَا وَطَرَفِ العَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ

(١) ديوان ذي الرمة ص ٨٦ وفيه : (من مي . .) . والكامل ٦٩٢ ،
والاغانى ٦٣/٥

(٢) الكامل ٦٩١ ، وليس البيت هو اول القصيدة في الديوان ، وانما
ترتيبه رقم ٣٤ والبيت الذي يليه ترتيبه في القصيدة رقم ١١ ،
ورواية البيت الاول كما في الديوان :

اذا قلت تدنو ميّة اغبرّ دونها فياف لطرف العين فيهن مطرح

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ

وأورده المبرد في الكامل بلفظ :

تَبَارِيحَ مِنْ ذِكْرَاكِ لَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

وأورده في الأغاني : (ومهاو : جمع مهواة) وهو الهواء بين الشينين . ويقال :
لفلان في داره مطرح إذا وصفها بالسعة ، يقول : مطرح بصره مرة كذا ومرة كذا .
والشادن : الذي قد شدن ، أي تحرك . ويقال لمن وقف ينظر كالمتهجير : قد اشرب
نحوي . ويقال : هو يسرح في المرعى . والتباريح : الشدائد ، يقال برح به .

٣٧٧ - وأنشد :

لَيْتَنَ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا^(١)

هو لامرأة من عقيل ، وبعده :

وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ وَأَعْرِ مِنْ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

الْقَيْظُ : بفتح القاف ، شدة الحر . وباديا : من بدا ، بلا همز ، إذا ظهر ، وهو
حال . ويروى بدله : (ضاحيا) أي بارزا للشمس . والخاتام : لغة في الخاتم .
والبيت استشهد به على الاكتفاء بجواب الشرط . وهو أصم عن جواب القسم المقدر
قبل اللام الموطئة .

٣٧٨ - وأنشد :

أَلِمُّ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفَدَا قَلَّ الشَّوَاءُ لَيْتَنَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا^(٢)

(١) الخزانة ٥٣٨/٤ .

(٢) ديوانه ١٣٤ ، والأغاني ١٠٥/١ (الدار) .

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخبرني أبو الفرج في الأغاني : عن مُصنِّع الزُّبَيْرِي قال : اجتمع نِسْوَةٌ فذكرن عمر ابن أبي ربيعة وشعره وظرَّفه ومجلسه وحديثه ، فتشوّقن إليه وتمنَّينّه ، فقالت سَكِينَةُ : أني لكنَّ به ، فبعثت إليه رسولاً أن يوافي الصَّوْرَيْنِ لَيْلَةَ سَمَّتْهَا (١) ، فوافاهنَّ على رَوْاحِلِه ، فحدَّثهنَّ حتى طلع الفجرُ وحان انصرافهنَّ فانصرف الى مكة فقال في ذلك :

أَلَمْ يَزِينَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الشَّوَاءَ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
 قَدْ حَلَفَتْ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحِلْفُ مُجْتَهِدًا (٢)
 لِأُخْتَيْهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا (٣) لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
 لَوْ يُجْمَعُ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ (٤) شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا

- (١) الصورين : موضع بالمدينة بالبقيع ، ذكره ياقوت واستشهد بالبيت .
 (٢) في الديوان ١٣٦ : (الا الصبر مجتهدا) . وقوله : جاهدة . . الخ ، حال من ضمير حلفت ، والجهد : ما جهد الانسان من مرض أو أمر شاق ، فهو مجهود . وقوله : وما على المرء ، بمثابة تسلي للعاشق .
 (٣) في الديوان : (لتربها) . والمصنف . الخادم . والانثى بالهاء ، جمعة مناصف .
 (٤) في الاغاني والديوان (لو جمع) .

شواهد لا

٣٧٩ - وأنشد .

إِنِّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًا

تقدم شرحه في شواهد إذ (١) .

٣٨٠ - وأنشد :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك (٢) .

٣٨١ - وأنشد :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزْرًا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا (٣)

لم يسم قائله . وتعز : أمر من العزاء ، وهو الصبر والتسلي . والوزر الملجأ ، وأصله الجبل .

٣٨٢ - وأنشد :

نَصْرُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرُ خَاذِلٍ فَبُوئْتَ حِصْنًا بِالْكُهْمَةِ حَصِينًا (٤)

(١) انظر ص ٢٣٨ الشاهد رقم ١١٧

(٢) انظر ص ٥٨٢ الشاهد رقم ٣٤٩ وص ٥٨٣ والخزانة ٢٢٣/١

و ٩٠/٢

(٣) ابن عقيل ١٢٨/١

(٤) ابن عقيل ١٢٨/١

قال العيني : أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد . وإذ ظرف ، ولا : بمعنى ليس ، وصاحب اسمها . وغير خاذل خبرها ، وهو من الخذلان ، وهو ترك النصر . وبوئت : أي سكنت ، من بوئأه الله منزلا ، أسكنه إياه . وتبوأت منزلا : اتخذته . والباءة : المنزل . وحصنا : مفعول ثان ، وحصينا : صفة له . وبالكمة : متعلق بنصرتك ، كذا قال العيني . وقال : وبأؤه تحتل السبية والاستعانة . والكمة جمع كمي ، وهو الشجاع المتكفي سلاحه ، المتغنى به .

٢٨٣ - وأنشد :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا ، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتْرَاخِيَا^(١)

هو من قصيدة للناطقة الجعدي يرثي بها ابنه محاربا وأخاه وحوَّحا ، وقبله :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَأَمَّا تَبِعْتَهَا تَوَلَّتْ وَأَبَقَتْ حَاجِي فِي فُؤَادِيَا

وبعده :

أَتِيحَتْ لَهُ وَالْغَمُّ يَحْتَضِرُ الْفَتَى وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِيَا وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعِيدَ شَبَابِيَا
وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ وَظَلُّهُ وَلَا قَيْتُ أَيَّامًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

أتاحت : قدرت . وبدت : أي ظهرت ، وضميره للمحجوبة . ويروى : دنت أي قربت وفعل نصب بنزع الخافض ، أي كفعل والمعنى : فعلت معي فعل ذي محبة . وقوله : وسواد القلب : حبه ، ولا بمعنى ليس ، وأنا اسمها ، وباغيا خبرها .

ومنها (٢) :

أَلَمْ تَعَلِمِي أَنِّي رُزْتُ مُحَارِبَا فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا

(١) ابن عقيل ١٢٩/١
(٢) الإمالي ٢/٢ ، والشعراء ٢٥٢ ، والخزانة ١٢/٢ - ١٣ ، وهي في الحماسة بشرح التبريزي من مقطوعتين ١٩/٣ و ٨٢ - ٨٣

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَرْتُ بِوَحْوَحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْحَلِيلُ الْمُصَافِيَا
فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا
فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

استشهد سيبويه بهذا البيت على نصب غير على الاستثناء المنقطع ، أي ولكنه مع ذلك جواد^(١) . قال المبرد : هذا القبيل من المدح يسمى الاستشباه .

فائدة :

النابعة الجعدي : صحابي اسمه حسان^(٢) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ، كذا صححه صاحب الأغاني . وقيل اسمه قيس بن عبد الله^(٣) بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، قاله ابن الأعرابي ، يكنى أبا ليلي . قال في الاغاني^(٤) : وانما سمي النابعة لأنه أقام مدعة ليقول الشعر ثم نبغ فقاله . ثم أخرج عن ابن الاعرابي قال : أقام النابعة ثلاثين سنة لا يتكلم بالشعر ، ثم تكلم به . وقال القحذي : كان النابعة الجعدي أسن من النابعة الذيباني . وقال ابن سلام^(٥) : كان النابعة الجعدي قديما شاعرا مطلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام ، وكان أكبر من الذيباني ، ويدل على ذلك قوله :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي مِنْ الْفَتِيَانِ أَيَّامِ الْخِتَانِ
أَتَتْ مِثَّةَ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ
فَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنِّي كَمَا أَبَقْتُ مِنَ السَّيْفِ الْيَابِي

- (١) سيبويه ٣٦٧/١
(٢) في الاغاني ٣/٥ (الثقافة) ومعجم الشعراء ١٩٥ : (حيان) .
(٣) الشعراء ٢٤٧ ، ومعجم الشعراء ١٩٥
(٤) ٥/٥ (الثقافة) وانظر الموشح ٦٥
(٥) طبقات الشعراء ١٠٣ ، والاغاني ٦/٥ (الثقافة) ، والمعمرين ١٦٤

قال : وعُمِّرَ بعد ذلك عُمراً طويلاً . وأيام الختان : وقعة لهم^(١) . أدرك النابغة الاسلام فاسلم ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم .
وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، وأبو الفرج في الاغانى ، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل ، وابن عساكر من طرق عن النابغة الجعدي قال :
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته قولي^(٢) :

وإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَعَوَّدَ حَيْلُنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَفْرَا
وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرُّوعِ لَوْ أَنَّ حَيْلُنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الْجُونَ أَشْقَرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْفَرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الى أين ؟ قلت : الى الجنة . فقال : نعم ، ان شاء الله . قال : فلما أنشدته :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرِيبٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أُصْدَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَفْضُضُ اللهُ فاك . فكان من أحسن الناس ثغرا ، وكان اذا سقطت له سنٌ نبتت له . قال ابن قتيبة^(٣) : كان عمر النابغة مائتين

- (١) كذا بالأصل ، وفي الاغانى والمعمريين (الختان) . والذي في القاموس :
(. .) والختان زكام للابل كان في عهد المنذر بن ماء السماء . .
وقال الاصمعي : كان الختان داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه
فصار ذلك تاريخا لهم) . وصدر البيت في المعمرين برواية :
فمن يحرص على كبري فإني
(٢) الشعراء ٢٤٧ ، والابيات من قصيدة طويلة ٧٦ بيتا في جمهرة اشعار
العرب ٢٧٥ - ٢٨١ ، وانظر تاريخ الطبري ١٣ / ٥٠
(٣) الشعراء ٢٤٨ - ٢٤٩

وعشرين سنة ومات باصبهان • قال في الاغاني : وما ذاك بمنكر لانه قال في شعره (١) :

لَيْسْتُ أَنَسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا

روي أن عمر بن الخطاب سأله : كم لبثت مع كل أهل لك ؟ فقال : ستين سنة ،
فهذه مائة وثمانون سنة • ثم عمر بعده فمكث الى أيام عبد الله بن الزبير وقدم عليه
مكة • وقال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن ذكر (٢) في الجاهلية ، وأنكر الخمر
والشكر ، وهجر الأزلام والأوثان ، وقال كلمته التي أوّلها (٣) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلِبْهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا

وكان يذكر دين ابراهيم ، ويصوم ويستغفر ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفيين •
وقال أبو زيد (٤) : كان النابغة شاعرا مقدما ، وكان مغلّبا ، ماهاجي قط إلا غلب ،
هاجي أوس بن مغراء وليلي الأخيلية وكعب بن جبيل فغلبوه جميعا • وقال علي بن
سليمان الأخفش أوّل من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في الشعر الجعدي
فانه قال :

أَكْنِي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَمٍ

سبق الناس جميعا اليه وتبعوه •

٣٨٤ - وأنشد قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقْتُ بِلَبْوِنِهِ عُقَابٌ تَنُوفِي لِأَعْقَابِ الْقَوَاعِلِ

تقدم شرحه في حرف العين وقد سقت هناك القصيدة بتمامها (٥) •

(١) انظر الشعراء ٢٥٤ ، واللسان ٣١٤/٧ ، والاغاني ٦/٥ - ٨ (الثقافة)

والمعمرين ٥٧

(٢) في الاغاني : (فكّر) •

(٣) الاغاني ٦/٥

(٤) انظر ابن سلام ١٠٥ ، والعمدة ١٨٨/١ والموشح ٦٥

(٥) انظر ص ٤٤٠ - ٤٤١ والشاهد رقم ٢٣٤ ، وهو في الخزانة ٤٧١/٤

وَلَا زَالَ مِنْهَا لِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ^(١)

هو لذي الرثمة . أخرج ابن عساكر من طريق نفطويه ، ومحمد بن القاسم الأنباري قال : أنبأنا ثعلب عن أبي زيد ، حدثني إسحق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال (٢) : ذكر ذو الرثمة في مجلس فيه عدّة من الأعراب فقال عصمة بن مالك ، شيخ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أطرف الناس ، كان آدم خفيف العارضين ، حسن المضحك ، حلّو المنطق ، وكان له إخوة يقولون الشعر ، منهم مسعود وهمام وخرفاس (٣) ، فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها فتذهب له ، فأتى يوماً فقال لي : يا عصمة ، إن مئة منقرية ، وبنو منقر ، أخبث حي وأبصره بأثر ، وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقة نزر عايتها مئة ؟ فقلت : نعم عندي الجؤذر ، قال : عليّ بها ، فركبناها جميعاً ، حتى شرف على بيوت الحي ، فإذا هم خلوف (٤) وإذا بيت مئة خال ، فملنا إليه فتعرض النساء نحونا ، فطلعت علينا مئة ، فإذا هي جارية أملود واردة الشعر (٥) قلن : أنشدنا يا ذا الرثمة . فقال : أنشدهن يا عصمة ، فأنشدتهن (٦) :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِ لِمِيَّةَ نَاقِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ

- (١) ديوانه ٢٠٦ وابن عقيل ١١٧/١ والكمال ١٢٦ ، والموشح ١٨٥ ،
والصناعتين ٣٩٠ ، والعمدة ٤٨/٢ ، ونقد الشعر ١٥٨ والجوهري
(يا) ، والأغاني ٣٨/٥ و ٤٠ و ١٢٨/١٦ ، والتاج (جرع) ،
والأشعري شاهد رقم ١١ وأوضح المسالك شاهد رقم ٨٢ وذيل الإمالي
١٢٥ والعقد الفريد ٤١٨/٦ ، ومجالس ثعلب ٤٢
(٢) ذيل اللالي ١٢٣ - ١٢٥ والعقد الفريد ٤١٦/٦ - ٤١٨ والأغاني
١٢٤/١٦ ومجالس ثعلب ٣٩ - ٤٢ ببعض الاختلاف .
(٣) في العقد : (مسعود وهشام وأوفى) .
(٤) الخلوف : جمع خلف ، بالفتح ، وهم القوم الذين ذهبوا من الحي
يستقون وخلفوا أثقالهم . قال ابن الأعرابي : الخلوف : الحي إذا
خرج الرجال وبقي النساء .
(٥) أملود : ناعمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل .
(٦) ديوانه ٣٨ .

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ أَبْنَاهُ
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حتى بلغت الى قوله :

مَوَى آلِ فِرْعَانَ وَلَمْ يَجُلْ
حَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَانِيهِ^(١)
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ ، مِمَّنْ حَضَرَ : فَلَاحِلُ الْآنَ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتُ مِنْ حُبِّ مِي سَوَارِحُ
عَنِ الْقَلْبِ آتَيْتُهُ جَمِيعاً عَوَازِيهِ^(٢)
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتَهُ قَتْلَكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ مِي : مَا أَصَحَّهُ وَهْنِيَاءُ لَهُ .
فَتَنَفَّسَ ذُو الرِّمَّةِ نَفْسًا كَانَتْ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرَ وَجْهِهِ ، وَمَضِيَتْ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ مِئَةً مَا الَّذِي
أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُوَّ أَحَارِيهِ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ قَتْلَكَ اللَّهُ ! فَالْتَفَتَتْ مِي فَقَالَتْ : خَفَّ عَوَاقِبُ اللَّهِ يَاغِيلَانَ ،
وَمَضِيَتْ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

إِذَا رَاجَعْتِكَ الْقَوْلَ مِئَةً أَوْ بَدَا
فِيَاكَ مِنْ حَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقِي
لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَائِلِيهِ
رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقِي تَعَلَّلَ جَاذِبِيهِ^(٣)

(١) رواية البيت كما في ديوانه ٤٠ :
هو آلف جاء الفراق فلم تجل
جوائلها أسرارها ومعانيه
وفي ذيل الأمالي ، ومجالس تغلب : (بكى وامق جاء الفراق ولم
تجل ...) . وفيهما ، وكذلك في العقد بدل البيتين الأولين ،
البيتان :

نظرت الى أظعان مي كأنها
فأوشلت العينان والصدر كاتم
ذرى النخل أو أثل تميل ذوائبه
بمغرورق نمت عليه سواكبه
وهما من نفس القصيدة .
(٢) وكذا في الأغاني ، وفي المراجع السابقة : (جادبه) بالدال المهملة .

فقلت الظريفة : هاهي ذه قد راجعتك القول ، وبدا لك وجهها فمن لك بأن
يَنْضُو الدرع سالبه ؟ فالتفتت إليها مَيَّةً فقالت : قاتلك الله ، ما أعظم ما تُجيبين به .
فتحدثنا ساعة ، ثم انصرفنا . فكان يختلف إليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس
الصيف أتاني فقال : يا عَصْمَة ، قد ترحلت مَيَّةً ولم يبق إلا الآثار والنظر في الديار ،
فاذهب بنا ننظر الى آثارهم . فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال :

أَلَا يَا اسْمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلِيِّ وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
وَأِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ تَجْرُبُ بِهَا الْأَذْيَالَ صِفِيَّةٌ كَدْرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه . فقلت : مه° ، فاتتبه وقال : إني لَجَلْدٌ وإن كان
مني ما ترى ، ثم انصرفنا وتفرقتنا . وكان آخر العهد به .

قوله : تعلق جاذبه : أي لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل بالشيء يقوله ، وليس بعيب .
والبيتان المذكوران مطلع قصيدة طويلة ، ومنها :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ^(١)
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَاتَنَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ

ألا : حرف استفتاح . وقوله : يا اسمي ، حرف نداء . والمنادى محذوف ، أو
حرف تنبيه ، واسمى ، فعل دعاء ، أي يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت . ومي^ث
مرخم مية . والبلي ، بالكسر والقصر ، مصدر بلى يبلي ، من باب علم يعلم .
ومُنْهَلًا ، بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام ، من الانهلال ، وهو انسكاب
الماء وانصبابه . والجرعاء : رملة مستوية لاتبت شيأ . والقطر : المطر . وقد عيب
على ذي الرمة عجز هذا البيت فإنه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب ، وقدم عليه
بيت طرفة :

(١) ديوانه ٢١٢ - ٢١٣ ، وفيه : (دقيق الحواشي) .

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وأجيب بأنه قدم الاحتراس بقوله اسلمى^(١) . وأجاب ابن عصفور : بأن لازال تقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ما قبلها ، وذلك أنه عهد دار مية في خصب لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إليه ، فدعا لها بأن لاتزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه . قوله : لها بشر : أي جلد . ورخيم الحواشي ، بالخاء المعجمة ، أي لين نواحي الكلام . وقال ابن فارس : رخيم أي رقيق ، ويقال : الصوت الرخيم هو الشجي الطيب النعمة . والحواشي : جمع حاشية وهي الناحية . والهراء : بضم الهاء وتخفيف الراء ، الكلام الكثير الذي ليس له معنى . والنزر : بفتح النون وسكون الزاي ، القليل . ويروى : ولا هذر ، بالذال المعجمة ، وهو الكثير ، ومراده أنه لا كثير بلا فائدة ولا قليل يخل .

٢٨٦ - وأنشد :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَايِ هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا تُهَنَّ مُطَلَبٌ^(٢)

هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ فَعَيْنُهُ بِالدُّمُوعِ تَنْسَكِبُ
كُوفِيَّةٌ نَارِخٌ مَحَلَّتْهَا لَا أُمَّمٌ دَارَهَا وَلَا صَقَبُ
وَاللَّهِ مَا إِنْ صَبَتْ إِلَيَّ وَلَا يُغْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثْتُ كَثِيرَةً فِي الْقَلْبِ وَلِلْحُبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ

(١) انظر الموشح والصناعتين في الصحائف المذكورة في التعليق على الشاهد .

(٢) ديوانه ٣ (فما يصبحن) ، والكامل ٧٣٥ ، وسيبويه ٥٤/٢ ، والصناعتين ١٥٠ ، والمفصل ١٨٤ ، والصحاح والتاج واللسان : (غنى) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ
 أَبْصَرْنَا شَيْبًا عَلَى الذُّوَابَةِ فِي الرَّأْيِ
 فَهِنَّ يُنْكِرْنَ مَا رَأَيْنَ وَلَا
 مَا صَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا
 لَمْ يَأْتِ مِنْ رَبِّبَةٍ وَأَجْشَمُهُ أَلْ
 يَا حَبَّذَا يَثْرِبُ وَلَدَتْهَا
 وَقَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ الَّذِينَ لَهُمْ
 بَعَثَ عَلَيْهِمْ بِهَا عَشِيرَتَهُمْ
 قَوْمٌ هُمْ الْأَكْثَرُونَ قَبْضَ حَصَى
 مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
 وَأَنْتُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَا
 إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو أَلْ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ فَوْقَ مَنْبَرِهِ
 يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
 تَجَرَّدُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ

يُضْبِحْنَ إِلَّا لَمْ نَسْأَلْ
 سِ حَدِيثًا كَأَنَّهُ الْعُطْبُ
 يُعْرِفُ مِنْ لَدَاتِي اللَّعْبُ
 غَادِ كَرِيمٍ أَوْ رَائِحِ جُزْبُ
 حُبُّ ، فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصَبُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَخْتَرِبُوا
 فِيهَا النَّسَاءُ الْعَظِيمُ وَالْحَسْبُ
 فَعُوجِلُوا بِالْجُزَاءِ وَأَطْلَبُوا
 فِي الْحَيِّ وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا
 أَنْهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
 تَصَدَّحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 عَاصِي، عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجْبُ
 جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتُبُ
 عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(١)
 بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَ الْكُذِبُ

(١) وبعده كما في الديوان ه :
 احفظهم قومهم بباطلهم

حتى اذا حاربوهم حاربوا

لَيْسُوا مَفَارِيحَ عِنْدَ تَوَاتِبِهِمْ وَلَا مَجَازِيْعَ إِنْ هُمْ نُكِبُوا
 إِنْ جَلَسُوا لَمْ تَضِقْ مَجَالِسُهُمْ وَالْأَسْدُ أَسْدُ الْعَرِينِ إِنْ رَكِبُوا
 لَمْ تُنْكِحِ الصَّمُّ مِنْهُمْ عَرَبًا وَلَيْسَ يُؤْذِنُهُمْ إِذَا خَطَبُوا

قال ثعلب في أماليه (١) : حدثني عبد الله بن شبيب ، حدثني زبير ، حدثني عبد الله بن النضر قال : لما أحيط بمصعب بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال له : خذ من هذا المال ما أظقت وانج بنفسك ! قال : ما كنت لأسأل الركبان عنك أبدا ، فأقام يقاتل مع مصعب حتى إذا قتل خرج هاربا حتى دخل الكوفة ، فوقف على باب فإذا امرأة ، فلما نظرت إليه علمت أنه خائف ، قالت : ادخل ، فدخل فصعد عليّة لها ، فأقام أربعة أشهر تعدو وتروح عليه بمصلحته لا تسأله من هو ، ولا يسألها من هي ، قال : وهي تسمع الجعيلة فيه صباح مساء . فجعل فيه ديتة وأهدر دمه . فقال لها : يا هذه ، قد طربت إلى أهلي ، قالت : فلا تعجل ، فلما كان الليل قالت له : إذا شئت فانزل ، فنزل فإذا راحلتان على أحدهما رحل وعلى الأخرى ذاملة وعبدان ، قالت : اركب ، هذا دليل وهذا رحال للعبدین ، فقال لها : من أنت ؟ فوالله ما رأيت أكرم منك ؟ قالت : أولا تعرفني ؟ قال : لا والله ، قالت : أنا التي تقول فيها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ . . . الأبيات

ثم مضى حتى دخل المدينة فأتى أهله طروقا ، فلما أن دخل عليهم بكوا وقالوا : ما خرج الطلب من عندنا إلا بالامس ، فانج بنفسك . فقدم على عبد الله بن جعفر وقال : جئتك مستجيرا ، فركب إلى عبد الملك بن مروان فقال : حاجة يا أمير المؤمنين ، فقال : كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس ، قال : ما كنت أراك تحجر عليّ شيئا ! قال : فكل حاجة لك مطلقة . قال : عبيد الله بن قيس ، تهب لي ذنوبه ، قال : قد فعلت ، ثم غدا عليه فأنشده القصيدة حتى انتهى الى قوله (٢) :

(١) الاغانى ٦٩/٥ - ٧٠ (الثقافة) .
 (٢) انظر الموشح ١٨٦ - ١٨٧ والكمال ٦٤٦ - ٦٤٧

يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

قال : تمدحني بما يمدح به الأعاجم ، وتقول في مصعب :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

وكان قد أعد له عساساً من خلنج قد مלאها ألبان البخت ، يحمل العس جماعة بحلق حتى وضعت بين يديه ، قال : أين هذه من عساس مصعب حين يقول (١) :

يَلْبِسُ الْجَيْشَ بِالْجِيُوشِ وَيَسْقِي لَبْنَ الْبُخْتِ فِي عِساسِ الْخَلْنَجِ

قال : لا أين يا أمير المؤمنين ، قال : ولما ذاك ؟ قال : لو طرحت عساسك كلها في عس من عساس مصعب لتقلقت داخله ، قال : آبيت إلا كرما قاتلك الله ، أخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبداً . فخرج من عنده حتى لقي عبد الله بن جعفر فاخبره ، فقال : عمر نفسك ، فعمر نفسه أربعين سنة ، فأعطاه لكل عطاء عطاءين ، وقال : لا يخرج لهم عطاء الا أعطيتك مثله ، فخرج من عنده وهو يقول (٢) :

تَعَدَّتْ بِي الشُّبَّاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيَّهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

قال أحمد بن كامل : كثيرة التي قال فيها ابن قيس :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ

هي أم عبد الصمد علي بن عبد الله بن عباس . وقال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب : حرهك الياء من الغواني للضرورة ، والمطلب : التطلب ، أي لا يتركن . ويجوز أن يريد أنهن يطلبن من يواصلنه لا تثبت مودتهن لأحد سريعات الصوم . ويروى : (لهن مطلب) بكسر اللام أي يطلبهن . قال ابن السيرافي : وما أحب هذه الرواية لقلّة من يرويهما وفيه وجه آخر رواه الأصمعي في الغواني وهمل ولا ضرورة فيه على هذا ، انتهى .

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوانه ٩٢

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ زَنَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لِأَعْدَلَهُ
وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَا فَعْلَهُ

قال التبريزي في شرح أبيات الإصلاح : الحارث بن جبلة هو الغساني • ولا هم ، وأصله : اللهم • وزنا : أي ضيق • والشادخة : الغرّة ، يكنى بها عن الأمر اليسير • وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم • وهم يقولون في الشيء المشهور : هو أغرّ محجل • والجارات : جمع جارة ، وهنّ النساء اللاتي يجاورنه • والعهد : الذمام والحرمة • يصفه بالعدو وقلّة المعروف ، وإنه ضيق على أبيه ثم عدا عليه فقتله وركب الخطة الشنعاء التي تشتهر في الناس اشتها الغرّة في الوجه ، والتحجيل في القوائم • ولم يرع عهد نسائه ، بل انتهك حرمتهم ولم يترك أمرا ذميما إلا ارتكبه • وقال ابن يسعون : هذا الرجز لابن العفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة • قاله في الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج ، من بني جبلة • وكان اذا أعجبه امرأة من قيس أرسل إليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَمَا تَرَى لَيْلًا وَصُبْحًا كَيْفَ يَغْتَقِبَانِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا لَيْلًا، وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِكِ يَدَانِ
اعْلَمْ وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانِ

وقال ابن الشجري في أماليه : قوله : زنا على أبيه ، يروى بتخفيف النون وتشديدها • فمن رآه مخفففا فمعناه زنا بامرأته ، ومن رآه مشددا فأصله زناء مهسوز • ومعناه ضيق عليه • وهذا القول أوجه ، وهي امرأة ابن السكيت (١) •

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(١)

قال السكري في أشعار هذيل : قال الأصمعي : أخبرنا ابن أبي طرفة الهذلي قال : قال أبو خراش وهو يسمي بين الصفا والمروة ، وثم شجر يومئذ :

لَأُهَمَّ هَذَا رَابِعٌ إِنْ تَمَّا أَتَمَّهُ اللَّهُ وَقَدْ أَتَمَّا
إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأبو خراش هذا اسمه خوَيْلِد بن مَرْثَةَ القِرْدِدي ، وقِرْدِد هو عمرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل ، وكذا قال ابن الشجري في أماليه . قال : وقوله : (لا ألما) أي لم يلم بالذنوب . فقال ابن جرير في تفسيره : حدثنا ابن حميد : حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى : (إلا اللمم) ، قال : الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه . قال : وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأخرج الترمذي وابن جرير والبخاري وغيرهم من طريق زكريا بن أبي اسحق ، عن عمرو بن دينار ، وعن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى : (إلا اللمم) ، قال : هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا

(١) البيت في الاغانى ٤/ ١٣١ و ١٣٥ (الثقافة) منسوب لأمية بن أبي الصلت ، وليس هو في ديوانه ، ولا في ديوان الهذليين .

هو من قصيدة للنابغة الذبياني أو ثلها^(١):

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَثْرِ^(٢) وَعَنْ تَرْبِعِيهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ
وَقُلْتُ: يَا قَوْمُ، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِيهِ، لِلوَثْبَةِ الضَّارِي^(٣)
لَا أَعْرِفَنُ رُبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارِ
يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ

بِأَوْجِهٍ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ أَحْرَارِ

أَقْرَبُ : بضم الهمزة والقاف وراء ، واد ملووء حمضا ومياها ، وكان النعمان ابن الحارث قد حماه فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فنهاهم النعمان^(٤) عن ذلك وحذرهم ، فأبوا ، فأرسل إليهم خيلا فأصابوهم ، فقال النعمان^(٤) هذه القصيدة . وتربعهم : حلولهم زمن الربيع . وأصفار : جمع صفر . ومنقبض : مجتمع ، متهمى للوثوب . والبرائن : بمثابة ، المخالب . والضاري : صفة الليث ، ومعناه المتعود أكل الناس . وضرب هذا مثلا للملك الذي حذر قومه . قوله : لا (أعرفن) استشهد به على نهي فعل المتكلم ، وهو قليل . والررب : القطيع من البقر ، شبه النساء من حسن العيون وسكون المشي . والحور : بضم الحاء المهملة ، جمع حوراء من الحور ، وهو شدة بياض العين في شدة سوادها . وقيل : الحور أن تسود العين كلها ، مثل أعين الأطباء والبقر . قاله أبو عمرو . قال : وليس في بني آدم حور وإنما قال للنساء : حور العين لانهن شبهن بالطباء والبقر . والمدامع : العيون ، وهي مواضع الدمع . والنعاج : أناث البقر . ودوار : بضم الدال وتشديد الواو ، اسم موضع باليمامة . ويروى بدل هذا الشطر :

مُرْدِفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ

- (١) ديوانه ٥٥ (دار صادر) .
- (٢) كذا بالأصل ، وفي الديوان ، وكما سيأتي بالشرح : (أقرب) .
- (٣) في الديوان : (لوثة) .
- (٤) كذا بالأصل ، وأرى ان يكون الاسم (النابغة) حتى يستوي الكلام .

والأكوار : جمع كور ، بضم الكاف ، وهو الرجل بأداته . ومردفات : نصب على الحال من ريرب ، قاله العيني . قلت : والأوجه أنه صفة لها لأن ريربا نكرة . قوله (عن عرض) أي عن اعتراض منكرات للرق ، أي هن أحرار ، فإذا سهبين أنكرن الرق ، يخاطب بني ذبيان ، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم عن ذلك ، ذكره الزمخشري .

٣٩٠ - وانشد :

جَاؤُوا بِمَذْقِ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

قال المبرد في الكامل^(١) : العرب تختصر التشبيه ، وربما أومأت إليه إيماء . وقال أحمد الرُّجَّاز :

بِتْنَا بِحَسَانٍ وَمِعْزَاةٍ تَتِطُّ
تَلْحَسُ أذْنِيهِ وَحِينًا تَمْتَخِطُ^(٢)
مَا زِلْتُ أَسْعَى يَيْنَهُمْ وَأَخْتَبِطُ^(٣)
حَتَّى إِذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ
جَاؤُوا بِمَذْقِ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

يقول في لون الذئب ، واللبن إذا خلط بالماء : ضَرَبَ إلى العُبْرَةِ انتهى . وحسان : مصروف ومنوع ، والمعزي : بكسر الميم ، من الغنم خلاف الضأن . وتط : تصوت ، من الأَطِيط . وأكثر ما يستعمل في صوت الإبل والرحل . والمذق : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف ، اللبن المزوج بالماء

(١) ص ٨٧٥ وانظر الخزانة ١/٢٧٥ و ٢/٢٩٣ و ٤٨٢ و ٥٥٣ ، وابن عقيل

٥٧/٢

(٢) هذا العجز ليس في الكامل وهو في الخزانة ١/٢٧٧

(٣) في الكامل (والتبَط) .

فيقل بياضه • وأورده ابن الشجري في أماليه بلفظ : جاؤ بضيج^(١) • وقال : الضجيج يضرب لونه الى الخضرة والطلسة • قوله : وهل رأيت الذئب قط ، جملة انشائية ظاهرة إنها صفة لمذق ، وإنما توصف بالخبرية ، فأوّل بإضمار القول أي بمذق • تقول عند رؤيته : هل رأيت • قال التغلبي : وفيه وجه آخر أن التقدير : جاؤا بمذق يشابه لونه لون الذئب •

٣٩١ - وأنشد :

فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينُهَا

هو من قصيدة للنسر بن تَوْلِبٍ أوَّلها (٢) :

تَوَحَّشَ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ	فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءُ فَيَذُبُّ
وَدَسَّتْ رُسُولًا مِنْ بَعِيدِ بَايَةٍ	بِأَنْ حَيِّمٌ وَأَسَاءَهُمْ مَا تَمَوَّلُوا
فَحَيَّيْتُ عَنْ شَخْطِ فَخَيْرٍ حَدِيثِنَا	وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامُ إِلَّا الْمُضَلَّلُ
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَعِي	عَلَيْهِ عَطَاءُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ
وَوَحْرٌ مُدْمَأَةٌ كَأَنَّ ظُهُورَهَا	ذُرَى كُثْبٍ قَدْ بَلَّهَا الطَّلُّ مِنْ عَلُ

الى أن قال في وصفها :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا	حَدَّثَتْهُ عَلَى دَلْوٍ يَعْطَى وَيَنْهَلُ
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينُهَا	وَلَا الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ

(١) في الخزانة (الضجيج) بالحاء المهملة وفسره فقال : وهو اللبن الذي قد أكثر عليه الماء .

(٢) جمهرة اشعار العرب ١٩١ - ١٩٤ والصناعتين ١٦٨ - ١٦٩ والعيني ٣٩٥/٢

لَعْمَرِي، لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتِي
دَعَانِي الْعَدَارَى عَمَّهِنَّ وَخَلَّتْنِي
وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
فَيُضْحَى قَرِيباً غَيْرَ ذَاهِبِ غُرْبَةٍ
وَوَظْلَعِي وَلَمْ أَكْسِرْ، وَإِنَّ ظَعِينَتِي
وَبُضْيِي عَنِ الدَّاعِي وَلَسْتُ بِأَخِيذِ
تَدَارِكِ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ وَقَبْلَهُ
يَوْذُ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى
يَوْذُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ

مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
تُلَاقُونَهُ حَتَّى يُؤُوبَ الْمَنْخَلُ
وَأُرْسِلُ أَيْمَانِي وَلَا أَتَحَلَّلُ
تَلْفٌ بَنِيهَا فِي الْأَوَارِ وَأُعْزَلُ
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَأَغْفَلُ^(١)
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟^(٢)
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ

قوله : (توحش) يروى بدله (تأبد) • وهو معناه ، يقال : تأبد المنزل ، أي أقفر وألفته الوحوش • وجمرة : بجيم وراء ، زوجة النمر بن تولب • ومأسل : بفتح الميم والسين المهملة بينهما همزة ساكنة ، رملة • وشراء : مثل حزام ، موضع • ويذبل : جبل • وقوله : ودست ، أي أرسلت رسولهم • وقالت أسألهم ماذا اقتنوا من المال • والآية : العلامة بيننا إذا جاء سائل ليسأل ما اقتنيت من المال • وحييت : رددت التحية • والتشحط : البعد • وخير حديثنا : أي حالنا حسنة • وكنا لا نأمن تغير الأيام ولا يأمن ذلك إلا مضلل جاهل • وينحل : بالحاء المهملة ، يعطي • وحرر : أي ولنا إبل حر • ومتونها : ظهورها ، وذئ أعالي • وكثب : جمع كئيب • قد

(١) في اللآلي ٥٣٢ والصناعتين والجمهرة : تدارك ما قبل الشباب وبعده

(٢) وكذا في الاغانى ٢٢/٢٩٣ وفي اللآلي ٥٣٢ : (طول السلامة جاهدا) .

بلها : أي لبدها • قوله : (فلا الجارة) أي جارتنا • لا تلحي إبلها : أي لا تشتمها
 لأنها تصب من لبنها والدنيا القريبة • وقوله : (إن أناخ) أي برك راحلته • ومحول:
 من التحويل • وقوله : (تلحينها) استشهد به على دخول نون التأكيد بعد لا النافية،
 تشبيها لها في اللفظ بلا الناهية • قوله : (ورباني) أي أبصرت ما أنكره ، تبدلت
 ضعفا بعد قوّة ، وبياضا بعد سواد ، ومنهما بعد صحة • قوله : (دعاني العذارى)
 في ديوان النمر ، وقول العذارى : وهو معطوف على فاعل رابني وأنشده النحاة
 بلفظ دعاني • والعذارى : جمع عذراء وهي الجارية التي لم يسماها رجل ، وهي
 البكر • والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن الزينة ، وفيه
 شاهد على ترك تاء التأنيث للفصل • ويروى : دعا العذارى ، مصدر مضاف لفاعله ،
 والمفعول الأول محذوف ، أي دعا العذارى إيّايَ عمهن ، ودعا : نصب بتقدير
 أنكرت • وروى (دعاني العذارى) على اضافته للمفعول الأول • قوله : (وختاني)
 أي خلت نفسي ، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو
 من خصائص أفعال القلوب • واستشهدوا به على استعمال خال بمعنى تيقن •
 وجملة لي : اسم في موضع المفعول الثاني ، وجملة : (وهو أول) حال • قوله :
 (وقولي إذا ما أطلقوا) أي إذا أرسلوا بغيرهم ، أقول لا يعود أبدا ولا يردّه أحد
 لما أجد في نفسي من الضعف • وقوله : (تلاقونه) على حذف لا ، أي لا تلاقونه •
 والمنخل : رجل مضى من غير تجني قيظا فلم يعد ، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد
 الخاء المعجمة المفتوحة • قوله : فيضحي ، أي البعير • وغربة : بعد • وأرسل : أي
 فإني أي أحلف ولا أستثني • قوله : (وظلعي ولم أكسر) أي أعمر من غير أن
 يصيبني كسر • قوله : (وإن ظعيتي) أي امرأته تعنزله ، أي استخفت به من الكبر •
 قوله : (وبطني عن الداعي) أي المستغيث ، وكلها عطف على فاعل رابني • وينوء :
 أي ينهض بمشقة •

٣٩٢ - وأنشد :

يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي ، وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا

هذا من قصيدة لمالك بن الرئب يرثي بها نفسه أو لها (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
بِجَنْبِ أَلْعَضَا أَرْجِي أَلْقُلُوصَ أَلنَّوَاجِيَا

ومنها :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى
أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُوَى أَلْكَرْدِ دُونَنَا
وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
جَزَى اللهُ عَمْرَأَ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مِنْ وَرَائِيَا

ومنها :

وَلَمَّا تَرَاةْتُ عِنْدَ مَرَوٍ مَنِيَّتِي
أَقُولُ لِأَصْحَابِي : ارْفَعُونِي فَإِنِّي
وَحَلَّ بِهَا سُقْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
يَقْرُؤُ بَعِيْنِي أَنْ سُهَيْلُ بَدَا لِيَا
فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي إِدْنَا أَلْمَوْتُ ، فَانْزِلَا
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا يِيَا
أَقِيَا عَلَيَّ أَلْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
لِي السَّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ وَفَاتِيَا
وَقَوْمًا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيْتَا
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ أَلْعَرَضِ أَنْ تُوسِعَالِيَا
فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي إِدْنَا أَلْمَوْتُ ، فَانْزِلَا
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا يِيَا
أَقِيَا عَلَيَّ أَلْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
لِي السَّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ وَفَاتِيَا
وَقَوْمًا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيْتَا
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ أَلْعَرَضِ أَنْ تُوسِعَالِيَا

إلى أن قال :

وَقَوْمًا عَلَيَّ بِرِّ الشَّيْكِ فَأَسْمِعَا
بِهَا أَلْحَمِيَّ وَالْبَيْضَ أَلْحَسَانَ أَلرَّوَانِيَا

(١) ذيل الامالي ١٣٥ - ١٤١ والخزانة ٣١٧/١ - ٣١٩ ، والجمهرة ١٤٣ - ١٤٥ وانظر العيني ١٦٥/٣ - ١٦٨ والشعراء ٣١٣ ، والاغانى ١٦٢/١٩ - ١٦٩ ببعض الاختلاف .

بِأَنَّكُمْ خَلَفْتَانِي بِقَفْرَةٍ تَمِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَابِقَا
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونِي وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِنَا
عَدَاةَ عَدِيٍّ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ إِذَا أَدْبَلُوا عَنِّي ، وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ لَغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا

قال القالي في أماليه (١) : قال أبو عبيدة : لما وكى معاوية سعيد بن عثمان ابن عفان خراسان ، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس ، فلقبه بها مالك بن الرثيب ابن حوط بن قترط بن حل بن ربيعة بن حرثوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ، وكان مالك فيمن ذكروا من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا ، فلما رآه سعيد أعجبه ، فقال له : وَيَحْكُ يَا مَالِكُ ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العداة وقطع الطريق ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، العجز عن مكافأة الإخوان . قال : فَإِنْ أَعْنَيْتُكَ وَاسْتَصْحَبْتُكَ أَيَكْفُتُكَ ذَلِكَ عَمَّا تَفْعَلُ وَتَبْتَغِي ؟ قال : نعم ، فاستصعبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قتل سعيد ، ومكث مالك بخراسان حتى هلك هناك . فقال هذه القصيدة يذكر مرضه وغرته . وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بأخر رمق . وقال بعضهم : بل مات في خان ، فرثته الجن لما رأت من غرته ووحده ، ووضعت الجن القصيدة تحت رأسه ، فالله أعلم أي ذلك كان ، انتهى .

ثم قال القالي : الغضا شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضاء إلا في الرمل (٢) . وأزجي : أسوق . والنواجي : السراع . وقوله :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

يقول : بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن سرت في جيش سعيد بن عثمان بن عفان . وقوله : (يقر بعيني أن سهيلا) لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعلي أراه فتقر عيني لأنه يراه من بلده . والروائي : النواظر . وتهيل :

(١) الذيل ١٣٥ ، والخزانة ١/٢٢٠ - ٣٢١ .

(٢) انظر الخزانة ١/٣١٩ - ٣٢٠ .

تثير • والسوافي : ما جازت الريح الى أصول الحيطان • والشاوي : المقيم •
والطريف والطارف : المال المستحدث • والتالد والتليد : العتيق الموروث •

٣٩٣ - وانشد :

فَلَا تَشْلَلَنَّ يَدَا فَتَكْتِ بِعَمْرٍو فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

قال أبو زيد في نوادره : هذا الرجل من بكر بن وائل جاهلي ، وأورده بلفظ :
ولن تلاما • وبعده :

وَجَدْنَا آلَ مُرَّةٍ حِينَ خِفْنَا جَرِيرَتَنَا هُمُ الْأَنْفُ الْكِرَامَا
وَيَسْرَحُ جَارُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمْسَى كَأَنَّ عَلَيْهِ مُؤْتِنَفًا حَرَامَا

قال الجرمي : يدا لا تشلل • ثم أقبل على صاحب اليد يخاطبه فقال : فانك
لن تذلل • وقال أبو زيد : أي لا أشلها الله ، يقال : شلت يده ، ولا يقال شلت ولكن
أشلت • ويقال فَتَكْتِ بِهِ أَفْتِكُ فَتَكَا وَفِتْكَ إِذَا وَثَبَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ فَتَكْتَهُ
أو قطعت منه شيئاً • والجريرة : ما جروا على أنفسهم من الذنوب ، وجمعها جرائر •
والأنف الذين يأفنون من احتمال الضيم • ويسرح : أي يرسل ماشيته في المرعى •
وقوله : (من حيث أمسى) أي لأمنه في موضعه • ومؤتنف : من الأنف الذي لم
يرع جعل له وجرم على غيره • وقال أبو سعيد السكري : قوله : مؤتنفا حراما ، يريد
شعرا حراما فلا يهاج فيه ، أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام • قال : وفي مؤتنفا
بكسر النون ، فان لم يكن غلطا فإنه أراد كان عليه وهو مؤتنف مستأنف شهر أحراما •
نصب مؤتنفا على الحال ، انتهى •

٣٩٤ - وانشد :

إِذَا مَا حَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ

عزاه المصنف للفرزدق • وقال أبو عبد الله المفجع في كتابه المسمى بالمنقذ :
هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية ، وبعده :

بَصِيرٌ بِمَا فِي الطَّبْلِ بِالْبَقْلِ عَالِمٌ جَرُوزٌ لِمَا آتَفَتْ عَلَيْهِ اللَّهَازِمُ

أراد بالجرّاضم معاوية ، لأنه كان كثير الأكل جدا . وهو بضم الجيم :
الأكل الواسع البطن ، وكذلك الجرّاضم . والطلب : السلة التي يجعل فيها الطعام .
وجرّوز : بفتح الجيم وضم الراء ، آخره زاي ، معناه : آكل لما بين يديه . واللاهزم :
جمع لهزمة وهي الأشداق . والبيت استشهد به على جزم فعل المتكلم بلا الناهية ،
وهو قليل .

٣٩٥ - وانشد :

وَتَلَحِينِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَا أَحِبَّهُ
وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِي

عزاه المبرد في الكامل للأحوص^(١) ، وقبلة :

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشْطَتْ عَوَاذِلِي
وَيَزْعُمَنَّ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

٣٩٦ - وانشد :

أَبِي جَوْدُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ
نَعْمٌ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ^(٢)

قال الزمخشري في أحاجيه : هذا المبنى غامض المعنى وما رأيت أحدا فسره .
وحكي يونس عن أبي عمرو بن العلاء : إنه جرّ البخل بإضافة لا إليه . وقال
السخاوي : هذا البيت أورده أبو علي بنصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبي ، وإن
(لا) زائدة . وحكي ذلك عن أبي الحسن الأخفش قال : وأما بقية البيت فلم يفسره
وهو مشكل جدا . وأقول في معناه : إنه مدح لكريم أبي لجوده أن ينطق بلا التي
لبخل ، أي التي يقولها البخيل ، واستعجلت بجوده لا ، أي سبقت نعم لا كما قال :

(١) ص ٧٤

(٢) اللسان (لا)

وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَأَنَّا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فِرَاطٌ لِرِوَادٍ

أي سبقونا وتقدمونا ، أي أن نعم استعجلت لا ، أي سبقتها ، صادرة من فتى لا يمنع • والهاء في قائله تعود على نعم ، أي قائل نعم يمنع الجود ، ثم قال : وقوله : (لا يمنع الجود قتله) أراد الجود ، وإن قتله لا يمنعه ، فقاتله منصوب على الحال ، أي لا يمنع الجود في حال قتله إياه لأن الجود يفقره • وقد قال : الفقر هو الموت الأحمر • قال : ويجوز أن ينتصب قتله على أنه مفعول ، أي أنه لا يمنع من يريد أن يقتله الجود بذلك عليه كما قال :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

قال : ويجوز أن يكون معنى قتله من قتل ، من يكرم عليه لأن فاعل ذلك قاتل له ، ومع ذلك فلا يمنعه ذلك أن يجود عليه ، وقد قال الله : (فإن قاتلوهم) • ولا يصح أن يكون هذان البيتان في شعر واحد ، لأن الأوّل مرفوع القافية ، والثاني منصوبها ، بل يجوز أن يكون الثاني بيتاً آخر في شعر آخر وقد وقع ذلك للشعراء كثيراً ، انتهى •

٣٩٧ - وانشد :

لَا وَأَيِّكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ يَ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما^(١) • وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النُصَيمِ بن قاسط يقال له ربيعة بن جُشَم ، وأوشلها :

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي خَيْرُ
يَ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ
لَا وَأَيِّكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ - ١٦٧ قسم الزيادات . وانظر ص ٤٢٣ - ٤٢٥ والخزانة ٤/٤٨٩ .

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا
إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَّوْا

الى أن قال :

وَهَرُّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ
رَمْتَنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ
بَرَهْرَهُهُ رُوْدَةٌ رُخْصَةٌ
فَتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَامِ
فَبِتُّ أَكَابِدُ لَيْلَ النَّهْمِ
فَأَمَّا دَنُوتُ تَسَدَّتْهَا
وَلَمْ يَرَنَا كَالِيهِ كَاشِحُ

ومنها :

وَأَرَكِبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةَ
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ
لَهَا ثَنَنٌ كَخَوَافِي الْعُقَابِ
وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَانِ
لَهَا عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ

وَكَنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبْرُ
تَحَرَّتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرُّ

لِ وَأَفَلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرِو حَجْرُ
دَغْدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ
كَخُرُوعِ بَابِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرِ
تَفَرَّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ حَصْرُ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقْشَعِرِ
فَثُوبًا نَسِيتُ وَثُوبًا أُجْرُ
وَلَمْ يَفْشَ مِمَّا لَدَى الْبَابِ سِرُّ

كَسَا وَجْهَهَا سَيْعَفٌ مُنْتَشِرُ
رُكْبٍ فِيهِ وَظِيفٌ عَجْرُ
أَسْوَدٌ يَفِينُ إِذَا تَوَبَّئِرُ
لَحْمٌ حَانِيهِمَا مُنْبِتِرُ
أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرُّ

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
لَهَا مَتْنَانٌ خَطَاثَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ
لَهَا عُذْرٌ كَقُرُوفِ النَّسَاءِ رُكِبْنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصْرٌ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَانِ أَضْرَمَ فِيهَا الْوَلِيدُ الشُّعْرُ
لَهَا جَبْهَةٌ كَمِرَاةِ الْمَجَنِّ حَذَقَهُ الصَّانِعِ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ سَقَتْ مَا قَيْبِهَا مِنْ أُخْرُ

قوله : حار : مرخم حارث • وخمر : بفتح الخاء وكسر الميم ، الذي يخالطه
داء أو سكر • ويعدو : يرجع • ما يأتسر : ما يريد أن يوقعه بغيره • وقيل : (ما)
مصدره ، أي : ويعدو على الرجل ائتماره أمراً ليس برشد ، فكأنه يعدو عليه
ويهلكه • والواو استئنافية أو للتعليل على رأي من أثبتته أي : كأني خامرني داء
لأجل عدوان • الائتمار ، أمر ليس برشد • وأورد ابن أم قاسم في شرح الألفية
هذا المصراع شاهداً على التنوين العالي بلفظ : ما يأتسر وكذا خمرن • قوله :
(لا وأبيك) : أي وحق أبيك (١) • والعامري : وهو سلامة بن عبد الله بن عليم •
وتميم : بدل من القوم ، أو عطف بيان • وصبر : بضمتين ، جمع صابر •
واستلأموا : أي لبسوا الأئمة ، وهي الدرع • وتحرق : بعاء مهملة ، اشتعلت من
شدة الحرب • وقمر : أي بارد • وهري : جارية ، وهي ابنة العامري • وحجر :

(١) ويروي البيت عن البطليوسي : (فلا وأبيك) وعن أبي سهل :
(لعمري أبيك) .

(٢) في الديوان : (وزوى الاصمعي : اليوم صر ، والصر : شدة البرد ،
قال تعالى ذكره : ريح فيها صرٌ وقوله : واليوم قرٌ ، يقول : ان كان
قرا - أي بارداً - فان الأرض تحرق لشدتها وجماعتهم وركض
الخيال) .

أبو امرئ القيس ، ضم جيمه اتباعا • وبرهرة : رقيقة الجلد • وقال الأصمعي :
هي الممتلئة المترججة • ورخصة : ناعمة • والرثودة : بضم الراء ، الشابة الناعمة •
والخرعوبة : بضم الخاء ، القضيبي الرخص • والبانة : شجر معروف • والمنفطر :
الذي ينفطر بالورق ، وهو ألين ما يكون وأشدّه تشنبا حين يجري فيه الماء ، ويورق
بعضه • ولم يقل : المنفطر ، لأنه رده على القضيبي • وقوله : (فتور القيام) لثقل
عجيرتها • قطيع الكلام : لكثرة حياتها • وتفتر : تبدي أسنانها ضاحكة • وغروب
السن : حدشها • وخصر : بفتح الخاء وكسر الصاد ، بارد • وأكابد : أقاسي •
ونيل التمام : بكسر التاء ، أطول الليل^(١) • ودنوت : قربت • تسديتها : علوتها
وركبتها • وقوله :

فَثُوبًا نَسِيتُ وَتَوْبًا أَجْرُ

يروى : فثوب" بالرفع ، وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع • ويروى
صدره :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ

قال الزمخشري : يريد أنه اجتهد في الوصول إليها في الليل الطويل ، وقاسى
شدة من خوف رقبائها فزحف على ركبتيه حتى وصل إليها ، ونسي بعض ثيابه
عندها ، لأنها ذهبت بفؤاده ، فلم يدر كيف خرج من عندها • وكاليء : حارس •
وكاشح : عدو^(٢) • ويفش : يظهر • والرروع : الفزع • وخيفانة : أي فرس

(١) في الديوان : (ليل التمام : من أطول ليل في الشتاء) وقال (من لدن
اثنتي عشرة الى أن ينتهي في الطول مدتها • ومدبرا حتى يرجع
الى اثنتي عشرة ساعة • وقال غيره : ليل التمام ، اذا طال على
الساھر المغموم ، وان كان أقصر ما يكون) .

(٢) وفي الديوان : (قال الطواسي : الكاليء : المراقب • والكاشح :
المتولي عنك بؤده ، يقال : كشح عن الماء اذا أدبر عنه فلم يشربه من
برد أو غير ذلك ، قال الشاعر :

شلو حمار كشحت عنه الحمز
كشحت ، اي أدبرت .

خفيفة شبهها بالجرادة • وسعف : بمهملتين وفاء ، شعر الناصية ، شبهه بسعف
النخلة ، قاله ابن قتيبة • ومنتشر : متفرّق • وقد أورد المصنف هذا البيت في آخر
الكتاب الرابع • وقعب : قدر صغير • والوليد : الصبي • والوظيف : بمعجمة ،
ما فوق الحافر • وعجبر : غليظ • وئثن : بثثة ، ونونين ، الشعر الذي حول
مؤخر الحافر • والخوافي : ريش في الجناح • ويعنن : بلا همز ، يكثرن وتزبر :
بزاي ثم موحدة وهمزة وراء ، تنفس (١) • وأصمعان : صغيران • وقال ابن قتيبة :
الصمع : اللزوق ، يريد أنهما ليستا برهلي المفاصل • وحمانيهما : عضلتا الساقين •
ومنبر : منقطع من الشدة • وعجز : كفل • وصفاء : الصخرة المساء • قال ابن
قتيبة : يريد أن عجزها لمساء ليس بها فرق ، والفرق إشراف إحدى الوركين على
الأخرى ، وذلك عيب • والمسيل : مجرى السيل • وأبرز : كشف • وجحاف :
بجيم مضمومة ثم حاء مهملة وفاء ، سيل عظيم • ومضّر : يقلع كل ما يمرّ به •
وقال ابن قتيبة : جحاف : بالكسر ، مجاحفة السيل الصخرة • ومضّر : دان
متقارب • والذيل : آخر الثوب • ومنتنان : جانب الصلب • وحظاتا : بالطاء المعجمة ،
كثيرتا اللحم • قال ابن قتيبة : وفيه قولان ، أحدهما : أنه أراد حظاتان : فحذف نون
الثنائية ، يقال : مت حظاه • والثاني : إنه أراد حظنا أي ارتفعتا ، فاضطر فزاد ألفا •
قال : والقول الأول أجود • وقوله : كما أكب : يريد كأن فوق منها نمرأ باركا •
وأكب : برك • وعذّر : شعر الناصية • وقال ابن قتيبة : ذوائب وقرون النواصي •
وَصِرْ : برد • وسالفة : جانب العنق • وسحوق : طويلة • والليان : بكسر اللام
وتحتية ونون ، النخل ، الواحدة ، لينة • وأضرم : أوقد • والسعّر : النار • وسراة :
ظهر • والمجنّ : الترس ، مدحها بسعة الجبهة • وحدّقه : صنعه بحدق • ووجار :
بفتح الواو وكسرها وجيم وراء ، حجر ، شبه المنخل بحجر السبع لسعته • قال ابن
قتيبة : وتريح : تنفس • وتبهر : تضيق نفسها • وحدره : عظيمة • وبدرة : تبدر
بالنظر • والمآقي : مؤخر العينين • وآخر : بمعنى آخرهما •

(١) كذا بالأصل. وقد ورد البيت بلفظ : (يفين اذا تزبر) وفي الديوان :
(يفئن) بالهمز وقال : (يفئن - بالهمز - يعني يرجعن بعد أزيئرها
الى مواضعهن ، وأزيئرها أي اقتسعرارها ويروي (يفين) بلا همز ،
من الوفاء) .

تو اهد لوات

٣٩٨ - وأنشد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ^(١)

هو لأبي زبيد الطائي . واسمه حرمة بن المنذر بن معد بن كبر بن حنظلة ، كان نصرانيا ومات على دينه بعد خلافة عثمان^(٢) . روى أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي^(٣) : أن رجلاً من بني شيبان نزل من طي فأضافه وسقاه ، فلما سكر قام إليه بالسيف وهرب ، فافتخرت بنو شيبان بذلك ، فقال أبو زيد :

وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ	خَبَرْتَنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ
لَكُمْ مِنْ تُقَى وَحُسْنِ وِفَاءِ	وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَتْ أَذْنِي
فِي صَبُوحِ وَنَعْمَةِ وَشِوَاءِ	ظَلَّ ضَيْفًا أَخْوَكُمُ لِأَخِينَا
يَا لِقَوْمِي لِلْسَّوَاءِ السَّوَاءِ	لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَلَكِنْ
بَتَ إِلَيْكُمْ جَوَائِبُ الْأَنْبَاءِ	فَأَصْدُقُونِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ نَأَى
ثُمَّ عَاشُوا صَفْحًا ذَوِي غُلُوَاءِ	هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ مَعْشَرٍ سَافَهُونَا
فِي مَقَامِ لَوْ أَنْبَرُوا وَرَحَاءِ	بَعَثُوا حَرْبَنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا

(١) الخزنة ١٥١/٢

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ
 ثُمَّ لَمَّا تَشَدَّرَتْ وَأَنَافَتْ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَأْسٍ
 إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبِ
 وَلَنَا فَوْقَ كُلِّ مَجْدٍ لَوَاءٌ
 فَإِذَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَأَقْتُلُونَا
 فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(١)
 وَتَصَلَّوْا مِنْهَا كَرِيهَ الصَّلَاةِ
 يَصْدُقُونَ الطَّعَانَ عِنْدَ اللِّقَاءِ
 رُودَ دَفْعِ الْأَسَى بِحُسْنِ الْعَزَاءِ
 فَاضِلٌ فِي التَّامِّ كُلِّ لَوَاءٍ
 مَنْ يُصَبُّ يُرْتَهَنُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ

والمثكاء : بضم الميم وتشديد الكاف ، اسم الرجل الذي قتل • وضمير عارها
 للضربة • وجواب : جمع جائية ، خبر • وهو ما يجوب البلاد ، أي يقطعها • والأنباء :
 جمع نبأ ، وهو الخبر • وغلواء : بضم المعجمة ، سرعة الشباب وأوله • وتشذرت :
 رفعت الحرب ذنبها • وأنافت : رفعت رأسها • وتصلوا : من تصليت النار إذا
 اصطلت بها • والصلاء : بالكسر والمد ، صلاء النار • قوله (طلبوا) أي طلب
 هؤلاء القوم صلحنا • والحال أن إلا وأن ليس أو ان الصلح فقلنا لهم ليس الحين
 بقاء الصلح ، فحذف اسم ليس وأبقى الخبر • وأن في البيت تفسيرية •

٣٩٩ - وأنشد :

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

تقدم شرحه في شواهد آلا^(٢) •

(١) البيت في العقد الفريد ٣/٣١٩ من أبيات الى ابن حلزة الشكري

برواية :

طلبوا صلحنا ولات أو ان إن ما يطلبون فوق النجوم

(٢) الشاهد رقم ١٠٢ ص ٢١٤ •

شواهد لو

٤٠٠ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدِ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلِ أَمْثَالِي

هذان من قصيدة لامرئ القيس ، وقد مر شرحها في شواهد الباء^(١) .

٤٠١ - وانشد :

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرّام بن سنان ، وأوشلها^(٢) :

غَشِيَتْ دِيَاراً بِالْبِقِيعِ فَتَهَمَّدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمَّ مَعْبَدِ

ومنها :

إِلَى هَرَمٍ هَجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا تَرَوِّحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّامِ وَتَغْتَدِي

إلى أن قال :

تَقِيُّ نَقِيٍّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِسَهْكِ ذِي فُرْتِي وَلَا بِحَقْلَدِ

(١) انظر ص ٣٤٢

(٢) شرح ديوانه ٢١٩ - ٢٣٦ وانظر ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَمِّدٍ
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخَلِّدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخَلِّدٍ
وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرِائِةٌ فَأَوْرِثَ بَنِيكَ بَعْضَهُ وَتَزَوَّدِ
تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

وهو آخرها • البقيع وثمد : موضعان • ودوارس : بالية • وأقوين : أققرن •
والتهجير : السير في الحر • والتوسيح : سرعة السير^(١) • والليل التمام : أطول
الليل • وتعتدى : تسير بالغدو • والتهمكة : الظلم • والحقلد : السيء الخلق الضيق
البخيل • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب شاهدا على العطف على المعنى ،
فإنه في معنى ليس بكثير • والربع : ما كان الملوك يأخذونه من الغنائم • والمخانة :
الخيانة • والرهق : الإثم • والعائد : اللاجئ • والمتهود : التائب المطمئن الساكن •

٤٠٢ - وانشد :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ لِجَبَلِي بَنُو اللَّقِيظَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا
لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

تقدم شرحهما في إذا^(٢) •

٤٠٣ - وانشد :

وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبٌ^(٣)
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ

هذان من قصيدة لأبي صخر الهذلي ، وهما آخرها ، ومطلعها :

- (١) رواية الديوان : (تهجيرها ووسيجها) بالجيم المنقوطة .
(٢) كذا ، انظر ص ٦٨ - ٦٩ والشاهد رقم ١٧
(٣) ديوان المجنون ٨٥ ، ببعض الاختلاف • وفي الأغاني ٢ / ٢٠ (الدار)
أبيات من القصيدة .

أَلَمْ خَيَّالٌ طَارِقٌ مُتَأَوِّبٌ لِأُمِّ حَكِيمٍ بَعْدَ مَا نَمَتْ مُوَصَّبٌ

ونسبهما العيني في الكبرى لقيس بن المثلوح المنجون ، وليس كذلك . قوله :
 موصب : من الوصب . والأصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيئك بمثل صوتك
 في الجبال وغيرها ، يقال : صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه . لأن الرجل إذا
 مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيئه . والرّمس : تراب القبر . وسبب :
 بمهملتين مفتوحتين وموحدين ، أو لهما ساكنة ، المفاضة . والرّمّة : بكسر الراء
 وتشديد الميم ، العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . يقال : رم العظم يرم أي
 بلى . ويهش : من الهشاشة ، وهي الارتياح والخفة للشيء .

٤٠٤ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ
 عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحٌ^(١)
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا
 إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَانِحٌ

هذان من قصيدة لتوبة بن الحمير ، وأولها :

أَلَا هَلْ فُؤَادِي مِنْ صَبَا أَلْيَوْمِ طَافِحٌ
 وَهَلْ مَا وَأَتَ لَيْلَى بِهِ لَكَ نَاجِحٌ
 وَهَلْ فِي غَدِ إِنْ كَانَ فِي أَلْيَوْمِ عِلَّةٌ
 سِرَاحٌ لِمَا تَلْوِي النُّفُوسُ الشَّحَانِحُ
 وَوَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ
 عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحُ
 وَوَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدَتْ
 بِطَرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعَيْوُنِ الْكُوَاشِحُ
 وَوَلَوْ أَرْسَلْتَ وَحِيَا إِلَيَّ عَرَفْتَهُ
 مَعَ الرِّيحِ فِي نَوَارِهَا الْمُتَسَاوِحُ
 لَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالَهُ
 أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ أَعْيُنُ صَالِحُ

(١) ابن عقيل ١٣٨/٢ وانظر ص ٥٩ من الشواهد .

سَقْتَنِي بِشَرْبِ الْمُسْتَضَافِ فَصَرَدَتْ كَمَا صَرَدَ اللَّوْحَ النَّطَافُ الصَّحَاحُ
 فَهَلْ تَبْكِنِي لَيْلِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَانِحُ
 كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلِي بِكَيْتِهَا وَجَادَ لَهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحُ
 وَفَتِيَانِ صَدَقِ قَدْ وَصَلْتُ جَنَاحَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مُغْبِرِّ التَّنُوفَةِ نَازِحُ
 بِمَآثِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَعْقُودَةِ النَّسَاءِ أَمِينِ الْقَرَى فِي مَجْفَرِ غَيْرِ جَانِحُ
 وَمَا ذَكَرْتِي لَيْلِي عَلَى نَائِي دَارِهَا بِنَجْرَانَ إِلَّا التَّرَهَاتُ الصَّحَاحُ

الجندل : بفتح الجيم وسكون النون ، الحجارة ، والصفائح : الحجارة العراض تكون على القبور ، وهي جمع صفيحة . وزقا : بالزاي والقاف ، يقال زقا الصدى ، يزقو : أي صاح . والصدى : بفتح الصاد المهلهلة ، الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها (١) . قوله :

أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

قال التبريزي (٢) : إني قرير العين بأن أذكرها ، وهذا القدر نافع .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن المدائني قال (٣) : اقبلت ليلي الأخيلية من سفر ، فمرت بقبر توبة ومعها زوجها ، وهي في هودج لها ، فقالت : والله لا أبرح حتى أسلم على توبة . فصعدت أكمةً عليها قبر توبة ، فقالت : السلام عليك يا توبة ، ثم حوت وجهها الى القوم فقالت : ما عرفت له كذبة قط قبل هذه . قالوا : وكيف ؟ قالت : أليس القائل :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةَ سَأَمْتُ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحُ

(١) انظر ص ٦٤٤ .

(٢) ٢٦٧/٣

(٣) ٢٤٤/١١ (الدار) .

فما باله لم يسلكم عليّ كما قال !! وكانت الى جانب القبر بومة كامنة ، فلمّا رأّت الهودجَ واضطرابه فزّعت وطارّت في وجه الجمل ، فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ، فدُفِنَت الى جانبه .

وأخرج المعافي بن زكريا في كتاب الجليس والأنيس ، عن إبراهيم بن زيد النيسابوري قال : مرّت ليلى الأخيلية ومعها زوجها ، فقال لها : يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه ، قالت : وما تريد منه ؟ قال : أريد تكذيبه ، أليس هو الذي يقول : ولو أنّ ليلى . . . البيتين . فوالله لا يرحت أو تسلمي عليه ، فقالت : السلام عليك يا توبة ! فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها ، فشهقت شهقة فماتت فدُفِنَت الى جنب قبره ، فنبتت على قبرهما شجرتان فطالتا والتفتتا .

٤٠٥ - وانشد :

لَا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلِقَ الْكِرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

لم يسم قائله . ويلفك : بالفاء ، من ألقى إذا وجد . والعديم : المعدم الذي لا يملك شيئاً^(١) .

٤٠٦ - وانشد :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٢)

هذا آخر قصيدة للأخطل يمدح بها قريشا ويخص آل سفيان بن حرب ، وقبله :

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَا أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ
وَبِالْهَدَايَا إِذَا أَحْمَرَّتْ مَدَارِعَهَا فِي يَوْمِ نُسْكَ وَتَشْرِيقِ وَتَنْحَارِ
وَمَا بِوَهْمٍ مِنْ شُمَطٍ مُخَلَّقَةٍ وَمَا يَثْرِبَ مِنْ عَوْنِ وَأَبْكَارِ

(١) قال الأمير ٢٠٩/١ : (في نسخة : (الراجوك) بالجمع ، وهو انصب بوصل آل بالمضاف) .

(٢) الكامل ٢٣٦ ، والاغاني ٨١/١٥ - ٨٢ (الثقافة) .

وَمَوْلَاتِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
بِي الْمَنِيَّةِ وَأَسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
حَتَّى تَرَفَّعَ عَن سَمْعِ وَأَبْصَارِ
دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

لَا أَجْلَاتِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجَلًّا
الْمُنْعَمُونَ بِنُوحِ حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ
بِهِمْ تُكْشِفُ عَن أَحْيَائِهَا ظُلْمَ
قَوْمٍ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ

ومطلع القصيدة :

وَأَفْقَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى ذِمَّةَ الدَّارِ

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَامَى بِأَجْفَارِ

٤٠٧ - وأنشد قول كعب :

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ^(١)

هو من قصيدة كعب بن زهير التي أولها : بانت سعاد^(٢) . وأول البيت :

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ

لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ

مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ^(٣)

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ

قال المصنف في شرح القصيدة : في هذا البيت حذف سبعة أمور ، أحدها :
جملة قسم ، لأن (لقد) لا تكون إلا جواب القسم ملفوظ ، نحو : (تالله لقد آثرك
الله) . أو مقدر نحو : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . ويروى : إني
أقوم مقاما . الثاني : مفعول أرى ، أي أرى مالو يراه الفيل . والثالث والرابع :
ظرفان معمولان لأرى وأسمع ، إن قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما ، أي أرى به وأسمع
به ، فإن قدر أرى حالا من ضمير أقوم ، سقط هذان المحذوفان . الخامس والسادس :
جوابا (لو) الثانية و (لو) الثالثة ، لأن قوله في البيت : لظل يرعد جواب للأولى ،
وهو دال على جواب لو الثانية المقدر في صلة معمول أرى ، ولو الثالثة الواقعة

(١) ديوانه ٢٠

(٢) انظر الشاهد رقم ٣١١ و ص ٥٢٤ - ٥٢٩

(٣) ويروى :

لظل ترعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل

في صلة مفعول أسمع • والسابع : مفعول يسمع ، وهو عائد ما ، وانتصاب مقاما على الظرفية المكانية • والجملة بعده صفة له ، فأيهما أعلت أعطيت الآخر ضميره • وقال الفراء : العمل لهما معا • وقال الكسائي : إذا أعلنا الأول أضمرنا في الثاني لأنه إضمار بعد الذكر في الحقيقة ، وإذا أعلنا الثاني حذفنا فاعل الأول لأنه لا يجوز ما يراه البصريون من الإضمار قبل الذكر ، ولا ما يجيزه الفراء من توارده عاملين على معمول واحد ، وعلى قوله : ففي البيت حذف • الثامن^(١) • وبين يقوم ويسمع تنازع في المفعول وهو مالو يسمع ، إذ ليس المراد أرى مالو يسمع الفيل ، بل المراد أرى مالو يراه الفيل لظل يردد • وأسمع مالو سمعه لظل يردد • وفي البيت تضمين لأن الجواب في أوّل البيت الثاني ، واللام في لظل رابطة للجواب الذي بعدها بلو • وظل بمعنى صار • وأرعد الرجل ويرعد على بناء مالم يسم فاعله • وقوله : لظل يردد ، مقتضى ثبوت الفعل ودوامه • قال : لا أرعد لم يقتض ذلك ، ويرعد مبني للمفعول • يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة • ولك في اللام أربعة أوجه : أحدها : أن تعلقها بيبكون ، إما على أنها تامة ، أو على أنها ناقصة باستقرار محذوف منصوب ، إما على الخبرية على تقدير النقصان ، أو على الحالية على التمام أو النقصان • والخبر الثالث : أن تعلقها بتنويل ، وإن كان مصدراً لأنه لا ينحل ، لأن والفعل ، ولهذا قالوا في قوله :

نُبْتُ أَوْحَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ^(٢)

إن ظلماً يجوز أن يكون مفعولاً لأجله عامله فديد • وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقاً • وهذه الأوجه في كل من الطرفين ، وحيث قدرت أحد الظروف حالاً فهو في الأصل صفة لتنويل • والتنويل : العطية ، والمراد به هنا الأمان •

٤٠٨ - وأنشد :

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِنْ أَلْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحَنَّقُ

(١) ذكر السيوطي ص ٦٤٧ أن في البيت حذف سبعة أمور . وهنا يذكر الثامن .

(٢) سيأتي البيت في الباب الخامس في حذف الموصوف .

قائله قَسِيْلَةً ، وقيل ليلي بنت النضر بن الحارث ، من أبيات حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباه صبرا عقب بدر ، وأولها (١) :

يَا رَاكِبًا إِنِّ الْأَثِيْلَ مَظْنَةً	مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ
أَبْلِغْ بِهَا مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةَ	مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرَّكَّابُ تَخْفُقُ
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ	جَادَتْ بِوَاكِفِهَا وَأُخْرَى تَخْفُقُ
فَلَيْسَمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ	إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتًا أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُسُهُ	لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقِّقُ
أَمْحَدُ وَلَا أَنْتَ فَجَلُّ نَجِيْبَةٍ	مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَجَلُّ مُغْرِقُ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا	مَنْ أَلْفَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُخْنِقُ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَتَأْتِيَنَّ	بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفُقُ
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسَيْلَةٌ	وَأَحْقَهُمْ إِنْ كَانَ عَيْتُ يُعْتَقُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن عمر بن شيبه قال (٢) : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته . ويقال أن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه .

قوله : (يا راكبا) منادى غير معين دعت واحداً من الركبان . والأثيل : بضم الهمزة وفتح المثلة وتحتية ساكنة ولام ، موضع فيه قبر النضر (٣) . والمظنة : المنزل المعلم . ومن صبح خامسة : أي ليلة خامسة لليلة التي يتبدأ منها في المسير إلى

-
- (١) الحماسة ١٧/٣ - ١٨ وسيرة ابن سيد الناس ٢٩/١ - ٢٩٢ ،
 (٢) الأغاني ١٩/١ (الدار) .
 (٣) الأثيل : بالصفراء بين ظهري الأراك ، وانظر البكري ١٠٩ و ٨٣٦ والتبريزي ١٧/٣

الأثيئل • ومن كلامهم : إذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا مظنة من عشية يوم كذا • ومفعول بلغ الثاني محذوف ، أي تحيتي لدلالة ما بعده عليه • فإن التحيات أبدا تخفق بها الركائب وتبلغ أربابها • وإن زائدة بعدما • والركوب : جمع ركوبة • والخفق : الإضطراب • ومنّي : متعلق بمضمر دل عليه أبلغ ، أي أوصل • وعبرة : عطف على المفعول المضمر • ومسفوحة : مصبوبة • وجادت لما تحها : أي أجابت داعيها وساعدت مستقيها • والجملة صفة عبرة ، وأصله المائع المستقى • وأخرى : عطف على عبرة • وتخفق : صفة أخرى ، أي وأد إليه عبرة أخرى قد خنقتني وهي في الطريق لم توجد • قولها : (ظلت ... إلى آخره) تحسر منها لما جرى على أبيها ، تريد صارت سيوف اخوانه تتناوله بعد أن كانت تذب عنه • ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة : لله أرحام" وقرابات" في ذلك المكان قطعت • والعامل في (هناك) ينفق ، وهو في موضع الأرحام • واللام في الله للتعجب ، وهم إذا عظموا شيئا نسبوه إليه تفخيما لأمره • ومحمد : منادى نون للضرورة • والواو من : (ولأنت) عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال ، وكذا من قولها والفحل • والمعنى : أنت كريم الطرفين • يقال : هو عريق في الكرم إذا كان متناهايا • والمدعو له قولها : (ما كان ... البيت) و (ما) تحتمل الإستفهام والنفي • ورب هنا : للتقليل • والمغيظ : اسم مفعول من غيظ • والمحنتق : كذلك من الحنق • والوسيلة : القرابة • ويعتق : على حذف ان والباء • وكان : تامة ، أي وأحقهم إن وقع عتق بأن يعتق • فحذف الباء أو لا ثم أن •

٤٠٩ - وأنشد :

وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ
مِنَ التَّائِي، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا

هذا من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أوائلها (١) :

إِنَّا نَحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الظِّلُّ
وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

(١) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ٢٨٨ - ٢٩١ عدها من المشوبات .
وليس الشاهد مذكور من ضمنها .

بِالْعَمْرِ ، غَيْرُهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
مَا يَشْتَبِي ، وَالْأَمُّ الْمَخْطِيُّ وَالْهَبْلُ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
مِنَ التَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
عَيْنٌ ، وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ

وَمَا هَدَانِي لِتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَّائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمْ
وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَنْ تَقَرَّ لَهُ
ومنها :

إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
رَهْطُ الرَّسُولِ فَمَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلُ

أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا
قَوْمٌ هُمْ أَمْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ
ومنها :

مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةٌ قَبْلُ
أَمُّ وَجْهِ عَالِيَّةٍ اخْتَالَتْ بِهَا الْكِلَلُ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
الْمَنَحَةُ مِنْ سَنَا بَرَقِي رَأَى بَصْرُ

وقوله : (من عن يمين الحبييا) استشهد به النحاة على مجيء عن إسما ، ولذا جرت بمن • والحبييا : بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مقصور ، مصغر لا تكبير له ، اسم موضع بالشام • ويقال : نظرة قبل ، بفتح القاف والباء ، إذا لم يتقدمها نظر • واختالت : بخاء معجمة ، تبخرت • والكيلل : بكسر الكاف ، جمع كلة ، ستر رقيق •

٤١٠ - وأنشد :

عَلِيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي^(١)

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا عَلَيْهَا وَمَعْشَرًا

(١) الديوان ١٣ ، والخزانة ٤٩٦/٤

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) ، وقبله :

وَبَيْضَةَ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ

وبعده :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعِمَامَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا نَمِشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَلِ

البيضة : كناية عن المرأة • وقوله : تجاوزت أحراسا استشهد به سيبويه في شرح الفصيح على أن التفاعل قد يكون من واحد ويكون متعددا • وتعرّضت : انتصبت • والوشاح : القلادة • والمفصل : الذي بين كل لؤلؤتين منه خرزة • ونضت : خلعت • قال الجوهري : نضى ثوبه إذا خلعه ، وأشد البيت : وليبسة ، بكسر اللام ، هيئة اللباس • والمتفضل : اللابس ثوبا واحدا • واستشهد ابن أم قاسم في شرح الألفية بقوله : (وقد نضت) على أن الجملة الحالية إذا كانت ماضية تصدره • وقد استشهد المصنف في التوضيح بقوله : لنوم ، على أن العلة إذا لم تقارن الفعل تجرّ باللام ولا ينتصب نصب المفعول له ، لأن النوم لم يقارن نضو الثياب • وقوله : خرجت بها • • • البيت • أورده المصنف في الباء • قال المبرد في الكامل^(٢) : قد أكثروا في الثريا بمثل قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

(١) سبق منها أبيات ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

(٢) ص ٧٤١

وهي لا تقارب معناه ولا سهولة ألفاظه .

وَلَيْسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ^(١)

٤١١ - وأنشد :

قال ابن عساكر في تاريخه : قرأت في كتاب لبعض الشاميين جمعه في الحنين الى الأوطان ، قال : أنا أحمد بن محمد البغدادي ، حدثنا أبو بكر بن دريد قال : تزوج معاوية بن أبي سفيان ميسون بنت بحدل الكلية أم يزيد ، وحملت إلى دمشق فحنت ذات ليلة الى البادية فأنشأت تقول :

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ
وَكَلْبُ يَنْبَحُ الطَّرَاقَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْأُوفِ
وَبَكْرٌ يَتَّبِعُ الْأَطْعَانَ صَعْبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زُقُوفِ
وَلَيْسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ
وَوَحْرٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَلِجِ عَلِيفِ

فلما سمعها معاوية قال : جعلتني علجا . وطلقها وألحقها بأهلها .

الأرواح : جمع ريح . وتخفق : تضطرب . ومنيف : عال . والطرّاق : جمع طارق ، وهو الذي يأتي بالليل . وبكر : بفتح الباء ، الفتى من الإبل . والأطعان : جمع ظمينة وهي المرأة في اليهودج . وبغل : زقوف : مسرع ، وهو بفتح انزاي وضم الفاء الأولى ، من الزفيف ، وهو ضرب من المشي . واللبس واللباس ، بمعنى مصدران . وقيل : اللباس جمع لبس . والعباءة : بالمد ، شملة الصوف ونحوها .

(١) ابن عقيل ٢٧٢/١ ، والخزانة ٥٩٢/٣ واملأ ابن الشجري ٢٥١/١
وسيبويه ٤٢٦/١

وقال : الحربي كساء مخطط ، والجمع عباء • ويقال في المفرد أيضا : عباءة •
وتقرّ : بفتح القاف ، من قرّت العين • وأما في المكان فكسرها • وقيل : هما
بالفتح ، وروى بالرفع والنصب • فالأول على أن الجملة حالية من فاعل لبس ،
المقدر : أي لبس عباءة قارمة عيني • والثاني : على إضمار أن بتأويل مصدر
معطوف على المصدر المذكور • واشتقاق قرّت العين إما من القرّ بمعنى البرد ضد
الحرّ ، أو البرد بمعنى النوم • أو من القرار وهو السكون • لأن العين إذا قرّت
بشيء سكنت عن الطموح إلى غيره • والشّفوف : بضمّين ، الثياب الرقاق • قال
ابن سيّدة : سميت بذلك لأنها تشف عن ماوارته من البدن • وقال ابن يسعون :
عندي إنها سميت بذلك لفضلها وجودتها ، من قولهم : لهذا على هذا شف ، أي
شفوف • وزيادة فضل ، وواحد الشفوف شَف : بفتح الشين وكسرها • والخرق :
السخيّ من الرجال • والعلج : قيل الصلب ، وقيل الصلب الشديد ، وقيل ذو
اللحية • ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج • يقال : استعلج الرجل إذا خرجت
لحيته • والعليف : باللام ، السمين • ويروى : (عنيف) بالنون ، من العنف ضدّ
الرفق • ويروى : غليف ، بالعين المعجمة ، أي يغلّف لحيته بالغالية • وزاد
الدميري في الأبيات :

وَأَصْوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
وزاد بعضهم في الأبيات قولها :

خُشُونَةُ عَيْشِي فِي الْبَدْوِ أَشْبَى إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطْنِي بَدِيلًا وَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ وَطْنٍ شَرِيفِ
٤١٢ - وانشد :

فَلَوْ نَبَشَ الْمَقَابِرَ عَنْ كَلْبِيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زَيْرٍ^(١)

(١) شعراء الجاهلية ١٦٨ - ١٧٠ وفيه : (ولو تشر المقابر ... لاخبر)

يَوْمِ الشَّعْثَمِينَ لَقَرَّ عَيْنَا وَكَيْفَ لِقَاءِ مَنْ نَحْتِ الْقُبُورِ؟

هذان من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كليبا ، وأولها :

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيْرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَيَ مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
وَأَنْقَذَنِي بِيَاضِ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرٍّ كَثِيرِ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عَوْدُ مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعِ كَسِيرِ
تَلَالُأُ وَاسْتَقَلَّ لَهَا سَهِيلُ يَلُوحُ كَقِمَّةِ الْجَبَلِ الْفَدِيرِ^(١)
وَتَحْنُو الشُّعْرَتَانِ إِلَى سَهِيلِ كَفِعَلَ الطَّالِبِ الْقَذْفِ الْغَيُورِ
كَأَنَّ النَّجْمَ إِذْ وَتَى سَحَابًا فَصَالَ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ

ذو حُسْمٍ : بضم الحاء وفتح السين ، اسم موضع^(٢) . وأنيري : من الانارة .
ولا تحوري : من حار إذا رجع . والذَّنَابُ : بفتح الذال المعجمة ، ثلاث هضبات
بنجد بها قبر كليب المذكور^(٣) . . ومعنى البيت : ان كان طال ليلي بهذا الموضع
لقتل أخي ، فقد كنت أستقصر الليل وهو حي . والعوذ : الحديثات النتائج ،
واحدها عائد . سميت بذلك لأن أولادها تعوذ بها . والربع : ما نتج في الربيع .
بقول : كأن كواكب الجوزاء فوق حديثات النتائج ، عطفت على ربع مكسور فهي

(١) في شعراء الجاهلية ١٧ برواية :

وتحنو الشعران الى سهيل يلوح قمة الجبل الكبير
(٢) كذا ضبطه السيوطي ، وفي معجم ما استعجم ٤٤٦ بضم اوله وثانيه
واستشهد بالبيت والذي يليه ، وكذا ضبط في الاصمعيات ١٧٣
والامالي ١٣٠/٢
(٣) وكذا ضبطه البكري في معجمه ٤٤٦ و٦١٥ ، والبيت في تاج العروس
وضبط في الاصمعيات بكسر الدال المشددة . وانظر يوم الذنائب
في العقد الفريد ٢١٨/٥

لا تتركه ، وهو لا يقدر على النهوض • والزير : بكسر الزاي ، الذي يكثر زيادة النساء • وكان أخوه كليب يعيره ويقول : إنما أنت زير نساء ، فقال ذلك • قال القالي (١) : تقديره فيخبر بالذئب أي زير أنا • والشعثمان : شعث وشعث ابنا معاوية بن عمرو بن عقل بن تغلب • وقال القالي (٢) : الشعثمان : موضع معروف •

فائدة :

مهلهل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن الحبيّب بن عمرو بن ثعلب بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وإنما سُمّي مهلهلا لبيت قاله لزهير بن جناب الكلبي (٣) :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صَبِلًا

الكرّاع : أنف الجرّة ، وقيل انما سمي مهلهلا لأنه أوّل من أرق المراثي ، حكاه القالي في أماليه • قال (٤) : واسمه عديّ وفي ذلك يقول :

رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتِكَ الْأَوَاقِي

قال : وهو أوّل من قصد القصائد (٥) وفيه ، يقول الفرزدق (٦) :

وَمَهْلَهُلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

ولم يقل أحد قبله عشر أبيات غيره ، انتهى • وقال في الأغاني (٧) : اسمه عدي ،

- | | |
|-------|---|
| (١) | ٢٤/١ |
| (٢) | ١٣١/٢ وقال البكري في اللّالي : الشعثمان : شعثم وشعث ابنا عامر بن ذهل بن ثعلبة . |
| (٣) | اللّالي ١١٢ ، والخزانة ٢/٢٣٥ ، والامالي ٢/١٢٩ |
| (٤) | ١٢٩/٢ ، وانظر اللّالي ١١١ ، ونسب الجوهري وابن سيده البيت الى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلهل وإنما هو لأخيه عدي ، ويروى البيت : (ضربت صدرها . . .) . |
| (٥) | انظر الموشح ٧٤ والشعراء ٢٥٦ ، والخزانة ٢/٢٣ (السلفية) . |
| (٦) | عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ ، وهو في الشعراء ٢٥٦ |
| (٧) | ١٣٩/٤ (بولاق) . |

ولقب مَهْلَهْلَاءَ لطيب شعره ورقته • وقيل : إنه أوَّل من قصد القصائد ، وقال الغزل ، فقيل : هلهل الشعر أي أرقه • وهو أوَّل من كذب في شعره ، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي • وقال ابن سلام (١) : زعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعي قوله بأكثر من فعله • قال : وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أوَّلهم المهلهل ، والمرقشان ، وسعد بن مالك الذي يقول (٢) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّذِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا

٤١٣ - وانشد :

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلَقَ الزُّبَيْرُ بِجَبَلِهِ أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ (٣)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وأولها (٤) :

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَا غَيْرَ نِيَامِ وَأَخْوَاهُمُومٍ يَرُومُ كُلِّ مَرَامِ
دَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

ومنها :

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَى فِي مَوَكِبِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ (٥)

قوله : يروم كل مرام ، أي يطلب كل مطلب • واللوي : بكسر اللام ، اسم موضع • وذم : أمر من الذم ، وفي ميمه الحركات الثلاث ، الفتح للخفة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، والضم للاتباع • وقوله : بعد أولئك الأيام ، استشهد به النحاة

- (١) ص ٣٣ - ٣٤
(٢) أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١
(٣) ديوانه ٥٥٣ ، وفيه : (ورحله) .
(٤) ديوانه ٥٥١ - ٥٥٣
(٥) ويروى : (في فتية طرف ..) .

منهم المصنف في التوضيح على الإشارة بأولئك لغير العقلاء . وروى بدله : (أولئك
الاقوام) ؛ وقيل أنه الصواب ، فلا شاهد فيه .

٤١٤ - وانشد :

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَكَوْ مَلَكًا
جُنُودُهُ ضَمَاقَ عَنَّا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

لم يسم قائله . ولامه ناهية ، والدهر : مفعول ، أي حوادث الدهر ، أو ظرف ، أي
لا يأمن في الدهر الحوادث ، أو لا يكن ذا أمن في الدهر ، ولا حاجة لمفعول . ولو :
بمعنى أن ، وما قبلها دليل الجواب . والجملة الأسمية صفة ملكا .

٤١٥ - وانشد :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي^(١)

هذا من أبيات لعدي بن زيد بن حمار التميمي^(٢) ، وقد حبسه النعمان بن
المنذر بعد ان كان صديقا له ، وهو الذي أشار على كسرى أن يملكه الحيرة ،
وكره ذلك عدي بن أوس ، وكان يريد الملك للأسود بن المنذر ، فما زال حتى أوقع
بينه وبين النعمان فقيده وحبسه ، فقال^(٣) :

أَبْلِغِ الثُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا
لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
إِنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي^(٤)
كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي
نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَامِئْتُمْ قَبْلَهَا^(٥)
وَدِفَاعًا عَنْكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارِ
تُحْسِنُ الْهَبَأَ إِذَا اسْتَهْبَأْتَنَا

(١) الخزانة ٥٩٤/٣ ، والاغاني ١١٤/٢ (الدار) .

(٢) انظر ص ٤٦٩ و ٤٧١ و ٤٩٣

(٣) الاغاني ١١٤/٢ (الدار) .

(٤) ولعدي بيت آخر صدره هذا البيت وعجزه :

قول من قد خاف ظنا فاعتذر

وانظر الاغاني ١١٣/٢ (الدار) .

(٥) في الاغاني ١٠٤/٢ : (قبلكم) .

فلم يرث له النعمان وألح في سجنه ، فكلّم عمير أخو عدي كسرى فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيدته إذا خلاه فأرسل إليه من خنقه . وهو أوّل عربي قتل خنقا . فذهب ولد عدي ، واسمه زيد ، الى كسرى ، وكان النعمان عنده فقال له يوما : رأيت رغبتك في النساء وعند آل المنذر ما تشتهيّه ، إلا أنهم يأبون مصاهرتك ! فبعث إلى النعمان زيد بن عدي واسوار معه يريد على تزويجه بعض بناته أو اخواته ، فقال النعمان : أما وجد الملك من مها السواد وفارس ما يكتفي به ؟ قال زيد لاسوار : اسمع ما يقول ، ثم ورد على كسرى فذكر أنه قال : ان للملك في ثغر السواد كفاية . وإنما قال النعمان : المها ، وأراد الحسان . فغضب كسرى وكتب الى النعمان أن أقبل فأقبل . فأمر به كسرى فألقي تحت أرجل الفيلة فقتلته . قوله مألوكا : أي رسالة . وشرق : بفتح المعجمة وكسر الراء صفة مشبهة من شرق بريقه إذا غص . والغصّان : بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة ، من غص بالطعام . والإعتصار : الملجأ ، قاله أبو عبيدة . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيفه . وقال الجوهري : الإعتصار أن يغصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه وأنشد البيت (١) . وقد وقع فيه إيلاء لو الجملة الأسمية ، فقيل هو على ظاهره شذوذا . وقيل على تقدير فعل ، أي لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق . وقيل : على تقدير كان والجملة خبر كان الثانية .

٤١٦ - وأنشد :

لَوْ فِي طَيِّبَةِ أَحْلَامٍ لَمَّا عَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي (٢)

هذا من قصيدة لجريه يهجو بها الفرزدق ، أوّلها :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْجَلْمِ وَالِدَيْنِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ

(١) قال البغدادي في الخزانة ٥٩٦/٣ : وتحقيقه ان الاعتصار الالتجاء ، كما قاله ابو القاسم على بن حمزة البصري فيما كتبه على النبات لأبي حنيفة الدينوري . وساق البغدادي كلام أبي القاسم هذا بنصه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلا للتأذي ممن يرجى احسانه . وقد اورد الميداني المثل : (لو بغير الماء غصصت) وقال : انه يضرب لمن يوثق به ثم يؤتي الواثق من قبله ، واستشهد بالبيت . ديوانه ٥٨٧ (٢)

لِلْغَانِيَاتِ وَصَالَ لَسْتُ قَاطِعَهُ
عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ
ومنها :

مَجَاشِعُ قَصَبٍ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ
صَفْرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالذِّينِ

قال شارح ديوان جرير : طَهِيَّة بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم عوف
وأبي سود ابني مالك بن حنظلة ، والبيت في ديوانه :
..... لما اعترضوا

دون الذي كنت

٤١٧ - وأنشد :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتِهِ^(١)

هو لذي الرثمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي موسى الأشعري . وتماه :

فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَازِرُ

قال البطليوسي في شرح الكامل : ويروى برفع ابن ونصبه ، وكلاهما محمول
على فعل مضمر ، والوجه النصب ، لأن سببه منصوب ، وهو قوله بلغته . فجرى
مجرى قولك : (إذا زيدا رأيت فأكرمه) فكأنه (إذا قال ابن أبي موسى بلالا
بلغته) . قال : إذا بلغ ابن أبي موسى ، ثم فسره بقوله بلغته . وقبل هذا البيت :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَأَسْتَوْتُ
بِهَا الْبَيْدُ وَأَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرَائِرُ

ضمير لها للناقة . وشمر : ذهب أكثره . (واستوت بها البيد) : أي استوى
سيرها في البيد ومضت على قصده . والحرائر : جمع حرور . وأوئل القصيدة^(٢) :

لَمِيَّةَ أَطْلَالُ بِحَزْوَى دَوَائِرُ
عَفْتَهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

حزوى : اسم موضع . وعفتها : محتها . والسوافي : بالفاء ، الرياح التي تسفى

(١) ديوانه ٢٥٣ ، والخزانة ٤٥٠/١ ، وامالي ابن الشجري ٢٨/١

وسيبويه ٤٢/١ والكامل ١١٥ و ١٠٤٩ والامالي ٥٨/١

(٢) الديوان ٢٣٩

التراب • والمواطر : جمع مطرة • ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على وصف أي في النداء باسم الإشارة موصوف بأل ، وهو (١) :

أَلَا أَيُّهَا الَّذِي جَزَعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ

٤١٨ - وأنشد :

عِنْدِي اضْطِبَارٌ ، وَأَمَّا أَنِّي جَزِعٌ يَوْمَ النَّوَى فَلَوْ جِدِ كَانَ يَبْرِينِي

لم يسم قائله • وجزِع : بفتح الجيم وكسر الزاي ، صفة من الجزع بفتحين ، وهو تقيض الصبر • والنوى : البعد والفراق • والوجد : شدة الشوق • ويبريني : من برت القلم ، إذا نحت ، وأصله من البرى وهو القطع • يقال : برت الأرض إذا هزلت • وقد استشهد المصنف في التوضيح بالبيت على أن المبتدأ إذا كان أن وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالفتوحة ، أو من التباس المصدرية بالتي بمعنى لعل ، مالم تكن بعد أما كما في البيت ، فإنه يجوز فيه التقديم والتأخير •

٤١٩ - وأنشد :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَبْنُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَأْمُومٌ

هو لتميم ابن أبي ابن مقبل (٢) ، وبعده :

لَا يَخْرُزُ الْمَرْءُ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِمُ
لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ أَنْصَارٌ وَرَأَيْتُهُ تَأْتِي الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من الأمثال الحسان السائرات في تمني المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التي لا تتألم للأثاث • وإن شدة التوقي والحذر

(١) ديوانه ٢٥١

(٢) ديوانه ٢٧٣

لا يدفع محتوم القدر ، ولو اختار من الأرض نفقا ، أو استطاع الى السماء مرتقى •
والأحباء : جمع حبا ، وهو الملجأ والمهرب • ويطلق أيضا على الجانب والناحية
ومنعرج الوادي • وحجا العين : جانبها • وواحد السلايم : سلم ، وهو المرقاة
والدرجة إلى الإرتفاع ، مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقى ، يذكر ويؤث • وكان
انقياس السلايم بغير ياء ، إلا أنه زاد الياء ضرورة • والجرائم : الأشراف •

٤٢٠ - وأنشد :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لِحَسْبِنَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عَيْدًا وَأَزْمَنَا ^(١)

هو من مقطوعة لجريز قالها في يوم العظالي ، وقبله ^(٢) :

وَفَرَّ أَبُو الصَّبِيَاءِ إِذْ حَمِيَ الْوَعَى وَالَّتِي بِأَبْدَانِ السَّلَاحِ وَسَلْمَا
وَأَيَقِنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ تَعِمُّ عَرْسُهُ أَوْ تَمْلَأُ الْبَيْتَ مَأْتَمَا ^(٣)
وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لِحَسْبِنَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عَيْدًا وَأَزْمَنَا

عبيد : بضم العين ، وأزنا : قبيلتان من بني يربوع • وحسبتها : بالخطاب ،
التفاتا من الغيبة • ومسوومة : أي خيلا مسوومة • وقوله : ولو أنها عصفورة ، قال
صاحب كتاب مناقب الشبان : نظيره قول جريز أيضا ^(٤) :

مَا زِلْتَ تَحْسِبُهُمْ كُلَّ شَيْءٍ بَعْضُهُمْ خَيْلًا تَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا

ويروى أن الأخطل لما سمع هذا البيت قال : قد استعان عليه بالقرآن ، يعني

(١) ديوان جريز ٥٦٦ ، وهو في حماسة البحري ص ٤١٢ للبعيث او
جريز • وفي العقد الفريد ١٩٥/١ للعوام بن شوذب الشيباني في
بسطام وأصحابه .

(٢) هذه الأبيات ليست في ديوان جريز وهي في العقد للعوام .

(٣) عجز البيت في العقد برواية : بعد غائما أو يملأ البيت مأتما .

(٤) ديوانه ٤٥١ وفيه : (.. تحسب كل شيء بعدهم .. تشد عليك ..)

قوله تعالى : (يحسبون كل صيحة عليهم) • قال صاحب مناقب الشبان : والمعنى في الآية بأجل لفظ وأحسن اختصار • قال : وقريب من البيت وليس مثله قول الآخر^(١) :

إِذَا خَفَقَ الْعُصْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

• وقع في الشواهد الكبرى للعيني نسبة (ولو أنها عصفورة ••• البيت) • الى العوام بن الشوذب الشيباني ، ولا أدري من أين له ذلك ، فانه مع البيتين قبله في ديوان جرير • ثم رأيت أبا عبيدة في كتاب أيام العرب ذكر وقعة العظالي فبسطها وذكر أن هذه الأبيات قالها العوام الشيباني فيها من جملة أبيات كثيرة أولها :

إِنْ يَكُ فِي جَيْشِ الْعَبِيطِ مَلَامَةٌ فَجَيْشُ الْعُظَالِي كَانَ أَحْرَى وَالْوَمَا^(٢)

قال : ويوم العظالي يسمى أيضا يوم بطن الإياد ويوم الأفافة ويوم اعشاش ويوم مئليحة^(٣) • قال وإنما سمي يوم العظالي لأنه تعاضل على الرياسة بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومعروف بن عمرو^(٤) •

٤٢١ - وانشد :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُذْرِكُ الْفَلَّاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ

هو للبيد بن عامر العامري • والفلاح : الفوز والبقاء والنجاة • وملاعب الرماح : أراد به أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، الذي يقال له ملاعب الأسنة • وإنما قال ملاعب الرماح للضرورة •

(١) هو حرثان بن عمرو ، أو عمرو بن حرثان ، وانظر الامالي ١٥٧/٢

والآلالي ٧٧٩ وعيون الاخبار ١٦٦/١ وفيه نسب لعبد الملك خطأ .

(٢) كذا بالأصل ، وفي العقد : (أخزى) .

(٣) الإياد - بالكسر - : موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد .

والأفافة - بضم الهمزة - : ماء لبني يربوع . وأعشاش : موضع

في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة . ومئليحة : موضع في بلاد

بني تميم . (وانظر البلدان) .

(٤) في معجم البلدان : (سمي بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم . وقيل :

بل ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة .

لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْآطَالِ نَهْدُ ذُو حُصَلٍ^(١)

عزاء في الحماسة لامرأة من بني الحارث ، وقال العيني : هو لعلقمة ، وقبلة :

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زَمِيلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلِّ

وبعده :

غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ

فارس خبر مبتدأ محذوف ، أي هو ، و (ما) زائدة لتفخيم شأن المرثي ، أي فارس رفيع المحل • وغادروه : تركوه ، نعت^(٢) • وملحما : قتيلا طعممة^(٣) لعواقي السباع والطيور^(٤) ، حال من الهاء ، وغير : نعت ملحم • والزَمِيلُ ، بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون الياء التحتية ولام ، الجبان الضعيف ، كأنه زَمَلٌ بالعجز كما يَزْمَلُ الرجل في الثوب • والنِكْسُ : بكسر النون وسكون الكاف ومهملة ، المقصر عن غاية النجدة والكرم • وأصله في السهام الذي انكسر فجعل أسفله أعلاه ، فلا يزال ضعيفا • والوَكَلُ : الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع أمره • وقد أورد المصنف هذا البيت شاهدا (في الباب الخامس ، على إنه من باب الاشتغال)^(٥) • ويشأ : بحذف الهمزة إما ضرورة ، وإما خبر (ما) بلو ، وتشبيها لها بأن • وذو : نعت لمُحذوف ، أي فارس • والميعة : النشاط ، أي لوشاء لأنجاه فرس له ذو نشاط • ولاحق الآطال : أي ضامر الجنبين ، وهو بالمدِّ جمع أطل بوزن أبل ، وهي الخاصرة •

(١) الخزانة ٥٢١/٤ ، وامالي ابن الشجري ١٦٦/١ و ٢٩٩ و الحماسة ١٢١/٣

(٢) في ابن الشجري ٣٠٠/١ ، قولها : فارسا ما غادروه ، نصبت (فارسا) بمضمر فسر (غادروه) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي ابن الشجري : (الملحم) الذي احيط به في اللحمة ، وهو الموضع الذي يلتحم فيه المتحاربون (

(٤) بياض بالاصل .

وَتَهْدُ : بفتح وسكون ، غليظ • وذو خصل : أي من الشعر • وقوله :

غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ

قال : على حدِّ قوله (١) :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

ومنه نعت لشيمة قدم عليه • وصروف الدهر : مبتدأ خبره تجري • وبالأجل : حال ، أي تجري ومعها الأجل ، أو مفعول به ، والباء معدية ، أي تجري للأجل • وقال المرزوقي في المعنى : إنه ثبت ولم ير لنفسه الفرار ، لأن الصبر في الشدة والبأس عادة وطبيعة ، ولأن صروف الدهر تجري إلى النفوس بأجلها ، ولكل حيٍّ وقت معلوم • فإذا انتهى به العمر الى ذلك الوقت انقطع • وفي الشواهد الكبرى للعيني : ملحماً بالمهمل ، اسم مفعول من ألحم الرجل ، إذا نشب في الحرب فلم يجده مخلصاً • وألحمه : غيره فيها ، ولحم : إذا قتل • قال : وقد ضبطه بعضهم بالجيم • وقد أورده ابن الناظم ، فارساً ، بالنصب ، مستشهداً به على جواز النصب في الاشتغال لعدم وجود الموجب لأحد الامرين • والمرجح للرفع والسوويّ لهما •

٤٢٣ - وانشد :

تَأَمَّتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَجْزُوكَ مَا صَنَعَتْ
إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ

تأمت : بمعنى تيمت ، وقد استشهد به المصنف في شرح بانة سعاد على ذلك • وقال استشهد به ابن الشجري على أن (لو) قد تجزم ، حملاً على أن ، ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفاً لتوالي الحركات ، كقراءة أبي عمرو (وما يشعركم) •

٤٢٤ - وانشد :

وَلَوْ نُعْطِي الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا
وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

(١) انظر ص ٣٤٩ ، الشاهد رقم ١٦٢ •

٤٢٥ - وأنشد :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبِثَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبِثَ عَنْ قَلْبِي

قال القاضي في أماليه^(١): أنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال أنشدنا أبو بكر السمان
قال أنشدنا أبو علي الغز قال أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبِثَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبِثَ عَنْ قَلْبِي
يُوهَمُنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّمَا أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْبِي

٤٢٦ - وأنشد :

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادَ بِشَرِّبَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلاً

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وقبلة ، وهو أول القصيدة^(٢) :

أَلَمْ أَرِ مِثْلِكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنَايَ بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قَيْلَا

وبعدہ :

بِالْعَذْبِ مِنْ رَصْفِ الْقِلَاةِ مَقِيلَةً قَضُ الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

ومنها :

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَةً تَدْعُو بِمَجْمَعِ فُخْلَتَيْنِ هَدِيلَا

قَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا أَذَلَّ مُجَاشِعَا جَارَا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَبِيلِ قَيْلَا

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ عُذْرَ آلِ مُجَاشِعِ يَقُلُ الرَّجَالُ فَأَسْرَعَ التَّحْوِيلَا^(٣)

(١) ١٩٦/٢ .

(٢) ديوانه ٤٥٣ - ٤٥٥

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (نقل الرجال) .

أمام : مرخم أمامة • وأناى ، قال العيني : من أناهه الحمل إذا أثقله • وشئت : يكسر التاء خطاب لها • ونقع : بالنون والقاف والعين المهملة ، من نقعت بالماء إذا رويت ، يقال : شرب حتى نقع ، أي شفى غليله • ويروى : بمشرب ، بدل شربة • وتدع : تترك • والحائم : الطالب للحاجة ، من حام يحوم حوما ، وأصله من الحوم حول الماء • ويروى بدله : الصوادي ، أي جمع صادية ، من الصدى ، وهو العطش • والغليل : بالغين المعجمة ، حرارة العطش • والرصف : بفتح الراء والصاد المهملة ، الحجارة • والقلات : جمع قلة ، وهي ثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مثل سهم وسهام • والقض : الموضع الخصب ، وهو أعذب لمائه ، وأصفى • ونخلتان عن يمين بستان بني عامر وشماله ، ويقال لهما : النخلة اليمانية والشامية • واستشهد ابن أم قاسم بقوله : لاتجدن ، على أنه بضم الجيم ، لغة بني عامر ، بمعنى تصبن ولهذا اكتفى بمعمول واحد وهو غليلا •

٤٢٧ - وأنشد :

قَالَتْ سَلَامَةٌ : لَمْ يَكُنْ لَكَ عَادَةٌ
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَأْسَلَامُ فَرَاحَةٌ
أَنْ تَتْرَكَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى تُعْذَرَا
لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةَ أَنْ أُوسِرَا

سواله لولا

٤٢٨ - وانشد :

فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ لَوْعَزَّعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ، حدثني أبي عن محمد ابن اسحق ، عن سليمان بن جبير ، مولى ابن عباس ، وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما زلت أسمع حديث عمر هذا انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيرا ، فمرَّ بامرأة مغلقة عليها بابها ، وهي تقول ، فاستمع لها عمر :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرَقَّنِي أَنْ لَا ضَجِيعَ الْأَعْبَةِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ لِحَرَكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَبِتُّ الْأَهْيَ غَيْرَ بَدْعٍ مُلْعَنِ لَطِيفِ الْحَشَا لَا يَخْتَوِيهِ مُصَاحِبُهُ
يُلَاعِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَرَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرُ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأَعَاتِبُهُ
وَلَكِنِّي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بِأَنْفُسِنَا لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

ثم تنفست الصعداء ، وقالت : لهان على ابن الخطاب وحشتي ، في بيتي ، وغيبة زوجي عني ، وقلة نفقتي ؟ فقال عمر : يرحمك الله ! فلما أصبح بعث إليها بنفقة

وكسوة وكتب إلى عامله يسرِّح إليها زوجها •

وقال مالك بن أنس في الموطأ عن عبد الله بن دينار : ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَسْوَدَ جَانِبُهُ وَأَرَقَيْتِي أَنْ لَا حَلِيلَ الْأَعْبَةَ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ إِنِّي أُرَاقِبُهُ لَزُلُوتَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

فقال عمر بن الخطاب : كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت حفصة : ستة أشهر أو أربعة • فقال عمر : لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من أربعة أشهر •

٤٢٩ - وانشد :

تَعْدُونَ عُقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِي الْمُقْنَعَا ^(١)

هذا من قصيدة طويلة لجرير يردش بها على الفرزدق ، أوَّلها ^(١) :

أَقْمَنَا وَرَبَّنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمَرَبَعِنَا بَيْنَ الْحُسَيْنِ مَرَبَعَا
أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رَبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعَا

ومنها :

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ فَلَوْ الْمَخَازِي مُذْ لَدُنْ أَنْ تَيْفَعَا

ومنها :

تَرَكَتُ لَهُ الْفَيْنَيْنِ قَيْنِي مُجَاشِعِ وَلَا يَأْخِذَانِ النَّصْفَ شَتَّى وَلَا مَعَا

(١) ابن عقيل ١٤٣/١ ، والخزانة ٤٦١/١ ، وهو في ديوان جرير ٣٣٨ ،

والكامل ٢٣٩ ، وامالي ابن الشجري ٢٥٠/١ وفيه (عقر البيت) .

(٢) الديوان ٣٣٣

ورأيت في تفسير ابن المنذر نسبة هذا البيت إلى الأشهب بن رميلة^(١) . عقر : من عقرت الناقة ، إذا عقر قبتها لثلاث برح لما يرام من نحوها . والنيب : بكسر النون وسكون التحتية وموحدة ، جمع ناب ، وهي الناقة التي نصف سنها . وقال الجوهري : هي المسنة من النوق ، وأصله فَعَلَ بضم الفاء وسكون العين ، وإنما كسرت النون لتسلم الميم . قيل : سميت نابا لطول نابها . والضو طرى : الحمقاء ، وزنها فوعلى كالحوزلى^(٢) . والكمي : بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية ، الشجاع الذي لا يكتم . وقيل : الذي يكمي شجاعته ، أي يخفيها . والمقتنع : بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وعين مهمله ، الذي عليه مغفر أو بيضة . قال البطلوسي^(٣) : كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحي في نحر الإبل والإطعام ، حتى نحر مائة ناقة ، فنحر سحيم ثلاثمائة ناقة ، وقال للناس : شأنكم بها . فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مما أهلّ لغير الله فلا يأكل أحد منها شيئا . فأكلتها السباع والطير والكلاب . وكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره ، فقال جرير : ليس الفخر في عقر النوق والجمال ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال .

٤٣٠ - وأنشد :

عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النَّوِيُّ وَالْوَتِيدُ^(٤)

- (١) في الكامل ٢٣٩ : (نسب لجرير ، وقيل للأشهب بن رميلة) . وفي الخزانة ٤٦٣/١ : (بيت الشاهد نسبه ابن الشجري في أماليه للأشهب بن رميلة ، وكذا غيره ، والصحيح أنه من قصيدة لجرير لاختلاف بين الرواة أنها له) . وفي ابن الشجري ٢٥٠/١ : (كقول الشاعر : ... عقر البيت) .
- (٢) في الخزانة ٤٦٢/١ : (وبنو ضو طرى : منادي ، قال ابن الأثير في المرصع : بنو ضو طرى ، ويقال فيه : أبو ضو طرى : هو ذم وسب . وأنشد البيت ، وقال : وضو طرى : هو الرجل الضخم اللثيم الذي لا غناء عنده ، وكذلك القنوطر والضيطر . ومثله في سفر السعادة ، وزاد ضياطرا ، وقال : وجمع ضياطر ضياطره . وقال حمزة بن الحسين : العرب تقول : يا ابن ضو طر ، أي يا ابن الأمة . وقال اللخمي : الضو طر : المرأة الحمقاء) .
- (٣) انظر الخزانة ٤٦٢/١ - ٤٦٣ ، وذيل الأمالي ٥٢ - ٥٤ .
- (٤) ديوان الاخطل ١٦٨ ، والبيت من قصيدة يمدح عبد الله ويزيد بن معاوية ، وهي في الديوان ١٦٧ - ١٧٦ وفيه : (... منها منزل) .

هو للأخطل و صدره :

وَبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقَ

الصريسة : بفتح المهملة وكسر الراء ، اسم موضع ، وهي في الاصل كل رملة انصرفت من معظم الرمل . وخلق : بفتح الخاء ، بال ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وعاف : دارس . والنؤي بضم النون وسكون الهمزة ثم ياء تحتية : حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخل ماء المطر ، ويجمع على نؤي ش : بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ، وعلى نؤي : بكسر النون . وقوله : (منهم) حال من منزل (١) . وقيل : من تغير . وخلق وعاف صفتان لمنزل . وكذا تغير صفة له أخرى . وإلا النؤى : استثناء من الضمير في تغير ، على طريق الإبدال ، وان كان غير موجب ، إلا انه في معنى لم يبق على حالة فأجرى مجرى النفي . وقد استشهد المصنف على ذلك .

٤٣١ - وانشد :

أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءَ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يُنَازِعُنِي سُغْلِي (٢)

هذا مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، وبعده :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ (٣) وَمَا لَنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
فَإِنْ تَزَعَمِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
فَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غَبِثَ وَخَلْتَنِي غَبِثْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي ؟
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ خُوَيْلِدًا تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجَنْدَلِ

(١) قوله : (منهم) جار ومجرور في محل نصب من الحال من منزل ،

والتقدير : حال كونه متخلفا منهم ، فيكون المتعلق محذوفا . وقد

قيل إنه يتعلق بقوله : تغير ، وفيه بعد

(٢) الخزائنة ٤٩٨/١ ، وديوان الهذليين ٣٤/١

(٣) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (لما شكيتك) ، ويروى (لما استبنته) .

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا فَتَبَلِينَا الْمُنُونُ وَمَا نُبَلِي
وَتُبَلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَيِ الْأُولَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدِيدِ الْقَبْلِ

قال المصنف في شواهدہ : ينازعي مبتدأ بتقدير أن ، ولولا ، كلمتان ، يعني لو لم • وجواب لو لا ، أو لو لم ، محذوف (٢) • وقوله : تزعميني ••• البيت • أورده المصنف في الكتاب الثاني شاهدا على أن الجملة وقعت مفعولا ثانيا لظن • وتزعميني : تظنيني كنت أجهل في اتباعي لك • وشريت هنا : بمعنى اشتريت • وإنما قالوا له مغبون : في بيعه الجهل بالحلم • لأنهم كانوا معه على الجهل ، فقال هو : بل إن الغابن ولا أدري أهم على ما أنا عليه أم لا • والمعنى : أطريقهم طريقي أم غيرها ، فحذف أم ومعطوفها كقوله :

فَمَا أُدْرِي أَرِشْدُ طِلَابُهَا

وختوينلد : اسم أبي ذؤيب • وتنكر : تغير • والجِدْلُ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة أصل الشجرة • وقيل : العود اليابس • وخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر العظيم • وتملت : استمتعت ، يقال : تمليت عمري أي استمتعت به • والمنون : الدهر ، لأنه يمن قوى الانسان ، أي ينقصها • ويكون بمعنى الموت ، لأنه يقطع الحياة ، من قوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) يقول : إن حوادث الدهر آكلت شبابنا قديما ، وتمتعت به ، وإنما تبلينا وما نبليها نحن ، وأنها تبلي القوم الذين

(١) في الديوان : (ينازعي : يجاذبني . يقول : لو يخلّيني شغلي وما أريد) يشير الى أن جواب (لولا) في البيت الآتي . ولم يشرح السيوطي البيت : (جزيتك ضعف الود) . ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : (ضعف الود) في هذا البيت ، وإنما كان ينبغي أن يقول : (ضعفي الود) وإنما يريد أضعفت لك الود (انظر اللسان مادة ضعف) . والوجه في تخطيء الأصمعي لابي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جزاها مثل ودها لم يفعل شيئا . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : احدهما المثل ، والآخر أن يكون في تضعيف الشيء . وهذا الاخير هو الذي يستقيم عليه البيت .

يستلثمون ، أي يلبسون لأمة الحرب ويركبون على الخيل التي تراها في يوم الفزع ،
لخفتها في السير وشدة عدوها ، كأنها حذاء ، وهي الطير المعروف ، والمفرد حداة ،
كعنب وعنبة . والقُبل : بضم القاف وسكون الموحدة ، التي في عينها قَبْل ،
بفتحتين ، أي حول ، وهو اقبال سواد كل من العينين على الآخر ، وذلك لتقلب أعينهن
من شدة طيرانهن و فزعهن . وقد استشهد النحاة بالبيت الأخير على استعمال الأولى
لجمع المذكر والمؤنث بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره . وأورد المصنف قوله :
فإن تزعميني . . . البيت ، في الكتاب الثاني على أن زعم تنصب مفعولين ، واستشهد به
ابن مالك وغيره .

مواليد لم

٤٣٢ - وانشد :

لَوْلَا فَوَارسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصَّلِيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِأَجَارِ^(١)

قال العيني في الكبرى : لم يسم قائله • والفوارس : جمع فارس على غير قياس • وقوله : (من نعم) يروى بدله (من ذهل) • وأسرة الرجل : بضم الهمزة ، رهطة ، لأنه يتقوى بهم • والصليفاء : بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفاء ومد ، اسم موضع ، وهو في الأصل تصغير صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، وقوله : لم يوفون ، جواب لولا • والبيت استشهد به ابن مالك على أن (لم) قد تهمل فلا تجزم بقلة ، وخصه غيره بالضرورة ، وعليه الفارسي وأبو حيان • وذكر ابن جنى في سر الصناعة : ان هذا على تشبيهه لم بلا •

٤٣٣ - وانشد :

فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيُّوْمَ لَمْ يُقَدَّرَ أُمَّ يَوْمَ قَدِيرِ

هذا أول مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي وبعده :

إِنَّ أَمْوَالِي مِنْ شَقِيرَةٍ قَدْ لَبِسُوا لِي عَمَسًا جِلْدَ النَّمِرِ
نَحْتُوا أَثْلَتَنَا بَغِيًّا وَلَمْ يَرْهَبُوا غَبَّ الْوَبَالِ الْمُسْتَعِيرِ

(١) الخزانة ٦٢٦/٣

فَلَتْنِ طَاطَاتُ فِي قَتْلِهِمْ لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ
 وَ لَتْنِ غَادَرْتُهُمْ فِي وَرَطَةِ لِأَصِيرَنْ نُهْزَةَ الذُّبِّ الْفَقْرِ
 وَ لَتْنِ أَعْرَضْتُ عَنْهُمْ بَعْدَمَا أَوْهَنْتَنِي لِتُصِيبَنِي بِقُرِّ

قوله : لسوالي عسا : أي أبطنوا لي العداوة • وطأطأت : أسرعت • وقوله :

لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ

أي عن بعد لأن الأخوال وإن كانوا أقرباء ففيهم بُعد ، إذ ليسوا كالأعمام • وقوله :
 لتصيبني بقر ، أي ليستقرن الأمر قراره • قال ابن الأعرابي : ولا يقال أصابتنني بقر
 إلا فيما يحذر • والبيت استشهد به على النصب بلم في لغة • وخرجه بعضهم على أن
 الأصل يقدرون بنون التوكيد الخفيفة حذفت وبقيت الفتحة دالة عليها • وفيه
 شدوذان : توكيد المنفى بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكن • وقال ابن جني :
 الأصل يقدّر بالسكون ، ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة - وقد
 أجرى العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك ، والمتحرك مجرى الساكن
 إعطاء للجار حكم مجاوره - أبدلوا الهمزة المتحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة
 بعد الفتحة ، ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا يقع الألف إلا بعد فتحة •

٤٣٤ - وأنشد :

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(١)

هو من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء قحطان
 قالها حين أسرته تميم يوم الكلاب الثاني وقبله :

(١) الاغاني ٢٥٣/١٦ و ٢٥٨ و ٢٥٩ (الثقافة) والمفضليات ١٥٨ والعقد
 الفريد ٢٢٨/٥ وانظر ٣/٣٩٦ ، والخزانة ٣١٣/١ - ٣١٧ ، وذيل
 الامالي ٣/١٣٢ - ١٣٣ ، وشعراء الجاهلية ٧٨ - ٧٩ ، والبيان
 والتبيين ٢/٢١٢

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ :
 وَأَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ
 كَأَنِّي لَمْ أُرَكِّبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ
 فَيَارَا كِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَن
 وَأَوْلَاهَا :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا
 فَالَكُمْ فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا يَلِيَا
 قَلِيلٌ ، وَمَا لُوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

قال الجاحظ في البيان^(١) : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يعوث
 فإثنا قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما
 في حال الأمن والرفاهية . قال أبو الفرج^(٢) : كان الذي أسرع عبد يعوث غلام أهوج
 من بني عمر بن عبد شمس ، فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام : من أنت ؟
 قال : أنا سيد القوم ! فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا
 الأهوج . فقال في جملة قصيدته : وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ . . . البيت . وقوله :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا

أي كفى ما ترون من حالي ، فلا تحتاجون إلى لومي مع أساري وجهدي .
 وقوله : من شماليا ، هو واحد الشمائل ، وهي الأخلاق والطباع . والنسع : سير
 مضفور على هيئة العنان ، والقطعة منها نسعة . وعبشمية : منسوبة الى عبد شمس .
 وقوله : (كأن لم ترى) قال التدمري : يروى باظهار لفظ التاء على الخطاب ، وبالأنف
 على الإخبار عن المؤنثة الغائبة . قوله : (فيا راكبا البيت) استشهد به المصنف
 في التوضيح على نصب المنادي المفرد النكرة . ويروى : أيارا كبا . وقال أبو عبيدة :

(١) ٢١٢/٢
 (٢) الاغاني ٢٥٨/١٦ (الثقافة)

أراد : ياراكباہ ، للندبة ، فحذف الهاء ، ولا يجوز أيا راكبا بالتونين ، لأنه قصد راكبا بعينه . وعرضت : أي تعرضت . قال البعلبي ، وقال بعض شراح أبيات المفصل : هو من عرض الرجل اذا أتى العروض ، وهي مكة والمدينة وما حولهما . وقال التدمري : معنى عرضت أي تعرضت وظهرت ، وقيل معناه : بلغت العرض ، وهي جبال نجد تعرف بذلك . ونداماي : جمع ندمان من المنادمة على الشراب ، ويقال هي مقلوبة من المدامة ، وذلك ادمان الشرب . وقيل : كأن الشريان يكون من أحدهما بعض ما يندم عليه فلذلك سميا نديمين . ونجران : مدينة معروفة .

فائدة :

عبد يفيو بن صلاة ، وقيل ابن الحارث بن وقاص بن صلاة بن المعقل ، واسمه ربيعة بن كعب ، من شعراء الجاهلية ، فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب ، وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر ققتل .

٤٢٥ - وانشد :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ^(١)

أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني من طريق الأعمش عن ابراهيم النخعي قال^(٢) : كان سراقا البارقي من ظرفاء أهل العراق ، فأسره المختار يوم جبانة السبيح^(٣) ، فجاء به الذي أسره الى المختار . فقال له : إني أسرت هذا ، فقال سراقا : كذب ، ما هو أسرني ، إنما أسرني غلام أبيض على بردون أبلق ، عليه ثياب خضر ، وسلمني إليه ، وما أراه الآن في عسكرك . فقال المختار : أما ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله لصدقه ، فخلوه فهرب وقال^(٤) :

(١) الاغاني ١٣/٩ (الثقافة) والمقد الفريد ١٧١/٢ ، وعيون الاخبار

٢٠٤/١

١٣/٩

(٢) جبانة السبيح : بالكوفة ، وكان بها يوم للمختار بن عبيد . (معجم

البلدان) .

(٤) الأبيات بالمراجع السابقة ببعض الاختلاف .

أَلَا أْبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَيْيَ بَانَ الْبَلْقَ ذُهُمُ مُصْمَتَاتِ
أَرَى عَيْيَ مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالْثَرَهَاتِ
كَفَرْتُ بِدَيْنِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

قال الزجاج : قوله : تَرَ أَيَّاهُ ، رده الى أصله ، فإن أصل : يرى يرى ، فأسقط
الهمزة تخفيفاً . وكان المازني يقول : الاختيار عندي أن أرويه ما لم تراه بغير همز
لأن الزحاف أيسر من ردِّ هذا الى أصله .

فائدة :

سُرَاقَةُ بن مرداس الأزدي البارقى ، من شعراء العراق ، بينه وبين جرير مهاجاة ،
مات في حدود ثمانين من الهجرة ، وهو غير سُرَاقَةَ بن مرداس السلمي ، ذلك أخو
العباس بن مرداس ، شاعر أيضاً .

٤٣٦ - وانشد :

فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ أَمِيرَانَا^(١) تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ الْمَرَاءُ^(٢)

٤٣٧ - وانشد :

وَأَضَحَّتْ مَغَانِيهَا قَفَارًا رُسُومَهَا كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلِ

هو من قصيدة لذي الرمة أولها :

قِفِ الْعَيْسِ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَنَسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْتَسْلِ

(١) كذا بالأصل ، وفي المغني : (أميرنا) .

(٢) ديوانه ٥٠٦ ، والخزانة ٦٢٦/٣ . وشرح شواهد العيني ٤٤٥/٤

و ٤٤٦

العيس : بكسر العين ، جمع عيساء ، وهي الناقة البيضاء التي يخالطها شقرة •
 ومغاني : جمع مغنى ، بالغين المعجمة، وهو المنزل • ويروى (مباديها) أي حيث تبدو •
 القفار : بكسر القاف ، جمع قفر وهي الارض الخالية • والرسوم : جمع رسم
 الدار ، وهو ما يعلم به الدار • ويؤهل : من أهل الدار ، نزلها من باب ضرب يضرب •
 قال محمد بن سلام^(١) : كان ميئة التي يشبب بها. ذو الرمة بنت طلية بن قيس بن
 عامر بن المنقري ، وكانت أم ذو الرمة مولاة آل قيس ابن عاصم •

٤٢٨ - وأنشد :

ظُنِنْتُ فَقِيْرًا ذَا غِنَى ثُمَّ نَلْتُهُ فَلَمْ ذَا رَجَاءَ أَلْفَهُ غَيْرَ وَاهِبِ

(١) الطبقات ٤٧٥ نقلًا عن الاغانى ١٤٤/١٦ (ساسي) وفيه : (وكان
 ذو الرمة يتشبيب بمي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، وكانت
 كنزة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم . .) . وفي حاشية الامير
 ٢١٨/١ أسماها (ميه بنت طليلة) .

تواهد لما

٤٣٩ - وأنشد :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ^(١)

هذا البيت من قصيدة طويلة للممزرَق ، واسمه شأس بن نهار بن الأسود بن جبريل بن عباس بن حيّ بن عوف بن سود بن عذرة بن مثنبّه بن بكرة العبدي ، ثم البكري . وبهذا البيت سمي الممزق ، وهو أوّل القصيدة ومنها بيت استشهد به على استعمال تخذ في اتخذ وهو (٢) .

وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطْرِقِ

الغَرَزُ : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم زاي ، ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . والنسيق : بوزن كريم ، بنون ومهملة وفاء ، أثر ركض الرجل بجنبى البعير . وأفحوص القطاة : بضم الهمزة ، مبيتها . والمطرق : بفتح الراء ، المعدل (٣) . وقال أبو عبيدة في غريب الحديث ، حدثني

(١) الشعراء ٣٦٠ ، والاصمعيات ١٩٠ ، والعيني ٥٩٠/٤ والمؤتلف ١٨٥

واللسان ٢١/١٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٩ ، وطبقات ابن سلام

٢٣٢ ، والمقد ٣٥٧/٣ و ٣١٠/٤ والاشتقاق ٣٣٠

(٢) الاصمعيات ١٨٩ ، واللسان ٢٤٢/١١ و ٩٣/١٢ ، وهو أيضا في

٢٩٣/١ منسوب للمثنب ، والحيوان ٢٨١/٥ ، والمخصص ٢١/١

و ٢٧٢/١٢ و ٩٧/١٦ و ١٣٤/١٧ .

(٣) وضبط في الحيوان والمخصص واللسان : بكسر الراء ، صفة للقطاة ،

بمعنى : التي حان خروج بيضها ، يقال : طرقت القطاة وهي مطرقة ،

حان خروج بيضها ، وهي من الصفات التي تخص الاناث فيستغني

فيها عن علامة التانيث .

أبو إبراهيم ، وكان من أهل العلم ، بإسناد لا أحفظه^(١) : ان عثمان لما حصر كان علي رضي الله عنه يومئذ غائبا في مال له ، فكتب إليه عثمان : أما بعد ، فقد بلغ النسيب الزبي ، وجاوز الحزام الطيبين ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي ، علي كنت أم لي :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كِنِي وَلَمَّا أُمِرَّقِ

قال أبو عبيدة : هذا بيت تمثل به شاعر من عبد القيس جاهلي يقال له المزرق ،

وانما سمي ممزقا لبيته هذا . وقال الفرءاء : المزرق أيضا .

فائدة :

قال الأمدى^(٢) : المزرق هذا بالفتح ، ولهم آخر يقال له المزرق ، وهو : عبد الله ابن حذافة السهمي ، أحد شعراء قريش ، ولهم المزرق ، بالكسر ، حضرمي متأخر .

٤٤٠ - وانشد :

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إلهِي وَحَدَاكَ لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إلهِي قَبْلَكَ

هذا لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي . قال الأعمش : استشهد به سيبويه على اثبات الياء في يا إلهي على الأصل ، وإن كان الحذف أكثر في الكلام ، لان النداء باب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فيحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد . واستشهد به المصنف هنا حكاية عن ابن مالك على أن لم ترد للنفي المنقطع ، وقال : إنه خطأ ، واستشهد به المصنف في التوضيح على اضافة وحد إلى الكاف الخطاب . وكن في الموضوعين تامة ، ويك ناقصة ، والخبر قبلكما .

٤٤١ - وانشد :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأَ وَلَمَّا فَتَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهُ

(١) انظر الخبر في العمدة ٢٢٧/١

(٢) المؤلف المختلف ١٨٥

(٣) سيبويه ٣١٦/١

تقدم شرحه في شواهد جبر ضمن أبيات^(١) .

٤٤٢ - وانشد :

أَحْفَظُ وَدَيْعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَاذِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ^(٣)

هو لإبراهيم بن هرمة ، وهو علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة ، يسكون الرء ، القرشي الفهري المدني ، شهر بالنسبة الى جده ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، مات في خلافة الرشيد .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن زكريا بن يحيى بن خلاد قال^(٢) : كان الأصمعي يقول : ختيم الشعراء بابن ميادة ، والحكم الخضري^(٤) وابن هرمة وطئيل الكناني ، ودكين العذري^(٥) . قال بعضهم : ولد سنة سبعين^(٦) ومات بعد الخمسين ومات بقربيا ودفن بالبيع . قال وكيع في الغرر : زعم زبير عن عبد الملك الماجشون قال : قدم جرير المدينة ، فأناه ابن هرمة وابن أذينة فأنشدها ، فقال : القرشي أشعرهما ، والعربي أفصحهما^(٧) . ويوم الأعاذب يوم معهود بينهم . والبيت استشهد به على حذف مجزوم لم ، وقدره أبو حيان : (وإن لم تصل) بالبناء للفاعل . وقدره أبو الفتح البجلي : (وإن لم توصل) بالبناء للمفعول . قال العيني : وهو الصواب .

٤٤٣ - وانشد :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَائِمِ

(١) هو مع الشاهد رقم ١٦٩ ص ٣٦٢ من قصيدة واحدة تنسب الى ذي الرمة ، وقوله : (ضمن أبيات) خطأ ، فان السيوطي لم يدرج سوى الشاهد فقط .

(٢) الخزانة ٦٢٨/٣

(٣) ٣٧٣/٤ (الدار) . وانظر الشعراء ٧٢٩

(٤) في الاصل : (الحضرمي) وهو تصحيف .

(٥) في الشعراء والأغاني : (مكين) .

(٦) في الأغاني ٣٩٧/٤ (الدار) : (ولد ابن هرمة سنة تسعين) .

(٧) الأغاني ٣٩٣/٤

٤٤٤ - وانشد :

قَالَتْ لَهُ : يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ^(١)

٤٤٥ - وانشد :

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدْعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ

(١) في حاشية الامير ٢٢٠/١ : (قوله غنت : بمعجمة فنون فمثلة ،
(مسند للمخاطب من باب علم ان يشرب ثم يتنفس ، وكنت به عن
الجماع) .

سواهد لن

٤٤٦ - وأنشد :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْ—تَ لُهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

هذا من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ، أولها (١) :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأُطْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا يَرُدُّ سُؤَالِي (٢)
دُمْنَةُ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْ—فُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أُمَّ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

ومنها في وصف ناقته :

وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَقَدْ كَانَتْ طَلِيحًا تُحْذِ صُدُورَ أَلْفَعَالِ (٣)
إِلَى أَنْ قَالَ :

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلْمِ النَّسِ عِ وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ
لَا تَشْكِي إِلَيَّ وَأَنْتَجِعِي الْأَسَ وَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ أَلْفَعَالِ

(١) ديوانه ٣ ق ١

(٢) في الديوان : (فهل تردُّ سُؤَالِي) .

(٣) في الديوان : (تحذى صدور أَلْفَعَالِ) .

فَرَعُ جُودٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ
عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالثَّقَى وَأَسَى الشَّدِّ
وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْرِ
وَوَفَاءُ إِذَا أُجْرَتْ فَمَا عَزَّ
وَعَطَاءُ إِذَا سُئِلَتْ إِذَا الْعَدُوُّ
أُرْتَجِي صِلْتُ يَظُلُّ لَهُ الْقَوِيُّ
إِنْ يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعَدِّ
ومنها:

بِدِ كَثِيرِ النَّدَى عَظِيمِ الْجَمَالِ
تَقَى وَحَلُّ الْمُضْلَعِ الْأَثْقَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا اتَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
تُ جِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِيحَالِ
رَةٌ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبَخَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامُهُمْ لِلْهِلَالِ
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُيَالِي

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَشَيْوُخٍ حَرَوْتِي بِشَطَطِي أُرِيكَ
وَشَرِبَكُنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
قَسَمَا الطَّارِفِ الْمُعَادِ مِنَ الْمَلْدِ
لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَمُ ثُمَّ لَا زِلَ
كُلَّ عَامٍ تَقُودُ تَحِيلاً إِلَى حَيْدِ

مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْبَالِ
وَنِسَاءٍ كَانَهُنَّ السَّعَالِ
لِ وَكَانَا نَحْنُ الْهَيِّ إِفْلَالِ
كِ فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ^(١)
تَ لَّهُمْ تَحَالِدًا نُحْلُودَ الْجِبَالِ
لِ دِفَاقًا غَدَاةً غِيبُ الصَّقَالِ

(١) في الديوان: (. . الطارف التليد من الغنم) .

وهذا آخر القصيدة^(١) .

قوله : (ما بكاء الكبير) يريد نفسه ، وهو استفهام تعجب . والباء بمعنى في .
والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من أعلام الدار . وقوله : (وما يردّ سؤالي)
يعني وأي شيء يجدي على سؤالي الطلل . والعرب تقول للرجل يحزن أو يتأسف :
أي شيء يردّ عليك أسفك . والدمنة : آثار الناس ، وما سردوا ، وهي مثل الأبعاد
والسرجين وما أشبهها . والقفرة : التي لا أنيس بها . ويروي (دمنة قفرة) بالرفع
على ان (ما) في (وما يردّ سؤالي) نافية لا استفهامية ، فهي فاعل يردّو بالنصب
مفعول به لسؤالي . وبالجر بدل من الأطلال . وتعاورها الصيف : اختلفت عليها
رياحه . ولات هنا : أي ليس وقت ذكرها . وجبيرة : اسم امرأة . قالوا : وفي
البيت استفهام مقدر : أي الجبيرة تذكر أم من جاء منها ، يعني طيفها الطارق له في
منامه ، وطائف الأهوال : هو الخيال ، كأنه رآها في النوم وهي غضبي فارتاع لذلك .
قوله : (وقد كانت طليحا) كانت هنا بمعنى صارت . والطيح : المعيبة . والنسح :
السير المضفور من الأدم . وأصل النجعة : طلب الكلاء . والحمال : بفتح المهملة ،
ما حمل من الأمور . والأسى : مصدر أسوت الجرح . والأريحي : الذي يرتاح
للندی . والصلت : الواسع الجبين ليس بأغم والغرام الملازم ، ومنه : (إنَّ عَدَّ أَبَهَا
كَانَ غَرَامَا) . قوله : (رب رقد) أي قتلت أشرفا كانت لهم أموال فأخذت أموالهم
فكفيت أرفادهم . والرقد : القرح الضخم .

٤٤٧ - وانشد :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا^(٢)

هو من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم .
أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخص ،

(١) آخر القصيدة كما في الديوان ، البيت : لن يزالوا . . . ، أما البيت :

كل عام . . . فهو البيت رقم ٦٢ من القصيدة وعدة أبيات القصيدة
في الديوان ٧٥ بيتا .

(٢) تاريخ أبي الفداء ١٢٠/١

أن قريشا أتت أبا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه فقال : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا ، فأبق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق أنا ولا أنت ، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك ؟ فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدل العهد فيه ، وأنه خاذله ومسلمه ، فقال : يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله فبكى . فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله : يا ابن أخي ، امض على أمرك وافعل ما أحببت ، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا . وقال أبو طالب في ذلك :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا
فَامْضِ لِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ أَبْشِرْ وَقِرْ بِذَلِكَ مِنْكَ عُيُونَا
وَدَعَوْتِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ^(١) وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلُ أَمِينَا
وَعَرَضْتَ دِينَنَا قَدْ عَرَفْتَ بِأَنَّهُ^(٢) مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ سِبَّةِ لَوَجَدْتَنِي سَمْحًا بِذَلِكَ مُبِينَا

٤٤٨ - وانشد :

فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ^(٣)

هو لكثير عزة ، وصدرة :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتَ بَعْدَكُمْ

قال أبو حيان في النهر : أيادي سبا ، اتخذها الناس مثلاً مضروباً في التفريق

والتمزيق .

- (١) في أبي الفداء : ودعوتني وعلمت أنك صادق .
(٢) في أبي الفداء : ولقد علمت بأن دين محمد . . .
(٣) ديوانه ٦٠/١ ، وقوله : فلن يحل ، هو من باب علم في المنظر ومن باب غزا في الطعم ، ومصدرهما الحلاوة .

لَنْ يَجِبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَةَ

قال البطليوسي في شرح الكامل : روى الحسن عن إسماعيل ، عن سليمان بن موسى ، عن جعفر بن محمد قال : بلغني أن أعرابيا دخل المدينة ، فبينما هو يجول في أزقتها إذ مر بباب الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما عرف الدار أنشأ يقول :

لَنْ يَجِبَ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَةَ
أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مُغْتَبَرٌ أَبُوكَ مُذْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ
لَوْلَا الَّذِي كَانَ مِنْ أَوْلَائِكُمْ كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَةَ

فسمعه الحسين وهو يصلي ، فأوجز في صلاته ، ثم خرج ، فإذا هو بأعرابي في أسمال فقال : رويدا يا أعرابي ، ثم نادى : يا قنبر ، ما معك من النفقة ؟ قال : ألف درهم ، قال : فانت بها فقد جاء من هو أحق بها منا ، ثم أخذها من قنبر فصيرها في إحدى بردتين كاتتا عليه ، ثم دفعها للأعرابي من داخل الباب ، وقلل :

حُذِّهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَأَعْلَمُ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ
لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا الْغَدَاةَ عَصَا كَانَتْ سَمَانًا عَلَيْكَ مُنْدَقِقَةً
لَكِنِ رَأَيْتُ الزَّمَانَ ذَا غَيْرٍ وَالْكَفُّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

فأخذها الأعرابي وقال :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتُ جُيُوبِهِمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَا ذُكِرُوا
فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنَّ لَكُمْ أُمَّ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنَسَّبَهُ فَلَنْ يَكُونَ لَهُ فِي النَّاسِ مُفْتَخَرٌ

قال البطليوسي : وجزم الأعرابي بلن^(١) ، وذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم • وسكن النحويون لام الحلقة وفتحها الأعرابي • قال ابن جني • يقال حلقة حديد ، وحلقة من الناس ، بسكون اللام ، والجمع حلق ، بفتح اللام • وحكى عن يونس حلقة وحلق بفتح اللام • وقال أبو عمرو الشيباني : ليس في كلامهم حلقة بفتح اللام ، إلا في جمع حائق ، انتهى •

(١) وكسر باء (يخب) للساكين

شواهد بيت

٤٥٠ - وانشد :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا^(١)

قال الجمحي في طبقات الشعراء^(٢) : هو للمعاج ، قال : وهي لغة لهم ، سمعت
أبا عَوْنَ الحِرْمَازِيَّ يقول : لَيْتَ أَبَاكَ مِنْطَلِقًا وَلَيْتَ زَيْدًا قَاعِدًا . فَأَخْبَرَنِي^(٣)
أَوْ بَلَّغَنِي أَنَّ مَنَشَأَهُ بِلَادُ الْعُجَّاجِ فَأَخَذَهَا عَنْهُمْ .

٤٥١ - وانشد :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

تقدم شرحه في شواهد أن ضمن قصيدة النابغة^(٤) .

(١) الخزانة ٢٩٠/٤

(٢) ٦٥

(٣) المقصود كما في الطبقات : (ابو يعلي) . الضمير في منشأة يرتد
الى ابي عون الحرمازي .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢٠ و ص ٧٤ و ٧٥ و ٧٧ ، والشاهد رقم ٨٩
ص ٢٠٠

بَوالهد لعل

٤٥٢ - وانشد :

لَعْلَ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)

هذا من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شيبيا أو لها^(٢) :

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَيِّبُ
تَتَابِعُ أَحْدَاثِ تَحْرَمَنَّ إِخْوَتِي وَشَيْئَانَ رَأْسِي وَالْحَطُوبُ تُشِيبُ

- (١) ابن عقيل ٢٣٦/١ والخزانة ٣٧٠/٤ والامالي ١٥١/٢ وجمهرة أشعار العرب ٢٥٠ ، والاصمعيات ٩٨ ، واللسان ٢٤/١٦ وهو في كتب الادب برواية (أبا المغوار) وهو خلاف ما في كتب النحو واللغة كما هنا بالاصل من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل .
- (٢) هذه المراثية احدى مراثي العرب المشهورة ، وقال الاصمعي : كعب ابن سعد الغنوي ليس من الفحول إلا في المراثية ، فانه ليس في الدنيا مثلها (الموشح ٨١) ، وقال أبو الهلال : (قالوا : ليس للعرب مراثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثي فيها أخاه أبا المغوار) (ديوان المعاني ١٧٨/٢) . وهي في الامالي ١٤٧/٢ - ١٥٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٤٦ - ٧٤٩ ، وفي الخزانة ٣٧٠/٤ - ٣٧٥ ، والعقد الفريد ٣/٢٧١ ، والاصمعيات (الاصمعية رقم ٢٥ و ٢٦) . قال الراجكوتي (وفي الاصمعيات قصيدة لغريفة تداخلت في قصيدة كعب تداخلًا قبيحًا ، على أن قصيدة كعب دخل فيها أبيات منحولة) (اللالى ٧١) ، وهي في جمهرة اشعار العرب ٢٤٩ - ٢٥٣ منسوبة لمحمد بن كعب الغنوي ، وهو خطأ ، ومنها أبيات في ابن سلام ١٧٦ - ١٧٧ ، ومعجم الشعراء ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وانظر الاصمعيات ٩٥ وما بعد .

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
أَخِي ، وَالْمُنَايَا لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
لَقَدْ كَانَتْ ، أَمَا حَامَهُ فَمَرَّوْحُ
عَلَيْنَا ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ
ومنها :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً
إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهْنَ ذُنُوبُ
الى أن قال :

وَدَاعٍ دَعَايَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ : اذْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِيبُ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ
تُجِيبُ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبُ

أبو المغوار : بكسر الميم وسكون الغين المعجمة . ودعوة : نصب على التعليل .
والبيت استشهد به على الجر بلعل ، وروى أبو المغوار بالنصب على أصله . قال
القالي في الامالي : بعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ،
(وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوي) (١) ، وهو من قومه وليس بأخيه ، والمرثي
بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هرم . وبعضهم يقول اسمه شيب ،
ويحتج بيت روي في هذه القصيدة :

أَقَامَ وَخَلَّى الظَّاعِنِينَ شَيْبُ

وهذا البيت مصنوع ، والأوّل أصحّ لأنه رواه ثقة ، انتهى . ثم قال : ويقال
خَرَّمَتْهُ المنيّة وتَخَرَّمَتْهُ اذا ذهبت به ، وشعوب معرفة به لا ينصرف ، اسم
من اسماء المنية ، سُميت شعوب لأنها تشعب ، أي تفرّقت . وشعوب في الأصل

(١) مزيدة عن الامالي ١٤٨/٢

صفة ثم سمي به • ومروءح ومراح واحد • وعزيب وعازب : بعيد •

٤٥٣ - وأنشد :

وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامًا^(١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان بن عبد الملك ،
وأولها :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ لَنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ
فَقَالُوا : أَنْتَ فَعَلْتَ فَاغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِنَةِ السَّجَامِ
أَكْفَيْفُ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مِنَّا وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِيعِ مِنْ مَلَامِ
فَكَيْفَ إِذَا مَرَدَّتْ بِدَارِ قَوْمِ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

عائجون : أي منعطفون علينا بالركاب • وأورده العيني بلفظ (عالجون) باللام •
وقال : أي داخلون في عاج ، وهو موضع • ولعنا : لغة في لعنا • والعرصات : جمع
عرصة الدار ، وهي وسطها • والراقنة السجام : بالهمز ، من رقا الدمع إذا سكن •
والسجام : بكسر أوله ، من سجم الدمع • وأكفف : أكف وأمنع • وكيف :
للتعجب • وجيران : بالجر عطف على قوم • ولنا : خبر كانوا إن لم تكن زائدة ،
ونعت الجيران إذ كانت زائدة ، أو تامة بمعنى وجدوا • وكرام : بالجر ، صفة
لجيران •

٤٥٤ - وأنشد :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ ، لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجَهَارَ الْمُقْتَدَا^(٢)

- (١) سيبويه ٢٨٩/١ ، والخزانة ٣٧/٤ ، وابن عقيل ١٢٢/١ ، وديوانه ٨٣٥ .
(٢) الاغانى ٦١/٨ ، وديوانه ٢١٣ ، والنقائض ٤٩١ وابن سلام ٣٣٩ وفيه :
(أعد نظرا يا عبد قيس فانما) •

هو للفرزدق . قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء (١) : حدثنا حاجب ابن يزيد بن شيبان (٢) قال : قال جرير بالكوفة (٣) :

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَةَ الْهُوَى ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا لِلْحَبِيبَةِ أَقْوَدًا (٤)
 أَحِبُّ تَرَى نَجْدٍ ، وَبِالْعَوْنِ حَاجَةٌ (٥)
 أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ، بَأْيٍ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدًا ؟
 فَقَالَ : أَرَاهَا أَرَّتْ بِوُقُودِهَا
 بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجِدْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا

فأعجبت الناس وتناشدوها ، فقال جرير : أعجبتكم هذه الأبيات ؟ قالوا : نعم ، قال : كأنتكم بآبن القين قد قال :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، لَعَلَّهَا
 أَضَاعَتْ لَكَ النَّارُ الْجَهَارَ الْمُقِيدَا

فلم يكتسبوا أن جاءهم في قول الفرزدق هذا البيت ، وبعده :

حَمَارٌ بِمِرْوَاتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ
 وَظِيْفَهُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا (٦)

(١) ٣٣٨ - ٣٣٩

(٢) في المراجع السابقة (زيد)

(٣) ديوانه ١٨٤ ، والنقائض ٤٧٩ وما بعدها والمراجع السابقة

(٤) كذا ، وصحتها :

وما كنت ألقى للحبيبة أقودا

كما في ابن سلام . والحبيبة : الدابة تشد الى جنب اخرى .

(٥) كذا بالأصل ، وفي الديوان وابن سلام (بالفور حاجة) .

(٦) كذا بالأصل ، وفي ابن سلام ٣٣٩ :

حمارا بمروآت السخامة قاربت وظيفه حول البيت حتى تردددا

ومروت : اسم موضع في ديار بني تميم . والسخام : الفحم

والسواد . والوظيف من كل ذي أربع : ما فوق الرسغ الى مفصل

الساق .

كَلْبِيَّةٌ ، لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَحْ بِهَا الطَّيْرُ أُسْعِدَا

فتناشدها الناس ، فقال الفرزدق : كأنكم بآبن المرانعة قد قال (١) :

وَمَا عِبْتِ مِنْ نَارٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاساً وَبِسْطَامَ بِنِ قَيْسٍ مُقَيَّدَا

فإذا هي قد جاءت لجرير (وفيها) (٢) هذا البيت ومعه :

وَأَوْقَدْتَ لِلسَّيْدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوَاتِ جِعْتِنِ مَشْهَدَا

٤٥٥ - وانشد :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مِائَةً

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة (٣) .

٤٥٦ - وانشد :

فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا سَتَرُحْمِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ

٤٥٧ - وانشد :

بَدَا لِي أَيْ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى (٤)

٤٥٨ - وانشد

وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحْوَلْنَ أَبُوسَا (٥)

(١) ديوانه ٤٨٤ ، وابن سلام ٣٤٠ ، والمراجع السابقة . وفراس هو ابن

عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير ، وكان قد أسر مع بسطام بن قيس ، كما أسرته بنو يربوع .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ وهو في الخزانة ٤٣٣/١

(٤) انظر الشاهد رقم ١٣٠ ص ٢٨٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس ١٠٧ ويروي كما عند الطوسي :

فيالك من نصحي تحولن أبوسا

وعن ابن النحاس عن أبي عبيدة :

فيالك من نصحي تبدلت أبوسا . ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين .

عزاه البطليوسي في شرح الكامل لامرئ القيس ، وقال : انه من ايراد المتنوع بصورة الممكن ، لأن تحوّل المنايا أبوسا ممتنع . ثم رأيت في ديوان امرئ القيس بن حجر من قصيدة أولها^(١) :

تَأَوَّبِنِي الدَّاءُ القَدِيمُ فَعَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأَنْكَسَا^(٢)
ومنها في النساء :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا^(٣)
قوَّس : أي انحنى . وتأوبني : أتاني مع الليل .

٤٥٩ - وانشد :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ لَدَلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى المَاءُ مُرْتَوِي^(٤)

هذا ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، من قصيدة أولها^(٥) :

-
- (١) اول القصيدة في الديوان :
المأ على الربع القديم بعسسا كاني انادي او اكلم اخرسا
(٢) البيت هو مطلع القصيدة عند السكري والطوسي وابن النحاس .
وتأوبني دائي : أي جاءني مع الليل ، وفعلسا : أي اتاه ليلًا في
الفلس . وقوله : فانكسا من نكس المرض وهو الرجوع إليه بعد
البرء .
(٣) في الديوان : (قوله : أراهن لا يحببن .. الخ هو من رؤية القلب ،
أي أعلمهن لا يحببن الفقير ولا من شاب وقوَّس ، أي كبر وانطوى
كانطواء القوس) .
(٤) الخزانة ٤٩٦/١ و ٤٩٠/٤ ، والامالي ٦٨/١ ، وامالي ابن الشجري
١٥٧/١ و ٢٦٣ والأغاني ٢٩٥/٢٢ (الدار) .
(٥) القصيدة في الخزانة ٤٩٦/١ - ٤٩٧ ، وامالي ابن الشجري ١٥٧/١
والأغاني ٢٩٤/١٢ - ٢٩٦ (الدار) والامالي ٦٨/١ ببعض الاختلاف
والرواية ، ومنها أبيات في عيون الاخبار ١١/٢ و ٨٢/٣ وشواهد
العيني ٨٧/٣ ، والشعر ليزيد بن الحكم الثقفي وقيل انه لأخيه عبد
ربه وفي الأغاني : قال أبو الزعراء أن بعض أبياتها لطفرة . وانكر
الاصبهاني أشد الانكار هذه النسبة وقال : إن مردول كلام طرفة
فوقه . وانظر اللالي ٢٣٦

تَكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبَدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَانُكَ مَاذِي وَعَيْنُكَ عَلَقْمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي
وَكَمَ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحْتِ كَمَا هَوَى بِأَجْرَاهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي
جَمَعْتَ وَفُحْشًا غِيْبَةً وَنَمِيمَةً : ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمِرْعَوِي

تكاشرني : من الكشر ، وهو التيسم يبدو منه الأسنان • ودوي : بفتح الـ دال
المهملة وكسر الواو ، يقال رجل دوائي : فاسد الجوف من داء • والماذي : بفتح
الذال المعجمة وتشد الياء : العسل الأبيض • والعلقم : الحنظل • والبيت استشهدبه
المصنف • وقوله : لولاي ، استشهد على جر لولا الضمير • وطحت : بكسر التاء
وضمها ، من طاح يطيح ، ويطوح هلك • وهوى : سقط • ومنهوى : بضم الميم ،
الهاوي • والأجرام جمع جرم ، بالكسر ، وجرم الشيء جثته • والنيق : بكسر
النون وسكون التحتية وقاف ، أرفع موضع في الجبل • والقنة : بضم القاف ، وتشديد
المعطوف على المعطوف عليه ضرورة • وقيل انه مفعول معه ، أي جمعت مع فحش •
ومرعوي : من الارعواء ، وهو الكف عن القبيح •

٤٦٠ - وانشد :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ اَلْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً

قال أبو زيد في نوادره : هو لعدي ، وتماه :

فَبِتْنَا عَلَى مَا حِيلَتْ نَاعِمًا بِأَلِي

وبعده :

أَلَمْ يَشْفِينِكَ أَنَّ نَوْمِي مُسَهِّدٌ وَشَوْقِي إِلَى مَا يَعْتَرِينِي وَتَسْهَلِي

قال الجرمي : أراد ليتك دفعت، فأضمر اسم ليت، وهو ضعيف رديء ، ولا يجوز في الكلام ، وقلما جاء في الشعر . وقال السكري : أراد فليت الأمر ، فأضمر . وقوله : (على ما حيلت) من كلام العرب ، أي على كل حال ، وأدخل النون في ألم يشفينك ، ودخلوها قبيح في الكلام ، ولكنه كثير في الشعر .

٤٦١ - وأنشد :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتِ أَهْتَدَى لِيَا^(١)

هذا من قصيدة لمجنون ليلي قيس بن الملوح . قال في الاغاني^(٢) : وهي من أشهر

أشعاره وبعده :

وَمَاذَا لُهُمْ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّهُمْ مِنْ الْحَظِّ فِي تَضْرِيمِ لَيْلَى حَبَالِيَا
فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشَتِي وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا

ومنها :

أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا وَأَشْبَهُهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
هِيَ السَّحْرُ إِلَّا أَنَّ لِلْسَّحْرِ رُقِيَّةً وَإِنِّي لَا أَلْقَى لِنَفْسِي رَاقِيَا

ومنها :

أَعْدُ اللَّيَالِي لَيْلَةَ بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعْدُ اللَّيَالِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُنْتُ نَحْوَهَا بِوَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّي وَرَائِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنَّ حُبَّهَا لِعُظْمِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا

(١) ديوانه ٨٨ ، والاغاني ٦٩/٢ (الدار) ببعض الاختلاف ، والخزانة

٢٩٥/٤

(٢) ٦٨/٢ (الدار) .

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِجِبِّهَا فَمَلَأَ بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلَى ابْتَلَانِيَا

أخرج في الاغاني عن ابن الكلبي قال : لما قال مجنون بني عامر هذا البيت نودي في الليل : أنت المتسخَّط لقضاء الله والمعترض في أحكامه • فاختلس عقله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه •

فائدة :

قيس بن الملوِّح بن مَزاحِم بن عُدَّس بن ربيعة بن جَعْد بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صَعَصَعَة العامري ، وهو مجنون ليلي المشهور ، الشاعر الذي قتله العشق ، له أخبار كثيرة • وقيل إنه لا حقيقة له • قال عوانة بن الكلبي : إن المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له ، وكان يكره أن يظهر ، فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه • وقال أيُّوب ابن عناية : سألتُ بني عامرٍ بطناً بطناً عن مجنون بني عامر فما وجدت أحدا يعرفه • وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلي الا نسبوه الى المجنون ، ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبني إلا نسبوه الى قيس بن ذريح • وقال الاصمعي : أضيف الى المجنون من الشعر أكثر مما قاله هو • قال : ولم يكن مجنونا بل كانت به لثوة أحدثها العشق فيه • وقد قيل : انه اسمه قيس بن معاذ ، وقيل : مهدي بن ربيعة ابن الحريش بن جعد بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كانا يريان مواشي أهلها وهما صغيران فعلق كل واحد منهما بصاحبه فلم يزا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه • أسند ذلك كله صاحب الاغاني (١) •

وأخرج عن إبراهيم بن سعد الزهري قال : أتاني رجل من عذرة لحاجة ، فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت له : أأنتم أرق قلوباً أم بنو عامر ؟ فقال : إنا لأرقُّ الناس قلوباً ، ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها •

وأخرج عن نوفل بن مساحق قال : أنا رأيت مجنون بني عامر ، كان جميل الوجه ، أبيض اللون ، وقد علاه شحوب •

(١) انظر اغاني الدار ١/٢ - ٦ •

٤٦٢ - وأنشد :

أَكَلَّ امْرِئٌ تَحْسِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(١)

هو لأبي دؤاد جويرة بن الحجاج ، وقيل جارية بن حمران الحداقي الإيادي ،
وهي آخر قطعة أوّلها :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو نَ وَيَلِمُ دَارَ الْحُدَاقِيِّ دَارِيَا

يصف أيام لذته بالتصيد ثم تصيره إلى حال أنكرت عليه امرأته منزلته من
السؤدد ، فأنبأها بجهلها مكانه ، وأنه لا ينبغي أن يغتر بامرئ من غير امتحانه ، وكل
امرئ مفعول أوّل لتحسين ، وامرأ مفعوله الثاني . ونار يروى بالجر على تقدير :
وكل نار ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه بحاله ، وتحسين أيضا : فيه مقدرة ،
ونار الثاني مفعول . ويروى : ونار الاولى بالنصب ، فرارا من العطف على معمولين .
وتوقد أصله : تتوقد ، فحذف احدى التاءين وهو صفة لنار . وقد وقع في الكامل
للمبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد .

٤٦٣ - وأنشد :

وَجِبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

(١) الكامل ١٤٧ و ٨٢٥ وابن عقيل ٢٠/٢

تواهد لکن

٤٦٤ - وانشد :

وَلَاكَ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(١)

قال الزمخشري والبطلبيوسي : هو للنجاشي وأولها :

وَمَا قَدِيمُ الْعَهْدِ بِالْوَرْدِ آجِنٌ يُحَالُ رِضَابًا أَوْ سُلَافًا مِنَ الْعَسَلِ
لَقِيتُ عَلَيْهِ الذُّبَّ يَغْوِي كَأَنَّهُ ضَلِيعٌ حَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذُبُّ هَلْ لَكَ فِي أَخِي يُوَيْسِي بِلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا بُحْلُ
فَقَالَ . هَذَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ ، إِنَّمَا دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ قَبِيْلِي
فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا مُسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

قال الزمخشري : عرض للنجاشي ذئب في سفر له .

٤٦٥ - وانشد :

فَلَوْ كُنْتُ ضَيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ^(٢)

أخرج أبو الفرج عن أبي عبيدة^(٣) قال : هجا الفرزدق خالدًا القسري ، فكتب

(١) الخزانة ٣٦٧/٤

(٢) ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٣٧٨/٤

(٣) الاغانى ٣٥٣/٢١ - ٣٥٤ (الثقافة) .

خالد الى مالك بن المنذر : أن احبس الفرزدق ، فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى
الضبي : أن اتني بالفرزدق ، فأناه به فحبسه ، فقال يهجو أيوب :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا إِذَا مَا حَبَسْتَنِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غِلَظًا مَشَافِرُهُ
مَتَّ لَهُ بِالرَّحْمِ يَنْبِي وَيَبْنُهُ فَأَلْفَيْتُهُ مِنِّي بَعِيداً أَوَاصِرُهُ

مع أبيات آخر * وأورد ذلك أيضا محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعر^(١) ،
وأورده بلفظ :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا صَفَحْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظًا مَشَافِرُهُ

وبعده :

فَسَوْفَ يَرَى الزَنْجِيَّ إِذَا اكْتَدَحَتْ لَهُ يَدَاهُ إِذَا مَا الشَّعْرُ غُنَّتْ نَوَاقِرُهُ

٤٦٦ - وانشد :

وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَ امْرَأَ يُنُوبُهُ بَعْدَتِهِ يَنْزِلُ وَهُوَ أَعَزُّ^(٢)

قال الزمخشري : هو لأميّة بن أبي الصّلت *

(١) هذا الخبر ليس في الطبقات .
(٢) سيبويه ٤٣٩/١ ، وديوانه ٤٦ ، والبيت من قصيدة في عتاب ولديه .

شواهد لکن الساکنۃ

٤٦٧ - وأنشد :

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا نُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَكِنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تَنْظُرُ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها :

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَغَتْ
مِنِّي الْحَفِيزَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ

ابن ورقاء : هو الحارث بن ورقاء الصيِّداوي • والبوادر : جمع بادرة وهي الجدة • وروي : بدله : (غوائله) وهي جمع غائلة ، وهي مايكون من شرٍّ وفساد • والوقائع : جمع ، وقية ، وهي القتال • والبيت استشهد به على أن لکن حرف ابتداء ، وليته : جملة من مبتدأ وخبر • ومن أبيات القصيدة :

أَوْلَى لَكُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمْ
مِنِّي فَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

وهذا يستشهد به عند قوله تعالى : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) • وفواقر : مصيبات^(٢) .

(١) ديوانه ٣٠٦ ، وفيه (غوائله) .

(٢) الفواقر : المصيبات ، وهي الدواهي التي تكسر فقاره ، وفي الديوان :

(نواقر) ويروى (بواقر) بالباء .

شواهد لبس

٤٦٨ - وانشد :

لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يُغِبُّ نَوَاهَا وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا^(١)

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى^(٢) .

٤٦٩ - وانشد :

أَلَا لَيْسَ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ كَاتِنٌ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا

٤٧٠ - وانشد :

وَمَا اغْتَرَّه الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا^(٣)

٤٧١ - وانشد :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا^(٤)

هو لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة . وبعده كما أورده التدمري في شرح شواهد الجمل :

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

- (١) ديوانه ص ١٣٧ برواية (له صدقات ما تغب ونائل)
 (٢) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ وانظر ص ٧٢٥ و ٧٥٧ .
 (٣) الخزانة ٣١/٢ وفيه (وما اغتره الشيب) كما في المعنى ، والبيت للأعشى وهو في ديوانه . وصدوره :
 أحل له الشيب أثقاله .
 (٤) في المعنى : (شفاء النفس) .

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ كَذِبًا وَالْحَقُّ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مَقْبُولٌ

المبذول : ضد المنوع • وتجلو : تصقل ، وهي كناية عن الاستيائك بالمسواك •
والعوارض : الثنايا من الأسنان • والظلم : الماء الذي يجري على الأسنان • والمثْمَلُ :
مفعل من النهل ، هو الشرب في أوَّل الورود • والمعلول : مفعول من العلل ، وهو
الشرب الثاني بعد الأوَّل • والراح : من أسماء الخمر • وهذا البيت برمته من
قصيدة كعب بن زهير التي أوَّلها : بَأَنْتَ سَعَادُ • أَعَارَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّاعِرُ (١) •

٤٧٢ - وانشد :

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

أخرج الواقدي وأبو نعيم في دلائل النبوة ، عن عطاء بن يسار قال : حدثني من
كلم قائد الفيل وسائسه قال لهما : أخبراني خبر الفيل ؟ قال : هو فيل الملك النجاشي
الأكبر لم يسر به قط إلى جمع إلا هزَمهم ، فاخترت وصاحبي لجلدنا ومعرفتنا
بسياسة الفيل ، فلما دنونا من الحرم ، جعلنا كلما نوجهه الى الحرم يربض ، فتارة
نضربه فينهض ، وتارة تتركه ، فلما انتهى الى المعس ربض فلم يقم فطلع العذاب
وقلت : نجا غيركما • قال : نعم ليس كلهم أصابه العذاب • وولى أبرهق من تبعه يريد
بلاده ، كلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم ، وليس عليه غير
رأسه فمات •

وأخرجا عن زيد بن أسلم قال : أفلت نفيل الحميري • قال الواقدي : وسمعت
انه لما ولى أبرهة مدبرا جعل نفيل يقول :

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

(١) اي البيت : تجلو عوارض • وانظر ديوان كعب ص ٧ •

• وأخرجه ابن هشام في السيرة نحوه • قال نفيل بن حبيب فذكر البيت بانمظ :
(ليس الغالب الأشرم) في اللغة : المشقوق الأنف ، وهو لقب أبرهة • والبيت استشهد به
الكوفيون على أن ليس تأتي عاطفة بمنزلة لا ، والتقدير لا الغالب • وأجيب بأن
الغالب اسم ليس ، والخبر محذوف ، أي ليس الغالب إياه • وقال مالك : هو في
الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم ، أي ليسه الغالب كقول : الصديق كأنه زيد ،
ثم تحذف فتقول : الصديق كان زيد •

حرف الميم

توالدهما

٤٧٣ - وانشد :

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللَّيْبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيًا

٤٧٤ - وانشد :

رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(١)

هذا لأمية بن أبي الصلت ، وقبله :

لِإِبْرَاهِيمَ الْوَأْفِي بِالنُّذْرِ أَحْسَابًا وَحَامِلِ الْأَجْزَالِ

بَيْنَنَا يَخْلَعُ السَّرَاوِيلَ عَنْهُ فَكُهُ رُبُّهُ بِكَيْشٍ حَلَالِ

فَخُذْ ذَا فِدَاءِ ابْنِكَ إِنِّي لِلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمَا غَيْرُ قَالَ

رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس ... البيت . كذا في تفسير الثعلبي ، ونسب هذا البيت الى أمية بن أبي الصلت . ونسبه عمر بن شبّه إلى حنيف بن عمير اليشكري ، شاعر مخضرم من أبيات قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة ، وهو :

(١) ديوان أمية ٥٠ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، وسيبويه ٢٧٠/١ و ٣٦٢

يَا سَعَادَ الْفَوَادِ بِنْتَ أَثَالِ طَالَ لَيْلِي بِنَفْسَةِ الرَّجَالِ
 إِنَّ دِينَ الرَّسُولِ دِينِي وَفِي الْقَوْلِ مِ رِجَالٍ لَيْسُوا لَنَا بِرِجَالِ
 رَبِّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ — رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس . . . البيت . ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة . ومن نسبه
 الى حنيف صاحب الحماسة البصرية ، وقيل : هو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب .
 والمعنى : رب شيء تكرهه أو تجزع منه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع ،
 كحل عقال الدابة . وقد أورده بلفظ : (تجزع) سيبويه في كتابه ، وما : نكرة
 موصوفة بمعنى شيء . وجملة تكره : صفتها ، والعائد محذوف . وقد أورده ابن
 أم قاسم في شرح الألفية شاهداً لذلك ، وفرجة : بالفتح . قال النحاس : الفرجة
 بالفتح في الأمر ، وبالضم فيما يرى من الحائط ونحوه . والعقال : بكسر العين :
 الحبل الذي يعقل به البعير .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي قال^(١) : قال أبو عمرو بن العلاء :
 هربت من الحجاج فسمعت يوماً أعرابياً يقول :

يَا قَلِيلَ الْعَزَاءِ فِي الْأَهْوَالِ وَكَثِيرَ الْهُمُومِ وَالْأَوْجَالِ
 صَبْرِ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
 لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشَفُ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ
 رَبِّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ — رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 قَدْ يُصَابُ الْجَبَانُ فِي آخِرِ الصَّفِّ وَيَنْجُو مَقَارِعُ الْأَبْطَالِ

(١) الفرج بعد الشدة ١٥٩/٢

فقلت : ما وراءك يا أعرابي ؟ قال : مات الحجاج . فلم أدر بأيهما أفرح ، أبسوت الحجاج ، أو بقوله فرجة ، لأنني كنت أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة (إلا من اغترف غرفة) .

٤٧٥ - وانشد :

فَتَيْلِكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْتَمُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ

هو للكثيبت من قصيدة طويلة أو لها :

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُذْبِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

وهي إحدى السبع الهاشميات ، ومن أبياتها :

وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّنا عَلَى مِثْلَةِ غَيْرِ الَّذِي تَنَحَّلُ

كَلَامُ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ

الولاية : بضم الواو ، جمع وال . والعناء : بفتح العين المهملة وتخفيف النون ، المشقة والتعب . وقوله : فتلك ، مبتدأ ، ولاة السوء خبره . وجملة قد طال مكثهم حالية . وحتام الثانية تأكيد للأولى تأكيداً لفظياً . وقد استشهد به ابن أم القاسم في شرح الألفية على ذلك . والعناء : مبتدأ ، والمطول صفة ، والخبر محذوف أي منهم أو من الناس قاله العيني .

٤٧٦ - وانشد :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَفْتَنِي لِهُمُومِ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ^(١)

٤٧٧ - وانشد :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُّنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ^(٢)

(١) الخزانة ٣/١٩٧

(٢) الخزانة ٢/٥٣٧

هو لحيان بن المنذر يهجو بني عائد بن عمرو بن مخدوم . وغلط من نسبه
لجريت ، وقبله :

وَإِنْ تُصْلِحْ فَإِنَّكَ عَائِدِي وَصَلِحْ الْعَائِدِيَّ إِلَى فَسَادِ
وَإِنْ تَفْسُدْ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا بَعِيدَ مَا عَامَتَ مِنَ السَّدَادِ
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْهَفَوَاتِ أَوْ نَوَكُ الْفُؤَادِ
عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ
مُسِينُ الْغِيِّ لَا يَغِيَا عَلَيْهِ وَيَعِيَا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى الْمُنَادِي
وَقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتُ تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِ
فَقُبِحَ عَائِدٌ وَبَنُو أَبِيهِ فَإِنَّ مَعَادَهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ

قوله : (على ما قام) فيه اثبات ألف ما الإستفهامية بعد حرف الجر . ضرورة ،
قاله شارح أبيات الايضاح . ويروى (فقيم يقوم يشتمني) ولا ضرورة حينئذ .
قال : وزعم ابن جنى إن قام هنا زائدة ، وليس كذلك ، لأنها تقتضي النهوض
بالشتم . وقوله : كخنزير بعد نص بكفره أو قبح منظره . وخبره لأنه قبيح مشوه
الحال للقذر . وقوله : تمرغ في رماد ، تميم لدمه .

٤٧٨ - وانشد :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ أَهْلَ اللِّوَاءِ فِيمَا يَكْتُمُ الْقَمِيلُ

٤٧٩ - وانشد :

مَاذَا الْوُقُوفُ عَلَى نَارٍ وَقَدْ خَمَدَتْ يَا طَالَمَا أَوْقَدَتْ فِي الْحَرْبِ نِيرَانُ

٤٨٠ - وانشد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد (١) .

٤٨١ - وانشد :

يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ

هذا من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الأخطل أولها (٢) :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
حَيِّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَنِي بَدَلًا بِالِدَّارِ دَارًا وَلَا الْجَبْرَانَ جِيرَانَا
قَدْ كُنْتُ فِي أَثْرِ الْأَطْعَانِ ذَا طَرَبٍ مُرْوَعًا مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مِحْزَانَا
يَارُبَّ مُكْتَتِبٍ لَوْ قَدْ نُعِيَتْ لَهُ بَاكِ وَأَخْرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

ومنها :

مَا كُنْتُ أَوْلَ مُشْتَاقٍ أَخَا طَرَبٍ (٣) هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً رُدِّي عَلَيَّ فُوَادِي كَالَّذِي كَانَا

(١) انظر ص ١٥٠ - ١٥١ والشاهد رقم ٩٥ ، والبيت في الشعراء ٢٣٧

(٢) ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (أخي طرب) .

أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمِشِي عَلَى قَدَمِ
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانًا
ومنها :

قَدْ خُنتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَاةَ تَكْتُمُ
مَا كُنْتَ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانًا
ومنها :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَخْسِيكُمْ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا
أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
ومنها :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ
قَتَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
وَهَنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
يَأْرُبُّ غَابِطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
لَاقَى مُبَاعِدَةَ مِنْكُمْ وَحَرْمَانَا
قَدْ كُنَّ دِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَدْيَانَا
أَرَيْنَهُ الْمَوْتَ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ

قوله : (في طرفها مرض) أي (١) أي في حركة أجنافها فتور . يقال : طرف
يطرف : اذا حركك أجنافه . ويصرعن : يغلبن . واللب : العقل . والحراك : الحركة .
والغابط : الذي يتمنى مثل ما عندك من الخير دون أن يسلب عنك ، والحرمان :
المنع . قال الزمخشري : أي ربَّ إنسان يغبطني بمحبتني لك ، ويظن أنك تجازيني
بها ، ولو كان مكاني لللقى ما لاقيته من المباعدة والحرمان . ودنك : عودتك .
وقد أورد المصنف دونه : يارب غابطنا . . . البيت . في الكتاب مستشهدا به .

(١) رواية الاصل : (حور) والشرح هو رواية الديوان .

وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا
تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا
عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا (١)
عَيْشُ بِهَا طَالَ مَا أَحْلَوْلَى وَمَا لَانَا
وَهْنٌ يَهْوِيَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا (٢)

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ
وَحَبْدًا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ
هَبَّتْ جَنُوبًا فَهَاجَتْ لِي تَذَكُّرُكُمْ
هَلْ يَرِجَعَنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا
أَزْمَانَ يَدْعُوَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي

النفحات : جمع نفحة ، من قولك : نفحت الريح إذا هبت . واليمانية : ريح تهب من قبل اليمن ، وهي الجنوب . وقيل : هنا المرأة وضمير هبت للريح . والصفاة : الصخرة الملساء . وحوران : مدينة بالشام . وقد أورد المصنف قوله حبدا نفحات في الكتاب الخامس . ومنها :

فَأَجْعَلْ لِأَمِّكَ أَيْرَ الْقَسِّ مِيزَانَا
مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ مُخْلِِبٍ حَانَا
مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَائِي وَبَرَّ هُزَانَا
لَا يَسْتَفِقِنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
نَادِينَ يَا أَعْظَمَ الْقَسَّيْنِ جُرْدَانَا
وَمَسْحَكُمْ صُلبِكُمْ رُحْمَانَ رُحْمَانَا (٣)
بِالْحَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا التُّومَ ضَمْرَانَا

قُلْ لِلْأَحْيَاطِ لَمْ تَبْلُغْ مُوَازِنِي
قَالَ الْخَلِيفَةُ وَالْحَنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ
لَأَقَى الْأَحْيَاطُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَةٌ
يَا حُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ
لَمَّا رَوَيْنَ عَلَى الْحَنْزِيرِ مِنْ سَكْرٍ
هَلْ تَتْرُكْنَ إِلَى الْقَسَّيْنِ هِجْرَتِكُمْ
لَنْ تُذَكِّرُوا الْمَجْدَاءُ وَتَشْرُوا عِبَاءَكُمْ

- (١) رواية الديوان : هبت شمالا فذكرى ما ذكرتم
(٢) في الديوان : (وكن يهويني)
(٣) في الديوان : ومسحهم صلبهم رحمان رحمانا

- المحلب : المعين • والجولان : من عمل دمشق • والقافرة : عنزة الظهر •
- ووبرهان : جفنة الهزان ، أحد عنزة ، وكان هاجي جريرا فجعله جرير كالوبر •
- ويستفقتن : يفقتن • والقسين : موضع • والتنوم وضمران : ضربان من الشجر •

٤٨٢ - وأنشد :

دَعِي مَاذَا عَلمَتْ سَأْتِقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئِنِي

تقدّم شرحه في شواهد اما (١) •

٤٨٣ - وأنشد :

أَنوراً سَرَعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ

قال التبريزي في شرح أبيات اصلاح المنطق هو للباهليّ وتمامه :

وَجَبَلُ الوَصْلِ مُتَكَثٌ حَذِيقُ

أنورا : يريد أنفارا • وسرع: أي سريع ، فخفض الضمة • وفروق: هذه المرأة لفراقها من الريب • والمتكث : المتنقض • والحذيق : المقطوع ، يقال حذقت الجبل وهو حذيق ومحذوق ، ثم وقفت على القصيدة بتمامها في القصائد الأصمعيات ، وعزاها لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جرد بن رباح قالها في يوم ارمام ، وهي نيف وعشرون بيتا وهذا مطلعها ، وبعده :

أَلَا زَعَمْتَ عُلَاقَةَ أَنْ سَيُنِي يُفَلُّ غِرْبَهُ الرَّأْسُ الحَلِيقُ
وَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةُ الكَوْمِ قَالَتْ هُوَ القَصَبُ المَهْدَرِمَةُ العَتِيقُ

(١) سبق ص ١٩١ وانظر ص ١٩٢ ، وهو في الخزانة ٥٥٤/٢ وليس البيت في شعر المثقب العبدى .

٤٨٤ - وانشد :

إِنَّ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا ، وَإِنْ صَبْرًا فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ (١)

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن قصيدة هذبة بن خشرم في أبيات قالها يخاطب بها معاوية .

٤٨٥ - وانشد :

فَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارًا

٤٨٦ - وانشد :

وَمَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا نَحِيَّةً قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابَهَا

٤٨٧ - وانشد :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ (٢)

أخرج ابن عساكر عن الزيايدي قال : لما احتضر امرؤ القيس بأثقرة ، نظر الى قبر فسأل عنه ، فقالوا قبر امرأة غريبة ، فقال :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَاتٌ هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

قال : وعسيب جبل كان القبر في سنده . ثم رأيت في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة أن صخر بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء قال لما أدركه الموت :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ عَلَيْنَا وَكُلُّ الْمُخْطِئِينَ مُصِيبُ

(١) انظر ص ٢٧٦ ، وفيه اختلاف ، وشرحه ص ٢٧٩ مشيرا الى

الرواية البيت كما هو هنا .

(٢) ديوانه قسم الزيارات ص ٣٥٧ وفيه : (ان المزار قريب) .

أَجَارَتَنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِظَاعِنٍ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ

ومات فدفن بقرب عسيب • فلعلهما تواردا •

٤٨٨ - وانشد :

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(١)

قال ابن السيرافي : هو لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري • وقال البكري : اسمه دينار وهو من شعراء يهود • وقال أبو عبيدة : أحسبه جاهليا • وقال القالي في الأمالي : هو قيس بن رفاعة الأنصاري • وقال الأصبهاني : هو لأبي قيس بن الاسلت الأوسي في حديث ثعلب ، واسمه نغير • قوله : طرَّ بالفتح ، أي نبت • وأما بالضم • فمعناه : قطع • وقال : انه بالضم بمعنى نبت أيضا • و (ما) نافية و (ان) زائدة • وقيل : ما ظرفية وان زائدة • والعانس : من بلغ حد التزويج ولم يتزوج ذكرًا كان أو أنثى • والمرد : جمع أمرد ، وهو بمعنى الذي ما طرَّ شاربه ، وليس مغايرا له • والشيب : بكسر أوّله ، جمع أشيب ، وهو المبيض الرأس واللحية • وفي البيت شواهد ، أحدها : اطلاق العانس على الذكر وان كان المشهور استعماله في المؤنث • ثانيها : جمعه بالواو والنون مع فقد شرطه ، وهو التأنيث بالتاء فإنه لا يقال عانسة • ثالثها : زيادة ان بعدما النافية •

٤٨٩ - وانشد :

وَرَجَّ أَلْفَتِي لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

تقدّم شرحه في شواهد إن^(٢) •

٤٩٠ - وانشد :

وَتَاللَّهِ مَا إِنْ شَهَلْتُ أُمَّ وَاحِدٍ بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يُهَانَ صَغِيرُهَا

(١) اللآلي ٥٦ و ٧٠٢ والامالي ٦٧/٢
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤ ص ٨٥ - ٨٦ •

٤٩١ - وأنشد :

أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بَأَنْتُمْ بِمَا لَسْتُمْ أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْعَذْرِ

لم يسم قائله : والهزمة للتقرير ، والباء في يأتما زائدة • وقوله : بما لستم ، يروى بالباء وبالفاء • وما موصول حرفي ووصلت بليس ندورا • وقيل إنها موصول إسمي والعائد محذوف •

٤٩٢ - وأنشد :

قَلَمًا يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا

٤٩٣ - وأنشد :

صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومٌ^(١)

هو للمرءار ، وقبله :

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ

وبعده :

وَلَيْسَ الْغَوَانِي لِلْجَفَاةِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَن تَقَاضِي دَيْنِينَ هُمُومٌ
وَلَكِنْ لِمَنْ يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ مِنْهُمْ جَلَّافٌ لَهْنٌ أَثِيمٌ

قال الزمخشري : يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود ، أي لا يدوم حال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن • وقوله : صرمت ولم تصرم : أي صرم اساءة ، ولكن صرم دلال • وارتفع وصال بإضمار فعل يفسره الظاهر الذي يدوم • ويروي :

(١) الخزانة ٤/٢٨٧

ولا أروي مستشهد ابن الشجري بالبيت على مجيء أطولت مصححا على الاصل
 كأطيب واستحوذ . وقال الأعلم : أراد : وقلما يدوم وصال ، فقدّم ثم آخر مضطراً
 لإقامة الوزن . والوصال : على هذا التقدير فاعل مقدّم ، والفاعل لا يتقدّم في
 الكلام إلا أن يتدأ به ، وهو من وضع الشيء غير موضعه . ونظيره قول الزباء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَبِيدَا

أي وبئدا مشيها ، فقدّمت وأخرت ضرورة . وفيه تقدير آخر : وهو أن يرتفع بفعل
 مضمّر يدل عليه الظاهر ، فكأنه قيل : وقل ما يدوم وصال يدوم . وهذا أسهل
 في الضرورة . والأول أصح معنى ، وإن كان أبعد في اللفظ . لأن قلما موضوعه
 للفعل خاصة ، بمنزلة ربما ، فلا يليها الاسم . وقد يتجه أن يقدر (ما) في قلما زائدة مؤكدة ،
 فيرتفع الوصال بقل ، وهو ضعيف ، لأن ما إنما تزداد في قل ورب ليليها الأفعال ويصيرا
 من الحروف المخترعة بها . وأجرى أطولت على الأصل ضرورة بشبهه بما استعمل
 في الكلام على أصله نحو : استحوذ وأقيلت المرأة وأخيلت السماء . وأنشد ابن
 السيرا في البيت بلفظ :

وَصَدَّتْ فَأَطَوَلَتْ الصُّدُودُ

وقال : يقول صرمت هذه المرأة من قبل أن تصرمك ، يخاطب نفسه . ثم قال :
 وكيف يتصابي من قد كبر وحلم . والتقدير من يقال : هو حلیم . وصدت هذه
 المرأة فأطولت أنت الصدود ، ومع طول الصدود لا يبقى من المودّة والمحبّة شيء .
 وقد قيل إن ما في قلما في هذا البيت هي والفعل الذي بعد ما بمنزلة المصدر اه .

٤٩٤ - وأنشد :

..... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(١)

هو للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا ، أولها :

(١) ديوان الفرزدق ٧١٢

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي سُوَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نِذْرًا نِذْرَتُهُ
أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقَ الْحَجَلِ
فَمَا يَبِي عَنِ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلِي
أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَارَ وَإِنَّمَا
يُدَافِعُ عَنِ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

الذائد : بمعجمة أوله ومهمله آخره ، من ذاد يذود اذا منع . وقال الجوهري :
الذياد الطرد . وذدته عن كذا : طردته . والحامي : من الحماية ، وهي الدفع .
والذمار : بكسر المعجمة وتخفيف الميم ، ما لزمتك حفظه مما يتعلق بك ، لانه يجب
على أهله التذمر له ، أي التشمير لدفع العار عنه . ويقال : الذمار العهد . وقال
الزوزني : معنى البيت : ما يدافع عن أحساب قوم الا أنا ، أو من يماثلني في إحراز
الكلمات . والبيت استشهد به على فصل الضمير للقصر وإنما .

٤٩٥ - وانشد :

قَدْ عَاطَتْ سَأْمِي وَجَارَاتُهَا
مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

قال شارح أبيات الايضاح البياني ، قال صدر الأفاضل : يقال هذا البيت
للفرزدي ، والظاهر أنه لعمر بن معدى كرب .

قطره : ألقاه على قطره ، أي جانبه . والفارس : الشجاع . وكأنه إنما خص
النساء بالعلم بشجاعته استماله لهن إليه ، لأنهن يملن إلى الشجاع والفصيح .
والبيت أنشده الزجاج في شرح أدب الكاتب ولم يسم قائله . وأورد بعده :

خَرَقْتُ بِالسَّيْفِ سَرَابِيلَهُ

ثم رأيت الزمخشري قال في شرح أبيات سيويه : إنه لعمر بن معدى كرب ،
حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله ، وهو يرى انه رستم ، فقال ذلك وأورد قبله :

أَلَمْ يَسْمَى قَبْلَ أَنْ تَطْعَنَا
إِنَّ لِسَأْمِي عِنْدَنَا دَيْدَنَا

شَكَتُ بِالرَّمْحِ حَيَازِيمَهُ وَالْحَيْلُ تَعْدُو زَيْمًا يَبْنِنَا

زَيْمًا : متفرقة • انتهى •

٤٩٦ - وأنشد :

رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ يَرْفَعُنْ نُؤْيِي شِمَالَاتُ

تقدم شرحه في شواهد رب (١) •

٤٩٧ - وأنشد :

كَمَا سَيْفٌ عَمِرٍ وَلَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (٢) •

٤٩٨ - وأنشد :

فَلَمَّا صِرْتَ لَا تَحِيرُ جَوَابًا فَمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ حَاطِبُ

قال العيني (٣) : لم يسم قائله • ولا تحير : من أحر يحير ، يقال كلسته فلم يحير

جوابا ، أي يردده ولم يرجعه • وجوابا مفعول وقيل : يحير أي من حيث الجواب •

وقيل مفعول له ، وعلى هذا يكون لا يحير من حار حيرة • وفيما : جواب الشرط •

والباء ، الجارة وحملت عليها ما الكافة ، وأحدثت فيها معنى التعليل • وترى بالبناء

للمفعول انتهى • ثم رأيت في أمالي القالي : أنشدنا أبو عبد الله نبطويه : أنشدنا

أبو العباس ثعلب لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي (١) :

(١) انظر الشاهد رقم ١٩٦ ص ٣٩٣

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٨٥ ص ٥٠٢

(٣) ٣٤٧/٣ ، وانظر الخزانة ٤/٢٨٥

(٤) ٢٧١/١ ، ونسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل

وانظر اللالي ٥٩٩ - ٦٠٠

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ
 ثُمَّ قَالُوا، وَلِلنِّسَاءِ فَحِيبٌ :
 مَا الَّذِي غَالَ أَنْ تُحِيرَ جَوَاباً^(١)
 فَلَمَّئِنْ صِرْتَ لَا تُحِيرُ جَوَاباً^(٢)
 فِي مَقَالٍ وَلَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ
 فِيهَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ حَاطِبٌ
 مِثْلَ وَعَظِ بِالصَّمْتِ إِذْ لَا تُحِيبُ

٤٩٩ - وانشد :

وَإِنَّا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً^(٣)

هو لأبي حية النميري ، وتماهه :

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ

وقبله :

وَنَحْنُ ضَرْبْنَا الزُّرْدَ بِالسِّيفِ ضَرْبَةً
 فَلَمَّا ضَرْبْنَا الزُّرْدَ لَمْ يَتَكَلَّمْ

ورواه بعضهم بلفظ :

وَإِنَّا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْقَرْنَ ضَرْبَةً

فائدة :

أبو حية النميري ، اسمه الهشيم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب ، شاعر
 مجيد أدرك الدولتين الأموية والعباسية . وكان فصيحا راجزا من سكان البصرة .
 وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً . وقيل : إنه كان يصرع ، وكان أجبن الناس ، دخل

(١) اصلحنا : (قال) .

(٢) في الأمالي : (فلئن كنت) .

(٣) الخزانة ٢٨٢/٤ ، وسياتي برقم شاهد ٥١٨ ص ٧٣٨

ليلة الى بيته كلب" فظنه لصاً فوقف يزمجر ، فخرج الكلب فقال : الحمد لله الذي
مسحك كلبا وكفاني حربا .

٥٠٠ - وانشد :

وَصَنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّيْنِ مِنْ الْبُخْلِ

صدره :

أَلَا أَصْبَحَتْ أَشْمَاءُ جَازِمَةَ الْحَبْلِ

قال ابن الشجري في أماليه : هذا من تنزيل الأعيان منزلة المصادر ، كأنه قال :
والضنين مخلوق من البخل .

٥٠١ - وانشد :

أَعْلَاقَةَ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانَ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِيسِ

هذا للمرار الققعسي . وعلاقة : منصوب بفعل مضمر ، والهمزة للتوبيخ على
حدّ قوله :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي^(١)

والأفنان : جمع فنن ، وهو العصن . وأراد هنا ذوائب رأسه استعارة . والثغام :
ضرب من النبات اذا يبس ابيض ، ولذلك يشبه به الشيب . والمخلص : رأس الرجل
إذا صار فيه شيب . قال يوسف بن السيرافي : وقيل : إن الرواية الصحيحة أم الوليد
بالتكبير ، ويكون من أحفا^(٢) ، وإنما جعلت الرواية بالتصغير لأنه أحسن في الوزن .

٥٠٢ - وانشد :

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَكَ مَعَا إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

(١) انظر الشاهد رقم ١٠ ص ٤٨ .

(٢) كذا ؟ .

تقدم شرحه في حرف الجيم ضمن قصيدة جميل^(١) .

٥٠٣ - وانشد :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ تَنْصَفُ^(٢)

قال ابن الشجري في أماليه : دخلت هند بنت النعمان على المعيرة بن شعبة وهو أمير الكوفة زمن معاوية فسألها عن حالها ، فأنشدت :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

قال ابن الشجري : قولها : (تنصف) أي نستخدم ، انتهى . وفي الحماسة :
أثما لخرقة بنت النعمان^(٣) . ومعنى البيت : بينا نحن ندبر أمر الناس بما نريد ،
وطاعتنا واجبة ، وأحكامنا واجبة ، إذا انقلب الأمر . واتضعت الأحوال ، وصرنا سوقة
نخدم الناس . والسوقة ، دون الملك . قولها : (والأمر أمرنا) أي لا يد فوق
أيدينا ، والعامل في (بينا) ما في إذا من معنى المفاجأة . ثم رأيت المعافى بن زكريا
قال في كتاب الجليس : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو بكر محمد
ابن أبي يعقوب الدينوري ، حدثنا حسان بن أبان البعلبكي ، قال : لما قدم سعد بن
أبي وقاص القادسية أميرا ، أتته خرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار كلهن مثل
زيها ، تطلب صلته ، فلما وقفن بين يديه قال : أيتكن خرقة ؟ قلن : هذه ، فقال لها :
أنت خرقة ؟ قالت : نعم ، فما تكرارك في استفهامي ، إن الدنيا دار زوال ، وأنها
لاتدوم على حال ، وتنتقل بأهلها اتقالا ، وتعقبهم بعد حال حالا ، إننا كنا ملوك
هذا المرق قبلك ، يجبي إلينا خراجه ، ويطيعنا أهله مدى المدة وزمان الدولة ، فلما

(١) انظر ص ٣٦٦ : وهو مع الشاهد رقم ١٧٢ ص ٣٦٥ من قصيدة
واحدة .

(٢) الخزانة ١٧٨/٣ ، والحماسة ١٨٧/٣

(٣) في الحماسة : (خرقة) بالحاء المهملة . وكذا في البيان والتبيين

٧٠/٢ و ٩٧/٣ و ١٠٦

أدبر الأمر وانتقضى ، صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا ، وبقيت ملانا ، وكذلك الدهر ياسعد ، إنه ليس من قوم يجره إلا والدهر بعضهم غيره^(١) . ثم أنشأت تقول :

فَبِتْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصْرَفُ

فقال سعد : قاتل الله عدي بن زيد ، كأنه كان ينظر إليها :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَبَيِّنَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الشُّرُورَا
قَدْ يَبِيْتُ الْفَتَى مُعَايَ فَيْرِزَى وَلَقَدْ كَانَتْ آمِنَا مَسْرُورَا

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها . فلما أرادت فراقه قالت له : حتى أحبيك بتحية أملاكنا بعضهم بعضا ، لاجعل الله لك الى لثيم حاجة ، ولا زالت لكريم عندك حاجة ، ولا نزع عن عبد صالح نعمه ، إلا جعلك سببا لردّها عليه . فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها : ما صنع بك الأمير ؟ قالت :

حَاطَ لِي ذِمَّتِي وَأَكْرَمَ وَجْبِي إِنَّمَا يُكْرِمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمَا

أخرجه ابن عساكر في تاريخه .

٥٠٤ - وانشد :

لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَنْخُبُهَا زُمَّلَ مَا أَنْفُ حَاطِبٍ بِدَمٍ^(٢)

قال المبرد في الكامل^(٣) : أبان : جبل ، وهما أبانان : أبان الأسود ، وأبان

(١) كذا بالأصل .
(٢) الشعراء ٢٥٨ ، واللسان ١٤٢/١٦ وعميون الاخبار ٩١/٣ والافغاني ١٤٦/٤ (بولاق) ومعجم البلدان ٧٢/١ ، ومعجم الشعراء ١٢٢ وفيه ان الشعر لعصم بن النعمان .
(٣) ص ٨١٥ و ٨١٦

الأبيض . قال المهلهل - وكان نزل في آخر حربهم ، حرب البسوس ، في جنب ابن عمرو ابن جلد بن مالك ، وهو مذحج ، وجنّب : هي من أحيائهم وضع ، فخطبت بنته ومهرت أدما ، فلم يقدر على الامتناع ، فزوجهما - فقال :

أَنكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمَ فِي
لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا
هَانَ عَلَى تَغْلِبَ بِمَا لَقِيتُ
أَصْبَحْتُ لَامْنَفْسًا أَصْبْتُ وَلَا
لَيْسُوا بِأَكْفَانَنَا الْكِرَامِ وَلَا
جَنَّبِ ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ
ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبِ بَدَمِ
أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمِ
أَبْتُ كَرِيمًا حُرًّا مِنْ النَّدَمِ
مَغْبُونٌ مِنْ عَلِيَّةٍ وَمِنْ عَدَمِ

٥٥٥ - وانشد :

مَتَى مَا تُنَآخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَاً^(١)

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى (٢) .

٥٥٦ - وانشد :

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلِ
بَيْنَ بُضْرَى وَطَعْنَةِ تَجْلَاءِ

تقدم شرحه في شواهد اللام (٣) .

٥٥٧ - وانشد :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (٤) .

- (١) ديوان ١٣٥ وفيه : (ندا) .
(٢) انظر الشاهد رقم ٣٤٥ و ص ٥٧٧ و الشاهد رقم ٤٦٨ ص ٧٠٤ و ص ٧٥٧
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ ، وهو من شواهد (رب) .
(٤) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ و ٥٠١

٥٠٨ - وانشد :

نَامَ الْحَلِيُّ فَمَا أَحْسَ رُقَادِي
وَأَلْهُمُ مُخْتَصِرُ لَدَيَّ وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَّيْ
هَمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

تقدم شرحه (١) .

٥٠٩ - وانشد :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلِ

تقدم شرحه في شواهد السين (٢) .

٥١٠ - وانشد :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةَ لَا نِعَالَ لَنَا
إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْتِي وَنَنْتَعِلُ (٣)

هو من قصيدة للاعشى ، وأولها (٤) :

وَدَّعْ هُوَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلُ

وقد ذكرت منها أبياتا في آخر الكتاب الثامن .

٥١١ - وانشد :

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرُ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْتُورَا (٥)

(١) في شواهد كلا ، وانظر الشاهد رقم ٣٢٦ ص ٥٥٣ - ٥٥٥

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٠٩ ص ٤١٢

(٣) ديوانه ٥٩ والخزانة ٥٤٥/٤

(٤) مطلع القطعة رقم ١ في الديوان وعجزه :

وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

(٥) انظر ص ٣٠٥ و ٣٠٦ ، وهو في ديوانه ٣٦ - ورسالة النيروز لابن

فارس ص ١٩ .

هو لأمية بن أبي الصلت ، كذا أورده أبو علي القمي في كتاب الأمثال وقال : السلع : بنت مرث كان أهل الجاهلية اذا أستوا علقوه مع العشر بشيران الوحش وحدروها من الجبال وأشعلوا في ذلك السلع والعشر نارا يستمطرون بذلك . وفي استسقايم في هذا الفعل قال شاعر العرب (١) :

لَا دَرَّ دَرٌّ رِجَالٍ خَابَ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَرْنَاتِ بِالْعُشْرِ (٢)
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَثُورًا مُسْلَعَةً ذَرِيْعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطْرِ

٥١٢ - وانشد :

أَمْرُتِكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ مَا أَمْرْتِ بِهِ (٣)

هو لعمر بن معدى كرب ، وقوله :

فَقَالَ لِي ، قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مَجْرَبٍ عَاقِلٍ نَزَهُ مِنَ الرَّيْبِ :
قَدْ نِلْتُ مُجْدًا ، فَحَازِرًا أَنْ تُدْنِسَهُ : أَبُ كَرِيمٍ وَجَدُّ غَيْرُ مُؤْتَسِبِ
أَمْرُتِكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ مَا أَمْرْتِ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ
وَأَتْرَكَ خَلَائِقَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَأَعْمَدَ لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَإِنْ دُعِيتَ لِغَدْرٍ أَوْ أَمْرْتِ بِهِ فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ عَنْهُ أَيَّدَ الْهَرَبِ

قوله : (نزه من الريب) أي مباعد من التهم . والنزه : المتنزه من الأقدار ، أي

(١) هو للورك الطائي ، وانظر ص ٣٠٦

(٢) ص ٣٠٦ برواية (الأزمات) .

(٣) نسب الشعر الى عمرو بن معدى كرب والى اعشى طرود والى

العباس بن مرداس ولخفاف بن نذبة ولزرعة بن الاشب ، وانظر

الخزانة ١/١٦٦ والمؤلف ص ١٧ والكامل ٣٢

المتباعد عنها • وأصله : نزه ، بكسر الزاي ، ثم خففه لإقامة الوزن • والريب :
واحداه ربية ، وهي التهمة • والمؤتشب : مفتعل من الإشابة ، وهم أخلاط الناس
وشرارهم • وقوله : (أمرتك الخير) يروي : أمرتك الرشد ، ويروي : وذا نشب ،
بالمعجمة والمهملة معا ، والنشب : بالمعجمة ، المال بعينه • وقيل : المال الأصيل ، كأنه
الذي لا يبرح من مكانه ، مأخوذ من النشبة • والخلاق : النصيب • وفلان لاخلاق له ،
أي لا نصيب له في الفضائل • وأيد الهرب : شديده ، ووزنه : فيعل ، من الأيد والأد
وهما : الشدة والقوة • ثم رأيت في المؤتلف والمختلف للامدي قال : وجدت لأعشى
طرود في أشعار بني سليم :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالرُّحْبِ أَقْوَتَ وَعَقَىٰ عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحُقْبِ

الى أن قال :

إِنِّي حَوَيْتُ عَلَى الْأَقْوَامِ مَكْرُمَةً قِدْمًا ، وَحَذَرُونِي مَا يَتَّقُونَ أَبِي
وَقَالَ لِي ، قَوْلَ ذِي عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ بِسَالِفَاتِ أُمُورِ الدَّهْرِ وَالْحُقْبِ :
أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ فَاَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشْبِ

ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : وهذه الأبيات لأعشى طرود من
بني فهم بن عمرو ، وقيل لعمر بن معدي كرب • وقيل لخفاف بن نذبة ، وقيل
لعباس بن مرداس • ثم رأيت في شرح الكامل لأبي إسحق البطليوسي قال : هذا
البيت لأعشى طرود ، واسمه إياس بن موسى بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان ،
من خلفاء بني الشريد يقوله لابنه • وأنشده أبو علي الهجري في نوادره : أمرتكَ
الخير • وذا نسب : بالسين المهملة ، مكان ذا نشب • قال وبعده :

لَا تَبْخَلَنَّ بِمَالٍ عَن مَذَاهِبِهِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ إِسْرَافٍ وَلَا تَغْبِ
فَإِنَّ وُرَأَاهُ لَنْ يَحْمَدُوكَ لَهُ إِذَا أَجْنُوكَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْحَشْبِ

الثب : بالمعجمة ، جمع ثبة وهي السقطة وما يعاب على المرء (١) .

٥١٣ - وانشد :

قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

تقدم شرحه في شواهد إلا (٢) .

٥١٤ - وانشد :

أَلْفَ الصَّفُونِ ، فَأَيَّ زَالٍ كَأَنَّهُ
مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

قال ابن الحاجب في أماليه : هذا البيت يوهم أن كسيرا خبر كان في المعنى ، ويسبق الى الفهم أنه شبهه لشدة رفعه احدى قوائمه بكسير . وان قوله : مما يقوم على الثلاث ، بسبب تشبيهه به ، فكأنه قال : كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث . ويلزم على هذا أن يكون نصبه كسيرا غير وجيه ، فينبغي أن يطلب له وجه يصح في الأعراب ، ولا يخل بالمعنى . فنقول : إنما أخبر بقوله : مما يقوم . وما بمعنى الذي ، فكأنه قال : كأنه من الخيل الذي يقوم على الثلاث كسيرا ، حالا من الضمير في يقوم . وذكر اجراء له على لفظ ما يشبه بالخيل الذي يقوم على الثلاث ، في حال كونها مكسورا إحدى قوائمها ، فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا باعتباره على الحال . ولا يستقيم أن يكون كسيرا خبراً ليزال ، لأنك إذا جعلته خبراً ليزال فلا يخل ، إما أن يكون (ما) في (مما يقوم) مصدرية ، كما قدرت أو لا ، أو بمعنى الذي ، كما قدرت ثانياً . فإن جعلتها مصدرية بطل لوجوه ، احدها : أن كان تبقى بلا خبر ، إذ مما يقوم لا يصلح أن يكون خبر الفوات الفائدة فيه . الثاني : أن كان تبقى غير مرتبطة بشيء . الثالث : ما يلزم من انه حكم عليه بالكسر ، وليس كذلك . ويجاب عن الثالث بأنه يكون التقدير مشيه ، وإن كانت ما بمعنى الذي ، فسد

(١) في الخزانة ١/١٦٦ : (ثغب) وهو الوسخ والهلاك في الدين ، وقال

الراجكوتي : (ثغب) لم أقف على هذا المعنى . أي المعنى الذي أورده السيوطي .

(٢) انظر الشاهد رقم ١٠٤ ص ٢١٨ و ص ٣٩٤

لما يؤدي إليه من اختلال المعنى ، وذلك أن كسيراً ليكون خبراً ليزال فيكون المعنى :
مما يزال كسيراً على الحقيقة ، أو شبه كسير • ثم قوله : كأنه من التي يقمن على
الثلاث ، تشبيه المشي بشيء آخر ، هو على وجه الدلالة على إنما شبهه بالخيل التي
تقوم على الثلاث ، فصار قائلاً : كان هذا المقام على الثلاث من الخيل القائمة
على ثلاثة لخروج كسيرا عن خبر كان ، ودخوله في خبر ما يزال هذا ، إن جعلت
كسيرا وكأنه خبراً بعد خبر • فأما إن لم تجعله كذلك • لذلك ، ويكون كان مع
ما في خبرها يخرج عن الربط بما هو معها ، وذلك فاسد •

شواهد من

٥١٥ - وانشد :

تُخَيَّرْنَ مِنْ أَرْزَمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (١)

تقديم شرحه في شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة (٢) .

٥١٦ - وانشد :

وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَ فِي (٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي، فيما رواه الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة وابن الاعرابي . وقال ابن الكلبي : هي لعمرو بن معدي كرب، ورواه ابن دريد لامرئ القيس بن عانس ، بالنون ، الصحابي (٤) وأوّل القصيدة :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَمْدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْتُدِّ

-
- (١) ديوانه ص ١١
 (٢) انظر ص ٣٤٩ الشاهد رقم ١٦٢ و ص ٣٥١ - ٣٥٢
 (٣) ديوانه ١٨٥
 (٤) اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرئ القيس . وقال ابن حبيب : قال ابن الكلبي : هو لعمرو بن معدي كرب ، قاله في قتله بني مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ثم رجعوا بعد ذلك ، وندم عمرو على قتالهم . انظر اللآلي ٥٣ ، ونقل العيني عن ابن دريد (شرح شواهد الالفية ١٣١/٢) : أن الابيات لامرئ القيس بن عابس ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي . وهو في ديوان امرئ القيس ١٨٥ - ١٨٨

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي وَخَبَّرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

تطاول ليلك : كناية عن السهر . قال المصنف في شرح شواهد : وهو خطاب لنفسه والأصل ليلي^(١) . والأتمد : بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة ، اسم موضع . والخلي : الخلو من الهموم . والعائر : بمهملة وهمزة ، قذى العين ، وقيل الرمد . وقال المصنف : والأوّل أولى ليكون أشق للجمع بينهما ، أو يحصل الترقي أيضاً . النبأ : قال الراغب : خبر ، وفائدة عظيمة يحصل به علم ، أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن ما ذكر ، فهو أخص من مطلق الخبر .

٥١٧ - وأنشد :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن عائشة ، وغيره ، قالوا : حجّ هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك ، أو الوليد ، فطاف بالبيت ، فجهد أن يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه ، فنصب له منبر^٢ وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام ، إذ أقبل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم أرجاء ، فطاف بالبيت ، فكلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه . فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه الناس من أهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال الفرزدق : لكني أعرفه ، فقال الناس : من هو يا أبا فراس ؟ قال الفرزدق^(٢) :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَظَأْتَهُ وَآبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلْمُ وَالْحَرَمُ

(١) و يروى : تطاول ليلي ولم أرقد

(٢) ديوانه ٨٤٨ ، وليس البيت الشاهد فيه ، وهو في المؤلف ١٨٨

منسوب الى الحزين الكناني . وكذا في الحماسة ١٦٧/٤ - ١٦٩

هَذَا عَلِيٌّ ، رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا:
يُنْمَى إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصَرَتْ
يَكَادُ يُسِيكُهُ عِرْقَانِ رَاحِيَتِهِ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُ عَمِيقُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
اللَّهُ شَرَفَهُ قَدْ مَأَوْفَضَهُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
مِنْ مَعْشَرٍ ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
يُسْتَدْفَعُ الشُّؤْمُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ

أَمَسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَّمُ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكِرَامُ
عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّمُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْعُتَمُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَيْمُ وَالشَّيْمُ
بِحِدَّةِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خْتِمُوا
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
يَزِينُهُ خُلَّتَانِ: الْخُلُقُ وَالْكَرَمُ
كُفْرٌ ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصِمُ
فِي كُلِّ بَدْوٍ وَتَحْتُمُ بِهِ الْكَلِمُ
وَيَسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعْمُ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قِيلَ هُمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
هُمْ الْعُيُوثُ إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ
لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّتَهُ
وَلَيْسَ قَوْلِكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

وَلَا يَدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسْدُ أَسْدُ الشَّرَى وَالْبَاسُ مُخْتَدِمٌ
سَيَّانَ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
الَّذِينَ مِنْ جَدِّ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ

وذكر القصيدة بطولها . فغضب وأمر بحبس الفرزدق بعسفان ، بين مكة
والمدينة . وبلغ ذلك علي بن الحسين رضي الله عنه ، فبعث إلى الفرزدق يائني عشر
ألف درهم ، وقال : اعذر ، أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك .
فردّها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ، ما قلت الذي قد قلت إلا غضباً لله عزّ وجل
ولرسوله ، وما كنت لأخذ عليه شيئاً . قال : شكر الله لك ، غير أننا أهل بيت إذا أنفدنا
أمرالم نعد فيه . فقبلها وجعل يهجو هشامواهو في الجبس . وكان مما هجاه به :

أَيْحُسْنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ
إِلَيْنَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبَهَا
وَعَيْنَا لَهُ حَوْلَاءٌ بَادٍ عُيُوبَهَا

فبعث له وأخرجه . ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموقفيات ، عن مصعب
ابن عبد الله : أن ابن عبد الملك بن مروان حج فقال له أبوه : إنه سيأتيك بالمدينة
الحزين الشاعر ، وهو زرب اللسان ، فإياك أن تحتجب عنه وأرضه . فلما قدم
المدينة أتاه ، فلما دخل عليه ورأى جماله وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتا ،
فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ، ثم قال له : السلام رحمتك الله أوّلاً ، فقال :
عليك السلام ، وجه الأمير ، أصلحك الله ، إني قد كنت مدحتك بشعر ، فلما دخلت
عليك ورأيت جمالك وبهائك هبتك ، فانسيت ما قلت ، وقد قلت في مقامي هذا
بيتين . قال ماهما ؟ فقال :

فِي كَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحًا عَبِقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

والحزبن هذا اسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك ، حجازي من شعراء الدولة
الأموية ، يكنى أبا تكتم ، ذروة العزاعلاء . ويروى : (عرفان) بالنصب مفعولا له ،
وبالرفع . وعبق : بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من العَبَقُ ، بفتحين ،
مصدر عَبَقَ به الطيب ، بالكسر ، إذا لَزِقَ . والأروع من الرجال : الذي يعجبك
حسنه . والعِرْنين : بكسر العين ، الأنف . وينجاب : ينكشف . والعنم : بفتح
المهملة والمثناة الفوقية ، الظلام . والخيم : بكسر الخاء المعجمة : السجية والطبع ،
لا واحد له من لفظه . والشيم : بكسر المعجمة وفتح التحتية ، جمع شيمة ، وهي
الخلق . والأزمة : الشدة والقحط . والشري : بالمعجمة والقصر ، مأوى الأسد .
والبأس : الشدة في الحرب . ومحتدم : بالمهملة ، من احتدمت النار التهمت . والاغضاء :
ادناء الجفون . والمهابة : الهيبة . والبيت استشهد به في التوضيح على إقامة ضمير
المصدر مقام الفاعل ، أي ويغضي هو ، أي الإغضاء ، وليس الجار هو النائب ، بل هو
للتعليل ، فهو مفعول له ، وحياء : أيضا مفعول له .

٥١٨ - وأنشد :

وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا^(١)

هو لأبي نخيلة ، بالنون والحاء المعجمة ، واسمه يعمر بن حزن بن زائدة ،
شاعر محسن متقدم . وصدرة :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا^(٢)

(١) انظر ص ٣٢٤ ، وهو في الشعراء ٥٨٤ ، وابن عقيل ٢/٢٤٠ ، واللسان

١٨٣/١٢ - ١٨٤ والميني ٢٧٦/٣ - ٢٧٧

(٢) ويروى : (بَرِيَّةٌ) .

المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق • والبقول : يروى بالموحدة ، فمن للبدل :
 أي بدل البقول • وبالنون فهي للتبويض ، والمراد : وصف الجارية بأنها لم تأكل
 الفستق وأنها بدوية •

٥١٩ - وانشد :

أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً ظُلْمًا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ : أَفِيلًا^(١)

هذا من قصيدة للرّاعي نحو تسعين بيتا يمدح بها عبد الملك بن مروان ،
 ويشكو من السعادة • وقبل هذا البيت (٢) :

أُولِيَّ أَمْرِ اللَّهِ إِنْنا مَعَشَرُ	خُفَاءُ نَسْجِدُ بُكْرَةَ وَأَصِيلًا ^(٣)
عَرَبٌ نَرَى اللَّهَ فِي أَمْوَالِنَا	حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلًا
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا	مَاعُونَهُمْ ، وَيَضِيعُوا التَّهْلِيلًا
فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أُنْبَاءِنَا	عَنَا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَا أَلْمَا كُولًا
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ حُكْمُهُ وَفَعَالُهُ	وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلًا
وَأَبُوكَ ضَارِبُ الْمَدِينَةِ وَحَدَهُ	قَوْمًا هُمْ جَعَلُوا الْجَمِيعَ نُكُولًا ^(٤)
قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرَمًا	وَرِعًا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ تَخْذُولًا

(١) الخزانة ٣/١٣٠ ، وفي شعر الراعي ١٤٢ وجمهرة أشعار العرب ٣٣٦ ، برواية :

أخذوا الكرام من العشار ظلامه منا ، ويكتب للأمير أفيلًا
 (٢) القصيدة في جمهرة أشعار العرب ٣٣١ - ٣٣٧ ، والخزانة ١/٥٠٢
 وشعراء الراعي ١٢٤ - ١٤٦ ، وفي الكامل أبيات متفرقة من
 القصيدة .

(٣) في جمهرة الأشعار وشعر الراعي برواية : (أخليفة الرحمن) .

(٤) في الجمهرة وشعر الراعي برواية :
 وأبوك ضارب في المدينة وحده ضربا ترى منه الجموع شلولا

الى أن قال :

إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ حِينَ بَعَثْتَهُمْ وَأَتَوْا دَوَاهِيَّ ، لَوْ عَلِمْتَ وَعُغُولًا
إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَغْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فِتِيلًا

قوله : (وأتوا دواهي وغولا) أي أمراً بشعاً • والقتيل : مافي شق النواة •
وقيل : ماقتل بين الأصبعين • والمخاض : النوق الحوامل • قال ابن السجري :
واحدتها خلفه ، والفصيل ابنها ، لأنه فصل عن أمه • وغلّبة : مصدر غلب بضمين
وتشديد الباء • والأفيل : الفصيل ، والأفال أيضا صغار الغنم • وقال : الأفيل ،
بوزن الكريم ، الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، والجمع أفال • ونصب
غلبة على الحال من ضمير أخذوا ، وكذا ظلما • ويجوز نصبه بغلبة مصدراً معنويا •
ونصب أفيلا بأخذوا مقدرأ على رواية (تَكْتَبُ) مبني للمفعول • وروى بالبناء
للفاعل • وأخذ بالأفراد للساعي وحده • ومن الفصيل : أي بدله • قال ابن يسمون :
ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة بأخذوا ، أي اترعوه من أمه • وروى بدله :
(من العشار) فهي بيانية ، أي كائنة من العشار ، انتهى • وفي كتاب التصحيف
للعسكري^(١) : سأل الرشيد عن قول الراعي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا

أي إحرام هذا ؟ فقال الكسائي : أراد أنه أحرم بالحج • فقال الأصمعي :
والله ما أحرم ، ولا عنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل في الشهر الحرام ، كما
يقال : أشهر ، دخل في الشهر ، كان أشبه • قال الكسائي : فما أراد بالإحرام ؟ قال :
كل من لم يأت شيأ يستحل به عقوبة ، فهو محرم • أخبرني عن قول عدّي بن زيد :

قَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مُحْرِمًا قَتَوْلِي لَمْ يُمْتَعِ بِكَفْنٍ

(١) انظر الخزانة ١/٥٠٣ - ٥٠٤ ، وشرح ديوان زهير ص ١١

أيُّ إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائي ، فقال الرشيد : يا أصمعي ،
ما تطاق في الشعر .

٥٢٠ - وأنشد :

وَإِنَّا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى وَجْهِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمِّ

هو لأبي حية النسيري (١) .

٥٢١ - وأنشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ وَمِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ تَحَالَهَا تَخْتَفِي عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

تقدّم شرحه في شواهد حيث من قصيدة زهير (٢) .

٥٢٢ - وأنشد :

وَيَنْمَى لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ (٣)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ، أوثلها (٤) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمَّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ
وَأَصْبَحَ طَاوَعًا عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الصَّبْرُ

(١) انظر الشاهد رقم ٤٩٩ ص ٧٢١ .

(٢) سبق ص ٣٨٦ ، وانظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ وص ٣٨٩
وسياتي برقم شاهد ٥٢٧ ص ٧٤٣

(٣) ديوان عمر ص ٢٩٩ وفيه : (فمن قال ...) .

(٤) الديوان ٢٩٨ - ٣٠١

أَخِيرًا وَقَدْ رَاعَهُ لِأَنْحُ
عَلَى أَنْ تُحْيِيَ ابْنَةَ الْمَالِكِيِّ
يَهِيمُ النَّهَارُ وَيَدْتُو لَه
وَيَنْمَى لَهَا حُبًّا عِنْدَنَا
مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَغْلُهُ يُنْزَجِرُ^(١)
كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرِ
جَنَاتُ الظَّلَامِ بَلِيلِ سَهْرِ
فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ

(١) في الديوان : (أحين .. يزدجر) .

سؤاله من

٥٢٣ - وأنشد :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ (١)

هو من قصيدة لسُوَيْد بن أبي كاهل اليشكريؓ ، أولها :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعُ
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَلَّ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعُ
رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَيْرًا مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ وَإِذَا مُكِّنَ مِنْ لَحْمِي رَتَعُ

ففضلها الأصمعي ، وقال : كانت العرب تقدّمها وتعدّها من الحكم (٢) . ثم قال : وسويد شاعر مخضرم ، ومنهم من سماه غَطِيْفًا (٣) عاش في الجاهلية دهرًا

(١) الخزانة ٥٤٦/٢ وشعراء الجاهلية ٤٢٦ - ٤٣٤ والشعراء ٣٨٥ ،

والإصابة ١٧٣/٣ ، والمفضليات ١٩٨

(٢) هذه القصيدة من أغلى الشعر وأنفسه ، وهي المفضلية رقم ٤٠ ،

وقد فضلها الأصمعي وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعدّها

من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها (اليتيمة) لما اشتملت عليه

من الأمثال . وقال الجمحي : له شعر كثير ، ولكن برزت هذه على

شعره ، وقد تمثل الحجاج بأبيات منها .

(٣) في الشعراء ٣٨٤ قال : هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر .

وعمر في الإسلام حتى أدرك الحجاج .

٥٢٤ - وأنشد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ يَا نَانَا

تقديم شرحه في شواهد الباء (١) .

٥٢٥ - وأنشد :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذَا حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بُوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مُمْطُورٍ (٢)

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وبعده :

وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نَصِرَتْ عَلَى الْعَدُوِّ وَرِزْقُ غَيْرِ مُمْطُورٍ

قال الزمخشري : جعل إني من الأسماء نكرة موصوفا لمطور ، وإياك خطاب ليزيد . وحلكت : أي الإبل ، نزلت بأرحلنا عندك . أراد إني إذا خططت رحالي إليك كرجل كان واديه محلا ممطرا . والباء في بواديه متصل بمطور ، وليس في البيت ما يعود إلى إياك ، ونظيره :

فَأِنِّي وَجَرُوءَةٌ لَا تَزُودُ وَلَا تُعَارُ

أخبر عن جروة ولم يخبر عن نفسه . ويقدر في مثل هذا ما يعود إلى الإسم الآخر ، كأنه قال : كأنسان مطر بخيرك وجودك ، انتهى .

٥٢٦ - وأنشد :

وَنَعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ (٣)

(١) انظر الشاهد رقم ١٥٣ ص ٢٢٧

(٢) ديوانه ٢٦٣

(٣) الخزائن ١١٥/٤

وقبله :

وَكَيْفَ أَرْتَهَبُ أُمْرًا أَوْ أَرَاعُ لَهُ
وَقَدْ زَكَاتُ إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ
وَنِعْمَ مَزْكَاً مَنْ صَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

وقد زكات : بزاي معجمة وهمز ، لجأت • ومزكاً : مفعل منه • وبشر : أخو عبد الملك ، ولّي أمرأ لأخيه ، وكان سمحا جواداً ممدحاً ، ومات سنة خمس وسبعين للهجرة ، وعمره نيف وأربعون سنة • وهو أوّل أمير مات بالبصرة •

٥٢٧ - وأنشد :

يَا شَاةَ مَنْ قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

تقدّم شرحه ضمن قصيدة عنترة^(١) • قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من ، وقال : أراد يا شاة قنص • وأنكر ذلك سيوييه وجميع أهل البصرة ، وأوّلوها بأنها في البيت موصوفة بالمصدر ، وهو قنص • كما يقول : رجل كرم ، في معنى • أو على حذف المضاف ، أي ذي قنص ، أي شاة إنسان ذي قنص • أو جعله نفس القنص مبالغة • ورواه البصريون : (يَا شَاةَ مَا قَنَصَ) فتعارضت الروايتان ، وبقي الأصل مع البصريين •

٥٢٨ - وأنشد :

آلُ الزُّبَيْرِ سِنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَامَتْ
ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا^(٢)

قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من • ويرويّه البصريون : (مَا عَدَدَا) •

(١) انظر ص ٤٨١ و ٤٨٣ •

(٢) الخزّانة ٥٤٨/٢ ، ولم يذكر قائله • وفي حاشية الأمير ١٩/٢ :

(قوله : الزبير ، هو ابن صفيّة عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وحوارية ، أول من سل سيفاً في سبيل الله ، ابن أخي خديجة) •

شواهد مرهبا

٥٢٩ - وأنشد :

وَمَهَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ حَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

تقدم شرحه في شواهد حيث ضمن معلقة زهير بن أبي سلمى (١) .

٥٣٠ - وأنشد :

قَدْ أُوْبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ مَهَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَسْمُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة ساعدة بن جوية (٢) .

٥٣١ - وأنشد :

لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

تقدم شرحه في شواهد الفاء ضمن أبيات من معلقة امرئ القيس (٣) .

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ و ٣٨٩ ، والشاهد رقم ٥١٩ ص ٧٣٨

(٢) ص ١٥٧ ، وانظر الشاهد رقم ٦٠ ص ١٥٦ و ص ١٥٨ و ١٥٩ وقد سبق بلفظ : (فهي صاوية) وفسر السيوطي : (الصاوية) بالياسة ، وفي أشعار الهذليين (طاوية) وانظر هـ ٢ ص ١٥٩ .

(٣) الشاهد رقم ٢٥٥ ص ٤٦٣ وانظر الشاهد رقم ٣ ص ٢٠ و ص ٩٢ و ٩١ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٢ والحماصة ٤/٢٤٠ .

وَأِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ نَفْسَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعًا^(١)

قال القالي في أماليه^(٢) : قرأت على أبي بكر بن دريد لحاتم بن عبد الله :

أَكْفُ يَدَيَّ عَنْ أَنْ يَنْالَ التَّيَاسُهَا أَكْفُ صِحَابِي حِينَ حَاجَتْنَا مَعًا^(٣)
 أَيْدِي هُضِيمِ الْكُشْحِ مُضْطَمِرِ الْحِشَا مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمِّ أَنْ أَتْضَلَّعَا
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدَيَّ مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
 وَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعًا

كذا أورده القالي ، فلا شاهد فيه . وأورده صاحب الحماسة بلفظ المصنف^(٤) .
 قوله : (أكف يدي) أي أقبضها إذا جلسنا على الطعام إيثاراً لهم وخوفاً أن يفني
 الزاد . وقوله : (أبيت هضيم الكشح) يدل على كفه عن الأكل إيثاراً للأكل على
 نفسه . وقوله : (وحاجتنا معا) أي كلنا جائع ، فحاجتنا إلى الطعام كحاجة صاحبه .
 وحاجتنا : مبتدأ . ومعا : نصب على الحال ، وهو سد مسد الخبر . وحين : نصب
 على الظرف ، وعامله أكف . وأقرع : خال من الطعام . وأجمع : مجرور تأكيد
 للدم . قال التبريزي : وهو أحوج الى التأكيد من قوله : (منتهى) لأنه متناول
 للجنس والعموم ، وما يفيد في الجنس أولى .

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَه أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَه

- (١) في المغني : (.. تعط بطنك) .
 (٢) ٣١٨/٢ .
 (٣) في الأمالي : (حاجاتنا) .
 (٤) ٢٤٠/٤

تقدّم شرحه في شواهد الباء (١) .

٥٣٤ - وانشد :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ جِهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ^(٢)

لم يسم قائله ، وبعده :

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوَشَاةِ فَقَلِّمًا يُجَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ إِفْسَادِ ذِي عَهْدٍ^(٣)

قوله : (جهاراً) : بكسر الجيم ، أي عياناً • والود : المحبة • والوشاة : بضم الواو ، جمع واش ، كقضاة وقاض ، من وشى يشي وشاية إذا نمّ عليه وسعى به وأصله استخراج الحديث باللفظ والسؤال • والبيت استشهاد به على أعمال الثاني من المتنازعين ، وهو : يرضيك في صاحب فاعلا ، وإضمار المفعول في الأول ضرورة • والقياس أن لا يضمر بل يحذف •

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠
(٢) ابن عقيل ١٩٢/١ برواية : (احفظ للعهد)
(٣) في ابن عقيل : (غير هجران ذي ود) .

توالتد مع

٥٣٥ - وانشد :

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا نَا مَعَا^(١)

هو من أبيات الحماسة ، وأولها^(٢) :

إِنْ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتَرْمِي كِنَانِي تُصِبُ جَائِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِي
 قَتْلُ لِبْنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَيِّهِمْ مُنُوا بِهَرِيَتِ الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ
 أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا نَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْضُوءَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ
 وَلَا تَبْعُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا ذَمِيمَةٌ ذِكْرُ الْغَبِّ لِلْمُتَعَقَّبِ

قال التبريزي : يقال ان هذا الشعر لجندل بن عمرو . والجائحات : الجانحات .
 وضرب الكنانة مثلا ، يقول : إذا تعرض لمن يليني فقد تعرض لي ، وأكون
 بمنزلة من ترمي كنانته ، وهي عليه لا يؤمن أن يصيبه ما يطيش من النبل . وقوله :
 (لم تقضب) أي لم تقطع . وتبعوها : أي الحرب . وذميمة : أي لما يحصل فيها
 من القتل وتعقت الأمر وتعيبه وعبه .

٥٣٦ - وانشد :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعًا وَنَزَامِي مَعَا

(١) الحماسة ٢٩٨/١ (بني حزن) .

(٢) ٢٩٧/١ - ٢٩٩

قال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قال : حدثنا السكري ، حدثنا العمري قال : أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في قريش ناشئان : رجل ، من بني مخزوم ، ورجل ، من بني جُمَح ، فبلغا في الورداد ما لم يبلُغ بالغ ، حتى إذا كان رمُويَ أحدهما فكأن قد رميًّا جمعا ، ثم دخلت وحشة بينهما عن غير شيء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي ، استيقظ المخزومي ففكر ما الذي سَجَرَ بينهما ، وكان المخزومي يقال له محمد ، والجمحي يحيى ، فنزل من سطحه وخرج حتى دخل عليه بابه ، فاستنزه فنزل إليه ، فقال : ما جاء بك هذه الساعة ؟ فقال : جئتك لهذا الذي حدثَ بيننا ما أصله ؟ وما هو ؟ فقال : والله ما أعرف أصلا له ! فبكيا حتى كادا يَصْبِحان ، ثم عاد كل واحد إلى منزله ، فأصبح المخزومي ، فقال^(٢) :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدِ	نَزِمِي جَمِيعاً وَنُرَامِي مَعَا
يَسْرُئِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَهُ	وَإِنْ أَسْتَنَا بِالْأَذَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرِقِي	لَا حَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَى وَشَاءَ طَبَنَ يَبْنِنَا	فَكَادَ حَبْلُ الوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا
فَلَمْ يَضُنْ يَحْيَى عَلَى وَصْلِهِ	وَلَمْ أَقُلْ خَانَ وَلَا ضَيْعَا

٥٣٧ - وانشد :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متم بن نويرة^(٣) .

-
- (١) ذيل الامالي ١٥
(٢) هذا الشعر لطبع بن اياس في يحيى بن زياد الحارثي وقد وهم القالي في نسبته الى الرجل المخزومي وهو في الاغاني ٣٠٨/١٣ (الدار)، والكامل ١٢٥٣
(٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ ص ٥٦٥ .

٥٣٨ - وانشد :

وَأَفْتَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا

تقديم شرحه في شواهد إذ ، ضمن قصيدة الخنساء (١) .

(١) انظر ص ٢٥٠ والشاهد رقم ١٢٢ ص ٢٤٩ و ٢٥٢

بوالهد منى

٥٣٩ - وأنشد :

مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

تقديم شرحه (١) .

٥٤٠ - وأنشد :

أَخِيلُ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلُ

هو لساعدة (٢) .

-
- (١) انظر الشاهد رقم ٢٥١ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ .
(٢) لساعدة بن جويته ، وهو في ديوان الهذليين ٢٠٩/٢ وعجزه :
إذا يفتر من توماضه حلجا .
وهو في اللسان (صلح) و (ومض) .

تأهل متذومذ

٥٤١ - وأنشد :

وَرَبِعٌ عَفَتِ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

تقديم شرحه في شواهد (حتى) ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٥٤٢ - وأنشد :

أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ (٢)

هذا من قصيدة ابن أبي سلمى ، يمدح بها هرم بن سنان ، وأوثلها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ	أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا	بَعْدِي سَوَافِي المَوْرِ وَالْفَطْرِ
قَفْرًا يَمْنَدَفَعِ النِّحَايَتِ مِنْ	صَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ
دَعَا وَوَعَدَ القَوْلَ فِي هَرَمٍ	خَيْرِ البُدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضْرِ
تَاللَّهِ قَدْ عَامَتِ سَرَاةُ بَنِي	ذُبْيَانَ عَامَ الحَبْسِ وَالْأَصْرِ

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٣ ص ٣٧٤ و ٣٧٥

(٢) ديوان زهير ٨٦ والخزانة ١٢٦/٤ .

أَنْ نَعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَادِ إِذَا
 وَلِنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
 حَامِي الذَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ آلِ
 حَدِيبٍ عَلَى المَوَالِي الضَّعِيفِ إِذَا
 وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي آلِ
 وَيَقِيكَ مَا وَقَى الأَكْرَامَ مِنْ
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
 مُتَصَرِّفٍ لِلْحَمْدِ مُعْتَرِفِ
 جَلَدٍ يُحِثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا
 فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدُ
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَهُّ إِلَى
 وَرَدِ عَرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ
 يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرُّجَالِ فَمَا
 وَالسُّتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَمَا
 أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا
 لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ

حَبَّ السَّعِيرِ وَسَائِبِيءِ الحُمْرِ
 دُعِيَتْ نَزَالٍ وَوَلَجٍ فِي الذُّعْرِ
 جَلِيَّ أَمِينٍ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ
 نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
 لَأَوَاءِ غَيْرِ مُلَعَّنِ القَدْرِ
 حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ عَدْرِ
 صَافِي الحَلِيقَةِ طَيِّبِ الحُبْرِ
 لِلنَّائِبَاتِ يَرَاخُ لِلذَّكْرِ
 كَرَهُ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الأَمْرِ
 ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ نَمًّا لَا يَفْرِي
 أَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرِ
 دِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ عُثْرِ
 تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
 يَلْمَقَاكَ دُونَ الحَئِيرِ مِنْ سِتْرِ
 سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالدَّكْرِ
 كُنْتَ المُنُورَ لَيْلَةَ البَدْرِ

القثثة : بضم القاف وتشديد النون ، أعلى الجبل • والحجر : بكسر الحاء وسكون الجيم ، قال أبو عمرو : ولا أعرف إلا حجر ثمود ، ولا أدري هل هو ذلك أم لا ؟ وحجر اليمامة : غير ذلك ، مفتوح • وأقوين : خلين • وحجج : جمع حجة^(١) • وسواقي : بالمهمله ، جمع ساقية ، من سفت الرياح تسفى • والمثور : بضم الميم وآخره راء ، التراب • والقطر : المطر • والمندفع : حيث يندفع الماء • والنحائت : بنون وحاء مهملة ، آبار^(٢) في موضع معروف يقال لها النحائت ، وليس كل آبار تسمى النحائت • وضقوى : بالضاد المعجمة ، وسكون الفاء ، موضع بأرض غطفان • والضال : بالمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري • قوله : (دع ذا) خطاب لنفسه • قال المفضل : جرت عادة الشعراء أن يقدموا قبل المدح تشبيهاً ووصف إبل ونحو ذلك ، فكان زهير هم^(٣) بذلك ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به واصرف قولك الى مدح هرم • والبداءة : أهل البادية • والحضر : بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد ، أهل الحاضرة^(٤) • والحبس والأصر ، بمعنى^(٥) • ومعترك الجياد : مزدحمهم^(٦) • وسابيء الخمر : بالهمزة ، مشتريها^(٧) • ولحج^(٨) : من اللجاجة • والذعر : بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة ، الخوف والفرع^(٩) • والجلبي : بضم الجيم وتشديد اللام ، العظمى^(١٠) • و (أمين مغيب الصدر) : أي لا يضر إلا

(١) ويروى : (من حجج ومن دهر) كما في الديوان ورواية أبي عمرو : (من حجج ومن شهر) وأبي عبيدة : (مذ حجج ومذ شهر) .

(٢) وفي الديوان : (خير الكهول) .

(٣) رواية الديوان :

تالله ذا قسماً لقد علمت .. ذبيان) .

(٤) رواية الديوان : (معترك الجياع) ، ويروى أيضا :

(إذا حب القطار) .

(٥) وبعد هذا البيت كما في الديوان :

ولنعم مأوى القوم قد علموا

وقد ورد البيت في الاصل :

دعيت نزال ولج الخمر في الذعر

ويروى البيت أيضا بلفظ :

ولانت أشجع من أسامة إذا دعيت ...

وروى أبو عمرو بعده هذا البيت :

ولنعم كافي من كفيت ومن تحمل له يحمل على ظهر

(٧) في شرح الديوان : (قال الأصمعي : الجلى : الخصلة العظمى ،

والجمع جلل . وقال غيره : الجلي : جماعة العشرة ، ويقال :

هي البلية النازلة العظيمة)

الخير • وحَدَّب : بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ، مشفق • والضعيف : يروى بدله (الضَّرِيك) أي المحتاج • ومرهق النيران : تَغشى نيرانه ، ويدنى منها • واللواء : الشدة • وغير متلعَّن القدر : بمعنى لا يسب قدره لأنه يطعم • والأكارم : الكرام • والحبوب : بضم المهمله ، الإثم • ومتصرف الحمد : يتصرف في كل خير يحمد عليه • ومعترف للنائبات : صابر لها • ويراح للذكر : يستخف لأن يفعل شيئاً يذكر به • و (جلد يحث على الجميع) : على التألف والاجتماع • والظنون الذي ليس يوثق بما عنده • وجوامع الأمر : الذي يجمع الناس عليه • فرى وتفرى ، بالفاء ، من الفرى ، وهو القطع • وخلقت : أي قدرت • وأجر : جمع جرو • والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد • وغثر : بضم المعجمة وسكون المثناة ، جمع اغثر ، وهو الأغبر • وأحدان : جمع واحد ، وأصله وحدان ، أبدل الواو همزة ، والنجدات : جمع نجدة ، وهي الشدة • في البيان للجاحظ^(١) : قال المهدي لرجل من بني عبد الرحمن بن سَمْرَةَ : أنشدني قصيدة زهير التي أولها :

لَمَنْ الدِّيَارُ بَقْنَةُ الحِجْرِ

فأنشده ، فقال المهدي : ذهب من يقول مثل هذا ! فقال السَّمْرِيُّ : وذهب والله من يقال فيه مثل هذا ؟
وفي الدلائل لأبي نعيم : كان عمر بن الخطاب كثيراً ما ينشد قول زهير :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ المُنَوَّرَ لَيْلَةَ البَدْرِ^(٢)

ويقول : كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم •
تنبيه :

قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : زعم بعض النقلة أن هذا البيت ليس لزهير ، لأنه لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له : (الحجر) بالألف واللام ، وإنما هو

(١) ٢٠٢/٢ - ٢٠٣

(٢) في الديوان : (كنت المنير لليلة) .

حجر ، وهي قصبة اليمامة ، اسم علم لا تدخله الألف واللام ، إلا ان يقول قائل إن زهيراً إنما أراد بقنة حجر ، ثم زاد الألف واللام ، وهو يريد سقوطها على حدّ قوله :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِو كَانَتْ صَاحِبِي

وقال البطليوسي : الأبيات الثلاثة التي في أوّل هذه القصيدة لم يصح أنها لزهير . وقد روى أن هرون الرشيد قال للمفضل بن محمد : كيف بدأ زهير بقوله :

دَعْ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ

ولم يتقدم قبل ذلك شيء ينصرف عنه . فقال المفضل : قد جرت عادة الشعراء بأن يقدموا قبل المديح نسيباً ، ووصف إبل وركوب فلوات ، ونحو ذلك . فكان زهيراً همّ بذلك ، ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به مما جرت به العادة ، واصرف قولك إلى مدح هرم ، فهو أولى من صرف إليه القول ونظم ، وأحق من بدئ بذكره الكلام وختم ، فاستحسن الرشيد قوله . وكان حماد الراوية حاضراً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس هذا أوّل الشعر ، ولكن قبله :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ

وذكر الأبيات الثلاثة . فالتفت الرشيد الى المفضل وقال : ألم تقل إن (دع ذا . . .) ، أوّل الشعر ، فقال : ما سمعت بهذه الزيادة إلا يومي ، ويوشك أن تكون مصنوعة . فقال الرشيد لحماد : أصدقني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا زدت فيه هذه الأبيات . فقال الرشيد : من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد . وقال وكيع في الغرر : حدثني الحارث بن محمد ، حدثني أبو الحسن المدائني قال : دخلت بنت زهير بن أبي سلمى على عائشة ، وعندها بنت هرّم بن سنان ، فسألت بنت زهير ، فقالت بنت هرّم : من أنت ؟ قالت : أنا بنت زهير ، قالت : أو ما أعطى أبي أباك ما أغناكم ؟ قالت : إن أباك أعطى أبي ما فنى ، وإن أبي أعطى أباك ما بقي . وأنشدت بنت زهير :

وَأِنَّكَ إِنِّ أَعْطَيْتَنِي مِمَّنَ الْغَنَى
حَمَدْتُ الَّذِي أَعْطَيْتُ مِنْ مِمَّنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنَمَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
فَإِنَّ الَّذِي أَعْطَيْكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

٥٤٣ - وانشد :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ^(١)

وتمامه :

فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

هو للفردق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقبله :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ
وَإِذَا الرَّجَالُ جَسَّاءُ طَامِنَ جَسَّاءَهَا
ثِقَّةَ لَهُ بِجِهَامَةِ الْأَوْثَارِ
مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ
فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
يُذْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي
لِللُّطْنِ يَوْمَ تُجَاوِلِ وَغَوَارِ

ويروى :

يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي
فِي ظِلِّ مُغْتَبِطِ الْغُبَارِ مُسَارِ

الخضع : جيع خضوع ، وهو الاستحذاء والانقياد . وجسَّاء : أي نهضن وارتفعن ، يقال جسَّأت نفسه ، أي نهضت للخروج ، ارتفعت . وطامن جسَّاءها : أي سكَّنه

(١) ديوان الفردق ٣٧٨ .

وقرّره • والإزار : المنزر • وسما : ارتفع • والكتائب : الجيوش • والتجاول : الجولان في القتال والخوض في حومته • والفوار : المغاورة • والخواقق : الرايات ، جمع خاققة • ومغتبط الغبار : يعني موضعاً لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ذلك حتى أثاره ذلك الممدوح • يقال من ذلك : اغتبط الأرض ، إذا حفرت منها موضعاً لم يحفر فيها قبل ذلك • والمثار : المهيج المجرى • وقوله : فأدرك خمسة الأشبار ، قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : يقال للرجل الكامل الذي قد بلغ الغاية في الفضائل : أدرك خمسة الأشبار ، وهو مثل • وسما : علا • وأدرك : نال ، فكأنه يقول : مازال كاملاً فاضلاً مذ عقدت يده إزاره ، يعني بإزاره مجده وفخره • وخسة الأشبار : مفعول على هذا بأدرك ، وكأنهم إنما قالوا للكامل : أدرك خمسة الأشبار عندهم ، تخيلوا فيه الخير والشر • وقال الأعمش : هذا باطل لا يعرف ، وإنما أراد الشاعر : أنه مذ ترعرع وانتهى مدة خمسة أشبار ، وهي ثلثا قامة الرجل ، توسم فيه الخير وتبينت فيه النجابة والفضل ، ولذلك قال :

مُدَّ عَقَدَتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ . . . فَسَمَا

لأن الطفل الصغير جداً لا يأتزر ولا يحسن عقد إزاره إن حاوله • ومعنى سما : نما جسمه واشتد • وقد قيل : أراد بقوله خمسة الأشبار ، طول السيف ، لأنه منتهى طوله في الأكثر • وقال البطليوسي : معنى سما : ارتفع وشب • ومعنى فأدرك خمسة الأشبار : ارتفع وتجاوز حدّ الصبي ، لأن الفلاسفة زعموا أن المولود إذا ولد لتسام مدة الحمل ، ولم تعتره آفة في الرحم ، فإنه يكون مدة ثمانية أشبار ، من شبر نفسه ، فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقى إلى غاية الكمال • وزعم قوم إنه أراد الخيزرانة التي كانت الخلفاء يجسونها بأيديهم • وخبر ما زال قوله (يدني) كدائب ، انتهى • وفي شرح شواهد الإيضاح لابن يسعون : والإزار هنا قيل على حقيقته ، أي لم يزل مذ بلغ من السنّ والقدر إلى احسان عقد الإزار أمير كتائب • ويعمل عوامل وقواضب ، وقيل : كني بعقد الإزار عن شدة لما يحتوي عليه من اكتساب المجد • قال ابن يسعون : والأول أصح • وخسة الأشبار نصب بأدرك ،

أي بلغ قدر خمسة الأشبار المعلومة ، لنتهى خدّ الصغار • ومن كلام بعض الخلفاء :
أيما غلام بلغ خمسة أشبار فاهتمته قبيلته • وقال ابن دريد : غلام خماسي قد أيفع •
قال ابن يسعون : ويجوز نصبه نصب الظرف ، لقوله فسما : أي فعلا مقدار خمسة
الأشبار ، وقيل : يعني بخمسة الأشبار ، السيف ، لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة
بالكمال • وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل
والشجاعة والوفاء ، وكانت معروفة عندهم هذا العدد • وعلى هذين القولين لا يكون
خمسة إلا مفعولا به لأدرك ، وعلى السيف لا بد من تقدير ذي ، أي بلغ أعمال ذي
خمسة الأشبار ، ويجوز نصب خمسة نعتا لإزاره أو بدلا منه أو عطف بيان ، انتهى •
وزعم كثير أن معنى البيت : لم يزل منذ نشأ مهيبا فائزا بالمعالي حتى مات فأقبر في
لحد هو خمسة أشبار • وهو بعيد من الخمسة المقصودة •
والبيت استشهد به المصنف هنا على إيلاء مذ الجملة الفعلية • واستشهد في
التوضيح بعجزه على إنه إذا أضيف العدد الى ما فيه أل جرّد المضاف منها ، خلافا
لما أجازه الكوفيون من قولهم الخمسة الأشبار والثلاثة الأبواب •

٥٤٤ - وانشد :

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى (١) •

(١) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٢٤٥ وص ٥٧٧ الشاهد
رقم ٢٦٨ وص ٧٠٤ •

حرف النون

٥٤٥ - وانشد :

أَقَاتِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا^(١)

قال السكري : قاله رجل من هذيل ، وقبلة :

أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَاتِلُنَّ أَعْجَلُوا الشُّهُودَا
فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا كَالَّذِ تَزْبِي صَائِدًا فَاصْطِيدَا

يقول : أ رأيت ان ولدت هذه المرأة ولدا هذه صفته ، فيقال لها : أقيمي البينة إنك لم تأت به من غيره • والأملود : الأملس •

وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا

أي لجوده • وتزبى : بالزاي ، حفر زبية ، انتهى • وقد وقع في شواهد العيني نسبة هذا الرجز لرؤبة • ورأيت أصله : أ رأيت • والأملود : بضم الهمزة ، الناعم • والمرجل ، بالجيم ، المزين • من رجلت شعره إذا سرحته • وقيل بالحاء المهملة ، وهو برد يصور عليه الرجال • وقوله : أقاتلن : كذا أورده المصنف وغيره ، وهو بضم اللام ، خطاب لجماعة ، كما يؤخذ من كلام العيني • وقد أورده السكري بلفظ

(١) الخزانة ٥٧٤/٤

(إما يكون كما تراه) فلا شاهد فيه على دخول نون التوكيد في اسم الفاعل • وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو عثمان عن النوري عن أبي عبيدة قال : أتى رجل من العرب أمة له ، فلما حبلت جردها ، فأنشأت تقول :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرِ الشُّهُودَا فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا
كَاللَّذِّ تُزَيِّ صَائِدَا فَاصْطِيدَا

٥٤٦ - وانشد :

فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن رجز عبد الله بن رواحة (١) •

٥٤٧ - وانشد :

فَأَحْرَبِهِ بِطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا (٢)

صدره :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صَرِيمَةً

قال المصنف: اختلف الناس في إنشاد هذا البيت في موضعين، في (غضبي) وفي (أحريا) بالمشناة التحتية ، فقيل : غضبي بالباء الموحدة ، وفي أحريا • وعليه صاحب الصحاح • قال في باب الباء الموحدة : غضبي اسم مائة من الإبل ، وهي معرفة

(١) انظر ص ٢٨٧ ، والشاهد ١٣٣ ص ٢٨٦
(٢) ابن عقيل ٤٣/٢ ، وفيه : (من طول ...) •

لا تنوّن ولا يدخلها أل ، وأنشد البيت • ثم قال : أراد النون الخفيفة فوقف •
وقيل : غضيا بالمشاة التحتية • وأحربا ، بالموحدة ، وعليه صاحب المحكم وابن
السكيت في اصلاحه • وقال ابن السيرافي في شرحه : أراد ربّ إنسان كان ماله قليلا
بعد ان كان كثيرا فأحربه ، تعجب • كما تقول : أكرم به ، يريد ما أحراه أن يطول
فقره • وقوله : واحربا ، تعجب ، من قولهم حرب الرجل ، إذا ذهب ماله وإذا قلّ •
قال المصنف : وعلى هذا فلا تأكيدولا نون ، وضعت البيت من أيدينا^(١) • ثم قال : لم
يذكر في الصحاح حرب بالكسر إلا بمعنى اشتد غضبه • وأما حرب بمعنى أخذ
فبالفتح ، وقد حرب ماله أي سلبه ، انتهى • وصريمة : تصغير صرمة ، بكسر
الصاد المهملة وسكون الراء ، قطعة من الإبل نحو الثلاثين ، صغرها للتقليل ويقال :
فلان حرى أن يفعل كذا ، أي جدير ولائق •

٥٤٨ - وأنشد :

دامنٌ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتِيًّا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا

قال العيني في شواهد الكبرى : لم أقف على إسم قائله • وسعدك : بالكسر ،
خطاب لمحبوته • والمتيم : من تيمه الحب إذا عبده بالتشديد • والصبابة : المحبة
والعشق • والجائح : من جنح إذا مال • وجواب (لو) دل عليه الجملة قبلها ، وهي
دعائية • والبيت أورده المصنف شاهداً لدخول نون التوكيد في الماضي شذوذاً
وقال : إن الذي سهله كونه بمعنى الأمر ، وفيه شاهدان على إيلاء لا ضمير الجر ،
وثالث على حذف نون يكن لاجتماع شروطه •

٥٤٩ - وأنشد :

لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ

تقدم شرحه في شواهد لم^(٢) •

(١) كذا .. ؟

(٢) انظر الشاهد رقم ٤٣٢ ص ٦٧٤ •

وَمِنْ عَضَّةٍ مَا يَنْبِتُنْ شَكِيرُهَا

قال ابن يعيش : الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها : واستشهد بالبيت (١) .

(١) و صدر البيت :

إذا مات منهم سيد سرق ابنه

وقائل البيت مجهول . وهو في سيويه ١٥٣/٢ ، والخزانة ٢٣٤/١
والعضة : شجرة . وفي حاشية الأمير ٢٣/٢ : فان دخلت أن على
(ما) كان التأكيد قريبا من الوجوب ، وان دخلت عليها رب كان
التأكيد قليلا ، كقوله :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

ومن القليل أيضا التوكيد بعد (لا) النافية .

ويروى المصراع :

في عضه ما ينبت العود

والبيت يضرب مثلا في مشابهة الرجل اباه .

سواهم التوبن

٥٥١ - وانشد :

وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ^(١)

هذا من قصيدة طويلة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا . قال ابن سلام في طبقات الشعراء^(٢) : حدثني أبو الغراف : إن الراعي كان يسئل عن جرير والفرزدق ، فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما . فلقية جرير فاستعذره من نفسه ، وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال : أنا كنت أولى بعونك ، إني لأمدحكم ، وإنه ليهجوكم ، قال : أجل ، ولست ، لمساء بك بعائد . ثم بلغ جريرا أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقية بالبصرة وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك فرزعت أتك غير داخل بيني وبين يحيى^(٣) ، قال : والراعي يعتذر إليه ، إذ أقبل ابنه جندل ، وكان فيه خطل " وعجب " ، فقال لأبيه : لأراك تعتذر الى ابن الاماء ، نعم ، والله لنفضلن عليك ، ولنروين هجاءك ، ولنهجوئك من تلقاء أنفسنا . وضرب مقلمة^(٤) وقال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلْبٍ
أَرَادَ حِيَاضَ دَجَلَةَ ثُمَّ هَابَا

- (١) ديوان جرير ٦٤ ، والخزانة ٣٤/١ ، وابن عقيل ٢٣/١ وطبقات الشعراء ٣٧٤ ، والنقائض ٤٣٢ .
- (٢) ص ٣٧٣ ، وانظر الاغاني ١٧١/٢٠ (يولاق) .
- (٣) كذا بالاصل وصحتها : (ابن عمي) كما في طبقات الشعراء .
- (٤) كذا بالاصل ، وصحتها : (وضرب وجه بغلته) كما في الطبقات .

فانصرف جرير مغضبا • وكان جرير يومئذ بالبصرة نازلا على امرأة من بني
كَلَيْب ، فبات في عَيْتَةِ لها ، وهي في سَفَلِ دارها ، فقالت المرأة : فبات نيلته
لا ينام ، يتردد في البيت ، حتى ظننت أنه قد عرض له (جِئِّي ، أو سنح له بلاء) (١)
حتى فتح له :

أَقْلَى اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي ، إِنْ أَصَبْتُ ، لَقَدْ أَصَابَا

(حتى قال) (٢) :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

ثم أصبح في المربد فقال : يا بني تميم ، قَيِّدُوا : أي اكتبوا ، فلم يجب الراعي
ولم يهجه جرير بغيرها •

فقال بعض رواة قيس وعلماهم : كان الراعي فحل مضر ، فضغمه الليث ، يعني
جريرا ، وبعد البيت الأول :

أَجْدُكَ لَا تَذَكُرُ عَهْدَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا أَنْتَظَرُوا الْإِيَابَا

أَقْلَى : أمر من الإقلال ، ومن القلة • واللّوم : بالفتح ، العذل • وعاذل :
منادى مرخم عاذلة • ولقد أصابا : مقول القول • وأجدك : أي يجد منك هذا ،
فنصبه على نزع الباء ، قاله الأصمعي • وقال أبو عمرو : معناه مالك أجد منك ،
ونصبه على المصدر • قال ثعلب : ما أتاك من الشعر من قولك أجدك فهو بكسر
الجيم • وإذا قال بالواو ، وجدك فهو بفتحها • وقال الجوهري : أجدك وأوجدك
بمعنى ، ولا يتكلم به إلا مضافا • والإياب ، بكسر الهمزة ، الرجوع • والبيت
شاهد لدخول توين الترنم في الفعل والإسم المعرف باللام •

(١) مزيدة ، وانظر الخبر بالاغاني ٣٠/٨ - ٣١ و ١٦٩/٢٠ وطبقات
الشعراء ٣٧٤

(٢) مزيدة .

(٣) في الطبقات : (عليك بنو تميم) .

٥٥٢ - وانشد :

لَمَّا تَزُنْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينُ

تقدم شرحه في شواهد قد (١) .

٥٥٣ - وانشد :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ نَحَاوِي الْمُنْحَرِقِ (٢)

هو أول أرجوزة لرؤبة ، وبعده :

مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ يُكَلُّ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقِ

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةِ الْوَهَقِ

[فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقِ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ]

ومنها :

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَلْقِ تَكَادُ أَيْدِيْنِ تَهْوِي فِي الزَّهَقِ

يُحْسِنُ شَاماً أَوْ رِقَاعٍ مِنْ بِنَقِ

الواو في (وقاتم) واورب (٣) . وقد أعاده المصنف في حرف الواو شاهداً لذلك . والقاتم : بالقاف والمثناة الفوقية المعبر . والقتام الغبار ، وهو صفة لمحذوف

-
- (١) انظر الشاهد رقم ٢٧٦ ص ٤٩٠
(٥) الخزانة ٣٨/١ ، وارجيز العرب ٢٢ ، والشعراء ٥ ، ودبوان رؤبتي
مجموع اشعار العرب ١٠٤/٣ - ١٠٨ والعقد ٥/٥ والمحاسن
والمساويء ٢٥٥/١ و ٢٥٦ .
(٣) وهي عاطفة لاجارة .

أي ورب بلد قاتم • قال ابن السكيت يقال أسود قاتم وقاتم (١) • والأعماق :
بالمهمل ، جمع عسق بضم العين وفتحها ، ما بعد من أطراف المفاوز ، مستعار من
عمق البئر • والخاوي : بمعجمة ، الخالي • والمخترق : بضم الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح المثناة والراء ، المرث لأن المار يخترقه • والأعلام : جمع علكم ،
بفتحتين ، وهي الجبال وكل ما يهتدى به ، يريد ان أعلامه يشبه بعضها بعضاً ، فلا
يحصل الاهتداء بها للسالكين • والخفق : الاضطراب ، وهو في الأصل بسكون
الفاء ، وإنما حرك للضرورة ، يريد أنه يلسع فيه السراب ويضطرب • ووفد الريح :
أولها ، مثل وفد القوم • وهذا تمثيل • وإذا اتسع الموضع فسرت فيه الريح وإذا
ضاق اشتدت • قال ابن يسعون : استعار الكلام للريح وإن لم تكن ذات روح ،
لأن المعنى عملها وفتح • قال : ويروى (يئكل وفدا) بضم الياء ونصب وفد ،
كالضمير لقاتم • وبفتح الياء ورفع وفد ، وفيه على هذا حذف ، أي فيه ، لأن جملة
يكل صفة لقاتم • وقوله : (من حيث انخرق) أي من أي جهة أتت الريح لا تصل
من قطع هذه المفازة الى ما قلت • وقوله : (تنشطه) جناب رب ، أي تناولته
بحسن الصد في السير وسرعة تقليب يديها ، والهاء ضمير قاتم • والمغلاة (من
النوق) (٢) : التي تبعد الخطو في السير • والوهق : المباراة في السير • والتوليع :
ألوان شتى • والبهق : بياض يخرج في عنق الإنسان وصدرة • قال أبو عبيدة :
قلت لرؤية : إن أردت بقولك : كأنه كأن الخطوط ، فقل : كأنها ، أو كأن السواد
والبلق ، فقل كأنهما • فقال : أردت كأن ذلك • وقد أورد المصنف هذا البيت مع
هذه الحكاية في آخر الكتاب الثامن • والشام : التي تكون في الجسد ، جمع شامة •
والرقاع : رقعة • والبسق : بكسر الموحدة وفتح النون ، جمع بنيقة ، وهي
دخاريص القميص • ولواحق الأقرب : أي ضوامر البطون ، يقال : لحق لحوقاً
إذا ضمير • والأقرب : جمع قترب ، بضم القاف والراء وموحدة ، وهو من الشاقلة
الى مراق البطن • ولواحق : خبر مقدم • والمثق : بفتح الميم ، الطول • وقد

(١) وفي الخزانة : (قال الأصمعي في شرح ديوان رؤبة : القتمة ، الغبرة
إلى الحمرة ، والقتمة مصدر الأتم • وقال ابن السكيت في كتاب
القلب والابدال : يقال أسود قاتم وقاتم ، بالميم والنون ، وفعله من
بابي ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي رب بلد قاتم) .
(٢) مزيدة •

استشهد النحاة به على زيادة الكاف ، فإن تقديره فيها المقق • وتهوى : تسقط ، من باب ضرب يضرب • والزَهَقَ : بفتح الزاي والهاء ، التقديم •

٥٥٤ - وأنشد :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْحُدْرَ حِذْرَ عُنَيْزَةٍ^(١)

هو من معلقة امرىء القيس ، وتماه :

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ
فَمَثَلِكِ حُبِّي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ فَأَهْلَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُخَوِّلِ

الخدر : كل ما ستر من قبة أو هودج أو ستر أو بيت • والويلات : التعسات ، دعاء عليه ، إنما هو مثل قولهم : قاتله الله ما أشعره • ومرجلي : أي مصيري راجلة إذا عقرت بعيري • والغبيط : مركب من مراكب النساء ، ويقال لها قبة الهودج • والجنا : ما يصيبه الجاني من الثمار ، قال تعالى : (وجنا الجنتين دان) شبه به ما يصيبه من حديثها وملاعبتها • ويقال : الجني ، شور العسل • والمعلل : الذي يتناول مرة بعد أخرى ، وهو الشرب الثاني • والشاهد في قوله : (عنيزة) حيث نونه للضرورة ، وهو بضم العين المهملة وفتح النون وتحتية ساكنة وزاي ، اسم امرأة •

٥٥٥ - وأنشد :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرَءَ عَلِيَّهَا^(٢)

(١) ديوانه ١١ ، وانظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١

و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ •

(٢) الخزانة ٢٩٤/١ ، وابن عقيل ٨٢/٢ ، وامالي ابن الشجري ٣٠٧/١

وسيبويه ٣١٣/١ ، وابن سلام ٥٤١

هو للأحوص من قصيدة أولها :

لَأَنَّ نَادَى هَدَيْلًا ، يَوْمَ فَلَجٍ
ظَلَلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرٌّ سِلْكٍ
كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أُمَّ حَفْصِ
صَرِيْعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ
وَأَنِّي مِنْ بِلَادِكِ أُمَّ حَفْصِ ؛
سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرُ عَلَيْهِا ،
فَإِنْ يَكُنِ التَّكَاحُ أَحْلَى شَيْئًا (١)
فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْوٍ
فَلَا غَفَرَ الْإِلَهُ لِمُنْكَحِهَا

مَعَ الْإِشْرَاقِ ، فِي فَنَنِ حَمَامٍ
هُوَ نَسَقًا وَأَسْمَهُ النَّظَامُ
وَحَبْلٌ وَصَالِحًا تَخْلُقُ رِمَامُ
تَمُوتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ
سَقَى بِلْدًا تَحُلُّ بِهِ الْغَمَامُ !
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ
فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطْرًا حَرَامُ
وَالْأَيْعَلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ
ذُنُوبُهُمْ وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا (٢)

هديل : بفتح الهاء ، الذكر من الحمام . يقال : إنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح . قالوا : فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه . وهو مفعول والفاعل حمام . وفكّج : بفتح الفاء وسكون اللام ، موضع بين البصرة والضرية . وفنن : بفتح نين ، الفصن . وهي سقط من الضعف . ونسق : أي منظم . وأسلمه : خذله . وأم حفص : أخت زوجة الأحوص . والخلق بفتح نين ، والرمام : بالكسر ، البالي المتقطع . والصريع : المصروع . والمدامة : الخمر . ومطر : سلف الأحوص ، وكان من أقبح الناس صورة . وقوله : (يا مطر) يروى بالرفع والنصب (٣) . وقوله : (فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطْرٌ) برفع مطر ونصبه وجره . فالرفع على أنه فاعل

- (١) اصلحنا (شيء) وانظر الطبقات ، وفيه (مطرٌ) بالرفع .
(٢) بعد هذا البيت ، أثبت البيتان الأول والثاني ، وقد حذفتهما لتكرارهما .
(٣) انظر الخزانة ٢٩٤/١

المصدر ، وهو نكاحها ، والمصدر أضيف الى المفعول ، والنصب على انه مفعوله
وهو مضاف الى الفاعل . والجرث على أنه مضاف اليه . ووقع الفصل بين المتضامين
بضمير الفاعل أو المفعول . وقد أوردته المصنف في التوضيح شاهداً لذلك . قوله :
(وإِلاَّ يَعْلُ) فيه حذف فعل الشرط ، أي وان لم تطلقها . وقد أوردته المصنف
شاهداً لذلك . ومفرق الرأس : ما يتفرق الشعر في مقدمه . والحسّام : بضم الحاء ،
السيف القاطع .

فائدة :

الأحوص اسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن عصمة الأنصاري
الأوسي ، يكنى أبا عاصم . قال أبو عثمان : شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية
من أهل المدينة . قال الآمدي^(١) : وهو القائل :

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

وكان أحوص العينين . والحوص : ضيق في مؤخر العين . ذكره الجمحي في
الطبقة السادسة من الإسلاميين^(٢) . وعاصم جدّه الصحابي حمي الدبّر^(٣) .
وأخرج ابن عساكر عن ابن الأعرابي : أن الأحوص كان له جارية تسمى بشرة ،
وكان شديد الإعجاب بها ، وهي أيضا تحبه ، قدم بها دمشق فمرض بها وحضرته
انوفاة ، فبكت ، فقال الأحوص :

مَا لِجَدِيدِ الْمَوْتِ يَا بَشْرُ لَذَّةٍ وَكُلِّ جَدِيدٍ تَسْتَلِدُ طَرَانِفُهُ

(١) المؤلف والمختلف ٤٧ والبيت في الشعراء ٥٠٣ ، برواية : (خفي

اللثام . . .)

(٢) ص ٥٢٩

(٣) الدبر - بفتح الدار رسكون الباء - : النحل والزنابير . وسمي عاصم :

(حمي الدبر) لأن النحل حمته من المشركين أن يمثلوا به بعد

قتله . وانظر الاصابة ٣/٤ وابن هشام ٦٣٩ ، والأغاني ٢٢٤/٤

(الدار) .

ثم مات من يومه ، فجزعت عليه بشرة ولم تزل تبكي عليه وتندبه إلى أن شهقت شهقة فماتت فدفت إلى جنبه • قلت : ونظير هذه الحكاية ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن أبي عصام المزني عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد ، فأدركناه يسوق طعائن ، فقلنا له : أسلم ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرناه فإذا هو لا يعرفه • قال : أفأريتم إن لم تفعل ما أتم صانعون ؟ قلنا : نقتلك • قال : هل أتم منتظري حتى أدرك الطعائن ؟ قلنا : نعم • فأدرك الطعائن ، فقال : اسلمي حبيش ، قبل نفاذ العيش • فقالت الأخرى : اسلم عسرا وتسعا وترا ، وثمانيا تترى • ثم قال :

أَلَمْ يَكْ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقُ تَكَلَّفَ إِذْ لَاجَ الشَّرَى وَالْوَدَاقِ
أَنْتَنِي بِوَصْلِ قَبْلِ أَنْ يَشْحَطَ النَّوَى وَيَنَائِي الْأَسِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ

ثم رجع إلينا فقال : شأنكم ، فقد مناه ضربنا عنقه • فانهدت المرأة من هودجها فجاءت عليه ، فمازالت حتى ماتت •

وأخرج البيهقي أيضا عن ابن عباس مثله ، وفيه : فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما كان فيكم رجل رحيم ؟ وللقصة طريق ثالث من حديث أبي الدرداء أخرجه ابن اسحق والبيهقي^(١) فائدة :

لهم شاعر ثالث يقال له الأحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود ، ذكره الآمدي أيضا •

٥٥٦ - وانشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لِنَيْي

تقدم شرحه في حرف القاف^(٢) •

(١) يلاحظ ان هذا الخبر فيه اضطراب ، وغير مذكور فيه اسم الشخص

القتيل •

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٣ ص ٤٨٨ •

أُؤْسِلُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي

هو ليزيد بن مخزوم الحارثي . قال أبو محمد : ذكر الفرءاء هذا البيت على هذا النمط ليجمعه بابا من النحو ، والصواب :

وَعَابَ حَلَايِلِي وَبَقِيْتُ فَرْدًا أَمَاصِعُهُمْ وَنَهَضُكَ بِالْجَنَاحِ
فَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أَيَسْلُنِي بَنِي أَلْبَدءِ اللَّقَاحِ
فَيَقْتُلُنِي بَنُو خَيْرٍ بِذَهْلِ وَلِدْتُ أَكُونُ مِنْ قَتَلَى الرِّيَّاحِ

قوله : أماصعهم : بصاد وعين مهملتين ، أي أقاتلهم . واللقاح : بفتح اللام وتخفيف القاف ، يقال : حي لقاح للذين لا يدينون للملوك ، أو لم يصبهم في الجاهلية سباً . وبنو خير بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وراء ، بطن من كندة . وشراحي : أصله شراحيل ، اسم رجل لحقه الترخيم . وقوله : (وظني كل ظن) إما صلة أو جملة من مبتدأ وخبر معترضة ، أو الواو بمعنى مع ، وكل ظن تأكيد لظني .

حرف الهاء

(١)

توالده هل

٥٥٨ - وأنشد :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ - ثُمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ^(٢)

هو للكسيت بن معروف ، وتسامه :

أَمْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَلِكَ جِئَامُ

ويروى بدله :

أَوْ يَحُولَنَّ مِنْ دُونَ ذَلِكَ الرَّدَى

والجِئَامُ : بكسر الميملة ، الموت . والردى : الهلاك . وأم في البيت منقطعة لأنها مسبوقة بغير انهمزة . ويجوز أن تكون متصلة بمعنى أي الأمرين ، كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما . وآتينهم : بنون التأكيد الخفيفة . والبيت استشهاد به ابن أم قاسم على التأكيد اللفظي بتكرار هل مع الفصل بينهما بحرف ثم .

(١) هذا العنوان ليس بالأصل .

(٢) الهاشميات ١٣ .

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَائِمٍ^(١)

هو للفرزدق يهجو بها جريرا ، وقبله :

فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كَلْبٍ لِكَلْبَةٍ عَذَّتْكَ كَلْبٌ مِنْ بَحِيثِ الْمَطَاعِمِ
وَلَيْسَ كَلْبِي إِذَا جُنَّ لَيْلَةً إِذَا لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْأَثَانِ بِنَاعِمِ
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَائِمِ

اقولوي : ارتفع . وأقردت : بالقاف ، لصقت بالأرض وسكنت . ومعناه : يرميه بإتيان الأثان ، قال العيني : ولم يقف بعضهم على الايات قبله ، فصرفه الى معنى حسن ، لكنه ليس مراد الشاعر . وهو ان الجنازة تقول بلسان الحال اذا ارتفع عليها الميت ، والحال انها أقردت ، أي سكنت . ألاهل صاحب عيش لذيد يدوم في عيشه . وفي البيت شاهد على زيادة الباء في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي . وعلى ذلك أورده ابن مالك . وروى بلفظ :

أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بَدَائِمِ

وكذلك أورده ابن مالك في التوضيح مستشهدا به على زيادة الباء في خبر ليت .
٥٦٠ - وانشد :

وَإِنْ شِفَايَ عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ؟

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٢) .

٥٦١ - وانشد :

سَائِلُ فَوَارِسِ يَرْبُوعٍ بِشَدِّتَنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

(١) ديوانه ٨٦٣

(٢) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣

هو من قصيدة لزيد الخيل • ويروى : فهل •

٥٦٢ - وأنشد :

وَلَا لِلْعَالَمِينَ أَدْوَاءُ

• تقدم شرحه في شواهد اللام (١) •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٩٠ ص ٥٠٥ •

حرف الواو

٥٦٣ - وانشد :

فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ جِمَا بِهِ ^(١)

والبيت قال العيني : لم يسم قائله • وتمامه :

أَصْعَدَ فِي عُلوِّ الْهُوَى أَمْ تَصَوَّبَا

أصعد : أي ارتقى • أم تصوببا : أي أم نزل • والبيت استشهد به على تأكيد
عن الباء تأكيدا لفظيا لأنهما يستعملان في معنى واحد ، فيقال : سألت به وسألت عنه •

٥٦٤ - وانشد :

عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ

هو لابن ميادة وأوله :

أَمِنْ ظَلَلٍ يَمْدَفَعُ ذِي طَلَالٍ أَمْحَى جَدِيدَهُ قَدَمُ اللَّيَالِي

بَكَيْتُ وَمَا بُكَاءُ رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

قال الزمخشري : ذو طلال : وادٍ بأعلى السربة • أمحى : أبلى • المسلوب :

(١) الخزانة ٤/١٦٢ ، والبيت في المغني من شواهد هل .

الذي قوَّضت أخبثته وابتزت عمدته • والبالى الذي ذهب آثاره • ومسلوب وبال: بدل من ربعين • ويروى (وما بكا رجل نزع) أي منتزع وبال كالمسلوب •
٥٦٥ - وأنشد:

[إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَأَرْزِيَّةَ مِثْلُهَا فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ ^(١)]

قال المبرد في الكامل ^(٢): كان الحجاج رأى في منامه أن عَيْنَيْهِ قَلَعَتَا فَطَلَّقَ الهندين: هندتا بنت المهلب، وهندا بنت أسماء بن خارجة، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد، فقال: هذا والله تأويل رؤيائي، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، محمد ومحمد في يوم واحد:

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هُنَالِكِ

وقال: من يقول شعرا يسليني به؟ فقال الفرزدق:

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَأَرْزِيَّةَ مِثْلُهَا فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانَ قَدْ حَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهَا أَخَذَ الْحِمَامُ عَلَيْهَا بِالْمُرْصَدِ

فقال: لو زدتنى! فقال الفرزدق:

إِنِّي لَبَاكِ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ جَزَعًا وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلدِّينِ يُبْكِينِي
مَا سَدَّ مَيِّتٌ وَلَا حَيٌّ مَسَدُهُمَا إِلَّا الْخَلَائِفُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ ^(٣)

٥٦٦ - وأنشد:

وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا ^(٤)

هذا من قصيدة للراعي وصدده:

- (١) مزيدة . والشعر للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٩٠ .
(٢) ص ٤٤٩ .
(٣) في الكامل: (ما سد حي ولا ميئت) .
(٤) الخزانة ٧٣/٣ وشعر الراعي ١٥٦ ، والمعني ٩١/٣ .

وَهَرَّةٌ نِسْوَةٌ مِّنْ حَيٍّ صِدْقٍ

وقيل صدره :

إِذَا مَا الْغَايَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وبعده :

أَخْنَجَاهُنَّ بِذَاتِ غَسَلٍ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَمَهْدُنَ الْكُدُونَا^(١)

ومطلع القصيدة :

أَبَتْ آيَاتُ حَيٍّ أَنْ تَبِينَا لَنَا خَبْرًا وَأَبْكَيْنَ الْحَزِينَا^(٢)

الغائيات : جمع غائية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي . وبرزن : ظهرن .
وزججن : بزاي وجيمين ، يقال : زججت المرأة حاجبها دققته ، وطولته . والزجج :
دقة في الحاجبين وطول . والرجل أزج . وذات غسل : بكسر الغين المعجمة
وسكون السين المهملة ولام ، اسم موضع^(٣) . وقيل : إنه قرية بين اليمامة والساج^(٤) .
وسرارة اليوم : وسطه ، وسرارة كل شيء : وسطه . وكدون بالضم ، جمع كدون ،
وهو ما توطأ به المرأة مركبها من كساء ونحوه .

٥٦٧ - وأنشد :

وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

قال محمد بن سلام الجمحي^(٥) : هو لعدي بن زيد ، وأولها :

فَفَاجَأَهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ فُجُجًا عَلَى أَبْوَابِ حِصْنِ مُصَلِّتِينَا

(١) معجم ما استعجم ٩٩٨ والبلدان ٨٠٢/٣ و ٢٠٤/٤ واللسان (كدن)

(٢) ليس هذا البيت في شعر الراعي ، والقطعة فيه من ثلاث أبيات أولها :

وأظعانٍ طلبت بذات لوث يزيد رسيمها سرعاً ولينا

(٣) في البكري : موضع ديار بني أسد .

(٤) كذا ، ولعلها : (النجاج) .

(٥) الطبقات ٦٢ - ٦٣ .

فَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِوَاهِشِيهِ وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا

قال : وفي قافيته الإسناد . وقال المفضل : في روايته (كذبا مئينا) : فرارا من الاسناد ، والرواية هي الاولى . انتهى .

٥٦٨ - وانشد :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(١)

قال البطليوسي : لا أعلم قائله . قال : ونسبه قوم للأحوص ، وصدره :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

قال التدمري : وبعده :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْكَ فَأَخْبَرُونِي هُنَا مِنْ ذَاكَ يَكْرَهُهُ الْكِرَامُ
وَلَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ بِأَسُّ إِذَا هُوَ لَمْ يُخَالِطْهُ الْحَرَامُ

قال التدمري : ويروى بدله قوله :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ بَرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمْ السَّلَامُ^(٢)

أي ملاكم السلام . وذات عرق : موضع بالحجاز . والنخلة هنا : كناية عن المرأة ، كما كنى عنها الآخر بالسرحة وهي الشجرة في قوله :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ

(١) الخزانة ١٩٢/١ و ٣١٢

(٢) كذا ، وفي الخزانة ١٩٢/١ وامالي ثعلب ٢٣٩ :

الا يا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام

كَمَا النَّاسِ تَجْرُومُ عَلَيْهِ وَجَارِمِ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (١) .

٥٧٠ - وانشد :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَآخِزَ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَكَاءِ
فَقُلْتُ : الْبَكَاءُ أَشَقُّ إِذَا لَغِيْلِي

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة كثير (٢) .

٥٧١ - وانشد :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى
قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ (٣)

٥٧٢ - وانشد :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِيُوفَهُمْ
وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلْتُ

هو للفرزدق (٤) . قال المبرد في الكامل (٥) : هذا بيت طريف جداً عند أصحاب المعاني ، وتأويله لم يشموا : لم يغمدوا ، ولم تكثر القتلى ، أي لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى بها حين سلئت (٦) .

٥٧٣ - وانشد :

وَلِبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ

(١) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ - ٥٠١

(٢) انظر ٥٨١ ، وفي المعنى : (فاختر لها ..)

(٣) البيت لأبي اللحم التغلبي كما في الخزانة ٦١٣/٣

(٤) ديوانه ١٣٩

(٥) ص ٢٦٥

(٦) يريد أن الواو في قوله : (ولم تكثر القتلى) للحال ، فمعناه لم يغمدوها والقتلى بها لم تكثر ، وإنما يغمدونها بعد أن تكثر القتلى بها .

تقدم شرحه في شواهد لو (١) .

٥٧٤ - وانشد :

لَا تَنَّهُ عَن حُلَّتِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (٢)

المشهور أن هذا البيت لأبي الاسود الدؤلي ، وقد تقدمت القصيدة التي هو منها بتمامها في حرف اللام (٣) . وقد وقع في قصيدة للمتوكل بن عبد الله الليثي ، فعزاه بعضهم إليه . فأما أن يكون من توارد الخواطر ، أو سرقة منه ، فإنه متأخر عنه ، كان في عهد يزيد بن معاوية ، والقصيدة المذكورة أولها (٤) :

لِلغَايَاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومٌ
فِي بَطْنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمٌ (٥)

ومنها :

لَا تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْحِنَا
وَأَقِمِ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا
لَا تَنَّهُ عَن حُلَّتِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَعِيرُ نَفْسَهُ
وَمُعْتَبِرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ اقْتَصِدْ
قَدْ يَكْثُرُ النِّكْسُ الْمُقْصَرُ هَمَّهُ
إِنَّ السَّقِيَةَ مُعْنَفٌ مَشْتُومٌ
وَحَلِيفَةٌ إِنَّ الْكَرِيمَ يُوُومٌ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
وَالْمُحْصَنَاتُ فَمَا لِذَلِكَ حَرِيمٌ
إِنِّي أَمَامَكَ فِي الزَّمَانِ قَدِيمٌ
وَيَقُلُّ مَالُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

- (١) انظر الشاهد رقم ٤١١ ص ٦٥٣ .
- (٢) الخزانة ٦١٧/٣ ، وابن عقيل ١٢٦/٢ ، وحماسة البحري ١٧٣ ، والاغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .
- (٣) انظر الشاهد رقم ٣٤١ ص ٥٧٠ - ٥٧٢ .
- (٤) انظر الاغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .
- (٥) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة ، وماء لهذيل بعرفة .

تريك أمكينة إذا لم أرضها
حمال أضغان بين غشوم
ومنها :

تلقي الدني يذم من ينوي العلاء
جهداً ومثن قناته موصوم
فعل المنافق ظل يابن ذا النهي
في دينه ونفاقه معلوم

وقال شارح أبيات الايضاح : اختلف في هذا البيت اختلافا كثيرا ، فنسب لأبي الاسود الدؤلي . وقيل : هو لأبي جهينة المتوكل بن نهشل بن مسافع الليثي . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابن رواحة : إنه للطرّ ماح . وفي شواهد من للزمخشري : إنه لحسان . وقيل : للأخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البربري . وبه جزم الآمدي في المؤلف والمختلف . قال الشارح المذكور : والصحيح عندي كونه لأبي الأسود وللمتوكل . وقد رأيت في قصيدة كل منهما . قال الحاتمي : هذا البيت أشرف بيت في تجنب إتيان ما ينهى عنه . وقوله : (عار) خبر مبتدأ مقدر ، أي ذلك عار و (عليك) صفة عار . وعظيم : نعمت بعد نعمت ، والعامل في إذا إما متعلق الجار أو عظيم .

٥٧٥ - وانشد :

ووالله لولا تمره ما حببته^(١)

وتمامه :

وكان أذني من عبيد ومُشرق

وقبله :

أحب أبا مروان من أجل ماله
وأعلم أن الرفق بالمرء أرفق

(١) البيت في اللسان (حبيب) منسوب لعيلان بن شجاع .

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس : كذا أنشده الجوهري وغيره على الإقواء .
ورواه المبرد :

وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقٌ

بغير إقواء . وكل رواه أبو الحسن الاخفش . وقال : عياض ومشرق رجلان .
ومشرق بضم الميم وكسر الراء ، بزنة اسم الفاعل . وقال السخاوي : أنشده ابن
الأعرابي بلفظ : (وَأَقْسِمُ لَوْلَا غَيْرَهُ) .

٥٧٦ - وأنشد :

وَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمَهُ حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

قال ثعلب في أماليه (١) : زعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفا الأحمر أخبره
عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي (٢) وبعده :

أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ بِحَامِيٍّ ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بَحْرِي
أَنَاةً وَحَامًا وَأَنْتَظَارًا بَيْنَهُمْ غَدَاً فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِ (٣)
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَزَائِمِي وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ
وَأَنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَتْ الْقَطَا وَلَوْ تَنَبَّهَ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

(١) ص ١٧٣ ، وانظر المزهري ١٥٢/١ ، والتنبه للبكري ٢٤ ، وهو في
الشعراء ٧١٢ منسوب للأجدد الثقفي ، وفي حماسة البحري ١٠٤
الى عامر بن مجنون الجرمي ، وانظر أيضا الكامل ٢٣٥
(٢) ترجم له في المؤلف ١٢٠ ، وكتاب من نسب الى امه من الشعراء .
(٣) البيت والأبيات التي بعده في اللآلي ٧٥٠ منسوبة الى الحارث بن
وعلة ، وذكر الراجكوتي الخلاف الطويل في نسبتها .

ثم رأيت في المؤلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي نسبة ذلك الى وعلة بن الحارث الجرمي ، شاعر جاهلي .

٥٧٧ - وأنشد :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

هو من معلقة امرئ القيس ، وتقدم شرحه في شواهد اللام (١) .

٥٧٨ - وأنشد :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (٢) .

٥٧٩ - وأنشد :

... وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشْرُ

تقدم شرحه في شواهد إذ (٣) .

٥٨٠ - وأنشد :

شَرِبْتُ بِهَا وَالْدَيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْسٍ دَتَوْا فَتَصَوَّبُوا (٤)

هو للنابعة الجمدي ، وقبله :

وَمَوَالِي جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّمَا
يُرَى وَهُوَ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
وَصَهْبَاءَ لَا تُخْنِي الْقَذَى وَهِيَ دُونَهُ
تُصَفَّقُ فِي رَأْوُقِهَا ثُمَّ تُقَطَّبُ

(١) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٨٥٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٥٥٣ ص ٧٦٤ وشرح التبريزي ٣/١٨٧ .

(٣) انظر الشاهد رقم ١١٦ ص ٢٣٧ .

(٤) الخزانة ٣/٤٢١

شَرِبْتُ بِهَا وَالِدِيكَ يُدْعُو صَبَاحَهُ
وَيَبِضَاءُ مِثْلَ الرِّيمِ لَوْ شِئْتُ قَدْ صَبْتُ
تَجَنَّبْتُهَا إِنِّي امْرُؤٌ فِي شَيْبَتِي
وَخَرَقِي مَرُورَةً يُحَارِبُهَا الْقَطَا
قَطَعْتُ بِهِوَجَاءِ النَّجَاءِ كَأَنَّهَا
إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
إِلَيَّ وَفِيهَا لِلتَّخَاضِرِ مَلْعَبُ
وَتَلْعَابِي عَنْ رِيَّةِ الْجَارِ أَنْكَبُ
يُرَدِّدُ فِيهِ هَمَّهُ أَيْنَ يَذْهَبُ
مَهَاةٌ يُرَاعِيهَا بِحَرْبَةِ رَبِّبِ

قال الزمخشري : قوله : (لا تخفي القذى) أي لا تسره لصفائها ، وهي دونه .
يريد : أن القذى إذا حصل في أسفل الإناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه .
والخمر أقرب إلى الرائي من القذى ، وهي ما بين الرائي وبين القذى . يريد أنه يرى
ما وراءها . وتصفق : تدار من إناء إلى إناء . يدعو صباحه : أي في وقت صباحه .
وقال ابن الدهان ، في الغرّة : شذ . قوله : دنوا فتصوبوا ، لأنه أجرى بنو نعش
مجرى من يعقل ، وعزا البيت لجري .

٥٨١ - وأنشد :

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكَلَّمَهُمُ الْوَمَّ (١)

قال العيني : لم أقف على اسم قائله . وقوله : ألوم ، أفعل تفضيل من اللوم .
ويروى : فكلمهم يعذل . قلت : عزاه السخاوي في المفصل إلى أحيحة بن الجلاح
وأورده بلفظ : (قومي فكلمهم يعذل) . وقال ابن الدهان في الغرّة : يرويه
الفرّاء بالميم : ألوم . والبصري يرويه باللام يعذل .

٥٨٢ - وأنشد :

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى
وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَالِ الْوَيْلَ (٢)

(١) أمالي ابن الشجري ١١٦/١

(٢) أمالي ابن الشجري ١١٨/١

قال أبو الفرج في الأغاني^(١) : اخبرنا ابن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان عقيل علقمة^(٢) قد طرد بنيه ، ففترقوا عنه في البلاد وبقي وحده . ثم إن رجلاً من بني صرمة ، يقال له ، بجيل - وكان كثير المال والماشية - حطم بيوت ، عقيل بماشيته ، ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلا لقي شراً ، فطردت أمة له الماشية ، فضربها بجيل بعصا كانت معه فشجعها . فخرج إليه عقيل وحده - وقد هرم يومئذ وكبرت سنه - فزجره وضربه بجيل بعصاه واحتقره ، فجعل عقيل يصيح : يا علقمة^(٣) ، يا عمكس ، بأسماء أولاده مستغيثاً بهم ، فقال ارطاة بن سئيه :

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَالِ الْوَيْلِ
وَلَوْ كَانَ الْأَلَى غَابُوا شُهُوداً مَنَعْتَ فِنَاءَ بَيْتِكَ مِنْ بَجِيلِ

وبلغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام ، فأقبل الى أبيه حتى نزل إليه ، ثم عدا الى بجيل فضربه ضرباً مبرحاً ، وعقر عدةً من إبله وأوثقه ، وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ، ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام ولم يطعم له طعاماً ولم يشرب له شرباً .

قال ابن الشجري : قوله : أكل الضبُّ : معناه أكل الضب أولاده ، لأن الضباب تأكل أولادها إلا القليل ، فجعل تعديه على بنيه وظلمه لهم كأن الضب ولده مبالغة في وصفه بالبغي عليهم والظلم لهم .

٥٨٣ - وأنشد :

وَقَدْ أَسَامَاهُ مُبَعْدُ وَحَمِيمٌ^(٤)

- (١) ٢٦٩/١٢ (الدار) .
(٢) كذا بالأصل ، وصحتها : عقيل بن علفة كما في الاغانى وابن الشجري .
(٣) في الاغانى : (يا علقمة) .
(٤) ابن عقيل ١٦٩/١ وديوانه ١٩٦ وشرح شواهد العيني ٤٦١/٢ وانظر ص ٧٩٠ - ٧٩١ والشاهد رقم ٥٩٤ .

هو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير بن العوام ، وقبله :

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمُصْرَيْنِ خِزْيَا وَذِلَّةً^(١) قَتِيلٌ بِدَيْرِ الْجَائِلِيْقِ مُقِيمٌ
تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْمَاهُ مُبَعْدُ وَحَمِيمٌ

أراد بالمصرين : البصرة والكوفة • ودير الجائلية : بجيم ومثلثة مفتوحة
ولام مكسورة وتحتية وقاف ، موضع على شاطئ نهر دجلة بالعراق قتل به مصعب
سنة احدى وسبعين • وأسماه : خذلاه ولم ينصراه ، والمبعد : بفتح العين ،
الرجل الأجنبي • والحميم : الصاحب الذي يهتم بصاحبه •

٥٨٤ - وأنشد :

مِنْ حَوْثِنَا سَلَكُوا أَذْتُوْ فَأَنْظُرُ^(٢)

وقال ابن جنى في سر الصناعة : أنشدني أبو علي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفْتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ^(٣)
وَأَنِّي حَيْثَمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَوْثِنَا سَلَكُوا أَذْتُوْ فَأَنْظُرُ

يريد : فأنظر ، فاشبع ضمة الظاء ، فنشأت عنها واو ، انتهى •

٥٨٥ - وأنشد :

سُقِيَتْ الْعَيْثُ أَيَّتْهَا الْحِيَامُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة جرير^(٤) •

-
- (١) اصلحنا (حزنا) .
 - (٢) الخزانة ٥٨/١ وسر الصناعة ٣٠
 - (٣) الصور ، جمع أصور ، وهو المائل من الشوق من صار يصورصورا ،
بالتحريك ، مال .
 - (٤) انظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ وهو في المعنى بلفظ : (الخيامو) .

شواهد وا

٥٨٦ - وأنشد :

وا، بَأبي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

هو لبعض بني تميم وبعده :

أَوْ زَنْجِيلٌ وَهُوَ عِنْدِي أَطِيبُ

أي أفديك بأبي • والتعجب للإستحسان • وأنت : مبتدأ ، وبأبي : خبره
قدّم عليه • وفوك : مبتدأ ، والأشنب : صفته ، من الشنب ، بفتحين ، وهو حدة
في الأسنان • ويقال : برد وعدوبة ، وخبره كأنما الخ ••• وذر : بالمعجمة ، من ذررت
الحب ونحوه • والزرنب : نبت طيب الرائحة •

٥٨٧ - وأنشد :

وَأَهَا لِسَأْمِي مُمَّ وَأَهَا وَأَهَا

تقدم شرحه في شواهد إن المشددة المكسورة (١) •

٥٨٨ - وأنشد :

وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ (٢)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٧ و ص ١٢٧ - ١٢٩ .
(٢) البيان والتبيين ١/١٩٩ و ٣/٨٤ و عيون الاخبار ١/٢٤٢ والخزانة
٩٧/٣ ونسب قريش ٤٠٤

هو من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، في حديث وضعه أهل السنة :

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمْدٍ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهَتْرٍ
سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَا مَا لِي قَلِيلًا؟ قَدْ جِثْمَانِي بِنُكْرٍ
فَلَعَلِّي أَنْ يَكْثُرَ الْمَالُ عِنْدَ دِي وَيُعْرَى مِنَ الْمَغَارِمِ ظَهْرِي
وَتُرَى أَعْبُدُ قِنٌ وَإِمَاءَ وَمَنَاصِيفُ مِنْ حَوَادِمِ عَشْرِ
وَتَجْرُهُ الْأَذْيَالُ فِي نِعْمَةِ زَوْلٍ تَقُولَانِ : صَعَّ عَصَاكَ لِذَهْرِ
وَيُجَنَّبُ سِرَّ النَّجِيِّ وَلَكِنْ أَخَا الْمَالِ مُخْضَرُ كُلِّ سِرِّ

وفي الأغاني^(١) نسبة هذه الأبيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي من شعراء قريش ، قتل يوم بدر . وفي شرح أبيات الكتاب للزمخشري عن ابن الأعرابي نسبتها الى زيد بن عمرو بن نفيل^(٢) . قال : وي : كلمة تقال عند استعظام الشيء والتعجب منه . وكان : مخففة من كان . والنكر : المنكر . والمغارم : الديون . والمناصيف : الخدم ، واحدهم منصف وناصف . ونعمة ذول : حسنة .

٥٨٩ - وأنشد :

وَلَقَدْ شَقِي نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قَوْلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكَّ عَنَّتْ أَقْدِمِ

تقدم شرحه في شواهد في ضمن قصيدة عنتره^(٣) .

-
- (١) ٢٠٥/١٧ (الثقافة) ببعض الاختلاف .
(٢) كما في عيون الاخبار .
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ - ٤٨٤ .

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُتِمِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا (١)

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخرج في الأغاني عن عَوَانَةَ بن الحكم (٢) : أنَّهُ الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة : أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَغْزَلَ ؟ فقال بعضهم : قولٌ جميل :

يَمُوتُ الْهَوَى مَنِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي ذُو بُغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا

فقال الوليد : حسبك والله بهذا . وقيل هذا البيت وهو أول القصيدة :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحَا مِنْ غَيْهِ عِيدًا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَمَا أَمَلٌ وَلَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

وقال في موضع آخر من الأغاني (٣) : هذه القصيدة ليزيد بن الحكم . ومن الناس من ينسبها الى عمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ . ثم أخرج بسنده عن الحزامي ، قال (٤) : دعاني الحجاج فقال لي : أنشدني بعض شعرك ؟ وإنما أراد أن ينشده مديحا له ، فأنشده قصيدة يفخر بها ، ويقول :

وَأَيُّ الَّذِي سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَايَةً بَيْضَاءَ تَخْفُقُ كَالْعُقَابِ الطَّائِرِ

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضباً ، وخرج يزيد من غير أن يودعه ،

- (١) ديوانه ١٤٣ ، والأغاني ١ / ١١٤ و ٦ / ٣٢١ و ٣٢٨ و ١٢ / ٢٨٨ (الدار) .
 (٢) ١١٤ / ١ الدار .
 (٣) ٢٨٨ / ١٢ الدار .
 (٤) ٢٨٨ / ١٢ - ٢٨٨ (الدار) .

فقال الحجاج لحاجبه : ارتجع منه العهد ، فاذا رده فقل : أيهما خير لك : ما ورثك
أبوك أم هذا ؟ فردّ على الحاجب العهد وقال : قل له :

وَرِثْتُ جَدِّي مَجْدَهُ وَفَعَّالَهُ وَوَرِثْتُ جَدَّكَ خُرْبَةً بِالطَّائِفِ^(١)

وخرج مغضبا ، فلحق سليمان بن عبد الملك وقال هذه القصيدة يمدحه
وفيها يقول :

سُمِّيتَ بِاسْمِ امْرِئٍ أَشْبَهْتَ شِمَّتَهُ عَدْلًا وَفَضْلًا : سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَا

(١) في الاغاني : (.. اعترأ بالطائف) .

حرف الالف

٥٩١ - وانشد :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرَفِ^(١) تَخَطُّ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفِ^(٢)

تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفِ^(٣)

هو لأبي النجم .

٥٩٢ - وانشد :

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ أَلْفَا

تقدم شرحه في شواهد عند^(٤) .

٥٩٣ - وانشد :

وَقَدْ أَسَاءَهُ مُبَعْدُ وَحِيمٍ

-
- (١) الخزانة ٤٨/١ ، والموشح ١٧٧ ، وسيبويه ٣٤/٢
(٢) الخرف : صفة مشبهة من خرف الرجل خرفا - من باب تعب -
فسد عقله لكبره . وخط على الارض خطأ : أعلم علامة . وخط بيده
خطا : كتب .
(٣) في الخزانة : (على أن مقصود الشاعر : اللام والهمزة ، لاصورة (لا)
فيكون معناه انه تارة يمشي مستعينا فتخط رجلاه خطأ شبيها
بالالف ، وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطأ شبيها باللام . .) .
وكتب : يقال بالتخفيف والتثقيب ، والتثقيب هنا لتكثير الفعل .
(٤) هو من قصيدة الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠ ، وانظر ص ٣٣١ حرف
الباء المفردة ، ولم يشرح في شواهد عند ، ولم يورده ابن هشام
في (عند) .

تقدم شرحه في شواهد الواو (١) .

٥٩٤ - وانشد :

بَيْنَا تَعَانِقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوَّغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب (٢) .

٥٩٥ - وانشد :

يَا زَيْدًا لِأَمَلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغَنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ

الفاقة : الفقر . والهوان : الذل والصغار . واللام في لآمل مكسورة ، لأنه المستغاث من أجله . وحذف اللام من المستغاث ، وهو يزيد ، لأجل الالف في آخره .
ونيل : مفعول أمل .

٥٩٦ - وانشد :

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلَيْقَةِ

تمامه :

هَلْ تُذْهِبُ الْقُوبَاءَ الرِّيقَةَ

قال ابن السيرافي : عجب هذا الشاعر من تفل الناس على القوباء ، ورقيتها لتذهب . وقال : كيف يغلب الريق القوباء . قال : ومن روى القوباء بالرفع فقد أفسد المعنى . والفليقة : الداهية . وعلى ذلك استشهد بالبيت . وقال التبريزي : الفليقة : العجب والمنكر . والقوباء : نوع من البشر . والريقة : ريق الإنسان . قال : ورواية الرفع على القلب ، كقول الشاعر :

وَصَارَ الْحُمُرُ مِثْلَ تَرَابِهَا

(١) انظر الشاهد رقم ٥٨٤ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

(٢) انظر ص ٢٦٣ و ٢٦٥ ، وهو من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ ص ٢٦٢
وانظر الخزانة ١٨٣/٣

أي صار ترابها مثل الخمر • وقال البطليوسي : هذا البيت لأعرابي أصابته
قوباء ، فقيل له : اجعل عليها من ريقك وتعهدا بذلك فانها تذهب ؟ فتعجب من
ذلك واستغربه • أو يقال : إنه سمع قائلا يقول : ان الريقة لا تبرئها ، فأنكر ذلك
منه وتعجب منه • وقال التدمري : هو على جهة المفاعلة ، وكأن القوباء والريقة
يتغالبان ، وكل من غالب شيئا فقد غالبه ذلك الشيء • فكل واحد في المعنى فاعل
ومفعول •

٥٩٧ - وانشد :

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَعْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(١)

هو من ثلاثة أبيات لجريير يرثي بها عمر بن عبد العزيز ، وقبلة وهو الأول :

نَعَى النِّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَأَعْتَمَرَ

وبعده ، وهو الثالث :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

قال المبرد في الكامل : يجوز نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، يعني إنما
تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها ، فإذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها
ظهرت الكواكب اهـ ورأيت البيت في ديوان جرير بلفظ :

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ

وقال شارحه : أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليه الدهر والشهر ، فنجوم
والقمر منصوبان على الظرفية • والمراد بالنجوم الدهر والقمر الشهر • وقد حكاه
المبرد أيضا فقال (٢) : ويجوز أن يريد الظرف أي يبكي عليك مدة نجوم الليل

(١) انظر ديوانه ٣٠٤ والكامل ٦٥٢ ، وفيهما (فاصطبرت له) كما في

المغني
(٢) ص ٦٥٣

والقمر • قال : ويجوز أن يكون التقدير : تبكي عليك النجوم ، كقولك : أبكيت زيدا على فلان • قال : ويجوز أن يكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه ، والواو بمعنى مع ، وحملت بالبناء للمفعول ، وأمرأ مفعول ثان ، ويا عمرا : مندوب أصله يا عمراه ، فحذفت الهاء للقافية • والنشأة : بضم النون ، جمع ناع ، وهو الذي يأتي بخبر الموت • واضلعت به : من قولهم فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قوي عليه ، وهو مفعل من الضلعة •

٥٩٨ - وأنشد :

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

تقدم شرحه في حرف اللام ضمن قصيدة الاعشى^(١) .

٥٩٩ - وأنشد :

مِنْ ظَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنهَجَا^(٢)

هو للعجاج وصدره :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

وبعده :

أَمْسَى لَهَا فِي الرَّأْسِيَّاتِ مَدْرَجَا^(٣) وَأَتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنَاجَا
مَنَازِلُ هَيْجَنٍ مَنْ تَهَيَّجَا مِنْ آلِ لَيْلَى قَدْ عَفَوْنَ حِجَجَا
وَالشَّخْطُ قَطَاعُ رَجَاءٍ مَنْ رَجَا أَزْمَانَ أُبَدَتْ وَأَضْحَا مُفْلَجَا

(١) انظر ص ٥٧٧ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ ص ٥٧٥ .

(٢) اراجيز العرب ٧١

(٣) في اراجيز العرب : (أمسى لها في الراسيات ..)

أَعْرَبَ بَرَأَقًا وَظَرْفًا أَبْرَجًا وَجَبِيهَةً وَحَاجِبًا مُرَجَّبًا
 وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسْرَجًا وَكَفَلًا وَغَنًّا إِذَا تَرَجَّرَجَا
 ذَمِيمَةٌ هَالِكٌ مِنْ تَفْرَجَا هَائِلَةٌ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجَا
 كَأَنَّ نَحْيِي ذَاتَ شَعْبٍ سَمَحَجَا قَوْدَاءَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مُخْدَجَا

جاءَ بِأَثْرِي بِلِيَةِ مُجْحَجَا

أدلج : سار ليلاً • شغب : بمعجمتين وموحدة ، شدة النفس • سمحج :
 منظوية البطن • قوداء : طويلة العنق • مخدج : ناقص • الحوجيا : بالجيم وموحدة ،
 الغليظ من حمر الوحش ، يهمز ولا يهمز • حجج : مدد • ما : استفهام مبتدأ •
 وفاعل هاج : ضمير ما • وهاج : يتعدى ولا يتعدى ، يقول : هاج الحزن وهاجه
 التذكار • والمعنى : أن هيج الأحزان • والجملة خبر ما • والشجو : بشين معجمة
 وجيم ، الحزن • والطلل : ما شخص من آثار الدار ، والجمع أطلال وطلول •
 والأتحمي : بهمزة مفتوحة وتاء مثناة فوقية ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ، برد يمني ،
 تشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه • وأنهج الثوب : بالنون والجيم ،
 أخذ في البلى • والمدرج : الطريق • والنائجات : من نأجت الريح تنأج نئيجا
 تحركت • والواضح : الثغر الأبيض • والمفلج : المتفرق الأسنان • والأبرج : شديد
 بياض البياض وسواد السواد • وقال الأصمعي : الواسع • والمزجج بالأئمد :
 المطول به • والفاحم : بفاء ومهملة ، الشعر الأسود • والمرسن : الأنف • والمسرج :
 الحسن المليح • والوغث : هو المكان السهل الذي تغيب فيه الأقدام • وامرأة ووغثة :
 كثيرة اللحم • وترجرج : اضطرب •

٦٠٠ - وانشد :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ

تمامه :

الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

وأنشده الدهان في الغرة بلفظ :

مِنْ عَقْرِبَاتِ سُؤْلِ الْأَذْنَابِ

حرف الياء

٦٠١ - وأنشد :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالِ

هو للشماخ ، وبعده :

وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَأَوْجَالِ

وَقَبْلَ اخْتِلَافِ الْقَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبِ وَآخِرَ مَسْلُوبِ هَوَى بَيْنَ أَبْطَالِ

قال الزمخشري : المنادى محذوف . وسنجال : موضع بناحية اذربيجان ، أو اسم رجل كان من بني ليث بن عبد مناة أصيب باذربيجان ، وكان مع سعيد بن العاص ، أو مع الأشعث بن قيس الكندي . ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل ، وإنما أراد اسقياني قبل أن أقتل هذا الرجل . وأورده الزمخشري في المفصل بلفظ :

أَلَا يَا أَصِيحَابِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالِ

قال الاندلسي في شرحه : سنجال : بكسر السين المهملة ، قرية من قرى اذربيجان . قال القارى على المصنف : صحفت أصحابي بأصيحابي فقال : هذا كتصحيف أبي حاتم السجستاني قوله : ودعوتني وزعمت ، إلى وعزرتني وزعمت .

٦٠٢ - وأنشد :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ^(١)

(١) أمالي ابن الشجري ٢٩٢/١ ، وسيبويه ٣٢٠/١

هذا من آيات الكتاب • والشاهد في لعنة الله حيث حذف المنادي : أي يا قوم • قال : يحتفل أن يكون ثم منادي محذوف • والمراد : يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله على سمعان • والآخر : أن يكون لمجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطف لاستماع دعائه • ولعنة الله رفع على الابتداء • وعلى سمعان الخبر • ولو كانت اللعنة مناداة نصبها لأنها مضافة • قال سيويه : فيالغير اللعنة يشير الى أن المنادي محذوف وهو غير اللعنة • ويروى : و (الصالحون) و (الصالحين) مرفوعا ومخفوضا ، فالخفض أمره ظاهر وهو العطف على لفظ اسم الله • ومن رفع فعلى وجهين ، أحدهما : أن يكون محمولا على معنى اسم الله تعالى إذ كان فاعلا في المعنى والفاعل مرفوع ومثله ، قوله :

طَلَبَ الْمُغْضَبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

يرفع المظلوم على الصفة للمغضب على المعنى • والوجه الآخر : أن يكون معطوفا على المبتدأ الذي هو لعنة الله ، أي ولعنة الصالحين • ثم حذف المضاف وأعرب المضاف إليه بأعرابه على حد (واسئل القرية) وسمعان هذا قد روى بفتح السين وكسرها • والفتح أكثر ، وكلاهما قياس • فمن كسر كان كعمران وحطان • ومن فتح كان كقحطان ومروان ، انتهى كلام ابن يعيش • وقال ابن الحاجب في أماليه : من في قوله (من جار) للبيان متعلق بمحذوف ، وتقديره : على سمعان الحاصل بين الجيران ، أو حاصلا من الجيران •

الكتاب الثاني

٦٠٣ - وانشد :

فَبَيْنَا فَخْرٌ نَزَقَهُ أَتَانَا (١)

قال الزمخشري : هو لرجل من قيس عيلان ، وتماه :

مُعَلَّتِي وَفَضَّةٍ وَزَنَادٍ رَاعِي

قال : عطف (وزناد) (٢) على محل . وفضة : وهي خريطة تكون مع الرعاة للزاد ، وعلى ذلك استشهد به سيبويه . واستشهد به الزمخشري في المفصل على استعمال بينا بغير إذ . قال ابن يعيش : وهو الأفصح . وقال الأندلسي في شرح المفصل : هذا البيت لنصيَّب . وزناد : بالنصب حملا على المعنى . والوَفَضَّة : الجعبة التي يجعل فيها السهام ، وأراد بها في البيت شبه خريطة أو نحوها تكون مع الفقراء .

٦٠٤ - وانشد :

... أَهْيَ سَرَّتْ أُمَّ عَادَ لِي حُلْمٌ ؟

تقدم شرحه في شواهد أم .

(١) سيبويه ٨٧/١ (نطلبه) .

(٢) انظر ص ١٣٤ والشاهد رقم ٥٠ .

بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ^(١)

هو للفرزدق ، صدره :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ

العارض: السحاب • وأسر: من السرور • وذراعا الأسد: الكوكبان الدالان على المطر ، وكذا جبهة الأسد • والذراعان والجبهة من منازل القمر • والبيت استشهد به على حذف المضاف إليه وإبقاء الأول بحاله ، فكونه عطف عليه مضاف إلى مثل المحذوف •

٦٠٦ - وانشهد :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا ، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَيْمُ^(٢)

هو للفرزدق وبعده :

تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلَوْمِكُمْ وَتَقَرَّى بِهِ الضَّيْفَ اللَّقَاحُ الْعَوَائِمُ

وأسود العين: اسم جبل • وضمير ما أقام إليه ، يقول: لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب من مكانه أبدا • وغلط من ظنه اسم رجل • والأئم: جمع الأم ، بمعنى اللثيم ، مجردا عن معنى التفضيل • وقوله: وتقرى به الضيف قال القالي في أماليه: يعني ان أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى عصوا ، فإذا طرقتهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تحلب ، فنال حاجته • فكان لؤمكم قرى الأضياف والاشتغال بوصفه •

(١) ديوانه ٢١٥ ، سيبويه ٩٢/١ ، والخزانة ٣٦٩/١ و ٢٤٦/٢
 (٨) ليس البيت في ديوان الفرزدق ، وهو في الامالي ١٧١/١ واللالى ٤٣٠ والخزانة ٥٠٠/٣ ، والعيني ٥٧/٤ ، واللسان (عتم) •

٦٠٧ - وانشد :

أَلَا عَمَرَ وَتَى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ^(١)

تقدم شرحه في شواهد ألا .

٦٠٨ - وانشد :

زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ وَلكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

٦٠٩ - وانشد :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى^(٢)

هو لظرفة بن العبد من معلقته المشهورة ، وأولها^(٣) :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَّةٍ تَهْمِدُ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ^(٤)
وُقُوفًا بِهَا صَحِيحِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَدِّدُ

ومنها :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّدِ
وَلَسْتُ بِجَلَّالِ التَّلَاعِ بِخَافَةٍ وَلكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

(١) انظر ص ٢١٣ والشاهد رقم ١٠٠ .

(٢) شرح القصائد ١٩٢ وابن الشجري ٧٠/١ والخزانة ٥٨/١ وابن عقيل

١٢٨/٢

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ١٣٢ ، وجمهرة اشعار العرب ١٤٩

(٤) في شرح القصائد : (ظللت بها ...) وروى الاصمعي عجز البيت :

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومنها :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونِي
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
فَمَنْ سَبَقَ الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ (٢)
وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحِبًّا
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالذَّجْنُ مُعْجَبٌ
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدَدِ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي (١)
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي
كَمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالمَاءِ تُزْبِدِ
كَسِيدِ الْغَضَا نَبَيْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
بِيَهْكَنَةِ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمَعْمَدِ (٣)

ومنها :

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكِرَامَ وَيَضْطَنِي
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

ومنها :

وَوَظَلُّ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُتَهِنِّ

ومنها :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
حَشَّاشُ كُرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٤)

ومنها :

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَنِّبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

(١) في شرح القصائد :

الإلهذا اللامي أشهد الوعى وأن احضر اللذات هل انت مخلدي

(٢) في شرح القصائد : (فمنهن سبق ..)

(٣) في شرح القصائد : (تحت الخباء ..)

(٤) في شرح القصائد (الجعد) .

ومنها وهو آخرها :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(١)
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
أَرَى الْمَوْتَ إِعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ

خَوْلة : امرأة من كلب . والبرقة : بضم الباء ، رابية فيها رمل وطين ، أو طين وحجارة يختلطان . والجمع : برق . وثهمد : بالثلثة ، موضع . والبيت الثاني توارد فيه مع امرئ القيس في بيت من معلقته فانه قال فيها^(٢) :

وَقُوفًا بِهَا صَخِي عَلِيٍّ مَطِيهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكَ أَسَىٰ وَتَجَمَّلَ

وكان أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين ينكر المواردة ، حتى وارد غيره في قوله :

سَفَرْنَ بُدُورًا وَأَنْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمَسَنَّ غُصُونًا وَالْتَفَتْنَ جَاذِرًا

فاعترف بها . قال المتنبي : الشعر ميدان ، والشعراء فرسان ، فربما اتفق توارد الخواطر ، كما قد يقع الحافر على الحافر . ونصب : (وقوفا) على المصدر ، أو الحال على أنه جمع واقف . وتجكد : تصبّر . قوله : (ولست بحلال التلّاع) أي لست أحل بحيث يخفى مكاني خشية السؤال ، بل أنزل المكان الظاهر . ومتى يسألني القوم أعظمهم . وحكلاء : بالمهملة والتشديد ، فَعَمَّالٌ ، من حل يحل بالضم ، إذا نزل . وروى : (بحلال) بالميم ، من قولهم : مكان محلال ، إذ كان يحلّ به الناس كثيرا . وضبطه بعضهم (بجلال) بالجيم ، أي لست ممن يستره التلّاع

(١) هذا البيت في الشعراء ١٤٦ ونسبه ابن قتيبة لغير طرفة ، وهو

في اللسان ٣١٢/٢ غير منسوب .

(٢) ديوان امرئ القيس ص ٩ وشرح القصائد ٢٣

مخافة الضيف • والتَّلَاع : بكسر التاء ، جمع تَلعة ، وهي مجرى الماء من الأودية الى الرياض ، أو مسایل الماء من الجبل الى الأودية (١) • والرُفد : العطية • وقيل المعونة • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب الخامس • واستشهد به ابن مالك على جزم متى الشرطية فعلين • وبنو غبراء : الفقراء • والغبراء : الأرض ، نسبهم الى التراب لأنهم يجلسون عليه • وقيل : الغبراء السنة المجذبة • والطَّرَاف : بكسر المهملة وراء ، بيت من آدم ، ولا يكون ذلك الا للملوك والاغنياء وهم أهله • ومعنى البيت : أنه يعرفه الفقراء لأنه يرفدهم ، والاغنياء والملوك لأنه يجالسهم وينادهم • وقيل : أراد بيني غبراء الأضياف • وقال المبرد : اللصوص • وقال غيره : أراد بهم أهل الأرض لأن الغبراء من أسماء الأرض • وقد استشهد النحاة بهذا البيت على دخول هاء التثنية على اسم الاشارة المقرون بالكاف المجرّد من اللام • و (أهلٌ) مرفوع بالعطف على فاعل ينكروني ، للفصل بينهما • والزاجري : اللأثمي • وقوله : (أحضر) أي عن أن احضر ، حذف الجار ثم أن • وقوله :

فَذَرْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أي أبادر قبل حلولها بالتمتع في مالي بلذات نفسي ، وإتفاق ما ملكت يدي • وقوله : (فلولا ثلاث) أي خصال من عيشة الفتى ، أي لذته • وجدك : قسم ، و (لم أحفل) لم أبال متى قام عؤودي ، أي في المأثم والنوح عليه • (فمنهن) أي من الخصال سبقت العاذلات بشرية ، أي أغدو على شرب الخمر قبل أن تلمني اللأثمات • وكميت : من أسماء الخمر • وتُعَلّ بالماء : تصب وتمزج • وتزبد : يصير على رأسها كالزبد ، وهي الفقاعات • وكروى : أي عطفي • والمضاف : المستغيث • وقيل : الذي أضافته النجوم ونزلت به • والمُحْتَب : الذي في قوائمه وضلوعه انحناء وعوج • والسيد : الذئب • والغضا : شجر • ويقال : ذئب الغضا أخبث الذئاب • ونبهته : هيجهته • والمتورّد : المتقدم على قرنه • وقيل : الذي يرد الماء ، وهو صفة لسيد • و (تقصير يوم الدّاجن) أي المطر ، أي اقصره باللهو •

(١) وروى الاصمعي : (ولست بولاج التلاع) وروى الطوسي : (ولست بحلال التلاع بيته) •

والبهكئة : التامة الخلق الحديثة السن • ويقال : البيضاء ، تقدم تفسيره • والمعتمد : المرفوع بالعماد • وهذه تمام الخصال الثلاث • يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أي وقت جاءني الموت ، وهي شرب الخمر والحرب والتمتع بالنساء • قوله : يعتام : يعين مهملة ، أي ينتقي ويختار • وعقيلة كل شيء : كريمته وخياره • ويقال للمرأة الخيرة العفيفة : هي عقيلة قومها • والفاحش : السيء الخلق • والمتشدد : المتمسك • والمضاضة : ألم المصيبة • والضرب : الخفيف اللحم^(١) • والمتوقد : الزكي الخفيف الروح • والخشكاش : الخفيف غير البليد ، وأراد خفة الرجولية والصرامة ، لا خفة العجلة والطيش • وإنما قال : كرأس الحية ، لأنها فيما يقال شديدة التيقظ • وقيل : الضرب : الصلب الخشن الثابت في الأمور • ويقال : كل خشاش في الكلام مكسور الأخشاش ، الطير • وانعيني : انديني • والجيب : القميص • وقد أوردت الفقهاء هذا البيت ممثلين به للنوح الذي يعذب عليه الميت لإيصاله به • وتبع : بمعنى تشتر • والبتات : بموحدة ومثناتين ، الزاد والمتاع • وقوله : (ستبدي لك الأيام ••• البيت) هو من الأبيات التي اشتهرت وصارت مثلاً شائعاً^(٢) • وأخرج أحمد في مسنده بسند صحيح عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراب الخبر تمثل بيت طرفة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال^(٣) : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من الأشعار :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ أَمْ تَزُودِ

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغني أن عائشة سألت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر ؟ فقالت : لا ، إلا البيت طرفة :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَامِلاً
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

(١) وكذا (الجمد) كما في رواية شرح القوائد العشر ص ٢١٢

(٢) انظر ص ٢٦٨ ، ٢٧١

(٣) انظر مجمع الشعراء ٦ والشعراء ١٤١

فجعل يقول : ويأتيك بالأخبار من لم تزود . فقال أبو بكر : ليس هكذا ،
قال : إني لست بشاعر ، ولا ينبغي لي .

فائدة :

طَرْفَةٌ هو ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة ، أحد شعراء الجاهلية . وخاله المتلمس الشاعر ، تقدمت قصتهما مع عمرو بن
هند التي قتل فيها طرفة في ترجمة المتلمس في شواهد إذا^(١) . قال ابن دريد في
الوشاح : اسم طرفة ، عمرو^(٢) ، وإنما سمي طرفة لقوله :

لَا تَعْجَلَا بِأَبْكَاءِ الْيَوْمِ مَطْرِفًا وَلَا أَمِيرِكُمْ بِالْدارِ إِذْ وَقَفَا^(٣)

وقال في باب الكنى : منه كنية طرفة أبو عمرو ، فإن ثبت اتحد اسمه وكنيته^(٤) .
قتل وهو ابن عشرين سنة ، ولذلك قيل له ابن عشرين . ورأيت له ترجمة في كتاب
(فضل الشبان وتقديهم على ذوي الأسنان) وهو كتاب ذكر مؤلفه في خطبته انه ألفه
للخليفة جعفر المقتدر ، لأنه تولى الخلافة وسنه ثلاث عشرة سنة ، ولم يل الخلافة
قبله أصغر سنا منه ، نقل فيه عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من
الشعراء تمجل في حداثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدثاً ، وشهر في سنوات ،
وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة . ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى عليه .
وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيصة ؟ قيل : كلاهما ، قال :
أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيصة فطرفة .

وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول : سَتَّبِدِي لك الأيام . . .
البيت . وقال بعضهم : اتفقت العرب على أن أشعر الشعراء في الجاهلية طرفة

(١) ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) معجم الشعراء ٥

(٣) الزهر ٢/٤١١ والقباب الشعراء ٣٢١ ، وقيل ان البيت الذي لقب به
طرفة هو :

(٤) إذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشدد
في كنى الشعراء ٢٨٨ ان كنيته (أبو اسحاق) .

وبعد الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم . وقال القالي في أماليه (١) : حدثنا أبو بكر الأنباري ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي ، يعني عقيل بن بلال سمعت أبي ، يعني بلال بن جرير ، يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تحددني عن الشعراء ؟ قلت : بكى ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين ، يعني طرفة . قال : فما تقول في ابن أبي سئلى والنابعة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويُسند يانه ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حجر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يطوهما كيف يشاء . قال : فما تقول في ذي الرثمة ؟ قلت : قدّر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ماباح بما في صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضا عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئا ؟ قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سبحت الشعر تسيحا ما سبحه أحد قبلي . قال : وما التسييح ؟ قلت : نسبت فاظرفت ، وهجوت فاذريت - يعني أسقطت - ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

فائدة :

المسمون طرفة جماعة (٢) : هذا ، وطرفة بن الأة النهشلي ، وطرفة أحد بني جذيمة ، وطرفة أخو بني عامر بن ربيعة . قاله الأمدى في المؤلف والمختلف .

٦١٠ - وإنشد :

شجاك أظن ربيع الظاعيننا

تمامه :

ولم تعبأ بعذل العاذليننا

(١) ١٧٩/٢ - ١٨٠
(٢) انظر الأمدى ١٤٦ - ١٤٧ والخزانة ١٧/١

شجاك : أحزنك • والشجو : الحزن • والربع : الدار • والظاعن : بالظاء
 المعجمة والعين المهملة ، من ظعن ، إذا سار • ولم تعباً : لم تلتفت • يقال : ما عبأت
 بفلان عبأ ، أي ما باليت به • وكان يونس لا يهزمه • وأظن : معترض بين الفاعل
 والمفعول ، ألقي عن العمل لتوسطه • ومنهم من نصب الرفع فاعمله ، فهو مفعول أول •
 وجملة شجاك الثاني ذكره المصنف في شواهد •

٦١١ - وانشد :

فَقَدْ أَذْرَكَتْنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره : هذا من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني
 عجل فلما أشددهم إياها أطلقوه •

وقبله :

وَقَائِلَةٌ مَا بِالْهَلْ لَا يَزُورُنَا وَقَدْ كُنْتُ عَنْ تِلْكَ الزِّيَارَةِ فِي شُغْلٍ

وبمده :

لَعَلَّمُنْ إِنْ يُنْظِرُونِي بِنِعْمَةٍ كَمَا صَابَ مَاءَ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْلِ
 فَقَدْ يُنْعِشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ وَتَصْطَنِعُ الْحَسَنَى سَرَاةً بَنِي عَجَلٍ

وقال ابن حبيب : أسر حنظلة بن العجلي جويرية بن زيد أخا بني عبد الله بن
 دارم فلم يزل في الوثاق حتى قعدوا شرباً فأنشأ يتغنى ، وذكر الأبيات الأربعة
 فاطلقوه • ثم رأيت في كتاب أيام العرب لأبي عبيدة مثل ذلك • ولكن سماه جويرة
 ابن بدر ، وسمى الذي أسره حنظلة بن عمارة • وزاد بيتاً خامساً بعد قوله :
 ولا عزل :

وَهُوَ سِرَاعٌ إِلَى الْجَلِيِّ بَطَاءً مِنَ الْخَنَاءِ بَدَارٌ إِلَى النَّدَاءِ فِي غَيْرِ مَا جَهْلٍ

٦١٢ - وانشد :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنَمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

تقدم شرحه في شواهد الباء (١) .

٦١٣ - وانشد :

وَبَدَّلْتُ ، وَالْدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْفًا ذُبُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

تقدم شرحه في شواهد : عُلَّ ، ضمن أرجوزة أبي النجم (٢) .

٦١٤ - وانشد :

وَفِيهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَغْتَرْنَ بِالْفَتَى ، نَوَادِبُ لَا يَمْلِكُنَّ وَتَوَارِحُ (٣)

هو لمعن بن أوس ، وقبله :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ وَفِيهِنَّ - لَا تُكْذِبُ - نِسَاءَ صَوَالِحُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي قال : كان معن بن أوس مثناة (٤) ، وكان يُحَسِّنُ صحبة بناته وتربيتهن ، فولد لبعض عشيرته بنت " فكرها وأظهر جزعا من ذلك ، فقال معن وذكر البيتين .

فائدة :

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني ، شاعر مجيد فحل من مخزومي الجاهلية والإسلام . وقد الى عمر بن الخطاب . وعمر الى أيام ابن الزبير ، وله مدائح في الصحابة .

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٨ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ، وهو في الانصاف ١/١٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤٣ ص ٤٤٩ - ٤٥١

(٣) الامالي ٢/١٩٠ (عوائد) والخزانة ٣/٢٥٨ ، وانظر اللالي ٨٠٤ ،

والاغاني ١٢/٥٥ (الدار) .

(٤) رجل مثناة : من عادته أن يلد الاناث ، وكذلك امرأة مثناة .

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ نَمِشِي عَلَى النَّارِقِ^(١)

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه عن الزبير ابن العوام قال : عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقلت فقلت : أنا ، فأعرض عني ثم أعاد القول ، فقام أبو دجانة ، سماك بن خرشة فقال : أنا آخذه بحقه ، فما حقه ؟ قال : ألا تقتل به مسلما ، ولا تفروا به عن كافر ، فدفعه إليه . وكان إذا أراد القتال أعلم بمصابه . قلت : لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع ؟ فجعل لا يرتفع إليه شيء الا هتكه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لهن ، فيهن امرأة ، وهي تقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمِشِي عَلَى النَّارِقِ
وَالْمِسْكَ فِي الْمَفَارِقِ وَالدَّرُّ فِي الْمَخَانِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقِ وَنَبْطُ النَّارِقِ
أَوْ تُذْبِرُوا نُفَارِقِ فِرَاقَ غَيْرِ وَاِمِقِ

فأهوى بالسيف إلى المرأة ليضربها ، ثم كف عنها ، فلما انكشف قلت له : كل عملك قد رأيت ، ما خلا رفعك السيف عن المرأة لم تضربها . قال : إني والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة . وعزى ابن قتيبة هذا الرجز إلى هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية . وقال : أرادت بالطارق : النجم ، شبهت أباها بالنجم في علوه وشهرة مكانه . وقيل للنجم طارق ، لأنه يطلع ليلا . وكل آت ليلا فهو طارق . ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدميائي قيل : طارق في الرجز ، النجم . أي نحن شريفات رفيفات كالنجم . وقيل الرجز : لهند بنت طارق بن بياضة

(١) سيرة ابن هشام ، وابن سيد الناس ٢٥/٢ وطبقات ابن سعد .

الإيادية قالته في حرب الفرس لإياد ، فتمثلت به المرأة في وقعة أحد^(١) . ماتت هند أم معاوية في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد بكر .

٦١٦ - وأنشد :

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةَ قَبْلِ التِّي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا^(٢)

٦١٧ - وأنشد :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ أَلْقُلُوصِ بَدَاءُ^(٣)

وبعد :

فَإِنَّ الَّذِي أَتَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ مِنْ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءُ

(١) في سيرة ابن سيد الناس ٢/٢٥ : (روى هذا الشعر لهند بنت عتبة ، كما قال ابن اسحاق ، والشعر ليس لها ، وإنما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الإيادي ، قالت حين لقيت إياد جيش الفرس بجزيرة الموصل ، وكان رئيس إياد بياضة بن طارق . ووقع في شعر أبي دؤاد الإيادي . وذكر أبو رياش وغيره : ان بكر ابن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ، ويسمى يوم التحليق ، أقبل الفند الزماني ومعه ابنتان ، وكانت احدهما تقول :

نحن بنات طارق

فطارق على رواية من رواه لهند بنت عتبة ، أو لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لاحقيقة ، شبهت إياها بالنجم الطارق في شرفة وعلوه ، وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة ، لأنه اسم جدها . قال البطليوسي : والأظهر أنه لبنت بياضة ، وإنما قاله غيرها متمثلاً . وقال أبو القاسم السهيلي : على قول من قال أرادت به النجم لعلوه ، وهذا التأويل عندي بعيد ، لأن طارقاً وصف للنجم لطروقه ، فلو أرادته لقلت : بنات طارق ، فعلى تقدير الاستعارة يكون (بنات) مرفوعاً ، وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق ، يكون منصوباً على المدح والاختصاص نحو :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

(٢) هو للفرزدق ، وليس في ديوانه ، وانظر الخزانة ٢/٤٨١ و ٥٥٩

(٣) الإمالي ٢/٧١ ، واللالي ٥٠٧ ، والأغاني ١٤/١٥١ (بولاق) ،

والخزانة ٤/٣٧

أَقُولُ الَّتِي تُنْبِي الشَّمَاتَ وَإِنهَا
 دَعَوْتُ وَقَدْ أَخْلَفْتَنِي الْوَأْيَ دَعْوَةً
 عَلَيَّ وَإِشْمَاتَ الْعَدُوِّ سِوَاهُ
 لَزِيدٍ فَلَمْ يَضِلُّ هُنَاكَ دُعَاءُ
 رِجَالٍ مِنْ آلِ الْمُصْطَفَى وَنِسَاءِ
 بِأَبْيَضٍ مِثْلِ الْبَدْرِ عَظَّمَ حَقَّهُ

قال القالي : هذا رجل كان وعد رجلا قلوفا فأخلفه ، فقال الموعود له : إذا
 سئلتُ أقول التي تنبئ الشَّمَاتَ عني ، أي أقول : نعم قد أخذتها ، أي أكذب .
 ثم قال : وكذبي وإشمت العدو سواء . وقال الزبير بن بكار : هذه الأبيات لمحمد بن
 بشير الخارجي ، وكان رجلا وعده قلوفا فمطله بها . وزيد الذي مدحه هو زيد
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب . وكذا أخرجه صاحب الأغاني عن سليمان بن
 عياش ، وزاد في آخره : فبلغت الأبيات زيد بن الحسن ، فبعث إليه بقلوص من
 خيار إبله . ومحمد بن بشير عدواني يكنى أبا سليمان ، شاعر حجازي من شعراء
 الدولة الأموية (١) .

٦١٨ - وأنشد :

بِأَيَّةٍ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شِعْثًا (٢)

تمامه :

كَأَنَّ عَلَى سَبَابِكِهَا مُدَامًا (٣)

٦١٩ - وأنشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ !
 هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ (٤)

- (١) انظر معجم الشعراء ٣٤٣ ، والأغاني ٦١/١٦ (الثقافة) .
 (٢) سيبويه ٤٦٠/١ ، والخزانة ١٣٥/٣ - ١٣٧ ، ونسب البيت الى
 الأعشى ، ومنهم من نسبه ليزيد بن عمرو بن الصق ، وقدم
 السيوطي الشاهد عن مكانه في المني .
 (٣) كذا بالأصل ، ويروي : (على سبابكها) وهو الصحيح .
 (٤) أمالي المرتضى ٥٥٩/١ .

هو من الرجز ، أنشده أبو زيد ، وبعده :

وَتَحْتَ رَجُلِي صَيْلَتَانُ مَيْلَعٌ (١) حَوْفٌ إِذَا مَا زَجَرْتُ تَبْوَعٌ (٢)

يقول : إن المنى لا ينال بها المتمني ما يحبه . والمنى : جمع منية . وهي مبتدأ ، ولا تنفع خبره . والجملة اعتراض بين شعري وما تعلق به . وأمري مجمع : جملة حالية من الضمير في أغدون . وتحت رجلي صيلتان : جملة حالية أيضا معطوفة على الجملة قبلها . والصيلتان : الشديده . والميلع : السريع . وهما صفتا جمل . واستشهد ابن السكيت بالبيت على أنه يقال : أجمع أمره ، إذا عزم عليه .

٦٢ - وانشد :

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطِرْزَا سَطْرًا لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا (٣)

عزاه الجرمي في الفرج لرؤية، وخبر (أن) لقائل ، واسطار : قسم مجرور بالواو ، وهي بفتح الهمزة ، جمع سطر ، وهو الخط والكتابة . وسطرن : مبنى للمفعول ، صفة أسطار . وسطرا مفعول مطلق . قال ابن يسعون في شرح أبيات الايضاح : في نصر الثاني : الرفع ، والنصب عطف بيان ، النصر الأوّل على اللفظ وعلى الموضع . وروي بالضم ، بلا توين ، على البدل من الأوّل ، وفيه زحاف الخبير . وقال بعضهم : نصرا بالنصب على المصدر . والثالث : توكيد له ، أي أنصر نصرا . وقال أبو عبيدة : نصر المنادى ، نصر بن سيار أمير خراسان . ونصر الثاني حاجبه ، ونصبه على الإغراء ، يريد : يا نصر عليك نصرا . وقال الزجاج : نصر الذي هو الحاجب بالضاد المعجمة . وقال الجرمي : النصر : العطية ، فيريد يا نصر عطية عطية . وقال ابن يعيش في شرح المفصل : قد أنشدوا البيت على ثلاثة أوجه : يا نصر نصر نصرا . وهو اختيار أبي عمرو . ويا نصر نصرا نصرا ، تجري منصوبين مجرى صفتين منصوبتين بمنزلة يازيد العاقل اللبيب . وكان المازني يقول : يا نصر نصرا نصرا ، ينصبهما على الإغراء ، لأن هذا نصر حاجب نصر بن سيار ، وكان حجب رؤية ومنعه من الدخول ، فقال :

(١) رواية المرتضى : (وتحت رحلي زفيان ميلع) وقال : الزّفيان : الناقة الخفيفة ، والميلع : السريعة . وشبهه رجع يديها في السير لنشاطها وبعده :

كأنها نائحة تَفجَّعُ تبكي لمتٍ وسواها الموجه

(٢) ليس هذا الشطر في أمالي المرتضى .

(٣) الخزائنة ٣٢٥/١ ، وحاشية الأمير ٥١/٢ ، وسيبويه ٣٠٤/١

اضرب نصرا أو آله • ويروي يا نصر نصر نصر • وقال ابن الدهان في الغرّة: منهم من يشده يا نصر نصر على اللفظ ، رفعا على الموضع ، ونصبا ، ومنهم من يرويه بالضم : نصر نصرا على البدل • ونصر الثالث : إما عطف بيان ، وإما اغراء • قال الأصمعي : معنى هذا : ان قوله يا نصر نصرا نصرا ، إنما يريد به المصدر ، أي انصرتي نصرا • وكان أبو عبيدة يقول هذا تصحيف ، إنما قال لنصر بن سيار : يا نصر نصرا نصرا ، أي عليك نصرا • وقال السخاوي : يجوز أن يكون نصرا الثاني تأكيدا للأوّل ، ونصر الثالث بمعنى انصرتي نصرا ، أو عطف بيان • والثالث أيضا كذلك هذا عطف بيان على اللفظ ، وهذا على الموضع • وقال أبو عبيدة : هما بالضاد المعجمة ، أي إنه نادى نصر بن سيار ، وأغراه بنصر حاجبه • فيكون نصرا مكرّرا للتأكيد (١) .

٦٢١ - وانشد :

وَأَنِّي وَتَهَيَّأِي بَعْرَةَ بَعْدَ مَا
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لَكَ لَمْ تَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اَضْمَحَلَّتِ

هما من قصيدة لكثير عزة أو شلهبا (٢) :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءِ
وَمَا أَنْصَفَتْ أُمَّ النَّسَاءِ فَبَغَضَتْ
قُلُوبَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
وَمَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
إَيْنَا ، وَأُمَّا بِالنَّوَالِ فَضُنَّتِ

(١) وملخص ما ذكر : ان نصرا الاول روي فيه وجهان : ضمه ونصبه . والثاني روي فيه أربعة أوجه : ضمة ورفعه ونصبه وجره . والثالث روي فيه وجه واحد وهو النصب .

(٢) الخزانة ٣٧٩/٢ ، والامالي ١٠٧/٢ ، والخفاجي ١٨٦ وانظر الاغانى ٣٧/٨ (بولاق) والشعراء ٤٠٤

إلى أن قال :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِنَتْ يَوْمَ مَا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ صَرَمَتَهَا فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سَلَيْتُ فَتَسَلَّتْ

ومنها :

وَكَنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَاحِحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

ومنها :

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ بَصْرَمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا اسْتَقَلَّتْ
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

قال الأئمة : هذه القصيدة من منتخبات قصائد كثيّر ، وهي لزومية التزم في أكثرها اللام المشدّدة قبل حرف الروي . قوله : فاعقلا قلوبكما : أي شديهاهما . قوله : (وما كنت أدري . . . البيت) استشهد به المصنف في التوضيح على نصب موجعات عظفا على محل مفعول أدري المعلق بالإستفهام ، لأن المعلق أبطل عليه لفظا لا محلا . وتولت : أعرضت وأدبرت . وقوله : (وكنت كذى رجلين . . . البيت) استشهد به ابن أم قاسم في باب البدل على ابدال المفصل من المجل ، فإن رجل ورجل بدلان من رجلين بزيادة صفة . وقد اختلف في معنى البيت ، فقال الأعلام : تمنى ان تشلّ إحدى رجله ، وهو عندها حتى لا يرحل عنها . وقال ابن سيده : لما خاتته عزة العهد وتولت عن عهده ، وثبت على عهدها صار كذى رجلين ، رجل صحيحه ، وهو ثباته ، وأخرى مريضة وهو زللها . وقال عبد الدائم : معنى البيت

إنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء • وقال بعضهم : تمنى أن يضع قلوبه فيبقى في
حي عزة • فيكون ببقائه في حياها كذى رجل صحيحة ، ويكون في فقد قلوبه كذى
رجل علية • قال اللخمي : وهذا القول هو المختار المعول عليه ، وهو الذي يدل
عليه ما قبل البيت • والتهيام : بفتح أوله ، مصدر للمبالغة من الهيام ، والهيام
كالجنون من العشق • وقال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو بكر بن دريد ، عن
الرياشي ، عن ابن سلام ، عن عزيز بن طلحة بن عبد الله^(٢) ، عن عمه هند بن عبد
الله ، قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كثير ، فقال له أبي : هل قلت
بعدي شيئاً يا أبا صخر ؟ قال هند : فأقبل عليّ ، وقال : احفظ هذه الأبيات ، وأنشدني :

وَكَنَّا سَلَكَنَا فِي صَعُودٍ مِنَ الْهُوَى فَمَا تَوَافَيْنَا ثَبْتُ وَرَزَاتِ
وَكَنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا فَمَا تَوَافَيْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتِ^(٣)
فَوَاعَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ وَاللِّنْفُسِ لَمَّا وَطَّنتْ كَيْفَ ذَلَّتِ
وَاللِّعَيْنِ أَشْرَابُ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَاللِّقَلْبِ وَسُوَاسُ إِذَا أَلْعَيْنُ مَلَّتِ
وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعْرَةٌ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لَكَ الْمُرْتَجَى ظِلَّ الْغَمَامَةِ كَلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْجَحَلَّتِ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ : فِيمَ هَجَرْتَهَا فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سُلِّيتَ فَتَسَلَّتِ

وقال أبو الحسن بن طباطبا في كتاب عيار الشعر^(٤) : قال العلماء : لو أن
كثيراً جعل قوله : (فقلت لها يا عز كل مصيبة ...) في وصف حرب لكان أشعر
الناس • ولو جعل قوله : (أسيتي بنا ... البيت) في وصف الدنيا كان أشعر الناس •

(١) ٦٦ - ٦٥ / ١
(٢) في الامالي : (غرير) .
(٣) في الامالي : (فلما تواتقنا) .
(٤) ص ٨٥ ، وانظر الموشح ١٤٦

لَعْمَرِي وَمَا عُمَرِي عَلَيَّ بَيِّنٌ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

هذا من قصيدة للنابعة الذبياني ، أوئلهما^(١) :

عَفَا ذُو حُسَيٍّ مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوَارِعُ فَجَبْنَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغِعُ

ومنها :

فَكَفَفْتُ مَنِي عَبْرَةَ فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعُ

عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ : أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَارِعُ ؟
أَتَانِي ، أَيْتَ اللَّغْنَ ، أَنَّكَ لَمَتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

ومنها :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي ، وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاغِعُ

فَيْتُ كَأَنِّي سَأَوَّرْتَنِي ضَبِيلَةَ مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعُ

ومنها :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَايَ عَنكَ وَاسِعُ

عفا : اندرس • وذو حسي : بضم الحاء وبالسين المهملتين ، موضع • وفرتنا : اسم امرأة • والفوارع : بالفاء ، مواضع مرتفعة • وأريك : بفتح الهمزة وكسر الراء ، اسم موضع • والتلاع : بكسر المثناة الفوقية ، مجاري الماء ، واحدها تلة • والدوافع : التي تدفع الوادي • ومستهل : بضم الميم ، سائل منصب • ودامع :

(١) ديوانه ٧٨ - ٨٢ (صادر) .

مترقق العين • وقوله : (وما عمري عليَّ بهين) أي فاقسم لعمري • والبطل :
 الباطل • والأقارع : بني قريع بن عوف بن كلاب الذين كانوا سعوا به الى النعمان •
 وقوله : (على حين عابت) استشهد به المصنف في الكتاب الرابع على بناء حين
 لإضافتها الى جملة صدرها فعل مبني • وقوله : (ألما أصح) استشهد به على الجزم
 بلما بعد همزة الاستفهام • وأصح : من الصحو ، وهو خلاف السكر • ووازع :
 بزاي وعين مهملة ، من وزعت الرجل عن الأمر كفتته • وقوله : (أتاني أبيت
 اللعن ... البيتين) أوردهما المصنف في الكتاب الرابع • وقوله : من غير كنهه ، أي
 في غير قدره وحقيقته ، أي لم أكن بلغت ما يوجب ذلك • وراكس : براء وسين
 مهملة ، اسم واد • والضواجع : جمع ضاجعة ، وهو منحني الوادي ومنعطفه •
 قوله : ساورتني ، من ساوره إذا واثبه ، وضييلة : بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة
 وفتح اللام ، الحية الدقيقة • والرئش : بضم الراء وسكون القاف وشين معجمة ،
 جمع رقشاء ، حية فيها نقط سود وبيض • وناقع : بالنون والقاف ، يقال : سم
 ناقع ، أي بالغ • والبيت استشهد به ابن الطراوة على جواز وصف المعرفة بالنكرة
 إذا كان الوصف خاصا لا يوصف به إلا ذلك الموصوف ، فإنَّ ناقعا نكرة ، والسم
 معرفة ، وردَّ بأنه ليس بوصف ، بل خبر ثان بعد الإخبار بالمجرور السابق • قوله :
 (فإنك كالليل ... البيت) قال المبرد في الكامل^(١) : هذا من أعجب التشبيه •

٦٢٣ - وانشد :

ذَاكَ الَّذِي وَأَيْبِكَ يَعْرِفُ مَالِكٌ^(٢)

هذا من مقطوعة لجريز يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق ، وهي :

أَمَسَتْ ظَهِيَّةٌ كَأَلْبَكَارٍ أَفْزَرَهَا بَعْدَ الْكَشِيشِ هَدِيرُ قَوْمٍ بَازِلٍ^(٣)
 يَا يَحْيَى هَلْ لَكَ فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلٍ

(١) ص ٧٤١ ، وانظر الشعراء ١٠٩ - ١١٠ و ١٢٣ و ٣٠٢ - ٣٠٣

(٢) ديوانه ٤٣٠

(٣) في الديوان : (قرم بازل) .

أَخْرَيْتَ أَمَّكَ أَنْ كَشَفْتَ عَنْ أَسْتِيهَا
حَلَّتْ طَهِيَّةٌ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا
أَطْبِيَّ قَدْ غَرِقَ الْفَرْزَدَقُ فَأَعْلَمُوا
مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يَأْطِبِي نِسَاءَ كُمْ
ذَاكَ الَّذِي وَأَيُّكَ يَعْرِفُ مَالِكَُ
إِنَّا تَزِيدُ عَلَى الْحُلُومِ حُلُومَنَا
وَتَرَكَتَهَا غَرَضًا لِكُلِّ مُنَاضِلِ
مِثِّي عَلَى سَنَنِ الْمَلْحِ الْوَابِلِ
فِي أَلِيمٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي السَّاحِلِ
أَمْ مَنْ يَكْرَهُ وَرَاءَ سَرْحِ الْجَامِلِ
وَالْحَقُّ يَدْمَعُ ثُرَهَاتِ الْبَاطِلِ
فَضْلًا وَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِ

أفزها : فرَّقها • والكشيش : كشيش البكر قبل أن تنبت شقشقتة هدر •
والفاقرة : التي تقطع فقار الظهر • والجامل : الإبل •

٦٢٤ - وانشد :

كَأَنَّ وَقَدْ آتَى حَوْلُ كَمِيلُ أَثَافِيهَا حَمَامَاتُ مُشُولُ

هو لأبي الغول الطهويّ وقبلة :

أَتَنَسَى لَا هَذَاكَ اللَّهُ سَامِي وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

وبعده :

أَمَّا تَنَفَّكَ تَرَكَبْنِي بِلُومِي لَهَجْتُ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ

قال الفارسي في التذكرة : في قوله : (كأن ... الخ) لا يجوز على هذا أن يقول إن وقولي حق زيدا قائم ، لأن أن لما لم تغير الكلام عن معناه صرت • كأنك ابتدأت بحرف العطف ، لا يجوز بخلاف كأن • والأثافي ، وأصله التشديد • والتخفيف مسموع أيضا والبيت منه • واللومي : مصدر مؤنث بمعنى اللوم ، يمد ويقصر • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك : ولهج بالشيء يلهج : ولع به

واعتاده ، فهو لهج • ويقال أيضا : ألهج به فهو ملهج ، واللهجة : طرف اللسان • ولهج الفصيل بأمه : اذا تناول ضرعها ولزمه • والفصيل : المفصول عن الرضاع من أولاد النوق ، والأنثى فصيلة ، والجمع فصال ، وفصلان ، وأصله الاسم لكنه استعمل استعمال الصفات قدر فيه الانفصال عن الأم •

٦٢٥ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) •

٦٢٦ - وأنشد :

لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوَعَ فَاشْتَرَيْتُ (٢)

أنشده الكسائي في صفة دلو ، وقبله :

مَالِي إِذَا أَجْذَبَهَا صَأَيْتُ أَكْبَرُ قَدْ غَالَنِي أُمَّ يَيْتُ

صأيت : بالمهملة ، اصخت • يقال صأى يصيىء صئيا ، كصفى يصفى صفيا • والمراد بالبيت المرأة • وقال الفراء في المصادر : البيت : التزويج ، وأنشده بلفظ :

مَالِي إِذَا نَزَعْتُهَا صَأَيْتُ أَكْبَرُ غَيْرِنِي أُمَّ يَيْتُ

وجملة : (وهل ينفع شيئا ليت) معترضة بين ليت الأولى وليت الثانية المؤكدة لها ، وهما حرفان • وليت الثانية : اسم مرفوع يينفع ، والمراد بها اللفظة ، وهو أحد الشواهد على الاسناد اللفظي • وبوع : لغة في بيع • وقد استشهد النحاة بالبيت

(١) انظر ص ٣٤٢ والشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ و ٣٤٤ •

(٢) ابن عقيل ١٧٧/١

على ذلك . وفي شرح العيني : ان البيت لرؤبة . وذكر المصنف في شواهد : ان هل
بمعنى النفي . وان الكسائي أنشده بلفظ : (وَمَا يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ) .

٦٢٧ - وأنشد :

وَمَا أُذْرِي وَمَوْفَ إِخَالُ أُذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٦٢٨ - وأنشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوَطَّاتَ عَشْوَةٌ

تقدم شرحه في شواهد قد (٢) .

٦٢٩ - وأنشد :

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تَحْدُثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُوهَا

يأتي شرحه قريبا ضمن قصيدة ابن هرمة (٣) .

٦٣٠ - وأنشد :

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قِيلَ لِلزُّنْدِ قَادِحٌ (٤)

قال ابن الدهان في الغرة : أنشده الفراء عن بعضهم ، أي مازالت ، فحذف ما .

٦٣١ - وأنشد :

أَرَانِي - وَلَا كُفْرَانَ اللَّهِ - آيَةٌ لِنَفْسِي قَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٤ ص ٤٨٨ .

(٣) انظر ص ٨٢٦ من قصيدة الشاهد رقم ٦٣٥ .

(٤) الخزاعة ٤/٤٥

(٥) هو في ديوان ابن الدمينة ٨٦ ، وانظر اختلاف رواية البيت فيه .

٦٣٢ - وأنشد :

لَعَمْرُكَ وَالْحُطُوبُ مُغَيَّرَاتُ وَفِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

هما زهير بن أبي سلمى من أبيات قالها حين طلق امرأته أم أوفى ، وبعدهما (١) :

فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي لِذِي صَهْرٍ أَذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي
أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنَلْتِ مِنِّي مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحَلَلِ الْغَوَالِي

الخطوب : الأمور ، واحدها خطب • والتقالي : من القلي ، وهو البغض •
ونأيت : تباعدت • وأذلت : أهنت •

٦٣٣ - وأنشد :

إِنَّ الْبَائِنِينَ - وَبُلَّغْتَهَا - (٢)

قال القالي في أماليه : أنبأنا أبو معاذ عبدان قال : دخل عوف بن مُحَلِّمٍ على
عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فأنشد مرتجلا :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ الْبَائِنِينَ - وَبُلَّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

(١) ديوانه ٣٤٢

(٢) أمالي ابن الشجري ١/١٩٢ وفوات الوفيات ٢/٢٣٥ وأمالي القالي
١/٥٠ ، وطبقات ابن المعتز ١٨٨ ، والإيجاز والاعجاز ٦١ ، ونثار
الأزهار ٧٦ و ٨١ ، ومعاهد التنصيص ١/١٢٤ و ١٢٧

وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ الخَنَا
 وَقَارَبْتَ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 فَفَقِمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
 وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِلسُّتْمَةِ
 أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ
 فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أُنْتَمَا
 وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ
 وَهَمَّتِي هَمَّ الْجَبَانِ الْهَدَانِ^(١)
 مُقَارَبَاتٍ وَثَنْتُ مِنْ عِنَانِ
 عَنَانَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسْجِ الْعِنَانِ^(٢)
 لَا بِالْفَوَانِي ، أَيْنَ مِنِّي الْفَوَانِ
 إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْنِي اللِّسَانِ
 عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهَجَانِ^(٣)
 مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبَنَانِ
 أَوْطَانَهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانِ

وفي تاريخ الصلاح الصفدي^(١) : عَوْفُ بْنُ مُحَلَّمِ الْخَزَاعِمِيِّ ، أَبُو الْمُنْهَالِ ،
 أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَدْبَاءِ ، الرِّوَاةِ الْفُهْمَاءِ ، النَّدْمَاءِ الظَّرْفَاءِ ، الشُّعْرَاءِ الْفَصَحَاءِ . كَانَ
 صَاحِبَ أَخْبَارٍ وَنَوَادِرٍ وَمَعْرِفَةً بِأَيَّامِ النَّاسِ . وَاخْتَصَّهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ
 لِمُنَادِمَتِهِ وَمَسَامَرَتِهِ ، فَلَا يَسَافِرُ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ . وَكَانَ سَبَبَ اتِّصَالِهِ بِهِ أَنَّهُ نَادَى عَلَى

- (١) في الامالي وابن المعتز :
 وبدلتنني بالشطاط انحنسا وكنت كالصعدة تحت السنان
 وبدلتنني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان
 والشطاط : حسن القوام والاعتدال . والصعدة : القناة المستوية
 تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . والزماع : المضاء في الامر والعزم
 عليه . والهدان : الاحمق الجافي الوخم الثقيل في الحرب .
 العنان - يفتح العين - : السحاب . واحدته عنانة ، يشير بهذا الى
 ضعف بصره وانه لا يرى الورى الا من وراء سحابة .
 (٢) الهجان : الكريم .
 (٣) فوات الوفيات ٢/٢٣٥ ، وانظر الادباء ، وشذرات الذهب ٢/٣٢ ،
 وتاريخ بغداد ٩/٤٨١ ترجمة عبد الله بن طاهر .

الجسر بهذه الأبيات و طاهر منحدر في حراقة له بدجلة (١) :

عَجِبْتُ لِحِرَاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ — كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرَقُ
وَبِحِرَانٍ : مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخِرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطَبَقٌ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عِيدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

وأصله من حران ، وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه ، كلما استأذنه في الإصراف إلى أهله ووطنه لا يؤذن له . فلما مات ظن أنه قد تخلص وأنه يلحق بأهله ، فقرّبه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف بجهده أن يأذن في العود فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوفا عديله ، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرّد باحسن تغريد ، فأعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال : يا ابن محلم ، هل سمعت أشجى من هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال عبد الله : قاتل الله أبا كبير حيث يقول (٢) :

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفُكَّ حَاضِرُ
أَفِقْ لَا تَنْخُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، فَإِنِّي
وُلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبِ
وَعُصْنُكَ مِيَادُ فَيْمٍ تَنُوحُ
بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ
فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالْفُؤَادُ قَرِيحُ

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد ، أنه كان في الهدليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم إلا مفلق ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، وأخذ يصفه . فقال له عبد الله : أقسمت عليك الا أجزت قوله ؟ فقال : قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كلما

(١) تنوزع في نسبة هذه الأبيات بين عوف ومقدس بن صيفي الخلوقي ودعبل وأبي الشمعق ، وعلي بن جبلة ، وانظر بالاضافة الى المراجع السابقة اللآلي ١٩٨

(٢) نسب البكري هذا الشعر في اللآلي ٣٧٢ الى عوف ولم يذكر في ديوان الهدليين بشعر أبي كبير ، وانظر الكامل ٨٤٨ بالاضافة الى المراجع السابقة .

كنت أعرف ! فقال عبد الله : بحق طاهر ألا فعلت ؟ فابتدر عوف وقال :

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحٌ أَمَّا لِلنَّوَى مِنْ وَثْبَةٍ فَتَرْيْحٌ ^(١)
لَقَدْ طَلَحَ الثَّبِينَ الْمَشِيثُ رَكَابِي ^(٢) فَهَلْ أَرَيْنَ الثَّبِينَ وَهُوَ طَلِيحٌ
وَأَرَقِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَفُحْتُ وَذُو الثَّبِثِ الْغَرِيبُ يَنُوحُ ^(٣)
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذِرِ دَمْعَةٌ وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ سُفُوحٌ
وَنَاحَتْ وَفَرَحَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامَةٌ فِيحٌ
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ إِلْفُكَ حَاضِرٌ وَعُصْنُكَ مِيَادُ فَفِيمَ تَنُوحُ
عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى فَتُلْقَى عَصَا التَّطَوَّافِ وَهِيَ طَرِيحٌ ^(٤)
فَإِنَّ الْعِنَى يُدْنِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ وَعُدْمُ الْعِنَى بِالْمُقْتَرِينَ طَرُوحٌ ^(٥)

فاستعبر عبد الله ورقاً له وجرت دموعه وقال له : والله إني لضنين بمفارقتك ،
شحيح على الفاتت من محاضرتك ، ولكن والله لا أعملت معي خفاً ولا حافراً إلا
راجعا إلى أهلك . وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فقال عوف :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانُ وَأَلْبَسَ الْأَمْنُ بِهِ الْمَغْرِبَانَ ^(٦)
إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلْغَتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانَ
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ انْحِنَا وَكَنتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

- (١) في الامالي ١٣٠/١ (من وثبة) .
(٢) ويروى : (البين القدوف) .
(٣) في الامالي : (وذو الشجو الحزين) .
(٤) في الامالي : (فتضحى عصا التسنين) .
(٥) كذا بالاصل ، وفي الامالي : (وعدم الفتى ... نزوح) .
(٦) في الامالي ٥٠/١ (طراً وقد دان له المغربان) .

وَعَوَّضْتَنِي مِنْ زِمَاعِ الْفَقَى
 وَقَارَبْتَ مِنِّي خَطَأً لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 وَلَمْ تَدْعُ فِي لِمُسْتَمْتِعِ
 أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ
 وَهَمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
 قَرَبَانِي بِأَبِي أَنْتَمَا
 وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةِ
 سَقَى قُصُورِ السَّادِيَاكِجِ الْحَيَا
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا

وسار راجعاً الى أهله فلم يصل اليهم • ومات في حدود العشرين ومائتين • ومن
 شعر عوف بن مُحَلَّم (٢) :

وَكُنْتُ إِذَا صَحِبْتُ رِجَالَ قَوْمِي
 فَأَحْسِنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ
 وَأَبْصِرُ مَا يُرِيْبُهُمْ بَعِينِ
 صَحْبُهُمْ وَزِينَتِي الْوَفَاءُ
 وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَأَوْا
 عَلَيَّهَا مِنْ عُيُونِهِمْ غَطَاءُ

- (١) في الامالي : (وبحسبي لسان) •
 (٢) طبقات ابن المعتز ١٩١ وشذرات الذهب ٣٣/٢ وقد نسبت هذه
 الابيات الى ابراهيم بن العباس •

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهُ يَكْلُوهَا صَنَّتْ بِشِيءٍ مَا كَانَ يَزْرُوهَا^(١)

هذا مطلع قصيدة لإبراهيم بن هرمة • وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال :
لأقولنَّ قصيدة أهزها كلها بلسان قريش • وبعده :

وَعَوَّدْتَنِي فِيمَا تُعَوِّدُنِي	أُظْمَاءٌ وَرَدِي مَا كُنْتُ أَجْزُوهَا
وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً	تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُوهَا
وَتَزْدَهِينِي مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ	أَشْيَاءَ عَنْهَا بِالْغَيْبِ أَنْبُوهَا
لَوْ تَهَيَّي الْعَاشِقِينَ مَا وَعَدْتِ	وَكَانَ خَيْرُ الْعِدَاةِ أَهْنُوهَا
شَبْتٌ وَشَبَّ الْعَفَافُ يَتَّبِعُهَا	فَلَمْ يَعْْبُ خِدْنُهَا وَمَنْشُوهَا
وَبَوَّاتُ فِي صَمِيمٍ مَعْشَرِهَا	فَنَمَّ فِي قَوْمِهَا مُبَوَّوهَا
خُودٌ تُعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا	إِذَا تَلَاهَا الْعَيُونُ مَهْدُوهَا
كَأَسَا بِفِيهَا صَهْبَاءَ مَعْرِقَةٍ	يَعْلُو بِأَيْدِي التَّجَارِ مَسْبُوهَا

قال التدمري : سُلَيْمِي ، تصغير سلمي • ويكلؤها : يحرسها ويحفظها •
وضنت : بخلت • ويزروها : ينقصها • والاظماء : جمع ظمأ • والمعنى : إنها تصله
مرة وتقطعه أخرى • وأجزؤها : أي أجتزى فيها كما تجتزي الطباء بأكل الرطب من
الكلاء عن الماء أياما ، فلا تشرب ماء • وقوله : (ولا أراها تزال ظالمة) أي أراها
لا تزال ظالمة فقدم لا • وتنكؤها : أي تقشرها • والمعنى : تحدث لي جرحا وتنكؤها
بآخر • والخود : الفتاة الشابة • وتعاطيك : تساقيك • وهدء العين : منامها
وسكونها • والصهباء : الخمر • ومسبؤها : أي اشتراؤها •

(١) ابن الشجري ١٩٢/١ واللسان (كلأ) وقد سبق ص ٨٢٠ الشاهد
رقم ٦٣٠ من هذه القصيدة .

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ^(١)

قال ابن يعيش : هو للحطيئة . وقال الزمخشري : هو لربيعة بن جشَم .
وقال ابن بري : هو لدثار بن شيبان النمري حين هجا الحطيئة الزبرقان ، وحسه
عمر ، يعارض الحطيئة ويمدح الزبرقان . وقال بعضهم : هو للأعشى ، وأولها :

دَعَانِي الْأَثْبَجَانِ ابْنَا بَغِيضٍ وَأَهْلِي بِالْعَلَاةِ فَنِّيَانِي^(٢)

الى أن قال :

تَقُولُ حَلِيلِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا سِيدْرِكُنَا بَنُو الْقَوْمِ الْهَجَانِ^(٣)
سِيدْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرَيْنِ بَدْرِ^(٤)
فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا النَّمْرِيُّ جَارُ الزَّبْرِقَانِ

أُنْدَى : أفعل تفضيل من الندى ، بفتح النون والبدال المقصورة ، وهو بعد
ذهاب الصوت . يقال : فلان أُنْدَى صوتا من فلان ، إذا كان بعيد الصوت . وقوله :
(وادعو) بالنصب بأن مضرة بعد واو الجمع في جواب الأمر . وقد استشهد به

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ والامالي ٩٠/٢ للفرزدق واللالبي ٧٢٦ لدثار
والاغاني ١٩٠/٢ (الشاعر النمري) وهو في سيبويه ٤٢٦/١
منسوب للأعشى .

(٢) الأثبجان : مثنى أثبج وهو الاحدب . ويقال : على النائيء الصدر ،
وعلى العظيم الجوف ، وعلى النائيء الشيخ ، وهو ما بين الكتفين
والكاهل . وذكر في اللسان أن بيت النمري هذا فسر بهذه المعاني
كلها . والعلاة : جبل في ديار النمر بن قاسط . وفي اللسان (أثبج)
بالمراق .

(٣) في الاغاني : (القرم) .

(٤) في الاغاني : (بنو القمر بن بدر) .

المصنف في التوضيح على ذلك • ولصوت : صفة أندى • وان ينادي : خبر أن
ويروى : (وادع على الأمر) بخلاف اللام •

٦٣٦ - وانشد :

وَأَعْلَمُ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

قال العيني : لم يسم قائله • وقوله : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين أعلم
ومفعوله • والفاء فيه هي الفاء التي تميز الجملة العالية • وإن مخففة من الثقيلة في
محل نصب ، وهي جزاؤها سدت مسد مفعولي اعلم • ووقع الخبر فيها جملة فعلية
فعلها متصرف ليس بدعاء مفعولا بحرف التنفيس •

٦٣٧ - وانشد :

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ^(٢)

٦٣٨ - وانشد :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مِنِّي^(٣)

قال المصنف في شواهد : هذا البيت نسب للبيد ، ولم أجده في ديوانه وتماه :

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا

قلت : معلقة لبيد على هذا الوزن والروي • وقد تقدمت في شواهد كلا •
فلعل هذا البيت منها في بعض الروايات • قال : وعلمت فيه محتملة لوجهين ، أحدهما :
أن تكون معلقة واللام جواب قسم مقدر ، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب
بالفعل المعلق • والثاني : أن تكون أجريت لأفادتها تحقيق الشيء وتأكيده مجرى

(١) ابن عقيل ١٤٧/١

(٢) سبق الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٣٤

(٣) انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الامير ٥٧/٢

القسم ، فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم • وعلى هذا فلا قسم مقدر • والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم • وطاش السهم : إذا عدل عن الرمية ، أي انها لا تخطيء من حضر أجله • وجاء بيت يشبه هذا هو :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي
لَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ

وقال العيني : من أبيات معلقة ليبد في صفة بقرة صادفتها الذئاب (١) :

صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَنَهُ
إِنَّ الْمُنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا

٦٣٩ - وانشد :

فَنَنْحَنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ

تمامه :

وَمَنْ لَا تُجْرَهُ يُمَسِّ مَنَا مُفْرَعًا (٢)

٦٤٠ - وانشد :

لَا تُجْزِعِي إِنْ مُنْفِئًا أَهْلَكَتُهُ

تقدم شرحه في شواهد الفاء (٣) •

٦٤١ - وانشد :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِبُ يَصْطَحِبَانِ

- (١) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥٧
(٢) الخزانة ٣/٦٤٠ وحاشية الامير ٥٨/٢ والبيت لهشام المري •
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٣ ص ٤٧٢ وص ٤٧٣

تقدم شرحه في شواهد كل (١) .

٦٤٢ - وأنشد :

جَشَاتُ فَقَلْتُ اللَّذَّ خَشِيَتْ لَكَائِنَ

تمامه :

وَلَيْنَ أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٢)

٦٤٣ - وأنشد :

وَلَوَ أَنَّ مَا عَاجَلَتْ لَيْنَ فُؤَادِهَا فَقَسَا اسْتَلِينَ بِهِ لِأَنَّ الْجَنْدَلُ

٦٤٤ - وأنشد :

إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً

تقدم شرحه (٣) .

٦٤٥ - وأنشد :

فَسَلَّمَ عَلَى أَيْمِهِمْ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد أي المشددة (٤) .

٦٤٦ - وأنشد :

فَحَسْبِي مِنَ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا (٥)

(١) انظر ص ٥٣٦ والشاهد رقم ٣١٤

(٢) رواية البيت كما في المعنى وحاشية الامير ٦٠/٢ :

(٣) جَشَاتُ فَقَلْتُ اللَّذَّ خَشِيَتْ لِيَأْتِينَ وإذا أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ
وذلك بحرف اللام ، انظر الشاهد رقم ٣٣٤ ص ٥٥٩ وفيه : (إذا

قال ... قلت ..) وفي المعنى : (إذا قال ... قال ..)

(٤) الشاهد رقم ١١٥ ص ٢٣٦

(٥) ابن عقيل ٤/١ و ٨٠ ، والحماسة ٣/١٥٥ ، وانظر ذيل سمط

الآلي ١٠٥

هو لمنظور بن سَحَيْمِ القَفْعَسِيِّ ، شاعر " إسلامي ، وقبله :

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِيَا
فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَثْبَتَهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدُهُمْ مَا كَفَانِيَا
وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتَهُمْ وَإِمَّا لِنَامٍ قَالَ حِزْتَ حَيَاتِيَا^(١)
وَعَرَضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةَ وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطِيِّ رِدَائِيَا

ومعنى الأبيات : التمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس • يقول : الناس ثلاثة أنواع ، موسرون كرام ، فالتفتي منهم بقدر كفايتي • ومعسرون كرام فاعذرهم • وموسرون لنام فالكف عن ذمهم حياء • والقري : بكسر القاف ، طعام الضيف • و (في) سببية وذكر تمثيل • والمعنى : أنه لا يأسف لما يرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره • وقوله : فيما ، هي كلمة التفضيل الواقعة في نحو : إما زيد ، وإما عمرو • فكرام خبر مبتدأ مقدر ، أي فالناس إما كرام • وقيل : هي ان الشرطية ، وما الزائدة • وكرام : مرفوع بفعل مقدر دل عليه الفعل بعده ، أي تقصد كرام • فحسبي جواب الشرط • والقول الأول هو الذي جزم به المصنف واستدل له بقوله : (وإمّا لنام) • وليس بعده فعل يفسر المحذوف • والقول الثاني نـهو الذي جزم به التبريزي في شرح الحماسة ، ووقع في شرح الشواهد للعيني إنه جعل إمّا للتفضيل • وكرام مرفوع بمضمر ، وفحسبي جواب الشرط • وهو تخليط منه دخل عليه قول في قول • وآتيتهم وعذرتهم صفتان • وقوله : فحسبي مبتدأ ، وما كفانيا خبر ، أي لكافي من عطاءهم من يكفيني لحاجتي ، أي لا يبغي منهم زيادة على الحاجة • ولولا هذا التأويل لفسد لاتحاد المبتدأ والخبر • وذو : يروى بالواو^(٢) ، وهي مبنية بمعنى الذي ، وبالياء معربة في لغة • وذكر المرزوقي : إن ذي هنا بمعنى صاحب ، ورده المصنف باستلزامه خفض عندهم بالإضافة • وذكر بعضهم :

(١) كذا في الاصل ، وفي الحماسة : (واما لنام فادكرت ..)

(٢) كما في الحماسة .

إنها زائدة ، أي من عندهم ، يقول : هذا ذو زيد ، أي هذا زيد ، من إضافة المسمى إلى الاسم . قال الكمي :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

وقال الأعشى (١) :

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا

٦٤٧ - وانشد :

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَّاحَا (٢)

هو لرجل جاهلي من بني عقيل اسمه أبو حرب الأعمى ، كذا قاله أبو زيد وابن الأعرابي . وقيل : قاله رؤبة . وقال الصغاني : قاله ليلي الأخيلية ، وتمامه :

يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةَ مَلْحَاحَا

وبعده :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَجَجَاحَا دَهْرًا فَهَيَّجْنَا بِهِ أَنْوَاحَا
وَلَمْ نَدْعِ لِسَارِحِ مُرَاحَا إِلَّا دِيَارًا أَوْ دَمًا مُفَاحَا
نَحْنُ بَنُو حُوَيْلِدٍ صُرَاحَا لَا كَذِبَ أَلْيَوْمَ وَلَا مِرَاحَا

قوله : نحن اللذون : استشهد به النحاة على وقوع الذين بالواو حالة الرفع . وصبَّحوا : بالتشديد ، أتوا في الصباح . وغارة : مفعولة . وصباحا : يروي بالتنكير ، وهو مصدر محذوف الزوائد كما في (كلمته كلاما) لا ظرف كما في

(١) ديوانه ص ١٠٣ وشرح التبريزي ١٥٥/٣

(٢) ابن عقيل ٧٨/١

(جئتك صباحا) لأن الظرف لا يكون هو كذا • ويروى بالتعريف ، أي الصباح الذي عرف • واشتهر فيكون مصدرا نوعيا • والنخيل : بضم النون وفتح المعجمة ، اسم موضع • قال المصنف : وكثير يقولونه بفتح النون وكسر الخاء ، وهو تحريف • وغارة : مفعول له أو حال أي مغيرين • والملحاح : بمهملتين ، الكثير الإلحاح • والصفة التي على مفعال لا تؤنث فلهذا أجري على غارة • والججاج : بجيم ثم مهملة ثم جيم ثم مهملة ، السيد • ودهراً : عطف بيان أو بدل • والأنواح : جمع نوح • والسارح : المال السائم • والمزاح : بضم الميم ، صفة الإبل • ومفاح : بالفاء ، مهراق ، يقال : فاح دمه وأفاح • قال أبو زيد : وأو بمعنى الواو ، ورواه الصغاني • ودما : بالواو • والصراح : بالكسر ، جمع صريح ، وهو الخالص النسب • والمزاح : بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره ، لأنه أزيح عن طريق الجد ، أي نحى عنها •

٦٤٨ - وأنشد :

هُمُ اللَّائُونَ فَكُوا الْغُلَّ عَنِّي

٦٤٩ - وأنشد :

صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)

٦٥٠ - وأنشد :

رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانَا

٦٥١ - وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادَتِي هُنَيْدَةَ مَا لِيَا

(١) عجز بيت لكعب بن زهير ، وصدده :

شَجَّتْ بِذِي شَيْمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةِ

وهو من قصيدته المشهورة : بانث سعاد ، والتي سبقت ص ٥٢٤ -

٥٢٩

هذا مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وهي أول قصيدة هجاه بها ،
وبعده (١) :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبَكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
قِفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَاؤُوا الْعَقِيقَ الْيَانِيَا

٦٥٢ - وأنشد :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

• هو من معلقة عنتر المشهورة وقد تقدم شرحه في شواهد في (٢) .

٦٥٣ - وأنشد :

قَالَتْ لَهُ ، وَهُوَ بَعِيشِ ضَنْكِ لَا تُكْثِرِي لَوْنِي وَخَلِي عَنْكَ

٦٥٤ - وأنشد :

فَإِن تَزْعَمِينِي كُنْتُ أَجْمَلُ فِيكُمْ

• تقدم شرحه في شواهد لولا (٣) .

٦٥٥ - وأنشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنْتُ وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمِيَا

٦٥٦ - وأنشد :

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبَكَاءُ

(١) ديوانه ٨٩٥
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ وص ٤٧٩ - ٤٨٤
(٣) ص ٦٧١ ، والشاهد رقم ٤٣١

تقدم شرحه قريبا من هذا الباب (١) .

٦٥٧ - وأنشد :

وَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بُمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (٢)

٦٥٨ - وأنشد :

بِآيَةٍ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا عُزْلاً (٣)

هو لعمر بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي وصدده :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً

وبعدده :

وَلَا سِيءَ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بَزْلاً

قال المصنف في شواهدة : ألك فعل أمر من ألاك يليك ، ومعناه بلغ عني .
ورسالة : مفعول به ، كما يقول بلغ عني الى فلان رسالة . قال : وينبغي أن يكون
ألكني على حذف الجار ، أي ألك عني . والآية : العلامة : والعزل : بضم المهملة
وسكون الزاي ، الذين لا سلاح معهم ، واحدهم أعزل . وتلبسوا : ركبوا ومشوا .
ومُخَيَّسَةٌ : بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة ، مذلة
بالركوب : يعني الرواحل . والبزّل : بضم الموحدة وسكون الزاي ، الحسنه ،
واحدها بازل . وهو جمع غريب ، قاله المصنف . وقال غيره : سيء جمع سيء من
السوء . والزري : بكسر الزاي وتشديد الياء ، اللباس والهيئة . ويروي : ولا سييء
رأي . وقد استشهد ابن مالك بالبيت الثاني على جواز حسن وجهه بالإضافة
وبتجريد المضاف من آل لقوله سييء زي .

(١) انظر ص ٨١٣ من قصيدة الشاهد رقم ٦٢١ .

(٢) البيت لسواد بن قارب السدوسي الصحابي ، وهو في ابن عقيل

١٢٨/١

(٣) سيويه ١.١/١

٦٥٩ - وأنشد :

بِأَيِّ مَا يُجِبُونَ الطَّعَامَاً^(١)

٦٦٠ - وأنشد :

لَزِمْنَا لَدُنَّ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحٌ

٦٦١ - وأنشد :

خَلِيلِي رِفْقًا رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةَ مِنْ الْعَرَصَاتِ الذَّاكِرَاتِ عُمُودَا^(٢)

٦٦٢ - وأنشد :

مَنْ لَدُنَّ شَوْلًا^(٣)

تمامه :

فَالِي أَتْلَاهَا

الشَّوْلُ : بفتح المعجمة ، ومادته تدل على الارتفاع . واختلف في المراد هنا فقيل : مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضراب ، فهي شائل بغير تاء ، والجمع شول ، مثل راكم وركع . والتقدير : من لدن شالت شولا . فالبيت من حذف عامل المصدر المؤكد . وقيل : اسم جمع . تائلة : بالتاء ، وهي الناقة التي ارتفع لبنها وضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . والتقدير : من لدن كانت شولا ، فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها . قال المصنف : وقد يرجح الأول بأن يروى :

(١) عجز بيت وصدرة :

ألا أبلغ لديك بني تميم . ويروى العجز أيضا بلفظ :

بأية ذكرهم حب الطعام

ولا شاهد فيه حينئذ . والبيت ليزيد بن الصَّعْق ، وهو في الشعراء

٦١٨ ، والكامل ١٤٧ والخزانة ٣/١٣٨ - ١٤٢ .

(٢) في المضي : (المذكرات) .

(٣) الخزانة ٢/٨٤ ، وابن عقيل ١/١٢٤ ، وسيبويه ٣٤/١ واللسان :

(شول) .

من لدُّ شَوْلٍ

بالجر ، ولا يقال :

من لدُّنُ النُّوقِ فإِلى أَتْلَآئِهَا

قال : ويجب بأن التقدير من لد شولان شول أو زمان شول • قال : وقد يرجح الثاني برواية الجرمي : من لدشولا ، بغير تنوين على أن أصله شولاء ، بالمد ، فقصره للضرورة • ولكن هذه الرواية يقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق • وزعم بعضهم : أن نصبه على التمييز أو التشبيه بالمفعول به ، كاتصاب غدوه بعدها ، في لدن غدوة • وإنه لا تقدير في البيت • ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة إتفاقا • وبلدن الثابتة النون إذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد • والإتلاء : بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ، مصدر أتلت الناقة إذا تبعها ولدها ، فهي متلية • والولد تلو ، والأثنى تلوة ، والجمع أتلاء ، بفتح الهمزة •

٦٦٣ - وأنشد :

قَوْلُ يَا لِلرَّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا
مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَابَانَ

٦٦٤ - وأنشد :

وَأَجَبْتُ قَائِلَ : كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ
حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي

لم يسم قائله • ومللت : من الملالة ، وهي السامة • والعوَاد : بضم العين ، جمع عائد المريض • وجملة : (كيف أنت) مضاف إليها قائل • وبصالح : متعلق بأجبت ، وهو مرفوع على الحكاية ، وفيه حذف • أي بقولي أنا صالح • وقد أورده ابن مالك في باب الحكاية شاهداً لذلك • وروى بصالح ، بالجر ، على قصد حكاية الإسم المفرد ، أي أجبت بهذه اللفظة •

وإن أناه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان أولها^(٢) :

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الأرواح والديم
لا الدار غيرها بعدي الأيسر ولا
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
إن البخيل ملوم حيث كان ول
كن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفواً ويظلم أحياناً فيظلم
يقول لا غائب مالي ولا حرم

ومنها :

هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا
لا ينكصون إذا ما استلجموا وحموا

قوله : (لم يعفها) أي لم يدرسها • قوله : بلى الخ • استشهد به أهل البديع على النوع المسمى بالرجوع • والأرواح : جمع ريح • والديم : جمع ديمة ، بكسر الدال ، وهي المطر الدائم • قوله : (إن البخيل ... البيت) استشهد به أهل البديع على حسن التخلص • ونائله : عطاؤه • عفواً : سهلاً بلا مظل ولا تعب • وقوله : فيظلم ، أي يحتمل الظلم • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على أن أصله يظلم ، ينتقل من الظلم ، قلبت التاء طاء لمجاورتها الطاء ، ثم قلبت الطاء ظاء ، وأدغمت في الظاء • ومنهم من يقلب الظاء طاء ويدغمها في الطاء • وقد روي : فيظلم ، بالمهملة المشددة على هذه اللغة • وروي : فيظلم ، بالإظهار ، فهذه ثلاثة

(١) ديوان زهير ١٥٣ وابن عقيل ١٣٢/٢ ، ويروي (يوم مسغبة)

(٢) الديوان ١٤٥

أوجه • قوله : (خليل) أي فقير • ويوم مسألة يروى بدله يوم مسغبة ، أي مجاعة •
 وحرّم : بفتح الحاء وكسر الراء ، ممنوع • والبيت استشهد به على رفع المضارع
 الواقع جزاء الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا • وقال ابن قتيبة : في أبيات قوله :
 (ويظلم أحيانا فيظلم) أي يطلب إليه في غير موضع الطلب ، فيحمل ذلك لهم •
 وأصل الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه • ومنه : من أشبه أباه فما ظلم •
 وحبيك البيض : طرائقه • واستلحموا : أدركوا • وحموا : غضبوا •

٦٦٦ - وأنشد :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوَايَا

هو لأبي دؤاد فيما عزاه الثعلبي في تفسيره •

٦٦٧ - وأنشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

تقدم شرحه (١) •

٦٦٨ - وأنشد :

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

قال العيني : لم يسم قائله • وتمامه :

وَالْإِلَّا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَمْرِ مُسَلِّمًا

والبيت استشهد به على إبدال الجملة من الجملة ، فإن جملة (لا تقيمَنَّ عندنا)
 بدل من جملة (ارحل) • والثانية أظهر في إفادة المقصود •

(١) انظر الشاهد رقم ٣٢٩ ص ٥٥٧ •

٦٦٩ - وأنشد :

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيءُ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّفَةَ السَّمْرُ^(١)

هو لأبي عطاء السندي من شعراء الحماسة ، واسمه أفلح بن يسار (٢) مولى بني أسد ، نشأ بالكوفة ، وهو من مخضرمي الدولتين . وبعده :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاكَ عَرَائِي مِنْ حِبَابِكَ أَمْ سِحْرُ
فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَأَعْذِرْ بِنِي عَلَى الْهُوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكَ الْعُذْرُ

الخطي : الرمح . وقد نهلت منا : أي من دمائنا . قال التبريزي : النهل من الأضداد يقع على الريّ والعطش . قال : وكان حقيقته أوّل السقي ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فلذلك استعمل في الريّ والعطش . والذكر هنا ذكر القلب . ومصدره بضم الذال ، ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه الى محبوبته في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن . والحباب : بكسر المهملة ، الحب ، كأنه مصدر حابيته ، ويجوز أن يكون جمع الحب . وإنما جمعه لاختلاف أحواله فيه . ويروى : (جنابك) بالجيم والنون ، أي من ناحيتك . ومعنى البيت الاخير : أن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك ، لأن من يسحر بحبك فلا ذنب له . وإن كان داء غير السحر فالعذر لك ، لأنني وقعت فيه لتعرضي لك وتفكري في محاسنك . والدلالة على أن (فاعذريني) في موضع (فلي عذر) ما قبله به من قوله : فلك العذر .

٦٧٠ - وأنشد :

وَمَا رَاعِنِي إِلَّا بِسِيرٍ بِشُرْطَةٍ

قال العيني : لم يسم قائله ، وتمامه :

وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفْشُ بِكَبِيرٍ

(١) الحماسة ٥٩/١ .
(٢) وكذا في الاغاني ٧٨/١٦ واللالي ٦٠٢ ، وفي الشعراء ٧٤٢ :
(مرزوق) .

قوله : وما راغني ويسير فعل مضارع من السير ، ووقع فاعلا لراغني بتقدير أن المصدرية ، أي : وما راغني الا أن يسير ، أي سيره • وبشرطة : متعلق به وهو بضم الشين وسكون الراء وفتح الطاء المهملة ، بمعنى الشرطي • والقين : الحداد ، ونصبه على الحال • ويفش : من فش الكير نفسه ، إذا أخرج مافيه من الريح • والكير : بكسر الكاف ، كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ • المعنى : أتعجب منه ، وقد كان أمس حدادا ينفخ بالكير واليوم رأيته صار والى الشرطة •

٦٧١ - وانشد :

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِي

تقدم شرحه في شواهد الباء الموحدة (١) •

٦٧٢ - وانشد :

وَلَوْلَا بَنُوهَا حَوْهَا لَحَبَطَهَا

هو للزبير بن العوام رضي الله عنه ، وتامه :

كَخَبَطَةَ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلْعَمْ

وبهذا عرف أن الصواب لخبطتها بتقديم الباء على الطاء من الخبط • وحرّف من رواه لخطبتها ، بتقديم الطاء ، من الخطبة • والضمير في بنوها لزوجه بنت الصدّيق رضي الله عنها • وكان الزبير ضرابا للنساء ، وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضربها • ويقال : خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا ليستقط ورقها • وتلعثم في الأمر : تمكث فيه وتأنى ، بعين مهمله وتاء مثلثة •

٦٧٣ - وانشد :

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي (٢)

- (١) سبق ص ٣١٠ ، الشاهد رقم ١٣٨
 (٢) ديوان قيس بن ذريح ١١٣ ، وانظر الامالي ١/١٣٦ والاغاني ٩/٢١٤ ،
 والتنبيه ٥٢ ، وقد اختلف في نسبة هذه القصيدة ، فقد نسبت الى ابن ذريح والمجنون وجميل وعمرو بن حكيم التميمي ، وللضحك ابن عمارة .. الخ .

هو لِقَيْسُ بن ذَرِيح ، وأول القصيدة :

سَقَى ظَلَّلَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
حَنَانِمَ بِهَا مِنْهَا صَيْفٌ وَرَبِيعٌ^(١)
مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يُسْتَشْفِعُونَ بِي
فَهَلْ لِي إِلَى بُنْتَى الْعَدَاةِ شَفِيعٌ

ومنها :

يَقُولُونَ : صَبٌّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعٌ

٦٧٤ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ تَجَنَّى عَلَيَّ أَظْنُهُ
سَيُودِي بِهِ تَرَحَّالُهُ وَحَوَائِلُهُ^(٢)



-
- (١) كذا بالأصل ، وهو تحريف ، وصحته كما في الديوان والأغاني :
حيأ ثم وبئل صيف وربيع
وليس هذا البيت أول القصيدة وإنما أولها كما في الديوان .
سأصرم لبني حبل وصلك مجملا وان كان صرم الحبل منك يروع
(٢) في المغني وحاشية الأمير ٧٤/٢ (وجعائله) وقال : سيودي به : أي
يهلكه ، والرحل : التنقل في الاسفار . وجعائل : جمع جمالة ،
كسحابة ، أو جميلة بمعنى الجعل على الفعل . وقال الدماميني :
يحتمل أن جملة سيودي أو أظنه على أنه بالهاء ، ليس مقولا لقائلة ،
بل لمحدوف ، أي تقول سيودي ، أو أظنه سيودي . الخ .

الكتاب الثالث

٦٧٥ - وأنشد :

وإنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَقُّ بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلَقْمٌ^(١)

قال المصنف في شواهده : هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة عن قطرب والبغداديين • وفيه أربع شواهد ، أحدها تشديد واو هو وذلك لغة همدان • والثاني : تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق ، وذلك لأن قوله : (هو علقم) مبتدأ وخبر • والعلقم : نبت كرية الطعم • وليس المراد هنا ، بل المراد أنه شديد أو صعب ، فلذلك علق به على المذكورة • والثالث : جواز تقديم الجامد المؤول بالمشتق إذا كان ظرفا • والرابع : جواز حذف العائد المجرور بالحرف ، مع اختلاف المتعلق ، إذ التقدير : وهو علقم على من صبه الله عليه • فعلى المذكورة متعلقة بعلقم ، والمحذوفة متعلقة بصبه •

٦٧٦ - وأنشد :

أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضَ الْأَحْيَانِ

٦٧٧ - وأنشد :

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ^(٢)

نسب في الإيضاح لبعض السعديين • وقال في الباب : قائله فدكي بن أعبد

(١) الخزانة ٢/٤٠٠ وحاشية الامير ٧٥/٢ ، وقال : الشاعر من همدان ،

ولفتهم تشديد واو هو وياء هي •

(٢) اللسان : نقر •

المتقري • وقال الجوهري : هو لعبيد الله بن ماوية الطائي • وتمامه :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أُثَابِيَّ زُمَرًا

قوله : جد النَّقْرُ : أي تحقق واشتد • وهو بفتح النون وضم القاف ، وأراد النَّقْرَ ، بسكون القاف ، فالقى حركة الراء على القاف • وقد استشهد به الفارسي في الإيضاح على ذلك ، والمصنف في التوضيح • والنقر : صوت باللسان ، فإن طرفه مخرج النون ، ثم يصوت به ، يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه • وقد يصوت به للدابة لتسير • وقال : كراع النقر أيضا أن تحنجر بحوافرها • قال ابن يسعون : والبيت يحتمل فيه الثلاثة • قال : وماوية امرأة • ويحتمل أن يكون لقباً لها تنبئها على لقاء عرضها وكرم أصلها ، لأن الماوية المرأة الصافية • ويزوى : النَّقْرَ ، بفتح النون والفاء ، والأثابي والزمر : الجماعات من الناس ، واحداها زمرة ، وأثيبه ، على مثال أمنيه • والبيت استشهد به المصنف هنا •

٦٧٨ - وأنشد :

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا

تقدم شرحه في شواهد كل ضمن قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه (١) •

٦٧٩ - وأنشد :

تُعَيِّرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ وَنَحْنُ صَعَالِيكَ وَأَنْتُمْ مُلُوكَا

٦٨٠ - وأنشد :

أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِ دِيَارُ (٢)

(١) انظر ص ٥٢٤ - ٥٣١ ، والشاهد رقم ٣١١ والشاهد رقم ٤٠١

ص ٦٤٧ - ٦٤٨

(٢) ابن عقيل ٥٩/١ ، والخزانة ٤٠٥/٢

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا

قال العيني : أنشده الفراء ولم يعزه لأحد . والمبالاة بالشيء : الإكتران به . ويروى : (علا) بإبدال الهمزة عينا . والجملة : في محل نصب مفعول نبالي . وإن مصدرية . وما زائدة أو مصدرية . وديار : بمعنى أحد ، وأصله ديار . ويختص بوقوعه في النفي . وقوله : الإلك ، فيه وقوع المتصل موقع المنفصل ضرورة . ورأيت في الكافي للنحاس : أن المبرد أنشده بلفظ : (سواك) فلا ضرورة إذن ولا شاهد .

٦٨١ - وأنشد :

نَحْنُ نَفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِمَّا بَرَكُضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ^(١)

قاله : سعد القرقرة . وعزاه ابن عصفور إلى قيس بن الخطيم . نحن مبتدأ . واعلمنا خبره . وفيه جمع بين الإضافة ومن أفعال التفضيل . وقد استشهد به على ذلك . وأجيب بأن تقديره : أعلم منا ، والمضاف إليه في نية الطرح . وخرجه ابن جنبي على أن (نا) في أعلمنا مرفوع مؤكدا للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن . وهذا البيت أشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الأعراب . والوَدِيِّ : بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء ، جمع ودية ، وهي النخلة الصغيرة . والجياد : جمع جواد ، وهو الفرس . والسَدَفِ : بفتح المهملة وفاء ، الصبح وإقباله . وفي شرح الأمثال للبكري أن النعمان أتى بحمار وحش ، فدعى سعد القرقرة فقال : احمלוه على يحموم ، وأعطوه مطردا ، وخلوا عن هذا الحمار . وركض الفرس فالقي المطرد وتعلق بمعرفة الفرس ، فضحك به النعمان ، ثم أدرك فانزل . فقال سعد في ذلك :

نَحْنُ نَفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِمَّا بَرَكُضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

(١) كذا في الاصل ، وفي المغني وذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ . (نحن بفرس الودي) . ويروى (بفرس الورد) .

يَا لَهْفَ نَفْسِي وَكَيْفَ أَطْعَنُهُ
قَدْ كُنْتُ أَذْرَكَتُهُ فَأَذْرَكَنِي
مُسْتَمْسِكًا وَآلِدَانٍ فِي الْعَرْفِ
لِلصَّيْدِ عِرْفٌ مِنْ مَعْشَرِ عَنَفِ

٦٨٢ - وأنشد :

فَإِنْ فُوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ^(١)

هو من قصيدة لجميل أولها :

أَهَاجَكَ أُمٌّ لَا بِالْمَدَاخِلِ مَرْتَبِعُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ حُبِّهَا
وَدَارًا بِأَجْرَاعِ الْعَدِيرِينَ بَلْقَعُ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرْوَعُ

إلى أن قال :

أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَنْ قَتَلْتَهُ
فَإِنْ يَكُ جُنَّانِي بِأَرْضٍ سَوَاكُمُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو وَأَجْتَرِي
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقِ
غَرِيبٍ مَشُوقٍ مُوَلَّعٍ بِأَدِّكَارِكُمْ
فَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مَوْجَعًا
فَيَارَبُّ، حَبِّبْنِي إِلَيْهَا وَأَعْطِنِي آلَ
فَأَمْسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعًا يَتَضَرَّعُ
فَإِنْ فُوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ
عَلَى نَفْسِيهَا ظَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تُشْفَعُ
لَهُ كَيْدُ حَرَى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
وَكُلُّ غَرِيبِ الدَّارِ بِالشَّوْقِ مُوَلَّعُ
وَكَنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
مَوَدَّةً مِنْهَا، أَنْتَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ

(١) الخزانة ١/١٩٠

المداخل : بفتح الميم ، موضع • والمربع : منزل القوم في الربيع خاصة •
 والأجرع : جمع جرع ، بفتح الجيم والراء ، رملة مستوية لا تنبت شيئاً • وكذلك
 الأجرع والجرعاء • وبلقع : بفتح الموحدة ، الأرض القفراء التي لا شيء فيها •
 والجثمان : بضم الجيم ، الشخص ، وإنما يستعمل في بدن الانسان • وسواكم :
 على حذف مضاف ، ، أي سوى أرضكم •

٦٨٣ - وانشد :

بِمَسْعَاتِهِ هَلَكَ الْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ

٦٨٤ - وانشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ يَا لَأَ

تقدم شرحه في شواهد اللام (١) •

٦٨٥ - وانشد :

لَكَ الْعَرْزُ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ ، وَإِنْ يُهِنُ فَأَنْتَ لَدَى بُجْبُوحَةِ الْهُونِ كَأَنَّ (٢)

لم يسم قائله • ويهن : بالبناء للمفعول • وبجبوحه : بضم الموحدين وبمهملتين •
 وبجبوحه الدار : وسطها • وبجيح : تمكن • والهون : بضم الهاء ، الذل والهوان •

٦٨٦ - وانشد :

كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعَدٌ أَوْ مُدَانٍ فَنُوطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي

(١) انظر الشاهد رقم ٣٥٥ ص ٥٩٥

(٢) ابن عقيل ١٠٢/١

الكتاب الرابع

٦٨٧ - وأنشد :

بُنُونَا بَنُو أَبْنَاتِنَا وَبَنَاتِنَا^(١)

تمامه :

بُنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ لِلْأَبَاعِدِ

أصله : بنو أبنائنا مثل أبنائنا ، فقدم وأخر ، وترك كلمة مثل للعلم بقصد التشبيه . وان المراد تشبيه أبناء الابناء لا العكس . قال المصنف : وقد يقال أن هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير ، وأنه جاء على عكس التشبيه مبالغة كقوله :

وَرَمَلِ كَأَوْزَاكِ الْعَدَارَى قَطَعْتُهُ

وقال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والبيانون على عكس التشبيه ، والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الإبناء في الميراث والوصية والوقف ، وعلى أن الانتساب إلى الأباء . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله اهـ .

(١) ابن عقيل ١٠٨/١ ، والخزانة ٢١٣/١ وقال : وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم . قال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الإبناء في الميراث ، وان الانتساب إلى الآباء ، والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله . ورأيت في شرح الكرمانى في شواهد شرح الكافية للخبيصي أنه قال : هذا البيت قائله أبو فراس همام الفرزدق بن غالب . قلت : والبيت في ديوان الفرزدق ٢١٧

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(١)

هو للقطامي عمير بن شبيب التغلبي ، و صدره :

قِفِّي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا

وبعده :

قِفِّي فَادِّي أَسِيرِكِ إِنْ قَوْمِي وَقَوْمِكَ لَا أَرَى لَهُمْ اجْتِمَاعَا
وَكَيْفَ تَجَامِعُ مَعَ مَا اسْتَحَلَّا مِنْ الْحَرَمِ الْعِظَامِ وَمَا أَضَاعَا

ضباع : مرخم ضباعة ، وهي بنت زفر بن الحارث الممدوح بهذه القصيدة .
ويروى : (ولا يك موقفي) بياء الإضافة . والوداع : بفتح الواو وكسرهما .
والحرم : كل مالا يحل انتهاكه ، واحداها حرمة . وقد استشهد ابن مالك بقوله :
(يا ضباعا) على أن المرخم يبذل من هائه لألف في الوقف إن لم تعد هي . ومن
آيات القصيدة قوله :

أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّتَاعَا

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على اعمال المصدر ، وهو عطاء ، عمل
المصدر وهو الاعطاء ، فأضيف الى الفاعل ونصب المائة مفعولا .

٦٨٩ - وأنشد :

كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ يَبْتِ رَأْسِ يَكُونُ مِنْ أَجْبَاهَا عَسَلٌ وَمَاءُ^(٢)

(١) الخزانة ٣٩١/١ ، وانظر الاغاني ١١٨/٢ - ١٣١

(٢) الخزانة ٤٠/٤

فَن يَهْجُورُ سَوَّلَ اللّٰهِ مِنْكُمْ وَيَمْدُحُهُ ، وَيَنْصُرُهُ سِوَاءُ (١)

هذان من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، وأولها :

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءِ إِلَى عَذْرَاءَ مَنَزَلُهَا خَلَاءِ
دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرُ تَعَفَّيْهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسُ خِلَالَ مَرْوَجِهَا نَعْمٌ وَشَاءُ
فَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفِ يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ
لِشِعْشَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمْتُهُ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
كَأَنَّ حَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ يَكُونُ مِرْاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ مِنْ الثَّفَاحِ هَضْرَهُ الْجِنْدَاءُ
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
نَوَلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءُ
وَنَشْرِبَهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا وَأُسْدَا مَا يُنَهِنُنَا الْمَقَاءُ
عَدِمْنَا حَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرِدْهَا تُشِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كِدَاءُ
يُبَارِينِ الْأَسِنَّةَ مُضْعِغِيَاتِ عَلَى أَكْتَاغِهَا الْأُسْلُ الظَّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادَنَا مُتَمَطَّرَاتِ تُلَطَّمُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ
فَإِذَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْعَطَاءُ

(١) في العقد الفريد ٢٩٥/٥ برواية :
أمن يهجو ويطريه ويمدحه سواء

وَالْأَفَاصِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
 فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
 شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَّقُوهُ
 وَجِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا
 أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي
 بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا
 هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ،
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍّ؟^(٢)
 فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
 فَإِمَّا تَتَّقَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ
 أُولِيكَ مَعْشَرٌ نُصِرُوا عَلَيْنَا
 وَحَلَفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ

يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 هُمْ الْأَنْصَارُ عُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
 قِتَالٌ أَوْ سِبَابٌ أَوْ هِجَاءُ
 وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ
 يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
 فَقَلْتُمْ مَا نُحِيبُ وَمَا نَشَاءُ
 وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
 مُغْلَغَلَةٌ فَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(١)
 وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتَهَا الْإِمَاءُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ
 وَيَمْدُوحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سِوَاءُ
 لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
 جَذِيمَةٍ إِنْ قَتَلْتُمْ شِفَاءُ
 فَنِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ
 وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنَّا بَرَاءُ

(١) ويروى الشطر بلفظ :

فانت مجوف نخب هواء

(١) ويروى (بند) كما في العقد ٢٩٥/٥ ، والشعراء ٢٦٧

لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَتَجْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَائِلُ

عذرا : موضع على بريدين من دمشق^(١) . والحسحاس : من بني مالك بن عدي بن النجار^(٢) . والرواس : الرياح . وتيمته : ولهته وأذهبت عقله . وبيت رأس : بالاردن^(٣) . وهصره : أماله . والجناء : الثمرة بعينها . والمغث : القتال . واللحاء : السباب . والنقع : الغبار . وكداء : الثنية العليا بمكة . ومباراة الخيل الأسنة : هو أن يضع الرجل رمحه فكأن الفرس يريد أن يسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات إلى الطعن . والأسل : الرماح . والتمطرات : الخوارج من جمهور الخيل . ويسرت : هيأت . ورجل عرضة للقتال : قوي عليه . ونحكم : نمنع . والنخب : الجبان .

أخرج مسلم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل . وأرسل إلى ابن رواحة فقال : اهجم ، فهجاهم فلم يرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان ، فلما دخل قال : مدان لكم أن ترسلوا إلي هذا الأسد الضاري بذنبه ، ثم أولع لسانه فجعل يحركه ، فقال : والذي بعثك بالحق لأفرينهم به فري الأديم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ، فقال حسان : وذكر هذه القصيدة . فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هجاهم حسان فشفي وأشفى . وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطنن وجوه الخيل بالخمير فتبسمن ، وقال : يا أبا بكر ، كيف قال حسان ؟

- (١) وفي البكري ٩٢٦ أنه اسم لدمشق . وفيه أيضا ١٦١ أنه قرية من قرى دمشق ، وذات الأصابع : موضع بالشام . وأنشد البيت .
- (٢) في جمهرة أنساب العرب ١٩٤ : (الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ، وعبدهم كان سحيم الشاعر) .
- (٣) في البكري ٢٨٨ : (بيت رأس) وهو حصن بالاردن ، سمي بذلك لأنه في رأس جبل ، وأنشد البيت ، وفيه : (كان سبيئة ..)

فأنشده :

عَدِمْتُ نَيْبِي إِنْ تَزُرَّهَا تُشِيرُ النَّعْمَ مَطْلَعَهَا كَدَاءُ
يُنَازِعِنَ الْأَعِنَّةَ مُسْرِعَاتِ يُلَطِّمُنَّ بِالْخَمْرِ النِّسَاءُ

فقال صلى الله عليه وسلم : ادخلوها من حيث قال حسان • وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عباد عن أبيه قال : لما أنشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم :

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ

فاتتهى الى قوله :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجِبْتُ عَنْهُ، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : جزأوك على الله الجنة يا حسان (١) •

٦٩٠ - وأنشد :

لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي أَمْ عَمِرُوا بِكَلِمَةٍ أَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ؟

٦٩١ - وأنشد :

رُوَيْدُ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تُلَاقُوا غَدًا حَيْبِي عَلَى سَفْوَانِ (٢)
تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا غَدَتِ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتْدَانِي
تُلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ

(١) انظر اللآلي ٣٥٣

(٢) الحماسة ١٢٢/١ - ١٢٤

قاله : ودءاك بن ءمئل : وقئل ابن سنان بن ءمئل المازني من شعراء الحماسة .
وبين البيت الثاني والثالث :

عَلَيْهَا الْكُهُاةُ الْغُرُءُ مِنْ آلِ مَازِنِ لُيُوْثُ طِءَعَانِ عِنْدَ كُلِّ طِءَعَانِ

وبعد الثالث :

مَقَادِيْمٌ وَصَّالُوْنَ فِي الرَّوْعِ حَطُوْهُمْ بِكُلِّ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي
إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَاھُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانِ

قوله : رويد بني : روي (رويدا بني) • قال التبريزي : وهو الأكثر • ونصب
بعض بفعل مضر دل عليه رويد ، أي كفوا بعض وعيدكم • وتلاقوا : جواب ذلك
المضر • وسفوان : بفتح المهملة والفاء ، ماء على أميال من البصرة • وتلاقوا
الثاني بدل من الأول • وتعيد : من الحيد وهو الميل • والوغي : أصله الجلبة
والصوت ، سميت به الحرب • والمأزق : المضيق ، مفعل من الأزق ، وهو الضيق
في الحرب • تلاقوهم فتعرفوا : أي تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن
صبرهم • على ما جنت : أي على جنابة ، وموضعه نصب على الحال ، وعامله
تعرفوا • ويد الحدثان : مثل ، وليس للحدثان يد • وإنما استعار ذلك لأن أكثر
الجنابة تكون باليد • ورقيق الشفرتين : أي الحدين • والاستنجد : الإستنصار ،
يقول قولاً يحرّضهم على الحرب إذا استصرخهم صارخ ودعاهم الى الحرب ، لم
يطلبوا علة يتأخرون بها •

٦٩٢ - وانشد :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ^(١)

(١) سيبويه ١/٣١٥ والكامل ٩٥٢ وابن عقيل ٨٤/٢ ، والخزانة ٣٦٢/١
وانظر ص ٤٣٣

هو لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم .

أخرج ابن عساكر من طريق إسحق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال :
سار عبد الله بن رواحة ، وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره ، فحمله على حقة
رحله ، وخرج به غازيا إلى مؤتة ، ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلِ

يرتجز يقول : انزل فشق بالقوم مسيرك . وأخرجه من وجه آخر عن ابن
إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن زيد بن أرقم قال : كنت يتيما في حجر عبد
الله بن رواحة فقال يرتجز : فذكر البيت . الْيَعْمَلَاتِ : جمع يعملة ، وهي الناقة
القوية الحمولة . والذَّبْلُ : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذابل
بمعنى الضامر . وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : هذا رجز لعبد الله بن
رواحة قاله في توجه جيش المسلمين إلى مؤتة :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبْلِ وَزَيْدَ دَارِي الْفَلَاةِ الْمَجْهَلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلِ فَأَنْقَضَ زَيْدًا كَنْقِضَاضِ الْأَجْدَلِ

أضيف زيد وهو ابن أرقم إلى اليعملات ، لأنه يحدو بها وهو قوي على
ضبطها . وذكر في المفصل وتبعه ابن يعيث أن هذا البيت لبعض ولد جرير . وقال
السخاوي في شرحه : ذكر المبرد وغيره أنه لعبد الله بن رواحة صاحب رسول الله
صلَّى الله عليه وسلم^(١) . وفي قول سيبويه : إنه لبعض أولاد جرير .

٦٩٣ - وأنشد :

يَا تَيْمُ تَيْمَ نَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَاكُمْ^(٢)

- (١) في الكامل ٩٥٢ نسبه لعمر بن لجأ .
(٢) الكامل ٩٥٢ ، والخزانة ٣٦٠/١ ، وابن عقيل ٨٤/٢ ، وديوان
جرير ٢٨٥ ، والموشح ١٢٨ والعمدة ١٦٠/٢ والاعناني ١٨/٨
و ٨٢/٨ (الثقافة) والنقائض ٤٨٧ و ٤٨٨ ، وسيبويه ٣١٤ و ٢٦/١

وتسامه :

لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوَاءِ عُمُرٍ

وبعده :

أَحِينَ كُنْتُ سِمَامًا ، يَا بَنِي لَجَاءِ ، وَخَاطَرْتُ بِي فِي أَحْسَابِهَا مُضْرًا !

هو لجرير يهجو بها عمرو بن لجاه التيمي أو ولها :

هَاجَ الْهُوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذِّكْرُ وَاسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلَامَةِ الْخَبْرُ

ومنها :

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدْرُ

برزة : هي أم عمرو بن لجاه ، ومنها :

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَدُّوا حَبَالَهُمْ أَذْرَى بِجَبَلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصْرُ

ومنها :

مَا التَّمِيمُ إِلَّا ذُبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمِرُ

نمر : هو ابن مرة الحماني من بني تميم .

قَدْ خِفْتُ يَا ابْنَ الْتِي مَاتَتْ مُنَافِقَةً مِنْ خُبثِ بَرَزَةَ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ

أضاف التميم إلى عدي ليفرق بينها وبين تميم مرة في قريش ، وتميم غالب بن فهر في قريش أيضا ، وتميم قيس بن ثعلبة ، وتميم شيبان ، وتميم ضبة . وعدي الذي

أضاف تيمّا إليه هو أخوه ، وهما تيم وعدي ابنا عبد مناف بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر . قوله : (لا أبالكُم) هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا ، ثم كثر في الإستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب .

وحكى أبو الحسن الأخضر : أن العرب كانت تستحسن لا أبأ لك ، وتستقبح لا أم لك . لأن الأم مشفقة حنية ، والأب جائر مالك . قوله : (لا يوقعنكم) يروى بدله : (لا يلقينكم) بالقاف من الالتقاء . والسوأة : الفعلة القبيحة ، يخاطب قوم عمر بن لجا ، ويقول لهم : انهوه عن شتمي ولا تدعوه يوقعنكم في سوأة من هجوي إياكم . والمنار : بفتح الميم وتخفيف النون ، ما بيني على الطريق ليهتدي به المسافر . وقوله : (خل الطريق) استشهد به في التوضيح على إظهار الفعل الناصب عند الأفراد فإنه حسن بخلاف مالو كرّر فقيل الطريق الطريق ، فإنه لا يحسن إظهار الفعل ، لأن أحد الإسمين قام مقامه . قال الزمخشري : أي خل الطريق المتعالي واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الأعلام المنصوبة على الطريق ، وبرز بأمكن عن جملة الناس ، وصر إلى موضع يمكنك أن تكون فيه لما قضي عليك (١) . قال البطليوسي : وقد أجاهه عمر بن لجا فقال (٢) :

لَقَدْ كَذَبْتَ ، وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ مَا حَاطَرْتَ بِكَ فِي أَحْسَابِهَا مُضَرُّ
أَلَسْتَ نَزْوَةَ حَوَارٍ عَلَى أُمَّةٍ لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّوْمُ وَالْحَوْرُ
مَا قُلْتَ مِنْ مِرَّةٍ إِلَّا مَا أَنْقَصَهَا ، يَا ابْنَ الْأَثَانِ ، بِمِثْلِي تُنْقَضُ الْمِرْرُ

مع أبيات أخر .

٦٩٤ - وأنشد :

فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ (٣)

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ١٢٨/١
(٢) الاغاني ٧١/٨ ، والنقائض ٤٨٨ ، وابن سلام ٣٦٥ ، والخزانة ٣٦١/١
وشرح القصائد السبع الطوال ٩٦ والديوان ص ٢٢ وانظر من المعلقة
الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢
و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٦٣ .

هو من معلقة امرئ القيس • وطَّهارة : بضم الطاء المهملة ، جمع طاه وهو
الطباخ • وصَفِيف : بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء ، وهو الذي فرق على الجمر
وهو شواء الأغراب^(١) • والقدير : بالراء آخره ، ما طبخ في قدر • قال الأعلم :
انما جعله معجلاً لأنهم كانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد ويستظرفونه ولهذا
يصفونه في أشعارهم • والبيت استشهاد به على أن أو بمعنى الواو • قال الأعلم :
والمعنى من بين منضج صفيف شواء أو طابخ قدير •

٦٩٥ - وأنشد :

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَّةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا

هو لعديّ بن زيد بن حمار التميمي ، شاعر جاهلي ، وقبله :

إِنِّي رَمْتُ الْخُطُوبَ فَتَى فَوَجَدْتُ أَلْعَيْشَ أَطْوَارًا
لَيْسَ يُغْنِي عَيْشُهُ أَحَدٌ لِأَيُّلَاقِي فِيهِ أَمْعَارًا

من حبيب أو أخي ثقة • • • البيت ، قال الزمخشري : يعاتب النعمان ، يريد أن
الناس لا بد أن يلاقوا في أعمارهم الشدة إن ولياً وإن عدوياً • وقوله : (رمت
الخطوب) أي طلبت معرفة أحوال الزمان • فتى : حال ، أي في حال الحدائث •
أطوارا : أحوالا مختلفة • الأمعار : الفقر والشدة • وشاحط : من الشحط ، وهو
البعد • وانتصب دارا بشاحط لتماه بالتوين كحسن وجها • والبيت استشهاد به
على ورود الصفة المشبهة على وزن فاعل وهو شاحط •

٦٩٦ - وأنشد :

إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَأَيْفًا بِاللَّهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

(١) فسرہ الأنباري (المرمق) .

تقدّم شرحه في شواهد رب ضمن قصيدة عدي بن الرعلاء (١) .

٦٩٧ - وانشد :

عَلَى إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى بِخَفِيَّةٍ زِيَارَةٌ يَبْتَ اللَّهُ رَجُلَانِ حَافِيَا

أورده ابن الأعرابي في نوادره شاهدا على أنه يقال رجل ورجلان بلفظ :

شَكُورُ الرُّثَى حِينَ أَبْصَرْتُ وَجْهَهَا وَرَوَيْتُهَا قَدْ تَسْفِي السَّمَّ صَافِيَا

٦٩٨ - وانشد :

وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيْقٌ (٢)

هو ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرّغ ، بالفاء والغين المعجمة ، الحميري ، البصري ، حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص ، ذكره الجعفي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام (٣) ، يكنى أبا عثمان ، وإنما لقب جدّه مفرّغا لأنه راهن على شرب سقاء لبن ، فشربه حتى فرغه . وكان يزيد هجّاء فهجا عبّاد بن زياد بن أمية ، وملا البلاد من هجوه فظفر به فسجنه ، فكلّموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمحام فأخرجه ، وقدّمت له فرس من خيل البريد فنفرت ، فقال :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيْقٌ
وَأَنَّ الَّذِي نَجَى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا تَلَا حَمَّ بِي كَرْبٌ عَلَيْكَ مَضِيْقٌ
أَتَاكَ بِحَمْحَامٍ فَأَنْجَاكَ فَالْحَقِي بَارِضِكَ لِأَتُحْبَسَ عَلَيْكَ طَرِيْقٌ

- (١) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ و ص ٤٠٥
(٢) الخزائن ٥١٥/٢ ، والأغاني ١٩٦/١٨ (الثقافة) ، والشعراء ٣٢٤ ،
واللسان ٧/٨ - ٨ .
(٣) الطبقات ٥٥١ و ٥٥٤ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْجَاكَ مِنْ هُوَّةِ الرَّدَى إِمَامٌ وَحَبْلٌ لِلْإِمَامِ وَثِيقُ
سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُتَنَعِمِينَ حَقِيقُ

عدس بمهلات ، مفتوح الأول والثاني ساكن الأخير ، صوت يزجر به البغل •
وعن الخليل : أن عدس رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام ، وأنها
كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه ، فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس •
قال ابن سيده : وهذا لا يعرف في اللغة • وإمارة : بكسر الهمزة ، إمرة • وطلق :
مطلق من الحبس • وتلاحم : التصق • وحمحام : بمهملتين اسم البريد • والهُوَّةُ :
بضم الهاء وتشديد الواو ، الوهدة العميقة • والردي : الهلاك •

٦٩٩ - وأنشد :

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدِ مُقْلَصٍ كَيْشٍ إِذَا عِظْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبًا^(١)

هذا من قصيدة لربيعة بن مقروم بن قيس الضبي ، أدرك الجاهلية
والإسلام وأسلم ، وقبلة :

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصَبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْبَا

وأول القصيدة^(٢) :

تَذَكَّرْتُ ، وَالذِّكْرَى تَهْجُكَ ، زَيْنَبَا وَأُصْبِحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّيَا

تذكرت : بفتح التاء ، يخاطب نفسه • وتقضب : تقطع • وواردة : أراد بها
القطع من الخيل ، وهي مجرورة بواو رب • وقوله : (كأنها عصب القطا) أي

(١) المفضليات ٣٧٦ والشعراء ٢٧٩

(٢) المفضلية رقم ١١٣

جماعات القطا • والعصب : جمع عصبة ، شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته •
وتشير : من الإثارة • وعجاجا : بفتح المهمله وتخفيف الجيم ، الغبار • والسنايك :
جمع سُنْبِك ، بضم السين ، طرف مقدم الحافر ، والباء متعلقة بتشير • وأصهب :
من الصهبة ، وهي لون الغبار • قوله : (رددت) جواب رب المضمره • ويروى :
(وَزَعَتْ) بمعنى كفت • وبمثلي : متعلق برددت ، أي بفرس مثل السيد •
والسيد : بكسر المهمله وتحتية ساكنة ثم دال مهمله ، الذئب • ونهد : صفة لفرس •
المقدر : أي ضخم • ومقلص : بكسر اللام ، طويل القوائم ، ليست برهلة •
وكميش : بفتح الكاف وكسر الميم وآخره شين معجمة ، أي حاد في عدوه منكمش
مررع ، شبه فرسه بالذئب في سرعته • وعظفاه : جانباه • وتحلبا : سالا • وماء :
تمييز • والبيت استشهد به على تقديم التمييز على عامله الفعل المتصرف • ورد بأن
عظفاه مرفوع بفعل مضر يفسره المذكور على حد (إذا الساء انشقت) لأن إذا
لا يليها إلا الأفعال ، والعامل في التمييز هو ذلك المضر لا المذكور •

٧٠٠ - وأنشد :

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأَيْتُ اشْتَعَلَا^(١)

صدره :

ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا

الحزم : أخذ الأمور بالاتقان • قال الجوهري : الحزم ضبط الرجل أمره
وأخذه بالثقة • ويقال : ارعوى عن فعل القبيح ، إذا رجع عنه رجوعا حسنا •
وثلاثية رعا يرعو أي كف عن الأمور • واشتعلأ : بعين مهمله ، من اشتعال النار ،
وهو اضطرامها • شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر ،
وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ • واستشهد بالبيت على تقدم التمييز على عامله •

(١) ابن عقيل ٢٣٥/١

٧٠١ - وانشد :

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِيِ الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

المنى : بضم الميم ، جمع منية • والمنون : بفتح الميم ، المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد • قال الفراء : المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا • والبيت استشهد به على تقديم الضمير على عامله •

٧٠٢ - وانشد :

يَا حَبْدًا أَمَلًا مَبْدُولًا بِلَا سَرْفٍ

٧٠٣ - وانشد :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا فَغَنِمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا

تقدم شرحه في شواهد الهزرة (١) •

٧٠٤ - وانشد :

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدُلُوْا بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِأَيْمَاءِ

لم يسم قائله • وفتاة : حال مؤكدة • وهند : المخصوص بالمدح • ونطقا : قال العيني تمييز • وقوله : أو بإيماء عطف عليه • قلت : الصواب نصبه على نزع الخافض للتصريح به في المعطوف ، أو على الحال ، أو المصدر النوعي لبذلت •

٧٠٥ - وانشد :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

(١) انظر ص ٥٧ و ٥٩ والبيت في ديوان جرير ١٣٥ والخزانة ١٠٨/٤

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ، وفي شواهد عل^(١) .

٧٠٦ - وأنشد :

قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدَّارِي^(٢)

وتسامه :

وَأَبِي مَالِكِ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ

قال المصنف في شواهد : هذا هو المعروف من رواية البيت ، وقد أنشد بلفظ :
ذو النخيل^(٣) . قلت : أنشده بلفظ ذو النخيل في الموضعين ثعلب في أماليه . وبعده :

إِلَّا كَدَارِ كُمْ بَدِي نَفَرِ الْحَمَى هَيْهَاتَ ذُو نَفَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ^(٤)

٧٠٧ - وأنشد :

عِنْدِي اضْطِبَّارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِي قَهْلٌ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا؟

٧٠٨ - وأنشد :

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذُ بَدَا مُحْيَاكِ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ^(٥)

لم يسم قائله . قال المصنف : سرينا من السرى . وربما صحف بالمعجمة من
الشراب . وأضاء : أنار . وبدا : ظهر ولاح . ومحياك : وجهك . والشارق : النجم ،
وكل مضيء .

-
- (١) انظر ص ٨٥٧ هـ رقم ٣ و ص ٧٧٢ هـ رقم ٢ .
(٢) الخزائنة ٢/٢٧٢ ، واللسان (قدر) و (بخل) ومجالس ثعلب ٥٤٤
(٣) في ثعلب : (ذو النخيل) بالجمع المعجمة ، ويروي : (ذو النخيل) .
وقوله : (وقد أنشد) أي الكسائي .
(٤) في ثعلب : (بذي بقر) .
(٥) ابن عقيل ١/١٠٤

الذَّبُّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةٌ بِيَدِي^(١)

وقبله :

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذَّبَّ رَاعِيَهَا وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ

قوله : (مدية) يروى بالرفع على الابتداء ، والنصب مفعول محذوف ، أي حاملا أو آخذا ، أو بدل من الياء . وقال التبريزي : تود متعد لإثنين اجراء له مجرى أفعال الشك واليقين ، أو لواحد . وراعيًا : حال . وواحدة : نصب على الظرف ، أي مرة واحدة . أو صفة لمصدر محذوف ، أي طرفة واحدة وكل يوم ظرف لقوله تراني . ومدية بيدي : نصب على الحال ، أي تراني حاملا مدية لها . أو بدل من الضمير في تراني بدل اشتمال ، أي ترى مدية بيدي . ووجه الرفع أن الضمير في (بيدي) كما يعلق في تذكرته مغن عن الواو ، لأن الضمير يعلق العاطف . وقال ابن الصائغ في تذكرته : روى مدية بالنصب والرفع ، فالنصب على الحال بتقدير جاعلا مدية بيدي ، كما جاء في كلمته فوه إلى فيه بالنصب على معنى جاعلا فاه إلى في . والرفع على أنه مبتدأ . وساغ الإبتداء بالنكرة لأن في الأخبار عنها فائدة كذا . قال ابن السراج فيما نقل عنه ابن ابان : ويجوز أن يكون المسوغ لذلك كون هذه الجملة حالية وهي على تقدير الوالد . وقد أجازوا الإبتداء بالنكرة إذا كانت بعد واو الحال كقولك : نجم قد أضاء . وقول : وبرمة على النار . وقد نقل لي بعض أصحابنا عن الجزولية الكبرى ، وقد وقف عليها : إن فيها من المسوغات للإبتداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة أو مقدره على أنه يجوز أن يكون الخبر محذوفا . وبيدي صفة لمدية والتقدير : مدية بيدي أذبح بها ، انتهى .

(١) الحماسة ١٣٠/٤ منسوب لآخر .

عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهًا
عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْوَجْدِ خَائِفُهُ^(١)

هو لعبد الله بن الدشمينة الخثعمي ، وقبلة :

وَلَمَّا لِحَقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ
عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهًا
فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُضَرَعْنَا بِوَائِقِهِ
عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْوَجْدِ خَائِفُهُ
بِكُرْهِ لُهُ مَا دَامَ حَيًّا أَرَافِقُهُ

أراد بالحمول : حمول الطعائن وأثقالها • وبخميص الحشا : قيم المرأة التي شرب بها ، أي لطيف طي البطن • والعاتق : موضع نجاد السيف من الكتف ، وصفه بقلة اللحم لأن ذلك مما يمدح به الرجل ، يريد : ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لأن عظامه غير مكسوثة باللحم • وقليل قذى العينين : وصفه بحدّة النظر ، وأنه ليس بعينه غمص ، فهو أحدث لنظره ، وأراد بذلك مراعاة أهله لشدة الغيرة ، فنحن نخاف من صولته ان لم تصرف عنا بوائقه • واستعمل تُصَرَّ في معنى تصرف • وقال المرزوقي : هو كناية عن قلة صبره على دون العار ، يقال : فلان لا يغضي على قذى ، إذا لم يحتمل ضيما • وقوله : (هو الموت) يصفه بشدة الحمية عند غضبه • والبوائق : الدواهي • وعرضنا : جواب لما • وكارها : أي لقربنا إذ كان يغار على نسائه ، ونصبه على الحال • والتبريح : التشديد والوجد ، يروى بدله الغيظ ، وهو أشد الكرب • وخائقه : يريد أنه امتلا صدره من الغيظ فارتقى إلى ما فوقه حتى خنقه • وسايrote : صاحبه في السير • ونصب مقدار على الظرف • قاله التبريزي والمرزوقي • وبكرهي في موضع الحال ، وعامله : أرافقه وهو خبر ليت •

(١) ديوان ابن الدميثة ٥٣ ، والشعراء ٧١٠ ، والحماسة ٣/٢٣٢ ،
والإمالي ١٥٦/١

٧١١ - وأنشد :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبُ نَسِيْتُ وَثَوْبُ أَجْرُ

تقدم شرحه في شواهد (لا) ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٧١٢ - وأنشد :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا

تقدم شرحه (٢) .

٧١٣ - وأنشد :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدَا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلَتَزِدْكَ الْعَوَازِلُ

تقدم شرحه في شواهد ألم (٣) .

٧١٤ - وأنشد :

خَلِيلِيَّ هَلْ طِبُّ فَإِنِّي وَأَنْتَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهُوَى دِنْفَانِ

أنشده ثعلب ولم يسم قائله . خليلي : منادى حذف منه حرف النداء . والطب مثلث الطاء ، وهو مبتدأ حذف خبره ، أي موجود . والدنف : بفتح الدال وكسر النون ، الذي لازمه المرض ، وهو صفة تشني وتجمع ، فإن فتحت النون فهو المرض الملازم نفسه ، فلا يشني ولا يجمع . ويقال : باح بسرّه ، إذا أظهره . وقوله : (فاني) حذف خبره ، أي دنف . وقوله : دنفان خير أتما .

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ ، وانظر

ص ٦٣٨

(٢) في شواهد الباء المفردة وانظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ .

(٣) ص ١٥١

فَمَنْ يَكُ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وَقَيَّارُ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)

قال ابن حبيب : كان ضابيء بن الحارث بن أرتاة بن شهاب بن شراجيل البرجمي رجلا يقتنص الوحش ، فاستعار من بني عبد الله بن هودثة كلبا لهم ، يقال له قَرْحَان ، فكان يصيد به البقر والظباء والضباع ، فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم ، فقال لامرأته : اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع ، فإن عافوا بعضا وأكلوا بعضا تركوا كلبك لك ، وإن هم لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك ! فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض ، ثم أخذوا كلبهم . فقال ضابيء في ذلك :

تَجَسَّم دُونِي وَفَدُّ قَرْحَانَ سُقَّةً
فَارْدَقْتُهُمْ كَلْبًا فَرَأَحُوا كَأَنَّمَا
فَيَّارًا كِبَاءً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنْ
فَإِنَّكَ لَا مُسْتَضْعِفٌ عَنْ عِنَايَةٍ
تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ
حَبَاهُمْ بَيْتَ الْمُرْزَبَانَ أَمِيرٌ^(٢)
أَمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ^(٣)
وَلَكِنْ كَرِيمٌ مَا اسْتَطَاعَ فَنُحُورُ

(١) الخزانة ٤/٣٢٣ ، والشعراء ٣١١ ، والكامل ٢٧٦ ، وسيبويه ٣٨/١

واللسان ٦/٤٣٨ ، وهو أول الاصمعية رقم ٦٤ ص ٢١٢

(٢) في الشعراء : (بتاج الهرمزان) .

(٣) فيا راكبا : بالتنونين على النداء ، وكان الاصمعي ينشده بلا تنوين ،

قال أبو عبيدة : أراد فياركبا ، للندبة ، فحذف الهاء . عرضت : أتيت العروض - بفتح العين - وهي مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل واليمن أيضا . وهذا الصدر :

فيا راكبا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنْ . .

تداوله الشعراء ، فهو صدر بيت لعبد يفتوح بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣ ، ولمالك بن الريب في الخزانة ١/٣١٣ ، ولدريد بن الصمة في الاصمعية رقم ٢٩ ولعقب بن زهير في الخزانة ٤/١٥١ ولخارق بن شهاب في الحيوان ٦/٣٦٩ فصار كالمثل ، وأقدمهم فيما نعلم عبد يفتوح .

فَأَمَّكُمْ لَا تُسْأَلُوهَا لِكَلْبِكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
وَأِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ بَصِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَدِيرُ

فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هذوة عثمان بن عفان ، فأرسل إليه فأقدمه ، فأشده الشعر الذي قال في أمهم فقال له عثمان : ما أعرف في العرب رجلا أفحش ولا ألام منك ، فإني لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيًّا لنزل فيك قرآن ، فقال ضابيء :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَعَرِيبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ يُدْنِينَ بِالْفَتَى رَشَادًا وَلَا عَنْ رِيشِينَ نَجِيبُ^(١)
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخَشَايَهِنَّ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ
وَفِي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ

فقدى عثمان لبني هذوة على ضابيء بجز شعره وخمس إبله ، فأنحازوا به من المدينة إلى الصاف ، فحبسوه عند أمهم الرباب بنت قرط . ضابيء : بالمعجمة والموحدة وهمزة . وقَيَّارٌ : بفتح القاف وتشديد التحتية ، قيل اسم رجل ، وقال الخليل : اسم فرسه . وقال ابو زيد : اسم جملة .

(١) في الاصمعيات والكمال :
... تدني من الفتى ...
وفي الكامل : (نجاحا) .

٧١٦ - وأنشد :

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا تَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا^(١)

هو لزياد العنبري ، وقيل لرؤبة وبعده :

يُحْسِنُ يَبْعَ الْأَصْلَ وَالْقِيَانَا

داينت : من المدائنة • وحسان : اسم رجل • ومخافة : مصدر مضاف إلى المفعول ، وفاعله محذوف • والليانا : معطوف على موضع المفعول • ويجوز أن يعطف على مخافة ، أي ومخافة الليان ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه • قاله شارح أبيات الإيضاح : قال : ويجوز أن ينصب على المفعول معه ، أي مع الليان ، وهو بفتح اللام وكسرها والياء مشددة والكسر ، أقيس مصدر وقيل صفة • ومعناه : الذي يلوى بالحق ، أي يسطل به • قال الأعلام : هذا المثال في المصادر قليل لم يسمع إلا في هذا وفي شنيته شناتا فيمن سكن النون • ويقال : أفلس إذا صار ذا فلوس بعد الدراهم ، وفلس : إذا صار عديسا • والقيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، سميت بذلك لأنها تصلح من شأن أهلها •

٧١٧ - وأنشد :

مَا الْحَازِمُ الشَّهْمُ مِقْدَامًا وَلَا بَطْلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّهْوَى بِالْحَقِّ غَلَابًا

٧١٨ - وأنشد :

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرَبٍ فِيهِمْ وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْمِلٌ

أنشده ابن الأعرابي في نوادره ، وبعده :

(١) ابن عقيل ٢٧/٢

أَنْمَشُ بَيْنَهُمْ دَائِبًا أَدَبٌ وَذُو النَّمْلَةِ الْمُوْغِلِ
وَلَكِنِّي رَائِبٌ صَدْعِهِمْ رَقُوقٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُشْمِلِ

يقال : انمش بينهم ونمش • ورقاً ماينهم يرقاً إذا أصلح •

٧١٩ - وانشد :

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١)

هو لعقبة بن الحارث الأسدي^(٢) يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، وصدوره :

مُعَاوِي، إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجِحْ

وبعده :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَاصِدِ
ذَرُّوا حَوْنَ الْخِلَافَةِ، وَاسْتَقِيمُوا، وَتَأْمِيرَ الْأَرَاذِلِ وَالْعَيْدِ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا فَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ
فَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضِيَاءًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ

قال التدمري في شرح أبيات الجمل : وقد بان بهذه الأبيات أن الصواب رواية لا الحديد بالجر ، ولكن سيبويه رواه بالنصب فتبعه الزجاج • ومعاوي : ترخيم معاوية • وأسجح : بسين مهسلة ثم جيم ثم حاء مهسلة ، ارفق من السجاجة ، وهي السهولة • وجردتسوها : قشرتسوها كما يجرد اللحم من العظم • وقوله :

(١) الخزانة ٣٤٣/١ و ١٤٣/٢ ، وسيبويه ٣٤/١ و ٣٥٢ و ٣٧٥ و ٤٤٨

(٢) في الخزانة : (عقبة بن هبيرة الاسدي ، شاعر جاهلي اسلامي) .

فَهْلٌ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

كقوله تعالى : (منها قائم وحصيد) يعني القرى التي أهلكت منها قائم قد بقيت حيطانه ، ومنها حصيد قد محى أثره • والخون : الخيانة • والتأخير : تفعليل من الأمانة • والأراذل : الخساسة من الرذالة ، وهي الخساسة ، وأصله من رذال المال • ويزيد : هو ابن معاوية •

٧٢٠ - وأنشد :

مَشَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(١)

هو للأحوص اليربوعي ، وقال الجاحظ وابن يسعون^(٢) : للرياحي يهجو قوما . ووقع في شرح أبيات الايضاح عزوه لأبي ذؤيب ، وقوله :

فَلَيْسَ يَرْبُوعٌ إِلَى الْعَقْلِ حَاجَةٌ وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا^(٣)

فَلَيْسَ بِنَوْكِيٍّ إِنْ كَفَرْتُمْ لَهُمْ هَذِهِ أُمَّ كَيْفَ بَعْدُ سَبَابُهَا^(٤)

قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : قصة القصيدة أن حربا وقعت في بني يربوع وبني دارم ، فقتل من بني غُدانة رجل ، يقال له أبو بدر ، فقالت بنو يربوع : لا نبرح حتى نأخذ ثأرنا ! ولم يعلم القاتل ، فاقبلوا يتفاوضون في أمر الديثة ، فقال الأحوص ذلك •

مشائيم : جمع مشؤم^(٥) • والعشيرة : بنو العم ومن يخالطهم • والناعب :

(١) الخزانة ١٤٠/٢ ، والكامل ٣٤٢ ، وسيبويه ٨٣/١ و ١٥٤ و ٤١٨ ،

والحيوان ١٣٣/٣ لابي خولة الرياحي والبيان والتبيين ٢٠٤/٢

(٢) في البيان ٢٠٤/٢ لابي الاحوص الرياحي •

(٣) كذا بالأصل ، وفي الخزانة والبيان :

سوى دنس تسود منه ثيابها •

(٤) في الخزانة والبيان :

فكيف بنوكي مالك ان كفرتم لهم هذه أو كيف بعد خطابها

(٥) وبعده كما في الخزانة : (كمقصور) قال في الصحاح : وقد شام

المصوت ، وأكثر ما يستعمل في أصوات الغربان • وإذا ذكر في الإبل فإنما يراد به السير والسرعة ، لا الصوت • قاله ابن السيرافي • قال : وإنما ذكر هذا البيت على طريق المثل ، وإن لم يكن لهم غراب ، كما يقال فلان مشثوم الطائر • ويقال : طائر الله لا طائرك • وقال التبريزي : وصف القوم بالثثوم وأنه لا يصلح على أيديهم أمر ، وذكر الغراب لأنه عندهم لا ينبغي الا بتفريقهم وتقويض خيامهم • وقال ابن يسعون : يروى (ولا ناعبا) بالنصب ، عظفا على مصلحين • وبالرفع على القطع ، أي ولا غرابها ناعب إلا بين • وبالجر على توهم الباء في مصلحين ، انتهى •

٧٢١ - وأنشد :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينِ فَرَجِي وَنُكْرُهُ التَّامِيلَا^(١)

٧٢٢ - وأنشد :

فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَيِّئَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ^(٢)

٧٢٣ - وأنشد :

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ

تقدم شرحه في شواهد^(٢) •

٧٢٤ - وأنشد :

تَنَاعَى غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَكَحَلٍّ مَأْقِيكَ الْحَسَانِ بِإِغْمِدٍ

فلان قومه يشأمهم فهو شائم : إذا جر عليهم الشؤم . وقد شيثم عليهم فهو مشثوم : إذا صار شؤما عليهم ، وقوم مشثيم ، وأنشد البيت .

وقال السيد المرتضى - رحمه الله تعالى - : إن العرب لا تعرف هذا ، وإنما هو من كلام أهل الامصار ، وإنما تسمي العرب من لحقه الشؤم مشثوما ، كما في قول علقمة بن عبدة :

ومن تعرض للفرسان يجرها على سلامته لابد مشثوم

(١) الخزانة ٦٠٦/٣

(٢) الخزانة ٦٠٤/٣ ، والبيت لمويلك المزموم .

(٣) في شواهد هل وانظر ص ٧٧٢ الشاهد رقم ٥٦٠

٧٢٥ - وانشد :

فَنَافَعُ لَدَى الْأَبْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا وَكَحَلٍّ مَأَقِيكَ الْحَسَانَ بِإِثْمِدِ

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأولها :

لَعَمْرُؤُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ يَا شَعْتُ مَا نَبَأَ عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
لِسَانِي وَسَيِّئِي صَارِمَانَ كِلَاهُمَا وَيَبْنِغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي

قوله : شعث : مرخم شعثا • ومذوده : لسانه لأنه يدفع به عن نفسه •

٧٢٦ - وانشد :

وَقَائِلَةٌ خَوْلَانَ فَاَنْكَحَ فَتَاتَهُمْ

تقدم شرحه في شواهد أزه (١) •

٧٢٧ - وانشد :

عَاضَهَا اللَّهُ غُلَامًا بَعْدَمَا شَابَتْ الْأُصْدَاغُ وَالضَّرْسُ نَقَدًا

قال ابن السيرافي : عاضها : عوبضها ممن مات من أولادها غلاما ولدته بعدما
أسنت وشاب رأسها وتكسرت أسنانها ، فأحبته أشد محبة لأنها قد ينست أن تلد
غيره • والنقد : بالفتح ، أكل في الضرس • والفعل نقد بالكسر • وقد استشهد
به ابن السكيت على هذه اللفظة •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٦١ ص ٤٦٨

٧٢٨ - وأنشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
رَبِّكَفَّ الْإِلَهَ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مَنِيهِمْ سَا
وَلَا قَاصِرٍ عَنكَ مَأْمُورُهَا

تقدم شرحهما (١) .

٧٢٩ - وأنشد :

جَفُونِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي
لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ

لم يسم قائله . والجفا : خلاف البر ، يقال : جفوت الرجل أجفوه . ولا يقال
جفيته . والأخلاء : جمع خليل . والجميل : الشيء الحسن ، من الجمال وهو الحسن .
ومهمل : اسم فاعل من الإهمال ، وهو الترك . يقال : أهملت الشيء إذا خليت بينه
وبين نفسه . والهمل : السدى . وقوله : (لغير جميل) متعلق بمهمل الذي هو
خبر إن ، ومن خليلي صفة لغير جميل ، أي كائن من خليلي .

٧٣٠ - وأنشد :

أَسْكُرَانُ كَانَ ابْنُ الْمُرَاغَةِ إِذْ هَجَا
تَمِيمًا بِجَوْ الشَّامِ أُمَّ مُتَسَاكِرٍ (٢)

٧٣١ - وأنشد :

رَبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا
يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

لم يسم قائله . ودائبا : دائما . وفتية : تمييز ، وقد جاء الضمير في ربه مفردا
مع كون مسيزه جمعا .

(١) انظر الشاهد رقم ٢٢٤ ص ٤٢٧ - ٤٢٨
(٢) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٦٥/٤ برواية :
(بجنوف الشام) .

وَلَوْ أَنَّ نَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مَنِ النَّاسِ أَتَى نَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(١)

هو لحسان بن ثابت الأنصاري يرثي بها المطعم بن عدي ، والد جبير بن مطعم . مات ولم يسلم . والدهر : هنا جمع الزمان ، وهو منصوب بأخلد وما بقي . وأول الأبيات كما في رواية ابن اسحق :

أَعَيْنُ، أَلَا ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَأَسْفَحِي بَدَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَنَاسِكِي الدِّمَا
وَبَكِي عَظِيمَ الْمَشْعَرَيْنِ كِلَيْهِمَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفًا لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ نَجْدًا يُخَلِّدُ الدَّهْرَ وَاحِدًا مَنِ النَّاسِ أَتَى نَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
أَجْرَتَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَمِيدَكَ مَا لِي مِهْلٌ وَأَحْرَمًا

وكان مطعم أجار النبي ﷺ عليه وسلم حين قدم الطائف لما دعا ثقيفا الى الاسلام ، وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب .

كَسَا حَامُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ وَرَقِي نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا الْمَجْدِ^(٢)

لم يسم قائله . والمعنى : كسا حلم المدوح صاحب الحلم ثياب السيادة ، وأعطى عطاء صاحب العطا في أعلا مراتب المجد . وسؤدد : بضم المهملة السيادة . وَرَقِي : بتشديد القاف ، من الرقي ، وهو الصعود والإرتفاع . والندى : بفتح النون العطاء . وذرا : بضم المعجمة جمع ذروة بكسرهما . وذروة كل شيء أعلاه .

وَكَاثِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمَصَابَا^(٣)

- (١) ابن عقيل ١٧٥/١
(٢) ابن عقيل ١٧٥/١
(٣) الخزائن ٤٥٤/٢ وديوان جرير ١٧

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها الحجاج بن يوسف ، وأولها :

سَمِئْتُ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الْعِتَابَا وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبَابَا

وبعده :

وَمَسْرُورٍ ، بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ وَآخَرَ لَا يُجِبُّ لَنَا إِيَابَا

ومنها :

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثَقَبَهَا شَهَابَا

٧٣٥ - وأنشد :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

٧٣٦ - وأنشد :

هو لسواد بن عدي (١) .

فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا (٢)

قال الزبير بن بكار في الموفقيات : حدثني موسى بن زهير بن منظور الفزاري ، قال (٣) : كان رماح بن أبرد المعروف بابن ميادة يتشبه بأُم جَحْدَر بنت حَسَّان المريّة إحدى نساء بني جذيمة بن غيظ ، فحلف أبوها ليُخرجنها الى رجل من

(١) الخزانة ١٨٣/١ و ٥٣٤/٢ و أمالي ابن الشجري ٢١٧/١ و سيبويه

٣٠/١ ، والبيت لعدي بن زيد ، وقيل لابنه سواده بن عدي ، والصحيح انه لعدي .

(٢) الاغاني ٢٧/٢ (الدار) ، و سيبويه ١٩٣/١

(٣) الاغاني ٢٧٠/٢ - ٢٧٢ (الدار) .

عشيرته ولا يزوجه بنجد ، فقدم عليه رجل " منهم بالشام فروجه اياها ، فلقى عليها ابن ميادة شدة ، فرأته ما لقي عليها ، فلما خرج بها زوجها نحو بلاده اندفع يقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنَّا فَلَا صَبْرًا
 وَهَلْ تَأْتِينِي الرِّيحُ تَدْرُجُ مَوْهِنَا بَرِيَاكِ يَغْرُورِي بِهَا دِنْفًا ضُرًّا^(١)
 أَلَمَّا عَلَى تِيَاءٍ يَسْأَلُ يَهُودَهَا فَإِنَّ عَلَى تِيَاءٍ مِنْ رَكِبِهَا خُبْرًا^(٢)
 وَبِالغَمْرِ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ مَطِيهَا فَأَهْلَكَ رَوْضَاتِ بَيْطُنِ اللُّوِي خُضْرًا^(٣)

تدرج : تمضي • وموهنا : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، نحو من نصف الليل • وبطن اللوى : بكسر اللام ، موضع •

٧٢٧ - وانشد :

وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحِ

تقدم شرحه في شواهد الهمزة (٤) •

٧٢٨ - وانشد :

فِيَارَبِّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

(١) في الاغاني : (بها جرعا عقرا) • وتغروري : تركب ، يقال : اغروري الفرس أو البعير أي ركبه عريا • الخبر - بالضم والكسر - : العلم بالشيء •

(٢) هذا البيت ركب فيه صدر بيت على عجز بيت آخر ، وصحته كما في الاغاني :

(٣) وبالغمر قد جازت وجاز مطيها عليه فسل عن ذلك نيان فالعمرا وباليث شعري هل يلحن أهلها واهلك روضات بطن اللوى خضر انظر ص ٤٤ ، وهو مع الشاهد رقم ٩ ص ٤٢ من قصيدة واحدة لجرير •

تقدّم شرحه (١) .

٧٣٩ - وأنشد :

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي (٢)

هو من قصيدة للمسيب بن عكس بن مالك الضبعي (٣) ، خال الأعشى ، أولها :

أَصْرَمْتُ حَبْلَ الْوَدِّ مِنْ فَتْرٍ وَهَجَرْتَهَا وَرَضَيْتَ بِالْهَجْرِ

ومنها ، وهو مخلص المديح :

وَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطِيَّةَ مِنْ سَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْعِهْرِ

قَيْسًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ بِمَنَاقِبَ مَعْرُوفَةَ عَشْرِ

أَنْتَ الرَّئِيسُ ، إِذَا هُمْ نَزَلُوا وَتَوَاجَهُوا كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٤)

وَلَأَنْتَ أَجُودُ بِالْعَطَاءِ مِنَ الرَّيَّانِ لَمَّا جَادَ بِالْقَطْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٌ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٣٣٣ ص ٥٥٩

(٢) الخزانة ٥٤٢/١

(٣) ينسب الى الاعشى كما في الخزانة يمدح قيس بن معد بكر .
وليس في ديوان الاعشى .

(٤) هذا البيت لزهير ، كما في الشعراء ٨٨ ، وفيه انه للمسيب

ص ١٢٩ ، وهو في شرح ديوان زهير ٩٥

(٥) البيت ببعض الاختلاف في الخزانة ٥٤٥/١ وهو في الشعراء ٨٨
ينسب الى زهير .

وَلَأَنْتَ أَحْبَابٌ مِنْ مُخْبَاةٍ عَذْرَاءَ تَقْطُنُ جَانِبَ الْحَذْرِ^(١)
وَلَأَنْتَ أَنْطَقُ حِينَ تَنْطِقُ مِنْ لَقْمَانَ لَمَّا عَيَّ بِالْفِكْرِ
وَلَهُ جِفَانٌ يَدْجُونَ بِهَا الْمُعْتَفِينَ وَالَّذِي يَسْرُ

٧٤٠ - وأنشد :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتَهُ نُقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ

هذا للأعشى ميمون وقبله وهو مطلع القصيدة :

هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمُ عَدَاةَ غَدَامٍ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاحِمُ
وبعدہ :

مُبْتَلَّةٌ هَيْفَاءُ رَوْدُ شَبَابِهَا لَهَا مُقَلَّتَا رِيمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
وَوَجْهُ نَقِيٌّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ مَعَ الْجِيدِ لَبَاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ
وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهَا جَنَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتْسَاعِمُ
هِيَ الْعَيْشُ لَا تَدْتُونُوا لَا يَسْتَطِيعُهَا مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا الْمُرْقَلَاتُ الرَّوَاسِمُ

قال التدمري : تروى (هريرة) بالرفع والنصب . وهو اسم امرأة . والبين :
الفراق . والواجم : الحزين الكئيب . والحول : السنة . وثواء : ثويته ، أي اقامة
أقامتها . ويروى : ثويته ، بفتح الثاء ، على الخطاب ، وضما على التكلم . وفي
الأغاني : عن يونس قال : كان عمرو بن العلاء يضعف قول الأعشى :

(١) في الخزانة :

(ولأنت أحبا . . . جانب الكسر) .

(٢) ديوان الأعشى ٧٧ ق ٩

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ

جداً ، ويقول : ما أعرف له معنى ولا وجهها يصح • وقال أبو عبيدة : معناه في ثوَاءٍ حول ثويته • واللَّبَّانَات : الحاجات ، واحدها لبانة • ويسأم سائم ، أي يمل ملول من السامة ، وهي الملالة • والمبتلة : التامة الأعضاء • والهيفاء : الرقيقة الخصرين • ورود : رطب • والوردة والرادة : الناعمة • والمقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد • والجيد : العنق • واللبات : واحدها اللبة ، يعني النحر ، وهو موضع القلادة من العنق • والمعاصم : جمع معصم ، وهو موضع السوار من اليد ، وأسفل من ذلك قليلاً •

٧٤١ - وانشد :

كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ

• تقدّم شرحه (١) •

٧٤٢ - وانشد :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا

• تقدّم شرحه في شواهد إلى (٢) •

٧٤٣ - وانشد :

يَارُبَّ غَايِبِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةَ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

• تقدّم شرحه في شواهد حرف الميم ضمن قصيدة جرير (٣) •

(١) انظر ص ٦٤٢ ، الشاهد رقم ٤٠٠

(٢) انظر ص ٢٢٧ وهو مع الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٢٦ من قصيدة واحدة .

(٣) انظر ص ٧١٢ •

٧٤٤ - وأنشد :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى وَعَقْلُ عَاصِي الْهُوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

قال العيني^(١) : قيل أن قائله من المولدين ، فعلى هذا ليس من شرط شواهد الكتاب .

٧٤٥ - وأنشد :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي نَقَضْنَ كَلْبِي وَنَقَضْنَ بَعْضِي^(٢)

قال الجاحظ في البيان^(٣) : رأى معاوية هزاله وهو متعرق فقال :

أَرَى اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي

حَنَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرَضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ النَّهْضِ

وقال العيني في الكبرى^(٤) : البيتان للأغلب العجلي ، وكان من المعمرين . وأورد الأوّل بلفظ المصنف ، والثاني :

حَنَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرَضِي^(٥)

والبيت استشهد به المصنف على تأنيث أسرع مع عوده إلى طول ، وهو مذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه . وعلى رواية الجاحظ : (أرى الليالي) لا شاهد فيه . وفي شرح سيبويه للزمخشري : هذا الرجز للأغلب ، وقيل للعجاج ، وأوّلّه :

أَعْسَبَتْ لَأَيَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضِي مِنْهَا أَرْوَحُ مِثْلَ النَّقْضِ^(٦)

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوَيْنَ طُولِي وَحَنَيْنَ عَرَضِي

(١) ٣٩٦/٣ الخزانة ١٦٨/٢ وسيبويه ٢٦/١ والمعمرين رقم ١٠٦ والمخصص

٧٨/١٧

(٢) ٣٥٧/٣ وفيه : (وتركن عرضي ..)

(٣) ٣٩٥/٣

(٤) يلاحظ أن هذه الرواية هي الرواية التي انشدها السيوطي عن

الجاحظ ، وهذا خطأ ، وصحة رواية الجاحظ : (.. وتركن عرضي) .

(٥) المنه : الضعيف . والنقض : البعير أعياه السير واهزله .

شرح شواهد المغني م - ٥٦

ثُمَّ انْتَحَيْنَ عَنْ عِظَامِي مَخْضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

وفي الأغاني^(١): هذا الرجز للأعلب العجلي ، وهو الأعلب بن جشم ، أحد المعمرين ، عمّر في الجاهلية عمراً طويلاً وأدرك الاسلام فأسلم ، وحسن إسلامه • وهاجر وتوجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص ، واستشهد في وقعة نهاوند ، يقال إنه أوّل من رجز الأراجيز فجعلها قصائد وتبعه الناس •

٧٤٦ - وانشد :

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أذَعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنْ الدَّمِ^(٢)

هو للأعشى من قصيدة أولها^(٣) :

أَلْأَقْلُ لَتِيًّا قَبْلَ يَنْتَبِئِهَا اسْمِي^(٤) تَحِيَّةٌ مُشْتَقٌّ إِلَيْهَا مُتِمِّمٌ

تيا : تصغير (تا) من أسماء الاشارة • ويشرق : من شرق بريقه إذا غص : وهو من باب علم يعلم • وأذعته ، بالذال المعجمة والعين المهملة ، من الإذاعة ، وهي الإفشاء • والقناة : الرمح • وأنت شرفت ، وإن كان مسندا الى صدر وهو مذكور ، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه •

٧٤٧ - وانشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلِي أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنْتُ وَأَيُّ غَرِيمٍ الْمَتَّقَاضِي غَرِيمِيهَا

تقدّم شرحه^(٥) •

-
- (١) ١٦٤/١٨
(٢) ديوان الاعشى ١٢٣
(٣) ديوانه ص ١١٩ ق ١٥
(٤) في الديوان (مرتّها . .)
(٥) انظر الشاهد ٦٥٥ ص ٨٣٤

٧٤٨ - وأنشد :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَلَهٍ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) . وثبير : جبل . وعرائين : جمع عرين ، وهو الأنف .

٧٤٩ - وأنشد :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ يَسْؤُوكَ ، وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَدْرَبُ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ضمن قصيدة امرئ القيس^(٢) .

٧٥٠ - وأنشد :

عَلَى حِينَ عَاثَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَأَزِغُ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني^(٣) .

٧٥١ - وأنشد :

لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى حِينَ يَسْتَصِينُ كُلَّ حَلِيمٍ

التحلُّم : بتشديد اللام ، تكلف الحليم ، بكسر الحاء ، وهو الأناة ، ونصبه على الحال بمعنى متحلِّمها ، أو المفعول له . واستصبيت فلانا : جعلته في عداد الصبيان . والبيت استشهد به على بناء حين لأضافته الى المضارع المبني .

٧٥٢ - وأنشد :

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيْجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

(١) وهو في شرح القصائد السبع الطوال ص ١٠٦ وانظر الصحائف : ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ .

و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٩٠١ .

(٢) انظر ص ٩٢

(٣) انظر ص ٨١٦

تقدّم شرحه في شواهد أما المخففة^(١) .

٧٥٣ - وانشد :

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنَّنِي
وَأَنِّي لَا أُخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقُ
كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلُ
سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

هما لموبال بن جهّم المدحجي ، وقيل لبشّر بن الهذيل الفزاري ، وبعدهما^(٢) :

وَإِنْ لَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَأَنِّي
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتَهُمْ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا
وَكَمْ قَدَرًا أَيْنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ، أَمَا مَذَاقُهُ
لَهُ بِالْحِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُنْجِمَنَّ أَصُولُ
فَحُلُوٌّ وَأَمَا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

عمرك الله : من عمر الرجل ، بالكسر ، يعمر ، وعسراً : بفتح العين وضمها ،
أي عاش زماناً طويلاً ، استعمل في القسم بأنفسهم . أحدهما : وهو المفتوح ، فإذا
أدخل عليه اللام رفع على الإبتداء ، والخبر محذوف . وإن لم يدخل عليه نصب
نصب المصادر ، فيقال : عمر الله ما فعلت كذا . وعمرك الله ما فعلت . ومعنى لعمر الله
وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . ومعنى عمر الله : أحلف بتعميرك الله ، أي
باقرارك له بالبقاء . ويأتي بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ، من غير ارادة للقسم ،
وهو المراد هنا^(٣) . ويا : هنا للتنبيه ، وللنداء . والمنادى محذوف . والبيت

(١) انظر ص ١٦٩ - ١٧٠ وهو مع الشاهد رقم ٧١ من قصيدة واحدة .

(٢) معجم الشعراء ٤٤٦

(٣) قال الدماميني :

يا عمرك : يا تنبيهية ، أو المنادى محذوف ، وعمرك منصوب
بمحذوف ، أي أعمار عمرك بالله ، أي أعمار قلبك بتذكير الله . وقال
الأمير في حاشيته ١١٥/٢ : ويروى برفع اسم الجلالة على أن فاعل
والمصدر مضاف للمفعول .

استشهد به على إعراب حين لإضافته إلى جملة صدرها معرب • وروى (حين)
بافتح على البناء ، وهو قليل •

٧٥٤ - وأنشد :

أَتَانِي أَيْبَتَ اللَّغْنِ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتَلَكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
مَقَالَةً أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ وَذَلِكَ ، مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ ، رَائِعُ

تقدم شرحهما في الكتاب الثاني (١) •

٧٥٥ - وأنشد :

وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى (٢)

٧٥٦ - وأنشد :

قَدْ جَعَلَ النَّعَاسُ يَغْرِنْدِينِي أَطْرُدُهُ عَنِّي وَيَسْرِنْدِينِي (٣)

٧٥٧ - وأنشد :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٤) •

٧٥٨ - وأنشد :

وَمَا زُرْتُ لَيْلِي أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ ، وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٦٢٢ ص ٨١٦

(٢) عجز بيت وصدده :

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ..
وينسب لعدي بن زيد . وقبله :

عن المرء لاتسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
وانظر حاشية الامير ١١٥/٢ .

(٣) قوله : يغرنديني بالعين المعجمة يعلونني ويفلبنني وبمعناه يسرنديني
(الشنقيطي) وهو منقول عن المفني .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢ ص ١٧

(٥) ديوان الفرزدق ٩٣/١

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،
أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوْنَاءِ : مَالِكُ هُنَا
فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى
وَأَنْتَ تَمِيْمِي مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
وَهُمْ تَعْنَانِي مَعْنَى رَكَابُهُ
وبعد البيت :

وَلَكِنْ أَتَيْنَا خَنْدَفِيًّا كَأَنَّهُ
هَلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَابُهُ
قوله : ولادين : بالجر عطف على أن ، لأنه في تقدير لأن . وقوله : (بها)
متعلق بطلابه . والباء بمعنى من . وجملة أنا طالبه صفة لدين .

٧٥٩ - وانشد :

وَأَنْ يَغْرِبْنَ إِنْ كُيِّبَ الْجَوَارِي
فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ
قال المبرد في الكامل^(١) : من ظريف أخبار الخوارج^(٢) قول قطري بن
الفضجاء المازني لأبي خالد (القناني^(٣)) وكان من (قعد)^(٣) الخوارج :

أَبَا خَالِدٍ إِنْ فَرُّ فَلَستَ بِخَالِدٍ
وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عُذْرًا لِقَاعِدِ
أَتَزْعُمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهُدَى
وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لِصٍّ وَجَاحِدِ
فكتب إليه أبو خالد :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَاتِي ، إِنْهَنَّ مِنَ الضَّعَافِ

(١) ص ٨٩٤ - ٨٩٥
(٢) في الكامل : (من ظريف) بالطاء المهملة .
(٣) مزيدة من الكامل .

أَحَاذِرُ أَنْ يَرَيْنَ الْفَقْرَ بَعْدِي
وَأَنْ يَغْرَيْنَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي
وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ سَوَّمْتُ مَهْرِي
وَأَنْ يَشْرَبْنَ زَيْفًا بَعْدَ صَافٍ^(١)
فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافٍ^(٢)
وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافٍ

وزاد بعضهم فيه :

أَبَانًا مَنْ لَنَا إِنْ غَبَتَ عَنَّا
وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ

قال المبرد : وهذا خلاف ما قاله عمران بن حطان ، وكان رأس القعدة من الصنفرية لما قتل أبو بلال مرّ داس ابن أدية :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضًا
وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
أَحَاذِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي
وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرَى الْعَوَالِي^(٣)
فَمَنْ يَلِكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَإِنِّي
لَهَا وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قَالِي^(٤)

وأوردها صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

مَخَافَةٌ أَنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي

وبلفظ :

فَيُبْدِي الضَّرَّ عَنْ رِثْمِ عِجَافٍ

وزاد بعد هذا البيت :

- (١) كذا بالأصل ، وفي الكامل : (رنقا) والرنق بالكدر .
(٢) العجاف - جمع عجفاء - ، وهو جمع شاذ ، والعجفاء : الهزيمة التي ذهب سمنها .
(٣) وبعده كما في الكامل ٨٩٦ :
ولو أتى علمت بأن حتفي
كحتف أبي بلال لم ابال
(٤) في الكامل برؤية : (رب البيت) .

وَأَنْ يَضْطَرَّهِنَّ الدَّهْرُ بَعْدِي إِلَى فَجٍّ غَلِيظٍ الْقَلْبِ جَافٍ

وقال : هي لعمران بن حِطَّان • وذكر المدائني : إنه لعيسى الخطمي •
٧٦٠ - وانشد :

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ

تقدّم شرحه في شواهد لا (١) •

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو مع الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ من قصيدة واحدة

الكتاب الخامس

٧٦١ - وانشد :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبَّ وَالْإِ
غَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ^(١)

هو من قصيدة للمرقش الأكبر ، واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة . وأول القصيدة^(٢) :

هَلْ بِالْدِيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمَ
لَوْ كَانَتْ رَشْمًا نَاطِقًا كَلَّمَ
الدَّارُ قَفْرُ وَالرُّسُومُ كَمَا
رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وبهذا البيت سمي مرقشاً^(٣) . ومنها :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا
نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمِ^(٤)

ومنها :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ
يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ
وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ
لُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبِي يَلْتَمُ^(٥)

-
- (١) المفضليات ٢٤٠
(٢) المفضلية رقم ٥٤
(٣) انظر الشعراء ١٦٢ واللسان ١٩٥/٨
(٤) اصلحنا : (الشعر مسك) ، وفي المفضليات (اطراف البنان عنم) .
(٥) في المفضليات (يتيم) بيائين .

وبعده البيت (١) :

وَأَعْدُوَ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا وَتَى الْعَشِيَّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمَّ

فائدة :

قال الأموي : المرقش هذا هو الأكبر ، وأما المرقش الأصغر فهو ابن أخي المرقش الأكبر ، اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . المرقش الأصغر عم طرفة بن العبد . ولهم مرقس ، بفتح الميم والقاف وسين مهملة ، طائي أحد بني معن بن عبود ، واسمه عبد الرحمن . ولهم يرقش ، بالياء ، شاعر تسمي مدح العباس .

٧٦٢ - وأنشد :

تَقِيُّ نَقِيٍّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَةٍ

تقدم شرحه في شواهد لو (٢) .

٧٦٣ - وأنشد :

يَبْسُطُ لِلْأَضْيَافِ وَجْهًا رَحْبًا بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ بِعَظْمٍ كَلْبًا (٣)

٧٦٤ - وأنشد :

تَرَكَتَ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتَ جَاءَنَا بُعَيْدَ الْكَرَى ثَلْجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحٍ (٤)

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان ، أولها (٥) :

-
- (١) أي بعد بيت الشاهد .
 - (٢) انظر ص ٦٤٢ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٠١ من قصيدة واحدة .
 - (٣) في المغني : (لعظم كلبا) .
 - (٤) ديوانه ١٠٠ وفيه : (ولو شئت جادنا) كما في المغني .
 - (٥) الديوان ٩٩ - ١٠٣ .

أرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَافِحُ فَلَا أَعْهَدُ مَنْسِيٍّ وَلَا الرَّبْعُ نَازِحٌ^(١)
وقبل هذا البيت :

مَنْعَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ مَنْ تَرَكَ نَفْسَهُ بِهِ كَالْجَوْيِ مِمَّا تُجْنُ الْجَوَانِحُ
وبعدہ :

رَأَيْتُ مِثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ^(٢) قَرِيبٌ وَأَدْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَازِحٌ
ومنها :

مَدْحَنَّاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا مَدِحتَ فَلَمْ يَبْلُغْ فَعَالِكَ مَا دِخُ
تُقَدِّيكَ بِالْآبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكَهُولُ الْجَحَاجِحُ

والأرباب : الإقامة • والززوم : للشيء • واللوح : العطش ، يقال : لاح يلوح
لوحا بالفتح ، إذا عطش ، وأما لاح بمعنى لمع ظهر فمصدره لوح ، شبه ثغرها
لبياضه بالثلج • وناصرح : خالص البياض ناصرح • وأضافه إلى كرمان لأنها بلادثلج •
٧٦٥ - وانشد :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَارِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ^(٣)

هذا للأقيشِر ، واسمه المعيرة بن الأسود الأسدي^(٤) • وقبلة :

أَقُولُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّي أَقْلَبُهَا أَخَاطِبُ الصَّيْدَ أَبْنَاءَ الْعَمَالِقِ

-
- (١) في الديوان : (بارح) .
(٢) في الاصل : (رأيتك مثل البرق لم يحسب انه) كذا .
(٣) المؤتلف والمختلف ٥٦ والشعراء ٥٤٣ ، والعيني ٣/٥٠٨-٥٠٩ ،
والخزانه ٢/٢٨٢ ، والإغاني ١١/٢٧٦ (الدار) ، واللسان ٧/٢٦٣
ورسالة الغفران ٥٣ .
(٤) وكذا في الشعراء ٥٤١ وخالفه صاحب الاغاني .

لَا تَشْرَبَنَّ أَبَدًا رَاحًا مُسَوَّدَةً إِلَّا مَعَ الشُّمِّ أَنْبَاءَ الْبَطَارِيقِ^(١)

الصيد : بالكسر ، جمع أصيد ، وهو الملك الذي لا يلتفت الى غيره • والراح : الخمر • والمسوَّدة : المتواليّة • والشّم : جمع أشم ، مأخوذ من الشّم في الأنف • ويروى بدله : (الغرّ) جمع أغرّ ، والبطاريق : كبار الروم ، الواحد بطريق • والتلاد : المال القديم • والنشب : بالمعجمة ، المال الأصيل • والقوارير : جمع قارورة • ويروى : القواقيز ، بقافين وزاي جمع قاقوزة ، وهي أوان يشرب بها^(٢) • وأفواه : يروى بالرفع فاعلا ، وبالنصب مفعولا ، لأن من قرعك فقد قرعته • والأباريق : جمع ابريق • والبيت استشهد به على إضافة المصدر الى مفعوله على الأولى ، والى فاعله على الثانية •

٧٦٦ - وأنشد :

أَظْلُومٌ؟ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظَلَمٍ^(٣)

هو للعرجي ، كذا قال الحريري في درة الغواص وغيره • وقال العيني^(٤) : الصحيح انه للحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وكذا في الاغاني من قصيدة أولها :

(١) في الاغاني : لا اشربن أبدا راحا مسارقة ، وفي حاشية الامير (مسودة) وفسرها : المتواليّة كما هو هنا في الشرح •

(٢) القواقيز : ضرب من الرواطيم وهو الكؤوس الصغيرة ، وإضافة القرع الى القواقيز من إضافة المصدر الى فاعله ، وأفواه الاباريق مفعوله • ويروى برفع الافواه ، فيكون المصدر مضافا الى مفعوله ، والافواه فاعله • وفي الاصل (القواقير) بقافين وراء ، وهو خطأ لا يصح ، أو تحريف •

(٣) ذيل ديوان العرجي ص ١٩٣ (اظليم) ، وامالي ابن الشجري ٩٣/١ بدون نسبة • ومعجم ما استعجم ٥٠٤ للحارث بن خالد ، وكرواية ذيل الديوان والاغاني ١٣٢/٨ (ساسي) •

(٤) ٥٠٢/٣

أَقْوَى مِنْ آلِ ظَلِيمَةِ الْحَرَمِ فَالْعَيْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ^(١)

وبعد هذا البيت :

أَقْصَيْتِهِ وَأَرَدْتُ سَامَكُمْ^(٢) فَلَيْتَنِي إِذْ جَاءَكَ السَّمُ

ومنها :

لَفَاءً تَمْكُورٌ مُخْلَخَلًا عَجْرَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمُ^(٣)
خُمْصَانَةٌ قَلِقُ مُرْشَحًا^(٤) رَوْدُ الشَّبَابِ عِلَابُهَا عَظْمُ

أَقْوَى : خلا . وظَلِيمَةُ : تصغير ظلمة^(٥) ، وهي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع . وكان الحارث يتشعب بها ولما مات زوجها تزوجها بعده . والحرم : بضم الحاء ، موضع . وكذا العيرتان بفتح العين المهملة وسكون التحتية . والخطم : بضم الحاء وسكون الطاء المهملتين كلاهما موضعان . ولفاء : ضخمة الفخذين مكتنزة . ومخلخلها : موضع خلخالها ، وهو الساق . يقال : امرأة مكورة الساقين أي حدلاء . وعجراة ، بمهملة وجيم وراء ، سميئة ، كذا قاله العيني . ورأيته في الأغاني بالزاي . وخمصانة : بضم الخاء المعجمة ضامرة البطن . ورود الشباب : حسنته . والرادة : الشابة الناعمة . والعلاب ، بكسر المهملة ، وسم في طول العنق .

- (١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في ذيل ديوان العرجي :
أقوى من آل ظليمة الحزم فالعيرتان فأوحش الخطم
وفي معجم ما استعجم روى (الحزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ، وفيه (الخطم) ، وهو موضع بقرب المدينة ، والحزم : أمام الخطم على يسار طريق نخلة . وفي تاج العروس للزبيدي ، عن الزبير بن بكار : العيرة : الجبل الذي عند الميل ، على يمين الذهاب إلى منى . العير : الجبل الذي يقابله ، فهما العيرتان ، وإياهما عنى الحارث بن خالد المخزومي في قوله (. .) .
(٢) في اللسان : (أقصدته . . . إذ جاءه فليتنفع) . وفي ذيل الديوان ١٩٤ (وأراد) .
(٣) رواية ذيل الديوان : (هيفاء مملوء مخلخلها - عجراة) .
(٤) رواية ذيل الديوان (موشحها) .
(٥) في اللسان : (تصغير ظلوم أو ظليم) .

ويقال : علب اللحم ، اذا اشتدَّ . قوله : أظلم ، يروى : (أظلم) وهو الصحيح ، وهو مرخم ظليمة . ومصابكم : مصدر ميمي بمعنى أصابتكم ، وقد عمل عمل الفعل فأضيف الى فاعله . ورجلا : مفعول . والبيت استشهد به المصنف على ذلك . ومصابكم ، اسم إن والخبر ظلم . وجملة : أهدي السلام ، صفة رجلا ، وتحيية مصدر أهدي السلام من باب قعدت جلوسا .

قال الصولي في كتاب الأوراق : حدثنا القاسم بن إبراهيم وعون بن محمد وعبد الواحد بن عباس والطيب بن محمد بن يزيد ، بعضهم عن بعض ، قالوا : حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان سبب طلب الواثق لي أن مخارقا غنى في مجلسه :

أُظْلِمُ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظُلْمٌ

فقال مخارق : (رجل) فتابعه بعض من حضر وخالفه الباقر ، فسأل الواثق عن بقي من النحويين فذكرت له ، فأمر بحملي ، فلما دخلت إليه وسلمت عليه قال لي : ممن الرجل ؟ فقلت : من بني مازن . قال : من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن يمن . قلت : من مازن ربيعة . قال لي : ما اسبك . وهي لغة كثيرة في قومنا ، فقلت ، على القياس : أبي بكر . فضحك وقال : اجلس ، واطمئن فسألني عن البيت فأثدته : إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا . فقال : أين خبر أن . قلت : ظلم الحرف الذي في آخر البيت . أما ترى يا أمير المؤمنين أن البيت كله منقطع لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف ، إذا قال :

أُظْلِمُ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ...

فكانه ما أفاد شيئا حتى يقول ظلم . قال : صدقت ، قال : ألك ولد ؟ قلت : بنية لا غير . قال : فما قالت حين ودعتها ؟ قلت : أنشدت شعر الأعشى (١) :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ وَإِنَّا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ (٢)

(١) ديوانه ص ٤١ من رقم ٤
(٢) ديوانه ص ٤١ من القطعة ٤ .

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَا دُئِجْنِي وَتُقَطِّعْ مِنَّا الرَّحِمَ

قال : فما قلت له . قلت : ما قال جرير :

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

قال : ثق بالنجاح إن شاء الله ، إن ههناقوما يختلفون الى أولادنا فامتنحهم ، فمن كان عالما ينتفع به الزمناه إياهم ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ، فاجمعوا الي ، فامتنحتهم ، فما وجدت طائلا فحذروا ناحيتي ، فقلت : لا بأس على أحد . فلما رجعت ، قال : كيف رأيتمهم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضا في علوم ، ويفضل الباقون في غيرها ، وكل يحتاج إليه . فقال : إني خاطبت منهم واحدا فكان على غاية الجهل في خطابه ! قلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ، ولقد أنشدت فيهم :

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضَعَّفًا وَلَوْ اعْتَلَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِلَوَاءِ
مَنْ عَلِمَ الصَّبِيَّانَ أَصْبَوَا عَقْلَهُ حَتَّى بَنَى الْخُلَفَاءُ وَالْأَمْرَاءُ

فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار . أخرج في الأغاني من طريق الصولي .

٧٦٧ - وأنشد :

وَهَنَّ وَوُوفُ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي غَدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرٌ^(١)

هو للشماخ ، وقبله :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَائِبِ مُطْرَدٍ مِنْ الْحَقْبِ لَاحْتَهُ الْجِدَادُ الْعَوَازِرُ
طَوَى ظِمْمَهَا فِي جَمْرَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عِنَانِ الشَّعْرَتَيْنِ الْأَمَاغِرُ

(١) ديوانه ٩٨ ، وانظر حاشية الامير ١١٩/٢ .
(٢) كذا بالاصل ، وفي المتن : (يضاحي غداة أمره وهو ضامر) وبالأحظ قافية البيت برواية ابن هشام الزاي فيما يورد السيوطي أبيات من القصيدة على قافية الرء المهملة .

فَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْتُو رُكْبَى نَوَاطِرُ
 وَهِنَّ وَوُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عِدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرُ
 فَأَمَّا رَأْيَ الْوَرْدِ مِنْهُ عَزِيمَةٌ مَضِينٌ وَلَا قَاهِنٌ خِلُّ مَجَاوِرُ

القتود : أداة الرحل وأعواده • والجائب : الحمار الغليظ • والمطرذ : مفعل من الطرد ، وهو مطاردة الصائد اياه • والحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الأبيض الحقوين • ولاحته : غيرته • والجداد : اليابسات اللبن ، واحدها جدود • والعواذر : القليلات اللبن ، واحدها عاذر • والظمؤ : مدة بقاء الحمار بلا شرب • وجمرة القيظ : أحرّ القيظ وأشدّه • والقيظ : صميم الحرّ • وعنان الشعرتين أوّل حرّهما • والشعرتان : كوكبان ، يقال لاحدهما العميصاء ، وللأخرى اليمانية ، وهي العبور • والأماغر : جمع أمغر ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة • وجرى الأماغر هنا سيلانها ، وهو كناية عن السراب • وظلت : أقامت • والأعراف : ظهور الرمال ، واحدها عرف • والركي الآبار ، واحدها ركية • والنواكر : الغوائر التي جف أكثر مائها • والضاحي : البارز من الأرض للضحى ، وهو الشمس • والعداة : الأرض الكريمة الطيبة • والضامر : الساكت • والورد : طلب الماء • والخل : الطريق في الرمل • والمجاور : النافذ الى غيره •

فائدة :

الشَمَاخ ، اسمه معقل ، وقيل الهشيم بن ضرار بن سنان • وقيل ابن حرملة الذبياني ، صحابي • وهو وأخوه مزرد شاعر أيضا ، وكذا أخوه جزء • قال الحطيئة في وصيته : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان^(١) •

٧٦٨ - وأنشد :

أَتَقْرَحُ أَكْبَادُ الْمُجِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كِبِيدِي مِنْ حُبِّ بُنْتَنَةِ يَقْرَحُ

هو من قصيدة لجميل أولها :

(١) انظر ص ٤٧٥

أَمِنْ آلِ لَيْلَى تَعْتَدِي أُمَّ تَرْوَحُ وَالْمُعْنَدِي أَمْضَى هُمُومًا وَأَسْرَحُ

ومنها:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَظْفَرِ بِشَيْءٍ طَلَبْتَهُ فَبَعْضُ النَّأْيِ فِي اللَّبَانَةِ أَنْجَحُ
فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ أَلَيْلَى بِقَوِّ أُمَّ بَشِينَةَ أَنْزَحُ
وَكَلَّتَاهُمَا أَمَسَتْ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا لِعُوجِ الْمَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبُحُ
سَلُّوا الْوَاحِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنِ الْهَوَى وَذُو الْبَيْتِ أَحْيَانًا يَبُوحُ فَيَصْرَحُ
أَتَقْرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ بَثْنَةَ يَقْرَحُ

أسرح: أعجل • والتأبي: الرفق • واللبانة: الحاجة • والعوج: الضواير •
ومسبح: مذهب^(١) بعيد •

٧٦٩ - وأنشد:

إِذَا شَأُؤُوهَا أَضْرُوهَا مَنْ أَرَادُوا وَلَا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضَرَارًا^(٢)

٧٧٠ - وأنشد:

إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعِ أَخُوكَ تُضْرَعُ^(٣)

(١) وفي حاشية الامير ١٢٨/٢: القرع: الجرح والضعف، أي كالقرع

الذي أرى كبدي، على أن يقرع بالتحية.

(٢) في المغني برواية: (إذا ما شاء ضروا...) وبرواية السيوطي

لا شاهد فيه، إذ ان الشاهد فيه هو حذف واو الجماعة وبقاء

الضمة في (شاء).

(٣) ابن عقيل ١٣٢/٢ وسيبويه ٤٣٦/١ وامالي ابن الشجري ٧١/١ ولم

ينسبه.

هو لجرير بن عبد الله البجلي • وقال الصغاني : هو لعمر بن جثارم العجلي (١)
وصدره :

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

والبيت استشهد به على رفع جزاء الشرط مع كون فعل الشرط مضارعاً ،
وخرج على انه ليس بالجواب بل خبر إن • وجملة الشرط وقعت حشواً بين أن
وخبرها ، والجواب محذوف لدلالة الخبر عليه •

٧٧١ - وأنشد :

خَلِيلِيَّ مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتَا

لم يسم قائله • وتماه :

إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

قوله : أقاطع من قاطع أخاه وقطعه •

٧٧٢ - وأنشد :

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةِ

تقدم شرحه في حرف الميم ضمن قصيدة جرير (٢) •

٧٧٣ - وأنشد :

أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهُوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ (٣)

-
- (١) في معجم الشعراء ٦٠ (الخثارم) بالخاء الفوقية من بني عشيرة ،
جاهلي .
(٢) انظر ص ٧١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٨١ ص ٧١١ من قصيدة
واحدة .
(٣) الحماسة ٣/٣٤٠ ، وفيه : (لوما الحياء ...) .

هو لمرّار بن همّاس الطائي ، ويقال لمرداس بن همّاس (١) . وقبلة :

هُوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهُوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ صَاحِبِ
وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَعَادِيكَ رِقَّةً عَلَيْنِكَ ، وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي

قال أبو العلاء : تقدير البيت : ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أنني أستحيي أن أذكرهن . . . فالأ : للتبويه . . . وحبذا : كلمة المدح . . . وقوله : (وربما . . . الخ) أي وربما منحت هواي مالا مطمع في دنوّه . . . ويروى : من ليس ، أي ربما أحببت من لا ينصفي ولا مطمع فيه ، فما أو من موصولة مفعول ثان لمنحت ، وجملة ليس بالمتقارب صلتها . والبيت استشهد به على حذف المخصوص بالمدح كما تقدم تقريره .

٧٧٤- وانشد :

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ^(٢)

هذا من قصيدة للشنفرى الأزدي وأولها^(٣) :

أَقِيمُوا بَنِي عَمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَأِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وَفِي الْأَرْضِ مَنَأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلُ
لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

(١) في الحماسة : (ابن همام) والبيتان التاليان في معجم الشعراء ٤٤٥

وسماه المرزباني : (مرار بن ميثاس) .

(٢) ابن عقيل ١٢٨/١

(٣) ذيل الامالي ٢٠٣ - ٢٠٦

حمت العججات : أي قدّرت • والطيات : جمع طية ، وهي الحاجة • والمطايا : جمع مطية • والأرّحل : جمع رحل البيت • ومنأى : مفعّل من النأي ، وهو البعد • والقلبي : بكسر القاف ، البغض والعداوة • والأجشع : بجيم وشين معجمة وعين مهملة ، أفل من الجشع ، وهو الحرص على الأكل ، وفعله جشع بالكسر • ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

لَئِنْ كَانَ مِنْ جِنِّ الْأَبْرَحِ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَمَا الْإِنْسُ تَفَعَّلُ^(١)

وقد استشهد به النحاة على جر الكاف الضمير شذوذا •

٧٧٥ - وأنشد :

إِذَا كَانَتْ أَلْهِيَجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُنْهَدٌ

قال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح : العصا هنا : الجماعة • ضرب انشقاق العصا مثلا في اختلاف الأقوام لهول المقام ، وإن الضحّاك فيه أعني حسام ، وإنما ضرب المثل بها لقلّة جدائها عند افتراق أجزائها • قال : والبيت استشهد به الفارسي على مدّ الهيجاء • قال : ويروى الضحّاك بالرفع والنصب والجر • فالرفع على انه مبتدأ خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه ، لأنه في معنى الأمر ، أي فلتكثر ولتشق ، والضحّاك سيفك الأوثق • والنصب على أنه مفعول معه مبتدأ وسيف خبره • والمعنى : كافيك سيف مع صحبة الضحّاك وحضوره ، أي حضور هذا السيف المغني عن سواه • والجر على أن الواو واو قسم أو عطفًا على الكاف في حسبك • قال : وكلاهما مخالف للمعنى ، لأن القصد الإخبار بأن الضحّاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بأن المخاطب يكفيه ويكفي الضحّاك سيف •

(١) في ذيل الامالي ٢٠٦ : (فإن يك من ...)

٧٧٦ - وانشد :

هَآبَيْنَا ذَا صَرِيحِ النَّصْحِ فَاصْغِرْ لَهُ^(١)

٧٧٧ - وانشد :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُورًا أَنَا

هو من معلقة امرىء القيس ، وقد تقدم شرحه في شواهد لو^(١) .

٧٧٨ - وانشد :

عَهَدْتُ سُعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْنَى فَزِدْتُ ، وَعَادَ سُلْوَانًا هَوَاهَا

لم يسم قائله . والمعنى : الأسير في الحب ، من عناه يعنيه . والعاني : الأسير .
وسلوان : بضم السين ، بمعنى السلوة . قال الأصمعي : يقول الرجل لصاحبه
سقيتني سلوة وسلوانا ، أي طيبت نفسي عنك . ويقال : السلوان دواء يسقاه
الحزين فيسلو . ومعنى البيت : أنه لما كان مغرماً بها كانت خالية ، فلما زاد سلوانا
زادت هي غراماً . وقوله : ذات هوى : حال من المفعول ، وهو سعاد . ومعنى : حال
من الفاعل في عهدت .

٧٧٩ - وانشد :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ^(٣)

لم يسم قائله . وتماهه :

وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

نؤوه : من آواه يؤويه ايواء . والهضم : الظلم ، وقوله : ويخضع بالنصب

(١) صدر بيت وعجزه :

وطع فطاعة مهد نصحه رشد

وقائله مجهول .

(٢) انظر ص ٦٥٢ ، وانظر من المعلقة ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١

و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٨٨٣ .

(٣) ابن عقيل ١٣٤/٢

ياضمار أن بعد الواو العاطفة على الشرط قبل الجواب .

٧٨٠ - وأنشد :

تَمَّتْ ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا^(١)

هو للبيد من أبيات قالها قرب وفاته وتماهه :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ

فَقُومًا فَقُولًا بِالَّذِي تَعَلَّمَانِيهِ وَلَا تَخْمُشًا وَجِبَاءً وَتَخْلَقًا شَعْرًا
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لِاصْدِيقِهِ أَضَاعَ وَلَا حَانَ الْخَلِيلَ وَلَا غَدْرًا
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

قوله : الى الحول متعلق بقولا . وقوله : ثم اسم السلام عليكما ، كناية عن الأمر بترك ما كان قد أمرهما به من القول والبكاء . ولفظ اسم مقحمة . والمعنى : ثم السلام . وقد استشهد به البيضاوي في تفسيره ، وابن أم قاسم في شرحه على ذلك .

٧٨١ - وأنشد :

مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعٌ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني ضمن قصيدة النابغة^(٢) .

٧٨٢ - وأنشد :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ^(٣)

(١) الخزانة ٢/٢١٩ و ٤/٤٥٤ . وانظر شرح القصائد العشر ٥١٣ وفيه : (تخاف ابنتاي ...) .

(٢) انظر ص ٨١٦ ، وهو مع الشاهد رقم ٦٢٢ من قصيدة واحدة .

(٣) الخزانة ٣/٤٨٩ ، وابن عقيل ٢/٥١

هذا من قصيدة للأعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن
الطفيل ، وأولها (١) :

شَاقَتَكَ مِنْ نَبَلَةٍ أَطْلَلَهَا
فَرَكَزِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَا دِرِ
دَارُهَا لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا
وَقَدْ رَأَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا
إِذْ هِيَ مِثْلُ الْغُضَنِ مِيَالَةً
كَبَيْعَةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا
أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدُّعْصِ مَكْنُونَةٍ
قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا
يَشْنِي غَلِيلَ الصَّدْرِ لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ بِسُودَاءَ وَلَا عَنِصِ
عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ
عَبْرَةٌ الْخَلْقِ لَبَاخِيَّةٌ
لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى فُخْرِهَا
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
بِالشَّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ
فَقَاعٍ مَنْفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ
كُلُّ مُلِكٌ صَوْبُهُ مَاطِرِ
فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الْحَجَى الزَّائِرِ
مُذْهَبِ ذِي مَرْمَرِ مَاطِرِ
أَوْ دُرَّةٍ سَيَقَتْ لَدَى تَاجِرِ
فِي مُشْرِقِ ذِي بَهْجَةِ نَائِرِ
حَوْزَاءُ تُصْنِي نَظَرَ النَّاطِرِ
تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
صَفْرَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
تُزَيِّنُهُ بِالْخَلْقِ الطَّاهِرِ
عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
يَا عَجَبًا لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ

(١) ديوانه ص ١٣٩ ق ١٨ باختلاف الترتيب والالفاظ .

دَعَا فَقَدْ أَعْدَرْتَ فِي ذِكْرِهَا
أَسْفَهًا أَمْ عِدْتَ يَا ابْنَ اسْتِهَا
يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَنْ جَاءَهُ
لِيَجْعَلَنِي ضَحْكَةً بَعْدَهَا
لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ فَاحِشٍ
عَضَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ
وَكَنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَدَى
لَا تَحْسِبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا
فَارِغْمْ فَإِنِّي طَبِئُ عَالِمٌ
حَوْلِي ذُووِ الْآكَالِ مِنْ وَائِلِ
الْمَطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَمَّا شَتُوا
مِنْ كُلِّ كَوْمَاءِ سَجُوفٍ إِذَا
هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةِ حَيْفِ
وَكُلِّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ
وَكُلِّ مِرْنَانٍ لَهَا أَزْمَلُ
وَفَيْلِقٍ شَهْبَاءِ مَأْمُومَةٍ

وَأَذْكَرُ خَنَا عَلَقَمَةَ الْخَاتِرِ
لَسْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
عَنِّي ثَنًا مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
جُدِّعْتَ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَادِرِ
مُسْتَوْثِقٌ لِلْسَّامِعِ الْآثِرِ
مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
عِنْدَ الْمَلَاقِي وَافِرِ الشَّافِرِ
فَلَسْتَ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ
أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
وَالْجَاعِلُو الْقُوَّةَ عَلَى الْيَاسِرِ
جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مُدَى الْجَازِرِ
حَتَّى يُرَى كَالْغُصْنِ الزَّاهِرِ
وَسَابِحِ ذِي مَيْعَةٍ ضَامِرِ
وَصَادِقِ أَكْعَبُهُ حَادِرِ
وَصَارِمِ ذِي هَبَّةٍ بَاتِرِ
تَقْصِفُ بِالذَّارِعِ وَالْحَاسِرِ

بِاسْلَةِ الْوَقْعِ سَرَايِلَهُمَا
فَانظُرْ إِلَى كَفِّ وَأَسْرَارِهَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِذْ شَمَّرَتْ
يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ إِذْ سُوِّيَا
إِنَّ الَّذِي فِيهِ ثَمَارُونَنَا
مَا جَعَلَ الْجُدَّ الظُّنُونُ الَّذِي
مِثْلَ الْفُرَاتِي إِذَا مَا طَمَّأ
أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ
عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَن
أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ
حَكْمَتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ
لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا
كَمْ قَدْ قَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ
إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ

بِيضٌ إِلَى أَقْرَبِهَا الطَّاهِرِ
هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
كَمْ ضَاحِكٍ مِنْكُمْ وَكَمْ سَاحِرِ
بَيْنَ السَّمَاعِ وَالنَّاطِرِ
جُنُبَ غَيْثِ اللَّجْبِ السَّاطِرِ^(١)
يَقْذِفُ بِالنُّوصِيِّ وَالْمَاهِرِ^(٢)
سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرِ
عَرَضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ
أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
يَرْجُوكُمْ الْآتِقَى الْآمِرِ
فَسَارَ لِي فِي مَنْطِقِ سَائِرِ
فَلَسْتُ بِالْمُسْنَدِيِّ وَلَا النَّائِرِ

(١) في الديوان برواية :

جنب صوب اللجب الزاخر

ما يجعل الجد الظنون الذي

(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان (البوصي) وهو السفين ، وكذلك

الملاح .

وَلَسْتُ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ
وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَيٍّ
وَلَسْتُ فِي الْأَثَرِينَ مِنْ مَالِكٍ
مُحْمَ هَامَةٌ الْحَيِّ إِذَا مَا دُعُوا
سَادَ وَأَلْتِي قَوْمَهُ سَادَةٌ
فَاقِنَ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ
عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَاصِرٍ
وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ خَيْلٍ إِذَا
إِنْ تَسُدُّ الْخُوصَ فَلَمْ تَعْدُهُمْ
قَدْ قُلْتُ شِعْرِي فَضَى فِيكُمْ
لَقَدْ أَسَلِي النَّفْسَ حِينَ اعْتَرَى
زَنَافَةَ كَالْفَحْلِ حَطَّارَةَ
شَتَانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا
أُرْمِي بِهَا أَلَيْدَ إِذَا أَعْرَضْتُ
فِي مَجْدِكَ شَيْدَ بُنْيَانِهِ

وَلَسْتُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ
وَلَا إِلَى بَكْرِ ذَوِي النَّاصِرِ
وَمَالِكٍ فِي السُّودِدِ الْقَاهِرِ
وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
مَالِكٍ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَادِرِ
النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
تَارَ الْغُبَارِ الْكَبَّةِ الثَّائِرِ
وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ^(١)
وَأَعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ^(٢)
بِحَسْرَةٍ دَوَسْرَةٍ عَاقِرِ
تَلْوِي بِشَرَجِي مُشْتَبِ فَاتِرِ
وَيَوْمُ حَيَاتِ أَخِي جَابِرِ
وَأَنْتَ بَيْنَ الْقُورِ وَالْعَاصِرِ
يَزِلُّ عَنْهُ ظَفْرُ الطَّائِرِ

(١) في الديوان :

(سندت بني الاحوص فلم تعدهم) ..

(٢) في الديوان :

(قد قلت قولا ففضى بينكم)

قال شارح ديوان الأعشى : لما قال الأعشى هذه القصيدة هدر علقمة بن علاثة دمه وجعل له على كل طريق رسدا ، فاتفق الأمر أن الأعشى يريد وجهها ومعهد دليل ، فأخطأ به الطريق فألقاه في ديار عامر بن صعصعة ، فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به ، فقال له علقمة : الحمد لله الذي أمكنني منك . فقال الأعشى (١) :

أَعْلَقَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُو رُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ
فَنَهَيْتُ نَفْسِي فَدَتِكَ النَّفُو (٢) سٌ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقِصُ

فقال قوم علقمة : اقتله وأرحنا منه والعرب من شرِّ لسانه ، فقال علقمة : إذن تطلبوا بدمه ولا ينغسل عني ما قاله ، ولا يعرف فضلي عند القدرة . فأمر به فحلَّ وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقه وأحسن عطاءه ، وقال : انج حيث شئت . وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنه ، فقال الأعشى بعد ذلك :

عَلَقَمَ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ
وَالصَّاحِكِ السَّنِّ عَلَى هَمِّهِ وَالْعَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَاثِرِ

وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فأسلم وباع ، انتهى . وروى حديثا واحدا .

وأخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق الأعمش عن أبي صالح ، حدثني علقمة بن علاثة قال : أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم رؤسا . واستعمله عمر ابن الخطاب على حوران فمات بها .

وأخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن سلمة قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال : يا حسان ، أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده حسان قصيدة الأعشى في علقمة بن علاثة :

(١) ديوانه ٣٦٩ ق ٨١
(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان : (فهب لي ذنوبي فدتك . .)

... مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتنشدني بعد اليوم يا حسان ، فقال حسان : يارسول الله ، تمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر هو عند قيصر أن أذكر هجاء له . فقال : يا حسان ، إني ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة ، فأما أبو سفيان فلم يترك في ، وأما علقمة فحسن القول ، وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس . وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر وفيه : فقال حسان : اعرض عن ذكر علقمة فان أبا سفيان ذكرني عند هرقل فشعث^(١) مني فرده عليه علقمة ، فقال حسان : يارسول الله ، من نالك شكره وجب علينا شكره .

٧٨٣ - وانشد :

عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى
ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا^(٢)

هو للعباس بن مرداس السلمي ، وبعده :

يَذْكُرُنِيكَ حَيْنَ الْعَجُولِ
وَنَوْحِ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيدًا

قال: فصل بين ثلاثين وبين مميها^(٣)، شبهها بالضرورة . وكميل: بمعنى كامل . ويذكرنيك : متعلق على . والعَجُولُ : بفتح العين المعجمة وضم الجيم ، الناقة التي فقدت ولدها . وقيل : التي ألقته قبل أن يتم بشهر أو شهرين . والحنين : مدّة الصوت اشتياقا إلى ألف أو وطن أو ولد ، وأصله في الإبل . ونوح الحمامة : صوت تستقبل به صاحبها ، لأن أصل النوح التقابل . والهديل : عظيم صوت الحمام . وقيل : ذكره ، وقيل : فرخه . تزعم الأعراب أن جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه إلى يوم القيامة . فنصبه على الأول على المصدر لتدعو لأنه بمعنى تهدل ، أو لفعل دل عليه تدعو . ومفعول تدعو محذوف ، أو على الحال ، أي هؤلاء . وعلى

(١) في الأساس : شعّث مني فلان : اذا غضّ منك .
(٢) الخزانة ٥٧٣/١ ، وانظر سيبويه ٢٩٢/١
(٣) وهو (حولا) .

الآخرين على المفعول به لتدعو • قال الجاحظ^(١) : يقال في الحمام : هذل يهدل باللام، وربما قالوا بالراء • وقال أبو زيد : الجمل يهدر ، ولا يقال باللام •

٧٨٤ - وانشد :

لَهُ حَاجِبٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ

عزاه القالي في أماليه لمروان بن أبي حفصة^(٢)، وتمامه :

وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

وقبله :

يَصْمُ عَنْ الْفَحْشَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ غَائِبٌ

٧٨٥ - وانشد :

فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا

تقدم شرحه في شواهد لو^(٣) •

٧٨٦ - وانشد :

دَعُوْنِي فَيَا لَبِّي إِذْ هَدَرْتَ لَهْمٌ^(٤)

تمامه :

شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَاسَكَّتْهَا هَدْرِي

(١) في الحيوان للجاحظ ٧٤/٣ : (وأما أصحابنا فيقولون ان الجمل

يهدر ، ولا يكون باللام . والحمام يهدل ، وربما كان بالراء) .

(٢) الامالي ٢٣٨/١ ، وفيه : (وانشدنا أيضا ، قال انشدني ابي) .

ولم يعزو البيت الى أحد . وذكر الشاهد برواية :

له حاجب عن كل ما يصم . الفتى

(٣) انظر ص ٦٦٤

(٤) انظر الخزانة ٢٦٩/١ .

لَقُلْتُ لَبِيْهِ لِمَنْ يَدْعُوْنِي^(١)

لم يسم قائله ، وصدره :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بِيُونِ

زوراء : بفتح الزاي وسكون الواو والمدّ ، البئر البعيد القعر ، والأرض البعيدة أيضا • ومترع : قيل بالمشناة الفوقية والراء ، من قولهم حوض ترع بالتحريك ، إذا كان ممتلئا • وقيل : بالنون والزاي ، من قولهم بئر نزوع إذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد ، والأول أصح وأقرب • ويون : بفتح الموحدة وضم التحتية المخففة ونون ، البئر البعيدة القعر الواسعة • والبيت استشهد به على إضافة لبي إلى ضمير الغيبة شذوذا •

فَلَبِيْ ، فَلَبِيْ يَدَيِ مِسْوَرِ^(٢)

قاله أعرابي من بني أسد وصدره :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا

لما نابني : أي لما أصابني من النابئة ، فاللام جارة ولا موصولة له • قوله : (فلبى) أي قال لبيك : والأصل فلباني ، فحذف المفعول • قوله (فلبى يدي مسور) أي فأجابة له مني بعد إجابة إذا سألتني في أمر نابه جزاء لصنعه ، وخص يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطته المال • وقيل : ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد • والفاء : في (فلبى) الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب • والثانية سببية • والبيت استشهد به

(١) ابن عقيل ٩ / ٢ ، واللسان (بين) •
 (٢) ابن عقيل ٩ / ٢ ، والخزانة ٢٦٨ / ١ ، واللسان (لبي) ، وسيبويه ١٧٦ / ١ •

على إضافة لبي إلى الظاهر ، وهو شاذ وعلى أنه ليس إسما مفردا ، وإلا لم تقلب ألفه عند الإضافة الى الظاهر ياء كما يقال (على يد زيد) . وذكر بعضهم أن لبي الأولى تكتب بالألف والثانية بالياء ، ليعرف أن الأولى فعل والثانية مصدر منصوب بالياء . وقال الفارسي : لاحجة في البيت على ما ذكر لأنه يجوز في نحو هذه الألف التي تطرفت أي تقلب ياء في الوقف ، فيقال في هذه : أفعى أفعى ، بقلب الألف ياء . ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف . فيمكن أن يكون فليبي مسور من ذلك . قال أبو حيان : وهذا الذي قاله الفارسي ممكن لو سمع من كلامهم (لبيّ زيد) .

٧٨٩ - وأنشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّمْلِ (١)

هو لأبي حية النميري ، واسمه المشمر بن الربيع بن زرارة . وقيل هو للحكم ابن عبدل الأعرج الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وقيل انه وقع في البيت تحريف ، وإنما هو هكذا :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُرْجِعُنِي ظَهْرِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ
وَكَنتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلِي مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وفي البيان للجاحظ (٢) : قال أبو ضبة في رجليه :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا نُمْتُ يُرْجِعُنِي (٣) ظَهْرِي وَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ الظَّهِرِ

قد كنت أمشي . . . البيت

(١) الخزانة ٩٣/٤ ، وفيه انه لعمر بن أحمر الباهلي

(٢) . ٥٣/٣

(٣) في البيان : (. . . اوجعني . . . قيام الشارب الظهر)

٧٩٠ - وأنشد :

نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ نَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحُ مُقِيمُ

تقدم شرحهما في شواهد إذا ضمن قصيدة البرج (١) .

٧٩١ - وأنشد :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَنَيْدًا^(٢)

هو للزباء ، ونسبه العيني للخنساء . وفي الأغاني قيل إنه مصنوع (٣) . وبعده :

أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدَا
أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدَا
أُمَّ الرَّجَالِ قُمْصًا قُعُودَا

الجمال : جمع جمل . ووئيد : بفتح الواو وكسر الهمزة ودال مهملة ، صوت شدة الوطاء على الأرض يسمع كالدوي من بعده . والجنديل : بفتح الجيم ودال مهملة بينهما نون ساكنة ، الحجر . والصرقان : بفتح المهملتين وفاء . قال ثعلب في أماليه : وقد أنشد البيت ، وزعم قوم انه الرصاص . وبارد : ثابت . وقال أبو عبيدة : هو جنس من التمر ، لم يكن يهدي لها شيء كان أحب إليها منه من التمر . وقمصا : بضم القاف وتشديد الميم وصاد مهملة ، من قمص الفرس ، أي استن ، وهو أن يطرح يديه ويرفعهما معا ويعجز رجليه . ويروى بدله (جثما) وهو جائم من جثم : تلبد بالأرض . واستدل الكوفيون بقوله : (مشيها وئيدا) على جواز تقديم الفاعل .

(١) انظر ص ٢٨١

(٢) انظر ص ٧١٨ وهو في الاساس (واد) .

(٣) ٢٥٦/١٥

وخرجه البصريون على أنه مبتدأ حذف خبره وبقي معموله ، أي مشيها يكون وثيدا
ويوجد وثيدا • وقال أبو علي : مشيها بدل من الضمير في للجمال ، أو مبتدأ • رويدا :
حال سدّت مسد الخبر • ويروى (مشيها) بالنصب على المصدر أي يشي مشيها •
وبالجرّ بدل اشتمال من الجمال •

٧٩٢ - وأنشد :

فَإِنْ لَا مَالَ أُعْطِيَهُ فَإِنِّي صَدِيقٌ مِنْ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ

٧٩٣ - وأنشد :

بِرِّبْكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي^(١)

عزى لقيس المجنون •

أخرج في الأغاني عن الهيثم بن عدي قال^(٢) : مرّ المجنون ذات يوم بزوج ليلي
وهو جالس يصطلي في يوم شات ، فوقف عليه ، ثم أنشأ يقول :

بِرِّبْكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبْلَتْ فَأَهَا^(٣)
وَهَلْ زَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلِي زَفِيفَ الْأَقْحَوَانَةِ فِي نَدَاهَا^(٤)

فقال : اللهم إذ حلقتني فعم ! فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر ،

(١) الخزانة ٢١٠/٤ (بدئك) . والأغاني ٢٤/٢ (الدار) .

(٢) ٢٤/٢ (الدار) .

(٣) في الخزانة :

(وهل قبلت قبل الصبح فاها)

(٤) في الأغاني والخزانة (رفت) بالراء المهملة . قال البغدادي ٢١٣/٤ :

رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيغا ورقا اذا برق
وتلألا ، أراد شدة سواد شعرها ، وصحفه ابن الملا في شرح المغني
بجعل المهملة معجمة فقال : الزفيف : الهداء العروس الي بعلها ،
وغفل عن عقله : (رفيف الأقحوانة وهي البابونج) والقرون : الذوائب ،
جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء .

فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه ، وسقط الجمر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلى
مغموما بفعله متعجبا منه .

٧٩٤ - وأنشد :

وكوني بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِيَنِي وَدَلِّي دَلَّ مَا جَدَّةَ صَنَاعِ^(١)

أنشده أبو زيد ، وقبلة :

أَلَا يَا أُمَّ فَارَغِي لَا تَلُومِي عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاعِي

المعنى : لا تلومني على ما يرتفع به صيتي وذكري ، وذكريني : كوني مذكورة
لي بالمكارم^(٢) .

٧٩٥ - وأنشد :

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسَبُوا لِيَلَهُمْ عَنْ لِيْلِكُمْ نَأْمَا

٧٩٦ - وأنشد :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْحِيَةَ

وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطَرَابَ الْأَرْشِيَةَ

هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيَةَ

هو من أبيات الحماسة^(٣) . وبعد المصراع الثاني :

وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأُرْدِيَةِ^(٤)

(١) الخزانة ٥٧/٤ ، وحاشية الامير ١٤٧/٢ ، وهو لبعض بني نهشل

كاهلي .

(٢) وقوله : (ودلي) بفتح الدال ، من باب خجل ، الخفر .

(٣) ٢٠٢/٢

(٤) في الحماسة : (بالأروية) وفسرها فقال : جمع رواء ، وهو الحبل .

قال التبريزي : خبر (إن) في قوله : (أوصيني) • والمعنى : إني أهل لأن
يوصى إليّ حينئذٍ غيري ، ولا يوصى غيري بي • و (ما) في ما القوم زائدة •
وأنجيه : جمع نجى • والمعنى : صاروا فِرَقًا لما حَرَبَهُمْ^(١) من الشر يتناجون
ويتشاورون • واضطرب القوم : أي لجزعهم لم يثبتوا على الخيل • والأرشية :
الدلاء ، جمع رثما ، بكسر الراء ، وشد فوق بعضهم : أي خوف السقوط لضعف
الاستمساك عند غلبة النعاس ، أو لأنهم أسروا •

٧٩٧ - وأنشد :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا

تقدم شرحه (٢) •

٧٩٨ - وأنشد :

نَعْمَ آفَتَى الْمُرِّيُّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ^(٣)

هو زهير بن أبي سلسى من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المرِّي ،
وأولها :

لَمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْفَدْفَدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ

وقبل هذا البيت :

وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيحُهَا حَتَّى تُلَاقِيَهَا بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ

الفدغد : المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة • ويقال : هي أرض مستوية • وقوله :

- (١) في الحماسة : (حز بهم) بالزاي المنقوطة .
(٢) انظر ص ٢٢١ وهو مع الشاهد رقم ١٠٨ من قصيدة واحدة .
(٣) شرح ديوان زهير ٢٧٥ ، والخزانة ٤/١١٢

كالوحي : أي كالكتاب • وإنما جعل في حجر المسيل لأنه أصل له (١) • والمخلد : المقيم ، من أخلد ، إذا أقام • والوسيج : بالجيم ، ضرب " من السيّر • والطلتق : اليوم الطيب لا يبرد فيه ولا أذى • الأسعد : اليثمن ، من السعود • والحجرات : جمع حَجْرَة ، وهي شدة الشتاء • والمرئي : نسبة الى مرّة ، وهو نعت للفتى • والبيت استشهد به على نعت فاعل نعم • وأنت المخصوص بالمدح •

٧٩٩ - وأنشد :

أَزْمَعْتُ يَا سَأَ مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَأَيَّاسٍ

هو من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر • وقوله (٢) •

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ عَيْبُ أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي مِنْكُمْ آسِي

وبعده :

جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنزِلِهِ وَعَاذَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ
مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلِ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَائِزُهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

أخرج الجسحي وابن عساكر عن يونس النحوي قال (٣) : كان سبب هجاء الحطيئة الزبرقان انه قدم المدينة ، فقال : وددت أنني أصبت رجلا يحملي وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه • فقال الزبرقان : قد أصبته ، تقدم على أهلي فإتني على أثرك • وأرسل الى امرأته أن° أكرمي مثواه • وكان مع الحطيئة ابنة جميلة ، فكرهت امرأته مكانها

(١) كذا بالأصل ، وفي شرح الديوان : (وإنما جعله في حجر المسيل لانه أصل له) •

(٢) الاغاني ٢/ ١٨٤ - ١٨٥ (الدار) والشعراء ٢٨٦ - ٢٨٧

(٣) الطبقات ٩٦ •

فأظهرت لهم جفوة ، فأخذه بغيض بن عامر ، وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف ، فبنى عليه قببة ، ونحر له فأكرمه كل الإكرام ، فعمل الحطيئة هذه القصيدة فاستعداه الزبرقان الى عمر وادعى عليه أنه هجاه فقال له : ما قال لك ؟ فأنشده القصيدة فقال : ما أسمع هجاء انما اسمع معاتبه . فقال : وما تبلغ مروءتي الى أن آكل وأشرب ؟ فسأل عمر حسان وليبد : أترونه هجاه ؟ قالوا : نعم ، فحبسه .

وأخرج الزبير بن بكار وأبو الفرج وابن عساكر وغيرهم عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حبس عمر الحطيئة ، كلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأخرجه من السجن فقال :

مَآذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ زُغِبِ الْخَوَاصِلِ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ؟^(١)
 غَادَرْتَ كَأَسْبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَاغْفِرْ، هَذَاكَ مَلِيكَ النَّاسِ يَا عَمْرُ
 أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلَقْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ الشَّيْءِ الْبَشَرِ
 لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا لَكِنَّ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْخَيْرُ
 فَأَمْنٌ عَلَى صِنِيَّةِ بِالرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَغْشَاهُمْ بِهَا الْقَرَرُ
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرْضِ دَاوِيَةَ تَعْمَى بِهَا الْخُبْرُ

فبكى عمر ، ثم قال : أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ، وبشبه بالنساء ، ويمدح الناس ، ويرميهم بغير ما فيهم ، ما أراني إلا قاطع لسانه . ثم قال : عني بالطست ، فأتى بها . ثم قال : علي بالمخصف ، لا بل علي بالسكين ، فأتى بها . ثم قال : علي بالموسى ، فهي أوجى . فقالوا : لا يعود يا أمير المؤمنين ! قال : النجاء أذهب . فلما أدبر قال : يا حطيئة ، فرجع إليه فقال : كأنني بك قد دعاك فتى من قريش

(١) رواية الطبقات ٩٨ : (. . . بذى مرخ - حمر الحواصل . . .) وفي ياقوت (مرخ) : الرواية المشهورة (بذى أمر) وذو أمر موضع بنجد من ديار غطفان . وانظر الاغانى ١٨٦/٢ (الدار) .

فبسط لك نمرقة ، وكسر لك أخرى ، ثم قال لك : غننا يا حطيئة ، فطفقت تغنيه بأعراض المسلمين . قال : فوالله ما ذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى وقال : غننا يا حطيئة ! فغنناه ، فقلت : يا حطيئة ، أما تذكر قول عمر لك ، ففزع ثم قال : يرحم الله ذلك المرء ، أما لو كان حيا ما فعلنا هذا . وقلت لعبد الله : سمعت أباك يذكر كذا وكذا فكنت ذلك الرجل . وفي البيان للجاحظ^(١) : كان عمر أعلم الناس بالشعر ، ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزرقان كره أن يتعرض له بنفسه ، فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم . وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن أبي عمرو بن العلاء قال^(٢) : لم تقل العرب قط بيتا أصدق من بيت الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ

وأخرج عن كعب الأخبار أنه سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال : والذي نفسي بيده ، إن هذا البيت لمكتوب في التوراة .

٨٠٠ - وأنشد :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَازِرًا وَظَبَاءَ

تقدم شرحه^(٣) .

٨٠١ - وأنشد :

أَظُنِّي كَانَ أُمِّكَ أُمَّ حِمَارٍ^(٤)

هو لخداش بن زهير ، صدره :

-
- (١) ٢٠٢/١
(٢) ١٧٣/٢ ، وانظر ص ٢٦٨ من الشواهد .
(٣) في شواهد ان المكسورة المشددة ص ١٢٢ الشاهد رقم ٤٥
(٤) الخزانة ٢٣٠/٣ وسيبويه ٢٣/١

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ

وقد استشهد به سيبويه على الإخبار في باب كان بالمعرفة عن النكرة ضرورة • وقد أشكل على كثيرين فقالوا : إنما أخبر عن معرفة بمعرفة إذ اسم كان ضمير ، وأجيب بأنه لا ضمير في كان بل ظبي اسمها قدم للضرورة • وكان الأصل أظبيا كان أمثك ؟ بنصب المظبي ورفع الأم • ثم عكس الإعراب وترك المظبي في موضعه لانه خبر في المعنى ، وإن كان مرفوعا • ورفع حمار لأنه تابع • وقيل : ليس ظبي اسما لكان المذكورة بل لكان مذكورة تفسرها المذكورة • والتقدير : أكان ظبي أمك • فالبيت من باب الاشتغال • ومعنى البيت : إن الإنسان إذا استغنى بنفسه لا يبالي عن من اتسب إليه من شريف أو وضع • وضرب المظبي والحمار لهما مثلا • وذكر الحول لأن هذين يستغنيان بأنفسهما بعده • ثم أشار إلى أن الزمان لعدم جريه على مقتضى القياس قد التحق فيه الوضع بالشريف ، في قوله بعد هذا البيت :

فَقَدْ لِحَقَّ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَا جَ الْقَوْمُ وَأَخْتَلَطَ النَّجَارُ
وَعَادَ الْفِنْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَصَارَ مَعَ الْمُعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ

المعلهج : الهجين •

٨٠٢ - وأنشد :

وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجِهَا وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا : الْمُقَدَّرُ تَمِينُ

٨٠٣ - وأنشد :

حَدَّتْ نَوَارُ وَلَا تَ هَنَا حَتَّ (١)

(١) الخزانة ١٥٦/٢ و ٤٨٠ . والشعراء ٤٣ والمؤتلف والمختلف ٨٤ .
وشرح التبريزي ٣٥/٣

هو لشبيب بن جعيل الشعلبي . كان بنو قتيبة بن معين^(١) ، أسروه في حرب
فأنشد ذلك يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وتماهه :

وَبَدَأَ الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أُجْنَتْ

لَمَا رَأَتْ ذَاتَ السَّلَا شَرِبَا لَهَا^(٢) وَالْفَرْتُ يُغْضَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَأَنْتِ

حنت : من الحنين ، وهو الشوق . ونوار : علم امرأة من باب حذام^(٣) .
والواو في (ولات) للحال . قال المصنف في شواهد : وكذا وجدتها حيث وقعت
قبل لات . ولات عند الفارسي مهملة . وهنا خبر . وحتت مبتدأ بإضمار ان مثل :
(ومن آياته يريكم البرق) وعند ابن عصفور معملة . وحتت : بتقدير وقت ، وحتت
وهو الخبر . وعند الخباز إنها مهملة وهنا مضافة الى حنت . قال المصنف : ويرده
ان اسم الاشارة لا يضاف . وذهب بعضهم الى أن هنا خبر لات واسمها محذوف ،
تقديره ليس الحيا حين حنينها . وبدا : بمعنى ظهر . وأجنت : بجيم ، سترت .
والسلا : بالقصر ، الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي . وأرنت : صاحت .
والبيت استشهد به ابن مالك على الاشارة بهتًا للزمان ، وهي بضم الهاء وتشديد
النون ، لغة في هنا . وذكر أبو عبيدة : أن هذين البيتين لحجل بن فضلة .

٨٠٤ - وأنشد :

مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرٌ قَبْلَ ذَلِكَ وَحَجَّانِ^(٤)

يو للنابعة الجعدي ، وقبله :

- (١) في الخزانة : (قتيبة) بالنون ، واراها محرفة عن قتيبة ، وهو قتيبة بن مع لا (معين) بن مالك بن أعصر الباهلي ، وأنظر جمهرة
أنساب العرب ٢٤٥ ، والاشتقاق ٢٧١ .
(٢) كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة :
(لمارات ماء السلا مشروبا) .
(٣) في الخزانة : (نوار) فاعل حنتت مبني على الكسر في لغة الجمهور ،
وعند تميم معرب لا ينصرف .
(٤) انظر ص ٦١٤ و ٦١٥

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَسَائِي
مِنَ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْخَتَانِ
وبعده :

فَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنِّي
كَمَا أَبَقْتُ مِنَ السَّيْفِ الْيَابَانِي

قال ابن جيب : أيام الختان وقعة لهم • قال قائل منهم : وقد لقوا عدوهم أختنوهم بالرماح فسمى ذلك العام عام الختان (١) •

٨٠٥ - وانشد :

هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ (٢)

قال سيبويه : هو لرجل من مذحج • وقال أبو ريش : هو لهثام أخي حسان ابن مثة (٣) • وقال الأصفهاني : هو لضرة بن ضمرة • وقال الأمدى في المؤلف : هو لابن أحمر من بني الحارث بن مثة بن عبد مناة ، باهلي • قال المصنف : ويشكل عليه نداؤه في ضرة في أول القصيدة • وقال : وقد يكون نادى آخر اسمه كاسمه • وقال الحاتمي : هو لابن أحمر • وقال ابن الأعرابي : لرجل من بني عبد مناة قبل الإسلام بخمسائة سنة يخاطب أبويه وأهله ، وكانوا يؤثرون عليه أخاه جندبا ، وأوّل القصيدة :

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ
أَمِنَ السَّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
وَأَمْنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَدُ
أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَوْبُ

- (١) انظر ح ١ ص ٦١٥
(٢) سيبويه ٣٥٢/١ وابن عقيل ١٥٢/١ وحماسة البحرني ١٠٩ وفيه (الهوان) • ونسبه الى عامر بن جوين الطائي ، وقال : وقد رويت لمنقذ بن مرة الكناني • وشرح التبريزي ٣٨٢/٢ ومؤتلف والمختلف ٣٨ ، واللسان ٣٦٢/٧ • وذيل الامالي ٨٤ ، وذيل اللالي ٤١ - ٤٢ ومعجم الشعراء ٤٧١ - ٤٧٢
(٣) لعله (جساس بن مرة) •

وَلِجُنْدُبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا
هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي
وَلِي الْمَلِاحُ وَحَزْنُهُنَّ الْمَجْدُبُ
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أُعْجَبُ

ضمير : مرخم ضمرة • وجملة : (ولست بكاذب) حالية، أو مستأنفة • فهي توصية له بالصدق على الأول ، وثناء عليه به على الثاني • والسوية : العدل • والأجنب : يروى بالجيم والنون ، من الجنابة ، وهو البعد، وبالحاء المعجمة والياء ، من الخيبة • وأشجنتكم : من أشجاء إذا أغضبه • والملاح : بكسر الميم ، جمع مليح وهو المالح • وضبطه العيني بضم الميم، وهو نبات الحمض، وأصده بتشديد اللام فخفف للضرورة • وقيل تخفيفه لغة ، انتهى • والحزن : ما غلظ من الأرض • والكريهة : القصة المكروهة، وأثت بالتاء لغلبة الإسمية ، كالنطيحة • يطلق على الحرب • والحيس : طعام فاضل عندهم يتخذ من تمر وسمن وأقط • وجندب : بفتح الدال وضمها • والصغار : بفتح الصاد ، الذل والهوان • وفي البيت الإغتراف بين المبتدأ والخبر بالقسم • وبين لتعاطفين بالشرط • وزيادة الباء في كلمة العين المؤكدة بها • وقيل : ان بعينه في منزع الحال أي هذا الصغار • وقوله : لا أم لي ، أي إنه لقيط لا يعرف له أب ولا أم ؛ رضي بهذا الصغار • وكان تامة ، واستشهد به على رفع اسم الثاني مع تكرير لام مع فتح الأول ، أما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الأولى مع اسمها ، أو على إعمال الثانية عمل ليس • وعجبا : مصدر ثابت من أعجب • ويروى بالرفع على الابتداء • وإن كان نكرة لتضمنه معنى التعجب ، أو لأنه مصدر في الأصل ، وإما عدل الى رفعه لافادة معنى الثبوت •

٨٠٦ - ونشد :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيحًا

هذا لأبي أمية أوس الحنفي ، وبعده :

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَسْتُرُهُ الْحَيُّ وَيَمْشِي فِي بَيْتِهِ مَخْجُوبًا
إِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خُوفَ بِالذُّبِ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذِيبًا
كَيْفَ يُدْعَى شَيْخًا أَخُو مُضْلَعَاتٍ لَيْسَ يَشْنِي تَقَلُّبًا وَرُكُوبًا

يدب : بكسر الدال ، يدرج في المشي رويدا • ومضلعات : من الأضلاع ، وهو الإمالة • ويقال : حمل مضلع ، أي مثقل • وقوله : (ولست بشيخ) جملة حالية • والبيت أورده المصنف في التوضيح شاهداً على نصب زعم مفعولين •

٨٠٧ - وأنشد :

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا (١)

هو لزياد بن سيار (٢) بن عمرو بن جابر ، من أقران النابغة وتمامه :

فَبَالَغَ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

وقد استشهد به النحاة ، منهم المصنف في التوضيح على أن تعلم بمعنى أعلم بنصب مفعولين •

٨٠٨ - وأنشد :

فَقُلْتُ : أَجْرِنِي أَبَا حَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكًا (٣)

هو لابن همام السلولي • قال المصنف : قوله : (امراً) مفعول ثان موطىء لقوله : هالكا • وهالكا صفة له ، وهو المقصود بالمفعولية • ونظيره في باب الخبر :

-
- (١) ابن عقيل ١٥٦/١
(٢) كذا ، ولعلها (يسار)
(٣) ابن عقيل ١٥٨/١ ويروى : (أبا مالك) .

(بل أتم قوم تجهلون) • وفي باب الحال : (أقبل زيد رجلا وراكبا) • وفعل الشرط محذوف ، أي وإن لا تجرني • ودخلت الفاء في الجواب لأنه انشاء ولأنه جامد • وقد استشهد بالبيت على تعدية هب بمعنى اعتقد الى مفعولين •

٨٠٩ - وأنشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ

تقدم شرحه في شواهد لا^(١) •

٨١٠ - وأنشد :

اعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَأَمِي عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَحْزَاتِكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُّ
رَبْعُ قَوَاءِ أَذَاعِ الْمُغْصِرَاتِ بِهَا وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِلُ

٨١١ - وأنشد :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسَّانَ أَلَمَهُ وَأَعَصِهِ فِي الْخُطُوبِ^(٢)

هو للأعشى ميمون • وبعده :

إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعُولِ وَآلِ الْأَشْجَعِ أَمَسَتْ أَمْدَادُهُ لِشُعُوبِ^(٣)
كُلَّ عَامٍ يَمُدُّنِي يَحْمُومٌ^(٤) عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
تِلْكَ حُبْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي^(٥) هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

قال شارع أبيات الايضاح : حذف الهاء التي هي ضمير الشأن للضرورة ، ولولا تقديرها ماجزم بمن ، ولذلك جزم المد لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله الإبتداء •

- (١) الشاهد رقم ٣٦٣ ص ٦٠١
(٢) ديوان الأعشى ٣٣٥ ق ٦٨ والخزانة ٤٦٣/٢
(٣) رواية الديوان : (.. الفعال ... امست اعداؤه)
(٤) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (بجموم) وفسره : فرس جموم (موفور النشاط) •
(٥) في الديوان : تلك خلي •

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ [١]

أخرج مسلم في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة عن رافع بن خديج : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الإبل ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة ، وأعطى صفوان بن أمية مائة ، وأعطى عيينة بن حصن مائة ، وأعطى الأقرع بن حابس مائة ، وأعطى علقمة بن علاثة مائة ، وأعطى مالك بن عوف النضري مائة ، وأعطى العباس بن مرداس ثمانين ، فأنشأ يقول (٢) :

أَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَتَيْهِ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرُو فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ
وَمَا كُنْتُ تُونَ امْرِي مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فأنتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة . وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قالا : قال العباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم :

وَكَاثُ نَهَابًا تَلَا فَيْتَهَا وَكَرَّمِي عَلَى الْمُنِيرِ بِالْأَجْرَعِ
وَأَيْقَاطِي الْحَيَّ أَنْ يُوقِدُوا وَإِذْ هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ
فَأَصْبَحَ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ

الآيات بعده ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال : أنت القائل : فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟

(١) مزيدة .

(٢) الشعراء ٢٥٩ - ٢٦٠ و ٢٢٤

فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي ، لم يقل كذلك ولا والله ، ما أنت بشاعر ، وما ينبغي لك ، وما أنت برواية . قال : فكيف ؟ فأئشده أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هما سواء ما يضرشك بأيهما بدأت بالأقرع أم بعيينة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عني لسانه ، ففزع منها ، وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعوه بالعطية . العبيد اسم فرس له . وأورد ابن اسحق الأبيات ، وزاد بعد قوله :

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُنْمَعْ
إِلَّا أَنَا قَلِيلاً عَطِيَّتِهَا عَدِيدٌ قَوَائِمُهُ الْأَرْبَعُ

نَهَى : بفتح النون وسكون الهاء ، هو الغنيمة ويجمع على نهاب . والعبيد : بضم العين ، اسم فرس للعباس بن مرداس . وذا تُدرء : عدة وقوة على دفع الأعداء ، بضم المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره همزة ، من الدرء ، والتاء فيه زائدة . قوله : فلم أعط شيئاً : أي طائلاً ، فحذف الصفة بدليل قوله : ولم أُنْمَعْ . وقوله : يفوقان مرداس ، استشهد به ابن مالك وغيره على منعه الصرف وهو مصروف للضرورة .

٨١٣ - وأنشد :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارٍ^(١)

هو لعمران بن حِطَّانِ الخارجي ، وصدره :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءُ

وبعده :

لَنَا إِلَّا لَيْالٍ بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتْنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ
وَلَا تَبَقَى وَلَا نُبْقَى عَلَيْهَا وَلَا فِي الْأَمْرِ نَأْخُذُ بِالْخِيَارِ

(١) الكامل ٨٤٣

وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارٍ سَيَأْخُذُهَا الْمُعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

مهاه : وزنها فعال ، ولامه هاء ، أي صفاء وروتق ومنظر جميل ، يقال : وجه له مهاه ، هذا قول النحويين • وقال الأصمعي : مهاة ، بالتاء ، بوزن فعلة كحصاة • والمهاة : البلق والبقرة الوحشية • وقيل : إنه أيضا بمعنى الصفاء والروتق • ويروى :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

والبيت أورده المصنف شاهداً على الإشارة بهاتا • ولنا في البيت بعده في صلة البيت الأول • والبلغة : بمعنى البلوغ الى الوقت الذي هو الأجل •

فائدة :

عمران بن حِطَّان السَّدُوسِيّ الخارجي، أحد بني عمر بن شيبان ، كان رأس الصُفْريَّة وخُطيبهم وشاعرهم ، قالت له امرأته^(١) : أما زعمت إنك لم تكذب في شعر قط ؟ قال : أو فعلت ! قالت : أنت القائل :

فَهَنَّاكَ مَجْزَأَةٌ بِنُ ثَوْرٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أَسَامَةِ

فيكون رجل " أشجع من الأسد ؟ فقال : أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة ، والأسد لا يفتح مدينة •

٨١٤ - وأنشد :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجْبِرٌ

هو لشمر دل اللثيثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد ، وبعده :

أَمَّا الْقُبُورُ فَأَنْهَنَّ أَوَانِسُ بَجَّوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ

(١) الكامل ٥٦٠ و ٨٥٤ ولباب الآداب ١٨٦ - ١٨٧

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
وَالنَّاسُ مَأْتَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدُ
عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ
فَالنَّاسُ فِيهِمْ كُلُّهُ مَأْجُورُ
خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالنِّسَاءِ جَدِيرُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ
فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمٌ كَبِيرُ

لهفي : مبتدأ ، و عليك خبره • واللهفة : متعلق بما دل عليه لهفي • وحين ظرف
ليبغي ، ويبغي صفة لخائف ، وخبر ليس محذوف ، أي في الدنيا أو ينعشه أو نحو
ذلك • وبناحين لإضافته الى ليس • والمعنى : بي كآبة وحسرة شديدة من أجل
حسرة رجل نابه حوادث الدهر ما أخافه ، طلب جوارك وقت لا مجير له ، ثم
لا يجديك • والجوار : بكسر الجيم ، الأمان • وقوله : من نشرها ، أي من نشر
الناس لها وذكرها ، فأضيف المصدر للمفعول • ومنشور : من نشر الله الميت •
وأصل المأتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، وجعله هنا المصيبة نفسها • والرنة :
الفعلة من الرنين • وأذرع : بلا تاء مؤنثة • وخمسة : أي أشبار ، والشبر مذكر •
والأشم : الطويل الرأس العالي المرتفع • قال العيني : وصحف بعضهم البيت فقال :
لهفي عليك كلهفة ، بالكاف ، وهو خطأ • والبيت أورده المصنف في التوضيح بلفظ
حين لا فحين ، مستشهد به على إهمال لات لعدم دخولها على الزمان •
فائدة :

الشمردل بن عبد الله بن رؤبة بن سلمة شاعر إسلامي ، في أيام جرير والفرزدق (١) •
٨١٥ - وأنشد :

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

تقدم شرحه في شواهد الباء (٢) •

(١) في الاغاني ٣٥١/١٣ (الدار) : الشمردل بن شريك بن عبد الملك بن
رؤبة • وانظر الشعراء ٦٨٥ •

(٢) انظر ص ٣٢١ ، وهو في الشاهد رقم ١٤٥ ص ٣٢٠ من قصيدة واحدة •

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا^(١)

قال العيني في الكبرى : هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحدا عزاه الى راجزه ، وتماه :

حَتَّى شَتَّ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(٢)

شئت : يروى بدله بدت • ومعناها واحد • وهمالة : من هملت العين ، يعني صبت دمعها • ونصبه على التمييز • وقوله : ماء ، على تقدير : وسقيتها ، لا معطوف ، على التبن ، لأن التبن ليس مما يعلف • وقال ابن عصفور : هو تضمين الفعل الأوَّل معنى يتسلط به على الإسمين ، أي اطعمتها ، لأن التبن يطعم والماء أيضا مطعوم • قال تعالى : (ومن لم يطعمه فإنه مني) • ويقال : أطعته ماء فكأنه قال : أطعمتها تبنًا وماء •

لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ^(٣)

هو لطفة ، وصدرة :

أَعْمَرَ بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ

الهمزة : للنداء • وصِرْمَةٌ : بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الميم ، القطيع من الإبل نحو الثلاثين • والبيت استشهد به على مثل ماتقدم في علقتها تبنًا وماء باردا •

(١) ابن عقيل ٢١٠/١ ، والخزانة ٣٣٠/١ و ٤٩٩ ، والعيني ١٨١/٤ ،

وامالي المرتضى ٢٥٩/٢

(٢) وجعله آخرون عجزا ، وصدرة :

لما حطت الرحل عنها واردا

(٣) الخزانة ٤٩٩/١

وَكَنَّا حَسْبِنَا كُلَّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ (١)

قاله زفر بن الحارث بن معان بن يزيد الكلابي يوم مرج راهط ، وهو موضع كانت فيه وقعة بالشام وفيها قتل الضحاك بن قيس الفهري ، وتسامه :

لِيَالِي لَأَقِينَا جُدَامَ وَحَمِيرَا

وبعده :

فَأَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِيَبْغُضِ أَبْتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا
وَلَمَّا التَّقِينَا عُصْبَةَ تَغْلِييَّةَ (٢) يَقُودُونَ جُرْدَاً لِلْمَنِيَّةِ ضَمْرَا
سَقِينَاهُمْ كَأَسَا سَقُونَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا

قوله : وكنا حسبنا : أي كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن ، وهو من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة ، وما كل سوداء تمررة . والنَّبْعُ : شجر صلب ينبت في الجبال ، تعمل منه القسي . ومن أمثالهم : النبع يقرع بعضه بعضاً ، فضره مثلاً لهم ولأعدائهم ، وشهد لهم بالصبر في قوله :

.. أَبْتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا

وتغلبية : بالغين المعجمة ، بنو تغلب بن علوان (٣) . وجرّد : جمع أجرد ، وهو الفرس إذا رقت شعرته . وللمنية : متعلق بيقودون ، أو بضمير ، وهو جمع ضامر ، من ضمير الفرس ضموراً خفّ لحمه . وقوله : أصبراً : أي أصبر منا ، شهد لأعدائه أيضاً بالغبلة . قال التبريزي : وبعضهم تأوّل البيت على أنه أراد أن القتل كان

- (١) الحماسة ١٥٠/١
(٢) في الحماسة : (ولما لقينا)
(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ١٥٢/١ : (تغلب بن حلوان بن عمران ابن إلعاف بن قضاة) .

فيهم أكثر • وهو فاسد لأن الخبر مشهور ، وأن قوم زفر هزموا •
فائدة :

زُفَرَ بن الحارث بن عبد عمرو بن معان بن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو
الهديل^(١) • ويقال : أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه • ذكره أبو عروبة في
الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة • سمع عائشة ومعاوية ، وروى عنه ثابت
ابن الحجاج ، وشهد وقعة صفين أميراً على أهل قسرين • وشهد وقعة مرج راهط مع
الضحالك بن قيس ، ثم هرب ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات في أيام عبد الملك بن
مروان • لخصته من تاريخ ابن عساكر •

٨١٩ - وأنشد :

فَإِنْ شِئْتَ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا مِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
نَسِيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي

٨٢٠ - وأنشد :

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ يُبْلِقُونَهُ حَتَّى يَوْوبَ الْمُنْخَلِ

تقدم شرحه في شواهد لا ضمن قصيدة النمر بن تولب^(٢) •

٨٢١ - وأنشد :

فَوَاللَّهِ مَا نُلْتُمْ وَلَا نَيْلَ مِنْكُمْ بِمُعْتَدِلٍ وَفَقٍ وَلَا مُتْقَارِبِ

٨٢٢ - وأنشد :

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

هو لبعض الطائيين يصف مظلمة هم بها ثم صرف نفسه عنها • وقال العيني :

(١) انظر الخزانة ٤٩٩/١ ، والحماسة ١٥٠/١ ، والمؤتلف ١٢٩
(٢) انظر ص ٦٢٩ وهو مع الشاهد رقم ٣٩١ ص ٦٢٨ من قصيدة
واحدة .

هو لعامر بن جرير الطائي^(١) وصدرة :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا حَبَاسَةً وَاحِدَ

الحباسة : بالحاء والسين المهملتين والباء الموحدة ، كالظلامة وزنا ومعنى •
ورجل حبوس : أي ظلوم • وضبطه العيني بالحاء المعجمة • وقال : قال الجوهري :
الحباسة : المغنم • ونهنت : كفت • وأفعلة : قيل أصله أفعلها بضم اللام ، فحذف
الألف التي بعد الهاء وجعل فتحة الهاء على اللام كما في : (والكرامة ذات أكرمكم
الله به) وهي لغة محكية عن الطائيين • وقيل : الأصل أفعلنه ، حذف منه نون التأكيد •
قال المصنف في شواهد : وهذا والقول الأوبل ضعيفان ، والأرجح الثاني ، لأن ذلك
قد عرف من لغة قبيلة ، ولأن الضمير راجع الى الحباسة وهي مؤنث • فإذا قلنا أصله
أفعلها كان جاريا على القياس والظاهر لا يعدل عنه ، انتهى • ثم رأيت في الأغاني
قال عامر بن جوين :

فَكَمْ لِلسَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَةٍ تَسِيرُ صِحَاحًا ذَاتَ قَيْدٍ وَمُرْسَلَةٍ
أَرَدْتُ بِهَا فِتْكَاً فَلَمْ أَرْتَمِضْ لَهُ^(٢) وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

٨٢٣ - وأنشد :

يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلَيْتَ صَحَابَتِي وَصَحَابَتِيكَ إِخَالُ ذَاكَ قَلِيلُ

٨٢٤ - وأنشد :

فَلَا وَأَبِي لَنَا تَيْبًا جَمِيعاً وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة أو لها :

حَمَلْنَا الخَيْلَ مِنْ آجَامٍ قُرُوحٍ يَعُدُّ مِنَ الخَشِيشِ لَهَا العَيْكُومُ

(١) كذا بالأصل ، وصحتها (عامر بن جوين) كما في الاغاني ٩٣/٩
(الثقافة) .

(٢) في الاغاني : (فكم بالصعيد . .) .

حَدَوْنَاهَا^(١) مِنَ الصَّوَانِ سَبْتًا
 أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانِ
 فَرُحْنَا بِالْجِيَادِ مُسَوِّمَاتِ
 فَلَا وَآبِي لَنَا تَيْبَهَا جَمِيعًا
 وَفَقَّا اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ فَجَاءَتْ
 بِذِي لَجَبٍ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهِ
 أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ
 فَأَعْقَبَ بَعْدَ فِتْرَتِهَا حُمُومُ
 تَنْفَسُ مِنْ مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ
 وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ
 عَوَابِسُ وَالْغَبَارُ لَهَا يَزِيمُ
 إِذَا بَرَزَتْ فَوَارِسَهَا النُّجُومُ

أوردها ابن اسحق في سيرته وابن عساكر في تاريخه .

٨٢٥ - وانشد :

اضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا
 ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

قيل : قاله طرفة بن العبد ، وقال ابن بري : انه مصنوع عليه . واضرب : من الضرب ، بالضاد المعجمة والموحدة ، وضبطه بعضهم : اصرف ، بالصاد المهملة وبانفاء ، من الصرف . قال العيني : وليس بصحيح . وأصله اضربن بنون التأكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة . والهموم : مفعول . وطارقها بدل منه . وهو من طرق الرجل اذا أتى أهله ليلا . وضربك : مصدر نوعي مضاف إلى فاعله . وأصله : كضربك . وقونس : مفعول المصدر ، وهو بفتح القاف والنون بينهما واوساكنة وآخره سين مهملة ، العظم الناتية بين أذني الفرس .

٨٢٦ - وانشد :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبِ
 وَلَا ذَا كِرٍ لِلَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)

(١) كذا بالأصل ، وفي حاشية الامر : (حدوناها) بالذاي المنقوطة .
 (٢) ابن الشجري ٣٤٦/١ والخزانة ٥٥٤/٤ ، والاغاني ٣١٠/١٢ (الدار) واللسان ٥٧٨/١ و ٤٤٧/١١ وسيبويه ٨٥/١ ، وانظر ديوان أبي الاسود ١٢٢ - ١٢٣

هو لأبي الأسود الدؤلي • أخرج أبو الفرج في الاغانى عن عوانة قال : كان أبو الأسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها ، وكانت برزة جميلة ، فقالت له : يا أبا الأسود ، هل لك أن أتزوجك • فاني صناع الكف ، حسنة التدبير ، قانعة بالميسور ، قال : نعم ، فجمعت أهلها وتزوجته ، فوجدها على خلاف ما قالت ، وأسرت في ماله ، ومدت يدها الى خيائه ، وأفشت سره ، فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا ، فقال لهم :

أَرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي حَلِيلًا^(١)
فَخَالَلتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتِيلًا^(٢)
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَخِيلًا
فَذَكَّرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ عِتَابًا رَقِيقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا
وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوَدِّعِهِ وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا؟

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود • قال : تلك صاحبكم ، وقد طلقها ، فانصرفت

• معهم

استشهد سيويه بالبيت على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده • قال الاعلم : وفيه وجهان : إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل • وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم • قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة •

(١) أريت : أصله أرايت ، يقولون : أرايتك - بفتح التاء - بمعنى أخبرني •

وبلاه يبلوه : اختبره وامتحنه •

(٢) في الاغانى (من لدنه) •

وَقَتِيلَ مُرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ
فَرَعُ ، وَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يُثَارِ (١)

هو لعامر بن الطفيل ، وهكذا أنشده وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر فقال : قال ابن الطفيل :

فَلَا بَغِيْنَكُمْ قَنَا وَعَوَارِضًا (٢)
وَالْحَيْلُ تَرْدَى بِالْكِمَاةِ كَأَنَّهَا
حَدُّ تَتَابَعٍ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ (٣)
مَاضٍ إِذَا انْفَلَتَ الْعِنَانُ مِنْ أَلْيَدِ (٤)
وَأَخِي الْمُرُوءَاتِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ (٥)
فَرَعُ ، وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ

يقال : بغيته : طلبته باجتهاد . وقنا : اسم جبل . وعوارض : من أرض بني أسد .
وضرعد : بمعجمتين ، أرض في ناحية غطفان . واللابة : الحررة ، وهي أرض ذات
حجارة سود . والأصل : لأقبلن الخيل إلى اللابة ، فحذف الـ ، وعدس الفعل الى
المفعول الثاني . وقد استشهد الفارسي في الايضاح بالبيت على ذلك . وقال :
أقبل أيضا غير متعد ، تقول : أقبلت بوجهي عليه ، فحذف الشاعر حرفي عامل
واحد . وقال شارح أبياته : قد حكى أبو زيد في نوادره : قبلت الماشية الوادي ،
وأقبلتها اياه ، أنا أقبلت بها نحوه ، فاذا ثبت ذلك كان متعديا بنفسه .

- (١) الخزانة ٢١٦/٤ والمفضليات ص ٣٦٤ ، المفضلية رقم ١٠٧ ،
والاصمعيات ص ٢٥٢ رقم ٧٨ وفي جميع هذه المراجع برواية :
فرع وإن أخاهم لم يقصد .
- (٢) في المفضليات برواية : فلأنعينكم الملا وعوارضا ولا هبطن
كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة :
- (٣) بالخيل تثر في القصيد كأنها حدأ تتابع في الطريق الأقصد
ليس هذا البيت في المراجع السابقة .
- (٤) في المفضليات : (وأخي المرواة) وهو أخوه الحكم بن الطفيل .

٨٢٨ - وأنشد :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ
وَالأَّ يَغْلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (١) :

٨٢٩ - وأنشد :

قَالُوا: أَخِيفَتْ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ، وَخِيفَتِي
مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطَةً بِرَجَاءِ

٨٣٠ - وأنشد :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَامِي وَإِنْ
كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ^(٢)

قيل هو لرؤبة ، وقبله :

قَالَتْ سُلَيْمَى: لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمُنُ
وَحَاجَةً مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنُ
يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِينِي الْحَزْنَ
مَيْسُورَةً قَضَاءً مِنْهُ وَمَنْ
قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَامِي وَإِنْ
كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ

سلمى وسليمة : واحد • ويمن : تخفيف النون ، وأصله بالتشديد ، لأنه من المنة ، ومحلّه نصب صفة بعلا • والتقدير : يسن على • وجيلة : يغسل ، الخ ، كاشفة كلمة يمن • وحاجة بالنصب عطفًا على بعلا • والتقدير : يسن على ، وهي قضاء الشهوة • وما نافية • وإن زائدة • وميسور : صفة حاجة • ومن : أصله ومنى حذف الياء والتشديد ضرورة • والمقدم وجواب الشرط الأوّل محذوف ، أي ترضى • وفيه شاهد آخر على دخول التنوين الغالي في أن ، أورده كذلك المصنف في التوضيح بلفظ (وانن) في الموضعين •

(١) انظر الشاهد رقم ٥٥٥ ص ٧٦٦ و ٧٦٧ .

(٢) الخزانة ٦٣٠/٣

إِنْ يَكُنْ طِبْكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الْخَوَالِي

هو لعبيد بن الأبرص من أبيات أولها^(١) :

تِلْكَ عِرْبِي غَضْبِي تُرِيدُ زِيَا	لِي ، أَلْبِينِ تُرِيدُ أَمِ الدَّلَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبْكَ الْفِرَاقُ فَلَا	أَحْفِلُ أَنْ تَغْطِي صُدُورَ الْجِمَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبْكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي	سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
كُنْتَ بَيْنَضَاءَ كَأَلْمَاءِ وَإِذْ	آتِيكِ نَشْوَانَ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
فَاتْرُكِي خَطَّ حَاجِبِيكِ وَعَيْشِي	مَعَنَا بِالرَّجَا أَوْ التَّأْمَالِي
زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبِرتُ وَأَنِّي	قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأُصْبَحْتُ شَيْخَا	لَا يُوَاتِي أَمْشَاهَا أَمْشَالِي
إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي	وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَدَالِي
فِيمَا أَدْخُلُ الْحُبَاءَ عَلَى مَنْ	ضُومَةِ الْكَشْحِ طَفَلَةَ كَالْفِرْزَالِ
فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَأْتِ	مَيْلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرَّمَالِ
ثُمَّ قَالَتْ : فِدَاءُ لِنَفْسِكَ نَفْسِي	وَفِدَاءُ أَمْئَالِ أَهْلِكَ مَالِي

الطب : بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، العادة . والدلال : بفتح
الدال المهملة وتخفيف اللام ، التحاشي والتسارع على المحب ، وفعله دل يدل من

(١) انظر ديوانه ١٠٤ - ١١١ ، والعيني ٤/٤٦١ ، والاغاني ١٩/٩٠ ،
وشعراء الجاهلية ٦٠٥ واللسان ١٣/٢٣٣ و ١١/٢٢ و ٩/١٠٧
والبيان ١/١٩٩ - ٢٠٠ . وليس البيت هو أول القصيدة ، وإنما أولها :
ليس رسم على الدفين بيالي فلوى ذروة فجنبي أنال

باب ضرب يضرب • والخوالي : المواضي ، جمع خالية ، يقول : ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه • والبيت استشهاد به ابن مالك على حذف فعل لو الشرطية شرطها وجوابها ، فإن تقديره : فلو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه •

٨٣٢ - وأنشد :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشُدِ (١)

هذا من قصيدة لدريد بن الصِّمَّة الجشمي ، يرثي أخاه عبد الله ، وأولها :

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةٍ ، وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ
أَعَاذِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكِ وَأَقْصِدِي وَإِنْ كَانَ عِلْمُ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَارْشُدِي

ومنها :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِاللَّيِّ مُدَجِّجٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرُدِ

ارث : بالثلثة ، من أرث الثوب ، أخلق • وظنوا : بمعنى أيقنوا • والمدجج : التام السلاح ، من الدجة ، بفتح الجيم ، وهي شدة الظلمة ، لأن كل من الظلمة والسلاح ساتر • وقيل : من الدج ، وهو من المشي الرويد ، لأن التام السلاح لا يسرع في مشيه • أو أراد بالفارسي المسرود الدرع • ومن أبيات القصيدة :

دَعَانِي أَخِي وَالْحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على زيادة الباء في ثاني مفعولي وجد

(١) الخزانة ٥١٣/٤ ، والاصمعيات ١١٢ (وما أنا ..) وجمهرة أشعار العرب ٢١٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٥٦ ، والاغاني ٤/٩ - ٥ ، والعيني ١٢١/٢ والحماسة ٣.٦/٢ ، والشعراء ٧٢٦ ، وحماسة البحرني ١.٨ واللسان ٣٧٧/١٩ - ٣٧٨

لتقدم النفي • والتعدد : بضم القاف والداد الاولى ، الضعيف المتأخر •

فائدة :

دُرَيْد بن الصَّيَّة ، اسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ، فارس شجاع
فحل جعله الجمحي أوَّل الشعراء الفرسان^(١) • وأدرك الاسلام فلم يسلم • وحضر
حنين مظاهراً للمشركين فقتل على شركه ، ذكره في الأغاني^(٢) • وابنه سلمة شاعر
أيضا ، وهو الذي رمى أبا عامر الاشعري بسهم فأصاب ركبته •

(١) لم يذكره الجمحي في الطبقات ، وهذا دليل على ان الطبقات التي

وصلتنا من الكتاب غير تامة .

(٢) ٢/٩ - ١٩ (بولاق) .

الكتاب السادس

٨٣٣ - وانشد :

بَكَرْتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ^(١)

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها (٢) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَامِي وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

وقبل هذا البيت :

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ

وبعده :

يُفَدِّيَنَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَأْتِنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيْنَ أَيْنَ نَحَاثَلُهُ

أَخِي ثِقَّةَ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ هَوَامِلُهُ^(٣)

(١) ديوان زهير ١٤٠ برواية (عليه غدوة) ويروي : (فرايته) بدل

(فوجدته) ، والشعراء ١٠٠

(٢) ديوانه ١٢٤ - ١٤٤ يمدح حصن بن حذيفة الفراري .

(٣) البيت وما بعده ليس من القصيدة في صلب الديوان ، وقد وردت في

هامش الصفحة ١٤٢

إِذَا مَا أَتَوْا بِهِ قَالَ مَرْحَبًا لَجُودِ الْبَابِ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُوعَ قَاتِلُهُ
فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادِّ بِهَا فَلَيَتَّقِ اللَّهُ سَائِلُهُ^(١)

قوله : صحا القلب ، أي انكشف عنه ما كان به من سكر الباطل • وأقصر :
كف • وعرى أفراس الصبا : مثل "ضربه ، أي تركت الصبا فلا أركبه • والصبا :
الميل الى الباطل • والأبيض : السيد^(٢) • وفياض : سخي • والمعتفون : الذين
يأتونه فيطلبون ما عنده • وماتعب : أي انها دائمة لا تنقطع ، لا يكون غاية في كل
يوم • ونوافله : عطاياه^(٣) • والصريم : قال ابن قتيبة : جمع صريمة ، وهي القطعة
من الرمل تنقطع من مُعْظَمِهِ • قال أبو عبيدة : الصريم : الليل • وأراد أنه غدا
عليه في بقية من الليل • ويقال الصريم : الصبح ، لأنه يصرم بين الليل والنهار •
وعواذله : يعذله على اتفاق ماله • وقوله : يدرين : أي لا يدرين أين الأمر الذي
يَحْتَمِلُنَهُ فيه أي كيف يخدعنه • وأخو ثقة : أي يوثق به • وقوله : لا يذهب
الخمر ماله : لا يفنى ماله في اللذات لكن في المكارم • والنائل : النوال والعطاء •
ومتهلل : ضاحك • والجند : الفرسان • والأعراب : الرحالة • والكلاب : بضم الكاف ،
ماء بأرض بني عامر • والهوامل : الإبل بلا راع • ولجؤا : ادخلوا • وقاتل الجوع :
القرى • ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَإِلَّا تُصَيِّغَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على وقوع تعلم على أن وصلتها •

(١) من الغريب أن ينسب هذا البيت لزهير ، وهو مشهور وسائر لابي

تمام من قصيدته في مدح المعتصم بالله التي أولها :

أجل أيها الربع الذي حف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاول

وهو في ديوان أبي تمام ٢٩/٣ وترتيبه في القصيدة رقم ٣٧

(٢) الأبيض : يريد به النقي من العيب • والعرب اذا وصفوا بالبياض

لا يريدون به بياض اللون ، وانما يريدون المدح بالكرم وتقاء العرض

من الدنس والعيوب •

(٣) ويروى : (وفواضله) بدل (نوافله) •

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادِرِ أُنَيْسُهُ ذِئَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحِدُ

هذا من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان ، وأولها (٢) :

أَلَا بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَرَقْدًا وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ
 وَعَاوَدَنِي دِينِي فَيْتُ كَأَنَّمَا خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شَرَعٌ مُمَدَّدُ
 بِأَوْبِ يَدَيَّ صَنَاجِيَةٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ غَوِيٍّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمِّمٌ وَأَقْعَا بِجَانِبِ مَنْ يَحْتَجِي وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
 وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادِرِ أُنَيْسُهُ ذِئَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحِدُ
 أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلَعَدُ

قوله : ديني : أي حالي • وخلال : بين • وشرع : بكسر المعجمة وسكون
 الراء آخره مهملة ، الوتر الذي في الملاهي • والمعنى : كأن حنيني ضرب عود في
 أضلاعي • وأوب : رجوع وترديد في الضرب • ومدمن : أي للخمر • وينتشي :
 يسكر • ويتغرد : يتغنى ويطرب • وحم : قدر • ويحفي : يكرم • ويرفق : يقول :
 لو كان ابني إذ أصابه ما قدر له من الموت بجانب من يودّه ويكرمه لكان أهون
 لما بي ، ولكنه بواد ليس له أنيس مع الذئاب والوحش • وأورد المصنف البيت
 مستشهدا به على استعمال مثنى وموحد نعتين لذئاب ، أو خبرين لمبتدأ محذوف ،
 أي بعضهم مثنى وبعضهم موحد • وقيل : هما بدلان من ذئاب • ورده أبو حيان
 بقله ولائهما العوامل • والإبدال إنما يكون بالأسماء التي بابها ان تلي العوامل •

(١) ديوان الهذليين ٢٣٧/١ وفيه : (سباع تبغى ..) .

(٢) ديوان الهذليين ٢٣٦/١ - ٢٤٢ وفيه : يرثي ابن أبي سفيان .

وتبغى أصله تبغى ، فحذف إحدى التائين • يقال : تبغيته إذا طلبته وبغيته •
والأبود : الأبد المتوحش • والمناعة : بلدة • وجلعد : غليظ •

٨٣٥ - وأنشد :

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(١)

هو لرجل طائي ، وهو عامر بن جوين بالتصغير ، وصدده :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا

ومزنة : مبتدأ وأسم لا على إلغائها أو إعمالها عمل ليس • وهي واحدة المزن ،
وهو السحاب الأبيض • ويقال للمطر : حب المزن • قال المصنف : وهم ابن يسعون
فقال : إنه المطر نفسه • ويردد قوله تعالى : (أأتتم أنزلتموه من المزن) • والودق :
بالدال المهملة ، المطر • ودقت تدق : قطرت • والجملة خبر المبتدأ ، أو خبره ، أو
نعت لمزنة • والخبر محذوف أي موجودة • وودقها وابقالها مصدران تشبيهان •
وأرض : اسم للبرية المزنة • وأبقل : خبرها ، فمحلها الرفع ، أو نعت لاسمها ، فمحلها
النصب والرفع • ويقال للمكان أول ما ينبت فيه البقل : أبقل ، وقد يقال : بقل
بقلا وبقولا • ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر : بقل ، لا غير • وأنكر جماعة
واستشهد بقوله : بقل ، على حذف التاء من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازي
منهم الأصمعي بقل في المكان ، وادعوا أن باقلا من الشواذ ، كأعشب فهو عاشب ،
ضرورة • قال المصنف : وكأنه لما اضطر حمل الأرض على الموضع • وزعم ابن
كيسان : ان ذلك جائز في النثر ، وأن البيت بضرورة لتمكنه من أن يقول أبقلت
ابقالها ، بنقل كسرة الهمزة الى التاء ، فتحذف الهمزة • وأجاب السيرافي : بأنه يجوز
أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة • وذكر ابن يسعون : أن بعضهم
رواه بالتاء وبالنقل المذكور • قال المصنف : فإن صحت الرواية وصح أن القائل
ذلك هو الذي قال : (ولا أرض أبقل) بالتذكير ، صح لابن كيسان مدعاها ، وإلا

(١) الخزانة ٢١/١ وابن عقيل ١٧٢/١

فقد كانت العرب ينشد بعضهم قول بعض ، وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ، ومن هنا تكثرت الروايات في بعض الأبيات • وذكر ابن العواص في شرح ألفية ابن معطي : أنه روى ابقالها ، فلا شاهد فيه حينئذ • وزعم بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النسب أيضا ذات ، وان التقدير : ولا مكان أرض • فحذف المضاف وقال : أبقل ، على اعتبار المحذوف • وقال : ابقالها على اعتبار المذكور •

٨٣٦ - وأنشد :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلِ وَقُلْنَا: الْقَوْمُ إِخْوَانٌ^(١)
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

هما من قصيدة للفنيد الزماني قالها في حرب البسوس ، وأولها :

أَقِيدُوا الْقَوْمَ إِنَّ الظُّلْمَ مَ لَا يَرْضَاهُ دِيَانُ
وَإِنَّ النَّارَ قَدْ نُصِّ يَحُ يَوْمًا وَهِيَ نِيرَانُ
وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَا نِ تَوَهِينٌ وَإِقْرَانُ
وَفِي الْقَوْمِ مَعَا لِلْقَوُ مِ عِنْدَ الْبَأْسِ أَقْرَانُ
وَبَعْضُ الْحِلْمِ يَوْمَ الْجَهْرِ لِ الدَّلَّةِ إِذْعَانُ
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلِ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّ رُ بَدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ^(٢)

(١) الخزانة ٥٧/٢ ، والحماسة ٢١/١ .

(٢) في الحماسة والخزانة : (فأمسى وهو عريان)

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا
 وَأَنْسُ أَصْلُنَا مِنْهُمْ
 وَكُنَّا مَعَهُمْ نَزِيمِي
 وَفِي الطَّاعَةِ لِلْجَا
 فَأَمَّا أَنْ أَبَوَا صُلْحًا
 شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْمِيمٌ
 بَطْعِنٍ كَفَمِ الرِّقِّ
 نِ دِنَانُهُمْ كَمَا دَانُوا
 وَدِنَانًا كَالَّذِي دَانُوا
 فَفَحْنُ الْيَوْمَ أَخْدَانُ
 هِلْ عِنْدَ الْحَرِّ عِصْيَانُ
 وَفِي ذَلِكَ خُذْلَانُ
 غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ^(١)
 وَتَفْجِيعٌ وَإِرْتَانُ^(٢)
 غَدَا وَالرِّقُّ مَلَانُ

فائدة :

الفند هذا اسمه شهل ، بالمعجمة ، ابن شيبان بن ربيعة بن زيمان بن مالك
 ابن صعنب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دغمي بن
 جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، من شعراء الجاهلية . وسمي فنداً لأن بكر بن
 وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به ، فلما أتى
 بكرا ، وهو مسنٌ جدا ، قالوا : وما يعني هذا عنا ؟ قال : أما ترضون أن أكون لكم
 فندا تأوون إليه . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . قوله : صفحنا : أي عفونا
 عن جرمهم ، وأما أصفحت عنه فمعناه أضربت عنه . يرجعن قوما ، يرونهم الى الصلة
 بعد القطيعة . ورجع : مصدر متعد ، قال تعالى : (فان رجعتك الله) قوله : كالذي
 كانوا ، قال التبريزي : يحتمل أن يكون معناه : كالذي كانوا قبل من الإلثة
 والاتفاق . ويحتمل أن يكون المراد : كانوا ، فحذف النون تخفيفا . والفرق بينهما

(١) في المراجع السابقة : (مشينا مشية الليث) .

(٢) في المراجع السابقة : بضرب فيه توهين وتخضيع واقران

أنه أمل في الوجه الأول أن ترد الأيام أحوالهم كما كانت • وفي الثاني : أن ترجع الأيام أنفسها كما عهدت • وصرح الشر : خلص فلم يشبهه خير شبهه باللين الصريح ، وهو الذي ذهبت رغوته ، وإذا ذهبت الرغوة فاللين عريان • وقيل : صرح بمعنى تين • ويروى :

فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانٌ

وأسمى : بمعنى صار ، ويروى فأضحى • قال البياري : وهي وأخواتها قد يوصفن في الشعر توسعا موضع منازعة • والعدوان : الظلم والبغي ، يقول : لما أصرشوا على البغي والظلم والقطيعة وأبوا أن يرعوا ولم يبق الا أن تقاتلهم كما اعتدوا ، ودناهم كما دانوا : أي حكمنا عليهم كما حكموا علينا ، وجازيناهم كما اعتدوا علينا • وأطلق على فعلهم المجازاة من باب المشاكلة كقوله تعالى : (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وفي المثل : كما تدين تدان • شددنا : حملنا • وغدا : بالمعجمة ، وخص العدو لأنه أشد لصولته ذاهبا لمطلبه لما عنده من سورة الجوع • ويروى : بالمهملة ، أي عدا على فريسته • وكرّر الليث : ولم يأت بضميره تفخيما ، وهم يفعلون ذلك في أسماء الاجناس والأعلام • وبضرب متعلق بشددنا • وغذا : بمعجمتين ، أي سال ، وهو في موضع الحال • قوله : (وفي العدوان ... البيت) أي في اعتدائنا عليهم بالجزاء قمع لعدوانهم وردع ، وهو كقولهم : بالشر ترد عادية الشر • واقران : أي اطاقة ، من أقرن له اقرانا أي أطاقه أي بمثل العدوان فيدفع شره • قال البياري : وأجود منه أن يجعل الاقران هنا اللين والخشوع ، أي لا تذله وتقهره إلا أن تقاتله بمثله ، من قولهم : أقرن الجبن ، واستقرن : إذا نضج • وقوله : (وبعض الحلم ... البيت) أي ارتكاب الحلم عند الجهل ، دخول تحت الذل • وإذعان : أي انقياد له • وتوهين : تضعيف للمضروب • وتخصيع : تذلل • وارنان : رنة وتأوه منه لشدته • ويروى : تأميم وتفجيع ، أي يصير النساء أيامي ، أي فاقدات الأزواج لقتلهم ، وتفجع الرجل بابنه وأخيه بقتله • وقوله :

بِطَعْنِ كَفَمِ الرَّقِّ

شبه الطعن ونجيع الدم بفهم الزرق إذا سال عن ملء • وقوله : والزرق
مثلان : تميم جاء بعد تمام المعنى ، وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر •

٨٣٧ - وأنشد :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ

أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا :

أَلَا هَلْ إِلَى أَجْبَالِ سَامِي بَدِي اللَّوَى لَوَى الرَّمْلِ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ مَعَادُ
بِلَادُ بِهَا كُنَّا وَتَحْنُ نُحْبِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

لم يسم قائله • وقال في الأغاني^(١) : هما لرجل من عاد فيما ذكر • ثم أخرج
عن حماد الرواية قال : حدثني ابن أخت لنا من مراد قال : وكتبت صدقات قوم من
العرب فقال لي رجل منهم : ألا أريك عجبا ؟ فأدخلني في شعب من جبل ، فإذا أنا
بسهم من سهام عاد قد نشب في ذروة من الجبل عليه مكتوب :

أَلَا هَلْ إِلَى أَيْبَاتِ شَمْحٍ إِلَى اللَّوَى مِنَ الرَّمْلِ يَوْمًا لِلنَّفُوسِ مَعَادُ
بِلَادُ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

ثم أخرجني الى ساحل البحر فإذا أنا بحجر عليه مكتوب : يا ابن آدم ! يا عبد
ربه ، اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ، ولا ترزق ما ليس لك •

٨٣٨ - وأنشد :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي^(٢)

(١) ١٠٥/٢١

(٢) الخزانة ٢١١/١ ، والكامل ٤٢ والاغاني ٣٧١/٢٢ (الثقافة) .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن الأصمعي قال : قال أبو النجم للعديل بن
الفرخ : أرأيت قولك :

فَإِنْ تَكُ مِنْ شَيْبَانَ أُمِّي فَأَنْبِي
لَأَبْيَضُ عَجَلِي شَدِيدُ الْمَفَارِقِ

أكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا ؟ فقال له العديل : أفشكت أنت في
نفسك وشعرك حيث قلت :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي
لِلَّهِ دَرِّي مَا يُجِنُّ صَدْرِي^(١)

فأمسك أبو النجم واستحيا .

٨٣٩ - وأنشد :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ
مَذُؤَى حَشْوِ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ^(٢)

لم يسم قائله^(٣) . وتفيظ : بالطاء المعجمة ، يقال : فاظ الليث ، بالطاء ،
وفاضت نفسه ، بالضاد . قال الزجاج : وفاظت نفسه بالطاء جائز عند الجميع إلا

(١) في الخزانة : (. . ما أجن صديري)
وبعده :

من كلمات باقيات الحرِّ تنام عيني وفؤادي يسري
مع العفاريت بأرض قفر

وفي الكامل ٤٢ : (أنا أبو النجم وشعري شعري : أي شعري كما
بلغك وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناس الناس ، أي الناس
كما كنت تعهدهم) .

وفي الخزانة : (على أن عدم مفارقة الخبر للمبتدأ إنما هو للدلالة
على الشهرة ، أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه
لا شيء آخر) .

والدَّرُّ في الأصل اللبن ، يقال في المدح لله درّه أي عمله . وقوله :
ما أجنُّ صديري ، هو صيغة تعجب من الجنون ، قال في الصحاح :
وقولهم : ما أجنّته - في الجنون - شاذ لا يقاس عليه .

(٢) ابن عقيل ١٣٢/١ وفيه : (إذا غدا حشو) .

(٣) قال العلامة الشنقيطي : هو لحمد بن مبادر شاعر البصرة ، وقبله :
ليت شعري وهل دري حاملوه . ما الذي يحملون من عقاف وجود

الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس ، بل يقول : فاظ الرجل بالظاء ،
وفاضت نفسه بالضاد . وقال ابن بري : الذي يجوز فاظت نفسه بالظاء . يحتج بهذا
البيت ، وضمير عليه للميت المرثي . والريطة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح
الظاء المهملة ، الملاثة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن ذات لفقين . والبرود : جمع
برد . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على دخول إن في كاد .

قلت : ليس اسمه ابن مبادر - بالباء المنقوطة - ، وإنما هو (مناذر)
والبيت من قصيدة طويلة يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
وهي في الكامل ١٢٢٥ - ١٢٢٨ ، وطبقات ابن المعتز ١٢٢ - ١٢٤
ونهاية الأرب ٨٣/٣ ونسبت فيه خطأ لابن ميادة ، ومنها أبيات
متفرقة في الاغانى والزهرة ٣٦٧ والموشح ، وقد روي البيت الذي
ذكره العلامة الشنقيطي بلفظ :
ما دري نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

الكتاب السابع

٨٤٠ - وانشد :

أَلَمْ أَلِكْ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي

هذا من قصيدة للحطيئة أولها :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةٌ هَلْ تَعَزَّى ؟

إِذَا مَا أَلْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى

عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ تَدَاوَلَتْهُ

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ

ومنها :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ

أَلَمْ أَلِكْ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي

أَلَمْ أَلِكْ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ؟^(١)

فَقُلْتُ أُمَامٌ، قَدْ غَلَبَ الْعَزَاءُ

أَقُولُ بِهَا قَذَى وَهُوَ الْبِكَاءُ

طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ

فَأَفْتَنَتْهُ وَوَلَيْسَ لَهُ فَنَاءُ

فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ^(٢)

فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سِوَاكَ

فَجَاءَ بِي الْمَوَاعِدُ وَالرَّجَاءُ

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ ، وسيبويه ٤٢٥/١ ، وانظر الكامل ٥٤١

(٢) ويروى (بقاء) كما في اللآلي ٤٥٩

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِجَبَلِ قَوْمٍ أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءِ
هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمْتُ مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُوا
هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَاشْتُمُوهُمْ لَوَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ

والبيت فيه شواهد ، أحدها : ورود همزة الإستفهام للتقرير . والثاني : حذف نون أكن لاجتماع الشروط . والثالث : نصب المضارع بأن مقدرة بعد الواو لوقوعه بعد الإستفهام . وعلى ذلك أورده ابن مالك .

٨٤١ - وانشد :

تَحَلَّمَ عَنِ الْأُذُنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْتَلَّمَ^(١)

هذا من قصيدة لحاتم الطائي الجواد ، وأولها :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنُؤْيَا مُهْدَمَا كَخَطِّكَ فِي رِقِّ كِتَابَا مُنَمَّا
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبِسِهِ شُهُوراً وَأَيَّاماً وَحَوْلَا مُحْرَمَا
وَنَفْسِكَ فَآكْرِمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنْ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمَا
أَهْنُ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ إِذَا مِتَّ صَارَ الْمَالُ نَهْباً مُقْسَمَا
وَلَا تَشْقَيْنَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلَمَا
يُقَسِّمُهُ غُنْمًا وَيَشْرِي كِرَامَةً وَقَدَسِرْتَ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمَا
قَلِيلاً بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ إِذَا اخْتَارَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا
تَحَلَّمَ عَنِ الْأُذُنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْتَلَّمَ

(١) سيويه ٢٤٠/٢ ، وأساس البلاغة (حلم) والقصيدة في الخزانة ٤٩٢/١ - ٤٩٣ ببعض الاختلاف وهي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق .

مَتَى تَرَقَّ أَطْعَانِ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَّا
وَمَا تَغَشَّيْنِي فِي هَوَايَ لِحَاجَةً
إِذَا شِئْتَ نَازَيْتِ أَمْرًا السُّوءِ مَازَا
وَعَوَزَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ
وَأَغْفِرُ عَوَزَاءَ الْكَرِيمِ ادِّحَارَهُ
وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ حَازِلًا
وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا
وَتَرَكَ الْأَذَى يُخَسِّمُ لَكَ الدَّاءَ مُحْسِمًا
إِذَا لَمْ أَجِدْ مَا فِي أَمَامِي مُقَدَّمًا
إِلَيْكَ وَلَا طَمَّتَ اللَّئِيمَ الْمَلْطَمًا
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُتُهُ فَتَقَوَّمًا
وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا
وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْجِحًا
وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُعْدِمًا

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من أحسن ما قيل في مداراة الأقارب .

٨٤٢ - وأنشد :

فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الأصوص (١) .

(١) انظر ٧٦٧ من قصيدة الشاهد رقم ٥٥٢ ص ٧٦٦ ويروى (مطر) بالرفع والنصب والجر .

الكتاب الثامن

٨٤٣ - وانشد :

فَتَى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلَغٍ قَوْلُهُ ^(١) وَلَا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِوَاهُ خَلِيلًا

٨٤٤ - وانشد :

إِنَّ امْرَأًا خَصَّنِي يَوْمًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

هو لأبي زيد الطائي يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه . وسبب ذلك أن بني تغلب أخواله كانوا قد أخذوا له إبلا فاقتلها منهم وليد المذكور ، وبعده :

أَرَعَى وَأَرَوَى وَأَذَّنَانِي وَأَظْهَرَنِي عَلَى الْعَدُوِّ بِنَصْرِ غَيْرٍ تَعْذِيرٍ

أرعى : جعل إبله ترعى . وأروى : سقاها . والتعذير التقصير ^(٢) .

٨٤٥ - وانشد :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَشْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبٍ ^(٣)

هو لعامر بن الطثليل ، وصدرة :

فَمَا سَوَدَّتْنِي عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةِ

(١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في المغني (تولاه) .
(٢) ورد هذا النص بالحرف الواحد في حاشية الأمير ١٨٩/٢
(٣) الخزائنة ٥٢٧/٣ والعيني ٢٤٢/١ والشعراء ٢٩٥ والكامل ١٤٠

قال الصولي : حدثني الحسن بن اسمعيل قال : سمعت المعتضد يقول :
لا فخر أفر من قول عامر بن الطفيل :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَفَارِسِهَا الْمَشْهُورِ فِي كُلِّ مَوْكِبِ
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّمْ وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْمِي حَمَاهَا ، وَأَتَّبِي أَذَاهَا ، وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِي

هذا والله السؤدد أن يشرف بنفسه ، يزيد بذلك شرفه بآبائه ، فإن نقص عنهم
كان ذلك لاحقاً به لا بهم . والأبيات المذكورة من قصيدة ، أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالِكَ بَعْدَ مَا أَرَاكَ صَاحِباً كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ

السليم : اللديخ . وسوَّدتني : من السيادة . وأسمو : من السمو ، وهو
العلو والارتفاع . والمنكب : بكسر الكاف وفتح الميم ، رأس العرفاء في النكابة ،
وهي العرافة . وقيل أعوان العرفاء . والمعنى : وأرمني من رماها بجماعة رؤساء من
الفوارس . وعامر بن الطفيل العامري ، ورد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسلم وتهدده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفنيه بما شئت (١) !
فأخذ الطاعون كما ثبت ذلك في كتاب المعجزات . وفي شرح شواهد الإيضاح أنه
يكنى أبا الجزاز ، بزائين . وقيل أبا جزيز بالتصغير . وأنه لما قدم كان له بضع
وثمانون سنة ، وكان أعور .

٨٤٦ - وأنشد :

إِذَا رَضَيْتُ عَلِيَّ بْنَ قُشَيْرٍ

تقدم شرحه في شواهد على (٢) .

(١) في الشعراء ٢٩٤ : (اللهم اكفني عامراً واهد بني عامر) .

(٢) الشاهد رقم ٢١٥ ص ٤١٦

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقُ
كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّعُ الْبَهَقُ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (١) .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
كَأَلْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتَقِي جُرْبِ (٣)

قال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عامر (٣) عن أبي عبيدة قال :
خَرَجَتْ ثَمَازِرُ بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، وهي الخنساء ، وهي في
زَوْدِ لها جُرْبٌ ، ثم نَضَتْ عنها ثِيَابَهَا واغتسلت ، ودُرِيْدُ بن الصَّمَّةِ يراها
ولا تراه ، فقال دريد :

وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي

كَأَلْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتَقِي جُرْبِ

يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّقْبِ

نَضَخَ الْعَبِيرِ بِرِيْطَةِ الْهَضْبِ (٤)

وَاعْتَادَهُ دَائِمًا مِنَ الْحَبِّ

غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطْبِي (٥)

حَيُّوا ثَمَازِرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ

مُتَبَدِّلًا تَبْدُو حَخَّاسِنُهُ

مُتَحَسِّرًا نَضَخُ الْهِنَاءِ بِهِ

أُخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ

فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَّاسُ إِذَا

- (١) انظر ص ٧٦٤ والشاهد رقم ٥٥٣
(٢) الأمالي ١٦١/٢ ، والأغاني ٢٢/١٠ (الدار) برواية :
(... به كاليوم طالي أيتق جرب) ، وانظر حاشية الأمير ١٩٠/٢ .
(٣) كذا بالأصل ، وفي الأمالي (أبو حاتم) .
(٤) كذا بالأصل ، وفي الأمالي والأغاني : (العصب) .
ويروي : (العطب) بالضم وبضمين ، وهو القطن .
وأصلحنا في الأصل (البصير) بالعبير ، كما في المراجع السابقة .
وكذا في الأمالي ، وفي الأغاني :

(٥) غَضَّ الْجَمِيعِ الْخَطْبِ مَا خَطْبِي

قال القالي : النقب ، بكسر القاف ، ويقال أيضا بفتحها ، القطع المتفرقة من الجرب في جانب البعير ، والواحدة نقبة^(١) . وغض : من الغضاضة واللين . وخناس : هي الخنساء الشاعرة المشهورة وأسمها ثماضر . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن الكلبي مثل هذه القصة . وزاد : فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها ، فدخل عليها أبوها فقال : يا خنساء ، أتاك فارس هوزان وسيّد جشم دريد بن الصمّة يخطبك ! فقالت : أنظرني حتى أشاور نفسي ، ثم بعثت وليدة لها فقالت : انظري دريدا إذا بال ، فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية ، وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه . فاتبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت : قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض . فعاودها أبوها فقالت : يا أبة ، أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ! فصرف دريد .

٨٤٩ - وأنشد :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَيْعِنِي فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي

٨٥٠ - وأنشد :

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي وَالْفَضْلَ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافٍ^(٢)

هذا من رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجاج وقد سرق ، أعني أباه ، قصيدة له وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجازه عشرة آلاف درهم ، فطلب منه ابنه نصيبا منها لكونه أجيز بشعره فأبى . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال^(٣) : قال رؤبة : خرجت مع أبي أريد^(٤) سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض

(١) النقب : بضم النون وتسكين القاف أو فتحها . ولم يذكر القالي

انها بكسر القاف . وفيه : (في جلد البعير) .

(٢) في المعنى : (من جدامك الصافي) ، وهو في الخزانة ٢٤٥/١ بلفظ :

فلت حظي من جدامك الصافي والنفع ان تتركني كفاف

(٣) انظر الخزانة ٢٤٦/١ .

(٤) في الخزانة (يريد) .

الطريق قال لي : أبوك راجز وجدك راجز وأنت مفحم • قلت : أفأقول ؟ قال :
نعم ، قلت :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَبَسْ

ثم أنشدته إياها فقال : اسكت° فضّ الله فاك • فلما اتتهينا الى سليمان قال
له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم • فلما خرجنا من عنده
قلت : أتسكتني وتنشد أرجوزتي ؟ فقال : اسكت ويحك ! فإنك أرجز الناس • قال :
فالتست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري (فأبى) (١) فناذته فقال (٢) :

لَطَامَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لِبِدْنُهُ بَعِيدَةُ الْإِثْحَافِ (٣)
يَأْتِي عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلْفِ سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سُرْهَافِ (٤)
حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكِرْدَنِ السَّرُودِ بِالْإِكَافِ (٥)
قَالَ : الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَرَافِ (٦) مِنْ غَيْرِ مَا كَسَبِ وَلَا أَعْتَرِافِ (٧)

- (١) مزيدة .
(٢) انظر بالاضافة الى الخزانة اللآلي ٧٨٨
(٣) في الخزانة : (لهيئة بعيدة الاطراف) . وفي اللآلي : (لفرقة طويلة
التجافي) .
(٤) وفي اللآلي : (سرعفته) ، أي أحسنت غذاءه ، وكذلك سرهفته .
(٥) كذا بالأصل ، وصحتها (كالكون) كما في الخزانة واللآلي ، والامالي
١٦٦/٢ والكون : الهجين ولا يشد الإكاف إلا على القوي منها ،
وقوله : آض ذا أعراف ، هذا مثل ، يقول : صار مثل البردون .
والإكاف : البرذعة . وهذه صفات ذم له ، يريد أنه حتى صار رجلا
ذا لحيه .
(٦) في اللآلي برواية : (قال : الذي جمعت لي صواف) . وصراف
اسم فعل أمر بمعنى اصرف . وصواف - على رواية اللآلي - أي
خوالص دون ولذلك .
(٧) في الخزانة : (ولا احتراف) بالحاء المهملة .

فقال رؤبة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْكَ ذُو الْإِسْرَافِ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي
وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافِ

أبو الجحاف : بجيم ثم حاء مهملة وفاء ، كنية رؤبة • وروى صاحب كتاب (مناقب الشبان وتقديهم على ذوي الأسنان) من طريق محمد بن سلام ، عن أبي يحيى الضبي قال : كان رؤبة يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر ، فتزوج أبوه امرأة يقال لها عقرب ، فعادت رؤبة ، وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار ، فقال رؤبة : ما هم بأحق مني لها ! ، إني لأقاتل عنها السنين ، وأتجع بها الغيث • فقالت عقرب للعجاج : اسمع هذا وأنت حي ! فكيف بنا بعدك ؟ فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع إبلك ، (ثم قال (١)) :

لَطَالَمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
لَمَّا رَأَى أُرْعَشْتَ أَطْرَافِي اسْتَعَجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافِ
يَخْتَرِفُ الْإِلْفَ عَنِ الْأَلْفِ (٢)

في أبيات ، فأشدد رؤبة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَهُوَ عَلَيْكَ دَائِمُ التَّعْطَافِ
وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ

قال صاحب مناقب الشبان : قوله :

(١) مزيدة .
(٢) كذا بالأصل ، وفي الخزانة : (يخترم الالف . . .) .

اسْتَعَجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافٍ

كقول الآخر :

يَعِينُ عَلَيَّ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ مُكْتَفٍ

وقول كسرى :

إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَىٰ عَدُوَّهُمْ

٨٥١ - وانشد :

جَاءَتْ لِتَضْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي إِنِّي امْرُؤٌ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامٌ^(١)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر قوافيها كلها مجرورة أسوى هذا البيت فإنه وقع في الإقواء ، وأولها (٢) :

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَائِتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ
دَارُ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنِي وَبَلِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَامِ
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ المَحِيلِ لِأَنَّنا نَبْكِي الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ جَدَامٍ

ومنها :

وَمُجِدَّةٍ نَسَأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النُّعَامَةَ فِي طَرِيقِ حَامٍ
تَخْذِي عَلَى العِلَّاتِ سَامٍ رَأْسَهَا رَوَعَاءُ مَنَسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ

(١) ديوان امرئ القيس ١١٦ وفيه (إني امرؤ صرعي) ، وفي المعنى بلفظ

(جاءت لتضرعني) ، وهو خطأ .

(٢) ديوانه ١١٤ - ١١٨

جَالَتْ لِتَضْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
إِنِّي أَمْرُؤُ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامٌ
فَجَزَيْتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدِ
وَرَجَعْتَ سَالِمَةً أَلْقَرَى بِسَلَامٍ

سُحَام ، بمهملتين مضموم الأول . وذى أقدام : موضعان . وعمايتان :
بمهملة ، جيلان . وهضب وهند والرباب وفرتنا وليس أسماء نساء^(١) . وعوجا :
اعطفا . والمحيل : المتغير . ولأئتنا : لغة في لعننا . وقد استشهد بالبيت على ذلك
وابن جذام : شاعر قديم^(٢) . ومجدة : ناقة سريعة . والواو واورب . ونسأتها :
زجرتها . وتكمشت : أسرع . ورتك : سرعة . وحام : حار من الشمس . وتحدي :
تسرع . والعلاة : المشاد . وسام : مرتفع . وروعاء : نشيطة . والمنسم : طرف الخف .
ورثيم : مجروح . ودام : نفر دمه . وجالت : اضطربت . وتصرعني : تسقطني .
واقصري : كفي . والبيت في ديوان امرئ القيس بلفظ :

صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ

والقرى : بالقاف الظهر .

٨٥٢ - وانشد :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ

تقدم شرحه في شواهد لآلات^(٣) .

٨٥٣ - وانشد :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي

- (١) في الديوان : الهضب جمع هضبة ، وهي قطعة من الجبل مرتفعة .
(٢) كذا ، والمعروف انه ابن خدام ، ويروي ابن خدام وابن حمام . وهو
رجل من طيء لم يسمع شعره الذي بكى فيه ولا شعر ذكر فيه غير
هذا البيت الذي ذكر امرؤ القيس ، وانظر ابن سلام ٣٣ ، والمؤلف
١١ و ١٢٩ ، والعمدة ٧٠/١ .
(٣) الشاهد رقم ٣٩٨ ص ٦٤٠ .

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٨٥٤ - وأنشد :

يَا مَا أَمِيلِحَ غَزْلَانَا شَدْنَ لَنَا

هو من أبيات أولها (٢) :

حوراء لو نظرت يوماً إلى حجرٍ
يزداد توريدُ حديثها إذا لحظتُ
فالوردُ وجنتها والخمرُ ريقتها
يا من رأى الخمر في غير الكروم ومن
لأثرت سقماً في ذلك الحجرِ
كما يزيدُ نباتُ الأرضِ بالمطرِ
وصوتهُ بهجتها أضوا من القمرِ
هذا رأى نبت ورد في سوى الشجرِ

(١) الشاهد رقم ٥٦ ص ١٤٧

(٢) القصيدة في ذيل ديوان العرجي ١٨٠ - ١٨٣ ، وعلق محققا الديوان

على القصيدة بما يلي : (عن الخزانة ٤٦/١ - ٤٧ وفي المعاهد ١٦٧/٣
ذكر الاختلاف في نسبه للمجنون أو لذي الرمة أو للعرجي أو
للحسين بن عبدان الغزي ، قال : والأكثر أن علي أنه للعرجي ، ونقل
عن البغدادي والزهرية لابن داود : أن بعض الأعراب قال :
يا سرحة الحي ! ابن الروح ! واكبدي ! لهفا تدوب - وبيت الله - من حسر
ما أنت عجماء عما قد سئلت ، فما بال المنازل لم تنطق ولم تحر ؟
يا قاتل الله غادات قرعن لنا حب القلوب بما استودعن من حور
غنت لنا وعيون من يرامقها مكنونة مقل الفزان والبقر
يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هوليائكن الضال والسحر
وذكر الباخري في الدمية ص ٢٧ - ٢٩ : في قوله : انसानة الحي :
البيت أنه أول أبيات لرجل بدوي اسمه كامل الثقفي ، والمظنون أن
النسبة محرفة ، فقد ذكر الباخري أنه سمع هذه الأبيات من رجل
بدوي من زعماء المنتفق اسمه كامل البغدادي . وفي الخزانة : أن
العيني ذكر المطلع وقال : هو من قصيدة للعرجي ، قال : وجعل
الصاغاني الأبيات : بالله يا ظبيات ، وما بعده ، للحسين بن عبد الرحمن
العربي ، ولعله المذكور في المعاهد باسم الحسين بن عبد الله
الغزي ، ثم ذكر أن السخاوي قال في شرح الفصل : والنحاة
ينشدون : يا ما أميلح . . البيت ، ظنا منهم بأنه شعر قديم ، وإنما
هو لعلي بن محمد العربي ، وهو متأخر ، وكان يروم التشبيه بطريقة
العرب في الشعر . والشاهد أيضا في (الموفي في النحو الكوفي) ص ٨٥
والانصاف ٧٤/١ .

شرح شواهد المغني م - ٦١

- ٩٦١ -

كَادَتْ تَرَفُّ عَلَيْهِمَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ لَمَّا تَغَنَّتْ بِتَغْرِيدٍ عَلَى وَتَرٍ
 بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْ كُنَّ أُمَّ لَيْلَى مِنَ الْبَشْرِ
 يَا مَا أَمِيلِحَ غَزَلَانَا شَدْنَ لَنَا مِنْ هُوَ لِيَا نَكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

هكذا رأيت بخط المصنف في بعض تعاليقه • ورأيت في الدمية للباخرزي : قوله :

(بالله يا ظبيات القاع) بعد قوله : (ياما أممليح) ، وبعدهما قوله :

إِنْسَانَةُ الْحَيِّ؟ أَمْ أَدْمَانَةُ السَّمْرِ؟ بِالنَّهْيِ، رَقَّصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتْرِ!

ولم يذكر غير هذه الثلاثة • وقال : إنها من مترنمات كامل الثقفي • قال :
 ولكامل هذا شعر بدوي ، وصيت له بين الشعراء روي • والبيت : استشهد به
 المصنف كالنحاة على تصغير فعل التعجب • واستشهد غيره بجزءه على تصغير اسم
 الإشارة ، وعلى اقترانه بالهاء • وقوله : بالله يا ظبيات القاع • • • البيت • استشهد
 به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف • واستشهد به المصنف في التوضيح
 على تحريك ياء ظبية في الجمع بألف وتاء • وفي شواهد العيني : نسبة هذه الأبيات
 للعرجي • وأمليح : تصغير أمليح ، من ملح الشيء ملاحه • وشدن : بتشديد النون ،
 جمع مؤنث من شدن الظبي شدونا ، إذا صلح جسمه وإذا قوي وطلع قرناه واستغنى
 عن أمه فهو شادن • والضال : بمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري ، واحده ضالة
 بالتخفيف أيضا • والسمر : بضم الميم ، ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سمرة •
 وظبيات جمع ظبية • والقاع : المستوى من الأرض •

٨٥٥ - وأنشد :

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كَلِمَهُمْ أَنْ لَيْسَ وَضَلُّ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنْبِ

٨٥٦ - وأنشد :

حَبُّ الْمُوقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَ هُمَا الْوُقُودُ

هو من قصيدة لجريير يمدح بها هشام بن عبد الملك • أولها (١) :

عَفَا النَّسْرَانَ بَعْدَكَ فَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِحِدَّتِهِ جَدِيدُ
نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدُ غَالِ ضَوْعِكَ أَمْ هُمُودُ
لِحَبِّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى وَجَعْدَةَ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ
تَعَرَّضْتَ الْهُمُومُ لَنَا فَقَاتَ جُعَادَةُ : أَيَّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
فَقُلْتُ : لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكِّ هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ
ومنها :

هَشَامُ الْمَلِكِ وَالْحَكَمُ الْمُصَفَّى يُطِيبُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الصَّعِيدُ
يَعْمُ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فَضْلُ وَتَطْرُقُ مِنْ تَخَافَتِهِ الْأَسْوَدُ
وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتَ ثَمُودُ
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيَرْضَى وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ

النسران : انقاء بالدهناء ، واحدها نقا ، وهو كتيب من الرمل • والوحيد
وموسى ابنه • وجعدة : ابنته • وهما عطفان بيان للسوقدين ، كانا يوقدان نار
القرى • وإذ أضاءهما : بدل اشتمال منهما • واللام في لحب للقسم • وحب : فعل
ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب • والمعنى : حبب الله إليّ اضاءة وقودهما
إياهما •

٨٥٧ - وأنشد :

يَمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِكَ النَّطَاقِ فَسَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

(١) ديوانه ١٤٦ - ١٥١

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرَهَا وَعَقَدُ نِطَاقَهَا لَمْ يُخَلِّ

• تقدم شرحه في شواهد الى (١) .

٨٥٨ - وأنشد :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مَجْنِي قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي (٢)

٨٥٩ - وأنشد :

لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

• تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٣) .

٨٦٠ - وأنشد :

إِلَى مَلِكٍ كَادَ الْجِبَالُ لِفَقْدِهِ تَزُولُ وَزَالَ الرَّاسِيَّاتُ مِنَ الصَّخْرِ

٨٦١ - وأنشد :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ

• تقدم شرحه (٤) .

٨٦٢ - وأنشد :

لَعَمْرُكَ مَا الْفِتْيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللَّحَى وَلَكِنَّا الْفِتْيَانُ كُلُّ فَتَى نَدِ

(١) انظر ص ٢٢٧ وهما مع الشاهد رقم ١١٣ من قصيدة واحدة .

(٢) هو للفرزدق والبيت في ديوانه ٨٨١ ، وزياد هو زياد بن أبيه .

(٣) انظر ص ١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ١ ص ١٢ من قصيدة واحدة .

(٤) في شواهد حتى ، الشاهد رقم ١٨٧ ص ٣٧٨

٨٦٣ - وأنشد :

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمْ .
أَوْ أَنَّ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُخْتَارٌ^(١)

٨٦٤ - وأنشد :

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرِحاً
عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(٢)

قاله قعنب بن أم صاحب من شعراء الحماسة ، وبعده :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ
وَأِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
جَهلاً عَلَيْنَا وَجُبناً مِنْ عَدُوِّهِمْ
لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

قوله : سبة : هي ما يسب به^(٣) . وفرحا : مفعول له . ومعنى طاروا بها :
كثروها في الناس وأذاعوها . وعنى بدل مني : أي من جهتي . وصم : خبره مقدر .
وأذنوا : بكسر المعجمة ، استمعوا . وجهلاً وجبناً : مصدران لعله ، أي تجمعوا
جهلاً على الأقارب وجبناً على الأعداء . والجبن : ضد الشجاعة . بضم الباء
وسكونها لغتان وقعا في البيت . وفيه من أنواع البديع التوشيح ، وهو ختم الكلام
بمثنى فسر بمفردين .

٨٦٥ - وأنشد :

إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتْنَا
أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعَشَرُ نُزُلٍ^(٤)

(١) حماسة أبي تمام ٢٩٠/١ ونسبه ليزيد بن حمار السكوني ، قاله من قصيدة يوم ذي قار وهو في المؤلف ١٢٨ منسوب لعدي بن زيد .

(٢) الحماسة ٢٤/٤

(٣) وفي الحماسة برواية : (ريبة) .

(٤) ديوان الاعشى ص ٦٣ من القطعة ٦ وفيه برواية :
(قالوا الركوب ! فقلنا عاداتنا . .) ولا شاهد فيه بهذه الرواية
وانظر ص ٩٦٨ .

هو من قصيدة للأعشى ميمون أولها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقبل هذا البيت :

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْقِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْفِلُ

قوله : ودَّع ، استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد ، وهو خطاب الإنسان نفسه . ومنيت : ابتليت ، أي قد قدرت لنا وقد رنا لك . وعن : بمعنى بعد . وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك بالفاء بأحد النفل . قال المصنف : الكثيرون يروونه بالقاف وهو تصحيف . ومن أبيات هذه القصيدة ما استشهد به في البديع وهو :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَظْلُ
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقُ مُؤَزَّرٌ بَعْمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةَ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

والحزن : بالفتح وزاي ، اسم موضع ، وهو في الأصل ضدُّ السهل . ومسيل : سائل . وهطل : متتابع . ويضاحك : يميل معها حيث مالت . وكوكب : معظم الزهر ، وكوكب كل شيء : معظمه . وشرق : ريان . وعميم : طويل . ومكتهل : ظاهر النور . والأصل جمع أصيل ، وهو العشي ، وبعد هذه الأبيات قوله :

عُلِقَتْهَا عَرَضاً ، وَعُلَقْتُ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

وهذا البيت استشهد به المصنف في التوضيح على بناء الفعل للمجهول في الأفعال الثلاثة لإقامة النظم . والعلاقة : بالفتح ، الحب . وعرضا : بالعين المهملة ، من عرض له كذا أتاها على غير قصد . وبعد هذا :

فَكُلُّنَا مُعْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَمُحْبُولٌ وَمُحْتَبِلُ

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَوِيلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

قال المصنف في شواهدہ : هذا أخذت بيت قالته العرب^(١) • ومنها :

كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَصْرُهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

استشهد النحاة بهذا البيت على إعمال اسم الفاعل إذا اعتمد على موصوف
مقدر ، لأن التقدير : كوعل ناطح • ومنها :

أَتَنْتَهُونَ^(٢) وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسما ، فإنها في قوله : (كالطعن) اسم
مرفوع على أنه فاعل ينهى • وقوله : يذهب فيه الزيت والقتل أي إنه يعالج بذلك •
والقتل جمع فتيلة • ومنها :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في حرف الميم •

أخرج أبو الفرج عن الشعبي قال^(٣) : الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنت
الناس في بيت ، وأشجع الناس في بيت ، فأغزل في بيت قوله :

عَرَاءُ فَرَعَاءِ مَصْقُولُ عَوَارِضِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجَلُ

وأخنت بيت قوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَوِيلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وأشجع بيت قوله :

(١) انظر ص ٢٦٨

(٢) في الديوان : (هل تنتهون ؟ ولا ..)

(٣) ١٠٨/٩ - ١٠٩ (الثقافة) .

قَالُوا الطَّرَادَا فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ يَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعَشْرُ نُزُلٍ (١)

فائدة :

في شرح ديوان الأعشى للآمدي ، قال أبو الحرة : وجدت على ظهر كتاب المجاز لأبي عبيدة بخط أبي غسان ، رفيع بن سكمة المعروف بديار صاحب أبي عبيدة ، وحدثنا به السكري بعد حديثاً يرفع إلى الأعشى أنه قال : لما خرجت أريد ابن قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن ، لأنني لم أكن سلكت ذلك الطريق ، فلما أضللت أصابني مطر ، فرميت ببصري كل مرمى ، أطلب لنفسي مكاناً ألبأ إليه ، فوقعت عيني على خباء من شعر ، فقصدت نحوه فإذا أنا بشيخ على باب الخباء ، فسلمت فردّ السلام ، وأدخل ناقتي إلى بيت ، إلى جانب البيت الذي كان جالسا على بابه ، وقال : احطط رحلك واسترح ! قال : فحططت رحلي ، وجاءني بشيء فجلست عليه . قال : من تكون وأين تقصد ؟ قلت : أريد قيس بن معدي كرب ، قال : أظنك قد مدحته بشعر ؟ قلت : نعم . قال : أنشدنيه ، فابتدأت أنشده قولي :

رَحَلَتْ سُمَيْةٌ غَدَوَةَ أَجْهَالَهَا غَضِيَّ عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

فقال : حسبك ! أهذه القصيدة لك ؟ قلت : نعم ، ولم أكن أنشدته منها إلا بيتاً واحداً ، فقال : من سُمَيْةٌ التي شببت بها ؟ فقلت : لا أعرفها ، ولكنه اسم ألقى في روعي فاستحسنته فتشببت . فنأدى : ياسمية ، اخرجي . فإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت : ما تشاء يا أبة ، فقال : أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب وتشببت بك في أولها ، فاندفعت فأنشأتها من أولها إلى آخرها ما حرّفت منها حرفاً واحداً ، فلما أتمتها قال : انصرفي ، فانصرفت . ثم قال : هل قلت شيئاً غير هذه ؟ قلت : نعم ، كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد ابن مسهر ، ويكنى أبا ثابت ، كما يكون بين بني العم ، فهجاني وهجوته فأفحمته ، قال : وما قلت فيه ؟ قال : قلت قصيدة أولها :

(١) في الديوان ٦٣ برواية : (قالوا الركوب .. أو تنزلون ..) وانظر هـ ٤ ص ٦٦٥

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١)

فأنشدته بيتا فقال : حسبك ، ثم قال : من هريرة التي شببت بها؟ قلت : لا أعرفها ،
وسبيلها سبيل التي قبلها ، أعني سُمَيَّةَ ، فنأدى : ياهريرة ! فإذا جارية قريبة السن
من الأولى فقال : أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر ،
فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرّفت منها حرفا واحدا ، فسقط في يدي وتحيرت
وتعشتني رعدة ، فلما رأى ما نزل بي قال : ليفرّج روعك أبا بصير ، أنا هاجسك
مُسْحِلِ بن أوثائة الذي ألقى على لسانك الشعر ، فسكنت نفسي ورجعت إليّ
وسكن المطر ، فقلت له : أدلني على الطريق ، فدلني عليه وأراني سمت مقصدي ،
وقال : لاتعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس •

٨٦٦ - وأنشد :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَحَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمُّ بِلَابِلُهُ^(٢)

هو من أبيات الكتاب ولم يسم قائله • قوله : تلحني : أي تلمني ، من لحاه
يلحاه إذا لامه وعذله • وضمير فيها للمحجوبة • وجَمُّ ، بفتح الجيم وتشد الميم ،
أي عظيم • وكثير بلابله : أي وساوسه ، جمع بلبلة ، وهي الوسوسة • قوله : بحبها
متعلق بمصاب ، فهو معمول خبر أن قدم على اسمها •

٨٦٧ - وأنشد :

أَبْعَدَ بُعْدِ تَقُولُ الدَّارُ جَامِعَةً

لم يسم قائله • وتمامه :

شَمَلِي بِهِمْ أَمْ يَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتَوَمَا

(١) ديوانه ٢٧ ق ٣

(٢) الخزانة ٣/٥٧٢ ، وابن عقيل ١/١٣٧ ، وسيبويه ١/٢٨٠

الشمس : الاجتماع • وجمع الله شملهم : اذا دعى لهم بتألف • ومحتوما : بحاء موهمة ،
 أي واجبا من الحتم ، وهو الوجوب • والهمزة أوّل البيت للاستفهام • وبعد :
 ظرف • وبعد : ضد القرب • ويقول : بمعنى يظن • وهو عامل عمله لاجتماع
 شروطه ، والمنصوبان بعده مفعولاه • ووقع الفصل بينه وبين الاستفهام بالظرف
 للتوسع فيه •

٨٦٨ - وأنشد :

إِذَنْ وَاللَّهِ نَزَمِيهِمْ بِجَرْبٍ

قيل انه لحسان ، وتماهه :

يَشِيبُ الطُّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

والبيت استشهد به على إعمال إذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم •

٨٦٩ - وأنشد :

وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ

هو من قصيدة لمزاحم بن الحارث ، أوّلها :

أَشَاقِكَ بِالْهَزِينِ دَارَةٌ بَدَتْ مِنْ الْحَيِّ وَأَسْتَلَّتْ عَلَيْهَا الْعَوَاصِفُ
 صَبَاً وَشِمَالاً نِيرْحاً تَغْتَضِيهِمَا عَثَانِينَ ثَوْبَاتِ الْجَنُوبِ الرَّفَارِفُ

ومنها :

وَقَالُوا تَعْرِفَهَا الْمَنَازِلُ مِنْ مِنِّي وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفُ
 وَلَمْ أَنَسْ مِنْهَا لَيْلَةَ الْجَذَعِ إِذْ مَشَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابِي مَنِيعٌ وَوَأَقِفُ

تعرفها : أمر من تعرف يتعرف ، من قولهم : تعرفت ما عند فلان ، أي تطلبت

حتى عرفته • أراد أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدتها فسأل عنها فقالوا له تعرفها،
يعني تطلبها وسل عنها في منازل الحجاج من منى • فقال : أنا لا أعرف كل من وافى
منى حتى أسأل •

فائدة :

قائل هذه القصيدة مزاحم بن الحارث بن مُصَرِّف بن الأعم بن خويلد بن عوف
ابن عامر بن عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العقيلي ، شاعر إسلامي (١) •
سئِلَ جرير : من أشعر الناس ؟ قال : غلام بناصفة ، يأكل لحوم الوحش ، يعني
مزاحما •

٨٧٠ - وأنشد :

وَمَهْمِهِ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ

هو برؤية : والمهمة : المفازة ، والجمع المهامة • ومغبرة : من أغبر الشيء إذا تلون
بالغبرة • وأرجاؤه : أطرافه ، جمع رجا ، بالقصر ، وهي رفع بسغبرة • قوله : كأن
لون أرضه : أراد كأن لون سماءه من غبرتها لون أرضه • فقلب التشبيه للمبالغة ،
وهو محل الاستشهاد هنا • واستشهد به المصنف في التوضيح على ثبوت صلة
الضمير في (أرجاؤه وسماؤه) ، وهو الواو بعد في الوقف ضرورة • ومن هذه الأرجوزة
قوله :

وَصِيحَتْ فِي لَيْلَةِ أَضْدَاؤُهُ دَاعٍ دَعَا لَمْ أَدْرِ مَا دَعَاؤُهُ

٨٧١ - وأنشد :

وَلَا تَهَيَّبِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبَهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأُضْدَاءُ بِالسَّحْرِ

هو لابن مقبل •

٨٧٢ - وأنشد :

وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ (٢)

(١) انظر الأغاني ٢٧/١٩ (الثقافة) وفيه (مزاحم بن عمرو بن الحارث) .

(٢) عجز بيت و صدره : (كأن أوب ذراعيها وقد عرفت) وهو من لامية

كعب (بانت سعاد) وانظر ديوانه ١٦ .

٨٧٣- وأنشد :

فَدَيْتُ بِنَفْسِي نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

هو لعروة بن الورد^(١) . والآلو : تَقْصِير ، يقال آلا في الأمر يألو . ثم تضمن معنى منع فتعدى تعديته ، يقول : أفديك بنفسي ومالي وما أمنعك إلا ما أطيق منه ، يعني : لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لأنني مجبول عليه .

٨٧٤ - وأنشد :

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمْنٌ عَلَيْهِمَا كَمَا طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

هو للقطامي يصف ناقته بالسمن . وفي رواية (بظنت) بدل (طينت) وكذا أورده جار الله في أساس البلاغة^(٢) . يقال : سيع الجدار ، أطلاه بالسياع ، وهو الطين أو الجص . والفدن : القصر ، شبه جريان السمن في أعضائها على السريمة ، وأخذ كل عضو منه بنصيبه بتطين الفدن بالسياع . وجعل السباع للقصر كالبطانة للشوب . وفيه تشبيه الناقة بالقصر في العلو والارتفاع وجواب لما قوله بعده :

أَمَرْتُ بِهَا الرِّجَالَ لِأُخْذُوهَا وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنْ لَنْ نُسْتَطَاعَا

٨٧٥ - وأنشد :

إِذَا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَسْتُ لِشَرِّي بَعْدَهُ بِحَمُولٍ^(٣)

٨٧٦ - وأنشد :

مِثْلُ الْقَنَافِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَآئِهِمْ هَجْرُ

- (١) ليس البيت في ديوان عروة ولا يوجد لعروة في ديوانه قصائد على حرف القاف .
(٢) مادة (فدن) .
(٣) في المغنى برواية : فلست لشري فعله بحمول . وقال ابن هشام : أي فلست لشري فعله .

هو للاخلط من قصيدة يهجو بها جريراً ، وقبلة :

أَمَّا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ التَّفَاخِرِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ
يُخَالِفُونَ وَيَعْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيْبٍ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

٨٧٧ - وأنشد :

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا^(١)

هو من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي . وبه جزم الترمذي والبطليوسي . وقيل للعجاج ، وقال السيرافي : قائله التدمري . وقال الصغاني : قائله عبد بني عبس . وأوّل الأرجوزة :

عَبْسِيَّةٌ لَمْ تَرَعِ قُفَاً أَدْرَمًا وَلَمْ يُفَجِّمْ عُرْفُطِيًّا مُعْجَمَا
كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا إِذَا هَمَى بَيْنَ أَكْفِ الْحَالِيَيْنِ كَلِمًا
شَدَّ عَلَيْنَ الْبَنَانَ الْمُحْكَمًا سَحِيفُ أَفْعَى فِي حَشِيٍّ أَعْشَمًا
مِثْلَ قَنَافِيرِ مُلَائِنِ هَشِيمًا^(٢) وَقَدْ وَطَّنَ حَيْثُ كَانَتْ قِيَا
مَشَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابِ الذِّمَامَا وَقِعَا يُكْسَى ثُمَالًا قَشَعَمَا
يُحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخَا ، عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
لَوْ أَنَّهُ أَبَاتَ أَوْ نَكَلَمَا لَكَانَ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أَعْجَمَا
أَبَغَتْ ذَا ضَغَّةٍ مَلُومَا عَبْدَ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مَكْرَمَا
عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهَا وَأَعْرَمَا وَلِيدَا حَتَّى إِذَا عَسَاوَا عَرَنَمَا

(١) الخزانة ٥٧٠/٤ .

(٢) كذا بالأصل ، ولم اهد لصحة ضبط وزن البيت .

قَدْ سَأَلَ الْحَيَاتِ مِنْهُ أَلْقَدَمَا الْأَفْعُوَانَ وَالشَّجَاعَ الشَّجَعَمَا

وَذَاتِ قَرْنَيْنِ ضُمُوزٍ ضِرْزَمًا

عسبية : ابل بيض • والقف : بضم القاف وتشديد الفاء ، ما غلظ من الأرض •
والادرم : الذي لا نبات عليه • والعرفط : بضم المهملة والفاء وسكون الراء بينهما ،
ضرب من النبات • والشخب : بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وموحدة ،
خروج اللبن من الضرع • وهمى : سال • والسحيف : بفتح السين وكسر الحاء
المهملتين وتحتية ، وفاء الصوت • والحشي : بوزن فاعيل ، بحاء مهملة وشين
معجمة وتشديد الياء ، اليابس • والأعشم : من العشم ، وهو الخبز اليابس •
والقنافير : بقاف ثم نون ثم فاء آخره راء ، جمع قنفور ، وهو ثقب الفحفة •
والهشيم : فرخ العقاب • والوطاب : جمع وطبه ، وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن •
والدمم : المدمومة • والقمع : ما على التمرة من القمع • والثالي : بضم المثناة ، جمع
ثمالة ، وهي الرغوة • والقشعم : من النور والرجال : المسن • وعسا : من عسا
الشيخ يعسنو إذا ولى كبرا • واعرزوم : اجتمع • والأفعوان : بضم الهززة ، ذكر
الأفاعي • والشجاع : الحية • وكذا الشجعم والميم فيه زائدة • وقال التدمري :
الشجاع ذكر الحيات • والشجعم : الجريء المسلط • وقيل : الطويل • قال :
وذات قرنين صفة الحية • وضُموز : بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وزاي ، من
ضمز إذا سكت • والضرم : بكسر المعجمة وسكون الراء وفتح الزاي ، يقال :
أفعى ضرزم شديدة النهش • وقال البطليوسي يصف رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما
لطول الحفا ، فذكر أنه يطاء على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سألت قدميه كذلك •
والبيت استشهد به على نصب الفاعل في لغة ، وهو القدم • والحيان منصوب على
المفعولية بالإصالة • وقيل أصله القدمان ، مشى مرفوع بالألف ، فحذف النون ضرورة •
وقال ابن جني : الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا ونصب
الأفعوان وما بعده الذي ، هو يدل على الرواية الأولى بفعل مضمردل عليه سالم
على هذه : أي سألت القدم الأفعوان • وقوله يجبسه الجاهل • • البيت : استشهد به

في التوضيح على تأكيد المنفي بلم بالنون شذوذا • قال الأعلام يصف الشاعر به جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات • وقال ابن هشام اللخمي: ليس كذلك ، وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حين امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي • هو وما قبله من الأبيات يدل على ذلك (١) •

٨٧٨ - وأنشد :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ (٢)

هو من قصيدة لتأبط شرًا أولها :

إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَخْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذِيرٌ
وَلَكِنْ أَخَا الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا (٣) بِهِ الْخُطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ
فَذَاكَ قَرِيبُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلًا إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرٌ
أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحَجْرِ مُغَوِرٌ
هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

قال في الأغاني : كان تأبط شرًا يشتر عسلا من جبل ليس له غير طريق واحد ، فأخذ لحيان عليه ذلك الموضع ، وخبروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لا يسلم • فصب العسل الذي معه على الصفا وشد صدره على الزق ثم لصق على العسل ، فلم يبرح ينزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم ، وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام • قوله : وقد جد جده : أي ازداد جدا وأضاع ضيعا • وقاسى أمره ، أي شفي به وهو مول • والحزم : الشدة والضبط • وأخو الحزم : صاحبه الذي يستعد للأمر قبل نزوله ،

- (١) البيت من شواهد سيبويه ١٥٢/٢ وهو في أمالي ابن السجري ٣٤٧/١ وقال : (وقال آخر في وصف وطب مملوء لبنا ملفوف في غشاء : يحسبه ... البيت . أراد : يحسبه الجاهل به .
(٢) الخزائنة ٣/٣٥٦ ، واللسان (خطط) ، والأغاني ١٥٨/٢١ - ١٥٩
(٣) في الأغاني : (ولكن أخو ...) .

فذاك إشارة الى أخى الحزم • وقريع الدهر : يحتمل وجهين ، أن يكون في معنى يختار الدهر ، من قرعته أي اخترته بقرعتي • وأن يكون من قرعه بنو أبيه حتى جرب وبصر ، وهو في الوجهين فعيل بمعنى • والحوّل : المتحوّل ، من حال الى حال • قوله : اذا سدّ منه منخر : مثل للمكروب المضيق عليه • وجاش : من الجيش ، وهو الحركة والاضطراب ، أي لاقتنانه في الحيل ، لا يؤخذ عليه طريق الا أخذ في آخر • قوله : أقول للحيان ، يعني مخاطبته اياهم على الجبل وقد صفرت لهم وطابى ، أي خليت الأوعية من العسل الذي صبه • ومعور : من أعور الشيء ، بدت عورته • وخطنا : ثنية خطة ، وهي القصة والحالة • وحذفت النون لإضافتها الى اسار ودم ، واغتفر الفضل بين المضاف والمضاف اليه بما • (ويروى)^(١) : إما فداء ومنة ، ولا شاهد فيه على هذا • ومن أبيات القصيدة :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيَاً وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

٨٧٩ - وأنشد :

إِنِّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمْ شُومُ كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومٌ^(٢)

(١) مزيدة .

(٢) قال الدماميني : (يحتمل انه على قصر المشى ، وبوم محذوف الخبر ، أي ومعهما بوم ، واليوم واليومة طائر كلاهما للذكر والانثى) . وانظر حاشية الامير ٢/٢٠٢ . والعقق : طائر كالغراب .

الفهارس العامة

فهرس الشواهد

صوب القوافي (١)

رقم الصفحة الشاهد	رقم الشاعر	رقم الصفحة الشاهد	رقم الشاعر
١٢٢	٤٥	٩١٨	٨٠٠
١٢٠	٤٨	٩١٨	٨٠٠
٤١٢	٢٠٩	٤١٢	٢٠٩
٤٠٤	٢٠٥	٤٠٤	٢٠٥
٧٢٥	٥٠٦	٧٢٥	٥٠٦
٥٠٥	٢٩٠	٥٠٥	٢٩٠
٧٧٣	٥٦٢	٧٧٣	٥٦٢
٦٤٠	٢٩٨	٦٤٠	٢٩٨
٩٦٠	٨٥٢	٩٦٠	٨٥٢
٦٧٨	٤٣٦	٦٧٨	٤٣٦
٦٨٣	٤٤٥	٦٨٣	٤٤٥
٨١٠	٦١٧	٨١٠	٦١٧
٨٢٠	٩٢٩	٨٢٠	٩٢٩
٨٢٦	٨٢٦	٨٢٦	٨٢٦
٨٢٦	٦٢٤	٨٢٦	٦٢٤
٨٣٦	٦٦٢	٨٣٦	٦٦٢

(١) اعتمدنا في ترتيب هذا الفهرس تسلسل أرقام الشواهد ، كما اننا أدرجنا الشاهد كاملا وان جاء في

الاصل صدره أو عجزه .

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حسان بن ثابت	٦٨٩	٨٤٩	كان خبيثة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
عدي بن الرعلاء	٦٩٦	٤٠٥ ٨٥٨	انما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء
مجهول	٧٠٤	٨٢٢	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقاً او بايماء
مجهول	٨٢٩	٩٢٦	قالوا : اخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي ما أن تزال منوطاً برجاء
الحطيئة	٨٤٠	٩٥٠	الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والأخاء
رؤبة	٨٧٠	٩٧١	ومهمه مقبرة أرجاؤه كان لون أرضه سماؤه
(ب)			
ساعدة بن جؤية	٧٥٧	١٧ ٨٨٥	لادن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وانظر ص ١١٥		٢٦	دعاني إليها القلب إنني لأمره سميع فما أدري ارشد طلابها
أبو ذؤيب الهذلي	٥٢	١٤٢ ٦٧٢	
الكميت	٦	٢٤	طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
عمر بن أبي ربيعة	٧	٢٩	ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب
مجهول	١٥	٦٢	فأصاخ يرجو ان يكون حياً ويقول من فرح هيارباً
جابر بن دالان الطائي	٢٢	٨٥	يرجى الفتى ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
مجهول	٢٥	٨٦	الا إن سرى ليلي فبت كثيراً أحاذر أن تنأى النوى بفضوبا

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امرؤ القيس	٣٠	٩١	إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب
الحارث بن خالد المخزومي	٧٦	١٧٧	فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب
احد بني سعد	١٠٧	٢١٩	وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا مُعذَّباً
النايفة	١٠٩	٢٢٢	فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب
راشد بن عبد ربه	١٤٣	٢١٧	أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
النايفة	١٦٢	٢٤٩	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
أبو دؤاد	١٦٧	٢٥٨	كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب
مجهول	١٧٦	٢٧٠	أت حثاك تقصد كل فجع ترجى منك أنها لا تخيب
مجهول	٢١٢	٤١٢	فه بالعقود وبالإيمان لاسيما عقد وفاء به من اعظم القرب
عدي بن زيد أو غيره	٢١٦	٤١٧	في ليلة لا نرى بها أحداً يحكى علينا إلا كواكبها
هدبة بن الخشم	٢٢٧	٤٤٣	عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
القطامي	٢٤٨	٤٥٥	صريع غوان راقهن ورقنه لذن شب حتى شاب سود الدوائب
ابن زيابة	٢٥٨	٤٦٥	يالهدف زيابة للحارث الصائب فالغائم فالأيب
ربيعة بن مرقوم	٢٥٩	٤٦٦	فإن أهلك فذي لهب لظاه علي يكاد يلتهب التهابا
مجهول	٢٦٤	٤٧٣	لما اتقي بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
عمران بن إبراهيم الأنصاري	٢٨٠	٤٩٦	قد أشهد الفارة الشعواء تحملني جرداء معروقة للحين سرحوب

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
	٢٨٥	٥٠٢	أخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
نهشل بن حري	٤٩٧	٧٢٠	وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
قيس بن ذريح	٢١٦	٥٢٨	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بلبيب
ابو الاسود الدؤلي	٢١٩	٥٤٢	كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقطعا ، وكلا أنفيهما رابي
الفرزدق	٢٢٥	٥٥٢	هذا سراقا للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب
حسان بن ثابت	٢٥٢	٥٨٧	فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب
مجهول	٢٥٨	٥٩٧	أم الحليس لعجوز شهره ترضى من اللحم بعظم الرقبه
رؤبة أو عنتر بن عروس	٢٧٠	٦٠٤	وقد جعلت قلوب بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب
آخر	٢٧٢	٦٠٦	لا بارك الله في الفواني هل يصبحن إلا لهنّ مطلب
ابن قيس الرقيات	٢٨٦	٦٢٠	ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبب
ابو صخر الهذلي	٤٠٢	٦٤٢	لظل صدى صوتي وإن كنت رمّة لصوت صدى ليلي يهش ويطرب
مسمود بن بشر	٤٢٥	٦٦٦	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
امراة	٤٢٨	٦٦٨	فو الله لولا الله تخشى عواقبه لززع من هذا السرير جوانبه
مجهول	٤٢٨	٦٧٩	ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب
كعب بن سعد الغنوي	٤٥٢	٦٩١	فقلت : ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
نفيل بن حبيب	٤٧٢	٧٠٥	أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب
مجهول	٤٨٦	٧١٥	وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها
امرؤ القيس	٤٨٧	٧١٥	أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
ابوقيس بن رفاعة الانصاري	٤٨٨	٧١٦	منا الذي هو ما إن طرَّ شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب
مجهول	٤٩٢	٧١٧	قلّما ييرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعياً أو مجيباً
مطيع بن أياس وغيره	٤٩٨	٧٢٠	فلئن صرت لا تحير جواباً فبما قد ترى وأنت خطيب
عمرو بن معديكرب	٥١٢	٧٢٧	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب
النايفة	٥١٥	٧٣١	٣٤٩ تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب
جندل بن عمرو	٥٣٥	٧٤٦	أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً وأرحامنا موصولة لم تقضب
جرير	٥٥١	٧٦٢	أقلّي اللوم عاذلٍ والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
يزيد بن مخزم الحارثي	٥٥٧	٧٧٠	فما أدري وظني كل ظن أمسلمني إلى قومي شرّاحي
مجهول	٥٦٣	٧٧٤	فأصبح لا يسألنه عن بما به أصعد في علو الهوى أم تصوبا
النايفة الجمدي	٥٨٠	٧٨٢	شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
لاخر من تميم	٥٨٦	٧٨٦	وا ، بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذرّ عليه الدرنب
مجهول	٦٠٠	٧٩٥	أعوذ بالله من العقراب الشائلات عققد الأذنب
سواد بن قارب	٦٥٧	٨٣٥	وكن لي شفيحاً يوم لاذو شفاعه بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ربيعة بن مرفوم	٦٩٩	٨٦٠	رددت بمثل السيد فهو مقلص كميش إذا عطفاه ماءً تحلباً
صابيء البرجمي	٧١٥	٨٦٧	فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
مجهول	٧١٧	٨٦٩	ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطل إن لم يكن للهوى بالحق غلاباً
الاحوص الربوعي	٧٢٠	٨٧١	مشائم ليسوا مصلحين عشرة ولا ناعب إلا بين غرابها
مجهول	٧٢١	٨٧٤	ربّه فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فأجابوا
جرير	٧٢٤	٨٧٥	وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصاب
امرؤ القيس	٧٤٩	٨٨٣	وقالت : متى يبخل عليك ويعتدل يسوك، وإن يكشف غرامك تدري
الفرزدق	٧٥٨	٨٨٥	ومازرت ليلي أن تكون حبيبة إلي، ولا دين أنا طالبه
مجهول	٧٦٣	٨٩٠	يسط للأضياف وجهاً رجباً بسط زراعيه بمظم كلباً
المرار بن همام الطائي	٧٧٣	٨٩٨	إلا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالبتقارب
مروان بن أبي حفصة	٧٨٤	٩٠٩	له حاجب من كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
همام بن مرة	٨٠٥	٩٢١	هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
أوس الحنفي	٨٠٦	٩٢٢	زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً
الاعشى	٨١١	٩٢٤	إن من لام في بني ابنة حسان الله وأعصه في الخطوب
مجهول	٨٢١	٩٣١	فو الله ما نلت من ولا نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب
عامر بن الطفيل	٨٤٥	٩٥٣	فما سوّدتني عامر عن ورائه أبي الله أن أسمو بأب ولا أب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
	٨٤٨	٩٥٥	ما إن رأيت ولا سمعت بمثله كاليوم هانيء أينق جرب
	٨٥٥	٩٦٢	يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلمهم أن ليس وصل إذا انحطت عن الذنب
	٨٦٨	٩٧٠	إذن والله نرميهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب
((ت))			
	١٠٠	٢١٣	ألا عمر ولئى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات
	٦٠٧	٨٠٠	ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت
	١٠٢	٢١٤	
عمرو بن قنعا المراتي	٣٩٩	٦٤١	ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
	١٩٦	٣٩٣	
	٤٩٦	٧٢٠	علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت
جذيمة الأبرش	٢١٧	٤١٨	عل صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمة من لمانها فتستريح النفس من زفرتها
عمرو بن معد يكرب	٢٤٦	٤٥٤	كلا أخي وخليلي وأجدي عضداً في التأببات وإمام الملمات
مجهول	٢٢٥	٥٥٢	أرى عيني ما لم تر أياه كلانا عالم بالترهات
سراقه الباقلي	٤٣٥	٦٧٧	بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلئت
الفزردق	٥٧٢	٧٧٨	وإني وتهيامي بعزة بعدما تخلت مما بيننا وتخلت
كثير عزة	٦٢١	٨١٣	لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلّت
	٦٢٦	٨١٩	ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ليت شرباً باع فاشترت

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
		٨١٢	وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
	٦٥٦	٨٢٤	وما موجعات القلب حتى تولت
	مجهول	٨٤٧	بمساته هلك الفتى أو نجاته
شبيب بن جميل الثعلبي	٨٠٣	٩١٩	حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار اجنت

(ج)

أبو ذؤيب	١٤٤	٢١٨	شربن بماء البحر ثم ترفمت متى لجج خضر لهن نئيج
عمر بن أبي ربيعة أو غيره	١٤٥	٢٢٠	فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
مجهول	١٥٠	٢٢٢	نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
سويد بن أبي كاهل	٢٧١	٤٨٦	انا أبو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا
المرجي	٢٠٧	٥١٩	نلبث حولاً كاملاً كله لا نلتقي إلا على منهج
ساعدة بن جوبة	٥٤٠	٧٤٩	أخيل برقاً متى حابله زجل إذا يفتر من توماضه حلجا
المعاج	٥٩٩	٧٩٢	من طلل كالأحامي انهجا ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

(ح)

جرير	٩	٤٢	الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
ابو ذؤيب الهذلي	٨٧	١٩٨	وكان سيان أن لا يسرخوا نعماً أو يسرخواه وأغيرت السوح
ابو ذؤيب	١٢٤	٢٦٠	نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح
هدبة بن خشرم أو غيره	١٢٨	٢٧٤	وبعد غد ، يالهنف نفسي من غد إذا راح أصحابي ولست برائح

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قسام بن رواحة السنبسي	٢٢٩	٤٤٥	عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفىء غلات الكلى والجوانح
مجهول	٢٧٥	٤٨٩	فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
المغيرة بن حبياء	٢٨١	٤٩٧	سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فأستريحها
عمرو بن الاطنابة	٢٢٢	٥٤٦	وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
سعد بن مالك	٢٤٩	٥٨٢	يا بؤس للحرب التي وضعت أراهمط فاستراحوا
مضرس بن ربيعي	٢٦٠	٥٩٨	فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الأيد يخبطن السريحا
ذو الرمة	٢٧٦	٦٠٩	لئن كانت علي كما أرى تباريح من ليلي فلموت أروح
سعد بن مالك	٢٨٠	٦١٢	من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لابراح
توبة بن الحمير	٤٠٤	٦٤٤	ولو أن ليلي الاخيصة سلمت علي ودوني جنادل وصفائح
ليبد بن العامري	٤٢١	٦٦٢	لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صالح
مجهول	٥٤٨	٧٦٠	لو أن حيًا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح
معن بن أوس	٦١٤	٨٠٨	دامن سعدك نو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا
ابن الدمينه	٦٢٠	٨٢٠	وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يملننه ونوائح
ابو حرب الاعلم	٦٤٧	٨٣٢	فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قيل للزند قادح
مجهول	٦٦٠	٨٣٦	نحن اللذون صبحو الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
			لزمنا لدن سألتمونا وفاكم فلا يك منك للخلاف جنوح

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
جرير	٧٦٤	٨٩١	تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا بُعيد الكرى تلج بكرمان ناصح
جميل	٧٦٨	٨٩٦	اتفرح اكباد الحبين كالذي أرى كبدي من حبّ بثنة يفرح
مجهول	٧٩٢	٩١٢	فإن لا مال أعطيته فائتي صديق من غدوٍّ أو رواح
(د)			
جرير	٢	٥٦	يعود الفضل منك على قریش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
عاتكة بنت زيد	١٩	٧١	فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
النايفة الزبياني	٢٠	٧٤	شلت يمينك إن قتلت لمسلماً حلّت عليك عقوبة التعمّد
المعلوط القريني	٢٤	٨٥	ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إليّ بدي
زائدة بن صعصعة الفقمي	٢٧	٨٩	ودرج الفتى للخير ما إن رأته على السنّ خيراً لا يزال يزيد
مجهول	٢٢	١٠٠	إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة ولم تجدي من أن تقري به بندا
عمر بن أبي ربيعة	٤٤	١٢٢	أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لاتشعرا أحدا
مجهول	٦٢	١٦١	إذا اسودجنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا
مجهول	٨٩	٢٠٠	من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد
النايفة	٤٥١	٦٩٠	قالت : ألا ليما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد فحسبوه ، فألفوه كما ذكرت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
جرير	٩١	٢٠١	ماذا ترى من عيالٍ قد برمت بهم لم أحص عدّتهم إلا بعدّاد

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
			كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
الاخرم السنبيسي	١٢٤	٢٩٤	الا إن قرطاً على آلة الا إنني كيدته ما اكيد
خفاف بن ندبة	١٤٦	٢٢٤	كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثم
	١٤٨	٢٢٨	السم يأتيك والانباء تنمي
فيس بن زهير	٦١٢	٨٠٨	بما لاقت لبون بني زياد
النايفة	١٧٤	٢٦٨	ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الاقوام من احد
مجهول	١٧٩	٢٧١	سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
قيس بن معاذ	٢١٠	٤١٢	فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها سواء ين فاجعلني على حبها جلدا
عبد الله بن الدمينه	٢٢٢	٤٢٥	وقد زعموا ان المحب إذا دنا يمل وان الناي يشفي من الوجد
			بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
			على ان قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود
صخر بن جمعد الخضري	٢٤١	٤٤٦	فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي نحوها فأعودها
حميد الارقط	٢٧٢	٤٨٧	قدني من نصر الخبيين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد
	٢٧٦	٤٩٠	أفد الترحل غير أن ركابنا
النايفة	٥٥٢	٧٦٤	لما تزل برحالتنا وكان قد قد اترك القرن مصفراً أنامله
عبيد بن الابرص	٢٧٩	٤٩٤	كان أثوابه مجت بفرضاد
مجهول	٢٩٧	٥١١	كم ملوك بباد ملكهم ونعيم سوقة ببادوا
مجهول	٣٠٢	٥١٤	عد النفس نعمى بعد رؤساك إذا كرا كذا وكذا لطفاً به تسي الجهد

الشاهد

رقم الصفحة الشاهد	رقم الشاعر	الشاعر
٥١٧	٣٠٥	الاشهب بن رميلة
٥٤٣	٣٢٠	فاطمة بنت الاخرم الخزاعي
٥٥٣	٣٢٦	الاسود بن يعفر
٥٥٧	٣٣٠	مجهول
٥٦١	٣٣٥	مجهول
٥٦٢	٣٣٧	مجهول
٥٧٢	٣٤٢	عبدالله بن الزبيري أو سماك
٥٧٥	٣٤٥	الاعشى
٥٨٠	٣٤٧	ابن ميادة
٥٨٥	٣٥١	حاتم الطائي
٦٠٤	٣٦٨	مجهول
٦٠٥	٣٧١	مجهول
٦٠٥	٣٧٢	كثير عزة
٦١٠	٣٧٨	عمر بن أبي ربيعة
٦٤٢	٤٠١	زهير بن ابي سلمى
٦٧٠	٤٢٠	الاخطل

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد
إخوتي لا تبعدوا أبداً
وبلى والله قد بعدوا
إن المنية والحتوف كلاهما
يوفي المنية يرقبان سوادي
إذا قل مال المرء لانت قناته
وهان على الأدنى فكيف الأبعد
وابكن عيشاً تقضى بعد جدته
طابت أصائله في ذلك البلد
فما جمع ليقلب جمع قومي
مقاومة ولا فرد لفرد
وإن يكن الموت أفناهم
فله هذا الدهر كيف ترددا
شباب وشيب وافتقار وثروة
فله هذا الدهر كيف ترددا
وملكت ما بين العراق ويثرب
ملكا أجار لمسلم ومعاهد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلا فإني لست آكله وحدي
إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة
وإن هو لم يعدم خلاف معانيد
يلومونني في حب ليلى عواذلي
ولكنني من حبها لعميد
وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها
لكالهائم المقصى بكل مراد
الم بزئب إن البين قد أفدا
قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد
وبالصريمة منهم منزل خلق
عاف تفيّر إلا النوى والوتد

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفرزدق	٤٥٤	٦٩٢	أعد نظراً يا عبد شمس، لعلماً أضأت لك النار الحمار المقيدا
الاعشى	٤٦٨	٥٧٧ ٧٠٤	لم نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا
حسان بن المنذر	٤٧٧	٧٠٩	على ما قام يشتمني لئيم* كخزير تمرغ في رماد
الاعشى	٥٠٥	٥٧٧ ٧٢٥	متى ماتناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا
الاسود بن يعفر	٥٠٨	٥٥٢ ٧٢٦	نام الخلي* فما أحس* رقادي والهم محتضر* لدي* وسادي من غير ما سقم* ولكن شفني* هم* أراه* قد أصاب فؤادي
امرؤ القيس	٥١٦	٧٢١	وذلك من نبأ جائي وخبرته عن أبي الاسود
مجهول	٥٢٨	٧٤٢	آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا
مجهول	٥٢٤	٧٤٥	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب* جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود*
رجل من هذيل	٥٤٥	٧٥٨	ولا يرى مالا له معدودا اقائلن* احضروا الشهودا
الكميت بن معروف	٥٥٨	٧٧١	ليت شعري هل ثم هل أتينهم أم يحولن* من دون ذلك الردي
الفرزدق	٥٦٥	٧٧٥	إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
ابو اللحام التغلبي	٥٧١	٧٧٨	على الحكم المأتي* يوماً إذا قضى قضيته أن لايجور ويقصد*
عمر بن أبي ربيعة	٥٩٠	٧٨٨	كأنني حين أمسي لا تكلمني متميم يشتهي ما ليس موجودا
الاعشى	٥٩٨	٥٧٧ ٧٩٢	وذا النصب المنصوب لا تنسكته ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
الفرزدق	٦٠٥	٧٩٩	يامن رأى عارضاً أسر به بين ذراعي* وجهة الأسد

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
	٦٠٩	٨٠٠	الا ايهدا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
مجهول	٦٦١	٨٣٦	خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات الذكرات عهدا
مجهول	٦٦٤	٨٣٧	واجبت قائل: كيف انت بصالح حتى مللت وملتني عوادي
الفرزدق	٦٨٧	٨٤٨	بنونا ينو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الابعاد
		٥٧	تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
جرير	٧٠٣	٨٦٢	الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مديّة بيدي
آخر	٧٠٩	٨٦٤	معاوي انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا
عقبة بن الحارث الاسدي	٧١٩	٨٧٠	تنافى غزالا عند باب ابن عامر وكحل ما فك الحسان ياتمد
مجهول	٧٢٤	٨٧٢	فناغ لدى الابواب حورا نواعما وكحل ما فيك الحسان ياتمد
حسان بن ثابت	٧٢٥	٨٧٣	عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والفرس نقد
مجهول	٧٢٧	٨٧٣	كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقي نداه ذا الندى في ذر المجد
مجهول	٧٣٣	٨٧٥	إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
عدي بن زيد	٧٥٥	٨٨٥	تقي تقي لم يكثر غنيمة بنكهة ذي قربي ولا بحقّلد
زهير بن ابي سلمى	٧٦٢	٨٩٠	إذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
مجهول	٧٧٥	٩٠٠	ها بينا ذا صريح النصح فاصغله وطع فطاعة مهد نصحه رشد
مجهول	٧٧٦	٩٠١	ما للجمال مشيها وثييدا نعم الفتى المري أنت إذا هم
الزبائ	٧٩١	٩١٢	حضروا لدى الحجرات نار الموقد
زهير بن ابي سلمى	٧٩٨	٩١٥	

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٣٢١	فقلت : على اسم الله أمرك طاعة
عمر بن ابي ربيعة	٨١٥	٩٢٨	وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
مجهول	٨١٩	٩٣١	فإن شئت أليت بين المفا م والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي أمدٌ به أمد السمرمد
دريد بن الصمة	٨٢٢	٩٣٨	وهل أنا إلا من غزية ان غوت غويت، وإن ترشد غزية أرشد
ساعة بن جؤية	٨٢٤	٩٤٢	ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبقى الناس مثنى وموحد
رجل من عاد	٨٢٧	٩٤٧	بلاد بها كنا ونحن نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد
محمد بن منذر	٨٢٩	٩٤٨	كادت النفس أن تفيض عليه مد ثوى حشو ربطة وبرود
جرير	٨٥٦	٩٦٢	لحب المؤقدين إلي موسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود
مجهول	٨٦٢	٩٦٤	لعمرك ما الفتیان أن تنبت للحي ولكنما الفتیان كل فتى ند

(ر)

مجهول	١٨	٧٠	لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا
	٢٨	٨٩	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
ثابت قطنه	١٩٤	٣٩٣	عاراً عليك ، ورب قتل عار
	٢٩	٩١	
		٣٣٠	هن الحرائر لا ربات أخمرة
الراعي	١٥٢	٣٣٦	سود المحاجر لا يقرآن بالسور
اوس بن حجر	٤٠	١١٢	فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر
مجهول	٤٢	١١٨	إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر
الاسود بن يعفر	٥١	١٣٨	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		١٧	باعد أم العمرو من أسيرها
مجهول	٦٥	١٦٣	حراس أبواب على قصورها
مجهول	٦٨	١٦٦	ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
		١٦٩	أما والذي أبكى وأضحك والذي
ابو صخر الهذلي	٩٧	٢١٠	أما وأحياً والذي أمره الأمر
عابد بن المنذر	٧٣	١٧٢	أبي الحق أني مفرم بك هائم وأنت لا خل هواك ولا خمر
عمر بن أبي ربيعة	٧٥	١٧٤	رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر
سعد بن قرط	٨٠	١٨٦	ياليتما أمنا شالت نعمتها أيما إلى جنة أيما إلى نار
توبة بن الحمير	٨٥	١٩٤	وقد زعمت ليلي بأنني فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها
جرير	٨٦	١٩٦	جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر
مجهول	٩٥	٢٠٦	لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر
حسان بن ثابت	٩٨	٢١٠	الا طعان الا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانير
ليبيد	١٠٥	٢١٨	لو كان غيري سليمي الدهر غيره وقع الحوادث إلا الصارم الذكر
ذو الرمة	١٠٦	٢١٩	حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً فقرا
ابن احمر الباهلي	١١٠	٢٢٥	تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلي ابن احمر
كثير عزة	١١٢	٢٢٤	ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير
الفردق	١١٤	٢٣٦	تنظرت نصراً والسماكين أيهما
	١١٦	٢٣٧	علي من الفيث استهلته نواظره
الفردق	٥٧٩	٧٨٢	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذهم قريش وإذ ما مثلهم بشر

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حريث بن جبلة أو غيره	١١٨	٢٤٤	استقدر الله خيراً وأرضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
الفرزدق	١٣١	٢٨٥	متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعسوراً
نصيب	١٣٦	٢٩٩	فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم ، وفريق ليمن الله لاندرى
آخر	١٤١	٣٠٩	قد سقيت أبالهم بالنسار والنار قد تشفي من الأوار
الفرزدق	١٦٥	٣٥٧	إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره
مجهول	١٦٨	٣٦٢	إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير
مجهول	١٨٢	٣٧٣	قهرناكم حتى الكمأة ، فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
أبو ذؤاد	٢٠٦	٤٠٥	ربما الجامل المؤئل فيهم وعناجيج بينهن المهار
	٢٢٤	٤٢٧	هوئن عليك ، فإن الأمو
الاعور الشني	٧٢٨	٨٧٤	ر بكف الإله مقاديرها فليس بأتيك منهيها ولا قاصراً عنك مأمورها
رشيد بن رميض المعزى	٢٢٥	٤٤٢	حلفت بمائرات حول عوض وأنصاب تركن لهن الشعر
مجهول	٢٥٠	٤٥٨	لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحراً مفيضا خيره
مجهول	٢٥٢	٤٦١	مالك عندي غير سوط وحجر وغير كبداء شديدة الوتر
عدي بن زيد	٢٦٢	٤٦٩	ترمي بكفي كان من أرمى البشر أرواح مودع أم بكور لك ؟ فاعمد لاي حال تصير
عمر بن أبي ربيعة أوجمیل	٢٨٢	٤٩٨	وطرفك إمّا جئتنا فاحسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفردق	٢٩٨	٥١١	كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
مجهول	٢٩٩	٥١٢	شفارة تقدر الفصيل برجلها فطارة لقوادم الأبيكار
عمر بن أبي ربيعة	٣٠٦	٥١٨	اطرد اليأس بالرّجاء فكأين ألمأ حَمَّ بعد عنس
مجهول	٣١٨	٥٤٢	كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
مجهول	٣٣٦	٥٦١	من كلّ كوما كثرات الوبر يا عاذلاني لا تزدن ملامتي
نصيب	٣٤٦	٥٧٩	إن العواذل ليس لي بأمر ومن يك ذا عظم صليب رجاهه
مجهول	٣٥٦	٥٩٦	ليكرعود الدهر فالدهر كاسره فتولى غلامهم ثم نادى
منصور بن مرنند	٣٦٢	٦٠٠	أظليماً أصيدكم أم حماراً قلت لبواب لديه دارها
ذو الرمة	٣٨٥	٦١٧	يتذن فإتي حمها وجارها ألا يا أسلمي يا دارمي على البلى
النايفة	٣٨٩	٦٢٥	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها
امرؤ القيس	٣٩٧	٦٣٥	كأن أبكارها نجاج دوار لا وأبيك ابنة العامر
الاخطل	٤٠٦	٦٤٦	ي لا يدعي القوم أنني أفر قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم
مهلهل	٤١٢	٦٥٤	دون النساء ولو باتت بأطهار فلو نبش المقابر عن كليب
			فيخبر بالذّنائب أي زير
			بيوم الشعثمين لقرّ عينا وكيف لقاء من تحت القبور؟
عدي بن زيد	٤١٥	٦٥٨	لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالفضان بالماء اعصاري

	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر	الشاهد
	٦٦٠	٤١٧	ذو الرمة	إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأسٍ بين وصليك جازر
	٦٦٧	٤٢٧	مجهول	قالت سلامة : لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا لو كان قتلٌ يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا
	٦٧٤	٤٢٢	مجهول	لولا فوارس من نعم وأسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار في أيّ يوميّ من الموت أفرّ أيوم لم يقدر أم يوم قدر
	٦٧٤	٤٢٣	الحارث بن منذر الجرمي	أيادي سبا يا عزّ ما كنت بعدكم فلن يحل للعينين بعدك منظر
	٦٨٧	٤٤٨	كثير عزة	اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا
	٧٠٠	٤٦٢	أبو دؤاد	فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
	٧٠١	٤٦٥	الفرزدق	إن ابن ورقاء لاتخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر
	٧٠٣	٤٦٧	زهير بن ابي سلمى	الا ليس إلاّ ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرا
	٧٠٤	٤٦٩	مجهول	أحلّ له الشيب أثقاله وما اغتره الشيء اغتراراً
	٧٠٤	٤٧٠	الاعشى	يا أبا الأسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر
	٧٠٩	٤٧٦	مجهول	٢٧٦ ٢٧٩ إنّ العقل في أقوالنا لأنضق بها ذراعاً، وإن صبراً فنصبر للصبر
	٧١٥	٤٨٤	هدبة بن الخشرم	فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً
	٧١٥	٤٨٥	مجهول	وتالله ما إن شهلة أم واحد بأوجد منّي أن يهان صغيرها
	٧١٦	٤٩٠	مجهول	أليس أميري في الأمور بانتما بما لستما أهل الخيانة والغدر
	٧١٧	٤٩١	مجهول	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٠٥	سلع ما ومثله عشر ما
أمية بن أبي الصلت	٥١١	٧٢٦	عائل ما وعالت البيقورا
مجهول	٥١٤	٧٢٩	ألف الصفون ، فما يزال كائنه مما يقوم على الثلاث كسيرا
عمر بن أبي ربيعة	٥٢٢	٧٢٨	وينمى لها جبهها عندنا فما قال من كاشح لم يضر
الفرزدق	٥٢٥	٧٤١	إئني وإيالك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور
زهير بن أبي سلمى	٥٤٢	٧٥٠	لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر
الفرزدق	٥٤٣	٧٥٥	ما زال مذ عقدت يداه إزاره فصما فأدرك خمسة الأشبار
مجهول	٥٥٠	٧٦١	إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما ينبتن شكيرها
ابن الذئبة الثقفي	٥٧٦	٧٨١	وما بال من أسعى لأجير عظمه حفاظاً وينوى من سفاهته كسري
مجهول	٥٨٤	٧٨٥	وأني حيثما يئني الهوى بصري من حوثما سلكوا أدنو فأنظور
سعيد بن زيد	٥٨٨	٧٨٦	ويكأن من لم يكن له نشب يح بب ومن يفقر يعيش عيش ضر
جرير	٥٩٧	٧٩٢	حملت أمراً عظيماً فاضطلعت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
مجهول	٦٠٢	٧٩٦	بالعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
الفرزدق	٦١٦	٨١٠	وإئني لرام نظرة قبل التسي لعلني وإن شطت نواها أزورها
رؤبة	٦٢٠	٨١٢	إئني واسطار سطرن سطرأ لقائل يا نصر نصر نصرأ
مجهول	٦٢٦	٨٢٨	واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا
ابو عطاء السندي	٦٦٩	٨٤٠	ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منّا المثقفة السمر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٦٧٠	٨٤٠	وما راغني إلا يسير بشرطه وعهدي به قيناً يفش بكير
مذكي بن أعبد المقرئ	٦٧٧	٨٤٣	أنا ابن ماوية إذ جد النقر وجاءت الخيل أثابي زمر
مجهول	٦٨٠	٨٤٤	وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديثار
مجهول	٦٩٠	٨٥٣	لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة أتصبر يوم البين أم لست تصبر؟
جرير	٦٩٣	٨٥٥	يا تيم تيم عدي لا أبالك لا يوقعنكم في سواة عمر
عدي بن زيد	٦٩٥	٨٥٨	من صديق أو أخي ثقة أو عدو شاحط دارا
مجهول	٧٠١	٨٦٢	أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا
مجهول	٧٠٦	٨٦٣	قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى وأبي مالك ذو المجاز بدار
الفرزدق	٧٣٠	٨٧٤	أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجو الشام أم متساكر
سواد بن عدي أو عدي ابن زيد	٧٣٥	٨٧٦	لا أرى الموت يسبق شيء نقص الموت ذا الفنى والفقيرا
ابن ميادة	٧٣٦	٨٧٦	ألا ليت شعري هل إلى أم جدر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
السبيب بن علس	٧٣٩	٨٧٨	نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالقيب ما يدري
مجهول	٧٤٤	٨٨١	إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
ابو صخر الهذلي	٧٥٢	٨٨٣	إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبامن حيث يطلع الفجر
امرؤ القيس	٧٦٠	٨٨٨	وأركب في السروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر
الشماع	٧٦٧	٨٩٥	وهن وقوف ينتظرن قضاه بضاحي غداة أمره وهو ضامر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٧٦٩	٨٩٧	إذا شأؤوا أضروا من أرادوا ولا يألوهم أحدٌ ضرارا
ليبد	٧٨٠	٩٠٢	تمنى ابتتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلاً من ربيعة أو مضر
الاعشى	٧٨٢	٩٠٢	ولست بالأكثر منهم حصيً وإنما العزّة للكائر
مجهول	٧٨٦	٩٠٩	دعوني فيالبي إذ هدرت لهم شقاشق أقوام فاسكنتها هدري
اعرابي من بني اسد	٧٨٨	٩١٠	دعوت لما نابني مسورا فلبّي ، فلبّي يدي مسبور
خداس بن زهير	٨٠١	٩١٨	فإنك لاتبالي بعد حول اظبي كان أمك أم حمار
زيد بن سيار	٨٠٧	٩٢٣	تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر
عمران بن حطان	٨١٣	٩٢٦	وليس لعيشنا هذا مهاة وليست دارنا هاتا بدار
الشمردل الليثي	٨١٤	٩٢٧	لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
طرفه	٨١٧	٩٢٩	أعمر بن هند ماترى رأي صرمة لها سبب ترعى به الماء الشجر
زفر بن الحارث	٨١٨	٩٣٠	وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا
عامر بن الطفيل	٨٢٧	٩٣٥	وقتيل مرّة أثارن فإنه فرغ ، وإن أخاكم لم يشار
ابو النجم	٨٢٨	٩٤٧	أنا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما يجن صدري
ابو زيد الطائي	٨٤٤	٩٥٢	إنّ أمراً خصني يوماً مودته على التنائي لعندي غير مكفور
العرجي	٨٥٤	٩٦١	ياما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليناكن الضال والسمر
مجهول	٨٦٠	٩٦٤	الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
يزيد بن حمار السكوني	٨٦٣	٩٦٥	حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن بين جميعاً وهو مختار
ابن مقبل	٨٧١	٩٧١	ولا تهيبني المومة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر
الاخطل	٨٧٦	٩٧٢	مثل القنافذ هدأجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجر
تابط شرا	٨٧٨	٩٧٥	هما خطتا إساراً ومنّة وإمّا دم والقنبل بالحرّ أجدر

ز

الخنساء	١٢٢	٢٤٩	كأن لم يكونوا حمي يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزّ بزرّ
الخنساء	٥٣٨	٧٤٨	وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفرا

س

جرير	٦٩	١٦٧	وابن اللبون إذا ما لزرّ في قرن لم يستطع صولة البذل القناعيس
التملمس	١٣٥	٢٩٤	أليت حبّ العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس
مجهول	١٧٧	٣٧٠	عيّنت ليلة فمازلت حتى نصفها راجياً فعدت يؤوسا
رؤبة	٥٥٦	٧٦٩	إذ ذهب القوم الكرام ليس عددت قومي كعديد الطيس
مجهول	٣٠١	٥١٤	وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس
ساعدة بن جؤية	٢٤٣	٥٧٣	لله يبقى على الأيام ذو حيد بشمخر به الظيّان والآس
امرؤ القيس	٤٥٨	٦٩٥	وبدلت جرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا
المرار الفقعسي	٥٠١	٧٢٢	أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلص

الشاهد

رقم
الصفحة

رقم
الشاهد

الشاعر

٩١٦ ٧٩٩ الحطيئة

أزمعت ياساً مبيناً من نوالكم
ولن تروى طارداً للحرِّ كاليأس

٩٢٣ ٨٢٥ طرفه

أضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس

ص

٨٢٠ ٦٤٢ مجهول

جشأت فقلت للذِّ خشيت لكائن
ولئن أتاك فلات حين مناصر

ض

٤٠٣ ٢٠٤ امرؤ القيس

وسنّ كسنيق سناءً وسنماً
زعرت بمدلاج الهجير نهوض

٤٢١ ٢٢١ ابو خراش

فو الله لا أنس قتيلا رزئتسه
بجانب قوسى ما بقيت على الأرض

على أنها تعفو الكلوم وإنما
نوكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي

٨٨١ ٧٤٥ الاغلب المعجلي

طول الليالي أسرع في تقضي
تقضن كلّتي وتقضن بعضي

ع

١٢ ١ الفرزدق

إذا قيل أيّ الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالأكف الاصابع

١٠٣ ٣٤ جرير

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مريع

١١٦ ٤١ العباس بن مرداس

أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبيع

١٢٤ ٤٩ مجهول

ولست ابالي بعد فقدي مالكا
أموتي ناء أم هو الآن واقع

١٦١ ٦٢ مجهول

من لا يزال شاكراً على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعته

١٦٢ ٦٤ الخرق الطهوي

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقاً
إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

٢٠٠ ٩٠ حميد بن ثور

قوم إذا سمعوا الصريح رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
قيس بن الملوح	١٠٨	٢٢١	ونبت ليلي أرسلت بشفاعة إليّ فهلاًّ نفس ليلي شفيعها
أبو ذؤيب	١٢٥	٢٦٢	والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
الفرزدق	١٢٦	٢٧٠	إذا باهليّ تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع
الفخيف المعجلي أو غيره	١٥٥	٢٢٨	فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء استطاع
الفرزدق	١٨٧	٢٧٨	فواعجبا حتى كليب تسبّني كان أباهما نهشل أو مجاشع
مجهول	١٩١	٢٩٠	أما ترى حيث سهيل طالعا نجماً يضيء كالشهاب لامعا
زيد بن رزين أو غيره	٢٢٠	٤٢٦	أتجزع أن نفس أناها حمامها فهلاًّ التي عن بين جنبك تدفع
مجهول	٢٢٢	٤٤٠	على عن يميني مرت الطير سنحاً وكيف سنوح واليمين قطع
الاضبط بن فريع	٢٤٥	٤٥٢	لاتهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه
النمر بن توبل	٢٦٢	٤٧٢	لاتجزعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
الحطيئة	٢٦٦	٤٧٥	الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
سويد بن أبي كاهل اليشكري	٢٦٧	٤٩٧	زلت به الى الحضيض قدمه يريد أن يعرّبه فيعجمه
مجهول	٢٨٨	٥٠٤	وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا
النايفة الذيباني أو الجمدي	٢٩٢	٥٠٧	ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا
مجهول	٢٩٤	٥٠٨	إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما يرجى الفتى كي ما يضرّ وينفع
			أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شتاً بيضاء بلقع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	النص
جميل أو حسان	٢٩٥	٥٠٨	فقلت: أكل الناس أصبحت مائحاً لسانك كيما أن تغرر وتخدعا
ابو النجم العجلي	٢٢١	٥٤٤	قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنباً كله لم أصنع
	٢٢٢	٥٥٩	فيارب ليلى أنت في كل موطن
المجنون	٧٢٨	٨٧٧	وأنت الذي في رحمة الله أطمع
	٢٢٤	٥٥٩	إذا قال: قدني، قلت: أليت حلفتة
ابن عتاب الطائي	٦٤٤	٨٢٠	لتغني عني ذا إنائك أجمعاً فلما تفرقنا كآتي ومالكا
متمم بن نويرة	٢٢٩	٥٦٥	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
	٢٦٢	٦٠١	لا نسب اليوم ولا خلتة
انس بن العباس بن مرداس	٨٠٩	٩٢٤	اتسع الخرق على الراقع
		٢٦٢	فببرت بعدهم بعيش ناسب
أبو ذؤيب	٢٦٦	٦٠٤	وإخال إني لاحق مستتبع
مجهول	٢٦٧	٦٠٤	إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنتوا بوعد غير توديع
جرير	٤٢٩	٦٦٩	تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
المعاج	٤٥٠	٦٩٠	يأليت أيام الصبا رواجعاً
		٥٦٧	لعلك يوماً أن تلم مملئة
متمم بن نويرة	٤٥٥	٦٩٥	عليك من اللائي يدعنك أجدعا
سويد بن أبي كاهل	٥٢٢	٧٤٠	رباً من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع
حاتم بن عبد الله	٥٢٢	٧٤٤	وإنك مهما تعط نفسك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم أجمعاً
مطيع بن اياس	٥٢٦	٧٤٦	كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعاً ونرامى معا
		٥٦٧	يذكرن ذا البث الحزين بيثه
متمم بن نويرة	٥٢٧	٧٤٧	إذا حنت الأولى سجعن لها معا
		٢٦٢	بيننا تعانقه الكماة وروغنه
أبو ذؤيب	٥٩٤	٧٩١	يوماً أتيج له جرىء سلفع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
رجل من قيس عيلان	٦٠٣	٧٩٨	فبيننا نحن نرقيه أانا معلق وفضة وزناد راعي
مجهول	٦١٩	٨١١	يا ليت شعري والمنى لاتنفع هل أغدو يوماً وأمري مجمع
النايفة الذبياني	٦٢٢	٨١٦	لعمرى وما عمري عليّ بهيّن لقد نطقت بطلا عليّ الأقرع
هشام المريّ	٦٣٩	٨٣٩	فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن ومن لا نجره يمس منّا مفزعا
قيس بن ذريح	٦٧٣	٨٤١	مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لبني الغداة شفيع
جميل	٦٨٢	٨٤٦	فإن يك جثماني بأرض سواكم فإنّ فؤادي عندك الدهر أجمع
القطامي	٦٨٨	٨٤٩	قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الودعا
مجهول	٧٠٧	٨٦٣	عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا
مولىك الزموم	٧٢٢	٨٧٢	فلقد تركت صبيّة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
النايفة	٧٥٠	٨١٦	على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت المأأصح والشيب وأزع
النايفة	٧٥٤	٨٨٥	أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
جربير البجلي	٧٧٠	٨٩٧	مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع
مجهول	٧٧١	٨٩٨	يا أقرع بن حابس يا أقرع إتّك إن يصرع أخوك تصرع
النايفة	٧٨١	٩٠٢	خليليّ ما واف بعهدي أنما إذا لم تكونا لي على من أقاطع
مجهول	٧٩٤	٩١٤	فبت كآني ساورتني ضيئلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
			وكوني بالكمارم ذكريني ودلّي دلّ ماجدة صناع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٢١	أكرم من ليلى عليّ فتبتفى
قيس بن الملوح	٧٩٧	٩١٥	به الجاه أم كنت امرأة لا أطيعها
			وقد كنت في الحرب ذا تدرء
العباس بن مرداس	٨١٢	٩٢٥	فلم أعط شيئاً ولم أمنع
		١٣	أخذنا بآفاق السماء عليكم
جرير	٨٥٩	٩٦٤	لنا قمرها والنجوم الطوالع
		٩٧٢	فلما أن جرى سمنٌ عليها
القطامي	٨٧٤		كما طيئت بالفدن السباعا
(ف)			
		٨٤	بني غدانة ما إن أتم ذهباً
مجهول	٢٢		ولا صريفاً ولكن أنتم خزف
		١٤٨	أيا شجر الخابور مالك مورقاً
ليلى بنت طريف	٥٧		كأنك لم تجزع على ابن طريف
		٤٨٨	أخالد قد والله أوطأت عشوة
أخيزيد بن عبدالله الجلي	٦٢٨	٨٢٠	وما قائل المعروف فينا يعنف
		٥١٥	كأن أذنيه إذا تشوفاً
العماني الراجز	٣٠٤		قادمة أو قلماً محرّفاً
		٦٠٧	غضبت عليّ لئن شربت بجزءة
ذو الرمة أو غيره	٣٧٥		فلأن غضبت لأشربن بخروف
		٦٥٣	ولبس عباءة وتقرء عيني
ميسون بنت بحدل	٥٧٣	٧٧٨	أحب اليّ من لبس الشفوف
		٧٢٣	فبيننا نسوس الناس والأمر امرنا
هند بنت النعمان	٥٠٣		إذ انحن فيهم سوقة ليس تنصف
		٧٩٠	أقبلت من عند زياد كالخرف
أبو النجم	٥٩١		تخط رجلاي بخط مختلف
		٨٤٥	تكتبان في الطريق لأم الف
سعد القرقره أو قيس ابن الخطيم	٦٨١		نحن نفوس الوديّ أعلمنا
			منا بركض الجياد في السدف
مجهول	٧٠٢	٨٦٢	يا حبذا المال مبدولاً بلا سرف

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قطري بن الفجاءة	٧٥٩	٨٨٦	وأن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العيين عن كرم عجاف
رؤبة	٨٥٠	٩٥٦	يا ليت حظي من نذاك الصافي والفضل أن تتركني كفاف
مزامح بن الحارث	٨٦٩	٩٧٠	وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف
((ق))			
تابط شرا	١١	٥٠	لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي
ابو محجن الثقفي	٣٣	١٠١	ولا تدفني في الفلاة فاني أخاف إذا مت أن لا أذوقها
مجهول	٣٩	١٠٥	فلو أتت في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق
مجهول	٣٨	١١١	أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق
المفضل النكري	٧٢	١٧٠	أحقاً أن جبرتنا استقلوا فنيئنا ونيئهم فريق
مجهول	٨٤	١٩٤	نحن وانتم الأولى الفوا الحد ق ، فبعداً للمبطلين وسحقا
الاعشى	٢١٤	٣٠٣	تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق
كعب بن مالك	١٦٤	٣٥٣	تذر الجماجم ضاحياً امامها بله الاكف كأنها لم تخلق
سالم بن وابصة	٢١٩	٤١٩	ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تشق
حميد بن ثور	٢٢٠	٤٢٠	أبى الله إلا سرحة مالك على كل أفسان العضاه تروق
جميل بن معمر	٢٦٥	٤٧٤	الم تسأل الربع القواء فينطق هل تخبرنك اليوم بيضاء سملق
علي بن ابي طالب	٣٠٩	٥٢١	فلما تبيننا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
ليلى بنت النضر	٤٠٨	٦٤٨	ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المفيظ المحنق

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
المزق العبدي	٤٣٩	٦٨٠	فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق
أعرابي	٤٤٩	٦٨٨	لن يخب الآن من رجائك من حرّك من دون بابك الحلقة
ابو شقيق الباهلي	٤٨٣	٧١٤	أنوراً سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حديق
ابو نخيلة الراجز	٥١٨	٧٣٥	جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
	٥٥٣	٧٦٤	
رؤبة	٥٧٨	٧٨٢	وقاتم الأعماق حاوي المخرق
مجهول	٥٧٥	٧٨٠	ووالله لولا تمره ما حببته وكان أدنى من عبيد ومشرق
مجهول	٥٩٦	٧٩١	يا عجباً لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقه
هند بنت طارق	٦١٥	٨٠٩	نحن بنات طارق نمشي على النمارق
مجهول	٧٠٨	٨٦٣	سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدأ محيّاك أخفى ضوءه كل شارق
ابن الدمينه	٧١٠	٨٦٥	عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجدخانقه
الاقشير	٧٦٥	٨٩١	أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القوارير أفواه الأباريق
		٧٦٤	فيها خطوط من سواد وبلق
رؤبة	٨٤٧	٩٥٥	كأنه في الجلد توليع البهق
عروة بن الورد	٨٧٣	٩٧٢	فديت بنفسه نفسي ومالي وما ألوك إلا ما أطيق
((ك))			
رؤبة	١٢	٥٢	تبلج الزهراء في جنح الدلك يا حكم الوارث عن عبد الملك
رؤبة	٢٣٦	٤٤٣	يا ابتاعك أو عساكا تقول بنتي قد أنى أناكا

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٤٦	٢٤٠	رجل من حمير
٦٨١	٤٤٠	عبد الله بن عبد الاعلى القرشي
٨٢٤	٦٥٣	مجهول
٨٤٤	٦٧٩	مجهول
٩٢٣	٨٠٨	ابو هشام السلولي
٢٠	٣	امرؤ القيس
٤٢	٨	
٢١٣	١٠١	قيس بن الملوح
٦٣	١٦	كثير
١٠٦	٣٦	عمرة بنت عجلان أو جنوب
١٤٣	٥٤	الاخطل
١٥٠	٥٩	
٤٠٢	٢٠٠	
٥٣٧	٣١٥	ليبيد
١٦٦	٦٦	ابن ميادة
١٨٨	٨١	النعمان بن المنذر
١٩٣	٨٣	ذو الرمة
٢٠٣	٩٣	جعفر بن علبة

يا ابن الزبير طالما عصيكا
وطالما عنيتنا إليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا

وكنت إذ كنت إلهي وحديكا
لم يك شيء يا إلهي قبلكا
قالت له وهو يعيش ضنك
لا تكثري لومي وخلي عنك
تعيّرنا أئنا عالمة
ونحن صعاليك وأنتم ملوكا

فقلت : أجرني أبا خالد
وإلا فهبني أمراً هالكا

« ل »

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

الا اصطبار لسلمي أم لها جلد
إذا الاقي الذي لاقاه أمثالي
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقيلها

بأنك ربيع وغيث مريع
وأنتك هناك تكون الشمالا

كذبتك عينك أم رأيت بواسطة
غلس الظلام من الرباب خيالاً

وكل أناس سوف يدخل بينهم
دويهة تصفر منها الأنامل

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً
شديداً بأعباء الخلافة كاهله

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً
فما اعتذارك من قول إذا قيلاً

نلم بدار قد تقادم عهدهما
وإما بأموات ألم خيالهما

فقالوا : لنا ثنتان لأبدٍ منهما
صدور الرماح أشرعت أو سلاسل

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٢٢٦	١١١	ابو كبير الهذلي
٢٣٤	١١٣	
٨٢٨	٦٣٧	مجهول
٢٣٦	١١٥	رجل من غسان
٨٣٥	٦٤٥	
٢٣٨	١١٧	
٦١٢	٣٧٩	الاعشى
٢٤٩	١٢١	كثير عزة
٢٧١	١٢٧	عبد قيس بن خفاف
٣١٤	١٤٠	زهير بن ابي سلمى
٣٤٠	١٥٧	مجهول
٣٤٠	١٥٨	امرؤ القيس
٣٤٥	١٥٩	طرفة بن العبد
٣٤٨	١٦١	مجهول
٣٦١	١٦٧	أبو دؤاد
٣٦٤	١٧١	امرؤ القيس
٣٦٥	١٧٢	
٤٠٣	٢٠٣	جميل
٣٦٨	١٧٣	الاخطل
٣٧٢	١٨٠	المقنع الكندي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امرؤ القيس	١٨١	٢٧٢	والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا
جرير	١٨٥	٢٧٧	فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
حسان بن ثابت	٨٦١	٢٧٨	يفشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
ابو حية النميري	١٩٠	٢٩٠	إذا ريدة من حيث ما نفتحت له أتاه بريأها خليل يواصله
		١٥٠	الأكل شيء ما خلا الله باطل
		١٥٣	وكل نعيم لا محالة زائل
		١٥٤	
	١٩٣	٢٩٢	
ليبيد	٨١٢	٥٣١	
		٢٤١	فيارب يوم قد لهوت و ليلة
امرؤ القيس	١٩٥	٢٩٣	بأنسة كأنها خط تمثال
ابو طالب	١٩٧	٢٩٥	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه نمال اليتامى عصمة للأرامل
اوس بن حجر	١٩٩	٢٩٩	فويق جبيل شامخ لن تناله بقتته حتى تكل وتعملا
	٢٠١	٤٠٢	فمثلك جبلى قد طرقت ومرضع
امرؤ القيس	٢٥٤	٤٦٣	فألهيته عن ذي تمائم محول
	٢١١	٤١٢	الأرب يوم لك منهن صالح
		٥٥٨	ولا سيما يوم بدارة جلجل
امرؤ القيس	٥٠٩	٧٢٦	
مجهول	٢١٨	٤١٩	ان الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل
مزاخم العقيلي	٢٢٣	٤٢٥	غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل وعن قيص بيضاء مجهل
بكر بن عبد الرعي	٢٢٨	٤٣٣	ومنهل وردته عن منهل قفر به الأعطان لم تسهل
امرؤ القيس	٢٣٤	٤٤٠	دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٤٨	٢٤٢	ابو الهجنجل
٤٤٩	٢٤٣	ابو النجم
٤٥١	٢٤٤	امرؤ القيس
٤٥٨	٢٤٩	ابو قيس بن رفاعه
٤٦٣	٢٥٥	امرؤ القيس
٤٦٤	٢٥٦	مجهول
٤٨٤	٢٦٩	زيد الخيل
٣٤٠	٢٧٠	امرؤ القيس
٤٨٥	٢٧٠	امرؤ القيس
٤٨٦	٢٧٠	امرؤ القيس
٣٤١	٢٧٨	امرؤ القيس
٤٩٤	٢٨٦	رؤية
٥٠٣	٢٩٦	حاتم الطائي
٥٠٩	٢٩٦	حاتم الطائي
٥٢١	٣٠٨	مجهول
٥٢٢	٣١٠	حكيم النهشلي
٥٢٤	٣١١	كعب بن زهير
١٠	٣١٢	السؤال
٥٣١	٣١٢	السؤال

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عبدالله بن الزبيرى	٢٢٢	٥٤٩	إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
امرؤ القيس	٢٣١	٥٥٨	ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجباً من رحلها المتحمل
جرير	٢٤٠	٥٧٠	لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل
امرؤ القيس	٢٤٤	٥٧٤	فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار القتل شدت يبدل
كثير عزة	٢٤٨	٥٨٠	أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل
امرؤ القيس	٢٥٤	٥٩٥	كان قلوب الطير رطبا ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
زهير بن مسعود الضبي	٢٥٥	٥٩٥	فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي الثوب قال : يالا
مجهول	٢٥٩	٥٩٧	محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا
مجهول	٢٧٤	٦٠٧	لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميل
امرؤ القيس	٢٨٤	٦١٦	كان دثاراً حلتقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواصل
ابن عفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة	٢٨٧	٦٢٤	لا هم إن الحارث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتله وركب الشادخة المحجلة وكان في جاراته لا عهد له وأي أمر سييء لا فعله
النمر بن تولب	٢٩١	٦٢٨	فلا الجارة الدنيا لها تلحينها ولا الضيف فيها إن أناخ محول
الاحوص	٢٩٥	٦٣٤	وتلحيني في اللهو ان لا أحبه وللهو داعٍ دائب غير غافل
مجهول	٢٩٦	٦٣٤	أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قائله

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٤٢	ولو أئتما أسعى لأدنى معيشة
	٤٠٠	٦٤٢	كفاني، ولم أطلب، قليل من المال
امرؤ القيس	٧٤١	٨٨٠	ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
كعب بن زهير	٤٠٧	٦٤٧	لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
القطامي	٤٠٩	٦٥٠	وربما فات قوماً جلّ أمرهم من التأتّي، وكان الحزم لو عجلوا
امرؤ القيس	٤١٠	٦٥١	تجاوزت أحراساً عليها ومعرشاً عليّ حراساً لو يسرون مفتلي
مجهول	٤١٤	٦٥٨	لا يأمن الدهر ذو بغير ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل
امراة من بني الحارث	٤٢٢	٦٦٤	لو يشا طار به ذو ميعنة لاحق الأطلال نهدّ ذو خصيل
مجهول	٤٢٤	٦٦٥	ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
مسعود بن بشر	٤٢٥	٦٦٦	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
جرير	٤٢٦	٦٦٦	لو شئت قد تقع الفؤاد بشرية تدع الحوائث لا يجدن غليلا
ابو ذؤيب	٤٢١	٦٧١	ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت: بلى، لولا ينازعني شغلي
ذو الرمة	٤٢٧	٦٧٨	وأضحت مغانيها قفاراً رسومها كان لم سوى أهل من الوحش تؤهل
الاعشى	٤٤٦	٦٨٤	لن تزالوا كذلك ثم لازل ست لهم خالد آخود الجبال فقولا لها قولاً رقيقاً لعلها
مجهول	٤٥٦	٦٩٥	ستر حمي من زفرة وعويل
عدي	٤٦٠	٦٩٧	فليت دفعت الهمّ عني ساعة فبتنا على ما حيلت ناعماً بالي
النجاشي	٤٦٤	٧٠١	فلمست بآتيه ولا مستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم تصفحة	الشاهد
أمية بن ابي الصلت	٤٦٦	٧٠٢	ولكن من لا يلق امرأ ينوبه بعده ينزل وهو أعزل
هشام أخ ذي الرمة	٤٧١	٧٠٤	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول
أمية بن ابي الصلت	٤٧٤	٧٠٧	ربما تكره النفوس من الأم سر له فرجة كحل العقال
الكميت	٤٧٥	٧٠٩	فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام الغناء المطول
مجهول	٤٧٨	٧١٠	إننا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القيل
الاعشى	٤٨٠	٧١١	ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
الفرزدق	٤٩٤	٧١٨	أنا الذائد الحاسي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
مجهول	٥٠٠	٧٢٢	ألا أصبحت أسماء جازمة الجبل وضئت علينا والضنين من البخل
جميل	٥٠٢	٧٢٢	بينما نحن بالأراك معاً إذ أتى راكب على جملة
الاعشى	٥١٠	٧٢٦	إمّا تربنا حفاة لانعال لنا إنّا كذلك ما نحفى ونتعزل
الراعي	٥١٩	٧٣٦	أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلماً ، ويكتب للأمير : أفيلا
امرؤ القيس	٥٢١	٧٤٣	فتوضح بالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
امرؤ القيس	٥٥٤	٧٦٦	ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقال لك الويلات إنك مرجلي
امرؤ القيس	٥٦٠	٧٧٢	وإن شفائي عبرة مهراقية وهل عند رسم دارس من معول
ابن ميادة	٥٦٤	٧٧٤	بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبالي
امرؤ القيس	٥٧٧	٧٨٢	وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عقيل بن علفة	٥٨٢	٧٨٢	أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاً الوييل
الشماع	٦٠١	٧٩٦	ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقبل منايا قد حضرن وأوجال
مجهول	٦٠٨	٨٠٠	زعم الموائل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي
رجل من دارم	٦١١	٨٠٧	فقد أدركتني والحوادث حمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
ابو النجم	٦١٢	٨٠٨	وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا ديورا ، بالصبا والشمال
جرب	٦٢٣	٨١٧	ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدمغ ترهات الباطل
ابو الفول الطهوي	٦٢٤	٨١٨	كأن وقد أتى حول كميل أثافيها حمامات" مشول
ابن الدمينه	٦٣١	٨٢٠	أراني - ولا كفران لله - آية لنفسى قد طالبت غير منيل
زهير بن ابي سلمى	٦٣٢	٨٢١	لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي
مجهول	٦٤٣	٨٢٠	لقد باليت مظمن أم أوفى ولكن أم أوفى لأتبالي
ابو ذؤيب	٦٥٤	٨٢٤	ولو أن ما عالجت لين فؤاها فقسا استلين به للآن جنادل
عمرو بن شانس	٦٥٨	٨٢٥	فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل
مجهول	٦٧٤	٨٤٢	الكني إلى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا
مجهول	٦٧٤	٨٤٢	وقائلة تجنئى عليّ أظنه سيودي به ترحاله وحوائله
مجهول	٦٨٦	٨٤٧	كل أمر مباعده أو مدان فمنوط بحكمة المتعالي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٤٢٣	يا زيد زيد اليعملات الذبل
عبد الله بن رواحة	٦٩٢	٨٥٤	تطاول الليل - هديت - فانزل
امرؤ القيس	٦٩٤	٨٥٧	فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل
مجهول	٧٠٠	٨٦١	ضيعت حزمي في ابعادي الأمل وما رعويت وشيب رأسي اشتعلا
		٩٢	وقد اغتدي والظير في وكناتها
امرؤ القيس	٧٠٥	٨٦٢	بمنجرد قيد الأوابد هيكل
		١٥١	فإن لم تجد من دون عدنان والداً
ليبيد	٧١٣	٨٦٦	ودون معد فتزعك العواذل
مجهول	٧١٨	٨٦٩	وما كنت ذا نيرب فيهم ولا نمش فيهم منمئل
مجهول	٧٢١	٨٧٢	غير أتا لم تأننا بيقين فترجى ونكثر التاميل
مجهول	٧٢٩	٨٧٤	جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل
		٢٢٧	فأتت به حوش الفؤاد مبطننا
أبو كبير الهذلي	٧٤٢	٨٨٠	شهداً إذا ما نام ليل الهوجل
امرؤ القيس	٧٤٨	٨٨٢	كأن ثبيراً في عرانبين وبله كبير أناس في بجادٍ مزمل
موبال بن جهم المدحجي	٧٥٢	٨٨٤	ألم تعلمي يا عمرك الله أنني كريم على حين الكرام قليل
			وإني لا أخزى إذا قيل مملق سخي وأخزى أن يقال بخيل
الشنفرى	٧٧٤	٨٩٩	وان مدت الأيدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
		٦٥٢	خرجت بها أمشي تجر وراءنا
امرؤ القيس	٧٧٧	٩٠١	على أثرينا ذيل مرطٍ مرجل
العباس بن مرداس	٧٨٢	٩٠٨	على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً
		٦٦٤	فارساً ما غادروه ملحماً
امرأة من بني الحارث	٧٨٥	٩٠٩	غير زميل ولا نكس وكل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ابو حية النميري	٧٨٩	٩١١	وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الشميل
مجهول	٨١٠	٩٢٤	اعتاد قلبك من سلمى عوانده وهاج أحزانك المكنونة الظلل ربيع قواء إذاع المعصرات بها وكل حيران سار ماؤه خضل وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يؤوب المنخسل
النمر بن تولب	٨٢٠	٩٣١	فلم أر مثلها حباسة واحد ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله
عامر بن جوين	٨٢٢	٩٣١	يا عمرو إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل
مجهول	٨٢٣	٩٣٢	فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلا
أبو الاسود الدؤلي	٨٢٦	٩٣٣	إن يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
عبيد بن الأبرص	٨٣١	٩٣٧	بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عوادله
زهير بن أبي سلمى	٨٣٣	٩٤٠	فتى هو حقاً غير ملغ قوله ولا تتخذ يوماً سواه خيلا
مجهول	٨٤٣	٩٥٣	لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي
مجهول	٨٤٩	٩٥٦	مما حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
ابو كبير الهذلي	٨٥٧	٩٦٣	حملت به في ليلة مزوودة كرهاً وعقد نطاقها لم يحل إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون ، فاتنا معشر نزل
الاعشى	٨٦٥	٩٦٥	فلا تلحني فيها فان بحبها أخاك مصاب القلب جم بلائله
مجهول	٨٦٦	٩٦٩	كان أوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
كعب بن زهير	٨٧٢	٩٧١	

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر	الشاهد
٩٧٢	٨٧٥	مجهول	إذا أحسن ابن العم بعد إساءة فلست لشرِّي بعده بحمول
			((م))
٦٠	١٤	لقيس بن الملوح أو غيره	أيا جبلي نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
٨٦	٢٦	الفرزدق	أتغضب إن أذنا قتيبة حزناً جهاراً، ولم تغضب لقتل ابن خازم
١٠٩	٢٧	المسيب بن علس	فأقسم أن لو التقينا لكان لكم من الشر مظلم
١١١	٢٩	علاء بن أرقم أو باعث بن صريم أو أرقم بن علاء	ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
١٢٤	٥٠	زياد بن حمل أو غيره	فقلت للطف مرتاعاً فأرقتي فقلت : أهى سرت أم عادني حلم
١٥٦	٦٠	ساعة بن جؤية	يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
١٥٩	٦١	بجير بن غنمة	ذاك خليل وذو يواصلي يرمي ورأني بامسهم وامسلمه
١٦٨	٧٠	مجهول	فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تحرقي يا هند فالحرق أشام
			فأنت طلاق ، والطلاق عزيمة ثلاث ، ومن يحرق أعق وأظلم
			فبيني بها إن كنت غير رفيقة وما لأمريء بعد الثلاث مقدّم
١٨٠	٧٩	النمر بن تولب	سقته الرواعد من صيف وإن خريف فلن يعدما
١٩٩	٨٨	أسدي	إن بها أكتسل أو رزاما خويربين يتقفان الهاما
٢٠٢	٩٢		وتنصر مولانا ونعلم أنه
٥٠٠	٢٨٢		كما الناس مجروم عليه وجارم
٧٢٥	٥٠٧		
٧٧٨	٥٦٩	عمرو بن براقه	
٢١٥	٩٤	زياد الأعجم	وكنت إذا غمزت فناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حاتم الطائي	٩٦	٢٠٧	أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم
مجهول	٩٩	٢١٢	ألا أروعاء لمن ولت شيبته وأذنت بمشيب بعده هرم
	١٠٤	٢١٨	أنيخت فألقت بلدةً فوق بلدة
	٥١٢	٢٩٤	قليل بها الأصوات إلا بغامها
ذو الرمة	١٢٩	٢٨٠	وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تفوَّرت النجوم
البرج بن مسهر	١٢٩	٢١١	تمرون الديار ولم تعرجوا كلامكم عليّ إذن حرام
حسان بن ثابت	١٥١	٢٣٢	تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع بارداً بسام
رؤبة	١٦٠	٢٤٧	عفت عوافيه وطال قدمه بل بلد ملء الفجاج قتمه
الحارث بن وعله	١٧٠	٢٦٣	قومي هم قتلوا أميم أخي وإذا رميت يصيبني سهمي
			فلئن عفوت لأعفون جلالاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي
الجميع	١٧٥	٢٦٨	حاشا أباً ثوبان إن به ضناً على الملحاة والشم
زهير بن أبي سلمى	١٨٨	٢٨٤	فشدّ ولم تفرع بيوت كثيرة لدي حيث ألفت رحلها أم قشعم
الفرزدق أو غيره	١٨٩	٢٨٩	ونظنهم تحت الحبا بعد ضربهم بييض مواضي حيث لي العمائم
مجهول	٢٠٢	٤٠٣	بل بلد ذي صعدٍ وأكام
		١٣٥	وما أصحاب من قوم فأذكرهم
		١٣٧	إلا يزيدهم جباً إليّ هم
زياد بن حمل	٢٢٥	٤٢٨	
النمر بن توبل	٢٢٦	٤٢٩	قد بت أحرسه وحدي ويمعني صوت السباع به يضجن والهام
ذو الرمة	٢٢١	٤٢٧	أعن ترسمت من خرّاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الصفحة	الشاهد
قطري بن الفجاءة	٢٣٢	٤٣٨ فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي
مجهول	٢٣٨	٤٤٤ أكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن إتي عسيت صائماً
مجهول	٢٤٧	٤٥٤ لعل التفاتاً منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة الرحم
كثير أو جميل	٢٥٧	٤٦٤ وأنت التي حببت شغياً إلي بدا إلي وأوطاني بلاداً سواهما
الحطيئة	٢٦٦	٤٧٥ الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه
عنترة	٢٦٨	٤٧٩ بطل كأن ثيابه في سرحة يخذى نعال السبت ليس بتوأم
عدي بن الرقاع	٢٧٧	٤٩٢ لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم
زياد الاعجم	٢٨٤	٥٠١ وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم
العجاج	٢٨٧	٥٠٣ بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم
مجهول	٢٩٢	٥٠٧ كي تجنحون الى سلم وما ثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
مجهول	٣٢٩	٥٥٧ وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّة قديماً ، ولا تدرون ما من منعم
الحارث بن خالد المخزومي	٣٠٢	٥١٥ فأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام
عنترة بن شداد	٣١٧	٤٨٠ جادت عليه كل عين ثرة ٥٤١ فترك كل حديقة كالدرهم
جابر بن حني	٣٣٨	٥٦٢ تناوله بالرمح ثم انثنى له فخر صريعاً لليدين وللقم
ابو الاسود الدؤلي	٣٤١	٥٧٠ كضائر الحسنة قلن لوجهها حسداً وبغياً : إنه لذميم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
نجيم أو لجم بن مصعب	٢٥٧	٥٩٦	إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
غلام من كلاب	٢٦٥	٦٠٢	ألا ياسنا برق على قتل الحمى لهنك من برق علي كريم
ابو خراش	٢٨٨	٦٢٥	إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأبي عبد لك لا التنا
رجل من بكر بن وائل	٢٩٢	٦٢٢	فلا تشلل يد فتكت بعمر فاتك لن تذلل ولن تضامنا
الفرزدق أو غيره	٢٩٤	٦٢٢	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجراسم
ابن حنزة الشكري	٢٩٨	٦٤٠	طلبوا سلحنا ولات أو ان إن ما يطلبون فوق النجوم
مجهول	٤٠٥	٦٤٦	لا يلفك الراجيك إلا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
جرير	٤١٢	٦٥٧	لو غيركم علق الزبير بحلبه أدى الجوار الى بني العوام
ابن مقبل	٤١٩	٦٦١	ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
جرير أو غيره	٤٢٠	٦٦٢	ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو غبيدا وأزنا
ابراهيم بن هرمة	٤٤٢	٦٨٢	احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
مجهول	٤٤٢	٦٨٢	أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
الفرزدق	٤٥٢	٦٩٢	فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
المرار	٤٩٢	٧١٧	صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
ابو حية النميري	٤٩٩	٧٢١	وإنا لمّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم
مهلهل	٥٠٤	٧٢٤	لو بأبانيين جاء يخطبها زمل ما آنف خاطب بدم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفردق أو غيره	٥١٧	٧٣٢	يفضي حياء ويفضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسهم
		٣٨٦	ومهما تكن عند امرئ من خليقة
	٥٢١	٧٣٨	وإن خالها تخفى على الناس تعلم
زهير بن أبي سلمى	٥٢٩	٧٤٣	
		٤٨١	يا شاة من قنص لمن حلت به
عنترة	٥٢٧	٧٤٢	حرمت علي وليتها لم تحرم
		١٥٧	قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية
ساعدة بن جؤية	٥٣٠	٧٤٣	مهما تصب ألقاً من بارق تشم
الاحوص	٥٥٥	٧٦٦	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
الكميث بن معروف	٥٥٨	٧٧١	ليت شعري هل ثم هل آتينهم أو يحولن دون ذلك حمام
الفردق	٥٥٩	٧٧٢	يقول إذا اقلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم
زيد الخيل	٥٦١	٧٧٢	سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
الاحوص	٥٦٨	٧٧٧	ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
أبو الأسود الدؤلي	٥٧٤	٧٧٩	لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
مجهول	٥٨١	٧٨٣	يلوموني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم أوم
	٥٨٢	٧٨٤	تولئ قتال المارقين بنفسه
ابن قيس الرقيات	٥٩٢	٧٩٠	وقد أسلماه مبعده وحميم
جرير	٥٨٥	٧٨٥	متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الفيث أيتها الخيام
		٤٨١	ولقد شفى نفسي وأبرا سقمها
عنترة	٥٨٩	٧٨٧	قول الفوارس : ويكعنتر أقدم
الفردق	٦٠٦	٧٩٩	إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراماً ، وأنتم ما أقام الأسم
يزيد بن الصق أو غيره	٦١٨	٨١١	بآية يقدمون الخيل شعشأ كان على سبائكها مداما

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٢٨	٦٣٨	ليد
		ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها
٤٨١		
٨٢٤	٦٥٢	عترة
		يدعون عترة والرماح كأنها أشطان بثر في لبان الأدهم
٨٢٤	٦٥٥	
٨٨٢	٧٤٧	مجهول
		ستعلم ليلي أي دين تداينت وأي غريم للتقاضي غريموا
٨٢٦	٦٥٩	يزيد بن الصق
		إلا ابلغ لديك بني تميم بآية ما يجنون الطعاما
٨٢٨	٦٦٥	زهر بن ابي سلمى
		وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم
٨٢٩	٦٦٨	مجهول
		أقول له ارحل لا تقيمنا عندنا وإلا فكن في السر والجهل مسلما
٨٤١	٦٧٢	الزبير بن العوام
		ولولا بنوها حواها لخطتها كخبطة عصفور ولم أتلعثم
٨٤٣	٦٧٥	شاعر من همدان
		وإن لساني شهدة يشتفي بها وهو على من صبّه الله علقم
٢١١		
٨٦٦	٧١٢	جرير
		تمرون الدبار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذن حرام
٨٧٥	٧٢٢	حسان بن ثابت
		ولو أن مجدأأخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعما
٨٧٩	٧٤٠	الاعشى
		لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم
٨٨٢	٧٥١	مجهول
		لأجذبين منهن قلبي تحلماً على حين يستصيبين كل حليم
٨٨٩	٧٦١	المرقش الأكبر
		لا يبعد الله التلبب وال غارات إذ قال الخميس نعم
٨٩٢	٧٦٦	المرجى أو غيره
		أظلوم ؟ إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم
٩٠١	٧٧٩	مجهول
		ومن يقترب منا ويخضع ثووه ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما
٢٨١		
٩١٢	٧٩٠	البرج بن مسهر
		نطوف ما نطوف ثم نسأوي ذو الأموال منا والعديم

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٧٩٥	٩١٤	إلى حفر أسافلن جوف وأعلاهـن صفّاح مقيم إنّ الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليـهم عن ليـلكم ناما
عبد الله بن رواحة	٨٢٤	٩٢٢	فلا وأبي لآتيها جميعاً ولو كانت بها عرب وروم فطلقها فلست لها بكفاء والإيّـل يعـل مفرقك الحسام
الاحوص	٨٢٨	٩٣٦	تحلم عن الأدين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلماً فإن يكن النكاح أحلّ شيئاً فان نكاحها مطر حرام
حاتم الطائي	٨٤١	٩٥١	جالت لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤ قتلي عليك حرام أبعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم أم يقول البعد محتوما
امرؤ القيس	٨٥١	٩٥٩	قد سالم الحيات منه القدا إنّ من صاد عقعقاً لمثوم كيف من صاد عقعقان وبوم
مجهول	٨٦٧	٩٦٩	(ن)
ابو حيان الفعسي	٨٧٧	٩٧٣	بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فو الله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان
مجهول	٨٧٩	٩٧٦	لو كنت من مازن لم تستبح إيلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
فروة بن مسيك	٢١	٨١	فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة أخرينا نزلتـم منزل الأضياف منا فـعجلنا القرى أن تشتمونا
عمرو بن كلثوم	٤٣	١١٩	

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٦	١٢٦	ويقلن شيباً قد علاك وقد كبرت فقلت إئتاه
افنون التغلبي	٥٥	١٤٤ ١٤٥	أنى جزوا عامراً سوى بفعلهم أم كيف يجزونني السواى من الحسن
رجل من طي	٦٧	١٦٥	أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان أنف إذا ما ضلّ باللّجن
مجهول	٧٤	١٧٣	علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض مشحوذ الفرار يمان
عبد الرحمن بن حسان	٧٧ ١٣٢	١٧٨ ٢٨٦	ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السراة من عدنان
المثقب العبدي	٨٢	١٩٠	من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
حزرمي بن عامر	١٠٣	٢٦٦	فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
ابن المعتز	١١٩	٢٤٧	وإلا فاطر حني واتخذني عدوا أتفيك وتثقيني
الاخطل	١٢٠	٢٤٨	وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أيبك إلا الفرقدان
عبيد بن الابرص	١٢٣	٢٥٨	هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا
عبد الله بن رواحة	١٣٣	٢٨٦	كانت منازل الألف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا
رجل من سلول	١٣٨ ٦٧١	٢٦٠ ٨٤١	نحن الأولى فاجمع جمو عك ثم وجههم الينا
قريط بن أنيف	١٤٢	٢١٦	ونحن عن فضلك ما استغفينا فثبت الأقدام إن لاقينا
كعب بن مالك	١٥٣ ٥٢٤	٢٣٧ ٧٤١	ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمث قلت لا يعنيني
		٦٩	وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرسانا وركباناً
		٢٣٧	فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	١٦٢	٢٥٢	عمداً فعلت ذلك بيد أني أخاف إن هلكت أن ترثي
ذو الرمة	١٦٩	٢٦٢	وقائلة : أسيت فقلت جبر واسي أنني من ذلك إنته
امرؤ القيس	١٨٢	٢٧٤	سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
مجهول	١٨٤	٢٧٧	جود عيناك فاض في الخلق حتى بأسر دان بالإساءة دينا
مجهول	١٩٢	٢٩١	حيثما تستقم يقدر له اللـ ه نجاحاً في غابر الأزمان
عمرو الجنيبي أو غيره	١٩٨	٢٩٨	إلا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان وذي شامة سوداء في حر وجهه مجللة لا تنجلي لزمان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع مضت وثمان
جندر بن مالك	٢٠٧	٤٠٧	فإن أهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان
عروة بن حزام	٢١٢	٤١٤	تحن فتبدي ما بهما من صباة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني
ذو الاصبع المدواني	٢٢٧	٤٢٠	لا ه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني، ولا أنت دياني فتخزوني
سحيم بن وثيل الرياحي	٢٥١	٤٥٩	أنا ابن جلا وطلوع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
الخطام الجاشمي	٢٨٩	٥٠٤	وصاليات كما يؤثفين
مجهول	٢٩١	٥٠٦	لسان السوء تهديها الينا وختت وما حسبتك أن تحينا
الفرزدق	٣١٤	٥٢٦	وكل رفيقي كل رحل - وان هما تعاطى القنا قوماهما - أخوان
الفرزدق	٣٢٩	٥٥٧	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان
الفرزدق	٦٦٧	٨٣٩	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٣٦٤	٦٠٢	لتقسم أنت يا ابن خير قریش فلتقضی حوائج المسلمینا
مجهول	٣٦٩	٦٠٤	امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان
مجهول	٣٨٢	٦١٢	نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماء حصينا
	١٧	٦٨	لو كنت من مازن لم تستبح ايلي
		٦٩	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
فريط بن أنيف	٤٠٢	٦٤٢	لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
جرير	٤١٦	٦٥٩	لو في طهيئة احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
مجهول	٤١٨	٦٦١	عندي اصطبار، واما انني جزع يوم النوى فلو جد كان يبريني
مجهول	٤٢٣	٦٦٥	تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
ذو الرمة	٤٤١	٦٨١	فجئت قبورهم بدءاً ولماً فناديت القبور فلم يجبنه
مجهول	٤٤٤	٦٨٢	قالت له : بالله ياذا البردتين لما غنثت نفساً او اثنين
ابو طالب	٤٤٧	٦٨٦	والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفيننا
مجهول	٤٧٩	٧١١	ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما اوقدت في الحرب نيران
جرير	٤٨١	٧١١	يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لايستفغن الى الديرين تحنانا
الثقب العبدي	٤٨٢	١٩١	دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني
الفرزدق او غيره	٤٩٥	٤١٩	قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا انا

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٥٢٦	٧٤١	ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سرٍّ وإعلانِ
امرؤ القيس	٥٤١	٢٧٤ ٧٥٠	قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آثاره منذ أزمانِ
عبد الله بن راحة	٥٤٦	٢٨٧ ٧٥٩	فأنزلن سكيناً علينا
جرير	٥٥١	٧٦٢	أقلتي اللوم عادل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن
الراعي	٥٦٦	٧٧٥	إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا وهزة نسوة من حي صدق وزججن الحواجب والعيونا
عدي بن زيد	٥٦٧	٧٧٦	فقدمت الأديسم لراهثيه والقى قولها كذباً مينا
مجهول	٥٩٥	٧٩١	يا يزيداً لآمل نيل عزٍّ وغنى بعد فاقة وهوانِ
مجهول	٦١٠	٨٠٦	شجارك أظن ربع الظاعنيننا ولم تبعاً بئذ العاذليننا
عرف بن محلم	٦٢٢	٨٢١	ان الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي الى ترجمان
الحطيئة	٦٢٥	٨٢٧	فقلت ادعي وأدعو إن أندي لصوت أن ينادي داعيننا
الفرزدق	٦٤١	٥٢٦ ٨٢٩	تعشّ فإن عاهدتني لاتخونني نكن مثل من ياذئب يسطحبان
مجهول	٦٤٨	٨٢٢	هم اللاءءن فكثوا الفلّ عني
مجهول	٦٥٠	٨٢٢	رجلان من مكة أخبرانا إننا رأينا رجلا عريانا
مجهول	٦٦٢	٨٢٧	قول يا للرجال ينهض منا سرعين الكهول والشباننا
مجهول	٦٧٦	٨٤٢	أنا أبو المنهال بعض الأحيان
مجهول	٦٨٥	٨٤٧	لك العزّ إن مولاك عزّ، وإن يهرّ فأنت لدى بحوحة الهون كائن

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
وداك بن نميل أو ابر سنان بن نميل المازني	٦٩١	٨٥٢	رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خليي على سفوان تلاقوا جياداً لاتحيد عن الوغي إذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يدُ الحدّانِ
مجهول	٧١٤	٨٦٦	خليلي هل طببٌ فإني وانتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفانِ قد كنت داينتُ بها حسّانا مخافة الإفلاس والليانا
زيد العنبري أو رؤبة	٧١٦	٨٦٩	ياربّ غابطنا لو كان يطلبكم لا قى مباعدةً منكم وحرمانا قد جعل الثعاس يفرنديني أطرده عني ويسرنديني
جرير	٧٤٢	٨٨٠	وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الرّيسان أحيانا إثك لو دعوتني وذوني زوراء ذات متسرّع بيون لقلت لبّينه لمن يدعوني
مجهول	٧٥٦	٨٨٥	ورب السموات العلى وبروجها والأرض وما فيها : المقدر كائن مضت سنة لعام ولدت فيه وعشرٌ قبل ذلك وحجتانِ قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن
مجهول	٨٠٢	٩١٩	صفحننا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان عسى الايام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا بلاد بها كنا ونحن نجبها إذ الناس ناسٌ والزمان زمان
النايفة الجمدي	٨٠٤	٩٢٠	كيف تراني قلباً مجنّي قد قتل الله زياداً عني
رؤبة	٨٢٠	٩٢٦	
الفند الزماني	٨٢٦	٩٤٤	
رجل من عاد	٨٣٧	٩٤٧	
الفرزدق	٨٥٨	٩٦٤	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
صاحب	٨٦٤	٩٦٥	إن يسمعوا سبّةً طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا
			(ه)
	٤٧	١٢٧	إن أباهما وأبا أباهما
أبو النجم أو غيره	٢٥٠	٥٨٥	قد بلغنا في المجد غاياتها
مجهول	٥٨	١٥٠	يا ويحه من جمل ما اشقاه في كل ما يوم وكل ليلاه
القحيف العقيلي	١٥٦	٢٣٩	فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
التملس	١٧٨	٢٧٠	ألقى الضحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها
	٢١٥	٤١٦	إذا رضيت علي بنوقشسير
القحيف العقيلي	٨٤٦	٩٥٤	لممر الله أعجبني رضاها
ليلي الاخيلية	٢٥٢	٥٨٨	أحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا ان يعطي للعصاة مناهها
		١٢٩	واها لسلمى ثم واها واها
ابو النجم	٥٨٧	٧٨٦	هي المنى لو أننا نلناها
مجهول	٧٧٨	٩٠١	عهدت سعاد ذات هوى معني فزدت ، وعاد سلوانا هواها
المجنون	٧٩٢	٩١٢	بربك هل ضمت إليك ليلي قبيل الصبح أو قبلت فاهها
		٥٨	علفتها تبناً وماءً بارداً
مجهول	٨١٦	٩٢٩	حتى شئت همالة عينهاها
عامر بن جوين	٨٣٥	٩٤٢	فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها
			(ي)
		٤٨	أطربياً وأنت قنسري
المجاج	١٠	٧٢٢	والدهر بالانسان دوازي
جميل	٢١	٩٨	أحاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلاً علي كما هيا

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ذو الرمة	٥٢	١٢٩	تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة اليوم ثاويا فقلت لها : لا ، إن أهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعاً ومالينا وماكنت مذ أبصرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ابو جهل	٥٦	١٤٧	ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني أمي
زهير بن ابي سلمى	١٣٠	٢٨٢	بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جاثيا
سحيم عبد بني الحسحاس	٤٥٧	٦٩٥	عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
عمرو بن ملقط	١٤٩	٢٣٠	مهما لي الليلة مهماليه أودي بنعليّ وسرباليه
محمود الوراق والنحاس	٥٣٢	٧٤٤	ليس عجيباً بأنّ الفتى يصاب ببعض ما في يديه
زهير بن ابي سلمى	١٦٦	٢٨٢	أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى
هند زوج ابي سفيان	٢٠٨	٢٨٤	فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا
الاعشى	٢٢٩	٣٥٨	يا رب قائلة غداً يا لهف أمّ معاويه
حسان بن ثابت	٢٥٣	٤٢٤	وأسي سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
عبد الله بن جعفر	٢٢٧	٤٦١	أتانا فلم نعدل سواه بغيره نبيّ بدا في ظلمة الليل هاديا
مجهول	٢٦١	٥٥٥	كلانا غنيّ عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدّ تفانيا
مجهول	٧٢٦	٤٦٨	وقائلة : خولان فانكح فتاتهم وأكرمومة الحيين خلوا كما هيا
		٨٧٢	

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امراة من عقيل	٢٧٧	٦١٠	لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا
مجهول	٢٨١	٦١٢	تعزاً فلا شي على الأرض باقيا ولا وزراً مما قضى الله واقيا
النابعة الجعدي	٢٨٢	٦١٢	وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ، ولا عن حبها مترخيا
مالك بن الربيع	٢٩٢	٦٣٠	يقولون: لاتبعد، وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكايسا
عبد يثوث بن وقاص	٤٢٤	٦٧٥	وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم تر قبلي أسيراً يمانيا
المجنون	٤٦١	٦٩٨	ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حزموت اهتدي ليا
مجهول	٤٦٢	٧٠٠	وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
مجهول	٤٧٢	٧٠٧	لما نافع يسعى اللييب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
مجهول	٥٤٧	٧٥٩	ومستبدل من بعد غضبي صريمة فأحر به بطول فقر وأحريا
منظور بن سحيم الفقسي	٦٤٦	٨٢٠	فإما كرام موسرون اثبتهم فحسبي من ذي عندهم ماكفانيا
الفرزدق	٦٥١	٨٢٢	الم تر أني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيذة ماليا
ابو دؤاد	٦٦٦	٨٢٩	فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نؤيا
مجهول	٦٩٧	٨٥٩	علي إذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا
مجهول	٧٩٦	٩١٤	إني اذا ما القوم كانوا أنجيته وأضطرب القوم اضطراب الأرشية هناك أوصيني ولا توصي بيته
			((الألف اللينة))
منهم بن نويرة	٣٦١	٥٩٩	على مثل اصحاب البعوضة فاحمسي لك الويل حرّ الوجه أوبيك من بكى

(١)

فهرس التراجم

ابراهيم بن هرمة	٦٨٢
الأبيرد الرياحي	٥٥٦
الأحوص	٧٦٩-٧٦٨
الأخطل التغلبي	١٢٦-١٢٣
أدهم (اديهم) بن مرداس	٢٨٦
أبو الأسود الدؤلي	٩٣٤ و ٥٤٣-٥٤٢
الأسود بن يعفر	٥٥٤-٥٥٢ و ١٣٨
الأضبط بن قريع	٤٥٤
	٢٤٣-٢٤٠
الاعشى ميمون (الاعشى الكبير)	٩٦٩-٩٦٧
الاعشى طرود	٧٢٨
الأغلب العجلي	٨٨٢
أفلق بن يسار - أبو العطاء السندي	-
أفنون التغلبي	١٤٦
الأقشير	٨٩١
امرؤ القيس بن حجر	٧١٥ و ٣٤٤ و ٢٦-٢١
أوس بن حجر	١١٦
بثينة صاحبة جميل	١٠٠
البرج بن مسهر	٢٨٢-٢٨٠
تأبط شراً	٥٢-٥١
تماضر بنت عمر بن الشريد - الخنساء	-
توبة بن الحمير	٦٤٦-٦٤٥ و ١٩٥
ثابت بن جابر - تأبط شرا	-
ثابت قطنه	٩٠
جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي	-
جحدر بن مالك	٤١٠-٤٠٧
جرول بن أوس - الحطيئة	-

(١) في ترتيب هذا الفهرس أسقطنا كلمة أبو وابن وال التعريف واعتمدنا على أول حرف من الاسم .

جرير بن عطية	٤٥-٤٧ و ٧٦٢-٧٦٣
جعفر بن علبة الحارثي	٢٠٤
الجميح الأسدي	٣٦٨
جميل بن معمر (عبد الله) العذري	٩٩-١٠٠
حاتم بن عبد الله الطائي	٢٠٨-٢١٠
حارثة بن بدر الغداني	٢٧٤
الحزين الكناني	٧٥٣
	٣٢٣-٣٣٦ و ٣٧٩-٣٨٢
حسان بن ثابت الانصاري	٨٥٢-٨٥٣
حزرمي بن عامر	٢١٧-٢١٨
	٤٧٧-٤٧٨
الخطيئة	٩١٦ و ٩١٨
حميد بن ثور الهلالي	٢٠١
	٣٩٠ و ٧٢١-٧٢٢
أبو حية النميري	٩١١ و
أبو خراش الهذلي	٤٢٣-٤٢٤ و ٦٢٥
خفاف بن ندبة	٣٢٥
الخنساء	٢٥٣-٢٥٨ و ٩٥٦
خويلد بن خالد - أبو ذؤيب الهذلي	-
دريد بن الصمة	٩٣٩
ابن الدمينة - عبد الله بن الدمينة	-
أبو دؤاد الإيادي	٣٥٩-٣٦٠
ذو الأصبع العدواني	٤٣٣
ذو الخرق الطهوي	١٦٣
	١٤١-١٤٢
ذو الرمة	٦١٧-٦١٩ و
أبو ذؤيب الهذلي	٢٩-٣١
راشد بن عبد ربه السلمي	٣١٧-٣١٨
	٧٦٢-٧٧٣
الراعي النميري (راعي الإبل)	٢٣٦-٢٣٧ و
ربيعة بن سعد بن مالك - المرقش الأكبر	-
ابن الرقاع - عدي بن الرقاع	-
الرماح بن أبرد - ابن ميادة	-
رؤبة بن المجاج	٥٤-٥٥ و ٩٥٧-٩٥٨

أبو زيد الطائي	٦٤٠
الزبير بن العوام	٧١-٧٣
زرقاء اليمامة	٧٧
زفر بن الحارث الكلابي	٩٣١
زهير بن أبي سلمى	١٣١-١٣٤
زياد الأعجم	٢٠٦
زياد بن معاوية - النابغة الذبياني	-
زيد بن رزين بن الملوّح	٤٣٦
ساعدة بن جوية الهذلي	١٩
سالم بن وابصة	٤٢٠
سحيم - عبد بني الحسحاس	-
سحيم بن وثيل الرياحي	٤٦٠-٤٦١
سراقة بن مرداس البارقي	٦٧٨
السموال بن عادياء اليهودي	٥٣٥
سويد بن أبي كاهل اليشكري	٧٤٠ و ٧٤١-٧٤١
أبو شقيق الباهلي	٧١٤
الشماخ	٨٩٦
الشمردل الليثي	٩٢٨
صخر بن الجعد	٤٤٧
الصمة بن عبد الله القشيري	٢٢٢
أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم	٣٩٦-٣٩٨
طرفه بن العبد	٨٠٥ و ٨٠٦
طفيل بن عوف الفنوي	٣٦٢
عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	٧٢-٧٣
	١١٧-١١٨
العباس بن مرداس	٩٢٥-٩٢٦
عبد بني الحسحاس	٣٢٦-٣٢٨
عبد الله بن الدمينة	٤٢٥
عبد الله بن رواحة	٢٨٧-٢٩٣
عبد الله بن رؤبة - العجاج	-
عبد الله بن الزبيري	٥٥١-٥٥٢
عبد الله بن عمر - العرجي	-
عبد يفيث بن صلاة	٦٧٧-٦٧٧
عبيد بن الأبرص	٢٦٠

عبيد الله بن قيس الرقيات	٦٢٣-٦٢٢ و ١٢٧
العجاج	٩٥٨-٩٥٧ و ٥٠-٤٩
عدي بن الرقاع	٤٩٣
	٤٧٢-٤٧١
عدي بن زيد العبادي	٦٥٩-٦٥٨ و
العرجي	٥٢١-٥٢٠
عروة بن حزام	٤١٦-٤١٥
أبو العطاء السندي	٨٤٠
العماني الراجز	٥١٦-٥١٥
	٣٣-٣٤ و ١٧٥-١٧٧
عمر بن أبي ربيعة	٦١١ و ٣٢٣-٣٢٠ و
عمران بن حطان	٩٢٧
عمرو بن براءة الهمداني	٥٠١-٥٠٠
عمرو بن مقاس (فنعاس) المرادي	٢١٥
عمرو بن معدي كرب	٤١٥
عنتر بن شداد	٤٨٢-٤٨١
عوف بن محلم	٨٢٥-٨٢٢
الفرزدق	١٤-١٧ و ٥٧٩
فروة بن مسيك	٨٣-٨٢
الفند الزماني	٩٤٥
القحيف العقيلي	٤١٦
القطامي عمر بن شبيب	٨٤٩ و ٤٥٦
قطري بن الفجاءة	٤٤٠
أبو قيس بن الأسلت	٤٥٨
قيس بن ذريح	٥٤١-٥٣٩
أبو قيس بن رفاعة الانصاري	٧١٦
أبن قيس الرقيات - عبيد الله بن قيس الرقيات	-
قيس بن زهير	٣٢٩
قيس بن عاصم المنقري	٥٨٧
قيس بن الملوح (المجنون)	٦٠ و ٦٩٩
أبو كبير الهذلي	٢٣٢ و ٢٣١ و ٢٢٦
كثير عزة	٥٧٩ و ٦٨-٦٤
كعب بن مالك	٣٥٦
الكميت بن زيد	٣٧ - ٣٩

ليد بن ربيعة	١٥٢-١٥٢
	٥٩٣-٥٨٨ و ١٩٥
ليلي الأخيلية	٦٤٥-٦٤٦ و ٦٥٦
مالك بن ريب	٦٣٠-٦٣٢
	٢٩٤-٢٩٨
المتمس	٣٧٠-٣٧١
المثقب العبدي	١٩٠
المجنون - مجنون ليلي - قيس بن الملوّح	-
أبو محجن الثقفي	١٠١-١٠٣
محمد بن بشير الخارجي	٨١١
المرقش الأكبر	٨٨٩-٨٩٠
مزاحم بن الحارث (عمرو) العقيلي	٤٢٦ و ٩٧١
المزق العبدي	٦٨٠ و ٦٨١
المسيب بن علس	١١٠-١١١
معن بن أوس	٨٠٨
المغيرة بن حبناء	٤٩٧
المفضل النكري	١٧١
المقنع الكندي	٣٧٢
منقذ بن الطماح - الجميح الأسدي	-
مهلهل بن ربيعة	٦٥٦
ابن ميادة ، الرماح بن أبرد	١٦٥ و ٨٧٦-٨٧٧
النايفة الجعدي	٦١٤-٦١٦
النايفة الذبياني	٧٨-٨١
أبو النجم العجلي	٤٥١
نصيب بن رباح	٣٠١-٣٠٢
النمر بن تولب	١٨١-١٨٤
نهشل بن حري	٥٠٢
هدبة بن الخشرم	٢٧٥-٢٧٩ و ٤٤٤
يزيد بن مفرع الحميري	٨٩٥

فهرس مراجع التحقيق

- ١ - أخبار أبي تمام للصولي : تحقيق خليل محمود عساكر ورفقاء مطبعة لجنة التأليف - القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٣٥٥ هـ
- ٣ - أراجيز العرب : محمد توفيق البكري المكتبة الادبية ١٣٤٦ هـ
- ٤ - الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر : تحقيق علي محمد السجاوي مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م
- ٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الاثير الجزري مطبعة القاهرة ١٢٨٦ هـ
- ٦ - أسماء القتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام واسماء لابن حبيب مطبعة السنة الحمديية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٧ - من قتل من الشعراء : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة نواذر الخطوط مطابع السنة الحمديية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٨ - الاشتقاق لابن دريد : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطابع السنة الحمديية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٩ - الاصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر : تحقيق أحمد محمد شاکر وعبد السلام المكتبة التجارية - القاهرة ٩٣٩
- ١٠ - الاصمعيات : محمد هارون دار المعارف ١٣٧ هـ ١٩٥٥ م
- ١١ - الاصنام لابن الكلبي : تحقيق احمد زكي باشا دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م
- ١٢ - اعجاز القرآن للباقلاني : تحقيق احمد صقر دار المعارف ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م
- ١٣ - الاغاني لابن الفرج الاصبهاني : تحقيق احمد صقر - سلسلة ذخائر العرب - مطابع التقدم ١٣٢٣ هـ مطابع دار الكتب المصرية ١ - ١٣
- ١٤ - الاغاني لابن الفرج الاصبهاني : تحقيق عبد الستار احمد فراج ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م
- ١٥ - الاغاني لابن الفرج الاصبهاني : تحقيق عبد الستار احمد فراج دار الثقافة - بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦١
- ١٦ - القاب الشعراء لابن حبيب : تحقيق عبد السلام محمد هارون من سلسلة نواذر الخطوط مطابع لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- ١٧ - الف باء للبلوي : مطبعة الوهيبية ١٢٨٧ هـ
- ١٨ - الامالي للزجاجي : مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ
- ١٩ - الامالي لابن الشجري ج ١ : مطبعة الامانة - القاهرة ١٩٣٠ م
- ٢٠ - الامالي للقياسي : دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- ٢١ - الامالي للمرتضى : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطابع دار احياء الكتب المصرية ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
- ٢٢ - انباه الرواة للقفطي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٣-١ مطابع دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ٢٣ - الانصاف في مسائل الخلاف للاتباري : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

- ٢٣ - أوضح المسالك لابن هشام : شرح محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة النصر - القاهرة ١٩٥٦ م
- ٢٤ - الإيجاز والاعجاز للشمالي : مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠١ هـ
- ٢٥ - البيان والتبيين للجاحظ - ٣ : تحقيق حسن السندي مطبعة الرحمانية - القاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
- ٢٦ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي : المطبعة الوهبية ١٢٧٨ هـ ١٣٠٧ هـ
- ٢٧ - تاريخ أبي الفداء : المختصر في اخبار البشر ١ - ٤ مطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥ هـ
- ٢٨ - تاريخ الطبري - الرسل والملوك : طبعة أوروبا
- ٢٩ - تحفة الأبيّة ، فيمن نسب الى غير أبيه للفروز آبادي : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
- ٣٠ - تذكرة ابن حمدون : سلسلة نواذر المخطوطات مكتبة الخانجي ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م
- ٣١ - التفصيل في شرح واعراب شواهد ابن عقيل ١ - ٢ : لمحمد سيد كيلاني الرسائل النادرة
- ٣٢ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : لأبي عبيد الله البكري مطبعة الباي بمصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٣٣ - ثمار القلوب في المصاف والمنسوب للشمالي : مطابع دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
- ٣٤ - جمع الجواهر للحمري : تحقيق البيجاوي مطابع لظاهر
- ٣٥ - جهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي مطبعة العطي ١٣٧٢ هـ
- ٣٦ - جهرة أنساب العرب لابن حزم : تحقيق عبد السلام محمد هارون دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م
- ٣٧ - حاشية الأمير على المفتي على هامش مفتي الليب : للشيخ محمد الأمير سلسلة ذخائر العرب
- ٣٨ - حاسة أبي تمام شرح التبريزي : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١ - ٤ دار المعارف ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م
- ٣٩ - حاسة أبي تمام شرح المرزوقي : تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون مطابع دار احياء الكتب العربية
- ٤٠ - حماسة البحترى : ضبط كمال مصطفى بلا تاريخ
- ٤١ - الحيوان للجاحظ : بتحقيق عبد السلام محمد هارون المطبعة التجارية ١٣٥٧ هـ - ١٩١٨ م
- ٤٢ - خزانة الأدب للبغدادي : مطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م
- ٤٣ - خزانة الأدب للبغدادي : مطبعة الحلبي ١٩٢٨ م
- ٤٤ - دمية القصر للباخرزي : راغب الطباخ مطبعة بولاق بمصر ١٩٢٩ م
- ٤٥ - ديوان أبي الاسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مطبعة السلفية ١ - ٤ ١٣٤٧ هـ
- ٤٦ - ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة العلمية بحلب ١٩٣٠ م
- ٤٧ - ديوان امرئ القيس : جمع حسن السندي مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م
- ٤٨ - ديوان أمية بن أبي الصلت : جمع بشير يموت سلسلة ذخائر العرب
- ٤٩ - ديوان أوس بن حجر : تحقيق محمد يوسف نجم مطبعة دارالمعارف ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- ٥٠ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ - ٣ مطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م
- ٥١ - ديوان أوس بن حجر : تحقيق محمد يوسف نجم المكتبة الأهلية بيروت ١٩٣٤ م
- ٥٢ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ - ٣ دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م
- ٥٣ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ - ٣ دار المعارف
- ٥٤ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ - ٣ سلسلة ذخائر العرب ١٩٥١ م

- ٥١ - ديوان جميل بثينة : تحقيق حسين نصار
 دار مصر للطباعة بلا تاريخ
- ٥٢ - ديوان حاتم الطائي :
 دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٥٣ - ديوان حسان بن ثابت : تحقيق عبد الرحمن أنبرفوقي
 القاهرة ١٩٢٩ م
- ٥٤ - ديوان حميد بن ثور : عبد العزيز اليميني
 دارالكتب المصرية ١٤٧١ هـ ١٩٥١ م
- ٥٥ - ديوان ابن الدمينه : جمع لعلي تحقيق احمد راتب النفاخ
 مكتبة دار العروبة القاهرة
 ١٢٧٨ هـ - ١٩٥٩ م
- ٥٦ - ديوان ذي الرمة : نشر مكارثي - كلية كمبرج
 ١٣٢٧ هـ - ١٩١٩ م
- ٥٧ - ديوان سحيم عبد بنهي الحسحاس : تحقيق عبد العزيز اليميني
 دار الكتب المصرية
 ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ٥٨ - ديوان طرفة بن العبد : تحقيق حسين نصار
 دار صادر بيروت ١٩٦١ م
- ٥٩ - ديوان عبيد بن الابرص : تحقيق محمد يوسف نجم
 مطبعة الحلبي ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
- ٦٠ - ديوان الله بن قيس الرقيات : تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي
 دار صادر بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٦١ - ديوان العرجي لابن جني : تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي
 الشركة الاسلامية للطباعة بغداد
 ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م
- ٦٢ - ديوان عروة بن الورد : تحقيق كرم البستاني
 دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٦٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة : شرح محمد العناني
 مطبعة السعادة - مصر ١٣٣ هـ
- ٦٤ - ديوان قيس بن الخطيم : حققه ابراهيم السامري واحمد مطرب مطبعة العاني - بغداد ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م
- ٦٥ - قيس بن ذريح - قيس ولبنى شعر ودراسة : تحقيق دكتور حسين نصار
 دار مصر للطباعة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م
- ٦٦ - ديوان ميجنون ليلى للوالبى : تحقيق الدكتور زكي مبارك
 مطبعة الحلبي بمصر
- ٦٧ - ديوان ابن مقبل : تحقيق عزة حسن
 مطبعة الترقى بدمشق ١٩٦٢ م
- ٦٨ - ديوان النابغة الذبياني : كرم بستاني
 دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٦٩ - ديوان الهذليين : دار الكتب المصرية
 مصورة الدار القومية بمصر
 ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
- ٧٠ - ذيل الامالي للقالي :
 دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- ٧١ - ذيل سمط اللالي : عبد العزيز اليميني
 لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٦ م
- ٧٢ - رسالة الغفران للمصري : تحقيق بنت الشاطيء
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٣ - زهر الآداب وثمر الآلباب للحصري : نشره زكي مبارك
 القاهرة ١٩٢٥ م
- ٧٤ - الزهرة لابن داود : تحقيق نيكل و ابراهيم طوقان
 بيروت ١٩٣٢ م
- ٧٥ - سر الفصاحة للخفاجي :
 القاهرة ١٩٣٢ م
- ٧٦ - شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة :
 مطبعة بولاق ١٣٧٨ هـ
- ٧٧ - سير اعلام النبلاء للذهبي : سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٨ - السير النبوية لابن هشام :
 طبعة أوروبا
- ٧٩ - سمط اللالي لابي عبيد الكوري : عبد العزيز اليميني
 لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م
- ٨٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد :
 القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٨١ - شرح أدب الكاتب للجواليقي :
 مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ

- ٨٢ - شرح ديوان جرير : محمد اسماعيل الصاوي
٨٣ - شرح ديوان زهير :
٨٤ - شرح ديوان عنتره : تحقيق الشلبي
٨٥ - شرح ديوان الفرزدق : محمد اسماعيل الصاوي
٨٦ - شرح ديوان كعب بن زهير :
٨٧ - شرح ديوان المنبجي للعكبري :
٨٨ - شرح شواهد ابن عقيل : للجرجاجي والعدوي
٨٩ - شرح القصائد السبع الطوال
للانباري : تحقيق عبد السلام محمد هارون
٩٠ - شرح مقامات الحريري
للشريشي :
٩١ - شذور الذهب لابن هشام : محمد محي الدين عبد الحميد
٩٢ - شعر الاخطل : الاب انطون صالحاني
٩٣ - شعر الراعي النميري
وأخباره : ناصر الحاني
٩٤ - شعر عروة بن حزام : تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب
٩٥ - شعر المثقب العبدي : تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين
٩٦ - شعراء الجاهلية : المسمى خطأ بشعراء النصرانية
٩٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق أحمد محمد شاكر
٩٨ - الشواهد الكبرى للعيني :
٩٩ - شواهد الكتاب : جمع محمد عبد النعم حفاجي
١٠٠ - صبح الاعشى للقلقشندي :
١٠١ - الصحاح للجوهري : تحقيق عبد الففور العطار
١٠٢ - الصناعتين للمسكري : تحقيق البيجاوي وابوالفضل ابراهيم
١٠٣ - طبقات الشعراء لابن المعتز : تحقيق عبد الستار احمد فراح
١٠٤ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام : تحقيق محمود محمد شاكر
١٠٥ - الطبقات الكبرى لابن سعد :
١٠٦ - الطرائف الادبية : عبد العزيز الميمني
١٠٧ - العقد الثمين في دواوين
الشعراء الستة الجاهليين : نشرة اهلورد
١٠٨ - العقد الفريد لابن عبد ربه : تحقيق احمد امين ورفقاؤه
١٠٩ - العمدة لابن رشيق : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
١١٠ - عيون الاثر في فنون المغازي
والشمال والسير : لابن سيد الناس
١١١ - عيون الاخبار - لابن قتيبة :
١١٢ - عيار الشعر لابن طباطبا العلوي :
١١٣ - الفرج بعد الشدة : للمحسن التتوخي
١١٤ - فوات الوفيات لابن شاكر : تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بلا تاريخ

- ١١٥ - قاموس المحيط للفيروزآبادي : شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤
- ١١٦ - القرآن الكريم :
- ١١٧ - الفوائد الهاشمية للكلميت : مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١ هـ
- ١١٨ - الكامل للمبرد : تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر مطبعة الحلبي ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
- ١١٩ - كتاب سيويه : مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ
- ١٢٠ - كنى الشعراء ومن غلبت لابن حبيب : سلسلة نوار المخطوطات
- ١٢١ - كنيته على اسمه : لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- ١٢١ - لبا الاداب: اسامة بن منقذ : المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ
- ١٢٢ - لسان العرب : ابن منظور : مطبعة بولاق ١٢٠٨ هـ
- ١٢٣ - لسان الميزان : ابن حجر : حيدر آباد
- ١٢٤ - المؤلف والمختلف : الامدي : تحقيق كرينكو مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٤ هـ
- ١٢٥ - البهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة :
- ١٢٦ - مجالس نعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة الترقى بدمشق ١٣٤٨ هـ
- ١٢٧ - المجتبى لابن دريد : سلسلة ذخائر العرب
- ١٢٨ - مجلة المجمع العلمي العربي : دار المعارف ١٩٤٨ م
- ١٢٩ - مجمع الامثال : الميداني : حيدر اباد ١٣٦٢ هـ
- ١٣٠ - المعاصر والمساويء: البيهقي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مصر ١٣٥٢ هـ
- ١٣١ - محاضرات الابرار : الراغب الاصبهاني : مطبعة نهضة مصر ١٣٢٨ هـ ١٩٦١ م
- ١٣٢ - المخصص : ابن سيده : مصر ١٣٢٦ هـ
- ١٣٣ - المرذفات من قریش: المدائني : تحقيق عبد السلام هارون مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ
- ١٣٤ - الزهر : السيوطي : سلسلة نوار المخطوطات
- ١٣٥ - مصارع العشاق : ابن سراج : لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
- ١٣٦ - معاهد التنصيص: العباسي : مطبعة الباني الحلبي - بلا تاريخ
- ١٣٧ - معجم الادباء : ياقوت الحموي : مطبعة الجواب ١٣٠١ هـ
- ١٣٨ - معجم البلدان : ياقوت الحموي : مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٧ م
- ١٣٩ - معجم الشعراء : الرزباني : دار المأمون بمصر ١٣٢٣ هـ
- ١٤٠ - معجم ما استعجم : للبكري : مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ
- ١٤١ - معجم مقاييس اللغة : ابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
- ١٤٢ - المعمرين من العرب : السجستاني : لجنة التأليف ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م
- ١٤٣ - الفضليات : تحقيق شاكر وهارون دار احياء الكتب العربية ١٣٦٦ هـ
- ١٤٤ - الموازنة : الامدي : تحقيق احمد صقر دار المعارف - سلسلة ذخائر العرب
- ١٤٥ - الموشح : الرزباني : المطبعة السلفية بمصر ١٣٢٣ هـ
- ١٤٦ - الوفي في النحو الكوفي : صدر الدين النفراوي الاستانبولي : مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠ م
- ١٤٧ - نثار الازهار : ابن منظور : مطبعة الجواب ١٢٩٨ هـ
- ١٤٨ - نسب قریش : الزبيري : تحقيق بروفنسال سلسلة ذخائر العرب - دار المعارف

- بيروت ١٩٢٢ م
 بريل ١٩٠٨
 مطبعة السعادة ١٩٦٣ م
 دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
 دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
 سلسلة نوادر المخطوطات
 لجنة التأليف ١٢٧٢ هـ ١٩٥٤ م
 دار المأمون بمصر
 دار احياء الكتب العربية ١٣٦٥ هـ
- ١٤٩ - نقائض جرير والاخلط :
 ١٥٠ - نقائض جرير والفرزدق
 ١٥١ - نقد الشعر: قدامة بن جعفر : تحقيق كمال مصطفى
 ١٥٢ - نهاية الارب : للنويري :
 ١٥٣ - النوادر : ابو علي الثاني :
 ١٥٤ - النيروز : احمد بن فارس : تحقيق عبد السلام محمد هارون
 ١٥٥ - وفيات الاعيان : ابن خلكان :
 ١٥٦ - وقعة صفين : نصر بن مزاحم المنقري :
 تحقيق عبد السلام محمد هارون

★ ★ ★

فهرس الادوات والموضوعات العامة

لو	٦٤٢	حرف الجيم	بين يدي الكتاب	٢
لولا	٦٦٨	جير	شواهد الخطبة	١٢
لم	٦٧٤	جلل	الباب الاول	
لما	٦٨٠	حرف الحاء	الهمزة	٢٠
لن	٦٨٤	حاشا	إذن	٦٣
ليت	٦٩٠	حتى	إن المكسورة الخفيفة	٧١
لعل	٦٩١	حيث	أن المفتوحة الخفيفة	٩١
لكن	٧٠١	حرف الخاء	إن المكسورة المشددة	١٢٢
لكن الساكنة	٧٠٢	حرف الراء	أم	١٣٠
ليس	٧٠٤	رب	أل	١٦١
حرف الميم		حرف السين	أما بالفتح والتخفيف	١٦٩
ما	٧٠٧	حرف العين	أما بالفتح والتشديد	١٧٤
من	٧٣١	على	أما المكسورة المشددة	١٨٠
من	٧٤٠	عن	أو	١٩٤
مهما	٧٤٢	عوض	ألا المفتوحة التثنية	٢٠٧
مع	٧٤٦	عسى	إلا المكسورة المشددة	٢١٦
متى	٧٤٩	عل	ألا المفتوحة المشددة	٢٢١
منذ ومنذ	٧٥٠	عل	إلى	٢٢٣
حرف النون	٧٥٨	عند	أي بالفتح والسكون	٢٣٤
التنوين	٧٦٢	حرف الفين	أي المشددة	٢٣٦
حرف الهاء		حرف الفاء	إذ	٢٣٧
هل	٧٧١	في	إذا	٢٦٢
حرف الواو	٧٧٤	حرف القاف	أيمن	٢٩٩
وا	٧٨٦	حرف الكاف	حرف الباء	
حرف الالف	٧٩٠	كي	الباء المفردة	٢٠٢
حرف الياء	٧٩٦	كم	بجل	٢٤٥
الكتاب الثاني	٧٩٨	كأين	بل	٢٤٧
الكتاب الثالث	٨٤٣	كذا	بيد	٢٤٩
الكتاب الرابع	٨٤٨	كان	بله	٢٥٣
الكتاب الخامس	٨٨٩	كل	التاء	٢٥٧
الكتاب السادس	٩٤٠	كلا	حرف الشاء	
الكتاب السابع	٩٥٠	كيف	ثم	٢٥٨
الكتاب الثامن	٩٥٣	حرف اللام		
		لا		

الفهرس التفصلي العام

بين يدي الكتاب	٣
تعريف موجز بالإمام السيوطي	٥
شرح شواهد المغني	٧
سبب تأليف شرح شواهد المغني	٩
طريقة المؤلف في تأليفه شرح الشواهد	
مراجع السيوطي في شرح الشواهد	١٠
شواهد الخطبة	١٢
١ - أشارت كليب بالأكف الأصابع	
من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً	
شرح معنى أبيات القصيدة	١٣
ترجمة الفرزدق	١٤
آراء في شعر الفرزدق ومكانته بين الشعراء	١٥
وفاة الفرزدق	١٦
صعصعة جد الفرزدق	١٦
٢ - ٠٠ كما غسل الطريق الثعلب	
قصيدة ساعدة بن جؤية في وصف الرمح	
شرح معنى الأبيات	
نسب ساعدة بن جؤية	١٩
الباب الأول	٢٠
شواهد الهمزة	
٣ - أفاطم مهلاً بعض هذا التذلل	
شرح معنى الشاهد	

	ترجمة امرئ القيس	٢١
	آراء في شعره ومكانته بين الشعراء	٢٢
	قصيدته في وصف الفيث	٢٤
	شرح معنى أبياتها	
	منازعة امرؤ القيس التوعم اليشكري	٢٥
	المراقسة	٢٦
	رأي الجاحظ في الشعر والشعراء	
٤	دعاني إليها القلب إنني لأمره	٢٧
	سميع فما أدري أرشد طلابها	
	بعض أبيات من قصيدة أبي ذؤيب	٢٧
	شرح معنى أبيات القصيدة	
	من أبيات القصيدة ، وهي آخرها	٢٨
	شرح معانيها	
	نسب أبي ذؤيب وأخباره	٢٩
	تقدمه على جميع الشعراء بقصيدته (أمن المنون)	
	خبره حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وشعرت في الحادث	٣٠
	وفاته	٣١
٥	بدا لي منها معصم حين جمّرت	
	وكفّ خضيب زيتنت ببنان	
	فوالله ما أدري وإن كنت داريا	
	بسبع رمين الجمر أم بثمان	
	قصيدة عمر بن أبي ربيعة في عائشة بنت طلحة وشرح معنى أبياتها	٣٢
	نسب عمر وبعض أخباره	٣٣
	خبر تفضيل عبد الملك لعمر على جميل وكثير	
	من أخباره ووفاته	٣٤
٦	طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	
	ولا لعباً مني ، وذو الشيب يلعب	
	من قصيدة الكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام	

	شرح معنى أبيات القصيدة	٣٥
	نسب الكميث وأخباره	٣٧
	أول ما قال من الشعر	
	بعض مناقبه	٣٨
	٧ - ثم قالوا : تحبها ؟ قلت بهراً	٣٩
عدد الرمل والحصى والترايب		
	قصيدة عمر بن أبي ربيعة كتب بها الى الثريا	٤٠
	شرح معنى أبيات القصيدة	٤١
	٨ - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد	٤٢
	شرح معنى الشاهد وهو لقيس بن الملوح	
	٩ - ألتستم خير من ركب المطايا	
وأندى العالمين بطون راح		
	أبيات من قصيدة جرير يمدح عبد الملك بن مروان وخبرها	٤٣
	شرح معنى أبياتها	٤٤
	القول في أمدح الشعر	
	نسب جرير وبعض أخباره والكلام على شعره وشاعريته	
	الخطفي جد جرير	٤٧
	من سمي من الشعراء بيت قاله	
	١٠ - أطرباً وأنت قسريٌ والدهر بالانسان دواني	٤٨
	من أرجوزة للعجاج	
	شرح معنى البيت الشاهد	٤٩
	نسب العجاج وبعض من أخباره	
	١١ - لتقرعن عليّ السن من ندم	٥٠
	إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي	
	نسب تابط شراً	
	من قصيدة تابط شراً (وهي مفضلية)	٥١
	شرح معنى الأبيات	٥٢

سبب تسمية تابط شرا

- ١٢ - يا حكم الوارث عن عبد الملك
- ٥٣ ارجوزة رؤبة انتحلها أبو نخيلة السعدي
شرح الأرجوزة
- ٥٤ نسب رؤبة وبعض أخباره والقول في شعره وطبقته
- ٥٦ رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وشعر له
- ١٣ - يعود الفخمل منك على قريش
وتفرج عنهم انكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سمدى
بأجود منك يا عمر الجوادا
- ٥٨ من قصيدة جرير يمدح عمر بن عبد العزيز
شرح القصيدة
- ٦٠ - أيا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
- ٦٢ أبيات لقيس بن الملاح
شرح الأبيات والقول في المجنون
الخلاف في نسبة الأبيات
شعر لاسماء المرية
- ٦٣ - فأصاخ يرجو أن يكون حيا
ويقول من فرح هيا ربنا
- شرح الشاهد مع بيت قبله
شواهد إذن
- ١٦ - لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقيلها
- ٦٤ قول الجاحظ في حمق كثير عزة
نسب كثير وبعض من أخباره
قصيدة لكثير أنشدها عبد الملك ، والقول في اختلاف نسبتها

- ٦٨ ١٧ - لو كنت من مازنٍ لم تستبح إلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذن لقيام بنصري معشر خش
عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
- ٦٩ أبيات لقريط بن أنيف
شرح معنى الأبيات
- ٧٠ ١٨ - لا تركنتي فيهم شظيرا
إني إذن أهلك أو أطيرا
شرح الرجز وأنه لا يعرف قائله
شواهد إن المكسورة الخفيفة
- ٧١ ١٩ - شئتُ يمينك إن قتلت مسلماً
من شعر عاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام
خبر قتل الزبير بن العوام
عاتكة بنت زيد من المردفات من قریش
شرح الأبيات
- ٧٢ رأي في أن الشاهد لصفية زوجة الزبير
٧٣ أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة
من اسمه الزبير
- ٧٤ ٢٠ - ما إن أتيت بشيءٍ أنت تكرهه
قصيدة النابغة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر
شرح ابيات القصيدة
زرقاء اليمامة
- ٧٥ نسب وبعض أخبار النابغة الذبياني وطبقته
٧٧ القول في شاعرية النابغة ومكانته بين الشعراء
٧٨ الكلام في أشعر الناس
٧٩ أول ما تكلم به النابغة من الشعر
٨٠ النوابغ
- ٨١ ٢١ - فما إن طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة أخرينا
أبيات فروة بن مسيك
٨٢ سبب قول الشعر وانه يروى لعمر بن مقاس

- ٨٣ قدوم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
غريب الأبيات
- ٨٤ قول ثالث في نسبة الشاهد
- ٢٢ - بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم خزف
شرح الشاهد
- ٢٣ ٨٥ - يرجئ المرء ما إن ما يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
نسبة الشاهد لجابر بن دالان الطائي أو اياس بن الأرت
بيت قبل بيت الشاهد وبيت بعده وشرحها
- ٢٤ - ورج الفتى للخير ما إن رأيتنه على السن خيراً لا يزال يزيد
نسبة الشاهد للمعلوط القريبي وشرحه
- ٢٥ - ألا إن سرى ليلي فبت كئيباً أحاذر أن تنأى التوى بغضوبها
شرح الشاهد
- ٢٦ - أنغضب إن أذا قتيبة خزناً جهاراً، ولم تغضب لقتل ابن حازم
من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٨٨ ٨٩ ٢٧ - إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
شرح معنى الشاهد
- ٢٨ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
عاراً عليك ، ورب قتل عار
- ٩٠ أبيات لثابت بن قطنة ؟ (ثابت قطنه
شرح معناها
نسب ثابت وبعض من أخباره
شواهد أن المفتوحة الخفيفة
- ٢٩ ٩١ - ... لاتقرأن بالسثور
- ٣٠ - إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا
تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب
من قصيدة لامرئ القيس

- السبب في إنشاده القصيدة وقصته مع علقمة الفحل
شرح الشاهد ٩٢
- امرأة تفضل امرأ القيس على كثير عزرة
من شرح معنى أبيات قصيدة امرئ القيس
توارد جماعة من الشعراء في قصائدهم على صدر البيت : ٩٥
- تبصر خبلي هل ترى من طعائن
تابع شرح أبيات القصيدة ٩٦
- ٣١ ٩٨ - أحاذر أن تعلم بها فتردها
فتترکہا نقلا علي كما هيا
- شرح معناه
السبب في انشاد جميل الشعر
نسب جميل وبعض من أخباره ٩٩
- نسب بشينة وجرعها على وفاة جميل
دخول بشينة على عبد الملك ١٠٠
- ٣٢ - أن نقرآن على أسماء وبحكما
منّي السلام وأن لاتشعرا أحدا
- بيتان قبل البيت الشاهد وشرح معناها
- ٣٣ ١٠١ - ولا تدفنتني في الفلاة فإنتني
أخفاف إذا ما مت أن لا أذوقها
- شرح الشاهد مع أبيات قبله وبعده
نسب أبي محجن الثنفي وخبره في حرب القادسية
- ٣٤ ١٠٣ - زعم الفرزدق أن سيقتل مربصاً
أبشر بطول سلامة يا مربع
- من قصيدة لجرير يخاطب بها الفرزدق
شرح المعنى ١٠٤
- ٣٥ ١٠٥ - فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
طلافاك لم أبخل وأنت صديق
- شرح معناه

- ٣٦ ١٠٦ - باتك ربيع وغيث مريع
وأنتك هناك تكون الشمال
- من قصيدة لعمره (جنوب) بنت العجلان ترثي أخاها عمراً ذا الكلب
شرح معناها ١٠٧
- مقتل عمرو بن عاصم (وهو ذو الكلب) ١٠٩
- ٣٧ - فأقسم أن لو التقينا وأنتم
لكان لكم يوم من الشر مظلم
- شرح الشاهد وذكر أبيات قبله وبعده ١١٠
- نسب المسيب بن علس وهو أحد المقلين الذين فضلوا في الجاهلية
- ٣٨ ١١١ - أما والله أن لو كنت حراً
وما بالحرة أنت ولا العتيق
- انشاد الفارسي للشاهد وشرح معناه
- ٣٩ - ويوما توافينا بوجهه مقسم
- كان ظبية تعطو إلى وارق السقم
- نسبة الشاهد لباعث بن هريم أو لأرقم المشكري أو غيرها ١١٢
- شرح معناه
- ٤٠ - فأمهله حتى إذا أن كآته
معاطي يد في لنبجة الماء غامر
- تحريف انشاد الشاهد في موضعين
- قصيدة أوس بن حجر الغائية ١١٣
- شرح معنى أبيات القصيدة ١١٤
- نسب أوس بن حجر وطبقته بين الشعراء ١١٦
- ٤١ - أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فإن قومي اسم ناكلهم الضبع
- من أبيات للعباس بن مرداس
شرح المعنى
- نسب العباس بن مرداس وأنه شاعر مجيد ومن المؤلفة قلوبهم ١١٧

- ١١٨ ٤٢ - **إمّا أقمت وإمّا أنت مرتحلاً**
فالله يكلاً ما تأتي وما تذر
 شرح الشاهد
- ١١٩ ٤٣ - **نزلتم منزل الأضياف منّا**
فجعلنا القرى أن تشتموننا
 من قصيدة طويلة لعمر بن كلثوم ، وهي إحدى المعلقات
- ١٢٠ سبب قول هذا الشعر
- ١٢١ نسب عمرو بن كلثوم
- شرح المعنى
- ((شواهد إنّ المكسورة المشدّدة))**
- ١٢٢ ٤٤ - **إذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن**
خطاك خفافاً إنّ حراسنا أسدا
 لعمر بن أبي ربيعة وشرح معناه
- ٤٥ - **إن من يدخل الكنيسة يوماً**
يلق فيها جاذراً وطبّاء
 للاخطل وبيتان بعده وشرح معناها
- ١٢٣ نسب الاخطل والكلام عن شعره والمفاضلة بينه وبين جرير وبين الفرزدق
- ١٢٦ المسمون بالأخطل من الشعراء
- ٤٦ - **ويقلن شيب قد علاك** **وقد كبرت فقلت إنّه**
 لعبيد الله بن قيس الرقيات
- ١٢٧ شرح المعنى
- نسب عبيد الله بن الرقيات وسبب تسميته بالرقيات والكلام على شعره
- ١٢٧ ٤٧ - **قد بلغنا في المجد غايتهاها**
 الصنعة في الأبيات التي منها الشاهد وشرح معناها
- ١٢٨ عزوه لأبي النجم و ذكر ما قبله
- ١٢٩

شواهد أم

- ٤٨ ١٣٠ - وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء
من قصيدة زهير بن أبي سلمى
شرح المعنى
- ١٣١ - نسب زهير بن أبي سلمى والكلام على شعره وشاعريته
- ٤٩ ١٣٤ - ولست أبالي بعد فقدي مالكا
أموتي نساء أم هو الآن واقع
٥٠ - فقامت للطيف مرتاعاً فأرقني
فقلت : أهي سرت أم عادني حلم
من قصيدة زياد بن حمل ، أو زياد بن منقذ ، أو المرار بن منقذ ، أو بدر
شرح معنى أبياتها ١٣٥
- ٥١ ١٣٨ - لعمر كما أدري وإن كنت داريا
شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر
نسب الاسود بن يعفر والكلام على شاعريته
شرح الشاهد
- ٥٢ ١٣٩ - تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند أهلي وغاديا
أذو زوجة بالمر أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا
فقلت لها : لا إن أهلي جيرة
لأثبة الدهنا جميعاً وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة
أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
شرح أبيات الشاهد
من أبيات القصيدة ١٤٠
نسب ذي الرمة والكلام على شعره وشاعريته

- ١٤٢ ٥٣ - دعاني إليها القلب إني لأمره
سميع فما أدري أرشد طلابها
- ١٤٣ ٥٤ - كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ
غلس الظلام من الرباب خيالاً
- ١٤٣ من قصيدة الأخطل يهجو جريراً
١٤٤ شرح معنى أبياتها
- ٥٥ - أتى جزوا عامراً سنواى بفطهم
أم كيف يجزونني السنواى من الحسن
- أم كيف ينفع ما تعطي العلوq به
رئمان أنف إذا ما ضنن باللسن
- من مقطوعة لأفنون التغلبي
شرح معنى الأبيات
١٤٦ نسب أفنون التغلبي وبعض من أخباره
سبب تلقيبه بأفنون
- ١٤٧ ٥٦ - ما تنقسم الحرب العوان مني
بازل عامين حديثاً سن
لمثل هذا ولدني أمي
- من شعر لأبي جهل يوم بدر
شرح معنى الشاهد
١٤٨ عزو الشاهد الى علي بن أبي طالب
- ٥٧ - أيا شجر الخابور مالك مورقاً
كأنك لم تجزع على ابن طريف
- أبيات ليلي بنت طريف ترثي أخاها الوليد
شرح معنى الأبيات
١٤٩
- ١٥٠ ٥٨ - في كل ما يوم وكل ليلاه
٥٩ - دويهة تصفر منها الأنامل
- من قصيدة لبيد بن ربيعة
شرح معنى الأبيات
١٥١
١٥٢ نسب لبيد وبعض من أخباره

- ٦٠ ١٥٦ ٦ – ياليت شعري ولا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
من قصيدة ساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط
شرح معنى الأبيات ١٥٧
- ٦١ ١٥٩ – ذاك خليلي وذو يواصلني
يرمي ورأني بأمسهم وامسلمه°
شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد الى بجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي ١٦٠
- شواهد آل
- ٦٢ ١٦١ – من لا يزال شاكراً على المعه°
فهو حرٌ بعيشة ذات سَعَه°
شرح معنى الشاهد
- ٦٣ – من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بني معد°
شرح معنى الشاهد
- ٦٤ ١٦٢ – .. صوت الحمار اليجدع°
اسم وسبب لقب ذي الخرق الطهوى
أبيات من قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات
- ٦٥ ١٦٣ – بأعد أم العمرو من أسيرها
حرّاس أبوابِ على قصورها
شرح معنى الشاهد
- ٦٦ ١٦٤ – رأيت الوليد بن يزيد مباركاً
شديداً بأعباء الخلافة كاهله°
من قصيدة لابن ميادة يمدح بها الوليد بن يزيد
شرح معنى الأبيات
نسب ابن ميادة وطبقته ١٦٥

- ٦٧ - علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم
نسبة الشاهد لرجل من طيء والأبيات التي بعده
شرح معناها ١٦٦
- ٦٨ - ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
شرح معنى الشاهد
- ٦٩ ١٦٧ - وابن اللبون إذا ما نزل في قرن
لم يستطع صولة البزل الفناعيس
من قصيدة لجريير يهجو فيها عمر بن لجاه التيمي
شرح معنى الأبيات
- ٧٠ ١٦٨ - فإن ترفقي ياهند فالرفق أيمن
وإن تحرقني يا هند فالحرق أشام
فانت طلاق ، والطلاق عزيمة
ثلاث ، ومن يحرق أعق وأظلم
فبيني بها إن كنت غير رفيقة
وما لأمري بعد الثلاث مقدم
شرح معنى الشاهد
- شواهد أما بالفتح والتخفيف
- ٧١ ١٦٩ - أما والذي أبكى وأضحك والذي
أما وأحيا والذي أمره الأمر
من قصيدة لأبي صخر الهذلي
شرح معنى الأبيات ١٧٠
- ٧٢ - أحقاً أن جيرتنا استقلوا
نسب المفضل النكري ١٧١
القصيدة المنصفة
شرح معنى الأبيات

٧٣	١٧٢	– أفي الحق أتّي مفرم بك هائمُ
		من أبيات لعابد بن المنذر العسيري
	١٧٣	شرح معنى الأبيات
٧٤		– ما ترى الدهر قد أباد معداً
		وأباد السراة من عدنان
		شرح معنى الشاهد

شواهد أمّا بالفتح والتشديد

٧٥	١٧٤	– رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضتُ
		فيضحى وأمّا بالعشي فيخصرُ
		من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة
	١٧٥	آراء في هذه القصيدة
	١٧٦	من بعض أخبار عمر بن أبي ربيعة
		تابع شرح معنى الأبيات
٧٦	١٧٧	– فأمّا القتال لاقتال لديكمُ
		مما هجي به قديما بنو أسد
	١٧٧	الشرح
٧٧	١٧٨	– من يفعل الحسنات الله يشكرها
		لعبد الرحمن بن حسان أو لكعب بن مالك
		الشرح
٧٨	١٧٩	– أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ
		فإنّ قومي لم تأكلهم الضبيعُ

شواهد إمّا المكسورة المشددة

٧٩	١٨٠	– سقته الرّواعد من صيفٍ
		وإنّ من خريف فلن يعدما
		من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب
	١٨١	نسب النمر بن تولب وبعض من أخباره والكلام على شعره

- النمر بن تولب أفتى الشعراء هجيراً ١٨٢
- شرح معنى الأبيات ١٨٤
- خبر لقمان بن عاد (غير لقمان الحكيم) ١٨٥
- ٨٠ ١٨٦ - **يا ليتما أمنا شالت نعماتها**
أيما إلى الجنة أيما إلى النار
- هجاء سعد بن قرط بن سيّار لأمه وخبر وعظه لأبيه شرح معنى الأبيات ١٨٧
- ٨١ ١٨٨ - **قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذبا**
- الابيات التي منها الشاهد وسبب انشاد النعمان بن المنذر لها الشرح ١٨٩
- ٨٢ ١٩٠ - **فإمّا تكون أخي بصدق**
فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني
عدواً أتقيك وتتقيني
- نسب المثقب العبيدي من قصيدة المثقب التي منها الشاهد شرح معنى الأبيات ١٩١
- ٨٣ ١٩٣ - **نلمّ بدارٍ قد تقادم عهدها**
وإمّا بأموالٍ ألمّ خيالها
- شرح الشاهد (وهو لذي الرمة) والبيت الذي قبله
- شواهد أو**
- ٨٤ ١٩٤ - **نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحسقَ فبعداً للمبطلين وسحقاً**
 شرحه
- ٨٥ - **وقد زعمت ليلى باتي فاجرٌ**
لنفسى تفاهها أو عليها فجورها

- من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرحها ١٩٥
- نسب توبة بن الحمير
شاعر آخر اسمه توبة
- ٨٦ ١٩٦ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً
كما أتى ربّه موسى على قدر
- من قصيدة لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز وخبر انشادها
شرح الشاهد ١٩٨
- ٨٧ - وكان سيّان أن لا يصرحوا نعماً
أو يصرحوه بها واغبرّت السوح
- من قصيدة لأبي ذؤيب
شرح معنى الشاهد
- ٨٨ ١٩٩ - إن بها أكل أو زاماً خوبرين ينقغان الهاما
شرح الشاهد
- ٨٩ ٢٠٠ - قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه ، فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
- ٩٠ - إذا سمعوا الصّريح رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع
- شرح معنى الشاهد
نسب حميد بن ثور وطبقته بين الشعراء ٢٠١
- ٩١ - ماذا ترى من عيالٍ قد برمت بهم
لم أحص عدّتهم إلا بعد أد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
- من قصيدة لجرير يمدح بها معاوية بن هشام
شرح الايات ٢٠٢

- ٩٢ - كما الناس مجروم عليه وجارم
- ٢٠٣ ٩٣ - فقالوا : لنا ثنتان لا بدّ منهما
- صدر رماحٍ أشرعت أو سلاسل
- من قصيدة لجعفر بن علبة الحارثي
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٤ ذكر نسب جعفر بن علبة وخبره
- ٢٠٥ ٩٤ - وكنت إذا غمزت قناة قوم
- كسرت كعوبها أو تستقيما
- من قصيدة لزياد الأعجم يهجو بها المغيرة بن حبياء
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٦ نسب زياد الأعجم وطبقتة
- ٩٥ - لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
- شرح معنى الشاهد
- شواهد ألا المفتوحة الخفيفة
- ٢٠٧ ٩٦ - أما والذي لا يعلم الفيب غيره
- نسبة الشاهد لحاتم الطائي أو لاعرابي وشرحه
- ٢٠٨ نسب حاتم الطائي وبعض من أخباره وأخبار ابنته
- ٢١٠ ٩٧ - أما والذي أبكى وأضحك والذي
- أمات وأحيا والذي أمره الأمر
- ٩٨ - ألا طعان ألا فرسان عادية
- إلا تجشؤكم حول التنانير
- من قصيدة لحسان بن ثابت
- ٢١١ شرح معنى الأبيات
- ٢١٢ من أبيات القصيدة
- ٩٩ - ألا ارعواء لمن ولت شبيبته
- وأذنت بمشيبٍ بعده هرم
- شرح معنى الشاهد

٢١٣ ١٠٠ - الأ عمر وئى مستطاع رجوعه
فيرأب ما أذات يد الغفلات

شرح معنى الشاهد

١٠١ - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد

٢١٤ ١٠٢ - ألا رجلا جزاه الله خيراً
يدل على محصلة تبيت

شرح معنى الشاهد

٢١٥ القصيدة التي منها الشاهد وهي لعمر بن قنعاس (مقاس) المرادي

شواهد الإل المكسورة المشددة

٢١٦ ١٠٣ - وكل اخ مفارقه أخوه لعمر أيبك إلا الفرقدان

عزو الشاهد لحضرمي بن عامر أو لعمر بن معدي كرب
من أبيات قصيدة عمرو بن معدي كرب

شرح معنى الأبيات

٢١٧

بعض من أخبار حضرمي بن عامر

٢١٨ ١٠٤ - أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة
قليل بها الأصوات إلا بغامها

عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه

١٠٥ - لو كان غيري ، سليمي ، الدهر غيره
وقع الحوادث إلا الصارم الذكر

عزو الشاهد للبيد وذكر بيتين قبله

شرح معنى الشاهد

٢١٩ ١٠٦ - حراجيج ما تنفك إلا مناخة
على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا

عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه

١٠٧ - وما الدهر إلا منجنوناً بأهله

عزو الشاهد لبعض بني أسد وشرح معناه

٢٢٠

شواهد الأ المفتوحة المشددة

٢٢١ ١٠٨ - ونبتت ليلي أرسلت بشفاعة إليّ فهلاً نفس ليلي شفيعها

- الاختلاف في عزو الشاهد
 شرح معناه مع بيت بعده
 خبر الأبيات وخطبة الصمة بن عبد الله لابنة عمه ٢٢٢

شواهد إلى

- ١٠٩ ٢٢٣ - فلا تتركني بالوعيد كاتني إلى الناس مطلي به القار أجرب
 من أبيات للنايفة الديقاني يخاطب بها النعمان بن المنذر
 شرح معنى الأبيات ٢٢٤
- ١١٠ ٢٢٥ - تقول وقد عاليت بالكور فوقها
 أيسقى فلا يروى إلي ابن احمر
 الشاهد لابن احمر الباهلي وشرحه (انظر الحاشية)
- ١١١ ٢٢٦ - أم لاسبيل إلى الشباب وذكره
 أشهى إلي من الرحيق السلسل
 من قصيدة لأبي كبير الهذلي ونسب أبي كبير
 شرح معنى أبيات القصيدة ٢٢٧
- سبب قول أبي كبير هذه القصيدة ٢٣١
- عائشة تتمثل بيتين حين جعل جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق
 عدة قصائد لأبي كبير مطلعها : أزهير هل ... ٢٣٢

شواهد أي بالفتح والسكون

- ١١٢ ٢٣٤ - ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى
 بكاء حمامات لهن هدير
 ذكر البيت الذي بعد الشاهد وشرحه ونسبتهما لكثير عزة
- ١١٣ - وترميني بالطرف ، أي أنت مذنب
 وتقليني ، لكن إياك لا أقلي
 شرح معنى الشاهد

شواهد أيّ الشددة

- ٢٣٦ ١١٤ - تنظرتُ نصرًا والسماكين أيهما
عليّ من الفيث استهلت مواطره
الشاهد للفرزدق في نصر بن سيار وشرح معناه
- ١١٥ - إذا لقيت بني مالكٍ فسلمّ على أيّهم أفضلُ
شرح معنى الشاهد ونسبته لرجل من غسان
- شواهد إذ
- ٢٣٧ ١١٦ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإذ مثلهم بشرُ
من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز
شرح المعنى ٢٣٨
- ١١٧ - إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
من قصيدة للأعشى
شرح معنى بعض الكلمات ٢٣٩
انشاد الأعشى الإبيات لسلامة ذي فابش
نسب الأعشى وبعض أخباره ومكانته وطبقته بين الشعراء ٢٤٠
العشي من الشعراء ٢٤٣
- ٢٤٤ ١١٨ - استقدر الله خيراً وأرضين به
فبينما العسر إذا دارت مياسير
من قصيدة الشاهد وتمثل عبيد بن شربة الجرهمي بها
الكلام على وفاة حنظلة بن نهد ٢٤٥
تأيين جديلة بن أسد لحنظلة وقصيدته فيه
تأيين ابن كثير بن عذرة بن سعد لحنظلة ٢٤٦
- ٢٤٧ ١١٩ - هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا
والعيش منقلبٌ إذ ذاك أفنانا

- شرح معنى الشاهد ، والقول في نسبه لابن المعتز
- ٢٤٨ ١٢٠ - كانت منازل الألف عهدتهم
- إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا
- الشاهد للاختل وشرح معناه
- ٢٤٩ ١٢١ - لية موحش طلل
- لكثير عزة وشرح معناه
- ١٢٢ - كان لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزاء بزاً
- من أبيات للخنساء ترثي أخوها وزوجها ٢٥٠
- شرح معنى الأبيات عن أمالي ابن الشجري ٢٥١
- نسب الخنساء وطبقها بين الشعراء والكلام على شعرها ٢٥٢
- من رثائها لأخيها ٢٥٤
- حكم النابغة بين الشعراء وتفضيله الخنساء على حسان بن ثابت ٢٥٥
- ٢٥٨ ١٢٣ - نحن الأولى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا
- من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرأ القيس
- سبب قول عبيد لهذه القصيدة ٢٥٩
- شرح معنى الأبيات
- نسب عبيد بن الأبرص وطبقته ٢٦٠
- ١٢٤ - نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح
- الشاهد من مقطوعة لابي ذؤيب وذكر أول بيت من القصيدة
- شرح معنى الشاهد ٢٦١

شواهد إذا

- ١٢٥ - والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع
- من قصيدة لابي ذؤيب يرثي أولادا له خمسة
- شرح معنى أبيات القصيدة ٢٦٢
- أحسن بيت قيل في معنى ... ٢٦٥

- أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ٢٦٩
- تابع الكلام عن أحسن وأبرع بيت ... الخ
- ٢٧٠ ١٢٦ - إذا باهليّ تحته حظلية له ولد منها فذاك المذرعُ
- الشاهد للفرزدق وشرح معناه
- ٢٧١ ذكر ذم الانتساب الى باهلة
- ١٢٧ - استغن ما أغناك ربك بالفنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل
- من قصيدة لعبد قيس بن خفاف كلها حكم ووصايا يوصى ابنه
- ٢٧٣ نسبة الأبيات الى حارثة بن بدر الفداني
- ٢٧٤ ذكر نسب حارثة بن بدر ووفاته
- شرح معنى بعض أبيات القصيدة
- ١٢٨ - وبعد غدٍ ، يالهف نفسي من غدٍ ،
- إذا راح اصحابي ولست برائح
- عزو الشاهد
- قصة قتل هذبة بن خشرم
- ٢٧٩ شرح معنى الأبيات الواردة في الخبر
- ٢٨٠ ١٢٩ - وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تفوّرت النجوم
- نسب البرج بن مسهر وبعض من أخباره
- ٢٨٠ من أبيات قصيدة الشاهد
- ٢٨١ العودة الى أخبار البرج بن مسهر
- تابع شرح معنى الأبيات
- ٢٨٢ ١٣٠ - بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جانياً
- قصيدة لزهير بن أبي سلمى
- ٢٨٤ شرح معنى الأبيات
- ٢٨٥ سبب قول زهير هذه القصيدة
- ١٣١ - متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعوراً
- التعريف بأديهم بن مرداس
- ٢٨٦

شرح معنى الشاهد

- ١٣٢ - من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ١٣٣ - ونحن عن فضلك ما استغفينا
- من رجز لعبد الله بن رواحة وخبره
- ٢٨٧ نسب عبد الله بن رواحة وبعض من أخباره
- ٢٩٤ - ألا إن قرطاً على آلة إلا إئتني كيده ما أكيد
- من أبيات للأخرم السنبسي
- شرح معناها
- ١٣٥ - أليت حب العراق أطمئه
- خبر القصيدة التي منها الشاهد
- ٢٩٧ من أبيات للفرزدق
- شرح معنى أبيات قصيدة التلمس التي منها الشاهد
- ٢٩٨ نسب التلمس وسبب تسميته وطبقته بين الشعراء

شواهد ايمن

- ٢٩٩ - فقال فريق القوم لنا نشدتهم :
- ١٣٦ نعم ، وفريق ليمن الله لاندرى
- من قصيدة لنصيب بن رباح البدوي
- ٣٠٠ شرح معنى الابيات
- ٣٠١ نسب نصيب وبعض أخباره وطبقته

حرف الباء

شواهد الباء المفردة

- ٢٠٢ - وبسات على الغار التدى والمخلق
- ١٣٧ من قصيدة للأعشى يمدح بها المخلق
- ٣٠٤ شرح معنى الابيات

نيران العرب	٣٠٥
ولقد أمر على اللئيم يسببني	١٣٨ ٣١٠
شرح معنى الشاهد	
تمرثون الديار ولم تعوجوا	١٣٩ ٣١١
من قصيدة لجرير	
الكلام على الشاهد	٣١٢
من شرح أبيات القصيدة	
من أبيات القصيدة وشرحها	٣١٣
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم	١٤٠ ٣١٤
قطيناً لهم حتى إذا نبت البقل	
من قصيدة لزهير يمدح بها سنان بن أبي حارثة	
شرح معنى الأبيات	٣١٤
قد سقيت أبالهم بالنار	١٤١ ٣١٦
شرح معنى الشاهد والكلام على نار الوسم	
وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا	١٤٢
شنثوا الإغارة فرساناً وركباناً	
أربّ يبول الثعلبان برأسه	١٤٣ ٣١٧
لقد ذلّ من بالثّ عليه الثعالب	
خبر صنم سواع وأنشاد راشد بن عبد ربه للشاهد	
نسب راشد بن عبد ربه وخبر إسلامه	٣١٨
شربن بماء البحر ثم ترفعت	١٤٤
من قصيدة لأبي ذؤيب	
شرح المعنى	٣١٩
شرب التزيف ببرد ماء الحشرج	١٤٥ ٣٢٠
نسبة الشاهد	
عمر بن أبي ربيعة مع فاطمة بنت عبد الملك	
شرح معنى الأبيات	٣٢٣
كنواح ريش حمامة نجدية	١٤٦ ٣٢٤
ومسحت بالثتين عصف الإثم	
شرح معنى الشاهد	

نسب خفاف بن ندبة	٣٢٥
١٤٧ - كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا	
قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس	
الكلام على سحيم	٣٢٦
شرح معنى أبيات القصيدة	٣٢٧
العودة الى الكلام على سحيم	
١٤٨ - ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد	٣٢٨
خبر انشاد قيس بن زهير لقصيدة الشاهد	٣٢٩
شرح معنى الأبيات	
١٤٩ - مهما لي الليلة مهما ليها	٣٣٠
أودى بنعلي وسرباليه	
أبيات عمر بن ملقط الطائي	
شرح معنى الأبيات	٣٣١
١٥٠ - نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج	٣٣٢
١٥١ - تبت فؤادك في المنام خريدة	
من قصيدة حسان بن ثابت يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر	
شرح بعض الأبيات	٣٣٣
نسب حسان بن ثابت واخباره والكلام على شعره	
١٥٢ - سود المحاجر لا يقرآن بالسثور	٣٣٦
نسب الراعي بن حصين والكلام على شعره	
١٥٣ - فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا	٣٣٧
عزو الشاهد لكعب بن مالك أو غيره وشرحه	
١٥٤ - أليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض ما في يديه	٣٣٨
عزو الشاهد لمحمود النحاس أو الوراق وشرحه وذكر البيتين الذين يليه	
١٥٥ - ومنعكها بشيء يستطيع	
أبيات لرجل من تميم وقد سأله بعض الملوك فرساً	

- عزو الشاهد في رواية لقحيف العجلي ٣٣٩
 شرح معنى الأبيات التي منها الشاهد
- ١٥٦ - فما رجعت بخائبة ركاب" حكيم بن المسيب منتهاها
 شرح معنى الشاهد
- ١٥٧ ٣٤٠ - فما انبعثت بمزودٍ ولا وكل
 شرح معنى الشاهد
- ١٥٨ - وليس بذئ سيف وليس بنبال
 قصيدة لامرئ القيس بن حجر
 شرح معنى أبيات القصيدة ٣٤٢
- امرؤ القيس أشعر الناس وانه قائد الشعراء الى النار

شواهد بجل

- ١٥٩ ٣٤٥ - الأ بجلي من ذا الشراب الأ بجل
 من قصيدة لطرفة بن العبد
 شرح معنى الأبيات ٣٤٦

شواهد بل

- ١٦٠ ٣٤٧ - بل بلد ملء الفجاج قتمه
 من ارجوزة لمرؤبة
 شرح معنى الرجز
- ١٦١ ٣٤٨ - وما هجرتك ، لابل زادني شففاً
 هجر ونعد تراخي لا إلى أجل
 شرح معنى الشاهد

شواهد بيد

- ١٦٢ ٣٤٩ - ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
 بهنّ فلول" من قراع الكنائب

من قصيدة للنايفة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث أو عمرو بن الحارث
شرح معنى الأبيات ٣٥٠

١٦٣ ٣٥٢ - عمداً فعلتُ ذاك بيد أنثي
أخاف إن هلكتُ أن ترثني

شرح معنى الشاهد

شواهد بله

١٦٤ ٣٥٣ - تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
بله الأكفُ كأنها لم تخلق

من قصيدة لكعب بن مالك قالها في يوم الخندق

شرح معنى الأبيات ٣٥٤

نسب بعض أخبار كعب بن مالك ٣٥٦

حرف التاء

١٦٥ ٣٥٧ - إلى ملك ما أمته من محاربٍ أبوه ، ولا كانت كليبٌ تصاهره

من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك

شرح معنى الأبيات

حرف الشاء

شواهد ثم

١٦٦ ٣٥٨ - أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى
فثم إذا أمسيت أمسيت ناوياً

١٦٧ - كهز الرديني تحت العجاج
جرى في الأنابيب ثم اضطرب

من قصيدة لأبي دؤاد يصف فيها الفرس

شرح معنى الأبيات

التعريف بأبي دؤاد الإيادي

٣٥٨

حرف الجيم

شواهد جير

١٦٧ ٣٦١ - أجل جير إن كانت رواءً أسافله
من أبيات لطفي بن عوف الغنوي

٣٦٢ - شرح معنى الأبيات
بيت لمزرس بن ربي يشبه بيت طفيل
التعريف بطفيل بن عوف الغنوي

شواهد جلال

١٧٠ ٣٦٣ - قومي هم قتلوا ، أميم ، أخي
وإذا رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جلالاً
ولئن سطوت لأوهنن عظمي

من قصيدة للحارث بن وعلة الذهلي
شرح معنى الأبيات

١٧١ ٣٦٤ - ألا كل شيءٍ سواه جليلٌ
١٧٢ ٣٦٥ - رسم دارٍ وقفت في ظلله كدت أقضي الحياة من جلله

من قصيدة لجميل
شرح معنى الأبيات ٣٦١

حرف الحاء

شواهد حاشا

١٧٣ ٣٦٨ - رأيت الناس ما حاشا قريشاً
فإننا نحن أفضلهم فعلا
شرح الشاهد

١٧٤ - ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
ولا آحاشي من الأقبام من أحد

١٥٧ - حاشا أبا ثوبان إن به ضمتاً على اللحاة والشتتم

من قصيدة للجميع والتعريف به
شرح معنى الايات

٣٦٩

شواهد حتى

١٧٦ ٣٧٠ - أتت حتاتك تقصد كل فجّ
ترجى منك أنها لا تخيب

شرح معنى الشاهد

١٧٧ - عيئت ليلة فما زلت حتى
نصفها راجياً فعدت يؤوسا

شرح الشاهد وذكر البيت الذي قبله

١٧٨ - ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها

التعريف بالتملمس

خبر هجاء التلمس وطرفة لعمر بن هند وقتل طرفة
شرح معنى الشاهد

٣٧١

١٧٩ - سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت
لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

شرح معنى الشاهد

١٨٠ ٣٧٢ - ليس العطاء من الفضول سواحة
حتى تجود وما لديك قليل

من أبيات للمقنع الكندي

شرح الايات

١٨١ - والله لا يذهب شيخي باطلاً

من أبيات لامرئ القيس حين بلغه أن بني أسد قتل أباه

شرح الايات

٣٧٣

١٨٢ - قهرناكم حتى الكماء ، فانتسم
تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

شرح معنى الشاهد

١٨٣ ٣٧٤ - سریت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

من قصيدة لامرئ القيس

شرح معنى أبيات القصيدة

٣٧٥

٣٧٧ ١٨٤ - جود يملك فاض في الخلق حتى
بأسٍ دان بالإساءة دينا

شرح معنى الشاهد

١٨٥ - فما زالت القتلى تمجّ دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

من قصيدة لجريز يجوبها الأخطل
شرح معنى الأبيات

٣٧٨ ١٨٦ - فواعجباً حتى كليب" تسبني

١٨٧ - يفشون حتى ما تهزّ كلابهم
لايسألون عن السواد المقبل

من قصيدة لحسان بن ثابت

٣٧٩
٣٨٠
٣٨٢

خير قدوم حسان بن ثابت على عمرو بن الحارث الفسائي ومدحه له
خطبة مسجوعة للنايفة يمدح عمرو بن الحارث الفسائي
شرح معنى أبيات حسان

شواهد حيث

٣٨٤ ١٨٨ - لدى حيث ألفت رحلها أمّ قشعم

من معلقة زهير بن أبي سلمى

٣٨٦
شرح معنى أبيات من المعلقة

٣٨٩
الحطيئة يعترف لزهير بأنه أشعر الناس

١٨٩ - ونظفهم تحت الجبا بعد ضربهم

بييض المواضي حيث لي العمائم

شرح معنى الشاهد وعزوه للفرزدق

٣٩٠ ١٩٠ - إذا ريدة من حيث ما نفحت له

أتاه بريّاتها خليل" يواصله

عزو الشاهد لأبي حية النميري وشرح معناه

١٩١ - أما ترى حيث سهيل طالعاً

شرح معنى الشاهد

٣٩١ ١٩٢ - حيثما تستنقم يقدر الله نجاحاً في غابر الأزمان

شرح معنى الشاهد

حرف الخاء

٣٩٢ ١٩٣ - الأكلُ شيءٌ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائلٌ

حرف الراء

شواهد رب

١٩٣ ١٩٤ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن

عاراً عليك ، ورب قتل عارٌ

١٩٥ - فيا رب يوم قد لهوت و ليلة بانسة كأنها خط تمثال

١٩٦ - ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

عزو الشاهد لجذيمة الإبرش وشرح معناه

من أبيات قصدة الشاهد ٣٩٥

١٩٧ - وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

شرح معنى الأبيات ٣٩٦

التعريف بأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم

٣٩٨ ١٩٨ - ألا رب مولود وليس له أب

وذي ولد لم يلد له أبوان

وذي شامة سوداء في حر وجهه

مجللة لا تنجلي لزمان

ويكمل في تسع وخمس شبابه

ويهرم في سبع مضت وثمان

عزو الأبيات وشرح معناها ٣٩٩

١٩٩ - فوق جبيل شامخ لن تناله بقتته حتى تكل وتعملا

- من قصيدة لأوس بن حجر
شرح معنى الايات ٤٠١
- ٢٠٠ ٤٠٢ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهة تصفر منها الأنامل
- ٢٠١ - فمثلك جبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تائم محول
- من معلقة امرئ القيس وذكر البيت الذي بعده وشرح معناهما
- ٢٠٢ ٤٠٣ - بل بلدٍ ذي صغدٍ وأكامٍ
شرح معناه
- ٢٠٣ - رسم دار وقفت في طله
كنت أفضي الحياة من جله
- ٢٠٤ - وسنّ كسنيقٍ سناءً وستماً
زعت بمدلاج الهجير نهوض
- من أبيات قصيدة الشاهد ونسبتها لامرئ القيس أو لأبي دؤاد
شرح معنى الايات ٤٠٤
- ٢٠٥ - ربما ضربة بسيفٍ صقيـلٍ
بين بصرى وطعنة نجلاء
- من قصيدة لعدي بن الرعاء الفسائي
شرح معنى الايات ٤٠٥
- ٢٠٦ - ربما الجامل المؤبـل فيهم
وعنا جيحٌ بينهنّ الهار
- من قصيدة لأبي دؤاد
شرح معنى الايات ٤٠٦
- ٢٠٧ ٤٠٧ - فإن أهلك قرب فتى سبيكي
عليّ مهدبٌ رخص البنان
- خبر جحدر بن مالك مع الحجاج بن يوسف
قصيدة جحدر بن مالك
تمة خبر جحدر مع الحجاج
شرح معنى بعض الايات ٤١٠

- ٢٠٨ - ياربَ قائلةً غداً يالهف أم معاويه
من أبيات لهند زوج أبي سفيان قالتها في وقعة بدر
شرح معنى بعض أبيات القصيدة ٤١١

حرف السين

- ٢٠٩ ٤١٢ - وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
٢١٠ - فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها
سواءين فاجعلني على حبها جلدا
شرح معنى الشاهد
٢١١ - ولا سيما يوم بدارة جلجل
٤١٣ ٢١٢ - فيه بالعقود وبالايمان ، لاسيما عقد وفاء به من أعظم القرب
شرح معنى الشاهد

حرف العين

شواهد على

- ٤١٤ ٢١٣ - تحن فتبدي ما بها من صباية
وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني
من قصيدة لعروة بن حزام العذري
شرح معنى الايات ٤١٥
التعريف بعروة بن حزام
٤١٦ ٢١٤ - وبات على نار الندى والمحلق
٢١٥ - اذا رضيت علي بنو قشير
التعريف بالقحيف العقيلي
شرح معنى الشاهد
٤١٧ ٢١٦ - في ليلة لا ترى بها أحداً
يحكي علينا ، إلا كواكبها
شرح معنى الشاهد
من أبيات قصيدة عدي بن زيد
عزو الايات لأحيحة بن الجلاح
- ١٠٧٨ -

- ٤١٨ ٢١٧ - علام نقول الرمح يتقل عانقي إذا أنا لم أظمن إذا الخيل كرت
من قصيدة لعمر بن معدى كرب
شرح معنى الأبيات
التعريف بعمر بن معدى كرب ٤١٩
- ٢١٨ - إنَّ الكريم وأبيك يعتملُ إن لم يجد يوماً على من يتكلُ
٢١٩ - ولا يؤانيك فيما ناب من حدثٍ إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تثقُ
شرح معنى الشاهد وعزوه الى سالم بن وابصة ٤٢٠
- ٢٢٠ - أبى الله إلا أن سرحه لك
على كل أفنان العضاه تروقُ
من قصيدة لحميد بن ثور
سبب انشاد الأبيات
شرح معنى الشاهد ٤٢١
- ٢٢١ - فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسي ما بقيت على الأرض
على أنها تعفو الكلوم وإتما نوكل بالانى وإن جل ما يمضي
سبب انشاد أبو خراش قصيدة الشاهد
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح معناها ٤٢٢
- ٤٢٣ - التعريف بأبي خراش الهذلي
- ٤٢٥ ٢٢٢ - وقد زعموا أنَّ المحب إذا دنا يملُّ وأنَّ النأي يشفي من الوجد
بكلِّ تداوينا فلم يشف ما بنا
على أنَّ قرب الدار خير من البعد
على أنَّ قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذي ود
الأبيات من قصيدة لعبد الله بن الدمينه
عزو الشاهد الى يزيد بن الطثرية
التعريف بابن الدمينه ٤٢٦
- ٢٢٣ - غدت من عليه بعد ما تمَّ ظمؤها
عزو الشاهد الى مزاحم العقيلي

من أبيات القصيدة
شرح معنى الابيات

٤٢٧ ٢٢٤ - هُوَنَّ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فليس بآتيك منهيتها ولا قاصراً عنك مأمورها

نسبة الشاهد للأعور الشني وشرح معناها
تمثل عمر بن الخطاب بأبيات الشاهد

٤٢٨

٢٢٥ - وما أصحاب من قومٍ فأذكرهم إلا يزيدهم حباً إليّ هم

٤٢٦ ٢٢٦ - قد بتُّ أحرسه وحدي ويمعني صوت السباع به يضبحن والهام

من قصيدة للنمر بن تولب
شرح معنى الابيات

شواهد عن

٤٣٠ ٢٢٧ - لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عني ، ولا أنت ديتاني فتخزوني

قصيدة لذي الاصبع العدواني

٤٣٢ شرح معنى أبيات القصيدة

٤٣٣ التعريف بذي الاصبع العدواني

٢٢٨ - ومنهل وردته عن منهل

من قصيدة لبكير بن عبد الربيعي

٤٣٤ شرح بعض الكلمات

٢٢٩ - وآس سراة القوم حيث لقيتهم

ولاتك عن حمل الرباعة وانيا

٤٣٦ شرح معنى بعض أبيات القصيدة

٢٣٠ - أتجزع أن نفس أتاها حمامها

فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

من قصيدة لزيد بن رزين بن الملوح

٤٣٧ نسبة الابيات لرجل من محارب يعزي ابن عم له على ولده

من ابيات القصيدة

٢٣١ - أعن ترسّمت من خرّقاء منزلةً
ماء الصّباة من عينيك مسجوم

سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء
من أبيات لذي الرمة يشبب بخرقاء
شرح معنى الأبيات ٤٣٨

٢٣٢ - فلقد أراني للرماح دريئة
من عن يميني مرّة وأمامي

من قصيدة لقطري بن الفجاءة
شرح معنى الأبيات ٤٣٩

٢٣٣ ٤٤٠ - على عن يميني مرّت الطير سنّحاً
شرح معنى الشاهد

٢٣٤ - دع عنك نهبا صيحج في حجراته

قصيدة لامرئ القيس قالها حين أغارت عليه بنو جذيله
شرح معنى الأبيات ٤٤١

شواهد عوض

٢٣٥ ٤٤٢ - حلفت بمائزات حول عوض
وانصاب تركزن لدى السّعير

شواهد عسى

٢٣٦ ٤٤٣ - يا أبتنا علّك أو عساكا

شرح معنى الشاهد ونسبته لرؤبة

٢٣٧ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرجٌ قريبٌ

من قصيدة لهذبة بن خشرم
شرح معنى الأبيات

٢٣٨ - أكثرت في العذل ملحاً دائماً
لا تكترن إنّي عسيت صائماً

شرح معنى الشاهد ٤٤٥

٢٣٩ - عسى طيءٌ من طيء بعد هذه
لتنطفئ غلات الكلى والجوانح

لقسام بن رواحة السنبسي
شرح معنى الأبيات

- ٤٤٦ ٢٤٠ - يا ابن الزبير طال ماعصيكما
 لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير والبيت الذي بعده وشرح معناه
 ٢٤١ - فقلت عساها نار كاسٍ وعلتها تشكى فآتي نحوها فأعودها
 ٤٤٧ لصخر بن الجعد من قصيدة
 شرح المعنى
 التعريف بصخر بن جعد

شواهد عُل

- ٤٤٨ ٢٤٢ - يارب يومٍ لي لا أظنك أرمض من تحت وأضحى من عل
 من أبيات لابي الهجنجل
 شرح معناها
 ٤٤٩ ٢٤٣ - أقب من تحت عريض من عل
 من أرجوزة أبي النجم يصف فيها أشياء كثيرة
 شرح معناها ٤٥٠
 التعريف بأبي النجم ٤٥١
 ٢٤٤ - كجلهود صخر حطه السيل من عل
 من معلقة امرئ القيس
 شرح معنى الشاهد ٤٥٢

شواهد عُل

- ٤٥٣ ٢٤٥ - لاتهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه
 من أبيات للأضبط بن قريع
 شرح معنى الأبيات ٤٥٤

٢٤٦ - عل صروف الدهر أو دولاتها

- ٢٤٧ - لعل التفاناً منك نحوي مقدّر
 يمل بك من بعد القساوة للرحم
 يدلنا اللمة من لئاتها
 فتستريح النفس من زفراتها
 شرح معنى الشاهد

شواهد عند

٤٥٥ ٢٤٨ — لدن شبّ حتى شاب سود الذوائب

من قصيدة للقطامي

شرح معنى الأبيات

التعريف بالقطامي

٤٥٦

الكلام عن سابق الشعراء والمصلي والثالث والرابع

حرف الفين

٤٥٨ ٢٤٩ — لم يمنع الشرب منها غير أن نظقت

حمامة في غصون ذات أوقال

أبيات لأبي قيس بن رفاعنة

شرح معنى الأبيات

تلفه بحراً مفيضاً خيره

٢٥٠ — لد بقیس حین یأبی غیره

شرح معنى الشاهد

٤٥٩ ٢٥١ — أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

قصيدة سحيم بن وثيل الرياحي

شرح معنى الأبيات

٤٦٠

التعريف بسحيم بن وثيل

٤٦١ ٢٥٢ — ترمي بكفي كان من أرمي البشر

شرح معناه

٢٥٣ — أتانا فلم نعدل سواه بغيره نبيّ بدا في ظلمة الليل هاديا

شرح معناه

حرف الفاء

٤٦٣ ٢٥٤ — فمثلك حبلی قد طرقت ومرضع

٢٥٥ — بين الدخول فحومل

من معلقة امرئ القيس وشرح معنى الشاهد

- ٤٦٤ ٢٥٦ - يا أحسن الناس ما قرناً إلى قدم
شرح معنى الشاهد
- ٢٥٧ - وأنت التي حببت شغباً إلي بدا
إلي وأوطاني بلاد سواهما
حلت بهذا حنة ثم حنة
بهذا ، فطاب الواديان كلاهما
- ٤٦٥ عزو الشاهد لكثير أو جميل وشرح معناه
- ٢٥٨ - يالهف زينة للحارث الصّاح فالغائم فالأيب
من أبيات لابن زينة
شرح معناها
- ٤٦٦ ٢٥٩ - فإن أهلك فذي لهب لظاه
علي يكاد يلهب التهابا
- أبيات لربيعة بن مقروم الضبي
شرح معنى الأبيات
- ٤٦٧ التعريف لربيعة بن مقروم الضبي
- ٤٦٨ ٢٦٠ - من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ٢٦١ - وقائلة : خولان فانكح فتاتهم
شرح معنى الشاهد
- ٤٦٩ ٢٦٢ - أرواح مودّع أم بكور
لك ؟ فاعمد لأي حال تصير
من قصيدة لعدي بن زيد
خبر الأبيات
- ٤٧٠ شرح معناها
- ٤٧١ التعريف بعدي بن زيد
- ٤٧٢ ٢٦٣ - وإذا هلكت فعند ذلك فاجزمي
من قصيدة للنمر بن توبل
- ٤٧٣ شرح معنى الأبيات

- ٢٦٤ - كما اتقى بيدٍ عظيمٍ جرمها
فتركت ضاحي جلدتها يتدبذب
- ٤٧٤ ٢٦٥ - ألم تسأل الربع القواء فينطق
من قصيدة لجميل
شرح معنى الايات
من ابيات القصيدة
- ٤٧٥ ٢٦٦ - الشعر صعب وطويل سلّمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعرّبه فيعجمه
وصية الحطيئة
شرح معنى الشاهد
التعريف بالحطيئة
- ٤٧٧
- شواهد في
- ٤٧٩ ٢٦٧ - وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة
فلا عطست شيبان إلا بأجدعنا
من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري
- ٢٦٨ - بطل كأن ثيابه في سرحة
أبيات من معلقة عنتره
من حديث عنتره ٤٨١
شرح معنى الايات ٤٨٢
- ٤٨٤ ٢٦٩ - ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في طعن الأباهر والكلى
من حديث زيد الخيل وبعير بن كعب
من ابيات زيد الخيل ٤٨٥
- ٢٧٠ - الأعم صباحاً أيّها الظل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

٤٨٦ ٢٧١ - أنا أبو سعدٍ إذا اللَّيْلُ دجا يخال في سواده يرندها
عزو الشاهد لسويد بن أبي كاهل الشكري

شواهد القاف

٤٨٧ ٢٧٢ - قدني من نصر الخبيين قدي

من أبيات لحميد الأرقط
شرح معناها

٤٨٨ ٢٧٣ - إذ ذهب القوم الكرام ليسي

لرؤية وشرح معناها

٢٧٤ - أخالد قد والله أوطات عشوة

وما قائل المعروف فينا يعتف

٤٨٩ من شعر أخي يزيد بن عبد الله البجلي
شرح المعنى

٢٧٥ - فقد والله بيّن لي عنائي يوشك فراقهم صرد يصيح

٤٩٠ شرح معناها

٢٧٦ - أفد الترحّل أن ركانا لما نزل برحالنا وكان قد

من قصيدة للنايفة في المتجردة امرأة النعمان
إقواء النايفة

٤٩١ شرح المعنى

من أبيات القصيدة

٤٩٢ ٢٧٧ - لولا الحياء وأن رأسي قد عسا

فيه المشيب لزت أم القاسم

من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك
شرح معنى الأبيات

٤٩٣

التعريف بعدي بن الرقاع

٤٩٤ ٢٧٨ - حلفت بالله حلفة فاجرٍ لناموا فما إن من حديثٍ ولا صالي

٢٧٩ - قد أترك القرن مصفرًا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

شرح معناها

- ٤٩٥ من قصيدة لعبيد بن الأبرص
- ٤٩٦ ٢٨٠ - قد أشهد الفارة الشعواء تحملني
- جرداء معروفة التّحيين سرحوب
- عزو الشاهد لعمران بن إبراهيم الأنصاري أو لامرئ القيس
من قصيدة لامرئ القيس
شرح معناها
- ٤٩٧ ٢٨١ - وألحق بالحجاز فاستريحا
- شرح معناه
التعريف بالمغيرة بن حبناء
- حرف الكاف
- ٤٩٨ ٢٨٢ - وطرفك إمّا جئتنا فاحسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
قصيدة لجميل
شرح معنى أبياتها ٥٠٠
- ٢٨٣ - وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
سبب انشاد عمرو بن براقه قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات ٥٠١
- ٢٨٤ - وأعلم أنّي وأبا حميد كما النشوان والرجل الحلیم
شرح المعنى وعزو الشاهد لزياد الأعجم ٥٠٢
- ٢٨٥ - أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
لنهشل بن حريّ يرثي أخاه مالكا
شرح معنى الشاهد
التعريف بنهشل بن حريّ
- ٥٠٣ ٢٨٦ - فصيّروا مثل كعصف مأكول
شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد لرؤبة وأبيات قبله

- ٢٨٧ - يضحكن عن كالبرد المنهم
للعجاج وشرح معنى الشاهد
- ٢٨٨ ٥.٤ - ما يرتجى وما يخاف جمعاً
فهو الذي كاللثيث والفيث معا
- ٢٨٩ - وصالياتٍ ككما يؤثفين
من أبيات للخطام الجاشعي
شرح معنى الابيات
- ٢٩٠ ٥.٥ - فلا والله لايلقى لما بي ولا للما بهم أبداً دواءً
من قصيدة لمسلم بن معبد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين
شرح معنى الشاهد ٥.٦
- ٢٩١ - لسان السوء تهديها إلينا
وحنث وما حسبتك أن تحيننا
- شواهد كي
- ٢٩٢ ٥.٧ - كي تجنحون الى سلم وما ثرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
شرح الشاهد
- ٢٩٣ - إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما
يرجى الفتى كي ما يضرّ وينفع
الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه
- ٢٩٤ ٥.٨ - أردت لكيما أن تطير بقريتي
شرح الشاهد
- ٢٩٥ - فقالت : أكلت الناس أصبحت مانحاً
لسانك كيما أن تفرّ وتخدعنا
الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه
من أبيات القصيدة ٥.٩
- ٢٩٦ - فأوقدت ناري كي ليبر ضوءها
وأخرجت كلبى وهو في البيت داخله

٥٥٣ ٣٢٦ - إنَّ المنيئةَ والحنوفَ كلاهما
يوفي المنيئةَ يرقبان سوادي

من قصيدة الاسود بن يعفر والتعريف فيه
من شرح أبيات القصيدة ٥٥٤

٥٥٥ ٣٢٧ - كلانا غني عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشد تفانيا

من قصيدة لعبد الله بن جعفر يخاطب الحسين بن عبد الله
أبيات للأبيرد الرياحي قالها لحارثة بن بدر
التعريف بالأبيرد الرياحي ٥٥٦
عزو الشاهد لسيار بن هبيرة

شواهد كيف

٥٥٧ ٣٢٨ - كي تجنحون إلى سلم وما تئرت
٣٢٩ - إلى الله أشكو في المدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان

معنى الشاهد ونسبته للفرزدق

٣٣٠ - إذا قلَّ مال المرء لانت قناته
وهان على الأدنى فكيف الأبعاد

حرف اللام

٥٥٨ ٣٣١ - ويوم عقرت للعذارى مطيتي
من معلقة امرئ القيس وشرح الشاهد

٥٥٩ ٣٣٢ - عوز لا تنفرق

٣٣٣ - وانت الذي في رحمة الله أطمع

للمجنون وشرحه

٣٣٤ - إذا قال : قدي ، قلت : آليت حلفة
لتغني عنِّي ذا إنائك أجمعا

من أبيات لابن عتاب الطائي
شرح معنى الأبيات ٥٦٠

- ٥٦١ ٣٣٥ - وابكنَ عيشاً تفضى بعد جدته
طابت أوائله في ذلك البلد
- ٣٣٦ - يا عاذلاتي لاتزدن ملامتي إن العوائل ليس لي بأمرير
- ٥٦٢ ٣٣٧ - فما جمع ليغلب جمع قومي
مقاومة ولا فرداً لفرد
- ٣٣٨ - فخرٌ صريعاً للبدن وللضم
الشاهد مصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء
من قصيدة جابر بن حني
سبب انشاد القصيدة
شرح معنى الأبيات ٥٦٣
يوما الكلاب الأول والثاني
طرفة عن قاضي أصبهان حيان بن بشر المحدث
من قصيدة للعكبر بن حديد وكان مع علي رضي الله عنه ٥٦٤
خلاف على نسبة الأبيات وسبب انشادها
تفسير معنى بعض كلماتها ٥٦٥
- ٣٣٩ - فلما تفرقنا كائتي ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
من قصيدة لمتهم بن نويرة يرثي أخاه مالكا
شرح معنى بعض كلمات القصيدة ٥٦٧
نسب متهم بن نويرة
خبر مقتل مالك بن نويرة ٥٦٨
من أخبار متهم بن نويرة وحزنه على أخيه مالك
- ٥٧٠ ٣٤٠ - لنا الفضل في الدنيا وأنتك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل
- ٣٤١ - كضائر الحسنة قلن لوجهها
حسداً وبغياً : إنه لنميم
من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي
- ٥٧٢ ٣٤٢ - وإن يكن الموت أفناهم فلاموت ما تلد الوالدة
من أبيات لرجل من عاملة يقال له سماك قتلاته غسان ٥٧٣
من أبيات لابن الزبيرى

- ٣٤٣ - لله يبقى على الأيام ذو حيد
- ٥٧٤ ٣٤٤ - فيالك من ليل كان نجومه
بكل مفار القتل شدت يبدل
- ٥٧٥ أبيات من معلقة امرئ القيس
شرح معنى كلمات الابيات
- ٣٥٤ - شباب وشيب وافتقار وثروة
فله هذا الدهر كيف ترددا
- ٥٧٦ من قصيدة للاعشى يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
٥٧٨ شرح معنى الابيات
- ٥٧٩ ٣٤٦ - ومن يك ذا عظم صليب رجا به
ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره
- ٥٨٠ ٢٤٧ - وعز الشاهد لنصيب الاسود أو توبة بن الحمير قالها في ليلى
وملكت ما بين العراق وبثرب
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
- ٢٤٨ - أبيات لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل
- ٥٨١ من قصيدة لكثير عزة
كثير والفرزدق
- ٥٨٢ ٣٤٩ - يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا
قصيدة سعد بن مالك
٥٨٣ شرح معنى أبيات القصيدة
- ٥٨٥ ٣٥٠ - إن أباهما وأبا أباهما
- ٣٥١ - إذا ما صنعت الزاد فالتسمي له أكيلاً فإنني لست آكله وحدي
من قصيدة لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية
- ٥٨٥ نسبة الشاهد مع أبيات لقيس بن عاصم المنقري يخاطب امرأته نفوسة
٥٨٦ بنت زيد الفوارس
شرح معنى الابيات
- ٥٨٧ ترجمة قيس بن عاصم المنقري

٣٥٢ - هذا سراقه للقرآن يدرسه

شرح الشاهد

٥٨٨ ٣٥٣ - أحجاج لاتعطي العصاة مناهم
ولا أن يعطي للعصاة مناها

خير ليلي الاخيلية مع الحجاج وأبيات أنشدها إياه وصلته لها
شرح معنى أبيات ليلي
رثاؤها توبة بن الحمير

٥٩٣

٥٩٥ ٣٥٤ - كان قلوب الطير رطباً وباساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي

٣٥٥ - فخير نحن عند الناس منكم
إذا الداعي الثوب قال : يالا

من أبيات لزهير بن مسعود الضبي
شرح معناها

٥٩٦ ٣٥٦ - فتولئ غلامهم ثم نادى
أظليماً أصيدكم أم حماراً

٣٥٧ - إذا قالت حزام فصدقوها

خير المثل الشاهد

٥٩٧ ٣٥٨ - فلا تستظل مني بقائي ومدتي
ولكن يكن للخير منك نصيب

شرح الشاهد

٣٥٩ - محمد تفد نفسك كل نفس
إذا ما خفت من شيء تبألا

شرح الشاهد

٥٩٨ ٣٦٠ - دوامي الأيد يخبطن السريحا

شرح الشاهد وعزوه لمزرس بن ربيعي أو ليزيد بن الطثرية

٥٩٩ ٣٦١ - على مثل أصحاب البعوضة فاخمسي
لك الويل حرّ الوجه أو يبك من بكى

شرح الشاهد

يوم جو البعوضة

من قصيدة الشاهد وهي لحاتم الطائي أو النمري
شرح معنى الأبيات

٥١٠

شواهد كم

٥١١ ٢٩٧ - كم ملوك بباد ملكهم
ونعيم سوقة بادوا

شرح معنى الشاهد

٥١٢ ٢٩٨ - كم عمّة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

شفارة تقدر الفصيل برجلها
فطارة لقوادم الأبقار

من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً
شرح معنى الأبيات

٥١٢

شواهد كايين

٥١٣ ٢٩٩ - أطرّد اليأس بالرّجاء فكاتّي
ألمأ خمّ يسره بعد عشر

شرح الشاهد

٥١٤ ٣٠٠ - وكائن لنا فضلاً عليكم ومثّة
قديماً ، ولا تدرون ما منّ منعم

شواهد كذا

٥١٤ ٣٠١ - وأسلمني الزّمان كذا
فلا طرب ولا أنس

٥١٤ ٣٠٢ - عد النفس نعمي بعد بؤسائك ذاكرّاً
كذا وكذا لطفاً به تسي الجهد

شرح الشاهد

شواهد كان

٥١٥ ٣٠٣ - فأصبح بطن مكة مقشعراً
كانّ الأرض ليس بها هشام

شرح الشاهد وهو للحارث المخزومي (الحاشية رقم ١)

٥١٥ ٣٠٤ - كانّ أذنيه إذا تشوّفا
قادمة أو قلماً محرّفا

شرح شواهد المغني م - ٦٩

- ١٠٨٩ -

للعُماني الراجز في صفة فرس
الرشيد والعُماني

شواهد كل

- ٥١٧ ٣٠٥ - وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أمّ خالد
عزوه للاشهب بن رميلة أو لحريث بن مخفض
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح المعنى ٥١٨
- ٣٠٦ - كم قد ذكرتك لو أجزى بذكرهم
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة
عزوه الشاهد لكثير عزة
شرح الشاهد ٥١٩
- ٣٠٧ - نلبث حولاً كاملاً كئنه
لانتقي إلا على منهج
من قصيدة للعرجي
التعريف بالعرجي ٥٢٠
اعتراف العرب لقريش بالشعر
قصة طريفة للعرجي ٥٢١
- ٣٠٨ - يמיד إذا مادت عليه دلاؤهم
فيصدر عنها كئنها وهو ناهل
- ٣٠٩ - فلمّا تبيّنا الهدى كان كئنا
على طاعة الرحمن والحقّ والتقى
عزوه الشاهد لعلي بن أبي طالب
الاختلاف في قول علي شعراً
ذكر قصيدة لعلي ذكر فيها أموراً ٥٢٢
- ٣١٠ - كل امرئ مصبّح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله
عزوه الشاهد إلى الحكيم من بني نهشل أو غيره وتمثل أبو بكر بالشعر ٥٢٣

حديث عن عائشة : ما قال ابو بكر ولا عثمان بيت شعر في الجاهلية
ولا في الاسلام

٥٢٤ ٣١١ - كل ابن انثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حديد محمول

من قصيدة كعب بن زهير وإنشاده إياها للرسول صلى الله عليه وسلم
من قصيدة لبجير بن زهير الى أخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام ٥٢٦

قدوم كعب على الرسول صلى الله عليه وسلم
ما اشتملت عليه القصيدة (تحليلها) وشرحها ٥٢٧

قصائد أول كل منها (بانت سعاد) ٥٢٩

٥٣١ ٣١٢ - ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

٣١٣ - إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

قصيدة السمؤال بن عاديا

شرح أبيات القصيدة ٥٣٣

نسب السمؤال بن عاديا ٥٣٥

٥٣٦ ٣١٤ - وكل رفيقي كل رحل - وإن هما
تعاطى القنا قوماهما - أخوان

من شعر للفرزدق يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأتاه
شرح معنى الأبيات

٥٣٧ ٣١٥ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهيّة تصفرّ منها الانامل

٥٣٨ ٣١٦ - وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هيئنة الخطب

من شعر قيس بن ذريح وظروف انشاد القصيدة

خبر قيس بن ذريح ولبنى ٥٣٩

موت قيس ولبنى ٥٤١

٣١٧ - جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدّرهم

أبيات من معلقة عنتره

- ٥٤٢ ٣١٨ - من كل كوماء كثيرات الوبر
- ٣١٩ - وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
وما كل مؤت نصحه بلبيب
- ٥٤٣ عزو الشاهد لابي الاسود الدؤلي او مودود العنبري
خبر إنشاد أبو الأسود أبيات الشاهد
نسب أبي الأسود الدؤلي وخبره مع امراته
- ٣٢٠ - إختوي لاتبعدوا أبداً وبسلى والله قد بعسداوا
كل ما حي وإن أمروا وردوا الحوض الذي ورودا
- ٥٤٤ من أبيات لفاطمة بنت الاخرم
شرح الابيات
- ٣٢١ - قد أصبحت أم الخيار تبدي علي ذنباً كله لم اصنع
- ٥٤٥ من أرجوزة أبي النجم العجلي
شرح بعض معنى كلمات الارجوزة
- ٥٤٦ ٣٢٢ - وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
- ٥٤٨ من أبيات لعمر بن الأظنابة
فرسان العرب الذين لم يجزعوا من الموت والذين جزعوا منه
شرح معنى بعض الكلمات
- شواهد كلا
- ٥٤٩ ٣٢٣ - إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
- ٥٥٠ من قصيدة لعبد الله بن الزبيرى قالها يوم أحد
قصيدة حسان بن ثابت في الرد على ابن الزبيرى
- ٥٥١ التعريف بعبد الله بن الزبيرى
- ٥٥٢ ٣٢٤ - كلاخي وخليبي واجدي عضداً
في النائبات وإمام الملمات
- شرح الشاهد
- ٣٢٥ - كلاهما حين جد الجري بينهما
قد أقلعا ، وكلا أنفيهما رابي
- شرح الشاهد ونسبته للفرزدق
- ١٠٩٢ -

شواهد لو

- ٦٤٢ ٤٠٠ - ولو انما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ، ولم أطلب ، فأبيل من المال
ولكنما أسعى أجيد مؤثّل
وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
- ٤٠١ - فلو كان حمدٌ يخلد الناس لم يمت
ولكن حمداً للناس ليس بمخلد
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات ٦٤٣
- ٤٠٢ - لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرّ في شيء وإن هانا
- ٤٠٣ - ولو تلتقي أصدأؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الأرض بسبب
لظلّ صدى صوتي وإن كنت رمة
لصوت صدى ليلى يهشّ ويضطرب
- ٦٤٤ عزو الشاهد لقيس بن الملوّح الجنون
شرح معنى الشاهد
- ٤٠٤ - ولو أن ليلى الأخيلىة سلّمت
عليّ ودوني جنيدل وصفائح
سلّمت تسليم البشاشة أوزقا
إليها صدى من جانب القبر صائح
من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرح معنى بعض أبيات القصيدة
خير مرور ليلى الأخيلىة على قبر توبة
- ٦٤٥ ٤٠٥ ٦٤٦ - لا يلفك الرّاجيك إلا مظهرأ
خلق الكرام ولو تكون عديما

شرح الشاهد

٤٠٦ - قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم

دون النساء ولو بانث بأطهار

من قصيدة للأخطل يمدح بها قريشاً ويخص آل سفيان بن حرب

٦٤٧ ٤٠٧ - أرى وأسمع مالو يسمع الفيل

من قصيدة كعب بن زهير (بانث سعاد)
شرح الشاهد

٦٤٨ ٤٠٨ - ما كان ضرك لو مننت وربما

من الفتي وهو المفيظ المحنق

قصيدة قتيلة أو ليلي بنت النضر حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم

أبأها صبراً عقب بدر

قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع القصيدة

شرح معنى أبيات القصيدة

٦٥٠ ٤٠٩ - وربما فات قوماً جل أمرهم

من التائي ، وكان الحزم لو عجلوا

من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك

شرح معنى بعض الأبيات

٤١٠ - تجاوزت أحراساً عليها ومعشراً

علي حراساً لو يسرون مقتلي

من معلقة امرئ القيس

شرح معنى الأبيات

٦٥٢ ٤١١ - ولبس عباءة وتقر عيني

أحب إلي من لبس الشثفوف

من قصيدة ليسون بنت بحدل زوج معاوية وقد حنت الى البادية

شرح معنى الأبيات

٦٥٤ ٤١٢ - فلو نبش المقابر عن كليب

فيخبىر بالذئائب أي زير

بيوم الشعثمين لقر عيناً

وكيف لقاء من تحت القبور ؟

- ٦٥٥ من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كلياً
شرح معنى الأبيات
- ٦٥٦ ترجمة مهلهل بن ربيعة
- ٦٥٧ ٤١٣ - لو غيركم علق الزبير بجبله
أدى الجوار إلى بني العوام
- من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
شرح المعنى
- ٦٥٨ ٤١٤ - لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكاً
جنوده ضاق عنها السهل والجبل
- شرح الشاهد
- ٦٥٨ ٤١٥ - لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالفضان بالماء اعتصاري
- من أبيات لعدي بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر
خبر خنق عدي بن زيد وقتل كسرى للنعمان
- ٦٥٩ ٤١٦ - لو في طهيئة أحلام لما عرضوا
دون الذي أنا أرميه ويرميني
- من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
- ٦٦٠ ٤١٧ - إذا ابن أبي موسى بلالاً بلفته
شرح الشاهد وبيتان لذي الرمة من قصيدة الشاهد
- ٦٦١ ٤١٨ - عندي اصطبار ، وأما أنني جزع
يوم النوى فلو جد كان يبريني
- شرح الشاهد
- ٤١٩ - ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
- من أبيات لتميم بن أبي ابن مقبل
راي ابن يسعون في هذه الأبيات
شرح معنى الأبيات
- ٦٦٢ ٤٢٠ - ولو أنها عصفورة لحسبتها
سومة تدعو غييدا وأزتما

- من مقطوعة لجريير قالها في يوم العظالي
شرح معنى الأبيات
الاختلاف في عزو الشاهد
يوم العظالي ٦٦٣
- ٤٢١ - ولو أن حياً مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح
عزو الشاهد للبيد بن عامر العامري وشرحه
- ٦٦٤ ٤٢٢ - لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الإطال نهد ذو خصل
عزو الشاهد لامرأة بن بني الحارث أو علقمة
شرح المعنى
- ٦٦٥ ٤٢٣ - تامت فؤادك لوبحزنك ما صنعت
إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا
شرح معناه
- ٤٢٤ - ولو نعطي الخيار لما افترقنا
ولكن لا خيار مع الليالي
- ٦٦٦ ٤٢٥ - أما والذي لو شاء لم يخلق النسوى
لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
- ٤٢٦ - لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
تدع الحوائم لا يجدن غليلا
من قصيدة لجريير يهجو الفرزدق
شرح المعنى ٦٦٧
- ٤٢٧ - قالت سلامة : لم يكن لك عادة
أن تترك الأعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة
لكن فررت مخافة أن أوسرا
- شواهد لولا
- ٦٦٨ ٤٢٨ - فو الله لولا الله تخشى عواقبه
لزعزع من هذا السرير جوانبه
خبر انشاد قصيدة الشاهد

من رثاء متمم بن نويرة لاخته مالك

٦.٠ ٣٦٢ - قلت لبوابٍ لديه دارها يتدن فإتي حمها وجارها

شرح الشاهد

٦.١ ٣٦٣ - لانسب اليوم ولا خلّة اتسع الخرق على الراقع

نسبة الشاهد لانس بن العباس بن مرداس أولجده وشرح معناه

٦.٢ ٣٦٤ - لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلميننا

٣٦٥ - لهنك من برق علي كريم

خبر انشاد أبيات قصيدة الشاهد

٦.٤ ٣٦٦ - ففبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال أني لاحق مستتبع

٣٦٧ - إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم

لو لم تمتوا بوعد غير توديع

٣٦٨ - إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معاند

٣٦٩ - أمسى أبان ذليلاً بعد عزته

وما أبان لمن أعلاج سودان

٣٧٠ - أم الحليس لعجوز شهرته

شرح الشاهد

٦.٥

٣٧١ - ولكنني من حبها لعמיד

شرح الشاهد

٣٧٢ - وما زلت من ليلي لدن أن عرفتها لكالهائم المقصي بكل مراد

ذكر بيت لكثير عزة يشبه بيت الشاهد

شرح معنى الشاهد

٦.٦ ٣٧٣ - وقد جعلت قلوب بني سهيل

من الأكوار مرتعها قريب

شرح معنى الشاهد

- ٢٧٤ ٦٠٧ - لنتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين إذا جزيت جميلا
- ٢٧٥ - غضبت عليّ لئن شربت بجزاة
فلأن غضبت لأشربن بخروف
- ٦٠٨ عزو الشاهد لذي الرمة
أبيات لأعرابي اشترى خمراً بجزاة يخاطب امرأته
شرح معنى بعض الكلمات
من أبيات الأعرابي يخاطب امرأته أيضاً
- ٢٧٦ ٦٠٩ - لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى
تباريح من ليلى فلاموت أروح
- من قصيدة لذي الرمة
- ٢٧٧ ٦١٠ - لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً
أصم في نهار القيظ للشمس بادياً
- بيت لامرأة من عقيل وبيت بعده وشرح معناهما
- ٢٧٨ - ألم يزنب إن البين قد أفدا
قلّ الشواء لئن كان الرحيل غدا
- ٦١١ من شعر لعمر بن أبي ربيعة وكان وافى نسوة ليلة بالصوريين
- شواهد لا
- ٢٧٩ ٦١٢ - إن محلاً وإن مرتحلاً
وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
- ٢٨٠ - من صدء عن نيرانها فانا ابن قيس لأبراح
- ٢٨١ - تعزّ فلا شيء على الأرض باقياً
ولا وزر ممّا قضى الله واقياً
- شرح الشاهد
- ٢٨٢ - نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل
فبوئت حصناً بالكماة حصينا
- شرح الشاهد ٦١٣

- ٢٨٣ - وحلّت سواد القلب لا أنا باغيا
سواها ، ولا عن حبّها متراخيا
- من قصيدة للنايفة الجعدي يرثي بها ابنه محارباً وأخاه وحوها
وشرح معناها
ترجمة النايفة الجعدي ٦١٤
- ٢٨٤ ٦١٦ - كأنّ دشاراً حلقت بلبونه
عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
- ٢٨٥ ٦١٧ - ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
من أخبار ذي الرمة مع مية
شرح الأبيات ٦١٩
- ٢٨٦ ٦٢٠ - لا بارك الله في الفواني هل
يصبحن إلاّ لهنّ مطلب
- من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الله بن مروان
من أخبار ابن قيس الرقيات مع ابن الزبير وتستره ثم قدمه على عبد الملك ٦٢٣
- ٢٨٧ ٦٢٤ - لاهمّ إنّ الحارث بن جبلة
وركب الشادخة المحجلة
وأيّ أمر سيء لا فعله
وكان في جاراته لا عهد له
- شرح الشاهد
عزو الشاهد
- ٢٨٨ ٦٢٥ - إن تففر اللهم تففر جمّاً
وأيّ عبد لك لا أبا
- من أبيات لأبي خراش أنشدها وهو يسعى بين الصفا والمروة
ترجمة أبي خراش
حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٨٩ - لا أعرفن ربرياً حوراً مدامعها
- من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح معنى كلمات القصيدة ٦٢٦
- ٣٩٠ ٦٢٧ - جاؤوا بمنقٍ هل رأيت الذئب قطّ
من رجز لأحمد الرجاز (أحد الرجاز ؟)
شرح معنى الرجز

٦٢٨ ٣٩١ - فلا الجارة الدنيا لها تلحيتها

من قصيدة للنمر بن توبل

٦٢٩ شرح معنى أبيات القصيدة

٦٣ ٣٩٢ - يقولون : لاتبعد ، وهم يدفنونني ،

وأين مكان البعد إلاً مكانيا

من قصيدة لمالك بن الريب

٦٣٢ خبر انشاد مالك بن الريب للقصيدة

٦٣٣ ٣٩٣ - فلا تشل يداً فتكت بعمرٍ فإنك لن تذل ولن تضاما

شرح الشاهد

٣٩٤ - إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد

لها أبداً ما دام فيها الجراضم

عزو الشاهد وشرحه

٦٣٤ ٣٩٥ - وتلحيني في اللهو أن لا أحبه وللهو داع دائب غير غافل

٣٩٦ - أبي جوده لا البخل واستعجلت به

نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

شرح الشاهد

٦٣٥ ٣٩٧ - لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعي القوم أتى أفر

عزو الشاهد لامرئ القيس أو لرجل من النمر بن قاسط

من قصيدة امرئ القيس

٦٣٧ شرح معنى أبيات القصيدة

شواهد لات

٦٤٠ ٣٩٨ - طلبوا صلحنا ولات أوان

من أبيات لابي زبيد الطائي وسبب انشادها

٦٤١ ٣٩٩ - ألا رجل جزاه الله خيرا

٤٢٩ ٦٦٩ - تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم
بني ضو طرى لولا الكميّ المغنعا

من قصيدة طويلة لجريير يرد بها على الفرزدق
عزو الشاهد للأشهب بن رميلة ٦٧٠

٤٣٠ - عافٍ تغيّر إلاّ الثّويّ والوتد
للأخطل وشرحه ٦٧١

٤٣١ - ألا زعمت أسماء أن لا آجنها
فقلت: بلى ، لولا ينازعني شغلي

من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي
شرح معنى الأبيات ٦٧٢

شواهد لم

٤٣٢ ٦٧٤ - لولا فوارس من نعم وأسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

شرح الشاهد

٤٣٣ - في أيّ يوميّ من الموت أفرّ
أيوم لم يقدر أم يوم قدر

مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي
شرح معنى أبيات المقطوعة ٦٧٥

٤٣٤ - كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا

قصيدة عبد يفيث بن وقاص الحارثي وقد أسر يوم الكلاب الثاني
رأي للجاحظ في شعر طرفة وعبد يفيث في وقت احاطة الموت بهما ٦٧٦

خبر أسر عبد يفيث يوم الكلاب الثاني
شرح معنى الأبيات

ترجمة عبد يفيث بن صلاة ٦٧٧

٤٣٥ - أرى عينيّ مالماً تر أياه

خبر سراقه البارقي مع المختار حين أسر
ترجمة سراقه بن مرداس البارقي ٦٧٨

٤٣٦ - فذاك ولم إذا نحن أميرانا
تكن في الناس يدركك المراء

٤٣٧ - وأضحت مغانيها فقاراً رسومها
كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

من قصيدة لذي الرمة وذكر أولها
شرح معنى الشاهد

٦٧٩

٤٣٨ - ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلته
فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

شواهد لما

٤٣٩ ٦٨٠ - فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل
والإ فادركني ولنا أمزق

ترجمة الممزق العبيدي
شرح الشاهد

تمثل عثمان بالبيت الشاهد حين حوَّص في بيته
من اسمه الممزق

٦٨١

٤٤٠ - وكنت إذ كنت إلهي وحدك
لم يك شيء يا إلهي قبلكا

نسبة الشاهد لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي وشرحه

٤٤١ - فجئت قبورهم بدءاً ولنا فناديت القبور فلم يجبن

٤٤٢ ٦٨٢ - احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

ترجمة ابراهيم بن هرمة

٤٤٣ - أقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

٤٤٤ ٦٨٣ - قالت له : بالله ياذا البردين
لما غنثت نفساً أو اثنين

٤٤٥ - لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً
أدع القتال وأشهد الهيجاء

شواهد لى

- ٦٨٤ ٤٤٦ - لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لهم خالداً خلود الجبال
من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الاسود بن المنذر
شرح معنى أبيات القصيدة ٦٨٦
- ٤٤٧ - والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفيناً
من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم
خبر الايات واثادها أبي طالب تأييدا للرسول صلى الله عليه وسلم ٦٨٧
- ٤٤٨ - فلن يحل للعنين بعدك منظر
لكثير عزة وشرحه
٦٨٨ ٤٤٩ - لن يخب الآن من رجائك من
لأعرابي يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد وصله
الجزم بلن ومعنى الحلقة ٦٨٩

شواهد ليت

- ٦٩٠ ٤٥٠ - ياليت أيام الصبا راجعا
عزو الشاهد للعجاج وشرح الشاهد
٤٥١ - قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد

شواهد لعل

- ٦٩١ ٤٥٢ - لعل أبي الفوار منك قريب
من قصيدة نكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شيبياً
شرح معنى أبيات القصيدة ٦٩٢
نسبة القصيدة
- ٦٩٣ ٤٥٣ - وجيران لنا كانوا كرام
من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان
شرح الشاهد

- ٤٥٤ - أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ ، وَلَعَلَّمَا
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارَ الْمَقِيدَا
- ٦٩٤ مع جرير والفرزدق
- ٤٥٥ - لَعَلَّتْكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مَلَمَّةٌ
٦٩٥ - فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا
- ٤٥٦ - سَتَرَحْمَنِي مِنْ زَفْرَةَ وَعُوَيْلِ
- ٤٥٧ - بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرَكَ مَا مَضَى
- ٤٥٨ - وَبَدَلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صَحَّةِ
لَعَلَّ مَنَايَنَا تَحْوَلْنَ أَبْوَسَا
- الشاهد لامرئ القيس والكلام عليه
- ٤٥٩ - فَلَيْتَ كِفَافًا كَانَ خَيْرَكَ كَلْتَهُ
٦٩٦ - وَشَرْتُكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مَرْتَوِي
- قصيدة يزيد بن الحكم الثقفي
- ٦٩٧ شرح معنى بعض كلمات أبيات القصيدة
- ٤٦٠ - فَلَيْتَ دَفَعْتَ الِهْمَ عَنِّي سَاعَةَ
عَزُو الشَّاهِدِ لِعَدِي وَشَرَحَهُ
- ٤٦١ - وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارَهُ
٦٩٨ - وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا
- من قصيدة لمجنون ليلي ، وهي من أشهر أشعاره
- ٦٩٩ ترجمة قيس بن الملوح
- ٤٦٢ - أَكَلْتُ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارَا
٧٠٠ من قصيدة لأبي دؤاد يصف أيام لذته بالتصيد
شرح الشاهد
- ٤٦٣ - وَجِبَتْ هَجِيرًا يَتْرَكَ الْمَاءَ صَادِيَا
- شواهد لكن
- ٤٦٤ - وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكُذَا فَضْلُ
٧٠١ من أبيات للنجاشي

- ٤٦٥ - فلو كنت ضيماً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
هجاء الفرزدق خالداً القسري وأيوب بن عيسى الضبي
- ٧٠٢ ٤٦٦ - ولكن من لابق أمراً ينوبه بعدته ينزل وهو أعزل
عزو الشاهد لأمية بن أبي الصلت

شواهد لكن الساكنة

- ٧٠٣ ٤٦٧ - إن ابن ورقساء لاتخشى بوادره
لكن وقائمه في الحرب تنتظر
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وشرح الشاهد

شواهد ليس

- ٧٠٤ ٤٦٨ - له نافات ما يغب نوالها
وليس عطاء اليوم مانعه غدا
- ٤٦٩ - ألا ليس إلا ما قضى الله كائن
وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضراً
- ٤٧٠ - وما اغتره الشيء إلا اغتراراً
- ٤٧١ - هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء الداء مبذول
- ٧٠٥
لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة وبيتان بعده
شرح معنى الأبيات
- ٤٧٢ - أين المفر والإله الطالب
والأشرم المغلوب ليس الفالب
خبر الشاهد وشرح معناه

حرف الميم

شواهد ما

- ٧٠٧ ٤٧٣ - لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعياً
- ٤٧٤ - ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال
من أبيات أمية بن أبي الصلت
عزو الشاهد

- ٧٠٨ شرح معنى الابيات
خبر هروب عمرو بن العلاء من الحجاج وانشاد اعرابي للشاهد
- ٧٠٩ ٤٧٥ - فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم
فحتّام حتّام العناء المطوّل
للكميت من قصيدة هي احدى السبع الهاشميات
شرح الشاهد
- ٤٧٦ - يا أبا الأسود لم خلّفتني لهموم طارقات وذكر
٤٧٧ - على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد
٧١٠ لحيان بن المنذر يهجو بني عائد
شرح المعنى
- ٤٧٨ - إنّنا قتلنا بقتلنا سراتكم
أهل اللّواء ففيما يكثر القيل
٧١١ ٤٧٩ - ماذا الوقوف على نار وقد خدمت
يا طالما أوقدت في الحرب نيران
٤٨٠ - ألا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
٤٨١ - يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم
من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل
شرح المعنى
من أبيات القصيدة وشرحها ٧١٢
- ٧١٤ ٤٨٢ - دعي ماذا علمت سأثقيه ولكن بالمغيّب نبئني
٤٨٣ - أنوراً أسرع ماذا يا فروق
عزو الشاهد لأبي شقيق الباهلي وشرح الشاهد وأبيات منها
- ٧١٥ ٤٨٤ - إن العقل في أموالنا لانضق بها
ذراعاً ، وإن صبرا فنصبر للصبر
٤٨٥ - فما تك يا ابن عبد الله فينا
فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً
٤٨٦ - وما بأس لو ردت علينا تحية
قليل على من يعرف الحق عابها

٤٨٧ - أجاتنا إن الخطوب تنوب
وإتي مقيم ما أقام عسيب

خبر احتضار امرئ القيس
انشاد صخر أخي الخنساء ليبت يشبه بيت الشاهد لما أدركه الموت

٧١٦ ٤٨٨ - منا الذي هو ما إن طرّ شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب

عزو الشاهد لأبي قيس بن رفاعة الانصاري وشرحه

٤٨٩ - ورجّ الفتى ما إن رأيتسه
على السنّ خيراً لايزال يزيد

٤٩٠ - وتالله ما إن شهلة أمّ واحد
بأوجد منّي أن يهان صغيرها

٧١٧ ٤٩١ - أليس أميري في الأمور بأنتما
بما لستما أهل الخيانة والفسد

شرح الشاهد

٤٩٢ - قلّما يرح اللبيب إلى ما
يورث المجد داعياً أو مجيباً

٤٩٣ - صددت فاطولت الصدود وقلّما
وصال على طول الصدود يدوم

عزو الشاهد للمرار وأبيات قبله وبعده وشرحها

٧١٨ ٤٩٤ - وإنما
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

للفرزديق يهجو جريراً

من أبيات القصيدة وشرحها

٧١٩ ٤٩٥ - قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس إلا أنا

عزو الشاهد لعمرو بن معدى كرب وشرحه وسبب انشاده

٧٢٠ ٤٩٦ - ربما أوفيت في علم
يرفعن ثوبي شمالات

٤٩٧ - كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

٤٩٨ - فلئن صرت لاتحير جواباً
فيما قد ترى وأنت خطيب

شرح الشاهد وعزوه مع أبيات لطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد

- ٧٢١ ٤٩٩ - وإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
ترجمة أبي حية النميري
- ٧٢٢ ٥٠٠ - وَضُنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّنِينَ مِنَ الْبَخْلِ
شرح الشاهد
- ٥٠١ - أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا
أَفْنَانَ رَأْسِكَ كَالثَّفَامِ الْمَخْلُوسِ
للمرار الفقعسي وشرحه
- ٥٠٢ - بَيْنَمَا نَحْسِنُ بِالْأَرَكَ مَعَاً
إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ
- ٧٢٣ ٥٠٣ - فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرَ أَمْرَنَا
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ تَنْصَفُ
- حديث هند بنت النعمان وقد دخلت على المغيرة بن شعبة وشرح الشاهد
حديث آخر لابنة النعمان مع سعد بن أبي وقاص
- ٧٢٤ ٥٠٤ - لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهُمَا
زَمَّلَ مَا أَنْفَ خَاطِبِ بَدَمِ
- أبيات لمهلل وقد زواج ابنته رجلاً من أحيائهم وضيعاً مع الشرح
- ٧٢٥ ٥٠٥ - مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
تَرَاهِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
- ٥٠٦ - رُبَمَا ضَرْبَةُ بَسِيفٍ صَقِيلٍ
بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءِ
- ٥٠٧ - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
- ٧٢٦ ٥٠٨ - نَامَ الْخَلِيُّ فَمَا أَحْسَى رِقَادِي
وَالْهَمُّ مَحْتَضِرٌ لَدِيَّ وَسَادِي
- من غير سقم ولكن شفني
هم أراه قد أصاب فؤادي
- ٥٠٩ - وَوَلَا سِيْمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جَلْجَلِ
- ٥١٠ - إِمَّا تَرِينَا حَفَاةً لَا فِعَالٍ لَنَا
إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَتَعَلَّ
- ٥١١ - سَلِعَ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

شرح الشاهد وعزوه لأمية بن أبي الصلت وذكر بيتين في هذا المعنى ٧٢٧

٥١٢ - أمرتك الخير فافعل ما أمرت به

أبيات لعمر بن معدي كرب وشرحها
أبيات لاعشى طرود ٧٢٨

عزو الإبيات والاختلاف في اسم قائلها
٥١٣ ٧٢٩ - قليلٌ بها الأصوات إلا بغامها

٥١٤ - ألف الصّفون ، فما يزال كائنه
مِمّا يقوم على الثلاث كسيراً

شرح الشاهد

شواهد من

٥١٥ ٧٣١ - تخيرن من أزمان يوم حليلة
إلى اليوم قد جربن كل التجارب

٥١٦ - وذلك من نبأ جئاني

الاختلاف في نسبة الشاهد
قصيدة الشاهد
شرح أبيات القصيدة ٧٣٢

٥١٧ - يفضي حياءً ويفضي من مهابته

خبر انشاد الفرزدق قصيدة الشاهد حين حج هشام بن عبد الملك
قصيدة الشاهد

من هجاء الفرزدق لهشام بن عبد الملك ٧٣٤

خبر آخر حول الشاهد ونسبته للحزين الكناني
التعريف بالحزين الكناني ٧٣٥

٥١٨ - ولم تذق من البقول الفستقا

لأبي نخيلة وشرحه

٥١٩ ٧٣٦ - أخذوا المخاض من الفصيل غلبته

ظلماً ، ويكتب للأمير : أفيلا

من قصيدة للراعي يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة

شرح معنى كلمات أبيات القصيدة
بين الكسائي والاصمعي عند الرشيد حول معنى (المحرم) في قصيدة الراعي ٧٣٧

٧٣٨ ٥٢٠ - وإِنَّمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
على وجهه تلقى اللسان من الفم

٥٢١ - ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٥٢٢ - وينمى لها حبثها عندنا
فما قال من كاشحٍ لم يضر
من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة

شواهد من

٧٤٠ ٥٢٣ - رباً من أنضجت غيظاً قلبه
قد تمنى لي موتاً لم يطع

من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري
تفضيل الأصمعي لهذه القصيدة
التعريف بسويد بن أبي كاهل الشكري

٧٤١ ٥٢٤ - فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
حباً النبي محمد إيانا

٥٢٥ - إني وإيّاك إذ حلت بأرحلنا
كمن بواديه بعد المحل ممطور

للفرزديق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك وشرح الشاهد

٥٢٦ - ونعم من هو في سرٍّ وإعلان

بيتان قبل بيت الشاهد وشرح الشاهد
التعريف ببشر بن مروان

٧٤٢

٥٢٧ - ياشاة من فنص لمن حلت له

شرح الشاهد

٥٢٨ - آل الزبير سنام المجد قد علمت

ذاك القبائل والأثرون من عددا

شرح الشاهد

شواهد مهما

٧٤٣ ٥٢٩ - مهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٥٣٠ - قد أوبيت كل ماءٍ فهي ضاوية
مهما تصب أفقا من بارق تشم

٥٣١ - لما نسجتها من جنوب وشمال

٥٣٢ ٧٤٤ - وإنك مهما تعط نفسك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعها

آيات لحاتم بن عبد الله

شرح الآيات

٥٣٣ - فمهما لي الليلة مهما ليه

أودى بنعلي وسرباليه

٥٣٤ ٧٤٥ - إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود

لم يسم قائله

شرح الشاهد والبيت الذي بعده

شواهد مع

٥٣٥ ٧٤٦ - أفيقوا بني حربٍ وأهواؤنا معا

من آيات الحماسة

عزو الآيات وشرحها

٥٣٦ - كنت ويحيى كيدي واحد
نرمي جميعا ونرامي معا

ناشئان نشأ في قريش وقد دخلت وحشة بينهما

٧٤٦

شعر المخزومي وقد تصالحا

٧٤٧

نسبة الشعر الى مطيع بن أياس في يحيى بن زياد (حاشية رقم ٢)

٥٣٧ - إذا حنت الأولى سجعن لها معا

٥٣٨ ٧٤٨ - وأفنى رجالي فبادوا معا
فأصبح قلبي بهم مستفرا

شواهد متي

٥٣٩ ٧٤٩ - متى أضع العمامة تعرفوني

٥٤٠ - أخيل برقاً متى حاب له زجل

شاهد منذ ومد

٥٤١ ٧٥٠ - وربع عفت آثاره منذ أزمان

٥٤٢ - أقوين مذ حجج ومذ دهر

من قصيدة ابن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات ٧٥٢

بين المهدي ورجل من بني عبد الرحمن بن سمرة وقد أنشده قصيدة زهير
تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بقول زهير (لو كنت من شيء . . . الخ)
الخلافة في عزو القصيدة لزهير وسؤال الرشيد المفضل عن ذلك
بين ابنة زهير وابنة هرم عند عائشة رضي الله عنها ٧٥٢

٧٥٥ ٥٤٣ - ما زال مذ عقدت يدها إزاره

للفرزددق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
شرح الأبيات

٧٥٧ ٥٤٤ - وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع

حرف النون

٧٥٨ ٥٤٥ - أفائلن أحضروا الشهودا

لرجل من هذيل وأبيات قبله

شرح معنى الأبيات

خير انشاد الأبيات ٧٥٦

٥٤٦ - فأنزلن سكينه علينا

٥٤٧ - فأحر به بطول فقر وأحرىا

شرح الشاهد

٧٦٠ ٥٤٨ - دامن سعدك لو رحمت متيماً
لولاك لم يك للصباة جانحا
شرح الشاهد

٥٤٩ - لم يوفون بالجار

٧٦١ ٥٥٠ - ومن عضه ما ينبتن شكيرها

شرح الشاهد

شواهد التنوين

٧٦٢ ٥٥١ - وقولي إن أصبت لقد أصابن

من قصيدة طويلة لجرير

سبب انشاد جرير لهذه القصيدة

جرير يغب الراعي شرح الأبيات	٧٦٣
٥٥٢ - لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَانَ قَدْنُ	٧٦٤
٥٥٣ - وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمَخْتَرِقِ	
من أرجوزة لرؤبة شرح الأرجوزة	
٥٥٤ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدْرَ خَدْرَ عَنِيْزَةٍ	٧٦٦
من معلقة امرئ القيس شرح الابيات	
٥٥٥ - سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا	
للأحوص من قصيدة شرح الابيات	٧٦٧
ترجمة الأحوص	٧٦٨
وفاة الأحوص	٧٦٩
قصة عن قتل أحدهم لعدم اسلامه شاعر آخر يقال له الأحوص	
٥٥٦ - إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامَ لَيْسِي	
٥٥٧ - أَمْسَلْمَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي	٧٧٠
ليزيد بن مخزوم الحارثي صواب بيت الشاهد مع أبيات الشرح	
حرف الهاء	
شواهد هل	
٥٥٨ - لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ	٧٧١
للکميت بن معروف وشرح الشاهد	
٥٥٩ - أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمِ	٧٧٢
للفرزدق يهجو جريرا وأبيات قبله شرح الابيات	

- ٥٦٠ - وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول ؟
 ٥٦١ - سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
 ٥٦٢ - ولا للمابهم أبداً دواء ٧٧٣

حرف الواو

- ٥٦٣ - فأصبح لايسألنه عن بما به ٧٧٤
 لم يسم قائله وشرحه
 ٥٦٤ - على ربعين مسلوب وبال ٧٧٥
 لابن ميادة
 شرح الابيات
 ٥٦٥ - إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
 رثاء الفرزدق لابن الحجاج وأخيه
 ٥٦٦ - وزججن الحواجب والعيونا ٧٧٦
 من قصيدة للراعي
 شرح الابيات
 ٥٦٧ - وألغى قولها كذباً ومينا ٧٧٧
 لعدي بن زيد
 الشرح
 ٥٦٨ - عليك ورحمة الله السلام
 عزو الشاهد للأحوص وأبيات بعده
 شرح المعنى
 ٥٦٩ - كما الناس مجروم عليه وجارم ٧٧٨
 ٥٧٠ - وقالوا : نأت فاختر من الصبر والبكا
 فقلت : البكا أشقى إذاً لفليبي
 ٥٧١ - على الحكم المأتي يوماً إذا قضى
 قضيتته أن لايجور ويقصد
 ٥٧٢ - بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم
 ولم تكثر القتلى بها حين سلئت
 للفرزدق وشرحه

٥٧٣ - ولبس عباءة وتقرّ عيني
أحب إليّ من لبس الشثوف

٥٧٤ ٧٧٩ - لآتته عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

عزو الشاهد لأبي الأسود وقد وقع في قصيدة للمتوكل الليثي
قصيدة المتوكل الليثي
شرح الأبيات ٧٨٠

٥٧٥ - ووالله لولا تمره ما حببته
شرح وذكر تمام الشاهد والبيت الذي قبله

٥٧٦ ٧٨١ - وما بال من أسعى لأجبر عظمه
حفاظاً وبنوي من سفاهته كسري

عزو الشاهد لابن الذئبة الثقفي وذكر أبيات بعده
الاختلاف في عزو الشاهد والأبيات

٥٧٧ ٧٨٢ - وليل كموج البحر أرخى سدوله

٥٧٨ - وقاتم الأعماق خاوي المخترق

٥٧٩ - ... وإذ ما مثلهم بشر

٥٨٠ - شربت بها والديك يدعو صباحه
إذا ما بنو نفس دنوا فتصوبوا

للنابغة الجعدي وأبيات قبله
شرح المعنى ٧٨٣

٥٨١ - يلوموني في اشتراء التخييل أهلي فكلّهم ألوم

شرح الشاهد

٥٨٢ - أكلت نيك أكل الضبّ حتى

وجدت مرارة الكلا الوبييل

خير الشاهد وشرحه ٧٨٤

٥٨٣ - وقد أسلماه مبعده وحميم

لعبيد الله بن قيس الرقيات وأبيات بعده ٧٨٥

شرح الأبيات

٥٨٤ - من حوثما سلكوا أدنوا فأنظور

أبيات من الشاهد وشرحها

٥٨٥ - سقيت القيث أيتها الخيام

شواهد وا

٧٨٦ ٥٨٦ - وا ، بأبي أنت وفوك الأشنب كانما ذرّ عليه الزرنب

لبعض بني تميم وشرحه

٥٨٧ - واهأ لسلمى ثمّ واهأ واهأ

٥٨٨ - ويكان من يكن له نشب يحسب ومن يفتقر يعش عيش ضرّ

من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي

الاختلاف في عزو الشاهد وشرحه

٥٨٩ - ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها

قول الفوارس : ويك عتتر أقدم

٧٨٨ ٥٩٠ - كآنتي حين أمسي لاتكلمني

متيمّ يشتهي ما ليس موجودا

لعمر بن أبي ربيعة

أغزل بيت قائلته العرب

الاختلاف في عزو الشاهد

بين يزيد بن الحكم والحجاج

حرف الألف

٧٩٠ ٥٩١ - أقبلت من عند زياد كالخرف تخطّ رجلاي بخطّ مختلف

تكتبان في الطريق لام ألف

٥٩٢ - ألفتنا عيناك عند القفا

٥٩٣ - وقد أسلماه مبعده وحميم

٧٩١ ٥٩٤ - بينا تعانقه الكماة وروغه

يوماً أتيح له جرى سلفه

٥٩٥ - يا يزيداً لأمّل نيل عزّ

وغنى بعد فاقة وهوان

شرح الشاهد

- ٥٩٦ - يا عجباً لهذه الفليقة
شرح الشاهد
- ٧٩٢ - نسبة الشاهد لأعرابي أصابته قوباء
- ٥٩٧ - حُمِلتَ أمراً عظيماً فاضطلعت به
وقمت فيه بأمر الله يا عمراً
من ثلاثة أبيات لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز
شرح الأبيات
- ٥٩٨ ٧٩٢ - ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
- ٥٩٩ - من ظلل كالأتحمي أنهجاً
رجز للعجاج
شرح الرجز ٧٩٤
- ٦٠٠ ٧٩٥ - أعوذ بالله من العقراب
تمام الشاهد وانشاده بلفظ آخر
- ٦٠١ ٧٩٦ - ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال
للشماخ وبعده وشرحه
- ٦٠٢ - يا لعنة الله والأقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار
شرح الشاهد ٧٩٧
- الكتاب الثاني
- ٦٠٣ ٧٩٨ - فيينا نحن نرقبه أتانا
لرجل من قيس عيلان وتمامه وشرحه
- ٦٠٤ - ٠٠٠ أهي سرت أم عاد لي حلم؟
- ٦٠٥ ٧٩٩ - بين ذراعي وجبهة الأسد
للفرزديق وتمام الشاهد وشرحه
- ٦٠٦ - إذا غاب عنكم أسود العين كنتم
كراماً ، وأنتم ما أقام الأئم
للفرزديق وبعده وشرحه

- ٨٠٠ ٦٠٧ - ألا عمر ولئى مستطاع رجوعه
- ٦٠٨ - زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لانجلي
- ٦٠٩ - ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
- ٨٠٢ من معلقة طرفة بن العبد
بيت لطرفة توارد فيه مع امرئ القيس
رأى العسكري في الموارد
رأى للمتنبى في الشعر
شرح أبيات معلقة طرفة
- ٨٠٤ تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بيت طرفة (ويأتيك بالأخبار)
- ٨٠٥ ترجمة طرفة بن العبد
- ٨٠٦ من اسمه طرفة من الشعراء
- ٦١٠ - شجالك أظن ربع الظاعيننا
- ٨٠٧ شرح الشاهد
- ٦١١ - فقد أدركتني والحوادث جمّة
- أسنة قوم لضعاف ولا عزل
من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني عجل
عزو الشاهد لأخي بني عبد الله بن دارم أو لحويرثة بن بدر
- ٨٠٨ ٦١٢ - ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
- ٦١٣ - وبدلت ، والدّهـر ذوتبدل هيفاً دبوراً ، بالصبا والشمال
- ٦١٤ - فيهنّ والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يملننه ونوائح
- لمعن بن أوس وشرحه
ترجمة معن بن أوس
- ٨٠٩ ٦١٥ - نحن بنات طارق نمشي على النمارق
- خبر الشاهد
عزو الشاهد الى هند بنت طارق وهند بنت عتبه
- ٨١٠ ٦١٦ - وإني لرام نظرة قبل التي لعلي وإن شطّـت نواها أزورها
- ٦١٧ - لعنك والموعود حق لقاءه
- بدا لك في تلك القلوص بداء
من أبيات بعد بيت الشاهد
عزو الشاهد لمحمد بن بشير الخارجي أو لرجل وخبره

- ٦١٨ - بآية يقدمون الخيل شعماً
(نسبة الشاهد : الحاشية رقم ٢)
- ٦١٩ - ياليت شعري والمنى لاتنفع !
هل أغدوون يوماً وأمري منجمع
- ٨١٢ شرح الشاهد
- ٦٢٠ - إتي وأسطارٍ سطرن سطرًا
لقائل " يانصر نصر" نصرًا
- ٨١٣ ٦٢١ - وإتي وتهامي بعزّة بعدما
تخلّيت ممّا بيننا وتخلّت
لكالترجي ظلّ الغمامة كلّما
تبوّأ منها للمقبل اضمحلّت
- ٨١٤ من قصيدة لكثير عزّة
رأي الأئمة في القصيدة ، وانها لزومية
شرح آياتها
- ٨١٥ خبر عن إنشاد القصيدة
رأي العلماء في بيتين لكثير
- ٨١٦ ٦٢٢ - لعمرى وما عمري عليّ بهيّن
لقد نطقت بطلاً عليّ الأقرار
- من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح آيات القصيدة
- ٨١٧ ٦٢٣ - ذلك الذي وأبيك يعرف مالك
قصيدة لجريز يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق
- ٨١٨ ٦٢٤ - كانّ وقد أتى حول كميل
أثافيها حمامات مشول
- من آيات لابي الفول الطهوي
شرح الآيات
- ٨١٩ ٦٢٥ - كانّ قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف ائبالي

٦٢٦ - ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت
ليت شباباً بوع فاشترت

انشاد الشاهد في صفة دلو وشرحه

٦٢٧ ٨٢٠ - وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء

٦٢٨ - أخالد قد والله أوطات عشوة

٦٢٩ - ولا أراها تزال ظالمةً
تحدث لي نكبة وتكؤها

٦٣٠ - فلا وأبي دهماء زالت عزيزة
على قومها ما قيل للزندقادح

٦٣١ - أراني - ولا كفران الله - آية
لنفسى قد طالبت غير منيل

(عزو الشاهد لابن الدمينة - حاشية رقم ٥)

٦٣٢ ٨٢١ - لعمرك والخطوب مغيرات
وفي طول المعاشرة التقالي

لقد باليت مظمن أم أوفى
ولكن أم أوفى لاتبالي

من أبيات لزهير بن أبي سلمى حين طلق امراته أم أوفى

٦٣٣ - إن الثمانين وبلغتها

قصيدة عرف بن محلم

ترجمة عوف بن محلم

أبيات له في وصف حراقة بدجلة

من شعره وأخباره

٦٣٤ ٨٢٦ - إن سليمى والله يكلؤها
ضمت بشيء ما كان يرزؤها

من قصيدة لإبراهيم بن هرمة

شرح معنى الأبيات

٦٣٥ ٨٢٧ - فقلت ادعي وأدعو إن أندى

لصوت أن ينادي داعيك

عزو الشاهد

من أبيات الشاهد

شرح الأبيات

٦٣٦ ٨٢٨ - واعلم فعلم المرء ينفعه
أن سوف يأتي كل ما قدرا

لم يسم قائله وشرحه

- ٦٣٧ - وترمينني بالطرف أي أنت مذنب
٦٣٨ - ولقد علمت لتأتين منيتي
عزو الشاهد للبيد
شرح الشاهد
بيت للبيد من معلقته في صفة بقرة صادفتها الذئاب ٨٢٩
- ٦٣٩ - فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن
٦٤٠ - لا تجزعي إن منفساً أهلكته
٦٤١ - تعش فإن عاهدتني لاتخونني
نكن مثل من ياذب يصطحبان
- ٦٤٢ ٨٣٠ - جشأت فقلت اللذ خشيت كائن
٦٤٣ - ولو أن ما عالجت لين فؤادها
فقسا أستلين به للان الجنديل
- ٦٤٤ - إذا قلت قدني قال بالله حلفة
٦٤٥ ٨٣٠ - فسلم على أيهم أفضل
٦٤٦ - فحسبي من ذي عندهم ما كفايا
لمنظور بن سحيم الفقعسي
شرح الابيات ٨٣١
- ٦٤٧ ٨٣٢ - نحن اللذون صبّحوا الصباحا
عزو الشاهد لابي حرب الاعلم أو رؤبة أو ليلى الأخيلية
من أبيات بعده
شرح الابيات
- ٦٤٨ ٨٣٣ - هم اللاؤون فكوا الفل عني
٦٤٩ - صاف بابطح أضحي وهو مشمول
٦٥٠ - رجلان من مكة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا
٦٥١ - ألم تر أنني يوم جوء سوقة بكيت فنادتني هنيذة ماليا
مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وبيتان بعده ٨٣٤
- ٦٥٢ - يدعون عنتر والرماح كأنها
أشطان بر في لسان الأدهم

- ٦٥٢ - قالت له ، وهو يعيش ضنك
لا تكثري لومي وختي عنك
- ٦٥٤ - فإن تزعميني كنت أجهل فيكم
- ٦٥٥ - ستعلم ليلي أي دين تدانيت
وأي غريم للتقاضي غريمها
- ٦٥٦ - وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
- ٦٥٧ ٨٣٥ - وكن لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعه
بمعن فتيلاً عن سواد بن قارب
- ٦٥٨ - بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
لعمر وبن شأس وصدرة وبعده وشرحه
- ٦٥٩ ٨٣٦ - بآية ما يحبون الطعاما
- ٦٦٠ - لزمنا لذن سالتموننا وفاقم
فلا يك منكم للخلاف جنوح
- ٦٦١ - خليلي رفقا ريث أقضي لبانة
من العرصات الذآكرات عهد
- ٦٦٢ - من لذن شولا
شرح الشاهد
- ٦٦٣ ٨٢٧ - قول بالرجال ينهض مننا
مسرعين الكهول والشبانا
- ٦٦٤ - وأجبت قائل : كيف أنت بصالح
حتى مللت وملتني عوادي
لم يسم قائله وشرحه
- ٦٦٥ ٨٣٨ - وإن أتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم
من قصدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٦٦٦ ٨٣٩ - فأبلوني بليتكم لعتي
أصالحكم واستدرج نؤيا

لأبي دؤاد

٦٦٧ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة

٦٦٨ - أقول له ارحل لاتقيمن عندنا

لم يسم قائله وشرحه

٨٤٠ - ٦٦٩ - ذكرتك والخطي يخطر بيننا

وقد نهلت منّا المثقفة السمر

لأبي العطاء السندي وبيتان بعده وشرحها

٦٧٠ - وما راعني إلا يسير بشرطة

لم يسم قائله وشرحه

٨٤١ - ٦٧١ - ولقد أمرت على اللئيم يسبني

٦٧٢ - ولولا بنوها حولها لخطبتها

للزبير بن العوام وشرحه

٦٧٣ - مضى زمن والناس يستشفعون بي

الاختلاف في نسبة قصيدة الشاهد (حاشية ٢)

من أبيات لقيس بن ذريح

٨٤٢

٦٧٤ - وقائلة تجنى عليّ أظنه سيودي به ترحاله وحوائله

الكتاب الثالث

٨٤٣ - ٦٧٥ - وإنّ لساني شهدة يشتمني بها

وهتو على من صبه الله علقم

شرح الشاهد

٦٧٦ - أنا أبو المنهال بعض الأحيان

٦٧٧ - أنا ابن ماوية إذ جدّ التقر

عزو الشاهد لبعض السعديين أو لفدكي بن أعبد المقرّي أو لعبيد الله

ابن ماوية الطائي

شرحه

٨٤٤

٦٧٨ - وما سعاد غداة البين إذا رحلوا

٦٧٩ - تعيرنا أننا عالية ونحن صعاليك وأنتم ملوكا

- ٦٨٠ - ألا يجاورنا إلاك ديارُ
شرح الشاهد ٨٤٥
- ٦٨١ - نحن نفوس السودي أعلمنا
عزو الشاهد لسعد القرقررة والى قيس بن الخطيم
شرحه
خبر سبب انشاد سعد القرقررة لآيات الشاهد
- ٦٨٢ ٨٤٦ - فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
من قصيدة لجميل
- ٨٤٧ - شرح معنى بعض كلمات آيات القصيدة
- ٦٨٣ - بمسعاته هلك الفتى أو نجاته
- ٦٨٤ - فخير نحن عند الناس منكم
- ٦٨٥ - لك العز إن مولاك عز ، وإن يهن
فانت لدى بجبوحه الهون كائن
لم يسم قائله وشرحه
- ٦٨٦ - كل أمر مباعد أو مدان
فمنوط بحكمة المتعالي

الكتاب الرابع

- ٦٨٧ ٨٤٨ - بنونا بنو أبنائنا وبنائنا
تمام الشاهد (وعدم معرفة قائله ويقال انه للفرزدق ح ١)
شرح معناه
(استشهاد النحاة والفرضيون والفقهاء وأهل المعاني والبيان بالشاهد
وسبب استشهادهم ح ١)
- ٦٨٨ ٨٤٩ - ولايك موقف منك الوداعا
هو للقطامي وصدوره وبعده
شرح الشاهد
- ٦٨٩ - كأن خبيثة من بيت لأي
فمن يهجو رسول الله منكم
يكون مزاجها غسل وماء
ويمدحه وينصره سواء
قصيدة لحسان بن ثابت ٨٥٠

٨٥٢ شرح القصيدة
طلب الرسول صلى الله عليه وسلم الى حسان وكعب بن مالك وعبدالله
ابن رواحة ان يهجوا قريشا
دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان

٨٥٣ ٦٩٠ - لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة
أتصبر يوم البين أم لست تصبر؟

٦٩١ - رويد بني شيبان بعض وعيدكم
تلاقوا غداً خيلي على سفوان

تلاقوا جياداً لاتحيد عن الوغى
إذا ما غدت في المأزق المتسداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يد الحدثان

٨٥٤ لوداك بن ثميل ، أو ابن سنان بن ثميل المازني
أبيات من قصيدة الشاهد
شرح معنى الابيات

٦٥٢ - يازيد زيد العملات . .

٨٥٤ لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم
٨٥٥ خبر الشاهد
شرح الابيات

٦٩٣ - يا تيم تيم عدي لا أبالكم

تمام الشاهد وبعده
٨٥٦ أبيات لجرير يهجو بها عمر بن لجا التيمي
شرح الابيات

٨٥٧ اجابة عمر بن لجا لجرير على قصيدته

٦٩٤ - فظل طهاة اللحم ماين منضج
ضعيف شواءٍ أو قدير معجل

٨٥٨ هو من معلقة امرئ القيس وشرحه

٦٩٥ - من صديقٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍ شاحطٍ دارا

لعدي بن زيد وأبيات قبله وشرحا

٦٩٦ - إنَّما الميت من يعيش كئيباً
كاسفاً باله قليل الرجاء

- ٨٥٩ ٦٩٧ - عليّ إذا ما زرت ليلي بخفية
 ٦٩٨ - وهذا تحملين طليقاً
 ترجمة يزيد بن مفرغ
 هجاؤه لعباد بن زياد
 شرح الابيات ٨٦٠
- ٦٩٩ - رددت بمثل السيّد نهدي مقلّص
 كميّش إذا عطفاه ماءً تحلبسا
 لربيعة بن مقروم والبيت الذي قبل الشاهد وأول الفصيحة
 شرح المعنى
- ٨٦١ ٧٠٠ - وما ارعويت وشيباً رأسي اشتعلا
 صدر الشاهد وشرحه
- ٨٦٢ ٧٠١ - أنفساً تطيب بنيسل المنى وداعي المنون ينادي جهارا
 شرح الشاهد
- ٧٠٢ - يا حبّذا المال مبذولاً بلا سرف
- ٧٠٣ - تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا
- ٧٠٤ - نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحية أو بإيماء
 لم يسم قائله وشرحه
- ٧٠٥ - وقد اغتدي والطير في وكناتها
- ٨٦٢ ٧٠٦ - قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى
 تمام الشاهد وشرحه وذكر بيت بعده
- ٧٠٧ - عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي
 فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا
- ٧٠٨ - سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
 محيّاك أخفى ضوءه كلّ شارق
 لم يسم قائله وشرحه
- ٨٦٤ ٧٠٩ - الذئب يطرّفها في الدهر واحدة
 وكلّ يوم تراني مديّة بيدي
 شرح الشاهد

- ٨٦٥ ٧١٠ - عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهاً
علينا وتبريح من الوجد خانقه
شرح الابيات
- ٨٦٦ ٧١١ - فاقبلت زحفاً على الركبتين
فثوب" نسيت وثوب" أجبر"
لامرئ القيس
- ٧١٢ - تمرؤن الديار ولم تعوجوا
- ٧١٣ - فإن لم تجد من دون عدنان والدأ
ودون معدة فلتزعك العواذل
- ٧١٤ - خليي هل طبه فاتي وأتما
وإن لم تبوحا بالهوى دنفان
لم يسم قائله وشرحه
- ٨٦٧ ٧١٥ - فمن يك أمسى بالدينية رحله
فاتي وقيار" بها لغريب:
خبر انشاد ضابيء بن الحارث لآبيات الشاهد
من آبيات لضابيء تتعلق بالخبر
قصيدة الشاهد
- ٨٦٨
- ٨٦٩ ٧١٦ - قد كنت دانيت بها حسانا
مخافة الإفلاس واللتيانا
عزو الشاهد لزياد العنبري . أو رؤبة وشرط بعده
شرح معنى الشاهد
- ٧١٧ - ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطل
إن لم يكن للهوى بالحق غلابا
- ٧١٨ - وما كنت ذا نيرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل
آبيات بعد بيت الشاهد
- ٨٧٠ ٧١٩ - فلسنا بالجبال ولا الحديدنا
لعقبة بن الحارث الاسدي عقبة بن هبيرة . يخاطب معاوية
قصيدة الشاهد
شرح الابيات

- ٨٧١ ٧٢٠ - مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب إلا بين غرابها
- عزو الشاهد للاحوص اليربوعي أو الرياحي أو لأبي ذؤيب وأبيات قبله
قصة قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات
- ٨٧٢ ٧٢١ - غير أقالم تاتنا بيقين
ففرجني ونكسر التأميلا
- ٧٢٢ - فلقد تركت صبيئةً مرحومةً
لم تدر ما جزعٌ عليك فتجزعُ
(المويلك المزموم ح ٢)
- ٧٢٣ - وإن شفائي عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارسٍ من معولٍ
- ٧٢٤ - تناعي غزلاً عند باب ابن عامرٍ
وكحلّ ما قيك الحسان يأمدر
- ٨٧٣ ٧٢٥ - فناغ لدى الأبواب حوراً نواعماً
وكحلّ ما قيك الحسان يأمدر
من قصيدة لحسان بن ثابت
- ٧٢٦ - وقائلةٌ خولان فانكح فئاتهم
٧٢٧ - عاضها الله غلاماً بعدما
شابت الأصداغ والفرس نقد
- شرح الشاهد
- ٨٧٤ ٧٢٨ - هوّن عليك فإنّ الأمو و بكفّ الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك ما مورها
- ٧٢٩ - جفوني ولم أجف الأخلاء إتنى لغير جميلٍ من خليبي مهمل
لم يسم قائله وشرحه
- ٧٣٠ - أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجو الشام أم متساكر
(للفرزدق ح ٢)
- ٧٣١ - ربّته فتيةٌ دعوت إلى ما يورث المجد دائباً فأجابوا

لم يسم قائله وشرحه

٨٧٥ ٧٣٢ - ولو أن مجداً أخذ الدهر واحداً
من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً

من قصيدة لحسان بن ثابت يرثي بها المطعم بن عدي

٧٣٣ - كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد
ورقتى نداه ذا التندى في ذرا المجد

لم يسم قائله وشرحه

٨٧٦ ٧٣٤ - وكائن بالأباطح من صديق
يراني لو أصبت هو المصابا

من قصيدة لجريير

٧٣٥ - لا أرى الموت يسبق الموت شيء
نقص الموت ذا الفنى والفقيرا

لسواد بن عدي

٧٣٦ - فأما الصبر عنها فلا صبرا

من أبيات لابن ميادة يتشيب بأمر جحدر بنت حسان المريية

٧٣٧ - وما شيء حميت بمستباح

٧٣٨ - فيا رب ليلى أنت في كل موطن

وأنت الذي في رحمة الله أطمع

٨٧٨ ٧٣٩ - نصف النهار الماء غامره
ورفيقه بالغيب ما يدري

من قصيدة للمسيب بن علس

٨٧٩ ٧٤٠ - لقد كان في حول ثواء ثوبته

نقضت لبانات ويسام سائم

من قصيدة للاعشى ميمون

شرح الابيات

٨٨٠ ٧٤١ - كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

٧٤٢ - فأنت به حوش الفؤاد مبطننا

٧٤٣ - يارب غابطنا لو كان يطلبكم

لاقى مباعده منكم وحرمانا

٨٨١ ٧٤٤ - إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

- ٧٤٥ - طول الليالي أسرع في تقضي
نقضن كلشي ونقضن بعضي
- ٨٨٢ عزو الشاهد للأغلب أو العجاج واستشهاد معاوية به وشرحه
نسب الاغلب العجلي وانه أول من رجز الارجيز
- ٧٤٦ - وتشرق بالقول التذي أذغته
كما شرقت صدر القناة من الدم
- للاعشى وشرحه
- ٧٤٧ - ستعلم ليلي أي دين تداينت
وأي غريم للتقاضي غريمها
- ٨٨٢ ٧٤٨ - كان ثبيراً في عرانيين وبله
كبير أناس في بجاد مزمل
- هو من معلقة امرئ القيس وشرحه
- ٧٤٩ - وقالت : متى يبخل عليك ويعتزل
يسؤك ، وإن يكشف غرامك تدرب
- ٧٥٠ - على حين عانت المشيب على الصبا
وقلت : ألتأ أصبح والشيب وازع
- ٧٥١ - لأجتذبن منهن قلبي تحلما
على حين يستصين كل حلیم
- شرح الشاهد
- ٧٥٢ - إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
- ٨٨٤ ٧٥٣ - ألم تعلمي يا عمرك الله أنني
كريم على حين الكرام قليل
- وأتي لا أخزي إذا قيل ملق
- سخي وأخزي أن يقال بخيل
- لموبال بن جهم وقيل لمبشر بن الهذيل الفزاري وأبيات بعدهما
شرح الابيات
- ٨٨٥ ٧٥٤ - أتاني أبيت اللعن أنك لتنني
وتلك التي تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله
وذلك من تلقاء مثلك رائع

- ٧٥٥ - ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
٧٥٦ - قد جعل النعاس يغرنديني أطرده عني ويسرنديني
٧٥٧ - ... كما غسل الطريق الشعب
٧٥٨ - وما زرت ليلى أن تكون حبيبة
إلي ، ولا دين بها أنا طالبه

من قصيدة للفرزدق يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي
شرح الإبيات ٨٨٦

٧٥٩ - وأن يعرين إن كسي الجواري
فتنبو العين عن كرم عجاف

- لقطري بن الفجاءة يخاطب أبا خالد القناني
رد أبي خالد على قطري
أبيات لعمران بن حطان لما قتل أبو بلال مرداس
٨٨٧
٧٦٠ - وأركب في الرّوع خيفانة كسا وجهها سعفاً منتشر
٨٨٨

الكتاب الخامس

٧٦١ - لا يبعد الله التلب وال
٨٨٩

من قصيدة للمرقش الأكبر
ترجمة المرقش الأكبر

٨٩٠

٧٦٢ - تقيّ نقيّ لم يكثر غنيمة

بنهكة ذي قربي ولا بحقائد

٧٦٣ - يسط للأضياف وجهاً رجا
يسط ذراعيه بعظم كلبا

٧٦٤ - تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا

بُعيد الكرى تلج بكرمان ناصح

من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان

شرح المعنى

٨٩١

٧٦٥ - أفنى تلامي وما جهّعت من نسب
قرع القوارير أفواه الأباريق

من أبيات لأقيشر

شرح الابيات

٨٩٢

٧٦٦ - **أظلوم إن مصابكم رجلا** أهدي السلام تحية ظلم

عزو الشاهد للعرجي أو للحارث المخزومي

من أبيات قصيدة الشاهد

٨٩٣

شرح الابيات

خبر المازني عند الواثق وسؤاله عن بيت الشاهد

٨٩٤

امتحان المازني لمؤدبي اولاد الواثق

٨٩٥

٧٦٧ - **وهنّ وقوف** ينتظرن قضاءه **بصاحي غداة أمره وهو صائر**

من أبيات للشماخ

شرح الابيات

نسب الشماخ ووصية الحطيئة

٨٩٦

٧٦٨ - **أفقرح أكباد الحبين كالذي** أرى كبدي من حبّ بثنة يفرح

من قصيدة لجميل

٧٦٩ ٨٩٧ - **إذا شأوا أضروا من أرادوا** ولا يألوهم أحد ضارا

٧٧٠ - **إتاك إن يصرع أخوك تصرع**

لجرير بن عبد الله البجلي وشرحه

٨٩٨

٧٧١ - **خليلي ما واف بعهدي أنما**

لم يسم قائله وتمامه

٧٧٢ ٨٩٨ - **وحبنا نفحات من يمانية**

٧٧٣ - **ألا حبنا لولا الحياء وربنا**

منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

هو لمرار بن هماس الطائي وبيتان قبله
شرح المعنى

٨٩٦

٧٧٤ - **وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن**

بأعجلهم إذ أجمع القوم أعجل

من قصيدة للشنفرى الأزدي (لامية العرب)

شرح الابيات

٩٠٠

٧٧٥ - **إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا**

فحسبك والضحك سيف مهتد

شرح الشاهد

- ٧٧٦ ٩٠١ - ها بيئنا ذا صريح النصح فاصغ له
- ٧٧٧ - خرجت بها أمشي تجرّ وراءنا
- ٧٧٨ - عهدت سعاد ذات هوى معنى
فزدت ، وعاد سلواناً هواها
لم يسم قائله وشرح معناه
- ٧٧٩ - ومن يقترب منّا ويخضع نؤوه
لم يسم قائله وتمامه وشرحه
- ٧٨٠ ٩٠٢ - تمنى ابتيائي أن يعيش أبوهما
من أبيات للبيد قالها قرب وفاته
شرح الابيات
- ٧٨١ - من الرئش في أنيابها السئم نافع
- ٧٨٢ - ولست بالآثر منهم حصي وإتما العزة للكائر
- ٩٠٣ قصيدة الاعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل
- ٩٠٧ هدر علقمة بن علاثة دم الاعشى لما قال هذه القصيدة وعفوه عنه ثم
مدح الاعشى له
- خبر غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان حين أنشده شعر
الاعشى في هجاء علقمة
- ٧٨٣ ٩٠٨ - على أنني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلا
هو للعباس بن مرداس وبيت بعده وشرحهما
عزو الشاهد لروان بن ابي حفصة وتمامه وذكر بيت قبله
- ٧٨٤ ٩٠٩ - له حاجب من كل أمر يشينه
- ٧٨٥ - فارساً ما غادروه ملحماً
- ٧٨٦ - دعوني فيا لبني إذا هدرت لهم
تمام الشاهد
- ٧٨٧ ٩١٠ - لقلت لبني من يدعوني
لم يسم قائله وصدده وشرح معناه
- ٧٨٨ - فلبني ، فلبني يدي مسور

- قاله أعرابي من بني أسد و صدره و شرحه
 ٧٨٩ ٩١١ - وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني
 ثوبي فانهض نهض الشارب التمل
- لابي حية النميري
 تحريف في الشاهد وذكر صحته
 عزوه لابي ضبة قاله في رجله
- ٧٩٠ ٩١٢ - نطوِّف ما نطوِّف ثم ناوي
 الى حفر أسافلهن جوف
 ذوو الأموال متا والعديم
 وأعلاهن صفاح مقيم
- ٧٩١ - ما للجمال مشيها وئيدا
 عزو الشاهد للزباء والخنساء ، وقيل انه مصنوع
 من أبيات بعده
 شرح الابيات
- ٧٩٢ ٩١٣ - فإن لا مال أعطيه فإتي
 صديق من غدو أو رواج
 - ٧٩٣ - برتك هل ضمت إليك ليلي
 هو لقيس المجنون وخبر انشاده
- ٧٩٤ ٩١٤ - وكوني بالكارم ذكريني
 ودلي دل ماجدة صناع
 لبعض بني نهشل ، كاهلي ، وقبله وشرح معناه
- ٧٩٥ - إن الذين قتلتم أمس سيئهم
 لا تحسبو ليلهم عن ليكم ناما
- ٧٩٦ - إني إذا ما القوم كانوا أنجيه
 واضطرب القوم اضراب الأرشية
 هناك أوصيني ولا توصي بيه
 من أبيات الحماسة وشرحها
- ٧٩٧ ٩١٥ - أكرم من ليلي علي فتبتغي
 به الجاه أم كنت أمراً لا اطيعها
- ٨٩٨ - نعم الفتى المرتي أنت إذا هم
 حضروا لدى الحجرات نار الموقد
 لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
 شرح الابيات

٧٩٩ - أزمعت ياساً مبيناً من نوالكم
ولن ترى طارداً للحرّ كالياس

من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر
خبر سبب هجاء الحطيئة الزبرقان
من شعر الحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب حين حبسه
عمر بن الخطاب يمنع الحطيئة من شعر الهجاء
الحطيئة وعبد الله بن عمر
اصدق بيت قالته العرب بيت الحطيئة (من يفعل الخير . . .)

٨٠٠ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وظباءً
٨٠١ - أظبي كان أمك أم حمار

لخداش بن زهير وصدرة
شرح الشاهد
أبيات بعد بيت الشاهد

٨٠٢ - ورب السّموات العلى وبروجها
والأرض وما فيها : المقدر كائن

٨٠٣ - حنت نوار ولات هنأ حنت

لشبيب بن جعيل الثعلبي وخبر انشاد البيت وشرحه

٨٠٤ - مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر قبل ذاك وحجتان

هو للنابة الجعدي وقبله
أيام الختان

٨٠٥ - هذا وجدكم الصّفار بعينه

الاختلاف في عزو الشاهد
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح الأبيات

٨٠٦ - زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً

من أبيات لابي أمية أوس الحنفي
شرح الشاهد

٨٠٧ - تعلم شفاء النفس قهر عدوها

لزبياد بن يسار من أقران النابغة وشرحه

٨٠٨ - فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهني امرأة هالكا

لابن همّام السلولي وشرحه

لانسب اليوم ولا خلة" - ٨٠٩ ٩٢٤

اعتاد قلبك من سلمى عوانده" - ٨١٠

وهاج أحزانك المكنونة الطلل

ربع" قواء" أذاع المعصرات بها

وكلّ حيران سارٍ ماؤه خصل

إنّ من لام في ابنة حسّان ألمه وأعصه في الخطوب - ٨١١

للاعشى ميمون وبعده وشرحه

فلم أعط شيئاً ولم أمنع - ٨١٢ ٩٢٥

من قصيدة للعباس بن مرداس يطلب فيها مساواته في العطاء مع

المؤلفة قلوبهم وخبرها

شرح الابيات

٩٢٦

وليست دارنا هاتا بدار - ٨١٣

لعمران بن حطان وصدده وايات بعده

شرح الابيات

من أخبار عمران بن حطان

٩٢٧

لهفي عليك للهفة من خائف - ٨١٤

يبغي جوارك حين ليس مجبر

للسمرول اللّيثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد

شرح الابيات

نسب السمرول اللّيثي

٩٢٨

فقالت : على اسم الله أمرك طاعة" - ٨١٥

علفتها تبناً وماءً بارداً - ٨١٦ ٩٢٩

تمامه وشرحه

لها سبب ترعى به الماء والشجر" - ٨١٧

لطرفه وصدده وشرحه

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة" - ٨١٨ ٩٣٠

من أبيات لزفر بن الحارث قالها يوم مرج راهط

شرح الابيات

- نسب زفر بن الحارث وأخباره ٩٣١
- ٨١٩ - فَإِنْ شِئْتَ أَلَيْتَ بَيْنَ الْمَقَامِ
م والركن والحجر الأسود
نسيبتك ما دام عقلي معي
أمدُّ به أمدُ السرمدِ
- ٨٢٠ - وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
يلاقونه حتى يؤوب المنخل
- ٨٢١ - فَوَاللَّهِ مَا نَلْتَمُ وَلَا نَيْلَ مِنْكُمْ
بمعتدل وفقٍ ولا متقارب
- ٨٢٢ - وَنَهْنَهْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتَ أَفْعَلَهُ
لبعض الطائين يصف مظلمة
- ٩٣٢ عزو الشاهد لعامر بن جوين وصدرة
شرح الشاهد
بيتان لعامر بن جوين
- ٨٢٣ - يَاعْمُرُوْا إِنَّا كَدَمَلْتُمْ صَحَابَتِي
وصحابتك إخال ذاك قليل
- ٨٢٤ - فَلَا وَأَبِي لِنَاتِيهَا جَمِيعًا
ولو كانت بها عرب وروم
- ٨٢٥ ٩٣٣ - أَضْرِبْ عَنْكَ الْهَمُومَ طَارِقَهَا
أبيات لعبد الله بن رواحة قالها في غزوة مؤتة
ضربك بالسيف قونس الفرس
- لطرفه بن العبد ، وقيل انه مصنوع وشرحه
- ٨٢٦ - فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
أبيات لابي الاسود الدؤلي قالها الى زوجته وقد مدت يدها الى
٩٣٤ خيانة فطلقها
شرح الشاهد
- ٨٢٧ ٩٣٥ - وَقَتِيلَ مَرَّةً ائْتَارْنَ فَإِنَّهُ فَرَّغَ ، وَإِنَّ أَخَاكُم لَمْ يَثَارِ
أبيات لعامر بن الطفيل (مفضلية) و (أصمعية) وشرحا
- ٨٢٨ ٩٣٦ - فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفءٍ وَإِلَّا يعلُ مَفْرَقُ الْحَسَامِ
فطلقها فليست لها بكفءٍ وإلا يعلُ مفرق الحسام
- ٨٢٩ - قَالُوا : أَخْفَتِ ؟ فقلت : إِنْ ، وَخِيفَتِي
ما إن تزال منوطة برجاء
- ٨٣٠ - قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ : يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمًا ؟ قَالَتْ : وَإِنْ
أبيات لرؤبة وشرحا

- ٩٣٧ ٨٣١ - إن يكن طَبْك الدَّلَالِ فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
قصيدة لعبيد بن الأبرص
شرح الأبيات
- ٩٣٨ ٨٣٢ - وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت ، وإن ترشد غزيرة أرشد
أبيات من قصيدة دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله
شرح الأبيات
ترجمة دريد بن الصمة ٩٣٩

الكتاب السادس

- ٩٤٠ ٨٣٣ - بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصَّريم عواذله
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى
شرح أبيات القصيدة ٩٤١
- ٩٤٢ ٨٣٤ - ولكتما أهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناس مثنى وموحد
أبيات من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان
شرح الأبيات
- ٩٤٣ ٨٣٥ - ولا أرض أبقل إقبالها لعامر بن جوين وصدرة وشرحه
- ٩٤٤ ٨٣٦ - صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا : القوم إخوان
عسى الأيَّام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا
- ٩٤٥ قصيدة الفند الزماني قالها في حرب البسوس
نسب الفند الزماني وسبب تسميته بالفند
شرح الأبيات
- ٩٤٧ ٨٣٧ - إذ الناس ناسٌ والزمان زمانٌ عزو الشاهد لرجل من عاد
خبر طريف
- ٨٣٨ - أنا أبو-النجم وشعري شعري لابي النجم قاله للمديل بن الفرخ يرد عليه
- ٨٣٩ - كادت النفس أن تفيض عليه مذ ثوى حشو ربطةٍ وبرود

لم يسم قائله وشرحه (هو لمحمد بن منادر يرثي عبد المجيد الثقفي ح ٣)

الكتاب السابع

- ٩٥٠ ٨٤٠ - ألم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء ؟
من قصيدة للحطيئة
الكلام على الشاهد ٩٥١
- ٨٤١ - تحظم عن الأدين واستبق ودّهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
ايات من قصيدة لحاتم الطائي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق
- ٩٥٢ ٨٤٢ - فإن نكاحها مطر حرام

الكتاب الثامن

- ٨٥٣ ٨٤٣ - فتى هو حقاً غير ملغ قوله
ولا تتخذ يوماً سواه خيلاً
- ٨٤٤ - إن امرأ خصني يوماً مودته
على التثائي لعندي غير مكفور
لابي زبيد يمدح اخاه لأمه وليد بن عقبة
- ٨٤٥ - أبا الله أن أسمو بام ولا أب
لعامر بن الطفيل وصدرة
العتضد يقول : لا فخر أفخر من قول عامر بن الطفيل :
(واني وان كنت ... الإبيات)
شرح الإبيات
- ٨٤٦ - إذا رضيت عليّ بنو قشير
- ٩٥٥ ٨٤٧ - فيها خطوط من سوادٍ وبلق
كانه في الجلد توليع البهق
- ٨٤٨ - ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
كاليوم هانيء أنيق جرب
ايات لدريد بن الصمة يشبب بالخنساء
الخنساء ترفض زواجها بدريد بن الصمة ٩٥٦

- ٨٤٩ - **لما أغفلت شكرك فاصطنعني**
فكيف ومن عطائك جل مالي
- ٨٥٠ - **ياليت حظي من ندادك الصافي**
والفضل أن تتركني كفاف
- ٩٥٧
 رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجاج وقد سرق منه قصيدة
 خير الشعر
 قصيدة للعجاج يخاطب ابنه رؤبة
 أبيات لرؤبة يرد على أبيه
 شرح الأبيات
- ٩٥٩ ٨٥١ - **جالت لتصرعني فقلت لها اقصري**
إني امرؤ قتلني عليك حرام
- ٩٦٠
 من قصيدة لامرئ القيس قوافيها مجرورة إلا بيت الشاهد
 شرح الأبيات
- ٨٥٢ - **طلبوا صلحنا ولات أوان**
- ٨٥٣ - **ما تنقم الحرب العوان مني**
- ٩٦١ ٨٥٤ - **ياما أميلح غزلاناً شدن لنا**
- من أبيات للعرجي
 الاختلاف في عزو أبيات قصيدة الشاهد (ح ٢)
 شرح الأبيات
- ٩٦٢
- ٨٥٥ - **يا صاح بلتغ ذوي الزوجات كلتهم**
أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذئب
- ٨٥٦ - **لحب المؤقدين إلي موسى** وجعدة إذ اضاءهما الوقود
- ٩٦٣
 من قصيدة لجريير يمدح بها هشام بن عبد الملك
 شرح الأبيات
- ٨٥٧ - **مما حملن به وهن عواقد**
حك النطاق فشب غير مهبل
- حملت به في ليلة مزوودة**
كرهاً وعقد نطاقيها لم يحلل
- ٩٦٤ ٨٥٨ - **كيف تراني قالبا مجني** قد قتل الله زياداً عنني
 للفرزدق (ح ٢)

- ٨٥٩ - لنا قمرها والنجوم الطوالعُ
- ٨٦٠ - إلى ملكٍ كاد الجبال لفقده
تزلزل وزال الراسيات من الصخر
- ٨٦١ - يفشون حتى ما تهرّ كلابهمُ
- ٨٦٢ - لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحي
ولكنما الفتيان كل فتى ندى
- ٩٦٥ ٨٦٣ - حتى يكون عزيزاً من نفوسهم
أو أن يبين جميعاً وهو مختارُ
(ليزيد بن حمار السكوني قاله من قصيدة يوم ذي قار ، وينسب
أيضاً لعدي بن زيد ح ١)
- ٨٦٤ - إن يسمعوا سبّة طاروا بها فرحاً
عني وما سمعوا من صالح دفنوا
من أبيات لقعب بن أم صاحب وشرحها
- ٨٦٥ - إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
أو تنزلون ، فإنّا معشرٌ نزلُ
من قصيدة للاعشى ميمون وشرح أبياتها ٩٦٦
الاعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنت الناس في بيت ، وأشجع الناس ٩٦٧
في بيت
الاعشى وهاجسه مسحل بن أوثانة ٩٦٨
- ٩٦٩ ٨٦٦ - فلا تلحني فيها فإنّ بحبّها
أخاك مصاب القلب جمٌ بلابلهُ
لم يسم قائله
- ٨٦٧ - أبعد بعدٍ تقول الدار جامعةُ
لم يسم قائله وتمامه
شرح الشاهد ٩٧٠
- ٨٦٨ - إذن والله نرميهم بحربٍ
هو لحسان وتمامه
- ٨٦٩ - وما كل من وافى مني أنا عارفُ
من قصيدة لمزاحم بن الحارث

	شرح الابيات	
	ترجمة مزاحم بن الحارث	٩٧
٨٧٠	- ومهمه مغبرة أرجاؤه كان لون أرضه سماؤه	
	لرؤية وشرحه	
٨٧١	- ولا تهيبني المومة أركبها	
	إذا تجاوزت الأصداء بالسحر	
	هو لابن أبي مقبل	
٨٧٢	- وقد تلفع بالقور العساقيل	
٩٧٢	٨٧٣ - فديت بنفسه نفسي ومالي وما التوك إلا ما أطيع	
	هو لعروة بن الورد وشرحه	
٨٧٤	- فلما أن جرى سمون عليها	
	كما طينت بالفدن السياعا	
	هو للقمامي يصف ناقته بالسمن وشرحه	
٨٧٥	- إذا أحسن ابن العم بعد إساءة	
	فلمست لشرطي بعده بحمول	
٨٧٦	- مثل القناذ هداجون قد بلغت	
	نجران أو بلغت سواتهم هجر	
٩٧٣	للاخل من قصيدة يهجو بها جريرا وقبله	
٨٧٧	- قد سالم الحيات منه القدما	
	ارجوزة لابي حيان الفقعسي ، وقيل لساور بن هند العبسي ، وقيل للعجاج	
٩٧٤	شرح الارجوزة	
٩٧٥	٨٧٨ - هما خطنا إما إسار ومثة	
	من قصيدة لتأبط شراً	
	خبر قصيدة الشاهد	
	شرح معنى أبيات القصيدة	
٩٧٦	٨٧٩ - إن من صاد عققاً لشوم	
	كيف من صاد عققان وبوم	
٩٧٧	الفهارس العامة	
٩٧٦	فهرس الشواهد	
١٠٣٤	فهرس التراجم	
١٠٣٩	فهرس مراجع التحقيق	
١٠٤٥	فهرس الادوات والموضوعات العامة	
١٠٤٦	الفهرس التفصيلي العام	
١١٤٧	جدول الخطأ والصواب	

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
صيناً	سيطاً	٤	١٢
فإن نكن	فإن يكن	٥	١٤
جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ..	جمادى أولى سنة إحدى عشر	٦	١
وهي شهادة حق	وهو شهادة حق	٦	٥
لمتانتها	لمتانتها	١٥	١٠
أحيا ألف مؤودة	أحيا ألف مؤودة	١٦	٢٠
منع الوائدات ... فلم يؤاد	منع الوائداتي ... فلم يؤيد	١٦	٢١
لديّ هزّ	لديّ هزّ	١٧	١٣
امرؤ القيس	امرء القيس	٢١	٥
منهم : أمرؤ القيس	منهم : امرأ القيس	٢٣	١٣
إذا مُنِعَتَ	إذا مُنِعَتُ	٤٠	٢
دِميّة	ذميّة	٤٠	١٢
أصطبار	ألا اصطبار	٤٢	١٠
تُعَلِّلُ	تُعَلِّلُ	٤٣	١٠
أداة اللّوم	أداة اللّوم	٤٣	١١
وقوم قد سموت	وقوم قد سموت	٤٣	١٨
منهل تعرف جريراً	منهل تعرف جرير	٤٦	١٣
عمرو بن رباح	عمر بن رباح	٤٨	٩
وبقيت	وبقيت	٤٨	١٠

الحواب	الخطأ	صفحة	سطر
يشطب لتكرره ص ٤٩	بكيت والمخترن .. البيت	٤٨	١٦
هذا بين إرفاق	هذا إرفاق	٥٠	١٧
نحو أسفت عليه	نحو أسفت عليه	٥١	١٣
فلا دبة سقيت	فلا ديت سقيت	٥٦	١٣
ديوانه ١٣٥ والكامل ٦٥١	ديوانه ١٣٥	٥٦	١٨
بذا الجيادا	بذا الجيادا	٥٧	٥
وتفرج عنهم	وتفرج عنهم	٥٧	١٣
وتعي الناس	وتعي الناس	٥٧	١٤
الجمادا	الجمادا	٥٧	١٥
وتذكر	وتذكر	٥٧	١٦
قتل لي ليلى	قتل لي ليلى	٦٥	١١
بالعظم	بالعظم	٦٧	١٠
نبت مستمر	نبت مستمرا	٦٨	١
زرافات	زرافات	٦٨	٢٠
شلت	شلت	٧١	٢
شلت	شلت	٧١	٧
والتوي	والتوي	٧٤	٨
إلا سليمان	إلا سليمان	٧٤	١٤
بالصفاح والعمد	بالصفاح والعمد	٧٤	١٥
فحسبه	فحسبه ..	٧٥	٦
الذي مسحت كعبته	الذي طيفت بكعبته	٧٥	١٠
السلفية	السلطانية	٨٠	٢٢
همدان	همدان	٨٢	٦

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
جُبْنٌ	جِبْنٌ	١٠	٨٢
جُبْنٌ	جِبْنٌ	١٢	٨٣
كَلَالَةٌ	كَلَالَةٌ	٧	٨٧
يشطب السطر لتكراره	عسر يسرا . . . الخ	١٦	٩٠
وبكى الزُبَيْرُ بِنَاتَهُ . . . بكاءً	وبكى الزُبَيْرُ بِنَاتَهُ بكاءً	٥	١٠٤
لِوَمِهِ . . . حُشَاوُهُ وَالْأَخْدَعُ	لِوَمِهِ . . . حُشَاوُهُ وَالْأَخْدَعُ	٧	١٠٤
مَنْزَعٌ	مَنْزَعٌ	٩	١٠٤
فلو أنكِ	فلو أنكِ	١٥	١٠٥
بانك ربيع .. وأنك	بانك ربيع .. وأنك	٧	١٠٦
يَقْمَنَ	يَقْمِنَ	٩	١١٩
تحت التَّجَادِ	تحت التَّجَادِ	١٠	١١٩
وَدُعْمِيًّا	وَدُعْمِيًّا	١٦	١١٩
مُحَاذِرٌ أَنْ تُقَسِّمَ	مُحَاذِرٌ أَنْ تُقَسِّمَ	٢	١٢٠
من بني جُثَمِ بْنِ بَكْرٍ	من بني جُثَمِ بْنِ بَكْرٍ	٣	١٢٠
مُعَلِّمِينَا	مُعَلِّمِينَا	٤	١٢٠
لَيَسْتَلْبِنَ	لَيَسْتَلْبِنَ	٥	١٢٠
تَخْرُهُ	تَخْرُهُ	١٣	١٢٠
يَسْتَقْوِمُهُمْ	لَيَسْتَقْوِمُهُمْ	١٥	١٢٠
فَطَرَدْتَهُمْ	فَطَرَدْتَهُمْ	١٦	١٢٠
الهُونَ	السَّهْوَنَ	١٣	١٢٥
مَنِيْفٌ ^(٣)	مَنِيْفٌ ^(٨)	١٣	١٤٨
سَفِيْهِ مِنْ سَفَاءٍ	سَفِيْهِ مِنْ سَفَاءٍ	٧	١٥٣
جَرْمَةٌ	جَرْمَةٌ	٣	١٦٠
فَوْقَ جَبِيْنِهِ	فَوْقَ جَبِيْنِهِ	١٠	١٦٤

الصواب	الخطأ	صفحة سطر
عمر بن لجا	عمر بن لجا	٣ ١٦٧
فبيني بها إن	فبيني بها أن	٩ ١٦٨
نسيم الصبا	نسيم الصبا	٩ ١٦٩
النكري (وهي في الأصل خطأ)	الشكري	١ ١٧١
. رجلا أما .. (وهي خطأ في الأصل)	.. رجلاً أيما	٢ ١٧٤
فاحبسته كيا	فاحبسته كما	١٣ ١٧٧
من وصله	من وصله	١ ١٨١
ليالي محمق فغرها بها	ليالي محمق ... فقربها	١٣ ١٨١
وإن كذبا ^(٢)	وإن كذبا	٨ ١٨٨
في حملتهم متخلفاً	في حملتهم متخلف	١٢ ١٨٨
نحن أو أنتم الأولى	نحن وأنتم الأولى	٢ ١٩٤
ويمنع	ويمنع	١ ١٩٥
لقيت	لقيت	٩ ١٩٦
لم أحص عيدتهم	لم أحص عيدتهم	١٥ ٢٠١
قد قرب الحمي ...	قد قرب الحر ...	٥ ٢٠٢
وستشير إليه هناك ..	وستشير إليه هنا ...	١٣ ٢٠٣
ذكر ذلك في الأغاني	ذكر في ذلك الأغاني	١٩ ٢٠٤
تمر	تمر	١٠ ٢٠٥
لو غير ذات ..	لو غيرت ذات ..	٧ ٢٠٦
لك افسدها	لك فصدها	٨ ٢٠٦
.. اجري إلا (خطأ في الاصل)	.. اجري الهاء	١٢ ٢١٣
ألا اصطبار	ألا اصطبار	٢١ ٢١٣
تبيت ^(١)	تبيت	٢ ٢١٤
إياه أني	إياه إني	٣ ٢١٧

صفحة سطر	الخطأ	الصواب
٦ ٢٢١	على تعدي بناء	على تعدي نبأ
١١ ٢٢١	وشفيها خبراً مبتدأ	وشفيها خبر لمبتدأ
١ ٢٢٦	١١٣ -) وأنشد	١١١ -) وأنشد
٨ ٢٢٦	ونضا زهير	ونضا زهير
٤ ٢٢٧	من كل مغبر	من كل مغبر
٤ ٢٣٣	وقال أخرى ميمه	وقال أخرى ميمه
١٠ و ٢ ٢٣٦	والسماكين	والسماكين
١٥ ٢٣٨	وأنشد ^(١)	وأنشد ^(٢)
٢٢ ٢٣٨	٢٢ (٣) ويروي ...	ويروي ...
٩ ٢٥٨	٩ نحن الأولى ..	نحن الأولى ..
١٠ ٢٥٨	١٠ يخاطب بها امرئ القيس	يخاطب بها امرأ القيس
١٠ ٢٦٣	١٠ تعدوا به	تعدو به
١٣ ٢٦٥	١٣ قول أبو ذؤيب	قول أبي ذؤيب
٧ ٢٦٧	٧ بيلوى ..	بيلوى ..
٢٥ ٢٦٧	٢٥ وسيبويه ١/١١	وسيبويه ١/٥٦
١٥ ٢٦٩	١٥ أبره وأوفى	أبره وأوفى
١٠ ٢٧٠	١٠ تزود	تزود
١٠ ٢٧٠	١٠ نصبر ...	نصبر
٣ ٢٨١	٣ إلى حفرة	إلى حفرة
١٥ ٢٨٣	١٥ (١) في الديوان : (وفرعون	(١) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (وفرعون
٢٩٩	٢٩٩ عنوان شواهد أين	شواهد أين
٢ ٢٩٩	٢ ليمن	ليمن
١٣ ٣٠٥	١٣ ولم يذكره السيوطي هناك	ولم يذكره السيوطي هناك كاملاً وانظر ص ٥٥٩

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
ذريعة	ذريعة	٣	٣٠٦
وأوقدن نيران الحبايب والشقى	وأوقدت ... البيت	١٢	٣٠٩
غضى نتراقى ... الخ .			
خالد بن سنان النبي	خالد بن سنان للنبي	٢	٣١٠
الحرّتين	الحرّتين	٣	٣١٠
وتزهر	وتزهر	٦	٣١٠
تمت	تمت	١٦	٣١٠
٣	١	١٦	٣١٢
١	٢	١٨	٣١٢
كانه	كانه	٨	٣١٣
ورث	ورث	١٣	٣١٧
(هكذا ورد هذا البيت بالاصل)	نبي يجبر .. البيت	١٤	٣١٧
وابنتها	وابنتها	٣	٣٣٧
ألا يجعل	الأبجل	١٣ و ٢	٣٤٥
بيض	بيض	١	٣٥٠
تذر الجماجم (وهو خطأ بالأصل)	نذر الجماجم	٢	٣٥٣
بيضاء	بيضاء	١٠	٣٥٣
جدلاء	جدلاء	١٤	٣٥٣
وكل ساعة	وكل ساعة	١٤	٣٥٣
صدق	صدق	٦	٣٥٤
وحيطاً ... البرق	وحيطاً ... البرق	٨	٣٥٤
أثني	أثني	٨	٣٥٧
أغث	أغث	٨	٣٥٧

الاصواب	الخطأ	صفحة سطر
وأعجازٍ لَيْلٍ مُّوَلَّى	وأعجازٍ لَيْلٍ مُّوَلَّى	١٢ ٣٥٨
من الأَقوامِ	من الأَقوامِ	٧ ٣٦٨
يَوُوسَا	يَوُوسَا	٦ ٣٧٠
ولاءَمِ الْمِسْكَ	ولاءَمِ الْمِسْكَ	٨ ٣٨١
كما أفسدت جِروْل	كما أفسدت جِرو	٩ ٣٨٩
هذِ لُجْذِيَّة	هذِ لُجْذِيَّة	٩ ٣٩٣
حرف السين	٤١٢ أول الصفحة ٢٠٩ - وأنشد :	
٢٠٩ - وأنشد :	حرف السين	
حتى أَمَلٌ مَكَانِي	حتى أَمَلٌ مَكَانِي	٤ ٤١٥
ولو كانِ وَاشٍ وَاوْحِدٍ	ولو كانِ وَاشٍ وَاوْحِدٍ	٥ ٤١٥
نَلْتَقِيَانِ	نَلْتَقِيَانِ	٨ ٤١٥
وأصلها	وأصلها	٣ ٤٢١
فقتلوا عروةَ أَخَا أَبِي	فقتلوا عروةَ أَخُو أَبِي ..	١٠ ٤٢١
ابن سَيدِ النَّاسِ	ابن سَعيدِ النَّاسِ	٢٣ ٤٣٣
قفر به الأَعطَانِ	قفرية الأَعطَانِ	٣ ٤٣٤
أَمَ أَخَرَ	أَمَ أَخِيرَ	٧ ٤٣٦
يَأْبَى غَيْرُهُ	يَأْبَى غَيْرُهُ	١٣ ٤٥٨
لَمَّا أَتَى بَيْدِ عَظِيمِ جُرْمِهَا	لَمَّا أَتَى بَيْدِ عَظِيمِ جُرْمِهَا	١٨ ٤٧٣
وَسَاعِرُهُ يُقَالُ سَخِرَ	وَسَاعِرُهُ يُقَالُ سَخِرَ	٩ ٤٧٧
إن يرى يوماً	إن يرى يوماً	٦ ٤٨٧
لَمَّا تَوَلَّ	لَمَّا تَوَلَّ	٥ ٤٩٠
وَعَيْرٌ مَزُودٌ	وَعَيْرٌ مَزُودٌ	١٤ ٤٩٠

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
الْقَرْنُ	الْقَرْنُ	٦	٤٩٤
فَاجْبِسْنَهُ	فَاجْبِسْنَهُ	٢	٤٩٨
أُمُّ مُتَهَجِّرٍ	أُمُّ مُتَهَجِّرٍ	٦	٤٩٨
فَاحْفَظْنَهُ	فَاحْفَظْنَهُ	١١	٤٩٨
طَرَفِكَ	طَرَفِكَ	٢	٤٩٩
حَدِّثُوا أَنَا	حَدِّثُوا إِنَّا	١٠	٤٩٩
وَكَلُّهُ أَمْرِي	وَكَلُّهُ أَمْرِي	١١	٤٩٩
سِنًا	سِنًا	٥	٥٠٨
مَانِحًا	مَانِحًا	١١	٥٠٨
وَأَلْمَا : صَاحِبُ أَلْمٍ	وَأَلْمَا : صَاحِبُ : أَلْمٍ	٨	٥١٣
أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	١١	٥١٧
الذِّكْرُ	الذِّكْرُ	٢	٥١٩
كُلُّ النَّاسِ	كُلُّ النَّاسِ	٢	٥١٩
مَذْحِجٍ	مَذْحِجٍ	١٤	٥١٩
وَالْحَقُّ وَالتَّقَى	وَالْحَقُّ وَالتَّقَى	٨	٥٢١
وَمَا كَرَوْنِي	وَمَا كَرَوْنِي	٨	٥٢٢
وَقَلَّصُوا لِي	وَقَلَّصُوا لِي	٩	٥٢٢
وَفِي لِيَالِي	وَفِي لِيَالِي	١٠	٥٢٢
عَلَى قِضَاءَةٍ	عَلَى قِضَاءَةٍ	١٢	٥٢٢
وَسَوْفَ يُبْعَثُ	وَسَوْفَ يُبْعَثُ	١٣	٥٢٢
وَسَوْفَ يَعْمَلُ	وَسَوْفَ يَعْمَلُ	١٤	٥٢٢
حَكِيمٍ	٧٥٥٤ و٧٥٥٥ حَكِيمٍ	٥٢٣	
... محمولٌ (١)	٦٥٢٤ ... محمولٌ	٦	٥٢٤

بكاسِ رَوِيَّةٍ	١٥	٥٢٤	بكاسِ رَوِيَّةٍ
نَكُنْ مُثْلُ	٩	٥٣٦	نَكُنْ مُثْلُ
رَفِيقِيْ	١٢	٥٣٦	رَفِيقِيْ
فَأَتَيْتَكَ	٢٢	٥٣٩	فَأَتَيْتَكَ
وَلَكِنْ أَحَبُّ	٢	٥٤٠	وَلَكِنْ أَحَبُّ
مَا تَقَرَّرُ	٩	٥٤٦	مَا تَقَرَّرُ
(كَذَا بِالْأَصْلِ) ٤٤	٤	٥٤٧	رَقِصِ الْجِلْفَانَ ... الْبَيْتِ
تَرْتِيبُ ثَعَالِبِ	٢١	٥٥٩	تَرْتِيبُ ثَعَالِبِ
سِيَّالُهُ وَحَيْثِيَّتُهُ	١	٥٦٠	سِيَّالُهُ وَحَيْثِيَّتُهُ
أَيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ	١٠	٥٧٣	أَيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
٣٤٣ - وَأَنْشُدْ	١٧	٥٧٣	٢٤٣ - وَأَنْشُدْ
بَلِي كَلِّ	٦	٥٩٠	بَلِي كَلِّ
فَلْتَسْقِضْ حَوَائِجُ	٩	٦٠٢	فَلْتَسْقِضْ حَوَائِجُ
فَلَأَنْ غَضِبْتُ	١٨	٦٠٧	فَلَأَنْ غَضِبْتُ
لَأَشْرَبَنَّ	٦١	٦٠٨	لَأَشْرَبَنَّ
وَأَرْكَبُ ... وَأَعْرِ	١١	٦١٠	وَأَرْكَبُ .. وَأَعْرِ
أَنْ تُعَقِّرَا	٨	٦١٥	أَنْ تُعَقِّرَا
لِدَائِي	٢٩	٦١١	لِدَائِي
عَطَاءٌ	٥	٦٢٣	عَطَاءٌ
جَبَلَةٌ	٢	٦٢٤	جَبَلَةٌ
قَاتِلَةٌ	١٢	٦٣٤	قَاتِلَةٌ
أَبِي جُودِهِ	١٧	٦٣٤	أَبِي جُودِهِ
ح (٢) انظر الأغانى ١٢٧/٢٢ (المدار)	سقطت الحاشية رقم ٢	٦٤٠	

صفحة سطر	الخطا	الصواب	٩١٦
٦٤٠	سقطت الحاشية رقم ٣	ح (٣) الخزانة ١٥٣/٢، والعيبي ١٥٦/٢ وطبقات ابن سلام ٥١٠-٥١١، وانظر اللآلي ١٢٦ والأغاني ١٣٢/١٢ (الذر)	٩١٧
١٧ ٦٤٨	بني يزيد	بني يزيد	
١٠ ٦٤٩	فَلتَاتِيْن	فَلتَاتِيْن	٩١٨
١٢ ٦٤٩	عمر بن شيبه	عمر بن شبة	
١ ٦٥١	غَيْرَهْن	غَيْرَهْن	
٣٥٢ ٦٥١	وَلبِسُ عِبَاءَةَ ... المبيت	٤١١ - وأنشد	٩١٩
		وَلبِسُ عِبَاءَةَ	
		عزاه في الحماسة	
٣ ٦٦٢	عزاه في الحماسة	عزاه في الحماسة	
٥ ٦٦٨	لَحْرَكْ	لَحْرَكْ	
٤ ٦٧٢	محدوف (٢)	محدوف (١)	
١٢ ٦٧٨	... يدركك المراء (٢)	يدركك المراء	٩٢٠
١٤ ٦٧٨	... من الوحش تؤهل	من الوحش تؤهل (٢)	
١٨ ٦٩٧	ماحيلت ناعماً	ماحيلت ناعمي (وهو خطأ في الأصل)	٩٢١
٤ ٧٠١	وماؤِ قديمٍ... أجين... رِضاباً من العسل	وماؤِ قديمٍ... أجين رِضاباً من العسل	
٧ ٧٠١	دعوت	دعوت	
١١ ٧٠١	فلو كنت عَرَفْت	فلو كنت عَرَفْت	٩٢٢
١ ٧٠٨	نبت أثال	نبت أثال	
١٥ ٧٠٨	حيلة	حيلة	٩٢٣
٧ ٧٢٥	أبت	أبت	
٩ ٧٢٨	الحقْب	الحقْب	
٥ ٧٣٣	رُكْن	رُكْن	
٦ ٧٣٣	خَيْرَان	خَيْرَان	

الصاب	الخطأ	صفحة سطر
ويشكو من السعادة	ويشكو من السعادة	٧ ٧٣٦
ضاربٌ	ضاربٌ	١٤ ٧٣٦
وسياتي برقم شاهد ٥٢٩	وسياتي برقم شاهد ٥٢٧	١٦ ٧٣٨
وجرورة لا تزودُ	وجرورة لا تزودُ	١٣ ٧٤١
سنامٌ .. القبائلُ	سنامٌ ... القبائلُ	١٦ ٧٤٢
وأهواؤنا	وأهواؤنا	٢ ٧٤٦
طامنَ	طامنَ	٩ ٧٥٥
تجاوزِ	تجاوزِ	١١ ٧٥٥
انظر ص ٥٧٦	انظر ص ٥٧٧	١٧ ٧٥٥
يشي مستقيماً	يشي مستعينا	١٥ ٧٦٠
قال : (عطف وزناد)	قال : (عطف وزناد) ^(٣)	٥ ٧٩٨
في شواهد أم ^(٢)	في شواهد أم	١٢ ٧٩٨
ألائم ^(٢)	ألائم ^(٣)	١٢ ٧٩٩
(٢) ليس ...	(٨) ليس ...	٢٠ ٧٩٩
ما كان يزورها	ما كان يزورها	٢ ٨٢٦
... ما كفانيا ^(٥)	.. ما كفانيا ^(٦)	١٥ ٨٣٠
الفقعسي	الفقعسي	١ ٨٣١
شواهد ^(٣)	شواهد ^(٢)	١٤ ٨٧٤
هو لسواد بن عدي ^(١)	٧٣٦ - وأنشد :	٩ ٨٧٦
٧٣٦ - وأنشد	هو لسواد بن عدي ^(١)	

الحمد لله الذي وفقنا الى تحقيق هذا الكتاب وهيا
لنا الخير باتمامه ووضع فهرسه ، فما كان فيه من
احسان فمن هدي رب العالمين ، وما كان فيه من
اساءة فمئتي ومن الشيطان ، واستغفر الله العلي العظيم ،
متوجهاً بالشكر الجزيل وعظيم التقدير الى كل من اعانني
وارشدني الى الصواب وشجعني على اتمام هذا العمل
الجليل . وكان الفراغ منه في دمشق الشام في ١٥ من
ربيع الآخر سنة ١٣٨٦ ، ١ آب سنة ١٩٦٦ ، والله المستعان .

كتبه

احمد ظافر كوجان

غفر الله له